
KÖPRÜLÜ KÜT.
1004



كتاب الامتاع

كتاب الامتاع بما للنبي عم من الحفدة والمتاع
للشيخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي المورخ المتوفى سنة
خمس واربعين وثمانمائة وهو كتاب في ستة مجلدات
صدرت به فيما ل من كشف الظنون عن اسامي
الكتب والفنون

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وصلى الله
على نبينا محمد الذي من به على عباده المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وارسله بالشرع العام الى جميع الانام ليكون
رحمة للعالمين ونجاة لمن اتبعه من خزي الدنيا وليكون في الاخرة من الفايزين فبلغ
صلى الله عليه وسلم الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة واعد لجهاد اعدا الله تعالى
الاسلحة والعتاد وارتبط في سبيل الله عز وجل المسومة الجياد ونهض لمحاربة من حاد الله ورسوله
بنفسه تارة وندب اوليا من صحابته من رضيه لذلك والجهاد حتى ظهر امر الله وهم كارهون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم فصل عليه من نبي كان ياكل
الطيبات من الطعام وينكح المثرات من العروب والايامى ويستخدم الموالي من الارقا والاحرار
ويصرفهم في مهنته ومهماته الجليلات الاقدار ويركب البغلة الرائعة ويلبس الحبرة والعبا
ويمشي متنعلا وحافيا من مسجده الى عوالي قبا ويدخر لاهله مما افا الله عليه اقوات سنة كاملة يجعلها
تحت ايديهم بحوزه حاصلة ويوثر بقوته وقوت اهله اهل الحاجة والمساكين ثقة منه بخير الرازقين
اللهم وابعثه مقاما محمودا يغبطه الاولون والاخرون وسلم عليه وعلى اله وصحبه
وشيعته الى يوم الدين يا رب العالمين وبعد فمن قبيح بمن تصدر للتدريس
والافتا وجلس للحكم بين الناس وفصل القضا ان يجهل من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه
وجميل سيرته وبديع سنته وما كان له من الامور الذاتية والعرضية مما لا غنا لمن صدقه وامن
به عن معرفته ولا بد لكل من انتسب بالعلم من درايته فلقد ادركنا وعاصرنا وصحبنا ورأينا كثيرا
منهم عن هذا النبا العظيم معرضون ولهذا النوع الشريف من العلم تاركون وبه جاهلون فجمعت
في هذا المختصر من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة ارجو ان يكون ان شا الله كافية ولمن وفقه
الله سبحانه من دا الجهل شافية فيه النمط كتابا جامعا وبابا من امهات العلم مجموعا كان له غنية وعلى مؤلفه
غرامة وكان له بعيد بحث مع تعرضه لمطاعن البغاة ولاعتراض المناقشين ومع عزته عقله الكدود وعلى
العقول الفارغة وتحامله على الجهابذة وعكبه فيه المتاولين والحسدة ومع ذلك فقد سميته امتاع
الاسماع بما للرسول من الانبا والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم والله اسال التوفيق
لديه العمل بالسنة وموافقة الذين انعم الله عليهم في بحبوحة الجنة بمنه وكرمه



هو سيد ولد ادم ابو القاسم وابو ابراهيم وابو قثم وابو الارامل واحمد والماحي والحاشر
والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهو قريش على الصحيح بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النبي المصطفى والرسول
المجتبى خيرة رب العالمين وخاتم النبيين وامام المتقين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ام رسول الله
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب حملت به في شعب ابي طالب وقيل عند
الجمرة الكبرى وقيل الوسطى في ليلة رجب ليلة الجمعة وقيل حملت به في ايام التشريق ولد محمد صلى الله
عليه وسلم بمكة في دار عرفت بدار ابن يوسف من شعب بني هاشم يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل ولد في ثالثه وقيل في عاشره وقيل في ثامنه وقيل ولد يوم
الاثنين لاثنتي عشرة مضت من رمضان حين طلع الفجر وقد شذ بذلك الزبير بن بكار الا انه موافق
لقول ان امه صلى الله عليه وسلم حملت به ايام التشريق فيكون حملها مدة تسعة اشهر على العادة الغالبة
وذلك عام الفيل قيل بعد قدوم الفيل مكة بخمسين يوما وقيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل قدم الفيل
للنصف من المحرم قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين الا اياما وقيل ولد بعد الفيل بثمانية وخمسين
يوما وقيل بعده بعشر سنين وقيل بعده بثلاثين عاما وقيل ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل قبله باربعين
عاما وقيل ولد يوم الفيل وقيل ولد سنة ثلاث وعشرين للفيل وقيل ولد في صفر وقيل يوم عاشورا وقيل
في ربيع الاخر والراجح انه ولد عام الفيل في الثانية والاربعين من ملك كسرى انوشروان ابن قباذ
ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور بن سابور ذي الاكتاف وكان على
الحيرة يوم ولد عمرو بن المنذر بن امرئ القيس وهو عمرو بن هند وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر
المعروف بابي قابوس على الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر
بن فيلبش المجدوني على دارا وهي سنة الف وثلاثمائة وستة عشرة لابتدا ملك بخت نصر ووافق يوم مولده
العشرين من نيسان وولد بالعفر من المنازل وهو مولد الانبيا ولذلك كان طالعه برج الاسد والعقرب
وذكروا انه صلى الله عليه وسلم جثته كبيرة فانشقت عنه فلقتين فكان ذلك من مبادي امارات النبوة
في نفسه الكريمة وقالوا ولد مختونا مسرورا مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها فاعجب ذلك جده
عبد المطلب وقال ليكونن لابني هذا شان وقيل ان جده ختنه يوم سابعه وقيل ختنه جبريل عليه السلام
وغسله حين وضع الخاتم وكانت مدة الحمل به تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة وعق
عنه بكبش يوم سابعه وسماه محمدا ومات عبد الله بن عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل في
بطن امه بالمدينة وقيل بالابوا بين مكة والمدينة والاول هو المشهور وقيل مات بعد ولادته بثمانية وعشرين
يوما وقيل بسبعة اشهر وقيل بسنة وقيل بسنتين وقيل بشهرين والاول اثبت ارضعته صلى
الله عليه وسلم امه سبعة ايام ثم ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما ولا بله
وكانت ارضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد الاسد ثم بعد رضاعه من ثويبة ام كبشة حليمة ارضعته بنت ابي ذويب
عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية
بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي وارضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمه ابا سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب اياما بلبن ابنها عبد الله ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين وكان حمزة بن
عبد المطلب مسترضعا في بني سعد بن بكر فارضعت امه رسول الله يوما وهو عند امه حليمة وكان حمزة

رضيع النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين من جهة ثويبة ومن جهة السعدية وكانت ابنتها الشيما تحضنه معها وكان اخوه من الرضاعة **عبد الله** بن الحارث وهو الذي شرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسة بنت الحارث والشيما وهي حذافة بنت الحارث فاقام صلى الله عليه وسلم عند حليمة في بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان نحوا من اربع سنين وشق فؤاده المقدس هناك وملئ حكمة وايمانا بعد ان اخرج حظ الشيطان منه وروى البخاري في الصحيح شق صدره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد استشكله ابو محمد بن حزم وقال ان جبريل عليه السلام ختنه صلى الله عليه وسلم لما طهر قلبه الشريف ثم ردته حليمة بعد شق فؤاده الى امه امنة وهو ابن خمس سنين وشهر وقيل ابن اربع سنين وقيل سنتين وشهر ثم خرجت به امنة الى المدينة تزور اخواله بها فماتت بالابواء وهي راجعة الى مكة وله صلى الله عليه وسلم ست سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وقيل وعمره اربع سنين وقيل ثمانية اعوام والاول اثبت

## فكفله بعد امنة جده عبد المطلب

ابن هاشم وكان يرى من شرفه ما يسره فيدنيه حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس على فراشه فاذا اراد بنو عبد المطلب منعه قال عبد المطلب دعوا ابني فانه يؤنس ملكا ورمد عليه السلام في سنة سبع من مولده فخرج به عبد المطلب الى راهب فعالجه واعطاه ما يعالج به واخبر بنبوته وحضنته بعد امه ام ايمن بركة الحبشية مولاة ابيه حتى مات عبد المطلب وله صلى الله عليه وسلم من العمر ثماني سنين وقد اوصى به الى ابنه المطلب لانه كان اخا عبد الله لامه **فكفله عمه ابو طالب** ابن عبد المطلب وخاطه ام حناطة وكان بنو ابي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان تصبيحهم اول البكرة فيجلسون وينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم فلما راى ذلك ابو طالب عزل له طعامه على حدة وكان صلى الله عليه وسلم يصبح في اكثر ايامه فياتي زمزم فيشرب منها شربة فربما عرض عليه الغدا فيقول لا اريده انا شبعان وخرج به الى الشام في تجارة وهو صلى الله عليه وسلم ابن اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام وقيل ابن تسع سنين، فبلغ به بصرى وذلك فيما قيل لعشر خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة للفيل فراى ابو طالب ومن معه من ايات نبوته صلى الله عليه وسلم ما زاده في الوصاة به والحرص عليه من تظليل الغمام له وميل الشجرة بظلها عليه وبشر به بحيرا الراهب واسمه سرجس من عبد القيس وامر ابا طالب ان يرجع به لئلا تراه اليهود فيشعرونه بشر فكانت هذه اول بشرى بنبوته وهو لصغره غير واع اليها ولا متناهب لها وقيل خرج مع عمه وله تسع سنين والاول اثبت وكان حكيم بن حزام قد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق حباشة واشترى منه بزا من بز تهامة وقدم مكة وذلك حين ارسلت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه ان يخرج في تجارة الى سوق حباشة وبعثت معه غلامها ميسرة فخرجا فابتاعا من بز الجند وغيره مما فيها من التجارة ورجعا الى مكة فربحا ربحا حسنا وقال ان ابا طالب كلم خديجة حتى وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارة لها وكان يشارك السائب بن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فلما كان يوم الفتح جاءه فقال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري [illegible] يشاحن ويخاصم صاحبه وكان بعد ذلك يرعى غنما لاهل مكة على قراريط قيل كل شاة بقيراط وقيل قراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وشهد حرب الفجار [illegible] شاب [illegible] يوم نخلة وكان ينازل عمه الزبير بن عبد المطلب النبل وكان عمره صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرين سنة وقيل اربع عشرة او خمس عشرة سنة ثم اجر نفسه من خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب سفرتين بقلوصين وخرج بها الى الشام في تجارة لها ومعه غلامها ميسرة لاربع





عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل وقد بلغ خمسا وعشرين سنة حتى اتى بصرى فراه نسطور الراهب وبشر بنبوته ميسرة وراى ميسرة من شانه صلى الله عليه وسلم ما بهره فاخبر سيدته خديجة بما شاهد وبكلام الراهب فرغبت خديجة رضي الله عنها اليه ان يتزوجها لما رغبت في ذلك من الخير **فتزوج خديجة** بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين وقيل كان سنه احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البرقي تسع وعشرون سنة قد قارب الثلاثين ولخديجة من العمر اربعون سنة وعمره خمس وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون والاول اثبت على اثنتي عشرة اوقية ونش وقيل عشرين بكرة وكان الذي سفر بينهما نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية وقيل بل سفر بينهما ميسرة وقيل بل مولاة مولدة وكان الذي زوج خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن اسد بن عبد العزى وقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة ابنة خويلد هذا الفحل لا يقدع انفه وقال الامام احمد ثنا ابو كامل ثنا حماد عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس، فيما يحسب حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة وكان ابوها يرغب عن ان يزوجه فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت خديجة ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها فخلقته والبسته وكذلك كانوا يفعلون بالاباء فلما سري عنه سكره نظر فاذا هو مخلق وعليه حلة فقال ما شاني ما هذا قالت زوجتني محمد بن عبد الله فقال انا ازوج يتيم ابي طالب لا لعمري فقالت خديجة الا تستحيي تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران فلم تزل به حتى رضي وقد رد هذا القول بان اباها توفي قبل الفجار وشهد صلى الله عليه وسلم حلف الفضول مع عمومته في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة وكان الله تعالى قد صانه وحماه من صغره وطهره وبراه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه الا بالامين لما شاهدوا من طهارته وصدق حديثه وامانته بحيث انه لما **بنيت الكعبة** بعد هدم قريش لها في سنة خمس وثلاثين وقيل سنة خمس وعشرين من عمره صلى الله عليه وسلم وذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة وبعد الفجار بخمس عشرة سنة ووصلوا الى موضع الحجر الاسود اشتجروا فيمن يضع الحجر موضعه فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه واستعدوا للقتال وتحالفوا على الموت ومكثوا على ذلك اربع ليال فاشار عليهم ابو امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اسن قريش يومئذ ان يجعلوا بينهم حكما اول من يدخل من باب المسجد فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي بثوب فقيل انه كساء ابيض من متاع الشام كان له صلى الله عليه وسلم فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى بلغوا به موضعه فوضعه صلى الله عليه وسلم بيده ثم بني عليه وقيل كان الثوب الذي وضع فيه الحجر للوليد بن المغيرة ولما اراد الله رحمة العباد وكرامته صلى الله عليه وسلم بارساله الى العالمين كان اول ما يرى ويعاين من اثار فضل الله اشيا شق في صغره بطنه واستخرج ما في قلبه من الغل والدنس فكان يعاين الامر معاينة ثم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فيقول السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت يمينا وشمالا فلا يرى احدا وكانت الاحبار تحدث ببعثته وتخبر علماء كل امة قومها بذلك ثم كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فكان اول ما راه من النبوة في المنام بطنه طهر وغسل ثم اعيد كما كان وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء كما كان يفعل ذلك متعبدوا ذلك الزمان فيتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها يتحنث بحراء ومعه خديجة فقيل انه اول ما راى جبريل عليه السلام باجياد فصرخ به يا محمد يا محمد ثم جاءه الحق وهو بغار حراء

يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من رمضان وقيل لاربع وعشرين ليلة مضت منه وله من العمر اربعون سنة وهذا
مروي عن عبد الله بن عباس وجبير بن مطعم وقباث ابن اشيم وعطا وسعيد بن المسيب وانس بن مالك وهو صحيح
عند اهل السير والعلم بالاثر وقيل بعث وله من العمر ثلاث واربعون سنة وقيل اربعون ويوما وقيل وعشرة
ايام وقيل وشهرين وقال ابن شهاب بعث على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة فكان بين مبعثه وبين
الفيل سبعون سنة قال ابن امير المنذر وهذا وهم ولا يشك فيه احد من علمائنا وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل لا يختلفون في ذلك وبعث على راس اربعين من الفيل وذلك على راس
مائة وخمسين سنة من عام حجة الغدر ولست عشرة سنة من ملك بن دير وقال بل لعشرين سنة مضت من ملك
كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وعلى الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب ومعه
الحرجان الفارسي على راس سنتين واربعة اشهر من ملكهما وعلى اليمن بوميد ساذام ابو منذر ان فعلم

# بعثه نبيا

صلى الله عليه وسلم من حيث ان الله وذلك ان جبريل عليه
السلام اتاه بغار حرا فقال له اقرا قال لست بقاري فغته حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرا قال لست
بقاري فعل ذلك به ثلاث مرات ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فاخبر بذلك خديجة
رضي الله عنها وقال قد خشيت على عقلي فثبتته وقالت ابشر كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر في اوصاف اخر جميلة عددتها من اخلاقه تصديقا منها
له واعانة على الحق فهي اول صديق له صلى الله عليه وسلم وقيل اول ما انزل عليه من القران البسملة وفاتحة
الكتاب وقيل هي مدنية وقيل لما فجئه الحق واتاه جبريل قال له يا محمد انت يا رسول الله وقيل اول ما اتى
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلت
من رمضان فعلمه الوضوء والصلاة وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق والتحقيق ان جبريل عليه السلام لما جاءه
بغار حرا واقراه اقرا باسم ربك الذي خلق ورجع خديجة مكث ما شا الله ان يمكث لا يرى شيا وفتر عنه
الوحي فاغتم لذلك وذهب مرارا ليتردى من رؤس الجبال شوقا منه الى ما عاين اول مرة من حلاوة
مشاهدة وحي الله اليه فقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين ونصفا وفي تفسير
عبد الله بن عباس كانت اربعين يوما وفي كتاب معاني القران للزجاج كانت خمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل
ثلاثة ايام ورجحه بعضهم وقال ولقد جاء امر الاشية بحاله عند ربه ثم بعد اله الملك بين السما والارض
على كرسي ونعته وبشره انه رسول الله حقا فلما راه فرق منه وذهب الى خديجة رضي الله عنها فقال زملوني دثروني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر فكانت الحالة الاولى بغار حرا حالة نبوة وايحا
ثم امره الله تعالى في هذه الاية ان ينذر قومه ويدعوهم الى الله عز وجل فشمر صلى الله عليه وسلم عن ساق
الاجتهاد وقام في طاعة الله اتم قيام يدعو الى الله تعالى الصغير والكبير والحر والعبد الرجال والنسا الاسود
والاحمر فكان فيما قاله عروة بن الزبير ومحمد بن شهاب ومحمد بن اسحاق من حين اتته النبوة وانزل عليه اقرا
باسم ربك الى ان كلفه الله الدعوة وامره باظهارها فيما انزل عليه من قوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
وقوله وانذر عشيرتك الاقربين وقل اني انا النذير المبين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة الا للمختصين به منهم
خديجة وعلي وزيد وابو بكر رضي الله عنهم فدعا ثلاث سنين مستخفيا وقيل دعا مستخفيا اربع سنين ثم
اعلن الدعا وصدع بامر الله وقيل ان الله ابتعثه نبيا في يوم الاثنين لثمان مضين من ربيع الاول سنة
احدى واربعين من عام الفيل وقد مضى من مولده صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ويوم وقيل علمه جبريل
عليه السلام الوضوء والصلاة في يوم الثلاثا واقراه اقرا باسم ربك فاتى خديجة رضي الله عنها فاخبرها بما





اكرمه الله وعلمها الوضوء والصلاة فصلت معه فكانت اول خلق صلى معه ثم استجاب له عباد الله من كل قبيلة
فكان حائز قصب السبق

# ابو بكر

عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه فآزره في دين الله وصدقه فيما جاء به ودعا
معه الى الله على بصيرة فاستجاب لابي بكر رضي الله عنه جماعة منهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي

# وطلحة

بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي

# وسعد

ابن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري

# والزبير

بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الاسدي

# وعبد الرحمن

بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري
فجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا له بالاسلام وصلوا فصار المسلمون ثمانية نفر اول
من اسلم وصلى لله تعالى واما

# علي بن ابي طالب

بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي
فلم يشرك بالله قط وذلك ان الله تعالى اراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيد المرسلين محمد صلى الله
عليه وسلم الوحي فعنده ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي واخبر خديجة رضي الله عنها
وصدقت كانت هي وعلي بن ابي طالب

# وزيد

بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس
ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن
كلب بن وبرة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون معه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى
الكعبة اول النهار فيصلي صلاة الضحى وكانت صلاة لا ينكرها قريش وكان اذا صلى في سائر اليوم بعد
ذلك قعد علي او زيد رضي الله عنهما يرصدانه وكان صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا جاءت العصر
تفرقوا في الشعاب فرادى ومثنى وكانوا يصلون الضحى والعصر ثم نزلت الصلوات الخمس وكانت الصلاة
ركعتين ركعتين قبل الهجرة فلم يختلج على رضي الله عنه ان يدعى ولا كان مشركا حتى يوحد فيقال اسلم بل كان
عند ما اوحى الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره ثماني سنين وقيل سبع سنين وقيل تسع سنين وقيل
احدى عشرة سنة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بين اهله كاحد اولاده يتبعه في جميع
احواله وكان ابو بكر رضي الله عنه اول من اسلم من الرجال اهل الذب عن رسول الله والحماية والمناصرة هذا
هو التحقيق في المسألة لمن انصف وترك الهوى من الفريقين وقد قال عمر مولى عفرة سئل محمد بن كعب
من اول من اسلم علي ابن ابي طالب او ابو بكر فقال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان
عليا اول ما اسلم كان يخفي اسلامه من ابي طالب واسلم ابو بكر فاظهر اسلامه فكان ابو بكر اول من اظهر
اسلامه وكان علي اولهم اسلاما فاشتبه على الناس وكذلك اسلمت خديجة وزيد بن حارثة ثم اسلم العشرة
وورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وصدق بما وجد من الوحي وتمنى ان لو كان جذعا وذلك
اول ما نزل الوحي ودخل من شرح الله صدره للاسلام على بصيرة فاسلم الارقم بن ابي الارقم عبد مناف
ابن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سابع سبعة وقيل بعد عشرة وفي داره كان النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفيا من قريش وكانت على الصفا فاسلم فيها جماعة كثيرة وكانت قريش لما بلغهم ما اكرم الله به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة راعهم ذلك وكبر عليهم ولم ينكروا عليه شيا من امره حتى عاب
الهتهم وسفه احلامهم وذم اباءهم واخبر انهم في النار فابغضوه عند ذلك وعادوه وتعرضوا لمن امن
به فاخذ سفهاء اهل مكة بالاذى والعقوبة وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب لانه كان
شريفا في قومه مطاعا فيهم نبيلا بينهم لا يتجاسرون على مفاجاته في شي من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما يعلمون من محبته له وكان من حكمة الله تعالى بقاء ابي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصلحة هذا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا لا يصده عن ذلك صاد ولا يرده عنه
راد ولا يأخذه في الله لومة لائم واشتد اذى المشركين على من آمن وفتنوا منهم جماعة حتى انهم كانوا يضربونهم
ويلقونهم في الحر ويضعون الصخرة العظيمة على صدر احدهم في شدة الحر وكان احدهم اذا اطلق لا
يستطيع ان يجلس لشدة الالم ويقولون لاحدهم وهو يعذب في الله اللات الهك من دون الله فيقول
مكرها نعم وحتى ان الجعل ليمر فيقولون وهذا الاهك من دون الله فيقول نعم ومر الخبيث ابو جهل عمرو
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بسمية ام عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن
كنانة بن قيس بن الحصين العنسي وهي تعذب في الله هي وزوجها ياسر بن عامر وابنها عمار بن ياسر
فطعنها بحربة في فرجها فقتلها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا مر باحد الموالي وهو يعذب في الله
اشتراه من مواليه واعتقه فمن هولاء **بلال** وامه حمامة وعامر بن فهيرة وام عبيس وقيل
ام عنيس امة بني تيم بن مرة وهي ام عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
وزنيرة زنيرة بكسر الزاي وتشديد النون مع كسرها على وزن فعيلة وقيل بفتح الزاي وسكون النون
ثم باء موحدة مفتوحة وسمية بنت خباط بباء موحدة قاله ابن ماكولا والنهدية وابنتها وجارية لبني عدي
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعذبها على الاسلام قبل ان يسلم حتى قال له ابوه ابو قحافة يا بني
اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت قوما جلدا يمنعونك فقال ابو بكر رضي الله عنه اني اريد ما اريد
فقيل نزل فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى آخر السورة هذا وقد اشتد مكر قريش
برسول الله وهموا بقتله فعرضوا على قومه ديته حتى يقتلوه فحماه الله برهطه من ذلك فهموا ان يقتلوه في
الرحمة بقول قبائل قريش كلها واحاطوا به وهو يطوف بالبيت ويصلي حتى كادت ابد يصران تخبط به او تلتقي
عليه فصاح ابو بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال دعهم يا ابا بكر
فو الذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح فتفرجوا عنه فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد فمن المسلمين
من عصمه الله ومنهم من افتتن ويقال اول من جهر بالقران عبد الله بن مسعود فضرب ورجع عن الاسلام
خمسة وهم ابو قيس بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والعاصي بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة
ابن الاسود والوليد بن الوليد بن المغيرة فلما اشتد البلاء اذن الله لهم في الهجرة الى الحبشة فكان اول
من خرج من مكة فارا بدينه الى الحبشة **عثمان بن عفان** ومعه زوجته
**رقية** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه الناس فخرج احد عشر رجلا واربع نسوة
متسللين حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب والماشي ووفق لهم ساعة جاوا سفينتين للتجار حملوهم
فيها الى ارض الحبشة بنصف دينار وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا
منهم احدا وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن قبيصة بن ذويب ان ابا سلمة بن عمة رسول الله اول من
هاجر بظعينته الى ارض الحبشة وقيل اول من هاجر الى ارض الحبشة **ابو حاطب** بن
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك وذلك في رجب سنة خمس من المبعث وهي السنة الثانية من
اظهار الدعوة فاقاموا شعبان وشهر رمضان وبلغهم ان قريشا اسلمت فعاد منهم قوم وتخلف قوم فلما دنا
الذين قدموا الى مكة بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا فدخلوا مكة في شوال سنة خمس من النبوة وما
منهم من احد الا بجوار او مستخفيا واقام المسلمون بمكة وهم في بلاء فخرج **جعفر** ابن ابي طالب
رضي الله عنه وجماعات بلغ عددهم من خرج اولا اثنين وثلاثين فاوا وامر اصحمة النجاشي ملك
الحبشة واكرمهم فلما علمت قريش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم وعمرو بن العاصي بهدايا وتحف الى النجاشي ليردهم عليهم فابى ذلك فشفعوا اليه بقواده

فلم يجبهم



فلم يجبهم الى ما طلبوا فوشوا اليه ان هولاء يقولون في عيسى عليه السلام قولا عظيما يقولون انه عبد فاحضر
المسلمين الى مجلسه وزعيمهم جعفر فقال ما تقولون في عيسى فتلا عليه جعفر سورة كهيعص فلما فرغ اخذ
النجاشي عودا من الارض وقال ما زاد هذا على ما في الانجيل ولا هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم شيوم
بارضي من سبكم غرم وقال لعمرو وعبد الله لو اعطيتموني دبرا من ذهب يعني جبلا من ذهب ما سلمتهم
اليكما ثم امر فردت عليهما هداياهما ورجعا بشر خيبة وقد ذكر محمد بن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة
ابا موسى الاشعري وانكر ذلك الواقدي وغيره وهذا ظاهر لا يخفى على من دون ابن اسحاق فان
ابا موسى انما هاجر من اليمن الى الحبشة الى عند جعفر كما ثبت في الصحيح وغيره وقد قيل ان قريشا بعثت
عمرو بن العاصي وعبد الله بن ربيعة بعد وقعة بدر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش
عمرا وابن ربيعة بعث عمرو بن امية الضمري وكتب معه الى النجاشي فقرا كتابه ثم دعا جعفر بن ابي طالب
فقرا عليهم سورة مريم فامنوا هذا قول سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقال ابو الاسود عن عروة
ان بعثهم عمرو بن العاص كانت عند خروج المهاجرين الى الحبشة وكان بين خروج المهاجرين الى الحبشة
وبين وقعة بدر خمس سنين واشهر وقيل كانت بعثتهم عمرو بن العاص مرتين مرة مع عمارة بن الوليد
ومرة مع عبد الله بن ربيعة بن المغيرة قال ابو نعيم الحافظ هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم
بمكة يدعو الى الله وكفار قريش تظهر حسده وتبدي صفحها في عداوته واذاه وتخاصم وتجادل وترد
من اراد الاسلام عنه وكان اشد قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيرانه وهم ابو جهل بن
هشام بن المغيرة وعمه ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد منا
ابن زهرة وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي
والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامية وابي ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والعاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم
السهمي والعاص بن العاصي والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة وسعد بن سهم بن عمرو بن هصيص وزهير بن ابي امية حذيفة بن
المغيرة وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعاصي بن سعيد بن العاصي بن امية وعدي بن الحمراء
الخزاعي وابو البختري العاص بن هشام بن اسد بن عبد العزى وعقبة بن ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن
امية والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابن الاصدا الهذلي والحكم بن ابي العاص بن امية
وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف اخو مطعم
ابن عدي والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف اخو مطعم بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف ومالك وقيل عمرو بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن
عبد المطلب وهبيرة بن ابي وهب المخزومي وكان الذين تنتهي اليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو جهل وابو لهب وعقبة بن ابي وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهبيرة بن ابي وهب
المخزومي وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوي عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم لكنهم لم يكونوا يفعلون
كما تفعل هولاء فلما اسلم **حمزة** بن عبد المطلب عرفت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عز وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه **واسلم**
**عمر** ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه ويقال انه اسلم بعد تسعة واربعين رجلا وثلاث وعشرين
امراة وقيل اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلا

واحدى وعشرين امراة وقيل اسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا وكان اسلامه بعد هجرة الحبشة وكان المسلمون لا
يقدرون يصلون عند الكعبة فلما اسلم عمر رضي الله عنه قاتل قريشا حتى صلى عندها وصلى معه المسلمون وقد
قووا باسلامه واسلام حمزة رضي الله عنهما وجهروا بالقران ولم يكونوا قبل ذلك يقدرون ان يجهروا به نفسا ه
الاسلام وكثر المسلمون وبلغ اهل مكة فعل النجاشي بالقادمين عليه واكرامهم فساء ذلك قريشا وائتمروا في ان يكتبوا
بينهم كتابا يتعاقدون فيه ان لا ينا كحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا
اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وختموا عليها ثلاثة خواتيم وعلقوها في سقف الكعبة وقيل بل
كانت ام الجلاس مخرمة الحنظلية خالة ابي جهل ذكره ابن سعد وعند ابن عقبة كانت عند هشام بن عبد العزى فيقال كتبها
منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف وقال النضر بن الحارث وقيل بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده وانحازت بنو هاشم وبنو المطلب ه
مؤمنهم وكافرهم ليلة هلال المحرم سنة سبع من النبوة الا ابا لهب وولده فانهم ظاهروا قريشا على بني هاشم
فصاروا في شعب ابي طالب محصورين مضيقا عليهم اشد التضييق نحوا من ثلاث سنين وقد قطعوا عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد وكان حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي تاتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيقبلها الشعب ثم يضرب اعجازها فتدخل عليهم فياخذون
ما عليها من الحنطة ثم هاجر المسلمون ثانيا الى ارض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلا ان كان عمار بن ياسر
فيهم وثماني عشرة امراة ثم سعى في نقض الصحيفة اقوام من قريش وكان احسنهم في ذلك بلاء **هشام**
ابن عمرو بن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي مشى في ذلك الى زهير بن ابي امية
والى مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والى ابي البختري بن هشام والى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
وكان سهل بن بيضا الفهري هو الذي مشى اليهم حتى اجتمعوا عليه واتعدوا خطم الحجون باعلا مكة وتعاهدوا ه
هناك على القيام في نقض الصحيفة وقال والذي نفسي بيده لا اكون اول من لم يزل ... فاذا الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر عمه ابا طالب بان الله قد ارسل على الصحيفة الارضة فاكلت جميع
ما فيها الا ذكر الله تعالى وعند موسى بن عقبة عن الزهري ان النبي قال لعمه ان الارضة لم تترك اسما لله الا
لحسته وبقي فيها ما كان من اوظلم او قطيعة رحم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من الشعب كان له من العمر تسع واربعون سنة وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين
وقال ان رجوع من كان هاجر بالحبشة الى مكة كان بعد الخروج من الشعب ومات عقيب ذلك ابو طالب
وخديجة فمات ابو طالب اول ذي القعدة وقيل في نصف شوال ولرسول الله من العمر تسع واربعون سنة ه
وثمانية اشهر واحد عشر يوما وماتت خديجة رضي الله عنها قبله بخمسة وثلاثين يوما وقيل كان بينهما خمسة
وخمسون يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل كان موتهما بعد الخروج من الشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما
فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما وسماه عام الحزن وقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه
حتى مات ابو طالب لانه لم يكن في عشيرته واعمامه حاميا له ولا ذابا عنه **فخرج** ومعه
زيد بن حارثة الى الطائف في شوال سنة عشر من النبوة يلتمس من ثقيف النصر لانهم كانوا اخواله فكلم سادتهم
وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير ودعاهم الى نصره والقيام معه على من خالفه فردوا
عليه ردا قبيحا واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتدميان وزيد يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا فرجع عنهم يريد مكة حتى اذا كان بنخلة قام يصلي من جوف
الليل فمر به من جن نصيبين اليمن سبعة نفر فاستمعوا اليه فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد
امنوا فاجابوا واقام بنخلة اياما فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم مكة وهم اخرجوك فقال يا زيد ان الله





جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه وقيل كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وله من العمر خمسون سنة وثلاثة اشهر وذكر ابن اسحق ان اسلام الجن قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من الطائف وانتهى الى حرا بعث رجلا من خزاعة الى المطعم بن عدي ليجيره حتى
يبلغ رسالة ربه فاجاره ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاقام بها وجعل يدعو الى الله فاسلم ه ه
بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سالم بن فهم الدوسي ودعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله له اية فجعل الله له في وجهه نورا فقال يا رسول الله اخشى ان يقولوا
هذا مثلة فدعا له فصار النور في سوطه فهو المعروف بذي النور ودعا الطفيل قومه دوسا الى الله فاسلم
بعضهم واقام في بلاده حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر في نحو ثمانين بيتا
برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من قولي الصحابة من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا البراق
صحبة جبريل عليه السلام فنزل ثم بالانبيا عليهم السلام ببيت المقدس فصلى بهم ثم عرج به تلك
الليلة من هناك الى السموات السبع وراى بها الانبيا على منازلهم ثم عرج به الى سدرة المنتهى وراى
جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها عليه الصلوات الخمس تلك
الليلة وكان الاسرا في قول محمد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة وقيل وله
صلى الله عليه وسلم من العمر احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر وقيل كان الاسرا بين بيعتي الانصار ه
في العقبة وقيل كان بعد المبعث بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة
بسنة وعورض من قال انه كان قبل الهجرة بسنة بان خديجة صلت معه بلا خلاف وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين
والصلاة انما فرضت ليلة الاسرى واجيب بان صلاة خديجة كانت غير المكتوبة بدليل حديث مسلم انه صلى ببيت ه
المقدس ركعتين قبل ان يعرج الى السما فتبين ان الصلاة كانت مشروعة في الجملة كما كان قيام الليل واجبا قبل ه
الاسرا بلا خلاف وقد روى عن الزهري كان بعد المبعث وما يقوي قول الحربي انه عين الليلة من الشهر من السنة
فاذا تعارض مع ان احدهما نقل القصة والاخر اجملها رجحت رواية من فصل بانه اوعى لها وقال ابن اسحق اسري ه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبايل وقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من
رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو صلى الله عليه وسلم نايم في بيته ظهرا وقيل كان ليلة سبع عشرة من
ربيع الاول قبل الهجرة من شعب ابي طالب وكان سنه صلى الله عليه وسلم حين الاسرا اثنين وخمسين سنة ه
وقيل وقد حكي عن حذيفة وعايشة ومعاوية رضي الله عنهم ان الاسرا كان بروحه صلى الله عليه وسلم وقيل كان ه
بجسده الى بيت المقدس ومن هناك الى السموات بروحه وقيل اسري به وهو نايم في الحجر وقيل كان في بيت ام
هاني بنت ابي طالب وفرضت الصلوات الخمس ركعتين ركعتين وانما كانت قبل الاسرا صلاة بالعشي ثم صارت صلاة
بالغداة وصلاة بالعشي ركعتين ركعتين فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جبريل نزل حين زاغت الشمس
من صبيحة ليلة الاسرا فصلى به الظهر ولهذا سميت الاولى ثم صلى بقية الخمس في اوقاتها فصارت بعد الاسرا
خمسا ركعتين ركعتين حتى اتمت اربعا بعد الهجرة الى المدينة بشهر وقد اختلف اهل العلم هل راى محمد
صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا ام لا فلما اصبح صلى الله عليه وسلم في قومه بمكة اخبرهم بما اراه الله
عز وجل من اياته فاشتد تكذيبهم له واذاهم اياه واستعظموا وهم عليه وارتد جماعة ممن كان اسلم وسالوه
امارة فاخبرهم بقدوم عيرهم يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله
فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ابن اسحق ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون
نفسه على القبايل ايام المواسم ودعاهم الى الاسلام وهم بنو عامر وغسان وبنو فزارة وبنو مرة وبنو حنيفة
وبنو سليم وبنو عبس وبنو نضر وثعلبة بن عكابة وكندة وكلب وبنو الحارث بن كعب وبنو عذرة وقيس بن الحطيم

وابو الحيسر انس بن ابي رافع وقد انتقى الواقدي اخبار هذه القبايل قبيلة قبيلة وقيل انه صلى الله عليه وسلم
بدا بكندة فدعاهم الى الاسلام ثم اتى كلبا ثم بني حنيفة ثم بني عامر وجعل يقول من رجل يحملني الى قومه فيمنعني حتى
ابلغ رسالة ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ رسالة ربي هذا وعمه ابو لهب وراه يقول للناس لا تسمعوا منه فانه كذا
وكان احيا العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش فيه انه كاذب انه ساحر انه كاهن انه شاعر اكاذيب يقذفونه بها
حسدا من عند انفسهم وبغيا فيمضي اليهم من لا يميزله من احيا العرب واما الالبا فانهم اذا سمعوا كلامه صلى
الله عليه وسلم وتفهموه شهدوا بان ما يقوله حق وصدق وان قومه يفترون عليه الكذب فيسلمون وكان
مما صنع الله للانصار وهم الاوس والخزرج انهم كانوا يسمعون من حلفايهم بني قريظة والنضير يهود المدينة
ان نبيا مبعوث في هذا الزمان ويتوعدون الاوس والخزرج به اذا حاربوهم فيقولون انا سنقتلكم
معه قتل عاد وارم وكانت الانصار وهم الاوس والخزرج تحج البيت فيمن تحجه من العرب **فلما**
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله راوا امارات الصدق عليه لايحة فقالوا والله
هذا الذي توعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه وكان سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حبيب بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس الاوسي وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم امه ليلى بنت عمرو ومن بني عدي بن
النجار وهي خالة عبد المطلب بن هاشم قد قدم مكة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليه القران
فلم يبعد منه ولم يجب ثم قدم المدينة فقتل في بعض حروبهم يوم بعاث ثم قدم **ابو الحيسر**
انس وقيل بن رافع مكة في فتية من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام فقال منهم اياس بن معاذ وكان شابا حدثا يا قوم
هذا والله خير مما جيتم له فضرب ابو الحيسر وجهه وانتهره فسكت وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
القوم الى المدينة ولم يتم لهم حلف فمات اياس مسلما فيما يقال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند
العقبة من منى في الموسم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم يحلقون رؤسهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله وقرا
عليهم القران فقال بعضهم لبعض انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاستجابوا لله ولرسوله
واسلموا وصدقوا وهم **ابو امامة** اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
**وعوف** بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم ويقال له عوف بن عفرا **ورافع**
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق **وقطبة** بن عامر بن حديدة ويقال قطبة بن
عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج **وعقبة** بن عامر بن نابي بن
حرام **وجابر** بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
ابن سلمة فدعاهم الى الاسلام فاسلموا مبادرة الى الخير ثم رجعوا الى قومهم بالمدينة فذكروا له
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام ففشا فيهم حتى لم تبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما** كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر
منهم ستة من الخزرج وهم **اسعد** بن زراة **وعوف** بن عفرا **ورافع** بن مالك بن العجلان
**وقطبة** بن عامر وعقبة بن عامر **ومعاذ** بن الحارث بن رفاعة اخو عوف بن عفرا وذكوان
بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة
بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج **ويزيد** بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو
ابن عمارة ويقال يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة من بني غزان من بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وكنيته ابو عبد الرحمن وثلاثة من الاوس وهم ابو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك بن
عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم وكان يقال لابي الهيثم ذو السيفين من اجل انه كان يتقلد بسيفين في الحرب





وعويم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
**والبرا** بن معرور بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة فاسلموا وقد كان معه
صلى الله عليه وسلم حينيذ ابو بكر وعلي رضي الله عنهما فبايعوه عند العقبة على الاسلام كبيعة النساء
وذلك قبل ان يومر بالقتال فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي ويقال **وعبد الله** بن ام مكتوم ليعلمان من اسلم القران
ويدعوان الى الله فنزلا بالمدينة على ابي امامة اسعد بن زرارة فخرج بهما الى دار بني ظفر واجتمع عليهما
رجال ممن اسلم فاتاهم **اسيد** بن حضير الكاتب بن سماك بن عتيك بن رافع بن امري القيس بن
زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وسعد بن معاذ بن النعمان
ابن امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل وهما سيدا بني عبد الاشهل فدعاهما مصعب الى الاسلام
فهداهما الله واسلما ودعيا قومهما الى الله فما امسى في دار عبد الاشهل رجل ولا امراة الا وقد
اسلموا الا الاصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد ويقال اول من قدم من المهاجرين
المدينة مصعب بن عمير ثم اتى بعده عمرو بن ام مكتوم ولم يزل مصعب بن عمير يدعو الى الاسلام حتى لم تبق
دار من دور الانصار الا وفيها عدة مسلمون الا بني امية بن زيد ووايل وواقف فانهم تاخر اسلامهم وكان
مصعب يوم بمن اسلم وجمع بهم يوما وهم اربعون نفسا في هزم حرة بنقيع الخضمات وبعد اجزم ابو محمد
ابن حزم وعند ابن اسحاق ان اول من جمع بهم اسعد بن زرارة ثم عاد الى مكة واخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن اسلم فسره ذلك ثم كانت **بيعة العقبة** ثانيا وقد وافى الموسم خلق
من الانصار ما بين مشرك ومسلم وزعيمهم البرا بن معرور وتسلل منهم جماعة مستخفين لا يشعر
بهم احد واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة وهم
ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان فهما ام عمارة نسيبة بنت عمرو بن كعب واسما بنت عمرو بن عدي بن نابي
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو على دين قومه وابو بكر وعلي رضي الله
عنهما فاوقف العباس عليا على فم الشعب عينا له واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عينا له وتكلم العباس
اولا يتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم القران ورغبهم في الاسلام وشرط عليهم ان يمنعوه مما يمنعون
منه نساهم فاخذ البرا ابن معرور بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي بعثك بالحق
لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب فاعترض الكلام ابو الهيثم
ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله
ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال انتم مني وانا منكم اسالم من سالمتم
واحارب من حاربتم في كلام اخر وتكلم العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن
غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فاحسن ما شا في شد العقد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم فقالوا ابسط يدك فبايعوه وكان اولهم مبايعة ابو امامة اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم
ابن التيهان وقيل البرا ابن معرور وقيل ان العباس بن عبد المطلب هو الذي كان ياخذ عليهم البيعة
وكانت بيعتهم على ان يمنعوه صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه نساهم وابناهم وازرهم
واقام صلى الله عليه وسلم عليهم منهم اثني عشر نقيبا هم **اسعد** بن زرارة **وسعد**
ابن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امري القيس بن مالك الاغر ورافع بن مالك بن
العجلان **والبرا** بن معرور **وعبد الله** بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن
كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وهو والد جابر بن عبد الله وقد اسلم ليلتيذ **وسعد** بن

عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي سلمة وقال ابن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج وعبادة بن الصامت فهولا تسعة من الخزرج ومن الاوس ٥
ثلاثة اسيد بن الحضير وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن حارثة بن
غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن
امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهو ابو لبابة وقيل اسمه بشير بن عبد المنذر
وقال بدل الثالث من الاوس ابو الهيثم مالك بن التيهان وكانت هذه البيعة على حرب الاحمر والاسود
فلما تمت بيعتهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يميلوا على اهل منا باسيافهم
فقال لم نؤمر بذلك فرجعوا او عادوا الى المدينة واشتد الاذى على من بمكة من المسلمين فاذن
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة فبادروا الى ذلك وتجهزوا الى المدينة
في خفي وستر وتسللوا فيقال انه كان بين اولهم واخرهم اكثر من سنة وجعلوا ايتن افدون بالمطالب
والطرق ويتلبسون وكان من هاجر من قريش وحلفائهم درره رجلا من قومه فمنهم من حفظ على من
اودعه ومنهم من باع فمن حفظ وداعته هشام بن الحارث بن حبيب فجحد حسان وخرج اول الناس
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومعه امراته ام سلمة هند بنت ٥
ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فاحتبست دونه ومنعت من اللحاق به ثم هاجرت بعد سنة
وقيل ان هاجر ابو سلمة رضي الله عنه قبل العقبة الاخيرة وقيل اول من هاجر مصعب بن عمير ثم هاجر
عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وبلال ثم هاجر عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم تلاحق المسلمون
بالمدينة يخرجون من مكة ارسالا حتى لم يبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق ٥
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما اقاما بامره لهما والا من اعتقله المشركون كرها فحذرت قريش خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتوروا ابدار الندوة وكانوا خمسة عشر رجلا وقيل كانوا مائة رجل ليحبسوه في
الحديد ويغلقوا عليه بابا او يخرجوه من مكة او يقتلوه ثم اجمعوا على قتله ويسمى اليوم الذي اجتمعوا فيه يوم
الزحمة فاعلمه الله بذلك فلما كانت العتمة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدونه متى ينام
فيثبون عليه فلما راهم صلى الله عليه وسلم امر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ينام على فراشه ويتشح ببرده
الحضرمي الاخضر وان يؤدي عنه ما عنده من الودائع والامانات ونحو ذلك فنام على فراشه عليه السلام
وغطى ببرد اخضر فكان اول من شرى بنفسه وفيه نزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وخرج صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب وجعلوا على رؤسهم وهو يتلو الايات من يس والقران الحكيم
الى قوله فهم لا يبصرون فطمس الله تعالى ابصارهم فلم يروه وانصرف وهم ينظرون عليا فيقولون
ان محمدا لنايم حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فعرفوه وانزل الله تعالى في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وسال اولئك الرهط عليا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا ادري امرتموه بالخروج فخرج فضربوه واخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم خلوا ٥
عنه فادى امانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى ابا بكر فاعلمه انه يريد
الهجرة وقد جا انه اتى ابا بكر بالهاجرة وامره ان يخرج من عنده واعلمه ان الله قد اذن له في الخروج فقال
ابو بكر رضي الله عنه الصحبة يا رسول الله قال الصحبة فبكى من الفرح فاستاجرا عبد الله بن اريقط الليثي
من بني الديل من بني عبد بن عدي ليدلهما على الطريق وخرجا من خوخة في بيت ابي بكر ومضيا الى غار بجبل
ثور فلم يصعدا الغار حتى قطرت قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم دما لانه لم يتعود الحفية ولا الرعية





ولا الشورة وعادت قدما ابي بكر كانهما صفوان وعمى الله على قريش خبرهما فلم يدروا اين ذهبا وكان ٥
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يروح عليهما غنمه وكانت اسماء ابنة ابي بكر رضي الله عنها تحمل لهما الزاد الى الغار
وكان عبد الله بن ابي بكر يستمع لهما ما يقال عنهما بمكة ثم ياتيهما بذلك وجاءت قريش في طلبهما الى ثور ودا
روا حوله ومروا على باب الغار وحاذت اقدامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه
وقد نسج العنكبوت وعششت حمامتين على باب الغار وذلك تاويل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها الاية وبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله لو ان
احدهم نظر موضع قدمه لرانا فقال له يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وعمى الله على قريش
وقد قفا كرز بن علقمة بن هلال بن حريثة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية اثر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى الى الغار فراى عليه نسج العنكبوت فقال ها هنا انقطع الاثر فلم يهتدوا اليه ورجعوا
ونادوا باعلى مكة واسفلها من قتل محمدا او ابا بكر فله مائة من الابل ويقال جعلوا لمن جا باحدهما
او قتله ديته فلما مضت ثلاث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وهما في الغار اتاهما
دليلهما وقد سكن الطلب عنهما ومعه بعيراهما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من
ابي بكر رضي الله عنه بالثمن وقد كان ابو بكر قد اعدهما قبل ذلك واعد جهازه وجهاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم منتظرا متى ياذن الله لرسوله في الخروج وعلفهما اربعة اشهر فركب صلى الله
عليه وسلم الجدعا وروي في حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مكثت مع صاحبي في الغار
بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير يعني الاراك وخرجا من الغار سحر ليلة الاثنين لاربع خلون
من ربيع الاول وقيل اول يوم منه وقيل كانت هجرته في صفر وسنه صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسون
على الصحيح وقيل خمس وخمسون وقيل خمسون ومعهما سفرة اتت بها اسماء ابنة ابي بكر وكان خروجه
من الغار في الصبح فصلى عليه السلام باصحابه جماعة فكان صلى الله عليه وسلم اول من
وساروا وقد اردف ابو بكر رضي الله عنه عامر بن فهيرة وسار
عبد الله بن اريقط امامهما على راحلته حتى اتوا يوم الثلاثا قديدا وذلك بعد العقبة بشهرين
وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب انه قال كان
بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلاثة اشهر او قريب منها كانت بيعة الانصار رسول الله
ليلة العقبة في ذي الحجة وكان عمره لما هاجر ثلاثة وخمسون سنة ولما مروا بحي مدلج بصر بهم
ابن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج فركب جواده لياخذهم حتى اذا قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع قراءته ساخت يدا فرسه في الارض الى بطنها وكانت ارضا صلبة
وثار من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد ليخلصني الله ولك علي ان ارد عنك الطلب فدعا له ٥
فتخلص فعاد يتبعهم فدعا عليه الثانية فساخت قوايم فرسه في الارض اشد من الاولى فقال يا محمد
قد علمت ان هذا من دعائك علي فادع لي ولك عهد الله ان ارد عنك الطلب فدعا له فخلص وقرب
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله خذ سهما من كنانتي فان ابلي بمكان كذا فخذ منها
ما احببت فقال لا حاجة لي في ابلك فلما اراد ان يعود عنه قال كيف بك يا سراقة اذا سورت ٥
بسواري كسرى قال كسرى بن هرمز قال نعم وسال سراقة ان يكتب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فكتب له ابو بكر رضي الله عنه وقيل بل كتب له عامر بن فهيرة في اديم ورجع يقول للناس
قد كفيتم ما ها هنا ويرد عنهم الطلب ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب

سراقة

الاسلمي في ركب من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم لُريد ولى موضع كابده فاسلموا بعد ما دعاهم اليه
واهدى رسول الله اللبن منهم وقالوا اخواننا سعصعا الى حافه وجاءه ابو بكر بلبن فشربه وابو بكر ودعا لهم
بالبركة ولقيهما ايضا اوس بن حجر الاسلمي فحمله صلى الله عليه وسلم على جمل وبعث معه غلاما له يقال له مسعود
لهوديه الى المدينة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمتي ام معبد عاتكة بنت خالد بن خليف بن
منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو وهو ابو خزاعة الخزاعية
فكان عندها ما اراهما الله تعالى من ايات نبوته في الشاة وحلبها لبنا كثيرا وهي حائل في سنة مجدبة
ما تعرف عقلها وقيل انها ذبحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها وسفرتهم منها بما وسعته سفرتهم وبقي
عندها اكثر لحمها وقالت ام معبد لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله ضرعها الى عام الرمادة وهي سنة
ثماني عشرة من الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير وكان المهاجرون قد
استبطؤا قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الانصار مخرجه من مكة وقصده اياهم فكانوا كل
يوم يخرجون الى الحرة ينتظرونه فاذا اشتد الحر عليهم رجعوا **فلما** كان يوم الاثنين الثاني
عشر من ربيع الاول على راس ثلاث عشرة سنة من المبعث وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
حين اشتد الضحاء ونزل الى جانب الحرة وقد عاد المهاجرون والانصار بعد ما انتظروه على عادتهم
فكان بين المبعث الى اول يوم من المحرم الذي كانت الهجرة بعده اثنتا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرون
يوما وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من اول عام الفيل وقيل قدم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ه
الثامن من ربيع الاول وقيل خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم
الجمعة لثنتي عشرة منه حين اشتد الضحاء وقيل دخل لهلال ربيع الاول وقيل يوم الاثنين لليلتين
خلتا منه وقال ابن شهاب للنصف منه وذلك سنة اربع وخمسين من عام الفيل وهو اليوم العشرون
من ايلول سنة ثلاث وثلاثين وتسع مائة للاسكندر وهو الرابع من تيرماه وقيل اقام صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد المبعث عشر سنين منها خمس سنين يخفي ما جاء به وخمس سنين يعلن بالدعاء الى الله تعالى
وقيل بعث وله خمس واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة ثمانيا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
وهذا قول شاذ ولم يختلفوا انه بعث على راس اربعين سنة من عمره وانه اقام بالمدينة بعد الهجرة ه
عشر سنين وانما اختلفوا في اقامته بمكة بعد ما اوحي اليه واصح ذلك ما رواه سعيد بن جبير وعكرمة
وعمرو بن دينار وابو حمزة نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة سنة وروى ذلك ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن علي مثل ذلك فان اصح ما قيل انه توفي
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان اول من بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود كان على
سطح اطم له فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فخرج الانصار بالمهاجرين في
سلاحهم يتلقونه وهو مع ابي بكر في ظل نخلة وجثوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسجية النبوة وقالوا اركبا
امنين فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجية النبوة وابو بكر رضي الله عنه وحفوا حولهما بالسلاح
وقيل في المدينة جاء نبي الله فاستشرفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظرون اليه واقبل يسير
حتى نزل على **ابي قيس** بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن
عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري وقيل بل نزل على سعد بن خيثمة والاول اثبت فجاءه
المسلمون يسلمون عليه واكثرهم لم يره بعد فكان بعضهم يظنه ابا بكر حتى قام ابو بكر رضي الله عنه حين
اشتد الحر يظلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فتحقق الناس حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم خرج يوم الجمعة وقيل لبث اقام



فيهم في بني عمرو بن عوف ثلاثا وعشرين ليلة ويقال بل اقام فيهم اربع عشرة ليلة ويقال خمسا ويقال اربعا
ويقال ثلاثا فيما ذكر الدولابي واسس حينئذ مسجدهم واتاه عبد الله بن سلام فاسلم بحبر من اليهودي
ثم ركب بامر الله تعالى وسار على ناقته والناس معه عن يمينه وشماله قد حشدوا ولبسوا السلاح وذلك
ارتفاع النهار من يوم الجمعة فجعل كلما مر بقوم من الانصار قالوا هلم يا رسول الله الى العز والمنعة
والثروة فيقول لهم خيرا ويقول دعوها فانها مامورة وفي رواية انها مامورة خلوا سبيلها فصلى في مسجد بني سالم
جمع بمن كان معه من المسلمين وهم اذ ذاك مائة وقيل كانوا اربعين وخطبهم وهي اول جمعة اقامها صلى الله
عليه وسلم في الاسلام وكانت اول خطبة خطبها انه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه
ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك
فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من
النار ولو بشقة من تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة
ضعف والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم ركب ناقته فلم تزل سائرة به وقد ارخى زمامها
حتى جاءت دار بني النجار موضع مسجده الان فبركت ثم نهضت وسارت قليلا ثم التفتت ورجعت فبركت في
موضعها الاول وقيل ان جبار بن صخر من بني سلمة وكان من صالحي المسلمين جعل ينخسها لتقوم منافسة لبني النجار
ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم فلم تقم فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وحمل ابو ايوب خالد
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
منزله وجاء اسعد بن زرارة فاخذ بزمام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عنده واول هدية اتته
قصعة مثرودة خبزا وسمنا ولبنا جاء بها زيد بن ثابت من عند امه فاكل واصحابه ثم جاءت قصعة سعد
بن عبادة وفيها عراق لحم فاقام في بيت ابي ايوب سبعة اشهر وما كانت تخطيه جفنة سعد بن عبادة وجفنة
اسعد بن زرارة كل ليلة وجعل بنو النجار يتناوبون حمل الطعام عليه مقامه في منزل ابي ايوب وبعث اليه
ام زيد بن ثابت بثريدة مرة وما ثم سمنا ولبنا ونزل اسامة بن زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب ه
واشترى صلى الله عليه وسلم موضع مسجده وكان مربدا لسهل وسهيل ابني عمرو وكانا يتيمين في حجر اسعد
ابن زرارة بعشرة دنانير وفي الصحيح ان بني النجار بذلوه لله تعالى فبناه مسجده المعروف الان بالمدينة وبنى
الحجرات واجه جانب المسجد وجعلها تسعا بعضها مبني بحجارة قد رصت وسقفها من جريد مطين بطين ولكل بيت
حجرة وكانت حجرته صلى الله عليه وسلم اكسية من شعر مربوطة في خشب من عرعر ونزل ابو بكر رضي الله عنه
بالسنح على خبيب بن اساف ويقال يساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج ه
الانصاري وقيل نزل على خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر وقدم علي رضي
الله عنه من مكة للنصف من ربيع الاول ورسول الله بقبا لم يرم بعد وقدم معه صهيب وذلك بعد ما ادى
علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده وبعد ما كان يسير الليل ويكمن النهار حتى
تفطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما
على قدميه فلم تشتكيهما بعد ذلك حتى قتل رضي الله عنه ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل على امراة والراجح
انه نزل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عثمان بن عفان برقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منزل سعد بن خيثمة وكان صلى الله عليه وسلم ياتيهم هناك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة وابا رافع الى مكة ودفع اليهما بعيرين وخمسمائة درهم اخذها من ابي بكر يشتريان بها ما يحتاجان
اليه وبعث ابو بكر معهما عبد الله بن اريقط الديلي ببعيرين او ثلاثة وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل

أهله أم رومان وعائشة وأسماء فاشترى زيد بالخمسمائة ثلاثة أبعرة بقديد وقدم مكة فإذا طلحة بن عبيد الله يريد
الهجرة فقدموا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيه فاطمة وأم كلثوم وبزوجته سودة بنت زمعة وبأسامة
بن زيد وأمه أم أيمن رضي الله عنهم وكانت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هاجر بها عثمان رضي الله
عنهما قبل ذلك وحبس أبو العاص زوجته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مع زيد وأبي رافع
عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر رضي الله عنه وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من يهود
وكتب بذلك كتابا وأسلم حبرهم عبد الله بن سلام بن الحارث وكفر عامتهم وهم ثلاث فرق بنو قينقاع وبنو
النضير وبنو قريظة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وقد دانت لهجرته ثمانية أشهر
فكانوا يتوارثون بهذا الإخاء في ابتداء الإسلام إرثا مقدما على القرابة وكان الذين آخى بينهم تسعين رجلا
خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ويقال خمسين من هؤلاء وخمسين من هؤلاء ويقال إنه
لم يبق من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصاري وقال ابن الجوزي وقد أحصيت جملة من آخى النبي
بينهم فكانوا مائة وستة وثمانين رجلا ذكرتهم في كتاب التلقيح وكانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة أشهر
وقيل بثمانية أشهر ثم نسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر ونزل تمام الصلاة أربعا بعد شهر من مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة تمت صلاة المقيم أربعا بعدما كانت ركعتين وأقرت صلاة المسافر ركعتين
وفرضت الزكاة أيضا رفقا بالمهاجرين رضي الله عنهم في هذا التاريخ كما ذكره أبو محمد بن حزم وقال بعضهم
الله أعلم فرض الزكاة متى كان وتحول صلى الله عليه وسلم من منزل أبي أيوب رضي الله عنه إلى حجره لما
فرغت بعد إقامته عنده سبعة أشهر وخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد وفيما وهبت له الأنصار من
خططها وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء فباتوا على ما نزلوا عنده وبنى بعائشة رضي الله عنها بعد مقدمه
بتسعة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بثمانية عشر شهرا في يوم الأربعاء في شوال وقيل في ذي القعدة بالسنح
بيت أبي وأري عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه وقيل كان ذلك في السنة الثانية وبعد شهر
من مقدمه المدينة زيد في صلاة الحضر لاثنتي عشرة خلت من ربيع قال الدولابي يوم الثلاثاء وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحوه ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين أظهر الأنصار
رضي الله عنهم وتكفلوا بنصره ومنعه من الأسود والأحمر رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة وتعرضوا
لهم من كل جانب وكان الله عز وجل قد أذن للمسلمين في الجهاد بقوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فلما صاروا إلى المدينة وكانت لهم شوكة وعضد كتب الله عليهم الجهاد
بقوله سبحانه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وكان أول لواء
عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة لعمه حمزة بن عبد المطلب
على ثلاثين راكبا شطرين خمسة عشر من المهاجرين وخمسة عشر من الأنصار إلى ساحل البحر
من ناحية العيص وقيل لم يبعث صلى الله عليه وسلم أحدا من الأنصار حتى غزا بنفسه إلى بدر وذلك
أنه ظن أنهم لن ينصروه إلا في الدار وهو الثبت فبلغوا سيف البحر يعترضون عيرا لقريش قد جاءت
من الشام تريد مكة فيها أبو جهل في ثلاثمائة راكب فالتقوا واصطفوا للقتال فمشى بينهم مجدي بن
عمرو حتى انصرف الفريقان بغير قتال وعاد حمزة رضي الله عنه بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما حجز بينهم مجدي وأنهم رأوا منه نصفة وقدم رهط مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم
فكساهم وذكر مجدي بن عمرو فقال إنه ما علمت ميمون النقيبة مبارك الأمر أو قال رشيد الأمر وكان
لواء حمزة أبيض يحمله أبو مرثد كناز بن حصين ويقال ابن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن
خرشة بن سعد بن طريف الغنوي ثم عقد لواء أبيض لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف

عبد مناف

عبد مناف وبعثه وهو أسفل ثنية المرة على رأس ثمانية أشهر في شوال وحمل اللواء مسطح بن أثاثة بن عباد
ابن المطلب بن عبد مناف فخرج في ستين راكبا من قريش كلهم من المهاجرين فلقي مكرز بن حفص وقيل عكرمة
ابن أبي جهل وقيل أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على ما يقال له أحياء من بطن
رابغ وأبو سفيان في مائتين وكان أول من رمى في الإسلام بسهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه نثر كنانته
وتقدم أمام أصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم إلا ويجرح إنسانا
أو دابة ولم يكن بينهم يومئذ إلا هذا الرمي لم يسلوا سيفا ثم انصرف كل منهما وفر يومئذ من الكفار إلى المسلمين
المقداد بن الأسود الكندي وعتبة بن غزوان وقيل إن لواء أبي عبيدة هذا هو أول لواء عقده رسول
الله صلى الله عليه وسلم        صلى الله عليه وسلم لواء لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار حمله
أبو معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراني
وهو المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف لأنه كان تبناه فخرج
في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين أو واحد وعشرين رجلا من المهاجرين على أقدامهم وقيل إنهم
كانوا ثمانية فكانوا يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى صبحوا صبح خمس الخرار من الجحفة قريبا من خم
يريدون عير قريش ففاتتهم وقد جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في السنة الأولى من الهجرة وجعلها
محمد بن إسحاق في السنة الثانية وجعل غزوة ودان بعد سرية سعد بن أبي وقاص ثم غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم        وهو جبل بين مكة والمدينة وبينه وبين الأبواء ستة أميال
فخرج في صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش واستخلف على المدينة سعد بن عبادة رضي
الله عنه فبلغ الأبواء فلم يلق كيدا ثم وادع بني ضمرة بن عبد مناة من كنانة مع سيدهم مجدي بن عمرو على
أن لا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحدا وكتب بينه وبينهم كتابا ورجع فكانت غيبته خمس عشرة ليلة ويقال
لهذه أيضا غزاة الأبواء وهي أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وكان لواء رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة أبيض يحمله حمزة رضي الله عنه وفي صفر هذا زوج رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بابنته فاطمة عليهما السلام ثم كانت غزوة بواط
من ناحية رضوى في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا فخرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش
فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير وخرج معه صلى الله عليه وسلم مائتان
من أصحابه وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن عثمان بن
مظعون ورجع ولم يلق كيدا ثم خرج صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا
في طلب كرز بن جابر الفهري وقد أغار على سرح المدينة وكان يرعى بالجماء ونواحيها حتى بلغ واديا يقال له
سفوان من ناحية بدر ولم يدركه وهي بدر الأولى وكان يحمل اللواء علي رضي الله عنه وخلفه على المدينة
زيد بن حارثة ويقال كانت سفوان بعد العشيرة بنحو عشر ليال        العشيرة
في جمادى الآخرة ويقال جمادى الأولى على رأس ستة عشر شهرا خرج صلى الله عليه وسلم يعترض
عيرا لقريش حين ابتدأت إلى الشام ومعه خمسون ومائة رجل ويقال خرج معه مائتا رجل يعتقبون
ثلاثين بعيرا واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد وحمل اللواء حمزة وكان قد جاءه صلى
الله عليه وسلم الخبر بفصول العير من مكة تريد الشام قد جمعت قريش أموالها في تلك العير فبلغ صلى الله
عليه وسلم ذا العشيرة ببطن ينبع فأقام بقية الشهر وليالي مما بعده وصالح بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ورجع
ولم يلق كيدا وهذه العير هي التي خرج في طلبها صلى الله عليه وسلم لما عادت وكانت وقعة بدر وفي
هذه الغزوة كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا تراب في قول بعضهم

وقد مر به نايما تسفي عليه الريح التراب فقال قم يا ابا تراب الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي
يضربك على هذا فتخضب هذه يعني على راسك فتخضب لحيتك بدمك وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجده في المسجد نايما وقد ترب جنبه فجعل يحت التراب عن جنبه ويقول قم ابا تراب ثم كانت سرية اميرها عبد الله
بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي الى بطن نخلة
وهو بستان بن عامر الذي قرب مكة في رجب على راس سبعة عشر شهرا دعاه صلى الله عليه وسلم حين صلى العشا
فقال واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها قال فوافيت الصبح وعلي سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف فيجدني قد سبقت واقفا عند بابه واجد نفرا
من قريش فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعاني
فاعطاني صحيفة من اديم خولاني فقال قد استعملتك على هولاء النفر فامض حتى اذا سرت ليلتين
فانشر كتابي ثم امض لما فيه قلت يا رسول الله اي ناحية قال اسلك النجدية تؤم ركية فانطلق عبد الله
في ثمانية وقيل اثني عشر من المهاجرين كل اثنين يتعاقبان بعيرا حتى اذا كان ببير ابن ضميرة نشر
الكتاب فاذا فيه سر حتى تاتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ولا تكرهن احدا من اصحابك على المسير
وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته فترصد بها عير قريش فلما قراه
عليهم قالوا اجمعين نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله ولك فسر على بركة الله فسار حتى جا نخلة
فوجد عير القريش فيها عمرو بن الحضرمي خارجا نحو العراق والحكم بن كيسان المخزومي وعثمان بن عبد الله
ابن المغيرة المخزومي ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فهابهم اصحاب العير وانكروا امرهم فحلق
عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي حلقه عامر
ابن ربيعة ثم وافى ليطمين القوم فقال المشركون لا باس قوم عمار فامنوا وقيدوا ركابهم وسرحوها فتشاور
المسلمون في امرهم وكان اخر يوم من رجب وقيل اول يوم من شعبان فقالوا ان تاخرتم عنهم هذا
اليوم دخلوا الحرم فامتنعوا وان اصبتموهم ففي الشهر الحرام فغلب على الامر الذين يريدون عرض
الدنيا فقاتلوهم فرمى واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله وشد القوم عليهم فاسروا
عثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وحكم بن كيسان وكان الذي اسر الحكم ابن كيسان
المقداد بن عمرو فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم وقتل ببير معونة شهيدا واعجزهم نوفل
ابن عبد الله بن المغيرة واستاقوا العير وكانت تحمل خمرا وادما وزبيبا حتى قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فاوقف النبي صلى الله عليه وسلم العير فلم ياخذ
منها شيا وحبس الاسيرين وقال لاصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام فسقط في ايديهم وظنوا
ان قد هلكوا وبعثت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في فدا اصحابهم فقال لن نفديهما حتى يقدم
صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن
الحارث بن عوف بن مازن المازني وكانا زميلين فضل بنجران وهي ناحية معدن بني سليم بعيرهما فاقاما
يومين يبغيانه فلم يشهدا نخلة ثم قدما المدينة ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الاسيرين
باربعين اوقية لكل واحد وكان عبد الله بن جحش قد قسم في رجوعه من نخلة اربعة اخماس ما غنموه
بين اصحابه وعزل الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول خمس خمس في الاسلام واول غنيمة واول
قتيل واول اسير كان في الاسلام وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف غنايم اهل نخلة
حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر واعطى كل قوم حقهم وفي هذه الغزاة نزل قول الله

نخلة



تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية وفيها ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن الحضرمي والصحيح انه لم يده وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين وذكر ابو بكر بن ابي
شيبة في مصنفه ثنا ابو اسامة عن مجالد عن زياد بن علاقة عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالت انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا
حتى ناتيك وتامننا فاوثق لهم ولم يسلموا فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون
مائة وامرنا ان نغير على حي من كنانة الى جنب جهينة قال فاغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجانا الى
جهينة وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام فقلنا انما نقاتل من اخرجنا من البلد الحرام في الشهر
الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقالوا ناتي رسول الله فنخبره وقال بعضنا لا بل نقيم ههنا
وقلت انا في اناس معي لا بل ناتي عير قريش هذه فنصيبها فانطلقنا الى العير وكان الفي اذ ذاك من
اخذ شيا فهو له فانطلقنا الى العير وانطلق اصحابنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر
فقام غضبان محمرا وجهه فقال ذهبتم من عندي جميعا وجيتم متفرقين انما اهلك من كان
قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا
عبد الله بن جحش الاسدي فكان اول امير في الاسلام وفي شعبان على راس ستة عشر شهرا وقيل
على راس سبعة عشر شهرا حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فكان اول شي نسخ من الشرع القبلة
واول من صلى اليها ابو سعيد رافع وقيل الحارث وقيل اوس بن المعلى بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن خالد
ابن زيد بن ثعلبة الزرقي الانصاري وصاحب له ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر
اليها يومئذ وقيل حولت القبلة في يوم الاثنين النصف من رجب بعد زوال الشمس قبل قتال
بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه من صلاة الظهر
ركعتين فتحول في صلاته واستقبل الميزاب من الكعبة وحول الرجال مكان النسا والنسا مكان الرجال
فسمي المسجد مسجد القبلتين وقيل صرفت في الظهر من يوم الثلاثا للنصف من شعبان سنة اثنتين
في منزل البراء بن معرور وقيل صرفت في صلاة الصبح وفي شعبان هذا فرض صوم رمضان وزكاة
الفطر قبل العيد بيومين وقال ابن سعد قبل فرض زكاة الاموال وقيل ان الزكاة فرضت فيها وقيل
قبل الهجرة وكان المسلمون يصومون عاشورا فلما فرض رمضان لم يومروا بصيام عاشورا ولم ينهوا
عنه وفي شهر رمضان هذا كانت **غزوة بدر** وهي الوقعة العظيمة التي فرق الله تعالى
فيها بين الحق والباطل واعز الاسلام ودمغ الكفر واهله وجمعت الايات الكثيرة والبراهين
الشهيرة لتحقيق الله ما وعدهم من احدى الطايفتين وما اخبرهم به من ميلهم الى العير دون
الجيش ومجي المطر عند الالتقا وكان للمسلمين نعمة وقوة وعلى الكفار بلا ونقمة وامداد الله المومنين
بجند من السما حتى سمعوا اصواتهم حين قالوا اقدم حيزوم ورووا الرؤوس ساقطة من الكواهل من
غير قطع ولا ضرب واثر السياط في ابي جهل وغيره ورمي الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصا
والتراب حتى عمت رميته الجمع وتقليل الله المشركين في عيون المسلمين ليزيل عنهم الخوف ويشجعهم
على القتال واشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مصارع المشركين بقوله هذا مصرع فلان
وهذا مصرع فلان فراى المسلمون ذلك على ما اشار اليه وذكره وقوله عليه الصلاة والسلام لعقبة
ابن ابي معيط ان وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبرا فحقق الله ذلك واخباره عمه العباس بما استودع
ام الفضل من الذهب فزالت عن العباس رضي الله عنه الشبهة في صدقه وحقيقة نبوته فازداد
بصيرة ويقينا في امره صلى الله عليه وسلم وتحقيق الله للمومنين وعده اذ يقول ان يعلم الله في قلوبكم

خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطى العباس بدل عشرين اوقية عشرين غلاما بحرو اعماله و اطلاع الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم على اسرار عمير بن وهب وصفوان بن امية بمكة على قتله عليه السلام فعصمه
الله من ذلك وجعله سببا لاسلام عمير بن وهب وعوده الى مكة داعيا الى الاسلام الى غير هذا من
الايات والمعجزات التي اعطاها الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم وازداد من معه من المؤمنين
ثم ازدادوا بصيرة ويقينا ورد عين قتادة بعد ما سالت على حدقته وقيل كان ذلك في وقعة احد وكانت
غزوة بدر اكرم المشاهد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحين انصراف العير التي خرج
من اجلها الى العشيرة واقبالها من الشام ندب اصحابه للخروج الى العير وامر من كان ظهره حاضرا بالنهوض
ولم يحتفل لها احتفالا كبيرا وكان قد بعث طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة القرشي التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسسان خبر العير فبلغا
التجار من ارض الحوراء فنزلا على كشد الجهني فاجارهما وانزلهما وكتم عليهما حتى مرت العير ثم خرج بهما
يخبرهما حتى اوردهما ذا المروة فقدما المدينة ليخبرا رسول الله خبر العدو فوجداه قد خرج وكان قد
ندب المسلمين وخرج بمن معه يوم السبت الثاني عشر من رمضان بعد ستة عشر شهرا من مهاجره وقيل
خرج لثمان خلون من رمضان وذلك بعد ما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر ليال فخرج
معه المهاجرون وخرجت الانصار ولم يكن غزا باحد منهم قبل ذلك فنزل بالبقع ويقال لها بير
ابي عنبة وهي على ميل من المدينة والسقيا على اربع مراحل من المدينة وهي بيوت السقيا يوم الاحد
لثنتي عشرة خلت من رمضان فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة فرد عبد الله بن عمرو واسامة بن
زيد ورافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم الانصاري الخزرجي والبراء بن عازب بن حارث
ابن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الانصاري الحارثي واسيد بن حضير بن سماك
ابن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي وزيد بن ارقم بن زيد بن قيس
ابن النعمان بن مالك الاغر الانصاري الخزرجي وزيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن
عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ولم يجزهم وعرض عمير بن ابي وقاص فاستصغره
فقال ارجع فبكى فاجازه فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة وامر صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
يستقوا من بير السقيا وشرب من مائها وصلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ لاهل المدينة فقال
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل
المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعل ما بها من الوبا
بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة وقدم صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغبا
سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة الجهني وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن
ذبيان الذبياني من بيوت السقيا واستخلف على المدينة وعلى الصلاة عبد الله بن ام مكتوم وراح
عشية الاحد من بيوت السقيا وخرج المسلمون معه وهم ثلاثمائة وخمسة ويقال كانت قريش ستة وثمانين
رجلا والانصار مائتين وسبعة وعشرين رجلا وقيل كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلا والانصار
اربعين ومائتي رجل وتخلف عنه ثمانية ضرب لهم بسهامهم واجورهم هذا الحديث رواه محمد بن حرب
حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عمرو بن سليم الزرقي عن عاصم بن عمرو عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد
ابن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر





ثم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل
المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين وكانت الابل سبعين
بعيرا فكانوا يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
ابن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا واحدا وحمل سعد بن
عبادة على عشرين جملا وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم
وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا
للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسرى
فاغنى به كل عائل واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاة وهم في الساقة قيس بن ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وامره حين فصل من السقيا ان يعد المسلمين فوقف لهم عند بير ابي عنبة
يعدهم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقدم امامه عينين له الى المشركين باتيانه بخبر عدوه
وهما بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء وهما من جهينة حليفان للانصار فانتهيا الى ماء بدر فعلما
الخبر ورجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك من السقيا بطن العقيق حتى نزل تحت شجرة
بالبطحاء فقام ابو بكر رضي الله عنه فبنى مسجدا فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبح يوم
الاثنين ببطن ملل وقال لسعد بن ابي وقاص وهو يريان يا سعد انظر الى الظبي ففوق له بسهم وقام
صلى الله عليه وسلم فوضع ذقنه بين منكبي سعد واذنيه ثم قال ارم اللهم سدد رميته فما اخطا
سهم سعد عن نحو الظبي فتبسم صلى الله عليه وسلم وخرج سعد يعدو فاخذه وبه رمق فذكاه وحمله
حتى نزل قريبا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين اصحابه وكان معهم فرسان فرس
لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وفرس للمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني ويقال فرس للزبير ولم
الا فرسان ولا خلاف ان المقداد له فرس يقال له سبحة ويقال لفرس مرثد السيل ولحقت قريش بالشام
في عيرها وكانت العير الف بعير فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا
الا بعث به في العير فيقال ان فيها لخمسين الف دينار ويقال اقل فاذ ركبهم رجل من جذام بالزرقا
من ناحية معان وهم منحدرون الى مكة فاخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان عرض
لعيرهم في بدايتهم وانه تركه مقيما ينتظر رجعتهم وقد حالف عليهم اهل الطريق ووادعهم فخرجوا
خائفين الرصد وبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشام وكانوا قد مروا به وهو بالساحل
معه بكران فاستاجروه بعشرين مثقالا وامره ابو سفيان صخر بن حرب بن امية ان يخبر قريشا ان
محمدا قد عرض لعيرهم وامره ان يجدع بعيره اذا دخل مكة ويحول رحله ويشق قميصه من قبله
ومن دبره ويصيح الغوث الغوث ويقال بعثوه من تبوك وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم
عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل فلم يرع اهل مكة الا وضمضم يقول يا معشر قريش يا ال لؤي بن
غالب اللطيمة قد عرض لها محمد في اصحابه الغوث الغوث والله ما ارى ان تدركوها وقد جدع اذني
بعيره وشق قميصه وحول رحله فلم تملك قريش من امرها شيئا حتى نفروا على الصعب والذلول
وتجهزوا في ثلاثة ايام ويقال في يومين واعان قويهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو وزمعة بن
الاسود وطعيمة بن عدي وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان يحضون الناس على الخروج
فقال سهيل يا ال غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون عيراتكم واموالكم
من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوة فمدحه امية بن ابي الصلت بابيات ومشى نوفل بن
معاوية الديلي الى اهل القوة من قريش فكلمهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج فقال عبد الله بن

ابي ربيعة عنده خمسماية دينار فضعها حيث رايت واخذ من حويطب بن عبد العزى مايتي دينار وثلاثماية
دينار فقوى بها في السلاح والظهر وحمل طعيمة بن عدي على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم في اهليهم
بمعونة وكان لا يتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعيثا ومشوا الى ابي لهب فابى ان يخرج او يبعث
احدا ويقال انه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج وديني لك
فخرج عنه واستقسم امية بن خلف وعتبة وشيبة عند هبل بالآمر والناهي من الازلام فخرج
القدح الناهي عن الخروج وجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل واستقسم زمعة بن الاسود فخرج
الناهي وكذلك خرج لعمير بن وهب وخرج حكيم بن حزام وهو كاره لمسيره وقد خرج له القدح
الناهي فقال لن اطير ان يمر ابو جهل جزورا فكانت جزور منها بها حياة فما بقي خبا من اخبية العسكر
الا اصابه من دمها واخذ عداس بجذل شيبة وعتبة ابني ربيعة عن الخروج والعاص بن منبه بن
الحجاج وابى امية بن خلف ان يخرج فاتاه عقبة بن ابي معيط وابو جهل فعنفاه فقال ابتاعوا الى افضل
بعير في الوادي فابتاعوا له جملا بثلاثماية درهم من نعم بني قشير فغنمه المسلمون وما كان احد منهم
اكره للخروج من الحارث بن عامر وراى ضمضم بن عمرو ان وادي مكة يسيل دما من اسفله واعلاه
ورات عاتكة بنت عبد المطلب رؤياها التي ذكرت في ترجمتها فكره اهل الراي المسير ومشى بعضهم
الى بعض فكان من ابطايهم عن ذلك الحارث بن عامر وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم
ابن حزام وابو البختري وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه حتى بكتهم ابو جهل بالجبن واعانه عقبة
ابن ابي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة فاجمعوا المسير وخرجت قريش بالقيان والدفاف يغنين في
كل منهل وينحرون الجزر وهم تسعماية وخمسون مقاتلا وكان المطعمون ابو جهل نحر عشرا وامية بن
خلف نحر تسعا وسهيل بن عمرو بن عبد شمس اخو بني عامر بن لؤي نحر عشرا وشيبة بن ربيعة نحر عشرا ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج نحرا عشرا والعباس بن عبد المطلب نحر عشرا وابو البختري العاص بن هشام
ابن الحارث بن اسد نحر عشرا وذكر موسى بن عقبة ان اول من نحر لقريش ابو جهل بن هشام بمر الظهران عشر
جزاير ثم نحر لهم صفوان بن امية بعسفان تسع جزاير ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزاير ومضوا
من قديد الى مناة من البحر فظلوا فيها واقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزاير ثم اصبحوا
بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشر جزاير ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قيس بن قيس تسع جزاير ثم نحر
عباس بن عبد المطلب عشر جزاير ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ثم نحر لهم ابو البختري على ماء
بدر عشر جزاير ونحر مقيس السهمي على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وقادوا ماية
فرس عليها ماية دارع سوى دروع في المشاة وكانت ابلهم سبعماية بعير وهم كما ذكر الله تعالى عنهم
بقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس الاية واقبلوا في تجمل عظيم وحنق
زايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لما يريدون من اخذ عيرهم وقد اصابوا من قبل
عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معه واقبل ابو سفيان بالعير ومعها سبعون رجلا منهم مخرمة
ابن نوفل وعمرو بن العاص فكانت عيرهم الف بعير تحمل المال وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة
واستبطوا ضمضم بن عمرو والنفير فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل
بوجوهها الى ماء بدر وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على ان يصبحوا بدرا ان لم يعترض لهم
فما انقادت لهم العير حتى ضربوها بالعقل وهي ترجع الحنين تواردا الى ماء بدر وما بها الى الماء
حاجة لقد شربت بالامس وجعل اهل العير يقولون هذا شي ما صنعته معنا مذ خرجنا وغشيتهم تلك
الليلة الظلمة حتى ما يبصر احد منهم شيا فاصبح ابو سفيان ببدر قد تقدم العير وهو خايف من الرصد



فضرب وجه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقبلت قريش من مكة ينزلون كل منهل
يطعمون الطعام من اتاهم وينحرون الجزر وهم عتبة وشيبة ابن ربيعة ثم مضيا وقد عنفهما ابو
جهل فلما كانوا بالجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف في منامه رجلا
اقبل على فرس معه بعير حتى وقف عليه فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود
وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن خويلد في رجال سماهم واسر سهيل بن عمرو
الحارث بن هشام وقايل يقول والله اني لا اظنكم تخرجون الى مصارعكم ثم رايته كانه ضرب في لبة
بعيره فارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه بعض دمه فشاعت هذه الرويا
في العسكر فقال ابو جهل هذا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه واتام
قيس بن امري القيس من ابي سفيان يامرهم بالرجوع ويخبرهم ان قد نجت عيرهم فلا تجزروا انفسكم
اهل يثرب فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك انما خرجتم لتمنعوا العير واموالكم وقد نجاها الله فعالج ٥
قريشا فابت الرجوع وردوا القيان من الجحفة وقال ابو جهل لا والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم
ثلاثا ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف القيان علينا فلن تزال العرب تهابنا ابدا
وعاد قيس الى ابي سفيان وقد بلغ الهدة على تسعة اميال من عقبة عسفان فاخبره بمضي قريش فقال
واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام كره ان يرجع لانه ترأس على الناس فبغى والبغي منقصة وشوم ان اصاب
محمد النفير ذللنا ورجع الاخنس بن شريق واسمه ابي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة
ابن عبد العزى بن غيرة ببني زهرة من الابواء وكانوا نحو الماية وقيل ثلاثماية فلم يشهد بدرا احد من
بني زهرة الا رجلان هما عما مسلم بن شهاب بن عبد الله وقتلا كافرين ويقال ان الاخنس بن شريق
خلا بابي جهل لما تراءا الجمعان فقال اترى محمدا يكذب فقال ابو جهل كيف يكذب على الله وقد كنا
نسميه الامين لانه ما كذب قط ولكن اذا كانت في عبد مناف السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون
فيهم النبوة فاي شي بقي لنا فحينيذ انخنس الاخنس ببني زهرة ورجعت بنو عدي فسلك من مر الظهران
وذكر قاسم بن ثابت في كتاب الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في
اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ازار الحنيفيون بدرا وقيعة | سينقض منها ركن كسرى وقيصرا | |
| | ابادت رجالا من لؤي وابرزت | خرايد يضربن الترايب حسرا | |
| | فيا ويح من امسى عدو محمد | لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا | |

فقال قايلهم من الحنيفيون فقال هم محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم
لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اربع عشرة بعرق الظبية
فجا من تهامة اعرابي فسيل عن ابي سفيان فقال ما لي به علم فقالوا له تعال سلم على رسول الله قال
وفيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم هو قالوا هذا قال انت رسول الله قال نعم قال فما في بطن
ناقتي هذه ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته واعرض عنه ثم سار صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف
من رمضان فصلى عند بير الروحا فلما رفع راسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة وقال
اللهم لا تفلتن ابا جهل فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود اللهم واسخن عين
ابي زمعة بزمعة اللهم واعم بصر ابي زمعة اللهم لا تفلتن سهيلا اللهم انج سلمة بن هشام وعياش
ابن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا لبابة

بن عبد المنذر رده من الروحا وقد ضرب حبيب بن يساف بالروحا مسلما وخرج صلى الله عليه وسلم فصام
يوما او يومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني مفطر فافطروا وذلك انه قد كان قال لهم قبل
ذلك افطروا فلم يفعلوا وكان رفاعة وخلاد ابنا رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الانصاريين وعبيد بن يزيد بن عامر بن العجلان بن عمرو يتعاقبون بعيرا حتى اذا كانوا بالروحا
برك بعيرهم واعيا فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بما
فتمضمض وتوضا في انا ثم قال افتحا فاه فصب في فيه ثم على راسه وعنقه ثم على حاركه
وسنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى فلحقاه وان بكرهم لينفر بهم حتى اذا كانوا بالمصلى
راجعين من بدر برك عليهم فنحره خلاد فقسم لحمه وتصدق به ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان دوين بدر اتاه الخبر بمسير قريش فاستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال
فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قال يا رسول الله انها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت
والله ما امنت منذ كفرت والله لا تسلم عزها ابدا ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لامر الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو
اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له بخير ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكان يظنهم لا ينصرونه
الا في الدار لانهم شرطوا له ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال سعد بن معاذ
رضي الله عنه فقال انا اجيب عن الانصار كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل قال انك عسى ان
تكون قد خرجت عن امر قد اوحي اليك في غيره فانا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به حق واعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر لخضناه معك ما بقي منا رجل وصل من شئت واقطع من شئت
وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت من اموالنا احب الينا مما تركت والذي نفسي بيده ما سلكت
هذا الطريق قط وما لي بها من علم وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقا
لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك وفي رواية ان سعد بن معاذ قال انا قد خلفنا من قومنا
قوما ما نحن باشد حبا لك منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا يا رسول الله
انك ملاق عدوا ما تخلفوا ولكن انما ظنوا انها العير نبني لك عريشا فتكون فيه ونعد عندك رواحل
ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان تكن الاخرى جلست
على رواحلك فلحقت من وراءنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقال او يقضي الله خيرا من
ذلك يا سعد فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله
فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم فاراهم مصارعهم
يومئذ هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فما عدا كل رجل مصرعه فعلم القوم انهم يلاقون
القتال وان العير تفلت ورجوا النصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن يومئذ عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الالوية وهي ثلاثة لوا يحمله مصعب بن عمير ورايتان سودا وان احدهما
مع علي والاخرى مع رجل من الانصار واظهر السلاح وكان خرج من المدينة على غير لوا معقود
وسار من الروحا فجعل وسعد قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس الظفري وقيل بل كان معه معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن





كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن عساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري وقيل
بل كان معه عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازني
فلقي سفيان الضمري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل فقال الضمري من انتم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا ونخبرك قال وذاك بذاك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
قال فسلوا عما شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن قريش قال بلغني انهم خرجوا
يوم كذا وكذا من مكة فان كان الذي اخبرني صادقا فانهم بجنب هذا الوادي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنا عن محمد واصحابه قال خبرت انهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا
فان كان الذي اخبرني صادقا فهم بجانب هذا الوادي قال الضمري فمن انتم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده نحو العراق فقال امن ماء العراق ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ولا يعلم ولا يعلم واحد من الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز
من رمل ومضى فلقيه بسبس وعدي بن ابي الزغبا فاخبراه خبر العير ونزل النبي صلى الله عليه
وسلم ادنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فبعث عليا والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وبسبس بن عمرو رضي الله عنهم يتجسسون على الماء واشار لهم الى ظريب وقال ارجو
ان تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظريب فوجدوا على تلك القليب روايا قريش فيها
سقاؤهم فافلت عامتهم وفيهم عجير فجا قريشا فقال يا ال غالب هذا ابن ابي كبشة واصحابه قد
اخذوا سقاءكم فماج العسكر وكرهوا ذلك والسما تمطر عليهم واخذ تلك الليلة يسار غلام عبيد
ابن سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن خلف فاتي بهم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقالوا سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهم فضربوهم
فقالوا نحن لابي سفيان ونحن في العير فامسكوا عنهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم ثم اقبل عليهم يسالهم فاخبروه ان قريشا خلف هذا
الكثيب وانهم ينحرون يوما عشرة ويوما تسعة واعلموه بمن خرج من مكة فقال صلى الله عليه وسلم القوم
ما بين الالف والتسعمائة وقال هذه مكة قد القت افلاذ كبدها واستشار اصحابه في المنزل فقال
الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري انطلق بنا الى ادنى ما
القوم فاني عالم بها وبقلبها بها قليب قد عرفت عذوبة مائه وما كثير لا ينزح ثم نبني عليها حوضا
ونقذف فيه الانية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب فقال يا حباب اشرت بالراي
ونهض بمن معه فنزل على القليب ببدر وبات تلك الليلة يصلي الى جذم شجرة هناك وكانت ليلة
الجمعة السابع عشر من رمضان وفعل ما اشار به الحباب وبعث الله السما فاصاب المسلمين ما لبد
الارض ولم يمنع من السير واصاب قريشا من ذلك ما لم يقدروا ان يرحلوا منه وانما بينهم قوز من
رمل وكان يحيي المطر نعمة وقوة للمومنين وبلاء ونقمة على المشركين واصاب المسلمين تلك الليلة نعاس
القي عليهم فناموا حتى ان احدهم ذقنه بين ثدييه وما يشعر حتى يقع على جنبه واحتلم رفاعة بن رافع
بن مالك حتى اغتسل اخر الليل وبعث صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما فاطافا بالقوم ثم رجعا فاخبراه ان القوم مذعورون وان السما تسح عليهم وبني لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على القليب عريش من جريد وقام سعد بن معاذ على بابه متوشح السيف
ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع الوقعة وعرض على اصحابه مصارع رؤوس الكفر من قريش
مصرعا مصرعا يقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فما عدا احد منهم مضجعه الذي حدده الرسول

وعدل صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
واصبح ببدر يوم الجمعة السابع عشر وقيل الثامن عشر من رمضان قبل ان تنزل قريش فطلعت قريش وهو
يصفهم وقد اترعوا حوضا ودفع رايته الى مصعب بن عمير فتقدم حيث امره النبي صلى الله عليه وسلم ان
يضعها ووقف صلى الله عليه وسلم ينظر الى الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون
فاستقبلوا الشمس فنزل صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية فجاء رجل
فقال يا رسول الله اني ارى ان تعلو الوادي فاني ارى ريحا قد هاجت من اعلا الوادي واني اراها
بعثت بنصرك فقال صلى الله عليه وسلم قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا اغيره ثم دعا
ربه تعالى فنزل عليه اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين يعني
بعضهم على اثر بعض ولما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سواد بن غزية امام الصف
فدفع النبي صلى الله عليه وسلم في بطنه فقال استو يا سواد فقال اوجعتني والذي بعثك بالحق
اقدني فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال استقد فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت
فقال حضر من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان اكون اخر عهدي بك وان اعتنقك وكان
صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف وكانما يقوم بها القداح وجات ريح شديدة ثم ذهبت ريح اشد
منها ثم ذهبت ريح ثالثة اشد منهما فكانت الاولى جبريل عليه السلام في الف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والثانية ميكائيل عليه السلام في الف عن ميمنته والثالثة اسرافيل في الف عن
ميسرته وقيل نزل جبريل بالف من الملائكة في صور الرجال وكان في خمسماية من الملائكة في الميمنة
وميكائيل في خمسماية في الميسرة ووراءهم مدد من الملائكة لم يقاتلوا وهم الالاف المذكورون في سورة
ال عمران وكان اسرافيل وسط الصف لا يقاتل كما يقاتل غيره من الملائكة وكان الرجل يرى الملك على
صورة رجل يعرفه وهو يثبته ويقول له ما هم بشي فكروا عليهم وهذا معنى قوله تعالى فثبتوا الذين امنوا
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب وفي مثل هذا قال حسان رضي الله عنه ميكال معك وجبريل
كلاهما مدد لنصرك من عزيز قادر وقيل كان على الميمنة ابو بكر رضي الله عنه والثابت انه لم يكن
على الميمنة والميسرة احد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين مع
مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ومع قريش ثلاثة
الوية لواء مع ابي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة وخطب صلى
الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم
عما نهاكم عنه فان الله عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده
به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به
وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وتدركون النجاة في الاخرة
فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله عز وجل على شي من امركم يمقتكم عليه
فان الله يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الذي امركم به من كتابه واراكم من اياته
واعزكم بعد ذلة فاستمسكوا به يرض به ربكم عنكم وابلوا ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا
الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم
بالله الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير يغفر الله لي وللمسلمين
ولما راى صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من الوادي وكان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس
له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد ان يبتوا للقوم منزلا قال صلى الله عليه وسلم اللهم انك انزلت





على الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطايفتين وانت لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة
ولما نزل القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهم يقول ارجعوا
فانه ان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني واليه من غيركم احب من اليه منكم فقال حكيم
ابن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه والله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل
والله لا نرجع بعد ان امكننا منهم واقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم حكيم بن حزام
فاراد المسلمون طردهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فوردوا الما فشربوا فما شرب
منهم احد الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام نجا وبعثت قريش عمير بن وهب بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جمح الجمحي ليحزر المسلمين فلما لم ير لهم مددا ولا كمينا رجع فقال القوم ثلاثماية
ان زادوا قليلا معهم سبعون بعيرا وفرسان ثم قال يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليست لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم الا ترون انهم خرس لا يتكلمون
يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجلا فاذا اصابوا منكم
مثل عددهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم فبعثوا ابا سلمة الجشمي فاطاف على المسلمين
بفرسه ثم رجع فقال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا كراعا ولا حلقة ولكني رايت قوما
لا يريدون ان يرجعوا الى اهليهم قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم زرق
زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف فترادا بكم فمشى حكيم بن حزام في الناس ليرجعوا فوافقه
عتبة ابن ربيعة وابا ابو جهل وذهب الى عامر بن الحضرمي اخي المقتول بنخلة وحثه على اخذ
ثار اخيه فقام فحثا على راسه التراب بعد ما اكتشف وصرخ واعمراه فافسد على الناس الراي
الذي دعاهم عتبة ودعاهم اليه ثم حرش بين الناس وحمل فناوش المسلمين وثبت الحرب فخرج
اليه مهجع مولى عمر فقتله عامر فكان مهجع اول من استشهد يوم بدر وكان اول قتيل قتل من
الانصار حارثة بن سراقة قتله حبان بن العرقة وقيل عمير بن الحمام قتله خالد بن الاعلم
العقيلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش واصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه
نوم غلبه وكان قد قال لا تقاتلوا حتى اوذنكم وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ صلى الله عليه وسلم
وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل بعضهم في اعين بعض فرفع صلى الله عليه وسلم
وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك
ولا يقم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وقال عبد الله بن رواحة
يا رسول الله اني اشير عليك ورسول الله اعظم واعلم بالله من ان يشار عليه ان الله اجل واعظم
من ان ينشد وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة الا انشد الله وعده ان
الله لا يخلف الميعاد لم يذكر ابن اسحاق ولا الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قاتل وخرج الفريابي
نا اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر وحضر الناس امنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منا احد اقرب الى المشركين منه وكان اشد الناس باسا ما
راى احد الناس قال الاسود بن عبد الاسد المخزومي حين دنا من الحوض اعاهد الله لاشربن
من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فشد حتى دنا منه فاستقبله حمزة بن عبد المطلب
فضربه فاطن قدمه فزحف الاسود حتى وقع في الحوض فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه وحمزة

شيبة فضربه في الحوض فقتله فدنا بعضهم من بعض وخرج عتبة وشيبة والوليد ودعوا الى المبارزة
فخرج اليهم ثلاثة من الانصار فتيان وهم معاذ ومعوذ وعوف بنو عفراء وقيل كان ثالثهم عبد الله بن رواحة
فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره ان يكون اول قتال التقى فيه المسلمون المشركين في الانصار
واحب ان تكون الشوكة في بني عمه وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى منادي المشركين
يا محمد اخرج لنا الاكفاء من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب فمشوا اليهم
وكان علي رضي الله عنه معلما بصوفة بيضاء فقال عتبة لابنه قم يا وليد فقام فقتله علي ثم قام عتبة
فقتله حمزة ثم قام شيبة فقام اليه عبيدة فضربه شيبة فقطع ساقه فكر حمزة وعلي فقتلا شيبة
واحتملا عبيدة الى الصف فنزلت فيهم هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم واستفتح ابو جهل
يومئذ فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة فانزل الله تعالى ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح الاية وقال يومئذ ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني
امي وتصور ابليس في صورة سراقة بن جعشم يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم من الناس فلما
ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث
ابن هشام وهو يرى انه سراقة فضرب في صدر الحارث فسقط وانطلق ابليس لا يلوي حتى وقع في
البحر واقبل ابو جهل يحض المشركين على القتال بكلام كثير وجعل صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين
يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منصور امت وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قد سومت فسوموا
فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم وكان اربعة يعلمون في الزحوف فكان حمزة معلما بريشة نعامة
وعلي معلما بصوفة بيضاء والزبير معلما بعصابة صفراء وكان يحدث ان الملائكة نزلت يومئذ على خيل بلق
عليها عمائم صفر وكان ابو دجانة معلما بعصابة حمراء وقال سهيل بن عمرو لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا
على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون وقال ابو اسيد الساعدي لو كنت معكم الان
ببدر لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة وكان يحدث عن رجل من بني غفار حدثه قال اقبلت
وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب
اذ رايت سحابة دنت منا فسمعت فيها حمحمة الخيل وقعقعة الحديد وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم
فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك فتماسكت واتبعت البصر حيث تذهب
السحابة فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت اسمع وقال
ابو رهم الغفاري عن ابن عم له بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش
قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحابه
ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها
فسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا رجلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا
تتام اخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت اخرى مثل ذلك فكانت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فنظرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمي
واما انا فتماسكت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رئي الشيطان يوما فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا
لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما راى يوم بدر قيل وما راى يوم بدر



قال اما انه قد راى جبريل يزع الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ هذا جبريل يسوق
الريح كانه دحية الكلبي اني نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال عبد الرحمن بن عوف رايت
يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال
ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه وعن صهيب ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة
جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رايتها وعن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة
رؤس فوضعتهن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اما راسان
فقتلتهما واما الثالث فاني رايت رجلا ابيض طويلا ضربه فتدهدى امامه فاخذت راسه
فقال صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول لم تقاتل
الملائكة الا يوم بدر وعن ابن عباس كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس
يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء وذلك
قول الله تبارك وتعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا الاية وعن حكيم
ابن حزام لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي
يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا
الهزيمة وهي الملائكة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل بني هاشم فقال
من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ونهى عن قتل العباس بن عبد المطلب ونادى منادي
من اسر ام حكيم بنت حزام فليخل سبيلها فان رسول الله قد امنها وكان قد اسرها رجل من
الانصار وكتفها بذوائبها فلما سمع المنادي خلى سبيلها ونهى ايضا عن قتل ابي البختري فقتله
ابو داود المازني ويقال قتله المجذر بن زياد ونهى عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل فقتله خبيب
ابن اساف ولا يعرفه ونهى عن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه ولما التحم
القتال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يسال الله النصر وما وعده وامره صلى
الله عليه وسلم فاخذ من الحصا كفا فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل
اقدامهم فانهزم اعداء الله لا يلوون على شيء والقوا دروعهم والمسلمون يقتلون وياسرون
وما بقي منهم احد الا امتلا وجهه وعيناه ما يدري اين توجه والملائكة يقتلونهم وذلك قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجيء بعقبة بن ابي معيط فرسه فاخذه عبد الله بن
سلمة العجلاني فامر النبي صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فضرب عنقه صبرا ووعد
الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله لعقبة ان وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبرا وبينا
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يجمع ادراعا بعد ان ولى الناس اذا امية بن خلف وابنه علي فاخذ
يسوقهما امامه اذ بصر به بلال فنادى يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجا
فاقبلوا حتى طرح امية على ظهره فقطع الحباب ابن المنذر ارنبة انفه وضربه خبيب بن اساف
حتى قتله وقتل عمار بن ياسر علي بن امية بن خلف وقتل الزبير بن العوام عبيدة بن سعيد بن
العاص وقتل ابو دجانة عاصم بن ابي عوف بن ضبيرة السهمي وقتل علي رضي الله عنه عبد الله بن المنذر
ابن ابي رفاعة وحرملة بن عمرو وهو يراها اباجهل وقتل حمزة رضي الله عنه ابا قيس بن الفاكه
بن المغيرة وهو يراه اباجهل فصمد معاذ بن عمرو بن الجموح الى ابي جهل وابو جهل يرتجز • ما تنقم
الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي • فضربه طرح رجله من
الساق فاقبل عليه عكرمة بن ابي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده من العاتق وبقيت الجلدة

الى النبي صلى الله عليه يوم بدر يخيره في الاسرى ان تضرب اعناقهم او ياخذ منهم الفدا او يستشهد
منهم في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال لهم ما اعلمه جبريل فقالوا بل ناخذ
الفدية نستعين بها ويستشهد منا فيدخل الجنة فقبل منهم الفدا وقتل منهم عدتهم باحد ولما حبس
الاسرى بعثوا الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ليكلما النبي صلى الله عليه وسلم في امرهم فاخذ ابو بكر
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ويلينه ان يمن عليهم او يفاديهم واخذ عمر رضي الله عنه يحث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ضرب اعناقهم فقبل صلى الله عليه وسلم منهم الفدا وامن ابا عزة عمرو بن عبد الله
ابن عمير الجمحي الشاعر واعتقه بعدما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الا يقاتله ولا يكثر عليه ابدا وامر
صلى الله عليه وسلم بالقليب فغورت وطرحت القتلى فيها الا امية بن خلف فانه كان مسمنا فانتفخ ولما اراد
ان يلقوه تزايل ثم وقف عليهم فناداهم يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا امية بن خلف يا
ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم
كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس قالوا يا رسول
الله تنادي قوما قد ماتوا قال قد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وقال السدي عن مقسم عن ابن عباس
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى بدر فقال جزاكم الله عني من عصابة شرا فقد خونتموني
امينا وكذبتموني صادقا ثم التفت الى ابي جهل فقال هذا اعتا على الله من فرعون ان فرعون لما
لما ايقن بالهلكة وحد الله وان هذا لما ايقن بالهلكة دعا باللات والعزى وكان انهزام القوم حين
زالت الشمس فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها
وندب نفرا من اصحابه ان يعينوه ثم صلى العصر وراح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل وبات به
وكان ذكوان بن قيس يحرس المسلمين تلك الليلة حتى كان اخر الليل ارتحل فلما كان بعرق الظبية امر
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فضرب عنق عقبة بن ابي معيط ويقال بل امر علي بن ابي طالب فضرب عنقه
والاول اثبت ولما نزل الصفراء وهو شعب بالصفراء قسم الغنائم بين اصحابه وتنفل سيفه ذا الفقار وكان
لمنبه بن الحجاج فكان صفيه واخذ سهمه مع المسلمين وفيه جمل ابي جهل وكان مهريا فكان يغزو
عليه ويضرب في لقاحه وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث رضي الله عنه واستقبل طلحة وسعيد بن
زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهما وهو منحدر من بدر يريد المدينة وقدم زيد بن حارثة وعبد الله
بن رواحة من الاثيل الى المدينة فجاءا يوم الاحد شد الضحى فنادى عبد الله يا معشر الانصار ابشروا
بسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم ثم اتبع دور الانصار يبشرهم وقدم زيد بن حارثة
على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا يبشر اهل المدينة فلم يصدق المنافقون ذلك وشنعوا
وقدم شقران بالاسرى وهم في الاصل سبعون وتلقا الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحا
يهنونه بفتح الله فقدم المدينة صلى الله عليه وسلم مؤيدا مظفرا منصورا قد اعلا الله كلمته ومكن
له واعز نصره ودخلها من ثنية الوداع في يوم الاربعا الثاني والعشرين من رمضان فتلقاه
الولائد بالدفوف وهن يقلن ٭ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا ما دعا لله
داعي ٭ فاذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين واليهود فلم يبق بالمدينة يهودي ولا
منافق الا خضع عنقه واسلم حينئذ بشر كثير من اهل المدينة ومن ثم دخل عبد الله بن ابي بن سلول
وجماعة من المنافقين في دين الاسلام تقية وناحت قريش على قتلاها بمكة شهرا وجز النساء شعورهن
وجعل صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح لعمير بن وهب بن خلف بن وهب الجمحي وهو من
العرب ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحمل دينه ويقوم بعياله وحمله على بعير وجهزه فقدم





عمير المدينة ودخل المسجد متقلدا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخله عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسير عندكم تفادونا فيه
قال فما بال السيف قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شي انما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي
فقال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال فما شرطت لصفوان بن امية في الحجر
ففزع عمير فقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل
بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق واسلم فقال صلى الله عليه وسلم
علموا اخاكم القران واطلقوا له اسيره فعاد عمير الى مكة يدعو الناس الى الاسلام فاسلم معه بشر
كثير وقدم جبير بن مطعم في فداء الاسرى وقدم اربعة عشر من قريش فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم فدا الرجل اربعة الاف الى ثلاثة الاف الى الفين الى الف ومنهم من من عليه لانه لا مال له
وبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا زوجها ابي العاص بن الربيع بقلادة لها كانت
لخديجة رضي الله عنها من جزع ظفار مع اخيه عمرو بن الربيع فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا اليها متاعها فعلتم قالوا نعم فاطلقوا ابا العاص
وردوا القلادة الى زينب واخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ابي العاص ان يخلي سبيل زينب ففعل
ذلك وكان الذي اسره عبد الله بن جبير بن النعمان اخو خوات بن جبير وفك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن السايب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة بغير فدية وقد اسرهما سلمة بن اسلم بن حريش
الاشهلي لانه لا مال لهما ولم يقدم لهما احد وكان في الاسرى من يكتب ولم يكن في الانصار من يحسن
الكتابة وكان منهم من لا مال له فيقبل منه ان يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلي سبيله فيومئذ تعلم زيد
ابن ثابت الكتابة في جماعة من غلمة الانصار خرج الامام احمد من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان
ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فدا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم فداهم ان يعلموا اولاد
الانصار الكتابة قال فجاء غلام يبكي الى ابيه فقال ما شانك قال ضربني معلمي قال الخبيث يطلب بذحل بدر
والله لا تاتيه ابدا وقال عامر الشعبي كان فداء اسرى اهل بدر اربعين اوقية اربعين اوقية
فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين فكان زيد بن ثابت علم واستشهد يوم بدر من المسلمين
اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون
وقيل اربعة وسبعون احصي منهم تسعة واربعون اسيرا وكانت عصماء بنت مروان من بني امية
بن زيد تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام
وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعرا فنذر عمير بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن
خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الخطمي لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بدر الى المدينة ليقتلنها فلما رجع صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير ليلا حتى دخل في بيتها
ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها واتى فصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما
انصرف نظر اليه وقال اقتلت ابنة مروان قال نعم يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه
الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه اذا احببتم ان تنظروا الى رجل
نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا
الاعمى الذي تشرى في طاعة الله فقال لا تقل الاعمى ولكنه البصير فلما رجع عمير وجد بنيها في جماعة
يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو
قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة

فدح حسان عمير بن عدي وكان قتل عصما لخمس بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر
على راس تسعة عشر شهرا وقام رسول الله قبل يوم الفطر بيومين خطيبا فعلم الناس زكاة الفطر
وخرج الى المصلى يوم الفطر فصلى بالناس صلاة الفطر والعنزة بين يديه وهي اول صلاة صلاها في يوم العيد
ثم كان قتل ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا وكان شيخا من بني عمرو بن عوف قد بلغ
عشرين ومائة سنة وكان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام وقال
شعرا فنذر سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري
احد البكائين من بني النجار ليقتلنه او يموت دونه وطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة ونام بالفناء في
بني عمرو بن عوف اقبل سالم فوضع السيف على كبده فقتله ثم كان اجلاء بني قينقاع احد طوائف اليهود
بالمدينة في شوال بعد بدر وقيل في صفر سنة ثلاث وجعلها محمد بن اسحق بعد غزوة قرارة الكدر
وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا وادعته يهود كلها وكتب
بينه وبينهم كتابا والحق كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم امانا وشرط عليهم شروطا منها ان لا
يظاهروا عليه عدوا فلما قدم من بدر بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العهد فجمعهم وقال يا معشر يهود اسلموا فوالله انكم لتعلمون اني رسول الله
قبل ان يوقع الله بكم مثل وقعة قريش فقالوا يا محمد لا يغرنك من لقيت انك قهرت قوما اغمارا وانا
والله اصحاب الحرب ولئن قاتلتنا لتعلمن انك لم تقاتل مثلنا فبينا هم على ما هم عليه من اظهار
العداوة ونبذ العهد جاءت امراة رجل من الانصار الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في
حلي لها فجاء احد بني قينقاع فحل درعها من ورائها بشوكة ولا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها
فاتبعه رجل من المسلمين فقتله فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه
وسلم وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انا اخاف من بني قينقاع فسار اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم السبت النصف من شوال بعد بدر ببضع وعشرين يوما وهم سبع مائة مقاتل
منهم ثلاث مائة مدرعون بدروع الحديد ولم يكن لهم حصون ولا مقاتل انما كانوا تجارا وصاغة
وهم حلفاء لعبد الله بن ابي سلول وكانوا اشجع يهود فكانوا اول من غدر من اليهود فحاصرهم خمس عشرة
ليلة حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهم فربطوا واستعمل على رباطهم وكتافهم
المنذر بن قدامة السلمي من بني غنم بن السلم بن مالك بن الاوس ثم خلا عنهم لشفاعة عبد الله بن ابي
ابن سلول وامرهم ان يجلوا من المدينة فاجلاهم محمد بن مسلمة الانصاري وقيل عبادة بن الصامت
وقبض اموالهم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي وهي الكتوم والروحاء
والبيضاء واخذ درعين الصغدية وفضة وثلاثة اسياف وثلاثة ارماح ووجدوا في منازلهم
سلاحا كثيرا وآلة الصياغة وخمس ما اصاب منهم وقسم ما بقي على اصحابه وخرجوا بعد ثلاث فلحقوا
باذرعات بنسائهم وذراريهم فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وقال الحاكم هذه وبني النضير واحد
وربما اشتبها على من لا يتامل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قينقاع على المدينة
ابا لبابة بن عبد المنذر وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابيض ولم تكن الرايات
يومئذ ثم كانت غزوة السويق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد الخامس من ذي الحجة
على راس اثنين وعشرين شهرا في مائتين من المهاجرين والانصار واستخلف على المدينة ابا لبابة
ابن عبد المنذر وغاب خمسة ايام وذلك ان المشركين لما رجعوا الى مكة من بدر حرم ابو سفيان صخر





ابن حرب الدهن حتى يثار من محمد واصحابه بمن اصيب من قومه فخرج في مائتي راكب وقيل في اربعين
راكبا فجاء ابني النضير في طرف المدينة ليلا ودخلوا على سلام بن مشكم فسقا ابا سفيان خمرا واخبره
من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وخرج سحرا فوجد رجلا من الانصار وحليفا له في حرث فقتله واجيره وهذا
الانصاري هو معبد بن عمرو وحرق بيتين بالعريض وحرق حرثا لهم وذهب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه في اثره وجعل ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم
يتخففون منها لسرعة سيرهم خوفا من الطلب فجعل المسلمون ياخذونها فسميت غزوة السويق لهذا
وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاضحى
بالمصلى وضحى بشاة وقيل بشاتين وضحى معه ذوو اليسار قال جابر ضحينا في بني سلمة سبع عشرة
اضحية وهو اول عيد ضحى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم في هذه السنة
المعاقل والديات وكانت معلقة بسيفه وبنى لفاطمة على فاطمة رضي الله عنهما على راس اثنين وعشرين شهرا

## ثم كانت غزوة قرارة الكدر

ويقال قرقرة بني سليم وغطفان خرج اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم على راس
ثلاثة وعشرين شهرا هذا قول محمد بن عمر الواقدي وقال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنين ويقال
ابن حزم لم يقم منصرفه من بدر بالمدينة الا سبعة ايام ثم خرج يريد بني سليم وحمل لواءه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وذلك انه بلغه ان بقرارة الكدر جمعا من
غطفان وسليم فاخذ عليهم الطريق فلم يجد في المجال احدا فارسل في اعلا الوادي نفرا من اصحابه
واستقبلهم في بطن الوادي فوجد رعاء فيها غلام يقال له يسار فسالهم فاخبره يسار ان الناس ارتفعوا
الى المياه فانصرف وقد ظفر بنعم يريد المدينة فاذ ركعة يسار وهو يصلي الصبح فصلى ورائه وطابت
به انفس المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله واعتقه وقدم المدينة وقد غاب خمس عشرة
ليلة واخذ خمس النعم وكانت خمسمائة وقسم باقيها وقيل بل اصاب كل رجل منهم سبعة ابعرة وكانوا
مائتي رجل وكان قسمها بصرار على ثلاثة اميال من المدينة

## ثم كان قتل كعب بن الاشرف اليهودي

لاربع عشرة من شهر ربيع الاول على راس خمسة عشر شهرا وذلك انه كان من بني نبهان من طي
حليفا لبني قريظة وامه من بني النضير وكان عدوا لله ولرسوله يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم خرج الى مكة بعد بدر فجعل يبكي قريشا وعاد الى المدينة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت في اعلانه الشر وقوله الاشعار وقال من
لي بابن الاشرف فقد اذاني فقال محمد بن مسلمة انا به يا رسول الله وانا اقتله قال فافعل فامره بمشاورة
سعد بن معاذ فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الاوس منهم عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد
الاشهل وابو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن اوس فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فائذن لنا
فلنقل قال قولوا فاتاه ابو نائلة وهو في نادي قومه وكان هو ومحمد بن مسلمة اخويه من الرضاعة
فتحدثا وتناشدا الاشعار حتى قام القوم فقال له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب
ورمتنا عن قوس واحدة وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الانفس وضاع العيال فقال كعب قد كنت
احدثك بهذا ان الامر سيصير اليه قال ابو نائلة ومعي رجال من اصحابي على مثل رايي وقد اردت

ان اتيك بهم فيبتاع منك طعاما وتمرا وتربح عليك ما يكون لك فيه نفقة واكثر عنا ما تجد ثم تلك من ذكر محمد قال
لا اذكر منه حرفا لكن اصدقني ما الذي تريدون في امره قال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني فما زاد
ترمنى قال الحلقة فرضي وقام ابو نائلة من عنده على ميعاد فاتى اصحابه فاجمعوا ان ياتوه اذا امسوا
لميعاده واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فمشى معهم ووجههم من البقيع وقال امضوا على بركة الله وعونه
وذلك بعد ان صلوا العشاء في ليلة مقمرة مثل النهار فاتوا ابن الاشرف فهتف به ابو نائلة وكان حديث
عهد بعرس فوثب ونزل من حصنه اليهم فجلسوا يتحادثون ساعة ثم مشوا قبل شرج العجوز ليتحادثوا بقية
ليلتهم فادخل ابو نائلة يده في راس كعب وقال ما اطيب عطرك هذا ثم مشى ساعة وعاد لمثلها فاخذ
بقرون راسه فضربه الجماعة باسيافهم ووضع محمد بن مسلمة مغولا معه في سرة كعب حتى انتهى الى عانته
فصاح صيحة اسمعت جميع اطام اليهود فاشعلوا نيرانهم واحتز الجماعة راس كعب واحتملوه واتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قام يصلي ليلته بالبقيع فلما بلغوه كبروا فكبر صلى الله عليه وسلم
ثم قال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براس كعب بين يديه فحمد الله على
قتله وتفل على جرح الحارث بن اوس وكان قد جرح ببعض سيوف اصحابه فبرا من وقته واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الاشرف فقال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا وكان ابن سنينة من يهود بني حارثة حليفا
لحويصة بن مسعود فعدا محيصة على ابن سنينة فقتله فجعل اخوه حويصة يضربه ويقول اي عدو الله
قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة والله لو امرني بقتلك الذي امرني بقتله
لقتلتك فجاءت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا ذلك فقال انه لو قر كما قر غيره ممن هو
على مثل رايه ما اغتيل ولكنه نال منا الاذى وهجانا بالشعر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف
ودعاهم الى ان يكتب بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتبوا بينهم وبينه كتابا وحذرت يهود وخافت
وذلت من يوم قتل ابن الاشرف

## ثم كانت غزوة ذي امر بنجد

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الاول على راس خمسة
وعشرين شهرا في قول الواقدي وذكر ابن اسحق انها كانت في المحرم سنة ثلاث ومعه اربعمائة وخمسون
فيهم عدة افراس واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك انه بلغه ان جمعا من بني
ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبني محارب بن خصفة بن قيس بذي امر قد تجمعوا
يريدون ان يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه وسلم جمعهم دعثور بن الحارث بن محارب فاصابوا رجلا
منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فاسلم وسار معهم يدلهم على عورات القوم حتى اهبطهم
من كثيب فهربت الاعراب فوق الجبال فنزل صلى الله عليه وسلم ذا امر فاصابهم مطر كثير فذهب
صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه المطر فبل ثوبه فنزعه ونشره على شجرة ليجف واضطجع تحتها
والاعراب ينظرون اليه فبادر دعثور واقبل مشتملا على السيف حتى قام على راس النبي صلى الله عليه وسلم
بالسيف مشهورا وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع
السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام به على راسه فقال من يمنعك مني اليوم فقال لا
احد واسلم وحلف لا يكثر عليه جمعا ابدا انصرف فاعطاه سيفه فاتى قومه ودعاهم الى الاسلام وفيه
نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم





الاية وعاد صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكانت غيبته احدى عشرة ليلة وفي ربيع الاول فيها تزوج عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في جمادى الاخرة رضي الله عنها

## ثم كانت غزوة بني سليم بنجران

من ناحية الفرع خرج صلى الله عليه وسلم في السادس من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا في
ثلاثمائة رجل واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يظهر وجها فاغذ السير حتى اذا كان دون نجران
بليلة لقي رجلا من بني سليم فاخبره ان القوم افترقوا فحبسه مع رجل وسار حتى ورد نجران وليس به احد
فاقام اياما ورجع ولم يلق كيدا وارسل الرجل فكانت غيبته عشر ليالي

## ثم كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة

وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا سار لهلال جمادى الاخرة على راس سبعة وعشرين شهرا يريد
صفوان بن امية وقد نكب عن الطريق وسلك على جهة العراق يريد الشام بتجارة فيها اموال لقريش
خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعترضها فقدم نعيم بن مسعود الاشجعي على كنانة بن ابي
الحقيق في بني النضير فشرب معه ومعهم سليط بن النعمان يشرب ولم تكن الخمر حرمت فذكر نعيم خروج
صفوان في عيره وما معهم من الاموال فخرج من ساعته واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل زيد
ابن حارثة في مائة راكب فاصابوا العير وافلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغ الخمس عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية وكان فيمن اسر فرات بن حيان
فاسلم وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة سنة اثنتين ويقال بعد احد وتزوج زينب ام المساكين في رمضان
قبل احد لشهر وفي نصف رمضان ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما

## ثم كانت غزوة احد

يوم السبت لسبع خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا وقيل كانت لاحدى عشرة ليلة خلت من
شوال وقيل كانت للنصف منه وعن مالك بن انس كانت بعد بدر بسنة وعنه ايضا كانت على احد وثلاثين شهرا
من الهجرة وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختبرهم وميز فيها بين المؤمنين
والمنافقين وكان فيها من دلائل النبوة تحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم لامية بن خلف بل انا اقتلك
فقتله ورد عين قتادة الى موضعها بعد سقوطها وغسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك الانصار ورأوا الما
يقطر من راسه دفعا للجنابة التي كانت عليه وما اعتراهم من النعاس مع قرب العدو منهم وذلك خلاف
عادة من انهزم من عدوه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم وذلك انه لما عاد
المشركون من بدر الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة
وكذلك كانوا يصنعون لم يحركها ولا فرقها فطابت انفس اشرافهم ان يجهزوا منها جيشا كثيفا لقتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فباعوها وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار وكانوا يربحون في الدينار
دينارا فاخرجوا منها ارباحهم فنزل فيهم قول الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون الاية وبعثوا عمرو بن العاص وهبيرة
ابن ابي وهب وابن الزبعري وابا عزة عمرو بن عبد الله الجمحي الذي من عليه النبي صلى الله عليه وسلم

يوم بدر الى العرب يستنفرونها فاللبوا العرب وجمعوها وخرجوا من مكة ومعهم الظعن وهن خمس عشرة ٥
امراة وخرج نساء مكة ومعهن الدفوف يبكين قتلى بدر وينحن عليهم وحشدت بنو كنانة وعقدوا ثلاثة الوية
وخرجوا من مكة لخمس مضين من شوال في ثلاثة الاف ومايتي فرس وسبع ماية دارع وثلاثة الاف بعير وخمس
عشرة امراة وكتب العباس بن عبد المطلب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجل من بني غفار
يخبره بذلك فقدم عليه وهو بقبا فقراه عليه ابي بن كعب واستكتمه اياه ونزل على سعد بن الربيع فاخبره
بكتاب العباس فقال والله اني لارجوان يكون في ذلك خيرا وقد ارجفت اليهود والمنافقون وشاع الخبر
وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر وقد فارقوا قريشا من ذي طوى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
الخبر وانصرفوا وكان ابو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلا الى مكة وحرض قريشا وسار معها
وهو يعدها ان قومه يوازرونهم واسم ابي عامر هذا عمرو بن صيفي الراهب وكان راس الاوس في
الجاهلية وكان مترهبا فلما جاء الاسلام خذل فلم يدخل فيه وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعداوة فدعا عليه فخرج من المدينة الى مكة وهمت قريش وهي بالابوا ان ينبش قبر امنة
ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله عنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا ومونسا
ابني فضالة ليلة الخميس عينين فاعترضا لقريش بالعقيق وعادا الى النبي فاخبراه ونزل المشركون
ظاهر المدينة يوم الاربعاء فرعت ابلهم اثار الحرث والزرع يوم الخميس ويوم الجمعة حتى لم يتركوا
خضرا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجموح فنظر اليهم وعاد وقد
حزر عددهم وسلاحهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تذكر من شانهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل ٥
اللهم بك اجول وبك اصول وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة فلقي عشرة افراس طليعة ٥
فراسهم بالنبل والحجارة حتى انكشفوا عنه وعدا الى قومه بني عبد الاشهل فاخبرهم ما لقي وباتت
وجوه الاوس والخزرج ليلة الجمعة لست مضين من شوال عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى
الله عليه وسلم خوفا من بيات المشركين وحرست المدينة حتى اصبحوا وراي صلى الله عليه وسلم ٥
رؤيا فلما اصبح يوم الجمعة واجتمع الناس خطب على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني رايت في منامي رؤيا رايت كاني في درع حصينة ورايت كان سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته
ورايت بقرا تذبح ورايت كاني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما اولتها قال اما الدرع الحصينة
فالمدينة فامكثوا فيها واما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي واما البقر المذبح فقتلى في
اصحابي واما اني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله ان شاء الله وفي رواية واما انقصام سيفي فقتل رجل
من اهل بيتي وقال اشيروا علي وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة فوافقه
عبد الله بن ابي والاكابر من الصحابة مهاجرهم وانصارهم وقال عليه السلام امكثوا في المدينة واجعلوا
النساء والذراري في الاطام فان دخل علينا قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها منهم ورموا من فوق
الصياصي والاطام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن فقال فتيان احداث
لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو اخرج بنا الى عدونا وقال حمزة وسعد بن عبادة
والنعمان بن مالك بن ثعلبة في طايفة من الانصار انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا
الخروج اليهم جبنا عن لقايهم فيكون هذا جراة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثماية رجل فظفرك
الله عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله به فساقه الله الينا في ساحتنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح وقال حمزة والذي انزل عليك
الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارجا من المدينة وكان يوم الجمعة صايما ويوم السبت





صايما وتكلم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري والنعمان بن مالك بن ثعلبة واياس بن اوس بن عتيك
في معنى الخروج للقتال فلما ابوا الا ذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس وقد وعظهم
وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بالشخوص الى عدوهم وكره ذلك
المخرج كثير ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ورفعوا
النساء في الاطام ودخل صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه والبساه وقد
صف الناس له ما بين حجرته الى منبره فجا سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا للناس قلتم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والامر ينزل عليه من السما فردوا الامر اليه
فما امركم فافعلوه وما رايتم فيه له هوى او راي فاطيعوه فبينا هم على ذلك اذ خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد لبس لامته ولبس الدرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمايل سيف من ادم واعتم
وتقلد السيف فقال الذين يلحون يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال قد دعوتكم
الى هذا الحديث فابيتم ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدايه انظروا
ما امرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم ووجد مالك بن عمرو النجاري وقيل
بل هو محرز ابن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وهو قول ابن الكلبي قد مات
ووضعوه عند موضع الجنايز فصلى عليه ثم دعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى
اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين
الى علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب بن عمير رضي الله عنهم ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ قناة
بيده والمسلمون عليهم السلاح فيهم ماية دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة وسعد بن
معاذ والناس عن يمينه وشماله حتى انتهى الى راس الثنية راى كتيبة خشنا لها زجل فقال ما هذه قالوا
هولا حلفاء عبد الله بن ابي بن سلول من يهود فقال لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك ومضى ٥
فعسكر بالشيخين وهما اطمان والمشركون بحيث يرونه فاستعرض الحربة وهم بنو سلمة وبنو حارثة
ان لا يخرجوا الى احد ثم خرجا وكان المسلمون الفا فيهم ماية دارع وفرسان احدهما لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والاخر لابي بردة بن نيار وعرض عليه غلمان عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان
ابن بشير وزيد بن ارقم والبرا بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابو سعيد الخدري وسعد بن
حبتة الانصاري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فردهم ثم اجاز رافع بن خديج لانه رام فقال سمرة
ابن جندب لزوج امه مري بن سنان اجاز رسول الله رافع بن خديج وردني وانا اصرعه فاعلم بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه ورد عبد الله بن ابي ناحية فلما فرغ العرض
وغابت الشمس اذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم اذن بالعشا فصلى بهم
واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر وقال من يحفظنا الليلة ٥
فقام ذكوان بن عبد قيس فلبس درعه واخذ درقته فكان يطيف بالعسكر ليلته ويقال بل كان يحرس ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه ونام صلى الله عليه وسلم حتى كان السحر قال اين الادلا من رجل
يدلنا على الطريق يخرجنا على القوم من كثب فقام ابو حثمة الحارثي ويقال اوس بن قيظي ويقال محيصة ٥
وابو حثمة اثبت فقال انا يا رسول الله فخرج صلى الله عليه وسلم وركب فرسه فسلك به في بني حارثة فذب
فرس ابي بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه فسل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صاحب
السيف شم سيفك فاني اخال السيوف ستسل فيكثر سلها ولبس من الشيخين درعا واحدة حتى انتهى الى احد
فلبس درعا اخرى ومغفرا وبيضة فوق المغفر ولما نهض صلى الله عليه وسلم من الشيخين زحف المشركون ٥

على تعبيته وتذامرت فيهم ابو سفيان صخر بن حرب لقدم اكابرهم الذين قتلوا ببدر ورأى عليه السلام
احدا وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين فاذن بلال واقام وصلى عليه السلام باصحابه الصبح صفوفا وانخزل
ابن ابي في كتيبة وهو يقول اعصيني ويطيع الولدان حتى عاد الى المدينة ومعه ثلاثمائة فبقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وذكر له قوم من الانصار ان يستعينوا بحلفائهم من يهود فابى صلى الله
عليه وسلم من ذلك ومن ان يستعين بمشرك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وجعل الرماة
خمسين رجلا عليهم عبد الله بن جبير وجعل على احدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر
ابن عمرو الغنوي وقيل بل جعل عليهم سعد بن ابي وقاص وابن جبير اثبت وجعل احدا خلف ظهره
واستقبل المدينة واقبل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولهم
مجنبتان مائتا فرس وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى رماتهم وكانوا مائة عبد الله
ابن ربيعة ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بن قصي ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجليه يسوي الصفوف حتى كانما يقوم بهم القداح
ان راى صدرا خارجا قال تاخر فلما استوت دفع اللواء الى مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس اوصيكم بما اوصاني الله في كتابه من العمل
بطاعته والتناهي عن محارمه ثم انكم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه له على الصبر
واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد كريه قليل من يصبر عليه الا من عزم الله له رشده
فان الله مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك
ما وعدكم الله وعليكم بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم وان الاختلاف والتنازع والتثبط
من امر العجز والضعف مما لا يحب الله ولا يعطي عليه النصر ولا الظفر يا ايها الناس جد في صدري
ان من كان على حرام فرق الله بينه وبينه ومن رغب له عنه غفر الله له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه
وملائكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع اجره على الله في عاجل دنياه او اجل اخرته ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيا او امراة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى
عن الله استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من
عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي الروح الامين انه لن تموت نفس
حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطا عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب الرزق
ولا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم الحلال
والحرام غير ان بينهما شبهات من الامر لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم الله فمن تركها حفظ
عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وليس ملك الا وله حمى الا وان
حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى اليه سائر جسده
والسلام عليكم واول من انشب الحرب ابو عامر عمرو طلع في خمسين من قومه مع عبيد قريش فنادى
يا للاوس انا ابو عامر فقالوا له لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر فتراموا
بالحجارة ساعة حتى ولى ودعا طلحة بن ابي طلحة الى البراز فبرز له علي رضي الله عنه فقتله فكبر المسلمون
وسر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فانه هو كبش الكتيبة وكانت نساء المشركين قبل القتال يجتمعن
امام صفوفهم يضربن بالاكبار والدفاف والغرابيل ثم يرجعن فيكن في مؤخر الصف فاذا دنى القوم بعضهم
من بعض تاخر النساء وقمن خلف الصفوف فجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلاهم ببدر ويقلن
نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * ان تقبلوا نعانق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق * فكان





النبي صلى الله عليه وسلم اذا اسمع قولهن قال اللهم اني بك احول وبك اصول وفيك اقاتل حسبي الله ونعم
الوكيل وقيل ان هندا اقامت في النسوة يضربن الدفوف وتقول ويها بني عبد الدار ويها حماة
الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق الى اخره النمارق جمع نمرقة
بضم النون والراء وربما كسرت النون حكاه يعقوب وهي الوسائد وقد تسمى الطنفسة التي فوق
الرحل نمرقة وقيل في قولها نحن بنات طارق انما ارادت بنات الامر الواضح المعنى كاضاءة النجم
وذلك من قوله تعالى والسماء والطارق وكان قزمان يعرف بالشجاعة وقد تاخر فعيرته نساء بني ظفر
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف حتى انتهى الى الصف الاول فكان اول من
رمى من المسلمين بسهم فجعل يرسل نبلا كانها الرماح ويكت كتيت الجمل ثم فعل بالسيف الافاعيل حتى
قتل سبعة واصابته جراحة فوقع فناداه قتادة بن النعمان ابا الغيداق هنيئا لك الشهادة فقال
اني والله ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير قريش الينا حتى تطأ سعفنا
ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من اهل النار ان الله يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر وتقدم صلى الله عليه وسلم الى الرماة فقال احموا لنا ظهورنا فانا نخاف ان
نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه واذا رايتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا
مكانكم وان رايتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا اللهم اني اشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل
فان الخيل لا تقوم على النبل وكان الرماة يحمون ظهور المسلمين ويرشقون خيل المشركين بالنبل فلا تقع
الا في فرس او رجل فتولى الخيل هوارب وشد المسلمون على كتائب المشركين فجعلوا يضربون حتى اختلت
صفوفهم وحمل لواءهم بعد طلحة ابنه ابو شيبة عثمان بن طلحة فحمل عليه حمزة فقتله فحمله اخوه
ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح فقتله فحمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله فنذرت امهم سلافة بنت سعد
ابن الشهيد وكانت مع نساء المشركين ان تشرب في قحف راس عاصم الخمر وجعلت لمن جاء به مائة من
من الابل ثم تعدد اول حملة لوائهم عدة وكلهم يقتلون وقال الزبير بن بكار حدثني ابو الحسن الاثرم عن
ابي عبيدة قال كان لواء المشركين يوم احد مع طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي بن اي

لله اي مذبب عن حرمة * اعني ابن فاطمة المعم المخول
جادت يداك لهم بعاجل طعنة * تركت طليحة للجبين يجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم * بالجر اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن * لترده حران حتى ينهلا

قال ثم اخذ اللواء بعد طلحة اخوه ابو سعد بن ابي طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ثم
اخذ اللواء اخوهما عثمان بن ابي طلحة وهو ابو شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم
اخذ اللواء مسافع بن ابي طلحة فقتله عاصم بن ابي الافلح رماه فلما احس بالموت دفع اللواء الى اخيه
الجلاس بن طلحة واما امه سلافة فقالت فاخذ اللواء الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة فرماه ايضا عاصم
ابن الافلح فلما احس بالموت دفع اللواء الى اخيه كلاب ابن طلحة فقتله قزمان عديد بني ظفر من
الانصار ثم اخذ اللواء الحارث بن ابي طلحة فقتله قزمان فاخذ اللواء ارطاة بن عبد شرحبيل
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ه
صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل مصعب بن عمير ثم اخذ لواء المشركين ابو يزيد بن

عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قزمان ايضا ثم اخذ اللواء القاسط شرحبيل بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار فقتله قزمان ايضا فذلك عشرة وقيل سبعة من صليبتهم مشركون قتلوا
يوم احد ثم اخذ اللواء صواب غلام لهم حبشي فقاتل واللواء في يمينه من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللواء
بشماله فقطعت فالتزم القناة وقال قد فعلت ما علي فالوا نعم فرماه قزمان فقتله ووقع اللواء فتفرق
المشركون فاخذت اللواء عمرة بنت علقمة الحارثية قال الكلبي عمرة بنت الحارث بن الاسود بن عبد الله
ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة فاقامته فتراجع المشركون فقال حسان بن ثابت
رضي الله عنه يعير بني مخزوم بالفرار ويذكر صبر بني عبد الدار

| | |
|---|---|
| ملي الناس منهم اذ فوز ثم عصبة | من بني قصي صميم |
| عمرة وحمل اللواء وطارت | في رعاع من القنا مخزوم |
| لم يطق حمله العواتق منهم | انما يحمل اللواء الكريم |

وقال في صواب • فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين رد الي صواب • جعلتم فخركم فيه لعبد
الام من مشى فوق التراب • وقال في اقامة الحارثية • وقال في اقامة الحارثية اللواء
وفي سابق وبش الاحابيش معهم •

| | |
|---|---|
| اذا عضل سيقت الينا كانهم | جداية شرك معلمات الحواجب |
| اقمنا لهم صرعا باسيرا منكلا | وحزناهم بالطعن من كل جانب |
| ولولا لواء الحارثية اصبحوا | يباعون في الاسواق بيع الجلايب |

قال ابو عبيدة فيما سمع من علي • اقمنا لكم ضربا طلحفا منكلا • وحزناكم بالطعن من كل جانب • وما
ظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في موطن قط ما ظفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول
وتنازعوا في الامر لقد قتل اصحاب اللواء وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون
بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح ولكن المسلمين اتوا من قبل الرماة فان المشركين لما انهزموا وتبعهم
المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا ووقعوا ينتهبون عسكرهم قال بعض الرماة لبعض لا
تقيمون ها هنا في غير شي قد هزم الله العدو وهولاء اخوانكم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر
المشركين فاغنموا مع اخوانكم فقال بعضهم الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم
احموا ظهورنا ولا تبرحوا مكانكم واذا رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا فلا تشركونا احموا ظهورنا
فقال الاخرون لم يرد رسول الله هذا وانطلقوا فلم يبق منهم مع اميرهم عبد الله بن جبير الا دون
العشرة وذهبوا الى عسكر المشركين ينتهبون وكانت الريح اول النهار صبا فصارت دبورا وبينا
المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنائم اذ دخلت الخيول بالجبل تنادي فرسانها بشعارهم يا للعزى ووضعوا
في المسلمين السيوف وهم امنون وكل منهم في يديه او حضنه شي قد اخذه فقتلوا فيهم قتلا ذريعا
وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا وخلوا من اسروا وكر خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل في الخيل الى موضع الرماة فرماهم عبد الله بن جبير بمن معه حتى قتل فجرد ومثل به اقبح
المثل وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرته الى خاصرته الى عانته وخرجت
حشوته وجرح عامة من كان معه وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس عند جبل عينين وقد
تصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات فما كانت دولة اسرع من دولة المشركين
واختلط المسلمون وصاروا يقتتلون ويضرب بعضهم بعضا كما يشعرون من العجلة والدهش وجرح
اسيد بن حضير جرحين ضربه احدهما ابو بردة وما يدري وضرب ابو زرعة ابا بردة ضربتين وما

يلتو



يلتو والتقت اسياف المسلمين على اليمان حسيل بن جابر وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وحذيفة
يقول ابي ابي حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فزادته عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيرا وامر رسول الله بديته ان تخرج فتصدق حذيفة بن اليمان بديته على
المسلمين ويقال ان الذي اصابه عتبة بن مسعود واقبل الحباب بن المنذر بن الجموح يصيح يا آل
سلمة فاقبلوا اليه عنقا واحدة لبيك داعي الله فيضرب يومئذ جبار بن صخر في راسه وما يدري
حتى اظهروا الشعار منهم فجعلوا يصيحون امت امت فكف بعضهم عن بعض وقتل مصعب بن عمير
وبيده اللواء قتله ابن قمئة واسمه عمرو وقيل عبد الله وتفرق المسلمون في كل وجه واصعدوا
في الجبل لما نادى الشيطان قتل محمد فكان اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم سالما كعب
ابن مالك فجعل يصيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه على فيه ان اسكت ودعا بلامة
كعب وكانت صفراء او بعضها فلبسها ونزع لامته فلبسها كعب وقاتل كعب حتى جرح سبعة عشر جرحا
لشدة قتاله وصار ابو سفيان بن حرب يقول يا معشر قريش ايكم قتل محمدا فقال ابن قمئة انا قتلته
قال نسورك كما تفعل الاعاجم بابطالها وجعل يطوف بابي عامر الفاسق في المعرك هل يرى محمدا
ويتصفح القتلى فقال ما نرى مصرع محمد كذب ابن قمئة ولقي خالد بن الوليد فقال هل تبين عندك
قتل محمد قال رايته قبل في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل قال هذا الحق كذب ابن قمئة زعم انه
قتله وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انكشف الناس الى الجبل وهم لا يلوون عليه يقول
الي يا فلان الي يا فلان انا رسول الله فما عرج واحد عليه هذا والنبل ياتيه صلى الله عليه وسلم من
كل ناحية وهو في وسطها والله يصرفها عنه وعبد الله بن شهاب الزهري يقول دلوني على محمد فلا نجوت
ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه عبد الله بن شهاب فلقي صفوان
ابن امية بن شهاب فقال له قرحت الم يمكنك ان تضرب محمدا فتقطع هذه الشافة فقد امكنك الله منه قال وهل
رايته قال نعم انه الى جنبك قال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة تعاهدنا على قتله
فلم نخلص الى ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف المسلمون لم يبق معه الا نفير فاحدق
به اصحابه من المهاجرين والانصار وانطلقوا به الى الشعب وما للمسلمين لواء قائم ولا فئة ولا جمع وان
كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتقون ويفترقون ما يرون احدا من الناس يردهم
ثم رجعوا نحو عسكرهم واستووا في المدينة وفي طلب المسلمين فبينا هم على ما هم فيه اذ طلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فكانهم لم يصبهم شي حين راوه سالما وكان ابن قمئة لما قتل مصعب
ابن عمير وسقط اللواء من يده ابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن حرملة وابو الروم فاخذه ابو
الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون ويقال بل دفعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واقتتل الفريقان على الاختلاط من الصفوف ونادى المشركون
بشعارهم فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وتولوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت ما زال واقفا في وجه العدو واصحابه يثوب اليه مرة منهم طائفة
ويتفرق عنه مرة وهو يرمي عن قوسه او بحجر حتى تحاجزوا وثبت معه خمسة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين هم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن
عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار سبعة الحباب بن المنذر وابو دجانة
وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد
ابن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ على الموت ثمانية

ثلاثة من المهاجرين هو وعلي والزبير وطلحة وخمسة من الانصار هم ابو دجانة والحارث بن الصمة وحباب
ابن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد يومئذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم
في اخراهم وقال عند بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك
وعليك السلام غير مودع وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لحمه القتال وخلص اليه ذب
عنه مصعب بن عمير وابو دجانة حتى كثرت به الجراحة فجعل صلى الله عليه وسلم يقول من رجل يشري ه
نفسه فوثب فتية من الانصار خمسة منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى اثبت وفاءت فئة من
المسلمين فقاتلوا حتى اجهضوا اعداء الله فقال صلى الله عليه وسلم لعمارة بن زياد ادن مني الي حتى
وسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه وبه اربعة عشر جرحا حتى مات وجعل صلى الله عليه
وسلم يومئذ يذمر الناس ويحضهم على القتال وكان رجال من المشركين قد اذلقوا المسلمين بالرمي
منهم حبان بن العرقة وابو اسامة الجشمي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن ابي وقاص
ارم فداك ابي وامي ورمى حبان بن العرقة بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وقد جاءت تسقي الجرحى فانكشف
عنها فاستغرب في الضحك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن ابي وقاص ه
سهما لا نصل له فقال ارم فوقع السهم في نحر حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته فضحك صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوتك وسدد رميتك وكان مالك بن
زهير اخا ابي اسامة الجشمي هو وحبان بن العرقة قد اكثروا في المسلمين القتل بالنبل فرمى سعد بن
ابي وقاص مالكا فاصاب السهم عينه حتى خرج من قفاه فقتله ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ عن قوسه حتى صارت شظايا فاخذها قتادة بن النعمان فلم تزل عنده واصيبت عين قتادة
ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وردها فعادت كما
كانت ولم تضرب عليه بعدها وكان يقول بعد ما اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وباشر صلى
الله عليه وسلم القتال ورمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه وقبل ذلك ما انقطع وتره
وبقيت في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن ليوتر له فقال
يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت
منه ليتين او ثلاثا على سية القوس ثم اخذ صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرامي القوم وابو طلحة
يستره مترسا عنه حتى تحطمت القوس وكان ابو طلحة قد نثر كنانته وفيها خمسون سهما بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان راميا وكان صيتا فقال صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش
خير من اربعين رجلا فلم يزل يرمي بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه بين راسه ومنكبه
ينظر الى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول نحري دون نحرك جعلني الله فداك فان كان صلى الله
عليه وسلم ليأخذ العود من الارض فيقول ارم يا ابا طلحة فيرمي به سهما جيدا ورمى يومئذ ابو رهم
الغفاري بسهم فوقع في نحره فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ وسمي بعد ذلك المنحور
وكان اربعة من قريش قد تعاقدوا وتحالفوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفهم المشركون
بذلك وهم عبد الله بن شهاب وعتبة بن ابي وقاص وعمرو بن قمئة وابي بن خلف وزاد بعضهم ه
وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي ورمى عتبة يومئذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشج في وجنته حتى غاب
حلق المغفر في وجنته واصيبت ركبتاه جحشتا وكانت حفر حفرها ابو عامر كالخنادق يكيد بها
المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على بعضها ولا يشعر به والثبت ان الذي رمى وجنته





صلى الله عليه وسلم ابن قمئة والذي رمى شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص واقبل ابن قمئة ه
وهو يقول دلوني على محمد فوالذي يحلف به لان رايته لاقتلنه فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن ابي وقاص
مع تحليل السيف وكان عليه درعان فوقع صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي امامه على جنبه فجحشت
ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قمئة شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف فقد وقع لها صلى الله عليه وسلم وانتهض
وطلحة يحمله من ورائه وعلي اخذ بيده حتى استوى قائما ويقال الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جبهته ابن شهاب والذي اشظى رباعيته وادمى شفتيه عتبة بن ابي وقاص والذي دمى وجنته
حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة وسال الدم من شجته التي في جبهته حتى اخضل الدم لحيته
صلى الله عليه وسلم وكان سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه يغسل الدم عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى
الله عز وجل فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم الاية وقال اشتد غضب على قوم
دموا فا رسول الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله اشتد غضب الله على قوم رجل
قتله رسول الله وقال اللهم لا يحولن الحول على احد منهم فما حال الحول على احد ممن رماه او جرحه
صلى الله عليه وسلم فمات عتبة وقتل ابن قمئة في المعركة ويقال بل رمي بسهم فاصاب مصعب بن
عمير رضي الله عنه قتله فقال صلى الله عليه وسلم ما له اقمأه الله فعمد الى شاة يحتلبها فنطحته
بقرنها وهو معتقلها فقتلته فوجد ميتا بين الجبال وكان عدو الله قد رجع الى قومه فاخبرهم
انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل من بني الادرم من بني فهر واقبل عبد الله بن حميد
ابن زهير حين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الحال يركض فرسه مقنعا في الحديد
يقول انا ابن زهير دلوني على محمد فوالله لاقتلنه او لاموتن دونه فقال له ابو دجانة هلم الى
من يقي نفس محمد بنفسه وضرب فرسه عرقبها ثم علاه بالسيف فقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر اليه ويقول اللهم ارض عن ابي خرشة كما انا عنه راض وكان ابو دجانة يترس عنه صلى الله عليه
وسلم بظهره والنبل يقع فيه وهو لا يتحرك رضي الله عنه ولما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
اقبل ابو بكر رضي الله عنه يسعى ثم اقاه طلحة بن عبيد الله وبدر ابو عبيدة بن الجراح فاخذ بثنيته
حلقة المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنيته ثم اخذ الحلقة الاخرى بثنيته الاخرى وكان
اثرم ويقال ان الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن كلدة
ويقال ابو اليسر واثبت ذلك عقبة بن وهب فيما ذكره الواقدي وقال غيره الصحيح ان ابا عبيدة
ابن الجراح وعقبة بن وهب عالجاها حتى طارت ثنيتا ابي عبيدة في معالجته لهما فكان احسن اهتم
خلق ولما نزعتا جعل الدم يسيل فجعل مالك بن سنان وهو والد ابي سعيد الخدري يمج الدم بفيه
ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر
الى مالك بن سنان وقيل له تشرب الدم فقال نعم اشرب دم رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء فلما رات الذي ه
بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه وذهب علي رضي الله عنه
ياتي بماء وقال لفاطمة امسكي هذا السيف غير ذميم فاتى بماء في مجنه فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يشرب منه وكان قد عطش فلم يستطع ووجد ريحا من الماء كرهها فقال هذا ماء اجن فمضمض
منه فاه للدم الذي فيه وغسلت فاطمة عن ابيها الدم ورأى صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضبا
فقال ان كنت احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف

ابي دجانة غير مذموم وخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء وكن قد جئن اربع عشرة امراة منهن فاطمة
عليها السلام يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم ومنهن ام سليم بنت
ملحان وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها على ظهورهما القرب ومنهن حمنة بنت جحش وكانت تسقي
العطشى وتداوي الجرحى ومنهن ام ايمن تسقي الجرحى فلم يجد محمد بن مسلمة عند النساء ماء وكان
رسول الله قد عطش عطشا شديدا فذهب محمد الى قناة حتى استقى من حسي فاتى بماء عذب فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير وجعل الدم لا ينقطع وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لن ينالوا منا مثلها حتى تستلموا الركن فلما رات فاطمة الدم لا يرقى وهي تغسله وعلي يصب الماء عليها
بالمجن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم ويقال
داوته بصوفة محترقة وكان صلى الله عليه وسلم بعد يداوي الجرح في وجهه بعظم بال حتى يذهب
اثره ومكث يجد وهن ضربة ابن قمئة على عاتقه شهرا او اكثر من شهر واقبل يومئذ ابي بن خلف يركض
فرسه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من المسلمين ليقتلوه فقال صلى
الله عليه وسلم استاخروا عنه وقام وحربته في يده فرماه بها بين سابغة البيضة والدرع وطعنه
هناك فوقع عن فرسه وكسر ضلع من اضلاعه فاحتملوه فمات لما ولوا بالطريق وفيه نزلت وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وكان ابي بن خلف قدم المدينة في فداء ابنه وقد اسر يوم بدر فقال
يا محمد ان عندي فرسا اعلفها فرقا من ذرة كل يوم اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا اقتلك عليها ان شاء الله ويقال قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته
بالمدينة فقال انا اقتله عليها ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم في القتال لا يلتفت وراءه
فكان يقول لاصحابه اني اخشى ان ياتي ابي بن خلف من خلفي فاذا رايتموه فآذنوني فاذا بابي بن خلف يركض
على فرسه وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل يصيح باعلا صوته يا محمد لا نجوت
ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك فقد جاءك وان شئت عطف عليه
بعضنا فابى صلى الله عليه وسلم ودنى ابي فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة
ويقال من الزبير بن العوام ثم انتفض كما ينتفض البعير فتطاير عنه اصحابه ولم يكن احد يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجد الجد ثم اخذ الحربة فطعنه بها في عنقه وهو على فرسه
فجعل يخور كما يخور الثور ويقول له اصحابه ابا عامر والله ما بك باس ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا
ما ضره فيقول لا واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل المجاز لماتوا اجمعون اليس قال
لاقتلنك فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم ولحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعظم اصحابه في الشعب وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه مات ابي بن خلف ببطن
رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة
يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله هذا ابي بن خلف فقلت الا
سحقا ويقال مات بسرف ويقال لما تناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من الزبير حمل ابي على
رسول الله ليضربه فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله فضرب مصعب وجه ابي
وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه هناك فوقع وهو
يخور واقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس ابلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه لامة كاملة ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوجه الى الشعب وهو يصيح لا نجوت ان نجوت فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثر بعثمان فرسه في تلك الحفر فيقع ويخرج الفرس عائرا فاخذه

المسلمون



المسلمون فعقروه ومشى الحارث بن الصمة اليه فاضطربا ساعة بسيفيهما ثم ضربه الحارث على رجله فبرك وذفف
عليه واخذ درعه ومغفره وسيفه ولم يسمع باحد سلب يومئذ غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي احانه وكان عبد الله بن جحش اسره ببطن نخلة فافتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد الى مكة حتى قدم فقتله الله باحد واقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحارث بن الصمة
جرحه على عاتقه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الى عبيد فناوشه ساعة
ثم ذبحه بالسيف ذبحا ولحق رسول الله وكان سهل بن حنيف ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام نبلوا سهلا فانه سهل ونظر صلى الله عليه وسلم الى ابي الدرداء رضي
الله عنه والناس منهزمون فقال نعم الفارس عويمر غير انه لذا ويقال لم يشهد ابو الدرداء احدا
ولقي ابو اسيرة بن الحارث بن علقمة رجلا فاختلفا ضربات حتى قتله ابو اسيرة فاقبل خالد بن الوليد
على فرس ادهم اغر فطعن ابا اسيرة من خلفه خرج الرمح من صدره فمات وقاتل طلحة بن عبيد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا حين انهزم عنه اصحابه وكر المشركون فاحدقوا به
من كل ناحية وصار يذب بالسيف من بين يديه ومن ورائه وعن يمينه وعن شماله يدور حوله يترس
بنفسه دون رسول الله وان السيوف لتغشاه والنبل من كل ناحية وان هو الا جنة بنفسه لرسول الله
حتى انكشفوا فجعل صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة قد اوجب وكان طلحة اعظم الناس غناء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقى طلحة بيده عن وجهه المقدس فاصاب خنصره فشل خنصره وقال حين رماه حس فقال صلى الله
عليه وسلم لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون من احب الى رجل يمشي في الدنيا وهو من
اهل الجنة فلينظر الى طلحة بن عبيد الله طلحة ممن قضى نحبه ولما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا
اقبل رجل من بني عامر بن لؤي يقال له شيبة بن مالك بن المضرب يصيح دلوني على محمد فضرب طلحة
عرقوب فرسه فاكتسعت ثم طعن حدقته وقتله واصيب يومئذ طلحة في راسه ضربة رجل من المشركين
ضربة وهو مقبل واخرى وهو معرض عنه فنزف الدم حتى غشي عليه فنضح ابو بكر رضي الله عنه الماء في
وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله قال خيرا هو ارسلني اليك قال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل
وكان علي بن ابي طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية وابو دجانة مالك بن خرشة
ابن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة الانصاري يذب من ناحية وسعد بن ابي وقاص يذب طائفة وانفرد
على فرقة فيها عكرمة بن ابي جهل فدخل وسطهم بالسيف فضرب به وقد اشتملوا عليه حتى افضى الى اخرهم
ثم كر فيهم ثانيا حتى رجع من حيث جاء وكان الحباب بن المنذر بن الجموح يحوش المشركين كما تحاش الغنم
واشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم وانهم
ليهربون منه وكان يومئذ معلما بعصابة خضراء في مغفره وطلع يومئذ عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
فقال من يبارز وارتجز فقال لم يبق الا صارم ويعبوب ٭ وصارم يقتل ضلال الشيب ٭ وفي رواية
وثاني يترب ارحام الشيب ٭ فنهض اليه ابو بكر رضي الله عنه وهو يقول انا ذلك الاشم ثم ارتجز
فقال ٭ لم يبق الا حسبي وديني ٭ وصارم يقضي به يميني ٭ فقال له عبد الرحمن لولا انك ابي لم انصرف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك وكان
شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي لا يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا الا راه في ذلك
الوجه يذب بسيفه حتى غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل رحمه الله
فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما وجدت لشماس شبها الا الجنة وكان اول من اقبل من المسلمين

بعد المولية قيس بن محرث ويقال قيس بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة مع طائفة من الانصار
فقاتلوا المشركين وقد دخلوا في خوضتهم فما افلت منهم رجل حتى قتلوا ولقد ضاربهم قيس حتى قتل نفرا فما قتلوه
الا بالرماح نظموه ووجد به اربع عشرة طعنة قد جافته وعشر ضربات في بدنه وكان عباس بن عبادة بن
نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وخارجة بن زيد
ابن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر واوس بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان
يرفعون اصواتهم فيقول عباس يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا الذي اصابكم بمعصية نبيكم فيوعدكم
النصر ما صبرتم ثم نزع مغفره وخلع درعه وقال لخارجة بن زيد هل لك فيهما قال لا انا اريد الذي تريد
فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند ربنا ان اصيب رسول الله ومنا عين تطرف فيقول
خارجة لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة فقتل سفيان بن عبد شمس السلمي عباسا واخذت خارجة الرماح فجرح
بضعة عشر جرحا واجهز عليه صفوان بن امية وقتل اوس بن ارقم رضي الله عنهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه قالوا وما حقه قال يضرب به العدو فقال عمر
رضي الله عنه انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه بذلك الشرط فقام الزبير رضي الله عنه فقال انا
فاعرض عنه حتى وجد عمر والزبير في انفسهما ثم عرضه الثالثة فقال ذو المشهرة ابو دجانة انا يا رسول الله
اخذه بحقه فدفعه اليه فصدق به حين لقي العدو واعطى السيف حقه فما قاتل احد افضل من قتاله لقد
كان يضرب به حتى اذا كل عليه يحده على الحجارة ثم يضرب به في العدو حتى رده كانه منجل وكان حين
حين اعطاه السيف لبس مشهرة فاعلم بها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه انه اذا لبس تلك المشهرة لم
يبق في نفسه غاية فخرج يمشي بين الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رآه ان هذه لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ويقال كان يعلم راسه بعصابة حمراء
ولقي رشيد الفارسي مولى بني معونة رجلا من المشركين قد ضرب سعدا مولى حاطب حذله بالنصفين
فضربه على عاتقه فقتله فاعترض له اخوه يعدو فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت يا ابا
عبد الله وكناه يومئذ ولا ولد له وكان عمرو بن ثابت بن وقش بن زعبة بن عبد الاشهل الانصاري شاكا
في الاسلام حتى كان يوم احد فاسلم وقاتل حتى اثبت فوجد وهو باخر رمق فقالوا ما جاء بك قال الاسلام
امنت بالله وبرسوله ثم اخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ومات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لمن اهل الجنة وكان مخيريق من احبار يهود فقال يوم السبت يا معشر يهود والله انكم لتعلمون
ان محمدا النبي وان نصره عليكم لحق ثم اخذ سلاحه وحضر احدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل
وقال حين خرج ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال فيه صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وخرج عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب
بن غنم بن كعب بن سلمة وهو اعرج وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فقتل شهيدا واستشهد ابنه
خلاد بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد الله فحملتهم هند بنت عمرو بن حرام زوجة
عمرو بن الجموح على بعير لها تريد بهم المدينة فلقيتها عائشة رضي الله عنها وقد خرجت في نسوة
تستروح الخبر ولم يضرب الحجاب يومئذ فقالت لها عندك الخبر فما وراءك قالت اما رسول الله
فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قالت عائشة من هؤلاء قالت اخي وابني خلاد
وزوجي عمرو بن الجموح قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم فيها ثم قالت حل تزجر بعيرها
برك فقالت عائشة لما عليه قالت ما ذاك به لربما حمل ما يحمل البعيران ولكني اراه لغير ذلك وزجرته

فقام

فبرك فوجهته راجعة الى احد فاسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال فان
الجمل مأمور هل قال شيئا قالت ان عمرا لما وجه الى احد قال اللهم لا تردني الى اهلي خزيا وارزقني الشهادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار من لو اقسم على الله
لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون
اين يدفن ثم مكث صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة عمرو بن الجموح
وابنك خلاد واخوك عبد الله قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني معهم وقال جابر بن عبد الله كان ابي
اول قتيل قتل من المسلمين يوم احد قتله سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة وكانت ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن خنساء بن مبذول بن
عمرو بن غنم بن مازن بن النجار امراة غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول قد شهدت احدا
هي وزوجها وابناها ومعها شن لتسقي الجرحى فقاتلت وابلت بلاء حسنا يومئذ وهي حاجزة ثوبها على وسطها
حتى جرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف وذلك انها كانت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي وابناها عبد الله وحبيب ابنا زيد ابن عاصم بن كعب بن عمرو بن مبذول وزوجها
غزية بن عمرو يذبون عنه فلما انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف وترمي بالقوس ولما اقبل ابن قمئة لعنه الله يريد النبي صلى الله عليه وسلم كانت
فيمن اعترض له فضربها على عاتقها ضربة صار لها فيما بعد ذلك عورا جوف وضربته هي ضربات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وقالت
ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراه يقاتل دوني وقال لابنها عبد الله بن زيد بارك الله عليكم من
اهل بيت مقام امك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك يعني زوج امه خير من مقام فلان وفلان
ومقامك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل بيت قالت ام عمارة ادع الله ان نرافقك في الجنة
قال ابو مالك بن الاوس اجعلهم رفقائي في الجنة قالت ما ابالي ما اصابني من الدنيا وخرج حنظلة
ابن ابي عامر بن عمرو بن صيفي بن مالك بن امة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس وهو حنظلة الغسيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف
باحد فلما انكشف المشركون ضرب فرس ابي سفيان بن حرب فوقع الارض وصاح وحنظلة يريد ذبحه
فادركه الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه ومشى حنظلة اليه في الرمح وقد اثبته ثم
ضربه الثانية فقتله ونجا ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الملائكة تغسل
حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا اليه
فاذا راسه تقطر ماء فلما اخبر النبي صلى الله عليه بذلك ارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب
وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي سفيان ابن حرب اول من مثل
بقتلى المسلمين وامرت نساء المشركين ان يمثلن بهم فجدعن الانوف والآذان فمثلن بالجميع الا حنظلة
الغسيل ولما صاح ابليس ان محمدا قد قتل تفرق الناس فمنهم من ورد المدينة فكان اول من دخلها
بهذا الخبر ابو عبادة سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الانصاري ثم وردت بعده
رجال فجعل النساء يقلن عن رسول الله تفرون وجعل ابن ام مكتوم يقول عن رسول الله تفرون
وحثت ام ايمن في وجوه بعضهم التراب وتقول هاك المغزل اغزل به وهلم سيفك وقيل ان المسلمين
لم يعدوا الجبل وكانوا في سفحه لم يجاوزوه واقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو يقول يوم بيوم بدر
وقتل رجلا من المسلمين فضربه علي رضي الله عنه فقتله وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ انا ابن

المراتك وقال ايضا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ومر انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن
جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وهو عم انس بن مالك بنفر من المسلمين قعود فقال ما يقعدكم
قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جالد بسيفه حتى
قتل رضي الله عنه فوجد به بضع وسبعون ضربة وما عرفه حتى عرفته اخته ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن
زيد بن ابي زهير وهو قاعد في حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال اما علمت ان
محمدا قد قتل فقال خارجة فان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقد بلغ فقاتل عن دينك ومر على سعد
ابن الربيع بن عمرو بن ابي زهير الانصاري احد النقباء وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت
ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك فان الله حي لا يموت وقال المنافق
ان رسول الله قد قتل فارجعوا الى قومكم فانهم داخلوا البيوت واقبل ثابت بن الدحداحة ويقال ابن الدحداح
بن نعيم بن غنم بن اياس بن بكر والمسلمون اوزاع قد سقط في ايديهم فصاح يا معشر الانصار الي الي انا ثابت
ابن الدحداحة ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض
اليه نفر من الانصار فحمل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار
ابن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم ويقال
ان هولاء اخر من قتل من المسلمين ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب مع اصحابه فلم يكن هناك
قتال وكان وحشي عبد لابنة الحرث بن عامر بن نوفل ويقال لجبير بن مطعم فقالت له ابنة الحارث ه
ان ابي قتل يوم بدر فان انت قتلت احد الثلاثة فانت حر ان قتلت محمدا او حمزة او عليا فاني لا ارى في القوم
كفوا لابي غيرهم فكمن لحمزة رضي الله عنه الى صخرة وقد اعترض له سباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو
ابن نضلة ... وهو ابن ام انمار فاحتمله ورمى به وبرك عليه فشحطه شحط الشاة ثم ... وحشي
بلغ المسيل فزلت رجله عن حرف نهر وحشي حربته ورمى بها خاصرة حمزة فخرجت من مثانته فلحق بربه فاتاه
وحشي فشق بطنه واخرج كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة فقال لها ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك قالت سلبي
فقال هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها ونزعت ثيابها وحليها فاعطته وحشيا ووعدته اذا جاء مكة ان
تعطيه عشرة دنانير وقامت معه حتى اتت مصرع حمزة فقطعت مذاكيره وجدعت انفه وقطعت اذنيه
فجعلت مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وكبده معها وفي المسند للامام احمد
قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وفي رواية ابن
سعد ان الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا ويروى ان هندا لما اخرجت كبد حمزة
لاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصاحت باعلى صوتها بما قالت من الشعر
حين ظفروا وما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجاها حسان بن ثابت لما بلغه ذلك
من قولها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما فعل عمي ... فخرج الحارث بن الصمة فابطا
فخرج علي رضي الله عنه فوجد حمزة رضي الله عنه مقتولا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي حتى
وقف عليه فقال ما وقفت موقفا اغيظ الي من هذا واطلعت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها فقال
صلى الله عليه وسلم ... امك ... فقال يا امه ان في الناس تكشفا فقالت ما انا بفاعلة
حتى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راته قالت يا رسول الله اين ابن امي حمزة قال هو في الناس
قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير يحبسها حتى دفن حمزة رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا ان تحزن نساؤنا لتركناه للعافية حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل

الطير



الطير وقال لما اصيب حمزة رضي الله عنه جاءت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها تطلبه فحالت بينها
وبينه الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فجلست عنده فجعلت اذا بكت بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا نشجت ينشج وكانت فاطمة عليها السلام تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
بكت يبكي وقال لن اصاب بمثلك ابدا ثم قال ابشرا اتاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل
السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ورأى صلى الله عليه وسلم به مثلة شديدا
فاحزنه ذلك المثل ثم قال لئن ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين منهم فنزلت هذه الاية وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فلم يمثل باحد وحمل ابو قتادة الانصاري
يريد ان ينال من قريش لما راى من غم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حمزة وما مثل به ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير اليه ان اجلس وكان قائما فقال صلى الله عليه وسلم احتسبتك عند الله
ثم قال يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من ناواهم العواثر اكبه الله لفيه وعسى ان طالت بك مدة ان
تحقر عملك مع اعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بمالها عند الله فقال ابو قتادة
والله يا رسول الله ما غضبت الا لله ولرسوله حين نالوا منه ما نالوا فقال صلى الله عليه وسلم صدقت
بئس القوم كانوا لنبيهم وقال عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي يا رسول الله ان هولاء القوم قد نزلوا حيث ترى وقد سالت الله فقلت
اللهم اقسم عليك ان نلقى العدو غدا فيقتلوني ويبقروني ويمثلوا بي فالقاك مقتولا قد صنع
هذا بي فتقول فيم صنع بك هذا فاقول فيك وانا اسالك اخرى ان تلي تركتي من بعدي فقال نعم
فخرج حتى قتل ومثل به ودفن هو وحمزة رضي الله عنهما في قبر واحد وولي تركته رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشترى لابنه مالا بخيبر فاقبلت اخته حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حمن احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له
ورحمه هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخوك قالت انا لله وانا
اليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله
قال مصعب بن عمير قالت واحزناه وفي رواية انها قالت واعقراه فقال صلى الله عليه وسلم ان
للزوج من المرأة لمكانا ما هو لاحد ثم قال لها لم قلت هذا قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه ه
فراعني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده ان يحسن عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله
فولدت له محمد بن طلحة فكان اوصل الناس لولدها وكانت حمنة خرجت يومئذ الى احد مع النسا يسقين
الماء وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه في الشعب بين سعد بن عبادة وسعد بن
معاذ في كتيبة الدرع وقد بدت ظاهرين درعين وكان متوكئا على طلحة بن عبيد الله فما صلى الظهر
يومئذ باصحابه الا جالسا وقد حمله طلحة رضي الله عنه حين انتهى الى الصخرة حتى ارتفع عليها ثم
مضى الى اصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه فلما راوه وهم ولوا في الشعب ظنوا انهم من المشركين ه
حتى جعل ابو دجانة يلوح اليهم بعمامة حمرا على راسه فعرفوه فرجعوا او بعضهم وكان الذين ثبتوا
معه صلى الله عليه وسلم وطلعوا وهو بينهم الى الشعب اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة
من الانصار فسروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كانهم لم تصبهم في انفسهم مصيبة وبينا هم
على ذلك اذ ورد المشركون فاذا هم فوقهم واذا كتائبهم قد اقبلت فندبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وحضهم على القتال فعدوا اليهم فانكشفوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الاية وابو سفيان في سفح الجبل فقال صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا

ثم اكتنفوا والقى الله النعاس على من مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم سلم لمن اراد هم لما بهم من الحرث، فناموا ثم هبوا من نومهم كان لم تصبهم قبل ذلك نكبة وقال معتب بن قشير ويقال بشير بن مليل بن زيد ابن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصاري لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فانزل الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد الايات قال ابو اليسر كعب بن عمرو ابن عباد بن عمرو بن عزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة ما منهم رجل الا يغط غطيطا حتى ان الحجف لتناطح ولقد رايت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به حتى اخذه بعد ما تثلم وان المشركين لتحتنا وقال ابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري القي علينا النعاس فكنت انعس حتى سقط سيفي من يدي وكان النعاس لم يصب اهل النفاق والشك يومئذ وكل منافق يتكلم بما في نفسه وانما اصاب النعاس اهل اليقين والايمان ولما تحاجزوا اراد ابو سفيان بن حرب الانصراف واقبل على فرس حتى اشرف على المسلمين في عرض الجبل فنادى باعلى صوته اعل هبل ثم صاح اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب يوم بيوم بدر الا ان الايام دول وان الحرب سجال وحنظلة بحنظلة فقال عمر رضي الله عنه اجيبه يا رسول الله فقال بلى فاجبه فقال ابو سفيان اعل هبل فقال عمر الله اعلا واجل قال ابو سفيان انها قد انعمت فعال عنها ثم قال اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه هذا رسول الله وهذا ابو بكر وهذا عمر فقال ابو سفيان ٥ يوم بيوم بدر الا ان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال ابو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا لنا العزى ولا عزى لكم فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان انها قد انعمت يا ابن الخطاب فعال عنها ثم قال الي يا ابن الخطاب اكلمك فقام عمر فقال ابو سفيان انشدك بدينك هل قتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن قمئة ثم قال ابو سفيان ورفع صوته انكم واجدون في قتلاكم مثلا الا ان ذلك لم يكن عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما اذا كان ذاك فلم نكرهه ثم نادى الا ان موعدكم بدر الصفراء على راس الحول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم فقال عمر رضي الله عنه نعم ٥ فانصرف ابو سفيان الى اصحابه واخذوا في الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من ان يغير المشركون على المدينة فتهلك الذراري والنسا فبعث سعد بن ابي وقاص لينظر ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو الظعن وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهي الغارة ثم قال عليه السلام ٥ والذي نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فذهب سعد يسعى الى العقيق فاذا هم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل بعد ما تشاوروا في نهب المدينة فاشار عليهم صفوان ابن امية ان لا يفعلوا فانهم لا يدرون ما يغشاهم فعاد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سفيان مكة فلم يصل الى بيته حتى اتى هبل فقال قد انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من محمد واصحابه وحلق راسه وكان اول من قدم مكة بخبر احد وانكشاف المشركين عبد الله بن امية بن المغيرة فكره ان ياتيهم بهزيمة اهلهم فقدم ٥ الطائف واخبر ان اصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا ثم قدم وحشي مكة فاخبرهم بمصاب المسلمين وقد سار اربعا على راحلته ووقف على الثنية التي تطلع على الحجون فنادى يا معشر قريش ابشروا قد قتلنا اصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط وجرحنا محمدا فاثبتناه بالجراح وقتلت حمزة فسروا بذلك وقتل من المسلمين باحد اربعة وسبعون اربعة من قريش وسايرهم من الانصار ويقال خمسة من قريش





وقتل من المشركين اربعة وعشرون واسر من المشركين ابو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح ولم يوسر منهم غيره فقال يا محمد من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك تقول خدعت وفي رواية سخرت محمدا مرتين ثم امر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه ويقال ان المشركين لما انصرفوا نزلوا الحمرا الاسد في اول الليل ساعة ثم رحلوا وتركوا ابا عزة نائما مكانه حتى ارتفع النهار ولحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد، وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فامره النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه ولما انصرف المشركون اقبل المسلمون على موتاهم فكان حمزة رضي الله عنه فيمن اتي به اولا فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رايت الملايكة تغسله لان حمزة كان جنبا ذلك اليوم ولم يغسل صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال لفوهم بدمايهم وجراحهم فانه ليس احد يجرح في الله الا جاء يوم القيامة جرحه لونه لون دم وريحه ريح مسك ثم قال ضعوهم انا الشهيد على هولاء يوم القيامة فكان حمزة اول من كبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمع اليه الشهداء فكان كلما اتي بشهيد وضع الى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهداء حتى صلى عليه سبعين مرة ويقال كان يوتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ويوتى بتسعة اخرين فيوضعون الى جنب حمزة فيصلي عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات ويقال كبر عليهم تسعا وسبعا وخمسا وقيل لم يصل عليهم خرجه ابو داود من حديث جابر وانس وابن عباس رضي الله عنهم وهو مذهب مالك والليث بن سعد والشافعي واحمد وداود ان لا يصلى على المقتول في المعركة وقال فقها الكوفة والبصرة والشام يصلى عليهم وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر ٥ وقدموا اكثرهم قرانا فكانوا يقدمون اكثرهم قرانا في القبر ولما وارا حمزة رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة تمد عليه وهو في القبر فجعلت البردة اذا خمروا راسه بدت قدماه واذا خمروا رجليه ينكشف وجهه فقال صلى الله عليه وسلم غطوا وجهه وجعل على رجليه الحرمل فبكا المسلمون وقالوا يا رسول الله عم رسول الله لا نجد له ثوبا فقال تفتح الارياف والامصار فيخرج اليها الناس ثم يبعثون الى اهليهم انكم بارض حجاز جدبة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ٥ والذي نفسي بيده لا يصبر احد على لاوايها وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومر صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول في برده فقال لقد رايتك بمكة وما بها احد ارق حلة ولا احسن لمة منك ثم انت شعث الراس في بردة ثم امر به فقبر وكان كثير من الناس حملوا موتاهم الى المدينة فدفنوهم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فلم يرد احد الا رجل واحد ادركه المنادي ولم يدفن وهو شماس بن عثمان المخزومي ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من دفن اصحابه ركب فرسه وخرج والمسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل بني سلمة وبني عبد الاشهل ومعه اربع عشرة امراة فلما كانوا باصل الحرة قال اصطفوا فنثني على الله فاصطف الرجال صفين خلفهم النسا ثم دعا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم اني اسالك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك اللهم اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف والغنى يوم الفاقة عايذا بك اللهم من شر ما اعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم توفنا مسلمين اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ٥

وتعيدون عن سبيلك اللهم انزل عليهم رجسك وعذابك اله الحق امين ۞ واقبل حتى طلع على بني عبد الاشهل
وهم يبكون على قتلاهم فقال لكن حمزة لا بواكي له فخرج النسا ينظرن الى سلامته فقالت ام عامر الاشهلية
كل مصيبة بعدك جلل وجات ام سعد بن معاذ وهي كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج تعدو ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على فرسه وسعد بن معاذ
اخذ بعنان الفرس فقال سعد يا رسول الله امي فقال مرحبا بها فدنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت اما اذ رايتك سالما فقد اشوت المصيبة فعزاها صلى الله عليه وسلم بعمرو بن معاذ ابنها
ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وهم اثنا عشر رجلا
وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت ادع يا رسول الله
لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال خل ابا
عمرو الدابة فخلا سعد الفرس فتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس
منهم مجروح الا ياتي يوم القيامة جرحه كاغزر ما كان اللون لون دم والريح ريح المسك فمن كان مجروحا
فليقر في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني فنادى فيهم سعد عزمة من رسول الله ان لا يتبع
رسول الله جريح من بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجراح وان
فيهم لثلاثين جريحا ومضى سعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جا بيته فما نزل عن فرسه الا
حملا واتكا على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته فلما اذن بلال بصلاة المغرب خرج على مثل
تلك الحال يتوكا على السعدين فصلى ثم عاد الى بيته ومضى سعد بن معاذ الى نسائه فساقهن حتى لم يبق
امراة الا جا بها الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكين حمزة رضي الله عنه بين المغرب والعشا
والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح واذن بلال رضي الله عنه بالعشا حين
غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم
ناداه الصلاة يا رسول الله فهب صلى الله عليه وسلم من نومه وخرج فاذا هو اخف في مشيته منه
حين دخل وسمع البكا فقال ما هذا فقيل نساء الانصار يبكين على حمزة فقال رضي الله عنكن وعن
وعن اولادكن وامران ترد النسا الى منازلهن فرجعن بعد ليل مع رجالهن وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العشا ثم رجع الى بيته وقد صف له الرجال ما بين بيته الى مصلاه يمشي وحده حتى دخل
وباتت وجوه الاوس والخزرج على بابه في المسجد يحرسونه فرقا من قريش ان تكر وقيل ان معاذ بن
جبل رضي الله عنه جا بنسا بني سلمة وجا عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بنسا بلحرث فقال صلى الله
عليه وسلم ما اردت هذا ونهاهن الغد عن النوح اشد النهي وجعل عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقون
يشمتون معه ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول فيقول ابن ابي لابنه عبد الله وهو
جريح قد بات يكوي الجراحة بالنار ما كان خروجك معه الى هذا الوجه براي عصاني محمد واطاع الولدان
والله لكاني كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله لرسوله وللمسلمين خير واظهرت اليهود
القول السي فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه
وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه ويقولون
لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك في اماكن فمشى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليستاذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال عليه السلام يا عمر
ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فهولا المنافقون قال اليس يظهرون
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى يا رسول الله وانما يفعلون ذلك تعوذا من السيف





تعدبان لنا امرهم وابدى الله اضغانهم عند هذه النكبة فقال نهيت عن قتل من قال لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن ونزل
في غزوة احد من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال من سورة ال
عمران الى اخرها وكان قد نزل قبل ان يخرج صلى الله عليه وسلم الى احد قوله تعالى اني ممدكم بثلاثة
الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم فلم يصبروا وانكشفوا فلم يمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بملك واحد يوم احد وكان معاوية بن المغيرة بن ابي العاص قد انهزم ومضى على وجهه
ونام قريبا من المدينة فلما اصبح دخلها واتى عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما راه قال ويحك
اهلكتني واهلكت نفسك وادخله بيته ثم سال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجله ثلاثا فان
وجد بعدهن قتل فجهزه عثمان وخرج بعد ثلاث فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر بالجما فرمياه
حتى قتلاه وكان هو الذي مثل بحمزة رضي الله عنه

## ثم كانت غزوة حمرا الاسد

يوم الاحد صبيحة احد وذلك ان عبد الله بن عمرو بن عوف المزني وافى باب النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحد وبلال على الباب بعدما اذن وهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج اخبره
المزني انه اقبل من اهله حتى كان بملل اذا قريش قد نزلوا فسمع ابا سفيان واصحابه يتشاورون ليرجعوا حتى
يستاصلوا من بقي وصفوان يابى ذلك عليهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
وذكر لهما ذلك فقالا اطلب العدو يا رسول الله ولا يقحمون على الذرية فلما صلى الصبح يوم الاحد ومعه
وجوه الاوس والخزرج وقد باتوا في المسجد على بابه امر بلالا فنادى ان رسول الله يامركم بطلب عدوكم
ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس فخرج سعد بن معاذ الى داره يامر قومه بالمسير وكلهم جريح
فقال ان رسول الله يامركم ان تطلبوا عدوكم فقال اسيد بن حضير وبه سبع جراحات يريد ان يداويها
سمعا وطاعة لله ولرسوله واخذ سلاحه ولم يعرج على دوا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وجا سعد
ابن عبادة قومه وجا ابو قتادة الى طايفة فبادروا جميعا وخرج من بني سلمة اربعون جريحا بالطفيل
ابن النعمان ثلاثة عشر جريحا وبخراش بن الصمة عشر جراحات حتى وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لما راهم اللهم ارحم بني سلمة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه الى ابي بكر وقيل لعلي
رضي الله عنهما واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واقام على حرسه عباد بن بشر وكان عبد الله ورافع ابنا
سهل بن رافع بن عدي بن زيد بن امية بن زيد الانصاريين رجعا من احد وبهما جراح كثيرة فخرجا
يزحفان نضعف رافع فحمله عبد الله على ظهره عقبة ومشى عقبة فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اتياه وقال ان طالت بكم مدة كانت لكم مراكب من خيل وبغال وابل وليس ذلك بخير لكم ولم يخرج
احد لم يشهد احدا سوى جابر بن عبد الله واستاذنه رجال لم يحضروا احدا فلم ياذن لهم ولما اجتمع
الناس ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ودعا بفرسه على باب المسجد وعليه
الدرع والمغفر فركب وراى طلحة رضي الله عنه فقال يا طلحة سلاحك فاسرع ولبس سلاحه وبه تسع
جراحات واقبل فقال له صلى الله عليه وسلم اين ترى القوم الان قال هم بالسيالة قال ذلك الذي
ظننت اما انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثل امس حتى يفتح الله مكة علينا وبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة
نفر من اسلم طليعة في اثار القوم هم سليط ونعمان ابنا سفيان بن خالد بن عوف بن دارم واخر فقتلوا

وَمضى صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى عسكروا بحمرا الاسد وكان عامة زادهم التمر وحمل سعد بن
عبادة رضي الله عنه ثلاثين بعيرا حتى وافت الحمرا وساق جزرا لينحر وكان صلى الله عليه وسلم يامر في
النهار بجمع الحطب فاذا امسوا امر ان توقد النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد اوقدوا خمسماية نار حتى
رؤيت من مكان بعيد وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه فكان ذلك مما كبت الله به عدوهم
ولقي معبد بن ابي معبد الخزاعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد عز علينا ما اصابك
في نفسك وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى
فوجد ابا سفيان وقريشا بالروحا وهم يجمعون على الرجوع فاخبرهم ان محمدا وقومه واصحابه قد
[illegible] يتحرقون عليكم مثل النيران وانهم في طلبهم فانصرفوا سراعا خايفين من الطلب لهم وبعث
ابو سفيان مع نفر من عبد القيس مر بهم يريدون المدينة وهو يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم اجمعوا الرجعة اليه فلما بلغوه صلى الله عليه وسلم ذلك قال حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل في
ذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية ونزل قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الاية وبعث معبد الخزاعي رجلا فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانصراف ابي سفيان ومن معه خايفين فانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بعد ثلاث

## ثم كانت سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن

وهو جبل بناحية فيد ما لبني اسد بن خزيمة بنجد وذلك في المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال المحرم واستعمله على خمسين وماية رجل وعقد له لوا وامره ان
يرد ارض بني اسد وان يغير عليهم قبل ان تلاقي عليه جموعهم واوصاه ومن معه بتقوى الله فسار وكان
الذي هيج هذا ان رجلا من طي يقال له الوليد بن زهير بن طريف قدم المدينة واخبر ان طليحة
وسلمة ابني خويلد قد كانا قد سارا في قومهما ومن اطاعهما لحرب رسول الله فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك بعث ابا سلمة وخرج الطاي معه دليلا فعدل بهم عن الطريق وسار بهم ليلا ونهارا
حتى انتهوا بعد اربع الى قطن فوجدوا سرحا فاخذوه وثلاثة رعا مماليك وندر بهم القوم فتفرقوا في
كل وجه وورد ابو سلمة الما وقد تفرقوا عنه فبعث في طلب النعم والشا فاصابوا منها ولم يلقوا احدا
فانحدروا الى المدينة واعطا ابو سلمة الطاي الذي دلهم رضاه من المغنم ثم اخرج صفيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عبدا ثم اخرج الخمس وقسم ما بقي بين اصحابه فاقبلوا بها الى المدينة ويقال كان
بين المسلمين وبين القوم قتال قتل فيه رجل من المشركين واستشهد مسعود بن عروة ۵

## ثم كانت غزوة بير معونة

وهي ما لبني عامر بن صعصعة وقيل قرب حرة بني سليم في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا ۵
وسببها ان عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابا برا ملاعب الاسنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له فرسين وراحلتين فقال لا اقبل هدية مشرك
فردهما وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد اني ارى امرك هذا حسنا شريفا وقومي
خلفي فلو انك بعثت نفرا من اصحابك معي لرجوت ان يجيبوا دعوتك ويتبعوا امرك فان هم اتبعوك
فما اعز امرك فقال صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر لا تخف عليهم انا لهم جار





ان يعرض لهم احد من اهل نجد وكان من الانصار سبعون رجلا شببة يسمون القرا كانوا اذا امسوا اتوا
ناحية من المدينة فتدارسوا وصلوا حتى اذا كان وجاه الصبح استعذبوا من الما وحطبوا من الحطب ۵
فجاوا به الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان اهلوهم يظنون انهم في المسجد واهل المسجد يظنون
انهم في اهليهم فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة
بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي
احد النقبا وكتب معهم كتابا فساروا ودليلهم المطلب من بني سليم حتى كانوا ببير معونة وهو ما من
مياه بني سليم عسكروا بها وسرحوا ظهرهم وبعثوا في سرحهم الحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن
عمرو بن عامر وهو مبذول بن مالك بن النجار وعمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله بن اياس بن
عبيد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة جدي بضم الجيم وفتح الدال الضمري وقدموا
حرام بن ملحان وهو مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار
الانصاري بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر فلم يقروا
الكتاب ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله واستصرخ بني عامر فابوا وكان ابو برا بناحية نجد ۵
فاستصرخ قبايل من سليم عصية ورعل فنفروا معه حتى وجدوا القرا فقاتلوهم فقتلوا رضي الله
عنهم الا المنذر بن عمرو فانهم امنوه ان شا فابى ان يقبل امانهم حتى ياتي مقتل حرام فلما اتى مصرعه
قاتلهم حتى قتل واقبل الحرث وعمرو بن امية بالسرح والخيل واتقنه فقاتلهم الحارث حتى قتل بعد
ما قتل منهم عدة واعتق عامر ابن الطفيل عمرو بن امية عن امه وجز ناصيته وكان ممن قتل يومئذ عامر
ابن فهيرة طعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي بالرمح ثم انتزعه فذهب بعامر
في الهوا حتى غاب عنه وهو يقول فزت والله فاسلم جبار لما راى من امر عامر ولما بلغ رسول الله
خبر بير معونة جاءه وخبر الرجيع في ليلة واحدة مصاب مرثد بن ابي مرثد وبعث محمد بن مسلمة فجعل يقول هذا
عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها ودعا على قتلتهم بعد الركعة من الصبح في صبح تلك الليلة التي جاء
الخبر فيها فلما قال سمع الله لمن حمده قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عليك ببني لحيان
وزعب ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بني لحيان وعضل والقارة ۵
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين غفار
غفر الله لها واسلم سالمها الله ثم سجد فقال ذلك خمس عشرة ليلة ويقال اربعين يوما حتى نزلت ليس
لك من الامر شي الاية ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير معونة وانزل
الله فيهم قرانا نسخ بعد ما قرى مدة بلغوا قومنا انا رضينا عنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه واقبل
ابو برا فبعث ابن اخيه لبيد بن ربيعة بفرس هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرده وقال لا اقبل
هدية مشرك قال فانه قد بعث يستشفيك من وجع به وكانت به الدبيلة فتناول النبي صلى الله عليه
وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناوله وقال دفها بما ثم اسقها اياه ففعل فبرا ويقال بعث اليه
بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برا ووثب على ابي برا ما فعل عامر بن الطفيل وقدم عمرو بن امية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما لقي بصدر قناة رجلين من بني كلاب قد قدما على رسول الله ۵
فكساهما وامنهما فقتلهما بالذي اصابت بنو عامر من القرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما صنعت
قتلت رجلين قد كان لهما مني امان وجوار لاديهما واخرج ديتهما دية حرين مسلمين فبعث بها وبديتهما
الى عامر بن الطفيل

## ثم كانت غزوة الرجيع

وهو ما لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وذلك في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا وذلك

ان بني لحيان جعلت فرايض لعضل والقارة وهم من بني الهون بن خزيمة بن مدركة اخوة بني اسد بن خزيمة
على ان يقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فيكلموه ان يخرج اليهم نفرا يدعونهم الى الاسلام ليقتلوا من قتل
سفيان بن نبيح الهذلي ويبيعوا سايرهم على قريش بمكة فقدم سبعة نفر من عضل والقارة مقرين بالاسلام
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فاشيا فابعث معنا نفرا من اصحابك يقرؤنا القران ويفقهونا في
الاسلام فبعث معهم ستة وقيل عشرة وهو الاصح كما وقع في كتاب الجامع الصحيح للبخاري رحمه الله ٥
وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي ويقال عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فخرجوا حتى اذا كانوا بماء
لهذيل يقال له الرجيع قريب من الهدة فلقيهم مائة في ايديهم السيوف فقاموا ليقاتلوهم فقالوا اما
نريد قتالكم وما نريد الا ان نصيب منكم من اهل مكة ثمنا ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم فاستاسر
خبيب بن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي
وعبد الله طارق بن عمرو بن مالك البلوي وابى ابو سليمان عاصم بن ثابت ومرثد وخالد بن ابي البكير
ومعتب بن عبيد ان يقبلوا جوارهم ورماهم عاصم حتى فنيت نبله ثم طاعنهم حتى كسر رمحه ثم كسر
غمد سيفه وقاتل حتى قتل فبعث الله عليه الدبر فحمته فلم يدن منه احد الا لدغت وجهه ثم بعث الله
في الليل سيلا فاحتمله فذهب به فلم يقدروا عليه وذلك انه كان قد نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
وكانوا يريدون ان يحزوا راسه ليبيعوه الى سلافة بنت سعد بن الشهيد ليشرب في قحفه
الخمر فانها نذرت ان امكنها الله منه ان تفعل ذلك من اجل انه قتل لها ابنين في يوم احد وقتل معتبا
وخرجوا بخبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مالك بن مجدعة بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة وهم موثقون باوتار قسيهم فنزع
عبد الله بن طارق يده من رباطه واخذ سيفه فقتلوه رجما بالحجارة وقبروه بمر الظهران وقدموا مكة
بخبيب وزيد فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا ذهبا ويقال بخمسين فريضة ويقال
اشتراه ابنة الحارث بن عامر بن نوفل بمائة من الابل وكان خبيب قد قتل عقبة بن الحارث بن عامر
ابن نوفل ببدر فارادوا قتله به واشترى زيدا صفوان بن امية بخمسين فريضة ليقتله بابيه ويقال
انه شرك فيه اناس من قريش وحبس حجير خبيبا لانه كان في ذي القعدة وهو شهر حرام فاقام محبوسا
في بيت ماوية مولاة بني عبد مناف وحبس زيد عند نسطاس مولى صفوان بن امية ويقال عند قوم من
بني جمح فرات ماوية خبيبا وهو ياكل عنبا من قطف مثل راس الرجل في يده وما في الارض يومئذ حبة
عنب فعلمت انه رزق رزقه الله فاسلمت بعد ذلك وكان يجهر بالقران فيسمعه النسا فيبكين فلما اعلمته
ماوية بعد انسلاخ الاشهر الحرم بقتله ما اكترث لذلك وطلب حديدة فاتته بموسى مع ابنها ابي حسين
ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي فقال له ممازحا له وابيك انك لجري اما خشيت امك
غدري حين بعثت معك بحديدة وانتم تريدون قتلي فقالت ماوية يا خبيب انما امنتك بامان
الله فقال ما كنت لاقتله ثم اخرجوه في الحديد الى التنعيم ومعه النساء والصبيان والعبيد وجماعة
من اهل مكة ومعه زيد بن الدثنة فصلى خبيب ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما وكان اول من سن ٥
الركعتين عند القتل ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم اوثقوه رباطا
وقالوا ارجع عن الاسلام ونخلي سبيلك فقال لا اله الا الله والله ما احب اني رجعت عن الاسلام وان لي
ما في الارض جميعا قالوا فتحب ان محمدا في مكانك وانت جالس في بيتك فقال والله ما احب ان يشاك
محمد شوكة واني جالس في بيتي فجعلوا يقولون يا خبيب ارجع قال لا ارجع ابدا قالوا اما واللات والعزى
لئن لم تفعل لنقتلنك قال ان قتلي في الله لقليل فجعلوا وجهه من حيث جاء فقال ما صرفكم وجهي عن القبلة



ثم قال اللهم اني لا ارى الا وجه عدو اللهم انه ليس هاهنا احد يبلغ رسولك عني السلام فبلغه
انت عني السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه وقد اخذته غمية وعليه
السلام ورحمة الله ثم قال هذا جبريل يقريني من خبيب السلام ثم احضروا ابناء من قتل ببدر وهم اربعون
غلاما فاعطوا كل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبة وقد رفعوه عليها وانفلت وصار
وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله فطعنه ابو سروعة واسمه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف بن قصي حتى اخرجها من ظهره فمكث ساعة يوحد ويشهد ان محمدا رسول الله ثم مات رضي
الله عنه وتولى قتل زيد نسطاس وقد روي ان غزوة الرجيع كانت قبل بير معونة ٥

## ثم كانت غزوة بني النضير

في ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال
كانت في جمادى الاولى سنة اربع وروى عقيل بن خالد وغيره عن ابن شهاب قال كانت غزوة
بني النضير بعد بدر بستة اشهر وسببها ان عمرو بن امية الضمري لما قتل الرجلين من بني عامر
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعين في ديتهما لان بني النضير كانوا ٥
حلفا بني عامر وكان ذلك يوم السبت فصلى في مسجد قبا ومعه رهط من المسلمين ثم جاء بني
النضير ومعه دون العشرة واصحابه فوجدهم في ناديهم فجلس يكلمهم ان يعينوه في دية
الكلابيين الذين قتلهما عمرو بن امية فقالوا نفعل اجلس حتى نطعمك ورسول الله صلى الله عليه
مستند الى بيت فخلا بعضهم الى بعض واشار عليهم حيي بن اخطب ان يطرحوا عليه حجارة من فوق
البيت الذي هو تحته فيقتلوه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش ليطرح عليه صخرة وهيا الصخرة
ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشرف بها فجا الوحي بما هموا به فنهض صلى الله عليه
وسلم سريعا كانه يريد حاجة ومضى الى المدينة فلما ابطا لحق به اصحابه وقد بعث في طلبه
محمد بن مسلمة فاخبرهم بما همت به يهود وجا محمد بن مسلمة فقال اذهب الى يهود بني النضير فقل
لهم ان اخرجوا من بلده فانكم قد نقضتم العهد بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا
فمن رؤي بعد ذلك ضربت عنقه فاخذوا يتجهزون في ايام ثم بعث حيي بن اخطب مع اخيه
جدي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فليصنع ما بدا له وقد غره عبد الله بن ابي
بارساله اليه يويدا ووعدهم بان يقيم بنو النضير ولا يخرجوا فان معي من قومي وغيرهم الفين ٥
يدخلون معكم فيموتون من اخرهم دونكم فلما بلغ جدي رسالة اخيه حيي كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبر من معه وقال حاربت يهود ونادى مناديه بالمسير الى بني النضير وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفنا بني النضير وقد قاموا على جدر حصونهم ومعهم
النبل والحجارة ولم ياتهم ابن ابي واعتزلهم قريظة فلم يعنهم بسلاح ولا رجال وجعلوا يرمون يومهم
بالنبل والحجارة حتى امسوا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وقد تام اصحابه رجع الى بيته
في عشرة من اصحابه وعليه الدرع والمغفر وهو على فرس واستعمل عليا رضي الله عنه على العسكر ويقال
بل استعمل ابا بكر رضي الله عنه وبات المسلمون يحاصرونهم يكبرون حتى اصبحوا واذن بلال رضي الله عنه ٥٥
بالمدينة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضاء بني
خطمة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وحملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من ادم ارسل بها
سعد بن عبادة فضربها بلال ودخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى عزوك من اليهود فبلغ نبله

البنية لحولت حيث لا يصلها النبل ولزم النبي صلى الله عليه وسلم الدرع وطال محاصرتهم فحوصرت ليالي من ربيع
الاول وحينئذ حرمت الخمر على ما ذكره ابو محمد بن حزم وفقد علي رضي الله عنه في بعض الليالي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه في بعض شانكم فعن قليل جاء برأس عزوك وقد كمن له حتى خرج في نفر من اليهود
يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه علي رضي الله عنه فقتله وفر اليهود فبعث معه النبي
صلى الله عليه وسلم ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اليهود الذين فروا من علي رضي الله
عنه فقتلوهم واتوا برؤسهم فطرحت في بعض الابار وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يحمل التمر
الى المسلمين وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطعت وحرقت واستعمل على ذلك ابا ليلى
المازني وعبد الله بن سلام فشق على يهود قطع النخل وبعث حيي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بانه يخرج ومن معه فقال عليه السلام لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة
فلم يقبل حيي فخالفت عليه طايفة ممن معه واسلم منهم يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش
وابو سعد بن وهب ومن لا فاحرزا اموالهما ثم نزلت يهود على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة وجعل
يامين لرجل من قيس عشرة دنانير ويقال خمسة اوسق من تمر حتى قتل عمرو بن جحاش غيلة فسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله واقام على حصار يهود خمسة عشر يوما حتى اجلاهم وولي اخراجهم
محمد بن سلمة وكانوا في حصارهم يخربون بيوتهم مما يليهم والمسلمون يخربون ما يليهم ويحرقون حتى
وقع الصلح فجعلوا يحملون الخشب ويحملون النساء والذرية وشقوا سوق المدينة والقيان في الهوادج
عليهن الحرير والديباج وحلي الذهب والمعصفرات وهن يضربن بالدفوف ويزمرن بالمزامير تجلدا
وكان رؤسهم يومئذ حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وقد صف لهم الناس وهم يمرون فكانوا على ستمائة
بعير فنزل اكثرهم بخيبر فدان لهم وذهبت طايفة منهم الى الشام فكان ممن صار منهم الى خيبر اكابرهم
لحيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة بن ابي الربيع بن الحقيق وحزن المنافقون لخروجهم
اشد الحزن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد خمسين درعا وخمسين
بيضة وثلاثمائة سيف واربعين سيفا وقال عمر رضي الله عنه الا تخمس ما اصبت فقال صلى الله
عليه وسلم لا اجعل شيئا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية
كهيئة ما وقع فيه السهمان للمسلمين وكانت بنو النضير من صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلها حبسا لنوايبه وكان ينفق على اهله منها كانت خالصة له فاعطى من اعطى منها وحبس ما
حبس وكان يزرع تحت النخل وكان يدخل منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد
المطلب وما فضل جعله في الكراع والسلاح واستعمل على اموال بني النضير ابا رافع مولاه وكانت
صدقاته منها ومن اموال مخيريق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحول من بني عمرو بن عوف
الى المدينة تحول المهاجرون فتنافست فيهم الانصار ان ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان
فما نزل احد من المهاجرين على احد من الانصار الا بقرعة فكان المهاجرون في دور الانصار واموالهم
فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير بعث ثابت بن قيس بن شماس فدعا الانصار كلها
الاوس والخزرج فحمد الله واثنى عليه وذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في
منازلهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله علي من بني
النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم
وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يا رسول الله بل تقسمه للمهاجرين ويكونون
في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وقسم ما افاء الله عليه على المهاجرين دون الانصار الا رجلين
كانا محتاجين سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس
ويقال خنسا بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري وابو دجانة سماك بن خرشة ويقال
سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة الانصاري واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي
الحقيق وكان سيفا له ذكر ووسع صلى الله عليه وسلم في الناس من اموال بني النضير وانزل الله
تعالى في بني النضير سورة الحشر وفي جمادى الاول مات عبد الله بن عثمان من رقية وفي شوال
من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بام سلمة رضي الله عنها ٥

## ثم كانت غزوة بدر الموعد

لهلال ذي القعدة على راس خمسة واربعين شهرا وسببها ان ابا سفيان بن حرب لما اراد ان
ينصرف يوم احد نادى موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء راس الحول نلتقي فيه فنقتتل فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شاء الله وكانت بدر الصفراء
مجمعا للعرب في سوق يقام لهلال ذي القعدة الى ثمان منه فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج
واحب ان لا يوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد وكان يظهر انه يريد الغزو وفي جمع
كثيف فيبلغ اهل المدينة عنه انه يجمع الجموع ويسير في العرب فهاب المسلمون له وقدم نعيم بن
مسعود الاشجعي مكة فاخبر ابا سفيان وقريشا بتهيؤ المسلمين لحربهم وكان عامه
جدبا فاعلمه ابو سفيان بانه كاره للخروج الى لقاء المسلمين واعتل بجدب الارض وجعل له عشرين
فريضة توضع تحت يد سهيل بن عمرو على ان يخذل المسلمين عن المسير لموعده وحمله على بعير فقدم
المدينة وارجف بكثرة جموع ابي سفيان حتى رعب المسلمين وهو يطوف فيهم حتى قذف الرعب في
قلوب المسلمين ولم تبق لهم نية في الخروج واستبشر المنافقون واليهود وقالوا محمد لا يفلت من
هذا الجمع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشي ان لا يخرج معه احد وجاءه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وقد سمعا ما سمعا وقالا يا رسول الله ان الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم
موعدا ولا نحب ان نتخلف فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك لخيرة فسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فبصر الله المسلمين
واذهب ما كان رعبهم الشيطان وخرجوا بتجارات لهم الى بدر فربحت ربحا كثيرا واستخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وسار في الف وخمسماية فيهم عشرة افراس
وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقام السوق
صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق قايمة وخرج ابو سفيان من مكة في الفين معهم خمسون
فرسا ثم رجعوا من مجنة ويقال عسفان بانه عام جدب وقام مخشي بن عمرو من بني ضمرة والناس مجتمعون
في سوقهم والمسلمون اكثر ذلك الموسم فقال يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد فما اعلمكم الا اهل
الموسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجنا الا موعد ابي سفيان وقتال عدونا وان شئت
مع ذلك نبذنا اليك والى قومك العهد ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا فقال الضمري بل نكف
ايدينا عنكم ونتمسك بحلفك فانطلق معبد بن ابي معبد الخزاعي سريعا بعد انقضا الموسم الى مكة واخبر
بكثرة المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للضمري فاخذوا للكيد والنفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلبوا من حولهم من العرب

وجمعوا الاموال وضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك احد منهم الا ان ياتي بمال ولم يقبل من احد اقل من
اوقية لغزو الخندق وانزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني نعيم
ابن مسعود وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة ليلة وذكره
ابو محمد بن حزم ان بدر الموعد بعد ذات الرقاع

# ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك

الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق حتى قتله ليلة الاثنين لاربع خلون من ذي الحجة على راس سنة
واربعين شهرا وقيل كان قتله في جمادى الاولى سنة ثلاث وكان سبب ذلك ان ابا رافع كان قد
اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه كانت له رياسة قريظة بعد يوم بعاث فبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك بن الحارث
بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس الانصاري وكانت امه بخيبر يهودية ارضعته وبعث معه اربعة هم عبد الله بن انيس
وابو قتادة والاسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله ونهى عن قتل النساء والولدان
فانتهوا الى خيبر ونزلوا على ام عبد الله ليلا وقد تلقتهم بتمر وخبز فاكلوا حتى هدات الرجل ثم
خرجوا واستفتحوا على ابي رافع فقالت امراته ما شانكم فقال لها عبد الله بن عتيك وكان يرطن باليهودية
جئت ابا رافع بهدية ففتحت له فدخل من معه وابو رافع نائم فعلوه باسيافهم وقد صاحت المراة
واتكا عبد الله بن انيس بسيفه على بطنه حتى بلغ الفراش وهلك فنزلوا ووثبت ابو قتادة الانصاري
فرجع فاخذها فانفكت رجله فاحتملوه وقام الصايح واتت يهود فخرج منهم ابو ذييب الحارث في اثار
القوم وسعد ج‍‍مع فنجاهم الله منهم وقد كمنوا يومين حتى سكن الطلب ثم اقبلوا الى المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله قال اقتلتموه
قالوا نعم كلنا يدعي قتله وارونه اسيافهم فقال هذا قتله هذا اثر الطعام في سيف عبد الله بن
انيس فكانت غيبتهم عشرة ايام وقيل كانت هذه السرية في رمضان سنة ست وفي هذه السنة
الرابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن
عبد عوف بن غنم بن مالك النجار الانصاري رضي الله عنه ان يتعلم كتاب يهود وقال لا امن ان يبدلوا
كتابي وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما في قول بعضهم لليالي خلون من شعبان

# ثم كانت غزوة ذات الرقاع

سميت بذلك لانها كانت عند جبل فيه بقع حمر وبيض وسود كانها رقاع وقيل سميت بذلك لانهم رقعوا
راياتهم ويقال ايضا ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع واصح الاقوال ما رواه
البخاري من طريق ابي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر
بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق
فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وفي هذه الغزاة ظهر من اعلام
النبوة ظهور بركة الرسول في اكل اصحابه من ثلاث بيضات حتى شبعوا ولم تنقص وسبق جمل جابر
بعد تخلفه وبرء الصبي مما كان به وقصة الاشاتين وقصة غورث وقصة الجمل لما برك يشكوا وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على راس سبعة واربعين شهرا

وقدم صرارا يوم الاحد لخمس بقين منه وغاب خمس عشرة ليلة وسببها ان قادما قدم بجلب من نجد
الى المدينة اخبر ان بني انمار بن بغيض وبني سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض قد جمعوا لحرب المسلمين
فخرج صلى الله عليه وسلم في اربعماية وقيل في سبع ماية وقيل ثماني ماية واستخلف على المدينة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وبث السرايا في طريقه فلم يروا احدا ثم قدم محالهم وقد ذهبوا الى رؤس الجبال
واطلوا على المسلمين فخاف الفريقان بعضهم من بعض وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
فكان اول ما صلاها يومئذ وقد خاف ان يغيروا عليه وهم في الصلاة فاستقبل القبلة وطايفة
خلفه وطايفة مواجهة العدو فصلى بالطايفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم ثبت قايما فصلوا خلفه
ركعتين وسجدتين ثم سلموا وجاءت الطايفة الاخرى فصلى بهم ركعته وسجدتين والطايفة الاولى
مقبلة على العدو فلما صلى بهم ركعة ثبت جالسا حتى اتموا لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلم هكذا ذكره ابن
اسحق والواقدي وغيرهما من اهل السير وهو مشكل فانه قد جاء في رواية الشافعي واحمد والنسائي
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق عن الظهر والعصر
والمغرب والعشاء فصلاهن جميعا وذلك قبل نزول صلاة الخوف قالوا وانما نزلت صلاة الخوف بعسفان
كما رواه ابو عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين
يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم
من اموالهم وابنائهم فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين وذكر
الحديث اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نازلا بين ضجنان وعسفان محاصرا المشركين فقال المشركون ان لهولاء صلاة هي
احب اليهم من ابنائهم وابكارهم اجمعوا امركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة فجاء جبريل عليه السلام
فامره ان يقسم اصحابه نصفين وذكر الحديث رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وقد
علم بلا خلاف ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق فاقتضى هذا ان ذات الرقاع بعدها بل بعد خيبر
ويويد ذلك ان ابا موسى الاشعري وابا هريرة رضي الله عنهما شهداها اما ابو موسى الاشعري
فانه قدم بعد خيبر وقد جاء في الصحيحين عنه انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلفون على ارجلهم
الخرق لما نقبت فسميت بذلك واما ابو هريرة فعن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال نعم قال متى قال عام غزوة نجد وذكر صفة
من صفات صلاة الخوف اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وانما جاء ابو هريرة مسلما ايام خيبر
وكذلك قال عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فذكر صلاة الخوف
واجازة عبد الله في القتال كانت عام الخندق وقد قال البخاري ان ذات الرقاع بعد خيبر واستشهد
بقضية ابي موسى واسلام ابي هريرة وقال ابن اسحق انها كانت في جمادى الاولى بعد غزوة بني النضير
بشهرين وقد قال بعض من ارخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق واخرى
بعدها وقد قيل ان قصة جمل جابر وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في غزوة ذات الرقاع
وفي ذلك نظر لانه جاء ان ذلك كان في غزوة تبوك وبعث صلى الله عليه وسلم جعال بن سراقة بشيرا
الى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب في محالهم نسوة
منهن جارية وضيئة كان زوجها يحبها فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
حلف زوجها ليطلبن محمدا ولا يرجع الى قومه حتى يصيب محمدا او يهريق فيهم دما او يتخلص صاحبته
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في عشية ذات ريح فنزل في شعب فقال من رجل

يكلونا الليلة فقام عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقالا نحن يا رسول الله نكلؤكم وجعلت الريح لا تسكن وجلسا
على فم الشعب فقال احدهما لصاحبه اي الليل احب اليك ان اكفيكه اوله او اخره قال اكفني اوله
فنام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر يصلي واقبل عدو الله يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما راى سواده من قريب
قال يعلم الله ان هذا لربيئة القوم ففوق له سهما فوضعه فيه فانتزعه ثم رماه باخر فوضعه فيه فانتزعه
فوضعه ثم رماه الثالث فوضعه فيه فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اجلس فقد اثبت فجلس عمار
فلما راى الاعرابي ان عمارا قد قام علم انهم قد نذروا به فقال عمار اي اخي ما منعك ان توقظني في اول
سهم رمي به قال كنت في سورة اقرؤها وهي سورة الكهف فكرهت ان اقطعها حتى افرغ منها ولولا اني خشيت
ان اضيع ثغرا امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتى على نفسي وقيل بل هو عمارة بن
حزم وانبهما عباد بن بشر وجاء رجل بفرخ طائر فاقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه في يدي الذي
اخذ فرخه فعجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الطائر اخذتم
فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه وراى صلى الله عليه وسلم رجلا
وعليه ثوب منخرق فقال اما له غير هذا قالوا بلى يا رسول الله ان له ثوبين جديدين في العيبة فقال
له خذ ثوبيك فاخذ ثوبيه فلبسهما ثم ادبر فقال صلى الله عليه وسلم اليس هذا احسن ما له ضرب الله
عنقه فسمع ذلك الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فضربت عنقه
بعد ذلك في سبيل الله وجاء علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات وجدها في مفحص نعام فامر جابر بن
عبد الله فعملهن ثم اتى بهن في قصعة فاكل صلى الله عليه وسلم واصحابه منه بغير خبز والبيض
في القصعة كما هو وقد اكل منه عامتهم وقيل ان حديث غورث بن الحارث كان في هذه الغزاة وقيل
كان في هذه الغزاة وقيل كان في غزوة ذات الرقاع التي بعد الخندق لما اخرجا في الصحيحين
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع ه
قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين
وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ السيف فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله ه
عليه وسلم اتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى
ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان واللفظ لمسلم قال البلاذري
وفي سنة اربع من الهجرة حرمت الخمر

## ثم كانت غزوة دومة الجندل

خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامس والعشرين من ربيع الاول على راس تسعة واربعين
شهرا في الف من المسلمين واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وسببها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد ان يدنو الى اداني الشام وقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت لها كان ذلك
مما يفزع قيصر وذكر له ان بدومة الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم ويريدون ان يدنوا من
المدينة فندب الناس وسار فغدا للنصف ونكب عن طريقهم فكان يسير بالليل ويكمن النهار ومعه دليل
من بني عذرة يقال له مذكور فلما كان بينه وبين دومة الجندل يوم او ليلة هجم على ماشيتهم فاصاب منها
وهرب باقيهم فتفرق اهل دومة لما بلغهم الخبر ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام اياما
وبث سرايا فعادت ولم تلق احدا وعاد الى المدينة في العشرين من ربيع الاخر ووادع في طريقه





عيينة بن حصن الفزاري وفي ليال بقين من شوال تزوج ام سلمة وقيل تزوجها سنة اثنتين بعد بدر
وقيل قبل بدر وفي ذي القعدة من هذه السنة تزوج ابنة عمته زينب بنت جحش وقيل تزوجها سنة ثلاث وقيل
سنة خمس وقيل تزوجها سنة ثلاث مع زينب ام المساكين ونزلت اية الحجاب وفي هذه السنة امر زيد بن
ثابت بتعلم كتاب اليهود وفيها رجم اليهودي واليهودية وفي جمادى الاخرة خسف القمر وصلى صلاة الخسوف
وزلزلت المدينة وسابق بين الخيل وقيل في سنة ست وجعل بينها سبقا ومحللا

## ثم كانت غزوة المريسيع

ويقال غزوة بني المصطلق وهم بنو جذيمة بن كعب بن خزاعة فجذيمة هو المصطلق والمريسيع ماء ه
لخزاعة بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وكانت في سنة ست من الهجرة
وقيل في سنة خمس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان واستخلف
على المدينة زيد بن حارثة وقال ابن هشام استعمل ابا ذر ويقال نميلة بن عبد الله الليثي ودفع راية
المهاجرين الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل الى عمار بن ياسر ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر رضي الله عنه
وراية الانصار الى سعد بن عبادة وسببها ان الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة
بن كعب بن خزاعة سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ومن العرب كثيرا
فتهيأوا ليسيروا اليه وكانوا ينزلون ناحية الفرع فبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن
الحارث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاه بخبرهم
فندب الناس واخبرهم خبر عدوهم فاسرعوا الخروج وقادوا ثلاثين فرسا منها عشرة للمهاجرين ه
وعشرون للانصار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان هما لزاز والظرب وخرج كثير من ه
المنافقين ليصيبوا من عرض الدنيا ولقرب السفر عليهم فلقي صلى الله عليه وسلم في طريقه رجلا من
عبد القيس فاسلم وسال اي الاعمال احب الى الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في اول
وقتها فكان بعد ذلك لا يؤخر الصلاة الى الوقت الاخر واصاب عينا من المشركين فضرب عنقه بعد ان ه
عرض عليه الاسلام فابى وانتهى صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو ماء لخزاعة من ناحية قديد الى
الساحل وقد بلغ القوم مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينهم فتفرق عن الحارث من كان قد ه
اجتمع اليه من افناء العرب وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم وكان معه من نسائه عائشة وام سلمة
رضي الله عنهما فصف اصحابه وقد تهيأ الحارث للحرب ونادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ه
قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم فابوا وتراموا بالنبل فرمى المسلمون ساعة بالنبل ثم حملوا
على المشركين حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم وسبيت النسا
والذرية وغنمت الابل والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل
من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا وكان شعارهم يا منصور امت
امت وقيل بل اغار عليهم صلى الله عليه وسلم وهم غارون ونعمهم تسقى على الماء والحديث الاول
اثبت وكان من خبر الرجل الذي قتل انه خرج هشام بن صبابة في طلب العدو ودخل في ريح شديدة ه
فوجد رجلا من رهط عبادة بن الصامت فقال له ادن فقتله وهو يظنه مشركا فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يخرج ديته ويقال قتله رجل من بني عمرو بن عوف فقدم اخوه مقيس بن صبابة من مكة
مسلما فيما يظهر يطلب دية اخيه فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بالدية فقبضها ثم عدا على قاتله

اخيه فقتله ثم ارتد ولحق بقريش وقال شعرا فاهدر صلى الله عليه وسلم دمه حتى قتله نميلة يوم الفتح وامر
صلى الله عليه وسلم بالاسرى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وامر بما وجد في رحالهم من متاع
وسلاح فجمع وسيقت النعم والشاء واستعمل عليها شقران مولاه واستعمل على المقسم مقسم الخمس وسهمان
المسلمين محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الاصغر الزبيدي فاخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخمس من جميع المغنم فكان يليه محمية بن جزء وكان يجمع اليه الاخماس وكانت الصدقات على
حدتها اهل الفي بمعزل عن الصدقة بمعزل عن الفي فكان يعطي من الصدقة اليتيم والمسكين والضعيف
فاذا احتلم اليتيم نقل الى الفي واخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد فان كره الجهاد وابى لم يعط
من الصدقة شيا وخلى بينه وبين ان يكتسب لنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سايلا
فاتاه رجلان يسالانه من الخمس وقال ان شيتما اعطيتكما منه ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب
وفرق السبي فصار في ايدي الرجال وقسم المتاع والنعم والشاء وعدلت الجزور بعشر من الغنم
وبيعت رثة المتاع فيمن يزيد واسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهما وللراجل سهما وكانت الابل
الفي بعير وخمسة الاف شاة وكان السبي مايتي اهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار في
سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم له فكاتبها على تسع اواق من ذهب فبينا النبي صلى الله عليه وسلم
على الما اذ دخلت عليه تساله في كتابتها وقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة وقد تشهدت وانتسبت
واخبرته بما جرى لها واستعانته في كتابتها فقال او خير من ذلك اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت
نعم فطلبها من ثابت فقال هي لك يا رسول الله فادى ما عليها واعتقها وتزوجها وخرج الخبر الى الناس
وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكوهم ووطيوا نساءهم فقالوا اصهار النبي فاعتقوا ما بايديهم
من ذلك السبي وكانت جويرية رضي الله عنها عظيمة البركة على قومها ويقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من قومها
وقيل كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا ومنهم من افتدى وذلك
بعد ما صار السبي في ايدي الرجال فافتدت المراة والذرية بست فرايض وكانوا قدموا المدينة ببعض
السبي فقدم عليهم اهلوهم فافتدوهم فلم تبق امراة من بني المصطلق الا رجعت الى قومها قال الواقدي
وهذا الثبت وقيل ان الحارث افتدى ابنته جويرية من ثابت بن قيس بما افتدى به امراة من
السبي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فانكحها وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية
قال الواقدي واثبت هذا عندنا حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى عنها كتابتها واعتقها
وتزوجها وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة عن العزل فقال ما عليكم ان لا تعزلوا
ما من نسمة كاينة يوم القيامة الا وهي كاينة فقال رجل من اليهود لابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وقد خرج بجارية يبيعها في السوق لعلك تريد بيعها وفي بطنها منك سخلة فقال كلا اني كنت
اعزل عنها فقال تلك الموودة الصغرى فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال كذبت
يهود وبينا المسلمون على ما المريسيع اذ اقبل سنان بن وبر الجهني وقيل هو سنان بن تيم الله وهو من
جهينة بن سود بن اسلم حليف الانصار ومعه فتيان من بني سالم يستقون وعلى الما جمع من المهاجرين
والانصار فادلى دلوه وادلى جهجاه بن مسعود بن سعد بن حرام الغفاري اجير عمر بن الخطاب رضي
الله عنه دلوه فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه وتنازعا فضرب جهجاه سنانا فسال الدم فنادى
يا للخزرج وثارت الرجال فهرب جهجاه وجعل ينادي في العسكر يا لقريش يا لكنانة فاقبلت
قريش واقبلت الاوس والخزرج وشهروا السلاح حتى كادت تكون فتنة عظيمة فقام رجال في







الصلح فترك سنان حقه وكان عبد الله بن ابي جالسا في عشرة من المنافقين فغضب وقال والله
ما رايت كاليوم مذلة والله ان كنت لكارها لوجهي هذا ولكن قومي قد غلبوني قد فعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلدنا وانكروا منتنا والله ما صرنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك
ياكلك والله لقد ظننت اني سا موت قبل ان اسمع هاتفا يهتف بما هتف به جهجاه وانا حاضر لا يكون
لذلك مني غير والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم ونزلوا منازلكم واسيتموهم في اموالكم
حتى استغنوا اما والله لو امسكتم بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم ثم لم ترضوا ما فعلتم حتى جعلتم
انفسكم اغراضا للمنايا فقتلتم دونه فايتمتم اولادكم وقللتم وكثروا وكان زيد بن ارقم حاضرا
وهو غلام لم يبلغ او قد بلغ فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده نفر من المهاجرين
والانصار فتغير وجهه ثم قال يا غلام لعلك غضبت عليه قال لا والله لقد سمعته منه قال لعله
اخطا سمعك قال لا يا نبي الله قال فلعله شبه عليك قال لا والله لقد سمعته منه يا رسول الله
وشاع في العسكر ما قال ابن ابي حتى ما كان للناس حديث الا هو وانب جماعة من الانصار زيد
ابن ارقم فقال في جملة كلام واني لارجوا ان ينزل الله على نبيه حتى تعلموا انا كاذب ام غيري
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله مر عباد بن بشر فلياتك براسه فكره ذلك وقال
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وبلغ الخبر ابن ابي فحلف بالله ما قال من ذلك شيا ثم مشى
مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف بالله ما قال واسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك السير ورحل في ساعة لم يكن يرحل فيها فاقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في فى شجرة عنده غليم اسود يغمز ظهره فقال يا رسول الله كانك تشتكي
ظهرك فقال تقحمت بي الناقة الليلة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي ان اضرب عنق ابن ابي في مقالته
فقال لا يتحدث الناس ان محمدا قتل اصحابه ويقال لم يشعر اهل العسكر الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد طلع على راحلته وكانوا في حر شديد وكان لا يروح حتى يبرد الا انه لما جاءه ابن ابي رحل
في تلك الساعة فكان اول من لقيه سعد بن عبادة رضي الله عنه ويقال اسيد بن حضير فقال
خرجت يا رسول الله في ساعة ما كنت تروح فيها قال اولم يبلغك ما قال صاحبكم ابن ابي زعم
انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول الله تخرجه ان شيت فهو الاذل
وانت الاعز يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ما بقيت عليهم
الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي ليتوجوه فما يرى الا قد سلبته ملكه وبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير من يومه ذلك وزيد بن ارقم يعارضه براحلته يريه وجهه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يستحث راحلته فهو مغذ في المسير اذ نزل عليه الوحي فسري عنه فاخذ باذن زيد بن
ارقم حتى ارتفع من مقعده عن راحلته وهو يقول وفت اذنك يا غلام وصدق الله حديثك ونزل في
ابن ابي اذا جاءك المنافقون السورة كلها وكان عبادة بن الصامت قبل ذلك قال لابن ابي ايت رسول
الله يستغفر لك فلوى راسه معرضا فقال له عبادة والله لينزلن في لي راسك قران يصلى به ومر
عبادة بن الصامت بابن ابي عشية راح رسول الله صلى الله عليه وسلم من المريسيع وقد نزل فيه
القران فلم يسلم عليه ثم مر اوس بن خولي فلم يسلم عليه فقال ان هذا الامر قد تمالاتما عليه
فرجعا اليه فانباه وبكتاه بما صنع وبما نزل من القران اكذابا لحديثه فقال لا اعود ابدا وجا ابنه
عبد الله بن عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله ان كنت تريد ان تقتل ابي فيما بلغك عنه فمرني به فوالله

لا حملن اليك راسه قبل ان تقوم من مجلسك هذا والله لقد علمت الخزرج ما كان فيها ما كان رجل ابر بوالده
مني واني لاخشى يا رسول الله ان تامر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس
فاقتله فادخل النار وعفوك افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله وما
امرت به ولنحسنن صحبته ما كان بين اظهرنا فقال يا رسول الله ان ابي كانت هذه البحيرة قد اتسقوا
عليه ليتوجوه فجاء الله بك فوضعه ورفعنا بك ومعه قوم يطيفون به يذكرونه امورا قد غلب الله عليها
وقال عبد الله في ذلك شعرا ولما خرجوا من المريسيع قبل الزوال لم ينخ احد الا لحاجة او لصلاة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستحث راحلته بالسوط في مراقيها حتى اصبحوا ومد وابومهم حتى
انتصف النهار ثم وردوا احسوا سردين فنزل من الغد ماء يقال له بقعا فاخذتهم ريح شديدة اشتدت الى
ان زالت الشمس ثم سكنت اخر النهار حتى اشفقوا منها وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
وخافوا ان يكون عيينة بن حصن خالف الى المدينة وقالوا لم تهج هذه الريح الا من حدث فقال
صلى الله عليه وسلم ليس عليكم باس منها ما بالمدينة من نقب الا عليه ملك يحرسه وما كان ليدخلها
عدو حتى تاتوها ولكنه مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فلذلك عصفت الريح وكان موته
للمنافقين غيظا شديدا وهو زيد بن رفاعة بن التابوت مات ذلك اليوم وكانت هذه الريح ايضا
بالمدينة حتى دفن عدو الله فسكنت وقال عبادة بن الصامت يومئذ لابن ابي ابا حباب مات خليلك
قال اي اخلائي قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعة بن التابوت قال يا
ويلاه كان والله وكان وجعل يذكر فقال له عبادة اعتصمت والله بالذنب الابتر قال من
خبرك يا ابا الوليد بموته قال رسول الله اخبرنا الساعة انه مات هذه الساعة فاسقط في يديه
وانصرف كئيبا حزينا فلما دخلوا المدينة وجدوا عدو الله مات في تلك الساعة وفقدت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم القصواء من بين الابل وهي سارحة فتطلبها المسلمون في كل وجه فقال
زيد بن اللصيت وكان منافقا افلا يخبره الله بمكان ناقته فانكر القوم ذلك عليه واسمعوه كل مكروه
وهموا به فهرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعوذا به وقد جاءه الوحي بما قال فقال والمنافق
يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال الا يخبره الله بمكانها فلعمري ان
ان محمدا ليخبر باعظم من شان الناقة ولا يعلم الغيب الا الله وان الله قد اخبرني بمكانها وانها في
هذا الشعب مقابلكم قد تعلق زمامها بشجرة فاعمدوا عمدها فاذهبوا فاتوا بها من حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع راي سعة وكلا وغدرا كثيرة
فامر حاطب بن ابي بلتعة ان يحفر به بيرا وامر بالنقيع ان يحمى واستعمل عليه بلال بن الحارث المزني
قال وكم احمي منه يا رسول الله قال اقم رجلا صيتا اذا طلع الفجر على هذا الجبل فحيث انتهى صوته
فاحمه لخيل المسلمين وابلهم التي يغزون عليها قال يا رسول الله افرايت ما كان من سوائم المسلمين
فقال لا يدخلها قال ارايت المراة والرجل الضعيف يكون له الماشية اليسيرة وهو يضعف عن التحول
قال دعه يرعى وسبق صلى الله عليه وسلم يومئذ بين الخيل والابل فسبقت القصواء الابل وعليها
بلال وسبق فرسه الظرب وعليه ابو اسيد الساعدي وكان حديث الافك وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل منزلا ليس معه ماء وسقط عقد عائشة رضي الله عنها من عنقها فاقام صلى الله
عليه وسلم بالناس حتى اصبحوا وضج الناس وقالوا احبستنا عائشة فضاق بذلك ابو بكر رضي الله
عنه وعاتب عائشة عتابا شديدا ونزلت اية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
قبلكم لا يصلون الا في بيعهم وكنائسهم وجعلت لي الارض طهورا حيثما ادركتني الصلاة ونزلت





اية التيمم طلوع الفجر فضرب المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا ايديهم الى المناكب ظهرا وبطنا وكانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العلاتين في سفره ثم ساروا وقد نزلوا موضعا دمثا طيبا ذا اراك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هل لك في السباق قالت نعم فتحزمت ثيابها وفعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استبقا فسبق صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فقال هذه
بتلك السبقة التي كنت سبقتني وكان جاء الى منزل ابي بكر رضي الله عنه ومع عائشة شي فقال هاتيه
فابت وسعت وسعى في اثرها فسبقته خرج ابو داود من حديث هشام بن عروة عن ابيه وعن ابي
سلمة عن عائشة انها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت
اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة واخرجه ابن حبان به ولفظه سابقني النبي صلى الله عليه
وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا ارهقني اللحم سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقني فقال هذه
بتلك وكانت هذه الغزوة قبل ان يضرب الحجاب وكان يرحل بعير عائشة رضي الله عنها ابو موهبة
ورجل اخر وكانت تقعد في هودج فحمل الهودج وهو يظنها فيه لخفة النساء يومئذ من قلة الكل
وساروا وقد ذهبت عائشة لحاجتها وتجاوزت العسكر وفي عنقها عقد من جزع ظفار فانسل من
عنقها ولا تدري به فرجعت تلتمسه حتى وجدته ثم عادت وليس في العسكر احد فاضطجعت ونامت
فجاء صفوان بن المعطل بن رحضة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة
ابن سليم السلمي ثم الذكواني ابو عمرو وكان في الساقة فاسترجع لما راها فاستيقظت وخمرت
وجهها بملحفتها فلم يكلمها واناخ بعيره وولى عنها حتى ركبت وقاد بها حتى اتى العسكر فقال اصحاب
الافك وكبيرهم عبد الله بن ابي بن سلول ما قالوا حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير
لعائشة وهي لا تشعر حتى اعلمتها ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وكانت امها
خالة ابي بكر رضي الله عنه فاتت ابويها لتستيقن الخبر فوجدت عندهما العلم بما قال اهل الافك
فبكت ليلتها حتى اصبحت واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة في فراق عائشة فقال
اسامة هذا الباطل والكذب ولا نعلم الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك والنساء كثير وقد احل
الله لك واطاب فطلقها وانكح غيرها وخلا صلى الله عليه وسلم ببريرة وسالها فقالت هي اطيب
من طيب الذهب والله ما اعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت على غير ذلك ليخبرنك الله
بذلك الا انها جارية ترقد عن العجين حتى تاتي الشاة فتاكل عجينها وسال زينب بنت جحش فقالت
احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا والله ما اكلمها واني لمهاجرتها وما كنت اقول الا الحق وسال ام
ايمن فقالت احمي سمعي وبصري ان اكون علمت او ظننت بها قط الا خيرا ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال من يعذرني ممن يؤذيني في اهلي ويقولون لرجل والله ما علمت على ذلك الرجل الا خيرا
وما كان يدخل بيتا من بيوتي الا معي ويقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ فقال انا اعذرك
منه يا رسول الله ان يك من الاوس اتيتك براسه وان يك من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك نمضي
لك فقام سعد بن عبادة وقد غضب منه فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقال اسيد
ابن حضير كذبت والله لنقتلنه وانك لراغم وكادت تكون فتنة فاشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الى الاوس والخزرج ان اسكتوا ونزل عن المنبر فهداهم وخفضهم حتى انصرفوا ودخل
على عائشة وقد مكث شهرا قبل ذلك لا يوحى اليه في شانها فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه
بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بشي مما يقول الناس فاستغفري الله عز
وجل فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه فقالت لابويها اجيبا عني رسول الله

قال والله ما ادري ما اقول وما اجيب به عنك فقالت لامها اجيبي عني فقالت والله ما ادري ما اجيب به ه
فقالت اني والله قد علمت انكم سمعتم بهذا الحديث فوقع في انفسكم لتصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا
تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني واني والله ما اجد لي مثلا الا ابا يوسف
اذ يقول فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اعلم اهل بيت من العرب
دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الاسلام
واقبل عليها مغضبا قيل فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يغشاه وسجي بثوبه وجعلت وسادة من
ادم تحت راسه ثم كشف عن وجهه وهو يضحك ويمسح جبينه وقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فانزل
الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاية فخرج صلى الله عليه وسلم الى الناس مسرورا وصعد
المنبر وتلا على الناس ما نزل عليه في براءة عائشة رضي الله عنها ويقال كان نزول براءة عائشة رضي
الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة وكان الذين خاضوا في الافك مع ابن ابي مسطح بن
اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش فضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد قال الواقدي وقيل
لم يضرب بعضهم وهو اثبت ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما ثم اخذ بيد سعد بن معاذ في نفر حتى
دخل على سعد بن عبادة ومن معه فتحدثوا ساعة وقرب لهم سعد بن عبادة طعاما فاصابوا منه وانصرفوا
فمكث اياما ثم اخذ بيد سعد بن عبادة ونفر معه فانطلق به حتى دخل منزل سعد بن معاذ فتحدثوا ساعة
وقرب لهم سعد بن معاذ طعاما فاصابوا ثم خرجوا فذهب من انفسهم ما كانا تقاولا من ذلك القول
وكان عبد الله بن ابي بن سلول وسلول امه وانما هو ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم
ابن غنم بن عوف بن الخزرج لما قال ما قال ذكر جعيل بن سراقة الغفاري ويقال الضمري وجهجاه بن مسعود
ويقال ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري وكانا من فقراء المهاجرين قال ومثل هذين يكثرون
على قومي وقد ارسلنا محمدا في ذروة كنانة وعزها والله لقد كان جعيل يرضى ان يسكت فلا يتكلم فصار اليوم
يتكلم ثم كان من كلامه في صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي ما كان ورميه بالافك قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن
زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري رضي الله عنه امسى الجلابيب قد راعوا وقد كثروا
وابن الفريعة امسى بيضة البلد في ابيات اخر فجاء صفوان بن المعطل بعد ما قدموا المدينة الى جعيل
ابن سراقة فقال انطلق بنا فنضرب حسان فوالله ما اراد غيرك وغيري ولنحن اقرب الى رسول الله
منه فابى جعيل ان يذهب الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج صفوان مصلتا السيف حتى
ضرب حسان بن ثابت في نادي قومه فوثبت الانصار فاوثقوه رباطا وولي ذلك منه ثابت بن قيس بن
شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر الانصاري فرآه عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن
عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري فرآه عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار الانصاري فحلا عنه وجاء به وبثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حسان يا رسول الله شهر علي السيف في نادي قومي ثم ضربني لان اموت ولا اراني الا ميتا من جراحاتي
فقال لصفوان ولم ضربته وحملت السلاح عليه وتغيظ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذاني
وهجاني وسفه علي وحسدني على الاسلام فقال لحسان اسفهت على قوم اسلموا ثم قال احبسوا صفوان
فان مات حسان فاقتلوه به فخرجوا بصفوان وبلغ ذلك سعد بن عبادة فاقبل على قومه من الخزرج ه
فقال عمدتم الى رجل من قوم رسول الله تؤذونه وتهجونه بالشعر وتشتمونه فغضب لما قيل له ثم
اسرتموه اقبح الاسر ورسول الله بين اظهركم قالوا فان رسول الله امرنا بحبسه وقال ان مات ه





فما حبكم فاقتلوه قال سعد والله ان احب الامرين الى رسول الله العفو ولكن رسول الله قد قضى لكم
بالحق وان رسول الله ليحب ان يترك صفوان والله لا ابرح حتى يطلق فقال حسان ما كان لي من حق
فهو لك واتى قومه فغضب قيس بن سعد وقال عجبا لكم ما رايت كاليوم ان حسان قد ترك حقه وتابون
انتم ما ظننت احدا من الخزرج يرد ابا ثابت في امر يهواه فاستحيا القوم واطلقوا صفوان
من الوثاق فذهب به سعد الى بيته فكساه حلة ثم خرج به الى المسجد ليصلي فيه فراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن عبادة قال كساه
الله من ثياب الجنة ثم كلم بعد حسان حتى اقبل في قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان بن معطل فهو لك قال قد احسنت وقبلت ذلك واعطى حسان
ارضا براحا وهي بيرحا وسيرين اخت مارية واعطاه سعد بن عبادة حائطا كان يجد مالا كثيرا عوضا
مما عفا عن حقه ويروى ان حسان لما حبس صفوان ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا حسان احسن فيما اصابك فقال هو لك يا رسول الله فاعطاه بئر احا وسيرين عوضا وكان جابر بن
عبد الله رفيق عبد الله بن رواحة في غزوة المريسيع فاقبلا حتى انتهيا الى وادي العقيق في
وسط الليل والناس معرسون فتقدم ابن رواحة الى المدينة فطرق اهله فاذا مع امراته انسان
طويل فظن انه رجل وندم على تقدمه واقتحم البيت رافعا سيفه يريد ان يضربهما ثم فكر واذكر فغمز
امراته برجله فاستيقظت وصاحت فقال انا عبد الله فمن هذا قالت رحيلة سمعنا بقدومكم فدعوتها
تمشطني فباتت عندي فبات واصبح فخرج تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سائر بين ابي
بكر الصديق وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ه
الانصاري رضي الله عنهما فالتفت صلى الله عليه وسلم الى بشير فقال يا ابا النعمان ان وجه عبد الله
ليخبرك انه كره طروق اهله فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله خبرك
يا ابن رواحة فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم لا تطرقوا النساء ليلا فكان ذلك اول ما نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدومه صلى الله عليه وسلم من المريسيع الى المدينة لهلال
رمضان فغاب شهرا الا ليلتين **تنبيه** قد اختلف في غزوة المريسيع فذهب الواقدي
كما تقدم الا انها كانت في شعبان سنة خمس وقال ابن اسحق في شعبان من السنة السادسة وصححه
جماعة وفيه اشكال فانه وقع في الصحيحين وغيرهما ان المقاول لسعد بن عبادة سعد بن معاذ كما
تقدم عند خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب اهل الافك ولا يختلف احد في ان سعد بن
معاذ مات اثر قريظة وقد كانت عقب الخندق وهي في سنة خمس على الصحيح ثم حديث الافك لا ه
يشك احد من علماء الاثار انه في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة المريسيع وقد اختلف الناس
في الجواب عن هذا فقال موسى بن عقبة فيما حكاه البخاري عنه ان غزوة المريسيع كانت في سنة اربع ه
وهذا خلاف الجمهور ثم في الحديث ما ينفي ما قال لانها قالت وذلك بعد ما نزل الحجاب ولا خلاف
ان الحجاب نزل صبيحة دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش وقد سال صلى الله
عليه وسلم زينب عن شان عائشة في ذلك فقالت احمي سمعي وبصري قالت عائشة وهي التي كانت
تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر علماء الاخبار ان تزويجه صلى الله عليه وسلم
بزينب كان في ذي القعدة سنة خمس فبطل ما قال موسى بن عقبة ولم ينحل الاشكال وقال ابن
اسحق ان المريسيع كانت في سنة ست وذكر فيها حديث الافك الا انه قال عن الزهري عن ه
عبيد الله بن عبد الله عن عائشة فذكر الحديث قال فقام اسيد بن الحضير فقال انا اعذرك منه

ولم يذكر سعد بن معاذ قال الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم وفي مرجع الناس من غزوة بني المصطلق قال اهل الافك ما قالوا وانزل الله تعالى في ذلك من براءة عايشة رضي الله عنها ما انزل وقد روينا من طرق صحاح ان سعد بن معاذ كانت له في شي من ذلك مراجعة مع سعد بن عبادة وهذا عندنا وهم لان سعد بن معاذ مات اثر فتح بني قريظة بلا شك وفتح بني قريظة في اخر ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة وثمانية اشهر من موته وكانت المقاولة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة وذكر ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ان المقاول لسعد بن عبادة انما كان اسيد بن الحضير وهذا هو الصحيح والوهم لم يعر منه احد من بني ادم والله اعلم

# ثم كانت غزوة الخندق

وتسمى الاحزاب وهي الغزاة التي ابتلى الله سبحانه فيها عباده المؤمنين وزلزلهم وثبت الايمان في قلوب اوليائه واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق وفضحهم وقرعهم ثم انزل تعالى نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واعز جنده ورد الكفرة بغيظهم ووقى المؤمنين شر كيدهم وحرم عليهم شرعا وقدرا ان يغزوا المؤمنين بعدها بل جعلهم المغلوبين وجعل حزبه هم الغالبين بمنه وفضله وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكر يوم الثلاثا لثمان مضت من ذي القعدة سنة خمس وقيل كانت في شوال منها وقال موسى بن عقبة كانت في سنة اربع وصححه ابن حزم وقال ابن اسحق في شوال سنة خمس وذكرها البخاري قبل غزوة ذات الرقاع واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر وبها من يهود قوم اهل عدد وجلد وليست لهم من البيوت والاحساب ما لبني النضير فخرج حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق وهوذه ابن قيس الوائلي من الاوس وابو عامر الراهب في بضعة عشر رجلا الى مكة يدعون قريشا واتباعها الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لقريش نحن معكم حتى نستاصل محمدا جينا لنحالفكم على عداوته وقتاله فنشطت قريش لذلك وتذكروا احقادهم ببدر فقال ابو سفيان مرحبا واهلا احب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد واخرج خمسين رجلا من بطون قريش كلها وتحالفوا وتعاقدوا وقد الصقوا اكبادهم بالكعبة وهم بينها وبين استارها الا يخذل بعضهم بعضا ولتكونن كلمتهم واحدة على محمد ما بقي منهم رجل ثم قال ابو سفيان يا معشر يهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما اصبحنا نحن فيه ومحمد اديننا خير امر دين محمد نحن عمار البيت ونحر الكوم ونسقي الحجيج ونعبد الاصنام فقالت يهود اللهم انتم اولى بالحق منه انكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتنحرون البدن وتعبدون ما كان عليه اباوكم فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى في ذلك الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا واتعدوا الوقت وقتوه وخرجت يهود الى غطفان وجعلت لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم وتجهزت قريش وسيرت تدعو العرب الى نصرها واليوا احابيشهم ومن تبعهم واتت يهود بني سليم فوعدوهم المسير معهم ولم يكن احد اسرع الى ذلك من عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ويقال له ابن اللقيطة يعني لا يعرف له ام الفزاري وخرجت قريش ومن تبعها من احابيشها في اربعة الاف وعقدوا اللوا في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقادوا معهم ثلاثماية فرس وكان معهم الف بعير وخمسماية







بعير ولاقتهم سليم بمر الظهران في سبعماية يقودهم سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معاوية بن ابي سفيان بصفين وكان ابو سفيان بن حرب قايد قريش وخرجت بنو اسد وقايدها طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت بنو فزارة في الف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع في اربعماية يقودهم مسعود بن رخيلة بن عايذ بن مالك بن حبيب نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع ابن بكر بن اشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وقال ابن اسحق هو مسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع وخرجت بنو مرة في اربعماية يقودهم الحارث بن عوف ومعها ثلاثماية فرس وقيل لم يحضر بنو مرة من ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وقيل لم يحضر بنو مرة وكانوا جميعا عشرة الاف حتى نزلت وادي العقيق ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلثماية فرس فسرحت قريش ركابها في عضاه وادي العقيق ولم تجد لخيلها هناك شيا الا ما حملت من علفها وهو الذرة وسرحت غطفان ابلها الى الغابة في اثلها وطرفايها وكان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر وادخلوا حصادهم واتبانهم وكادت خيل غطفان وابلها تهلك من الهزال وكانت المدينة اذ ذاك جديبة وكانت خزاعة عند ما خرجت من مكة اتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع ليال حتى اخبروه فندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم ايبرز من المدينة ام يكون فيها ويخندق عليها ام يكون قريبا والجبل وراهم فاختلفوا وكان سلمان الفارسي يري رسول الله صلى الله عليه وسلم يهم بالمقام بالمدينة ويريد ان يتركهم حتى يردوا ثم يحاربهم على المدينة وفي طرقها فاشار بالخندق فاعجبهم ذلك وذكروا يوم احد فاحبوا الثبات في المدينة وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة وركب فرسا له ومعه عدة من المهاجرين والانصار فارتاد موضعا ينزله وجعل سلعا خلف ظهره وعمل في الخندق لينشطهم وندب الناس وخبرهم بدنو عدوهم وعين حفر الخندق في المراد وعسكرهم الى سفح سلع فبادر المسلمون في العمل وقد استعاروا من بني قريظة الة كثيرة من مساحي وكرازين ومكاتل للحفر في الخندق ووكل صلى الله عليه وسلم بكل جانب من الخندق قوما يحفرونه وكان الشباب ينقلون التراب ويخرج المهاجرون والانصار في نقل التراب وعلى رؤسهم المكاتل ويرجعون بها بعد القا التراب منها وقد ملوها حجارة من جبل سلع وهي اعظم سلاحهم يرمون بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل المكاتل التراب في المكاتل والقوم يحفرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر وجعل المسلمون اذا راوا من الرجل فتورا ضحكوا منه وتنافس الناس في سلمان الفارسي فقال المهاجرون سلمان منا وكان قويا عارفا بحفر الخنادق وقالت الانصار هو منا ونحن احوج اليه فقال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولقد كان يعمل عمل عشرة رجال حتى عانه قيس بن ابي صعصعة فلبط به فقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضا وليغتسل به ويكفا الانا خلفه ففعل فكانما حل من عقال وجعل لسلمان خمس اذرع طولا وخمسا في الارض فرغ منها وحده وهو يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وحفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التراب على ظهره وفي حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه عليه السلام حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا وكان بنو سلمة ناحية يحفرون وبنو عبيد ناحية يحفرون فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كعب بن مالك ان لا يقول شيا وعزم على حسان بن ثابت وقال لا يعيب احدهما قال صاحبه لا يريد بذلك سوءا الا ما قال كعب وحسان فانهما يجدان ذلك وكان جعيل بن سراقة رجلا صالحا وكان ذميما

يجا وكان يعمل في الخندق نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يومئذ وسماه عمرا وجعل المسلمون يرتجزون
ويقولون ه سماه من بعد جعيل عمرا ه وكان للبائس يوما ظهرا ه وكان زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري
ممن ينقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ه اما انه نعم الغلام ه وغلبته عيناه فنام في
الخندق وكان القر شديدا فاخذ عمارة بن حزم سلاحه وهو لا يشعر فلما قام فزع فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال عمارة انا
يا رسول الله وهو عندي فقال فرده عليه ونهى ان يروع المسلم ويوخذ متاعه لاعبا ولم يتاخر عن العمل
في الخندق احد من المسلمين وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما من العجلة
اذ لم يجدا مكاتل لعجلة المسلمين وكانا لا يفترقان في عمل ولا مسير ولا منزل وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يعمل في الخندق ه اللهم لولا انت ما اهتدينا ه ولا تصدقنا ولا صلينا ه يردد ذلك
وضرب بالكرزن فصادف حجرا فصل الحجر فضحك صلى الله عليه وسلم فقيل مم تضحك يا رسول الله فقال
اضحك من قوم يوتى بهم من المشرق في الكبول يساقون الى الجنة وهم كارهون وضرب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالمعول فصادف حجرا صلدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه المعول فضرب
ضربة فذهبت اولها برقة الى اليمن ثم ضرب اخرى فذهبت برقة الى الشام ثم ضرب اخرى فذهبت
برقة نحو المشرق وكسر الحجر عند الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم اني رايت في الاولى قصور ه
اليمن ثم رايت في الثانية قصور الشام ورايت في الثالثة قصر كسرى الابيض بالمداين وجعل يصفه
لسلمان فقال صدقت والذي بعثك بالحق ان هذه لصفته واشهد انك رسول الله فقال رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعدي يا سلمان لتفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى
مملكته وتظهرون على الشام ولا ينازعكم احد ولتفتحن اليمن ولتفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا ه
يكون كسرى بعده ه ولما كمل الخندق صارت المدينة كالحصن ورفع المسلمون النساء والصبيان في الاطام
وراى جابر بن عبد الله رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر وراه خميصا فاتى امراته فاخبرها
ما راى بن خمص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما عندنا شي الا هذه الشاة ومد من شعير قال
فاطحني واصلحي فطبخوا بعضها وشووا بعضها وخبزوا الشعير ثم اتى جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قد صنعت لك طعاما فات انت ومن احببت من اصحابك فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه
بين اصابع جابر ثم قال اجيبوا جابرا يدعوكم فاقبلوا معه فقال جابر في نفسه والله انها الفضيحة واتى
المراة فاخبرها فقالت انت دعوتهم او هو فقال بل هو دعاهم قالت دعهم هو اعلم واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه وكانوا افواجا عشرة عشرة ثم قال لجابر اغرفوا وغطوا البرمة واخرجوا
من التنور الخبز ثم غطوه ففعلوا وجعلوا يغرفون ويغطون البرمة ثم يفتحونها فما يرونها نقصت شيئا
ويخرجون الخبز من التنور ويغطونه فما يرونه ينقص شيئا فاكلوا حتى شبعوا واكل جابر واهله وعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد فكان ممن اجازه
ابن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وما منهم الا ابن خمس عشرة سنة وكان الغلمان الذين لم يبلغوا
يعملون معه ثم امرهم فرجعوا الى اهليهم وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف وزعم ابن اسحق انه
انما كان في سبعماية وهذا غلط وقال ابن حزم وخرج رسول الله يعني في الخندق في ثلاثة الاف
وقد قيل في تسعماية فقط وهو الصحيح الذي لا شك فيه والاول وهم ومن شدة اجتهاده صلى الله عليه
وسلم في العمل كان يضرب مرة بالمعول ومرة بالمسحاة يغرف بها التراب ومرة يحمل التراب في المكتل وبلغ
يوما منه التعب مبلغا فجلس ثم اتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على راسه





يحثان الناس ان يمروا به فينبهوه ثم فزع ووثب فقال الا افزعتموني واخذ الكرزن يضرب به وهو ه
يقول اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اللهم العن عضلا والقارة فهم كلفوني انقل
الحجارة وفرغ حفر الخندق في ستة ايام وعسكر فجعل سلعا خلف ظهره والخندق امامه ودفع لواء المهاجرين
الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة وضرب له قبة من ادم وعاقب بين ثلاثة من نسايه
وكانت عايشة اياما ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش وبقية نسايه في الاطام وكان حيي بن اخطب ه
يقول لابي سفيان بن حرب ولقريش في مسيره معهم ان قومي قريظة معكم وهم اهل حلقة وافرة ه
وهم سبعماية مقاتل وخمسون مقاتلا فلما دنوا قال له ابو سفيان ائت قومك حتى ينقضوا العهد ه
الذي بينهم وبين محمد فاتى بني قريظة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
صالح قريظة والنضير ومن معهم من يهود الا يكونوا معه ولا عليه ويقال صالحهم على ان ينصروه ه
من دهمه منهم ويقيموا على معاقلهم الاولى التي بين الاوس والخزرج فاتى كعب بن اسد وكان صاحب
عقد بني قريظة وعهدها حيي بن اخطب فكرهت قريظة دخول حيي بن اخطب الى دارهم فانه كان
يحب الرياسة والشرف عليهم وكان يشبه في قريش بابي جهل فلقيه غزال بن شموال اول النهار
فقال له حيي قد جيتك بما تستريح به من محمد هذه قريش قد حلت وادي العقيق وغطفان بالزغا
فقال غزال جيتنا والله بذل الدهر فقال لا تقل هذا ثم اتى كعب بن اسد فقال له انك امرؤ
مشوم قد شمت قومك حتى اهلكتهم فارجع عنا فما زال به حيي حتى لان له ونقض العهد وشقوا
الكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم واستدعا رؤساهم وهم الزبير
بن باطا ونباش بن قيس وغزال بن شمول وعقبة بن زيد وكعب بن زيد واعلمهم بما صنع من نقض
العهد فلجم الامر لما اراد الله بهم من هلاكهم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته
والمسلمون على خندقهم يتناوبونه معهم بضع وثلاثون فرسا والفرسان يطوفون على الخندق
اذ جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله بلغني ان بني قريظة قد نقضت العهد
وحاربت فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل وبعث
الزبير بن العوام رضي الله عنه اليهم لينظر فعاد بانهم يصلحون حصونهم ويدربون طرقهم وقد
جمعوا ماشيتهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير ثم بعث سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير لينظروا اما بلغه عن بني قريظة واوصاهم ان كان
حقا ان يلحنوا له اي يلغزوا لين لا يفت ذلك في اعضاد المسلمين ويورث وهنا فوجدوهم
مجاهرين بالعداوة والغدر فتسابوا ونال اليهود عليهم لعاين الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشتمهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراكم قالوا عضل والقارة
يعنون غدرهم باصحاب الرجيع فكبر صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا بنصر الله وعونه وانتهى
الخبر الى المسلمين فاشتد الخوف وعظم البلا ونجم النفاق وفشل الناس وكانوا كما قال الله تعالى اذ
جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتكلم قوم بكلام ه
قبيح فقال معتب بن قشير ويقال ابن بشر ويقال ابن بشير بن حليل ويقال بن مليل بن الازعر العطا
ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري يعدنا محمد كنوز ه
كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب لحاجته ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهمت بنو قريظة
ان يغيروا على المدينة ليلا وبعث حيي بن اخطب الى قريش ان ياتيه منهم الف رجل ومن غطفان
الف فيغيروا بهم فجاء الخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلا وبعث سلمة بن اسلم بن

حرايش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري في مايتي
رجل وزيد بن حارثة في ثلاثماية رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير ومعهم خيل المسلمين وكانوا
يبيتون بالخندق خايفين فاذا اصبحوا امنوا وكان الخوف على الذراري بالمدينة من بني قريظة اشد من
الخوف من قريش وغطفان الا ان الله ردّ بني قريظة عن المدينة بانها كانت تحرس وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خوات بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن
مالك بن الاوس الانصاري لينظر غرة لبني قريظة فاكمن لهم فحمله رجل منهم وقد اخذه النوم
فامكنه الله من الرجل وقتله ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وخرج نباش بن قيس في عشرة من
اليهود يريد المدينة ففطن بهم نفر من اصحاب سلمة بن اسلم فراموهم حتى هزموهم ومر سلمة
فيمن معه فاطافوا بحصون يهود فخافوه وظنوا انه البيات وبعثت بنو حارثة باوس بن قيظي بن عمرو بن
زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوتنا عورة وليس
دار من دور الانصار مثل دارنا ليس بيننا وبين غطفان احد يردهم عنا فاذن لنا فلنرجع الى
دورنا فنمنع ذرارينا ونساءنا فاذن لهم صلى الله عليه وسلم فبلغ سعد بن معاذ ذلك فقال يا
رسول الله لا تاذن لهم انا والله ما اصابنا واياهم شدة قط الا صنعوا هكذا فردهم وقال ابن الكلبي
وابو سليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة شهد بدرا وهو الذي قال بيوتنا عورة يوم
الخندق وقال ابن عبد البر ابو سليل سليط بن الازعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف الى
ثلمة في الخندق يحرسها فاذا اذاه البرد دخل قبته فاذا فاتته عايشة رضي الله عنها في حصنها فاذاه
دفي خرج الى تلك الثلمة يحرسها ويقول ما اخشى على الناس الا منها فبينا هو ليلة في حصن عايشة
قد دفي وهو يقول ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة فجا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال عليك بهذه
الثلمة فاحرسها ونام وقام صلى الله عليه وسلم ليله في قبته يصلي ثم خرج فقال هذه خيل المشركين
تطيف بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر قال لبيك قال معك احد قال نعم انا في نفر حول قبتك
فبعثه يطيف بالخندق واعلمه بخيل يطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم
لا يغلبهم غيرك وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدوا
خالد بن الوليد يوما ويغدوا عمرو بن العاص يوما ويغدوا هبيرة بن ابي وهب يوما ويغدوا عكرمة بن ابي
جهل يوما ويغدوا ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون
مرة اخرى ويناوشون المسلمين ويقدمون رماتهم فيرمون واذا ابو سفيان في خيل يطيفون بمضيق
من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا وكان عباد بن بشر الزم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرسها وكان اسيد بن حضير يحرس في جماعة فاذا عمرو بن العاص في نحو الماية يريدون العبور
من الخندق فرماهم حتى ولوا وكان المسلمون يتناوبون الحراسة وكانوا في قر شديد وجوع وكان
عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كثيرا ما يطلبان غرة ومضيقا من الخندق يقتحمانه فكانت للمسلمين
معهما وقايع في تلك الليالي وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وجا في بعض الليالي عمرو بن عبد في
خيل المشركين ومعه مسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع
ابن ريث بن غطفان في خيل غطفان فراماهم المسلمون ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه
ومغفره وركب فرسه وخرج فنصرهم الله وقد كثرت فيهم الجراحة فرجع صلى الله عليه وسلم ونام واذا بعمر
ابن الخطاب وعيينة بن حصن في عدة فركب عليه السلام بسلاحه ثانيا فراماهم المسلمون حتى ولوا وبهم
جراحات كثيرة قالت ام سلمة رضي الله عنها شهدت معه مشاهد فيها قتال وخوف المريسيع وخيبر





وكنا بالحديبية وفي الفتح وحنين لم يكن من ذلك شي اتعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخوف
عندنا من الخندق وذلك ان المسلمين كانوا في مثل الحرجة وان قريظة لا نامنها على الذراري فالمدينة
تحرس حتى الصباح نسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفا حتى ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا
وقال محمد بن مسلمة وغيره كان ليلنا بالخندق نهارا وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا ابو
سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدوا خالد بن الوليد يوما ويغدوا عمرو بن العاص يوما ويغدوا
هبيرة بن ابي وهب يوما ويغدوا عكرمة بن ابي جهل يوما ويغدوا ضرار بن الخطاب يوما حتى عظم
البلا وخاف الناس خوفا شديدا وكان معهم رماة يقدمونهم اذا غدوا متفرقين او مجتمعين
بين ايديهم وهم حبان بن العرقة وابو اسامة الجشمي في اخرين فتناوشوا يوما بالنبل ساعة وهم
جميعا في وجه واحد وجاه قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله قايم بسلاحه على فرسه
فرمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم فاصاب اكحله وقال خذها وانا ابن العرقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرّق الله وجهه في النار ويقال بل رماه ابو اسامة الجشمي ثم
اجمع روسا المشركين ان يغدوا جميعا وجاوا يريدون مضيقا يقحمون خيلهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اتوا مكانا ضيقا اغفله المسلمون فلم تدخله خيولهم وعبره عكرمة بن ابي جهل
ونوفل بن عبد الله المخزومي وضرار بن الخطاب هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو اكل
السقب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري اسلم يوم الفتح وهبيرة بن ابي
وهب وعمرو بن عبد وقام سايرهم من وراء الخندق فدعا عمرو بن عبد الى البراز وكان قد بلغ
تسعين سنة وحرم الدهن حتى يثار بمحمد واصحابه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فخرج له وهو راجل وعمرو فارس فسخر به عمرو ودنا
منه علي فلم يكن باسرع من ان قتله علي فولى اصحابه الادبار وسقط نوفل بن عبد الله عن فرسه
في الخندق فرمي بالحجارة حتى قتل ومر عمر بن الخطاب والزبير في اثر القوم فناوشوهم ساعة
وسقطت درع هبيرة بن ابي وهب فاخذها الزبير رضي الله عنه ثم ردّ ابو المشركون كرادعبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقاتلوا يومهم الى هوي من الليل وما يقدر رسول الله
ولا احد من المسلمين ان يزولوا من موضعهم وما قدر صلى الله عليه وسلم على صلاة ظهر ولا عصر
ولا مغرب ولا عشا فجعل اصحابه يقولون يا رسول الله ما صلينا فيقول ولا انا والله ما صليت حتى
كشف الله المشركين ورجع كل من الفريقين الى منزله وقام اسيد بن حضير في مايتين على شفير
الخندق فكرت خيل للمشركين يطلبون غرة وعليها خالد بن الوليد فناوشهم ساعة فزرق وحشي الطفيل
ابن النعمان وقيل الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنسا الانصاري السلمي بمزراقه فقتله كما قتل حمزة
رضي الله عنه باحد فلما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع قبته امر بلالا فاذن واقام للظهر
واقام بعد لكل صلاة اقامة فصلى كل صلاة كاحسن ما كان يصليها في وقتها وذلك قبل ان ينزل صلاة
الخوف فرجالا او ركبانا وقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلنا المشركون عن صلاة
الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما شغل يومئذ عن صلاة العصر وفي حديث ابي سعيد وعبد الله بن مسعود انه شغل
يومئذ عن اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشا وفي مرسل سعيد بن المسيب انه شغل عن
الظهر والعصر فاحتمل ان يكون كله صحيحا لانهم حوصروا في الخندق وشغلوا بالاحزاب اياما ومثل
حديث جابر في ذلك حديث علي رضي الله عنه وهو حديث ثابت من طرق عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس ملأ الله قلوبهم وبطونهم
او بيوتهم نارا وارسلت بنو مخزوم يطلبون جيفة نوفل ابن عبد الله ليشتروها واعطوا فيها عشرة الاف ه
درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي جيفة حمار وكره ثمنه فخلى بينهم وبينه وفي رواية
ان ابا سفيان بعث بديته مائة من الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الدية
خبيث الجيفة وخرجت طليعتان للمسلمين ليلا فالتقيا ولا يشعر بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم
العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا بشعار الاسلام حم لا ينصرون فكف بعضهم عن بعض
وجاءوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل منكم فانه شهيد فكانوا
بعد ذلك اذا دنا المسلمون بعضهم من بعض نادوا بشعارهم وكان رجال يستأذنون ان يطلعوا الى ه
اهليهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم بني قريظة فاذا الحوا يقول من ذهب
منكم فليأخذ سلاحه وكان فتى حديث عهد بعرس فاخذ سلاحه وذهب فاذا امرأته قائمة بين
البابين فهيأ لها الرمح ليطعنها فقالت اكفف حتى ترى ما في بيتك فاذا بحية على فراشه فركز فيها
رمحه فاضطربت وخر الفتى ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر بذلك ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
وكان المسلمون قد اصابهم مجاعة شديدة وكان اهلوهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه فارسلت
عمرة ابنة رواحة ابنتها بحفنة تمر عجوة في ثوبها الى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري والى
اخيها عبد الله بن رواحة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه فقال تعالي يا
بنية ما هذا معك فاخبرته فاخذه في كفيه ونثره على ثوب بسط له وقال لجعال بن سراقة اصرخ
يا اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمعوا عليه ياكلون منه حتى صدر اهل الخندق وانه ليفيض
من اطراف الثوب وارسلت ام عتب الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في قبته مع ام سلمة فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعبة فنادى مناديه هلم الى عشائه فاكل
اهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي واقام صلى الله عليه واصحابه محصورين بضع عشرة ليلة
حتى اشتد الكرب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشا
لا تعبد وارسل الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما رئيسا غطفان ان يجعل لهما ثلث تمر
المدينة ويرجعان بمن معهما فطلبا نصف التمر فابى عليهم الا الثلث فرضيا وجاءا في عشرة ه
من قومهما حتى تقارب الامر واحضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه
الصلح وعباد بن بشر قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنع في الحديد فاقبل اسيد بن
حضير وعيينة ماد رجليه فقال له يا عين الهجرس اقبض رجليك اتمد رجليك بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لولا رسول الله لانفذت حضنيك بالرمح ثم قال يا رسول الله صلى الله ه
عليك ان كان امرا من السماء فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف متى طمعتم
هذا فلما تقدم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما خفية
فقال ان كان هذا امرا من السماء فامض له وان كان امرا لم تؤمر فيه ولك فيه هوى فسمع وطاعة
وان كان انما هو الرأي فما لهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت العرب
رمتكم عن قوس واحدة فقلت ارضيهم ولا اقاتلهم فقالا يا رسول الله والله ان كانوا ليأكلون العلهز
في الجاهلية من الجهد ما طمعوا بهذا منا قط ان يأخذوا تمرة الا بشرى او قرى فحين اتانا الله بك ه
واكرمنا بك وهدانا بك نعطي الدنية لا نعطيهم ابدا الا السيف فقال صلى الله عليه وسلم شق الكتاب

نشد



نشده سعد فقام عيينة والحارث فقال صلى الله عليه وسلم ارجعوا بيننا السيف رافعا صوته وكان ه
نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة الاشجعي صديقا لبني قريظة وقدم مع قومه من الاحزاب
حتى احدب الجناب وهلك الخف والكراع فقذف الله في قلبه الاسلام فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا فاسلم فامره ان يخذل الناس واذن له ان يقول فتوجه الى بني قريظة واشار عليهم الا يقاتلوا
مع قريش وغطفان حتى ياخذوا منهم رهنا من اشرافهم فقبلوا رأيه واستكتموه مجيئه اليهم ثم جاء
الى ابي سفيان في رجال قريش واعلمهم ان قريظة قد ندمت على ما كان منها وانهم راسلوا محمدا
بانهم ياخذوا من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا يسلموهم اليه ليضرب اعناقهم حتى يرد
بني النضير الى ديارهم ويكونون معه حتى يردوا قريشا عنه واشار عليهم ان لا يجيبوا قريظة
الى اعطاء الرهن وسأل لهم كتمان امره ثم جاء الى غطفان واعلمهم عن بني قريظة بما اعلم به قريشا
عنهم وحذرهم ان يدفعوا اليهم رهنا فارسلت يهود غزال بن سموأل الى قريش بان الثواء قد طال
ولم تصنعوا شيئا والرأي ان تتواعدوا على يوم نزحف فيه قريش وغطفان وهم ولكنهم لا يخرجون
لذلك معهم حتى يرسلوا اليهم رهانا من اشرافهم فانهم يخافون ان اصابكم ما تكرهون رجعتم
وتركتمونا فلم يرجعوا اليهم بجواب وجاء نعيم الى بني قريظة وقال لهم اني عند ابي سفيان وقد جاءه
رسولكم يطلب منه الرهان فلم يرد عليه شيئا فلما ولى رسولكم قال لو طلبوا مني عناقا ما
رهنتها فلا تقاتلوا معه حتى تاخذوا الرهن فانكم ان لم تقاتلوا محمدا وانصرف ابو سفيان تكونوا
على مواعدتكم الاولى فلما كان ليلة السبت بعث ابو سفيان بعكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة
ان يخرجوا غدا الينا حتى نناجز محمدا جميعا فقالوا ان غدا السبت لا نقاتل فيه ولا نعمل عملا وانا مع
ذلك لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهانا من رجالكم لئلا تبرحوا فانا نخشى ان اصابتكم الحرب ان
تنشمروا الى بلادكم وتدعونا الى محمد ولا طاقة لنا به فتحققت قريش صدق ما قال لهم نعيم وارسلت
غطفان الى بني قريظة بمسعود بن رخيلة في رجال بمثل ما ارسلهم ابو سفيان فاجابوهم بمثل ما
ما اجابوا عكرمة فتحققت غطفان وبنو قريظة ما قاله نعيم ويئس كل منهم من الاخر واختلف ه
امرهم واخذ ابو سفيان ومن معه يلومون حيي بن اخطب فاتى بني قريظة فلم يجد منهم موافقة
له وابوا ان يقاتلوا مع قريش حتى ياخذوا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهانا عندهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وكان دعاؤه عليهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب
له بين الظهر والعصر يوم الاربعاء فعرف السرور في وجهه فلما كان ليلة السبت بعث الله الريح
على الاحزاب حتى ما يكاد احدهم يهتدي لموضع رحله ولا يقر لهم قدر ولا بناء وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الى ان ذهب ثلث الليل وكذلك فعل ليلة قتل كعب بن الاشرف وكان صلى
الله عليه وسلم اذا حزبه الامر اكثر من الصلاة وبعث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لينظر
ما فعل القوم وما يقولوا فدخل عسكرهم في ليلة شديدة البرد فاذا هم مصطلون على نارهم
والريح لا تقر لهم قدرا ولا بناء وهم يتنادون في الرحيل حتى ارتحلوا واقام عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد في مائتي فارس جريدة ثم ذهب حذيفة الى غطفان فوجدهم قد ارتحلوا ه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلما كان السحر لحق عمرو وخالد بقريش ولحقت كل قبيلة
بمحلتها فكانت مدة حصار الخندق خمسة عشر يوما وقيل عشرين يوما وقيل قريبا من شهر واصبح
صلى الله عليه وسلم بعد رحيل الاحزاب فاذن للمسلمين في الانصراف فلحقوا بمنازلهم وكتب ابو سفيان

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى لقد سرت اليك
في جمعنا وانا نريد ان لا نعود اليك ابدا حتى نستاصلكم فرايتك قد كرهت لقاءنا وجعلت مضايق وخنادق
فليت شعري من علمك هذا فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد وبعث به مع ابي اسامة الجشمي فقراه
ابي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته وكتب اليه من محمد رسول الله الى ابي سفيان
ابن حرب اما بعد فقديما غرك بالله الغرور واما ما ذكرت انك سرت الينا في جمعكم وانك لا تريد ان
تعود حتى تستاصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات والعزى
واما قولك من علمك الذي صنعنا من الخندق فان الله الهمني ذلك لما اراد من غيظك وغيظ
اصحابك وليأتين عليك يوم تدافعني بالراح وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف
ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك وقيل كان في كتاب ابي سفيان ولقد علمت اني لقيت اصحابك ناجيا
وانا في عير لقريش فما حص اصحابك منا شعرة ورضوا منا بمدافعتنا بالراح ثم اقبلت في عير
قريش حتى لقيت قومي فلم تلقنا فاوقعت بقومي ولم اشهدها من وقعة ثم غزوتكم في عقر داركم
فقتلت وحرقت يعني غزوة السويق ثم غزوتك في جمعنا يوم احد فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم
بنا ببدر ثم سرنا اليكم في جمعنا ومن تألب الينا يوم الخندق فلزمتم الصياصي وخندقتم
الخنادق وانزل الله تعالى في شان الخندق يذكر نعمته وكفايته عدوهم بعد سوء الظن منهم ومقالة
من تكلم بالنفاق قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها الايات وقتل من المسلمين يومئذ ستة نفر ثلاثة من بني عبد الاشهل
هم سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل واثنان من بني جشم بن
الخزرج ثم من بني سلمة هما الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة وواحد من بني النجار ثم من بني دينار
كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر هم منبه بن عثمان بن عبيد بن
السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة بن مخزوم وعمرو بن
عبد ود قتله علي رضي الله عنه ولم تغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق

## ثم كانت غزوة بني قريظة

خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا وسبب ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق دخل بيت عائشة رضي الله عنها فاغتسل ودعا
بالمجمرة ليتجمر وقد صلى الظهر فاتاه جبريل عليه السلام وقت الظهر على بغلة عليها رحالة وعليها
قطيفة وعلى ثناياه النقع فوقف عند موضع الجنائز فنادى عذيرك من محارب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزعا فقال الا اراك وضعت اللامة ولم تضعها الملائكة بعد لقد طردناهم الى
حمراء الاسد ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم حصونهم وقيل
جاء على فرس ابلق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فدفع اليه لواءه وكان
اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وبعث بلالا رضي الله عنه فاذن في الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظة وعن قتادة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله اركبي ولبس الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة
بيده وتقلد الترس وركب فرسه وحف به اصحابه وقد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وكانت ستة





وثلاثين فرسا وكانت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس معه وقيل خرج صلى الله عليه وسلم وهو
راكب على حمار عري وسار فمر بنفر من بني النجار قد صفوا وعليهم السلاح فقال هل مر بكم احد قالوا
نعم دحية الكلبي مر على بغلة عليها رحالة وعليها قطيفة من استبرق فامرنا بلبس السلاح فاخذنا
سلاحنا وصففنا وقال لنا هذا رسول الله يطلع عليكم الان فقال ذلك جبريل وانتهى الى بني قريظة
وقد سبق علي في نفر من المهاجرين والانصار وغرز الراية عند اصل الحصن فاستقبلهم يهود
يشتمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما
راى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وامر ابا قتادة الانصاري ان يلزم اللواء وسار
صلى الله عليه وسلم الى يهود وقال يومئذ الحرب خدعة وتقدمه اسيد بن حضير فقال يا اعداء الله
لا نبرح حصنكم حتى تموتوا جوعا انما انتم بمنزلة ثعلب في جحر فقالوا يا ابن الحضير نحن مواليك دون
الخزرج وخاروا فقال لا عهد بيني وبينكم ولا الّ ودنا صلى الله عليه وسلم منهم وقد ترس عنه اصحابه
فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطواغيت اتشتموني فجعلوا يحلفون ما فعلنا ويقولون
يا ابا القاسم ما كنت جهولا وتقدمت الرماة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص
يا سعد تقدم فارمهم فرماهم والمسلمون ساعة ويهود ترامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
على فرسه فيمن معه ثم انصرفوا الى منازلهم وباتوا وقد بعث اليهم سعد بن عبادة باحمال تمر فاكلوا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل منه نعم الطعام التمر واجتمع المسلمون عنده
عشاء ومنهم من صلى ومنهم من لم يصل حتى جاء بني قريظة فما عاب على احد من الفريقين ثم غدا
سحرا وقدم الرماة وعبا اصحابه فاحاطوا بحصون يهود وراموهم بالنبل والحجارة وهم يرمون
من حصونهم حتى امسوا فباتوا حول الحصون فنزل نباش بن قيس وكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير له الاموال والحلقة ويحقن دماءهم ويخرجون
من المدينة بالنساء والذراري ولهم ما حملت الابل الا الحلقة فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان ينزلوا على حكمه وعاد نباش اليهم بذلك فاشار عليهم كعب بن اسد بان يدخلوا في الاسلام
وذكرهم بما عندهم من العلم بنبوته فلم يقبلوا رايه فاشار عليهم ان يقتلوا ابناءهم ونساءهم
ثم يخرجوا فيقاتلوا حتى يقتلوا او يظفروا فابوا ذلك فاشار عليهم ان يخرجوا ليلة السبت والمسلمون
امنون فيبيتوهم فقالوا لا نحل السبت واختلفوا وندموا على ما صنعوا ونزل منهم ثعلبة واسيد
ابنا سعية واسد بن عبيد واسلموا وامنوا على انفسهم واهليهم واموالهم ونزل عمرو بن سعدى فلم
يدر اين هو وقيل وجدت رمته فلما اشتد عليهم الحصار طلبوا ابا لبابة بن عبد المنذر فدخل عليهم
فقالوا له ما ترى ان محمدا قد ابى الا ان ننزل على حكمه قال فانزلوا واوما الى حلقه هو الذبح ثم
نزل والناس ينتظرونه وقد ندم على ما كان منه ثم على وجهه حتى ارتبط في المسجد الى سارية وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وذهابه فقال دعوه حتى يحدث الله فيه ما يشاء ولو جاءني استغفرت
له واما اذا لم ياتني فدعوه فكان كذلك خمس عشرة ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بن حضير ولم يزل مرتبطا حتى تاب الله عليه وانزل
فيه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم الاية وقيل نزلت
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وقيل نزلت فيه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم الاية والاول اثبت ثم نزلت يهود على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بهم فكتفوا رباطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة ونحوا ناحية واخرج النساء والذرية

من الحصون فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمعت امتعتهم وما وجد في حصونهم من
الحلقة والاثاث والثياب فوجد فيها الف وخمسماية سيف وثلاثماية درع والفا رمح والف وخمسماية ترس
وحجفة واثاث كثير وانية كثيرة وخمر وجرار سكر فهريق ذلك كلها ولم يخمس ووجد من الجمال النواضح
عدة ومن الماشية شي كثير فجمع هذا كله وطلبت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب
لهم بني قريظة فانهم حلفاوهم كما وهب لابن ابي بني قينقاع حلفاه فقال اما ترضون ان يكون الحكم فيهم
الى رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وسعد يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة ويقال
كعيبة بنت سعد بن سعد بن كعب بن عبد الاسلمية وكانت تداوي الجرحى وتلم الشعث وتقوم على الضايع
الذي لا احد له وكان لها خيمة في المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ فيها
منذ جرح فخرجت الاوس فحملوه على حمار وجعلوا وهم حوله يقولون له يا ابا عمرو ان رسول الله قد
ولاك امر مواليك لتحسن فيهم فاحسن فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفايه واكثروا من هذا وشبهه
وهو لا يتكلم ثم قال قد ان لسعد ان لا ياخذه في الله لومة لايم فقال الضحاك بن خليفة بن ثعلبة
ابن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الانصاري واقوماه وقال غيره منهم نحو ذلك ثم رجع الى الاوس
حتى لم قريظة فلما جا سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله قال قوموا الى سيدكم
فقاموا له على ارجلهم صفين يحييه كل منهم ويقال انما عنا صلى الله عليه وسلم بقوله قوموا السيدكم
الانصار دون قريش وقالت الاوس الذين حضروا يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك الحكم فاحسن
فيهم واذكر بلاهم عندك فقال سعد اترضون بحكمي لبني قريظة قالوا نعم فاخذ عليهم عهد الله
وميثاقه ان الحكم ما حكم ثم قال فاني احكم فيهم ان يقتل من جرت عليه المواسي وتسبى النسا والذرية
وتقسم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة فامر
بالسبي فسيقوا الى دار اسامة بن زيد والنسا والذرية الى دار ابنة الحارث وقد اختلف في
اسمها فقيل كيسة بنت الحارث بن كريز بن حبيب بن عبد شمس وكانت تحت مسيلمة الكذاب ثم
خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز وامر باحمال التمر فنثرت على بني قريظة فباتوا يكدمونها كدم
الحمر وامر بالسلاح والاثاث والمتاع والثياب فحمل وبالابل والغنم فتركت هناك ترعى
الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة في يوم الخميس السابع من ذي الحجة والاسرى معه
واتى الى السوق فامر بخدود فخدت وحضر فيها هو واصحابه وجلس ومعه عليه اصحابه
ودعى برجال بني قريظة فكانوا يخرجون ارسالا تضرب اعناقهم وكان الذين يلون قتلهم علي
والزبير رضي الله عنهما ولما جي بعدو الله حيي بن اخطب بن رية بن عمرو بن الحارث بن وايل بن
راشد بن جوبلة بن عمر بن عدي بن اشرس بن شبيب ابن الكوين قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى والله ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمست
العز في مظانه وابى الله الا ان يمكنك مني ولقد قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرايل فامر به
فضربت عنقه ثم اتي بغزال ابن سموال ونباش بن قيس فضربت اعناقهما وقد جابذ نباش الذي
جابه حتى قاتله ودق انفه فارعفه فقال صلى الله عليه وسلم للذي جابه لم صنعت به هذا اما
كان السيف كفاية ثم قال احسنوا اسارهم وقيلوهم واسقوهم لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر
السلاح وكان يوما صايفا فقيلوهم وسقوهم واطعموهم فلما ابردوا راح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقتل من بقي منهم وسالت ام المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن





عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفاعة بن
سموال فقال هو لك فاسلم وجا سعد بن عبادة والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس
تدكرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس احد فيه خير فمن
كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تبقين دارا من دور الاوس
الا فرقتهم فيها ففرقهم في دور الانصار فقتلوهم وضرب رسول الله عنق كعب بن اسد بين يديه
وامر بنباتة امراة الحكم القرظي وهي من السبي فقتلت لانها القت من حصن الزبير بن باطا
رحا باشارة زوجها على نفر من المسلمين كانوا يستظلون في فيه فشدخت راس خلاد بن سويد
ابن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الاغر فمات وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل كل من انبت منهم وترك من لم ينبت وتمادى القتل فيهم الى الليل فقتلوا على
شعل السعف ثم رد عليهم التراب في الخنادق وكان من شك فيه منهم ان يكون بلغ نظر الى مؤتزره
ان كان انبت قتل والا ترك في السبي وكانوا ستماية وقيل ما بين الثمانماية الى سبع ماية وقيل
كانوا سبعماية وخمسين ولما قتلوا صاحت نساوهم وشقت جيوبها ونشرت شعورها وضربت
خدودها وملات المدينة وسال ثابت بن قيس بن شماس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الزبير بن باطا فقال هو لك فلم يرض بالحياة وطلب ان يلحقوه باحبته فضرب الزبير بن العوام
عنقه وطلب ثابت بن قيس اهله وولده فردوا اليه الا الحلقة فكانوا مع ال ثابت بن قيس
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد لنفسه صفيا وعزلها حتى تسلم فبشره بها
ابن سعيد حتى اسلمت فبعثها الى بيت ام المنذر سلمى بنت قيس حتى حاضت ثم طهرت فجاها
وخيرها ايعتقها ويتزوجها او يكون في ملكه يطوها بالملك فاختارت ان تكون في ملكه وقيل
اعتقها وتزوجها وامر بالمتاع فبيع فيمن يزيد وبيع السبي وقسمت النخل اسهما وكانت الخيل ستا
وثلاثين فرسا فاسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم وقاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة افراس فلم يضرب الا سهما واحدا واسهم لخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو وقد
قتل تحت الحصن طرحت عليه رحا فشدخته شدخا شديدا واسهم لابي سنان بن محصن وقد مات
ابن عبد الله ويقال عبد الله بن وهب ويقال عامر ولا يصح ويقال اسمه وهب بن محصن بن حرثان
ابن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وعلى هذا فهو اخو عكاشة بن محصن
وهو اصح ما قيل فيه ومات ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرهم وكان يقاتل مع المسلمين وكان
المسلمون ثلاثة ثلاثة الاف فكانت سهمان الخيل والرجال على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما
للفرس سهمان ولصاحبه سهم واسهم يومئذ على الاموال فجزئت خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله
فخرجت السهمان وكذلك الرثة والابل والغنم والسبي ثم فض اربعة اسهم على الناس واحذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم النسا اللاتي حضرن القتال ولم يسهم لهن وهن صفية بنت عبد المطلب وام
عمارة وام سليط وام العلا الانصارية والسميرا بنت قيس الانصارية وام سعد بن معاذ وهي كبشة
بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ولما بيعت
السبايا والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطايفة الى الشام مع سعد بن عبادة يبيعهم
ويشتري بهم سلاحا وخيلا واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طايفة
فكان يوجد عند العجايز المال ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا لانه صار في سهم العجايز
ويقال لما قسم صلى الله عليه وسلم جعل الشواب على حدة والعجايز على حدة وخير عبد الرحمن وعثمان

فاخذ عثمان العجايز واشتري ابو الشحم اليهودي امراتين مع كل واحدة ثلاثة الصغار بخمسين ومايه
دينار وجعل يقول الستم على دين يهود فتقول المراتان لا نفارق دين قومنا حتى نموت عليه وهن يبكين
وكان السبي الفاين النسا والصبيان فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة قبل بيع الغنم تجزا
السبي خمسة اجزا فاخذ خمسا فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من اراد وكذلك صنع بما اصاب من
رثتهم قسمت قبل ان تباع وكذلك النخل عزل خمسه وكل ذلك يسهم عليه خمسة اجزا ويكتب في سهم منها
لله ثم يخرج السهم فحيث طار سهمه اخذه ولم يتخير وصار الخمس الى محمية بن جز الزبيدي وهو الذي
قسم الغنم بين المسلمين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق في القسم والبيع بين النسا
والذرية وقال لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغوا فقيل يا رسول الله وما بلوغهم قال تحيض الجارية
ويحتلم الغلام وكان يفرق يومئذ بين الاختين اذا بلغتا وبين الام وابنتها اذا بلغت وكانت الامراة
وولدها الصغار تباع من المشركين من العرب ومن يهود المدينة وتيما وخيبر يخرجون بهم واذا كان
الولد صغيرا ليس معه ام لم يبع من المشركين ولا من يهود الا من المسلمين فكانت اموال بني قريظة اول
في وقع فيه السهمان والخمس ولما حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه في بني قريظة رجع الى خيمة رفيدي
بنت سعد الاسلمية وكان قد كوي جرحه بالنار فانتفخت يده وسال الدم فحسمه اخرى فانتفخت يده
فسال الله ان يبقيه حتى يقاتل بني قريظة فانفجر جرحه ومات بعد ما عاده النبي صلى الله عليه وسلم
فحمل الى منزله وغسله الحارث بن اوس بن معاذ واسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش بحضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وام سعد تبكي وتقول ويل ام سعد سعدا براعة وجدا بعدا ايادي له ومجدا
مقدم سد به مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد ثم كفن في ثلاثة
اثواب وحمل في سريره فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين عمودي سريره حتى رفع من داره
الى ان خرج ومشى امام جنازته ثم صلى عليه ونزل في قبره اربعة نفر الحارث بن اوس بن معاذ واسيد
ابن حضير وابو نايلة وسلمة بن سلامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على قدميه على قبره فلما
وضع في لحده تغير وجهه وسبح ثلاثا فسبح المسلمون ثلاثا حتى ارتج البقيع ثم كبر ثلاثا وكبر اصحابه
حتى ارتج البقيع فسيل عن ذلك فقال تضايق على صاحبكم قبره وضم ضمة لو نجا منها احد لنجا منها
سعد ثم فرج الله عنه وجات ام سعد تنظر اليه في اللحد وقالت احتسبك عند الله وعز بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قبره وجلس ناحية والمسلمون يردون تراب القبر حتى سوي ورش عليه
الما ثم وقف صلى الله عليه وسلم عليه فدعا ثم انصرف وسار حسيل بن نويرة الاشجعي يومين حتى
قدم خيبر فاعلم سلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ويهود بني النضير ويهود خيبر بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل مقاتلة قريظة صبرا بالسيف وسبا النسا والذرية فقال سلام
ابن مشكم وكانت له رياسة بني النضير بعد يوم بعاث هذا كله عمل حيي بن اخطب لا قامت يهودية
بالحجاز ابدا وصاح نساؤهم واقاموا الماتم وفزعت اليهود الى سلام ليروا رايه فاشار عليهم بان
يسيروا معه هم ويهود تيما وفدك ووادي القرى ولا يجلبوا معهم احدا من العرب حتى يغزوا محمدا
في عقر داره فلم يتفقوا على ذلك وفي هذه السنة الخامسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش في قول طايفة وفيها فرض الحج وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك

## ثم كانت سرية عبد الله بن انيس

ابن اسحق بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن





البرك بن وبرة الى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني ويعرف بالجهني وليس بجهني ولكنه من ورثة
من قضاعة وجهينة ايضا من قضاعة خرج اليها يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس اربعة وخمسين
شهرا فغاب ثمني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وكان قد بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني نزل عرنة وما حولها في ناس يجمع لحربه
وضوي اليه بشر كثير من افنا العرب فبعث عبد الله بن انيس وحده ليقتله وقال له انتسب الى خزاعة
وقال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان واية ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رايته
واذن له ان يقول ما بدا له وكان انيس لا يهاب الرجال فاخذ سيفه وخرج حتى كان ببطن عرنة
لقي سفيان يمشي وراه الاحابيش فهابه وعرفه بالنعت الذي نعت له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد دخل وقت العصر فصلى وهو يمشي يومي ايما براسه فلما دنى منه قال من الرجل
قال رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجيتك لاكون معك ومشى معه يحادثه وينشده وقال عجبا
لما احدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الابا وسفه احلامهم فقال سفيان لم يلق محمد احدا
يشبهني حتى انتهى الى خبايه وتفرق عنه اصحابه فقال هلم يا اخا خزاعة فدنا منه وجلس عنده
حتى نام الناس فقتله واخذ راسه واختفي في غار والخيل تطلبه في كل وجه ثم سار الليل
وتوارى في النهار الى ان قدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال افلح
الوجه قال افلح وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصا
وقال تخصر بهذه في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل وكانت عنده حتى ادرجت في اكفانه
بعد موته

## ثم كانت غزوة القرطا

من بني ابي بكر بن كلاب بناحية ضريه بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال خرج فيها محمد بن
مسلمة لعشر خلون من المحرم فغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم وكان في ثلاثين
رجلا فسار الليل واكمن النهار كان بالشربة لقي ظعنا من محارب فاغار عليهم وقتل نفرا منهم وفر سايرهم
واستاق نعما وشا ومضى وتقدم عباد بن بشر عينا لينظر بني ابي بكر بن كلاب فلما اتاه بخبرهم شن الغارة
عليهم وقتل منهم عشرة واستاق النعم والشا وقدم المدينة وهي خمسون ومايه بعير وثلاثة
الاف شاة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقسم ما بقي فعدل الجزور بعشر من الغنم

## ثم كانت غزوة بني لحيان

ابن هذيل بن مدركة بناحية عسفان خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ربيع
الاول سنة ست في مايتي رجل ومعهم عشرون فرسا يريد بني لحيان لياخذ بثار اصحاب الرجيع
فعسكر من ناحية الجرف في اول نهاره واظهر انه يريد الشام ثم راح مبردا حتى انتهى الى
حيث كان مصاب عاصم بن ثابت واصحابه بين امج وعسفان ببطن غران وبينها وبين عسفان
خمسة اميال وقد هربت بنو لحيان فاقام يوما او يومين وبث السرايا فلم يقدر احد فاتى عسفان
في مايتي راكب من اصحابه ثم بعث فارسين حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وقال الواقدي بعث
ابا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس فبلغ كراع الغميم ورجع ولم يلق احدا فقال صلى الله عليه
وسلم ان هذا يبلغ قريشا فيذعرهم ويخافون ان نكون نريدهم وكان خبيب بن عدي يومئذ

في ايديهم فخافوا ان يكونوا قد جاءوا لحاجتهم وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقد غاب اربع عشرة
ليلة وكان خلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال في مسيره الى المدينة ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة على الاهل اللهم اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرة منك ورضوانا وهذا اول ما
قال هذا الدعاء وصحح جماعة ان غزوة بني لحيان هذه كانت بعد قريظة بستة اشهر وانها كانت في جمادى
الاولى وصحح ابن حزم انها في الخامسة

## وكانت غزوة الغابة

ويقال غزاة ذي قرد ويقال قرد بفتحتين وهي على بريد من المدينة في ربيع الاول وقال ابو عبيدة
كانت بعد بني لحيان بليال وقال البخاري كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه وفيه نظر
لاجماع اهل السير على خلافه وسببها ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين لقحة
منها ما اصاب في ذات الرقاع ومنها ما قدم به محمد بن مسلمة من نجد وكانت ترعى البيضاء فقربوها
الى الغابة وكان الراعي يؤوب بلبنها كل ليلة عند المغرب فاستأذن ابو ذر جندب بن جنادة بن قيس
ابن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار الغفاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى
لقاحه فقال اني اخاف عليك من هذه الضاحية ان تغير عليك ونحن لا نأمن عيينة بن حصن
وذويه وهو في طرف من اطرافهم فلما الح عليه ابو ذر رضي الله عنه قال لكاني بك قد قتل ابنك واخذ
امرأتك وجئت تتوكأ على عصاك فلما كانت ليلة السرح جعلت سبحة فرس المقداد بن عمرو لا تقر ضربا
بيديها وصهيلا فيقول ابو معبد والله ان لها لشأنا فينظر آريها فاذا هو مملوء علفا فيقول عطشى فيعرض
الماء عليها فلا تريده فلما طلع الفجر اسرجها ولبس سلاحه وخرج حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فلم ير شيئا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته ورجع المقداد الى بيته وفرسه لا تقر فوضع سرجه
وسلاحه واضطجع فاتاه آت فقال ان الخيل قد صيح بها وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد روحت وعطنت وحلبت عتمتها اذ احدق بهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصن في اربعين فارسا
من بني عبد الله بن غطفان وذكر ابن الكلبي ان الذي اغار على سرح المدينة عبد الله بن عيينة بن
حصن وهم نيام فاشرف لهم ابن ابي ذر فقتلوه وساقوا اللقاح فجاء ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فتبسم وكان سلمة بن عمرو بن الاكوع واسمه سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن
سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي قد غدا الى الغابة للقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يبلغه
لبنها فلقي غلام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان في ابله فاخطؤوا مكانها فاخبره ان لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اغار عليها ابن عيينة بن حصن في اربعين فارسا وانهم راوا امدادا بعد
ذلك امد به ابن عيينة فرجع سلمة الى المدينة وصرخ على ثنية الوداع باعلا صوته يا صباحاه ثلاثا
ويقال نادى الفزع الفزع ثلاثا ووقف على فرسه حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد
مقنعا فوقف واقفا وقيل ركب فرسا عريا لابي طلحة يقال له مندوب فلما انصرف قال ان وجدناه
لبحرا وكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه السلاح شاهرا سيفه فعقد له لواء على رمحه
وقال امض حتى يلحقك الخيول انا على اثرك فخرج حتى ادرك اخريات العدو فظفر له بفرس وادرك
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري فتطاعنا برمحيهما ثم فر مسعدة فنصب مقداد
اللواء ولحقه ابو قتادة فعلاه بعمامة صفراء على فرس له فتسايرا ساعة فاستحث ابو قتادة فرسه حتى غاب.

وقد ادرك



وقد ادرك مسعدة فقتله وخرج سلمة بن الاكوع على رجليه يعدو ايسبق الخيل حتى لحق العدو فرماهم
بالنبل والخيل تكر عليه وهو يقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى لحقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخيول عشاء وكانوا ثمانية افراس وكان المقداد امير الفرسان حتى لحقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي قرد وقيل بل اميرهم سعد بن زيد الاشهلي فقال سلمة يا رسول الله ان
القوم عطاش وليس لهم ماء دون احسا كذا وكذا فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم
من السرح واخذت باعناق القوم فقال ملكت فاسجح ثم قال انهم ليقرون في غطفان وذهب الصريخ
الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم والابل والقوم
يعتقبون البعير والحمار حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر
لقائح منها جمل ابي جهل وافلت القوم بعشر وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العقاب يحملها
سعد وكان قد ادرك محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
القوم فطاعنهم ساعة بالرمح فقتله مسعدة بن حكمة واقبل عباد بن بشر على اثار بن عمرو بن
اثار وقاتله فقتله عباد وقيل بل قتله عكاشة بن محصن ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة
لما ادركه فقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك فقال ووجهك يا رسول الله ثم
قال قتلت مسعدة قال نعم قال فما هذا الذي بوجهك قال سهم رميت به يا رسول الله قال فادن
مني فدنا منه فبصق عليه فما ضرب عليه قط ولا قاح فمات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن
خمسة عشرة سنة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرس مسعدة وسلاحه وقال
بارك الله لك فيه واستعمل صلى الله عليه وسلم يومئذ على الخيل سعد بن زيد الاشهلي وقدمه امامه يلحق
القوم وناوشهم ساعة هو والمقداد بن عمرو ومعاذ بن ماعص وابو قتادة وسلمة بن الاكوع فحمل سعد على
حبيب بن عيينة بن حصن فقتله واخذ فرسه وقيل قتل حبيب بن عيينة المقداد وكان شعار
المسلمين يومئذ امت امت وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة
وصف طايفة خلفه وطايفة مواجهه العدو فصلى بالطايفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا
فقاموا مقام اصحابهم واقبل الاخرون فصلى بهم ركعة وسجدتين وسلم فكان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتان ولكل رجل من الطايفتين ركعة وكانت غزاة ابن عيينة ليلة الاربعا لثلاث خلون
من ربيع الاول سنة ست فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
واقام بذي قرد يوما وليلة وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة ويقال
كانوا سبعمائة واقام سعد بن عبادة في ثلاث مائة من قومه يحرسون المدينة خمس ليال حتى رجع
صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين وامد المسلمين سعد بن عبادة رضي الله عنه باحمال تمر وبعشر
جزائر بذي قرد بعث بذلك مع ابنه قيس بن سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس بعثك ابوك
فارسا وقوى المجاهدين وحرس المدينة من العدو اللهم ارحم سعدا وال سعد ثم قال نعم المرء
سعد بن عبادة فقالت الانصار يا رسول الله هو بيتنا وسيدنا وابن سيدنا كانوا يطعمون في المحل
ويحملون في الكل ويقرون الضيف ويعطون في النايبة ويحملون عن العشيرة فقال خيار الناس
في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ليلة الاثنين وقد غاب عنها خمس ليال فاقبلت امرأة ابي ذر على ناقة القصوا وكانت في السرح
فدخلت عليه فاخبرته من اخبار الناس ثم قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجاني الله عليها ان
انحرها فاكل من كبدها وسنامها فتبسم وقال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك ثم تنحرينها

انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي فارجعي الى اهلك على بركة الله وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه لقحتك السمرا على بابك فخرج مستبشرا فاذا راسها بيد ابن اخي عيينة بن
حصن فلما نظر عرفها فقال ايم بك قال يا رسول الله اهديت لك هذه اللقحة فتبسم وقبضها منه وامر
له بثلاث اواق فضة فسخط فصلى عليه السلام الظهر وصعد المنبر فحمد الله ثم قال ان الرجل اهدى
لي الناقة من ابلي اعرفها كما اعرف بعض اهلي ثم اثبته عليها فظل يتسخط علي ولقد هممت ان لا اقبل
هدية الا من قرشي او انصاري [illegible] او ثقفي او دوسي ووقع في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع
في هذه القصة قال فرجعنا الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وذهب قوم
الى ان غزوة المريسيع كانت في شعبان بعد غزوة الغابة هذه وفي غزوة الغابة نودي عندما
يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها

## ثم كانت سرية عكاشة بن محصن

ابن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي الى الغمر وهو ما
لبني اسد على ليلتين من فيد في ربيع الاول سنة ست خرج في اربعين رجلا فغذ السير فنذر بهم القوم
فهربوا وانتهى الى عليا بلادهم فلم يلق احدا وبث [illegible] فظفروا بنعم فاستاقوا مايتي بعير وعادوا

## ثم كانت سرية محمد بن مسلمة

الى ذي القصة موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا يريد بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة
وهم مائة رجل في ربيع الاول فسار في عشرة حتى وردوا ليلا فناموا فاحاط بهم المائة رجل من بني
ثعلبة فتراموا ساعة بالنبل ثم حملت الاعراب بالرماح عليهم فقتلوهم وسقط محمد بن مسلمة
جريحا فحمل بعد ذلك الى المدينة

## ثم كانت سرية ابي عبيدة ابن الجراح

الى ذي القصة في شهر ربيع الاخر سنة ست خرج في ليلة السبت ومعه اربعون رجلا فغاب ه
ليلتين وكانت بلاد بني ثعلبة وانمار قد اجدبت فتتبع بنو محارب وثعلبة وانمار سحابة وقعت بالمراض
الى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة بطرف هيفا
موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغيرة ابا عبيدة رضي
الله عنه بمن معه بعد ما صلوا صلاة المغرب فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا على
القوم فاعجزوهم هربا واخذوا رجلا واستاقوا نعما ووجدوا رثة من متاع وعادوا فخمس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغنيمة وقسم باقيها فاسلم الرجل وترك لحاله

## وكانت سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه

الى العيص على اربع ليال من المدينة في جمادي الاولى منها ومعه سبعون ومائة راكب لياخذوا ه
عيرا لقريش قد اخذت طريق العراق ودليلها فرات بن حيان العجلي فظفر بها زيد واسر ابا العاص بن
الربيع والمغيرة بن معاوية بن ابي العاص ووجد فضة كثيرة لصفوان بن امية وقدم المدينة فاجارت
زينب عليها السلام زوجها ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون يد على من سواهم

يجير عليهم ادناهم وقد اجرنا من اجارت ورد عليه كلما اخذ له من المال فعاد الى مكة وادى الى كل
ذي حق حقه واسلم ثم قدم المدينة مهاجرا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه زينب بذلك النكاح
وافلت المغيرة بن معاوية متوجه الى مكة فاخذه خوات بن جبير اسيرا وكان في سبعة نفر مع سعد بن
ابي وقاص فدخلوا به المدينة بعد العصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
احتفظي عليه بهذا الاسير وخرج فلهت عائشة مع امراة بالحديث فخرج وما شعرت به فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يره وسالها فقالت غفلت عنه وكان هاهنا انفا فقال قطع الله يدك وخرج فصاح بالناس
فخرجوا في طلبه حتى اخذوه واتوا به فدخل صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تقلب يدها فقال ما لك
قالت انظر كيف تقطع يدي فقد دعوت علي بدعوتك فاستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ورفع يديه
ثم قال اللهم انما انا بشر اغضب واسف كما يغضب البشر فايما مؤمن او مؤمنة دعوت عليه بدعوة ه
فاجعلها له رحمة

## وكانت سرية زيد بن حارثة الى الطرف

ما على ستة وثلاثين ميلا من المدينة بناحية نخل من طريق العراق في جمادي الاخرة منها ومعه
خمسة عشر رجلا يريد بني ثعلبة فاصاب لهم نعما وشاء وقدم من غير قتال بعشرين بعيرا وقد غاب اربع ليال

## وكانت سرية زيد ايضا الى حسمى

وراء وادي القرى في جمادي الاخرة هذا وسببها ان دحية الكلبي اقبل من عند قيصر ملك الروم
بجائزة وكسوة فلقيه بحسمى الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في جمع من جذام فاخذوا ما
معه ودخل المدينة بسمل ثوب ويقال بل نفر اليه النعمان بن ابي جعال في نفر من بني الضبيب فخلص
له متاعه بعد حرب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا على خمسمائة رجل ومعه دحية فكان ه
يسير ليلا ويكمن نهارا حتى هجم مع الصبح على الهنيد وابنه فقتلهما واستاق الف بعير وخمسة الاف شاة ه
ومائة ما بين امراة وصبي فادركه بنو الضبيب وقد كانوا اسلموا وقروا من القران وحدثوه ان يرد
عليهم ما اخذ ثم قدم زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
المدينة فذكر له ما صنع زيد بن حارثة وحضرا باخذ ما اصاب لهم من الاهل والمال واعضوا عمن قتل ه
فبعث معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعه سيفه امارة ليرد عليهم زيد ما اخذ لهم فرد جميع ذلك
بعد ما فرقه فيمن معه وقد وطئوا النسا

## وكانت سرية عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه الى كلب بدومة الجندل في شعبان منها ليدعو كلبا الى الاسلام ومعه سبعمائة رجل فاقعده
بين يديه ونقض عمامته بيده الكريمة ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه منها ثم قال هكذا
فاعتم يا ابن عوف ثم قال صلى الله عليه وسلم اغد بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا
تغدر ولا تقتل وليدا ثم بسط يده فقال يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل ان تحل بكم ما نقص مكيال قوم
الا اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون وما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم
عدوهم وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وما ظهرت ه
الفاحشة في قوم الا سلط عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير اي القران الا البسهم الله شيعا واذاق

بعضهم بأس بوص فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل ودعا أهلها ثلاثة أيام إلى الإسلام وهم يأبون
إلا محاربته ثم أسلم الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم الكلبي وكان نصرانيا وهو رأس القوم ه
فكتب عبد الرحمن بن عوف بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رافع بن مكيث وأنه أراد أن يتزوج
فيهم فكتب إليه أن تزوج تماضر ابنة الأصبغ فتزوجها فهي أول كلبية تزوجها قرشي فولدت له أبا سلمة
الفقيه وهي أخت النعمان بن المنذر لأمه وأقبل بعدما فرض الجزية على من أقام على دينه ه

# ثم كانت سرية علي بن أبي طالب

رضي الله عنه إلى بني عبد الله سعد بن بكر وكانوا بفدك في شعبان منها ومعه مائة رجل وقد أجمعوا على
أن يمدوا يهود خيبر فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى ما بين خيبر وفدك يقال له الهمج وجد عينا للنبي
سعد قد بعثوه إلى خيبر ليجعل لهم يهود من تمرها كما جعلوا لغيرهم حتى يقدموا عليهم فدلهم على القوم بعد
ما أمنوه فسار علي حتى أغار على نعمهم ونعمها وفرت رعاتها فأنذرت القوم وقد كانوا جمعوا مائتي رجل
وعليهم وبر بن عليم فتفرقوا وانتهى علي بمن معه فلم ير منهم أحدا وساق النعم وهي خمسمائة بعير وألفا
شاة فعزل الخمس وصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم قسم ما بقي وقدم المدينة

# ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة

فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان ه
سنة ست وسببها أن زيدا خرج في تجارة إلى الشام فخرج عليه دون وادي القرى ناس من بني بدر
من فزارة فضربوه ومن معه حتى ظنوا أنهم قد قتلوه وأخذوا ما كان معه ثم تحامل حتى قدم المدينة
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني فزارة فكان يكمن نهاره ويسير ليله ونذرت
بهم بنو بدر فاستعدوا لهم فلما كان زيد ومن معه على مسيرة ليلة أخطأ بهم دليلهم الطريق حتى صبحوا
القوم فأحاطوا بهم فقتل سلمة بن الأكوع رجلا منهم وأخذ سلامة بن وقش ويقال بل سلمة بن الأكوع وأسر
الأكوع سنان جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وأمها أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وغنموا ثم
قدموا المدينة فقرع زيد بن حارثة الباب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا
حتى اعتنقه وقبله وسايله فأخبره بما ظفره الله وقتل في هذه السرية عبد الله بن مسعدة وقيس بن
النعمان بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر أحد بني قرفة وأم قرفة قتلها قيس بن المحسر قتلا عنيفا.
ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين وهي عجوز كبيرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برأسها فدير به في المدينة ليعلم قتلها ويصدق قول رسول الله في قوله لقريش أرأيتم إن قتلت أم
قرفة فيقولون أيكون ذلك وكان زوجها مالك بن حذيفة بن بدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلمة بن الأكوع ابنة أم قرفة فوهبها لحزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم وهي
مشركة وهو مشرك فولدت له عبد الرحمن بن حزن وكانت جميلة ه

# ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن رواحة

إلى أسير بن زارم بخيبر وكان من يهود في شوال سنة ست وكان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك في رمضان في ثلاثة نفر ينظر إلى خيبر وما يتكلم به يهود وعلى ذلك وعاد بعد إقامة ثلاثة
أيام فقدم للبال بقين منه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يذكر به أهله وكان أسير قد تأمر على





يهود بعد أبي رافع فقام فيهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار في غطفان يجمعها
يسير إلى المدينة فقدم بخبره خارجة بن حسيل الأشجعي فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فانتدب له ثلاثون رجلا واستعمل عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فقدموا خيبر وبعثوا
إلى أسير فأمنهم حتى يأتونه بما جاؤوا فيه فأتوه وقالوا له إن رسول الله بعثنا إليك أن تخرج إليه
فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك وخرج في ثلاثين من يهود ثم ندم في أثناء
الطريق حتى عرف ذلك منه وهم بعبد الله بن أنيس وكان ممن خرج مع ابن رواحة ففطن
عبد الله بغدره وبادره ليقتله فتحه أسير ثم قتل ومالوا على أصحابه فقتلوهم كلهم إلا رجلا
واحدا فر منهم ولم يصب أحد من المسلمين وقدموا المدينة وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحسب أخبارهم فحدثوه الحديث فقال نجاكم الله من القوم الظالمين ونفث في شجة عبد الله ه
ابن أنيس فلم تقح بعد ذلك ولم تؤذه وكان العظم قد نغل ومسح على وجهه ودعا له وقطع له قطعة
من عصاه فقال أمسك هذه علامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فإنك تأتي يوم القيامة
متخصرا فجعلت معه في قبره تلي جلده ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قال له يا عبد الله
ألا أرى أسير بن زارم أي أقتله

# ثم كانت سرية كرز بن جابر بن حسل

ابن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري لما أغير على
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بذي الجدر في شوال سنة ست وهي على ستة أميال من المدينة وذلك
أن نفرا من عرينة ثمانية قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم إلى لقاحه وكان سرح المسلمين بذي
الجدر ناحية قباء قريبا من عير ترعى هناك فكانوا فيها حتى إذا صحوا وسمنوا وكانوا استأذنوه أن
يشربوا من ألبانها وأبوالها فأذن لهم فغدوا على اللقاح فاستاقوها فيدركهم يسار مولى النبي ه
صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فقاتلهم فأخذوه فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
حتى مات وانطلقوا بالسرح فأقبلت امرأة من بني عمرو بن عوف على حمار لها حتى تمر بيسار تحت
شجرة فلما رأته وما به رجعت إلى قومها فأخبرتهم فخرجوا نحو يسار حتى جاؤوا به إلى قباء ميتا فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فخرجوا في طلبهم
حتى أدركهم الليل فباتوا بالحرة وأصبحوا لا يدرون أين سلكوا فإذا هم بامرأة تحمل كتف بعير ه
فأخذوها فقالوا ما هذا قالت مررت بقوم قد نحروا بعيرا فأعطوني هذا ودلتهم على موضعهم
فأتوهم فأحاطوا بهم وأسروهم جميعهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فأتوه بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وصلبوا بالغابة فنزلت هذه الآية إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الأرض فسادا الآية فلم تسمل بعد ذلك عين ولا بعث صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعثا إلا نهاهم
عن المثلة وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال لم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسانا قط ولم يسمل عينا ولم يزد على قطع اليد والرجل ولما ظفر المسلمون باللقاح خلفوا عليها
سلمة بن الأكوع ومعه أبو رهم الغفاري وكانت خمس عشرة لقحة غزارا فلما أقبل النبي صلى الله عليه
وسلم من الغابة إذا اللقاح على باب المسجد يحان فلما نظر إليها فقد منها لقحة يقال لها الحناء
وقد نحرها القوم فردها إلى ذي الجدر فكانت هناك وكان لبنها يراح به سلمة بن الأكوع إلى ه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وطب لبن على سفر يوم من مكة

# ثم كانت عمرة الحديبية

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في النوم انه دخل البيت وحلق راسه واخذ مفتاح البيت
وعرف مع المعرفين فاستنفر الصحابة الى العمرة فاسرعوا وتهيؤا للخروج وقدم عليه بسر بن سفيان
ابن عمرو بن عويمر الخزاعي في ليال من شوال مسلما فقال له يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا فانا ان شاء الله
معتمرون فاقام وابتاع بدنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يبعث بها الى ذي الجدر حتى
حضر خروجه فامر بها فجلبت الى المدينة وسلمها الى ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن
عمرو بن وايلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي ليقدمها الى ذي الحليفة وخرج
المسلمون لا يشكون في الفتح للرؤيا المذكورة وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وساق قوم
الهدي منهم ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن عبادة
رضوان الله عليهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتخشى يا رسول الله علينا من ابي سفيان بن
حرب واصحابه ولم ناخذ للحرب عدتها فقال ما ادري ولست احب احمل السلاح معتمرا وقال سعد بن
عبادة رضي الله عنه لو حملنا يا رسول الله السلاح معنا فان راينا من القوم ريبا كنا معدين لهم فقال
لست احمل السلاح انما خرجت معتمرا واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وخرج من المدينة يوم الاثنين
لهلال ذي القعدة هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق
والواقدي واختلف فيه على عروة بن الزبير فعنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
في رمضان وكانت الحديبية في شوال وعنه انها كانت في ذي القعدة من سنة ست قال الواقدي
فاغتسل في بيته ولبس ثوبين من نسج صحار وركب راحلته القصوى من عند بابه وخرج المسلمون
فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن فجللت ثم اشعر منها عدة وهي موجهات الى القبلة في الشق
الايمن ثم امر ناجية بن جندب باشعار ما بقي وقلد نعلا نعلا وهي سبعون بدنة منها جمل ابي جهل
الذي غنمه يوم بدر واشعر المسلمون بدنهم وقلدوا النعال في رقابها وبعث بسر بن سفيان عينا له
وقدم عباد بن بشر طليعة في عشرين فرسا ويقال جعل اميرهم سعد بن زيد الاشهلي ثم صلى ركعتين
وركب من باب المسجد بالحديبية فلما انبعثت به راحلته مستقبلة القبلة احرم ولبى لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واحرم عامة الناس باحرامه
وسلك طريق البيدا وخرج معه من المسلمين الف وستماية ويقال الف واربعماية ويقال الف وخمسماية
وخمسة وعشرون رجلا ويقال الف وثلاثماية واربع نسوة ام سلمة ام المؤمنين وام عمارة وام منيع
اسما بنت عمرو بن عدي بن ابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارية وام عامر الاشهلية
وقال بعضهم كانوا سبعماية قال ابن حزم وهذا وهم شديد البتة قال والصحيح بلا شك ما بين
الف وثلاث ماية الى الف وخمسماية ومر فيما بين مكة والمدينة بالاعراب بني بكر ومزينة وجهينة
فاستنفرهم فتشاغلوا بابنايهم واموالهم وقالوا فيما بينهم ايريد محمدا يغزو بنا الى قوم معدين
في الكراع والسلاح وانما محمد واصحابه اكلة جزور لن يرجع محمد واصحابه من سفرهم هذا ابدا قوم
لا سلاح معهم ولا عدد ثم قدم ناجية بن جندب مع الهدي في فتيان من اسلم ومعهم هدي المسلمين
ولقي بالروحا طايفة من بني نهد فدعاهم الى الاسلام فابوا وبعثوا اليه بلبن من نعمهم فقال لا اقبل
هدية مشرك فرده فابتاعه المسلمون منهم وابتاعوا ثلاثة اضب فاكل منهم قوم احلة وسال المحرمون





رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال كلوا فكل صيد البر لكم حلال في الاحرام تاكلونه الا ما صدتم
او صيد لكم وراى ابو قتادة بالابوا حمارا وحشيا وكان محلا فحمل عليه فقتله فاكل منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجاءه يومئذ الصعب بن جثامة بن قيس الليثي بحمار وحشي اهداه له فرده وقال انا لم نرده
الا انا حرم واهدى له ايما بن رحضة بن خربة الغفاري ماية شاة وبعيرين يحملان لبنا بعث بهما مع ابنه
خفاف بن ايما فسر ذلك وقال بارك الله فيكم واهدى له من ودان بليا وهو حب ابيض كالحمص
ورعث وضغابيس فجعل ياكل الضغابيس والعتر واعجبه وادخل منه على ام سلمة وراى بالابوا كعب
بن عجرة بن امية بن عدي بن عبيد بن الحارث البلوي وراسه يتهافت قملا وهو محرم فقال هل يوذيك
هوامك يا كعب قال نعم يا رسول الله قال فاحلق راسك وفيه نزلت ففدية من صيام او صدقة
او نسك الاية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذبح شاة او يصوم ثلاثة ايام او يطعم ستة
مساكين لكل مسكين مدين اي ذلك فعل اجزاه ويقال ان كعب بن عجرة اهدى بقرة قلدها واشعرها
وعطب بن ناجية بن جندب بعير من الهدي فجاء بالابوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
فقال انحرها واصبغ قلايدها في دمها ولا تاكل انت ولا احد من اهل رفقتك منها وخل بين الناس
وبينها ولما نزل الجحفة لم يجد بها ما فبعث رجلا في الروايا الى الخرار فرجع بها وقال يا رسول
الله ما استطيع ان امضي رعبا فبعث رجلا اخر بالروايا فرجع وذكر كما ذكر الاول فبعث اخر وخرج
السقا معه فاستقوا واتوا بالما ثم امر بشجرة فقم ما تحتها وخطب الناس فقال اني كاين لكم فرطا
وقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وسنة نبيه وبلغ اهل مكة خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراعهم ذلك وتشاوروا ثم قدموا عكرمة بن ابي جهل ويقال خالد بن الوليد
على مايتي فارس الى كراع الغميم واستنفروا من اطاعهم من الاحابيش واجلبت ثقيف معهم ووضعوا
العيون على الجبال وهم عشرة رجال يوحي بعضهم الى بعض الصوت فعل محمد كذا وكذا حتى ينتهي
ذلك الى قريش ببلدح وخرجوا الى بلدح فضربوا بها القباب والابنية ومعهم النساء والصبيان
فعسكروا هناك وقد اجمعوا على منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ومحاربته ورجع
بسر بن سفيان من مكة وقد علم خبر القوم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء عسفان
واخبره الخبر واستشار الناس هل يمضي لوجهه ويقاتل من صده عن البيت او يخالف الذين استنفروا
الى اهليهم فيصيبهم فاشار ابو بكر رضي الله عنه ان يمضوا لوجههم ويقاتلوا من صدهم وقال
المقداد بن عمرو يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت
الى برك الغماد لسرنا معك ما بقي منا رجل وقال اسيد بن الحضير يا رسول الله نرى ان نصمد لما خرجنا
له فمن صدنا قاتلناه فقال انا لم نخرج لقتال احد انما خرجنا عمارا ولقيه بديل بن ورقاء بن عبد العزى
ابن ربيعة بن حري بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي في نفر من خزاعة منهم
الحليس بن علقمة الحارثي من بني الحارث بن عبد مناة فقال يا محمد لقد اغتررت بقتال قومك جلابيب
العرب والله ما ارى معك احدا له وجه مع اني اراكم قوما لا سلاح معكم فقال ابو بكر رضي الله عنه
عضضت ببظر اللات فقال بديل اما والله لولا يد لك عندي لاجبتك فوالله ما اتهم انا ولا قومي الا
اكون احب ان يظهر محمد اني رايت قريشا مقاتلتك عن ذراريها واموالها قد خرجوا الى بلدح فاضطربوا
الابنية معهم العوذ المطافيل ورادفوا على الطعام يطعمون الجزر من جاءهم يتقوون بهم على
حربك فرايك وكانت قريش قد ترادفوا واجمعوا اموالا يطعمون بها من ضوى اليهم من الاحابيش

وكان يطيفون في اربعة امكنة في دار الندوة لجماعتهم وكان صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن
ابي جهل وحويطب بن عبد العزى كل منهم يطعم في داره ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى المسلمين
نصف خيله فيما بينهم وبين القبلة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر في خيله فقام بازائه
وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فاذن بلال واقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه مستقبل
القبلة وهم خلفه يركع بهم ويسجد ثم قاموا فكانوا على ما كانوا عليه من التعبية فقال خالد بن الوليد
قد كانوا على غرة لو كنا حملنا عليهم اصبنا منهم ولكن تاتي الساعة صلاة هي احب اليهم من انفسهم وابنائهم
فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بهذه الاية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم الاية
فحانت العصر فاذن بلال واقام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مواجها القبلة والعدو امامه
فكبر وكبر الصفان جميعا ثم ركع فركع الصفان جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الاخرون
يحرسونه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود بالصف الاول قام وقاموا معه وسجد الصف
المؤخر السجدتين ثم استاخر الصف الذي يلونه وتقدم الصف المؤخر فكانوا يلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقاموا جميعا ثم ركع صلى الله عليه وسلم فركع الصفان جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي
يلونه وقام الصف المؤخر يحرسونه مقبلين على العدو فلما رفع راسه من السجدتين سجد الصف المؤخر
السجدتين اللتين بقيتا عليهم واستوى صلى الله عليه وسلم جالسا فتشهد ثم سلم وكان ابن
عباس رضي الله عنه يقول هذه اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف
وقال سفيان بن سعيد عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش الزرقي انه كان يعني ابن عباس مع
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى هكذا وذكر ابو عياش انه
اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يعني ابن عباس وقال الواقدي حدثني
ربيعة بن عثمان عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع ثم صلاها بعد بعسفان بينهما اربع
سنين قال الواقدي وهذا اثبت عندنا فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تيامنوا
في هذا العصل فان عيون قريش بمر الظهران او بضجنان فايكم يعرف ثنية ذات الحنظل فقال
بريدة بن الحصيب انا يا رسول الله فقال اسلك امامنا فاخذ بريدة في العصل قبل جبال سراوع
قبل المغرب فسار قليلا وحار فنزل حمزة بن عمرو الاسلمي فسار بهم قليلا ثم لم يدر اين يتوجه فسار
بهم عمرو بن نهر الاسلمي حتى بلغها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما مثل هذه
الثنية الليلة الا مثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ثم قال
لا يجوز هذه الثنية احد الا غفر له فجعل الناس يسرعون فلما نزل من الثنية قال من كان معه
ثقل اي دقيق فليصطنع فقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وانما معه ثقل انما كان عامة
زادنا التمر فقالوا يا رسول الله انا نخاف من قريش ان ترانا فقال انهم لن يروكم ان الله سيغنيكم
عليهم فاوقدوا النيران واصطنع من اراد يصطنع فلقد اوقد واخمسماية نار فلما اصبحوا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الله للركب اجمعين الا
رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رحال القوم ليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو ناحية وهو
من بني ضمرة من اهل سيف البحر فدعا ابي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال له سعيد وقد قيل
له ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اذهب الى رسول الله يستغفر لك فقال بعيري
اهم الي من ان يستغفر وكان قد اضل بعيره فقال سعيد تحول عني لا حياك الله فانطلق يطلب





بعيره فبينا هو في جبال سراوع اذ زلقت نعله فتردى فمات واكلته السباع وقال يومئذ انا كراهل
اليمن كانهم قطع السحاب هم خير من على الارض وسار فلما دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة
اميال من مكة فوقعت يدا راحلته صلى الله عليه وسلم على ثنية تهبط على غائط القوم فبركت فقال المسلمون
حل حل يزجرونها فابت ان تنبعث فقالوا خلات القصوا فقال انها ما خلات ولا هو لها بعادة ولكن
حبسها حابس الفيل اما والله لا يسالوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله الا اعطيتهم اياها ثم
زجروها فقامت فولى راجعا حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية قليل الما واشتكى الناس
قلة الما فانتزع سهما من كنانته فامر به فغرز في الثمد فجاشت لهم بالرواء حتى صدروا عنه
بعطن وانهم ليغترفون بانيتهم جلوسا على شفير البير وكان الذي نزل بالسهم ناجية بن جندب
وقيل ناجية بن الاعجم وقيل خالد بن عباد الغفاري وقيل البرا بن عازب وكان على الما نفر من
المنافقين الجد بن قيس واوس وعبد الله بن ابي فقال اوس بن خولي ويحك يا ابا الحباب اما ان لك
ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا شي فقال اني قد رايت مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رايك
فاقبل ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ابا الحباب اين رايت مثل ما رايت اليوم
فقال ما رايت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال عبد الله بن ابي استغفر الله فقال ابنه يا
رسول الله استغفر له فاستغفر له ومطر المسلمون بالحديبية مرارا وكثرت المياه ومطروا امطرا
ما ابتلت منه اسفل النعال فنودي ان الصلاة في الرحال وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح في الحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا
قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك كافر
بي مومن بالكوكب وكان ابن ابي قال هذا نو الخريف مطرنا بالشعرى واهدى عمرو بن سالم
وبشر بن سفيان الخزاعيان بالحديبية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما وجزورا واهدى
عمرو بن سالم لسعد بن عبادة جزورا وكان صديقا له فجا سعد بالغنم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبره ان عمرا اهداها له فقال وعمرو قد اهدى لنا ما ترى فبارك الله في عمرو
ثم امر بالجزور فنحر وقسم في اصحابه وفرق الغنم فيهم من اخرها ودخل على ام سلمة من لحم
الجزور كنحو ما دخل على رجل من القوم وشرك عليه السلام في شاة فدخل على ام سلمة بعضها وامر
صلى الله عليه وسلم للذي جا بالهدية بكسوة ولما اطمان بالحديبية جاءه بديل بن ورقا وركب
من خزاعة وهم عيبة نصح رسول الله بتهامة منهم المسلم ومنهم الموادع لا يخفون عليه بتهامة
شيا فسلموا ثم قال بديل جيناك من عند قومك كعب بن لوي وعامر بن لوي قد استنفروا لك
الاحابيش ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل النسا والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين
البيت حتى تبيد خضراهم فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد انما جينا لنطوف بهذا
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه وقريش قوم قد اضرت بهم الحرب ونهكتهم فان شاوا ماددتهم مدة
يامنون فيها ويخلون فيما بيننا وبين الناس والناس اكثر منهم فان ظهر امري على الناس كانوا
بين ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس او يقاتلوا وقد جموا والله لاجهدن على امري هذا حتى تنفرد
هذه السالفة او ينفذ الله امره فعاد بديل وركبه الى قريش وقد تواصوا ان لا يسالوا بديلا عما جاء به
فلما راى انهم لا يستخبرونه قال انا جينا من عند محمد اتحبون ان نخبركم فقال عكرمة بن ابي
جهل والحكم بن ابي العاص لا والله ما لنا حاجة بان تخبرونا عنه ولكن اخبره عنا انه لا يدخلها

علينا عامنا هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل فاشار عليهم عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان ان يسمعوا كلام بديل فان اعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان ابن
امية والحارث بن هشام اخبرنا بالذي رايتم والذي سمعتم فاخبرهم بمقالة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عروة بن مسعود فان بديلا قد جاءكم بخطة رشد لا يردها احد الا اخذ شرا منها فاقبلوها
منه وابعثوني حتى اتيكم بمصداقها واكون لكم عينا فبعثوه فقال يا محمد اني تركت قومك على اعداد
مياه الحديبية قد استنفروا لك وهم يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تجتاحهم وانما
انت من قتالهم بين احد امرين اما ان تجتاح قومك فلم تسمع برجل اجتاح اصله قبلك او بين ان تخذلك
من ترى معك فاني لا ارى معك الا اوباشا من الناس لا اعرف وجوههم ولا انسابهم فغضب ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقال امصص ببظر اللات انحن نخذله فقال اما والله لولا يد لك عندي ه
لاجبتك وطفق عروة يمس لحية رسول الله وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن
معتب بن مالك قائم على راسه بالسيف فقرع يد عروة وهو يقول اكفف يدك عن مس لحية رسول
الله قبل ان لا تصل اليك فلما فرغ عروة من كلامه ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال لبديل بن ورقاء عاد الى قريش فقال يا قوم قد وفدت على كسرى وهرقل والنجاشي واني والله
ما رايت ملكا قط اطوع فيمن هو بين ظهرانيه من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر
وما يرفعون عنده الصوت وما يكفيه الا ان يشير الى امر فيفعل وما يتنخم وما يبصق الا وقعت
في يدي رجل منهم يمسح بها جلده وما يتوضا من وضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر منه بشيء وقد حزرت
القوم واعلموا انكم ان اردتم السيف بذلوه لكم وقد رايت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا منعوا ه
صاحبهم والله لقد رايت نسيات معه ان كن ليسلمنه ابدا على حال فروا رايكم وقد عرض عليكم
خطة فادوه يا قوم اقبلوا ما عرض فاني لكم ناصح مع اني اخاف ان لا تنصروا عليه رجلا اتى هذا
البيت معظما له معه الهدي ينحره وينصرف فقالوا لا تكلم بهذا يا ابا يعفور لو غيرك تكلم بهذا ولكن
نرده في عامنا هذا او يرجع الى قابل ثم جاء مكرز بن حفص بن الاخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن
الحارث بن سعد بن عمرو بن حصيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر فلما طلع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذا رجل غادر وفي رواية هذا رجل فاجر فجاء يكلمه بنحو ما كلم اصحابه وعاد
بذلك الى قريش فبعثوا الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقح بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة
ابن كنانة الحارثي الكناني سيد الاحابيش وراسهم فقال صلى الله عليه وسلم هذا من قوم يعظمون
الهدي وفي رواية يتالهون ابعثوا الهدي في وجهه فبعثوه فلما راى الهدي يسيل في الوادي
عليه القلائد قد اكل اوباره يرجع الحنين واستقبله القوم في وجهه يلبون وقد اقاموا انصفهم
فتفلوا شعثا رجع ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لقريش اني قد
رايت ما لا يحل صده رايت الهدي في قلائده قد اكل اوباره معكوفا عن محله والرجال قد تفلوا
وقملوا ان يطوفوا بهذا البيت اما والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم على ان تصدوا
عن بيت الله من جاءه معظما لحرمته مؤديا لحقه والهدي معكوفا ان يبلغ محله والذي نفسي بيده
لتخلن بينه وبين ما جاء به او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قالوا كل ما رايت مكيدة من محمد
واصحابه فاكفف عنا حتى ناخذ لانفسنا بعض ما نرضى به وفي رواية الزبير بن      الله لما رجع قال
يا قوم الهدي البدن القلائد الدما فقالت قريش ما نعجب منك ولكن نعجب منا اذ ارسلناك انما انت

اعرابي



اعرابي جلف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش خراش بن امية بن الفضل الكعبي الخزاعي
على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم انه انما جاء معتمرا فعقر الجمل عكرمة
ابن ابي جهل وارادوا قتله فمنعه من هناك من قومه فرجع فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخاف على نفسه واشار بعثمان رضي الله عنه فبعثه ليخبرهم انا لم
نات لقتال احد وانما جئنا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمته ومعنا الهدي ننحره وننصرف
فابوا على عثمان ان يدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب به ابان بن سعيد بن العاص ه
واجاره وحمله من بلدح الى مكة وهو يقول اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة الحرم فبلغ عثمان
من بمكة ما جاء به فقالوا جميعا لا يدخل محمد علينا ابدا وكان يتناوب حراسة المسلمين بالحديبية ه
ثلاثة اوس بن خولي وعباد بن بشر ومحمد بن مسلمة فبعثت قريش مكرز بن حفص على خمسين رجلا
ليصيبوا من المسلمين غرة فظفر بهم محمد بن مسلمة وجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم بعد اقامة عثمان بمكة ثلاثا انه قتل وقتل معه عشرة رجال مسلمون قد دخلوا مكة
باذن رسول الله ليروا اهاليهم وبلغ قريشا حبس اصحابهم فجاء جمع منهم ورموا بالنبل والحجارة فرماهم
المسلمون واسروا منهم اثني عشر فارسا وقتل من المسلمين زنيم وقد اطلع الثنية من الحديبية ه
فرماه المشركون فقتلوه فبعثت قريش سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص واتوا رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم منازل بني مازن بن النجار وقد نزلت في ناحية من الحديبية جميعا فجلس في رحالهم
وقد بلغه عثمان قتل عثمان رضي الله عنه ثم قال ان الله امرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه حتى
تداكوا فما بقي لهم متاع الا وطئوه ثم لبسوا السلاح وهو معهم قليل وقامت ام عمارة الى عمود كانت
تستظل به فاخذته بيدها وشدت سكينا في وسطها وكان رسول الله يبايع الناس وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه اخذ بيده فبايعهم على ان لا يفروا وقيل بايعهم على الموت وقيل اول من بايع
سنان بن ابي سنان وهب بن محصن فقال يا رسول الله ابايعك على ما في نفسك فكان رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس على بيعة سنان فبايعوه الجد بن قيس اختبى تحت بطن بعيره فلما جاء
سهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل امرهم فقال سهيل يا محمد ان هذا الذي كان
من حبس اصحابك وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من راي ذوي راينا بل كنا له كارهين حين بلغنا
ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرت اول مرة والذين اسرت اخر مرة
فقال اني غير مرسلهم حتى ترسل اصحابي قال انصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش بالشتيم
ابن عبد مناف التيمي فبعثوا بمن كان عندهم وهم عثمان وعشرة من المهاجرين وارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابهم الذين اسروا وكان صلى الله عليه وسلم يبايع الناس تحت شجرة خضراء وقد
نادى عمر رضي الله عنه ان روح القدس قد نزل على الرسول وامر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوا
فلما راى سهيل بن عمرو ومن معه ورات عيون قريش سرعة الناس الى البيعة وتشميرهم الى الحرب
اشتد رعبهم وخوفهم واسرعوا الى القضية ولما جاء عثمان رضي الله عنه بايع تحت الشجرة وقد كان
قبل ذلك حين بايع الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة
رسوله فانا ابايع له فضرب بيمينه شماله وبعثت قريش الى عبد الله بن ابي بن سلول ان احببت ان
تدخل فتطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه يا ابت اذكرك الله ان تفضحنا في كل موطن تطوف ولم
يطف رسول الله فابى حينئذ وقال لا اطوف حتى يطوف رسول الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم كلامه فشربه ورجع سهيل وحويطب ومكرز فاخبروا قريشا بما راوا من سرعة المسلمين الى التعظيم فاشار اهل الراي بالصلح على ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعود من قابل فيقيم ثلاثا فلما اجمعوا على ذلك اعادوا سهيلا وصاحبيه ليقرر هذا فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال اراد القوم الصلح وكلم رسول الله فاطالا الكلام وتراجعا وارتفعت الاصوات وانخفضت وكان صلى الله عليه وسلم بين يديه جالسا متربعا وعباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش مقنعان بالحديد قائمان على راسه فلما رفع سهيل صوته قالا اخفض من صوتك عند رسول الله وسهيل بارك على ركبتيه رافع صوته والمسلمون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فلما اصطلحوا ولم يبق الا الكتاب وثب عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا بالمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره ولن يضيعني فذهب عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا بالمسلمين قال بلى قال فلم نعط الدنية في ديننا فقال الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله وان الحق ما امر به ولن يخالف امر الله ولن يضيعه الله ولقي عمر رضي الله من القضية امرا كبيرا وجعل يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام وهو يقول انا رسول الله ولن يضيعني ويرد ذلك فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما يقول تعوذ بالله من الشيطان واتهم رايك فجعل يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم حياء وكان المسلمون يكرهون الصلح لانهم خرجوا ولا يشكون في الفتح لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حلق راسه وانه دخل البيت فاخذ مفتاح الكعبة وعرف مع المعرفين فلما راوا الصلح دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فجعل الله عاقبة القضية خيرا فاسلم في الهدنة اكثر ممن كان اسلم من يوم دعا رسول الله الى يوم الحديبية وما كان في الاسلام فتح اعظم من الحديبية فان الحرب كانت قد حجزت بين الناس فلما كانت الهدنة وضعت الحرب اوزارها وامن الناس بعضهم بعضا ودخل في تلك الهدنة صناديد قريش الذين كانوا يقومون بالشرك ومنهم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد واشباههما وفشا الاسلام في جميع نواحي العرب وكانت الهدنة الى ان نقضوا العهد اثنين وعشرين شهرا وبينا الناس قد اصطلحوا اذ الكتاب لم يكتب اقبل ابو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري وقد افلت يرسف في القيد متوشح السيف خلاله اسفل مكة فخرج من اسفلها حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكاتب اباه سهيلا وكان سهيل قد اوثقه في الحديد وسجنه فخرج من سجن سهيل واجتنب الطريق وركب الجبال حتى هبط بالحديبية ففرح المسلمون به وتلقوه حين هبط من الجبل فسلموا عليه واووه فرفع سهيل راسه فاذا بابنه ابي جندل فقام اليه فضرب وجهه بغصن شوك واخذ بلببه فصاح ابو جندل باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد المسلمين ذلك شرا الى ما بهم وجعلوا يبكون لكلام ابي جندل فقال حويطب بن عبد العزى لمكرز بن حفص ما رايت قوما قط اشد حبا لمن دخل معهم من اصحاب محمد لمحمد وبعضهم لبعض اما اني اقول لك لا تاخذ من محمد نصفا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وانا ارى ذلك وقال سهيل بن عمرو هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال سهيل والله لا اكاتبك على شيء حتى ترده الي فرده عليه وكلمه ان يتركه فابى سهيل وضرب وجهه بغصن من شوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هبه لي او اجره من العذاب فقال والله لا افعل فقال مكرز وحويطب يا محمد نحن نجيره لك فادخلاه فسطاطا فاجاراه فكف عنه ابوه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن

معك



معك فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك عهدا وانا لا نغدر وعاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال السنا على الحق قال بلى قال اليس عدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعط الدنية في ديننا فقال اني رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني فانطلق الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك فاجابه بنحو ما اجاب به رسول الله ثم قال ودع عنك ما ترى يا عمر فوثب الى ابي جندل يمشي الى جنبه وسهيل يدفعه وعمر يقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب وانما هو رجل ورجل ومعك السيف يحرضه على قتل ابيه وجعل يقول يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله والله لو ادركنا اباءنا لقتلناهم في الله فرجل برجل فقال له ابو جندل ما لك لا تقتله انت قال عمر نهاني رسول الله عن قتله وقتل غيره قال ابو جندل ما انت احق بطاعة رسول الله مني وقال عمر ورجال معه يا رسول الله الم تكن حدثتنا انك تدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحن فقال قلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا فقال صلى الله عليه وسلم اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة واحلق راسي وروسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر رضي الله عنه فقال انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انسيتم يوم كذا انسيتم يوم كذا والمسلمون يقولون صدق الله ورسوله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبامره منا فلما دخل صلى الله عليه وسلم عام القضية وحلق راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح اخذ المفتاح وقال ادعوا الي عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم فلما كان في حجة الوداع وقف بعرفة فقال اي عمر هذا الذي قلت لكم قال اي رسول الله ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ قصر رايهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل لعجلة العباد حتى تبلغ الامور ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه فانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينيه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم واباءه ان يكتب ان محمدا رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام فصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به وانقذنا به من الهلكة فلما حضرت الدواة والصحيفة بعد طول الكلام والمراجعة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن خولي يكتب فقال سهيل لا يكتب الا ابن عمك علي او عثمان بن عفان فامر عليا يكتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن اكتب كما نكتب باسمك اللهم فضاق المسلمون من ذلك وقالوا هو الرحمن والله لا نكتب الا الرحمن قال سهيل اذا لا اقاضيه على شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك واتبعتك افترغب عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فضج المسلمون منها ضجة هي اشد من الاولى حتى ارتفعت الاصوات وقام رجال يقولون لا نكتب الا محمد رسول الله واخذ اسيد ابن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهما بيد الكاتب فامسكاها وقالا لا نكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا علام نعطي هذه الدنية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي اليهم بيده اسكتوا وجعل حويطب يتعجب مما يصنعون ويقول لمكرز ما رايت قوما احوط لدينهم

من هو لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله فاكتب فكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح
عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده
فعل وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا منهم بغير اذن وليه رده محمد
اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه وان محمدا يرجع عنا عامه هذا باصحابه ويدخل علينا
من قابل في اصحابه فيقيم بها ثلاثا لا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب شهد ابو
بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان بن عفان وابو
عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف وكتب على صدر
الكتاب فقال سهيل يكون عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي ثم كتب له نسخة واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الاول واخذ سهيل نسخته ووثب من هناك من خزاعة فقالوا
نحن ندخل في عهد محمد وعقده ونحن على من وراءنا من قومنا ووثبت بنو بكر فقالوا ندخل مع قريش
في عهدها وعقدها ونحن على من وراءنا من قومنا فقال حويطب لسهيل بادانا اخوالك بالعداوة
وقد كانوا يستترون منا قد دخلوا في عهد محمد وعقده وقال سهيل ما هم الا كغيرهم هولاء اقاربنا
ولحمتنا قد دخلوا مع محمد قوم اختاروا لانفسهم امرا فما نصنع بهم قال حويطب نصنع بهم ان ننصر
عليهم حلفاءنا بني بكر قال سهيل اياك ان يسمع هذا منك بكر فانهم اهل شوم فيقعوا بخزاعة فيغضب
محمد لحلفائه فينتقض العهد بيننا وبينه وقال عبد الله بن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر قال كانت المدة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة بالحديبية اربع سنين
خرجه الحاكم وصححه وفي كتاب عمر بن شبة في اخبار مكة كانت سنتين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الكتاب وانطلق سهيل واصحابه قال قوموا فانحروا واحلقوا وحلوا فلم يجبه احد الى ذلك
فرددها ثلاث مرات فلم يفعلوا فدخل على ام سلمة رضي الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت
ما لك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها ثم قال عجبا يا ام سلمة اني قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا
مرارا فلم يجبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون في وجهي فقالت يا رسول
الله انطلق انت الى هديك فانحره فانهم سيقتدون بك فاضطبع بثوبه وخرج فاخذ الحربة ويمم
هديه واهوى بالحربة الى البدنة رافعا صوته بسم الله والله اكبر ونحر فتواثب المسلمون الى الهدي
وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد بعضهم يقع على بعض واشرك صلى الله عليه وسلم بين اصحابه في الهدي
فنحر البدنة عن سبعة وكان الهدي سبعين بدنة وقيل مائة بدنة وكان الهدي دون الجبال التي تطلع
على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوه البدن فنحر رسول الله بدنه حيث حبسوه وهي من
الحديبية وشرد جمل ابي جهل من الهدي وهو يرعى وقد قلد واشعر وكان نجيبا مهريا فمر من الحديبية
حتى انتهى الى دار ابي جهل بمكة وخرج في اثره عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي السلمي الانصاري فابى
سفهاء مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل بن عمرو بدفعه اليه ودفعوا فيه مائة ناقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا انا سميناه في الهدي فعلنا ونحره عن سبعة ونحر طلحة بن عبيد الله وعبد
الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان بدنات ساقوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في
الحل وانما يصلي في الحرم وبعث من ناجية من لحوم البدن معترا فاعطاهم من لحومها وجلودها
واكل المسلمون من هديهم واطعموا المساكين وبعث صلى الله عليه وسلم الهدي بعشرين بدنة لتنحر
عند المروة مع رجل من اسلم فنحرها عند المروة وفرق لحمها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم





من نحر البدن دخل قبة له من ادم حمراء فيها الحلاق فحلق راسه ثم اخرج راسه من قبته وهو يقول
رحم الله المحلقين قيل يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين ثلاثا ثم قال والمقصرين ورمى
بشعره على شجرة كانت بجنبه من سمرة خضراء فجعل الناس ياخذون الشعر من فوق الشجرة فيتحاصون فيه
واخذت ام عمارة طاقات من شعره فكانت تغسلها للمريض وتسقيه حتى يبرا وحلق ناس وقصر اخرون
وكان الذي حلقه خراش بن امية بن الفضل الكعبي فلما حلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله تعالى ريحا
عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم وخرجت يومئذ ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي
عاتق لم تتزوج فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتها ولم يردها الى المشركين وقدمت المدينة
فتزوجها زيد بن حارثة واقام صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوما ويقال عشرين يوما
ثم انصرف فلما نزل عسفان ارمل المسلمون من الزاد وشكوا انهم قد بلغوا من الجوع وسالوا ان
ينحروا من ابلهم فاذن لهم صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله لا تفعل فان يك في الناس بقية ظهر يكن امثل ولكن ادعهم بازوادهم ثم ادع لهم فيها الله فامر
صلى الله عليه وسلم بالانطاع فبسطت ثم نادى مناديه من كان عنده بقية زاد فلينثره على الانطاع
فكان منهم من ياتي بالتمرة الواحدة واكثرهم لا ياتي بشيء ويؤتى بالكف من الدقيق والكف من السويق
وذلك كله قليل فلما اجتمعت ازوادهم وانقطعت موادهم مشى صلى الله عليه وسلم اليها فدعا
فيها بالبركة ثم قال قربوا اوعيتكم فجاءوا باوعيتهم فكان الرجل ياخذ ما شاء من الزاد حتى ان الرجل
لياخذ ما لا يجد له محملا ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا
وهم صائفون فنزل ونزلوا معه فشربوا من ماء السماء وقام صلى الله عليه وسلم فخطبهم فجاء ثلاثة نفر
فجلس اثنان وذهب واحد معرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم خبر الثلاثة قالوا
بلى يا رسول الله قال اما واحد فاستحيا فاستحيا الله منه واما الاخر فتاب فتاب الله عليه واما الثالث
فاعرض فاعرض الله عنه وبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله ثلاثا
كل ذلك لا يجيبك وحرك بعيره حتى تقدم الناس وخشي ان يكون نزل فيه قران فاخذه ما قرب وما
بعد لمراجعته بالحديبية وكراهته القضية وبينا هو يسير مهموما متقدما للناس اذا منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا عمر بن الخطاب فوقع في نفسه ما الله به اعلم ثم اقبل حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فرد عليه السلام وهو مسرور ثم قال انزلت علي سورة هي
احب الي مما طلعت عليه الشمس فاذا هو يقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فانزل الله في ذلك سورة
الفتح فركض الناس وهم يقولون انزل على رسول الله حتى توافوا عنده وهو يقرؤها ويقال لما
نزل بها جبريل عليه السلام قال يهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه المسلمون وكان نزول
سورة الفتح بكراع الغميم ويقال نزلت بضجنان وعن قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال خيبر وقال عكرمة الحديبية نحره وحلقه وقيل نزلت سورة الفتح منصرفه من خيبر ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية في ذي الحجة **جا ابو بصير**
عتبة بن اسيد وقيل عبيد بن اسيد بن جارية بن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن
قسي وهو ثقيف حليف بني زهرة مسلما قد انفلت من قومه وسار على قدميه سعيا وكتب الاخنس بن شريق
وازهر بن عبد عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع خنيس بن جابر من بني عامر واستاجرا
بكر بن لبون وحملاه على بعير وخرج معه مولى يقال له كوثر وفي كتابهما ذكر الصلح وان يرد عليهم ابا بصير

بعد ما بعد الى ابي بصير بثلاثة ايام فقدما اي بن كعب الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد ه
عرفت ما شارطناك عليه واشهدنا بيننا وبينك من رد من قدم عليك من اصحابنا فابعث الينا بصاحبنا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير ان يرجع معهم ودفعه اليهما فقال يا رسول الله تردني الى المشركين
يفتنوني في ديني فقال يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر
وان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فقال يا رسول الله تردني الى المشركين قال انطلق
يا ابا بصير فان الله سيجعل لك مخرجا ودفعه الى العامري وصاحبه فخرج معهما وجعل المسلمون يسرون
الى ابي بصير يا ابا بصير ابشر فان الله جاعل لك مخرجا والرجل يكون خيرا من الف رجل فافعل وافعل
يامرونه بالذين معه فانتهيا به عند صلاة الظهر الى ذي الحليفة فصلى ابو بصير في مسجدها ركعتين
صلاة المسافر ومعه زاد له من تمر يحمله تمرا كل منه ودعا العامري وصاحبه ليا كلا معه فقدما سفرة فيها
كسر واكلوا جميعا وقد علق العامري سيفه في الجدار وتحادثوا فقال ابو بصير يا اخا بني عامر ما اسمك
قال خنيس قال ابن من قال ابن جابر قال يا ابا جابر اصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه
ان شئت فناوله فاخذ ابو بصير بقائم السيف والعامري ممسك بالجفن فعلاه به حتى برد وخرج كوثر هاربا
يشتد واخو المدينة وابو بصير في اثره فاعجزه حتى سبقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله
جالس في اصحابه بعد العصر اذ طلع كوثر يعدو فقال لقد راى هذا الرجل ذعرا واقبل حتى وقف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي وافلت منه ولم اكد واقبل ابو بصير
فاناخ بعير العامري بباب المسجد ودخل متوشحا سيفه فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله
عنك وقد اسلمتني بيد العدو وقد امتنعت بديني من ان افتن وتبوث بي او اكذب بالحق فقال عليه
السلام ويل امه محش حرب لو كان معه رجال وقدم سلب العامري ورحله وسيفه ليخمسه رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم فقال اني اذا خمسته راوا اني لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب
صاحبك ثم قال لكوثر ترجع به الى اصحابك فقال يا محمد ما لي به قوة ولا يدان فقال صلى الله عليه وسلم
لابي بصير اذهب حيث شئت فخرج حتى اتى العيص فنزل منه ناحية على ساحل البحر على طريق عير قريش الى
الشام وعند ما خرج لم يكن معه الا كف تمر فاكله ثلاثة ايام واصاب حيتانا قد القاها البحر بالساحل
فاكلها وبلغ المسلمين الذين قد حبسوا بمكة خبره فتسللوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو
الذي كتب اليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان له رجال ه
واخبرهم انه بالساحل فاجتمع عند ابي بصير قريب من سبعين مسلما فكانوا بالعيص وضيقوا على قريش
فلا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر عير الا اقتطعوها ومر بهم ركب يريدون الشام معهم ثمانون
بعيرا فاخذوا ذلك واصاب كل رجل منهم قيمة ثلاثين دينارا وكانوا قد امروا عليهم ابا بصير فكان
يصلي بهم ويقريهم ويجمعهم وهم له سامعون مطيعون فغاظ قريشا صنيع ابي بصير وشق عليهم وكتبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه بارحامهم الا ادخل ابا بصير اليه ومن معه فلا حاجة لنا بهم فكتب
صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير ان يقدم باصحابه معه فجاءه الكتاب وهو يموت فجعل يقروه ومات وهو
في يده فدفنوه واقبل اصحابه الى المدينة وهم سبعون فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة فمات بعقب
قدومه فبكته ام سلمة رضي الله عنها وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط قد اسلمت بمكة فكانت تخرج الى
بادية اهلها فتقيم بها الثلاث والاربع ثم ترجع حتى اجمعت على المسير مهاجرة فخرجت كانها
تريد البادية على عادتها فوجدت رجلا من خزاعة فاعلمته باسلامها فاركبها بعيره حتى اقدمها المدينة
بعد ثمان ليال فدخلت على ام سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وخوفت ان يردها رسول الله



صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة اعلمته فرحب بام كلثوم وسهل
فذكرت له هجرتها وانها تخاف ان يردها فانزل الله فيها اية المحنة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الاية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد من جاءه من الرجال ولا يرد من جاءه
من النساء وقدم اخواها من غد فقد وهما الوليد وعمارة ابنا عقبة بن ابي معيط فقالا يا محمد ف لنا ه
بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال قد نقض ذلك فانصرفا الى مكة فاخبرا قريشا فلم يبعثوا احدا ورضوا
بان تحبس النساء ويقال ان اميمة ابنة بشر الانصاري ثم من بني عمرو بن عوف كانت ثابت بن الدحداح ه
او ابن الدحداحة وهو يومئذ مشرك ففرت من زوجها بمكة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد
الاسلام فهم ان يردها الى زوجها حتى انزل الله تعالى فامتحنوهن فزوجها رسول الله سهل بن حنيف
فولدت له عبد الله بن سهل وانزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امراتين
هما قريبة ابنة امية فتزوجها معاوية بن ابي سفيان والاخرى ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب
ابن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب ولم يعلم ان امراة من المسلمين ه
لحقت بالمشركين الخزاعية فتزوجها ابو جهم بن حذيفة وطلق عياض بن غنم الفهري ام الحكم بنت
ابي سفيان بن حرب فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن ام الحكم وكلهم يومئذ
مشرك ولم يعلم ان امراة من المسلمين لحقت بالمشركين وفي هذه السنة السادسة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك بكتبه فارسل حاطب بن ابي بلتعة عمرو وقيل راشد بن معاذ
اللخمي الى المقوقس بمصر وارسل شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وارسل
دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرء القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن
عامر الاكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي الى قيصر ملك الروم ه
وارسل سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري
الى هوذة بن علي الحنفي والى ثمامة بن اثال رئيسا اليمامة وبعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي
بن سعد بن سهم القرشي السهمي الى كسرى ملك فارس وارسل عمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله بن اياس
ابن عتيك بن ناشرة بن كعب الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وارسل العلاء الحضرمي واسمه عبد الله
ابن عباد وقيل عبد الله بن عمار وقيل عبد الله بن ضمار وقيل عبد الله بن عبيدة بن ضمار بن مالك وقيل
العلاء بن عبد الله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن اكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن ابي بن
الصدف الى المنذر بن ساوي ملك البحرين وقيل ان ارساله كانت سنة ثمان فاما المقوقس فانه قبل
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جواري منهن مارية واما قيصر واسمه هرقل ه
فانه قبل ايضا الكتاب واعترف بالنبوة ثم خاف من قومه فامسك واما الحارث بن ابي شمر الغساني فانه
لما اتاه الكتاب قال انا سائر اليه يعني محاربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ذلك عنه
باد ملكه واما النجاشي فانه امن برسول الله واتبعه واسلم على يد جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وارسل ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر وبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش ه
لتنصر هناك فزوجه اياها وقام بصداقها اربعمائة دينار من عنده واما كسرى ابرويز بن هرمز
فانه مزق الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه فسلط عليه ابنه شيرويه فقتله
واما هوذة بن علي فبعث وفدا ان يجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر بعده حتى يسلم والا

نقده وحاربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه فمات بعد قليل واما المنذر بن ساوى فانه
اسلم واسلم اهل البحرين وفي محرم سنة سبع سحر لبيد بن الاعصم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
جعله له من بقي بالمدينة من اليهود والمنافقين

## وكانت غزوة خيبر في صفر

سنة سبع وبينها وبين المدينة ثمانية برد مشي ثلاثة ايام وقيل سميت بخيبر بن قانية بن مهلائيل
ابن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان عثمان بن عفان مصرها وقيل خرج رسول الله صلى الله عليه
لهلال ربيع الاول ونقل عن الامام مالك ان خيبر كانت في سنة ست واليه ذهب ابو محمد بن حزم والجمهور
على انها كانت في سنة سبع وامر اصحابه بالتهيؤ للغزو واستنفر من حوله يغزون معه وجاءه المخلفون
عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد
واما الغنيمة فلا وبعث مناديا فنادى لا يخرجن معنا الا راغب في الجهاد واستخلف على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابا ذر وقيل نميلة بن عبد الله الليثي وكانت يهود خيبر لا يظنون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم لمنعتهم وحصونهم وسلاحهم وعددهم كانوا يخرجون
كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا هيهات هيهات فعمى الله عليهم مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بساحتهم ليلا ولما اشرف على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال قولوا اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه
القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم قال ادخلوا على بركة الله وعرس بمنزله
ساعة وكانت يهود يقومون كل ليلة قبل الفجر فيلبسون السلاح ويصفون الكتائب وخرج كنانة بن ابي
الحقيق في اربعة عشر رجلا الى غطفان يدعوهم الى نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة فلما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا
وافئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم معهم المساحي والكرازين والمكاتل فلما نظروا المسلمين قالوا محمد
والخميس وولوا هاربين الى حصونهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقاتل يومه ذلك الى الليل اهل النطاة فلما امسى تحول
بالناس الى الرجيع وكان يغدو بالمسلمين على راياتهم وكان شعارهم يا منصور امت وامر بقطع
نخلهم فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعمائة عذق ثم نادى بالنهي عن قطعها ويروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس قال الواقدي وجلس
محمود بن مسلمة الانصاري تحت حصن ناعم يتبع فيئه وقد قاتل يومئذ وكان يوما صائفا فدلى عليه مرحب
رحا فهشمت البيضة وسقطت جلدة جبينه على وجهه وندرت عينه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد الجلدة كما كانت وعصبها بثوب وتحول الى الرجيع خشية على اصحابه من البيات فكان مقامه بالرجيع
سبعة ايام يغدو كل يوم للقتال ويستخلف على العسكر عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقاتل اهل النطاة
يومه فاذا امسى رجع الى الرجيع ومن جرح حمل الى العسكر ليداوى وجرح اول يوم خمسون من المسلمين
ونادى يهودي من اهل النطاة بعد ليل انا امن وابلغكم فقالوا نعم فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدله على عورة يهود فدعا اصحابه وحضهم على الجهاد فغدوا عليهم فظفرهم الله بهم
فلم يبق في النطاة شيء من الذرية فلما انتهوا الى الشق وجدوا فيه ذرية فدفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليهودي زوجته وكانت الحراسة نوبا بين المسلمين حتى فتح الله حصن النطاة فوجد

فيه

فيه منجنيق فنصب على حصن النزار ففتحه الله ونازل المسلمون حصن ناعم في النطاة فنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن القتال حتى ياذن لهم فحمل رجل من اشجع على يهودي فقتله مرحب فنادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الجنة لعاص ثم امر الناس بالقتال وكان ليهود عبد حبشي اسمه
يسار في غنم عامر اليهودي يرعى له غنما فاقبل بالغنم حتى اسلم ورد الغنم لصاحبها وقاتل حتى قتل
شهيدا وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن راية قبل خيبر انما كانت الالوية فكانت
راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء تدعى العقاب من برد لعائشة رضي الله عنها ولواؤه ابيض ودفع راية
الى علي وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سعد بن عبادة رضي الله عنهم وكان عيينة بن حصن قد
اقبل مددا لليهود بغطفان في اربعة الاف فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يرجع وله
نصف تمرها فابى ان يتخلى عن حلفائه فبعث الله على غطفان الرعب فخرجوا على الصعب والذلول فبذل
عند ذلك عدو الله كنانة بن ابي الحقيق وايقن بالهلكة وحشر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحصون
والح على حصن ناعم بالرمي ويهود تقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الظرب
وعليه درعان ومغفر وبيضة وفي يده قناة وترس وقد دفع لواءه الى رجل من المهاجرين فرجع ولم
يصنع شيئا فدفعه الى اخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا ودفع لواء الانصار الى رجل منهم فرجع
ولم يصنع شيئا فحث صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد وسالت كتائب يهود امامهم الحارث
ابو زينب يهد الناس هدا فثبت صاحب راية الانصار حتى انتهوا الى الحصن فدخلوه وخرج اسير
يقدم يهود فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسى مهموما وخرج مع ذلك سعد بن عبادة فقال صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ابشر يا محمد بن مسلمة
غدا ان شاء الله تعالى يقتل قاتل اخيك وتولى عادية يهود فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فقال ما ابصر سهلا ولا جبلا فذهب اليه فقال افتح عينيك ففتحهما
فتفل فيهما فما رمد بعدها ثم دفع اليه اللواء ودعا له ومن معه بالنصر وكان اول من خرج اليه
الحارث ابو زينب اخو مرحب فانكشف المسلمون وثبت علي فاضطربا ضربات فقتله علي وانهزم اليهود
الى حصنهم ثم خرج مرحب فحمل على علي وضربه فاتقاه بالترس فاطن ترس علي رضي الله عنه فتناول
بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه الحصن وبعث رجلا يبشر
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح حصن مرحب ويقال ان باب الحصن جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون
رجلا وروي من وجه ضعيف عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب
وعن ابي رافع فلقد رايتني في نفر مع سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان
نقلبه وزعم بعضهم ان حمل علي باب خيبر لا اصل له وانما يروى عن رعاع الناس وليس كذلك فقد
اخرجه ابن اسحق في سيرته عن ابي رافع وان سبعة لم يقلبوه واخرجه الحاكم من طرق منها عن ابي
علي الحافظ حدثنا الهيثم بن خلف الدوري حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري السدي ثنا المطلب
ابن زياد ثنا ليث بن ابي سليم ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر
وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا ويقال ان مرحبا برز كالفحل الصؤول يدعو للبراز فخرج
اليه محمد بن مسلمة فتجاولا ساعة وضرب محمد مرحبا فقطع رجليه وسقط فمر به علي رضي الله فضرب عنقه واخذ
سلبه فاعطى رسول الله سلبه محمد بن مسلمة وبرز اسير فخرج له محمد بن مسلمة فقتله محمد ثم برز ياسر
وكان من اشدائهم فقال قد علمت خيبر اني ياسر شاك السلاح بطل مغاور اذا الليوث اقبلت تبادر

١٠٦

واحجمت من صولة المخاطر ان حماي فيه موت حاضر فقتله الزبير رضي الله عنه وهو يقول
قد علمت خيبر اني زبار قرم لقوم غير نكس فرار وابن حماة المجد وابن الاخيار ياسر لا يغررك جمع
الكفار وجمعهم مثل السراب الجار وفي رواية فانهم مثل السراب الجوار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابشروا قد رحبت خيبر وتيسرت وبرز عامر فقتله علي واخذ سلاحه ولما قتل مرحب
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعيل بن سراقة الغفاري يبشر محمود بن مسلمة ان الله قد انزل
فرايض البنات وان محمد بن مسلمة قد قتل قاتله فسر بذلك ومات في اليوم الذي قتل فيه مرحب
بعد ثلاث من سقوط الرحا عليه وكان الناس قد اقاموا على حصن النطاة عشرة ايام لا يفتح وجهدهم
الجوع فبعثوا اسماء ابن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة
ابن مالك بن افصى الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوا الجوع والضعف فادع الله
لنا فقال اللهم افتح عليهم اعظم حصن فيه اكثره طعاما واكثره ودكا ودفع اللواء الى الحباب
ابن المنذر بن الجموح وندب الناس فما رجعوا حتى فتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ واقبلت غنم
ليهود وهم في حصار حصن الصعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه
الغنم فقال ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
انا يا رسول الله وخرج يسعى مثل الظبي فقال عليه السلام اللهم متعنا به فادرك الغنم وقد دخلت
اولها الحصن فاخذ شاتين من اخرها واحتضنهما ثم اقبل عدوا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذبحتا وقسمتا فما بقي احد من اهل العسكر المحاصرين الحصن الا اكل منهما وكانوا عددا
كثيرا وخرج من الحصن عشرون حمارا او ثلاثون فاخذها المسلمون وانتحروها وطبخوا
لحومها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على تلك الحال فسال فاخبروه فامر فنودي
ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الانسية فاكفوا القدور ونهى عن متعة النسا وعن كل ذي ناب ومخلب
وذبح المسلمون فرسين قبل فتح حصن الصعب فاكلوا وقتل عامر بن سنان الانصاري عم مسلمة
ابن عمرو بن الاكوع وسنان هو الاكوع وقد لقي يهوديا فبدره بضربة فاتقاها عامر بدرقته فنبا سيف
اليهودي عنه وضرب عامر رجل اليهودي فقطعها ورجع السيف عليه فنزف فمات فقال اسيد بن
حضير حبط عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك ان له لاجرين انه جاهد
مجاهد وانه ليعوم في الجنة عوم الدعموص ولما اقام المسلمون على حصن الصعب يومين غدا بهم
الحباب بن المنذر في اليوم الثالث ومعه الراية فقاتلهم اشد قتال وبكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتراموا بالنبل وقد ترس المسلمون على رسول الله ثم حملت اليهود حملة منكرة فانكشف
المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه ومدعم
يمسك الفرس وثبت الحباب برايته يراميهم على فرسه فندب رسول الله الناس وحضهم على الجهاد
فاقبلوا حتى زحف بهم الحباب واشتد الامر فانهزمت يهود واغلقوا الحصن عليهم ورموا من
اعلا جدره بالحجارة رميا كبيرا فتباعد عنهم المسلمون ثم كروا فخرجت يهود وقاتلوا اشد قتال
فقتل ثلاثة من المسلمين ثم هزمهم الله تعالى واقتحم المسلمون الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا
فيه من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك كثيرا فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحملوا يعني لا تخرجوا به الى بلادكم فاخذوا من ذلك الحصن طعامهم
وعلف دوابهم ولم يمنع احد من شي ولم يخمس ووجدوا فيه عشرين عكما محزومة من متاع اليمن
ووجدوا خوابي سكر فامر بالسكر فكسر من خوابيه ووجدوا انية من نحاس وفخار كانت يهود

فاكل



فاكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا واخرجوا منها غنما وبقرا
وحمرا والة الحرب ومنجنيق ودبابات وعدة وخمسماية قطيفة وعشرة احمال كشوب ماحوق وشرب الخمر
رجل من المسلمين يقال له عبد الله الحمار فخفقه رسول الله بنعليه وامر من حضره فخفقوه بنعالهم
ولعنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم فانه يحب الله ورسوله ثم راح عبد الله كانه
احدهم فجلس معهم وتحولت يهود الى قلعة الزبير فزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحصرهم
وكانوا في حصن منيع مدة ثلاثة ايام حتى فتحه وكان اخر حصون النطاة ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالانتقال والعسكر ان يحول من الرجيع الى مكانه الاول بالشق وبه عدة حصون فقاتلها
حتى فتحها ووجد في حصن منها صفية بنت حيي وابنة عمها ونسيات معها وذراري فبلغ عدة الجميع
زيادة على الفين وصالح كنانة بن ابي الحقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكتيبة فامنهم
الرجال والذرية ودفعوا اليه الاموال من الذهب والفضة والحلقة والثياب الا ثوبا على انسان
بعد ما حصرهم اربعة عشر يوما وقال مالك عن ابن شهاب والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قال ابن
وهب قلت لمالك وما الكتيبة قال من ارض خيبر وهي اربعون الف عذق فوجد خمسماية قوس
عربية ومائة درع واربعمائة سيف والف رمح وسال كنانة بن ابي الحقيق عن الاموال وكان قد قال له
صلى الله عليه وسلم حين صالحه برئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيا فقال كنانة يا ابا
القاسم انفقناه في حربنا فلم يبق منه شي واكد الايمان فقال رسول الله برئت منكم ذمة الله وذمة
رسوله ان كان عندكم قال نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم وكل ما اخذت من اموالكم واصبت من
دمائكم فهو حل لي ولا ذمة لكم قال نعم واشهد عليه عدة من المسلمين ومن يهود فدله ثعلبة بن سلام
ابن ابي الحقيق على خربة فبعث عليه السلام الزبير في نفر مع ثعلبة حتى حفر فاذا الكنز في مسك جمل
فيه حلي فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الزبير ان يعذب كنانة حتى يستخرج كل ما عنده
فعذبه الزبير حتى جاءه بماله ثم دفعه الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وعذب ابن ابي الحقيق
الاخر ثم دفع الى ولاة بشر بن البرا فقتلوه وقيل ضرب عنقه واستحل صلى الله عليه وسلم بذلك اموالهما
وسبي ذراريهما ووجد في المسك اسورة الذهب ودمالج الذهب وخلاخل الذهب واقرطة ذهب
ونظوم من جوهر وزمرد وخواتم ذهب وفتخ بجزع ظفار مجزع بالذهب وذكر وكانت صفية بنت حيي
تحت كنانة بن ابي الحقيق فسباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها مع بلال الى رحله فمر بها
وبابنة عمها على القتلى فصاحت ابنة عمها صياحا شديدا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
فقال لبلال وقال اذهبت منك الرحمة تمر بجارية حديثة السن على القتلى فقال يا رسول الله ما ظننت
انك تكره ذلك واحببت ان ترى مصارع قومها فدفع ابنة عم صفية الى دحية الكلبي واعتق صفية
وتزوجها وجعل عتقها صداقها ثم ان زينب ابنة الحارث اليهودية اخت مرحب ذبحت عنزا لها وطبختها
وسمتها فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب وانصرف الى منزله وجد زينب عند رحله فقدمت
له الشاة هدية فامر بها فوضعت بين يديه وتقدم هو واصحابه اليها ليا كلوا فتناول الذراع وتناول
بشر بن البرا عظما وانتهش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد وقال كفوا ايديكم فان هذه
الذراع تخبرني انها مسمومة فقال بشر ابن البرا والله يا رسول الله وجدت ذلك من اكلتي التي
اكلت فما منعني ان الفظها الا كراهية ان انغص عليك طعامك فلم يرم بشر من مكانه حتى تغير ثم مات
ودعا رسول الله زينب وقال سممت الذراع قالت من اخبرك قال الذراع قالت نعم قال وما حملك
على ذلك قالت قتلت ابي وعمي وزوجي ونلت من قومي ما نلت فقلت ان كان نبيا ستخبره الشاة وان

كان سلكا استرحنا منه فقيل امر بها فقتلت ثم صلبت كما رواه ابو داود وقيل عفا عنها وقد اختلف الآثار
في قتلها ففي صحيح مسلم انه لم يقتلها وهو مروي عن ابي هريرة وجابر وفي ابي داود انه قتلها وعن ابن
عباس دفعها الى اوليا بشر بن البرا بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع
اهل الحديث ان رسول الله قتلها وكان نفر ثلاثة قد وضعوا ايديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شيا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتجموا اوساط رؤسهم واحتجم صلى الله عليه وسلم تحت كتفه
اليسرى وقيل على كاهله حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وقال صلى الله عليه وسلم في مرض موته
ما زالت اكلة خيبر يعتريني منها عداد حتى كان هذا اوان تقطع ابهري وقيل الذي مات مسموما
من الشاة مبشر بن البرا وبشر اثبت واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مغانم خيبر فروة بن
عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الانصاري فلم يحبس الطعام والادم والعلف بل اخذ
الناس منه حاجتهم وكان من احتاج الى سلاح يقاتل به اخذه من صاحب المغنم ثم ردوه اليه فلما
اجتمعت الغنايم كلها جزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله وساير
السهمان اغفال وكان اول سهم خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس ثم امر
ببيع الاخماس الاربعة فمن يزيد فباعها فروة بن عمرو ودعا فيها صلى الله عليه وسلم بالبركة
فقال اللهم الق عليها النفاق فتدارك الناس عليها حتى نفق في يومين وكان يظن انهم لا
يتخلصون منه حينا لكثرته فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمسه ما اراه الله فاعطى
اهله واعطى رجالا من بني عبد المطلب ونسا واعطى اليتيم والسايل وجمعت مصاحف فيها التورية
ثم ردت على يهود ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا الخياط والمخيط فان الغلول
عار وشنار ونار يوم القيامة فعصب فروة راسه بعصابة ليستظل بها من الشمس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عصابة من نار عصبت بها راسك فطرحها وسال رجل ان يعطى من
الفي شيا فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل من الفي خيط ولا مخيط لا احد ولا اعطي وساله رجل
عقالا فقال حتى تقسم الغنايم ثم اعطيك عقالا وقيل كركرة يومئذ فقال صلى الله عليه وسلم
انه الان يحرق في النار على شملة غلها وتوفي رجل من اشجع فلم يصل عليه وقال ان صاحبكم غل
في سبيل الله فوجد في متاعه خرز لا يساوي درهمين واسرى الناس يومئذ تبر الذهب جزافا فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ووجد رجل في خربة مايتي درهم فاخذ منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخمس ورد فيها اليه وسمع يومئذ يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يسق ماه زرع غيره ولا يبيع شيا من المغنم حتى يعلم ولا يركب دابة من المغنم حتى اذا اذبرها
ردها ولا يلبس ثوبا من المغنم حتى اذا اخلقه رده ولا ياتي امراة من السبي حتى يستبرا بحيضة
وان كانت حبلى حتى تضع الحمل ومر على امراة مجح فقال لمن هذه فقيل لفلان فقال لعله يطوها
قالوا نعم قال كيف يورثها ولده او يستعبده وهو يغذو في سمعه وبصره لقد هممت ان
العنه لعنة تتبعه في قبره وقدم اهل السفينتين من عند النجاشي بعد ان فتحت خيبر فيهم جعفر
ابن ابي طالب وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري في جماعة في الاشعريين يزيدون على سبعين
وذكر ابن سعد عن الواقدي باسناده انهم لما سمعوا خبر رسول الله الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون
رجلا وثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون
رجلا فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية الضمري فاسلم وكتب اليه ايضا ان يزوجه ام حبيبة وكانت فيمن





هاجر الى الحبشة فزوجه اياها وكتب اليه ايضا ان يبعث بمن بقي عنده من اصحابه ويحملهم فحملهم
في سفينتين مع عمرو بن امية فارسوا بساحل بولا وهو الجار ثم تكاروا حتى قدموا المدينة فوجدوا
رسول الله بخيبر فاتوه فقال صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر او فتح خيبر ثم
ضمه وقبل بين عينيه وكلم المسلمين ان يدخلوا جعفرا ومن قدم معه في سهامهم ففعلوا وقدم
الدوسيون فيهم ابو هريرة والطفيل بن عمرو واصحابهم ونفر من الاشعريين فكلم رسول الله
صلى الله عليه اصحابه فيهم ان يشركوهم في الغنيمة فقالوا نعم يا رسول الله وكان الخمس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مغنم غنمه المسلمون شهده او غاب عنه وكان لا يقسم لغايب
في مغنم لم يشهده الا انه في بدر ضرب لثمانية لم يشهدوا وكانت خيبر لاهل الحديبية من شهدها
او غاب عنها قال الله سبحانه وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر وقد
تخلف عنها رجال ومات رجلان واسهم صلى الله عليه وسلم لمن تخلف منهم ومن مات واسهم لمن
شهد خيبر ولم يشهد الحديبية واسهم لرسل كانوا يختلفون الى اهل فدك واسهم لثلاثة مرضى
لم يحضروا القتال واسهم للذين استشهدوا وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية لم يشهدها غيرهم
ولم يسهم فيها لغيرهم والاول اثبت واسهم لعشرة من يهود المدينة غزاهم الى خيبر كسهمان المسلمين
وقيل احذاهم ولم يسهم لهم واعطى مماليك كانوا معه ولم يسهم لهم وشهد خيبر عشرون امراة
منهن ام المومنين ام سلمة وصفية بنت عبد المطلب وام ايمن وسلمى امراة ابي رافع مولاة النبي صلى
الله عليه وسلم وامراة عاصم بن عدي وولدت بخيبر سهلة بنت عاصم وام عمارة نسيبة بنت كعب
وام منيع وهي ام شباث وكعيبة ابنة سعد الاسلمية وام مطاع الاسلمية وام سليم بنت ملحان وام الضحاك
بنت مسعود الحارثية وهند بنت عمرو بن حرام وام العلا الانصارية وام عامر الاشهلية وام عطية
الانصارية وام سليط وامية بنت قيس الغفارية فرضخ لهن من الفي ولم يسهم لهن وولدت امراة
عبد الله بن انيس فاحذاها ومن ولدته وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر ثلاثة افراس
لزاز والظرب والسكب وقاد المسلمون مايتي فرس وقيل ثلاثماية والاول اثبت فاسهم لمن له
فرسان خمسة اسهم اربعة لفرسيه وسهما له ولم يسهم لاكثر من فرسين لرجل واحد وقيل انه
لم يسهم الا لفرس واحد وهذا اثبت وقيل انه عرب العربي وهجن الهجين يوم خيبر فاسهم للعربي
دون الهجين وقيل لم يكن في عهده عليه السلام هجين انما كانت العراب حتى كان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفتحت الامصار ولم يبلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لما كان معه من الخيل
لنفسه الا لفرس واحد فكان له صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسهم لفرسه سهمان وله سهم وولي احصاء
الناس بخيبر زيد بن ثابت فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم الغنايم وهم الف واربعماية
والخيل مايتا فرس وكانت السهمان التي في النطاة والشق على ثمانية عشر سهما وكان من كان
فارسا له في ذلك ثلاثة اسهم فرضي لم يتحد ولم يتعسر انما كان رؤس يسمون لكل ماية راس سهم على
اصحابه ما خرج من غلتها ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ساقاهم على الشطر من التمر
والزرع وكان يزرع تحت النخل وكان يبعث عبد الله بن رواحة يخرص عليهم النخل ويقول اذا
خرص ان شيتم فلكم وتضمنون نصف ما خرصت وان شيتم فلنا ونضمن لكم ما خرصت وخرص عليهم اربعين
الف وسق فلما قتل ابن رواحة بموته خرص عليهم ابو الهيثم بن التيهان وقيل جبار بن صخر وقيل
فروة بن عمرو وجعل المسلمون يقعون في خرثهم ويغلبهم بعد المساقاة فشكت يهود ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى عبد الرحمن بن عوف الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة الا مسلم

فاجتمع المسلمون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان يهود شكوا الي انكم وقعتم
في حظائرهم وقد امناهم على دمائهم وعلى اموالهم التي في ايديهم من ارضهم وعاملناهم وانه لا تحل اموال
المعاهدين الا بحقها وكان المسلمون لا ياخذون من بقولهم شيا الا بثمن وقيل ان الكتيبة كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم خالصة لانهم لم يوجفوا عليها وقيل هي خمسة من خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يطعم
من الكتيبة من الطعم وينفق على اهله منها وكانت تخرص ثمانية الاف وسق تمرا فليهود نصفها اربعة
الاف وكان يزرع فيها الشعير فيحصد منه ثلاثة الاف صاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه وليهود
نصفه وربما اجتمع منها الف صاع نوى ايضا بينهما نصفين فاطعم من الكتيبة كل امراة من نسائه ثمانين
وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا وللعباس بن عبد المطلب مايتي وسق ولفاطمة وعلي عليهما السلام ه
ثلاثمائة وسق شعيرا وتمرا ولاسامة بن زيد مائة وخمسين وسقا شعيرا وتمرا واطعم اخرين وقسم
بينهم ذي القربى بخيبر بين بني هاشم وبني المطلب فقط واستشهد بخيبر خمسة عشر رجلا اربعة
من المهاجرين والبقية من الانصار فصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يصل عليهم
وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلا واعطى صلى الله عليه وسلم جبلة بن جوال الثعلبي كل داجن بخيبر
وقيل انما اعطاه كل داجن في النطاة ولم يعطه من الكتيبة ولا من الشق شيا وفي غزاة خيبر نهى صلى
الله عليه وسلم عن اكل الحمار الاهلي وعن اكل كل ذي ناب من السباع وان توطا الحبالى حتى يضعن ه
وعن ان تباع المغانم حتى تقسم وان تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها ولعن يومئذ الواصلة والموصولة
والواشمة والموشومة والخامشة وجهها والشاقة جيبها وحرم لحوم البغال وكل ذي مخلب من الطير ه
وحرم المجثمة والخليسة والنهبة ونهى عن قتل النساء وقدم عباس بن مرداس السلمي مكة فخبر ان محمدا
سار الى خيبر وانه لا يفلت فقال صفوان بن امية انا معك يا عباس ومن في الدهر وقال حويطب بن
عبد العزى ان محمدا سيظهر وراهنه جماعة فخاطر امائة بعير فلما جاء الخبر بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ حويطب وحرزه الرهن وكان الذي جاءهم بذلك الحجاج بن علاط السلمي بن عمرو بن
سعد بن عمرو بن زهير بن امرئ القيس بن بهثة ان سليم بن منصور وقد اسلم بخيبر ليجمع ماله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اقبل الى خيبر بعث محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة
ابن الحارث بن الخزرج الانصاري الى فدك يدعوهم الى الاسلام فبعثوا معه بنفر منهم حتى صالحهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يخلوا بينه وبين الاموال وان لهم نصف الارض وصارت فدك خالصة لرسول
الله ابدا اخذها بغير ايجاف خيل ولا ركاب وانصرف صلى الله عليه وسلم من خيبر **يريد وادي القرى**
فلما كان بالصهباء اعرس بصفية بنت حيي مساء واولم عليها بالحيس والسويق والتمر
وبات ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه قريبا من قبته اخذا بقائم السيف حتى اصبح وهو يحرسه صلى الله
عليه وسلم فلما انتهى الى وادي القرى وقد ضوى اليها ناس من العرب استقبله اليهود بالرمي فقتل
مدعم وهو يحط رحل النبي صلى الله عليه وسلم فهم عليه السلام اصحابه وصفهم للقتال ودفع لواءه
الى سعد بن عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ودعاهم
الى الاسلام فابوا وبرزوا فقتل منهم احد عشر رجلا وبات عليهم وغدا القتال فاعطوا بايديهم فاخذها
عنوة وغنمه ما فيها فقسمه وعامل يهود على النخل فطلبت يهود تيما الصلح فصولحوا على الجزية واقاموا
على اموالهم وانصرف صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقد اقام اربعة ايام يريد المدينة فلما
قرب منها نزل وعرس فنام ومن معه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فاذن بلال وركعوا ركعتي
الفجر ثم صلى بهم حتى ان احدهم ليسلت العرق عن جبينه من حر الشمس فلما سلم قال كانت انفسنا بيد الله





فلو شا قبضها وكان اولى بها فلما ردها الينا صلينا ثم اقبل على بلال وكان قد قال قبل ان ينام الا
رجل صالح حافظ لعينيه يحفظ لنا صلاة الصبح فقال بلال انا فقام ثم غلبته عيناه فقال مه
يا بلال فقال بابي وامي قبض نفسي الذي قبض نفسك فتبسم صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان ذلك ه
كان مرجعه صلى الله عليه وسلم من حنين والاول قول محمد بن شهاب عن سعيد بن المسيب وهو اعلم
الناس بالسير والمغازي وكذلك سعيد بن المسيب ولا يقاس بهما المخالف لهما في ذلك وروي عن
قتادة ان ذلك كان في جيش الامرا وهذا وهم وجيش الامرا كان في غزوة موتة ولم يشهدها
النبي صلى الله عليه وسلم وعن عطا بن يسار انها كانت في غزوة تبوك وهذا لا يصح لان الاثار
الصحاح على خلاف قوله مسندة ثابتة وقوله مرسل ولما نظر الى احد قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه ه
اللهم اني حرمت ما بين لابتي المدينة ونهى ان يطرق الرجل اهله بعد صلاة العشا ولما قدم المدينة
اتخذ المنبر وله درجتان والمستراح وخطب عليه وحن الجذع الذي كان يستند اليه اذا خطب ه
وفي جمادى الاولى من سنة سبع رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على ابي العاص بن
الربيع

## ثم كانت سرية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

الى تربة في شعبان سنة سبع بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن
بتربة وهي بناحية العبلاء على اربع ليال من مكة طريق صنعا ونجران فخرج ومعه دليل من بني هلال
فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى اتوا محالهم وقد فروا فلم يلقوا احدا وعادوا الى ه
المدينة

## ثم كانت سرية ابي بكر الصديق

رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد بناحية ضرية في شعبان هذا فبيت ناسا من هوازن وقتل منهم

## وسرية بشير ابن سعد

الى فدك فيه ايضا ومعه ثلاثون رجلا ليوقع بني مرة فاستاق نعما وشاء وانحدر الى المدينة فادركوه
ليلا ورموهم بالنبل حتى فنيت نبل المسلمين واحيط بهم واصيبوا واستاق المريون نعمهم وشاءهم
فتحامل بشير بن سعد حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهودي حتى اندملت جراحه وعاد الى المدينة
فهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وبعثه الى مصاب القوم ومعه مائتا رجل وعقد
له لواء ثم بعث غالب بن عبد الله على مائتي رجل في صفر سنة ثمان ومعه اسامة بن زيد وعلبة بن
زيد الحارثي فسار حتى دنا منهم فبعث الطلايع عليها علبة بن زيد فاعلموه خبرهم ثم وافاهم
وحض من معه على الجهاد واوصاهم بالتقوى وحمل بهم على القوم فقاتلوا ساعة ثم حوزوا الماشية
والنساء وقد قتلوا الرجال ومر اسامة بن زيد في اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس حتى
دنا منه فقال لا اله الا الله فقتله ثم ندم واقبل الى جماعته فقال له غالب بن عبد الله بيس والله
ما فعلت تقتل امرءا يقول لا اله الا الله وساق النعم والشاء والسبي فكانت سهامهم عشرة ابعرة
كل رجل او عدلها من الغنم كل جزور بعشرة وقدموا المدينة فحدث زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبره فقال قتلته يا اسامة وقد قال لا اله الا الله فجعل يقول انما قالها تعوذا من القتل

فقال افلا شققت على قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقتل احدا يقول لا اله الا الله ابدا

## ثم كانت سرية غالب بن عبد الله

بن مسعر الليثي ايضا في رمضان منها الى الميفعة لترقع بني عوال وبني عبد بن ثعلبة في مائة
وثلاثين رجلا ومعه يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقوا نعما وشاء وقتلوا من اشرف
لهم على ما يقال له الميفعة بناحية نجد بعده من المدينة ثمانية برد وعادوا بالغنيمة

## ثم كانت سرية بشير ابن سعد

الى يمن وجبار في سنة سبع وذلك ان حسيل بن نويرة الاشجعي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدوا عيينة بن حصن ان يزحفوا الى اطراف المدينة فذكر ذلك
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاشارا بارسال بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة
رجل وكان حسيل دليلهم حتى اتوا الى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر
ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا نعما كثيرا ملئوا منه ايديهم وتفرق الرعاء
فانذروا اصحابهم فتفرقوا على وجوههم فلم يلق بشير احدا وعاد بالنعم فوجد عينا لعيينة فقتله ثم
لقي جمع عيينة فاوقع بهم وهم لا يشعرون فانهزموا واسر منهم رجلا او رجلين وقدم
المدينة سالما ومن كان معه

## ثم كانت عمرة القضية

وتسمى عمرة القضاء وغزوة القضاء وعمرة الصلح ويقال لها عمرة القصاص قال الفريابي نا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال فخرت
قريش بردها رسول الله يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله مكة
من العام القابل فقضى عمرته واقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية وذلك ان ذا القعدة لما
اهل في سنة سبع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف
احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف من اهلها احد هو حي وخرج سوى اهل الحديبية رجال عمارا
وكان المسلمون في عمرة القضية الفين وقال جماعة من العرب والله يا رسول الله ما لنا زاد
وما من احد يطعمنا فامر المسلمين ان ينفقوا في سبيل الله وان يتصدقوا وان لا يكفوا ايديهم فيهلكوا
فقالوا يا رسول الله بم نتصدق واحدنا لا يجد شيئا فقال بما كان ولو بشقة تمرة ولو بمشقص يحمل به
احدكم في سبيل الله فانزل الله تعالى في ذلك وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
يعني ترك النفقة في سبيل الله وساق عليه السلام ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب الاسلمي
يسير امامه يطلب الرعي في الشجر ومعه اربعة فتيان من اسلم وكان ابو رهم كلثوم بن حصين
الغفاري ممن يسوقها ويركبها وقلد صلى الله عليه وسلم هديه بيده وحمل السلاح فيها البيض والدروع
وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة وقدم الخيل والسلاح واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري
واحرم من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء وسار يلبي والمسلمون
معه يلبون فلما انتهى محمد بن مسلمة بالخيل الى مر الظهران وجد بها نفرا من قريش فسالوه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا كثيرا مع بشير



ابن سعد فاسرعوا الى مكة واخبروا قريشا ففزعوا وقالوا والله ما احدثنا حدثا ففيم يغزونا محمد
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قدم السلاح الى بطن ياجج وترك معه مائتين
من اصحابه عليهم اوس بن خولي وخرج مكرز بن حفص في نفر حتى لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببطن ياجج فقالوا يا محمد والله ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح الحرم وقد شرطت الا
تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال اني لا ادخل عليهم السلاح فعاد الى مكة فخرجت
قريش الى رؤوس الجبال وقالوا لا ننظر اليه ولا الى اصحابه وحبس الهدي بذي طوى ودخل عليه
السلام مكة من الثنية التي تطلع على الحجون وقد ركب القصواء واصحابه حوله متوشحوا السيوف
يلبون وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته فلم يزل عليه السلام يلبي حتى استلم الركن
وقيل لم تنقطع التلبية حتى جاء عروش مكة وتحدثت قريش ان المسلمين في جهد ووقف منهم
جماعات عند دار الندوة فاضطبع عليه السلام بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم
الله امرءا اراهم اليوم قوة فلما انتهى الى البيت وهو على راحلته وابن رواحة اخذ بزمامها
وقد صف له المسلمون حتى دنا من الركن فاستلمه بمحجنه وهو مضطبع بثوبه وهرول هو والمسلمون
في الثلاثة الاشواط الاول وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو اخذ بزمام الناقة فقال
عليه السلام ايها يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده فقالها الناس فلما قضى طوافه وخرج الى الصفا فسعى على راحلته والمسلمون
يسترونه من اهل مكة ان يرميه احد منهم او يصيبه بشيء ووقف عند فراغه قريبا من المروة وقد
وقف الهدي عندها فقال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر ونحر عند المروة وكان قد اعتمر معه
قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا وشركه في الهدي من شهد الحديبية فمن وجد بدنة من
الابل نحرها ومن لم يجد بدنة رخص له في البقرة وكان قد قدم رجل ببقر فاشتراه الناس منه
وحلق عليه السلام عند المروة حلقه معمر بن عبد الله العدوي ثم دخل البيت ولم يزل فيه
حتى اذن بلال بالظهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله ابا الحكم لم
يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي اذهب ابي قبل ان يرى
هذا وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي امات ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم ابن ام بلال
ينهق فوق الكعبة وغطى سهيل بن عمرو ورجال معه وجوههم حين سمعوا وقيل لم يدخل عليه
السلام الكعبة بل ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك فامر بلالا فاذن فوق الكعبة مرة ولم
يعد بعد وهو الثبت وخطب ميمونة فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها وهو محرم
وقيل تزوجها لما احل وكلم علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمارة بنت حمزة
وكانت مع امها سلمى بنت عميس بمكة فقال علام نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين فخرج بها
حتى اذا دنوا من المدينة اراد زيد بن حارثة وكان وصي حمزة واخاه اخوة المهاجرين ان ياخذها
من علي وقال انا احق بها ابنة اخي فقال جعفر بن ابي طالب الخالة والدة وانا احق بها لمكان
خالتها عندي اسماء بنت عميس فقال علي رضوان الله عليهم الا اراكم في ابنة عمي وانا اخرجتها من
بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فمولى الله ورسوله واما انت يا علي فاخي وصاحبي واما انت يا
جعفر فتشبه خلقي وخلقي وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المراة على خالتها ولا عمتها
فقضى بها لجعفر فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا

يا رسول الله كانت النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله فقال علي رضي الله عنه تزوجها يا رسول الله فقال هي
ابنة اخي من الرضاعة ولما كان عند الظهر يوم الرابع اتى سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار وهو يتحدث مع سعد بن عبادة فقال قد انقضى اجلك فاخرج
عنا فقال وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت طعاما فقالا لا لا حاجة لنا في طعامك
اخرج عنا ننشدك الله والعهد الذي بيننا وبينك الا خرجت من ارضنا فهذه الثلاث قد مضت فغضب
سعد بن عبادة وقال لسهيل كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يبرح منها الا طائعا راضيا
فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا فاسكت الرجلان عن سعد ه
وروي انهم بعثوا عليا الى النبي عليه السلام ليخرج عن بلدهم وامر عليه السلام ابا رافع بالرحيل
وقال لا يمسين بها احد من المسلمين وركب حتى نزل سرف وخلف ابا رافع ليحمل اليه ميمونة حين يمسي
فخرج بها مساء ولقي عناء من سفهاء المشركين فبنى صلى الله عليه وسلم على ميمونة بسرف ولم ينزل بمكة بيتا
وانما ضربت له قبة من ادم بالابطح وكان هناك حتى سار منها وبعث بمائتي رجل ممن طافوا بالبيت الى
بطن ياجج فاقاموا عند السلاح حتى اتى الآخرون فقضوا نسكهم وقدم المدينة في ذي الحجة ه

## وكانت سرية ابن ابي العوجا

السلمي الى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين رجلا الى
بني سليم وقد انذروا به وجمعوا له فقاتلوا حتى قتل عامة اصحاب ابن ابي العوجا واخذوه بالجراح ثم تحامل
الى المدينة فقدمها اول يوم من صفر وفي صفر سنة ثمان خرج عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي من مكة بعد مرجعه من الحبشة يريد المدينة
مهاجرا فوجد في طريقه خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي وعثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عثمان بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقد
قصدا قصده فقدموا المدينة ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه خالد اولا ثم
عثمان ثم عمرو على الاسلام فقال عليه السلام ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها ه
وفي صفر هذا

## وكانت سرية غالب بن عبد الله بن فقيم

بن حزن بن سناد بن عبد الله بن عبيد بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكناني ثم الليثي الى الكديد ليغير على
على بني الملوح من بني ليث في ربيع الاول منها فخرج في بضعة عشر رجلا حتى كان بقديد لقي الحارث
ابن مالك بن قيس بن عوف بن جابر بن عبد مناف بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان
يقال له مالك بن قيس ابن البرصا فاخذه فشده وثاقا والبرصا هي ام قيس بن عوف واسمها ريطة بنت ربيع
ابن رباح بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر وخلف عليه سويد بن صخر واتى الكديد عند غروب
الشمس فكمن في ناحية الوادي وبعث جندب بن مكيث الجهني ربيئة فاتى تلا مشرفا على الحاضر فعلاه وانبطح
فخرج رجل من خبا فقال اني ارى على هذا التل سوادا ما رايته عليه ورماه بسهم ثم اخر فما اخطاه ه
وثبت مكانه فقال لو كان زايلا لقد تحرك بعد لقد خالطه سهماي ثم دخل خباه وراحت ماشية الحي
من ابلهم واغنامهم فحلبوا وعطنوا حتى اذا اطمانوا شن المسلمون عليهم الغارة فقتلوا المقاتلة وسبوا

الذرية



الذرية واستاقوا النعم والشاء وكان شعارهم امت امت ثم انحدروا الى نحو المدينة واحتملوا
ابن البرصا معهم فجاء جمع القوم بما لا قبل لهم به وبينهم وبينهم الوادي فجاء الله بالسيل حتى ملا جنبتيه
ولم يستطع احد يجوزه فوقف المشركون ينظرون اليهم حتى فاتوهم ولا يقدرون على طلبهم الى ان
قدموا المدينة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى مصاب اصحاب بشير بن سعد
وذلك في صفر سنة ثمان كما تقدم

## ثم كانت سرية كعب بن عمير الغفاري

الى ذات اطلاح من ارض الشام وراء وادي القرى في خمسة عشر رجلا فقاتلهم حتى قتلوا وافلت
منهم رجل جريح فتحامل حتى اتى المدينة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

## وكانت سرية شجاع بن وهب

الى السي وهو ما من ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة
يريد بني عامر بناحية ركبة في ربيع الاول ايضا على اربعة وعشرين رجلا فخرج حتى اغار على
القوم وهم غارون فاصابوا نعما وشاء وقدموا المدينة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا كل رجل
وعدلوا البعير بعشرة من الغنم وغابوا خمس عشرة ليلة وقدموا بسبايا فيهن جارية وضيئة ه
فقدم وفدهم مسلمين فردوهن اليهم واختارت الجارية الوضيئة شجاع بن وهب وكان قد اخذها
بثمن فاقامت عنده حتى قتل باليمامة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قطبة ابن عامر**
بن حديدة في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية تبالة فخرجوا على عشرة
ابعرة يعتقبونها فوجد رجلا فسالوه فاستعجم عن القوم وجعل يصيح بالحاضر فضرب عنقه وشن
الغارة ليلا فقاتله القوم قتالا شديدا حتى اتى قطبة عليهم وساق النعم والشاء والنساء حتى
قدم المدينة فكانت سهامهم اربعة ابعرة لكل رجل اوعدلها عشرة من الغنم عن كل بعير

## ثم كانت غزوة موتة

من عمل البلقا بالشام دون دمشق وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تاء مهموزة باثنتين من
فوقها كانت في جمادى الاولى وسبب ذلك ان الحارث بن عمير الازدي لما نزل موتة بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى اخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه فاشتد
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب الناس فاسرعوا وعسكروا بالجرف ولم يبين لهم
الامرا فلما صلى الظهر جلس في اصحابه وقال زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد بن حارثة
فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب عبد الله بن رواحة ه
فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم وعقد لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة
فودع الناس الامرا وخرج معهم الى موتة ثلاثة الاف وجعل المسلمون ينادون دفع الله عنكم وردكم
صالحين غانمين وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع ثم وقف وهم حوله
وقال اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من
كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى
احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام

فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا
فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم
فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء
الا ان يجاهد مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطا الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم
فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك ان تنزلهم
على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا
وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك على ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم
ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم
وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وستجدون رجالا في الصوامع
معتزلين للناس فلا تتعرضوا لهم وستجدون اخرين في رؤوسهم مفاحص فاقلعوها بالسيوف ولا تقتلن
امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تغرقن نخلا ولا تقلعن شجرا ولا تهدموا بيتا وقال عبد
الله بن رواحة يا رسول الله مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود فيه قليل فاكثر
السجود قال زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى
ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن
ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال لا اسالك عن شيء بعدها ومضى المسلمون وقد امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينتهوا الى مقتل الحارث بن عمير وسمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم فقام
فيهم رجل من الازد يقال له شرحبيل وقدم الطلايع امامه وبعث اخاه سدوس بن عمرو في خمسين
فلقوا المسلمين بوادي القرى فقاتلوه وقتلوه وبلغ المسلمين فبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من
من البلقا في مائة الف من الروم ومعه من بهرا ووايل وبكر ولخم وجذام مائة الف عليهم رجل
من بلي يقال له مالك فاقام المسلمون واراودوا ان يكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر
ليردهم او يزيدهم رجالا فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد
ولا بكثرة سلاح ولا بكثرة خيول الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا والله لقد رايتنا يوم
بدر ما معنا الا فرسان ويوم احد فرس واحد فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور عليهم فذلك ما
وعدنا الله ووعد نبينا وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان
فشجع الناس ومضوا الى موتة فراوا المشركين ومعهم ما لا قبل لهم به من العدد والسلاح والكراع
والديباج والحرير والذهب قال ابو هريرة وقد شهدت ذلك فبرق بصري فقال لي ثابت
بن اقرم يا ابا هريرة ما لك كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد بدرا انا لم ننصر
بالكثرة وقاتل الامرا يومئذ على ارجلهم فاخذ اللوا زيد بن حارثة فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون
على صفوفهم وعلى الميمنة قطبة بن قتادة العذري وعلى الميسرة عباية بن مالك فقتل زيد طعنا
بالرماح ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له فعقرها ثم قاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين
فوقع احد نصفيه في كرم فوجد في نصفه بضع وثلاثون جرحا وقيل وجد مما قبل من بدنه فيما بين
منكبيه اثنتين وسبعين ضربة بسيف او طعنة برمح ووجد به طعنة قد انفذته ثم اخذ اللوا
بعده عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل وسقط اللوا فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم المسلمون
اسوا هزيمة وقتلوا واتبعهم المشركون فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا احسن
من ان يقتل مدبرا فما ثاب اليه احد ثم رجعوا فاخذ اللوا ثابت بن اقرم وصاح يا للانصار فاتاه

الناس



الناس من كل وجه وهم قليل وهو يقول الي ايها الناس فلما نظر الى خالد بن الوليد قال خذ اللوا
يا ابا سليمان فقال لا اخذه انت احق به انت رجل لك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل
فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد فحمله ساعة وجعل المشركون يحملون عليه فثبت حتى تكركر المشركون
وحمل باصحابه ففض جمعا من جمعهم ثم دهمه منهم بشر كثير فانحاش بالمسلمين فانكشفوا راجعين وقد قيل
ان ابن رواحة قتل مسا فبات خالد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته
ميسرة وميسرته ميمنة فانكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم فقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا
فانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم والاول اثبت ان خالدا انهزم بالناس فعيروا
بالفرار وتشاءم الناس به فلما سمع اهل المدينة بقدومهم تلقوهم وجعلوا يحثون في وجوههم التراب
ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم
كرار ان شا الله فانصرفوا الى بيوتهم فلزموها فانهم كانوا اذا خرجوا صاحوا بهم يا فرار افررتم في
سبيل الله وكان الرجل يدق عليهم فيابون يفتحون له ليلا يقول الا تقدمت مع اصحابك فقتلت حتى
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا يقول انتم الكرار في سبيل الله وكان بين
ابي هريرة وبين ابن عم له كلام فقال الا فرارك يوم موتة فما دري ما يقول له وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نعى الناس بموتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى
معتركهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت فقال
الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تحبب الى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى
عليه وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه الشيطان
فمناه الحياة وكره اليه الموت فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين يمني الدنيا ثم
مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه ودعا له ثم قال استغفروا لاخيكم فانه شهيد دخل الجنة فهو يطير
في الجنة بجناحين من ياقوت حيث شا من الجنة ثم اخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فاستشهد
ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقال اصابته الجراح قيل يا رسول الله ما اعتراضه قال
لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه وقال يومئذ خير
الفرسان ابو قتادة وخير الرجال سلمة بن الاكوع ولما اخذ خالد الراية قال صلى الله عليه وسلم الان
حمي الوطيس ودخل صلى الله عليه وسلم على اسما بنت عميس امراة جعفر بن ابي طالب فقال يا اسما
اين بنو جعفر فجات بهم اليه فضمهم اليه وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقالت اي رسول الله لعله بلغك
عن جعفر شي فقال نعم قتل اليوم فقامت تصيح واجتمع اليها النسا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا اسما لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا وخرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهو يقول
واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى لاسما جعفرا مسح على راس عبد الله بن جعفر وعيناه تهراقان
الدموع حتى بل لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته
باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي
قال فان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي وامي يا رسول الله فاعلم الناس
ذلك فقام واخذ بيد عبد الله بن جعفر يمسح بيده راس عبد الله حتى رقا المنبر واجلس عبد الله
امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم وقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا
قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل ودخل بيته وامر بطعام يصنع لال

جعفر وارسل الى اخي عبد الله بن جعفر فتغدا عندنا شعيرا طحنته سلمى خادمه ثم نسفته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا واقاما ثلاثة ايام في بيته يدور معه بيوت نسائه وغنم ه المسلمون بعض امتعة بموته وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتم فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله اياه وقتل خزيمة بن ثابت يومئذ رجلا وعليه بيضة فيها ياقوتة فاخذها واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفله اياها فباعها بمائة دينار واستشهد بموته ثمانية نفر

## ثم كانت غزوة ذات السلاسل

وبلاد السلاسل وهو ما وراء وادي القرى من المدينة عشرة ايام وسببها ان جمعا من بلي وقضاعة تجمعوا يريدون اطراف المدينة فعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في جمادى الاخرة سنة ثمان على ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار وامره ان يستعين بمن مر به من بلاد بلي وعذرة وبلقين وذلك ان عمروا كان ذا رحم فيهم كانت ام العاص ابن وائل بلوية فاراد عليه السلام يتألفهم بعمرو فسار يكمن النهار ويسير الليل وكانت معه ثلاثون فرسا حتى دنا منهم فنزل على ماء بارض جذام يقال له السلسل وكان شتاء فجمع اصحابه الحطب ليصطلوا ه فنهاهم فشق ذلك عليهم حتى كلمه بعض المهاجرين بغلظة فقال عمرو قد امرت ان تسمع لي وتطيع ه قال فافعل وبعث رافع بن مكيث الجهني يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقوم جمعا كثيرا ويستمده فبعث ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعدة من الانصار فسار في مائتين وامره ان يكونا جميعا ولا يختلفا فلما لحق بعمرو اراد ان يؤم الناس ويتقدم عمرا فقال له عمرو انما قدمت مددا لي وليس لك ان تؤمني وانا الامير فقال المهاجرون كلا بل انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال لا انتم مدد لنا فقال ابو عبيدة وكان حسن الخلق انظر يا عمرو وتعلمن ان اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فكان عمرو يصلي بالناس وسار ه وقد صار في خمسمائة حتى وطئ بلاد بلي ودوخها وكلما انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع فلما سمعوا به تفرقوا حتى انتهى الى اقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فقاتلهم ساعة وهزمهم واقام اياما يبث سراياه فياتي بالشاء والنعم فينحرون ويذبحون ولم يكن في ذلك اكثر من هذا ولم يكن غنائم تقسم وخرج عوف بن مالك الاشجعي يوما في العسكر فمر بقوم قد عجزوا عن نحر جزور لهم وعملها فقال اتعطوني عليها واقسمها بينكم فجعلوا له عشيرا منها فنحرها وجزاها بينهم واخذ جزءه واتى به اصحابه فطبخوه واكلوه فلما فرغوا قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من اين لك هذا اللحم فاخبرهما فقالا لا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما ه يتقيان وفعل ذلك الجيش وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لعوف تعجلت اجرك ثم اتى ابا عبيدة رضي الله عنه فقال له مثل ذلك واحتلم عمرو بن العاص رضي الله عنه في ليلة باردة كاشد ما يكون من البرد فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت وان اغتسلت مت فدعا بماء فتوضا وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم وبعث عوف بن مالك بريدا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال عوف بن مالك قال عوف بن مالك يا رسول الله قال صاحب الجزور قال نعم قال اخبرني فاخبره بمسيرهم وما كان بين ابي عبيدة وبين عمرو ومطاوعة ابي عبيدة فقال يرحم الله ابا عبيدة ثم اخبره ان عمروا صلى بهم وهو جنب ومعه ماء لم يزد على ان غسل فرجه بماء وتيمم





فلما قدم عمرو سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته فقال والذي بعثك بالحق لو اغتسلت لمت ولم اجد قط بردا مثله وقد قال الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيا

## ثم كانت سرية الخبط اميرها ابو عبيدة

عامر بن الجراح وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح والصحيح عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب على ثلاثمائة الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر على خمس ليال من المدينة فاصابهم جوع شديد فجمعوا ازوادهم حتى ان كانوا ليقتسمون التمرة ولم يكن معهم حمولة انما كانوا على اقدامهم واباعر يحملون عليها زادهم فاكلوا ه الخبط حتى ما كادوا ان يكون بهم حركة اليه فابتاع قيس بن سعد بن عبادة خمس جزائر كل جزور بوسقين من تمر يوفيهم بها اذا رجع ونحرها كل يوم جزورا للقوم مدة ثلاثة ايام حتى وجدوا حوتا يقال له العنبر قد القاه البحر فاكلوا منه اثنتي عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلع من اضلاعه ه فنصب ومرت تحتها راحلة برحلها فلم تصبها وكان يجلس في عين الحوت الجماعة من الناس

خضرة ارض محارب

## ثم كانت سرية ابي قتادة

بنجد اميرها ابو قتادة الانصاري في شعبان منها في خمسة عشر رجلا الى غطفان نحو نجد فساروا ليلا وكمنوا نهارا حتى اتوا ناحيتهم فهجموا على حاضر منهم عظيم وجردوا سيوفهم وكبروا فقتلوا رجالا واستاقوا النعم وحملوا النساء حتى قدموا بمائتي بعير والفي شاة وسبي كثير فعزلوا من ذلك الخمس ه وقد غابوا خمس عشرة وكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا وعدلها عن البعير عشرة من الغنم ه

## ثم كانت سرية ابي قتادة

ابن ربعي الانصاري الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة في رمضان على ثمانية انفس وذلك حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة الفتح ليظن ظان انه عليه السلام توجه الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار فلقيهم عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فبدر اليه محلم بن جثامة الليثي فقتله واخذ بعيره وسلبه ثم لحقوا رسول الله وقد علموا مسيره فادركوه بالسقيا ولم يلقوا جمعا وفيهم نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الاية وقال ابن عبد البر والاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب جدا فقيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثي من بني ليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت في ابي الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا

## ثم كانت غزوة الفتح

وسببها ان انس بن زنيم الديلي هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به

ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات منهما الجد قالت اعرضا عني فاعرضا عنها فحلت قرون راسها
فاستخرجت الكتاب فجاا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال ما حملك على هذا فقال يا
رسول الله والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة
وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم فقال عمر رضي الله عنه قاتلك الله ترى رسول الله ياخذه
بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم دعني يا رسول الله اضرب عنقه فانه قد نافق فقال وما يدريك
يا عمر لعل الله اطلع يوم بدر على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وانزل الله في حاطب
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الاية ومضت سارة الى مكة
وكانت مغنية فاقبلت تتغنى بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتدت عن الاسلام فلما اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو ارسل الى اهل البادية والى من حوله من المسلمين يقول من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية حتى قدموا فقدمت
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واتبع المدينة واتت بنو سليم بقديد وعسكر ببير ابي عتبة وعقد
الالوية والرايات وكان المهاجرون سبع ماية ومعهم ثلاثماية فرس وكانت الانصار اربعة الاف
ومعهم خمسماية فرس وكانت مزينة الفا وفيها ماية فرس وماية درع وكانت اسلم اربعماية فيها ثلاثون
فرسا وكانت جهينة ثمان ماية معها خمسون فرسا وكانت بنو كعب بن عمرو خمسماية وقيل لم يعقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الالوية والرايات حتى انتهى الى قديد وخرج يوم الاربعا لعشر خلون من
رمضان بعد العصر وروى ابو خليفة الفضل بن الحباب من حديث شعبة عن قتادة عن ابي
نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله حين فتح مكة لسبع عشرة او تسع عشرة بقين
من رمضان الحديث ورواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة باسناده فقال فيه خرجنا مع رسول
الله لثنتي عشرة وقال هشام عن قتادة فيه باسناده لثمان عشرة وعن عطية بن قيس عن قزعة
عن ابي سعيد الخدري قال اذن رسول الله بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان الحديث
وخرج المسلمون وقادوا الخيول وامتطوا الابل وكانوا عشرة الاف رجل وقال الحاكم اثنا عشر الفا
وقدم صلى الله عليه وسلم امامه الزبير بن العوام رضي الله عنه في مايتين فلما كان بالبيدا قال
اني لارى السحاب تستهل بنصر بني كعب ولما خرج من المدينة نادى مناديه من احب ان يصوم
فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر وصام هو حتى كان بالعرج صب على راسه ووجهه الماء من العطش
فلما كان بالكديد بين الظهر والعصر اخذ الاناء من ماء في يده حتى راه المسلمون ثم افطر تلك الساعة
وقيل كان فطره يومئذ بعد العصر وبلغه ان قوما صاموا فقال اولئك العصاة وقال بمر الظهران
انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فلما نزل العرج والناس لا يدرون اين توجهه الى قريش
او الى هوازن او الى ثقيف واحبوا ان يعلموا فاتى كعب بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد جلس في اصحابه وهو يتحدث ليعلم ذلك فانشده شعرا فتبسم ولم يزد على ذلك فلما نزل
بقديد قيل هل لك يا رسول الله في بيض النسا وادم الابل فقال ان الله حرمهم علي بصلة الرحم
ووكزهم في لبات الابل وفي رواية الله حرمهم علي ببر الوالد ووكزهم في لبات الابل وجا عيينة
ابن حصن بالعرج وسار وكان الاقرع بن حابس قد وافا بالسقيا في عشرة من قومه فلما عقد صلى
الله عليه وسلم الالوية بقديد ندم عيينة ان لا يكون قدم بقومه ونظر عليه السلام بعد مسيره
من العرج الى كلبة تهر على اولادها وهن حولها يرضعنها فامر جعيل بن سراقة ان يقوم حذاها لا
يعرض لها احد من الجيش ولا لاولادها وقدم من العرج بن خيل جريدة طليعة فاتوا بعين من





هوازن فسالة عنهم فقال تركتهم بنقعا قد جمعوا الجموع واجلبوا العرب وبعثوا الى ثقيف فاجابتهم
وتركت ثقيفا قد جمعوا الجموع وبعثوا الى جرش في عمل الدباب والمنجنيق وهم سايرون الى هوازن
فيكونون جميعا فقال والى من جعلوا امرهم قال الى مالك بن عوف قال وكل هوازن قد اجاب قال
ابطا من بني عامر كعب وكلاب وقد مررت بمكة فرايتهم ساخطين لما جا به ابو سفيان وهم خايفون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ما اراه الا صدقني وامر خالد بن الوليد
بحبسه حتى دخل مكة وفتحها فاسلم وشهد هوازن فقتل باوطاس وقدم بالابوا ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يريد الاسلام بعد ما عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وهجاه
ولم يتخلف عن قتاله فلما طلع صلى الله عليه وسلم في موكبه وقف تلقا وجهه فاعرض عنه فتحول
الى ناحيته فاعرض عنه مرارا واعرض عنه الناس وتجهموا له فجلس على باب منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلازمه حتى فتح مكة وهو لا يكلمه ولا احد من المسلمين فلما كان يوم هوازن ثبت فيمن
ثبت مع رسول الله واخذ العباس رضي الله عنه بلجام بغلته واخذ ابو سفيان بالجانب الاخر فقال
من هذا فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان بن الحارث فارض عنه اي رسول
الله قال قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عاداها فقبل ابو سفيان رجله في الركاب فالتفت
عليه السلام اليه فقال اخي لعمري وقيل انه جا هو وعبد الله بن ابي امية اخو ام سلمة الى نيق
العقاب فطردهما فشفعت فيهما ام سلمة والجنة عنهما ما رققه عليهما فقبلهما وقدم العباس بن
عبد المطلب ومخرمة بن نوفل بالسقيا وقيل بل قدم العباس بذي الحليفة وقيل بالجحفة فاسلم وبعث
ثقله الى المدينة ومضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام معه ولم يخرج من عنده حتى راح
عليه السلام وكان ينزل معه في كل منزل حتى دخل مكة وراى ابو بكر الصديق رضي الله عنه في
الليلة التي اصبح فيها بالجحفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دنا من مكة خرجت عليهم كلبة تهر
فلما دنوا منها استلقت على ظهرها فاذا اطباؤها تشخب لبنا فذكرها ابو بكر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم واقبل درهم هم سايلوكم بارحامكم وانتم لاقون بعضهم فان لقيتم
ابا سفيان فلا تقتلوه فلما نزل عليه السلام قديدا لقيته سليم وهم تسعماية على الخيول جميعا مع كل رجل
رمحه وسلاحه وقيل انهم الف فجعلهم مقدمته مع خالد بن الوليد رضي الله عنه واجتمع المسلمون
بمر الظهران ولم يبلغ قريشا حرف واحد من مسيرهم فامر صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يوقدوا النيران
فاوقدوا عشرة الاف نار وامر بالاجراس ان تقطع من اعناق الابل ليالي فتح مكة وفي غزوة بدر وبعث
قريش ابا سفيان يتحسس الاخبار وان لقي محمدا ياخذ لهم منه جوارا فان راى رقة من اصحابه اذنه
بالحرب فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فراوا الابنية والعسكر والنيران بمر الظهران
وسمعوا صهيل الخيل ورغا الابل فافزعهم ذلك فزعا شديدا وقالوا هولا بنو كعب جاشتها الحرب
فقال بديل هولا اكثر من بني كعب قالوا فتنجعت هوازن على ارضنا والله ما نعرف هذا ان هذا
العسكر مثل حاج الناس وكان على الحرس تلك الليلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب العباس
رضي الله عنه دلدل على ان يصيب رسولا الى قريش يخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
داخل عليهم في عشرة الاف فسمع صوت ابي سفيان فقال ابا حنظلة فقال لبيك ابا الفضل قال
نعم قال فما وراك قال هذا رسول الله في عشرة الاف من المسلمين فاسلم ثكلتك امك وعشيرتك
واقبل على حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فقال اسلما فاني لكما جار حتى تنتهوا الى رسول الله فاني
اخشى ان تقطعوا دون النبي قالوا فنحن معك ويروى ان ابا سفيان وحكيما وبديلا لما طلعوا على

مرعشا ورأوا النيران والفساطيط والعسكر راعهم ذلك فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى اخذهم
نفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم عيونا له فاخذوا بعيرتهم واتوا بهم العسكر فلقيهم عند ذلك
العباس فاجارهم واتى بهم العباس فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابو
سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال ادخلهم فدخلوا عليه
فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم ودعاهم الى الاسلام فاسلم حكيم وبديل وقال ابو سفيان اشهد
ان لا اله الا الله فقال رسول الله واني رسول الله قال والله يا محمد ان في النفس من هذا شيا بعد فارجها
ثم قال للعباس قد اجرناهم اذهب بهم الى منزلك فذهب بهم فلما اذن الصبح اذن العسكر كلهم ففزع
ابو سفيان من اذانهم وقال ما يصنعون امروا في شي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة قال ابو سفيان
كم يصلون في اليوم والليلة قال يصلون خمس صلوات قال كثير والله فلما راهم ابو سفيان ه
يبتدرون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت يا ابا الفضل ملكا هكذا الا ملك كسرى ولا
ملك بني الاصفر فقال العباس ويحك امن قال ادخلني عليه فادخله فقال يا محمد استنصرت ه
الهي واستنصرت الهك فلا والله ما لقيتك من مرة الا ظفرت علي فلو كان الهي حقا والهك باطلا
لقد غلبتك واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ابو سفيان وحكيم يا محمد جيت باوباش الناس من
يعرف ومن لا تعرف الى عشيرتك واصلك فقال صلى الله عليه وسلم انتم اظلم وافجر غدرتم بعهد ه
الحديبية وظاهرتم على بني كعب بالاثم والعدوان في حرم الله وامنه فقال ابو سفيان يا رسول
الله وحكيم بن حزام لو كنت جعلت جدك ومكيدتك بهوازن فهم ابعد رحما واشد لك عداوة فقال اني
لارجو من ربي ان يجمع ذلك لي كله فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهوازن وان يغنمني الله اموالهم ه
وذراريهم فاني ارجو الى الله في ذلك وقيل ان ابا سفيان ركب خلف العباس ورجع حكيم بن حزام
وبديل بن ورقا فلما مر العباس بعمر بن الخطاب وراى ابا سفيان قال ابا سفيان عدو الله الحمد
لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد وركض العباس
البغلة حتى اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا فقال عمر يا رسول الله هذا
ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقال العباس اني قد اجرته
ثم التزم رسول الله فقال والله لا يناجيه الليلة احد دوني فلما اكثر عمر في ابي سفيان قال العباس
مهلا يا عمر وتلاحيا فقال النبي عليه السلام للعباس اذهب به فقد اجرته فليبت عندك حتى تغدو
به علينا اذا اصبحت فغدا به فقال له رسول الله ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله
الا الله قال بابي انت ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي لو كان مع الله اله لقد
اغنى شيا بعد قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيا بعد فقال العباس ويحك اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله قبل والله ان تقتل فتشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله انك قد
عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن
اغلق داره فهو امن وامر ان لا يجهز على جريح ولا يتبع مدبر ويروى ان ابا سفيان وحكيما قالا يا رسول
الله ادع الناس الى الامان ارايتك ان اعتزلت قريش وكفت ايديها امنون هم قال نعم من كف يده
واغلق بابه فهو امن قالوا فابعثنا نؤذن فيهم بذلك قال انطلقوا فمن دخل دارك يا ابا سفيان
ودار حكيم وكف يده فهو امن فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله اني لا امن ابا سفيان ان يرجع عن
اسلامه ويكفر فاردده حتى يرى جنود الله معك فادركه عباس فحبسه فقال اغدرا يا بني هاشم

قال



قال ستعلم انا لسنا بغدر ولكن لي اليك حاجة فاصبح حتى ننظر الى جنود الله والى ما اعد للمشركين،
فحبسه بالمضيق دون الاراك الى مكة حتى اصبحوا وقيل بل قال عليه السلام للعباس بعد ما خرج ابو سفيان
احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فعدل به العباس في مضيق الوادي وامر رسول
الله مناديا فنادى لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من العدة
فاصبح الناس على ظهر وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فجعل ابا عبيدة بن الجراح على المقدمة
وخالد بن الوليد على الميمنة والزبير بن العوام على الميسرة وهو صلى الله عليه وسلم في القلب وقدم
بين يديه الكتايب فمرت القبايل على قادتها والكتايب على راياتها فقدم خالد بن الوليد في بني سليم ه
وهم الف يحمل لواءهم عباس بن مرداس وخفاف بن ندبة فقال ابو سفيان من هولا قال العباس ه
خالد بن الوليد فلما حاذى خالد العباس وابا سفيان كبر بمن معه ثلاثا ومضوا ثم مر على اثره الزبير
ابن العوام في خمسماية ومعه راية سودا فلما حاذاهما كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال
الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت بنو غفار في ثلاثماية يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري
ويقال ايما بن رحضة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هولا قال العباس بنو غفار ه
فقال ما لي ولبني غفار ثم مضت اسلم في اربع ماية فيها لوان يحمل احدهما بريدة بن الحصيب والاخر
ناجية بن الاعجم فلما حاذوهما كبروا فقال من هولا قال اسلم قال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينها
ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الاسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسماية يحمل
لواءهم بسر بن سفيان قال من هولا قال بنو كعب بن عمرو فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة
في الف فيها ثلاثة الوية وماية فرس يحمل الويتها النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن
عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هولا قال مزينة قال ما لي ولمزينة جاتني تقعقع من شواهقها
ثم مرت جهينة في ثمانماية معها اربعة الوية يحملها ابو زرعة معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع
ابن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوهما كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في
مايتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوهما كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هولا قال بنو
بكر قال اهل شوم هولا الذين غزانا محمد بسببهم اما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها
حيث بلغني ولكنه امر حم قال العباس قد خار الله لك في غزو محمد لكم ودخلتم في الاسلام كافة ومر
بنو ليث وهم مايتان وخمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا فقال ابو
سفيان من هولا قال بنو ليث ثم مرت اشجع وهم ثلاثماية معهم لوان يحملهما معقل بن سنان ونعيم
ابن مسعود فقال ابو سفيان هولا كانوا اشد العرب على محمد فقال العباس ادخل الله قلوبهم
الاسلام فهذا من فضل الله فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرا طلع سواد وغبرة
من سنابك الخيل ومر الناس حتى مر صلى الله عليه وسلم على ناقته القصوا بين ابي بكر واسيد بن
حضير وهو يحدثهما ومعه المهاجرون والانصار فيها الرايات والالوية مع كل بطن من الانصار
راية ولواء في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه الحديد وهو يزعها
فقال ابو سفيان لقد امر امر بني عدي بعد قلة وذلة فقال العباس ان الله يرفع ما يشا بما يشا وان
عمر ممن رفعه الاسلام وكان في الكتيبة الف دارع وسعد بن عبادة يحمل راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم امام الكتيبة فنادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله ه
قريشا فنادى ابو سفيان عند ما حاذاه النبي عليه السلام يا رسول الله امرت بقتل قومك زعم سعد
ومن معه كذا اذ ذكر ما قاله سعد واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحم الناس واوصل

الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نامن سعد ان تكون منه في قريش
صولة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وارسل الى
سعد فعزله وجعل اللواء الى قيس بن سعد فابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة فارسل صلى الله عليه وسلم
بعمامته فدفع اللواء الى ابنه قيس ويقال دخل سعد بلوائه حتى غرزه بالحجون ويقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر عليا فاخذ الراية فذهب بها حتى دخل بها مكة فغرزها عند الركن وقيل
بل امر الزبير بن العوام فاخذ اللواء وصححه جماعة وقال ابو سفيان ما رايت مثل هذه الكتيبة
قط ولا خبرنيه مخبر ما لاحد بهذه طاقة ولا يد ان لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما فقال له
العباس يا ابا سفيان ليس بملك ولكنه نبوة قال فنعم قال يا ابخ ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل
عليهم فخرج ابو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كداء وهو يقول من اغلق بابه فهو امن
حتى انتهى الى هند بنت عتبة فاخذت براسه فقالت ما وراءك قال هذا محمد في عشرة الاف
عليهم الحديد وقد جعل لي من دخل داري فهو امن قالت قبحك الله رسول قوم وجعل يصرخ بمكة
يا معشر قريش ويحكم انه قد جاء ما لا قبل لكم به هذا محمد في عشرة الاف عليهم الحديد فاسلموا تسلموا
قالوا قبحك الله وافد قوم وجعلت هند تقول اقتلوا وافدكم هذا قبحه الله وافد قوم فيقول ويلكم
لا تغرنكم هذه من انفسكم رايت ما لا تروا رايت الرجال والكراع والسلاح فما لاحد بهذا طاقة
وذكر عمر بن شبة ان العباس ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليدعو اهل مكة فقدمها
وقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا قد استبطنتم باشهب بازل واعلمهم بمسير الزبير من اعلا مكة ومجي
خالد بن الوليد من اسفلها لقتالهم ثم قال من القى سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن
دخل دار ابي سفيان فهو امن وانتهى المسلمون الى ذي طوى فوقفوا ينظرون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس وقد كان صفوان ابن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد
دعوا الى القتال واجتمع اليهم من قريش وغيرهم جماعة وعليهم السلاح يحلفون بالله لا يدخلها محمد
عنوة ابدا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء على ناقته القصواء معتجرا بشقة
برد حبرة وفي ذوابة وهو معتجر بشقة برد اسود وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه
اسود حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وان عثنونه ليمس واسطة الرحل او يقرب منه تواضعا
لله تعالى حين راى ما راى من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال العيش عيش الاخرة وامر الزبير ابن
العوام ان يدخل من كدا من اعلا مكة وان ينصب رايته بالحجون وامر خالد بن الوليد ان يدخل من
الليط وهي كدا من اسفل مكة ويقال وبعث الزبير بن العوام من اعلا مكة وامر سعد بن عبادة ان يدخل
من كداء ودخل رسول الله صلى الله عليه اذاخر ونهى عن القتال ويقال بل امرهم بقتال من قاتلهم
ثم امر ابقى من البلد فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن الناس الا خزاعة عن بني بكر
وذكر جماعة انه لم يؤمنهم وقيل امر بقتل ستة نفر واربع نسوة عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيد وابن بجير بن عبد بن قصي ه
وهلال بن عبد الله بن عبد مناف بن اسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب بن فهر فتيم هو الادرمي
وعبد الله بن عبد مناف بن اسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب بن فهر فتيم هو الادرم وعبد الله بن
عبد مناف هو خطل بن خطل الادرمي وهند بنت عتبة بن ربيعة وسارة مولاة عمرو بن هشام وقينتين
لابن خطل فرتنا وقريبة ويقال فرتنا وارنب فكل الجنود دخل فلم يلق جمعا الا خالد بن الوليد فانه وجد
جمعا من قريش واحابيشها فيهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول



وشهروا السلاح ورموا بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة ابدا فصاح خالد في اصحابه وقاتلهم فقتل منهم
اربعة وعشرين رجلا من قريش واربعة من هذيل وقيل بل قتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا وانهزموا
اقبح هزيمة وقتل من المسلمين ثلاثة وكان قد عشر احد بني صاهلة الهذلي وقيل حماس بن قيس بن خالد
احد بني بكر يعد سلاحا فقالت له امراته لمن تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه فقالت له ما ارى انه يقوم
لمحمد واصحابه شي فقال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال ـــــــ ان تقبلوا اليوم
فما لي علة    هذا سلاح كامل واله    وذو غرارين سريع السله    ثم شهد الخندمة مع صفوان و
وعكرمة وسهيل فهزمهم خالد بن الوليد فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي
بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال    انك لو شهدت يوم الخندمه    اذ فر صفوان وفر عكرمه    ه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه    يقطعن كل ساعد وجمجمه    ضربا فلا تسمع الا غمغمه    لهم نهيت خلفنا
وهمهمه    لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه    واتبعهم المسلمون وابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
يصيحان يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل داره فهو امن ومن وضع السلاح فهو امن
فاقتحم الناس الدور وغلقوا عليهم الابواب وطرحوا السلاح في الطرق فاخذها المسلمون
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لابي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن احد الفزع
ابن خثعم ان بن عمرو بن افتل بن خلف بن افتل وهو خثعم لواء وامره ان ينادي من دخل تحت لواء ابي
رويحة فهو امن ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية اذاخر نظر الى البارقة فقال
ما هذه البارقة الم انه عن القتال فقيل يا رسول الله خالد بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل
فقال قضا الله خير واقبل ابن خطل من اعلا مكة في الحديد على فرس بيده قناة وبنات سعيد بن
العاص قد نشرن رؤوسهن يضربن بخمرهن وجوه الخيل فقال لهن اما والله لا يدخلها محمد حتى يرى
ضربا كافواه المزاد فلما انتهى الى الخندمة وراى خيل المسلمين ورا القتال دخله رعب حتى ما يستمسك
من الرعدة فانتهى الى الكعبة فنزل وطرح سلاحه ودخل بين استارها فاخذ رجل من بني كعب درعه
ومغفره وبيضته وسيفه وفرسه ولحق النبي صلى الله عليه وسلم بالحجون واقبل الزبير بمن معه
حتى انتهى الى الحجون فغرز به الراية ولم يقتل من المسلمين الا رجلين اخطأ الطريق هما كرز بن جابر
الفهري وخالد الاشعر الخزاعي ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اذاخر نظر بيوت مكة
وقف فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته فقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت علينا قريش
في كفرها وكان ابو رافع قد ضرب لرسول الله بالحجون قبة من ادم فاقبل حتى انتهى الى القبة في يوم
الجمعة لعشر بقين من رمضان وقيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وقيل لثلاث عشرة مضت من
رمضان فمضى الزبير بن العوام برايته حتى ركزها عند قبة رسول الله وكان معه ام سلمة وميمونة
رضي الله عنهما وقيل يا رسول الله الا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وكان عقيل
ابن ابي طالب قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته والرجال والنساء بمكة فقيل
يا رسول الله فانزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك فقال لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربا بالحجون
لم يدخل بيتا وكان ياتي المسجد من الحجون لكل صلاة وكانت ام هانئ بنت ابي طالب تحت هبيرة بن
ابي وهب المخزومي فدخل عليها حموان لها عبد الله بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم المخزومي والحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يستجيران بها
فاجارتهما فدخل عليها اخوها علي بن ابي طالب رضي الله عنه يريد قتلهما وقال تجيرين المشركين
فحالت دونهما وقالت والله لتبدان بي قبلهما فخرج ولم يكد فاغلقت عليهما بيتا وذهبت الى خباء

رسول الله صلى الله عليه بالبطحا فشكت الى فاطمة عليها السلام عليا فلم تشكها وقالت لها لم تجيرين
المشركين واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع عليهما وعليه رهجة الغبار فقال مرحبا بفاختة ام هاني
فقالت ماذا لقيت من ابن امي علي ما كدت انفلت منه اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما
فقال ما كان ذلك له قد امنا من امنت واجرنا من اجرت ثم امر فاطمة عليها السلام فسكبت له ما
فاغتسل وصلى ثماني ركعات في ثوب واحد ملتحفا به وذلك ضحى ورجعت ام هاني فاخبرتهما فاما
عندهما بوسين ثم مضينا الى اسقهالك يا رسول الله الحارث بن هشام وابن ابي ربيعة جالسان في
ناديهما في الملا المزعفر فقال لا سبيل اليهما قد امناهما ومكث صلى الله عليه وسلم في منزله ساعة من
نهاره واغتسل وضفر راسه ضفاير اربع وقيل بل اغتسل في بيت ام هاني بمكة وصلى ثماني ركعات وذلك
ضحى وهذا في الصحيحين وزاد ابو داود سلم من كل ركعتين ثم لبس السلاح ومغفرا من حديد وقد
صف له الناس فركب القصوا ومر ابو بكر رضي الله عنه الى جنبه يحادثه وعبد الله بن ام مكتوم بين
يديه بين الصفا والمروة وهو يقول يا حبذا مكة من وادي . بها اهلي وعوادي . بها امشي بلا
هادي . بها ترسخ اوتادي حتى انتهى الى الكعبة فتقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر
المسلمون لتكبيره حتى ارتجت مكة تكبيرا فاشار اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون ثم
طاف ومحمد بن مسلمة اخذ بزمامها وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنما مرصصة بالرصاص وهبل
اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونايلة حيث ينحرون ويذبحون فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه فطاف سبعا يستلم الركن الاسود بمحجنه في كل طواف فعطش
وكان يوما صايفا صلى الله عليه وسلم فاستسقى فاتي بقدح من شراب زبيب فلما ادناه من فيه وجد
له ريحا شديدة فرده ودعا بما فاتي بما من زمزم فصبه عليه حتى فاض من جوانبه وشرب منه ثم
ناوله الذي عن يمينه فلما فرغ من سبعه نزل عن راحلته وجا معمر بن عبد الله بن نضلة فاخرجه
راحلته وانتهى رسول الله الى المقام وهو يوميذ لاصق بالكعبة والدرع عليه والمغفر وعمامته
لها طرفان بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب
لنزعت منها دلوا فنزع له العباس بن عبد المطلب دلوا فشرب منه وقال الذي نزع الدلو ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب ولم يسع بين الصفا والمروة لانه لم يكن يوميذ معتمرا وامر بهبل فكسر
وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لابي سفيان بن حرب يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك
قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال دع هذا عنك يا ابن العوام فقد ارى
لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ناحية من
من المسجد والناس حوله فاتي بدلو من زمزم فغسل منها وجهه فما يقع منه قطرة الا في يد انسان ان
كانت قدر ما يحسوها حساها والا يمسح بها والمشركون ينظرون فقالوا ما راينا ملكا قط اعظم من اليوم
ولا قوما احمق من القوم سحل به وجاته قريش فاسلموا طوعا وكرها وقالوا يا رسول الله اصنع بنا صنيع
اخ كريم فقال انتم الطلقا وقال مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين ثم اجتمعوا للمبايعة فجلس على الصفا وجلس عمر بن الخطاب اسفل مجلسه ياخذ
على الناس فبايعوا على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فقال لا هجرة بعد الفتح وتجدد له
الوحي في الاذن ثم اخذوا الدلو فغسلوا ظهر الكعبة وبطنها حتى ان نبع الوادي من الما فلم يدعوا
فيه صورة ولا اثرا من اثار المشركين الا محوه وكان صلى الله عليه وسلم لما جلس ناحية من المسجد توضا





فجا من زمزم قريبا من المقام والمسلمون يبادرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون يعجبون
ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا شبيها به ثم ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة ليأتيه بمفتاح
الكعبة فمنعته امه حتى جا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدفعته الى ابنها فاتى به رسول الله فلما
ناوله قال العباس يا رسول الله اجمع لنا بين السقاية والحجابة فقال عليه السلام اعطيكم ما
ترزون فيه ولا اعطيكم ما ترزون منه وقيل بل جا عثمان بن طلحة بالمفتاح الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغ راس الثنية وقيل بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من البطحا ومعه عثمان بن طلحة ليفتح البيت ولا يدع فيه صورة الا محاها ولا تمثالا فترك عمر
صورة ابرهيم عليه السلام حتى محاها عليه السلام ودخل صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه
اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها وصلى ركعتين ثم خرج والمفتاح في يده ووقف
على الباب خالد بن الوليد يذب الناس عنه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على
البيت واخذ بعضادتيه واشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه وقال وقد جلس
الناس الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا
تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال فاني اقول كما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل ربا في الجاهلية
او دم او مال او ماثرة فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وفي قتيل
العصا والسوط الخطا شبه العمد الدية مغلظة ماية ناقة منها اربعون في بطونها اولادها
ان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بابايها كلكم لادم وادم من تراب واكرمكم عند الله
اتقاكم الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله لم تحل لاحد كان قبلي
ولا تحل لاحد كاين بعدي ولم تحل لي الا ساعة من النهار الا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه
للقبور وظهور البيوت فسكت ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان
الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامراة تعطي من مالها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم
والمسلمون اخوة والمسلمون يد واحدة على من سواهم تتكافو دماوهم ويرد عليهم اقصاهم
ويعقد عليهم ادناهم ومشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم ولا يقتل مسلم
بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا جلب ولا جنب ولا توخذ صدقات
المسلمين الا في بيوتهم وبافنيتهم ولا تنكح المراة على عمتها وخالتها والبينة على من ادعى واليمين
على من انكر ولا تسافر امراة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح
وانهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وعن لبستين لا يحتب احدكم في ثوب واحد
يفضي بعورته الى السما ولا يشتمل الصما ولا اخالكم الا وقد عرفتموها ثم نزل ومعه المفتاح
فتنحى ناحية من المسجد فجلس فقال ادعوا الى عثمان بن طلحة فدعي وكان صلى الله عليه وسلم
قال له يوما بمكة وهو يدعوه الى الاسلام ومع عثمان المفتاح فقال لعلك سترى هذا المفتاح
يوما بيدي اضعه حيث شيت فقال عثمان لقد هلكت اذا قريش وذلت فقال صلى الله عليه وسلم
بل عمرت وعزت يوميذ فاقبل عثمان فقال عليه السلام خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا
ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا بالمعروف فلما ولى عثمان ناداه
عليه السلام فرجع اليه فقال له الم يكن الذي قلت لك فذكر عثمان قوله له بمكة فقال بلى اشهد

انك رسول الله فقال قم على الباب وكلا بالمعروف ودفع عليه السلام السقاية الى العباس رضي الله
عنه وقال لخالد بن الوليد رضي الله عنه لم قاتلت وقد نهيت عن القتال فقال هم يا رسول الله
بدؤنا بالقتال ورشقونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كففت ما استطعت ودعوتهم الى
الاسلام وان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فابوا حتى اذا لم اجد بدا قاتلتهم فظفرنا الله عليهم
وهربوا في كل وجه يا رسول الله فقال كف عن الطلب قال قد فعلت يا رسول الله قال قضا الله
خير ثم قال يا معاشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر فخبطوهم
ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله لم تحل لاحد قبله وقيل خبطوهم الى نصف النهار ٥
وكان صلى الله عليه وسلم نهى ان يقتل من خزاعة احد وبعث تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب
الحرم ودخل جنيدب بن الادلع مكة يرتاد وينظر والناس امنون فراه جندب بن الاعجم
الاسلمي فقال جنيدب بن الادلع قاتل احمر باسا فقال نعم فخرج جندب يستجيش عليه
حيه فلقي خراش بن امية الكعبي فاخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه والناس حوله
وهو يحدث ثم حمل عليه فقتله ويقال انه قتله بالمزدلفة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتله قام خطيبا الغد من يوم الفتح بعد الظهر فقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة لا يحل لمؤمن
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد
بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم رجعت حرمتها بالامس فليبلغ شاهدكم غائبكم فان قال
قايل قد قاتل فيها رسول الله فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا
ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان يقع وقد قتلتم هذا القتيل والله لاديته فمن قتل بعد مقامي هذا
فاهله بالخيار ان شاءوا فدم قاتله وان شاءوا فعقله ويروى انه قام خطيبا فقال ان اعدى الناس
على الله من قتل في الحرم ومن قتل غير قاتله ومن قتل بذحول الجاهلية ويقال ان قتل خراش لجنيدب كان
بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل وانه عليه السلام قال لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت
خراشا بالهذلي ثم امر خزاعة يخرجون ديته فاخرجوها مائة من الابل فكان اول قتيل وداه رسول
الله صلى الله عليه في الاسلام وجاءت الظهر فامر صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن فوق ظهر الكعبة
وكانت قريش فوق رؤس الجبال وقد فر وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا فلما اذن بلال ورفع
صوته كاشد ما يكون وقال اشهد ان محمدا رسول الله قالت جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك
ذكرك اما الصلاة فسنصلي والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد كان جاء ابي الذي جاء محمدا من
النبوة فردها وكره خلاف قومه وقال خالد بن الاسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع هذا اليوم
وقال الحارث ابن هشام واثكلاه ليتني مت قبل هذا اليوم قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة
وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية ابي طلحة ٥
وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخطا لله فسيغيره وان كان لله رضي فسيقره وقال ابو سفيان
ابن حرب اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصبا فاتى جبريل عليه السلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم واتاه يعلى بن منية بابيه فقال يا رسول الله بايع ابي على
الهجرة فقال لا بل ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة وكان سهيل بن عمرو اغلق عليه وبعث
الى ابنه عبد الله بن سهيل ان ياخذ له امانا فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لقي
سهيل بن عمرو فلا يشد النظر اليه فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام،

ولقد



ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره فقال سهيل كان والله برا
صغيرا او كبيرا فخرج وشهد حنينا واسلم بالجعرانة وهرب هبيرة بن ابي وهب زوج ام هاني بنت ابي
طالب هو وعبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الى نجران فبعث حسان
ابن ثابت بشعر الى ابن الزبعرى فجا ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال هذا ابن الزبعرى
ومعه وجه فيه نور الاسلام فاسلم ومات هبيرة بنجران مشركا وهرب حويطب بن عبد العزى بن
ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري فامنه ابو ذر رضي
الله عنه ومشى معه فجمع بينه وبين عياله واسلمت هند بنت عتبة وام حكيم بنت الحارث بن هشام امراة
عكرمة بن ابي جهل والبغوم بنت المعذل امراة صفوان بن امية وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ٥
وهند بنت منبه بن الحجاج ام عبد الله بن عمرو بن العاص في عشر نسوة من قريش فاتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابطح وعنده زوجتاه وفاطمة ابنته في نسا من نساء بني عبد المطلب فبايع
ولم تمس يده يد امراة وقيل وضع على يده ثوبا ثم مسحن على يده وقيل ادخل يده في قدح فيه ما ثم غمسن
وغمسن ايديهن فيه وقيل بل كانت بيعة النسا عقيب بيعة الرجال عند الصفا
وكانت فيهن هند وهي متنكرة لاجل صنيعها بحمزة وكان زوجها ابو سفيان حاضرا فعرفها رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم وقال انك لهند فقالت انا هند فاعف عما سلف فعفا عنهن عمر رضي الله عنه ٥
واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت ام حكيم امانا لعكرمة وقد هرب الى اليمن
فامنه فخرجت اليه حتى قدم فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم عكرمة بن ابي
جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت فلما راه وثب اليه فرحا به
ووقف ومعه امراته متنقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت فانت امن
فاسلم وهرب صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي فاخذ له عمير بن وهب
بن خلف بن وهب بن حذافة امانا وخرج في اثره حتى رجع وشهد هوازن كافرا واسلم بالجعرانة
وكان عبد الله بن سعد بن ابي سرح ممن اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فاتى به
عثمان بن عفان رضي الله عنه وسال ان يهبه له فوهب له جرمه واسلم واهدر صلى الله عليه وسلم
دم الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي فضربه علي رضي الله عنه عنقه وكان مؤذيا لله ورسوله
واهدر دم هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي القرشي فاسلم واخرج
ابو برزة الاسلمي عبد الله بن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فضرب عنقه بين الركن والمقام ويقال
قتله سعيد بن حريث المخزومي ويقال عمار بن ياسر وقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حبال بن ربيع
ابن دعبل بن انس بن خزيمة بن حديد بن مازن بن الحرث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن
عمرو مزيقيا ويقال شريك بن عبدة العجلاني والاثبت ابو برزة وفيه نزلت لا اقسم بهذا البلد ٥
وانت حل بهذا البلد وفي المستدرك للحاكم عن السايب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرج عبد الله بن خطل من بين استار الكعبة فقتله صبرا ثم قال لا يقتل احد من قريش
بعد هذا صبرا وقتلت سارة مولاة عمرو بن هاشم وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة قتلها
علي رضي الله عنه ويقال غيره وقتلت ارنب او قريبة واسلمت فرتنا وقتل مقيس بن صبابة نميلة بن عبد الله
الليثي وقيل راه المسلمون بين الصفا والمروة فقتلوه باسيافهم ولما قتل النفر الذين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم سمع النوح عليهم وجاء ابو سفيان بن حرب فقال فداك ابي وامي البقية
في قومك فقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل قريشي صبرا بعد اليوم يعني على كفر وفي رواية لا تغزى قريش

بعد هذا اليوم الى يوم القيامة يعني على كفر وامر عليه السلام بقتل وحشي ففر الى الطايف حتى قدم في
وفد هم فاسلم فقال له عليه السلام غيب عني وجهك فكان اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم توارى
عنه واستسلف صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم فاعطاه فردها
عليه من غنايم هوازن وقال انما جزا السلف الحمد والادا وقال بارك الله لك في مالك وولدك
واستقرض من صفوان بن امية خمسين الف درهم فاقرضه واستقرض من حويطب بن عبد العزى
اربعين الف درهم فكانت ثلاثين ومائة الف قسمها بين اهل الضعف فاصاب الرجل خمسين درهما
واقل واكثر وبعث من ذلك الى بني جذيمة واهدى له يومئذ راوية خمر فقال ان الله حرمها فسار
الرجل غلامه اذهب بها الى الحزورة فبعها فقال بما امرته قال ببيعها فقال ان الذي حرم
شربها حرم بيعها ففرغت بالبطحا ونهى يومئذ عن ثمن الخمر وثمن الخنزير وثمن الميتة وثمن
الاصنام وحلوان الكاهن وقيل له يومئذ ما ترى في شحوم الميتة يدهن بها السفن فقال قاتل
الله يهود حرم عليهم الشحوم فباعوها فاكلوا ثمنها وحرم متعة النسا يومئذ وقال يومئذ وهو
بالحزورة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى ولولا اني اخرجت منك ما اخرجت وهبط ثمانون
من اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم عند صلاة الفجر فاخذهم سلما فعفى عنهم
ونزل فيهم وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم واتي بشارب
فضربوه بما في ايديهم فمنهم من ضرب بالسوط وبالنعال وبالعصا وحثا عليه النبي صلى الله عليه وسلم التراب
وجا جبر غلام بني عبد الدار وقد كان يكتم اسلامه فاعطاه ثمنه فاشترى نفسه فعتق وقال رجل
يومئذ اني نذرت ان اصلي في بيت المقدس ان فتح الله عليك مكة فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لصلاة هاهنا افضل من الف صلاة فيما سواه من البلدان وقالت ميمونة ام المومنين
رضي الله عنها يا رسول الله اني جعلت على نفسي ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس فقال
لا تقدرين على ذلك ولكن ابعثي بزيت يستصبح لك فيه به فكانك اتيتيه وكانت ميمونة تبعث
الى بيت المقدس كل سنة بمال لتشتري به زيت يستصبح به في بيت المقدس حتى ماتت فاوصت بذلك
وجلس يومئذ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في مجلس فيه جماعة منهم سعد بن عبادة رضي الله عنه
فمرت نسوة من قريش فقال سعد قد كان يذكر لنا من نسا قريش حسنا وجمالا ما رايناهن كذلك فغضب
عبد الرحمن بن عوف حتى كاد ان يقع بسعد واغلظ له فمر منه سعد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ماذا لقيت من عبد الرحمن فقال وما له فاخبره بما كان فغضب صلى الله عليه
وسلم حتى كان وجهه ليتوقد ثم قال رايتهن وقد اصبن بابايهن وابنايهن واخوتهن وازواجهن خير
نسا ركبن الابل نسا قريش احناه على ولد وابذله لزوج بما ملكت يد واهدت هند بنت عتبة بعد
اسلامها هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح مع مولاة لها بجديين مرضوفين وقد
فانتهت الجارية الى خيمته فسلمت واستاذنت فاذن لها فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين ام سلمة وميمونة ونسا بني عبد المطلب فقالت ان مولاتي ارسلت اليك بهذه الهدية وهي معتذرة
اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدها فرجعت
هند لما اخبرتها مولاتها بذلك وراوا من كثرة غنمهم ووالدها ما لم يكن قبل ولا قريبا وكانت هند
تقول هذا بدعا رسول الله وبركته واسته احدى نسا بني سعد بن بكر اما خالة او عمة بنحي مملو سمنا
وجراب اقط وهو بالابطح فعرفها ودعاها الى الاسلام فاسلمت واخبرته بوفاة حليمة فذرفت عيناه
وقالت اخوالك واحبائك محتاجون فامر لها بكسوة وجمل ومايتي درهم فقالت نعم والله المكفول

كنت



كنت صغيرا ونعم المرء كنت كبيرا عظيم البركة وبث صلى الله عليه وسلم سراياه وامرهم ان يغيروا
على من لم يسلم فخرج هشام بن العاص في مايتين قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة
قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد الى العزى في ثلاثين فارسا فهدمها لخمس بقين من رمضان وكانت
بنخلة وبعث الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سالم بن فهم الدوسي الى ذي الكفين
صنم عمرو بن حممة فحرقه بالنار وبعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة بالمشلل فهدمه وبعث عمرو
ابن العاص الى صنم هذيل سواع فهدمه ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله ورسوله فلا يدعن في بيته صنما الا كسره او حرقه وثمنه حرام فجعل المسلمون يكسرون الاصنام
ولم يكن رجل من قريش بمكة الا وفي بيته صنم اذا دخل مسحه واذا خرج مسحه تبركا به وكان عكرمة بن
ابي جهل لما اسلم لم يسمع بصنم في بيت الا مشى اليه حتى يكسره وجعلت هند بنت عتبة تضرب صنما في
بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهي تقول كنا منك في غرور واقام صلى الله عليه وسلم بمكة على ما في
صحيح البخاري خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي ابي داود سبع عشرة وفي الترمذي
ثماني عشرة وقيل عشرا وقيل بضع عشرة وقيل عشرين ليلة يصلي ركعتين ويامر اهل مكة ان يتموا كما
رواه النسائي وافطر بقية شهر رمضان ولما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني جذيمة بن عامر بن عمرو ومناة بن كنانة يدعوهم الى الاسلام فخرج اول
شوال في ثلاثمائة وخمسين الى اسفل مكة وانتهى اليهم فقالوا نحن مسلمون فقال خالد استاسروا
فكتف بعضهم بعضا ودفع خالد الى كل رجل من اصحابه رجلا او رجلين فباتوا في وثاق الى السحر
فنادى خالد من كان معه اسير فليذفه فقتل بنو سليم من كان في ايديهم وكانوا قريبا من ثلاثين
رجلا واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم وقالوا اذهبوا حيث شيتم فغضب خالد على من
ارسل اسيره فقال له ابو اسيد الساعدي اتق الله يا خالد والله ما كنا لنقتل قوما مسلمين قال وما
يدريك قال سمع اقرارهم بالاسلام وهذه المساجد بساحتهم فلما قدم خالد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاب عبد الرحمن بن عوف عليه ما صنع فتلاحيا واعانه عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
واعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال له وقد بلغه ما صنع بعبد الرحمن بن عوف يا خالد
ذروا لي اصحابي متى ينكا انف المرء ينكا لو كان احد ذهبا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك
غدوة او روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن بن عوف ورفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رؤي
بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث عليا رضي الله عنه الى بني جذيمة بمال
فودى لهم ما اصاب خالد ودفع اليهم ما لهم فبقيت لهم بقية مال فبعث علي ابا رافع الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليستزيده فزاده مالا فودى لهم كلما اصاب حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب وبقي مع علي
شي من المال فقال هذه البقية من هذا المال لكم عن رسول الله مما اصاب خالد مما لا يعلمه ولا تعلمونه
فاعطاهم ذلك وعاد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع فقال اصبت ما امرت خالدا بالقتال
انما امرته بالدعا ثم اقبل على خالد رضي الله عنه وقال لا تسبوا خالد بن الوليد فانما هو سيف من سيوف
الله سله على المشركين وقد اختلف في فتح مكة فقال الاوزاعي ومالك وابو حنيفة انها فتحت عنوة ثم
امن اهلها وقال مجاهد والشافعي فتحت صلحا بامان عقده وقيل فتح اسفلها عنوة واعلاها صلحا
وروي انه يوم فتح مكة حام حمام الحرم فاظلته صلى الله عليه وسلم فدعا لها بالبركة وكانت تحت الحمام
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى **غزوة حنين**
وذلك واد ويقال ما بينه وبين مكة ثلاث ليال في قرب الطايف سمي بحنين بن قانية بن مهلايل

من جرهم وقيل حنين بن قانية بن مهلائيل بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وذلك ان اشراف
هوازن وثقيف حشدوا وقد جعلوا امرهم الى مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان
ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري وهو ابن ثلاثين سنة واقبلت ثقيف ونصر وجشم وكان
في ثقيف سيدان لهما قارب بن عبد الله بن الاسود بن مسعود الثقفي وذو الخمار سبيع بن الحارث
ويقال الاحمر بن الحارث واجتمع اليهم من بني هلال بن عامر نحو المائة ولم يحضرهم احد من كعب ولا
كلاب وحضر دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن
في بني جشم وهو ابن ستين ومائة سنة لا شي فيه الا انهم يتيمنون برايه ومعرفته بالحرب وذربته
وجاؤا جميعا باموالهم ونسائهم وابنائهم يريدون حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا
باوطاس فقال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس
ثم قال لمالك بن عوف مالي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء قال مالك يا ابا
قرة اني سقت مع الناس اموالهم وذراريهم واردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله فيقاتل
عنه فانقض به دريد ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شي وقال هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه
وقال يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع قوله انقض به دريد يريد
انه نقر بلسانه في فيه كما يزجر الشاة او الحمار وقال راعي ضان يستجهله فغدا صلى الله عليه وسلم يريدهم
يوم السبت لست خلون من شوال وقيل قدم مكة لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان واقام بها
اثنتي عشرة ليلة ثم اصبح غداة الفطر غاديا الى حنين وخرج معه اهل مكة لم يتخلف منهم كبير احد ركبانا
ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون الدولة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس القرشي
الاموي وله نحو عشرين سنة وجعل معه معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو
ابن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي يعلمهم السنن
والفقه وخرج معه اثنا عشر الف رجل عشرة الاف من اهل المدينة والفان من اهل مكة وهم الطلقا
فقال رجل من بني بكر لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا اليوم احد من قلة فانزل الله تعالى
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية واستعار رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صفوان بن امية مائة درع وقيل اربعمائة درع باداتها وخرج وهو مشرك مع المسلمين
فمروا بشجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط كانت العرب من قريش وغيرها ياتونها كل سنة يعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون انها السنن سنن من كان قبلكم وفي رواية لتركبن سنن من قبلكم ونزل
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة دون اوطاس وعلق بها سيفه وقوسه فجاء رجل وهو نائم فسل السيف
وقام على راسه ففزع به وهو يقول يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله فاتى ابو بردة بن نيار يريد ان
يقتل الرجل فنهاه النبي عليه السلام عن قتله وقال يا ابا بردة ان الله مانعي وحافظي حتى يظهر دينه
على الدين كله وانتهى صلى الله عليه وسلم الى حنين مسا ليلة الثلاثا لعشر ليال خلون من شوال فبعث
مالك بن عوف ثلاثة رجال متفرقين في العسكر فرجعوا وقد تفرقت اوصالهم وقالوا راينا رجالا بيضا
على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى وقالوا له ما نقاتل اهل الارض ان نقاتل الا اهل السماء
وان اطعتنا رجعت بقومك فشتمهم وحبسهم ثم بعث اخر فعاد اليه بمثل ما قال الثلاثة فلم ينته وبعث

رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فطاف عسكرهم وسمع كلام مالك بن عوف
وما يدبره من امره وعاد بذلك وبات انيس بن مرثد بن ابي مرثد الغنوي تلك الليلة على فرسه يحرس
المسلمين وكان قد خرج رجال من مكة على غير دين ينظرون على من تكون الدائرة فيصيبون من
الغنائم منهم ابو سفيان بن حرب ومعه ابنه معاوية بن ابي سفيان خرج ومعه الازلام في كنانته
وكان يسير في اثر العسكر كلما مر بترس ساقط او رمح او متاع حمله حتى اوقر جمله وصفوان بن امية ومعه
حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة
فلما كان الحرب وصفوا خلف الناس وعبا مالك بن عوف اصحابه في الليل بوادي حنين وعبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في السحر ووضع الالوية والرايات في اهلها فحمل رايات
المهاجرين علي وسعد بن ابي وقاص وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وحمل رايات الانصار الحباب بن
المنذر وقيل كان لواء الخزرج الاكبر مع سعد بن عبادة ولواء الاوس مع اسيد بن حضير وفي كل
بطن لواء او راية وكانت رايات المهاجرين سودا والويتهم بيضا ورايات الانصار خضرا وحمرا
وكانت في قبائل العرب رايات وبقيت سليم كما هي في مقدمة الخيل وعليهم خالد بن الوليد وانحدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في وادي حنين وهو على تعبيته وقد ركب بغلته البيضا
دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة وحض على القتال وبشر بالفتح ان صدقوا وصبروا فاستقبلهم
هوازن في غبش الصبح بكثرة لم يروا مثلها قط وحملوا على المسلمين حملة واحدة فانكشف اول الخيول
خيل سليم مولية فولوا وتبعهم اهل مكة وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شي فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا والناس منهزمون حتى بلغوا مكة فلم يرجع اخرهم الا
والاسارى بين يدي النبي عليه السلام وهو يقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله
ثم تقدم بحربته امام الناس وانهزم المشركون وما ضرب احد من المسلمين بسيف ولا طعن برمح ورجع
صلى الله عليه وسلم الى العسكر وامر ان يقتل كل من قدر عليه من المشركين وقد ولت هوازن وثاب
من انهزم من المسلمين ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم وقت الهزيمة الا ابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وقد اخذ بثفر البغلة والعباس وقد اخذ بحكمتها وهو يركضها الى وجه العدو وينوه
باسمه فيقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقال صلى الله عليه يا عباس اصرخ يا معشر الانصار
يا اصحاب السمرة فنادى بذلك وكان رجلا صيتا فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها يقولون
يا لبيك يا لبيك فاشرف صلى الله عليه وسلم كالمتطاول في ركابيه فنظر الى قتالهم وقال الان حمي
الوطيس ثم اخذ بيده من الحصا فرماهم بها وهو يقول شاهت الوجوه حم لا ينصرون ثم قال
انهزموا ورب الكعبة فما زال امرهم مدبرا وانهزموا فانحاز صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
وهو على بغلته قد جرد سيفه وما معه سوى من ذكرنا علي والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث
وايمن بن عبيد الخزرجي واسامة بن زيد وابو بكر وعمر رضي الله عنهم وقيل لما انكشف الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن النعمان الانصاري كم ترى الناس الذين ثبتوا فحزرهم مائة
وهذه المائة هي التي كرت بعد الفرار فاستقبلوا هوازن واجتلدوا هم واياهم وكان دعاؤه يومئذ
حين انكشف الناس عنه فلم يبق الا في المائة الصابرة اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
ويقال ان المائة الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وسبعة وستون من الانصار
وكان علي وابو دجانة وعثمان بن عفان وايمن بن عبيد رضي الله عنهم يقاتلون بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحارث بن نوفل فحدثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ وقد اقشع

الناس عن بكرة ابيهم فلم يثبت عليا بين ثبت فقال شيبة يوم هذا اية مثل هذا الحال يرغب ابن ابي طالب
بنفسه عن رسول الله وهو صاحبه فيما هو صاحبه يعني المواطن المشهورة له فقلت بعض قولك لابن اخيك
اما تراه في الرهج قال اشعره لي يا بني قلت هو ذو كذا وكذا ذو البردة قال فتلك البرقة قلت سيفه
يزيل به بين الاقران فالبرق فداه عم وخال قال فضرب علي يومئذ اربعين مبارزا كلهم يقده حتى يقد
انفه وذكره قال وكانت ضرباته مبتكرة وكانت ام عمارة في يدها سيف صارم وام سليم معها خنجر قد
حزمته على وسطها وهي يومئذ حامل بعبد الله بن ابي طلحة وام سليط وام الحارث حين انهزم الناس يقاتلن
وام عمارة تصيح بالانصار اية عادة هذه ما لكم وللفرار وشدت على رجل من هوازن فقتلته واخذت
سيفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم مصلت السيف بيده قد طرح غمده ينادي يا اصحاب سورة
البقرة فكر المسلمون وجعلوا يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله يا خيل الله وكان صلى
الله عليه وسلم قد سمى خيله خيل الله وجعل شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وشعار الانصار بني عبد الله
الاوس بني عبيد الله وشعار الخزرج بني عبد الله فكرت الانصار ووقفت هوازن حملت ناقة ثم كانت
هزيمتهم اقبح هزيمة والمسلمون يقتلون ويأسرون وام سليم بنت ملحان تقول يا رسول الله ما رايت
هؤلاء الذين اسلموا وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم اذا امكنك الله منهم تقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين
فقال يا ام سليم قد كفى الله عافية الله اوسع وحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم حتى اسرعوا في قتل
الذرية فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام ذهب بهم القتل حتى بلغ الذرية
الا لا تقتل الذرية فقال اسيد بن الحضير يا رسول الله اليس انما هم اولاد المشركين فقال اوليس ه
خياركم اولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها وابواها يهودانها وينصرانها
وقال جبير بن مطعم لما نزل ايتنا نحن والقوم رأينا سوادا لم نر مثله قط كثرة وانما ذلك السواد نعم
حملوا النساء عليه فاقبل مثل الظلة السوداء من السماء حتى اظلت علينا وعليهم وسدت الافق فنظرت ه
فاذا وادي حنين يسيل بالنمل نمل اسود مبثوث لم اشك انه نصر ايدنا الله به فهزمهم الله وحدث شيوخ
من الانصار قالوا رأينا كالبجاد السود هوت من السماء ركاما فنظرنا فاذا نمل مبثوث فان كنا لننفضه
عن ثيابنا فكان نصرا ايدنا الله به وكان سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم
وكان الرعب الذي قذف الله في قلوب المشركين يومئذ كوقع الحصاة في الطست له طنين يجدون
في اجوافهم مثل ذلك ولما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكف من الحصا لم يبق احد
من المشركين الا هو يشكو القذا في عينيه ويجدون في صدورهم خفقانا كوقع الحصا في الطساس
ما يهدأ ذلك عنهم ورأوا رجالا بيضا على خيل بلق عليهم عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم وهم
بين السماء والارض كتائب كتائب فما كانوا يستطيعون ان يقاتلوهم من الرعب منهم واسرع القتل في ثقيف
بني مالك فقتل منهم قريب من مائة رجل تحت رايتهم وقتل ذو الخمار وهربت ثقيف وكان شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة قد تعاهد هو وصفوان بن امية يومئذ ان رأيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
دبرة ان يكونا عليه وهما خلفه قال شيبة فادخل الله الايمان قلوبنا ولقد هممت بقتله فاقبل شيء حتى
يغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه قد منع مني وفي رواية غشيتني ظلمة حتى لا ابصر فعرفت انه
ممتنع مني وايقنت بالاسلام وفي رواية ان شيبة قال لما رايت النبي صلى الله عليه وسلم غزا مكة فظفر
بها وخرج الى هوازن قلت اخرج لعلي ادرك ثاري وذكرت قتل ابي يوم احد قتله حمزة وعمي قتله علي
فلما انهزم اصحابه جئته عن يمينه فاذا العباس قائم عليه درع بيضاء كالفضة فقلت عمه لن يخذله ثم
جئته عن يساره فاذا ابو سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فلم ابق الا اسوره

بالسيف



بالسيف اذ رفع لي فيما بيني وبينه شواظ من النار كانه برق وخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ه
ومشيت القهقرى فالتفت الي وقال يا شيب ادن مني فوضع يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه
الشيطان فرفعت رأسي اليه وهو احب الي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال يا شيب قاتل الكفار فتقدمت
بين يديه احب والله اقيه بنفسي كل شيء فلما انهزمت هوازن رجع الى منزله ودخلت عليه فقال
الحمد لله الذي اراد بك خيرا مما اردت ثم حدثني بما هممت به ولما كانت هزيمة المسلمين تكلم قوم
بما في نفوسهم من الضغن والغش فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر فقال ابو
معتب بن سليم اما والله لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتلك لقتلتك ه
وقال كلدة بن حنبل اخو صفوان لامه الا بطل سحر محمد اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك لان
يربني رب من قريش احب الي من ان يربني رب من هوازن وقال سهيل بن عمرو لا يجبرها محمد واصحابه
فقال له عكرمة ان هذا ليس بقول انما الامر بيد الله وليس الى محمد من الامر شيء ان اديل عليه اليوم
فان له العاقبة غدا فقال سهيل والله ان عهدك بخلافه لحديث قال يا ابا يزيد انا كنا والله نوضع
في غير شيء وعقولنا عقولنا نعبد حجرا لا ينفع ولا يضر ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة ه
مقتولة قتلها خالد بن الوليد فبعث اليه ان رسول الله ينهاك ان تقتل امرأة او عسيفا ولما هزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن واتبعهم المسلمون يقتلونهم نادت بنو سليم ارفعوا عن
بني امكم القتل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم عليك ببني بكر اما في قومي فوضعوا السلاح وضعا
واما عن قومهم فرفعوا رفعا وبجة بنت مر ام سليم وهي اخت تميم بن مر وامر عليه السلام بطلب القوم
وقال ان قدرتم على بجاد فلا يفلتن منكم وكان من بني سعد وقد قطع رجلا مسلما وحرقه بالنار ه
فاخذته الخيل وضموه الى الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة واتوا بهما فرحب بالشيماء واجلسها على ردائه واعطاها بعدما اسلمت ثلاثة اعبد ه
وجارية فاستوهبته بجادا فوهبه لها ومرت هوازن في هزيمتها الى الطائف والى اوطاس ه
والى نخلة فسارت الخيل تريد من اتى نخلة فادرك الربيع بن ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن
ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمي دريد بن
الصمة فقتله وتوجه ابو عامر عبيد الاشعري اخو ابي موسى الى اوطاس ومعه لواء في عدة من
المسلمين وقد عسكر المشركون فقاتلهم وقتل منهم تسعة ثم اصيب فاستخلف اخاه ابا موسى ففتح الله
عليه ولحق مالك بن عوف بالطائف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجمعت ونادى ه
مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يغل واصاب المسلمون سبايا فكانوا يكرهون ان ه
يقعوا عليهن ولهن ازواج فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم الاية وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ لا توطأ حامل من السبي حتى
تضع حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض وسألوه يومئذ عن العزل فقال ليس من كل الماء يكون ه
الولد واذا اراد الله ان يخلق شيئا لم يمنعه شيء وقام عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
يطلب بدم عامر بن الاضبط الاشجعي وقد قتله محلم بن جثامة بن قيس الليثي في سرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اضم بعد ما حياه بتحية الاسلام فدافع عنه الاقرع بن حابس فاشار النبي صلى الله
عليه وسلم بالدية فقبلوها واتي يومئذ بشارب فامر عليه السلام من عنده فضربوه بما كان في ايديهم
وحثا عليه التراب وجميع ما استشهد بحنين اربعة وفي هذه الغزاة قال رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وكان ابو طلحة قد قتل عشرين رجلا فاعطاه سلبهم وذكر الزبير

ابن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا يوم حنين ستة الاف بين غلام وامراة فجعل عليهم ابا
سفيان بن حرب ومات رجل من اشجع ايام حنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فانه
قد غل فنظروا فاذا في برده خرز لا تساوي درهمين

## ثم كانت غزوة الطائف

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح حنينا بعث الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص
ابن ثعلبة بن سالم بن فهم الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة يهدمه وامره ان يستمد قومه
ويوافيه بالطائف وقال له افش السلام وابذل الطعام واستحي من الله كما يستحي الرجل ذا هيبة من اهله
اذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فخرج الى قومه فهدم ذا
الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول ٥ يا ذا الكفين لست من عبادكا ٥ ميلادنا اقدم
من ميلادكا ٥ انا حششت النار في فؤادكا ٥ ووافى معه باربعمائة من قومه بعدما قدم عليه السلام
الطائف باربعة ايام ومعه دبابة ومنجنيق وقيل بل اتخذ المنجنيق سلمان الفارسي وقدم بالدبابة
خالد بن سعيد بن العاصي بن جرش وكان مع رسول الله حسك من خشب يطيف بعسكره وقدم صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد على مقدمته وبعث بالسبي والغنائم الى الجعرانة مع بديل بن ورقاء الخزاعي
وسار الى الطائف وقد رموا حصنهم ودخل فيه من انهزم من اوطاس واستعدوا للحرب واتى صلى الله
عليه وسلم في طريقه بليه برجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فضرب اولياؤه عنقه وكان اول دم
اقيد به في الاسلام وحرق عليه قصر مالك بن عوف ونزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك ٥
به فرموا بنبل كثير اصيب به جماعة من المسلمين بجراحة فحول عليه السلام اصحابه وعسكر حيث لا يصلهم
رمي اهل الطائف وثار المسلمون الى الحصن فقتل يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
العزى بن قصي القرشي الاسدي فظفر اخوه يعقوب بن زمعة بهذيل بن ابي الصلت اخي امية بن ابي
الصلت وقال هذا قاتل اخي فضرب عنقه واقام صلى الله عليه وسلم على حصار الطائف ثمانية عشر
يوما وقيل تسعة عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وصحح ابن حزم اقامته عليه السلام بضع عشرة ليلة ٥
وفي الصحيح عن انس بن مالك قال فحاصرناهم اربعين يوما يعني ثقيفا فكان في اقامته يصلي ركعتين
بين قبتين قد ضربتا لزوجتيه ام سلمة وزينب رضي الله عنهما فلما اسلمت ثقيف بنا امية بن عمرو بن
وهب بن معتب بن مالك على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وكان فيه سارية لا تطلع الشمس عليها
من الدهر الا يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرار وكانوا يرون ان ذلك تسبيحا ونصب صلى الله عليه وسلم
المنجنيق على حصن الطائف وقد اشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد عمله بيده وقيل قدم به يزيد بن زمعة
ومعه دبابتين وقيل قدم به الطفيل بن عمرو وقيل قدم به وبدبابتين خالد بن سعيد بن جرش ونثر صلى الله
عليه وسلم الحسك حول الحصن ودخل المسلمون تحت الدبابتين ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفروه
فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فحرقت الدبابتين وكانتا من جلود البقر فاصيب من
المسلمين جماعة وخرج من تحتها فقتلوا بالنبل فامر عليه السلام بقطع اعنابهم وتحريقها فقطعها
المسلمون قطعا ذريعا فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي يا محمد لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت
علينا واما ان تدعها لله وللرحم كما زعمت فقال عليه السلام فاني ادعها لله وللرحم وكف عنها ونادى ٥
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلا
ابو بكرة والمنبعث والازرق ابو عقبة بن الازرق ووردان ويحنس النبال وابراهيم بن جابر ويسار ٥





ونافع ابو السائب ومرزوق فاعتقهم صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه
ويحمله وامرهم ان يقرئوهم القرآن ويعلموهم السنن فشق ذلك على اهل الطائف وكان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يقال له ماتع واخر يقال له
هيت وكان ماتع يدخل بيوته ويرى انه لا يفطن لشيء من امر النساء ولا اربة له فيه وهو يقول لخالد بن الوليد
ويقال لعبد الله بن امية بن المغيرة ان افتتح رسول الله الطائف غدا فلا يفلتن منك بادية بنت غيلان
فانها تقبل باربع وتدبر بثمان واذا جلست تثنت واذا تكلمت تغنت واذا اضطجعت تمنت وبين رجليها
مثل الاناء المكفي مع ثغر كانه الاقحوان فقال عليه السلام الا ارى هذا الخبيث يفطن لما اسمع لا يدخلن
على احد من نسائكم وغربهما الى الحمى فشكيا الحاجة فاذن لهما ان ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان الى
مكانهما فلما توفي عليه السلام دخلا مع الناس فاخرجهما ابو بكر رضي الله عنه حتى توفي فدخلا مع الناس
وقالت خولة بنت حكيم بن امية بن الاوقص السلمية امراة عثمان بن مظعون يا رسول الله اعطني ان فتح
الله عليك حلي الفارعة بنت الخزاعي او بادية بنت غيلان فقال لها وان كان لم يؤذن لنا في ثقيف ٥
يا خولة فذكرت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله حديث خولة ما حدثتني انك قلته قال قد
قلته قال ولم يؤذن لك فيهم قال لا قال افلا اؤذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل ٥
فشق على المسلمين رحيلهم بغير فتح ورحلوا فامرهم عليه السلام ان يقولوا لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما استقلوا بالمسير قال قولوا آيبون ان شاء الله تائبون
عابدون لربنا حامدون وقيل له لما ظعن يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا ٥
وائت بهم وكان من استشهد بالطائف احد عشر رجلا

## وسار صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة

فبينا هو يسير وابو رهم الغفاري الى جنبه على ناقة له وفي رجليه نعلان غليظتان اذ زحمت
ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع حرف نعله على ساق رسول الله فاوجعه فقال اوجعتني
برجلك فقرعنك بالسوط فخذ هذه الغنم عوضا عن ضربتي وحادثه عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
في مسيره فلصقت ناقته بناقة النبي صلى الله عليه وسلم فاصاب رجله فقال اخ اوجعتني ودفع رجله ٥
عبد الله بمحجن في يده فلما نزل دعاه وقال له اوجعتك بمحجني البارحة خذ هذه القطعة من الغنم فاخذها
فوجدها ثمانين شاة ضائنة ولما اراد ان يركب من قرن راحلته وطئ له على يديها ابو رزعة الجهني ثم
ناوله الزمام بعدما ركب فخفق عليه السلام الناقة بالسوط فاصاب ابا رزعة فالتفت اليه وقال اصابك
السوط قال نعم بابي وامي فلما نزل الجعرانة صاح اين ابو رزعة فقال ها انا ذا قال خذ هذه الغنم بالذي ٥
اصابك من السوط امس فوجدها عشرين ومائة ولقيه سراقة بن مالك بن جعشم وهو منحدر الى الجعرانة
فجعل الكتاب الذي كتبه له ابو بكر رضي الله عنه بين اصبعيه ونادى انا سراقة وهذا كتابي فقال
عليه السلام هذا يوم وفاء ادنوه فادنوه منه فاسلم وساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ٥
تغشى حياضه وقد ملاها لابله هل له من اجر ان سقاها فقال عليه السلام نعم في كل ذات كبد حرى اجر ٥
واعترض له رجل من اسلم معه غنم فقال يا رسول الله هذه هدية قد اهديتها لك وكان قد اسلم ٥
وساق صدقته الى بريدة بن الحصيب لما خرج مصدقا فقال صلى الله عليه وسلم نحن على ظهر كما ترى فالحقنا
بالجعرانة فخرج بعد واعترض ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا رسول الله وانا اسوق ٥
الغنم معي الى الجعرانة فقال لا اشتهيها ولكن تقدم علينا الجعرانة فنعطيك غنما اخرى ان شاء الله فقال يا

رسول الله تدركني الصلاة وانا في عطن الابل افاصلي فيه قال لا قال فقد ركني وانا في مراح الغنم افاصلي فيه
قال نعم قال يا رسول الله ربما نباعد منا الماء ومع الرجل زوجته فيدنو منها قال نعم ويتيمم قال يا رسول
الله وتكون فينا الحايض قال يتيمم فلحقه عليه السلام بالجعرانة فاعطاه ماية شاة وجعلت الاعراب في
طريقه يسالونه وكثروا عليه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فترعنه فوقف وهو يقول اعطوني ردائي
لو كان عدد هذا العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا وانتهى الى الجعرانة في
ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة والسبي والغنايم بها محبوسة وقد اتخذ السبي حظاير يستظلون
بها من الشمس وكانوا ستة الاف والابل اربعة وعشرين الف بعير فيها اثنا عشر الف ناقة والغنم اربعين
الفا وقيل اكثر فامر بشر بن سفيان الخزاعي يقدم مكة فيشتري للسبي ثيابا يكسوهم وكساهم كلهم واستانى
صلى الله عليه وسلم بالسبي واقام يتربص ان يقدم وفدهم وكان قد فرق منه وهو بحنين فاعطى عبد الرحمن
ابن عوف امراة واعطى صفوان بن امية وعليا وعثمان وعمر وجبير بن مطعم وطلحة بن عبيد الله وسعد
ابن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام رضي الله عنهم فلما رجع الى الجعرانة بدا بالاموال
فقسمها فاعطى المولفة قلوبهم اول الناس وكان مما غنم اربعة الاف اوقية فضة فجا ابو سفيان بن حرب
والفضة بين يديه فقال يا رسول الله اصبحت اكثر قريش مالا فتبسم عليه السلام وقال ابو سفيان اعطني
من هذا يا رسول الله قال يا بلال زن لابي سفيان اربعين اوقية واعطوه ماية من الابل قال ابني يزيد
قال زنوا ليزيد اربعين اوقية واعطوه ماية من الابل قال ابني معاوية يا رسول الله قال زن له يا بلال
اربعين اوقية واعطه ماية من الابل قال ابو سفيان انك لكريم فداك ابي وامي والله لقد حاربتك فنعم
المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم انت جزاك الله خيرا وسال حكيم بن حزام يومئذ ماية من الابل فاعطاه
ثم ساله ماية فاعطاه ثم سال ماية فاعطاه ثم قال يا حكيم بن حزام ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا
خير من السفلى وابدا بمن تعول فاخذ حكيم الماية الاولى ثم ترك واعطى النضير بن الحارث بن كلدة اخا النضر
ابن الحارث ماية من الابل واعطى اسيد بن جارية حليف بني زهرة ماية من الابل واعطى العلاء بن جارية
خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام ماية من الابل وسعيد بن يربوع خمسين بعيرا وصفوان بن امية
ماية بعير وفي صحيح مسلم عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى يومئذ صفوان ابن امية
ثلاثماية من الابل ويقال انه طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتصفح الغنايم اذ مر بشعب مما افاء الله عليه
فيه غنم وابل ورعاوها مملوا فاعجب صفوان وجعل ينظر اليه فقال اعجبك يا ابا وهب هذا الشعب قال
نعم قال هو لك وما فيه فقال اشهد ما طابت بهذا نفس احد قط الا نبي واشهد انك رسول الله واعطى
قيس بن عدي ماية من الابل واعطى عثمان بن وهب خمسين بعيرا واعطى سهيل بن عمرو ماية من الابل
واعطى حويطب بن عبد العزى ماية من الابل واعطى هشام بن عمرو خمسين بعيرا واعطى الاقرع بن حابس التميمي
ماية من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري ماية من الابل واعطى ابا عامر العباس بن مرداس بن ابي عامر
ابن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم دون الماية فعاتب النبي صلى الله عليه وسلم
في شعر قاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطوه ماية ويقال خمسين بعيرا وابيات
الترليس ان هذا العطا كان من الخمس وقال يومئذ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله اعطيت
عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ماية ماية وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اما والذي نفسي بيده لجعيل
ابن سراقة خير من طلاع الارض كلها مثل عيينة والاقرع ولكني اتالفهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى
اسلامه وجلس صلى الله عليه وسلم يومئذ وفي ثوب بلال رضي الله عنه فضة يقبضها للناس على ما اراه الله.





فاتى ذو الخويصرة التميمي واسمه حرقوص فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل
قال عمر رضي الله عنه ايذن لي اضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه
مع صيامه يقرون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه
فلا يرى شيا قد سبق الفرث والدم يخرجون على فرقة من المسلمين وايتهم ان فيهم رجلا اسود احدى يديه
كثدي المراة او كبضعة تدردر وقال معتب بن قشير العمري يومئذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي تلك العطايا ان هذا لعطايا ما يراد بها وجه الله فاخبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتغير لونه ثم قال يرحم الله اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
ثم امر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه باحصاء الناس والغنايم ثم فضها على الناس
فكانت سهمانهم لكل رجل اربع من الابل او اربعون شاة وان كان فارسا اخذ ثنتي عشرة من الابل
او عشرين وماية شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وقدم وفد هوازن وهم اربعة
عشر رجلا واسمهم ابو صرد زهير بن صرد الجشمي السعدي قد اسلموا واخبروا باسلام من وراءهم
من قومهم فقال ابو صرد يا رسول الله انا اصلك وعشيرتك وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك
انما في هذه الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر
او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا احدهما بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعايدته وانت خير
المكفولين وفي رواية انه قال انما في هذه الحظاير اخواتك وعماتك وبنات عمك وخالاتك
وبنات خالاتك وابعدهن قريب منك يا رسول الله بابي انت وامي حضنك في حجورهن وارضعنك
بثديهن وتوركنك على اوراكهن وانت خير المكفولين امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه
وندخر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك يملاوه من محضها الدرر
امنن على نسوة اعتاقها قدر • ممزق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن • على قلوبهم الغماء والغمر
اللاتي اذ كنت طفلا كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تداركها نعما تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه • من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به • عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نومل عفوا منك تلبسه • هذي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه • يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته • واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر آلا وان قدمت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه وعندي من ترون من المسلمين
فابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا وبين اموالنا
وما كنا نعدل بالاحساب شيا فرد علينا ابناءنا ونساءنا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واسال
لكم الناس فاذا صليت الظهر بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول
الله فاني ساقول لكم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وساطلب لكم الى الناس فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر بالناس قاموا فتكلموا بما امرهم به فاجابهم بما تقدم فقال المهاجرون فما كان

كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
ما كان لنا فهو لرسول الله فقال عباس وهنتموني ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا
فقال ان هولا القوم جاوا مسلمين وقد كنت استانيت بهم فخيرتهم بين النسا والابنا والاموال فلم يعدلوا
بالنسا والابنا فمن كان عنده منهن شي فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن ابى منكم وتمسك بحقه فليرد
عليهم وليكن قرضا علينا ست فرايض من اول ما يفي الله علينا به فقالوا يا رسول الله رضينا وسلمنا قال
فمروا عرفاكم ان يرفعوا ذلك الينا حتى نعلم فكان زيد بن ثابت على الانصار يسالهم هل سلموا ورضوا
فخبروه انهم سلموا ورضوا ولم يتخلف منهم رجل واحد وبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المهاجرين
يسالهم فلم يتخلف منهم احد وكان ابو رهم الغفاري يطوف على قبايل العرب ثم جمعوا العرفا واجتمع
الامنا الذين ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتفقوا على قول واحد انهم سلموا ورضوا فدفع
عند ذلك السبي اليهم وتمسكت بنو تميم مع الاقرع بن حابس بالسبي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفدا ست فرايض ثلاث حقاق وثلاث جذاع وقال يومئذ لو كان ثابت على احد من العرب ولا اورق لثبت
اليوم ولكن انما هو اسار وفدية وجعل ابا حذيفة العدوي على مقاسم المغنم وقال للوفد ما فعل
مالك بن عوف قالوا هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف فقالوا انه ان اتى مسلما رددت اليه اهله
وماله واعطيته ماية من الابل وكان قد حبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية
ووقف ماله فلم تجر فيه السهام فلما بلغ ذلك مالك فر من ثقيف ليلا وقدم الجعرانة واسلم واخذ اهله
وماله وماية من الابل ويقال بل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة واستعمله على قومه وعقد
له لوا فقاتل اهل الشرك واغار على ثقيف وقاتلهم وقتل وغنم كثيرا وبعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخمس مما يغنم عليه فبعث مرة ماية بعير ومرة الف شاة ولما اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عطاياه وجد الانصار في انفسهم اذ لم يكن فيهم منها شي وكثرت القالة فقال واحد لقي رسول
الله قومه اما حين القتال فنحن اصحابه واما حين القسم فقومه وعشيرته ووددنا انا نعلم ممن كان هذا
ان كان هذا من الله صبرنا وان كان هذا من راي رسول الله استعتبناه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضب غضبا شديدا ودخل عليه سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له ما يقول قومك
قال وما يقولون يا رسول الله فذكر له ما بلغه وقال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله
ما انا الا كاحدهم وانا لنحب ان نعلم من اين هذا قال فاجمع لي من كان هاهنا من الانصار فلما
اجتمعوا حمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم
الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله
اعلم امن وافضل قال الا تجيبوني قالوا وماذا نجيبك يا رسول الله قال اما والله لو شيتم لقلتم
فصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وجدتم
في انفسكم يا معشر الانصار في شي من الدنيا تالفت به قوما اسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون
يا معشر الانصار ان تذهب الناس بالشا والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اكتب لكم بالبحرين كتابا من بعدي تكون لكم خاصة دون الناس قالوا وما حاجتنا بالدنيا بعدك يا
رسول الله قال اما لا فسترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فان موعدكم الحوض
وهو كما بين صنعا وعمان وانيته اكثر من عدد النجوم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا





ابنا الانصار فبكوا حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله حظا وقسما وانصرفوا واقام عليه
السلام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وخرج ليلة الاربعا لثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة واحرم ولبى
حتى استلم الركن وقيل لما نظر الى البيت قطع التلبية واناخ راحلته على باب بني شيبة وطاف فرمل
في الاشواط الثلاثة ولما اكمل طوافه سعى بين الصفا والمروة على راحلته ثم حلق راسه عند المروة
حلقه ابو هند عبد بني بياضة وقيل حلقه خراش بن امية ولم يسق هديا ثم عاد الى الجعرانة من ليلته
فكان كبايت بها وخرج يوم الخميس على سرف الى مر الظهران واستعمل على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص
بن امية بن عبد شمس وخلف معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري يعلمان الناس القران والتفقه في الدين
وقال لعتاب اتدري على من استعملتك قال الله ورسوله اعلم قال استعملتك على اهل الله بلغ عني
اربعا لا يصلح شرطان في بيع ولا بيع وسلف ولا بيع ما لم يضمن ولا تاكل ربح ما ليس عندك وكان اول
من قدم المدينة بفتح حنين رجلان من بني عبد الاشهل هما الحارث بن اوس ومعاذ بن اوس بن
عبيد بن عامر وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة وفي
هذه السنة وهي سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعمرو
ابني الجلندي بعمان مصدقا فاخذ الصدقة من اغنيايهم وردها على فقرايهم واخذ الجزية من
المجوس وهم كانوا اهل البلد وقيل كان ذلك في سنة سبع وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة
بنت الضحاك بن سفيان الكلابية ثم فارقها وفيها ولدت مارية ابراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي الحجة وفيها اقام عتاب بن اسيد بالناس الحج وحج الناس على ما كانت عادة العرب
تحج وحج ناس من المشركين على مدتهم

## ثم كانت فريضة الصدقات وبعثة المصدقين

لهلال المحرم سنة تسع فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث
ابن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر الاسلمي الى اسلم وغفار يصدقهم ويقال بل بعث كعب بن مالك الانصاري وبعث
عباد بن بشر الاشهلي الى سليم ومزينة وبعث عمرو بن العاص الى فزارة وبعث الضحاك بن سفيان
بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب الكلابي الى بني كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب
وبعث ابن اللتبية الازدي الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم فخرج بشر بن
سفيان على صدقات بني كعب ويقال انما خرج ساعيا عليهم نعيم بن عبد الله النحام العدوي فجا وقد حل
بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فهم يشربون على غدير لهم بذات
الاشطاط ويقال على عسفان ثم امر بجمع مواشي خزاعة لياخذ منها الصدقة فحشرت عليه خزاعة الصدقة
من كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم ومنعوا المصدق وشهروا سيوفهم فقدم المدينة واخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك واما خزاعة فانها اخرجت التميميين من محالها الى بلادهم وندب صلى الله
عليه وسلم الناس لحربهم **فانتدب عيينة بن حصن** الفزاري فبعثه
في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فسار الى العرج وخرج في آثارهم حتى
وجدهم قد عدلوا من السقيا يؤمون ارض بني سليم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا
واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر صلى الله عليه وسلم بهم فحبسوا في دار
رملة بنت الحارث وقدم وفد بني تميم وهم عشرة من رؤسايهم عطارد بن حاجب بن زرارة في

والزبرقان بن بدر بن امري القيس بن خالد بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم البهدلي
التميمي السعدي ابو عياش وقيل ابو شذرة وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقري وقيس بن الحارث
ونعيم بن سعد وعمرو بن الاهتم بن سنان بن خالد بن منقر والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان
ابن مجاشع بن دارم ورجاء ورباح بن الحارث بن مجاشع ودخلوا المسجد قبل الظهر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقد اذن بلال والناس ينتظرون الصلاة فنادوا يا محمد
اخرج الينا وشهروا اصواتهم فخرج عليه السلام وقيل انما ناداه رجل واحد يا محمد ان مدحي زين وان
شتمي شين واقام بلال الصلاة فتعلقوا به يكلمونه فوقف معهم مليا ثم مضى فصلى بالناس الظهر ثم انصرف
الى بيته فركع ركعتين ثم خرج فجلس وقدموا عطارد بن حاجب خطيبهم فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا
والذي جعلنا ملوكا واعطانا الاموال نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وعدة
واكثره عددا فمن مثلنا في الناس لسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فمن يفاخر فليعدد مثل ما عددنا
ولو شينا لاكثرنا من الكلام ولكنا نستحيي من الاكثار فيما اعطانا الله اقول قولي هذا لان تاتوا بقول
هو افضل من قولنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم فاجب خطيبهم فقام وكان من
اجهر الناس صوتا وما دري من ذلك بشي ولا هيا قبل ذلك ما يقول فقال الحمد لله الذي السموات والارض
خلقه قضى فيهما امره ووسع كل شي علمه فلم يكن شي الا من فضله ثم كان مما قدر ان جعلنا ملوكا اصطفى
لنا من خلقه رسولا اكرمهم نسبا واحسنهم زيا واصدقهم حديثا انزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه وكان
خيرته من عباده فدعا الى الايمان فامن المهاجرون من قومه وذوي رحمه اصبح الناس وجها وافضل
الناس فعالا ثم كان اول الناس اجابة حين دعا رسول الله نحن انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن امن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك
وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم جلس وقالوا يا رسول
الله ائذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ۰ فينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحيا كلهم ۰ عند النهاب وفضل الخير يتبع
ونحن نطعمهم في القحط ما اكلوا من السديف اذا لم يونس القزع
وننحر الكوم عبطا في ارومتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
اذا ابينا فلا ياتينا احد ۰ انا كذلك عند الفخر نرتفع
تلك المكارم حزناها مقارعة اذا الكرام على امثالها اقترعوا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اجبهم فقام فقال

ان الذوايب من فهر واخوتهم ۰ قد شرعوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ۰ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۰ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ۰ ان الخلايق فاعلم شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ۰ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ولا يضنون عن جار بفضلهم ۰ ولا ينالهم في مطمع طبع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ۰ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ۰ اذا تفرقت الاهوا والشيع





اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۰ لا يطمعون ولا يرديهم طمع ۰
كانهم في الوغا والموت مكتنع ۰ اسد بحلية في ارساغها فدع ۰
لا فخر ان اصابوا من عدوهم ۰ وان اصيبوا فلا خور ولا جزع ۰
وان اصبنا لحي لم ندب لهم ۰ كما يدب الى الوحشية الذرع ۰
نسموا الى الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشع ۰
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا ۰
فان في حربهم فاترك عداوتهم ۰ سما غريضا عليه الصاب والسلع ۰
اهدي لهم مدحة قلب يوازره ۰ فيما احب لسان حايك صنع ۰
فانهم افضل الاحيا كلهم اذا جد بالناس جد القول او شمعوا

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقام ثابت وحسان وخلا الوفد فقالوا ان هذا الرجل
مؤيد مصنوع له وشيء درايه ان هذا الرجل لموتى له والله لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من
شاعرنا ولهم احلم منا فاسلموا وكان الاقرع قد اسلم قبل ذلك وفيهم نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية فرد عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وقيل
سالوه ان يحكم اليهم في سبيهم فقال لسبرة بن عمرو هذا الحكم بيني وبينكم فقالوا اعمه فينا وهو افضل
منه فابى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم سبرة ان يمن على الشطر ويفدوا الشطر ففعل وكان رئيسهم الاعور
ابن بشامة العنبري وكانت اخته صفية سبيت فعرض النبي عليها نفسه فاختارت زوجها فردها
وقام عمرو بن الاهتم يومئذ يهجوا قيس بن عاصم وقد اجازهم النبي صلى الله عليه وسلم كما كان
يجيز الوفود اذا قدموا عليه وقال هل بقي منكم من لم يجزه فقالوا غلام في الرحل فقال ارسلوه يجزه
فقال قيس بن عاصم انه غلام لا شرف له فقال وان كان فانه وافد وله حق فقال عمرو شعرا يريد
به قيسا وكانت جوايزهم على يد بلال رضي الله عنه لكل واحد ثنتي عشرة اوقية ونصف وللغلام وهو
اصغرهم خمس اواقي

## ثم كانت بعثة الوليد بن عقبة الى بني المصطلق

لياخذ صدقاتهم فخرجوا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به فولى راجعا الى المدينة واخبرهم يلقونه
بالسلاح ليحولوا بينه وبين الصدقة فبلغهم ذلك عنه فقدم وفدهم وقالوا يا رسول الله سله هل
ناطقنا او كلمنا فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية فقراها عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يحبون ان ابعث اليكم قالوا عباد بن بشر فخرج معهم يقريهم
القران ويعلمهم شرايع الاسلام وقد قال له خذ صدقات اموالهم وتوق كرايم اموالهم فاقام عندهم
عشرا ثم انصرف راضيا

## وكانت سرية قطبة بن عامر الى خثعم في صفر

سنة تسع فخرج في عشرين رجلا معهم عشرة اعبرة يعتقبونها

## وكانت سرية الضحاك الى سفيان

ابن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب الكلابي الى بني كلاب فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلهم

بن سعد وهريم وذلك في ربيع الاول وكتب صلى الله عليه وسلم الى حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم
الى الاسلام مع عبد الله بن عوسجة بن عرينة لمستهل ربيع الاول فاخذ صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم
وابوا ان يجيبوا فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ما لهم اذهب الله عقولهم فصاروا اهل رعدة
وعجلة وكلام مختلط واهل سفه وقدم وفد بلي في ربيع الاول هذا فنزلوا على رويفع البلوي قال ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الشعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى رعية السحيمي بكتاب فاخذ الكتاب فرقع به دلوه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فاخذوا اهله وماله وافلت رعية على فرس له عريانا ليس عليه شي فاتى ابنته وكانت
متزوجة في بني هلال وكانوا اسلموا فاسلمت معهم وكانوا دعوه الى الاسلام فاتى ابنته وكان مجلس القوم
بفناء بيتها فاتى البيت من وراء ظهره فلما راته ابنته عريانا القت عليه ثوبا وقالت ما لك قال كل
الشر ما ترك لي اهل ولا مال اين بعلك قالت في الابل فاتاه فاخبره فقال خذ راحلتي برحلها ونزودك
من اللبن قال لا حاجة لي فيه ولكن اعطني قعود الراعي واداوة من ماء فاني ابادر محمدا لا يقسم اهلي
ومالي فانطلق وعليه ثوب اذا غطى به راسه خرجت استه واذا غطى به استه خرج راسه فانطلق حتى
دخل المدينة ليلا فكان بحذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر قال له يا رسول الله ابسط يدك لابايعك فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فلما ذهب
رعية ليمسح عليها قبضها رسول الله ثم قال له رعية يا رسول الله ابسط يدك لابايعك فبسط رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فلما ذهب رعية ليمسح عليها قبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا رسول الله ابسط يدك قال ومن انت قال رعية السحيمي قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضده فرفعها ثم قال ايها الناس هذا رعية السحيمي الذي كتبت اليه فاخذ كتابي فرقع به دلوه
فاسلم ثم قال يا رسول الله اهلي ومالي فقال اما مالك فقد قسم بين المسلمين واما اهلك فانظر
من قدرت عليه منهم قال فخرجت فاذا ابن لي قد عرف الراحلة واذا هو قائم عندها فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابني فارسل معي بلالا فقال انطلق معه فسله ابوك هو فان قال
نعم فادفعه اليه قال فاتاه بلال فقال ابوك هو قال نعم فدفعه اليه قال فاتى بلال رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما رايت واحدا منهما مستعبرا الى صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك جفاء الاعراب وقال ابو عمر بن عبد البر رعية السحيمي ويقال الربعي ويقال العرني وهو
العراب يروي انه من سحيم عرينة كتب ما اراك الا ستصيبك قارعة عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت
به دلوك وبعث اليه رسول الله فاخذ هو واهله وماله وولده فاسلم وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اعثر على اهلي ومالي وولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المال فقد اقتسم ولو
ادركته قبل ان يقسم كنت احق به واما الولد فاذهب معه يا بلال فان عرفه ولده فادفعه اليه فذهب
معه فاراه اياه فقال لابنه تعرفه قال نعم فدفعه اليه ٥

## ثم كانت سرية علقمة بن مجزز

المدلجي في ربيع الاخر في ثلاثمائة رجل الى ساحل بناحية مكة وقد راءا اهل الشعيبة ناسا من الحبشة
في مراكب فغزوا منه فرجع واستاذنه بعض جيشه في الانصراف فاذن لهم وامر عليهم عبد الله بن حذافة
السهمي وكان فيه دعابة فامر اصحابه ان يتوثبوا على نار فلما ارادوا ذلك قال انما كنت اضحك معكم
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه ٥





## ثم كانت سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الى الفلس صنم طي ليهدمه في ربيع الاخر في خمسين ومائة رجل من وجوه الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا
حتى اغاروا على احياء من العرب وشنوا الغارة مع الفجر على محلة آل حاتم فسواحتى ملؤا ايديهم من السبي والنعم
والشاء وهدم علي رضي الله عنه الفلس فخربه ثم عاد وكانت رايته سوداء ولواؤه ابيض وحمل الراية
سهل بن حنيف واللواء جبار بن صخر السلمي ودليله حريث من بني اسد وكان فيمن سبي سفانة بنت حاتم الجواد
ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم بن ابي اخزم بن ربيعة بن ثعل بن جرول
ابن عمرو بن الغوث بن طي ومن اسلم ووجد في بيت الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم واليماني وثلاثة
ادراع واستعمل على السبي ابا قتادة وعلى الماشية والرثة عبد الله بن عتيك وقسم السبي والغنائم الا ال
حاتم فانه قدم بهم المدينة وبالخمس مما غنموا وبالاسياف الثلاثة صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوك كان رسول الله فنزلت اخت عدي بدار رملة بنت الحارث وكان عدي بن حاتم قد فر لما سمع بخيل علي
رضي الله عنه الى الشام فكانت اخت عدي اذا مر النبي صلى الله عليه وسلم تقول يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علينا من الله عليك فيقال لها من وافدك فتقول عدي
ابن حاتم فيقول الفار من الله ورسوله حتى ييست فلما كان اليوم الرابع مر فلم تكلم فاشار اليها علي رضي
الله عنه قومي فكلميه فكلمته فخلى عنها ووصلها فاتت اخاها عدي بن حاتم وقد لحق بالشام فحسنت
له ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة واسلم وله في اسلامه قصة وفي رجب
سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين وصلى عليه بمن معه في اليوم الذي مات
فيه على بعد ما بين الحجاز وارض الحبشة فكان ذلك علما من اعلام النبوة كبيرا

## ثم كانت غزوة تبوك

وتسمى غزوة العسرة في غرة رجب سنة تسع وسببها ان اخبار الشام كانت بالمدينة عند المسلمين ٥
لكثرة من تقدم من الانباط بالدرمك والزيت فذكروا ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل
قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وعاملة وزحفوا وقدموا مقدماتهم الى البلقاء
وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص ولم يكن ذلك انما ذلك شيء قيل لهم فقالوه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغزو غزوة الا ورى بغيرها لان لا تذهب الاخبار بانه يريد كذا وكذا حتى كانت غزوة
تبوك فغزاها في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وعددا كثيرا وجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك ٥
اهبة واخبرهم بالوجه الذي يريد وبعث الى القبائل والى مكة يستنفرهم الى عدوهم فبعث
بريدة بن الحصيب وامره ان يبلغ الفرع وبعث ابا رهم الغفاري الى قومه وابا واقد الليثي ٥
الى قومه وابا جعدة الضمري الى قومه بالساحل ورافع بن مكيث وجندب بن جنادة الى جهينة ونعيم
ابن مسعود الى اشجع وبديل بن ورقاء وعمرو بن سالم وبسر بن سفيان الى بني كعب بن عمرو والعباس
ابن مرداس الى بني سليم وحض على الجهاد ورغب فيه وامر بالصدقة فحملت صدقات كثيرة وكان اول من
حمل صدقته ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بماله كله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله صلى الله ٥
عليه وسلم هل ابقيت شيئا قال الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله فقال له رسول
صلى الله عليه وسلم هل ابقيت شيئا قال نعم نصف مالي ما جئت به وبلغ عمر ما جاء به ابو بكر رضي
الله عنهما فقال ما استبقنا الى خير قط الا سبقني اليه وحمل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

مالا يقال انه يحصون الفا وحمل طلحة بن عبيد الله مالا وحمل عبد الرحمن بن عوف مائتي اوقية وحمل سعد بن
عبادة ومحمد بن سلمة مالا وتصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقا تمرا وجهز عثمان بن عفان رضي الله عنه
ثلث ذلك الجيش فكان من اكثرهم نفقة حتى كفى ثلث ذلك الجيش مؤونتهم حتى ان كان ليقال ما بقيت
له حاجة فجاء بالف دينار ففرغها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول صلى الله عليه وسلم
ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم قالها مرارا ورغب عليه السلام اهل الغنى في الخير والمعروف ٥
فتبادر المسلمون في ذلك حتى ان الرجل ليأتي بالبعير الى الرجل والرجلين فيقول هذا البعير بينكما
تعتقبانه ويأتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج واتت النساء بكل ما قدرن عليه فكن يلقين في ثوب
مبسوط بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم المسك والمعاضد والخلاخل والاقرطة والخواتيم والخدمات
وكان الناس في عسر شديد وحين طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الشخوص
عنها واخذ صلى الله عليه وسلم الناس بالجد وعسكر بثنية الوداع والناس كثير لا يجمعهم كتاب وقال صلى
الله عليه وسلم للجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
انا وهب فلك العام تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر قال او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد
عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنساء مني واني لاخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فقال
قد اذنت لك فجعل يثبط قومه وقال لا تنفروا في الحر فنزل فيه قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر
الاية وقوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية وجاء البكاؤون وهم سبعة ابو ليلى المازني
وسلمة بن صخر الزرقي وثعلبة بن عنمة السلمي وعلبة بن زيد الحارثي والعرباض بن سارية السلمي وهرمي
ابن عمرو المزني وسالم بن عمير وقيل وان فيهم عبد الله المغفل ومعقل بن يسار وقيل البكاؤون بنو مقرن
السبعة وهم من مزينة ليستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم
عليه فولوا يبكون فلقي اثنان منهما يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش النضري فقال ما يبكيكما
قالا جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى
به على الخروج ونحن نكره ان يفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه
وزود كل واحد صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ٥
ثلاثة وقال صلى الله عليه وسلم لا يخرجن معنا الى مغزى فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويدا
فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة
الا مؤمن او الا نفس مؤمنة ولا يدخل الجنة عاص وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير علة فاذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا
وهم نفر من بني غفار فيهم خفاف بن ايما بن رحضة اثنان وثمانون رجلا فلم يعذرهم الله وجاء عبد الله
ابن ابي بن سلول بعسكره معه حلفاؤه من اليهود والمنافقين فضربه على ثنية الوداع فكان يقال ليس عسكر
ابن ابي باقل العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على العسكر ابا بكر رضي الله عنه
فلما اجمع على المسير استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة وخلف علي ٥
ابن ابي طالب رضي الله عنه على اهله فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا له فاخذ سلاحه ولحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف واخبره ما قالوا فقال كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع ٥
فاخلفني في اهلي واهلك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع وسار
عليه السلام وقال استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا فلما سار تخلف ابن ابي
فيمن تخلف من المنافقين وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا قبل له به

يحسب



يحسب محمد ان قتال بني الاصفر اللعب ونافق بمن معه ممن هو على مثل رأيه ثم قال والله لكاني انظر الى
اصحابه غدا مقرنين في الجبال فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع عقد الالوية
والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر رضي الله عنه ورايته العظمى الى الزبير وراية الاوس
الى اسيد بن الحضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر بن الجموح وامر كل بطن
من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء او راية فلقيه عبد لامرأة من بني ضمرة وهو متسلح
فقال اقاتل معك يا رسول الله فقال وما انت قال مملوك لامرأة من بني ضمرة سيئة الملكة فقال ارجع
الى سيدتك لا تقتل معي فتدخل النار وسار ومعه ثلاثون الفا وعشرة الاف فرس واثنا عشر الف بعير
وقال ابو زرعة كانوا سبعين الفا وفي رواية اربعين الفا وتخلف نفر من المسلمين ابطأت بهم
النية من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة الانصاري وهلال بن امية الواقفي وابو خيثمة عبد الله بن خيثمة السالمي ومرارة
ابن الربيع العمري ثم ان ابا خيثمة ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وكان دليله عليه
السلام علقمة بن الفغوا الخزاعي ورجع من يوم تبوك ذا خشب بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهر
حتى يبرد ويعجل العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك ولما مضى من ثنية الوداع ٥
جعل يتخلف عنه قوم فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وخرج معه ناس من المنافقين كثير لم يخرجوا الا رجاء
الغنيمة وابطأ ابو ذر رضي الله عنه من اجل بعيره كان نضوا اعجف ثم عجز فتركه وحمل متاعه على
ظهره وسار ماشيا في حر شديد وحده حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار ٥
وقد بلغ منه العطش فقال له مرحبا بابي ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ما خلفك
فاخبره خبر بعيره فقال ان كنت لمن اعز اهلي علي تخلفا لقد غفر الله لك بكل خطوة ذنبا الى ان
بلغتني وسايره ابو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري ليلة فالقى عليه النعاس فزاحمت راحلته
راحلة رسول الله ودخله في الغرز فما استيقظ الا بقوله حس فقال يا رسول الله استغفر لي فقال
سر وجعل يسأله عمن تخلف من بني غفار ويخبره فقال له ما منع احد اولئك حين تخلف ان يحمل على
بعيره رجلا نشيطا في سبيل الله ممن يخرج معنا فيكون له مثل اجر الخارج ان كان لمن اعز اهلي ٥
علي ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار وغفار واسلم ومر على بعير قد تركه صاحبه
من الضعف ثم به مار فعلقه اياما ثم حمله وقد صلح فخاصم فيه صاحبه فقال عليه السلام من احيا
خفا او كراعا بمهلكة من الارض فهو له وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم ما بظهرهم من الجهد ٥
فتحين صلى الله عليه وسلم مضيقا سار الناس فيه وهو يقول مروا بسم الله فجعل ينفخ بظهورهم
وهو يقول اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر
والبحر فلما بلغوا المدينة جعلت تنازعهم ازمتها بدعوته صلى الله عليه وسلم وصلى يوما باصحابه
وعليه جبة صوف وقد اخذ بعنان فرسه فبال الفرس فاصاب الجبة فلم يغسله وقال لا باس ٥
بابوالها ولعابها وعرقها لكن يعارضه قوله استنزهوا البول وهو واضح وكان رهط من المنافقين
يسيرون منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشي بن
حمير من اشجع حليف بني سلمة وثعلبة بن حاطب وقال ثعلبة تحسبون قتال بني الاصفر كقتال
غيرهم والله لكاني بكم غدا مقرنين في الجبال وقال وديعة بن ثابت ما لي ارى قراءنا هؤلاء ارغبنا
بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فقال الجلاس بن سويد زوج ام عمير هؤلاء سادتنا واشرافنا

واهل الفضل منا والله لين كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال له عمير وكان يتيما في حجره فانت
شر من الحمير ورسول الله الصادق وانت الكاذب وقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان
يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت من ان ينزل فينا قران بمقالتكم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل
بلى قد قلتم كذا وكذا فذهب اليهم فقال لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون
اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقد اخذ بحقبها يا رسول الله
انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيه ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية وقال مخشي
ابن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه الاية مخشي فتسمى عبد الرحمن
وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر وجاء الجلاس فحلف ما
قال من ذلك شيئا فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وقوله تعالى وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الاية وكان للجلاس دية في الجاهلية على بعض قومه وكان محتاجا
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذها له فاستغنى بها ومر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وادي القرى على حديقة امراة فقال اخرصوها فخرصها عشرة اوسق فقال لها
احفظي ما خرج منها حتى نرجع اليك فلما امسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن
منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثق عقاله فهاجت ريح شديدة ولم يقم احد الا مع
صاحبه الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج
لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح فطرحته بجبلي طي فاخبر
عليه السلام خبرهما فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعى للذي اصيب على
مذهبه فشفي واما الاخر فان طيا قدمت به المدينة واهدى له عليه السلام بنو عريض اليهودي
هريسا فاكلها واطعمهم اربعين وسقا فلم تزل جارية عليهم واستقى الناس من بير الحجر وعجنوا
فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مايها ولا تتوضوا منه للصلاة وما كان من عجين
فاعلفوه الابل فجعل الناس يهرقون ما في اسقيتهم وتحولوا الى بير صالح عليه السلام فارتووا
منها وقال يومئذ لا تسالوا نبيكم الايات هولا قوم صالح سالوا نبيهم اية فكانت الناقة ترد عليهم
من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتسقيهم من لبنها يوم وردها ما شربت من مايهم فعقروها فاوعدوا
ثلاثا وكان وعد الله غير مكذوب فاخذتهم الصيحة وقال يومئذ لا تدخلوا على هولا القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم فيصيبكم ما اصابهم وجاء رجل بخاتم وجده
في الحجر في بيوت المعذبين فاعرض عنه واستتر بيده ان ينظر اليه وقال القه فالقاه وقال لاصحابه
حين حاذ اهران هذا وادي القرى فجعلوا يوضعون فيه ركابهم حتى خرجوا منه واوضع صلى الله
عليه وسلم راحلته وارتحل من وادي القرى فاصبح ولا ما معهم فشكوا ذلك اليه فاستقبل القبلة
ودعا ولا يرى في السما سحاب فما برح يدعو حتى تالف السحاب من كل ناحية فما رام مقامه حتى سحت
عليهم السما بالرواء ثم كشف الله السما من ساعتها والارض غدرا فسقى الناس وارتووا من اخرهم
نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد اني رسول الله فقال عبد الله بن ابي حدرد لاوس بن
قيظي ويلك لزيد بن اللصيت القينقاعي وكان من المنافقين ويحك بعد هذا شي فقال سحابة مارة
وارتحل عليه السلام فاصبح في منزل فضلت ناقته القصوا فخرج المسلمون في طلبها وكان زيد بن اللصيت
احد بني قينقاع وكان يهوديا فاسلم فنافق وكان فيه خبث اليهود وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق

وقد نزل



وقد نزل في رحل عمارة بن حزم وعمارة عند رسول الله فقال زيد اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر
السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منافقا يقول ان محمدا يزعم انه نبي
وهو يخبركم بامر السما ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها وهي في
الوادي في شعب كذا وكذا الشعب اليه حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوا بها فذهبوا فجاوا.
وقد وجدها الحارث بن خزمة الاشهلي كما قال عليه السلام ثم رجع عمارة بن حزم الى رحله فقال العجب من
شي حدثناه رسول الله انفا عن مقالة قايل اخبره الله عنه قال كذا وكذا للذي قال زيد فقال اخوه
عمرو بن حزم ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زيدا هو قايل هذه المقالة قبل ان تطلع علينا
فاقبل عمارة بن حزم على زيد بن اللصيت يجاه في عنقه ويقول ان في رحلي لداهية وما ادري اخرج يا
عدو الله من رحلي فقال زيد لكاني لم اسلم الا اليوم قد كنت شاكا في محمد وقد اصبحت وانا فيه ذو بصيرة
اشهد انه رسول الله فقيل انه تاب وقيل لم يزل فسلا حتى مات وقال ليلة وهم يسيرون ان الله اعطاني
الكنزين فارس والروم وامدني بالملوك ملوك حمير يجاهدون في سبيل الله ويا كلون في الله ولما
كان بين الحجر وتبوك ذهب لحاجته وكان اذا ذهب ابعد فتبعه المغيرة بن شعبة بما في اداوة بعد الفجر
فاسفر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم فلما فرغ صلى
الله عليه وسلم من حاجته صب عليه المغيرة من الاداوة فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق كم
الجبة وكان عليه جبة رومية فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما ومسح خفيه وانتهى الى عبد الرحمن و
وقد ركع بالناس ركعة فسبح الناس حين راوا رسول الله حتى كادوا ان يفتتنوا فجعل عبد الرحمن
يريد ان ينكص وراه فاشار اليه عليه السلام ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف
عبد الرحمن ركعة فلما سلم عبد الرحمن تواثب الناس وقام صلى الله عليه وسلم للركعة الباقية ثم سلم
بعد فراغه منها وقال احسنتم انه لم يتوفى نبي حتى يوم رجل صالح من امته واتاه يومئذ يعلى بن منية باجير
له قد نازع رجلا من العسكر فعضه الرجل فانتزع الاجير يده من في العاض فانتزع ثنيته فلزمه
المجروح وبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعمد احدكم فيعض اخاه كما يعض الفحل فابطل صلى الله
عليه وسلم ما اصاب من ثنيته وقال انكم ستاتون غدا ان شا الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها
حتى يضحي النهار فمن جاها فلا يمس من مايها حتى اتي فسبق رجلان من المنافقين اليها والعين تبض بشي
من ما فسالهما عليه السلام هل مسستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول
ثم غرفوا من العين بايديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شي ثم غسل فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها
فجاءت العين بما كثير فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملي
جنانا وقال يوما في مسيره من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حرمه الله على النار وعارض
الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها شي كثير فاقبلت حتى واقفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قايمة
فاقبل الناس حتى لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الى يستمعون القران فراى عليه من
الحق حين الم رسول الله ببلده ان يسلم عليه وها هو ذا يقريكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا
وعليه السلام ورحمة الله فقال اجيبوا عباد الله من كانوا ولما كان من تبوك على ليلة اسرى صلى الله
عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح فقال يا بلال الم اقل لك اكلانا الليلة فقال يا رسول
الله ذهب بي النوم ذهب بي الذي ذهب بك فارتحل عليه السلام من ذلك المكان غير بعيد ثم صلى

ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم سار يومه وليلته فاصبح بتبوك فجمع الناس ثم قال ايها الناس اما بعد
فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنن محمد ٥
واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن
الهدي هدي الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما
نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر
والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا ومنهم
من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية
والغلول من جمر جهنم والسكر كي من النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالة ابليس ٥
والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المال اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره ٥
والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربع اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتمه وشر
الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتل المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله ٥
وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره الله ومن
يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يتصبر يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه
اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم وطاف على ناقته بالناس وهو يقول يا ايها
الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطى ويد المعطى السفلى ايها الناس تغنوا ولو بحزم الحطب اللهم
هل بلغت ثلاثا فقال له رجل من بني عذرة يقال له عدي يا رسول الله ان امراتين لي اقتتلتا فرميت
فاصبت احديهما في رميتي فماتت فقال له تعقلها ولا ترثها ونظر بتبوك نحو اليمن ورفع يديه يشير الى
اهلها وقال الايمان يمان ونظر نحو المشرق واشار بيده وقال ان الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين
اهل الوبر من نحو المشرق حيث يطلع الشيطان قرنيه وجلس بتبوك في نفر من اصحابه هو سابعهم فجاء رجل
من بني سعد هذيم فسلم فقال اجلس فقال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
افلح وجهك ثم قال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم اخرج من حميت له خرجات من تمر معجون بسمن واقط
ثم قال عليه السلام كلوا فاكلوا حتى شبعوا فقال الرجل يا رسول الله ان كنت لآكل هذا وحدي فقال
الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معي واحد ثم جاء من الغد متحينا الغداء ليزداد في الاسلام
يقينا فاذا عشرة حوله عليه السلام فقال هات اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة
فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزره الرجل مدين فوضع صلى الله عليه
يده على التمر ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم واكل الرجل وكان صاحب تمر حتى ما يجد مسلكا وبقي على
النطع مثل الذي جاء به بلال كانهم لم ياكلوا منه تمرة واحدة ثم عاد الرجل من الغد وعاد نفر فكانوا
عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال عليه السلام يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره ٥
ووضع صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى نهلوا ثم رفع مثل الذي صب ففعل مثل
ذلك ثلاثة ايام وكان هرقل ملك الروم قد بعث رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى
صفته والى علاماته فوعى اشياء من حاله وعاد اليه فذكر ذلك فدعا هرقل الروم الى التصديق به فابوا
حتى خافهم على ملكه وهو في موضعه لم يتحرك ولم يزحف وكان الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم من تعبيته
اصحابه ودنوه الى ادنى الشام باطلا لم يرد ذلك هرقل ولا هم به وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التقدم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كنت امرت بالمسير فسر فقال لو امرت به ما استشرتكم فيه قالوا



قالوا يا رسول الله فان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منهم حيث ترى
وقد افزعهم دنوك فلو رجعت هذه السنة حتى ترى او يحدث الله في ذلك امرا وهاجت ريح شديدة
بتبوك فقال عليه السلام هذا لموت منافق عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوا منافقا قد مات
عظيم النفاق ورأى بجنبه فقالوا ان هذا الطعام تصنعه فارس وانا نخشى ان يكون فيه ميتة فقال ضعوا
فيه السكين واذكروا اسم الله واهدي اليه صلى الله عليه وسلم رجل من قضاعة فرسا فاعطاه رجلا
من الانصار وامره ان يربطه حياله استيناسا بصهيله فلم يزل كذلك حتى قدم عليه السلام المدينة ٥
ففقد صهيله فسال عنه صاحبه فقال خصيته يا رسول الله فقال مه فان الخيل في نواصيها الخير الى
يوم القيامة واقام بتبوك الى فرس الظرب فعلق عليه شعيره ومسح ظهره بردائه ٥

## ثم كانت غزوة اكيدر بدومة الجندل

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر
ابن عبد الملك بدومة الجندل في رجب وهي على ليال من المدينة وكان اكيدر من كندة قد ملكهم وكان
نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وهو وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال ستجده يصيد
البقر فتاخذه وقال فلا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتلوه فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر
العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له من الحر ومعه امراته الرباب بنت انيف بن عامر وقينته
تغنيه وقد شرب فاقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فاشرفت امراته فرات البقر فقالت ما رايت
كالليلة في اللحم هل رايت مثل هذا قط قال لا قالت من يترك هذا قال لا احد قال اكيدر والله
ما رايت جاءتنا ليلا بقر غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهرا او اكثر ثم
اركب بالرجال وبالآلة فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته معه
اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم بمطاردهم وخيل خالد تنتظرهم لا يصهل منها فرس
ولا يتحرك ساعة فصل فاخذته الخيل وقاتل حسان حتى قتل عند باب الحصن وهرب المملوكان ومن كان
معهما واستلب خالد بن الوليد حسانا قباء ديباج مخوصا بذهب فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عمرو بن امية الضمري فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال عليه السلام تعجبون
من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا واسلم حريث اكيدر على ما
في يده ثم اسلم وقال خالد لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله على ان تفتح لي دومة
قال نعم فانطلق به في وثاق حتى اذ ناه من الحصن نادى اهله افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى
عليهم مصاد اخوه فقال اكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقك فخل عني ولك الله
والامانة ان افتح لك الحصن ان انت صالحتني على اهله قال فاني اصالحك على ان شئت حكمك وان
شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه على الفي بعير وثماني مائة راس واربع مائة درع
واربع مائة رمح على ان تنطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فخلى سبيله ٥
ففتح الحصن ودخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ ما صالح عليه من الابل والرقيق والسلاح
ثم خرج قافلا الى المدينة ومعه اكيدر ومصاد وعلى اكيدر صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرا
وخمس خالد الخمس مما غنموا وصفي خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان خمس فرايض لكل
رجل معه سلاح ورماح فلما قدم باكيدر صالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية وخلى سبيله
وسبيل اخيه وكتب لهما امانا وختمه بظفره لانه لم يكن في يده خاتم واهدى الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خمرا بين الفواطم ونسخة الكتاب بعد البسملة هذا كتاب
من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله
في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح
والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم
ولا يحظر عليكم النبات ولا يوخذ منكم الا عشر النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة بحقها
عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفا شهد الله ومن حضر من المسلمين وعاد اكيدر
الى حصنه وقيل انه اسلم ثم ارتد فقتله خالد بن الوليد في الردة وقيل لما منع في خلافة ابي بكر ما
كان يوديه الى رسول الله اخرج من جزيرة العرب في دومة فلحق بالجزيرة وابتنا بها بناء سماه دومة
وجاء اهل ايلة وفيهما قدم يحنه بن روبة ومعه اهل جربا واذرح وعليه صليب من ذهب وقد
عقد ناصيته فلما راى النبي عليه السلام كفر واوما براسه فاوما اليه ان ارفع راسك وكساه بردا وانزله
عند بلال فصالحهم عليه السلام وقطع عليهم الجزية فوضع على اهل ايلة ثلاثماية دينار وكانوا ثلاثماية
رجل وكتب لهم بعد البسملة هذا امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روبة واهل ايلة سفنهم
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن
واهل البحر ومن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل
ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن
رسول الله وقال الدولابي اهدى اهل ايلة الى النبي صلى الله عليه وسلم العلقاس فاكله واعجبه وقال
ما هذا فقالوا شحمة الارض فقال ان شحمة الارض لطيبة وكتب لاهل جربا هذا كتاب من محمد النبي رسول الله
لاهل جربا انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم ماية دينار في كل رجب وافية طيبة والله
كفيل ونسخة كتاب اذرح بعد البسملة من محمد النبي رسول الله لاهل اذرح انهم امنون بامان الله وامان
محمد وان عليهم ماية دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان للمسلمين من لجا
من المسلمين من المخافة والتعزير اذا خشوا على المسلمين فهم امنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجه وكتب
لاهل مقنا انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم وكان عبيد بن ياسر
ابن نمير ورجل من جذام قد قدما بتبوك واسلما فاعطاهما ربع مقنا مما يخرج من البحر ومن الثمر من نخلها
وربع الغزل واعطى عبيد بن ياسر ماية ضفيرة يعني حلة لانه كان فارسا والجذامي راجلا ثم قدما مقنا
وبها يهود فكانت تقوم على فرسه واعطاها ستين ضفيرة من قماش فرسه واهدى عبيد للنبي صلى الله
عليه وسلم فرسا عتيقا يقال له مراوح وقال انه سابق فاجرى عليه السلام الخيل بتبوك فسبق الفرس
ثم اعطاه المقداد بن عمرو ومر عليه السلام بتبوك لحاجته فراى اناسا مجتمعين على بعير قد نحره
رافع بن مكيث الجهني واخذ منه حاجته وخلى بين الناس وبينه فامر ان يرد رافع ما اخذه ومما اخذ الناس
ثم قال هذه نهبة لا تحل قيل يا رسول الله ان صاحبه اذن في اخذه فقال وان اذن في اخذه وقال
له رجل اي الصدقة افضل قال ظل خباء في سبيل الله او خدمة خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل
الله وقال بتبوك اقطعوا قلائد الابل من الاوتار قيل يا رسول الله فالخيل قال لا تقلدوها بالاوتار
وكان قد استعمل على حرسه بتبوك عباد بن بشر وكان يطوف في اصحابه بالعسكر مدة اقامته عليه السلام
فسمع صوت تكبير من ورائهم في ليلة فاذا هو سلكان بن سلامة خرج في عشرة على خيول يحرسون الحرس
فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله فلكم قيراط من الاجر على كل من حرستم من الناس
جميعا او دابة وقدم من بني سعد هذيم فقالوا يا رسول الله انا قدمنا عليك وتركنا اهلنا على بير لنا

قليل ماوها



قليل ماوها وهذا القيظ ونحن نخاف ان تفرقنا ان نقتطع لان الاسلام لم يفش حولنا فادع الله لنا في
مائها فانا ان روينا به فلا قوم اعز منا لا يعبر بنا احد مخالف لديننا فقال ابلغوني حصيات فدفع اليه ثلاث
حصيات فعركهن بيده ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات الى بيركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا الله
فانصرفوا ففعلوا ذلك فجاشت بيرهم بالروا ونفوا من قاربهم من المشركين ووطئوهم فما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اوطئوا من حولهم غلبة ودانوا بالاسلام واستاذنه رافع
ابن خديج في الصيد فقال ان ذهبت فاذهب في عدة من اصحابك وكونوا على خيل فانكم تتفرقون
من العسكر فانطلق في عشرة من الانصار فيهم ابو قتادة وكان صاحب طرد بالرمح وكان رافع راميا
واتوا بخمسة احمرة وظبا كثيرة فامر عليه السلام رافعا فجعل يعطي القبيلة باسرها الحمار والظبي حتى فرق
ذلك وصار لرسول الله ظبي واحد فذبحه ودعا اضيافه فاكلوا وكان عرباض بن سارية يلزم باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فرجع ليلة من حاجته بتبوك وقد تعشى عليه السلام ومن معه من
اضيافه وهو يريد ان يدخل قبته على ام سلمة فلما راى العرباض سال عن غيبته فاخبره ثم جاء جعال بن سراقة
وعبد الله بن مغفل المزني وهم ثلاثتهم جياع فطلب عليه السلام في بيته شيا ياكله فلم يجده فنادى
بلالا هل من عشاء لهولاء النفر فقال لا والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا وحميتنا قال انظر عسى ان
تجد شيا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى اجتمع سبع تمرات فوضعها
عليه السلام في صحفة وسمى الله ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا واحصى عرباض اربعا وخمسين تمرة
اكلها يعدها ونواها في يده الاخرى واكل كل واحد من الاخرين خمسين تمرة ورفعوا ايديهم
فاذا السبع التمرات كما هي فقال يا بلال ارفعها في جرابك فانه لا ياكل منها احد الا نهل شبعا فباتوا
الليلة حول قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يتهجد على عادته فلما صلى بالناس الصبح جلس
بفنا قبته وحوله عشرة من الفقرا فقال هل لكم في الغدا فقال عرباض في نفسه اي غدا فدعا بلالا
بالتمر فوضع يده عليه في الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا واذا التمرات كما هي
فقال عليه السلام لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من اخرنا واخذ
التمرات فدفعها الى غلام فولى الغلام يلوكهن ومات بتبوك عبد الله ذو البجادين فنزل صلى الله عليه
وسلم قبره عشاء وهيا له شقه وقد دلاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم قال اللهم اني قد امسيت
عنه راضيا فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب اللحد واقام عليه السلام بتبوك
عشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة يصلي ركعتين فلما اجمع المسير ارمل الناس ارمالا شديدا فمكث
على ذلك حتى استاذنوه ان ينحروا ركابهم فاذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه وهم على نحرها فامرهم ان
يمسكوا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذنت للناس في حمولتهم ياكلونها فقال شكوا الي
ما بلغ منهم من الجوع فاذنت لهم ينحر الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون فيما فضل من ظهرهم قافلون
الى اهليهم فقال يا رسول الله لا تفعل فان يك في الناس فضل من ظهرهم يكون خيرا ولكن ادع بفضل
ازوادهم ثم اجمعها فادع الله فيها بالبركة كما فعلت في منصرفنا من الحديبية حيث ارملنا فان الله
مستجيب لك فنادى مناديه من كان عنده فضل زاد فليات به وامر بالانطاع فبسطت فجعل الرجل ياتي
بالمد الدقيق والسويق او التمر او القبضة من الدقيق والسويق والتمر والكسر فيوضع كل صنف على حدة وكل ذلك
قليل فكان جميع ما جاءوا به من الدقيق والسويق والسمن ثلاثة افراق حزرا ثم توضا وصلى ركعتين ودعا
الله ونادى مناديه هلموا الى الطعام خذوا منه حاجتكم فاقبل الناس فجعل كل من جاء بوعاء ملاه فقال
بعضهم لقد طرحت يومئذ كسرة من خبز وقبضة من تمر ولقد رايت الانطاع تفيض وجئت بجرابين فملات

احدهما شيئا والآخر خبزا واخذت في ثوبي وبينما نحن كذلك اذ جعل الناس يتزودون حتى تملوا من آخرهم حتى كان آخر ذلك ان اخذت ما استطاع ونثرنا عليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف اشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله واشهد انه لا يقولها احد من حقيقة قلبه الا وقاه الله حر النار واقبل قافلا حتى كان بين تبوك وواد يقال له وادي الناقة وهو وادي المشقق وكان فيه وشل يخرج منه في اسفله قدر ما يروي الراكبين والثلاثة فقال من سبقنا الى ذلك الوشل فلا يستقين منه شيئا حتى نأتي فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي حليف بني عمرو ابن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فقال عليه السلام الم انهكم ولعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده في الوشل ثم مسحه باصبعه حتى اجتمع منه في كفه ماء قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق الماء قال معاذ بن جبل والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخراقه مثل الصواعق فشرب الناس ما شاؤوا وسقوا ما شاؤوا ثم قال عليه السلام لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب مما بين يديه وما خلفه فقال سلمة بن سلامة بن وقش لوديعة بن ثابت ويلك بعد ما ترى شيئا اما تعتبر فقال قد كان يفعل مثل هذا قبل هذا ثم سار عليه السلام وعن ابي قتادة بينما نحن في الجيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وهو قافل وانا معه اذ خفق خفقة وهو على راحلته فمال على شقه فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا قلت ابو قتادة يا رسول الله خفت ان تسقط فدعمتك فقال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فادعمه فانتبه فقال يا ابا قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله فجاؤوا فعرسنا ونحن خمسة برسول الله ومعي اداوة فيها ماء فنمنا فما انتبهنا الا بحر الشمس فقلت انا لله فاتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الاداوة ففضل فضلة فقال يا ابا قتادة احتفظ بما في الاداوة والركوة فان لهما شانا ثم صلى بنا الفجر بعد طلوع الشمس فقرأ بالمائدة فلما انصرف من الصلاة قال اما انهم لو اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك انهما ارادا ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهما فنزلوا على غير ماء بفلاة من الارض فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الجيش عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بالركوة فافرغ ما في الاداوة فيها فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى ترووا وارووا خيلهم وركابهم وان كان في العسكر اثنا عشر الف بعير ويقال خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل عشرة آلاف فرس وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي قتادة احتفظ بالركوة والاداوة وكان في تبوك اربعة اشياء بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاولين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة ماء قليل ولا كثير فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اسيد بن حضير في يوم صائف وهو متلثم فقال عسى ان تجد لنا ماء فخرج اسيد وهو فيما بين الحجر وتبوك فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها واخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الماء فانطلق به فدعا فيه صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا اسقيكم فلم يبق معهم سقاء الا ملؤوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم امر بما جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم من عساس اهل البادية فادخل فيه يده وغسل وجهه ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال للناس ردوا فاتسع الماء وانبسط للناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارتووا وان القعب ليجيش بالرواء ثم راح مبردا مترويا من الماء





ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مكر به اناس من المنافقين وائتمروا ان يطرحوه من عقبة فلما بلغ تلك العقبة ارادوا ان يسلكوها معه فاخبر خبرهم فقال للناس اسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك صلى الله عليه وسلم العقبة وامر عمار بن ياسر ان ياخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان يسوق خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فغضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع اليهم فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس واتى حذيفة فساق به فلما خرج من العقبة ونزل الناس قال يا حذيفة هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول الله عرفت راحلة فلان وفلان وكان القوم متلثمين فلم ابصرهم من اجل ظلمة الليل وكانوا قد انفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط بعض متاع رحله وكان حمزة بن عمرو الاسلمي يقول فنور لي في اصابعي الخمسة فاضاءت حتى كنا نجمع ما سقط السوط والحبل واشباههما حتى ما بقي من المتاع شيء الا جمعناه وكان قد لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة فلما اصبح قال له اسيد بن الحضير يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل فقال يا ابا يحيى اتدري ما اراد البارحة المنافقون وما هموا به قالوا نتبعه في العقبة فاذا اظلم الليل عليه قطعوا انساع راحلتي ونخسوها حتى يطرحوني عن راحلتي فقال اسيد يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فيكون الرجل الذي يقتله من عشيرته وان احببت والذي بعثك بالحق فنبئني بهم فلا ابرح حتى آتيك برؤوسهم وان كانوا في النبيت فكفيتكهم وامرت سيد الخزرج فكفاك من في ناحيته فان مثل هؤلاء لا يتركون يا رسول الله حتى متى نداهنهم وقد صاروا اليوم في القلة والذلة وضرب الاسلام بجرانه فما يستبقى من هؤلاء قال يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله وهؤلاء ليسوا باصحاب قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة لهم قال اليس يظهرون اني رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن قتل اولئك وكان اهل العقبة الذين ارادوا ما ارادوا اثني عشر رجلا قد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وعمار وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر وقيل اثني عشر وهو الثبت وقال ابن قتيبة ان الذين هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وسعد بن ابي سرح وابو خاطر الاعرابي والجلاس ابن سويد ومجمع بن جارية ومليح التيمي الذي سرق طيب الكعبة وارتد وانطلق فلا يدرى اين ذهب وحصين ابن نمير وطعيمة بن ابيرق ومرة بن ربيع وابو عامر واعترض عليه بان ابن ابي لم يشهد تبوك وان ابا عامر فر عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا واقبل صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وقد كان جاءه اصحاب مسجد الضرار وهم خمسة معتب بن قشير وثعلبة بن حاطب وخذام ابن خالد وابو حبيبة بن الازعر وعبد الله بن نبتل بن الحارث فقالوا يا رسول الله انا رسل من خلفنا من اصحابنا انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ونحن نحب ان تاتينا فتصلي فيه وكان يتجهز الى تبوك فقال اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبره وخبر اهله من السماء وكانوا انما بنوه قالوا اما بينهم يأتينا ابو عامر فيتحدث عندنا فيه فانه يقول لا استطيع ان آتي مسجد بني عمرو بن عوف انما اصحاب محمد يلحظوننا بابصارهم يقول الله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم ابن عدي العجلاني ومالك بن الدخشم السالمي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه ثم حرقاه فخرجا سريعين على اقدامهما حتى اتيا مسجد بني سالم فقال مالك لعاصم انظرني حتى اخرج

حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل على اهله فاخذ سعفا من النخل واشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى
انتهيا اليهم بين المغرب والعشاء وهم فيه وامامهم مجمع بن جارية فاحرقاه وثبت فيه من بينهم زيد بن جارية
ابن عامر حتى احترقت اليته وهدماه حتى وضعاه بالارض فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة عرض
على عاصم بن عدي المسجد يتخذه دارا فقال ما كنت لاتخذ مسجدا قد نزل فيه ما نزل دارا فاعطاه ثابت
ابن اقرم واخذ ابو لبابة بن عبد المنذر خشبا له من مسجد الضرار كان قد اعانهم به وكان غير محموص عليه
في النفاق فبنى به منزلا له فلم يولد له في ذلك البيت مولود ولم يقف فيه حمام ولم تحضن فيه دجاجة
قط وكان الذين بنوا مسجد الضرار اثنا عشر رجلا جارية بن عمرو بن العطاف وهو حمار الدار وابنه
مجمع بن جارية ووديعة بن ثابت وعبد الله بن نبتل ونجاد بن عثمان وابو حبيبة بن الازعر ومعتب بن
قشير وعباد بن حنيف وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد وخذام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد
بني عمرو بن عوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمام خير من خذام وسوط خير من نجاد وكان
عبد الله بن نبتل يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ياتي به المنافقين فقال جبريل يا محمد ان
رجلا من المنافقين ياتيك فيستمع حديثك ثم يذهب به الى المنافقين فقال ايهم هو قال الرجل الاسود
ذو الشعر الكثير الاحمر العينين كانهما قدران من صفر كبده كبد حمار وينظر بعين شيطان وفيهم نزل
قوله تعالى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى قوله والله يحب المطهرين وارادوا ببنائه انهم كانوا
يجتمعون في المسجد مع المسلمين فيتناجون فيما بينهم ويلتفت بعضهم الى بعض فيلحظهم المسلمون بابصارهم
فشق ذلك عليهم وارادوا مسجدا يكونون فيه لا يغشاهم فيه الا من يريدون ممن هو على مثل رايهم
وكان ابو عامر يقول لا اقدر ان ادخل مربدكم هذا وذلك ان اصحاب محمد يلحظوني وينالون مني ما
اكره فقالوا نحن نبني مسجدا تتحدث فيه عندنا واجمع كعب بن مالك ان يصدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان فقال الحمد لله على ما رزقنا من سفرنا هذا من اجر
وحسنة ومن بعدنا شركاؤنا فيه فقالت عائشة رضي الله عنها اصابكم السفر وشدة السفر ومن بعدكم
شركاؤكم فيه فقال ان بالمدينة لاقواما ما سرنا من مسير ولا هبطنا واديا الا كانوا معنا حبسهم
المرض او ليس الله يقول في كتابه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فنحن غزاتهم وهم قعدتنا والذي
نفسي بيده والذي نفسي بيده لدعاؤهم انفذ في عدونا من سلاحنا ولما قدم بدأ بالمسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس فجاءه المخلفون فجعلوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم علانيتهم وايمانهم وقيل بالحرج عامة المنافقين اليه بذي اوان فقال لا تكلموا احدا
ممن تخلف عنا ولا تجالسوه حتى اذن لكم فلم تكلموهم فلما قدم المدينة جاءه المعذرون يحلفون له
فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وعمه فجعلوا ياتون النبي
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون اليه بالحمى والاسقام فيرحمهم ويقبل علانيتهم وايمانهم وحلفوا
فصدقهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وجاء كعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في المسجد فلما سلم عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجاء حتى جلس بين يديه فقال
ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك فقال بلى يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت
اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضى
عني ليوشكن الله ان يسخط علي ولئن حدثتك اليوم حديثا صادقا فتجد علي فيه اني لارجو عقبى الله فيه
ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال عليه السلام اما
انت فقد صدقت فقم حتى يقضي الله فيك فقام وقام معه رجال من بني سلمة فقالوا له والله ما علمناك





اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت بما اعتذر المخلفون قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله لك حتى كاد ان يرجع فيكذب نفسه فلقيه معاذ بن جبل وابو قتادة فقالا لا تطع اصحابك
واقم على الصدق فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا ان شاء الله تعالى فاما هؤلاء المعذرون فان كانوا صادقين
فسيرضي الله ذلك ويعلم نبيه وان كانوا على غير ذلك يذمهم اقبح الذم ويكذب حديثهم فقال لهم هل
اتى هذا غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك قال من هما قالوا مرارة بن
ربيع العمري وهلال بن امية الواقفي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة من بين
من تخلف عنه فاجتنبهم الناس وتغيروا لهم حتى تنكرت لهم انفسهم فلبثوا على ذلك خمسين ليلة وقعد
مرارة وهلال في بيوتهما وكان كعب يخرج فيشهد الصلوات مع المسلمين ويطوف بالاسواق
فلا يكلمه احد وياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلوات فيسلم عليه ويصلي قريبا
منه فيسارقه النظر وهو معرض عنه وتسور يوما جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمه واحب الناس اليه
فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت
وكرر ذلك فقال في الثالثة الله ورسوله اعلم ففاضت عيناه وانصرف فلما مضت اربعون ليلة بعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى هلال بن امية ومرارة بن ربيع مع خزيمة بن ثابت يامرهم
ان يعتزلوا نساءهم فقال كعب لامراته الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر
ما هو قاض وبكى هلال بن امية وامتنع من الطعام وواصل اليومين والثلاثة ما يذوق طعاما الا ان
يشرب الشربة من الماء او الضيح من اللبن ويصلي الليل ولم يخرج من بيته لان احدا لا يكلمه حتى ان
الولدان يهجرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت امراته فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ كبير ضائع لا خادم وانا ارفق به من غيري فان رايت ان تدعني اخدمه فعلت قال نعم ولكن
لا تدعيه يصل اليك فقالت يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان
الى يومه هذا وان لحيته لتقطر دموعا الليل والنهار ولقد ظهر البياض على عينيه حتى تخوفت ان
يذهب بصره فلما كملت خمسون ليلة وهم كما قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم انزل الله توبتهم بقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الايات
فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عند الصبح فخرج ابو بكر رضي الله عنه فنادى على سلع فصاح
قد تاب الله على كعب بن مالك يبشره فاتاه حمزة بن عمرو فبشره فنزع ثوبيه فكساهما اياه ولا يملك غيرهما
واستعار ثوبين من ابي قتادة فلبسهما ثم انطلق الى رسول الله والناس يهنئونه وخرج ابو الاعور
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الى هلال يبشره فلما اخبره سجد ولقيه الناس يهنئونه فما استطاع المشي لما ناله
من الضعف والحزن والبكاء حتى ركب حمارا ولقي مرارة بن ربيع سلكان بن سلامة وسلامة بن وقش
فاقبل حتى توافوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام طلحة بن عبيد الله يتلقى كعب بن مالك فلما سلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقال امن عندك يا رسول الله او من عند الله قال من عند الله وتلا عليهم الايات فقال كعب يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة فقال امسك عليك مالك فهو خير لك قال فالثلثان قال
لا قال فالنصف قال لا قال فالثلث قال نعم ونزل في الذين كذبوا قوله تعالى سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فجعل
اهل القوي منهم يشتريها لفضل قوته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال
لا تزال عصابة من امتي ظاهرين يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال وانزل الله في غزوة تبوك

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الايات من سورة براءة
ولتفت براءة منهم ما كان مستورا وابدت اضغانهم ونفاق من نافق منهم وفي شهر رمضان هذا

## قدم وفد ثقيف وكان غزوة ابن مسعود

بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي حين حاصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الطايف بجرش ثم رجع بعد منصرف رسول الله فقذف الله في قلبه الاسلام فقدم
المدينة بعد رجوع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الحج فيما ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة وقيل
بل لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فاسلم وهو قول ابن اسحق وانه اراد ان يرجع
الى ثقيف فيدعوهم الى الاسلام فقال له عليه السلام انهم اذا قاتلوك وعاد الى الطايف عشا فدخل
منزله ولم يات الربة فانكر قومه ذلك واتوه منزله فدعاهم الى الاسلام فاتهموه واذوه وخرجوا يا تمرون
ما يصنعون به حتى اذا طلع الفجر اوفى على غرفة فاذن بالصلاة فرماه وهب بن جابر ويقال اوس بن عوف
من بني مالك فاصاب الاكحل فلم يرقا دمه ومات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال مثل عروة
مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه ولحق ابنه ابو مليح بن عروة وابن اخيه قارب بن الاسود
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما ونزلا على المغيرة بن شعبة وكان عمرو بن امية احد بني علاج من
ادهى العرب وكان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو فمشى اليه ظهرا حتى دخل داره فخرج اليه فدعاه الى الدخول
في الاسلام فقال والله قد رايت ما رايت فايتمرت ثقيف فيمن يرسلوه الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اجمعوا على ان يبعثوا رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فبعثوا عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب
بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب وهما من الاحلاف رهط عروة بن مسعود وبعثوا من
بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان اخا بني يسار واوس بن عوف ونمير بن خرشة
ابن ربيعة ستة نفر ويقال ان الوفد قد كانوا بضعة عشر رجلا فيهم سفيان بن عبد الله والحكم بن
عمرو بن وهب فخرجوا ورايهم عبد ياليل حتى قاربوا المدينة فاذا المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته
ركاب اصحاب رسول الله وكانت رعيتها نوبا على اصحابه فسلم عليهم وترك الركاب عندهم وخرج ليشد
يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم فبشره ثم عاد اليهم فاتوا الى المسجد فقال الناس يا رسول
الله يدخلون المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا ينجسها شي فامر لهم المغيرة في داره وامر
لهم عليه السلام بخيمات ثلاث من جريد فضربن في المسجد فكانوا يسمعون القراءة بالليل وتهجد
الصحابة وينظرون صفوفهم في الصلوات المكتوبات ويرجعون الى منزل المغيرة فيطعمون ويتوضون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجري لهم الضيافة في دار المغيرة فكانوا لا يطعمون طعاما
ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد بن سعيد بن العاص فانه كان يمشي بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا وكانوا يسمعون خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يسمعونه يذكر نفسه فقالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولهم قال انا اول من شهد اني رسول الله ثم قام فخطب وشهد انه رسول الله في خطبته
فلبثوا اياما يغدون على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم وكان
اصغرهم فكان اذا رجعوا وناموا بالهاجرة خرج فعمد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين
واستقراه القران واسلم سرا وفقه وقرا من القران سورا عدة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الوفد الى الاسلام فقال له عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا فقال ان انتم اقررتم

بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم فقال عبد ياليل ارايت الزنا فانا قوم عزاب لا بد لنا
منه ولا يصبر احدنا على العزبة قال هو مما حرم الله قال ارايت الربا قال الربا حرام قال فان اموالنا
كلها ربا قال لكم رؤوس اموالكم قال ارايت الخمر فانها عصير اعنابنا ولا بد لنا منها قال فان الله حرمها
فخلا بعضهم ببعض وقال عبد ياليل ويحكم نرجع الى قومنا بتحريم هذه الخصال لا تصبر ثقيف عن الخمر
ولا عن الزنا ابدا ومشى خالد بن سعيد بن العاص بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا الكتاب
وكتبه خالد واسلموا وتعلموا فرايض الاسلام وشرايعه وصاموا بقية شهر رمضان فامر عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن العاص وهو اصغرهم وقال له اتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا وخرجوا
الى الطايف وسار في اثرهم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الربة صنمهم فدخل القوم الطايف
وكانت لهم مع قومهم انباء حتى اسلموا ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلا فهدموا الربة وانتزع كسوتها
وما فيها من طيب وذهب وفضة فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما وجد فيها ابا مليح بن عروة
وقارب بن الاسود ناسا وجعل في سبيل الله وفي السلاح منها ثم كتب لثقيف بعد البيعة من محمد النبي
رسول الله هذا كتاب من النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد ومن وجد
يفعل من ذلك يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا فان هذا امر النبي محمد رسول
الله وكتب خالد بن سعيد بامر النبي محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امره به محمد رسول
الله ونهى صلى الله عليه وسلم عن قطع عضاه وج وعن صيده فكان الرجل يوجد يفعل ذلك فتنزع ثيابه
واستعمل على حمى وج سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفي هذه السنة

## كان اسلام كعب بن زهير

ابن ابي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذلك انه خرج هو
واخوه بجير الى ابرق العراق فتركه بجير في غنمه وقدم المدينة فاسلم فقال كعب شعرا غضب منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدر دمه فكتب اليه بجير بعد عود رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الطايف وقال له النجا النجا وما اراك ان تفلت ثم كتب اليه يدعوه الى الاسلام فاسلم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول القصيدة فكساه
بردة كانت عليه وقيل امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان يشبب بام هاني بنت ابي طالب وذكره
يونس بن بكير عن ابن اسحق قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا عن الطايف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب فذكر الحديث وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
زهيرا وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وقال ابن قتيبة اعطى رسول
كعب بن زهير راحلة وبردا فباع البرد من معاوية بعشرين الفا فهو عند الخلفا الى اليوم ولما اسلمت
ثقيف ضربت اليه وفود العرب من كل وجه لمعرفتهم انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله ولا عداوته
فدخلوا في دين الله افواجا فقدم وفد بني اسد وقالوا اتيناك قبل ان ترسل الينا فانزل الله يمنون
عليك ان اسلموا الاية وقدمت كتب حمير مع الحارث بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان
وقد اقروا بالاسلام وقدم وفد بهرا فنزلوا على المقداد بن عمرو وقدم وفد بني البكا ووفد فزارة
وفيهم خارجة بن حصين ووفد ثعلبة ووفد سعد بن بكر ووافدهم ضمام بن ثعلبة ووفد الداريين من لخم
وهم عشرة ومرض عبد الله بن ابي في ليالي من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين
يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فيها فلما دخل عليه وهو يجود بنفسه قال له قد

نفسك عن حب يهود فقال قد ابغضهم اسعد بن زرارة فما نفعه ثم قال يا رسول الله ليس بحين عتاب
هو الموت فان مت فاحضر غسلي واعطني قميصك الذي فيه فاعطاه قميصه الاعلى وكان عليه قميصان
فقال الذي يلي جلدك فنزع قميصه الذي يلي جلده فاعطاه ثم قال صل علي واستغفر لي ويروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بعد موته الى قبره فامر به فاخرج فكشف عن وجهه ونفث عليه من ريقه
واسنده الى ركبتيه والبسه قميصه الذي يلي جلده قال الواقدي والاول اثبت انه حضر غسله وكفنه
ثم حمل الى موضع الجنائز فتقدم صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام وثب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله تصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا ويوم كذا كذا اعدد عليه
قوله فتبسم وقال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني اذا زدت على السبعين غفر له زدت
عليه فصلى عليه واطال الوقوف ونزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الايات
فعرف عليه السلام في هذه الاية المنافقين فكان من مات منهم لم يصل عليه ثم حمل ابن ابي الى قبره
وقد غلب عليه المنافقون كسعد بن حنيف وزيد بن اللصيت وسلامة بن الحمام ونعمان بن ابي بن عمرو
ورافع بن حرملة ومالك بن نوفل وداعس وسويد وهولاء اخابث المنافقين وهم الذين كانوا يمرضونه
وكان يقول لا يليني غيرهم ويقول لهم انتم والله احب الي من الماء على الظما ويقولون ليت انا نفديك
بالانفس والاموال والاولاد فلما وقفوا على حفرته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف يلحظهم ازدحموا
على النزول في حفرته وارتفعت الاصوات حتى اصيب انف داعس وسال الدم وكان يريد ان ينزل فنحي
وجعل عبادة بن الصامت رضي الله عنه يذبهم ويقول اخفضوا اصواتكم عند رسول الله ونزل حفرته
رجال من قومه اهل فضل واسلام وهم ابنه وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت واوس بن خولي
حتى بنوا عليه ودلاه عليه الصحابة واكابر الاوس والخزرج وهم قيام مع النبي صلى الله عليه وسلم
ودلاه عليه السلام بيديه اليهم ثم قام على القبر حتى دفن وعزى ابنه وانصرف وحثا المنافقون
عليه تراب قبره وهم يقولون يا ليت انا فديناك بالانفس وكنا قبلك وحثوا على رووسهم التراب
ولم تتخلف امراة من الاوس والخزرج حتى اتت ابنته جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي تقول واجبلاه
واركناه وابلاه وما نهاها احد ولا يعيب عليها

## ثم كانت حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

سنة تسع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه سورة براءة قد عاهد ناسا من
المشركين عهدا فلبث بعد مرجعه من تبوك اربعة اشهر وحضر الحج فكره ان يخرج ذلك العام حتى ينبذ
الى كل من عهد اليه من المشركين عهده وكانوا يحجون مع المسلمين فاذا قال المسلمون لبيك لا شريك لك
عارضهم المشركون بقولهم لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك عالية اصواتهم ليغلطوهم
بذلك ويطوف رجال منهم عراة ليس على احد منهم ثوب يعظمون بذلك الحرمة ويقول احدهم اطوف
بالبيت كما ولدتني امي ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحج ذلك العام فاستعمل ابا بكر على الحج وكتب له سنن الحج لانه اشتكى انه لا علم له بالقضا فخرج في ثلاثمائة
رجل وبعث معه بعشرين بدنة قلدها النعال واشعرها بيده في الجانب الايمن واستعمل عليها
ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر رضي الله عنه خمس بدنات وحج عامئذ عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ما هدي بدنا واهل ابو بكر رضي الله عنه من ذي الحليفة وسار حتى كان بالعرج في السحر
سمع رغاء القصوا فاذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه عليها فقال قد استعملك رسول الله على الحج قال لا





ولكن بعثني اقرا براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده وقيل ادركه علي رضي الله عنهما بضجنان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى ابي بكر رضي الله عنه ان يخالف المشركين فيقف يوم عرفة
بعرفة ولا يقف بجمع ولا يدفع من عرفة حتى تغرب الشمس ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس فخرج حتى قدم
مكة وهو مفرد بالحج فخطب قبل التروية بيوم بعد الظهر وطاف يوم التروية حين زاغت الشمس
بالبيت سبعا ثم ركب راحلته من باب بني شيبة وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح
بمنى ولم يركب حتى طلعت الشمس على ثبير فانتهى الى نمرة فنزل في قبة من شعر فقال فيها وركب
راحلته لما زاغت الشمس فخطب ببطن عرنة ثم اناخ فصلى الظهر والعصر باذان واقامتين ثم ركب
راحلته فوقف بالهضاب من عرفة فلما افطر الصايم دفع يسير العنق حتى نزل بجمع قريبا من النار التي
على قزح فلما طلع الفجر صلى الفجر ثم وقف فلما اسفر دفع وجعل يقول في دفوعه يا ايها الناس اسفروا
ثم دفع قبل الشمس وكان يسير العنق حتى انتهى الى محسر فاوضع راحلته فلما جاز وادي محسر عاد
الى مسيره الاول حتى رمى الجمرة راكبا بسبع حصيات ثم رجع الى المنحر فنحر ثم حلق وقرا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوم النحر عند الجمرة براءة ونبذ الى كل ذي عهد عهده وقال ان رسول الله يقول لا يحج
بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وخطب ابو بكر رضي الله عنه يوم النحر بعد الظهر
على راحلته واقام يرمي الجمار ماشيا ذاهبا وجائيا فلما كان يوم الصدر وجاوز العقبة ركب
ويقال رمى يومئذ راكبا وصلى بالابطح الظهر والعصر وصلى بمكة المغرب والعشا ثم خرج من ليلته
قافلا الى المدينة وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سيرة النبي صلى الله وسلم قبل نزول
براءة ان يقاتل من قاتله ومن كف يده كف عنه فنسخت براءة ذلك وكان العرب اذا حالف سيدهم او عاهدهم
مع احد لم ينقض ذلك الا الذي يحالف او اقرب الناس قرابة به وكان علي رضي الله عنه هو الذي عاهد
المشركين فلذلك بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة ولما رجع المشركون من حجهم لام بعضهم بعضا
وقالوا ما تصنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا ثم كانت سنة عشر وفيها كان وفد غسان ووفد غامد
في شهر رمضان

## وقدم وفد نجران

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره
ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرايع الاسلام وان ابوا قاتلهم فخرج
اليهم في ربيع الاول سنة عشر ودعاهم فاجابوا واسلموا واقام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمه اسلامهم ثم عاد ومعه وفدهم فيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد ويقال
له ابن ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان في اخرين ثم عادوا في بقية شوال او في ذي القعدة
وامر عليهم قيس بن الحصين وخرج اليهم عمرو بن حزم يعلمهم شرايع الاسلام وياخذ صدقاتهم وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ليحملهم على ما فيه وبين فيه الاحكام والزكوات ومقادير
الديات ويقال كان ذلك في شهر ربيع الاخر وقيل في جمادى الاولى فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمرو بن حزم على نجران وارسل نصارى نجران العاقب والسيد في نفر فارادوا مباهلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج ومعه فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فلما راوهم قالوا
هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهلوا وصالحوا على الفي حلة ثمن كل
حلة اربعون درهما وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم عليه السلام
ذمة الله وعهده على ان لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ولا يحشروا ولا ياكلوا الربا ولا يتعاملوا

## ثم كانت سرية علي رضي الله عنه

في رمضان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ثم اصحابه وعقد له لواء اخذ عمامة فلفها مثنية
مربعة وجعلها في راس الرمح ثم دفعها اليه وقال هكذا اللواء وعممه عمامة ثلاثة اكوار وجعل
ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه ثم قال هكذا العمة وقال له امض ولا تلتفت فقال علي يا رسول الله
كيف اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فان قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم
قتيلا فان قتلوا منكم قتيلا فلا تقاتلهم تلومهم حتى تريهم اناة ثم تقول لهم هل لكم الى ان تقولوا لا اله الا
الله فان قالوا نعم فقل هل لكم الى ان تصلوا فان قالوا نعم فقل لهم هل لكم الى ان تخرجوا من اموالكم
صدقة تردونها على فقرائكم فان قالوا نعم فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله على يديك رجلا
واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس او غربت فخرج في ثلاثمائة فارس حتى انتهى الى ارض مذحج ففرق
اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك فكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد
فجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب ثم لقي جمعا فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة ساعة
فصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمي وحمل عليهم بمن معه فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا
فلم يتبعهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا
وهذه صدقة فاشا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم وجزاها خمسة اجزاء واقرع عليها وكتب في سهم منها
لله فخرج اول السهام سهم الخمس ولم ينفل منه احدا من الناس شيئا وكان من قبله من الامراء يعطون ه
اصحابهم الحاضر دون غيرهم من الخمس ثم يخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرده عليهم فطلبوا
من ذلك من علي فابى وقال الخمس احمله الى رسول الله يرى فيه رايه وهذا رسول الله يوافي الموسم
ونلقاه به فيصنع فيه ما اراه الله فانصرف راجعا وحمل الخمس وساق معه ما كان ساق وكان في الخمس
ثياب من ثياب اليمن احمال معكومة ونعم مما غنموا ونعم من صدقة اموالهم ثم تعجل وجعل ابا رافع على ه
اصحابه وعلى الخمس وكان علي نهاهم عن ركوب ابل الصدقة فسال القوم ابا رافع ان يكسوهم ثيابا
يحرمون فيها فكساهم ثوبين ثوبين فلما خرج علي يتلقاهم وهم داخلون مكة ليقدم بهم راى عليهم الثياب
فعرفها فقال لابي رافع ما هذا فاخبره فقال قد رايت اباي عليهم ذلك ثم اعطيتهم وقد امرتك
ان تحتفظ بما خلفت فتعطيهم وجرد بعضهم من ثوبيه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه
فدعاهم وقال ما لاصحابك يشكونك فقال ما اشكيتهم قسمت عليهم ما غنموا وحبست الخمس حتى
تقدم عليك وترى رايك فيه وقد كانت الامراء يفعلون امورا ينفلون من ارادوا من الخمس فرايت ان احمله
اليك لترى فيه رايك فسكت عليه السلام وكان علي رضي الله عنه قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على عدوه مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني بما كان من لقاء القوم واسلامهم فامره ان يوافيه في الموسم
فعاد اليه عبد الله وقدم علي من اليمن فوجد فاطمة عليها السلام ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر
ذلك عليها فقالت امرني بهذا ابي فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا عليها ومستفتيا
في الذي ذكرت واخبره فقال صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك
قال فان معي الهدي فلا تحل وكان الهدي الذي جاء به علي رضي الله عنه والذي ساقه النبي صلى الله ه
عليه وسلم من المدينة مائة بدنة فاشرك عليا في هديه

## وفيها تقدم وفد الازد ه



ورأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا فاسلم وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
اسلم من قومه امره ان يجاهد المشركين فسار الى مدينة جرش فحصرهم قريبا من شهر ثم رجع كانه منهزم
فخرجوا اليه فعطف عليهم فقتلهم اشد قتل وكان اهل جرش قد بعثوا رجلين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظران حاله فاخبرهما بما كان من امر صرد بن عبد الله ثم رجعا فوجدا اصحابهما قد اصيبوا
في تلك الساعة من ذلك اليوم الذي ذكر صلى الله عليه وسلم فيها حالهم فقدم وفد جرش فاسلموا
وحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حول القرية للفرس والراحلة والمثيرة والمثيرة بقرة الحارث

## وقدم وفد مراد

مع فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كريب الغطيفي ثم المرادي مفارقا لملوك كندة
فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد
ابن العاص على الصدقة وقيل كان اسلام فروة سنة تسع وقدم وافد فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي
عامل الروم على فلسطين وما حولها وعلى من يليه من العرب وكان موضعه معان من ارض فلسطين
وكتب باسلامه واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فطلبه الروم وحبسوه ثم قتلوه

## وقدم وفد زبيد مع عمرو

ابن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن حطر بن عمرو بن زبيد ثم عاد وقيل كان اسلامه سنة تسع

## وقدم وفد عبد القيس

وفيهم الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى وكان نصرانيا فاسلم واسلم من معه وقدم وفد بني حنيفة
وفيهم مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي
فنزلوا دار ابنة الحارث الانصارية وعاد الى اليمامة فتنبأ وادعى انه شريك رسول ابن حنيفة بن لجيم
ابن صعب بن علي بن بكر الله صلى الله عليه وسلم في النبوة فاتبعه بنو حنيفة

## وقدم وفد كندة

وهم ستون راكبا مع الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة
ابن معاوية بن الحارث الاصغر بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن
عفير بن عدي بن مرة بن ادد بن زيد الكندي فقال نحن بنو آكل المرار وانت يا محمد ابن آكل المرار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وقدم وفد
محارب ووفد الرهاويين وهم بطن من مذحج ينسبون الى رها بفتح الراء بن منبه بن حرب بن علة
ابن خالد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وكانوا خمسة عشر رجلا فاسلموا واجازهم رسول الله كما كان يجيز الوفد وتعلموا القرآن
والفرائض وعادوا الى بلادهم ثم قدم منهم نفر فحجوا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا
حتى توفي فاوصى لهم عند موته بجاد مائة وسق من الكتيبة بخيبر جارية عليهم وكتب لهم بها كتابا ثم خرجوا
في بعث اسامة الى الشام ووفد عبس ووفد الصدف ووفد خولان وكانوا عشرة ووفد بني عامر بن
صعصعة فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاراد عامر الغدر به

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قومه ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال لا اتبع عقب هذا الفتى
ثم قال لاربد اذا قدمنا عليه فاني شاغله عنك فاعله بالسيف من خلفه فلما قدموا جعل عامر يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاملانها عليك خيلا ورجلا فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا
فلما خرجا قال عامر لاربد لم لا قتلته قال كلما هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما ارى غيرك افاضربك
بالسيف فارسل الله في طريقهم على عامر الطاعون فقتله وهو في بيت امراة سلولية حتى مات وارسل
الله على اربد صاعقة فاحرقته وقدم وفد طي فيهم زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي فاسلم
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام
الا رايته دون الصفة غيرك واقطع له ارضين في ناحيته واسلم قومه وكتب مسيلمة الكذاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر
وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد البسملة من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فالسلام على من اتبع الهدى اما
بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقدم بكتاب مسيلمة رجلان فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراة كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكما وقيل ان دعوى
مسيلمة والاسود العنسي وطليحة النبوة انما كانت بعد حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم
الوفود لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك

## وفيما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امراه الى الصدقات

فبعث المهاجر بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الى صنعا وبعث زياد بن
لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الانصاري البياضي الى حضرموت وبعث
عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة
ابن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان الطائي على صدقة طي واسد
وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف
ابن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي وقيس بن عاصم بن سنان بن
خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث وهو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
المنقري التميمي على صدقات سعد بن زيد مناة وبعث العلا بن الحضرمي الى البحرين وبعث علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الى نجران على صدقاتهم وجزيتهم فقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة واحرم كاحرامه وذكر بعضهم ان عليا رضي الله عنه سار في هذه السنة
الى اليمن بعد توجه خالد بن الوليد اليها فقرا على اهل اليمن كتاب رسول الله فاسلمت
همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام على همدان
وكرر ذلك ثلاثا ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام فلما كتب بذلك علي لمحمد صلى الله عليه وسلم شكرا
لله تعالى وانه بعثه صلى الله عليه وسلم الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم فلقيه عليه السلام
بمكة في حجة الوداع ولم يذكر الواقدي في مغازيه بعثة علي رضي الله عنه سوى الى اليمن كما تقدم في
رمضان

## ثم كانت حجة الوداع

ويقال حجة الاسلام وحجة البلاغ وحجة التمام وقد اجمع صلى الله عليه وسلم الخروج في ذي القعدة

سنة

لا م



سنة عشر من مهاجرة وقد اسلمت جزيرة العرب ومن شا الله من اهل اليمن فصلى الظهر بذي الحليفة
واذن الناس بالحج فقدم المدينة بشر كثير يريدون ان ياتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا
بعمله وسار من المدينة مدهنا مترجلا يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ومعه ازواجه واهل
بيته وعامة المهاجرين والانصار ومن شا الله من قبايل العرب وافناء الناس وقال ابن حزم الصحيح
انه خرج لست بقين فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين واحرم عند صلاة الظهر من يومه ذلك وقيل
انتهى الى ذي الحليفة عند الظهر فبات لان يجتمع اليه اصحابه والهدي حتى احرم عند الظهر من
الغد في ثوبين صحاريين ازار وردا وابدل لهما بالتنعيم بثوبين من جنسهما وقيل صلى الظهر يوم
الخميس لست بقين من ذي القعدة ثم خرج فصلى العصر بذي الحليفة واجتمع اليه نساؤه وحج بهن
جميعا في الهوادج فلما انتهى اليه اجتماع اصحابه والهدي دخل مسجد ذي الحليفة بعد ان صلى
الظهر فصلى ركعتين ثم خرج فدعا بالهدي فاشعره في الجانب الايمن بيده ووجهه الى القبلة
وقلده نعلين نعلين ثم ركب ناقته فلما استوى بالبيدا احرم وقيل اشعر هديه وقلده قبل ان
يحرم والقول الاول انه لم يبعث الثنب وساق مائة بدنة ويقال انه امر ان يشعر ما فضل من البدن
ناجية بن جندب واستعمله على الهدي وكان مع ناجية بن جندب فتيان من اسلم فكانوا ايسوقونها
سوقا يتبعون بها الرعي وعليها الجلال فقال ناجية بن جندب يا رسول الله ارايت ما عطب منها
كيف اصنع به قال تنحره وتلقي قلايده في دمه ثم تضرب به صفحته اليمنى ثم لا تاكل منها ولا احد
من اهل رفقتك وامر من كان معه هدي ان يهل كما اهل وسار وبين يديه وخلفه وعن يمينه
وشماله امم لا يحصون كثرة كلهم قد قدموا ليأتموا به صلى الله عليه وسلم ويقال كان معه تسعون
الفا ويقال مائة واربعة عشر الفا ويقال اكثر من ذلك ومر صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة
فقال اركبها وبلك قال انها بدنة قال اركبها وكان يامر المشاة ان يركبوا على بدنه وطيبته
عايشة رضي الله عنها لاحرامه بيدها واحرمت وتطيبت فلما كانوا بالقاحة سال من الصفرة على
وجهها فقال ما احسن لونك الان يا شقيرة وكان يصلي بين مكة والمدينة ركعتين امنا لا يخاف الا
الله فقدم مكة صلى بهم ركعتين ثم سلم وقال اتموا صلاتكم يا اهل مكة فانا سفر وقد اختلف فيما اهل
به فعن ابي طلحة انه قرن مع حجته عمرة وعن حفصة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله تامر
الناس ان يحلوا ولم تحل انت من عمرتك فقال اني لبدت راسي وقلدت هديي فلا احل حتى انحر
هديي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق الهدي
وعن عايشة رضي الله عنها قالت افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد صح انه اتاه ات
من ربه في وادي العقيق يامره عن ربه ان يقول في حجته هذه حجة في عمرة ومعنى هذا ان
الله امره بان يقرن الحج مع العمرة فاصبح فاخبر الناس بذلك وطاف على نسايه بغسل واحد ثم اغتسل
وصلى عند المسجد ركعتين واهل بحجة وعمرة معا وروى ذلك عنه بستة عشر صحابيا وعنهم ستة عشر
تابعيا واصبح صلى الله عليه وسلم يوم الاحد بملل ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى المغرب
والعشا ثم صلى الصبح بعرق الظبية بين الروحا والسيالة وهو دون الروحا ثم نزل الروحا
فاذا حمار عقير فقال دعوه حتى ياتي صاحبه فاهداه له صلى الله عليه وسلم فامر به ابا بكر رضي الله
عنه فقسمه بين الصحابة وقال صيد البر لكم حلال الا ما صدتم او صيد لكم ثم راح من الروحا
فصلى العصر بالمنصرف وصلى المغرب والعشا بالمتعشى وتعشى به وصلى الصبح بالاثاية واصبح يوم الثلا
بالعرج وكان ابو بكر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان عندي بعير الحمل

عليه زادنا فقال فذاك اذ انما كانت زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه واحدة
فامر صلى الله عليه وسلم بزاد ودقيق وسويق فجعل على بعير ابي بكر رضي الله عنه فكان غلامه يركب عليه
عقبة فلما كان بالاثاية عرس الغلام واناخ بعيره فغلبته عيناه فقام البعير يجر خطامه آخذا في الشعب
وقام الغلام فلزم الطريق يظن انه سلكها وهو ينشده فلا يسمع له بذكر ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ابيات بالعرج فجاء الغلام فقال ابو بكر رضي الله عنه اين بعيرك قال ضل مني قال ويحك لو لم يكن
الا انا لهان على الامر ولكن رسول الله واهله فلم ينشب ان طلع به صفوان بن المعطل وكان على
ساقة الناس فاناخه وقال لابي بكر رضي الله عنه انظر هل تفقد شيئا من متاعك فنظر فقال ما نفقد
شيئا الا قعبا كنا نشرب به فقال الغلام هذا القعب معي فقال ابو بكر رضي الله عنه ادى الله عنك
الامانة وروي انه عليه السلام لما نزل العرج جلس وابو بكر الى جنبه وعائشة الى جنبه الآخر واسماء
بجنب ابي بكر رضوان الله عليهم واقبل الغلام فقال له ابو بكر اين بعيرك قال اضلني فقام اليه فضربه
ويقول بعير واحد يضل عنك فجعل صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول الا ترون الى هذا المحرم وما
يصنع ولم ينههم وجيء آل نضلة الاسلميين ان زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت فحملوا جفنة
من حيس فاقبلوا بها حتى وضعوها بين يديه فقال هلم يا ابا بكر فقد جاء الله بغداء طيب وجعل
ابو بكر رضي الله عنه يغتاظ على الغلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فان الامر ليس
اليك ولا الينا معك قد كان الغلام حريصا الا يضل بعيره فهذا خلف مما كان معه فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله وابو بكر وكل من كان يأكل مع رسول الله حتى شبعوا وجاء سعد بن
عبادة رضي الله عنه وابنه قيس بن سعد بزاملة حتى يجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا قد
اتاه الله بزاملته فقال سعد يا رسول الله بلغنا ان زاملتك اضلت الغلام وهذه زاملة مكانها
فقال قد جاء الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله عليكما اما يكفيك يا ابا ثابت ما تصنع بنا في
ضيافتك منذ نزلنا المدينة فقال سعد يا رسول الله المنة لله ولرسوله والله يا رسول الله الذي
تأخذ من اموالنا احب الينا من الذي تدع قال صدقتم يا ابا ثابت ابشر فقد افلحت ان الاخلاق
بيد الله فمن شاء ان يمنحه منها خلقا صالحا منحه ولقد منحك الله خلقا صالحا فقال سعد الحمد لله هو
فعل ذلك قال ثابت بن قيس بن شماس يا رسول الله ان اهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا والمطعمون
في المحل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا له ما اسلم عليه واحتجم صلى الله عليه وسلم بلحي جمل وهو محرم في وسط رأسه
وترك السقيا يوم الاربعاء واصبح بالابواء فاهدى له الصعب بن جثامة بن قيس الليثي عجز حمار
يقطر دما فرده وقال انا محرم واكل بالابواء الناس عشا اهدى لهم ودان شرقا فصلى فلم يتوضا
ثم راح من الابواء ونزل يوم الجمعة الجحفة ثم راح منها وكان يوم السبت بقديد ومر بام معبد
بامرأة في محفتها ومعها ابن لها صغير فاخذت بعضده فقالت يا رسول الله الهذا حج قال
نعم ولك اجر وكان يوم الاحد بعسفان ثم راح فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا له صفوفا
فشكوا اليه المشي فقال استعينوا بالنسلان ففعلوا فوجدوا لذلك راحة وكان يوم الاثنين
بمر الظهران فلم يبرح حتى امسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة وكان الناس
لا يذكرون الا الحج فلما كانوا بسرف امر عليه السلام الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي ولما
انتهى الى الثنيتين بات بينهما بين كداء وكدى ثم اصبح فاغتسل ودخلها نهارا الاثنين الرابع من
ذي الحجة وذكر الواقدي انه دخل مكة يوم الثلاثاء من كداء على راحلته القصواء الى الابطح ٥

فدخل



فدخل مكة من اعلاها حتى انتهى الى باب بني شيبة فلما راى البيت رفع يديه فوقع زمام راحلته
فاخذه بشماله ثم قال بعد قال حين راى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة
وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ولما دخل المسجد بدأ بالطواف
قبل الصلاة قال طاوس وطاف راكبا على راحلته فلما انتهى الى الركن استلمه وهو مضطبع
بردائه وقال بسم الله والله اكبر ثم رمل ثلاثة من الحجر الى الحجر وكان يأمر من استلم الركن ان
يقول بسم الله والله اكبر ايمانا بالله وتصديقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما بين
الركن اليماني والاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ولم يستلم من الاركان الا اليماني والاسود ومشى اربعة ثم انتهى الى خلف المقام فصلى ركعتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه وقال لعمر رضي
الله عنه انك رجل قوي ان وجدت الركن خاليا فاستلمه والا فلا تزاحم عليه فتؤذي وقال لعبد
ابن عوف رضي الله عنه كيف صنعت بالركن يا ابا محمد فقال استلمت وتركت قال اصبت ثم خرج الى الصفا
من باب بني مخزوم وقال ابدأ بما بدأ الله به وسعى على راحلته لانه قدم وهو شاك وقيل سعى
على بغلته والمعروف على راحلته فصعد على الصفا فكبر سبع تكبيرات وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دعا بين ذلك ونزل الى المروة فلما انصبت قدماه في الوادي رمل وقال في
المسعى ايها الناس ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا وسعى حتى انكشف ازاره عن فخذه وقال
في الوادي رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم فلما انتهى الى المروة فعل عليها مثل ما فعله
على الصفا فبدأ بالصفا وختم بالمروة وامر من لم يسق الهدي ان يفسخ حجه الى عمرة ويحلل
حلا تاما ثم يهل بالحج وقت خروجه الى منى وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت
الهدي ولجعلتها عمرة وقدم علي من اليمن فقال له بما اهللت قال باهلال كاهلال النبي صلى
الله عليه فقال له اني سقت الهدي وقرنت هكذا ذكره ابو داود باسناد صحيح وكان قد اضطرب
بالابطح فقالت ام هانئ يا رسول الله الا ننزل في بيوت مكة فابى ولم يزل بالابطح حتى خرج
يوم التروية ثم رجع من منى فنزل بالابطح حتى خرج الى المدينة ولم يدخل بيتا ولم يظله ودخل
الكعبة بعدما خلع نعليه فلما انتهى الى بابها خلع نعليه ودخل معه عثمان بن ابي طلحة وبلال
واسامة بن زيد رضي الله عنهم فاغلقوا عليهم الباب طويلا ثم فتحوه وصلى فيه ركعتين بين الاسطوانتين
المقدمتين وكان البيت على ستة اعمدة وقيل بل كبر في نواحيه ولم يصل وروي انه دخل على
عائشة رضي الله عنها حزينا فقالت ما لك يا رسول الله فقال فعلت اليوم امرا ليتني لم اكن فعلته
دخلت البيت فعسى الرجل من امتي لا يقدر ان يدخله فتكون في نفسه حزازة وانما امرنا بالطواف
ولم نؤمر بالدخول وكسى البيت الحبرات وكانت الكعبة يومئذ ثمانية عشر ذراعا واقام
بمكة يوم الثلاثاء والاربعاء والخميس وكان يوم التروية يوم الجمعة فخطب قبل التروية بيوم بعد
الظهر بمكة وقام يوم التروية بين الركن والمقام فوعظ الناس وقال من استطاع ان يصلي
الظهر بمنى فليفعل فصلى في حجته هذه صلاة اربعة ايام وهو مقيم بمكة حتى خرج الى منى وهو
في كل ذلك يقصر ولم تكن اقامته هذه بمكة اقامة لانها ليست له بدار اقامة
يتخذها دار اقامة ولا وطن وانما كان مقامه بمكة الى يوم التروية كمقام المسافر في حاجة ٥
يقضيها في سفره منصرفا الى اهله فهو مقام من لا نية له في الاقامة فلم يزل صلى الله عليه وسلم

جدا كانت بل يوى الخروج منها الى منى يوم التروية عايلا في حجة حتى ينقضي وينصرف الى المدينة وركب
حين زاغت الشمس في يوم التروية بعد ان طاف بالبيت اسبوعا فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشا
والصبح بمنى وكان بلال الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى منى وبيده عود
عليه ثوب يظله من الشمس وقالت له عايشة يا رسول الله الا تبني لك كنيفا فابى وقال منى منزل
من سبق وقيل بمنى ليلة الجمعة التاسع من ذي الحجة ثم اصبح فسار الى عرفة ولم يركب من
منى حتى راى الشمس قد طلعت فركب الى عرفة ونزل بنمرة وقد ضرب له بها قبة من شعر ويقال
انما قال الى في صخرة وميمونة رضي الله عنها تتبع ظلها حتى راح وازواجه في قباب او في قبة
حوله فلما كان حين زاغت الشمس امر براحلته القصوا فرحلت برحل رث وقطيفة لا تسوي
اربعة دراهم فلما توجه قال اللهم حجة لا ريا فيها ولا سمعة ثم اتى بطن الوادي بطن عرنة ه
وكانت قريش لا تشك انه لا يتجاوز المزدلفة يقف بها فقال نوفل بن معاوية الديلي وهو يسير
الى جنبه يا رسول الله ظن قومك انك تقف بجمع فقال لقد كنت اقف بعرفة قبل النبوة خلافا لهم
وكانت قريش كلها تقف بجمع الا شيبة بن ربيعة من بينهم فانه كان يقف بعرفة وخطب صلى الله
عليه وسلم حين زاغت الشمس ببطن عرنة على ناقته فلما كان اخر خطبته اذن بلال وسكت صلى الله
عليه وسلم من كلامه فلما فرغ بلال من اذانه تكلم بكلمات واناخ راحلته واقام بلال فصلى عليه
السلام الظهر ثم اقام فصلى العصر جمع بينهما باذان واقامتين ثم ركب وهو يشير بيده الى الناس
ارتفعوا الى عرفة وكان من خطبته بعرفة قبل الصلاة ايها الناس اني والله ما ادري لعلي
لا القاكم بمكاني هذا بعد يومكم هذا رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه لا فقه
له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا واعلموا ان الصدور لا تغل على ثلاث اخلاص
العمل لله ومناصحة اهل الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورايهم الا ان كل
شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع واول دما الجاهلية اضع دم اياس بن ربيعة بن الحارث
كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربوا الجاهلية موضوع كله واول ربوا اضعه ربوا ه
عباس بن عبد المطلب اتقوا الله في النسا فانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم
به كتاب الله وانتم مسولون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت
ثم قال باصبعه السبابة يشير الى السما يرفعها وينكبها ثلاثا اللهم اشهد وكان الذي يبلغ عنه
بعرفة ربيعة بن امية بن خلف لكثرة الناس فانه شهد الخطبة نحو من اربعين الفا ووقف ه
بالهضاب من عرفة وقال كل عرفة موقف الا بطن عرنة وكل مزدلفة موقف الا بطن محسر وكل
منى منحر الا خلف العقبة وبعث الى من هو باقصى عرفة فقال الزموا مشاعركم فانكم على ارث
من ارث ابراهيم عليه السلام ومد يديه وهو واقف بعرفة ثم اقبل باحسنه على وجهه
وقال ان افضل دعاي ودعا من كان قبلي من الانبيا لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شي قدير واختلفوا في صيامه يومئذ فقالت
ام الفضل انا اعلم لكم علم ذلك فارسلت اليه بعس من لبن فشرب وهو يخطب ووقف على راحلته
حتى غربت الشمس يدعو ونزل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم الاية وكان



اهل الجاهلية يدفعون من عرفة اذا كانت الشمس على رؤوس الجبال كهيئة العمايم على رؤوس الرجال وظنت
قريش انه عليه السلام يدفع كذلك فاخر دفعه حتى غربت الشمس ثم سار عشية واردف اسامة بن زيد
من عرفة الى مزدلفة وذكر الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض عن يمينه ابو سفيان
ابن حرب وعن يساره الحارث بن هشام وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا ابي سفيان على فرسين ه
فكان يسير العنق فاذا وجد فرجة نص وقال ايها الناس على رسلكم عليكم بالسكينة ليكف قويكم عن
ضعيفكم ومال الى الشعب هو شعب الاذاخر عن يسار الطريق بين المازمين فبال ولم يصل حتى نزل
قريبا من الدار التي على قزح وصلى المغرب والعشا بالمزدلفة باقامة اقامة ولم يسبح بينهما ولا اثر
واحدة منهما فلما كان في السحر اذن لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنسا في التقدم ه
من جمع قبل حطمة الناس وحبس نساءه حتى دفعن بدفعه حين اصبح فرايي الذين تقدموا الجمرة قبل
الفجر ومع الفجر ولما برق الفجر صلى عليه السلام الصبح ثم ركب راحلته ووقف على قزح وكان اهل
الجاهلية لا يدفعون من جمع حتى تطلع الشمس على ثبير ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خالفت عهد ابراهيم فدفع قبل طلوع الشمس واردف الفضل بن
العباس من مزدلفة الى منى وقال هذا الموقف وكل المزدلفة موقف وحمل حصى العقبة من المزدلفة
واوضع في وادي محسر ولم يقطع التلبية حتى رمى الجمرة ورمى جمرة العقبة يوم النحر على ناقته
لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ولما انتهى الى المنحر قال هذا المنحر وكل منى منحر وكل فجاج ه
مكة طريق ومنحر ثم نحر بيده ثلاثا وستين بدنة بالحربة ثم اعطى رجلا فنحر ما بقي ثم امر من كل بدنة
نحرها ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وحسا من مرقها وامر عليا رضي الله عنه ان ه
يتصدق بجلال البدن وجلودها ولحومها ولا يعطي منها في جزرها شيا ولما فرغ من نحر الهدي دعى
الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره فاعطى الحلاق شق راسه الايمن ثم اعطاه ابا طلحة الانصاري
وكلمه خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق فدفعها اليه فكان يجعلها في مقدم قلنسوته فلا يلقى جمعا
الا فضه وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنت انظر الى خالد بن الوليد وما يلقى منه في احد وفي الخندق
وفي الحديبية وفي كل موطن لا فانا ثم نظرت اليه يوم النحر تقدم الى رسول الله ببدنة وهي تعتب في
العقل ثم نظرت اليه ورسول الله يحلق راسه وهو يقول يا رسول الله ناصيتك لا توثر بها علي احد
فداك ابي وامي فانظر اليه اخذ ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها على عينيه وفيه
وفرق صلى الله عليه وسلم شعره في الناس ولما حلق راسه اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره
وامر بشعره واظفاره ان يدفنا وقصر قوم وحلق اخرون فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله
المحلقين ثلاثا كل ذلك يقال والمقصرين يا رسول الله فقال والمقصرين في الرابعة واصاب
الطيب بعد ان حلق ولبس القميص وجلس للناس فما سيل يومئذ عن شي قدم او اخر الا قال افعله ولا
حرج وبعث عبد الله بن حذافة السهمي وقيل كعب بن مالك ينادي في الناس بمنى ان رسول الله قال
انها ايام اكل وشرب وذكر الله فانتهى المسلمون عن صيامهم الا المحصر بالحج او متمتع بالعمرة الى الحج فان
الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصوموا ايام منى وافاض صلى الله عليه وسلم يوم النحر
واردف معاوية بن ابي سفيان من منى الى مكة واختلف اين صلى الظهر يومئذ ويقال افاض في نسايه
مساء يوم النحر وامر اصحابه فافاضوا بالنهار واتى زمزم فامر بدلو فنزع فشرب منه وصب على راسه
وقال لولا ان تغلبوا عليها يا ولد عبد المطلب لنزعت منها ويقال انه نزع دلوا لنفسه وكان يرمي ه
الجمار حين تزيغ الشمس قبل الصلاة ماشيا ذاهبا وراجعا في اليومين ورمى يوم الصدر حين زاغت

الشمس قبل الصلاة وكان اذا رمى الجمرتين علاهما ورمى جمرة العقبة من بطن الوادي وكان يقف عند
الجمرة الاولى اكثر مما يقف عند الثانية ولا يقف عند الثالثة فاذا رماها انصرف وكان اذا رمى الجمرتين
وقف عندهما ورفع يديه ولا يفعل ذلك في رمي العقبة فاذا رماها انصرف ونهى ان يبيت احد ليالي
منى سوى منى ورخص للرعاء ان يبيتوا عن منى ومن جاء منهم رمى بالليل ورخص له في ذلك وقال ارموا
بمثل حصا الحذف وكان ازواجه يرمين في الليل وخطب في حجته ثلاث خطب الاولى قبل التروية بيوم بعد
الظهر بمكة والثانية يوم عرفة بعرفة حين زاغت الشمس على راحلته قبل الصلاة والثالثة يوم النحر بمنى بعد
الظهر على راحلته القصوى وقيل بل خطب الثالثة ثاني يوم النحر وقال المحب الطبري دلت الاحاديث على
ان الخطب في الحج خمسة خطبة يوم السابع من ذي الحجة وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم
التروية القر وخطبة يوم النفر الاول قال الواقدي فقال يعني في خطبة يوم النحر بمنى ايها الناس
اسمعوا من قولي واعقلوه فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ايها الناس اي شهر هذا فسكتوا
فقال هذا شهر حرام واي بلد هذا فسكتوا فقال بلد حرام واي يوم هذا فسكتوا قال يوم حرام ثم قال
ان الله قد حرم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا الى ان تلقوا
ربكم الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال انكم سوف تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا
هل بلغت قال الناس نعم قال اللهم اشهد الا ومن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها.
الا ان كل ربا في الجاهلية موضوع وان كل دم في الجاهلية موضوع واول دمائكم اضع دم اياس بن ربيعة
ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد بن ليث فقتلته هذيل الا هل بلغت قالوا اللهم نعم قال اللهم
اشهد فليبلغ الشاهد الغائب الا ان كل مسلم محرم على كل مسلم ولا يحل مال امرئ مسلم الا ما اعطى عن
طيب نفس فقال عمرو بن يثربي يا رسول الله ارايت ان لقيت غنم ابن عمي اجتزر منها شاة قال ان لقيتها
تحمل شفرة وزنادا بخبت الجميش فلا تهجها ثم قال ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم ثلاثة
متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي يدعى شهر مضر الذي بين جمادى الآخرة وشعبان
والشهر تسعة وعشرون وثلاثون الا هل بلغت فقال الناس نعم فقال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
ان للنساء عليكم حقا وان لكم عليهن حقا فعليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يدخلن بيوتكم احدا تكرهونه
الا باذنكم فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن بالمضاجع وان تضربوهن ضربا غير مبرح فان
انتهين واطعنكم فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا
وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا الا
هل بلغت قال الناس نعم قال اللهم اشهد ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه
قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرونه فقد رضي به ان كل مسلم اخو المسلم وانما المسلمون اخوة
ولا يحل لامرئ مسلم دم اخيه ولا ماله الا بطيب نفس منه وانما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله ولا تظلموا انفسكم ولا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اني قد تركت فيكم ما لا تضلون به كتاب الله الا هل بلغت قال الناس
نعم قال اللهم اشهد ثم انصرف الى منزله وصلى الظهر والعصر يوم الصدر بالابطح قالت عائشة رضي
الله عنها انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب لانه كان اسمح لخروجه وذكر صفية بنت
حيي رضي الله عنها فقيل له قد حاضت فقال احابستنا هي فقيل يا رسول الله انها قد افاضت قال فلا





اذا فلما جاءت عائشة رضي الله عنها من التنعيم وقضت عمرتها امر بالرحيل ومر بالبيت فطاف به قبل
الصبح ثم انصرف راجعا الى المدينة وقال انما هي ثلاث يقيم بها المهاجر بعد الصدر وسأله سائل ان
يقيم بمكة فلم يرخص له ان يقيم الا ثلاثة ايام وقال انها ليست بدار مكث ولا اقامة وجاء سعد بن ابي وقاص
بعد حجه يعوده من وجع اصابه فقال يا رسول الله قد بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة لي فاتصدق بثلث مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال الثلث والثلث كثير انك ان تترك
ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
بها حتى ما تجعل في في امرأتك فقال يا رسول الله اخلف بعد اصحابي فقال انك ان تخلف فتعمل صالحا
تزدد خيرا ورفعة ولعلك ان تخلف ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له ان مات بمكة وحلف على سعد بن ابي وقاص رجلا وقال ان مات
سعد بمكة فلا تدفنه بها يكره ان يموت الرجل في الارض التي هاجر منها ولما ودع صلى الله عليه وسلم البيت
وكان في الشوط السابع خلف البيت بمنى الباب وكان اذا اقفل من حج او عمرة او غزوة فاوفى على ثنية او فدفد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون ساجدون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى الخير مغفرة منك ورضوانا ولما نزل المعرس نهى ان يطرقوا
النساء ليلا فطرق رجلان اهليهما فكلاهما وجد ما يكره واناخ بالبطحاء وكان اذا خرج الى الحج سلك على
الشجرة واذا رجع من مكة دخل المدينة من معرس الابطح فكان في معرسه في بطن الوادي وكان فيه
عامة الليل فقيل له انك ببطحاء مباركة وفي هذه السنة وهي العاشرة قدم جرير بن عبد الله بن جابر
ابن السليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن
زيد بن قيس وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث البجلي مسلما في شهر رمضان وفيها
اسلم فيروز من الابناء وباذان ووهب بن منبه باليمن وللنصف من محرم سنة احدى عشرة قدم
وفد النخع وهم مائتا رجل نزلوا دار رملة بنت الحارث واسلموا فيهم زرارة بن عمرو وقيل زرارة
ابن قيس بن الحارث بن عدا وكان نصرانيا

## ثم كان بعث اسامة بن زيد

الى اهل ابنى بالشراة ناحية بالبلقاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد حجته بالمدينة
بقية ذي الحجة والمحرم وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم
ووجد عليهم وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وامرهم بالجد ثم دعا من الغد يوم الثلاثاء لثلاث
بقين من صفر اسامة بن زيد فقال يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الى مقتل ابيك فاوطئهم
الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الخبر فان
اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون امامك والطلائع فلما كان يوم الاربعاء
لليلتين بقيتا من صفر

## ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفع وحمره وعقد يوم الخميس لاسامة لوا بيده وقال يا اسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر
بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون
بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد اجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصمت
ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم
بيدك وانما تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة فخرج اسامة فدفع لواءه الى بريدة بن الحصيب
فخرج به الى بيت اسامة وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب
في تلك الغزوة كعمر بن الخطاب وابي عبيدة وسعد بن ابي وقاص وابي الاعور سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل رضي الله عنهم في رجال اخرين ومن الانصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش
فقال رجال من المهاجرين وكان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين الاولين فكثرت القالة وسمع عمر رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم به واخبر رسول
الله صلى الله عليه به فغضب غضبا شديدا وخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة والله
لئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا
وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به
خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر رضي الله عنه ويقال انفذوا
بعث اسامة ودخلت ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى
تماثل فان اسامة ان خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه فقال انفذوا بعث اسامة فمضى الناس الى
المعسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو
اليوم الذي لدوه فيه فدخل عليه وعيناه تهملان وعنده العباس والنسا حوله فطاطا عليه اسامة
فقبله وهو لا يتكلم الا انه يرفع يده الى السما ثم يصبها على اسامة كانه يدعو له فرجع اسامة الى معسكره
وغدا منه يوم الاثنين فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وجاءه اسامة فقال اغد على بركة
الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق ودخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول
اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فايذن له فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى
معسكره وصاح في اصحابه باللحوق بالعسكر فانتهى الى معسكره فنزل وامر الناس بالرحيل وقد متع
النهار فبينما هو يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول امه ام ايمن يخبره ان رسول الله يموت فاقبل الى
المدينة معه عمر وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
وقال السهيلي لا يصح ان تكون وفاته يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او ثالث عشره او رابع عشره او خامس
عشره وذكر الكلبي وابو مخنف انه توفي في ثاني ربيع وقد صححه ابن حزم وغيره وقال الخوارزمي توفي
اول ربيع ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب باللواء فغرزه
معقودا عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب
باللواء الى بيت اسامة وان لا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة ففعل وقال لاسامة انفذ في وجهك
الذي وجهك فيه رسول الله واخذ الناس بالخروج فعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء
ومشى ابو بكر رضي الله عنه الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر رضي الله عنه ففعل وخرج فنادى

منادیه



ينادي بعزمة مني الا يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله فاني لن
اوتى باحد ابطا عن الخروج معه الا الحقته به ماشيا فلم يتخلف عن البعث احد وخرج ابو بكر رضي الله
عنه يشيع اسامة فركب من الجرف لهلال ربيع الاخر في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وسار ابو بكر رضي
الله عنه الى جنبه ساعة وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله
يوصيك فانفذ لامر رسول الله فاني لست امرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر امر به رسول الله
فخرج سريعا فوطي بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة حتى نزل وادي
القرى فقدم عينا له من بني عذرة يدعى حريثا فانتهى الى ابنا ثم عاد فلقي اسامة على ليلتين من ابنا
فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وحثه على سرعة السير قبل اجتماعهم فسار الى ابنا فعبا اصحابه
ثم دفع عليهم الغارة فقتل وسبى وحرق بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم ورحل مساء حتى قدم المدينة
وقد غاب خمسة وثلاثين يوما وقيل قدم لشهرين واياما

## وكان من خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى انذره بموته حين انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح فقال نعيت الى نفسي فحج حجة
الوداع وكان جبريل ينزل عليه في كل سنة مرة وفي شهر رمضان فيعرض عليه القران مرة
واحدة وكان يعتكف العشر الاواخر فلما كان في سنة موته عرض عليه جبريل القران مرتين فقال
ما اظن اجلي الا قد حضر فاعتكف العشر الاوسط والعشر الاواخر وكان هذا انذارا بموته ثم امر بالخروج
الى البقيع ليستغفر لاهله والشهدا ويصلي عليهم ليكون توديعا للاموات قبل الاحيا فوثب من
مضجعه من جوف الليل فقالت عائشة رضي الله عنها ابن بابي وامي اي رسول الله قال امرت ان
استغفر لاهل البقيع فخرج ومعه مولاه ابو مويهبة ويقال ابو رافع حتى جاء
البقيع فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا ابا مويهبة اني قد اعطيت
خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقال بابي وامي فخذ خزائن
الدنيا والخلد ثم الجنة فقال يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف وذلك ليلة الاربعا
فاصبح يوم الاربعا محموما لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة وهو في بيت زينب بنت جحش
رضي الله عنها واشتكى شكوى شديدة حتى قيل هو مجنوب يعني ذات الجنب واجتمع اليه نساؤه كلهن فاشتكى
ثلاث عشرة ليلة وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل بدي صلى الله عليه وسلم في بيت
ميمونة رضي الله عنها واخذته بحة شديدة مع حمى مفرطة مع صداع وكان ينفث في علته شبيها بنفث
اكل الزبيب ودخلت عليه ام بشر بن البرا بن معرور فقالت يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى
التي عليك على احد فقال انا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر ما يقول الناس قالت يقولون يا رسول
الله ذات الجنب فقال ما كان الله ليسلطها على رسوله انها همزة من الشيطان ولكنها من الاكلة التي
اكلت انا وابنك بخيبر من الشاة وكان يصيبني منها عداد مرة بعد مرة فكان هذا اوان انقطع ابهري
فمات صلى الله عليه وسلم شهيدا وكان اذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس واذا وجد ثقله قال
مروا الناس فليصلوا واشتد شكوه حتى غمر من شدة الوجع فاجتمع عنده اذ واحد وعنده العباس وام
الفضل بنت الحارث واسما بنت عميس رضي الله عنهم فتشاوروا في لده حين اغمر وهو مغمور فلدوه فوجدوا
في جوفه خفلا فلما افاق قال من فعل بي هذا هذا عمل نسا جين من هاهنا واشار بيده الى ارض الحبشة

وكانت ام سلمة واسما رضي الله عنهما هما لدتاه فقالوا يا رسول الله خشينا ان يكون بك ذات الجنب
قال فبما لددتموني قالوا بالعود الهندي وشي من ورس وقطرات من زيت فقال والله ما كان الله ليعذبني
بذلك الداء ثم قال عزمت عليكم لا يبقى في البيت احد الا لد الا عم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ه
بعضهم يلد بعضا ولدت ميمونة وهي صائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدا صلى الله عليه
وسلم في بيت ميمونة فسمعته اذا بعث الى نسائه اسما بنت عميس تقول لهن ان رسول الله يشق عليه
ان يدور عليكن فحللنه فكن حللنه ويروى ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي التي كانت تدور على نسائه وتقول ذلك ويروى انه كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه
وذلك ان زينب بنت جحش كلمته في ذلك قال فانا ادور عليكن فكان يحمل في ثوب يحمل بجوانبه ه
الاربع يحمله ابو رافع مولاه وابو موهيبة وشقران وثوبان حتى يقسم لهن كما كان يقسم فجعل يقول اين
انا غدا فيقولون عند فلانة فيقول اين انا بعد غد فيقولون عند فلانة فعرف ازواجه انه يريد
عائشة رضي الله عنها فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة وروي انه لما ثقل واشتد
وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج بين الفضل بن عباس وعلي بن
ابي طالب رضي الله عنهما ورجلاه تخط الارض وذلك يوم الاربعا الاخر حتى دخل بيت عائشة ه
رضي الله عنها فاقام في بيتها حتى توفي ولما اشتد وجعه بعد ان دخل بيتها قال اهريقوا علي من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسوه في مخضب لحفصة رضي الله عنها من صفر
ثم صبوا عليه تلك القرب ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم وكانت تلك القرب من بير ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه وخرج في يوم السبت عاشر ربيع الاول مشتملا قد طرح طرفي ثوبه
على عاتقيه عاصبا راسه بخرقة فاحدق الناس به وهو على المنبر فقال والذي نفسي بيده اني ه
لقائم على الحوض الساعة ثم تشهد واستغفر للشهداء الذين قتلوا باحد ثم قال ان عبدا من
عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله العبد فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال بابي
وامي نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا فقال على رسلك ثم قال سدوا هذه الابواب الشوارع الى
المسجد الا باب ابي بكر فان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا ه
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله افتح
كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال لا ايها الناس ثم ذكر اسامة بن زيد فقال وكان باب
ابي بكر رضي الله عنه في غربي المسجد انفذوا بعث اسامة وكرر ذلك ثلاثا فلعمري لئن قلتم في امارته
لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه والله لخليق للامارة وابوه من قبله وان كان لمن احب الناس الي
ويروى انه قال ايضا بعد التشهد يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد
على هيئتها التي هي عليه اليوم وان الانصار عيبتي التي اويت اليها ونعلي التي اطاها وكرشي التي اكل
فيها فاحفظوني فيهم فاكرموا كريمهم واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فقال رجل يا رسول
الله ما بال ابواب امرت بها ان تفتح وابواب امرت بها ان تغلق قال ما فتحتها ولا سددتها عن امري واشتد
به صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ايتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم ما له اهجر استعيدوه وقالت زينب بنت جحش وصواحبها ايتوا
رسول الله بحاجته فقال عمر رضي الله عنه قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله من لفلانة
وفلانة يعني مدائن الروم ان النبي ليس بميت حتى يفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل
موسى فلما لغطوا عنده قال دعوني فما انا فيه خير مما تسالوني فاوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين

١٧٧

من جزيرة



من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنتم تروني اجيزهم وانفذوا جيش اسامة قوموا وتذكر ه
بعض نسائه كنيسة وانها في ارض الحبشة فذكرت ام حبيبة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش كنيسة
رايتها بارض الحبشة يقال لها مارية وما فيها من التصاوير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
فقال اولئك اذا مات الرجل الصالح منهم بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله وطفق يلقي خميصة على وجهه فاذا اغتم بها القاها عن وجهه ويقول لعنة الله على اليهود ه
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب ولم يزل يشكو الى
الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفا وطفق يقول يا نفس ما لك تلوذين
كل ملاذ واتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقريك السلام ويقول ان شئت شفيتك وكفيتك
وان شئت توفيتك وغفرت لك فقال ذلك الى ربي يصنع بي ما يشاء وكان لما نزل به دعى بقدح
من ما فجعل يمسح وجهه ويقول اللهم اعني على كرب الموت واخذته بحة شديدة فجعل يقول في
الرفيق الاعلى وقد شخص بصره وتوفي في حجر عائشة رضي الله عنها وقد قال لها لما حضر وهو مستند
الى صدرها ما فعلت الذهب فاتت بها وهي سبعة دنانير فقال انفقيها ما ظن محمد بربه لو لقي الله ه
وهي عنده ودعا صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فسارها فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت فسئلت عن ذلك بعد فقالت دعاني اول مرة فقال ان القران كان يعرض علي في كل عام ه
مرة وعرض علي العام مرتين ولا اراني الا ميتا في مرضي هذا فبكيت ثم دعاني فقال انت اسرع
اهلي لحوقا بي فضحكت فماتت بعد وفاته بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وقال ما هلك نبي حتى يؤمه
رجل من امته فلما كان يوم الاثنين صلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس الصبح فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوكا على الفضل بن عباس وثوبان ولم تبق امراة ولا رجل الا اصبح في المسجد لوجعه
عليه السلام فخرج حتى جلس الى جنب ابي بكر فصلى بصلاة ابي بكر فلما قضى صلاته جلس وعليه خميصة
له فقال انكم والله لا تمسكون علي بشي اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في
كتابه يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب اعملا لما عند الله لا املك لكما من الله شيا وصلى ابو
بكر رضي الله عنه بالناس الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجره
وقيل مستهله وقيل ثانيه فبعث العباس رضي الله عنه في طلب ابي عبيدة بن الجراح وكان يشق
ويضرح وبعث في طلب ابي طلحة وكان يلحد وقال اللهم اختر لنبيك فوجد ابو طلحة وقال ابو بكر
رضي الله عنه وقد اختلفوا اين يدفن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي قط
الا دفن حيث يقبض فخط له صلى الله عليه وسلم حول الفراش ثم حول بالفراش في ناحية البيت ه
وحفر ابو طلحة القبر فانتهى به الى اصل الجدار الى القبلة وجعل راسه صلى الله عليه وسلم مما
يلي بابه الذي كان يخرج منه الى الصلاة ثم غسلوه من بير غرس وكان يشرب منها ولما اخذوا
في جهازه امر العباس رضي الله عنه فاغلق الباب فنادت الانصار نحن اخواله ومكاننا من الاسلام
مكاننا وهو ابن اختنا ونادت قريش نحن عصبته فادخل من الانصار اوس بن خولي واحضروا الما
من بير غرس واحضروا سدرا وكافورا فارسل الله عليهم النوم فما منهم رجل الا واضعا لحيته على صدره
وقائل يقول ما يدري من هو اغسلوا نبيكم وعليه قميصه فغسل في القميص وغسل الاولى بالما
القراح والثانية بالما والسدر والثالثة بالما والكافور وغسله علي والفضل بن عباس وكان الفضل
رجلا ايدا وكان يقلبه شقران ووقف العباس بالباب وقال لم يمنعني احضر غسله الا اني كنت اراه يستحيي

ان اراه حاسرًا وذهب علي رضي الله عنه يلتمس من بطن النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من بطن الميت
فلم يجد شيا فقال بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وقيل غسله علي والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم
واسامة وشقران يصبون الما واشتري له عليه السلام حلة حبرة بتسعة دنانير ونصف ليكفن فيها
ثم بدا لهم فتركوها فابتاعها عبد الله بن ابي بكر وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحولية ٥
بيض احدها برد حبرة وقيل احدها حلة حبرة ليس فيها قميص ولا عمامة وادرج في اكفانه وقيل كفن
في حلة حبرة وقميص وفي رواية في حلة حمرا نجرانية وقميص وقيل ان الحلة اشتريت له فلم يكفن ٥
فيها وقيل كفن في سبعة اثواب وهو شاذ وقيل كفن في ثلاثة اثواب قميصه الذي مات فيه وحله
نجرانية وهو ضعيف وحنط بكافور وقيل بمسك ثم وضع على سريره وكان الواحاشم احدث له بعد
ذلك قوايم ووضع السرير على شفير القبر ثم كان الناس يدخلون زمرا زمرا يصلون عليه واول من
صلى عليه العباس وبنو هاشم ثم خرجوا ودخل المهاجرون ثم الانصار زمرة زمرة ثم دخل الصبيان
ثم النسا وقيل صلى عليه اثنان وسبعون صلاة وقد قامت امهات المؤمنين يلتدمن على صدورهن
وقد وضعن الجلابيب عن رؤسهن ونسا الانصار يضربن الوجوه قد بحت حلوقهن من الصياح
ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعا على سريره من حين زاغت الشمس في يوم الاثنين الى ان زاغت
الشمس يوم الثلاثا فصلي عليه وسريره على شفير قبره ودفنوه ليلة الاربعا سحرا وقيل دفن يوم
الثلاثا وقيل ليلة الثلاثا وقيل يوم الاثنين عند الزوال قاله الحاكم وصححه وقال ابن عبد البر اكثر
الاثار على انه دفن يوم الثلاثا وهو قول اكثر اهل الاخبار فلما ارادوا ان يقبروه نحوا السرير قبل رجليه
فادخل من هناك ودخل حفرته العباس والفضل بن عباس وقثم بن عباس وعلي وشقران رضي الله عنهم
ويروى انه نزل ايضا اسامة بن زيد واوس بن خولي وبني عليه في لحده تسع لبنات وطرح في لحده سمل
قطيفة نجرانية كان يلبسها ثم خرجوا وهالوا التراب وجعلوا ارتفاع القبر شبرا وسطحوه وجعلوا
عليه حصبا ورش بلال رضي الله عنه على القبر الما بقربة فبدا من قبل راسه من شقه الايمن حتى انتهى الى
رجليه ثم ضرب بالما الى الجدار ولم يقدر ان يدور من الجدار وكان عمره صلى الله عليه وسلم يوم ٥
توفاه الله ثلاثا وستين سنة على الصحيح وقيل كان ستين وقيل خمسا وستين وهذه الاقوال الثلاثة
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه ٥

## فصل في ذكر اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة اسما، منها ما سماه الله عز وجل به في القران الكريم
ومنها ما سمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وقد سمي بجملة اسما كثيرة فذكر الحافظ ابو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر رحمه الله عشرين اسما وذكر الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ٥
ابن محمد بن الجوزي رحمه الله ثلاثة وعشرين اسما وقال الحافظ ابو الخطاب عمر بن حسن بن دحية رحمه
الله ثلاثماية اسم في كتابه المستوفي في اسما المصطفى انه اذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقران
العظيم والحديث النبوي بلغت ثلاثماية اسم وذكر ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحرالي تسعة وتسعين
اسما وذكر القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري في شرح جامع الترمذي عن بعض الصوفية
ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم عرف منها اربعة وستون اسما فذكرها واشهر
اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وهما اسمان من اسما الاعلام التي يراد بها التمييز بين الاشخاص وكل
منهما ومن بقية اسمايه يشتمل على معنى من معاني الفضل ومن تامل علم انه ليس من اسما الناس اجمع من

الحسن



الحسن والفضل ما يجمعه هذان الاسمان فاحمد اسم منقول من صفة لا فعل وتلك الصفة افعل التي يراد
بها التفضيل فمعنى احمد اي احمد الحامدين لربه والانبيا عليهم السلام كلهم حامدون لله تعالى الا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم اكثرهم حمدا فيكون هو الاحق بالحمد ومحمد هو البليغ في الحمد فمن سمي بهذين الاسمين
فقد سمي باجمع الاسما لمعاني الفضل يقال رجل محمد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة ومعنى الاسمين واحد
فان وصف الشخص بانه احق بالحمد مبالغة في حمده والمبالغة في حمده تقديره في الحمد على من لا يبالغ
في حمده فاحمد على هذا هو محمد ومحمد احمد وقد ذكر الله جل جلاله هذين الاسمين في كتابه فقال ٥
تعالى محمد رسول الله وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد وخرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث
سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد
وخرجه النساي ايضا وذكر ابو الربيع بن سالم انه روي ان عبد المطلب انما سماه صلى الله عليه وسلم
محمدا لرؤيا راها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في
السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل
المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته امه به وقال ابو القاسم
السهيلي لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباؤهم حيث
سمعوا بذكر محمد وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول
وهم محمد بن يوسف بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح بن الحريش بن
جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر محمد بن حمران وهو ابن ربيعة
وذكر غيرهم رابعا وكان ابا هولا الثلاثة المسمين قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب
الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وذكر القاضي ٥
عياض من تسمى بمحمد في الجاهلية فبلغوا ستة ثم قال في هذين الاسمين من عجايب خصايصه وبدايع
اياته فراحر هو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به
الانبيا فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف
القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى
الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجا ان يكون
احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن احيحه بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن برا البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال
اول من سمي محمد محمد بن سفيان بن مجاشع كان اسقفا قيل لابيه انه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا
وقال ابو عبيدة كان سفيان بن مجاشع عنده علم من التوراة فراى انه يخرج من معد نبي اسمه محمد فسمى
ابنه محمدا وهو اول معدي سمي به واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى الله تعالى كل من تسمى
به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما قال كاتبه وذكر محمد بن مسلمة الانصاري فيهم فيه نظر من حيث انه
ولد بعد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ولكنه صحيح من حيث انه لم تكن النبوة ظهرت ٥
والله اعلم وذكر ابن سعد فيهم محمد الجشمي في بني سواه ومحمد الاسيدي ومحمد الفقيمي وقال ابو العباس

المزرد نعتي المغتشون لما وجدوا نعت نبينا صلى الله عليه وسلم من اسمه احمد قبل ابي الخليل بن احمد
وللبخاري من حديث الزهري اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي احد وقد سماه الله رؤوفا رحيما ذكره البخاري
في التفسير وانتهى حديثه عند قوله وانا العاقب وذكره مسلم ايضا من حديث عقيل قال قلت
لابن شهاب وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي ومن حديث معمر وعقيل وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفرة وللبخاري من حديث مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ذكره البخاري في المناقب في باب ما جاء في
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر تفرد برفعه عن مالك جويرية
ابن اسماء ورواه عبد الله بن وهب وبشر بن عمر الزهراني ويحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن مالك
مرسلا لم يذكر فيه جبيرا ورفعه صحيح عن الزهري فقد وصله عنه يونس بن يزيد وشعيب بن ابي حمزة
الحمصي وسفيان بن عيينة انتهى وقد رفعه عن مالك غير جويرية بن اسماء قال الحافظ ابو عمر بن عبد
البر وقد ذكر حديث مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان النبي هكذا روي هذا الحديث
يعني مرسلا لم يقل عن ابيه وتابعه على ذلك اكثر رواة الموطا وممن تابعه على ذلك القعنبي وابن بكير
وابن وهب وابن القاسم وعبد الله بن يوسف وابن ابي اويس وعبد الله بن مسلمة الدمشقي واسنده عن
مالك معن بن عيسى ومحمد بن المبارك الصوري ومحمد بن عبد الرحيم وابن شروس الصنعاني وابراهيم
بن طهمان وحبيب ومحمد بن وهب وابو حذافة وعبد الله بن نافع وابو المصعب الزهري كل هؤلاء
رواه عن مالك مسندا عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انتهى وخرجه مسلم من
حديث سفيان عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا احمد وانا محمد وانا الماحي الذي يمحى بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا
العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي وخرجه عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا احمد وانا محمد
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب قال قلت للزهري
وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وخرجه مسلم ايضا عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه
ايضا من حديث يونس بن يزيد عن الزهري وقال في الحديث وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقد
سماه الله رؤوفا رحيما ويحتمل ان يكون تفسير العاقب من قول محمد بن شهاب الزهري كما بينه معمر وقوله
وقد سماه الله رؤوفا رحيما من قول الزهري والله اعلم وقال ابو عبيد القاسم بن سلام سألت سفيان
يعني بن عيينة عن العاقب فقال لي اخر الانبيا قال ابو عبيد وكذلك كل شي خلف بعد شي فهو عاقب
وقد عقب يعقب عقبا ولهذا قيل لولد الرجل بعده هو عقبه وكذلك اخر كل شي عقبه وقوله يحشر الناس
على قدمي اي قدامي وامامي اي انهم يجتمعون اليه وينضمون حوله ويكونون امامه يوم القيامة ووراءه
قال الخليل بن احمد حشرتهم السنة اذا اضمتهم من البوادي وهذا الحديث مطابق لقول الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقد روي يحشر الناس على قدمي
بالافراد تخفيف اليا وروي بتشديدها على التثنية وقيل معناه انه اول من يبعث من القبر وكل
من عداه انما يبعثون بعده وهو اول من يذهب به الى المحشر ثم الناس في اثره وقيل معنى قوله





وانا الماحي يعني يمحى به سيئات من اتبعه وخرج ابو داود الطيالسي من حديث جابر عن نافع بن جبير
بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد واحمد والحاشر ونبي التوبة
ونبي الملحمة ولمسلم من حديث الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفي
والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة وقد روي من عدة طرق عن الليث بن سعد رحمه الله قال حدثني
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم انه دخل على عبد
الملك بن مروان فقال له عبد الملك اتحصي اسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم
هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي فاما حاشر فبعث مع الساعة نذير لكم بين يدي
عذاب شديد واما عاقب فانه عقب الانبيا واما ماحي فان الله عز وجل محا به سيئات من اتبعه
وذكره الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين وقد قيل انه انما سمي نبي التوبة
لانه اخبر ان الله يقبل التوبة عن عباده اذا تابوا وسمي نبي الملحمة لان الله فرض عليه قتال الكفار
وجعله شرعا باقيا الى قيام الساعة فما فتح مصرا من الامصار الا بالسيف اوخوفا من السيف الا
المدينة النبوية فانها فتحت بالقران وقيل معنى المقفي المتبع للانبيا عليهم السلام يقال قفوته
اقفوه وقفيته اقفيه اذا اتبعته وقافية كل شي اخره وقيل لانه قفى اثر ابراهيم عليه السلام
وقيل المقفي لموسى وعيسى عليهما السلام لنقله قومهما من اليهودية والنصرانية الى الحنيفية وقيل
انما اقتصر صلى الله عليه وسلم على هذه الاسماء مع ان له اسماء غيرها لانها موجودة في الكتب
المتقدمة وعند الامم السالفة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة ورواه وكيع عن الاعمش عن ابي صالح
منقطعا وروى الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله سبحانه طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى وكان يقوم الليل على رجليه
فهي لغة لعك ان قلت لعكي يا رجل لم يلتفت فاذا قلت له طه التفت اليك وقال الخليل بن احمد
خمسة من الانبيا ذوو اسمين محمد واحمد نبينا صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح واسرائيل
ويعقوب ويونس وذو النون والياس وذو الكفل عليهم السلام وقال ابو زكريا بن محمد العنبري
ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء في القران محمد واحمد وعبد الله وطه ويس قال الله
تعالى في ذكر محمد صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء في القران محمد واحمد وعبد الله وطه ويس قال
الله تعالى في ذكر محمد صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد وقال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن كادوا يكونون عليه لبدا
وانما كانوا يقعون بعضهم على بعض كما ان اللبد يتخذ من الصوف فيوضع بعضه على بعض فيصير لبدا
وقال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى والقران انما نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون غيره وقال تعالى يس يعني يا انسان والانسان هاهنا هو محمد صلى الله عليه وسلم
انك لمن المرسلين وقد سماه تعالى في القران الكريم رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه رؤوفا رحيما وسماه نذيرا مبينا وسماه مذكرا وجعله رحمة
ونعمة وهاديا وسماه عبدا صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاحبار قال قال الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم عبدي المختار وعن سفيان بن عيينة قال سمعت علي بن زيد يقول اجتمعوا فتذاكروا اي
بيت احسن فيما قالته العرب قالوا الذي قاله ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ورسوله من اسمه يجله • فذو العرش محمود وهذا محمد • ومن اسمائه الضحوك القتال والامين والقثم
واحيد لانه يحيد امته عن نار جهنم ومحمد واحمد والامين والامي والحاشر والخاتم والرسول ورسول
الله والشاهد والضحوك والعاقب والفاتح والقتال والقثم والماحي والمصطفى والمبشر والمتوكل
والمقفي والنبي والنذير ونبي الرحمة ونبي الملاحم

## فصل في ذكر كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الكنية انما وضعت لاحترام المكنى بها واكرامه وتعظيمه كي لا يصرح في الخطاب باسمه
ومنه قول • اكنيه حين اناديه لاكرمه • ولا القبه والسوءة اللقبا •
ويقال كنيت الرجل بابي فلان وابا فلان على تعدية الفعل بعد اسقاط الحرف كنية بكسر الكاف وضمها
وكذلك يقال كنيته وكنية فلان ابو فلان وكذلك كنيته بالكنى الذي يكنى به وقال اللحياني
يقال كنية وكنية وكنوة وكنوة وقال المبرد الكنية عن الكناية والكناية ضرب
من التعظيم والتفخيم فيعظم الرجل ان يدعى باسمه فيكنى ووقعت الكنية في الصبي على جهة التفاؤل
بان يكون له ولد فيدعى به وفي الكبير بان يصان اسمه باسم ابنه وقال غيره يقال كنوته وكنيته
وقال المطرزي يقال ايضا الكنية من الكنية ويقال ان الاصل في سبب الكنى في العرب ان ملكا
من ملوكهم الاول ولد له ولد توسم فيه النجابة فشغف به حتى اذا نشا وترعرع لان يؤدب ادب
الملوك احب ان يفرد له موضعا بعيدا من العمارة يكون فيه مقيما يتخلق باخلاق الملوك من مؤدبيه
ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فبنى له في البرية منزلا ونقله اليه ورتب له من يؤدبه بانواع
الاداب العلمية والملكية واقام له ما يحتاج اليه من امور دنياه ثم اضاف اليه من اقرانه واضرابه من
اولاد بني عمه وامرائه ليؤنسوه ويتادبوا بادابه ويحببوا اليه الادب بموافقتهم له عليه وكان الملك
في راس كل سنة يمضي الى ولده ويستصحب معه من اصحابه من له عنده ولد او ولد ليستحضروا اولادهم
وكانوا اذا وصلوا اليهم سال ابن الملك عن اولئك الذين جاءوا مع ابيه ليعرفهم باعيانهم فيقال له
هذا ابو فلان وهذا ابو فلان يعنون اباء الصبيان الذين هم عنده فكان يعرفهم باضافتهم الى
ابنائهم فمن هنالك ظهرت الكنى في العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم
وبابي ابراهيم خرج البخاري ومسلم من حديث حميد عن انس رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا
بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك
انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي واللفظ
لمسلم وقال البخاري دعا رجل رجلا وقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ذكره في البيوع في باب ما
ذكر في الاسواق وفي لفظ له كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي وذكره ايضا في المناقب وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن سليمان
ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ولد لرجل منا
من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته
على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سليمان ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا
قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم ذكره البخاري في كتاب الخمس
وفي كتاب الادب وذكره مسلم عدة طرق في بعضها سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم

اقسم بينكم



اقسم بينكم وفي بعضها فانما بعثت قاسما اقسم بينكم وفي بعضها فاني انا ابو القاسم اقسم بينكم وللترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي
انا ابو القاسم الله يرزق وانا اقسم وخرج الدارمي من حديث عقيل عن ابن شهاب عن انس انه لما
ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم
منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال جماعة وللناس في التكني بابي
القاسم ثلاثة مذاهب المنع مطلقا واليه ذهب الشافعي والجواز مطلقا وان النهي خاص بحياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الرافعي ويشبه ان يكون هذا
هو الاصح لان الناس ما زالوا يفعلونه في جميع الاعصار من غير انكار وقال النووي هذا مخالف لظاهر
الحديث واما اطباق الناس عليه ففيه تقوية للمذهب الثاني وحكى الطبري مذهبا رابعا وهو المنع من
التسمية بمحمد مطلقا ومن التكنية بابي القاسم مطلقا

## فصل في ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربعة بعيد ما بين المنكبين ابيض اللون مشربا حمرة
يبلغ شعره شحمة اذنيه وكان شعره فوق الجمة ودون الوفرة ودخل مكة وله اربع غدائر وكان
سبط الشعر في لحيته كثاثة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة
وكان ظاهر الوضاءة يتلالا وجهه كالقمر ليلة البدر وكان كما وصفته عائشة رضي الله عنها بما قاله
شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه

• متى يبد في الداجي البهيم جبينه • يلح مثل مصباح الدجى المتوقد •
• فمن كان او من قد يكون كاحمد • نظام لحق او نكال لملحد •

وكما كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا راه صلى الله عليه وسلم امين مصطفى بالخير
يدعو كضوء البدر زايله الظلام وكما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد اذا راه لو
كنت من شيء سوى بشر كنت المضي لليلة البدر وكان ابيض اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم
اقنى العرنين سهل الخدين ازج الحاجبين اقرن ادعج العينين في بياض عينيه عروق حمر رقاق
حسن الخلق معتدل اطول من المربوع واقصر من المشذب دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة من
لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم
ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا متماسكا سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد
اشعر الذراعين والمنكبين عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة سائل الاطراف خمصان
بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمام يشبه جسده اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما
يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك وقال عند
ام سليم فعرق فجاءت بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب الطيب وكان في صوته صهل
وفي عنقه سطع ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق
اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى
الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته

لو ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم

# فاما صفة رأسه المقدس

فقد خرج ابو عيسى الترمذي من حديث جميع بن عمر العجلي قال حدثني رجل عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة وقال شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال وصف لنا علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم الهامة

# واما وجهه الكريم

فخرج البخاري ومسلم من حديث اسحق بن منصور قال نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق، قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب وليس بالقصير وقال البخاري ليس بالطويل البائن ذكره في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن ابي خيثمة وحديث ابن ابراهيم بن يوسف كما رواه مسلم والبخاري والترمذي من حديث ابي نعيم نا زهير عن ابي اسحق قال سئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل القمر قال هذا حديث حسن ولمسلم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة قال له رجل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه مثل السيف قال جابر لا مثل الشمس والقمر مستديرا وقال البخاري عن اشعث عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن كان في عيني من القمر وفي لفظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت اماثل بينه وبين القمر وخرج البخاري من حديث يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يقول لما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه وخرج ايضا من حديث يحيى عن عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا واسارير وجهه تبرق فقال الم تسمعي ما قال مجزز المدلجي وراى زيدا واسامة قد غطيا رؤوسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وقال ابو اسحق الهمداني عن امراة من همدان سماها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات فرايته على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه بردان احمران يكاد يمس منكبه اذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه الى فيه فيقبله قال ابو اسحق فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وخرج عبد الله بن محمد ابن اسحق الفاكهي من حديث اسامة بن زيد عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلنا للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رايته لقلت الشمس طالعة وفي حديث هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر خرجه الترمذي وله من حديث علي رضي الله عنه كان في وجه رسول الله تدوير ولاحمد من حديث عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة يقول كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستديرا



وفي حديث ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه تعني مشرق الوجه مضيئه ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي حديث هند بن ابي هالة كان سهل الخدين وقال قتادة ما بعث الله نبيا الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت ولم يكن يرجع ولكن كان يمد بعض المد

# واما صفة لونه

فخرج البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث يحيى بن بكير قال حدثني الليث، عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت انس ابن مالك يصف النبي، صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا بآدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب ولمسلم من حديث اسمعيل بن جعفر وسليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة عن انس انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط كان ازهر بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء لم يقل في حديث اسمعيل على راس ستين سنة قال الحافظ ابو نعيم هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه رواه عن ربيعة يحيى بن سعيد الانصاري وعمرو بن يحيى المازني وعمارة بن غزية وسعيد بن هلال واسامة بن زيد ونافع بن ابي نعيم ومحمد بن اسحق وعبد الله بن عمر وفليح وابو اويس وعبد العزيز الماجشون والدراوردي والثوري ومالك والاوزاعي ومسعر وابو بكر بن عياش وقرة بن حبيب وابو زكين وانس بن عياض ومنصور بن ابي الاسود وابراهيم بن طهمان في اخرين وخرج الترمذي من حديث عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم اسمر اللون كان شعره ليس بجعد ولا سبط اذا مشي يتوكا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب ولمسلم من حديث الجريري عن ابي الطفيل قال قلت له رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان ابيض مليح الوجه وله ايضا من حديث الجريري عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري قال قلت فكيف رايته قال كان ابيض مليح الوجه مقصدا، وخرجه ابن ابي خيثمة والبخاري ومسلم من حديث محمد بن فضيل عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شاب وكان الحسن بن علي يشبهه ولابي داود الطيالسي من حديث عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربا وجهه حمرة قال البيهقي ويقال ان المشرب منه حمرة ما ضحي للشمس والرياح وما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وقال ابن اسحق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن ابيه ان سراقة جعشم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه وهو على ناقته انظر الى ساقه كانها جمارة وفي رواية والله لكاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة وخرج الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي من حديث مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد عن محرش الكعبي قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بن الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وخرج من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض ه
وللترمذي في الشمايل من حديث صالح بن ابي الاخضر عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رجل الشعر قلت صالح بن ابي الاخضر
ضعيف في الزهري قال ابن معين ليس بشي في الزهري وفي رواية صالح بن ابي الاخضر بصري ،
ضعيف وقال ابن المبارك اخبرني رشدين بن سعد قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي يونس مولى .
ابي هريرة انه سمع ابا هريرة قال ما رايت شيا احسن من النبي صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه وما رايت احدا اسرع في مشيته منه كان الارض تطوى له انا لنجهد وانا غير مكترث وخرجه
ابو عيسى الترمذي من حديث قتيبة قال نا ابن لهيعة عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ما رايت
وخرجه بقي بن مخلد من حديث حرملة قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا يونس ه
مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة انه سمعه يقول ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانما الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا اسرع من رسول الله في مشيته كانما الارض تطوى
له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث قال الترمذي هذا حديث غريب قال مولفه اسنادنا في
هذا الحديث اجود من اسناد الترمذي واسنادنا على شرط مسلم وقد روى مسلم عن حرملة بن يحيى
هذا اعني ما حدثت ولم يخرج هو ولا البخاري من حديث ابن لهيعة شيا

يخرج مسلم من حديث محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع
الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم
العقب قال قاسم بن ثابت في كتاب الدلايل وتفسير سماك على ما ذكره الا في الشكل فان ابن الهيثم نا
عن داود بن محمد عن ثابت بن عبد العزيز قال الشكلة في العين حمرة تخالط البياض وقال ابو
عبيد الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين والشهلة غير الشكلة وهي حمرة في سواد العين
وخرجه الترمذي من حديث ابي قطن قال نا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشكل العينين منهوس العقب قال هذا حديث حسن صحيح وخرج من حديث
محمد بن جعفر عن شعبة مثل حديث مسلم وقال في تفسيره قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال
واسع الفم الحديث وخرجه ابو داود من حديث شعبة بسنده ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهل العينين منهوس العقب ضليع الفم وللترمذي من حديث عباد بن العوام نا الحجاج عن سماك ه
بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك الا
تبسما وكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
صحيح وله من حديث عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي رضي الله ه
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعج العينين اهدب الاشفار الدعج سواد العين ه
والاهدب الطويل الاشفار وهو الشعر المتعلق بالاجفان وقال حجاج نا حماد عن عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب
الاشفار مشرب العين بحمرة وخرج سعيد بن منصور من حديث خالد بن عبد الله عن عبيد الله ه





ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قيل لعلي رضي الله عنه انعت لنا رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم فقال كان ابيض مشربا بياضه حمرة قال وقال كان اسود الحدقة اهدب الاشفار وله
من حديث عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد من ولد علي قال
كان علي رضي الله عنه اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في الوجه تدوير ابيض مشرب
ادعج العينين اهدب الاشفار ومن حديث ابن ابي ذيب نا صالح مولى التومة عن ابي هريرة ،
رضي الله عنه انه كان ينعت النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهدب اشفار العينين ه

## واما صفة جبينه وانفه وحاجبيه وفمه واسنانه

ونكهته يخرج يعقوب بن سفيان من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة .
يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان مفاض الجبين اهدب الاشفار وفي حديث ابي
هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن ه
بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين ضليع
الفم اشنب مفلج الاسنان وقال موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين وكان اذا تكلم رؤي كالنور بين ثناياه وقال
ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كنت قاعدة اغزل
والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فنظر
الي فقال ما لك قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا فلو راك ابو كبير الهذلي لعلم
انك احق بشعره قال وما يقول ابو كبير قلت يقول

• ومبرا من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء مغيل •
• واذا نظرت الى اسرة وجهه • برقت كبرق العارض المتهلل •

فقام فقبل بين عيني وقال جزاك الله يا عايشة عني خيرا ما سررت مني كسروري منك اخرجه
ابن عساكر في تاريخه ولابن حبان من حديث ابي جعفر الرازي عن ابي درهم عن يونس بن
عبيد مولى لانس عن انس قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وشممت العطر
كله فلم اشم نكهة اطيب من نكهته

## واما بلوغ صوته حيث لا يبلغ صوت غيره

يخرج ابو نعيم من حديث حمزة الزيات عن ابي اسحق عن البرا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن ينادي باعلا صوته يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه اتبع الله عورته ومن
اتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وخرجه من حديث عمران بن وهب عن سعيد بن عبد الله
بن جريج عن ابي برزة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة العليا بصوت ه
يسمع العواتق في خدورهن فقال يا معشر من امن بلسانه فذكره ومن حديث ابي تميلة قال
حدثنا رسيح بن هلال الطاي نا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال صلينا خلف النبي صلى الله ،
عليه وسلم يوما فلما انفتل من صلاته اقبل علينا غضبان فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف
الخدور فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تسبوا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم

فانه من طلب عورة اخيه المسلم هتك الله ستره وابدا عورته ولو كان في جوف بيته او في سربيته
وخرج ايضا من حديث يعقوب بن كاسب قال نا فضالة بن يعقوب عن ابن ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه جلس يوم الجمعة على
المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة فجلس في بني غنم فقيل يا رسول الله ذاك
ابن رواحة جالس في بني غنم سمعك وانت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه وله من حديث
مسدد قال نا عبد الوارث عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنا ففتحنا
اسماعنا حتى ان كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم ثم قال عليكم بحصا
الحذف وقال سفيان عن مسعر عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن ام هاني قالت كنت اسمع
قراة النبي صلى الله عليه وسلم وانا على عريش اهلي وقال هلال بن خباب نزلت انا ومجاهد على يحيى
ابن جعدة بن ام هاني فحدثنا عن ام هاني قالت كنا نسمع قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عند الكعبة وانا على عريشي

## واما صفة لحيته

ففي حديث علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الراس واللحية وفي رواية
كان ضخم الهامة عظيم اللحية وللترمذي من حديث ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كث اللحية ورواه حماد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كث اللحية وليعقوب بن سفيان من حديث الزهري عن ابن المسيب
انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اسود اللحية حسن الشعر
وقال محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير عن ابي منصور قال نزلت بالرجيع فقيل لي هاهنا رجل
راى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقلت رايت رسول الله قال نعم رايته رجلا مربوعا حسن
السبلة قال وكانت اللحية تدعى في اول الاسلام سبلة وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسوية وروي من
طريق جنادة بن مروان الازدي عن جرير بن عثمان عن عبد الله بن بسر قال كان
شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيال شفته وقال محمد بن عايذ قال ابن شهاب الزهري
فاخبرني عروة عن عايشة رضي الله عنها انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة سعد
ابن معاذ ويده في لحيته وقال ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب عن عايشة قالت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد فانما يده في لحيته يفتلها او يجر كما قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي
عن عايشة قالت بكا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد يعني ابن معاذ حتى اني لاعرف بكا
ابي بكر من بكا عمر رضي الله عنهما قالت وكانوا كما قال الله عز وجل رحما بينهم فقال يا امتاه فاصنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما كانت عيناه تكاد تدمعان على احد ولكنه كان اذا وجد فانما
يده في لحيته وقال حماد بن سلمة انا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابن جريج انه قال لابن عمر
رايتك تحفي شاربك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحفي شاربه وقال الفضل بن دكين نا مندل
عن عبد الرحمن بن زياد عن اشياخ لهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الشارب من
اطرافه ...

واما صفة



## واما صفة شعره

فخرج مسلم من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد
القطط واخرجاه من حديث مالك وغيره عن ربيعة وللبخاري من حديث مسلم بن ابراهيم نا
جرير عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين لم ار بعده مثله وكان شعر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا لا جعدا ولا سبطا ومن حديث وهب بن جرير قال حدثني ابي عن قتادة
قال سالت انس بن مالك عن شعر النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله رجلا ليس بالسبط
ولا الجعد بين اذنيه وعاتقه ذكره في اللباس وخرج مسلم من هذه الطريق نحو هذا ولابي داود
من حديث عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ثابت عن انس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شحمة اذنيه وقال حميد عن انس كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه
وللبخاري من حديث ابي اسحق سمعت البرا بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين بلغ شعره شحمة اذنيه الحديث واخرجه مسلم ولفظه ما رايت احدا
من خلق في حلة حمرا يعني احسن من رسول الله ان جمته تضرب قريبا من منكبيه وفي حديث علي رضي
الله عنه كان كثير شعر الراس رجله ولابي داود من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وقال
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام هاني قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قدمة
وله اربع غداير يعني ضفاير وفي الصحيحين من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر
فيه وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل رسول الله
ناصيته ثم فرق بعد وقال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت
انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه صدعت فرقه عن يافوخه وارسلت ناصيته بين
عينيه قال ابن اسحق والله اعلم اذ لك لقول رسول الله لا نكف ثوبا ولا شعرا ادري فيما كان يوم
بها قال وقد قال محمد بن جعفر وكان فقيها ما هي الا سيما من سيما الانبيا تمسكت بها النصارى من بين
الناس وخرج البخاري من حديث انس توفي رسول الله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا
ولمسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختضب انما كان شمط عند العنفقة يسيرا وفي الصدغين
يسيرا وفي الراس يسيرا وروى ابو ابراهيم محمد بن القاسم الاسدي نا شعبة بن الحجاج عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة جعدة قال ابن
شاهين تفرد بهذا الحديث محمد بن القاسم الاسدي عن شعبة لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب

## واما صفة عنقه وبعد ما بين منكبيه

ففي حديث ام معبد انها قالت في عنقه سطع يعني الطول وفي حديث هند بن ابي هالة كان
عنقه جيد دمية في صفا الفضة وفي حديث علي رضي الله عنه كان عنقه ابريق فضة وفي حديث
البرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين وفي حديث الزهري
عن ابن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان بعيد ما بين
المنكبين وقال النضر بن شميل حدثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما صيغ من فضة رجل الشعر سائل البطن عظيم مشاش
المنكبين يطا بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا واخرج الترمذي من حديث مولى
غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جليل الكتد الكتد
مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمنكب مجتمع راس العضد في الكتف ه

## وامّا صفة صدره وبطنه

ففي حديث هند بن ابي هالة كان عريض الصدر سواء البطن والصدر وفي حديث ام معبد
لم تعبه ثجلة والثجلة عظم البطن واسترخا اسفله وفي حديث ام هاني ما رايت بطن رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض وفي حديث علي رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرد ذو مسربة وفي حديث هند بن ابي هالة كان انور المتجرد
دقيق المسربة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ه
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر

## وامّا صفة كفيه وقدميه وابطيه وذراعيه

وساقيه وصدره فخرج البخاري من حديث انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضخم اليدين لم ار بعده مثله الحديث وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الراس
والقدمين وكان سبط الكفين وخرج من حديث همام نا قتادة عن انس او عن رجل عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين وفي رواية عن قتادة عن انس او جابر
بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين لم ار بعده شبها له وللفسوي من
حديث ابن ابي ذئب ثنا صالح مولى التوءمة قال كان ابو هريرة ينعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار العينين وفي حديث علي رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس وفي حديث
ابن ابي هالة كان رحب الراحة وفي حديث انس ما مسست قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول
الله وفي حديث هند بن ابي هالة كان طويل الزندين ضخم الكراديس وفي حديث شعبة عن
سماك عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين
يعني قليل لحم العقب وفي حديث ابي هريرة كان يطا بقدميه جميعا ليس له اخمص وفي حديث
هند بن ابي هالة كان خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما وخرج البيهقي من
من حديث يزيد بن هارون انا عبد الله بن يزيد بن مقسم قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم عن
ميمونة بنت كردم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وانا مع ابي وبيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم درة كدرة الكتاب فدنا منه ابي فاخذ بقدمه فاقر له رسول الله قالت
فانسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه وفي الصحيحين من حديث مالك بن مغول
قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح في
قبة بالهاجرة فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقع الناس ياخذون منه قال ثم دخل فاخرج العنزة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني انظر الى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى بنا الظهر ركعتين يمر بين يديه المراة والحمار





وفيها من حديث انس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعا حتى يرى بياض
ابطيه يعني في الاستسقا وفي حديث حجاج عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسما وكان في ساقيه حموشة الحديث وخرج البيهقي واحمد
من حديث يحيى بن يمان ثنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كانت اصبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خنصره من رجله متظاهرة وقال محمد بن سعد اخبرنا سعيد بن محمد الثقفي
ثنا سالم ابو النضر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشفق من الحاجة ينسى
ينساها ربطه في خنصره او في خاتمه الخيط

## واما قامته

ففي حديث انس كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير وفي حديث البرا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وفي حديث علي ليس بالقصير ولا بالطويل وفيه اذا مشى تكفا تكفيا كانما
ينحط من صبب وفي رواية كان لا قصير ولا طويل وكان يتكفا في مشيته كانما يمشي في صبب
وفي رواية كان لا قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب قال اذا امشا تكفا كانما يمشي في صعد ه
وفي رواية كان ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جامع القوم غمرهم وفي حديث ابي هريرة
كان رجلا ربعة وهو الى الطول اقرب وكان يقبل جميعا ويدبر جميعا وفي رواية للترمذي لم
يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم قال الترمذي سمعت ابا جعفر محمد
ابن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول الممغط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه في بعض ه
قصرا وفي حديث هند بن ابي هالة كان اطول من المربوع واقصر من المشذب وقال عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي عن جعفر بن محمد عن ابيه وهشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله
رسول الله ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسباه الى الطول ونسب هو الى ه
الربعة

## واما اعتدال خلقه ورقة بشرته

ففي حديث هند كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بادن متماسك يعني كان تام
خلق الاعضا ليس بمسترخي اللحم ولا كثيره وخرج الحافظ ابو نعيم الاصبهاني من حديث محمد بن
بكر الحضرمي ثنا يزيد بن عبد الله القرشي عن عثمان بن عبد الملك قال حدثني خالي وكان من
اصحاب علي يوم صفين عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة
وقال عبد الاعلى بن حماد ثنا معتمر عن حميد عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الين الناس كفا ما مسست خزة ولا حريرة الين من كفه ه

## واما حسنه وطيب رائحته وبرودة يده ولينها

في يد من مسها وصفة عرقه ففي حديث البرا بن عازب رضي الله عنه ما رايت شيا احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل القمر انفرد باخراجه البخاري وخرج الامام احمد
من حديث ابن لهيعة عن ابي يونس انه سمع ابا هريرة يقول ما رايت احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وقال جابر بن سمرة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة

اصنيان وعليه حلة حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في عيني من القمر وقال البرا ما رايت احدا في حلة حمرا امرجلا احسن من رسول الله الحديث وفي حديث ابي الطفيل كان ابيض مليحا مقصدا وفي حديث ام معبد كان اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وعن ابي هريرة كانما صيغ من فضة وخرج الحافظ ابو نعيم من حديث عبد العزيز التيمي عن جعفر بن محمد وهشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا ومن حديث هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وخرج الدارمي من حديث عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله فقالت يا بني لو رايته رايت الشمس طالعة وقال احمد بن عبيد الله الحداد انا عمرو بن ابي عمرو عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه لم يكن لرسول الله ظل ولم يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوءه على ضوء السراج وخرج ابن عساكر من حديث عبد الجبار بن وايل عن ابيه قال كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثلاثة اطيب من ريح المسك وقال انس بن مالك رضي الله عنه ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا شيا الين من كف رسول الله ولا شممت رايحة قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال انس ما شممت شيا قط مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله ولا مسست شيا قط حريرا ولا ديباجا الين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللولو اذا مشى تكفا وما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب رايحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن سمرة واما انا فمسح خدي فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقال شعبة عن يعلى بن عطا سمعت جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنى فقلت له يا رسول الله ناولني يدك فناولنيها فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك وخرج ابو نعيم من طريق الحميدي قال نا سفين بن عيينة عن عبد الجبار بن وايل عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ما فشرب ثم توضا فمضمض ثم مجه في الدلو مسكا او اطيب من المسك واستنثر خارجا من الدلو وخرجه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ومن حديث مسعر عن عبد الجبار بن وايل قال حدثني اهلي عن ابي قال اتي النبي صلى الله عليه بدلو من ما فشرب من الدلو ثم مج في الدلو ثم صب في البير او قال شرب من الدلو ثم مج في البير ففاح منها مثل رايحة المسك وخرج مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجات امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب ومن حديث ايوب عن ابي قلابة عن انس عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك اذوف به طيبي وخرج ابو نعيم من حديث ابي يعلى الموصلي قال نا بشر بن سيحان نا عمرو بن سعيد الاشج نا سعيد عن قتادة عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه وخرج من حديث مغيرة بن عطية عن ابي الزبير عن جابر قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فسلكه احد الا





عرف سلكه من طيب عرقه او ريح عرقه

## واما صفة خاتم النبوة

فخرج البخاري من حديث حاتم بن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السايب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ذكره في كتاب المناقب وفي كتاب الدعا في باب الدعا للصبيان وفي كتاب المرضى في باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له وقال فيه فنظرت الى خاتمه وذكره في الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وفيه ان ابن اختي وقع وفيه فنظرت الى خاتم النبوة وخرجه مسلم من طرق ولمسلم من حديث عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وله من حديث شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمام وله من حديث حامد بن محمد البكراوي قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا عاصم عن عبد الله ابن سرجس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا فقال قلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الاية واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل وخرجه النساي ولفظه عن عبد الله بن سرجس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ناس من اصحابه فدرت من خلفه فعرف الذي اريد فالقى الردا عن ظهره فرايت موضع الخاتم على موضع كتفه مثل الجمع كانها الثاليل فجيت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك فقال بعض القوم استغفر لك رسول الله قال نعم ولكم ثم تلا واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ذكره في التفسير وخرج ابو داود الطيالسي من حديث قرة بن خالد قال اخبرني معاوية بن قرة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارني الخاتم قال ادخل يدك قال فادخلت يدي في جربانه فجعلت المس انظر الى الخاتم فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة فما منعه ذلك ان جعل يدعو لي وان يدي لفي جربانه وخرج العسري من حديث عبيد الله بن اياد قال حدثني ابي عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى مثل السلعة بين كتفيه فقال يا رسول الله اني كاطب الرجال افا اعالجها لك فقال لا طبيبها الذي خلقها وقال الثوري عن اياد ابن لقيط في هذا الحديث فاذا خلف كتفه مثل التفاحة وقال عاصم بن بهدلة عن ابي رمثة فاذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير او بيضة الحمامة وخرج البيهقي من حديث عبد الله بن ميسرة نا عتاب قال سمعت ابا سعيد يقول الخاتم الذي بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم لحمة ناتية وخرج البيهقي من حديث سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي رداه وقال يا سلمان انظر الى ما امرت به قال فرايت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة ٥

# فصل جامع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابو نعيم من حديث المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم
عن علي رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير وكان شثن
الكفين والقدمين ضخم الراس واللحية مشربا وجهه حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى
يتكفأ تكفيا كانما ينحدر من صبب وفي رواية اذا مشى تكفأ تكفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وروى الفسوي من حديث عيسى بن يونس ثنا محمد بن
عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي رضي الله عنه اذا نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه
تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد
ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين
كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لم يكن
بالطويل الممغط ولا القصير المتردد لم يكن بالمطهم ولا المكلثم ابيض مشرب ادعج العينين اهدب
الاشفار جليل المشاش والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي
في صبب واذا التفت التفت معا ليس بالسبط ولا بالجعد القطط وفي رواية كان ازهر
ليس بالابيض الامهق وفي رواية كانت في عينيه شكلة وفي رواية كان شبح الذراعين
فالممغط الذي ليس بالبائن الطويل ولا القصير وقيل الممغط الذاهب طولا والمتردد الذي
تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع يقول ليس هو كذلك ولكن ربعة بين الرجلين كما جاء
في حديث اخر انه كان ضرب اللحم بين الرجلين والمطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل
النحيف الجسم وقيل المطهم في اللون ان يجاوز سمرته الى السواد والمكلثم المدور الوجه
وقيل هو القصير الحنك الداني الجبهة مع الاستدارة يقول فليس كذلك ولكنه مسنون
وقوله مشرب اي اشرب حمرة والادعج العين الشديد سوادها والجليل المشاش العظيم رؤوس
العظام مثل الركبتين والمرفقين والكتد الكاهل وما يليه من الجسد وقيل الكتد مجتمع الكتفين
وهو الكاهل وقوله شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى الغلظ وقيل الشثن الغليظ الاصابع
من الكفين والقدمين وقوله اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب التقلع ان يمشي بقوة والصبب
الانحدار والقطط الشديد الجعودة مثل اشعار الحبش والسبط الذي ليس فيه تكسر يقول
هو جعد رجل والازهر الابيض النير البياض لا يخالط بياضه حمرة والامهق الشديد البياض
الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة وليس بنير ولكن كلون الجص او نحوه يقول فليس هو كذلك
والشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين والشهلة حمرة في سواد العين والمرهة بياض
لا يخالطه غيره والاهدب الاشفار يعني طويلها وقوله شبح الذراعين يعني عبل الذراعين
عريضهما والمسربة الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة وقال يعلى بن عبيد عن مجمع بن يحيى
الانصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار انه سأل عليا رضي الله عنه عن نعت

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج
العينين سبط الشعر ذو وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب
ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما
يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر
ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وقال
ابراهيم بن طهمان عن حميد الطويل عن انس قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالآدم ولا
الابيض الشديد البياض فوق الربعة ودون الطويل كان من احسن ما رايت من خلق الله
واطيبهم ريحا والينهم كفا ليس بالجعد الشديد الجعودة وكان يرسل شعره الى انصاف اذنيه وكان يتوكأ
اذا مشى وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال سئل ابو هريرة رضي الله عنه عن صفة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان احسن الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما هو بعيد ما
بين المنكبين اسيل الجبين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ام معبد عاتكة بنت خالد بن خليف الخزاعية رايت رجلا
ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولا تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه
دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت
فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يائس من طول ولا
تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون
به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند صلى الله عليه
وسلم وسيرد حديث ام معبد بطوله مشروحا عند ذكر المعجزات ان شاء الله تعالى واخرج الحافظ ابو
يعقوب بن سفيان الفسوي من حديث جميع بن عمر العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لابي هالة عن
الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه
وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما
مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل
الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري
كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزندين
رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام

وعليه باشد الهم ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة
وان دقت لا يذم منها شيا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا
تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار
بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
فكتمها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته ووجدته قد سأل اباه يعني
عليا رضي الله عنه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين عليه السلام سألت ابي
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فكان اذا
اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزا جزا لله عز وجل وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين
الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيا وكان من سيرته في جز الامة ايثار اهل
الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ
الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه
روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقها قال وسالته عن مخرجه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه
يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين
يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس
ويامر بذلك يعطي كل جلسايه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ومن جالسه او فاوضه
في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع
الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين بالتقوى
متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قال
قلت كيف كانت سيرته في جلسايه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس
منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المرا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رءوسهم
الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده
حديث اوليهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
منطقه ومسالته حتى كان اصحابه ليستجلبونهم في المنطق ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها
فارفدوه ولا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام قال
فسالته كيف كان سكوته قال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع الحلم والحذر والتقدير





والتفكر فاما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس واما تذكره او قال تفكره ففيما يبقى
ويفنى وجمع له صلى الله عليه وسلم الحلم والصبر فكان لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي فيما اصلح امته والقيام لهم فيما جمع
لهم امر الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم وحدث جميع بن عمير قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي
هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة لم يسم عن الحسن بن علي قال سالت خالي هند بن
ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما الحديث
بتمامه رواه الترمذي في الشمايل والطبراني في معجمه الكبير ورواه العقيلي في الضعفا من طريق
جميع بن عمر ثنا يزيد بن عمر التميمي عن ابيه عن الحسن فتبين في ذلك المبهمان في الاسناد الاول
والفخم المفخم العظيم المعظم في العيون والصدور اي كان جميلا مهيبا عند الناس والمشذب الطويل
البائن الطول مع نقص في لحمه اي ليس بنحيف طويل بل طوله وعرضه متناسبان على ابو صفته
والشعر الرجل الذي ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما والعقيصة الشعر المجموع
كهيئة المظفور والعقيقة الشعر الذي يخرج على راس الصبي حين يولد وسمي الشعر عقيقة لانه
منها ونباته من اصولها وقيل العقيقة هنا تصحيف وانما هي العقيصة والازهر الابيض المضي
المستنير وهو احسن الالوان وليس بالشديد البياض والزجج دقة الحاجبين وسبوغهما الى
محاذاة اخر العين مع تقوس والقرن ان يلتقي طرفاهما مما يلي اعلا الانف وهو غير محمود عند العرب
ويستحبون البلج وهو بياض ما بين راسيهما وخلوه من الشعر والمراد ان حاجبيه قد سبغا
وامتدا حتى كادا يلتقيا فيه ولم يلتقيا ونفي القرن هو الصحيح في صفته عليه السلام دون ما وصفته
به ام معبد ويمكن ان يقال لم يكن بالاقرن حقيقة ولا بالابلج حقيقة بل كان بين حاجبيه فرجة يسيرة
لا يتبين الا لمن حقق النظر اليها كما ذكر في صفة انفه فقال يحسبه من لم يتامله اشم ولم يكن اشم
والسوابغ جمع سابغ وهو التام الطويل ويدره الغضب اي يحركه ويظهره كان اذا غضب امتلا ذلك
العرق دما كما يمتلي الضرع لبنا اذا در فيظهر ويرتفع والعرنين الانف والقنا طول الانف ودقة
ارنبته مع ارتفاع في وسط قصبته والشمم ارتفاع راس الانف واشراف الارنبة قليلا واستوا
اعلا القصبة اي كان يحسب لحسن قناه قبل التامل اشم فليس قناه بفاحش مفرط بل يميل الى
الشمم والشعر الكث الكثيف المتراكب من غير طول ولا رقة وسهل الخدين اي ليس في خديه
نتو وارتفاع وقيل اراد ان خديه اسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلدة والضليع العظيم الواسع
وكانوا يذمون صغر الفم وقال ابو عبيد احسبه حلة في الشفتين وغلظة فيهما والشنب رقة الاسنان
ودقتها وتحدد اطرافها وقيل هو بردها وعذوبتها والفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والمسربة
ما دق من شعر الصدر سايلا الى السرة والجيد العنق والدمية الصورة المصورة في جدار او غيره
واعتدال الخلق تناسب الاعضا والاطراف وان لا تكون متباينة في الدقة والغلظ والصغر والكبر
والطول والقصر والبادن الضخم التام اللحم والمتماسك الذي لحمه ليس بمسترخ ولا متهدل ولما
وصفه بالبدانة اتبعها بالتماسك كان لحمه لا كتنازه واصطحابه يمسك بعضه بعضا لان الغالب على
السمن الاسترخا وقوله سوا البطن والصدر اي متساويهما يعني ان بطنه غير خارج فهو مساو لصدره
وصدره عريض فهو مساو لبطنه والمنكبان اعلا الكتفين وبعد ما بينهما يدل على سعة الصدر
والظهر والكراديس جمع كردوس وهو راس كل عظم كبير وملتقى كل عظمين ضخمين كالمنكبين
والمرفقين والوركين والركبتين ويريد به ضخامة الاعضا وغلظها والمجرد والمتجرد ما كشف عنه

القوب من الهدن يعني انه كان مشرق الجسد نير اللون فوضع الانور موضع النير و الاشعر الذي
عليه الشعر من البدن و اللبة بفتح اللام الموهدة في اعلا الصدر و في اسفل الحلق بين الترقوتين
و قوله عاري الثديين و البطن مما سوى ذلك اي ان ثدييه و بطنه ليس عليهما شعر سوى المسربة
المتقدم ذكرها الذي جعله جاريا كالخط و الزندان العظمان اللذان يليان الكف من الذراع و راس
احدهما يلي الابهام و راس الاخر يلي الخنصر و الراحة الكف و رحبهما سعتها وهو دليل الجود و الشثن
الغليظ الاطراف و الاصابع و كونهما سايلة اي ليست بمنعقدة و لا متجعدة فهي مع غلظها سهلة سبطة
و القصب جمع القصبة وهي كل عظم اجوف فيه مخ و السبط الممتد في استوا ليس فيه تعقد و لا نتو
و الاخمص من القدم الموضع الذي لا يصل الى الارض منها عند الوطي و الخمصان المبالغ منه اي ان
ذلك الموضع منه شديد التجافي عن الارض و سيل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص
بقدر لم يرتفع جدا و لم يستوي اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون و اذا استوي او ارتفع جدا
فهو ذم فيكون المعني حينيذ معتدل الخمص بخلاف الاول و كلا القولين متجه يحتمله اللفظ و مسح القدمين
اي ان ظاهرهما ممسوح غير متعقد فاذا اصب عليهما الما مر سريعا لملاستهما فينبو عنهما الما و لا
يقف هناك نبا الشي ينبو اذا تباعد و قال الهروي اراد انهما ملسا و ان ليس فيهما وسخ و لا شقاق
و لا تكسر فاذا اصابهما الما نبا عنهما و قوله اذا زال زال قلعا كانما ينحط من صبب و الانحدار من
صبب و التقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه كان يستعمل التثبت و لا يبين منه في
هذه الحالة استعجال و مبادرة شديدة و في حديث اخر اذا مشي تقلع اراد به قوة المشي و انه كان
يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا و يقارب خطوه فان ذلك من مشي النسا ٥
و التكفؤ تمايل الماشي الي قدام كالغصن اذا هبت به الريح و الهون المشي في رفق و لين غير مختال
و لا معجب و الذريع السريع اي انه كان واسع الخطو فيسرع مشيه و ربما ظن ان هذا ضد الاول و لا ٥
تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات و يوسعها فيسبق غيره و الصبب
الموضع المنحدر من الارض و ذلك دليل على سرعة مشيه لان المنحدر لا يكاد يثبت في مشيه و في رواية
كانما يهوي من صبوب بضم الصاد جمع صبب و هو المنحدر من الارض و بفتح الصاد اسم لما يصب
على الانسان من ما و غيره و هوى يهوي اذا نزل من موضع عال و قوله و اذا التفت التفت جميعا
اي لم يكن يلوي عنقه و راسه اذا اراد ان يلتفت الي وراه فعل الطايش العجل انما يدير بدنه كله
و ينظر و قيل اراد انه لا يسارق النظر و خفض الطرف ضد رفعه و جل الشي معظمه و الملاحظة ان ينظر
بلحظ عينه و هو شقها الذي يلي الصدغ و الاذن و لا يحدق شيا الي الشي تحديقا و الطرف العين
و كانت الملاحظة معظم نظره و النزه و هو دليل الحيا و الكرم و يسوق اصحابه اي يقدمهم امامه
و يمشي وراهم و يبدا اصحابه اي يقدمهم و السكت السكوت و جوامع الكلم القليلة الالفاظ الكثيرة
المعاني جمع جامعة وهي اللفظة الجامعة للمعاني و القول الفصل هو البين الظاهر المحكم الذي لا يعاب
قايله و حقيقته الفاصل بين الحق و الباطل و الخطا و الصواب و الفضول من الكلام ما زاد عن الحاجة
و فضل و لذلك عطف عليه و لا تقصير و الدمث السهل اللين الخلق و الجافي الغرض المتباعد عن الناس
و قيل الغليظ الخلقة و الطبع و المهين بضم الميم من الاهانة و هي الاذلال و الاطراح اي لا يهين
احدا من الناس و بفتح الميم من المهانة و هي الحقارة و الصغر و يعظم النعمة اي لا يستصغر شيا
اوتيه و ان كان صغيرا و الذواق اسم لما يذاق باللسان اي لا يصف الطعام بطيب و لا بشاعة و قالوا
و قوله اذا تعوطي الحق لم يعرفه احد اي اذا نيل من الحق او اهمل او تعرض للقدح فيه تنكر عليهم و خالف





عادته معهم حتى لا يكاد يعرفه احد منهم و لا يثبت لغضبه شي حتى ينتصر للحق و قوله اذا تحدث اتصل
بها اي انه كان يشير بكفه الي حديثه و تفسيره قوله فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى
و اشاح اذا بالغ في الاعراض و جد فيه و قيل المشيح المبالغ في كل امر اي اذا غضب لم يكن ينتقم و لم يحقد
بل يقنع بالاعراض عمن اغضبه و غض الطرف عند الفرح دليل على نفي البطر و الاشر و التبسم اقل
الضحك و يفتر اي يكشف عند التبسم عن اسنانه من غير قهقهة و حب الغمام البرد و قوله يرد ذلك علي
العامة بالخاصة اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت و كانت الخاصة تخبر العامة
بما سمعت منه فكانه اوصل الفوايد الي العامة بالخاصة و قيل ان الباء في الخاصة بمعنى من اي يجعل
وقت العامة بعد وقت الخاصة و بدلا منهم و الرواد جمع رايد و هو الذي يتقدم القوم يكشف لهم
حال الما و المرعى قبل وصولهم و يخرجون ادلة اي يدلون الناس بما قد علموه منه و عرفوه يريد انهم
يخرجون من عنده فقها و من قال ادلة بذال معجمة فيكون جمع ذليل اي يخرجون من عنده متواضعين
و قوله لا يفترقون الا عن ذواق ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون
الا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام و الشراب لانه يحفظ الارواح كما يحفظان الاجسام ٥
و قوله لا تؤبن فيه الحرم اي لا تقذف و ترمى بعيب و الحرم جمع حرمة وهي المراة و لا تنثى فلتاته
اي لا يتحدث عن مجلسه بهفوة او زلة ان حدثت فيه من بعض القوم يقال نثوت الحديث اذا
اذعته و الفلتات جمع فلتة وهي هنا الزلة و السقطة و قيل معناه انه لم يكن فيه فلتات فتنثى
و البشر طلاقة الوجه و بشاشته و الفظ السيي الخلق و السخاب فعال من السخب وهو الضجة و اختلاط
الاصوات و الخصام و الفحاش و العياب فعال من الفحش في القول و عيب الناس و الوقيعة فيهم
و قوله لا يقبل الثنا الا من مكافي يريد انه كان اذا ابتدي ابتدا و مدح كره ذلك و اذا اصطنع
معروفا فاثني عليه مثن و شكر له قبل ثناه و انكر ابن الاعرابي هذا التاويل و قال المعنى انه
لا يقبل الثنا عليه ممن لا يعرف حقيقة اسلامه و يكون من المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم و قال الازهري معناه لا يقبل الثنا الا من مقارب غير مجاوز حد مثله و لا مقصر عما
رفعه الله اليه و المكافاة المجازاة على الشي

## فصل في ذكر شمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخلاقه

قال الله تعالى و انك لعلى خلق عظيم قال ابن سيده و الخلق و الخليقة اعني الطبيعة و في
التنزيل و انك لعلى خلق عظيم و الجمع اخلاق و تخلق بخلق كذا استعمله من غير ان يكون موضوعا في فطرته
و في قوله تعالى و انك لعلى خلق عظيم ثلاثة اقوال احدها دين الاسلام قاله عبد الله بن عباس ٥
و مجاهد و الثاني ادب القران قاله الحسن و عطية العوفي و سيلت عايشة رضي الله عنها عن خلق
رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت كان خلقه القران تعني كان على ما امره الله
به في القران و اختار هذا القول الزجاج و الثالث انه الطبع الكريم و هذا القول هو الظاهر
و حقيقة الخلق ما ياخذ به الانسان نفسه من الاداب و سمي خلقا لانه يصير كالخلقة في الانسان
و اما ما طبع عليه من الاداب فهو الخيم فيكون الخلق هو الطبع المتكلف و الخيم هو الطبع الغريزي
و قد اجتمع في رسول الله صلى الله عليه و سلم مكارم الاخلاق و شهد له ربه تعالى بالحكمة البالغة ٥٥
و الاخلاق السنية الرفيعة و المنازل العلية الرضية قال ابو القاسم الجنيد سمي خلقه عظيما لانه
لم تكن له همة سوى الله تعالى و قيل لانه امتثل امر ربه في قوله تعالى خذ العفو و امر بالعرف ٥

واعرض عن الجاهلين وخرج البخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ه
في قوله تعالى خذ العفو قال امرني الله ان ياخذ العفو من اخلاق الناس وقيل عظم خلقه حيث صغرت
الاكوان في عينيه بعد مشاهدة مكونها سبحانه وكان صلى الله عليه وسلم كما قالت عايشة رضي الله عنها
حين سئلت عن خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان
تنتهك حرمات الله واذا غضب لم يقم لغضبه احد فيكون غضبه لربه وينفذ الحق وان عاد ذلك ه
بالضرر عليه وعلى اصحابه عرض عليه ان ينتصر بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى ه
انسان واحد يزيده في عدد من معه فابى وقال انا لا نستنصر بمشرك وكان اشجع الناس واسخاهم
واجودهم ما سيل شيا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل ولم يجد من ياخذه،
وفجاه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه ولا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله
عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يوثر من قوته اهله حتى ربما احتاج قبل انقضا العام ه
ولم يسله الله تعالى من المال بما يقتضي محبته في بقوله ولا احوجه الى احد بل اقامه على حد العفاف
بالقوت وروفه لتنفيذ الفضل فيما يقرب من ربه تعالى وكان احلم الناس واشد حيا من العذرا
في خدرها وكان خافض الطرف نظره الملاحظة لا يثبت بصره في وجه احد تواضعا يجيب من دعا
من غني او فقير او حر او عبد وكان ارحم الناس يصغي الانا للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها
وكان اعف الناس لم تمس يده يد امراة الا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان
اعدل الناس وجد اصحابه قتيلا من خيارهم وفضلايهم فلم يحف لهم من اجله على اعدايه من اليهود
وقد وجد مقتولا بينهم بل وداه مابة ناقة من صدقات المسلمين وان باصحابه حاجة الى بعير واحد
يتقوون به وودى بني خزيمة وهم عنه مرتوت بامانتهم اذ وجبت بامر الله ذلك وكان اكثر الناس،
اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع لهم اذا ضاق بهم المكان ولم تكن ركبتاه تتقدم ركبة جليسه
وكان له رفقا يحبون به ان قال انصتوا له وان امر تبادروا لامره وكان يحمل اصحابه ويتفقدهم
ويسال عنهم فمن مرض عاده ومن غاب تفقده وسال عنه ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا له
ومن تخوف ان يكون وجد في نفسه شيا انطلق اليه حتى ياتيه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه
وياكل ضيافتهم ويتالف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفوا عليه
ويقبل معذرة المعتذر اليه والضعيف والقوي في الحق عنده سوا ولا يدع احدا يمشي خلفه
ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى
المكان الفلاني ويخدم من خدمه وله عبيد واما لا يرتفع عنهم في ماكل ولا ملبس قال انس
ابن مالك رضي الله عنه خدمته نحوا من عشرين سنة فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا ه
كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال لشي فعلته لم فعلت كذا ولا قال لشي لم
افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله
علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب
فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام يجمع الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا
فقيل يا رسول الله اين تريد قال اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعين احدكم بالناس ولو
في قضمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ه
ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه





احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يقابل
احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد
جنايزهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ويعظم النعمة وان قلت ولا يذم منها شيا وما
عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه وكان اكثر الناس تبسما واحسنهم
بشرا ولا يمضي له وقت في غير عمل لله او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان
يكون اثما او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنة اهله
ويقطع اللحم معهن ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره من الناس ويمسح وجه
فرسه بطرف كمه او بطرف ردايه وكان يحب الفال ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب
العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله ه
الذي اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين وكان اكثر جلوسه وهو مستقبل القبلة ويكثر ذكر الله
تعالى ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مابة مرة وكان يسمع لصدره وهو في
الصلاة ازيز كازيز المرجل من البكا وكان يقوم الليل في الصلاة حتى ورمت قدماه وكان يصوم
الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشورا وقلما كان يفطر يوم الجمعة وكان اكثر صيامه في
شعبان وكان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وكان عليه السلام تنام عيناه ولا
ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا راى في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له ه
واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور وكان لا ياكل الصدقة وياكل الهدية ويكافي عليها ولا يتانق في ماكل
ويعصب على بطنه الحجر من الجوع هذا وقد اتاه الله مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها بل زهد
في الدنيا واختار عليها الله والدار الاخرة واكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل واكل لحم
الدجاج ولحم الحبارى وكان ياكل ما وجد ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن ه
مطعم حلال ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شوا اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله وان وجد
حلوى او عسلا اكله وكان احب الشراب اليه الحلو البارد وكان له من اصحابه من يبرد الما وقال الهيثم
ابن التيهان كانك علمت حبنا اللحم وكان لا ياكل متكيا ولم ياكل على خوان ولم يشبع من خبز بر
ثلاثا تباعا حتى لقي الله عز وجل وكان يفعل ذلك ايثارا على نفسه لا فقرا ولا بخلا وكان يحضر الوليمة
اذا دعي اليها ويجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب وكان
يحب من الماكل الدبا وذراع الشاة وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وكان منديله باطن
قدميه واكل خبز الشعير بالتمر واكل البطيخ بالرطب والقثا بالرطب والتمر بالزبد وكان يحب الحلوى
والعسل ويشرب قاعدا وربما شرب قايما وكان يتنفس في الانا ثلاثا مبينا للانا عن فمه ويبدا
بمن عن يمينه اذا اسقاه وشرب لبنا وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا
منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شي يجزي مكان الطعام والشراب
غير اللبن وشرب النبيذ الحلو وهو الما الذي قد نقع فيه تمرات يسيرة حتى يحلو وكان يلبس الصوف
وينتعل المخصوف ولا يتانق في ملبس ويحب من اللباس الحبرة وهي برود من اليمن فيها حمرة وبياض
واحب الثياب اليه القميص وكان يقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسالك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضر وربما لبس الازار ه
الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما

من قصة تعشقه محمد رسول الله في حضرة الانس وربما لبسه في الليل ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتطيب بالمسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجله وفي تنعله وفي طهوره وفي شانه كله وينظر في المراة ولا يفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمراة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط ويستاك في ليلة ثلاث مرات قبل نومه وبعده وعند القيام لورده وعند القيام لصلاة الصبح وكان يمزح وكان يمزح ولا يقول الا حقا قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال واتاه علم الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز وهو امي لا يكتب ولا يقرا ولا معلم له من البشر بل نشا في بلاد الجهل والصحاري واتاه الله ما لم يوت احدا من العالمين واختاره على الاولين والاخرين وعصمه من الناس ورفع له ذكره وضمن له اظهار دينه على الدين كله وجعل شانيه الابتر واعزه بالنصر على كل عدو واوجب طاعته على جميع الانس والجان واكرمه برسالته وامنه من كل بشر واكب عدوه لوجهه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صلى الله عليه وسلم وسياتي هذا في مكانه مبسوطا ان شاء الله تعالى ه

## اما حسن خلقه

فخرج مسلم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر العبدي ثنا سعيد بن ابي عروبة ثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام انه قال لعايشة رضي الله عنها يا ام المومنين انبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا القران قال بلى قالت فان خلق رسول الله كان القران وخرج الامام احمد من حديث مبارك عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر قال اتيت عايشة فقلت يا ام المومنين اخبريني بخلق رسول الله قالت كان خلقه القران اما تقرا القران انك لعلى خلق عظيم الحديث وقال قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعايشة رضي الله عنها يا ام المومنين كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلق رسول الله القران ثم قالت تقرا سورة المومنين اقرا قد افلح المومنون الى العشر حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال سالت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وخرج البخاري من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنه انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل فينتقم الله بها لم يذكر فيه مسلم فينتقم الله بها وفي لفظ ما خير رسول الله بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شي يوتى اليه قط حتى ينتهك حرمات الله فينتقم لله ولم يذكر مسلم في حديث مالك فينتقم لله وقال البخاري في رواية والله ما انتقم لنفسه في شي يوتى اليه قط حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله وفي لفظ له عن عايشة قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شي يوتى اليه حتى ينتهك من حرمات الله فينتقم لله ولمسلم من حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت ما خير





رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما ايسر من الاخر الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما كان ابعد الناس منه وفي لفظ ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط بيده ولا امراة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شي من محارم الله عز وجل فينتقم لله وخرج الامام احمد من حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امراة له قط ولا ضرب بيده الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي فانتقمه من صاحبه الا ان ينتهك محارم الله فينتقم الله عز وجل وما عرض عليه امران احدهما ايسر من الاخر الا اخذ بايسرهما الا ان يكون ماثما فان كان ماثما كان ابعد الناس منه ولابن سعد من حديث وكيع عن داود بن ابي عبد الله عن ابن جدعان عن جدته عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل وصيفة له فابطات فقال لولا القصاص لاوجعتك بهذا السواك وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة وابو يعلى به وروى منصور بن المعتمر عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من ظلامة ظلمها قط الا ان ينتهك شي من محارم الله فاذا انتهك من محارم الله شي كان اشدهم في ذلك وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اختار ايسرهما وفي لفظ ما رايت رسول الله منتصرا من ظلمة قط ما لم ينتهك من محارم الله شي فاذا انتهك من محارم الله شي كان اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وفي لفظ ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها الا ان ينتهك محارم الله فيكون لله ينتصر وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وروى محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن حراما فان كان حراما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من شي يصاب منه الا ان تصاب حرمة الله فينتقم لله وخرج البخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن سلام انا يحيى بن محمد ابو محمود البصري قال سمعت عمرا مولى المطلب قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني يعني ليس الباطل مني بشي وخرج البخاري في كتاب الديات في باب من استعان عبدا او صبيا من حديث اسمعيل بن ابراهيم ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا وخرجه مسلم بنحوه وخرج البخاري في كتاب الوصايا في باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له من حديث ابن علية ثنا عبد العزيز عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي الحديث بمثله غير انه لم يقل فوالله وخرج في كتاب الادب في باب حسن الخلق والسخا وما يكره من البخل من حديث سلام بن مسكين سمعت ثابتا يقول ثنا انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت ولا الا صنعت وخرجه مسلم في المناقب من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي افا قط وما قال لي لشي لم فعلت كذا او هلا فعلت كذا ومن حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه ما قال لي فيها اف قط ولا قال لي لم فعلت هذا او الا فعلت هذا

وله من حديث زكريا قال حدثني سعيد وهو ابن ابي بردة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسع سنين فما اعلمه قال لي قط لو فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيا قط ولمسلم ولابي داود من حديث
عمر بن يونس قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال قال اسحق قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به
رسول الله فخرجت حتى امر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قبض بقفاي من ورايي قال فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس اذهبت حيث امرتك قال
قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشي صنعته لم
فعلت كذا وكذا اولشي تركته هلا فعلت كذا وكذا وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابي معاوية
عن جعفر بن برقان عن عمران القصير عن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين فما ارسلني في حاجة
قط لم تهيا الا قال لو قضي لكان او لو قدر لكان ولمسلم من حديث عبد الوارث عن ابي التياح عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخرج البخاري من حديث
عبد الوارث عن ابي التياح عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي
اخ يقال له ابو عمير قال احسبه فطيما وكان اذا جا قال يا ابا عمير ما فعل النغير لنغر كان يلعب
به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح ثم يقوم ونقوم خلفه
فيصلي بنا ترجم عليه باب الكنية للصبي وخرجه مسلم ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال واحسبه قال كان فطيما قال فكان اذا جا رسول الله
فراه قال ابا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به وخرجه ابو داود من حديث حماد قال حدثنا
ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي اخ صغير يكنى ابا
عمير وكان له نغر يلعب به فمات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فراه حزينا فقال ما شانه
قالوا مات نغره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير ترجم عليه باب الرجل يتكنى وليس له ولد وفي هذا
الحديث من وجوه الفقه وفنون الادب والفايدة ستون وجها جمعها ابو العباس احمد بن القاص
الفقيه الشافعي في جزء وخرج البخاري في كتاب الادب في باب حسن الخلق وما يكره من البخل
من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس الحديث وخرج في باب ما ينهى من السباب واللعن
من حديث فليح بن سليمان نا هلال بن علي عن انس قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ما له ترب جبينه وخرج البخاري من حديث شعبة عن
سليمان سمعت ابا وايل سمعت مسروقا قال عبد الله بن عمرو ومن حديث الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله ان من اخيركم احسنكم خلقا
ذكره في كتاب الادب وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم ولفظه عن مسروق قال
دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا
ولابي داود الطيالسي من حديث شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا عبد الله الجدلي يقول سمعت عايشة
رضي الله عنه وسيلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح او قالت يعفو ويغفر شك ابو داود

وخرج



وخرج البخاري في كتاب البيوع في باب كراهية السخب في الاسواق من حديث فليح نا هلال
عن عطا بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان
يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعين عمي واذان صم وقلوب غلف وخرج في تفسير سورة الفتح من
حديث عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عمرو ان
هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه حتى يقيم به
الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وخرج يعقوب بن
سفين الفسوي من حديث ادم وعاصم بن علي قالا نا ابن ابي ذيب نا صالح مولى التوامة قال
كان ابو هريرة رضي الله عنه ينعت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يقبل جميعا ويدبر جميعا
بابي وامي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق زاد ادم ولم ار مثله قبله ولم ار بعده
وذكر الواقدي ان اعرابيا اقبل من تهامة فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعال سلم
على رسول الله قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال ايكم رسول الله قالوا هذا قال انت رسول
الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا قال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى
منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته واعرض عنه ذكر ذلك في توجه رسول الله الى بدر
ثم ذكر في عود رسول الله الى بدر قال ولقيه الناس يهنونه بالروحا بفتح الله فلقيه وجوه الخزرج
فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنونا به فوالله ما قتلنا الا عجايز صلعا فتبسم رسول الله
وقال يا ابن اخي اوليك الملا لو رايتهم لهبتهم ولو امروك لاطعتهم ولو رايت فعالك مع
فعالهم لاحتقرته وبيس القوم كانوا على ذلك لنبيهم فقال سلمة بن سلامة اعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله انك يا رسول الله لم تزل عني معرضا منذ كنا بالروحا في بداتنا فقال رسول الله اما ما قلت للاعرابي
وقعت على ناقته فهي حبلى منك ففحشت وقلت ما لا علم لك به واما ما قلت في القوم فانك عمدت الى
نعمة من نعم الله تعالى تزهدها فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرته وكان من علية اصحابه
وذكر الخطيب من حديث ابي داود نا طلحة عن عبد الله عن عبيد الله عن ام سلمة قالت ما طعن رسول
الله في حسب ولا نسب قط وخرج البخاري في المناقب من حديث شعبة عن قتادة عن عبد الله
ابن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا
من العذرا في خدرها وزاد في رواية واذا كره شيا عرف في وجهه وذكره في كتاب الادب
ولفظه فاذا راى شيا يكرهه عرفناه في وجهه وخرجه مسلم بنحوه ولابي داود والبخاري في الادب
المفرد من حديث حماد بن زيد قال نا سلم العلوي عن انس ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه اثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يواجه رجلا في وجهه بشي يكرهه
فلما خرج قال لو امرتم هذا ان يغسل ذا عنه وله من حديث الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشي لم يقل ما بال فلان يقول وكذا
بل يقول ما بال اقوام يقولون كذا او كذا وفي لفظ اذا بلغه الشي عن الرجل لم يقل لم قلت كذا او كذا اخره كره

وخرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذب برداءه جبذا شديدا حتى نظرت
الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا
محمد مر لي من مال الله الذي عندك قال فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم
امر له بعطاء وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن يوسف التنيسي ثنا عبد الله بن سالم ثنا محمد بن حمزة
بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده ان زيد بن سعنة كان من احبار اليهود اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فجبذ ثوبه عن منكبه الايمن ثم قال انكم يا بني عبد المطلب اصحاب
مطل واني بكم لعارف قال فانتهره عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا
منك احوج ان تامرني بحسن القضاء وتامره بحسن التقاضي انطلق يا عمر اوفه حقه اما انه قد بقي من اجله
ثلاث وزده ثلاثين صاعا لتزويرك عليه قال الحاكم صحيح الاسناد وخرجه النسوي من حديث الاعمش
عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ه
ويامنه وانه عقد له عقدا والقاه في بير فصرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه
فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي في بير فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله
عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي عليه السلام ولقد رايت الرجل
بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فما رايته في وجه النبي عليه السلام حتى مات ولابي بكر بن ابي
شيبة من حديث عباد بن العوام عن النعمان بن ثابت عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن انس قال ما
اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه جليسا قط ولا ناول يده احدا قط فتركها حتى يكون هو يدعها
وما جلس الى رسول الله احد قط فقام حتى يقوم وما وجدت شيا قط اطيب ريحا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج النسوي من حديث عمران بن زيد الملائي قال حدثني زيد العمي عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صافح او صافحه الرجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع وان استقبل بوجهه
لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وخرج ابو داود من حديث ه
مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال ما رايت رجلا التقم اذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي راسه
حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت رسول الله اخذ بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يده وفي الادب المفرد للبخاري من حديث عبد الوارث ثنا عتبة بن عبد الملك حدثني
زرارة بن كريم ان الحارث بن عمرو السهمي حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بمنى او بعرفات وقد اطاف به الناس ويجي الاعراب فاذا راوا وجهه قالوا هذا وجه مبارك
قلت يا رسول الله استغفر لي قال اللهم اغفر لنا فدرت فقلت استغفر لي فقال اللهم اغفر لنا فدرت فقلت
استغفر لي فقال اللهم اغفر لنا فذهب ببزاقه بيده ومسح به نعله كره ان يصيب احدا من حوله وخرج الحاكم
من حديث وقال محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله بن سلام
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث كثيرا يرفع طرفه الى السما وفي الصحيحين
من حديث الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وخرج البخاري في كتاب الادب من حديث ابن وهب انا عمرو ان
ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وخرجه مسلم بنحوه وخرج مسلم من حديث
يحيى بن يحيى انا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله قال نعم





كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون
وياخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم وخرجه الترمذي من حديث شريك
عن سماك عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة فكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشيا من امر الجاهلية وهو ساكت فربما تبسم قال هذا حديث
حسن صحيح وقال الليث بن سعد عن الوليد بن ابي الوليد ان سليمان بن خارجة اخبره عن خارجة
ابن زيد ان نفرا دخلوا على ابيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض اخلاق رسول الله فقال كنت جاره
فكان اذا نزل الوحي بعث الي فاتيه فاكتب الوحي وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عنه وخرج البخاري في المناقب
من حديث سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ه
كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه ومن حديث يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة ه
ابن الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبك ابا فلان جا فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله ه
يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله لم يكن يسرد
الحديث كسردكم وخرج مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة ابن الزبير
حدثه ان عائشة قالت الا يعجبك ابو هريرة جا فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول
الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم وخرج ايضا من حديث سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه ه
قال كان ابو هريرة يحدث ويقول اسمعي يا ربة الحجرة اسمعي يا ربة الحجرة وعائشة رضي الله عنها تصلي
فلما قضت صلاتها قالت لعروة الا تسمع الى هذا او مقالته انفا انما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن المثنى عن ابيه عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه قال ابو عيسى هذا
حديث حسن غريب ولابن حبان من حديث حسين بن علوان الكوفي ثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله ما دعاه احد من اصحابه ولا من
اهل بيته الا قال لبيك فلذلك انزل الله وانك لعلى خلق عظيم وخرج ابو بكر الشافعي من
حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان
فقال السلام عليكم يا صبيان وقال عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحمسا
قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في
مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فاتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت
علي انا هاهنا منذ ثلاث وقال الامام احمد حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد
ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق وقال محمد حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن
مسعود قال كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير وكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله فكان اذا كانت
عقبة رسول الله يقولان له اركب حتى نمشي فيقول اني لست باغنى عن الاجر منكما ولا انتما باقوى على
المشي مني خرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه وخرج ابو يعلى من حديث
يونس بن بكير ثنا ابراهيم بن اسمعيل حدثني عثمان بن كعب حدثني ربيع رجل من بني النضر وكان في
حجر صفية عن صفية بنت حيي قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد رايته ركب بي من

حتى على عجز ناقته ليلا فجعلت أنعس فيضرب رأسي مؤخرة الرحل فيمسكني بيده ويقول يا هذه مهلا
يا صفية حتى إذا جاء الصهباء قال أما إني أعتذر إليك يا صفية مما صنعت بقومك إنهم قالوا إلي
كذا وكذا وعن وهب بن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن محمدا صلى
الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا

# وأما شجاعته

خرج البخاري في كتاب الأدب من حديث حماد بن زيد عن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحسن وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس
قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول لم
تراعوا لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف قال وجدناه بحرا أو
إنه لبحر وخرجه مسلم وقال فانطلق ناس وقال فتلقاهم رسول الله راجعا قد سبقهم إلى الصوت
وكرره البخاري في مواضع من كتاب الجهاد وخرج النسائي من حديث أبي خيثمة عن أبي إسحق عن
حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله
فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه وفي رواية إسرائيل عن أبي إسحق عن حارثة عن علي قال لما
كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله وكان أشد الناس بأسا وما كان أحد أقرب إلى المشركين
منه ولابن حبان من حديث زكريا عن أبي إسحق عن البراء قال كنا والله إذا احمر البأس نتقي به يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع منا الذي يحاذي به وله من حديث إسحق بن راهويه ثنا عمر
ابن محمد ثنا عمر الزيات عن سعيد بن عثمان العبدي عن عمران بن الحصين قال ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب وخرج الدارمي من حديث يزيد بن هارون أخبرنا مسعر
عن عبد الملك بن عمير قال قال ابن عمر ما رأيت أحدا أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

# وأما سعة جوده

خرج البخاري في فضائل القرآن وخرج مسلم في المناقب من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس
بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان
حتى ينسلخ الشهر فيعرض عليه رسول الله القرآن فإذا لقيه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من
الريح المرسلة اللفظ لمسلم ولفظ البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود
ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول
الله القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة هذا لفظه في كتاب فضائل القرآن
ولفظه في كتاب الصيام نحوه إلا أنه قال وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان
جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان الحديث وذكره في أول كتابه ولفظه كان رسول الله أجود الناس
وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة وذكره أيضا في المناقب وفي كتاب بدء
الخلق وقال فيه فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ولابن سعد من حديث
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم





إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل وخرجا من حديث سفيان عن ابن المنكدر
سمعت جابرا يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا ولفظ مسلم ما سئل رسول الله
شيئا قط فقال لا ذكره البخاري في كتاب الأدب ولمسلم من حديث حميد عن موسى بن أنس عن أبيه
قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنما
بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة ومن حديث حماد
بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فأعطاه إياه
فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس إن كان الرجل
ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها انفرد به
مسلم وله من حديث ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم
خرج بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين فأعطى رسول الله يومئذ
صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان
قال والله لقد أعطاني رسول الله وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي
ولأحمد بن حنبل رحمه الله من حديث الزهري عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم قال حدثني
محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس
مقفله من حنين فعلقه الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف وقال
ردوا علي ردائي أتخشون علي البخل فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وأخرجه البخاري وانفرد بإخراجه وخرج الإمام أحمد من حديث
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال عمر يا رسول الله لقد سمعت فلانا وفلانا
يحسنان الثناء يذكران أنك أعطيتهما دينارين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لكن فلانا
ما هو كذلك لقد أعطيته من عشرة إلى مائة فما يقول ذلك أما والله إن أحدكم ليخرج مسألته من عندي
يتأبطها يعني حتى يكون تحت إبطه يعني نارا قال قال عمر يا رسول الله لم تعطيها إياهم قال فما
أصنع يأبون إلا ذلك ويأبى الله لي البخل وقال عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال أدخره
يا رسول الله قال أما تخشى أن يكون له بخار في النار أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا
وخرج الترمذي من حديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءني
شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر فكره النبي عليه السلام قول
عمر فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا فتبسم رسول
الله وعرف البشر في وجهه لقول الأنصاري ثم قال بهذا أمرت وقال قتيبة حدثنا جعفر
ابن سليمان ثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لغد ولأبي داود الطيالسي
عن زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا لا يسأل شيئا
إلا أعطى وقال ابن سعد أنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي ثنا مسلم بن خالد الزنجي حدثني زياد بن سعد
عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال
لا أخبرنا الفضل بن دكين ثنا أبو العلا الخفاف خالد بن طهمان عن المنهال بن عمرو عن محمد بن الحنفية
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقول لشيء لا فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال نعم

واذا لم يرد ان يفعل سكت فكان قد عرف ذلك منه وقال ابو يعلى ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي
حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمه ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعكة من العسل فاذا صاحبه يتقاضاه جاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول يا رسول الله اعط هذا ثمن متاعه فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
يا رسول الله على ان يتبسم ويامر به فيعطى ولابن حبان من حديث الاوزاعي عن هارون بن رباب عن
انس قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال اتي به فوضع على
حصير ثم قام فقسمه فما رد سائلا حتى فرغ منه وقال الواقدي في حجة الوداع ثم راح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف ثم صلى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به وصلى الصبح
بالاثاية واصبح يوم الثلاثاء بالعرج فحدثني ابو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير عن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
ان عندي بعيرا نحمل عليه زادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك اذا قالت فكانت زاملة رسول
الله وابي بكر واحدة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بزاد ودقيق وسويق فجعل على بعير ابي بكر فكان غلامه
يركب عليه عقبة فلما كان بالاثاية عرس الغلام واناخ بعيره فغلبته عيناه فقام البعير يجر خطامه اخذا
في الشعب وقام الغلام فلزم الطريق يظن انه سلكها وهو ينشده فلا يسمع له بذكر ونزل رسول الله
في ابيات بالعرج فجاء الغلام مظهرا فقال ابو بكر اين بعيرك قال ضل مني قال ويحك لو لم يكن الا انا لهان
الامر ولكن رسول الله واهله فلم ينشب ان طلع به صفوان بن المعطل وكان صفوان على ساقة الناس
واناخه على باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر انظر هل تفقد شيئا من متاعك فنظر فقال
ما نفقد شيئا الا قعبا كنا نشرب به فقال الغلام هذا القعب معي فقال ابو بكر رضي الله عنه ادى الله
عنك الامانة حدثني يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله
عن اسماء بنت ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل العرج جلس بفناء منزله ثم جاء ابو بكر فجلس
الى جنبه فجاءت عائشة فجلست الى جنبه الاخر وجاءت اسماء فجلست الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فاقبل
غلام ابي بكر مشتريلا فقال له ابو بكر اين بعيرك قال اضلني فقام اليه يضربه ويقول بعير واحد
يضل منك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول الا ترون الى هذا المحرم وما يصنع
وما ينهاه رسول الله وحدثني ابو حمزة عن عبد الله بن سعد الاسلمي عن ال نضلة الاسلميين انهم اخبروا
ان زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت فحملوا جفنة من حيس واقبلوا بها حتى وضعوها بين يدي
رسول الله فجعل يقول هلم يا ابا بكر فقد جاء الله بغداء اطيب وجعل ابو بكر يغتاظ على الغلام فقال النبي
عليه السلام هون عليك فان الامر ليس اليك ولا الينا معك قد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره
وهذا خلف مما كان معه فاكل رسول الله واهله وابو بكر وكل من كان يا كل مع رسول الله حتى شبعوا
قال وجاء سعد بن عبادة وابنه قيس بن سعد رضي الله عنهما بزاملة تحمل زادا يؤمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يجدا رسول الله واقفا عند باب منزله قد اتى الله بزاملته فقال سعد يا رسول
الله قد بلغنا ان زاملتك اضلت الغلام وهذه زاملة مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء
الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله عليكما اما يكفيك يا ابا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ
نزلنا المدينة قال سعد يا رسول الله المنة لله ولرسوله والله يا رسول الله للذي تاخذ من اموالنا احب
الينا من الذي تدع قال صدقتم يا ابا ثابت ابشر فقد افلحت ان الاخلاق بيد الله فمن اراد الله ان
يمنحه منها خلقا صالحا منحه ولقد منحك الله خلقا صالحا فقال سعد الحمد لله هو فعل ذلك قال ثابت





ابن قيس يا رسول الله ان اهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا والمطعمون في المحل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا لهم ما اسلموا
عليه قال ابن ابي الزناد يقول له حميلة ذكره

## واما تواضعه وقربه

فخرج سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابي الاحوص عن مسلم الاعور عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الجنازة ويجيب
دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر على حمار ويوم قريظة على حمار مخطوم من ليف تحته
اكاف من ليف وخرجه الترمذي من حديث علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بنحو هذا وقال
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مسلم عن انس ومسلم الاعور يضعف وهو مسلم بن
كيسان الملائي ذكره الترمذي في الجنائز وخرج البخاري في الادب المفرد من حديث
ابن المبارك نا سلم ابو قتيبة نا يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق قال سمعت زيد بن ارقم يقول
رمدت عيني فعادني النبي صلى الله عليه ثم قال يا زيد لو ان عينيك لما بها كيف كنت تصنع
قال كنت اصبر واحتسب قال لو ان عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة وخرج
ايضا من حديث حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال ذهبت بعبد الله بن
ابي طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم ولد والنبي صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنو
بعيرا له فقال معك تمرات قلت نعم فناولته تمرات فلاكهن ثم فغر فا الصبي واوجرهن اياه
فتلمظ الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حب الانصار للتمر وسماه عبد الله وخرج البخاري
في الصحيح من حديث ابراهيم عن الاسود قال سالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله تعني خدمة اهله فاذا حضرت
الصلاة خرج الى الصلاة ذكره في كتاب الصلاة وترجم عليه باب من كان في حاجة اهله
واقيمت الصلاة فخرج وذكره في كتاب النفقات ولفظه سالت عائشة ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصنع في البيت قالت في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج ترجم عليه باب
خدمة الرجل في اهله وذكره في كتاب الادب ولفظه ما كان النبي يصنع في اهله قالت كان
في مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة ترجم عليه كيف يكون الرجل في اهله
وخرج عبد الرزاق من حديث الزهري وهشام بن عروة عن ابيه قال سال رجل عائشة
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل
في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لعائشة
ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب
شاته ويفلي ثوبه ويخدم نفسه وخرج البخاري في كتاب الادب من حديث هشيم انا حميد الطويل
انا انس قال ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنطلق به حيث شاءت وخرج مسلم من حديث ابي النضر هاشم بن القاسم قال نا سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء
خدم المدينة بانيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه فربما جاءوه في الغداة الباردة
فيغمس يده فيها وخرج من حديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان امراة

كان في عطاشي فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت
حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وقال علي بن الحسين بن
واقد عن ابيه قال سمعت يحيى بن عقيل يقول سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يستنكف ان
يمشي مع العبد والارملة حتى يفرغ لهم من حاجاتهم وخرج الامام احمد عن ايوب عن عمرو بن سعيد
عن انس قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
وخرجه مسلم عن اسمعيل بن علية عن ايوب عن عمرو بن سعيد عن انس ورواه حماد بن زيد عن
ايوب عن انس لم يذكر عمرو بن سعيد وخرج البخاري من حديث علي بن الجعد قال حدثنا شعبة
عن سيار بن ابي الحكم عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم
عليهم واخرجه مسلم ايضا وقال ابن لهيعة حدثني عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع صبي وخرج البخاري
في الادب المفرد من طريق وكيع عن معاوية بن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة قال اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيد الحسن او الحسين ثم وضع قدميه فوق قدميه ثم قال ترق ومن
طريق عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعينا الى طعام فاذا الحسين يلعب في الطريق فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم امام القوم ثم بسط يديه فجعل يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا يضاحكه حتى اخذه
فجعل احدى يديه في ذقنه والاخرى بين راسه ثم اعتنقه فقبله ثم حسين مني وانا منه
احب الله من احب الحسن والحسين سبطان من الاسباط ومن طريق بن ابي فديك قال حدثني
هشام بن سعد عن نعيم المجمر عن ابي هريرة قال ما رايت حسنا الا فاضت عيناي دموعا
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فانطلقت معه
فما كلمني حتى جينا سوق بني قينقاع فطاف به ونظر ثم انصرف وانا معه حتى جينا المسجد فاحتبى
ثم قال اين لكاع ادع لي لكاعا فجا حسن يشتد فوقع في حجره ثم ادخل يده في لحيته ثم جعل
النبي صلى الله عليه يفتح فاه فيدخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
وخرج الامام احمد من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا
وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا
بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني
فوق منزلتي التي انزلني الله وخرجه النسائي بنحوه وروى النضر بن شميل عن شعبة عن قتادة
قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انت سيد قريش فقال السيد الله فقال انت اعظمها فيها طولا واعلاها فيها قولا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان وخرجه ابو داود
والنسائي بنحوه او قريبا منه وخرجه البخاري في الادب المفرد من حديث مسدد نا بشر بن المفضل
نا ابو مسلمة عن ابي نضرة عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا انت سيدنا فقال السيد الله قالوا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا
بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان وللبخاري من حديث شعبة عن ابي اسحق عن البرا قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بطنه وخرج





الامام احمد من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال ما كان شخص احب اليهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وخرجه الترمذي ولفظه
لم يكن شخص وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وخرجه البخاري في الادب المفرد وخرج الامام
احمد من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح ان رجلا سمع عبادة بن الصامت
يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه قوموا نستغيث الى
رسول الله من هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام لي انما يقام لله تبارك
وتعالى وخرج من حديث معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان
ولا يراح عليه بها ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقى نبي الله لقيه كان يجلس بالارض ويوضع
طعامه بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده ويلعق والله يده وقال جعفر بن عون
نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم رجلا فارعد
فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد قال ابن
الجوزي وكذا رواه هاشم بن عمرو الحمصي عن علي بن يونس عن اسمعيل عن قيس عن
جرير وكلاهما وهم والصواب عن اسمعيل عن قيس مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
حديث حميد بن الربيع قال حدثنا هشيم نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه استقبلته رعدة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست ملكا انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل
القديد قال وكذلك رواه يحيى بن سعيد القطان وزهير بن ابي معاوية عن ابي خالد وخرج
الحاكم من حديث عباد بن العوام عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد
الله قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل ترعد فرايصه قال فقال له هون عليك فانما
انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد في هذه البطحا ثم تلا جرير بن عبد الله البجلي وما
انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
وخرج ابن حبان من حديث ابي بكر بن ابي شيبة نا عبيد بن سعيد بن العاص الاموي عن علي
ابن زيد قال قال انس ابن مالك ان كانت الوليدة من ولايد المدينة لتجي فتاخذ بيد رسول
الله فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت وله من حديث شعبة عن علي بن زيد عن
انس ان كانت الامة من اما اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله فيدور بها في حوايجها حتى تفرغ
ثم يرجع وله من حديث المحاربي عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن
عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كل جعلني الله فداك متكيا فانه اهون
اهون عليك قال لا اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وله من حديث ابي معشر عن
سعيد المقبري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني ملك فقال ان
ربك يقرا عليك السلام ويقول ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل
عليه السلام فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا وخرج الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
من حديث ايوب بن نهيك قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من السما ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على
احد بعدي وهو اسرافيل فقال السلام عليك يا محمد وقال انا رسول ربك اليك امرني

ان اخيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فاومأ الى ان تواضع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل نبيا عبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انى قلت نبيا ملكا ثم
شئت لسارت معي الجبال ذهبا قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث ابي حازم وابن عمر تفرد
به ايوب بن نهيك وابو حازم مختلف فيه فقيل سلمة بن دينار وقيل محمد بن قيس المدني والله اعلم وله
من حديث ايمن بن نابل قال سمعت قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي
الجمرة على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق
الاعمش عن سلام بن شرحبيل عن حبة بن خالد وسواء بن خالد انهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يعالج حائطا او بناء فاعاناه وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن ابي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وذقنه على رحله متخشعا قال هذا حديث
صحيح على شرط مسلم وله من حديث الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بحمار وهو يمشي فقال اركب يا رسول الله فقال ان صاحب الدابة احق بصدر
دابته الا ان تجعله لي قال قد جعلت قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ٥

## واما رقته ورحمته ولطفه

خرج مسلم من حديث سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين يقال
له ابو سيف فانطلق ياتيه واتبعته فانتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلا البيت دخانا
فاسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول فقال انس لقد
رايته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون وخرج
من حديث اسماعيل بن علية عن ايوب عن عمرو بن سعيد عن انس بن مالك قال ما رايت احدا
كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعا في عوالي
المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم
يرجع قال عمرو فلما مات ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات
في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة وخرج البخاري ومسلم من حديث هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون
الصبيان فما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك ان نزع الله من قلبك الرحمة وفي لفظ
مسلم عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا
لكنا ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واملك ان كان الله قد نزع منكم الرحمة وقد خرجا
من حديث انس رويدك يا انجشة سوقك بالقوارير يعني النساء وفي لفظ ويحك يا انجشة رويدك
بالقوارير وفي اخرى يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير وفي اخرى يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير
وفي اخرى انجشة رويدا سوقك بالقوارير وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق مبارك عن
ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالشيء يقول اذهبوا به الى فلانة فانها كانت
صديقة خديجة اذهبوا به الى بيت فلانة فانها كانت تحب خديجة وقال الواقدي في مغازيه وذكر

ذكر فتح



ذكر فتح مكة حدثني عبد الرحمن بن محمد عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال لما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العرج راى كلبة تهر على اولادها وهن حولها يرضعنها فامر رجلا من اصحابه
يقال له جعيل بن سراقة ان يقوم حذاءها لا يعرض لها احد من الجيش ولا لاولادها وخرج ابن
حبان في صحيحه من حديث عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن يحيى بن سعيد بن العاصي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم استعذر ابا بكر من عائشة ولم يظن النبي صلى الله عليه وسلم ان ينال
منها بالذي نال منها فرفع ابو بكر يده فلطمها وصك في صدرها فوجد من ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا ابا بكر ما انا بمستعذرك منها بعد هذا ابدا

## واما حسن عهده عليه السلام

خرج البخاري في المناقب من حديث الليث قال كتب الي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل ان
يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة
فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن وخرجه مسلم من حديث ابي اسامة قال نا هشام عن ابيه
عن عائشة قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين
لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه تبارك وتعالى ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وان
كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائلها وخرجه البخاري من حديث ابي اسامة بنحوه الا انه قال ثم
يهدي في خلتها منها ذكره في كتاب الادب وخرج ايضا من حديث حفص عن هشام عن ابيه
عن عائشة قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها
ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما
قلت كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد وفي
لفظ ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم ادركها قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما
فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها وخرج في حديث علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن عائشة
قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان
خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء
الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها وخرجه مسلم بمثله وقال فارتاح لذلك
فقال اللهم هالة بنت خويلد وخرج الحاكم من حديث اسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن ثابت
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بشيء يقول اذهبوا به الى فلانة
فانها كانت صديقة خديجة اذهبوا به الى فلانة فانها كانت صديقة خديجة قال هذا حديث صحيح
الاسناد ومن حديث عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قال هذا حديث
صحيح على شرط مسلم ومن حديث عفان ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر خديجة فقلت لقد اخلفك الله وربما قال
حماد اعقبك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر الاول قالت فتمعر
وجهه تمعرا ما كنت اراه الا عند نزول الوحي واذا راى مخيلة الرعد والبرق حتى يعلم ارحمة هي ام

عذاب قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم

# واما اراهته للمدح والاطرا

خرج البخاري في كتاب الانبيا من حديث سفيان قال سمعت الزهري يقول اخبرني عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وخرج ابو بكر بن ابي شيبة
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا
ويا خيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه يا ايها الناس عليكم بقولكم ولا يستجرينكم
الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله وخرجه
النسائي بنحوه وخرجه ايضا ولفظه عن انس ان ناسا قالوا يا رسول الله الحديث وقال فيه ولا يستهوينكم
الشيطان وقال التي انزلنيها الله ذكرها في كتاب يوم وليلة وخرج ابو بكر بن ابي شيبة ايضا من
حديث غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط من بني عامر فسلمنا عليه فقلت انت والدنا وانت سيدنا وانت افضلنا علينا فضلا وانت
اطولنا علينا طولا وانت الجفنة الغرا فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان وخرجه النسائي
بهذا الاسناد وقال ولا يستهوينكم الشيطان ولم يذكر قوله وانت الجفنة الغرا وخرجه ابو داود
من حديث سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا
قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان ٥

# واما حلمه وصفحه

خرج الامام احمد من حديث جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه قال سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان
ينحي عنهم الجبال فيزدرعون فقيل له ان شئت ان تستاني بهم وان شئت ان تعطيهم الذي
سالوا فان كفروا اهلكتهم كما اهلكت من قبلهم قال بل استاني بهم وخرج البخاري من حديث ٥
شعيب نا ابو الزناد ان عبد الرحمن قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو الدوسي
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان دوسا عصت وابت فادع الله عليها
فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وات بهم ذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب الدعا
للمشركين ليتالفهم وذكره في كتاب الدعوات في باب الدعا للمشركين ولفظه قدم الطفيل بن عمرو على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فظن الناس
انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها وات بهم وذكره في اخر المغازي
وخرجه مسلم من حديث المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قدم
الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس
فقال اللهم اهد دوسا وات بهم وخرجه الامام احمد من حديث سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج ٥
عن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد
عصت وابت فادع الله عليهم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ورفع يديه فقال الناس

هلكوا



هلكوا فقال اللهم اهد دوسا وات بهم اللهم اهد دوسا وات بهم اللهم اهد دوسا وات بهم وخرج
البخاري في كتاب الاستيذان ومسلم في الجهاد من حديث معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير
اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف تحته قطيفة فدكية واردف
وراءه اسامة وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر
بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفيهم عبد الله بن ابي بن سلول وفي
المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال
لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم
القران فقال عبد الله بن ابي ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا فانا نحب
ذلك قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال اي سعد الم تسمع ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك
الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحرة وقال مسلم البحيرة على ان يتوجوه فيعصبوه
بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاكه شرق بذلك فذلك فعل به ما رايت فعفا عنه النبي
صلى الله عليه وسلم واخرجاه من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب وزاد مسلم وذلك قبل ان يسلم
عبد الله ولم يذكر غير هذا وقال البخاري في حديث عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان اسامة اخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف على قطيفة فدكية واردف اسامة وراءه يعود
سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم
عبد الله وفي المجلس اخلاط الحديث بنحو ما تقدم وفيه يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا
فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله
فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك الحديث وفيه حتى كادوا يتثاورون وقال اهل هذه البحرة
ولم يقل في اخره فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب المرضى في باب عيادة المريض
راكبا وماشيا وردفا على الحمار واخرجاه ايضا من حديث شعيب بن ابي حمزة وابن ابي عتيق عن
الزهري فذكره البخاري في كتاب التفسير وفي كتاب الادب في باب كنية المشرك ولفظه ان ٥
رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية واردف اسامة وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث
ابن الخزرج قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم
عبد الله بن ابي واذا في المجلس اخلاط الحديث الى اخره وقال حتى كادوا يتثاورون وقال اهل هذه
البحرة وقال في اخره بعد قوله فعفا عنه رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ٥
يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو عنهم ما امره الله
به حتى اذن له فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار
وسادة قريش فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منصورين غانمين معهم اسارى من صناديد
الكفار وسادة قريش قال ابن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه ٥
فبايعوا الرسول الله فبايعوه وخرجا من حديث المعتمر عن ابيه عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو

بلغ

ابنه عبد الله بن ابي قال فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق معه المسلمون وهي ارض سبخة فلما اتاه
النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك قال فقال رجل من الانصار والله لحمار
رسول الله اطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه قال فكان
بينهما ضرب بالجريد وبالايدي وبالنعال قال فبلغنا انها نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما ذكره البخاري في كتاب الصلح وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي اسامة عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه وقال الحنا البخاري وقد نهاك
ربك ان تصلي عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وذكره البخاري
في كتاب التفسير وخرجه مسلم من حديث يحيى القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه
وزاد قال فترك الصلاة عليهم وخرجه البخاري في كتاب اللباس في باب لبس القميص من
حديث يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن عبد الله قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء
ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل
عليه واستغفر له فاعطاه قميصه وقال اذا فرغت فآذنا فلما فرغ آذنه فجاء ليصلي عليه فجذبه
عمر وقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا فترك
الصلاة عليهم وذكره في الجنائز وقال فيه فقال آذني اصل عليه فآذنه فلما اراد ان يصلي
عليه جذبه عمر وذكره في كتاب التفسير من حديث انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه
فاعطاه قميصه فامره ان يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثوبه
فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال انما خيرني الله او اخبرني الله
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فقال ساريده على سبعين قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوا معه ثم انزل عليه ولا تصل على احد منهم مات
ابدا وخرج ايضا من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله وقال
اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر
له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال
فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم ذكره
في الجنائز وفي التفسير وخرجه النسائي في الجنائز وخرجه الامام احمد ايضا وخرج احمد من





حديث يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان ثمانين
رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من التنعيم متسلحين يريدون غرة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وفي الصحيح ان ملك الجبال بلغه
عن الله تعالى تخييره بين ان يطبق على من كذبه الاخشبين فقال عليه السلام بل ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله كما تقدم اه في ذكر من حدث عنه عليه السلام وتقدم ذكر جبذه
الاعرابي بالبرد حتى اثر في عاتقه عليه السلام فضحك وامر له بعطا وخرج البخاري من حديث
جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم
اناسا في القسمة واعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى
اناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل
فيها او ما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
وخرج مسلم من حديث مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة ذكره في
كتاب البر والصلة وقال القاسم بن سلام بن مسكين الازدي حدثني ابي قال حدثنا ثابت
البناني عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة واخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون
وما تظنون قالوا نقول اخ كريم وابن عم حليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول
كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فخرجوا كانما نشروا من
القبور فدخلوا في الاسلام ولابن حبان من حديث ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن بعض
آل عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن امية والى سفيان بن حرب والحارث بن هشام قال عمر فقلت
قد امكنني الله منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاخوته لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فانفضحت حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من حديث
عبيد الله بن المغيرة قال مالك بن انس قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة
في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان كنت لا اعدل فقال عمر رضي الله عنه الا اضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث
الناس اني اقتل اصحابي وله من حديث معاذ بن هشام الدستوائي قال ثنا ابي عن قتادة
عن عقبة بن وشاح الازدي عن عبد الله بن عمرو قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقليل
من ذهب وفضة فجعل يقسمه بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد والله لقد
امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه
علي رويدا وله من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا اسمعيل بن علية عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده ان اخاه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيراني على ما اخذوا فاعرض
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس يزعمون انك نهيت عن البغي ثم تستخلي به فقال

ان كنت افعل ذلك انه لعلي وما هو عليكم خلوا عن جبرائيل وله من حديث محمد بن اسحق عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا
من اعرابي بوسق من تمر الذخيرة فجاء به الى منزله فالتمس التمر فلم يجده في البيت قالت فخرج
الى الاعرابي فقال يا عبد الله انا ابتعنا منك جزورك هذا بوسق من تمر الذخيرة ونحن نرى
انه عندنا فلم نجده فقال الاعرابي واغدراه واغدراه فوكزه الناس وقالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تقول هذا فقال دعوه وله من حديث ابن اهيس بن الحكم بن ابان قال
حدثني ابي عن عكرمة عن ابي هريرة ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستعينه
في شي فاعطاه شيا ثم قال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون فقاموا اليه ه
فاشار اليهم ان كفوا ثم قام فدخل منزله ثم ارسل الى الاعرابي فدعاه الى البيت يعني فاعطاه
فرضي فقال انك جيتنا فسالتنا فاعطيناك وقلت ما قلت وفي انفس المسلمين شي من ذلك
فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال
نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال فقال رسول الله صلى الله ان صاحبكم هذا كان جايعا ه
فسالنا فاعطيناه فقال ما قال وانا دعوناه الى البيت فاعطيناه فزعم انه قد رضي اكذلك
قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان مثلي ومثل هذا
الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم
صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فانا ارفق بها فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ
لها من قمام الارض فجاءت فاستناخت فشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حين
قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وله من حديث الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن
ارقم رضي الله عنه قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه
جبريل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك فعقد ذلك عقدا فارسل رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا راه في وجهه
قط وله من حديث علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن انس قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما سبني سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس
في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو
قدر شي كان وقد تقدم حديث انس هذا ولكن اوردته لما في حديث ابن حبان هذا من الزيادة
المفيدة وله ايضا من حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف قال حدثني
ابي عن جدي قال قال عبد الله بن سلام ان الله عز وجل لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد
ما من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه محمد سوى اثنتين لم اخبرهما منه يسبق ه
حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت انطلق اليه لاخالطه واعرف حلمه فخرج
يوما ومعه علي بن ابي طالب فجاءه رجل كالبدوي فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان اسلموا
وحدثتهم انهم ان اسلموا اتاهم ارزاقهم رغدا وقد اصابتهم سنة وشدة واني مشفق ه
عليهم ان يخرجوا من الاسلام فان رايت ان ترسل اليهم بشي يعينهم قال زيد بن سعنة فقلت انا
ابتاع منك بكذا وكذا وسقا فاعطيته ثمانين دينارا فدفعها الى الرجل وقال اعجل
عليهم بها فاغثهم فلما كان قبل المحل بيوم او يومين او ثلاث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجنازة



عنه م

الى جنازة في نفر من اصحابه فجبذت برداءه جبذة شديدة حتى سقط عن عاتقه ثم اقبلت بوجهه
جهم غليظ فقلت الا تقضيني يا محمد فوالله ما علمتكم يا بني عبد المطلب لمطل فارتعدت فرايص عمر بن الخطاب
كالفلك المستدير ثم رماني ببصره الي وقال اي عدو الله اتقول هذا لرسول الله وتصنع به ما ارى
وتقول ما اسمع فوالذي بعثه بالحق لولا ما اخاف فوته لضربت راسك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر الى عمر في تؤدة وسكون ثم تبسم وقال لانا احوج الى غير هذا ان تامرني بحسن
الاداء وتامره بحسن اتباعه اذهب يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذا
قال امرني رسول الله ان ازيدك مكان ما رعتك فقلت اتعرفني يا عمر قال لا فمن انت قال انا
زيد بن سعنة قال الحبر قال الحبر قال فما دعاك الى ان تفعل برسول الله ما فعلت وتقول له
ما قلت قلت يا عمر انه لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه رسول الله حين
نظرت اليه الا اثنتان لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه
الا حلما فقد اختبرتهما منه فاشهدك يا عمر اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
واشهدك ان شطر مالي فاني اكثرها مالا صدقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضي الله عنه او على بعضهم فانك لا تسعهم كلهم قلت او على بعضهم قال فرجع عمر وزيد بن سعنة ه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ه
فامن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة وخرجه الحاكم من حديث الوليد بن مسلم به
نحوه وقال هذا حديث صحيح وقال الحارث بن ابي اسامة ثنا محمد بن سعد اخبرنا يزيد بن
هارون انا جرير بن حازم حدثني من سمع الزهري يحدث ان يهوديا قال ما كان بقي شي من نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رايته الا الحلم واني اسلفته ثلاثين دينارا الى اجل
معلوم فتركته حتى اذا بقي من الاجل يوم اتيته فقلت يا محمد اوفني حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب
مطل فقال عمر رضي الله عنه يا يهودي خبيث اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا حفص نحن كنا الى غير هذا منك احوج الى ان تكون
امرتني بقضاء ما علي وهو الى ان تكون اعنته في قضاء حقه احوج قال فلم يزده جهلي عليه الا حلما
قال يا يهودي انما يحل حقك غدا ثم قال يا ابا حفص اذهب به الى الحايط الذي كان سال اول يوم
فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا وان لم يرض فاعطه ذلك من حايط
كذا وكذا فاتى به الحايط فرضي واعطاه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امره من الزيادة فلما
قبض اليهودي تمره قال اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وانه والله ما حملني على ما رايتني صنعت
يا عمر الا اني كنت رايت في رسول الله صفاته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته
على ما وصف في التوراة واني اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر فقلت
او بعضهم فقال او بعضهم واسلم اهل بيت اليهودي كلهم الا شيخا كان له ماية سنة فعسى على الكفر وقال
اسرايل عن السدي عن الوليد بن ابي هاشم عن زيد بن زايدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان
اخرج اليكم واني سليم الصدر قال فاتاه مال فقسمه فانتهيت الى رجلين يتحدثان واحدهما
يقول لاصحابه والله ما اراد محمد بقسمته التي قسم وجه الله ولا الدار الاخرة قال فتثبت حتى سمعتها
ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقلت انك قلت لا يبلغني احد عن احد من
اصحابي شيا واني سمعت فلانا وفلانا يقولان كذا وكذا قال فاحمر وجهه وقال دعنا منك فقد

اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وخرج مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة انفرد باخراجه
مسلم وقال سفيان بن الحسين عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال الواقدي في مغازيه وقد ذكر فتح مكة وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل جماعة فذكرهم الى ان قال واما هبار بن الاسود فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان كلما بعث سرية امرها بهبار ان اخذ ان يحرق بالنار ثم قال انما يعذب بالنار رب النار
اقطعوا يديه ورجليه ان قدرتم عليه ثم اقتلوه فلم يقدر عليه يوم الفتح وكان جرمه انه نخس
بابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب وضرب ظهرها بالرمح وكانت حبلى حتى اسقطت فاهدر النبي
صلى الله عليه وسلم دمه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ طلع
هبار بن الاسود وكان لسنا فقال يا محمد سب من سبك اني قد جئت مقرا بالاسلام اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا انعم الله بك عينا انت الذي فعلت وفعلت
فقال ان الاسلام محا ذلك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه والتعرض له حدثني هشام
ابن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في اصحابه في مسجده منصرفه من الجعرانة فطلع هبار بن الاسود قال قد رايته فاراد بعض
القوم القيام اليه فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اجلس ووقف عليه هبار فقال السلام عليك
يا رسول الله اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ولقد هربت منك في البلاد
واردت اللحوق بالاعاجم ثم ذكرت عايدتك وفضلك وبرك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يا رسول
الله اهل شرك فهدانا الله بك وتنقذنا بك من الهلكة فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني
فاني مقر بسوائي معترف بذنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد احسن الله
بك حيث هداك للاسلام والاسلام يجب ما قبله حدثني واقدي بن ابي ياسر عن يزيد بن رومان
قال قال الزبير بن العوام رضي الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هبارا قط
الا تغيظ عليه ولا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط الا قال ان ظفرتم بهبار فاقطعوا
يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه والله لقد كنت اطلبه واسال عنه والله يعلم لو ظفرت به قبل ان ياتي
الى رسول الله لقتلته ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده جالس فجعل يعتذر الى
رسول الله ويقول سب يا محمد من سبك واذ من اذاك فقد كنت موضعا في سبك واذاك وكنت مخذولا
وقد بصرني الله وهداني للاسلام قال الزبير فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
ليطاطي راسه استحياء منه مما يعتذر هبار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوت
عنك والاسلام يجب ما كان قبله وكان لسنا وكان يسب حتى يبلغ منه فلا ينتصف من احد فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يحمل عليه من الاذى فقال يا هبار سب من سبك

## واما شفقته ومداراته

فقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قال السمرقندي فيما
نقل القاضي عياض ذكرهم الله تعالى منته انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين رؤوفا لين الجانب ولو كان
فظا خشنا في القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا لطيفا هكذا قال الضحاك



وخرج البخاري من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاقوم في الصلاة واني اريد ان اطول فيها الحديث مثله ذكره في
باب خروج النساء الى المساجد وله من حديث سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله سمعت انس
ابن مالك يقول ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه وخرجه مسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن شريك
عن انس انه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزد على هذا وخرجا من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يزد على هذا وخرجا من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادخل في الصلاة اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي
فاخفف من شدة وجد امه من بكائه ترجم عليه باب من اخف صلاته عند بكاء الصبي وذكر في هذا
الباب في رواية ابي محمد الحموي وابي الهيثم الكشميهني حديث سعيد عن قتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة فاريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز لما اعلم من
شدة وجد امه من بكائه ولمسلم من حديث يحيى بن يحيى قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع امه وهو في الصلاة فيقرا بالسورة
الخفيفة او بالسورة القصيرة وله من حديث عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك
فاجتمع اكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فاصبح
الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة
الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق منهم رجال يقولون
الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة
اقبل على الناس ثم تشهد وقال اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكني خشيت ان تفرض عليكم
صلاة الليل فتعجزوا عنها وخرجه البخاري بنحوه وزاد في اخره فتوفي رسول الله والامر على
ذلك ذكره في باب فضل من قام رمضان وفي كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء
اما بعد غير انه لم يذكر الزيادة وقال في بعض الموضعين اما بعد فانه لم يخف علي مكانكم وخرجه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم
صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني
خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك في رمضان ذكره البخاري في باب تحريض النبي صلى الله عليه
وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب ولم يقل فيه ابو داود والرابعة ذكره في باب قيام
شهر رمضان وذكر بعده متصلا به حديث محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة
قالت كان الناس يصلون في المسجد في رمضان اوزاعا فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربت له حصيرا فصلى عليه رسول الله بهذه القصة وقال فيه تعني النبي صلى الله عليه وسلم ايها
الناس اما والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلا ولا خفي علي مكانكم وللبخاري من حديث يحيى

بن سعيد الانصاري عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته
وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقام اناس يصلون بصلاته فاصبحوا فتحدثوا
بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه اناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين او ثلاثا حتى اذا كان بعد
ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج فلما اصبح ذكر ذلك الناس فقال اني خشيت ان تكتب
عليكم صلاة الليل ذكره في باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة وخرج الامام احمد من
حديث معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك العمل وهو
يحب ان يعمله كراهية ان يستن الناس به فيفرض عليهم وكان يحب ما خفف من الفرائض وخرج مسلم من حديث
حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي قال في النار فلما راى
ما في وجهه قال ان ابي واباك في النار انفرد باخراجه مسلم وخرج الامام احمد من حديث يزيد بن
هارون قال نا جرير حدثنا سليم بن عامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال ان فتى شابا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي في الزنا فاقبل عليه القوم فزجروه وقالوا مه مه فقال
ادنه فدنا منه قريبا فجلس فقال اتحبه لامك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم
قال افتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لاخواتهم قال
اتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال اتحبه لخالتك
قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه فقال اللهم اغفر ذنبه
وطهر قلبه وحصن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شي وخرج مسلم من حديث ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل انهن اضللن كثيرا من
الناس فمن تبعني فانه مني وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وانك ان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه ثم قال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب
الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فاخبره بما قال الله تعالى فقال
الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك وخرج البخاري من حديث همام
نا اسحق بن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى اعرابيا يبول في المسجد فقال دعوه
حتى اذا فرغ دعا بماء فصبه عليه ذكره في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى
فرغ من بوله وخرجه مسلم من حديث عكرمة بن عمار قال حدثنا اسحق بن ابي طلحة قال حدثني
انس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي
فقام يبول في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزرموه لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه
فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة
القران او كما قال رسول الله قال فامر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فصبه عليه واخرجاه من
حديث يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك يذكر ان اعرابيا قام الى ناحية في المسجد
فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ امر رسول الله
بذنوب فصب عليه اللفظ لمسلم ولفظ البخاري قال جاء اعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله امر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فاهريق
عليه ذكره في باب صب الماء على البول في المسجد وخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث حماد





بن زيد عن ثابت عن انس ان اعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه لا تزرموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه لفظهما فيه سواء وقال النسائي بعد
قوله لا تزرموه لا تقطعوا بوله وفي لفظ للبخاري ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا اليه فقال رسول
الله لا تزرموه ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه ذكره في كتاب الادب في باب الرفق في الامر كله وخرج
البخاري والنسائي من حديث الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا
هريرة قال قام اعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا
على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ذكره البخاري في باب
صب الماء على البول في المسجد وخرجه في كتاب الادب ولفظه ان ابا هريرة اخبره ان اعرابيا
بال في المسجد فثار اليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله دعوه واهريقوا على بوله ذنوبا
من ماء او سجلا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ذكره في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس وخرج ابو داود والترمذي
من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فصلى ركعتين ثم قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا ثم لم يلبث ان بال في المسجد فاسرع الناس اليه فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلا من ماء
او قال ذنوبا من ماء وقال الترمذي اهريقوا عليه سجلا من ماء او دلوا من ماء وقال فيه فصلى
فلما فرغ قال وقال ابو عيسى هذا حديث صحيح قال مؤلفه ذكر البخاري قول الاعرابي اللهم ارحمني
ومحمدا وقول النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يذكر فيه انه بال في المسجد وخرج مسلم من حديث
سفيان عن عيينة عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه الان له القول قالت عائشة
فقلت له يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت له القول قال يا عائشة ان شر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه وخرج مسلم من حديث يحيى بن ابي كثير عن هلال
بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه
ما شانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فعرفت انهم يصمتونني لكني سكت فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن
تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من كلام
الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا ياتون الكهان قال فلا
تاتهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنكم قال قلت ومنا
رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لي جارية ترعى غنما
لي قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بني ادم
اسف كما ياسفون لكني صككتها صكة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا
رسول الله افلا اعتقها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها اين الله قالت في السماء قال من
انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وخرجه ابو داود قريبا منه ذكره في باب تشميت

العاطس وفيه قلت يا رسول الله انا حديث عهد بجاهلية وقد جاءنا الله بالاسلام ومنا رجال يأتون
الكهان قال فلا تأتوهم وقال فلا يصدنهم وقال فيه قلت جارية لي كانت ترعى غنيمات قبل احد والجوانية
فاطلعت عليها اطلاعة الحديث واخرجه النسائي ايضا وفي حديث لابي داود من طريق فليح عن هلال
ابن علي عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني امورا من امور الاسلام فكان فيما علمت ان قيل لي اذا عطست فاحمد الله واذا عطس العاطس
فحمد الله فقل يرحمك الله قال فبينما انا قائم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة اذ عطس
رجل فحمد الله فقلت يرحمك الله رافعا بها صوتي فرماني الناس بابصارهم حتى ذلك فقلت ما لكم
تنظرون الي باعين شزر قال فسبحوا فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال من المتكلم
قيل هذا الاعرابي فدعاني رسول الله فقال انما الصلاة لقراءة القرآن وذكر الله عز وجل فاذا كنت
في الصلاة فليكن ذلك شأنك فما رأيت معلما قط ارفق من رسول الله واخرج البخاري ومسلم والنسائي
من حديث اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فظن انا قد اشتقنا اهلنا فسألنا عمن تركنا من اهلنا
فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهليكم فاقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم اللفظ لمسلم ولفظ البخاري عن ابي قلابة عن ابي سليمان مالك بن
الحويرث قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة
فظن انا اشتقنا الى اهلنا وسألنا عمن تركنا في اهلنا فاخبرناه وكان رفيقا رحيما فقال ارجعوا
الى اهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني اصلي واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم
ثم ليؤمكم اكبركم ذكره في كتاب الادب في باب رحمة الناس واخرجاه ايضا من حديث عبد
الوهاب الثقفي وحماد بن زيد عن ايوب قال قال لي ابو قلابة يا مالك بن الحويرث ابو سليمان
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس ونحن شببة متقاربون واتفقا جميعا الحديث
بنحو حديث بن علية وذكره البخاري ايضا في باب ما جاء في اجازة خبر الواحد من حديث عبد
الوهاب وذكره في كتاب الصلاة في باب اذا استووا في القراءة فليؤمهم اكبرهم من حديث
حماد بن زيد عن ايوب وذكره في باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد من حديث وهيب عن
ايوب واخرجاه من حديث خالد الحذاء عن ابي قلابة وذكره البخاري في باب الاذان للمسافر اذا
كانوا جماعة وذكره في باب اثنان فما فوقهما جماعة مختصرا وخرج ابن حبان البخاري في الادب
المفرد من طريق ابي نعيم ثنا ابن الغسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال لما ان اصيب اكحل
سعد يوم الخندق وثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مر به يقول كيف امسيت واذا اصبح يقول كيف اصبحت فيخبره وخرج الحاكم
من حديث شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فامرني ببيع اخوين فبعتهما وفرقت بينهما ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
ادركهما فارتجعهما وبعهما جميعا ولا تفرق بينهما قال الحاكم هذا حديث غريب صحيح على شرط
الشيخين وخرج ابن حبان من حديث يحيى بن ابي بكير العبدي قال ثنا عباد بن كثير عن ثابت عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اصحابه ثلاثة ايام سأل عنه فان كان
غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده ويبلغ من مداراة رسول الله صلى الله





عليه وسلم انه وجد قتيلا من اصحابه بين اليهود فلم يحف عليهم بل حملهم على مر الحق وجاد بان
وداه بمائة من الابل وان باصحابه لحاجة الى بعير وقد خرج مسلم من حديث مالك قال حدثني
ابو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن ابي حثمة انه اخبره عن رجال من كبراء
قومه ان عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا الى خيبر من جهد اصابهم فاتى محيصة فاخبر ان عبد الله
ابن سهل قد قتل وطرح في فقير او عين فاتى يهود فقال انتم والله قتلتموه قالوا والله ما
قتلناه فاقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك ثم اقبل هو واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد
الرحمن بن سهل فذهب محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمحيصة كبر كبر يريد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في
ذلك فكتبوا انا والله ما قتلناه فقال رسول الله لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اتحلفون
وتستحقون دم صاحبكم قالوا لا قال فتحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمسلمين فوداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده فبعث اليهم مائة ناقة حتى ادخلت الدار فقال سهل فلقد ركضتني منها
ناقة حمراء واخرجه البخاري في كتاب الاحكام ولم يقل حمراء واخرجه البخاري في كتاب الاحكام ولم
يقل حمراء واخرجه ابو داود في باب القتل بالقسامة واخرجه النسائي في كتاب الاحكام وفي
القسامة وكان من حسن مداراته صلى الله عليه وسلم انه لا يذم طعاما ولا ينهر خادما كما تقدم بطرقه
وخرج الحاكم من حديث يزيد بن هارون انبأنا جرير بن حازم قال سمعت محمد بن عبد الله بن ابي
يعقوب يحدث عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في احدى صلاتي النهار الظهر او العصر وهو حامل الحسن او الحسين فتقدم فوضعه عند
قدمه الايمن فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة اطالها فرفعت رأسي فاذا رسول الله
ساجد واذا الغلام راكب ظهره فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ناس يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها اشيء امرت به او كان
يوحى اليك فقال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته

## واما اشتراطه على ربه ان يجعل سبه لمن سب من امته اجرا

فخرج البخاري في كتاب الدعاء من حديث يونس عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول اللهم فايما مؤمن سببته
فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة وخرجه مسلم بنحوه وقال فايما عبد وله من حديث بن
اخي ابن عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته او جلدته
فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وله من حديث جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري
ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه
هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي
قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكاة واجرا واخرجه من حديث
علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن الاعمش بهذا

الاسناد نحو حديث جرير وقال فيه تحلوا به فسبهما ولعنهما واخرجهما وله من حديث عبد الله بن نمير
قال حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة وخرجه
البخاري من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر فجلده الا ان فيه زكاة واجرا وله من حديث المغيرة
بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المومنين اذيته شتمته لعنته جلدته
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وله من حديث الليث عن سعيد بن ابي
سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مومن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وله
من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر واني اشترطت على ربي عز وجل اي عبد من المسلمين سببته
او شتمته ان يكون ذلك له زكاة واجرا وخرج مسلم ايضا من حديث عكرمة بن عمار قال نا اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك رضي الله قال كانت عند ام سليم يتيمة وهي
ام انس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت
اليتيمة الى ام سليم تبكي فقالت ام سليم ما لك يا بنية قالت الجارية دعى علي نبي الله الا يكبر سني
فالان لا يكبر سني ابدا او قالت قرني فخرجت ام سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها ما لك يا ام سليم فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك
يا ام سليم قال زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما
يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان
يجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة انفرد باخراجه مسلم وخرج الامام احمد من
حديث ابن ابي ذويب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي
الله عنه قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم باسير فلهوت عنه فذهب فجا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما فعل الاسير قالت لهوت عنه مع النسوة فخرج فقال ما لك قطع الله يدك
فخرج فاذن به الناس فطلبوه فجابه فدخل علي وانا اقلب يدي فقال اجننت قلت دعوت علي فانا
اقلب يدي انظر ايهما يقطعان فحمد الله واثنى عليه ثم رفع يديه مدا وقال اللهم اني بشر اغضب كما
يغضب البشر فايما مومن او مومنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهورا وله من حديث محمد بن جعفر
ابن الزبير عن عروة ان عايشة قالت ان امداد العرب كثروا على رسول الله حتى غموه وقام المه
المهاجرون يفرجون عنه حتى قام على عتبة عايشة فرهقوه فاسلم رداه في ايديهم ووثب عن العتبة
فدخل فقال اللهم العنهم فقالت عايشة يا رسول الله هلك القوم فقال كلا والله يا بنت ابي بكر لقد
شرطت على ربي شرطا لا خلف له فقلت انما انا بشر اضيق بما يضيق به البشر فاي المومنين بدرت اليه مني
بادرة فاجعلها له كفارة

## واما مزاحه وملاعبته

خرج الترمذي من حديث عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة

رحمه الله



رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال ابو عيسى هذا
حديث حسن وخرج ابو داود والترمذي والبخاري في الادب المفرد من حديث خالد عن حميد عن
انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا حاملوك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق وخرج ابو داود من حديث يونس عن ابي اسحق عن العيزار
بن حريث عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع صوت عايشة رضي الله عنه عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال الا اراك ترفعين صوتك
على رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج ابو بكر مغضبا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم حين خرج ابو بكر كيف رايتني انقذتك من الرجل قال فمكث ابو بكر رضي الله عنه اياما ثم
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما ادخلاني في سلمكما
كما ادخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلناه قد فعلنا وله من حديث بسر بن
عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت فرد وقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال
كلك فدخلت قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ادخل كلي من صغر القبة وخرج ابو داود والترمذي
من حديث شريك عن عاصم عن انس قال ربما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ذا الاذنين يعني
يمازحه قال ابو عيسى هذا الحديث حسن غريب وله من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن قال
اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وخرج عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن
انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا او حرام بن مجال وكان يهدي الى النبي صلى الله
عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو ما
الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكن عند الله لست بكاسد او قال لكن عند الله انت غال وخرج ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى بن
مفرج الاندلسي في كتابه في تسمية من روى عن مالك بن انس من حديث عبد الله بن المبارك عن مالك
ابن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال مازح النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال
ضرب الله عنقك فقال في سبيله يا رسول الله قال في سبيله وخرج الامام احمد من حديث سفيان
عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى
اذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك وخرج الامام احمد من حديث ابي حفص
المعيطي قال حدثنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا فتقدموا
ثم قال تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت

معه في بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فقال تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك
وهو يقول هذه بتلك وخرج ابو بكر الشافعي من حديث يحيى بن سعيد القطان عن الصلت بن الحجاج
عن عاصم الاحول عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
ذات يوم ما اكثر بياض عينيك وله من حديث ابن المبارك قال ثنا حميد الطويل عن ابن ابي الورد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم راه قال فراى رجلا احمر فقال انت ابو الورد ولابي بكر بن ابي شيبة
من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع
لسانه للحسن بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه ولابن حبان من حديث ابن لهيعة عن عبد الله
ابن المغيرة قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء يقول ما رايت احدا امزح من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن حديث عبد الله بن يزيد قال ثنا اسمعيل بن ابي داود عن طفيل بن سنان عن عبيد بن عمير
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا امزح ولا اقول الا حقا
وقال صلى الله عليه وسلم للصبي يا ابا عمير ما فعل النغير وقال شعبة حدثني علي بن عاصم عن خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة وقال ابن
لهيعة عن عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من
افكه الناس وقال خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مزاحا وكان يقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه وقال وهب بن جرير عن ابيه قال
سمعت زيد بن اسلم يحدث ان خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران
فخرجت من خبائي فاذا نسوة يتحدثن فاعجبنني فرجعت فاخرجت حلة لي من عيبتي فلبستها ثم جلست
اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال ابا عبد الله ما يجلسك اليهن قال فقلت يا رسول
الله جمل لي شرود ابتغي له قيدا فمضى رسول الله وتبعته فالقى رداءه ودخل الاراك فقضى حاجته
وتوضأ ثم جاء فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جملك ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المنزل الا قال السلام
عليكم ابا عبد الله ما فعل شراد جملك قال فتعجلنا الى المدينة فاجتنبت المسجد ومجالسة رسول الله فلما
طال ذلك علي تحينت ساعة خلوة فجعلت اصلي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجره
فجاء فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس وطولت رجاء ان يذهب ويدعني فقال طول يا ابا عبد الله ما شئت
فلست بقائم حتى تنصرف فقلت والله لاعتذرن الى رسول الله فانصرفت فقال السلام عليكم يا ابا عبد الله
ما فعل شراد الجمل فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت فقال رحمك الله مرتين او ثلاثا
ثم امسك عني فلم يعد

## فصل في ذكر اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمته وهديه

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له اداب منها انه كانت يمناه لطهوره ويسراه لدفعه
الاذى ويخفض صوته ويخمر وجهه اذا عطس وكان يتعجل التبسم ويحتبي اذا جلس بيديه ويتكي على اليسار
واستلقى واضعا احدى رجليه على الاخرى ويكثر الصمت ويعيد الكلمة ثلاثا واذا سلم سلم ثلاثا ويسمع
الشعر ويتمثل به ويكثر التبسم ويحب الفال ولا يتطير ويغير الاسم القبيح ويقبل الهدية ويثيب عليها
ويكثر مشاورة اصحابه ويحسر عن راسه حتى يصيبه المطر ويحتاط في نفي التهمة عنه ويعرف من وجهه
رضاه وغضبه ويخالط الناس ويعد [illegible] منهم ويتفقد اصحابه ويقول في حلفه اذا حلف
لا ومقلب القلوب ويقول لا والذي نفسي بيده ويقول لا واستغفر الله واذا اراد ان يقوم من





مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

## فاما جعله يمناه لطهوره ويسراه لدفع الاذى

خرج ابن حبان من حديث علي بن يونس عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي معشر عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت يده اليمنى لطهوره وطعامه
وكانت يده اليسرى لخلائه وما به من اذى

## واما محبته التيمن في افعاله

خرج مسلم من حديث اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل
وفي انتعاله اذا انتعل وخرج البخاري ومسلم من حديث الاشعث عن ابيه عن مسروق
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله لم يقل مسلم ما استطاع وقال في نعله وترجله وطهوره ذكره البخاري في كتاب
الصلاة في باب التيمن في دخول المسجد وغيره وذكره في كتاب الطهارة في باب التيمن في الوضوء
والغسل وفي كتاب الاطعمة في باب التيمن في الاكل وغيره وفي كتاب اللباس وذكر عمر بن شبة من
حديث اشعث بسنده هذا ولفظه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ شيئا
اخذه بيمينه واذا اعطى شيئا اعطى بيمينه ويبدا بيمينه في كل شي

## واما فعله عند العطاس

خرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث يحيى بن سعيد وابي خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن سمي عن
ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عطس امسك على وجهه وغض
صوته وقال يحيى خمر وجهه وخرجه الترمذي من حديث يحيى بسنده وقال كان اذا عطس غطى وجهه
بيده او بثوبه وغض بها صوته وقال هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابو داود بهذا الاسناد وقال
وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك يحيى وخرجه قاسم من حديث ادريس بن يحيى
الخولاني قال اخبرني عبد الله بن عياش عن ابن هرمز عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عطس احدكم فليضع كفه على وجهه وليخفض صوته وخرج الامام احمد من حديث ابن لهيعة
عن ابي الاسود قال سمعت عبد الله بن جعفر ذي الجناحين يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا عطس حمد الله فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم

## واما جلسته واحتباؤه واتكاؤه واستلقاؤه

خرج ابو داود من حديث حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمرو بن عبد العزيز بن وهب
سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه
وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن حسان عن جدتيه عن قيلة بنت مخرمة انها رات رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في
الجلسة ارعدت من الفرق وسيرد في فصل كتب رسول الله بطوله وله من حديث دبيج بن عبد الرحمن

بن ابي سعيد عن ابيه عن جده ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في
المجلس احتبى بيديه وله من حديث اسرايل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متكيا على وسادة على يساره ولمالك عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه انه راى رسول الله
مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى قال ابو عمر بن عبد البر ... وفيه عبد العزيز
ابن ابي سلمة فرواه عن ابن شهاب عن محمود بن لبيد عن عباد بن تميم عن عمه قال وكانت له صحبة انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يستلقي ثم ينصب احدى رجليه ويعرض عليه الاخرى قال ولا وجه لذكر
محمود بن لبيد في هذا الاسناد وهو من الوهم البين عند اهل العلم قال واظن والله اعلم ان السبب
الذي اجب لادخال مالك هذا الحديث في موطيه ما بايدي العلما من النهي عن مثل هذا المعنى وذلك ان
الليث بن سعد وابن جريج وحماد بن سلمة رووا عن ابي الزبير عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره وروى محمد بن مسلم
الطايفي عن عمرو بن دينار عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يضع الرجل احدى رجليه
على الاخرى ويستلقي قال ابو عمر والله اعلم ان مالكا بلغه هذا الحديث وكان عنده عن ابن شهاب
حديث عباد بن تميم هذا فحدث به على وجه الدفع لذلك ثم اردف هذا الحديث في موطئه بما رواه
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك فكانه ذهب الى ان
نهيه عن ذلك منسوخ بفعله واستدل على النسخة بفعل الخليفتين بعده وذكر من حديث ابن شهاب عن
عباد بن تميم ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك ومن حديث ابن شهاب قال حدثني
عمر بن عبد العزيز ان محمد بن نوفل اخبره انه راى اسامة بن زيد بن حارثة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل ذلك قال واخبرني اسامة بن زيد الليثي عن نافع انه راى ابن عمر رضي الله عنه يفعل ذلك

## واما صمته واعادته الكلام والسلام ثلاثا وهديه في الكلام وفصاحته

خرج ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من حديث قيس بن الربيع عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة
اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان كثير الصمت وخرجه الامام احمد من حديث شريك
عن سماك فذكر بنحوه الا انه قال وكان طويل الصمت وخرج البخاري من حديث عبد الله بن المثنى ثنا ثمامة
ابن عبد الله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا ذكره في باب التسليم والاستيذان ثلاثا وفي كتاب العلم ولفظه فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ذكره في
باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم فقال الا وقول الزور فما زال يكررها وقال ابن عمر هل بلغت ثلاثا
وخرج ابو داود من حديث محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد
الله بن سلام عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه
الى السما وخرج من حديث مسعر قال سمعت شيخا في المسجد يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
يقول كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل وخرج من حديث الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من سمعه وفي
رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد سردكم هذا كان يتكلم بكلام يبينه فصلا يحفظه من
سمعه وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وفي حديث





هند بن ابي هالة كان لا يتكلم في غير حاجة طويل السكت يفتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع
الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير وفي حديث ام معبد وكان اذا صمت فعليه الوقار وكان منطقه خرزات
نظم يتحدرن حلو المنطق لا نزر ولا هذر وخرج ابو محمد الدارمي من حديث موسى بن عبيدة عن كريب عن
ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يرى كالنور بين ثناياه وقال
السهيلي فقد روي انه كان يسطع على الجدار نور من ثغره اذا تبسم وقال تكلم وفي حديث هند ايضا
كان اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه
اليسرى وقال علي بن الحسين بن واقد ثنا ابي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما بالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل
قد درست فجا بها جبريل فحفظتها وقال عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن ابراهيم
التيمي عن ابيه عن جده قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس مع اصحابه اذ نشات
سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما احسنها واشد تمكنها
فقال كيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استدارتها قال وكيف ترون بواسقها قالوا ما
احسنها واشد استقامتها فقال فكيف ترون برقها او ميضا ام خفيا ام يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال
فكيف ترون جونها قالوا ما احسنه واشد سواده فقال صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا رسول الله
ما راينا الذي هو افصح منك قال وما يمنعني وانما انزل القران بلساني لسان عربي مبين قواعدها
اسافلها واحدها قاعدة ورحاها وسطها وعظمها وبواسقها ما علا وارتفع منها واحدها باسقة
والوميض اللمع الخفي والخفي البرق الضعيف وجونها اسودها والحيا مقصورا الغيث والخصب وجمعه
احيا وقال شبابة بن سوار ثنا الحسام بن مصك عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افصح الناس كان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم وعن علي رضي الله
عنه ما سمعت كلمة غريبة من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات
حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله وقال ابن الجوزي وكل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم
وفصاحة ومن طرايفه اياكم وخضرا الدمن وقوله ان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ولا يلدغ
المومن من جحر مرتين والناس كاسنان المشط والمر كثير باخيه وقوله للانصار انكم لتقلون عند
الطمع وتكثرون عند الفزع وقوله خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة وقوله خير المال عين ساهرة
لعين نايمة ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وحبك للشي يعمي ويصم كل الصيد في جوف الفرا القناعة
مال لا ينفد ومثل هذا كثير

## واما تكلمه بالفارسية

خرج ابن حبان من حديث ابي عاصم النبيل عن حنظلة بن ابي سفيان عن سعيد بن ميناء عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قوموا فقد صنع لكم جابر سورا قال ثعلب
انما يراد من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية قوله صنع سورا اي طعاما دعا اليه
الناس وخرج ايضا من حديث الصلت بن الحجاج عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال مر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتكي بطني فقال يا ابا هريرة اشكت درد قلت نعم قال قم فصل فان في الصلاة
شفا من كل سقم قال ابن الجوزي هذا الحديث لا يثبت عند علما النقل وقد رويناه من اربعة طرق
عن ابي هريرة ومدارها على داود بن علبة قال يحيى لا يكتب حديثه وقال مرة ليس بشي وقال

ابن حبان يروي عن الثقات ما لا اصل له وهذه الطريق التي يرويها ابن حبان عن الصلت لا تصح قال ابو
احمد بن عدي الحافظ حديث الصلت منكر قال ابن الجوزي ولعله اخذه من داود بن علبة ثم مدار الكل
على ليث وقد ضعفوه قال ابن حبان اختلط في اخر عمره وكان يقلب الاسانيد ويأتي عن الثقات بما
ليس في حديثهم وقال علما النقل ابو هريرة لم يكن فارسيا انما مجاهد فارسي والذي قال هذا
ابو هريرة خاطب به مجاهدا ومن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم وقد روى هذا
الحديث ابراهيم بن البرا من طريق ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذلك
وابراهيم يحدث بالاباطيل قال ابن حبان يحدث عن الثقات بالاشيا الموضوعات

## واما سماعه الشعر واستنشاده وتمثله به

فقال عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحاصر اهل الطايف لكعب بن مالك وهو الى جنبه هيه لينشده فانشده قصيدة يقول فيها

وخرج مسلم في صحيحه والبخاري في الادب المفرد من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم
ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل
معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وخرجه من حديث عبد الرحمن بن مهدي والمعتمر بن سليمان
كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال استنشدني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد ليسلم وفي حديث ابن مهدي
قال فلقد كاد يسلم في شعره ذكره في كتاب الادب وقال البغوي نا داود بن رشيد نا يعلى بن الاشدق
قال سمعت النابغة يقول انشدت النبي صلى الله عليه وسلم • بلغنا السما مجدنا وجدودنا • وانا لنرجو
فوق ذلك مظهرا • فقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شا الله ثم قلت • • • •

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •

ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك مرتين وقال ابو عبد الله ابراهيم بن
محمد بن عرفة حدثنا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام اخبرنا محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوعده فاتى ابا بكر رضي الله عنه فلما صلى الصبح اتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله
رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مقام •
العائذ بك من النار انا كعب بن زهير فتجهمته الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه فامنه النبي صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التي
يقول فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول فكساه النبي صلى الله عليه
وسلم بردة اشتراها معاوية بن ابي سفيان من ال كعب بن زهير بعده بمال كثير فهي البردة
التي يلبسها الخلفاء في العيدين وقال عمر بن شبة نا احمد بن عيسى حدثني مؤمل بن عبد الرحمن
الثقفي حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله وانا انشد
هذين البيتين ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما يجزيك او يثني عليك وان

من اثنى



من اثنى عليك بما فعلت كمن جزا فقال ردي علي قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني جبريل برسالة
من ربي ايما رجل صنع الى اخيه صنيعة فلم يجد له جزا الا الثنا والدعا فقد كافاه وقيل انها للغريض
اليهودي وهو السموال بن عادية وقيل لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل لورقة بن نوفل وقيل لزهير
ابن جناب وقيل لعامر الجرمي والصحيح انها للغريض او لابنه قال ابن الجوزي وقد انشده جماعة
منهم العباس وعبد الله بن رواحة وحسان وضرار وانس بن زنيم وعائشة في خلق كثير قد
ذكرتهم في كتاب احكام الاشعار وخرج الترمذي من حديث شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قال قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت
كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل ويقول • ويأتيك بالاخبار من لم تزود • قال هذا
حديث حسن صحيح وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار • ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وخرجه النسائي من حديث هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة • ويأتيك بالاخبار من لم تزود • وخرجه
الامام احمد بهذا السند ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل فيه
ببيت طرفة فذكره وخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق الوليد بن ابي ثور عن سماك
عن عكرمة قال سالت عائشة رضي الله عنها هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل شعرا
قط فقالت كان احيانا اذا دخل بيته يقول • ويأتيك بالاخبار من لم تزود • وخرج عبد الرزاق
عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل رجل
من المهاجرين فرجز بهم فقال • لم يغذها مد ولا نصيف • ولا تميرات ولا تجفيف • لكن غذاها
اللبن الخريف • المحض والقارص والصريف • فقالت الانصار انزل يا كعب فانما يعرض بنا
فنزل كعب بن مالك فقال لم يغذها مد ولا نصيف • ولا تمرات ولا تجفيف • لكن غذاها
الحنظل النقيف • ومذقة كطرة الحنيف • تبيت بين الزرب والكنيف • قال فخاف النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكون بينهما شي فامرهما فركبا وخرجه عن معمر قال حدثني ابو حمزة الثمالي
بنحو حديث هشام وزاد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم عطف ناقته وامرهما فركبا وخرج
البخاري ومسلم من حديث شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قاله الشاعر • قول لبيد • الا كل شي ما
خلا الله باطل • ذكره البخاري في كتاب الرقاق وخرجاه من حديث سفيان عن عبد الملك بن عمير
قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل • وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم
وقال البخاري الشاعر ذكره في كتاب الادب وفي ايام الجاهلية وفي لفظ لمسلم والترمذي قال
اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد فذكره وفي لفظ لمسلم ان اصدق بيت قاله الشاعر فذكره
وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم وفي اخرى اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وخرج البخاري
ومسلم من حديث قتيبة نا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وخرجه مسلم
بمثله سواء ذكره البخاري في غزوة الخندق وفي كتاب المناقب وذكره في كتاب الرقاق ولفظه

قد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة • فاغفر للانصار والمهاجرة • وذكره في غزوة الخندق وفي كتاب الجهاد
وفي عدة مواضع وذكره مسلم من عدة طرق وخرجا من حديث شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد رايته وارى التراب بياض
بطنه وهو يقول • والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا فانزلن سكينة علينا • ان الاولى قد بغوا
علينا • قال وربما قال ان الملا ابوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا • ويرفع بها صوته وقال البخاري
ولولا انت ما اهتدينا نحن ولا تصدقنا ولا صلينا • ان الاولى وربما قال ان الملا قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا • يرفع بها صوته وكرره في عدة مواضع وخرجا من حديث شعبة عن ابي اسحق
قيل للبرا اوليتم يوم حنين فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا كانوا رماة فقال • انا
النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • وكرراه وخرجا ايضا من حديث شعبة عن الاسود بن قيس عن
جندب بن ابي سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال • هل
انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • وخرجه الترمذي ايضا

## واما تبسمه

فقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى
منه لهواته انما كان يتبسم وخرج الامام احمد من حديث بن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة قال سمعت
عبد الله بن الحارث بن جزء يقول ما رايت احدا كان اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
وخرج ابن حبان من حديث عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن ابيه عن صهيب قال ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه • وخرج من حديث نعيم عن حبيب بن عمر الانصاري عن شيخ
يكنى ابا عبد الله الصمد قال سمعت ام الدردا تقول كان ابو الدردا اذا حدث حديثا تبسم فقلت
لا يقول الناس انك اي احمق فقال ما رايت او ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا
الا تبسم وفي رواية كان ابو الدردا لا يحدث بحديث الا تبسم فقلت له اني اخشى ان يحمقك
الناس فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث بحديث الا تبسم ومن حديث الزهري ه
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه
وكذا من حديث وهب بن جرير نا ابي قال سمعت ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال اقبل
اعرابي على ناقة له حتى اناخ بباب المسجد فدخل على نبي الله وحمزة بن عبد المطلب جالس في نفر من
المهاجرين والانصار فيهم النعيمان فقالوا للنعيمان ويحك ان ناقته ناوية اي سمينة فلو نحرتها فانا
قد قرمنا الى اللحم ولو فعلت غرمها رسول الله واكلنا لحمها فقال اني ان فعلت ذلك واخبرتموه وجد
علي قالوا لا تفعل فقام فضرب في لبتها ثم انطلق فمر بالمقداد وقد حفر حفرة استخرج منها طينا فقال
يا مقداد غيبني في هذه الحفرة واطبق علي شيا ولا تدل علي احدا فاني قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج
الاعرابي وراى ناقته صرخ فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا النعيمان قال
فاين توجه قالوا ههنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة واصحابه حتى اتى على ه
المقداد فقال له هل رايت نعيمان قال فنصمت فقال لتخبرني اين هو فقال ما لي به علم واشار بيده الى مكانه
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحفرة فلما رآه • قال اي عدو نفسه ما حملك على ما صنعت
قال والذي بعثك بالحق لامرني حمزة واصحابه فارضى عليه السلام الاعرابي وقال شانكم بها فاكلوها فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه ضحك حتى تبدو نواجذه • وقال زايدة عن ابان عن ه





قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني
الا ضحك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى عن رجل اخرج من النار فقيل له تمن فتمنى
فيقال لك ما تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا فيقول اتسخر بي وانت الملك فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ولابن حبان من حديث الليث عن جرير بن حازم عن الحسن بن عمارة
عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن اتاني ثلاثة نفر يختصمون في غلام ابن امراة وقعوا عليها جميعا في
طهر واحد كلهم يدعي انه ابنه فاقرعت بينهم فالحقته بالذي اصابته القرعة وللصاحبيه ثلثي ديته
الحد فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فضحك حتى ضرب برجليه الارض
ثم قال حكمت فيهم بحكم الله او قال لقد رضي الله حكمك فيهم قال ابن الجوزي وهذا الحديث لا يثبت
فيه جماعة مجروحون ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يزيد على التبسم وخرج
الامام احمد وابو يعلى والبزار والطبراني في الكبير من حديث هشام عن ابي الزبير عن عبد الله
ابن سلمة عن علي او عن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى
نعرف ذلك في وجهه وكانه نذير قوم يصبحهم الا من غدوة وكان اذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم
ضاحكا حتى يرتفع

## واما محبته الفال وتركه الطيرة وتغييره الاسم القبيح

خرج مسلم من حديث يحيى بن عتيق قال نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واحب الفال الصالح ومن حديث هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
هامة ولا طيرة واحب الفال الصالح وخرجا من حديث معمر وشعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفال قيل
يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وخرج البخاري وابو داود من حديث
هشام نا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الكلمة
الحسنة وخرج ابو داود من حديث هشام عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يتطير من شي وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به وروي
بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه روي كراهة ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال عن اسمها فاذا اعجبه
اسمها فرح ورئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روي كراهية ذلك في وجهه وقال مالك عن يحيى بن
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله
ما اسمك فقال الرجل مرة فقال له رسول الله اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله
ما اسمك فقال حرب فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله ما اسمك فقال
يعيش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احلب هكذا رواه مالك موقوفا على يحيى وخرج قاسم بن
اصبغ من حديث الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتطير ولكن يتفال فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلا فقال له رسول الله من انت قال بريدة فالتفت الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من سهم قال خرج

سهل قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال محمد بن عبد الله ورسول الله قال اشهد ان لا
اله الا الله وانك عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم الذين معه جميعا فقال بريدة للنبي صلى الله عليه
وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة
قال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طايعين وخرج الترمذي من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن انس
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجته يعجبه ان يسمع يا راشد يا نجيح قال ابو عيسى هذا حديث
حسن غريب صحيح وخرج البزار من حديث معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وذكره
انه لا يعلم رواه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه الا قتادة وقال هشام الدستوائي عن يحيى بن كثير قال
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرا الاجناد الا توفدوا الينا الا رجلا حسن الوجه حسن الاسم وخرج
ابن حبان من حديث مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك وخرج الترمذي من حديث عمر بن علي
المقدمي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم
القبيح وربما قال عمر بن علي في هذا الحديث هشام بن عروة عن ابيه ولم يذكر فيه عايشة وخرج مسلم
والترمذي من حديث يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة ولمسلم من حديث حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر ان ابنة لعمر رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وله من
حديث سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت جويرية
اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وللبخاري
ومسلم من حديث شعبة عن عطا بن ميمونة عن ابي رافع عن ابي هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ولمسلم من حديث الوليد بن كثير قال حدثني محمد بن عمرو
عن عطا قال حدثتني زينب ابنة ام سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب ومن حديث الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن محمد بن عمرو بن عطا قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب ابنة ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فقالوا بم نسميها قال
سموها زينب وخرج الامام احمد من حديث عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن علي
رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفر قال فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني امرت ان اغير اسم هذين قلت الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا
وخرج قاسم بن اصبغ واحمد بن حنبل من حديث اسرايل عن ابي اسحق عن هاني عن علي رضي الله عنه قال
لما ولد الحسن جا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسن
فلما ولد الحسين قال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال هو محسن وخرج الامام احمد من حديث
قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عايشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول لرجل ما
اسمك قال شهاب قال انت هشام ومن حديث سفيان عن ابي اسحق عن رجل من جهينة قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا حرام فقال يا حلال ومن حديث يحيى بن ابي بكير ثنا عبيد الله بن اياد بن لقيط
الشيباني عن ابيه عن ليلى امراة بشير بن الخصاصية عن بشير قال وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه





زحم فسماه النبي بشيرا ومن حديث اسمعيل بن عياش عن بكر بن زرعة الخولاني عن مسلم بن عبد الله الازدي
قال جا عبد الله بن قرط الازدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال شيطان بن قرط فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله بن قرط ومن حديث شعبة عن عبد الله ابن ابي السفر عن عامر الشعبي
عن عبد الله بن مطيع بن الاسود حدثني عدي بن كعب عن ابيه مطيع وكان اسمه العاصي فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطيعا قال سمعت رسول الله حين امر بقتل هولا الرهط بمكة يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام
ابدا ولابي داود من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ما اسمك قال حزن قال بل انت سهل قال لا السهل يوطا ويمتهن قال سعيد فظننت انه سيصيبنا
بعده حزونة قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم
وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارض تسمى عفرة سماها خضرة
وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال
ابو داود وتركنا اسانيدها للاختصار وخرج بقي بن مخلد من حديث عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بارض تسمى مجذبة فسماها خضرة وخرج البخاري من حديث
الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال
انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد وترجم عليه باب اسم الحزن
وذكره ايضا في باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه من حديث ابن جريج اخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة
قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني ان جده قدم على النبي فقال ما اسمك الحديث بنحوه
وللبخاري ومسلم من حديث ابي غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم
بشي بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال
لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر وذكره البخاري في باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه ولم
يقل فاقلبوه وقال لا لكن اسمه المنذر لم يذكر لا وخرج ابو داود من حديث بشر بن ميمون عن عمه اسامة
ابن اخدري ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وقال ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن
المقدام بن شريح عن المقدام بن شريح عن ابيه عن جده هاني بن شريح انه ذكر انه اول ما وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم في قومه سمعهم وهم يكنون هانيا ابا الحكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شي فحكمت بينهم رضي كلا
الفريقين قال ما احسن هذا فما لك من الولد قال شريح بن هاني وعبد الله ومسلم قال فمن اكبرهم
قال شريح قال فانت ابو شريح فدعا له ولولده وسمع القوم وهم يسمون رجلا منهم عبد الحجر فدعا فقال
ما اسمك فقال عبد الحجر فقال بل انت عبد الله وانه لما حضر خروج القوم الى بلادهم اعطى كل رجل منهم
ارضا في بلاده حيث احب الا ان هانيا قال له يا رسول الله اخبرني بشي يوجب لي الجنة قال عليك
بحسن الكلام وبذل الطعام وذكره ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح الى قوله فانت ابو شريح وبعده
قال ابو داود هذا هو الذي كسر السلسلة وهو ممن دخل تستر وخرجه النسائي ايضا والبخاري في
الادب المفرد

## واما قبوله الهدية ومثوبته عليها

فخرج ابو بكر الشافعي من حديث علي بن حشرم قال حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه عن

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها وقالت عائشة رضي الله عنها
لعروة ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار
قال قلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله جيران من الانصار وكانت لهم
منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيناه وفي رواية كانت لهم منائح وكانوا يمنحون
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم فيسقينا • وخرج البخاري من حديث الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت **واما مشاورته**
**اصحابه** فقال تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين وقد اختلف السلف في المعنى الذي من اجله امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم فيه فقال بعضهم
امره بمشاورة اصحابه في مكايد الحروب وعند لقاء العدو وتطييبا منه بذلك لانفسهم وتألفا لهم على دينهم
وليروا انه يسمع منهم ويستعين بهم وان كان الله تعالى قد اغناه بتدبيره له اموره وسياسته اياه وتقويمه
اسبابه عنهم والى هذا ذهب قتادة والربيع وابن اسحق والشافعي قال قتادة امر الله تعالى نبيه ان يشاور
اصحابه في الامور وهو ياتيه وحي السماء لانه اطيب لانفس القوم وان القوم اذا شاور بعضهم بعضا واردوا
بذلك وجه الله عزم الله لهم على ارشده • وقال الربيع امر الله نبيه ان يشاور اصحابه في الامور وهو ياتيه الوحي
من السماء لانه اطيب لانفسهم وقال ابن اسحق وشاورهم في الامر اي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم
وان كنت عنهم غنيا تألفهم بذلك على دينهم وقال الشافعي هو كقوله عليه السلام والبكر تستأمر تطييبا
لقلبها لانه واجب وقال آخرون بل امره الله بمشورتهم في ذلك ليتبين له الراي واصوب الامور
في التدبير لما علم الله تعالى في المشورة من الفضل والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم والحسن قال الضحاك ما امر الله
نبيه بالمشورة الا لما علم فيها من الفضل وعن الحسن ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امورهم وقال آخرون
انما امر الله بمشاورة اصحابه مع استغنائه عنهم ليتبعه المؤمنون ويقتدوا فيما احدثهم من امر دينهم لانهم
اذا تشاوروا في امر دينهم متبعين الحق في المشورة لم يخلهم الله من لطفه وتوفيقه اياهم للصواب من الراي
ونظير قوله تعالى فيما مدح به المؤمنون وامرهم شورى بينهم قال سفيان بن عيينة في قوله وشاورهم في الامر
قال هي للمؤمنين ان يتشاوروا فيما لم ياتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر واختار ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري ان الله تعالى امر نبيه بمشاورة اصحابه فيما حزبه من امر عدوه ومكايد حربه تألفا منه بذلك لمن لم يامن عليه
الفتنة وتعريفا لامته ليقتدوا به في ذلك عند النوازل واما النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى كان يعرفه
مطالب ما حزبه من الامور بوحيه او الهامه اياه الصواب واما امته اذا تشاوروا مستنين بفعله فانه تعالى
يسددهم وقد خرج ابن حبان من حديث طلحة بن زيد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رايت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت فيما ياتي فصلا في ذكر
من شاوره النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى رايه فتامله ففيه ما اوردته مجموعا كما اوردته فيه والله اعلم

## واما ما يفعله عند نزول المطر

فخرج مسلم من حديث يحيى بن يحيى انا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن انس قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطر قال فحسر النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه
حديث عهد بربه وخرج ابن حبان من حديث ايوب بن مدرك عن مكحول عن معوذ بن قرة قال سمعت
ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يكشفون رؤوسهم في اول مطر يكون من السماء في ذلك
العام ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو احدث بربنا واعظم بركة وخرج الحاكم من حديث ابي عامر

العقدي



العقدي حدثنا سليمان بن سفيان المديني حدثني بلال بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله ومن حديث عفان حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا ابو مطر عن سالم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال هذا حديث صحيح الاسناد

## واما احتياطه في نفي التهمة عنه

فخرج البخاري ومسلم من حديث ابي اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن الحسين ان صفية زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر
من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت باب
المسجد عند باب ام سلمة مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم
انها صفية فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان
مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ذكره البخاري في الاعتكاف وترجم عليه باب هل يخرج المعتكف
لحوائجه الى باب المسجد وذكره مسلم في كتاب الادب وذكره البخاري في كتاب الخمس في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب بنحوه وفيه فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال
على رسلكما قالا سبحان الله الحديث وذكره في كتاب الادب في باب التكبير والتسبيح عند التعجب من حديث ابي اليمان
عن شعيب ومن حديث محمد بن ابي عتيق كلاهما عن ابن شهاب وذكره في الاعتكاف باختلاف الفاظ

## واما ما يفعله اذا ورد عليه ما يسره

فخرج ابو داود في سننه في كتاب الجهاد منه عن مخلد بن خالد وخرج ابو عيسى الترمذي في السير من جامعه
عن محمد بن المثنى وخرج ابن ماجه عن عبدة بن عبد الله واحمد بن يوسف اربعتهم عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد
الشيباني النبيل عن ابي بكرة بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه امر يسره او بشر به خر ساجدا وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه من حديث بكار بن عبد العزيز والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم راوا سجدة الشكر انتهى وذكره
ابو بكر البزار في مسنده قال حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه امر بشر به فخر ساجدا • وذكر يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن ابن اسحق قال لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
البشير يوم بدر بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساجدا او قد جاء انه صلى الله عليه وسلم صلى لما بشر بقتله ركعتين وجاء من طريق ابي لهيعة حدثني
موسى بن وردان العامري عن ابي هريرة قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعد الحجر ساجدا

## واما ظهور الرضى والغضب في وجهه

فخرج ابن حبان من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن عمه عن عبد الله بن كعب عن كعب
ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه كانه دارة القمر وله من حديث
الليث عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق اسارير
وجهه وله من حديث جامع بن ابي راشد عن منذر الثوري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه وخرج الحاكم من حديث ابي همام محمد بن محبب حدثنا

سفيان الثوري حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه وعلا صوته كانه منذر جيش صبحكم مساكم قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرج ابن حبان وله من حديث قتادة عن ابي السوار عن عمران بن حصين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كره شيئا عرف في وجهه وله من حديث عبد الله بن ادريس عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته وخرج الحاكم من حديث يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اتاذن لي فاكتب ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فانه لا ينبغي ان اقول عند الرضى والغضب الا حقا قال الحاكم صحيح الاسناد **واما** مخالطته الناس • وحذره واحترازه منهم وتفقده اصحابه ففي حديث هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس • ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس وفي حديث علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه **واما يمينه اذا حلف** وخرج الامام احمد من حديث همام حدثنا رجل من الانصار ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه ان اباه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر زيارة الانصار خاصة وعامة وكان اذا زار خاصة اتى الرجل في منزله واذا زار عامة اتى المسجد **واما يمينه اذا حلف** فخرج البخاري من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب وفي لفظ قال كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب • وخرج من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وهو مما اتفقا عليه وخرجا من حديث اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل • وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده اللفظ للبخاري وقد كرره في مواضع • وقد اورد البخاري رحمه الله في باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الاحاديث منها يمينه • والذي نفسي بيده وبوالذي نفس محمد بيده ولمعي ابن مخلد من حديث حماد بن خالد عن محمد بن هلال عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله **واما قوله اذا اراد القيام من مجلسه** فخرج ابو داود من حديث الحجاج بن دينار عن ابي هاشم عن ابي العالية عن ابي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس وخرجه النسائي بنحوه او قريب منه والنسائي من حديث الليث عن ابن الهاد عن يحيى بن سعيد عن زرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس الا قال لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقلت يا رسول الله ما اكثر ما تقول هؤلاء الكلمات اذا قمت قال انه لا يقولهن احد حين يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان في ذلك المجلس وفي لفظ له • قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلس يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وساق الحديث

## فصل في ذكر زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الدنيا واعراضه عنها وصبره على القوت الشديد فيها

واقناعه



واقناعه باليسير منها وانه كان لا يدخر الا قوت اهله وصفة عيشه وانه اختار الله والدار الآخرة قال الله جل جلاله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى •

## واما زهده في الدنيا واعراضه عنها

وقد روي انه عليه السلام • خير بين ان يكون عبدا نبيا • وبين ان يكون ملكا نبيا فاستشار فيه جبريل عليه السلام فاشار عليه بان يتواضع • فاختار ان يكون عبدا نبيا • وخرج يعقوب بن سفيان الفسوي من حديث بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس • قال كان ابن عباس رضي الله عنه يحدث ان الله عز وجل ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة معه جبريل عليه السلام فقال الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام كالمستشير له فاشار جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اكون عبدا نبيا قال فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه عز وجل • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث اعتزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزانته فاذا هو مضطجع على حصير فادنى عليه ازاره وجلس • واذا الحصير اثر بجنبه وقلبت عيني في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ليس فيها شيء من الدنيا غير قبضتين او قال قبضة من شعير • وقبضة من قرظ نحو الصاعين • واذا افيق وافيقان معلقان • فابتدرت عيناي قال ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت يا رسول الله وما لي لا ابكي وانت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه وهذه خزانتك وهذه الاعاجم كسرى وقيصر في الثمار والانهار وانت هكذا قال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله وذكر الحديث • وفي لفظ قال فجلست فرفعت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر الا اهب ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا فقال افي شك يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر الله يا رسول الله وفي رواية انس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف ودخل عليه عمر وناس من اصحابه فانحرف النبي صلى الله عليه وسلم انحرافة فراى عمر رضي الله عنه اثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر فقال عمر وما لي لا ابكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت على الحال الذي ارى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة قال بلى قال هو كذلك • ولابي داود من حديث عمرو بن مرة عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر الحصير بجلده فجعلت امسحه عنه • واقول بابي انت وامي يا رسول الله الا اذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك منه تنام عليه فقال ما لي وللدنيا ما انا والدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها • وخرجه الترمذي بهذا السند ولفظه نام رسول الله على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها قال هذا حديث حسن صحيح وخرجه الحاكم من حديث ثابت بن يزيد حدثنا هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ومن حديث عمرو بن مرة كما تقدم وصححهما • وخرج ابن حبان من طريق ابن حسين الجعفي عن فضيل بن عياض عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت تضرعت اليك ودعوتك وله من حديث محمد بن حميد عن الوازع ابن نافع عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فراشين حشوهما ليف واذخر فقال يا عائشة ما لي والدنيا انما انا والدنيا بمنزلة رجل نزل تحت شجرة في اصلها حتى اذا فاء

الغار دخل فلم يرجع إليها أبداً. وخرج الإمام أحمد من حديث مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير عن شريح
ابن هانئ قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله قالت لم تكن صلاة أحرى أن يؤخرها إذا كان على حديث من
من صلاة العشاء الآخرة وما صلاها قط فدخل علي إلا صلى بعدها أربعاً أو ستاً وما رأيته متقياً الأرض
بشيء قط إلا إني أذكر أن يوم مطر العشاء أحدثنا فكأني أنظر إلى خرق فيه ينبع منه الماء وقال مالك بن مغول
حدثنا يعني النطع وله من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت ما أعجب رسول الله
شيء من الدنيا ولا أعجبه أحد قط إلا ذو تقى وفي رواية ولا أعجبه شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها ذو تقى
وله من حديث مروان بن معاوية قال أخبرني هلال بن سويد أبو يعلى قال سمعت أنس بن مالك يقول أهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة طوابر فأطعم خادمه طائراً فلما كان من الغد أتته به فقال لها ألم أنهك أن ترفعي
شيئاً لغد فإن الله يأتي برزق كل غد وروى بكر بن مضر عن أبي هانئ عن علي بن رباح أنه سمع عمرو بن العاصي
وهو على المنبر يقول ما أبعد هديكم من هدي نبيكم أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا وأما أنتم فأرغب
الناس فيها ولأبي نعيم من حديث الفضيل بن عياض أخبرنا سفين الثوري عن عون عن ابن أبي جحيفة عن أبيه
أن معوية ضرب على الناس بعثاً فخرجوا فرجع أبو الدحداح فقال له معاوية ألم تكن خرجت مع الناس قال بلى
ولكني سمعت من رسول الله حديثاً فأحببت أن أضعه عندك مخافة أن لا تلقاني سمعت رسول الله يقول يا أيها الناس
من ولي منكم عملاً فحجب بابه عن ذي الحاجة المسلم حجبه الله أن يلج باب الجنة ومن كانت الدنيا نهمته حرم الله عليه
جواري. فإني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها

## وأما صبره على القوت الشديد فيه وتنعمه من الدنيا باليسير

فخرج البخاري من حديث عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزق آل محمد قوتاً ذكره في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم. وخرجه عنه مسلم بمثله في كتاب الأدب
وفي رواية اللهم ارزق آل محمد قوتاً وفي رواية اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً. وفي رواية اللهم اجعل رزق آل محمد
كفافاً وقال محمد بن دينار الأزدي عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط عشاء لغداء ولا غداء لعشاء ولا اتخذ من شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا إزارين
ولا من النعال ولا رؤي قط فارغاً في بيته إما يخصف نعلاً لرجل مسكين أو يخيط ثوباً لأرملة وخرج
البخاري من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كان عندي أحد ذهباً لأحببت أن لا تأتي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده في دين علي أجد
من يقبله ذكره في كتاب التمني في باب تمني الخير وخرج في كتاب الرقاق من حديث يونس عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني
أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين وذكره في كتاب الاستقراض في باب أداء
الدين وقال يتبعه رواه صالح. وعقيل عن الزهري وذكر في الرقاق حديث أبي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهباً تمضي علي ثلاثة وعندي منه دينار إلا شيء أرصده
لدين وخرجه مسلم من طرق وخرجه الإمام أحمد أيضاً ولأحمد من حديث الأعمش عن شقيق عن مسروق
عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء ولابن
سعد من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر سمعت عائشة تقول إني لجالسة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في البيت فأهدى لنا أبو بكر رجل شاة فإني لأقطعها مع رسول الله في ظلمة البيت فقال لها قائل يا محمد لكم
سراج فقالت لو كان لنا ما يسرج به أكلنا. وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم





لقد أخفت في الله وما يخاف أحد. ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد. ولقد أتت علي ما بين ثلثين من يوم وليلة ما لي طعام
آكله إلا شيء يواريه إبط بلال. خرجه ابن حبان في صحيحه. وخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن حماد
عن ثابت عن أنس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله
وما يخاف أحد. ولقد أتت علي ثلثة ما بين يوم وليلة ما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما واراه إبط بلال

## وأما أنه لا يدخر إلا قوت أهله

فخرج ابن حبان من حديث قيس بن حفص أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخر شيئاً. وخرج البخاري من حديث عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عقبة قال صليت
وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم فقام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففزع
الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئاً من تبر عندنا فكرهت أن
يحبسني فأمرت بقسمته. وفي حديث روح فقال ذكرت وأنا في الصلاة تبراً عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت
عندنا فأمرت بقسمته ذكره في كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة. وذكره في كتاب الزكوة في باب
من أحب تعجيل الصدقة من يومها. ولفظه فقال كنت خلفت في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيته
فقسمته وذكره في كتاب الاستيذان في باب من أسرع في مشيه لحاجة. وخرج بقي بن مخلد من حديث محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي مات فيه
يا عائشة ما فعلت تلك الذهبة قالت هي عندنا قال ائتيني بها وهي بين السبعة والخمسة فجعلها في كفه ثم قال
ما ظن محمد بالله لو لقي ربه وهذه عنده أنفقيها وخرجه الإمام أحمد من حديث محمد بن عمرو قال حدثني أبو سلمة
قال قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ما فعلت الذهب فجاءت
ما بين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية أو التسعة فجعل يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد بالله لو لقيه وهذه عنده
أنفقيها. ولأبي ذر عبد بن أحمد الهروي من حديث مفضل بن صالح قال حدثني سليمان الأعمش عن طلحة بن مصرف
اليامي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا يا بلال قال يا رسول الله ما عندي
إلا صبر من تمر خبأته لك قال أما تخشى أن يخسف الله به في نار جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً
وقال الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله
مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله منها
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله. وقال وكيع عن ابن عيينة قال قال لي معمر
قال لي الثوري هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض سنة قال معمر فلم يحضرني ثم ذكرت
حديثاً حدثناه الزهري عن مالك بن أوس عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس
لأهله قوت سنتهم هذا الحديث والذي قبله واحد وهو متفق عليه وهذا يبين أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطي
نفقاتهم ولا يدخر لنفسه

## وأما صفة عيشه وعيش أهله

فقال الأسود
عن عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة ثلثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية
ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة ثلث ليال تباعاً من خبز بر حتى توفي وفي لفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله وفي لفظ ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلثة أيام حتى لحق بالله.

وفي لفظ ما شبع آل محمد من خبز بر فوق ثلاث وقال هلال عن عروة عن عائشة قالت ما اكل آل محمد اكلتين في يوم الا احداهما
تمر وفي لفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز بر الا واحدهما تمر وقال ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وقال منصور بن صفية عن امه عن عائشة
توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والما وفي لفظ توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين
التمر والما وفي لفظ توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والما وفي لفظ وقد شبعنا من الاسودين
الما والتمر وفي لفظ وما شبعنا من الاسودين وقال عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر
وقال ابو حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة ايام حتى قبض وفي لفظ
ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وفي لفظ والذي نفس ابي هريرة
بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وخرج ابن عساكر من حديث
حماد عن ابراهيم عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد ثلثة ايام متتابعات من خبز البر حتى ذاق محمد صلى الله عليه وسلم الموت
وما زالت الدنيا علينا عسرة حتى مات صلى الله عليه وسلم فلما مات انصبت الدنيا علينا صبا وقال سعيد المقبري
عن ابي هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز
الشعير وهذه الاحاديث منها ما خرجاه ومنها ما خرجه احدهما وللترمذي من حديث ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون
عشا وكان اكثر خبزهم الشعير قال هذا حديث حسن صحيح وليحيى بن مخلد من حديث عقبة بن مكرم اخبرنا عبد الله بن خراش
عن العوام عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة
ولا بعيرا ولقد كان يربط على بطنه حجرا من الجوع ولمسلم من حديث ابي الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول
الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملا به بطنه وخرجه الترمذي
بهذا الاسناد مثله وقال هذا حديث صحيح ولمسلم من حديث شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال
ذكر عمر رضي الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا
يملا به بطنه وخرج البخاري من حديث هشام الدستوائي عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه مشى الى النبي صلى الله عليه
وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله
ولقد سمعته يقول ما امسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة ذكره في كتاب البيوع في باب شرا
النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة وذكره الترمذي في جامعه بهذا السند وقال هذا حديث حسن صحيح ذكره
في البيوع وخرج البخاري من حديث همام بن يحيى اخبرنا قتادة قال كنا ناتي انس بن مالك وخبازه قائم فقال كلوا
فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه قط ذكره في الرقاق
وفي كتاب الاطعمة وله من حديث قتادة عن انس قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة قط ولا خبز
له مرقق قط ولا اكل على خوان قيل لقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر ولاحمد من حديث سليمان بن
رومان عن عروة عن عائشة انها قالت والذي بعث محمدا بالحق ما راى منخلا ولا اكل خبزا منخولا منذ بعثه الله
الى ان قبضه فقلت كيف كنتم تاكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف ولابي ذر الهروي من حديث حماد عن
ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى
احد ولقد اتت علي من بين يوم وليلة وما لي طعام ياكله الا شي يواريه ابط بلال وخرج البخاري من حديث
ابي حازم سالت سهل بن سعد فقلت هل اكل رسول الله النقي قال ما راى رسول الله النقي من حين ابتعثه
الله حتى قبضه الله قال قلت فهل كانت لكم في عهد رسول الله مناخل قال ما راى رسول الله منخلا من حين
ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فكيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار





وما بقي ثريناه واكلناه ذكره في الاطعمة وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي حازم عن يزيد بن رومان عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة ابن اختي وقال مسلم انها كانت تقول يا ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال
ثم الهلال ثم الهلال ثلثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقال قلت يا خالة
فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والما وذكر الحديث ولمسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد الا ان ياتينا اللحيم وفي لفظ البخاري كان ياتي علينا الشهر
ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والما الا ان نوتى باللحيم ولهما من حديث ابي اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة
قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففني لفظهما فيه سوا ذكره البخاري في كتاب الرقاق وفي كتاب فرض الخمس وقال فيه توفي
رسول الله وقال وما في بيتي بدل في رفي وقال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة قالت كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادم وحشوه ليف خرجه البخاري ولمسلم ولابي نعيم احمد من حديث سعيد بن منصور
اخبرنا عبد الحميد قال سمعت ابا حازم يقول قال ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكسر
اليابسة حتى توفي واصبحتم تهذرون بالدنيا قال الحافظ ابو نعيم كذا رواه عبد الحميد عن ابي حازم قال ابو هريرة
وخالفه غيره من اصحاب ابي حازم فيه ولابي حازم عن ابي هريرة لا يصح سماع وانما راه روية والله اعلم

## فصل في ذكر اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طاعة ربه ومد[illegible] على عبادة

ومداومته على عبادته خرج البخاري من حديث حيوة عن ابي الاسود سمع عروة عن عائشة رضي الله عنها ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا
اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع وخرجه مسلم من حديث ابي صخر عن ابن قسيط عن عروة عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا ولهما من حديث ابي عوانة عن زياد
ابن علاقة عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلف هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وللبخاري من حديث مسعر عن زياد
قال سمعت المغيرة يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم او ليصلي حتى ترم قدماه او ساقاه فيقال له
فيقول افلا اكون عبدا شكورا وله من حديث ابن عيينة اخبرنا زياد انه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وخرج قاسم بن اصبغ من حديث سفين عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت قرة عيني في الصلاة وكان يصلي حتى ترم قدماه قال فقيل له يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وله من حديث شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه فقيل له تفعل هذا وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث
ابي اسحق عن حارثة بن مضرب ان عليا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح ببدر من الغد احيا
تلك الليلة كلها وهو مسافر ومن حديث شعبة عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال ما كان
فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي

حتى اصبح وخرج الامام احمد من حديث مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن ابي يونس مولى عايشة عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تدركني الصلاة وانا جنب وانا اريد الصيام فاغتسل فقال
رسول الله وانا تدركني الصلاة وانا جنب وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم فقال الرجل انا لسنا مثلك قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغضب رسول الله وقال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي
وخرج بن عساكر من حديث ادم اخبرنا ابو شيبة عن عطا الخراساني عن ابي عمران الجوني عن عايشة قالت كان احب
الاعمال الى رسول الله اربعة فعلان يجهدان ماله وعملان يجهدان جسده فاما اللذان يجهدان ماله
فالجهاد والصدقة واما اللذان يجهدان جسده فالصوم والصلوة وخرج من حديث عبد الرزاق
اخبرنا ابن جريج قال قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت اهل عايشة يذكرون عنها انها كانت تقول كان رسول الله
شديد الانصاب لجسده في العبادة غير انه حين دخل في السن وثقل من اللحم كان اكثر ما يصلي وهو قاعد
وخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سالت ام المومنين عايشة رضي الله
عنها قلت يا ام المومنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيا من الايام قالت لا كان عمله
ديمة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ذكره البخاري في كتاب الرقاق وفي كتاب
الصيام وخرج البخاري من حديث عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثني
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قال فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست
في ذاكم مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة وخرجه مسلم من اوجه وخرجا
معناه من حديث ابن عمر وانس وعايشة والنساي في كتاب يوم وليلة من سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل
ابن عبيد الله عن خالد بن عبد الله بن الحسين قال سمعت ابا هريرة يقول ما رايت احدا اكثر ان يقول
استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة
وله من حديث مغيرة بن ابي الحر الكندي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده قال جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن جلوس فقال ما اصبحت غداة قط الا استغفرت الله فيها مائة مرة وله من حديث عفان
عن حماد بن سلمة قال اخبرنا ثابت عن ابي بردة عن الاغر اغر مزينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في كل يوم مائة مرة ومن حديث جعفر بن سليمان عن ثابت عن ابي بردة
عن رجل من اصحابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة
ومن حديث سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال حدثني ابو بردة قال جلست الى رجل من المهاجرين
يعجبني تواضعه فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه
فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مائة مرة او قال اكثر من مائة مرة ورواه النضر بن شميل من حديث محمد
ابن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب
اليه في كل يوم مائة مرة وخرج الامام احمد من حديث داود عن الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في اخر امره من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت
فقلت يا رسول الله ما لي اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال ان ربي عز وجل
كان خبرني اني سارى علامة في امتي فامرني اذا رايتها ان اسبح بحمده واستغفره انه كان توابا فقد رايتها
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
وخرج البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرا علي القران فقلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال اني اشتهي ان اسمعه من غيري
فقرات النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا رفعت راسي





او غمزني رجل الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل وقال البخاري اني احب ان اسمعه من غيري وهنا
انتهى حديثه لم يذكر ما بعده وترجم عليه باب من احب ان يسمع القران من غيره وذكره في باب البكا عند قراة
القران وفي رواية لمسلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرا علي فذكره وذكره
البخاري في كتاب التفسير من حديث سفين عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يحيى بعض الحديث
عن عمرو بن مرة قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب
ان اسمعه من غيري فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا
شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان وذكره في فضايل القران وكرره وذكره مسلم من طرق
وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن المبارك حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل وخرجه
ابن حبان من حديث هدبة عن حماد بمثله سوا ورواه يزيد بن هرون عن حماد عن ثابت عن مطرف
عن ابيه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره ازيز كازيز الرحا من البكا
وخرج الترمذي من حديث ابي كريب اخبرنا معوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحق عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اراك شبت قال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال ابو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه من حديث ابن
عباس الا من هذا الوجه وروى علي بن صالح هذا الحديث عن ابي اسحق عن ابي جحيفة نحو هذا وقد
روي عن ابي اسحق عن ابي ميسرة شي من هذا مرسلا ورواه معوية بن هشام ايضا عن شيبان عن فراس
عن عطية عن ابي سعيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اسرع عليك الشيب فقال
شيبتني هود واخواتها الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقال سيف بن عمر عن محمد بن عون
عن عكرمة عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواقعة والحاقة وعم يتساءلون والنازعات
واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت فاستطار فيه القتير فقال له ابو بكر رضي الله عنه اسرع
فيك القتير بابي انت وامي فقال شيبتني هود وصواحباتها هذه وفيها والمرسلات وخرج البخاري
من حديث ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم
عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا
وشي من الدلجة والقصد القصد ذكره في الرقاق وخرجه مسلم من حديث ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجي احدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال
ولا اياي الا ان يتغمدني الله منه برحمته ولكن سددوا وفي رواية له قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو
احد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وله من حديث
معقل عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدخله عمله الجنة قيل له
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة وذكره من طرق عديدة وللبخاري ومسلم من حديث
موسى بن عقبة قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل ولابن
حبان من حديث جعفر بن عوف قال حدثنا ابو جناب الكلبي حدثنا عطا قال دخلت انا وعبيد الله
ابن عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي الله عنها فقال ابن عمر حدثيني باعجب ما رايت من رسول الله
فبكت ثم قالت كل امره كان عجبا اتاني في ليلتي حتى اذا دخل معي في لحافي والصق جلده بجلدي قال

قال يا عايشه ايذني لي في الليله لربي فقلت اني احب قربك وهواك فقام الى قربه في البيت فما اكثر صب الما
ثم قام فقرا القران ثم بكى حتى رايت دموعه قد بلغت حجره ثم اتكى على جنبه الايمن ووضع يده اليمنى تحت
خده ثم بكى حتى رايت دموعه قد بلغت الارض قالت فجاه بلال فاذنه بالصلاه فلما راه يبكي قال يا رسول الله
اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال افلا ابكي وقد انزل علي الليله
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله فقنا عذاب النار وويل لمن قرا هذه الايه ولم
يتفكر فيها ولهم من حديث شعبه عن ابي اسحق قال سمعت حارثه بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه
قال لقد رايتنا وما فينا قايم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجره يصلي ويبكي حتى اصبح يعني ليله القدر
وخرج البخاري حديث معمر عن همام بن منبه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانقلب
الى اهلي فاجد التمره ساقطه على فراشي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقه فالقيها وخرجاه من طرق متعدده
وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن المبارك اخبرنا اسامه بن زيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تضور ذات ليله فقيل له ما اسهرك قال اني وجدت تمره ساقطه فاكلتها ثم ذكرت تمرا
كان عندنا من تمر الصدقه فما ادري امن ذلك كانت التمره او من تمر اهلي فذلك اسهرني قال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله من حديث المعافا بن عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم عن ضمره بن حبيب
عن ام عبد الله اخت شداد بن اوس انها بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره وذلك في طول
النهار وشده الحر فرد اليها الرسول اني لك هذه الشاه قالت اشتريتها من مالي فشرب فلما كان من الغد اتت
ام عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بعثت اليك بذلك اللبن مرثيه لك من شده الحر
وطول النهار فرددت الي فيه الرسول فقال النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امرت الرسل ان لا ناكل الا طيبا
ولا نعمل الا صالحا قال هذا حديث صحيح الاسناد وخرج ابو داود في كتاب الجهاد عن مخلد بن خالد وخرج
الترمذي في السير عن محمد بن مثنى وخرج ابن ماجه عن عبده بن عبد الله وخرج محمد بن يوسف اربعتهم عن ابي
عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابي بكره بكار بن عبد العزيز بن ابي بكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اتاه امر يسره او يسر به خر ساجدا وقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عبد الله الاسدي اخبرنا كثير بن زيد
عن زياد بن ابي زياد مولى عياش بن ابي ربيعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان خصلتان لا يكلهما
الى احد الوضوء من الليل حين يقوم والسايل يقوم حتى يعطيه وله من طريق الليث بن سعد ان معويه بن صالح
حدثه ان ابا حمزه حدثه ان عايشه قالت ما خير رسول الله بين امرين الا اختار ايسرهما قالت وما انتقم
رسول الله لنفسه من احد قط الا ان يوذى في الله فينتقم ولا رايت رسول الله وكل صدقته الى غير نفسه
حتى يكون هو الذي يضعها في يد السايل ولا رايت رسول الله وكل وضوءه الى غير نفسه حتى يكون هو الذي يهيي
وضوءه لنفسه حتى يقوم من الليل وقال محمد بن حمير حدثنا ابو بكر بن ابي مريم عن عطا بن ابي رباح عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اشترى اسامه بن زيد بمايه دينار الى شهر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبوا من
اسامه المشتري الى شهر ان اسامه لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري
لا يلتقيان حتى اقبض ولا لقمت لقمه الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم
تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وقال
ابن لهيعه عن ابن هبيره عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق
الما فيتمسح بالتراب فاقول يا رسول الله ان الما منك قريب فيقول وما يدريني لعلي لا ابلغه وخرج الامام
احمد من حديث مسلم بن مخراق عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن عايشه انها قالت ما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه الى السما الا قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك وقال ابن المبارك





حدثنا الحسن بن صالح عن بن منصور عن ابرهيم قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الغايط قط
الا توضا وذكر ابن عساكر من حديث محمد بن الحجاج عن محمد بن عبد الرحمن بن سفينه عن ابيه عن سفينه قال لقد
النبي صلى الله عليه وسلم واعتزل النسا حتى صار كالشن البالي قبل موته بشهرين حديث وجود التمره في بعض طرقه
لقي تمره على فراشه وفي بعضها لقي تمره في منزله وفي اخرى لقي تمره في الطريق فكان في ذلك تدرج
في الورع متفاوته في التاكيد ايسرها تمره الفراش فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل الصدقه ولا يدخل
منزله غالبا فكيف باخص منزله وهو الفراش فيبعد كونها من تمر الصدقه وفوق ذلك في التاكيد تمره المنزل
واكدها تمره الطريق لكثره مرور الصدقات فيها هكذا كله مع ان تمر الصدقه قليل بالنسبه الى جنس التمر
فاكد هذه الصور الثلث لا يجاوز الورع في المباح ولا ينتهي التمره به الى حد النهي لكن مقام النبوه عظيم والورع به جدير

## فصل في حفظ الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

في شبيبته عن اقذار الجاهليه

ومعايبها تكرمه له وصيانه قال يونس بن بكير عن ابن اسحق فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب
يكلاه الله عز وجل ويحفظه من اقذار الجاهليه ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا
افضل قومه مروه واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطه واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا
واعظمهم امانه وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه
الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان
يحفظه الله به في صغره فحدثني والدي اسحق بن يسار عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيما
يذكر من حفظ الله اياه اني لمع غلمان هم اسناني قد جعلنا ازرنا على اعناقنا لحجاره ننقلها نلعب بها اذ لكمني
لاكم لكمه شديده ثم قال اشدد عليك ازارك وخرج البخاري ومسلم من حديث روح بن عباده قال
اخبرنا زكريا بن اسحق اخبرنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجاره للكعبه وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حللت ازارك
فجعلته على منكبك دون الحجاره قال فحله فجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه قال فما رئي بعد ذلك اليوم
عريانا لفظهما فيه سوا وخرجا ايضا من حديث ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
يقول لما بنيت الكعبه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان حجاره وقال البخاري الحجاره فقال
العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك وقال البخاري على رقبتك من الحجاره ففعل
فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السما ثم قام فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ورواه ابن لهيعه
عن ابي الزبير عن جابر نحوه ورواه عمرو بن ابي قيس عن سماك عن عكرمه عن ابن عباس عن ابيه قال انا كنا
ننقل الحجاره الى البيت حين بنت قريش البيت وافردت قريش رجلين رجلين ينقلون الحجاره والنسا تنقل
الشيد وكنت انا وابن اخي فكنا نحمل على رقابنا وازرنا تحت الحجاره فاذا غشينا الناس اتزرنا
فبينا انا امشي ومحمد عليه السلام قدامي ليس عليه شي فخر محمد فانبطح على وجهه قال فجيت اسعى والقيت
حجري قال وهو ينظر الى السما فوقه فقلت ما شانك قال فاخذ ازاره ثم قال نهيت ان امشي عريانا
قلت اكتمه الناس مخافه ان يقولوا مجنون ورواه شعيب عن عكرمه عن ابن عباس مثله وروى ابرهيم
ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن جده عن عكرمه عن ابن عباس قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم غسله
علي والفضل وكان العباس يناول الما من وراء الستر وقال العباس ما منعني ان اغسله الا انا كنا صبيانا
نحمل الحجاره الى المسجد يعني لبنا الكعبه فننزع ازرنا ونضعها على اكتافنا ونضع الحجر عليه فبينا نحن كذلك

ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وقع وسقط الحجر وانا قائم فقلت يا ابن اخي فرولك لا ارى بك باسا ولا ارى الحجر ضرك فنظر الى السما
ثم نظر الي فقال اشدد عليك ازارك فاني قد نهيت ان اتعرى بعد هذا اليوم قال العباس فهذا اول ما رايت منه وروى محمد بن
اسمعيل الاحمسي عن المحاربي حدثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره واتقى به الحجارة فقيل لابي طالب عن غشيته الحق ابنك قد غشي عليه فلما افاق النبي صلى الله
عليه وسلم من غشيته ساله ابو طالب عن غشيته قال اتاني ات عليه ثياب بياض فقال لي استتر قال ابن عباس فكان اول شي
راى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر فما رويت عورته من يومئذ ورواه الاحمسي عن الحماني عن النضر
ابي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال اول شي راى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة وهو غلام ان قيل له استتر فما رويت عورته من يو(مئذ)
ورواه الحسن بن حماد الوراق عن الحماني عن النضر مثله واخرجه الحاكم من حديث الحماني عبد الحميد بن عبد الرحمن حدثنا النضر
بنحوه وقال هذا حديث صحيح الاسناد وقال الحسن بن سفيان حدثنا زهير بن سلام حدثنا عمرو بن محمد عن طلحة بن عمرو
عن عطا عن ابن عباس ان ابا طالب كان يرسل بنيه ومحمد عليه السلام معهم صبيان صغار ينقلون الحجارة الى صفة زمزم
فاخذ محمد صلى الله عليه وسلم نمرة صغيرة كانت عليه على عنقه ثم حمل عليها حجرين صغيرين فطرح عنه الحجرين واغمي عليه ساعة
ثم قام فشد نمرته عليه فقال له بنو عمه ما لك يا محمد قال نهيت عن التعري وقال عبد الاعلى بن حماد حدثنا داود العطار
حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل قال قلت له يا خال حدثنا عن بنيان الكعبة قبل ان تبنيها قريش قال كان برضمة
يابس ليس بمدر تنزوه العناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى ثم ان سفينة الروم اقبلت حتى اذا كانت بالشعيبة انكسرت
فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاخذوا خشبها وروى كذا يقال باقوم نجار بان فلما قدموا مكة قالوا لو بنينا بيت ربنا فاجمعوا
لذلك ونقلوا الحجارة من اجياد الضواحي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ انكشفت نمرته فنودي يا محمد عورتك
فذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت له عورة قبل ولا بعد ورواه الحسن بن الربيع وداود بن مهران عن داود العطار
مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل قال كانت الكعبة مبنية بالرضم ليس فيها مدر
وكان قدر ما تقتحمها العناق وكانت غير مسقوفة انما توضع ثيابها عليها ثم تسدل سدلا عليها وكان الركن الاسود موضوعا
على سورها باديا وكانت ذات ركنين كهيئة الحلقة فاقبلت سفينة من ارض الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت فخرجت
قريش لياخذوا خشبها فذكروا ابنا البيت وقال فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من اجياد وعليه نمرة فضاقت عليه
النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فترى عورته من صغر النمرة فنودي يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك وكان
بين بنيان الكعبة وبين ما انزل عليه خمس سنين قال الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصفهاني وحديث ابي
الطفيل جائز ان يكون ذلك في حالة ثالثة وهي انكشاف الثوب لا بسقوطه والحالتان المتقدمتان بسقوط الثوب
مرة بفعله واخرى بغير فعله تنبيها له صلى الله عليه وسلم في الاحوال الثلاث قال واحفظ من التعري فما فوقه
اولى ان يعصم منه ويحمى عنه وقال ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشي مما كان
اهل الجاهلية يهمون به الا ليلتين من الدهر كلتاهما يعصمني الله فيهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا
فقلت لصاحبي ابصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر فيها كما يسمر الفتيان فقال بلى قال فدخلت حتى جئت اول دار من
دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير فقلت ما هذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر وضرب الله على اذني
فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت قلت ما فعلت شيا ثم اخبرته بالذي رايت ثم قلت
له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فسالت
فقيل فلان نكح فلانة فجلست انظر فضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال
ما فعلت فقلت لا شي ثم اخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشي من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته واخرجه
الحاكم بنحوه وقال حديث صحيح على شرط مسلم واخرج الحافظ ابو نعيم من حديث سعيد بن كدام عن العباس بن ذريح





الكلبي عن زياد بن عبد الله النخعي قال حدثني عمار بن ياسر رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله هل اتيت في
الجاهلية من النساء شيا قال لا وقد كنت منه على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيناي واما الاخر فحال بيني وبينهم
سامر قوم واخرج من حديث ابي سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قال فهل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم
عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وبذلك نزل القران ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
واخرج من حديث عمرو بن صبيح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا على باب الحجرات فقال لما ولدتني امي فنشات بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر واخرج البيهقي من
حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن اسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال كان صنم
من نحاس يقال له اساف او نائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت
معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفنا فقلت في نفسي لامسنه
حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تنه قال زيد فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب
ما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه وسياتي في قصة
بحيرا الراهب حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام اسالك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني
عما اسالك فقال عليه السلام لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضهما واخرج ابو نعيم
من حديث حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره
قريش وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك يوم
في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد
مع قومه فيابى رسول الله حتى رايت ابا طالب غضب عليه اشد غضب فيقول انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب
الهتنا وجعل يقول ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا قالت فلم يزالوا به حتى ذهب
فغاب عنهم ما شا الله ثم رجع الينا مرعوبا فقلن عماته ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله
ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي
رجل ابيض طويل يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه قالت ام ايمن فما عاد الى عيد لهم صلى الله عليه وسلم
واخرج من حديث المنذر بن عبد الله بن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم مر علي جبريل وميكائيل عليهما السلام وانا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال احدهما
للاخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا انه يمسح الاوثان قال النبي صلى الله عليه وسلم فما مسحتهن حتى اكرمني الله
بالنبوة خمس حجج واخرج من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم باجياد راى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السما يصيح يا محمد يا محمد انا جبريل
فذعر من ذلك وجعل يراه كلما رفع راسه الى السما ورجع سريعا الى خديجة رضي الله عنها فاخبرها خبره
فقال يا خديجة ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيا قط ولا الكهان واخرج من حديث عمرو بن محمد حدثنا
طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقوم مع بني عمه عند الصنم الذي عند زمزم
واسمه اساف فرفع راسه الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه ما لك يا محمد قال نهيت ان اقوم
عند هذا الصنم واخرج الحافظ ابو احمد بن عدي من حديث عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد
مع المشركين مشاهدهم قال فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب حتى نقوم خلفه قال كيف
نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل قال فلم يعد بعد ذلك ان يشهد مع المشركين مشاهدهم

قال ابو القسم الطبري في تفسير قول جابر وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام وذلك
قبل ان يوحى اليه وقد انكر الامام احمد هذا الحديث جدا وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني
ان عثمان وهم في اسناده. قال القاضي عياض والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده. فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وخرج ابو نعيم
من حديث موسى بن عقبة اخبرني سالم انه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد
ابن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل على رسول الله الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سفرة فيها لحم فابى ان ياكل قال لا اكل مما يذبحون على انصابهم اني لا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد
ابن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض
المرعى ثم يذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له وخرج من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
ابن عروة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب اكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله بما اكرمني به
من رسالته وقال عمر بن شبة حدثنا ابرهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن عمر انه بلغه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما اوقع الله في نفسي هذا الامر ان عمي ابا طالب ذبح للانصاب
فبعثني بلحم على حمار اليها فمررت بزيد بن عمرو بن نفيل فقلت يا عم الا تاكل من هذا اللحم قال يا ابن اخي
اني لا اكل من ذبائحكم هذه وخرج البخاري ومسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون
بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله نبيه ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل ثم افيضوا
من حيث افاض الناس وذكره البخاري في كتاب التفسير وخرجه ابو داود بمثله وقال يونس بن بكير
عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن نافع بن جبير عن ابيه قال لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا
من الله له وقد خرج البخاري ومسلم هذا الحديث من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو سمع محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه يوم عرفة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا لمن الحمس فما شانه هاهنا وكانت قريش
تعد من الحمس واخرجه ابو بكر البرقاني وزاد بعد قوله هذا من الحمس فما باله خرج من الحرم وكان سائر
الناس يقف بعرفة وذلك قول الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال سفيان الاحمس الشديد في دينه

## فصل في ذكر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدين به قبل ان يوحى اليه

قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن عروة بن رويم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما نهاني ربي عن عبادة الاصنام وعن شرب الخمر وعن ملاحاة الرجال قال الامام ابو عبد الله احمد
ابن محمد بن حنبل رحمه الله من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهو قول سوء اليس
كان لا ياكل ما ذبح على النصب وقد خرج البيهقي من حديث يونس بن شبيب عن ابن اسحق قال حدثني
عبد الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير قال لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم
توفيقا من الله عز وجل له قال البيهقي قوله على دين قومه معناه على ما كان قد بقي فيهم من ارث ابرهيم





واسمعيل في حجهم ومناكحهم وبيوعهم دون الشرك فانه لم يشرك بالله قط وفيما ذكر من بغضه اللات والعزى دليل
على ذلك وقال ابو نعيم ومما اصطفى الله النبي صلى الله عليه وسلم من الذبح على النصب خلاف ما كانت قريش تذبحه لان
قريشا تذبحه عند الالهة تقربا وتدينا وهو شرك وكفر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله من هذا ويجوز
ان يكون هذا الفعل في موضع ذبائحهم فيكون القربان لله كما لو صلى انسان من المسلمين في كنيسة صلوة الاسلام
جاز وهو في الظاهر مستقبح ويحتمل ان يكون يحضر مذابحهم مداراة لاعمامه وعماته كما رواه ابن عباس رضي الله
عنه في قصة عيد بوانة على ما تقدم ذكرنا له مع طمانينة قلبه للايمان وبغضه لانصابهم واعيادهم كما دوننا
مع ان بعض الناس من اهل العلم كان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم على دين قومه في اكل ذبائحهم وغيره محتجا
بقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى والاحرى والاشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف ذلك على
ما قدمنا لان قوله ووجدك ضالا فهدى تاولوه على غير وجه فقيل مغمورا في نحو ضلال كقوله ضل الماء في اللبن
فلا يتميز منه فكذلك كان صلى الله عليه وسلم مختلطا بقومه غير متميز منهم فحمل الضلال على هذا الوجه
وقيل وجدك ضالا عن الكتاب والشرائع كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وكيف يحمل على
غير ما اخترناه وتاولناه وقد نهي عن التعري حين نقل الحجارة الى بناء الكعبة مع قومه افلا تراه نهي
عن الشرك والذبح بدين قومه لو اراده عليه السلام وقال ابو الوفا ابن عقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متدينا قبل بعثه فهل كان متعبدا بشريعة من قبله فيه روايتان احداهما انه كان متعبدا بما صح من
شرائع من قبله بطريق الوحي اليه لا من جهتهم ولا بنقلهم ولا من كتبهم المبدلة واختارها ابو الحسن التميمي
وهو قول اصحاب ابي حنيفة رحمه الله والرواية الثانية انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع الا ما اوحي اليه في
شريعته وهو قول المعتزلة والاشعرية ولاصحاب الشافعي رحمه الله وجهان كالروايتين قال واختلف
القائلون بانه متعبد بشرع من قبله باي شريعة كان يتعبد فقال بعضهم بشريعة ابرهيم عليه السلام خاصة
واليه ذهب اصحاب الشافعي وذهب قوم منهم الى انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام الا ما نسخ في شرعنا
قال وظاهر كلام احمد رحمه الله انه كان متعبدا بكل ما صح انه شريعة لنبي قبله ما لم يثبت نسخه يدل عليه
قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال النووي والمختار انه لا يجزم في ذلك بشيء اذ ليس
فيه دلالة عقل ولا ثبت فيه نص ولا اجماع وقال ابو محمد بن قتيبة لم تزل العرب على بقايا من دين اسمعيل
من ذلك حج البيت والختان وايقاع الطلاق اذا كان ثلثا وان للزوج الرجعة في الواحدة والاثنتين
ودية النفس مائة من الابل والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه من الايمان بالله والعمل بشرائعهم في الختان والغسل والحج قال وقوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني به شرائع الايمان ولم يرد به الايمان الذي هو الاقرار بالله تعالى
لان اباءه الذين ماتوا في الشرك كانوا يؤمنون بالله ويحجون له مع شركهم وذكر الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي
في المسالة بحثان الاول انه قبل النبوة هل كان متعبدا بشرائع من قبله اثبته قوم ونفاه اخرون وتوقف
فيه ثالث احتج المنكرون بامرين الاول لو كان متعبدا بشرع احد لوجب عليه الرجوع الى علماء تلك الشريعة
والاستفتاء منهم والاخذ بقولهم ولو كان كذلك لاشتهر ولنقل بالتواتر قياسا على سائر احواله فحيث
لم ينقل علمنا انه ما كان متعبدا بشرعهم الثاني لو كان على ملة قوم لافتخر به اولئك القوم ولنسبوه
الى انفسهم ولاشتهر ذلك فان قيل ولو لم يكن متعبدا بشرع احد لاشتهر ذلك قلت الفرق ان قومه ما كانوا
على شرع احد فبقاؤه لا على شرع البتة لا يكون شيئا مخالفا للعادة فلا تتوفر الدواعي على نقله اما كونه على شرع
اما كان على خلاف عادة قومه وجب ان ينقل احتجوا بامرين الاول ان دعوة من تقدمه كانت عامة فوجب
دخوله فيها الثاني انه كان يركب البهيمة وياكل اللحم ويطوف بالبيت والجواب عن الاول انا لا نسلم

ونزول الوحي عليه بما يجب عليه عليه السلام انه من شريعة ابرهيم فاما بعد بعثه هو

عموم دعوة من تقدمه سلمنا لكن لا نسلم وصول تلك الدعوة اليه بطريق يوجب العلم او الظن الغالب وهذا هو المراد
من زمن الفترة وعن الثاني ان نقول امارة كون بالنهاية مما يحسن في العقل اذ لكان طريقا الى حفظها ونفعها بالعلف
وغيره واما اكل اللحم المذكى فحسن ايضا لانه ليس فيه مضرة على حيوان واما طوافه بالبيت فمنقد بدين شرعه لا يجد
او فعله من غير شرع ان يكون حراما البحث الثاني في حاله بعد النبوة قال جمهور المعتزلة وكثير من الفقهاء انه
لم يكن متعبدا بشرع احد وقال قوم من الفقها بل كان متعبدا بذلك الا ما استثناه الدليل الناسخ ثم اختلفوا فقال
قوم كان متعبدا بشرع ابرهيم عليه السلام وقيل بشرع موسى عليه السلام وقيل بشرع عيسى عليه السلام
واعلم ان من قال كان متعبدا بشرع من قبله اما ان يريد ان الله تعالى كان يوحي اليه بمثل الاحكام التي امرهم من قبله
او يريد به ان الله تعالى امره باقتباس الاحكام من كتبهم فان قالوا بالاول فاما ان يقولوا به في كل شريعة
او في بعضه والاول معلوم البطلان بالضرورة لان شرعنا يخالف شرع من قبلنا في كثير من الامور والثاني
مسلم ولكن ذلك لا يقتضي اطلاق القول بانه متعبد بشرع غيره لان ذلك يوهم التبعية وانه صلى الله عليه وسلم
ما كان تبعا لغيره بل كان اصلا في شرعه واما الاحتمال الثاني وهو حقيقة المسالة فيدل على بطلانه وجوه الاول
لو كان متعبدا بشرع احد لوجب ان يرجع الى احكام الحوادث الى شرعه وان لا يتوقف الى نزول الوحي لكنه
لم يفعل ذلك لوجهين الاول انه لو فعل لاشتهر والثاني ان عمر رضي الله عنه طالع ورقة في التورية فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولما لم يكن كذلك علمنا انه لم يكن متعبدا بشرع
احد فان قيل الملازمة ممنوعة لاحتمال ان يقال انه صلى الله عليه وسلم علم في تلك الصور انه غير متعبد
فيها بشرع من قبله ولا جرم توقف فيها على نزول الوحي عليه او لانه صلى الله عليه وسلم علم خلو شرعهم على حكم
تلك الواقعة فانتظر الوحي او لان احكام تلك الشرايع ان كانت منقولة بالتواتر فلا يحتاج في معرفتها الى الرجوع
اليهم والى كتبهم وان كانت منقولة بالاحاد لم يجز قبولها لان اولئك الرواة كانوا كفارا ورواية الكفار
غير مقبولة سلمنا الملازمة لكن قد ثبت رجوعه الى التورية في الرجم لما احتكموا اليه اليهود والجواب
قوله انما لم يرجع اليها في شي من الوقايع اليهم وجب ان يكون ذلك لانه علم انه غير متعبد في شي منها بشرع من قبله
قوله انما لم يرجع اليها لعلمه بخلو كتبهم عن تلك الوقايع قلنا العلم بخلو كتبهم عنها لا يحصل الا بالطلب الشديد
والبحث الكثير فكان يجب ان يقع منه ذلك الطلب والبحث قوله ذلك الحكم اما ان يكون متواترا او
احادا قلنا يجوز ان يكون متن الدليل متواترا الا انه لا بد من العلم بدلالته على المطلوب من نظر كثير او بحث
دقيق وكان يجب اشتغال النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر في كتبهم والبحث عن كيفية دلالتها على الاحكام قوله
انه رجع في الرجم الى التورية قلنا لم يكن رجوعه اليها رجوع مثبت الشرع بها والدليل عليه امور احدها انه
لم يرجع اليها في غير الرجم وثانيها ان التورية محرفة عنده فكيف يعتمد عليها وثالثها ان من اخبره بوجوب الرجم
في التورية لم يكن ممن يقع العلم بخبره فثبت ان رجوعه اليها كان ليقرر عليهم ان ذلك الحكم كما انه ثابت في
شرعه فهو ايضا ثابت في شرعهم وانهم انكروه كذبا وعنادا الحجة الثانية انه صلى الله عليه وسلم لو كان متعبدا
بشرع من قبله لوجب على علما الاعصار ان يرجعوا في الوقايع الى شرع من قبله ضرورة ان التاسي به واجب
وحيث لم يفعلوا ذلك علمنا بطلان ذلك الحجة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم صوب معاذا على حكمه باجتهاده
اذا عدم حكم الحادثة من الكتاب والسنة ولو كان متعبدا بحكم التورية كما تعبد بحكم الكتاب لم يكن له العمل
باجتهاد نفسه حتى ينظر في التورية والانجيل فان قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوب معاذا
في العمل باجتهاده الا اذا عدمه من الكتاب والتورية كتاب ولانه انما لم يذكر التورية لان في القرآن
ايات تدل على الرجوع اليها كما انه لم يذكر الاجماع لهذا السبب قلنا الجواب عن الاول من وجهين احدهما
انه لا يفهم من اطلاق الكتاب الا القران فلا يحمل على غيره الا بدليل الثاني انه لم يعهد من معاذ قط تعلم التورية





والانجيل وتمييز المحرف منها عن غيره كما عهد منه تعلم القران وبه ظهر الجواب عن الثاني الحجة الرابعة لو كانت
تلك الكتب حجة علينا لكان حفظها من فروض الكفايات كما في القرآن والاخبار ولرجعوا اليها في مواضع اختلافهم
حين اشكل عليهم كمسئلة العول وميراث الجد والمفوضة وبيع ام الولد وحد الشرب والربوا في غير
النسيئة ودية الجنين والرد بالعيب بعد الوطي والتقا الختانين وغير ذلك من الاحكام ولما لم ينقل
عن واحد منهم مع طول اعمارهم وكثرة وقايعهم واختلافهم مراجعة التورية سيما وقد اسلم من
احبارهم من تقوم الحجة بقولهم كعبد الله بن سلام وكعب ووهب وغيرهم ولا يجوز القياس الا بعد الياس
من الكتاب وكيف يحصل الياس قبل العلم احتجوا بامور احدها قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون وثانيها قوله تعالى فبهداهم اقتده امره ان يقتدي بهداهم وثالثها قوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ورابعها قوله تعالى ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
وخامسها قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والجواب عن الاول ان قوله تعالى يحكم بها النبيون
لا يمكن اجراؤه على ظاهره لان جميع النبيين لم يحكموا بجميع ما في التورية وذلك معلوم بالضرورة فوجب
اما تخصيص الحكم وهو ان كل النبيين حكموا ببعضه وذلك لا يضرنا فان نبينا صلى الله عليه وسلم حكم بما فيه
من معرفة الله تعالى وملايكته وكتبه ورسله او تخصيص النبيين وهو ان بعض النبيين حكموا بكل ما فيه
وذلك لا يضرنا وعن الثاني انه تعالى امر بان ان يهتدي بهدى مضاف الى كلهم وهذا هو الذي اتفقوا عليه
هو الاصول دون ما وقع عليه النسخ وعن الثالث انه يقتضي تشبيه الوحي بالوحي لا تشبيه الوحي بالوحي به
وعن الرابع ان المسئلة محمولة على الاصول دون الفروع ويدل عليه امور احدها انه يقال ملة الشافعي
وابي حنيفة واحدة وان كان مذهبهما في كثير من الشرعيات مختلفا وثانيها قوله تعالى بعد هذه الاية
وما كان من المشركين وثالثها ان شريعة ابرهيم عليه السلام قد اندرست وعن الخامس ان الاية تقتضي
انه وصى محمدا صلى الله عليه وسلم بالذي وصى به نوحا من ان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وامرهما باقامة
الدين لا يدل على اتفاق دينهما كما ان امر الاثنين بان يقوما بحقوق الله تعالى يدل على ان الحق على احدهما
مثل الحق على الاخر وعلى ان الاية تدل على انه تعبد محمدا صلى الله عليه وسلم بما وصى به نوحا عليه السلام
والله اعلم وقال الحافظ الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم واما شريعة ابرهيم عليه السلام
فشريعتنا ولسنا نقول ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بالشريعة التي بعث الله تعالى
بها ابرهيم الى قومه خاصة دون سائر اهل عصره وانما لزمتنا لان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها الينا
لا لان ابرهيم بعث بها قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وقال تعالى بل ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين قال تنلجت المسئلة والحمد لله قال ونسخ الله تعالى عنا بعض شريعة ابرهيم
عليه السلام كما نسخ عنا ما كان يلزمنا من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ذبح الاولاد نسخ بقوله تعالى
ولا تقتلوا اولادكم وبقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وبقوله تعالى قد خسر الذين قتلوا
اولادهم ونسخ الاستغفار للمشركين بقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
قال وقد قال قوم ماذا كانت شريعة النبي قبل ان نبي والجواب ان يقال في نفس سؤالكم جوابكم
وهو قولكم قبل ان نبي واذا لم يكن نبيا فلم يكن مكلفا شيا من الشرايع التي لم يؤمر بها ومن البديات ان يكون
مامورا بما لم يؤمر به فصح يقينا انه لم يكن الزم شيا من الشريعة حاشى التوحيد اللازم لقومه من عهد
ابرهيم لولده ونسله حتى غيره عمرو بن لحي وحاشى ما صانه الله عنه من الزنا وكشف العورة والكذب والظلم
وسائر الفواحش التي سبق في علم الله تعالى التي يحرمها عليه وعلى الناس

ذكر ما ورد في انه عفى عن نفسه صلى الله عليه وسلم

قال الخلال اخبرني ابو المثنى العنبري ان ابا داود حدثهم قال سمعت احمد يحدث بحديث الهيثم بن جميل عن عبد الله
ابن المثنى عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه فقال احمد عبد الله بن قتادة عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم عق عن نفسه منكر وضعف عبد الله بن محرر قال الخلال اخبرنا محمد بن عوف الحمصي اخبرنا الهيثم بن جميل
حدثنا عبد الله بن المثنى عن رجال من آل انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وفي مصنف عبد
الرزاق اخبرنا عبد الله بن محرر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة قال
عبد الرزاق انما تركوا ابن محرر لهذا الحديث

الله اعلم

## فصل في ذكر بدء الوحي

اليه صلى الله عليه وسلم

وكيف تراءى الملك له والقاؤه الوحي اليه وتقريره عنده انه ياتيه من عند الله عز وجل وانه قد صار يوحي الله اليه
نبيا ورسولا الى الناس جميعا قال ابن سيده في كتاب المحكم وحى وحيا كتب والوحي المكتوب ايضا وعلى ذلك
جمعوا فقالوا وحي واوحى اليه بعثه واوحى اليه الهمه وفي التنزيل واوحى ربك الى النحل وفيه بان ربك
اوحى لها اي اليها فمعنى هذا امرها ووحى في هذا المعنى واوحى له ووحى اليه واوما وفي التنزيل
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال الحافظ ابو نعيم ومعنى الوحي ماخوذ من الوحا وهو العجلة فلما
كان الرسول متعجلا لما يفهم قيل لذلك التفهيم وحي وله مراتب ووجوه في القران وحي الى الرسول وهو
ان يخاطبه الملك شفاها او يلقي ذلك في روعه وذلك قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء يريد بذلك خطابا يلقي فهمه في قلبه حتى يعيه ويحفظه
وما عداه من غير خطاب فانما هو ابتداء اعلام والهام وتوقيف من غير كلام ولا خطاب كقوله تعالى
واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وما في معناهما وقال ابن سيده في كتاب المخصص النبي هو
من نبات اي اخبات لانه انبأ عن الله والنبيء ومن زعم ان اصله غير الهمز فقد اخطأ لان سيبويه قال
ليس احد من العرب الا وهو يقول تنبأ مسيلمة فلو كان من النبوة كما ذهب اليه غير سيبويه لقالوا تنبا
مسيلمة وبعضهم يقول تنبا مسيلمة كما ان سنة لما كانت من الهاء عند قوم ومن الواو عند آخرين قالوا
سنهات وسنوات وكذلك عضة قالوا مرة عضاه ومرة عضوات فكذلك النبي لو كان من النبوة ومن
النبأ لهمز مرة وترك همزه اخرى قال وزعم سيبويه ان بعض اهل الحجاز يهمزون النبي وهي لغة رديئة
ولم يستردها بانه الى ان اصله غير الهمز وانما استردأها من حيث كثر استعمال الجمهور من العرب لها من
غير همز قال ابو عبيد قال يونس اهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون النبي والبرية وذلك قليل
في الكلام وقال في كتاب المحكم في مادة ن ب أ والنبي المخبر عن الله عز وجل مكية قال سيبويه الهمز فيه لغة
رديئة يعني لقلة استعمالها لا لان القياس يمنع من ذلك الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له
يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله وذلك انه عليه السلام انكر الهمز في اسمه فرده على قائله لانه لم يدر
بما سماه فاشفق ان يمسك على ذلك وفيه شيء يتعلق بالشرع فيكون بالامساك عنه مبيح محظور او حاظر مباح
والجمع انبياء ونباء وتنبأ الرجل ادعى النبوة وقال في مادة ن ب و والنبي العلم من اعلام الارض التي يهتدى
بها قال بعضهم ومنه اشتقاق النبي لانه ارفع خلق الله وذلك لانه يهتدى به وقال ابو نعيم فالنبوة هي سفارة
العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته ولهذا يوصف ابدا بالرسالة والبعثة وقيل ان النبوة ازاحة
علل ذوي الالباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين ولهذا يوصف دائما بالحجة والهداية ليزيح بها
عللهم على سبيل الهداية والسفير ومعنى النبي وذو النبأ والخبر ان يكون مخبرا عن الله بما خصه به من الوحي

وقيل



وقيل انها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الارض وهو ان يخص بضرب من الرفعة فجعل سفيرا بين الله وبين خلقه
يعني بذلك وصفه بالشرف والرفعة ومن جعل النبوة من الانباء التي هي الاخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة
ومعنى الرسول فهو المرسل فعول على لفظ مفعل وارساله امره اياه بابلاغ الرسالة والوحي قال كاتبه والنبي اصله
بالعبرانية نبي بضم النون وكسر الباء الموحدة ثم يا آخر الحروف لا همز عليها فلما عربت قيل نبي بفتح النون ومنها
يريد ان ترك الهمز اشهر واعرف وفوق كل ذي علم عليم تنبيه وارشاد الى معنى النبوة والله اعلم
وكيفية تلقي الانبياء الوحي اعلم ان الله سبحانه اصطفى من البشر اشخاصا فضلهم بخطابه وفطرهم على معرفته
وجعلهم وسائل بينه وبين عباده يعرفونهم مصالحهم ويحرضون على هدايتهم وياخذون بحجزاتهم عن النار
ويدلونهم على طرق النجاة وكان مما يلقيه الله تعالى اليهم من المعارف ويظهره على السنتهم من الخوارق ووقوع الكائنات
المغيبة عن البشر التي لا سبيل الى معرفتها الا من الله بوساطتهم ولا يعلمونها الا بتعليم الله اياهم قال صلى الله عليه
وسلم الا واني لا اعلم الا ما علمني الله واعلم ان خبرهم في ذلك من خاصيته وضرورته الصدق كما يتبين لك
عند بيان حقيقة النبوة وعلامة هذا الصنف من البشر ان يوجد لهم في حال الوحي غيبة عن الحاضرين مع غطيط
كانها غشي او اغماء في راي العين وليست منهما في شيء انما هي بالحقيقة استغراق في لقاء الملك الروحاني بادراكهم
المناسب لهم الخارج عن مدارك البشر بالكلية ثم يتنزل الى المدارك البشرية اما بسماع دوي من الكلام فيتفهمه او يتمثل
له صورة شخص يخاطبه بما جاءه من عند الله ثم تنجلي عنه تلك الحال وقد وعى ما القي عليه قال صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن الوحي احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي
الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ويدركه اثناء ذلك من الشدة والغط ما لا يعبر عنه ففي الحديث كان مما يعالج من
التنزيل شدة وقالت عائشة رضي الله عنها كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا وقال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولاجل هذه الحالة في تنزل الوحي كان المشركون يرمون
الانبياء بالجنون ويقولون له رئي او تابع من الجن وانما لبس عليهم بما شاهدوه من ظاهر تلك الحال ومن يضلل الله
فما له من هاد ومن علاماتهم ايضا انهم يوجد لهم قبل الوحي خلق الخير والزكاء ومجانبة المذمومات والرجس اجمع
وهذا هو معنى العصمة وكانه مفطور على التنزه عن المذمومات والمنافرة لها وكانها منافية لجبلته واعتبر
بسقوط ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكشف كيف خر مغشيا عليه وتقصده وليمة العرس كيف غشيه النوم
ليله كله ولم يحضر شيئا من شانهم بل نزهه الله عن ذلك بجبلته حتى انه عليه السلام ليتنزه عن المطعومات المستكرهة
فلم يقرب البصل ولا الثوم فلما قيل له في ذلك قال اني اناجي من لا تناجون وانظر لما اخبر صلى الله عليه وسلم خديجة
رضي الله عنها بحال الوحي اول ما فجئه واراد ان اختبار فقالت له اجعلني بينك وبين ثوبك فلما فعل ذلك
ذهب عنه فقالت انه ملك وليس بشيطان ومعناه انه لا يقرب النساء وكذلك سالته عن احب الثياب اليه ان ياتيه
فيها فقال البياض والخضرة فقالت انه الملك يعني ان الخضرة والبياض من الوان الخير والملائكة والسواد من
الوان الشر والشياطين وامثال ذلك ومن علاماتهم ايضا دعاؤهم الخلق الى الدين والعبادة من الصلاة
والصدقة والعفاف وقد استدلت خديجة رضي الله عنها على صدقه صلى الله عليه وسلم بذلك وكذلك ابو بكر
رضي الله عنه فلم يحتاجا رضي الله عنهما في امره عليه السلام الى دليل خارج عن حاله وخلقه وكذا هرقل لما جاءه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام سال عن حاله وكان فيما قال فبم يامركم فقال ابو سفيان
بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف فاجابه عن ذلك فقال ان يكن ما يقول حقا انه نبي وسيملك ما تحت
قدمي هاتين والعفاف الذي اشار اليه هرقل هو العصمة فانظر كيف اخذ من العصمة والدعاء الى الدين والعبادة
دليلا على صحة النبوة ولم يحتج الى معجزة فدل على ان ذلك من علامات النبوة ومن علاماتهم ايضا ان يكونوا
ذوي حسب في قومهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا في منعة من قومه وفي رواية الحاكم

في مروة من قومه وكذا قال هرقل في مسائله ابا سفيان كيف هو فيكم فقال ابا سفيان هو فينا ذو حسب قال هرقل والرسل
تبعث في احساب قومها ومعناه ان تكون له عصبية وشوكة تمنعه من اذي الكفار حتى يبلغ رسالات ربه ويتم مراد الله من اكمال
دينه وملته ومن علاماته ايضا وقوع الخوارق لهم شاهدة بصدقهم وهي افعال يعجز البشر عن مثلها فسميت لذلك معجزة
وليست من جنس مقدور العباد وانما تقع في غير محل قدرتهم وللناس في كيفية وقوعها ودلالتها على تصديق الانبياء
خلاف ليس هذا موضع ايراده ثم اما حقيقة النبوة فاعلم انا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على
هيئة من الترتيب والاحكام وربط الاسباب بالمسببات واتصال الاكوان بالاكوان واستحالة بعض الموجودات
الى بعض لا تنقضي عجائبه في ذلك ولا تنتهي غاياته وابدا من ذلك بالعالم المحسوس الجسماني واولا عالم العناصر
المشاهد كيف تدرج صاعدا من الارض الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار متصلا بعضها ببعض وكل واحد منها مستعد لان
يستحيل الى ما يليه صاعدا وهابطا ويستحيل بعض الاوقات والصاعد منها الطف مما قبله الى ان ينتهي الى عالم
الافلاك وهي الطف من الكل وعلى طبقات اتصل بعضها ببعض على هيئة لا يدرك الحس منها الا الحركات فقط وبها
يهتدي بعضهم الى معرفة مقاديرها واوضاعها وما بعد ذلك من وجود الذوات التي لها هذه الاثار فيها
ثم انظر الى عالم التكوين كيف ابتدا من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدريج آخر افق المعادن
متصل باول افق النبات مثل الحشائش وما لا بزر له واخر افق النبات مثل النخل والكرم متصل باول افق الحيوان
كالحلزون والصدف ولم يوجد لهما الا قوة اللمس فقط ومعنى الاتصال في هذه المكونات ان آخر افق منها مستعد
بالاستعداد القريب لان يصير اول افق من الذي بعده واتسع عالم الحيوان وتعددت انواعه وانتهى في تدريج التكوين
الى الانسان صاحب الفكر والروية ترتفع اليه من عالم القردة الذي اجتمع فيه الكيس والادراك ولم ينته الى الروية
والفكر بالفعل وكان ذلك اول افق من الانسان بعده وهذا غاية شهودنا ثم انا نجد في العوالم على اختلافها اثارا متنوعة
ففي عالم الحس اثار من حركة الافلاك والعناصر وفي عالم التكوين اثار من حركة النمو والادراك تشهد كلها
بان لها موثرا مباينا للاجسام فهو روحاني ويتصل بالمكونات لوجود اتصال هذا العالم في وجودها وذلك هو
النفس المدركة والمحركة ولا بد فوقها من موجود آخر يعطيها قوى الادراك والحركة ويتصل بها ايضا ويكون ذاته ادراكا
صرفا وتعقلا محضا وهو عالم الملائكة فوجب من ذلك ان يكون للنفس استعداد للانسلاخ من البشرية الى الملكية
لتصير بالفعل من جنس الملائكة وقتا من الاوقات وفي لمحة من اللمحات وذلك بعد ان تكمل ذاتها الروحانية بالفعل كما نذكره
بعد ان شاء الله ويكون لها اتصال بالافق الذي بعدها شان الموجودات المرتبة كما قدمناه فلها في الاتصال جهتا العلو
والسفل فهي متصلة بالبدن من اسفل منها ومكتسبة به المدارك الحسية التي تستعد بها للحصول على التعقل
بالفعل ومتصلة من جهة الاعلى منها بافق الملائكة ومكتسبة منه المدارك العلمية والغيبية فان عالم الحوادث
موجود في تعقلاتهم من غير زمان وهذا على ما قدمناه من الترتيب المحكم في الوجود باتصال ذواته وقواه بعضها
ببعض ثم ان هذه النفس الانسانية غائبة عن العيان واثارها ظاهرة في البدن فكانه وجميع اجزائه مجتمعة
ومتفرقة آلات للنفس ولقواها اما الفاعلة فالبطش باليد والمشي بالرجل والكلام باللسان والحركة الكلية بالبدن
متدافعا واما المدركة وان كانت قوى الادراك مترتبة ومرتقية الى القوة العليا منها وهي المفكرة التي
يعبرون عنها بالناطقة فقوى الحس الظاهر بآلاته من البصر والسمع وسائرها ترتقي الى الباطن واوله الحس المشترك
وهو قوة تدرك المحسوسات مبصرة ومسموعة وملموسة وغيرها في حالة واحدة وبذلك فارقت قوة الحس الظاهر
لان المحسوسات لا تزدحم عليها في الوقت الواحد ثم يؤديه الحس المشترك الى الخيال وهو قوة تمثل الشي المحسوس في النفس
كما هو مجردا عن المواد الخارجة فقط وآلة هاتين القوتين في تصرفهما البطن الاول من الدماغ مقدمه للاولى ومؤخره للثانية
ثم يرتقي الخيال الى الوهمية والحافظة فالوهمية لادراك المعاني المتعلقة بالشخصيات كعداوة زيد وصداقة عمرو ورحمة الاب
وافتراس الذيب والحافظة لايداع المدركات كلها متخيلة وهي لها كالخزانة تحفظها الى وقت الحاجة اليها وآلة هاتين القوتين

في تصرفهما



في تصرفهما البطن المؤخر من الدماغ اوله للاولى ومؤخره للاخرى ثم ترتقي جميعها الى قوة الفكر وآلته البطن الاوسط من الدماغ
وهو القوة التي يقع بها حركة الروية والتوجه نحو التعقل فتحرك النفس بها دائما بما ركب فيها من النزوع الى التخلص من درك القوة
والاستعداد الذي للبشرية وتخرج الى الفعل في تعقلها متشبهة بالملا الاعلى الروحاني وتصير في اول مراتب الروحانيات في ادراكها
بغير الآلات الجسمانية فهي متحركة دائما ومتوجهة نحو ذلك وقد تنسلخ بالكلية من البشرية وروحانيتها الى الملكية من الافق الاعلى من غير
اكتساب بل بما جعل الله تعالى فيها من الجبلة والفطرة الاولى في ذلك واعلم ان النفوس البشرية في ذلك على ثلاثة اصناف صنف عاجز
بالطبع عن الوصول الى الادراك الروحاني فيقنع بالحركة السفلى نحو المدارك الحسية والخيالية وتركيب المعاني من الحافظة والوهمية على
قوانين محصورة وترتيب خاص يستفيدون به العلوم التصورية والتصديقية التي للفكر في البدن وكلها خيالي منحصر نطاقه اذ هو
من جهة مبدئه ينتهي الى الاوليات ولا يتجاوزها وان فسدت فسد ما بعدها وهذا هو الاغلب نطاق الادراك البشري الجسماني
واليه تنتهي مدارك العلماء وفيه ترسخ اقدامهم وصنف متوجه تلك الحركة الفكرية نحو التعقل الروحاني والادراك الذي لا يفتقر
الى آلات البدن بما جعل فيه من الاستعداد لذلك فيتسع نطاق ادراكه عن الاوليات التي هي نطاق الادراك الاول البشري ويسرح
في فضاء المشاهدات الباطنة وهي وجدان كلها لا نطاق لها من مبدئها ولا من منتهاها وهذه مدارك الاولياء اهل العلوم
اللدنية والمعارف الربانية وهي الحاصلة بعد الموت لاهل السعادة في البرزخ وصنف مفطور على الانسلاخ من البشرية جملة جسمانيتها
وروحانيتها الى الملائكة من الافق الاعلى ليصير في لمحة من اللمحات ملكا بالفعل ويحصل له شهود الملا الاعلى في افقهم وسماع الكلام
النفساني والخطاب الالهي في تلك اللمحة وهؤلاء الانبياء صلوات الله عليهم جعل الله لهم الانسلاخ من البشرية في تلك اللمحة وهي حالة
الوحي فطرة فطرهم الله عليها وجبلة صورهم فيها ونزههم عن موانع البدن وعوائقه ما داموا ملابسين لها بالبشرية بما ركب في
غرائزهم من العصمة والاستقامة التي يحاذون بها تلك الوجهة وركز في طبائعهم رغبة في العبادة تكشف تلك الوجهة
وتسيغ نحوها فهم يتوجهون الى ذلك الافق بذلك النوع من الانسلاخ متى شاؤا بتلك الفطرة التي فطروا عليها لا باكتساب
ولا صناعة فاذا توجهوا وانسلخوا عن بشريتهم وتلقوا في ذلك الملا الاعلى ما يتلقونه عاجوا به على المدارك البشرية منزلا
في قواها لحكمة التبليغ للعباد فتارة يسمع دويا كانه رمز من الكلام ياخذ منه المعنى الذي القي اليه فلا ينقضي الدوي الا وقد
وعاه وفهمه وتارة يتمثل له الملك الذي يلقي اليه رجلا يكلمه ويعي ما يقوله والتلقي من الملك والرجوع الى المدارك البشرية
وفهمه ما القي عليه كله كانه في لحظة واحدة بل اقرب من لمح البصر لانه ليس في زمان بل كلها تقع جميعا فيظهر كانها سريعة
ولذلك سميت وحيا لان الوحي في اللغة الاسراع واعلم ان الاولى وهي حالة الدوي رتبة الانبياء غير المرسلين
على ما حققوه والثانية وهي حالة تمثل الملك رجلا يخاطب هي رتبة الانبياء المرسلين ولذلك كانت اكمل من الاولى
وهذا معنى الحديث الذي فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي لما ساله الحارث بن هشام وقال كيف ياتيك الوحي فقال
احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول وانما كانت الاولى اشد لانها مبدا الخروج في ذلك الاتصال من القوة الى الفعل فيعسر بعض العسر
ولذلك لما عاج فيها على المدارك البشرية اختصت بالسمع وصعب ما سواه وعندما يتكرر الوحي ويكثر
التلقي يسهل ذلك الاتصال فعندما يعرج على المدارك البشرية ياتي على جميعها وخصوصا الاوضح منها
وهو ادراك البصر وفي العبارة عن الوعي في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بصيغة المضارع لطيفة
من البلاغة وهي ان الكلام جاء مجيء التمثيل لحالتي الوحي فمثلت الحالة الاولى بالدوي الذي هو المتعارف غير كلام
واخبر ان الفهم والوعي يتبعه غب انقضائه فناسب عند تصوير انقضائه وانفصاله العبارة عن الوعي بالماضي
المطابق للانقضاء والانقطاع ومثل الملك في الحالة الثانية برجل يخاطب ويتكلم والكلام يساوقه الوعي
فناسب العبارة بالمضارع المقتضي للتجدد واعلم انه في حالتي الوحي كلها على الجملة صعوبة وشدة قد اشار
اليها القرآن الكريم قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان مما
يعاني من التنزيل شدة وقالت كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

وبلد ماكان يحدث عنده في تلك الحالة من الغيبة والغطيط ما هو معروف وسبب ذلك ان الوحي كما قررنا مفارقة البشرية الى المدارك
الملكية والتلقي لكلام النفس فيحدث عنده شدة من مفارقة الذات ذاتها وانسلاخها من افقها الى ذلك الافق الآخر وهذا هو معنى الغط
الذي عبر به في مبدا الوحي في قوله فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا وقد يفضي الاعتياد فيه بالتدريج شيا فشيا الى بعض
السهولة بالقياس الى ما قبله وكذلك كانت تنزل نجوم القران وسوره واياته حين كان بمكة اقصر منها وهو بالمدينة وانظر الى ما نقل
في نزول سورة براءة في غزوة تبوك وانها انزلت او اكثرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على ناقته بعد ان كان بمكة
ينزل عليه بعض السورة من قصار المفصل في وقت وينزل عليه الباقي في حين آخر وكذلك كان من آخر ما نزل عليه بالمدينة اية الدين
وهي ما هي في الطول بعد ان كانت الايات تنزل بمكة مثل ايات سورة الرحمن والذاريات والمدثر والضحى والعلق وامثالها
واعتبر من ذلك علامة تميز بها بين المكي والمدني من السور والايات والله المرشد الى الصواب هذا محصل امر النبوة
وتبيان لانواع الوحي واقسامه اعلم ان الوحي للانبيا والمرسلين يكون تارة في النوم وتارة في اليقظة فالذي يكون
في اليقظة اما بواسطة الملك او بغير واسطة ومن الرسل من فضله الله تعالى بان كلمه الله في اليقظة من ورا حجاب دون وحي ولا
واسطة ملك لكن بكلام مسموع بالاذان معلوم بالقلب زايد على الوحي الذي هو معلوم بالقلب فقط او مسموع من الملك
عن الله تعالى وهذا هو الذي خص به موسى عليه السلام من الشجرة ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى من المستوى
الذي يسمع فيه صريف الاقلام وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوحي حالات متعدده فكان الوحي الذي جاء رسول
صلى الله عليه وسلم بحصره اقسامه في ثلثة عشر وهي نزول الملك في صورة دحية ونزوله على الصورة التي خلق عليها وله ستمايه
جناح ونفث روح القدوس في روعه ورويته في المنام وسماعه مثل صلصلة الجرس ونزول اسرافيل عليه وتكليم الله تعالى بلا
واسطة من ورا حجاب في اليقظة وتكليمه تعالى كذلك في المنام والعلم الذي يلقيه الحق سبحانه في صدره وعلمه بانه عند
الاجتهاد في الوقايع لان الشيطان ليس له الى باطن الانبيا من سبيل فخواطر الانبيا كلها اما ربانية او ملكية او نفسية
لاحظ للشيطان في قلوبهم لانهم مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم والوحي المشبه بدوي النحل ومجي جبريل في صورة
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ومجي ملك الجبال والخطاب مشافهة على قول من ثبت لديه وسنقف
على شرح ذلك وتبيانه من الاحاديث المسنده بطرقها ان شا الله تعالى واما امارات النبوة التي راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته بالرسالة قال الواقدي عن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبد الرحمن عن امه
صفية بنت شيبة عن برة بنت ابي تجراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين اراده الله عز وجل كرامته وابتداه بالنبوة اذا خرج لحاجة
ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب والاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت عن يمينه وشماله
وخلفه فلا يرى احدا وفي رواية لغير الواقدي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم وعليك السلام وكان علمه جبريل عليه السلام
التحية وخرج ابو نعيم من حديث الحرث بن ابي اسامة حدثنا داود بن المحبر حدثنا حماد بن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحرا فوافق ذلك شهر رمضان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع السلام عليك فظنها فجاة الجن فجا مسرعا حتى دخل على خديجة فسجته ثوبا وقالت ما شانك يا ابن عبد الله فقلت قيل السلام عليك
فظننتها فجاة الجن فقالت ابشر يا ابن عبد الله فان السلام خير وذكر الحديث وخرج من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق
عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من ينادي يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاتى خديجة رضي الله عنها
فذكر ذلك لها فقال يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شي اني اذا برزت اسمع شيا ينادي فلا ارى شيا فانطلق هاربا فقالت ما كان الله ليفعل
ذلك بك انك ما علمت تصدق الحديث وتودي الامانه وتصل الرحم وما كان الله ليفعل ذلك بك فاسرت ذلك الى ابي بكر رضي الله عنه وكان نديما له
في الجاهلية فاخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقه فقال له ورقه ترى شيا قال لا ولكني اذا برزت سمعت النداء ولا ارى شيا فانطلق هاربا
فاذا هو عندي ينادي قال فلا تفعل اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك فلما برز سمع يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين فرغ من فاتحة الكتاب ثم اتى ورقه فذكر ذلك له فقال له ابشر ثم ابشر ثم ابشر
اشهد انك الرسول الذي بشر به عيسى برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فانا اشهد انك احمد وانا اشهد انك محمد وانا اشهد انك
رسول الله يوشك ان تومر بالقتال وانا حي لاقاتلن معك فمات ورقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت



في الجنة عليه ثياب خضر قال ابو نعيم ورواه شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل وروى الواقدي
عن ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باجياد اذ راى ملكا واضع احدى رجليه على الاخرى في افق السما يصيح يا محمد انا جبريل فذعر ورجع سريعا
الى خديجة رضي الله عنها فقال اني لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا يا ابن عم لا تقل ذلك انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتودي الامانة وان خلقك لكريم وخرج الامام احمد من حديث حماد قال ثنا عمار بن ابي عمار
عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر سنة سبعا يرى الضو والنور ويسمع
الصوت وثماني سنين يوحى اليه وخرج مسلم من حديث ابراهيم بن طهمان قال حدثني سماك
ابن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ورواه سليمان بن معاذ عن سماك عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وخرج البيهقي من حديث
السدي عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله
وفي رواية لقد رايتني ادخل معه يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه لطيفة

## ذكر مجي الملك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

برسالات ربه تعالى خرج البخاري ومسلم من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني
عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته كذا انها قالت كان اول ما بدي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا
الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرى يتحنث فيه قال
والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد وقال مسلم اولات العدد قبل ان يرجع الى اهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فقال اقرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقاري قال فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع وقال مسلم حتى ذهب عنه ما يجد من
الروع ثم قال لخديجة اي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي واخبرها الخبر قالت له خديجة كلا فابشر
فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت ورقه بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شا الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم وقال مسلم اي عم اسمع من ابن
اخيك فقال ورقه يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقه بن نوفل

هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك
وقال البخاري يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة
نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا اوذي وقال مسلم الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا
مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
محمد بن شهاب فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال مسلم وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا
من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت وقال مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه فرقا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروه وقال مسلم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهي الاوثان قال ثم تتابع الوحي وقال البخاري
قال ابو سلمة وهي الاوثان التي كان الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي ولم يذكر مسلم ثم لم ينشب
ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في كتاب
التفسير وفي كتاب الايمان وذكره مسلم من حديث معمر عن الزهري ولفظه اول ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس غير انه قال فوالله لا يحزنك الله ابدا
وقال قالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وذكره ايضا من حديث عقيل عن ابن شهاب
سمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة يرجف
فؤاده فاقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر ولم يذكر اول حديثهما من قوله اول ما بدئ به رسول
الله من الوحي الرؤيا الصادقة وتابع يونس على قوله فوالله لا يحزنك الله ابدا وذكر قول خديجة اي ابن
عم اسمع من ابن اخيك وذكر من حديث عقيل عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول
اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر الوحي عني فترة فبينا انا امشي ثم ذكر بمثل
حديث يونس غير انه قال فجئثت منه فرقا حتى هويت الى الارض قال وقال ابو سلمة الرجز الاوثان قال
ثم حمي الوحي بعد وتتابع وذكره من حديث معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث يونس قال فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلوة وهي الاوثان قال فجئثت منه كما قال عقيل وذكر
البخاري في كتاب التعبير حديث عقيل ولفظه اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم نحو حديث يونس وقال فيه حتى اتت به ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وقال
فقالت له خديجة اي ابن عم الحديث الى قوله نصرا مؤزرا وقال فيه ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة
حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر
نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل
ذلك ترجم عليه اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة وذكر في اول حديث عقيل هذا ولفظه اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم وقال فيه يرجف فؤاده وقال وكان يكتب الكتاب
العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وقال فقالت له خديجة يا ابن عم وقال هو الناموس
الذي نزل الله على موسى وقال ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك وقال رجل قط الا بما جئت به الا عودي وهكذا
قال في التعبير وقال بعد قوله نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة





بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري
وقال يونس ومعمر بوادره وذكر في التفسير حديث معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر
بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي بين السماء والارض
فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى والرجز
فاهجر قبل ان تفرض الصلوة وهي الاوثان وذكر فيه ايضا حديث عقيل عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة
بن عبد الرحمن قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا
امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها
المدثر الى قوله والرجز فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع وخرج الحافظ ابو نعيم
من حديث محمد بن عثمن بن ابي شيبة حدثنا منجاب بن الحرث حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الله
بن شداد قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فغمه ثم قال له اقرا قال ما اقرا قال
اقرا باسم ربك فغمه ثم قال له اقرا قال ما اقرا فغمه ثم قال له اقرا قال ما اقرا قال اقرا باسم ربك
الذي خلق فاتى خديجة رضي الله عنها فاخبرها بالذي راى فاتت ورقة بن نوفل ابن عمها فاخبرته بالذي راى
فقال هل راى زوجك صاحبه في خضر فقالت نعم فقال ان زوجك نبي وسيصيبه في امته بلاء وخرج
من حديث منجاب قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة لقد خشيت ان اكون كاهنا او مجنونا قالت لا والله لا يفعل الله ذلك بك انك
لتصدق الحديث وتصل الرحم وتؤدي الامانة والله لا يفعل الله ذلك بك فاتت ابن عمها ورقة بن نوفل
وكانت تصنعه اليه فاخبرته بالذي راى فقال لئن كنت صدقتني انه ليأتيه الناموس الاكبر ناموس عيسى
الذي لا يعلمه بنو اسرائيل ابناءهم ولئن نطق وانا حي لابلين الله فيه بلاء حسنا قال ابو نعيم هكذا رواه
علي بن مسهر واصحاب هشام مرسلا ورواه يعقوب بن محمد الزهري عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن
هشام متصلا وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة انه ذكر لها جبريل سبوح سبوح
وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان
الذي راى فيه ما راى فاذا اتاه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم
يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر الذي لا يعلمه بنو اسرائيل ابناءهم الا بالثمن ثم اقام
ورقة ينتظر اظهار الدعوة فقال في ذلك لججت وكنت في الذكرى لجوجا ٭ لهم طالما بعث النشيجا ∴
ووصف من خديجة بعد وصف ٭ فقد طال انتظاري يا خديجا ٭ ببطن المكتين على رجائي ٭ حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ٭ من الرهبان اكره ان يعوجا ٭ بان محمدا سيسود يوما ٭ ويخصم من يكون له حجيجا ٭ ويظهر في البلاد
ضياء نور يقيم به البرية ان تعوجا ٭ فيلقى من يحاربه خسارا ٭ ويلقى من يسالمه فلوجا ٭ فيا ليتني اذا ما كان ذاكم
شهدت فكنت اولهم ولوجا ٭ ولوجا في الذي كرهت قريش ٭ ولو عجت بمكتها عجيجا ٭ ارجي بالذي كرهوا جميعا ∴
الى ذي العرش ان سفلوا عروجا ٭ وان يبقوا وابق تكن امور ٭ يضج الكافرون لها ضجيجا ٭ وان اهلك فكل فتى ملاقي
من الاقدار متلفة حروجا ٭ وخرج ايضا من حديث الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا داود بن المحبر

حدثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة رضي الله عنها بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجاءة الجن فجئت مسرعا حتى جئت الى خديجة فسجتني ثوبا فقالت
ما شأنك يا ابن عبد الله فاخبرتها فقالت له ابشر يا ابن عبد الله فان السلام خير قال ثم خرجت مرة اخرى فاذا
انا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين
الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكائيل
بين السماء والارض قد سد الافق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فسلقني لحلاوة
القفا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لأمه ثم اكفاني كما يكفأ الاديم ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم قال اقرأ ولم اك قرأت
كتابا قط فلم اجد ما اقرأ ثم قال اقرأ فقلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى انتهى الى خمس آيات
منها فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال
ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعلت لا القى حجرا ولا شجرا الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت
على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله وفي رواية يونس بن حبيب عن داود فقال ميكائيل تبعته
امته وقال كما يكفأ الاناء وقال اخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرأ والباقي مثله سواء وخرج
من حديث اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن ام سلمة عن خديجة رضي الله عنها انها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم اتستطيع اذا
جاءك هذا الذي يأتيك ان تخبرني به قال نعم قالت خديجة فجاءه جبريل عليه السلام ذات يوم
وانا عنده فقال يا خديجة هذا صاحبي الذي يأتيني قد جاء فقلت له قم فاجلس على فخذي فجلس
عليهما فقلت هل تراه قال نعم فقلت تحول فاجلس على فخذي اليسرى فجلس فقلت هل تراه قال
نعم قالت خديجة فطرحت خماري فقلت هل تراه قال لا فقلت هذا والله ملك كريم لا والله ما هذا
شيطان قالت خديجة فقلت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي ذلك مما اخبرني محمد صلى الله
عليه وسلم فقال ورقة ٭ ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ٭ حديثك ايانا فاحمد مرسل ٭
وجبريل يأتيه وميكال ٭ معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل ٭ يفوز به من فاز فيها بتوبة ٭ ويشقى به
الغاوي الغوي المضلل ٭ فريقان منهم فرقة في جنانه ٭ واخرى باجواز الجحيم تغلل ٭ اذا ما دعوا بالويل فيها
تتابعت ٭ مقامع في هاماتهم ثم تشعل ٭ فسبحان من تهوي الرياح بامره ٭ ومن هو في الايام ما شاء يفعل ٭
ومن عرشه فوق السموات كلها ٭ واحكامه في خلقه لا تبدل ٭ وقال ورقة ايضا ٭
يا للرجال لصرف الدهر والقدر ٭ وما لشيء قضاه الله من غير ٭ حتى خديجة تدعوني لاخبرها ٭ وما لنا بخفي الغيب
من خبر ٭ وكان ما سألت عنه لاخبرها ٭ امرا اراه سيأتي الناس من اخر ٭ فخبرتني بامر قد سمعت به ٭ فيما مضى من
قديم الدهر والعصر ٭ بان احمد يأتيه فيخبره ٭ جبريل انك مبعوث الى البشر ٭ فقلت علّ الذي ترجين ينجزه ٭
لك الاله فرجي الخير وانتظري ٭ وارسليه الينا كي نسائله ٭ عن امره ما يرى في النوم والسهر ٭ فقال حين
اتانا منطقا عجبا ٭ يقف منه اعالي الجلد والشعر ٭ اني رأيت امين الله واجهني ٭ في صورة اكملت من اهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني ٭ مما يسلم ما حولي من الشجر ٭ فقلت ظني وما ادري ايصدقني ٭ ان سوف تبعث
تتلو منزل السور ٭ وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم ٭ من الجهاد بلا منّ ولا كدر ٭ وخرج من حديث فليح بن
اسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الامامي عن يزيد بن رومان والزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع خديجة رضي الله عنها يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض





فقالت خديجة لا تبرح ادن مني فدنا منها فقالت له اتراه قال نعم قالت ادخل يدك تحت الدرع ففعل
ذلك فقالت اتراه قال لا قد اعرض عني قالت ابشر فانه ملك كريم لو كان شيطانا ما استحيى فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض بأجياد اذ بدا له جبريل
فسلم عليه وبسط بساطا كريما مكللا بالياقوت والزبرجد ثم بحث في الارض فنبع الماء فعلم جبريل رسول الله
كيف يتوضأ فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين نحو الكعبة مستقبل الركن الاسود وبشره
بنبوته ونزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم انصرف منقلبا فلم يمر على شجر ولا حجر الا وهو يسلم عليه
يقول سلام عليك يا رسول الله فجاء الى خديجة فقال يا خديجة اشعرت ان الذي كنت اراه قد بدا لي
وبسط لي بساطا كريما وبحث من الارض فنبع الماء فعلمني الوضوء فتوضأت وصليت ركعتين فقالت
ارني كيف اراك فاراها النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأت ثم صلت معه وقالت اشهد انك رسول الله
ولابي نعيم من حديث حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوءا واني اخشى ان يكون بي خبل فقالت لم يكن الله
ليفعل بك ذلك يا ابن عبد الله ثم اتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال ان يك صادقا فان هذا ناموس
مثل ناموس موسى وان يبعث وانا حي فساعززه وانصره واومن به ومن حديث ابرهيم بن سعد
عن محمد بن اسحق عن وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول
لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدأ الله به رسوله من النبوة
حين جاءه جبريل فقال عبيد وانا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش والتحنث
التبرر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر في كل سنة يطعم من جاءه من المساكين
فاذا قضى جواره من ذلك الشهر كان اول ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل
بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به
ما اراد من كرامته من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره معه اهله حتى كان الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم
العباد بها جاءه جبريل من الله تعالى وقال ابرهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ قال فغتني حتى
ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ فغتني حتى ظننته الموت ثم ارسلني فقال
اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني قال اقرأ قال قلت ماذا اقرأ
ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم
يعلم قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا قال ولم يكن
من خلق الله تعالى احد ابغض الي من شاعر او مجنون كنت لا اطيق ان انظر اليهما قال قلت ان الابعد
يعني نفسه لشاعر او مجنون لا تحدث بها عني قريش ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها
ولاستريحن قال فخرجت اريد ذلك حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من الجبل يقول
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فوقفت انظر اليه فشغلني ذلك عما اردت
ما اتقدم ولا اتأخر وجعلت اصرف وجهي في افاق السماء ولا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما
زلت واقفا ما اتقدم امامي ولا ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها

وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى
فخذها مضيفا فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا
الي قال قلت لها ان الابعد لشاعر او مجنون قال فقالت اعيذك بالله يا ابا القاسم ما كان الله تعالى
ليصنع ذلك بك مع صدق حديثك وحسن خلقك وعظم امانتك وصلتك رحمك وما ذاك يا ابن عم
لعلك رايت شيا قال قلت نعم ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس
خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة قال ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن
اسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها
به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن
كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة
فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بقول ورقة وسهل عليه ذلك بعض ما
كان فيه من الهم بما جاءه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما يصنع بدا بالكعبة
فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره
فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى
ولتكذبن ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن ولئن انا ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه
فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا وخفف
عنه بعض ما كان فيه من الهم قال ابو نعيم وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد نحوه مختصرا وله
من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على راس
خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة اراه الله رؤيا في المنام فشق ذلك عليه وراى انه بينما هو بمكة
اتى الى سقف بيته فنزع شبحة شبحة حتى اذا انتزع ادخل فيه سلم من فضة فيما عمل اليه ثم نزل اليه رجلان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فحبس لساني مكاني ومنعت الكلام فقعد احدهما
الي والاخر الى جنبي وانا فرق فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه كما ينزع غلق الصندوق
الشديد فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه على كفه وقال لصاحبه نعم القلب
وقال قلب رجل صالح ثم ادخلا القلب مكانه وردا الضلعين كما يرد على الصندوق الشديد ثم ارتفعا
ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فقلت حلم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة بنت
خويلد فعصمها الله من التكذيب وقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا واخبرها انه راى بطنه طهر
وغسل ثم اعيد كما كان فقالت هذا والله خير فابشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة من قبل حراء
فوضع يده على راسه وفؤاده وبين كتفيه وقال له لا تخف انا جبريل واجلسه معه على مجلس كريم كهيئة الدرنوك
فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالات الله حتى اطمان الى جبريل ثم قال اقرا قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فاتى له جبريل نفسه له جناحان من ياقوت تخطفان البصر ففتح جبريل عينا من
ماء فتوضا ومحمد ينظر اليه فوضا وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه ورجليه الى الكعبين ونضح فرجه وسجد
سجدتين مواجه البيت ففعل محمد صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل يفعل وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة
ربه وسالها الله بحقها واتبع الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى جبريل الذي امره
به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته
وهو موقن قد راى امرا عظيما فلما دخل على خديجة اخبرها قال ارايتك الذي كنت اخبرتك اني رايته
في المنام فانه جبريل قد استعلن لي ارسله الي ربي عز وجل اخبرها بالذي جاءه من الله وسمع فقالت ابشر





فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك من الله فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما
لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس فقالت يا عداس اذكرك
بالله هل عندك من جبريل علم فلما قال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه
الارض التي اهلها اهل الاوثان قالت احب ان تحدثني فيه بعلمك قال فانه امين الله
بينه وبين النبيين وهو صاحب عيسى وموسى عليهما السلام فرجعت خديجة من عنده فاتت ورقة
بن نوفل وكان ورقة قد كره عبادة الاوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد حرم
كل شي حرمه من الدم والذبيحة على النصب وكل شي من ابواب الظلم في الجاهلية فلما
وصفت خديجة لورقة حين جاءته شان محمد صلى الله عليه وسلم وذكرت له جبريل وما جاء به
من عند الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا ابنة اخي والله ما ادري
لعل صاحبك الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا في الانجيل واقسم بالله لئن
ان كان اياه ثم دعا الى الله وانا حي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن الموازرة والنصرة له
فمات ورقة ورواه من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة بمعنى حديث عروة
بن الزبير ومن طريق محمد بن عبد الاعلى عن معتمر بن سليمان عن ابيه باتم من
روايتي عروة وموسى بن عقبة واحسن فهذا اختلفت الروايات في نزول

## ذكر الاختلاف في اول سورة من القران انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري في كتاب التفسير من حديث وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير قال
سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون
اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار
شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار
شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني
وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وكرره غير مرة وخرجه مسلم
من حديث الاوزاعي قال سمعت يحيى يقول سالت ابا سلمة اي القران انزل قبل قال
يا ايها المدثر فقلت او اقرا فقال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها
المدثر فقلت او اقرا فقال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء
شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن
يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو
على العرش في الهوى يعني جبريل عليه السلام فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت
دثروني فدثروني وصبوا علي ماء فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر وفي لفظ له فاذا جبريل جالس بين السماء والارض وفي لفظ للبخاري فاذا هو جالس على عرش
بين السماء والارض وخرج الحاكم من حديث الحميدي حدثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى ما لم يعلم

## ذكر الاختلاف في شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم

متى كان واين وقع اعلم ان شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل قلبه وحشوه بالايمان والحكمة
قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال ابرهيم بن طهمان سألت سعيدا عن قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك قال حدثني عن قتادة عن انس بن مالك انه قد شق بطنه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم من عند بطنه الى صدره فاستخرج قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا
وحكمة ثم اعيد مكانه قد روي من وجوه باختلاف الاماكن والايام فروي ان ذلك وقع وهو
مسترضع في بني سعد كما تقدم ذكره عند ذكر حليمة في فصل امهاته من الرضاعة وقيل وقع ذلك في موضع
اخر في زمان اخر فروي انه اعيد له شرح صدره بعد ان تم له عشر سنين وقد اخرج
في الصحيحين انه شق صدره ليلة المعراج خرج الحافظ ابو نعيم من حديث معاذ بن محمد بن معاذ
بن محمد بن ابي بن كعب قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب ان ابا هريرة سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا ان يسأله عن الذي لا يسأله غيره فقال يا رسول الله
ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة فقال اذ سألتني اني لفي صحرا امشي ابن عشر حجج اذا انا
برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم قال فاخذاني فصلقاني
لحلاوة القفا ثم شقا بطني وكان جبريل يختلف بالماء في طست من ذهب وكان ميكائيل يغسل جوفي
فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه
فشق قلبي فقال اخرج الحسد والغل منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرأفة والرحمة
قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت
بما لم اغد به من رحمتي على الصغير ورقتي على الكبير قال ابو نعيم وهذا الحديث مما تفرد به معاذ بن
بن محمد عن ابائه وتفرد بذكر السن الذي شق فيه عن قلبه والذي رواه عبد الله بن جعفر عن حليمة السعدية
وعبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد اتفقا على انه كان مسترضعا في بني سعد فاما رواية
ابي ذر ورواه الزهري عن انس عنه قال كانه معاذ هذا يروي عن ابيه وعن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم وابي الزبير المكي وجماعة ويروي عنه معوية بن صالح الحضرمي وعبد الله بن لهيعة
ومحمد بن عمر الواقدي واخرون ذكره ابن حبان في الثقات وفي افراد مسلم من حديث شيبان
بن فروخ قال حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه
علقة ثم قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده الى مكانه
وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس
وقد كنت ارى المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال البيهقي وهو يوافق ما هو المعروف عند اهل
المغازي يعني وقوع ذلك وهو مسترضع في بني سعد وشبابي في الاسرا حديث مسلم من طريق
سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم ثم انزلت وحديث البخاري من
طريق سليمان عن شريك بن عبد الله عن انس وحديث البخاري ومسلم من طريق همام عن قتادة
عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها شق صدره ليلة الاسرا وخرج الحافظ ابي نعيم من حديث





يونس عن الزهري عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري حتى غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ولابي داود الطيالسي من حديث
عمار بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني اتيان
وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما للاخر
اهو هو فقال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون
من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء
واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما
هو الان وولياعني وكاني اعاين الامر معاينة وفي رواية لو وزنته بامته لرجحهم وقال
واغسل قلبه غسل الماء ثم اتيت بسكينة دهرهرة بيضا فادخلت قلبي ولابي نعيم من حديث
سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
في اهلي فاتي بي الى زمزم فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم ثم نزلت طست من ذهب
قد ملئت ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس فكاني انظر والنبي صلى الله عليه وسلم يري
الاثر في صدره وقد ذكر بعضهم ان الله تعالى خلق في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت هذه العلقة من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي فيه الشيطان

## ذكر مجيء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصورة التي خلقه الله عليها خرج الحافظ ابو نعيم من حديث ايوب بن فرقد عن الاعمش عن
عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن انس رضي الله عنه قال قال ورقة بن نوفل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد كيف ياتيك الوحي يعني جبريل عليه السلام فقال ياتيني من
السما جناحاه لؤلؤ وقد باطن قدميه اخضر وفي حديث سليمان سالت زر بن حبيش عن قول
الله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال زر قال عبد الله لقد راى جبريل له في صورته
له ست مائة جناح وفي رواية زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما راى قال راى جبريل له ست مائة
جناح وفي رواية سالت زر بن حبيش عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى قال قال
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عليه السلام له ست مائة جناح ولابي يعلى
الموصلي من حديث يحيى بن حماد بن سلمة حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عند السدرة وله ست مائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر
والياقوت قال ابو نعيم رواه عن عاصم مثله مرفوعا زايدة وحسين بن واقد ورواه شريك وغيره
موقوفا على عبد الله وقال ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في خضر معلقا به الدر وزاد عاصم وله ست مائة جناح وخرج ابو نعيم من طريق يحيى
بن عبد الحميد الحماني وادم عن شريك عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله ولقد راه نزلة اخرى

عند سدرة المنتهى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته عند السدرة له ست مائة
جناح جناح منها سد الأفق تتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله
ومن طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله في قوله ما كذب الفؤاد ما
رأى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلتي رفرف قد سد ما بين السماء والأرض ومن
حديث قيس بن وهب عن مرة عن عبد الله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل معلقاً رجليه بالسدرة عليهما الدر كأنه قطر المطر على البقل ومن حديث
سفين عن الأعمش عن أبي الضحى عن علقمة عن عبد الله ولقد رآه بالأفق المبين قال جبريل في رفرف
خضر قد سد الأفق ومن حديث عثمان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل منهبطاً قد
ملأ ما بين السماء إلى الأرض عليه ثياب سندس معلق به الدر والياقوت ومن حديث مسلمة
بن أبي الأشعث عن أبي صالح عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل وددت أني أراك في صورتك قال أتحب ذلك قلت نعم قال موعدك كذا وكذا
من الليل في بقيع الغرقد فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم لموعده فنشر جناحاً من أجنحته
فسد أفق السماء حتى ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم من السماء شيئاً وأحب النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وللإمام أحمد من حديث أبي بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه وهب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل أن يراه في صورته
فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعق فعشه فمسح البزاق عن شدقه ولابن حبان من حديث صفوان بن عمرو عن
شريح بن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فأوحى الله إلى عبده ما أوحى خر جبريل
ساجداً حتى قضى الله إلى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه منظوم أجنحته
بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت لا أراه قبل ذلك
إلا على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحياناً لا أراه قبل
ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال قال أبو نعيم والروايات تتسع في تراءي
جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صور مختلفة ووجه ذلك أن يكون لجبريل ضروب
من الصور فكل مرة يتراءاها للنبي صلى الله عليه وسلم ثبت الله قلب رسوله لرؤيته بها بقوة يجددها
الله وكل حالة أنما الله تعالى رسوله على جبلته ولا يحدث له فيها قوة تضعف صلى الله عليه
وسلم عن رؤيته فيصعق صلى الله عليه وسلم حتى ثبته الله تعالى له

## ذكر كيفية القا الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري من حديث مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الحرث
بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت
عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته
ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد وإن جبينه ليتفصد عرقاً وخرجه النسائي أيضاً وخرجه
البخاري ومسلم من حديث علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن الحرث بن هشام





سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني أحياناً في مثل صلصلة الجرس
فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو أشده علي ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول
ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق وخرجه النسائي عن سفين عن هشام وقال فيه وأحياناً
يأتيني في مثل صورة الفتى فينبذه . مسلم الي وخرجه مسلم من حديث أبي أسامة ومحمد بن بشر
عن هشام ولفظه أن الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال
أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحياناً ملك
في مثل صورة الرجال فأعي ما يقول ولمسلم من حديث أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة
ثم تفيض جبهته عرقاً وله من حديث قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه وفي لفظ
كان النبي صلى الله عليه إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتلي عنه رفع رأسه
وفي رواية لغير مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي عرفنا ذلك فيه
وغمض عينيه وتربد وجهه فنزل عليه فأمسكنا عنه فلما سري عنه قال خذوهن اقلوهن ولعبد
الرزاق من حديث يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن
عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أنزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل وخرجه الترمذي من حديث عبد الرزاق
بهذا السند ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي يسمع عليه وجهه كدوي
النحل فأنزل عليه يوماً فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا
ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال
أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات
قال الترمذي سمعت إسحق بن منصور يقول روى أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحق بن
إبرهيم عن عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد عن الزهري هذا الحديث
نحوه ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد وبعضهم لا يذكر
فيه عن يونس بن يزيد ومن ذكر فيه عن يونس بن يزيد فهو أصح وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا
الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره وهو عندنا أصح وخرجه أيضاً عبد بن حميد وخرجه الحاكم
وقال الإسناد صحيح وفي حديث قصة الإفك قالت عائشة فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك ولأبي بكر بن أبي شيبة من حديث يحيى بن عبد الرحمن
بن حاطب عن علقمة بن وقاص حدثني عن عائشة رضي الله عنها قالت شخص رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصره إلى السقف وكان إذا أنزل عليه وجد ثقلاً قال الله تعالى إنا سنلقي عليك
قولاً ثقيلاً وللإمام أحمد من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال سمعت زيد
بن ثابت يقول كان إذا أنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقاً
كأنه الجمان وإن كان في البرد وله من حديث معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت
قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون

في سبيل الله لجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله إني أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي من الزمانة ما ترى
قال زيد فثقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي حتى خشيت أن ترضها ثم قال اكتب لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ولأبي نعيم من حديث ابن لهيعة
قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي قال نعم أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك وما من مرة يوحى
إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض منه ولأبي نعيم من حديث عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب
قال حدثني أبي عن خاله الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه وكان إذا أنزل
عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله عز وجل وله من حديث ابن عون عن سعيد
بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي صدع
فغلف رأسه بالحناء ولأحمد بن حنبل من حديث شعبة عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد
قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه حين نزلت المائدة فكادت أن ينكسر عضدها من ثقل المائدة
وخرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة حدثنا حيي بن عبد الله أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه قال سمعت
عبد الله بن عمرو يقول أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن
تحمله فنزل عنها وللبخاري ومسلم من حديث همام قال حدثنا عطاء بن أبي رباح قال حدثني صفوان بن يعلى بن
أمية عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلوق أو قال أثر
صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي قال فأنزل الله على النبي الوحي صلوات الله وسلامه عليهما فستر
بثوب وكان يعلى يقول وددت أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل الله عليه الوحي فقال عمر رضي الله
عنه أيسرك أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي قلت نعم قال فرفع عمر طرف الثوب
فنظرت إليه له غطيط قال وأحسبه قال كغطيط البكر قال فلما سري عنه قال أين السائل عن العمرة اخلع
الجبة واغسل أثر الخلوق وأنق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك وقال مسلم اغسل عنك أثر
الصفرة أو قال أثر الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك وخرجاه
من طرق مطولا ومختصرا وخرج الإمام أحمد من حديث أبي الزناد عن خارجة بن زيد قال قال زيد
بن ثابت إني قاعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أوحي إليه قال وغشيته السكينة ووقع فخذه
على فخذي حين غشيته السكينة فلا والله ما وجدت شيئا أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سري عنه فقال اكتب يا زيد وروى الحسين بن إسمعيل المحاملي من حديث أبي الزناد عن
خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال كان إذا أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة الشديدة أخذه
من الشدة والكرب على قدر شدة السورة وإذا أنزل عليه السورة اللينة أخذه من ذلك على قدر لينها
ولابن سعد من حديث صالح بن محمد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي أروى الدوسي قال رأيت الوحي
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها تنقصم فربما
بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وإنه ليتحدر منه مثل الجمان وخرج الحاكم من
حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوحي إليه لم يستطع أحد منا يرفع طرفه إليه حتى ينقضي الوحي
قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وله من حديث معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فلم تستطع أن تحرك وتلت قول الله
عز وجل إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هذا حديث صحيح الإسناد والله سبحانه وتعالى الموفق بمنه وكرمه وحسن توفيقه



## ذكر تعليم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوضوء والصلاة قال أبو عمر بن عبد الله ومعلوم أن الجنابة لم يفترض الغسل منها قبل الوضوء كما أنه
معلوم عند جميع أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افترضت عليه الصلاة بمكة والغسل من الجنابة
وأنه لم يصل قط بمكة إلا بوضوء مثل وضوئه بالمدينة ومثل وضوئنا اليوم وهذا لا يجهله عالم ولا يدفعه إلا
معاند خرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء
أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه وروى الواقدي من حديث معمر عن الزهري وقتادة والكلبي قالوا علم
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة واقرأ باسم ربك الذي فأتى خديجة رضي الله
عنها فأخبرها بما أكرمه الله عز وجل به وعلمها الوضوء فصلت معه وكانت أول خلق الله صلى معه ومن
حديث أبي معشر عن محمد بن قيس قال فحص جبريل بعقبه الأرض فنبع ماء فعلم جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوضوء فمضمض ثم استنشق وغسل وجهه وذراعيه ومسح رأسه وغسل رجليه ثم
نضح تحت إزاره ثم صلى ركعتين فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا وجاء إلى خديجة
رضي الله عنها فحدثها وأراها ما أراه جبريل ثم صلت معه ركعتين وقال الواقدي وكان علي بن أبي
طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يخرج إلى الكعبة
أول النهار ويصلي صلاة الضحى وكانت تلك صلاة لا تنكرها قريش وكان إذا صلى في سائر اليوم بعد
ذلك قعد علي أو زيد يرصدانه وروى عن سلمة بن بخت عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن
بنت أبي تجراة قالت كانت قريش لا تنكر صلاة الضحى إنما تنكر غيرها وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا
جاءت العصر تفرقوا في الشعاب يصلون فرادى ومثنى قال الواقدي كانوا يصلون الضحى والعصر
ثم نزلت الصلوات الخمس قبل الهجرة وكانت الصلاة ركعتين ركعتين ثم نزل تمامها بالمدينة للمقيم
وبقيت صلاة المسافر ركعتين ثم نزل تمامها بالمدينة وقال مقاتل بن سليمان فرض الله تعالى على
المسلمين في أول الإسلام صلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس في ليلة المعراج
وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند زوال الشمس في أول النبوة ولما نزلت سورة
المزمل بمكة كان قيام الليل فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقوم ومعه طائفة
من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم فنسخ ذلك عنه وعنهم بقوله تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل وقال عطاء بن السائب ومقاتل بن سليمان نزل قوله تعالى إن ربك يعلم
أنك تقوم بالمدينة والأول أصح وقيل نسخ قيام الليل في حقه بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك ونسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس وقيل نسخ عن الأمة وبقي فرضه عليه وقيل
إنما كان مفروضا عليه دونهم وعن ابن عباس رضي الله عنه كان بين نزول أول المزمل وآخرها
سنة وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر ولا خلاف بين أهل العلم وجماعة أهل السير أن
الصلاة إنما فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حين الإسراء حين عرج به إلى السماء ولكنهم
اختلفوا في هيئتها حين فرضت فروي عن عائشة رضي الله عنها أنها فرضت ركعتين ركعتين ثم
زيدت في صلاة الحضر فأكملت أربعا وأقرت صلاة السفر على ركعتين وبذلك قال الشعبي
وميمون بن مهران ومحمد بن إسحق وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنها فرضت أربعا

وفي السفر ركعتين وقال نافع بن جبير انها فرضت في اول ما فرضت اربعا الا المغرب فانها
فرضت ثلاثا والصبح ركعتين وكذلك قال الحسن البصري وهو قول ابن جريج وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث القشيري وغيره ما يوافق ذلك ولم يختلفوا في ان جبريل عليه السلام
هبط صبيحة ليلة الاسرا عند الزوال فعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ومواقيتها وهيئتها وقال
اسحق الحربي اول ما فرضت الصلاة بمكة ركعتان في اول النهار وركعتان في اخره وذكر حديث
عائشة قالت فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين ثم زاد فيها في الحضر هكذا
حدث به الحربي عن احمد بن الحجاج عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن صالح بن كيسان عن
عروة عن عائشة قالت فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين الحديث وليس
في حديث عائشة هذا دليل على صحة ما ذهب اليه من قال ان الصلاة فرضت ركعتين في اول النهار
وركعتين في اخره وليس يوجد هذا في اثر صحيح بل في حديث عائشة دليل على ان الصلاة التي فرضت
ركعتين ركعتين هي الصلوات الخمس ثم زيد في صلوة الحضر واقرت صلاة السفر لان الاشارة بالالف
واللام الى الصلاة في حديث عائشة هذا اشارة الى الصلاة المعهودة وهذا هو الظاهر المعروف
في الكلام وقد اجمع العلما ان الصلوات الخمس انما فرضت في الاسرا والظاهر من حديث عائشة
انها ارادت تلك الصلاة والله اعلم ثم اورد من طريق النسائي حديث الوليد بن مسلم قال اخبرني
ابو عمرو يعني الاوزاعي انه سأل الزهري عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة الى المدينة
فقال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم
اول ما فرضها ركعتين ركعتين ثم اتمت في الحضر اربعا واقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى فهذا
ومثله يدلك على انها الصلاة المعهودة وهي الخمس المفترضة في الاسرا به لا صلاتان ومن ادعى
غير ذلك كان عليه الدليل من كتاب او سنة ولا سبيل له اليه وقال جماعة من اهل العلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن عليه صلاة مفروضة قبل الاسرا الا ما كان امر به من صلاة الليل على نحو قيام
الليل من رمضان من غير توقيت ولا تحديد لا بركعات معلومات ولا بوقت محصور وكان صلى الله
عليه وسلم يقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقامه المسلمون معه نحوا من حول حتى شق عليهم
ذلك فانزل الله تعالى التوبة عنهم والتخفيف في ذلك ونسخه بقوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
فاقرءوا ما تيسر من القران فنسخ اخر السورة اولها فضلا منه ورحمة فلم يبق في الصلاة فريضة الا
الخمس الا ترى الى حديث طلحة بن عبيد الله في الاعرابي النجدي اذ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما عليه من الصلوة فقال الصلوات الخمس فقال هل علي غيرها فقال لا ذكر وكيع عن مسعر عن سماك
الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما نزلت يا ايها المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر
رمضان حتى نزلت اخرها وكان بين اولها واخرها حول وعن عائشة مثله بمعناه وقالت فجعل
قيام الليل تطوعا بعد فريضة وعن الحسن مثله قال فنزلت الرخصة بعد حول قال كاتبه حديث
عائشة خرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي من حديث مالك عن صالح بن كيسان عن عروة
بن الزبير عن عائشة انها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلاة السفر وزيد
في صلاة الحضر وقال البخاري فرض الله الصلاة حين فرضها الحديث بمثله ذكره في كتاب الصلاة وخرجه
البخاري ومسلم من حديث سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت الصلاة اول
ما فرضت ركعتان فاقرت في صلاة السفر واتمت صلاة الحضر الحديث ذكره البخاري في ابواب
تقصير الصلاة وخرجه مسلم من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم اتمها في الحضر واقرت صلاة السفر





على الفريضة الاولى وخرجه البخاري من حديث يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت
صلاة السفر على الاول تابعه عبد الرزاق عن معمر ذكره البخاري في كتاب الهجرة واما حديث ابن عباس
فخرجه النسائي من حديث ابي عوانة عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال
فرضت الصلاة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة
قال ابن عبد البر انفرد به بكير بن الاخنس وليس بحجة فيما انفرد به وخرج ابن ابي شيبة من حديث
عبيدة بن حميد عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين
ركعتين فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب قال
ابن عبد البر قول الشعبي هذا اصله حديث عائشة رضي الله عنها وقد يمكن ان يأخذ عن الاسود
وعن مسروق عن عائشة فاكثر ما عنده عن عائشة هو عنهما وروى يونس بن بكير عن سالم بن ابي
المهاجر قال سمعت ميمون بن مهران يقول كان اول الصلاة مثنى ثم صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعا فصارت سنة واقرت الركعتان للمسافر وهي تمام قال ابن عبد البر وهذا اسناد
لا يحتج بمثله وقوله فصارت سنة قول منكر وكذلك استثنا الشعبي المغرب وحدها ولم يذكر الصبح
قول لا معنى له ومن قال هذا من اهل السير قال ان الصلاة اتمت بالمدينة بعد الهجرة بشهر واربعة ايام

## واما اقامة جبريل عليه السلام اوقات الصلاة

للنبي صلى الله عليه وسلم وانه امه فيها فخرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن ابن شهاب ان عمر
بن عبد العزيز اخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر
الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان
جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر لعروة انظر ما تحدث به يا عروة او ان جبريل
هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة فقال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث
عن ابيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها
قبل ان تظهر واخرجاه والنسائي من حديث الليث بن سعد عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز
اخر الصلاة شيئا فقال له عروة اما ان جبريل قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه خمس صلوات وقال البخاري والنسائي اخر العصر
شيئا ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق في ذكر الملائكة وخرجه في كتاب المغازي من حديث شعيب
عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر
وهو امير الكوفة فدخل ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت
نزل جبريل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير
بن ابي مسعود يحدث عن ابيه ذكره في الباب الذي بعد باب شهود الملائكة بدرا وخرجه قاسم بن
اصبغ من حديث شعيب قال حدثنا الزهري قال اخر عمر بن عبد العزيز يوما الصلاة فقال له

عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل جبريل فامني فصليت معه ثم نزل فامني فصليت
معه ثم نزل فامني فصليت معه حتى عد الصلوات الخمس فقال له عمر بن عبد العزيز اتق الله يا عروة
وانظر ما تقول فقال عروة اخبرنيه بشير بن ابي مسعود عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ظاهر مساقه في رواية مالك يدل على الانقطاع لقوله ان عمر بن عبد العزيز
اخر الصلاة يوما ودخل عليه عروة ولم يذكر فيه سماعا لابن شهاب من عروة ولا سماعا لعروة
من بشير بن ابي مسعود وهذه اللفظة اعني ان عند جماعة من العلم بالحديث محمولة على الانقطاع حتى
يتبين السماع واللقاء ومنهم من لا يلتفت اليها ويحمل الامر على المعروف من مجالسة بعضهم بعضا
ومشاهدة بعضهم لبعض واخذ بعضهم عن بعض فان كان ذلك معروفا لم يسال عن هذه اللفظة
وكان الحديث عنده على الاتصال وهذا اشبه ان يكون مذهب مالك رحمه الله لانه في موطئه لا يفرق
بين شيء من ذلك وهذا الحديث متصل عند اهل العلم مسند صحيح لوجوه منها ان مجالسة بعض المذكورين
فيه لبعض مشهورة ومنها ان هذه القصة قد صح شهود ابن شهاب لما جرى فيها بين عمر بن عبد العزيز
وعروة بن الزبير بالمدينة وذلك في ايام امارة عمر عليها لعبد الملك وابنه الوليد وهذا محفوظ من
رواية الثقات لهذا الحديث عن ابن شهاب قال وممن ذكر مشاهدة ابن شهاب للقصة عند عمر بن عبد
العزيز مع عروة بن الزبير في هذا الحديث من اصحاب ابن شهاب معمر والليث بن سعد وشعيب بن
ابي حمزة وابن جريج فذكر رواية الليث التي تقدم ذكرها من طريق النسائي الا انه ساقه عن ابن شهاب
انه كان قاعدا على منابر عمر بن عبد العزيز في امارته على المدينة ومعه عروة بن الزبير فاخر عمر العصر
فقال له عروة اما ان جبريل قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم يا عروة
ما تقول فقال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
يحسب باصابعه خمس صلوات وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كنا مع عمر بن عبد العزيز
فاخر العصر مرة فقال له عروة حدثني بشير بن ابي مسعود الانصاري ان المغيرة بن شعبة اخر
الصلاة مرة يعني العصر فقال له ابو مسعود اما والله يا مغيرة لقد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى الناس معه ثم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الناس معه حتى
عد خمس صلوات فقال له عمر انظر ما تقول يا عروة او ان جبريل هو سن وقت الصلاة فقال له عروة
كذلك حدثني بشير بن ابي مسعود قال فما زال عمر يتعلم وقت الصلاة بعلامة حتى فارق الدنيا قال
عبد الرزاق انبانا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب انه سمع عمر بن عبد العزيز يسال عروة بن الزبير
فقال عروة بن الزبير مسى المغيرة بن شعبة بصلاة العصر وهو على الكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري
فقال له ما هذا يا مغيرة اما والله لقد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
الناس من خمس مرات يقوله ثم قال هكذا امرت فقال عمر لعروة اعلم ما تقول او ان جبريل هو اقام
وقت الصلاة فقال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه فقد بان بما ذكرنا من رواية
الثقات عن ابن شهاب لهذا الحديث اتصاله وسماع ابن شهاب له من عروة وسماع عروة من بشير
وبان بذلك ايضا ان الصلاة التي اخرها عمر هي صلاة العصر وان الصلاة التي اخرها المغيرة تلك
ايضا وبان بما ذكرنا ايضا ان جبريل صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات في وقتها وليس في
شيء من طرق حديث ابن شهاب هذا ما يدل على ان جبريل صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين كل صلاة
في وقتين وظاهر حديث ابن شهاب هذا يدل على ان ذلك انما كان مرة واحدة لا مرتين وقد روي

من



من غير ما وجه في امامة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى به مرتين كل صلاة من الصلوات الخمس
في وقتين قال ورواية ابن عيينة لهذا الحديث عن ابن شهاب بمثل حديث الليث ومن ذكرنا
معه في ذلك وفي حديث معمر وابن جريج ان الناس صلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ وقد روي ذلك من غير حديثهما ثم ذكر حديث سفيان من طريق قاسم بن اصبغ كما تقدم ذكره
وقال فهذا اوضح ما ذكرنا من انه انما صلى به الصلوات الخمس مرة واحدة وهو ظاهر الحديث الا
ان في رواية ابن ابي ذئب واسامة بن زيد الليثي عن ابن شهاب في هذا الحديث ما يدل على انه صلى
به مرتين في يومين على نحو ما ذكره عن ابن شهاب في حديث امامة جبريل فاما رواية ابن ابي ذئب له فان
ابن ابي ذئب ذكره في موطئه عن ابن شهاب انه سمع عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابي
مسعود الانصاري ان المغيرة بن شعبة اخر الصلاة فدخل عليه ابو مسعود فقال الم تعلم ان جبريل
نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصلى وصلى وصلى وصلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم
قال هكذا امرت واما حديث اسامة فذكره من طريق ابي داود قال حدثنا محمد بن سلمة المرادي قال
حدثنا ابن وهب عن اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب اخبره ان عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على
المنبر فاخر العصر شيئا فقال له عروة اما ان جبريل قد اخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بوقت الصلاة
فقال له عمر اعلم ما تقول فقال عروة سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود الانصاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فاخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه خمس صلوات فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر حين تزول الشمس وربما اخرها حين يشتد الحر ورايته يصلي العصر والشمس
مرتفعة بيضاء قبل ان تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فياتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس
ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ويصلي العشاء حين يسود الافق وربما اخرها حتى يجتمع الناس
ويصلي الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة اخرى فاسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك الى الغلس حتى مات لم يعد
الى ان يسفر قال ابو داود روى هذا الحديث عن الزهري معمر ومالك وابن عيينة وشعيب
بن ابي حمزة والليث بن سعد وغيرهم لم يذكروا الوقت الذي صلى فيه لم يفسروه وكذلك رواه ايضا
هشام بن عروة وحبيب بن ابي مرزوق عن عروة نحو رواية معمر واصحابه الا ان حبيبا لم يذكر
قال ابن عبد البر هذا كلام ابي داود ولم يسق في كتابه رواية معمر ولا من ذكر معه عن ابن شهاب
لهذا الحديث وانما ذكروا رواية اسامة بن زيد هذه عن ابن شهاب وحدها من رواية ابن وهب
ثم اردفها بما ذكرنا من كلامه وصدق في ما حكى الا ان حديث اسامة ليس فيه من البيان ما في حديث
ابن ابي ذئب من تكرير الصلوات الخمس مرتين مرتين وكذلك رواية معمر ومالك والليث ومن تابعهم
ظاهرها مرة واحدة وليس فيها ما يقطع به على ان ذلك كذلك وقد ذكرنا رواية معمر ومالك والليث
وغيرهم وقد روى الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن اسامة بن زيد عن ابن شهاب هذا الحديث
بمثل رواية ابن وهب عن اسامة سواء قال محمد بن يحيى الذهلي في رواية ابي بكر بن حزم عن عروة
بن الزبير ما يقوي رواية اسامة لان رواية ابي بكر بن حزم شبيهة برواية اسامة فيه انه صلى الوقتين
وان كان لم يسنده عنه الا ايوب بن عتبة فقد روى عنه معناه مرسلا يحيى بن سعيد وغيره من الثقات
قال ابن عبد البر وقد روى هذا الحديث جماعة عن عروة بن الزبير منهم هشام بن عروة وحبيب بن
ابي مرزوق وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم فاما رواية هشام بن عروة عن ابيه فذكرها
من طريق احمد بن زهير قال حدثنا شريح بن النعمان حدثنا فليح عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخر عمر

بن عبد العزيز الصلاة يوما فدخلت عليه فقلت ان المغيرة بن شعبة اخر الصلاة يوما فدخل عليه
ابو مسعود فذكر الحديث وقال فيه كذلك سمعت بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه قال ولقد حدثتني
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم تظهر وقال احمد بن
زهير وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه ان المغيرة بن شعبة
كان يوخر الصلاة فقال له رجل من الانصار اما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال جبريل عليه السلام صل صلاة كذا في وقت كذا حتى عد الصلوات الخمس قال بلى قال فاشهد انا كنا
نصلي العصر مع النبي صلى الله عليه وسلم والشمس نقية بيضاء ثم نأتي بني عمرو وانها لمرتفعة وهي على
رأس ثلثي فرسخ من المدينة واما رواية حبيب بن ابي مرزوق فذكرها من طريق الحرث بن ابي اسامة
قال حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر قال حدثني حبيب بن ابي مرزوق عن عروة بن الزبير قال حدثني
ابو مسعود ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتمها خمسا فقال له عمر بن عبد العزيز انظر يا عروة
ما تقول ان جبريل هو الذي وقت مواقيت الصلوات قال كذلك حدثني بن مسعود فبحث عمر عن
ذلك حتى وجد ثبته فما زال عمر عنده علامات الساعات ينظر فيها حتى قبض قال ابن عبد البر قد احسن
حبيب بن ابي مرزوق في سياقه هذا الحديث على ما ساقه اصحاب بن شهاب في الخمس صلوات لوقت
واحد مرة واحدة الا انه قال فيه عن عروة حدثني ابو مسعود والحفاظ يقولون عن عروة عن بشير بن
ابي مسعود وبشير هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه ابو مسعود الانصاري اسمه عقبة بن عمرو ويعرف
بالبدري لانه كان يسكن بدرا واختلف في شهوده بدرا واما رواية ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بمثل رواية
ابن ابي ذئب واسامة بن زيد عن ابن شهاب في انه صلى الصلوات الخمس لوقتين مرتين وحديثه اتبين
في ذلك واوضح وفيه ما يضارع قول حبيب بن ابي مرزوق عن عروة عن ابي مسعود فذكره من طريق
علي بن عبد العزيز قال حدثنا احمد بن يونس حدثنا ايوب بن عتبة حدثنا ابو بكر بن حزم ان عروة بن الزبير
كان يحدث عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ امير المدينة في زمن الحجاج والوليد بن عبد الملك وكان ذلك
زمانا يؤخرون فيه الصلاة فحدث عمر عروة وقال حدثني ابو مسعود الانصاري وبشير بن ابي مسعود قال
كلاهما قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حين دلكت الشمس قال ايوب
فقلت وما دلوكها قال حين زالت قال فقال يا محمد صل الظهر قال فصلى ثم جاء حين كان ظل كل شي مثله فقال
يا محمد صل العصر قال فصلى ثم اتاه حين غربت الشمس فقال يا محمد صل المغرب فصلى قال ثم جاء حين غاب
الشفق فقال يا محمد صل العشاء فصلى ثم اتاه حين انشق الفجر فقال يا محمد صل الصبح قال فصلى ثم جاءه الغد حين
كان ظل كل شي مثله فقال صل فصلى ثم اتاه حين كان ظل كل شي مثليه فقال يا محمد صل العصر قال فصلى ثم اتاه حين
غربت الشمس فقال يا محمد صل المغرب قال فصلى قال ثم اتاه حين ذهب ساعة من الليل فقال يا محمد صل العشاء قال
فصلى ثم اتاه حين اضاء الفجر واسفر فقال يا محمد صل الصبح قال فصلى قال ثم قال ما بين هذين وقت يعني امس
واليوم قال عمر لعروة اجبريل اتاه قال نعم ففي هذا الحديث وهذه الرواية بيان واضح ان صلاة جبريل بالنبي
صلى الله عليه وسلم في حين تعليمه له الصلاة في اول وقت فرضها كانت في يومين لوقتين وقتين كل صلاة وكذلك
رواه معمر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان جبريل نزل فصلى فذكر مثله سواء الا انه
مرسل وكذلك رواه الثوري عن عبد الله بن ابي بكر ويحيى بن سعيد جميعا عن ابي بكر بن حزم مثله سواء ان
جبريل صلى الصلوات الخمس بالنبي صلى الله عليه وسلم مرتين في يومين لوقتين ومراسيل هؤلاء عند مالك





حجة وهو خلاف ظاهر حديث الموطأ وحديث هؤلاء اولى بالصواب لانهم زادوا واوضحوا وفسروا ما
اجمله غيرهم واهمله ويشهد بصحة ما جاؤا به رواية ابن ابي ذئب ومن تابعه عن ابن شهاب وعامة
الاحاديث في امامة جبريل على ذلك جاءت مفسرة لوقتين ومعلوم ان حديث ابي مسعود من رواية
ابن شهاب وغيره في امامة جبريل ورد فرواية من زادوا تم وفسر اولى من رواية من اجمل وقصر
وقد رويت امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس وحديث جابر وابي سعيد
الخدري على نحو ما ذكرنا فاما حديث ابن عباس رضي الله عنه فذكره من طريق قاسم بن اصبغ قال حدثنا
احمد بن زهير بن حرب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن الحرث ومن طريق
ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفين عن عبد الرحمن ومن طريق قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث قال كلاهما
وخرجه الترمذي من حديث هناد حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش
بن ابي ربيعة عن حكيم عن حكيم وهو ابن عباد بن حنيف اخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال اخبرني ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى الظهر في الاولى منهما حين
كان الفيء مثل الشراك ثم صلى العصر حين ظل كل شي مثله ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وافطر
الصائم ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين برق وحرم الطعام على الصائم وصلى المرة الثانية
الظهر حين كان ظل كل شي مثله لوقت العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شي مثليه ثم صلى المغرب
لوقته الاول ثم صلى العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين اسفرت الارض ثم التفت
الي جبريل فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين قال ابو عيسى
حديث ابن عباس حديث حسن وقال ابن عبد البر لا يوجد هذا اللفظ وقت الانبياء قبلك الا في هذا
الاسناد وتكلم بعض الناس في اسناد حديث ابن عباس هذا بكلام لا وجه له ورواته كلهم معروف النسب
مشهور في العلم وقد خرجه ابو داود وغيره وذكره عبد الرزاق عن الثوري وابن ابي سبرة عن عبد الرحمن
بن الحرث باسناده مثل رواية وكيع وابي نعيم وذكره عبد الرزاق عن العمري عن عمر بن نافع بن جبير بن
مطعم عن ابيه عن ابن عباس نحوه واما حديث جابر رضي الله عنه فذكره من طريق احمد بن زهير حدثنا
احمد بن الحجاج ومن طريق النسائي حدثنا سويد بن نصر قالا حدثنا ابن المبارك قال اخبرني حسين بن علي
بن حسين قال اخبرني وهب بن كيسان حدثنا جابر بن عبد الله قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين مالت الشمس فقال قم يا محمد فصل الظهر فصلى الظهر حين مالت الشمس ثم مكث حتى اذا كان الفيء
في الرجل مثله جاء العصر فقال يا محمد قم صل العصر فصلاها ثم مكث حتى اذا غابت الشمس جاء فقال قم فصل
المغرب فقام فصلاها حين غابت الشمس ثم غاب حتى اذا غاب الشفق جاءه فقال قم فصل العشاء فصلاها
ثم جاء حين سطع الفجر بالصبح فقال يا محمد قم فصل الصبح ثم جاء من الغد حين كان ظل في الرجل مثله قال يا محمد
قم فصل الظهر فصلى ثم جاءه حين كان في الرجل مثليه فقال يا محمد قم فصل العصر ثم جاء للمغرب حين غابت
الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال قم فصل المغرب ثم جاء حين ذهب ثلث الليل فقال قم فصل العشاء
ثم جاء للصبح حين اسفر جدا فقال قم فصل ثم قال له الصلاة ما بين الوقتين وقال سويد بن نصر في حديثه
ما بين هذين وقت كله قلت وخرجه الترمذي من حديث احمد بن محمد بن موسى انبانا عبد الله بن المبارك
انبانا حسين بن علي اخبرني وهب بن كيسان عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امني جبريل فذكر
نحو حديث ابن عباس بمعناه ولم يذكر فيه لوقت العصر بالامس قال ابو عيسى وقال محمد اصح شي في المواقيت
حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحديث جابر في المواقيت قد رواه عطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار

وابن الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث وهب بن كيسان عن جابر وذكر ابن
عبد البر من طريق النسائي حدثنا يوسف بن واضح حدثنا قدامة بن شهاب عن برد عن عطاء بن ابي رباح عن جابر
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه مواقيت الصلاة فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس واتاه حين كان
الظل مثل شخصه فصنع كما صنع فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله
فصلى العصر ثم اتاه حين وجبت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى المغرب ثم اتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله فصلى العشاء ثم اتاه حين انشق الفجر فتقدم جبريل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله فصلى الغداة ثم اتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه
فصنع مثل ما صنع بالامس فصلى الظهر ثم اتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصيه فصنع كما صنع بالامس فصلى العصر
ثم اتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالامس فصلى المغرب فنمنا ثم قمنا ثم اتاه فصنع كما صنع بالامس فصلى العشاء ثم اتاه
جبريل حين امتد الفجر واصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالامس فصلى الغداة ثم قال ما بين هاذين
وقت ورواه ابو الوراد عن برد عن عطاء عن جابر مثله سواء الا انه قال في اليوم الثاني في المغرب ثم جاءه
حين وجبت الشمس لوقت واحد فذكره قال ثم جاءه حين ذهب ثلث الليل للعشاء فذكره ثم جاءه حين اضاء الصبح ولم تغب
والنجوم بادية مشتبكة واما حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فذكره ابن عبد البر من طريق محمد بن
سنجر قال حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا ابن لهيعة قال حدثني بكير بن الاشج عن عبد الملك بن سعيد بن سويد
الساعدي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل في الصلاة فصلى الظهر
حين زاغت الشمس وصلى العصر حين كانت الشمس قامة وصلى المغرب حين غابت الشمس في وقت واحد
وصلى العشاء ثلث الليل وصلى الصبح حين كادت الشمس ان تطلع ثم قال الصلاة فيما بين هاذين الوقتين
قال ابن عبد البر فهذا ما في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم من صحيح الاثار قال واحتج من زعم ان
جبريل صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يلي ليلة الاسراء مرة واحدة الصلوات كلها لا مرتين على
ظاهر حديث مالك في ذلك فذكر من طريق احمد بن زهير قال حدثنا هدبة بن خالد عن همام عن قتادة
قال حدثنا الحسن انه ذكر له انه لما كان عند صلاة الظهر نودي ان الصلاة جامعة ففزع الناس فاجتمعوا
الى نبيهم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الظهر اربع ركعات يؤم جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم ويؤم محمد
الناس يقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يسمعهم فيهن قراءة وبين اخف يؤم جبريل محمدا
ويؤم محمد الناس يقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم سلم جبريل على محمد وسلم محمد على
الناس فلما الشمس نودي ان الصلاة جامعة ففزع الناس واجتمعوا الى نبيهم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم
العصر اربع ركعات وبين اخف يؤم جبريل محمدا ويؤم محمد الناس يقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد
صلى الله عليه وسلم ثم سلم جبريل على محمد وسلم محمد على الناس فلما غربت الشمس نودي الصلاة جامعة ففزع الناس
واجتمعوا الى نبيهم فصلى بهم ثلاث ركعات اسمعهم القراءة في ركعتين وسبح في الثالثة يعني به قام لم
يظهر القراءة يؤم جبريل محمدا ويؤم محمد صلى الله عليه وسلم الناس ويقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد
صلى الله عليه وسلم ثم سلم جبريل على محمد وسلم محمد على الناس فلما بدت النجوم نودي ان الصلاة جامعة ففزع
الناس واجتمعوا الى نبيهم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم اربع ركعات اسمعهم القراءة في ركعتين وسبح في الاخريين
يؤم جبريل محمدا ويؤم محمد الناس يقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم سلم جبريل
على محمد وسلم محمد على الناس ثم رقدوا ولا يدرون ايزادون ام لا حتى اذا طلع الفجر نودي ان الصلاة جامعة





ففزع الناس واجتمعوا الى نبيهم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين اسمعهم فيها القراءة يؤم جبريل محمدا ويؤم
محمد الناس يقتدي محمد بجبريل ويقتدي الناس بمحمد ثم سلم جبريل على محمد وسلم محمد على الناس وصلى الله
على جبريل ومحمد وسلم كثيرا ففي هذا الخبر ان جبريل لم يصل الصلوات الخمس بالنبي صلى الله عليه وسلم
الا مرة واحدة وهو وان كان مرسلا فانه حديث حسن مهذب واحتجوا ايضا فذكر من طريق احمد
بن زهير وعبيد بن عبد الواحد قالا حدثنا احمد بن محمد بن ايوب حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق عن
عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبير قال وكان نافع بن جبير كثير الرواية عن ابن عباس قال لما فرضت
الصلاة واصبح النبي صلى الله عليه وسلم وذكره عبد الرزاق عن ابن جريج قال قال نافع بن جبير وغيره لما اصبح
النبي صلى الله عليه وسلم من ليلة اسري به لم يرعه الا جبريل نزل حين زاغت الشمس ولذلك سميت
الاولى فامر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالناس طول الركعتين الاوليين ثم قصر الباقيتين ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم نزل في العصر على مثل ذلك ففعلوا كما فعلوا في الظهر ثم نزل في الليل في اوله
فصيح الصلاة جامعة فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس طول في
الاوليين وقصر في الثالثة ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي على الناس ثم لما ذهب ثلث الليل
نزل فصيح الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي بالناس فقرا في الاوليين
فطول وجهر وقصر في الباقيتين ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس
فلما طلع الفجر صيح الصلاة جامعة فصلى جبريل بالنبي وصلى النبي بالناس فقرا فيهما فجهر وطول ورفع صوته
وسلم جبريل على النبي وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس قال ابن عبد البر فهذا من ذكرنا حديث نافع بن
جبير هذا مثل حديث الحسن في ان جبريل لم يصل في وقت فرض الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس الا مرة واحدة وهو ظاهر حديث مالك والجواب عن ذلك ما تقدم ذكرنا له من الاثار الصحاح
المتصلة في امامة جبريل يومين وقوله ما بين هذين وقت وفيها زيادة يجب قبولها والعمل بها لنقل
العدول لها وليس تقصير من قصر عن حفظ ذلك واتقانه والاتيان به حجة وانما الحجة في شهادة من شهد
لا في قول من قصر واجمل واختصر على ان هذه الاثار منقطعة وانما ذكرناها لما وصفنا ولان فيها ان الصلاة
فرضت في الحضر اربعا لا ركعتين على خلاف ما زعمت عائشة وقال بذلك جماعة وردوا حديث عائشة
رضي الله عنها وان كان اسناده صحيحا لضروب من الاعتلال والله سبحانه وتعالى الموفق بمنه وكرمه

## ذكر الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم يستقبلها في صلاته

ذكر ابن جريج في تفسيره وذكر سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى
الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس فصلت الانصار نحو بيت المقدس قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بثلاث حجج
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة قال ابن عبد البر وهذا امر
قد اختلف فيه واحسن شيء روي في ذلك فذكر من حديث ابي عوانة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس وهو بمكة والكعبة بين يديه وبعد
ما هاجر الى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرفه الله الى الكعبة وخرج مسلم من حديث عفان قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع

في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة قال ابو عمر بن عبد البر
وروى ان المحبر لهم بما في هذا الحديث هو عباد بن بشر روى ابرهيم بن حمزة الزبيري قال حدثني ابرهيم بن
جعفر بن محمود بن مسلمة عن ابيه عن جدته نويلة بنت اسلم وكانت من المبايعات قالت كنا في صلاة الظهر
كوافا قبل عباد بن بشر بن قيظي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل الكعبة او قال البيت الحرام
فتحول الرجال مكان النسا وتحول النسا مكان الرجال وخرج البخاري ومسلم من حديث يحيى بن سعيد عن
سفين قال حدثني ابو اسحق قال سمعت البرا يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة وقال البخاري ثم صرف نحو القبلة ذكره في التفسير في باب
قوله ولكل وجهة ولمسلم من حديث ابي الاحوص عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الاية التي في البقرة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل فمر بناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم
بالحديث فولوا وجوههم نحو القبلة وهو البيت وخرج البخاري من حديث زهير حدثنا ابو اسحق عن البرا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال على اخواله من الانصار وانه صلى قبل
بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على مسجد فيه قوم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل
بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك قال زهير حدثنا ابو اسحق في حديثه
عن البرا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع
ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم ذكره في كتاب الايمان وذكره في التفسير مختصرا وذكره في كتاب الصلاة
وفي باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن دينار عن ابن
عمر قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وقال
البخاري فاستداروا الى القبلة ذكره في التفسير وفي كتاب الصلاة وفي باب اجازة خبر الواحد الصدوق وقال
ابن عبد البر واجمع العلما ان شان القبلة اول ما نسخ من القران واجمعوا ان ذلك كان بالمدينة وان رسول
الله انما صرف عن الصلاة الى بيت المقدس وامر بالصلاة الى الكعبة بالمدينة واختلفوا في صلاته حين فرضت
عليه الصلاة بمكة هل كانت الى بيت المقدس او الى مكة فقالت طايفة كانت صلاته الى بيت المقدس من حين فرضت
عليه الصلاة بمكة الى ان قدم المدينة ثم بالمدينة سبعة عشر شهرا او نحوها حتى صرفه الله الى الكعبة ذكر سنيد عن حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل صخرة بيت المقدس فاول ما نسخ من القران
القبلة ثم الصيام الاول قال ابن عبد الرحمن محمد الذين قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صلى الى بيت المقدس
بالمدينة وانه انما كان يصلي بمكة الى الكعبة قد ذكر حديث البرا ثم قال فظاهر هذا الخبر يدل على انه لما قدم المدينة صلى
الى بيت المقدس لا قبل ذلك ويدل على ذلك ايضا ما ذكر من حديث عبد الله بن صالح حدثنا معوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال اول ما نسخ الله من القران القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى
المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابرهيم وكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السما الى
قوله فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه فارتاب اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب





على عقبيه قال ابن عباس ليميز اهل اليقين من اهل الشك قال ابن عبد البر ففي قول ابن عباس هذا من الفقه
ان الصلاة لم ينسخ منها شي قبل القبلة وفيه انه كان يصلي بمكة الى الكعبة وهو ظاهر انه لم يصل الى بيت المقدس
الا بالمدينة وهو يحتمل غيره وقال ابو اسحق الحربي ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول
فصلى الى بيت المقدس تمام سنة احدى عشرة اشهر وصلى من سنة ثنتين ستة اشهر ثم حولت القبلة في رجب
وقال موسى بن عقبة وابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان القبلة
صرفت في جمادى وقال الواقدي انما صرفت صلاة الظهر يوم الثلاثا في النصف من شعبان وذكر ابو بكر
احمد بن علي الرازي الحنفي في كتاب احكام القران ان من الناس من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مخيرا
في ان يصلي الى حيث شا وانما كان توجهه الى بيت المقدس على وجه الاختيار لا على وجه الايجاب حتى امر بالتوجه
الى الكعبة وكان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله في وقت التخيير قبل الامر بالتوجه الى الكعبة والله الموفق

## ذكر من قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الملايكة

خرج الامام احمد من حديث ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي قال نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين
قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القران على لسانه ولحديث ابن سعد من حديث وهيب بن خالد عن
داود بن ابي هند عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
وكان معه اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين قرن بنبوته ثم عزل عنه اسرافيل عليه السلام وقرن به ايضا
جبريل عليه السلام بمكة عشر سنين وعشر سنين مهاجره بالمدينة قال ابن سعد فذكرت هذا الحديث
لمحمد بن عمر فقال ليس يعرف اهل العلم ببلدنا ان اسرافيل قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم وان علماءهم
واهل السير منهم يقولون لم يقرن به صلى الله عليه وسلم غير جبريل صلوات الله وسلامه عليه من حين
انزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي الى ان قبض صلى الله عليه وسلم وصحح الحاكم ذلك والله سبحانه الموفق

## فصل في ذكر الفضايل التي خص الله تعالى بها نبيه

اعلم ان الله تعالى فضل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وشرفه بها على جميع الانبياء ورسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم بفضايل عديدة ميزه بها وشرفه على من عداه من الانبياء عليهم السلام فجعله رحمة للعالمين ولم يخاطبه
باسمه وانما خاطبه بالنبوة والرسالة التي لا اجل منها ولا اعظم ونهى تعالى الامة ان يخاطبوه باسمه ودفع
عنه ما قرفه به المشركون وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يذكر له ذنبا ولا زلة واخذ الميثاق على جميع
الانبياء ان يؤمنوا به ان ادركوه وامر الناس ان يتاسوا به فعلا وقولا وفرض طاعته على الكافة وقرن اسمه
تعالى باسمه وقدم نبوته قبل خلق ادم عليه السلام ونوه باسمه من عهد ادم وشرف اصله وكرم حسبه
ونسبه وطيب مولده وسماه بخير الاسما واقسم بحياته وافرده بالسيادة يوم القيمة على جميع الانبيا فادم
ومن دونه تحت لوايه وخصه بالشفاعة العظمى يوم الفزع الاكبر وبالحوض المورود وجعله اكثر الانبيا
تبعا واعطاه خمسا لم يعطهن احدا قبله وبعث بجوامع الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض وامده بالملايكة
حتى قاتلت معه وختم به الانبياء وجعل امته خير الامم وذكره في كتب الانبيا وصحفهم وانطق العلما بالبشارة به
حتى كانت نعمته صلى الله عليه وسلم ينتظرها الامم وسمع الاخبار بنبوته صلى الله عليه وسلم من هواتف

الجن ومن اجواف الاصنام ومن زجر الكهان صلى الله تعالى عليه وعلى جميع الانبيا وعظم وكرم

## فاما انه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين

فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وذلك ان اعداه امنوا من العذاب مدة حياته
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلم يعذبهم الله تعالى حتى ذهب عنهم الى ربه فانزل بهم
ما اوعدهم من قتل واسر وذلك قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون خرج الحرث بن
ابي اسامة من حديث علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
الله رحمة وهدى للعالمين وهو هدى الدعا والبيان ورواه محمد بن اسحق من حديث الفرج بن فضالة
عن علي بن يزيد به ولفظه ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين وهو هدى التعريف والاشهاد
وقال يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله الا تدعوا على
المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فان قيل كيف يكون رحمة للعالمين وقد انزل بمن
عاداه الذل والصغار وحطهم بعد الرفعة واهانهم بعد المنعة وصيرهم بعد الملك الى الهلاك بان حوى
اموالهم وسبا حريمهم وملك معاقلهم وقتل حماتهم ثم ان اصحابه من بعده دوخوا ممالك الارض بدعوته
فاجتاحوا العرب من بني حنيفة وغيرهم عند ارتدادهم عن ملته ومزقوا ملك كسرى ملك فارس
واذلوا الفرس وشردوا قيصر ملك الروم عن الشام والجزيرة وقتلوا الروم والفرس اشرح
قتل وغلبوا قبط مصر وجبروهم ذمة ان يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون بعد ما ملكوا ديارهم
واموالهم بمصر وازاحوا البربر عن بلاد المغرب وانتزعوها منهم ومن القوط والجلالقة فلم يتركوا نوعا
من انواع العذاب حتى احلوه بمن ذكرنا من الامم وهم سكان البسيطة ومعظم الخليقة من البشر قلنا
هذا اعتراض من لم يرض نفسه بالحكمة حتى غفل عن رتبة حكمة الباري تعالى في مصنوعاته ولم يعلم
ما تعطيه حقايق الاشيا وذلك ان المحال انما تقبل على قدر الاستعداد المهيا فيها وبيان ذلك ان الله تعالى
وصف كتابه العزيز بانه هدى للناس قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى
للناس وهذا عام مطرد باعتبار القوة والصلاحية اي في قوته وصلاحيته ان يهدي جميع الناس وهو
عام مخصوص بمن لم يهتد باعتبار الفعل اذ كثير من الناس لم يهتد به ثم وصف تعالى كتابه بوصفين
متضادين في وروده على الناس بحسب قبول قلوبهم له على قدر استعدادها قال تعالى واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى وننزل من القران
ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفا
والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد فانظر يا عزك الله كيف
كانت عين القران واحدة واثره في قلوب الناس يختلف فيزيد المومن به ايمانا على ايمانه ويزداد به
الكافر كفرا على كفره حتى يموت كافرا وانظر كيف يكون شفا ورحمة لقوم وخسارا لاخرين وكيف يهدي
به قوم ويكون عمى على قوم وذلك بحسب ما اعطا الله من الاستعداد المهيا للقبول وقد كشف لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قناع هذا المعنى بمثل بليغ بانه خرج البخاري ومسلم من حديث والنساى من حديث بريد
عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
غيث اصاب ارضا فكان منها طايفة طيبة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت





الما فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به اللفظ لمسلم ذكره في كتاب المناقب وذكره البخاري في كتاب العلم
وقال فيه كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الما وقال فيه فشربوا وسقوا وزرعوا
وقال فيه ونفعه بما بعثني الله وقال بعده قال اسحق وكان منها طايفة قيلت الما قاع يعلوه الما
فانظر ما ابلغ هذا المثال النبوي وانسبه لما نحن بصدده فهذه عين الما الذي نزل من السما واحد
واثره في الارض يختلف على قدر ما اعطاها الحكيم الخبير سبحانه من الاستعداد وهيا فيها من القبول
حتى قبلت قطعة منها الما بحسب استعدادها فانبتت الزرع والزيتون والنخل والاعناب ومن كل
الثمرات التي يفضل بعضها على بعض في الاكل وقبلت قطعة اخرى من الارض ذلك الما بعينه
فانبتت بحسب استعدادها كلا وعشبا ترعاه الانعام وفقدت قطعة اخرى من الارض هذا
الاستعداد المهيا لقبول الانبات فامسكت الما ولم تغيره عن اصله لطيبها حتى استقى منه الناس
فشربوا وحملوا وسقوا انعامهم وكانت قطعة اخرى من الارض لم يجعل الله تعالى فيها من الاستعداد
لقبول الانبات شيا وسلبها مع ذلك الطيب والاعتدال حتى انحرفت عنه فلم تخرج نبتا ولا امسكت
ما بل احالته بخبثها سباخا وملحا لا ينتفع به فكما اختلفت الارض في الاستعداد اختلفت في القبول وهكذا
نفوس الناس لما اختلفت في الاستعداد لقبول الخير والهدى اختلفت في قبوله وعين الهدى واحد ولكن
اثره في نفوس الناس يختلف فواحد قبل هدى الله الذي جا به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حال ما جا
به من غير ان يدعا اليه ولا طلب منه دليلا عليه كخديجة بنت خويلد وابي بكر الصديق وعلي بن ابي
طالب وزيد الحب رضي الله عنهم وذلك بحسب قوة استعدادهم لقبول الهدى وقد عبر عن هذا
الاستعداد في اصطلاح القران بالهداية ويقال له التوفيق ايضا واليه الاشارة بقوله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وقال تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم اي والذين اهتدوا اي قبلوا الهداية العامة الايمانية
بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكليتهم مواطنهم الها زادهم الله هدى بما ادركهم من عناية مدد الحضرة
الرحمانية بالهداية الخاصة من مقام الاحسان واتاهم تقواهم يعني اعطاهم تقوى نفوسهم
بان جعلوا الحكم لوجدانهم الباطن في قلوبهم ووقاية نفوسهم انفسهم عن التلبس بشي من اخشا الانحراف
المتعلق طهرهم عن حجاب موجدهم تقدس وتعالى واخرون اتاهم الله تعالى من هذا الاستعداد
دون ما اتى من ذكرنا فاحتاجوا الى ان يدعوا الى الله ويدلوا على الطريق اليه وهم الذين دخلوا في
دين الاسلام من المهاجرين والانصار وقصر هذا الاستعداد في قلوب اخرين حتى احتاجوا في
دخولهم في الايمان الى ان اظهر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اياته ومعجزاته ما قادهم الى
الايمان به طوعا وانحط فريقا عن هذه الرتبة لضعف الاستعداد عندهم لقبول الهدى فلم يدخلوا
فيه الا كرها من تحت السيف كمسلمة الفتح الذين قيل لهم الطلقا وعدمت طوايف من الناس هذا الاستعداد
جملة فشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى وعاندوا الحق بعد ما وضح وصدوا عن سبيل الله
من امن به وبذلوا جهدهم في اطفا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتوا وهم كافرون من اجل
انه لم يكن فيهم من الاستعداد المهيا لقبول الهدى شي قل ولا جل بل كانوا في ورود الهدى عليهم بمنزلة الارض
الخبيثة التي احالت ما الغيث العذب الطهور الى السباخ الردي وبمنزلة من به افة في معدته من
خلط ردي فانها تحيل اطيب الماكل وانفعها سما مهلكا وداء عيا وانظر رحمك الله الى الاية الواحدة

من كتاب الله تعالى فانها ترد على الاسماع فواحد يفهم منها امرا واحدا وآخر لا يفهم منها ذلك
الامر بل يفهم امرا آخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة ولهذا تستشهد كل واحد من الناظرين فيها
لها فالآية واحدة العين والسامعون لها مختلفون في العقول وذلك لاختلاف استعداداتهم فهم
فيها واوسع مثالا فصلها ما قد القيه من المحسوسات منها ان الشمس تبسط انوارها على الموجودات
كلها فتقبل الحالة وذلك النور على قدر الاستعداد فالجسم المبرود يسخن بها فيلتذ بذلك والجسم المحرور
يزيد في كثرة حرارته فيتالم بها فالنور واحد لهما وكل واحد منهما يتالم بما به يتنعم الآخر بعينه فلو كان
النور لاعطاء حقيقة واحدة وانما ذلك لاستعداد القابل وهكذا تجد الشمس تسود وجه القصار وتبيض
الثوب الذي يقصره فان استعداد الثوب تعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار تعطي الشمس فيه
التسويد وكذلك ترى الشمس تذيب الشمع والشحم وتذيب وتجفف الطين والثوب المبلول فان
استعداد كل واحد من هذه المذكورات تعطيه الشمس بحسب قبوله ومن ذلك الهواء اذا هب فانه
في هبوبه يطفي السراج ويشعل النار في الحطب ونحوه مما من شانه ان يقبل الاشتعال وهكذا
يطفي السراج ويشعل النار في الحطب وربما كان ذلك بنفحة واحدة وذلك ان اختلافهما في الاستعداد
يوجب اختلافهما في القبول والهواء واحد في عينه ومن هذا القبيل العطايا الالهية قال الله تعالى وما
كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فهو سبحانه معط على الدوام والحال تقبل على قدر ما اعطاها الله تعالى
من الاستعدادات فاذا فهمت هذا علمت ان عطاء الله تعالى ليس بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا
يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه سبحانه فيما طلبت منه ولا تجعل ما لك من الاستعداد وتقول ان الله
على كل شيء قدير وتصدق في ذلك ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية وما تعطيه حقائق الاشياء والكل
من عند الله فيسمى عطاء وعطاؤه منع ولكن ينبغي ان تعلم لكذا او من كذا واذا تدبرت هذه الامثلة انجلت
لك شبهة ما اورده اهل الزيغ والالحاد على عموم ان رسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابو عبد الله محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي
ان الانبياء والرسل صفوة الخلق واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاوزت مرتبته الاصطفاء لانه حبيب
ورحمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرسل خلقوا للرحمة ومحمد صلى الله عليه وسلم
خلق بنفسه رحمة فلذلك صار امانا للخلق لما بعثه سبحانه وتعالى امن الخلق العذاب الى نفخة الصور
وسائر الانبياء عليهم السلام لم يحلوا هذا المحل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة فاخبر انه
بنفسه رحمة للخلق من الله تعالى وقوله مهداة اي هدية من الله سبحانه وتعالى للخلق والله الموفق

## واما مخاطبة الله له بالنبوة والرسالة

ومخاطبة من عداه من الانبياء باسمه فان ذلك مما ابان الله تعالى به عن اجلال قدر نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وتمجيده وتعظيمه فانه لا اجل من النبوة ولا اعظم خطوا منها قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
وقال يا ايها النبي حسبك الله وقال يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك وخاطب سبحانه الانبياء باسمائهم واخبر عنهم باسمائهم فقال تعالى يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة وقال في الاخبار عنه وعصى آدم ربه فغوى وقال يا نوح اهبط وقال في الاخبار عنه ونادى
نوح ابنه وقال يا ابراهيم اعرض عن هذا وقال في الاخبار عنه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وقال في الاخبار عنه فوكزه موسى فقضى عليه وقال





وقال يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وقال في الاخبار عنه واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
وقال يا هود ما جئتنا ببينة وقال يا صالح ائتنا بعذاب الله وقال يا داود انا جعلناك وقال
ولقد فتنا سليمان وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام وقال يا يحيى خذ الكتاب فلم يخاطب احدا منهم ولا
اخبر عنه الا باسمه وكل موضع ذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم اضاف اليه ذكر الرسالة فقال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال محمد رسول الله وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وقال وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فسماه ليعلم من جحد ان امره
وكتابه هو الحق ولانهم لم يعرفوه الا بمحمد فلو لم يسمه لم يعلم اسمه من الكتاب وكان تسمية الله له محمدا
زيادة في جلالة قدره وتنبيها على مزيد شرفه لان اسمه عليه السلام مشتق من اسم الله تعالى كما مدحه به
عمه ابو طالب بقوله ⁕ وشق له من اسمه ليجله ⁕ فذو العرش محمود وهذا محمد ⁕ ولما جمع تعالى بين
ذكر محمد وابرهيم عليهما السلام سمى خليله باسمه وكنى حبيبه محمدا بالنبوة فقال تعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فابان سبحانه بذلك عن شرف مقدار محمد صلى الله
عليه وسلم وعلو رتبته عنده ثم قدمه الله عز وجل في الذكر على من تقدمه في البعث قال تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الى قوله
وآتينا داود زبورا وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم الآية
وقد روي من طرق عن سعيد بن بشير حدثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فانظر كيف خاطب الله
سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة ولم يخاطب غيره من الانبياء الا باسمه الا ان يكون
محمدا صلى الله عليه وسلم في جملتهم فيشركهم معه في الخطاب والخبر ليبين تعالى لعباده ارتفاع رتبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جميع رتب الانبياء وعلو مكانته على مكاناتهم كلهم اذ الكناية عن الاسم غاية
التعظيم للمخاطب لان من تبلغ به الغاية في التعظيم كني عن اسمه باخص اوصافه واجلها والله الموفق

## واما دفع الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما قرفه به المكذبون

### واما نهي الله تعالى العباد عن مخاطبته باسمه

فاعلم ان الامم السالفة كانت تخاطب انبياءها باسمائهم كقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقولهم يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة وقولهم يا هود ما جئتنا ببينة وقولهم يا صالح ائتنا فشرف
الله الرسول صلى الله عليه وسلم بتبجيل قدره ونهى الكافة ان يخاطبوه باسمه فقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقد بهم الله تعالى الى تكنيته بالنبوة والرسالة رفعة لمنزلته وتشريفا لقدره على جميع
الرسل والانبياء واوجب تعالى تعزيره صلى الله عليه وسلم وتوقيره والزم سبحانه اكرامه وتعظيمه قال
ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال
الطبري تعينونه وقرا تعززونه بزايين من العز خرج محمد بن عثمان ابن ابي شيبة من حديث ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم قال فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم قال
فقالوا يا نبي الله يا رسول الله ولابي نعيم من حديث محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني كدعاء احدكم اذا دعا اخاه باسمه ولكن وقروه وعزروه وعظموه

وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله وعن عاصم عن الحسن لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
قال لا تقولوا له يا محمد وقولوا له يا رسول الله وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم قال لا تقولوا يا محمد وقولوا يا رسول الله وعن قتادة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
قال ــــ أمر الله سبحانه وتعالى أن يهاب نبيه صلوات الله عليه وأن يعظم وأن يفخم ويسود
وفي رواية قال أمرهم الله تعالى أن يحمدوه ويشرفوه ونهى الله تعالى المؤمنين أن يقولوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا قال الضحاك عن ابن عباس لا تقولوا راعنا وذلك أنها سبة بلغة اليهود فقال قولوا انظرنا
يريد اسمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك
وعن أبي صالح عن ابن عباس لا تقولوا راعنا قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فكان اليهود يقولوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سرا فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعلنوا بها فكانوا يقولون ذلك
ويضحكون فيما بينهم فسمعها منهم سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لليهود يا أعداء الله عليكم لعنة الله
والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه وعن
مجاهد يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا خلافا وقولوا انظرنا فهمنا بين لنا وعن قتادة لا تقولوا
راعنا قال كانت اليهود تقول راعنا استهزاء فنهى الله المؤمنين أن يقولوا كقولهم وعن عطية لا تقولوا راعنا
قال كان أناس من اليهود يقولون راعنا سمعك حتى قالها أناس من المؤمنين فكره لهم ما قالت
اليهود فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا كما قالت اليهود وقولوا انظرنا والله الموفق

## وأما دفع الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما قرفه المكذبون له قال من تقدم من أنبياء الله صلوات الله عليهم كانوا يردون عن أنفسهم ويدفعون
ما قرفهم مكذبوهم فتولى الله ذلك عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى عن قوم نوح إنا
لنراك في ضلال مبين فقال دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي ضلالة وقال قوم هود إنا لنراك في
سفاهة وقال فرعون لموسى إني لأظنك يا موسى مسحورا فقال موسى مجيبا له إني لأظنك يا
فرعون مثبورا فتولى الله سبحانه وتعالى المجادلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون
عنه إنه شاعر فقال وما علمناه الشعر ولما قالوا كاهن قال تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ولما قالوا إنه ضال قال ــــ سبحانه وتعالى ما ضل صاحبكم وما غوى
ولما قالوا إنه صلى الله عليه وسلم إنه مجنون قال الله سبحانه وتعالى فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون

## وأما مغفرة ذنبه من غير ذكره تعالى له خطأ ولا زلة

فقد خرج الحاكم من حديث الحكم بن أبان قال سمعت عكرمة يقول قال ابن عباس إن الله فضل محمدا صلى
الله عليه وسلم على جميع الأنبياء وعلى جميع أهل السماء وفضله على أهل الأرض قالوا يا أبا عباس بم فضله على أهل
السماء قال قال الله تعالى ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال لمحمد إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية قالوا فما فضله على أهل
الأرض قال فقال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما أرسلناك





إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا فأرسله إلى الجن والإنس قال الحاكم هذا حديث صحيح واعلم أن من
تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ذكر الله تعالى أحوالهم ما كان منهم بنصه تعالى على ما غفره
لهم قال تعالى في قصة موسى رب إني قتلت منهم نفسا وقال ــ إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر
له فنص تعالى ما غفره له وسأل فيه المغفرة وقال تعالى عن داود وهل أتاك نبأ الخصم إذ
تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى
نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما
هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك فنص تعالى على
ما كان منهم ولم ينص على خطأ كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إكراما له وتشريفا فقال
عز من قائل إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وهذا غاية الفضل والشرف
لأنه تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون هناك ذنب ولكنه تعالى استوعب في هذه
الآية جميع أنواع النعم الأخروية والدنيوية التي أنعم بها على عباده فلم يبق نعمة يمكن أن تكون من
الله تعالى على عباده الأخروية والدنيوية إلا وقد جمعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جميع النعم
الأخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى أشار إليها بقوله ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب وجميع النعم الدنيوية شيئان دينية أشار إليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما
ودنيوية وإن كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الأخروية
على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للأهم فالأهم فانتظم بذلك تعظيم قدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بإتمام نعم الله عليه المتفرقة في غيره ولهذا قال جعل ذلك غاية الفتح المبين
الذي عظمه وفخمه بإسناده إليه بنون العظمة وجعله خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
لك وقد أشار ابن عطية إلى هذا فقال وإنما المعنى التشريف بهذا الحكم ولو لم تكن له ذنوب البتة
انتهى وقد ذكر الناس أقوالا أخر منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده فمن ذلك ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه ليغفر لك الله أي ما يكون وهذا يمكن تأويله على ما قدمناه أي
مما يكون لو كان والمعنى أنك يا سيد المرسلين حالة لو كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا جميعها
لك لشرفك عندنا ومنها قول مقاتل ليغفر لك ما كان في الجاهلية وهذا مردود لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس له جاهلية ومن قال ليغفر لك ما كان قبل النبوة فهو مردود أيضا لأنه
صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة وبعدها ومنها قول سفيان الثوري ليغفر لك ما كان في الجاهلية
ما عملت وما لم تعمل وهو مردود بمثل الذي قبله ومنها قول عطاء الخراساني ليغفر لك ما تقدم من ذنب
أبويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب أمتك بدعوتك على حذف مضاف ومنها ما حكي
عن مجاهد ليغفر لك ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد وهذا قول باطل فإنه
لم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب أصلا وقد أوردنا ما جاء في قصتيهما عند ذكر أزواجه وسراريه
صلى الله عليه وسلم وليس فيهما ما يعد زلة ولا ذنبا ومن اعتقد ذلك فقد أخطأ ومنها قول الزمخشري
جميع ما فرط منك وهذا مردود وذنب أحد مما عصمه الأنبياء وقد أجمعت الأمة على عصمتهم فيما يتعلق
بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر فيه

الاربعة مجمع عليها واختلفوا في الصغائر التي لا تحط من رتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى
جوازها والمختار المنع لانا مأمورون بالاقتداء بهم في كل ما يصدر منهم في قول وفعل فكيف يقع
منهم ما لا ينبغي ويؤمر بالاقتداء بهم فيه ويجاسر قوم على الانبياء فنسبوا اليهم تجويزها عليهم
مطلقا وهم محجوجون بما تقدم من الاجماع ثم ان الذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بنص
ولا دليل وانما اخذوا ذلك من هذه الآية وامثالها وقد ظهر جواب هذه وفي كل موضع
من الباقيات يذكر جوابه ان شاء الله تعالى والذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل قال
ابن عطية اختلفوا هل وقع ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال كاتبه والحق الذي لا
مرية فيه انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك واحواله صلى الله عليه وسلم منقسمة الى قول وفعل
اما القول فقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما الفعل فاجماع
الصحابة المعلوم منهم قطعا على اتباعه والتأسي بما يفعله في كل ما يفعله من قليل او كثير او صغير
او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى اعماله عليه السلام في السر والخلوة يحرصون
على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم او لم يعلم والثاني انا لو سلمنا عدم العصمة وحاشا
لله فانه لا يناسب ما تشير اليه الآية من التعظيم والامتنان وجعل ذلك غاية الفتح المبين المقرون
بالتعظيم فحمله على ذلك مخل بالبلاغة والمعنى الذي حملنا الآية عليه يناسب البلاغة توجب المصير اليه وقوله
وينصرك الله نصرا عزيزا اعيد لفظة الله لما بعد عما عطف عليه وليكون المبتدأ والمنتهى بالاسم الظاهر هو
والضميران في الوسط وان هذه النعم الاربع بلفظ الغيبة وجاء الفتح قبلها بضمير المتكلم تعظيما لامر الفتح لان
المغفرة وان كانت عظيمة فهي عامة قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك اتمام النعمة قال
تعالى واتممت عليكم نعمتي وهكذا الهداية قال تعالى يهدي من يشاء ومثله النصر قال تعالى انهم
لهم المنصورون واما الفتح فانه لم يتفق لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في اعادة الاسم مع
النصر تعظيم له ولهذا قل ما ذكر الله تعالى النصر من غير اضافته اليه او اقتران باسمه ليتطمين القلب
بذكر الله تعالى فيحصل الصبر وبه يحصل النصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال سفيان بن عيينة
عن مسعر قال قال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب قال تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقال عبد الله بن يزيد المقرئ لم يقل هذا النبي قبله ولا بعده يعني قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فبدأ سبحانه وتعالى بالعفو قبل العتاب

## واما اخذ الله تعالى الميثاق على جميع الانبيا

ان يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وينصروه ان ادركوه فقد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون قوله لما اتيتكم من كتاب ما بمعنى الذي قال النحاس التقدير على قول الخليل
الذي اتيتكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم والاصر العهد حدث ابو روق عن ابي ايوب عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ الله العهد عليه في محمد لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره فيأخذ العهد على قومه فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الآية وعن سعيد عن قتادة قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب





وحكمة الآية هذا ميثاق اخذه الله على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله
ورسالاته فبلغت الانبياء كتاب الله ورسالاته الى قومهم واخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم ان يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه وقال اسباط عن السدي واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا اخذ ميثاقه ليؤمنن بمحمد
صلى الله عليه وسلم ولينصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به ولينصرونه ان
خرج وهم احياء وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثم ذكر ما اخذ عليهم يعني على اهل الكتاب
وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديقه يعني بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم واقرارهم به على انفسهم
فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى آخر الآية وقال اسباط عن
السدي في قوله لما اتيتكم يقول لليهود اخذت ميثاق النبيين لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي ذكر في
الكتاب عندكم فهذا كما ترى وقد اخذ الله الميثاق على جميع الانبياء عليهم السلام ان جاءهم رسول مصدق
لما معهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه فلم يكن احد منهم ليدرك الرسول صلى الله عليه وسلم
الا وجب عليه الايمان به ونصره على اعدائه لاخذ الميثاق منهم فجعلهم تعالى كلهم اتباعا لمحمد صلى الله عليه
وسلم يلزمهم الانقياد له والطاعة لامره لو ادركوه وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى ما
قلناه فروى هشيم عن مجالد عن الشعبي عن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعي كتاب اصبته من بعض اهل الكتاب فقال والذي نفسي بيده لو ان موسى
كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني وقال بعض العارفين بالله تعالى وبهذا تبين لك سيادة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
ولا فخر وفي رواية مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه
من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فاخبره الله تعالى بمرتبته وانه عليه
السلام اذ ذاك صاحب شرع فانه قال كنت نبيا ولم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة
الا بالشرع المقرر عليه من عند الله تعالى فاخبر سبحانه وتعالى انه عليه السلام صاحب النبوة قبل وجوده
الانبياء في الدنيا وهو روح قبل ايجاده تعالى الاجسام الانسانية فكانت الانبياء عليهم السلام في هذا
العالم نواب محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى عيسى عليهما السلام والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وكذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن
آدم عليه السلام الى زمان وجوده لكان جميع بني آدم تحت شريعته حسا ولهذا لم يبعث بشريعة عامة
الا هو صلى الله عليه وسلم فانه الملك والسيد وكل رسول انما بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم من زمن
آدم الى زمن بعثه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يوم القيمة ملكه وله يوم القيامة التقدم
ايضا على جميع الرسل مع السيادة فكانت روحانيته صلى الله عليه وسلم روحانية كل رسول موجودة والامداد
ياتي اليهم من روحه الطاهرة بما يظهر منهم من الشرائع والعلوم في زمن وجودهم رسلا وكان تشريعهم
الشرائع كما كان علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم يقضون في زمان
وجود جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما يكون عيسى عليه السلام حين ينزل آخر الزمان حاكما بشرع
محمد صلى الله عليه وسلم لكن لما لم يوجد صلى الله عليه وسلم في الحس نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة
شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين كما يكون صلى الله عليه وسلم مفقود العين في زمان
نزول عيسى وحكمه بالشرع المحمدي وكون محمد صلى الله عليه وسلم نسخ الله تعالى بشرعه جميع الشرائع
لا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد اشهدنا في القرآن والسنة النسخ

اجماعنا واتفاقنا على انه شرعه نسخ بالمتاخر فكان هذا النسخ الموجود في القران والسنة المحمدية
شبيها لنا على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا تخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى اخر الزمان
حاكما بغير شرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ادل
دليل على انه لا حكم لاحد من الانبياء مع وجود محمد صلى الله عليه وسلم او وجود ما قرره من الحكم
فخرج من هذا كله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه
كان ملكا له والحاكمون فيه نواب عنه فان قلت قد قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده قلت هذا صحيح فقد قال تعالى فبهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله
عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل سبحانه
فبهم اقتده وكذا قال سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وهو الدين فهو صلى
الله عليه وسلم مامور باتباع الدين فان اصل الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره وابن هذا
من قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر
هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين لا باتباع الانبياء فان السلطان الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب
من نوابه الا له فاذا غاب حكم النايب بمراسمه فهو الحاكم في الحقيقة غيبا وشهادة . مما قيل في ترجمة
فانك شمس والملوك كواكب . اذا ظهرت لم يبد منهن كوكب . فانظر ما ابدع هذا الفضل
الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يشبه اليه الا من شاء الله وقليل ما هم والله يختص برحمته من يشاء

## وأما عموم رسالته الى الناس جميعا وفرض الايمان به على الكافة

وانه لا ينجو احد من النار حتى يؤمن به صلى الله عليه وسلم . فاعلم ان الايمان به صلى الله عليه وسلم هو
التصديق بنبوته وارسال الله تعالى له وتصديقه في جميع ما جاء به من الله وما قاله ومطابقة تصديق
القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة باللسان
ثم الايمان به والتصديق له قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يجدونه الاية فالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا واجب لا يتم الايمان الا به ولا يصح الاسلام
الا معه وقد تقرر بما تقدم ثبوت نبوته وصحة رسالته فوجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به وتعين
ذلك قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقال تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال وارسلناك للناس رسولا وكفى
بالله شهيدا اي على رسالتك يشهد لك باظهار المعجزات على صدقك اذا المعجزة في قوة قول الله تعالى
صدق عبدي في انه رسولي والثانية معروفة بالاولى لانه انما ثبت عموم دعوته باخباره وما ورد على
لسانه وخبره انما يقبل اذا ثبت صدقه وصدقه انما ثبت بالمعجزات فاذن نظم الدليل هكذا محمد صلى الله
عليه وسلم اتى بالمعجزات فهو صادق وكل صادق يجب قبول خبره بعموم دعوته وهو المطلوب وخرج مسلم من
حديث يزيد بن زريع قال حدثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وخرج البخاري ومسلم
من حديث شعبة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

قال



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا عصموا مني دماءهم واموالهم
وحسابهم على الله وقال البخاري فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله ذكره في كتاب الايمان وخرج مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن يحيى بن
يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن
عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي
كان احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن
انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويتقفرون العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا
قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني
والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله
الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و
تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت
قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم هذا الحديث انفرد به مسلم
ولم يخرجه البخاري واخرجه ابو داود من طريق ابن بريدة بمثله او نحوه وقال فيه فلبثت مليا
واخرجه الترمذي بنحو حديث مسلم وقال في اخره فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث
فقال يا عمر تدري من السائل ذاك جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قال القاضي عياض فقد قرر ان
الايمان يحتاج الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة المحمودة
التامة واما الحال المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال
وللفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل عليه السلام الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان احداهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت للشهادة بلسانه
فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة
لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يذكر سوى ما
في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني
ان يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة
فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد

٢٩٧

وقيل ليس يؤمن حتى يقارن عقده شهادة إذ الشهادة إنشاء عقد والتزام إيمان وهي مرتبطة
مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة إلا بها وهذا هو الصحيح وخرّج الحاكم من حديث عبد الرزاق
عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا دخل
النار فجعلت أقول أين تصديقها في كتاب الله وقلّ ما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا
وجدت تصديقه في كتاب الله تعالى حتى وجدت هذه الآية ومن يكفر به من
الأحزاب فالنار موعده قال الأحزاب الملل كلها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

## وأما فرض طاعته فإذا وجب الإيمان به

وتصديقه بما جاء به وجبت طاعته لأن ذلك مما أتى به قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله ورسوله وقال قل أطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون فجمع تعالى بينهما بواو العطف المشركة
ولا يجوز جمع هذا الكلام في غيره صلى الله عليه وسلم وقال وإن تطيعوه تهتدوا وقال ومن يطع الرسول
فقد أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم الآية وقال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل طاعة رسوله طاعته تعالى وقرن
طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ووعد على ذلك بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب
وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه فبيّن أنه سبحانه وتعالى فرض على الكافة بأسرها طاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض تعالى طاعته ولم يقل من طاعتي ومن كتابي
أو بأمري وحتى بل فرض أمره ونهيه صلى الله عليه وسلم على الخلق ظاهر كفرض التنزيل لا تردد في ذلك ولا تحاج
ولا تشاجر ولا تطلّب فيه بيّنة كما أخبر تعالى عن قوم موسى عليه السلام أنهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بأمته وبأموالهم وأنفسهم وأهليهم وذراريهم
منهم بأنفسهم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ومع ذلك منهم بوفائهم وكراهيتهم فإنه تعالى
حكم على من وجد في نفسه شيئا من حكمه صلى الله عليه وسلم وقضائه بالخروج من الإيمان قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فأقسم
سبحانه وتعالى بأن أحدا لا يؤمن حتى يحكّم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ثم مع تحكيمه إياه لا يجد في نفسه كرها
لما قضى به عليه مما هو مخالف لهواه بل يرضى بما حكم به ويسلّم لأمره تسليما لا شائبة فيه من اعتراض ولا تعقّب
وانظر أعزك الله وهداك كيف أقسم تعالى بإضافة الرب إلى كاف الخطاب يتبيّن لك تعظيمه تعالى للرسول صلى
الله عليه وسلم حتى هنا غاية أي ينتفي عنهم الإيمان إلى هذه الغاية فإذا وجدت الغاية كانوا مؤمنين وفيما شجر بينهم
عام في كل أمر دنيوي وأخروي وقع بينهم فيه تنازع وتجاذب ومعنى يحكّموك يجعلوك حكما وفي الكلام حذف
تقديره فتقضي بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا أي ضيقا من حكمك وقال مجاهد شكا لأن الشاك في ضيق من أمره
حتى يلوح له البيان وقال الضحاك إثما أي سبب إثم والمعنى لا يخطر ببالهم ما يأثمون به من عدم الرضى وقيل همّا وحزنا
ويسلموا أي ينقادوا ويذعنوا لقضائك لا يعارضون فيه بشيء قاله ابن عباس رضي الله والجمهور وقيل معناه ويسلموا
ما تنازعوا فيه لحكمك ذكره الماوردي وأكد تعالى الفعل بالمصدر على سبيل صدور التسليم حقيقة قال
المفسرون والأئمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته
على من أرسله إليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الإسلام

٢٩٨

فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال أطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل
أطيعوا الله فيما حرّم عليكم والرسول فيما بلّغكم ويقال أطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة
بالشهادة له بالنبوة خرّج البخاري في كتاب الأحكام من حديث الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني وخرّجه مسلم مثله سواء فطاعة الرسول
من طاعة الله إذ الله أمر بطاعته فطاعته امتثال لما أمر الله به وطاعة له وقد حكى الله تعالى عن الكفار
في دركات جهنم يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا فتمنوا طاعته حيث
لا ينفعهم التمني وخرّج البخاري ومسلم من حديث ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن و
وسعيد بن المسيب أنهما كان أبو هريرة يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم
وخرّجه البخاري من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ذكره في كتاب الاعتصام وخرّج البخاري ومسلم من حديث
أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثلي ومثل ما بعثني
الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء النجاء
فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة فأصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فأهلكهم
واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق لفظهما
فيه متقارب ولم يقل فيه مسلم فنجوا ذكره البخاري في كتاب الاعتصام وفي كتاب الرقاق وخرّج البخاري
من حديث سعيد بن ميناء قال حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول جاءت ملائكة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن
لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله
كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أوّلوها له يفقهها قال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم
إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن
عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وله من حديث فليح حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا
ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ذكره والذي قبله في كتاب الاعتصام ه

## وأما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه

فقد قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فوعد تعالى بمحبته
ومغفرته إذا اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وآثروه على أهوائهم وما تجنح إليه نفوسهم قال الحسن
إن أقواما قالوا يا رسول الله إنا نحب الله فأنزل الله سبحانه وتعالى قل إن كنتم تحبون الله الآية وقيل إن كعب بن
الأشرف وغيره قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله فأنزل الله قل إن كنتم تحبون الله الآية وقال

الزجاج معناه إن كنتم تحبون الله أن تقصدوا طاعته فافعلوا ما أمركم إذ محبة العبد لله والرسول طاعته
لهما ورضاه بما أمرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم والإنعام عليهم برحمته وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فأمر تعالى الكافة بمتابعته صلى الله عليه وسلم ووعدهم
الاهتداء باتباعه لأن الله تعالى أرسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية أي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم وأسلم
إذا انقاد فجعل تعالى صحة إيمان خلقه بانقيادهم له صلى الله عليه وسلم ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه
وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم قال بمتابعة السنة وخرج أبو داود من حديث ثور بن يزيد
قال حدثني خالد بن معدان قال حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا أتينا العرباض بن سارية
وهو ممن نزل فيه ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين
وعائدين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة
تامة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد
إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأخرجه الترمذي وحديث أبي داود أتم وقال حديث حسن صحيح وخرج
بقي بن مخلد من حديث زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال حدثني الحسن بن جابر أنه سمع المقدام بن معدي
كرب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك برجل متكئ على أريكته يحدث بحديثي يقول بيننا وبينكم كتاب
الله وما وجدنا فيه من حلال أحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم
الله وخرج البخاري في كتاب الأدب وفي كتاب الاعتصام من حديث الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق
قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم خشية وخرجه
مسلم بنحوه أو قريب منه وخرج الترمذي من حديث سفيان عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن عبد الله
بن يزيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتي ما أتى على بني
إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي
يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي قال أبو عيسى هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
قال الترمذي الأفريقي ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره وقال أحمد لا أكتب حديث
الأفريقي وخرج الترمذي من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت أن تصبح
وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان
معي في الجنة وفي الحديث قصة طويلة قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ومحمد بن عبد الله
الأنصاري ثقة وأبوه ثقة وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره قال وسمعت محمد بن بشار يقول
قال أبو الوليد قال شعبة حدثنا علي بن زيد وكان رفاعا ولا نعرف لعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب رواية إلا هذا
الحديث بطوله وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس ولم يذكر فيه عن
سعيد بن المسيب قال أبو عيسى وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا





الحديث ولا غيره ومات أنس سنة ثلاث وتسعين ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين مات سنة خمس
وتسعين والله أعلم ومخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبديل سنته ضلال وبدعة يتوعد الله تعالى على ذلك
بالخذلان والعذاب قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا والآثار المسندة والموقوفة أيضا كثيرة جدا وفي استيفائها
خروج عما نحن بصدده وفي ما أوردته كفاية إن شاء الله تعالى والله سبحانه وتعالى الموفق بمنه

## وأما أمر الكافة بالتأسي به قولا وفعلا

قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فأمر تعالى بالتأسي
به صلى الله عليه وسلم أمرا مطلقا لم يستثن من التأسي به شيئا بخلاف أمره تعالى بالتأسي بإبراهيم عليه
فإنه استثنى بالتأسي به قال تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا
برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك فحث تعالى المؤمنين أن يتأسوا بإبراهيم عليه السلام و
والذين معه من أنبياء الله فيما ذكر تعالى ثم استثنى من التأسي به استغفاره عليه السلام لأبيه فنهى المؤمنين
عن التأسي به في ذلك قال ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا قول إبراهيم لأبيه قال نهوا أن يتأسوا به في استغفاره
لأبيه فيستغفروا للمشركين وقال مطرف عن مجاهد أسوة حسنة في إبراهيم إلى قوله لأستغفرن لك يقول
في كل أمره أسوة إلا الاستغفار لأبيه وقال سعيد عن قتادة يقول تعالى ائتسوا به في كل شيء ما خلا قوله
لأبيه لأستغفرن لك فلا تأتسوا بذلك منه فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه وقال معمر عن قتادة يقول لا
تأتسوا بذلك منه فإنه كان عليه موعدا وتأسوا بأمره كله وقال ابن وهب قال ابن زيد قول الله تعالى قد
كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم إلى قوله إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذا أسوة
وقال محمد بن علي الترمذي الأسوة في الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول
أو فعل وقال الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي اختلفوا في أن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
بمجرده هل يدل على حكم في حقنا أم لا على أربعة أقوال أحدها أنه للوجوب وهو قول ابن سريج
وأبي سعيد الإصطخري وأبي علي بن خيران وثانيها أنه للندب ونسب ذلك إلى الشافعي رحمه الله وثالثها
أنه للإباحة وهو قول مالك رحمه الله ورابعها أنه يتوقف على الكل وهو قول الصيرفي وأكثر المعتزلة
وهو المختار لنا أنا إذا جوزنا في ذلك الفعل أن يكون ذنبا له ولنا وحينئذ لا يجوز لنا فعله وإن لم نجوز
العصمة الذنب عليهم جوزنا كونه مباحا ومندوبا وواجبا وبتقدير أن يكون واجبا جوزنا أن يكون
ذلك من خواصه وأن لا يكون ومع احتمال هذه الأقسام امتنع الجزم بواحد منها واحتج القائلون
بالوجوب بالقرآن والإجماع والمعقول أما القرآن فسبع آيات قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن أمره والأمر حقيقة في الفعل والتحذير عن مخالفة فعله يقتضي وجوب موافقة فعله وثانيها
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وهذا يجري
مجرى الوعيد فيمن ترك التأسي به ولا معنى للتأسي إلا أن يفعل الإنسان مثل فعله وثالثها قوله تعالى
فاتبعوه وظاهر الأمر للوجوب والمتابعة هي الإتيان بمثل فعله ورابعها قوله تعالى إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني دلت الآية على أن محبة الله تعالى مستلزمة للمتابعة لكن المحبة واجبة بالإجماع ولازم الواجب

واجب فمتابعته واجبة وخامسها قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه فإذا فعل فعلا فقد أتانا الفعل
فوجب علينا أن نأخذه وسادسها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ذلك الآية بإطلاقها على وجوب
طاعة الرسول والآتي بمثل ما فعله الغير لأجل أن ذلك الغير فعله طائع لذلك الغير فوجب أن يكون ذلك واجبا
وسابعها قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها بين أنه تعالى إنما زوجها ليكون حكم أمته مساويا
لحكمه في ذلك وهو المطلوب وأما الإجماع فلأن الصحابة بأجمعهم اختلفوا في الغسل بالتقاء الختانين فقالت
عائشة رضي الله عنها فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا فرجعوا إلى ذلك وإجماعهم على الرجوع
حجة وهو المطلوب وإنما كان ذلك لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا فرجعوا إلى ذلك فقد أجمعوا
هاهنا على أن مجرد الفعل للوجوب ولأنهم واصلوا الصيام لما واصل وخلعوا نعالهم لما خلع وأمرهم عام
الحديبية بالتحلل فتوقفوا فشكا ذلك إلى أم سلمة رضي الله عنها فقالت اخرج إليهم فاحلق واذبح ففعل فحلقوا
وذبحوا مسارعين وأنه خلع خاتمه فخلعوا وأن عمر رضي الله عنه كان يقبل الحجر الأسود ويقول إني
لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك وأما خلع الخاتم فهو مباح
فلما خلع أحبوا موافقته لا لاعتقادهم وجوب ذلك عليهم والجواب عن الوجه الأول من المعقول أن
الاحتياط إنما يصار إليه إذا خلا عن الضرر قطعا وهاهنا ليس كذلك لاحتمال أن يكون ذلك الفعل حراما
وإذا احتمل الأمران لم يكن المصير إلى الوجوب احتياطا وعن الثاني أن ترك الإتيان بمثل ما يأتي به الملك
العظيم قد يكون تعظيما ولذلك يقبح من العبد أن يفعل كل ما يفعله سيده واحتج القائلون بالندب وبالقرآن والإجماع
والمعقول أما القرآن فقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فلو كان التأسي به واجبا لقال عليكم
ولما لم يقل ذلك وقال لكم دل على عدم الوجوب ولما أثبت الأسوة دل على رجحان جانب الفعل على الترك فلم يكن مباحا
وأما الإجماع فهو أنا رأينا أهل الأعصار متطابقين على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على انعقاد الإجماع
على أنه يفيد الندب وأما المعقول فهو أنه يفيد أن فعله إما أن يكون راجح العدم أو مساوي العدم أو مرجوح العدم
والأول باطل لما ثبت أنه لا يوجد منه الذنب والثاني باطل ظاهر لأن الاشتغال به عبث والعبث مرجوح عدمه
لقوله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فتعين الثالث وهو أن يكون مرجوح العدم ثم لما تأملنا أفعاله صلى
الله عليه وسلم وجدنا بعضها مندوبا وبعضها واجبا والقدر المشترك هو رجحان جانب الوجود وعدم الوجوب
ثابت بمقتضى الأصل فأثبتنا الرجحان مع عدم الوجوب والجواب عن الأول ما تقدم أن التأسي في إيقاع الفعل على الوجه
الذي أوقعه فلو فعله واجبا أو مباحا وفعلناه مندوبا لما حصل التأسي وعن الثاني أنا لا نسلم أنهم استدلوا بمجرد الفعل
فلعلهم وجدوا مع الفعل قرائن أخرى وعن الثالث لا نسلم أن فعل المباح عبث لأن العبث هو الخالي عن الغرض
وإذا حصل في المباح منفعة ناجزة لم يكن عبثا لأن من حيث النفع به خرج عن العبث فلم قلتم بأنه خلي عن الغرض
ثم حصول الغرض في التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته في أفعاله بين فلا نعده من أقسام العبث واحتج القائلون
بالإباحة أنه لما ثبت أنه لا يجوز صدور الذنب منه صلى الله عليه وسلم ثبت أن فعله لا بد وأن يكون مباحا أو مندوبا أو واجبا
وهذه الأقسام الثلاثة مشتركة في رفع الحرج عن الفعل فأما رجحان جانب الفعل فلم يثبت على وجوده دليل لأن الكلام
فيه وثبت على عدمه دليل لأن هذا الرجحان كان معدوما والأصل في كل شيء بقاؤه فقد ثبت بهذا أنه لا حرج
في فعله قطعا ولا رجحان في فعله ظاهرا فهذا الدليل يقتضي في كل أفعاله صلى الله عليه وسلم أن يكون مباحا ترك العمل
به في الأفعال التي كونها واجبة أو مندوبة فبقي معمولا به في الباقي وإذا ثبت كونه مباحا ظاهرا وجب أن يكون في حقنا
كذلك للآية الدالة على وجوب التأسي ترك العمل به فيما إذا كان من خواصه فبقي معمولا به في الباقي والجواب هب
أنه في حقه صلى الله عليه وسلم كذلك فلم يجب أن يكون في حق غيره كذلك والله أعلم قال جمهور الفقهاء والمعتزلة
التأسي واجب ومعنى ذلك أنا إذا علمنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل فعلا على وجه الوجوب فقد تعبدنا



أن نفعله على وجه الوجوب وإن علمنا أنه متنفل به كنا متعبدين بالتنفل به وإن علمنا أنه فعله على وجه
الإباحة كنا متعبدين باعتقاد إباحته وجاز لنا أن لا نفعله وقال أبو علي بن خلاد تلميذ أبي هاشم من
المعتزلة نحن متعبدون بالتأسي به في العبادات دون غيرها كالمناكحات والمعاملات ومن الناس
من أنكر ذلك في الكل احتج أبو الحسين بالقرآن والإجماع أما القرآن فقوله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة والتأسي بالغير في أفعاله هو أن نفعل على الوجه الذي فعل ذلك الغير ولم
يفرق الله تعالى بين أفعال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كانت مباحة أو لم تكن مباحة وأما الإجماع
فهو أن السلف رجعوا إلى أزواجه صلى الله عليه وسلم في قبلة الصائم وفي من أصبح جنبا لم يفسد
صومه وفي تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها وهو حرام وذلك يدل على أن
أفعاله لا بد من أن تمتثل فيها طريقته وللقائل أن يقول على الدليل الأول الأمر يفيد التأسي به مرة
واحدة كما أن قول القائل لغيره لك في الدار ثوب حسن يفيد ثوبا واحدا فإن قلت هذا إن ثبت تم
غرضنا من التعبد بالتأسي به صلى الله عليه وسلم في الجملة ولأنه يفيد إطلاق كون النبي أسوة لنا ولا يطلق
وصف الإنسان بأنه أسوة لزيد إلا إذا لم يجز لزيد وصف أن يتبعه إلا في واحد وإنما يطلق ذلك
أن لو كان ذلك الإنسان لزيد قدوة يهتدي به في أموره كلها مما خصه الدليل قلت الجواب عن
الأول أن أحدا لا ينازع في التأسي به صلى الله عليه وسلم في الجملة لأنه لما قال صلوا كما رأيتموني أصلي
وخذوا عني مناسككم فقد أجمعوا على وقوع التأسي به ولأنه ما دل إلا على المرة الواحدة فكان هو
التأسي به صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة كافيا في العمل بالآية لا سيما والآية إنما وردت على صيغة
الإخبار عما مضى وذلك يكفي فيه وقوع التأسي به فيما مضى والجواب عن الثاني أنك إن أردت أنه لا يصح
إطلاق اسم الأسوة إلا إذا كان أسوة في كل شيء فهو ممنوع ثم يدل على فساده وجهان الأول أنه من تعلم
من إنسان نوعا واحدا من العلم يقال له إن لك في فلان أسوة حسنة في كل شيء ويقال لك في
فلان أسوة حسنة في هذا الشيء دون ذاك ولو اقتضى لفظ العموم لكان الأول تكرارا والثاني
نقضا وإن أردت أنه يصح إطلاق اسم الأسوة إذا كان أسوة في بعض الأشياء فهذا مسلم ولكنه صلى الله
عليه وسلم أسوة لنا في أقواله وأفعاله التي أمرنا بالاقتداء بها كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي وخذوا عني
مناسككم والجواب عن الحجة الثانية أن قوله تعالى فاتبعوه يطلق في الاتباع فلا يفيد العموم في
كل الاتباعات والأمر لا يقتضي التكرار فلا يفيد العموم في كل الأزمنة فإن قلت ترتب الحكم على الاسم يشعر
بأن المسمى علة لذلك الحكم فماهية المتابعة علة لأمر بها قلت فعلى هذا الوجه التبعية تستعقب يلزمه أن
يكون أمرا له بجميع أنواع الشيء في كل الأزمنة وفي هذه الأمثلة كثرة وما ذكرناه كاف في فساد ما قالوه وأما
الإجماع فقد سبق الكلام عليه قال لما عرفت أن التأسي مطابقة فعل المتأسي به في الوجه وجب معرفة
الوجه الذي عليه وقع فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ثلاثة الندب والإباحة والوجوب أما الإباحة
فتعرف بطرق أربعة أحدها أن ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه مباح وثانيها أن يقع امتثالا
لآية دالة على الإباحة وثالثها أن يقع بيانا لآية دالة على الإباحة ورابعها أنه لما ثبت أنه لا يذنب ثبت
أنه لا حرج عليه في ذلك الفعل ويعرف نفي كيفية الوجوب والندب بالبقاء على الأصل فحينئذ يعرف كونه
مباحا أما الندب فيعرف بتلك الثلاثة الأول مع الرابعة أخرى أحدها أن يعلم من قصده صلى الله
عليه وسلم أنه قصد القربة بذلك الفعل فيعلم أنه راجح الوجود ولم يعرف أيضا الوجوب بحكم الاستصحاب
فيثبت الندب وثانيها أن ينص على أنه كان مخيرا بين ما فعل وبين فعل ما ثبت أنه ندب لأن التخيير لا يقع
بين الندب وبين ما ليس بندب وثالثها أن يقع قضاء للعبادة كانت مندوبة ورابعها أن يداوم على الفعل ثم يخل

به من غير نسخ فيكون اذا امته صلى الله عليه وسلم دليلا على كونه طاعة واخلالهم به من غير نسخ دليلا على عدم
الوجوب واما الوجوب فيعرف بتلك الثلاثة الاول مع خمسة اخرى احدها الدلالة على انه كان مخيرا
بينه وبين فعل اخر قد ثبت وجوبه لان التخيير لا يقع بين الواجب وما ليس بواجب وثانيها ان يكون قضاء لعبادة
ثبت وجوبها وثالثها ان يكون على موقعه امارة قد تقرر في الشريعة انها امارة الوجوب كالصلاة باذان
واقامة ورابعها ان يكون جزاء الشرط موجب كفعل ما وجب بنذره وخامسها ان يكون لو لم يكن واجبا لم يجز
كالجمع بين الركوعين في الكسوف قال الفعل اذا عارضه معارض فمعارض فعله صلى الله عليه وسلم اما ان
قولا او فعلا اما القول فاما ان نعلم ان المتقدم هو القول او الفعل او لا نعلم واحدا منهما اما القسم الاول
وهو ان يكون المتقدم هو القول فالفعل المعارض اما ان يحصل عقيبه او متراخيا عنه فان كان متعقبا له
فاما ان يكون القول متناولا له خاصة او لامته خاصة او له ولهم معا لا يجوز ان يتناوله خاصة الا على قول
من يجوز نسخ الشيء قبل حضور وقته فان تناول امته خاصة وجب المصير الى القول دون الفعل والا لكان هو
القول لغوا ولا لغو الفعل لان حكمه ثابت في الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان الخطاب يعمه وايانا فذلك
فعله على انه مخصوص من القول وامته داخلة فيه لا محالة وان كان الفعل متراخيا عن القول فان كان القول
عاما لنا وله صار مقتضاه منسوخا عنا وعنه وان تناولنا دونه كان ناسخا عنا دونه لان القول لم يتناوله
وان تناوله دوننا كان منسوخا عنه دوننا ثم يلزمنا مثل فعله لوجوب التاسي به القسم الثاني ان يكون المتقدم
هو الفعل فالقول المعارض له اما ان يحصل عقيبه او متراخيا عنه فان كان متعقبا فاما ان يكون القول
متناولا له خاصة او لامته خاصة او عاما فيه وفيهم فان كان متناولا له خاصة وقد كان الفعل المتقدم دالا
على لزوم مثله لكل مكلف في المستقبل فيصير ذلك القول المخصوص به مخصصا له من ذلك العموم وان كان
متناولا لامته خاصة دل على ان حكم الفعل مختص به دون امته وان كان عاما فيه وفيهم دل على سقوط حكم
الفعل عنه وعنهم واما ان كان القول متراخيا عن الفعل فان كان القول متناولا له ولامته فيكون القول
ناسخا لحكم الفعل عنه وعن امته او يتناول امته دونه فيكون منسوخا عنهم دونه او يتناوله دون امته
فيكون منسوخا عنه دون امته القسم الثالث اذا لم نعلم تقدم احدهما على الاخر فههنا يقدم القول على
الفعل ويدل عليه وجهان احدهما ان القول اقوى من الفعل والاقوى راجح انما قلنا انه اقوى لان دلالة القول
تستغني عن الفعل ودلالة الفعل لا تستغني عن القول والمستغني اقوى من المحتاج والثاني انا نقطع بان القول
قد يتناولنا واما الفعل فيتعذر ان يراح كان متناولا لنا معلوم ويتعذر ان يتناولنا لا يتناولنا وكون القول
متناولا لنا معلوم وكون الفعل متناولا لنا مشكوك والمعلوم مقدم لنا المشكوك فرع نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن استقبال القبلة واستدبارها في قضاء الحاجة ثم جلس في البيت لقضاء الحاجة مستقبل بيت المقدس
فعند الشافعي رحمه الله انه مخصوص بفعله حتى يجوز استقبال القبلة واستدبارها في البيوت لكل احد وعند
الكرخي يجب اجراء النهي على اطلاقه في الصحراء والبنيان وكان ذلك من خواص النبي صلى الله عليه وسلم وتوقف
القاضي عبد الجبار في المسالة وحجة الشافعي ان النهي عام ومجموع الدليل الذي يوجب علينا ان نفعل مثل فعل
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كونه مستقبل القبلة في البنيان عند قضاء الحاجة اخص من ذلك النهي والخاص مقدم
على العام فوجب القول بالتخصيص اما اذا كان الفعل للفعل فلا اخر فذاك على وجهين الاول ان نفعل الرسول
صلى الله عليه وسلم فعلا فنعلم بالدليل ان غيره مكلف به ثم نراه بعد ذلك قد اقر الناس على فعل ضده فنعلم
انه خارج منه الثاني اذا علمنا ان ذلك الفعل مما يلزم امثاله للرسول صلى الله عليه وسلم في مثل تلك الاوقات
ما لم يرد ناسخ ثم نفعل صلى الله عليه وسلم ضده في مثل ذلك الوقت فنعلم انه قد نسخ عنه بسنة التخصيص والنسخ في
الحقيقة انما لحقا ما دل على ان ذلك الفعل لازم لغيره فانه لازم له في مستقبل الاوقات وانما نعلم ان ذلك الفعل



قد لحقه النسخ يعني انه قد زال التعبد بمثله فان التخصيص قد لحقه على معنى ان المكلفين لا يلزمهم مثله والله اعلم واما
ما قال في جواب ام سلمة رضي الله عنها عن قبلة الصائم الا اخبرتيه اني اقبل وانا صائم واما المعقول فمن وجهين
الاول ان الاحتياط يقتضي حمل الشيء على اعظم مراتبه واعظم مراتب فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون واجبا
عليه وعلى امته فوجب حمله عليه بيان الاول ان الاحتياط يتضمن دفع ضرر الخوف عن النفس بالكلية ودفع الضرر
واجب بيان الثاني ان اعظم مراتب الفعل ان يكون واجبا على الكل الثاني انه لا نزاع في وجوب تعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم في الجملة وايجاب الاتيان بمثل فعله تعظيم له بدليل العرف والتعظيمان مشتركان في هذا القدر من المناسبة
فيجمع بينهما بالقدر المشترك فيكون ورود الشرع بايجاب ذلك التعظيم يقتضي وروده بان يجب على الامة الاتيان
بمثل فعله والجواب عن الاول انا لا نسلم ان الامر حقيقة في الفعل فليس حمله على ذلك باولى من حمله على هذا سلمناه
لكن ههنا ما يمنع حمله على الفعل من وجهين الاول ان تقدم ذكر الدعاء وذكر المخالفة وذكر الدعاء يمنع منه فان
الانسان اذا قال لغيره لا تجعل دعائي كدعاء غيري واحذر مخالفة امري فهم منه انه اراد بالامر القول الثاني وهو انه
قد اريد به القول بالاجماع ولا يجوز حمله على الفعل الا ان اللفظ المشترك لا يجوز حمله على معنييه سلمنا ذلك ولكنها
راجعة الى الله تعالى لانه اقرب المذكورين فان قلت المقصود هو الحث على اتباع الرسول صلى الله عليه
وسلم لانه تعالى قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فحث بذلك على الرجوع الى اقواله وافعاله ثم عقب
ذلك بقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره فعلمنا انه حث بذلك على التزام ما كان دعا اليه من الرجوع الى امر
النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فلم لا يجوز الحكم بصرف الكناية الى الله والرسول قلت الجواب عن الاول ان صرف الضمير
الى الله تعالى مؤكد لهذا الغرض ايضا ولانه لما حث على الرجوع الى اقوال الرسول وافعاله ثم حذر عن مخالفة امر الله تعالى
كان ذلك تاكيدا لما هو المقصود من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الثاني ان الكناية عن واحد فلا يجوز
عوده الى الله تعالى والى الرسول معا سلمنا عود الضمير الى الرسول فلم قلت ان الاتيان بمثل فعله مخالفة لامره فان
قلت يدل عليه امران الاول ان المخالفة ضد الموافقة لكن موافقة الغير هو ان يفعل مثل فعله فمخالفته
هو ان لا يفعل مثل فعله الثاني وهو ان المعقول من المختلفين هما اللذان لا يقوم احدهما مقام الاخر والعدم والوجود
لا يقوم احدهما مقام الاخر بوجه اصلا فكانا في غاية المخالفة فثبت ان عدم الاتيان بمثل فعله مخالف للاتيان بمثل
فعله من كل الوجوه قلت هب انها في اصل الوضع كذلك لكنها في عرف الشرع ليست كذلك ولهذا لا يسمى اخلال
الحائض بالصلاة مخالفة للمسلمين بل هي عبارة عن عدم الاتيان بمثل فعله اذا كان الاتيان به واجبا وعلى هذا
لا يسمى ترك الفعل النبي صلى الله عليه وسلم مخالفة الا اذا فعله على الوجوب واذا بنينا ذلك بهذا لزم الدور وهو
محال والجواب عن الثاني لم قلتم ان الاتيان بمثل فعل الغير مطلقا يكون تاسيا به بل عندنا كما يشترط في التاسي
المساواة في الصورة يشترط فيه المساواة في الكيفية حتى لو صام واجبا متطوعا بالصوم لم يكن متاسيا به
وعلى هذا لا يكون مطلق فعل الرسول صلى الله عليه وسلم سببا للوجوب في حقنا لان فعله قد لا يكون واجبا فيكون فعلنا اياه
على سبيل الوجوب قادحا في التاسي به فالجواب عن الثالث ان قوله تعالى فاتبعوه اما ان لا يفيد العموم او يفيد
فان كان الاول سقط التمسك به وان كان الثاني فيتعذر ان لا يكون ذلك الفعل واجبا عليه وعلينا وجب ان نعتقد
فيه ايضا هذا الاعتقاد فالحكم بالوجوب يناقضه فوجب ان لا يتحقق وهذا هو الجواب عن التمسك بقوله تعالى
فاتبعوني والجواب عن الخامس لا نسلم ان قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه يتناول الفعل ويدل عليه
وجهان الاول ان قوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا على انه عنى بقوله ما اتاكم ما امركم الثاني ان الاتيان انما
يتاتى بالقول لانا نحفظه ونمتثله فيصير كانا اخذناه فكانه صلى الله عليه وسلم اعطاناه والجواب
عن السادس ان الطاعة هي الاتيان بالمامور به او بالمراد على اختلاف المذهبين فلم قلت ان مجرد فعل الرسول
صلى الله عليه وسلم يدل على انا امرنا بمثله او اريد منا مثله والجواب عن الاجماع من وجوه الاول انه لعله

احاد ولا تفيد العلم ولهم ان يقولوا هب انها تفيد الظن لكن ما حصل ظن كونه دليلا ترتب عليه
ظن ثبوت الحكم فيكون العمل به دافعا للضرر المظنون فيكون واجبا الثاني ان اكثر هذه الاخبار
واردة في الصلاة والحج فلعله صلى الله عليه وسلم كان قد بين لهم ان شرعه وشرعهم سوا في هذه الامور
قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وعليه خرج مسالة النعال الخاتم وقال خذوا
عني مناسككم وعليه تقبيل عمر رضي الله عنه الحجر وقال هذا وضوئي ووضوء الانبيا قبلي واما
الوصال فانهم ظنوا لما امرهم بالصوم واشتغل معهم به انه قصد بفعله بيان الواجب فرد عليهم
ظنهم وانكر عليهم الموافقة واما خلع النعل فلا نعلم انهم فعلوا ذلك واجبا وايضا لا يمتنع ان يكونوا
لما راوه قد خلع نعله مع قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ظنوا ان خلعها مامور به غير مباح
لانه لو كان مباحا لما ترك به المسنون في الصلاة على انه صلى الله عليه وسلم قال لم خلعتم نعالكم
فقالوا لانك خلعت نعالك فقال ان جبريل اخبرني ان فيهما اذى فبين بهذا انه ينبغي ان يعرفوا الوجه
الذي وقع عليه فعله صلى الله عليه وسلم ثم يتبعونه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

## واما قران اسم النبي صلى الله عليه وسلم

باسم الله تعالى

فانه سبحانه وتعالى قرن اسمه تعالى باسمه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز عند ذكر طاعته ومعصيته
وفرائضه واحكامه ووعده ووعيده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين وقال يطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله وقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
وقال استجيبوا لله وللرسول وقال ومن يعص الله ورسوله وقال ان الذين يوذون الله ورسوله وقال براءة من
الله ورسوله وقال واذان من الله ورسوله وقال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله وقال الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله وقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وقال ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله وقال
ومن يشاقق الله ورسوله وقال قل الانفال لله والرسول وقال فردوه الى الله والى الرسول وقال ولو انهم رضوا ما اتاهم
الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله وقال فان لله خمسه وللرسول وقال وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله وقال وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وقال انعم الله عليه وانعمت عليه فقرن تعالى
اسمه الكريم باسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الاحكام والاحوال تعظيما لقدره وتشريفا على غيره صلى الله عليه وسلم

## واما تقدم نبوته صلى الله عليه وسلم قبل تمام خلق ادم عليه السلام

خرج الترمذي من حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث ابي هريرة لا نعرفه الا من هذا الوجه هذا اخر كلام الترمذي ه
وقد رواه عباد بن جويرية عن الاوزاعي مرسلا واختلف على الوليد بن مسلم فيه فرواه بعضهم عنه مرسلا ورواه
بعضهم عنه فاسند كما تقدم ذكره ولابي نعيم من حديث ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن
شقيق عن ميسرة الفجر قال متى كنت يا رسول الله نبيا قال وادم بين الروح والجسد وله من حديث حجاج بن
منهال حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذا عن عبد الله بن شقيق عن رجل انه سال النبي صلى الله عليه وسلم متى
كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد كذا رواه حماد ولم يسم ميسرة وتابعه عليه عن خالد الحذا وهيب بن





خالد ولابي نعيم من حديث عمرو بن واقد عن عروة بن رويم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى
جعلت نبيا قال وادم منجدل في الطين وله من حديث نصر بن مزاحم حدثنا قيس بن الربيع عن جابر
عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
تفرد به نصر بن مزاحم وله من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
وفي رواية انا عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وفي رواية اني عند الله مكتوب لخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وفي رواية اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وخرجه الحاكم من
حديث عثمن بن سعيد الدارمي قال قلت لابي اليمان حدثك ابو بكر بن ابي مريم الغساني عن سعيد بن سويد عن
العرباض بن سارية السلمي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله في اول الكتاب لخاتم النبيين وان
ادم لمنجدل في طينته وسانبيكم بتاويل ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه ورويا امي التي رات انه خرج
منها نور اضاءت له قصور الشام قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرج ابو نعيم من حديث سعيد عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث
وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كان قال ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة الحديث وله طرق قال ابو نعيم وكان صلى الله عليه وسلم اخرهم في البعث
وبه ختمت النبوة وهو السابق يوم القيمة لانه اول مكتوب في النبوة قال ففي هذا الخبر الفضيلة العظيمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اوجب الله تعالى له النبوة قبل تمام خلق ادم الذي هو ابو البشر ويحتمل ان يكون هذا الايجاب هو
ما اعلم الله ملائكته ما سبق في علمه وقضائه من بعثته صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان فمن حاز هذه الفضيلة حق له
الصبر على مواصلة الدعوة واحتمال الاذية ممن ردها واعظام من قبلها واستفراغ الوسع في احتمال كل عارض وبلية
وبلوى تعرض دون اقامتها اذ الفضيلة سابقة على فضايل من تقدمه من الانبيا في العهد والخلق الاول وقال
بعض العارفين بالله لما خلق الله تعالى الارواح المدبرة للاجسام عند حركة الفلك اول ما خلق الزمان بحركته
كان اول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح الفلكية عن الحركات الفلكية فكان له وجود
في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وادم لم يكن الا كما قال بين الما والطين فانتهى قوله كنت
نبيا وادم بين الما والطين ان يكون وجوده حقيقة فانه لا يكون العدم بين امرين موجودين لانحصار والمعدوم
لا يوصف بالحصر في شي ثم انتهى الزمان في حقه عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به فظهر محمد صلى
الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان له الحكم اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل عليهم
السلام ثم صار له الحكم ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا ما قال
كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر من عند الله فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبيا
في الدنيا كما تقرر فيما تقدم فكانت استدارته ابتداها دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر
فقال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني في نسبة الحكم لنا
ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الينا باطنا وان كان في الظاهر منسوبا لمن نسب اليه من الانبيا
ولما كانت العرب تنسي في الشهور فترد المحرم منها حلالا والحلال منها محرما وجا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
برد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم جسما وروحا
فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه وذلك النسخ في الاحكام لا في الاصول
ولما كان ظهوره صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل حار رطب كان زمان ملته متصلا

بالاخرة وكان العلم في امته اكثر مما كان في الاوائل واعطى صلى الله عليه وسلم علم الاولين وعلم الاخرين
فكان الكشف في هذه الامة اكثر مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا حكما
وعلما فاحاد منهم متفرقون بخلاف الامة المحمدية الا ترى كيف ترجمت هذه الامة جميع علوم الامم
ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون مترجما ولا كان ينطلق على ذلك
اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين ولهذا اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله فعلمت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال وعلم الاخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين
وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمة فقد اخبر عليه السلام ان عندنا علوما لم تكن قبل فقد ثبت له صلى
الله عليه وسلم السيادة في الدنيا في العلم وثبت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقران فصحت لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت له السيادة على سائر الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة
ولا يكون ذلك لنبي الا في يوم القيمة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء
ان تشفع وفي الملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته عليه السلام في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك
ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله تعالى وارحم الراحمين اخر
من يشفع يوم القيمة فيشفع الرحمن عند المنتقم فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط كما ورد في الحديث الصحيح فاي شرف اعظم من دائرة يكون اخرها
ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها فلا شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث
كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل باخرها لكمالها فيه سبحانه ابتدأ الاشياء وبه كملت وما اعظم شرف
المؤمنين حيث تلت شفاعتهم شفاعة ارحم الراحمين فلا دائرة اوسع من دائرة محمد صلى الله عليه وسلم
فان له الاحاطة بسائر الامم ولذلك كانوا شهداء على الناس واعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره
فمن ذلك ان القران لم يبدل ولم يحرف ولا نسخت شريعته بل ثبتت محفوظة واستغرقت بكل عين ملحوظة يستشهد
بها على كل طائفة وخص صلى الله عليه وسلم بعلم الاولين والاخرين وبالمودة والرفق والرحمة وكان بالمؤمنين رحيما
وما غلظ على من غلظ الا بالامر الالهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فصحت له السيادة
على العالم بما تميز وفاته لم يحصل لغيره قال تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلذلك ثبت القران ولم يحرف وكذا اعلمه الاحاطي لم يكن لغيره ممن تقدمه ومما خص به السيف الذي بعث
به وقتال الملائكة معه فان ذلك لم يكن لغيره وهو من رتبة الكمال وبعث من قوم ليس لهم هم الا في قري
الضيفان ونحر الجزور والقتال الدائم الذي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا ولهذا كانوا يتمدحون
كما هو معروف في اشعارهم ولا خفا عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في
العجم كرما وشجعان كما في العرب بخلا وجبنا لكن احاد والكلام انما يقع في الغالب لا في النادر فهذا امر
لا ينكره احد ومما اختص به صلى الله عليه وسلم نسخه لجميع الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان فلم يبق لدين من
الاديان حكم عند الله تعالى وان كان موجودا في الدنيا فهو على من اتبعه لا له فهذا معنى ظهوره على جميع الاديان
فكانت منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرائع كالشمس مع نور الكواكب
فان انوارها اندرجت في نور الشمس ومما اختص به صلى الله عليه وسلم انه حبب اليه النساء فحببهن
بكون الله تعالى حببهن اليه فكان يحبهن وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة وحبب
اليه ايضا الطيب واختص ايضا باعجاز القران واعطى جوامع الكلم ولم يعط ذلك نبي قبله واعطي كما قال
ستا لم يعطهن احد من الانبياء قبله بعث الى الناس كافة وعمت رسالته ونصر بالرعب واحلت له ولامته
الغنائم وجعلت له ولامته الارض مسجدا وترابها طهورا ومما خص به ان اعطاه الله مفاتيح خزائن





الارض وختمه بصنوف الكمال فكملت به الشرائع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك لغيره فبهذا وامثاله
انفرد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم صلى الله عليه وسلم وكان من رتبة الكمال
الذي اختص به عليه السلام في جميع اموره الكمال في العبودة فكان عبدا صرفا لم يتعبد بربانية
على احد وهي الذي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شهوده على الدوام وقد قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف
ذلك بافعاله مع تحققه بالمقام فيلتبس على من لا معرفة له بالاحوال والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم

## ذكر التنويه بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من زمن ادم عليه السلام فخرج الحاكم من حديث عمر بن اوس الانصاري حدثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك
ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب
فكتبت عليه لا اله الا الله فسكن قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وذكر ابرهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة
عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واستوى الى السما
فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي
اسكنها ادم وحوا وكتب على ابوابها اسمي والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما
احياه الله نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله تعالى انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا
باسمي اليه وخرج الطبراني من حديث عبد الله بن مسلم حدثنا اسمعيل المدني عن عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب ادم الخطيئة
رفع راسه فقال يا رب بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا غفرت لي فاوحى اليه وما محمد ومن محمد فقال يا رب
انك لما اتممت خلقي رفعت راسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه
اكرم خلقك عليك اذ قرنت اسمه مع اسمك فقال نعم قد غفرت لك وهو اخر الانبيا من ذريتك ولولا
ما خلقتك قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم من هذا الوجه عنه وهو ضعيف قال كاتبه هو
هو ابو زيد عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ضعفه احمد وابو داود والنسائي وقال ابن عدي له
احاديث حسان وهو ممن احتمله وصدقه بعضهم وهو ممن يكتب حديثه وخرجه الحاكم من حديث عبد
الرحمن بن زيد عن ابيه عن جده عن عمر بنحوا او قريب منه ثم قال حديث صحيح الاسناد وروى ابو بكر بن ابي
الدنيا من حديث سعيد بن جبير انه قال اختصم ولد ادم اي الخلق اكرم على الله تعالى فقال بعضهم ادم خلقه
الله بيده واسجد له ملائكته وقال اخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله فذكروا ذلك لادم فقال لما نفخ في الروح
لم يبلغ قدمي حتى استويت جالسا فبرق لي العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فذاك اكرم الخلق على الله وروى الحسين
بن ابي طالب مرفوعا اهل الجنة ليست لهم كنى الا ادم فانه يكنى ابا محمد توقيرا وتعظيما وقال ابو محمد عبد
الله بن مسلم بن قتيبة حدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن ابيه عن وهب قال اوحى الله تعالى الى ادم عليه
السلام انا الله ذو بكة اهلها جيرتي وزوارها وفدي وفي كنفي اعمره باهل السماء واهل الارض يأتونه افواجا
شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني
وضافني ووفد الي ونزل بي وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه لنبي
من ولدك يقال له ابرهيم ارفع له قواعده واقضي على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه

واعلمه ما سيعرض من بعده الامم والقرون حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فاخلد
من سكانه وولاته وحجابه وسقاته ومن سائر حشمه بوصيته فانا مع الشيعة الغير الموفين بنذر وهم المقبلين
الى ربهم وقال سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار قال لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله
عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم
غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا وفضله قبل ان تعرف ادم
ثم كان نور محمد يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوى شيث
انتقل النور عن ادم الى حوى وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ثم لم يزل ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم وقال دراج بن عمر عن ابن ابي نجيح عن عطاء
بن السائب ومجاهد عن مرة الهمداني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اين كنت وادم في الجنة
قال كنت في صلبه واهبط الى الارض وانا في صلبه وركبت السفينة في صلب نوح وقذفت في النار في صلب
ابرهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية مهذبا
لا ينشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فاخذ الله لي بالنبوة ميثاقي وفي التوراة بشر بي وفي الانجيل شهر اسمي
تشرق الارض لوجهي والسماء لرؤيتي قال جامعه وقد اشار الى هذا الحديث العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه في شعره المشهور عنه خرج ابو بكر الشافعي قال حدثني ابو الشيخ محمد بن الحسين الاصفهاني وعبد الله
بن محمد بن ناجية قالا حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن اوس بن حارثة
قال حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال قال خريم بن اوس هاجرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلمت فسمعت العباس رضي الله عنه يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ۞ مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ۞ انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ۞ الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما ۞ تجول فيها فليس تحترق
تنقل من صالب الى رحم ۞ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ۞ خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ۞ وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ۞ النور وسبل الرشاد نخترق

قوله في الظلال يريد ظلال الجنة حيث كان كونه صلى الله عليه وسلم في صلب ادم عليه السلام ويشير بقوله في مستودع
الى موضع ادم وحوى من الجنة وقيل المستودع النطفة في الرحم ويشير بقوله حيث يخصف الورق الى قوله تعالى حكاية
عن ادم وحوا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قوله وقد الجم نسرا
واهله الغرق وفي رواية واهلها الغرق كانه عنى اهل الارض او البلاد لتقدم ذكرها ويكون الضمير في قوله نسرا
واهله عائدا على المغرقين يريد قد كنت يا محمد في صلب ادم وهو في الجنة ثم لما هبط الى الارض هبطت في صلبه
وتنقلت من بعد في الاصلاب حتى ركبت مع نوح عليه السلام السفينة وانت في صلبه لما غرق قوم نوح بالطوفان
من اجل كفرهم بالله عز وجل وعبادة الاصنام التي هي ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وعبر عن السفينة
بالسفين وهو جمع سفينة يقال سفينة وسفين ويجمع على سفن والسفاين ايضا وقوله وردت نار الخليل يريد انك
كنت في صلب ابرهيم عليه السلام لما القي في النار فلم تحرقه وقوله تنقل وفي رواية تنقلت من صالب الى رحم يريد
من صلب ذكر الى رحم امراة وفي الصلب ثلاث لغات بضم الصاد واسكان اللام وصلب بضم الصاد واللام جميعا
وصلب بفتح الصاد واللام معا حكى هذه الاخيرة في مختصر العين وقد روي تنقل من صلب وروايه صالب اشهر
والصالب بمعنى الصلب لغة قليلة وقوله اذا مضى عالم بدا طبق يريد بالطبق القرن لانهم طبق الارض فينقرضون
ويأتي طبق اخر وقوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف قيل حتى احتوى بيتك المهيمن اي يا مهيمن من خندف

عليا

علياء فاقام البيت مقامه صلى الله عليه وسلم لان بيته اذا حل بهذا المكان فقد حل هو به وهو كما يقال بيته اعز
بيت وانما يراد صاحبه واعترض على هذا بانه اذا عبر بالبيت عنه صلى الله عليه وسلم فانه كما قال زياد الاعجم
ان السماحة والمروءة والندى ۞ في قبة ضربت على ابن الحشرج فان هذا وان كان ممكنا الا ضرورة تدعو اليه
اذ يقع على ظاهره ممكن وهو مدح اهل بيته صلى الله عليه وسلم وهو داخل فيهم فان مدح بيت الرجل قد
يكون ابلغ في مدحه فان قيل هذا اسلم من العباس اي جعلك الله عاليا وجعل خندف كالنطاق لك قيل
هذا لا يقتضيه اللفظ الا باكراه وتقديم وتاخير بان يكون تقديره حتى احتويت واحتوى بيتك علياء تحتها
النطق من خندف وانما الوجه ان يكون المعنى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء كل النطق تحتها او تعلق
من خندف بعلياء اي علياء من خندف كل نطاق دونها او تحتها والنطق هي اوساط الجبال العالية والمهيمن
الشاهد كانه حتى احتوى شرف بيتك الشاهد منه الفرع الذي هو ثابت على طيب الاصل ويمكن ان يكون قد عبر
بالنطق عن ذوات النطق والنطق جمع نطاق والنطاق ازار له تكة تنتطق به المراة وكانه لما قال احتوى
علياء خندف والقبيلة انما سميت بالمراة حسن ان يقال ان هذه العلياء التي احتواها دونها علياء
كل ذات نطاق هي ام لشخص او لقبيلة ويمكن ان يكون ماخوذا من نطاق البيت وهو ما يدار عليه
من خشب يجمع اركانه فكانه لما وصف شرفه العالي وكنى عنه بالبيت رشحه الى ذكر النطاق المستعمل للبيت
اي تحت علياء بيته نطاق كل بيت وقيل معناه حتى احتويت يا مهيمن من خندف علياء يريد به النبي صلى
الله عليه وسلم فاقام البيت مقامه لان البيت اذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه واراد ببيته شرفه
والمهيمن من نعته كانه قال حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوي خندف
التي تحتها النطق وهي اوساط الجبال العالية وخندف هي امراة الياس بن مضر بن نزار فنسب اليها ولد
الياس وقيل اراد بقوله النطق العفاف من لبس المراة النطاق لتخفضها فيكون النطق بمعنى نطاق اي تحتها
العفاف وقيل النطق جمع ناطق وقيل النطق جمع نطاق وهو الذي يشد الانسان على وسطه ومنه المنطق
وهذا من العباس رضي الله عنه مثل اي جعلك الله عاليا وجعل خندف كالنطاق لك والله اعلم وقد روي
ان جبير بن مطعم قال لما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت
ببصرى اتاني جماعة من النصارى فقالوا لي من اهل الحرم انت قلت نعم قالوا اتعرف هذا الذي
تنبأ فيكم قلت نعم قال فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا فيه تماثيل وصور فقالوا انظر هل
ترى صورة هذا الذي بعث فنظرت فلم ار صورته فقلت لا ارى صورته فادخلوني ديرا اكبر من
ذلك الدير فاذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت
فاذا انا بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته واذا انا بصفة ابي بكر رضي الله وصورته وهو
اخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي هل ترى صورته قلت نعم وقلت لا اخبرهم حتى
اعرف ما يقولون قالوا هو هذا قلت نعم واشاروا الى جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اللهم
نعم اشهد انه هو قالوا وهل تعرف هذا قلت نعم قالوا لي نشهد ان هذا صاحبكم وهذا الخليفة بعده
وقال موسى بن عقبة ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجل اخر بعثوا الى ملك الروم زمن
زمن ابي بكر رضي الله قال فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا كل شي عليه
حوله اسود قالوا يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله تعالى فقال ما هذه الثياب السود قال لبستها
نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال قلنا اتئد او كلمة تشبهها حتى نمنع مجلسك هذا والله لناخذنه
منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا قال فانتم اذا السمراء قلنا السمراء قال
لستم بهم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف

صومكم ثم وصفنا له صومنا فقال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا فقال فالله يعلم لقد غشيه سواد
حتى صار وجهه كأنه قطعة طابق وقال قوموا فأمر بنا إلى الملك فانطلقنا فلقينا الرسول بباب
المدينة فقال إن شئتم أتيتكم ببغال وإن شئتم أتيتكم ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه إلا كما نحن
قال فأرسل إليه إنهم يأبون فأرسل أن خل سبيلهم فدخلنا متعممين متقلدين السيوف على الرواحل
فلما كنا بباب الملك إذا هو في غرفة له عالية فنظر إلينا قال فرفعنا رؤوسنا فقلنا لا إله إلا الله فالله يعلم
لتنفضت الغرفة كلها حتى كأنها عذق تنفضه الريح فأرسل أن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم علي وأرسل
إلينا أن ادخلوا فدخلنا فإذا هو على فراش إلى السقف وإذا عليه ثياب حمر وإذا كل شيء عنده أحمر
وإذا عنده بطارقة الروم وإذا هو يريد أن يكلمنا برسول فقلنا لا والله ما نكلمه برسول وإنما بعثنا
إلى الملك فإن كنت تحب أن نكلمك فأذن لنا نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فإذا هو رجل فصيح بالعربية
فقلنا لا إله إلا الله فالله يعلم لقد تنفض السقف حتى رفع رأسه هو وأصحابه فقال ما أعظم كلامكم عندكم
فقلنا هذه الكلمة نقولها قال التي قلتموها قبل قلنا نعم قال فإذا قلتموها في بلاد عدوكم نفضت سقوفهم
قلنا لا قال فإذا قلتموها في بلادكم نفضت سقوفكم قلنا لا وما رأيناها فعلت هذا وما هو إلا شيء عبرت
به فقال ما أحسن الصدق فما تقولون إذا فتحتم المدائن قلنا نقول لا إله إلا الله والله أكبر قال تقولون
لا إله إلا الله ليس معه شيء والله أكبر من كل شيء قلنا نعم قال فما منعكم أن تحيوني بتحية نبيكم قلنا إن تحية
نبيكم لا تحل لكم وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية أهل الجنة قال وبها كنتم تحيون
نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان أقرب قرابة قال وكذلك
ملوككم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم فأمر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم أرسل إلينا ليلا
فدخلنا عليه وليس عنده أحد فاستعاد بكلامنا فأعدنا عليه فإذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة
وإذا فيها أبواب صغار ففتح منها بابا واستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل
طوال أكثر الناس شعرا فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال آدم ثم أعاده وفتح بابا آخر فاستخرج
حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل ضخم الرأس عظيم له شعر كشعر القبط أعظم الناس أليتين أحمر
العينين فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم أعاده وفتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء
فيها صورة بيضاء فإذا رجل أبيض الرأس واللحية كأنه يبتسم قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا إبرهيم
ثم أعاده وفتح بابا آخر فيها حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكينا والله يعلم أنه قام قائما ثم جلس وقال والله إنه لهو
قلنا نعم إنه لهو كأنما تنظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال أما إنه كان آخر الأبواب ولكني عجلته لأنظر ما عندكم
ثم أعاده وفتح بابا آخر واستخرج خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فإذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين
متراكب الأسنان كث اللحية عابس فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى وإذا إلى جنبه رجل
يشبهه غير أن في عينيه قبلا وفي رأسه استدارة فقال هذا هرون ثم رفعهما وفتح بابا واستخرج
منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء أو بيضاء فإذا رجل أحمر أحمش الساقين أخفش العينين ضخم البطن متقلد
سيفا فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم أعاده وفتح بابا آخر واستخرج منه حريرة سوداء
وإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل راكب على فرس طويل الرجلين قصير الظهر كل شيء منه جناح تحفه الريح قال
أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمن ثم أعاده ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء فيها صورة
بيضاء فإذا هو صورة شاب يعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية يشبهه كل شيء منه قال أتعرفون هذا قلنا
لا قال هذا عيسى بن مريم ثم أعاده وأمر بالربعة فرفعت فقلنا هذه صورة نبينا قد عرفناها فأنا قد رأينا



هذه الصور التي لم نرها كيف تعرفها أنها هي قال إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه صورة نبي
نبي فأخرج إليه صورهم في خرق الحرير من الجنة فأصابها ذو القرنين في خزانة آدم في مغرب
الشمس فلما كان دانيال صورها هذه فهي بأعيانها فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت
أن أكون عبدا لأشدكم ملكة ولكن عسى أن تطيب نفسي قال فأحسن جائزتنا وأخرجنا وقد رواه شرحبيل
بن مسلم الخولاني عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
ورجلا آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة نزلنا على جبلة
بن الأيهم الغساني فذكره وزاد بعد قوله في صورة نبينا عليه السلام وذكر موسى وهرون ففتح بابا آخر
فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب
حمرة أجنى خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إسحق ثم فتح بابا آخر
فاستخرج صورة بيضاء فيها صورة تشبه صورة إسحق إلا أن بشفته السفلى خالا قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى
الأنف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا إسمعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم
كأن وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم ذكر قصة داود وسليمن وعيسى مثل حديث موسى بن
عقبة وزاد قال فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثناه بما رأيناه وما قال لنا وما أرانا فبكى
أبو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيرا لفعل ثم قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل

## وأما شرف أصله وتكرم حسبه ونسبه وطيب مولده

خرج مسلم والترمذي من حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة
بن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى من
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقال الترمذي واصطفى هاشما من
قريش وقال هذا حديث حسن غريب وخرج الترمذي من حديث محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي
عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد إبرهيم إسمعيل
واصطفى من بني إسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد خرج الفسوي من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن
دينار عن محمد بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختار العرب ثم اختار منهم كنانة أو النضر بن كنانة
ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم وهو حديث مرسل وله أيضا من حديث إسمعيل بن أبي خالد عن يزيد
بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن قريشا إذا
التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله وقلت يا رسول الله
إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبا من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير
قبيلة ثم جعلني حين جعل البيوت في خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وخرجه الترمذي من حديث إسمعيل

بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله
ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبا من الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم في خير البيوت
فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا انفرد به الترمذي وقال هذا حديث حسن وعبد الله بن
الحرث هو ابن نوفل وقد انتهى ورواه ابو نعيم عن سفين عن يزيد بن ابي زياد فزاد في اسناده المطلب
بن ابي وداعة فقال الامام احمد حدثنا ابو نعيم عن سفين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
بن نوفل عن المطلب بن ابي وداعة قال قال العباس بلغه صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس قال
فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق
الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وقد خرجه الترمذي من حديث ابي عوانة عن يزيد
بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث قال حدثني المطلب بن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك فذكر نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح قال
ورواه جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن ربيعة
وهو الصواب قاله كاتبه وهكذا رواه يزيد بن عطا عن يزيد بن ابي زياد كما سياتي ان شاء الله تعالى
ابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه وقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة
نبتت في كباس فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين
ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا قال البيهقي كذا قال عن ربيعة بن الحرث وقال غيره عن المطلب بن ربيعة
بن الحرث وابن ربيعة انما هو عبد المطلب بن ربيعة له صحبة وقد قيل عن المطلب بن ابي وداعة
ثم ذكر حديث ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
بن نوفل عن المطلب بن ابي وداعة قال قال العباس بلغه بعض ما يقول الناس وفي رواية عن المطلب
بن ابي وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه بعض ما يقول الناس محمدا فصعد المنبر فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق
الخلق فجعلني في خلقه وجعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وخرجه الامام احمد من حديث حسين بن محمد حدثنا
يزيد بن عطا عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث.
قال اتى ناس من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما
مثل محمد مثل نخلة نبتت في كبا قال حسين الكبا الكناسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس من
انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما سمعناه ينتمي قبلها الا ان الله خلق
خلقه فجعلني في خير خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني في خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وخرجه الترمذي من حديث سفين عن يزيد بن ابي
زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن ابي وداعة قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه
سمع شيئا فقام النبي فقال من انا فقالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في





خيرهم بيتا وخيرهم نفسا انفرد به الترمذي وقال هذا حديث حسن وللعقيلي من حديث قيس بن
الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرهم ثلثا فذلك قوله عز وجل واصحاب
الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قول الله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من
الذنوب وخرج البيهقي من حديث محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه انا لقعود بفناء
النبي صلى الله عليه وسلم اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله فقال ابو سفين مثل
محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المراة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا
فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق واختار من الخلق بني ادم واختار من بني
ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني
من بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وخرج
البخاري من حديث عبد الواحد انبانا كليب بن وائل حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
ابي سلمة قال قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر
من بني النضر بن كنانة ولابي داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة السلمي عن
مسلم بن هيصم عن الاشعث بن قيس قال قلت يا رسول الله انا نزعم انا منكم او انكم منا فقال نحن من
بني النضر بن كنانة لا ننتفي من ابينا ولا نقفوا من امنا قال فقال الاشعث لا اجد احدا
اولا اوتي باحد نفى قريشا الا جلدته الحد وقال ابو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي حدثنا
مالك بن انس عن الزهري عن انس بن مالك وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انهم منهم فقال انما كان يقول ذلك العباس
وابو سفين بن حرب اذا قدما المدينة ليامنا بذلك وانا لن ننتفي من ابائنا نحن بني النضر بن كنانة
قال ـــــ وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين الا جعلني في خيرهما
فاخرجت من بين ابوين فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا قال البيهقي تفرد به ابو محمد عبد الله بن محمد
بن ربيعة القدامي وله عن مالك وغيره افراد لم يتابع عليها قال كاتبه قال ابن عدي عبد الله بن محمد هذا
بن ربيعة بن قدامة بن مظعون ابو محمد المصيصي عامة حديثه غير محفوظة وهو ضعيف على ما تبين
لي من رواياته واضطرابه ولم ار للمتقدمين فيه كلاما وخرج البخاري من حديث قتيبة بن سعيد
انبانا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ذكره في باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وخرج البيهقي من حديث عمرو بن عبد الله بن نوفل عن الزهري عن ابي سلمة

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام قلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب
افضل من بني هاشم وخرج البخاري من حديث شعبة حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس الا المودة
في القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا وله فيه قرابة فنزلت فيه الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم ذكره في باب قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وخرجه في التفسير من حديث شعبة عن عبد الملك بن ميسرة سمعت طاوسا يقول
عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس
عجلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيه قرابة فقال الا ان تصلوا قرابة
ما بيني وبينكم من القرابة وخرج ابو نعيم من حديث زفر بن عمرو عن ابن ابي نجيح عن عطا ومجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا ولا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وخرج البيهقي في سننه من
حديث هشيم حدثنا المدني او المديني ذكرا عن ابي الحويرث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام قال ابو نعيم وخرجه
الدلالة في هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة وذلك قوله تعالى ام يحسدون الناس على
ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والملك في
ذوي الاحساب والاخطار من الناس وكلما كانت خصال فضله اوفر كانت الرعية بالانقياد له
اسمع والى طاعته مطيعة اسرع واذا كان في الملك وتوابعه نقيصة نقص عدد اتباعه ورغبته في
اختيار الله له صلى الله عليه وسلم ان امده بكل ما بالملوك اليه الحاجة ليدعوا الناس الى طاعته
ولذلك قال قوم شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
الاية وقال لموسى ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فازرى فرعون به ليثبط
بذلك القوم عن اتباعه حتى شكا موسى الى الله تعالى وساله ان يحل العقدة من لسانه ليفقهوا قوله
وقال واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني فدل ذلك على ان
الملك لا يحمل الا في اهل الكمال والمهابة وهاتان الخصلتان لا توجدان في غير ذوي الاحساب
فجعل الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الحظوظ اوفرها ومن السهام اوفاها واكثرها ولذلك
قال عليه السلام فانا من خيار الى خيار وجعله ايضا من افضل البقاع مولدا ومسكنا ومخرجا
وهي البقعة التي افترض الله على جميع الموحدين من المستطيعين حجه فكان بهذا ايضا افضلهم نفسا
وجنسا ودارا صلى الله عليه وسلم ولذلك سال هرقل ابا سفيان بن حرب عن حسبه
فقال كيف حسبه فيكم فقال هو من اوسطنا حسبا فقال له هرقل كذلك الانبياء هم

## وأما أن أسماءه خير الأسماء فقد تقدم

انه محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والفاتح والخاتم والمقفي ونبي التوبة ونبي الملحمة ونبي
الرحمة قال ابو نعيم وفيما تضمنته اسمه الماحي والحاشر ونبي الرحمة والملحمة معان لطيفة وفوائد جليلة
فان الماحي اذا اجري على اللفظ المفسر في الخبر ان الله يمحو به الكفر كان ذلك دلالة وبشارة بكثرة الفتوح
وانتشار الاسلام في الارضين وصحتها شرقا وغربا وان سلطان الاسلام يكون عاليا وسلطان
الكفر داثرا عافيا وذلك يرجع الى معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله وليس معنى المحو ان يختم الكفر

فرعون ح

اصلا



اصلا حتى لا يوجد في الارض كافر بل معناه ان يكونوا مقهورين باعتلاء المسلمين عليهم حتى تكون الاقضية
والاحكام والحل والعقد للمسلمين دونهم وان الكفار مقهورون خاملون الذكر ساقطون القضية
والكلام اما الذمة عقدت عليهم بصغار الجزية واما لخوفهم من سيوف الاسلام فهم غزوا وجهادا
وهذا شايع بين اهل اللسان والبيان ان معنى المحو مرجعه الى الخمول والكتمان ويريدون بالمحو
سقوطه وخموله لظهور الغالبين والقاهرين عليهم ومعنى المحو انه اضيف اليه صلى الله عليه وسلم
فلاجراء الله ذلك على يديه فاضيف اليه كما ان الهداية مضافة اليه صلى الله عليه وسلم والهادي هو
الله فكذلك الماحي في الحقيقة هو الله تعالى القاهر فاضاف ذلك الى الرسول عليه السلام اذ جرى
ذلك على يديه بتمكين الله تعالى له وتسليطه على من كذبه وجحده وهذه بشارة قد تحقق صدقها فيها
لظهور المسلمين وعلوهم على من خالفهم فتحققت الدلالة ولله الحمد ومعنى الحاشر على ما روي في الخبر انه
الذي يحشر الناس على قدمه اي لا نبوة بعده وان شريعته قائمة ثابتة الى قيام الساعة اهتدى
بها من اهتدى او ضل عنها من ضل ومعنى نبي الرحمة مثل قوله انما انا رحمة مهداة فبعثه من الله
رحمة هدى بها من شاء رحمته وهداه وسمي رحمة كالمطر المسمى رحمة لان الله يرحم عباده بالمطر
فيسوق اليهم بالمطر الخيرات ويوسع عليهم بها النبات والاقوات ولا يوجب هذا الاسم ان الله
رحم به كل المدعوين من عباده وذلك انما يجري الله على لسانه من الدعا والبيان وان كان رحمة
فصورته كعطية من قبلها فاز بنفعها ومن تركها وردها حرم نفعها ووجب عليه العقاب قال كاتبه
ويؤيد هذا ما رواه البيهقي من حديث المسعودي عن سعيد بن ابي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من امن بالله ورسوله تمت له الرحمة
في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما كان يصيب الامم في عاجل الدنيا من العذاب
من الخسف والمسخ والقذف فذلك الرحمة في الدنيا قال ابو نعيم ومعنى نبي الملحمة فهو اعلام منه بما
يكون بعده وفي زمانه من الحروب والجهاد والقتل والسبا ومعنى الرحمة في رسالته ان الله تعالى
لم يعجل معجزته ودلايله كدلايل الماضين قبله من الانبياء وذلك ان الماضين من الامم كانوا يقترحون
على انبيايهم ويتحكمون عليهم بالايات على حسب شهواتهم واقتراحهم فكان داب الله فيهم الاصطلام
اذ لم يؤمنوا بها كقوله لما اقترحوا على عيسى المايدة قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واقتدى بهم المشركون فسالوا النبي صلى الله
عليه وسلم الايات اقتراحا وتحكما كقولهم اجعل الصفا لنا ذهبا واحي لنا قصيا وسير جبالنا
لنتسع مزارعنا وايتنا بالملايكة ان كنت من الصادقين وانزل علينا كتابا نقرؤه فانزل
الله تعالى ردا عليهم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعا وقال ما ننزل الملايكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين فجعل الله تعالى لرحمته بهم الاية
الباقية مدة الدنيا له صلى الله عليه وسلم القران المعجز وتحدى به ارباب اللغة واللسان ان
ياتوا بمثله او بسورة او باية مثله فبان وابان العجز عن معارضته مع تمكنهم من اصناف الكلام نظما
ونثرا ورجزا وسجعا وكان القران معجزة له صلى الله عليه وسلم كابراء الاكمه واحياء الموتى لعيسى
عليه السلام مع تقدم قومه بصناعة الطب وكقلب العصا حية لموسى وفلق البحر مع تمكن قوم فرعون
وجدتهم بالسحر فكان من رحمة الله لهذه الامة ان جعل اظهر دلايل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم القران
الذي يعلم صدقه بالاستدلال الذي تعرض فيه الشبهة والشكوك لكي لا يستاصل ويصطلم المنكرون له
كما استوصل قوم صالح لما كفروا بالناقة وقوم موسى بانفلاق البحر وتلقف العصا حبالهم وعصيهم واي

هذا المعنى تشرح قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا
ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا المعنى ان ارادنا لا استبقا المعرضين
للايمان منعنا من ارسال الآيات التي اقترحوا بها لعلمنا بانا نخرج من اصلابهم من يؤمن وان
من تشى له ما الرحمة بالايمان فقال تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان
في ذلك لرحمة وذكرى لدعائهم الى التفكر والتذكر في القرآن الذي هو من جنس ما يعرفونه ويتعاطونه
من الفصاحة والبيان اتيان بعدا وجه الرحمة في تسمية الله رسوله نبي الرحمة ونبي الملحمة والحاشر
وان الكتاب المعجز باق عندهم بقاء الدهر كما قال واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ فمن بلغه
وقبل فاز ونجا ومن رده وكذب به تولى وقضت بينه القتال والملحمة حتى يستقاد لشريعته او يقتل
لسوء اختيار قسم الرحمة بقتل المعاملة ويعرف فضل هذه الامة على غيرها بازالة الاستئصال
والاصطلام الواقعة لغيرها من الماضين من الامم وذكر من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبيد
الله بن عطاء بن ابراهيم عن جدته ام عطا مولاة الزبير بن العوام قالت سمعت الزبير بن العوام يقول
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس يا بني عبد مناف
اني نذير لكم فجاءت قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا انك تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمن
سخرت له الجبال والريح وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله ان يسير عنا
الجبال ويفجر لنا الارض انهارا فنتخذها محارث فنزرع وناكل والا فادع الله بان يحيي لنا موتانا
فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله ان يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت عنها ويغنينا عن رحلة
الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم قال فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه
قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سالتم ولو شئت لكان ولكن خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة
فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن منكم احد فاخترت
باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم واخبرني الله ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين فنزلت وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة
فقرا ثلاث آيات فنزلت ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وخرج
الحاكم من حديث معمر عن قتادة انه تلا هذه الآية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال قال
انس ذهب رسول الله وبقيت النقمة ولم يري الله نبيه في امته شيئا يكرهه حتى مضى صلى الله عليه وسلم ولم يكن
نبي من الانبياء عليهم السلام الا وقد راى العقوبة في امته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح الاسناد

## واما قسم الله تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم

فقد قال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وانما يقع القسم بالمعظم وبالمحبوب
قوله لعمرك اصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل
وحياتك قال القاضي ابو بكر محمد بن العربي قال المفسرون باجمعهم اقسم الله تعالى بحياة محمد صلى
الله عليه وسلم تشريفا له ان قومه من قريش في سكرتهم يعمهون وفي حيرتهم يترددون وقال القاضي
عياض نص اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف وخرج الحرث بن
ابي اسامة من حديث عمرو بن مالك النكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما خلق
الله وما ذرا نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة محمد الا بحياته فقال





لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفي رواية ما حلف الله بحياة احد قط الا محمد فقال انهم لفي
سكرتهم يعمهون وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد لانه اكرم البرية عنده وقال ابن عقيل
الحنبلي واعظم من قوله لموسى واصطنعتك لنفسي قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد المعنى اقسم لا بالبلد فان اقسمت
بالبلد فلانك فيه قال ابن الجوزي اقسم تعالى بتراب قدم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد قال ابن عقيل وقال تعالى يا موسى اخلع نعليك اي ولا يجيء الا ماشيا ومحمد
ركب البراق ولا يجيء الا راكبا وقال القاضي ابو بكر بن العوث اقسم تعالى بحياته ثم زاده شرفا فاقسم
بغبار رجليه فقال تعالى والعاديات ضبحا الآية وقال ابو نعيم والمعنى في هذا ان المعارف بين
العقلاء ان الاقسام لا يقع الا على المعظمين والمجلين فتبين بهذا جلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم
امره وما شرع الله تعالى على لسانه من الشرايع وتنبيهه عباده على وحدانيته ودعائه الى الايمان به هو
وعرفت جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعز البرية واكرم الخليقة صلى الله عليه
وسلم وعن ابن عباس في قوله تعالى يس والقرآن الحكيم قال هو قسم وهو من اسماء الله وعن كعب
يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال القاضي عياض وموكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان
بمعنى النداء فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه
من المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق
وقال النقاش لم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم

## واما تفرده بالسيادة يوم القيمة على جميع

الانبياء والرسل وان ادم ومن دونه تحت لوائه قال تعالى يس والقرآن الحكيم
روي عن جعفر بن محمد انه قال اراد يا سيد مخاطبة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وخرج مسلم من
حديث الاوزاعي قال حدثني ابو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ قال حدثني ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر
واول شافع واول مشفع وخرج الترمذي من حديث سفين عن ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر الحديث قال ابو عيسى هذا حديث حسن وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ابي
نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله وله من حديث عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع بن انس
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وخرج بقي بن مخلد من حديث سفين عن الحكم بن زيد عن الوليد
بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت بخصال ست
لا اقولهن فخرا لم يعطهن احد قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر واخرجت لي خير الامم
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الكوثر ونصرت
بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم فمن دونه وخرج

ابو نعيم من حديث معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن
سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر واول من
تنشق الارض عنه ولا فخر واول شافع ومشفع لوا الحمد بيدي يوم القيمة تحتي ادم فمن دونه وله من حديث
ابي معمر اسمعيل بن ابرهيم القطيعي قال انبانا عبد الله بن جعفر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وانا
سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب لوا الحمد بيدي ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اخذ
بحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار تعالى فاخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك
واشفع تشفع وسل تعط فاقول رب امتي امتي وله من حديث ليث بن ابي سليم عن ابي اسحق عن صلة
عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة يدعوني ربي فاقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك
تباركت رب البيت ومن حديث خديج عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة قال قال اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله تكليما وعيسى كلمة الله وروحه فما اعطيت
يا رسول الله قال ولد ادم كلهم تحت رايتي فانا اول من يفتح له باب الجنة ومن حديث سلام بن سليم
عن عبد الله بن غالب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
وفي رواية روح بن مسافر عن ابي اسحق عن عبد الله بن غالب عن حذيفة قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وفي رواية زكريا بن عدي قال حدثنا
سلام عن ابي اسحق عن عبد الله عن حذيفة قال محمد سيد الناس يوم القيمة وله من حديث عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة
واول من تنشق عنه الارض واول شافع ولوا الحمد معي تحته ادم ومن دونه ومن تبعه من المؤمنين
وفي رواية يعلى بن الفضل قال حدثنا زياد بن ميمون عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة فاخرج من قبري وحولي المهاجرون والانصار
ينفضون التراب عن رؤسهم وانا اول شافع واول مشفع ولا تزال لي دعوة عند ربي مستجابة وانا لكم
عند النفخة الثانية وفي رواية منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو سعيد المؤدب عن زياد النميري
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وانا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر ولوا الحمد بيدي ولا فخر وفي رواية
عبد العزيز بن ابي حازم قال حدثنا سهيل بن ابي صالح عن زياد النميري عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا
فخر ومعي لوا الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تفتح له ابواب الجنة ولا فخر فاتي فاخذ بحلقة باب
باب الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع
واشفع تشفع واسل تعطه وفي رواية منصور بن ابي الاسود عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا اذا بعثوا وقائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لوا الكرامة ومفاتيح الجنة
يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف علي الف خادم كانهن بيض مكنون او لؤلؤ منثور وفي
رواية حبان بن علي عن ليث عن عبيد الله بن زحر عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه القبور يوم القيمة ولا فخر

لوا الحمد

لوا الحمد يومئذ بيدي ولا فخر مفاتيح الجنة يومئذ بيدي ولا فخر ادم ومن دونه من النبيين تحت
لوائي يوم القيمة ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهن بيض مكنون وفي رواية جرير والثوري
ورايته عن المختار بن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يشفع
في الجنة وانا اكثر الانبيا تبعا وفي رواية الحميدي وسفين بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من ياخذ بحلقة باب
الجنة فاقعقعها فيفتحها الله وفي رواية خلف بن هشام قال اخبرنا عنبسة بن ميمون عن عسل
بن سفين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا لوا الكرم يومئذ بيدي
يطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وله من طريق ابي داود الطيالسي وسليمن بن حرب
قالا حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن ابي نضرة قال خطبنا عبد الله بن عباس رضي
الله عنه على منبر البصرة فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سيد
ولد ادم يوم القيمة ولا فخر واول من تنشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لوا الحمد تحته ادم فمن دونه ولا فخر
ورواه هشيم عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع
ولا فخر وان لوا الحمد بيدي يوم القيمة ولا فخر ورواه سفين بن عيينة عن ابن جدعان عن ابي نضرة
عن ابي سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر
بيدي لوا الحمد ولا فخر وله من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله لي
وانا سيد الاولين والاخرين من النبيين ولا فخر وبه عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال
بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال اخر ماذا باعجب من كلامه موسى تكليما وقال اخر
فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى كلمته وروحه وهو
كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لوا الحمد يوم القيمة
تحته ادم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقرا المؤمنين ولا فخر انا اكرم الاولين والاخرين على الله عز
وجل ولا فخر رواه عثمن بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت الى الجن والانس وكل احمر واسود واحلت لي الغنائم دون الانبيا وجعلت لي الارض كلها طهورا
ومسجدا ونصرت بالرعب امامي شهرا واعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش
وخصصت بها دون الانبيا واعطيت المثاني مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم
مكان الزبور وفضلت بالمفصل فانا سيد ولد ادم في الدنيا والاخرة ولا فخر وانا اول من تنشق
الارض عني وعن امتي ولا فخر وبيدي لوا الحمد يوم القيمة ادم وجميع الانبيا من ولد ادم تحته
ولا فخر والي مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبي تفتح الشفاعة يوم القيمة ولا فخر وانا سابق
الخلق الى الجنة يوم القيمة ولا فخر وانا امامهم وامتي بالاثر وفي رواية مروان بن معوية عن يحيى اللخمي عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا الحمد بيدي يوم القيمة

وادرك الناس من لواي العرف وله من حديث ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطا عن عطا
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا قايد المسلمين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر
وانا شافع ومشفع ولا فخر وله من حديث شريح بن النعمن قال حدثنا عبد الله بن نافع عن عاصم
بن عمر عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول من تنشق الارض عنه ثم ابوبكر ثم عمر ثم ياتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر
اهل مكة فاحشر بين الحرمين وله من حديث حماد بن شعيب وزايدة واسراييل كلهم عن عاصم عن
زر عن حبيش عن عبد الله قال ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا سيد ولد ادم
يوم القيمة ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ورواه المسعودي عن عاصم عن ابي وايل عن
عبد الله قال ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان نبي الله اكرم الخلايق على الله
يوم القيمة ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وله من حديث كثير بن زيد عن الوليد بن رباح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لوا الحمد
يوم القيمة تحته ادم فمن دونه وفي رواية سعيد بن رافع عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الخلايق يوم القيمة في نبي عشر نبيا منهم
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وفي رواية يزيد بن المحبر قال حدثنا عبد السلام بن عجلان قال
سمعت ابا يزيد المدني يحدث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من يدخل الجنة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا بيدي لوا الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر واول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد ومثلها في هذه الامة
مثل مريم في بني اسراييل ورواه يعقوب الحضرمي عن عبد السلام عن ابي عثمن النهدي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول من تنشق
الارض عن هامته ولا فخر وانا اول مشفع ولا فخر لوا الحمد بيدي يوم القيمة حرم الله الجنة على كل
ادمي يدخلها قبلي وله من حديث زكريا بن ابي زايدة عن عامر الشعبي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اول من ترفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى متعلق بالعرش
فلا ادري اكذا كان او بعد النفخة ومن حديث شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة وسعيد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
وفي رواية محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وله من حديث يحيى الحماني
وحبان بن موسى قالا حدثنا عبد الله بن المبارك انبانا حيان يحيى بن سعيد التيمي قال حدثني ابو زرعة
عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فدفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها
نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة رواه مسلم وفي رواية عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه فنهس نهسة ثم قال انا سيد
ولد ادم يوم القيمة ولابي نعيم من حديث يحيى الحماني حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة كنت امام الناس
يوم القيمة وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر وله من حديث عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد
بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كان





لوا الحمد معي وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم وله من حديث ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا سيد ولد ادم وله
من حديث احمد بن ابي طيبة عن ابيه عن عبد الله بن جابر عن عطا عن ام كرز انها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المومنين اذا بعثوا وسايقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا
سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا اقول فاتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسال
فيعطيني وله من حديث الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا عبد العزيز بن ابان حدثنا اسراييل عن ادم بن
علي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول تصير الامم يوم القيمة تجي كل امة مع نبيها فرقا بهم على كوم
فيقول يا فلان اشفع فيردها بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المقام المحمود
الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ورواه البخاري من حديث ابي الاحوص عن
ادم وله من حديث ابي نعيم قال حدثنا داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال الشفاعة
ورواه ادريس الاودي عن ابيه مثله قال الحافظ ابو نعيم احمد وفيه عن سعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن مسعود وكعب بن مالك وجابر وابي سعيد وعبد الله بن عمرو بن العاص في المقام المحمود ورواه
الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن رجل من اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في المقام
المحمود واعلم ان كل من خبر عن نفسه بامر يحتاج الى علمه لولا اخباره ما عرفه فليس يقبح ذكره وان اهل
تمدحه وطلب العلة مدحت الانبيا عليها السلام انفسها مع تواضعها وخرج الحاكم من حديث اسحق بن ابرهيم
انبانا يزيد بن ابي حكيم حدثنا الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول قال ابن عباس ان الله فضل محمدا
على اهل السما وفضله على اهل الارض قالوا يا ابا عباس ثم فضله على اهل السما قال قال الله تعالى ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية قالوا فيما فضله الله على اهل الارض قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الاية وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فارسله
الى الجن والانس قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد فان الحكم بن ابان قد احتج به جماعة من ايمة الاسلام ايضا

## فصل في ذكر المفاضلة بين المصطفى

وبين ابرهيم الخليل صلوات الله عليهما وسلامه اعلم انه لما ثبت بسيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
امام الانبيا والمرسلين وافضلهم قيل فكيف طلب له امته من صلاة الله تعالى عليه ما لابرهيم عليه السلام
حتى قالوا في صلواتهم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم مع ان المشبه به اصل
ان يكون فوق المشبه فاقتضى هذا ان يكون ابرهيم افضل من محمد صلى الله عليهما وسلم قيل قد اختلفت
طرق العلما في الجواب عن ذلك فقالت طايفة هذه الصلوة علمها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف
انه سيد ولد ادم ورد هذا بان هذه هي الصلاة التي علمها امته لما سالوه عن تفسير قول الله تعالى ان
الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وجعلها مشروعة في
الصلاة الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم لم يزل افضل ولد ادم قبل ان يعلم بذلك وبعد ما
علم بانه سيد ولد ادم لم يغير نظم الصلاة عليه التي علمها امته ولا ابدلها بغيرها ولا روي عنه اخذ لا
نطاح هذا الجواب وقالت طايفة هذا السوال والطلب شرع ليتخذ الله خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا

وقد اجابه الله تعالى الى ذلك كما ثبت في الصحيح الا وان صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذا
القول من جنس ما قبله فان مضمونه انه بعد ان اتخذ خليلا لا تشرع الصلاة عليه على هذا الوجه وهذا من ابطل
الباطل وقالت طايفة اخرى انما هذا التشبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له من ثواب الصلاة عليه فطلب من
ربه ثوابا وهو ان يصلي عليه كما صلى على ابرهيم لا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فان المطلوب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اجل واعظم مما هو حاصل لغيره من العالمين ورد هذا بان التشبيه ليس في
ما يحصل للمصلي بل في ما يحصل للمصلى عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم واله ومن قال ان المعنى اللهم
اعطني ثواب صلاتي عليه كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم فقد حرف الكلام وابطل في كلامه وقالت
طايفة التشبيه عايد الى الال فقط وتم الكلام عند قوله اللهم صل على محمد ثم قال وعلى ال محمد كما صليت على
ابرهيم فالصلاة المطلوبة لال محمد هي المشبهة بالصلاة الحاصلة لال ابرهيم وهذا الجواب نقله العمراني عن
الشافعي واستبعدت صحته عنه رحمه الله فانه ورد في كثير من الاحاديث اللهم صل على محمد كما صليت على ال
ابرهيم وايضا فانه لا يصح هذا الجواب من جهة العربية فان العامل اذا ذكر معموله وعطف عليه غيره ثم
قيد بظرف او جار ومجرور او مصدر او صفة مصدر كان ذلك راجعا الى المعمول وما عطف عليه هذا الذي
لا تحتمل العربية غيره فاذا قلت جاني زيد وعمرو يوم الجمعة كان الظرف مقيدا لمجيئهما لا لمجيء احدهما دون
الاخر وكذلك اذا قلت ضربت زيدا وعمرا ضربا مؤلما او امام الامير او قلت سلم على زيد وعمرو يوم
الجمعة ونحوه فان قيل هذا متجه اذا لم يعد العامل فاما اذا اعيد العامل حسن ذلك تقول سلم على زيد وعلى
عمرو اذا لقيته لم يمتنع ان يختص ذلك بعمرو دون زيد وهنا قد اعيد العامل في قوله وعلى ال محمد قيل
ليس هذا المثال مطابق لمسالة الصلاة وانما المطابق ان تقول سلم على زيد وعلى عمرو كما تسلم على المؤمنين
ونحو ذلك وحينئذ فادعا ان التشبيه بسلامه على عمرو وحده دون زيد دعوى باطلة وقالت طايفة
لا يلزم ان يكون المشبه به اعلى من المشبه بل يجوز ان يكونا متماثلين وان يكون المشبه اعلى من المشبه به
قال هولاء والنبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم من جهات غير الصلاة عليه وان كانا متساويين في الصلاة
والدليل على ان المشبه قد يكون افضل من المشبه به قول الشاعر ۞ بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ۞ بنوهن ابناء الرجال الاباعد
وعورض هذا القول بوجوه من الرد احدها ان هذا خلاف المعلوم من قاعدة تشبيه الشي بالشي فان
العرب لا تشبه الشي الا بما فوقه الثاني ان الصلاة من الله تعالى من اجل المراتب واعلاها ومحمد صلى
الله عليه وسلم افضل الخلق فلا بد ان تكون الصلاة الحاصلة له افضل واجل واتم من كل صلاة تحصل لكل
مخلوق فلا يكون غيره مساويا له فيها الثالث ان الله تعالى امر بها بعد ان اخبر انه وملائكته يصلون
عليه فامر بالصلاة والسلام عليه واكده بالتسليم وهذا الخبر والامر لم يثبتهما لغيره في القران من المخلوقين
الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير وهذا لانه يعلمهم الخير
قد تعدو وهم من شر الدنيا والاخرة ويتسببوا بذلك الى سعادتهم وفلاحهم وذلك سبب دخولهم في جملة
المؤمنين الذين يصلي عليهم الله وملائكته ومن المعلوم انه لا احد من معلمي الخير افضل ولا اكثر تعليما له
من النبي صلى الله عليه وسلم ولا انصح لامته ولا اصبر على تعليم الخير منه ولهذا نال امته من تعليمه لهم ما
لم تنله امة من الامم سواهم وحصل للامة من تعليمه من العلوم النافعة والاعمال الصالحة ما صارت
به خير امة اخرجت للعالمين فكيف تكون الصلاة على هذا الرسول المعلم للخير مساوية في الصلاة على من لم يماثله
في التعليم واما استشهادهم بقول الشاعر على جواز كون المشبه افضل من المشبه به فلا يدل على ذلك لان قوله
بنونا بنوا ابنائنا اما ان يكون المبتدا فيه مؤخرا والخبر مقدما ويكون قد شبه بنوا ابنائه ببنيه وكان تقديم الخبر لظهور
المعنى وعدم وقوع اللبس وعلى هذا جار على اصل التشبيه واما ان يكون من باب عكس التشبيه كما يشبه القمر

القمر بالوجه

القمر بالوجه الكامل في حسنه ويشبه الاسد بالكامل في شجاعته ويشبه البحر بالكامل في جوده فنزل هذا الرجل
منزلة الاصل المشبه به وينزل القمر والاسد منزلة الفرع المشبه وهذا يجوز اذا تضمن عكس التشبيه مثل
هذا المعنى وعلى هذا فيكون هذا الشاعر قد نزل بني ابنائه منزلة بنيه وانهم فوقهم عنده ثم شبه بنيه
بهم وهذا قول طايفة من اهل المعاني وظاهر البيت ان الشاعر لم يرد ذلك وانما اراد
التفريق بين بني بنيه وبني بناته فاخبر ان بني بناته تبع لابائهم ليسوا ابناء لنا وانما ابناؤنا بنوا ابنائنا
لا بنوا بناتنا ولم يرد تشبيه بني بنيه ببنيه ولا عكسه وانما اراد ما ذكرنا من المعنى وهذا ظاهر
وقالت طايفة النبي صلى الله عليه وسلم له من الصلاة الخاصة التي لا يساويها صلاة من لم
يشركه فيها احد والمسؤول له انما هو صلاة زائدة على ما اعطيه مضافا اليه ويكون ذلك الزايد
مشبها بالصلاة على ابرهيم وليس بمستنكر ان يسال للفاضل فضيلة اعطيها المفضول منضما الى ما
اختص به هو من الفضل الذي لم يحصل لغيره قالوا ومثال ذلك ان يعطي السلطان رجلا مالا عظيما
ويعطي غيره دون ذلك فيسال السلطان ان يعطي صاحب المال الكثير مثل ما اعطى صاحب من
هو دونه لينضم ذلك الى ما اعطيه فيحصل له من مجموع العطائين اكثر مما يحصل له من الكثير وحده
وهذا جواب ضعيف لان الله سبحانه وتعالى اخبر انه وملائكته يصلون عليه ثم امر بالصلاة عليه
ولا ريب ان المطلوب من الله سبحانه وتعالى هو الصلاة المخبر بها لا ما هو دونها وهو اكمل الصلوة
عليه وارجحها لا الصلاة المرجوحة المفضولة وعلى قول هولاء انما يكون الطلب لصلاة مرجوحة لا راجحة
وانما تصير راجحة بانضمامها الى صلاة لم تطلب ولا ريب في فساد ذلك فان الصلاة التي تطلبها
الامة له صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى هي اجل صلاة وافضلها وقالت طايفة التشبيه المذكور
انما هو في اصل الصلوة لا في قدرها ولا في كيفيتها انما هو راجع الى الهبة لا الى قدرها وهذا
كما تقول للرجل احسن الى ابنك كما احسنت الى فلان وانت لا تريد بذلك قدر الاحسان وانما تريد
به اصل الاحسان وقد يحتج لذلك بقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ولا ريب انه لا يقدر احد
ان يحسن بقدر ما احسن الله اليه وانما اريد به اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وهذا التشبيه انما هو في اصل الوحي لا في
قدره وفضيلة الموحى به وقوله تعالى فليأتنا باية كما ارسل الاولون انما مرادهم جنس الاية
لا نظيرها وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ومعلوم ان كيفية الاستخلاف مختلفة
وانما لهذه الامة اكمل مما لغيرهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم والتشبيه انما هو في اصل الصوم لا في عينه وقدره وكيفيته وقال تعالى كما بداكم تعودون
ومعلوم تفاوت ما بين النشاة الاولى وهي المبدا وبين الثانية وهي المعاد وقال
تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا ومعلوم ان التشبيه في اصل
الارسال لا يقتضي تماثل الرسولين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فالتشبيه هنا في اصل الرزق لا في قدره ولا في
كيفيته ونظاير ذلك واعترض على هذا بوجوه احدها ما ذكروه يجوز ان يستعمل في الاعلا والادنى
فلو قلت احسن الى ابيك واهلك كما احسنت الى مركوبك وخادمك ونحوه جاز ذلك ومن المعلوم
انه لو كان التشبيه في اصل الصلوة لحسن ان تقول اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابي اوفى او كما
صليت على احاد المؤمنين ونحوه او كما صليت على ادم ونوح وهود ولوط فان التشبيه عند هولاء انما

هو واقع في أصل الصلاة لا في قدرها ولا في صفتها ولا فرق في ذلك بين كل من صلى عليه وأي
مزية في ذلك لإبراهيم وآله وما الفائدة حينئذ في ذكره وذكر آله وكان الكافي في ذلك أن
يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقط الثاني أن الأمثلة المذكورة ليست بنظير الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها نوعان خبر وطلب فما كان منها خبرا فالمقصود بالتشبيه
الاستدلال والتقريب إلى الفهم وتقرير ذلك الخبر وأنه لا ينبغي لعاقل إنكاره كنظيره المشبه
به فكيف تنكرون الإعادة وقد وقع الاعتراف بالبداءة وهي نظيرها وحكم النظير حكم نظيره
ولهذا يحتج سبحانه بالمبدإ على المعاد كثيرا قال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى كما
بدأنا أول خلق نعيده وقال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وهذا كثير في القرآن وكذلك قوله
تعالى إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا أي كيف يقع الإنكار
منكم وقد تقدم قبلكم رسل مني مبشرين ومنذرين وقد علمتم حال من عصى رسلي كيف أخذتهم
أخذا وبيلا وكذلك قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح الآية أي لست أول الرسل
رسول طرق العالم قد تقدمت قبلك رسل أوحيت إليهم كما أوحيت إليك كما قال تعالى قل ما
كنت بدعا من الرسل فهذا رد وإنكار على من أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مع مجيئه صلى الله
عليه وسلم بمثل ما جاءت به الرسل قبله بل أعظم منها فكيف تنكر رسالته صلى الله عليه وليست من
الأمور التي لم تطرق العالم بل لم تخل الأرض من الرسل وآثارهم فرسولكم جاء على منهاج من تقدمه
من الرسل في الرسالة لم يكن بدعا وكذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم أخبر عن عادته سبحانه وتعالى في خلقه وحكمته
التي لا تبديل لها أن من آمن وعمل صالحا مكن له في الأرض واستخلفه فيها ولم يهلكه ويقطع دابره
كما أهلك من كذب رسله وخالفهم وأخبرهم سبحانه وتعالى عن معاملته لمن آمن برسله وصدقهم
وأنه يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم من أتباع الرسل وهكذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا أخبر بأنه سبحانه
وتعالى يرزق المتوكلين عليه من حيث لا يحتسبون وأنه لا يخليهم من رزق قط كما ترون ذلك في
الطير فإنها تغدو من أوكارها خماصا فيرزقها سبحانه وتعالى حتى ترجع بطانا من رزقه وأنتم
أكرم على الله سبحانه وتعالى من الطير ومن سائر الحيوانات فلو توكلتم عليه سبحانه وتعالى لرزقكم
من حيث لا تحتسبون ولم يمنع أحدا منكم رزقه هذا إنما كان من قبيل الأخبار وأما في قسم الطلب
والأمر فالمقصود منه التنبيه على العلة وأن الجزاء من جنس العمل فإذا قلت علم كما علمك الله وأحسن
كما أحسن الله إليك واعف كما عفى الله عنك ونحوه كان في ذلك تنبيها للمأمور على شكر النعمة التي أنعم
الله سبحانه وتعالى بها عليه وأنه حقيق أن يقابلها بمثلها ويقيدها بشكرها وأن جزاء تلك النعمة
من جنسها ومعلوم أنه يمتنع خطاب الرب سبحانه وتعالى بشيء من ذلك ولا يحسن في حقه فيصير
ذكر التشبيه لغوا لا فائدة فيه وهذا غير جائز الثالث أن قوله كما صليت على آل إبراهيم صفة لمصدر محذوف
تقديره صلاة مثل صلاتك على آل إبراهيم وهذا الكلام حقيقته أن تكون الصلاة مماثلة للصلاة المشبه
بها فلا نعدل عن حقيقة الكلام ووجهه وقالت طائفة إن هذا التشبيه حاصل بالنسبة إلى كل صلاة من
صلوات المصلين فكل مصل صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة فقد طلب من الله تعالى
أن يصلي على رسوله صلاة مثل الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ولا ريب أنه إذا حصل من كل طالب من هم

الله



الله له صلاة مثل صلاته على آل إبراهيم حصل له من ذلك أضعافا مضاعفة من الصلاة لا
تعد ولا تحصى ولم يقاربه فيها أحد فضلا عن أن يساويه أو يفضله صلى الله
عليه وسلم ونظير هذا أن يعطي ملك لرجل ألف درهم فيسأله كل واحد من رعيته أن يعطي
لرجل آخر أفضل منه نظير تلك الألف ويسأل كل واحد منهم أن يعطيه ألفا فيحصل له من
الألوف بعدد كل واحد منهم وأورد على هذا أن التشبيه حاصل بالنسبة إلى أصل الصلاة
المطلوبة وكل فرد من أفرادها فالإشكال وارد كما هو وتقديره أن العطية التي يعطاها
الفاضل لا بد أن تكون أفضل من العطية التي يعطاها المفضول فإذا سئل له عطية دون ما يستحق
لم يكن لائقا بمنصبه وأجيب بأن هذا الإشكال إنما يرد إذا لم يكن الأمر للتكرار فأما إذا
كان الأمر للتكرار فالمطلوب من الأمة أن تسأل الله سبحانه وتعالى له صلاة بعد صلاة كل
صلاة منها نظير ما حصل لإبراهيم فيحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوات ما لا
يحصى مقداره بالنسبة إلى الصلاة الحاصلة لإبراهيم عليه السلام ورد هذا الجواب بأن التشبيه
إنما هو واقع في صلاة الله سبحانه وتعالى عليه لا في صلاة المصلي عليه ومعنى هذا الدعاء اللهم
أعطه نظير ما أعطيت إبراهيم فالمسؤول له صلى الله عليه وسلم صلاة مساوية للصلاة على إبراهيم
عليه السلام وكلما تكرر هذا السؤال كان هذا معناه فيكون كل مصل قد سأل الله سبحانه وتعالى
أن يصلي عليه صلاة دون التي يستحقها وهذا السؤال والأمر به متكرر فهل هذا إلا تقوية
لجانب الإشكال ثم إن التشبيه واقع في أصل الصلاة وأفرادها ولا يغني جوابكم عنه بقضية التكرار شيئا
فإن التكرار لا يجعل جانب المشبه به أقوى من جانب المشبه كما هو مقتضى التشبيه فلو كان التكرار
يجعله كذلك لكان الاعتذار به نافعا بل التكرار يقتضي زيادة تفضيل المشبه به وقوته فكيف نسبته
حينئذ بما هو دونه فظهر ضعف هذا الجواب وقالت طائفة آل إبراهيم فيهم الأنبياء الذين
ليس في آل محمد مثلهم فإذا طلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولآله من الصلاة مثل ما
لإبراهيم وآله وفيهم الأنبياء حصل لآل محمد من ذلك ما يليق بهم فإنهم لا يبلغون مراتب
الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وتبقى الزيادة التي للأنبياء وفيهم إبراهيم عليه السلام
لمحمد صلى الله عليه وسلم فيحصل له بذلك من المزية صلى الله عليه وسلم ما لم يحصل لغيره وتقدير
ذلك أن تجعل الصلاة لإبراهيم ولآله وفيهم الأنبياء جملة مقسومة على محمد صلى الله عليه وسلم
وآله ولا ريب أنه لا يحصل لآله صلى الله عليه وسلم مثل ما حصل لآل إبراهيم عليه السلام وفيهم الأنبياء بل
يحصل لهم ما يليق بهم وتبقى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزيادة المتوفرة التي لم يستحقها
الآل مختصة به صلى الله عليه وسلم فيصير الحاصل له صلى الله عليه وسلم من مجموع ذلك أعظم وأفضل
من الحاصل لإبراهيم عليه السلام وهذا أحسن من كل ما تقدم وأحسن منه أن يقال محمد
صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم بل هو خير آل إبراهيم كما روى عن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين قال ابن عباس
رضي الله عنه محمد صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم عليه السلام فإنه إذا دخل غيره صلى الله عليه
وسلم من الأنبياء الذين هم من ذرية إبراهيم في آل إبراهيم عليه السلام فدخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم أولى فيكون قولنا كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم متناولا للصلاة عليه وعلى سائر الأنبياء
الذين من ذرية إبراهيم ثم قد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا
عليه مع سائر آل إبراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله صلى الله عليه وسلم ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له

فصلى الله عليه وسلم وبعد نبرد ذلك انه يكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلاة ما لآل
ابرهيم وهو داخل معهم ولا ريب ان الصلاة الحاصلة لآل ابرهيم عليه السلام ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم اكمل من الصلاة الحاصلة له صلى الله عليه وسلم دونهم فيطلب له صلى
الله عليه وسلم هذا الامر العظيم الذي هو افضل مما لابرهيم قطعا وحينئذ تظهر فائدة التشبيه
وجريه على اصله وان المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر نصيب منه صار
له صلى الله عليه وسلم من المشبه المطلوب اكثر مما لابرهيم عليه السلام وغيره وانضاف
الى ذلك ما له من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله صلى الله عليه
وسلم وشرفه على ابرهيم عليه السلام وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه
الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته واعلم ان الاحاديث
الواردة في الصلاة الواردة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلها صريحة بذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبذكر آله واما في حق ابرهيم عليه السلام وهو المشبه به فانما جاءت بذكر آل
ابرهيم عليه السلام فقط دون ذكر ابرهيم او بذكره عليه السلام فقط دون ذكر آله ولم يجئ حديث
صحيح فيه لفظ ابرهيم وآل ابرهيم كما تظاهرت على لفظ محمد وآل محمد ونبينه ان اشهر
الاحاديث الواردة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل
ابرهيم انك حميد مجيد رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة واحمد وهذا لفظهم الا الترمذي فانه قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم فقط وكذا في ذكر البركة ولم يذكر الآل وفي رواية لابي داود وفي رواية كما
صليت على آل ابرهيم بذكر الآل فقط وكما باركت على ابرهيم بذكره فقط وفي الصحيحين
من حديث ابي حميد الساعدي قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد هذا هو اللفظ المشهور وقد روي
فيه كما صليت على ابرهيم وكما باركت على ابرهيم بدون لفظ الآل في الموضعين وفي
البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على عـ عبدك ورسولك كما صليت على آل ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي صحيح مسلم عن ابي
مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد
بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله سبحانه وتعالى ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وقد روي
هذا الحديث بلفظ آخر كما صليت على ابرهيم وكما باركت على ابرهيم لم يذكر الآل فيهما
وفي رواية اخرى كما صليت على ابرهيم وكما باركت على آل ابرهيم بذكر ابرهيم عليه السلام





وحده في الاولى والآل فقط في الثانية هذه هي الالفاظ المشهورة في هذه الاحاديث
المشهورة اكثرها بلفظ آل ابرهيم في الموضعين وفي بعضها لفظ آل ابرهيم فيهما وفي
بعضها لفظ ابرهيم في الاولى والآل في الثاني وفي بعضها عكسه واما الجمع بين ابرهيم
وآل ابرهيم فرواه البيهقي في سننه من حديث يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل
محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وهذا
اسناده ضعيف ورواه الدارقطني من حديث ابن اسحق حدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث
التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهم
فذكر الحديث وفيه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد ثم قال هذا اسناد حسن متصل وفي النسائي من حديث موسى بن
طلحة عن ابيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد ولكن رواه هكذا ورواه مقتصرا
فيه على ذكر ابرهيم في الموضعين وقد روى ابن ماجة حديثا موقوفا آخر على ابن مسعود فيه
ابرهيم وآل ابرهيم قال في السنن حدثنا الحسين بن بيان حدثنا زياد بن عبد الله حدثنا
المسعودي عن عون بن عبد الله عن ابي فاختة عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم
لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وهذا
حديث موقوف وابن ابي فاختة اسمه ثوير قال يونس بن ابي اسحق كان رافضيا وقال
ابن معين ليس بشيء وقال ابو حاتم ضعيف وقال الدارقطني متروك وعامة الاحاديث
التي في الصحاح والسنن كما ذكرنا بالاقتصار على الآل او ابرهيم في الموضعين او الآل
في احدهما وابرهيم في الآخر فحيث جاء ذكر ابرهيم وحده في الموضعين فلانه الاصل
في الصلاة المخبر بها والآل تبع له عليه السلام فيها فذلك ذكر المتبوع على التابع واندرج فيه
واغنى عن ذكره وحيث جاء ذكر آله فقط فلانه داخل في آله كما تقرر في موضعه فيكون
ذكر آل ابرهيم عليه السلام مغنيا عن ذكره وذكر آله بلفظين وحيث جاء في احدهما ذكره عليه
السلام فقط وفي الآخر ذكر آله فقط كان ذلك جمعا بين الامرين فيكون قد ذكر المتبوع الذي
هو الاصل وذكر اتباعه بلفظ يدخل هو فيهم واما ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آله فقد جاء
بالاقتران دون الاقتصار على احدهما في عامة الاحاديث فلان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ذكرت في مقام الطلب والدعاء واما الصلاة على ابرهيم عليه السلام فانما جاءت في

مقام الخبر وذكر الوقائع لأن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد جملة طلبية وقوله
كما صليت على آل إبراهيم جملة خبرية والجملة الطلبية إذا وقعت موقع الدعاء والسؤال
كان بسطها وتطويلها أنسب من اختصارها وحذفها ولهذا يشرع تكرارها وإبداؤها
وإعادتها فإنها دعاء والله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعاء ولهذا تجد كثيرا
من أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها من بسط الألفاظ وذكر كل معنى بصريح
لفظه دون الاكتفاء بدلالة اللفظ الآخر عليه ما يشهد لذلك كقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث علي الذي رواه مسلم في صحيحه اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ومعلوم أنه
لو قيل اغفر لي كل ما صنعت كان أوجز ولكن ألفاظ الحديث في مقام الدعاء والتضرع
وإظهار العبودية والافتقار واستحضار الأنواع التي يتوب العبد منها تفصيلا أحسن وأبلغ
من الإيجاز والاختصار وكذلك قوله في الحديث الآخر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله سره وعلانيته أوله وآخره وفي حديث آخر اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي
في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل
ذلك عندي وهذا كثير في الأدعية المأثورة فإن الدعاء عبودية لله سبحانه وتعالى وافتقار
إليه وتذلل بين يديه سبحانه وتعالى فكلما كثره العبد وطوله وأعاده وأبداه ونوع جمله
كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذلله وحاجته فكان ذلك أقرب له من ربه
سبحانه وتعالى وأعظم لثوابه وهذا بخلاف المخلوق فإنك كلما كثرت سؤالك إياه وعددت
له حوائجك أبرمته وثقلت عليه وهنت في نفسه عنده وكلما تركت سؤاله كنت أعظم عنده
وأحب إليه والله جل جلاله كلما سألته كنت أقرب إليه وأحب إليه وكلما ألححت في الدعاء
أحبك ومن لم يسأل الله سبحانه وتعالى يغضب عليه فالله سبحانه وتعالى يغضب إن تركت
سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب فالمطلوب منه سبحانه وتعالى يزيد بزيادة الطلب
وينقص بنقصانه وأما الخبر فهو خبر عن أمر قد وقع وانقضى لا يحتمل الزيادة والنقصان فلم
يكن في زيادة اللفظ فيه كثير فائدة لا سيما والمقام ليس مقام إيضاح وتفهيم للمخاطب ليحسن
معه البسط والإطناب فكان الإيجاز فيه والاختصار أكمل وأحسن فلهذا جاء فيه بلفظ إبراهيم
تارة وبلفظ آله تارة أخرى لأن كلا اللفظين يدل على ما يدل عليه الآخر من الوجه الذي
تقدم ذكره فكان المراد باللفظين واحدا مع الإيجاز والاختصار بخلاف ما لو قيل صل على محمد
لم يكن في هذا ما يدل على الصلاة على آله إذ هو طلب ودعاء ينشأ بهذا اللفظ ليس خبرا عن أمر
قد وقع واستقر ولو قيل صل على آل محمد صلى الله عليه وسلم لكان النبي صلى الله عليه وسلم
إنما يصلى عليه ضمنا في العموم فقيل على محمد وعلى آل محمد ليحصل له صلى الله عليه وسلم بذلك الصلاة
بخصوصه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بدخوله في آله وهنا للناس طريقان في مثل هذا أحدهما أن يقال
هو داخل في آله مع اقترانه بذكره فيكون قد ذكر مرتين مرة بخصوصه ومرة في اللفظ العام
وعلى هذا فيكون قد صلي عليه مرتين خصوصا وعموما وهذا على أصل من يقول إن العام إذا
ذكر بعد الخاص كان متناولا له أيضا ويكون الخاص قد ذكر مرتين مرة بخصوصه ومرة بدخوله في
وكذلك في ذكر العام الخاص بعد العام كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله
وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين وكذلك قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم



ومنك ومن نوح وإبراهيم الآية • والطريق الثانية أن ذكره بلفظ الخاص يدل
على أنه غير داخل في اللفظ العام • فيكون ذكره بخصوصه مغنيا عن دخوله في العام
وعلى هذه الطريقة فيكون في ذلك فوائد • منها أنه لما كان صلى الله عليه وسلم من أشرف
النوع العام أفرد صلى الله عليه وسلم بلفظ دال عليه بخصوصه كأنه باين النوع وتميز عنهم بما
أوجب أن يتميز بلفظ يخصه صلى الله عليه وسلم فيكون في ذلك تنبيها على اختصاصه صلى الله
عليه وسلم ومزيته على النوع الداخل في اللفظ العام • الثانية أنه يكون فيه تنبيه على أن
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أصل وأن الصلاة على آله تبع له وأنهم إنما نالوا ذلك بتبعيتهم
له صلى الله عليه وسلم • الثالثة أن إفراده صلى الله عليه وسلم بالذكر يرفع عنه توهم التخصيص
وأنه لا يجوز أن يكون مخصوصا من اللفظ العام بل هو مراد قطعا • واعلم أن قوله
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم دعاء يتضمن إعطاء محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الخير ما أعطاه الله سبحانه وتعالى لآل إبراهيم مع إدامة ذلك الخير
وثبوته له صلى الله عليه وسلم ومضاعفته وزيادته فإن هذا هو حقيقة البركة وقد قال
الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق
وقال تعالى فيه وفي أهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد
وتأمل كيف جاء في القرآن وباركنا عليه وعلى إسحق ولم يذكر إسمعيل • وجاء في التوراة
ذكر البركة على إسمعيل ولم يذكر إسحق فقال بعد أن ذكر إسمعيل وأنه سيلد اثني عشر عظيما
بما حكايته سمعتك ها أنا باركته وأنميته بماد ماد يعني محمد صلى الله عليه وسلم فجاء في التوراة
ذكر البركة في إسمعيل إيذانا بما حصل لبنيه من الخير والبركة لا سيما خاتم بركتهم وأعظمهم وأجلهم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبههم سبحانه وتعالى بذلك على ما يكون في بني إسمعيل
بن إبراهيم عليه السلام من البركة العظيمة الموافية على لسان المبارك صلى الله عليه وسلم
وذكر لنا في القرآن الكريم بركته سبحانه وتعالى • منها لنا ما حصل في أولاده من نبوة
موسى وغيره وما أوتوه من الكتاب والعلم سبحانه مستدعيا سبحانه وتعالى من عباده
الإيمان بذلك والتصديق به وأن لا يهملوا معرفة حقوق بيت إبراهيم عليه السلام إذ
هو البيت المبارك وأهله أهل النبوة والعلم والكتاب ولا يقول القائل هؤلاء أنبياء
بني إسرائيل لا تعلق لنا بهم فإنه يجب علينا معشر المسلمين احترامهم وتوقيرهم والإيمان
بهم ومحبتهم وموالاتهم والثناء عليهم صلوات الله عليهم وسلامه ولما كان هذا البيت
المبارك المطهر أشرف بيوت العالم على الإطلاق خص الله سبحانه وتعالى أهله بخصائص منها
أن جعل فيهم النبوة والكتاب فلم يأت بعد إبراهيم عليه السلام نبي إلا من أهل بيته ومنها أنه
سبحانه وتعالى جعلهم أئمة يهدون بأمره تعالى إلى يوم القيمة فكل من دخل الجنة من
أولياء الله سبحانه وتعالى بعدهم فإنما دخل بدعوتهم من طريقهم • ومنها أنه اتخذ منهم سبحانه
وتعالى الخليلين إبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فبدأ هذا البيت بإبراهيم عليه السلام
وختمه بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه من ولد إبراهيم عليه السلام قال تعالى واتخذ الله إبراهيم
خليلا وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم
خليلا ولم يكن لبيت من بيوت العالم مثل هذه الخصوصية • ومنها أنه سبحانه وتعالى جعل صاحب
هذا البيت إماما للعالمين قال تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك

للناس اماما • ومنها انه سبحانه وتعالى اجرى على يديه بنا بيته المحرم الذي جعله
قبلة للناس ومحا لطهم فكان ظهور هذا البيت المحرم من اهل هذا البيت الاكرمين ومن
تحير في احوال العالم علم انه كان في الدهر الغابر سبع بيوت في الارض تحج الناس
اليها لم يبق منها عظمة هذا البيت ولا بركته ما معها الا ما اباده الله وابقى هذا البيت
ذو نفعا وزاده تشريفا وتكريما وتعظيما قال ـــ تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس اي صير الله الكعبة قواما للناس الذين لا قوام لهم من رئيس يحجز ضعيفهم عن
قويهم ومسيئهم عن محسنهم وظالمهم عن مظلومهم والهدي والقلائد فحجز سبحانه وتعالى بكل واحد
من ذلك بعضهم عن بعض اذ لم يكن لهم قيام غيره وجعلها معالم لدينهم ومصالح امورهم فجعل سبحانه
وتعالى الكعبة والشهر الحرام قواما لمن كان يحترم ذلك من العرب ويعظمه بمنزلة الرئيس الذي
يقوم امر اتباعه • ومنها انه سبحانه وتعالى امر عباده بان يصلوا على اهل هذا البيت كما صلى
على اهل بيتهم وسلفهم وهم ابرهيم عليه السلام واله وهذه خاصية لهم دون من سواهم
من اهل بيوتات العالم • ومنها انه سبحانه وتعالى اخرج منهم الامتين العظيمتين التي لم
يخرج من اهل بيت غيرهم مثلهما وهما امة موسى عليه السلام وامة محمد صلى الله عليه وسلم
وامة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة خيرها واكرمها على الله سبحانه وتعالى • ومنها
ان الله سبحانه وتعالى ابقى عليهم لسان صدق وثناء حسنا في العالم فلا يذكرون الا بالثناء عليهم والصلاة
والسلام عليهم قال ـــ تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي
المحسنين • ومنها انه سبحانه وتعالى جعل اهل هذا البيت فرقانا بين الناس فالسعداء اتباعهم
ومحبوهم ومن تولاهم والاشقياء من ابغضهم واعرض عنهم وعاداهم فالجنة لهم ولا
والنار لاعدائهم ومخالفيهم • ومنها انه سبحانه وتعالى جعل ذكرهم مقرونا بذكره تعالى
فيقال ابرهيم خليل الله ورسوله ونبيه وموسى كليم الله ورسوله وعيسى روح الله وكلمته ومحمد
صلى الله عليه وسلم رسول الله قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك
قال ـــ ابن عباس رضي الله عنه اذا ذكرت ذكرت معي فيقال لا اله الا الله محمد
رسول الله في كلمة الاسلام وفي الاذان وفي الخطب وفي التشهد وغير ذلك • ومنها انه
سبحانه وتعالى جعل خلاص خلقه من شقاء الدنيا والاخرة على يدي اهل هذا البيت فلهم على
الناس من النعم ما لا يمكن احصاؤها ولا جزاؤها ولهم من المنن الجسام في رقاب الاولين
والاخرين من اهل السعادة مع الايادي العظام عندهم ما لا يمكن ان يجازيهم عليها الا الله
سبحانه وتعالى • ومنها ان كل خير نفع وعمل صالح وطاعة لله سبحانه وتعالى حصلت وكانت في
العالم فلهم من الاجر مثل اجور عاملها فضيلة خصهم الله سبحانه وتعالى بها من بين اهل العالم
ومنها انه سبحانه وتعالى سد جميع الطرق بينه وبين البشر واغلق دونهم الابواب فلم يفتح لاحد
الا من طريقهم وبابهم قال ـــ الجنيد رحمه الله يقول الله عز وجل لرسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وعزتي وجلالي لو اتوني من كل طريق واستفتحوا كل باب لما فتحت لهم حتى يدخلوا
خلفك • ومنها انه سبحانه وتعالى خصهم من العلم بما لم يخص به اهل بيت سواهم فلم يطرق العالم اعلم
من اهل الله سبحانه وتعالى منهم واسمائه وصفاته واحكامه وافعاله وثوابه وعقابه وشرعه ومواقع
رضاه وغضبه وملائكته ومخلوقاته منهم فجمع سبحانه وتعالى لهم علم الاولين والاخرين • ومنها انه
سبحانه وتعالى خصهم من توحيده ومحبته وقربه والاختصاص به بما لم يخص به اهل بيت سواهم • ومن



انه سبحانه وتعالى مكن لهم الارض واستخلفهم فيها واطاع اهل الارض لهم ما لم يحصل لغيرهم
ومنها انه سبحانه وتعالى ايدهم ونصرهم واظفرهم باعدائهم واعدائه ما لم يؤيد به
غيرهم • ومنها انه سبحانه وتعالى محا بهم من اثار اهل الضلال والشرك ومن الاثار
التي يبغضها ويمقتها ما لم يمحه بسواهم • ومنها انه سبحانه وتعالى غرس لهم من المحبة
والاجلال والتعظيم في قلوب العالمين ما لم يغرسه لغيرهم • ومنها انه سبحانه وتعالى
جعل اثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فلا يزال العالم باقيا ما دامت اثارهم
باقية فاذا ذهبت اثارهم من الارض فذاك اوان خراب العالم قال سبحانه وتعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد قال ـــ
ابن عباس في تفسير هذه الاية لو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض وقال ـــ
لو ترك الناس الحج كلهم لما مطروا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في اخر الزمان يرفع
الله بيته من الارض وكلامه من المصاحف وصدور الرجال فلا يبقى في الارض بيت يحج ولا
كلام يتلى فحينئذ يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام اثار نبيهم
وشرائعه بينهم وقيام امورهم وحصول مصالحهم واندفاع انواع البلاء والشر عنهم بحسب
ظهورها بينهم وقيامها وهلاكهم وحلول البلايا والشر بهم عند تعطلها والاعراض عنها والتحاكم
الى غيرها واتخاذ سواها ومن عرف حوادث الزمان فانه يقف على ان البلاد التي سلط
الله سبحانه وتعالى عليها من سلطه حتى اخرب البلاد واهلك العباد انما كان سببه تعطيلهم
لدين نبيهم وسننه وشرائعه فكان ذلك انتقاما منهم بتسليط الله سبحانه وتعالى عليهم
وان البلاد التي لا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وشرائعه فيها ظهور دفع الله عن
سبحانه وتعالى عنهم بحسب ظهور ذلك بينهم وهذه الخصائص واضعاف اضعافها من اثار
رحمة الله سبحانه وتعالى وبركاته على اهل هذا البيت الابراهيمي فلهذا امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نطلب له من الله سبحانه وتعالى ان يبارك عليه وعلى اله كما بارك على هذا البيت
المعظم ومن بركاته انه سبحانه وتعالى اظهر على ايديهم من بركات الدنيا والاخرة ما لم يظهره
على يدي اهل بيت غيرهم ومنها انه سبحانه وتعالى اعطاهم من خصائصهم ما لم يعط غيرهم
فمنهم من اتخذه خليلا ومنهم الذبيح ومنهم من كلمه تعالى تكليما ومنهم من اتاه سبحانه وتعالى
شطر الحسن وجعله من اكرم الناس عليه ومنهم من اتاه سبحانه وتعالى ملكا لم يؤته احدا
غيره ولما ذكر الله سبحانه وتعالى اهل هذا البيت وذريتهم اخبر ان كلهم فضله على العالمين • ومن
خصائصهم انه ببركاتهم على اهل الارض يرفع العذاب عن سكان البسيطة بهم وببعثتهم فان عادة
الله سبحانه وتعالى كانت في امم الانبياء الذين قبلهم ان يهلكهم اذا كذبوا انبياءهم ورسله بعذاب
يعمهم كلهم كما فعل بقوم نوح اذ اغرق الارض كلها واهلك من عليها بالطوفان الا اصحاب
السفينة وكما فعل تعالى بقوم هود اذ اهلك عادا بريح دمرتهم كلهم وما تذر من شيء اتت
عليه الا جعلته كالرميم وكما فعل سبحانه وتعالى بقوم صالح اخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين وكما فعل تعالى بقوم لوط جعل مدائنهم عاليها سافلها فلما انزل سبحانه وتعالى التوراة
والانجيل والزبور والفرقان رفع بنزولها العذاب العام عن اهل الارض وامر سبحانه وتعالى
بجهاد من كذبها وخالفها فكان ذلك نصرة لاهل دينه بايديهم وشفاء لصدورهم واتخاذهم
الشهداء منهم واهلاك عدوه بايديهم ليحصل محابه سبحانه وتعالى على ايديهم وحق لاهل بيت هذا بعض

لبعض فضلا بلغهم وحصل بعضهم ان لا تزال الالسنة رطبة بالصلاة عليهم والسلام لهم
والثناء والتعظيم ولا تزال القلوب ممتلئة من محبتهم وتوقيرهم واجلالهم وليعلم المصلي
عليهم انه لو صرف انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفى القليل من حقهم فجزاهم الله
سبحانه وتعالى افضل الجزاء وزادهم في الملا الاعلى تعظيما وتشريفا ومهابة وتكريما
والله سبحانه وتعالى اعلم تم الجزء الاول من كتاب امتاع الاسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم
من الانباء والاحوال والمتاع صلى الله عليه وسلم على يد جامعه وكاتبه احمد بن علي بن عبد القادر
بن محمد المقريزي الشافعي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ومتبعي سنته
يتلوه في الجزء الثاني اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى يوم الفزع الاكبر والله الموفق

## حديث القلتين يدور على محمد بن جعفر

بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي وثقه النسائي رواه عنه محمد بن اسحق والوليد
بن كثير فبعضهم يقول فيه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن
عمر عن ابيه وبعضهم يقول فيه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن عمر
عن ابيه وقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم بن المنذر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه
وكلهم يرفعه وعاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام وثقه ابو زرعة وقال
ابو حاتم صالح الحديث وقال القاضي اسمعيل بن اسحق المالكي هذان شيخان يعني
محمد بن جعفر بن الزبير وعاصم بن المنذر لا يحتملان التفرد بمثل هذا الحكم الجليل ولا يكونان
حجة فيه • وروى هدبة بن خالد انبانا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاحوص عن
ابيه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعث اغبر في هيئة اعرابي فقال ما لك
من المال فقال من كل المال قد اتاني الله قال فان الله اذا انعم على عبد بنعمة احب
ان يرى اثرها عليه ابو الاحوص عوف بن مالك لابيه صحبة وروايته خرج ابو داود من حديث
محمد بن اسحق قال حدثني رجل من اهل الشام يقال له ابو منظور عن عمه قال حدثني
عمي عن عامر الرامي اخي الخضر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره يقول
ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما
يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه
ولا لم ارسلوه وذكر تمام الحديث وخرج قاسم بن اصبغ من حديث محمد بن اسمعيل بن ابي
فديك اخبرنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله سبحانه وتعالى كما يخلص الكير
الخبث • في بعض المواعظ القديمة لا تجازوا احدا سيئة بسيئة بل احرصوا ان تاتوا الخيرات
الى الناس جميعا وان استطعتم ان تسالموا الناس جميعا فافعلوا ولا تعودوا انفسكم اتباع المعايب
ولا تنتقموا لانفسكم بل ادفعوا الغضب حتى يجوز عنكم فان الله سبحانه وتعالى يقول
ان لم تنتصر لنفسك فانا انتصر لك ويقول الله تعالى اذا جاع عدوك فاطعمه وان
عطش فاسقه فاذا فعلت ذلك فانما تكبس جمر نار على هامته ولا تغلبكم الشر بل اغلبوا الشر
بفعل الخير • ولنلحقك ذكر ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتابه
التحديد تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن عن تواريخ البشر انه في سنة ثمان





وثلاثين وثماني مائة للاسكندر كانت زلزلة بانطاكية وخسف وان جبلا فوق فلوديه انشق
ووقع في الفرات فانسد وارتفع ماؤه حتى غرق وخرب ثم تراجع الماء الى ورائه حتى فتح لنفسه
طريقا وعاد الى جريه قال كاتبه محمد هذا قبل تاريخ الهجرة بخمس وتسعين سنة
في الراء خمس لغات راي وري على وزن كي ورا بالهمزة والمد ورا بالقصر وري
بالتشديد **الخرقي** صاحب المختصر في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمة
الله تعالى عليه هو عمر بن الحسين بن عبد الله كانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب
لم تظهر لانه خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم واودع كتبه فاحرقت
الدار التي كانت فيها واحرقت الكتب ايضا ولم تكن قد انتشرت لبعده عن البلد وتوفي
بدمشق سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة رحمة الله تعالى عليه روى الخطيب ابو بكر احمد
بن ثابت البغدادي الحافظ من حديث عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بن
عثمان بن عمرو بن كعب التيمي قاضي المدينة النبوية عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ناسا يتناولون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قالت ما تعجبون
من هذا انقطع عنهم العمل فلم يحب الله ان يقطع عنهم الاجر ومن حديث عثمان بن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهما السلام
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وانا عصبتهم قال الخطيب رواه عن جرير غير عثمان ثم ذكره من حديث عبد الله بن محمد
البغوي انبانا ابي العوام انبانا ابي انبانا جرير عن شيبة فذكره قال بشر الحافي الحلال
لا يحتمل السرف والاخذ من الناس مذلة وليس هذا زمان اتخاذ اخوان انما هو زمان خمول
ولزوم البيوت وقال الحسن في المعلم يستوفي الاجر ولا يعدل بين الصبيان كتب
من الظلمة ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصدق الرؤيا بالاسحار انشد الشبلي رحمه الله وقد كان بني يسمى الشروق
قديما ما سمعنا به ما فعل • خليلي ان زادهم النفوس على قليلا ما نراه فليلا قبل • يوم لدنيا ليبقى
له • فمات المؤمل قبل الامل • قال مالك دخل اعرابي المسجد واذن المؤذن فقام يحل عقال ناقته
ليخرج فنهاه سعيد بن المسيب فلم ينته فما سارت به غير يسير حتى وقصت به فاصيب في جسده فقال
سعيد بلغنا انه من خرج بين الاذان والاقامة لغير الوضوء انه يصاب قال الاثرم سمعت
ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل وقال له شيخ كان يخدمه تجي الى فلان مريض تماه نعوده وذلك عنده
ارتفاع النهار في الصيف فقال ليس هذا وقت عيادة قال الاثرم حدثنا ابو الوليد حدثنا مندل بن
علي عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عيادة حمقى القرا اشد على اهل المريض من مرض صاحبهم
يجيئون في غير حين عيادة ويطيلون الجلوس وينشد لابن حسدا رحمه يقول
ان العيادة يوم بين يومين • واجلس قليلا كلحظ العين بالعين • لا تبرمن مريضا في مسائله • يكفيك من ذاك تسال بحرفين
وقال الاوزاعي خرجت الى البصرة اريد محمد بن سيرين فوجدته مريضا به البطن فكنا ندخل عليه نعوده قياما وقال
معمر عن ابن طاوس عن ابيه افضل العيادة اخفها قال هو ان لا يطول في القعود اذا عاد المريض • هلال
بن العلاء الرقي • سيبلى لسان كنت اعرب لفظه • فيا ليته في عرصة الحشر يسلم • وما ينفع الاعراب
ما لم يكن تقي • وما ضر ذا تقوى لسان معجم • روى ابو داود بن سليمن الخراساني انبانا عبد الله

الجزء الثاني





بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان امرا ظلمه ووزرا فسقه وقضاه خونه وفقها كذبه فمن ادرك منكم
ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا قال الطبراني لم يروه عن قتاده الا ابن ابي عروبه
ولا عنه الا ابن المبارك تفرد به داود بن سليمن وهو شيخ لا باس به الكلام من غير ضروره مقت من الله للعبد
اربعة من الشقا الجار السوء والمركب السوء والمراة السوء والمسكن الضيق واربع من السعادة المراة الصالحة والمسكن
الواسع والجار الواسع والمركب الهني قال حفص بن غياث ولدت ام محمد بن ابي اسمعيل اربعة بنين في بطن فرايتهم
كلهم قد نيفوا على الثمانين روى الوليد بن مسلم عن معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستشيروا الحاكه ولا المعلمين روى حماد بن سلمة عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد لترفع له الدرجة فيقول اي رب اني لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك
الفرق بين البشارة والتهنئة ان البشارة الاعلام بما يسر والتهنئة الدعا بما يجي للمرء وبعد ما علم به ولهذا لما انزل
الله تعالى توبة كعب بن مالك وصاحبيه ذهب اليه البشير فبشره فلما دخل المسجد جاء الناس فهنوه قال ابو بكر بن المنذر
في الاوسط روينا عن الحسن البصري ان رجلا جاء اليه وعنده رجل قد ولد له غلام فقال له يهنيك الفارس فقال له الحسن ما
يدريك فارس هو او صاحب حمار قال فكيف اقول قال قل بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره اعلم
ان بين الاسم والمسمى علاقة ورابطة وقلما تخلف ذلك فالالفاظ قوالب المعاني والاسما قوالب المسميات وقلما
غابت عنا ان ذا لقب الا وقيت في لقبه قبح الاسم عنوان قبح المسمى كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن ومن
هنا اخذ عمر رضي الله عنه ما ذكره الامام مالك عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة فقال ابن من قال ابن شهاب
فقال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان كما قال عمر اجرى الله تعالى حكمته بتغير حال العبد في كل سبعة ايام وانتقاله من حال الى حال فكانت السبعة
طورا من اطواره وطبقا من اطباقه ولهذا نجد المريض يتغير احواله في اليوم السابع ولا بد اما الى قوة واما الى انحطاط
ولما اقتضت حكمته تعالى ذلك شرع لعباده كل سبعة ايام يوما يرغبون فيه اليه ويتضرعون اليه ويدعونه فيكون ذلك من انظم
الاسباب في صلاحهم في معاشهم ومعادهم ودفع كثير من الشرور عنهم قوله صلى الله عليه وسلم عن ابرهيم ولدي ان له مرضعا
في الجنة يتم رضاعه فيه دليل على ان الله تعالى يكمل لاهل السعادة من عباده بعد موتهم النقص الذي كان في الدنيا وجا في ذلك
اثار حتى قيل ان من مات وهو طالب علم كمل له حصوله بعد موته ومن مات وهو يتعلم القران كمل له حفظه روى
هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرك في نحره ويقول — اليك تعدو قلقا وضينها •
مخالفا دين النصارى دينها • وزاد غيره • معترضا في بطنها جنينها • قد ذهب الشحم الذي يزينها • الحلم حالة توقر وثبات
عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالام المؤذيات والعفو ترك المواخذة والكرم الانفاق بطيب
النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه انفساحزبه وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره
بطيب نفس وهو ضد الشكاسة التغير والشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند
ارسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف والحيا رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او
ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضا التغافل عما يكره الانسان بطبيعته قال المزني كنا جلوسا عند الشافعي رضي الله عنه
اذ اقبل رجل من اصحاب الحديث وكان عندنا ممن لا يقام له فقام اليه الشافعي واجلسه بجنبه وانشا يقول —
ولما بدا لنا متبلا • حللنا الحبا وابتدرنا القياما • فلا تنكرن قيامي له • فان الكريم يجل الكراما • قال الحافظ
ابو مسعود احمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي احد الايمة الثقات حضرت مجلس يزيد بن هرون فاملى
ثلاثين حديثا لحفظها وجيت الى منزلي لاعلمها فعلقت منها ثلاثة وجاتني الجارية فقالت يا مولاي فني الدقيق
فنسيت سبعة وعشرين وبقيت ثلاثة • اللهم اعذنا من الرتب عما تعذب عليه قلوبنا واستاثر بحجوننا وصنت به اذهاننا

## وأما اختصاصه صلى الله عليه وسلم

### بالشفاعة العظمى يوم الفزع الأكبر

قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم • قال قتادة والحسن وزيد بن أسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم • وعن أبي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد هو شفيع صدق عند ربهم • خرج البخاري وأبو داود من حديث مسدد قال حدثنا يحيى عن الحسن بن ذكوان • قال حدثني أبو رجاء قال حدثني عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميون • ذكره البخاري في الرقاق في باب صفة الجنة والنار • وذكره أبو داود في كتاب السنة في باب الشفاعة ولفظهما فيه سواء • وخرج البخاري من حديث همام عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ذكره في الرقاق وفي كتاب التوحيد في باب قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين • من حديث هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن أقواما سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله تعالى الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون • وللترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي • قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه • وله من حديث سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا • وخرج أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي من حديث محمد بن عوف بن سفيان الطائي قال نا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب عن الزهري قال نا أنس بن مالك عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال أريت ما تلقى أمتي بعدي وسفك بعضهم دماء بعض فأحزنني وشق ذلك علي وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليني الشفاعة فيهم يوم القيامة ففعل وخرج مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة • قال نا سفين عن عمرو سمع جابرا رضي الله عنه يقول سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بأذنه يقول إن الله تبارك وتعالى يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة • وخرج من حديث حماد بن زيد قال قلت لعمرو بن دينار أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة قال نعم • وخرجه البخاري من حديث حماد عن عمرو عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير قلت ما الثعارير قال الضغابيس وكان قد سقط فمه فقلت لعمرو أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالشفاعة يخرج من النار فقال نعم ذكره في كتاب الرقاق • ولمسلم من حديث أبي أحمد الزبيري قال نا قيس بن سليم العنبري نا يزيد الفقير نا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة • وله من حديث ابن جريج قال نا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نجيء يوم القيمة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول • ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أنا ربكم • فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه • ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله • ثم يطفأ نور المنافقين • ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون • ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء • ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه • ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها • قال كاتبه هكذا وقع في أول هذا الحديث عن كذا وكذا انظر • وقال الحفاظ وهو كلام فاسد غير مستقيم وصوابه نحن يوم القيمة على كوم وهو جمع كومة وهو المكان المشرف أي نحن فوق الناس فلم يذكر المؤلف اللفظة أو جهلها الناس عنه فكنى عنها بكذا وكذا وفسرها بقوله أي ذلك فوق الناس فلم يعلم القارئ ما هو مكتوب في الطرة انظر أي تأمل هذا الموضع • واستثبت فيه فظنه الناسخ من الحديث فألحقه بمتن فجاء منه هذا التخليط • وقال أبو مسعود الدمشقي في كتابه المعروف بالأطراف المحفوظ فيه نجيء يوم القيمة على كوم فانقطع من الكتاب شيء فعبر عنه بذلك • وقال الشيخ محيي الدين النووي هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان • وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف • قال وصوابه نجيء يوم القيمة على كوم هكذا رواه بعض أهل الحديث • وفي طريق ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيمة على تل وأمتي على تل • وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته على كوم فوق الناس • وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيمة فأكون أنا وأمتي على تل • قال القاضي عياض فهذا كله يبين ما تغير من الحديث وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو امتحى فعبر عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيها فجمع النقلة الكل ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه • قال النووي هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين • قال كاتبه وحديث الطبري الذي أشار إليه خرجه من طريق أبي مالك الأشجعي عن المغيرة بن عتبة بن النهاس أن مكتبا لهم حدثهم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا وأمتي على كوم يوم القيمة مشرفين على الخلائق ما أحد من الأمم إلا ود أنه منا أيتها الأمة وما من نبي كذبه قومه إلا نحن شهداؤه يوم القيمة أنه قد بلغ رسالات ربه ونصح لهم قال والرسول عليكم شهيدا وهذا المكتب هو يزيد الفقير كذا وقفت على هذا الحديث من رواية جابر • وخرج مسلم من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين • قال نا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير قال كنت

يمن شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على
المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو
قد ذكر الجهنميين ● قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول إنك من تدخل
النار فقد أخزيته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فما هذا الذي تقولون ● قال أتقرأ القرآن قلت
نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى
الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ● قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف
أن لا أكون أحفظ ذاك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعني فيخرجون
كأنهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا
والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم ● وخرج البخاري ومسلم من حديث محمد بن بشر نا أبو حيان
التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع
إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال أنا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذاك
يجمع الله يوم القيمة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو
الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما
أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم
فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر
الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري
اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدا شكورا
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبرهيم صلى الله عليه وسلم فيأتون
إبرهيم فيقولون يا إبرهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد
بلغنا فيقول لهم إبرهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي وقال
البخاري إني قد كذبت ثلث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى
ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى عليه السلام إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى صلى الله عليه فيقولون يا عيسى
أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما
نحن فيه ألا ترى ما بلغنا فيقول لهم عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون يا محمد
أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه
ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ● ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ● فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول
يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى اللفظ لمسلم ولفظ البخاري قريب منه ذكره البخاري في كتاب التفسير



في تفسير سورة بني إسرائيل وقال فيه نفسي نفسي ثلث مرات في المواضع الخمسة وقال فيه في قصة إبرهيم
وإني قد كذبت ثلث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث وفي قصة عيسى يا عيسى أنت رسول الله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد وقال في آخره كما بين مكة وحمير مكان هجر ذكره في
كتاب الأنبياء من حديث محمد بن عبيد نا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال أنا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم يجمع
الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي الحديث إلى آخر قصة نوح نفسي نفسي وقال
وقال بعد هذا ائتوا النبي فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد
بن عبيد لا أحفظ سائره ولمسلم من حديث جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه فنهش نهشة فقال أنا
سيد الناس يوم القيمة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول الله قال يقوم الناس
لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة إبرهيم عليه السلام فقال وذكر
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله إني سقيم قال والذي نفس محمد بيده إن ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة قال لا أدري أي ذلك قال ولهما من
حديث أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبرهيم خليل الله قال فيقول
إبرهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله
تكليما فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون
محمدا فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال قلت
بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ● قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع
في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم على الصراط يقول رب سلم سلم
حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل ولا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة
بأخذ من أمرت به فمخدوش ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا وخرج
البخاري ومسلم من حديث مالك عن عمرو بن يحيى بن عمارة قال أخبرني أبي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا
من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة
أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية هذا لفظ مسلم ولفظ
البخاري يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة
في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية وقال بعد هذا قال وهيب عمرو الحياة وقال خردل من خير ذكره
في كتاب الإيمان في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال وأخرجاه من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى وخرج
مسلم من حديث عفان قال نا وهيب ومن حديث عمرو بن عون قال نا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد
وقالا فيلقون في نهر يقال له الحيا ولم يشكا وفي حديث خالد كما تنبت الغثاءة في جانب السيل وفي حديث
وهيب كما تنبت الحبة في حمئة السيل أو حميلة السيل وخرجه البخاري في كتاب الرقاق من حديث موسى نا
وهيب نا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة

الجنة واهل النار النار يقول الله تبارك وتعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
فاخرجوه فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
او قال في حمية السيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا انها تنبت صفرا ملتوية ذكره في
باب صفة الجنة والنار وخرج مسلم من حديث بشر بن المفضل عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن في الشفاعة فجيء
بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل
السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية وخرج البخاري ومسلم
من حديث حماد بن زيد نا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى انس بن مالك رضي الله عنه وتشفعنا
بثابت فانتهينا اليه وهو يصلي الضحى فاستاذن لنا ثابت فدخلنا عليه واجلس ثابتا معه على سريره فقال
له ثابت يا ابا حمزة ان اخوانك من اهل البصرة يسالونك ان تحدثهم حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون ادم صلى الله عليه
وسلم فيقولون اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل الله فياتون ابرهيم صلى الله
عليه وسلم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فيوتى موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست لها ولكن
عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيوتى عيسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن على ربي عز وجل فيوذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر
عليه الا ان يلهمنيه الله عز وجل • ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك قل يسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع • فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من بر او شعيرة من ايمان فاخرجه منها
قال البخاري فيقال انطلق • فاخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم ارجع
الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا • فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فاقول رب امتي امتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها
وقال البخاري فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل
ثم اعود الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا • فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول رب امتي امتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه • وقال البخاري فيقال انطلق
فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل
هذا حديث انس الذي انبانا به • فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى الحسن فسلمنا عليه
وهو مستخف في دار ابي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه فقلنا يا ابا سعيد جئنا من عند اخيك ابي حمزة فلم
نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة • فقال هيه قال فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال
قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما ادري انسي الشيخ ام كره ان يحدثكم فتتكلوا
قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه ثم
ارجع الى ربي عز وجل في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا • فيقال يا محمد ارفع راسك وقل
يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع • فاقول يا رب ائذن لي فيمن يقول لا اله الا الله قال ليس ذلك لك او قال
ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله • قال فاشهد
على الحسن انه حدثنا به انه سمع انس بن مالك اراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع اللفظ لمسلم وقال
البخاري في اوله اجتمعنا ناس من اهل البصرة فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا بثابت البناني اليه



يساله لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى فاستاذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه
فقلنا لثابت لا تساله عن شيء اول من حديث الشفاعة • فقال يا ابا حمزة هولاء اخوانك من اهل البصرة جاؤا يسالونك عن
حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الان
فاحمده بتلك المحامد وقال فيه خلق الانسان عجولا • وقال في اخره فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا
الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله هذا اخر الحديث عند ذكره
في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى يوم القيمة مع الانبياء وغيرهم • وخرج في هذا الباب حديث
ابي بكر بن عياش عن حميد قال سمعت انسا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة شفعت
فقلت يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون • ثم اقول ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء
فقال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي عوانة عن قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فياتون ادم عليه السلام فيقولون انت ادم ابو الخلق
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال
فياتون ادم عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا ابرهيم الذي
اتخذه الله خليلا فياتون ابرهيم عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا موسى الذي كلمه واعطاه التورية قال فياتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح الله وكلمته عليه السلام فيقول لست هناكم ولكن
ايتوا محمدا عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاستاذن على
ربي فيوذن لي فاذا انا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله • فيقال يا محمد ارفع راسك قل يسمع سل تعطه اشفع تشفع فا
رفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة • ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني ثم يقال لي يا محمد قل يسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة • قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي وجب
عليه الخلود اللفظ لمسلم ولم يذكر البخاري فيه قوله فيهتمون لذلك ولا قوله فيلهمون لذلك ولا قوله التي اصاب فيستحيي ربه منها في
المواضع الثلثة • وقال في اخره حتى ما بقي في النار الا من حبسهم القران • فكان قتادة يقول عند هذا اي من وجب عليه
الخلود ذكره في كتاب الرقاق • وخرج مسلم من حديث ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجتمع المومنون يوم القيمة فيهتمون بذلك او يلهمون ذلك بمثل حديث ابي عوانة • وقال في الحديث
ثم اتيه الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القران • لم يذكر مسلم من الحديث عنه هذا وذكر بعده حديث معاذ
بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله المومنين يوم القيمة فيلهمون
لذلك بمثل حديثهما • وذكر في الرابعة فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي وجب عليه الخلود • واخرج
البخاري من هذه الطريق ولفظه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المومنون يوم القيمة لذلك فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا الحديث بنحو حديث ابي عوانة عن قتادة وقال فيه في ذكر نوح وانه اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض وقال فيه فاستاذن على ربي ويوذن لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني • ثم يقول
ارفع محمد • وهكذا قال في موضعين بعد هذا ثم ارجع فاذا رايت ربي كما قال في هذا • وقال في الرابع ثم ارجع فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران ووجب عليه الخلود • وخرج البخاري في تفسير سورة البقرة من طريق مسلم
ابن ابرهيم نا هشام نا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المومنون يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند

ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحيي ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله
الى اهل الارض فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر سواله ربه ما ليس له به علم فيستحيي ويقول ايتوا خليل الرحمن فياتونه
فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول
لست هناكم ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فانطلق فاستاذن على ربي فيوذن لي
فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ثم يقال ارفع راسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فارفع راسي فاحمده
بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رايت ربي مثله ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم
الجنة • ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله حبسه
القران يعني قول الله خالدين فيها • وخرج في كتاب التوحيد من حديث همام بن يحيى عن قتادة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يحبس المومنون يوم القيمة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا
من مكاننا فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملايكته
وعلمك اسماء كل شي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا • قال فيقول لست هناكم قال ويذكر خطيته
التي اصاب اكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول
لست هناكم ويذكر خطيته التي اصاب سواله ربه بغير علم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن • قال فياتون
ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر ثلث كلمات كذبهن ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التورية وكلمه وقربه
نجيا • قال فياتون موسى فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيته التي اصاب قتله النفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وروح الله وكلمته • قال فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر قال فياتوني فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطى • قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة • قال قتادة وسمعته ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة • ثم اعود فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما
شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطى • قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء
وتحميد يعلمنيه • قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته يقول فاخرج فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة • ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه • قال فارفع راسي فاثني على ربي
بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته يقول فاخرج فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة حتى لا يبقى في النار الا من حبسه القران اي وجب عليه الخلود • ثم تلا هذه الاية وعسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا • قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم • وخرج مسلم من
حديث مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل نبي دعوة يدعوها واريد ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة • ومن حديث ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة واردت ان شاء الله
اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة خرجه البخاري من حديث شعيب عن الزهري ولفظه لكل نبي دعوة واريد ان اختبي
ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ذكره في كتاب التوحيد في المشية والارادة • وخرج مسلم
من حديث يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفين بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان ابا هريرة قال لكعب الاحبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فانا اريد ان شاء الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة نعم وخرج البخاري من حديث



مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها
واريد ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة ذكره في اول كتاب الدعا • وخرج مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وهي نايلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا • واخرجه الترمذي من هذا
الطريق ولم يقل فيه فتعجل كل نبي دعوته وقال هذا حديث حسن صحيح • وخرج مسلم من حديث جرير عن عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيوتاها
واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة • وله من حديث شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له واني اريد ان شاء الله ان اوخر دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة • وله من حديث ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وخبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة • وله من حديث
معاذ بن هشام قال ثنا ابي عن قتادة قال ثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها
لامته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وذكر له طرقا اخر وخرجه البخاري تعليقا في كتاب
الدعا • وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا زهير بن معوية ثنا ابو خالد الاسدي ثنا عون
بن ابي جحيفة السوائي عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد فاتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانخنا بالباب وما في الناس ابغض الينا من رجل نلج عليه فما خرجنا حتى ما في الناس رجل
احب الينا من رجل دخلنا عليه فقال قايل منا يا رسول الله الا سالت ربك ملكا كملك سليمن بن داود فضحك ثم قال
لعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمن بن داود ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا
فاعطيها • ومنهم من دعا بها على قومه اذ عصوه فاهلكوا بها وان الله اعطاني دعوة فاختباتها عند ربي شفاعة لامتي
يوم القيمة • وخرج البخاري من حديث سليمن بن بلال عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه او نفسه ذكره في كتاب العلم وترجم عليه باب الحرص على الحديث وخرجه في كتاب الرقاق من حديث
اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو وقال خالصا من قبل نفسه وخرجه النساي بنحوه • وخرج مسلم من حديث
ابن وهب قال اخبرني عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابرهيم رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الاية • وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل
اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال
وهو اعلم فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك •

## ذكر المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الله جل جلاله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • خرج ابو بكر بن ابي
شيبة من حديث وكيع عن ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال الشفاعة • وخرج الحاكم من حديث الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة

فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضرا ثم يوذن لي فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام
المحمود • قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وله من حديث اسرايل قال نا ابو اسحق عن صلة بن زفر
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجمع الناس
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه قال
فينادي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت
وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فذلك
المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة انما اخرج مسلم حديث ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة
ليخرجن من النار فقط • وخرج الامام احمد من حديث سعيد بن زيد قال نا علي بن الحكم عن عثمن عن ابرهيم
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم
المقام المحمود يوم القيمة • فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود قال ذاك اذا جي بكم عراة حفاة
غرلا فاقوم مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني به الاولون والاخرون وله من حديث وكيع قال نا داود
بن عبد الله الاودي الزعافري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام
المحمود الشفاعة • وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وداود الزعافري هو داود الاودي وهو عم عبد الله
بن ادريس وفي الباب عن كعب بن مالك وابي سعيد وابن عباس • وخرجه البغوي من حديث ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر نا ابو اسامة عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ورواه سفين بن وكيع عن جرير
عن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال يقيمني رب العالمين مقاما لم يقمه احد قبلي
ولن يقيمه احد بعدي • وروى حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا قال ان لمحمد من ربه مقاما لا يقومه نبي مرسل ولا ملك مقرب يبين الله للخلايق
فضله على جميع الاولين والاخرين • وقال ابو سفين العمري عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون للانسان الا موضع قدميه قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن فاقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي
فيقول الله تبارك وتعالى صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك في اطراف الارض فهو المقام المحمود • قال ابو
عمر بن عبد البر على هذا اهل العلم في تاويل قول الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه الشفاعة
وقد روي عن مجاهد ان المقام المحمود ان يقعده معه يوم القيمة على العرش وهذا عندهم منكر في تفسير هذه
الاية والذي عليه جماعة العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين ان المقام المحمود هو المقام
الذي يشفع فيه لامته • وقد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك فصار اجماعا في تاويل الاية من اهل
العلم بالكتاب والسنة ذكر ابن ابي شيبة عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عسى ان يبعثك مقاما
محمودا قال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم • وذكر بقي حدثنا يحيى بن عبد الحميد نا قيس عن عاصم عن زر عن ابن مسعود
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الشفاعة • قال وثنا يحيى نا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله وذكر
الفريابي عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا عن ابن مسعود مثله • وذكر ابن ابي شيبة نا ابو معاوية
عن عاصم عن ابي عثمن عن سلمان قال المقام المحمود الشفاعة وروى سفين واسرايل عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة
قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي زاد سفين في حديثه حفاة عراة سكوتا كما خلقوا قياما
لا تكلم نفس الا باذنه ثم اجتمعا فينادي يا محمد على رؤس الاولين والاخرين فيقول لبيك وسعديك والخير في



يديك زاد سفين والشر ليس اليك • ثم اجتمعا والمهدي من هديت تباركت وتعاليت ومنك واليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك • قال حذيفة فذلك المقام المحمود وذكره عن حذيفة من طرق • قال وروى
يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم خير بين ان يكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فاومي اليه جبريل ان تواضع فاختار نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون عبدا نبيا واعطي بها اثنتين اول من تنشق عنه الارض واول شافع • قال قتادة وكان اهل العلم
يرون ان المقام المحمود الذي قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعته يوم القيمة ٥
قال وممن روي عنه ايضا ان المقام المحمود الشفاعة الحسن البصري وابرهيم النخعي وعلي بن الحسين بن علي
وابن شهاب وسعيد بن ابي هلال وغيرهم

## تنبيه وارشاد

قال الحافظ ابو نعيم وهذه الاخبار وما يجانسها في الشفاعة واحالة ادم عليه السلام فمن دونه من الانبيا
في الشفاعة عليه كلها داخلة في علو مرتبتنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف منزلته ورفعته عند ربه تعالى
لان النبوة لا يعطيها الله الا المنتجبين من خليقته الانام وذوي الاخطار العظيمة والمناصب الرفيعة فاذا كان
ساير الانبيا يدفعون عن انفسهم التشفيع والمسالة ويحيلون بها على محمد صلى الله عليه وسلم بان فضله وعلو
مرتبته على مراتبهم وفي تعريف هذه المنزلة وان لم تكن في نفسها معجزة وان الله تعالى وضع نبيه صلى الله
عليه وسلم في اعلا المراتب واشرف المناصب لتكون القلوب مقبلة على قبوله والنفوس مسرعة الى طاعته
صلى الله عليه وسلم هذا له مع ما خصه الله من الخصال التي لم يعط من تقدمه من النبيين والمرسلين من المنافع
البهجة والمنافع السنية انتهى • واعلم ان الشفاعة خمسة اقسام الاولى الشفاعة في اراحة المومنين من طول
الوقوف وتعجيل الحساب كما تقدم ذكره • والثانية الشفاعة في ادخال قوم من المومنين الجنة بغير حساب
كما تقدم من حديث انس وفيه فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من باب الايمن ٥
والثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن يشا الله • والرابعة
الشفاعة فيمن دخل النار من المذنبين فيخرجهم الله بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وبشفاعة الملئكة ٥
واخوانهم المومنين • ثم يخرج الله عز وجل من النار كل من قال لا اله الا الله ولا يبقى في النار الا الكفار
والخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها • واتفقوا على شفاعة الحشر وعلى الشفاعة في
زيادة درجات اهل الجنة وخالفت الخوارج والمعتزلة في الاقسام الثلثة الاخر • وقال ابن عبد البر وقد
قيل ان الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم تكون مرتين مرة في الموقف يشفع في قوم فينجون من النار ولا يدخلونه
ومرة بعد دخول قوم من امته النار فيخرجون منها بشفاعته • وقد رويت اثار بنحو هذا الوجه بمعنى القول
الاول • ثم ذكر من طريق ثور بن يزيد عن هشام بن عروة عن اسما بنت عميس انها قالت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني ممن يشفع له يوم القيمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن يخمشك النار فان شفاعتي
لكل هالك من امتي تخمشه النار • وذكر من طريق يحيى بن معين قال نا ابو اليمان عن شعيب عن ابي حمزة
عن الزهري عن انس بن مالك عن ام حبيبة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما تلقى امته
بعده من سفك دم بعضها بعضا وسبق ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم فسالته ان يوليني شفاعة فيهم
ففعل • وذكر من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي • بعثت الى الاحمر والاسود واحلت لي الغنايم
ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب شهرا فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وقيل
لي سل تعطه فاختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وهي نايلة منكم ان شا الله من لم يشرك بالله شيا • وذكر

شيبان بن فروخ قال ثنا حرب بن شريح ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال ما زلنا نمسك عن الاستغفار
لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال إني ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ● وذكر من طريق أبي داود الطيالسي ● قال ثنا محمد بن ثابت عن جعفر
بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ● قال فقال
لي جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة ● قال أبو عمر والآثار في هذا كثيرة متواترة والجماعة أهل السنة
على التصديق بها ولا ينكرها إلا أهل البدع ● وذكر من طريق قاسم بن أصبغ قال ثنا الحرث بن أبي أسامة ثنا إسحق
بن عيسى ثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أيها
الناس إن الرجم حق فلا تخدعن عنه وآية ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم وأبا بكر وقد رجمنا
بعدهما وإنه سيكون أناس يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون
بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ● قال أبو عمر كل هذا
يكذب به جميع طوائف أهل البدع الخوارج والمعتزلة والجهمية وسائر الفرق المبتدعة وأما أهل السنة
أئمة الفقه والأثر في جميع الأمصار فيؤمنون بذلك كله ويصدقونه وهم أهل الحق والله المستعان

## إيضاح وتبيان

قد استشكل ظاهر قوله لكل نبي دعوة يدعو بها بما وقع لكثير من الأنبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلى
الله عليه وسلم فإن ظاهره أن لكل نبي دعوة واحدة مجابة فقط ● والجواب أن المراد بالإجابة الدعوة المذكورة
القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي أفضل دعواته ولهم
دعوات أخر وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته إما بإهلاكهم وإما بنجاتهم ● وأما الدعوات الخاصة فمنها ما
يستجاب ومنها ما لا يستجاب ● وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدنياه أو لنفسه كقول نوح عليه السلام لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا وقول زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني وقول سليمان عليه السلام وهب
لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي حكاه ابن التين ● وقال بعض شراح المصابيح اعلم أن جميع دعوات الأنبياء مستجابة
والمراد بهذا الحديث أن كل نبي دعا على أمته بالإهلاك إلا أنا فلم أدع فأعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك
للصبر على أذاهم والمراد بالأمة أمة الدعوة لا أمة الإجابة وتعقبه الطيبي بأنه صلى الله عليه وسلم دعا على
أحياء من العرب ودعا على أناس من قريش بأسمائهم فدعا على رعل وذكوان وغيرهم ● قال والأولى أن يقال
إن الله تعالى جعل لكل نبي دعوة تستجاب في حق أمته فنالها كل منهم في الدنيا وأما نبينا فإنه لما دعا على بعض أمته
نزل عليه ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم فبقي تلك الدعوة المستجابة مدخرة للآخرة وغالب من دعا عليهم
لم يرد إهلاكهم وإنما أراد ردعهم ليتوبوا ● وأما جزمه أولا بأن جميع أدعيتهم مستجابة ففيه غفلة عن الحديث
الصحيح سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ● وقال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضيلة نبينا
صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها أيضا دعاء عليهم
بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم ● وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لأنه جعل الدعوة
فيما ينبغي ومن كثرة كرمه أنه آثر أمته على نفسه ومن صحة نظره أنه جعلها للمذنبين من أمته لكونهم أحوج إليها
من الطائعين ● وقال النووي فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر في
مصالحهم فجعل دعوته في أهم أوقات حاجتهم ● قال أبو عمر بن عبد البر وأما قوله لكل نبي دعوة يدعو بها فمعناه أن
كل نبي أعطي أمنية وسؤلا ودعوة يدعو بها فيما شاء أجيب وأعطيه ولا وجه لهذا الحديث غير ذلك لأن لكل نبي
دعوات مستجابات ولغير الأنبياء أيضا دعوات مستجابات وما يكاد أحد من أهل الإيمان يخلو من أن تجاب دعوته ولو
مرة في عمره قال الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم وقال بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وقال



صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث إما أن يستجاب له فيما دعا به وإما أن يدخر له مثله
أو يكفر عنه ● وقال دعوة المظلوم لا ترد ولو كانت من كافر والدعاء عند حضرة النداء والصف في سبيل الله وعند
نزول الغيث وفي ساعة يوم الجمعة لا يرد فإذا كان هذا هكذا لجميع المسلمين فكيف يتوهم متوهم أن ليس للنبي صلى
الله عليه وسلم ولا لسائر الأنبياء إلا دعوة واحدة يجابون بها هذا ما لا يتوهمه ذو لب ولا إيمان ولا من له أدنى
فهم وبالله التوفيق

## وأما حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهر الكوثر

قال الله جل جلاله إنا أعطيناك الكوثر واختلف في المراد به فقيل إنه نهر في الجنة وقيل الكوثر الخير الكثير الذي أعطيه
النبي صلى الله عليه وسلم ● وقد بلغ التواتر عند جماعة من علماء الآثار رواه الجم الغفير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان
وجابر وأبو هريرة وجابر بن سمرة وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو وأبوه عمرو بن العاص وحارثة بن وهب والمستورد وأبو برزة
وحذيفة وأبو أمامة وأبو بكر وعمر وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن حنظلة وبريدة وأبو سعيد والبراء
بن عازب وعتبة بن عبد السلمي وجندب والصنابحي وأبو بكرة وأبو ذر الغفاري وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس ذكرهم
اللالكائي وغيره ● قال القاضي عياض أحاديث الحوض صحيحة والإيمان به فرض والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند
أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة ● قاله ابن عباس وقيل
هو العلم والقرآن قاله الحسن وقيل النبوة قاله عكرمة وقيل إنه حوض النبي صلى الله عليه وسلم يكثر عليه الناس
قاله عطاء وقيل إنه كثرة أتباعه وأمته قاله أبو بكر بن عياش وقال جعفر بن محمد الصادق يعني بالكوثر
نور في قلبك دلك علي وقطعك عن سواي وعنه أيضا أنه الشفاعة وقال هلال بن يساف هو قول لا إله إلا
الله وقيل هو الصلوات الخمس وأصح هذه الأقوال ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البخاري في آخر كتاب
الرقاق من حديث هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أسير في
الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه
أو طيبه أذفر شك هدبة ● وخرج في التفسير من حديث شيبان ثنا قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى
السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفة فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ● ومن حديث إسرائيل
عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قوله إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه نبيكم
شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ● ومن حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال
في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه ● وخرج مسلم من حديث علي بن مسهر قال أنا المختار
بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة
ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ● إنا
أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ● ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم
قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد
منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك وفي رواية النسائي أحدث بعدك وهي رواية
لمسلم أيضا ● وقال النسائي في حديثه آنيته أكثر من عدد الكواكب ذكره النسائي في كتاب الصلاة وفي كتاب
التفسير ولمسلم من حديث ابن فضيل عن مختار بن فلفل سمعت أنس بن مالك يقول أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إغفاءة بنحو حديث ابن مسهر غير أنه قال نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوض ولم يذكر آنيته عدد النجوم خرجه أبو داود بهذا

الاسناد وقال فانه نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه خير كثير عليه حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته
عدد الكواكب ذكره في كتاب شرح السنة في باب الحوض • وخرج الترمذي من حديث محمد بن فضيل عن عطا بن
السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة
حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ذكره في التفسير • وخرج البخاري في الرقاق من حديث شعبة عن عبد الله
ابن عمر قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض • وخرجه مسلم من
حديث زايدة عن عبد الملك بن عمير وذكر له طرقا وله من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعا وايلة كان الاباريق فيه النجوم وله
من حديث حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي
نافع اخبرني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الي اني سمعته يقول انا الفرط على الحوض
وخرج مسلم من حديث ابن ابي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه قال الاواني فقال لا فقال المستورد ترى فيه
الآنية مثل الكواكب • وخرجه البخاري من حديث حرمي بن عمارة نا شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعا • قال وزاد ابن ابي عدي عن شعبة عن معبد
بن خالد عن حارثة سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه
قال الاواني قال لا • قال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب • وخرج مسلم واحمد من حديث عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السما وكواكبها الا في الليلة المظلمة
المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظما آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظما عرضه
مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ذكره في المناقب وله من حديث يزيد
ابن ابي حبيب عن مرثد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم
صعد المنبر كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة اني لست اخشى
عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان
آخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر • وذكره البخاري بهذا السند ولفظه قال صلى الله عليه
وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحيا والاموات • ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا
شهيد عليكم وان موعدكم الحوض اني لانظر اليه من مقامي هذا اني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى
عليكم الدنيا ان تنافسوها • قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله • وخرج البخاري ومسلم من حديث
الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد
صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت
مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
فيها لفظهما متقارب جدا ذكره البخاري في باب الصلوة على الشهيد وفي كتاب الرقاق وفي غزوة احد • وذكر
في باب علامات النبوة في الاسلام وقال مفاتيح خزاين الارض من غير شك وذكره ابو داود بهذا الاسناد
وانتهى من الحديث الى قوله ثم انصرف • وذكر النسائي وانتهى الى قوله وانا شهيد عليكم • وخرج مسلم من حديث
معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة اليعمري عن ثوبان ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي اذود الناس عنه لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسيل عن





عرضه فقال من مقامي الى عمان وسيل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه
ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من الذهب والآخر من ورق وخرج ايضا من حديث الربيع بن مسلم عن محمد
بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة من
الابل • وخرجه البخاري في كتاب الشرب من حديث شعبة عن محمد بن زياد سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض • وخرج مسلم
من حديث عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه عن القسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع
مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم اسمع ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس
فقلت للجارية استاخري عني قالت انما دعا الرجال ولم يدع النسا فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فاياي لا ياتين احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا • وخرج البخاري من حديث نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة
قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظما ابدا ذكره في الرقاق في باب الحوض وله فيه من
حديث نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ ناس من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن
عن ديننا على اعقابهم ينكصون يرجعون على العقب وذكره في كتاب الفتن وخرجه مسلم في المناقب من حديث نافع
بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر وزواياه سوا وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظما بعده
ابدا قال وقالت اسما بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيوخذ
ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم
قال وكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وله من حديث ابن
خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة سمع عايشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي
رب مني ومن امتي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم • وخرج البخاري في
الرقاق من حديث ابي عوانة عن سليمن عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض ليرفعن
الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي يقول لا تدري ما احدثوا
بعدك • وخرجه مسلم من طرق وخرج البخاري من حديث عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا واذرح • وخرجه مسلم من طرق في بعضها حوضي في بعضها ان امامكم
حوضا ما بين ناحيتيه • وخرجه كذلك ابو داود وفي بعضها ان امامكم حوضا كما بين جربا واذرح فيه اباريق
كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظما بعدها ابدا • وخرج البخاري من حديث ابن وهب عن يونس قال ابن
شهاب حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن
وخرجه مسلم من طرق في بعضها ما بين لابتي حوضي وله من حديث خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال انس قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء • وفي لفظ او اكثر من عدد
نجوم السماء • وذكر البخاري ومسلم احاديث فيها ذكر الحوض من حديث سهل بن سعد بمعنى ما تقدم وجاءت احاديث

اخرى في ذكر الحوض وفيما اوردته من الصحيحين والسنن ما اشبع ويكفي ان شاء الله وقال ابو عمر بن عبد البر وكل
من احدث في الدين ما لا يرضاه الله ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا
من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم مثل الخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها • والمعتزلة على
اصناف اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق وقتل اهله واذلالهم
والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي • وجماعة اهل الزيغ والاهواء والبدع كل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا عنوا بهذا
الخبر ولا يخلد في النار الا كافر جاحد ليس في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان • وقد قال ابن القاسم قد يكون من غير
اهل الاهواء من هو شر من اهل الاهواء • وكان يقال تمام الاخلاص تجنب المعاصي انتهى • والظاهر ان الطرد عن الحوض
يكون بعد الحساب والنجاة من النار وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار • والله الرحيم الرحمن

## • واما كثرة اتباعه •

فخرج مسلم من حديث جرير عن المختار بن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس
يشفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا • وفي رواية سفين عن مختار انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة • وانا
اول من يقرع باب الجنة • وفي رواية زائدة عن المختار انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد • وخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث الليث عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا قد
اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحي الي فارجو ان اكون اكثرهم
تبعا يوم القيمة • وخرج الترمذي من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم واردة قال
هذا حديث غريب • وقد روى الاشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي عليه السلام مرسلا ولم يذكر
عن سمرة وهذا اصح

## • واما الخمس التي اعطيها •

وقد روي ست وروي ثلث واربع وهي تنتهي الى ازيد من سبع • قال فيهن لم يؤتهن احد قبلي • فخرج البخاري
من حديث هشيم انا سيار ابو يزيد الفقير قال انا جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته
الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة • ذكره في كتاب التيمم وخرجه في كتاب الصلوة • ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء
قبلي الحديث الحاجة • وقال وبعثت الى كافة الناس وخرجه مسلم بهذا السند • ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن
احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت
لي الارض طيبة طهورا ومسجدا فايما رجل ادركته الصلوة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت
الشفاعة وخرجه النسائي ولفظه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما ادرك رجل من امتي الصلوة صلى لم يذكر منه غير هذا • وخرج مسلم من حديث محمد بن فضيل عن ابي مالك
الاشجعي عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الانبياء بثلث جعلت
صفوفنا كصفوف الملائكة • وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء • وذكر
خصلة اخرى • وخرجه ابو داود الطيالسي من حديث ابي عوانة عن ابي مالك بسنده ولفظه فضلنا على الناس
بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجدا وترابها طهورا واعطيت اخر سورة البقرة وهي





كنز من كنوز العرش لابي داود السجستاني من حديث جرير عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وخرجه ابن الجارود عن
حديث يزيد بن هرون قال انا محمد يعني ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثله سوا وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة بسنده • ولفظه وخرجه ابن الجارود ايضا من حديث حماد عن ثابت وحميد
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا وطهورا • وخرج ابو نعيم حديث من
شعبة عن واصل عن مجاهد عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت خمسا لم يؤتهن نبي قبلي جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب على مسيرة شهر وبعثت الى الاحمر والاسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي كان
قبلي واعطيت الشفاعة وهي نائلة من امتي من مات منهم لا يشرك بالله شيئا • قال ابو نعيم هكذا رواه شعبة عن
عن واصل عن مجاهد عن ابي ذر ورفعه عليه عمرو بن ذر • وخرجه الامام احمد من حديث ابن اسحق قال حدثني سليمن
الاعمش عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج عن عبيد بن عمير الليثي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت خمسا لم
يؤتهن نبي كان قبلي نصرت بالرعب فيرعب مني العدو من مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم
ولم تحل لاحد كان قبلي وبعثت الى الاحمر والاسود وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لامتي وهي نائلة منكم ان شاء الله من
لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا • وكان مجاهد يرى ان الاحمر الانس والاسود الجن ولابي نعيم من حديث جرير عن الاعمش عن
مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابي ذر قال طلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فوجدته قائما يصلي فاطال
الصلوة ثم قال اوتيت الليلة خمسا لم يؤتها نبي قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود ونصرت بالرعب فيرعب العدو
وهو مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وقيل لي سل تعطه فاختبأتها
شفاعة لامتي وهي نائلة لمن لا يشرك بالله شيئا قال ابو نعيم تابع جريرا اسد بن علي وابو معوية ومحمد بن اسحق على
عبيد بن عمير وقال اصح سنن هذا الحديث وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم ثابت مشهور متفق عليه من حديث يزيد
الفقير عن جابر بن عبد الله وغيره وحديث عبيد بن عمير عن ابي ذر مختلف في سنده فمنهم من يرويه عن الاعمش عن مجاهد
عن ابي ذر من دون عبيد ويفرد جرير بادخال عبيد بين مجاهد وابي ذر عن الاعمش • وله من حديث سلمة عن مجاهد عن
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة
الاحمر والاسود • وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني مسيرة شهر واطعمت المغنم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا • وله من حديث سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله قال وتابعه عليه الحكم بن عتيبة ورواه يزيد بن ابي زياد مثله عن مجاهد وفيه اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي ولا اقول فخر بعثت الى الاحمر والاسود فذكر مثله سوا وله من حديث ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان جبريل اتاني فبشرني ان الله امدني بالملئكة واتاني النصر وجعل بين يدي الرعب واتاني
السلطان والملك وطيب لي ولامتي الغنائم ولم يكن لاحد قبلنا • والله يؤتي فضله من يشاء وبه يكتفى



## واما انه بعث بجوامع الكلم واوتي مفاتيح

فخرج البخاري في الجهاد من حديث عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت مفاتيح خزائن الارض
فوضعت في يدي قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله وانتم تنتثلونها • وخرجه في كتاب التعبير في باب المفاتيح في اليد
ولفظه بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال محمد وبلغني

ان جوامع الكلم ان الله يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو
ذلك • وخرجه في كتاب الاعتصام من حديث ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم • ونصرت بالرعب وبينا انا نائم رايتني اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
في يدي • قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها او ترغثونها او كلمة تشبهها وخرجه
مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب • ومن حديث الزبيدي عن الزهري انا سعيد بن المسيب وابو سلمة ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره • وخرجه من حديث معمر عن الزهري وخرجه النسائي ايضا من حديث معمر
ويونس عن الزهري • واخرجه ايضا من حديث الزبيدي عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة • وقال ابن اسحق
حدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت مدن الامصار في زمان عمر بن الخطاب وعثمن بن عفان بعده
افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيمة الا الله قد اعطى
محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك • وخرج البخاري من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب • وبينا انا نائم البارحة اذ اتيت بمفاتيح
خزائن الارض حتى وضعت في يدي • قال ابو هريرة فذهب رسول الله وانتم تنتقلونها ذكره في كتاب التعبير
في باب رؤيا الليل • وخرج مسلم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابي يونس مولى ابي هريرة انه حدثه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب على العدو واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح
خزائن الارض فوضع في يدي • وله من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واوتيت
جوامع الكلم وذكره والذي قبله في كتاب الصلوة • وخرج من حديث اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي
الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون • وخرجه ابو نعيم من حديث
ابي عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست
اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض • وارسلت الى الناس كافة واحلت
لي الغنائم وختم بي النبيون • وله من حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اذ اتيت بمفاتيح خزائن الارض
حتى وضعت في يدي • وله من حديث الحسن بن سفين قال انا شيبان بن فروخ نا عيسى بن ميمون نا محمد بن كعب قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوتيت خمسا لا اقولهن فخرا قيل وما هن يا رسول الله • قال
غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر • وجعلت امتي خير الامم • واوتيت جوامع الكلم • ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا • واوتيت الكوثر انيته عدد نجوم السماء • وله من طريق الفريابي جعفر بن محمد قال نا ابو جعفر
النفيلي نا موسى بن اعين عن عطا بن السائب عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا • ونصرت
بالرعب • واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي واعطيت جوامع الكلم يعني القران • وخرج مسلم من حديث
مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن مرة الهمداني عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى • اعطي ثلاثا اعطي الصلوات الخمس • واعطي خواتيم سورة البقرة • وغفر لمن كان من امته لا
يشرك بالله المقحمات • وذكر قتادة عن ابي المليح عن واثلة بن الاسقع • قال قال النبي صلى الله عليه وسلم •
اعطيت مكان التورية السبع • ومكان الزبور المئين • ومكان الانجيل المثاني • وفضلت بالمفصل

## • واما تاييده بقتال الملائكة معه •

فخرج البخاري من حديث يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها • قال
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة • ومن حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب • ولمسلم قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل
من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم
حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك
اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا
يومئذ سبعين واسروا سبعين • ولعثمن بن سعيد الدارمي من حديث معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين • قال اقبلت عير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة
ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها
لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم • وكان الله عز وجل وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير
احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما • فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد
القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة
فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد
غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله
عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا • ذكر كلمة اخبر انه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب
فساروا الى القوم وامد الله نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وجاء
ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجال بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال
الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم • فلما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق
فانصره • ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في
الارض ابدا • فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من احد
الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين • واقبل جبريل عليه السلام الى ابليس
لعنه الله • فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته • فقال الرجل
يا سراقة الم تزعم انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين راى
الملائكة • وقال يونس عن ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وحدثني الزهري ومحمد بن يحيى
بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا يتذاكرون الحديث في يوم بدر الى ان قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش هو وابو بكر رضي الله عنه ما معهما غيرهما وقد تدانى القوم بعضهم
من بعض فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من نصره ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد وابو بكر رضي الله عنه يقول بعض مناشدتك ربك يا رسول الله فان الله موفيك ما وعدك من نصره وخفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انتبه • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله
هذا جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع يعني الغبار • ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اصحابه
ومناهم وقال لا يعجلن رجل بقتال حتى يؤذنه فاذا اكثبكم القوم يقول اقتربوا منكم فانضحوهم عنكم بالنبل ثم
تزاحم الناس فلما تدانى بعضهم من بعض خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من حصا استقبل بها
قريشا فنفخ بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه يقول قبحت الوجوه • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوا يا معشر
المسلمين فحمل المسلمون وهزم الله قريشا وقتل من قتل من اشرافهم واسر من اسر منهم وقال يونس بن هرون عن محمد بن اسحق

قال عبد الله بن أبي بكر حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد أن ذهب
بصره لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة • وقال موسى بن عقبة فمكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين • ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام
فذكر قصة بدر إلى أن قال وضج المسلمون إلى الله تعالى يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب ورفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إلى الله يسأله ما وعده ويسأله النصر • ويقول اللهم إن ظهر على هذه
العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين وأبو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك
الله عز وجل وليبيضن وجهك • فأنزل الله عز وجل من الملائكة جندا في أكتاف العدو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله نصره ونزلت الملائكة أبشر يا أبا بكر فإني قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء
والأرض فلما هبط إلى الأرض جلس عليها فتغيب عني ساعة • ثم رأيت على شفته غبارا • وقال ابن إسحق في رواية
محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس رضي الله
عنه قال حدثني رجل من بني غفار • قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان
ننتظر الوقعة على من تكون الدائرة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة
الخيل • فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أن أهلك
ثم تماسكت قال ابن إسحق وحدثني أبي إسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد
بدرا فقال إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله
غيري • قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كانت
سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا • قال ابن هشام وحدثني بعض أهل
العلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا • قد
أرخوها على ظهورهم إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء • قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس
قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا
لا يضربون • وقال الواقدي فحدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما تواقف
الناس يعني يوم بدر أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس
وميكائيل في جند آخر في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسرافيل في جند آخر ألف • قال وكان سيما الملائكة
عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا وصفرا من نور والصوف في نواصي خيلهم • وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر
عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة قد سومت فسوموا فأعلموا بالصوف في
مغافرهم وقلانسهم • وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال كان أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب معلم يوم بدر بريشة نعامة وكان علي معلما بصوفة بيضاء وكان الزبير معلما
بعصابة صفرا وكان الزبير يحدث أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر وكان على الزبير يومئذ
عصابة صفرا وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمرا • وقال الزبير بن بكار وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه أن الملائكة نزلت يوم
بدر وهم طير بيض عليهم عمائم صفر وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفرا من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت الملائكة اليوم على سيما أبي عبد الله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفرا • حدثني أبو المكرم عقبة
ابن مكرم الضبي قال حدثني مصعب بن سلام التميمي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي قال كانت على الزبير
بن العوام يوم بدر عمامة صفرا فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفر • حدثني محمد بن حسن عن محمد بن يحيى عن معمر
عن هشام بن عروة عن أبيه قال نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليهم عمائم صفر قد أرخوها في ظهورهم





وكانت على الزبير عمامة صفرا وفي ذلك يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير • رضي الله عنه

حلتي بن عمة أحمد ووزيره • عند البلا وفارس الشقراء
وغداة بدر كان أول فارس • شهد الوغى في اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائكة نصرة • بالحوض يوم تألب الأعداء

وقال الواقدي وحدثني عبد الله بن موسى بن أمية بن عبد الله بن أبي أمية عن مصعب بن عبد الله عن مولى لسهيل
قال سمعت سهيل بن عمرو يقول لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون
ويأسرون • وحدثني خارجة بن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم فقال يا محمد ما كل أهل السماء أعرف • وحدثني عبد الرحمن
بن الحرث عن أبيه عن جده عبيد بن أبي عبيد عن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا أنا وابن عم لي على ماء بدر فلما رأينا
قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من أصحاب
محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا إليها فسمعنا
أصوات الرجال والسلاح وسمعنا رجلا يقول لفرسه أقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم
فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمي وأما أنا فتماسكت وأخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه • قالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رؤي الشيطان
يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى يوم بدر • قيل وما رأى يوم بدر قال أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة
وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هذا جبريل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي إني نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالدبور • وحدثني أبو إسحاق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن صالح بن إبراهيم قال كان
عبد الرحمن بن عوف يقول رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان
أشد القتال • ثم ثلثهما ثالث من خلفه • ثم ربعهما رابع أمامه • وحدثني أبو إسحق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد
بن أبي عون عن زياد مولى سعد عن سعد قال رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما
عن يمينه والآخر عن يساره وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سرورا بما ظفره الله • حدثني إسحق بن يحيى عن حمزة
ابن صهيب عن أبيه قال ما أدري كم يد مقطوعة أو ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها • وحدثني محمد
بن يحيى عن أبي عفير عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أما رأسان فقتلتهما وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا
ضربه فتدهدى أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة • وكان
ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر • وحدثني أبو حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم
يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء وذلك قول الله تبارك وتعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم
فثبتوا الذين آمنوا الآية • وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والله ما أسرني أحد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت
معها فيدركني رجل طويل أبيض على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني
مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من أسر هذا فليس أحد يزعم أنه أسرني حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا ابن أبي حبيش من أسرك قلت لا أعرفه وكرهت أن أخبره بالذي رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسم ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف باسيرك فذهب بي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال الناس
فما زالت تلك الكلمة احفظها . وتأخر اسلامي حتى كان ما كان من الاسلام . وحدثني عائذ بن يحيى عن ابن الحويرث
عن عمارة بن اكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء
قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم
فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة . حدثني موسى بن يعقوب عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم
عن رجل من بني اود قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول وهو يخطب بالكوفة بينا انا امتح في قليب بدر جاءت
ريح لم ار مثلها قط شدة . ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى لم ار مثلها الا التي كانت قبلها . ثم جاءت ريح اخرى لم ار مثلها
الا التي كانت قبلها فكانت الاولى جبريل في الف مع رسول الله والثانية ميكائيل في الف عن ميمنة رسول الله
وابي بكر وكانت الثالثة اسرافيل في الف نزل عن ميسرة رسول الله وانا في الميسرة فلما هزم الله اعداءه حملني
رسول الله على فرس فجرت بي فلما جرت خررت على عنقها فدعوت ربي فامسكني حتى استويت وما لي وللخيل وانما كنت صاحب
غنم فلما استويت طعنت بيدي هذه حتى اختضبت مني ذا يعني ابطه . وفي مغازي ابن عقبة ان ابن مسعود وجد ابا جهل
جالسا لا يتحرك ولا يتكلم فسلبه درعه فاذا في بدنه نكت سود مثل نشغة البيضة وهو لا يتكلم واخترط سيفه يعني سيف
ابي جهل فضربه به عنقه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتمل راسه اليه عن تلك النكت السود التي رآها
في بدنه فاخبره عليه السلام ان الملائكة قتلته وان تلك آثار الملائكة له وخرج البخاري ومسلم من حديث ابراهيم
بن سعد قال نا سعد عن ابيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد . وذكره البخاري
في المناقب وخرجاه من حديث مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل لم يقل البخاري
يعني جبريل وميكائيل وذكره البخاري في كتاب اللباس . وقال ورقاء عن ابن ابي نجيح قال قال مجاهد لم تقاتل
الملائكة يومئذ ولا قبله ولا بعده الا يوم بدر . قال البيهقي انما اراد انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم
حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وحدث الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين . قال فلم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا . وقال ابن لهيعة
حدثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال وكان الله عز وجل وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين . وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وترك الرماة عهد الرسول
اليهم ان لا يبرحوا منازلهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله عز وجل ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا الرسول اعقبهم البلاء . وقال ابن هشام مسومين
معلمين بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال اعلموا اذناب خيلهم ونواصيها بصوف ابيض . وذكر يونس بن بكير
عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين
يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها قال ارم ابا اسحق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف
ورواه الواقدي عن عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد بن ابي وقاص قال لقد رايتني ارمي بالسهم يومئذ
فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . وقال الواقدي حدثني الزبير بن سعيد
عن عبد الله بن الفضل قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء فقتل فاخذه ملك في صورة مصعب
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمصعب في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به . وحدثني عبد الملك بن سليم عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير

قال لما رجعت قريش من احد جعلوا يتحدثون في انديتهم بما ظفروا ويقولون لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض
الذين كنا نراهم يوم بدر . قال عبيد بن عمير ولم تقاتل الملائكة يوم احد . وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن
سهيل عن عمر بن الحكم قال لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بملك واحد انما كانوا يوم بدر . وحدثني ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مثله . وحدثني معمر بن راشد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حضرت الملائكة يومئذ ولم
تقاتل . وحدثني سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر . وحدثني
ابن ابي سبرة عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قد وعدهم الله ان يمدهم لو صبروا فلما
انكشفوا لم تقاتل الملائكة يومئذ . وحدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية
قال سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا
قبل لنا به قالت فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين وكان منهم
قد اسلم فحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد . وقال ابن اسحق حدثني
امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا من معه فاتوه وقد تقطعت اوصالهم
فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فما رده ذلك عن
وجهه ان مضى على ما يريد يعني في يوم حنين . وخرج بقي بن مخلد من حديث النضر بن شميل قال انا عوف عن عبد الرحمن
مولى ام برثن صاحب السقاية سقاية المهد قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كشفناهم . قال فبينا نحن نسوقهم في آثارهم اذا
صاحب البغلة البيضاء قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه وقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا
من قولهم وركبوا اكتافنا فكانت اياها . وذكر يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار
عن من حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد
الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا
نشك انها الملائكة . وقال الواقدي حدثني عبد الله بن علي عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال لما
تراءينا نحن والقوم راينا سوادا لم نر مثله قط كثرة وانما ذلك السواد نعم فحملوا النساء عليه قال فاقبل
مثل الظلة السوداء من السماء حتى اظلت علينا وعليهم وسدت الافق فنظرت فاذا وادي حنين يسيل بالنمل نمل اسود
مبثوث لم اشك انه نصر ايدنا الله به فهزمهم الله . وحدثني ابن ابي سبرة حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله
بن عبد الرحمن عن شيوخ من قومه من الانصار قال راينا يومئذ كالبجاد السود هوت من السماء ركاما فنظرنا فاذا نمل مبثوث
فان كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصرا ايدنا الله به وكان سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم وكان
الرعب الذي قذف الله في قلوب المشركين يوم حنين فكان يزيد بن عامر السوائي يحدث وكان حضر يومئذ فسئل عن الرعب
فكان ياخذ الحصاة يرمي بها في الطست فيطن . فيقال ان كنا نجد في اجوافنا مثل هذا وكان مالك بن اوس بن الحدثان
يقول حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الكف من
الحصا فما منا احد الا يشكو القذى في عينه . ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصا في الطساس ما يهدأ ذلك
الخفقان عنا . ولقد راينا يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق عليهم عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم بين السماء والارض
كتائب كتائب ما يليقون شيئا وما نستطيع ان نتاملهم من الرعب

## واما انه خاتم الانبياء فقد قال الله تعالى

ولكن رسول الله وخاتم النبيين . قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها

فلا يصح لاحد بعده الى قيام الساعة قال وخاتم النبيين فمراد لك قرا الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التا
من خاتم بمعنى انه ختم النبيين وذكر ان ذلك في قراة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة قراة من قرا
بكسر التا بمعنى انه الذي ختم النبيين ● وقرا الحسن وعاصم وخاتم النبيين بفتح التا بمعنى انه اخر النبيين كما قرا مختومه
خاتمه مسك بمعنى اخره مسك ● وخرج البخاري ومسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا وقال البخاري
بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت
هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ولم يذكر البخاري قوله من زواياه ● ولمسلم من حديث سفين
بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى
بنيانا فاحسنه واجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما راينا بنيانا احسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت انا
تلك اللبنة ● وله من حديث عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها ● قال وقال ابو القسم صلى الله عليه وسلم ومثل الانبيا من قبلي كمثل
رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان
فيقولون الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بناؤك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة ● وخرجه
البخاري ومسلم من حديث سليم بن حيان قال نا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى دارا فاتمها واكملها ● وقال البخاري فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فجعل
الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا موضع
اللبنة جئت فختمت الانبيا انتهى حديث البخاري عند قوله الا موضع اللبنة وترجم عليه وعلى حديث اسمعيل
بن جعفر باب خاتم النبيين ● وللامام احمد من حديث زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل ابن ابي بن
كعب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها وترك فيها موضع
لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين
موضع تلك اللبنة ● ولمسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ختم بي النبيون ● وله من حديث حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما عن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خاتم النبيين لا نبي بعدي انفرد باخراجه مسلم وله من حديث محمد بن المنكدر
عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ● وخرج البخاري من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب
بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في
النسا والصبيان قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ● وخرجه مسلم
وابو داود بمثله سوا ● وفي لفظ لمسلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزاة تبوك فقال
يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ● وخرجه
النسائي باسناده ومتنه وفي لفظ لمسلم والترمذي والنسائي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي

## وأما أن أمته خير الأمم

قال الله جل ذكره كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ● خرج الحاكم
من حديث سفين عن ميسرة الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال تجرونهم بالسلاسل
تدخلونهم الاسلام قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم الذين هاجروا من مكة الى

المدينة وشهدوا بدرا والحديبية وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فعل فعلهم كان مثلهم وقيل هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم يعني الصالحين منهم واهل الفضل وهم الشهدا على الناس يوم القيمة ● وقال مجاهد كنتم خير امة
اخرجت للناس على الشرائط المذكورة في الاية ● وقيل معناه كنتم في اللوح المحفوظ وقيل كنتم مذ انتم خير امة وقيل
جاء ذلك لتقدم البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وامته فالمعنى كنتم عند من تقدمكم من اهل الكتب خير امة وقال
الاخفش اي خير اهل دين وقيل خلقتم ووجدتم خير امة وقيل انتم خير امة وقيل كنتم للناس خير امة وقيل كنتم خير امة اذ انتم
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل انما صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة لان المسلمين منهم اكثر والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم افشى وقيل هذا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
اي الذين بعثت فيهم ● وقال الحافظ ابو نعيم ومن اكرام الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ان فضل امته على سائر الامم كما فضله
على سائر الانبيا وكما انه فاتح نبيه صلى الله عليه وسلم بالعطية قبل المسالة كذلك اعطى امته افضل العطية قبل المسالة له
اعظاما له واكراما صلى الله عليه وسلم ● خرج الحاكم من طريق عبد الرزاق انبا معمر عن بهز بن حكيم عن معوية
عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله ● قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ومن حديث يزيد بن هرون انا سعيد
بن اياس الجريري عن حكيم بن معوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة
انتم اكرمهم على الله وافضلهم ● وخرج ابو نعيم من حديث محمد بن يوسف الفريابي قال نا سفين الثوري عن ابي
حازم عن سهل بن سعد عن عمرو بن عبسة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
ما كان الندا وما كانت الرحمة قال كتاب كتبه الله قبل ان يخلق خلقه بالفي عام وستماية عام على ورق عرشه
ثم نادى يا امة محمد سبقت رحمتي غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منهم
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة ● وله من حديث ابي مسلم عبد الرحمن بن واقد
الواقدي قال نا سفين بن عيينة عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد ما دعوتمونا اذ استجبنا لكم ولا سالتمونا اذ
اعطيناكم ● ومن حديث حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة
في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودي يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم
قبل ان تدعوني ● وله من حديث محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال نا المنجاب بن الحارث نا الربيع بن النعمن عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التورية
وقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد ● قال رب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك
امة احمد ● قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ● قال
يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرونه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ● قال
يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ● قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
لم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ● قال رب اني اجد في الالواح
امة يوتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون ● الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة
احمد ● قال رب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يا رب قال ابو نعيم وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل

لا اعلم احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمن وبغيره من الاحاديث عن سهيل وفيه
لين وله من حديث رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهود يبكي
فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم • قال
انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب اني اجد امة في التورية
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر
نعم • قال كعب فانشدك الله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال رب اني اجد امة هم الحمادون
رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال
الحبر نعم • قال كعب انشدك بالله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة اذا
اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث
ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من اثار
الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم • قال كعب انشدك بالله اتجد في كتاب الله
المنزل ان موسى نظر في التورية فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيناهم فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم • قال كعب انشدك بالله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب
اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم
في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من بري من الحسنات كما يرى الحجر من ورق الشجر قال
موسى فاجعلهم امتي قال هي امة احمد يا موسى قال الحبر نعم • فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي
اعطى الله محمدا صلى الله عليه وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد • فاوحى الله اليه ثلث ايات يرضيه بهن
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين • وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا الى قوله دار الفاسقين • قال ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون • قال فرضي موسى كل الرضا قال ابو نعيم رواه عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن
عن ابيه ان معوية قال لكعب حدثني عن اعلم الناس فقال لما اعلم الا ذو قرابات وهو باليمن فبعث اليه معوية
فاتي به ومعوية يومئذ بالغوطة فذكر نحوه بطوله • وذكر من حديث شيبان عن قتادة قال ذكر لنا رجال
من اهل العلم ان موسى عليه السلام لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون يوم القيمة الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
وذكره بطوله وله من حديث سنان بن الحرث بن مصرس عن ابرهيم بن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيي احمد المتوكل • مولده مكة ومهاجره
طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي بالسيئة • امته الحمادون ياتزرون على انصافهم
ويوضئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون
به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار • وله من حديث شريك عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن كعب
انه قال محمد صلى الله عليه وسلم في التورية مكتوب محمد المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يوضئون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم يصلون الصلوة لوقتها
ولو على راس كناسة لهم دوي بالقرآن حول العرش كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بالمدينة وملكه بالشام • وذكر
ابو نعيم حديث كعب من طرق باختلاف الفاظ وزيادة ونقصان وله من حديث موسى بن عقبة قال اخبرني سالم



بن عبد الله بن عمر عن كعب الاحبار انه سمع رجلا يقول رايت في المنام كان الناس جمعوا للحساب فدعي الانبياء فجاء
مع كل نبي امته وراى لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نورا يمشي به فدعي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شعرة في راسه
ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما • فقال كعب وهو لا يشعر انها رؤيا من حدثك هذا قال انا والله
الذي لا اله الا هو رايت هذا في المنام فقال بالله الذي لا اله الا هو رايت هذا في منامك قال نعم • قال والذي
نفس كعب بيده انها لصفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته وصفة الانبياء واممها في كتاب الله لكانما قراه من التورية
وذكر الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال حدثني نوف البكالي قال كان عمرو البكالي اذا افتتح موعظة
قال الا تحمدون ربكم الذي حفظ غيبتكم واخذ سهمكم وجعل وفادة القوم لكم وذلك ان موسى عليه السلام
وفد ببني اسرائيل فقال الله لهم اني قد جعلت لكم الارض مسجدا حيث ما صليتم منها تقبلت صلاتكم الا في ثلاثة
مواطن من صلى فيهن لم اقبل صلاته المقبرة والحمام والمرحاض • قالوا لا الا في كنيسة • قال وجعلت لكم التراب
طهورا اذا لم تجدوا الماء قالوا لا الا بالماء • قال وجعلت لكم حيث ما صلى الرجل وحده تقبلت صلاته
قالوا لا الا في جماعة

## ولما ذكره في كتب الانبياء وصحفهم واخبار علمائهم بظهوره حتى كانت الامم تنتظر بعثته

قال الله جل ذكره الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
فقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي خرج اليهود والنصارى من عموم قوله فساكتبها للذين يتقون
وخصها بامة محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس وسعيد بن جبير • وقوله الذي يجدونه اي يجدون نعته
او اسمه او صفته مكتوبا عندهم وقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر • قال عطاء يامرهم بالمعروف بخلع
الانداد ومكارم الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر عبادة الاصنام وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات
وهو ما كانت العرب تستطيبه • وقيل هي الشحوم التي حرمت على بني اسرائيل والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام
ويحرم عليهم الخبائث وهو ما كانت العرب تستخبثه وما كانوا يستحلون من الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم
الاصر الثقل قاله قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير والاصر العهد قاله ابن عباس والضحاك والحسن يجمع الاية
المعنيين فان بني اسرائيل قد كان اخذ عليهم عهد ان يقوموا باعمال ثقال فوضع بمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك
العهد وثقل تلك الاعمال من تحريم السبت والشحوم والعروق والتشديد في البول ومجانبة الحائض في كل حال
وتحريق الغنائم بالنار • وقال الزجاج ذكر الاغلال تمثيل فقد كان عليهم ان لا يشتغلوا في العادية ولا يعمل في
يوم السبت عمل وان لا تقبل توبتهم الا بقتل انفسهم الى غير ذلك • وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع
من التورية باسمه وصفته على ما سيرد ان شاء الله • وذكرت صفته في الانجيل في فصل الفارقليط من
انجيل يوحنا هذا مع ما لحق الكتابين من التحريف والتبديل • فما ذكره صلى الله عليه وسلم فيهما من اجل المعجز
لان اخبارها داستين عظيمتين على ازالة ذكره من كتابين لطيفي الحجم • ثم لا يستطيعون ذلك معجز لا شك فيه ولعجبي
الالهي لا ريب فيه • حدث سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال اوحى الله تعالى الى اشعيا ان قم في قومك اوحي
على لسانك فقام اشعيا خطيبا • فلما قام اطلق الله لسانه بالوحي فحمد الله وسبحه وقدسه وهلله • ثم قال يا سماء
اسمعي ويا ارض انصتي ويا جبال ادوي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه
وخصهم بكرامته فذكر معاتبة الله اياهم ثم قال وزعموا انهم لو شاؤوا ان يطلعوا على الغيب لما توحي اليهم الشياطين

والكهنة اطلعوا وكلهم مستخف بالذي يقولون ويسره وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما تكتمون واني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء اثبته وحتما حتمته على نفسي وجعلت دونه اجلا
مؤجلا لا بد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك عن هذه المدة وفي اي زمان تكون
وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاءون فليأتوا بمثل هذه القدرة التي بها امضيته فان كانوا يقدرون
على ان يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا مثل هذه الحكمة التي بها ادبر امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين واني قضيت
يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في غيرهم وان احول الملك عنهم واجعله في الرعاء والعز في
الاذلاء والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء والكثرة في الاقلاء والمدائن في الفلوات والآجام والمفاوز
في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا وعلى يدي من اسنه ومن اعوان هذا
الامر وانصاره ان كانوا يعلمون وزاد وهب بن منبه في روايته فاني باعث لذلك نبيا اميا ليس اعمى من عميان ولا
ضالا من ضالين افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي
المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر بالمؤمنين رحيما
يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين
بالفحش ولا قوال بالخنا اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل
سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم
به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة
واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت
للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم
رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والارواح والوجوه التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد
والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة
حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا
وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم
بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم
فليس مني وهو مني بريء واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا
قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف
ويكبرون ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم في صدورهم رهبانا بالليل
ليوثا بالنهار ينادي مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان منهم وعلى دينهم ومنهاجهم
وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم وفي رواية ولا صخاب في الاسواق ولو يمر الى
جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب اليابس لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا
وانقذ به فئاما من الناس عظيما من الهلكة اجعل في اهل بيته وذريته السابقين والصديقين
والشهداء والصالحين وامته من بعده يهدون بالحق وبه يعدلون اعز من نصرهم واويد من دعا اليهم
واجعل دائرة السوء على من خالفهم او بغى عليهم او اراد ان ينتزع شيئا مما في ايديهم اجعلهم ورثة لنبيهم
والداعية الى ربهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويوفون بعهدهم اختم بهم الخير الذي بدات به اولهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم
وقال عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور

بخت نصر عليهم وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم
وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يعبرون كل قرية من
تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا
فيتبعونه حتى نزل من بني هرون ممن حمل التورية بيثرب منهم طائفة فمات اولئك الآباء وهم يؤمنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه اذا جاء فادركه من ادركه من ابنائهم وكفروا به وهم يعرفونه
وقال محمد بن اسحق حدثنا صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة قال كان لنا
جار من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير حتى
وقف على مجلس بني عبد الاشهل وانا يومئذ احدث من فيه سنا علي بردة لي مضطجعا فيها بفناء اهلي فذكر
البعث والقيمة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان
بعثا كائن بعد الموت فقالوا ويحك ويكون دارا فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي
يحلف به ولود ان حظه من تلك النار اعظم تنور في هذه الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه
ثم ينجو من تلك النار غدا قالوا ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من هذه البلاد واشار بيده نحو مكة
واليمن قالوا فمتى نراه فرمى بطرفه الي وانا مضطجع بفناء باب اهلي وانا احدث القوم سنا فقال
ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان الست الذي قلت
لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به وذكر الواقدي ان اليهودي اسمه يوشع وقال الخرائطي
حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال ابا حازم بن عقال بن حبيب بن المنذر بن ابي الحصين بن السموأل بن عاديا
قال حدثني جامع بن جيران بن جميع بن عثمان بن سمال بن ابي الحصين بن السموأل بن عاديا قال لما حضرت الاوس
بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر الوفاة اجتمع اليه قومه من غسان فقالوا انه قد حضر من امر الله
ما ترى وقد كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك ولد غير
مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من الوثيمة قادر ان يجعل لمالك
نسلا ورجالا بسلا وكل الى موت ثم اقبل على مالك وقال اي بني المنية ولا الدنية العقاب ولا
العتاب التجلد ولا التلدد القبر خير من الفقر ومن قل ذل ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وكلاهما سيحسر
الله ليس يفلت منهما ملك متوج ولا لئيم معلج سلم ليومك حياك ربك ثم انشا يقول

| | |
|---|---|
| شهدت السبايا يوم آل محرق | وادرك عمري صيحة الله في الحجر |
| فلم ار ذا ملك من الناس واحدا | ولا سوقة الا الى الموت والقبر |
| فعل الذي اردى ثمودا وجرهما | سيعقب لي نسلا على آخر الدهر |
| تقربهم من آل عمرو بن عامر | عيون لدى الداعي الى طلب الوتر |
| فان تكن الايام ابلين جدتي | وشيبن راسي والمشيب مع العمر |
| فان لنا ربا علا فوق عرشه | عليما بما ياتي من الخير والشر |
| الم يات قومي ان لله دعوة | يفوز بها اهل السعادة والبر |
| اذا بعث المبعوث من آل غالب | بمكة فيما بين زمزم والحجر |
| هنالك فابغوا نصره ببلادكم | بني عامر ان السعادة في النصر |

ثم قضى من ساعته وقال ابن اسحق حدثني صالح بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة

قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت رضي الله عنه انه قال والله اني لغلام يفعة
ابن ثمان سنين او سبع اعقل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطمة بيثرب يا معشر يهود حتى اجتمعوا اليه وقالوا
له ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به • وفي رواية طلع الليلة نجم احمد نبي من الائمة
الذي ولد به • وفي رواية الواقدي هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من
الانبياء الا احمد وفيه قصة • وفي رواية له قال لما صاح اليهودي من فوق الاطم هذا الكوكب احمر قد طلع
وهو لا يطلع الا بالنبوة • قال وكان ابو قيس من بني عدي بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقالوا يا ابا قيس
انظر ما يقول هذا اليهودي قال فانتظر ما الذي يصنع بي هذا فانا انتظره حتى اصدقه واتبعه • وقال
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ثنا محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن صفية بنت حيي انها
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم القهما قط مع ولدهما الا اخذاني دونه قالت فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر
بن اخطب مغلسين • قال فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا
قالت فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما مع ما بهما من الغم • قالت فسمعت
عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب أهو هو قال نعم والله • قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما
في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا • قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما
وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في
علمه • فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم احد يوم السبت • قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت • ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه
ما اراه الله • فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير
يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسوله بالمدينة منها • وقال
يونس بن بكير عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله سبحان الذي اسرى بعبده • ذكر قصة المعراج وما اعطي
الانبياء فقال له ربه قد اتخذتك خليلا وهو في التورية مكتوب محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس
كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون • وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي
ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك
فاتحا وخاتما • وشرحت صدرك ووضعت وزرك ورفعت ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي • وجعلت امتك امة وسطا
وارسلتك رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وانزلت عليك الفرقان فيه تبيان كل شيء • فقال ابراهيم عليه
السلام للانبياء بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم • وقال داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال سالوا اليهودي لتبع وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي مولده مكة
واسمه احمد وهذه دار هجرته • وقال عكرمة عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر
يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبا قالوا قد تنبا احمد كانوا
يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه • وقال عاصم بن عمرو بن قتادة عن نملة بن ابي نملة عن ابيه ابي نملة قال
كانت يهود بني قريظة يدرسون فيذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان بصفته واسمه
ومهاجره الى المدينة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوا وبغوا وانكروا وقال عبد الرحمن بن ابي سعيد





الخدري عن ابيه قال سمعت ابي مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة
من الحرب فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة
الاشهلي كالمستهزئ به ما صفته قال رجل ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه
على عاتقه وهذا البلد مهاجره • قال فرجعت الى قومي بني خدرة وانا يومئذ اتعجب مما يقول يوشع فاسمع
رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب يقولون هذا • قال ابي مالك بن سنان فخرجت حتى جئت
بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم • فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب
الاحمر الذي لم يطلع الا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد • وهذه مهاجره قال ابو سعيد فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره ابي هذا الخبر • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
اسلم الزبير وذووه من رؤساء يهود لاسلم كلهم انما هم له تبع • وقال عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن
لبيد عن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام
في ازار قد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت • ثم اشار بيده الى بيت الله فمن ادركه فليصدقه
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وهو بين اظهرنا ولم يسلم حسدا وبغيا • وعن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم احمد لما كان يهود يثرب يخبرونه وان تبع مات مسلما ٥
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه كان احبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي صلى الله
عليه وسلم • فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انه نبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد مهاجره الى يثرب • فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزلها انكروه وحسدوا وبغوا • وعن زياد بن لبيد انه كان
على اطم من اطام المدينة فسمع يا اهل يثرب فنعز عنا ووقع الناس قد ذهبت والله نبوة بني اسرائيل هذا
نجم طلع بمولد احمد وهو نبي اخر الانبياء ومهاجره الى يثرب • وقال داود بن الحصين عن عبد الرحمن
بن عبد الرحمن عن الحرث بن خزيمة • قال كان يهود المدينة ويهود خيبر ويهود فدك يخبرون بصفة
النبي صلى الله عليه وسلم وانه خارج وان مهاجره الى يثرب واسمه احمد وانه يقتلهم قتل عاد حتى يدخلهم
في دينه وانه ينزل عليه كتاب الله كما نزل على موسى التورية ويخبرون بصفته • فلما نزل النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة انكروه وحسدوه • وقال مسلم بن يسار عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما
كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم منه يعني من ابي عامر كان يالف اليهود
ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله وان هذه دار هجرته • ثم خرج الى يهود تيما فاخبروه
بمثل ذلك • ثم خرج الى الشام فسال النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وان مهاجره
يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام مترهبا ولبس المسوح • وزعم انه على دين ابرهيم
عليه السلام وانه ينتظر خروج النبي • فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه
واقام على ما كان عليه • فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسد وبغى ونافق فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها • فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتيت بها بيضاء اين ما كان يخبرك الاحبار من اليهود والنصارى من صفتي فقال لست بالذي وصفوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته
الله وحيدا طريدا قال امين • ثم رجع الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه • وذكر
محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري عما كان اسلام ثعلبة بن
سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من بني هدل اخوة بني قريظة ولا بني النضير نسبهم فوق ذلك
من بني هدل اوهدل اتوا بني قريظة فكانوا معهم في جاهليتهم • ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت

قال فان رجلا من يهود اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنوات فحل بين اظهرنا
والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحطنا قلنا له اخرج يا ابن الهيبان
فاستسق فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فيقولون كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير
عن كل انسان • قال فنخرجها فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحاب
الشراج سائلة ونسقي به فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا • قال ثم حضرته الوفاة فلما عرف انه ميت
قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس • قال قلنا الله اعلم قال
فاني قدمت هذا البلد اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلد مهاجره فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد
اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود احد فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن
خالفه ولا يمنعكم ذلك منه • فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هولاء الفتية
وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان • فقالوا ليس به
قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهاليهم • وقال ابن اسحق عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة كنا قد علوناهم ظهرا في الجاهلية
ونحن اهل شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون ان نبيا يبعث الان نتبعه قد اظل زمانه فنقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما بعث الله رسوله من قريش واتبعناه كفروا به يقول الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين الى قوله عذاب مهين • وعن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون
على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه • فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون
فيه • فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته • فقال سلام بن مشكم ما هو بالذي
كنا نذكر لكم ما جاءنا بشيء نعرفه فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون الاية • وقال عطا والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه كانت يهود
قريظة والنضير من قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون يدعون على الذين كفروا ويقولون
اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم فينصرون • فلما جاءهم ما عرفوا يريد محمدا ولم يشكوا
فيه وكانوا يتمنونه ويقولون لجميع العرب هذا محمد قد اظلنا هذا اوان نخرجه والله لنقتلنكم معه
قتل عاد وارم • وكان الناس من لدن اليمن الى الشام وجميع الدنيا قد عظموا شان قريظة والنضير
لحال كتبهم انهم اهل كتاب واحبار ورهبان وربانيون لكثرة الاموال التي كانت لهم ولانهم
كانوا ابن ولد هارون عليه السلام • وكان الناس يرغبون اليهم ويسالونهم عن الدين وكانوا اذا
استنصروا على احد من العرب استنصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويذكرونه بالجميل • عن ابي
صالح عن ابن عباس قال كان يهود اهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من
يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم يستنصرون يدعون عليهم باسم
نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه وعدتنا انك باعثه في
اخر الزمان وكانوا يرجون ان يكون منهم • فكانوا اذا قالوا ذلك نصروا على عدوهم • وعن قتادة قال
كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجده في التورية يعذبهم ويقتلهم
فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كفروا به حين راوه بعث من غيرهم حسدا للعرب وهم يعلمون
انه رسول الله • وعن ابن ابي نجيح عن علي الازدي في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا ان اليهود كانوا يقولون اللهم ابعث هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس يستفتحون يستنكرون على



الناس • وقال قتادة عن كعب كان سبب استنقاذ بني اسرائيل من ارض بابل ان بخت نصر لما انه راى رويا
فزع منها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في روياه وسالهم ان يعبروها له فقالوا اقصصها علينا
قال قد نسيتها فاخبروني بها وبتاويلها قالوا فانا لا نقدر على ان نخبرك بتاويلها حتى تقصها علينا فغضب وقال
اخترتكم واصطنعتكم لمثل هذا اذهبوا فقد اجلتكم ثلاثة ايام فان اتيتموني بها وبتاويلها والا قتلتكم وشاع
ذلك في الناس فبلغ دانيال وهو محبوس • فقال لصاحب السجن وهو اليه محسن هل لك ان تذكرني
للملك فان عندي علم روياه واني ارجو ان تنال عنده بذلك منزلة ويكون سبب عافيتي • قال له صاحب
السجن اني اخاف عليك سطوة الملك لعل غم السجن حملك على ان تتروح بما ليس عندك فيه علم مع اني اظن ان
كان احد عنده في هذه الرويا علم فانت هو • قال دانيال لا تخف علي فان لي ربا يخبرني بما شئت من حاجتي
فانطلق صاحب السجن فاخبر بخت نصر بذلك فدعا دانيال فادخل عليه وكان لا يدخل عليه احد الا
سجد له فوقف دانيال فلم يسجد • فقال الملك لمن في البيت اخرجوا فخرجوا • فقال بخت نصر لدانيال
ما منعك ان تسجد لي • قال دانيال ان لي ربا اتاني هذا العلم الذي سمعت به على ان لا اسجد لغيره
فخشيت ان اسجد لك فينسلخ عني هذا العلم • ثم اصير في يدك اميا لا تنتفع بي فتقتلني فرايت ترك
سجدة اهون من القتل وخطر سجدة اهون من الكرب والبلاء الذي انت فيه فتركت السجود نظرا
الى ذلك • فقال بخت نصر لم يكن قط اوثق في نفسي منك حين وفيت لالهك • واعجبا لرجال عندي
الذين يوفون لاربابهم العهود فهل عندك علم بهذه الرويا التي رايت • قال نعم عندي علمها وتفسيرها
رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة وسفله من نحاس
وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته قذفه
الله بحجر من السماء فوقع في قمة راسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده
وفخاره • حتى تخيل اليك انه لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك
ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذي قذف به يربوا ويعظم وينتشر حتى ملا الارض كلها
فصرت لا ترى الا السماء والحجر • قال له بخت نصر صدقت هذه الرويا التي رايت فما تاويلها قال
دانيال • اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي اوسطه وفي اخره • واما الذهب فهذا
الزمان وهذه الامة التي انت فيها وانت ملكها • واما الفضة فابنك يملكها من بعدك واما
النحاس فانه الروم واما الحديد ففارس • واما الفخار فامتان يملكهما من بعدك امراتان احدهما
في مشرق اليمن والاخرى في غربي الشام • واما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يقذف الله به هذه
الامم في اخر الزمان ليظهره عليها • فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم والاديان
كما رايت الحجر دوخ اصناف الصنم • ويظهره على الاديان والامم • كما رايت الحجر ظهر على الارض
وانتشر فيها حتى ملاها فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل • ويهدي اهل الضلالة ويعلم به الاميين
ويقوي به الضعيف ويعز به الاذلة وينصر به المستضعفين • قال له بخت نصر ما اعلم احدا استعنت به
منذ وليت الملك على شيء غلبني غيرك • ولا احد له عندي يد اعظم من يدك • وانا جازيك باحسانك
وذكر القصة • وروينا هذه القصة ايضا عن وهب بن منبه وقال ابن اسحق فيما بلغني عما وضع
عيسى بن مريم عليه السلام فيما جاءه من الله تعالى لاهل الانجيل في الانجيل من صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم من ابغضني فقد ابغض الرب • ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائع ما كانت لهم خطيئة
ولكن الان بطروا وظنوا انهم يعزونني ولكن لابد ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا
اي باطلا فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي ارسله الله اليكم من عند الرب روح القدس هو الذي من عند الرب خرج

وهو يشهد علي وانتم ايضا لانكم قد كنتم معي هذا قلت لكم لكي لا تشكوا • قال سمعنا بالتسمية محمد وفي
بالرومية البارقليطس • قال ابن اسحق وقد ذكر لي بعض اهل العلم انه وجد عند حبر من احبار اليهود عهدا من كتاب
ابرهيم خليل الرحمن فيه مود مود • فقلت له انشدك الله ما هذان الحرفان قال اللهم من ذكر محمد • حدثني
علي بن نافع الجرشي قال قرأت في كتب بجرش كتابا كتبه الحبشة حين ظهروا على اليمن وكانوا نصارى اهل كتاب
مسلحا محمد ارشيدا اسما • وقال زياد سيد الامم • وقال الواقدي حدثني محمد بن سعيد الثقفي وعبد الرحمن
بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن سهل بن حنيف وعبد الملك بن عيسى الثقفي وعبد الله بن عبد الرحمن
بن يعلى بن كعب الثقفي ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم كل قد حدثني من هذا الحديث بطائفة • قال
قال المغيرة بن شعبة في خروجه الى المقوقس مع بني مالك وانهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم كيف خلصتم
الي ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا الصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك • قال فكيف صنعتم فيما دعاكم
اليه قالوا ما اتبعه منا رجل واحد قال ولم ذاك قالوا جاءنا بدين مجدد لا يدين به الاباء ولا يدين به الملك
ونحن على ما كان عليه اباؤنا • قال فكيف صنع قومه قالوا اتبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه
وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له • قال الا تخبروني وتصدقوني الى ما ذا يدعو
قالوا يدعو الى ان يعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الاباء ويدعو الى الصلوة والزكاة قال
وما الصلوة والزكاة الهما وقت يعرف وعدد ينتهى اليه • قال يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات
كلها بمواقيت وعدد قد سموه له ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا نصف دينار وكل ابل بلغت خمسا شاة قال
ثم اخبروه بصدقة الاموال كلها • قال افرايتم اذا اخذها اين يضعها قال يردها على فقرائهم ويامر
بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربوا والخمر ولا ياكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل الى الناس
كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه • وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفون منه بعثت
به الانبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد فيظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع
البحور ويوشك قومه ان يدافعوه بالرماح • قال قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا قال فانغض
راسه وقال انتم في اللعب قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك والمسيح الانبياء
تبعث في نسب قومها • قال فكيف صدق حديثه قال قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا
في امركم اترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله • قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم والمسيح
اتباع الانبيا قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التورية قلنا خالفوه فاوقع بهم وسباهم وتفرقوا
في كل وجه قال هم قوم حسد وحسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف • قال المغيرة فقمنا من
عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله عليه وسلم وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه
في بعد ارحامهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا داعيا الى منازلنا • قال المغيرة فرجعت الى
منزلنا فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفها من قبطها وروميها عما يجدون من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط هو راس كنيسة ابي حنس كانوا ياتونه بمرضاهم فيدعو لهم لم ار احدا
الا يصلي الصلوات الخمس اشد اجتهادا منه • فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم • وهو اخر الانبيا
ليس بينه وبين عيسى بن مريم احد وهو نبي قد امرنا عيسى باتباعه • وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل
ولا بالقصير في عينيه حمرة ليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب • ويجتزي بما لقي من
الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد
حبا من اولادهم واباىهم • يخرج من ارض القرظ ومن حرم ياتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل يدين بدين
ابرهيم عليه السلام • قال المغيرة بن شعبة زدني في صفته قال ياتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لا يخص به



الانبيا قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا ا
اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى • ومن كان قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكنايس والبيع
قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره وما سمعت من ذلك • فذكر الواقدي حديثا
طويلا في رجوعه من عند المقوقس ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم • وقال فاسلمت ثم اخبرته صلى
الله عليه وسلم عن مخرجنا من الطائف وقدومنا الاسكندرية واخبرته بما قال الملك وما قال
الاساقفة الذي كنت اسائلهم واسمع منهم ومن رؤساء القبط والروم فاعجب ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحب ان يسمعه اصحابه • فكنت احدثهم ذلك في اليومين والثلاثة • واخرج الحسن بن
سفين من حديث ملازم بن عمرو نا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن ابيه • قال خرجنا وفدا الى نبي الله
صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره
فدعا بما فتوضا منه وتمضمض منه وصب لنا في اداوة • ثم قال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم
فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا • قلنا ان البلد بعيد والحر
شديد والماء ينشف • قال فامدوه من الماء فانه لا يزيده الا طيبا • قال فخرجنا وتشاححنا على حمل
الاداوة اينا يحملها فجعلها نبي الله صلى الله عليه وسلم بيننا نوبا على كل رجل يوما وليلة فخرجنا حتى قدمنا
بلدنا فعملنا الذي امرنا به النبي صلى الله عليه وسلم وراهبنا يومئذ رجل من طيء فاذنا فقال الراهب
لما سمع الاذان دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا • ثم لم ير بعد • وللطبراني من حديث يحيى بن عبد الحميد
قال نا عبد الواحد بن زياد نا عاصم بن كليب قال حدثني ابي قال اخبرني الفلتان بن عاصم • قال كنا قعودا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فشخص بصره الى رجل يمشي في المسجد فقال يا فلان قال لبيك يا رسول الله ولا
ينازعه الكلام الا قال يا رسول الله • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال لا قال
تقرأ التورية قال نعم • قال والانجيل قال نعم • قال والقران قال لا • قال والذي نفسي بيده لو تشا لقراته
قال ثم ناشده هل تجدني في التورية والانجيل • فقال نجد مثلك ومثل مبعثك ومخرجك وكنا نرجوا ان تكون
منا • فلما خرجت تخوفنا ان تكون هو انت فنظرنا فاذا ليس هو انت قال فلم ذاك • قال ان معه من امته سبعين الفا
ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير • قال فوالذي نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم لاكثر
من سبعين الفا وسبعين الفا • وقد بشر برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤي بن غالب كما تراه في اخبار
وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب • قال بينما العباس في زمزم اذ جاء كعب الاحبار
فقال له العباس ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت الان في عهد عمر رضي الله
عنهم • فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا واخذ علي بحق الوالد على الولد ان
لا افض هذا الخاتم • وختم على سائر كتبه • فلما رايت الاسلام قد ظهر ولم ار باسا قالت لي نفسي لعل اباك
غيب عنك علما فقصصت هذا الخاتم فاذا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان فاسلمت • وقد تقدم
في ذكر حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحيح حديث اسلام زيد بن سعنة • وفيه قال زيد ما من علامات النبوة
شيء الا وقد عرفته في وجه محمد سوى اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما • وخرج
ابن حبان من حديث ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن اسامة بن زيد قال قال زيد بن عمرو بن نفيل قال لي حبر
من احبار الشام قد خرج نبي في بلدك او هو خارج قد خرج نجمه فارجع فصدقه واتبعه وامن به • ولابي نعيم من
حديث سلمة بن كهيل عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن دحية الكلبي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر
صاحب الروم بكتاب فاستاذنت فقلت استاذنوا لرسول رسول الله فاتى قيصر فقيل ان على الباب رجلا يزعم انه رسول
رسول الله ففزعوا لذلك وقال ادخلوه فادخلت عليه وعنده بطارقته فاعطيته الكتاب فقرئ عليه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فجعل ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر • فقال لا
تقرا الكتاب اليوم لانه بدا بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم قال فقرئ الكتاب حتى فرغ منه ثم
امرهم فخرجوا من عنده • ثم بعث الي فدخلت اليه فسالني فاخبرته فبعث الى الاسقف فدخل عليه وكان
صاحب امرهم يصدرون عن قوله ورايه • فلما قرا الكتاب قال الاسقف هو والله الذي بشرنا به عيسى
وموسى الذي كنا ننتظره • قال قيصر فما تامرني قال الاسقف اما انا فاني مصدقه ومتبعه • فقال
قيصر اني اعرف انه لذلك ولكن لا استطيع ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم • وللبغوي حديث
العلا بن الفضل بن ابي سويه بن خليفه قال حدثني ابي عن جدي ابي سويه بن خليفه وكان خليفه سلميا قال سالت محمد بن عدي
بن ربيعه بن سواءة بن جشم بن سعد فقلت كيف سماك ابوك محمدا فضحك ثم قال اخبرني ابي عدي بن ربيعه قال خرجت
انا وسفين بن مجاشع ويزيد بن ربيعه واسامة بن مالك نريد ابن جفنه فلما قربنا منه نزلنا الى محراد وعدير فاغتسلنا
وادهنا ولبسنا ثيابنا تحت الشجر فجعلنا نتحدث فاشرف علينا ديراني من قايم له • فقال اني اسمع لغة قوم ليس بلغة
اهل هذه البلاد • قلنا نحن قوم من مضر قال من اي المضريين قلنا من خندف قال انه سيبعث وشيكا نبي منكم فخذوا
نصيبكم منه تسعدوا فقلنا ما اسمه قال محمد فاتينا ابن جفنه فقضينا حاجتنا ثم انصرفنا فولد لكل رجل منا ابن فسماه
محمدا يعني رغبة في ذلك الاسم • وسياتي في التعريف لعبد المطلب ذكر اليهودي الذي نظر في انفه وقال له ان
في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة • وذكر وفادته على سيف بن ذي يزن واخباره اياه انه يولد له
ولد اسمه محمد وبشره بنبوته • وقال ابو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث
عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش
فقلت لها اني رايت الليلة وانا نايم كان شجرة نبتت من ظهري قد نال راسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب
وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل
ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تزهر • ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت
قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر
اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا • فقلت لمن النصيب فقال لهؤلاء الذين تعلقوا بها
وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرايت وجه الكاهنة قد تغير • ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن
من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس • فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله
عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة ابا القاسم الامين فيقال له الا تؤمن به فيقول السبة والعار • وعن
الحرث بن عبد الله الازدي قال لما نزل ابو عبيدة اليرموك وضم اليه قواصيه وجاءتنا جموع الروم فذكر
ان ماهان صاحب جيش الروم بعث رجلا من كبارهم وعظمائهم يقال له جرجير الى ابي عبيدة بن الجراح فاتى ابا
عبيدة فقال اني رسول ماهان اليك وهو عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الجنود وهو يقول لك ارسل
الي الرجل الذي كان قبلك اميرا فقد ذكر لي ان ذلك الرجل له عقل وله فيكم حسب • وقد سمعنا ان ذوي
الاحساب افضل عقولا من غيرهم فنخبره بما نريد ونساله عما تريدون • فان وقع بيننا وبينكم امر لنا فيه ولكم
صلاح اخذنا الحظ من ذلك وحمدنا الله عليه وان لم يتفق ذلك بيننا وبينكم فان القتال من وراء ما هنالك •
فدعا ابو عبيدة خالدا فاخبره بالذي جاء فيه الرومي وقال لخالد القهم فادعهم الى الاسلام فان قبلوا والا فاعرض
عليهم الجزية فان ابوا فاعلمهم انا سنناجزهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم • قال وجاءهم رسولهم الرومي عند غروب
الشمس فلم يمكث الا يسيرا حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون • فلما قضوا صلاتهم قال خالد للرومي قد غشينا الليل
ولكن اذا اصبحت غدوت الى صاحبك ان شاء الله فارجع اليه فاعلمه فجعل المسلمون ينتظرون الرومي ان يقوم الى صاحبه
فيرجع اليه ويخبره بما رددنا عليه فاخذ الرومي لا يبرح وينظر الى رجال من المسلمين وهم يصلون ويدعون الله ويتضرعون



اليه • ثم اقبل على ابي عبيدة فقال ايها الرجل متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم الناس اليه فقال منذ
بضع وعشرين سنة فمنا من اسلم حين اتاه الرسول ومنا من اسلم بعد ذلك • فقال هل كان رسولكم اخبركم انه
ياتي من بعده رسول قال لا ولكن اخبرنا انه لا نبي بعده واخبرنا ان عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا
على ذلك من الشاهدين وان عيسى قد بشر براكب الجمل وما اظنه الا صاحبكم فاخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئا وما
قولكم انتم فيه قال ابو عبيدة قول صاحبنا هو قول الله وهو اصدق القول وابره ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون • وقال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا
الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله ولا الملائكة المقربون • قال
ففسر له الترجمان هذا بالرومية فقال اشهد ان هذه صفة عيسى نفسه واشهد ان نبيكم صادق وانه الذي بشر به
عيسى وانكم قوم صدق • وقال لابي عبيدة ادع لي رجلين من اوايل اصحابك اسلاما وهما فيما ترى افضل فدعا له معاذ بن
جبل وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقيل له هذان من افضل المسلمين فضلا ومن اوايل المسلمين اسلاما • فقال لهما الرومي
اتضمنون لي الجنة ان انا اسلمت وجاهدت معكم قالوا نعم ان انت اسلمت واستقمت ولم تغير حتى تموت وانت على ذلك
فانك من اهل الجنة قال فاني اشهدكم اني من المسلمين فاسلم ففرح المسلمون باسلامه وصافحوه ودعوا له بخير • وخرج
ابو نعيم من حديث ابي بشر محمد بن عبيد الله قال حدثني عطا بن عجلان عن شهر بن حوشب عن كعب بن ماتع الحميري ان اسلامه
كان مقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام • واخبر كيف كان بدو امره قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله
على موسى عليه السلام وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم • فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت
اني لم ادخر عنك شيئا مما كنت اعلم الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اطل زمانه فكرهت ان اخبرك
بذلك ولا امن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه • وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت
عليهما فلا تعرض لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه • قال ثم انه
مات فدفناه ولم يكن شيء احب الي من ان يكون الماتم قد انقضى حتى انظر ما في الورقتين • فلما انقضى الماتم فتحت
الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال
تذلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم في صدورهم
وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيمة من الامم • قال فلما قرات ذلك قلت في نفسي
وهل علمني ابي شيئا هو خير لي من هذا فمكثت ما شاء الله • ثم بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة وهو يظهر
مرة ويستخفي اخرى فقلت هو ذا • فلم يزل كذلك حتى قيل لي قد اتى المدينة فقلت في نفسي اني لارجو ان يكون اياه
وكانت تبلغني وقايعه مرة له ومرة عليه ثم بلغني انه توفي فقلت في نفسي لعله ليس بالذي كنت اظن حتى بلغني ان خليفته
قد قام مقامه • ثم لم يلبث الا قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت في نفسي لا ادخل في هذا الدين حتى اعلم انهم هم الذين ارجو
وانظر سيرتهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما رايت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فحدثت نفسي بالدخول
في دينهم فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله عز وجل • يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله
مفعولا • قال فلما سمعت هذه الاية خشيت ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت
على المسلمين • قال وحدثني عطاء عن شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر رضي الله عنه بالشام عند انصرافه انه مكتوب
في الكتب ان هذه البلاد التي كان بنو اسرايل اهلها مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين
سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل اسد بالنهار

متراحمون متواصلون متبارون فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك امك احق ما تقول فقال اي والذي يسمع ما اقول فقال
الحمد لله الذي اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم • وله من حديث المسعودي عن نفيل بن هشام
بن سعيد بن زيد عن ابيه عن جده سعيد بن زيد ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل
فقال لزيد بن عمرو من اين اقبلت يا صاحب البعير • قال من بيت ابرهيم قال وما تلتمس قال التمس الدين • قال ارجع فانه
يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك • فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا • البر ابغي لا الخال • وهل مهجر كمن قال
امنت بما امن به ابرهيم وهو يقول • انفي لك عان راغم • مهما تجشمني فاني جاشم ثم خر فسجد • وله من حديث النضر
بن سلمة • قال حدثنا محمد بن موسى ابو غزية عن علي بن عيسى بن جعفر عن ابيه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه عامر بن
ربيعة العدوي قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء يصلي فيها وإذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في
صدر النهار لما اظهر من خلافهم واعتزال الهتهم وما كان يعبد اباؤهم • فقال زيد بن عمرو يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة
ابرهيم خليل الله وما كان يعبد وابنه اسمعيل من بعده وما كانوا يصلون الى هذه القبلة • وانتظر نبيا من ولد اسمعيل
من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه • فانا يا عامر اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة
فرايته فاقرئه مني السلام • وساخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم • قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل
ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس يفارق عينيه حمرة وهو خاتم النبوة واسمه احمد • وهذا البلد مولده ومبعثه
ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت البلاد
كلها اطلب دين ابرهيم عليه السلام فكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه
مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره • قال عامر فوقع في نفسي الاسلام من يومئذ فلما تنبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت رجلا عليها في قومي وكان قومي اهل قوش عددا فلما قدر على ابناءه ظاهرا فاسلمت سرا وكنت اخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اخبرني به زيد بن عمرو فترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيلاله او ذيولا
وله من حديث ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابوسفيان
بن حرب فقدمت اليمن وكنت اصنع يوما طعاما وانصرف بابي سفين وبالنفر ويصنع ابوسفين يوما ويفعل مثل ذلك
فقال لي في يومي الذي كنت اصنع فيه هل لك يا ابا الفضل ان تنصرف الى بيتي وترسل الي غداءك قلت نعم • فانصرفت
انا والنفر الى بيته وارسلت الى الغداء • فلما تغدا القوم قاموا واحتبسني فقال هل علمت يا ابا الفضل ان ابن اخيك يزعم
انه رسول الله • قلت اي بني اخي قال ابو سفين اياي تكتم واي بني اخيك ينبغي ان يقول هذا الا رجل واحد قلت واية هو محمد
بن عبد الله قلت قد فعل قال بلى قد فعل واخرج كتابا من ابنه حنظلة بن ابي سفين اخبرك ان محمدا قام بالابطح • فقال انا
رسول الله ادعوكم الى الله • قال العباس قلت لعله يا ابا حنظلة صادق فقال مهلا يا ابا الفضل فوالله ما احب ان تقول هذا
اني لاخشى ان تكون على ضير من هذا الحديث • يا بني عبد المطلب انه والله ما برحت قريش تزعم ان لكم هنة وهنة كل واحد
منهما غاية نشدتك يا ابا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم قد سمعت • قال فهذه والله شؤمتكم قلت فلعلها يمنتنا
قال فما كان بعد ذلك الا ليال حتى قدم عبد الله بن حذافة بالخبر وهو مؤمن • ففشا ذلك في مجالس اليمن وكان
ابوسفين يجلس مجلسا باليمن يتحدث وفيه حبر من احبار اليهود • فقال له اليهودي ما هذا الخبر بلغني ان فيكم عم
هذا الرجل الذي قال ما قال • قال ابوسفين صدقوا وانا عمه قال اليهودي اخو ابيه قال نعم • قال فحدثني
عنه قال لا تسالني ما كنت احسب ان يدعي هذا الامر ابدا وما احب ان اعيبه وغيره خير منه فراى اليهودي انه
نعم عليه ولا يحب ان يعيبه • فقال ليس به باس على اليهود وتوراة موسى • قال العباس فنادى علي الحبر
وخرجت حتى جلست ذلك المجلس من الغد وفيه ابوسفين والحبر فقلت للحبر بلغني انك سالت ابن عمي عن رجل منا
زعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمه ولكن ابن عمه وانا عمه واخو ابيه • قال اخو ابيه قلت اخو ابيه ثم اقبل
على ابي سفين فقال اصدق قال نعم صدق فقلت سلني فان كذبت فليرده علي فقال نشدتك هل كانت لابن اخيك صبوة



او سفهة قلت لا واله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب
بيده قال العباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقولها • ثم ذكرت مكان ابي سفين انه مكذبي
وراد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا
قال ابوسفين يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رايت ما رايت فهل لك يا ابا سفين ان تؤمن به فان كان
حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا اومن به حتى ارى الخيل في كدا قلت ما تقول قال كلمة
جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كدا قال العباس فلما استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كدا قلت يا ابا سفين تذكر الكلمة قال اي والله اني لذاكرها والحمد لله الذي
هداني للاسلام • وله من حديث اسمعيل بن الطريح بن اسمعيل الثقفي قال حدثني ابي عن عمران بن الحكم عن معوية
ابن ابي سفين عن ابيه قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الثقفي تجارا الى الشام فكلما نزلنا منزلا اخذ امية
سفرا له يقرؤها علينا وكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاؤوه واكرموه واهدوا له وذهب معهم
الى بيوتهم • ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واخذ ثوبين له اسودين فلبسهما وقال لي يا ابا سفين هل لك في عالم
من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب تساله قلت لا ارب لي فيه والله لئن حدثني بما احب لا اثق به ولئن حدثني
بما اكره لا وجلن منه • قال فذهب وخالفه شيخ من النصارى فدخل علي فقال ما يمنعك ان تذهب الى هذا الشيخ
قلت لست على دينه قال وان فانك تسمع منه عجبا وتراه • ثم قال لي اثقفي انت قلت لا ولكني قرشي قال فما يمنعك من
الشيخ فوالله انه ليحبكم ويوصي بكم قال وخرج من عندنا ومكث امية حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه
ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى اصبح كئيبا حزينا ساقطا غبوقه على صبوحه ما يكلمنا وما نكلمه • ثم
قال الا ترحل فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين من همه • ثم قال لي في الليلة الثالثة الا تحدث يا ابا سفين قلت وهل
بك من حديث والله ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال اما ان ذلك شيء لست فيه انما ذلك شيء وجلت
منه من منقلبي • قال قلت هل لك من منقلب قال اي والله لاموتن ثم لاحيين قال قلت هل انت قابل امانتي قال على ماذا قلت على انك لا تبعث ولا تحاسب فضحك ثم قال بلى والله يا ابا
سفين لنبعثن ثم لنحاسبن وليدخلن فريق الجنة وفريق النار • قلت ففي ايهما انت اخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك
في ولا في نفسه • قال فكان في ذلك ليلتين يعجب مني واضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا فاقمنا شهرين
وارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى • فلما راوه جاؤوه واهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جاء بعد ما
انتصف النهار فلبس ثوبيه وذهب اليهم حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه فوالله
ما نام ولا قام واصبح كئيبا حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه • ثم قال الا ترحل قلت بلى ان شئت فرحلنا كذلك من بثه وحزنه
ليالي ثم قال لي يا ابا سفين هل لك في المسير فنتقدم اصحابنا فسرنا حتى برزنا من اصحابنا ساعة • ثم قال هيا صخر قلت ما تشاء
قال حدثني عن عتبة بن ربيعة ايجتنب المظالم والمحارم قلت اي والله • قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت اي والله
قال وكريم الطرفين وسيط في العشيرة قلت نعم • قال فهل تعرف في قريش من هو افضل منه قلت لا والله
ما اعلمه قال امحوج قلت لا بل هو ذو مال كثير قال وكم اتى له من السن قلت قد زاد على المائة قال فالشرف
والسن والمال ازرين به قلت ولم ذلك يزري به لا والله بل يزيده خيرا قال هو ذاك هل لك في المبيت قلت هل لي
فيه فاضطجعنا حتى مر الثقل فسرنا على ناقتين بخعتين حتى اذا ابرزنا • قال هيا صخر هيه عن عتبة بن ربيعة قلت
هيها فيه • قال ايجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت اي والله انه ليفعل ذلك قال وذو مال
قلت وذو مال • قال اتعلم في قريش اسود قلت لا والله ما اعلمه قال كم اتى له من السن قلت قد زاد على المائة قال
فان السن والشرف والمال ازرين به قلت كلا والله ما ازرى ذلك به وانت قائل شيئا فقله • قال لا تذكر حديثي
حتى ياتي منه ما هو ات • ثم قال فان الذي رايت اصابني اني جئت هذا العالم فسالته عن اشياء ثم قلت اخبرني
عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت انه من العرب فمن اي العرب هو قال من اهل بيت

نجبه العرب قلت وفينا ايضا نجبه العرب قال هو في اخوالكم من قريش • قال فاصابني والله شي ما اصابني مثله قط وخرج من يدي فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجوا ان اكون اياه • فقلت فاذا كان ما كان فصفه لي قال رجل شاب حين دخل في الكهولة بدو امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو محوج كريم الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده الملايكة • قلت وما اية ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم ثلاثين رجفة كلها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصايب قال ابو سفين فقلت له هذا والله الباطل لين بعث الله رسولا لا ياخذه الا اسنا شريفا • قال اميه والذي حلفت به ان هذا لكذا يا با سفين يقول ان قول النصراني حق هل لك في المبيت قلت هل لي فيه فبتنا حتى جانا الثقل ثم خرجنا حتى اذا كنا وبيننا وبين مكة ليلتان ادركنا راكب من خلفنا فسالناه فاذا هو يقول اصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمر اهلها واصابهم فيها مصايب عظيمة • قال ابو سفين فاقبل على اميه فقال كيف ترى قول النصراني يا با سفين قلت اي والله واظن ان ما حدثك صاحبك حق قال وقدمنا مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جيت اليمن تاجرا فكنت بها خمسة اشهر • ثم قدمت مكة فبينا انا في منزلي جاني الناس يسلمون ويسالون عن بضايعهم

## ثم جاني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

وهند عندي تلاعب صبيا لها فسلم علي ورحب بي وسالني عن سفري ومقامي ولم يسالني عن بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا وقد سالني عنها وما سالني هذا عن بضاعته • فقالت وما علمت شانه قلت وفزعت ما شانه قالت يزعم انه رسول الله فايقظني وذكر قول النصراني ووجمت حتى قالت ما لك فانتبهت وقلت ان هذا لهو الباطل هو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقول ذلك ويواتا عليه وان له لصحابة على دينه قلت هذا الباطل • وخرجت فبينا انا اطوف بالبيت لقيته فقلت ان بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها خير فارسل فخذها ولست باخذ فيها ما اخذ من قومك فابى علي وقال اذا لا اخذها • قلت فارسل فخذها وانا اخذ منك ما اخذ من قومك فارسل الي بضاعته فاخذها واخذت منه ما كنت اخذ من قومه غير ولم انشب ان خرجت تاجرا الى اليمن فقدمت الطايف فنزلت على امية بن ابي الصلت فقلت له ابا عثمن هل تذكر حديث النصراني قال اذكره قلت قد كان قال ومن قال محمد بن عبد الله قال ابن عبد المطلب قلت ابن عبد المطلب • ثم قصصت عليه خبر هند قال فالله يعلم لتصبب عرقا ثم قال والله يا با سفين لعله ان صفته لهي ولين ظهر وانا حي لابلين الله نصرة عذرا • قال ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جاني هنالك استهلاله فاقبلت حتى نزلت على امية ابن ابي الصلت بالطايف فقلت ابا عثمن قد كان من امر الرجل ما قد بلغك وسمعت قال قد كان لعمري قلت فاين انت يا ابا عثمن عنه • قال والله ما كنت لاومن لرسول من غير ثقيف ابدا • قال ابو سفين واقبلت الى مكة فوالله ما انا ببعيد حتى جيت مكة فوجدت اصحابه يضربون ويعفرون فجعلت اقول فاين جنده من الملايكة قال فدخلني ما يدخل الناس من النفاسة • وله من حديث الليث بن سعيد عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن معوية بن ابي سفين عن ابي سفين ان امية بن ابي الصلت كان بغزه او قال بايليا فلما قفلنا قال لي يا با سفين هل لك ان نتقدم على الرفقة فنتحدث قلت نعم ففعلنا فقال لي يا با سفين ايه عن عتبه بن ربيعه قلت ايه عن عتبه بن ربيعه قال كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم • قال وشريف مسن قلت وشريف مسن قال السن والشرف ازرابه • فقلت له كذبت ما ازداد سنا الا ازداد شرفا قال يا با سفين انها لكلمة ما سمعت احدا يقولها لي منذ تنصرت لا تعجل علي حتى اخبرك قلت





هات قال اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن بل كنت لا اشك اني هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين ولم يوح اليه • قال ابو سفين فضرب الدهر من ضربه

## واوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرجت في ركب من قريش اريد اليمن في تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزي به يا امية قد خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعني الا الاستحيا من نسيات ثقيف اني كنت احدثهن اني هو ثم يرينني تابعا لغلام من بني عبد مناف • ثم قال امية فكاني بك يا با سفين ان خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يوتى ابه فيحكم فيك بما يريد • وله من حديث ابن اسحق عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يهودي سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قال القوم والله ما نعلمه قال الله اكبر اما اذا اخطاكم فلا باس انظروا واحفظوا يا معشر قريش ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عفريتا من الجن ادخل اصبعه في فيه ومنعه من الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه • فلما ان صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام واسموه محمدا فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث اليهودي وقد بلغكم مولد هذا الغلام فانطلقوا حتى جاوا اليهودي فاخبروه الخبر فقال اذهبوا بي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى دخلوا على امنه بنت وهب فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته امنه فكشفوا له عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع مغشيا عليه • فلما افاق قالوا له ويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرايل فرحتم به يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب وكان في النفر يوميذ هشام والوليد ابنا المغيرة ومسافر بن ابي عمرو وعبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش • وله من حديث محمد بن شريك عن شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من الرهبان يدعى عيصا من اهل الشام وكان متخفرا بالعاص ابن وايل وكان الله قد اتاه علما كثيرا وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة من طب ورفق وعلم وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة في كل سنة فيلقى الناس ويقول يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة يدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا حاجته وتالله ما تركت الخمر والخمير والامن ولا حللت بارض الجوع والبوس والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه فيقول ما جاء بعد فيقال له فصفه فيقول لا ويكتم ذلك للذي قد علم انه لاق من قومه مخافة على نفسه ان يكون ذلك داعية الى ادنى ما يفضي اليه من الاذى يوما • ولما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف في اصل صومعته ثم نادى يا عيصا فناداه من هذا فقال انا عبد الله فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين • قال فانه قد ولد لي مع الصبح مولود • قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون فيكم هذا المولود اهل البيت لثلاث خصال بها نعرفه فقد اتى عليهن منها ان نجمه طلع البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد انطلق اليه فان الذي كنت احدثكم عنه ابنك قال فما يدريك انه ابني ولعله ان يولد يومنا هذا مولود وفي علل

قال قد وافق ابنك الاسم ولم يكن الله يشبه علمه على لعلها لانه محمد واية ذلك انه الان وجع تشتكي اثنا ما
ثلاثة يظهر الوجع ثم تعافي فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسن احد قط ولم يبغ على احد كما يبغي عليه وان تعش حتى
تشد ومعالمه ثم يدعوا يظهر لك من قومك ما لا احتمله الا على ذلك فاحفظ لسانك ودار عنه قال فما
عمره قال ان طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها من الستين في احدى وستين او ثلث
وستين اعمار جل امته ● قال وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشورا المحرم وولد يوم الاثنين
لثنتي عشر ليلة خلت من رمضان سنة ثلث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل ● وله من حديث النضر بن سلمة قال
نا يحيى بن ابرهيم بن ابي قتيلة عن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى
سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان يسرح نضلة بن معوية الانصاري وهو من اصحابه في ثلثمائة فارس
الى حلوان فيغير على قراها لعل الله يغنمهم ابلا ورقيقا ● فلما انتهى كتاب عمر الى سعد دعا سعد نضلة فعقد له
وقال اخرج فسار نضلة حتى اذا شارف حلوان فرق اصحابه في ثلث رساتيق منها فاغاروا فاصابوا ابلا ورقيقا
وشاكثيرا فانصرفوا فتبعهم المشركون فكر عليهم نضلة واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا ● ثم ان الله صرف
وجوه المشركين وولوا وسار نضلة في اصحابه معهم الغنايم وارهق القوم صلوة العصر فنادى نضلة اصحابه
فقال لهم سوقوا الغنايم الى سفح الجبل وعليكم بالصلوة ● ثم نزل فاذن فقال الله اكبر الله اكبر
فاجابه كلام من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ● فقال نضلة اشهد ان لا اله الا الله فقال اخلصت لله اخلاصا
حرمت جسدك على النار ● قال اشهد ان محمدا رسول الله قال نبي بعث خاتم النبيين وصاحب شفاعة يوم القيمة
قال حي على الصلوة حي على الفلاح قال البقا لامة محمد وهو الفلاح ● قال الله اكبر الله اكبر قال
كبرت كبيرا ● قال لا اله الا الله قال اخلصت لله اخلاصا ● قال فنحي نضلة واصحابه فقال
نضلة من انت يرحمك الله اهاتف من الجن ام عبد صالح جعل الله لك في هذا الجبل ذا فحدثنا ما حالك
ارنا وجهك ● قال فانشق الجبل عن راس كان هامته رحا شديد بياض الراس واللحية عليه ثياب الصوف
فقال انا زريب بن برثملي وصي العبد الصالح عيسى بن مريم سالته فطلب الى ربه حين رفع فوهب لي عمرا
الى ان يهبط على فانزلني في هذا الجبل زمانا فاقرئ عمر بن الخطاب السلام وقل سدد وقارب والبشر حضر الاجل
ونعم العبد انت ● ثم انسد الجبل فنادوا كثيرا فلا جواب فاخبر نضلة سعدا فكتب بذلك سعد الى
عمر رضي الله عنه فاجابه يا سعد ذاك رجل من اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام اعطي فيها رزقا وعمرا فسل
عنه فركب سعد فاقام يغشا الجبل اربعين يوما فلم يجب شي ● فكتب سعد بذلك الى عمر رضي الله عنه ورواه
الواقدي حدثني عبد العزيز بن عمر بن جعونه بن نضلة قال كنت في الجبل يوم فتح حلوان فطلبنا المشركين
في الشعب فامعنا فيه فحضرت الصلوة فانتهيت الى ما فنزلت عن برذوني فاخذت بعنانه فتوضات ثم صعدت
صخرة فاذنت فلما قلت الله اكبر الله اكبر فذكره ● وقد روي من حديث مالك بن انس عن نافع عن بن عمر
نحوه عنه عبد الرحمن الراسبي وفيه ضعف ولين ● وله من حديث اسحق بن ابي اسحق الشيباني عن ابيه عن يوسف
بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني اجد فيما اقراء من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع
الله يظهره الله على جميع القرى ● وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم
الموجوده في كتب الله المتقدمة قول الله عز وجل في السفر الاول من التوراة لابرهيم عليه السلام قد اجبت
دعاك في اسمعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله لامة عظيمة ● ثم
اخبر موسى عليه السلام بمثل ذلك في السفر وزاد فقال لما هربت هاجر من سارة تراى لها ملك الله وقال يا هاجر
امصان ارجعي الى سيدتك واخضعي لها فاني ساكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصوا كثرة وها انت تحبلين
وتلدين ابنا وتسميه اسمعيل لان الله قد سمع خشوعك وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع

قال



قال ابن قتيبة فتدبر هذا القول فان فيه دليلا بينا على ان المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اسمعيل لم تكن يده فوق يد اسحق ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك والنبوة
والملك في ولد اسرايل والعيص وهما ابنا اسحق ● فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقلت النبوة الى
ولد اسمعيل فدانت له الملوك وخضعت له الامم ونسخ الله به كل شريعة وختم به النبيين وجعل الخلافة
والملك في اهل بيته الى اخر الزمان فصارت ايديهم فوق ايدي الجميع وايدي الجميع بالرغبة اليهم مبسوطة بالخضوع

## قال ومن اعلامه في التوراة قال جاء الله

من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وليس بهذا خفا على من تدبره ولا غموض لان مجي
الله من سينا انزاله التورية على موسى عليه السلام بطور سينا هو عند اهل الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان
يكون اشراقه من ساعير انزاله على المسيح عليه السلام الانجيل وكان المسيح يسكن ساعير بارض الخليل بقرية
تدعى ناصره وباسمها سمي من اتبعه نصارى ● وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح فكذلك يجب
ان يكون استعلانه من جبال فاران بانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في جبال فاران وهي جبال
مكة وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر من تحريفهم
وافكهم قلنا اليس في التورية ان ابرهيم اسكن هاجر واسمعيل فاران وقلنا دلونا على الموضع الذي استعلن الله
منه واسمه فاران والنبي الذي انزل الله عليه كتابا بعد المسيح اوليس استعلن وعلن بمعنى واحد وهما ظهر وانكشف
فهل تعلمون دينا ظهر ظهور الاسلام وفشا في مشارق الارض ومغاربها فشوه

## ومن اعلامه في التورية ايضا

قال الله لموسى في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرايل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فيه فمن اخوة
بني اسرايل الا بنو اسمعيل كما تقول بكر وتغلب ابنا وايل ● ثم تقول تغلب اخو بكر وبنو تغلب اخوة بني بكر
ترجع في ذلك الى اخوة الابوين ● فان قالوا ان هذا النبي الذي وعد الله ان يقيمه لهم هو ايضا من
بني اسرايل لان بني اسرايل اخوة بني اسرايل اكذبهم التوراة والذي بهم النظر لان في التورية انه لم يقم في بني
اسرايل نبي مثل موسى ● واما النظر فانه لو اراد اني اقيم لهم نبيا من بني اسرايل مثل موسى لقال اقيم لهم من انفسهم
مثل موسى ولم يقل من اخوتهم كما ان رجلا لو قال لرسوله ايتني برجل من اخوة بكر بن وايل لكان يجب ان
ياتيه برجل من بني تغلب بن وايل ولا يجب ان ياتيه برجل من بني بكر ● قال ومن قول حبقوق المتنبي في زمن
دانيال قال حبقوق جاء الله من التيمن والقديس من جبال فاران وامتلات الارض من تحميد احمد وتقديسه
وملك الارض بيمينه ورقاب الامم ● وقال ايضا تضيء له الارض وحمد حمله في البحر ● قال وزاد في
بعض اهل الكتاب انه قال في كلام حبقوق وستنزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا
وهذا افصاح باسمه وصفاته ● فان ادعوا انه غير نبينا فليس ينكر ذلك من جحدهم وتحريفهم فمن احمد هذا
الذي امتلات الارض من تحميده والذي جاء من جبال فاران فملك الارض ورقاب الامم

## قال ومن ذكر شعيا

قال شعيا عن الله تعالى عبدي الذي سرت به نفسي وفي ترجمة اخر قال عبدي خيرتي رضي نفسي افيض عليه
روحي وفي ترجمة اخر قال انزل عليه وحيي فيظهر في الارض والامم عدله ويوصي الامم بالوصايا لا يضحك

ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما اعطيته
لا اعطي غيري احمد يحمد الله حمدا حديثا ياتي من اقصى الارض بفرح البرية وتشكرها يهللون الله على كل شرف
ويكبرونه على كل رابية ● وزاد احمد في النجم لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يسمع في الاسواق
صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور
الله الذي لا يطفى ولا يخصم حتى تثبت في الارض حجتي وينقطع به العذر والى توراته ينقاد الحق وهذا ايضاح
باسمه وصفاته ● فان قالوا اي توراة له قلنا اراد انه ياتي بكتاب يقوم مقام التوراة لكم ● ومنه قوله
لعبت شكاية المقدس الى الله عز وجل الخراب فقيل له لابد لنا من توراة تجدده وعما لا تحدثين يدعون بالليل
وتحت السود وتحنون عليك كما تحن الحمامة على بيضها ● ويملونك ―――― خدودا سجدا

## قال ابن قتيبة ومن ذكر شعيا له:

قال انا الله عظمتك بالحق وايدتك وجعلتك نور الامم وعهد الشعوب لتفتح اعين العميان
وتسعد الاسرى من الظلمات الى النور ● وقال في الفصل الخامس من اليا ابن ملطان على كتفه يريد علامة نبوته
على كتفه ● هذا في النسخ السرياني واما في العبراني فانه يقول ان على كتفه علامة النبوة ● قال ابن قتيبة
ومن ذكر داود عليه السلام له في الزبور سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوا الذي هيكله الصالحون
ليفرح اسرائيل بخالقه وبيوت صهيون من اجل ان الله اصطفاه لكرامته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحون على مضاجعهم ويكبرون الله باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين
لينتقم الله من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم بالقيود واشرافهم بالاغلال ● قال فمن
هذه الامة التي سيوفها ذات شفرتين غير العرب ● ومن المنتقم بها من الامم الذين لا يعبدون الله
ومن المبعوث بالسيف من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن خرت الامم تحته غيره ومن قرنت
عزائمه بالهيبة ● فاما القبول او الجزية او السيف وغيره ● قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
قال وفي مزمور اخر ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا قال ضرب الاكليل مثلا للرياسة والامامة
ومحمود هو محمد صلى الله عليه وسلم قال وفي مزمور اخر من صفته انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار
الى منقطع الارض وانه يخر اهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويلحس اعداؤه التراب تاتيه الملوك بالقرابين وتسجد له
وتدين له الامم بالطاعة والانقياد ويخلص البايس المضطهد ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له
ويراف بالضعفاء والمساكين وانه يعطى من ذهب من بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويبارك في كل يوم ● ويدوم
ذكره الى الابد ● قال ابن قتيبة فمن هذا الذي ملك ما بين البحر والبحر وما بين دجلة والفرات الى منقطع
الارض ● ومن ذا الذي يصلى عليه ويبارك في كل وقت من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم ● قال وفي موضع
اخر من الزبور ● قال داود اللهم ابعث صاحب السنة انه بشر وهذا اخبار عن المسيح وعن محمد صلى الله عليهما
قبلهما باحقاب وبعد ابعث محمدا حتى يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود انهم سيدعون في المسيح ما ادعوا ● قال
وفي كتاب اشعيا قيل لي قم فانظر ما ذا ترى الخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل
يقول احدهما للاخر سقطت بابل واصنامها المنجرة ● قال فصاحب الحمار عندنا وعند النصارى المسيح فاذا كان
صاحب الحمار المسيح فلم لا يكون محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الجمل اوليس سقوط بابل والاصنام المنجرة به
وعلى يديه لا بالمسيح ● ولم يزل في اقليم بابل ملوك يعبدون الاوثان من لدن ابرهيم عليه السلام اوليس
هو بركوب الجمل اشهر من المسيح بركوب الحمار ● قال ابن قتيبة فاما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل
فقد قال المسيح للحواريين انا اذهب وسياتيكم البارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما هو كما يقال له





وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شيء اعده الله لكم يخبركم به

## قالوا في حكاية يوحنا عن المسيح:

انه قال البارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم من الخطيئة ولا يقول من تلقاء
نفسه ولكنه مما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ● وفي حكاية اخرى ان البارقليط
روح الحق الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ابي ان يبعث اليكم بارقليطا اخر يكون معكم
الى الابد وهو يعلمكم كل شيء ● وفي حكاية اخرى ان البشر ذاهب والبارقليط من بعدي يجيء لكم الاسرار ويفسر
لكم كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل ● قال ابن قتيبة وهذه الاشياء على
اختلافها متقاربة وانما اختلفت لان من نقل الانجيل عن المسيح عليه السلام عدة فمن هذا الذي هو روح الحق سبحانه
وتعالى الذي لا يتكلم الا بما يوحى اليه ● ومن العاقب للمسيح والشاهد له بانه قد بلغ ومن الذي اخبر بالحوادث في
الازمنة مثل خروج الدجال ● وظهور الدابة ● وطلوع الشمس من مغربها واشباه هذا واخبر بالغيوب من
امر القيمة والحساب والجنة والنار واشباه ذلك مما لم يذكر في التوراة والانجيل غير نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ● قال وفي الانجيل ايضا انه لما خبر يحيى بن زكريا بقتل وبعث تلامذته الى المسيح وقال لهم قولوا له انت
هو الاتي او ننتظر غيرك فاجابه المسيح وقال الحق اقول لكم انه لم تقم النساء عن افضل من يحيى بن زكريا وان التوراة
وكتب الانبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى ● فاما الان فان شئتم فاقبلوا ان اليا هو مزمع ان ياتي فمن كانت
له اذنان سامعتان فليسمع ● قال ابن قتيبة وليس يخلو هذا الاسم من احدى خلال اما ان يكون قال ان احمد مزمع
ان ياتي فغيره والاسم كما قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وجعلوه اليا هو واما ان يكون قال ان ايل مزمع
ان ياتي وايل هو الله عز وجل ومجي الله مجي رسوله بكتابه كما قال في التوراة جاء الله من سينا فمعناه جاء موسى من سينا
بكتاب الله ولم يات كتاب بعد المسيح الا القران واما ان يكون اراد النبي المسمى بهذا الاسم وهذا لا يجوز عندهم
لانهم مجمعون على ان لا نبي بعد المسيح ● قال ابن قتيبة وقد وقع ذكر مكة والبيت والحرم في الكتب المتقدمة
قال في كتاب شعيا انه ستمتلي البادية والمدن من قصور قيدار يسبحون ومن رؤس الجبال ينادون هم الذين يجعلون
لله الكرامة ويثبتون تسبيحه في البر والبحر ● وقال ادفع علما لجميع الامم من بعيد فيصفر بهم من اقاصي الارض فاذا
هم سراع ياتون ● قال ابن قتيبة وبنو قيدار هم العرب لان قيدار ابن اسمعيل باجماع الناس والعلم الذي يرفع هو
النبوة والصفير بهم دعاؤهم من اقاصي الارض للحج فاذا هم سراع ياتون وهو قول الله تعالى واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ● وقال في موضع اخر من كتاب شعيا سابعث من الصبا قوما ياتون
من المشرق محيين بالتلبية افواجا كالصعيد كثرة ومثل الطيان يدوس برجله الطين والصبا ياتي من مطلع الشمس
يبعث عز وجل من هناك قوما من اهل خراسان وما صاقبها وممن هو نازل بمهب الصبا ياتون محيين بالتلبية
افواجا كالتراب كثرة ومثل الطيان يدوس برجله الطين يريد انهم رجالة كالتين ويجوز ان يكون اراد
الهرولة اذا طافوا بالبيت ● قال ابن قتيبة وقال في ذكر الحجر الملتزم قال شعيا قال الرب السيد هانا ذا موسس
بصهيون وهو بيت الله حجرا في زاوية مكرمة والحجر في زاوية البيت والكرامة ان يستلم ويلثم ● وقال شعيا في
ذكر مكة سري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر
من اهلي يعني باهلها اهل بيت المقدس من بني اسرائيل اراد ان اهل مكة يكونون بمن ياتيهم من الحاج والعمار اكثر
من اهل بيت المقدس فاشبه مكة بامراة عاقر لم تلد لانه لم يكن فيها قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا اسمعيل وحده
ولم ينزل بها كتاب ولا يجوز ان يكون اراد بالعاقر بيت المقدس لانه بيت الانبياء ومهبط الوحي ولا تسمى العاقر
من الثغا وفي كتاب شعيا ايضا [illegible] بمكة [illegible] يوم نوح الا اغراق الارض بالطوفان [illegible]

اقسمت ان لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال تزول والقلاع تحط ونعمتي عليك لا تزول • ثم قال
يا سكينة يا مضطهدة ها انا ذا بان بالحسن حجارتك ومزينك بالجوهر ومكلل بالؤلؤ سقفك وبالزبرجد
ابوابك وستعدين من الظلم ولا تخافين ومن الضعف لا تضعفي وكل سلاح يصنع لا يعمل فيك وكل لسان ولغة
تقوم معك بالخصومة تغلبين معها • ثم قال وسميتك الله اسما جديدا يريد انه سمي المسجد الحرام وكان
قبل ذلك يسمى الكعبة فقومي واشرقي فانه قد دنا نورك ووقار الله عليك انظري بعينيك حولك فانهم
يجتمعون باتوك بنوك وبناتك عدوا والخيل تسرين وتزهرين ويخاف عدوك ويتسع قلبك وكل
غنم قيدار يجتمع اليك وسادات نباوت يخدمونك ونباوت هو ابن اسمعيل وقيدار ابو النبي صلى الله عليه وسلم
هو اخو نباوت ثم قال وتفتح ابوابك دائما الليل والنهار لا تغلق ويتخذونك قبلة وتدعون بعد ذلك
مدينة الرب اي بيت الله تعالى • وقال ايضا ارفعي الى ما حولك بصرك تبتهجين وتفرحين من اجل انه يميل
اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى تعمك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع
اليك وتساق اليك كباش مدين وياتيك اهل سبا ويسير اليك باغنام قادار ويخدمك رجالات نباوت يعني
سدنة البيت الخمس من ولد نباوت بن اسمعيل

## قال ابن قتيبة وذكر شعيا:

طريق مكة فقال عن الله عز وجل اني اعطي البادية كرامة لبنان وبها الكرمل ولبنان
وكرمل الشام وبيت المقدس يعني انه اجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي وظهور الانبيا للبادية بالحج
وبالنبي صلى الله عليه وسلم وتشق في البادية مياه وسواقي في ارض الفلاة ويكون العاني والاماكن العطاش
ينابيع ومياها ويصير هناك محجة فطريق الحرم لا يمر به انجاس الامم والجاهل به لا يضل هناك ولا يكون به
سباع ولا اسد ويكون هناك ممر المخلصين وفي كتاب حزقيل انه ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة
فقال ما لبثت تلك الكرمة ان قلعت بالسخطة ورمي بها على الارض فاحرقت السمايم ثمارها فعند ذلك غرس
في البدو وفي الارض المهملة العطشى فخرجت من اغصانها الفاضلة نار اكلت ثمار تلك حتى لم يوجد فيها
عصي قوية ولا قضيب • قال ابن قتيبة وذكر الحرم في كتاب شعيا فقال ان الذيب والحمل فيه يرعيان
معا وان ذلك جميع السباع لا تؤذي ولا تفسد في كل حرمي • ثم نرى بعد ذلك الوحش اذا خرجت من الحرم عادت
الذعر وهربت من السباع وكان السبع في طلب الفريسة في الصيد كما كان قبل دخوله الحرم • قال وذكر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر يوم بدر • فقال شعيا وذكر قصة العرب ويوم بدر يدوسون
الامم كدياس البيادر وينزل البلا بمشركي العرب وينهزمون • ثم قال ينهزمون بين يدي سيوف مسلولة
وقسي موتورة ومن شدة الملحمة • قال ابن قتيبة فهذا ما في كتب الله المتقدمة الباقية في ايدي اهل الكتاب
يتلونه ولا يجحدون ظاهره ما خلا اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لا يسمحون بالاقرار به تصريحا
ولن يخفى ذلك عنهم لان اسم النبي صلى الله عليه وسلم بالسريانية عندهم مشفح ومشفح هو محمد بعينه واعتبار ذلك
انهم يقولون شفحا لالاهيا اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله • فاذا كان الحمد شفحا فمشفح محمد لان الصفات
التي اوردها هي دالة على احواله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشريعته فليدلونا على من له هذه الصفات
ومن خرقت الامم بين يديه وانقادت لطاعته واستجابت لدعوته ومن صاحب الجمل الذي هلكت بابل
واصنامها به وان هذه الامة من ولد قيدار بن اسمعيل الذين ينادون من رؤوس الجبال بالتلبية
والاذان والذين امروا تسبيحه في البر والبحر هيهات ان يجدوا ذلك الا في محمد وامته • قال ابن
قتيبة ولو لم تكن هذه الاخبار في كتبهم بدليل قوله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية



والانجيل وقوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون • يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وانتم تعلمون • وقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب وكيف جاز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم بما ليس عندهم ويقول ان علامة نبوتي انكم
تجدوني مكتوبا عندكم ولا تجدونه وقد كان غنيا ان يدعوهم بما ينفرهم ولما ايقن بالحال عبد الله بن سلام
ومن اسلم اسلموا وقد ذكر يوحنا الالاهي الذي كتب الانجيل في كتاب سماه الابو غلمسيس بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وسماه ماماديوس ومعنى ماما بالعربية ميم ومعنى ديوس حرد • وقال ابن الجوزي وما زال اهل
الكتاب يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفاته ويفتخرون به ويعدون بظهوره ويوصون ابناءهم بالايمان
به • فلما ظهر امر عقلاؤهم وحمل الحسد اخرين على العناد كحيي بن اخطب وابي عامر الراهب وامية بن ابي الصلت
وقد اسلم جماعة من علماء متاخري اهل الكتاب وصنفوا كتبا يذكرون فيها صفاته التي في التوراة والانجيل فالعجب
ممن يتيقن وجود الحق ثم حمله الحسد على الرضا بالخلود في النار •

## واما سماع الاخبار بنبوته من الجن واجواف

الاصنام ومن الكهان • فخرج الحافظ ابو نعيم من حديث عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
جابر رضي الله عنه قال اول خبر قدم المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة
كان لها تابع فجاء في صورة طاير فوقع على حائط دارها فقالت انزل تخبرنا ونخبرك قال انه بعث بمكة نبي منع
القرار وحرم علينا الزنا • وخرج من حديث الزهري عن علي بن الحسين قال ان اول خبر قدم المدينة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة تدعى فاطمة بنت النعمان النجارية كان لها تابع فجاءها ذات يوم فقام على
الجدار فقالت انزل قال لا قد بعث الرسول الذي حرم الزنا • ومن حديث اشعث بن شعبة عن ارطاة بن المنذر
قال سمعت ضمرة يقول كانت امراة بالمدينة يغشاها جان فكان يتكلم ويسمعون صوته قال فغاب بعد فلبث ما لبث
ثم اتاها ولم يعلق اليها • فلما كان بعد ذلك هو يطلع من كوة فنظرت اليه فقالت يا ابن لوذان ما كانت لك عادة
تطلع من الكوة فما بالك • فقال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو حرم الزنا فعليك السلام
ومن حديث الواقدي قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قال عثمان بن عفان رضي الله
عنه خرجنا في عير الى الشام قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة
فتعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك خرج احمد بمكة يدعو
الى الله • قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال كان الوحي يسمع فلما كان الاسلام منعوا
وكانت امراة من بني اسد يقال لها سعيدة لها تابع من الجن فلما راى الوحي لا يستطاع اتاها فدخل في
صدرها يصيح فذهب عقلها فجعل يقول من صدرها • وضع العناق • ورفع الرفاق • وجاء امر لا يطاق
احمد حرم الزنا • قال الواقدي وحدثنا ابو داود سليمان بن سالم عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي ان
رجلا مر على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظر اليه فقال اكاهن انت • فقال يا امير المؤمنين
هدي بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقيم بالقران كل مائل واغنى بمحمد صلى الله عليه وسلم كل عائل
فقال عمر متى عهدك بها يعني صاحبته • قال قبل الاسلام اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم
غير حلم النائم الله اكبر • فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انا احدثك بمثل هذا والله انا لنسير في دوية
ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل اسرع من الفرس حتى كان منا على قدر ما يسمعنا صوته
قال يا احمد يا احمد الله اعلى وامجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتى من ورائنا فقال عمر رضي الله

عنه الحمد لله الذي هدانا بالاسلام واكرمنا فقال رجل من الانصار وانا احدثك يا امير المومنين مثل هذا او اعجب قال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا بعفرة من الارض نزلنا فاتبعنا عن لدلك الحصار راكب وكنا اربعة قد اصابنا سغب شديد فالتفت فاذا انا بظبية عضباء ترتع قريبا مني فوثبت اليها فقال الرجل الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد رايتها ونحن نسلك هذه الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو الا ان كانت هذه الظبية فما هاج بها احد فابيت وقلت لا لعمر الله لا اخليها فارتحلنا وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدف من الليل اذا هاتف يقول ٥

• يا ايها الركب السراع الاربعه • خلوا سبيل النافر المفزعه •

• خلوا عن العضباء في الوادي سعه • لا تذبحن الظبية المروعه •

فيها لايتام صغار منفعه • قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كانت فيه هتف هاتف من خلفنا • اياك لا تعجل وخذها من ثقه •

• فان شر السير سير الحقحقه • قد لاح نجم فاضاء مشرقه •

• يخرج من ظلماء عسوف موبقه • ذاك رسول مفلح من صدقه •

• الله اعلى امره وحققه •

وله من حديث القسم بن محمد بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تحدث عن عمر بن الخطاب ومن حديث محمد بن عمران بن موسى بن طلحة عن ابيه عن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحدث قال كنت حالسا مع ابي جهل وشيبة بن ربيعة فقام ابو جهل فقال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم الهتكم وسفه احلامكم وزعم انه من مضى من ابائكم يتهافتون في النار فهل من رجل يقتل محمدا فله علي مائة ناقة حمرا وسودا والف اوقية من فضة • قال عمر فقلت يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم عاجل غير اجل قال عمر فقلت واللات والعزى قال ابو جهل نعم يا عمر فاخذ ابو جهل بيدي فادخلني الكعبة فاشهد علي هبل • وكان هبل عظيم اصنامهم وكانوا اذا ارادوا سفرا او حربا او سلما او نكاحا لم يفعلوا حتى ياتوا هبل فيستامروا فاشهد عليه هبل وتلك الاصنام • قال عمر فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي اريد النبي صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل وهم يريدون ذبحه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • فقلت ان هذا الشان ما يراد بهذا الا انا

• ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف فيهم يقول •

• يا ايها الناس ذوي الاجسام • ما انتم وطايش الاحلام •

• ومسند الحكم الى الاصنام • فكلكم اراه كالنعام •

• اما ترون ما اري امامي • من ساطع يجلو دجى الظلام •

• قد لاح للناظر من تهام • حتى يرى الغار والنمام •

• اكرمه الرحمن من امام • قد جاء بعد الكفر بالاسلام •

وبالصلاة والزكاة والصيام • والبر والصلات للارحام • ويزجر الناس عن الاثام •

فقلت والله ما اراه الا ارادني • ثم مررت بهاتف الضماد وهو يهتف من جوفه فقال •

• ترك الضماد وكان يعبد وحده • بعد الصلاة مع النبي محمد •

• ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •

• سيقول من عبد الضماد ومثله • ليت الضماد ومثله لم يعبد •

• فاصبر ابا حفص فانك لا مرد • ياتيك عز غير عز بني عدي •

• لا تخذلن فانت ناصر دينه • حقا يقينا باللسان وباليد •

• وتظهر دين الله ان كنت مسلما • وتسطو بالسيف الصقيل المهند •

• جماجم قوم لا يزال حلومها • عكوفا على اصنامها بالمهند •

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فجئت حتى دخلت على اختي واذا خباب بن الارت عندها وزوجها سعيد بن زيد فلما راءوني ومعي السيف انكروا فقلت لهم لا باس عليكم فدخلت فقال خباب يا عمر ويحك اسلم فدعوت بالماء فاسبغت الوضوء وسالتهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا في دار الارقم بن الارقم فاتيتهم فضربت عليهم الباب فخرج حمزة بن عبد المطلب فلما راني والسيف صاح بي وكان الرجل هيوبا فصحت به فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني ورايته وجهي عرف • فقال استجيب لي فيك يا عمر اسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون • وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين • فقلت يا نبي الله اخرج فوالله لا يعلمنا المشركون ابدا فخرجنا وكبرنا حتى طاف النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فلم ازل اقاتل واحدا واحدا حتى اظهر الله الدين • وله من حديث الواقدي عن ابن ابي ذيب عن مسلم عن جندب عن النضر بن سفين الهذلي عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان عرسنا من الليل فاذا ابفارس يقول وهو بين السماء والارض ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد • ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش لنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد • وله من حديث حرجود عن موسى بن عبد الملك بن عمير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه

• قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال •

• قبح الله راي كعب بن فهر • ما ارق العقول والاحلام •

• دينها انها تعنف فيها • دين ابائها الحماة الكرام •

• حالف الجن جن بصرى عليكم • ورجال النخيل والاطام •

• يوشك الخيل ان يردها تهادي • بقتل القوم في بلاد التهام •

• هل كريم منكم له نفس حر • ماجد الوالدين والاعمام •

• ضارب ضربة تكون نكالا • ورواحا من كربة واغتمام •

قال فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله مخزيه • قال فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول • نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا • وسفه الحق وسن منكرا •

• قنعته سيفا جروفا مبترا • بشتمه نبينا المطهرا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله امن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام • فقال علي بن ابي طالب جزاه الله خيرا يا رسول الله • وروي من حديث ابن شهاب ومحمد ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمعا كلاهما حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن عوف قال لما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على ابي قبيس يقال له مسعر فقال

• قبح الله راي كعب بن فهر • ما اقل العقول والاحلاما •

• حالف الجن جن بصرى عليهم • ورجال النخيل والاطاما •

• هل غلام منكم له نفس صدق • ماجد الوالدين والاعماما •

فاصبحت قريش تقول قد اتيتم حتى حرضتكم الجن فلما كان القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج

• فقال • نحن قتلنا مسعرا الطاغي واستكبرا • لشتمه نبينا المطهرا •

• اوردته سيفا جروفا مبترا • انا نذود من اراد البطرا •

فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله • ومن حديث ابن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال خريم فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الا اخبرك بدء اسلامي بينا انا في طلب نعم لي اذ جنني الليل بابرق
العزاف فناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي •

• عذ يا فتى بالله ذي الجلال • والمجد والنعماء والافضال •

• واقرأ آيات من الانفال • ووحد الله ولا تبالي •

ففزعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت • يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما السبيل قال فقال • هذا رسول الله ذو الخيرات • يدعو الى الجنات والنجاة • يامر بالصوم
وبالصلاة • ويزع الناس عن الهنات • قال فابعثت راحلتي وقلت • ارشدني رشدا بها هديت • لا جعت يا هذا
ولا عريت • ولا صحبت صاحبا مقيت • لا تبرح الخير ان ثويت قال فاتبعني وهو يقول •

• صاحبك الله وسلم نفسكا • وبلغ الاهل واذى رحلكا •

• امن به افلح ربي حقكا • وانصر نبينا عز ربي نصركا •

قال فدخلت المدينة فاطلعت في المسجد فخرج الي ابو بكر رضي الله عنه فقال ادخل رحمك الله قد بلغنا
اسلامك فقلت لا احسن الطهور فعلمت ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر كانه البدر وهو
يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يعقلها ويحفظها الا دخل الجنة فقال عمر رضي الله عنه لتاتيني
على هذا ببينة او لانكلن بك • قال فشهد له شيخ قريش عثمان بن عفان رضي الله عنه فاجاز شهادته

## ومن حديث محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر

بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد اذ مر رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار
قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه بظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي به فدعي فقال انت سواد بن قارب قال نعم • قال انت الذي اتاك
رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم • قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا
شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني احد بهذا منذ اسلمت • فقال عمر رضي الله عنه يا سبحان الله والله
ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله قال نعم يا امير
المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب
وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

• عجبت للجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها •

• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها •

• فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما ان كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله
وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى
الله والى عبادته ثم انشا الجني وهو يقول • عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •

• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •

• فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها •



قال فلم ارفع بقوله راسا فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني وضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد
بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشد الجني يقول

• عجبت للجن واخبارها • وشدها العيس باكوارها •

• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمن الجن ككفارها •

• فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها •

فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت
ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله
فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال ابو بكر رضي الله عنه ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني
باتيانك رئيك فقلت اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب •

• ثلث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لؤي بن غالب •

• فشمرت من ذيلي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجناء بين السباسب •

• فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غائب •

• وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •

• فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جاء شيب الذوائب •

• وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب •

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامي فرحا شديدا حتى روي في وجوههم قال
فوثب اليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك • وقد رواه عبد الله بن الوليد
الوصافي عن ابي جعفر عن سواد بن قارب ورواه الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سواد • ورواه
ابو معمر عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير عن سواد • وله من حديث علي بن حرب قال نا ابو المنذر هشام
بن محمد بن السائب عن ابيه عن عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال له مازن بن الغضوبة يسدن صنما
بقرية يقال لها سمايا من عمان وكانت تعظمه بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة وهم اخوال مازن قال مازن فعترنا
ذات يوم عند الصنم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر
بعث نبي من مضر بدين الله الكبر • فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر • قال ففزعت لذلك ثم عترنا
بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول • اقبل الي اقبل • تسمع ما لا تجهل • هذا نبي مرسل
جاء بحق منزل • فآمن به كي تعدل • عن حر نار تشعل • وقودها الجندل • قال مازن فقلت ان هذا العجب
وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول
لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته اجذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت شعرا • كسرت باجر اجذاذا وكان لنا • ربا نطيف به ضلا
بضلال •

• بالهاشمي هدانا من ضلالتنا • ولم يكن دينه مني على بال •

• يا راكبا بلغن عمرا واخوتها • اني لمن قال ربي باجر قالي •

يعني بعمرو بني الصامت واخوتها بني حطامة فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وبالهلوك من النساء
وشرب الخمر فالحت علينا السنون فاذهبن بالاموال واهزلن الذراري وليس لي ولد فادع الله ان يذهب
عني ما اجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولدا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة
القرآن وبالحرام الحلال وبالاثم فيه وبالعهر عفة واته بالحيا وهب له ولدا قال فاذهب الله عني ما اجد

واحصن عمان وتزوجت اربع حرائر وحفظت شطر القرآن ووهب الله لي حيان بن مازن وانشأت اقول

اليك رسول الله خبت مطيتي • تجوب الفيافي من عمان الى العرج •
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا • فيغفر لي ربي وارجع بالفلج •
الى معشر خالفت في الله دينهم • فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي •
وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا • شبابي حتى آذن الجسم بالنهج •
فبدلني بالخمر خوفا وخشية • وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي •
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي • فلله ما صومي ولله ما حجي •

فلما اتيت قومي انبوني وشتموني وامروا شاعرا لهم فهجاني فقلت ان رددت عليه فانما اهجو نفسي فرحلت عنهم فاتتني منهم ازفلة عظيمة وكنت القيم بامورهم فقالوا يا ابن عم عبنا عليك امرا وكرهنا ذلك فان ابيت فارجع

فقم بامورنا وشانك وما تدين به فرجعت معهم وقلت •

لبغضكم عندنا مر مذاقته • وبغضنا عندكم يا قومنا لبن •
لا يفطن الدهر ان بثت معايبكم • وكلكم حين يثنى عيبنا فطن •
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم • في حربنا مبلغ في شتمنا لسن •
ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر • وفي قلوبكم البغضاء والاحن •

قال مازن فهداهم الله بعد الى الاسلام فاسلموا اجمعا وله من حديث ابي محمد عبد الله بن داود بن دلهاث بن اسمعيل بن عبد الله بن مسرع بن ياسر بن سويد قال نا ابي عن ابيه دلهاث عن ابيه اسمعيل ان اباه عبد الله حدثه عن ابيه مسرع ان اباه ياسر بن سويد حدثه عن عمرو بن مرة الجهني انه كان يحدث • قال خرجت حاجا في جماعة من قومي في الجاهلية فرأيت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء الى جبل يثرب واشعر جهينة فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الانبيا • ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا رجل فقال ان رجلا يقال له احمد قد بعث فاتيته فاخبرته بما رأيت • فقال يا عمرو بن مرة اني المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج البيت وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فآمن بالله يا عمرو بن مرة يؤمنك الله من هول جهنم • فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله امنت بكل ما جئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام • ثم انشدته ابياتا قلتها حين سمعت به وكان لنا صنم وكان ابي سادنا له فقمت اليه فكسرته ثم لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول

شهدت بان الله حق وانني • لآلهة الاحجار اول تارك •
فشمرت عن ساقي ازاري مهاجرا • اليك ادب الغور بعد الدكادك •
لاصحب خير الناس نفسا ووالدا • رسول مليك الناس فوق الحبائك •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بك يا عمرو بن مرة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ابعثني الى قومي لعل الله ان يمن بي عليهم كما من بك علي فبعثني اليهم وقال عليك بالرفق في القول السديد ولا تكن فظا ولا متكبرا ولا حسودا فاتيت قومي فقلت لهم يا بني رفاعة ثم يا بني جهينة اني رسول رسول الله اليكم ادعوكم الى الجنة واحذركم النار وامركم بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج البيت وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار يا معشر جهينة ان الله وله الحمد



جعلكم خيارا من انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم ما حبب الى غيركم من الرفث انهم كانوا يجمعون بين الاختين ويخلف الرجل منهم على امرأة ابيه والترات في الشهر الحرام فاجيبوا هذا النبي المرسل من بني لوي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الاخرة فسارعوا في ذلك تكون لكم فضيلة عند الله فاجابوا الا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عليك عيشك اتامرنا ان نرفض الهتنا ونفرق جماعتنا ونخالف دين ابائنا الى ما يدعو اليه هذا القرشي من اهل تهامة لا ولا حبا ولا كرامة • ثم انشا الخبيث يقول

ان ابن مرة قد اتى بمقالة • ليست مقالة من يريد صلاحا •
اني لاحسب قوله وفعاله • يوما وان طال الزمان ذباحا •
ايسفه الاشياخ ممن قد مضى • من رام ذلك لا اصاب فلاحا •

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه بصره • قال عمرو بن مرة والله ما مات حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وعمي وخرس • فخرج عمرو بن مرة ومن اسلم من قومه حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحب بهم وحياهم وكتب لهم كتابا نسخته • بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله على لسان رسول الله بكتاب صادق وحق ناطق مع عمرو بن مرة الجهني لجهينة بن زيد ان لكم بطون الارض وسهولها وتلاع الاودية وظهورها ترعون نباته وتشربون صافيه على ان تقروا بالخمس وتصلوا الصلوات الخمس وفي التبعة والصريمة شاتان ان اجتمعتا وان تفرقتا فشاة شاة ليس على اهل الميرة صدقة ليس الوردة اللبقة وشهد

من حضر من المسلمين بكتاب قيس بن شماس بذلك الحين يقول عمرو بن مرة •

الم تر ان الله اظهر دينه • وبين برهان القران لعامر •
كتاب من الرحمن نور لجمعنا • واحلافنا في كل باد وحاضر •
الى خير من يمشي على الارض كلها • وافضلها عند اعتكار الضرائر •
اطعنا رسول الله لما تقطعت • بطون الاعادي بالظبا والخواطر •
فنحن قبيل قد بنى المجد حولنا • اذا اختليت في الحرب هام الاكابر •
بنو الحرب نفريها بايد طويلة • وبيض تلالا في اكف المغاور •
ترى حوله الانصار يحمون امره • بسمر العوالي والصفاح البواتر •
اذا الحرب دارت عند كل عظيمة • ودارت رحاها بالليوث الهواصر •
تبلج منه اللون وازدان وجهه • كمثل ضياء البدر بين الزواهر •

ولهم من حديث ابن خربوذ عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا ولا تحل حراما وكانوا يعبدون الاوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن لنا جلوس وقد تقاضينا اليه في شيء وقع بيننا ان يفرق بيننا

اذ هتف هاتف يقول •

يا ايها الناس ذوو الاجسام • ما انتم وطائش الاحلام •
ومسند الحكم الى الاصنام • هذا نبي سيد الانام •
اعدل ذي حكم من الحكام • يصدع بالنور وبالاسلام •
ويزع الناس عن الاثام • مستعلن في البلد الحرام •

قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت واسلمت • ومن حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر وقد نحرنا جزرا فاذا صائح يصيح من جوف واحدة منها يقول

• اسمعوا الى العجب ذهب استراق السمع للوحي ونرمي بالشهب •

لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره الى يثرب • قال فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من حديث
شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرموت
في حاجة قبل الهجرة حتى اذا كنت في بعض الطريق عرست ساعة من الليل فسمعت هاتفا يقول ٥

ابا عمرو ناوبني السهود • وراح النوم وامتنع الهجود ٥ •
لذكر عصابة سلفوا وبادوا • وكل الخلق قصرهم مبيد •
تولوا واردين الى المنايا • حياضا ليس يصدرها الورود •
مضوا لسبيلهم وبقيت خلفا • وحيدا ليس يسعفني وحيد •
سدى لا استطيع علاج امر • اذا ما عالج الطفل الوليد •
فلايا ما بقيت الى اناس • وقد باتت بمهلكها ثمود •
وعاد والقرون بذي شعوب • سواء كلهم ارم حصيد •

قال ثم صاح به اخر يا خرعب ذهب بك اللعب ان اعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك يا شاصب قال نبي
السلام بعث بخير الكلام الى جميع الانام فاخرج من البلد الحرام الى نخيل واطام • قال ما هذا النبي المرسل والكلام
المنزل والاي المفصل • قال هذا رجل من لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة قال هيهات فات عن هذا
سني وذهب عنه زمني لقد رايتني والنضر بن كنانة نرمي غرضا واحدا ونشرب حلبا باردا ولقد خرجت معه من دومه
في غداة شبمة وطلع مع الشمس وغرب معها نروي ما نسمع ونثبت ما نبصر فلئن كان هذا من ولده فلقد سل السيف
وذهب الحيف ودحض الزنا وهلك الربا • قال فاخبرني ما يكون قال ذهب الفضل والمجاعة والشدة والشجاعة
الا بقية من خزاعة وذهبت الصرا والبؤس والخلق المنفوس الا بقية في الخزرج والاوس • وذهبت الخيلاء والفخر
والنميمة والغدر الا بقية في بني بكر وذهب الفعال المندم والعمل المؤثم الا بقية في خثعم • قال اخبرني ما يكون
قال اذا غلبت البرة وكظمت الحرة فاخرج من بلاد الهجرة • واذا كف السلام وقطعت الارحام فاخرج من بلاد التهائم
قال اخبرني ما يكون قال لولا اذن تسمع وعين تلمع لاخبرتك بما تفزع [illegible] وصرصر [illegible] فذهب لانظر
فاذا عظاءة وثعبان ميتان • قال فما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث
وفي رواية عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة العقبة خرجت الى حضرموت
لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم اقبلت حتى اذا كنت ببعض الطريق نمت ففزعت من الليل بصائح يقول ٥ •
ابا عمرو ناوبني السهود فذكر مثله بطوله • وله من حديث العطاف بن خالد الوابصي عن خالد بن سعيد عن ابيه
قال سمعت تميم الداري يقول كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي ٥
فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة فلما اخذت مضجعي اذا انا بمناد ينادي لا اراه عذ
بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم الله تقول • فقال قد خرج رسول الاميين رسول الله وصلينا
خلفه بالحجون فاسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهاب فانطلق الى محمد رسول رب العالمين
فاسلم • قال فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم
ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه • قال فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلمت • ومن حديث سعيد بن عمرو بن سعيد الضمري عن ابيه قال حدثني ابي عن خويلد الضمري قال
كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق الوحي ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره
الى يثرب يامر بالصلاة والصيام والبر والصلة للارحام فقمنا من عند الصنم فسالنا فقالوا خرج نبي بمكة اسمه
احمد • ومن حديث الاصمعي قال حدثني الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو بن اسحق الخزاعي عن العباس ٥
بن مرداس السلمي قال كان اول اسلامي ان مرداسا ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضماد فجعلته في



بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت
الى ضماد مستغيثا فاذا بالصوت من جوفه وهو يقول •

قل للقبيلة من سليم كلها • هلك الانيس وعاش اهل المسجد •
اودى ضماد وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •

فكتمته الناس فلما رجع الناس من الاحزاب بينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقد سمعت صوتا
فاذا برجل على جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار اخوان
بني العنقاء فاجابه هاتف عن شماله وهو يقول • بشر الجن وابلاسها • ان وضعت المطي احلاسها وكلات السماء
احراسها • فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا مرسل فركبت فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته ثم انصرفت
الى ضماد فاحرقته بالنار • ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته شعرا نذكره •

## ومن حديث ابن الزهري عن عبد الرحمن بن انس السلمي

عن العباس بن مرداس قال كان اسلام العباس بن مرداس انه كان يعزب في لقاح له نصف النهار اذ طلعت
عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال يا عباس بن مرداس الم تر ان السماء
كفت احراسها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي جاء بالبر ولد يوم الاثنين
في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء فخرجت مرعوبا قد راعني ما رايت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعى الضماد
كنا نعبده ونكلم من جوفه فدخلت عليه وكنست ما حوله ثم قمت اليه فتمسحت به وقبلته فاذا صائح يصيح من جوفه
يا عباس بن مرداس •

قل للقبائل من سليم كلها • هلك الضماد وفاز اهل المسجد •
هلك الضماد وكان يعبد مرة • قبل الصلاة على النبي محمد •
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة واخبرتهم الخبر فخرجت في ثلثمائة راكب من قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا المسجد فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا
عباس بن مرداس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت وسر بذلك فاسلمت انا وقومي ٥ •
ومن حديث سعيد بن عمرو بن سعيد الهذلي عن ابيه عمرو بن سعيد وكان شيخا كبيرا قد ادرك الجاهلية والاسلام
قال حضرت مع رجال من قومي صنما بسواع وقد سقنا اليه الذبائح فكنت اول من قرب اليه هدية سمينة
فذبحتها على الصنم فسمعنا صوتا من جوفها العجب كل العجب خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا ويحرم الذبح
للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
حتى لقينا ابا بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه فقلنا يا ابا بكر خرج احد بمكة يدعو الى الله يقال له
احمد فقال وما ذاك فاخبرت ابا بكر الخبر فقال نعم خرج محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله
فدعانا ابو بكر الى الاسلام فقلنا حتى ننظر ما يصنع قومنا ويا ليت انا كنا اسلمنا يومئذ • وعن عبد الله بن يزيد
الهذلي عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنا عند صنما بسواع وقد جلبنا اليه غنما لنا مائتي شاة قد
كان اصابها جرب فادنيتها منه اطلب بركته فسمعت مناديا من جوف الصنم ينادي قد ذهب كيد الجن ورمينا
بالشهب لنبي اسمه احمد فصرفت وجه غنمي منحدرا الى اهلي فلقيت رجلا فخبرني بظهور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن يحيى بن سليم عن حكيم بن عطاء الظفري من بني سليم من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن جده عن راشد

ابن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت
بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية من سليم الى سواع قال راشد فالفيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ
يصرخ من جوفه العجب كل العجب • من خروج احمد نبي يصلي الصلوة ويامر بالزكاة والصيام
والبر والصلوات للارحام • ثم هتف من جوف صنم اخر هاتف • ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش
مهتد • نبي يخبر بما سبق وبما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر واذا ثعلبان يلحسان ما حوله
ويأكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه •

ارب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهاجره الى المدينة وتسامع الناس به فخرج راشد حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعه كلب له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد • فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال ظالم قال فما اسم كلبك قال راشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمك راشد واسم كلبك ظالم وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واقام معه
ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة برهاط فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعلاة من رهاط
شأو الفرس ورميته ثلاث مرات بحجر واعطاه اداوة مملوة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في اعلى القطيعة
ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجعل الماء معينا يجري فغرس عليها النخل وصارت رهاط كلها تشرب منه وسماها الناس
ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها وغدا راشد على سواع فكسره •

## ولهم حديث اسمعيل بن عياش

عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي قال اتى رجل عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال بلغنا
انك تذكر سطيحا تزعم ان الله خلقه لم يخلق من ولد ادم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيحا الغساني
لحما على وضم والوضم شرائح النخل وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة
والكفان وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فلم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه • فلما اراد الخروج
الى مكة حمل على وضمه فاتي به مكة فخرج اليه اربعة من قريش عبد شمس وهاشم ابنا عبد مناف بن قصي والاحوص
ابن فهر وعقيل بن ابي وقاص انتموا الى غير نسبهم وقالوا نحن اناس من جمح اتيناك بلغنا قدومك فرأينا ان اتياننا
اياك حق لك واجب علينا • واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت الحرام
لينظروا هل يراها سطيح ام لا • فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال يا عقيل والعالم الخفية والغافر
الخطية والذمة الوفية والكعبة المبنية • انك للجائي بالهدية • الصفيحة الهندية • والصعدة الردينية •
قالوا صدقت يا سطيح • فقال والآتي بالفرح • وقوس قزح • وساير القرح • واللطيم المنبطح • والنخل
والرطب والبلح • ان الغراب حيث مر سنح • فاخبر ان القوم ليسوا من جمح • وان نسبهم في قريش ذي البطح • قالوا
صدقت يا سطيح نحن اهل البيت الحرام اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا هذا
وما يكون بعده فلعل ان يكون عندك في ذلك علم قال الان صدقتم خذوا مني من الهام الله اياي انتم يا
معشر العرب في زمان الهرم سواء بصايركم وبصيرة العجم لا علم عندكم ولا فهم • وينشأ من عقبكم ذوو فهم
يطلبون انواع العلم فيكسرون الصنم ويتبعون الردم يقتلون العجم يطلبون الغنم • قالوا يا سطيح
ممن يكون اولئك • قال والبيت ذي الاركان • والامن والسكان • لينشأن من عقبكم ولدان يكسرون
الاوثان • وينكرون عبادة الشيطان ويوحدون الرحمن • وينشرون دين الديان يشرفون البنيان
ويستعملون القيان • قالوا يا سطيح من نسل من يكون اولئك قال والاشرف الاشراف والمفضي للاشراف والمزعزع





الاحقاف والمضعف الاضعاف لينشان الالاف من عبد شمس وعبد مناف نشوا يكون فيهم اختلاف قالوا
يا سوءتاه يا سطيح مما تخبر من العلم بامرهم ومن اي بلد يخرج اولئك • قال والباقي الابد والبالغ الامد
ليخرجن من ذا البلد فتى يهدي الى الرشد يرفض يغوث والفند يبرا من عبادة الضدد يعبد ربا انفرد
ثم يتوفاه الله محمودا من الارض مفقودا في السماء مشهودا • وذكر باقيه في القوم الذين يلون امر
الامة المحمدية • ومن حديث ابن اسحق قال حدثني من اثق به من علمائنا عمن حدثه عن اهل اليمن ان ملكا
من لخم من اهل الملك الاول القديم قبل حسان ذي نواس يقال له ربيعة بن نصر راى رؤيا فظع بها حين راها
وهالته ونكرها وبعث الى الحزاة من اهل الارض من كان في مملكته من الكهان والمنجمين والعرافين
فقال لهم قد رايت رؤيا فظعت بها وهالتني فاخبروني عنها • قالوا ايها الملك اقصصها علينا نخبرك
بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم فقال رجل منهم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح
وشق فانهما يخبرانه عما اراد الملك من ذلك فهما اعلم من نرى وكان سطيح رجلا من غسان وهو ربيع بن ربيعة
بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن • وكان شق رجلا من بجيلة وقال خلد بن الفضل في حديثه عن ابن
اسحق يقال له سطيح الذيبي لنسبته الى الذيب بن عدي • وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قسر
بن عبقر بن انمار فلما قالوا له ذلك بعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من
الكهان • فلما قدم سطيح عليه قال له الملك يا سطيح اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها حين رايتها
وانك ان تصفها لي قبل ان اخبرك بها تصب تاويلها قال افعل رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة • فقال الملك والله ما اخطات من رؤياي شيئا فما عندك من تاويلها
يا سطيح قال احلف بما بين الحرتين من حنش لينزلن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش • قال له
الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن يا سطيح افي زماننا هذا ام بعده قال بعده بحين
اكثر الى ستين او سبعين يمضين من السنين • قال له الملك افيدوم سلطانهم ام ينقطع قال ينقطع
لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون اجمعين ويخرجون هاربين • قال له الملك ومن الذي يقتلهم ويلي اخراجهم
قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يبقي منهم احدا باليمن • قال له الملك افيدوم ذلك من سلطانه
او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل الله العلي • قال وممن هذا النبي
يا سطيح قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر • قال وهل للدهر
من اخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين يشقى فيه المسيئون ويسعد فيه المحسنون قال احق ما
تقول قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك لحق • فلما فرغ خرج من عنده وقدم شق فقال
له الملك مثل ما قال لسطيح فينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق نعم ايها الملك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت
بين روضة واكمة بارض تهمة فاكلت منها كل ذات نسمة صحيحة مسلمة • ثم قال احلف بما بين الحرتين من انسان
لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك يا شق
وابيك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان
فيذيقهم اشد الهوان • قال له الملك ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من
بيت ذي يزن • قال فهل يدوم سلطانه ام ينقطع قال لا بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين
والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل يا شق قال يوم تجزى فيه الولاة
ويدعى فيه من السماء دعوات فيسمع الاحياء والاموات • ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى
الفوز والخيرات • قال له الملك ما تقول يا شق قال ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما انباتك لحق ما فيه من امض • فلما فرغ من مسالتهما جهز بنيه واهل بيته الى العراق وكتب الى ملك

٢٩٧

ولد له كنت عند صنم لنا نطيف به ونتعبد له اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول

ولد النبي فذلت الاملاك • ونأى الضلال وادبر الاشراك

ثم انكس على رأسه فقال زيد عندي خبر ايها الملك قال هات قال اني في هذه الليلة التي ذكر فيها خرجت من عند اهلي وهم يذكرون حمل امنة حتى اتيت جبل ابي قبيس اريد الخلوة فيه لامر رابني اذ رأيت رجلا نزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ثم اشرف على مكة وقال ذل الشيطان وبطلت الاوثان وولد الامين • قال النجاشي اني اخبركما عما اصابني انه لنا يوم في الليلة التي ذكرتما في قبتي وقت خلوتي اذ خرج علي من الارض عنق ورأس وهو يقول • حل الويل باصحاب الفيل رمتهم طير ابابيل بحجارة من سجيل • هلك الاشرم المعتدي المجرم وولد النبي الامي الحرمي المكي من اجابه سعد ومن اباه عند وقال ثنا عبد الله البلوي ثنا عمارة ثنا عبيد الله بن العلا ثنا محمد بن عكير عن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير كان اهدى الناس لطريق واسراهم بليل واهجمهم على هول فكانت العرب تسميه دعموص الرمل لهدايته وجرايته فذكر عن بدو اسلامه • قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن من ان اوذى او اهاج فرأيت في النوم رجلا شابا يرصد ناقتي بحربة يريد ان يضعها في نحرها فانتبهت فزعا فرأيت ناقتي تضطرب واذا برجل كالذي رأيت في منامي بيده حربة وشيخ ممسك بيده يرده وهو يقول

• يا مالك بن مهلهل بن اثار • مهلا فدى لك مئزري وازاري
• عن ناقة الانسي لا يعرض لها • واختر بها ما شئت من اثواري
• ولقد بدا لي منك ما لم احتسب • الا رعيت قرابتي وذماري
• تسموا اليه بحربة مسمومة • تبا لفعلك يا ابا العفار
• لولا الحيا وان اهلك جيرة • لعلمت ما كشفت من اخباري

## قال رافع فاجابه الشاب

• اردت ان تعلو وتخفض ذكرنا • في غير مرزية ابا العيزار
• ما كان فيكم سيد فيما مضى • ان الخيار هم بنو الاخيار
• فاقصد لقصدك يا معيكر انما • كان المجير مهلهل بن اثار

قال فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم يا بن اخت فخذ ايها شئت فدا الناقة جاري الانسي • فاخذ منها ثورا ثم انصرف فالتفت الي الشيخ فقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها • قال فقلت ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي • قلت فاين مسكنه قال يثرب قال فركبت راحلتي حتى دخلت المدينة فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت • قال سعيد بن جبير فكنا نرى انه هو الذي انزل الله فيه • وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن • وذكر ابن سعد في طبقاته عن الواقدي حدثنا علي بن عيسى الحكمي عن ابيه عن عامر بن ربيعة قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقره مني السلام وساخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال

هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينه حمرة وخاتم
النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء
به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت البلاد كلها اطلب دين ابرهيم
فكل من اسلم من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه بمثل ما نعته لك
ويقولون لم يبق نبي غيره • قال عامر بن ربيعة فلما اسلمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بقول زيد
واقرائه منه السلام فرد عليه السلام وترحم عليه وقال قد رايته في الجنة يسحب ذيولا • وقال
ابو عمر بن عبد البر وروينا من حديث واثلة بن الاسقع قال كان اسلام الحجاج بن علاط البهزي انه خرج
في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل وهو في واد مخوف تعد فقال له اصحابه يا ابا كلاب قم فخذ
لنفسك ولاصحابك امانا فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول •

اعيذ نفسي واعيذ صحبي • من كل جني بهذا النقب •

حتى اؤوب سالما وركبي •

فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فلما قدموا مكة خبر بذلك في نادي قريش فقالوا له صبات يا ابا كلاب ان هذا مما
يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم الحجاج فحسن اسلامه الحديث

# فصل في ذكر ما كان من اعلام النبوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ حملت به امه امنة بنت وهب الى ان بعثه الله برسالته
اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امارات النبوة ايات واعلام تهتدي بها الى ثبوت
نبوته وصدق رسالته قدمها الله تعالى قبل بعثته برسالاته ليكون دليلا واضحا وبرهانا صحيحا
لا يحتاج على نبوته وتحقيق رسالته فمن ذلك اخبار الحبر لعبد المطلب ان في احدى يديه ملكا وفي
الاخرى نبوة وان ذلك في بني زهرة وان عبد الله بن عبد المطلب كان بين عينيه نور النبوة
وان امه امنة بنت وهب لما حملت به بشرت بانه خير البرية ولما ضربها المخاض دنت منه نجوم السماء
وخرج منها لما وضعته نورا اضاء له البيت العتيق وانتشر حتى اضاءت له قصور الشام وغيرها وطرحوا
عليه بعد ولادته برمة فانفلقت وولد مختونا مسرورا وفتحت لولادته ابواب السماء واستبشرت
الملائكة وتطاولت الجبال وارتفعت البحار وغل الشيطان ومردته والبست الشمس نورا عظيما
ونكست الاصنام وحجبت الكهان وارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت
نار فارس وغاضت بحيرة ساوه وراى الموبذان ابلا تقود خيلا وانتشرت في بلاد فارس ورد الله بركته
اصحاب الفيل عن مكة ومنعهم من خراب البيت الحرام الذي جعل الله حجه احد اركان الاسلام تحقيقا
لشريعته وتاسيسا لدعوته وما ظهر لظئره حليمة من البركة حين ارضعته من اقبال لبنها وكثرته بعد قلته
وحلبها اللبن من شاتها التي لم يكن بها قطرة لبن وسبق اتانها حمير رفاقها بعد تخلفها عنهم لضعفها وسمن
اغنامها دون اغنام قومها وشق صدره المقدس عندها ومعرفة اليهود له وهو طفل مع امه بالمدينة
وتوسم جده عبد المطلب فيه السيادة وقول بني مدلج ان قدمه اشبه بقدم ابرهيم الخليل ومعرفة اسقف
نجران وهو غلام واخبار اليهودي انه يخرج من صيصي عبد المطلب نبي يقتل يهود وما كان عمه ابو طالب يرى
من البركة منذ كفله وتظليل الغمام له واعتراف بحيرا الراهب بنبوته واخباره لهم بذلك





# واما الخبر لعبد المطلب بان في احدى

يديه ملكا وفي الاخرى نبوة وان ذلك في بني زهرة •

خرج الحافظ ابو نعيم من حديث ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور عن عبد الله بن عباس عن ابيه العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من احبار
اليهود فقال لي رجل من اهل الزبور يعني من اهل الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت
من بني هاشم قال يا عبد المطلب اتاذن لي ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة • قال ففتح احد منخري
ثم فتح الاخر فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف
ذلك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا • قال
فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة
فولدت له حمزة وصفية • وتزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب فولدت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووهب ووهيب اخوان فقالت قريش حين تزوج عبد الله فلج عبد الله على ابيه
ورواه الزهري وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه ان عبد المطلب قدم نحوه

# واما رؤية النور بين عيني عبد الله بن عبد المطلب

خرج ابو نعيم من حديث ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة وعامر بن سعد عن ابيه سعد
قال اقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بناء له وعليه اثر الطين
والغبار فمر بامراة من خثعم • وقال عامر بن سعد عن ابيه في حديثه فمر بليلى العدوية فلما راته
ورات ما بين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بي فلك مائة من الابل فقال لها حتى اغسل
عني هذا الطين الذي علي وارجع اليك فدخل على امنة بنت وهب فواقعها فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم الطيب المبارك • ثم رجع الى الخثعمية وقال عامر في حديثه الى ليلى العدوية فقال لها
هل لك فيما قلت فقالت لا قال ولم قالت لانك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت الي وقد انتزعته
امنة بنت وهب منك فولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وله من حديث النضر بن سلمة قال نا
احمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه محمد عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول نحن اعظم خلق الله بركة واكثر خلق الله ولدا خرج عبد الله بن عبد المطلب
ذات يوم متخصرا مترجلا حتى جلس في البطحا فنظرت اليه ليلى العدوية فدعته الى نفسها فقال عبد الله
ارجع اليك ودخل على امنة فواقعها وخرج فلما راته ليلى قالت ما فعلت • فقال قد رجعت اليك قالت
لقد دخلت بنور ما خرجت به ولئن كنت ألممت بامنة بنت وهب لتلدن ملكا • وله من حديث ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة
متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له يا فتى
هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل فقال اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه • ثم مضى مع ابيه فزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها
ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت يا فتى ما صنعت بعدي قال زوجني ابي

آمنة بنت وهب واقمت عندها ثلاثا قالت اي والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايت في وجهك
نورا واردت ان يكون في وابى الله الا ان يصيره حيث احب وقالت شعرا قد ذكرته • وله من حديث
داود بن ابي هند عن عكرمة قالت كانت امراة من خثعم تعرض نفسها في موسم من المواسم وكانت ذات
جمال ومعها ادم تطوف به كانها تبيعه فاتت على عبد الله بن عبد المطلب فلما راته اعجبها فقالت اني والله
ما اطوف لبيع الادم ومالي الى ثمنه من حاجة ولكني انما اتوسم الرجال انظر هل احد كفوا فان كانت لك
الي حاجة فقم فقال لها مكانك ارجع اليك فانطلق الى اهله فواقع اهله فحملت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلما رجع اليها قال الا اراك ها هنا قالت ومن انت قال انا الذي وعدتك قالت لا ما انت
هو ولئن كنت ذاك لقد رايت بين عينيك نورا ما اراه الان • وله من حديث بن وهب قال اخبرني يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال كان عبد الله بن عبد المطلب احسن رجل رئي قط فخرج يوما على نساء
قريش وهن مجتمعات فقالت امراة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب النور الذي ارى بين
عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فحملت بمحمد صلى الله
عليه وسلم • وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون
على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب
يا عبد الله فقال مع ابي قالت لك عندي من الابل مثل الذي نحرت عنك وقع علي الان فقال لها ان معي
ابي لا استطيع خلافه ولا فراقه ولا اريد ان اعصيه شيئا فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف
بن زهرة ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة
في قريش نسبا وموضعا • قال وذكروا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم خرج من عندها حتى اتى المراة التي قالت له ما قالت وهي اخت
ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي في مجلسها فجلس اليها وقال ما لك لا تعرضين علي اليوم مثل
الذي عرضت امس قالت فارقك النور الذي كان فيك فليس لي بك اليوم حاجة وكانت فيما زعموا تسمع من
اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب يقول انه لكائن في هذه الامة نبي من بني اسمعيل
فقالت في ذلك شعرا قد ذكرته واسمها ام قتال بنت نوفل بن اسد قال ابن اسحق وحدثني والدي اسحق بن يسار
قال حدثت انه كان لعبد الله بن عبد المطلب امراة مع آمنة بنت وهب فمر بامراته وقد اصابه اثر من طين
عمل به فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رأت من اثر الطين فدخل فغسل عنه اثر الطين ثم دخل عامدا
الى آمنة ثم دعته صاحبته التي كانت اراد نفسها الى نفسها فابا للذي صنعت به اول مرة فدخل على آمنة
فاصابها ثم خرج فدعاها الى نفسه فقالت لا حاجة لي بك مررت بي وبين عينيك غرة فرجوت ان اصيبها
فدخلت على آمنة فذهبت بها منك • قال ابن اسحق فحدثت ان امراته تلك كانت تقول لمر بي وان بين
عينيه لنورا مثل الغرة ودعوته له رجاء ان يكون بي فدخل على آمنة فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم

## • وأما أخبار آمنة بأنها قد حملت بخير البرية •

وسيد الامة • فخرج ابو نعيم من حديث النضر بن سلمة نا ابو غزية محمد بن موسى عن ابي عثمن سعيد
بن زيد عن ابن بريدة عن ابيه بريدة قال رأت آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم في منامها
فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمدا وعلقي عليه هذه قال
فانتبهت وعند راسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه • اعيذه بالواحد من شر كل حاسد من كل خلق زائد





من قائم او قاعد • عن السبيل حائد • على الفساد جاهد • من نافث او عاقد • وكل جن مارد • يأخذ
بالمراصد • في طرق الموارد • انهاهم عنه بالله الاعلا واحوطه باليد العليا والكف الذي يده يد الله
فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردوه ولا يضروه في مقعد لا منام ولا مسير ولا مقام اول
الليالي واخر الايام • قال سعيد بن زيد الانصاري فلقيت بريدة بن سفين الاسلمي فذكرت له
هذا الحديث الذي حدثنا ابن بريدة عن ابيه فقال بريدة بن سفين حدثنيه بريدة بهذا • وحدثني
محمد بن كعب عن ابن عباس بهذا • وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وكانت آمنة بنت وهب ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد • في كل عاهد
وكل عبد رائد • يرود غير رائد • فانه عبد الحميد الماجد • حتى اراه قد اتى المشاهد •

## • وقال فإن آية ذلك أن يخرج معه نور •

يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية والانجيل احمد
يحمده اهل السماء والارض واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك • فلما وضعته بعثت الى عبد المطلب
جاريتها وقد كان هلك ابوه عبد الله وهي حبلى • ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم
ابن ثمانية وعشرين شهرا • فقالت قد ولد لك الليلة غلام فانظر اليه فلما جاءها خبرته خبره
وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فاخذه عبد المطلب فادخله
على هبل في جوف الكعبة • فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر لله الذي اعطاه اياه • فقال

• الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الاردان •
• قد ساد في المهد على الغلمان • اعيذه بالله ذي الاركان •
• حتى يكون بلغة الفتيان • حتى اراه بالغ البنيان •
• اعيذه من كل ذي شنان • من حاسد مضطرب العنان •
• ذي همة ليس له عينان • حتى اراه رافع البنيان •
انت الذي سميت في الفرقان • في كتب ثابتة المثاني • احمد مكتوب على اللسان •

## • ويقال إنه أتاها في منامها حين مر بها من حملها •

وخرج ابو نعيم من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الا حجبت
عن صاحبتها وانتزع علم الكهانة منها • ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك
مخرسا لا ينطق يومه ذلك • ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر
بعضهم بعضا في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القسم ان يخرج
الى الارض ميمونا مباركا • قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا
ما يعرض للنساء من ذوي الحمل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الاهنا وسيدنا
بقي نبيك هذا يتيما فقال الله للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتباركوا بمولده فمولده ميمون مبارك

وفتح الله تعالى لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت امنه تحدث عن نفسها وتقول اتاني اتٍ حين
مرّ بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا امنه انك قد حملت خير العالمين طرا فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن شانها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي
احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة
وامرا عظيما فهالني ذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب
وكل فزع ووجع كنت اجد • ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها
فاضاء مني نور عال • ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا
اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هولاء واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
واهول فاذا انا بديباج قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت
ورايت رجالا قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك
الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني ناي قالت فرايت قطعة من
الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف
الله عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات
علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني
مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيئا فولدت
محمدا صلى الله عليه وسلم • فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه ٥
كالمتضرع المبتهل • ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت
مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي به في زمنه • ثم تجلت عنه
في اسرع وقت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضرا قد قبض محمد
صلى الله عليه وسلم على ثلاثة مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد على مفاتيح
النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة • ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ونور نسمع منها
صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عني اطول واكثر من
المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي يقول طوفوا بمحمد الشرق والغرب على مواليد النبيين واعرضوه
على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح • وخلة ابرهيم ٥
ولسان اسمعيل • وصبر يعقوب • وجمال يوسف • وصوت داود • وصبر ايوب • وزهد يحيى • وكرم عيسى
واغمسوه في اخلاق الانبيا • ثم تجلت عنه في اسرع من طرف العين فاذا به قد قبض على حريرة خضرا مطوية
طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ما معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق
من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله تعالى ولا قوة الا بالله • قالت امنه فبينا انا اتعجب
واذا بثلاثة نفر ظننت بان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي ذلك الابريق
ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي كل ناحية من نواحيها لولوة بيضا
واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شيت قالت
فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة
ورب الكعبة اما ان الله قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا ورايت في يد الثالث حريرة بيضا مطوية طيا
شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر



اليه فغسله بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة
واستدار عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة • قال ابن عباس كان ذلك
رضوان خازن الجنان • وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه وقال ابشر يا محمد فما
بقي لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصر وقد البست الخوف والرعب
لا يسمع احد بذكرك الا وجل في فواده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله • قالت ثم رايت رجلا قد اقبل
نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق الحمامة فرخها فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول
زدني زدني فزقه ساعة • ثم قال ابشر يا حبيبي فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني
فجزع فوادي وذهل قلبي فقلت ويح العرش والوجه لها ما نت كلها انا في ليلتي وفي ولادتي ارى ما ارى
ويصنع بي ما يصنع ولا يقرب بي احد من قومي ان هذا لهو اعجب العجب • قالت فبينا انا كذلك اذا انا به قد
رد علي كالبدر وريحه تسطع كالمسك وهو يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب على مواليد النبيين
اجمعين والساعة كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبله بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين
والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى
فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوايك وفي زمرتك وبالذنب ومضى ٥
ولم اره بعد تلك المرة قال كاتبه هكذا اورد الحافظ ابو نعيم هذا الحديث وان الوضع يلوح عليه

## واما دنو النجوم منها عند ولادتها

### وخروج النور منها

فخرج ابو نعيم وابو بكر البيهقي من حديث يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني عبد العزيز
بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني عبد الله بن عثمن بن ابي سليمن عن
ابن ابي سويد الثقفي عن عثمن بن ابي العاص قال اخبرتني امي انها حضرت امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم لما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن علي • فلما وضعت خرج منها نور
اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا • قال كاتبه سند هذا الحديث واه جدا يعقوب
وان كان حافظا فقد ضعفه احمد وابو زرعة وابن معين وعبد العزيز تعرفه • قال ابن معين وتكلم فيه
البخاري والنساي ولابي نعيم من حديث ابن لهيعة • قال حدثني عمارة ابن غزية عن سعد ابن عبد الرحمن
مولى الوبر انه حدثه عن عطا ابن يسار عن امنه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لقد
رايت ليلة وضعته نورا اضاء له قصور الشام حتى رايتها ورواه عبد العزيز ابن محمد الدراوردي عن عمارة
ابن غزية عن سعيد بن عبيد عن عطا بن يسار عن ام سلمة عن امنه بمثله سوا وجوده الدراوردي عن عمارة
ومن حديث ابي غزية محمد بن موسى عن ابي عثمن سعيد بن زيد الانصاري عن ابن بريدة عن ابيه قال كان
رسول الله مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه امنه لمرضعه انظري ابني هذا اسلي عنه فاني رايت كانه
خرج من فرجي شهاب اضات له الارض كلها حتى رايت قصور الشام فسلي عنه • وله من حديث ابي اليمان
الحكم بن نافع قال نا ابو بكر بن مريم عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني عبد الله في ام الكتاب وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسانبيكم بتاويل
ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى قومه ورويا امي التي رات انه خرج منها نور اضات له قصور
الشام وكذلك امهات النبيين يرين • ورواه معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال

السلمي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
وضعته نورا اضاءت له قصور الشام • ومن حديث الحرث بن ابي اسامة قال ثنا الحكم بن موسى ثنا الفرج بن
فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم
وبشرى عيسى • ورأت امي انه خرج عنها نور اضاءت منه قصور الشام

## واما انفلاق البرمة عنه

فخرج البيهقي من حديث ابي صالح عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن ابي الحكم التنوخي
قال كان المولود اذا ولد من قريش دفعوه الى نسوة من قريش الى الصبح يكفين عليه برمة فلما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى نسوة يكفين عليه برمة فلما اصبحن وجدن البرمة قد
انفلقت باثنتين ووجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السما فاتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا
مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينيه شاخصا ببصره الى السما فقال
احفظنه فاني ارجوا ان يصيب خيرا • فلما كان يوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا
يا عبد المطلب ارأيت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمدا قالوا
فلم رغبت عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض • وخرج ابو نعيم
من حديث اسحق بن عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان في الجاهلية
اذا ولد لهم المولود من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون اليه حتى يصبحوا • فلما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم طرحوه تحت البرمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت
ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك فارسلوا الى جده وهو حي فجاء فنظر فعجب منه وقال ارفعوا
ابني هذا فانه ما دفع الى امراة من بني بكر ترضعه • فلما ارضعته دخل عليها الحسن من كل جانب
وكان لها شويهات فبارك الله فيها فنمت وزادت زيادة حسنة • ومن حديث الصلت بن محمد ابي همام
قال ثنا مسلمة بن علقمة ثنا داود بن ابي هند قال توفي ابو النبي عليه السلام وامه حبلى به فلما وضعته
نادت الطراف لوضعه وانثى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتامل السما بعينيه وكفوا عليه برمة فانفلقت
عنه فلقتين

## واما ولادته مختونا مسرورا

فخرج البيهقي من حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب جده عبد المطلب وحظي
عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان • ولابي نعيم من حديث الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم
بن بشير عن موسى بن عبيدة عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني
ولدت مختونا ولم ير احد سواتي • وله من حديث علي بن محمد المدائني قال ثنا مسلمة بن محارب بن زياد عن ابيه
عن ابي بكرة ان جبريل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه

## واما استبشار الملائكة وتطاول الجبال



وارتفاع البحار وتنكيس الاصنام وحجب الكهان وخمود ذلك فخرج ابو نعيم من حديث ابي احمد الزبيري قال
ثنا سعد بن محمد المدني عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة امنة
قال الله للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها وامر الله الملائكة بالحضور فنزلت تبشر بعضها بعضا
وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فغل سبعين
غلا والقي منكوسا في لجة البحر الخضر وغلت الشياطين والمردة والبست الشمس يومئذ نورا عظيما واقيم
على راسها سبعون الف حوراء في الهوا ينتظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان قد اذن الله تلك
السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لاحمد وان لا تبقى شجرة الا حملت ولا خوف الا عاد امنا فلما
ولد النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الدنيا كلها نورا وتباشرت الملائكة وضرب في كل سماء
عمود من زبرجد وعمود من ياقوت وقد استنار به وهي معروفة في السماء قد راها النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به قيل ما ضرب استبشارا بولادتك وقد انبت الله ليلة ولد على شاطئ
نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الاذفر وجعلت ثمارها بخور اهل الجنة وكل اهل السموات
يدعون الله بالسلامة ونكست الاصنام كلها واما اللات والعزى فانهما اخرجا من خزانتهما
وهما يقولان ويح قريش جاءهم الامين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ماذا اصابها • واما البيت فسمعوا
اياما من جوفه صوتا وهو يقول الان يرد علي نوري الان يجيئني زواري الان اطهر من انجاس الجاهلية
ايتها العزى هلكت • قال ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام بلياليها وهذا اول علامة رأت قريش
من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاتبه هكذا اورد الحافظ ابو نعيم هذا الحديث وهو
من بلغ القصاص وتمنيقهم • وحكى ابو الربيع بن سالم الكلاعي ان بقي بن مخلد ذكر في تفسيره ان ابليس
رن اربع رنات رنة حين لعن • ورنة حين اهبط • ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم
ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب

## واما ارتجاس ايوان كسرى وسقوط شرفاته
### وخمود نار فارس ورؤيا الموبذان

فخرج الحافظ ابو نعيم وابو بكر البيهقي والسياق للبيهقي من حديث علي بن حرب قال ثنا ابو ايوب
يعلى بن عمران البجلي حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه واتت عليه خمسون ومائة سنة قال لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى هو كسرى انوشروان بن
قباذ بن فيروز وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام • وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وتصبر عليه تشجعا • ثم رأى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته حين
عيل صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيما بعثت لكم
قالوا لا الا ان يخبرنا الملك بذلك فبينما هم كذلك اذ اتاه كتاب خمود نار فارس فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما هاله • فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل
قال اي شيء يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم قال حدث من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك
من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر • اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسأله عنه
فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني • فلما قدم عليه قال الك علم بما اريد ان اسألك
عنه قال ليسألني الملك او ليخبرني فان كان عندي منه علم اخبرته والا دللته على من يعلمه قال فاخبره بما راى

قال علم ذلك عند خالي سطيح يسكن مشارق الشام يقال له سطيح • قال فاذهب اليه فاسأله وائتني
بتأويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جوابا فانشأ
عبد المسيح يقول •

أصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاد فازلم به شأو العنن •
يا فاصل الخطة اعيت من ومن • وكاشف الكربة عن وجه الغضن •
اتاك شيخ الحي من آل سنن • وامه من آل ذئب بن حجن •
ازرق بهم الناب صرار الاذن • ابيض فضفاض الرداء والبدن •
رسول قيل العجم يسري للوسن • لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن •
تجوب بي الارض علنداة شزن • ترفعني وجن وتهوي بي وجن •
حتى اتى عاري الجاجي والقطن • تلفه في الريح بوغاء الدمن •
كأنما حثحث من حضني ثكن •

فتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح • على جمل مشيح • جاء الى سطيح • وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها • عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت
نار فارس وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت • ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمر فانك ماضي الهم شمير • لا يفزعنك تفريق وتغيير •
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم • فان ذا الدهر اطوار دهارير •
فربما ربما اضحوا بمنزلة • يهاب صولهم الاسد المهاصير •
منهم اخو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور •
والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور •
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور •
والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور •

فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور
فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى ان قتل عثمان رضي الله عنه

## واما قصة اصحاب الفيل عن مكة المشرفة

فقد قال الله جل جلاله في كتابه لنبيه صلى الله عليه وسلم وقريش باجمعها تسمعه والعرب شاهدة
له والحرب بينهم والكفر والتكذيب منهم ظاهر الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل • الم يجعل كيدهم
في تضليل • وارسل عليهم طيرا ابابيل • ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف ماكول • فلولا ان
قصة الفيل كانت عندهم كالعيان وكان العهد قريبا والامر مشهورا مستفيضا لكان ذلك عندهم
من الفرص العظام ولاحتجوا به بغاية الاحتجاج والقوم في غاية العداوة والارصاد وفي
غاية المباينة والتكذيب وهم الذين عناهم الله تعالى بقوله لتنذر به قوما لدا • وقال بل هم قوم
خصمون • وقال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد • وقال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال



قوله الم تر • قال الفراء الم تخبر • وقال الزجاج الم تعلم وقال ابن عباس الم تسمع وهو استفهام
معناه التقرير والخطاب للرسول ولكنه عام ومعناه الم تروا ما فعلت باصحاب الفيل وكيدهم هو ما
ارادوا من تخريب الكعبة في تضليل اي في ذهاب والمعنى ان كيدهم ضل عما قصدوا له فلم يصلوا الى
مرادهم وارسل عليهم طيرا اي وارسل الرب عليهم وهذا عطف على معنى الم يجعل لا على لفظه وقال
ابن مسعود الابابيل المتفرقة من هاهنا وهاهنا وتبعه عليه الاخفش وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل
هي التي يتبع بعضها بعضا • وقال الحسن وطاوس هي الكثيرة وقال عطاء وابو صالح وابو عبيدة
وابن قتيبة والزجاج انها الجمع بعد الجمع والابابيل جماعات في تفرقة وقال زيد بن اسلم هي المختلفة
الالوان • وقوله ترميهم بحجارة من سجيل قيل حجارة من طين وقال عبد الرحمن بن ابزى من سجيل
من السماء وهي الحجارة التي نزلت على قوم لوط • وقيل من الجحيم وهي سجين وقال الزجاج من سجيل
اي مما كتب عليهم ان يعذبوا به مشتق من السجل الذي هو الكتاب فجعلهم كعصف ماكول اي جعل الله
اصحاب الفيل كورق الزرع اذا اكلته الدواب فرمت به من اسفل ويبس وتفرقت اجزاؤه وقال
عكرمة فصاروا كالحب اذا اكله الدود فصار اجوف • وقال ابن عباس المراد به قشر البر يعني
الغلاف الذي يكون فوق حبة البر وروي ان الحجر كان يقع على احدهم فيخرج كل ما جوفه فيبقى كقشر
الحنطة اذا خرجت منه الحبة • ثم قال تعالى لايلاف قريش اي فعل ذلك ليولف قريشا رحلة الشتاء
والصيف اللتين بهما تعيشهم ومقامهم بمكة تقول الفت موضع كذا اذا لزمته والفتنيه الله
كما تقول لزمت موضع كذا والزمنيه الله وكرر لايلاف كما تقول اعطيتك المال لصيانة وجهك
صيانة عن كل الناس فتكرر الكلام للتوكيد ثم امرهم بالشكر فقال فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم في هذا الموضع الجدب من جوع وآمنهم فيه والناس يتخطفون حوله من خوف وقال
ابو نعيم وقصة اصحاب الفيل من اشهر القصص قد نطق القرآن بها ودونت الاشعار فيها ولم
يختلف احد فيها لا مشرك ولا موحد وصارت هذه القصة في جملة القصص التي لا يمكن انكارها
وذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ظاهر الحال على ان صرف
الله تعالى اصحاب الفيل عن قصدهم في تخريب الكعبة دلالة على نبوة ابراهيم وتاسيس لمن يأتي به ويدعي
انه شريعة له فصار امر الفيل لهذا المعنى بشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقا لشريعته وتاييدا
لدعوته ولله الحمد

## وكان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل

وكان مبعثه بعد الفيل باربعين سنة حتى ان قباث بن اشيم وعائشة رضي الله عنها يذكرون من
امر الفيل وسائقيه وقائده فذكر من ذلك حديث محمد بن عثمان بن ابي شيبة • قال حدثنا زكريا
بن يحيى الكسائي نا محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد عن جده قال دخل قباث بن اشيم اخو
بني المليح على مروان بن الحكم وقباث يومئذ اكبر العرب فقال له مروان انت اكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اقدم منه بعشرين سنة
قال فما ابعد ذكرك قال اذكر خثي الفيل • ومن حديث ابي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان
يقول لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر
مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل
محيلا اعقله • ومن طريق محمد بن اسحق عن عبد المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه

عن جده قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وسأل عثمن بن عفان رضي الله عنه قباث
بن اشيم اخا بني عمرو بن ليث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله اكبر مني وانا اقدم
منه في الميلاد ورايت خرو الفيل اخضر محيلا يتغير بعام ورايت امية بن عبد شمس شيخا كبيرا يقوده ابنه او قال
ابنه واما قال غلام له فقال يا قباث انت اعلم وما تقول ● ومن حديث محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا
ابو بكر بن ابي سبرة عن يزيد بن الهاد عن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت قائد
الفيل وسائقه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان ● ومن حديث جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن
ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل اصحاب الفيل حتى لما ان دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال للملكهم
ما جاء بك الينا ما عناك الينا الا بعثت الينا فنأتيك بكل ما اردت ● فقال اخبرت بهذا البيت الذي
لا يدخله احد الا امن فجئت اخيف اهله فقال انا نأتيك بكل شيء تريد فارجع فابى الا ان يدخله وانطلق
يسير نحوه وتخلف عبد المطلب وقام على جبل فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال اللهم ان لكل
اله حلالا فامنع حلالك لا يغلبن غدا محالهم محالك اللهم ان فعلت فامر ما بدا لك فاقبلت مثل
السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير ابابيل التي قال الله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل ● قال فجعل الفيل
يعج عجيجا فجعلهم كعصف ماكول ● ومن حديث عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عقيل بن خالد
عن عثمن بن المغيرة بن الاخنس انه قال كان من حديث اصحاب الفيل ان ابرهة الاشرم الحبشي كان ملك اليمن
وان ابن ابنته اكسوم بن الصباح الحميري خرج حاجا فلما انصرف من مكة نزل بكنيسة بنجران فعدا عليها
ناس من اهل مكة فاخذوا ما فيها من الحلي واخذوا متاع اكسوم فانصرف الى جده الحبشي مغضبا فلما
ذكر له ما لقي بمكة من اهلها تالى بيمين ان يهدم البيت فبعث رجلا من اصحابه يقال له شمر بن
مقصود على عشرين الفا من خولان ومن الاشعريين فساروا حتى نزلوا بارض خثعم فتنحت خثعم عن طريقهم
فكلمهم النفيل الخثعمي وكان يعرف كلام الحبشة فقال هذا ان على شمران قوس على الكلب ويسهمي على نحافته
وانا جار لك فارعهم واحبه فقال له نفيل اني اعلم الناس بارض العرب واهداهم بطرقهم فطفق
في مسيرهم يحيدها الارضين المهمهة حتى قطعت اعناقهم عطشا فلما دنا من الطائف خرج اليهم ناس من
بني جشم ونصر وثقيف فقالوا اما حاجتك الى طريقنا وانما هي قرية صغيرة ولكنا ندلك على بيت بمكة
يعبد وهو حرز لمن لجأ اليه من ملكه تم له ملك العرب فعليك به ودعنا عنك فاتاه حتى اذا بلغ المغمس
وجد ابلا لعبد المطلب بن هاشم مائة ناقة مقلدة فانهبها بين اصحابه فلما بلغ ذلك عبد المطلب جاءه
وكان جميلا وكان له صديق من اهل اليمن يقال له ذو عمرو فسأله ان يرد اليه ابله فقال اني لا
اطيق ذلك ولكن ان شئت ادخلتك على الملك فقال عبد المطلب فافعل فادخله عليه فقال ان لي
اليك حاجة قال قضيت كل حاجة جئت تطلبها قال انا في بلد حرام وفي سبيل بين ارض العرب وبين ارض
العجم وكانت لي مائة ناقة مقلدة ترعى هذا الوادي بين مكة وتهامة عليها تمير اهلنا ونخرج الى
تجارتنا ونتحمل من عدونا عدا عليها جيشك فاخذوها وليس مثلك يظلم من جاوره فالتفت الحبشي الى
عمرو ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى عجبا فقال لو سالني كل شيء احرزه اعطيته اياه اما ابلك فقد
رددناها عليك ومثلها فما يمنعك ان تكلمني في بيتكم هذا وبلدكم هذا ● فقال له عبد المطلب اما بيتنا
هذا وبلدنا هذا فان لهما ربا ان شاء ان يمنعهما منعهما ولكني انما اكلمك في مالي فامر عند ذلك بالرحيل
وبالاذن ليهدم الكعبة ولينهب مكة فانصرف عبد المطلب وقد سمع تالبه في مكة وقد هرب اهلها
فلم يبق فيها الا عبد المطلب واهل بيته فاخبرهم بذلك واندفع يرتجز وهو يطوف حول الكعبة ٥

● لاهم ان المرء يمنع اهله فامنع حلالك ● لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ●



● فان فعلت فربما اولى فامر ما بدا لك ● فان فعلت فانه امر يتم به فعالك ●
● عدوا بجموعهم والفيل كي يسبوا عيالك ● فان تركتهم وكعبتنا فواحزنا هنالك ●
● فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ●

وقال

نفيل بن حبيب

● لاهم فاخز الاسود بن مقصود ● الاخذ الهجمة ذات التقليد ●
● بين حراء وثبير فالبيد ● اخفره رب وانت المحمود ●
● قد اجمعوا على ان لا يكون عيد ● ويهدموا البيت الحرام المعمود ● ان لا يكون للعبيد ●
● والمروتين والمشاعر السود ●

فلما توجه شمر واصحابه بالفيل وقد اجمعوا ما اجمعوا طعن كلما وجهوه اناخ وبرك واذا صرفوه عنه
من حيث اتى اسرع المشي فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل ● وخرجت عليهم طير من البحر لها خراطيم كانها البلس
شبيه بالوطاوط حمر وسود فلما راؤها اشفقوا منها وسقط في اذرعهم ● فقال شمر يا ويحكم من طير
جنها الليل الى ساكنها فرمتهم بحجارة مدحرجة كالبنادق تقع على راس الرجل فتخرج من جوفه وكان فيهم
اخوان من كندة اما احدهما ففارق القوم قبل ذلك واما الاخر فلحق باخيه حين راى ما راى فبينما هو
يحدثه عنها اذ راى طيرا منها فقال كان هذا منها فدنا منه الطائر فقذفه بحجر فمات فقال الاخر الكندي

● انك لو رايت ولن تراينا ● لدى جنب المغمس ما لقينا ●
● خشيت الله لما بث طيرا ● فظل سحابة مرت علينا ●
● وباتوا كلهم يدعوا بحق ● كان قد كان للحبشان دينا ●

فلما اصبحوا من الغد اصبح عبد المطلب ومن معه على جبالهم فلم يروا احدا غشيهم فبعث
ابنه عبد الله على فرس له سريع ينظر ما لقوا فاذا القوم مشدخون جميعا فرجع يرفع فرسه كاشفا عن فخذه
فلما راى ذلك ابوه قال ان ابني افرس العرب وما كشف عن فخذه الا بشيرا او نذيرا فلما دنا من ناديهم بحيث
يسمعهم الصوت قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعا فخرج عبد المطلب واصحابه فاخذوا اموالهم فكانت
اموال بني عبد المطلب من ذلك المال

قال عبد المطلب

● انت منعت الحبش والافيالا ● وقد رعوا بمكة الاجبالا ●
● وقد خشينا منهم القتالا ● وكل امر لهم معضالا ●
● شكرا وحمدا لك ذا الجلالا ● وقال عكرمة بن عامر العبدري

اللهم اخز الاسود بن مقصود ... الله ربي وولي الانفس انت حبست الفيل بالمغمس فانصرف شمر بن مقصود هاربا وحده وكان اول منزل
نزله سقطت يده اليمنى ● ثم نزل منزلا اخر فسقطت رجله اليسرى فاتى منزله وقومه وهو جسد لا اعضاء له
فاخبرهم بالخبر وقص عليهم ما لقيت جيوشه ثم فاضت نفسه وهم ينظرون ● قال ابو نعيم روينا قصة اصحاب
الفيل من وجوه شتى وعن عثمن بن المغيرة اتمها واحسنها سردا وما ذكر ان عبد المطلب بعث بابنه عبد الله
فهو وهم من بعض النقلة لان الزهري ذكر ان عبد الله بن عبد المطلب كان موته عام الفيل وان الحرث
بن عبد المطلب كان اكبر ولد عبد المطلب وكان هو الذي بعثه على فرسه لينظر ما لقي القوم ● وخرج
من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال كان من شان الفيل ان ابرهة الاشرم ملك الحبشة
بعث مع ابي يكسوم فبعث فيهم الفيل يريدان يغزوا الكعبة فيهدمها وساكنها يوشد قريش وان ابا يكسوم اقبل بالفيل
ومن معه حتى اذا ابصر الحرم ودنوا منه حبس الله الفيل بذي المغمس فكان اذا اصر به ليدخل مكة الى عليهم فاذا
تركوه وجه راجعا الى وجهه الذي جاء منه فرجعوا ذلك العام حتى اذا كان بعد ذلك بعام خرج رجال

من العرب حتى قدموا على ابرهه فيخبروه في ارساله الاول مرة وامروه ان يبعث الثانية فبعث الاسود بن مقصود
وبعث معه بكتيبة عظيمة معها الفيل حتى اذا دنوا من الحرم ونظروا اليه بعث الله عليهم بقدرته طيرا ابابيل
خرجت من البحر والابابيل من انواع الطير ودعوا والله اعلم ان لها خراطيم امثال البلس فلما بلغ ذلك قريشا
قام رجال منهم فاستقبلوا الكعبة يدعون الله على الفيل ومن معه فكان ممن قام في ذلك اليوم
عبد المطلب بن هاشم وعكرمة بن عامر العبدري فقال عبد المطلب لاهم فاخز الاسود بن مقصود الابيات

## وقال ايضا

• فلم اسمع بارجس من رجال • ارادوا الغزو ينتهكوا حرامك •
• لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك •
• فان تركتهم وكعبتنا فامر ما بدا لك • وقال عكرمة بن عامر حين اهلكوا •
• انت منعت الحبش والافيالا • وقد رعوا بمكة الاجبالا •
• وقد خشينا منهم القتالا • كل كريم ماجد بطالا •
• يمشي يجر المجد والاذيالا • ولا يبالي جنة المختالا •
• ثم قلبتهم بشر حالا • وقد لقوا امرا له معضالا •

وكان بين غزوة اصحاب الفيل الاخيرة وبين الفجار اربعون سنة وانما سمي الفجار لحرب كانت بين
بني كنانة وقيس استحلوا فيها الحرمات وفجروا فيها وكان بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة
وقال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الله بن كعب مولى آل
عثمان قال في حديث ذكره خرج ابرهه وهو ابو يكسوم وهو الاشرم فخرج بمن اراد من الحبشة
وقوم من اهل اليمن كثير وكان ممن خرج من اهل اليمن ملك حمير ذو نفر واستعمل على اليمن ابنه يكسوم
فجعل لا يمر بحي من العرب الا استتبعهم فتبعوه فانتهى في جمع كثير من الحبشة وحمير ومن كان حتى مر ببلاد خثعم فخرج
اليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتل يمنى على شهران وشمالي على ناهس بطنين من خثعم • قال الواقدي فحدثني
اسامة بن زيد عن اسلم عن ابيه قال خرج ابرهه حتى انتهى الى بلاد خثعم فخرج اليه نفيل بن حبيب الخثعمي في شهران
وناهس ومن اتبعه من العرب فاعترضوا ليقاتلوهم فهزمهم ابرهه وقتل من قتل واخذ نفيلا اسيرا فامر ان يضرب
عنقه فقال نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني ادلك على العرب وعلى شهران وناهس بالطاعة فاستحياه وخرج معه
نفيل دليلا ومعه ذو نفر فيهما دليلاه فلما افترقت الطريقان طريق مكة وطريق الى الطائف تؤم العرب
ومن معهما فقالوا له اين تذهبون الى بيت الله الذي ليس له في الارض بيت غيره لهدمه العنوه واشغلوه بثقيف
عسى ان يجد عندهم ما يكره فلما ابه الى الطائف • قال الواقدي فحدثني محمد بن ابي سعيد الثقفي عن يعلى
عن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابي رزين قال كنا نرعى غنما فيما بين وج الى الطائف فاتى بالطائف
مع الشمس ما شعرنا ولا شعر بنا الا بالاشرم ابرهه قد جاء هو ومن معهم الفيلة والدهم من الناس
فخرج اليه ابو مسعود في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك خرجت لامر تريده فامض الذي تريد اما ما
ها هنا فما كان يحج اليه انما البيت الذي يحج اليه العرب بمكة وانما انت من الذين معك فدعا ذا نفر
ونفيلا فقال قدمتماني الى ها هنا فقالا هؤلاء عدو واولئك عدو • فقال اني لو اردت هؤلاء انما اردت
ان اهدم البيت الذي يحج اليه العرب واغيظهم بما صنعوا بكنيستي • قال فحدثني زيد بن اسلم عن ابيه
قال خرج اليه مسعود بن معتب • قال الواقدي هذا اثبت من الذي يقول ابو مسعود فقال اما انت قال
مسعود منك ونحن ندلك على البيت الذي تعبده العرب فارسله الى مكة وبعث ابا رغال يدلك على
طريق مكة فانزله ابو رغال بالمغمس فمات ابو رغال بالمغمس فقبره هناك ترجمه العرب • قال الواقدي



فحدثني عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان عن ابيه قال خرج ابرهه من اليمن بذي نفر ونفيل بن حبيب فعدلا
به الى الطائف وقالا لو اتينا مكة كان هؤلاء وراء ظهورنا فخشينا ان يؤتى من خلفك فاردنا ان نبدا بهم حتى
لا يكون من ورائك احد فصدقهما • ثم انصرف عن الطائف قال الواقدي واقبل ابرهه حتى اذا كان عن
نبات عرفة ودنا من الحرم عسكر هناك وكان ابرهه قد بعث على مقدمته رجلا من الحبشة يقال له الاسود على خيل
يغير عليه اموال اهل مكة فدخل الحرم فجمع سوائم ترعى في الحرم فضمها اليه فاصاب لعبد المطلب مائتي بعير
ثم انصرف الى معسكره فاخبر الحبش وانه لم يصل احد عن اخذها فبعث ابرهه حناطة الحميري فقال
سل عن اشرف اهلها فاخبره باني لم آت لقتال احد انما جئت لهدم هذا البيت لما نذرت واوجبت
على نفسي لما صنعت العرب بكنيستي ثم انصرف فان صدوا دونه قاتلناكم وان تركتموه هدمناه وانصرفنا
عنكم فقال عبد المطلب ما عندنا له قتال وما لنا به طاقة ولا يدان وسنخلي بينه وبين ما يريد فان لهذا البيت
ربا مانعه • قال له حناطة انطلق معي اليه فركب عبد المطلب على فرس وركب معه ابنه الحارث فلما دخل عسكره
جاء حناطة الى ابرهه فاخبره بما قال عبد المطلب وانه قد دخل عسكره فقال له ابرهه اخبرني عن بيتهم اي
شيء بناؤه قال حجارة منضودة فعجب ابرهه من ذلك وكان عبد المطلب حين دخل العسكر سال عن ذي نفر الحميري
وكان له صديقا فدخل عليه فقال هل عندك من غناء قال وما ذا قال في ابلي التي اخذت قال وما عندي
من الغناء وانا اسير في يدي رجل عجمي لا ادري متى هو قاتلي ولكن ساكلم لك انيسا سائس الفيل محمود فانه
صديقي قال عبد المطلب فذلك فقال هذا سيد قريش الذي يحمل على الجياد ويهب الاموال ويطعم في
السهل والجبل ما هبت الريح والوحش والطير وقد اصاب له الملك مائتي بعير فاحب ان تكلمه حتى يردها
عليه • قال فذكر ذلك انيس لابرهه فقال له قد اتاك سيد قريش الذي يحمل على الجياد وقد
طلبه الملك قبل ذلك فارسل اليه حناطة فوافى عبد المطلب باب الملك وعنده حناطة وانيس فقال
انيس هذا صاحب عير مكة وهو يطعم في السهل والجبل الوحش والطير وقال حناطة هو سيد اهل مكة فاذن
له فدخل وكان عبد المطلب من اوسم الناس وجها واجملهم فلما رآه ابرهه اجله واستكبر رؤيته وابرهه
على سرير فنزل عنه وكره ان يكون تحته وكره ان يجلسه على السرير فيراه الحبشة جالسا معه على سرير
ملكه فنزل ابرهه فجلس على بساط واجلسه الى جنبه ورحب به وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال
حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابوها لي • فلما قال ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له قد عجبت حين رايتك
لهيبتك مع ما ذكر لي من شرفك وفعالك وتقدمك على اهل بيتك • ثم قد زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير
قد غصبناها لك وتترك ما هو دينك ودين آبائك وعزك وشرفك وقد جئت لاهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب
انا رب الابل وان للبيت الذي تريد هدمه ربا سيمنعه • فقال ابرهه ما كان ليمتنع مني قال عبد المطلب
انت وذاك قال لما ارى القوم يقصدونه ان اصل اليه ويسيرون يصل اليه ام لا فاني لا ارى احدا منهم
من هذا اهلي فيقولون قد حيل بينه وبين ذلك قال انت وذاك قد خرجنا عنه وما دونه احد يصدك
عنه فامر بابله فردت عليه • قال ولما نزل المغمس جاء مكة اول من جاء بخبره ابو قحافة وعمر بن عثمان
وعمر بن جدعان كانوا في ابل عبد الله بن جدعان هناك فاخبروا الناس فلحقوا برؤوس الجبال
وبالشعاب وبطون الاودية • قال الواقدي وحدثني سيف بن سليمان قال سمعت مجاهدا يقول لما ولي
عبد المطلب من عند ابرهه منصرفا امر ابرهه اصحابه بالتهيؤ والتعبية لاقتحام الحرم فعبوا التعبية للقتال
وصفوا الصفوف وقدموا الفيلة كما كانوا يصنعون في الحروب وقدم صاحب مقدمته الاسود بن مقصود
ووقف ابرهه كما كان يقوم في الحروب معه وجوه اصحابه قد حفوا به من وجوه الحبشة والعرب ممن قدم
به وقد احدقت صفوفه اقطار الارض بعضها خلف بعض وكان الفيل اذا حملوا الوثير وخرن كران الدابة

وتكركرا الناس حتى بلغ ابرهه ذلك فجاء وهو في اصحابه حتى وقف على دابته فجعل يصيح بسائس الفيل فيضربه
فالح عليه فربض وضج فيحس بالزجر فلا يمشي • قال وحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن ابيه عن عبد الله بن
حارث الكعبي عن ابيه قال اقبل عبد المطلب يومئذ واقبل اصحاب الفيل فلما راى عبد المطلب ما هموا به سار سريعا
في رهطه حتى رقي على حرا ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومسعود
بن عمرو الثقفي ينظرون كلما حمل الحبشة الفيل على الحرم ربض فيحمل الحبشة حرابهم ورماحهم وعصيهم يطعنونه
بها فيقوم فاذا حملوه على الحرم برك وصاح واذا وجهوه من حيث جاء ولى وله وجيف واي وخبب واطا وعهم ما لم
يحملوه على الحرم قال وانتهينا مع عبد المطلب واصحابه على حرا وهم يحملون الفيل على الحرم وما يا فقال عمرو بن عائذ
لعبد المطلب انظر هل ترى شيئا قال اني لارى طيرا ابابيل من قبل البحر قطعا قطعا وهي اصغر من الحمام سود
الرؤس حمر الارجل والمناقير قال عمرو فاقبلت حتى حلقت على القوم مع كل طائر ثلاثة احجار في منقاره حجر وفي رجليه
حجران • وقال عبد المطلب لمسعود هل ترى شيئا قال نعم ارى سوادا كثيرا من قبل البحر كثيفا قال عبد المطلب
هو طائر قال مسعود صدقت قد والله عرفت حيث خلوا بنا ان لو ارادوا الدية لعدوا اغلبها فلم ازل ابعث
الاشرم واصرفه حتى ولى الى ما ها هنا وعرفت انه لا يصل الى البيت حتى لا يعذب وهذا والله عذابه

## قال الواقدي •

وحدثني قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل
ارسل عليهم طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار مجزعة حجر في منقاره وحجران
في رجليه فجاءت حتى صفت على رؤسهم فصاحت والقت ما في رجلها ومناقيرها فما وقع حجر على رجل منهم
الا خرج من الجانب الاخر اذا وقع على راسه خرج من دبره واذا وقع على جسده خرج من الجانب الاخر
وبعث الله ريحا شديدة فضربت الحجارة فزادتها شدة فاهلكوا • وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار
مكة عن ابي عاصم ابي عمرو بن سعيد قال سمعت مشيختنا يقولون حمام مكة من بقية طير ابابيل قال الواقدي
وحدثني ابن ابي سبرة عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحجارة مثل البندق وبها نضح حمرة
مختمة مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره حلقت عليهم من السماء ثم ارسلت تلك الحجارة
عليهم فلم تعد عسكرهم • وحدثني عمر بن طلحة عن حوثة بن عبد عن امية بن عبد الرحمن قال سمعت نوفل
بن معوية الديلي يقول رايت الحصا الذي رمي به اصحاب الفيل حصا مثل الحمص واكبر من العدس حمر مختمة
كانها جزع ظفار وحدثني ابن ابي سبرة عن عمر بن عبد الله العبسي قال قال حكيم بن حزام كان في المقدار
بين الحمصة والعدسة حصا به نضح احمر مختم كالجزع فلولا انه عذب به قوم لاخذت منه ما اتخذ في مسجدي
اسلمت وهو بمكة كثير في بيوتهم • وحدثنا سعيد بن حسان عن عطا بن ابي رباح عن حبيب بن ملبس عن
ام كرز الخزاعية قالت رايت الحجارة التي رمي بها اصحاب الفيل حمرا مختمة كانها جزع ظفار وحدثني
ابن ابي سبرة عن عمر بن عبد الله العبسي عن ابن كعب القرظي قال جاؤا بفيلين فاما محمود فربض واما الاخر
فشجع فحصب • وحدثنا رباح بن مسلم عمن سمع وهب بن منبه قال كانت الفيلة معهم فكان محمود هو فيل الملك
فكان محمود اذا تقدم ربض لتقتدي به الفيلة فجمع منها فيل فحصب فرجعت الفيلة وحدثني سيف بن سليمان عن
مجاهد قال كان فيل واحد حصب بالمغمس وحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن ابي مالك الحميري عن عطا
بن يسار قال حدثني من كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما اخبراني خبر الفيل قالا اقبلنا وهو فيل الملك النجاشي
الاكبر لم يسر به قط الى جمع الا هزمهم فاخرجت انا وصاحبي هذا لجلدنا ومعرفتنا بسياسة الفيل قالا فلما
دنونا من الحرم جعلنا كلما وجهناه الى الحرم ربض فتارة نضربه فينهض وتارة نضربه حين يبرك ثم نتركه فلما انتهينا الى



المغمس ربض فلم يقم وطلع العذاب فقلت نجا غيركما قالا نعم ليس كلهم اصاب العذاب وولى ابرهه ومن
تبعه يريد بلاده كلما دخلوا ارضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم وليس عليه غير راسه فمات • وحدثني
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال افلت نفيل بن حبيب الحميري قال الواقدي وسمعت انه لما ولى ابرهه مدبرا جعل نفيل يقول

• اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب •

وذكر ابن الكلبي في الجمهرة ان صبه وعمرا وحليسا ابا ادر طابخة من الناس بن مضر شهدوا الفيل
فهلكوا وافلت منهم ستون رجلا اذا ولد مولود مات منهم رجل قال الواقدي وحدثني حزام بن هشام
عن ابيه قال لما رد الله الحبشة عن البيت اعظمت العرب قريشا وقالوا هولاء اهل الله لما كفاهم مونة
عدوهم وجعلوا يقولون في ذلك الاشعار • وخرجت الحبشة يسقطون في كل طريق ويهلكون في
كل منهل واصيب ابرهه في جسده • وخرجوا به معهم تسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة
اتبعتها مدة وقيح حتى قدموا صنعا وهو مثل فرخ طير فمات حين انصدع صدره عن قلبه
فيما يقولون • وحدثني موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث قال دخلت مع ابي على فاطمة بنت المنذر فحدثتنا
احاديث وكان فيما حدثت ان قالت ان اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها تقول لما قدم اصحاب الفيل
بالفيل واصابهم ما اصابهم دخل سائسه وقائده مكة فلم يزالا بها حتى رايتهما قبل ان يبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعميين مقعدين يستطعمان الناس يكونان حيث يذبح المشركون ذبائحهم فقالت
لها اي اين كانوا يذبحون قالت على اساف ونائله • وقد ذكر محمد بن اسحق ان سبب غزو ابرهه البيت
انه بنا القليس بصنعا فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشي من الارض • ثم كتب الى النجاشي ملك
الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف
اليها حاج العرب • فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهه غضب رجل من النساة احد بني فقيم بن عدي بن عامر
بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانه بن خزيمه فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها يعني احدث ثم خرج فلحق بارضه
فاخبر ابرهه بذلك فقال من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من العرب من اهل هذا البيت الذي تحج
العرب اليه بمكة لما سمع قولك اصرف اليه حاج العرب غضب فجاء فقعد فيها اي ليست لذلك باهل
فغضب عند ذلك ابرهه وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه وجهزت ثم امر الحبشة فتهيات ثم
ساروا • وخرج معه بالفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم
لما راوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم
يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله فاجابه
من اجابه الى ذلك • ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ فاتي به اسيرا فلما اراد قتله
قال له لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي خيرا لك فتركه وحبسه عنده • ثم مضى حتى كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهه
واخذ له اسيرا فخلى سبيله وخرج معه يدله حتى مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف وبعثوا
معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة حتى انزله المغمس فمات ابو رغال • وبعث ابرهه الاسود بن مقصود
على خيل الى مكة فساق اموال اهل تهامة وذكر القصة بنحو ما تقدم • وخرج عبد الرزاق
عن معمر عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ارسل الله على اصحاب الفيل
جعل لا يقع حجر على احد منهم الا نفط جلده فذلك اول ما كان الجدري قال فارسل الله سيلا
فذهب بها فالقاهم في البحر • وعن عكرمة عن ابن عباس قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح
فاتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه احد قالوا لا

ترجع حتى تهلكهم فكانوا لا يتقدمون فيلهم الا تأخر فدعا الله بالطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها
الطين فلما حاذتهم صفت عليهم ثم رمتهم فما بقي منهم احد الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم
جلده الا تساقط لحمه • وقال قيس عن حصين بن عبد الرحمن في قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل قال الطير
خرجت من قبل البحر لها رؤوس مثل رؤوس السباع ترميهم فمن اصابت جدر وذلك اول ما كان الجدري
لم ير قبلها • وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عليهم السلام ان قدوم الفيل للنصف من المحرم
وبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة •

## واما الايات التي ظهرت في مدة رضاعه

فقد روى محمد بن اسحق عن جهم بن ابي الجهم عن عبد الله بن جعفر عن حليمة بنت الحرث السعدية
قالت اصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئا فخرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على اتان لي
فما علم يومئذ امرأة الا عرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتاباه ويعرض علي فابيته وذلك انا
انما كنا نرجو الخير من قبل الآباء ويقولون لا اب له وما عسى ان تفعل امه فلم تبق منهن امرأة
الا اخذت رضيعا غيري وحان انصرافهن الى بلادهن فقلت لزوجي لو اخذت ذلك الغلام اليتيم كان
امثل من ان ارجع بغير رضيع فاتيت امه فاخذته ثم جئت الى منزلي فكان لي ابن صغير والله لن ينام
من الجوع فلما القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثديي امتلأ عليه باسا من اللبن حتى روي
وروي اخوه ونام وقام زوجي الى شارف لنا والله ما ان تبض بقطرة فلما وقعت يده على ضرعها
فاذا هي حافل فحلب ثم اتاني فقال والله يا بنة ابي ذويب ما اظن هذه النسمة التي اخذناها الا مباركة
واخبرني بخبر الشارف واخبرته بخبر ثديي وما رايت منهما ثم اصبحنا فغدونا فركبت على اتاني فما والله ما
ان تلحق الحمر ضعفا • فلما ان وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها جعلت تتقدم الركب فيقولون
والله ان لاتانك هذه لشانا • قالت فقدمنا بلادنا بلاد سعد بن بكر لا نتعرف من الله الا البركة
حتى ان كان راعينا لينصرف باغنامنا حفلا وتاتي اغنام قومنا ما ان تبض بقطرة فيقولون لرعيانهم
ويحكم ارعوا حيث يرعى راعي ابنة ابي ذويب فلم يزل كذلك فبينما هما يوما يلعبان في بهم لنا وراء بيوتنا
اذ جاء اخوه يسعى فقال ذاك اخي القرشي قد قتل فانطلقت وابوه فاستقبلنا وهو منتقع اللون فجعلت
اضمه الي مرة وابوه مرة ونقول ما شانك فيقول لا ادري الا انه اتاني رجلان فشقا بطني فسلطاه فقال
ابوه ما اظن هذا الغلام الا قد اصيب فبادري به اهله من قبل ان يتفاقم به الامر عندنا فلم يكن
له همة الا ان اتيت مكة فاتيت به امه فقلت الظئر هذا ابني قد فصلته واردت عن العاهة فاقبليه
فقالت ما لك زاهدة فيه وقد كنت قبل اليوم تسالين ان اتركه عندك لعلك خفت على ابني الشيطان كلا اني
هذا فان ابني هذا معصوم من الشيطان او كلام هذا معناه الا اخبرك عني وعنه اني رايت حين ولدته
انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام هذا لفظ زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق
وفي رواية يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة عن ابن اسحق قالت امه ان لابني هذا لشانا الا اخبرك عنه
ما زالت ساحتي اخبرتنا خبره قالت اني حملت به فلم احمل حملا قط كان اخف منه ولا اعظم بركة منه
لقد رايت نورا كانه شهاب خرج مني حين وضعته اضاءت له اعناق الابل ببصرى ثم وضعته فما وقع
كما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالارض رافعا راسه الى السماء والحاكيه بكذا • وقال الواقدي وقدم
مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع وخرجت حليمة بنت عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام

بن ناصرة بن فصية بن سعد بن بكر بن هوازن واسم ابيه الذي ارضعه الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان
بن فصية بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته عبد الله بن الحرث وحذامة بنت الحرث وهي الشيماء وكانت الشيماء
هي تحضنه مع امها وتوركه وخرجوا في سنة حمراء وخرجت بابنها عبد الله ترضعه واتان قمراء تدعى سدرة وشارف
دلقاء لا بس لها بقيا لها الشمراء العوج قد مات سقبها بالامس ليس في ضرعها قطرة لبن قد يبس من العجف وقالت
امنة امه لظئره حليمة يا ظئر سلي عن ابنك فانه يكون له شان فانه لم يزل يذكر انه يخرج من صئضئ عبد المطلب
نبي ولقد حملت به فما وجدت له ما تجد النساء من المشقة في الحمل ولقد اتيت فقيل لي قد حملت بسيد الانام
ولقد قيل لي ثلث ليال استرضعي ابنك في بني سعد ثم في آل ابي ذويب قالت حليمة فان ابا هذا الغلام الذي
في حجري ابو ذويب وهو زوجي فطابت نفس حليمة وسرت بكل ما سمعت • ثم قالت والله اني لارجو ان يكون
مباركا فخرجت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزلها فتجد حمارها قد قطعت رسنها فهي تجول في الدار
وتجد شارفها قائمة تقصع بجرتها فقالت لزوجها ان هذا المولود لمبارك فقال ابوه قد راينا بعض بركته
قال ثم عمد الى شارفه فحلبها قعبا فسقى حليمة ثم حلبها قعبا آخر فشرب حتى روي ولمس ضرعها فاذا هي بعد
حافل فحلب قعبا آخر فحقنه في سقاية ثم حدج واتانها فركبتها حليمة وركب الحرث شارفهم وحملت حليمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديها على الاتان فطلعا على صواحبها بوادي السرر مرتعات وهما
يتواهقان في السير فقلن من حليمة وزوجها • ثم قلن هذا احمارك الذي من حمارتها وهذا بعيرك الذي من بعيرها
وما يقدر على ان نضبطا رؤوسهما حتى تركت معهن فقلن يا حليمة ماذا صنعت قالت اخذت والله خير مولود
رايته قط واعظمه بركة • فقالت النسوة اهو ابن عبد المطلب قالت نعم واخبرتهن بما قالت امه في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما امرتها ان تسال عنه وما رات حليمة من اقبال درها ودر لقوحها وما راوا
من نجاء الاتان واللقحة • فقالت حليمة فما رحلنا من منزلنا حتى رايت الحسد في بعض نسائنا فمررن بشيخ من
هذيل عراف كبير فقالت النسوة لحليمة هذا فجاءت حليمة اليه برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
خبره وما قالت فيه امه فصاح الهذلي يا آل هذيل اقتلوه اقتلوه والهته ليملكن الارض وانه لينتظر
من السماء امرا فرحلن الى بلادهن • واما اعتاف العايف في قبض النبي صلى الله عليه وسلم التراب حين
ولد • قالت فقدمنا على عشرة اعنز ما يرمن البيت هزالا فانكا لنريح الابل وانها لحفل فنحلب ونشرب
ونحلب شارفنا غبوقا وصباحا واني لانظر الى الشارف قد نضبت في سنامها وانظر الى عجز الاتان
فكان فيها الانهاد وان كان عجزها لدبرا مما نحسها وجعل اهل الحاضر يقولون لرعيانهم ابلغوا حيث
تبلغ غنم حليمة فيبلغون فلا ما تأتي مواشيهم الا كما كانت تاتي قبل ذلك • ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر بضرع شاة لهم فيتال لها الطلال فما يطلب منها ساعة من الساعات الاحلبت غبوقا وصباحا
وما على الارض شيء تاكله دابة فحدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن ابيه عن جده • قال حدثني بعض
من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون غنمها ما ترفع رؤوسها وترى الخضر في افواهها وابعارها وما
تريد غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تاكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت وتروح غنم حليمة
يخاف عليها الحبط • قالوا فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بطم مكانه ابن اربع سنين فقدموا
به على امه زائرين لها فهم احرص على مكانه لما راوا من عظم بركته • فلما كانوا بوادي السرر لقيت
نفرا من الحبشة وهم خارجون منها فرافقتهم فسالوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا شديدا • ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا ايشتكي ابدا عينيه للحمرة التي
فيهما قالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه • فقالوا هذا والله نبي فغالبوها عليه فخافتهم ان يغلبوها
فمنعه الله فدخلت به على امه فاخبرتها خبره وما راوا من بركته وخبر الحبشة فقالت امنة ارجعي بابني

فأبى أن أخاف عليه وما مكة هو الله ليكونن له شأن فرجعت به وقام سوق ذي المجاز فحضرت به وبها يومئذ
عراف يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم من هوازن • فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى
الحمرة التي في عينيه وإلى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب فاجتمع إليه أهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي
ولا يرون شيئا فقد انطلقت به أمه • فيقال له ما هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليغلبن أهل دينكم
وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم • فطلب بذي المجاز فلم يوجد ورجعت به حليمة إلى منزلها
فكانت بعد هذا لا تعرضه لأحد من الناس • ولقد نزل بهم عراف فأخرج إليه صبيان أهل الحاضر
وأبت حليمة أن تخرجه إليه إلى أن غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه
فأبى رسول الله ودخل الخيمة فجهد بهم العراف أن تخرجه إليه فأبت • فقال هذا نبي قالوا فلما بلغ أربع سنين
كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريبا من الحي فبينا هو يوما مع أخيه في البهم إذ رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أخذته غمية فجعل يكلم رسول الله فلا يجيبه • فخرج الغلام يصيح بأمه أدركي أخي القرشي فخرجت أمه تعدو
ومعها أبوه فيجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا منتقع اللون • فسألت أمه أخاه ما رأيت قال رأيت
طائرين أبيضين وقعا • فقال أحدهما أهو هو فقال نعم فأخذاه فاستلقياه على ظهره فشقا بطنه فأخرجا
ما كان في بطنه • ثم قال أحدهما ائتني بماء ثلج فجاء به فغسل بطنه • ثم قال ائتني بماء برد فجاء به فغسل بطنه
ثم أعاده كما هو • قال فلما رأى أبواه ما أصابه شاورت أمه أباه وقالت نرى أن نرده على أمه أنا أخاف
أن يصيبه عندنا ما هو أشد من هذا فنرده إلى أمه فيعالج فإني أخاف أن يكون به لمم • إن هذا أعظم
مولود رأيته أحد بركة • والله إن أصابه إلا حسد من آل فلان لما يرون من عظم بركته منذ كان بين
أظهرنا • قال أبوه يا حليمة أخذناه ولنا عشر أعنز عجاف فغنمنا اليوم ثلثمائة • قالت إني أخاف عليه
فنزلت به إلى أمه فذكرت من بركته وحزني ولكنه قد كان من شأنه فأخبرتها خبره ٥

## قال الواقدي

حدثني معاذ بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه • قال قالت حليمة لا نزال
الآية جدع أنفنا ما رأينا مولودا أعظم بركة منه ولكنا خشينا أن يحدث به عندنا حدث • قال ابن
عباس رجعت به فكان عندنا سنة أو نحوها لا تدعه أن يذهب مكانا بعيدا • فغفلت عنه فجاءتها أخته
الشيماء في وقت الظهيرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البهم وقد رقدت البهم • فخرجت أمه تطلبه
حتى وجدته مع أخته فقالت في هذا الحر • فقالت أخته يا أمه ما وجد أخي حرا رأيت غمامة تظل عليه إذا
وقف وقفت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع تقول أمها أحقا يا بنية • قالت أي والله قال فتقول
حليمة أعوذ بالله من شر ما نحذر على ابني فكان ابن عباس يقول رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنين وكان
غيره يقول رد على أمه وهو ابن أربع سنين • فكان معها إلى أن بلغ ست سنين • وخرج أبو محمد بن حبان
من حديث الصلت بن محمد لي همام قال نا مسلمة بن علقمة نا داود بن أبي هند قال لما ولدت آمنة ذهب عبد المطلب
يطلب ظئرا فوافق امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت الحارث فجاء بها فدفعه إليها وشيعها وهو يقول

• يا رب هذا الراكب المسافر • اقلب ... عن طائر •
• وادحر عن طريقه الفواجر • واحل عنه كل حلب فاجر •
• احلس ليس قلبه بطاهر • وحيد نصيد بالهواجر •
ابي اراه مكرهي وناصري
• فانطلقت به الظئر فذكر نحو حديث الجهم •





## وأما معرفة اليهود له وهو غلام مع أمه

بالمدينة واعترافهم إذ ذاك بنبوته • فقد قال الله
جل جلاله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون أي يعرفون نبوته وصدق رسالته • والضمير عائد على محمد صلى الله عليه وسلم
قال مجاهد وقتادة وغيرهما وخص الأبناء في المعرفة بالذكر دون الأنفس وإن كانت الصلاة أن
الإنسان يمر عليه من زمنه برهة لا يعرف فيها نفسه ولا يمر عليه وقت لا يعرف فيه ابنه • وقد روي أن
عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام أتعرف محمدا صلى الله عليه وسلم كما تعرف ابنك فقال نعم وأكثر
بعث الله أمينه في السماء إلى أمينه في أرضه فعرفته وابني لا أدري ما كان من أمه وإن فريقا منهم يعني
اليهود الذين أوتوا الكتاب ليكتمون الحق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم • قاله مجاهد وقتادة وخصيف
وهم يعلمون ظاهر في كفرهم عنادا ومثله وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم • وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به • وقال الواقدي حدثنا موسى بن إبراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وابن أبي
بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وهم العامري وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي وموسى بن يعقوب الزمعي
في عدة كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة • قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع أمه
فلما بلغ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزوره أخواله ومعه أم أيمن
فنزلت به في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار فأقامت به شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
أمورا كانت في مقامه ذلك لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار عرفها • قال صلى الله عليه وسلم نظرت إلى رجل من
يهود يختلف إلي ينظر إلي ثم ينصرف عني فلقيني يوما خاليا فقال يا غلام ما اسمك قلت محمد • ونظر إلى ظهري
فأسمعه يقول هذا نبي هذه الأمة • ثم راح إلى أخواله فخبرهم الخبر فأخبروا أمي فخافت علي وخرجنا من المدينة
وكانت أم أيمن تحدث تقول أتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا أخرجي لنا أحمد ٥
فأخرجته فنظرا إليه وقلباه مليا حتى إنهما لينظران إلى سوته • ثم قال أحدهما لصاحبه هذا نبي
هذه الأمة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي أمر عظيم قالت أم أيمن ووعيت
ذلك كله من كلامهما

## وأما توسم جده فيه السيادة

لما كان يشاهد منه في صباه من مخايل الربا فقال الواقدي فرجعت به أمه إلى مكة فلما كان بالأبواء توفيت
أمه فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قدما عليهما إلى مكة وكانت تحضنه • قالوا فلما توفيت
أمه قبضه عبد المطلب وضمه إليه ورق له رقة لم يرقها على ولده وكانت يقربه ويدنيه وكان عبد المطلب
إذا نام لا يدخل عليه أحد إعظاما له وإذا خلا لذلك أيضا • وكان له مجلس لا يجلس عليه غيره وكان
يفرش له في ظل الكعبة فراش ويأتي بنو عبد المطلب فيجلسون حول ذلك الفراش ينظرون
عبد المطلب ويأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى على الفراش فيجلس عليه فيقول له أعمامه مهلا
يا محمد عن فراش أبيك فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك دعوا ابني إنه ليؤنس ملكا • ويقال إنه قال
إن ابني ليحدث نفسه بذلك • وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس
بن عبد المطلب قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول عبد المطلب
دعوا ابني ويمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا وانه ليحس من نفسه خيرا فتوفي عبد المطلب ورسول
الله ابن ثماني سنين وروى الازرقي احمد بن محمد بن الوليد عن سعيد بن سالم القداح حدثني ابن جريج قال
كنا جلوسا مع عطا ابن ابي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله • وقال عطا سمعت
ابن عباس يقول سمعت ابي يقول كان عبد المطلب اطول الناس قامة واحسن الناس وجها ما رآه احد
قط الا احبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه احد غيره ولا يجلس عليه معه احد وكان الندي
من قريش حرب بن امية فمن دونه يجلسون دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو
غلام يجلس على المفرش فجبذه رجل فبكى • فقال عبد المطلب ما لابني قالوا انه اراد ان يجلس على المفرش
فمنعوه فقال دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشيء وارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي
قبله ولا بعده • قال ومات عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين وكان خلف جنازة
عبد المطلب يبكي حتى دفن بالحجون • وروى النضر بن سلمة عن محمد بن موسى ابي غزية عن ابي عثمن سعيد
بن زيد عن ابن سيرين عن ابيه وعن يزيد بن حفص الانصاري قالا لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عق عبد المطلب عنه يوم السابع بكبش وسماه محمدا ولم يسمه باسماء ابائه وقال اردت ان يحمده الله
في السماء ويحمده الناس في الارض وقد فعل الله تعالى ذلك • والله حسب الحاسدين ه

## واما الحاق القافة قدمه بقدم ابرهيم عليه السلم

وعدت يهود بخروج نبي من صلب عبد المطلب فقال الواقدي • وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلعب مع الصبيان حتى بلغ الردم فرآه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه
والى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد لقيه فاعتنقه وقالوا لعبد المطلب ما هذا منك
قال ابني قالوا احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في المقام منه • فقال عبد المطلب لابي طالب
اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به • وقالوا بينا يوما عبد المطلب جالس في الحجر وعنده
اسقف نجران وكان صديقا له وهو يحادثه وهو يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل هذا البلد مولده من
صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقية الحديث فنظر اليه الاسقف والى
عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا
قال عبد المطلب هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى قال صدقت • فقال عبد المطلب تحفظوا بابن
اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه • قال حدثني موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن ابيه قال حدثني شيوخ من قومي انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود
تيما صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل
انه يخرج من ضئضئ هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد ولابي داود من حديث اسرائيل عن سماك بن حرب
عن عكرمة عن ابن عباس قال ان نفرا من قريش اتوا امرأة كاهنة فقالوا اخبرينا باقربنا شبها بصاحب
هذا المقام قالت ان جررتم على السهلة عباءة ومشيتم عليها انبأتكم باقربكم شبها فجروا عليها عباءة ثم مشوا
عليها فرأت اثر قدم محمد صلى الله عليه وسلم فقالت هذا والله اقربكم شبها به • قال ابن عباس رضي الله
عنه فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة • ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم تلك ويؤيد هذا قوله صلى الله
عليه وسلم ورأيت ابرهيم فاذا اقربكم شبها به انا • وذكر هشام بن الكلبي ان الذي نظر قدم النبي صلى الله



عليه وسلم فقال هذه القدم من تلك القدم التي في المقام يعني قدم ابرهيم عليه السلام هو كرز بن علقمة
بن هلال الذي قفا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين خرجا الى الغار •

## واما رؤية عمه ابي طالب ه

منذ كفله ومعرفته بنبوته • قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن سليمن بن سحيم عن نافع بن جبير
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل اتذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا ابن ثماني سنين قالوا
فلما توفي عبد المطلب ضم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو يومئذ ابن ثماني سنين وكان
يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان له قطعة من ابل يكون بعرنة فيبدو اليها فيكون فيها ويوتى
بلبنها اذا كان حاضرا بمكة • وكان ابو طالب قد دق عليه واحدة وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا
او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان اذا اراد ان يغديهم
او يعشيهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم وكانوا يفضلون
من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب ه
فيشربون منه فيروون عن اخرهم من القعب الواحد • وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول
ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
دهينا كحيلا • قال حدثني علي بن عمر بن علي ابن الحسين عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن عقيل
ابن ابي طالب قال سمعته يقول كنا اذا اصبحنا وليس عندنا طعام لصبوحنا يقول ابو طالب ائتوا زمزم ه
فنشرب منها فنجتزئ به • قال حدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو واذا اضحى فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغدا فيقول لا اريده انا شبعان • وخرج ابو نعيم من حديث الحسن بن سفيان قال نا زهير بن سلام نا
عمرو بن محمد نا طلحة بن عمرو عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في حجر ابي طالب بعد جده عبد المطلب فيصبح ولد عبد المطلب غمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
دهينا صقيلا • قال ابو نعيم ورواه محمد بن حميد عن سلمة بن الفضل عن طلحة مثله واسند الحسن بن سفيان
المذكور عن ابن عباس ان ابا طالب كان يقرب للصبيان تصبيحهم فيضعون ايديهم فينتهبون ويكف
محمد صلى الله عليه وسلم يده فلما راى ذلك عمه عزل له طعامه • وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لعمه ابي طالب اني ارى في المنام رجلا ياتيني ومعه رجلان فيقولان هو هو واذا بلغ فشانك به والرجل
لا يتكلم فوصفه ابو طالب فقال له هذا لبعض اهل العلم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذه الروح الطيبة هذا والله النبي المنتظر فقال ابو طالب فاكتم على ابن اخي لا تغري به قومه فوالله
ان ما قلت لعلى ما قلت ولقد انبأني عبد المطلب انه النبي المبعوث وامرني ان استر ذلك لئلا تغري به الاعادي

## واما تظليل الغمام له في صغره

واعتراف حبر ورهبان بنبوته فقد اوردت ذلك بطرقه في ذكر الاماكن التي حلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال الحافظ ابو نعيم وما يصح هذا الفصل من احواله صلى الله عليه وسلم حين تزوجت
امنة وحملها به ووضعها له واسترضاعه وحضانته في حليمة ظئره الى ان بلغ خمسا وعشرين سنة المقرونة

بالايات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم لخروجها عن التعارف والمعتاد مع نوتم اهل الكتاب وعلمهم بالاشارات التي دونت في الكتب المتقدمة والاخبار السالفة بالبشارات به وترقبهم لمبعثه ومجيه علامات ودلايل لمن من الله عليه بالايمان به وصار به موقنا ولنبوته محققا صلى الله عليه وسلم

## فصل في رعاية رسول الله

صلى الله عليه وسلم الغنم قبل النبوة اعلم ان في رعي البهايم العجم التي لا تعقل ولا تعرب عن نفسها رياضة لحمل اعبا النبوة فان راعيها يسوسها ويحوطها من المتالف المخوفة كالجوع والعطش والسباع ويكف عادية قويها عن ضعيفها في منعها الرعي في مراتعها وشرب الماء في مواردها وان القيام بذلك سياسة يصعب معاناتها ويشق على النفوس ملازمتها فاذا مرن الانسان عليها وتهذبت بها اخلاقه وصارت سجية العدل والاحسان ملكة له تاهل لسياسة العقلا من البشر بحسن التدبير لهم وارشادهم الى مصالحهم والاخذ بحجزاتهم عما يوذيهم والصبر على اذايهم واحتمال الاذى عنهم ولهذا والله اعلم كانت الانبيا صلوات الله عليهم رعاة البهايم اولا حكمة من الله سبحانه لتهذيب اخلاقهم برعايتها وتهذيب نفوسهم بسياستها رياضة لقيامهم باعبا النبوة وصبرهم على ما يلقون فيها من مصاعب تكذيب المكذبين وشقاق ذي المخالفين وذلك فضل من الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

## خرج البخاري

من حديث عمرو بن يحيى عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعي الغنم فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة ترجم عليه باب رعي الغنم على قراريط وخرج النساي من حديث خالد عن شعبة عن ابي اسحق عن ابن حزن قال افتخر اهل الابل والشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا ارعى غنما لاهلي بجياد ذكره في سورة طه وخرجه ابو داود الطيالسي من حديث شعبة نا ابو اسحق عن نصر بن حزن النصري قال افتخر اصحاب الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الى اخره وخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق شعبة به مثله وخرج ابو نعيم من حديث زمعة بن صالح عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعا ومن حديث موسى ابن عبيدة عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجتني الكباث فقال عليكم بما اسود منه فانه اطيبه فقلنا وكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها قال ابن عبد البر وهذا الحديث لا اعلمه يروى الا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بعضهم يجعله عن ابي سلمة عن ابي هريرة وبعضهم يجعله عن ابي سلمة مرسلا وبعضهم يجعله عن ابي سلمة عن ابيه وبعضهم يجعله عن جابر وخرج من حديث ابن اسحق قال حدثني محمد بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما كان اهل الجاهلية يهمون به الا مرتين من الدهر كلتيهما يعصمني الله منها قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بغلا مكة في اغنام لاهلها ترعاها ابصر لي غنمي





حتى اسمر هذه الليلة كما يسمر الفتيان ومن حديث مسعر قال حدثنا سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابيه قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجتني ثمر الاراك فقال عليكم بما اسود منه فاني كنت اجتنيه وانا ارعى الغنم قالوا يا رسول الله او كنت راعيا قال ما من نبي الا وقد رعاها وروي مرسلا

## فصل في ذكر اشتهار رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة قبل بعثته بالرسالة من الله تعالى الى العباد

خرج البخاري ومسلم في حديث بدء الوحي انه صلى الله عليه وسلم لما اتاه الوحي قال لخديجة لقد خشيت على نفسي واخبرها الخبر فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق وفي رواية لهما انك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتودي الامانة وخرج ابو نعيم من حديث ابن اسحق عن وهب مولى الزبير سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدي الله به رسوله من النبوة حين جاءه جبريل فذكره وفيه فرجع الى خديجة فقالت اين كنت قال قلت ان الابعد لشاعر او مجنون فقالت اعيذك بالله من ذلك ما كان الله ليصنع ذلك بك مع صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلتك رحمك وله من حديث ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى ولا نسمع شيا نكرهه فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار وياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنعبده ونوحده ونخلع ما كان يعبد نحن واباونا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما ونهانا عن الفحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيا فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة ولعظم مقدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس قومه كان هو الذي وضع الحجر الاسود موضعه بيده لما اختلفت قريش في وضعه خرج غير واحد من الايمة حديث حماد بن سلمة وقيس وسلام كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال لما بنت قريش البيت فبلغوا موضع الحجر اختلفوا في وضعه فقالوا ان اول من يطلع من الباب قال فطلع النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طلع الامين فبسط ثوبا ووضع الحجر وسطه وامر بطون قريش فاخذ كل بطن منهم ناحية من الثوب ووضعه بيده صلى الله عليه وسلم وقد روي من طرق كثيرة عن ابن جريج ومجاهد ومعتمر بن سليمان ومحمد بن جبير بن مطعم وقال هبيرة بن ابي وهب المخزومي حين جعلت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما لما تشاجرت قريش الاحيا في فضل خطة جرت طيرهم بالنحس من سعد اسعد تلاقوا لها بالبغض بعد مودة واوقدوا نارا بينهم شرها بدا

٤٢٨

فلما رأينا الامر قد جدّ جدّه ... ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل اول طالع ... يجي من البطحاء عن غير موعد
فلم يفجأنا الا الامين محمد ... فقلنا رضينا بالامين محمد
بخير قريش كلها امس شيمة ... وفي اليوم مع ما يحدث الله في غد
فجاء بامر لم ير الناس مثله ... اعم وارضى في العواقب والبدي
اخذنا باطراف الرداء وكلنا ... له حصة من رفعه قبضة اليد
فقال ارفعوا حتى اذا ما علت به ... اكف اليه قر في خير مسند
فكان رضانا ذاك عنه بعينه ... واعظم به من راي هاد ومهتد
فتلك يد منه علينا عظيمة ... يروح بها ركب العراق ويغتدي

## وخرج الائمة ايضا

من طريق عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا • فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك من كذب قط • قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد • فقال ابو لهب الهذا اجمعتنا تبا لك سائر اليوم فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب • ولابي نعيم وغيره من حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد • فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف بالكعبة امنا اتاه ابو جهل اخزاه الله تعالى • فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة امنا فقال سعد انا سعد • فقال ابو جهل تطوف بالبيت امنا وقد اويتم محمدا واصحابه فتلاحيا بينهما حتى قال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام • فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم ويمسكه فغضب سعد وقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فلما خرجوا رجع الى امراته فقال ما علمت ما قال لي اخي اليثربي فاخبرها فقالت امراة امية ما يكذب محمد • فلما جاء الصريخ وخرجوا الى بدر قالت له امراته اما تذكر ما قال لك اخوك اليثربي فاراد ان لا يخرج • فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله الله • ومن حديث الاعمش عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري ولا تماري

## فصل في ذكر عصمة الله تعالى للرسول

صلى الله عليه وسلم من الجن والانس والهوام

خرج مسلم من حديث جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٤٢٩

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير • ومن حديث سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الحديث • ومن حديث ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط حدثه ان عروة حدثه ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فراى ما اصنع فقال ما لك يا عائشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم • وقال الترمذي سمعت علي بن خشرم يقول قال سفين بن عيينه في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله اعانني عليه فاسلم يعني اسلم انا منه • قال سفين والشيطان لا يسلم • وقال ابو نعيم وقوله فاسلم يعني استسلم وانقاد فليس يامر بشر وقيل اسلم اي امن فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه وايمانه • وذكر حديث ابرهيم بن صرمة قال نا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته عونا على خطيئته • وله من حديث الصلت بن مسعود قال نا عثمن بن مطر عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطا عنقه فنفخه جبريل عليه السلام نفخة بجناحه فما استقر قدماه على الارض حتى بلغ الاردن • قال ورواه حجاج الصواف عن ثابت وله من حديث الحسن بن سفين قال نا عبد الله بن عمر بن ميسرة نا جعفر بن سليمن نا ابو التياح قال سال رجل عبد الرحمن بن حبيش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والاودية يريدونه وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله • فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم فجاءه جبريل فقال يا محمد قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالهن فطفئت نار الشيطان وهزمهم • قال حدث به احمد بن حنبل عن سيار بن حاتم عن جعفر مثله وقال ابن حبيش • ولابي نعيم من حديث الاوزاعي قال حدثني ابرهيم بن طريف قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثني عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل يا محمد الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن • وله من حديث عبد الاعلى بن حماد قال حدثني مسلم بن خالد قال حدثني ابن خثيم ومن حديث سويد بن سعيد قال نا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان الملا من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ونائلة واساف لو قد راينا محمدا لقد قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فاقبلت ابنته فاطمة عليها السلام تبكي حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هولاء الملا من قومك

قد تعاقدوا عليك لو قد راوك لقاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك
قال يا بنية ايتيني بوضوء فتوضأ ثم دخل المسجد فلما راوه قالوا ها هو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقانهم في صدورهم وعرقوا في مجالسهم ولم يرفعوا اليه ابصارهم ولم يقم منهم اليه رجل فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ كفا من تراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما اصاب
رجلا منهم من ذلك الحصاة حصاة الا قتل يوم بدر • وخرجه البخاري بن حبان في صحيحه من حديث عبد الاعلى
وله من حديث يحيى بن عبد الحميد قال نا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب
جاءت امراة ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر يا رسول الله
لو تنحيت عنها لا تسمعك شيئا يؤذيك فانها امراة بذية فقال سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت يا ابا
بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال
ابو بكر ما رايتك يا رسول الله قال كان بيني وبينها ملك يسترني حتى ذهبت • قال ابو نعيم كذا رواه ابن
فضيل مرسلا ورواه عبد السلام بن حرب وغيره متصلا عن ابن عباس • وله من حديث سفين بن عيينة
قال نا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما نزلت تبت يدا
ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وبيدها فهر وهي تقول

مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه فلما راها ابو بكر
قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تراني
وقرأ قرآنا اعتصم به كما قال واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا فاقبلت حتى وقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني
خبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت قريش اني
بنت سيدها • قال وعثرت ام جميل وهي تطوف بالبيت في مرطها فقالت تعس مذمم فقالت ام حكيم
بنت عبد المطلب اني حصان فما اكلم وثقاف فما اعلم وكلتانا من بني العم ثم قريش اعلم • وله من حديث
ابرهيم بن سعد ويزيد بن ابي حبيب وشعيب ومعوية ويحيى وابرهيم بن اسمعيل بن مجمع وعبد الله بن زياد كلهم
عن محمد بن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فادركنا القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون
بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني وانا نائم فاخذ السيف فاستيقظت
وهو قائم على راسي فلم اشعر الا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني قلت الله قال فشام السيف
فها هو ذا ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم • ورواه ابو اليمان قال نا شعيب عن الزهري حدثني
سنان بن ابي سنان وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري اخبرهما انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة
يوما في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعونا فاجبناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله فشام السيف وجلس فلم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك • قال ابو نعيم ورواه الحسن عن جابر ورواه معمر عن النعمن



بن راشد عن الزهري عن ابي سلمة دون سنان • ومن حديث شعبة عن ابي اسرائيل عن جعدة قال شهدت
النبي صلى الله عليه وسلم وراى رجلا فقيل يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ترع لم ترع لو اردت ذلك لم يسلطك الله على قتلي • وخرجه الامام احمد بنحوه ولابي نعيم من حديث
عبد الله بن المبرك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمن لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
حنينا تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة رضي الله عنهما فقلت اليوم ادرك ثاري في محمد فجئته
من خلفه فدنوت منه ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كانه البرق
فخفت ان يمحشني فنكصت القهقرى فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيبة قال فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو
احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فذكر الحديث • ومن حديث ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن
عن جابر ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحرث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا له كيف تقتله فقال
افتك به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك
هذا قال نعم فاخذه واستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا • يمنعني الله منك ثم غمد السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم الاية • ومن حديث سعيد بن سلمة بن ابي الحسام قال نا محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى سفر فجاء الى شجرة فقال تحتها وعلق سيفه بها فجاء اعرابي فسل
السيف فقام به على راسه فقال يا محمد من يمنعك مني فاستيقظ فقال الله فاخذ راجف فوضع السيف
وانطلق • وخرج الامام احمد من حديث عفان قال نا ابان بن يزيد نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها
لرسول الله فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله اتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال
فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه • ولابي نعيم من حديث ادم بن ابي اياس
قال نا حبان بن علي نا سعد بن طريف الاسكاف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر
اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع بها ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
كرامة اكرمني الله بها • ثم قال اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي
على اربع • ومن حديث اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما • ومن حديث المعتمر بن سليمن
عن ابيه ان رجلا من بني مخزوم قام الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرمي به رسول الله
فلما اتاه وهو ساجد رفع يده وفيها الفهر ليدمغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبست يده على الحجر
فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا له اجبنت عن الرجل قال لم افعل ولكن هذا في يدي
لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الفهر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها
وقالوا هذا شيء يراد • ومن حديث يعلى بن عبيد عن النضر ابي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه

فاذا الذين محجوعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ننشدك الله والرحم يا محمد قال ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم • فنزلت

# يس والقران الحكيم

انك لمن المرسلين الى قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون • قال فلم يؤمن من
اولئك النفر احد • ومن حديث ابي شيبة الواسطي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا
من بني المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته وقالوا يا محمد ادفعه الينا
نواريه وندفع اليك ديته فقال ادفنوه فانه خبيث خبيث الدية • ومن حديث ابن اسحق قال وحدثني
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال لما
عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غير بلدهم ورأوا خروج
اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خافوه فلما اجتمعوا لذلك لذلك اليوم اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى الرحمة اعترضهم ابليس
في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها • قالوا من الشيخ
قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راي ونصح
قالوا اجل فادخل فدخل معهم فذكر الحديث الى • قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب في يده قال واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك
التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون
حتى فرغ من هولاء فلم يبق رجل الا وضع على راسه ترابا • ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم ات ممن
لم يكن معهم • فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم
رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افلا ترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا
عليه تراب الحديث • وسياتي مبسوطا في ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهجرته
الى المدينة ونزوله على الانصار • وقال الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة
ابن الزبير قال كان النضر بن الحرث ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له • فخرج يوما
رسول الله يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فراه
النضر بن الحرث فقال لا اجد ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله • قال فدنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم • ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقي ابا جهل فقال من اين الان • قال النضر اتبعت محمدا رجاء
ان اغتاله وهو وحده ليس معه احد فاذا اساود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فهالتني
فذعرت منها ووليت راجعا • فقال ابو جهل هذا بعض سحره • وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن
سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان عتبة وشيبة وابا سفين بن الحرث والنضر بن الحرث
وابا البختري والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله
بن ابي امية وامية بن خلف والعاصي بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج اجتمعوا او من اجتمع منهم بعد غروب
الشمس على ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه





ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك قال فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
وهو يظن ان قد بدا لقومه في امره بدا وكان عليهم حريصا يعز عليه عنتهم وذكر القصة
فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب
ديننا وشتم ابائنا وتسفيه احلامنا وسب الهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او
كما قال فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك
بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشي ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما
وصف وجلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بين الركنين اليماني
والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعدت
قريش في انديتها ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل
الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على الحجر فقذف
الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت
لكم البارحة فلما دنوت منه عرض دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته
ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل لو
دنا منه لاخذه فلما قال لهم ابو جهل ذلك قام النضر بن الحرث فقال يا معشر قريش انه والله لقد
نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله قط ولابي نعيم من حديث ابرهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا عبد العزيز
بن عمران قال حدثني عبد الله وعبد الرحمن ابنا زيد بن اسلم عن ابيهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان
اربد بن قيس بن جزء بن جعفر بن خالد بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانتهيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر بن الطفيل
يا محمد ما تجعل لي ان اسلمت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر
اتجعل لي الامر ان اسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن
لك اعنة الخيل قال انا الان في اعنة خيل نجد اجعل لي الوبر ولك المدر قال لا فلما قفا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك
الله فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد اني اشغل عنك محمدا بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس
اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على ان يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية قال اربد افعل فاقبلا
راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف فلم يستطع سله وابطا اربد
على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما
خرج عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بالحرة واقم نزلا فخرج اليهما
سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا لا اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله فقال عامر من هذا يا سعد قال
هذا اسيد بن حضير الكتائب فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتلته وخرج
عامر حتى اذا كان بالحريط ارسل الله عليه قرحة فاخذته فادركه الليل في بيت امراة من بني سلول
وجعل يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيتها ثم ركب فرسه فاحضره حتى مات عليه راجعا فانزل الله فيهما الله يعلم ما تحمل
كل انثى وما تغيض الارحام الى قوله وما لهم من دونه من وال قال المعقبات من امر الله يحفظون
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وما همّ به فقال هو الذي يريكم البرق الاية الى قوله

وهو شديد المحال * وقال الواقدي حدثني عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
قال قدم عامر بن الطفيل واربد بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تواثقا على ما تواثقا
عليه من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما قال عامر خالني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأبى الله ذلك وابناء قيلة فلما ولى عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن
الطفيل فلما خرجا قال عامر لاربد اين ما كنت اوصيتك ووعدتني قال والله ما كان على الارض
احد اخوف عندي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم قال اربد لا ابا لك لا تعجل فوالله ما
هممت بالذي امرتني به من مرة الا حلت بيني وبينه حتى لو ضربته بالسيف ما ضربت غيرك فتراني
اني كنت ضاربك لا ابا لك قال فخرجا راجعين الى بلادهما حتى اذا كانا ببعض الطريق اصاب
عامرا الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول ثم خرج اربد ومن معه من اصحابه
حين رأوا عامرا قد مات فقدموا ارض بني عامر فقالت بنو عامر يا اربد ما وراءك قال لا شيء
والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه الان عندي فارميه بنبلي هذه واشار الى مكان قريب
حتى اقتله فخرج اربد بعد ذلك بيوم او بيومين معه جمل له يتبعه فارسل الله صاعقة فاحرقته
هو وجمله فبكاه لبيد فقال اخشى على اربد الحتوف ولا القصيلة وذكر القصة ايضا
باختصار وذكرها ابن اسحق مطولة * ومن حديث الليث بن سعد عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابان
بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت يوما
في المسجد فاقبل ابو جهل فقال لله علي ان رايت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت على رسول الله
فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد وعجل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت
هذا يوم شر فاتزرت ثم اتبعته فدخل يقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق فلما بلغ شأن
ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال انسان لابي جهل هذا محمد فقال الا ترون
ما ارى والله لقد سد افق السماء علي فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم آخر السورة سجد * ومن حديث
محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال نا ضرار بن صرد نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يذكر عن نعيم بن ابي
هند عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل ايعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا
نعم قال والله لئن رايته يفعل لاطأن رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فاتاه وهو يصلي
ليطأ على رقبته فما علم به الا وهو ينكص على عقبيه ويرجع الى خلفه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال
رايت بيني وبينه خندقا من نار وهولا ورأيت ملائكة ذوي اجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى الى قوله ان كذب وتولى يعني ابا جهل فليدع ناديه قومه سندع الزبانية
الملائكة * وقد رويت من طرق عن ابن عباس وقال الزبير بن بكار نا ابو يحيى هرون واخرج الترمذي
من حديث عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس سندع الزبانية
قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل
لاخذته الملائكة عيانا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الزبير بن بكار نا ابو يحيى
هرون بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن سلمة عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير
قال حدثني عمرو بن عثمان بن عفان عن ابيه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال اكثر ما نالت قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفي رأيته يوما قال عمرو ورأيت عيني عثمان ذرفتا حين ذكر ذلك قال
عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر رضي الله عنه وفي الحجر



ثلاثة جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت منه حتى
وسطته فكان بيني وبين ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا * فلما حاذاهم قالوا والله
لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهانا ان نعبد ما كان يعبد اباؤنا فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا على ذلك * ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في
الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته في صدره فوقع على استه
ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط ثم انفرجوا عن
رسول الله وهو واقف * ثم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم الله عقابه عاجلا * قال عثمان
رضي الله عنه فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بئس القوم انتم لنبيكم * ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه
ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا * ثم انصرفنا
الى بيوتنا قال فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا * ومن حديث علي بن مسهر وعبد الاعلى بن عبد الاعلى
قالا حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال ما رأيت قريشا ارادوا قتل
النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي عند المقام فقام اليه عقبة بن ابي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه
ساقطا وتصايح الناس فظنوا انه مقتول فاقبل ابو بكر رضي الله عنه يشتد حتى اخذ بضبعي رسول الله
من ورائه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله * ثم انصرفوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقام فصلى فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش
اما والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح واشار بيده الى حلقه * فقال ابو جهل يا محمد
ما كنت جهولا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم *

## قال ابو نعيم

ورواه سليمن بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو بن العاصي نحوه ورواه محمد
بن اسحق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي نحوه وقال يا معشر
قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح * قال فاخذت القوم كلمته حتى ما
منهم رجل الا كانما على رأسه طير واقع حتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفأه باحسن
ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف ابا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا * ومن حديث
داود بن ابي هند عن نفير بن حسين قال قالت لبنة الحكم قلت لجدي الحكم ما رأيت قوما اعجز منكم
ولا اسوأ رأيا يا بني امية في رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال لا تلومينا يا بنية اني لا احدثك
الا ما رأيت بعيني هاتين قلنا والله لا نزال نسمع قريشا تعلي اصواتها على رسول الله في هذا
المسجد تواعدوا له حتى تأخذوه قال فتواعدنا فجئنا اليه لنأخذه فسمعنا صوتا ما ظننا انه
بقي بتهامة جبل الا تفتت * قال فغشي علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله * ثم
تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاء الصفا والمروة حتى التقتا احداهما بالاخرى
فحالتا بيننا وبينه ثم والله ما نفعنا ذلك حتى رزق الله الاسلام واذن لنا فيه * ومن حديث
محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش بابل

له مكة فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على نادي
قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يعينني على
ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي . قال فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل
لرسول الله وهم يهزؤون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يعينك عليه
فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام
قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يعينني عليه يأخذ لي حقي منه
فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه رحمك الله . قال انطلق اليه وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن كان معهم اتبعه انظر ماذا يصنع . قال وخرج رسول الله
حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه رائحة قد انتقع
لونه فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه
فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشأنك . فاقبل الاراشي
حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي الذي لي . قال وجاء الرجل
الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال رأيت عجبا من العجب والله ان هو الا ان ضرب
عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه
فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه . قال ثم لم يلبثوا ان جاء ابو جهل فقالوا له ويلك ما لك والله
ما رأينا مثل ما صنعت . فقال ويحكم ان هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت منه رعبا
ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل
قط والله لو ابيت لاكلني . ورواه ابو يزيد المدني وابو قزعة الباهلي ان رجلا كان له على
ابي جهل دين فلم يعطه فقيل له الا ندلك على من يستخرج لك حقك قال بلى قالوا عليك بمحمد بن
عبد الله فاتاه فجاء معه الى ابي جهل فقال اعطه حقه قال نعم فدخل البيت فاخرج دراهمه فاعطاه
اياه فقالوا لابي جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا لا
معهم حراب تلالا . وقال ابو قزعة في حديثه حرابا تلمع لو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطني ورواه
ابن حبان عن الحسن بن محمد قال قال ابو زرعة الرازي عن شيبان بن فروخ . قال ابن سلام
ابن سكين نا ابو يزيد المدني وابو قزعة مثله وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد

## فصل في ذكر حراسة السماء من استراق الشياطين

السمع عند بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالات الله

تعالى لعباده خرج الائمة من حديث ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين
الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ
وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين



خبر السماء والحديث خرجه البخاري وسيأتي في اسلام الجن . وخرج ابو نعيم من حديث اسرائيل عن
ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا
الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا . فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس
هذا الامر قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي
بين جبلين فاتوه فاخبروه فقال هذا الامر الذي قد حدث في الارض . ومن حديث محمد بن فضيل
عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لم تكن قبيلة من الجن الا ولهم مقاعد
فاذا نزل الوحي سمعت الملائكة صوتا كصوت الحديدة القيتها على الصفا . قال فاذا سمعت الملائكة خروا
سجدا فلم يرفعوا رؤوسهم حتى ينزل فاذا نزل قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فان كان مما يكون في
السماء قالوا الحق وهو العلي الكبير . وان كان مما يكون في الارض من امر الغيب او موت
او شيء مما يكون في الارض تكلموا به فقالوا يكون كذا وكذا فتسمعه الشياطين فينزلونه على اوليائهم
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم دحروا بالنجوم فكان اول من علم بها ثقيف فكان ذو الغنم منهم
ينطلق الى غنمه فيذبح كل يوم شاة وذو الابل ينحر كل يوم بعيرا فاسرع الناس في اموالهم فقال بعضهم
لبعض لا تفعلوا فان كانت النجوم التي تهتدون بها فانه امر حدث فنظروا فاذا النجوم التي يهتدى
بها كما هي لم يزل منها شيء فكفوا وصرف الله الجن فسمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا وانطلقت
الشياطين الى ابليس فاخبروه فقال هذا حدث حدث في الارض فاتوني من كل ارض بتربة فاتوه بتربة
تهامة فقال ها هنا الحدث . ومن حديث الواقدي قال فحدثني محمد بن صالح عن ابن ابي حكيم يعني
اسحق عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فقالت له ما على الارض من صنم الا وقد اصبح منكسا
قال هذا نبي قد بعث فالتمسوه في قرى الارياف فالتمسوه فقالوا لم نجده قال انا صاحبه فخرج
يلتمسه فنودي عليك بجنبة الباب يعني مكة فالتمسه بها فوجده عند قرن الثعالب فخرج الى الشياطين
فقال قد وجدته معه جبريل فما عندكم قالوا نزين الشهوات في اعين اصحابه ونحببها اليهم قال فلا آسى
اذا . وحدثني طلحة بن عمرو عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي
تنبئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ورموا بالشهب فجاؤوا الى ابليس
فذكروا له ذلك فقال امر قد حدث هذا نبي قد خرج عليكم بالارض المقدسة مخرج بني اسرائيل
قال فذهبوا الى الشام ثم رجعوا اليه فقالوا ليس بها احد فقال ابليس انا صاحبه فخرج في طلبه
بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا ومعه جبريل عليه السلام فرجع الى اصحابه
فقال قد بعث احمد ومعه جبريل فما عندكم قالوا الدنيا نحببها الى الناس قال فذاك اذا . وحدثني
اسامة بن زيد بن اسلم عن عمر بن عبد الله العنسي عن ابن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم
عليه السلام حتى تنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تنبى رمي بها فرأت قريش امرا لم تكن تراه
فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم يظنون انه الفناء فبلغ ذلك من فعلهم اهل الطائف
ففعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل بن عمرو ما صنعت ثقيف فقال ولم فعلتم ما ارى قالوا رمي
بالنجوم فرأيناها تهافت من السماء . قال ان افادة المال بعد ذهابه شديد فلا تعجلوا وانظروا
فان تكن نجوما نعرف فهو عند فناء الناس وان كانت نجوما لا نعرف فهو عند امر حدث فنظروا فاذا هي
لا تعرف فاخبروه فقال الامر فيه مهلة بعد هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطائف ابو سفيان

بن حرب الى امواله تجاه عبد ياليل فذكر امر النجوم فقال ابو سفيان ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل قال عبد ياليل فعند ذلك رمي بها • وحدثني طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقي فوق ابي قبيس وهو اول جبل وضع على الارض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء يخطر وجبريل عنده فركضه جبريل ركضة طرحه في كذا وكذا فولى الشيطان هاربا • ولابي نعيم من حديث يعقوب الدورقي قال نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن حجاج بن ابي عثمان الصواف عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان ابليس ما بين [illegible] الى الكعبة مسيرة كذا وكذا وان عرشه لعلى البحر ولو ظهر للناس لعبد • قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اتاه وهو يمشي بكتفين فانقض عليه جبريل فدفعه بمنكبه فالقاه بوادي الاردن وقال الواقدي حدثني عمر بن اسحق اخو محمد بن اسحق قال سمعت نافع بن جبير يقول كانت الشياطين في الفترة تسمع ولا ترى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رميت بالشهب

## فصل في ذكر معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعلم ان الناس قد اختلفوا في بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكرها قوم واقر بها قوم ثم اختلف المعترفون بها فجوزها البراهمة وجعلوا العقل كافيا وانكر قوم كون الشرائع من عند الله • وانكر اليهود والنصارى والمجوس رسالة محمد صلى الله عليه وسلم واعترف بعضهم برسالته الى العرب فقط • ولكل فريق منهم شبه زينها الشيطان لاوليائه من قدمائهم وتبعهم مقلدوهم

## واما شبه منكري التكليف

فقالوا التكليف باطل فالبعثة باطلة • اما الاولى فلان افعال العباد مخلوقة لله تعالى فلا تكون مقدورة لهم فلا يكلفون بها • واما الثانية فلانه لا فائدة في البعثة الا توجيه التكليف على الخلق فاذا كان المقصود باطلا كان التبع اولى بالبطلان واجيب اولا بان افعالهم لا تخلو عن قدرتهم واختيارهم كما يعرف في مسئلة خلق الافعال ولذلك يقولون اياك نعبد واياك نستعين وانما يلزم من عدم القدرة من جعل الخلق نفس المخلوق وهم المعتزلة واجيب ثانيا بمنع انحصار فائدة البعثة في توجيه التكليف كما سياتي عند ذكر جواز بعثة الرسل

## واما شبهة البراهمة

فقالوا كل ما كان حسنا فعلناه وكل ما كان قبيحا تركناه وما لا ندرك حسنه ولا قبحه فان كنا مضطرين ومحتاجين اليه اكتفينا بالقدر الرافع للضرورة والحاجة وان لم يكن بنا حاجة اليه امتنعنا منه احترازا عن الخطر واجيب بعد تسليم ان العقل كاف في التعريف لكن لم لا يجوز ان يكون فائدة البعثة تاكيد ذلك التعريف ولهذا نصب الله تعالى من الدلائل على التوحيد مع ان الواحد منها كاف

## واما شبهة منكري كون الشرائع من عند الله



قالوا نرى الشرائع من عند الله مشتملة على اشياء لا فائدة فيها فان الصلوة والصوم والحج افعال لا منفعة فيها للمعبود وهي مضار ومتاعب في حق العابد فكان ذلك عبثا بل سفها وذلك لا يليق بالحكيم فوجب ان لا تكون هذه الشرائع من عند الله تعالى وانما هي مكر من القدماء واجيب بمنع انها خالية عن الحكمة والمنفعة ولا يلزم من عدم اطلاعكم على الحكمة عدمها

## واما شبهة اليهود

فمنها ان موسى عليه السلام لما بلغ شرعه الى امته لا يخلو في تبليغه من احد ثلاثة امور اما ان يكون قد بين انه دائم او بين انه موقت او لا هذا ولا هذا والثاني باطل لانه لو بين انه منقطع وشرح ذلك لامته لكان معلوما عندهم على سبيل التواتر ولو كان لنقل تواترا كاصل دينه ولم يمكنهم اخفاؤه لان ما علم تواترا لا يمكن انكاره • ومعلوم ان اليهود متفقون في مشارق الارض ومغاربها على انكاره والثالث باطل ايضا لانه لو كان كذلك لوجب ان لا يجب بمقتضى شرع موسى من الاعمال الا مرة واحدة لان مقتضى الامر المطلق الفعل مرة واحدة لا التكرار وبالاجماع هذا باطل واذا بين لامته ان شرعه دائم وجب ان لا يكون دائما والا لزم نسبته الى الكذب وزوال الثقة عن جميع الشرائع واجيب بجواز انه بين انه منقطع محدود وكان ذلك معلوما بالتواتر من دينه الا ان قومه هلكوا بالكلية في زمان بخت نصر وصار الباقي اقل من عدد التواتر فلا جرم انقطع هذا النقل وسنقيم الادلة بالحجج الواضحة على صحة دين الاسلام وصدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

## واما بعثة الرسل هل هي جائزة او واجبة

فاعلم ان المؤمنين بالرسل اختلفوا هل البعثة جائزة او واجبة فقال عامة المتكلمين بعثة الرسل جائزة وعند المحققين انها واجبة ولا يعنون انها تجب على الله تعالى بايجاب احد ولا بايجابه على نفسه بل يعنون انها متاكدة الوجود لانها من مقتضيات الحكمة فيكون عدمها من باب السفه وهو محال على الحكيم • وهذا كما ان علم الله وجوده يجب لكون عدمه يوجب الجهل وهو محال على العليم • ودليل الجواز ان ورود التكليف بالايجاب والحظر والاطلاق والمنع ممن له الملك فيما ليس مما يأباه العقل وتدفعه الدلائل فله ان يتصرف في كل شخص من اشخاص بني ادم باي شيء شاء من وجوه التصرف منعا كان او اطلاقا وحظرا كان او ايجابا ثم يعلمهم ذلك اما بخلق العلم فيهم او بتخصيص بعض عباده بالعلم من جنسهم او من خلاف جنسهم بافهام صحيح او بوحي صريح • ودليل الوجوب ان في بعثة الانبياء من الفوائد والحكم ما لا يخفى فمنها تاكيد دليل العقل بدليل النقل • ومنها قطع عذر المكلف كما قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا • ومنها ان الله عز وجل خلق الخلق محتاجين الى الغذاء للبقاء والى الدواء للشفاء ولحفظ الصحة ودفع العلل العارضة وخلق السموم القاتلة والعقل لا يقف عليها والتجربة لا تفي بمعرفتها الا بعد الادوار ومع ذلك فيها خطر وفي بعثة الانبياء معرفة طبائعها من غير خطر • ومنها لو فوض كيفية العبادة الى الخلق لجاز ان تاتي كل طائفة بوضع خاص • ثم اخذوا يتعصبون لها فيفضي الى الفتن ومنها ان ما يفعله الانسان بمقتضى عقله يكون كالفعل المعتاد والمعتاد لا يكون عبادة بخلاف ما يفعله امتثالا فانه

يكون محض العبادة ولذلك ورد الامر بالافعال الغريبة كالحج والمقادير التي لا تعقل في غير ذلك
فثبت بهذه الوجوه ان ارسال الرسل مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من
مصالح الدارين حكمة وبهذا ايضا يبطل قول البراهمة القائلين بان في العقل غنية عن الرسل كما مر

## واما الادلة علي دين الاسلام وصدق نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاحدها ان محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على وفق دعواه وكل
من كان كذلك كان رسول الله حقا • فمحمد رسول الله حقا اما دعواه النبوة فمتواتر وايضا لو لم يدع
النبوة لما كان لنزاع الخصم فائدة • واما ظهور المعجز فلانه اتى بالقران وهذا متواتر ايضا • واما
ان القران معجز فلانه تحدى به الفصحاء الجن والانس بمعارضته على ابلغ الوجوه فقال لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم زاد في التحدي فقال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات • ثم بالغ فقال فاتوا بسورة
من مثله وعجزوا عن معارضته والا لم يقاتلوه لان المعارضة اسهل واما ان كل من اتى
بالمعجزة كان صادقا فلانا نعلم يقينا ان الله تعالى سامع لدعواه وان ما ظهر على يديه خارج
عن مقدور البشر • فاذا ادعى الرسالة ثم قال الهي ان كنت صادقا في دعواي الرسالة
فافلق البحر او شق القمر او غير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله عز وجل ففعل ذلك عقيب سؤاله
فعلمنا بالضرورة انه صدقه في دعواه كما انا نقطع بان رجلا لو قال لقوم انا رسول فلان الملك
اليكم • ودليل صدقي انه يخرق عادته الفلانية لاجلي مثل ان يقوم عن سريره او ينزل عن مركبه
تمشيا لاجلي • او ينزع تاجه فيجعله على راسي فوجد ذلك من الملك دل على صدق مدعي الرسالة واعترض
بوجوه احدها لو لا يجوز اظهار المعجزة على يد المتنبي • واجيب بانه لا فائدة فيه الا تكليف الله الخلق
بما جاءهم الكاذب به ولا شك انه تعالى قادر على ان يكلفهم بذلك على يد صادق فعدوله عن تكليف الخلق
على يد رسول من عنده الى تكليفهم على يد الكذاب خارج عن الحكمة بالضرورة • واجاب بعضهم بان في اظهار
المعجزة على يد الكاذب اضلال الخلق وترك اصلاحهم • ورد هذا بوجهين احدهما انه لو فرض جواز اظهار
المعجزة على يد المتنبي لم يكن فيه اضلال الخلق بل هدايتهم لان اظهار المعجزة والحالة هذه يكون امرا لهم
بما جاءهم به المتنبي • وامر الله هداية لا اضلال والثاني ان اضلال الخلق وترك اصلاحهم انما لا يجوز اذا
لم يكن فيه حكمة وعدم الحكمة غير معلوم

## الاعتراض الثاني

ان المعجزة تشتبه بالسحر فلا تدل على الصدق • ورد بالفرق بان التعليم يدخل السحر دون
المعجزة وبان المعجز هو الذي لا ياتي احد من المبارزين والمنازعين بمثله اما لانه ليس في قوته واما
بمنع الله له عز وجل والسحر ليس كذلك وبان السحر يكون بامتزاج المفترجين بل عبثا يعرفه الناس
بخلاف معجزات الانبياء وبان اثار المعجزات حقيقية كشبع الجماعة من الطعام اليسير وريهم بالماء القليل
والتزود منها للمستقبل من الزمان بخلاف السحر فانه تخييلات لا تروج الا في اوقات مخصوصة واماكن



مخصوصة على ان احدا من العقلاء لم يجوز انتهاء السحر الى احياء الموتى وقلب العصا ثعبانا وفلق البحر وشق القمر
وابراء الاكمه والابرص ونحوها ولهم اعتراضات كلها هذيانات بنوها على نفي الفاعل المختار فلذلك اعرضت عنها

## الحجة الثانية

محمد صلى الله عليه وسلم اما ملك ماحق او نبي صادق لكنه ليس ملكا ماحقا فهو نبي صادق وانما
قلنا اما ملك او نبي لانه لا قائل بقول ثالث • اذ الخصم وهم اليهود والنصارى خزاهم الله يزعمون ان رب
العالمين تعالى عن قولهم ارسل ملكا ظالما لما ادعى النبوة وكذب على الله ومكث زمنا طويلا يقول
امرني بكذا ونهاني عن كذا ويستبيح دماء اولياء الله واسائه واحبابه • والرب تعالى يظهره ويؤيده
ويقيم الادلة والمعجزات على صدقه • ويميل بقلوب الخلق واجسادهم اليه ويقيم دولته على الظهور والبقاء
ويذل اعداءه اكثر من ثماني مائة سنة • وهذا منهم غاية القدح في الرب تعالى عن قولهم ونحن
نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا صادقا مؤيدا من الله تعالى • فقام ناموسه بالتائيد الالهي
وانما قلنا انه ليس ملكا بل نبي صادق لانا علمنا بالاستقراء التام والتواتر القاطع ان ملكا من ملوك الدنيا
لم يبق ناموسه بعده بل ينقطع بموته • وانما تبقى نواميس الانبياء بعدهم • ثم رأينا ناموس محمد صلى الله عليه
وسلم باقيا بعده زيادة على ثماني مائة سنة فعلمنا انه من الانبياء لا من الملوك

## الحجة الثالثة

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لازمة لنبوة من قبله من الانبياء جميعهم • ثم قد وجد الملزوم
الذي هو نبوة الانبياء قبله فيجب ان يوجد اللازم وهو نبوته • وانما قلنا ان نبوته لازمة لنبوة من
قبله لانا اجمعنا واياكم على ان المقتضي لنبوتهم ارادة الله تعالى • والدليل عليها ظهور المعجز لكن
ارادة الله تعالى خفية عن البشر لا سبيل الى معرفتها فبقي الطريق الى ثبوت النبوة منحصرا في ظهور المعجز والمعجز
مشترك بينه وبينهم بما قد حققناه • وانما قلنا ان وجود الملزوم موجب لوجود اللازم للقطع بان ما يلزم ما
لا لازم له محال الوجود

## الحجة الرابعة

محمد صلى الله عليه وسلم اقر اليهود والنصارى في شريعته بالجزية مع علمه بانهم يكذبونه ويقدحون في
صدقه • وما كان ذلك منه الا مراعاة لحرمة كتابهم وانبيائهم لانه علم انهم وان تصرفوا فيها بالتبديل
والتحريف فانهم لم يحرفوا الجميع وانما حرفوا ما كان تحريفه مهما عندهم نصا على بقايا شرائعهم واعلام
لذلك وجعل عقوبة كفرهم ايقاع الجزية والصغار عليهم • ومن المعلوم انه لو كان ملكا محضا لا نبوة له
لاجلا الارض منهم على تكذيبهم له وعدم طاعتهم لان هذا شان الملوك لا يستبقوا من خوا عاته خصوصا
ولم يكن يخفى عليه ان حفظ الملتين سيبقى بعده ويتطرق منهما تشكيك امته بالشبهات والترهات وذلك مما يضعف
الناموس الملوكي • فلما تركهم بالجزية دل ذلك على انه مامور بهم من الله تعالى بما لا تصبر عليه نفوس البشر
ولا يتجه على هذه الحجة الان ان يقال لعله تركهم ليستنبط له من تركهم هذه الشبهة ويوهم الناس العدل والحلم
البتة لكن الجواب انه لو كان قصده ذلك لكان ذلك يحصل له بان يعف عنهم في حياته فقط ولا كان يوصي بهم كما

اوصى بانتبه حتى قال انا بري ممن دانا في يوم القيمة والذي عليه نظلمه • وقال لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فلولا انه مامور فيهم من الله تعالى لما ابقاهم ولو كان ملكا محضا احب الرياسة واقامة الناموس لكان استقام حال حيوته وسكت عن الوصية فيهم بعد موته حتى كان المسلمون اخلوا منهم الارض ٥

## الحجة الخامسة

انه صلى الله عليه وسلم قال اذا احدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم الحديث • وانما قال ذلك لانه علم انهم حرفوا بعض كتبهم لا كلها فمنع من تصديقهم خشية ان يكون ما قالوه مما حرفوه • ومن تكذيبهم خشية ان يكون مما لم يحرفوه ٥ فالاول في غاية الحزم والثاني في غاية العدل ولو لم يكن نبيا مامورا فيهم بذلك كما في القران وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لاغرا الناس بتكذيب كلما عندهم وكان ذلك اتم لناموسه واذل لاعدائه لانا علمنا بالاستقراء من ملوك الدنيا اجمعين ان احدا منهم لم يترك من اثار من قبله من الملوك ما يحذر منه على ملكه الا عجزا

## الحجة السادسة

تختص بالنصارا وتقريرها انكم زعمتم ان المسيح هو الله او ابن الله وانه ظهر الى العالم لينقذ اهل الارض من اثمهم وخطاياهم وقدام نفسه • ثم بعد ذلك صعد الى ابيه فهو حاضر عن عينيه فان كان هذا حقا فقد كان يجب عليه او ينبغي له ان يترك لابيه حين ظهر محمد صلى الله عليه وسلم بدعوته اهلاك هذا ولا بد ان يفتن الناس ويضلهم حتى احتاج ان ازل اليهم واستنقذهم من فتنته واهمل واصلح مرة ثانية لان عندكم ان المسيح كامل العلم والقدرة لا يخفى عنه شيء في ملكه او ملك ابيه فبالضرورة انه علم بظهور محمد صلى الله عليه وسلم فسكوته عن الانكار والتغيير يقتضي انه توجب اما التقصير والرضى بالضلال والراضي بالضلال ضال • او ان محمدا صلى الله عليه وسلم على طريق الرشد والكمال وقد خيرناكم بين الامرين ولا واسطة بين القسمين فاختاروا لا لاهكم ما شئتم

## الحجة السابعة

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يتداركهم على كل فترة برسول يرشدهم الى الهدى ويصدهم عن الردى ولا خلاف ان العرب في جاهليتها عند اوان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم كانت احوج الخلق الى ذلك لما كانت عليه من الظلم والبغي والغارات والبغي بغير حق وسبي الحرم وظلم الغريم فالعناية الالاهية يستحيل منها عادة اهمالهم على ذلك من غير معلم يرشدهم ويسددهم وما رأينا احد ظهر بناموس يمنع مثل الجاهلية وما كانت عليه من المنكرات الا محمدا صلى الله عليه وسلم فدل على انه النبي المبعوث فيها ولا اثبتت نبوته بهذا الطريق الى العرب فالنبي لا يكذب • وقد صح عنه بالتواتر انه قال بعثت الى الناس كافة • وبعثت الى الاحمر والاسود وبهذا يظهر تغفيل من سلم من اليهود انه ارسل الى العرب خاصة لا الى غيرهم

## الحجة الثامنة

لا خلاف عند كل عاقل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من اعلا الناس همة واوفرهم حكمة ولولا ذلك ما انتظم له امر هذا الناموس هكذا بعد سنين طويلة مع انه عند الخصم دعي لا حجة معه ولا خلاف ان من كان بهذه المثابة من علو الهمة ووفور الحكمة • وهمته تعلو الى تقدير منصب ابدي ورياسة باقية فانه يحتاط بلا نكرم حتى لا يوجد عليه ما يفسد حاله ويحرم ماله • ومن المعلوم عند كل حكيم فطن لبيب ان الكذب يكشف ويستحيل ويفتضح ويعود تدبير تدميرا خصوصا والمسيح الاه النصارى بزعمهم يقول ما من مكتوم الا سيعلن ولا خفي الا سيظهر • فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم على يقين من صدق نفسه لما اقدم على دعواه خشية ان ينكشف امره في تضاعيف الازمان فيعود عليه سوء الذكر مدى الدهر وكلاما في عالي الهمة وافر الحكمة يخشى معرة الدهر الا كما يخشى معرة الحال • ولا يرد علينا من يوسس رياسة في حياته بما امكنه من كذبه وزهاته • ثم لا يبالي بما كان بعد مماته فان ذلك في غاية الخساسة ويحصل مقصوده ورياسة الملك دون دعوى اهل الرياسة

## الحجة التاسعة

لو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم صادقا لكان المسيح كاذبا لكن المسيح ليس بكاذب فمحمد صادق بيان الملازمة ان المسيح عليه السلام قال في الانجيل ما من خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن ومن نكرة في سياق النفي فتقتضي العموم • وان كل خفي لا بد ان يظهر بعد صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعواه • اما ان كان ظاهرا او خفيا فان كان ظاهرا كان يجب الا يتابعه احد وان تابعه لرهبة او رغبة فبالظاهر دون الباطن حتى اذا زالت رغبته او رهبته بزواله رجع عنه لان عاقلا لا يختار الباطل على الحق ولا الكذب على الصدق فكيف بهذا الجمع الكثير والجم الغفير في اقطار الارض يختارون ذلك هذا المحال وان كان خفيا وجب ان يظهر لا سيما مع دهاء العرب وذكائهم وفطنتهم وصحة طبعهم وفطرهم فقد كان فيهم الكهنة والمنجمون والزجاجرون والمتطيرون واكثرهم يصيبون ولا يخطئون وادهاهم كثير لا يحصى عددهم • وقد كانوا يستخرجون بادهانهم ما يشبه السحر كما هو معروف في اخبارهم وكهانهم ان ابن المقفع فيلسوف الفرس شهد لهم بالفضيلة على الفرس والروم وسائر الامم • فمن المحال عادة ان يخفى عليهم امر محمد صلى الله عليه وسلم لو كان باطلا • فدل على انهم ما هرعوا اليه مع كونه اول الاسلام كان في نفر قليل مستضعف الا وقد علموا صدقه فصح قولنا لو لم يكن محمد صادقا لكان المسيح كاذبا ٥ فبالاتفاق منا ومنكم ولو نوزعنا في صدقه لما وافقنا لانا نحن احق به منكم •

## الحجة العاشرة

من نظر في دين الاسلام فانه يجد معظما لعيسى وموسى وغيرهما من الرسل غير ان من سب احدا منهم او تنقصه فلم نرى اليهود يبغضون المسيح وهم والنصارا يبغضون محمدا صلى الله عليه وسلم علم ان المسلمين اهل حق لا يشوبه تحامل • وان اليهود والنصارى اهل عناد وتحامل • فان قالت اليهود انما ابغضنا المسيح ومحمد لانهما كاذبان قلنا فالذي ثبت به صدق موسى عليه السلام قد اتى المسيح بما هو اعظم منه فمقتضى التصديق مشترك فاما ان تصدقوا الاثنين او تكذبوهما اما الفرق فهوى وتحامل وان قالت النصارا انما نبغض محمدا صلى الله عليه وسلم لانه ليس بصادق قلنا يلزمكم مقالة اليهود في انهم انما ابغضوا المسيح لانه ليس بصادق • فان قالوا اليهود كفار معاندون قلنا كذلك انتم بالنسبة الى بغض محمد

صلى الله عليه وسلم فان قيل اليهود عاندوا بعد قيام الحجة باظهار المعجزة وحق لهم فانا محمد لم يحمل قبلنا قد جاءكم بمعجزات سبق تقريرها ولكن عاندتم او جهلتم ولهذا سمى الله تعالى اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين لان تكذيبنا اليهود عناد وتكذيب النصارى بغلب عليه الجهل ولو اعطيتم النظر حقه لو نفعتم ورشدتم ثبت بثبوت هذه الادلة ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم المكي الهاشمي ٥ صلى الله عليه وسلم حق ونبي صدق

## واما تقرير نسخ الملة المحمدية لسائر الملل ٥

فانا نقول اكبر خصومنا في ذلك اليهود فلنجعل كلامنا معهم فنقول ان من اعظم تلاعب الشيطان باليهود اصرارهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وحجرهم على الله تعالى في نسخ الشرائع فحجروا عليه سبحانه ان يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وجعلوا هذه الشبهة الشيطانية ترسالهم في جحد نبوته صلى الله عليه وسلم وقرروا ذلك ان النسخ يستلزم البدا وذلك يقتضي الجهل بعواقب الامور وهو على الله تعالى محال وقد منع لزوم البدا من النسخ وانما هو بحسب اختلاف مصالح الخلق متعلقا ذلك كله بالعلم الاولي كما يأتي تقريره ولنا في جواز النسخ انه اما بيان انتهاء مدة الحكم او رفع الحكم الشرعي بطريق شرعي وكلاهما لا يلزم منه محال فوجب القول بجوازه ولان الشرع للاديان كالطبيب للابدان فجاز ان ينهى اليوم عما امر به امس كما ينصف الطبيب اليوم لمن ينص ما نهاه عنه امس وذلك بحسب المصالح او ارادة المكلف وهو الشارع ولانه قد وقع في التوراة في عدة صور فالقول بجوازه لازم لهم هذا وقد اكذبهم الله تعالى في نص التوراة كما اكذبهم القرآن بقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين فتضمنت هذه الآيات بيان كذبهم في ابطال النسخ فانه سبحانه اخبر ان الطعام كله كان حلا لهم قبل نزول التوراة سوى ما حرم اسرائيل على نفسه منه ومعلوم ان بني اسرائيل كانوا على شريعة ابيهم اسرائيل وملته وان الذي كان حلالا لهم انما هو باحلال الله لهم على لسان اسرائيل والانبياء بعده الى حين نزول التوراة ثم جاءت التوراة بتحريم كثير من الماكل عليهم وهي التي كانت حلالا لبني اسرائيل وهذا محض النسخ وقوله تعالى من قبل ان تنزل التوراة متعلق بقوله كان حلا لبني اسرائيل اي كان حلالا لهم قبل نزول التوراة وهم يعلمون ذلك ثم قال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين هل تجدون فيها ان اسرائيل حرم على نفسه ما حرمته التوراة عليكم ام تجدون فيها تحريم ما خصه بالتحريم وهو لحوم الابل والبانها خاصة واذا كان انما حرم هذا وحده وكان ما سواه حلالا له ولبنيه وقد حرمت التوراة كثيرا من الحلال ظهر كذبكم وافتراؤكم في انكار نسخ الشرائع والحجر على الله تعالى في نسخها ثم يقال لهم اتعترفون انه كان قبل التوراة شريعة ام لا وهم لا ينكرون ان قبل التوراة شريعة فيقال لهم فهل رفعت التوراة شيئا من احكام تلك الشرائع المتقدمة فان جحدوا ذلك كابروا بالكذب وان قالوا رفعت بعض الشرائع المتقدمة فقد اقروا بالنسخ ٥ ويقال لهم اليس الله تعالى امر ابرهيم بذبح ولده ثم نهاه عنه وهذا النسخ بعينه والان الارض لما قسمت بين الاسباط كان على الشريعة لتسعة اسباط ونصف سبط وشرفه لسبطين ونصف سبط ثم الآخر قبل الجميع وثم الجميع وهذا نسخ اوما تزوج ابرهيم باخته لابيه فمنع التوراة منه وتزوج عمران بعمته وجمع يعقوب بين الاختين



وقد منع التوراة منه وهذا النسخ ٥ ويقال لهم ايضا هل انتم اليوم على ما كان عليه موسى عليه السلام فان قالوا نعم قيل لهم اليس في التوراة ان من مس عظم ميت او وطئ قبرا او حضر ميتا عند موته فانه يصير من النجاسة بحال لا مخرج له منها الا برماد البقرة التي كان الامام الهاروني يحرقها فلا يمكنكم انكار ذلك فيقال لهم فهل انتم اليوم على ذلك فان قالوا لا نقدر عليه قيل لهم فلم جعلتم ان من مس العظم والقبر والميت طاهر يصلح للصلاة والذي في كتابكم خلافه فان قالوا لانا عدمنا اسباب الطهارة وهي رماد البقرة وعدمنا الامام المطهر المستغفر قيل لهم فهل اغنا كم عدمه عن فعله او لم يغنكم فان قالوا اغنانا فقد عرفتم عن فعله قيل لهم فقد تبدل الحكم الشرعي من الوجوب الى اسقاطه لمصلحة التعذر وكذلك تبدل الحكم الشرعي من الوجوب الى اسقاطه لمصلحة التعذر ٥ وهكذا بعينه لمصلحة النسخ فانكم ان لم تسلموا على اعتبار المصالح والمفاسد في الاحكام فلا ريب ان الشيء قد يكون مصلحة في وقت دون وقت وفي شريعة دون اخرى كما كان تزويج الاخ بالاخت مصلحة في شريعة آدم عليه السلام ٥ ثم صار مفسدة في سائر الشرائع وكذلك اباحة العمل يوم السبت كان مصلحة في شريعة ابرهيم عليه السلام ومن قبله ومفسدة في شريعة موسى عليه السلام وامثال ذلك كثيرة وبالجملة فالتحليل والتحريم تبع لمجرد مشية الله الذي لا يسأل عما يفعل ٥ فان قالوا لا نستغني في الطهارة عن الطهور الذي كان عليه السلام فقد اقروا بانهم لا نجاة ابدا ولا سبيل لهم الى حصول الطهارة ٥ فان اقروا بذلك قيل لهم فما بالكم تعتزلون الحائض بعد انقطاع الحيض وارتفاعه سبعة ايام اعتزالا لا تخرجون فيه عن الحد بحيث ان احدكم اذا مس ثوبه ثوب المرأة يغسله مع ثوبه ٥ فان قالوا كل ذلك من احكام التوراة قيل لهم اليس في التوراة ان ذلك يراد به الطهارة ٥ فاذا كانت الطهارة قد تعذرت عندكم والنجاسة التي انتم عليها لا ترتفع بالغسل فهي اذا اشد من نجاسة الحيض ٥ ثم انكم ترون ان الحائض طاهر اذا كانت من غير ملتكم ولا تنجسون من لمسها ولا الثوب الذي لمسته فتخصيص هذا الامر بطائفتكم ليس في التوراة منه شيء ٥ وهذا الفصل مما يحتاج اليه فافرض ان يهوديا رام مناظرتك اوردت مناظرته وان لم تعلم حقيقة ما هو عليه ومما تبطل به قوله من كتابه والا تسلط عليك وتوجهت الملامة من الله ورسوله اليك ٥ فان قال بعض اليهود التوراة قد حظرت امورا كانت مباحة من قبل ولم تأت باباحة محظور والنسخ الذي ننكره ونمنع منه هو ما اوجب اباحة محظور لان تحريم الشيء انما هو لاجل ما فيه من المفسدة ٥ فاذا جاءت شريعة بتحريمه كان ذلك من مؤكدا لها ومقررا لها فاذا جاء من اباحه علمنا باباحته المفسدة انه غير نبي بخلاف تحريم ما كان مباحا فانا نكون متعبدين بتحريمه ٥ وشريعتكم وردت باباحة اشيا كثيرة مما حرمته التوراة ٥ مع انه انما حرمه الله لما فيه من المفسدة قيل له لا فرق في اقتضا المصلحة بين نفي الاباحة بالتحريم او التحريم بالاباحة والشبهة التي عرضت في احد الموضعين هي بعينها في الموضع الآخر فان اباحة الشيء في الشريعة تابع لعدم مفسدته اذ لو كانت فيه مفسدة راجحة لم تأت الشريعة باباحته فاذا حرمته الشريعة الاخرى وجب قطعا ان يكون تحريمه فيها هو المصلحة كما كانت اباحته في الشريعة الاولى هي المصلحة فان تضمن اباحة المحرم في الشريعة الاخرة اباحة المفسدة وحاشا لله تضمن تحريم المباح في الشريعة الاولى تحريم المصالح وكلاهما باطل قطعا ٥ فاذا جاز ان تأتي شريعة التوراة بتحريم ما كان ابرهيم ومن تقدمه يستبيحه جاز ان تأتي شريعة اخرى بتحليل بعض ما كان في التوراة محظورا وهذه الشبهة التي ردت بها اليهود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هي بعينها التي ردوا بها الاهم نبوة المسيح عليه السلام لا نعترضوه من غير التوراة فيقال لهم فكيف اقررتم لموسى عليه السلام بالنبوة وقد جاء

بعينه بعض الشرايع الى بعد منه فان قدح ذلك في المسيح ومحمد صلوات الله عليهما قدح في موسى فلا يقدحوا
في نبوتهما بقادح الا ومثله في نبوة موسى سوا كما انكم لا تثبتون نبوة موسى ببرهان الا واضعافه شاهد
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن اين المحال ان يكون موسى رسولا صادقا ومحمد ليس برسول او يكون
المسيح رسولا ومحمد ليس برسول ويقال لليهود ايضا لا تخلو المحرم اما ان يكون تحريمه لعينه وذاته بحيث
لم يبحه في زمان من الازمنة اباحته . واما ان يكون تحريمه لما تضمنه من المفسدة في زمان دون زمان
ومكان دون مكان وحال دون حال وان كان الاول لزم ان يكون ما حرمته التورية محرما على
جميع الانبيا في كل زمان ومكان من عهد نوح الى خاتم الانبيا صلى الله عليهما وان كان الثاني ثبت
ان التحريم والاباحة تابعان للمصالح وانما تختلف باختلاف الزمان والمكان والحال فيكون الشي الواحد
حراما في ملة دون ملة ووقت دون وقت وفي مكان دون مكان وهذا معلوم بالاضطرار
من دين الرسل عليهم السلام ولا يليق بحكمة احكم الحاكمين غير ذلك الا ترى ان تحريم السبت لو كان
حراما على نوح وابرهيم وساير النبيين وكذلك ما حرمته التورية من المطاعم والمناكح وغيرها لو كان
حراما لعينه وذاته لوجب تحريمه على كل نبي وفي كل شريعة واذا كان الله تعالى لا حجر عليه بل يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد ويبتلي عباده بما يشا ويحكم ولا يحكم عليه فما الذي يحيل عليه ويمنعه ان يامر امة بامر من اوامر
الشريعة ثم ينهى امة اخرى عنه او يحرم على امة شيا ويبيحه لامة اخرى بل اي شي يمنعه تعالى ذلك بقوله
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض فاخبر سبحانه ان عموم قدرته وملكه وتصرفه في مملكته وخلقه لا يمنعه ان ينسخ
ما يشا ويثبت ما يشا كما انه يمحو من احكامه القدرية الكونية ما يشا ويثبت فهكذا احكامه الدينية الامرية
ينسخ منها ما يشا ويثبت ما يشا فمن اكفر الكفر واظلم الظلم ان يعارض الرسول الذي جا بالبينات
والهدى ويدفع نبوته ويجحد رسالته بكونه اتى باباحة بعض ما كان محرما على من قبله او بتحريم بعض ما
كان مباحا لهم ومن العجب ان اليهود تحجر على الله تعالى ان ينسخ ما يشا من شرايعه وفي توراتهم ان الله
تعالى عن قولهم تاسف على خلقه الانسان لما راى خبثهم فحلف ان يبيدهم فابادهم ثم لما ارسل الطوفان
اسف وندم وقال ما عدت اهلك الخلق بعد مرة اخرى فمن يندم ويتاسف كيف يمتنع عليه البدا على قولهم
وهم قد تركوا شريعة موسى عليه السلام في اكثر ما هم عليه وتمسكوا بما شرع لهم احبارهم وعلماؤهم فمن ذلك
انهم يقولون في صلواتهم ما هذا ترجمته اللهم اضرب ببوق عظيم لعتقنا واقبضنا جميعا من اربعة اقطار
الارض الى قدسك سبحانك يا جامع شتات قوم اسرايل

## ويقولون كل يوم ما ترجمته

اردد حكامنا كالاولين وسيرتنا كالابتدا وابن اورشليم قرية قدسك في ايامنا وعزنا ببنايها
سبحانك يا باني اورشليم فهذا قولهم في صلواتهم مع علمهم بان موسى وهرون عليهما السلام لم يقولا
شيا من ذلك ولكنها فصول لفقت بعد زوال دولتهم وكذلك صيامهم كصوم احراق بيت المقدس
وصوم كدليا وصوم صلبها فان ليس شي منها في التورية ولا صامها موسى ولا يوشع وانما وضعوها لاسباب
اقتضت عندهم وضعها كما بيناه في موضعه من كتاب المواعظ والاصابة هذا مع انه في التورية ما ترجمته
لا تزيدوا على الامر الذي انا موصيكم به شيا ولا تنقصوا منه شيا وقد تضمنت التورية اوامر كثيرة جدا وهم
مجمعون على تعطيلها والغايها فاما ان يكون منسوخة بنصوص اخرى من التورية او بنقل صحيح عن موسى عليه السلام
او باجتهاد علمايهم واحبارهم وعلى التقادير الثلث فقد بطلت شبهتهم في انكار النسخ ثم من العجب انكم تلك الاوامر



التي هم مجمعون على عدم القول والعمل بها انما يستندون فيها الى قول علمايهم وارايهم وقد
اتفقوا على تعطيل رجم الزاني وهو نص التورية ومن مذهبهم ان الفقها اذا احلوا لهم الشي صار
حلالا واذا حرموه صار حراما وان كان نص التورية بخلافه وهذا تجويز منهم للنسخ ما تاباه من
شريعة التورية فحجروا على الرب تعالى ان ينسخ ما يريد من شريعته وجوزوا ذلك لاحبارهم وعلمايهم
فاشبهوا ابليس في انه تكبر ان يسجد لادم ورأى ذلك نقيصة له ثم رضي ان يكون قوادا لكل عاص وفاسق
من اولاد ادم واشبهوا ايضا عباد الاصنام في انهم انفوا ان يكون النبي المرسل من الله تعالى اليهم
بشرا ثم رضوا ان يكون الههم ومعبودهم حجرا نحتوه هم بايديهم واشبهوا ايضا النصارى فانهم
نزهوا اباركهم عن الولد والصاحبة ولم يتحاشوا من نسبة ذلك الى الله رب العالمين سبحانه وتعالى
ولم يبق لليهود الا ان يقولوا ان موسى عليه السلام نص على دوام شريعته وتابيدها ما دامت السموات
والارض وهو يقتضي ان لا ناسخ لها فاحد الامرين لازم اما كذب خبر موسى او بطلان شرع من
بعده والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان هذا من موضوعات ابن الراوندي وضعه لليهود ليعلموا
به وهذا جواب ضعيف لان النص عندهم موجود في التورية فلا حاجة لهم الى وضع ابن الراوندي
الثاني القدح في تواتر هذا الخبر بان بخت نصر لما فتح بيت المقدس حرق التورية وقتل اليهود حتى
افناهم الا يسيرا منهم لا يحصل التواتر بخبره فصار هذا الخبر احادا لا يقبل في العلميات وهذا
الجواب قريب غير انه ليس بشاف لانهم يدعون تواتره وتواتر التورية جميعها ويقولون لما ذكر
من سبب انقطاع التواتر بان بخت نصر اسر نحو عشرة الاف من بني اسرايل منهم اربعة الاف من
اولاد الانبيا مثل دانيال ونحوه وكلهم يحفظ التورية عن ظهر قلب وهم متنازعون في تصحيح هذه
الدعوى ولا معول لهم في تصحيحها الا على انها موجودة في كتب لا يعتمد دون تصحيحها الا على
مجرد الدعوى وهب انها كما قالوا فقد اوقع بهم بعد ذلك عدة ملوك منهم ملك مصر
واستعبدهم سبع سنين ونصب الاوثان والاصنام في محاريبهم ببيت المقدس فامر غايبوس قيصر
ملك الروم ان ينصب ايضا اصنامه هو في محاريب اليهود ومعابدهم فنصبت واحاطت باليهود بلايا
كثيرة ووقع بينهم الاختلاف حتى كان بعضهم يقتل بعضا في الاسواق وفر ملكهم اغريبا بن
ارسطوبولس بن هردوس من القدس الى رومية واخبر قيصر بما هم عليه من الشر فبعث عسكرا كثيفا
قتل منهم واسر ما لا يحصى كثرة ونقل اكثرهم الى انطاكية ورومية وخربت القدس ثم بعث
قيصر قايدا على جيش كبير لتخريب القدس وقتل جميع اليهود وقد عمروا القدس فحصرهم سنة وخرب جميع
معاملات اليهود وقتلهم ثم سار عنهم وقدم طيطش فحصر القدس سنتين حتى مات اكثر اهلها جوعا
ووقع بينهم مع ذلك الاختلاف فاقتتلوا وهم محصورون حتى فني اكثرهم ثم اخذهم طيطش عنوة وقتل
من اليهود ما يجل عن الوصف حتى ان عدد من مات منهم في الحصار الف الف ومائة الف وخرب المدينة
والهيكل واحرق الجميع بالنار وسار ومعه منهم نحو مائة الف فافنى الجميع بانواع القتل ولم يبق منهم
احد في بيت المقدس واشتد الامر على من بقي منهم برومية ونحوها حتى لم يكن احد منهم يظهر الا
قتل وتراجع منهم اناس الى بيت المقدس فبعث اليهم ملك الروم جيشا قتل معظمهم ولم يبق منهم الا من
ترهب في سنة سبع واربعين واربع مائة للاسكندر اخرب ملك الروم ما بقي من بلد القدس من العمارة
وقتل عامة من به من يهود وبنا عمودا على باب مدينة القدس ونقش عليه هذه مدينة ايليا ويعرف
اليوم موضع هذا العمود بمحراب داود ثم عمرت القدس فقدم اليها عدة من اليهود فبعث اليهم ملك
الروم عسكرا حصرهم حتى مات اكثرهم جوعا ثم اخذ المدينة وقتل معظم اليهود وخربها حتى بقيت صحرا

وجمع اليهود فاستأصل شأفتهم وأزال ملك اليونان بالقدس وذلك بعد تخريب طيطش بثلاث وخمسين
سنة ثم جمع اليهود رجال منهم فبعث ملك الروم جيشا فقتلوا أكثرهم وفي سنة خمس وعشرين
وخمسمائة للإسكندر وقعت حروب بين اليهود والسامرة قتل فيها من الفريقين ما يجل عن الوصف
وفي قسطنطين الأكبر أمر أن لا يسكن يهودي القدس وأدخل الجميع في دين النصرانية ثم امتحنهم يوم
الفصح بأكل لحم الخنزير فلم يأكلوا فقتلهم عن آخرهم وما برحت ملوك النصارى تقتلهم إلى أن
كانت أيام هرقل وقد ظهر دين الإسلام فأوقع باليهود في سائر مملكته ببلاد الشام وأرض مصر
وأرمينية وقسطنطينية وأعمالها وقتل جميعهم حتى لم يبق منهم إلا من اختفى أو هرب وهذا قد ذكرت
في محن اليهود وما أنزل الله بهم من البلاء الذي ذكر في كتابه العزيز أن يكون عليهم إلى يوم
القيامة خرجتها من كتبهم وكتب النصارى ليكون أعظم حجة عليهم فليت شعري أي تواتر يبقى
مع هذه الرزايا المجيحة والدواهي المبيدة والمحن التي لا تبقي ولا تذر إلا أن القوم بهت وأكثر
أصحابنا من الفقهاء والمحدثين والنظار والمتكلمين لا يلمون بأخبار اليهود فيسهل الكلام
معهم جدلا وإلا فاليهود إذا نوظروا بما في كتبهم من محنهم تبين لمناظرهم أنه ليس معهم خبر يصح فكيف
يدعى فيه التواتر ومع ذلك ففي توراتهم نصوص كثيرة وردت مؤبدة ثم تبين أن
المراد بها التوقيت بمدة مقدرة كقوله إذا خربت صور لا تعمر أبدا ثم إنها عمرت بعد خمسين سنة

## ومنها إذا خدم العبد سبع سنين أعتق

فإن لم يقبل العتق استخدم أبدا ثم أمر بعتقه بعد مدة معينة سبعين سنة فإذا جاز في هذه النصوص
المؤبدة أن يراد بها التوقيت فلم لا يجوز في نص موسى على تأبيد شريعته بتقدير صحته وإلا فما الفرق فإن
قيل إذا جاز أن يكون نص موسى المؤبد مؤقتا حتى جاز نسخ شريعته جاز أن يكون نص محمد صلى الله عليه
وسلم على تأبيد شريعته مؤقتا فيجوز نسخها بعده بغيره وأنتم أيها المسلمون تأبون ذلك قلنا لا يلزم ذلك
والفرق بين الصورتين أن كتاب موسى الذي بيدكم الآن قد بينا أنه غير متواتر بخلاف كتاب محمد صلى الله
عليه وسلم الذي هو القرآن فمتواتر عندنا وعندكم غير خاف على علمائكم ولست معكم منقول وقد ورد
في توراتكم نصوص بلفظ التأبيد والمراد بها التوقيت كما بينا ظاهر فإنها بخلاف القرآن فإنه لم يرد بذلك
فلم يرد مثله في نصه بحمد الله وها هو قد طبق الأرض واجتهدتم أنتم وغيركم في نقضه فلم تطيقوا ذلك فإن
الله قد حفظه من التحريف والتبديل والتغيير فيه بزيادة أو نقصان بخلاف توراتكم وها أنا أبين حقيقة
توراتكم وأنها ليست بالتوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام والله المعين الموفق

## وأما أن التوراة التي هي الآن بأيدي اليهود

ليست التوراة التي أنزلها الله على موسى

فاعلم أن توراة اليهود بيد اليهود نسخة وبيد السامرة نسخة وبيد النصارى نسخة والنسخ الثلاث
مختلفة في كثير من الأمور غير متوافقة وكل فرقة تحيل التحريف على غيرها فالتغيير لازم ويظهر عند
التأمل أن التوراة التي بأيديهم الآن في مشارق الأرض ومغاربها قد زيد فيها وغيرت ألفاظ
منها وبدلت وليست هي التوراة التي أنزلت على موسى لأن موسى عليه السلام صان التوراة عن بني
إسرائيل خوفا من اختلافهم من بعده في تأويلها المؤدي إلى تفرقهم أحزابا وإنما سلمها إلى عشيرته أولاد لاوي



والدليل على ذلك قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه قيل حرفوه بالتبديل وقيل بالتأويل والحق
أنهم حرفوه بالأمرين ولعل اختلاف العبارتين في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه إشارة
إلى ذلك ويشبه أن تحريفه من بعد مواضعه بالتبديل وعن مواضعه بالتأويل لأن التبديل أخص التحريفين ومن
بعد مواضعه أخص العبارتين فيجعل الأخص للأخص عملا بموجب المناسبة وقد قال في التوراة وكتب موسى هذه
التوراة ودفعها إلى الأئمة من بني ليوي وكان بنو هرون قضاة اليهود وحكامهم لأن الإمامة
وخدمة القرابين والبيت المقدس كانت موقوفة عليهم ولم يبذل موسى عليه السلام من التوراة لبني إسرائيل
إلا نصف سورة وهي التي قال فيها وكتب موسى هذه السورة وعلمها بني إسرائيل هذا نص التوراة
عندهم قال ولتكون لي هذه السورة شاهدة على بني إسرائيل وفيها قال الله لأن هذه السورة لا تنسى
من أفواه أولادهم وهذه السورة مشتملة على ذم طبائعهم وأنهم سيخالفون شرائع التوراة وأن السخط
يأتيهم بعد ذلك وتخرب ديارهم ويشتتون في البلاد فهذه السورة تكون متداولة في أفواههم كالشاهد
عليهم الموقف لهم على صحة ما قيل لهم فلينظر في التوراة على أن هذه السورة لا تنسى من أفواه أولادهم
دال على أن غيرها من السور ليس كذلك وأنه يجوز أن ينسى من أفواههم وهذا يدل على أن موسى عليه السلام
لم يعط بني إسرائيل من التوراة إلا هذه السورة وأما التوراة نفسها فدفعها إلى أولاد هرون وجعلها
فيهم وصانها عن سواهم وهؤلاء الأئمة الهارونيون الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها
قتلهم بخت نصر يوم فتح بيت المقدس وحرق التوراة والهيكل كما حرقها طودوش اليوناني لما استولى على
القدس ولم يكن حفظ التوراة فرضا عليهم ولا سنة بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من
التوراة فلما رأى عزرا أن القوم قد احترق هيكلهم وزالت دولتهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التي تحفظها الكهنة ما جمعت منه هذه التوراة التي بأيديهم وذلك بعد حين
من السنين ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا هذا غاية المبالغة وزعموا أن النور إلى الآن يظهر على قبره
وهو عند بطائح العراق لأنه جمع لهم ما يحفظ دينهم وغلا بعضهم فيه حتى قالوا هو ابن الله ولذلك
نسب الله تعالى ذلك إلى اليهود بقوله وقالت اليهود عزير ابن الله بنسبة إلى جنسهم لا إلى كل فرد فرد منهم
فهذه التوراة التي بأيديهم في الحقيقة كتاب عزرا وفيها من التوراة التي أنزلها الله على موسى والدليل
على أنها ليست التوراة التي أنزلها الله أنه قال في آخرها وتوفي هناك موسى عبد الله في أرض
مواب بقول الرب ودفنه في الوادي في غربة مواب ولم يعرف إنسان موضع قبره إلى اليوم وكان
قد أتى على موسى يوم توفي مائة وعشرون سنة ولم يضعف بصره ولم يتشنج وجهه وبكى على موسى بنو إسرائيل
ثلاثين يوما في غربة مواب فلما تمت أيام حزنهم على موسى امتلأ يوشع بن نون من روح الحكمة لأن موسى
كان قد وضع يده على رأسه في حياته وكان بنو إسرائيل يطيعونه ويعملون بأمره كما أمر الرب موسى ولم
يقم أيضا نبي في بني إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها بإزاء وجه وعمل جميع الآيات التي أمره الله
أن يعملها بأرض مصر لفرعون وجميع عبيده وكل أرضه والأحوال كلها الشديدة العظيمة مع المنظر العظيم الذي
عاين بنو إسرائيل من فعال موسى إلى هذا نص التوراة فيتأمل أولو العقل بني آدم هذا الفصل هل يجوز
أن يكون منزلا من الله على موسى أو هو إخبار ومخبر منهم عما جرى بعد وفاة موسى يحدوه حكايتهم لما
جرى وقد أوردت هذا على حبر من أحبار اليهود فانقطع ولم يحر جوابا ثم إن هذه التوراة بيد أولئك
الأمة قد مزقها الله كل ممزق وشتت شملها وقطعها في الأرض أمما فأمسوا متباينين في الأقطار
جميعها فكل أرض لا يكون فيها منهم شرذمة وتأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم
سوء العذاب وهذا حالهم في كل مكان تحت الصغار والذلة سواء كان أهل تلك الأرض مسلمين أو نصارى

## فلحقها ثلاثة امور احدها:

الزيادة والنقصان • والثاني اختلاف الترجمة • والثالث اختلاف التأويل والتفسير فمنها ان في
الحبشة نهرا يقال له جيحون محيطا بجبال الحاوليه بالحبشة يعرف يقال له جيحون وجيحان بل النهران احدهما
في اقصى بلاد العجم والاخر يترك من جبال الروم وينصب في بحر الروم فالواقع والرواية متناقضان
والغلط في كتاب الله ممتنع فالتوراة مغيرة • ومنها ان نوحا اخبر ان حاما يكون عبدا لاخوته ثم ذكروا
ان نمرود بن كنعان من اولاد حام وكان ملكا جبارا وهو اول ملك ضرب المثل بشدته وشجاعته
وان مصر وقبط من اولاده وانهم استعبدوا بني اسرائيل مئين من السنين وهم من بني سام وهذا
تناقض • ومنها ان اسحاق قال لولده عيص قد صيرت يعقوب عليك سلطانا وجعلت كل اخوته له
عبيدا • ثم ذكروا ان يعقوب لما انصرف من عند خاله لقي عيصو وسجد له سبع سجدات واسجد
اهله له وخاطبه يعقوب بالعبودية واهدى اليه وهذا تناقض • ومنها ان يعقوب قال عند وفاته
لا ينقطع من يهوذا القضيب ولا من نسله قايد وقد انقطع القضيب لما اندرس من بلده من ستمائة
سنين ومن سعاد سبعين سنة ومهد المرة الثالثة وما اجمع لغيرها شملهم ولا يجمع لقوله تعالى
وغلت ايديهم والمراد القدرة والسلطنة • وعن لوط انه خرج من المدينة وسكن كهف الجبل
ومعه ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ ابونا فارقدي بنا معه لنأخذ منه نسلا فرقدت
معه الكبرى ثم الصغرى وهو سكران ثم فعلتا ذلك في الليلة الثانية وحملتا منه بولدين فهل
يستجير احد من الناس ان يوقع الله نبيا كريما في مثل هذه الفاحشة العظيمة في اخر عمره ثم
يرفعها عنه ويجعل ذلك وحيا يتلى في المحاريب الافاضل السنين في اقطار الارض فهذا مما لا يجوزه
احد له عقل

## ومنها ان الله تجلى لموسى في سينا:

وقال له بعد كلام كثير ادخل يدك في حجرك واخرجها مبروصة كالثلج وهذا اي الغلط
الاول والله لم يتجل لموسى وانما امره ان يدخل يده في جيبه واخبره انها تخرج بيضاء من غير سوء
اي برص • ومنها ان هرون هو الذي صاغ لهم العجل حتى عبدوه وهذا وان لم يكن من افترائهم
فهو اسم للسامري لا اخو موسى • ومنها ان الله راى كثرة فساد الادميين في الارض فندم
على خلقهم وقال كلاما في احم واي بادم على خلقهم جل الله تعالى وتنزه عن ذلك • ومنها
ان الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الارض • ومنها
ان يهوذا ابن يعقوب زوج ابنه الاكبر من امراة يقال لها تامار فكان ياتيها مستدبرا فغضب الله
من فعله فاماته فزوج يهوذا ولده الاخر بها فكان اذا دخل بها امنى على الارض علما بانه
ان اولدها كان اول اولاده مدعوا باسم اخيه ومنسوبا الى اخيه فكره الله ذلك من فعله
فاماته • فامرها يهوذا بالحاق ببيت ابيها الى ان يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثم ماتت زوجة
يهوذا وذهب الى منزل له ليجز غنمه فلما اخبرت تامار لبست زي الزواني وجلست له على طريقه
فلما مر بها خالها زانية فراودها عن نفسها فطالبته بالاجرة فوعدها بجدي وارسل عندها
عصاه وخاتمه فدخل بها فعلقت منه • ومن ولده هذا داود النبي فانظر كيف اشتمل هذا الاثر
القبيح على طامتين عظيمتين احدهما ان يهوذا هذا احد الاسباط الاثني عشر وقد نبأ الله تعالى



عليهم وذكرهم مع كرام الرسل فقال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون • وقال تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا • فكيف يجوز ان يخبر الله تعالى
عمن امرنا ان نؤمن بما انزل اليه واخبرنا انه اوحى اليه بانه زنى ثم يفضحه اشد الفضيحة بان يجعل
الخبر عنه بزنائه وحيا يتلى الا فاسق السنين هذا مما لا يليق بمنزلة الانبياء انه افك مفترى
والثاني انهم جعلوا داود عليه السلام ابن زنا كما جعلوا المسيح بن مريم رسول الله وكلمته ابن زنا • ثم
ما كفاهم ذلك حتى نسبوه الى التوراة وليس هذا ببدع من شناعتهم فقد نسبوا الى الله العلي الكبير
عظائم • منها انه استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فانزل الله تكذيبهم على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب • فقد تبين ان التوراة وقع فيها التحريف والتبديل والزيادة والنقص في مواضع

## وهذه نبذة من مقتضيات غضب الله عليهم

اعلم ان مقتضيات غضب الله على اليهود كثيرة منها ان الله تعالى فلق البحر لانجائهم واغرق فرعون
عدوهم وانجاهم فما جفت اقدامهم حتى قالوا لموسى عليه السلام اجعل لنا الها كما لهم الهة • ومنها
ان موسى عليه السلام لما ذهب لميقات ربه لم يمهلوه حتى عبدوا العجل المصنوع بحضورهم • ومنها
انهم مع مشاهدتهم الايات والعجايب كانوا يهمون برجم موسى وهرون عليهما السلام في كثير من
الاوقات والوحي بين اظهرهم • ومنها ان موسى لما ندبهم الى الجهاد قالوا له اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون • ومنها انهم اذوا موسى بانواع من الاذى حتى قالوا انه ادر فبراه الله
مما قالوا • ومنها ان هرون لما مات قالوا لموسى انت قتلته وغيبته فرفعت الملائكة لهم تابوته
بين السماء والارض حتى عاينوه ميتا • ومنها انهم اثروا العود الى مصر ليشبعوا من اكل اللحم والبصل
والقثا والعدس هكذا عندهم • والذي حكاه عنهم وهو اصدق القائلين انهم اثروا ذلك على
المن والسلوى • ومنها انهماكهم على الزنا وموسى بين اظهرهم وعدوهم بازايهم حتى ضعفوا عنهم ولم
يظفروا بهم كما هو معروف عندهم • ومنها ان يوشع تزوج زانية مشهورة بالزنا وان داود زنا بامراة
اوريا وان ابنه سليمان منها وان امنون بن داود افتض اخته من ابيه فقتله شقيقها ثم انه اخلا سراري
ابيه داود وزنى بهن وان سليمان بن داود بنا لنسائه بيوت الاوثان واباح لهن عبادتها • ومنها
عبادتهم الاصنام بعد عصر يوشع بن نون عليه السلام • ومنها تحيلهم على صيد الحيتان يوم السبت حتى
مسخوا قردة خاسئين واقتدى بهم الى الان خلفهم في الوقود ليلة السبت وغير ذلك من الاعمال المحرمة عليهم
في السبت • ومنها قتلهم كل يوم سبعين نبيا ثم يقيمون سوقهم كانهم جزروا غنما • ومنها قتلهم يحيى بن زكريا
ونشرهم اباه زكريا بالمنشار • ومنها اتفاقهم على تغيير كثير من احكام التوراة • ومنها رميهم لوطا
عليه السلام بانه زنى بابنتيه وهو سكران • ومنها رميهم يوسف عليه السلام بانه حل سراويله وجلس من امراة
العزيز مجلس القابلة من المراة العزيز حتى انشق الحائط وخرجت له كف يعقوب وهو عاض على انامله فقام وهرب
وهذا لعمري لو راه افسق الناس واجرؤهم لقام عن المراة ولم يقض وطرا • ومنها طعنهم الخارج على داود سليمان بن داود

لما وضع لهم كنيس من ذهب فعكفت جماعتهم على عبادته الى ان جرت حروب بينهم وبين المؤمنين الذين
كانوا مع داود عليه السلام فقتل منهم في معركة واحدة الوف مؤلفة كما قد ذكر ذلك في كتاب المواعظ والاعتبار وفي
كتاب عقد جواهر الاسفاط ثم هم مع ذلك يردون على اهل الاسلام ويقولون ما نرى اكثر العواحش
تقع في دينكم الا ممن هو اعلم وافقه في دينكم كالزنا واللواط والخيانة والحسد والبخل والغدر
والتكبر والخيلاء وقلة الورع وقلة اليقين وقلة الرحمة والمروة والحمية وكثرة الهلع والتكالب
على الدنيا والكسل في الخيرات وهذا الحال يكذب لسان المقال فيقال لهم الا تستحيون من تعيير
المسلمين الموحدين بذنوبهم او لا تستحيي ذرية قتلة الانبيا من تعيير المجاهدين لاعدا الله وذريتهم فاين ذرية
من سيوفهم انا بهم تقطر من دما انبيا الله الى ذرية من سيوفهم تقطر من دما اعدا الله الذين كفروا
بالله واشركوا به او لا يستحيي من يعبد الصليب في صلواته الخبيثة كم تنا مرت استيقظ من رقدتك يا عجمي
وتجنبه ان يعيب من يقول في صلواته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فبالله لو بلغت ذنوب المسلمين عدد الحصا والرمال والتراب
والانفاس ما بلغت مبلغ قتل نبي واحد ولا وصلت قول اليهود ان الله فقير ونحن اغنيا وقولهم يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقولهم عزير ابن الله وقولهم ان الله بكى على الطوفان حتى رمدت عيناه
وعادته الملائكة وقولهم انه تعالى عض على اناملة على ذلك وقولهم انه ندم على خلق البشر وشق عليه لما راى
من معاصيهم وظلمهم واعظم من هذا كله نسبة هذه العظائم الى التورية التي انزلها الله تعالى على كليمه وفيها هدى
ونور فو الذي نفوسنا بيده ما بلغت ذنوب المسلمين ما بلغت ما كان في جنب ذلك الا كقطرة في بحر
او دون ذلك بحر والله الموفق بمنه

## واما الانجيل

فان النصارى كلهم اريوسيهم وملكيهم ونسطوريهم ويعقوبيهم وما دونهم وبولقانيهم لا يختلفون
في ان الاناجيل اربعة الفها اربعة رجال في ازمان مختلفة فاولها الفه متى اليوناني تلميذ المسيح
عليه السلام بعد ثماني سنين من رفع المسيح وكتبه بالسريانية في بلد يهودا بالشام وهو نحو ثمان وعشرين ورقة
بخط متوسط والاخر الفه مارقس الهاروني وتفاله لمرقص وهو من السبعين وهو تلميذ شمعون بن يونا
بعد اثنتي عشرة سنة من رفع المسيح وكتبه باليونانية في بلد انطاكية من بلاد الروم وهي انطاكية ويقال
كتبه بمدينة رومية ويزعموا ان شمعون هذا هو الذي الفه ثم محا اسمه من اوله ونسبه الى تلميذه مارقس
وهو نحو اربع عشرة ورقة بخط متوسط والثالث انجيل الفه لوقا الطبيب الانطاكي تلميذ شمعون المذكور
وكتبه باليونانية في بلد اخابية وهي الاسكندرية بعد ما الف مارقس وهو نحو انجيل متى والرابع الفه
يوحنا ابن زبدي اي تلميذ المسيح بعد رفعه ببضع ثلاثين سنة وكتبه باليونانية في بلد اسية وهو نحو اربع وعشرين ورقة
ويوحنا هذا هو الذي ترجم انجيل متى من العبرانية الى اليونانية وعدة اي هذه الاناجيل الاربعة تسعة الاف
واثنان وستون اية وليس احد من النصارى يزعم ان هذه الاناجيل الاربعة منزلة من عند الله على المسيح
ولا ان المسيح اتى بها بل كلهم ترى فيها ما قلنا ولا يستريب عاقل في ان التبديل والتحريف تطرق اليها لفظها والى معناها
وهذه الاناجيل الاربعة يخالف بعضها بعضا وتناقض كما ذكرنا قصة صلب عيسى وكيف يكون في الانجيل الذي انزل الله
على المسيح قصة صلبه وما جرى له وانه اصابه كذا وكذا وصلب يوم كذا وكذا وانه قام من القبر بعد ثلث وغير ذلك
مما هو من كلام شيوخ النصارى والانجيل على قولهم نزل على المسيح قبل صلبه بزعمهم وغايته ان يكون من كلام الحواريين خلطوا فيه الانجيل



وسموا الجميع انجيلا ومنها ذكر القول ونقيضه فمنها انه قال ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق غير مقبولة ولكن
غيري يشهد لي وقال في موضع اخر ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق لاني اعلم من اين جئت والى اين اذهب ومنها انه
لما استشعر بوثوب اليهود عليه قال جزعت نفسي الان فماذا اقول يا ابتاه سلمني من هذا الوقت ومنها
انه لما رفع على خشبة الصلب صاح صياحا عظيما وقال يا الاهي لم اسلمتني فكيف يجمع هذا مع قولهم انه هو الذي
اختار بنفسه الى اليهود يصلبوه ويقتلوه رحمة منه بعباده حتى فداهم بنفسه من الخطايا واخرج بذلك ادم
ونوحا وابرهيم وموسى وجميع الانبيا عليهم السلام من جهنم بالحيلة التي دبرها على ابليس وكيف يبتلي
الاله العالم بذلك وكيف يسال الاقالة منه وهو الذي اختاره ورضيه وكيف يشتد صياحه ويقول
يا الهي لم اسلمتني وهو الذي اسلم نفسه وكيف لم يخلصه ابوه مع قدرته على تخليصه وانزال الصاعقة
على الصليب واهله ام كان ربا عاجزا مقهورا مع اليهود جل الله عن قولهم ولو اتينا بما حرفوه
في الانجيل لاتينا به او غالبه غير ان الله تعالى صرفهم عن بعض ذلك في مواضع فيها بشارات
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وايما اليه ليكون حجة عليهم ولهم انجيل خامس يسمى انجيل الصبوة
فيه الاشيا التي صدرت من المسيح عليه السلام في حال طفوليته وهو يحكى عن نطوس عن مريم عليها
السلام وفيه زيادات ونقصان وذكر فيه قدوم المسيح وامه ويوسف النجار الى مصر وحضرتهم
عودهم الى الناصرة فقد تبين ان الاناجيل انما نقلها اربعة رجال منهم اثنان من اصحاب المسيح بل من التابعين
لهم فلا جرم لما نقل هذا الكتاب بلفظ الاحاد وقع فيه الغلط والله الموفق للصواب واليه المرجع

## واما المعجزة فانها على طريقة المتكلمين

امر يظهر بخلاف العادة في دار التكليف لاظهار صدق المدعي للنبوة مع نكول من يتحدى
به عن معارضته بمثله وقيد بدار التكليف لان ما كان في الاخرة من خلاف العادة لا يكون معجزة
واظهار صدق مدعي النبوة احتراز عما يظهر على يد الولي والمتاله اذ ظهور خلاف العادة على يد
المتاله جائز دون المتنبي والفرق ان ظهوره على يد المتنبي يوجب انسداد باب معرفة النبي
واما ظهوره على يد المتاله فلا يوجب انسداد باب معرفة الاله لان كل عاقل يعرف ان الادمي
لاشتماله على امارات القصور لا يكون الها وان روي منه الخارق للعادة وقيد باظهار صدق
لانه لو ظهر لاظهار كذبه لا يكون معجزة كما لو ادعى المتنبي ان معجزه نطق هذا الشجر فاظهرها
الله تعالى بتكذيبه لا يكون معجزة وقيد بنكول من يتحدى به عن معارضته لانها تخرج عند المعارضة
عن الدلالة ووجه دلالة المعجزة ما سبق من العلم بان الله سامع لدعواه وان ما ظهر على يديه لا
يقدر عليه الا الله الى اخره وقال بعضهم المعجز هو الامر الممكن الخارق للعادة المقرون
بالتحدي الخالي عن المعارض وقال اخر المعجزة فعل يظهر على يد من يدعي النبوة خلاف العادة
في زمان التكليف موافقا لدعواه وهو يدعو الخلق الى معارضته ويتحداهم ان ياتوا بمثله فيعجزون
عنه فيتبين به صدق من ظهر على يديه وقال اخر المعجزة افعال يعجز البشر عن مثلها فسميت لذلك
معجزة وليست من جنس مقدور العباد وانما تقع في غير محل قدرتهم وللناس في كيفية وقوعها ودلالتها
على تصديق الانبيا خلاف فقال المتكلمون بنا على القول بالفاعل المختار هي واقعة بقدرة
الله تعالى لا بفعل النبي وان كانت افعال العباد عند المعتزلة صادرة عنهم الا ان المعجزة
لا تكون من جنس افعالهم وليس للنبي فيها عند الجميع الا التحدي بها باذن الله وهو ان يستدل

بها النبي قبل وقوعها علامة على صدقه في مدعاه تنزل منزلة القول الصريح من الله بانه صادق وتكون
دلالتها على الصدق قطعية فالمعجزة الدالة مجموع الخارق والتحدي ولذلك كان التحدي جزءا
منها والتحدي هو الفارق بينها وبين الكرامة والمراد لا حاجة فيها الى التصديق فلا وجود للتحدي
الا ان وجد اتفاقا وان وقع التحدي في الكرامة عند من يجيزها وكانت لها دلالة فانما هي على الولاية
وهي غير النبوة ومن هنا منع الاستاذ ابو اسحق وغيره وقوع الخوارق كرامة فرارا من الالتباس بالنبوة عند
التحدي بالولاية ● ومنع المعتزلة ايضا من وقوع الكرامة لان الخوارق عندهم ليست من افعال العباد
وافعالهم معتادة فلا خارق ● وعند الحكماء ان الخارق من فعل النبي ولو كان في غير محل القدرة وبنوا
ذلك على مذهبهم في الايجاب الذاتي ووقوع الحوادث بعضها عن بعض متوقف على الشروط والاسباب
الحادثة مستندة اخيرا الى الواجب بالذات الفاعل بالذات لا بالاختيار وان النفس النبوية عندهم لها
خواص ذاتية منها صدور هذه الخوارق بقدرته وطاعة العناصر له في التكوين والنبي عندهم مجبول
على التصرف في الاكوان متى توجه اليها واستجمع لها بما جعل الله له من ذلك والخارق عندهم يقع للنبي كان
التحدي او لم يكن وهو شاهد بصدقه من حيث دلالته على تصرف النبي في الاكوان الذي هو من خواص النفس
النبوية عندهم لا بانه يتنزل منزلة القول الصريح بالتصديق فلذلك لا تكون دلالتها قطعية كما هي عند
المتكلمين ولا يكون التحدي جزءا من المعجزة ولم يصح فارقا لها عن السحر والكرامة وفارقها عندهم عن السحر
ان النبي مجبول على افعال الخير مصروف عن افعال الشر فلا يلم الشر بخوارقه ● والساحر افعاله كلها شر
وفي مقاصد الشر وفارقها عن الكرامة ان خوارق النبي مخصوصة كصعود السماء والنفوذ في الاجسام
الكثيفة واحياء الموتى وتكليم الملائكة والطيران في الهواء ● وخوارق الولي دون ذلك كتكثير
القليل والحديث عن بعض المستقبل وامثاله مما هو قاصر عن تصريف الانبياء ويأتي النبي بمثل خوارقه
ولا يقدر هو على مثل خوارق الانبياء ● وقد قرر ذلك المتصوفة فيما كتبوه في طريقتهم ونقلوه عن
مواجدهم ● واما الاية فانها العلامة والمعجزة والخارقة للعادة فهي اعم من المعجزة لان من شرط
المعجزة التحدي بها بخلاف الاية فقد لا يتحدى بها بل تظهر خارقة للعادة على يد النبي وان لم يتحد بها
في الحال فعلى هذا يقال لما تقدم من ذلك البعثة النبوية بل وجوده عليه الصلاة والسلام له معجزة
الا بنوع من المجاز بناء على ان المعجزة بمعنى الخارقة في الجملة ولذلك يقال لما وقع من ذلك بعد وفاته عليه
السلام اية لان الاية تشمل المعجزة وغيرها ● وقد تعلقنا بالكلام في هذه المهمات وفيها فوائد
[illegible] وفقه الله الى سواء السبيل وهذا حين اشرع في ايراد ما امكن من معجزات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقول ● اعلم ان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وقد ذكر بعض اهل العلم
ان اعلام نبوته تبلغ الفا ● وقال القاضي ابو بكر بن العربي والذي اذا عظم قدره عظمت اسماؤه واما
معجزاته فقد جمعنا في كتاب الاصول والاملا لانوار الفجر الف معجزة جمعناها للنبي صلى الله عليه وسلم
منها ما هو في القرآن قد تواتر ومنها ما نقل احادا ومجموعها خرق العادة على يديه صلى الله عليه وسلم وكان
صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيبته وسمته وشمائله تدل العقلاء على صدقه ولهذا قال عبد الله
بن سلام فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب ولذا كان من سمع كلامه وراى ذاته لم يبق له
شك وقد كان في صغر سنه وبدو امره يعرف بالامانة والصدق وجميل الاخلاق كما تقدم
ذكره ● وما احسن فهم قيصر ملك الروم حيث يقول ما كان ليترك الكذب على الخلق
ويكذب على الله ومع ذلك فقد ايده الله تعالى بالايات المعجزات وما يمتنع عن قدر المخلوقين
من براهين النبوة واعلامها كسجود الابل له وتسليم الصخور عليه وسعي الاشجار اليه وكلام



الذئاب اياه وحنين الخشب المواتي اليه وانشقاق القمر حتى روي الجبل بين فلقتيه
واخباره بالامور قبل وقوعها الى غير ذلك مما سنورده ان شاء الله من الاحاديث التي نقلها اهل
العدالة والصدق على روايتها خلفا عن سلف حتى ينتهي الى من عاين المعجزات وشاهدها فجرى عندنا
لذلك معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم مجرى ما شاهدناه ورايناه لتوافر دواعي الكافة على
نقلها ● وكان من اجل اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما خصم به اعداءه في حياته وابقاه الله
حجة على معاندي الحق بعد وفاته وهو القرآن الذي تحدى العرب بان يعارضوه في سورة
او سور فعجزوا وذلك ان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام الى قوم جل علمهم السحر اعطاه
من جنس ما يدعون الحذق به القاء العصا حتى تصير ثعبانا ● واخراجه يده من جيبه بيضاء من
غير برص فعارضوا ذلك بسحرهم فبطل عليهم ولم يصلوا به الى اقامة الحجة على موسى ولما
بعث عيسى عليه السلام الى قوم عظم علمهم الطب اعطاه من جنس ما يدعون الحذق به ابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى فانقطعوا عن مقاومته ● ولما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
الى العرب كان جل علمهم الشعر والسجع والرجز والنثر والافتنان في القول اعطاه من جنس
ما يدعون الحذق به القرآن ● وقال لهم صلى الله عليه وسلم بلسان الاستئناف انتم ارباب الفصاحة
والبيان واعلم الناس بانواع المنطق واجناس القول شعره وسجعه ورجزه ونثره فعارضوني بمثل
سورة من القرآن الذي نزل بالفاظكم موافقا للسانكم لا يخالف لغتكم ولا يخرج عن معنى من
كلامكم فراموا بمزدوق شعرهم ومؤلف سجعهم وبديع نثرهم فما احاطوا به تشبيها ولا قاربوه بالمقابلة
حتى انهم جعلوا يتنزلون الى ان يقولوا لصغارهم واغبيائهم هذا القرآن شعر ويقول
طائفة اخرى هو سحر لبعد رواسيه تاجرهم عن الجواب والمعارضة ● هذا وقد علموا انه مخالف
للسحر ومباين للشعر كما سنورده ان شاء الله بالاسانيد عنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يزل يقرعهم ويوبخهم بانقطاعهم وعجزهم فيقرأ عليهم قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ● وقوله تعالى ام يقولون افتراه
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين ● وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ● وهم يالمون لما يسمعون
من التوبيخ ويقلقون لما يعلمون من وقوع الحجة بهم عند الاعتراف بالعجز ● فلما ابوا الا
عناد الحق دعاهم ذلك الى القتال ولو وصلوا الى ان يعارضوا لخصموا الرسول صلى الله عليه
وسلم وظهروا عليه واستغنوا عن قتاله ● فلما صبروا للحروب وبذلوا النفوس والجلاء عن
الديار وذهاب الاموال والاولاد كان في ذلك اعظم دليل واوضح برهان على اعجاز
القرآن للعالمين وامتناعه عن قدر المخلوقين

## تنبيه وارشاد لاهل التوفيق والرشاد

اعلم ان الله جلت قدرته خص كل نبي من انبيائه ورسول من رسله بما شاء من فضله وايدهم
بمعجزات تدل على صدقهم فيما ادعوه من رسالة ربهم وما من فضيلة كانت لنبي او معجزة ابداها الله
تعالى بها رسولا من رسله الا وقد اعطى سبحانه نبيه ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثلها وشبهها

وعوامها او افضل واجل منها يعرف ذلك من منحه الله تعالى العلم ورزقه التوفيق في الفهم فكان
اول الانبياء بعثه الله تعالى الى اهل الارض نوح عليه السلام وكانت امته اليه وبينها شقا غيظه واجابه
دعوته في تعجيل نقمة الله تعالى لمن كذبه حتى هلك من على وجه الارض من صامت وناطق الا من امن به وركب
معه السفينة وقد اتى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فان قريشا لما كذبوه وبالغوا
في اذاه واهانته دعا عليهم فاستجاب ربه دعاءه فيهم وقتلهم كما خرجه عبد الرزاق عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو
بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة
وجمع قريش ينظرون فقال قائل منهم الا تنظرون الى هذا المرائي ايكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى
فرثها ودمها وسلاها حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانطلق اشقاهم فجاء به حتى اذا سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم
على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة رضي الله عنها وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله
عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته استقبل
الكعبة فقال اللهم عليك بقريش ثم سماهم فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وشيبة وعتبة والوليد
بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله والذي نفسي بيده لقد
رايتهم صرعى يسحبون الى القليب قليب بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اتبع اهل القليب
لعنة وسياتي هذا بطرقه وانظر لمشابهة هذا الخبر ما اوتيه نوح من اجابة دعائه في هلاك قومه وما
مايزه الله تعالى به محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فان نوحا عليه السلام لما امتلا غيظا
من اذى المكذبين له وعيل صبره ابتهل الى ربه تعالى يسأله ان ينصره فقال اني مغلوب فانتصر
فهطلت السما بما منهمر فكانت دعوته دعوة انتقام وانتصار ومحمد صلى الله عليه وسلم دعا ربه لما قحطت
الارض فهطلت السما بدعائه بما منهمر اغاث الله به العباد والبلاد فكانت دعوته رحمة وغوثا
للانام كما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وسياتي خبر استسقائه صلى الله عليه وسلم بطرقه وقد
لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ليلا ونهارا فلم يومن به الا دون المائة ما بين رجل
وامراة وهم الذين ركبوا معه السفينة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت مدة دعائه الناس عشرين
سنة فاسلم به امم لا يحصون ودانت له الجبابرة وخافته ملوكها ككسرى ملك فارس وقيصر ملك الروم
والنجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك القبط ومصر واقيال اليمن وملوك البحرين وحضرموت وهجر وعمان
وغيرهم ودانت له عبدة الاوثان والجزية اهل نجران وهجر وايلة واكيدر دومة لما اتاه الله تعالى به من
الرعب الذي يتزلزل له قلوب اعدائه حتى فتح الفتوح الجليله ودخل الناس في دين الله افواجا فاتوه العرب
راغبين مصدقين له مومنين بما جاء به فاي كرامة اعظم واي منزلة ارفع من هذا وقد خص الله نوحا عليه
السلام بان علم اسما من اسمائه تعالى فقال انه كان عبدا شكورا وخص محمدا صلى الله عليه وسلم
باسمين من اسمائه الحسنى جمعهما له ولم يشركه فيه احد قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هذا مع ما خصه به تعالى من مزيد التشريف والتكريم حيث
خاطبه بصفة من صفات الرفعة والشرف تقوم مقام الكنية اذ يقول تعالى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
في كتابه العزيز يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر ولم يخاطب سبحانه غيره من الرسل
الا باسمه فقال تعالى يا ادم يا نوح يا ابرهيم يا موسى يا يحيى يا داود يا عيسى وكل ذي عقل سليم يدري ان الخطاب
للرجل بكنيته اجل واعظم من دعائه وخطابه عند ندائه باسمه ولما رماه صلى الله عليه وسلم المشركون
بما رموا به من قبله من رسل الله تعالى منذ عهد نوح فقالوا مجنون وساحر وشاعر ونحو ذلك من افترائهم الذي



نزه الله عنه رسله عليهم السلام احتمل صلى الله عليه وسلم اذاهم وصبر على تكذيبهم له ثقة
منه بان الله تعالى تولى نصرته وانه وليه وظهيره ولم يسلك مسلك من تقدمه من الرسل
في انتصارهم لانفسهم كقول نوح لما قال له قومه انا لنراك في ضلال مبين فقال مجيبا عن
نفسه يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول وكقول هود لما قال له قومه انا لنراك في سفاهة فقال
دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي سفاهة كما قال فرعون لموسى اني لاظنك يا موسى مسحورا فنصر نفسه
فقال اني لاظنك يا فرعون مثبورا ولما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم ائنا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون سكت صلى الله
عليه وسلم صابرا محتسبا فتولى الله تعالى نصرته بوحي يتلى على ممر الايام اذ يقول وما علمناه
الشعر وما ينبغي له واذ يقول الله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وكذلك لما قالت قريش
انما يعلمه بشر وقالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون اعرض عنهم امتثالا
لامر ربه تعالى اذ قال فاعرض عمن تولى عن ذكرنا فانزل الله تعالى براءته من
ذلك ودافع عنه ونصره اذ يقول سبحانه انزله الذي يعلم السر في السموات والارض واذ
يقول نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين في ايات اخر ولهذا المعنى مزيد
بيان فيما ياتي

## واما ابرهيم عليه السلام

فان الله تعالى اختصه بمقام الخلة فقال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وكسر
عليه السلام اصنام قومه التي كانت الهتهم التي يعبدونها من دون الله غضبا لربه تعالى
وحجبه من نمرود بحجب ثلثة وقصم عليه السلام نمرود ببرهان نبوته فبهته وبنى عليه
السلام البيت وقد اتى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ذلك كله بمزيد شرف واجل
تكريم فالخلة مقامه صلى الله عليه وسلم فيها اكمل مقام ثبت من طرق عدة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وثبت في صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة ومن
طريق ابي مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله
الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم عليه السلام فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا
الى ابني ابرهيم خليل الله قال فيقول ابرهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من
وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فياتون موسى عليه السلام فيقول لست
بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك فياتون
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له الحديث وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطي
اعلا مقام الخلة لانه رفع له الحجاب وكشف له الغطا ولو كان خليلا من وراء وراء لاعتذر كما
اعتذر ابرهيم عليه السلام فاذا منصب المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الاعلا من مفهوم قول
ابرهيم انما كنت خليلا من وراء وراء ولم يشفع فدل انه انما يشفع من كان خليلا لا من وراء وراء مع
الكشف والعيان وقرب المكانة من حضرة القدس لا المكان وذلك مقام المصطفى صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم في بعض طرق الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى قيل له انا لك

فقال الملك اتخذت ابرهيم خليلا الى ان قال له ربه عز وجل فقد اتخذتك حبيبا الحديث ولده لك
كسر الاصنام فان الذي اعطاه الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك افضل مما اعطا
ابرهيم عليه السلام وذلك انه صلى الله عليه وسلم رمى هبل من اعلا الكعبة واشار يوم فتح مكة الى
ثلثمائة وستين صنما فوقعت وكسرت باسرها بمحضر اهل بغضها وذلك باشارته صلى الله عليه
وسلم بقضيب لعين مما يكسر مثله عادة وكان كسر ابرهيم عليه السلام للاصنام بمعول يكسر مثله عادة
وكان كسره عليه السلام لتلك الاصنام التي كسرها بمعوله عند غيبة قومه عن اصنامهم ونبينا
صلى الله عليه وسلم انما كسرها وقريش الاعدا والحماة الابطال يرونها وهي تساقط على وجوهها
وقد كانوا امس يرونها الهة تجلب لهم النفع وترد عنهم الضر فما انتطح في كسرها عنزان ولا
نطق بنصرها ذو لسان • قال عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما قد الزقها الشيطان
بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصرته تهوي من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فتسا قط لوجوهها ثم امرهن فاخرجن الى المسيل وقد حجب الله
تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عمن اراد واقتله خمسة حجب ثلثة منها في قوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون • والرابعة في قوله تعالى
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا • والخامس في
قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون • ويتبين لك معنى كون
هذه الحجب اذا نظرت في الهجرة النبوية • ومكر الذين كفروا به صلى الله عليه وسلم وخرجه من منزله
وهم قيام يرصدونه فلم يروه • وقد قصم صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته الذي اتاه ملك بالبعث
بعد الموت وهو ابي بن خلف وقد حمل عظما باليا وفتته ثم قال من يحيي العظام وهي رميم فانزل الله تعالى
قل يحييها الذي انشأها اول مرة فانصرف عدو الله مبهوتا كما بهت الذي كفر وهو نمرود اذ
يقول تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي
يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر • وقد اختلف في هذا القائل فقال مجاهد وقتادة هو ابي بن خلف وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس هو العاصي بن وائل وصححه الحاكم • وروي عن ابن عباس انه عبد الله بن ابي بن سلول

## وأما ابراهيم عليه السلام

فان كان له في بناية البيت الحرام شرفا يمتاز به على من عداه فان اعظم ما في البيت وضع
الحجر الاسود • وقد اعطاه الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فان قريشا لما بنت
البيت في جاهليتها اختلفت فيمن يضع الحجر حتى اشير عليهم بتحكيم اول من يطلع عليهم فطلع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكموه فوضع الحجر في رداء وامر كل قبيلة ان ترفع منه شيئا ثم وضعه صلى الله عليه وسلم
بيده كما تقدم ذلك بطوله • ثم انظر قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين يظهر لك ان الخليل عليه السلام كان وصوله بواسطة واين ذلك من قوله
تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما
اوحى وانظر قوله تعالى عن الخليل والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي ومن قوله تعالى لنبينا محمد ليغفر لك الله



يوما كتبتها اذ ذاك طمع في المغفرة وهذا مغفرة بيقين ولذا قوله ولا تخزني مع قوله يوم لا يخزي الله
النبي بخلافه تعالى ابتدا محمدا بالبشارة قبل السؤال وكذا قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله والخليل
قال حسبي الله محمد بين المقامين بونا كبيرا وكذا قول الخليل واجعل لي لسان صدق مع قوله
تعالى لمحمد ورفعنا لك ذكرك يظهر لك شرف مقامه لانه اعطي بلا سؤال والخليل قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وفي ذلك تنبيه على علو مقام المصطفى ورفع مكانته صلى الله عليه وسلم •

## وأما الذبيح فان الرسول

صلى الله عليه وسلم حصل له من شق صدره المقدس ما هو من جنس ما اوتيه الذبيح فان الذبيح
اسماعيل عليه السلام صبر على مقدمات الذبح من شد وثاقه وتله للجبين واهوا ابيه بالمدية
الى منحره موفيا بما وعد به من قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين • وكان لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من ذلك اوفى مقام في الصبر واجل لان الذي حصل من الذبيح انما هو الصبر على
مقدمات الذبح فقط • والمصطفى صبر على شق صدره واستخراج قلبه ثم شقه ثم استخراج العلقة
ثم غسله ثم اطباقه ثم وضعه ثم اخاطة صدره واين الصبر على مقدمات حز المنحر بالمدية من الصبر
على شق الصدر واخراج القلب وشقه • فان صبر الذبيح انما كان على ما اصابه من صورة القتل
لا على فعله وصبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انما كان على مقاساة عده لكن انخرقت العادة
بقاء الحياة وادل دليل على مقاساته صلى الله عليه وسلم الالم في شق صدره قوله فاقبلت وهو
منتقع اللون او ممتقع اللون ومعناه انه صار كلون النقع وهو الغبار وهو شبيه بالاموات
وهذا ابلغ على غاية المشقة فكان ابتلاؤه صلى الله عليه وسلم بشق الصدر وما معه اعظم من ابتلا
الذبيح بما ذكر عنه باعتبارين احدهما انه ابتلي بذلك فصبر عليه وهو طفل صغير منفرد
عن امه وبينهم من ابيه • والاخر مقاساة حقيقة الشق للصدر والقلب وغاية ما ابتلي به الذبيح
التعريض بذبحه وبين المقامين في الصبر بون بعيد فتامله • وامر اخر وهو ان الذبيح وطنت
نفسه علي ما اشار به بقول ابيه اني ارى في المنام اني اذبحك والرسول صلى الله عليه وسلم
فجأه ذلك البلا العظيم على غفلة فانه اختطف من الاطفال وفعل به ما فعل واين حال من هو
مع ابيه وقد انذر بما يفعل به ممن يختطفه من لا يعرفه وينزل به ذلك البلا العظيم فان البغتة
اشد على النفس والمفاجأة اقوى رعبا

## وأما هود عليه السلام

فان الله تعالى نصره على قومه الذين عادوه اذ كذبوه بالريح العقيم • وقد
اعطى الله سبحانه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ذلك فانتصر من اعدائه بالريح يوم
الخندق • قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت ريح هود ريح سخط وانتقام ما
تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم • وريح محمد صلى الله عليه وسلم ريح رحمة قال تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الاية • وقال حفص بن غياث
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب انطلق

الجنوب الى الشمال فقالت انطلقي بنا ننصر محمدا رسول الله فقالت الشمال للجنوب ان الحرة
لا تسري بليل • فارسل الله عليهم الصبا فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها

## وأما صالح عليه السلام

فان الله تعالى اخرج له ناقة • لتكون حجة له على قومه واية لنبوته لها شرب ولقومه
شرب يوم معلوم • وقد اعطى الله سبحانه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لم يوت صالحا
وذلك ان ناقة صالح عليه السلام لم تكلمه ولا شهدت له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم اتاه
البعير الناد شاكيا اليه ما هم به صاحبه من نحره • خرج ابو بكر بن ابي شيبة من طريق اسمعيل
بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا كان على رووسنا الطير فاذا جمل ناد حتى اذا كان بين السماطين خر ساجدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب هذا الجمل فاذا فتية
من الانصار قالوا هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استنينا عليه منذ عشرين سنة وكانت به شحيمة
فاردنا ان ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفلت منا • قال تبيعونه قالوا لا بل هو لك يا رسول الله
قال اما فاحسنوا اليه حتى ياتي اجله وسياتي هذا الحديث بطرقه ان شا الله تعالى

## وأما ادريس عليه السلام

فان الله تعالى قال في حقه ورفعناه مكانا عليا • والعلو من الامور النسبية فتارة يكون
علو مكان وتارة يكون علو مكانة فعلو المكان مقام روحانية ادريس عليه السلام وهو على
مادري الفلك الرابع رفعه الله تعالى اليه • واما علو المكانة فهو الذي خص الله تعالى به
المقام المحمدي • قال تعالى وانتم الاعلون والله معكم فهو سبحانه وتعالى عن المكان لا عن المكانة
وعلو المكانة اجل من علو المكان • وقد خص الله سبحانه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من علو
المكانة بما لم ينله احد غيره • قال تعالى ورفعنا لك ذكرك فرفع الله تعالى ذكره صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا صاحب صلوة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقرن تعالى اسمه الكريم باسمه صلى الله عليه وسلم في توحيده والشهادة
بربوبيته في مشارق الارض ومغاربها • وجعل ذلك مفتاحا للصلوات المفروضات • روي ان
ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ورفعنا لك ذكرك
قال قال لي جبريل عليه السلام قال الله اذا ذكرت ذكرت معي • وقال عثمن بن عطا عن الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما امرني الله به من
امر السموات والارض • قلت يا رب انه لم يكن نبي قبلي الا قد كرمته جعلت ابرهيم خليلا وموسى كليما
وسخرت لداود الجبال ولسليمن الريح والشياطين واحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال اوليس قد
اعطيتك افضل من ذلك كله ان لا اذكر الا ذكرت معي • وجعلت صدور امتك اناجيل يقرون القران
ظاهرا ولم اعطها امة وانزلت عليك كلمة من كنوز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## وأما يعقوب عليه السلام



فان الله تعالى قال ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فكل
الاسباط من سلالة يعقوب ومريم ابنة عمران من ذريته والهداة منه كانوا اعظم من الحصر بحيث
حتى قال تعالى في اولاده • ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات من الامر • وقال تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرايل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون • وقد اعطى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من الحبي
اوفر الحظ وارفع الذكر واجزل النصيب فجعل ابنته فاطمة سيدة نسا العالمين وجعل من ذريته
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة • روى محمد بن جحادة عن عمران بن كثير عن ابي زرعة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نسا العالمين اربع فاطمة
بنت محمد • وخديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وجاء من عدة طرق عن ابن
عباس وابي سعيد الخدري مرفوعا فاطمة سيدة نسا اهل الجنة • وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها ريطتان خضراوان • وقال حفص بن غياث عن العرزمي
عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من وراء الحجب يا ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد تجوز الصراط الى
الجنة • وقال بشر بن ابرهيم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما سميت فاطمة لان الله فطم من احبها من النار • وقال علي بن عمر بن علي
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا فاطمة
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك • وقال عمر بن غياث عن عاصم عن زر عن عبد الله يرفعه ان
فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار

## وأما ذرية يعقوب عليه السلام

الذين هم بنوا اسرايل فان الله تعالى سخط عليهم بسوء اعمالهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة
ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم واترك فيهم الكتاب وجعل منهم القردة والخنازير وقطعهم
في الارض امما وجعل الذين اتبعوا الحق فوقهم الى يوم القيمة • وتاذن سبحانه وتعالى ليبعثن
عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيمة فبان بهذا ان الذي اتاه الله تعالى من الخير لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اجل واعظم مما اوتيه يعقوب عليه السلام • وكذلك تمين نبينا صلى الله
عليه وسلم على يعقوب في محنته وذلك ان كلا منهما ابتلي بفقد ولده فاما يعقوب فانه حزن على
فقد يوسف حتى كاد يكون حرضا من الحزن فان حزنه كان حزن تلاف وحصر واشتياق ووجد بدليل
قوله يا اسفى على يوسف فاصابه بفقد ولد واحد من جملة اثني عشر ولدا هذا الاسف ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فجع بواحدة من الدنيا وقرة عينه في حياته فلم يجزع بل صبر واحتسب ورضي بقضاء
الاحباء مسلما الى ما سبقت به الاقدار • فقال صلى الله عليه وسلم • العين تدمع • والقلب
يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون • فكان سلوكه صلى الله عليه
وسلم في ذلك وفي جميع احواله منهج الرضا عن الله تعالى والاستسلام له فيما يقضي ويحكم ولم
يتاسف بل رضي واستسلم فما وصبر صلى الله عليه وسلم على صبر يعقوب عليه السلام لفضل نبوته وعلو مقداره

ومكانته صلى الله عليه وسلم

## واما يوسف عليه السلام

فانه فاق في الحسن على جميع الخلق • وقد بلغ نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا غاية فوقه
وذلك ان يوسف عليه السلام قد ثبت انه اوتي شطر الحسن فزعم زاعم انه عليه السلام اختص بالشطر
من الحسن واشترك الناس جميعا في الاخر وليس كذلك بل انما اوتي شطر الحسن الذي اوتيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية وهو عليه السلام بلغ شطر الغاية
بدليل ما اخرجه الترمذي من طريق قتادة عن انس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا • ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم وصف بانه كالشمس
الطالعة وكالقمر ليلة البدر واحسن من القمر ووجهه كانه مذهبة تبتغي كاستنارة القمر • وكان عرقه
صلى الله عليه وسلم له رائحة كرائحة المسك الاذفر • وقد تقدم ذلك بطرقه • وقد قاسى يوسف
عليه السلام مرارة الغربة وامتحن بمفارقة ابويه والخروج عن وطنه وكان الذي قاساه نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم من ذلك اعظم فانه اغترب وفارق اهله وولده وعشيرته واحبته لما هاجر من حرم الله
وامنه حيث مسقط راسه مضطر الاختيار فاستقبل البيت مستعبرا متلهفا حزينا • وقال اني لاعلم انك احب
البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وخرج كئيبا والها • فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد واراه الله تعالى رؤيا ازال بها الحزن عنه كما اري
يوسف عليه السلام رؤيا صدق تاويلها • قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين فدخل صلى الله عليه وسلم مكة امنا وصدق وعد الله له كما
جاء تعالى بما اوحى يوسف تاويلا لرؤياه من قبل • وقد ابتلي يوسف عليه السلام بالسجن توقيا للمعصية
اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكذلك ابتلي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالسجن في
الشعب وضيق عليه فيه اشد الضيق مدة ثلاث سنين حتى صنع الله بكيد اضعف خلقه وتسليطها على صحيفة مكر
قريش التي عقدوها في قطيعته صلى الله عليه وسلم فكان لنبينا من ذلك ما لم يكن ليوسف عليه السلام
لان يوسف كانت محنته بالسجن من اجل ان امراة العزيز دعته الى نفسها فاستعصم وكانت محنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالالجاء الى الشعب قطيعة من ذوي رحمه لانه دعاهم الى توحيد الله تعالى وترك
عبادتهم الاصنام وشتان ما بين هذين المقامين من البون • وعلم الله يوسف من تاويل الاحاديث يعني
عبارة الرؤيا ولم يعط تعالى غير سوى تعبير ثلاث منامات وتعليم غيابس ذلك شيء كثير جدا انما راه وما
عبر لم يعتبر ما تعلق الصبح • ومكن تعالى ليوسف في الارض يعني ارض مصر خاصة ونبينا مكن الله له
بالامة في الارض كلها وملك يوسف اهل مصر في زمن الغلاء • وقد ملك نبينا يوم الفتح جلد العرب وصناديد
الحجاز وسماهم الطلقاء • فاجر صلى الله عليه وسلم خصائص يوسف عليه السلام وزاد عليها ولهذا رئي
عليه ليلة الاسرا اما شا الله

## واما موسى عليه السلام

فان الله تعالى ايده بالعصا واليد البيضا وتفجير الماء من الحجر وقال تعالى وقربناه نجيا ومقام
المصطفى صلى الله عليه وسلم في المناجاة ارفع فان موسى عليه السلام انما سمع الكلام والمناجاة على الطور ومحمد
سمع الكلام وقد اسري به الى الملا الاعلى بعد مجاوزة الارض • فاما العصا الحيث المواتي فانها تصير بإذن

الله تعالى ثعبانا تتلقف افك سحرة فرعون ثم تعود الى مغناها • ومحاسنها من مآرب موسى
عليه السلام • وقد اتى الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اعجب من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
اشار بقضيب في يده يوما لفتح الى الاصنام المشدودة بالرصاص شدا محكما الى الكعبة فيما حولها وعددها
ثلثمائة وستون صنما فكان اذا اشار اليها بالقضيب وقال جاء الحق وزهق الباطل سقط الصنم وتكسر
جذاذا فكانت عصا موسى مسلطة على اله ال فرعون • وقضيب محمد صلى الله عليه وسلم سلط على ما اتخذ
من الهة واين التسليط على الالة من التسلط على الالهة • وايضا فان الله تعالى اخبر عن موسى عليه
السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فسلطت عصاه على ذلك التخييل وقضيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسلط على امر حقيقي واين الخيال من الحقيقة • وقد حن لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الجذع
اليابس وخار وهذا اعجب من حال عصا موسى عليه السلام فان موسى انما جعل النبات حيوانا
غير ناطق ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم جعل النبات حيوانا ناطقا فشارك موسى في قلب الاعيان على
وجه اتم لان الناطق اتم من غير الناطق • وابلغ في الاعجوبة اجابة الاشجار واجتماعها لدعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دعاها ورجوعها الى اماكنها بعد ان امرها • وكان من معجزات موسى عليه
السلام ان يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط الاثنا عشر وقد ايد الله
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من ذلك بما هو اعجب وابدع واغرب فانه بعث سهما ليوضع في عين كانت
تبض بما قليل فلما وضع السهم فيها استخرج الماء باذن الله تعالى من تخوم الارض وصارت معينا
غرس عليها جنان واشتق منها انهار • ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وهذا من اعجب العجب
فان نبع الماء من الحجر لم يزل معهودا مشهورا في العالم بخلاف نبع الماء من بين الانامل وكيف من عظم ولحم
ودم فان هذا لم يعهد قط مثله الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يفرج بين اصابعه
في مخضب فينبع من بين اصابعه الماء فيشرب منه الناس ويستقون وهم يعاينون ما عدا بأجارتها تروى
الاعداد الكثيرة من الناس والخيل والابل ويملون منه قربهم واداواتهم كما سيرد ذلك بطرقه

## واما ضرب موسى البحر بعصاه

ان شا الله

فانفلق له وجازه باصحابه فقد ورد ان بين السما والارض بحرا مكفوفا تكون بحار الارض
بالنسبة اليه كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر قد انفلق لنبينا
صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه في ليلة الاسرا • وذلك اعظم وافخم من انفلاق بحر القلزم لموسى عليه
السلام • وقد اوتي نظير ما اوتي موسى من ذلك العلا بن الحضرمي رضي الله عنه لما كان بالبحرين
واضطر الى عبور البحر فعبر هو ومن معه من المسلمين ولم يبتل لهم ثوب ببركة اتباعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سياتي ذكره ان شا الله بطرقه • واما بياض يد موسى عليه السلام من غير سوء وهو النور
فنظيره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه نور ينتقل في الاصلاب كما انه كان نورا في جبهة ابيه
عبد الله بن عبد المطلب • ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي يدعو قومه
الى الاسلام دعا له فسطع نور بين عينيه فقال يا رسول الله اخاف ان يقولوا مثله فتحول النور الى راس
سوطه وكان كانه شمعة فسوغت اية للمصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت كاليد البيضا ثم صارت لعصا موسى
التي ذكر في الاخبار انها كانت تضي • واما تحقيق الماس بيده صلى الله عليه وسلم فهو بياض معنوي
فاي يد بيضا اغنى غنا واسير ناس بدكان في الجرب الاحسان دونها والسخا نضاهي مبعها • وقد ذكرنا

ان عصا موسى عليه السلام هزم بها الالوف من قوم فرعون • وقد اتى الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم
اعجب من ذلك اذ تناول يوم حنين كفا من تراب او حصا ورمى به في وجوه هوازن وقال شاهت الوجوه
فلم يبق احد منهم الا اصاب عينه شي من ذلك وولوا منهزمين • وكان من كرامة موسى المناجاة لكنها
عن ميعاد واستعداد وكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمناجاة كانت على سبيل المفاجاة بل ليلة ولد
صلى الله عليه وسلم بينا انا • واما قوله ورح سقف بيتي ولا ابلغ في المفاجاة من ذلك فقد حمل عنه صلى الله
عليه وسلم الم الانتظار كما حمل عنه الم الاستعداد في قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى
ولا شك ان في مجيها من الكرامتين مزيد اختصاص واجل كرامة • وقد اتى موسى الفرعون بالعذاب
الاليم من الجراد والقمل والضفادع والدم فقد ارسل الله سبحانه على قريش بتكذيبهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدخان فكان اية بينة وتعبه بالقحط • قال تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم • ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش فابتلوا بالسنين
وسياتي ذلك ان شا الله بطرفه وقد انزل الله تعالى على موسى وقومه المن والسلوى وظلل عليهم
الغمام • وقد اتى الله نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك فان المن والسلوى رزق رزقهم
الله كفاهم به السعي فيه والاكتساب له وقد احل الله لنبينا وامته الغنايم التي كانت محرمة على
من قبلهم وجعلها منة باقية لهم الى يوم القيمة واي قدر للمن والسلوى في جنب غنايم كسرى
وقيصر والجلالقة والترك والقبط وغيرهم مما غنم المسلمون اموالهم وديارهم وسبوا ابناهم وذراريهم
ومع هذا كله فان الله تعالى اعطى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من جنس ما اعطى موسى وقومه
من ذلك فقذف لهم البحر لما كانوا مع ابي عبيدة في سرية وقد اصابتهم المجاعة حوتا يقال له العنبر
اكلوا منه وائتدموا نصف شهر بلا سعي ولا طلب وكان صلى الله عليه وسلم يشبع النفر الكثير من
الطعام القليل واللبن اليسير حتى يصدروا شباعا رواء • وكان موسى عليه السلام ينقلب عصاه
ثعبانا فتلقف ما صنعت السحرة حتى استغاث فرعون بموسى واخذه رهبة منه وفرقا • وقد اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم اخت هذه الاية بعينها وهو ان ابا جهل فرعون هذه الامة احتمل حجرا
واقبل يريد ان يرضخ به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة وقد غدت قريش ينظرون
ما يصنع • فلما سجد صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر واقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهوتا
منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره • فلما ساله قومه ماله قال لما دنوت منه عرض لي
دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني
وقد اختار موسى عليه السلام سبعين رجلا من قومه ليتعبدوا معه الى ربه تعالى • فلما صاروا في
البرية غلب عليه عليه السلام روح القرب فاسرع الى ربه وترك قومه فقال له تعالى وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى فعتب عليه السلام عن قصده
في العجلة بطلب رضى الله تعالى • ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عظم الله سبحانه شانه في ايتين
اعلمه فيهما رضاه عنه واعطاه سوله ومناه من غير سوال منه في ذلك ولا رغبة تقدمت منه فقال
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها • وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى فمنحه الله رضاه واعطاه مناه في جميع ما يهواه ويتمناه • وغيره من الانبيا سالوا وطلبوا
رضا مولاهم ومع ذلك فقد خصه الله تعالى مع الرضا بالرحمة والرافة فقال تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم وكان رضى القلب صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى موسى بالملاينة لفرعون لما كان عليه
من الغلظة فقال فقولا له قولا لينا فذكر تعالى الملاينة وامر محمدا صلى الله عليه وسلم بضد



ذلك فقال تعالى واغلظ عليهم لما اختصه به من الرحمة والرافة واللين كما قال تعالى حريص عليكم
بالمومنين رووف رحيم • وقد اكرم الله تعالى موسى بان قال له والقيت عليك محبة مني قال بعضهم معناه
احببتك الى عبادي وقال اخر جعل الله بين عينيه نورا لا ينظر اليه احد الا احبه • وقيل القيت بين
عينيك ملاحة لسبى بها من راءيته • وقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من نظاير هذه الكرامة اشيا
منها ان الله تعالى اقسم بالضحى والليل اذا سجى انه ما ودعه وما قلاه • ومنها انه تعالى فرض على
خلقه اعتقاد محبته صلى الله عليه وسلم حتى جعل ذلك منهاجا الى الطاعة عنده تعالى ومفتاحا للقربة اليه
وسبيلا الى الفوز بغفرانه ورحمته • قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى
وان تطيعوه تهتدوا وكيف لا يكون معظما مفضلا على جميع انبيا الله ورسله وقد اقسم تعالى
بحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون • قال ابو نعيم ثنا سفين الثوري عن الاسود بن قيس
عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى اي لم اتركك ولم ابغضك وللاخرة خير لك من الاولى السورة • وقال عبد الله بن احمد حدثني
هرون قال ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى صفي الله وانا حبيب الله

## واما هرون عليه السلام

فان الله تعالى وصفه بفصاحة اللسان فقال هو افصح مني لسانا فارسله معي رداء وقد علم
ان لغة العرب افصح اللغات ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفصاحة ما يعرف من مادر كلامه
انه اوتي فيها اعلا مقام لم يصل اليه غيره سواه وقد شارك هرون مع ذلك فيما ناله من بني اسرايل
فانه لما خلف موسى عليه السلام فيهم عند ما توجه لميقات ربه افترقوا وتحزبوا ونقضوا العهد
واستضعفوه وهموا بقتله وعبدوا العجل فلم تقبل توبتهم حتى قتل بعضهم بعضا كما قص الله تعالى
ذلك في كتابه العزيز فلقي نبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك من بني قريظة والنضير وقينقاع
فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوا وحشدوا واظهروا له العداوة بعد ما هموا
بالقاء الرحا عليه لما اتاهم يستعين بهم في دية بعض اصحابه فقام صلى الله عليه وسلم عنهم
وقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم وقسم اموالهم فكان نظير استضعافهم لهرون استضعافهم للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب حتى لقد قال قايلهم محمد يعد وعلى نفسه واصحابه ولا يستطيع احدهم الخروج الى الغايط
وهو يعدهم بملك كسرى وقيصر فكان المسلمون كما قال تعالى واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
حتى ايده الله بجنوده وجعل العاقبة له على اليهود والاحزاب كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب
واما داود عليه السلام فخصه الله تعالى بتسبيح الجبال معه قال تعالى ولقد اتينا داود منا
فضلا يا جبال اوبي معه وقال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب فسخر الله تعالى الجبال والطير له
بالتسبيح وقد اعطى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك من جنسه وزيادة فسبح الحصا في كفه
وفي يد من صدقه واتبعه رفعة لشانه وشانا لمصدقيه • وقد سخرت الطير والبهايم العظيمة
كالابل والسباع العادية الضارية لنبينا صلى الله عليه وسلم كسجود البعير الشارد له والذيب الذي
نطق بنبوته وتقدمهم الاسد لسفينة مولاه لما امره ودله على الطريق واخذ الظبي برضعه صلى الله عليه وسلم

وارتفع به ثور الغبار فخرج منه اسود سالخ وقد اوردت ذلك بطرقه • والين لداود الحديد
عليه السلام الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ وقد لانت الحجارة وصم الصخور للمصطفى
صلى الله عليه وسلم فقد ساخت له غارا استتر به من المشركين يوم احد مال براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم
فلين الله تعالى له الجبل حتى ادخل فيه راسه وهذا اعجب لان الحديد تلينه النار ولم نر النار تلين
الحجر • قال ابو نعيم وذلك تعبد ظاهر باق يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجر اصم استروح
صلى الله عليه وسلم في صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه • قال ابو نعيم وذلك
مشهور يقصده الحجاج ويرونه وعادت الصخرة ببيت المقدس ليلة اسري به كهيئة العجين فربط
بها الدابة البراق وموضعه يمسونه الناس الى يومنا هذا باق قاله ابو نعيم • وكان داود عليه السلام حسن الصوت
حيث مات جمع ممن سمعه وهو يقرا الزبور على ذكره • وقد شبه نبينا صلى الله عليه وسلم صوت
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه بمزامير داود فقال لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود فلما
بلغ ابو موسى الحديث قال لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا فدل على انه كان يقدر ان يتلوا
بحسن من ذلك • واما الموت من موعظة داود عليه السلام فان الموت في الامة المحمدية اعظم
منها في بني اسرائيل فهذا تفاوت حالها عند سماع الموعظة وعند تركها ولذلك لم يمت داود لانه
كان قويا وهو الواعظ • وقد قال بعض الائمة المحمدية لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اعلا ما
يقوم مقامه واطراه وهو ان حلقا من هذه الامة ماتوا في مجالس الوعظ كما هو معروف في كتب الاخبار
وقد تقرر ان كل كرامة لولي في علم او عمل فهي بالنسبة اليه كرامة وللرسول
معجزة وقد جاء في الحديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل •

## واما سليمان عليه السلام •

قال الله تعالى وهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقد اعطى الله نبينا صلى الله عليه وسلم
خزائن الارض فاباها وردها اختيارا من التقلل من الدنيا واستصغارا لها فاخذ ابيرها واثر مرتبته
ودرجته عند ربه تعالى على ما يغني ورضي بالقوت اليسير فكان له من ذلك اعظم مما لسليمان لعلو
مقامه • وقد سخر الله تعالى لسليمان الريح فسارت به في بلاد الله وكان غدوها شهرا ورواحها
شهرا فاعطى الله سبحانه نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك واكثر لانه سار في ليلة واحدة
من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث
ليلة فدخل السموات سماء سماء وراى عجايبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال امته صلى الله
عليه وسلم وصلى بالانبياء وبملائكة السموات وخرق الحجب ودلي له الرفرف الاخضر واوحى اليه
ربه تعالى ما اوحى واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان يظهر دينه
على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها الا دينه او يؤدون اليه واليه اهل دينه الجزية
عن صغار وفرض عليه الصلوات الخمس • ولقي موسى عليه السلام وسأله مراجعة ربه في التخفيف
عن امته وهذا كله في ليلة واحدة فايما اعجب واكثر هذا او الريح غدوها شهر ورواحها شهر
ومع ذلك فان الصبا سخرت للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت من جملة اجناده ولهذا قال نصرت بالصبا ومع
ذلك فان سليمن سال ذلك فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ونبينا صلى الله عليه وسلم
حباه الله تعالى بذلك من غير تعرض منه له وان مقام من يعطاه بسواله من مقام من ياتيه المنح الالهية



محطوبا لها وموليا بها وقد خص الله المصطفى صلى الله عليه وسلم بان جعل الرعب يسير بين يديه
مسيرة شهر واين غدو الريح بسليمن شهرا من تقدم الرعب بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم شهرا وقد
سخر الله تعالى لسليمن الجن لكنها كانت تعاص عليه حتى يصفدها ويعذبها بالاعمال الشاقة وغيرها ونبينا
صلى الله عليه وسلم اتته الجن واعتنقتهم طايعة له معظمة لشانه مصدقة بما جاء من ربه ومنه به متبعة
له متابعة خاضعة مستمدة شيئا منه زادها وما كلها فجعل لها كل روثة نصيبها تعود علفا لدوابها وكل عظم
يعود طعاما لها وسخرت له صلى الله عليه وسلم عظماء الجن واشرافها التسعة الذين قال تعالى فيهم واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الايات
واقبلت اليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن الالوف منها مبايعين له على الصوم والصلاة والنصح
للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا فتملك نعمته ورسالته الانس والجن وهم لا يحصون
عددا واين ما اعطيه سليمن من هذا وما قدر ملكه في جنب هذا الامر العظيم واين تصفيد سليمن
الجن من اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم العفريت من الجن لما تفلت عليه واين المقام السليماني من المقام
المحمدي فان سليمن كانت تخدمه الجن ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت الملائكة المقربون اعوانه
يقاتلون اعداءه بين يديه ويدفعون عنه من يريده بسوء وقد قبض ابو اسيد على الغول لما خالفته
الى مشربته تسرق تمره حتى علمته اية الكرسي وقبض ايضا ابو ايوب الانصاري على الغول واسر معاذ
بن جبل رضي الله عنه جنيا من جن نصيبين وصارع عمار بن ياسر رضي الله عنه الجني لما انتهيا على الماء ومع هذا
فقد ضرب جبريل عليه السلام بجناحه لما توفي النجاشي بالحبشة الجبال حتى قام المصطفى صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه فصلى عليه وهو صلى الله عليه وسلم ينظر اليه من المدينة • وكذلك لما توفي معوية بن معوية
ضرب جبريل بجناحه ورفع له صلى الله عليه وسلم جنازة معوية حتى نظر اليه وصلى عليه واين تسخير سليمن عليه
السلام الجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات من تسخير الله سبحانه جبريل
الروح الامين الرسول الكريم ذي قوة عند ذي العرش مكين لمحمد صلى الله عليه وسلم حين نزل على فرس
يقاتل يوم بدر فكان عمل الجن المردة العتاة الفسقة الكفرة لسليمن في امور الدنيا وعمل الملائكة
الرسل الكرام البررة لمحمد صلى الله عليه وسلم من غير استعصاء قال تعالى اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين • وقال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين ولم يؤيد الله تعالى نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم بالملائكة تقاتل معه
كما قاتلت يوم بدر كما جاء كقتال الناس • قال الله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا
الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
فلما نزلت الملائكة يوم بدر للقتال قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وهو معه في العريش
ابشر يا ابا بكر اتاك الله بالنصر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع الى غير ذلك مما
قد اوردته بطرقه في ابوابه • وقد كان سليمن عليه السلام يفهم كلام الطير كما في قصة الهدهد ويفهم
كلام النملة قال تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد • وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل
وقال تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير وقد اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادات
فكلمته البهايم والسباع وحن له الجذع ورغا البعير وكلمته الشجر وسبح الحصا في كفه وسلم عليه
الحجر والشجر واقر الذيب بنبوته ونطق له ذراع الشاة المسمومة وخر الطير لطاعته وشكت اليه الظبية
وكلمه الضب • وقد اوردت ذلك كله بطرقه •

## واما يحيى بن زكريا عليهما السلام •

فانه اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب ويواصل الصيام وقد اعطى الله نبينا صلى الله عليه
وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في قوم يعبدون الاوثان والاصنام من دون الله ولا كان في
عصر جاهلية بل كان في بني اسرائيل اهل الكتاب وبيت النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان في عصر
جاهلية ما جاهم قبله من نذير يعبدون الاوثان والاصنام والطواغيت فاوتي من بينهم الفهم
والحكم صبيا بين حزب الشيطان وعبدة الاوثان فلم يرغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيدا
ولم يسمع منه كذب قط وكانوا يعدونه صدوقا امينا حليما رؤوفا وكان يواصل الاسبوع صوما
ويقول اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقد
اثنى الله تعالى على يحيى فقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النسا
وذلك ان يحيى كان نبيا ولم يكن مبعوثا الى قومه وكان منفردا بمراعاة شانه ونبينا صلى الله
عليه وسلم كان رسولا الى كافة الناس ليعبدوهم ويحوشهم الى الله تعالى قولا وفعلا فاظهر الله
تعالى به الاحوال المختلفة والمقامات العالية المتفاوتة في تصرفاته ليقتدي الخلق كلهم بافعاله
واوصافه فاقتدى به الصديقون في خلالهم والشهدا في مراتبهم والصالحون في اختلاف احوالهم
لياخذ العالي والداني والمتوسط من افعاله قسطا وحظا اذ النكاح من اعظم حظوظ النفوس
وابلغ الشهوات فامر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه لما جبل الله تعالى عليه النفوس البشرية
من توقان النفس وهيج الشهوة المطبوع عليها النفس واباح ذلك ليتحصنوا به من السفاح فتاركوه
صلى الله عليه وسلم في ظاهره وشملهم الاسم معه وانفرد صلى الله عليه وسلم عنهم بانه معهم فقال
تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم فاذا غلب عليه وعلى قلبه ما اورده الحق به من قوله وجعلت قرة عيني
في الصلوة فلطف صلى الله عليه وسلم في مرضاة ربه فقال لعائشة ائذني لي اتعبد في هذه الليلة فقالت
اني لاحب قربك وهواك احب الي فقام الى مصلاه الى الصباح راكعا وساجدا باكيا وربما
خرج الى البقيع فتعبد فيه وزار اهله وربما قام ليلة تامة الى الصباح يرددها فكانت نسبته
عن احكام البشرية ودواعي النفس ممحوة عند اشتقاق صدره لما حشي بالايمان والحكمة الذي يوزن به
امته فرجحهم هذا مع ما انزل الله تعالى من السكينة عليه وعلى قلبه المقدس صلى الله عليه
وسلم

## وأما عيسى عليه الصلوة والسلام

فان الله تعالى خصه بارسال الروح الامين الى امه فتمثل لها بشرا سويا ليهب لها غلاما
زكيا فحملت به وانه نطق في المهد وقد اعطى الله نبينا صلى الله عليه وسلم ضروبا من هذه الايات
فبشرت به امه آمنه وهي حاملة به وظهرت لها الايات عند وضعها كما تقدم ذكره وقد قال تعالى
عن عيسى ورحمة منا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله باعم الرحمة واكملها فقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لمن صدقه وآمن به فاز برحمة الله في الدارين ومن لم يصدقه امن في حيوته
مما عوقب به المكذبون للرسل من الامم من الخسف والمسخ والقذف والغرق وانقذ الله ببعثته
من امن من الضلال وانتعشوا بالايمان من الدمار وامنوا به من البوار قال تعالى لقد من الله
على المومنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فكان صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة وقال تعالى عن
عيسى ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وقد اوتي نبينا ما يجاوز ذلك واكثر منه وافضل



قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر
وقال وانه لذكر لك ولقومك يعني القرآن شرف لك ولهم وقال وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا ويقول تعالى للانبيا وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الى غير ذلك من الايات
وكان عيسى يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله وكان لنبينا نظير ذلك فان عكاشة
انقطع سيفه يوم بدر فدفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب قال قاتل بهذا فعاد سيفا
في يده شديد المتن ابيض الحديد طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين ثم لم يزل يشهد به
المشاهد الى ايام الردة فالمعنى الذي امكن به نبينا ان يصير الخشبة حديدا يبقى على الايام هو المعنى الذي
خلق به عيسى من الطين كهيئة الطير بل في ذلك اعظم وابدع فانه لم يعهد قط ان الحديد يخرج من الخشب
وقد عهد ان الحيوان يتكون من الطين وايضا فان هذا الحديد القاطع الذي تولد من الخشب
بقي اعواما كثيرة ولم ينقل ان الطير الذي خلقه عيسى من الطين بقي كذلك ومع هذا
فقد سمع التسبيح من الحجارة الصم في يد نبينا صلى الله عليه وسلم وشهدت الاشجار والاحجار
له بالنبوة واجتمعت الاشجار والتزقت ثم افترقت عن امره لها وكل هذا اجانس احيا الموتى
وطيران الصور من الطين كهيئة الطير وقد كان عيسى يبري الاكمه والابرص ولنبينا
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقد رد عين قتادة بعد ما ندرت وسالت على خده وتفل في
عيني رجل قد ابيضتا فابصر وبصق في عين رفاعة بن رافع وقد فقئت عينه بسهم فلم يوذه منها شي
وتفل في عين علي رضي الله عنه وهو ارمد فبرئ من ساعته وما اشتكى عينيه بعد ومسح صلى الله
عليه وسلم بيده على عدة من المصابين والمرضى فبرؤوا وقد كان عيسى يحيي الموتى باذن الله
ولنبينا من هذا المعنى ما هو اعجب واغرب فقد احيا شاة جابر واحيا الله تعالى الاموات ولدها
ببركته وكلمه صلى الله عليه وسلم ذراع الشاة المسمومة وتكليم الذراع اغرب لان حياة العضو المبان
وتكليمه اعجب من حياة الذات الكاملة لان الحياة عهدت منها وقد تكلم جماعة بعد الموت على
ان العضو من الحيوان لاسيما بعد طبخه بالنار وقد كان عيسى يخبر بالغيوب وينبي قومه بما ياكلون في
بيوتهم وبما يدخرونه ونبينا صلى الله عليه وسلم له في هذا المقام الذي لا فوقه فان عيسى انما
كان يخبر بما كان من وراء جدار ونبينا كان يخبر بما كان منه بمسيرة شهر واكثر كاخباره بموت النجاشي
وبقتل زيد وجعفر وابن رواحة في مؤته وكان يا اتيه السائل ليساله عن شي فيقول له ان شئت
اخبرتك عما جئت تسال عنه او تسال فاخبرك فيقول لا بل اخبرني فيخبره بما في نفسه واخبر عمير بن وهب
الجمحي بما تواطا عليه هو وصفوان بن امية لما قعدا بمكة في الحجر في الفتك به صلى الله عليه وسلم
بعد مصاب اهل بدر واخبر عمه العباس لما اسر ببدر واراد ان يفاديه فقال ليس لي مال فقال
فاين مالك الذي اودعته ام الفضل لما اردت الخروج وعهدت اليها فيه وبعث عليا
والزبير الى سان وقد حملت كتاب حاطب الى اهل مكة فاخرجاه منها وقال لعبد الله بن انيس لما
بعثه الى الهذلي بوادي عرنة اذا رايته هبته واطلعه الله في منصرفه من تبوك على موضع ناقته
وقد ضلت واخبر بموت كسرى في وقت قتله واخبر صلى الله عليه وسلم باشيا قبل كونها
فوقعت كما قال وانذر عشيرتك الاقربين وبشر بما يجري على امته بعده فكان مثل ما وعد به
فمما اخبر بكونه قول الله تعالى فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله فكفاه الله ووفاه
ما وعده من نصره واباد المستهزئين وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى
جهنم فكان كما وعد الله غلبوا وقتلوا ويحشرون الى النار وقوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا

وانتم الاعلون فكان كما وعد وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها
لكم فهزم الله المشركين يوم بدر وقوله تعالى ولينصرن الله من ينصره فنصره الله وقواه بلا
مال ولا عشيرة حتى ملكت امته المشرق والمغرب وقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه فدخلوا
مكة امنين وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
فكان كذلك وقوله الم غلبت الروم في ادنى الارض فلعلمه بكونه ووقوعه حدد الوقت فقال
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين واكده بقوله وعد الله لا يخلف الله وعده وقوله
اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة فبشر بفتح مكة لعظم قدرها قبل كونه وبدخول الناس في
دينه افواجا فكان كذلك وقدمت وفود العرب باسلام قومهم وانقيادهم لدينه فلم يمت صلى الله عليه
وسلم حتى طبق الاسلام اليمن الى بحر العمان واقصى حد العراق بعد تمكنه بالحجاز وبسط رواقه بالغور وجرى
حكم الرسول على اهل مكة والطائف وعمان والبحرين واليمن واليمامة وقوله واخرى قد احاط
الله بها يعني العجم وفارس لقوله (?) وارضا لم تطؤوها يعني فارس والروم وكان كذلك فملكها الله امته
صلى الله عليه وسلم وقوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون هم اهل
فارس والروم وبنو حنيفة اصحاب مسيلمة فقاتلهم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ولم يختلف احد من
اهل النقل في ان المخلفين من الاعراب لم يدعوا الى شيء من الحروب بعد توليهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم حتى دعوا في زمن ابي بكر الى قتال اصحاب مسيلمة ووعد صلى الله عليه وسلم
بفتح بيضاء المداين واخذ كنوز كسرى وقال لعدي بن حاتم لا يمنعك ما ترى باصحابي من الخصاصة
فليوشكن ان تخرج الظعينة من الحيرة بغير جوار فابصر ذلك عدي بعينه وقال تعالى عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وكان ذلك وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بام حبيبة واسلم ابوها ابو سفيان فزالت العداوة والت الى مودة وصلة واطلع الله
تعالى على ما اكنته الصدور واضمرته القلوب فقال تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم وقال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم
به عند ربكم فاعلم الله نبيه بذلك وقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ٥
وقال تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وذلك ان اليهود كتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سالهم عنه واخبروه بغير الحق واوهموه صدقهم ليحمدوه بذلك فاعلمه الله بخبرهم وقال تعالى
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا وذلك ان اليهود قالوا لاخوانهم
المنافقين في يوم الخندق على ما تقتلون انفسكم هلموا الينا ما ترجون من محمد والله ما نجد
عنده خيرا وقال تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى قوله والله يعلم اسرارهم وذلك
انهم قالوا لبني قريظة والنضير سنطيعكم في بعض الامر فاخرج الله اسرارهم لنبيه ونظائر
ذلك مما اطلع الله عليه نبيه مما اسر اليهود والمنافقون في القران كثير وهذا
مما لا يجوز ان يكون وقوعه بطريق الاتفاق ولا هو مما تصل قدرة البشر الى معرفته فلم
يبق الا ان يكون مما اطلع الله نبيه عليه مما اسر اليهود والمنافقون واعلمه به وان اعلام
المسيح اصحابه بما ياكلون واخبارهم بما يدخرون من اعلام الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه
الحوادث العظيمة والغيوب البديعة قبل كونها قال الحافظ ابو نعيم ووجه الدلالة في
اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيوب على صحة نبوته وثبوت رسالته ان مولده ومنشاه في قوم اميين



لم يتعاطوا علما بالنجوم ولا احكاما بالطوالع والكواكب حسب ما يستنبطه المنجمون ولا عرف هو
بطلب شيء من ذلك في بلده ولا في اسفاره وكانت الكهانة بطلت بمبعثه فلم يكن له علم بالغيوب
الا بوحي ياتيه به جبريل عن الله تعالى ولو كان في قومه وبلده المنجمون والمستنبطون وهو لم يخالطهم
ولا عرف بالاخذ عنهم واخبر بما اخبر به من الغيوب لكان ذلك دلالة على نبوته ومعجزة له اذ احتج لك
على عشيرته وخلطائه لمفارقته تلك الطبقات العادات وليس بجائز ان يكون اخباره ماخوذا عن الشيطان
مع ما جاء به من سبهم ولعنهم فثبت بهذا ان الاخبار فيما اخبر به من الغيوب عن الله تعالى
واما ما اعترض به بعض الملحدة والكفرة بانه لم يات باية قاطعة محتجا بقوله تعالى وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وما اشبهه من الاي فكيف وقد ورد القران
بقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وقوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا وقوله فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية وقال لليهود تمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا وقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الاية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة وقال اولم يكن
لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وقال اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى وقال الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وما في معناه من
الاي وانما منعوا الايات التي كانوا يقترحونها على النبي صلى الله عليه وسلم بان ياتيهم
الملائكة عيانا فيقولون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين فانزل الله تعالى
ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون
معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وما في معناه فانزل الله تعالى
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم انما الايات عند الله ولا يرسلها الا بما يعلم فيها الصلاح وان
شهوات الكفار والجهال لا نهاية لها وفيما انزله من الكتاب المنبئ عن الغيوب كفاية مع ما
كان الله تعالى يظهره عليه من الايات سفرا وحضرا واستفاضت الاخبار به بنقل الامناء العدول
من جهات كثيرة مختلفة يستحيل فيها على مثلهم التباين وتطاول (?) المدة واختلاف هممهم لنقله (?) ودواعيهم
التواطي عليها فحصلت بحمد الله الدلائل خاصا وعاما والقران هو الحجة الباقية بقاء الدهر
التي عجزت العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم عن معارضته مع ما يرجعون اليه من العقول الراجحة
والالسنة الكاملة فليس يخلو تركهم معارضته من احد امرين اما عجزا عنها او قدرة عليها فان
كان عجزا فهو ما نقوله وان كانوا قادرين على معارضته فلم يعارضوا لصرفة صرفهم الله عنها فهي
ايضا معجزة كما لو ان مدعيا ادعى النبوة فقال اية نبوتي انكم لو اردتم الكلام يومكم هذا لم يمكنكم
فلم يمكنهم الكلام كان ذلك معجزة له واية للصرف الذي صرفهم الله عن النطق والكلام وقد كان
امره صلى الله عليه وسلم في الاستغناء عن علم الغيب وتعريته من ادعائه ظاهرا منتشرا وانه لا يعلم
منه الا ما علمه الله واتاه وذكر من حديث مسدد قال نا بشر المفضل نا خالد بن ذكوان حدثتنا
الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علي صبيحة بني بي فجلس على
فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف من اباي يوم بدر الى ان قالت احداهن
وفينا نبي يعلم ما في الغد فقال دعي هذه وقولي الذي كنت تقولين وحديث اسمعيل بن ابي اويس قال

حدثني ابي عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنساء من الانصار في عرس لهن
يتغنين • واهدى لها كبشا تنحنح في المربد وزوجك في النادي ويعلم ما في غد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعلم ما في غد الا الله عز وجل فكانوا انصاره واعوانه ممدحهم الله بذلك في كتابه
فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة حواريين منهم الزبير وقال لكل نبي حواري وحواري الزبير
على ان حواري عيسى كان مبلغهم في طاعته ان قالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما
وكان لحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلوص الطاعة وصحة النية وحسن الموازرة ومجاهدة
النفوس في نصرتهم وتبجيلهم وتعظيمهم له ومعرفتهم بجلالته ما قد تقدم ذكره وسياتي ان الله
لان الله تعالى امتحن قلوبهم للتقوى فكانوا لا يحدون النظر اليه اعظاما له ولا يرفعون
اصواتهم عليه اجلالا له ولا ينقع نخامة الا ابتدروها يمسحون بها ولا سقطت شعرة الا تنافسوا فيها حتى ان
معاوية اوصى ان يجعل معه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وشرب عبد الله بن الزبير محجمة
من دمه • وكان اذا احتضر من حفاة الاعراب من لا يوقر اشتاد قوم في قتله • وقد ذكرت ذلك
كله بطرقه • وقد كان عيسى عليه السلام كثير السياحة جوابا للقفار والبراري فقد كان لنبينا صلى الله
عليه وسلم من ذلك ما هو اعظم واجم فانه ساح في الارض باصحابه مجاهدا اعداء الله فاستعد في عشر
سنين ما لا يعد من حاضر وباد • وافتتح القبائل الكثيرة فان سياحة عيسى ليخلو بالعبادة وانه من سياحة
محمد المبعوث بالسيف المصلت على اعداء الله لاقامة دين الله • فكان لا يداري كفيهم بالكلام
ويجاهد في الله فلا ينام الا عند الاعدام ولا ينتهز الانتهاز القتال لاعدائه او باعثا اليهم سرية في اقامة
الدين واعلاء الدعوة وابلاغ الرسالة صلى الله عليه وسلم • وقد كان عيسى زاهدا يقتنع من دنياه
باليسير ويرضيه منها القليل يخرج من الدنيا كفافا لا له ولا عليه وقد كان لنبينا من مقام الزهد
ما لا يوقد فانه كانت له تسع عشرة زوجة سوى سراريه فما رفعت مائدته قط وعليها طعام ولا شبع من
خبز بر ثلث ليال متتابعة • وكان يربط الحجر على بطنه وكان لباسه الصوف وفراشه اهاب شاة وشاة
من ادم حشوها ليف فياتي عليه الشهران والثلاثة فلا يوقد في بيته نار لمصباح ولا بقية ودرعه مرهونة
ولم يترك صفرا ولا بيضا • هذا وقد عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض ووطئت له البلاد وجبى الغنائم
الكثيرة فقسمها حتى انه فرق في يوم واحد ثمانية الف واعطى جماعة كل رجل مائة من الابل واعطى
ما بين الجبلين من الغنم • وكان يا بنية السائل فيقول والذي بعثني بالحق ما امسى في ال محمد صاع من شعير
ولا من تمر وكان يقول اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت حمدت • وقد كان عيسى سلب
في حياطة الله له وسد اعينه عن المكر والغوائل حتى كان يمشي ويصبح امينا ساكن النفس قال تعالى واذ كففت
بني اسرائيل عنك الاية وكذلك نبينا عصمه الله • فقال والله يعصمك من الناس فكان يبرز وحده
في سواد الليل وبالاسحار طلبا البقيع والاودية ومعه اليهود اعداؤه المجاهرون بعداوته وبلد واحد
لم يقدروا اسدلوا الى شيء وهو يقاتلهم ويسبي ذراريهم ويشاتم ويدفع الله تعالى عنه كيد قريش وهو بمكة وانبت
على الغار له شجرة • واقام الحمام فعشش عليه والعنكبوت نسج على بابه • وقد رفع الله عيسى الى السماء ولنبينا
صلى الله عليه وسلم من ذلك اعلا مقام فانه عرض عليه عند وفاته البقا فاختار ما عند الله وقربه تعالى على البقا
في الدنيا فقبضه الله تعالى ورفع روحه ولو اختار البقا لكان كعيسى والخضر والياس عند الله في سمواته
وفي عالم ارضه لان عيسى عليه السلام مقيم في السماء والخضر والياس يجولان في السموات والارض
على ما قيل ومع هذا فان جماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم رفعوا كما رفع المسيح وذلك اعجب فرفع
الله عامر بن فهيرة والناس ينظرون ودفن العلا بن الحضرمي لما مات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بارض

اليمن في ارض العدو فخافوا ان ينبش ويستخرج فذهبوا يطلبونه لينقل من ارض العدو في
يومهم الذي دفنوه فيه فلم يقدروا عليه ولا دروا اين ذهب به • وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جعفر
بن عون عن ابرهيم بن اسمعيل عن الزهري قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها
فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض فما روي خبيب
الى الساعة • قال ابو بكر بن ابي شيبة وقد كان جعفر بن عون قال عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه عن جده

# اما القران الكريم فقال

ابن الانباري يسمى قرانا لانه جمع السور وضمها من قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه اي اذا
الفنا منه شيئا فاعمل به • وقيل يسمى قرانا لان القاري يلفظه من فيه من قولهم ما قرات هذه الناقة سلى قط اي
ما رمت • وقال ابو زيد قربت القران فهو مقري • وقال اللحياني قرات القران قراءة مثل قرعا
وقراة وقرانا وهو الاسم وقال ابن دريد من قال قران بلا همز جعله من قرنت الشي بعضه الى
بعض فالقران والكتاب اسمان علمان على المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ووصفان له لانه يقرا
ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم • وحيث جاء بوصف النكرة فهو الوصف وان شئت قلت هما
يجريان مجرى واحدا كالعباس وابن العباس فهو في الحالين اسم العلم فالقران الكريم حجة على الملحدين
وبيان للموحدين قائم بالحلال المنزل والحرام المفصل • وفصل بين الحق والباطل وحاكم يرجع اليه
العالم والجاهل • واما من تعارضه العروض والنوافل وسراج لا يخبو ضياؤه ومصباح لا يخمد
ذكاؤه وشهاب لا يطفا نوره • وبحر لا يدرك غوره • ومعدن لا ينقطع كنوزه • وسحر لا يزال
يظهر دروه • ومعقل يمنع من الهلكة والبوار • ومرشد يدلك على طريق الجنة والنار • وهاد يدلك
على المكارم • وزاجر يصد عن المحارم • ومجير يوم التحاكم ظاهره انيق وباطنه عميق • وهو حبل
الله الممدود • وعهده المعهود • وظله العميم وصراطه المستقيم • وحجته الكبرى ومحجته
الوسطى وهو الواضح سبيله الراشد لمن اتبعه الذي من استضا بمصباحه ابصر ونجا • ومن اعرض عنه
زل وهوى وفضائل القران لا تستقصى في الف قران حجة الله ووعده ووعيده يعلم الجاهل
ويعلم العاقل ويتنبه الساهي ويتذكر اللاهي • بشيرا للثواب ونذيرا للعقاب وشفا الصدور
وجلا الامور ومن فضائله انه يقرا وانما يكتب ويمل ولا يمل يتجدد على الابتذال ويزكو على الانفاق
والقران حجة الله على خلقه لما اشتمل عليه من حجج التوحيد والنبوات وغير ذلك وهو برهان لمحمد صلى الله
عليه وسلم على رسالته اذ القران معجز فهو برهان على صدق من جاء به فالقران برهان على صدق من جاء
به وهو محمد صلى الله عليه وسلم • فالقران من حيث هو حجة الله والرسول يسمى برهانا ونورا من حيث هو
مرشد الخلق الى مصالح معاشهم ومعادهم كاشف عنهم العمى قائد لهم الى الهدى يسمى نورا • والقران
اعظم معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم واشرفها واوضحها دلالة لان المعجزات تقع في الغالب مغايرة
للوحي المدعا وهو الخارق المعجز فلا لبس في عينه ولا يفتقر الى دليل اجنبي عنه كسائر الخوارق مع الوحي
فهو اوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه • واعلم ان المعجزات على قسمين احدهما ما اشتهر نقله
وانقرض عصره بموت النبي صلى الله عليه وسلم • والثاني ما تواترت الاخبار بصحته وحصوله
واستفاضت بثبوته ووجوده ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة ومن شرطه ان يكون الناقلون له

خلفا كثيرا وجما غفيرا وان يكونوا عالمين بما نقلوه علما ضروريا وان يستوي في النقل اوله واخره ووسطه في كثرة العدد حتى يستحيل عليهم التواطؤ على الكذب وهذه صفة نقل القران ونقل وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الامة لم تزل تنقل القران خلفا عن سلف والسلف عن سلفه الى ان يتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم المعلوم وجوده بالضرورة وصدقه بالادلة المعجزات والرسول صلى الله عليه وسلم اخذه عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جلت قدرته فنقل القران الكريم في الاصل رسولان كريمان هما معصومان من الزيادة والنقصان • ونقله الينا بعدهما اهل التواتر الذين لا يجوز عليهم الكذب فيما ينقلونه ويسمعونه لكثرة العدد فلذلك وقع لنا العلم الضروري بصدقهم فيما نقلوه من وجود محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظهور القران على يديه وتحديه به ونظير ذلك من علم الدنيا علم الانسان بما نقل اليه من وجود البلدان التي لم يرها كالبصرة والعراق وخراسان والهند ونحو ذلك من الاخبار الكثيرة المتواترة • ولنورد هنا وجوه اعجاز القران وكيفية نزوله والمدة التي انزل فيها وجمعه والاحرف التي انزل عليها • فالقران معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباقية بعده الى يوم القيمة • ومعجزة كل نبي انقرضت بانقراضه او دخلها التبديل والتغيير كالتورية والانجيل

## اما اعجاز القران الكريم

فقد اختلف فيه هل هو من جهة البلاغة او الصرفة ثم اختلف القائلون بانه من جهة البلاغة فقال قوم الاعجاز باعتبار اسلوب البلاغة وقال اخرون بل بشرف البلاغة والفرق بين الاسلوب والشرف ان الاسلوب هو النمط الخارج عن الانماط المالوفة عندهم كالخطابة والمنافرة والقصيد والرجز والحكومة والرقى والعوذ وشرف البلاغة يدخل منه المعنى الذي هو سيق الكلام له ومن ذهب الى هذا اجمل وجوه الاعجاز عشرة • احدها النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها لان نظمه ليس من نظم الشعر في شي ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له • وفي صحيح مسلم ان انيسا اخا ابي ذر رضي الله عنه قال لابي ذر لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله • قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم • ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون • وكذلك اخبر عتبة بن ربيعة انه ليس بسحر ولا شعر لما قرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حم فصلت فاذا اعترف عتبة على موضعه من اللسان والفصاحة والبلاغة بانه ما سمع مثل القران قط كان في هذا القول مقرا باعجاز القران له ولضربائه من المتحققين بالفصاحة والقدرة على التكلم بجميع اجناس القول والقواعد • ثانيها غرابة الاسلوب العجيب والانشاء الغريب الخارج عن اعاريض النظم وقوانين النثر واسجاع الخطب وانماط الاراجيز • ثالثها حسن التركيب وبديع ترتيب الالفاظ وعذوبة مساقها وجزالتها وتجانسها وفصل خطابها • وهذه الوجوه الثلاثة من النظم والاسلوب والجزالة لازمة كل سورة بل كل اية • وبهذه الثلاثة يتميز مسموع كل اية وكل سورة عن سائر كلام البشر وبها وقع التحدي والتعجيز فكل سورة تنفرد بهذه الثلث من غير ان يضاف اليها امر اخر من الوجوه العشرة فهذه سورة الكوثر ثلث ايات قصار وهي اقصر سورة في القران قد تضمنت الاخبار عن مغيبين احدهما الاخبار عن الكوثر بعظمه وسعته وكثرة اوانيه وذلك يدل على ان المصدقين به اكثر من اتباع سائر الرسل والثاني الاخبار عن الوليد بن المغيرة



وقد كان عند نزول الاية ذا مال وولد فاهلك الله ماله وولده وانقطع نسله • رابعها التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على اصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه • خامسها الاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من امي ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخطه بيمينه فاخبر بما كان من قصص الانبياء مع اممها والقرون الخالية في دهرها وذكر ما ساله اهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة اهل الكهف وشان موسى والخضر وحال ذي القرنين فجاءهم وهو امي من امة امية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته فتحققوا صدقه وهذا دليل على صحة نبوته وتقرير ذلك ان محمدا اذا اخبر بغيب لم يحضره ولم يخبره به مخبر سوى الله تعالى وكل من اخبر بغيب كذلك فهو نبي صادق فمحمد نبي صادق • اما الاول فلانه اخبرهم بما كان ولم يحضره قطعا ولم يخبره به سوى الله اذ لم يكن كاتبا ولا مورخا ولا خالط احدا ممن هو كذلك حتى يخبره • واما الثانية فلان من كان كذلك يعلم قطعا انه علم ذلك الغيب بوحي • وكل من اوحي اليه الوحي الحقيقي فهو نبي • قال القاضي ابو الطيب ونحن نعلم ضرورة ان هذا مما لا سبيل اليه الا عن تعلم واذا كان معروفا انه لم يكن ملابسا لاهل الاثار وحملة الاخبار ولا مترددا الى التعلم منهم ولا كان ممن يقرا فيجوز ان يقع اليه كتاب فياخذ منه علم انه لا يصل الى علم ذلك الا بتاييد من جهة الوحي • سادسها الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان في كل ما وعد الله تعالى وهي تنقسم الى اخبار المطلقة كوعده بنصر رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه • ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وشبه ذلك • سابعها الاخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه انه سيظهر دينه على الاديان بقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ففعل ذلك فكان ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما اذا اغزى واحد منهما جيوشه عرفهم ما وعد الله من اظهار دينه ليثقوا بالنصر وليستيقنوا بالنجح فلم يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا برا وبحرا • وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم • وقال لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقال الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فهذه كلها اخبار عن الغيوب التي لا يقف عليها الا رب العالمين او من اوقفه الله رب العالمين عليها • فدل على ان الله تعالى قد اوقف عليها رسوله لتكون دلالة على صدقه • ثامنها ما تضمنه القران من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وسائر الاحكام • تاسعها الحكم البالغة التي لم تجر العادة بان تصدر في كثرتها وشرفها من ادمي • عاشرها التناسب في جميع ما تضمنه ظاهرا وباطنا من غير اختلاف قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وذلك ان الكفار لما طعنوا في القران وقالوا ليس هو من عند الله وانما هو من كلام محمد او اساطير الاولين اكتتبها ولم يكن لهم على ذلك برهان اكثر من التهمة المجردة بين الله بطلان دعواهم بهذه الملازمة المذكورة وتقريرها لو كان القران من عند غير الله لوقع الاختلاف فيه لكن لم يقع الاختلاف فيه فليس من عند غير الله فهو اذا من عند الله فوقوع الاختلاف فيه لازم لكونه من عند غير الله وقد انتفى فينتفي ملزومه وقد اعترض الملحد على هذا بوجهين احدهما منع الملازمة فقالوا لا نسلم انه لو كان من عند غير الله لاختلف لان كثيرا من الناس تكلموا فلم يختلف كلامهم لتحرزهم عن التناقض فيما يقولونه تحرزا

ان يكون محمد لذلك انشا القران وتحرز من اختلافه ولاجرم جاء متسقا غير مختلف • الثاني ان
مثل اتساقه الذي رمقاه لو لا نسلم ان الاختلاف لم يقع فيه بل فيه اختلاف كثير كما قرره الطاعنون
والجواب عن الاول ان مراد الكفار بغير الله في توهمهم ان القران من عند غير الله هو محمد ومن املا عليه
القران كرجلان باليمامة ونحوه فيما زعموا وهذا ان الرجلان كانا اميين لا انسة لهما بالكتب ولا بدارس
الحكمة وحلو كلام مثلهما عن الاختلاف وان لم يكن محالا لذاته اتهمناه فهو محال في العادة لان
امثالنا في مثل هذه المعاني المعجبة في مثل هذه الالفاظ الجزلة والجمل الكثيرة فلا يقع الاختلاف
في كلامه وقل في العالم متكلم لم يستند الى تاييد الاهي تكلم فلم يختلف كلامه فلما راينا هذا الكلام
على فرق تنا وله وبعد مغزاه وكثرته في نفسه غير مختلف استند لنا بحكم العادة على انه ليس من
عند غير الله • والجواب عن الثاني ان ما ظنه الطاعنون اختلافا في القران ليس اختلافا في
نفس الامر لان شرط الاختلاف والتناقض بين كل قضيتين ان يتفقا في الزمان والمكان •
والموضوع والشرط والجزء والكل والقوة والفعل ونحو ذلك من شروط التقابل ان وجد وليس
في القران قضيتان تقابلتا كذلك بل لا بد من اختلافهما بزمان او مكان او غيره من الشروط
نعم فيه العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ ولا تناقض في شيء من ذلك
ولكن الطاعنون في القران اخطاؤهم لجهلهم وقد ذكر مطاعنهم والجواب عنها جماعة من علماء
الائمة كالامام احمد بن حنبل في كتاب مفرد ولابي عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة في اول مشكل القران وغيرهما
وذهب النظام وبعض القدرية وطايفة اخرى الى ان وجه الاعجاز هو المنع عن معارضته والصرفة
عند التحدي بمثله وان المنع والصرفة هو المعجزة دون ذات القران وذلك ان الله تعالى صرف هممهم
عن معارضته مع تحديهم ان ياتوا بسورة مثله بان سلبوا العلوم التي كانوا بها يتمكنون من المعارضة
في وقت مرادهم ذلك ورد هذا المذهب باجماع الامة قبل حدوث هذا القول على ان القران
هو المعجز فلو قلنا ان المنع والصرفة هو المعجز لخرج القران عن ان يكون معجزا لان فصاحته وبلاغته
امر خارق للعادة اذ لم يوجد قط كلام على هذا الوجه فلما لم يكن ذلك الكلام مالوفا معتادا
منهم دل على ان مجرد المنع والصرفة لم يكن معجزا واختلف من قال بالصرفة على قولين احدهما انهم
صرفوا عن القدرة عليه ولو تعرضوا له لعجزوا عنه • الثاني انهم صرفوا عن التعرض له مع كونه في مقدورهم
ولو تعرضوا له لجاز ان يقدروا عليه وانت اذا تاملت قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وجدت فيها اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بتعزيز معجزة وهو القران
وتقريره انك لتل ان محمدا لم يكن صادقا في دعوى النبوة لا مكنكم ان تعارضوا معجزه وهو القران
ولو بسورة مثله لكن لا يمكنكم معارضته فيلزم انه ليس بكاذب فهو اذا صادق وقوله بسورة من مثله
اي من مثل محمد صلى الله عليه وسلم بمنبه على وجه صدقه وهو ان صدور مثل هذا الكلام المعجز
للخلق عن امي لا يقرا ولا يكتب يدل على صدقه قطعا كما ان قلب العصا حية واحيا الموتى ممن لم يشتغل
بعلم السحر ولا الطب يدل على صدقه • وقوله ولن تفعلوا معجز معترض في هذا الاستدلال لانه اخبار
عن غيب بانهم لا يعارضون القران وكان كما قال ولقد كان هذا مما يقوي دواعيهم في تعاطيهم
المعارضة فلو قدروا عليها لفعلوها ثم لكذبوه في حرفه وقالوا لو زعمت انا لن نفعل ها نحن قد
فعلنا فلما لم يعارضوه مع توفر الدواعي على المعارضة دل على العجز والاعجاز فقد تبين
ان الاعجاز في القران بذاته وبكون اهل البلاغة من العرب صرفوا عن معارضته وقد ذهب
الى هذا بعض المتاخرين فقال الاعجاز بالامرين اذ لا مناقضة في الجمع الا ترى ان القايل بالصرفة



يقول صرف الله دواعي الفصحا عن الفكر في المعارضة لا مع امكانها • وقال ابن عطية
وجه الاعجاز في القران انما هو بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه ووجه اعجازه
ان الله قد احاط بكل شي علما فاحاط بالكلام كله علما • فاذا ترتبت اللفظة من القران
علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى • ثم كذلك من اول القران
الى اخره • والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان بشرا لم يكن قط محيطا
فبهذا جاء نظم القران في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا النظر يبطل قول من قال
ان العرب كان في قدرتها ان تاتي بمثل القران • فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم صرفوا عن
ذلك وعجزوا عنه • والصحيح ان الاتيان بمثل القران لم يكن قط في قدرة احد من المخلوقين
ويظهر لك قصور البشر في ان الفصيح منهم يصنع خطبة او قصيدة يستفرغ فيها جهده ثم
لا يزال ينقحها حولا كاملا • ثم تعطى لاخر نظيره فياخذها بقريحة جامة فيبدل فيها وينقح
ثم لا يزال كذلك وفيها مواضع للنظر والبدل • وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ثم
ادير لسان العرب في ان يوجد احسن منها لم يوجد انتهى • فلما عجزت قريش عن الاتيان بمثله وقالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم تقوله انزل الله تعالى ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فلياتوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين • ثم انزل تعجيزا لهم ابلغ من ذلك فقال ام يقولون افتراه
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات • فلما عجزوا حطهم عن هذا المقدار فقال وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فافحموا عن الجواب وعدلوا الى المحاربة واثروا
سبي حريمهم واولادهم حتى اظهر الله دينه • ولو قدروا على المعارضة لكان اهون وابلغ في
الحجة • هذا مع كونهم ارباب البلاغة والفصاحة واللسن فبلاغة القران في اعلا طبقات
الاحسان وارفع درجات الايجاز والبيان وبها قامت الحجة على العرب وقامت الحجة
على العالم لما العرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة
عيسى عليه السلام على الاطبا • ومعجزة موسى عليه السلام على السحرة فان الله تعالى انما جعل
معجزات الانبيا عليهم السلام بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمان النبي الذي اراد اظهاره وكان
السحر في زمن موسى قد انتهى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله
عليه وسلم • وقال القاضي عياض ومعجزات نبينا اظهر من معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها
وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها • اما كونها كثيرة فهذا القران
وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ايمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر او اية في قدرها
لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فهو اقل ما تحداهم به • واذا كان هذا ففي القران من الكلمات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف • وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فتجزا القران
على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه • ثم
اعجازه بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه • ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة
الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشيا من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة اخرى
ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في حق القران فلا يكاد ياخذ العد معجزاته ولا
يحوي الحصر براهينه • ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه صلى الله عليه وسلم
في هذه الابواب وعما دل على امره تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني في وضوح معجزاته صلى الله عليه

وسلم فان معجزات الرسل كانت بتقدرهم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه ثم بين ذلك بمعنى ما تقدم
ذكره من غلبة السحر في زمان موسى والطب في ايام عيسى والبلاغة في العرب الذين بعث الله فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

## واما كيفية نزوله والمدة التي انزل فيها

فان الله تعالى انزل القران جملة الى سما الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنة وكانت السورة تنزل في امر يحدث والاية جوابا لمستخبر يسال ويقف جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والاية فاتسقت سور القران كما اتسقت اياته وحروفه
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله رب العالمين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
ترتيب القران عن جبريل • وهو كان يقول ضعوا هذه السورة في موضع كذا ولذا امر القران وكان
جبريل عليه السلام يقف على مكان الايات • خرج النسائي من حديث جرير عن منصور عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه قوله انا انزلناه في ليلة القدر • قال انزل القران جملة واحدة
في ليلة القدر الى السما الدنيا • ثم كان الله تبارك وتعالى ينزل على رسوله بعضه في اثر بعض قال
وقالوا لولا انزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا • واخرجه
الحاكم وقال صحيح على شرطهما • وللحاكم من حديث عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي
هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران الى السما الدنيا في ليلة القدر • وكان الله
اذا اراد ان يوحي منه شيئا اوحاه او يحدث في الارض منه شيئا احدثه قال هذا حديث صحيح الاسناد
ولم يخرجاه • وله من حديث يزيد بن هرون قال انا داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال انزل القران جملة واحدة الى السما الدنيا ليلة القدر • ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة
ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا • وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا • قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وله من حديث سفين عن الاعمش
عن حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة
في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا • قال هذا
حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وله من حديث عبد الوهاب بن عطا قال انا داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال نزل القران جملة الى السما الدنيا ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة وقال عز وجل
ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقال وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا • قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله من حديث هشيم عن حصين عن حكيم بن حزام بن جبير
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران في ليلة القدر من السما العليا الى السما الدنيا جملة
واحدة ثم فرق في السنين • قال وتلا هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه •

## واما جمعه

فقد وقع ثلث مرات الاولى عند ما انزله الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يمليه في كتابه فيكتبونه في العظام وغيرها حتى اجتمعت سور القران واياته • والجمع الثاني



في خلافة ابي بكر رضي الله عنه جمعه من العظام وغيرها في صحف • قال ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا وكيع عن سفين عن السدي عن عبد خير قال قال علي رضي الله عنه يرحم الله ابا بكر هو اول من
جمع بين اللوحين • حدثنا قبيصة نا ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن صعصعة قال اول من جمع بين
اللوحين وورث الكلالة ابو بكر رضي الله عنه • والجمع الثالث في خلافة عثمن رضي الله عنه نسخ
الصحف المذكورة وما اجمع عليه الصحابة في مصحف وجعله حتى نسخ اقر مصحفا بالمدينة وبعث
مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام وحرق ما عدا ذلك
فاجمع الصحابة رضي الله عنهم على ان ما في مصحف عثمان رضي الله عنه هو كلام الله الذي نزل
به جبريل عليه السلام من رب العالمين على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وصار كل ما خالف
المصحف العثماني لا يعتد به قال ابن عائذ في كتاب المغازي نا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير • قال لما اصيب المسلمون من المهاجرين والانصار باليمامة
وقتل عامة المسلمين وفقهاؤهم فزع ابو بكر رضي الله عنه الى القران تخوفا ان يهلك الناس وخاف
ان يهلك منه وانما هو في العسب والرقاع وكان رجال قد قروه كله منهم ابي بن كعب وسالم مولى حذيفة
وكان اول من جمع القران في مصحف خلف الا يزيدي حتى يكتبه اجمع في مصحف واشفقوا منه ان يزاد
فيه او ينقص منه فجمعوه على رجل ابي بكر رضي الله عنه وتامر فلما اخرجوه للناس ولا يسمونه يومئذ
المصحف • قال ابو بكر رضي الله عنه التمسوا له اسما فقال بعضهم الانجيل فكرهوا ذلك لما ذكر
الله تعالى في الانجيل وقال بعضهم سموه سفرا فقالوا انما تدعوه اليهود كتابهم الاسفار فقال
عتبة بن مسعود وهو اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان في مهاجرة الحبشة اني سمعت الحبشة
يدعون المصحف فرضوا به فكان ابو بكر رضي الله عنه اول من جمع القران في مصحف وسماه المصحف
وذكر هشام عن ابيه محمد بن السايب في كتاب الجامع لانساب العرب ومنه نقلت ان نافع بن ظريب
بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي هو الذي كتب المصاحف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذا ذكر الزبير
بن بكار في كتاب نسب قريش • فقال حدثني ابو الحسن الاثرم عن هشام بن محمد بن السايب قال نافع بن ظريب
الذي كتب المصاحف لعمر بن الخطاب وهو نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف • خرج النسائي
والترمذي من حديث يحيى بن سعيد قال في رواية النسائي نا يزيد الفارسي قال قال لنا ابن عباس قلت
لعثمن وقال الترمذي نا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي وسهل بن يوسف نا عوف بن
ابي جميلة نا يزيد الفارسي نا ابن عباس قال قلت لعثمن رضي الله عنهما ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي
من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك • فقال عثمن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشي دعا
بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا • واذا انزلت عليه
الاية يقول ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا • وكانت الانفال من اوايل
ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب
بينهما سطر • بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول قال ابو عيسى هذا حديث حسن
لا نعرفه الا من حديث عوف عن يزيد الفارسي • واخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه وللحاكم من حديث يحيى بن ايوب قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان عبد الرحمن بن شماسة حدثه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن اذ قال
طوبى للشام فقيل له ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم ● وفي رواية كنا عند رسول
الله نؤلف القرآن من الرقاع ● قال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وخرجه
الامام احمد بهذا السند ولفظه بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع
الحديث ● قال الحاكم وفيه البيان الواضح ان جمع القرآن لم يكن مرة واحدة فقد جمع بعضه بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ثم جمع بحضرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ● والجمع الثالث هو ترتيب
السور كان في خلافة امير المؤمنين عثمن رضي الله عنه ● وقال الشعبي ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول من جمع
المصحف ● وقال مجالد عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال ابو بكر اول من جمع المصحف ● وقال سفين عن السدي
عن عبد خير عن علي رضي الله عنه انه قال رحم الله ابا بكر هو اول من جمع المصحف وفي رواية هو اول من جمع بين
اللوحين ● وخرج الحاكم من حديث شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست قريبا من ابي بن كعب فقرا النبي صلى الله عليه وسلم
سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة ● قال فتجهمني ولم يكلمني الحديث ● وله من حديث اسرائيل
عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال اي القراءتين ترون كان آخر القراءة قالوا قراءة
زيد قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القراءة كل سنة على جبريل عليه السلام
فلما كانت السنة التي قبض فيها عرضه عليه عرضتين فكانت قراءة ابن مسعود آخرهن ● قال هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه. بهذه السياقة وباقي الحديث ذكر عبد الله بن مسعود ● وله من حديث حجاج
بن منهال قال نا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضات فيقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الآخرة ● قال هذا حديث صحيح على شرط البخاري
بعضه وبعضه على شرط مسلم ولم يخرجاه ● وخرج البخاري من حديث ابرهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن
عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن
واني اخشى ان استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر
بجمع القرآن ● قلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال عمر
هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ● ورايت في ذلك الذي راى
عمر ● قال زيد قال ابو بكر رضي الله عنه انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتبع الوحي فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القرآن ● قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير ● فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجدها مع احد غيره ● لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند
ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ● ثم عند عمر حياته ● ثم عند حفصة بنت عمر ذكره في كتاب فضائل
القرآن وترجم عليه جمع القرآن ● وفي كتاب الاحكام وفي كتاب التفسير وخرجه الترمذي في التفسير
وللبخاري من حديث هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم ● قال واخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند
عائشة رضي الله عنها اذ جاءها عراقي فقال اي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا ام المؤمنين
اريني مصحفك قالت لم قال لعلي اولف القرآن عليه فانه يقرا غير مؤلف قالت وما يضرك ايه قرات قبل



انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام
نزل الحلال والحرام ● ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ● ولو نزل لا تزنوا لقالوا
لا ندع الزنا ابدا لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر ● وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ● قال واخرجت له المصحف واملت عليه
اي السور ● وله من حديث شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن ابن يزيد سمعت ابن مسعود رضي الله عنه
يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي وذكره
في تفسير سورة بني اسرائيل ولم يذكر فيه طه والانبيا ● وذكر في تفسير سورة الانبياء من حديث غندر
نا شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا
هن من العتاق الاول هن من تلادي ● وذكر في باب تاليف القرآن من حديث ابو الوليد قال نا
شعبة انا ابو اسحق سمع البرا قال تعلمت سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه
وسلم ● وقد صح عن ابن مسعود انه قال ولقد قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين
سورة وفي رواية والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ● وصح انه
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ● وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع
عن سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول رحمة الله على ابي بكر كان
اول من جمع ما بين اللوحين ● وحدثنا ابن مهدي عن سفين به فذكره ● وللبخاري من حديث
ابرهيم نا ابن شهاب ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمن رضي
الله عنهم وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم
في القراءة ● فقال حذيفة لعثمن يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب
اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمن الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم
نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمن فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي
وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف ● وقال عثمن رضي الله عنه للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمن الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر
بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق ● قال ابن شهاب فاخبرني خارجة بن زيد
بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فالحقناها في سورتها من المصحف ● واخرجه الترمذي في التفسير بنحوه وقال قال الزهري
فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمن
فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلسان قريش قال الزهري فاخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن
مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها
رجل ● والله لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت ● قال عبد الله بن مسعود يا اهل العراق
اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فان الله يقول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فالقوا الله
بالمصاحف ● قال الزهري فبلغني ان ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من افاضل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ● قال هذا حديث حسن صحيح وهو حديث ابرهيم بن سعد عن الزهري لا نعرفه الا من حديثه ● واخذ
خالد بن عرفطة مصاحف ابن مسعود فاغلى الزيت وطرحها فيه وكان عثمن بن عفان قد بعث الى الكوفة وكان له

صحبة وقاتل مع معوية فلما كانت ايام المختار بن ابي عبيد اخذه فاغلى له زيتا وطرحه فيه • وقال
البخاري في باب نزل القران بلسان قريش والعرب نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال
واخبرني انس بن مالك رضي الله عنه قال فامر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن
الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد
بن ثابت في عربية من عربية القران فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم ففعلوا
هكذا ذكره مختصرا • وذكر ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان قد جمع القران في قراطيس وكان قد سال زيد بن ثابت النظر
في ذلك فابى عليه حتى استعان عليه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعل • وكانت تلك الكتب
عند ابي بكر ثم كانت عند عمر حتى توفي • ثم كانت عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليها عثمن رضي الله عنه فابت ان تدفعها اليه حتى عاهدها ليردها اليه فبعثت بها اليه
فنسخها عثمن هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها حتى ارسل مروان فاخذها فحرقها • وقيل
لما ولي مروان المدينة ارسل الى حفصة في الصحف ليحرقها فمنعته فلما ماتت اعطاها عبد الله اخوها
فحرقها • وقال مصعب بن سعد ادركت الناس وقت جمع عثمن المصحف فما رايت المهاجرين والانصار اختلفوا
في تصويبه • وقد روي من طريق حسين الجعفي عن زائدة عن حجاج عن عمير بن سعيد قال قال علي بن ابي
طالب لو كنت الوالي وقت عثمن لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمن • ومن طريق عفان قال حدثنا
محمد بن ابان نا علقمة بن مرثد عن العيزار عن سويد بن غفلة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
والله لو كنت الوالي وقت عثمن لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل وفيه قصة •

## • واما الاحرف التي انزل عليها القران •

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القران على سبعة احرف من رواية امير المؤمنين
ابي حفص عمر بن الخطاب وابي بن كعب • وفي الباب عن عبد الله بن عباس وابي هريرة وعبد الله بن مسعود
وابي جهيم الانصاري وابي بكرة وسمرة وغيرهم • فاما حديث عمر رضي الله عنه فرواه مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري ورواه معمر ويونس وعقيل وشعيب بن ابي حمزة ومحمد بن
عبد الله بن مسلم وهو ابن اخي محمد بن شهاب الزهري كلهم عن محمد بن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير
عن المسور وعبد الرحمن بن عبد القاري جميعا عن عمر رضي الله عنه • وخرج حديث مالك هذا البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم من الحفاظ فخرجه البخاري في كتاب الخصومات عن عبد الله بن يوسف واخرجه
مسلم عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود عن القعنبي واخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحرث بن مسكين عن
ابن القسم عن مالك • وقد رواه مالك في الموطا عن محمد بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
بن عبد قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا سورة الفرقان
على غير ما اقروها • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها فكدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف
ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا سورة
الفرقان على غير ما اقرانيها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت • ثم قال لي اقرا فقرات
فقال هكذا انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه • وخرج البخاري ومسلم والنسائي
حديث المسور وعبد الرحمن بن عبد فقال البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم في باب ما جا

في المتاولين • وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرا
سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقراها على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره في الصلوة فانتظرته حتى سلم فلما سلم لببته بردائه
او بردائي فقلت من اقراك هذه السورة قال اقرانيها رسول الله فقلت له كذبت فوالله ان رسول
الله اقراني هذه السورة التي سمعتك تقراها • فانطلقت اقوده الى رسول الله فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانت اقراتني سورة الفرقان • فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقراها قال رسول الله
هكذا انزلت • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات فقال هكذا انزلت ثم قال ان
هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه • وخرجه البخاري ايضا في اخر كتاب التوحيد في باب فاقرؤا
ما تيسر من القران وخرجه في فضائل القران وخرجه مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن
ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد اخبراه انهما سمعا عمر
يقول سمعت هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان فذكره • وخرجه ايضا من حديث اسحق بن ابرهيم
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس باسناده • وخرجه النسائي من حديث يونس
عن ابن شهاب باسناد الليث • قال الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر فمعنى رواية معمر تفسير لرواية
مالك في قوله يقرا سورة الفرقان لان ظاهر السورة كلها او جلها فبان في رواية معمر ان ذلك في
حروف منها بقوله على حروف كثيرة • وقوله يقرا سورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها وهذا مجتمع
عليه ان القران لا يجوز في حروفه وكلماته ان يقرا على سبعة احرف ولا شيء منها ولا يمكن ذلك فيها
بل لا يوجد في القران كلمة تحتمل ان تقرا على سبعة احرف الا قليلا مثل وعبد الطاغوت وتشابه علينا
وعذاب بئيس ونحو ذلك وذلك يسير جدا وهذا بين واضح يغني عن الاكثار منه • واما
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه فخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وقاسم بن اصبغ وغيرهم
من الحفاظ • فلمسلم من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن جده
عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرا قراءة انكرتها عليه • ثم دخل اخر فقرا قراءة سوى قراءة
صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرا قراءة انكرتها
عليه ودخل اخر فقرا سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا فحسن النبي صلى الله عليه
وسلم شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية • فلما راى رسول الله ما قد غشيني ضرب
في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله عز وجل فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرا القران على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد
الي الثالثة ان اقراه على سبعة احرف فلك بكل ردة رددتكها مسالة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابرهيم • وله من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن
ابي ليلى عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار قال فاتاه جبريل عليه السلم
فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك القران على حرف قال اسال الله عز وجل معافاته ومغفرته وان امتي
لا تطيق ذلك • ثم اتاه الثانية فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك القران على حرفين فقال اسال
الله معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق ذلك • ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك
القران على ثلثة احرف فقال اسال الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال

ان الله يامرك ان تقرا امتك القران على سبعة احرف فايما حرف قروا عليه فقد اصابوا وخرجه
ابو داود والنسائي من حديث شعبة بنحو ذلك وقال النسائي بعد ايراده هذا الحديث منصور خالفه الحكم
في هذا الحديث رواه عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلا • وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث ابي معمر عن عبد الوارث
عن محمد بن جحادة عن الحكم بن عتيبة عن ابي اخرج بمعناه وخرجه النسائي ايضا من حديث يحيى عن حميد عن انس عن
ابي قال ما حاك في صدري منذ اسلمت اني قرات اية وقراها اخر غير قراتي فقلت اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اقرانني اية كذا وكذا قال نعم ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني
وميكائيل عن يساري • فقال جبريل اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف
فكل حرف شاف كاف • وخرج الترمذي من حديث شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب
قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير
والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرا كتابا قط قال يا محمد ان القران انزل على سبعة احرف • قال
الترمذي وفي الباب عن عمر وحذيفة بن اليمان ولابي هريرة وام ايوب وسمرة وابن عباس وابي
جهيم بن الحرث وابي بكرة وعمرو بن العاصي • قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه
عن ابي وقال ابن عبد البر • واما حديث عاصم عن زر عن ابي فاختلف على عاصم فيه وقد جاء بيان الرجل
الذي راه ابي يقرا في رواية همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمن بن صرد عن ابي بن كعب قال
قرات اية وقرا ابن مسعود خلافها وقرا رجل اخر خلافها فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الم تقرا اية
كذا وكذا كذا او كذا • وقال ابن مسعود الم تقرا اية كذا او كذا كذا او كذا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلكم محسن مجمل قال ما كلنا احسن ولا اجمل • قال فضرب صدري وقال يا ابي اني اقرئت
القران فقيل على حرف او حرفين فقال لي الملك الذي عندي على حرفين فقلت على حرفين او ثلاثة
فقال الملك الذي عندي على ثلثة هكذا حتى بلغ سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف قلت غفورا رحيما
او قلت سميعا حكيما او قلت عليما حكيما او عزيزا حكيما اي ذلك قلت فانه كذلك • وزاد بعضهم
في هذا الحديث ما لم تختم عذابا برحمة او رحمة بعذاب • قال القاضي ابو بكر بن الطيب واذا ثبتت
هذه الرواية حمل على ان هذا كان مطلقا ثم نسخ فلا يجوز للناس ان يبدلوا اسما لله تعالى في موضع
بغيره مما يوافق معناه او يخالف • وقال ابن عبد البر انما قوله في هذا الحديث قلت سميعا عليما او
غفورا رحيما او عليما حكيما فانما اراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق
مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شي معنى وضده ولا وجه وخلاف معناه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة
التي هي خلاف العذاب وضده وما اشبه ذلك والسورة التي انكر فيها ابي القراءة سورة النحل ذكر
ذلك الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب وساق
الحديث • واما حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه فخرجه مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني
جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف • قال ابن شهاب بلغني
ان تلك السبعة الاحرف انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام • واما حديث
ابي هريرة رضي الله عنه فخرجه ابو داود وقاسم بن اصبغ فخرجه ابو داود من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على سبعة احرف غفورا رحيما عزيزا
حكيما عليما حكيما وربما قال سميعا بصيرا وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث ابن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمن



بن بلال عن محمد بن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القران
انزل على سبعة احرف فاقروا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة • واما
حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فروى جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن
ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع • واما حديث ابي جهيم فخرج ابن وهب
من حديث سليمن بن بلال عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن بسر بن سعيد ان ابا جهيم الانصاري رضي الله عنه
اخبره ان رجلين اختلفا في اية من القران فقال هذا تلقيتها من رسول الله وقال الاخر تلقيتها من رسول الله
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان القران انزل على سبعة احرف ولا تماروا في
القران فان المراء فيه كفر • واما حديث ابي بكرة فخرجه الطحاوي من حديث حماد قال انا علي بن زيد
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة رضي الله عنه قال جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقرا على حرف قال فقال ميكائيل استزده فقال اقرا على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى
بلغ الى سبعة احرف فقال اقراه فكل شاف كاف الا ان يخلط اية رحمة باية عذاب او اية عذاب باية
رحمة على نحو هلم وتعال واقبل واذهب واسرع وعجل • واما حديث سمرة فخرج الحاكم من حديث عفان بن
مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة انا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على
ثلثة احرف قال الحاكم وهذا حديث صحيح وليس له علة • وقد اختلف الناس في معنى ذلك اختلافا كثيرا
فقال بعضهم هي سبعة احرف اودعها الله تعالى في كتابه فامرها الحاجز وقال قوم هي زجر وامر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال • وقيل هي حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما كان قبل وخبر ما
هو كائن بعد وامثال وقيل هي وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج وقيل هي امر
ونهي وبشر ونذير واخبار وامثال • وقيل هي محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم
وقصص • وقيل هي امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن وقيل ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم
وتاديب وانذار وقيل حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات وقيل اوامر وزواجر وامثال
وانباء وعتب ووعظ وقصص وقيل الاوامر والزواجر الحلال والحرام والمنصوص والاداء القصص والاباحات
وقيل الظهر والبطن والفرض والندب والخصوص والعموم والامثال وقيل الامر والنهي والوعد
والوعيد والاباحة والارشاد والاعتبار وقيل هي مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه
وامثال • وقيل هي مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال وقيل هي امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب
واخبار واباحات وقيل الفرض والنهي الحتم والامر الندب والنهي المرشد والوعد والوعيد والقصص
وقيل هي سبع جهات لا يتعداها الكلام اذ العرب تسمي الحرف جهة وقيل هي لفظ خاص اريد به الخاص العام
ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام • ولفظ يغني تنزيله
عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون في العلم وقيل هي سبع
لغات متفرقة لجميع العرب فكل حرف منها لقبيلة مشهورة وبعض الاحيا اسعد بها من بعض سيما قريش
لان القران انزل بلغتهم وقيل هي سبع لغات اربع منها لعجز هوازن وثلاثة لقريش وعجز هوازن
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية • وقيل قال ابن عباس نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش
وكعب خزاعة قيل له وكيف ذاك قال كانت دارهم واحدة قال ابو عبيد يعني ان خزاعة جيران قريش
وقال صالح بن نصر بن مالك الخزاعي مر بي شعبة بن الحجاج فقال لي يا خزاعي الا احدثك حديثا في قومك
حدثناه قتادة عن ابي الاسود الدئلي قال نزل القران بلسان الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي

وقال قتادة عن ابن عباس ● نزل القرآن بلسان قريش ولسان خزاعة وذلك ان الدار واحدة
هي سبع لغات لقريش لغة ولليمن لغة ولجرهم لغة ولهوازن لغة ولقضاعة لغة ولتميم لغة ولطي لغة
وقيل هي لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولها سبع لغات وقيل هي اللغات المختلفة
لاحيا العرب في معنى واحد مثل قولك هلم هات تعال اقبل هلم هنا عندي اعطف علي وقيل هي قراءات
سبعة من الصحابة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي بن كعب
رضي الله عنهم وقيل هي ما في اللغة مثل الهمز والفتح والكسر والامالة والتفخيم والمد والقصر
وقيل هي تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة في شي واحد كلها لغة العرب وقيل هي
كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها وقيل هي امهات الهجا
الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين لان عليها يدور جميع كلام العرب وقيل
هي اسما الرب تعالى مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم وقيل هي اية في صفات الذات
واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في وصف الانبيا والرسل واية في خلق
الله تعالى الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف النار وقيل هي اية في وصف الصانع سبحانه
واية في اثبات الوحدانية للصانع تعالى واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات
كتبه واية في اثبات الاسلام واية في اثبات الكفر ● وقيل هي سبع جهات من صفات الذات لله تعالى
التي لا يقع عليها التكييف ● وقيل هي اثبات الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة
الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله ● وقيل هي اظهار الربوبية واثبات
الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله تعالى ومجانبة الشرك بالله والترغيب في الثواب
والترهيب من العقاب وقد ذكر هذه الاقوال كلها ما عدا القول الاول ابو حاتم محمد بن حبان
البستي ثم قال فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انزل
القرآن على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وهي كلها محتملة وتحتمل غيرها ● قال والذي
عندي ان قوله انزل القرآن على سبعة احرف معنيين احدهما علم القراءات للقرآن والاخر علم تاويله
بصحة البيان ● فاما المعنى الذي هو وجه القراءة للقرآن فانه يؤدي الى سبعة احرف على ما قاله
المصطفى صلى الله عليه وسلم اولها التانيث والتذكير مثل قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا تقبل منها ولا
يحل لك النسا ولا تحل لك ● وثانيها الجمع والوحدان كقوله وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكتابه وكقوله
والذين هم لاماناتهم ولامانتهم ودينهم ودينهم وما اشبه ذلك ● وثالثها الخفض والرفع مثل قوله تعالى
في لوح محفوظ محفوظ وهل من خالق غير الله وغير الله وما اشبه ذلك ● ورابعها الادوات
والالات مثل النون اذا شددتها والالف اذا كسرتها او فتحتها وتضعيف ما بعدها مثل قوله تعالى
ولكن البر من اتقى ولكن الله رمى ولكن الله رمى وما اشبه ذلك ● وخامسها الاعراب
والتصريف كقوله يعرشون ويعرشون ويعكفون ويعكفون وما اشبه ذلك ● وسادسها تغيير
اللفظ واللفظ كقوله تعالى ننشرها وننشزها بالراي والزاي وما اشبه ذلك ● وسابعها
ما يدخل في اللفظ وجوزته اللغة مثل القصر والمد والتفخيم والامالة والكسر والفتح لان هذه لا
عليها يدور جوامع كلام العرب وهذا المعنى الذي ذكرناه هو القراءات للقرآن اعني قوله انزل القرآن
على سبعة احرف ● وقال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل عبد الله المرسي في كتاب ري الظمآن هذه الوجوه
اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ● ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه
الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القرآن ولا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها



على الحقيقة واكثرها يعارضها حديث عمر رضي الله عنه الذي ذكره ثم قال وهذا يقتضي ان الحروف
السبعة ليس كما ذكروا زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه ولذلك الوجوه التي ذكروها
في معنى انزل القرآن على سبعة احرف وهذا لا يقتضي ان يخالف بعضهم بعضا فيه لان الحلال والمقصود
فيه فانهم يعرفون بما في القرآن من هذه الوجوه وهي لا تختلف فكيف يخالف بعضهم بعضا هذا لا ادري
معناه وقال ابو عمر ابن عبد البر وقد اختلف الناس في معنى هذا الحديث اختلافا كثيرا فقال
الخليل بن احمد معنى قوله سبعة احرف سبع قراءات والحرف هاهنا القراءة ● وقال غيره هي سبعة
انحا كل نحو منها جزء من اجزاء القرآن خلاف الانحا غيرها وقد ذهبوا الى ان كل حرف منها هو صنف
من الاصناف نحو قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف وكان معنى الحرف الذي يعبد
الله عليه هو صنف من الاصناف ونوع من الانواع التي يعبد الله عليها فمنها ما هو محمود عنده
تبارك وتعالى ومنها ما هو بخلاف ذلك فذهب هؤلا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل القرآن على سبعة احرف الى انها سبعة انحا واصناف منها زاجر وامر ومنها حلال ومنها
حرام ومنها محكم ومنها متشابه ومنها امثال ● واحتجوا بحديث يرويه سلمة بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد
على وجه واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة اوجه زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعتبروا بامثاله وامنوا بمتشابهه وقولوا
امنا به كل من عند ربنا ● وهذا حديث لا يثبت لانه يرويه حيوة بن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة
هكذا ويرويه الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن ابي سلمة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا وابو سلمة لم يلق ابن مسعود وابنه سلمة ليس ممن يحتج به وهذا الحديث مجتمع على ضعفه
من جهة اسناده وقد رده قوم من اهل النظر منهم احمد بن ابي عمران قال من قال في تاويل السبعة
الاحرف هذا القول فتاويله فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او يكون
حلالا لا ما سواه لانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله ذكره
الطحاوي عن احمد بن ابي عمران سمعه منه وهو كما قال ابن ابي عمران ● قال واحتج ابن ابي عمران بحديث
ابي ابن كعب ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا على حرف فاستزاده حتى بلغ
سبعة احرف الحديث ● وقال قوم هي سبع لغات في القرآن متفرقات على لغات العرب كلها يمنها
ونزارها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهل شيا منها ● وكان قد اوتي جوامع الكلم والى
هذا ذهب ابو عبيد في تاويل هذا الحديث قال ليس معناه ان يقرا الحرف على سبعة اوجه هذا شي غير
موجود ولكنه عندنا انه نزل على سبع لغات مفرقة في جميع القرآن من لغات العرب فيكون الحرف
منها بلغة قبيلة اخرى سوى الاولى والثالث بلغة اخرى سواهما كذلك الى السبعة ● قال
وبعض الاحيا اسعد بها واكثر حظا فيها من بعض ● وذكر حديث ابن شهاب عن انس ان
عثمان رضي الله عنه قال لهم حين امرهم ان يكتبوا المصاحف ما اختلفتم انتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش
فانه نزل بلسانهم ● وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه انه قال نزل القرآن بلغة الكعبين
كعب قريش وكعب خزاعة جيران قريش فاخذوا بلغتهم وذكر اخبارا قد ذكرنا اكثرها في هذا الباب

## وقال اخرون

هذه اللغات كلها السبعة انما تكون لمضر واحتجوا بقول عثمان نزل القرآن بلسان مضر وقالوا
جائز ان يكون منها لقريش ومنها لكنانة ومنها لاسد ومنها لهذيل ومنها لتميم ومنها لضبة ومنها لقيس
فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب وقد روي عن ابن مسعود انه كان يحب ان يكون
الذين يكتبون المصاحف من مضر وانكر آخرون ان تكون كلها في مضر وقالوا في مضر شواذ
لا يجوز ان يقرأ القرآن عليها مثل كشكشة قيس وعنعنة تميم فاما كشكشة قيس فانهم
يجعلون كاف المؤنث شينا فيقولون في قد جعل ربك تحتك سريا قد جعل ربش تحتش سريا
واما عنعنة تميم فيقولون في أن عن فيقرؤون عسى الله عن يأتي بالفتح وبعضهم يبدل السين تاء
فيقول في الناس النات وفي اكياس اكيات وهذه لغات يرغب بالقرآن عنها ولا يحفظ عن السلف
شيء منها وقال آخرون اما ابدال الهمزة عينا وابدال حروف الحلق بعضها من بعض فمشهور عن الفصحاء
وقد قرأ به الجلة واحتجوا بقراءة ابن مسعود ليسجننه عتى حين وبقول ذي الرمة

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولونك الا عنها غير طائل

يريد الا انها وذكر من طريق ابي داود حديث هشيم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب الانصاري
عن ابيه عن جده انه كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ رجل فقرأ ما رأوا الآيات
ليسجننه عتى حين فقال له عمر من اقرأكها قال اقرأنيها ابن مسعود فقال له عمر حتى حين
وكتب الى ابن مسعود اما بعد فان الله انزل القرآن بلسان قريش فاذا اتاك كتابي هذا فاقرئ
الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام قال ابن عبد البر ويحتمل ان يكون هذا
من عمر رضي الله عنه على سبيل الاختيار لان ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز ان يمنع منه واذا
ابيح لنا قراءته على كل ما انزل فجائز الاختيار فيما انزل والله اعلم وقد روي عن عثمان
رضي الله عنه مثل قول عمر هذا ان القرآن نزل بلغة قريش بخلاف الرواية الاولى وهذا
اثبت عنه لانه من رواية ثقات المدينة وذكر حديث ابن شهاب عن انس ان حذيفة
قدم على عثمان وقول عثمان رضي الله عنه فان اختلفتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
فاكتبوه بلغة قريش فان القرآن انزل بلسانهم وقال القاضي ابو بكر بن الطيب معنى قول
عثمان فانه نزل بلغة قريش يريد معظمه واكثره ولم تقم دلالة قاطعة على ان القرآن بأسره
نزل بلغة قريش فقط اذ فيه كلمات وحروف بخلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا ولم يقل قرشيا وهذا يدل انه منزل بجميع لسان العرب وليس لاحد ان يقول انه اراد
قريشا من العرب دون غيرها كما انه ليس له ان يقول اراد لغة عدنان دون قحطان
او ربيعة دون مضر لان اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولا واحدا وقال ابن
عبد البر قول من قال ان القرآن نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب والله اعلم لان
غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها وقريش لا تهمز وقد روى
الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال انزل القرآن على سبعة احرف صار في عجز هوازن
منها خمسة قال ابو حاتم عجز هوازن ثقيف وبنو سعد بن بكر وبنو جشم وبنو نصر بن معوية قال ابو حاتم
خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنزل الوحي
وانما مضر وربيعة اخوان قال واحب الالفاظ واللغات الينا ان يقرأ بها لغات قريش ثم ادناهم
من بطون مضر قال ابن عبد البر هو حديث لا يثبت من جهة النقل وقد روي عن سعيد بن المسيب
انه قال نزل القرآن على لغة هذا الحي من ولد هوازن وثقيف واسناد حديث سعيد هذا غير صحيح



وقال الكلبي في قوله انزل القرآن على سبعة احرف قال خمسة منها لهوازن وحرفان لسائر الناس
وانكر اهل العلم معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف سبع لغات وقالوا
هذا لا معنى له لانه لو كان ذلك لم ينكر القوم في اول الامر بعضهم على بعض لانه من كانت لغته شيئا
قد جبل عليه وفطر لم ينكر عليه • وفي حديث مالك عن ابن شهاب المذكور في هذا الباب رد قول من قال
سبع لغات لان عمر رضي الله عنه قرشي عدوي وهشام بن حكيم بن حزام قرشي اسدي ومحال ان ينكر عليه
عمر لغته كما محال ان يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا منهما بغير ما يعرفه من لغته والاحاديث
الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا • وقال قوم انما معنى السبعة الاحرف
سبعة اوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعلى هذا اكثر اهل
العلم • وذكر حديث ابي جهيم وحديث ابن مسعود وحديث ابي بن كعب ثم قال وهذا كله يعضد
قول من قال ان معنى السبعة الاحرف المذكورة في الحديث سبعة اوجه من الكلام المتفق معناه المختلف
لفظه نحو هلم وتعال وعجل واسرع وانظر واخر ونحو ذلك وسنورد من الآثار واقوال علماء
الامصار في هذا الباب ما يتبين لك به ان ما اخترناه هو الصواب فيه ان شاء الله وانه اصح من
قول من قال سبع لغات مفترقات لما قدمنا ذكره ولما هو موجود في القرآن باجماع من
كثرة اللغات المختلفات المفترقات فيه حتى لو تقصيت لكثر عددها • وللعلماء في لغات القرآن
مؤلفات تشهد لما قلنا • وذكر من طريق ابي داود حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف عفورا رحيما عزيزا حكيما عليما
حكيما • ومن طريق النسائي حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد العبدي عن سليمن بن صرد عن
ابي بن كعب قال سمعت رجلا يقرأ فقلت من اقرأك فقال رسول الله فقال انطلق اليه فانطلقنا اليه
فقلت استقرئ هذا يا رسول الله قال اقرأ فقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت فقلت اولم
تقرئني كذا وكذا قال بلى وانت قد احسنت فقلت بيدي قد احسنت قد احسنت • قال فضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده في صدري ثم قال اللهم اذهب عن ابي الشك قال ففضت عرقا وامتلأ
جوفي فرقا • قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي ان ملكين اتياني فقال احدهما اقرأ على حرف
قال الآخر زده قلت زدني قال اقرأ على حرفين قال الآخر زده قلت زدني • قال اقرأ على ثلاثة احرف
قال الآخر زده قلت زدني • قال اقرأ على اربعة احرف قال الآخر زده قلت زدني • قال اقرأه
على خمسة احرف قال الآخر زده قلت زدني • قال اقرأه على ستة احرف قال الآخر زده قلت زدني
قال اقرأ على سبعة احرف فالقرآن انزل على سبعة احرف وذكر طرقا

## ثم قال وهذه الآثار كلها

تدل على انه لم يعن به سبع لغات على ما تقدم ذكرنا له وانما هي اوجه تتفق معانيها وتتسع ضروب
الالفاظ فيها الا انه ليس منها ما يخالف معنى الى ضده كالرحمة بالعذاب وشبهه • وذكر يعقوب بن
شيبة قال نا يحيى بن ابي بكير نا شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال اتيت المسجد فجلست الى ناس وجلسوا الي فاستقرأت رجلا منهم سورة
ما هي الا ثلاثون آية وهي حم الاحقاف فاذا هو يقرأ فيها حروفا لا اقرأها فقلت من اقرأك قال اقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وانا الذي اقرأني رسول الله وما انا بتارككما حتى اذهب بكما الى رسول
الله فانطلقت بهما حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله

إنا اختلفنا في قراءتنا قال فتغير وجهه حين ذكرت الاختلاف وقال إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف
وقال علي إن رسول الله يأمركم أن تقرأ كل رجل منكم كما علم ولا أدري أسر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يسمع أو علم الذي كان في نفسه فتكلم به • وكذلك رواه الأعمش وأبو بكر بن عياش وإسرائيل وحماد
بن سلمة وأبان العطار عن عاصم بإسناده ومعناه ولم يذكر البرهان حماد وأبان عليا وقالا رجل
وقال الأعمش في حديثه ثم أسر إلى علي في صلاته فقال علي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن
تقرؤوا كما علمتم • وقال أبو جعفر الطحاوي في حديث عمر وهشام بن حكيم المذكور في هذا الباب
قد علمنا أن كل واحد منهما إنما أنكر على صاحبه ألفاظا قرأها الآخر ليس في ذلك حلال ولا حرام
ولا زجر ولا أمر وعلمنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت أن السبعة الأحرف التي
نزل القرآن بها لا تختلف في أمر ولا نهي ولا حلال ولا حرام وإنما هي كمثل قول الرجل
أقبل وتعال وادن وهلم ونحو هذا وأكثر أحاديث هذا الباب حجة لهذا المذهب وذكر
حديث أبي بكرة الذي تقدم ذكره • ومن طريق عبد الرزاق أنا معمر قال قال الزهري إنما هذه
الأحرف في الأمر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام • ومن طريق أبي عبيد عن ابن شهاب في
الأحرف السبعة هي في الأمر الواحد الذي لا اختلاف فيه • وروى الأعمش عن أبي وائل عن ابن
مسعود قال إني سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم وإياكم والتنطع والاختلاف فإنما
هو كقول أحدكم هلم وتعال • وروى ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب أنه كان
يقرأ للذين آمنوا انظرونا للذين آمنوا أمهلونا للذين آمنوا أخرونا للذين آمنوا ارقبونا وبهذا الإسناد
عن أبي أنه كان يقرأ كلما أضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه كل هذه الحروف كان يقرؤها أبي بن
كعب فهذا معنى الحروف المراد بها الحديث والله أعلم إلا أن مصحف عثمان الذي هو بأيدي الناس اليوم
هو منها حرف واحد وعلى هذا أهل العلم فاعلم • وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب والترهيب من جامعه
قال قيل لمالك رحمه الله أترى أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامضوا إلى ذكر الله فقال
ذلك جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر
ومثل تعلمون ويعلمون وقال مالك لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأسا • قال وقد كان الناس
ولهم مصاحف والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم كانت لهم مصاحف • قال ابن
وهب وسألت مالكا رحمه الله عن مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لي ذهب قال وأخبرني
مالك بن أنس • قال أقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلا إن شجرة الزقوم طعام الأثيم فجعل الرجل
يقول طعام اليتيم فقال له عبد الله بن مسعود طعام الفاجر فقلت لمالك أترى أن تقرأ كذلك قال
نعم أرى ذلك واسعا قال ابن عبد البر معناه عندي أن تقرأ به في غير الصلاة وإنما ذكرنا ذلك
عن مالك تفسيرا لمعنى الحديث وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة لأن ما عدا مصحف عثمان رضي الله عنه
لا يقطع عليه وإنما يجري مجرى السنن التي نقلها الآحاد لا يقدم أحد على القطع في رده وقد روى
عيسى عن ابن القاسم في المصحف يقرأ بقراءة ابن مسعود قال أرى أن يمنع الإمام من بيعه ويضرب من قرأ به
ويمنع من ذلك وقد قال مالك إن من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود وغيره من الصحابة مما يخالف المصحف
لم يصل وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا يعرج عليهم منهم الأعمش سليمان بن مهران
وهذا كله يدلك على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرف
زيد بن ثابت الذي جمع عليه عثمان المصاحف • وذكر من حديث محمد بن عبد الله الأصبهاني المقرئ
نا أبو علي الحسن بن صافي الصفار نا عبد الله بن سليمان قال نا أبو الطاهر قال سألت سفيان بن عيينة





عن الاختلاف في قراءة المدنيين والعراقيين هل تدخل في السبعة الأحرف فقال لا وإنما السبعة الأحرف
كقولهم هلم أقبل تعال أي ذلك قلت أجزأك قال أبو الطاهر وقاله ابن وهب قال أبو بكر محمد بن عبد الله
الأصبهاني المقرئ ومعنى قول سفيان هذا أن اختلاف العراقيين والمدنيين راجع إلى حرف واحد من
الأحرف السبعة • وبه قال محمد بن جرير الطبري وقال أبو جعفر الطحاوي كانت هذه السبعة للناس في
الحروف لعجزهم عن أخذ القراءة على غيرها لأنهم كانوا أميين لا يكتبون إلا القليل منهم
فكان يشق على كل ذي لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من اللغات ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا
بمشقة عظيمة فوسع لهم في اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقا فكانوا كذلك حتى كثر
من يكتب منهم وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه
فلم يسعهم حينئذ أن يقرؤوا بخلافها • وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت
خاص لضرورة دعت إلى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف وعاد
ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد • واحتج بحديث أبي بن كعب المذكور في هذا الباب من رواية
ابن أبي ليلى عنه • قوله فيه إن أمتي لا تطيق ذلك في الحرف والحرفين والثلاثة حتى بلغ السبعة
واحتج بحديث عمر مع هشام بن حكيم واحتج بجمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه للقرآن في جماعة الصحابة
ثم كتاب عثمان رضي الله عنه لذلك وكلاهما عول فيه على زيد بن ثابت فأما أبو بكر رضي الله عنه فأمر زيدا
بالنظر فيما جمع منه • وأما عثمان رضي الله عنه فأمره بإملائه من تلك الصحف التي كتبها أبو بكر وكانت
عند حفصة رضي الله عنها وقال بعض المتأخرين من أهل العلم بالقرآن تدبرت وجوه الاختلاف
في القراءة فوجدتها سبعة منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل أطهر لكم
وأطهر لكم ويضيق صدري ويضيق صدري ونحو هذا • ومنها ما يتغير معناه ويزول بالإعراب
ولا تتغير صورته مثل قوله ربنا باعد بين أسفارنا وربنا باعد بين أسفارنا • ومنها ما يتغير معناه
بالحروف واختلافها بالإعراب ولا تتغير صورته مثل قوله إلى العظام كيف ننشرها وننشزها
ومنها ما تتغير صورته ولا يتغير معناه كقوله كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش • ومنها ما
تتغير صورته ومعناه مثل قوله وطلح منضود وطلع منضود • ومنها بالتقديم والتأخير
مثل وجاءت سكرة الحق بالموت وسكرة الموت بالحق • ومنها الزيادة والنقصان مثل قوله تسع وتسعون
نعجة أنثى • قال ابن عبد البر وهذا وجه حسن من وجوه معنى الحديث وفي كل وجه منها حروف كثيرة
لا تحصى عددا مثل قوله كالعهن المنفوش والصوف المنفوش قراءة عمر رضي الله عنه فامضوا إلى
ذكر الله وهو كثير • ومثل قوله نعجة أنثى قراءة ابن مسعود وغيره ولا جناح عليه أن لا يطوف بهما
وقراءة أبي بن كعب فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها وهذا
كثير أيضا • وهذا يدلك على قول العلماء أن ليس بأيدي الناس من الحروف السبعة التي نزل القرآن
عليها إلا حرف واحد وهو صورة مصحف عثمان وما دخل فيه مما يوافق صورته من الحركات واختلاف
اللفظ من سائر الحروف • ثم ذكر أبو عمر علل قراءات من الشواذ بأسانيدها وقال وقد أجاز
مالك القراءة بهذا ومثله وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة في غير الصلاة على وجه
التعليم والوقوف على ما روي في ذلك من علم الخاصة • وأما حرف زيد فهو الذي عليه الناس
في مصاحفهم اليوم وقراءتهم من بين سائر الحروف لأن عثمان رضي الله عنه جمع المصاحف عليه بمحضر
جمهور الصحابة • قال وقد تقدم عن الطحاوي أن أبا بكر وعثمان رضي الله عنهما عولا على زيد
بن ثابت في ذلك وأن الأمر عاد في ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد وهو الذي عليه جماعة الفقهاء

فيما يقطع عليه ويجوز الصلاة به وقال القاضي ابو محمد عبد الحق بن ابي بكر بن عطية اختلف
الناس في معنى هذا الحديث اختلافا شديدا فذهب فريق من العلماء الى ان تلك الحروف السبعة هي فيما
يتفق ان يقال على سبعة اوجه فما دونه كتعال واقبل والي ونحوي وقصدي واقرب وجي وكاللغات
التي في اف والحروف التي هي في كتاب الله فيها قراآت كثيرة وهذا قول ضعيف • قال ابن
شهاب في كتاب مسلم بلغني ان تلك السبعة الاحرف انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف
في حلال ولا حرام وهذا كلام محتمل • قال فريق من العلماء ان المراد بالسبعة الاحرف معاني
كتاب الله وهي امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وعبادات وامثال وهذا ايضا ضعيف لان
هذه لا تسمى احرفا • وايضا فالاجماع ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا في تحليل حرام
ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة • وحكى صاحب الدلائل عن بعض العلماء وقد حكى نحوه القاضي
ابو بكر الطيب قال تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة فذكر ما تقدم • قال وذكر
القاضي ابو بكر بن الطيب في معنى هذه السبعة الاحرف حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف نهي وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه الحديث قال القاضي فهذا تفسير منه صلى الله عليه
وسلم للاحرف السبعة ولكن ليست هذه التي اجاز لهم القراءة بها على اختلافها وانما الحرف في هذه
بمعنى الجهة والطريقة ومنه قول الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه وطريقة
هي شك وريب فكذلك يعني هذا الحديث على سبع طرائق من تحليل وتحريم وغير ذلك وذكر القاضي
ايضا ان ابيا رضي الله عنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي قرأت القرآن على حرف
او حرفين ثم زادني الملك حتى بلغ سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف ان قلت غفور رحيم
سميع عليم او عليم حكيم وكذلك ما لم تختم عذابا برحمة او رحمة بعذاب وقد اسند ثابت بن قاسم
نحو هذا الحديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من كلام ابن مسعود نحوه قال القاضي
ابن الطيب وهذه ايضا سبعة غير السبعة التي هي قراءات ووسع فيها وانما هي سبعة اوجه اسماء
الله تعالى • واذا ثبتت هذه الرواية حمل على ان هذا كان مطلقا ثم نسخ فلا يجوز للناس ان يبدلوا
اسماء الله تعالى في موضع بغيره مما يوافق معناه او يخالفه • قال القاضي وزعم قوم ان كل
كلمة تختلف القراءة بها فانها على سبعة اوجه والا بطل معنى الحديث • قالوا ونعرف بعض الوجوه
لمجيء الحرف ولا نعرف بعضها اذ لم يأت به خبر قال وقال قوم ظاهر الحديث يوجب ان يوجد في
القرآن كلمة او كلمتان تقرآن على سبعة اوجه فاذا حصل ذلك تم معنى الحديث • قال القاضي
ابو بكر بن الطيب وقد زعم قوم ان معنى هذا الحديث انه انزل على سبع لغات مختلفات وهذا
باطل الا ان يريد الوجوه المختلفة التي تستعمل في القصة الواحدة • والدليل على ذلك ان لغة
عمر بن الخطاب وابي بن كعب وهشام بن حكيم وابن مسعود واحدة وقراءتهم مختلفة وخرجوا فيها
الى المناكرة • فاما الاحرف السبعة التي صوب الرسول صلى الله عليه وسلم القراءة بجميعها وهي
التي راجع فيها قراءه وسهل عليه لعلمه تعالى بما هم عليه من اختلافهم في اللغات فانها سبعة اوجه
وسبع قراءات مختلفات بطرائق يقرأ بها على اختلافها في جميع القرآن ومعظمه حسب ما تقتضيه القراءة
الغائبة في قوله انزل القرآن فانما اريد به الجميع او المعظم فجائز ان يقرأ بهذه الوجوه على اختلافها
وبدل على ذلك قول الناس حرف ابي وحرف ابن مسعود ويقول في الجملة ان القرآن انزل على سبعة
احرف من اللغات والاعراب وتغيير الاسماء والصور وان ذلك مفترق في كتاب الله تعالى ليس بموجود

في حرف واحد وسورة واحدة يقطع على اجتماع ذلك فيها قال ابن عطية انتهى ما جمعت من كلام
القاضي ابي بكر واطلاقه البطلان على القول الذي حكاه فيه نظر لان المذهب الصحيح الذي قرره
آخرا من قوله ونقول في الجملة انما صح وترتب من جهة اختلاف لغات العرب حتى يجهل
بعضهم ما عند بعض في الاكثر وانما هو ان قريشا استعملت في عباراتها شيئا واستعملت هذيل في
ذلك المعنى شيئا غيره وسعد بن بكر غيره والجميع كلامهم في الجملة ولغتهم واستدلال القاضي بان لغة
عمر وابي وهشام وابن مسعود واحدة فيه نظر لان ما استعملته قريش في عباراتها ومنهم عمر وهشام
وما استعملته الانصار ومنهم ابي وما استعملته هذيل ومنهم ابن مسعود قد يختلف • ومن ذلك
النحو من الاختلاف هو الاختلاف في كتاب الله تعالى فليست لغتهم واحدة في كل شيء
وايضا فلو كانت لغتهم واحدة بان نفرضهم جميعا من قبيلة واحدة لما كان اختلافهم حجة على من قال
ان القرآن انزل على سبع لغات لان مناكرتهم لم تكن لان المنكر سمع ما ليس في لغته فانكره
وانما كانت لانه سمع خلاف ما اقرأه النبي صلى الله عليه وسلم وعساه قد اقرأه ما ليس من لغته
واستعمال قبيلته فكأن القاضي رحمه الله انما ابطل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
قصد في قوله على سبعة احرف عد اللغات التي تختلف بجملتها وان تكون جمعا متباينة لسبع
قبائل يقرأ كل قبيلة القرآن كله بحرفها ولا يدخل عليها لغة غيرها بل قصد النبي صلى الله
عليه وسلم عنده عد الوجوه والطرائق المختلفة في كتاب الله مرة من جهة لغة ومرة من جهة اعراب
وغير ذلك • ولا مرية ان هذه الوجوه انما اختلفت لاختلاف في العبارات بين الجملة التي نزل
القرآن بلسانها وذلك يقال فيه اختلاف لغات • وصح ان يقصد عليه السلام عد الانحاء
والوجوه التي اختلفت في القرآن بسبب اختلاف عبارات اللغات • وصح ان يقصد عد الجماهير
والرؤوس من الجملة التي نزل القرآن بلسانها وهي قبائل مضر فجعلها سبعة وهذا القول اكثر
توسعة للنبي صلى الله عليه وسلم لان الانحاء تبقى غير محصورة فعسى ان الملك قد اقرأه باكثر من سبعة
طرائق ووجوه قال القاضي ابو بكر في كلامه المتقدم فجائز ان يقرأ بهذه الوجوه على اختلافها • قال
ابن عطية والشرط الذي يصح به هذا القول هو ان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
كثير من اهل العلم كابي عبيد وغيره ان معنى الحديث انه انزل على سبع لغات لسبع قبائل انبث
فيه من كل لغة منها • وهذا القول المتقرر من كلام القاضي ابي بكر • وقد ذكر بعضهم قبائل
من العرب روما منهم ان يعينوا السبع التي يحسن ان يكون مراده عليه السلام نظروا في ذلك
بحسب القطر ومن جاور منشأ النبي صلى الله عليه وسلم • واختلفوا في التسمية واما الحري فاصل
ذلك وقاعدته قريش ثم بنو سعد بن بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم قرشي واسترضع في بني سعد ونشأ
فيهم ثم ترعرع وعقلت تمائمه وهو يخالط في اللسان كنانة وهذيلا وثقيفا وخزاعة واسدا
وضبة والفافها لقربهم من مكة وتكرارهم عليها • ثم بعد هذه تميما وقيسا ومن انضاف اليهم وسط
الجزيرة • فلما بعثه الله تعالى ويسر عليه امر الاحرف انزل عليه القرآن بلغة هذه الجملة المذكورة
وهي التي قسمها على سبعة لها السبعة الاحرف وهي اختلافاتها في العبارات حسب ما تقدم • قال ثابت
بن قيس لو قلنا من هذه الاحرف لقريش ومنها لكنانة ومنها لاسد ومنها لهذيل ومنها لتميم ومنها
لضبة والفافها • ومنها لقيس لكان قد اتى على قبائل مضر في سبعة تستوعب اللغات التي
نزل بها القرآن وهذا نحو ما ذكرناه وهذه الجملة هي التي انتهت اليها الفصاحة وسلمت لغاتها
من الدخل ويسرها الله لذلك لتظهر آيات نبيه بعجزها عن معارضة ما انزل عليه وسبب سلامتها

انها في وسط جزيرة العرب في الحجاز ونجد وتهامة لم تطرقها الامم . فاما اليمن وهو جنوب
الجزيرة فافسدت كلام عربه خلطة الحبشة والهنود على ان ابا عبيد القاسم بن سلام وابا العباس المبرد قد
ذكرا ان عرب اليمن من القبائل التي نزل القرآن بلسانها . قال ابن عطية وذلك عندي
انما هو فيما استعملته عرب الحجاز من لغة اليمن كالعرم والفتاح فاما ما انفردوا به كالزخيخ والقلز
ونحوه فليس في كتاب الله منه شيء . واما ما والى العراق من جزيرة العرب وهي بلاد ربيعة وشرقي
الجزيرة فافسدت لغتها مخالطة الفرس والنبط ونصارى الحيرة وغير ذلك واما الذي يلي الشام
وهو شمال الجزيرة وهي بلاد آل جفنة وغيرهم فافسدها مخالطة الروم وكثير من بني اسرائيل
واما غربي الجزيرة فهو جبال تسكن بعضها هذيل وغيرهم واكثرها غير معمور فبقيت القبائل
المذكورة سليمة اللغات لم تكدر صفو كلامها امة من العجم ويقوي هذا المنزع انه لما اتسع
نطاق الاسلام وداخلت الامم العرب وتجرد اهل المصرين البصرة والكوفة لحفظ لسان العرب
وكتب لغتها لم ياخذوا الا من هذه القبائل الوسطى المذكورة ومن كان معها وتجنبوا اليمن
والعراق والشام فلم يكتب عنهم حرف واحد وكذلك تجنبوا حواضر الحجاز مكة والمدينة والطائف
لان السبي والتجار من الامم كثروا فيها فافسدوا اللغة وكانت هذه الحواضر في مدة النبي
صلى الله عليه وسلم سليمة لقلة المخالطة فمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على
سبعة احرف اي فيه عبارات سبع قبائل بلغة جملتها نزل القرآن فيعبر عن المعنى فيه بعبارة قريش
ومرة بعبارة هذيل ومرة بغيره لكن بحسب الافصح والاوجز في اللفظة الا ترى ان فطر معناها
عند غير قريش ابتداء خلق الشيء وعمله فجاءت في القرآن فلم تتجه لابن عباس رضي الله عنه حتى اختصم
اليه اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها . قال ابن عباس ففهمت حينئذ موضع قوله تعالى
فاطر السموات والارض . وقال ايضا ما كنت ادري معنى قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا حتى سمعت
بنت ذي جزن تقول لزوجها تعال افاتحك اي احاكمك وكذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان لا يفهم معنى قوله تعالى او ياخذهم على تخوف فوقف به فتى فقال ان ابي يتخوفني حقي فقال
عمر الله اكبر او ياخذهم على تخوف اي على تنقص لهم . وكذلك اتفق لقطبة بن مالك اذ سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الصلوة والنخل باسقات ذكره مسلم في باب القراءة في صلوة
الفجر الى غير هذا من الامثلة . خرج مسلم من حديث ابي عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك
قال صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا ق والقرآن المجيد حتى قرا والنخل باسقات قال
فجعلت ارددها ولا ادري ما قال . فاباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السبعة وعارضه بها جبريل
في عرضاته على الوجه الذي فيه الاعجاز وجودة الرصف ولم تقع الاباحة في قوله عليه السلام فاقرؤوا
ما تيسر منه بان يكون كل واحد من الصحابة اذا اراد ان يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها
من تلقاء نفسه ولو كان هذا لذهب اعجاز القرآن وكان معرضا ان يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي
نزل من عند الله وانما وقعت الاباحة في الحروف السبعة للنبي صلى الله عليه وسلم ليوسع بها على امته
فقرا مرة لابي بما عارضه به جبريل ومرة لابن مسعود بما عارضه به ايضا . وفي صحيح البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة
احرف . وعلى هذا تحمل قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم
لها والا فكيف يستقيم ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في كل قراءة منهما وقد اختلفتا هكذا اقراني
جبريل هل ذلك الا انه اقراه بهذه مرة وبهذه مرة وعلى هذا يحمل قول انس بن مالك حين قرا ان ناشئة

الليل هي اشد وطأ واصوب قيلا فقيل له انما نقرا واقوم قيلا فقال اصوب واقوم واهيا
واحد فانما معنى هذا انها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان هذا لاحد من الناس ان يضعه
لبطل معنى قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . ثم ان هذه الرواية
الكثيرة لما انتشرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافترق الصحابة في البلدان وجاء الخلف
وقرأ القرآن كثير من غير العرب وقع بين اهل الشام والعراق ما ذكر حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه . وذلك انهم اجتمعوا في غزوة ارمينية فقرأت كل طائفة بما
روي لها فاختلفوا وتنازعوا حتى قال بعضهم لبعض انا كافر بما تقرأ به فاشفق حذيفة مما راى منهم ٥

## فلما قدم حذيفة المدينة

فيما ذكر البخاري وغيره دخل الى عثمان بن عفان رضي الله عنه قبل ان يدخل بيته فقال ادرك هذه ٥
الامة قبل ان تهلك قال فيماذا قال في كتاب الله اني حضرت هذه الغزوة وجمعت ناسا من العراق
ومن الحجاز ومن الشام فوصف له ما تقدم وقال اني اخشى عليهم ان يختلفوا في كتابهم كما اختلفت
اليهود والنصارى قال عثمان افعل فتجرد للامر واستناب الكفاة العلماء الفصحاء في ان يكتبوا
القرآن ويجعلوا ما اختلفت القراءة فيه على اشهر الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافصح اللغات . وقال لهم اذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فمعنى هذا اذا اختلفتم فيما
روي والا فمحال ان يحيلهم على اختلاف من قبلهم ويكتبوا في القرآن من كل اللغات السبع مرة
من هذه ومرة من هذه وذلك معتقد بان الجميع مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليه
واستمر الصحابة رضي الله عنهم على هذا المصحف المتخير وترك ما سواه مما كان كتب تغييرا
ونحو سد الذريعة وتغليبا لمصلحة الالفة وهي المصاحف التي امر عثمان رضي الله عنه ان تحرق
او تخرق . الا ترى ان ابن مسعود رضي الله عنه ابى ان يرد المصحف فترك ولكن ابى العلماء قراءته
سدا للذريعة ولانه روي انه كتب فيه اشياء على جهة التفسير فظنها قوم من التلاوة فتخلط الا
انه لم يسقط فيما ترك معنى من معاني القرآن لان المعنى جزء من الشريعة وانما تركت الفاظ معانيها
موجودة في الذي اثبت . ثم ان القراء في الامصار تتبعوا ما روي لهم من اختلاف لا يخالف
خط المصحف المتخير فقرؤوا بذلك حسب اجتهاداتهم فلذلك ترتب امر القراء السبعة وغيرهم
ومضت الاعصار والامصار على قراءة السبعة وبها يصلى لانها ثبتت بالاجماع . واما شاذ القراءات
فلا يصلى به وذلك لانه لم يجمع الناس عليه . فاما المروي منه عن الصحابة وعن علماء التابعين
فلا يعتقد فيهم الا انهم رووه واما ما يوثر عن . فلا يوثق به وقال ابو عبد الله محمد
بن احمد القرطبي في تفسيره قال كثير من علمائنا هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة
ليست هي الاحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها وانما هي راجعة الى حرف واحد من تلك السبعة
وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف . وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات اولئك
الائمة القراء وذلك ان كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الاحسن
عنده والاولى فالتزمه طريقة ورواه واقرا به فاشتهر عنه وعرف به ونسب اليه فقيل حرف نافع
وحرف ابن كثير ولم يمنع واحد منهم اختيار الاخر ولا انكره بل سوغه وجوزه وكل واحد
من هؤلاء السبعة روي عنه اختياران واكثر وكل صحيح . وقد اجمع المسلمون في هذه الاعصار
على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الائمة فيما رووه ورأوه من القراءات وكتبوا ذلك في مصنفات
فاستمر الاجماع على الصواب وحصل ما وعد الله تعالى به من حفظ الكتاب وعلى هذا الائمة

المتقدمون والفقهاء والمحققون كالقاضي أبي بكر بن الطيب والطبري وغيرهما

## وأما النسخ فإنه إذا أطلق يراد به شيئان

أحدهما بمعنى التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو أن يحول من كتاب إلى كتاب فعلى هذا الوجه جميع القرآن منسوخ لأنه نسخ من اللوح المحفوظ وأنزل إلى بيت العزة في سماء الدنيا وهذا لا مدخل له في قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها الآية ومنه قوله تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون أي نأمر بنسخه وإثباته والثاني يكون بمعنى الرفع والإزالة وهو على ضربين أحدهما رفع الشيء وزواله ومنه قولهم نسخت الشمس الظل وانتسخته أي أزالته وذهبت به وأزالته فينسخ الله ما يلقي الشيطان أي يزيله فلا يتلى ولا يثبت في المصحف بدله • وزعم أبو عبيد أن هذا النسخ الثاني كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم السورة فترفع فلا تتلى ولا تكتب فعلى القسم الأول يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها • وقد اختلف في القرآن هل نسخ منه ما ليس في مصحفنا اليوم ولا فمن قال لا نسخ منه شيء حمل النسخ على ثلاثة أوجه أحدها ما نسخ خطه وحكمه وحفظه فنسي يعني رفع خطه من المصحف وليس حفظه على وجه التلاوة ولا يقطع بصحته على الله تعالى ولا يحكم به اليوم أحد • وذلك نحو ما روي أنه كان يقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم • ومنها قوله لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا ولو أن له ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ويقال إن هذا كان في سورة ص • ومنها قوله بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا • وهذا من حديث مالك عن إسحاق عن أنس أنه قال أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا ثم نسخ بعد بلغوا قومنا وذكره • ومنها قول عائشة رضي الله عنها كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ إلى الأشياء في مصحف أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين وغيرهم مما يطول ذكره • ومن هذا الباب قول من قال إن سورة الأحزاب كانت نحو سورة البقرة أو الأعراف • روى سفيان وحماد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قال لي أبي بن كعب كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدها قلت ثلاثا وسبعين آية • قال قط لقد رأيتها وإنها لتعدل البقرة • ولقد كان فيما قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم • وقال مسلم بن خالد عن عمرو بن دينار قال كانت سورة الأحزاب تقارب سورة البقرة • وروى أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف هو ابن أبي سليمان أو ابن سليمان عن مجاهد قال كانت الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ولقد ذهب يوم مسيلمة قرآن • حدثنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن عدي بن عدي بن عميرة بن فروة عن أبيه عن جده عميرة بن فروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأبي بن كعب وهو إلى جنبه أوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم فقال بلى • ثم قال أوليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله فقال أبي بلى • والوجه الثاني أن ينسخ خطه ويبقى حكمه وذلك نحو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا أن يقول قوم زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله والله عزيز حكيم فقد قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مما نسخ ورفع خطه من المصحف وحكمه باق في الثيب من الزناة



إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى عند أهل السنة • ومن هذا ما رواه مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين • ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأول قوم في قول عمر رضي الله عنه قرأناها على عهد رسول الله أي تلوناها والحكمة تتلى بدليل قول الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وبين أهل العلم في هذا تنازع يطول ذكره والوجه الثالث أن ينسخ حكمه ويبقى خطه يتلى في المصحف وهذا كثير نحو قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج الآية نسختها يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا الآية • وهذا من الناسخ والمنسوخ المجتمع عليه ومن هذا الباب آية الوصية للأقارب وآية التخفيف في القتال وهو نسخ الثبات لعشرة بالثبات لاثنين وهو نسخ الأثقل إلى الأخف وعكسه نسخ الأخف إلى الأثقل كنسخ صوم يوم عاشوراء بصوم رمضان وقد ينسخ المثل بمثله ثقلا وخفة كالقبلة كانت إلى بيت المقدس فحولت إلى الكعبة وينسخ الشيء لا إلى بدل كصدقة النجوى والصلاة إلى بيت المقدس لم تكن في القرآن وإنما كانت في السنة • ومنه أيضا آية الممتحنة وهي قوله تعالى ولا ترجعوهن إلى الكفار فإن رجوعهن إنما كان بصلح النبي صلى الله عليه وسلم لقريش وقد أبت طائفة أن يكون شيء من القرآن الذي بين لوحي مصحف عثمان رضي الله عنه واحتجوا بقوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون • وأجمع العلماء أن ما في مصحف عثمان بن عفان وهو الذي بأيدي المسلمين اليوم في أقطار الأرض حيث كانوا هو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد أن يتجاوزه ولا تحل الصلاة لمسلم إلا بما فيه قالوا وقوله في حديث عائشة والصلاة الوسطى وصلاة العصر ليس في شيء من معنى الناسخ والمنسوخ وإنما هو من معنى السبعة الأحرف التي أنزل الله القرآن عليها نحو قراءة عمر وابن مسعود فامضوا إلى ذكر الله • وقراءة ابن مسعود فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما • وقراءة أبي وابن عباس وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين وقراءة ابن مسعود وابن عباس فلما خر تبينت الإنس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ونحو ذلك من القراءات المضافة إلى الأحرف السبعة • قالوا فكل ما روي من القراءات في الآحاد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أحد من الصحابة مما يخالف مصحف عثمان لا يقطع بشيء من ذلك على الله ولكن ذلك في الأحكام يجري في العمل مجرى خبر الواحد وإنما حل مصحف عثمان هذا المحل لإجماع الصحابة وسائر الأمة عليه ولم يجمعوا على ما سواه وبيان ذلك أن من أنكر شيئا مما في مصحف عثمان كفر • ومن أنكر أن يكون التسليم من الصلاة أو قراءة أم القرآن أو تكبيرة الإحرام فرضا لم نكفره ونوظره فإن بان له في الحجة والأعذار إذا قام له دليله وإن لم يتم له على ما ادعاه دليل فمحمل هجر وبدع ولذلك ما جاء من الآيات المضافات إلى القرآن في الآثار فقف على هذا الأصل فإنه أصل عظيم في معناه والله الموفق لا رب سواه • وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

## وأما القراءات التي يقرأ بها القرآن

فإن الذي استقر عليه العمل أنها ثلاثة أقسام متواترة ومشهورة وشاذة فالقراءات المتواترة هي القراءات السبع وما يتفرع منها وهي التي نقلت عن الأئمة القراء السبعة والقراءات المشهورة هي قراءة يعقوب

وبريد القاري وابن محيصن والقراءات الشاذة ما نقلت بطريق الآحاد وفيها للناس
مقالات سنوردها ما تيسر إن شاء الله تعالى • وقد عني جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
بجمع القرآن وحفظه كله حتى عرف به جمع القرآن منهم مع كثرتهم اثنا عشر رجلا هم أمير
المؤمنين أبو عمرو وأبو عبد الله عثمن بن عفان رضي الله عنه ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي
ويقال قرأ عليه ابن عباس وليس بشيء إنما قرأ على المغيرة عنه • وأمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه جمع القرآن بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال الشعبي لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمن • وقال أبو بكر
بن عياش عن عاصم قال ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكان قد قرأ على علي رضي الله
عنه فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر وكان زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وهذا يرد على الشعبي قوله إلا أن يريد لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمن أي
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صحيح • وقال علي بن رباح جمع القرآن في حيوة
رسول الله أربعة علي وعثمن وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وقال حماد بن زيد أنا أيوب عن
ابن سيرين قال مات أبو بكر رضي الله عنه ولم يختم القرآن • وقال ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن
عن الشعبي قبض أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ولم يجمعوا القرآن وقال يحيى بن آدم قلت لأبي بكر
بن عياش إن عليا لم يقرأ القرآن قال أبطل من قال هذا • وروى عاصم بن أبي النجود عن
أبي عبد الرحمن السلمي قال ما رأيت أحدا كان أقرأ من علي رضي الله عنه وقال ابن سيرين
يزعمون أن عليا كتب القرآن على تنزيله فلو أصيب ذلك الكتاب لكان فيه علم كثير •
وأبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك ابن النجار أبو المنذر الأنصاري رضي
الله عنه أقرأ الأمة عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وأخذ عنه القراءة عبد الله بن
عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأه وكان
يقول حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة قرأ عليه علقمة ومسروق والأسود
وزر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يقرأ القرآن غضا طريا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد وقال استقرؤا القرآن من أربعة
عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب • وقال عبد الله بن مسعود لقد
علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقرأهم لكتاب الله وقال ابن الأنباري الشايع الذايع
المتعالم عند أهل الرواية والنقل أن عبد الله بن مسعود تعلم بقية القرآن بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وقد قال بعض الأئمة مات قبل أن يختم القرآن كله قال يحيى بن آدم عن أبي بكر
عن أبي إسحق قال قال عبد الله بن مسعود قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتين وسبعين سورة
أو ثلثا وسبعين سورة وقرأت عليه من البقرة إلى يحب التوابين ويحب المتطهرين • قال أبو إسحق
وتعلم عبد الله بقية القرآن من مجمع بن جارية الأنصاري وقال زكريا عن أبي إسحق عن معدي كرب
قال أتيت عبد الله ليعلمني طسم المبين فقال لست أقرأها وأمرني أن آتي خبابا وقال زهير عن
أبي إسحق قال سألت الأسود ما كان عبد الله يصنع في سورة الأعراف فقال ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة
وقال أبو عثمن سعيد بن عيسى صاحب الجيش سمعت يزيد بن هرون يقول المعوذتان بمنزلة البقرة



وآل عمران من زعم أنهما ليستا من القرآن فهو كافر بالله العظيم فقيل له فقول عبد الله بن مسعود فيهما
فقال لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود مات وهو لا يحفظ القرآن كله • وزيد بن ثابت
بن الضحاك الأنصاري جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه في مصحف لأبي بكر
رضي الله عنه ثم تولى كتاب مصحف عثمن رضي الله عنه الذي بعث به عثمن نسخا إلى الأمصار قرأ عليه
أبو هريرة وعبد الله بن عباس في قول • وقال سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال افتخر الحيان الأوس والخزرج فقالت الأوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن أبي عامر ومنا
من حمته الدبر ومنا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من أجيزت شهادته بشهادة
رجلين خزيمة بن ثابت • فقال الخزرج منا الأربعة الذين جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم زيد
وأبو زيد ومعاذ وأبي رضي الله عنهم • وقال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر يعني الواقدي
حدثني الضحاك بن عثمن عن الزهري قال قال ثعلبة بن أبي مالك سمعت عثمن رضي الله عنه يقول
من يعذرني من ابن مسعود أغضب إذ لم أوله نسخ القرآن فهلا غضب على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
وهما عزلاه عن ذلك وولياه زيدا فاتبعت أمرهما • وقال الشعبي غلب زيد الناس على القرآن
والفرائض • وقال داود بن أبي هند عن الشعبي لم يجمع القرآن في حيوة رسول الله غير ستة
كلهم من الأنصار زيد بن ثابت وأبو زيد الأنصاري ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو الدرداء
ونسي السادس ورواه إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي فسمى السادس سعد بن عبيد وزاد آخر
وهو مجمع بن جارية فقال قد قرأ أيضا القرآن إلا سورة أو سورتين أو ثلثا وقال أبو عمرو البزاز
حفص بن سليمن بن المغيرة عن عاصم بن أبي النجود وعطاء بن السائب ومحمد بن أيوب الثقفي وابن أبي
ليلى عن عبد الرحمن السلمي أنه قال كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمن وعلي وزيد بن ثابت والمهاجرين
والأنصار رضي الله عنهم واحدة • وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه حفظ القرآن والعلم قرأ
عليه أبو رجاء العطاردي وحطان الرقاشي • قال مسلم بن إبرهيم حدثنا قرة عن أبي رجاء قال كان أبو موسى
يطوف علينا في هذا المسجد مسجد البصرة فيقعدنا حلقا فيقرئنا القرآن فكأني أنظر إليه بين ثوبين
له أبيضين وعنه أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة أنزلها
الله تعالى عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم • وأبو الدرداء رضي الله عنه قرأ القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال إن عبد الله بن عامر قرأ عليه قال سويد بن عبد العزيز
كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم
عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفا ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى
عريفهم فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك وكان ابن عامر عريفا على عشرة
فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر • وعن مسلم بن مشكم قال قال لي أبو الدرداء أعدد من يقرأ
عندي القرآن فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا وكان لكل عشرة منهم مقرئ وكان أبو الدرداء يطوف
عليهم قائما وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء فهؤلاء الذين روى الحفاظ أنهم حفظوا
القرآن في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم القرآن عرضا وعليهم دارت أسانيد
قراءة الأئمة العشرة • وقد جمع القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غير من سمينا وهم
معاذ بن جبل وأبو زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر وعقبة بن عامر ولكن لم يتصل بنا قراءتهم ومنهم
ابن الكلبي وقيس بن سكن بن قيس بن زيد بن حرام يكنى أبا زيد وقتل يوم قس الناطف وهو أحد القراء الذين
جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبعدها ولا طبقة ثانية عرضوا القرآن على بعض

المذكورين وهم ابو هريرة وعبد الله بن عباس وقرا على ابي بن كعب وقرا عليه مجاهد وسعيد
بن جبير والاعرج وعكرمة ابن خالد وسليمن بن قبة شيخ عاصم الجحدري وابو جعفر وغيرهم قال ابن عباس
جمعت المفصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن السايب بن ابي السايب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم
المخزومي قاري اهل مكة له صحبة قرا على ابي بن كعب وعرض عليه القران مجاهد وعبد الله بن كثير فيما
قيل والمغيرة بن شهاب المخزومي قرا على امير المومنين عثمن رضي الله عنه • وقراء عليه عبد الله بن عامر وكان
يقرى اهل الشام في ايام معوية ولا يكاد يعرف الا من قراة ابن عامر عليه • وحطان بن عبد العزيز بن المغيرة
بن ربيعة بن عمر بن مخزوم الرقاشي ويقال السدوسي البصري قراء على ابي موسى الاشعري وقراء عليه الحسن البصري
وعلقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ابو شبل قرا على ابن مسعود قرا عليه يحيى بن وثاب وعبيد
بن نضلة وابو اسحق وطايفة • وابو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب عرض على عثمن وعلي
وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب واخذ القراة عنه عرضا عاصم بن ابي النجود ويحيى بن وثاب وعطا بن السايب
وعبد الله بن عيسى بن ابي ليلى ومحمد بن ابي ايوب ابو عون الثقفي وعامر الشعبي واسمعيل بن ابي خالد وعرض عليه
الحسن والحسين ابنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم • واقرا الناس بالمسجد الاعظم بالكوفة اربعين سنة • وعبد الله
ابن عياش بن ربيعة المخزومي ابو الحرث قراء على ابي بن كعب وقراء عليه مولاه ابو جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد
بن رومان وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب وغيرهم وكان اقرا اهل المدينة في زمانه • وابو رجا العطاردي
واسمه عمران بن رشيم البصري اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس وتلقن القران من ابي موسى الاشعري
وقراء عليه ابو الاشهب العطاردي • وابو الاسود الدولي واسمه ظالم بن عمرو قرا على علي بن ابي طالب
وابو العالية رفيع بن مهران الرياحي قراء على ابي بن كعب احد القراة عليه
عرضا وعرض على زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس • ويقال قراء
على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين • قراء عليه شعيب بن الحبحاب والربيع بن
انس وسليمن بن مهران الاعمش • ويقال قراء عليه ابو عمرو فهولاء الذين دارت عليهم اسانيد
القرات العشر ممن ادرك حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم بعد هولاء طبقة ثانية
من التابعين • ثم بعدهم تابع التابعين • هم من بعدهم قرنا بعد قرن وكانت المدن التي سكنها
هولاء القرا الذين اخذ عنهم القرات المدينة النبويه ومكة والبصرة • ودمشق الشام والكوفة

## فاما التابعون بالمدينة

الذين كثرت عنايتهم بقراءة القران والعلم بقرائه فسعيد بن المسيب وابان بن عثمن
وعروة بن الزبير • وسالم بن عبد الله بن عمر وسليمان بن يسار ومحمد بن كعب القرظي • ودونهم في
الشهرة ابو جعفر يزيد بن القعقاع • وشيبة بن نصاح • وعمر بن عبد العزيز • ومعاذ بن الحرث القاري
وعبد الله بن عياش • ومسلم بن جندب • وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج • ومحمد بن شهاب الزهري وزيد
ابن اسلم • وابو الزناد • واخذ عن هولا نافع ابن عبد الرحمن ابن ابي نعيم الليثي مولاهم
مولى جعونة بن شعوب الليثي ابو رويم على الاشهر امام اهل المدينة في القرات
واحد الايمة القرا السبعة • قراء على سبعين من تابعي اهل المدينة فيهم من سمينا • واقرا الناس
دهرا طويلا فقراء عليه الامام مالك بن انس وقال قراة نافع سنة • وقراء عليه اسمعيل بن
جعفر وعيسى بن وردان الحذا وقالون • وورش وخلايق وقال تركت من قراة ابي جعفر سبعين حرفا

وفي رواية قرات على هولاء فنظرت الى ما اجتمع عليه اثنان منهم فاخذته وما شذ فيه واحد
تركته حتى الفت هذه القراءة • وتوفي سنة تسع وستين ومايه على الاشهر وعلى قراته الناس اهل المدينة

## واما التابعون لاهل مكة

الذين اعتنوا بعلم القرات حتى كانوا اقراهم فعطا بن ابي رباح ومجاهد بن جبر وسعيد
وعكرمة وعبيد بن عمير • وعبد الرحمن بن ابزا وعبد الله بن ابي مليكه • واخذ عن هولاء
القرات بمكة عبد الله بن كثير • وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وشبل
بن عباد • واخذ عن هولا اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين وعليه قراء الامام الشافعي رحمة الله
عليه القران فصار مرجع القراة اهل مكة الى • عبد الله بن كثير بن المطلب ابي معبد
مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي امام اهل مكة في القرات واحد الايمة السبعة
قراء عليه عبد الله بن السايب المخزومي وعلى مجاهد ودرباس مولى عبد الله بن عباس وتصدر للاقرا
وصار امام اهل مكة في ضبط القران قراء عليه ابو عمرو بن العلا وشبل بن عباد ومعروف
بن مشكان واسمعيل بن قسطنطين وطايفه • وتوفي سنة عشرين ومايه وقيل سنة اثنتين وعشرين

## واما التابعون بالبصرة

الذين اعتنوا بالقرات واجتهدوا في تعلم الاحرف منهم ابو رجا العطاردي والحسن بن ابي
الحسن وابو العاليه وغيرهم • واخذ عنهم جماعة مثل قتاده وجابر بن زيد وابو الشعثا
في اخرين • واخذ عن هذه الطبقة ابو عمرو بن العلا وايوب السختياني وعمرو بن عبيد • ورجع
اهل البصرة الى ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني غير ان الاعتماد في القراة على • ابي عمرو
بن العلا المازني المقرى النحوي البصري • واسمه على الاصح زبان بن العلا بن عمار احد القراة
عن اهل الحجاز واهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وابن كثير
وقيل انه قراء على ابي العالية ولم يصح • وقيل انه عرض بالمدينة على ابي جعفر يزيد بن القعقاع
وعلى يزيد بن رومان وشيبة بن نصاح • وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم • والحسن
البصري وغيرهم • قرا عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي • وعبد الوارث بن سعيد
التنوري • وعبد الله بن المبارك وجماعات واليه انتهت الامامة في القراة بالبصرة • وكان
قد عرف القرات فقرا من كل قراة بما استحسنه ومما اختار العرب وما بلغه من لغة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وجاء تصديقه في كتاب الله تعالى • قال يونس لو كان ينبغي لاحد ان يوخذ قوله
كله لكان ينبغي ان يوخذ قول ابي عمرو ولكن ليس من احد الا وانت تاخذ من قوله وتترك • واخاف الحجاج
فاستتر لان عمه كان عاملا له فهرب فطلب الحجاج ابا عمرو فاختفى وقال ما رايت اعلم مني مات
سنة اربع وخمسين ومايه

## واما التابعون بالشام

الذين عنوا بالقرات ومعرفة اللغات فمنهم المغيرة بن ابي شهاب ويعلى بن شداد بن اوس وميمون

بن مهران وشهر بن حوشب • واخذ عنهم القراءات عبد الله بن عامر واخذ عن ابن عامر يحيى الذماري
ومن بعدها ابو حيوة شريح بن يزيد وابو خالد عتبة وعراك بن عامر • ورجع الناس في القراءة الى
عبد الله بن عامر • بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابي عمران على الاصح ادرك حيوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرا على معاذ بن جبل وابي الدرداء ومعوية بن ابي سفين وواثلة بن الاسقع وقرا
على المغيرة بن ابي شهاب صاحب امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه • وقيل عرض على عثمن
وقراء على فضالة بن عبيد وروى عنه القراءة عرضا يحيى بن الحرث الذماري ومات سنة ثمان
عشرة ومائة

## • واما التابعون بالكوفة •

الذين اجتهدوا في علم القراءات جماعة منهم علقمة بن قيس والربيع بن خثيم ومسروق
بن الاجدع والاسود بن يزيد وابو وائل شقيق بن سلمة وعامر بن شراحيل الشعبي وابو عبد الرحمن السلمي
وزر بن حبيش واخذ عنهم طبقة دونهم كابرهيم النخعي وسماك بن حرب وطلحة بن مصرف وابي
اسحق السبيعي في آخرين وعنهم اخذ عاصم بن ابي النجود ويحيى بن وثاب وابان بن تغلب ومنصور
بن المعتمر وسليمن بن مهران الاعمش • وعنهم اخذ القراءات بالكوفة حمزة والكسائي فصار
مرجع علم القراءات بالكوفة الى ثلثة هم عاصم وحمزة والكسائي • فاما عاصم بن ابي النجود
واسم ابيه عبد الله على الصحيح فانه اسدي بالولاء مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد
يكنى ابا بكر قرا على ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وتصدر للاقراء فقرا عليه خلق
كثير منهم الاعمش والمفضل بن محمد الضبي وحماد بن شعيب وابو بكر بن عياش وحفص بن سليمن
ونعيم بن ميسرة وانتهت اليه الامامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه ابي عبد الرحمن السلمي
وذلك انه لما مات ابو عبد الرحمن جلس عاصم يقرئ الناس قال ابو عمرو حفص بن سليمن الدوري
قال لي عاصم ما كان من القراءة التي اقراتك بها فهي القراءة التي قرات بها على ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وما كان من القراءة التي اقرات بها ابا بكر بن عياش
فهي القراءة التي كنت اعرضها على زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • وقال
ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق قال قال تميم بن عطية في مسجدنا رجلان احدهما اقرا الناس بقراءة
عبد الله بن مسعود والاخر اقرا الناس بقراءة زيد بن ثابت فالذي هو اقرا الناس بقراءة ابن مسعود
الاعمش والذي هو اقرا الناس بقراءة زيد بن هو عاصم بن ابي النجود • وقال ابو عمرو البزاز حفص
بن سليمن عن عاصم بن ابي النجود وعطاء بن السائب ومحمد بن ابي ايوب الثقفي وابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن
السلمي انه قرا عامة القرآن على عثمن بن عفان وكان عثمن ولي امر الامة فقال لي انك تشغلني
عن النظر في امور الناس فامض الى زيد بن ثابت فانه فارغ لهذا الامر مجلس فيه للناس فاقرا عليه
فان قرائتي وقراءته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف فمضيت الى زيد فقرات عليه وكنت القي علي
بن ابي طالب فاسائله فيخبرني ويقول لي عليك بزيد بن ثابت فاقمت على زيد ثلث عشرة سنة اقرا عليه
فيها القرآن • قال ابو عمرو البزاز وكان عطاء بن السائب ومحمد بن ايوب الثقفي وابن ابي ليلى
يشكرون لعاصم في القراءة ويعترفون بتقدمه عليهم واذا اعترض شيء قبلوه واخذوه عنه • توفي
عاصم آخر سنة سبع • وقيل اول سنة ثمان وعشرين ومائة • واما حمزة بن حبيب بن عمارة
بن اسمعيل ابو عمارة الكوفي الزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كوفي فانه قرا القرآن عرضا

على الاعمش وحمران بن اعين ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ومنصور وابي اسحق وغيرهم وقرا ايضا
على طلحة بن مطرف وجعفر بن محمد الصادق وتصدر للاقراء مدة وقرا عليه عدد كثير منهم
الكسائي وسليم بن عيسى وهما اجل اصحابه • وقراء عليه عبد الرحمن بن ابي حماد وعابد
بن ابي عابد والحسن بن عطية في آخرين وكان اماما حجة ثقة بكتاب الله له عدة فضائل وصار
عظم اهل الكوفة الى قراءته • وقال ما قرات حرفا الا باثر • قال عبيد الله بن موسى قرا حمزة على
الاعمش وقراء الاعمش على يحيى بن وثاب • وقراء يحيى بن وثاب على علقمة بن قيس وقراء علقمة
على عبد الله بن مسعود وقراء عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال خلف بن هشام
عن سليم قراءة حمزة على الاعمش وابن ابي ليلى فما كان من قراءة الاعمش فهي عن ابن مسعود وما
كان عن ابن ابي ليلى فهي عن علي بن ابي طالب • وقال هرون بن حاتم حدثنا الحسين الجعفي
قال قلت لحمزة على من قرات قال على ابن ابي ليلى وحمران بن اعين قلت لحمران على من قرا قال
عبيد بن نضيلة الخزاعي وقرا عبيد على علقمة عن ابن مسعود وقرا ابن ابي ليلى على المنهال بن عمرو عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب • وقال عبد الله بن موسى والحسن بن عطية وغيرهما
قرانا على حمزة وقرا حمزة على حمران بن اعين وعلى ابن ابي ليلى والاعمش وابي اسحق فاما حمران
فقراء على يحيى بن وثاب • واما الاعمش فقرا على داود بن يزيد بن وهب والمنهال بن عمرو وقرا
زر على عبد الله بن مسعود • وقال الاعمش قرا يحيى بن وثاب على علقمة والاسود وعبيد بن نضيلة
ومسروق وعبيدة وكان الاعمش يقول يحيى اقرا الناس وقالوا قراء الاعمش على ابرهيم النخعي
فاما ابو اسحق فقرا على اصحاب علي وابن مسعود واما ابن ابي ليلى فقرا على الشعبي وكانت
احبار يودون بقراءته على الاعمش ايضا • ثم جاءت اخبار بخلاف ذلك قال محمد بن يحيى الازدي
قلت لابن داود قرا حمزة على الاعمش قال من اين قرا عليه انما سأله عن حروف وقال احمد بن
جبير حدثنا حجاج بن محمد قلت لحمزة قرات على الاعمش قال لا ولكني سألته عن هذه الحروف
حرفا حرفا • وقال ابو عبيد القسم بن سلام حدثني عدة من اهل العلم عن حمزة انه قرا على
حمران وكانت هذه الحروف التي يرويها حمزة عن الاعمش انما اخذها الاعمش اخذا ولم يبلغنا
انه قرا عليه القرآن من اوله الى آخره • وقال يوسف بن موسى قلت لجرير بن عبد الحميد
كيف اخذتم هذه الحروف عن الاعمش قال كان اذا جاء شهر رمضان جاء ابو حيان التيمي
وحمزة الزيات مع كل واحد منهما مصحف فيمسكان على الاعمش ويقرا فيسمعون قراءته فاخذنا
الحروف من قراءته توفي حمزة آخر سنة ست وخمسين ومائة على الصحيح • ورأى اعرابي كثرة الناس
على جنازته • فقال ما رأيت ارفع لحشيش من عمل صالح • واما علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن
بن فيروز الكسائي ابو الحسن الاسدي مولاهم احد الاعلام فانه قرا القرآن وجوده على
حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني • وقراء على محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واختار لنفسه
قراءة ورحل الى البصرة واخذ العربية عن الخليل بن احمد واخذ الحروف ايضا عن ابي بكر بن عياش
وغيره وقراء عليه ابو عمرو الدوري • وابو الحرث الليث ونصير بن يوسف الرازي وقتيبة
بن مهران الاصبهاني وابو عبيد القسم بن سلام وخلائق وانتهت اليه الامامة في القراءة والعربية
وكان نحويا لقراءات واحد من قرأة حمزة وترك ومات في سنة تسع وثمانين ومائة فهولاء الائمة
القراء السبعة هم الذين اشتهرت بالآفاق قراءتهم واعتمد عليها الناس في صلواتهم وتلاوتهم وردوا
ما عداها من القراءات وكفروا من زاد فيها حرفا او اسقط منها حرفا متعمدا لذلك لانها تواترت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم كل احد انها صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسين
بن علي الجعفي حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابن سيرين عن عبيدة قال القراءة التي جمع عثمان رضي الله
عنه الناس عليها هي على العرضة الاخيرة وقال اسمعيل بن عياش عن شعيب بن دينار عن محمد بن المنكدر
قال القراءة سنة ياخذها الاخر عن الاول • وقال ابو الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه زيد بن ثابت
قال القراءة سنة من السنن فاقرؤوا القرآن كما اقرئتموه ان هذان لساحران فاصدق واكن من الصالحين
وقال ابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن عروة بن الزبير قال القراءة سنة ياخذها الاخر
عن الاول وقال سفين عن حصين قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول كنت اقرئ الحسن والحسين فمر بي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وانا اقرئهما وخاتم النبيين فقال لي يا عبد الله بن حبيب
قلت لبيك قال اقرئهما وخاتم النبيين بفتح التاء • والله الموفق للصواب

## • واما القراءات المشهورة •

فانها اربع قراءات غير هذه القراءات السبعة منسوبة لثلاثة من الائمة القراء وهم ابو جعفر
وابن محيصن ويعقوب وخلف • فاما ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني فانه قرا على مولاه عبد الله
بن عياش بن ربيعة المخزومي وعلى ابي هريرة وعبد الله بن عباس • وقيل انه قرا على علي بن ابي
طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وصلى بابن عمر وتصدى لاقراء القرآن دهرا فقرا عليه
نافع بن ابي نعيم وسليمن بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ورويت
قراءة ابي جعفر عن احمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان الحذاء عن ابي جعفر اقراها
الفضل بن شاذان الرازي وجعفر بن الهيثم عن الحلواني واقراها الربيع بن محمد العمري
عن قراءته على قالون باسناده • واقراها سليمن بن داود الهاشمي عن سليمن بن مسلم بن جماز عن
ابي جعفر او عن رجل عنه وللقراءة ابي جعفر طرق عدة مذكورة في كتاب الكامل وقد اختلف
في وفاته فقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك • واما ابن محيصن فاختلف في اسمه على
ستة اقوال فقيل محمد بن عبد الرحمن بن محيصن وقيل عبد الرحمن بن محيصن بن داود السهمي مولاهم المكي
قارئ اهل مكة مع ابن كثير • وحميد الاعرج قرا على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى
ابن عباس وقرا عليه شبل بن عباد وابو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القاري توفي سنة ثلث وعشرين ومائة
ويعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق ابو محمد مولى الحضرميين قارئ اهل البصرة وهو
المقرئ الثامن بعد السبعة قرا على ابي المنذر سلام بن سليم وعلى ابي الاشهب العطاردي
ومهدي ابن ميمون وشهاب بن شرنفة المجاشعي البصري العابد وسمع حمزة الزيات
وشعبة في اخرين وبرع في الاقراء وقرا عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس
والوليد بن حسان التوزي واحمد بن عبد الخالق المكفوف وابو حاتم السجستاني وابو عمر الدوري
وخلق وحدث عنه جماعة قال ابو حاتم السجستاني هو اعلم من رايت بالحروف والاختلاف في القرآن
وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو • وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله هو صدوق • وقال طاهر
بن غلبون وامام اهل البصرة بالجامع لا يقرا الا بقراءة يعقوب يعني في الصلوات وقال علي بن جعفر
السعيدي كان يعقوب اقرا اهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه • وقال ابو القاسم الهذلي لم ير في
زمن يعقوب مثله كان عالما بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلا تقيا نقيا ورعا زاهدا

من زهده انه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلوة ولم يشعر ورد اليه ولم يشعر لشغله بالصلوة
وبلغ من جاهه في البصرة انه كان يحبس ويطلق توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين والله اعلم

## • واما خلف بن هشام •

ابن ثعلب وقيل ابن طالب ابن غراب ابو محمد البغدادي البزاز احد الاعلام فانه اختار
قراءة اقراها وخالف حمزة وقد قرا على سليم عن حمزة • وقرا ابو يوسف الاعشى لعاصم واخذ حروف
نافع عن اسحق المسيبي • وقراءة ابي بكر عن يحيى بن ادم وقرا عليه احمد بن يزيد الحلواني واحمد
ابن ابرهيم وراق ومحمد بن يحيى الكسائي وادريس بن عبد الكريم الحداد ومحمد بن الجهم وسلمة بن عاصم
وخلف وكان عابدا فاضلا يصوم الدهر توفي يوم السبت لسبع خلون من جمادى الاخرة سنة
تسع وعشرين ومائتين عن ثمان وسبعين سنة وهو مختف ببغداد • وقد اختلف في قراءة ابي جعفر
وابن محيصن ويعقوب وتقدم المثال وشبههم هل هي من الشواذ ام من المتواتر ام فتم ثالث
مذهب ابو عمرو بن ابي بكر بن يونس ابن الحاجب والشيخ محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرا
النووي وابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن الصلاح وغيرهم الى تحريم القراءة
بالشواذ وهي عندهم ما عدا القراءات السبع • وهذه مسئلة تكلم فيها اهل الكلام والفقهاء
تكلم اهل الكلام فيها من جهة كونها قرآنا وان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وتكلم فيها
الفقهاء من جهة انه ان كان قرآنا صحت به الصلوة وتعليق الايمان وغير ذلك والاتلاف
ولقائل ان يقول لا ريب ان ابا جعفر يزيد بن القعقاع احد القراء العشرة وشيخ نافع كان من سادات
التابعين واخذ قراءته عن ابن عباس وابي هريرة وصلى بعبد الله بن عمر رضي الله عنهم • ولم
يكن من هو بهذه المثابة ليقرا كتاب الله تعالى بشيء محرم قراءته • وكيف وقد تلقى القرآن بعد
الرسول صلى الله عليه وسلم غضا رطبا قبل ان تطول الاسانيد ويتخللها النقلة غير الضابطين
هذا وهم عرب امنون من اللحن • واما يعقوب فكان امام الجامع بالبصرة يوم الناس سنين
والبصرة اذ ذاك غاصة باهل العلم فلم ينكر احد عليه شيئا من قراءته • ويعقوب تلميذ ابي المنذر
سلام بن سليم الطويل وسلام تلميذ ابي عمرو وعاصم فهو من جهة ابي عمرو بمنزلة الدوري الذي
روى عن اليزيدي عن ابي عمرو • ومن جهة عاصم مثل محمد بن محمد العليمي او يحيى بن ادم الذين
رويا عن ابي بكر بن عياش عن عاصم وقد قرا يعقوب على غير سلام واذا تتبع الخلاف الذي في
الغرش ليعقوب لا يوجد فيه ما يخالف مشهور السبعة الا في نحو ثمانين حرفا • ثم اذا تتبعت تلك
الحروف وجدت ما وافقه في نحو من خمسين حرفا • واما خلافه للسبعة مشهورها وغير مشهورها في
اصول القراءة فاربعة مواضع على ان هذه المختصرات التي هي الان بايدي الناس كالتيسير والتبصرة
والعنوان والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الائمة السبعة نزر يسير فالعجب من عصري
الذي لم يتجاوز عليه كتب مذهبه اذا نشا ولا عهد له من كتب القراءات الا بالشاطبية والعنوان
فانه يعتقد ان السبعة محصورون في هذا فقط بخلاف من تبحر في هذا العلم فانه يعلم ان هذين
الكتابين ونحوهما من المختصرات في السبعة كنغبة من بحر او ذرة في قفر • هذا ابو عمرو بن العلاء
الامام الذي يقرا اهل مصر بقراءته اشتهر عنه في هذه الكتب المختصرة ابو محمد يحيى بن المبارك
اليزيدي • وعنه رجلان هما ابو عمر حفص بن عمر الدوري وابو شعيب صالح بن زياد السوسي

وعند اهل النقل اشتهر عنه ستة عشر راويا اليزيدي وشجاع بن ابي نصر البلخي وابو عبيد
عبد الوارث بن سعيد التنوري وابو الفضل العباس بن الفضل الانصاري وابو زيد سعيد بن اوس
الانصاري وهارون الاعور والخفاف وابو عمرو عبيد بن عقيل وحسين الجعفي ويونس بن حبيب
واللؤلؤي ومحبوب وخارجة والجهضمي وعصمة والاصمعي وابو جعفر الرواسي فكيف تقتصر قراءة
ابي عمرو على اليزيدي وحذف ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم
وثقتهم وربما يكون فيهم من هو اوثق واعلم من اليزيدي وننتقل الى اليزيدي فنقول
اشتهر عنه من الرواة الدوري والسوسي وابو حمدون ومحمد بن احمد بن جبير وابو الفتح اوقيه وابو
خلاد وجعفر بن حمدان سجاده وابن سعدان واحمد بن محمد بن ابي محمد اليزيدي وابو الحارث الليث
بن خالد فهؤلاء عشرة رجال فكيف تقتصر على الدوري والسوسي وتلغى هؤلاء الرواة الذين
شاركوا الدوري والسوسي في اليزيدي وربما يكون فيهم من هو اضبط منهما واوثق
وننتقل الى الدوري فنقول اشتهر عنه من الرواة ابن فرح وابن بشار وابو الزعراء وابن مسعود
والسراج والكاغدي وابن برزه واحمد بن حرب • وننتقل الى ابن فرح فنقول روى عنه
ممن اشتهر زيد بن ابي بلال وعمر بن عبد العزيز وابو العباس بن محرز وابو محمد القطان والمطوعي
وهكذا ننزل هؤلاء القراء طبقة طبقة الى زماننا هذا فكيف وهذا نافع الامام الذي
يقرا اهل المغرب بقراءته اشتهر عنه في هذه الكتب المختصرة ورش وقالون وعند اهل النقل اشتهر
عنه تسعة رجال ورش وقالون واسمعيل بن جعفر وابو خليد وابن جماز وخارجة والاصمعي
وكردم والمسيبي وهكذا لكل امام من باقي السبعة قد اشتهر عنه رواة غير الذي في
هذه المختصرات فكيف يلغى نقلهم وتقتصر على اثنين واي مزية وشفوف لذينك الاثنين على رفقائهما
وكلهم اخذوا عن شيخ واحد وكلهم ضابطون وثقات ايضا فقد كان في زمن هؤلاء السبعة من
ائمة الاسلام الناقلين للقراءات عالم لا يحصون • ولم تزل قراءات الائمة متداولة في امصار
الاسلام حتى اختار ابو بكر بن مجاهد هؤلاء السبعة وشاع نقل الكل وقصرت الهمم على بعض
الناس واراد الله تعالى نقص العلم فاقتصروا على السبعة • ثم اقتصروا من السبعة في هذه
البلاد على نبذ من السبعة المعينة • ثم اقتصروا من السبعة المعينة على الطريقة المشهورة اليوم التي
ذكرناها • وقد كان شيخ شيوخنا العلامة اثير الدين ابو حيان رحمه الله يقول
دخلت هذا البلد يعني مصر وغالب من فيها يظن ان السبعة ما في الشاطبية فقط حتى اخرجته مما صنف
الناس في السبعة وان في كتب الناس اشياء خارجا لغير ما في الشاطبية فرجع عن ذلك • واما ابن
محيصن فلم تشتهر الرواة عن قراءته ويهم عن يعقوب لان يعقوب اشتهر عنه تسعة رجال رويس
وروح والوليد بن حسان وابو الوليد بن حسان وابو ايوب الهذلي ومحمد بن عبد الخالق وابو حاتم
السجستاني والفضل بن احمد وابو المهلب عامر بن عبد الاعلى الدلال وابو علي زيد بن احمد بن اسحق
الحضرمي هو ابن اخي يعقوب وهكذا اشتهر عن كل واحد من هؤلاء الرواة عن يعقوب جماعة فقراءته
اقرب الى السبعة • واما قتيبة بن مهران الازاذاني الاصبهاني صاحب الامالة فان له امالات
عجيبة من طالعها عرف بالمثال فانه انتهت اليه رياسة الاقراء باصبهان وكان رفيق الدوري
وابي الحارث وقرا على الكسائي ونقل عنه وربما قال حدثنا فلان عنه فحكمه حكم محيصن واضرابه وانما
جرى بين هؤلاء السبعة نوع مما جرى في الفقهاء الاربعة ارباب المذاهب فقد غلب على كثير الناس
اعتقاد ان لا مذهب الا لهؤلاء الاربعة فقط وقياس قول هؤلاء ان يكون ما قراه علي بن ابي طالب



وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومن بعدهم مثل الحسن البصري والاعمش وغيرهم ممن يطول
تعداده ليس بمتواتر والشان انما هو في ما صح الاسناد به وتواتر سليما من موهم اللحن والخطا
والتصحيف ونحو ذلك • وليس لنا فتح باب نطعن به على سادات السلف من الصحابة والتابعين وان
كنا نقول انه يحرم القراءة بالشواذ التي هي ليست من نص القرآن ولا تواترت تواترها وانما
توجد في كتب القراءات والتفاسير ولانا نقرا بها بتلك الاسانيد المعضلة التي لا خطر
لها ولا ادمه وهذه بواطيل وتحرم القراءة بها وليست من قبيل ما كنا فيه اولا كما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى والبلية كلها غلبة الجهل وتقليد الاباء والمشيخة والا كيفما حصر
وعرف عند اهل البلد فقط ولذلك ظن غالب الناس ان لا سبعة الا هذه التي في الشاطبية
ونحوها كما هو ظن الغالب ان الفقهاء الاربعة ما عدا مذهبهم باطل ويلزم من القول بذلك
ابطال ديانة سفين والاوزاعي وعبد الله بن المبرك واسحق بن راهويه ومن كان بالشام
والاندلس على مذهب الاوزاعي حتى اشتهر مذهب مالك وغيره وابطال ديانة من كان
ببلاد المشرق على مذهب سفين وغيره من الائمة ومن كان على مذهب اهل الحديث الذين لا
يتقيدون كاتباع داود بن علي ومن خالف جمهور داود في بعض المسائل وبنا مذهبهم على وجوب
الاجتهاد على من تاهل لوجه استخراج الحكم الشرعي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادى اهليته النظر في الاسانيد بمراجعته كتب النقل وتواريخ الرواة والنظر
في التعديل والتجريح وان كلا عليه الاجتهاد بحسب ما بلغ من ذلك • واما الذين حرموا
القراءة بما عدا السبعة التي في المختصرات فانهم كانوا في قرن السبع مائة وما زال المسلمون
يقرون بما عدا ذلك شرقا وغربا ينقلها خلف الائمة عن سلفها الى ان صارت من المتاجرين
وصنفت في ذلك كتب وعلقت في كتب علم ذلك من له اطلاع على هذا الفن علم اليقين وقد
كان المسلمون يصلون خلف اصحاب هذه القراءات كالحسن البصري ويعقوب وطلحة بن مصرف
وابن محيصن والاعمش واضرابهم فلم ينكر ذلك احد من فقهاء الامصار وائمة الاسلام من اهل
الفتوى حتى كان زمن احمد بن محمد بن شنبوذ فانه في منقول لانه اشياء تخالف رسم مصحف امير المؤمنين
عثمن رضي الله عنه مخالفة كثيرة • وكان بينه وبين ابي بكر احمد بن موسى بن مجاهد شحنا
وعداوة يعرفها جهابذة اهل النقل وكانت لابن مجاهد رياسة وتمكن في الدولة العباسية
ببغداد وله مع ذلك شهرة عند الكافة فالب على ابن شنبوذ ممن السلطان عليه حتى جرى من
ضربه وهو حاضر في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة ما جرى وذلك بضع عشرين وثلاث مائة كما ذكرته
في كتاب التاريخ الكبير المقفى وابن مجاهد هذا هو الذي حصر الناس على السبعة وصنف فيها
واليه كانت رحلة الناس في القراءات فاشتهرت السبعة بالتيسير على غيرها من عهده الى ان صارت عند
الناس

## واما تحريم الصلاة بالشاذ في القرآن

فهو المعروف في كتب المتقدمين ومن انصف علم ان هذه المسئلة غير الفقهاء الفروعية اجدر
بها لانها تحتاج الى مواد من حديث وفقه قديم واطلاع على عمل السلف وتحقيق اقوال ائمة التفسير
ومعرفة بما صحت اسانيده من القراءات وما ضعفت من ذلك ولا ريب ان فقهها زمانا شاع هذا العمل
الا القليل منهم واذا شاع الاعراب وتواتر الاسناد ووافق رسم المصحف قويت حجة من لم

# وأما الشواذ

فإنها مأخوذة من شذ الشيء يشذ ويشذ شذًا وشذوذًا أي ندر عن جمهوره فسميت شاذة لأنها فارقت ما عليه القراءات وانفردت عن ذلك وهي على قسمين أحدهما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم بإسناد صحيح • والثاني ما لم يصح سنده • وللناس في هذه الشواذ مذهبان أحدهما أنه يقرأ بها في غير الصلاة • والثاني أنه لا يجوز أن يقال لها قرآن • فأما من جوز ذلك فيه فعمدته ما نقله عن ابن وهب عن الإمام مالك رحمه الله أنه قيل له أترى أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامضوا إلى ذكر الله تعالى فقال ذلك جائز وأنه قال لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأسًا قد كان الناس ولهم مصاحف والستة الذين أوصى إليهم عمر رضي الله عنه كانت لهم مصاحف وأنه قال في قراءة ابن مسعود طعام الفاجر فقلت لمالك أترى أن تقرأ كذلك قال نعم أرى ذلك واسعًا وإن أمر عندنا البرقال يعني عندنا أن تقرأ به في غير الصلوة لأن ما عدا مصحف عثمن رضي الله عنه لا يقطع عليه بالصحة وإنما يجري مجرى السنن التي نقلها بطريق الآحاد لكنه لا يقدم أحد على القطع في رده وأن ابن القسم قال في مصحف ابن مسعود أرى أن الإمام يمنع من بيعه ويضرب من قرأ به ويمنع من ذلك وقد قال مالك أن من قرأ في صلوته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة ممن يخالف المصحف لم يصل وراه • قال ابن عبد البر وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قومًا شذوا لا يعرج عليهم منهم الأعمش سليمن بن مهران • وأما من منع أن يكون الشواذ قرآنا فإنهم قالوا لا يطلق اسم القرآن إلا على ما بين دفتي مصحف عثمن رضي الله عنه • وأما آحاد القراءات فإنها غير متواترة ولهذا قيل لها شاذة لخروجها عما عليه الجمهور • وقال ابن مهدي لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ من العلم • وقال خلاد بن يزيد الباهلي قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ابن عبد الله إن نافعًا حدثني عن أبيك عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم وتقول إنما هو من ولق الكذب فقال يحيى ما يضرك أن لا تكون سمعته من عائشة نافع ثقة عن أبي وأبي ثقة عن عائشة وما يسرني أن قرأتها هكذا ولي كذا وكذا قلت ولم وأنت تزعم أنها قد قالت قال لأنه غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة أو تضرب عنقه نجيء به عن الأمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله وتقولون أنتم حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ما أدري ماذا إن ابن مسعود قرأ غير ما بين اللوحين إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة • وقال هرون بن موسى ذكرت ذلك لأبي عمرو يعني القراءة عن عائشة رضي الله عنها فقال قد سمعت هذا قبل أن تولد ولكنا لا نأخذ به • وقال محمد بن صالح سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو كيف تقرأ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال لا يعذب عذابه أحد فقال له الرجل كيف وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب عذابه أحد فقال له أبو عمرو ولو سمعت الرجل الذي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذته عنه وتدري لم ذلك لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة • قال كاتبه هذا الحديث خرجه الحاكم من حديث علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا عبد الله بن المبرك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين والصحاح.



الذي لم يسمه قد سماه غيره وهو مالك بن الحويرث • وهذه القراءة إنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر وإن كانت ثبتت عند غيره • وقال أبو حاتم السجستاني أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هرون بن موسى الأعور وكان من العتيك مولى وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا قد أساء حين ألفها • وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء • وقال الأصمعي عن هرون هذا كان ثقة مأمونًا قال وكنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف وكان الأصمعي لا يذكر أحدًا بسوء إلا من عرفه ببدعة • وقال الأصمعي سمعت نافعًا يقرأ يقص الحق فقلت له إن أبا عمرو يقرأ يقضي الحق وقال القضاء مع الفصل • فقال نافع وي يا أهل العراق تقيسون في القرآن • قال ابن أبي هاشم يريد إنكم أن تأخذوا القراءات على قياس العربية إنما أخذناها بالرواية • وقال بعض أصحاب سليم قلت لسليم في حرف من القرآن من أي وجه كان كذا وكذا فرفع كمه وضربني به وغضب وقال اتق الله لا تأخذن في شيء من هذا إنما نقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرؤه على الثقات • وقال الكسائي لو قرأت على قياس العربية لقرأت كبره برفع الكاف لأنه أراد عظمه لكني قرأت على الأثر • وقال يحيى بن آدم أخبرنا أبو بكر بن عياش بحروف عاصم في القراءات وقال سألته عنها حرفًا حرفًا فحدثني بها ثم قال أقرأنيها عاصم كما حدثتك بها حرفًا حرفًا فتعلمتها منه بعد أن اختلفت إليه نحوا من ثلث سنين كل غداة في البرد والأمطار حتى إني لأستحيي من أهل مسجد بني كاهل في الصيف والشتاء وأهملت نفسي فيها سنة بعد سنة • فلما قرأت عليه قال لي احمد الله فإنك قد جئت وما تحسن شيئًا • قال فتعلمت القراءات من عاصم كما يتعلم الغلام في الكتاب ما أحسن غير قراءته • وقال أبو عبيد القسم بن سلام ما روي من الحروف التي تخالف المصحف الذي عليه الإجماع من الحروف التي يعرف أسانيدها الخاصة دون العامة مما نقلوا فيه عن أبي بن كعب وما كان لينقلها إلا الأثبات أهلها • وعن ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج • ومما يحكون عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين مع نظائر لهذه الحروف كثيرة لم ينقلها أهل العلم على أن الصلوة بها تحل ولا على أنها معارض بها مصحف عثمن رضي الله عنه لأنها حروف لو جحدها جاحد أنها من القرآن لم يكن كافرًا • والقرآن الذي جمعه عثمن بموافقة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له لو أنكر بعضه منكر كان كافرًا حكمه حكم المرتد يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه • وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري وقد ذكر ما نقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر قول أبي بكر بن عياش قال لي عاصم بن أبي النجود ما أقرأني أحد من الناس حرفًا إلا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الرحمن قرأ على علي رضي الله عنه وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زر بن حبيش وزر بن حبيش قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • قال ابن الأنباري فإذا روى أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه والعصر إن الإنسان لفي خسر كما يقرأ المسلمون جميعًا سهادة عاصم على أبي عبد الرحمن فرواية أبي عبد الرحمن تنسخ كل رواية في القراءة عن علي لموضع أبي عبد الرحمن من علي وضبطه عنه وأنه كان يقرئ الحسن والحسين رضي الله عنهما فهذه جهة تبطل رواية من روى عن علي

رضي الله عنه والعصر ونوائب الدهر والجهة الثانية ان عليا لما افضت الخلافة اليه
بعد عثمن رضي الله عنه وكان امام المسلمين وقد وقفهم لو علم ان والعصر في مصحف عثمن الذي
اجمع عليه المسلمون تنقص ونوائب الدهر لم يتخلل ترك خلل في المصحف وتغير الفاظ تنقص الحاصي ثواب
القارى حسنات ويزول من حسنها معنى اراده الله وقصد له فترك علي والعصر في مصاحف المسلمين
على ما لا نعرف غيره هو الدليل على ان من روى والعصر ونوائب الدهر كذب او نسي والجهة الثالثة
ان المسلمين اجمعوا على ان هذا هو القران الذي انزله رب العالمين على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لا زيادة فيه ولا نقصان فمن ادعى زيادة عليه او نقصانا منه فقد ابطل الاجماع
وبهت الناس ورد ما قد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان كمن قال الصلوات المفروضات
خمسون صلوة وتزوج تسع من النسا حلال وفرض الله اياما الصيام مع شهر رمضان فان داود جميع
هذا ابالاجماع كان الاجماع على القران اثبت واوكد والبنا عليه اولى وعلي رضي الله
عنه داخل في الاجماع غير خارج منه ● وايضا فقد كان علي يصلي بالمسلمين صلوة المغرب و
وصلوة العشا الاخرة وصلوة الصبح فيقرا والناس وراه يستمعون قراته ● فلو خالف عثمن وابا بكر
وعمر في حرف واحد لاكثر تساوح الناس الى سواله عنه وقبوله منه وتغييره من المصاحف
بحضرته فلما سمعوا قراته طول خلافته فلم ينكروا حرفا ولم يغيروا ولما سمعوا منه شيئا من المصحف كان
هذا هو الدليل على ان قراءة علي هي قراءة ابي بكر وعمر وعثمن والجماعة واصح برواية ابي عبد الرحمن
السلمي عنه ما يوافق قراتنا ولا يخالفها ● فالقران الذي حصله عنه ابو عبد الرحمن هو الذي كان يوم
يوم الناس به في صلوته فيجدونه موافقا قران ابي بكر وعمر وعثمن وسائر المسلمين ولو وقفوا فيه
على زيادة كلمة او نقصان لفظة لوافقوا عملنا عليها واثبتوها في المصاحف على قوله وما ناسب من رتبته
لعلو درجته وارتفاع منزلته فقد حصلوا في كلامه المنثور ضمة في حرف وتاء في كلمة فكانوا احكانتهما
عنه ونسبتها اليه فاخذ المومنين الدهقان بضم الدال والاجر بن رامين البيرودر ● قال عباس
بن الفرج الرياشي ابو عاصم عن معاذ بن العلا اخي ابي عمرو بن العلا عن ابيه عن جده قال سمعت علي
بن ابي طالب يقول ما اصبت من فيكم الا هذه القارورة اهداها الي الدهقان بضم الدال
ثم اتى بيت المال فقال خذ خذ ● وانشا يقول من كانت له قوصرة ياكل منها كل يوم مرة

## وقال سليمن بن حرب

حدثني حماد بن سلمة بن زيد عن التيمي قال اهدي الى علي فالوذج في جام يوم النيروز
فقال لما هذا قال هذا يوم النيروز ● فقال نيروزوا كل يوم بالياء قال فمن ضبط من
لفظ علي وحصل من كلامه ضمة نادرة وفتحة نادرة فهو حقيق بان لا يغفل من قراته كلمة تثبت ولفظة
تسقط وحركة تغير فمن ادعى ان الفاظه في منثور كلامه ضبطت وكلماته في قراته القران
اضيعت فقد اخبر بمحال لا يقبله عليم ولا يشهد له بصحته حكيم ●

## وذكر ابن الانباري

ما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قراء كان لم تغن بالامس وما كان الله ليهلكها
الا بذنوب اهلها ثم قال ان الحسن بن الحباب حدثنا قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله القاسم





بن نافع بن ابي بزة قال قرات القران على عكرمة بن سليمان انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل بن
عبد الله بن قسطنطين واخبراه انهما قرا على عبد الله بن كثير وان عبد الله بن كثير اخبر انه
قراء على مجاهد اخبر انه قراء على عبد الله بن عباس وان ابن عباس قراء القران على ابي بن كعب
فقراه ابن كثير بهذا الاسناد عن ابي بن كعب حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون فهذا الاسناد يبطل الاسناد الضعيف الذي نقل به عن ابي وحدثنا
حسن بن الحباب نا محمد بن عبد الحكم نا الشافعي قال قرات على ابن قسطنطين واخبرني ابن قسطنطين
انه قراء على ابن شبل بن عباد واخبر شبل انه قراء على عبد الله بن كثير واخبر ابن كثير انه قراء
على مجاهد واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس واخبر ابن عباس انه قراء على ابي بن كعب وقراء ابي بن كعب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهذا السند الذي نقلته اهل العدالة والصيانة يثبت
ما عليه الجماعة في البنا على مصحف عثمان ويوجب على من خالفه خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم لان
هذا المسند متصل بالرسول ولذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لم يوجد بحديث يخالفه
وحدثنا الحسن بن الحباب نا الطن بن اسمعيل المقرى نا يحيى بن المبرك اليزيدي قال قرات القران
على ابي عمرو بن العلا ● وقراء ابو عمرو على مجاهد وقرا مجاهد على ابن عباس وقرا ابن عباس على ابي بن
كعب وقراء ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصحح هذا الخبر قراءة العامة ليصحح الخبر الذي
قبله وكلاهما يوجب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرا وما كان الله ليهلكها الا بذنوب اهلها
فمن جحد ان هذه الزيادة انزلها الله تعالى على نبيه فليس بكافر ولا اثم ● وذكر ما نقل عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قرا وليس له شراب الا من غسلين من عين تجري من تحت الجحيم ● وانه
قراء في جيدها حبل من ليف ● ثم قال وما نعلم ان سندا يتصل بعبد الله بن مسعود في انه قرا ذلك
ولا يصح من هذا في مصحف مكتوب اذا لم يصحح اجماع او اسانيد معروفة الاهل مشهود بصحة
النقل فلو ان حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم اورده مورد في مصحف بسند لا يعرف لم يحكم على الرسول
به ولم يقبل عليه فكيف يقبل على الله رب العالمين انه قال في القران من عين تجري من تحت الجحيم
والصحابة متفقون على ابطال ذا ورواتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخالفه وفيهم من اخذ
القران من اوله الى اخره ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي فلو اسقط عثمن حرفا لعارضه الحفاظ
الذين حفظوا جميع القران على رسول الله ● فلما وافقوه كان في هذا اوضح برهان على ان جميع ما
يخالف ما مع المسلمين من القران من كلام الشياطين ووضع الملبسين وما لعبد الله بن مسعود مما دخل فيه
على ابن ابي طالب فنذكره من طريق الحسن بن عرفة ● قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الحسن
بن سعد عن قيس بن عبد قال لما قرات عند علي او قريت عند علي شك مجالد وطلح منضود ● فقال علي رضي
الله عنه ما شان الطلح اما تقرا وطلع ثم قال وطلع نضيد فقيل له يا امير المومنين احكها من المصحف فقال
لا لا يهاج القران اليوم ● قال ومعنى هذا انه رجع الى ما في المصحف وعلم انه هو الصواب
وابطل الذي كان فرط من قوله فما يلحق عبد الله بن مسعود نقص برجوعه عما كان يقرا به الى قراة عثمن
كما رجع اليها علي وعثمن مشهود له بحفظ جميع القران واتقانه ● قالت نائلة بنت الفرافصة لما دخل
المصريون على عثمن ان تقتلوه وان تتركوه فقد كان يقرا القران من اوله الى اخره
في ركعة ● وقال يحيى بن زكريا الانصاري عن يعلى بن عبيد عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ما رايت قرشيا
كان اقرا لكتاب الله عز وجل منك يا ابن ابي طالب ● وقال يحيى بن ادم عن ما نقل عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ما رايت احدا اقرا

لكتاب الله عز وجل من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يجوز ان يحكم على عبد الله بن مسعود
بكتاب في رق يدعي مدعي انه مصحف عبد الله لان الخط ليس يثبا به عدل ما رايناه نقله الاثبات
واصحاب الاخبار فصححوا عن رسول الله ما يرى مكتوبا في صحيفة حتى يشهد على صحته عدول فانتفا
عن رسول الله بضعف مذهبه نفيه عن رب العالمين اذ الاجماع من اهل الاسلام كافة
على صحة ما بايدينا من مصحف عثمن وكل ما يرد انه في مصحف ابن مسعود مما يخالف ما عليه الكافة ليس
معه اجماع ولا له شهود ورواه فهو مردود ولا يبطل اجماع الامة له وان صح وعاضما يروى
عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين والنبي على سنن موافقا ن الاجماع اولى من الاخذ
بواحد يخالفه اجماع الامة • فان قيل ان عبد الله بن مسعود طالبه عثمن لما جمع المصحف بدفع
مصحفه اليه فامتنع ولو يكن امتناعه الا لخلاف بين المصحفين فكره عبد الله ان يحمل مصحفه على مصحف عثمن
قيل ما الا استحبابه والاقامة عليه وان لا يخرجه • وقد قال خلاد القاري عن قيس بن الربيع عن
الاعمش قال ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام الا في حرفين في سورة الانفال
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل من المهاجرين في سبيل الله • وفي سورة الحشر ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في
سبيل الله • وقد قال ابو عبيد بامعاذ بن عوف عن عمر بن قيس عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل
قال جاءني جاء وانا اصلي فقال تكلتك امك انصلي وقد امر بكتاب الله ان يمزق فصحوت في صلاتي
واتيت الدار وقيت وكنت لا احبس فرايت ابا موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وحذيفة
منها وكان وجد بعثه يقول لعبد الله بن مسعود اعطهم وعبد الله يقول والله لا ادفعه اليهم
فقال لا احد منه ادفعه اليهم فالهم لا يالون امة محمد خيرا فقال والله لا ادفعه اليهم قرات
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وادفعه اليهم والله لا ادفعه اليهم
فالامتناع الذي كان منه للحذر الذي خاف من ان يحمل مصحفه على مصحف عثمن • اجيب عن هذا
بان عثمن جمع المصاحف وطالب عبد الله بمصحفه بعد حصول مصحف المسلمين الذي اجمعت على صحته
الصحابة كلهم بعد تصحيح ابي بكر وعمر اشفاقا من ان يكون في بعضها منسوخ لم يقف صاحب المصحف
على علته كوقوفه هو وسائر المسلمين على ما الحقه ويدخل عليه • وكان امتناع عبد الله من دفع مصحفه
اشفاقا على تغيير بحلة تخالف ما قد وعاه ورواه واتقنه وكان هذا الذي خاف زواله
زوالا ساقطا ما موما منه فبعد ذلك حسر وقف على اتفاق المصحفين واجتماع الروايتين قرا
واقرا بمثل قراة المسلمين على انه قد كان غضب من تولي زيد بن ثابت جمع المصحف وقال انا احق بهذه
المنزلة لتقدمي في القراة على رسول الله واخذي عنه وزيد في صلب ابيه • ولم يكن الاختيار
لزيد من جهة ابي بكر وعمر وعثمن على عبد الله بن مسعود في جمع القران وعبد الله بن مسعود افضل
من زيد واقدم في الاسلام واكثر سوابق واعظم فضائل الا لان زيدا كان احفظ للقران
من عبد الله اذ وعاه كله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي والذي حفظ منه عبد الله في
حياة رسول الله نيف وسبعون سورة • ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول فالذي ختم القران وحفظه
ورسول الله حي اولى بجمع المصحف واحق بالايثار والاختيار ولا ينبغي ان يظن جاهل ان في هذا طعنا
على عبد الله بن مسعود لان زيدا اذا كان احفظ للقران منه فليس ذلك موجبا تقدمه عليه لان
ابا بكر وعمر كان زيد احفظ منهما للقران وليس هو خيرا منهما ولا مساويا لهما في الفضائل والمناقب لحسن



اختيار اصحاب رسول الله لمن اسندوا اليه جمع القران واوضح والذي لحق عبد الله بن مسعود من
الغضب وما ابداه من الانكار غير معمول عليه ولا ماخوذ به لانهم كانوا يرجعون عنه اذا رضوا وقد قال
زيد بن ثابت كنا عند رسول الله نؤلف القران من الرقاع فدل تقدم زيد في هذا ورسول الله
حي كان احق الناس بالجمع بعد وفاته وما يختلف اهل العلم في ان زيدا ختم القران وحفظه في حياة
رسول الله وان عبد الله بن مسعود لم يحفظ في عصر رسول الله وهو غير حافظ لجميع القران وقراة
عبد الله هي قراة زيد لا نعلم بينهما خلافا فاحل بمعنى ولا يضاهي وما روي مما يخالف ذلك لا
يخلوا من ان يكون موضوعا على جهة العناد لعثمن وبقية الصحابة وللتشكيك فيما قد صح من
كتاب الله الذي قد ثبتت ولم يحصل ما روي او ان يكون الحديث المتضمن له واهي السند منقطعة
لا يقوم بمثله حجة • وذكر ما نقل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قرا وجاءت
سكرة الحق بالموت ثم قال رويت عنه روايتان احدهما موافقة للمصحف فعليها العمل والاخرى
من موضعه تجري مجرى النسيان منه ان كان قالها او الغلط من بعض من نقل الحديث عنه وادرد
حديث جرير عن منصور عن ابي وائل عن مسروق قال لما احتضر ابو بكر رضي الله عنه ارسل الى عائشة
رضي الله عنها فلما دخلت عليه قالت هذا كما قال الشاعر •

• اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •

فقال لها ابو بكر رضي الله عنه الا قلت كما قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد الحديث • وذكر ما نقل عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انهما
قرا فامضوا الى ذكر الله • ثم قال ان الامة اجتمعت على فاسعوا برواية ذلك عن رب العالمين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم •

## فاما عبد الله بن مسعود

فما صح عنه فامضوا الا ان السند غير متصل اذ ابرهيم النخعي لم يسمع من عبد الله وانما
ورد فامضوا عن عمر رضي الله عنه وحده فاذا انفرد واحد بما يخالف الامة والجماعة كان
ذلك نسيانا منه ويدل على ذلك ان الصحف التي كتبها ابو بكر رضي الله عنه ونسخ منها
مصحف عثمن كانت عند عمر مكتوبا فيها فاسعوا وهي امامه وهي ارضى الناس بما فيها لعامة المسلمين
فلو علم وقت قوله فامضوا ان المصحف فيها فاسعوا ما اسنى الخلاف لها ولرجع الى ما فيها لكنه
غلب عليه نسيان البشر وطبع الادميين وانما كتب القران في المصاحف ليحفظ على الناس ويرجع
اليه الناسي ويوقف بما فيه على غلط الغالط وتغيير المغير • وليس من ادمي يسلم من النسيان
والغفلة • وذكر ما نقل من قراة عبد الله بن عباس رضي الله عنه والشمس تجري لا مستقر لها
ثم قال هذا ابطل مردود على من نقله لان ابا عمرو روى عن مجاهد عن ابن عباس وابن كثير روى
عن مجاهد عن ابن عباس والشمس تجري لمستقر لها فهذان السندان عن ابن عباس اللذان يشهدان
بصحتهما الاجماع يبطلان ما ورد بالسند الضعيف مما يخالف مذهب الجماعة وما اتفقت عليه
الامة • ورد ما نقل عن ابن عباس انه قرا ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج
ثم قال ابو عمرو وابن كثير سندهما المتصل بهما الاجماع عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فابطل هذان الاسنادان غيرهما • وحمل الحديث الاخر
على ان ابن عباس قال في مواسم الحج مفسرا المعنى القران فحمل التفسير بعض الناس فليس على انه من القران

فادخله فيه غالطا او عامدا وهذا بمنزلة حديث سفين عن عمرو عن ابن عباس انه قرا يا حسرة
العباد • وبمنزلة حديث سفين عن عمرو عن ابن عباس انه قرا وان عزموا السراح قال فالسراح الخير
الطلاق غلط فيه بعض الناقلين • ومثله حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنه انه قرا يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لقبل عدتهن • قال فاجمعوا الا
على ان ابن عمر ذكر القبل تفسيرا للمعنى القران فتوهم بعض من نقل الحديث انه من القران
فادخله فيه واجماع الامة يدل على صحة هذا التاويل • قال وكل ما يحتج به مما حكي عن الايمة
من خلاف المصحف المجمع عليه لا تقوم به حجة ولا يجوز ان يستعمل شي منه في صلوة ولا غيرها لانه
لا يخلو من ان يكون احرف المخالف تفسيرا للمعنى القران فادخله بعض الناقلين في القران
بقصور علمه او يكون بعض الرواة لم يضبط ما نقل ولم يصحح ما اثر او يكون المنقول عنه غلط
كما يغلط البشر فقرا احرفا بغير ما هو مثبت في المصحف فلم يصح تقديره • وذكر ما نقل عن
عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ثم
قال هذا باطل عن ابن عباس لان مجاهدا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما في
المصحف بقراءة ابي عمرو وروايته عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس وما رواه ابن
كثير عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال
الحسن بن علي المعنوي حدثنا هرون الكوفي نا ابو العباس حسن ليث قال قلت لابي عمرو بن العلا
على من قرات فقال على مجاهد وسعيد بن جبير والقراءة عندهم سنة ياخذها اخر عن اول • قال
فكل واحد من الايمة الاعلام في القران قراته وروايته ونقل بالاسناد الذي يذكره
ونصحح به • وذكر ما نقل عن عطا عن ابن عباس انه قرا فلا جناح عليه الا يطوف بهما
ثم قال هو باطل من قراه عامدا في صلاة فقد افسدها • وحكي عن الله تعالى ما لم يقل باجماع
المسلمين على خلافه واحتجاج عايشة رضي الله عنها خاصة على من قراه وابطالها مذهبه • وذكر
حديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعايشة وانا حديث السن ارايت قول الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما على
الناس بهما وما ارى على احد شيا الا يطوف بهما فقالت كلا انه لو كانت كما تقول لكانت
فلا جناح عليه الا يطوف بهما وانما هذه الاية في الانصار وكانوا يهلون لمناة وكانت مناة
على قديد وكانوا يتحرجون من الطواف بالصفا والمروة • فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما

وصل

## اول ما نزل من القران واخر ايات

من سورة العلق بلا اختلاف كما قاله القشيري في اول تفسيره • قال ثم نزل بعد نون
والقلم ثم يا ايها المزمل • ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب • ثم اذا الشمس كورت ثم سبح
اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى • ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر • ثم
والعاديات • ثم انا اعطيناك الكوثر ثم ارايت الذي ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل
ثم الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد • ثم والنجم الى قوله افرايت الذي تولى



ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها • ثم والسما ذات
البروج ثم والتين • ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزة • ثم
والمرسلات ثم قاف ثم لا اقسم بهذا البلد • ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص
ثم الاعراف ثم الجن • ثم يس • ثم الفرقان ثم الملايكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة
ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص الى قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الاية
فانها نزلت بالجحفة ثم بني اسرايل غير قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض • وقوله رب
ادخلني مدخل صدق • ثم يونس ثم الحجر ثم الانعام الا قوله وما قدروا الله حق قدره • ثم
والصافات • ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر غير قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الا
ثم حم المومن ثم حم السجدة • ثم حم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف
الا قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله ثم الذاريات • ثم الغاشية ثم الكهف غير قوله
واصبر نفسك • ثم النحل غير قوله وان عاقبتم ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبيا ثم المومنون
ثم الم تنزيل ثم الطور ثم تبارك الذي بيده الملك ثم الحاقة • ثم سال سايل ثم عم
يتسالون ثم النازعات • ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم فهذه
خمس وثمانون سورة نزلت بمكة • وقال ابن عباس رضي الله عنه اخر ما نزل بمكة العنكبوت
وقال الضحاك وعطا المومنون وقال مجاهد ويل للمطففين • وقيل فيما ذكره البغوي
ان سورة المطففين وسورة القدر وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس انزلت
بالمدينة • وقال الزمخشري المعوذتان مكيتان وقال البغوي مدنيتان • وقال ابو القاسم
القشيري اول ما نزل بالمدينة البقرة ثم الانفال الا قوله يا ايها النبي حسبك الله ثم ال عمران
ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم الرحمن



ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن • ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج
غير قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عقيم • ثم المنافقون غير قوله يقولون لين
رجعنا الى المدينة ثم المجادلة ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح
ثم التوبة ثم المايدة • ومنهم من يقدم المايدة على التوبة وقراها النبي صلى الله عليه وسلم
في خطبته يوم حجة الوداع وقال يا ايها الناس ان اخر القران نزولا سورة المايدة فاحلوا حلالها
وحرموا حرامها واختلف في ويل للمطففين فعن ابن عباس هي مدنية وقال الباقون مكية
فهذه تسع وعشرون سورة واكثرهم على ان الفاتحة مكية • وقال مجاهد وغيره
نزلت بالمدينة • واخرج الحاكم من حديث يحيى بن معين نا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا فانه نزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس
فبمكة • ومن حديث وكيع انا اسرايل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قرانا المفصل حينا وحججا ليس فيها يا ايها الذين امنوا • قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
ومن حديث معتمر بن سليمن عن مثنى بن الصباح عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل فقال بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة قال الحاكم
حديث صحيح الاسناد

## تتمة مفيدة

٥٠٦

اختلف السلف في اي سورة من القران انزلت اولا فقيل يا ايها المدثر وقيل اقرا
باسم ربك • خرج البخاري في كتاب التفسير من حديث وكيع عن علي بن المبرك عن يحيى بن ابي
كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما انزل من القران قال يا ايها المدثر
قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق • فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك
وقلت له مثل الذي قلت فقال لي جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن
شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا
فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر • وذكر من حديث عبد الرحمن بن مهدي قال نا
حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحرا فذكر نحوه • ومن حديث عبد الصمد نا حرب نا يحيى سالت ابا سلمة اي القران انزل اول
فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله
اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك فقال لا اخبرك
الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال رسول الله جاورت في حرا فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو جالس
على عرش بين السماء والارض • فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل
علي يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر • وخرج مسلم في كتاب الايمان من حديث الاوزاعي
قال سمعت يحيى يقول سالت ابا سلمة اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر • فقلت او اقرا
فقال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرا • قال جابر
احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا
ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهوا يعني جبريل عليه السلام • فاخذتني
رجفة شديدة • فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي ما • فانزل الله عز وجل
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر • وخرجه من حديث علي بن المبرك عن يحيى
بهذا الاسناد • قال فاذا هو جالس على العرش بين السماء والارض • وثبت في الصحيحين
وغيرهما من حديث يونس بن يزيد • قال اخبرني ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة
رضي الله عنها • قالت كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح • ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار
حرا فيتحنث فيه • قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد • وقال حتى اولات العدد قبل ان
يرجع الى اهله ويتزود لذلك • ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرا
فجاءه الملك فقال اقرا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ • قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد • ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم • فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى
دخل على خديجة الحديث بطوله وخرجاه من حديث عقيل عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة بن عبد الله

٥٠٧

يقول اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر الوحي عني فترة
فبينا انا امشي سمعت صوتا بين السماء والارض فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على
كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني
وقال مسلم فدثروني • فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر الحديث
وقال سفين بن عيينة عن ابن اسحق ان اول شي نزل من القران اقرا • وقال سفين عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق ون والقلم وما يسطرون
وقال وكيع عن قرة بن خالد عن ابي رجا قال اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم اقرا باسم
ربك الذي خلق • وقال محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن عباد
بن جعفر • قال سمعت بعض علمائنا يقول كان اول ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم • علم
الانسان ما لم يعلم فهذا صدرها الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم حرا • ثم نزل اخرها
بعد ذلك بما شا الله • قال النووي قوله ان اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف بل باطل والصواب
ان اول ما نزل على الاطلاق اقرا باسم ربك الذي خلق كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها
واما يا ايها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر
والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله فاذا الملك الذي جاني بحرا • ثم قال وانزل الله تعالى
يا ايها المدثر • ومنها قوله ثم تتابع يعني بعد فترته والصواب ان اول ما نزل اقرا واول ما
نزل بعد فترة الوحي يا ايها المدثر • واما قول من قال اول ما نزل الفاتحة فبطلانه اظهر من ان
يذكر • وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
قال انزلت فاتحة الكتاب بالمدينة • حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن مجاهد قال الحمد لله
رب العالمين انزلت بالمدينة • حدثنا ابو معوية عن هشام عن ابيه قال ما كان من حج او فريضة
فانه نزل بالمدينة وما كان من ذكر الامم والقرون والعذاب فانه انزل بمكة • حدثنا
وكيع عن سلمة عن الضحاك يا ايها الذين امنوا في المدينة • حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابرهيم عن
علقمة قال كل شي في القران يا ايها الذين امنوا انزل في المدينة • وكل شي في القران يا ايها
الناس نزل بمكة • حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه قال قرانا المفصل حججا ونحن بمكة ليس فيها يا ايها الذين امنوا • حدثنا عفان
نا حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة قال كل سورة فيها يا ايها الذين امنوا فهي مدنية • حدثنا
ابو احمد عن مسعر عن النضر بن قيس عن عروة قال ما كان يا ايها الناس بمكة وما كان يا ايها الذين امنوا
بالمدينة • حدثنا وكيع عن ابن عون قال ذكروا عند الشعبي قوله تعالى وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله فقيل عبد الله بن سلام • فقال كيف يكون ابن سلام وهذه السورة مكية حدثنا علي
بن مسهر عن هشام عن ابيه قال ابي لاعلم ما نزل من القران بمكة وما نزل بالمدينة فاما ما نزل بمكة
فضرب الامثال وذكر القرون • واما ما نزل بالمدينة فالفرائض والحدود والجهاد حدثنا
وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم نون
حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول اول ما نزل من القران اقرا
باسم ربك الذي خلق • ثم نون حدثنا وكيع عن قرة عن ابي رجا قال اخذت من ابي موسى اقرا باسم
ربك الذي خلق وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق

٥٠٨

عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة • حدثنا ابن عيسى ثنا ابن سهل حدثنا مالك عن أبي إسحق عن البراء قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة • حدثنا وكيع عن إسمعيل عن أبي خالد عن السدي قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله • حدثنا ابن عمير ثنا مالك بن مغول عن عطية العوفي قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله • والله يفعل ما يريد

## فصل في ذكر أخذ القرآن

ورونق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الإسلام في أول تلاوته له • خرج أبو نعيم من حديث محمد بن عثمن بن أبي شيبة قال حدثنا منجاب بن الحرث أنا علي بن مسهر عن الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه فلينظر ما ذا يرد عليه • فقالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة فقالوا أنت يا أبا الوليد فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت ثم قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت • فقال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم حتى نسمع قولك ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا وأن في قريش كاهنا • والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل إن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش فلنزوجك عشرا • وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا حتى قرأ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع إلى قريش فقالوا ما وراءك فقال ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا وقد كلمته • قالوا فهل أجابك قال نعم قال لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود • قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة وخرجه البيهقي من حديث محمد بن فضيل قال أنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال أبو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره • فقال عتبة لقد سمعت بقول السحرة والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي إن كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت • وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي بيات قريش شئت • وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني بها أنت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم • فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم • حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون

٥٠٩

فقرأ حتى بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا إليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا • وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسكت فيه وناشدته الرحم أن يكف • وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب • وخرجه من حديث بن بكير عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله يقبل منا بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة بن ربيعة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغيره ذلك حتى إذا فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله يقرأها عليه فلما سمعها عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها • ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال ورائي أني والله سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم • ثم ذكر شعرا قاله أبو طالب يمدح عتبة فيما قال • وله من حديث المثنى بن زرعة عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة • حم تنزيل من الرحمن الرحيم أتى أصحابه فقال لهم يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني فيما بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت أذناي قط كلاما مثله وما دريت ما أرد عليه • وله من حديث يونس بن بكير عن ابن إسحق قال حدثني الزهري قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفين والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية

فاخذ كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم
لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا • فلما كانت الليلة الثالثة اخذ كل منهم مجلسه فباتوا يستمعون
له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا
على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال
اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها
واعرف ما يراد بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت به • ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل ۝
فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايت فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو
عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب
وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا
ولا نصدقه فقام عنه الاخنس • وله من حديث هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن المغيرة بن شعبة
قال ان اول يوم عرفت رسول الله اني امشي انا وابو جهل بن هشام في بعض ازقة مكة اذ لقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابي جهل يا ابا الحكم هلم الى الله والى رسوله ادعوك
الى الله قال يا محمد هل انت منته عن سب الهتنا هل تريد الا ان تشهد ان قد بلغت فنحن
نشهد ان قد بلغت فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حقا ما اتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل علي فقال والله اني لاعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة
فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم • قالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية
فقلنا نعم • ثم اطعموا واطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا افعل • ولابي نعيم من
حديث ابرهيم عن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة
او سعيد بن جبير ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن منهم وقد حضر الموسم
فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا
بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه
بعضا • قالوا فانت يا عبد شمس فقم واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا واسمع قالوا نقول
انه كاهن قال ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكهان ولا سجعهم قالوا فنقول
انه مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته
قالوا فنقول انه شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار
وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان
اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول
فيه ان تقولوا هو ساحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وزوجه • وبين المرء
وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك • وله من حديث سفين عن عمرو عن عكرمة ان الوليد بن
المغيرة قال لقد سمعت الشعر رجزه وقريضه ومخمسه فما سمعت مثل هذا يعني القرآن ما هو بشعر
ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان له لنورا وان له لفرعا وانه ليعلو ولا يعلى ۝
وللبيهقي من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القرآن فكانه رق له
فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه



فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا
يبلغ قومك انك منكر له او انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار
مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن مني • والله ما يشبه الذي يقول شيئا من
هذا والله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه
ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته • فقال والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني
حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره فنزلت فيه ذرني ومن خلقت وحيدا
قال البيهقي هكذا حدثنا موصولا • وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال
جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا علي فقرا عليه
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون • قال اعد فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله
ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول
هذا بشر • قال وكذلك رواه معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة مرسلا • ورواه
ايضا معتمر بن سليمن عن ابيه فذكره اتم من ذلك مرسلا وكل ذلك يؤكد بعضه بعضا
وله من حديث يونس ابن بكير عن ابن اسحق ان الوليد بن المغيرة قال حدثني محمد
ابن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر
من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم فيه
وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا
ويرد قول بعضكم بعضا • فقالوا انت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقوم به فقال بل
انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رايت الكهان فما هو بزمزمة
الكاهن وسجعه • فقالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون ولقد راينا الجنون وعرفناه
فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته • قال فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر
برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر • قال فنقول ساحر قال فما هو
بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده • قالوا ما نقول يا ابا عبد شمس قال
والله ان لقوله حلاوة ان اصله لعذق وان فرعه لجنى فما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه
باطل وان اقرب القول لان تقولوا ساحر فتقولوا هو ساحر يفرق بين المرء وبين ابيه وبين المرء
وبين اخيه وبين المرء وبين زوجته وبين المرء وبين عشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون للناس
حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم من امره فانزل الله عز وجل
في الوليد بن المغيرة في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ساصليه سقر

## وانزل الله في النفر الذين كانوا معه

ويصنفون له القول في رسول الله فيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عضين
اي اصنافا فوربك لنسالنهم اجمعين اولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن لقوا من الناس • قال وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله وانتشر ذكره
في بلاد العرب كلها وله من حديث يونس عن ابن اسحق عن شيخ من اهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس

قال فقام النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال يا معشر
قريش والله لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله لقد كان فيكم محمد غلاما حدثا ارضاكم فيكم
واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم
ساحر لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما
هو بكاهن • قد راينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم • وقلتم شاعر ولا والله ما هو
بشاعر لقد روينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقريضه • وقلتم مجنون
ولا والله ما هو بمجنون • لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر
قريش انظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم • وكان النضر من شياطين
قريش وممن كان يؤذي رسول الله وينصب له العداوة • وخرج مسلم من حديث عبد
الاعلى بن عبد الاعلى قال نا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه ان ضمادا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء
من اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون • فقال لو اني رايت هذا الرجل لعل الله يشفيه
على يدي • قال فلقيه فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح وان الله يشفي على يدي
من شاء فهل لك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له • وان محمدا عبده ورسوله

## اما بعد

قال فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات • قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة • وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك
هؤلاء • ولقد بلغن ناعوس البحر قال فقال هات يدك ابايعك على الاسلام قال
فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي • قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه • فقال صاحب السرية للجيش هل اصبتم
من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم اصبت مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضماد

## وقال الواقدي

حدثني محمد بن سليط عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن العدوي • قال قال ضماد قدمت
مكة معتمرا فجلست مجلسا فيه ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فقال ابو جهل هذا الرجل
الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا وضلل من مات منا وعاب الهتنا • فقال امية الرجل
مجنون غير شك • قال ضماد فوقعت في نفسي كلمته وقلت اني رجل اعالج من الريح
فقمت من ذلك المجلس واطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اصادفه ذلك اليوم
حتى كان الغد فجئته فاجده جالسا خلف المقام يصلي فجلست حتى فرغ ثم جلست اليه
فقلت يا ابن عبد المطلب فاقبل علي فقال ما تشاء فقلت اني اعالج من الريح فان احببت
عالجتك ولا يكبرن ما بك فقد عالجت من كان به اشد مما بك فبرأ وسمعت قومك يذكرون

فيك خصالا سيئة من تسفيه احلامهم وتفريق جماعتهم وتضليل من مات منهم وعيب الهتهم
فقلت ما فعل هذا الا رجل به جنة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • الحمد لله احمده
واستعينه واومن به واتوكل عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله • قال ضماد فسمعت
كلاما لم اسمع كلاما قط احسن منه فاستعدته الكلام فاعاد علي • فقلت الى ما تدعوا
قال الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتخلع الاوثان من رقبتك وتشهد اني رسول الله
قلت فماذا لي ان فعلت قال لك الجنة • قلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واخلع الاوثان من رقبتي وابرأ منها واشهد انك عبد الله ورسوله فاقمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمت سورا كثيرة من القران • ثم رجعت الى قومي • قال عبد الله
ابن عبد الرحمن العدوي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في سرية فاصابوا عشرين بعيرا بموضع كذا واستاقوها وبلغ علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انهم قوم ضماد فقال ردوها اليهم فردت • وخرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن ابن
شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بالطور
في المغرب • وقال البخاري قراءة في المغرب بالطور ترجم عليه باب الجهر في المغرب
وخرجه مسلم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا سفيان • ومن حديث
ابن وهب قال اخبرني يونس • ومن حديث عبد الرزاق قال انا معمر كلهم عن الزهري
بهذا الاسناد مثله • وخرجه البخاري في كتاب التفسير من حديث الحميدي نا سفيان
حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا في المغرب بالطور • فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون • ام
خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون • ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون
كاد قلبي ان يطير • قال سفيان فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير
بن مطعم عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور لم اسمعه الذي
قالوا لي

## وخرج في كتاب المغازي

في غزوة بدر من حديث عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في
قلبي • وذكره في كتاب الجهاد في باب فكاك الاسير من حديث عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاء في اسارى بدر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور • قال ابو عمر بن عبد البر وقد ذكر حديث مالك
وفي هذا الحديث شيء سقط من رواية ابن شهاب وهو معنى حسن من الفقه وذلك ان جبير
بن مطعم سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر وحدث به وهو مسلم قال
وقد روى هذه القصة فيه عن مالك عن الزهري [illegible] ابن الربيع بن الركين وابراهيم
بن علي التميمي المقري جميعا عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بدر فسمعته يقرا في المغرب بالطور ولم

اسلم يومئذ فكأنما صدع قلبي وقال لو كان مطعم حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم
له ولم يتابع هذا ان على سياقه هذا الحديث بهذا اللفظ عن مالك وقد رواه كذلك عن
ابن شهاب اسامة بن زيد الليثي وغيره روى ابن وهب عن اسامة بن زيد عن ابن شهاب
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه جاء في فداء اسارى بدر قال فوافقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وكتاب مسطور فاخذني من قراءته كالكرب
فكان ذلك اول ما سمعت من امر الاسلام وذكر من طريق قاسم بن اصبغ حديث سفين
بن عيينة قال سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال سفين قال سمعته يقول ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون قال فكاد يطير قلبي قال ورواه يزيد بن ابي حبيب عن ابن شهاب فجعل موضع
المغرب العتمة الا انه من رواية ابن لهيعة فذكر حديث اسد بن موسى قال نا
ابن لهيعة قال نا يزيد بن ابي حبيب ان ابن شهاب كتب اليه قال حدثني محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بدر فسمعته يقرأ في
العتمة بالطور ورواه سفين بن حسين على الشك في العتمة او المغرب فذكر حديث
ابي عبيد قال نا هشيم انا سفين بن حسين عن الزهري قال هشيم ولا اظنني الا وقد سمعته
من الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاكلمه في اسارى بدر فوافقته وهو يصلي باصحابه المغرب او العشاء فسمعته وهو
يقول او يقرأ وقد خرج صوته من المسجد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال
فكأنما صدع قلبي فلما فرغ من صلاته كلمته في اسارى بدر فقال الشيخ لو كان
اتانا فيهم شفعناه يعني اباه المطعم بن عدي قال ابو عبيد قال هشيم وغيره كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد قال ابن عبد البر كانت يد المطعم بن عدي عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شان الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وهو ايضا اجار النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم من الطائف من دعاء ثقيف اجاره هو ومن كان معه يومئذ وخرج
ابو نعيم من حديث ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج الى منى وانا
معه وابو بكر رضي الله عنه وكان ابو بكر رجلا نسابة فوقف على منازلهم ومضاربهم بمنى فسلم
عليهم فردوا السلام وكان في القوم مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة
والنعمان بن شريك وكان ادنى القوم الى ابي بكر مفروق وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا
ولسانا فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الى ما تدعو يا اخا قريش فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واني رسول الله وان تؤووني وتمنعوني وتنصروني حتى اؤدي عن الله الذي امرني به
فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله
هو الغني الحميد قال له والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله وصاكم به لعلكم تتقون فقال له
مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من





كلامهم لعرفناه فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الاية فقال له مفروق دعوت والله يا قرشي الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك • وقال هانئ بن قبيصة قد سمعت
مقالتك يا اخا قريش وصدقت قولك وقال المثنى بن حارثة قد سمعت مقالتك
واستحسنت قولك واعجبني ما تكلمت به

## ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارأيتم ان لم تلبثوا الا يسيرا حتى يمنحكم الله تعالى بلادهم واموالهم يعني ارض فارس
وانهار كسرى ويفرشكم بناتهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال له النعمان بن
شريك اللهم وانى ذلك لك يا اخا قريش فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاية • ثم نهض
قابضا على يد ابي بكر رضي الله عنه • ولما سمع اكثم بن صيفي قول الله سبحانه وتعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان استجاب للاسلام اول ما قرئ عليه القرآن وقال
انه يأمر بمكارم الاخلاق • وخرج الحرث بن ابي اسامة من حديث داود بن المحبر نا ابو الاشهب
عن الحسن عن قيس بن عاصم المنقري انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال
هذا سيد اهل الوبر • قال فسلمت عليه فقلت يا رسول الله المال الذي لا تبعة علي فيه من ضيف
ضافه او عيال وان كثروا قال نعم المال الاربعون فان كثر فستون وويل لاصحاب
المئين وويل لاصحاب المئين الا من ادى حق الله في رسلها ونجدتها واطرق فحلها وافقر
ظهرها وحمل على ظهرها ومنح غزيرتها ونحر سمينتها واطعم القانع والمعتر فقلت
يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق واحسنها • ثم قال يا قيس امالك احب اليك ام مال
مولاك قال قلت بل مالي • قال فانما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او اعطيت فامضيت وما بقي فلوارثك • قلت والله يا نبي الله لئن بقيت لادعن عددها
قليلا • قال الحسن ففعل رحمه الله • قال ابو نعيم رواه زياد الجصاص عن الحسن مثله

## وخرج ابو نعيم من حديث الكندي

عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنو وليعة جمد • ومخوس • ومشرح • وابضعة • واختهم العمردة
وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وانا ابو القسم
قالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبيئا فما هو وكانوا خبؤا عين جرادة في خبث سمن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة
والكهنة في النار • فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفا من حصا فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصا في يده وقالوا نشهد انك رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه أثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء في مثل
نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ
ورب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله وسكن روحه فما يتحرك منه شيء ودموعه تجري
على لحيته فقالوا إنا نراك تبكي أمن مخافة من أرسلك تبكي • قال إن خشيتي منه أبكتني بعثني
على صراط مستقيم في مثل حد السيف إن زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا إليك إلى آخر الآية • والله يؤتي فضله من يشاء

## إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

وروى إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق • وروى الواقدي أيضا من حديث عبد الله بن
جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي وله حلف في قريش • قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة فيما هم فيه وجعلت
قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب • وكان الطفيل بن عمرو
الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى إليه رجال من قريش
وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل
الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا وفرق جماعتنا • وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل
وبين ابنه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك
ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمع منه • قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت على أن لا
أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا أن يبلغني من
قوله وأنا لا أريد أن أسمعه • قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
عند الكعبة قال فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله • قال فسمعت كلاما حسنا قال
فقلت في نفسي واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع
من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته • قال
فمكثت حتى انصرف رسول الله إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالوا
لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لأن لا أسمع قولك ثم أبى الله إلا
أن يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك قال فعرض علي الإسلام وتلا علي القرآن قال فوالله
ما سمعت قولا قط أحسن ولا أمرا أعدل منه • قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني
امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا
عليهم فيما أدعوهم إليه • فقال اللهم اجعل له آية فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على
الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة
وقعت في وجهي لفراقي دينهم • قال فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور
في سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم فلما نزلت أتاني أبي
وكان شيخا كبيرا فقلت إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال ولم أي بني • قال قلت أسلمت
وتابعت دين محمد قال فديني دينك فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم قال ثم أتتني صاحبتي
فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بأبي أنت وأمي قال قلت فرق بيني وبينك الإسلام



أسلمت وتابعت دين محمد قالت فديني دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطؤوا علي ثم
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم
فقال اللهم اهد دوسا ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى
الإسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقضى بدرا وأحدا والخندق ثم قدمت
على رسول الله بمن أسلم من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين
أو ثمانين بيتا من دوس • وقال هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب الكلبي وطفيل بن ذي النور بن طرف
بن العاص وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن دوسا قد غلب عليها الزنا فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني إليهم فبعثه فقال اجعل لي آية يهتدون
بها فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب أخاف أن يقولوا مثلة فحولته إلى طرف
سوطه وكان يضيء في الليلة الظلماء فقال يا رسول الله اجعلنا ميمنتك واجعل شعارنا مبرور
ففعل فشعار الأزد اليوم كلها مبرور ثم قتل يوم اليمامة وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك
وخرج أبو نعيم من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال نا عبد الحميد بن صالح نا محمد بن أبان عن إسحق
بن عبد الله عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال سألت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لأي شيء سميت الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام وخرجت بعده بثلاثة أيام
فإذا فلان بن فلان المخزومي فقلت له أرغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد قال إن فعلت
فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني قلت من هو قال أختك وختنك قال فانطلقت فوجدت
الباب مغلقا وسمعت همهمة • قال ففتح لي الباب فدخلت فقلت ما هذا أسمع عندكم قالوا ما
سمعت شيئا فما زال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت برأس ختني فضربته ضربة وأدميته فقامت
إلى أختي فأخذت برأسي فقالت قد كان ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدم فجلست
وقلت أروني هذا الكتاب فقالت أختي إنه لا يمسه إلا المطهرون فإن كنت صادقا فقم فاغتسل
قال فقمت فاغتسلت وجئت فجلست فأخرجوا إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت
أسماء طاهرة طيبة طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله له الأسماء الحسنى فعظمت
في صدري وقلت من هذا فرت قريش • ثم شرح الله صدري إلى الإسلام فقلت الله لا إله إلا
هو له الأسماء الحسنى قال فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت أين رسول الله قالت عليك عهد الله وميثاقه أن لا تجبهه بشيء يكرهه قلت نعم قالت
فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم في دار عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم
قالوا عمر بن الخطاب قال افتحوا له فإن أقبل قبلنا منه وإن أدبر قتلناه • قال فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم قالوا عمر بن الخطاب • قال فخرج رسول الله فأخذ بمجامع ثيابه ثم
نتره نترة فما تمالك أن وقع على ركبته في الأرض فقال ما أنت وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من
قريش بالحزورة عند دور آل عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فخرجت ليلة أريد جلسائي في مجلسي ذلك
فلم أجد فيه منهم أحدا فقلت لو أني جئت فلانا الخمار وكان بمكة رجل يبيع الخمر لعلي أجد عنده خمرا فأشرب منها
فجئته فلم أجده قال فقلت لو جئت الكعبة فطفت بها سبعا أو سبعين فجئت المسجد أريد أن أطوف
بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة
بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الأسود بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر

ابن عبد عوف الزهري ثم على دار بني الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه في الدار الفظا
فاتبعته حتى اذا كان بين دار العباس وبين دار ابن ازهر ادركته فلما سمع حسي عرفني فظن اني انما اتبعته
لاوذيه فنهرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة ● قال قلت اني اومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله
فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله واثنى عليه وقال قد هداك الله يا عمر ● ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ● ثم
فما زا لحنث ان بعد حولي ● فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر استره ● فقلت والذي بعثك
بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واعلم من امهات شرايعه وقبولها وابقيا ده له عليه السلام من اوضح
الدلايل ● وسنعقد هذه القصة ايضا اسلام عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد رضي الله عنهما ● وخرج البيهقي
من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لما ضاقت علينا مكة واوذي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفتنوا وراوا ما يصيبهم من البلا والفتنة في دينهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستطيع دفع ذلك عنهم ● وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه ومن عمه ● لا
يصل اليه شي مما يكره مما ينال اصحابه ● فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بارض الحبشة
ملكا لا يظلم احد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه ● فخرجنا اليها ارسالا
حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار الى خير جار امنا على ديننا ولم نخش منه ظلما ● فلما رات قريش انا قد اصبنا دارا
وامنا اجتمعوا على ان يبعثوا اليه فينا فيخرجونا من بلاده وليردنا عليهم فبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن
ابي ربيعة فجمعوا له هدايا ولبطارقته ● فلم يدعوا منهم رجلا الا هيؤوا له هدية على حدة وقالوا لهما ادفعوا
الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ثم ادفعوا اليه هداياه ● وان استطعتما ان يردهم عليكم قبل ان يكلمهم
فافعلوا فقدما علينا ● فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته وكلموه فقالوا له انا قدمنا
على هذا الملك في سفهائنا فارقوا اقوامهم في دينهم فلم يدخلوا في دينكم فبعثنا قومهم ليردهم
الملك عليهم فاذا نحن كلمناه فاشيروا عليه بان يفعل فقالوا نفعل ● ثم قدموا الى النجاشي هداياه
وكان من احب ما يهدى اليه من مكة الادم ● فلما ادخلوا عليه هداياه قالوا له ايها الملك ان
فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه وقد لجووا الى
بلادك فبعثنا اليك فيهم عشايرهم اباوهم واعمامهم وقومهم لتردهم عليهم فهم اعلا بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم ● فقالت بطارقته صدقوا ايها الملك لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلا بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك ● فغضب ثم قال لعمرو والله لا اردهم اليهم
حتى ادعوهم فاكلمهم وانظر ما امرهم قوم لجووا الى بلادي واختاروا جواري على جوار غيري
فان كانوا كما تقولون رددتهم عليهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم اخل بينهم وبينهم
ولم انعمهم عينا ● فارسل اليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شي ابغض الى عمرو بن العاص وعبد الله
بن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم ● فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم فقالوا ●
ماذا تقولون ● فقالوا وماذا نقول ● نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من
امر ديننا وما جاءنا به نبينا كاين في ذلك ما كان ● فلما دخلوا عليه كان الذي يكلمه
منهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ● فقال له النجاشي ما هذا الدين الذي انتم عليه فارقتم دين
قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية فما هذا الدين ● فقال جعفر ايها الملك كنا قوما
على الشرك نعبد الاوثان وناكل الميتة ونسي الجوار ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك
الدماء وغيرها لا نحل شيا ولا نحرمه فبعث الله الينا نبيا من انفسنا نعرف ● وفاه



بسم الله الرحمن الرحيم
وصدقه وامانته فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الرحم ونحسن الجوار ونصلي لله ونصوم له
ولا نعبد غيره قال فقال هل معك شي مما جاء به وقد دعا اساقفته فامرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له
جعفر نعم فقال هلم فاتل علي ما جاء به فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكوا اساقفته حتى اخضلوا
مصاحفهم ثم قال ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى عليه السلام انطلقوا راشدين لا والله لا اردهم
عليكم ولا انعمكم عينا فخرجنا من عنده وكان اتقى الرجلين فينا عبد الله بن ابي ربيعة فقال عمرو بن العاصي والله
لاتينه غدا بما استاصل به خضراهم ولاخبرنه انهم يزعمون ان الهه الذي يعبد عيسى بن مريم عبد فقال له عبد الله
ابن ابي ربيعة لا تفعل فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا فقال والله لافعلن فلما كان الغد دخل عليه
فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل اليهم فسالهم عنه فبعث اليهم ولم ينزل بنا مثلها فقال
بعضنا لبعض ماذا تقولون له في عيسى ان هو سالكم عنه فقال نقول والله الذي قاله الله فيه والذي امرنا به نبينا
ان نقول فيه فدخلوا عليه وعنده بطارقته فقال ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول هو عبد الله
ورسوله وكلمته وروحه القاها الى مريم العذرا البتول فدلى النجاشي يده الى الارض فاخذ عويدا بين اصبعيه
فقال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العويد فتناخرت بطارقته فقال وان تناخرتم والله اذهبوا فانتم
سيوم في ارضي والسيوم الامنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثلثا ما احب ان لي دبرا واني اذيت
رجلا منكم والدبر بلسانهم الذهب فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه ولا اطاع
الناس في فاطيع الناس فيه ردوا عليهما هداياهما ولا حاجة لي بها واخرجا من بلادي فخرجا مردودين مقبوحين
مردودا عليهما ما جاءا به واقمنا مع خير جار في خير دار فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله
ما علمنا حزنا حزنا قط كان اشد منه فرقا من ان يظهر ذلك الملك عليه فياتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرفه
فجعلنا ندعوا الله ونستنصره للنجاشي فخرج اليه سايرا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض
من رجل يخرج فيحضر الوقعة ينظر على ما يكون فقال الزبير وكان من احدثهم سنا انا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره
ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقه الاخر الى حيث التقى الناس فحضر الوقعة فهزم الله ذلك الملك وقتله
وظهر النجاشي عليه فجانا الزبير فجعل يليح الينا بردايه ويقول الا ابشروا فقد اظهر الله النجاشي فوالله ما علمنا فرحنا
بشي قط فرحنا بظهور النجاشي ثم اقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة واقام من اقام وقد رويت
قصة الهجرة الى الحبشة واسلام النجاشي من طرق عديدة مطوله ومختصره ● وقال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب
عن راشد مولى حبيب بن اوس عن حبيب قال حدثني عمرو بن العاص حديثه من فيه الى اذني قال لما انصرفنا من
الخندق جمعت رجالا من قريش يسمعون مني فقلت لهم اترون رايي وتسمعون مني قالوا نعم قلت اني ارى امر
محمد يعلو الامور كلها علوا شديدا واني قد رايت رويا ما ترون فيه قالوا ما هو قلت ارى ان نلحق بالنجاشي
فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فيكون تحت يديه احب الينا ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا
على محمد فهم من قد عرفتموه فلا ياتينا منهم الا خير فقالوا ان هذا للراي فقلت فاجمعوا هدايا نهديها
له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم قال فجمعنا ادما كثيرا وخرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا
لعنده حتى جا عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في شان جعفر واصحابه قال فدخلوا
عليه ثم خرجوا من عنده فقلت لهم يعني اصحابه هذا عمرو بن امية الضمري فلو قد دخلت عليه فقدمنا اليه
هداياه فسالته اياه لاعطانيه فقتلته فاذا فعلت ذلك رات قريش اني قد اجزات حين قتلت رسول محمد
قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنا نصنع به فقال مرحبا بك هل اهديت لي من بلادك شيا قلت نعم اهديت
لك ايها الملك ادما كثيرا قال فقربته اليه فاشتهاه واعجبه فقلت ايها الملك اني رايت رجلا خرج

من عندك الآن هو رسول رجل هو عدو لنا فاعطنيه فاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا
فغضب ومد يده فضرب انفه ضربة ظننت انه كاسره قال فلو انشقت الارض عند ذلك لدخلت فيها
فقلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني ان اعطيك رجلا لتقتله
رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي ياتي موسى فقلت او كذلك هو قال نعم ثم قال اطعني
واتبعه فوالله انه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فقلت له ا
افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت من عنده وقد حال رايي
الى غيره فلقيت خالد بن الوليد فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام الميسم ان الرجل لعلى الحق
وانا اذهب فاسلم قلت وانا ايضا قال فقدمنا المدينة فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم خالد فاسلم وبايع وتقدمت انا فقلت وانا ابايع وذكرت ما تقدم من ذنبي ولا اذكر
ما استاخر فقال بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها فبايعته ولابي
نعيم من طريق اسحق بن راهويه قال حدثنا النضر بن شميل حدثنا ابن عون عن عمير بن اسحق
قال استاذن جعفر بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي ارضا اعبد الله فيها
لا اخاف احدا فاذن له فاتى النجاشي قال عمير فحدثني عمرو بن العاص قال لما رايت مكانه حسدته
فقلت لاستقبلن لهذا واصحابه فاتيت النجاشي فقلت ان بارضك رجلا ابن عمه بارضنا وانه
يزعم انه ليس للناس الا اله واحد وانك ان لم تقتله واصحابه لم اقطع اليك هذه النطفة انا ولا احد
من اصحابي ابدا قال ادعه قلت انه لا يجي فارسل معي رسولا فانتهينا الى الباب فناديت فقلت
ائذن لعمرو بن العاص ونادى هو خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوته فاذن له من قبل فدخل هو واصحابه
ثم اذن لي فدخلت فذكر اين كان مقعده من السرير قال فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفي وجعلت
بين كل رجلين من اصحابه رجلا من اصحابي فقال النجاشي نخروا قال عمير اي تكلموا فقلت ان بارضك رجلا
ابن عمه بارضنا ويزعم انه ليس للناس الا اله واحد وانك ان لم تقتله واصحابه لم نقطع اليك هذه النطفة
انا ولا احد من اصحابي ابدا فقال جعفر صدق هو ابن عمي وانا على دينه فصاح وقال اوه حتى قلت ما
لابن الحبشية لا يتكلم وقال اناموس مثل ناموس موسى فقال ما تقول في عيسى بن مريم قال نقول هو روح الله
وكلمته فتناول شيا من الارض وقال ما اخطا في امره مثل هذا والله لولا ملكي لاتبعتكم وقال
ما ابالي ان لا تاتيني انت ولا احد من اصحابك ابدا انتم امنون في ارضي فمن ضربك قتلته ومن سبك غرمته
ثم قال لاذنه متى استاذنك هذا فاذن له الا ان اكون عند اهلي فاخبره اني عند اهلي فان ابى فاذن له
قال فتفرقنا ولم يكن احد القاه خاليا احب الي من جعفر فاستقبلني في طريق مرة فنظرت خلفه فلم ار
احدا ونظرت خلفي فلم ار احدا فدنوت منه فقلت له تعلم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال فقد هداك الله فاثبت وتركني وذهب واتيت اصحابي فكانما شهدوه معي
فاخذوا قطيفة او ثوبا فجعلوه علي حتى غموني فيها فجعلت اخرج راسي من هذه الناحية مرة ومن هذه
الناحية مرة حتى افلت وما علي قشرة قال فمررت بحبشية فاخذت قناعها فجعلته على عورتي
فقالت كذا وكذا فقلت كذا وكذا قال فاتيت جعفرا فقال ما لك فقلت اخذ مني كل شي حتى ما ترك
علي قشرة فاتيت حبشية فاخذت قناعها فجعلته على عورتي قال فانطلق فانطلقت معه حتى
انتهينا الى باب الملك فقال جعفر لاذنه استاذن لي فقال انه عند اهله قال استاذن لي فاذن له
فقال ان عمرا تابعني على ديني فقال كلا فقال بلى فقال لانسان اذهب معه فان فعل فلا يقولن
شيا الا كتبته قال فجا فقال نعم قال فجعلت اقول ويكتب كل شي حتى القدح قال ولو شئت ان اخذ

من

من اموالهم الى اموالي لفعلت **واما** اسلام ابي ذر رضي الله عنه فخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا المثنى بن سعيد عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بلغ ابا ذر مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر
من السما فاسمع من قوله ثم ايتني فانطلق الاخ حتى قدم مكة سمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال رايته يامر
بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني مما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ما حتى قدم مكة
فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع
فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى اصبح ثم
احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه
فمر علي فقال ما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى
اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه علي معه ثم قال له الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال
ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وانه رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني
فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الما فان مضيت فاتبعني حتى تدخل معي ففعل فانطلق يقفوه
حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى
اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه
واتى العباس فاكب عليه وقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه
منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري
قريب منه قال فيه الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما وقال فانطلق الاخ وقال اما نال للرجل ان يعلم
منزله ترجم عليه اسلام ابي ذر وذكره مسلم في المناقب وخرج البخاري في صدر كتاب المناقب من حديث
ابي قتيبة سلم بن قتيبة قال حدثني المثنى بن سعيد القصير قال حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس
رضي الله عنه الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا
قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت
ما عندك فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت
جرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه وكرهت ان اسال عنه واشرب من ما زمزم واكون
في المسجد قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل
قال فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره فلما اصبح غدوت الى المسجد لاسال عنه وليس احد يخبرني
عنه بشي قال فمر بي علي فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قلت لا قال انطلق معي قال ثم قال ما امرك
وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا انه قد خرج
ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال اما انك قد رشدت
هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فان رايت احدا اخافه عليك قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت
فمضى ومضيت حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه علي
فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي
بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجا الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا فضربت لاموت فادركني العباس
فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني

فلما اصبحنا الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس قال قوموا الى هذا الصابي فصنع بي مثل ما صنع
بالامس وادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه وخرج
مسلم في كتاب المناقب من حديث سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال
قال ابو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا
فاكرمنا خالنا واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالفك اليهم انيس فجا خالنا
فنثا علينا الذي قيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقربنا
صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر انيس عن صرمتنا
وعن مثلها فاتيا الكاهن فخير انيسا فاتانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل
ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فقلت لمن قال لله تعالى قلت فاين توجه قال اتوجه حيث
يوجهني ربي اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كاني خفاء حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة
فاكفني فانطلق انيس حتى اتى مكة فراث علي ثم جا فقلت ما صنعت قال لقيت
رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس احد الشعرا
قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقرا الشعر فما يلتئم على لسان احد بعدي
انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفني حتى اذهب فانظر قال فاتيت مكة فتضعفت
رجلا منهم فقلت اين هذا الرجل الذي تدعونه الصابي فاشار الي فقال الصابي فمال علي اهل الوادي بكل مدرة وعظم
حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر قال فاتيت زمزم فغسلت عني الدما
وشربت من مائها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلثين بين ليلة ويوم وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن
بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينا اهل مكة في ليلة قمرا اضحيان اذ ضرب على اسمختهم فما يطوف
بالبيت احد وامراتان منهم تدعوان اسافا ونايلة قلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكني فانطلقتا تولولان وتقولان
لو كان ها هنا احد من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما هابطان من الجبل
قال ما لكما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملا الفم قال فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى استلم الحجر فطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه
بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت انا من غفار
قال فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت اخذ بيده فقدعني
صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع راسه فقال متى كنت ها هنا قال كنت ها هنا منذ ثلثين بين ليلة ويوم قال
فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع
قال انها مباركة انها طعام طعم فقال ابو بكر رضي الله عنه ايذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر فانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطايف وكان ذلك اول طعام اكلته
بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت الى ارض ذات نخل لا اراها
الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت
صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا قالت ما بي
رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماء
ابن رحضة وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على ما اسلموا عليه فاسلموا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وخرجه ايضا من حديث حميد بن هلال بهذا الا





وزاد بعد قوله فاكفني حتى اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا
وله ايضا من حديث سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا
ابن اخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث
وجهني الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان
قال فلم يزل اخي انيس يمدحه ويثني عليه حتى غلبه قال فاخذنا صرمته فضممناها الى صرمتنا وقال ايضا
في حديثه قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فاتيته فاني لاول
الناس حياه بتحية الاسلام قال قلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك من انت وفي حديثه ايضا
منذ كم انت ها هنا قال قلت منذ خمس عشرة وفيه فقال ابو بكر رضي الله عنه اتحفني بضيافته الليلة
وخرج البيهقي من حديث يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابن ابي زايدة عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال عنه هذا الرجل فقالوا اسالوه عن الروح
فنزلت يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اتحكم لم نؤت
من العلم الا قليلا وقد اوتينا التورية فيها حكم الله ومن اوتي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا قال
فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وله من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
مشركي قريش بعثوا النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد
وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبيا
فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار اليهود عن رسول الله ووصفا امره ببعض قوله فقالت لهم احبار يهود
سلوه عن ثلث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية
ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق
الارض ومغاربها وما كان نباوه وسلوه عن الروح ما هو فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش
فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن امور واخبروهم بها
فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل عليه وسلم حتى ارجف اهل مكة
وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة يوما قد اصبحنا فيها لا يخبرنا فيها بشي مما سالناه عنه حتى احزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل من الله عز وجل
بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف
كذا يقول الله يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق فبلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا انك
لرسول الله نبي تحقيقا لما سالوه من نبوته ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر
باسا شديدا من لدنه قال عاجل عقوبته في الدنيا وعذاب في الآخرة اي من عند ربك الذي بعثك رسولا
قال البيهقي كذا في هذه الرواية انهم سالوا عن الروح ايضا وحديث ابن مسعود يدل على ان سوال اليهود
عن الروح ونزول الآية فيه كان بالمدينة وخرج ابو نعيم من حديث اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو
السيباني عن ابي سلام الدمشقي وعمرو بن عبد الله الشيباني انهما سمعا ابا امامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو
ابن عبسة السلمي رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورايت انها الباطل يعبدون الحجارة والحجارة لا تضر

ولا نعم قال فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة فيرغب
عن الهة قومه ويدعو الى غيرها وهو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة
اتيها فاسال هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي واهلي من الطريق غير بعيد فاعترض الركبان
خارجين من مكة فاسالهم هل حدث فيها خبر او امر فيقولون لا فاني لقاعد الطريق اذا مر بي راكب فقلت من
اين جيت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن الهة قومه ودعا الى غيرها قلت صاحبي
الذي اريد فشددت راحلتي فجيت منزلي الذي كنت انزل فيه فسالت عنه فوجدته مستخفيا بشانه ووجدت
قريشا عليه حرا فتلطفت له حتى دخلت عليه فسلمت عليه وقلت له ما انت قال نبي قلت وما النبي قال
رسول قلت ومن ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام وتحقن الدما وتامن السبل
وتكسر الاوثان ويعبد الله لا يشرك به شيا قال قلت نعم ما ارسلك به اشهد اني قد امنت بك وصدقت
افامكث معك ام ماترى قال قد ترى كراهة الناس لما جيت به فامكث في اهلك فاذا سمعت بي خرجت مخرجا
فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه ثم قلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي
جيتني بمكة فقلت لي كذا وكذا وقلت لك كذا وكذا فعسب ذلك المجلس فعرفت انه لا يكون الدهر افرغ
منه في ذلك المجلس فقلت يا نبي الله اي الساعات اسمع للدعا قال جوف الليل الاخر والصلاة مشهودة متقبلة
حتى تخرج الشمس وله من حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن العلا قال حدثني ابو سلام الاسود
عن عمرو بن عبسة قال القي في روعي ان عبادة الاوثان باطل وان الناس في جاهلية فقال لي قائل ان رجلا
بمكة يقول كذا اما يقول يقول انه رسول الله قال فقدمت مكة فسالت عن رسول الله فقيل لي لا تلقاه
الا ليلا عند الكعبة فمكثت له بين الكعبة واستارها اذ سمعت حسه وتهليله فخرجت اليه فقلت ما انت
قال رسول الله قلت الله ارسلك قال نعم قلت بماذا قال بان يعبد الله ولا يشرك به شيا وتكسر الاوثان
وتحقن الدما وتوصل الارحام قلت ابايعك عليه قال نعم فبسط يده فبايعته فلقد رايتني واني في تلك الحال
رابع الاسلام فقلت من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد قلت اقيم معك قال بل الحق بقومك فاذا سمعت
بي قد خرجت مخرجا فاقدم علي قال فرجعت الى قومي فمكثت فيهم حتى اذا سمعت بهاجر الى المدينة قدمت
عليه فسلمت فرد علي فقلت تعرفني يا رسول الله قال نعم انت السلمي القادم علي بمكة

**تنبيه مفيد**

اعلم انه قد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت قراة في ٨ ر على مولفه ابقاه الله تعالى وكتب ابو بكر
ابن هذا الهاشمي سوى القران الكريم معجزات ظاهرات وايات على صدق نبوته بينات وجدت منه صلى الله عليه
وسلم في مواطن مختلفة واحوال متغايرة بلغ مجموعها التواتر الذي يورث علما ضروريا كشجاعة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجود حاتم الطاي ومع ذلك فهذا القران الكريم بايدينا نتلوه بالسنتنا ونحفظه في صدورنا
لا ارتياب فيه معجزة قايمة ابدا ينادي على منار التحدي فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ثم
اذعان الملوك للمصطفى صلى الله عليه وسلم مع ضعف حاله وعدم ماله واقرار اهل الكتاب بصفته واجتماع
العرب باسرها على نصرته وهم الاشد تعسفا وتقاطعها وتدابرها في ذات انفسها وشدة محاربتها
له ومبالغتها في عداوته من اكبر الدلايل على صدقه صلى الله عليه وسلم ومن اراد ان يعلم كيفية نقل الكافة
الذي لا يجوز فيه الغلط ولا يمكن فيه الكذب ولا يدخله الخلل ولا الخطا بوجه من الوجوه اليه فلينظر
كيف نقل القران الكريم وكيف نقلنا احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه التي ذكرت في القران
من الرمية التي رماها وانذاره بالغيوب ودعايه اليهود الى تمني الموت ودعايه النصارى الى المباهلة
ودعايه جميع مشركي العرب ان ياتوا بمثل القران وتوبيخهم بالعجز وتوبيخ اليهود بانهم لا يتمنوا الموت
علما منه صلى الله عليه وسلم بانهم عاجزون عن ذلك ممنوعون عن النطق به وقصة رمي اصحاب الفيل بالطير





الابابيل فان هذا نقله اليماني وهو عدو ومضر الذين هم رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم واماله وغالبه المضري
والربعي ومن كلهم اعدا متضادون متنافرون ومع ذلك فان كل من في الارض ما بين اقصى السند الى اقاصي
خراسان الى ثغور الديلم والجزيرة والشام الى منتهى بلاد الاندلس الى سواحل البربر الى بلاد السودان وما بين
ذلك من الامم كلهم ينقلون القران كما هو ولم يكن ممنوعا ولا مكتوما عن احد وكل من ذكرناه كانوا اعدا
متباينين واحزابا متجانبين وقوما لقاحا لا ملك عليهم لاحد عليهم بل كانوا ملوكا في بلادهم
كاليمن والنجاشي ملك الحبشة فانقادوا لظهور الحق وامنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم لا يخافونه
كاذان الملك بصنعا اليمن وجيفر وعباد ابني الجلندي والملكين بعمان والنجاشي ملك الحبشة وصاروا
اخوة كبني اب وام واخل كل من امكنه منهم عن ملكه واسلم الى ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوعا
كذي الكلاع وذي ظليم وذي رود وذي مران وغيرهم من ملوك اليمن وملك عمان والبحرين و[illegible]
باذام الا من لا يمكنه ذلك خوف قومه كالنجاشي وهذا امر مشهور منقول بنقل الكواف واذعن من ذكرنا
بغلبة سيوف الحق دون مال اعطاه صلى الله عليه وسلم لهم ولا مال في يديه ممن نصره بل خصهم باجمعهم على
الصبر والذب والايثار عليهم انصاره ولم يكن اسلام الانصار الذين هم الاوس والخزرج واسلام اكثر اهل
مكة واهل البحرين الا لما بهرهم من المعجزات وهو صلى الله عليه وسلم حينئذ مطرد مشرد لا مال له ولا عون
امي لا يقرا ولا يكتب قد نشا في بلاد الجهل يتيما لا مال له بل كان يرعى غنم قومه على قراريط يتقوت بها فعلمه الله تعالى
الحكمة دون توسط معلم ولا تدريج بتعلم وعصمه من كل ما اراده على كثرة اعدايه دون حرس ولا ستور ولا اعوان
وحماه الدنيا وزينتها واختار تعالى له ارفع الدرجات من الدعا الى ربه والى دينه فقط فهذه هي الحقايق
المشهورة لا ما تدعيه النصارى فيما بايديهم من الانجيل انه منقول بنقل الكواف وان الملوك دخلت في دينهم
اختيارا فان الامر بخلاف ذلك وبيانه ان الانجيل انما كتبه اربعة اثنان من الحواريين عندهم وهما
متى ويوحنا واثنان من التلاميذ وهما لوقا الطبيب تلميذ شمعون الصفا والاخر مارقس تلميذ شمعون
ايضا وزعموا ان الاناجيل الاربعة منقولة عن هولا الاربعة بنقل الكواف وزعموا ايضا ان كتابها عندهم
معصومون وانهم اجل من الانبيا وفي صدر انجيل متى نسب المسيح عليه السلام وقد ساقه رجلا رجلا
حتى وقف على يوسف النجار فذكر نيفا وخمسين اسما فاخرج نسبه الى الملوك من ولد رحبعام بن سليمان بن داود
عليهما السلام وبعد صدر من انجيل لوقا هذا النسب بعينه باسما غير تلك الاسما وذكر نحوا من عشرين اسما فقط
واخرج نسبه الى ناثان بن داود عليه السلام ومثل هذا من التناقض الفاحش لا يقع من قوم معصومين وانما
يقع من الاحاد الذين يجوز عليهم الغلط والنسيان وتعمد الكذب وما كان منقولا هكذا فلا يعتد به عاقل
في توحيد ولا فيما يوجب يقين العلم وانما يوخذ بمثل هذا فيما جرى مجرى الشهادات التي تعد العلم دون العمل
واول ملك تنصر قسطنطين بعد ازيد من مايتي عام وستين عاما من رفع المسيح عليه السلام
فاي اية راها او شاهد بعد هذه المدة الطويلة وقد علم كل ذي بصر بالاخبار سبب تنصره وهو ان امه
كانت نصرانية بنت نصراني تزوجها ابوه فولدت له قسطنطين وربته على دينها وقد علم كل ذي عقل
قوة تاثير النشاة فيمن نشا على دين من الاديان وما استطاع اظهار النصرانية حتى رحل عن رومة مسيرة
شهر ونصف وبنى بزنطيه فعرفت بالقسطنطينية ثم اكره الناس على النصرانية بالسيف والعطا وكان
من عهوده المحفوظة الا يولي احدا من الناس ولاية من الولايات الا من تنصر والناس سراع الى الدنيا
نافرون عما يوذيهم ولكن هذا من دعوى النصارى مضاف الى ما يدعونه من انهم بعد هذه المدة الطويلة
وبعد خراب بيت المقدس مرة بعد مرة وبقايه خرابا لا ساكن فيه ازيد من مايتي عام وسبعين عاما وجدوا
الشوك الذي وضع على راس المسيح عليه السلام ووجدوا المسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جسد

والخشبة التي صلب عليها بزعمهم فلا يدري العاقل من العجب ممن اخترع مثل هذه الكذبة وجاز على الحديث
بها امم قبلها وصدقها ودان باعتقادها فياليت شعري كيف بقي ذلك الشوك وذلك الدم وتلك
المسامير والخشبة طول تلك المدة واهل ذلك مطرودون مقتولون بالسيف والرجم بالحجارة والاحراق
بالنار لقتل من تستر بالزندقة في زماننا ومع ذلك فان تلك المدينة خراب بقيت عشرات اعوام لم يسكنها
احد الا السباع والوحش وقد شوهد ملوك جلة لهم اعوان واتباع واولاد وشيع واقارب صلبوا فما
مضت الا مدة يسيرة حتى لم يبق لاخشابهم التي صلبوا عليها اثر فكيف بامر طالب له وبدول قد
انقطعت وبلاد قد اقفرت وخلت ونسيت اخبارها واما ديانة اليهود فانه لم تصف ديانة بني اسرائيل
وموسى عليه السلام حي بين اظهرهم وما زالوا مائلين الى عبادة الاوثان وتكذيب شريعتهم كلهم بعد
وفاته عليه السلام الى انقطاع دولتهم فكيف ان يزعم طهر غيرهم ولا خلاف بين اليهود والنصارى وسائر
الملل كلها في ان بني اسرائيل كانوا في مصر في اشد عذاب يمكن ان يكون من قتل اولادهم وتسخيرهم في عمل الطوب
والضرب العظيم والذل الذي لا يصبر عليه كلب مطلق فاتاهم موسى عليه السلام يدعوهم الى فراق هذا الاسر
الذي قتل النفوس اخف منه والى الحرية والملك والغلبة والامن ومن المعلوم ان من كان في اقل من تلك الحال
فانه يسارع الى كل من طمع على يديه بفرج وان يستجيب الى كل ما دعا اليه وان اكثر من في هذا البلا يستجيز عبادة
من اخرجه منه الى العز والحرمة ومع هذا فقد كان بنو اسرائيل اهل عسكر يجمعهم يمكن منهم التواطؤ واما عيسى
عليه السلام فما اتبعه الا حواريون اثنا عشر رجلا معروفين وناس قليل وعدد لا يبلغ المائة وكانوا مع هذه القلة
مشردين غير ظاهرين ولا يقوم بمثل هذا ضرورة يقين العلم واما محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف احد من اهل
شرق الارض وغربها في انه اتى الى قوم لقاح لا يعرفون ملكا ولا يطيعون لاحد ولا ينقادون لرئيس نشا على هذا
اجدادهم واسلافهم منذ الوف من الاعوام وقد سرى العز والنجدة والكبر والظلم والانفة في طباعهم
وهم اعداد عظيمة قد ملؤا جزيرة العرب وهي نحو مسيرة شهرين في شهرين فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل
قد خذله قومه الى ان يخطوا من ذلك العز الى غرم الزكاة ومن الحرية الى جري الاحكام عليهم ومن طول الايدي
بقتل من احبوا واخذ ما ارادوا الى القصاص من النفس وقطع الاعضاء واللطمة من اجل من هو لا اقل علج دخل فيهم
والى اسقاط الانفة والفخر والى ضرب الظهور بالسياط او بالنعال ان شربوا خمرا او ان قذفوا انسانا والى الرجم
بالحجارة حتى يموتوا ان زنوا وانقادوا اكرمهم طوعا ما منهم احد اخذ بغلبة الا مكة فقط فبدل لنبيه صلى الله عليه
وسلم طباعهم من الظلم الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن العسف والقسوة الى الرافة والرحمة وسيرة
العدل العظيم الذي لا يبلغه افلاطون والفلاسفة فقد راى الناس كيف كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف
كانت طاعة العرب لهما كالحديث بلا رزق جار ولا عطاء دار ولا غلبة ملوكية الا بغلبة من الله تعالى على نفوسهم
وقسر لطباعهم كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ثم بقي صلى الله
عليه وسلم كذلك بين اظهرهم بلا حرس ولا ديوان جند ولا بيت مال معصوما محروسا وهكذا نقلت اعلامه
ومعجزاته خلاف معجزات سائر الانبياء فانها لم تصح منها الا ما علمه محمد صلى الله عليه وسلم لصحة الطريق اليه
وارتفاع دواعي الكذب والعصبية جملة عن اتباعه فلقد كان جمهورهم غرباء من غير قومه ولا يمتنع
بدنيا ولا بعدم ملك وهذا ما لا ينكره احد من الناس وايضا فان ابتدا امره صلى الله عليه وسلم انه وقف
على الصفا ونادى يا صباحاه يا صباحاه فجاؤا يهرعون فقالوا اما وما طرقك قال ما تعرفوني قالوا
محمد الامين قال ارايتم ان قلت لكم ان خيلا قد طرقتكم في الوادي وان عسكرا قد غشيكم من العجم اكنتم تصدقوني
قالوا اللهم نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فانا الذي انبئكم عليه ليس لله ولا من الله ولا يرضاه الله قولوا لا اله الا
الله واشهدوا لي انى رسوله واتبعوني تطعكم العرب وتملكوا العجم وان الله قال لي استخرجهم كما استخرجوك





وابعث جيشا ابعث خمسة امثاله وضمن لي انه ينصرني بقوم منكم وقال لي قاتل بمن اطاعك من عصاك
وضمن لي ان يغلب سلطان كسرى وقيصر وقالت له قريش مرة اتابعك من هؤلاء الموالي كبلال
وعمار وصهيب خير من قصي بن كلاب وعبد مناف وهاشم بن عبد شمس فقال نعم والله لئن كانوا قليلا
ليكثرن ولئن كانوا وضعاء ليشرفن حتى يصيروا نجوما يهتدى بهم ويقتدى فيقال هذا قول فلان وذكر
فلان فلا تفاخروني باباءكم الذين موتوا في الجاهلية فلما يدهده الجعل بمنخره خير من اباءكم الذين موتوا
فيها فاتبعوني اجعل لكم انسابا والذي نفسي بيده لتقتسمن كنوز كسرى وقيصر فقال له عمه ابو طالب
ابق علي وعلى نفسك وظن صلى الله عليه وسلم انه خاذله فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر باكيا فاتره
فلما ولى ناداه اقبل يا ابن اخي فاقبل فقال اذهب وقل ما شئت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا هذا وقد
كان صلى الله عليه وسلم يذكر ما لقي من قومه من الجهد والشدة فقال لقد مكثت اياما وهذا صاحبي
يشير الى ابي بكر رضي الله عنه بضع عشرة ليلة ما لنا طعام الا البرير في شعب الجبال وكان عتبة بن غزوان
يقول اذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة لقد مكثنا اياما ما لنا طعام الا ورق البشام اكلناه
حتى تقرحت اشداقنا ولقد وجدت يوما تمرتين فجعلتهما بيني وبين سعد وما فينا اليوم احد الا وهو
امير على كورة وكانوا يقولون فمن وجد تمرة فقسمها بينه وبين صاحبه ان اسعد الرجلين من حصلت
له النواة في قسمها يلوكها يومه وليلته وعدم القوت وكذا قال صلى الله عليه وسلم لقد رعيت غنيمات
اهل مكة لهم بالقراريط وجاء صلى الله عليه وسلم يوما ليدخل الكعبة فدفعه عثمان بن طلحة العبدري فقال لا تفعل
يا عثمان فكانك بمفتاحها بيدي اضعه حيث شئت فقال له لقد ذلت يومئذ قريش وقلت فقال صلى الله عليه وسلم
بل كثرت وعزت ● ثم غزا صلى الله عليه وسلم تبوك في ثلاثين الفا فهذا من قبل الله عز وجل الذي
يجعل من لا شيء كل شيء ● ويجعل كل شيء لا شيء يجمد المائعات ويميع الجامدات يجمد البحر ويبحر الصخر
وما مثله صلى الله عليه وسلم في ذلك الا كمثل من قال ● هذه الزجاجة الرقيقة السخيفة امسك بها
هذه الجبال الصلدة الصلبة المنيفة فترضها وتقضها ● وهذه النملة الضعيفة اللطيفة تهزم
العساكر الكثيرة المعدة وكذا حقيقة امره صلى الله عليه وسلم حتى قال عروة بن مسعود الثقفي
لقريش وكان رسولهم اليه صلى الله عليه وسلم بالحديبية لقد وردت على النجاشي وقيصر وكسرى
ورايت جنودهم واتباعهم فلما رايت اطوع ولا اوقر ولا اهيب من اصحاب محمد لمحمد هم حوله وكان
الطير على رؤوسهم فان اشار بامر بادروا اليه وان توضا اقتسموا وضوءه وان تنخم دلكوا بالنخامة
وجوههم ولحاهم وجلودهم وكانوا له صلى الله عليه وسلم بعد موته اطوع منهم في حياته حتى لقد
قال بعض اصحابه لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم قوم اسلموا من خوف الله واسلم الناس
من خوف اسيافهم فتامل رحمك الله كيف استفتح صلى الله عليه وسلم دعوته وهو ضعيف وحده بان
قال هذا سيكون فكان كما قال بحيث رآه العدو والولي وما كان مثله في ذلك الا مثل من قال
هذه الهباءة تعظم وتصير جبلا يغطي الارض كلها ثم انذر الناس لها في حال ضعفها فكان كما انذر
فعلم ان ذلك من فعل الله الذي لا يقدر عليه سواه ولا يفعله الا اياه جلت قدرته وايضا
فان سيرة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد بانه
رسول الله فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى وذلك انه صلى الله عليه وسلم نشا في بلاد الجهل
لا يقرا ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد الا مرتين احدهما وهو صبي مع عمه الى اول الشام والاخرى
ايضا الى اول الشام لم يطل بها المقام ولا فارق قومه ثم اوطاه الله تعالى رقاب العرب فلم يتغير نفسه

ولانحالت سيرته بل مات صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة في اصواع من شعير ليست بالكثيرة وقتل
رجل من الانصار بين اظهر اليهود اعدآيه فلم يتسبب صلى الله عليه وسلم الى شي من اذى اليهود وهم اعداوه ولا تعرض
لدم احد منهم ولا الى ماله بل وداه الانصاري من عند نفسه بماية ناقة وهو صلى الله عليه وسلم محتاج الى بعير واحد يتقوى
به وهذا امر لا تسمح به نفس ملك من ملوك الارض واهل الدنيا بوجه من الوجوه ولا يقتضي ايضا هذا ظاهر السيرة
والسياسة فصح يقينا انه صلى الله عليه وسلم متبع لما امره به ربه تعالى وسوآ كان ذلك الامر مضرا به في ظاهر الامر
غاية الاضرار او غير مضر به وهذا عجب لمن تدبره ثم لما حضرته صلى الله عليه وسلم المنية وايقن بالموت وله عم اخو ابيه
هو من احب الناس اليه وابن عم من احض الناس به وهو مع ذلك زوج ابنته التي لا ولد له غيرها وله منها ابنان ذكران هو
وكل من عمه وابن عمه اللذين هما اقرب الناس اليه له من الفضل والسياسة والعقل وخلال الخير ما يستحق به سياسة العالم
كله فلم يحابهما وهما من احب الناس اليه واشدهم غنا عنده اذا كان غيرهما مستقدما عليهما في الفضل وان كان بعيد النسب عنه
لم يفوض الامر اليه قاصدا الى مر الحق واتباع ما امره ولم يورث صلى الله عليه وسلم ورثته فلسا فما فوقه وهم احب الناس اليه
واطوعهم له وهذه امور لمن تدبرها كافية مغنية قال الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال ذكروا
عند عبد الرحمن يعني ابن مسعود رضي الله عنه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال عبد الله ان امر محمد كان
بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن مومن افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله يومنون
قال الحاكم فقد صح بما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته التي اتى بها هي التي وضحت براهينها واضطرت
دلايلها الى تصديقها والقطع على انها الحق الذي لا حق سواه وانها دين الله تعالى الذي لا دين له في العالم غيره والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وكان له صلى الله عليه وسلم مع
هذه الفضايل الباهرة من المعجزات البينات انشقاق القمر ورد الشمس بعد غروبها وانقياد الشجر وانقلاب
العود والقضيب سيفا حديدا وتسليم الاشجار والاحجار عليه وتحرك الجبل لاجله وسكونه بامره ورميه يوم
حنين وجوه المشركين كفا من تراب فملا اعينهم واشارته الى الاصنام وسقوطها والانة الصخر له وتسبيح الحصا
في كفه وتامين اسكفة الباب وحوايط البيت على دعايه ونبع الما من بين اصابعه وظهور بركته في تكثير الما
القليل الذي كان في الميضاة فشرب منه اهل العسكر كلهم وهم عطاش وتوضوا كلهم من قدح صغير ضاق عن
ان يبسط فيه يده المكرمة وفي مزادتي المراة وفي الما بالحديبية وفي العين التي بتبوك وقد اهرق عليه وضوه
فيهما ولا ما فيهما فجاشتا بالما فشرب من عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا كلهم وفاضت بعد ذلك وشرب
من بير الحديبية الف واربعماية حتى رووا ولم يكن فيها قبل ذلك ما وامطرت بطريق تبوك عند دعايه وقد اشتد
عطش الناس واستسقى وقد قحط المطر فسقوا بدعايه وظهرت بركته في ركي قليل الما حتى صارت نهرا تجري
وفي بير قبا وفي بير قليلة الما بعث اليها حصيات القيت فيها فغزر ماها وافاق جابر بن عبد الله رضي الله عنه
وقد اغمي عليه لما صب من وضوه عليه ونشط بعير قد اعيا ببركة وضوه لما رشه عليه وسقاه منه وعذب
الما بريقه وحبس الدمع بما نضحه في وجه امراة وذهب حزن امراة ببركة ما شربته بعد ما غمس فيه يده
ومصمص ودعا في بقية الزاد مرجعه من الحديبية ومرجعه من تبوك فنما وزاد بعد قلته حتى اشبع قياما
من الناس وكثر طعام جابر يوم الخندق ببركته وكثر طعام اكل منه قصعة واكل ماية وثلثون رجلا
من صاع واحد واخذ كل منهم حزه من سواد بطن شاة وظهرت البركة في طعام بدار ابي بكر رضي الله عنه
ورزق الله تعالى اهل بيت من الانصار ذوي حاجة من حيث لم يحتسبوا ببركته واكل سبعون او ثمانون
رجلا في بيت ابي طلحة رضي الله عنه من قليل اقراص خبز شعير مادوم بسمن حتى شبعوا وبقيت كما هي ببركته
واكل اصحاب الصفة من كسر يسيرة حتى شبعوا وفضل عنهم فضلة واكل بضع وسبعون رجلا من حيس
عمل من نحو مد تمر وفضل عنهم قدر ما كان قبل اكلهم واكل اربعون رجلا من صاع طعام ورجل شاة حتى شبعوا



ولم ينقص منه شي ومن عادة الواحد منهم ان ياكل الجذعة ويشرب الفرق واخذ اربعماية رجل ما احبوا
من تمر قليل لم ينقص مما اخذهم شيا واكل ماية وثلثون رجلا من الانصار حتى صدروا بعد ما جاعوا
من طعام صنعه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه واكل طايفة في بيت عايشة رضي الله عنها حيسا
يسيرا وشربوا لبنا حتى شبعوا ورووا وغرس صلى الله عليه وسلم نخلا لسلمان الفارسي رضي الله عنه
فاطعم من سنته ودعا لابي هريرة رضي الله عنه في تمرات يسيرة فنمت حتى حمل منها عدة اوساق
سوى ما اكل واطعم وترك عند عايشة رضي الله عنها شطر شعير فاكلت منه حتى طال عليها ثم كالته واطعم
رجلا شطر وسق من شعير فما زال ياكل منه وامراته حتى كالاه ودفع لنوفل بن الحرث بن عبد المطلب
ثلثين صاعا من شعير فطعم منه واهله نصف سنة ثم كاله فوجده بحاله واطعم اعرابيا تسرو كانت
باكوه فشبع مما اكل منها وافضل وامر قوما كانوا لا يشبعون بالاجتماع على طعامهم فاكلوا وشبعوا ودفع الى
ام شريك ثلثين صاعا من شعير وعكة سمن قد فرغ ما فيها فوجدتها ملانة سمنا واكلت من الشعير دهرا
ثم كالته فلم ينقص منه شيا وبعث بامامة رضي الله عنه الى اهله فاذا هم ياكلون الدم فنهره عنه ونام
فاتي في منامه بشربة لبن فشربها فشبع وروي بعد انتباهه ونزل به صلى الله عليه وسلم ضيف ولا
شي عنده فدعا الله فاغاثه بشاة مصلية وقعد على تمر خلفه عبد الله بن عمرو بن حرام وامرانه يكالونه لغرمايه
فكالوا لهم وبقي التمر كما هو وسمع اصحابه تسبيح الطعام وهو يوكل ومسح ضرع شاة ام معبد فدرت
باللبن بعد جهدها ومسح ضرع عناق ودعا الله تعالى انزلت لبنا وحلب لبنا من شاة لم ينزل عليها فحل
قط واحتاج ليلة الى الغذا فلم يجد شيا فقام المقداد ليذبح له عنزا فاذا هي واخواتها حفل فحلب له
وسقاه حتى روي ومسح ظهر عناق لم ينتج فتدلى ضرعها وحلب منها لبنا كثيرا وسقى اهل الصفة
من لبن في قدح حتى رووا واروى الجند وقد عطشوا في سفر من حلب عنز اتى الله بها ثم لم تر بعد ذلك
واهدت اليه ام سليم عكة سمن فافرغها ثم ردها اليها فوجدتها مملوة سمنا فادمت به شهرا او شهرين
بعد ما فرقت منها واهدت له ام مالك البهزية عكة سمن فافرغها وردها فما زالت تجد فيها السمن
حتى عصرتها وبعثت عمرة ابنة رواحة الى زوجها واخيها بجفنة تمر وهم يحفرون الخندق فامر
لها فصبت في كفه فما ملاته فدحاها على ثوب ودعا اهل الخندق باثرهم فاكلوا منه حتى صدروا وانه
ليسقط من اطراف الثوب وشهد له الذيب بالرسالة واتاه الذيب ليفرض له في شاء اصحابه
فلم يفرضوا له شيا فامره ان يختلسهم فذهب وكلمته ظبية في ارضاع خشفها وقد شدها اعرابي
في وثاق فاطلقها حتى مضت ثم عادت وشهد له الضب بالرسالة وسجدت له الغنم وربض له الوحش
لما احس به وسجد له البعير وشكى اليه ما به وازدلفت البدن اليه ليبدا بنحرها وخاطبه الحمار
ونسج العنكبوت على الغار الذي اختفى فيه ووقف الحمام به وقامت شجرة على بابه ليستتر عن اعين المشركين
وقد اتوا لياخذوه ووقفت له حية وسلمت عليه وشكت اليه حمرة ما فجعت به من اخذ فرخها
وسخر الله تعالى الاسد لمولاه سفينة تكرمة له وسخر له صلى الله عليه وسلم طير السما وكثر تعالى غنم
هند بنت عتبة بدعايه لها بالبركة واحيا له شاة جابر بن عبد الله بعد ما ذبحها وطبخها واكل لحمها
واحيا تعالى حمار رجل اقبل من اليمن ليجاهد في سبيل الله بعد ما مات تكرمة له صلى الله عليه وسلم واحيا ولد
امراة مهاجرة بعد موته وسقى العلا بن الحضرمي ومن معه من المسلمين وقد عطشوا وذلل لهم البحر حتى مروا
فوقه لقتال المشركين ومشى ابو مسلم الخولاني على الما بدجلة وهي ترمي الخشب من مدها كل ذلك كرامة له
صلى الله عليه وسلم وشهد له ميت بعد موته بالرسالة وشهد له الرضيع والابكم بالرسالة وكان حيث
سلك يوجد رايحة الطيب ويسجد له ما يمر به من حجر وشجر ومج بعدما تمضمض في دلو مسكا او

اطيب من المسك وكان اذا قعد لحاجته ابتلعت الارض ما يخرج منه وكان يرى من خلفه كما يرى امامه ويرى
في الظلمة كما يرى في النور واضاءت عصا اسيد بن حضير وعباد بن بشر لما خرجا من عنده في ليلة مظلمة حتى مشيا
في ضوئها كرامة له صلى الله عليه وسلم وهو ومعه عمر بن الخطاب عند ابي بكر ثم خرجا في ليلة مظلمة وخرج معه
ابو بكر فاضاءت عصا احدهما حتى بلغوا المنزل واضاءت عصا ابو عبس الانصاري وقد رجع بعد ما صلى معه صلى الله
عليه وسلم فنور له حتى دخل دار بني حارثة واعطا قتادة بن النعمان الانصاري عرجونا فاضا له من بين يديه ومن
خلفه وخرج الحسن بن علي من عنده ليلا الى امه فجاءت برقة من السما فمشي في ضوئها حتى بلغ الى امه واضاءت اصابع
حمزة بن عمرو الاسلمي حتى جمع ما سقط من متاع رحله صلى الله عليه وسلم وتفرق من ابل اصحابه في ليلة مكر فيها المنافقون
بالرسول وهو بطريق تبوك وادى انس بن مالك وقد خرج معه ليلا الى المسجد نورا بايدي قوم يدعون الله بدعائه
له انه ينزله الله ذلك وكان الملايكة تسلم على عمران بن حصين ونزلت السكينة والملايكة عند قراءة البرا القرآن
كل ذلك تكرمة له صلى الله عليه وسلم وانقلبت بضعة لحم حجرا في بيت ام سلمة وذهبت صورة مصورة بوضعه يده عليها
وكان الله تعالى يعطيه ما سال ما لم تجر به العادة ويلهمه جواب ما سأله عنه السائلون وهو في مقامه وامر ابا هريرة
ان يبسط بردة كانت عليه ثم قبضها فلم ينس بعد ذلك شيا سمعه منه وضرب في صدر عثمان بن ابي العاصي فانسي
شيا بعد ان حفظه ودعا الله ان يهدي ام ابي هريرة فاسلمت بعد ابايها ومسح وجهه بمنديل فلم تعمل فيه النار بعد ذلك
اذا وضع فيها واعيا بعير جابر بن عبد الله وهو في سفر حتى اراد ان يسيبه فنخسه او ضربه صلى الله عليه وسلم فسار
عند سير الرئيس مثله وركب فرس ابي طلحة وكان شيطا قطوفا فكان بعد ذلك لا يجاري وضرب فرس جعيل الاشجعي
وكانت ضعيفة عجفا وقال اللهم بارك له فيها فصارت تتقدم الركب وباع من نتاجها باثني عشر الفا وضرب
رحله ناقة لا تكاد تسير فصارت سابقة ودعا الرجل ان يحمله بعيره فمكث عنده عشرين سنة وذهب الجوع عن
فاطمة الزهراء بدعائه ودعي علي بن ابي طالب الحر والبرد بدعائه ووعك علي مرة فقال اللهم عافه فما اشتكى وجعه
ذلك بعد وتصوف في من علي وقد رمد في خيبر فبرى حتى كان لم يكن به وجع وضرب في صدره وقد بعثه قاضيا
باليمن وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه فما شك في قضا بعد وصرف الله الوبا عن المدينة ونقل حماها الى الجحفة بدعائه
ومرض سعد بن ابي وقاص فوضع يده على جبهته ومسح وجهه وقال اللهم اشف سعدا واتمم هجرته فما زال يجد بردها
على كبده واصاب ما ورم في راسها ووجهها فوضع يده على وجهها وراسها من فوق الثياب وسمي الله
ودعا فذهب الورم وجاته امراة بابن لها فدعا له فنشي وعمر حتى جاهد في سبيل الله واتته امراة بابن لها وبه
جنون فمسح راسه ودعا له فخرج منه مثل الجرو الاسود يسعى وكانت ام زفر تنكشف اذا صرعت فدعا لها فلم تنكشف
وشكى عبد الله بن رواحة وجع ضرسه فوضع يده على خده ودعا له فشفاه الله قبل ان يبرح ومسح بطن رافع او رفاعة
ابن رافع وقد اشتكى بطنه فلم يشتك بطنه بعد ذلك ودعا عمه ابا طالب وقد مرض فدعا له فقام كانما نشط من عقال
ومسح ساق علي بن الحكم السلمي وقد تنطوع فرسه فدق جدار الخندق ساقه فما نزل عنها حتى برئ واتته امراة
من خثعم بصبي لها به بلا لا يتكلم فسقاه ماء غسل فيه يديه ومضمض فاه فبرا وعقل عقلا ليس كعقول الناس ه
ونفث في فم غلام ياخذه الجنون كل يوم مرارا فذهب عنه واتاه الوازع بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له
فلم يكن في الوفد احد يفضل عليه وشكى اليه عثمان بن ابي العاصي سوء حفظه فتفل في فمه ووضع يده على صدره
وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما سمع شيا بعد ذلك الا حفظه وكان الشيطان يلبس عليه صلاته فتفل
في فمه وضرب في صدره وقال اخرج عدو الله فلم يعرض له بعد ذلك ورد الله على الاعمى بصره بدعائه اياه
ورد بصر من كانت عيناه مبيضتين بنفثه فيهما ورد عين قتادة بعد ما سالت على خده ونفث في يد محمد
ابن حاطب وقد احترقت فبرا في الحال ووضع يده على سلعة في كف شرحبيل الجعفي وقد نفث فيها فما رفع
يده حتى لم يبق لها اثر وضرب خبيب بن عدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه ورده فانطبق وضرب

بقدح

بقدح سلعة في كف ابي سبره ومسحها فذهبت ومسح وجه ابيض بن حمال وقد التمعت وجهه قوبا
فما امسى وله اثر واصابت يد خبيب بن اساف ضربة فتفل عليها فبرات ودعا لعمرو بن اخطب ان يجمله
فاناف عن التسعين ولم يشب راسه ولا لحيته وقال لعمرو بن الحمق اللهم امتعه بشبابه فبلغ الثمانين
ولم ير له شعرة بيضا واخذ له يهودي من لحيته فقال اللهم جمله فاسود لحية اليهودي بعد ما كانت
بيضا ودعا للسايب بن يزيد وهو شاك فاناف على التسعين وهو جلد معتدل ممتع بحواسه
ومسح بيده على راسه وقال اللهم بارك فيه فلم يشب ومسح راس محمد بن انس فلم يشب موضع يده
ومسح راس حنظلة بن حذيم وقال له بورك فيك فكان حنظلة اذا اتفل في يده ووضعها على
ورم ذهب ومسح راس ابي سفين مدلوك فلم يبيض شعر ما مسته يده صلى الله عليه وسلم ودعا
لعبد الله بن عتبة ولولده بالبركة فلم يهرم منهم احد ومسح وجه عمرو بن ثعلبة الجهني فما عمر
وقد اتت عليه مائة سنة وما شابت منه شعرة ووضع يده على راس مالك بن عمير ووجهه فلم
يشب ومسح على ظهر عتبة بن فرقد فصار اطيب اهله ريحا ومسح وجه قتادة بن ملحان
فصار كان على وجهه دهان من وضاءته وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فنيف على المائة
وما ذهب له سن واصيبت ساق سلمة بن الاكوع بضربة في خيبر فنفث فيها فما اشتكاها بعد
واعيت وجه رجل رجال الاطبا فوضع اصبعه عليها وسماها فبرات وتفل في فم عبد الله
ابن عامر فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الما وكان يتفل في افواه الرضعا فيقوم مقام الغذا لهم
ويرق في فم محمد بن ثابت بن قيس وحنكه فلم يحتج الى الرضاع يومين والثالث واخذ بحلقتي باب
عيني فراس بن عمرو وقد اصابه صداع شديد فذهب ولم يصدع بعد ودعا لاهل المسجد ان يذهب
عنهم البرد فاذهبه الله عنهم ودعا لحذيفة بن اليمان في ليلة شديدة البرد وقد بعثه لياتيه
بخبر الاحزاب فمشي كانه في حمام واستاذنت عليه الحمى فبعث بها الى اهل قبا لتكون كفارة لهم
فلقوا منها شدة وذهبت الحمى عن عايشة بدعائه لها اياه وامر امراتين وقد اغتابتا ان يتقيا
فقاءتا الحما وقيحا ودما وكان صلى الله عليه وسلم يسمع اصوات اهل القبور ويسمع اطيط السما وجعل
خالد بن الوليد في قلنسوته ناصية الرسول لما حلق فلم يشهد قتالا وهي معه الا نصر واقتحم اليم فلم
يضره وقال لابن عباس اللهم فقهه في الدين فصار حبر الامة وقال لانس بن مالك اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وصار له نحو المائة من الولد وكان بستانه يحمل الفاكهة في
السنة مرتين ودعا لامراة في لسانها فصل فظهرت بركة دعائه ودعا لرجل خيل جبان كثير النوم
فاشتد باسه في الحرب وبخت نفسه وقل نومه وقال لابي طلحة وقد جامع امراته بارك الله لكما
في غابر ليلتكما فحملت وولدت غلاما وضرب في صدر ابي بن كعب ودعا له فزال عنه الشك وقال
لسعد بن ابي وقاص اللهم استجب له اذا دعاك فما دعا الا اجيبت دعوته وعلم ابا بكر رضي الله عنه
دعا فقضى الله عنه دينا كان عليه لما دعا به وقال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك فكثرت امواله
ودعا لعروة البارقي بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقال لعبد الله بن جعفر اللهم
بارك له في تجارته فما باع شيا ولا اشترى الا بورك فيه ودعا لعبد الله بن هشام بالبركة فكثر ربحه
وقال لابي امامة وقد بعثه في غزاة اللهم سلمهم وغنمهم فغنموا وسلموا ومسح ضروع شويهات
كان يرعاهن ابو قرصافة ودعا فيهن بالبركة فامتلات شحما ولبنا وقال لجرير بن عبد الله اني
لا اثبت على الخيل فصك في صدره وقال اللهم ثبته فما سقط عن فرس بعد واتاه المقداد بن عمرو
بسبعة عشر دينارا وقد ظفر بها فقال بارك الله لك فيها فصار عنده منها غرائر من ورق ولم

صلى الله عليه وسلم العدو فقال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة • وامسك لسان شاب عن الشهادة وقد احتضر لغضب امه عليه فلما استرضاها رضيت نطق بالشهادتين • وقال ليهودي لما عطس يرحمك الله فاسلم وكثرما الصخر المارد يلامس له امراه في سنة عليها بالحجارة بكوه وحاب امراة وزوجها بعد البغضا بدعاءه واقبل الله باهل اليمن واهل الشام واهل العراق بدعاءه ودعا على مضر لما عتوا عليه فحطوا ثم دعا لهم حتى سقوا ودعا لاهل جرش بزرع فلما ضرد ابن عبد الله واصحابه فنجوا بدعاءه ومكن الله تعالى لقريش العز والشرف بدعاءه وايد الله من كان معه واجاب دعاه حتى صرع ركانه بن عبد يزيد ولم يكن احد يصرعه لشدته وقال لمسعود الضحاك انت مطاع في قومك فكان ياخذ الراية اذا وقع بين القبايل شر فيصلح بينهم واراد عامر ابن الطفيل واربد بن قيس ان يغدرا به وهو يقول لاملانها عليك خيلا ورجالا فقال اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فقتله الله وخرج وهو يقول لاملانها عليك خيلا عامر ورجالا فقال اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فقتله الله ونزلت صاعقة على اربد فقتله وامر رجلا قد اكل بشماله ان ياكل بيمينه فقال لا استطيع فقال لا قد استطعت فما رفعها الى فيه • وقال للحكم بن ابي العاص وقد اختلج كانه يحكيه كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات ودعا على رووس قريش وقد تظافروا عليه بمكة فكفاهم الله يسوقه يوم بدر ومر بين يديه في صلاته رجل فقال قطع الله اثره واقعد ومر كليب بين ايديهم وهم يصلون مع الرسول صلاة العصر فدعا عليه رجل منهم فما بلغت رجله الارض حتى مات وقال لرجل لا اقرته الارض فما استقر بعدها بارض • وقال لمعاوية بن ابي سفيان لا اشبع الله بطنه فما شبع بطنه ابدا وقال لرجل ضرب الله عنقه فقال في سبيل الله يا رسول الله فقال في سبيل الله فضربت عنقه في سبيل الله وقال من احتكر طعاما ضربه الله بالجذام فلم يعبا بذلك رجل فجذم وقال لابي ثروان اللهم اطل شقاه وبقاه فشاخ حتى تمنى الموت وقال لعتيبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبك فافترسه الاسد وقصد سراقة بن مالك لما خرج مهاجرا فساخت يدا فرسه الى الركبتين وخرعنها ولما مزق كسرى ملك فارس كتابه الذي كتب اليه دعا عليهم ان يمزقوا كل ممزق فلم تبق لهم باقية وهزم الله المشركين يوم بدر وقتلهم بدعاءه عليهم في العريش وقال هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض وهو يسميهم واحدا واحدا فما جاوز احد منهم موضع يده واخبر بمكة ان الله يقتل ابا جهل فقتله الله بسيوفه يوم بدر وقتل امية ابن خلف ببدر ايضا بدعاءه عليه والقاه ومعه صناديد قريش في القليب فانجز الله له وعده • وقال عن عقبة بن ابي معيط اللهم كبه لمنخره واصرعه فجمح به فرسه يوم بدر فاخذ وضربت عنقه وقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فاسر يوم بدر وقتله علي بن ابي طالب وقال للعباس بن عبد المطلب لما اسر ببدر اين مالك الذي وضعت بمكة عند ام الفضل وليس معكما احد فقال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها وغير عمير بن وهب صفوان بن اميه وهما خاليان في الحجر ان يقتل الرسول وقدم الى المدينة ليقتله فلما دخل عليه حدثه بما جرى بينه وبين صفوان فاسلم عند ذلك وانهزم قباث بن اشيم من بدر فيمن انهزم وحدث نفسه بشي ثم قدم المدينة بعد مدة واتى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه فقال له يا قباث بن اشيم انت القايل يوم بدر كذا فاسلم عند ذلك • ولما اسر سهيل بن عمرو يوم بدر قال عمر يا رسول الله انزع ثنيته فقال لعله يقوم مقاما لا يكرهه فقام حين جاءه وفاة الرسول بخطبة ابي بكر رضي الله عنه ولما خرج الى بدر دعا لاصحابه ان يحملهم الله ويكسيهم ويشبعهم ويغنيهم فما رجع احد منهم الا كذلك ولما اشتد اذا كعب بن الاشرف له

قال

قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما شيت فقتله الله وقام دعثور بن الحرث على راسه وقد نام ليقتله بالسيف فدفع جبريل في صدر دعثور فوقع السيف واخذه الرسول فاسلم دعثور وخرج الى بني النضير وجلس في ناديهم مستندا الى بعض بيوتهم فهموا بقتله وان يطرح عليه عمرو بن جحاش صخرة من فوق البيت فاتاه خبر السما بذلك فقام وترك اصحابه ودخل المدينة وقال لابي بن خلف وهو بمكة انا اقتلك ان شا الله فلما كان يوم احد قدم فخدشه صلى الله عليه وسلم في عنقه خدشة لطيفة هلك منها وقال عن عتبة بن ابي وقاص اللهم لا تحل عليه الحول فمات دون ذلك كافرا وقال عن ابن قمية ومن وافقه اللهم لا تحول الحول على احد منهم فهلكوا دون الحول وغسلت الملائكة حنظلة ابن ابي عامر لما قتل باحد شهيدا وروي راسه يقطر ما فانه خرج جنبا وغشي النعاس المومنين يوم احد مع قرب العدو ومنهم من الله طهر وقال عن قزمان من اهل النار فقتل نفسه بجراحة اصابته وصنعت امراة سعد بن الربيع طعاما يكفي رجلا او رجلين فاطعم منه صلى الله عليه وسلم زيادة على عشرين رجلا حتى شبعوا ولم ينقص وقتل المشركون عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وارادوا اخذ شي من جسده فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر وهي الزنابير فحمته فلم يقدروا على قطع شي من لحمه ثم جا السيل فحمله فلم يعرف له مكان وذلك انه كان نذر انه لا يمس مشركا ولا يمسه فوفى الله بنذره تكرمة لرسوله وبعث ابو سفيان بن حرب اعرابيا ليغتال الرسول صلى الله عليه وسلم فلما راه الرسول قال هذا الرجل يريد غدرا والله حايل بينه وبين ما يريد واخذ فظهر امره واخبر بما جا به فعفا عنه واسلم ولما قتل عامر بن فهيرة ببير معونة رفع الى السما بعد قتله واعلم الله نبيه بما هم به المشركون من الميل عليهم وهم في الصلاة فصلى باصحابه صلاة الخوف ونزلت سفول تحت شجرة وعلق بها سيفه ونام فقام غورث على راسه والسيف في يده وقال من يمنعك مني فقال الله ولم يعاقبه ولما حفر الخندق ضرب عدة ضربات وقال في كل ضربة هذه الضربة يفتح الله بها كذا فكان كما اخبر فتحه الله على امته وقال يوم الاحزاب عن المشركين نغزوهم ولا يغزونا فما غزوه بعدها ولما نزل على قريظة قذف الله الرعب في قلوبهم حتى اخذهم وخرج سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك حتى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وقد نزلوا على حكمه فحكم بقتل رجالهم وسبي نسايهم وذراريهم وتبين لثعلبة واسيد ابني سعيه واسد بن عبيد بما عندهم من العلم صدق الرسول فامنوا به وامتنع عمرو بن سعدي القرظي من الدخول مع بني قريظة في غدرهم وخرج عنهم وقتل الله ابا رافع بن ابي الحقيق بتحريضه على الرسول واخبر عبد الله بن انيس وقد بعثه ليقتل سفين بن نبيح وكان لا يعرفه بانه اذا راه فرق منه فكان كذلك وقتله الله على يد ابن انيس وقد جمع لحرب الرسول وهبت ريح شديدة مرجعه من المريسيع فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فلذلك عصفت الريح فكان ذلك زيد بن رفاعة بن التابوت وضلت ناقته فتكلم زيد بن اللصيت كلام منافق مع اصحابه فجا الوحي بكلامه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله واخبر بمكان الناقة فاتوا بها من ذلك المكان وبعث عبد الله بن انيس في قتله اسير بن رزام فنفث في شجة فلم تقح وامر في مسيره الى الحديبية باصطناع الطعام وقدت اكثر من خمس مائة نار فخاف الصحابة ان يرى المشركون نيرانهم فقال انهم لن يروكم ان الله سيعميكم عنهم فكان كذلك ولم يروهم واخبر بقدوم اهل اليمن فقدموا واخبر بان الله غفر للركب جميعا الا رويكبا على جمل احمر فطلب فوجد ولم يومن وهلك ولما نزل بخيبر شكي اليه الجهد فدعا الله ان يفتح عليهم اعظم حصن اكثره طعاما

ووذكا فتح الله من الغد حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر اكثر طعاما وودكا منه وقال
عن ابي اليسر اللهم متعنا به فعمر عمرا طويلا ورمى حصن النزار وقد استعصا بكف من حصا
فرجف الحصن بمن فيه ثم ساخ في الارض فاخذوا اهله اخذا ولما نزل عيينه بحصن خيبر مددا
ليهود صاح به وبقومه صايح فلحقوا اهاليهم وتركوا يهود ورأى عيينه مناما فاخبره
الرسول صلى الله عليه وسلم بما راى وكان معه رجل بخيبر يقاتل قتالا شديدا وهو يخبر عنه
انه من اهل النار فجرح ولم يصبر فقتل نفسه وغل بعض من شهد خيبر من الغنيمة شيا فاخبره
بما غل منها واهدت اليه يهوديه شاه قد سمتها فاخبره عضو من اعضا الشاه انها مسمومه وقتل
رجل رجلا اسلم ثم مات فلم تقبله الارض لما دفن واصبح على وجه الارض وقد صدقت
رؤياه صلى الله عليه وسلم في دخوله المسجد الحرام فدخله عام القضيه وعام الفتح وفي حجة الوداع
وقالت قريش لما قدم لعمرة القضاء قد وهنتهم حمى يثرب فاطلعه الله على ذلك فامر اصحابه بالرمل
في طوافهم ليظهر لقريش قوتهم وكان لعينه في غزاة موته زيد بن حارثه اميرا فان قتل فجعفر
فان قتل فعبد الله بن رواحه اشارة الى انهم يقتلون في غزاتهم فلما قتلوا نعاهم في اليوم الذي
قتلوا فيه وبينه وبينهم مسيرة ليالي وايام ونحر عوف بن مالك الاشجعي جزورا للقوم في غزاة
ذات السلاسل واخذ منها جزءا عن اجرته فانكر عليه سادات الصحابه ان اخذ على المعروف اجرا
فلما قدم كان الرسول اخبر بخبر الجزور وبعث ابا عبيده بن الجراح على سريه فلما اشتد بهم
الجوع قذف لهم البحر حوتا اكلوا منه حتى شبعوا وادخروا ونعى النجاشي ملك الحبشه في اليوم
الذي مات فيه واخبر بنصر بني كعب على بني بكر فكان كذلك وسال الله تعالى ان يعمي على قريش
خبره حتى يبغتهم لما توجه لفتح مكه فلم يعلموا به حتى قدم بطن مر واطلعه الله على كتاب حاطب بن ابي بلتعة
الى قريش بمسيره اليهم واطلعه على مقالة الانصار يوم الفتح واخبر ان مكه لا تغزى بعد فتحها
ولا تكون دار كفر فحقق الله ذلك وارى الله عثمان بن طلحه صدق رسوله في اخذه مفتاح الكعبه منه
ووضعه حيث يشا واخبره الله تعالى بمقالات قريش عند اذان بلال وعفا عن سهيل بن عمرو
مع سوابقه يوم الحديبيه واخبر باسلامه ان لعمر احسن نظرا اليه مقبلا والقى الله محبته في قلب
هند بن عتبه بعد العداوه الشديده واخبر ابا سفين بن حرب بما حدث به نفسه في يوم الفتح
من عوده الى المحاربه وبما قاله لهند واخبر بمجي عكرمه بن ابي جهل مسلما قبل قدومه وحقق الله
تعالى لصفوان بن اميه صدق رسالة المصطفى وانجز له تعالى وعده بدخول الناس افواجا في الدين
بعد الفتح وصدق رسوله بان العزى لا تعبد بارض العرب وكفاه امر الذي اراد قتله بالقرب من
اوطاس وكفاه كيد شيبه في يوم حنين وهداه بعد كفره الى الايمان واخبر عيينه بن حصن
بما قاله لاهل حصن الطايف وسمع الناس تسبيح سارية كانت في مصلاه واجيبت دعوته
في رحل بحصن الطايف وهدى الله ثقيفا واتى بهم اليه بدعايه وصدقت مقالته عن ذي
الخويصره واصحابه بانهم يمرقون من الدين فكانت منهم الخوارج وظهر صدقه في اخباره عن
ابن مسعود ان قومه يقتلوه واستجيبت دعوته على حارثه بن عمرو واخبر عمار بن ياسر بما
قاله المنافقون وهم سايرون الى تبوك وصدق قوله لابي ذر بانه يموت وحده وبخرص
حديقة المراة وبان ريحا ستهب وصلى بتبوك على معويه بن معويه وقد مات بالمدينه
وصدق قوله لخالد بن الوليد عن اكيدر دومه بان تجده يصيد البقر واطعم بتبوك طايفه
من سبع تمرات حتى اشبعهم غير مره ولم تنقص واجيبت دعوته لذي البجادين اذ حرم الله





دمه على الكفار واخبر بقدوم وفد عبد القيس قبل مجيهم وصدق الله لعدي بن حاتم ما اخبره به
وصدق في اخباره بقدوم اهل اليمن واستجيب دعاوه في قدوم معوية بن حيده وشهد اساقفه
نجران بانه النبي الذي كانوا ينتظرونه وامتنع من دعاه منهم الى ما دعاه عنه خوفا من الهلاك وتيقن
عبد الله بن سلام صدق رسالته صلى الله عليه وسلم وعرف الحبر من يهود صواب ما اجابه به وصدقه
في نبوته واقر عصابة من يهود بانه اصاب في قوله وعلم يهوديين بانه صادق في نبوته واعترف
يهود بنبوته لما اتوه يسالونه عن حد الزاني وشهد ابن صوريا على يهود بمعرفته واعترفا ليهود
بان صفته عندهم في التورية واظهر الله تعالى معجزته الباهرة لليهود لما دعاهم الى تمني الموت
واخبرهم لما دعاهم الى ذلك انهم لا يتمنونه ابدا فما احد منهم تمناه تحقيقا لصدق مقالته
واعترف قوم من اليهود بان سورة يوسف موافقة لما في التورية وصدقته يهود في اخباره
باسما النجوم التي راها يوسف عليه السلام في منامه واهلك الله تعالى رجلا خالف امره واهلك
مشركا لما سال عن كيفية الله تعالى واهلك رجلا كذب على رسوله وصدقت مقالته لرجل بما
حدثته به نفسه وبما يوول امره اليه واخبر امراة قد صامت بما كان منها في صومها واغنا الله تعالى
ابا سعيد الخدري ببركة دعايه في التعفف بمقالة الرسول واخبر وابصه بما جا يساله عنه واخبر
رجلين اتياه ليسالاه بما يريدان ان يسالاه عنه واخبر رجالا من اهل الكتاب اتوه ليسالوه
عن ذي القرنين بما ارادوا ان يسالوه عنه كل ذلك قبل ان يسال واخبر بما هو مدفون
مع ابي رغال واخبر عن امر السفينه واخبر باسلام ابي الدردا قبل ان يسلم واخبر بحال الرجل
الذي نحر نفسه واشار الى ما صار اليه امر ماعز من الرجم واخبر رجلا عما قاله في نفسه من
الشعر واخبر اباشهم بما كان منه واخبر عن شاه دعي لاكلها بانها اخذت بغير اذن اهلها
واخبر عن سحابة امطرت باليمن واخبر بوقعة ذي قار في يوم الوقعة واخبر بغدر الحطم
واخبر بالفتن التي وقعت بعد وفاته واخبر بان الله تعالى يتم امره ويظهر دينه على الدين
كله واخبر بما فتح الله من بعده لامته من ممالك الارض واخبر بان القبط يكونون وان ملك
امته يبلغ ما زوي له منها فكان ذلك وبلغ ملكهم الاول المشرق من بلاد السند والترك الى اخر
بلاد الغرب من سواحل البحر المحيط بالاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب والشمال
كل الاتساع كما اخبر سوا واخبر بقيام الخلفا من بعده واخبر بقيام ملوك بعد الخلفا واخبر
عن مدة الخلافة ثم يكون ملكا واخبر باختيار الله خلافة ابي بكر واراه الله في منامه مدة خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واشار الى الفتن الواقعة في زمن عثمان وعلي رضي الله عنهما والاختلاف
عليهما واخبر عن جماعة من اصحابه انهم شهدا واخبر عن ثابت بن قيس بانه شهيد وانذر بما كان
من الردة بعده وبسوء عاقبة الرحال واجيبت دعوته في مجي ثمامة بن اثال وادركت
لعنته الاربعة واختهم وانذر بقتال الصحابة بعضهم بعضا واخبر فاطمة الزهرا رضي الله عنها
انها اول اهل بيته لحوقا به وان الله تعالى يبر قسم البرا بن مالك وان عمر بن الخطاب من المحدثين
وان اول نسايه لحوقا به اطولهن يدا واخبر عن اويس القرني وعن صلة بن اشيم واخبر علي
ابن ابي طالب بولادة غلام له يسميه محمدا واخبر ام ورقة بانها تدرك الشهادة وانذر
بالطاعون الذي وقع بعده وانذر بفتنة تموج موج البحر وانذر عثمان بما اصابه من البلا
وانذر بان اقواما يوخرون الصلاة عن وقتها وصدق الله مقالته ان لصبية عقبة
ابن ابي معيط النار وانذر بما وقع من الفتن من بعده وان بعض نسايه تنبحها كلاب الحوب وان

الزبير بن العوام يقاتل علي بن ابي طالب واخبر زيد بن صوحان انه يموت شهيدا وانذر بوقعة صفين
وان عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية وانذر بالحكمين الذين حكما بين علي ومعاوية واخبر عن الخوارج
وقتال علي لهم • واخبر ان علي بن ابي طالب يقتل وانه يحي امته وان الحسن بن علي سيد وان الله يصلح به
بين فئتين عظيمتين • واخبر بتملك معاوية بن ابي سفيان وان ميمونة تموت بغير مكة وان ام
حرام بنت ملحان تركب البحر للغزاة في سبيل الله واخبر ان رجلا يتكلم بعد موته وان نفرا من المسلمين
يقتلون بعذرا من ارض الشام واخبر عمرو بن الحمق بمن يقتله واخبر كيف يموت سمرة بن جندب
وان عبد الله بن سلام يموت على الاسلام ولا يستشهد وان رافع بن خديج يستشهد وان هلاك
امته على يد اغيلمة من قريش وان قيس بن خرشة لا يضره بشر وان الحسين بن علي رضي الله عنه
يقتل وانذر بقتل اهل الحرة وبتحريق الكعبة وذهاب بصر عبد الله بن سلام وعمي زيد بن ارقم
واخبر بالكذابين من بعده وبما يلقى عبد الله بن الزبير وما يصيب الناس منه وبخروج الحجاج بن يوسف
وهو المبير • وان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وان الشريعة بعد الخبر الذي جاء به
واخبر بما يكون من احداث يزيد بن معاوية وبتملك بني امية وبسوء سيرة الوليد واشار الى خلافة
عمر بن عبد العزيز واخبر بوهب بن منبه وبغيلان القدري وبمحمد بن كعب القرظي وبانخرام
القرن الذي كان موفيه على راس مائة سنة وصدق الله قوله في تعيين عمر انسان وهلاك آخر واخبر
بتملك بني العباس على الناس بما نزل باهل بيته من البلا وبقيام اثني عشر خليفة وبظهور الجور
والمنكرات وان قريشا يسلط عليهم من ينزع الملك منهم بذنوبهم واخبر باتساع الدنيا على
امته وتنافسهم فيها وتقاتلهم عليها وبوقوع ما بين امته بينهم وانا السيف اذا وقع فيهم
لا يرتفع عنهم وبظهور المعادن واخبر بمجي قوم بايديهم سياط يضربون بها الناس وبنسا
كاسيات عاريات واشار الى ان بغداد تبنى مدينة واخبر عن البصرة واخبر بما يكون من الجور
وتناول الحرام والتسرع الى القتل وعن قوم يؤمنون به ولم يروه وان افضل امانى امته من بعده
ان تراه وبتبليغ الصحابة ما سمعوا منه من ياتيهم من بعده وتفقههم في الدين وانذر بظهور رده
الاختلاف في امته وانها تتبع طرائق الامم من قبلها وان العلم يذهب ويظهر الجهل وان اهل
الزيغ يتبعون ما تشابه من القران ويظهر الروافض والقدرية وانه يكذب عليه وان الناس في
يتغيرون بعد اتباع القرون وان طائفة من الامة لا تزال متمسكة بالدين وان الانصار يرون
بعده اثرة والخبر بخروج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى وان احجار الزيت بالمدينة
تغرق من الدم واخبر بما يكون بعده من الخسف وان الامر يوسد الى غير اهله وان الاسلام يعود
غريبا كما بدا وان الترك تغلب على اهل الاسلام فما اخبر بشي من ذلك الا ووقع كما اخبر صلى الله عليه
وسلم وهذه اشيا لا تعرف البتة بشي من وجوه تقدمة المعرفة لا بنجوم ولا بكتف ولا بخط ولا بزجر
فاما ابطال الله تعالى الكهانة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انها انقطعت بعد ما كانت
ظاهرة موجودة قال ابن سيده كهن له يكهن ويكهن وكهن كهانة وتكهن تكهنا وتكهينا
قضى له بالغيب ورجل كاهن من قوم كهنة وكهان وحرفته الكهانة واعلم ان الكهانة من خواص
النفس الانسانية وذلك ان للنفس الانسانية استعداد للانسلاخ عن البشرية الى الروحانية
التي فوقها واعلى هذا الانسلاخ صنف الانبيا فانهم فطروا على ذلك فيحصل لهم من غير اكتساب
ولا استعانة بشي من المدارك ولا من التصورات ولا من الافعال البدنية ولا بامر من الامور
انما هو انسلاخ من البشرية الى الملكية بالفطرة الالهية في لحظة اقرب من لمح البصر فاقتضت

القسمة

القسمة العقلية حركتها الفكرية بالارادة عندما يبعثها النزوع لذلك وهي ناقصة عن ادراك الانبيا بالجبلة
وعندما يعوقها العجز عن ذلك فانها تتشبث بامور جزئية محسوسة او متخيلة ينظر فيها كالاجسام الشفافة
وعظام الحيوان وسجع الكلام اوري ما يسنح من طير او حيوان فلا تزال تستعين بذلك في الانسلاخ
الذي تقصده فيكون كالمشيع له وهذه القوة التي في هذا الصنف مبدا لذلك الادراك هي الكهانة ولما
كانت هذه النفوس مفطورة على النقص والقصور عن الكمال كان ادراكها في الجزئيات اكثر من الكليات وصارت
متشبثة بها غافلة عن الكليات ولذلك تكون القوة المتخيلة فيهم في غاية القوة لانها آلة الجزئيات فتنفذ
فيها نفوذا تاما اما في النوم او في اليقظة وتكون عندها ابدا حاضرة تحضرها المتخيلة حضورا تكون لها
كالمراة ينظر فيها دائما ولا يقوى الكاهن عن الكمال الذي في ادراك المعقولات لان ما يوحى اليه من الشياطين وارفع
احوال الكهان من يستعين بالكلام المسجع الموزون ليشتغل به عن الحواس ويقوى على ذلك الاتصال الناقص
فيهجس في قلبه عن تلك الحركة والذي يشيعها من ذلك الاجنبي ما يقذفه على لسانه فربما صدق ووافق
الحق وربما كذب لانه يتمم نقصه بامر اجنبي عن ذاته المدركة ومباين لها غير ملايم فيعرض له الصدق
والكذب جميعا ويكون غير موثوق به جميعا وربما فزع الى الظنون والتخمينات حرصا منه على
الظفر بالادراك وتمويها على السائلين له واصحاب السجع اخص من بالمعينات من المرئيات والمسموعات
فان نجحه المعبر تدل على قرب ذلك الاتصال والادراك كان البعد فيه عجز ما واذا تقرر ذلك فنقول
قال الله جل جلاله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ومعنى هذه الايات قل يا محمد لامتك اوحى الله الي على
لسان جبريل انه استمع الي نفر من الجن والنفر الرهط قال الخليل ما بين ثلاثة الى عشرة فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا اي في فصاحته وقيل عجبا في بلاغة مواعظه وقيل عجبا في عظم بركته وقيل قرانا عزيزا لا يوجد
مثله يهدي الى الرشد اي الى مراشد الامور وقيل الى معرفة الله فامنا به اي فاهتدينا به وصدقنا انه من عند الله
ولن نشرك بربنا احدا اي لا نرجع الى ابليس ولا نطيعه لانه الذي كان بعثهم ليأتوه بالخبر ثم رمي الجن بالشهب
وقيل لا نتخذ مع الله الها آخر لانه المنفرد بالربوبية وانه تعالى جد ربنا اي عظمته وجلاله قاله عكرمة
ومجاهد وقتادة وعن مجاهد ايضا ذكره وقال انس بن مالك والحسن وعكرمة ايضا غناه وقال ابو عبيد
والخليل اي ذي الغنا منك الغنا وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فعله وقال القرظي والضحاك
ايضا آلاؤه ونعمه على خلقه وقال ابو عبيدة والاخفش ملكه وسلطانه وقال السدي امره وقال
سعيد بن جبير وانه تعالى جد ربنا اي تعالى ربنا وقيل غير ذلك ومعنى الاية وانه تعالى جلال ربنا
ان يتخذ صاحبة او ولدا للاستيناس بهما او الحاجة اليهما فان الرب يتعالى عن ذلك كما يتعالى عن الانداد
والنظرا وانه كان يقول سفيهنا اي ابليس قاله مجاهد وابن جريج وقتادة ورواه ابو بردة
ابن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل سفيهنا المشركون من الجن والشطط والاشطاط
الغلو في الكفر وقيل هو الجور وقيل هو الكذب وانا ظننا اي حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
فلذلك صدقناهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القران وتبينا به الحق وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن اي ان الرجل كان اذا نزل بواد قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه

فثبت في جوابه حتى تصبح وكان اول من تعوذ بالجن قوم من اهل اليمن ثم من بني حنيفه ثم فشا ذلك في العرب
فلما جاء الله بالاسلام تعوذوا بالله وتركوهم فزادوهم رهقا اي اثما وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا اي ظن الجن كظن الانس ان لن يبعث الله رسولا الى خلقه يقيم به الحجة عليهم وكل هذا توكيد
للحجة على قريش اي اذا آمن هؤلا الجن بمحمد فانتم احق بذلك وانا لمسنا السما اي طلبنا خبرها كما جرت
عادتنا فوجدناها قد ملئت حرسا شديدا اي حفظة يعني الملايكة وشهبا جمع شهاب وهو انقضاض
الكواكب المحرقة لهم عن استراق السمع وشديدا من نعت الحرس اي ملئت ملايكة شدادا وانا
كنا نقعد منها مقاعد اي من السما مقاعد اي مواضع يقعد في مثلها لاستماع الاخبار من السما يعني
ان مردة الجن كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملايكة اخبار السما حتى يلقوها الى الكهنة
فحرسها الله حين بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالشهب المحرقة فقالت الجن حينئذ فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا يعني بالشهاب الكوكب المحرق فقالت الجن حينئذ وقيل لم يكن انقضاض الكواكب
الا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو آية من آياته وانه كان من صنعته اذ رات قريش النجوم يرمى
بها في السماء عشرين يوما وقد اختلف السلف هل كانت الشياطين تقذف قبل المبعث او كان ذلك
امرا احدث لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل المبعث وانما زادت بمبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم انذارا لحاله وهو معنى قوله تعالى وقد ملئت اي زيد في حرسها وهو قول الاكثرين
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اي هذا الحرس التي حرست به السما لشر اريد باهل الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا اخرج البخاري في التفسير من حديث سفيان حدثنا
عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قضى الله الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق
السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه
فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن
فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال
اليس قد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السما وقال تعالى انا
زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال ولقد جعلنا في السما بروجا
وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وخرج عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشيء
فيكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة
كذبة خرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر وقال
الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين عن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجال من الانصار
انهم بيناهم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم
كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم
سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة
العرش ماذا قال ربكم فيستخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا فتخطف
الجن السمع فيلقونه الى اوليائهم ويرمونه فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يقرفون فيه
ويزيدون وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري ولكنهم يرقون فيه ويزيدون اخرجه مسلم
من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ورواه محمد بن اسحق عن الزهري عن علي بن الحسين
عن علي عن عبد الله بن عباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا رسول الله كنا نقول حين
رايناها يرمى بها مات ملك ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ذلك لذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا سمعه
حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك ولا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي
الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا
لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى
حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط
به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع
على توهم واختلاف ثم ياتوا به الكهان من اهل الارض فيحدثونهم فيخطئوا ويصيبوا
فتحدث به الكهان فيصيبوا بعضا ويخطئوا بعضا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم
التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن ابي
جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن علي بن الحسين بمثل حديث ابن شهاب عنه وقد روى
هذا الحديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقال في آخره قلت للزهري اوكان يرمى به
في الجاهلية فقال نعم قلت يقول الله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا قال غلظت واشتد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
البيهقي وهذا يوافق ظاهر الكتاب لانه قال حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا فاخبرت الجن انه زيد في حراس السما وشهبها حتى امتلات منها وفي
ذلك دليل على انه كان قبل ذلك فيها حراس وشهب معدة معهم والشهاب في لسان
العرب النار الموقدة ثم ذكر الحديث البخاري ومسلم والترمذي من طريق ابي عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله على الجن ولا رآهم انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا
وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقال ما حال بيننا وبين خبر السما الا امر حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلقوا
يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فانصرف
اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا الى
سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله
الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا

قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله على نبيه قل أوحي
إلي أنه استمع نفر وإنما أوحي إليه قول ____ الجن هذا سياق الترمذي وقال
حديث حسن صحيح قال البيهقي فبعد ذكرها أن ذلك في أول ما علموا به

## وأما فوقهم حيل بيننا وبين خبر السما

فأما أرادوا إنما زيد في الحرس والشهب واستدل لذلك بحديث يونس بن بكير عن يونس
ابن عمرو عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء
فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض
تلك الكلمة حقا والتسع باطلا • فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا
تلك المقاعد فذكروا ذلك لإبليس فقال لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بين جبلي نخل فقالوا هذا والله الحدث وإنهم ليرمون
فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركتموه لا يخطئ أبدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه جنبه يده • وخرجه
الترمذي من حديث إسرائيل نا أبو إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره بمعناه ثم
قال هذا حديث حسن صحيح واستدل البيهقي أيضا بحديث آدم بن أبي إياس • قال نا حماد بن
سلمة نا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم
قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون منه الوحي وكان إذا نزل الوحي سمع له صوت
كإمرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا فإذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير • ثم يقول يكون العام كذا ويكون
كذا فتسمعه الجن فيخبرون الكهنة به والكهنة الناس يكون كذا كذا فيجدونه كذلك فلما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا فقالت العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك هلك من في
السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم شاة
حتى أسرعوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها الناس امسكوا على أموالكم
فإنه لم يمت من في السما وإن هذا ليس بانتثار ألستم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر
والليل والنهار • قال فقال إبليس لقد حدث اليوم حدث فأتوني من تربة كل أرض فأتوه
فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من هاهنا جاء الحدث فنصتوا فإذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعث • وقال محمد بن إسحق وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما
تسترق من السمع إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم • وكان الكاهن والكاهنة
لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره صلى الله عليه وسلم ولا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه
الله ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها • فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد
لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد يقول
الله تعالى لنبيه حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا
من ذلك حين رأوا ما رأوا قل أوحي إلي • فذكر الآيات • فلما سمعت الجن القرآن عرفت
إنما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم

من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه الآية قال ابن إسحق حدثني يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها هذا الحي
من ثقيف وإنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني علاج قال وكان أدهى العرب
وأنكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح
الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن
كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الأمر أراد الله به هذا الخلق وخرج البيهقي
من طريق سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن حصين عن عامر الشعبي قال كانت النجوم لا ترمى حتى
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرمي بها فسيبوا أنعامهم وأعتقوا رقيقهم فقال عبد يا ليل
انظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث
فنظروا فإذا هي لا تعرف قال فأمسكوا ولم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاءهم خروج النبي صلى
الله عليه وسلم وخرج من حديث عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا
تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك وقالوا لا ندري أشر
أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث واجتمعت
إليه الجن فقال تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول
بعث بعث ركب أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة واندفعوا حتى بلغوا
الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا
فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن
فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يقول مؤمنين

## وقال عكرمة رحمه الله

والسورة التي كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك قال البيهقي
فهذا أبو إسحق الحديث الثابت عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إلا أن فيه زيادة يتفرد بها
عطية العوفي وهي قوله لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد وروي ذلك
عن غير ابن عباس ويحتمل أن يكون المراد بذلك أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم فملئت حرسا شديدا وشهبا وقال ابن قتيبة إن الرجم قد كان قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن مثله في شدة الحراسة بعد مبعثه وكانت تسترق في بعض الأحوال
فلما بعث صلى الله عليه وسلم منعت من ذلك أصلا وعلى هذا وجدنا الشعر القديم قال بشر
بن أبي خازم وهو جاهلي والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

## وقال أوس بن حجر وهو جاهلي

فانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا

## وقال عوف بن الخرع

(وهو جاهلي)

يرد علينا العير من دون انفه ... والثور كالدري يتبعه الدم

وفي ايدي الناس كتب من كتب الاعاجم وسيرهم تنبي عن انقضاض النجوم في كل عصر وكل زمان. وقال القتيبي وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد الشياطين عن استراق السمع. فان التغليظ والتشديد كان في زمن النبوة ثم بقيت منه اعني استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد. وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الزجاجة بالدال والزجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى يقرها يصبها ويفرغها. قال الراجز

لا تفرغن في اذني بعدها ... ما يستفز فاربك نقدها

وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب الجني لم يخطئه ويحرق ما اصاب ولا يقتله. وعن الحسن يقتله في اسرع من طرفة العين. قال والذي اعتقد اليوم وفي الى يوم القيامة ان تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء وعند تمكنها من سماع اخبار السماء وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبيئة في مكان خفي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظنيا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو مما يتكلم به الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث. فان قيل فقد كان صاف بن صياد وكان يتكهن ويدعي النبوة وخبا له النبي صلى الله عليه وسلم خبيا فعلمه وهو الدخان فقال له الدخ فاين انقطاع الكهانة في ذلك الزمان. قلنا عن هذا جوابان احدهما ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ نبات يكون بين النخل وخبا له النبي صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين. فعلى هذا لم يصب ابن صياد ما خبا له النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني ان شيطانه كان يأتيه بخبر السماء لمكان القذف والرجم. فان كان اراد بالدخ الدخان فليس هذا من اخبار السماء اذ يمكن ان يكون قرب من النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاية فسمع منها ذكر الدخان فقط حملت لهم في اسماعهم ليس لنا ما لقي الكلمة على لسان صاحبه اذ لم يمكن الجني سماع سائر الاية ولذلك قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي لن تعدو مبلغك من التخرص عن علم الغيب وانما الذي يمكن في حقه هذا القدر دون مزيد عليه. على هذا فسره الخطابي.

## فاما انشقاق القمر

فانه اول ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غيظ لاهل الالحاد. قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. خرج البيهقي عن عبد الرزاق من حديث ابن عيينة ومحمد بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رايت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر. يقول كما رايتم القمر منشقا فان الذي اخبرتكم عن اقتراب الساعة حق. وقال وهب ابن جرير عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد. وقال هشيم اخبرنا حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحديث انشقاق القمر رواه من الصحابة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمرو وحذيفة رضي الله عنهم. وعلى هذا اجمع ائمة التفسير الا ما روى عثمان بن عطية عن ابيه انه قال معناه سينشق القمر وهو قول الحسن واهل العلم بالحديث والتفسير جميعهم على خلافه.

## وحكى النقاش عن بعضهم

انه قال انشقاقه كسوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف لما في التنزيل ولما جاءت به الاحاديث الصحيحة ولو كان كسوفا لما قالت قريش هذا سحر. والاحاديث الصحيحة الثابتة بنقل الثقات ناطقة بان هذه الاية قد مضت ويؤيد ذلك قوله تعالى وانشق القمر فانه بلفظ ماض وحمل الماضي على المستقبل يحتاج الى قرينة ودليل فانه لا يعدل عن ظاهر النص الا بدليل. وفي قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر دليل على ان انشقاق القمر وقع في هذه الدار لان انشقاقه في الاخرة لا يكون اية ومعجزة للعباد لان الاخرة ليست بدار تكليف. ولو كان قوله انشق بمعنى سينشق لكان معنى اقتربت ستقترب وانما ذكر اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وزمانه من علامات اقتراب الساعة. ولا مدفع بعد ظاهر القران ونقل الاحاديث بكونه وحصوله. فان قيل لو انشق القمر لتواتر الخبر به قلنا هذه اية ليلية ولم تكن في مجلس خاص بل جرت مع طائفة في جنح ليل في معظم الناس نيام. والذي شاهده من مشركي قريش عدد يمكن تواطؤهم على كتمانه او انهم اعتقدوا انه تخييل ومعظم الخلق في ذلك الوقت كانوا نياما والقمر قد تعارضه غيم في بعض البلدان ولا يرى وهو في تلك الحالة يرى في موضع اخر كما يكون السحاب المطبق والمطر الوابل في بلد في يوم واحد وساعة واحدة ولا يكون في بلد اخر. ومثل هذا انما لا يلزم فيه نقل التواتر ولا يقتضي العادة والعرف فيه بوجوب التواتر فهو كغيره من المعجزات ما عدا القران لم يشتهر نقل تواتره مثل ثم يندرس. ومع ذلك فقد روى هذه الاية من الصحابة الاعلام جماعة تقدم ذكرهم ورواه عن كل واحد منهم عدد كثير وقد جاء القران الكريم بان عيسى عليه السلام تكلم في المهد

والنصارى تنكر ذلك فدل ذلك على أنه لو كان هذا حقا لتواتر الخبر به قلنا عدم التواتر في
انشقاق القمر مثل ذلك ومعنى اقتربت دنت والساعة القيامة قال الفراء فيه تقديم وتأخير
تقديره انشق القمر واقتربت الساعة وقرأ بعضهم اقتربت الساعة وقد انشق القمر
وهذا ما يؤيد قول الجمهور خرج البخاري في التفسير من حديث سفيان وشعبة عن الأعمش
عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا وخرجه مسلم من حديث
سفيان عن الأعمش بهذا السند ولفظه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اشهد وخرجه من طرق وفي بعضها فقال اشهدوا اشهدوا وفي بعضها عن عبد الله بن مسعود
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل
وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وخرجه البخاري ولفظه عن عبد الله
قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وخرج البخاري ومسلم من حديث سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي
معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ذكره البخاري في المناقب وذكره في التفسير أيضا
ولفظه عن عبد الله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقال
لنا اشهدوا وخرج الحاكم هذا الحديث من طريق عبد الرزاق قال نا ابن عيينة ومحمد بن مسلم
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين
مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر
القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما رأيتم القمر منشقا فإن الذي أخبرتكم
عن اقتراب الساعة حق قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه
السياقة إنما اتفقا على حديث أبي معمر عن عبد الله مختصرا وخرج أبو عوانة عن المغيرة عن
أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش
هذا سحر ابن أبي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر
الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا ذلك ورواه هشيم عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال انشق القمر ونحن بمكة فقالت كفار قريش سحركم ابن أبي كبشة فانظروا
إلى السفار يأتوكم فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم أحد
من وجه من الوجوه إلا أخبروهم أنهم رأوا مثل ما رأوا ورواه عمرو بن أبي قيس عن مغيرة
بمثله وخرجه الحسن بن علي بن الوليد الفسوي فقال نا سعيد بن سليمان هشيم عن مغيرة عن الشعبي
عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر فرقتين ونحن بمكة فقالت كفار قريش هذا سحر
سحركم ابن أبي كبشة انظروا إلى السفار فإن كانوا قد رأوا ما رأيتم وإلا فإنه سحر سحركم قال
فسئل السفار وقدموا من كل وجه فقالوا لقد رأينا ما رأيتم وقال محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا
قتيبة نا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال خمس قد مضين
الدخان واللزام والروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر وقال قطر بن أسلم ابن صبيح قال
سمعت مسروقا يقول سمعت عبد الله يقول خمس قد مضين القمر والبطشة والروم والدخان واللزام

وقال أسباط بن نصر عن سماك عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال لقد رأيت الجبل
بين فرجتي القمر حين انشق القمر • وقال محمد بن يوسف الفريابي نا إسرائيل عن سماك بن حرب عن
إبراهيم عن الأسود بن يزيد النخعي عن عبد الله قال انشق القمر فأبصرت الجبال بين فرجتي القمر
وخرجه الحاكم بهذا السند ولفظه عن عبد الله في قوله عز وجل وانشق القمر قال رأيت القمر
وقد انشق فأبصرت الجبل بين فرجتي القمر • قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
بهذا اللفظ • وقال منصور بن المعتمر عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال رأيت القمر
والله منشقا باثنتين بينهما حراء • وقال الليث بن سعد نا هشام بن سعد عن عتبة بن عبد الله بن عتبة
عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن بمكة فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة

## وخرج البخاري في التفسير

من حديث يونس بن محمد قال نا شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه سأل أهل مكة أن يريهم
آية فأراهم انشقاق القمر وخرجه مسلم بهذا السند ولفظه عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر • وخرجه في المبعث وخرجه في التفسير من حديث
شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال انشق القمر فرقتين • وخرجه مسلم عن شعبة بمثله وفي
حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج البخاري في المناقب
وفي التفسير من حديث بكر بن مضر قال نا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن القمر انشق في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وخرجه مسلم بهذا السند وقال على زمان رسول الله ولأبي نعيم من حديث موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر • قال ابن عباس اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاصي بن وائل والعاصي بن هشام والأسود بن
عبد يغوث والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث
ونظراؤهم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقا فشق القمر لنا فرقتين
نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن فعلت تؤمنوا قالوا
نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يعطيه ما سألوا
فأمسى القمر [illegible] • نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي يا أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم اشهدوا • وله من حديث إسماعيل بن أبي
زياد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال انتهى أهل مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هل من آية نعرف بها أنك رسول الله فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل لأهل مكة أن
يحتفلوا هذه الليلة فيروا آية إن انتفعوا بها فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالة جبريل
عليه السلام فخرجوا ليلة أربع عشرة فانشق القمر نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة فنظروا
ثم قالوا بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا أعينهم ثم نظروا فقالوا يا محمد ما هذا
إلا سحر ذاهب فأنزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر • وله من حديث الزهري بن عدي عن الضحاك
عن ابن عباس قال جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أرنا آية حتى نؤمن فسأل النبي

صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يريهم آية فاراهم القمر قد انشق نصفين احدهما على الصفا
والآخر على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظرون اليهما • ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر
وعن داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال
قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى رآه الناس شقين • وخرج الترمذي من حديث شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح ذكره في كتاب الفتن وذكره ايضا في التفسير
بهذا اللفظ وهذا الاسناد وقال هذا حديث حسن وذكر بعده من حديث سليمن بن كثير عن حصين
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين
على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم
قال ابو عيسى وقد روى بعضهم هذا الحديث عن جبير بن مطعم نحوه • وخرج ابو نعيم من حديث سفين الثوري
وسفين بن عيينة وعبد الحميد بن الحسن الهلالي وخالد بن عبد الله وهمام بن يحيى وعبد الرحمن
بن محمد المحاربي قالوا كلهم عن عطا ابن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال خطبنا حذيفة ابن اليمان
رضي الله عنه بالمداين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة
قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
فلما كانت الجمعة الثانية انطلقت مع ابي الى الجمعة فحمد الله وقال مثله وزاد الا وان السابق
من سبق الى الجنة • ورواه حماد بن زيد عن عطا مثله وله من حديث وهب بن جرير قال ثنا شعبة
عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة وراء الجبل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا

## وأما رد الشمس بعد غروبها

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقد روي من حديث ابي هريرة واسما بنت عميس وجابر
ابن عبد الله وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم • فاما حديث ابي هريرة فمن طريق يحيى بن يزيد
بن عبد الملك عن ابيه عن داود بن فراهيج عن ابي هريرة وعن عمارة ابن فيروز عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عليه حين انصرف من العصر وعلي ابن ابي طالب قريب منه
ولم يكن علي ادرك الصلاة فاقترب علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسنده الى صدره فلم يسر
عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
هذا فقال علي يا رسول الله انا لم اصل العصر وقد غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اردد الشمس على علي فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي رضي الله عنه وبعض
اصحابه يمينا وشمالا لا يقولون صل يا علي فان رحمك وقرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئا
فاخبر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس
فقال من آذى ذوي رحمي او قرابتي فقد آذاني يريد ان يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل • واما حديث اسما بنت عميس رضي الله عنها فله طرق احدها
من طريق احمد بن الوليد ابن برد الانطاكي ثنا محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك قال حدثني محمد بن موسى عن





عون ابن محمد عن امه ام جعفر عن جدتها اسما ابنة عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصهباء ثم انفذ عليا في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع راسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان
عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقعت على
الجبال وعلى الارض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في الصهبا في غزوة
خيبر

## وثانيها من طريق احمد بن صالح

قال ثنا ابن ابي فديك قال اخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن امه ام جعفر عن اسما
ابنة عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل عليا في حاجة فرجع
وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم راسه في حجر علي فلم
يحركه حتى غابت الشمس • فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه
على نبيه فرد عليه شرقها • قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض فقام
علي فتوضأ فصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهبا في غزوة خيبر • قال احمد بن صالح هذه
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنكسر وهي فضيلة لعلي رضي الله عنه ثالثها من
طريق عبد الرحمن بن شريك ثنا ابي ثنا عروة ابن عبد الله بن قشير قال دخلت على فاطمة ابنة علي
الاكبر وهي عجوز كبيرة ورأيت في عنقها خرزات وفي يدها مسكتين غليظتين فقلت ما هذا
فقالت انا معشر النسا نكره ان نتشبه بالرجال • وقالت حدثتني اسما ابنة عميس ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوحي اليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس • فلما سري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم رد الشمس على علي قالت فرجعت الشمس
حتى رأيتها في نصف الحجر او قالت نصف حجرتي •

## رابعها من طريق فضيل

بن مرزوق عن ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة ابنة الحسين عن اسما ابنة عميس قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي صليت قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انه في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
بعدما غربت وقال فضيل عن ابرهيم ابن الحسن عن فاطمة عن اسما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وراسه في حجر علي حتى غابت
الشمس فرفع رسول الله راسه وهو في حجر علي فقال له صليت العصر يا علي قال لا يا رسول
الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس بعدما غربت حين ردت حتى صلى
العصر

## خامسها من طريق صباح المري

عن عبد الله بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة ابنة حسين عن اسما ابنة
عميس قالت اشتغل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس
فقال له رسول الله يا علي صليت العصر قال لا يا رسول الله • قال فتوضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين او ثلاثة كانها من كلام الحبش فارتجعت الشمس كهيئتها
في العصر فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل
ذلك فرجعت الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب
وقال صباح ايضا عن عبد الله بن الحسن بن جعفر عن حسين المقتول عن فاطمة بنت علي عن ام
الحسن بنت علي عن اسما بنت عميس قالت لما كان يوم خيبر شغل علي بما كان من قسمة الغنائم
حتى غابت الشمس او كادت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما صليت العصر قال لا فدعا
الله عز وجل فارتفعت حتى توسطت المسجد فصلى علي • فلما صلى غابت قالت فسمعت لها صريرا
كصرير المنشار في الخشب • وقال صباح عن ابي سلمة مولى ال عبد الله بن الحرث بن نوفل عن
محمد بن جعفر بن محمد ابن علي عن امه ام جعفر بنت محمد عن جدتها اسما بنت عميس قالت كانوا
اقبلوا من صنيعة لهم حتى نزلوا الى جبل فقامت اسما فصلت فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابي
بابي قلت يا جدة لم تقولي بابي وليس عندك احد قالت يا بنية ذكرت عليا قلت يا جدة
ما ذكرت من علي مرتين اهلك فوجدت في نفسي ان ذكرت عليا وتركت ابي قالت نعم كان
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في هذا المكان ومعه علي اذ اغمي عليه فوضع راسه في
حجر علي فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس • ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افاق فقعد فقال
يا علي هل صليت قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان عليا كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت لقد خرجت من تحت هذا الجبل كانما خرجت من تحت سحاب
فقام علي فصلى فلما فرغ آبت مكانها قال فخرجت فلقيت ابا جعفر فذكرت ذلك له فقال
اسمعت هذا من ام جعفر فقلت نعم فاخذ بيدي حتى استاذن عليها فقال لها حدثيني الحديث
الذي حدثت هذا الحديث فخرج وهو مستبشر • واما حديث جابر فمن طريق الوليد
ابن عبد الواحد بن معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار

## واما حديث علي رضي الله عنه

من طريق يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب قال اخبرني ابي عبد الله عن جده
علي ابن ابي طالب قال لما كان عنين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين • فلما
كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم اصل صلاة العصر فوضع راسه في حجري فنام
فاستثقل • قال فلم ينتبه حتى غربت الشمس فلما استيقظ مع غروب الشمس قلت يا رسول الله
ما صليت صلاة العصر كراهية ان اوقظك من نومك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده الى الله عز وجل • ثم قال اللهم ان عبدك تصدق بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها
قال فرايتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضات ثم صليت ثم غابت وقال
الحسن ابن ابراهيم التيمي حدثنا محمد الصيني عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال



علي رضي الله عنه يوم الشورى انشدكم الله هل فيكم من ردت الشمس عليه غيري حين نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل راسه في حجري حتى غابت الشمس فانتبه فقال يا علي صليت العصر قلت
اللهم لا فقال اللهم ارددها عليه فانه كان في طاعتك وطاعة رسولك •

## • واما ردها حين تبين لمكذبيه صدقه

خرج البيهقي من طريق يونس بن بكير عن اسباط بن نصر الهمداني عن اسمعيل ابن عبد الرحمن
القرشي قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير
قالوا متى تجي قال يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد
ولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه
الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له
قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم • قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ
النيسابوري في كتاب الجامع لذكر ائمة الامصار المزكين لرواة الاخبار قرات على
قاضي القضاة ابي الحسن محمد بن صالح الهاشمي ثنا عبد الله بن الحسين بن موسى ثنا عبد الله بن علي
المديني قال سمعت ابي يقول خمسة احاديث يروونها ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث لو صدق السائل ما افلح من رده • وحديث لا وجع الا وجع العين ولا غم الا غم الدين
وحديث ان الشمس طلعت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال انا اكرم على الله من ان يدعني تحت الارض مائتي عام وحديث افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان

## واما انقياد الشجر

خرج مسلم من حديث حاتم ابن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد ابي حزرة عن عبادة بن الوليد
بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا
فذكر الحديث الى ان قال عن جابر بن عبد الله وسرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به واذا بشجرتين بشاطي الوادي فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي
باذن الله فانقادت معه حتى كان بالمنصف مما بينهما فلام بينهما يعني جمعهما فقال التئما
علي باذن الله فالتامتا • قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا واشار ابو اسمعيل براسه يمينا وشمالا ثم اقبل فلما
انتهى الي قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من
كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك

قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة
منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني
وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال إني مررت بقبرين يعذبان
فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين وذكر الحديث وخرج البيهقي
وغيره من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم أرني اليوم آية
لا أبالي من كذبني بعدها قال فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة فأقبلت تخد
الأرض حتى انتهت إليه قال ثم أمرها فرجعت إلى موضعها فقال ما أبالي من كذبني بعد
هذا من قومي وفي رواية فنادى شجرة من جانب الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا حتى وقفت
بين يديه ومن حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال جاء
جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء
فقال ما لك قال خضبني هؤلاء بالدماء وفعلوا وفعلوا قال تريد أن أريك آية قال نعم
قال ادع تلك الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تخط الأرض حتى قامت
بين يديه قال مرها فلترجع قال فارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسبي ومن حديث يونس بن بكير عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب
قومه إياه فقال رب أرني ما أطمئن إليه ويذهب عني هذا الغم فأوحى الله إليه ادع أي
أغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ارجع إلى مكانك فرجع الغصن فخد في الأرض
حتى استوى كما كان فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه ورجع وقد كان قال
المشركون أتضلل آباءك وأجدادك يا محمد فأنزل الله عز وجل أفغير الله تأمروني أعبد
أيها الجاهلون إلى قوله وكن من الشاكرين قال البيهقي وهذا المرسل لما تقدم من الموصول
شاهد وقد سخر الله تعالى الشجر لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جعلها آية لنبوته لمن طلب منه
آية وشهدت له الشجرة بالنبوة في بعض الروايات فنذكر من طريق محمد بن فضيل عن أبي حيان
عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأقبل
أعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين تريد قال إلى أهلي قال هل لك
إلى خير قال ما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
قال هل من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي على شاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت له
كما قال ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه فقال إن يتبعوني آتك بهم وإلا رجعت
إليك فكنت معك وخرجه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن طريف ٥
قال نا محمد بن فضيل بنحو ما خرجه البيهقي وخرج البيهقي من حديث شريك عن سماك عن أبي
ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف
أنك رسول الله قال أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله
قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ثم جعل ينقز حتى



أتى النبي صلى الله عليه وسلم ● ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه فقال أشهد أنك
رسول الله وآمن رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن سعيد بن الأصبهاني قال أخبرني شريك
فذكره ● وخرج البيهقي من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال إني من أطب الناس فإن كان
بك جنون داويتك ● فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحب أن أريك آية قال نعم قال
فادع ذاك العذق فدعاه فجاء ينقز على ذنبه حتى قام بين يديه ثم قال ارجع فرجع فقال
يا بني عامر ما رأيت أسحر من هذا ● وله من حديث الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس
قال جاء رجل من بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عندي طبا وعلما
فما تشتكي هل يريبك من نفسك شيء إلى من تدعو قال أدعو إلى الله عز وجل والإسلام
قال إنك لتقول قولا فهل لك من آية قال نعم إن شئت أريتك آية وبين يديه شجرة فقال
لغصن منها تعال يا غصن فانقطع الغصن من الشجرة ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه فقال
ارجع إلى مكانك فرجع قال العامري يا آل عامر بن صعصعة لا ألومك على شيء قلته أبدا

## ومن طريق الأعمش

عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
الذي يقول أصحابك ● قال وحول رسول الله أعذاق قال فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل لك أن أريك آية قال نعم فدعا عذقا منها فأقبل يخد الأرض ويسجد ويرفع رأسه
حتى وقف بين يديه ثم أمره فرجع قال فخرج العامري وهو يقول يا آل عامر بن صعصعة
والله لا أكذبه بشيء يقوله أبدا ● قال البيهقي كذا قال سالم بن الجعد ● وذكر في هذه القصة
تصديق الرجل إياه فهو في رواية سماك ويحتمل أنه توهمه سحرا ثم علم أنه ليس بساحر فآمن
وصدق ● وروي في ذلك عن بريدة ● وخرج البيهقي من حديث يونس بن بكير عن إسماعيل
بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
وكان إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد فنزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم
ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الإداوة وانطلق بنا فملأت الإداوة ماء فمشينا حتى لا نكاد نرى
فإذا شجرتان بينهما أذرع ● فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انطلق فقل لهذه
الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها
فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا ● وخرجه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
وخرج البيهقي من حديث زمعة بن صالح عن أبي الزبير أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث
أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان في سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط فكان يبعد حتى لا يراه أحد قال فلم يجد شيئا يتوارى
به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل بنحو من حديث جابر وحديث جابر أصح قال
البيهقي وهذه الرواية يتفرد بها زمعة بن صالح عن زياد أظنه ابن سعد عن أبي الزبير ● وله من حديث
يونس بن بكير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال سافرت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرا فرأيت منه أشياء عجبا نزلنا منزلا فقال انطلق إلى هاتين الأشاءتين

فقال لهما رسول الله يقول لكما ان تجتمعا فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة منهما من
اصلها ومرت كل واحدة الى صاحبتها فالتزما جميعا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من
ورائهما ثم قال انطلق فقل لهما لتعد كل واحدة الى مكانها فاتيتهما فقلت لهما ذلك فرجعت
كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتته امراة فقالت ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه
في كل يوم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه فادنته منه فتفل في فيه وقال
اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا فاعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم استقبلته ومعها كبشان واقط وسمن فقالت يا رسول الله خذ هذا الكبش فاخذ
منه ما اراد فقالت والذي اكرمك ما راينا به شيئا منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين
يديه وراى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه
فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لننحره غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنحروه
واجعلوه في الابل يكون فيها وخرج من حديث وكيع عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى
بن مرة عن ابيه قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشيا فذكر الحديث بمعنى رواية
يونس الا انه زاد خذ احد الكبشين ورد الاخر وخذ السمن والاقط قال من بن يعلى هو مرة
بن ابي مرة الثقفي وقيل فيه عن يعلى نفسه انه قال رايت فذكر من طريق وكيع عن الاعمش عن المنهال
بن عمرو عن يعلى بن مرة قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا خرجت معه في سفر فنزلنا
منزلا فاتته امراة بصبي لها به لمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله انا
رسول الله قال فبرا فلما رجعنا جاءت ام الغلام بكبشين وشي من اقط وسمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا يعلى خذ احد الكبشين ورد عليها الاخر وخذ السمن والاقط قال
ففعلت هذا اصح والاول وهم قاله البخاري يعني روايته عن ابيه وهم انما هو عن يعلى
نفسه وهم فيه وكيع مرة ورواه على الصحة مرة قال البيهقي وقد وافقه فيما زعم البخاري
انه وهم يونس ابن بكير فيحتمل ان يكون الوهم من الاعمش والله اعلم وخرج من حديث
شريك عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده قال رايت من النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اشيا ما راها احد قبلي كنت معه في طريق مكة الحديث قال ورواه عطا ابن السائب
عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة اشيا رايتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا نحن نسير معه فذكر قصة البعير وقال ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على رسول الله فاذن لها ثم ذكر
قصة المراة وخرج الامام احمد هذا الحديث من طريق عبد الرزاق قال انا معمر عن عطا
تذكره قالا يشبه الرواية الاولى عن يعلى بن مرة في امر الشجرتين اصح لموافقتها رواية جابر
ابن عبد الله الانصاري الا ان يكون امر الشجرة في هذه الرواية حكاية عن واقعة اخرى
وخرج من حديث معاوية ابن يحيى الصدفي قال اخبرني الزهري عن خارجة ابن زيد قال قال
اسامة ابن زيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي حجها حتى اذا كنا ببطن
الروحا فذكر قصة المراة بزيادة ثم قال يا اسامة انظر هل ترى من حجر لمخرج رسول الله
فقلت يا رسول الله قد حشر الناس الوادي ما فيه موضع فقال انظر هل ترى من نخل او حجارة
فقلت يا رسول الله قد رايت نخلات متقاربات ورجما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن



ان رسول الله يأمركن ان تداينّ لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك قال فاتيتهن
فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد رايت النخلات يتدانين بجذورهن الارض جرا
حتى اجتمعن وانظر الى الحجارة يتقافزن حتى صرن رجما خلف النخلات فاتيته فقلت ذلك له
قال خذ الاداوة وانطلق فلما قضى حاجته وانصرف قال يا اسامة عد الى النخلات والحجارة فقل
لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان ترجعن الى مواضعكن وخرج ابو نعيم
من حديث حبان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد قال
ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت
على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها ثم اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وروى يحيى ابن ابي عمر العدني قال ثنا
سفيان ابن عيينة عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال ابي مسروق
اخبرني ابوك ان شجرة اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن انتهى

## واما انقلاب العود

وا لقضيب سيفا حديدا

قال الواقدي حدثني عمر بن عثمن الجحشي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن
انقطع سيفي في يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف
ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك وقال يونس عن
ابن اسحق في تسمية من شهد بدرا قال وعكاشة ابن محصن وهو الذي قاتل بسيفه يوم بدر
حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جزلا من حطب فقال قاتل
بهذا يا عكاشة فلما اخذه من يد رسول الله هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد
المتن ابيض الحديدة فقاتل حتى فتح الله على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يعني في قتال اهل الردة وهو عنده فكان ذلك السيف
يسمى العون قال الواقدي حدثني اسامة ابن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة ابن اسلم ابن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح
معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب
فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن سعيد ابن عبد الرحمن الجحشي قال اخبرنا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا
من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا

## واما حنين الجذع

فانه من الايات المشهورة والاعلام الباهرة التي نقلها خلف الامة عن سلفها
خرج البخاري من حديث عبد الواحد ابن ايمن عن ابيه عن جابر ابن عبد الله الانصاري

رضي الله عنه ان امراة من الانصار قالت يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه
فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت
قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ذكره في كتاب البيوع في باب النجار وخرج في
باب علامات النبوة من حديث يحيى بن سعيد قال اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن
مالك انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت وذكره في
الجمعة في باب الخطبة على المنبر قال البيهقي ولهذا الحديث طرق عن جابر بن عبد الله فذكر
من طريق الشافعي رحمه الله قال اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال اخبرني ابو
الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع
نخلة من سواري المسجد فلما صنع المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى
سمعها اهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكنت وله من حديث
آدم بن ابي اياس قال نا اسرائيل عن ابي اسحق الهمداني عن سعيد بن ابي كرب عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اسند ظهره الى خشبة فلما صنع المنبر
تعدته الخشبة فحنت حنين الناقة الخلوج الى ولدها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليها فسكنت ومن طريق الاعمش عن ابي صالح عن جابر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب الى جذع فلما جعل له المنبر خطب عليه حنت الخشبة حنين الناقة الخلوج فاحتضنها
فسكنت ومن طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن جابر وعن ابي اسحق عن كريب عن
جابر قال كانت خشبة في المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اليها فقلنا لو جعلنا
لك مثل العريش فقمت عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحتضنها ووضع يده عليها ومن حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جابر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع نخلة فيخطب قبل ان يوضع المنبر فلما وضع المنبر صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه قال فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن ومن حديث يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن جابر مثله غير انه
قال فحن حنين العشار وخرج البخاري من حديث يحيى بن كثير ابي غسان نا ابو حفص عمر
بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا قال سمعت نافعا عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وقال عبد الحميد انا عثمن بن عمر
انا معاذ بن العلا عن نافع بهذا ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث حماد بن ابي سلمة عن عمار
بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع حتى اتاه فاحتضنه فسكن قال لو لم احتضنه لحن الى يوم
القيمة وخرج البيهقي من حديث سليمن بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل
بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة اذا خطب الى خشبة ذات





وصتين قال اراها من دوم كانت في مصلاه فكان يتكئ اليها فقال له اصحابه يا رسول الله
ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس فقال ما شئتم قال
سهل ولم يكن بالمدينة الا نجار واحد • قال فذهبت انا وذلك النجار الى الغابة فقطعنا
هذا المنبر من اثله • قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت الخشبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها وفرقوا من حنينها حتى
كثر بكاؤهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها فدفنت تحت منبره او جعلت في السقف • ومن حديث عكرمة بن عمار
قال حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم مسند ظهره الى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فخطب الناس فجاءه رومي
فقال يا رسول الله الا اصنع لك شيئا تقعد عليه كانك قائم فصنع له منبرا درجتين ويقعد على
الثالثة • فلما قعد على المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره فنزل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لما زال كذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر
به فدفن • ومن حديث بن المبرك قال نا مبارك ابن فضالة قال حدثني الحسن عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى خشبة • فلما كثر
الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا انما كانت عتبتين فتحول من الخشبة الى المنبر قال فحنت والله
الخشبة حنين الوالد • قال انس وانا في المسجد اسمع ذلك قال فوالله ما زالت تحن حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت • فبكى الحسن وقال يا معشر
المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله شوقا افليس الرجال الذين يرجون لقاءه احق ان يشتاقوا اليه
ومن حديث اسحق الازرق عن شريك عن عمار الدهني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي
الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خشبة يستند اليها اذا خطب فصنع له كرسي
او منبر • فلما فقدته خارت كما يخور الثور حتى سمعها اهل المسجد فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحتضنها فسكنت • وخرج ابو محمد الدارمي قال نا زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن
عبد الله بن محمد عن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب الى جذع فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان اعمل لك منبرا
تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك قال نعم • قال فصنع له ثلث درجات فلما
صنع المنبر ووضع في موضعه واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم على المنبر مر اليه خار
الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر
فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة
وعاد رفاتا • ومن حديث صالح بن حيان قال حدثني ابن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم
الى جنبه فكان اذا خطب فطال القيام عليه استند اليه فاتكا عليه فبصر به رجل كان ورد
المدينة • فقال لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا
يقوم عليه فان شاء جلس ما شاء وان شاء قام • فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني
به فاتوه به فامر ان يصنع له هذه المراقي فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق

النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة
حين فارقها النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي
كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها وتحسن نبتك
وتثمر فياكل اولياء الله من ثمرتك فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة ٥
وقال البغوي وعبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا عيسى بن سالم ابو سعيد الشاشي نا عبيد الله بن عمرو
يعني الرقي ابا وهب عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع • فقال رجل من اصحابه الا نجعل لك شيئا تقوم عليه
يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمع خطبتك فقال نعم فصنع له ثلث درجات فقام عليها كما كان
يقوم فاصغى اليه الجذع فقال له اسكن ثم التفت فقال ان شئت ان اغرسك في الجنة فياكل
منك الصالحون وان شئت ان اعيدك رطبا كما كنت فاختار الاخرة على الدنيا • فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم دفع الى ابي فلم يزل عنده حتى اكلته الارض •

## قال البيهقي رحمه الله

هذه الاحاديث التي ذكرناها في امر الحنانة كلها صحيحة • وامر الحنانة من الامور الظاهرة
والاعلام النيرة التي اخذها الخلف عن السلف ورواية الاحاديث فيه كالتكلف والحمد لله
على الاسلام والسنة وبه العياذ والعصمة • وقال ابو ابن عقيل لا ينبغي ان يتعجب من
حنين الجذع وحنين الاشجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من جعل في المغناطيس
خاصية جذب الحديد اليه يجوز ان يجعل في الرسول خاصية يجذب ذلك اليه • وقال
عمرو بن سواد قال لي الشافعي رحمه الله ما اعطى الله عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله
عليه وسلم • فقلت اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى محمدا صلى الله عليه
وسلم الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع ٥
حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك •

## واما تسليم الاحجار والاشجار عليه

اخرج مسلم من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لاعرف حجرا كان بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان • وفي لفظ ان بمكة لحجرا كان
يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه • واخرج الحاكم من حديث الوليد بن ابي ثور عن
السدي عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال عليك السلام يا رسول الله • قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله
بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه



وسلم حين اراد الله كرامته وابتداه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه
فيلتفت رسول الله خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه
بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله • واخرج الطبراني من حديث ابرهيم بن طهمان عن سماك
بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت
بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله • وقال الواقدي حدثنا علي بن محمد بن عبيد الله
بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية بنت شيبة عن برة بنت ابي تجراة قالت
لما ابتدا الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى شيئا
ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت
عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا • وتقدم عن قريب حديث ابن بريدة عن ابيه • قال جاء
اعرابي فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك
الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها
فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
السلام عليك يا رسول الله • وحديث يعلى بن مرة انه قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي
صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها • فلما استيقظ
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على رسول الله فاذن لها

## واما تحرك الجبل لاجله

وسكونه بامره

اخرج البخاري في مناقب ابي بكر رضي الله عنه من حديث سعيد عن قتادة ان انس بن مالك
رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان • وذكر الترمذي هذا الحديث بهذا
الاسناد ونحو هذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح • واخرجه البخاري في مناقب
عمر رضي الله عنه ولفظه عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم حرا ومعه ابو بكر
وعمر وعثمان فرجف فقال اثبت فما عليك الا نبي او صديق او شهيد • واخرجه في مناقب عثمان
رضي الله عنه ولفظه ان انسا حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر
وعمر وعثمان فرجف فقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق
وشهيدان • واخرج مسلم والترمذي من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدا انما عليك وقال مسلم اهدا فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • واخرج مسلم من حديث يحيى بن
سعيد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على
جبل حرا فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او
شهيد وعليه النبي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص • قال ابو عبد الله
محمد بن ابي نصر الحميدي لفظه عند مسلم في ما رايناه من نسخ كتابه وفي رواية سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد

الانصاري لم يذكر عليا رضي الله عنه وزاد سعدا وهكذا اخرجه ابو بكر البرقاني
في كتابه من حديث سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد كما اخرجه مسلم واخرجه البرقاني ايضا من
رواية معوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على حرا ومعه ابو بكر وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان وعلى بن ابي طالب وعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فليس عليك الا نبي
او صديق او شهيد فسكن الجبل • قال الحميدي في هذا الحديث زيادة لو ابد حسنه واسناد
على شرط مسلم • واخرج النسائي من حديث جرير عن حصين عن هلال عن عبد الله بن ظالم
قال دخلت على سعيد بن زيد فقلت الا تعجب من هذا الظالم اقام خطبا يشتمون عليا فقال
او قد فعلوها اشهد على التسعة انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حرا فتحرك فقال اثبت فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قلت
ومن كان على حرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن وعلى وطلحة
والزبير وعبد الرحمن وسعد • قلنا من العاشر قال انا هلال بن يساف لم يسمعه من عبد الله
بن ظالم وذكره النسائي من حديث ابن ادريس عن حصين بهذا الاسناد مثله وذكره
ايضا النسائي من حديث ابن ادريس من حديث سفين عن منصور عن هلال بن اساف عن ابن
حيان عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال تحرك حرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر مثله • واخرجه الترمذي من حديث هشيم قال انا حصين عن هلال بن اساف
عن ابن حيان عبد الله بن ظالم المازني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه قال اشهد على
التسعة انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم اثم قيل وكيف ذاك قال كنا مع رسول الله
الحديث وقال هذا حديث حسن قال القاضي عياض وتحرك الجبل وكلام النبي صلى الله
عليه وسلم له وقوله اهدا فانما عليك نبي او صديق او شهيد كله من ايات نبوته واخباره
بالغيوب واخراق العادات له فكل من كان عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
ماتوا شهدا • وفيه كرامة عظيمة لهولاء الذين كانوا عليه وهم ابو بكر وعمر وعثمن
وعلى وطلحة والزبير وفيه ان من قتل ظلما في غير معترك شهيد له اسم الشهيد واجره
وان لم يكن حكمه في الصلاة والغسل حكمه

## وأما رقم اسمه صلى الله عليه وسلم

على صفحات المخلوقات فقال الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
في رحلته حدثنا شيخنا الفقيه ابو عبد الله محمد المصري قال ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب
الفرد من عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود غرته بيضا على شكل الذابح وفيها مكتوب
محمد بخط في غاية الحسن والبيان فاللعنت في ذلك نا لينا سميته الفرح الاتحد والمسك
الفائح في الخطوط الصمدية والمفاخر المحمدية ونظمت في ذلك قصائد منها قولي

• جدي غدا كالجدي اشرف جلية • فمحله فوق السماك الاعزل •
• رقمت به لا يدا رصفحة وجهه • رقما بديعا باسم لاكرم مرسل •



• فتلالات انواره بشعاعها • كالشمس قد حلت باشرف منزل •
• ما ابصروا الاسم الشريف موحدا • الا وقبل منه خير مقبل •
• ودويت بو البانا وركا تما • وردت به الافواه اعذب منهل •
• في غرة الشهر المبارك اشرقت • فالناس بين مكبر ومهلل •
• عجب اتارجب به فتناكدت • بركاته في قلب كل مؤمل •
• فكانما من قد قال عش رجائري • عجبا عناه بالزمان المجمل •
• يا غرة كالصبح يمنم حسنها • حظ من الليل البهيم الاليل •
• اشهى واحلى في النفوس من الكرى • والذ من عذب الزلال السلسل •
• طرز به اردان الزمان باسره • في الحال والماضي وفي المستقبل •
• يا نورا لغرا فزت بغرة • غرا في زمن اغر محجل •
• جري ذيول العز من مرح بها • جرا الفتاة ذيول برد مسبل •
• اعطيت ما لم يعط مثلك مثله • شكرا لمولاك العلي المفضل •
• شرف خصصت به وفضل باهر • يبقى على مر الزمان الاطول •
• هذا طراز الحسن لا ما قاله • حسان في حسن الطراز الاول •

## قال جامعه رحمه الله تعالى

اخبرني القاضي الفاضل الاديب يعقوب بن يوسف بن على المكناسي قال شاهدت بمدينة
بجاية من بلاد افريقية رجلا بجيا ض عينيه اليمنى من اسفل مكتوب بالحمرة بعروق احمر كتابة
مليحة محمد رسول الله وهذه الكتابة لا تظهر حتى يجبذ جفن عينه الاسفل واما ما دامت
عينه على حالها فلا تظهر الكتابة فان الجفن يسترها • وقال الحافظ ابو القسم يحيى بن على
بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن هرون المعروف بابن الصواف وبابن الطحان الحضرمي المصري
في كتاب اخبار علماء مصر وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة واربع مائة • حدثنا ابو احمد محمد
بن احمد بن على المرمي قال سمعت ابا عمران موسى بن ابرهيم الوراق بالرملة يقول سمعت
احمد بن احمد الطبري بطرسوس يقول ظهر عندنا بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله
وحده لا شريك له فاما محمد فلا نعرفه ولا نعترف به واتفقنا بقيه العلم على خلافهم وكثروا وكثر
الغو منهم وعمل جماعة منا على الرحيل من طبرستان خوفا منا على انفسنا وكان الرجل
يهجر اباه واخاه ولقد صحن كذلك في يوم شديد الحر اذ اظلتنا سحابة بيضا شديدة
البياض فلم تزل بينا حتى احاطت ما بين الخافقين والحالت بين السما وبين البلد فلما كان
وقت الزوال ظهر في السحابة بخط مورق لا اله الا الله محمد رسول الله فلم تزل كذلك
الى وقت العصر فتاب كل من كان افتتن واسلم اكثر من كان عندنا من اليهود والنصارى
وذكر ان في سنة اربع وخمسين واربعمائة عصفت عصفة ريح بخراسان كريح عاد
انقلعت فيها الجبال وفرت الوحوش وظن الناس ان القيامة قد قامت وخافوا وهلعوا هلعا
شديدا وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء ونظروا فاذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل
من تلك الجبال ثم تاملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور
فصاروا معها اليه فوجدوا صخرة طولها ذراع في عرض ثلث اصابع وفيها ثلاثة اسطر سطر فيه

لا اله الا انا فاعبدون وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطرنا لك فيه
احذروا وفعله المعرب فانها تكون من سبعة او تسعة والعنبة قد ارادت ذكر ذلك في
كتاب عجائب الحكايات وغرائب الماجريات وذكر ايضا عن الحافظ السلفي قال سمعت ابا
الحسن الحمامي يقول رايت ببلاد سيلان شجرة لها اوراق خضر وعلى كل ورقة مكتوب بخط
اشد خضرة من لون الورق لا اله الا الله محمد رسول الله وكان مقدمهم من الاكابر
وكانوا عبدة اوثان فكانوا يقطعونها ويعفون اثارها فترجع الى ما كانت عليه في اوقات
فاذابوا الرصاص والقوه في اصلها فخرج من حول الرصاص اربع فروع على كل فرع لا اله الا
الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها ويستشفون من المرض اذا اشتد ويخلقونها
بالزعفران واجل الطيب

## واما تظليل الغمام له

فقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر يعني الواقدي قال حدثني معاذ بن محمد عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرجت حليمة تطلب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بدت البهم تقيل فوجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت
غمامة تظل عليه اذا وقف واذا سار سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع اخبرنا محمد
بن عمر نا محمد بن صالح بن دينار وعبد الله بن جعفر قال وحدثنا ابن ابي حبيبة عن داود
بن الحصين قالا لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المرة الاولى وهو ابن ثنتي عشرة سنة فلما نزل بصرى من الشام وبها راهب يقال
له بحيرا في صومعة له وكان علما النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه
فلما نزلوا بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا
منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم
وانما حمله على ذلك انه راهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت شجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت
اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر
بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه
كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شي تكرموني به فقال رجل
ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم
ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه ليس في القوم
اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده
وجعل ينظر ولا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو
احدث القوم سنا في رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد
مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون
ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحرث بن المطلب بن عبد مناف والله ان كان بنا للوم
ان تخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة

٥٦٠

تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا في جسده قد كان يجدها عنده من صفته
فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضهما قال
فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك عنه فجعل يساله عن اشيا من حاله حتى نومه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر من عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم
النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده قال فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب
لقدرا وذكر الحديث اخبرنا محمد بن عمر حدثنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن
ام سعد بنت سعد عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين سنة فذكر الحديث في خروج رسول الله في تجارة لخديجة بنت خويلد ومعه غلامها ميسرة الى ان قال
وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس
وهو على بعيره وكان الله قد القى على رسوله المحبة في ميسرة فكان كانه عبد لرسول الله فلما رجعوا وكانوا
بمر الظهران قال يا محمد انطلق الى خديجة فاسبقني فاخبرها بما صنع الله لها على وجهك فانها تعرف ذلك لك
فتقدم رسول الله حتى قدم مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية فرات
رسول الله حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها فخبرها
بما ربحوا في وجههم فسرت بذلك فلما دخل ميسرة عليها اخبرته بما رات فقال قد رايت هذا منذ خرجنا من
الشام الحديث

## واما رميه صلى الله عليه وسلم يوم حنين وجوه المشركين كفا من تراب فملأ اعينهم

قال موسى بن عقبة في غزوة حنين ولما غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال قام في الركابين وهو على البغلة
ويقولون نزل فرفع يديه الى الله يدعو يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا
علينا ونادى اصحابه فذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار
رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من الحصى فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها وقال شاهت
الوجوه فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس فهزم
الله اعداءه في كل ناحية حصبهم فيها رسول الله واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم
والنعم واخرج مسلم والنسائي من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس
ابن عبد المطلب قال قال عباس رضي الله عنه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا
وابو سفين بن الحرث بن المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضا
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفين اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس
ناد اصحاب السمرة وقال ابن عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله
لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا هم والكفار
والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث
ابن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم وقال

٥٦١

هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار
ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان
رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا زاد النسائي
بعد هذا حتى هزمهم الله لفظهما فيه متقارب ذكره النسائي في الجهاد وترجم عليه رمي الحصا
في وجوه الكفار

## وخرج مسلم ايضا من حديث عبد الرزاق

قال اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فروة بن نعامة الجذامي وقال
انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة وزاد في الحديث حتى هزمهم الله قال وكاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته وذكره ايضا من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري قال
قال اخبرني كثير بن العباس عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وساق الحديث غير ان حديث
يونس وحديث معمر اكثر منه واتم وله من حديث عكرمة بن عمار قال حدثني اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني
رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية
اخرى فالتقوا هم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وارجع منهزما
وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله
منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل به وجوههم فقال
شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين

## وخرج البيهقي من حديث حماد بن سلمة

عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن يسار ويكنى ابا همام عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس
لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك قال اسرج لي فرسي
فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت
الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان اقرب اليه مني انه اخذ حفنة من تراب فحثى بها في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطا فاخبرنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلات
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السما كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل

## ولاحمد من حديث عفان بن مسلم

قال ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحرث بن حصيرة ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابن مسعود
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا
من المهاجرين والانصار وكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين
انزل الله عليهم السكينة قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته يمضي قدما فحادت بغلته
فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم
فامتلات اعينهم ترابا قال اين المهاجرون والانصار قلت هم هنا قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاؤوا
وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى المشركون ادبارهم وله من حديث ابي قلابة قال ثنا ابو عاصم ثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي قال اخبرني عبد الله بن عياض بن الحرث الانصاري عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من اهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر
قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصبا فرمى بها وجوهنا فانهزمنا قال البيهقي رواه
البخاري في التاريخ عن ابي عاصم ولم ينسب عياضا وله من حديث البصري عن رجل من قومه
شهد ذلك يوم حنين وعمرو بن سفيان الثقفي قالا انهزم المسلمون يوم حنين ولم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحرث قال فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبضة من الحصبا فرمى بها في وجوههم قال فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجر فارس
يطلبنا قال الثقفي فاعجزت على فرسي حتى دخلت الطائف وله من حديث السائب بن يسار عن يزيد
ابن عامر السوائي انه قال عند انكشافه انكشف المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبضة من الارض ثم اقبل على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه
قال فما احد يلقاه اخوه الا وهو يشكو القذى في عينه ويمسح عينيه • وخرج ابو نعيم من حديث
مؤمل بن اسمعيل قال ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انهزم المسلمون
بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة
كفا من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا
طعناهم برمح وفي رواية فما خلق الله منهم انسانا الا امتلات عينه ترابا

## وخرج الحاكم من حديث يونس بن بكير

عن ابن اسحق عن عثمان بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد بن ابي وقاص قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم احد تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان استشهد
واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا انا برجل مخمر وجهه لا ادري
من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبوه ملا يده من الحصا ثم رمى به في وجوههم فنكبوا على اعقابهم
القهقرى حتى ياتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا ادري من هو وبيني وبينه المقداد بن الاسود فبينا انا اريد

أتاه المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقلت واين هو فاشار الي
المقداد اليه فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى فقال اين كنت اليوم يا سعد فقلت حيث رايت
يا رسول الله فاجلسني امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته ايها سعد فداك ابي وامي فما من سهم ارمي به
الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته واجب دعوته ايها سعد حتى فرغت من كنانتي
نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلني سهما نضيا قال وهو الذي قد ريش وكان اشد
من غيره قال الزهري ان السهام التي رمى بها سعد يومئذ كانت الف سهم قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط مسلم وللبزار من حديث يونس بن ارقم عن الاعمش عن سماك بن حرب عن ابن عباس ان عليا ناول
النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين ۝

## واما اشارته الى الاصنام وسقوطها

خرج البخاري ومسلم من حديث ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ذكره البخاري في باب
اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح وذكره في التفسير وذكره مسلم من طرق في بعضها
بدل نصب صنما وذكر بعضهم مطولا وفيه ثم طاف بالبيت قال فاتى على صنم الى جنب البيت كانوا يعبدونه
قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن
في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل وقال ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلثمائة صنم
قال فاخذ قضيبه فجعل يهوي به الى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها ۝ وذكر ابو الربيع
ابن سالم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت
اصنام مشددة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه
الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم
لمن يرجو الثواب او العقابا

## وخرج البيهقي من طريق سويد

قال حدثنا القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة
وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصا قال البيهقي هذا الاسناد وان كان ضعيفا
فالذي قبله يؤكده وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن اسحق المسيبي عن عبد الله بن نافع عن
عاصم بن عمر عن ابن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما
فاشار بعصاه الى كل صنم منها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فسقط الصنم ولا يمسه ۝



## وقال الواقدي رحمة الله عليه

وقد ذكر فتح مكة بما سبق ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت على راحلته آخذ بزمامها محمد بن مسلمة
وحول الكعبة ثلثمائة صنم وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها
واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير
بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه حدثني ابن ابي سبرة عن حسين
ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يشير بالقضيب الى الصنم
فيقع لوجهه وخرج ابو نعيم من حديث عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما قد الزمها الشياطين بالحجارة والرصاص فكان كلما دنى منها
بمخصرته تهوي من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتسقط لوجهها
ثم امر بهن فاخرجن الى المسيل وقال ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن ابي بشر جعفر بن ابي
وحشية عن سعيد بن جبير قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان اول شيء صنعه النبي
وكان حوله اصنام اتخذ كل بطن من قريش صنما وكان اساف ونائلة لخزاعة وكان بين الركن الاسود والكعبة
فقصعهما وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ثم طاف بالبيت ۝

## واما الآية الصخرة عليه الصلوة والسلام

خرج البخاري في غزوة الخندق عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق
نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال
انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم الحديث وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وكان في الخندق احاديث
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون منه وكان مما بلغني
ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق كدانة فشكوها الى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدانة فقال من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا
ولا مسحاة وللبيهقي من حديث يونس بن بكير عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال حدثني ايمن المخزومي قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدانة وهي الجبل فقلنا يا رسول الله
ان كدانة قد عرضت فيه فقال رشوا عليها ثم قام رسول الله صلى الله عليه فاتاها وبطنه معصوب بحجر
من الجوع فاخذ المعول او المسحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل الحديث ۝

## وله من حديث يونس عن ابن اسحق

قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قريب مني
فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب

ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما هذا
الذي رايت لمع تحت المعول وانت تضرب فقال قد رايت ذلك يا سلمان قلت نعم فقال اما الاولى فان الله عز وجل
فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله عز وجل فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق
قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول في زمن عمر وزمن عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم
فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا الله عز وجل قد اعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قال البيهقي وهذا الذي ذكره محمد بن اسحق بن يسار من قصة سلمان ذكره
مغيا منقولا عن مغازي ابي الاسود عن عروة ومغازي موسى بن عقبة قال جامعه رحمة الله عليه
وسياتي لهذا الحديث طرق ان شاء الله ٥

## وقال ابو نعيم الاصفهاني رحمه الله

لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار مال براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله الجبل
حتى ادخل فيه راسه واستروح الى الجبل من حجر اصم فلان له حتى اثر فيه بذراعيه وساعده وذلك
مشهور يقصده الحاج يزورونه وعادت صخرة بيت المقدس هيئة العجين فربط دابته والناس
يلمسون ذلك الموضع الى اليوم وقال محمد بن حزم وقد ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغار فلما فقدته قريش اتبعته بقائف معروف فقفا الاثر حتى وقف عند الغار
فقال هنا انقطع الاثر فنظروا فاذا العنكبوت قد نسج على فم الغار من وقته فايقنوا ان لا
احد فيه فرجعوا واخرج الله تعالى في الوقت في جانب الغار بابا واسعا خرجا منه في صخرة صلدة
صما لا تؤثر فيها المعاول فابقاها الله عز وجل الى اليوم ظاهرة لا يشك من راها انها لو وردت لسدت
المكان ولا خلفها احد ان ذلك الباب لو كان هنالك حينئذ لراته قريش جهارا ٥

## واما تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم

فخرج البيهقي وغيره من حديث قريش بن انس قال حدثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن رجل يقال له
سويد بن يزيد قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول لا اذكر عثمان الا بخير بعد شيء رايته كنت اتبع خلوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يوما جالسا وحده فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست اليه فجاء
ابو بكر رضي الله عنه فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه فسلم
ثم جلس عن يمين ابي بكر رضي الله عنه ثم جاء عثمان رضي الله عنه فسلم وجلس عن يمين عمر رضي الله عنه
وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات او قال تسع حصيات فاخذهن فوضعهن
في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يد ابي بكر
رضي الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر
رضي الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان
رضي الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه خلافة نبوة قال البيهقي وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن انس عن صالح بن ابي
الاخضر وصالح لم يكن حافظا والمحفوظ رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا



من بني سليم كبير السن كان ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه

## وخرج ابو نعيم من حديث ابي اليمان

قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال الوليد وفي رواية قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا
من بني سليم كبير السن ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر انه بينما هو قاعد يوما في مجلس وابو ذر في ذلك المجلس
اذ ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه قال السلمي وانا اظن في نفسي ان في نفس ابي ذر على عثمان معتبة لانزاله
اياه الربذة فلما ذكر له عثمان عرض له بعض اهل المجلس بذلك وهو يظن ان في نفسه عليه معتبة فلما ذكره
قال ابو ذر لا تقل في عثمان الا خيرا فاني اشهد لقد رايت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا انساه حتى اموت
كنت رجلا التمس خلوات النبي صلى الله عليه وسلم لاسمع منه ولآخذ عنه فهجرت يوما من الايام فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسالت عنه الخادم فاخبرني انه في بيت فاتيته وهو جالس ليس عنده احد
من الناس وكان حينئذ ارى انه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي ما جاء بك فقلت جاء بي الله ورسوله
فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اساله عن شيء ولا يذكره لي فمكث غير كثير ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه
مسرعا فسلم عليه فرد السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار اليه بيده ان اجلس الى ربوة مقابل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريق بينه وبينها حتى اذا استوى ابو بكر جالسا اشار بيده فجلس الى جنبي عن يميني
ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر
على تلك الربوة ثم جاء عثمان رضي الله عنه فسلم فرد عليه السلام فقال ما جاء بك قال جاء بي الله فاشار اليه بيده
فقعد الى الربوة ثم اشار اليه بيده فجلس الى جنب عمر رضي الله عنه فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة
لم افقه غيرها قال قليلا ما يبقين ثم قبض على حصيات سبعا او تسعا او قريبا من ذلك فسبحن في يده حتى سمع
لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر رضي الله عنه فسبحن في كفه كما
سبحن في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عمر رضي الله عنه
فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر رضي الله عنه ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان رضي الله
فسبحن في كفه كما سبحن في كف عمر رضي الله عنه ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وقد روي هذا الحديث من وجه اخر عن ابي ذر

## وخرج الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن عساكر

من حديث عمرو بن حماد الفراهيدي قال ح محمد العطاف عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ سبع حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد ابي بكر رضي
فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر رضي الله عنه فسبحن حتى سمعنا التسبيح
ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت
حصاة منهن وذكره من طريق يوسف بن الصباح قال ح جرير بن عبد الحميد ح سعيد عن الحسن
عن انس قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم
ناولهن ابا بكر رضي الله عنه فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فسبحن
في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان رضي الله عنه فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين

## وأما تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه

خرج البيهقي من حديث محمد بن يونس الكديمي قال ثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص أبو قاسم
حدثنا جدي أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبي أسيد الأنصاري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا
أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا أصبحنا بخير نحمد الله فكيف أصبحت بأبينا وأمنا
أنت يا رسول الله قال أصبحت بخير أحمد الله فقال تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض ثلاثا حتى إذا
أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار
كستري إياهم بملاءتي هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين
قال البيهقي تفرد به عبد الله بن عثمان الوقاصي هذا وهو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين
فقال لا أعرفه قال المؤلف رحمه الله هذا الحديث خرجه ابن ماجة وعبد الله هذا يروي عن جده لأمه
مالك بن حمزة وجماعة ويروي عنه إبراهيم بن عبد الله الهروي وأحمد بن أخي ابن وهب والكديمي وجماعة
قال أبو حاتم شيخ يروي أحاديث مشتبهة وقد خرج ابن ماجة رحمه الله تعالى في الأدب عن إسحاق بن إبراهيم
ابن عبد الله بن حاتم الهروي عن عبد الله الوقاصي

## وأما نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري ومسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء
وقال البخاري بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس رضي الله عنه
فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال أنس فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين وقال
مسلم فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤون فحزرتهم ما بين السبعين إلى الثمانين ذكره البخاري
في كتاب الطهارة في باب الوضوء من التور وذكره مسلم في أول المناقب وللبخاري من حديث يزيد
قال أخبرنا حميد عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتي النبي
صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها
في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا ذكره في باب علامات النبوة في الإسلام
وذكره في باب كتاب الطهارة في باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة من حديث
عبد الله بن بكر قال ثنا حميد عن أنس الحديث وقال فقام من كان قريب الدار إلى أهله وقال في آخره قلنا
كم كنتم قال ثمانين وزيادة

## وله من حديث عبد الرحمن بن المبارك

قال ثنا حزم قال سمعت الحسن ثنا أنس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه
فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير





فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤوا فتوضأ
القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه ذكره في باب علامات النبوة في الإسلام

## وخرج البخاري ومسلم من حديث مالك

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه
صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم ذكره البخاري في المناقب وفي
الطهارة في باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة وخرجه الترمذي في المناقب وقال حديث حسن صحيح
وخرج البخاري ومسلم من حديث ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال أتي النبي صلى الله عليه
وسلم بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم
قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة

## وخرج مسلم من حديث معاذ بن هشام

قال حدثني أبي عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال
والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمه دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ
جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلاثمائة وخرجه من حديث سعيد عن قتادة
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتي بإناء ماء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يواري أصابعه
ثم ذكر نحو حديث هشام وخرج البيهقي من حديث إسماعيل بن أبي أويس قال ثنا أخي عن سليمان بن بلال
عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء فأتي من بعض
بيوتهم بقدح صغير قال فأدخل النبي صلى الله عليه وسلم يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع
ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه
فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا قال البيهقي وهذه الروايات عن أنس يشبه أن يكون كلها
خبرا عن واقعة أخرى والله أعلم

## وخرج عبد الرزاق من حديث معمر

عن ثابت وقتادة عن أنس قال نظر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا فلم يجدوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا ماء فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده في الإناء
الذي فيه الماء ثم قال توضؤوا بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه والقوم يتوضؤون حتى توضؤوا
من آخرهم قال ثابت قلت لأنس كم تراهم كانوا قال نحو من سبعين وخرج البخاري من حديث حصين
عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه

يتزيد يوم زكوة فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك
فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ذكره في باب علامات النبوة وذكره في غزوة الحديبية
ايضا وقال عن جابر عطش الناس الحديث الى اخره بنحوه وقال فيه فجعل الماء يفور وفيه كم كنتم
يومئذ الحديث مثله

## وخرج في كتاب الاشربة

من حديث الاعمش قال حدثني سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله هذا الحديث قال
قد رايتني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في اناء فاتي
النبي صلى الله عليه وسلم به فادخل يده فيه وفرج اصابعه ثم قال حي على اهل الوضوء والبركة من الله
فلقد رايت الماء يتفجر من بين اصابعه فتوضأ الناس وشربوا فجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني منه
فعلمت انه بركة قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الف واربعمائة تابعه عمرو بن دينار عن جابر وقال حصين
عن جابر ترجم عليه باب شرب البركة والماء المبارك وخرج البيهقي من حديث ابي عوانة عن الاسود عن
قيس بن نبيح العنزي قال قال جابر بن عبد الله غزونا او سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضرت الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في القوم
من طهور فجاء رجل يسعى باداوة فيها شيء من ماء وليس في القوم ماء غيره فصب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قدح فتوضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فركب الناس ذلك القدح وقالوا
تمسحوا تمسحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الماء والقدح وقال بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء فوالذي
هو ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفعها
حتى توضؤوا اجمعين ه

## وخرج مسلم من حديث حاتم بن اسمعيل

عن يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم فذكر
الحديث الى ان قال فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت
الا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار
يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجاب له على حمارة من جريد قال فقال لي انطلق
الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها
فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني لم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فقال اذهب فاتني به
فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيديه ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجفنة

هكذا



هكذا فبسطها وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل
بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يتفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلات ثم قال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فاتى الناس
فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
من الجفنة وهي ملاى وذكر الحديث ه

## وخرج البيهقي رحمه الله

من حديث عبد الله بن يزيد المقرئ قال عبد الرحمن بن زياد قال حدثني زياد بن نعيم الحضرمي
قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي يحدث قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام
فذكر الحديث ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى من اول الليل اي سار من اول الليل فلزمته
وكنت قويا وكان اصحابه ينقطعون عنه ويستاخرون حتى لم يبق معه احد غيري فلما
كان اذان صلاة الصبح امرني فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل ينظر الى ناحية المشرق
الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف الي وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا
اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في اناء ثم ائتني به
ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا ناد في اصحابي من كان له حاجة
في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم فذكر الحديث ه

الامام احمد

## وخرج من حديث ابي كدينة

عن عطاء بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم
فاتي باناء فيه شيء من ماء قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه في فم الاناء وفتح
اصابعه قال فلقد رايت العيون تنبع من بين اصابعه قال فامر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك ه

## وخرج البخاري من حديث اسرائيل

عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات بركة وانتم
تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء
فجاؤوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد
رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
ذكره في باب علامات النبوة قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر الذي اوتي النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه الاية المعجزة اوضح في ايات الانبياء واعلاهم مما اعطي موسى عليه السلام اذ ضرب
بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وذلك ان الحجارة مما يشاهد انفجار الماء منها ولم يشاهد قط

احد من الادميين يخرج من بين اصابعه الماء الا نبينا عليه الصلوة والسلام وقد نزع نحو ما قلناه المزني وغيره

## قال الامام الحافظ ابو نعيم

وهذه الاية من اعجب الايات اعجوبة واجلها معجزة وابلغها دلالة شاكلت دلالة موسى عليه السلام
في تفجر الماء من الحجر حين ضربه بعصاه لابل هذا ابلغ من الاعجوبة لان نبع الماء من بين اللحم والعظم اعظم من خروجه من الحجر لان
الحجر نبع من اشباخ الماء مشهور في المعلوم مذكور في المتعارف وما رؤي ولا سمع بماء قط في ماضي الدهور نبع وانفجر
من اجساد بني ادم حتى صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان رواء وانفجار الماء من الاحجار ليس بمنكر ولا بديع وخروجه
وتفجره من بين الاصابع معجز بديع قال المؤلف رحمه الله وحديث تفجر الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرتاب في صحته الا فاسد العقيدة مدخول في دينه فقد روي من طرق كثيرة عن عشرة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم شاهدوا ذلك ثم عبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وابو قتادة وانس بن مالك
وعبد الله بن عباس وابو ليلى والبراء بن عازب وابو رافع وعبد الله بن ابي اوفى وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم

## قال القاضي عياض رحمه الله

ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث بها لانهم
كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من ذلك لانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء
قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا
به عنهم انهم فعلوه فصار كتصديق جميعهم له

## واما ظهور بركته في تكثير الماء القليل

الذي كان في الميضاة فخرج مسلم من حديث سليمان بن المغيرة قال نا ثابت عن عبد الله بن رباح
عن ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم
وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد قال ابو قتادة فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه قال فنعس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل
على راحلته قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير ان اوقظه
حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين
الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال
متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما
حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب
ثم قلت هذا راكب اخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم





عن الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في
ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء
قال فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون
لها نبا ثم اذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم
قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا
في صلاتنا ثم قال اما لكم في اسوة ثم قال انه ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت
الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال
ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال اصبح الناس فقدوا نبيهم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما رسول الله
بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايديكم فان يطيعوا ابا بكر وعمر
يرشدوا قال فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا
فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب
وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ماء في الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسنوا الملا كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري
وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت
لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم اخرهم قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبد الله بن رباح اني لاحدث هذا الحديث في المسجد الجامع اذ
قال عمران بن حصين انظر ايها الفتى كيف تحدث فاني احد الركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم
بالحديث فقال ممن انت قلت من الانصار قال حدث فانتم اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال
عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت ان احدا حفظه كما حفظته وخرجه البيهقي من حديث يزيد بن هارون
قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان من يريد الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فمالت برسول الله
صلى الله عليه وسلم راحلته فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعمته فادعم ثم مال فدعمته فادعم ثم مال فدعمته
فادعم ثم مال حتى كاد ان ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل فقلت ابو قتادة قال حفظك الله بما حفظت
رسول الله ثم قال لو عرسنا فمال الى شجرة فنزل فقال انظر هل ترى احدا فقلت هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة
فقال احفظوا علينا صلاتنا قال فنمنا فما ايقظنا الا حر الشمس فانتبهنا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار وسرنا هنيهة ثم نزل فقال امعكم ماء قلت نعم ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها فاتيته بها فقال مسوا منها
فتوضا القوم وبقي في الميضاة جرعة فقال ازدهر بها يا ابا قتادة فانه سيكون لها شان ثم اذن بلال فصلى الركعتين
قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعض لبعض فرطنا في صلاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقولون ان كان امر دنياكم فشانكم وان كان امر دينكم فالي قلنا يا رسول الله فرطنا في صلاتنا قال لا تفريط في النوم
انما التفريط في اليقظة فاذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها ثم قال ظنوا بالقوم فقلنا انك قلت بالامس ان لا تدركوا
الماء غدا تعطشوا فاتى الناس الماء فقال اصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعض القوم ان رسول الله بالماء وفي القوم ابو بكر وعمر
فقالا ايها الناس ان رسول الله لم يكن ليسبقكم الى الماء ويخلفكم وان يطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما
اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا انقطعت الاعناق قال لا هلك
عليكم اليوم ثم قال يا ابا قتادة ائتني بالميضاة فاتيته بها فقال احلل لي غمري يعني قدحه فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه
ويسقي الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملا فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم حتى

له تبوء عنزي ورسول الله فصب لي فقال اشرب يا أبا قتادة. قلت اشرب أنت يا رسول الله فقال إن ساقي القوم آخرهم
فشربت ثم شرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة. الحديث. قال حماد وحدثنا حميد
بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه فإذا عرس قرب الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده
وخرجه أيضا من طريق الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي قال أنا أبو يعلى نا شيبان نا سعيد بن سليمان يعني الضبعي
أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر رضي الله عنه فقال
لهم أعدوا السير فإن بينكم وبين المشركين ماء إن يسبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا أنتم
ودوابكم قال وذكر الحديث قال البيهقي وتمام الحديث فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي محمد المزني عن أبي
يعلى بهذا الإسناد قال وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية أنا تاسعهم قال لأصحابه هل لكم
أن نعرس قليلا ثم نلحق بالناس قالوا نعم يا رسول الله فعرسوا فما أيقظهم إلا حر الشمس فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستيقظ أصحابه فقال لهم تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم
هل مع أحد منكم ماء قال رجل منهم يا رسول الله معي ميضأة فيها شيء من ماء قال جئ بها فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها وقال لأصحابه تعالوا فتوضؤوا فجاؤوا فجعل يصب عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توضؤوا وأذن رجل منهم وأقام فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لصاحب الميضأة ازدهر
فسيكون لها نبأ وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس وقال لأصحابه ما ترون الناس فعلوا قالوا الله
ورسوله أعلم فقال لهم فيهم أبو بكر وعمر وسيرشد الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشق على الناس
وعطشوا عطشا شديدا ركابهم ودوابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين صاحب الميضأة قالوا هو هذا
يا رسول الله قال جئني بميضأتك فجاء بها وفيها شيء من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملؤوا كل إداوة وقربة ومزادة ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه إلى المشركين فبعث الله ريحا فضرب وجوه المشركين فأنزل الله نصره وأمكن من أدبارهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وأسروا أسارى واستاقوا غنائم كثيرة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وافرين صالحين. وقال الواقدي
حدثني عبيد الله بن عبد العزيز أخو عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة المازني عن خلاد
ابن سويد عن أبي قتادة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجيش ليلا وهو قافل من تبوك
وأنا معه إذ خفق خفقة وهو على راحلته فمال على شقه فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا قلت أبو قتادة
يا رسول الله خفت أن تسقط فدعمتك فقال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعمته
فانتبه فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت
فإذا رجلان أو ثلاثة قال ادعهم فقلت أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا فعرسنا ونحن خمسة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي إداوة فيها ماء وركوة لي أشرب فيها فما انتبهنا إلا بحر الشمس فقلت إنا لله
فاتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الإداوة
ففضل فضلة فقال يا أبا قتادة احتفظ بما في الإداوة والركوة فإن لهما شأنا ثم صلى بنا الفجر بعد طلوع الشمس
فقرأ بالمائدة فلما انصرف من الصلاة قال أما إنهم لو أطاعوا أبا بكر وعمر لرشدوا وذلك أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
أرادا أن ينزلا بالجيش على الماء فأبوا عليهما فنزلوا على غير ماء فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الجيش عند زوال الشمس ونحن معه
وقد كادت تقطع أعناق الرجال والدواب عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فأفرغ ما في الإداوة فيها فوضع أصابعه عليها
فنبع الماء من بين أصابعه فأقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى تروّوا وأرووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ويقال خمسة عشر ألف
والناس ثلاثون ألفا والخيل عشرة آلاف وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي قتادة احتفظ بالركوة والإداوة

وأما ظهور بركته في مزادة المرأة



## وأما ظهور بركته صلى الله عليه وسلم في مزادتي المرأة

خرج البخاري ومسلم من حديث سلم بن زرير العطاردي قال سمعت أبا رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال
كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فأدلجنا ليلتنا حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا فغلبتنا أعيننا
حتى بزغت الشمس وقال البخاري حتى ارتفعت الشمس قال وكان أول من استيقظ منا أبو بكر رضي الله عنه
وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر رضي الله عنه فقام عند
نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رفع رأسه
ورأى الشمس قال ارتحلوا فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم ولم يصل معنا
فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك أن تصلي معنا فقال يا نبي الله أصابتني جنابة
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيمم بالصعيد فصلى ثم عجلني في ركب بين يديه نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا
فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها أين الماء قالت أيهاه أيهاه لا ماء لكم قلنا فكم بين أهلك
وبين الماء قالت مسيرة يوم وليلة قلنا انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من أمرها
شيئا حتى انطلقنا بها فاستقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرته أنها
موتمة لها صبيان أيتام فأمر براويتها فأنيخت فمج في العزلاوين العلياوين ثم بعث براويتها فشربنا ونحن أربعون رجلا
عطاش حتى روينا وملأنا كل قربة معنا وإداوة وغسلنا صاحبنا غير أنا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنضرج من الماء يعني
المزادتين ثم قال هاتوا ما كان عندكم فجمعنا لها من كسر وتمر وصر لها صرة وقال اذهبي فأطعمي هذا عيالك واعلمي أنا لم
نرزأ من مالك فلما أتت أهلها قالت لقد لقيت أسحر البشر أو إنه لنبي كما زعم كان من أمره ذيت وذيت فهدى الله ذلك
الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا. اللفظ لمسلم ذكره في كتاب الطهارة وهو أتم من لفظ البخاري وأكثر وقال
البخاري في حديثه فاستيقظ عمر فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل وقال فيه فقلنا لها أين الماء فقالت إنه لا ماء ولم يقل أيهاه أيهاه ولم يقل فيه
وغسلنا صاحبنا وقال فيه وهي تكاد تنضرج من الملء ذكره في باب علامات النبوة. وأخرجاه من حديث عوف
ابن أبي جميلة الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فسرينا ليلة حتى إذا كان من آخر الليل قبيل الصبح وقعنا تلك الوقعة التي لا وقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا
إلا حر الشمس وساق الحديث بنحو حديث سلم بن زرير وزاد ونقص وقال في الحديث فلما استيقظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ورأى ما أصاب الناس وكان أجوف جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشدة صوته فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا إليه الذي أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ضير ارتحلوا واقتص الحديث لم يزد مسلم على هذا

## وخرجه البخاري من حديث عوف

قال نا أبو رجاء عن عمران قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل
وقعنا وقعة ولا وقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا إلا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم
أبو رجاء فنسي عوف ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو
يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر

فرفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته النبي صلى الله عليه وسلم
فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير
بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل
لم يصل مع القوم فقال ما منعك يا فلان ان تصلي مع القوم قال اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه
ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا رضي الله عنه فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا امراة بين مزادتين او سطيحتين
من ماء على بعير لها فقالا لها اين الماء قالت عهدي بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوف قالا لها انطلقي اذا
قالت الى اين قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الى الذي يقال له الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي
فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين او السطيحتين واوكى افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا
فسقى من شاء واستقى من شاء وكان اخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء قال اذهب فافرغه عليك
وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملأة منها حين ابتدا فيها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها ما بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في ثوب
وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي
سقانا فاتت اهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي
الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا فوالله انه لاسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت
وقالت باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السما تعني السما والارض او انه لرسول الله حقا فكان المسلمون
بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما ارى
ان هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام

## وخرج عبد الرزاق

من حديث معمر عن عوف عن ابي رجاء عن عمران قال سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو واصحابه قال
فاصابهم عطش شديد فاقبل رجلان من اصحابه قال احسبه عليا والزبير رضي الله عنهما او غيرهما قال انكما
ستجدان امراة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فاتياها قال فاتيا المراة فوجداها قد ركبت
بين مزادتين على البعير فقالا لها اجيبي رسول الله قالت ومن رسول الله اهذا الصابي قالا هو الذي تعنين
وهو رسول الله حقا فجاءا بها فامر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول
ثم اعاد الماء في المزادتين ثم امر بعزلا المزادتين ففتحتا ثم امر الناس فملأوا انيتهم واسقيتهم فلم يدعوا يومئذ اناء
ولا سقاء الا ملؤه قال عمران فكان يخيل الي انها لم تزدد الا امتلاء قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط ثم امر
اصحابه فجاؤا من زادهم حتى ملأوا لها ثوبها ثم قال لها اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله عز وجل سقانا قال فجاءت اهلها
فاخبرتهم فقالت جئتكم من عند اسحر الناس او انه لرسول الله حقا قال فجاء اهل ذلك الحواء حتى اسلموا كلهم

## وخرج البيهقي رحمه الله

من حديث يونس بن بكير عن عباد بن منصور الناجي قال حدثني ابو رجاء العطاردي عن عمران بن حصين ان





رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين راكبا ناس من اصحابه وانهم عرسوا قبل الصبح فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ ابو بكر رضي الله عنه فراى الشمس قد طلعت فسبح وكبر
كانه كره ان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استيقظ عمر رضي الله عنه فاستيقظ رجل جهير الصوت
فسبح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله
فاتتنا الصلاة قال لم تفتكم ثم امرهم فركبوا وساروا هنيهة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه
وكانه كره ان يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بماء فاتوه بجرعة من ماء
في مطهرة فصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لاصحابه توضئوا فتوضا قريب
من سبعين رجلا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بالصلاة فنودي بها ثم قام فصلى رسول الله
فلما انصرف اذا رجل من اصحابه قائم فلما راه قال له ما منعك ان تصلي قال يا رسول الله اصابتني جنابة قال
فتيمم بالصعيد فاذا فرغت فصل واذا ادركت الماء فاغتسل واضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
لا يدرون اين الماء منهم فبعث عليا رضي الله عنه معه نفر من اصحابه يطلبون له الماء فانطلق في نفر فساروا يومه وليلته
ثم لقي امراة على راحلة بين مزادتين فقال لها علي رضي الله عنه من اين اقبلت فقالت اقبلت اني سقيت لايتام فقال لها
واخبرته ان بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك قال والله لئن انطلقت لا تبلغ حتى يهلك دوابنا ويهلك من هلك منا
ثم قال ننطلق بها بالمزادتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر في ذلك فلما جاء علي واصحابه وجاءوا المراة
على بعيرها بين مزادتيها قال علي يا رسول الله بابي وامي انا وجدنا هذه بمكان كذا وكذا فسالتها عن الماء فزعمت ان بينها وبين الماء
مسيرة يوم وليلة وزيادة فظننا انا لن نبلغه حتى يهلك منا من هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيخوا بها بعيرها
فاناخوا بها بعيرها فاقبلت عليهم فقالت اني سقيت لايتام وقد احتبست عنهم حتى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايتوني باناء فقال افتحوا عزلا هذه المزادة فخذوا منها ماء يسيرا ثم افتحوا عزلا هذه فخذوا
منها ماء يسيرا ايضا ففعلوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فيه وغمس يده فيه وقال افتحوا افواه المزاد
فتحوا الحتى في هذه قليلا وفي هذه قليلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اشربوا واسقوا
حتى رووا ثم قال اسقوا ظهركم فسقوا الظهر حتى روي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا ما كان لكم
من قربة او مطهرة فاملئوها فجاءوا بقربهم ومطاهرهم فملؤها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شدوا عزلا
هذه وعزلا هذه ثم قال ابعثوا البعير فبعثوها فنهضت وان المزادتين لتكادان تقطران من ملئهما ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كساء المراة ثم قال لاصحابه هاتوا ما كان عندكم من شيء فجعلوا يجيئون بالكسرة من الخبز والشيء
من التمر حتى جمع لها ثم اخذ كساها ذلك فشده ثم دفعه اليها ثم قال خذي هذا لايتامك وهذا ماؤك وافرحلة
تعجب مما رات ثم انطلقت حتى اتت اهلها فقالوا لقد احتبست علينا فما حبسك قالت حبسني اني رايت عجبا من
العجب ارايتم مزادتي هاتين فوالله لقد شرب منهما قريب من سبعين نفرا واخذوا من القرب والمزاد والمطاهر
ما لا احصي ثم لهما الان اوفر منهما يومئذ فلبثت شهرا او نحوا من ذلك عند اهلها ثم اقبلت في نفر ركبانا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واسلموا

## قال المؤلف عفى الله عنه

وقد اختلف في نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح في سفر فروى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم
انه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة ووكل بلالا ان يوقظهم للصلاة الحديث قال ابن عبد البر
واظنها قصة واحدة لم تعرض الا مرة واحدة فيما يدل عليه الاثار والله اعلم ان بعضها فيه من حنين وبعضها

فيه مرجعه من خيبر لذلك قال ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في حديثه هذا هو أقوى ما روي في ذلك وهو الصحيح إن شاء الله وفي حديث ابن مسعود من يوقظنا فقلت أنا أوقظكم وليس في ذلك دليل على أنه غير قصة بلال لاحتمال أن يقول له ايقظنا ويحمل أن لا يجيبه إلى ذلك ويأمر بلالا وقال ابن مسعود في هذا الحديث زمن الحديبية وهو زمن واحد في عام واحد لأنه منصرفه من الحديبية مضى إلى خيبر في عامه ذلك ففتحها الله عليه وفي الحديبية نزلت وعدكم الله مغانم كثيرة يعني خيبر وذلك فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الحديبية

## وروى خالد بن سمير

عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة في هذا الحديث أنه كان في جيش الأمراء وهذا وهم عند جميعهم لأن جيش الأمراء كان في غزاة مؤتة وكانت سرية لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأمراء عليها زيد بن حارثة ثم جعفر ابن أبي طالب ثم عبد الله بن رواحة وكلهم قتلوا رضي الله عنهم وقد روى هذا الحديث ثابت البناني وسليمان التيمي عن عبد الله ابن رباح على غير ما رواه خالد بن سمير وخالد ثقة ولكنه عند العلماء الصواب دون ما قاله خالد بن سمير وقد قال عطاء بن يسار إنها كانت في غزوة تبوك وهذا لا يصح والآثار الصحاح على خلافه وقوله مسند ثابت وقوله مرسل ذكره عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني سعيد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار أنها غزوة تبوك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا فأذن في مضجعه ثم لم يستيقظوا قليلا ثم أقام فصلوا الصبح وقال البيهقي وقد روينا عن يونس بن بكير عن المسعودي هذه القصة عند نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية فيشبه أن يكون التاريخ لنزول السورة دون هذه القصة فإن كان النائم لهما جميعا فيشبه والله أعلم أن يكون نومهم عن الصلاة وقع مرجعهم من الحديبية ثم وقع مرجعهم من خيبر وقد روى عمران بن حصين وأبو قتادة الأنصاري نومهم عن الصلاة وذكرا في تلك القصة حديث الميضاة فلا أدري أكان ذلك مرجعهم من الحديبية أو مرجعهم من خيبر أو وقت آخر وقد زعم الواقدي في قصة أبي قتادة أنها كانت مرجعهم من غزوة تبوك وروى زافر بن سليمان عن شعبة عن جامع بن شداد في قصة ابن مسعود أن ذلك كان في غزوة تبوك

## وقال الواقدي رحمة الله عليه

وكان في تبوك أربعة أشياء فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا إلى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الأولين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة ماء قليل ولا كثير فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل أسيد بن الحضير في يوم صائف وهو متلثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن تجد لنا ماء فخرج أسيد وهو فيما بين الحجر وتبوك فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها أسيد وأخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفت لهم الماء وبينهم وبين الطريق هنية فلما جاء أسيد بالماء دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا أسقيتكم فلم يبق معهم سقاء إلا ملؤوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما جاء به أسيد فصبه في قعب عظيم من عساس أهل البادية فأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وغسل وجهه ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه مدا ثم انصرفوا وإن القعب ليفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ردوا فاتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارتووا وإن القعب ليجيش بالرواء ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مبردا من الماء قال الواقدي حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبي سهل عن عكرمة قال أخرجت الخيل في كل وجه يطلبون الماء فكان أول من طلع به وبخبره صاحب فرس أشقر ثم الثاني أشقر ثم الثالث أشقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في الشقر





## وأما ظهور بركته صلى الله عليه وسلم في الماء بالحديبية

فخرج البخاري من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا وفي رواية قال نزلنا يوم الحديبية وهي بئر فوجدنا الناس قد نزحوها فلم يدعوا فيها قطرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركابنا ونحن أربع عشرة مائة ◦ وخرج مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال أخبرني أبي قال قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها فإما دعا وإما بزق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا ◦ وللبخاري من حديث معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فذكر الحديث إلى أن قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد زيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث وقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي من ماء ينزل عليه الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن ◦ وخرج البيهقي من حديث ابن لهيعة قال نا أبو الأسود قال نا عروة فذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلدح وإلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس بها إلا بئر واحدة فأشفق القوم من الظمأ والقوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وأمر أن يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فألقاه في البئر ودعا الله ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم وهم جلوس على شفتها ◦

## وقال ابن إسحاق رحمه الله

حدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذي نزل البئر بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب الأسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت: يا أيها المائح دلوي دونكا ◦ إني رأيت الناس يحمدونكا ◦ يثنون خيرا ويمجدونكا ◦ فقال ناجية وهو في القليب يميح على الناس

قد علمت جارية يمانيه ◦ أني أنا المائح واسمي ناجيه

وطعنة ذات رشاش واهيه ◦ طعنتها تحت صدور العاديه

٥٨٠

وذكر موسى بن عقبة ان الذي نزل في البئر خالد بن عباد الغفاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل بثمد في قعر فكثر الماء حتى روي الناس منه ويقال ان الماتح في البئر ناجية بن جندب الاسلمي رضي

## وقال الواقدي رحمه الله

حدثني معمر وعبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن المسور بن مخرمة قال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دنا من الحديبية فذكر الحديث الى ان قال حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء
يتبرض ماؤه تبرضا فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر به
فغرز في الثمد فجاشت لهم بالرواء حتى صدروا عنه بعطن قال وانهم ليغترفون بآنيتهم جلوسا على شفير البئر
ثم ذكر في الذي نزل بالسهم مثل ما تقدم عن ابن اسحق ثم قال وحدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه
قال حدثني اربعة عشر رجلا من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ناجية بن الاعجم وكان ناجية بن الاعجم يحدث
يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكي اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته ودفعه الي
ودعا بدلو من ماء البئر فجئته به فتوضأ فقال مضمض فاه ثم مج في الدلو والناس في حر شديد وانما هي بئر
واحدة وقد سبق المشركون الى بلدح فغلبوا على مياهه فقال انزل بالدلو فصبه في البئر واثر ماءها بالسهم
ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى كاد يغمرني وفارت كما يفور القدر حتى طمت واستوت بشفيرها
يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم قال وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين الجد بن قيس واوس وعبد الله بن ابي وهم
جلوس ينظرون الى الماء والبئر تجيش بالرواء وهم جلوس على شفيرها فقال اوس بن خولي ويحك يا ابا الحباب اما آن لك
تبصر ما انت عليه ابعد هذا شيء وردنا بئرا يترضض ماؤها فخرج في العقب بعد ما توضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الدلو ومضمض فاه في الدلو ثم افرغ الدلو فيها ونزل بالسهم فجاشت بالرواء فقال ابن ابي قد
رأيت مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رأيك فاقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا الحباب انى رأيت مثل ما رأيت اليوم فقال ما رأيت مثله قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم قلت ما قلت قال ابن ابي استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

## واما ظهور بركته في العين التي بتبوك

خرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن ابي الزبير المكي ان ابا الطفيل عامر بن واثلة اخبره ان معاذ بن جبل
رضي الله عنه اخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة
فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر
جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم
لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين
مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم
فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع
في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء منهمر او قال غزير
قال فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا قال [illegible]
ورويناه زيادة ما ملك العين [illegible] عن عروة بن الزبير قال فهي كذلك حتى الساعة وروى ابن عبد الحكم [illegible]

١٥٦٥

٥٨١

انه قال انا رأيت ذلك الموضع كله حول تلك العين جنانا خضرة نضرة وخرج ابو نعيم من حديث ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير في قصة تبوك قال وخرج حين خرج وهو يريد الروم فكان ادنى [illegible]
منزله من تبوك وكان ذلك في زمان قل ماؤه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده فمضمض بها
فاه ثم بصقه فيها ففارت عينه حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة

## وخرج من حديث ابرهيم بن سعد

عن محمد بن اسحق قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم
انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له
وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه
فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا
قال من سبقنا الى هذا الماء قيل فلان وفلان قال اولم انههم ان يستقوا منه شيئا حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا الله عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب
ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا الله بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا
الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه وذلك لما [illegible] تبوك اليوم

## وقال الواقدي في غزوة تبوك

واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال له وادي الناقة وكان فيه وشل
يخرج منه في اسفله قدر ما يروي الراكبين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى
ذلك الوشل فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد
الطائي حليف بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فاستقوا ما فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم انهكم ولعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده في الوشل ثم مسحه باصبعه حتى اجتمع
في كفه منه ماء قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق الماء قال معاذ بن جبل
والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخراقه مثل الصواعق فشرب الناس ما شاؤا واستقوا ما شاؤا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه
قال واستقى الناس وشربوا قال سلمة بن سلامة بن وقش قلت لوديعة بن ثابت ويلك بعد ما ترى شيئا اما تعتبر
فقال قد كان يفعل مثل هذا قبل هذا

## واما المطر بطريق تبوك

عند عطشه صلى الله عليه وسلم وقد اشتد عطش الناس واحتاجوا بموضع ناقته لما ضلت وبما قال المنافق
فخرج البيهقي من حديث ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال

فقال عمر رضي الله عنه خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا
ستنقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان الله عز وجل
قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت
ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر

## وخرجه ابن حبان رحمة الله عليه

من حديث سعيد بن ابي هلال عن نافع بن جبير فسقط بن سعيد وبين نافع رجل وهو عتبة بن ابي عتبة كما رواه البزار
في مسنده والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك قال الطبراني لم يروه عن نافع بن جبير الا عتبة تفرد به
سعيد وسئل عنه الدارقطني في العلل فذكر الاختلاف في زيادة عتبة فيه وسقوطه وقال القول قول من ذكر
عتبة بن ابي عتبة وهو عتبة بن مسلم وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه       وخرج البيهقي من حديث
يونس عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اصبح الناس ولا ماء عندهم معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا الله تعالى فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء     قال عاصم واخبرني رجال
من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار
فلما كان من امر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله تعالى السحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه فقلنا ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة

## وقال الواقدي عفى الله عنه ورحمه

وارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء قال عبد الله بن ابي حدرد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل
القبلة يدعو ولا والله ما ارى في السماء سحابا فما برح يدعو حتى اني لانظر الى السحاب تألف من كل ناحية فما رام
مقامه حتى سحت علينا السماء بالرواء فكاني اسمع تكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المطر ثم كشف الله
السماء عنا من ساعتها وان الارض لغدر تناجس فسقى الناس وارتووا من آخرهم واسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اشهد اني رسول الله فقلت لرجل من المنافقين ويحك بعد هذا شيء فقال سحابة مارة وهو اوس بن قيظي
ويقال زيد بن اللصيت قال ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزله فضلت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة
ابن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت احد بني قينقاع كان يهوديا فاسلم ونافق وكان فيه خبث اليهود وغشهم
وكان مظاهرا لاهل النفاق فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند النبي صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه
نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منافقا يقول ان محمدا
يزعم انه نبي وهو يخبركم بامر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها
وهي في الوادي في شعب كذا وكذا لشعب اشار لهم اليه حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوا بها فذهبوا
فجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال العجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا
عن مقالة قائل اخبره الله عنه قال كذا وكذا للذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله

صلى الله عليه وسلم والله قال هذه المقالة زيد قبل ان تطلع علينا قال فاقبل عمارة على زيد بن اللصيت يجأ في
عنقه ويقول والله ان في رحلي لداهية وما ادري اخرج يا عدو الله من رحلي وكان الذي اخبر عمارة بمقالة
زيد اخوه عمرو بن حزم وكان في الرحل مع رهط من اصحابه والذي ذهب فجاء بالناقة من الشعب الحرث بن خزيمة
الاشهلي وجدها وزمامها قد تعلق في شجرة فقال زيد بن اللصيت لكاني لم اسلم الا اليوم قد كنت شاكا
في محمد وقد اصبحت وانا فيه ذو بصيرة اشهد انه رسول الله فزعم الناس انه تاب وكان خارجة بن زيد
ابن ثابت ينكر توبته ويقول لم يزل فسلا حتى مات

## واما استسقاؤه صلى الله عليه وسلم

فخرج ابو داود من حديث يونس عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة
رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان
تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث
واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يترك الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول
الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشا الله عز وجل سحابا فرعدت وبرقت ثم مطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول
فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله
وذكر ابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم خرج من بقيع الغرقد معتما بعمامة سوداء قد ارخى طرفها بين
يديه والاخر بين كتفيه متنكبا قوسا عربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى باصحابه ركعتين جهر
بالقراءة فيهما قرا في الاولى اذا الشمس كورت والثانية والضحى ثم قلب رداءه ليتحول السنة ثم حمد الله
واثنى عليه ثم رفع يديه فقال الحديث ذكره من حديث احمد بن رويع حدثني سعيد حدثني سلام بن سليم عن
ابن سلمة عن عكرمة عن ابن عباس قال قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المدينة
الى بقيع الغرقد

## وخرج مسلم من حديث حماد بن سلمة

عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء وخرجه ابو داود
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الارض حتى رايت
بياض ابطيه ولمسلم من حديث شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن عمير مولى ابي اللحم انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل
وجهه لا يجاوز بهما راسه وحسنه الترمذي من حديث قتيبة قال ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن عبد الله عن عمير مولى ابي اللحم عن ابي اللحم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند احجار الزيت يستسقي مقنعا بكفيه يدعو **قال ابو عيسى** هكذا قال قتيبة في هذا الحديث
عن عمير مولى ابي اللحم ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد وعمير مولى ابي اللحم قد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم احاديث وله صحبة

## وخرج البخاري ومسلم والنسائي

من حديث اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب
كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما
بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس ستا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله ان يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال
شريك فسالت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال لا ادري ترجم عليه البخاري باب الاستسقاء في خطبة
الجمعة غير مستقبل القبلة وقال فيه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وخرجه البخاري من حديث انس بن عياض قال
حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمع انس بن مالك يذكر ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله الحديث الى اخره بنحو
حديث ابن جعفر غير انه قال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام
والجبال والظراب والاودية ومنابت الشجر قال فانقطعت الحديث

## وخرج البخاري والنسائي

من حديث مالك عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم على
ظهور الجبال والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب ترجم عليه البخاري
باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقي لهم لم يردهم • وخرجه في باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء وقال
فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فقام فقال اللهم على الاكام والظراب والاودية الحديث
وخرجه في باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر وقال فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطروا
من جمعة الى جمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الحديث وقال فيه فرؤوس الجبال
وخرج البخاري ومسلم من حديث الاوزاعي قال حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال اصابت الناس
سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة قام اعرابي وقال المسلم
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم جمعة اذ قال اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال





وضاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد
والذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
فادع الله لنا فرفع يديه اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت وصارت المدينة
مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود ترجم عليه البخاري باب الاستسقاء
في الخطبة يوم الجمعة وقال فيه مسلم فما يشير الى ناحية الا تفرجت حتى رايت المدينة في مثل الجوبة وسال
الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا اخبر بجود وخرجه البخاري في باب من تمطر
في المطر حتى يتحادر على لحيته بنحوه او قريب منه

## وخرج البخاري ومسلم والنسائي رضي الله عنهم

من حديث ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي [illegible] يخطب يوم [illegible] الناس فصاحوا
فقالوا يا رسول الله قحط المطر واحمرت الشجر وهلكت البهائم فادع الله ان يسقينا فقال اللهم اسقنا مرتين
وايم الله ما نرى في السماء قزعة من سحاب فنشات سحابة وامطرت ونزل عن المنبر فصلى فلما انصرف
لم تزل تمطر الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا اليه تهدمت البيوت
وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فتكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفي مثل الاكليل
ترجم عليه البخاري باب الدعاء اذا كثر المطر حوالينا ولا علينا وخرجه مسلم بنحوه وزاد والف الله
بين السحاب ومكثنا حتى رايت الرجل الشديد تهمه نفسه ان ياتي اهله وخرجه من حديث اسامة ان
حفص بن عبيد الله بن انس حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وهو على المنبر واقتص الحديث [illegible] السحاب يتمزق كانه الملاء حين تطوى وخرج
البخاري وابو داود والنسائي من حديث حماد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال اصاب
اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يديه فدعا قال انس وان السماء لمثل
الزجاجة فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا
منازلنا فلم نزل نمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب
تصدع حول المدينة كانه اكليل ولفظهم فيه متقارب جدا وانتهى قاسم الى قوله الى الجمعة الاخرى ثم احاله
على حديث مالك المتقدم

## وخرج البخاري من حديث ابي عوانة

عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب بالمدينة فقال قحط المطر فاستسق ربك فنظر الى السماء وما نرى من سحاب فاستسقى فنشا السحاب
بعضه الى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة فما زالت الى الجمعة المقبلة ما تقلع ثم قام ذلك الرجل

او غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال غرقنا فادع ربك يحبسها عنا فضحك ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا مرتين او ثلاثا فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا ولا يمطر منها
شيء يريهم الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته ذكره في كتاب الادب في باب التبسم والضحك
وذكره في باب الدعاء في باب الدعاء غير مستقبل القبلة من حديث ابي عوانة وخرج قاسم بن اصبغ
من حديث سهل بن يوسف عن حميد قال سئل انس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه
في الدعاء فقال نعم شكى الناس اليه ذات جمعة فقالوا يا رسول الله قحط المطر واجدبت الارض
وهلك المال قال فرفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وما في السماء قزعة سحابة فما صلينا حتى ان الشاب
القوي القريب المنزل ليهمه الرجوع الى منزله قال فدامت علينا جمعة قال فقالوا يا رسول الله تهدمت الدور
واحتبس الركبان قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرعة ملالة ابن آدم فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فانجابت السماء

## [illegible]

في باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء من حديث سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد
سمعت انس بن مالك ان رجلا اعرابيا من اهل البدو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
يدعو ورفعوا ايديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا
فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الاخرى فاتى الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله بشق المسافر ومنع الطريق

## وذكر أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى

عن موسى بن عقبة ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجدبت عليهم السنة فقال يا رسول الله انه قد اتيناك ... سنون
كسني يوسف فادع الله لنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنبر يجر رداءه ... ثم قال اللهم اسقنا غيثا
مغيثا ... حتى استقلت سحابة ممطرة فلم ... اهل الاسافل يصيحون الغرق فضحك عليه السلام
حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه اما منكم احد ينشدنا شعره فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لعلك يا رسول الله تريد قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل فقال اجل وكان من مزينة

لك الحمد والحمد ممن شكر ۞ سقينا بوجه النبي المطر
دعا ربه المصطفى دعوة ۞ فاسلم معها اليه البصر
فلم يك الا كالقى الردا ۞ واسرع حتى راينا الدرر
ولا ... ۞ الى الصخر حتى ... العلل
سحاب وما في اديم السماء ۞ سحاب يراه الحديد النظر
فكان كما قاله عمه ۞ وابيض يسقى به ذو غرر
به يرزق الله غيث السما ۞ فهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ۞ ومن يكفر الله يلق الغير



قال موسى بن عقبة فامر له النبي صلى الله عليه وسلم براحلتين وكساه صلى الله عليه وسلم ثوبا

## قال أبو عمر عفى الله عنه

وقد روى هذا الخبر عن مسلم الملائي عن انس بن مالك رضي الله عنه بغير هذه الالفاظ قال
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يصطبح ولا بعير يئط وانشد

اتيناك والعذراء يدمى لبانها ۞ وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى استكانة ۞ من الجوع هونا ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا ۞ سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا ۞ واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريئا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث تملا به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون قال فما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى التفت السماء بابراقها وجاء اهل البطاح يضجون
الغرق الغرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدني قوله
فقال علي رضي الله عنه انا يا رسول الله لعلك تريد قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم ۞ فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ۞ ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر
فذكر الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت

## وخرج البخاري رضي الله عنه ورحمه

من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب يقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال عمر بن حمزة حدثنا سالم عن ابيه ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وهو قول ابي طالب هكذا اورد البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث تعليقا وقد اسنده بقي بن مخلد فقال
حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو النضر حدثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل حدثنا عمر بن حمزة عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما حدثنا سالم عن ابيه رحمة الله تعالى عليه قال ربما ذكرت قول الشاعر
وانا انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقي فما نزل عليه الصلوة والسلام
حتى يجيش كل ميزاب فاذكر قول الشاعر حيث يقول وهو قول ابي طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل

## وخرج أبو محمد بن حبان

من حديث مروان بن معوية قال حدثنا محمد بن أبي ذئب المدني عن عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن الحر بن قيس وهو أصغرهم ابن أخي عيينة بن حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الأنصار وقدموا على إبل ضعاف عجاف وهم مسنتون فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام فسألهم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله أسنتت بلادنا وأجدبت جنابنا وعريت عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه لا إله إلا هو العظيم وسع كرسيه السموات والأرض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليضحك من شعثكم وأزلكم وقرب غياثكم فقال الأعرابي ويضحك ربنا يا رسول الله قال نعم قال الأعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك وبهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء فقام أبو لبابة ابن عبد المنذر فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال أبو لبابة يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة سحاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس ستا فقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله أن يستسقي لهم هلكت الأموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رؤي بياض إبطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب

## ولأبي عبد الرحمن بن أبي حاتم

من حديث عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي لبابة عن عبد المنذر الأنصاري قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد وما في السماء سحاب نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره فاربدت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف الأنصار بأبي لبابة يقولون له يا أبا لبابة إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانا تسد ثعلب مربدك بإزارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره وأقلعت السماء وخرج البيهقي من حديث يحيى بن أيوب قال حدثنا ابن جريج عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي



أمامة الباهلي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء سحابا فثارت ريح وغبرة ثم اجتمع سحاب فصبت السماء فصاحت أهل الأسواق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفت أمشي عشيته وهو يقول هذا أخذكم عند ...

## وخرج من حديث شبابة

قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط قال لكعب بن مرة أو مرة بن كعب البهزي حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أبوك واحذر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان فقال يا رسول الله إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال شعبة وزاد حبيب بن أبي ثابت فيه بهذا الإسناد أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم إني أتيتك من عند قوم لا يخطر لهم فحل ولا يتزود لهم راع ثم رجع إلى حديث عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث قال شعبة وزاد حبيب بن أبي ثابت قال فما لبثنا إلا جمعة حتى مطرنا وخرج أبو نعيم من حديث جرير بن حازم قال سمعت محمد بن إسحق يحدث عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذ احتاج الناس إلى وضوء فالتمسوا في الركب ماء فلم يجدوا فجاءني عمي معوذ بن عفراء فقال يا بنية هل في إداوتك ما يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والذي بعثه بالحق ما فيها شيء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما في الركب ماء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمطر حتى استقى الناس وسقوا

## وأما ظهور بركته في ركي قليل الماء

حتى صارت نهرا تجري فخرج الإمام أحمد من حديث حميد عن يونس عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فأتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء فنزل فيها ستة أنا سادسهم ماحة قال فأدليت إلينا دلو قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة الركي فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها فرفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمس يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول فعادت إلينا الدلو بما فيها قال فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق قال ثم ساحت يعني جرت نهرا

## وأما ظهور بركاته في البئر بقباء

فخرج البيهقي من حديث إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك رضي الله عنه أتاهم بقباء فسأله عن بئر هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فينزح فيستخرجها له فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بذنوب فسقي فإما أن يكون توضأ منه وإما تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر قال فما نزحت بعد قال فرأيته بال ثم جاء فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى

## وأما ظهور بركته في بئر قليلة الماء

بعث إليها بحصيات الغيث فيها فغزرت وقد خرج أبو نعيم من حديث الحارث بن أبي أسامة قال ثنا أبو عبد الرحمن المقري

حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن الحرث الصدائي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام ثم اتى وفد من قومي باسلامهم ثم قالوا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها
واجتمعنا اليه فاذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وانا لا نستطيع ان نتفرق اليوم كل من حولنا
لنا عدو فادع الله ان يسعنا ماؤها فدعى بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا ثم قال اذا اتيتموها فالقوها
واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعد وسياتي حديثه باوسع من هذا بطوله

## وقال الواقدي في غزوة تبوك

قالوا وقدم نفر من بني سعد هذيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا قد قدمنا
عليك وتركنا اهلنا على بئر لنا قليل ماؤها وهذا القيظ ونحن نخاف ان تفرقنا ان نطمع لانا لاسلام لم
يفش حولنا بعد فادع الله لنا وما يبنا فان رويناه فلا قوم اعز منا لا يعبرنا احد يخالف لديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغوني حصيات فتناولت ثلاث حصيات فدفعتهن اليه ففركهن بيده
ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات الى بئركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا الله قال فانصرفوا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فجاشت بئرهم بالرواء ونفوا من قاربهم من المشركين ووطئوهم
فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى اوطؤا من حولهم غلبة ودانوا بالاسلام

## قال المؤلف عفى الله عنه ورحمه

في حديث زياد بن الحرث الصدائي انما بئر قومه فاما ان يريد قبيلته من صداء فهم بطن من مذحج وصداء حلفاء
بني الحرث بن كعب بن عمرو بن علة واما ان يريد بقومه اليمن فان صداء من اليمن واما الذي خبر الواقدي رحمه الله
فان البئر لسعد هذيم وسعد هذيم من قضاعة وقضاعة من اليمن فانهم بنو سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وهذيم عبد حبشي حضن سعدا ورباه فغلب عليه فقيل سعد هذيم
ومن بني سعد هذيم بنو عذرة فاحتمل ان يكون ما في حديث زياد بن الحارث وما في خبر الواقدي
قصة واحدة واحتمل ان يكون ذلك كان مرتين في بئرين والله اعلم اي ذلك كان

## واما افاقة جابر بن عبد الله

وقد اغمي عليه لما صب عليه من وضوئه صلى الله عليه وسلم فخرج البخاري ومسلم من حديث
سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مرضت فاتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعوداني ماشيين فاغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت
يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيا حتى نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وفي لفظ البخاري عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول مرضت فعادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما ماشيان فاتاني وقد اغمي علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصب علي وضوءه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبني بشيء
حتى نزلت اية الميراث ذكره في اول كتاب الفرائض وذكره في كتاب المرضى في باب عيادة المغمى عليه بنحو منه





## وخرج البخاري ومسلم والنسائي

من حديث هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابن المنكدر عن جابر قال عادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل فدعا بماء
فتوضأ منه ثم رش علي فافقت فقلت يا رسول الله ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاية وخرجه مسلم والنسائي من حديث
حجاج بن محمد قال حدثنا ابن جريج فذكره بنحوه او قريب منه وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة
قال اخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصبوا علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله انما يرثني كلالة فنزلت اية الميراث
فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وذكره البخاري
في مواضع من كتاب الفرائض وغيره

## واما نشاط البعير الذي قد اعيى

ببركة وضوئه لما رشه عليه وسقاه منه فقال الواقدي في كتاب المغازي حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ
ابن رفاعة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا
فكنت انا واخي خلاد بن رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن يزيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا حتى اذا
كنا بالروحاء اذم بنا بكرنا فبرك علينا واعيى فقال اخي اللهم ان لك نذرا لئن رددتنا الى المدينة لانحرنه
قال فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتمضمض وتوضأ في اناء قال افتحا فاه ففعلنا ثم صبه في فيه ثم على
راسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحقناه اسفل من المنصرف وان بكرنا لينفر بنا حتى اذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره اخي
فقسم لحمه وتصدق به

## واما عذوبة الماء بريقه المبارك

فخرج ابو نعيم من حديث محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيطيل القيام وان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره
قال ولم يكن بالمدينة بئر اعذب منها قال وكانوا اذا حضروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود

**واما حبس الدمع بما نضح في وجه امراة** فخرج ابو نعيم من حديث بشار بن عبد الملك
قال حدثتني جدتي ام حكيم قالت سمعت ام اسحق تقول هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فلما كنت في بعض الطريق قال لي اخي اقعدي يا ام اسحق فاني نسيت نفقتي بمكة فقلت اني اخشى عليك
الفاسق زوجي قال كلا ان شاء الله قالت فاقمت اياما فمر بي رجل قد عرفته ولا اسميه فقال يا ام اسحق ما يجلسك
هاهنا قلت انتظر اسحق قال لا اسحق لك قد قتله زوجك فحملت حتى قدمت المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتوضأ فقمت بين يديه فقلت يا رسول الله قتل اسحق وجعلت كلما نظرت اليه انكس ثم اخذ كفا من ماء فنضح في وجهي

فالت قالت جدتي فلقد كانت تصيبنا المصيبة فنرى الدموع في عينيها فلا تسيل على خديها قال ابن عبد البر اما اخي الغنوية هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها اهل البصرة

## واما ذهاب الحزن وسرور النفس ببركة ما غمس فيه

يده الكريمة ومضمض فاه صلى الله عليه وسلم فقال الواقدي رحمه الله في غزوة بدر لما حارثة بن سراقة كان في النظارة اذ اتاه سهم غرب فوقع في نحره فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه فبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فان كان ابني في الجنة لم ابك عليه وان كان ابني في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت امه فقالت يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته فاعولته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبلت أجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت فلا ابكي عليه ابدا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربت وناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر اعينا منهما ولا اسر هكذا اورد محمد بن عمر الواقدي هذا الحديث في كتاب المغازي بغير اسناد وقد خرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في كتاب الجامع الصحيح له في كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والنار من حديث ابي اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترى ما اصنع فقال ويحك اوهبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس ومن حديث اسمعيل بن جعفر وقد هلك عن حميد عن انس ان ام حارثة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر اصابه غرب سهم فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال لها هبلت اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه لفي الفردوس الاعلى وحارثة هذا هو حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتله حبان بن العرقة يوم بدر بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظارا رماه فاصاب حنجرته فقتله

## واما عذوبة الماء ببركته عليه الصلوة والسلام

فقال الزبير بن بكار حدثني ابرهيم بن حمزة عن ابرهيم بن قسطاس عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تبارك وتعالى الماء ببركته صلى الله عليه وسلم فاشتراه طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا طلحة الا فياض فبذلك سمي رضي الله تعالى عنه طلحة الفياض انتهى والله اعلم وضبطه البكري رحمه الله تعالى عليه بفتح اوله وبالسين المهملة رضي الله تعالى عنه وارضاه انتهى والحمد لله ۞ واما زيادة بقية الزاد والنوم

## واما زيادة بقية ازواد القوم ببركة دعائه

عند من خرجه من الحديث وقد خرجه من تبوك خرج البخاري ومسلم من حديث حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال خفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فاخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادي في الناس فياتون بفضل ازوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم باوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ۞ وخرج مسلم والنسائي من حديث النضر بن هاشم قال [illegible] عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فجمعنا ازوادنا [illegible] فتطاولت لاحزره كم هو فحزرته كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فهل من وضوء [illegible] ووضعنا عنده [illegible]

## وخرج مسلم من حديث ابي معوية

عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الاخر بكف تمر قال ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة

## وخرج ايضا في احد كتاب الاقضية

من حديث النضر بن محمد اليمامي قال [illegible] عكرمة وهو ابن عمار قال [illegible] اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا ازوادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاولت لاحزره كم هو فحزرته كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة قال فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فهل من وضوء قال فجاء رجل باداوة له فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه دغفقة اربع عشرة مائة

ثم جاء بعد ثمانية فقال واهل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء

## وقال البيهقي رحمة الله عليه

ورواه عاصم بن عبيد الله عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال انه في غزوة تبوك وروي عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة الانصاري عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وروي عن ابي خنيس
الغفاري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تهامة حتى كنا بعسفان فذكر القصة
وزاد ثم اذن بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا [illegible] وشربوا من ماء السماء [illegible]
في دعائه في بقية الازواد واجابة الله تعالى دعاءه بظهور البركة فيها حتى ملأوا اوعيتهم وفضل فضلة
وخرج مسلم من طريق موسى بن عقبة عن [illegible] قال [illegible] رضي الله عنه لما [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية [illegible] بعض اصحابه فقالوا جهدنا وفي القوم ظهر [illegible] لو انا نحرنا فاكلنا من لحومه
ولبسنا من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر
امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية
زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله . وخرج البيهقي من حديث
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل عن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وصلح [illegible] قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو نحرنا [illegible] فاكلنا من لحومها
وادهنا من [illegible] واصبحنا غدا اذا غدونا عليهم وبنا جمام قال لا [illegible] من فضل ازوادكم
فبسطوا انطاعا [illegible] فضل ازوادهم فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
فاكلوا حتى تضلعوا ثم لفعوا ما فضل من ازوادهم في جربهم

## وقال الواقدي في مغازيه

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية [illegible] عشرة [illegible] عشرين ليلة [illegible]
[illegible] فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد
[illegible] رسول الله [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible] الرجل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم [illegible] صلى الله عليه وسلم
وذهب واحد معرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم خبر الثلاثة قالوا بلى يا رسول الله قال

قال اما واحد فاستحيا فاستحيا الله منه واما الآخر فتاب فتاب الله عليه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه

## وخرج الامام احمد رحمه الله

من حديث الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قال حدثني ابي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهرهم وقالوا يبلغنا الله به فلما راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم ان ياذن لهم في نحر بعض ظهرهم قال يا رسول الله كيف بنا اذا لقينا
العدو غدا جياعا رجالا ولكن ان رايت يا رسول الله ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم فتجمعها ثم تدعو الله
فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك او قال سيبارك لنا في دعوتك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس ببقايا ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية وقال بعضهم بالحثية من الطعام
وفوق ذلك وكان اعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله
ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم وامرهم ان يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء الا ملأوه وبقي مثله فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما
عبد مؤمن بهما الا حجبته عن النار

## وخرج البيهقي رحمه الله تعالى

من حديث سعيد بن سلمة قال حدثني ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة انه سمع ابا خنيس الغفاري يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاءه اصحابه فقالوا يا رسول الله جهدنا الجوع فاذن لنا في الظهر ان ناكله
قال نعم فاخبر بذلك عمر رضي الله عنه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ما صنعت امرت الناس ان
ياكلوا الظهر فعلى ما يركبون قال فما ترى يا ابن الخطاب قال ارى ان تامرهم وانت افضل رايا
فيجمعوا فضل ازوادهم في ثوب ثم تدعو الله لهم فان الله سيستجيب لك فامرهم فجمعوا فضل ازوادهم
في ثوب ثم دعا الله لهم ثم قال ائتوا باوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم
بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه وشربوا من ماء السماء
وهم بالكراع ثم خطبهم به فجاء نفر ثلاثة فجلس اثنان مع النبي صلى الله عليه وسلم وذهب آخر معرضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما واحد فاستحيا من الله فاستحيا الله منه واما الآخر
فاقبل تائبا الى الله فتاب الله عليه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه

## وقال الواقدي في مغازيه

فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك ارمل الناس ارمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال حتى
جاء الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنونه ان ينحروا ركابهم فياكلوها فاذن لهم فلقيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهم على نحرها فامرهم ان يمسكوا عن نحرها ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة له فقال

أدوست للعشاء في بحر جمولهم محمولهم يخبزونها بأكلونها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا الى ما بلغ
منهم من الجوع فاذن لهم بنحر الوقيد البعير ذا الحبش ونحتها فيكون فيها فضل من الجهد بهما طهورا الى
أهليهم قال يا رسول الله لا تفعل فإن يك لي الناس فضل من ظهر هو خير لنا الظهر اليوم رقاق ولكن ادع
بفضل أزوادهم ثم اجمعها فادع الله فيها بالبركة كما فعلت في منصرفنا من الحديبية حين أرملنا
فان الله سبحانه وتعالى مستجيب لك فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
عنده فضل زاد فليأت به وامر بالانطاع فبسطت فجعل الرجل يأتي بالمد الدقيق والسويق او
التمر او القبضة من العدس او السويق او التمر والكسرة فوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل ذلك قليل
فكان جميع ما جاءوا به من الدقيق والسويق والتمر بالأنطاع ثلاثة أفراق جزرا مع ما فوضا فوضا ثم صلى ركعتين
ثم دعا الله تعالى ان يبارك فيه فكان اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثون جميعا
حديثا واحدا حضروا ذلك وعاينوه أبو هريرة وأبو حميد الساعدي وأبو زرعة الجهني معبد بن خالد
وسهل بن سعد الساعدي قالوا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه هلموا الى الطعام
خذوا منه حاجتكم فأقبل الناس فجعل كل من جاء بوعاء ملأه فقال بعضهم لقد طرحت يومئذ كسرة من خبز وقبضة
من تمر ولقد رأيت الأنطاع تفيض وجئت بجرابين فملأت أحدهما سويقا والآخر خبزا وأخذت في ثوبي دقيقا
ما كفانا الى المدينة فجعل الناس يتزودون الزاد حتى نهلوا من آخرهم حتى كان آخر ذلك أن أخذت الأنطاع
ونثر ما عليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف أشهد أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله
وأشهد انه لا يقولها أحد من حقيقة قلبه إلا وقاه الله حر النار وقد رويت هذه القصة من طرق ورواها
أبو محمد ... من طريق عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن أبيه عن جده عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا ببعض الروم التي قال لها غزوة تبوك أصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله نلقى العدو غدا وهم
شباع ونحن جياع فخطب الناس ثم قال من كان عنده فضل طعام فليأتنا به وبسط نطعا فأتى بسبعة
وعشرين صاعا فجلس ودعا بالبركة ثم دعا الناس وقال خذوا ولا تنتهبوا فجعل الرجل يأخذ في قميصه ثم يأخذ فيه
فضلة فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يقولها أحد إلا دخل الجنة

## وفي رواية ابن سنجر رضي الله عنه

عن زيد مولى نوفل بن الحرث عن عاصم بن عبيد الله عن عاصم بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقلت يا رسول الله يخرج الينا الروم وهم شباع ونحن
جياع فارادت الأنصار أن ينحروا نواضحهم فأمر فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنادي في الناس
من كان عنده فضل من زاد فليأتنا به فجمعنا جميع ما جاءوا به فوجدناه سبعة وعشرين صاعا
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه ثم قال أيها الناس خذوا ولا تنتهبوا قال
فأخذوا في الجرب والغرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فيأخذ فيه حتى صدروا وانه
نحو ما كانوا يجدون

## قال القاضي عياض رحمه الله

وقد اجتمع في معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم وأكثرها
في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر على ما أنكر والله تعالى أعلم

كذا





## وأما تكثير طعام صنعه جابر بن عبد الله بالخندق

فخرج البخاري في غزوة الخندق من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرا فقال انا يوم الخندق نحفر
فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو
أهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر
فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي
صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله
ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي
قال قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار
ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة
والتنور اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية فقال
كلي هذا وأهدي فان الناس أصابتهم مجاعة

## وخرج البخاري في غزوة الخندق

ومسلم في الأطعمة من حديث أبي عاصم أنا حنظلة بن أبي سفيان أنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت
الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه قال فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق
ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن
عجينكم حتى أجيء قال فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك
فقال قد فعلت الذي قلت لي فأخرجت له عجينتنا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال
ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو لفظهما فيه متقارب

## وقال الواقدي رحمه الله

حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيدة عن محمد بن ... بن الحرث عن جابر بن عبد الله قال أصاب الناس كدية يوم
الخندق فضربوا فيها جميعا وعملوا ولم تحل فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فدعا بماء
فصبه عليها فعادت كثيبا قال جابر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر ورأيته خميصا ورأيت
بين عكنه الغبار فأتيت امرأتي فأخبرتها ما رأيت من خمص بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله

ما عندنا شيء إلا هذه الشاة ومد من شعير قال جابر فطحنت وأصلحت وطحنا بعضها وشوينا بعضها وخبز
الشعير ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت حتى رأيت أن الطعام قد بلغ فقلت
يا رسول الله قد صنعت لك طعاما فأتنا أنت ومن أحببت من أصحابك فشبك أصابعه في أصابعي
ثم قال أجيبوا جابرا يدعوكم قال فأقبلوا معه فقلت والله إنها الفضيحة فأتيت المرأة
فأخبرتها فقالت أنت دعوتهم أو هو دعاهم فقلت بل هو دعاهم قالت دعهم فهو أعلم قال
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه فكانوا فرقا عشرة عشرة ثم قال لنا اغرفوا
وغطوا البرمة وأخرجوا من التنور الخبز ثم غطوه ففعلنا فجعلنا نغرف ونغطي البرمة ثم نفتحها
فما نراها نقصت شيئا ويخرج الخبز من التنور ثم نغطيه فما نراه ينقص شيئا فأكلوا حتى شبعوا وأكلنا
وأهدينا فعمل الناس يومئذ كلهم والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وجعلت الأنصار ترتجز وتقول
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن عبد الرحمن بن أنس عن أبيه عن جابر بمعناه ثم ما أخبر جابر أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة
شك ابن [illegible]

## وأما ظهور بركته في الأكل من القصعة

خرج الترمذي من حديث يزيد بن هارون قال نا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد قال من أي شيء تعجب ما كانت
تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء قال هذا حديث حسن صحيح وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير وخرجه
النسائي بهذا الإسناد في الأطعمة وخرج البيهقي والحاكم وصححه من حديث عبد الأعلى بن حماد النرسي قال نا
معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب أن قصعة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل
الناس يأكلون منها فكلما شبع قوم قاموا وجلس مكانهم أناس آخرون إلى صلاة الأولى فقال رجل أما كانت
تمد فقال سمرة لم تعجب لو كانت تمد لم يعجب ما كانت تمد إلا من ههنا وأومأ إلى السماء كذا قال وخرج أبو بكر بن أبي شيبة من حديث
يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بقصعة من ثريد فوضعت
بين يدي القوم فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال رجل لسمرة أكانت تمد فقال سمرة من أي شيء تعجب ما كانت
تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء

## وأما أكل مائة وثمانين رجلا من صاع طعام

من سواد بطن شاة فخرج البخاري ومسلم من حديث المعتمر بن سليمان قال نا أبي عن أبي عثمان حدثنا عن عبد الرحمن بن أبي بكر
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام
أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيع أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع
فاشترى منه شاة فصنعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين
ومائة إلا حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه إياه وإن كان غائبا
خبأ له قال وجعل قصعتين فأكلنا منهما أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته
على البعير أو كما قال ذكره البخاري في كتاب الأطعمة في باب من أكل حتى شبع وذكره في كتاب الهبة في باب
قبول الهدية من المشركين وقال بعده في رواية المستملي مشعان طويل جدا فوق الطول والله تعالى أعلم

مشعان منتفش الشعر

واما



## وأما ظهور بركته صلى الله عليه وسلم في الطعام

الذي كان في دار أبي بكر رضي الله عنه فخرج البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام وخرج مسلم في كتاب
الأطعمة من حديث المعتمر بن سليمان قال [illegible] أبو عثمان أنه حدثه عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا
فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة
فليذهب بخامس بسادس أو كما قال وأن أبا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة وانطلق نبي الله بعشرة وأبو بكر بثلاثة قال
فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر قال وإن أبا بكر رضي الله عنه تعشى عند
النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد
ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتهم
قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا
لا هنيئا وقال والله لا أطعمه أبدا قال وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال فشبعوا وصارت
أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه فإذا هي كما هي أو أكثر فقال لامرأته يا أخت بني فراس
ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار قال فأكل منها أبو بكر رضي الله عنه
وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم
كم مع كل رجل قال إلا أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال وخرجه البخاري في كتاب الصلاة
في باب السمر مع الأهل والضيف وقال [illegible] من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس
أو سادس وأن أبا بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة [illegible] وأبي وأمي
ولا أدري هل قال وامرأتي وخادم [illegible] الحديث [illegible] والله لا أطعمه أبدا [illegible]
فعرفنا اثني عشر رجلا [illegible]

## وأما رزق الله تعالى أهل بيت من الأنصار ذوي حاجة

من حيث لا يحتسبوا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث أبي بكر بن عياش
عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة
فخرج إلى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز قال فإذا الجفنة ملأى خميرا والرحا تطحن والتنور
ملأى جنوب شواء قال فجاء زوجها فقال هل عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرفع الرحا فكنس ما حوله فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركتها لدارت إلى يوم القيامة ومن حديث أبي صالح عبد الله بن
صالح قال حدثني الليث بن سعد رضي الله عنه ورحمه عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند أهله شيء فقالت امرأته
لو أني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفات فسمع جيراني صوت الرحا ورأوا الدخان فظنوا أن
عندنا طعاما وما بنا خصاصة فقامت إلى تنورها فأوقدت وقعدت تحرك الرحا فأقبل زوجها
وسمع الرحا فقامت إليه لتفتح له الباب فقال ما كنت تطحنين فأخبرته فدخلا وإن رحاهما
لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء إلا ملئ ثم خرجت إلى تنورها فوجدته مملوءا خبزا فأقبل
زوجها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحا قال رفعتها ونفضتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم

## وأما أكل سبعين أو ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة الأنصاري

من قليل أقراص خبز شعير قد لف وأدم يسير من إدام حتى شبعوا وبقيت كما هي ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله
يقول قال أبو طلحة لأم سليم رضي الله عنها لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً
أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز
ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال ألطعام وقال البخاري قال
بطعام فقلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم
حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس
عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم
يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه أم سليم
عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم
فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم أذن لعشرة فأكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون وقال البخاري والقوم ثمانون رجلاً

## وخرجه البخاري أيضاً في المناقب

في باب علامات النبوة في الإسلام بهذا الإسناد وقال فيه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه وقال
فقال لطعام قلت نعم [illegible] والقوم سبعون أو ثمانون [illegible] وخرجه في كتاب الأيمان والنذور في باب
إذا حلف أن لا يأتدم فأكل [illegible] وقال فيه القوم سبعون أو ثمانون
رجلاً وخرجه أبو عيسى الترمذي من حديث معن قال عرضت على مالك بن أنس عن إسحاق بن أبي طلحة
وقال والقوم سبعون رجلاً وقال وهذا حديث حسن صحيح وخرجه البخاري في الصلاة في باب
من دعي لطعام في المسجد من حديث مالك وقال فيه وجدت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
ومعه ناس فقمت فقال لي أرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال لطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا
فانطلق وانطلقت بين أيديهم وخرج مسلم من حديث ابن نمير قال ثنا سعد بن سعيد قال حدثني
أنس بن مالك قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث لأدعوه وقد جعل
طعاماً قال فأقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلي فاستحييت فقلت
أجب أبا طلحة فقال للناس قوموا فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت لك شيئاً قال فمسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ثم قال أدخل من أصحابي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئاً
من بين أصابعه فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى خرجوا فما زال يدخل عشرة
ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها
وخرجه أيضاً من حديث سعيد بن يحيى الأموي قال ثنا أبي قال حدثني سعد بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك
قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث ابن نمير غير أنه قال في آخره ثم أخذ





ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة قال فعاد كما كان ثم قال دونكم هذا وأخرجه أيضاً من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
ابن عمارة وعبد الله بن أبي عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك وفي حديث بعضهم ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل
أهل البيت وأفضلوا ما بلغوا جيرانهم

## وخرج من حديث حجاج

ابن الشاعر عن موسى بن محمد المؤدب قال ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس قال قالت أم سليم اذهب
إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقل إن رأيت أن تغدى عندنا فافعل فقال ومن عندي فقلت نعم قال انهضوا قد دخلت
على أم سليم وأنا مدهش لمن أقبل مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت أم سليم ما صنعت يا أنس فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فذكرت له الذي أرسلتني إليك وهذا غداؤك قال هل عندك
سمن قالت نعم قد كان عندي منه عكة وفيها شيء من سمن قال فأتيته بها ففتح رباطها فقال بسم الله
اللهم أعظم فيها البركة فقال اقلبيها فقلبتها فعصرها نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمي فأخذ منه قدر
فأكل منه بضع وثمانون رجلاً وفضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم فقال كلي وأطعمي جيرانك قال المؤلف
رحمه الله هذا الحديث من الأحاديث التي اشتهرت عند أهل العلم فرواه عن أنس بن مالك سوى من ذكرنا
يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة ومحمد بن كعب وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني عن أبيه وبكر بن عبد الله وثابت
البناني وربيعة بن أبي عبد الرحمن ومحمد بن سيرين والجعد أبو عثمان وسنان أبو ربيعة كلهم على نحو يزيد بعضهم وينقص بعضهم

## وأما أكل أصحاب الصفة من كسر يسيرة حتى شبعوا

فخرج الحافظ أبو نعيم من حديث هشام بن عمار قال ثنا أبو حفص عمر بن الدرفس قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
قسيمة عن واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه أنه حدثه قال كنا في محرس يقال له الصفة ونحن عشرون رجلاً
فأصابنا جوع وكنت من أحدث أصحابي سناً فبعثوا بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشكوا جوعهم فالتفت
في بيته فقال هل من شيء فقالوا نعم ها هنا كسرة أو كسر وشيء من لبن فأتي به ففتها فتاً دقيقاً ثم صب عليه
اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع لي عشرة من أصحابك وخلف عشرة
ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا فجلسوا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فقال كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها فإن البركة تأتيها من فوقها وإنها تمد قال فرأيتهم يأكلون
ويتخللون أصابعهم حتى تملؤوا شبعاً فلما انتهوا قال لهم انصرفوا إلى رحالكم وابعثوا أصحابكم فانصرفوا
وقمت متعجباً لما رأيت فأقبل على العشرة فأمرهم بمثل الذي أمر به أصحابهم وقال لهم مثل الذي
قال لهم فأكلوا منها حتى تملؤوا شبعاً وحتى انتهوا وإن فيها فضلة وخرج من حديث إسماعيل بن عياش قال
حدثنا سليمان بن حيان العذري قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول كنت من أصحاب الصفة فشكى أصحابي الجوع
فقالوا يا واثلة اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله إن أصحابي يشكون الجوع فقال يا عائشة هل عندك من شيء فقالت يا رسول الله ما عندي
إلا فتات خبز قال هاتيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فأفرغ الخبز في الصحفة ثم جعل يصلح
الثريد بيده وهو يربو حتى امتلأت الصحفة فقال يا واثلة اذهب فجئ بعشرة من أصحابك وأنت عاشرهم
فذهبت فجئت بعشرة من أصحابي أنا عاشرهم فقال اجلسوا خذوا باسم الله خذوا من حواليها ولا تأخذوا
من أعلاها فإن البركة تنحدر من أعلاها فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وفي الصحفة مثل ما كان فيها ثم جعل

يصلحها بيده ودعني ثم بنو احتي امتلأت فقال يا واثلة اذهب فجئ بعشرة من اصحابك فذهبت فجئت بعشرة
من اصحابك فجئت بعشرة فقال اجلسوا فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا فقال اذهب فجئ بعشرة ففعلوا
مثل ذلك من اصحابك فذهبت فجئت بعشرة ففعلوا مثل ذلك فقال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال اذهب
فجئ بهم فذهبت فجئت بهم فقال اجلسوا فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان
ثم قال يا واثلة اذهب بها الى عائشة رضي الله عنها وخرج الحاكم من طريق واثلة هذا من طريق محمد بن اسحق الصنعاني
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي نا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه انه حدثه عن واثلة بن الاسقع فذكره بمعناه
وسياقه غير هذا السياق ثم قال هذا حديث صحيح

## وخرج من حديث ابي بكر بن ابي شيبة

قال حدثنا حاتم بن اسمعيل عن انيس بن ابي يحيى عن اسحق بن سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي ادع اصحابك من اصحاب الصفة فجعلت انبعهم رجلا رجلا حتى جمعتهم فجئنا
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنا فاذن لنا قال ابو هريرة ووضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها
قدر مد من شعير قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خذوا باسم الله فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا
ايدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الصحفة والذي نفس رسول الله بيده ما امسى
في آل محمد طعام ليس شيئا تريانه قيل لابي هريرة قدر كم كانت حين فرغتم قال مثلها حين وضعت
الا ان فيها اثر الاصابع ۝

## وأما أكل بضع وسبعين رجلا من حيس فيه

خرج الطبراني من حديث شيبان بن فروخ نا محمد بن عيسى العبدي نا ثابت البناني قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه
اخبرني باعجب شيء رأيته قال نعم يا ثابت خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يعب علي شيئا اسأت فيه
قال فاعجب ما رأيته منه ما هو قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت لي امي يا انس
ان نبي الله اصبح عروسا ولا ارى اصبح له غداء فهلم تلك العكة وتمرا فذهبت فجعلت له حيسا فقال يا انس
اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتور من حجارة فيه
ذلك الحيس قال ضعه في ناحية البيت واذهب فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفرا من اصحابه ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رأيت في الطريق فجعلت اتعجب من قلة الطعام ومن كثرة من يأمرني ان ادعو من الناس وكرهت
ان اعصيه فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقال يا انس هل ترى من احد فقلت لا يا نبي الله فقال هلم ذلك
فجئت بذلك التور اليه فجعلته قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التور يربو ويرتفع فجعلوا يتغذون ويخرجون
حتى اذا فرغوا اجمعون بقي في التور نحو ما جئت به قال ضعه قدام زينب فخرجت فاصفقت الباب عليها بابا من جريد
قال ثابت فقلت يا ابا حمزة كم ترى كانوا الذين اكلوا من ذلك التور فقال احسبه قال واحدا وسبعين او اثنين وسبعين

## وأما أكل اربعين رجلا من صاع طعام

ورجل شاة حتى شبعوا ولم ينتقص منه شيء وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق فخرج الحافظ ابو نعيم من حديث
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال

قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله تعالى
امرني ان انذر عشيرتي الاقربين قال فضقت لذلك ذرعا وعلمت اني متى ما اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليها
حتى جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي فاصنع لنا صاعا من طعام فاجعل عليه رجل شاة واجمع لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب
حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه
منهم اعمامه ابو طالب وحمزة وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئته فلما وضعته
تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة وقال
خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس
فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من
الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا
حتى ما لهم بشيء منه حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

## وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة

عن شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي او عبد الله بن عباد الاسدي عن علي رضي الله عنه
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اصنع رجل شاة بصاع من
طعام واعد قعبا من لبن ففعلت قال اجمع بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا
او ينقصون رجلا قال فوضعت بينهم الطعام فاكلوا حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب العس ثم
جئت بالقعب فشربوا حتى رووا عنه فقال بعضهم ما رأينا كالسحر اليوم يرون انه ابو لهب ثم قال يا علي اصنع
لنا غدا مثل ما صنعت فاكلوا مثل ما اكلوا في المرة الاولى وشربوا كما شربوا ثم عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عرض وخرجه من حديث ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون منهم العشرة يأكلون المسنة ويشربون العس فامر
عليا برجل شاة فصنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها
جوانب القصعة ثم قال ادنوا فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعا ثم
فقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقطع ابو لهب كلامهم فقال لهم ما سحركم مثل هذا الرجل فاسكت
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم بدرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكلام ۝

## وخرجه من حديث ابي عوانة

عن عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب وامر فصنعت لهم مدا من طعام وفيهم نفر ما كل كل واحد
منهم الجذعة ويشرب الفرق فاكلوا وكان لم ينقص منه شيء واتوا بالغمر وهو دون الراكب فشربوا وكان لم ينقص منه شيء

ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة فايكم يبايعني على ان يكون اخي فسكتوا قال علي
رضي الله عنه فقلت انا فقال اجلس فلما كان اخر ذلك ضرب بيده على يدي

## واما اخذ اربعماية رجل ما احبوا من تمر قليل ولم ينقص

خرج ابو نعيم من حديث الحميدي ويحيى بن عبد الحميد قالا نا سفيان بن عيينة نا اسمعيل قال سمعت قيسا يقول
حدثني دكين بن سعيد قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعماية راكب نساله الطعام فقال يا عمر
اذهب فاطعمهم واعطهم فقال يا رسول الله ما عندي الا اصع تمر ما يقيات عيالي فقال ابو بكر رضي الله عنه
اسمع واطع فقال عمر رضي الله عنه سمعا وطاعة فانطلق حتى اتى عليه فاخرج مفتاحا من حجرته فقال للقوم
ادخلوا فدخلوا وكنت آخر القوم دخولا فعالجنا فاخذ كل رجل منهم ما احب من التمر ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم
وكانا لم نرزا وه تمرة قال ابو نعيم رواه عيسى بن يونس وعبد الله بن نمير ووكيع ويعلى ومحمد ابنا عبيد
والمعتمر في آخرين عن اسمعيل مثله

## واما اكل ماية وثمانين رجلا من الانصار

حتى صدروا من طعام صنعه ابو ايوب الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه
قدر ما يكفيهما فخرج الحافظان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمهما الله
من حديث عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد الجريري عن ابي الورد عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي بثلاثين من اشراف الانصار فشق ذلك علي وقلت ما عندي ما ازيده
فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي بثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا
ثم شهدوا انه رسول الله ثم بايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب
والله لانا بالستين اخوف مني بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفعوا فاكلوا
حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله فبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي تسعين من الانصار قال
فلانا اخوف بالتسعين والستين مني بالثلاثين قال فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال فاكل طعامي ذلك ماية وثمانون رجلا كلهم من الانصار

## واما اكل نفر حتى شبعوا من طعام يسير

صنعه صهيب رضي الله عنه خرج ابو نعيم من حديث محمد بن المثنى قال نا سالم بن نوح عن الجريري
عن ابي السليل عن صهيب رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما فاتيته به وهو في نفر من اصحابه جالس فقمت حياله فلما نظر الي اومات اليه صلى الله عليه
وسلم فقال وهاولاء فقلت لا فسكت وقمت مكاني فلما نظر الي اومات اليه صلى الله عليه وسلم
فقال وهاولاء مرتين او ثلاثا قال فقلت نعم وانما كان شيئا يسيرا صنعته لك صلى الله
عليه وسلم فاكلوا قال فاحسبه وفضل منهم



## واما اكل طايفة في بيت عايشة رضي الله عنها

من حيس يسير وشربهم لبنا حتى شبعوا ورووا خرج ابو نعيم من حديث يونس بن حبيب قال نا ابو داود
حدثنا ابن ابي ذيب عن الحرث بن عبد الرحمن قال بينما انا مع ابي سلمة بن عبد الرحمن اذ طلع رجل من بني غفار ابن
لعبد الله بن طهفة فقال ابو سلمة حدثنا حديثك عن ابيك فقال حدثني عبد الله بن طهفة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى اذا كان في ليلة اجتمع
في المسجد ضيفان كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع جليسه قال
فكنت انا ممن انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل قال يا عايشة هل من شي قالت نعم
حويسة كنت اعددتها لافطارك قال فاتيني بها فاتت بها في قعيبة لهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم
منها شيا ثم قدمها الينا ثم قال بسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها ثم قال
هل عندك من شراب قالت لبينة اعددتها لافطارك قال هاتيها فجاءت بها فشرب النبي صلى الله عليه وسلم
منها شيا ثم قال بسم الله اشربوا فشربنا حتى والله ما ننظر اليها ثم خرجنا الى الصلاة وكان يوقظ اهله
اذا خرج فقال الصلاة الصلاة فراى رجلا منبطحا على وجهه فقال من هذا قالوا عبد الله قال
انها ضجعة يكرهها الله عز وجل

## وخرج من حديث هشام الدستوائي

عن يحيى عن ابي سلمة عن يعيش بن طخفة قال كان ابي من اهل الصفة قال فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل الرجل يذهب برجل والرجل يذهب بالرجلين حتى بقيت خامس خمسة فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلقوا فانطلقنا معه الى منزل عايشة رضي الله عنها فقال يا عايشة
اطعمينا فجاءت بجشيشة فاكلنا ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فاكلنا ثم قال يا عايشة
اسقينا فجاءت بعس فشربنا ثم قال يا عايشة اسقينا فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا ثم قال
ان شيتم بتم وان شيتم انطلقتم الى المسجد فقلنا لا بل ننطلق الى المسجد قال ابو نعيم رواه ابن علية
وعبد الوهاب وعبد الصمد عن هشام مثله ورواه الاوزاعي وشيبان ومعمر ومحمد بن جابر عن يحيى
ابن ابي كثير على اختلاف بينهم فيه

## واما غرسه لسلمان الفارسي رضي الله عنه نخلا

اطعم من سنته خرج البيهقي من حديث عبد الله بن ابي شيبة قال نا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد قال
حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان رضي الله عنه لما قدم المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى اصحابك قال
اني لا اكل الصدقة فرفعها ثم جاء من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال ما هذا قال هدية لك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا قال الحزانة قال القوم قال فاظلنا انهم ان يكاتبوك
قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تطعم قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم

تغرس النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه فاطعم نخله من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من عامها ۞

## قال البيهقي وروينا عن ابي عثمان

عن سلمان انه قال فجعل نغرس الا واحدة غرسها بيدي فعلقن جميعا الا الواحدة قال المولف رحمه الله قد خرج الحاكم حديث ابي عثمان هذا من طريق عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمة عن عاصم بن سليمان وعلي ابن زيد عن ابي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت اهلي على ان اغرس لهم خمس مائة فسيلة فاذا علقت فانا حر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اغرس واشترط لهم فاذا اردت ان تغرس فآذني فآذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل نغرس الا واحدة غرستها بيدي فعلقت جميعا الا الواحدة قال الحاكم هذا حديث صحيح من حديث الحاكم عاصم بن سليمان الاحول على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد خرجه الامام احمد من حديث عفان به نحوه ۞

## واما ظهور البركة في تمرات يسيرة

اخرج البيهقي من حديث علي بن المديني قال نا حماد بن زيد نا المهاجر مولى آل ابي بكرة عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن في مزود فاذا اردت ان تاخذ منهن فادخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان رضي الله عنه انقطع وخرجه من حديث ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قال قلت شيء من تمر في مزود لي قال جئ به قال فجئت بالمزود قال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطه فادخل يده الشريفة فقبض على التمر فاذا واحد وعشرون تمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه وقال ادع لي فلانا واصحابه فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلانا واصحابه فاكلوا وشبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي اقعد فقعدت فاكل واكلت قال وفضل تمر فاخذه فادخله في المزود ۞ فقال لي يا ابا هريرة اذا اردت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفا فيكفا عليك قال فما كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب

## وخرجه من حديث سهل ابن اسلم العدوي

عن يزيد بن ابي منصور عن ابيه عن ابي هريرة قال اصبت بثلاث مصايب في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وقتل عثمان رضي الله عنه والمزود قالوا وما المزود يا ابا هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا ابا هريرة امعك شيء قال قلت تمر في مزود قال جئ به فاخرجت منه تمرا فاتيته به فمسه فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى اكل





الجيش كله وبقي تمر المزود قال يا ابا هريرة اذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكفه قال فاكلت منه حياة النبي صلى الله عليه وسلم واكلت منه حياة ابي بكر رضي الله عنه كلها واكلت منه حياة عمر رضي الله عنه كلها واكلت منه حياة عثمان رضي الله عنه كلها فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب المزود الا اخبركم كم اكلت منه اكلت منه اكثر من مائتي وسق

## واما امتلاء النحي الذي اهريق ما فيه

اخرج البيهقي من حديث سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه على هذا الليلة وعلى هذا ليلة فدار علي فعملت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا النحي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبته فاذا هو قد ملي الى يديه فاوكيته ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما انك لو تركته لملي الى فيه فاوكيته

## واما البركة التي ظهرت في الشعير

الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في بيت عائشة رضي الله عنها اخرج البخاري في باب فضل الفقر من كتاب الرقاق وخرج مسلم من حديث ابي اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني لفظهما فيه سوا وذكره البخاري ايضا بهذا الاسناد في كتاب فرض الخمس في باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني

ذلك ان كيل الشعير مضاد للتوكل فعوقبت فاعله بزواله واما البركة التي حلت في شطر وسق شعير دفعه النبي صلى الله عليه وسلم لرجل استطعمه خرج مسلم من حديث سلمة بن شبيب قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم ذكره في المناقب

## واما اكل نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب

وعياله من شعير دفعه له النبي صلى الله عليه وسلم نصف سنة ولم ينقص لما كاله خرج البيهقي من حديث ابن لهيعة قال يونس بن يزيد نا ابن اسحق عن سعيد بن الحرث بن عكرمة عن جده نوفل بن الحرث بن عبد المطلب انه

اسقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رافع وابا ايوب رضي الله عنهما بدرعه صلى الله عليه وسلم فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير
فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه
قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت

## وَأَمَّا شِبَعُ أَعْرَابِيٍّ بِشَيْءٍ مِنْ كِسْرَةٍ قَدْ يَبِسَتْ

خرج البيهقي من حديث حفص بن غياث نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضاف النبي
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال فطلب له شيئا فلم يجد الا كسرة في كوة قال فجزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجزاء ودعا عليها وقال كل فاكل وافضل فقال يا محمد انك لرجل صالح فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اسلم قال انك لرجل صالح وفي رواية قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فدخل
فلم يجد الا كسرة قد يبست في جحر فاخرجها ففتها اجزاء ثم وضع يده عليها ثم دعا ثم قال كل يا اعرابي
فجعل الاعرابي ياكل حتى شبع وفضل منه فضلة فجعل الاعرابي يرفع راسه ينظر اليه ويقول انك لرجل
صالح وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام ويقول انك لرجل صالح

## وَأَمَّا أَمْرُهُ قَوْمًا كَانُوا لَا يَشْبَعُونَ بِأَنْ يَجْتَمِعُوا

اذا اكلوا ففعلوا فشبعوا امتثالهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو داود من حديث
الوليد بن مسلم نا حرب وحشي بن حرب عن ابيه عن جده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه
يبارك لكم فيه

## وَأَمَّا ظُهُورُ الْبَرَكَةِ فِي شَعِيرِ أُمِّ شَرِيكٍ

وعكتها ودرتها من عند الله ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم خرج البيهقي من حديث يونس بن بكير عن عبد الاعلى
عن ابي المساور القرشي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت امراة من دوس يقال لها
ام شريك اسلمت في رمضان فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا
من اليهود فقال ما لك يا ام شريك قالت اطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فتعالي فانا اصحبك قالت فانتظرني حتى املا سقائي ماء قال معي ماء لا تريدين ماء قالت
فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى وقال يا ام شريك تعالي
الى العشاء فقالت اسقني من الماء فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب فقال لا اسقيك
حتى تهودي فقالت لا جزاك الله خيرا غررتني ومنعتني ان احمل ماء فقال لا والله لا اسقيك من قطرة
حتى تهودي فقالت لا والله لا اتهود ابدا بعد ان هداني الله الى الاسلام واقبلت الى بعيرها
فعقلته ووضعت راسها على ركبته فنامت قالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع
على جبيني فرفعت راسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت





ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملاته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى مني في السماء فلما اصبحت
جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله تعالى قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم
والله لقد انزل الله عز وجل علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه القصة فخطب اليها نفسها فقالت يا رسول الله
لست ارضى نفسي لك ولكن بضعي لك فزوجني من شئت فزوجها زيدا وامر لها بثلاثين صاعا وقال
كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لجارية لها بلغي
هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي ام شريك تقرئك السلام وتقول هذه عكة سمن اهديناها
لك فانطلقت بها فاخذوها ففرغوها وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوها ولا توكوها
فعلقوها في مكانها فدخلت ام شريك فنظرت اليها مملوءة سمنا فقالت يا فلانة اليس امرتك ان تنطلقي
بهذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد والله انطلقت بها كما قلت ثم اقبلت بها
اصوبها ما يقطر منها شيء ولكنه قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها وقد اوكتها ام شريك
حين رأتها مملوءة فاكلوا منها حتى فنيت ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء

## وَأَمَّا إِشْبَاعُ اللهِ تَعَالَى أَبَا أُمَامَةَ

رضي الله عنه بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البيهقي من حديث علي بن الحسن بن شقيق بن دينار
ابي عبد الله المروزي قال انا الحسين بن واقد قال حدثني ابو غالب عن ابي امامة قال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قومي فانطلقت الى اهله فاتيتهم وهم على الطعام يعني الدم في خوان فقالوا الى كل
قال قلت اني لانهاكم عن هذا الطعام وانا رسول رسول الله اليكم لتؤمنوا به وتزكوني
قال فانطلقت وانا جائع ظمآن وقد نزل بي جهد شديد فاتيت في منامي بشربة من لبن فشبعت
ورويت وعظم بطني فقال القوم اتاكم رجل من خياركم واشرافكم فرددتموه اذهبوا اليه
فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعام قال قلت لا حاجة لي في طعامكم
فان الله عز وجل قد اطعمني وسقاني فانظروا الى حالي التي انا عليها فامنوا بي وبما جئتهم به من
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

## وَخَرَّجَهُ مِنْ حَدِيثِ صَدَقَةَ بْنِ هُرْمُزَ

عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي
فانتهيت اليهم وانا طاو وهم ياكلون الدم فقالوا اهلا فقلت انما جئتكم لانهاكم
عن هذا قال فاستهزاوا بي وكذبوني فسمعتهم يقول بعضهم لبعض اتاكم
رجل من سراة قومكم فلم تجدوا من ان تتحفوه ولو بمذقة قال ثم وضعت
راسي فنمت فاتاني آت في منامي فناولني اناء فيه ماء فشربته فاستيقظت وقد كظني بطني
فناولوني اناء قالوا خذ قلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رايناك مجهدا قلت ان الله عز وجل
اطعمني وسقاني فاريتهم بطني فاسلموا من عند اخرهم

## وأما إغاثة الله عز وجل نبيه الكريم

صلى الله عليه وسلم عند ما نزل به ضيف وليس عنده ما يقريه فخرج البيهقي من حديث عبيد الله بن موسى
عن مسعر عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا
فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فقال اللهم إني أسألك من فضلك
ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت قال فأهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله عز وجل
ونحن ننتظر الرحمة قال البيهقي والصحيح عن زبيد قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروي زبيد

وخرج

من حديث الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن واثلة بن الخطاب عن أبيه عن جده
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل
رجل منا رجل من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد فانطلقنا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها
هل عندها شيء فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فدعا وقال اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنها بيدك لا يملكها
أحد غيرك فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن وإذا بشاة مصلية ورغف فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا سألنا الله من
فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته

## وأما ظهور البركة في الثمر

الذي خلفه عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه حتى قضى دينه ولم ينقص فخرج البخاري من حديث
أبي عوانة عن مغيرة عن عامر عن جابر رضي الله عنه قال أصيب عبد الله وترك عيالا ودينا فطلبت إلى
أصحاب الدين أن يضعوا بعضها فأبوا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستشفعت به عليهم فأبوا فقال
صنف تمرك كل شيء على حدته عذق ابن زيد على حدته واللين على حدته والعجوة على حدته ثم أحضرهم حتى آتيك
ففعلت ثم جاء فقعد عليه وكال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كأنه لم يمس وغزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم على ناضح فأزحف الجمل فتخلف علي فوكزه النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه
قال بعنيه ولك ظهره إلى المدينة فلما دنونا استأذنت قلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس
قال فما تزوجت بكرا أو ثيبا قلت ثيبا أصيب عبد الله وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن
وتؤدبهن ثم قال ائت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني فأخبرته بإعياء الجمل وبالذي كان
من النبي صلى الله عليه وسلم ووكزه إياه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم غدوت إليه بالجمل فأعطاني
ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم ترجم عليه باب الشفاعة في وضع الدين ٨

## وخرج البخاري في كتاب البيوع

في باب الكيل على البائع والمعطي وخرج النسائي في كتاب الوصايا كلاهما من حديث جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر

قال



قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه
فطلب النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك
أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل إلي ففعلت ثم أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
على أعلاه أو في وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء
وقال النسائي فاستشفعت برسول الله صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه شيئا
فطلب إليهم فأبوا ٥

## وخرجه البخاري في غزوة أحد

من حديث عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس عن الشعبي فذكره وخرجه في آخر كتاب الوصايا والوقف
من حديث شيبان عن فراس قال قال الشعبي حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن أباه
استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جداد النخل أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا
وإني أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه
كأنما أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه
ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة
والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة قال أبو عبد الله أغروا بي يعني هيجوا بي فأغرينا
بينهم العداوة والبغضاء وترجم عليه في الوصايا باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة وقال
في غزوة أحد حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة
فسلم الله البيادر كلها حتى أنظر الحديث ٥

## وقال في باب علامات النبوة في الإسلام

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا قال حدثني عامر قال حدثني جابر أن أباه توفي وعليه دين فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت إن أبي ترك عليه دينا وليس عندي إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج نخله سنين ما عليه فانطلق معي
لكي لا يفحش علي الغرماء فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذي لهم
وبقي مثل ما أعطاهم ٥ وخرج في كتاب الأطعمة من حديث أبي حازم عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة عن جابر
بن عبد الله قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجداد وكانت لجابر الأرض التي
بطريق رومة فجلست فخلا عاما فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل
فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه قوموا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤني في
نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي فيقول يا أبا القاسم لا أنظره فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى
فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جد واقض فوقف

في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل مثله فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم لأبشره فقال
أشهد أني رسول الله قال أبو عبد الله عروش وعريش بناء وقال ابن عباس معروشات ما يعرش من الكروم و
ذلك وقال عروشها أبنيتها وقال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف فقد وقع في هذا الحديث إشكال في
لفظه ومعناه أما المعنى فلأن جابرا لم يكن له ذلك اليهودي وإنما كان أبوه مات وترك الدين عليه وبين فعسى

٦٦٣

في هذا المحل بياض في نسخة المؤلف

## وخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله

ابن عبد الحكم قال أخبرنا عمرو عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه
ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى فيها ثم قال يا جابر
جد له فأوف له الذي له فجد بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا
فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي فعل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر
فلما انصرف جاءه فأخبره أنه قد وفاه وأخبره بالفضل الذي فضل له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر بذلك ابن الخطاب فذهب جابر إلى عمر رضي الله عنه فأخبره فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليباركن الله عز وجل فيها قال البيهقي رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن أنس بن عياض وهذا
لا يخالف الأول فإن الأول في سائر الغرماء الذين حضروا وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أوفاهم دينهم
وهذا في اليهودي كان الذي أتاه بعدهم وطالب بدينه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم جابرا بجد ما بقي على النخل
وإيفائه حقه والله أعلم وقال الواقدي وقد ذكر غزوة ذات الرقاع وحدثني إسمعيل بن عطية بن عبد الله
ابن أنيس عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين فكنا بالشقرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ما فعل دين أبيك قلت عليه انتظرت يا رسول الله أن أجد نخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
جددت فأحضرني قال قلت نعم ثم قال من صاحب دين أبيك فقلت أبو الشحم اليهودي له على أبي سقة من تمر
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتى تجدها قال قلت غدا قال يا جابر فإذا جددتها فاعزل
العجوة على حدتها وألوان التمر على حدتها قال ففعلت فجعلت الصيحاني على حدة وأمهات الجرادين على حدة
والعجوة على حدة ثم عمدت إلى جماع من التمر مثل نخبة وقرن وشقحة وغيرها من الأنواع وهو أقل التمر فجعلته
حبلا واحدا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانطلق ومعه علية أصحابه فدخلوا الحائط
وحضر أبو الشحم قال فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التمر مصنفا قال اللهم بارك له ثم انتهى إلى العجوة
فمسها بيده وأصناف التمر ثم جلس وسطها ثم قال ادع غريمك فجاء أبو الشحم فقال اكتل فاكتال حقه كله من
حبل واحد وهو العجوة وبقية التمر كما هو فقال يا جابر هل بقي على أبيك شيء قال قلت لا قال وبقي سائر التمر
فأكلنا منه دهرا وبعنا منه حتى أدركت الثمرة من قابل ولقد كنت أقول لو بعت أصلها ما بلغت ما على أبي
من الدين فقضى الله ما على أبي من الدين فلقد رأيتني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لي ما فعل دين أبيك
فقلت قد قضاه الله قال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لي في ليلة خمسا وعشرين مرة

## وأما سماع الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام

وهم يأكلونه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام من حديث

اسرائل

إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل
فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل

٦٦٤

## وأما مسحه صلى الله عليه وسلم ضرع شاة أم معبد

فدرت اللبن بعدما كانت في جهد لا تنض بقطرة فخرجه الأئمة الحفاظ خرجه الحرث بن أبي أسامة وأبو بكر أحمد بن
الحسين البيهقي من حديث أبي أحمد بشر بن محمد السكري المروزي قال نا عبد الملك بن وهب المذحجي حدثنا
الحر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة
هو وأبو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فمروا
بخيمتي أم معبد الخزاعية وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة فتطعم وتسقي فسألوها
هل معها لحم أو لبن يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا من ذلك فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم
القرى وإذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا شاة في كسر خيمتها
فقال ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت بأبي وأمي
هي أجهد من ذاك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت إن كان بها حلب فاحلبها قال فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسحها وذكر اسم الله ومسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء لها يربض الرهط
فتفاجت ودرت واجترت فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء فسقاها وسقى أصحابه فشربوا عللا بعد نهل
حتى أراضوا وشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها
ثم ارتحلوا قال فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا حيلا عجافا يتساوكن هزلا لا نقي بهن
مخهن قليل فلما رأى اللبن عجب وقال من أين هذا اللبن يا أم معبد ولا حلوبة في البيت والشاء عازب
فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لي يا أم معبد فوالله
إني أراه صاحب قريش الذي يطلب فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة حسن الخلق مبلج الوجه لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صعلة قسيم وسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل أحور أكحل أزج
أقرن في عنقه سطع وفي لحيته كثافة إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سماه وعلاه البهاء حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن أبهى الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه
من قريب ربعة لا تشنأه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم
قدرا له رفقاء يحفونه إن قال استمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا
مفند قال هذا والله صاحب قريش الذي تطلب ولو صادفته لالتمست أن أصحبه ولأجهدن إن وجدت
إلى ذلك سبيلا

## قال وأصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمعونه

ولا يدرون من يقوله وهو ينشد ويقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ● رفيقين قالا خيمتي أم معبد ●
هما نزلا بالبر وارتحلا به ● فأفلح من أمسى رفيق محمد ●
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ● به من فعال لا تجارى وسودد ●
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ● فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد ●
دعاها بشاة حائل فتحلبت ● له بصريح ضرة الشاة مزبد ●
فغادرها رهنا لديها لحالب ● يرددها في مصدر ثم مورد ●

**قال** فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ● وقدس من يسري إليهم ويغتدي ●
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ● وحل على قوم بنور مجدد ●
هداهم به بعد الضلالة ربهم ● وأرشدهم من يتبع الحق يرشد ●
وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا ● عمى وهداة يهتدون بمهتد ●
لقد نزلت منه على أهل يثرب ● ركاب هدى حلت عليهم بأسعد ●
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ● ويتلو كتاب الله في كل مشهد ●
وإن قال في يوم مقالة غائب ● فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد ●
ليهن أبا بكر سعادة جده ● بصحبته من يسعد الله يسعد ●
ويهن بني كعب مكان فتاتهم ● ومقعدها للمسلمين بمرصد ●

## وخرج قاسم بن أصبغ من حديث أبي هشام

محمد بن سليمان بن الحكم عن جده أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بمعناه **وقال يونس بن بكير** عن ابن إسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة لم يعلم أهل مكة أين وجه حتى سمعوا [illegible] بين أخشبي مكة يقول ● جزى الله خيرا والجزاء بكفه ● رفيقين قالا خيمتي أم معبد ● هما نزلا بالهدى واهتدت به ● فأفلح من أمسى رفيق محمد ● ليهنئ بني كعب مكان فتاتهم ● ومقعدها للمؤمنين بمرصد قال ابن إسحاق فعرف أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قبل المدينة **وقال الواقدي** حدثني حزام بن هشام عن أبيه عن أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف قالت لما طلعوا الأربعة على راحلتين نزلوا بنا فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة أريد أن أذبحها فإذا هي ذات در فأدنيتها منه فلمس ضرعها فقال لا تذبحيها فأرسلتها وجئت بأخرى فذبحتها فطبختها لهم فأكل هو وأصحابه قلت ومن معه قالت ابن أبي قحافة ومولى ابن أبي قحافة وابن أريقط وهو على شركه بعد قال فتغدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأصحابه وسفرتهم منها ما وسعته سفرتهم وبقي عندنا لحمها أو أكثره وبقيت الشاة التي لمس ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي سنة ثماني عشرة من الهجرة كنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الأرض قليل ولا كثير قال حزام وكانت أم معبد يومئذ مسلمة قال المؤلف رحمه الله هكذا أورد أبو نعيم هذا الخبر من حديث أم معبد رضي الله عنها عن الواقدي وفيه ما يخالف ما تقدم على أن فيه علما من أعلام النبوة





## وخرج أبو نعيم من حديث إبراهيم بن سعد

عن محمد بن إسحاق قال حدثت عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر رضي الله عنه فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرم منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمضى ثلاث ليال ما ندري أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ● رفيقين قالا خيمتي أم معبد ●
هما نزلا بالهدى واهتديا به ● فأفلح من أمسى رفيق محمد ●
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ● ومقعدها للمؤمنين بمرصد ●
فما حملت من ناقة فوق رحلها ● أبر وأوفى ذمة من محمد ●
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله ● وأعطى برأس السابح المتجرد ●

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله وأبو بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن أريقط دليلهم

## وخرج البيهقي من حديث يحيى بن زكريا

ابن أبي زائدة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت متنحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس عندي أحد فعليكما بعظيم الحي إذا أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت له انطلق يا بني بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم جاء بأخرى فسقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي صلى الله عليه وسلم قالت فأدخلني عليه قال فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاها وفي رواية قالت دلني عليه فانطلقت معي وأهدت له شيئا من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال ولا أعلم إلا قال أسلمت

## قال البيهقي رحمة الله عليه

هذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدا وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار من قصة أم معبد شيئا يدل على أنها وهذه القصة قصة واحدة والله أعلم

## وذكر من حديث يونس بن بكير عن ابن إسحق

قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمتي أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلا مكة
واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم فأرادوا القرى فقالت والله ما عندنا
طعام ولا لنا منيحة ولا لنا شاة إلا حايل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض غنمها
فمسح ضرعها بيده ودعا الله وحلب في العس حتى أرغى وقال اشربي يا أم معبد فقالت اشرب
فأنت أحق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحايل أخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحايل أخرى
ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بحايل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم تروح
وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إلى أم معبد فسألوها عنه فقالوا
رأيت محمدا من حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضافني
حالب الحايل قالت قريش فذاك الذي نريد قال البيهقي فيحتمل أن يكون أولا رأى الشاة التي في كسر
الخيمة كما روينا في حديث أم معبد ثم رجع ابنها بأعنز كما روينا في حديث أبي ليلى ثم كما أتى عن
زوجها وصفه ه

## وخرج الحاكم قصة أم معبد من طريق سليمان

ابن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي عن أخي أيوب بن الحكم وسالم بن محمد الخزاعي جميعا عن حزام بن
هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال
هذا حديث صحيح الإسناد قال ويستدل على صحته وصدق رواته بدلايل فمنها نزول المصطفى بالخيمتين
صلى الله عليه وسلم متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين
من الأعراب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصه وقد أخذوه لفظا عن أبي معبد وأم معبد
ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذه الولد عن أبيه والأب عن جده ولا إرسال ولا وهن في الرواية
ومنها أن الحر بن الصباح النخعي أخذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه فأما الإسناد الذي روينا
بساقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب لعادته ثم ذكر طرق الحديث وحبيش أخو أم معبد
قتيل البطحاء يوم الفتح وأم معبد هذه اسمها عاتكة بنت خالد بن خليف وعند ابن سعد خنيس
بخاء معجمة مضمومة والأكثرون حبيش بحاء مهملة وشين معجمة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن
حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو وقال ابن هشام أم معبد بنت كعب امرأة من بني كعب من خزاعة وقال
ابن الكلبي عاتكة بنت خليف بن المنقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو
وعمرو أبو خزاعة بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الأزد وقال ابن عبد البر عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة أم معبد الخزاعية ويقال عاتكة بنت خالد بن خليف
وقال ابن حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي أحد بني كعب بن عمرو قال وحبيش هذا أخو أم معبد الخزاعية واسمها عاتكة بنت خالد
وأخوها خويلد بن خالد ونسبهم فقال بنو خالد بن خليد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو وأبو خزاعة
وكان إبراهيم بن سعد يقول فيه حبيش بالخاء المعجمة ويروى عن ابن إسحق والصواب بالحاء المهملة وذكر عمر بن شبة في كتاب تاريخ مكة
أن رافع بن مالك بن جعشم كان رجلا لأم معبد في الجاهلية فاشتكا فلم تعده فقال لعمري لقد هانت عليها مريضي وما كثرت عوادها أم معبد
وقد علمت صدق لقوها أدافع عنهم باللسان وباليد فمعترض الشعراء دون رجالها أطارد بالبيداء خيل محمد ه



## وأما حلبه صلى الله عليه وسلم عناقا لا لبن فيها

مرا بعبد يرعى غنما خرج البيهقي من حديث محمد بن خالد ثنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط ثنا إياد بن لقيط عن قيس
ابن [illegible] قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه مستخفين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع
فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا الله حتى أنزلت قال وجاء أبو بكر رضي الله عنه بمجن
فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت
فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم علي حتى أخبرك قال نعم قال فإني محمد رسول الله قال
أنت الذي تزعم قريش أنه صابي قال إنهم ليقولون ذلك قال فأشهد أنك نبي وأن ما جئت به حق وأنه
لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك قال إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا
وخرجه أبو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن إياد بن لقيط فذكره وقال في آخره فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما ظهر بالمدينة وخرجه الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد ه

## وأما حلبه اللبن من شاة لم ينز عليها الفحل

خرج أبو نعيم من حديث أبي داود قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه وقد فرا من المشركين فقال يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت إني مؤتمن ولست بساقيكما
فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر رضي الله عنه
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع ودعا فحفل الضرع بدر وأتاه أبو بكر رضي الله عنه بصخرة
منقعرة فحلب فيها فشرب هو وأبو بكر ثم سقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان بعد أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول الطيب يعني القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا غلام هل معك من لبن قلت لا يا رسول الله قال فأتني بشاة من الغنم
ما يليه يعنيا وجذعة لم ينز عليها الفحل فمسح ضرعها ودعا بالبركة ثم حلب في قعب وشرب ثم ناول أبا
بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص فقلت يا رسول الله ادع الله لي فقال إنك غلام معلم ه

## وأما ظهور الأثر في اللبن للمقداد رضي الله عنه

فخرج مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال أقبلت
أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا
ثلاثة أعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان
منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما

نصيبي

ويسمع اليقظان ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت
فقال محمد ياتي الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها
فلما ان وغلت في بطني وعلمت انه ليس اليها سبيل ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت اشربت شراب
محمد فيجي فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلي شملة اذا وضعتها على قدمي
خرج راسي واذا وضعتها على راسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما ولم
يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرا[به]
فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السما فقلت الان يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من
اطعمني واسق من سقاني قال فعمدت الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز
ايها اسمن فاذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافل واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء
لآل محمد ما كانوا يطمعون ان يحلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول
الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت
حتى القيت الى الارض قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول
الله قد كان من امري كذا وكذا وفعلت كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من الله عز
وجل افلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا
اصبتها واصبتها معك من اصابها من الناس ذكر في الاطعمة ٥

## واما مسحه صلى الله عليه وسلم مكان ضرع عناق

فدلى ضرعها وحلب منها لبنا كثيرا خرج البيهقي من حديث علي بن المديني قال نا حماد بن زيد نا
المهاجر عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ازواجه او الى ابياته التسعة يطلب طعاما
وعنده ناس من اصحابه فلم يوجد فنظر الى عناق في الدار لم تحمل شيئا قط فمسح مكان الضرع قال فدفع
بضرع مدلى بين رجليها قال فدعا بقعب فحلب فبعث به الى ابياته قعبا قعبا ثم حلب فشرب وشربوا
قال علي بن المديني لم يذكر حماد بن زيد لنا في هذا الحديث ابا هريرة وحدثنا به مرسلا

واما ظهور ذكره في شاة بلال وقد حلب منها بيده المقدسة فقال ابن عائذ نا الوليد بن مسلم قال قال الوضين بن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اعنز [illegible] فيها [illegible] لله در بلال وهو في غنم عبد الله بن جدعان وبلال مولد من مولدي مكة قال وكان لعبد الله بن جدعان مائة مملوك
مولد [illegible] بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الغار الذي هو فيه

فقال واما شرب اهل الصفة من قدح لبن حتى رووا خرج البخاري في كتاب الرقاق في باب كيف
كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا من حديث عمر بن ذر قال نا مجاهد
ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض
من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون
منه فمر ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن آية من كتاب الله ما سالته الا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر
بي عمر رضي الله عنه فسالته عن آية من كتاب الله ما سالته الا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال ابا هر قلت
لبيك رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح

فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هر قلت لبيك رسول الله قال الحق الى
اهل الصفة فادعهم لي قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون على اهل ولا مال ولا على احد
اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها
واشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة
اتقوى بها فاذا جاءوا امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة
رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر قلت
لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فاعطيته الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح
فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم فقال ابا هر فقلت لبيك رسول
الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ٥

## واما تيسير الابل بعد جهدها ببركة دعائه عليه الصلوة والسلام

خرج ابن حبان في صحيحه من حديث الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن فضالة
ابن عبيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بظهرهم من الجهد فتحين رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقا سار الناس فيه وهو
يقول مروا بسم الله فجعل ينفخ في ظهورهم وهو يقول اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي
والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر قال فضالة فلما بلغنا المدينة جعلت تنازعنا ازمتها فقلت
هذه دعوة رسول الله في القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس
ورايت السفن وما تدخل عرفت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

## واما وجود عنز في مكان لم تعهد فيه وحلبها

خرج ابو نعيم من حديث عامر بن صالح عن ابيه عن الحسن عن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراه في سفر قال فنزلنا منزلا فقال لي يا سعد اذهب الى ذلك العنز فاحلبها وعهدي بذلك المكان
وما فيه عنز فاتيته فاذا عنز حافل فحلبتها قال لا ادري كم من مرة مرة وكلت بها انسانا و شغلت
بالرحلة فذهبت العنز فاستبطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي سعد فقلت يا رسول
الله قلت يا رسول الله ان الرحلة شغلتنا فذهبت العنز فقال ان العنز ذهب بها ربها وخرج ايضا
من حديث ابان بن بشير عن شيخ من اهل البصرة نا عن نافع انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في زهاء اربعمائة رجل فنزلنا على غير ماء فكانه اشتد على الناس وراوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل فنزلوا اذا اقبلت عنز تمشي حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلبها فاروى
الجند وروي وقال يا نافع املكها وما اراك تملكها قال فلما قال وما اراك تملكها اخذت
عودا فركزتها في الارض واخذت رباطا فربطت به الشاة فاستوثقت منها فنام رسول الله صلى

الله عليه وسلم ونام الناس وقمت فاستيقظت فاذا الحبل محلول واذا الاناء فاتيت رسول الله فاخبرته
ماب النا . ذهبت فقال يا نافع او ما اخبرتك انك لا تملكها ان الذي جا بها هو الذي ذهب بها

## وأما ظهور البركة في السمن الذي كان لأم سليم

فروى ابو بكر بن الانباري عن موسى بن اسحق وخرج ابو نعيم من حديث شيبان بن فروخ كلاهما عن محمد بن
زياد البرجمي عن ابي ظلال عن انس بن مالك رضي الله عنه عن امه انها قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها
ما ملات به عكة وبعثت بها مع زينب وقالت يا زينب امضي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه العكة
يأتدم بها فمضت بها اليه فقالت يا رسول الله ان ام سليم ارسلت اليك هذه العكة لتأتدم بها فقال افرغوها
فافرغوها وردوها عليها فانصرفت بها وام سليم غائبة عن المنزل فعلقتها على وتد فلما رجعت ام سليم
رات العكة مملوة تقطر سمنا فقالت يا زينب الم اتقدم اليك بحمل العكة الى رسول الله فقالت قد حملتها وان
لم تصدقيني فاساليه فمضت فقالت يا رسول الله كنت وجهت اليك عكة سمن لتأتدم بها فقال قد وصلت قالت
والذي بعثك بالهدى ودين الحق لقد وجدتها مملوة سمنا قال افتعجبين ان اطعمك الله كما اطعمت نبيه اذهبي
فكلي واطعمي فانصرفت ففرقت ما في عكة لنا وابقت ما تادمنا به شهرا او شهرين

## وأما امتلاء عكة أم مالك البهزية سمنا لم تعهدها

خرج الامام احمد من حديث ابن لهيعة قال ثنا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه ان ام مالك البهزية كانت
كانت تهدي في عكة لها سمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما بنوها يسالونها الادام وليس عندها
شي عمدت الى عكتها التي كانت تهدي فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت فيها سمنا فما زال يقيم
لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيه قالت نعم قال لو تركتيه ما زال
مقيما وخرجه مسلم من حديث سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد بن اعين ثنا معقل عن ابي الزبير عن جابر
ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فياتيها بنوها فيسالون الادم وليس عندهم
شي فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما ذكر في المناقب وهو من
افراده

## وأما أكل أهل الخندق من حفنة تمر عمرة بنت رواحة

بعثت بها الى زوجها واخيها لغدائهما فخرج ابو نعيم وغيره من حديث محمد بن اسحق قال حدثني سعيد
ابن مينا انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحه
فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحه بغدائهما
قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية
ما هذا معك فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحه
يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاتهما ثم امر بثوب فبسط



له ثم دحى التمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء
فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من
اطراف الثوب

## وأما شهادة الذئب للمصطفى بالرسالة صلى الله عليه وسلم

خرج ابو نعيم من حديث ابي الوليد الطيالسي وغيره قالوا ثنا القسم بن الفضل الحداني عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال بينما راعي يرعى بالحرة اذ انتهز الذئب شاة فتبعه الراعي فحال بينه وبينها
فاقبل الذئب على الراعي فقال يا راعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذئب
مقعيا على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بما هو اعجب من هذا رسول الله بين الحرتين يدعو
الناس الى انباء ما قد سبق فساق الراعي شاته حتى اتى المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال الذئب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
للراعي اخبرهم بما قال الذئب قال فاخبرهم بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي
الا ان من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
حتى تكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده قال البيهقي هذا اسناد
صحيح وله شاهد في وجه اخر عن ابي سعيد الخدري وخرج ابو نعيم من حديث مغفل بن عبيد الله عن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب انه حدثه ان ابا سعيد الخدري حدثه عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال بينا اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب عليه فاخذ شاة من غنمه فادركه الاعرابي فاستنقذها
منه وهجهجه فعارضه الذئب يمشي ثم اقعى مستذفرا بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله قال واعجبا
من ذئب مقعيا مستذفرا بذنبه يخاطبني فقال والله انك لتترك اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك
قال فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه
بابه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اين الاعرابي صاحب الغنم فقام الاعرابي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم حدث الناس بما سمعت وما رايت فحدث الاعرابي الناس بما راى من الذئب وسمع منه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك صدق ايات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله قال البيهقي تابعه عبد
الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب وخرج ابو نعيم من حديث عبد الرزاق عن معمر عن اشعث
ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا ذيب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبها
الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى ثم قال عمدت الى رزق رزقنيه الله فاخذته مني
فقال الرجل والله ان رايت مثل اليوم قط ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين
يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم فاتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال انها امارات بين يدي الساعة قد يوشك ان يخرج الرجل فلا يرجع حتى
يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده ومن حديث عبد الرحمن بن حرملة بن تميم قال حدثنا الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا اعرابي في بعض
نواحي المدينة في غنم له عدا الذيب فاخذ شاة وذكر الحديث ومن حديث الحسين بن سليمان الرفاعي عن

عبد الملك بن عمير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت
على غنمي فجا الذيب فاخذ منها شاة فاشتدت الرعا خلفه فقال الذيب طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني
قال فبهت القوم فقال ما تعجبون من كلام الذيب وقد نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم فمن مصدق ومن
مكذب قال ابو نعيم تفرد به الحسين بن سليمان عن عبد الملك قال كانه الحسن هذا كوفي قال ابن عدي حدث
عن عبد الملك بن عمير عن انس حديثا لا يرويه عن عبد الملك غيره مقدار خمسة او ستة لا يتابعه احد عليها
وخرج ابو نعيم هذا الحديث ايضا من طريق عبيد بن حميد قال حدثني عبد الملك بن عمير عن الشعبي قال
بينما رجل في غنم له اذ جا الذيب فذكره وخرج ايضا من حديث ابي عزيه الانصاري ومحمد بن اسمعيل
ابن جعفر قالا ثنا سفين بن حمزة الاسلمي قال حدثني عبد الله بن عامر الاسلمي انه كان يرعى غنما له فشد الذيب
على شاة منها فصاح عليه فاقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشتغل عنها اتنزع مني رزقا رزقنيه الله
قال فصفقت والله ما رايت شيا اعجب من هذا فقال ذئب تعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يومي بيده الى
المدينة يحدث الناس بانبا ما قد سبق وانبا ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته قال فاتى الاسلمي النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بامر الذيب واسلم قال البيهقي قال محمد اسناده ليس بالقوي قال البيهقي قد مضى
ما يقويه وخرج البيهقي من حديث عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال قال وابن عمرو كان
راعي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غنم له اذ جا الذيب فاخذ الشاة ووثب الراعي حتى انتزعها من
فيه فقال له الذيب اما تتقي الله ان تطرد تمنعني طعمة اطعمنيها الله تنزعها مني قال له الراعي العجب من
ذيب يتكلم فقال الذيب افلا ادلك على ما هو اعجب من كلامي ذلك الرجل في النخل يخبر الناس بحديث الاولين
والاخرين اعجب من كلامي فانطلق الراعي حتى جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال الحافظ ابو احمد بن عدي قال لنا عبد الله بن ابي داود السجستاني
ولد هذا الراعي يقال لهم بنو مكلم الذيب ولهم اموال ونعم وهم من خزاعة واسم مكلم الذيب اهبان
ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده قال البيهقي عبد الله هذا هو ابو بكر بن ابي داود السجستاني احد حفاظ
وعلماء دهره فلا يقول مثل هذا في ولد مكلم الذيب الا عن معرفة وفي اسناده ذلك في ولده قوة للحديث
قال واخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن احمد الرازي قال سمعت ابا سليمن المغربي يقول
خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل الحمار يحيد بي عن الطريق فضربت راسه ضربات فرفع راسه الي
وقال اضرب يا ابا سليمن فانما على دماغك هو ذا تضرب قلت له كلمك كلام يفهم فقال كما تكلمني واكلمك
قال كاتبه قد ذكر الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر في كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم
مكلم الذيب هذا فقال اهبان بن اوس الاسلمي يكنا ابا عقبة كان من اصحاب الشجرة في الحديبية ابتنى
دارا بالكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معوية والمغيرة بن شعبة يومئذ امير لمعوية عليها يقال
انه مكلم الذيب روى عنه مجزاة بن زاهر الاسلمي وقيل ان مكلم الذيب اهبان بن عباد قلت واهبان
ابن اسلم هذا ممن صلى القبلتين خرج له البخاري وخرج من كلام ابن الكلبي ان اهبان مكلم الذيب ابن اوس بن
عباد بن ربيعة بن كعب بن امية بن يقظة بن خزيمة بن حديه بن يمازن بن الحرث بن سلامان بن اسلم بن افصى
ابن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقال ابو زيد عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة ثنا
ابرهيم بن المنذر ثنا ابن وهب قال حدثني ابو المثنا الكعبي قال بلغني ان ابا سفين وصفوان بن امية خرجا من
مكة فاذا هما بذيب يطرد ظبيا حتى ان تعبت ليكاد يصيب ظهر الظبي او شبيها بذلك فلما دخل الظبي الحرم رجع
عنه الذيب فقال ابو سفين لصفوان ما ارض سكنها قوم بافضل من ارض اسكناها الله اما رايت ما
صنع الذيب انفا قال صفوان بلى فقال ابو سفين انما تعجبت منه حين رجع فقال الذيب اعجب من ذلك ان

محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفين باللات والعزى لئن ذكرت
هذا بمكة لتتركنها خلوفا يعني يذهب الرجال وتبقى النسا

## واما مجي الذيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج ابو نعيم والبيهقي من حديث محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن خالد الانصاري عن حمزة بن ابي اسيد
الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى البقيع فاذا الذيب
مفترش ذراعيه على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس يستفرض فافرضوا له قالوا
رايك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار اليه ان خالسهم فانطلق الذيب وله
نعم من حديث محمد بن كثير قال حدثنا سفين انا الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل من مزينة او جهينة
قال اتت وفود الذياب قريبا من مائة ذيب حين صلى رسول الله صلى الله عليه الفجر فاقعين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هن وفود الذياب جئنكم يسالنكم لتفرضوا لهن من قوت طعامكم وتامنوا
على ما سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فاذنوهن فخرجن ولهن عوآ وله من طريق الواقدي عن رجل
سماه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه
اذا اقبل ذيب فوقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يعوي بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدو الى غيره وان احببتم تركتموه
واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاومى اليه النبي صلى الله
عليه وسلم باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وله عسلان قال الواقدي وحدثني داود بن خالد
عن يعقوب بن عتبه عن سليمان بن يسار قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذيب واقف
بين يديه فقال هذا اويس يسال من كل سائمة شاة قالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاومى
اليه باصابعه فولى وخرج البيهقي من حديث يزيد بن هارون قال انا شعبة عن عبد الملك بن
عمير عن الحارثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اني لست انا اصلي في نعلي ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في نعليه اني لست انا الذي انهى عن صلاة صيام يوم الجمعة ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى قال وجا ذيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعا غير بعيد ثم جعل كانه يطلب شيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الذيب يريد شيا فقال رجل لا نجعل له يا رسول الله نصيبا في اموالنا فا
فرماه به فانطلق الذيب يسعى وهو يعوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب قال
البيهقي الحارثي هذا هو ابو الاوبر واسمه زياد وخرجه ايضا من حديث عبد الملك بن عمير عن ابي الاوبر
الحارثي عن ابي هريرة قال اتاه رجل فقال يا ابا هريرة انت الذي نهيت الناس فذكر الحديث قال وجا
الذيب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فاقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذياب جا يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شيا قالوا لا والله لا نفعل
واخذ رجل من القوم حجرا فرماه فادبر الذيب وله عوآ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذيب
وما الذيب وقال ابو يعلى ثنا زهير ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بني الحرث بن كعب يقال
له ابو الاوبر قال كنت قاعدا عند ابي هريرة فذكر قصة ثم انشا يحدث قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما خالسا خارجا ونحن عنده اذ جاء الذيب حتى اقعى بين يديه ثم بصبص بذنبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الذيب وهذا وافد الذياب فما ترون تجعلون له في اموالكم شيا فقال الرا

لا والله يا رسول الله لا نحل له من اموالنا شيا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فادبر وله عوا فقال
رسول الله الذيب وما الذيب ثلاث مرات

## واما كلام الظبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج ابو نعيم من حديث زكريا بن يحيى بن خلاد قال انا حبان بن اغلب بن تميم السعدي قال حدثني ابي عن
هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا هاتف يهتف به يا رسول الله فاتبع الصوت فهجم على ظبية مشدودة
في وثاق واذا اعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقالت الظبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الاعرابي صادني ولي خشفان في هذا الجبل فان رايت ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقي
قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت
وارضعت الخشفين قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال بابي انت و
امي اصبتها قبلا فلك فيها حاجة قلت نعم قال هي لك واطلقها فخرجت تعدو في الصحرا فرحا وهي تضرب
برجلها الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو نعيم رواه ادم بن ابي اياس
عن نوح بن الهيثم ختنه قال حدثني حبي الصدوق نوح بن الهيثم عن حبان بن اغلب عن ابيه ولم يجاوز به
هشاما وخرج ابو نعيم والبيهقي من حديث ابي حفص عمر بن علي الفلاس قال انا يعلى بن ابرهيم الغزال
نا الهيثم بن حماد عن ابي كثير عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه في بعض سكك المدينة
فمررنا بخبا اعرابي فاذا ظبية مشدودة الى الخبا فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني ولي خشفان
في البرية وقد تعقد هذا اللبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله بعذاب العشار فاطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان جاءت تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخبا واقبل
الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها
رسول الله قال زيد بن ارقم فانا والله رايتها تسبح في الارض وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
ولابي نعيم من حديث محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال نا ابرهيم بن محمد بن ميمون انا عبد الكريم بن هلال الجعفي
عن صالح المري عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم
قد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني اخذت ولي خشفان فاستاذن لي
ارضعهما واعود فقال اين صاحب هذه قال القوم نحن يا رسول الله فقال خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما
وترجع اليكم فقالوا ومن لنا بذلك قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين اصحاب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله فقال تبيعونيها فقالوا يا رسول
الله هي لك فقال خلوها فاطلقوها فذهبت وللبيهقي من حديث احمد بن حازم بن ابي غرزة الغفاري قال
نا علي بن قادم نا ابو العلا خالد بن طهمان عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع
فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها
فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى
خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من

الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وروى ابن شاهين من حديث يحيى بن حبيب بن عربي قال نا حماد بن زيد
عن منصور بن طاووس عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم في بعض شانه فاذا هو بظبية في رحال قوم فنادته يا رسول الله فوقف وقال ما شانك
قالت يا رسول الله ان لي خشفين وهما جياع فاطلقني لانطلق فاروبهما وارجع فشد بي فقال رحال
قوم وربيطة قوم واراد ان يولي فنادته يا رسول الله لي خشفان وهما جياع فخلني لانطلق فاروبهما
وارجع اليك فشد بي فقال اتفعلين قالت نعم والا يعذبني الله عذاب العشار فخلاها وجلس مكانه فما
لبث ان رجعت وضرعها فارغ من اللبن فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبها من الرجل
فوهبها له فاطلقها وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي في سفره فانصا قد صاد ظبية فقال
ما اسمك قال عبد هبل فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي انت الذي جيت بالسحر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان امنت بي حيدا اوك هذه اتومن قال نعم والا فلا فامر النبي صلى الله
عليه وسلم يده المباركة عليها وقال ايتها الجيدا العيدا من انا فقالت انت رسول الله وانا ظبية ذات
غيدا واعني هذا الاعرابي فقصدت عسكرك عايذة بك فادركني فهو يطلقني احد تحشفي عند اولاده
على ان ارجع اليه فقال الاعرابي اتركك ظبية واعاندك فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يحكم
ايمانك فما مشيا ومضت الظبية فلاذت بخشفان واخبرتهما ما كان فبكى النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان اجرم ما احل الله لحرمت قنص ظبا هذا الموضع

## واما شهادة الظبي برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم

فخرج ابو نعيم من حديث ابي بكر بن ابي عاصم قال انا يحيى بن خلف انا معتمر قال سمعت كهمس يحدث عن
داود بن ابي هند عن عامر قال صحبت ابن عمر سنتين فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا حديث الضب وكان اذا حدثنا يحدثنا عن عمر ولكن يحدث الاعرابي فقد قال ابو نعيم كذا رواه يحيى
ابن خلف عن معتمر مختصرا وطوله محمد بن عبد الاعلى وخرج من حديث محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال
نا معتمر بن سليمن نا كهمس بن الحسن انا داود بن ابي هند نا عامر الشعبي قال حدثنا عبد الله بن عمر
عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحديث الضب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فيما
فقال على من هذه الجماعة قالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض الي منك ولولا ان
تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اقتله فقال يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا
رسول رب العالمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب ومن تعبد قال الذي في
السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا
يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد

الا ملك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن والدي وولدي وقد امنت بك شعري وبشري
وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى لا يقبله الله الا بالصلاة ولا يقبل الصلاة الا بالقران فعلمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرات قل هو الله احد مرة فكانما قرات
ثلث القران فاذا قرات قل هو الله احد مرتين فكانما قرات ثلثي القران فاذا قراتها ثلاث مرات فكانما
قرات القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد
ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله دون البختي وفوق الاعرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت
الي يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت ما تعطي وانا اصف لك ما يعطيك الله
جزا قال نعم فقال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها
هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف رمح والف سيف فقال
لهم اين تريدون قالوا نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت قال ما صبوت وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم لا اله الا
الله محمد رسول الله فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا
رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا يا رسول
الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب امن منهم الف رجل الا
بني سليم قال كاتبه ان الوضع بين على هذا الحديث قال البيهقي وروي ذلك في حديث عايشة
وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه وروى عثمن بن ابي شيبة من حديث بن نمير عن
مجالد عن بن عباس رضي الله عنه قال خرج اعرابي من بني سليم يتبدى في البرية فاذا هو بضب
فاصطاده ثم جعله في كمه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد انت الساحر لولا اني
اخاف ان قومي يسموني العجول لضربتك بسيفي هذا فوثب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليخرج
ليبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم يكون نبيا ثم التفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي وقال له اسلم تسلم من النار فقال واللات والعزى لا او من بك حتى
يؤمن بك هذا الضب ثم رمى الضب عن كمه فولى الضب هاربا فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الضب اقبل فاقبل فقال له من انا قال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انشا الضب يقول

الا يا رسول الله انك صادق ۞ فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ۞ عبدنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ۞ الى الجن ثم الانس لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح ۞ فاصبحت فينا صادق القول راضيا
فبوركت في الاحوال حيا وميتا ۞ وبوركت مولودا وبوركت ناشيا

ثم سكت الضب فقال الاعرابي واعجبا ضبا اصطدته من البرية اتيت به الي في كمي يكلم محمدا بهذا الكلام
ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فاسلم وحسن اسلامه ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال علموا الاعرابي سورا من القران



## وأما سجود الغنم له

خرج ابو نعيم من حديث جعفر بن محمد الفريابي قال انا ابراهيم بن العلا الزبيدي نا عباد بن يوسف الكندي
انا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له
فقال ابو بكر رضي الله عنه كنا يا رسول الله نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي في امتي
ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها

## وأما الوحش الذي يربض اذا احس بالمصطفى

خرج ابو نعيم من حديث الحسن بن سفيان انا هشام بن عمار نا عيسى بن يونس عن ابيه انه حدثه عن
مجاهد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله
نفر ولعب فاذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم ربض وخرجه البيهقي من حديث ابي نعيم قال
نا يونس بن ابي اسحق عن مجاهد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل وادبر فاذا احس برسول الله ربض فلم يترمرم
ومن حديث محمد بن فضيل عن يونس عن مجاهد عن عايشة قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحش فاذا خرج رسول الله لعب وذهب وجا فاذا جا رسول الله صلى الله عليه ربض فلم
يترمرم ما دام رسول الله في البيت قال ابو نعيم رواه بن فضيل وعمر بن الهيثم في اخرين عن
يونس عن مجاهد وذكر ايضا من حديث المعافى بن عمران وابي احمد الزبيري عن يونس عن مجاهد

## وأما سجود البعير وشكواه ما به للمصطفى صلى الله عليه وسلم

خرج احمد من حديث عفان قال انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار فجا بعير فسجد له فقال
اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو
كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل
اسود ومن جبل اسود الى جبل ابيض كان ينبغي لها ان تفعل وعن بن ماجه بعضه بغير هذا السياق
وخرج مسلم في المناقب من حديث مهدي بن ميمون قال نا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن
ابن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال اردفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس هكذا ذكر مسلم في المناقب وذكر
في الطهارة وخرجه ابو داود وزاد فيه وكان احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجته هدف او حايش نخل بعد هذا قال فدخل حايطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى
النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه قال فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته الى سنامه
وذفراه فسكن فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا

سقى الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه قد شكا الي انك تجيعه وتدئبه ذكره ابو داود في باب
ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابن نمير قال نا الاجلح
عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا جمل قطم تعني هائجا لا يدخل الحائط احد الا
شد عليه قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فدعا البعير فجا واضعا مشفره في الارض حتى
برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطاما فخطمه ودفعه الى اصحابه ثم التفت الى الناس
وقال انه ليس شي بين السما والارض الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس وخرجه الامام احمد
من حديث مصعب بن سلام قال نا الاجلح فذكره وخرجه احمد بن عمرو بن احمد بن عبد الخالق البزار قال
نا محمد بن المثنى الكندي نا الوليد بن القسم نا الاجلح عن ابي الزبير عن جابر قال ابو نعيم ورواه بشر
ابن ابي نمر عن جابر قال خرجنا في غزوة ذات الرقاع ثم اقبلنا حتى اذا كنا بمهبط من الحرة اقبل جمل يرقل
حتى برك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد جرانه فذكره وخرجه ابو نعيم من حديث
ابي بكر بن عياش عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن ابن عباس رضي الله عنه قال جا قوم الى النبي صلى الله
فقالوا ان بعيرا لنا قطما في حائط لنا قد غلبنا فجا اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجا مطاطيا
راسه حتى خطمه النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
كانه علم انك نبي فقال ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الجن والانس قال كذا في كتابي الذيال
عن ابن عباس والحديث مشهور بالذيال عن جابر وخرج من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال نا عبيد الله
ابن موسى نا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر ثم سرنا ورسول الله بيننا كانما على روسنا الطير تظلنا فاذا جمل ناد حتى اذا كان بين السماطين
خر ساجدا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من صاحب هذا الجمل فاذا فتية من الانصار فقالوا
هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استنينا عليه منذ عشرين سنة وكانت به شحيمة فاردنا ان ننحره
فنقسمه بين غلماننا فانفلت منا قال تبيعونيه قالوا لا بل هو لك يا رسول الله قال اما لا فاحسنوا اليه
حتى ياتيه اجله ومن حديث الحسن بن بشر نا ابي عن اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره ورسول الله فينا وكانما على روسنا الطير
فاقبلنا حتى اذا اتينا بيار المدينة فاذا بعير مقبل فجا يضرب بنفسه الارض بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صاحب اكم هذا البعير فقام فتية من الانصار فقالوا نحن يا رسول الله قال ان بعيركم
هذا يشكوكم يزعم انكم استعملتموه شبابا حتى اذا كبر اردتم نحره فقالوا يا رسول الله ان فيه شحيمة فاردنا
ان نقسمها بين رعايانا قال تبيعونيه قالوا لا بل هو لك يا رسول فقلنا هذا البعير يا رسول الله يسجد
لك فنحن احق ان نسجد لك فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو امرت بذلك لامرت المراة ان تسجد
لزوجها وخرج من حديث يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن ابي مالك
قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فحرد كي يحمل عليه فلم يقدر احد ان
يدخل عليه الا تخبطه فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال افتحوا عنه فقالوا انا
نخشى عليك يا رسول الله منه فقال افتحوا عنه ففتحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فسبح القوم وقالوا يا رسول الله
نحن كنا احق بالسجود من هذه البهيمة قال لو ينبغي لشي من الخلق ان يسجد لشي دون الله لانبغى للمراة ان تسجد
لزوجها وخرج من طريق ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل قالا نا عبد الله بن نمير نا عثمن بن حكيم قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ما راهن



احد قبلي ولا يراها احد بعدي قال كنت معه ذات يوم حتى جا جمل فضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت
عيناه فقال انظر ويحك لمن هذا الجمل ان له لشانا قال فخرجت فالتمست صاحبه فوجدته لرجل من الانصار
فدعوته اليه فقال ما شان جملك هذا قال وما شانه قال لا ادري ما شانه قال عملنا عليه ونضحنا عليه حتى
عجز عن السقاية فاتمرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي او بعنيه قال بل هو لك يا رسول
الله فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به ومن حديث احمد نا عبد الرزاق انا معمر عن عطا بن السايب عن عبد الله
ابن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة اشيا رايتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير
معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اين صاحب هذا البعير فجا فقال بعنيه فقال لا بل اهبه فقال لا بل بعنيه قال لا بل اهبه لك
وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه وخرجه من حديث حجاج بن منهال وهدبة بن خالد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عطا
عن يعلى قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم شيا لم ير احد الا من كان معي كنا في سفر حتى اذا كان
كذا وكذا جا بعير يجرجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما يقول قلنا وما قال قال
شكا اهله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال ابيعونيه قالوا نهبه لك ثم قال
ابيعونيه قالوا بل نهبه لك مرتين او ثلاثا قلنا ما لنا غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا
به معروفا او قال خيرا وخرجه من حديث شريك عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده
قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشيا ما راها احد قبلي كنت معه في طريق مكة فمر على
بعير ماد جرانه فقال علي بصاحب هذا فجي به فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا
كبرت عندهم ارادوا ان ينحروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شي الا يعلم اني رسول الله
الا كفرة او فسقة الجن والانس وخرجه من حديث الاعمش عن المنهال بن عمرو قال حدثني ابن يعلى
بن مرة عن ابيه ومن حديث وكيع قال نا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة وقال وكيع
مرة عن ابيه ومن حديث يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن يونس بن خباب عن يعلى بن مرة
فذكره وقال رواه الثوري والعرزمي عن ابيه ابي الزبير نحوه وحديث مطلب بن زياد قال نا عمر
ابن عبد الله بن يعلى بن مرة حدثه عن يعلى بن مرة فذكره وقال رواه الثوري قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فجا بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لغير الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا زعم
انه خدم مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس
اخذوا الشفار لينحروه فارسل الى مواليه فقص عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال اني احب
ان تدعوه لي فتركوه وخرجه من حديث عليا بن احمر عن علي عن عبد الله بن بريدة ان رجلا من الانصار
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان لنا جملا ضوى في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه
او يدنو منه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فاتى ذلك الباب ففتحه فلما راه الجمل
جا اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه فمسحه ثم دعا بالخطام فخطمه
ثم دفعه الى اصحابه فقال له ابو بكر رضي الله عنه قد عرفك يا رسول الله انك نبي والله وانك
رسول الله فقال انه ليس من شي الا يعرف اني رسول الله غير كفرة الجن والانس ومن حديث يعلى
ابن منصور قال حدثني شبيب بن شيبة قال حدثني بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا من ذلك انا مضينا فنزلنا منزلا

فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فاغتلما
ومنعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله باصحابه حتى اتى
الحائط فقال لصاحبه افتح فقال يا نبي الله امرهما اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب
اقبلا لهما جلبة كحفيف الريح فلما انفرج الباب فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ
نبي الله برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله
تسجد لك البهائم فبلاء الله عندنا بك احسن حين هدانا من الضلالة واستنقذنا بك من الهلكة افلا
تاذن في السجود لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو كنت
امرت احدا من هذه الامة بالسجود لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ومن حديث النضر بن شميل ثنا
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا من حوائط الانصار فاذا فيه جملان يضربان ويرعدان فاقترب رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهما فوضعا جرانهما بالارض فقال من معه نسجد له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لاحد ان يسجد لاحد ولو كان احد ينبغي له ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لما عظم الله
تعالى عليها من حقه ومن حديث خلف بن خليفة عن حفص بن اخي انس وهو حفص بن عمر بن عبد الله
بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار وانه كان لهم جمل يسنون
عليه وان الجمل استصعب عليهم ومنعهم ظهره فجاء الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه كان لنا جمل نسني عليه وانه قد استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل
والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا معه فجاء الى الحائط والجمل
قائم في ناحيته فجاء يمشي نحوه فقالوا يا رسول الله انه قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك
صولته فقال ليس علي منه باس فجاء الجمل يمشي حتى خر ساجدا بين يديه فقال اصحابه هذه بهيمة
لا تعقل ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلح لبشر ان
يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي
بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما
ادت حقه وخرجه من حديث سلام بن ابي الصهباء عن ابي الظلال قال حدثني انس بن مالك ان رجلا
من الانصار كان له بعير قد شرد عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي
بعيرا قد شرد علي وهو في اقصى ارضي واني لا استطيع ان ادنو منه خشية ان يخبطني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا بنا اليه فلما مشى الانصاري هيبته استرجع
ثم قال يا ما صنعت يا رسول الله اخاف عليك البعير قال فبينما هم يمشون اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا يا فلان ان لو قد راني رايت منه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الارض ودخلوا مشى رسول الله اذ نظر البعير اليه فاقبل يحمحم فالقى بجرانه حتى برك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت عيناه تسيلان فقال يا فلان بعيرك يشكوك
فاحسن اليه فجاء بحبل فالقاه في راسه ثم قال هاد دونك احسن اليه وخرجه من حديث
مكي بن قائد ابو الورقاء عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه آت فقال يا رسول الله ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض
رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البعير فلما راه البعير سجد له ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع



يده على راس البعير فقال هات السفار فجيء بالسفار فوضعه في راسه فقال رسول الله ادعوا لي صاحب
البعير فدعي فقال له اصحابه يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لتعظيم حقك فنحن احق ان نسجد لك قال
لا لو كنت امرت احدا من امتي ان يسجد لبعضهم لبعض لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن ومن حديث العمري
وسفين الثوري كلاهما عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ اقبل
بعير فسجد لرسول الله ثم دلك جرانه بالارض وارخى عينيه وبكى وجرجر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا البعير قلنا الله ورسوله اعلم قال يزعم انه كان لبني سلمة بكرا
صغيرا يحطبون عليه وينتضحون عليه فلما كبرت سنه ورق عظمه ارادوا ان ينحروه على عروس لهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعثوني بعض بني سلمة فاذا رجل منهم قد اقبل فقال لمن هذا
البعير فقال الرجل لي يا رسول الله قال ومتى كان لك قال كان لي بكرا صغيرا قال فما كنت تعمل عليه
قال كنا نحتطب وننتضح عليه قال فما اردت به قال اردنا ان ننحره على عروس لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال لا بل هو لك يا رسول الله فرد عليه بعينه فقال هو لك يا رسول
الله قال فاني قد قبلته على ان تحمل عليه ما كنت تحمل عليه اول فيما خلا قال نعم فاخذ براسه وولى
فقلنا يا رسول الله هذه بهيمة تسجد لك فنحن احق بالسجود فقال انه لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو
كان ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله لسجدت المراة لزوجها لما له عليها من الفضل

## وخرج البيهقي من حديث عفان بن مسلم

ثنا حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه انه قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم
وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها قال فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها
فحفل فاحتلب فشرب ومن حديث يونس بن بكير عن اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان رسول الله اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد
فنزلنا منزلا بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الاداوة وانطلق بنا
فملانا الاداوة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك
حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا
فركبنا رواحلنا فسرنا كانما علينا الطير تظلنا فاذا نحن بامراة قد عرضت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله ان ابني هذا ياخذه الشيطان ثلاث مرات
كل يوم لا يدعه فوقف فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال اخسا عدو الله انا رسول
الله واعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها اياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المراة معها
كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق
ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما منها وردوا الاخر ثم
سرنا ورسول الله بيننا فجاء جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا يا رسول الله قال
فما شانه قالوا سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة اردنا
نحره لنقسمه بين غلماننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعونيه فقالوا يا رسول الله هو

لك قاله فاحسنوا اليه حتى يأتيه اجله قالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهايم فقال لا ينبغي
لاحد ان يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النسا لازواجهن ..

## وخرج من حديث زمعة بن صالح

عن زياد عن ابي الزبير انه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث انه سمع ابا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر الى مكة فذهب الى الغايط فكان يبعد حتى
لا يراه احد قال فلم يجد شيا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل بنحو من حديث
جابر قال البيهقي وحديث جابر اصح وهذه الرواية ينفرد بها زمعة بن صالح عن زياد اظنه
ابن سعد عن ابي الزبير

## وخرج من حديث يونس بن بكير عن الاعمش

عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن ابيه قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا فرأيت
منه اشيا عجبا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين الاشاتين فقل ان رسول الله يقول لكما ان تجتمعا
فانطلقت فقلت لهما ذلك فاسرعت كل واحدة منهما الى اصلها ونزت كل واحدة الى صاحبتها فالتقتا
جميعا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورايهما ثم قال انطلق فقل لهما فلتعد كل واحدة
الى مكانها فاتيتهما فقلت لهما ذلك فنزت كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتته امراة فقالت ان
ابني هذا به لمم منذ سبع سنين ياخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنيه فادنته منه فتفل في فيه وقال اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا
فاعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلته ومعها كبشان واقط وسمن
فقال لي رسول الله خذ هذا الكبش فاخذ منه ما اراد وقالت والذي اكرمك ما راينا به شيا
منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين يديه فراى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما لبعيركم
هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لننحره غدا فقال لا تنحروه واجعلوه
في الابل يكون فيها وخرجه من حديث وكيع عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن ابيه
قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشيا فذكر الحديث بنحو رواية يونس الا انه
زاد خذ احد الكبشين ورد الاخر وخذ السمن والاقط قال البيهقي ومرة ابو يعلى هو من ابن ابي
مرة الثقفي وقيل فيه عن يعلى نفسه انه قال رايت فذكر من طريق وكيع عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن يعلى بن مرة قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا خرجت معه في سفر فنزلنا
منزلا فاتته امراة بصبي به لمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله انا
رسول الله قال فبرى فلما رجعنا جا ابو الغلام بكبشين وشي من اقط وسمن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا يعلى خذ احد الكبشين ورد عليها الاخر وخذ السمن والاقط قال ففعلت قال
البيهقي هذا الاصح والاول وهم قال البخاري يعني رواية عن ابيه وهم انما هو عن يعلى نفسه
وهو فيه وكيع مرة ورواه على الصحة مرة قال البيهقي ويحتمل ان يكون الوهم فيما زعم البخاري انه وهم
يونس بن بكير فيحتمل ان يكون الوهم من الاعمش والله اعلم . وذكر البيهقي من طرق ثم قال





ولما روينا من حديث يعلى بن مرة في امر البعير الذي يشكي الى النبي صلى الله عليه وسلم حالة باسناد صحيح
وكانه غير البعير الذي اراد واانحره والله اعلم

## واما مخاطبة الناقة له صلى الله عليه وسلم

فخرج الحاكم من حديث يحيى بن عبد الله المصري ثنا عبد الرزاق عن معمر الزهري عن سالم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت
بدوي يماني على ناقة حمرا فاناخ بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد ثم قضى
نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله قال
يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب
والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما
يقول القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملايكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك
فاكثر الصلاة علي قال الحاكم رواة هذا الحديث عن اخرهم ثقات ويحيى بن عبد الله المصري هذا لست
اعرفه بعدالة ولا جرح

## واما ازدلاف البدن الى المصطفى ليبدا بنحرهن

فخرج ابو نعيم من حديث ابي عاصم النبيل ويحيى بن سعيد القطان عن ثور بن يزيد عن راشد بن
سعد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الايام
عند الله يوم النحر ثم يوم القر يستقر فيه الناس وهو الذي يوم النحر قدم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا فلما وجبت جنوبها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة خفية لم افقهها فقلت للذي الى جنبي ما قال قال من شا اقتطع
وخرجه الحاكم من حديث مسدد ثنا يحيى عن ثور به نحوه ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد قال
ابو نعيم فما تضمنت هذه الاخبار من الايات والدلايل الواضحة من سجود الابل وشكايتهن وازدلافهن
وما في معناه لا يخلو من احد امرين اما ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطي علما بسمع هذه البهايم
وشكايتهن كما اعطي سليمن عليه السلام علما بمنطق الطير فذلك له اية كما كان نظيرها لسليمن اية
او علم ذلك بالوحي واي ذلك كان ففيه اعجوبة ومعجزة فان اعترض بعض الطاعنين فزعم ان فيه
فيما نالنا وهو انه صلى الله عليه وسلم استدل بالحال على سوء امساكهم قيل هذا يحتمل ولكن
الاستدلال لا يعلم به ان صاحب البعير رجل من بني فلان وانه استعملها كذا سنة وانه يريد
نحرها فان ذلك لا يتوصل اليه بالاستدلال لان هذا القسم باطل واحدا لا ولين
ثابت صحيح والله اعلم ۝ حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ۝ والحمد لله ۝

## وأما مخاطبة الحمار له

فخرج أبو نعيم من حديث ابرهيم بن سويد الجذوعي قال حدثني عبد الله بن اذينة الطائي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر حمار اسود فوقف بين يديه فقال من انت قال انا عمرو بن فلان كنا سبعة اخوة كلنا ركبنا الانبيا عليهم السلام وانا اصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور

## وأما نسج العنكبوت على الغار

فخرج أبو نعيم من حديث عبد الرزاق قال انا معمر قال اخبرني عثمن الجزري ان مقسما مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية قال تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الامر فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثا وخرج من طريق الواقدي قال حدثني موسى بن محمد بن ابرهيم عن ابيه قال لما فقدت قريش النبي صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة في اعلاها واسفلها وبعثوا الى القافة يتبعان اثره احدهما كرز بن علقمة والاخر رجل من خزاعة فذهبا الى جبل حراء وثبير وذهب كرز بن علقمة فاصاب اثره قبل ثور فلم يزل عليه يتبعه فلما انتهوا الى ثور انقطع اثره ومعه جماعة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى الغار قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم ثم جاوا في صدع الغار حتى بال بوله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وقال ابو جهل اما والله اني لاحسبه قريبا يرانا ولكن بعض سحره قد اخذ على ابصارنا فانصرفوا ورجع القافة الى جبل حراء وثبير وحراء

## وأما وقوف الحمام بفم الغار وقيام شجرة على باب الغار

فخرج الامام ابو نعيم والبيهقي وغيرهما من حديث مسلم بن ابرهيم قال ثنا عون بن عمرو القيسي قال سمعت ابا مصعب المكي يقول ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم



فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله سبحانه وتعالى شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا فجعل بعضهم ينظر في الغار فراى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال رايت حمامتين بفم الغار فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعلم ان الله عز وجل قد درا عنه بهما فدعا لهما النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن وفرض جزاهن وانحدرن الى الحرم وافرخ ذلك الزوج كل شي في الحرم يشعر بقوله فيه وافرخ ذلك الزوج كل شي في الحرم ان حمام الحرم كله من هذا الزوج وفيه نظر فانه روي في قصة نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتاتيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فاختضبت رجليها ثم جاءته فمسح عنقها وطوقها طوقها ووهب لها الحمرة في رجليها واسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحارث بن مضاض الجرهمي اوله

> كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
>
> وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه • تظل به امنا وفيه العصافر •

ففي هذا ان الحمام كانت في الحرم من عهد جرهم وقال ابن عابد اخبرني الوليد قال اخبرني طلحة ابن عمرو عن عطاء بن ابي رباح قال خرجت عليهم من البحر فوجا فوجا قال فسالت طلحة اي طير هو قال سمعت اشياخنا يقولون حمام الحرم بقية منه يعني بقية من الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل وخرج ابو نعيم من حديث الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر رضي الله عنه فلما سمع رسول الله حسه خلفه خاف ان يكون الطلب فلما راى ابو بكر رضي الله عنه تنحنح فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى رجل من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند ذلك حزن ابو بكر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار يختلف اليهما بالطعام عامر بن فهيرة وعلي رضي الله عنه يجهزهم ومن طريق الواقدي قال حدثني موسى بن محمد عن ابيه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار دعا بشجرة كانت امام الغار فقال ايتيني فاقبلت حتى وقفت على باب الغار فقامت على باب الغار وهم يطوفون بالجبل فاقبل بعضهم فبال مستقبل الباب باب الغار فقال ابو بكر رضي الله عنه ثم نراه يرانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راءنا ما استقبلنا بفرجه سعينا الله عليهم قال وكان الذي بال عقبة بن ابي معيط قال فلم يلو احد من الجزع بخروج رسول الله ثم لقي الخبيث ابو جهل وبعث مناديا ينادي في اسفل مكة واعلاها من جاء بمحمد فله مائة بعير او دل عليه او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير

## وأما وقوف الحية له وسلامها عليه

فقال الواقدي في كتاب المغازي وقد ذكر غزوة تبوك قالوا وعارض الناس في مسيرهم حية ذكر من

فطيا خلفها وانصاع الناس عنها فاقبلت حتى وافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته
طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس حتى لحقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فان هذا احد الرهط
الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القران فراى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببلده ان يسلم عليه وها هو يقريكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة
الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا عباد الله من كانوا

## وأما شكوى الحمرة حالها للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما فجعت بفرخيها

فخرج ابو داود من حديث الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على راس رسول
الله واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة
لها وخرجه البخاري في الادب المفرد ولفظه عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فاخذ
رجل بيض حمرة فجاءت ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه ببيضتها فقال رجل
انا يا رسول الله اخذت بيضتها فقال النبي اردد رحمة لها وخرجه البيهقي من حديث ابي معوية عن ابي
اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال
من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما قال فرددناهما الى مواضعهما قال البيهقي كذا في
كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الى الارض وترفرف بجناحها وخرجه الحاكم من حديث
عثمن بن ابي شيبة ثنا ابو معويه ثنا ابو اسحق الشيباني ثنا الحسين بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد
الله عن ابيه فذكر قريبا منه ثم قال حديث صحيح الاسناد وقال الواقدي وقد ذكر غزوة ذات
الرقاع فكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول انا لمع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل
من اصحابه بفرخ طاير ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فاقبل ابواه او احدهما حتى طرح
نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه فرايت الناس عجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتعجبون من هذا الطاير اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه والله لربكم ارحم بكم من هذا الطاير بفرخه

## وأما تسخير الأسد لسفينة أحد الموالي كرامة للمصطفى صلى الله عليه وسلم

فخرج البيهقي وغيره من حديث اسامة بن زيد عن محمد بن عمرو وعن محمد بن المنكدر عن سفينه
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى
اجمة فيها اسد اذا اقبل الاسد فلما رايته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فاقبل
نحوي حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فرايت انه
يودعني ومن طريق عبد الله بن وهب عن اسامة بن زيد ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن حدثه
عن محمد بن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البحر فانكسرت بي سفينتي
التي كنت فيها فركبت لوحا من الواحها فطرحني اللوح الى اجمة فيها الاسد فخرج الي الاسد





فاقبل الي فقلت يا ابا الحرث انا مولى رسول الله فطاطا راسه واقبل الي يدفعني بمنكبه فاخرجني من
الاجمة ووضعني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني فكان هذا اخر عهدي به وخرجه الحاكم به
نحوه وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ومن طريق عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحجبي عن ابن المنكدر
ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق
هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث اني مولى رسول الله كان من امري كيت وكيت فاقبل
الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك
حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد وظهرت في سفينة معجزة اخرى خرجها النسائي والحاكم وصححه من
حديث سعيد بن جمهان عن سفينة قال قلت لسفينة ما اسمك قال ما انا بمخبركم ثم قال سماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
اصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسط كساك فبسطته فجعلوا
فيه متاعهم فحملوه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينة فلو حملت من يومئذ
وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي

## وأما إحياء شاة جابر بعدما طبخت وأكلت

فقال الحافظ ابو نعيم فان قيل ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله فاعجب منه ما رفع
الله تعالى به شان محمد صلى الله عليه وسلم وجعله اية بينة شهدها الجماعة الكثيرة على احيا شاة
جابر وما احيا الله لامراة من الانصار ابنها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اية معجزة لنبي الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذكر من حديث ابي برزة محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم قال ثنا ابو كعب البداح
ابن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب عن ابيه كعب بن مالك
قال اتى جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام قال جابر فرايت وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسب وجه رسول الله تغير الا من الجوع فاتيت منزلي
فقلت للمراة ويحك لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام فرايت وجهه
متغيرا وما احسب وجه رسول الله متغيرا الا من الجوع فهل عندك من شي فقالت والله ما لنا الا
هذا الداجن وفضلة من زاد نعلل بها الصبيان قال فقلت لها هل لك ان نذبح هذا الداجن
وتصنعين ما كان عندك ثم نحمله الى رسول الله قالت افعل من ذلك ما احببت فذبحت الداجن
وصنعت ما كان عندها وطحنت وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا فوضعت الداجن ثم
حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها بين يديه فقال ما هذا يا جابر قلت يا رسول الله
اتيتك فسلمت عليك فرايت وجهك متغيرا فظننت ان وجهك لم يتغير الا من الجوع فذبحت داجنا
كان لنا ثم حملتها اليك قال يا جابر اذهب فاجمع لي قومك قال فاتيت احيا العرب فلم ازل اجمعهم
فاتيته بهم ثم دخلت اليه فقلت يا رسول الله هذه الانصار قد اجتمعت فقال ادخلهم علي ارسالا
فادخلتهم عليه ارسالا فكانوا ياكلون منها فاذا شبع قوم خرجوا ودخل اخرون حتى اكلوا جميعا
وفضل في الجفنة شبيها بما كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا
عظما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع العظام في وسط الجفنة ووضع يده عليها ثم تكلم
بكلام لم اسمعه الا اني ارى شفتيه تتحرك فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ شاتك

يا جابر بارك الله لك فيها فاخذتها ومضيت واقبلت الينا تزعى اذنها حتى انتهت بها البيت فقالت لي المراة ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله فاحياها لنا قالت لنا انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

## وأما تسخير الطائر له صلى الله عليه وسلم

فخرج البيهقي من حديث حبان قال ثنا ابو سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد قال فذهب يوما فقعد له تحت شجرة فنزع خفه ولبس احدهما فجا طير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه

## وأما كثرة غنم هند بنت عتبة

فقال ابو الوليد الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد عن ابي حصين الهذلي قال لما اسلمت هند بنت عتبة ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية وهو بالابطح مع مولاة لها جديين مرضوفين وقد فانتهت الجارية الى خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت واستاذنت فاذن لها فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين نسائه ام سلمة وميمونة ونساء بني عبد المطلب فقالت ان مولاتي ارسلت اليك بهذه الهدية وهي معتذرة اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدها فرجعت المولاة الى هند فاخبرتها بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرت بذلك فكانت المولاة تقول لقد راينا من كثرة غنمنا ووالدها ما لم نكن نرى قبل ولا قريبا فتقول هند هذا دعا رسول الله وبركته فالحمد لله الذي هدانا للاسلام ثم تقول لقد كنت ارى في النوم اني في الشمس ابدا قائمة والظل مني قريب لا اقدر عليه فلما دنا مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت رايت كاني دخلت الظل

## وأما الذي أحيا الله تعالى له حماره

فخرج البيهقي من حديث الحسن بن عرفة ثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني خرجت من الدثينة مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك واشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد على اليوم منة اطلب اليك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة من حيث يكون في امته مثل هذا وقد رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن اسمعيل عن الشعبي وخرجه من طريق ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا اسحق بن اسمعيل واحمد بن بجير وغيرهما قالوا ثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان قوما اقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فارادوه ان ينطلق معهم فابى فقام فتوضا وصلى وقال اللهم اني جئت من الدثينة او قال الاهمة مجاهدا في سبيلك وابتغا



مرضاتك واني اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد على منة واني اطلب اليك ان تبعث لي حماري ثم قام الى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه ثم الجمه ثم ركبه فاجراه الشعبي فلحق باصحابه فقالوا له ما شانك قال شاني ان الله بعث لي حماري قال الشعبي فانا رايت الحمار بيع او بياع بالكناسة قال ابن ابي الدنيا اخبرني العباس بن هشام عن ابيه عن جده عن مسلمة بن عبد الله بن مرثد النخعي ان صاحب الحمار رجل من النخع يقال له نباتة بن يزيد خرج في زمن عمر رضي الله عنه غازيا حتى اذا كان بشبر عميرة نفق حماره فذكر القصة غير انه قال فباعه بالكناسة فقيل له تبيع حمارا احياه الله لك قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات فحفظت هذا البيت

ومنا الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل

وفي كتاب الجمهرة لابن الكلبي وولد عامر بن سعد بن مالك بن النخع عوفا ومالكا والحرث وحربا منهم نباتة بن يزيد الذي احيا الله حماره في زمن عمر بن الخطاب وقد نفق بشق عميرة فاحياه الله حتى غزا فرو بن مرثد فباعه بعد بالكونة وذكر البكري ان شق عميرة بالغرب من عانات

## وأما إحياء الله ولد المهاجرة بعد موته وإجابة دعاء العلاء الحضرمي حتى سقى الله المسلمين وقد عطشوا وحتى جاز بهم البحر للقاء عدوهم ومشى أبي مسلم الخولاني على الماء ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم

فخرج البيهقي من طريق ابي احمد بن عدي الحافظ قال ثنا محمد بن طاهر بن ابي الدميك ثنا عبيد الله ابن عائشة ثنا صالح المري ثنا ثابت عن انس قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عميا قال فما برحنا ان فاظ يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامه يا هذه احتسبي مصابك عند الله قالت امات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه ومن طريق ابن ابي الدنيا قال ثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي واسمعيل بن ابرهيم بن بسام قالا ثنا صالح المري عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال عدت شابا من الانصار فما كان باسرع من ان مات فاغمضناه ومددنا عليه الثوب فقال بعضنا لامه احتسبيه قالت وقد مات قلنا نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السما وقالت اللهم اني امنت بك وهاجرت الى رسولك فاذا انزلت بي شديدة دعوتك ففرجتها فاسالك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى اكلنا واكل معنا قال البيهقي صالح بن بشير المري من صالحي اهل البصرة وقصاصهم تفرد باحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روي هذا من وجه اخر مرسلا بين ابن عون وانس بن مالك فذكر من حديث ابي حمزة ادريس بن يونس قال ثنا محمد بن يزيد بن سلمة ثنا عيسى ابن يونس عن عبد الله بن عون عن انس قال ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كان مثلها في بني اسرائيل لكان عجبا قلنا ما هي يا ابا حمزة قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امراة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فاضاف المراة الى النسا واضاف ابنها الينا فلم يلبث ان اصابه وبا المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله قال ايت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجات حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما تقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله وحتى هلكت امه قال ثم جهز عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يعني حينا واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي قال وكنت في غزاته فاتينا مغازينا فوجدنا القوم
قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء قال والحر شديد فجهدنا ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس
لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده وما نرى في السماء شيئا قال فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وانشا
سحابا فافرغت حتى ملات الغدر والشعاب فشربنا وسقينا واستقينا ثم اتينا عدونا وقد جازوا خليجا
في البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا كريم ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما يبل الماء
حوافر دوابنا فاصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا الخليج فقال مثل مقالته فاجزنا ما يبل
الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا حتى رمي في جنازته فحفرنا له وغسلناه ودفناه فاتى رجل
بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ
الموتى فلو نقلتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى فقلنا ما جزاء صاحبنا ان نعرضه للسباع تاكله
قال فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نور يتلالا
فاعدنا التراب الى القبر ثم ارتحلنا قال البيهقي وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة العلاء بن
الحضرمي واستسقائه ومشيهم على الماء دون قصة الموت نحو من هذا وقال في الدعاء يا عليم يا حليم يا عظيم
يا علي انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضا واذا تركناه فلا تجعل
لاحد فيه نصيبا غيرنا وقال في البحر اجعل لنا سبيلا الى عدوك وقال في الموت اخف جثتي ولا تطلع على
عورتي احدا فلم يقدر عليه وخرج ايضا من حديث ابن عمير عن الاعمش عن بعض اصحابه قال انتهينا الى
دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحم فرسه فارتفع على الماء فقال
الناس بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فلما نظر اليهم الاعاجم قالوا ديوان ديوان ثم ذهبوا على
وجوههم فما فقدوا الا قدحا كان معلقا بعذبة سرج فلما خرجوا اصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل
الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء وقال سيف بن عمر عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن
منجاب بن راشد قال بعث ابو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين فذكره
الى ان قال وخرج مع العلاء ثمامة والرباب بمثل عسكره وسلك بنا الدهناء حتى اذا كنا في بحبوحتها اراد
الله عز وجل ان يرينا آياته نزل وامر الناس بالنزول فنفرت الابل في جوف الليل فما بقي عندنا بعير ولا زاد
ولا مزاد ولا بناء الا ذهب عليها في عرض الرمل وذلك حين نزول الناس وقبل ان يحطوا فما علمت جمعا
هجم عليهم من الهم والغم ما هجم علينا واوصى بعضنا الى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه
فقال ما هذا الذي قد ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس نلام ونحن غدا لم تحم شمسها حتى نصير حديثا
فقال يا ايها الناس لا تراعوا الستم مسلمين الستم في سبيل الله الستم انصار الله عز وجل قالوا بلى قال
فابشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا
ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس فنصب في الدعاء
ونصبوا معه فلمع سراب من الشمس فالتفت الى الصف فقال رائد ينظر ما هذا ففعل ثم رجع فقال
سراب فاقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك ثم لمع لهم آخر فقال ماء فقام وقام الناس فمشينا
اليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل تكرد من كل وجه فاناخت
الينا فقام كل رجل الى ظهره فما فقدنا سلكا فارويناها واسقيناها العلل بعد النهل وتروينا ثم تروحنا
وكان ابو هريرة رضي الله عنه رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت
انا من اهدى العرب بهذه البلاد قال فكر معي اليه حتى تقيمني عليه قال فكررت به فاتيت على ذلك
المكان فقلت والله لولا الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما رايت بهذا المكان ماء ناقعا قبل اليوم

العدو ٦٤٠
ل
وكيف



واذا الاداوة مملوءة فقال يا ابا سهم هذا والله ذلك المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملاتها ثم وضعتها
على شفيره فقلت ان كان منا من المن وكانت لآية عرفتها وان كان غياثا عرفته فاذا من من الله
ثم سرنا حتى نزل بهجر قال ثم ذكر سيف الجزائر الى ان قال وندب الناس الى دارين ثم جمعهم فخطبهم وقال ان الله عز
وجل قد جمع لكم احزاب الشيطان وشرد الحرب في هذا البحر وقد اراكم من آياته في البر لتعتبروا بها
في البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله عز وجل قد جمعهم فقالوا نفعل والله لا نهاب
والله بعد الدهناء هولا ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى اذا اتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل
والجامل والشاحج والناهق والراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤه ودعاؤهم يا ارحم
الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجا
ز ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل وان ما بين
الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات فالتقوا بهم فاقتتلوا فما تركوا بها
مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ نفل الفارس ستة الاف والراجل الفين وقطعوا اليهم
وساروا يومهم فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا وقال في ذلك عفيف بن المنذر

ألم تر ان الله ذلل بحره ... وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... باعجب من فلق البحار الاوائل

قال وكان مع المسلمين راهب في هجر فاسلم فقيل له ما دعاك الى الاسلام فقال ثلاثة
اشياء خشيت ان يمسخني الله بعدها ان انا لم افعل فيض في الرمال وتمهيد اثباج البحار ودعاء سمعته في
عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك
شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت
اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت ان القوم لم يعانوا بالملائكة الا وهم على امر الله فلقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون من ذلك الهجري بعد وكتب العلاء الى ابي بكر رضي الله عنه
اما بعد فان الله عز وجل فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه وارانا آية وعبرة بعد غم وكرب
لنحمد الله ونمجده فادع الله واستنصره لجنوده واعوان دينه فحمد الله ودعاه وقال ما زالت
العرب تحدث عن بلدانها يقولون ان لقمان حين سئل عن الدهناء يحتفرونها او يدعونها نهاهم وقال
لا تبلغها الارشية ولا تقر العيون وقال ان شان هذا الفيض من عظيم الآيات وما سمعنا به في
امة قبلنا اللهم اخلف محمدا فينا فلما عبر العلاء البحر الى دارين كتب اليه اما بعد فان الله عز وجل
حفظ محمدا فيمن لزم عهده وقام على امره وكفاهم فقده واحسن عليهم الخلافة من بعده فكان فيمن حفظ منه
ومنا كمن كان معه بنيته صلى الله عليه وسلم فمن قبلنا وانتهينا الى البحر فتوكلنا على الله فركبناه فمهد
لنا اثباجه وارانا آياته فعبرنا الى عدونا بدارين فلم ندع منها بالا الا قتلناه وسبينا الذراري
والنساء وقسمنا ذلك على المسلمين فبلغ سهم الفارس ستة الاف والراجل الفين سوى ما نفلت من الاخماس
اهل البلاء وبعث اليه بالخمس قال كاتبه ناقل كتاب العلاء بن الحضرمي الى ابي بكر رضي الله عنهما
عجز قد عد عبورهم الى البحر معجزة وعلما من اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي كل
هذا يرجع الى اكرام الله تعالى نبيه واعزاز دينه الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وبعد
ما وعد من اظهاره واظهار شريعته وخرج من حديث ابي العباس السراج ثنا الفضل بن سهل
وهرون بن عبد الله قالا ثنا ابو النضر ثنا سليمان بن المغيرة ان ابا مسلم الخولاني رحمه الله جاء الى
الدجلة وهي ترمي الخشب من مدها فمشى على الماء والتفت الى اصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم

ادواتي
٦٤١
ذوا
بقيه

ثنا فند عوالله قال البيهقي هذا اسناد صحيح



# واما شهادة الميت للمصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة

فخرج البيهقي وغيره من حديث القعنبي قال ثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه فسجي بثوبه ثم انهم سمعوا خلخلة في صدره ثم تكلم ثم قال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق عمر الامين صدق صدق عثمن بن عفان على منهاجهم مضت اربع وبقيت ثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس قال يحيى قال سعيد ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوبه فسمع خلخلة في صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي وهذا صحيح وله شواهد فذكر من طريق ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد قال جاء يزيد بن النعمان بن بشير الى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بن ابي خالد قال جاء يزيد بكتاب ابيه النعمان بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان ابن بشير الى ام عبد الله بنت ابي هاشم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وانك كتبت الي لاكتب اليك بشأن زيد بن خارجة وانه كان من شأنه انه اخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من اصح اهل المدينة فتوفي بين صلاة الاولى وصلاة العصر فاضجعناه لظهره وغشاه بردين وكسا فاتاني آت في مقامي وانا اسبح بعد العصر فقال ان زيدا انكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا وقد حضره قوم من الانصار وهو يقول او يقال على لسانه الاوسط اجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله عز وجل لومة لائم كان لا يأمر الناس ان يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله امير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الاول قال ثم قال عثمن امير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقي اربع ثم اختلف الناس واكل بعضهم بعضا فلا نظام وابيحت الاحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره ايها الناس اقبلوا على اميركم واسمعوا واطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دما وكان امر الله قدرا مقدورا الله اكبر هذه الجنة وهذه النار وهؤلاء النبيون والصديقون سلام عليكم يا عبد الله بن رواحة هل احسست لي خارجة لابيه وسعدا الذين قتلا يوم احد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ثم خفض صوته فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال هذا احمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال ابو بكر الصديق الامين خليفة رسول الله كان ضعيفا في جسمه قويا في امر الله صدق صدق وكان في الكتاب الاول وذكر من حديث المعافى بن سليمن قال ثنا زهير بن معوية قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد فذكره باسناده ومعناه وزاد في وسط الحديث وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من امارة عثمن وقال في آخره فاما قوله خلت ليلتان وبقي اربع فالسنتان اللتان خلتا من امارة عثمن قال لا نعلم الا احفظ العدد للاربع البواقي والتوقع ما هو كائن فيهن وكان فيهما نزول اهل العراق وخلافهم وارجافهم وطعنهم على اميرهم الوليد بن عقبة والسلام ورحمة الله قال البيهقي هذا اسناد صحيح وروي ايضا عن حبيب بن سالم عن النعمن بن بشير وذكر فيه بئر اريس كما ذكر في رواية ابن المسيب قال والامر فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر رضي الله عنه من بعده ثم كان

فى يد



في يد عمر رضي الله عنه ثم كان في يد عثمن رضي الله عنه حتى وقع في بئر اريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت اسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة قال البخاري في كتاب التاريخ زيد بن خارجة الخزرجي الانصاري شهد بدرا توفي زمن عثمن هو الذي تكلم بعد الموت قال البيهقي وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة باسانيد صحيحة فذكر من طريق ابن ابي الدنيا قال ثنا خلف بن هشام البزار ثنا خالد الطحان عن حصين عن عبد الله بن عبيد الانصاري ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمن الامين الرحيم لا ادري ايش قال لعمر ومن حديث علي بن عاصم قال انا حصين عن عبد الله بن عبيد الانصاري قال بينما هم يثورون القتلى يوم صفين او يوم الجمل اذ تكلم رجل من الانصار من القتلى فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمن الرحيم ثم سكت قال البيهقي خالد الطحان احفظ من علي بن عاصم واوثق والله اعلم قال كاتبه وقد صنف ابو بكر بن ابي الدنيا كتابا فيمن عاش بعد الموت

# واما شهادة الرضيع والابكم برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم

فخرج البيهقي من حديث محمد بن يونس الكديمي قال ثنا شاصونه بن عبيد ابو محمد اليماني وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها الحردة قال حدثني معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة القمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال رسول الله قال صدقت بارك الله فيك قال ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب قال قال ابي فكنا نسميه مبارك اليمامة قال شاصونه بن عبيد وكنت قد امر على معمر فلا اسمع منه ومن حديث ابي الحسين محمد بن احمد بن جميع الغساني قال ثنا العباس بن محبوب ابن عثمن بن عبيد ابو الفضل ثنا ابي ثنا جدي شاصونه بن عبيد قال حدثني معرض بن عبد الله ابن معيقيب عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كدارة القمر فسمعت منه عجبا اتاه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد امه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول الله فقال له بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها قال البيهقي ورواه ابو الفضل احمد بن خلف ابن محمد المقري القزويني عن ابي الفضل العباس بن محبوب بن شاصونه قال ولهذا الحديث اصل من حديث الكوفيين باسناد مرسل علامه في وقت الكلام فذكر من حديث ابرهيم بن عبد الله العبسي قال انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن شمر بن عطيه عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال له من انا قال انت رسول الله ومن حديث يونس بن بكير عن الاعمش عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه قال جاءت امراة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحرك فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه فادنته منه فقال من انا قال انت رسول الله

# واما وجود رائحة الطيب حيث سلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقا وبجودها بمن يمر به من حجارة تجر له ووجه اطيب من المسك في الدلو

وخرج البيهقي من حديث اسحق بن الفضل الهاشمي قال اخبرني المغيرة بن عطية عن ابي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم تكن في طريق فيتبعه احد الا عرف انه
قد سلكه من طيب عرقه او ريح عرقه الشك من اسحق ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ومن حديث
ابي اسامة عن مسعر عن الحارث بن وائل الحضرمي عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يمضمض في دلو فمج فيه مسكا او اطيب من مسك قال ابو اسامة يقول في ذلك الماء استنثر ثم
خارجا منه وقد تقدم شي من ذلك

## وأما ابتلاع الأرض ما يخرج منه إذا ذهب لحاجته

خرج الدارقطني من حديث عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجي الذي يدخل بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال
يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء وخرجه ابو نعيم من حديث اسماعيل بن
ابان ثنا عنبسة بن عبد الرحمن بن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تاتي الخلاء
فلا نرى شيا من الاذى قال يا عائشة اما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شي قال
ابن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لم يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع قط
الا ابتلعته الارض وخرج البيهقي من حديث الحسين بن علوان قال ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغايط دخلت في اثره فلا ارى شيا الا اني كنت اشم رائحة
الطيب فذكرت ذلك له فقال يا عائشة اما علمت ان اجسادنا نبتت على ارواح اهل الجنة وما خرج
منها من شي ابتلعته الارض قال البيهقي هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث
الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان قال كاتبه هو الحسين بن علوان ابو علي الكوفي الكلبي
قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي وللحسين هذا احاديث كثيرة وعامتها
موضوعة وهو في عداد من يضع الحديث وخرج ابو نعيم من حديث شهاب بن معمر العوفي ثنا عبد الكريم
الخزاز ثنا ابو عبد الله المدني عن ليلى خادمة عايشة وخادمتها ومولاتها قالت قلت يا رسول الله انك تدخل
الخلاء فاذا خرجت دخلت اثرك فما ارى شيا الا اني اجد رائحة المسك قال انا معشر الانبياء نبتت
اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منها شيا الا ابتلعته الارض وذكر ابن سبع في كتاب الشفاء عن بعض
الصحابة انه قال صحبته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اراد قضا حاجته عاينته وقد وجد مكانا
يقضي حاجته فدخلت في الموضع الذي خرج منه فلم ار له اثر غايط ولا بول ورايت في ذلك الموضع ثلاثة
احجار فاخذتهن في كمي فعلقت رايحتهن رايحة طيب عطر

## وأما أنه يرى من خلفه صلى الله عليه وسلم كما يرى أمامه

خرج البخاري ومسلم من حديث عبد الوارث قال ثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتموا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري وقال البخاري اقيموا الصفوف
ذكره في باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها وخرج البخاري من حديث زهير عن حميد عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب
صاحبه وقدمه بقدمه وخرج عليه باب الزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف قال وقال
النعمان بن بشير رايت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه وخرج في باب اقبال الامام على الناس عند تسوية





الصفوف من حديث زايدة بن قدامة ثنا حميد الطويل ثنا انس بن مالك قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري ومن حديث اسمعيل
عن حميد عن انس قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه حين قام الى الصلاة قبل ان يكبر
فقال اعتدلوا وسووا وخرج مسلم من حديث ابي اسامة عن الوليد يعني ابن كثير قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال يا فلان الا تحسن صلاتك
الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه اني والله لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي وخرج البخاري
ومسلم من حديث مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم ولم يذكر السجود واخرجا معا من حديث شعبة
قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الركوع والسجود فوالله اني
لاراكم من بعدي وربما قال من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم ذكره البخاري في باب الخشوع في الصلاة وخرج
مسلم بعد حديث شعبة من حديث معاذ يعني ابن هشام ومن حديث ابن ابي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما
سجدتم وفي حديث سعيد اذا ركعتم وسجدتم وخرج البخاري من حديث همام ثنا قتادة ثنا انس بن مالك
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم
واذا ما سجدتم ذكره في كتاب الايمان في باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم وخرج في باب عظة الامام
الناس في اتمام الصلاة من حديث فليح بن سليمن عن هلال بن علي عن انس بن مالك قال صلى لنا النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة ثم رقي المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع اني لاراكم من ورائي كما اراكم وقال سعيد بن
عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة عن الطباق فقالت رسول الله عبد الله بن مسعود بعد
بين ركبتيه اذا ركع فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه زيادة من
الله عز وجل زاده اياه في حجته فرايت اناسا يصنعون كما يصنع الرهبان نحو هم من ذلك الى ما عليه الناس
اليوم من اطباق الركب بالاكف وتفريج الاصابع قال الشافعي رحمة الله عليه في رواية حرملة قوله اني
لاراكم من وراء ظهري كرامة من الله اباه بها من خلفه وقال الاثرم قلت لابي عبد الله يعني احمد بن حنبل رحمه
رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري فقال كان يرى من خلفه كما يرى من بين
يديه قلت له ان انسانا قال لي هو في ذلك مثل غيره وانما كان يراهم كما ينظر الامام من عن يمينه فانكر
ذلك انكارا شديدا وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر هذا كما قال صلى الله عليه وسلم ولا يستحيل الا كيفية ذلك
وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وخرج من طريق قاسم بن اصبغ عن سفين عن داود وحميد بن
ابي نجيح عن مجاهد عن قوله عز وجل وتقلبك في الساجدين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه
في الصلاة كما يرى من بين يديه وخرجه البيهقي من حديث ابن فضيل عن عبد الملك بن ابي سليمن عن قيس عن
مجاهد في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه وقال الحبر ابو زكريا النووي رحمه الله قال العلماء معناه ان
الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر به من ورايه وقد انخرقت العادة له
صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول
به قال القاضي يعني ابا الفضل عياض قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء هذه الروية روية بالعين حقيقة

تخرج الحافظ ابو احمد بن عدي من حديث زهير بن عباد قال نا عبد الله بن محمد بن المغيرة عن المعلى بن هلال
عن هشام بن عروة عن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء واورده البيهقي من طريق ابن عدي ثم قال وهذا اسناد فيه ضعف قال كاتبه محمد بن
المغيرة ابو الحسن قال ابن عدي وسائر احاديثه مما لا يتابع عليه ومع ضعفه يكتب حديثه قال البيهقي
وروي في ذلك من وجه اخر ليس بالقوي فذكر من حديث مغيرة بن مسلم عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وخرج الحافظ ابو بكر بن ثابت
البغدادي من حديث زهير بن عباد الرواسي عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء رواه عن زهير عن حسين بن صالح
ابن ابي الدواهي وعنه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وقال لم اكتب عنه غير هذا الحديث مات سنة احدى
ومائتين انتهى وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن عن القسم بن عبد الله عن حسين بن عبد الله عن ابيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام سلمة فقالت كيف برسول الله بي ورجالي بكذا قال يوجد ابنك ويشهد
لك رجال من اصحاب رسول ثم دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة فوطئ على ابنتها زينب
فصاحت فقال رسول الله ما هذا قالوا زينب ثم دخل عليها في ليلة اخرى في ظلمة فقال انظروا زنابكم لا
اطاها قال السهيلي وفي هذا الحديث توهين لرواية من روى انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار

## واما اضاءة سوط الطفيل بن عمرو الدوسي

تخرج ابن الكلبي في نسب دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الازد وطفيل بن ذي النور واسمه عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم
ابن دوس وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان دوسا قد غلب عليها الزنا فادع الله عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم فبعثه فقال اجعل لي اية
يهتدون بها فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف
سوطه فكان يضيء في الليلة الظلماء فقال يا رسول الله اجعلنا عيبتك واجعل شعارنا مبرور ففعل فشعار
الازد اليوم كلها مبرور ثم قتل يوم اليمامة وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك وقد خرج ابو عمر
ابن عبد البر هذا الحديث في ترجمة الطفيل من طريق هشام بن الكلبي كما اوردته على ما نقلته في كتابه الجامع
ثم قال ابو عمر للطفيل بن عمرو الدوسي في معنى ما ذكر ابن الكلبي خبر عجيب ذكر الاموي في مغازيه عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن الطفيل بن عمرو وذكر ابن اسحق عن عثمان بن الحويرث عن صالح بن كيسان
عن الطفيل بن عمرو قال كنت رجلا شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت الى رجالات قريش
فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر مطاع في قومك وانا قد خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض
حديثه فانما حديثه كالسحر فاحذره ان يدخل عليك وعلى قومك ما دخل علينا وعلى قومنا فانه
يفرق بين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وابنه فوالله ما زالوا يحدثوني في شانه وينهوني
ان اسمع منه شيئا حتى قلت والله لا ادخل المسجد الا وانا ساد اذني قال فعمدت الى اذني فحشوتهما كرسفا
ثم غدوت الى المسجد فاذا برسول الله قائما في المسجد قال فقمت منه قريبا وابى الله الا ان يسمعني فقال
فقلت في نفسي والله ان هذا المعجز والله اني امرؤ ثبت على الامور ما يخفى حسنها ولا قبيحها والله لاسمعن
منه فان كان امرا رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك اجتنبته قال فقلت بالكرسفة فنزعتها

من اذني فالقيتها ثم استمعت له فلم اسمع كلاما قط احسن من كلام تكلم به قال فقلت في نفسي يا سبحان الله
ما سمعت كاليوم لفظا احسن منه ولا اجمل قال ثم انتظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصرف
فاتبعته فدخلت معه بيته فقلت له يا محمد ان قومك جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فاخبرته بالذي قالوا فـ
ابى الله الا ان يسمعني منك ما تقول وقد وقع في نفسي انه حق فاعرض علي دينك وما تقول وما تامر به وما
تنهى عنه قال فعرض علي الاسلام فاسلمت ثم قلت يا رسول الله اني راجع الى دوس وانا فيهم مطاع وانا داعيهم
الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم
اجعل له اية فبعثه على ما تقدم من الخبر قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية واهله التي تهبطني على حاضرة
دوس قال وابي هناك شيخ كبير وامراتي وولدي قال فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نورا كالشهاب
يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة لفراق دينهم
فتحول فوقع في راس سوطي فلقد رايتني اسير على بعيري اليهم وانه على راس سوطي كانه قنديل معلق فيه حتى
قدمت عليهم قال فاتاني ابي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قال وما ذاك اي بني فقلت اسلمت
واتبعت دين محمد قال اي بني فان ديني دينك قال فحسن اسلامه ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني
فلست منك ولست مني قالت وما ذاك بابي وامي فقلت اسلمت واتبعت دين محمد فلست تحلين لي ولا احل
لك قالت فديني دينك قال قلت فاعمدي الى هذه المياه فاغتسلي منها وتطهري وتعالي قال ففعلت ثم
جاءت فاسلمت وحسن اسلامها ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابت علي وتعاصت قال ثم قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله غلب علي دوس الزنا والربو فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا قال ثم رجعت اليهم وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقمت بين ظهرانيهم
ادعوهم الى الاسلام حتى استجاب لي منهم من استجاب وسبقتني بدر واحد والخندق مع رسول الله ثم قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين او سبعين اهل بيت من دوس الى المدينة وكنت مع رسول الله بها
حتى فتح مكة فقلت يا رسول الله ابعثني الى صنم عمرو بن حممة حتى احرقه قال اجل اخرج اليه فحرقه قال
فخرجت حتى قدمت عليه فجعلت اوقد عليه النار واسمه ذو الكفين قال وانا اقول وهو يشتعل بالنار
يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اكبر من ميلادكا انى حشوت النار في فؤادكا ثم قدمت
قدمت على رسول الله واقمت معه حتى قبض قال فلما بعث ابو بكر رضي الله عنه بعثه الى مسيلمة الكذاب
خرجت مع المسلمين ومعي ابني عمرو بن الطفيل حتى اذا كنا ببعض الطريق رايت رؤيا فقلت لاصحابي اني
قد رايت رؤيا فاعبروها قالوا وما رايت قلت رايت راسي حلق وانه خرج من فمي طائر وان امراة لقيتني
وادخلتني في فرجها وكان ابني يطلبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا قال اما والله فقد اولتها
اما حلق راسي فقطعه واما الطائر فروحي واما المراة التي ادخلتني فرجها فالارض تحفر لي وادفن
فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا يوم اليمامة وخرج ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيدا وقد تقدم هذا الحديث من طريق ابي نعيم الا ان هذه السياقة اتم
واكثر فائدة والله اعلم

## واما اضاءة عصا اسيد بن حضير وعباد بن بشر

لما خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة حتى مشيا في ضوئها كرامة للمصطفى صلى الله عليه وسلم
تخرج البخاري في كتاب الصلاة وفي كتاب المناقب من حديث معاذ قال حدثني ابي عن قتادة
نا انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى أتى أهله وخرج أيضا في مناقب أسيد بن حضير من حديث حبان قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس
أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما
وقال معمر عن ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار وقال حماد أنا ثابت عن أنس كان أسيد بن حضير
وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم

## وأما إضاءة العصا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعه

خرج أبو نعيم من حديث شبابة عن نصر بن طريف عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر رضي الله عنه سهرا عند أبي بكر رضي الله عنه يتحدثان عنده حتى ذهبت من الليل ثم خرجا وخرج أبو
بكر معهما في ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى بلغوا المنزل

## وأما إضاءة عصا أبي عبس الأنصاري

خرج أبو نعيم والبيهقي والحاكم كلاهما من حديث زيد بن الحباب قال حدثني عبد الحميد بن أبي عبس الأنصاري
قال أخبرني ميمون بن زيد بن أبي عبس قال أخبرني أبي أن أبا عبس كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
ثم يرجع إلى بني حارثة فخرج في ليلة فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة قال كاتبه أبو عبس هذا
هو ابن جبر اسمه عبد الرحمن بن جبر ويقال ابن جابر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي شهد بدرا وهو ابن ثمان وأربعين سنة وشهد
المشاهد كلها وهو معدود من كبار الصحابة من الأنصار مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة بالمدينة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه روى عنه عباية بن رافع بن خديج وكان أبو عبس
يكتب بالعربية قبل الإسلام وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف

## وأما إضاءة العرجون الذي أعطاه رسول الله

خرج أبو نعيم من حديث فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كانت ليلة مطيرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء برقت
برقة فرأى رسول الله قتادة بن النعمان فقال يا قتادة إذا صليت فاثبت حتى آمرك فلما انصرف
أعطاه العرجون فقال خذ هذا يضيء لك أمامك عشرا وخلفك عشرا وخرجه الإمام أحمد من حديث
يونس وسريج قالا ثنا فليح عن سعيد عن أبي سلمة قال كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيرا إلا آتاه إياه قال وقللها
أبو هريرة بيده قال فلما توفي أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون
عنده منها علم فأتيته فوجدته يقوم عراجين فقلت يا أبا سعيد ما هذه العراجين التي أراك تقوم
قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويتخصر بها فكنا نقومها
ونأتيه بها فرأى بصاقا في قبلة المسجد وفي يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال إذا كان أحدكم
في صلاته فلا يبصقن أمامه فإن ربه أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه قال ثم قال فإن
لم يجد مبصقا ففي ثوبه أو نعله ثم هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتادة قال علمت يا رسول



الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها فقال إذا صليت فاثبت حتى أمر بك فلما انصرف أعطاه العرجون
قال خذ هذا فسيضيء لك أمامك عشرا ومن خلفك عشرا فإذا دخلت البيت ورأيت سوادا في زاوية
البيت فاضربه قبل أن تكلم فإنه الشيطان قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين كذلك قال قلت يا أبا سعيد
إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك فيها علم فقال سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عنها
فقال إني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر انتهى وحديث أبي هريرة في الساعة التي في الجمعة
وقع في الصحيح وحديث أبي سعيد في البصاق وقع فيه أيضا

## وأما البرقة التي أضاءت للحسنين حتى منتسبا [?]

خرج أبو نعيم من حديث موسى بن عثمان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الحسن عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال أذهب إلى أمي فقلت أذهب معه يا رسول الله
قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه وخرج أبو نعيم والبيهقي من حديث كامل بن العلاء أبي العلاء عن
صالح عن أبي هريرة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن
والحسين على ظهره فإذا أراد أن يرفع أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته فانصرف ووضعهما
على فخذيه قال أبو هريرة فقمت إليه فقلت يا رسول الله أذهب بهما إلى أمهما قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بأمكما
فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا وخرجه الحاكم من حديث كامل بن العلاء وقال هذا حديث حسن صحيح الإسناد

## وأما إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي

حتى جمع ما سقط من متاع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق من إبل أصحابه في الليلة التي مكر المنافقون برسول الله
خرج البيهقي من حديث سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم
وإن أصابعي لتنير وفي رواية قال تفرقت دوابنا في سفر ونحن مع رسول الله في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي
حتى جمعوا عليها ظهورهم وإن أصابعي لتنير وخرجه أبو نعيم أيضا وقال الواقدي في مغازيه وقد ذكر غزوة تبوك
وعود النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قالوا لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مكر به أناس
من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه في عقبة في الطريق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة أرادوا
أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم فقال للناس اسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع
فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة
يقودها وأمر حذيفة بن اليمان أن يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة إذ سمع حس
القوم قد غشوه فغضب وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأوا غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده وظن القوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلع على مكرهم فانحطوا
من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أتى رسول الله فساق به فلما خرج رسول الله من العقبة
ونزل الناس قال يا حذيفة هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول الله عرفت راحلة فلان وفلان
وكان القوم متلثمين فلم أبصرهم من أجل ظلمة الليل وكانوا قد أنفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقط بعض متاع
رحله وكان حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه يقول فنور لي في أصابعي الخمس فأضاءت حتى كنا نجمع ما سقط
السوط والحبل وأشباههما حتى ما بقي من المتاع شيء إلا جمعناه وكان لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
في العقبة ٥ والله تعالى أعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

## وأما رؤية أنس بن مالك النور بأيدي قوم

أخرج أبو نعيم من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال ثنا أحمد بن يونس ثنا عمران بن زيد التغلبي عن حطاب بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت إلى المسجد وقوم في المسجد رافعوا أيديهم يدعون الله عز وجل فقال رسول الله يا أنس هل ترى ما أرى بأيدي القوم قلت ما ترى بأيديهم قال نورا قلت ادع الله أن يرينيه قال فدعى فرأيته فقال يا أنس استعجل بنا نشرك القوم فأسرعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فرفعنا أيدينا وخرجه البيهقي من طريق البخاري قال ثنا يوسف بن راشد ثنا أحمد بن عبد الله ثنا عمران بن زيد بسنده ومتنه ثم قال البخاري لا يتابع عليه

## وأما تسليم الملائكة على عمران بن حصين تكرمة للرسول

أخرج الإمام أحمد من حديث وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن مطرف عن عبد الله قال قال لي عمران بن حصين إنه كان يسلم علي فلما اكتويت انقطع التسليم ومن قبل رجليك قال بل من قبل رأسي فقلت إني لا أدري أن أموت حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال لي أشعرت أن التسليم عاد لي ثم لم يلبث إلا يسيرا حتى مات رضي الله عنه قال أبو نعيم وقد رواه شعبة عن قتادة وحميد بن هلال عن مطرف نحوه وروي عن ... ويحيى بن سعيد عنه وخرج أبو نعيم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن غزالة قالت كان عمران بن الحصين يأمرنا فنكنس الدار ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحدا ومن حديث مسدد قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ما قدم علينا البصرة رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أفضل فضلا من عمران بن حصين أتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته قال أبو نعيم عنى يحيى بن سعيد المستوطنين من الصحابة لا المجتازين

## وأما نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي خيثمة زهير عن أبي إسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن وقال البخاري وإلى جانبه فرس مربوط بشطنين وقال فجعلت تدنو وتدنو وقال تنزلت بالقرآن ترجم عليه باب فضل سورة الكهف وأخرجاه أيضا من حديث شعبة عن أبي إسحق عن البراء ذكره البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام ولفظهما قال سمعت البراء يقول قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فسلمت فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن وقال البخاري فسلم فإذا ضبابة أو سحابة وقال في آخره فإنها السكينة نزلت أو تنزلت للقرآن وخرج البخاري من حديث الليث قال حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه ولما اجتره رفع طرفه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي وانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال وتدري ما ذاك قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم قال ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري

عن أسيد بن حضير هكذا ذكره غير متصل الإسناد وترجم عليه باب نزول السكينة والملائكة عند القراءة وخرج مسلم من حديث يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبي ثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ فقال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت فجالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تستمع قراءتك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم وخرجه أبو نعيم من حديث يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير أنه كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن قال وقرأت ليلة سورة البقرة فذكره وخرجه من حديث يحيى بن أيوب عن ابن الهاد الحديث وزاد اقرأ أبا أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود وخرجه من حديث عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى عن أبي سلمة قال بينا أسيد بن حضير الأنصاري يصلي بالليل قال إذ غشيتني مثل السحابة فيها أمثال المصابيح والمرأة نائمة إلى جنبي وهي حامل والفرس مربوط في الدار فخشيت أن ينفر الفرس فتفزع المرأة فتلقي ولدها فانصرفت من صلاتي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحت فقال اقرأ يا أسيد فإن ذلك ملك استمع القرآن وفي رواية يستمع للقرآن وخرجه أيضا من حديث عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أسيد بن حضير قال كنت أصلي في ليلة قمرة وقد أوثقت فرسي فجالت جولة ففزعت ثم جالت أخرى فرفعت رأسي وإذا ظلة قد غشيتني وإذا هي قد حالت بيني وبين القمر ففزعت فدخلت البيت فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة جاءت تستمع قراءتك من آخر الليل سورة البقرة وكان أسيد بن حضير حسن الصوت وذكره أيضا من عدة طرق بزيادات ونقص والمعنى متقارب

## وأما انقلاب بضعة لحم فهرا

أخرج الحافظ أبو نعيم من حديث قتيبة بن سعيد قال ثنا الربيع بن بدر عن الجريري عن بعض أشياخه قال أهدي لأم سلمة رضي الله عنها بضعة من لحم مشوية فقالت ارفعيها يأتينا اليوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق مسكين بابنا فقال بورك فيه ولم نطعمه فجاء صلى الله عليه وسلم فقالت جيئيه رسول الله فجئت بها فإذا هي فهر فقلت إنا لله والله لها لبضعة أهدت لنا أم فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلك وافقك سائل فقالت أجل قال فإنما وعظم بها قال فما زال الحجر في ناحية بيتها يد حتى مات قال أبو نعيم رواه عباد ابن علي وخارجة بن مصعب عن الجريري مولى العثمن عن أم سلمة والله أعلم

كمل الجزء الثاني من كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

## فصل في ذكر ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٥٥

انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة بنين القاسم وعبد الله وابرهيم
وفي رواية مدارها على داود بن المحبر صاحب كتاب العقل عن عايشة رضي الله عنها جاءت بسقط فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابه وفيه نظر فالقاسم امه خديجة بنت خويلد وهو اكبر
ولده وبه يكنى وقد مشى وهو ابن سنتين وعبد الله امه ايضا خديجة ويقال له الطيب والطاهر
ولد بعد النبوة ومات صغيرا بمكة فقال العاصي بن وايل محمد ابتر لا يعيش له ذكر فانزل الله تعالى
فيه ان شانيك هو الابتر جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال توفي القاسم بن النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آت من جنازته على العاصي بن وايل وابنه عمرو بن العاصي
فقال حين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاشنوه فقال العاصي لا جرم لقد اصبح ابتر
فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر ان عبد الله غير الطيب وغير الطاهر وروى معمر عن الزهري
انه قال زعم بعض العلماء انها ولدت تعني خديجة له ولدا يسمى الطاهر وقال ابن اسحاق ولدت له خديجة
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر
والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه وقد قيل
بل عبد الله هو الطيب وهو الطاهر قال قتادة ولدت له خديجة غلامين واربع بنات القاسم
وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وعبد الله مات صغيرا ومن النساء فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم
وقال الزبير بن بكار ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله
وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول
ثم الاول ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت ولد بعدها لوحي وزينب وام كلثوم ورقية
وفاطمة امهم كلهم خديجة فهذا قول مصعب والزبير واكثر اهل النسب ان عبد الله هو الطيب وهو الطاهر
له ثلاثة اسماء وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب
والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وقال ابن حزم وروينا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
انه كان له عليه السلام ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة قال وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة
في مرسل **وابرهيم** امه مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة بالعالية في المال
الذي يقال له مشربة ام ابرهيم وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم امراة ابي رافع فبشر
ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم به فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق راسه حلقه ابو هند
البياضي من الانصار قال الزبير بن بكار وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذوا
شعره فجعلوه في الارض هذا قوله وقد صح من حديث ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم وتنافست نساء الانصار في ابرهيم من ترضعه منهن واحبوا
ان يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من ميله اليها فجاءت ام بردة كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد

ابن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار امراة البراء بن اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترضعه فاعطاها اياه فكانت ترضعه بلبن ابنها فكان ابرهيم في بني مازن بن النجار الا انه توفي به ثم يعاد الى منزل ظئره ام بردة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام بردة فيقيل عندها ويخرج اليه ابرهيم فيحمله ويقبله وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من غنم ضان ترعى بالقف ولقاح بذي الجدر تروح على مارية وكان يوتى بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها ابرهيم فكان جسمها وجسم ابنها حسنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بابرهيم وهو عند عايشة رضي الله عنها فقال انظري الى شبهه بي فقالت ما ارى شبها قال الا ترين الى بياضه ولحمه فقالت من قصرت عليه اللقاح وسقي البان الضان سمن وابيض وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما غرت على امراة غيرتي على مارية وذلك لانها كانت جميلة جعدة الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها ورزق منها الولد وحرمناه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال لما ولد ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها ابرهيم ولدها وقال استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وكانت هاجر ام اسمعيل عليه السلام منهم وقال لو عاش ابرهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي ● ولما ولد ابرهيم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له فقال له يا ابا ابرهيم ● وتوفي ابرهيم في بني مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا في ذي الحجة سنة ثمان ● وقيل بل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي في سنة عشر وقيل توفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام ● وقيل توفي وهو ابن سنة وعشرة اشهر وستة ايام ● وقيل مات وهو له احدى وسبعون ليلة والاول اثبت وذلك سنة عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له لمرضعة تتم رضاعه في الجنة وغسلته ام بردة وقيل غسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه جالسان على سرير ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقيل له يا رسول الله اين تدفنه قال عند فرطنا عثمان بن مظعون وكان عثمان اول من دفن بالبقيع ● وروى ابن اسحاق عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن ابنه ابرهيم ولم يصل عليه والاول اصح وقيل معنى لم يصل عليه يعني في جماعة او امر اصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم لانه شغل عن الصلاة عليه بامر كسوف الشمس وصلاته وخطبته ● وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه ابرهيم دون رفع صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب انا بك يا ابرهيم لمحزونون وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس على شفير قبر ابرهيم ونزل فيه الفضل بن عباس واسامة بن زيد وذلك يوم الثلاثا في اخر شهر ربيع الاول وقيل يوم الثلاثا لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في اللبن فامر بها ان تسد وقال انها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر بعين الحي وان العبد اذا عمل العمل عملا احب الله ان يتقنه ● ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يمشي امام سرير ابرهيم ثم جلس على قبره فلما دلي في قبره ووضع دمعت عيناه فبكى الصحابة حتى ارتفعت اصواتهم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اتبكي وانت تنهى عن البكا فقال تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد يانينا بماء نطهر به قبر ابرهيم فاتي بماء فامر به فرش على قبر ابرهيم وكان اول من رش عليه وختم عليه بيده وقال عنده راسه السلام عليكم وفي رواية انه وضع يده اليمنى على قبره من عند راسه وقال حسبك عليك بالله من الشيطان الرجيم وفي رواية طبقت عليك بالله وامر بحجر فوضع عند راسه ولما توفي ابرهيم عليه السلام كسفت الشمس على نحو عشرة ساعة من النهار فقال الناس ان الشمس انكسفت لموته فخطبهم





صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين حضر قبض ابرهيم وهو مستقبل الجبل يا جبل لو بك ما بي لهدك ولكنا نقول كما امرنا انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ● وخرج ابن عساكر من حديث محمد بن الحسن الاسدي نا ابو شيبة عن انس بن مالك قال لما مات ابرهيم ابن النبي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر اليه فجاء فاكب عليه وبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه ● ويقال ان السر في موت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته انه لو عاش لم يكن نبيا غصن ذلك منه ولا نبي بعده وقد اشار حسان بن ثابت الى هذا في قوله لما مات ابرهيم مضى ابنك محمود العواقب لم يشن بعيب ولم ياثم بقول ولا فعل ● راى انه ان عاش ساواك في العلا ● فاثر ان يبقى فريدا بلا مثل ● وقد جاء في حديث ان ابرهيم لو عاش لكان نبيا وليس بقوي وفي صحيح البخاري عن السدي قال سالت انس بن مالك كم كان بلغ ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان ملا مهده ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم اخر الانبيا ● وقد روي عن ابن ابي خالد قال قلت لابن ابي اوفى ارايت ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات وهو صغير ولو قدر ان يكون بعد محمد نبي لعاش ولكنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم

## فصل في ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

اعلم ان اجماع من يعتد به انعقد على انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع بنات كلهن من خديجة وهن زينب ● ورقيه ● وام كلثوم ● وفاطمة عليهن السلام

**فزينب** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكبر بناته ولدت سنة ثلاثين من مولده ولا خلاف انها اسن بناته الا ما لا يصح ولا يلتفت اليه وانما الخلاف بين القاسم وزينب ايهما ولد اولا فقالت طائفة من اهل العلم بالنسب اول ولد ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ● وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم وكانت زينب عليها السلام عند ابي العاصي بن ابي الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامه هالة ابنة خويلد فهو ابن اخت خديجة لابيها وامها وابن خالة زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا في زينب اسلمت وهاجرت حين ابى زوجها ابو العاص ان يسلم وقد ولدت منه عليا وامامة وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وغسلتها سودة بنت زمعة وام سلمة رضي الله عنهما وسبب موتها انها لما خرجت من مكة مهاجرة عمد اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ومعه نافع بن عبد قيس وقيل بل نافع بن لقيط وقيل هو خالد بن عبد قيس ونافع بن عبد قيس اصح وهو نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب ابن الحرث بن فهر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت واهراقت الدما فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت وكان زوجها محبا لها ومن شعره فيها وقد خرج الى الشام تاجرا ذكرت زينب لما جاورت ارما ● فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما ● بنت الامين جزاها الله صالحة ● وكل بعل سيثني بالذي علما ●

**ورقية** اختلف فيها فقيل كانت اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل ولدت بعد زينب ولرسول الله ثلاثة وثلاثون سنة وكانت عند عتبة بن ابي لهب ففارقها لما انزلت سورة تبت يدا ابي لهب بامر ابويه فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت له عبد الله وبه كان يكنى وقدمت معه المدينة وجاءت تعتب على عثمان فقال صلى الله عليه وسلم ما احب المراة تكثر شكاية بعلها انصرفي الى بيتك ومرضت بالحصبا فتخلف عثمان عن بدر لمرضها فتوفيت يوم وقعة بدر وردت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح وقال قتادة تزوج عثمان رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفيت عنده ولم تلد منه وهذا وهم من قتادة لم يقله غيره وكانه اراد

أم كلثوم فإن عثمان تزوجها بعد رقية فتوفيت عنده ولم تلد منه هذا قول جمهور أهل النسب وفي الصحيح
عن سعيد بن المسيب قال تأيم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيمت حفصة من زوجها فمر عمر
بعثمان رضي الله عنهما فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه
فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيرا منها
أم كلثوم وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل القبر رجل قارف فلم يدخل عثمان وهذا من أوهام حماد لأن رسول الله لم يشهد دفن رقية ولا
كان ذلك القول منه فيها وإنما كان ذلك القول منه في أم كلثوم • وفي البخاري من حديث هلال بن علي
عن أنس قال شهدنا بنت النبي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمع
فقال هل فيكم أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها وهذا هو الصحيح في حديث
أنس لا قول من ذكر فيه رقية • وقال مروان بن محمد الأسدي عن عبد الله بن خالد بن يزيد بن عثمان بن عطاء بن
عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم على رقية امرأة عثمان قال الحمد لله
دفن البنات من المكرمات ولا خلاف بين أهل السير أن عثمان إنما تخلف عن بدر على امرأته رقية بأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره • وذكر ابن شبة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة
إلى زينب ابنته ليقدم بها عليه المدينة فخرج بها حتى إذا كانت بذي طوى أدركها هبار بن الأسود في نفر من قريش
فنخس بها حتى صرعت فألقت حملها فبلغ عدي بن الربيع حموها أخا زوجها أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس فعرض له فرماه بسهم فوقع السهم في سوأته فشغلها وانصرفوا وقال

عجبت لهبار وأوباش قومه • يريدون إخفاري ببنت محمد
ولست أبالي ما لقيت صحبها • إذا اجتمعت يوما يدي بالمهند
إذا أنا لم أقسم طلائع كتيبتي • فلاقيت إلا كان حلفي المطرد
ألم تر هبارا وأعداء ثابتت • به النفس في رأي من الرأي معند
تعارعني عن زينب حين رامها • على ذي سبيب مدمج الخلق أجرد
نصبت له مني بقطع مقوم • على أصفر حسان أسمر محصد
فسالت عنوقي ذي مراز رمحي • على الحد أحيانا وصبح المقلد

قال ولما عرض هبار زينب جاء سفيان بن حرب فأسند ظهره إلى الكعبة ثم قال أبنت محمد
أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب أمثال النساء الحوائض •
ثم مضى قالت هند بنت عتبة بعده ولا نعلم موقعه فأسندت ظهرها إلى الكعبة ثم قالت أبنت محمد
أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب أمثال النساء العوارك
ثم مضت قال وكانت هند وأبو سفيان ومعاوية كأنهم نفر واحد وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث يزيد
ابن أبي حبيب عن أبي إسحاق الدوسي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيتم هبار بن الأسود
ونافع بن عبد القيس فحرقوهما بالنار ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لا يعذب بها إلا الله ولكن
إن لقيتموهما فاقتلوهما وقال الزبير بن بكار وهبار بن الأسود الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفهاء من كفار قريش وكانت حاملا فأسقطت فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وقال إن
لقيتم هبارا فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم أحرقوه بالنار ثم قال لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله إن وجدتموه
فاقتلوه ثم قدم هبار بعد ذلك مسلما مهاجرا فاكتنفه ناس من المسلمين يسبونه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لك في هبار يسب ولا يسب وكان هبار في الجاهلية سبابا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هبار



من سبك فأقبل هبار عليهم فتفرقوا عنه قال وقتل زمعة بن الأسود وأخوه عقيل بن الأسود يوم بدر
كافرين وكان هبار بن الأسود مع زمعة ذلك اليوم وابنه الحارث بن زمعة معه أيضا فجعل زمعة يقول له أقدم
خار • إذا دعي هبار • قال الزبير وكنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
الذي خرج بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وكانت بدر في رمضان سنة اثنتين من الهجرة
كما تقدم وكان في شأن رقية علم من أعلام النبوة قال إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم أن رقية
من الحبشة كانوا قد رأوا رقية وهي هناك مع زوجها عثمان بن عفان وكانت فيما يقال من أحسن البشر
كانوا يختلفون إليها ينظرون إليها ويذهلون إذا رأوها عجبا منها حتى إذا آذاها ذلك في أمرها وهم يحولون أن
يؤذوا أخلاقهم لعزته ولما أرادوا من حسن جواره فلما سار النجاشي إلى عدوه ذلك ساروا معه فقتلهم الله
في المعركة لم يفلت منهم رجل واحد • **وأم كلثوم** ويقال إن اسمها أمية ولدت قبل فاطمة عليهما السلام
وتزوجها عتيبة بن أبي لهب فلم يبن بها حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث فارقها بأمر أبويه
ثم تزوجها عثمان رضي الله عنه بعد موت أختها رقية في ربيع الأول وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة
الثالثة وتوفيت عنده في شعبان سنة تسع فغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية
غسلها وقيل بل أم عطية هي التي غسلتها وغسلت أختها زينب عليهما السلام وقيل بل شهدت أم عطية غسل زينب
وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك الحديث وصلى عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة بن زيد رضي الله عنهم وقد روي
أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل معهم في قبرها فأذن له وبكى عثمان
رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال انقطاع صهري منك يا رسول الله فقال
كلا إنه لا ينقطع الصهر بالموت إنما يقطعه الطلاق ولو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها ولم تلد أم كلثوم لعثمان
**وفاطمة** الزهراء سيدة نساء العالمين وقيل لها الزهراء كما قيل لربة بن عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال
أم خويلد بن أسد الزهراء وزهرة هي من بني حلف جدة أم فاطمة عليها وعلى أبيها السلام وسميت البتول أيضا
لأنها منقطعة القرين والبتل القطع وكنيتها أم أبيها وذكر المطرز عن ابن عباس إنما سميت فاطمة لأن الله
تعالى فطم محبيها عن النار وكانت فاطمة وأم كلثوم أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة أصغرهما
وولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ولدت وقريش تبني الكعبة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين وقيل ولدت قبل النبوة بخمس سنين والأول أشبه بالصواب
وخطبها أبو بكر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنتظر بها القضاء ثم خطبها عمر رضي الله عنه
فقال له مثل ذلك فقيل لعلي رضي الله عنه لو خطبت فاطمة فقال سبقني أبو بكر وعمر ولا أتى أن يمنعها يحمله
على خطبتها فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها وقيل تزوجها
في صفر وقيل في رجب وفي الطبقات لابن سعد أنه تزوجها بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وهي يوم بنى بها علي بنت ثمان عشرة سنة فباع بعيرا له ومتاعا فبلغ
ثمن ذلك أربعمائة وثمانين درهما ويقال أربعمائة درهم فأمره أن يجعل ثلثيها في الطيب وثلثها في المتاع
ففعل وقيل أصدقها علي درعا من حديد وجرد برد والجرد الثوب الخلق وقيل تزوجها على إهاب شاة وسحق
حبرة وكان علي رضي الله عنه يقول ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحية منه وتعجن فاطمة على ناحية وفي
لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح
بالنهار وما لي خادم غيرها وعن عكرمة أنه نحل علي فاطمة بدنا من حديد وعن علي رضي الله عنه قال أردت
أن أخطب إلى رسول الله ابنته فقلت والله ما لي شيء ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال وهل عندك

بن بني قلت لا قال فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا قلت هي عندي قال فأعطها إياه وكان نكاحها بعد
وقعة أحد وقيل إنه تزوجها بعد أن بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها بأربعة أشهر
ونصف وبنى بها بعد تزوجه إياها بتسعة أشهر ونصف وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة
أشهر ونصفا وسن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وجهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخميل وقربة ووسادة من أدم حشوها إذخر فقال علي لأمه فاطمة بنت أسد اكفي بنت رسول الله الخدمة
خارجا سقاية الماء والحاجة وتكفيك العمل في البيت العجن والطحن خرج الحاكم من حديث زائدة عن عطاء بن السائب
عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في خميل وقربة
ووسادة من أدم حشوها ليف قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويقال إن سعدا أعطى وليمة
فاطمة بكبش وآصع من ذرة أربعة أو خمسة وولدت لعلي الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج
عليها حتى ماتت واختلف في وفاتها فقيل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقيل بثلاثة
أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بسبعين يوما وقيل بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة أشهر إلا ليلتين وذلك
يوم الثلاثاء لثلاث خلت من رمضان سنة إحدى عشرة ولما حضرتها الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا
فاغتسلت وتطهرت ثم دعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب غلاظ خشنة فلبستها ومست من الحنوط ثم أمرت
عليا ألا يكشف عنها إذا قبضت وأن تدرج كما هي في ثيابها فقيل وغسلها أسماء بنت عميس وعلي معا
وصلى عليها علي وقيل بل صلى عليها العباس رضي الله عنه وكبر أربعا ونزل هو وعلي في قبرها ودفنت ليلا
في دارها التي أدخلها عمر بن عبد العزيز في المسجد ولم يعلم بها كثير من الناس وقد ذكر عمر بن شبة
عدة أقوال في قبرها ولم يحصل منها معرفة موضعه وكان لها يوم توفيت تسع وعشرون سنة ويقال
إحدى وثلاثون سنة وأشهر وكانت أشبه الناس كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
إذا دخلت عليه قام لها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به وفضائل فاطمة عليها السلام كثيرة وقد سئل
أبو بكر بن داود عائشة

## فصل في ذكر أبناء بنات النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم أن أبناء بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة • واحد من زينب • وواحد من رقية • واثنان
من فاطمة عليهن السلام جميعا • فأما ابن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه **علي** بن أبي العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان مسترضعا في بني غاضرة فافتصله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبوه يومئذ مشرك وقال صلى الله عليه وسلم من شاركني في شيء فأنا أحق به منه وأردفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته وتوفي وقد ناهز الاحتلام وأما الذي من رقية **فعبد الله**
ابن عثمان بن عفان به كان يكنى عثمان رضي الله عنه بعد ما كني في الجاهلية أبا عمرو وتوفي وقد ناهز
الاحتلام وهو ابن ست سنين ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره وذلك سنة أربع من الهجرة ويقال
نقره ديك فمرض من ذلك ومات ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه في حجره ودمعت عليه
عينه وقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء وصلى عليه ونزل عثمان في حفرته • وأما ابنا فاطمة فحسن
وحسين عليهما السلام وعلى أمهما وأبيهما **الحسن** بن علي بن أبي طالب أبو محمد سيد شباب أهل الجنة
ولدته فاطمة عليها السلام في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح وعق عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكبش وأذن صلى الله عليه وسلم في أذنه خرج الحاكم من حديث عبيد الله بن موسى ثنا
سفيان بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله أخبرني عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع قال رأيت رسول الله صلى الله



عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح وروى
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا ذكره أبو داود
وذكر جرير بن حازم عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشين وذكر يحيى بن سعيد
عن عمرة عن عائشة قالت عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وحلق رأسه وأمر أن يتصدق
بزنته فضة فوزن شعر أحد الحسنين فوجد ثلثي درهم وكان قد سماه علي رضي الله عنه حربا فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسنا **قال** ابن الأعرابي عن المفضل الضبي إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي
صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال ابن الأعرابي فقلت له فاللذين باليمن قال حسن وحسين
ولا يعرف قبلهما إلا اسم بلاد بني ضبة عندها قتل بسطام بن قيس الشيباني • قال ابن غنم
غداة اضربا الحسن السبيل فقال كأنه حسن بفتح الحاء المهملة وسكون السين حسين بفتح الحاء وكسر السين
بهما أبا عمرو بن الغوث بن طيء وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمين من أسماء أهل
أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية ولما قتل أبوه بايعه سنة أربعين بايعه أكثر من أربعين ألفا كلهم قد
بايع أباه عليا قبل موته على الموت ليسيرهم إلى حرب معاوية وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في
فبلغ الحسن مسير معاوية إليه في أهل الشام فتجهز هو وذلك الجيش وسار عن الكوفة إلى لقائه وجعل قيس
ابن سعد بن عبادة الأنصاري على مقدمته في اثني عشر ألفا فلما نزل المدائن نادى مناد في العسكر ألا
إن قيس بن سعد قتل فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته فازداد لهم بغضا
ومنهم ذعرا وكتب إلى معاوية أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه ألا يطلب أحدا من أهل الحجاز والمدينة
والعراق بشيء كان في أيام أبيه وكاد معاوية يطير فرحا وبعث إليه برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه
وأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر بعده وأن يعطيه ما في بيت مال الكوفة
وهو خمسة آلاف ألف وخراج دارابجرد من فارس ولا يشتم عليا فالتزم شروطه كلها وحقق الله بذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين ثم قام الحسن في أهل العراق فقال يا أهل العراق إنه سخى بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي
وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي وتسلم معاوية الأمر لخمس بقين من ربيع الأول وقيل من ربيع الآخر
وقيل من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وكانت خلافة الحسن خمسة أشهر ونصف وقيل ستة أشهر
ودخل معاوية الكوفة فقال له عمرو بن العاصي لتأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عيه
فخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن أن يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال أيها الناس إن الله هداكم بأولنا
وحقن دماءكم بآخرنا وإن لهذا الأمر مدة وإن الدنيا دول وإن الله عز وجل قال لنبيه وإن أدري لعله
فتنة لكم ومتاع إلى حين وأشار إلى معاوية فقال له معاوية اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رأيك
ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشمه فجعل الناس يبكون عند مسيرهم وقيل للحسن ما حملك على ما فعلت
فقال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد إلا غلب ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي
ولا هوى مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر لقد لقي أبي منهم أمورا فليت شعري لمن يصلحون وهي
أسرع البلاد خرابا وعرض له رجل في مسيره عن الكوفة فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلني
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري بني أمية ينزون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فأنزل الله
تعالى إنا أعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة وإنا أنزلناه في ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك
بنو أمية ولم يف معاوية للحسن بشيء مما شرط وقالت طائفة للحسن يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار
وقال له أبو عامر سفيان بن ليلى السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال له لا تقل يا أبا عامر فإني لم أذل

المؤمنين ويكنى كرهت ان اقتلهم في طلب الملك ومات الحسن بالمدينة في ربيع الاول سنة خمسين وقيل مات في سنة
تسع واربعين وقيل سنة احدى وخمسين ودفن بالبقيع واتهمت زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
انها سمته بدسيس معاوية حتى بايع لابنه يزيد وكان سنه يوم مات ستا واربعين سنة وقيل سبعا
واربعين سنة وكان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم واحبهم اليه وكان رجلا ورعا فاضلا دعاه
ورعه وفضله الى ترك ملك الدنيا رغبة فيما عند الله وراى ذلك خيرا من اراقة الدما في طلبها وان
كان عند نفسه احق بها من معاوية وقال والله ما احببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني ان الي امر امة
محمد على ان يهراق في ذلك محجمة دم وحفظ الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث ورواها عنه ولم
يتكلم بفحش قط وحج خمس عشرة حجة ماشيا وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان
ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وفضايله كثيرة وكان له من الولد الحسن بن الحسن وفيه
العدد والبيت وزيد وله عقب كبير وعمرو والحسين والقاسم وابو بكر وطلحة وعبد الرحمن وعبد الله ومحمد
وجعفر وحمزة لا عقب لواحد من هولاء **والحسين** بن علي ابو عبد الله سيد شباب اهل الجنة ولد
لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل علقت به فاطمة عليها السلام بعد مولد الحسن رضي الله عنه
بخمسين ليلة وقيل لم يكن بينهما الا طهر واحد وقيل ولد بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة
اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن اخيه وسماه حسينا وكان علي سماه حربا
كما سمى اخاه ومن ريان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرقص الحسين حزقة حزقة ترق عين بقه
حزقة بحا معجمة وبزاي بحا مهملة وقال ابن دريد هو بالحا والحا اذا اصغر الى نفسه وقال ابن قتيبة
شبهه في صغره بعين بقة • فلما مات معاوية بن ابي سفيان وقام بالخلافة بعده ابنه يزيد بن معاوية
وكان معاوية قد اراد الحسين على بيعة يزيد فابى ذلك واخذ الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عامل معاوية
على المدينة الحسين بالبيعة ليزيد بعد موت معاوية فسار عنها الى مكة هو وعبد الله بن الزبير في جماعة
فبلغ ذلك اهل الكوفة فكتبوا الى الحسين يستدعونه نحوا من مائة وخمسين كتابا فبعث اليهم بكتابه مع
مسلم بن عقيل بن ابي طالب فدخل الكوفة واجتمع اليه الشيعة فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فولى عبيد الله
ابن زياد بن ابيه الكوفة وجمع له معها البصرة وامره بطلب مسلم بن عقيل وقتله او نفيه وكان الحسين
قد كتب الى اهل البصرة يدعوهم فضرب عبيد الله بن زياد عنق رسوله ثم ركب من البصرة ودخل الكوفة
وقد بايع مسلم بن عقيل ثمانية عشر الفا فركب بهم وحاصر عبيد الله فلم يثبتوا وتفرقوا عنه حتى فر
فاخذ بعد خطوب وحروب وقتل وكان قد كتب الى الحسين من بايعه فخرج من مكة يريد الكوفة يوم
التروية فاتاه الخبر بقتل مسلم فعلم ان اهل الكوفة قد خذلوه فقام فيمن معه واعلمهم ذلك فتفرقوا
عنه وبقي معه اهله وسار فلقيه الحر بن يزيد التميمي في الف فارس قد بعث بهم عبيد الله بن زياد فواقفوه
حتى ياخذوه ويأتوا به الكوفة على حكم عبيد الله بن زياد فامتنع من ذلك واراد ان يرجع من حيث اتى فمنعوه ثم
سايروه حتى انزلوه على غير ما بموضع من ارض الكوفة يقال له كربلا قرب الطف في يوم الخميس ثاني المحرم سنة احدى
وستين فقدم من الغد عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف وحال بين الحسين وبين الماء ثلاثة ايام واصحابه
يقاتلون من مع الحسين ليصدوهم عن الماء ثم قدم شمر بن ذي الجوشن على عمر بن سعد بمناجزة الحسين فنهض شمر
في عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وركب عمر بن سعد لياخذوا الحسين ويأتوا به عبيد الله بن زياد فامتنع
واصبحوا يوم السبت وقيل يوم الجمعة يوم عاشورا ومع الحسين اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا فقاتلوا
حتى قتل عليه السلام وقد اشتد به العطش وحز راسه وانتهب متاعه فوجد به ثلاثة وثلاثون طعنة
واربع وثلاثون ضربة ثم طرحت جثته ووطيها الفرسان بخيولها حتى رضوا ظهره وصدره وقيل معه اثنان وسبعون رجلا





سهم سبعة عشر من ولد فاطمة عليها السلام وقيل ثلاثة وعشرون وحملت راسه الى عبيد الله بن زياد وكان
قتله احدى مصايب الاسلام وكان فاضلا دينا كثير الصوم والصلاة والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقيل وسنه
سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وستة اشهر وله من الولد علي الاكبر
قتل بالطف ولا عقب له • وعلي الاصغر وفيه البقية • وجعفر لا عقب له • وعبد الله قتل صغيرا بالطف
ولا عقب له فجميع من ينسب الى الحسين عليه السلام انما هم من ولد علي بن الحسين ولا عقب له من احد سواه وكان
لحسين من امهما فاطمة اخ يقال له محسن مات صغيرا

## فصل في ذكر بنات النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم ان بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث واحدة من زينب واثنتان من فاطمة فاما التي من زينب
فانها **امامة** بنت ابي العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يحبها ويحملها على عاتقه وهو في الصلاة ويضعها اذا سجد • روى ابن جريج عن ابي عتاب
عن عمرو بن سليم كانت تلك الصلاة صلاة الصبح • وروى ابن اسحاق عن المقبري عن عمرو بن سليم فقال فيه في احدى
صلاتي العشي الظهر او العصر واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات
في بيت كلهن وامامة هذه جارية تلعب في جانب البيت بالتراب فقال للنسائه كيف ترين هذه فاخذت القلادة
فنظرت اليها وقلن يا رسول الله ما راينا احسن من هذه قط ولا اعجب فقال ارددنها الي فلما اخذها قال والله
لاضعنها في رقبة احب اهل البيت الي قالت عايشة فاظلمت الارض بيني وبينه خشية ان يضعها في رقبة غيري
منهن ولا اراهن الا وقد اصابهن مثل ما اصابني ووجمنا جميعا سكوتا فاقبل بها حتى وضعها في رقبة امامة بنت
ابي العاص فسري عني واوصى ابو العاص بابنته امامة الى الزبير بن العوام وتركته فزوجها الزبير علي بن ابي
طالب بعد فاطمة رضي الله عنهم واوصته بذلك فاطمة فولدت له محمدا الاوسط • وقال الزبير بن بكار
لم تلد له وقتل علي وامامة عنده فقالت ام الهيثم النخعية • اشاب ذوابتي واذل ركني • امامة يوم فارقت
القرينا • تطيف بها لحاجتها اليها • فلما استيأست رفعت رنينا • وكان علي رضي الله عنه قال لها ان تزوجي
فان اردت التزويج فلا تخرجي من راي المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فخطبها عبد الرحمن بن مخرمة جابر
ابن ربيعة من الكوفة الى المدينة فكتب معاوية الى مروان بن الحكم يامره ان يخطبها عليه فبعثت الى المغيرة
ابن نوفل تشاوره فقال انا خير لك منه فاجعلي امرك الي واشهد عليها برضاها بكل ما صنع فلما استوثق عاد الا
وقال قد تزوجتها واصدقتها اربعمائة دينار فكتب مروان بذلك الى معاوية وكتب اليه هي املك بنفسها
فدعها وما اختارت واسرها المغيرة في نفسه ثم بعثه الى الصغرى فمات بها وقد ولدت له امامة يحيى بن المغيرة
وبه كان يكنى وماتت امامة • وقال الزبير ولم تلد له فليس لزينب عقب • واما الثنتان من فاطمة رضي الله عنها
فام كلثوم وزينب **فام كلثوم** ابنة علي بن ابي طالب ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبها
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى علي فقال انها صغيرة فقال له زوجنيها يا ابا حسن فاني ارصد من كرامتها
ما لا يرصد احد فقال له علي رضي الله عنه انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال
لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده
على ساقها وكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وفي رواية لطمت عينك ثم خرجت
حتى جاءت اباها فاخبرته الخبر وقالت بعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر رضي الله عنه الى مجلس
المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال رفئوني فقالوا لماذا يا امير المؤمنين
قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رفا بالمدا الا للايامى والايتام ويقال للمتزوج بالرفا والبنين

وقد رفاة الملك ترفية وترثيا اذا قلت له ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر
ينقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهري فكان لي به النسب والسبب واردت ان اجمع اليه الصهر فزوجه
وامهرها عمر رضي الله عنه اربعين الف درهم فولدت له زيدا ورقية تزوج رقية بنت عمر ابرهيم بن نعيم
النحام فماتت عنده ولم تترك ولدا وقتل زيد بن عمر خطا قتله خالد بن اسلم مولى عمر ولم يترك ولدا فلا عقب
لعمر رضي الله عنه في ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه • وقد روي ان زيد بن عمر وامه ام كلثوم مرضا جميعا
ونقلا وترك بهما وان رجالا مشوا بينهما لينظروا ايهما يقبض اولا فيورث منه الاخر وانهما قبضا في ساعة
واحدة فلم يدر ايهما قبض قبل صاحبه فكانت في زيد وامه سنة ماتا في ساعة واحدة لم يعرف ايهما مات قبل
الاخر فلم يورث واحد منهما من صاحبه ووضعا معا في موضع الجنايز فاخرت امه وقدم زيد مما يلي الامام
فجرت السنة في الرجل والمراة بذلك بعد وصلى عليهما عبد الله بن عمر ولما قتل عمر رضي الله عنه عن ام كلثوم
تزوجها محمد بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها فتزوجها عون بن جعفر بن ابي طالب فماتت عنده رحمها الله

**وزينب** بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه زوجها ابوها علي رضي الله عنه بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فولدت له عليا وفيه البقية من ولده وام كلثوم ورزقت ولها عقب • ورقية ماتت قبل ان تبلغ الحلم والله اعلم

## فصل في ذكر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده وآل الرجل اهله فاما ان يكون الالف منقلبة عن واو واما ان يكون بدلا من الهاء وتصغيره اويل
واهيل وقد يكون ذلك لما لا يعقل قال واهل الرجل عشيرته وذو قرباه والجمع اهلون واهال واهلات
قال واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لهم آل البيت قيل نسا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الرجال الذين
هم آله وآل الرجل اهله وآل الله وآل رسوله اولياوه اصلها اهل ثم ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير
أأل فلما توالت الهمزتان ابدلوا الثانية الفا قال فلما كانوا يحضرون بالآل الاشرف الاخص دون الشايع الاعم
حتى لا يقال الا في نحو قولهم آل الله واللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال رجل من آل فرعون قال ولا يقال آل
الخياط كما يقال اهل الخياط ولا آل الاسكاف وقال صاحب الصحاح وآل الرجل اهله وعياله وآله ايضا
اتباعه • وقيل آل الرجل مشتق من الاول اذا رجع فآل الرجل هم الذين يرجعون اليه ويضافون له ويلهم
اي يسوسهم فيكون مآلهم اليه ومنه الايالة وهي السياسة فآل الرجل هم الذين يسوسهم ويقال آل الرجل له نفسه
وآله لمن يتبعه ويقال اهل الرجل لاهله واقاربه لمن الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه ابو اوفي بصدقة
اللهم صل على آل ابي اوفي وقوله تعالى سلام على آل ياسين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابرهيم فآل ابرهيم هو ابرهيم لان الصلاة المطلوبة للنبي صلى الله عليه وسلم هي الصلاة على ابرهيم
نفسه وآله تبع له فيها وقيل لا يكون الآل الا الاتباع والاقارب وزعموا ان الادلة المذكورة المراد بها الاقارب
وان قوله كما صليت على آل ابرهيم آل ابرهيم هم الانبيا والمطلوب من الله تعالى ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كما صلى على جميع الانبيا من ذرية ابرهيم لا ابرهيم وحده كما هو مصرح به في بعض الالفاظ من قوله على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم وكذا في الياسين فانه يريد آل ياسين والمراد اتباعه والصواب من هذا كله ان الآل ان افرد دخل فيه
المضاف كقوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولا ريب في دخوله في آله هنا وقوله ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ونظايره وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفي لا ريب في دخول ابي اوفي نفسه في ذلك
وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم هذه اكثر روايات البخاري وابرهيم هنا داخل في آله واما
اذا ذكر الرجل ثم ذكر آله لم يدخل فيهم ففرق بين اللفظ المجرد والمقرون فاذا قلت اعط هذا لزيد وآل زيد
لم يكن زيد هنا داخلا في آله واذا قلت اعطه لآل زيد تناول زيدا والله يعلم ان اللفظ داخل يختلف ولا ...



بالتجريد والاقتران كالفقير والمسكين هما صنفان اذا قرن بينهما وصنف واحد اذا افرد كل منهما ولهذا كانا
في الزكاة صنفين وفي الكفارة صنفا واحدا وكالايمان والاسلام والبر والتقوى والفحشا والمنكر والفسوق
والعصيان ونظاير ذلك في القران كثيرة وقد اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال احدها
انهم الذين تحرم عليهم الصدقة • وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب
الشافعي واحمد في رواية عنه • والثاني انهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب ابي حنيفة واحد اقوال
احمد واختيار ابن القاسم من اصحاب مالك • والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم
بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل ومن فوقهم من بطون قريش وهذا اختيار اشهب من اصحاب مالك على ما
حكاه صاحب الجواهر عنه وحكاه اللخمي في التبصرة عن اصبغ لا عن اشهب وهذا القول في الآل اعني انهم الذين
تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي واحمد والاكثرين وهو اختيار جمهور اصحابهما والدليل عليه ما اخرج
البخاري من حديث ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يوتى بالتمر عند صرام النخل فيجي هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر
فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت ان آل محمد لا ياكلون الصدقة ترجم عليه باب اخذ صدقة التمر
عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة واخرجه مسلم من حديث وكيع عن شعبة عن محمد وهو
ابن زياد سمع ابا هريرة يقول اخذ الحسن بن علي رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا تحل لنا الصدقة واخرج مسلم من حديث ابرهيم
ابن علية قال نا ابو حيان قال حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم
الى زيد بن ارقم رضي الله عنه فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا
يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي
ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه
ثم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بما يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب
وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على
كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله ثلاثا في اهل بيتي ثم قال له حصين
ومن اهل بيته يا زيد اليس نساوه من اهل بيته قال نساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هولاء حرم الصدقة قال
نعم واخرجه من حديث جرير عن ابي حيان به وزاد فيه كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ
به كان على الهدى ومن اخطاه ضل واخرجه من حديث حسان بن ابرهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رايت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت
خلفه وساق الحديث بنحو حديث ابي حيان غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله عز وجل
وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساوه قال لا ايم الله
ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده واخرجه الترمذي من حديث محمد بن فضيل نا الاعمش عن عطية بن سعد والاعمش عن حبيب
ابن ابي ثابت عن زيد بن ارقم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال هذا حديث حسن غريب وخرجه الحاكم من حديث جرير بن عبد
الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض قال هذا حديث صحيح الاسناد
على شرط الشيخين ولم يخرجاه • وقد روي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبلا ممدودا
من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي قال ابو البقا اما كتاب الله وعترتي الاولين فبدلان من الثقلين
واما كتاب الثاني فهو بدل من كتاب الاول وجوز ذلك وحسنه ما اتصل به من زيادة المعنى وهو قوله حبلا
ممدودا وكذلك عترتي اهل بيتي ونصب حبلا ممدودا على انه حال او مفعول ثاني لتارك ولو روي كتاب الله
حبلا ممدودا لجاز على انه مستانف • وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لا تحل لآل محمد وخرج
البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة والعباس رضي الله عنهما اتيا
ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضيهما من فدك
وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة
انما ياكل آل محمد من هذه الصدقة المال قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيه الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت اللفظ للبخاري خرجه في الفرايض
وخرجه في المغازي في حديث بني النضير وقال في اخره انما ياكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله احب الي
ان اصل من قرابتي وذكره في كتاب الخمس اطول من هذا واشبع من حديث عقيل وصالح بن كيسان ومعمر وهي كلها
مما اتفقا عليه وقوله انما ياكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل قال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم خواص منها حرمان الصدقة ومنها انهم لا يرثونه ومنها استحقاقهم خمس الخمس ومنها
اختصاصهم بالصلاة عليهم • وقد ثبت ان تحريم الصدقة واستحقاق خمس الخمس وعدم توريثهم يختص ببعض اقاربه
صلى الله عليه وسلم وكذلك الصلاة على آله خاصة ببعضهم غير عامة لهم وخرج مسلم من حديث مالك عن الزهري
ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال
اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قالا لي وللفضل بن
عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا
ما يصيبه الناس قال فبينما هما في ذلك جا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال
علي لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك قال علي ارسلوهما فانطلقا واضطجع علي قال فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جا فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تصرران
ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله
انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي
الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى اردنا ان نكلمه قال وجعلت زينب رضي الله عنها تلمع الينا من وراء
الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محمية وكان على الخمس
ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن العباس فانكحه وقال
لنوفل بن الحرث انكح هذا الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال الزهري ولم يسمه
لي وخرجه ايضا من حديث يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب اخبره ان اباه ربيعة بن الحرث وعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل



ابن عباس ايتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك قال فالقى علي رداه
ثم اضطجع وقال انا ابو حسن القرم والله لا اريم مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا
لآل محمد وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الي محمية بن جزء وهو رجل من بني اسد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس قال كاتبه هكذا وقع وهو رجل من بني اسد وانما
هو من بني زبيد وخرج مسلم وابو داود من حديث حيوة اخبرني ابو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطا في سواد ويبرك
في سواد وينظر في سواد فاتي به ليضحي به فقال يا عايشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر وقال ابو داود
اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد
ومن امة محمد ثم ضحى به فانظر كيف غاير بين آله وامته فان حقيقة العطف المغايرة وامته صلى الله عليه
وسلم اعم من آله وتفسير الآل بكلام النبي صلى الله عليه وسلم اولى من تفسيره بكلام غيره وهذا القول
من ان آل الرسول صلى الله عليه وسلم هم الذين تحرم عليهم الصدقة هو اصح الاقوال الاربعة وارجح ما
في هذا القول من الاقوال الثلاثة انه مذهب الشافعي رحمه الله لما اخرج البخاري من حديث الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة
واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد وقال الليث حدثني
يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل قال ابن اسحاق وعبد
شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم ذكره البخاري في كتاب
فرض الخمس وفي مناقب قريش وفي غزوة خيبر فصح انه لا يجوز ان يفرق بين حكم هاشم وبني المطلب في شي
اصلا لانهم شي واحد بنص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح انهم آل محمد واذ هم آل محمد فالصدقة
عليهم حرام وخرج بنو عبد شمس وبنو نوفل ابني عبد مناف وساير قريش عن هذين البطنين وبالله
التوفيق واعترض الحنفيون بان قوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد انما
اراد انهم لم يفترقوا في الجاهلية لانهم دخلوا مع بني هاشم الشعب اذ كانوا بنو عبد شمس حينئذ حربا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبا عليه وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهله الا بنو هاشم
فقط الذين هم بنو العباس وبنو ابي طالب وبنو الحارث وبنو ابي لهب فانه لا خلاف
ان عقب هاشم انحصر في عبد المطلب فصار بنوه آل محمد بيقين واعترض الشيعة العلوية على الحنفية
وغيرهم بانه ليس اهل البيت الا من ذكرهم الله تعالى بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل من اهل بيتك فقال علي وفاطمة والحسن
والحسين خرج الترمذي من طريق يحيى بن عبيد عن عطا بن ابي رباح عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي
صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة رضي الله عنها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا
وحسينا رضي الله عنهم فجللهم بكسا وعلي رضي الله عنه خلف ظهره فجلله بكسا ثم قال اللهم هولا اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير
قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه ذكره في مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ايضا
بهذا الاسناد في كتاب التفسير وقال هذا حديث غريب من حديث عطا عن عمر بن ابي سلمة وخرج مسلم من حديث

٦٦٥

من حديث زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله معه ثم جاء الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا واخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث محمد بن مصعب قال نا الاوزاعي عن شداد
ابي عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فشتمته معهم
فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي
رضي الله عنهما فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبا او قال كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق واخرجه الحاكم من حديث
بشر بن بكر نا الاوزاعي حدثني ابو عمار حدثني واثلة بن الاسقع قال اتيت عليا فلم اجده فقالت لي فاطمة
انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما
فدعا رسول الله الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا
وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء اهل بيتي اللهم اهل بيتي
احق قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم قال البخاري في تاريخه محمد بن مصعب القرقساني ابو عبد الله لم
يسمع الاوزاعي كان يحيى بن معين سيء الراي فيه واخرج الحاكم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك
ابن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال
هؤلاء اهل بيتي قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري واخرج ايضا من طريق الحسن بن عرفة قال
حدثني علي بن ثابت الجزري نا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال سمعت عامر بن سعد يقول قال
سعد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم
هؤلاء اهلي واهل بيتي واخرج من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك حدثني
عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال لما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هابطة قال ادعوا الي ادعوا الي فقالت صفية من يا رسول الله قال اهل بيتي
عليا وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم فالقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال اللهم
الي فصل على محمد وعلى ال محمد وانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على
اهل بيته كما علمهم الصلاة على اله وذكر من طريق البخاري حديث كعب بن عجرة ثم قال وانما خرجته ليعلم
المستفيد ان اهل البيت والال جميعا هم واخرج الحاكم من طريق موسى بن هرون نا قتيبة بن سعيد نا حاتم
ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم اهلي قال الحاكم
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرجه ثانيا ثم قال اتفق الشيخان على صحة هذا الاسناد واحتجا به ولم
يخرجاه انما خرجا بهذا الاسناد قصة ابي تراب واخرج من طريق عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة قال اخبرني
حميد وعلي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله
عنها ستة اشهر اذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا

٦٦٦

تطهيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم واعترض على الشيعة بان قيل لا نسلم ان اهل البيت في الاية من
ذكرتم بل هم نساء النبي صلى الله عليه وسلم بدليل سياقها وانتظام ما استدللتم به معه فان الله تعالى قال
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الاية ثم استطردها الى ان قال واقمن الصلاة واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة الاية فخطاب نساء النبي مكتنفا لذكر اهل البيت قبله وبعده منتظما له فاقتضى ان المراد
بهم وحينئذ لا يكون لكم في الاية متعلق اصلا ويبطل الاستدلال بها بالكلية وما اكدتم به قولكم من السنة فاخبار
احاد لا تقولون بها مع ان ردها لانها ضعيفة فاجاب الشيعة بان قالوا الدليل على ان اهل البيت في الاية من ذكرنا
النص والاجماع اما النص فما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بقي بعد نزول الاية ستة اشهر يقف
صلاة الفجر على بيت فاطمة عليها السلام فينادي الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا رواه الترمذي وغيره وهو تفسير منه صلى الله عليه وسلم لاهل البيت بفاطمة ومن
في بيتها وهو نص وانص منه حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم ارسل خلف فاطمة وعلي وولديهما فجاءوا
فادخلهم تحت الكساء ثم جعل يقول اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي وفي رواية
حامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله الست من اهل بيتك قال انت
الى خير رواه احمد وهو نص في اهل البيت وظاهر في ان نساءه لسن منهم لقوله لام سلمة انت الى خير ولم يقل
بلى انت منهم ● واما الاجماع فلان الامة اتفقت على ان لفظ اهل البيت اذا اطلق انما ينصرف الى من ذكرناه دون
النساء ولو لم يكن الا شهرته فيهم لكفى واذا ثبت بما ذكرناه من النص والاجماع ان اهل البيت علي وزوجته وولداه
فما استدللتم به من سياق الاية ونظمه على خلافه لا يعارضه لانه محتمل الامرين وقصاراه انه ظاهر
فيما ادعيتم لكن الظاهر لا يعارض النص والاجماع ثم ان الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض وهو
تخلل الجملة الاجنبية بين الكلام المنتظم المتناسب كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فقوله وكذلك يفعلون جملة معترضة من جهة الله تعالى
بين كلام بلقيس وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اي لا اقسم
بمواقع النجوم انه لقران وما بينهما اعتراض وهو كثير في القران وغيره من الكلام العربي فلم لا يجوز ان يكون
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت جملة معترضة متخللة لخطاب نساء النبي صلى الله عليه
وسلم على هذا النهج وحينئذ يضعف اعتراضكم بمرة واما ما ذكرناه من اخبار الاحاد فانما اكدنا به دليل
الكتاب ثم هي لازمة لكم فنحن اوردناها الزاما لا استدلالا ● القول الثاني ان ال النبي صلى الله عليه وسلم
هم ذريته وازواجه خاصة قال ابن عبد البر وقد ذكر حديث مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرو بن سليم
قال اخبرني ابو حميد قد كره استدلال قوم بهذا الحديث على ان ال محمد هم ازواجه وذريته خاصة لقوله في حديث
مالك عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وفي هذا الحديث اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته فقالوا هذا تفسير هذا الحديث ويبين ان ال محمد هم ازواجه وذريته قالوا فجائز ان يقول الرجل
لكل من كان من ازواج محمد وذريته صلى الله عليك اذا واجهه وصلى الله عليه اذا غاب عنه ولا يجوز ذلك في غيرهم
قالوا والال والاهل سواء واهل الرجل واله سواء وهم الازواج والذرية بدليل هذا الحديث انتهى وقد احتج
اصحاب هذا القول بما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا ومعلوم ان هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بني هاشم ولا بني المطلب لانه كان فيهم الاغنياء
واصحاب الجدة واما ذريته صلى الله عليه وسلم وازواجه فكان رزقهم قوتا وما كان يحصل من الاموال لازواجه من بعده
كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتا فقد جاء عائشة مال عظيم فقسمته كله في الحال وهي جالسة فقالت لها الجارية

لو تركت لنا منه دودا مما نشتري به لحما فقالت لو ذكرتني فعلت ومما في الصحيحين عن عائشة قالت ما شبع آل محمد
من خبز بر مادوم ثلاثة ايام حتى لحق بالله قالوا ومعلوم ان العباس واولاده وبني المطلب لم يدخلوا في لفظ
عائشة ولا مرادها قالوا وانما دخل الازواج في الآل وخصوصا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تشبيها
بالنسب لان اتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرتفع فانهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته وهن زوجاته في الآخرة
فالنسب الذي لهن بالنبي صلى الله عليه وسلم قائم مقام النسب وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة عليهن
وقد قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الى قوله واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة فدخلن في اهل البيت
لان هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن فلا يجوز اخراجهن من شيء منه وزعم بعضهم ان الاهل يختص بالزوجات
ويدخل فيه الاولاد لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ثم قال بعد واذكرن ما يتلى
في بيوتكن وهذا اختلاف الآل فان الاولاد يدخل فيه ● واعترض بان تنصيصه صلى الله عليه وسلم على الازواج
والذرية لا يدل على الاختصاص بل هو حجة على عدم الاختصاص بهم لما اخرج ابو داود من حديث نعيم المجمر
عن ابي هريرة رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابرهيم فجمع بين الازواج والذرية والاهل وانما نص عليهم بتعيينهم
ليبين انهم حقيقون بالدخول في الآل وانهم ليسوا بخارجين منه بل هم احق من دخل فيه وهذا كنظائره
من عطف الخاص على العام تنبيها على شرفه وتخصيصا له بالذكر من بين النوع لانه احق افراد النوع بالدخول
فيه وهنا للناس طريقان احدهما ان ذكر الخاص قبل العام او بعده قرينة تدل على ان المراد بالعام ما عداه
والطريق الاخرى ان الخاص ذكر مرتين مرة بخصوصه ومرة بشمول الاسم العام له تنبيها على مزيد شرفه
وهذا كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم وقوله
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ● القول الثالث ان آله
صلى الله عليه وسلم اتباعه الى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض اهل العلم واقدم من روي عنه هذا
القول جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذكره البيهقي عنه ورواه عن سفيان الثوري واختاره بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حكاه عنه ابو الطيب الطبري في تعليقه ورجحه الشيخ ابو زكريا النووي في شرح
مسلم واختاره الازهري والحجة لهذا القول ان آل المعظم المتبوع هم اتباعه على دينه وامره قريبهم وبعيدهم
وان اشتقاق هذه اللفظة تدل عليه فانه من آل يؤول اذا رجع ومرجع الاتباع الى متبوعهم لانه امامهم
وموئلهم ولهذا كان قوله تعالى الا آل لوط نجيناهم بسحر المراد به اتباعه المؤمنون به من اقاربه وغيرهم
وقوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب المراد به اتباعه وشيعته وقد خرج البيهقي من حديث واثلة
ابن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة في حجره
وزوجها ثم لف عليهم ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء اهلي قال واثلة فقلت يا رسول الله وانا من اهلك قال وانت
من اهلي قالوا ومعلوم ان واثلة ابن الاسقع من بني ليث بن بكر بن عبد مناف وانما هو من اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم واعترض على هذا القول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع الشبهة وازالها بقوله ان الصدقة
لا تحل لآل محمد وبقوله انما يأكل آل محمد من هذا المال وبقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهذا لا يجوز ان يراد به
عموم الامة قطعا فاولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكور في سائر الفاظه ولا يجوز العدول
عن ذلك وايضا فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حق له ولآله دون سائر الامة ولهذا تجب عليه وعلى آله
عند الشافعي وغيره كما تقدم ذكره وان كان عندهم في الآل خلاف ومن لم يوجب الصلاة عليه فانه بلا شك





يستحبها عليه وعلى آله ويكرهها او لا يستحبها لسائر المؤمنين او لا يجوزها على غير النبي صلى الله عليه وسلم وآله فمن قال
ان آله في الصلاة هم كل الامة فقد ابعد غاية البعد بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع في التشهد السلام
والصلاة فشرع في الصلاة تسليم المصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم اولا وتعلم سلام المصلي على نفسه ثانيا
وعلى سائر عباد الله الصالحين ثالثا وقال صلى الله عليه وسلم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح
في الارض والسما واما الصلاة فلم يشرعها الا عليه وعلى آله فقط فدل على ان آله هم اهله واقاربه وهذا
بين يؤيده ان الله تعالى امر عباده المؤمنين بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر حقوقه وما خصه
تعالى به دون امته من حل نكاحه لمن تهب نفسها له ومن تحريم نكاح ازواجه على الامة بعده ومن سائر ما ذكر
من حقوقه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله ثم قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ثم ذكر رفع الجناح عن ازواجه في تكليمهم اياهن واسفارهن ومن دخولهم
ودخولهن عليهن ثم عقب ذلك بما هو من حقوقه الاكيدة على الامة وهو امرهم بصلاتهم عليه وسلامهم
مستفتحا ذلك الامر باخباره تعالى بانه وملائكته يصلون عليه فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باي صفة يؤدون هذا الحق فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فالصلاة على آله هي من تمام
الصلاة عليه وتوابعها لان ذلك مما تقر به عينه ويزيده الله به شرفا وعلوا صلى الله عليه وسلم
ولا ريب ان الاتباع يطلق عليهم لفظ الآل في بعض المواضع بقرينة ولا يلزم من ذلك انه حيث وقع
لفظ الآل يراد الاتباع بما تقدم من النصوص والله اعلم ● القول الرابع ان آله صلى الله عليه
وسلم هم الاتقياء من امته حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة واحتج لهذا القول بما اخرجه
الطبراني من طريق نعيم بن حماد ثنا نوح بن ابي مريم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقي وتلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولياؤه الا المتقون قال الطبراني لم يروه عن يحيى الا نوح تفرد به نعيم وقد رواه البيهقي
من حديث احمد بن عبد الله بن يونس ثنا نافع ابو هرمز عن انس فذكره ونوح هذا ونافع بن هرمز لا يحتج
بهما احد من اهل العلم قال ابن معين نوح بن ابي مريم ليس بشيء ولا يكتب حديثه وقال البخاري منكر الحديث
وقال السعدي سقط حديثه وقال ابن عدي وعامة حديثه لا يتابع عليه ونافع ابو هرمز السلمي بصري
قال ابن معين ليس بشيء ومرة قال يروي عن انس ليس بثقة كذاب وقال احمد ضعيف الحديث وقال
النسائي ليس بثقة وقال ابن عدي وعامة ما يرويه غير محفوظ والضعف على رواياته بين واحتجوا
بان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عن ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه بشركه ان يكون من
اهله فعلم ان آل الرسول هم اتباعه ● واجاب الشافعي رحمه الله عن هذا بان المراد انه ليس من اهلك الذين
امرناك بحملهم ووعدناك نجاتهم لان الله تعالى قال له قبل ذلك احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا
من سبق عليه القول فليس ابنه من اهله الذين ضمن له نجاتهم ويؤيد صحة هذا الجواب ان سياق الآية يدل على ان
المؤمنين قسم غير اهله الذين هم اهله لانه تعالى قال قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق
عليه القول ومن آمن فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل وهم اهل والاثنان من كل زوجين واحتجوا بحديث واثلة
المتقدم وتخصيص واثلة بذلك اقرب من تعميم الامة به وكانه صلى الله عليه وسلم جعل واثلة في حكم الاهل
تشبيها بمن يستحق هذا الاسم والصواب ان الاتقياء من امته صلى الله عليه وسلم هم اولياؤه فمن كان
منهم من اقاربه فهو من اوليائه لا من آله فقد يكون الرجل من آله واوليائه كاهل بيته والمؤمنين به
من اقاربه ولا يكون لا من آله ولا من اوليائه كمن لم يؤمن به وقد يكون من اوليائه وان لم يكن من آله
كخلفائه في امته الداعين الى سنته الذابين عنه الناصرين لدينه وان لم يكن من اقاربه وقد ثبت ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء ان اوليائي المتقون اي كانوا من كانوا فالمتقون هم
اولياء رسول الله صلى الله عليه وسلم واولياؤه احب اليه قال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وسئل صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة
قيل من الرجال قال ابوها متفق عليه وذلك ان المتقين هم اولياء الله تعالى كما قال عز من قائل الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون فاولياء الله تعالى اولياء رسوله ۝

## فصل في ذكر ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان في اشتقاق لفظ الذرية ثلاثة اقوال ۝ احدها انها مشتقة من ذرا قال الكسائي وذرية الرجل
النسل الذين خرجوا منه وهو من ذروت وذريت وليس بمهموز وقال ابو عبيدة اصله مهموز ولكن العرب تركت
الهمز فيه وفي اخوة غيره وهو في مذهب ابي عبيدة من ذرا الله الخلق كما قال تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس فذراهم اي انشاهم وخلقهم قال تعالى يذرؤكم فيه اي يخلقكم فكان ذرية
الرجل من خلق الله منه ومن نسله ومن انشا من صلبه وقال ابن فارس في مقاييسه قولهم ذرانا الارض
بذرناها زرع ذري على فعيل ومن هذا الباب ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرا خلقهم وفي التنزيل
يذرؤكم فيه وقال ثعلب معناه يكثركم فيه اي في الخلق والذرية والذرية منه وكان ينبغي ان تكون
مهموزة فكثرت فاسقط الهمز ۝ ثانيها انها من الذر الذي هو النمل الصغار وهذا قول ضعيف ۝ ثالثها
انها من ذرا يذرو اذا فرق والقول الاول اصحها لان الاشتقاق والمعنى يشهد له قال تعالى جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ۝ وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال
تعالى وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه فالذرية منه بمعنى مفعول له اي مذروءة ثم ابدلوا همزها
ياء فقالوا ذرية ولا خلاف ان الذرية تقال على الاولاد الصغار والكبار قال ابو عبيدة معمر بن المثنى
الذريات عندنا اذا كانت بالالف الاعقاب والنسل فاما الذرية فجوهرهم خاصة فانهم الذرية اسمي
وقد قال تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي وقال
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال تعالى ومن
آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وقال تعالى وآتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقد
تقال الذرية على الآباء فيه قولان ليس هذا موضع بسط القول فيهما فاذا ثبت هذا فالذرية الاولاد
واولادهم وهل يدخل فيها اولاد البنات فيه قولان احدهما يدخلون وهو مذهب الشافعي واحد قولي
احمد ودليله اجماع المسلمين على دخول اولاد فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب
لهم من الله تعالى الصلاة عليهم لان احدا من بناته لم يعقب عقبا باقيا غيرها فمن انتسب اليه صلى الله عليه وسلم
من اولاد ابنته فانما هو من جهة فاطمة رضي الله عنها خاصة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحسن ابن
بنته ان ابني هذا سيد فسماه ابنه ولما نزلت آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وخرج للمباهلة
وخرج الحاكم من طريق احمد الامام ابن عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن ابي راشد
عن يعلى بن منبه الثقفي قال جاء الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه ثم قال
ان الولد مبخلة مجبنة محزنة قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث شريك عن عبد الملك بن عمير قال دخل يحيى بن يعمر





على الحجاج ومن حديث صالح بن موسى ثنا عاصم بن بهدلة قال اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج لم
يكن من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده يحيى بن يعمر فقال له كذبت ايها الامير فقال لتاتيني على ما
قلت ببينة ومصداق من كتاب الله تعالى او لاقتلنك فقال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
الى قوله تعالى وزكريا ويحيى وعيسى فاخبر الله تعالى ان عيسى من ذرية ابرهيم بامه والحسين بن علي من ذرية محمد
صلى الله عليه وسلم بامه قال صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي قال ما اخذ الله على الانبياء ليبيننه
للناس ولا يكتمونه قال الله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا قال فنفاه الى خراسان وخرج
من طريق عبد الله بن موسى انا اسرائيل عن ابي اسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولدت فاطمة
الحسن رضي الله عنهما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قال قلت سميته حربا قال
بل هو حسن فلما ولدت الحسين رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت
سميته حربا قال بل هو حسين ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اروني ابني ما سميتموه قلت
سميته حربا قال بل هو محسن قال انما سميتهم باسماء ولد هارون عليه السلام شبر وشبير ومشبر ومن طريق
محمد بن اسمعيل بن ابي فديك ثنا محمد بن موسى المخزومي ثنا عون بن محمد عن ابيه عن ام جعفر امه عن جدتها اسماء
عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي فقالت ذهب بهما علي
فتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في شربة وبين ايديهما فضل من تمر فقال يا علي الا
تقلب ابني قبل الحر وذكر باقي الحديث قال محمد بن موسى هذا هو ابن مشمول مديني ثقة وعون هذا هو ابن
محمد بن عبد الله بن ابي رافع هو وابوه ثقتان وام جعفر هي ابنة القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وجدتها
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكلهم اشراف ثقات وخرج ايضا من طريق وهب بن جرير بن حازم
ثنا ابي ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو حامل احدى ابنيه الحسن والحسين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فوضعه عند قدمه
اليمنى فسجد رسول الله سجدة اطالها قال ابي فرفعت راسي من بين الناس فاذا رسول الله ساجد واذا الغلام راكب
على ظهره فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله لقد سجدت في
صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها افشيء امرت به او كان يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله
حتى يقضي حاجته قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن طريق ابي نعيم الفضل بن دكين ثنا الاعمش
عن ابرهيم عن ابي ظبيان عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين ابناي من احبهما
احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله
ادخله النار قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا ابو اليمان ثنا
اسمعيل بن عياش ثنا عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس عن ام الفضل قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ارضع الحسين بن علي بلبن ابن كان يقال له قثم قالت فتناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولته
اياه فبال عليه قالت فاهويت بيدي اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرمي ابني قالت فرششته بالماء
وقد ذكر تعالى عيسى بن مريم عليه السلام فيمن ذكر من ذرية ابرهيم عليه السلام فقال تعالى وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وفي ذكر عيسى هنا دليل على ان ابن البنت داخل في الذرية وذلك
انه تعالى شرك عيسى وسائر الانبياء المذكورين معه في كونهم من ذرية ابرهيم مع ان عيسى انما ينمى اليه من جهة امه
فدل على ما قلناه والله اعلم ۝ والقول الثاني انهم لا يدخلون وهو مذهب ابي حنيفة واحد قولي احمد رحمهم الله

ان ولد البنات انما ينسبون الى ابائهم حقيقة فان الهذلي او التيمي او العدوي اذا اولد هاشمية لم يكن ولده هاشميا لان الولد في النسب يتبع اباه بخلاف الرق والحرية والدين فانه يتبع امه • وقد قيل بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد • ولو وصى او وقف على قبيلة لم يدخل فيها اولاد بناتها من غيرها • واما دخول اولاد فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فلشرف هذا الاصل العظيم والوالد الكريم الذي لا يدانيه احد من العالمين سرى ولده الى اولاد البنات لقوته وجلالته وعظم قدره • واما دخول عيسى في ذرية ابرهيم عليه السلام فان المسيح لا اب له حتى يرجع اليه فقامت امه مقام ابيه فنسبه الله تعالى اليها وهكذا كل من انقطع نسبه من جهة ابيه اما بلعان او غيره قامت امه في النسب مقام ابيه ولذا في العصبة والولاء كما هو مذكور في موضعه من كتب الفقه والله اعلم ٥

## فصل في ذكر عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عترة الرجل اسرته وفصيلته من قول الله تعالى وفصيلته التي تؤويه • وقيل عترته رهطه الادنون والعتر اصل شجرة تبقى بعد القطع فتنبت من اصولها وعروقها • وقيل العترة صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحرا ياوي اليها ليهتدي وذلك لقلة هدايته فكان عترة الرجل هم اسرته وقومه الذين ياوي اليهم ويعتمد عليهم • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ويروى كتاب الله واهل بيتي وبادلوا في العترة هنا اهل بيته قالوا لانهم اسرته وفصيلته التي تؤويه ورهطه الادنون خرج الترمذي من حديث زيد بن الحسن هو الانماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم وخطا ابن قتيبة من يقتصر بالعترة على الذرية فقط ومن جعل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة خاصة ثم قال وعترة الرجل ذريته وعشيرته الادنون من مضى منهم ومن غبر يدلك على ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله التي خرج منها وبيضته التي تفقات عنه وانما جيبت العرب منا كما جيب الرحا عن قطبها وما كان ابو بكر ليدعي بحضرة القوم جميعا الا ما يعرفونه والله سبحانه وتعالى اعلم ٥ ٥

## فصل في ذكر سلالة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده والسلالة والسليل الولد والانثى سليلة • وقال غيره السلالة الصفوة من كل شي قال ابن دريد في المقاييس السليل الولد كانه سل من امه سلا قالت امراة لي ابنها سل من قلبي ومن كبدي • قم اليه دونه لمن • وقيل الحسن والحسين رضي الله عنهما هما سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هما الصفوة من ولده • وقيل السليل المنزوح والسليلة كانه النتاج الخالص الصافي والله اعلم •••

## فصل في ذكر سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسباط ولد يعقوب وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابرهيم عليهم السلام وكانوا اثني عشر رجلا وفي الحديث المرفوع الحسن والحسين سبطاي من هذه الامة والقبايل في العرب كالاسباط في بني اسرائيل فكان الاسباط قبايل الانبياء فلذلك سمي الحسن والحسين السبطان لانهما اولاد بنتنا قبيلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انهما ولدا فاطمة



الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سيده والسبط ولد الابن والابنة ومنه الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب وهم الذين يرجعون الى اب واحد سمي سبطا ليعرف بين ولد اسماعيل وولد اسحاق عليهما السلام وجمعه اسباط خرج ابو بكر بن ابي شيبة واحمد بن حنبل من حديث عفان قال ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن ابي راشد عن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاذا حسين مع غلام يلعب في طريق فاستهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم ثم بسط يديه فطفق الصبي يفر ها هنا مرة وها هنا مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ثم اقنع راسه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ٥ **تنبيه**

اعلم ان اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبته في الجملة قسمان **قسم** احترمه فاجراه الله تعالى عمه كعمه حمزة بن عبد المطلب • وابن عمه جعفر بن ابي طالب • وابرهيم ابنه ومن اصيب به من خديجة ام المومنين وساير اصحابه رضي الله عنهم **وقسم** اقر الله بهم عينه صلى الله عليه وسلم كعايشة ام المومنين وزينب ام المومنين وام سلمة وجويرية وساير امهات المومنين رضي الله عنهم وكفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل وعبد الله والقثم ابنا العباس وابي سفيان بن الحرث وساير اصحابه رضي الله عنهم وهم له الاحبة وكل من القسمين تجب محبته وموالاته وقبول روايته وتعظيم حقه والترضي عنه لانهم قد رضي الله عنهم ووعدهم ووعدهم بالحسنى • خرج الحاكم من حديث محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهلي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي وخرجه من حديث محمد بن اسحاق الصغاني ثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن العباس قال قلت لرسول الله اذا لقي قريش بعضها بعضا لقوا بالبشارة واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله **فصل** قال ابن سيده والعقب والعاقبة ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده • وقول العرب لا عقب له اي لم يبق له ولد ذكر • وقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اراد عقب ابرهيم عليه السلام يعني لا يزال من ولده من يوحد الله تعالى والجمع اعقاب واعقب الرجل اذا ترك عقبا يقال كان له ثلاثة اولاد فاعقب منهم رجلان اي تركا عقبا ودرج واحد قال وعقب مكان ابيه يعقب عقبا وعقب اذا خلف وكذلك عقبه يعقبه عقبا الاول لازم والثاني متعد وكل ما خلف شيا فقد عقبه وعقبه وعقبوا من خلفنا وعقبونا اتوا وقال ابو عمر بن عبد البر وليس ولد البنات من العقب ولا من الولد اذ ليسوا من العصبات قال ابن سيده والعصبة الذين يرثون الرجل عن كلالة من غير والد ولا ولد فاما في الفرايض فكل من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبة ان بقي شي بعد الفروض اخذ • ن

## فصل في ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ثلاثين امراة منهن واحدة وهبت نفسها واحدى عشرة امراة دخل بهن وسبع عقد عليهن ولم يدخل بهن • ومات من نسايه في حياته اثنتان وتوفي عن تسع ولم يتزوج بكرا غير واحدة فاول نسايه **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية ام المومنين رضي الله عنها كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تسمى سيدة نساء قريش وتكنى بام هند قد مضى في ذكر جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم التعريف باسد بن عبد العزى فاغنى عن اعادته وخويلد بن اسد في ولده

العدد وامه زهرة ويقال لها الزهرا ابنة عمرو بن حنو بن حوية بن هلال وامها حبيبة بنت عامر بن حارثة بن
باب من بني ثعلبة بن ددان بن اسد وكان خويلد يوم عكاظ على بني اسد بن عبد العزى وام خديجة فاطمة بنت
زايدة ويقال زائدة بن جندب وهو الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي وامها
فاطمة بنت عبد مناف بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وامها العرقة بنت سعيد بن سهم
وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها الخطيا ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامها نايلة ابنة
حذافة بن جمح وكانت خديجة عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها ام محمد
هند تزوجها ابن عمه لها يقال له صيفي بن ابي امية بن عايذ بن عبد الله وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها ابو هالة
هند بن النباش بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم بن
مر بن اد بن طابخة بن الياس وهو خندف بن منصور بن نزار بن معد بن عدنان وقيل ابو هالة مالك بن النباش
ابن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بطن العنبر وقيل بعضها بن اسيد بطن الهرم بن عمرو بن تميم حلف
بني عبد الدار وقيل اسم ابي هالة هند بن زرارة وقيل اسمه زرارة بن النباش وبني عدي بن جروة بطن
الهيثم بن اسيد فهو اسيدي بالتخفيف فاذا نسب اليه قيل اسيدي بالتشديد على ما قاله سيبويه وذكر الحافظ
ابو محمد بن حزم ان خديجة كانت عند عتيق فولدت له عبد الله ثم خلف عليها ابو هالة فولدت له اثنين
ذكرين هما هند والحرث وابنة اسمها زينب وان هندا شهد احدا والحرث قتله احد الكفار عند الركن اليماني
قال العسكري هو اول قتيل قتل في الاسلام ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنتي عشرة اوقية
وهي اول امراة تزوجها وروي انه اصدقها عشرين بكرة زوجه اياها عمرو بن اسد بن عبد العزى
وعمرها اربعون وقيل ست واربعون وقيل ثمان واربعون وقيل خمس واربعون وقيل ثلاثون وقيل ثمان وعشرون
سنة فاقامت معه صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة منها قبل الوحي خمس عشرة سنة وكان عمره صلى الله عليه
وسلم اذ تزوجها احدى وعشرين وقيل كان ابن خمس وعشرين سنة وشهرا وعشرة ايام وهو الاكثر وقيل ابن
ثلاثين فولدت له اربع بنات هي زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم وولدت له القاسم وعبد الله فلم يتزوج
عليها حتى ماتت وهي اول من آمن بالله ورسوله على الصحيح وقيل ابو بكر رضي الله عنه وكانت وزير صدق له
ازرته على امره وثبتته وخففت عنه وهونت عليه ما كان يلقى من قومه وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل
باربع سنين وقيل بثلاث سنين وهو الاصح ويقال توفيت لعشر خلون من رمضان وهي ابنة خمس وستين سنة
فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون ونزل في [illegible] لجلالتها وعظم محلها عنده وقد اختلف ايما
افضل هي او عائشة فرجح فضل خديجة جماعة من العلما وماتت ولرسول الله تسع واربعون سنة وثمانية اشهر وذكر
من الاولاد هند ابن ابي هالة وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربع وفضايلها كثيرة رضي الله عنها قال
الواقدي حدثني موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية
قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام دخل مكة وخديجة رضي الله عنها في علية لها فرات ملكين
يظلانه وكانت خلقة حازمة وهي اوسط قريش نسبا واكرمهم مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو قدروا على ذلك
قد طلبوا وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك
ان تتزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاة الا تجيب قال
فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ايت لساعة
كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجها وهو ابن
خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وذكر ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ان ابا طالب خطب يومئذ
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه



وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به
فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل وقال المطرزي ان ابا طالب
علق على خديجة حلة فقبلها وكان قبول الحلة تمام التزويج قال ابو طالب [illegible] الدار واغلى الجدد
ولا ادري ديارا ولا نارا وكانت التي غسلت خديجة ام ايمن وام الفضل زوجة العباس وذلك قبل ان تفرض الصلاة
ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها ودفنت بالحجون بمكة وترك رسول الله حجرتها واشترى معاوية
منزل خديجة فجعله مسجدا **وسودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ويقال حسيل بن عامر بن لوي وامها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار تزوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود وهو اخو سهيل بن عمرو وهاجرت معه
الى الحبشة ومات فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها وولي تزويجها اياه ابو حا
ابن عمرو بن عبد شمس ويقال ابوها وهو يومئذ شيخ واصدقها اربعمائة درهم وتزوج بعائشة رضي الله عنها وقيل
تزوج بعائشة قبلها وكان تزوجه بسودة وبناؤه بها في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وكانت سودة قد
رات في النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على عنقها فاخبرت السكران بذلك فقال لئن صدقت رؤيا
لاموتن وليتزوجنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حجرا وسترا ثم رات ليلة اخرى كان قمرا انقض عليها
من السما فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خولة بنت حكيم بن الاوقص السلمية امراة عثمان بن مظعون
قالت يا رسول الله اني اراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة فقال اجل ام العيال وربة البيت قالت الا اخطب
عليك قال بلى انكن معشر النسا ارفق بذلك فخطبت عليه سودة بنت زمعة وخطبت عليه عائشة بنت ابي
بكر وعائشة يومئذ ابنة ست سنين حتى بنى بها حين قدم المدينة وكانت امراة ثقيلة ثبطة وكا
في اذنها ثقل واسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها ويقال طلقها في سنة ثمان من الهجرة
تطليقة فجمعت ثيابها وجلست له على الطريق التي كان يسلكها اذا خرج الى الصلاة فلما دنا منها بكت وقالت
يا رسول الله اهل اعتددت علي في الاسلام بشي فقال اللهم لا فقالت اسالك بالله لما راجعتني فراجعها وجعلت
يومها لعائشة رضي الله عنها وقالت والله ما غايتي الا ان ارى وجهك واحشر مع ازواجك واني لا اريد ما تريد
النسا فامسكها حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من ازواجه • وفيها نزلت وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا وتوفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقيل انها توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه ولها نحو من ثمانين سنة وكانت قد لزمت بيتها فلم تخرج حتى
توفيت وهي اول امراة وطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة **وعائشة** بنت ابي بكر عبد الله
ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب الصديقة بنت الصديق حبيبة الله المبراة
من السما ام المومنين ام عبد الله رضي الله عنها امها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة
ابن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة والخلاف في نسبها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة
من المهاجرات ذات الفضايل • ولدت في السنة الرابعة من النبوة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد سودة بشهر
على اثنتي عشرة اوقية ونش وقيل اربع مائة درهم وذلك قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست سنين وقيل بنت سبع سنين
وقيل تزوجها في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين واعرس بها بالمدينة في شوال على راس ثمانية عشر
شهرا من مهاجره وقال الواقدي بنى بها في الاولى وصححه الدمياطي وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة كان مكثها
معه تسع سنين وخمسة اشهر ولم ينكح بكرا غيرها ولم ياته الوحي في لحاف واحدة من نسائه سواها ولم يحب احدا من النسا
مثلها وقد كانت لها مآثر وخصايص ذكرت في القرآن والسنة وكانت لها ليلتان ولكل امراة سواها ليلة لان سودة

وهبتها ليلتها وخرجت بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه الى الكوفة تدعو الناس لاخذ ثاره من قتلته وكانت وقعة
الجمل ثم عادت الى المدينة وبها توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين
ودفنت ليلا بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ونزل في قبرها خمسة عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد
وعبد الله بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وكان عمرها يوم ماتت ستا وستين سنة وكانت افقه الناس
واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة تعرف من الطب والشعر شيئا كثيرا ولا نعلم امراة في هذه الامة بلغت
من العلم مبلغها • روي عنها الفا حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث مرفوعة اتفقا منها على مائة واربعة
وسبعين حديثا انفرد منها البخاري باربعة وخمسين ومسلم منها بستة وستين وفضائلها واخبارها كثيرة جدا

**وغزية** بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن سعد بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وهي ام
شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي غزية بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص
كانت عند ابي العكر مسلم بن سمي بن الحرث الازدي فولدت له شريكا فكنيت به قيل خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وقيل لم يدخل بها وانها هي ام شريك الانصارية لانه كره غيرة نساء الانصار وقيل هي التي وهبت نفسها فلم
يتزوجها ولم يردها وقيل راى بعرنيه كبرة فطلقها فاقتنعها اهلها وقومها وحملوها من مكة الى بلدها وكانت
تدخل على النساء بمكة فتدعوهن الى الاسلام وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو الى الاسلام ويقال ام شريك العامرية
ويقال الانصارية ويقال الدوسية ويقال بل انهما اثنتان روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها جابر
ابن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وشهر بن حوشب ولها احاديث في البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وقال ابن عبد البر وقد ذكرها بعضهم في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح من ذلك شيء لكثرة الاضطراب فيه

**وحفصة** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
امها وام عبد الله بن عمر زينب بنت مظعون بن حبيب بن حذافة بن جمح من فضلها ان اباها عمر وعمها زيد واخوالها
عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون وابن خالها السائب بن عثمان شهدوا جميعا بدرا وولدت قبل المبعث بخمس
سنين وقريش تبني البيت ثم تزوجها خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي فلما تايمت ذكرها عمر لابي بكر
رضي الله عنهما فلم يرجع عليه ابو بكر كلمة فغضب ثم عرضها على عثمان رضي الله عنه وقد ماتت رقية عليها السلام
فقال ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه ذلك فقال يتزوج حفصة من
هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان قبل احد
بشهرين من سنة ثلاث وقيل في سنة اثنتين زوجه ابوها واصدقها صلى الله عليه وسلم اربعمائة درهم قال الدارقطني
في العلل هذا حديث صحيح من حديث الزهري عن سالم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه تايمت حفصة من خنيس بن حذافة
السهمي رواه عنه جماعة من الثقات الحفاظ واتفقوا على اسناده منهم شعيب بن ابي حمزة وصالح بن كيسان ويونس
وعقيل ومحمد بن اخي الزهري وسفيان بن حسين والوليد بن محمد الموقري وعبيد الله بن ابي زياد الرصافي وغيرهم
واتفقوا على لفظ واحد في قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما لم يمنعني ان ارجع اليك شيئا الا اني قد كنت علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر حفصة ورواه معمر بن راشد عن الزهري بهذا الاسناد فجوده واسنده وقال فيه لم يمنعني
ان ارجع اليك شيئا الا اني كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله وهو حديث
صحيح عن الزهري اخرجه البخاري في الصحيح من حديث معمر ومن حديث صالح بن كيسان وشعيب عن الزهري الا ان معمرا
قال فيما حكى عنه هشام بن يوسف قال فيه حبيش بن حذافة او حذيفة والصحيح انه خنيس بن حذافة بن قيس اخو
عبد الله بن حذافة الذي ساله النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان ينادي في ايام منى عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وهو الذي قال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال تايمت حفصة من رجل من قريش يقال له خنيس بن حذيفة او حذافة شهد





شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا مات بالمدينة فلقي عمر عثمان رضي الله عنهما فقال ان شئت زوجتك حفصة
بنت عمر قال انظر في ذلك فلبثت ليالي ثم لقيني فقال ما اريد النكاح يومي هذا فوجدت في نفسي ثم لقيت ابا بكر رضي الله
عنه فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فلم يرجع الي شيئا وكان وجدي عليه اشد من وجدي على عثمان فلبثت
ليالي فخطبها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجتها اياه فلقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال لعلك وجدت
علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فاني كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها تزوجتها ورواه ابن وهب فقال اخبرني يونس
عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله كان يحدث ان ابن عمر رضي الله عنه حين تايمت حفصة ثم ذكر نحو حديث معمر
ورواه سويد بن سعيد فقال ثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن سالم انه سمع اباه يحدث ان عمر قال ان حفصة
كان طلقها ابو حذافة قال عمر فلقيت عثمان ثم ذكر الحديث ولم يذكر ابن عمر ورواه صالح عن ابن شهاب
اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس
ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة فقال عمر اتيت عثمان بن عفان
الحديث ورواه يزيد بن هارون انا سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لما تايمت حفصة لقي عمر
عثمان فعرضها عليه فقال عثمان ما لي في النساء من حاجة فلقيت ابا بكر فعرضها عليه فسكت فغضب على ابي بكر
فاذا رسول الله قد خطبها فتزوجها فلقي عمر ابا بكر فقال اني عرضت على عثمان ابنتي فردني وعرضت عليك فسكت
فانا كنت عليك اشد غضبا حين سكت مني على عثمان وقد ردني فقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم قد ذكر منها شيئا وكان
سرا وكرهت ان افشي السر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية وقد خرجت حفصة من بيتها
فجاءته فدخلت حفصة وهي معه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فقال اسكتي فلك الله الا اقربها ابدا
ولا تذكري هذا لاحد فاخبرت به عائشة وكانت لا تكتمها شيئا انما كان امرهما واحدا فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الايات فكفر عن يمينه بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه وقوله وان تظاهرا عليه يعني
عائشة وحفصة رضي الله عنهما فطلق حفصة تطليقة ثم راجعها اخرج الحاكم من حديث عمرو بن عون ثنا هشيم انا حميد
عن انس قال لما طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة امر ان يراجعها فراجعها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه ايضا من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه وله من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه كانت له امة فلم تزل به حفصة
حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم واخرج
الطبراني من حديث ابن وهب حدثني عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على راسه وقال ما يعبا الله بابن الخطاب
بعد هذا فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة وقيل في سبب نزول الايات
غير ذلك وقيل هم بطلاقها ولم يطلقها وتوفيت في جمادى سنة احدى واربعين وقيل خمس واربعين وقيل سبع
وعشرين وانها سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم ونزل في قبرها عبد الله بن عمر وعاصم بن عمر
وحمزة بن عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ودفنت بالبقيع وحمل سريرها مروان وهو امير المدينة يومئذ من بيتها
ثم حمله ابو هريرة ام المساكين بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
ابن عامر بن صعصعة العامرية اخت ميمونة بنت الحارث من جهة امها تزوجها الطفيل بن الحرث بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي اخو عبيدة بن الحرث ثم طلقها فخلف عليها اخوه عبيدة فاصيب يوم بدر ومات بالصفراء فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ثلاث زوجه ابوها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعمائة درهم

وقيل كانت تحت عبد الله بن جحش فلما قتل يوم أحد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقامت عنده ثمانية أشهر وقيل
شهرين أو ثلاثة وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع بعد ما صلى عليها
هند وقيل رملة وليس بشيء بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهاجرت معه إلى أرض الحبشة وولدت له سلمة وعمر وزينب ودرة ثم مات عنها في جمادى الآخرة سنة أربع فلما
انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرس بها في شوال منها ويقال إنه خطبها إلى نفسها فجعلت
أمرها إليه ويقال إنه قال لها مري ابنك سلمة بن أبي سلمة يزوجك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام
ويقال إن الذي زوجه إياها عمر بن أبي سلمة كما رواه النسائي وقيل وأحمد إن عمر هذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لأنه كان هو الخاطب لها والثابت أن سلمة زوجه إياها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه أمامة
ابنة حمزة رضي الله عنه هل جزيت سلمة قال أبو الحسن المدائني عن إبراهيم بن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن جده عن علي رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة فقالت
من يزوجني وما لي غيب قال ابنك وشهد أصحاب النبي فزوجها ابنها وهو غلام وعن الأجلح عن الشعبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أزوج بنت حمزة سلمة بن أبي سلمة مكافأة له حيث زوجني أمه ذكره في كتاب من زوج
أمه ويقال كان السفير بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال حاطب بن أبي
بلتعة فقالت إني مسنة فقال وأنا أسن منك قالت فإني مصبية قال ضمهم في عيال الله ورسوله قالت فإني غيور قال
أنا أدعو الله أن يذهب عنك الغيرة فدعا لها ثم إنه تزوجها وأصدقها صلى الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف وقدحا
وصحفة ومجشة وأتى بها في بيت أم المساكين فوجد فيه جرة فيها شيء من شعير وأدار رحا وبرمة وفيها كعب
ابن أهالة فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه وقال لها في صبيحتها إنه ليس بك
على أهلك هوان فإن شئت سبعت لك أو خمس أو سبع فإني لم أسبع لامرأة من نسائي قط فقالت اصنع ما شئت
فإنما أنا امرأة من نسائك ويقال إنه قال لها إن عندنا قطيفة تلبسيها في الشتاء وتفرشيها في الصيف
ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيان تطحنين بها وجرتان في أحدهما ماء وفي الأخرى دقيق وجفنة تعجنين
وتثردين فيها فقالت رضيت فكان ذلك مهرها ونزلت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة لطيفة وتوفيت
في شوال سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ونزل في قبرها ابناها سلمة وعمر وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية
وقيل توفيت في شهر رمضان منها وقيل توفيت يوم عاشوراء سنة أخرى وستين وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد
وهي آخر أمهات المؤمنين وقال عطاء آخرهن موتا صفية وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل بل ليلى بنت
أبي حثمة زوج عامر بن ربيعة العنزي حليف الخطاب بن نفيل
بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجها زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكاها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
إنها سيئة الخلق واستأمره في طلاقها فقال له أمسك عليك زوجك يا زيد ورآها صلى الله عليه وسلم فأعجبته
ثم إن زيدا ضاق ذرعا بما رأى من سوء خلقها فطلقها فزوجها الله نبيه حين انقضت عدتها بغير مهر ولا تولى
أمرها أحد كسائر أزواجه وذكر ابن إسحاق أن أخاها أبا أحمد بن جحش زوجها وأنه صلى الله عليه وسلم أصدقها أربعمائة
درهم وأولم عليها بشاة واحدة ودعا الناس في صبيحة عرسها فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ولم يقوموا فآذوا النبي
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية الحجاب وأنزل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير
ناظرين إناه أي بلوغه الآية وقالت زينب للنبي صلى الله عليه وسلم لست كسائر نسائك أدل عليك بثلاث ما من نسائك
من يدل بهن جدك وجدي واحد وأنكحنيك الله من السماء وكان جبريل السفير في أمري وقالت عائشة رضي الله عنها
يرحم الله زينب لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا أن الله زوجها نبيه ونطق بذلك كتابه وأن رسول الله





صلى الله عليه وسلم قال ونحن حوله أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا إذ قال باعا فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته
في الجنة وكانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن أولياؤكن بمهور وزوجني الله وكان تزويج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إياها في سنة خمس وقيل في سنة ثلاث ولما بشرت بتزويج الله نبيه إياها ونزول الآية في ذلك
جعلت على نفسها صوم شهرين شكرا لله وأعطت من بشرها حليا كان عليها ولا خلاف أنها كانت قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت زيد بن حارثة وأنها التي ذكر الله تعالى في قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما دخلت عليه
قال ما اسمك قالت برة فسماها زينب ولم يكن أحد من نسائه يسارك عائشة رضي الله عنها في حسن المنزلة غير
زينب بنت جحش وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية وهجرها لذلك
ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم أتاها بعد وعاد إلى ما كان عليه معها وذكر الحاكم أنه رضي عنها في شهر ربيع الأول
الذي قبض فيه فلما دخل عليها قالت ما أدري ما أجزيك فوهبت له جارية اسمها نفيسة وخرج من حديث عبد العزيز
الأويسي ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت أهدي لي لحم فأمرني رسول الله أن أهدي
منه لزينب فأهديت لها فردته فقال زيديها فزدتها فردته فقال أقسمت عليك إلا زدتها فزدتها فردته
قد دخلتني غيرة فقلت لقد أهانتك فقال أنتن أهون على الله من أن تهنني منكن أحد أقسمت لا أدخل عليكن
شهرا فغاب عنا تسعا وعشرين ثم دخل علينا مساء الثلاثين فقلت كنت حلفت أن لا تدخل شهرا فقال الشهر هكذا وهكذا
هكذا وفرق بين كفيه وأمسك في الثالثة الإبهام قال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وفيه البيان
أن أقسمت على كذا يمين وقسم وتوفيت سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وصلى عليها عمر رضي الله عنه ودفنت
بالبقيع ونزل في قبرها محمد بن عمر بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش وأسامة بن زيد وضرب عمر على قبرها فسطاطا
من شدة الحر فكانت أول أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاة بعده
رملة وقيل هند
ورملة أثبت ابنة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمها صفية بنت أبي العاص عمة
عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوجها عبيد الله بن جحش فولدت له جارية سميت حبيبة فكنيت بها وهاجر بها
إلى الحبشة فتنصر وثبتت أم حبيبة على الإسلام فلما هلك عبيد الله رأت في منامها أباها يقول لها يا أم المؤمنين
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وهو الثابت كتابين إلى النجاشي يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ويأمره
في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة وأن يبعث من قبله من المسلمين مع عمرو بن أمية الضمري وهو كان رسوله بالكتابين
وقال الحافظ أبو نعيم فأما بعثه عمرو بن أمية الضمري من قبل رسول الله إلى النجاشي ليزوجه أم حبيبة بنت أبي
سفيان والإجابة إلى ذلك فلا أعلم خلافا أنه كان بعد مرجعه صلى الله عليه وسلم من خيبر وذلك بعد خمسين
وأشهر مضت من هجرته إلى المدينة وأن النجاشي أصدقها عن رسول الله أربعمائة دينار دفعها من ماله إليها وفي صحيح
ابن حبان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قال هاجر عبد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته
إلى أرض الحبشة فلما قدم أرض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة أوصى إلى رسول الله فتزوج رسول الله أم حبيبة وبعث
بها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة فأسلم النجاشي ووجه إلى أم حبيبة جارية له يقال لها أبرهة لتعلمها بذلك
وتبشرها به فوهبت لها أم حبيبة حليا كان عليها وكسوتها ثم وكلت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وهو ابن عمها
بتزويجها فخطبها عمرو بن أمية إليه فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهرها عنه النجاشي أربعمائة دينار وقيل
مائتي دينار وقيل أربعة آلاف درهم وبعث بها إليها مع أبرهة فوهبتها منها خمسين مثقالا فلم تقبلها وردت ما
كانت أعطتها أولا وذلك أن النجاشي أمرها برده وهيأ النجاشي طعاما أطعمه من حضره من المسلمين وأهدى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة جامعة وأمر نساءه أن يبعثن إلى أم حبيبة فبعثن إليها بعود وورس وعنبر
وزباد كثير قدمت به على رسول الله وكان يراه عندها وعليها فلا ينكر فلما قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة
ابتنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثابت أنها قدمت مع عمرو في إحدى السفينتين أيام خيبر وقيل بل بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعامر الاشعري حين بلغه خطبة عمرو لام حبيبة وتزوجها لدا اباها فحملها اليه قبل قدوم
اهل السفينتين وان ابا سفيان قال انا ابوها او ابو عامر وقيل بل بعث اليها شرحبيل بن حسنة فجاءه بها قال ابن المبارك
اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة ان ام حبيبة بعث بها النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة
ولما بلغ ابو سفيان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يقدع انفه وقال ابن عباس رضي الله
عنه في قول الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة نزلت حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وقيل قدم عمرو بن امية بام حبيبة مع اصحاب السفينتين فخطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فزوجه اياها والاول اثبت وتوفيت رضي الله عنها سنة اربع
واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وصلى عليها مروان وقد وقع في صحيح مسلم من حديث عكرمة بن عمار قال نا ابو
زميل قال حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة ابنة ابي سفيان ازوجكها
قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين
قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسال شيئا الا
قال نعم قال ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي رحمه الله قال لنا بعض الحفاظ هذا الحديث وهم فيه بعض الرواة لانه
لا خلاف بين اثنين من اهل المعرفة بالاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة رضي الله عنها قبل الفتح
بدهر وهي بارض الحبشة وابوها كافر يومئذ قال كاتبه وقد استغرب من مسلم رحمه الله كيف لم يتنبه لهذا الحديث
فانه لا يخفا عليه ان ابا سفيان انما اسلم ليلة فتح مكة وقد كان بعد تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة باكثر
من سنة بلا خلاف وقد اشكل هذا الحديث على الناس واختلفوا فيه ووجه اشكاله ان ام حبيبة تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل اسلام ابي سفيان كما تقدم زوجها اياه النجاشي ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يسلم ابوها فكيف يقول بعد الفتح ازوجك ام حبيبة فقالت طائفة من اهل الحديث هذا الحديث كذب لا اصل
له قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم كذبه عكرمة بن عمار وحمل عليه واستعظم ذلك اخرون وقالوا انى يكون
في صحيح مسلم حديث موضوع وانما وجه الحديث انه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجدد له العقد على ابنته ليبقى له بذلك
وجه بين المسلمين واعترض على هذا القول بان في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد وهو الصادق الوعد ولم
ينقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم جدد العقد على ام حبيبة ومثل هذا لو كان لنقل فحيث لم ينقله احد قط علم انه
لم يقع ولم يزد القاضي عياض على استشكال الحديث فقال والذي وقع في مسلم من هذا غريب جدا عند اهل الخبر
وخبرها مع ابي سفيان عند وروده المدينة بسبب تجديد الصلح ودخوله عليها مشهور وقالت طائفة ليس
الحديث بباطل وانما سال ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ابنته الاخرى عزة اخت ام حبيبة قالوا
ولا يبعد ان يخفى هذا على ابي سفيان لحداثة عهده بالاسلام كما خفي على ابنته ام حبيبة حتى سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتزوجها فقال انها لا تحل لي فاراد ابو سفيان ان يزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الاخرى فاشتبه
على الراوي وذهب وهمه الى انها ام حبيبة وهذه التسمية من غلط بعض الرواة لا من قول ابي سفيان قال شيخنا
العماد عمر بن كثير رحمه الله والصحيح في هذا ان ابا سفيان لما راى صهر النبي صلى الله عليه وسلم شرفا احب ان يزوجه
ابنته الاخرى وهي عزة واستعان على ذلك باختها ام حبيبة كما اخرجاه في الصحيحين عن ام حبيبة انها قالت يا رسول الله
انكح اختي بنت ابي سفيان فقال او تحبين ذلك قلت نعم الحديث وعلى هذا فيصح الحديث الاول ويكون قد وقع الوهم
من بعض الرواة في قوله عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة وانما قال عزة فاشتبه على الراوي او انه قال
يعني الشيخ ابنته فتوهم السامع انها ام حبيبة اذ لم يعرف سواها ولهذا النوع من الغلط شواهد كثيرة فقد افردت
من ذلك في خبر مفرد لهذا الحديث ولله الحمد وهذا القول جيد لكن يرده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم فاجابه





الى ما سال ولو كان المسؤول ان يزوجه اختها ام حبيبة لقال انها لا تحل لي كما قال ذلك لام حبيبة ولولا هذا لكان هذا
التاويل في الحديث من احسن التاويل وقال ابن طاهر المقدسي في مسالة الانتصار والشبهة التي حملته يعني ابن حزم على الكلام
في عكرمة بن عمار بغير حجة هي ان النجاشي زوج ام حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي بارض الحبشة ثم بعث بها
الى المدينة قبل اسلام ابي سفيان والجواب عن هذه الشبهة ان ابا سفيان لما اسلم اراد بهذا القول تجديد النكاح لانه
اذ ذاك كان مشركا فلما اسلم ظن ان النكاح يجدد باسلام الولي وخفي ذلك عليه وقد خفي على امير المؤمنين علي بن ابي
طالب الحكم في المذي مع قدم اسلامه وصحبته وعلمه وفقهه حتى ارسل المقداد فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وخفي على عبد الله بن عمر الحكم في طلاق الحائض حتى سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالسنة وحكى
ذلك ولهذا نظائر غير خافية بين اهل النقل فالرجوع الى هذا التاويل اولى من التخطي الى الكلام في
رجل ثقة وابطال حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل الاسناد معتمد الرواة واما قول ابي
زميل سماك بن الوليد الحنفي فهو مقصور عليه لم يسنده الى من فوقه فتكلم عليه انتهى قال جامعه وقد تبع ابن
طاهر على هذا الجواب ابو عمرو بن الصلاح الى الشيخ ابو زكريا النووي في شرح مسلم وهذا التاويل بعيد جدا
لانه لو كان كذلك لم يقل عندي احسن العرب واجمله اذ قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ سنة فاكثر
وتوهم فسخ نكاحها باسلامه بعيد جدا وقالت طائفة لم يتفق اهل النقل على ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج
ام حبيبة بارض الحبشة حكاه ابو محمد المنذري وهذا من اضعف الاجوبة لوجوه احدها ان هذا القول لا يعرف
به اثر صحيح ولا حسن ولا حكاه احد ممن يعتمد على نقله الثاني ان قصة تزويج ام حبيبة وهي بارض الحبشة قد
جرت مجرى التواتر كتزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة بمكة وعائشة بمكة وبنائه بعائشة بالمدينة وتزويجه
حفصة بالمدينة وصفية عام خيبر وميمونة في عمرة القضية ومثل هذه الوقائع شهرتها عند اهل العلم موجبة
لقطعهم بها فلو جاء سند ظاهره الصحة يخالفها عدوه غلطا ولم يلتفتوا اليه ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم في ذلك
الثالث انه من المعلوم عند اهل العلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحواله انه لم يتاخر نكاح ام حبيبة
الى بعد فتح مكة ولا يقع ذلك في وهم احد منهم اصلا الرابع ان ابا سفيان لما قدم المدينة دخل على ابنته ام حبيبة
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا
الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي
شر وهذا الخبر مشهور عند اهل المغازي والسير ذكره ابن اسحاق وغيره في قصة قدوم ابي سفيان المدينة لتجديد
الصلح الخامس ان ام حبيبة كانت من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ثم تنصر زوجها وهلك
بارض الحبشة ثم قدمت هي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة بعد ما زوجه النجاشي اياها فكانت عنده
صلى الله عليه وسلم ولم تكن عند ابيها وهذا مما لا يشك فيه احد من اهل النقل ومن المعلوم ان اباها لم يسلم الا عام الفتح
فكيف يقول عندي احسن العرب ازوجك اياها وهل كانت عنده بعد هجرتها واسلامها قط فان كان قال له
هذا القول قبل اسلامه فهو محال فانها لم تكن عنده ولم يكن له عليها ولاية اصلا وان كان قاله بعد اسلامه
فمحال ايضا لان نكاحها لم يتاخر الى بعد الفتح فان قيل بل يتعين ان يكون نكاحها بعد الفتح لان الحديث الذي رواه
مسلم صحيح ورجال اسناده ثقات حفاظ وحديث نكاحها بارض الحبشة من رواية محمد بن اسحاق مرسلا والناس
مختلفون في الاحتجاج بمسانيد ابن اسحاق فكيف بمراسيله فكيف بها اذا خالفت المسانيد الثابتة وهذه طريقة في
تصحيح حديث ابن عباس هذا والجواب من وجوه احدها ان ما ذكره هذا القائل انما يمكن عند تساوي النقلين فيرجح بما
ذكره واما مع تحقق بطلان احد النقلين وتيقنه فلا يلتفت اليه فانه لا يعلم نزاع بين اثنين من اهل العلم بالسير
والمغازي واحوال رسول الله في ذلك قط ولو قاله قائل لعلموا بطلان قوله ولم يشكوا فيه الثاني ان الاعتماد في هذا
ليس على رواية ابن اسحاق وحده لا متصلة ولا مرسلة بل النقل المتواتر عند اهل المغازي والسير ان ام حبيبة هاجرت

مع زوجها وانه هلك نصرانيا بارض الحبشة وان النجاشي زوجها النبي صلى الله عليه وسلم وامهرها من عنده وقصتها في كتب
المغازي والسير وقد ذكرها ائمة العلم واحتجوا بها على جواز الوكالة في النكاح قال الشافعي رحمه الله في رواية
الربيع في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انكح الوليان فالاول احق
فيه دلالة على ان الوكالة في النكاح جائزة مع توكيل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري فزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان وقال في الام ايضا ولا يكون الكافر وليا للمسلمة وان كانت بنته قد زوج ابن سعيد بن العاص النبي
صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان وابو سفيان حي لانها كانت مسلمة وابن سعيد مسلم ولا اعلم مسلما
اقرب لها منه ولم يكن لابي سفيان عليها ولاية لان الله تعالى قطع الولاية بين المسلمين والمشركين في المواريث والعقل
وغير ذلك وابن سعيد هذا هو خالد بن سعيد بن العاص ذكره ابن اسحاق وغيره وذكر عروة والزهري ان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه هو الذي ولي نكاحها وكلاهما ابن عم ابيها لان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
وخالد بن سعيد بن العاص بن امية وابو سفيان هو صخر بن حرب بن امية والمقصود ان ائمة الفقه والسير ذكروا
ان نكاحها كان بارض الحبشة وهذا يبطل وهم من توهم انه تأخر الى بعد الفتح اغترارا منه بحديث عكرمة
ابن عمار  الثالث ان عكرمة بن عمار راوي حديث ابن عباس هذا قد ضعفه كثير من ائمة الحديث قال علي
ابن المديني سألت يحيى بن سعيد عن احاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير فضعفها وقال ليست بصحاح وقال
الامام احمد ضعاف ليس بصحاح قال عبد الله قلت له من عكرمة او من يحيى قال لا الا من عكرمة وقال البخاري
عكرمة بن عمار مضطرب في حديث يحيى بن ابي كثير ولم يكن عنده كتاب وسوه قال منكر الحديث وقال ابو حاتم عكرمة
هذا صدوق وربما وهم وربما دلس واذا كان هذا حال عكرمة فلعله دلس هذا الحديث عن غير حافظ او غير ثقة
او وهم هو فيه فانه كان اميا لا يكتب ومسلم رحمه الله قد رواه عن عباس بن عبد العظيم عن النضر بن محمد عن
عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن ابن عباس هكذا معنعنا لكن رواه الطبراني فقال حدثنا محمد بن محمد الجذوعي
ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا ابو زميل قال حدثني ابن عباس فذكره وقال الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوي
الحديث قال وانما قلنا ان هذا وهم لان اهل التاريخ اجمعوا على ان ام حبيبة كانت تحت عبد الله بن جحش وولدت
له وهاجر بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم تنصر وثبتت ام حبيبة على دينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي يخطبها عليه فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف درهم وذلك
في سنة سبع من الهجرة وجاء ابو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه
ولا خلاف ان ابا سفيان ومعاوية اسلما في فتح مكة سنة ثمان ولا يعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امّر
ابا سفيان انتهى وقال ابو محمد بن حزم هذا حديث موضوع لا شك فيه والآفة فيه من عكرمة بن عمار ولا نختلف اثنان
من اهل المعرفة بالاخبار في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج ام حبيبة رضي الله عنها الا قبل الفتح بدهر وهي
بارض الحبشة وقيل هذا لا يكون خطأ اصلا ولا يكون الا قصدا نعوذ بالله من البلاء قال محمد بن طاهر المقدسي في مسألة
الانتصار لامامي الامصار هذا كلامه بعينه وبرمته وهو كلام رجل مجازف هتك فيه حرمة كتاب مسلم ونسبه
الى الغفلة عما اطلع هو عليه وصرح ان عكرمة بن عمار وضعه وهذا ارتكاب طريق لم يسلكها ائمة اهل النقل وحفاظ
الحديث فانا لا نعلم احدا منهم نسب عكرمة الى الوضع البتة وهم اهل زمانه الذين عاصروه وعرفوا امره بل وثقوه
وحملوا عنه واحتجوا باحاديثه واخرجوها في الدواوين الصحيحة واعتمد عليه مسلم في غير حديث من كتابه الصحيح وروى
عنه الائمة مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وابو عامر العقدي وزيد بن الحباب ومن بعدهم وهم
الائمة المقتدى بهم في تزكية الرواة الذين شاهدوهم واخذوا عنهم ثم ذكر باسناده قال وكيع عن عكرمة وكان ثقة وعن
يحيى بن معين عكرمة بن عمار صدوق وليس به بأس وفي رواية كان اميا وكان حافظا وعن الدارقطني انه قال عكرمة بن عمار



يماني ثقة ثم قال فكان الرجوع الى قول الائمة الحفاظ في تعديله اولى من قوله وحده في تجريحه انتهى  فان قيل لم ينفرد
عكرمة بهذا الحديث بل توبع عليه فقال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا عمرو بن خليف بن اسحاق بن مرسال الخثعمي قال
حدثني عمي اسماعيل بن مرسال عن ابي زميل الحنفي قال حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان
ولا يفاتحونه فقال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن الحديث فهذا اسماعيل بن مرسال قد رواه عن ابي زميل كما رواه
عكرمة بن عمار فبرئ عكرمة بن عمار من عهدة التفرد به قيل هذه المتابعة لا تفيد قوة فان هؤلاء مجاهيل لا يعرفون
بنقل العلم ولا هم ممن يحتج به فضلا ان تقدم روايتهم على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة اهل العلم وعامتهم
فهذه المتابعة ان لم تزده وهنا لم تزده قوة وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري رحمهما الله يحتمل ان يكون
مسألته ابي سفيان النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة وقعت في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر
حين كان سمع نعي زوج ام حبيبة بارض الحبشة والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد اسلامه فجمعهما الراوي
وعورض هذا بان ابا سفيان انما قدم امانا بعد الهجرة في زمن الهدنة قبيل الفتح وكانت ام حبيبة اذ ذاك من نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدم ابو سفيان قبل ذلك الا مع الاحزاب عام الخندق ولولا الهدنة والصلح
الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم المدينة فمتى قدم فزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة وهذا وهم بين ومع ذلك فانه لا يصح ان يكون تزوجه اياها في حال كفره اذ لا ولاية له عليها
ولا تأخر تزويجه اياها الى بعد اسلامه لما تقدم فعلى التقديرين لا يصح قوله ازوجكها ام حبيبة وايضا فظاهر
الحديث يدل على ان المسائل الثلاثة وقعت منه في وقت واحد فانه قال ثلاث اعطنيهن الحديث ومعلوم
ان سؤاله تأميره واتخاذ معاوية كاتبا انما يتصور بعد اسلامه فكيف يقال سأل بعض ذلك في حال كفره وبعضه
وهو مسلم وسياق الحديث يرده وقالت طائفة بل يمكن حمل الحديث على محمل صحيح يخرج به عن كونه موضوعا اذ القول
بان في صحيح مسلم حديثا موضوعا مما ليس يسهل قال ووجهه ان يكون معنى ازوجكها ارضى بزواجك بها
فانه كان على رغم مني وبدون اختياري وان كان نكاحك صحيحا لكن هذا اجمل واحسن واكمل لما فيه من تأليف القلوب
قال ويكون اجابة النبي صلى الله عليه وسلم بنعم له كانت تأنيسا له ثم اخبره بعد بصحة العقد وانه لا يشترط رضاك
ولا ولاية لك عليها لاختلاف دينكما حالة العقد قال وهذا مما لا يمكن دفع احتماله ورد هذا بان ما ذكر لا يفهم
من لفظ الحديث فان قوله عندي اجمل العرب ازوجكها لا يفهم منه احد ان زوجتك التي في عصمة نكاحك
ارضى زواجك بها ولا يطابق هذا المعنى ان يقول له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانه انما سأل من النبي صلى الله
عليه وسلم امرا تكون الاجابة اليه من جهته صلى الله عليه وسلم واما رضاه بزواجه بها فامر قائم بقلبه هو فكيف
يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ولو قيل طلب منه ان يقره على نكاحه اياها وسمى اقراره نكاحا لكان مع فساده
اقرب الى اللفظ وكل هذه تأويلات لا يخفى شدة بعدها وانها مستكرهة في غاية المنافرة للفظ ولمقصود الكلام
وقالت طائفة كان ابو سفيان يخرج الى المدينة كثيرا فلعله جاءها وهو كافر او بعد اسلامه حين كان النبي
صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا واعتزلهن فتوهم ان ذلك الايلاء طلاق كما توهمه عمر رضي الله عنه فظن وقوع
الفرقة به فقال هذا القول للنبي صلى الله عليه وسلم متعطفا له ومتعرضا لعله يراجعها فاجابه النبي صلى الله
عليه وسلم على تقدير ان امتد الايلاء او وقع طلاق فلم يقع شيء من ذلك ورد هذا بان قوله عندي اجمل العرب
واحسنه ازوجكها لا يفهم منه ما ذكر من شأن الايلاء ووقوع الفرقة به ولا يصح ان يجاب بنعم ولا كان ابو سفيان
حاضرا وقت الايلاء فان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل في مشربة له حلف ان لا يدخل على نسائه شهرا وجاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاستأذن في الدخول عليه مرارا فاذن له في الثالثة فقال اطلقت نساءك قال لا فقال عمر الله اكبر
واشتهر عند الناس انه لم يطلق نساءه واين كان ابو سفيان حينئذ وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون ابو سفيان قال ذلك
كله قبل اسلامه بمدة تتقدم على تاريخ النكاح كالمشترط ذلك في اسلامه ويكون التقدير ثلاث ان اسلمت تعطينيهن ام حبيبة

ازوجكها ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين لان المسلمين لا ينظرون
الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا نبي الله ثلاث اعطنيهن لا يليق ان يصدر منه وهو بمكة قبل الهجرة اذ بعد الهجرة
وهو مع الاحزاب يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم او وقت قدومه المدينة وام حبيبة عند النبي صلى الله عليه وسلم
لا عذر فما هذا الا تكلف وتعسف فكيف بتبوك وهو كان وحتى اقاتل المشركين كما كنت اقاتل المسلمين ولعله سأل صحوه
المسلمين له وهو جاهد معهم في قتالهم وحربهم واطفا نور الله وهذه قصة اسلام ابي سفيان معروفة لا اشتراط فيها
ولا تعرض لشيء من هذا ومن انصف علم ان هذه التأويلات كلها بعيدة وان الصواب في الحديث انه غير محفوظ بل وقع
فيه تخبيط والله اعلم وامها برة بنت الحرث بن ابي ضرار وهو حبيب بن الحرث بن عايذ بن مالك
ابن خزيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد كانت اولا في الجاهلية عند مسافع بن صفوان بن ذي الشفر الخزاعي قتل يوم المريسيع
كافرا فصارت جويرية في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وابن عم له فكاتبها على تسع اواقي ذهب وكانت
جارية حلوة لا يكاد يراها احد الا ذهبت بنفسه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم على الماء اذ دخلت عليه تسأله في كتابتها
فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار بنت
سيد قومه اصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فتخلصني من ابن عمه بخلات
بالمدينة وكاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان وما اكرهني على ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليك فاعني في مكاتبتي
فقال او خير من ذلك قالت فما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت
فارسل الى ثابت فطلبها منه فقال هي لك يا رسول الله بابي وامي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليها
من كتابتها واعتقها وتزوجها وخرج الخبر الى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطئ نساؤهم فقال
المسلمون اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم من ذلك السبي وهم لمائة اهل بيت فكانت جويرية
اعظم امراة بركة على قومها وقالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير
من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين
من قومها وقيل افتدى جويرية ابوها من ثابت بن قيس ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فانكحها اياه
وكان اسمها برة فسماها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من بيت برة وابتنا الاقوال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى عنها كتابتها واعتقها وتزوجها وضرب عليها الحجاب وقسم لها كما يقسم لنسائه وفرض لها امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في ستة الاف وقال لا اجل سببه كابنة ابي بكر الصديق ويقال فرض لها في اثني عشر
الفا وتوفيت في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان **وصفية** بنت حيي بن اخطب
ابن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن تنحوم الاسرائيلي من سبط هرون
ابن عمران عليه السلام امها برة بنت سموال كانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق اليهودي
فقتل يوم خيبر وكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مغانم خيبر ويقال بل وقعت في سهمه يومئذ واخذها
فتزوجها ووهب اختها لدحية بن خليفة ويقال بل اشتراها بسبعة ارؤس وقيل لما جمع سبي خيبر جاء دحية فقال
يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير
ما تصلح الا لك فقال لدحية خذ جارية غيرها من السبي والثابت انها صارت في سهمه فاعتقها وجعل عتقها
صداقها وتزوجها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها فكانت احدى امهات المؤمنين وكانت حليمة عاقلة فاضلة
توفيت في رمضان سنة خمسين وقال محمد بن عايذ في كتاب المغازي ثنا الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال وقد كان قال قبل وفاته سووا جويرية ابنة الحارث بالحجاب وصفية بنت حيي وردوا اولاد العرب في جهتهم





وخرج الطبراني من حديث اسماعيل بن عياش عن الحجاج بن ارطاة عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استبرا
صفية بحيضة **وميمونة** بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر امها هند بنت عوف بن
زهير بن الحرث بن حماطة من حمير وقيل من كنانة وهي اخت ام الفضل لبابة الكبرى امراة العباس ولبابة الصغرى
امراة الوليد بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد واخت عصماء امراة ابي بن خلف وعزة امراة زياد بن عبد الله
الهلالي واختها لامها بنت عميس وسلمى بنت عميس وسلامة بنت عميس وزينب بنت خزيمة وكانت عند ابي سبرة
ابن ابي رهم وقيل بل كانت عند ابي رهم عبد العزى بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لوي وقيل عند حويطب بن عبد العزى وقيل عند ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند فروة
ابن عبد العزى بن اسد بن غنم بن دودان وهو خطا وقيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وفيها نزلت وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية والثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا رافع مولاه ورجلا
من الانصار يقال له اوس بن خولي الى مكة فخطباها عليه فلما قدم مكة في عمرة القضاء تزوجها زوجه اياها
العباس على عشر اواق ونش وقيل اربعمائة درهم ويقال تزوجها على ما تركت زينب بنت خزيمة وخرج من مكة
وخلف ابا رافع ليحملها فوافاه بها بسرف فبنى بها وقيل بل بعث اليها جعفر بن ابي طالب فخطبها فجعلت امرها الى العباس
فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقيل بل لقي العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين اعتمر
عمرة القضية فقال له يا رسول الله ان ميمونة بنت الحرث تايمت هل لك ان تتزوجها فتزوجها وهو محرم كما خرج
في الصحيحين من حديث ابن عباس وقيل بل كان حلالا كما رواه مسلم عن ميمونة والترمذي عن ابي رافع وكانت برة
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وبنى بها بسرف بعد ما خرج من مكة وتوفيت بسرف في الموضع
الذي ابتنى بها فيه رسول الله وذلك سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة ثلاث وستين وصلى
عليها عبد الله بن عباس ودخل قبرها هو ويزيد بن الاصم وعبد الله بن شداد بن الهاد وهم بنو اخواتها
وعبيد الله الخولاني وكان يتيما في حجرها وهي اخر من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت بمكة فحملت الى
سرف فدفنت هناك **فصل** هؤلاء اثنتا عشرة امراة واحدة وهبت نفسها وماتت اثنتان
في حياته صلى الله عليه وسلم وتوفي عن تسع هن • سودة • وعايشة • وحفصة • وام سلمة • وزينب بنت جحش
وام حبيبة • وجويرية • وصفية • وميمونة • رضي الله عنهن وقد جاء في رواية في الصحيح انه مات
عن احدى عشرة والاول اصح وقال قتادة بن دعامة انه صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امراة فدخل
بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع وفي رواية تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
امراة ست منهن من قريش وواحدة من حلفاء قريش وسبعة من نساء العرب وواحدة من بني اسرائيل ولم يتزوج
في الجاهلية غير واحدة وعن الزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل قالا تزوج رسول الله اثنتي عشرة امراة عربيات
محصنات وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى وقد ثبت عندنا ان رسول الله تزوج ثماني عشرة امراة سبع منهن من
قريش وواحدة من حلفاء قريش وتسع من سائر قبائل العرب وواحدة من بني اسرائيل فاول من تزوج خديجة ثم سودة
بمكة ثم عائشة قبل الهجرة بسنتين ثم تزوج بالمدينة بعد بدر ام سلمة ثم حفصة فهؤلاء الخمسة من قريش ثم تزوج في سنة
ثلاث زينب بنت جحش ثم في سنة خمس جويرية ثم تزوج سنة ست ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم في سنة سبع صفية بنت
حيي ثم تزوج ميمونة ثم فاطمة بنت شريح ثم زينب بنت خزيمة ثم هند بنت يزيد ثم اسماء بنت النعمان ثم اخت الاشعث
ابن قيس ثم اسماء السلمية وقال الماوردي تزوج ثلاثا وعشرين منهن مات قبله وتسع مات قبلهن وثمان فارقهن
فاللاتي متن قبله خديجة وزينب ام المؤمنين المساكين وسنا بنت الصلت وشراف وخولة بنت الهذيل وخولة بنت حكيم
السلمية ماتت قبل ان يدخل بها وقيل هي التي وهبت نفسها وروى الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي عن قول

قتادة عن انس في كتابه المختارة وان ارجا من نسائه سودة وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة والارجاء ان يرجي
من نسائه من شاء ويتركها اذا شاء وكان ذلك من امر الله تعالى ورضاه وآوى من نسائه عائشة وحفصة وزينب
وام سلمة والايواء ان يضمهن اليه ويبيت عندهن وعن الشعبي في قول الله تعالى ومن ابتغيت ممن عزلت قال هن نساء وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهن ولم يتزوجهن احد بعده وخرج الامام احمد من حديث حماد عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ام سليم تنظر الى جارية فقال شمي عوارضها وانظري الى عرقوبها واما
النساء اللاتي لم يدخل بهن فمنهن **الكلبية** تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا منها قالت اعوذ
بالله منك فقال عذت بعظيم الحقي باهلك وقيل دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ففارقها فكانت
بعد ذلك تلتقط البعر وتدخل على امهات المؤمنين فيتصدقن عليها وتقول انا الشقية وماتت عند اهلها
سنة ستين وكان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في سنة ثمان منصرفه من الجعرانة وقيل انها ابنة الضحاك
ابن سفيان الكلابي وانها فاطمة وقيل ان الضحاك الكلابي عرض ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
من صفتها كذا وكذا من صحة بدنها انها لم تمرض قط ولم تصدع فقال لا حاجة لنا فيها هذه تاتينا بخطاياها
وقال الكلبي التي قال ابوها انها لم تصدع قط وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا حاجة لنا بها سلمية
واما الكلابية فاختارت قومها فذهلت وذهب عقلها فكانت تقول انا الشقية خدعت وقال الواقدي تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من بني عامر فكان اذا خرج اطلعت الى اهل المسجد فاخبرنه ازواجه بذلك فقال
انكن تبغين عليها فقلن نحن نريكها وهي تطلع فلما راها فارقها **وام شريك** الانصارية قال ابن اسحاق
ثنا ابو الاشعث ثنا زهير بن العلا ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شريك الانصارية من بني النجار قال اني احب ان اتزوج في الانصار ثم قال اني اكره غيرتهن فلم يدخل بها ذكره
الحاكم **والعالية** بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمكثت عنده ما شاء الله ثم طلقها فقيل بسبب التطلع فتزوجها ابن عم لها ودخل بها وذلك قبل ان يحرم نكاحهن على الناس
وولدت له وذكر الحاكم انها التي بكشحها بياض وانها غير اسما بنت النعمان بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بها بياضا او راى بكشحها بياضا فطلقها قاله ابن الكلبي وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد من القرطا من ولد ابي بكر بن كلاب وبعث اليها ابا اسيد الانصاري
فلما افتقدها راى بها بياضا فطلقها وقال الحاكم والكلابية قد اختلف في اسمها فقال بعضهم هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلابي وقال بعضهم هي عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن عامر وقال بعضهم هي عالية بنت ظبيان بن عمرو
ابن عوف بن كعب بن عبيد بن كلاب وقال بعضهم هي سنا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبيد بن ابي بكر بن كلاب
وقال بعضهم لم يكن الا كلابية واحدة وانما اختلف في اسمها وقال بعضهم بل كن جماعة ولكل واحدة منهن قصة غير
قصة صاحبتها وذكر سيف ان السنا لما ادخلت عليه لم تكن باليسيرة لما ادخلت فانتظرت اليسر ومات ابرهيم ابن رسول الله
على بقية ذلك فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه واعز عليه فطلقها واوجب لها المهر وحرمت على الازواج
**واسما** بنت عمرو بن النعمان بن الحرث بن شراحيل كذا قال هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجامع وعند ابن عبد
البر انها اسما بنت النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل بن النعمان ولم يصححه بل ذكره بصيغة التمريض وهي من كندة
ثم من معاوية وبنو الجون من آكل المرار تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من اجمل النساء ومهرها اثنتي عشرة
اوقية ونشا فقالت لها بعض نسائه انت بنت ملك وان استعذت بالله منه حظيت عنده فلما دخلت عليه دنا منها
فقالت اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ عذت وقال ارجعي الى اهلك فقيل يا رسول الله انها خدعت ومن حداثة
فلم يراجعها فتزوجها المهاجر بن ابي امية المخزومي ثم قيس بن هبيرة المرادي فاراد عمر رضي الله عنه ان يعاقبهما
فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها ولم يضرب عليها الحجاب ولم تسم في امهات المؤمنين فامسك قال





الكلبي وقال الشرقي ابن القطامي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بل انتم تاتون فطلقها وذكره الحاكم
عن قتادة وقال الكلبي لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل كان الاشعث بن قيس الكندي حاضرا
فقال يا رسول الله الا ازوجك قتيلة بنت قيس اختي قال نعم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تخرج من اليمن
فتزوجها عكرمة بن ابي جهل وذكر الحاكم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه عليه السلام تزوجها حين قدم عليه وفد كندة
وتوفي ولم تقدم عليه وزعم بعضهم انه تزوجها قبل وفاته بشهر وزعم آخرون انه تزوجها في مرضه وزعم
آخرون انه اوصى ان تخير فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل وزعم بعضهم انها ارتدت وقال
الواقدي قدم النعمان الكندي وكان مهرا له بنجد فاسلم وقال يا رسول الله الا ازوجك اجمل ايم في العرب
فتزوجها على اثنتي عشرة اوقية ونش وذلك خمسماية درهم ووجه ابا اسيد الساعدي فقدم بها وانزلها
في اطم بني ساعدة وكانت جميلة فائقة الجمال فاتتها امراة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان كنت تريدين الحظوة عنده فاستعيذي منه فان ذلك يعجبه فلما جاءها النبي ثم اهوى اليها ليقبلها وكذلك
كان يصنع فقالت اعوذ بالله منك فانحرف عنها وقال عذت بمعاذ وخرج فامر بردها فردها ابو اسيد
الى قومها فقالوا انك لغير مباركة جعلتنا في العرب شهرة فاقامت في بيتها لا يطمع فيها طامع ولا
يراها ذو محرم حتى توفيت في خلافة عثمان عند اهلها بنجد قال وكان تزوجه هذه الجونية في ربيع الاول
سنة تسع ويقال ان عائشة وحفصة رضي الله عنهما توليا مشطها واصلاح امرها فامراها ان تستعيذ منه
اذا دنا منها وعن الزهري لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية الا اخت الجون ثم فارقها وعن عروة
ابن الزبير انه ما تزوج اخت الاشعث قط ولا تزوج كندية الا اخت بني الجون وقال محمد بن حبيب الجونية
امراة من كندة وليست باسما ابنة النعمان كان ابو اسيد قدم بها عليه فتولت عائشة وحفصة مشطها واصلاح
امرها فقالت احداهما لها ان رسول الله يعجبه من المراة اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك فلما دخل
عليها واغلق الباب وارخى الستر ثم مد يده قالت اعوذ بالله منك فوضع كمه على وجهه وقال عذت معاذا ثلاث
مرات ثم خرج فامر ابا اسيد ان يلحقها باهلها ومتعها برازقيين ثياب كتان فذكروا انها ماتت كمدا **ومليكة**
بنت كعب الليثي من كنانة تزوجها في رمضان سنة ثمان فقالت لها عائشة رضي الله عنها اما تستحين ان تنكحي قاتل
ابيك فقالت كيف اصنع قالت استعيذي بالله منه فاستعاذت فطلقها وقتل ابوها يوم فتح مكة وقيل هي من
الكندية من بني عمرو وقيل دخل بمليكة الكنانية فماتت عنده وانكر الزهري وغيره ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج كنانية قط وذكر ابن الكلبي وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ام هاني** بنت ابي
طالب فقالت والله لقد كنت احبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امراة ذات اولاد صغار واخاف ان يؤذوك
فامسك عنها وقال خير نساء ركبن المطايا نساء قريش احناهن على ولد في صغره وارعاهن على زوج في ذات يده
وخرج الحاكم من حديث عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت خطبني النبي عليه السلام
فاعتذرت اليه فعذرني وانزل الله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت
فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقاء هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه **وصفية** بنت
بشامة العنبري اخت الاعور بن بشامة اخذت سبية فعرض عليها ان يتزوجها او تردها الى اهلها فاختارت ان ترد
فردت        بنت الحطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الاوس بن حارثة اتته وهو غافل عنها فخبطت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود فقالت ابنة الحطيم
وبنت مطعم الطير ومباري الريح وقد جئتك اعرض عليك نفسي فقال قد قبلتك فاتت نساءها فقلن بيس ما صنعت
انت امراة غيور ورسول الله كثير الضرائر وتخافين ان يدعو عليك فتهلكي فاستقيليه فاتته فاستقالته
فاقالها فدخلت بعض حيطان المدينة فاكلها اسود بن قبيصة بن الحرث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب

ابن عمرو بن غنم بن تغلب **حرشه** بنت الهذيل بن هبيرة خطبها فهلكت قبل دخوله عليها **شراف**
بنت خليفة اخت دحية الكلبي هلكت قبل دخوله عليها **وضباعه** بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كانت عند هشام بن المغيرة وكانت جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم بلغه عنها كبرة وتغير فامسك عنها وضباعة هذه هي التي طافت حول الكعبة عريانة ولم تجد ثوب حرمي
تستعيره ولا تكتريه فقالت اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله • وذكر الواقدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب امراة من كلب فبعث عائشة رضي الله عنها لتنظر اليها فذهبت ثم رجعت فقال لها
ما رايت قالت لم ار طائلا فقال لقد رايت خالا بخدها اقشعرت له كل شعرة منك فقالت يا رسول الله ما دونك
سر وعن مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فرد لم يعد فخطب امراة فقالت استامر ابي فاستامرته
فاذن لها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا لحافا غيرك وخطب **امامه** بنت الحارث
ابن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان ابوها اعرابيا جافيا سيد
قومه فقال ان بها بياضا وكانت العرب تكنى بذلك عن البرص فقال صلى الله عليه وسلم لتكن كذلك فبرصت
من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة بن عوف بن ابي حارثة فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد المعروف
بابن البرصا وخطب **جمره** بنت الحرث بن عوف فقال ابوها ان بها برصا وهو كاذب فبرصت وهي ام
شبيب بن البرصا الشاعر قاله ابو عبيدة معمر بن المثنى وذكر المدايني ان ام شبيب بن البرصا اسمها قرصافة بنت
الحرث بن عوف بن ابي حارثة مري وقال الكلبي كانت ام شبيب ادما فسميت برصا على الغلب ولم يكن بها برص
وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم درة بنت ابي سلمة فقال لو لم تكن ابنة عندي لما حلت لي قد ارضعتني
واباها ثويبة الحلبية • وعرضت عليه **امامه** بنت حمزة رضي الله عنه فقال اما علم ان اخي حمزة
من الرضاعة وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب • وعرضت عليه بنت العباس رضي الله عنه فقال العباس
اخي من الرضاع ويروي انه قال ان كبرت ام حبيب وانا حي تزوجتها وفي رواية انه راى ام حبيب وهي فوق
الفطيم فقال لئن بلغت بنية العباس هذه وانا حي لاتزوجها قال ابن عباس في هذا تاكيد لقول عائشة رضي الله
عنها انه احل للنبي صلى الله عليه وسلم من شا من النسا وانه لم يحبس على تسع وعرضت عليه ابنة جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال ابوها اخي من الرضاع • وعرضت عليه اسما وقيل سبا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة
ابن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمية وحملت اليه فماتت قبل وصولها اليه وقيل اراد رسول الله ان يتزوج
من نسا الانصار فقال ان فيهن غيرة شديدة وانا صاحب ضرائر واكره ان اسوء قومهن فيهن وذكر الحاكم عن قتادة
انه عليه السلام تزوج ام شريك الانصارية من بني النجار وقال اني احب ان اتزوج في الانصار ثم قال اني اكره
غيرتهن فلم يدخل بها وقال الزهري كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي زوج به بناته وتزوج به عشر
اواقي ونشا قال عبد الرزاق وذلك خمسمائة درهم وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب
المراة قال للذي يخطبها عليه اذكر لها جفنة سعد بن عبادة الذي كان يبعث بها تغدو الي مرة باللحم ومرة بسمن ومرة
بلبن وقال الواقدي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في غسل واحد وروي ويروى انه طاف عليهن
يغتسل من كل امراة غسلا وانه قال اعطيت في الجماع قوة اربعين رجلا وقد اختلف في الحجاب فذكر ابو الحسن
المدايني في كتاب النسا اللاتي لم يكن مستترات حدثنا ابن مجاهد عن ابن اسحاق قال لم تكن نسا الجاهلية لا يستترن فقالت
هند بنت عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي ما اكرم هذا الدين لولا خصلة فيه قال ما هي قالت
يمنعن هذا القناع فلا تعرف زعراء من فرعاء قال لا بد من الستر وكان في الاسلام يقعد الرجل امراته
فيدخل عليها الداخل فلا تستر المراة ويقعد الرجل امراته للرجل انتهى وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اكل عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابت يده بعض نسائه فامر بالحجاب قال الواقدي ونزل الحجاب





في ذي القعدة سنة خمس ويوم يقولون نزل بمكة في حجة الوداع وللامام احمد من حديث سفيان عن عمرو عن عطا عن عائشة
قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا وفي رواية عن عطا عن عائشة رضي الله عنها ما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له ان يتزوج من النسا من شا الا ذات زوج لقوله تعالى ترجي من تشا منهن وتؤوي
اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك وخرج الامام احمد من حديث عاصم عن معاذة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستاذن اذا كان يوم المراة منا بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتؤوي اليك
من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت فقلت لها ما كنت تقولين له قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف في قوله تعالى لا تحل لك النسا
لا تحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قال حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه فلم يتزوج بعد
وعن ابي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق نساءه فلما راين ذلك جعلنه في حل من انفسهن يؤثر من يشا
فانزل الله وتؤوي اليك من تشا يقول تعتزل من تشا فكان ممن عزل سودة وام حبيبة وصفية وجويرية وميمونة
وجعل ياتي عائشة وحفصة وزينب وام سلمة وقوله تعالى ترجي من تشا يقول من تشا في غير طلاق ثم قال
تعالى لا تحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج يقول من المسلمات وكان يستتر في الجماع فجاء من طرق
عن عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما رايت عورة رسول الله قط وعنها انها
قالت ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه وما رايته من رسول الله
ولا راه مني وخرج الخطيب ابو بكر الحافظ من طريق منصور بن عمار قال حدثني معروف ابو الخطاب قال سمعت
واثلة بن الاسقع يقول سمعت ام سلمة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى امراة من نسائه غمض عينيه
وقنع راسه وقال للتي يكون تحته عليك بالسكينة والوقار وادب ازواجه بالهجر قال الامام احمد حدثنا
عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت قال حدثتني سميسة او سمية عن صفية بنت حيي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حج بنسائه حتى اذا كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فاسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذاك سوقك
بالقوارير يعني النسا فبينما هم يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها وكانت من احسنهن ظهرا فبكت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها فلما اكثرت زجرها وانتهرها
وامر الناس بالنزول ولم يكن يريد ان ينزل قالت فنزلوا وكان يومي فلما نزلوا ضرب خبا رسول الله ودخل فيه قالت
فلم ادر علام اهجم من رسول الله وخشيت ان يكون في نفسه شي فانطلقت الى عائشة فقلت لها تعلمين اني لم اكن لابيع
يومي من رسول الله بشي ابدا واني قد وهبت يومي لك على ان ترضي رسول الله قالت نعم فاخذت عائشة خمارا لها
قد ثردته بزعفران فرشته بالما لتذكي رائحته ثم لبست ثيابها ثم انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت طرف
الخبا فقال مالك يا عائشة ان هذا ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فقال مع اهله فلما كان عند الرواح
قال لزينب ابنة جحش افقري اختك صفية جملا وكانت من اكثرهن ظهرا فقالت انا افقر يهوديتك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وايام منى في سفره حتى رجع الى المدينة والمحرم وصفر فلم ياتها
ولم يقسم لها ويئست منه فلما كان شهر ربيع الاول دخل عليها فرات ظله فقالت ان هذا لظل رجل وما يدخل علي
النبي فمن هذا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلما راته قالت يا رسول الله ما ادري ما اصنع حين دخلت علي قالت وكانت
لها جارية وكانت تخبؤها من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فلانة لك فمشى النبي صلى الله عليه وسلم الى سرير زينب
وكان قد رفع فوضعه بيده ثم اصاب اهله ورضي عنهم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
الى من نسائه شهرا واعتزلهن لشي صدر منهن فقيل لانهن سالنه من النفقة ما ليس عنده وقيل بسبب مارية ام ابراهيم
عليه السلام وقيل لرد زينب نصيبها من الهدية وكان ينفق على نسائه كل سنة عدد وسقا من شعير وثمانين وسقا
من تمر وقيل لم يصح ان هذا العدد لكل واحدة منهن في العام فالله اعلم فقد كان لكل واحدة منهن الاما والعبيد والعتقا

في حياته صلى الله عليه وسلم

## ذكر قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجماع

قال ابن قتيبة في غريبه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل يا رسول الله هل انزل عليك طعام
من السما قال نعم انزل علي طعام بمسخنة يرويه ارطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن سلمة بن نفيل السكوني قال المسخنة
قدر كانها تور وفي حديث اخر اتاني جبريل بقدر يقال له الكفيت فاكلت منها اكلة فاعطيت قوة اربعين رجلا
في الجماع قال والكفيت والكفت شيا واحدا وهي قدر لطيفة وقال ابن سعد في طبقاته اخبرنا عبيد الله بن موسى
عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام بقدر
فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع اخبرنا مالك بن اسماعيل ابو غسان نا اسرائيل عن ليث عن مجاهد
قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع اربعين رجلا واعطي كل رجل من اهل الجنة بضع ثمانين اخبرنا محمد بن عبد الله
الاسدي وقبيصة بن عقبة قالا نا سفيان عن معمر عن ابن طاوس قال اعطي النبي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا
في الجماع وخرج البخاري من حديث معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قلت
لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين قال ابو عبد الله وقال سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم
تسع نسوة ذكره في باب اذا جامع ثم عاود ومن دار على نسائه في غسل واحد وقال الحافظ ابو نعيم انا ابو القاسم
سليمان بن احمد يعني الطبراني نا محمد بن هرون ومحمد بن بكار نا العباس بن الوليد الخلال نا مروان بن محمد
الطاهري نا سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع
بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش وقال مقاتل بن حيان اعطي النبي صلى الله عليه وسلم بضع سبعين
شابا فحسدته اليهود فنزلت ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

## فصل وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سريتان

مارية وريحانة • فاما مارية بنت شمعون القبطية فبعث بها المقوقس صاحب الاسكندرية مدينة ارض مصر
في سنة سبع مع حاطب بن ابي بلتعة لما اتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وبعث معها
باختها سيرين • وفي رواية انه بعث ثلاث جوار ام ابرهيم وواحدة وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة
العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت والف مثقال من الذهب وعشرين ثوبا وبغلة وحمارا وخصيا كل ذلك
هدية فلما خرج حاطب بمارية عرض عليها الاسلام فاسلمت واختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وكانت بيضا جميلة جعدة الشعر وكانت امها رومية فانزلها بالعالية في المال
الذي يعرف بمشربة ام ابرهيم وصار يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب واتخذها لنفسه فحملت بابرهيم
وولدته في ذي الحجة سنة ثمان فقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الى ام بردة كبشة بنت المنذر
ابن زيد بن لبيد وقال صلى الله عليه وسلم لما ولدت ابرهيم اعتق ام ابرهيم ولدها ومات ابرهيم وهو يرضع فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مارية حتى توفاه الله تعالى ثم كان عمر رضي الله عنه ينفق
عليها حتى ماتت في رمضان لسنتين من خلافته وقيل ماتت في المحرم سنة ست عشرة **وريحانة** بنت شمعون
ابن زيد ويقال بنت زيد بن خنافة من بني قريظة ويقال من بني النضير والاكثر انها من بني قريظة ويقال انها
كانت متزوجة في بني قريظة بابن عم لها يقال له الحكم او عبد الحكم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة
وغنم اموالهم اخذ ريحانة صفيا وكانت جميلة فعرض عليها ان تسلم فابت الا اليهودية فعزلها ووجد في نفسه
فارسل الى ابن سعية فذكر له ذلك فقال فداك ابي وامي هي تسلم وخرج حتى جاءها فجعل يقول لها لا تتبعي قومك





فقد رايت ما حل عليهم حيي بن اخطب واسلمي يصطفيك رسول الله لنفسه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ
سمع وقع نعلين فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر
بذلك وارسل بها الى بيت سلمى بنت قيس ام المنذر فكانت عندها حتى حاضت حيضة ثم طهرت من حيضها
فجاءها في منزل ام المنذر فقال لها ان احببت ان اعتقك واتزوجك فعلت وان احببت ان تكوني في ملكي واطاك
بالملك فعلت فقالت يا رسول الله اني اخف عليك وعلي ان اكون في ملكك فكانت في ملكه يطؤها حتى ماتت
وكان قد جعلها في نخل له يدعى الصدقة وكان ربما قال عندها وعندها وعك فاتى منزل ميمونة ثم تحول
الى بيت عائشة رضي الله عنها وعن الزهري كانت ريحانة بنت شمعون قرظية وكانت من ملك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقها وتزوجها وجعل صداقها عتقها صداقها ثم انه طلقها فكانت في اهلها تقول لا يراني
احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن كعب القرظي كانت ريحانة من قريظة صفي النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ فاعتقها وتزوجها فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة ثم راجعها فكانت عنده حتى
ماتت قبل ان يتوفاه الله وكانت ريحانة تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقني مثل صداق نسائه
وكان يقسم لي وضرب علي الحجاب وكان تزوجه اياي في المحرم سنة ست من الهجرة وقال عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري كان للنبي صلى الله عليه وسلم سريتان القبطية وريحانة بنت شمعون وصحح الواقدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعتقها وتزوجها والذي ذهب اليه ابو عمر بن عبد البر ان ريحانة ماتت قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر مرجعه من حجة الوداع وعن ابن سيرين ان رجلا لقي ريحانة بالموسم
فقال لها ان الله لم يرضك للمؤمنين اما قالت وانت فلم يرضك الله لي اما

## فصل في ذكر اسلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلفان والسلفان متزوجا الاختين والجمع اسلاف وقال ابن الاعرابي ليس في النساء سلفة انما السلفان
الرجال وقال كراع السلفتان المرآتان تحت الاخوين وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسلاف سبعة
واربعون رجلا ستة من قبل خديجة وثلاثة من قبل عائشة واربعة من قبل حفصة وسبعة عشر من قبل ام سلمة وواحد
من قبل ام حبيبة واثنان من قبل سودة وعشرة من قبل ميمونة وثلاثة من قبل زينب بنت جحش وواحد من قبل مارية
فاما اسلافه من قبل خديجة فاولهم **الربيع** ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف امه وام اخيه ربيعة
ام المطاع ابنة اسد بن عبد العزى بن قصي وهما اللذان غضبا لام حبيبة بنت عبد شمس لما خرجت الى الطائف
وقد اكترت من رجل من بني عقيل فلقيها بعض بني بكر وقتلوا العقيلي فرجعت الى مكة وجاءت حرب ابن امية بن عبد شمس
وطلبت منه ان ياخذ لها بثار العقيلي فقال لا سبيل الى مقاتلة بني بكر فاتت الربيع والربيعة ابني عبد العزى بن عبد شمس
فشكت اليهما ما لقيته وما قال لها حرب وتحرمت بالعقيلي فقاما معها وغضبا لها حتى اخذا لها الدية فبعثت بها
الى اهل العقيلي فمدحهما الخليع شاعر بني عقيل وتزوج الربيع هذا هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها
فاطمة ابنة زائدة بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي فولدت له ابا العاص
ابن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها ومات الربيع عن هالة فخلف عليها اخوه
**ربيعة** بن عبد العزى وقد انقرض ولد الربيع بن عبد العزى من هالة ولربيعة عقب ومات ربيعة عن هالة
فخلف عليها **قطن** بن وهب بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ بن مالك المصطلقي من خزاعة فولدت له عبد العزى
ابن قطن الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن لحي **وعلاج** وابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف
ابن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان كانت تحته خالدة بنت خويلد اخت خديجة
**وعتيك** بن عابد بن عمير بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب كانت تحته رقية بنت خويلد اخت

خديجة لابيها فولدت له اميمة بنت بجاد وهي التي يقال لها بنت رقيقة وهي من المبايعات حدث عنها محمد بن المنكدر
واما سلفاه من قبل سودة رضي الله عنها فهما **حويطب** بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبغ امه ام اخيه ابي رهم
ابن عبد العزى زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص اسلم يوم الفتح وهو
من المؤلفة واعطي يوم حنين مائة بعير وهو احد النفر الذين امرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد الحرم
ومات بالمدينة سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة ادرك منها في الجاهلية ستين سنة وكانت تحته
ام كلثوم ابنة زمعة اخت سودة لابيها وامها فولدت له عبد الرحمن بن حويطب **وعبد الرحمن**
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشي الزهري ابو محمد
كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن امه
الشفا بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وكان من المهاجرين الاولين جمع الهجرتين جميعا الى الحبشة والى المدينة واخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد بدرا وما بعدها وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى وكان له حظ في التجارة وكسب مالا كثيرا اخلف الف بعير وثلاثة
الاف شاة ومائة فرس وصولحت امراته عن ربع الثمن ثلاثة وثمانين الفا ومات بالمدينة سنة احدى وثلاثين
وقيل سنتين وثلاثين عن خمس وسبعين سنة وقيل عن اثنتين وسبعين سنة وتزوج ام حبيبة بنت زمعة اخت سودة
بنت زمعة وذكر مالك في الموطا عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة انها رات زينب بنت جحش التي
كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض فكانت تغتسل وتصلي قال ابن عبد البر هكذا رواه يحيى وغيره
عن مالك في الموطا وهو وهم لانه لم تكن قط زينب بنت جحش تحت عبد الرحمن بن عوف وانما كانت تحت زيد بن حارثة
ثم كانت تحت رسول الله وانما التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ام حبيبة بنت جحش وكن ثلاث اخوات زينب كانت
كما ذكرنا وام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف وحمنة بنت جحش تحت طلحة بن عبيد الله وقد قيل انهن كلهن
استحضن وقيل انه لم تستحض منهن الا ام حبيبة وحمنة والله اعلم • واما اسلافه من قبل عائشة رضي الله عنها
فانهم **الزبير** بن العوام كانت تحته اسماء ذات النطاقين ابنة ابي بكر الصديق من قتيلة بنت عبد العزى
ابن ابي قيس من بني عامر بن لوي وهي اخت عائشة رضي الله عنها لابيها فولدت له عبد الله وعروة والمنذر
وعاصما وام الحسن وعائشة بني الزبير وقد تقدم من التعريف به ما اغنى عن اعادته **وطلحة**
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي ابو محمد امه الحضرمية
واسمها الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة بن اكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن اياد
بن الصدف بن حضرموت بن كندة يعرف ابوها عبد الله بالحضرمي ويقال لها بنت الحضرمي ويعرف بطلحة الخير وطلحة
الفياض وهو احد المهاجرين الاولين اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ولم يشهد بدرا
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه فلما قدم قال يا رسول الله واجري قال واجرك وشهد احدا وكان
وكان له البلاء الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه يومئذ بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه
وضرب في راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه ظهره حتى استقل على الصخرة وقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم اوجب طلحة ثم شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اصحاب
الشورى الستة ثم شهد وقعة الجمل محاربا لعلي رضي الله عنهما فذكره اشيا فرجع عن قتال علي واعتزل في بعض
الصفوف فرماه مروان بن الحكم بسهم فلم يزل ينزف دمه حتى مات في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين عن
ستين وقيل بضع وستين سنة كانت تحته ام كلثوم زينب بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة من حبيبة بنت خارجة بن





زيد الانصاري فهي اخت عائشة لابيها فولدت لطلحة زكريا وعائشة وكانت تحته ايضا حمنة بنت جحش بعد موت
مصعب بن عمير عنها وهي اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش فولدت حمنة لطلحة محمد السجاد وهو الذي قتل يوم الجمل
وعمران وخرج الحاكم من حديث ابي صالح الحراني ثنا سليمان بن ايوب بن سليمان بن عيسى بن محمد بن طلحة عن ابيه عن جده
قال كان طلحة سلف النبي صلى الله عليه وسلم في اربع كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابي بكر وكانت
اختها ام كلثوم بنت ابي بكر عند طلحة فولدت له زكريا ويوسف وعائشة وكانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش وكانت حمنة بنت جحش تحت طلحة فولدت له محمدا وقتل يوم الجمل وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان
تحت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اختها الفارعة بنت ابي سفيان تحت طلحة وكانت ام سلمة بنت ابي امية تحت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اختها قريبة بنت ابي امية تحت طلحة فولدت له مريم بنت طلحة وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو ابن ابي عبد الرحمن القرشي
المخزومي ويقال له الاحول احد وجوه قريش امه ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة خلف على ام كلثوم
بنت ابي بكر بعد طلحة بن عبيد الله فولدت له عثمان • وموسى • وابرهيم وثنا وله من غيرها ام كلثوم
محمد وابو بكر امهما فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفيه يقول معاوية
ابن ابي سفيان غلبنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة على ابابي قريش وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة
اعطوا الله عهدا لا يعطوا طاعة ابدا فاما واحد فعاجلته منيته وهو عبد الله بن صفوان الجمحي • واما الاخر
فوفى حتى مات وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة واما الاخر فخاس وهو عبد الرحمن بن عثمان التيمي وتوفي
عبد الرحمن بن ابي ربيعة • واما اسلافه من قبل حفصة رضي الله عنها فانهم • عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي امه لبابة بنت ابي
لبابة بن عبد المنذر الانصاري وعمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولد وهو الطف من ولد فاخذه جده امه ابو
لبابة في ليفة فجا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا معك يا ابا لبابة قال ابن بنتي يا رسول الله ما رايت
مولودا قط اصغر خلقه منه فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على راسه ودعا فيه بالبركة فما روي
عن عبد الرحمن بن زيد مع قوم في صف الا فرعهم طولا وكان من اطول الرجال وتمهم وكان شبيها بابيه زيد
ابن الخطاب وزوجه عمه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة بنت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة عليها السلام
فولدت له عبد الله وابنة وولد له من غير فاطمة بنت عمر عدة اولاد وولي عبد الرحمن بن زيد مكة
• وابرهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن اسيد بن عبد عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي امه زينب
بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن طي تزوجها نعيم لما طلقها
زيد بن حارثة فولدت له ابرهيم وتزوج ابرهيم رقية بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب فهي اخت حفصة لابيها **وعبد الله** بن عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب شهد ابوه وعمه عمرو بدرا وامه اميمة بنت الحرث بن عمرو
ابن المومل تزوج زينب بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فكيهة ام ولد وذكر البلاذري ان ام زينب هذه
هي ام عاصم بن عمر وهي جميلة بنت عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فهي اخت حفصة لابيها وولدت زينب لعبد الله
عثمان بن عبد الله بن عبد الله روى عنه الحديث وهو الذي اصلح بين بني جعفر بن كلاب والضباب وقد وقعت
بينهم حرب قتل فيها بينهم سبعة وثلاثون قتيلا فارسل اليهم عثمان هذا وما زال بهم حتى اصطلحوا وله
في ذلك قصة وعبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن ابي بن سلول كانت عنده زينب ابنة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اخت حفصة خلف عليها بعد عبد الله بن عبد الله وسراقة في قول البلاذري وقال الزبير بن بكار واما
زينب ابنة عمر فكانت عند عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن ابي بن سلول ثم خلف عليها عبد الله بن عبد الله بن سراقة

ابن المعتمر بن ابي اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب فولدت له عثمان وحميدا وعثيمة
بني عبد الله بن عبد الله حدثنا الزبير قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر السراقي
قال مات جدي وعمي ابنا سراقة فاوصيا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابن عبد الله بن سراقة فجعله عمر عنده
بينه زينب بنت عمر فلما بلغ الحلم قال له عمر يا حبيبي من تحب ان ازوجك من بناتي قال ابنتك زينب كان يدعوها
امه فقال عمر يا بني انها ليست امك ولكنها ابنة عمك وقد زوجتك اياها فولدت له عثمان بن سراقة
فهي ام كل سراقي على وجه الارض واما سلفه من قبل زينب ام المساكين فانه العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه لانه وحيد ام بني العباس لبابة بنت الحرث اخت زينب ام المساكين لامها هند
بنت عوف بن زهير وقد تقدم التعريف بالعباس واما اسلافه من قبل ام سلمة رضي الله عنها فهم
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي كان ابوه ابو زمعة الاسود احد المستهزئين
الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين رمى جبرئيل عليه السلام في وجهه بورقة فعمي وكان من كبراء قريش
واشرافها وكان زمعة ابو حكيمة من اشراف قريش ايضا وهو احد المطعمين ايام خرج المشركون الى بدر وهو احد
ازواد الركب وامه اروى بنت حذيفة بن سعيد بن سهم وكان احد خطباء قريش في الجاهلية وتزوج
قريبة الكبرى بنت ابي امية اخت ام سلمة رضي الله عنها لابيها من عاتكة بنت عبد المطلب فولدت له عبد الله
ووهبا ويزيد وقتل زمعة يوم بدر كافرا وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي امير المؤمنين ابو حفص امه حنتمة بنت هاشم وقيل هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وام حنتمة الشفا بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم وامها بنت
اسد بن عبد العزى بن قصي وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وكانت برة بنت عوف
جدة امنة بنت وهب ام امها فعمر بن الخطاب احد اخوال رسول الله من قبل امهاته ولد بعد الفيل
بثلاث عشرة سنة وقيل ولد قبل الفجار الاعظم باربع سنين وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة
في الجاهلية وهي اذا وقعت الحرب بعثوه سفيرا واذا رماهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا
ورضوا به واسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة فاعز الله باسلامه المسلمين واظهر به الدين
وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وولي الخلافة يوم
مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه باستخلافه له في يوم سنة ثلاث عشرة فسار احسن سيرة
وانزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس وفتح الله له الشام والعراق ومصر ودون الدواوين في العطا
ورتب الناس على سوابقهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر رمضان بصلاة التراويح وارخ التاريخ
من الهجرة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة وقتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة
لثلاث بقين وقيل بل قتل يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر
سنين ونصف وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل اقل من ذلك وكانت عنده قريبة الصغرى اخت ام سلمة
ففرق بينهما الاسلام ولحقت الى الكفار ثم اسلمت وفضائل عمر كثيرة جدا ومعاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو عبد الرحمن القرشي الاموي امه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي اسلم يوم الفتح وعد من المؤلفة وهو احد
من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر رضي الله عنه على الشام بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان
في سنة تسع عشرة ورزقه الف دينار في كل شهر واقام اربع سنين ومات عمر فاقره عثمان رضي الله عنه عليها
اثني عشرة سنة الى ان مات فحارب علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع سنين وبايعه اهل الشام خاصة
بالخلافة سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس عليه بعد بيعة الحسن بن علي له في سنة احدى واربعين فاقام





اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وتوفي للنصف من رجب سنة ستين بدمشق عن ثمان وسبعين سنة وقيل اقل
واخباره كثيرة وكانت عنده قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها بعد ما فرق الاسلام بينها وبين
عمر رضي الله عنه وبعد ما اسلمت فقال له ابوه ابو سفيان بن حرب ابتزوج طعينة امير المؤمنين فطلقها
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابو محمد امه وام اخته عائشة رضي الله عنها ام رومان
بنت الحرث بن غنم الكنانية شهد بدرا وهو كافر ثم اسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة ويقال
عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم وحضر اليمامة
مع خالد بن الوليد وقتل سبعة من كبارهم وكان اسن ولد ابيه وكان صالحا وفيه دعابة وشهد الجمل مع عائشة
وتوفي سنة ثلاث وقيل خمس وخمسين وكانت تحته قريبة الصغرى ابنة ابي امية اخت ام سلمة لابيها من عاتكة
بنت عتبة بن ربيعة خلف عليها بعد معاوية فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن وام حكيم ومنبه
ابن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم امه وام اخيه نبيه اروى ابنة عميلة بن السباق بن عبد الدار
وكانا لهما شرف ومدحهما الاعشى بن نباش بن زرارة التميمي ثم الاسدي وكانا ممن يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويطعن عليه وكانا يلقيانه فيقولان اما وجد الله من يبعثه غيرك ان ها هنا من هو اسن منك وايسر
فان كنت صادقا فاتنا بملك يشهد لك ويكون معك واذا ذكرنا قالا معلم مجنون يعلمه اهل الكتاب ما ياتي به
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما فاما منبه فقتله علي رضي الله عنه يوم بدر وقيل قتله ابو اليسر
الانصاري ويقال ابو اسيد الساعدي وقيل نبيه ايضا ببدر قتله علي وكانا من المطعمين يوم بدر ولمنبه ابن
من بنت العاصي بن وائل بن هاشم السهمي اسمه العاص بن منبه قتل ايضا يوم بدر وهو صاحب ذي الفقار
وقيل كان سيف الله منبه وقيل سيف عمه نبيه وكانت تحت منبه هند ابنة ابي امية اخت ام سلمة وولدت له
رجلين وعبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير بن عويمر بن الحرث بن كبير بن ذي النبل
ابن جدية بن سعد وهو مطله بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة كانت تحته امنة ابنة عفان اخت امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه لابيه وامه فولدت له محمد بن عبد الله بن سعد وكان ولده بالمدينة والبصرة
وكانت تحته ايضا ابنة لابي امية وهي اخت ام سلمة رضي الله عنها وصهيب بن سنان بن مالك
ابن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن اسلم بن اوس مناة بن النمر بن قاسط النمري
المعروف بصهيب الرومي ابو يحيى امه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
كان ابوه سنان عاملا لكسرى على الابلة من قبل النعمان بن المنذر وكانت منازلهم بارض الموصل ويقال كانوا
في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة فاغارت الروم على ناحيتهم فسبت صهيبا وهو غلام صغير فنشا
بالروم فصار الكن فابتاعه رجل من كلب فقدم به مكة فاشتراه ابو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب ثم اعتقه فاقام عنده الى ان هلك قبل المبعث ببضع عشرة سنة ولم يزل مع ال جدعان
الى ان جاء الله بالاسلام ويقال لم يشتره احد من الذين سبوه ولكنه لما ترعرع وعقل هرب من الروم فسقط الى
مكة وحالف ابن جدعان فقام معه الى ان هلك وان صهيبا كان احمر شديد الحمرة فسمي روميا بذلك
ولانه سقط الى الروم ويقال نسبه العرب فوقع الى مكة ولم يدخل الروم قط وانما سمي روميا لحمرته واسلم
هو وعمار في يوم واحد بعد ما اسلم بضعة وعشرون رجلا وكان من المستضعفين الذين يعذبون في الله
وهاجر وترك ماله لاهل مكة وشهد بدرا وما بعدها وتوفي بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين
سنة وكانت عنده ربطة بنت ابي امية اخت ام سلمة ويقال بل هي ابنة ابي ربيعة بن المغيرة بن امية عمة
ابي سلمة وبني عمه عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر وفضائل صهيب كثيرة      اسلافه من قبل
زينب بنت جحش رضي الله عنها فهم      بن عوف رضي الله عنه كانت عنده حمنة بنت جحش اخت زينب

بنت جحش ولم تلد له وذكر ابن عبد البر ان زينب بنت جحش كانت تحت عبد الرحمن بن عوف كما تقدم **ومصعب**
الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ابو عبد الله المقرئ امه خناس
بنت مالك بن المضرب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي كان فتى مكة شبابا وجمالا وكان
ابواه يحبانه وكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكة واسلم في دار الارقم
وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وصار يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به عثمان بن طلحة
يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه حتى خرج مهاجرا الى ارض الحبشة وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الانصار يقرئهم القرآن بالمدينة قبل الهجرة فاسلم على يديه خلق كثير ولذلك قيل له المقرئ
والقارئ وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قميئة وهو ابن اربعين سنة وهو من جلة الصحابة وكانت تحته
حمنه بنت جحش اخت زينب بنت جحش لابيها وامها تزوجها بعد عبد الرحمن بن عوف فولدت له زينب تزوجها
عبد الله بن عبد الله بن ابي امية ولا عقب لمصعب الا منها وخلف على حمنه بعد مصعب **طلحة** بن عبيد الله
فولدت له محمد السجاد وعمران وقد تقدم التعريف بعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وكانت حمنه ممن تكلم
في عائشة رضي الله عنها فحدت قاله البلاذري **واما** اسلافه من قبل ام حبيبة بنت ابي سفيان
رضي الله عنها فهم **الحرث** بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اسلم وهو رجل
عند اسلام ابيه نوفل بن الحرث وولي مكة ومات في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه بالبصرة وكانت تحته هند
بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة لابيها فولدت له عبد الله بن الحرث الذي يقال له ببه ومحمد بن الحرث الاكبر
وربيعة وعبد الرحمن ورملة وام الزبير وظريبة وامراة اخرى **ومحمد** ابن ابي حذيفة بن هشيم
وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابو القاسم القرشي العبشمي امه سهلة بنت
سهيل بن عمرو العامري ولد بارض الحبشة وابوه مهاجر بها وولاه علي رضي الله عنه مصر وكان من اشد
الخوارج على عثمان رضي الله عنه والتحريض بالبغي عليه وقتل في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكانت تحته رمله
بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة **وسعيد** بن عثمان بن عفان امه واخوته سعيد واخته
ام عثمان فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامها ام حكيم ابنة ابي
جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولاه معاوية خراسان وفتح سمرقند وكان اهل
المدينة عبيدهم ونساؤهم يقولون والله لا ينالها يزيد • حتى ينال هامه الحديد • ان الامير بعده
سعيد • يعنون لا ينال الخلافة يزيد بن معاوية لان الامير بعد معاوية سعيد بن عثمان فقدم سعيد
على معاوية فقال يا ابن اخي ما شيء يقوله اهل المدينة فقال ما يقولون قال قولهم وذكره قال ما تنكر
من ذلك يا معاوية والله ان ابي لخير من ابي يزيد ولامي خير من ام يزيد ولانا خير منه
ولقد استعملناك فما عزلناك ووصلناك فما قطعناك ثم صار في يديك ما قد ترى فحلاتنا عنه اجمع
فقال معاوية يا بني اما قولك ان اباك خير من ابي يزيد فقد صدقت عثمان خير من معاوية واما قولك
امي خير من ام يزيد فقد صدقت امراة من قريش خير من امراة من كلب وبحسب امراة ان تكون من صالح نساء
قومها • واما قولك انك خير من يزيد فوالله ما يسرني ان حبلا بيني وبين العراق ثم نظم لي فيه امثالك
به ثم قال له الحق بعمك زياد بن ابي سفيان فاني قد امرته ان يوليك خراسان • وكتب الى زياد وله ثغر
خراسان وابعث على الخراج رجلا جلدا حازما فقدم عليه فولاه وتوجه سعيد بن عثمان الى خراسان على ثغرها
وبعث زياد اسلم بن زرعة الكلابي معه على الخراج وقدم المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصغد في
وكانت تحته رمله بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة خلف عليها بعد محمد بن ابي حذيفة فلم تلد له **والسائب**
ابن ابي حبيش ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي كانت عنده جويرية بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة





فلم تلد له **وعبد الرحمن** بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف امه من ثقيف
وخلف على جويرية بنت ابي سفيان فلم تلد له **وصفوان** بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الجمحي ابو وهب وقيل ابو امية امه صفية
بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاه
ابي بن خلف باحد كافرا وهرب صفوان يوم الفتح ثم رجع وشهد حنينا وهو مشرك ثم اسلم ومات بمكة
سنة اثنتين واربعين وكان احد اشراف قريش في الجاهلية واليه كانت فيهم الايسار وهي الازلام وكان احد
المطعمين وكان يقال له سداد البطحاء وهو احد المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم وكان من افصح قريش
لسانا وكانت تحته اميمة بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة لابيها وامها فولدت له عبد الرحمن بن صفوان
**وحويطب** بن عبد العزى بن ابي قيس القرشي العامري كانت تحته اميمة قبل صفوان فولدت
له عبد الرحمن بن صفوان ابا سفيان بن حويطب **وعياض** بن غنم بن زهير بن ابي شداد بن
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري اسلم قبل الحديبية وشهدها وافتتح
عامة بلاد الجزيرة والرقة وهو اول من جاز الدرب الى الروم وكان شريفا في قومه مات بالشام
سنة عشرين وهو ابن ستين سنة كانت عنده ام الحكم بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة لابيها من هند بنت
عتبة ام معاوية بن ابي سفيان ففرق الاسلام بينهما **وعبد الله** بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة
ابن الحرث بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف وكان عثمان بن عبد الله هو
صاحب لواء المشركين يوم حنين وتزوج عبد الله بن عثمان بام الحكم ابنة ابي سفيان اخت ام حبيبة لابيها
من هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس خلف عليها بعد عياض فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
وهو الذي يقال له ابن ام الحكم ولي الكوفة وقتل عبد الله بن عثمان يوم الطائف فمر به علي رضي الله عنه
فقال لعنك الله فانك كنت تبغض قريشا **وسعيد** بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
ابن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان كان الاخنس بن شريق من سادات مكة وتزوج سعيد صخرة بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة
فولدت له ابا بكر بن سعيد وغيره **وعروة** بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن ابي عوف بن ثقيف الثقفي ابو مسعود وقيل ابو يعفور شهد صلح الحديبية واسلم بعد الطائف ورجع
الى قومه ليدعوهم الى الاسلام فقتلوه وكانت تحته ميمونة بنت ابي سفيان اخت ام حبيبة فولدت له
داود بن عروة **والمغيرة** بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن قسي وهو ثقيف الثقفي ابو عبد الله وقيل ابو عيسى اسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبية
وولي البصرة والكوفة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وهو على الكوفة
لمعاوية وكان اعور داهية احصن الف امراة وخلف على ميمونة بنت ابي سفيان بعد عروة بن مسعود **وعبد الله**
ابن معاوية العبدي خلف على اميمة بنت ابي سفيان بعد صفوان بن امية **واما** اسلافه من قبل ميمونة
رضي الله عنها فانهم **حمزة** بن عبد المطلب كانت تحته سلمى بنت عميس اخت ميمونة لامها من هند بنت عوف
بنت عوف الحميرية فولدت له امة الله وقد تقدم التعريف بحمزة رضي الله عنه **وشداد** بن الهاد
واسمه اسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر وشداد لقب له والهادي
لقب لابيه وهو ليثي ثم عتواري حليف بني هاشم وتزوج سلمى بنت عميس خلف بعد حمزة فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وسكن المدينة وتحول الى الكوفة **والعباس** بن عبد المطلب رضي الله عنه كانت عنده
لبابة بنت الحرث بن حزن وبنى ام الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وام حبيب وبنى اخت

ام حبيبة ميمونة **وجعفر** بن ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده اسماء بنت عميس اخت ميمونة لامها
فولدت له عبد الله وعونا ومحمدا وقد تقدم التعريف بعباس وجعفر **وابو بكر** الصديق رضي الله
عنه واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي
التيمي امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كان في الجاهلية وجيها رئيسا من رؤسا قريش واليه كانت الاشناق في الديات
كان اذا حمل شيئا قالت فيه قريش صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام معه وان احتملها غيره خذلوه ولم
يصدقوه وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما وهو اول من اسلم بعد خديجة وكان يقال له عتيق
لجماله وعتاقة وجهه او لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به او لانه كان له اخوان يقال لاحدهما عتيق والاخر
معتق فمات عتيق قبله فسمي باسمه او لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار
فلينظر الى هذا وسمي صديقا لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وللتصديق
له في خبر الاسرا واسلم وله اربعون الفا انفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله واعتق
سبعة كانوا يعذبون في الله ولم يغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن من مواطنه واستخلفه على
الصلاة بالناس في مرض موته فبايعه المسلمون بعد وفاته في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة
يوم الثلاثا غد ذلك اليوم فارتدت العرب فقام بقتال اهل الردة حتى استقر الاسلام وثبت ومكث
في الخلافة سنتين وثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلاثة اشهر وسبع ليال وقيل توفي على راس سنتين
وثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادي
الاخرة سنة ثلاث عشرة وقيل مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل عشي يوم الثلاثا لثمان
بقين من جمادي الاخرة فغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر
وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم ودفن ليلا الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمره ثلاث وستون سنة وفضايله كثيرة جدا رضي الله عنه وكانت تحته اسما بنت عميس خلف عليها بعد
جعفر بن ابي طالب وهي اخت ميمونة فولدت له محمد بن ابي بكر المقتول بمصر **وعلي** بن ابي طالب
رضي الله عنه خلف بعد ابي بكر رضي الله عنه على اسما بنت عميس فولدت له يحيى وعونا وقد تقدم التعريف به
**والطفيل** بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي امه وام اخويه عبيدة
ابن الحرث والحصين بن الحرث سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحرث بن حبيب بن مالك بن الحرث بن حطيط
ابن جشم بن ثقيف وتزوج زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها هند وشهد بدرا ومات بعدها ومات
عن سبعين سنة سنة اثنتين وثلاثين **وعبيدة** بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ابو الحرث
وقيل ابو معاوية كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين واسلم قبل الدخول الى دار الارقم
وهاجر هو واخواه الطفيل والحصين الى المدينة ومعهم مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وكان لعبيدة قدر
ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد له لوا على ستين راكبا في سنة سنين وشهد بدرا فاصيب
يومئذ [illegible] فقطع عتبة وقيل شيبة بن ربيعة رجله فارتث منها ومات بالصفرا وله ثلاث وستون سنة
وخلف على زينب ام المساكين اخت ميمونة فقتل عنها **والوليد** بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن قيس بن عمرو بن مخزوم وهو الوحيد ابو عبد شمس امه وام اخيه عبد شمس صخرة بنت الحرث بن عبد الله
ابن عبد شمس من قسر وهو ابو خالد بن الوليد كانت تحته لبابة الصغرى وهي العصما بنت الحرث بن حزن
ابن بجير اخت ميمونة فولدت له خالد بن الوليد سيف الله وهو ابن خالة عبد الله بن عباس ويقال ان لبابة
الصغرى غير العصما وان العصما كانت عند ابي بن خلف فولدت له ابانا ابي واخوة له والاول قول الكلبي





**وعبد الله** بن كعب بن عبد الله بن كعيب بن منبه بن الاوس بن خثعم الخثعمي كانت عنده سلامة بنت عميس
اخت ميمونة لامها فولدت له امة تزوجها عبد الله بن جعفر **وزياد** بن عبد الله بن مالك بن بجير الهلالي
كانت عنده عزة بنت الحرث بن حزن اخت ميمونة ● والاصم البكائي كانت عنده عزة اخت ميمونة بنت الحرث
فولدت له يزيد بن الاصم ومات يزيد بن الاصم سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان ينزل
الرقة ويقال ان الاصم خلف على عزة بعد زياد بن عبد الله **واما** علقمة بن قيل مارية فانه **حسان**
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري ابو الوليد
وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم امه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية وانتدب لهجو المشركين هو وكعب بن مالك
وعبد الله بن رواحة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهجهم يعني المشركين وروح القدس معك
وقال له اللهم ايده بروح القدس وكان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة
وشاعر اليمن كلها في الاسلام ● واجمعت العرب على ان اشعر اهل المدر يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر
اهل المدر حسان وكان ممن خاض في الافك على عايشة رضي الله عنها وجلد وقيل لم يخض ولم يجلد وكان من اجبن
الناس ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من المشاهد لجبنه وانكر قوم حسان ذلك وقالوا [illegible] اقعده عن الحرب
قطع اكحله **وانشدوا قوله** ● اضر بجسمي مر الدهور ● وخان قراع يدي الاكحل ●
وقد كنت اشهد وقع الحروب ● ويحمر في كفي المنصل ● وقال اسمعيل بن اسحاق الدليل على ان حسان لم يكن جبانا
انه هاجى جماعة فلم يعيره احد بالجبن واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين اخت مارية فولدت له
عبد الرحمن بن حسان وتوفي قبل الاربعين وقيل سنة خمسين وقيل ايام قتل علي رضي الله عنه وهو ابن مائة
وعشرين سنة وكان يخضب شاربه وعنفقته بالحنا ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن لم تفعل هذا
قال لاكون كاني اسد والغ في دم قال ابن قتيبة انقرض ولد حسان ولم يبق منهم احد

## فصل في ذكر احماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

حمو الرجل ابو امراته وحمو المراة وحماها ابو زوجها ويقال حمو الرجل ابو امراته او اخوها او عمها وحمو
المراة ابو زوجها وكذلك من كان من قبله ويقال هذا حموها ورايت حماها ومررت بحميها والانثى حماة
وقيل الاحماء من قبل المراة خاصة والاختان من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله وحمو رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبل خديجة **خويلد** بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابو عدي ويقال له ابي الحتف امه عمرة
ابن حنتن بن ذويبة بن هلال وفي ولد اسد العدد ولما قدم تبع الاخر مكة واراد احتمال الركن الى اليمن كلمه
خويلد واشتدت مرادته له فانصرف وتركه فقال خويلد ● الا يا عاذلي لا تعذليني ● ومهلا بالذي لا تملكيني
دعيني ان اخذ الحتف مني ● ثياب الله حتى يبتلوني وكان لايسار بن الابقر ومعه نفر من قومه فاقبل في سفره حتى ورد
كليه وجد عليها حاضرا عظيما من بني بكر فاراد خويلد واصحابه ان يشرعوا من حوض كليه فاتاهم نفر من بني بكر
فمنعوهم الماء الا بثمن فقال خويلد لاصحابه يا قوم حتى متى تسومكم بنو بكر سوم العزيز الذليل قالوا فمرنا بامرك
قال لو امرتكم ان تحملوا عليهم فحمل عليهم بمن معه فقتل خويلد رجلا من بني بكر وطعن رجلا فاشواه وفر منه اخوه الحرث
بنو بكر وشرب خويلد واصحابه من الما فقال خويلد تداعت بنو بكر لتبلغ عزنا ● الا ام بكر يوم ذلك
ايم ● انا الفارس المشهور يوم كليه ● وفي طرف الرمح يومك مظلم ● قتلت ابا جري واخطأت محصنا ● ولبى
ركضا مع الليل جهضم ● فلما قدم خويلد لامته امراته في ذلك **قال**
● ذريني ام عمرو ولا تلومي ● ومهلا عاذلي لا تعذليني ●

ذرني ان احد الحتف مني * ثياب الله حتى يبتلوني
فما ارجو لعاقبة اذا ما * غضبت وبل قائمه يميني
وودت بان جرمهم تولت * سواي وان راثية تعنيني
ولكن لا اري عنها محيصا * فاني راهن ما ارهقوني
نحن اباة الحسف يوم كليب * ونحن اباة الحسف كل مكان

فسمي ابي الحسف لادبائه على بني بكر ما ساءوه واصحابه واشياعه • وكان خويلد يوم عكاظ على بني اسد ابن عبد العزي وبنيك وكان ايضا على بني قصي ولما حفر عبد المطلب زمزم قال له خويلد يا ابن سلمى لقد سقيت ما زعدا او نثلت عادية حتدا فقال عبد المطلب ما انك لتشرك في فضلها والله لا يساعفني احد عليها ببر • ولا يقوم معي بازر الابدلت له خير الصهر فقال خويلد اقول وما قولي عليهم بسبة البيتين وقد تقدم ما فقال عبد المطلب ما وجدت احدا ورث العلم الاقدم غير خويلد بن اسد وكان يقال بني اسد في الجاهلية السنة قريش • وامراته ام ابنته خديجة بنت فاطمة ابنة زائدة بن جندب وبنو الاصم بن هرم ابن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي وعمرو بن ام مكتوم اخو فاطمة هذه وابن خال خديجة بنت خويلد لانه عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب وام فاطمة بنت زائدة فاطمة بنت عبد مناف بن الحرث ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وام فاطمة بنت عبد مناف العرقة بنت سعيد بن سهم وامهما عاتكة بنت عبد العزي بن قصي وامها قايلة ابنة حذافة بن جمح • وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل سودة رضي الله عنها **زمعة** بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن منصوب بن مالك بن حسل بن عامر ابن لوي بن غالب ابوه امه بنت وهب بن الاتلب بن عبد بن عمران بن مخزوم

حديث ام رومان خرجه البخاري في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين من حديث حصين عن شقيق عن مسروق قالت سالت ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنهما عما قيل فيها ما قيل قالت بينا انا مع عائشة جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه نمي ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل وقد استشكل قول مسروق سالت ام رومان مع انها ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق لم [illegible] الا في خلافة ابي بكر او عمر فقال ابو عمر بن عبد البر رواية مسروق عن ام رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عائشة قلت كيف يصح ذلك وهو يقول سالت ام رومان وقال الحافظ ابو الحجاج المزي في التهذيب والاطراف ام رومان والدة عائشة من المهاجرات الاول روي عنها مسروق مرسل لانها توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وراج ذلك على البخاري والحديث في قصة الافك قال وقد روي عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب قال وقال الخطيب صوابه سئلت ام رومان فلعل بعض النقلة كتب سئلت بالالف فان من الناس من يجعل الهمزة في الخط الفا وان كانت مكسورة او مرفوعة قال الخطيب ولم يظهر للبخاري علته وقد اوضحنا ذلك في كتاب المراسيل قلت قال الخطيب لا نعلمه روي هذا الحديث عن ابي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سالت فقريت بفتحتين قال على ان بعض الرواة



قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري في هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهى وقد تعقب هذا الاعتراض بان غير واحد قد ادعى وهم البخاري قول من زعم ان ام رومان ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شي ذكره الواقدي وذكره الزبير بن بكار باسناد منقطع فيه ضعف ولا تعقب الاحاديث الصحيحة بمثل ذلك وقد اشار البخاري في تاريخه الاوسط والصغير الى رد ذلك فقال بعد ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اقوي اسنادا واوضح وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر رضي الله عنه لان مولد مسروق في سنة الهجرة ولهذا قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما روي الواقدي والزبير وفي تعقبه نظر فقد خرج الامام احمد من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قال لما نزلت اية التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضي عليه ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين بدون تسمية ام رومان واية التخيير نزلت سنة تسع بالاتفاق وهذا دال على تاخر موت ام رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي وهو سنة اربع او سنة خمس وعن الوقت الذي ذكره الزبير وهو في ذي الحجة سنة ست وايضا فقد وقع في صحيح البخاري في باب علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامراتي وخادم وفيه ايضا في الادب فلما جا ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن بن ابي بكر انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول محمد بن سعد وفي قول الزبير فيها او في التي بعدها لانه روي ان عبد الرحمن خرج في فتية من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه • وام سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش من بني النجار **وخموه** من قبل عائشة رضي الله عنها **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه وقد تقدم التعريف به • وام عائشة **ام رومان** يقال بفتح الرا وضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم ابن مالك بن كنانة بن خزيمة الكنانية هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة واسم ام رومان زينب في قول هشام وغيره وفي الاطراف تحلف ان اسمها دعد كانت تحت عبد الله بن الحرث بن سخبرة بن جرثومة بن عادية بن مرة الازدي وقدم بها مكة ومات عنها وقد ولدت له الطفيل بن عبد الله فخلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة واسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة في ذي الحجة سنة ست فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك وانكر الحافظ ابو نعيم موتها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرف لها الا حديث مسروق عنها ويروى انه قال من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان وقد خرج لها البخاري حديثا واحدا من حديث الافك برواية مسروق عنها ولم يلقها وتعجب كيف خفي ذلك على البخاري وقد فطن مسلم له **وخموه** من قبل حفصة رضي الله عنها امير المؤمنين ابو حفص **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **وام** حفصة واخويها عبد الله وعبد الرحمن الاكبر **زينب** بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح اخت عثمان بن مظعون امها ريطة بنت عبد بن عمرو بن نضلة بن غبشان من خزاعة وهي اخت ذي الشمالين بن عبد عمرو وذكر الزبير بن بكار وكانت زينب من المهاجرات وقال ابن عبد البر واخشى ان يكون وهما لانه قد قيل انها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة

من قبل ام سلمة رضي الله عنها **ابو امية حذيفة** ويعرف بابي عبد مناف وهو زاد الركب
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وام مخزوم بن يقظة كلبة
بنت عامر بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك وام عمر بن مخزوم واخيه عامر وجيب واسد ٥ ٥
عنى بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لوي وام عبد الله بن عمر بن مخزوم وام اخويه عبيد وعبد العزى
برة بنت قصي بن كلاب بن مرة وام المغيرة بن عبد الله وام اخوتهم عثمان وعايذ وخالد وابي جندب
اسد وقيس ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وفي المغيرة العدد والشرف والبيت وام ابي
امية حذيفة بن المغيرة وام اخوته هاشم وهشام وابي حذيفة مهشم وابي ربيعة ذي الرمحين عمرو وحرش
وابي زهير تميم والفاكه وعبد الله ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم وامها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي
وامها الحطبا ريطة وانما قيل لابي امية زاد الركب لانه كان اذا خرج الى سفر لم يتزود معه احد وهو
زوج عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
**وام ام سلمة** عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة ويقال له جذل الطعان بن فراس بن غنم
ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة **وحموه** من قبل زينب بنت جحش **جحش** بن رياب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي **وام** زينب **اميمة** بنت عبد المطلب عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحموه** من قبل ام حبيبة رضي الله عنها **ابو سفين**
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو حنظلة وابو معاوية وامه وام اخته
الفارعة وفاخته صفية بنت حزن بن الحير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
وهي عمة ام الفضل بنت الحرث بن حزن ام بني العباس بن عبد المطلب وعمة ميمونة ام المومنين وولد ابو سفين
قبل الفيل بعشر سنين وكان تاجرا يجهز التجار بماله واموال قريش الى الشام وغيرها ويخرج احيانا بنفسه
وكانت اليه راية الرؤسا المعروفة بالعقاب وكان لا يحبسها الا رئيس فاذا حميت الحرب اجتمعت قريش ٥
فوضعت تلك الراية بيد الرئيس وكان معروفا بجودة الراي في الجاهلية وقاد الاحزاب وقاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن ثم اسلم في الفتح وشهد حنينا وهو معدود من المولفة ومات سنة اثنتين
وقيل احدى وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه ابنه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع وله نحو التسعين سنة
وام ام حبيبة وحنظلة ابني ابي سفين **صفية** بنت ابي العاص بن امية بن عبد شمس عمة عثمان
ابن عفان بن ابي العاص رضي الله عنه وامها امنة بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
ابن كعب **وحموه** من جهة جويرية **الحرث** بن ابي ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك بن
جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد راس على بني المصطلق وكانوا ينزلون بناحية الفرع وهم
حلفا في بني مدلج فجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليه واوقع به على ما يقال له المريسيع كما تقدم
ذكره وتزوج بابنته جويرية **وامها** وحموه
من قبل صفية **حيي** بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام
ابن يخوم من سبط لاوي وهو من ولد هارون عليه السلام قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيي عين من اعيان
بني النضير ولم يزل يحاد الله ورسوله وهو الذي اشار بطرح الحجارة على النبي صلى الله عليه وسلم لما سار
الى بني النضير ليستعينهم في دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن امية حتى كان ذلك سببا لاجلا بني النضير
من المدينة وخرج معهم الى خيبر ثم خرج في عدة من اليهود الى مكة يدعوا قريشا الى حرب النبي صلى الله عليه وسلم
وحالفهم على عداوته حتى كانت وقعة الخندق ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحصرهم





منهم مقاتلهم وبينهم حيي فلما اتي به مجموعة يداه الى عنقه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن الله يمكن منك
يا عدو الله قال بلى والله ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمست العز في مظانه وابى الله الا ان يمكنك مني ولقد
قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب
ملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم امر به فضربت عنقه **وام صفية برة** بنت السموال بن
**وحموه** من قبل ميمونة **الحرث** بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة
ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وامها هند بنت عوف
ابن زهير بن الحرث بن حماطة بن جرش من حمير وقيل من كنانة وهي العجوز التي قيل فيها اكرم الناس اصهارا

## فصل في ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الصهر القرابة والصهر حرمة الختونة وصهر القوم ختنهم والجمع اصهار وصهرا وقيل اهل
بيت المراة اصهار واهل بيت الرجل اختان وقال ابن الاعرابي الصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته والختن
ابو امراة الرجل واخو امراته وقيل ختن الرجل المتزوج بابنته او باخته والجمع اختان والانثى ختنه
وخاتنه تزوج اليه والاسم الختونة ومن العرب من يجعلهم كلهم اصهارا وقد صاهرهم وصاهر
فيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا • وقال الضحاك في قوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا • النسب سبع قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت • والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم • وجعل ابن عطية هذا القول وهما وقال الفرا والزجاج النسب الذي لا يحل نكاحه
والصهر الذي يحل نكاحه وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الاصمعي الصهر قرابة النكاح
فقرابة الزوجة هم الاختان وقرابة الزوج هم الاحما والاصهار يقع عاما وقال محمد بن الحسن اختان
الرجل ازواج بناته واخواته وعماته وخالاته وكل ذات محرم منه واصهاره كل ذي رحم محرم من زوجته
واختار النحاس قول الاصمعي في ان الاصهار من كان من قبل الرجل والمراة جميعا وقول محمد بن الحسن في الاختان
وحكى الزهراوي ان النسب من جهة البنين والصهر من جهة البنات والمعول على ما قد اختاره النحاس
وخرج الحاكم من حديث محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثني ابي ثنا ابو معاوية عن ابان بن تغلب عن المنهال
ابن عمرو عن زر بن حبيش عن عبد الله في قوله تعالى بنين وحفدة قال الحفدة الاختان قال الحاكم صحيح
على شرط الشيخين وخرج الحافظ ابن عساكر من حديث يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من تزوج الي او تزوجت اليه ومن حديث اسمعيل
ابن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرطت من ربي
الا اصاهر الى احد ولا يصاهر الي احد الا كانوا رفقاي في الجنة فاحفظوني في اصهاري فمن حفظني فيهم
كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه هلك • فاصهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل خديجة اعمامها وعماتها واخوتها واخواتها **اما** اعمامها فخمسة عشر منهم **الحرث**
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي كان اكبر اخوته وامه وام اخوته المطلب وعبد الله وعثمان واخيهم
لامهم ام حبيب بنت اسد ام امنة بنت وهب وام اخواته لابيه اسد الناقصة وام سفين وام المطاع
وعاتكه ونهضة وبرة بني سبرة ابنة عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وللحرث بن اسد
يقول مطرود بن كعب الخزاعي • حدثت العوي وانت الديار • عصا شابك لم يلبس • • •

لعمري لقد اعلم الناعيان • بالحارث الحالك المنفس •
مصاف السجية طلق اليدين • وزين العشيرة في المجلس •
وذي النصل في النائبات • وذي النسب الواضح الاملس •

ونوفل بن اسد امه وام اخويه حبيب وصيفي واخته رقيه هـبة الدباج
خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي وقيل نوفل وحبيب يوم الفجار وصيفي لم يعقب وطالب بن اسد
امه وام اخويه طليب وخالدة الصعبة بنت خالد بن صعل بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف وقيل طالب وطليب يوم الفجار والحويرث بن اسد امه ربطة بنت
الحويرث الثقفية وعمرو بن اسد امه وام اخويه هاشم وهشام هنيدة بنت سعيد بن سهم وعمرو هو
الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد واما عماتها فثمان منهن ام حبيب
بنت اسد وكانت تحت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار فولدت له شرحبيل وابا ارطاة وعثمان
وبره وهي جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام امه وام المطاع ابنة اسد وكانت تحت
عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ربيعة والربيع فولد الربيع بن عبد العزى ابا العاص بن الربيع
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناقصة ابنة اسد كانت تحت عدي
ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي فولدت له المبارك واسمه عبد الله والصالح واسمه عبد الله والبادل
والنازعة ورقيقة بنت اسد كانت تحت الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم فولدت
له كريمه ورقيه وقريبه وارنب ونعم وبرة بنت اسد كانت تحت عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
فولدت له • وام سعيد بنت اسد كانت تحت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فولدت له خالد
ابن عبد مناف واما اخوة خديجة فانهم علي بن خويلد بن اسد امه وام اخوته منية
بنت الحرث بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور وامها
هند بنت وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور وهند هذه عمة عتبة
ابن غزوان بن وهب واخوها لامها عدي بن نوفل بن عبد مناف وام هند بنت وهب عاتكة بنت العوام
ابن نضلة بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن اد والعوام
ابن خويلد بن اسد قتل يوم الفجار الاخر وكان الحرث بن حرب بن امية بن عبد شمس يدعيه وهو ابو الزبير
ابن العوام ونوفل بن خويلد امه ربطة بنت عبد العزى بن عامر بن ربيعة بن حزن بن عامر
ابن مازن بن عدي بن عمرو بن خزاعة وكان من المطعمين يوم بدر ويقال له ابن العدوية من عدي خزاعة
وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بقوله يوم بدر اللهم اكفنا ابن العدوية فقتل كافرا
يومئذ قتله الزبير بن العوام وهو ابن اخيه وقد صاح به نوفل اقتلني قبل ان تقتلني اهل يثرب وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر قاتل الله ابن العدوية ما كان اشد صوته يوم بدر كاني اسمع
صوته وهو يقول يا معشر قريش اليوم يوم العلاء الذكر وعمرو بن خويلد ولا بقية له وحزام
ابن خويلد قتل يوم الفجار الاخر وهو والد حكيم بن حزام واخوته ورقيقة بنت خويلد كانت
تحت نجاد بن عمير بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة فولدت له اميمة بنت رقيقة وهي من المبايعات
حدث عنها محمد بن المنكدر وهالة بنت خويلد وهي ام ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى زوج زينب
عليها السلام وامها وام اخواتها هند ابنة خويلد فاطمة ابنة زائدة ام خديجة عليها السلام واصهارها
من قبل سودة خمسة وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود عم سودة وامه بنت وبر بن الاضبط
ابن كلاب ولد من الولد عبد وعمرو السعدي وهو ابو عبد الله بن السعدي الصحابي وعبد بن زمعة بن قيس





ابن عبد شمس بن عبد ود اخو سودة لابيها امه عاتكة بنت الاحنف بن علقمة بن عبد بن الحرث بن سعد بن عمرو بن معيص
ابن عامر بن لؤي كان شريفا من سادات الصحابة واخوه لامه عمرو بن نوفل بن عبد مناف وعبد الرحمن
ابن زمعة اخو سودة وهو الذي خاصم فيه اخوه عبد بن زمعة عام الفتح سعد بن ابي وقاص فقال سعد
ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي فيه وقال لي اذا قدمت مكة فاقبض ابن وليدة زمعة فانه ابني وقال
عبد بن زمعة بل هو اخي ولد على فراش ابي فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن زمعة وقال الولد
للفراش وللعاهر الحجر وام عبد الرحمن امة يمانية لزمعة وله عقب ومالك بن زمعة اخو سودة قديم
الاسلام ومن مهاجرة الحبشة • ومشنق بن عبد بن وقدان بن عبد شمس اخو سودة لامها واصهاره
من قبل عايشة رضي الله عنها اخوها وهم عبد الله بن ابي بكر امه وام اخته اسما قتلة بنت عبد
العزى بن عبد سعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي واسلم قديما ولم يسمع له بمشهد الا شهوده الفتح
وحنينا والطائف وهي يومئذ بسهم من ابي محجن الثقفي ومات في شوال سنة احدى عشرة وانقرض عقبه
واسما ابنة ابي بكر اسلمت قديما بعد سبعة عشر انسانا وتزوج بها الزبير بن العوام فولدت
له عبد الله بن الزبير وتوفيت بمكة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقد ذهب بصرها ويقال
لها ذات النطاقين لانها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سفرة حين اراد الهجرة الى المدينة فعسر عليها
ما تشدها به فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت النصف الثاني فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين وعبد الرحمن بن ابي بكر شقيق عايشة رضي الله عنها تقدم
ذكره ومحمد بن ابي بكر امه اسما بنت عميس اخت ميمونة ام المؤمنين ولد عام حجة الوداع وكان من شيعة
علي رضي الله عنه فانه تزوج بامه اسما وولاه مصر وقتل بها سنة ثمان وثلاثين وام كلثوم بنت
ابي بكر رضي الله عنه امها ام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وتزوج بها طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فولدت له زكريا وعايشة ثم خلف
عليها بعده عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة فولدت له عثمان وابرهيم وموسى وجدا ام كلثوم لامها هو
خارجة بن زيد احد الصحابة استشهد يوم احد وخالها زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته وام كلثوم هذه
هي التي قال ابو بكر لعايشة رضي الله عنها حين حضرته الوفاة انما هما اخواك واختاك قالت عايشة هذان
اخواي فمن اختاي قال ذو بطن بنت خارجة قد القي في خلدي انها جارية فكان كما قال وولدت
بعد موته رضي الله عنها وطفيل بن عبد الله بن الحرث بن سخبرة بن جرثومة بن عايذ بن جشم بن ود
ابن عامر بن جبير بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد اخو عايشة لامها ام رومان معدود من الصحابة يروي عنه ربعي بن حراش واصهاره
من قبل حفصة رضي الله عنها زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ابو عبد الرحمن عم حفصة
اخو ابيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابيه امه اسما بنت وهب بن حبيب بن الحرث بن عبس بن قعين
من بني اسد بن خزيمة احد المهاجرين الاولين اسلم قبل اخيه عمر وشهد بدرا وما بعدها واستشهد
باليمامة سنة اثنتي عشرة فاشتد حزن عمر رضي الله عنه عليه وصفية بنت الخطاب عمة حفصة
اخت ابيها لابيه وامه تزوجت بسفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن عبد البر
في صحبته نظر وفاطمة بنت الخطاب عمة حفصة اخت ابيها شقيقته كانت تحت سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل واسلمت قبل زوجها وقيل معه قبل اسلام اخيها عمر رضي الله عنه ولها في اسلامه قصة
حسنة وعبد الله بن عمر ابو عبد الرحمن اخو حفصة وعبد الرحمن الاكبر شقيقهما اسلم
صغيرا قبل ان يبلغ الحلم وهاجر به ابوه واول مشاهده الخندق وقيل احد • توفي بمكة سنة ثلاث

وسبعين وهو من سادات الصحابة كثير الورع والاحتياط والاتباع للسنة والحلم رضي الله عنه **وعبد الرحمن** الأكبر بن عمر أبو عبد الله ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وزيد** بن عمر أمه وأم أخيه رقية أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه **وزيد الأصغر** بن عمر أمه وأم عبيد الله أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب من خزاعة وأخوهما لأمهما عبد الله الأكبر بن أبي جهم بن حذيفة **وعبيد الله** ابن عمر ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أنجاد قريش وفرسانهم قتل بصفين مع معاوية وله أخبار وهو الذي قتل الهرمزان وجفينة لما مات عمر رضي الله عنه **وعاصم** بن عمر أبو عمرو أمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح بن عصمة بن مالك الأنصاري ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ومات سنة سبعين وكان فاضلا خيرا شاعرا مجيدا وله عدة أخبار **وعبد الرحمن** الأوسط ابن عمر أبو شحمة أمه لهية أم ولد ضربه عمرو بن العاص رضي الله عنه في الخمر بمصر وحمله إلى المدينة فضربه أبوه حد تأديب ثم مرض ومات بعد شهر وقيل مات تحت سياط عمر وذلك غلط **وعبد الرحمن** الأصغر بن عمر أبو المجبر أمه فكيهة أم ولد مات عمر وهو صغير فلقبته عمته حفصة المجبر وقالت لعل الله يجبره **وعياض** بن عمر أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل **وعبد الله** الأصغر بن عمر أمه سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف **ورقية** بنت عمر أخت حفصة رضي الله عنهما أمها أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب فولدت له جارية وماتت **وزينب** بنت عمر شقيقة المجبر **وفاطمة** بنت عمر أمها أم حكيم بنت الحرث بن هشام ابن المغيرة تزوجها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد

**وأصهاره** من قبل أم سلمة رضي الله عنها • هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عثمان القرشي المخزومي عم أم سلمة كان في الجاهلية سيدا مطاعا يقال له فارس البطحاء وكان يوم الفجار على بني مخزوم وأرخت قريش بموته وأمه وأم أخويه هاشم وأبي حذيفة مهشم وأبي ربيعة عمرو وأبي أمية حذيفة وحراش وأبي زهير تميم والفاكه وعبد الله ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم وله من الولد عثمان أبو جهل والحرث والعاصي وخالد وسعيد وسلمة **وهاشم** بن المغيرة وبه كان يكنى عثمان أبو المغيرة وهو ابن حنتمة أم عمر بن الخطاب ولا عقب له **وأبو حذيفة** بن المغيرة واسمه مهشم وله من الولد أبو أمية وهشام **وأبو أمية** وهو زاد الركب وكان يعرف بأبي عبد مناف واسمه حذيفة ابن المغيرة وإنما قيل له زاد الركب لأنه كان إذا سافر لم يتزود معه أحد وهو زوج عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي أم زهير وعبد الله وعاتكة بنت جذل الطعان وهي أم أم سلمة والمهاجر • وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وهي أم قريبة الكبرى وقريبة الصغرى هذا قول محمد بن سلام وقال الزبير بن بكار قد غلط ابن سلام قريبة الصغرى جدتنا وأمها عاتكة بنت عبد المطلب والرابعة عاتكة بنت قيس بن سويد بن ربيعة بن أبير بن نهشل بن دارم وهي أم أبي الحكم ومسعود ابني أبي أمية وربيعة وهشام الأكبر وقد تقدم في الأحماء وصية أمهم عاتكة بنت ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي فهذه عاتكة خامسة **وأبو ربيعة** وهو ذو الرمحين واسمه عمرو بن المغيرة وله من الولد عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة وقيل في أبي ربيعة إن اسمه حذيفة وقيل اسمه كنيته والأول أصح **وحراش** بن المغيرة **وأبو زهير** تميم **والفاكه** بن المغيرة له من الولد أبو قيس • وعبد الله بن المغيرة له من الولد عثمان ونوفل والوليد بن المغيرة أبو عبد شمس أمه وأم أخيه عبد شمس صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس من قشير وله من الولد خالد بن الوليد سيف الله وعمارة وأبو قيس





وهشام وعبد شمس والوليد **وعبد شمس** بن المغيرة له من الولد الوليد بن عبد شمس **وحفص** ابن المغيرة أمه من بني الأحمر بن الحرث بن عبد مناة من كنانة وكان شريفا وله من الولد أبو عمرو وحفص يقول الشاعر • نادي المضاف المستضيف وقل له • إذا دار حفص بن المغيرة فانزل • فإن بلاد الله لا محل جدب وإن تنزل على الجدب تهزل • **وعثمان** بن المغيرة أمه بنت شيطان واسمه عبد الله ابن عبيد بن الحرث بن مالك بن عبد مناة بن كنانة • وأما أولاد عم أم سلمة فأولهم **عثمان** بن هشام بن المغيرة وبه كان يكنى أبوه وأمه بنت عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولا عقب له **وخالد** بن هشام بن المغيرة أسره يوم بدر سواد بن ... **والحرث** بن هشام بن المغيرة أبو عبد الرحمن أمه وأم أخيه أبي جهل أم الجلاس أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم وأخوهما لأمهما عياش وعبد الله وأم حجير بنوا أبي ربيعة بن المغيرة وشهد بدرا كافرا وفر فعيره حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه بفراره في شعر فاعتذر عن ذلك بشعر قاله ثم غزا أحدا مع المشركين أيضا وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم وكان من المؤلفة مات بالشام في طاعون عمواس وقيل قتل يوم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة وله عقب **وأبو جهل** عمرو بن الحرث بن هشام بن المغيرة كان يكنى بأبي الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي جهل • أنشد المبرد لحسان بن ثابت • الناس كنوه أبا حكم • والله كناه أبا جهل • أبقت رياسته لأسرته • لؤم الفروع وذلة الأصل • وروي أنه قال لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل وأخباره في محادته لله ولرسوله كثيرة منها أنه كان في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط إذ أبصر وكان عقبة أشقى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال السجود فقال أبو جهل أيكم يأتي جزور بني فلان قد نحرت بأسفل مكة فيجيء بفرثها فيلقيه على محمد فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فجاءت فاطمة عليها السلام فأماطت ذلك عنه ثم استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا إليها شيئا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه فقال اللهم عليك بقريش عليك بعقبة بن أبي معيط وبأبي جهل وشيبة وعتبة وأمية بن خلف ثم قال لأبي جهل والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه أبو البختري العاص بن هاشم بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان أقل الناس أذى له فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط فأتى أبا جهل فعلاه به فتثاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى فقال أبو جهل ويلكم إنما يريد محمد أن تلقي بينكم العداوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة يا ابن أبان ما أنت بمقصر عما ترى فقال لا حتى تدع ما أنت عليه فقال والله لتنتهين أو لتحلن بك قارعة وقال أبو جهل والله لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن رقبته فبلغه أنه يصلي فأقبل مسرعا فقال ألم أنهك يا محمد عن الصلاة فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتنتهرني وتهددني وأنا أعز أهل البطحاء فسمعه العباس بن عبد المطلب فغضب وقال كذبت فنزلت أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى يعني أبا جهل أرأيت إن كان على الهدى يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو جهل يا محمد ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات فلست بأهون على الله من عيسى فيما تزعم فقد كان عيسى يفعل ذلك فقال لم يعدني الله على ذلك قال فسخر لنا الريح لتحملنا إلى الشام في يوم وتردنا في يوم فإن طول السفر يجهدنا فلست بأهون على الله من سليمان بن داود فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر وتروح به مسيرة شهر فقال لا أستطيع ذلك فقال أبو جهل فإن كنت غير فاعل شيئا مما سألناك فلا تذكر آلهتنا بسوء فقال عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فإنا نكرمك على ربك فليكن لك بيت من زخرف وجنة من نخيل وعنب تجري فيها الأنهار وتجر لنا ينبوعا مكان زمزم فقد شق علينا المتح عليها وإلا فأسقط السما

علينا كتابا نقرؤه فقال لبن هذا ابدي بيد الذي خلقني قال فارق الى السما فانها بكتاب نقراه ونحن ننظر اليك
فنزلت فيه الايات من سورة الاسرا • ولما نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم
قال ابو جهل انا ادعوكم يا معشر قريش بالزقوم فدعا بزبد وتمر فقال تزقموا من هذا فانا لا نعلم زقوما
غير هذا فبين الله تعالى امرها فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فقالت قريش
شجرة تنبت في النار فكانت فتنة لهم وجعل المستهزؤن يضحكون • وفي رواية لما نزلت ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لآكلون من شجر من زقوم قال ابو جهل ابونا بزبد وتمر ثم قال تزقموا فان هذا الزقوم فنزلت
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم • وفي رواية لما نزلت اية الزقوم لم تعرفه قريش فقال ابو جهل هذا شجر
لا ينبت بارضنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم من افريقية الزقوم بلغة افريقية الزبد والتمر فقال
ابو جهل يا جارية هاتي تمرا وزبدا نزدقمه فجعلوا ياكلون ويتزقمون ويقولون أبهذا يخوفنا محمد في الآخرة
فبين الله في انه اوحي الزقوم بقوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الاية • ونزل قوله تعالى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى في ابي جهل • وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن سعيد عن ابن
الحنفية في قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال كان ابو جهل وصناديد قريش يتلقون
الناس اذا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون فيقولون انه يحرم الخمر ويحرم ما كانت تصنع العرب
فارجعوا فنحن نحمل اوزاركم فنزلت هذه الاية وليحملن اثقالهم • وقدم رجل من هذيل يقال له عمرو بعير له
فباعهما وراه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالحق ودعاه اليه فقال له ابو جهل وكان حنيفا حديد الوجه
والنظر به حول فقال انظر ما دعاك اليه هذا الرجل فاياك ان تركن الى قوله فيه او تسمع منه شيئا
فانه قد سفه احلامنا وزعم ان من مات منا كافرا يدخل النار بعد الموت وما اعجب ما يأتي به
قال افما تخرجونه من ارضكم قال لئن خرج من بين اظهرنا فيسمع كلامه وحلاوة لسانه قوم احداث
ليتبعنه ثم لا نامن ان يكر علينا بهم قال فاين اسرته عنه قال انما اسبغ باسرته ثم اسلم هذا الهذلي يوم الفتح
وقدم رجل من اراش بابل له مكة فباعهما من ابي جهل فمطله باثمانها فوقف الرجل على نادي قريش فقال
يا معشر قريش اني رجل غريب ابن سبيل وان ابا الحكم ابتاع مني ظهرا فمطلني بثمنه وحبسني به حتى شق علي
فمن رجل يقوم معي فياخذ لي حقي منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في عرض المسجد فقالوا وهم يهزؤن
اترى الرجل الجالس انطلق اليه يأخذ لك حقك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني رجل
غريب واقتص عليه قصته فقام معه حتى ضرب باب ابي جهل فقال من هذا قال محمد بن عبد الله فاخرج
الي ففتح الباب وخرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الى هذا الرجل من حقه قال نعم فقال لست ابرح
او تعطيه حقه فدخل البيت واخرج اليه حقه واعطاه اياه فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
الرجل حتى اتى مجلس قريش فقال جزا الله محمدا خيرا فقد اخذ لي حقي يا معشر الاسود ثم انصرف وجا ابو جهل
فقالوا له ماذا صنعت فوالله ما بعثنا الرجل الى محمد الا هازئين فقال دعوني فوالله ما هو الا ضرب بابي
حتى ذهب فوادي فخرجت اليه وان على ابي فحلا ما رايت مثل هامته وانيابه قط فاتحا فاه فوالله لو ابيت
لاكلني فاعطيت الرجل حقه فقال القوم ما هو الا بعض سحره • وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت قال قال اصحاب ابي جهل لابي جهل وهو يسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ارايت مسيرك الى محمد اتعلم انه نبي قال نعم ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف وجا ابو جهل في عدة من المشركين
يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوثبوا فخرج اليهم وهو يقرا يس وجعل التراب على رؤسهم فلا يبصرون
وهم لا يرونه فلما انصرف قبلوا ينفضون التراب عن رؤسهم ويتعجبون ويقولون سحر من سحر محمد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم اذ اقبل رجل من زبيد





وهو يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة والجلب وانتم تظلمون من دخل اليكم وجعل يقف على الحلق حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال له من ظلمك قال ابو الحكم طلب مني ثلاثة اجمال هي خيار
ابلي فلم اتبعه اياها بالوكس فليس يشتريها مني احد الآن فاغمض فيها فقد اكسد سلعتي وظلمني فقال صلى الله عليه
وسلم واين اجمالك قال هي هذه بالحزورة فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فباع منها جملين بالثمن الذي
التمسه ثم باع البعير الثالث واعطى ثمنه ارامل بني عبد المطلب وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم
ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى
مني ما تكره فقال لا اعود يا محمد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل اليه امية بن خلف ومن حضره
من المشركين فقالوا لقد ذللت في يدي محمد حتى كانك تريد اتباعه فقال والله لا اتبعه ابدا ان الذي كان
عنه لما رايت من سحره لقد رايت عن يمينه وشماله رجالا معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها
فقالوا هذا سحر منه وخرج ابو جهل الى بدر مع المشركين وقال يومئذ اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه
فاحنه الغداة • فانزل الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح واستفتاحه هو قوله هذا فقتله الله بيد معاذ
ابن عمرو بن الجموح وبعض بني عفرا ضرباه ووقف عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله غيره لانت قتلته قال نعم فاستحلفه
ثم قال انطلقوا فارنيه فانطلقوا حتى قام به على راسه فقال الحمد لله الذي اخزاك هذا فرعون هذه الامة
جروه الى القليب فجروه وهو نعل عبد الله بن مسعود سيفه ونقل ان ابا جهل كان يستوها واحتجوا بقول عتبة له
سيعلم مصفر استه ورد هذا بان هذه الكلمة قالها قيس بن زهير في حذيفة بن بدر يوم الهباءة ولم يقل احد
ان حذيفة كان يستوها وقال ابن دريد عن الابنة هو شي لم يعرف في الجاهلية الا في نفر منهم ابو جهل ولهذا
قيل له مصفر استه وقابوس بن المنذر عم النعمان وطفيل العروس وطفيل بن مالك وانشد المبرد في بني مخزوم

• شنئت لكم وكنت لكم جليسا • فلست جليس قعقاع بن شور •

• ومن جهل ابو جهل اخوكم • غزا بدرا بمجمرة وتور •

وقيل نسبه الى فراقه التوضيع وهو كقول عتبة بن ربيعة فيه سيعلم مصفر استه وفيه قيل الناس كنوه ابا حكم
والله كناه ابا جهل • ابقت رياسته لاسرته • لؤم الفروع ودقة الاصل • وكان له يوم قتل سبعون سنة
لعنه الله وله من الولد عكرمة بن ابي جهل اسلم وابو علقمة زرارة وحاجب وامه تميم وعلقمة واربع بنات والعرض
عنه **والعاص** بن هشام بن المغيرة قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بدر كافرا وهشام
ابن العاص وسعيد بن العاص اسلم **وسلمة** بن هشام بن المغيرة اسلم قديما واحتبس وعذب في الله
وهاجر الى الحبشة وقدم المدينة بعد الخندق وقتل يوم مرج الصفر سنة اربع عشرة وقيل قتل باجنادين سنة
ثلاث عشرة وكان من خيار الصحابة **وحنتمة** ابنة هاشم بن المغيرة ابنة عم ام سلمة كانت عند الخطاب
ابن نفيل فولدت له عمر بن الخطاب وصفية بنت الخطاب وامية بنت الخطاب **وابو امية** بن المغيرة
ابن المغيرة اسره بلال يوم بدر وقتل يوم احد كافرا **وهشام** بن ابي حذيفة بن المغيرة امه وام ابيه
امية حذيفة بنت اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهما ابنا عم ام سلمة واسلم هشام وهاجر الى الحبشة وقال
الواقدي في اسمه هشام هاشم وقال هشام وهو عم قال له **وعبد الله** بن ابي ربيعة بن المغيرة امه
وام اخيه عياش اسما بنت مخربة بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم وهي ام الحرث وابي جهل ابني هشام بن المغيرة
وكان هشام طلقها فتزوجها اخوه ابو ربيعة فقدم هشام على فراقه اياها وكان اسم عبد الله بحيرا وكان من اشراف
قريش في الجاهلية اسلم يوم الفتح وكان من احسن قريش وجها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنيته
ابو عبد الرحمن وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي لاخذ جعفر بن ابي طالب ومن معه ورداه رسوله

صلى الله عليه وسلم القباع الجند وتحاليه وقيل لأنه عمر وسقط عن راحلته وعثمان رضي الله عنه محصور فمات
وله من الولد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر والحرث بن عبد الله الذي يقال له القباع **وعياش**
ابن أبي ربيعة بن المغيرة أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أم الجلاس
أسماء ابنة سلمة ويقال سلامة بن مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية وهي ابنة أخي أسماء
بنت مخربة أم أبي جهل والحرث ابني هشام وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة وولدت له بالحبشة ابنه عبد الله
ابن عياش ثم هاجر إلى المدينة حين هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل بن هشام
والحرث بن هشام فذكرا له أن أمه حلفت لا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه فرجع معهما فأوثقاه رباطا
وحبساه بمكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له فيقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة
ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة وقتل يوم اليرموك وقيل مات بمكة وله من الولد عبد الله بن عياش **وأبو قيس**
ابن الفاكه بن المغيرة عم أم سلمة أمه ابنة عثمان بن عبد الله بن عمرو • **وعثمن** بن عبد الله بن المغيرة
عم أم سلمة أمه وأم راجيه نوفل كريمة بن صيفي بن أسد بن عبد العزى أسره عبد الرحمن بن جحش يوم نخلة هو والحكم
ابن كيسان وقدم بهما المدينة فبعث قريش في فدائهما ففادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ودفعا إليه
أربعين أوقية في كل واحد ثم شهد عثمان بدرا مع قومه فأسر كافرا وكان الذي أسره واقد بن عبد الله التميمي وقال
الحمد لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المرة الأولى يوم نخلة فقدم في فدائه وفدا بخالد بن هشام
ابن المغيرة وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فافتداهم بأربعة آلاف كل رجل
منهم **ونوفل** بن عبد الله بن المغيرة شهد الخندق مع قومه وعبر الخندق مع عمرو بن عبد في نفر من قريش
وقام سائر المشركين من وراء الخندق ودعا عمرو بن عبد إلى البراز فانتدب له علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وقتله ونزل أصحابه الذين في الخندق هاربين إلا نوفل هذا فإنه كبا به فرسه في الخندق فرمي بالحجارة حتى قتل
ويقال بل حمل الزبير بن العوام رضي الله عنه عليه بالسيف فشقه باثنين وقطع أبدوح سرجه ويقال خلص
إلى كاهل الفرس فقيل له يا أبا عبد الله ما رأينا سيفا مثل سيفك فقال والله ما هو بالسيف ولكنها الساعد
**وخالد** بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان وقيل أبو الوليد القرشي المخزومي سيف الله أمه لبابة الصغرى
وقيل لبابة الكبرى بنت الحرث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وهو أحد أشراف قريش في الجاهلية
وإليه كانت القبة والأعنة • فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش وأما
الأعنة فإنه كان يكون على الخيل في الحرب وأسلم بين الحديبية وخيبر وقيل أسلم سنة خمس بعد بني قريظة وقيل أسلم
سنة ثمان هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ولم يزل منذ أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل
فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وشهد الحديبية والفتح وما بعده وكان على خيله يوم الحديبية وكان
على مقدمته يوم حنين وفي بني سليم وبعثه في سنة تسع إلى أكيدر دومة الجندل فأخذه وقدم به وبعثه في سنة
عشر إلى بلحارث بن كعب وأمره أبو بكر رضي الله عنه على الجيوش في الردة ففتح الله عليه اليمامة وغيرها وقتل
على يديه أكثر أهل الردة ثم افتتح دمشق ومات بحمص وقيل بالمدينة سنة إحدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين
وأخباره كثيرة وفضائله شهيرة **وعمارة** بن الوليد بن المغيرة أبو فائد كان من فتيان قريش جمالا وشعرا
وهو الذي جاء به مشركو قريش إلى أبي طالب ليأخذه بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعه إليهم ليقتلوه
وهو الذي بعثت به قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في أخذ من هاجر إلى الحبشة من المسلمين فتعرض لجارية عمرو
فكاده عند النجاشي حتى سحر وذهب مع الوحش حتى خرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فأخذه فمات
في يده وله أخبار وشعر جيد وله من الولد فائد والوليد وأبو عبيدة **وأبو قيس** بن الوليد بن المغيرة
قتله علي رضي الله عنه يوم بدر كافرا **وفاطمة** بنت الوليد بن المغيرة ابنة عم أم سلمة كانت تحت ابن عمها الحارث



ابن هشام بن المغيرة فولدت له عبد الرحمن وأم حكيم وأم فاطمة هند حنتمة بنت شيطان بن عمرو بن كعب بن وابلة
الأخرم بن الحرث بن عبد مناة **وعبد شمس** بن الوليد بن المغيرة أمه بنت هلال بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم **وهشام** بن الوليد بن المغيرة وهو الذي قتل أبا أزيهر بن أنيس بن الخيسق الأزدي الدوسي
بذي المجاز وكان لأبي أزيهر ابنتان أحدهما تحت أبي سفين بن حرب والأخرى تزوجها الوليد بن المغيرة
ولم يدخل بها حتى مات فطالب هشام أبا أزيهر بالصداق فلم يعطه فقتله وكانت فيه عجلة فأراد المطيبون
الحرب فمنعهم أبو سفين وقال لا تشاغلوا بالحرب بينكم عن محمد وأصحابه ولهذا الخبر قصة **والوليد**
ابن الوليد بن المغيرة أمه وأم هشام أميمة بنت حرملة بن خليل بن شق بن صعب بن قيس أسر يوم بدر كافرا
أسره عبد الله بن جحش وقيل أسره سليط بن قيس المازني فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام فتمنع عبد الله بن جحش
حتى افتكاه بأربعة آلاف درهم وقيل افتكاه بشكة أبيه الوليد وكانت درعا وسيفا وبيضة فأقيمت بمائة
دينار فلما افتدي أسلم فحبسوه بمكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له فيمن دعا من مستضعفي المؤمنين بمكة
ثم أفلت من إسارهم وشهد عمرة القضية وكتب يدعو أخاه خالد بن الوليد إلى الإسلام وقيل إنه أفلت من الحبس
بمكة وخرج على رجليه فمات على ميل من المدينة ودفنته ابنة عمه أم سلمة بشعر وله ابن كان اسمه الوليد بن الوليد
ابن الوليد فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله **والوليد** بن عبد شمس بن المغيرة بن عم أم سلمة أمه
قيلة بنت جحش بن ربيعة بن أهيب بن الضباب بن حجير بن عبد معيص بن عامر بن لؤي أسلم يوم الفتح وقتل باليمامة شهيدا
مع ابن عمه خالد بن الوليد وله من الولد عبد الرحمن **وأبو عمرو** بن حفص بن المغيرة أمه درة بنت خزاعي بن الحرث
ابن الحويرث الثقفي وهو زوج فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس قيل اسمه عبد الحميد وقيل أحمد وقيل اسمه كنيته
أسلم وخرج مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فبعث من هناك بطلاق امرأته فاطمة ابنة قيس وهو الذي كلم أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عزل خالد بن الوليد وقال له والله لقد نزعت غلاما أو قال عاملا استعمله
رسول الله وغمدت سيفا سله الله ووضعت لواء نصبه رسول الله ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم **وأما**
أخوة أم سلمة رضي الله عنها **عبد الله** بن أبي أمية بن المغيرة **وهشام** وزهير بن أبي أمية
ابن المغيرة وقد تقدم ذكرهما **والمهاجر** بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة شقيقها كان اسمه
الوليد فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر لما هاجر إلى المدينة ثم بعثه إلى الحرث بن عبد كلال ملك اليمن
واستعمله أيضا على صدقات كندة والصدف ثم ولاه أبو بكر رضي الله عنه اليمن ففتح حصن النجير بحضرموت
**وأبو عبيدة** بن أبي أمية بن المغيرة **وهاشم** بن أبي أمية بن المغيرة قتل يوم أحد كافرا
**ومسعود** بن أبي أمية بن المغيرة قتل يوم بدر كافرا **وربيعة** بن أبي أمية
ابن المغيرة **وعبد الله** بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة تقدم ذكره في أبناء العمات **وقريبة**
الكبرى ابنة أبي أمية بن المغيرة كانت تحت زمعة بن الأسود **وقريبة** الصغرى أخت أم سلمة
كانت تحت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فولدت له عبد الله وأم حكيم وأمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة
وكان عمار بن ياسر أخا لأم سلمة من الرضاعة **وأصهاره** من قبل زينب بنت جحش رضي الله عنها جماعة
**عبد الله** بن جحش أحد البدريين **وأبو أحمد** بن عبد وقيل ثمامة بن جحش الشاعر أحد المهاجرين
**وعبيد الله** بن جحش الذي تنصر بالحبشة وكانت قريش قد اجتمعت عند صنم لهم فقال ورقة
وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو لقد أخطأ قومنا دين إبرهيم وما حجر نطيف به لا يبصر
ولا ينفع فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية فاتبع ورقة الكتب واستحكم في النصرانية وأقام عبيد الله على الأمر
حتى أسلم وهاجر إلى الحبشة فتنصر بها ومات نصرانيا وقدم عثمان بن الحويرث على قيصر فتنصر ووقف زيد
ابن عمرو فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية **وأم حبيبة** بنت جحش **وحمنة** بنت جحش

وقد تقدم ذكرهم في باب البنات **واصهاره** من قبل ام حبيبة رضي الله عنها **الحرث**
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي امه وام اخته الفارعة بنت حرب من بني تميم وكان نديما
للعوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وتزوج صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له
صفيا **ومحمد** بن عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر الاسدي ابو محمد هاجر مع ابيه وعمه ابي احمد الى المدينة
وقتل ابوه باحد فاوصى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جدته ام ابيه اميمة بنت عبد المطلب عمة
رسول الله وكان محمد في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها ذكره
الحافظ ابو نعيم وانفرد النسائي بحديثه **وعمر** بن حرب بن امية امه وام اخيه عمرو واخته ام جميل
حمالة الحطب فاختة بنت عامر بن معتب الثقفي وله ابن اسمه ابن عمرو وسلمى بنت عمرو ولدت حنظلة بن ابي
سفين صخر بن حرب وله ابنة اسمها ربيعة بن حنظلة واخوهما لامهما الفارعة بنت عدي بن نوفل بن عبد مناف
موغيان بن علقمة بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ولا عقب لعمر • وعمرو
ابن حرب بن امية **والفارعة** بنت حرب بن امية امها وام اخيها ابي سفين صخر بن حرب وام اخيها
فاختة صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عمة
ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب ام بنيه وعمة ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها وكانت الفارعة
هذه وهي الكبرى تحت الاسود بن المطلب بن اسد فولدت له فاختة بنت الاسود **وفاختة** بنت حرب
ابن امية وهي الكبرى كانت عند شيبة بن ربيعة فولدت له عبد الرحمن بن شيبة • والفارعة الصغرى
بنت حرب بن امية • وفاختة الصغرى بنت حرب بن امية امها ام قتال بنت عبد بن الحرث بن زهرة وكانت
عند قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ فولدت له الحشامة بن قيس ثم خلف عليها غزوان بن جابر بن شبيب
المازني فولدت له فاختة بنت غزوان **وام جميل** بنت حرب بن امية وهي التي سماها الله تعالى في
كتابه العزيز حمالة الحطب امراة ابي لهب بن عبد المطلب لانها كانت تحمل اغصان العضاه والشوك فتطرحها
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم او لانها حمالة النميمة عطف على ظهرها ولما نزلت سورة تبت يدا ابي
لهب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قالت
ام جميل هجاني محمد والله لاهجونه • محمدا قلينا • ودينه ابينا • واخذت شهرا البصرية فاغشى الله عينها
عنه وردها بغيظها وهي ام عتبة ومعتب وعتيبة بني ابي لهب **واما** اخوة ام حبيبة فانهم سبعة
رجال وسبع نساء منهم **حنظلة** بن ابي سفين وبه كان يكنى ابوه وامه وام اخته ام حبيبة رضي الله
عنهما وام اميمة صفية ابنة ابي العاصي بن امية بن عبد شمس شهد بدرا مع قومه كافرا فقتله علي رضي الله
عنه فلما قتل ابو سفين بن حرب حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة يوم احد قال حنظلة بحنظلة ولم يعقب
حنظلة بن ابي سفين **ومعاوية** بن ابي سفين وقد تقدم ذكره في الاسلاف **وعتبة**
ابن ابي سفين ابو الوليد ادرك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الطائف وصدقاتها ثم ولاه اخوه معاوية بن ابي سفين مصر بعد وفاة عمرو بن العاص فمات بها بعد سنة
وشهر في ذي الحجة سنة اربع واربعين ولم يكن في بني امية اخطب منه وله اخبار عديدة **ويزيد**
بن ابي سفين امه زينب بنت نوفل بن خلف بن قوالة بن حذيفة بن طريف بن علقمة جذل الطعان بن فراس
ابن غنم بن كنانة اسلم يوم الفتح وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بعير واربعين
اوقية وبعثه ابو بكر رضي الله عنه في سنة اثنتي عشرة الى فلسطين فيمن بعث فشهد اجنادين ثم ولاه عمر
رضي الله عنه على فلسطين ثم ولي الشام ومات في طاعون عمواس **ومحمد** بن ابي سفين امه وام اخيه
عنبسة بن ابي سفين عاتكة بنت ابي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن كعب بن الحرث بن عبد الله بن الحرث بن الغطريف





بن الازد عند ابن الكلبي في الجمهرة ابو ازيهر بن انيس بن الخيسق بن مالك بن سعد بن كعب بن الحرث وهو الغطريف الاصغر
ابن عبد الله بن عامر وهو الغطريف الاكبر بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وابو ازيهر هذا قتله هشام بن المغيرة وكان جارا لابي سفين
ابن حرب وحليفا له فلم يطلب بدمه وعيره ابن حسان بن ثابت الانصاري باذن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوج ابو ازيهر ابنته عاتكة ابا سفين فولدت له محمدا وعنبسة ولابي ازيهر من الولد
ابو حناة ورجله ابو حناة شميلة تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة رضي الله
عنها فخلف عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وشميلة هي اسندت نصر بن حجاج الى صدرها فيرا نصرت
له مثلا قول الاعشى • لو اسندت ميتا الى صدرها • عاش ولم ينقل الى قابر • **وعنبسة**
ابن ابي سفين ولاه اخوه معاوية بن ابي سفين الطائف ثم عزله باخيه عتبة فعاتبه عنبسة فقال
له معاوية ان عتبة بن هند فقال عنبسة وكنا بعرصاح ذات بيننا • جميعا فامست فرقت بيننا هند •
فان تك هند لم تلدني فانني • لبيضاء ينميها غطارفة مجد • ابوها ابو الاضياف في كل شتوة •
ومأوى ضعاف قد اضر بها الجهد • لها جفنات ما تزال مقيمة • لمن ساقه غور اتهامه او نجد •
فقال له معاوية لا اسمعه مني بعدها **وعمرو** بن ابي سفين امه وام اخته صخرة وهند صفية
بنت ابي عمرو بن امية بن عبد شمس واسر يوم بدر فقيل لابي سفين الا تفتدي عمرا فقال اقتل حنظلة •
وافتدي عمرا فاصاب بمالي وولدي لا افعل ولكن انتظر حتى اصيب منهم رجلا فافديه به فاصاب
سعد بن النعمان بن اكال وقد جاء معتمرا فلما قضى عمرته صدر ومعه المنذر بن عمرو فطلبهما ابو سفين
حتى ادرك سعدا فاسره وفاته المنذر فقال ضرار بن الخطاب في ذلك تداركت سعدا عنوة فاسرته •
وكان شفاء لو تداركت منذرا • فقال ابو سفين • ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه • تعاقدتم لا تسلموا
السيد الكهلا • فان بني عمرو بن عوف اذلة • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا • ففادوه سعدا بابنه
عمرو وليس لعمرو عقب **واميمة** بنت ابي سفين كانت تحت حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس من
بني عامر بن لوي فولدت له ابا سفين بن حويطب واسلم مع ابيه يوم الفتح وتزوجها صفوان بن امية
ابن خلف الجمحي فولدت له عبد الرحمن بن صفوان وهو ممن كان في الصحابة هو وابوه **وجويرية**
بنت ابي سفين اسلمت بعد الفتح ثم شهدت اليرموك وقد تزوجها السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحرث بن امية الاصغر **وام الحكم** بنت ابي سفين
امها وام عتبة وجويرية ومعاوية هند بنت عتبة وتزوجها عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي فولدت
له عبد الرحمن بن عبد الله الذي يقال له ابن ام الحكم **وصخرة** بنت ابي سفين كانت تحت سعيد بن الاخنس
ابن شريق الثقفي فهي ام بنيه **وهند** بنت ابي سفين ولدت ببه عبد الله بن الحرث بن نوفل واخوته
محمدا وربيعة وعبد الرحمن بني الحرث **وميمونة** بنت ابي سفين امها لبابة بنت ابي العاصي بن امية
وتزوجها ابو مرة بن عروة بن مسعود فولدت له ليلى ابنة ابي مرة فتزوجها ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما
السلام فولدت له علي بن الحسين الاكبر **ورملة** بنت ابي سفين تزوجها سعيد بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه فولدت له محمدا وام رملة هند بنت الحرث بن عبد مناه واخوها لامها سليمان بن ازهر بن عبد
عوف الزهري **واصهاره** من قبل جويرية اخوها **عمرو** بن الحرث بن ابي ضرار المصطلقي
الخزاعي مذكور في الصحابة **واصهاره** من قبل ميمونة رضي الله عنها رجل واحد واربع عشرة
امراة منهن خمس اخوات ميمونة لابيها وامها واربع اخواتها لامها فالاشقاء **لبابة** الكبرى بنت
الحرث بن حزن الهلالية ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وام اكثر

بنيه يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل
عندها وروت عنه احاديث خرج لها الجماعة وكانت من المنجبات ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امراة مثلهم
وهم الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • ومعبد • وقثم • وعبد الرحمن بنو العباس وولدت له ايضا ام حبيب

## وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي

ما ولدت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه وسهل •
كستة من بطن ام الفضل • اكرم بها من كهلة وكهل •
عم النبي المصطفى ذي الفضل • وخاتم الرسل وخير الرسل •

ولبابة الصغرى بنت الحرث بن حزن ام خالد بن الوليد قال ابن عبد البر في اسلامها وصحبتها نظر • وتوفيت
وعصما بنت الحارث بن حزن وعزه بنت الحارث وهزيلة بنت الحارث
واسما بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن افتل وهو
جماعة خثعم بن انمار • وقيل اسما بنت عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد
ابن بشر بن وهب الله الخثعمية اخت ميمونة رضي الله عنها لامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة
كانت من المهاجرات الى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له هناك محمدا وعبد الله
وعونا ثم هاجرت الى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمد بن ابي بكر
ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى بن علي وقيل وولدت له ايضا عونا
وقيل كانت تحت حمزة رضي الله عنه فولدت له امة الله وقيل امامة ثم خلف عليها بعده شداد بن الهادي
فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم خلف عليها بعد شداد جعفر • وقيل ان التي كانت تحت حمزة وشداد سلمى بنت
عميس اختها وقيل كانت اسما قبل جعفر بن ابي طالب عند ربيعة بن رباح بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر فولدت
له مالكا وعبد الله وابا هريرة بني ربيعة قاله ابن الكلبي وتوفيت اسما
وسلمى بنت عميس الخثعمية
لها صحبة كانت تحت حمزة رضي الله عنه فولدت له امة الله ثم خلف عليها بعده شداد بن الهادي فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وقد قيل غير ذلك كما تقدم

## ومن اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء اعمامه

خوله بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصارية ام محمد
وقيل خولة بنت ثامر وقيل ثامر لقب لقيس بن فهد كانت تحت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فولدت له عمارة
ابن حمزة وخلف عليها بعد حمزة رجل من الانصار ويقال لها خويلة روى لها البخاري والترمذي وسلمى
بنت عميس الخثعمية كانت تحت حمزة ايضا فولدت له امامة ولبابة الكبرى بنت الحارث زوجة العباس
رضي الله عنه ام بنيه الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وحجيلة بنت جندب بن الربيع
ابن عامر بن كعب بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن سعد بن مالك بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان زوجة العباس ام ولده الحارث بن عباس وفاطمة بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي زوجة ابي طالب ام بنيه طالب وعقيل وجعفر وعلي رضي الله عنهم وهي اول هاشمية
ولدت لهاشمي اسلمت وهاجرت وماتت بالمدينة شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسها قميصه واضطجع
معها في قبرها فقالوا ما رايناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابي طالب ابر بي منها انما البستها قميصي



لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها وقيل انها ماتت قبل الهجرة وليس بشي وعاتكة
بنت ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم زوجة الزبير بن عبد المطلب ام بنيه الطاهر وحجل وعبد الله كان
ابوها من اشراف قريش في الجاهلية واخوها هبيرة بن ابي وهب من فرسان قريش وشعرائهم وهو زوج ام هاني بنت
ابي طالب وهرب يوم الفتح الى نجران فمات بها كافرا وترك اولادا من ام هاني وغزية بنت قيس بن طريف من بني
الحارث بن فهر زوجة الحارث بن عبد المطلب ام بنيه ابي سفيان وربيعة ونوفل وعبد شمس وعبد الله وامية •
وام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي حمالة الحطب امراة ابي لهب بن عبد المطلب
ام بنيه عتبة ومعتب وعتيبة

## ومن اصهاره ازواج عماته وهم تسعة

كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف زوج البيضا ام حكيم بنت ابي طالب ابو بنيها عامر
وام طلحة اربب واروى ام عثمان وام كريز ام سكن بنت ظالم بن منقذ بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح الخزاعي
وكان له من الولد ايضا فاختة تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامها هند بنت جدعان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة والحارث بن كريز امه بنت عبد قيس ويقال له ابو كبشة وكان عنده سلمة
الكذاب وعبس بن كريز امه ام عبس فتاة لبني تيم بن مرة اسلمت فعذبت في الله حتى اشتراها ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فاعتقها وابو امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو اولادها عبد الله
وزهير وقريبة الكبرى اخوة ام المومنين ام سلمة لابيها وعبد الاسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم زوج برة بنت عبد المطلب ابو ابنها ابي سلمة عبد الله وامه نعم بنت عبد العزى بن رباح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وابنه ابو سلمة بعد مر ذكره وله من الولد ايضا سفيان بن عبد الاسد
والاسود بن عبد الاسد وقتل الاسود ببدر كافرا قتله حمزة وكان قد حلف ليكسرن حوض النبي صلى الله عليه
وسلم فقاتله حتى وصل اليه فادركه حمزة وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء وامه وام سفيان من كندة
واخوهما لامهما انس بن اداه بن رباح وابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر بن لوي زوج برة بعد عبد الاسد وابو ابنها ابي سبرة بن ابي رهم امه وام اخيه
حويطب بن عبد العزى زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص واخوته لابيه
مخرمة الاكبر ومخرمة الاصغر وفاطمة وعمير بن وهب بن عبد بن قصي زوج اروى بنت عبد المطلب
ابو ابنها طليب كان ابوه وهب يعرف بابي كبيرة • وكلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
ابن قصي زوج اروى بنت عبد المطلب بعد عمير بن وهب وابو ابنتها فاطمة امراة ارطاة بن عبد شرحبيل
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي الذي كان بيده لوا المشركين يوم احد وقتله مصعب بن عمير وجحش
ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة زوج اميمة بنت عبد المطلب ابو اولادها
عبد الله المجدع وعبيد الله وابي احمد وزينب ام المومنين وام حبيبة وحمنة والحارث بن حرب بن امية
ابن عبد شمس زوج صفية بنت عبد المطلب وابو ابنتها صفيا بنت الحارث والعوام بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى زوج صفية بعد الحارث بن حرب وابو ابنها الزبير بن العوام رضي الله عنه

## واصهاره من قبل بناته

ابو العاص بن الربيع اسمه لقيط وقيل هاشم • وقيل مهشم • وقيل هشيم وقيل مقسم
وقيل القاسم وصححه الزبير بن بكار ويعرف بجرو البطحا ويقال له الامين بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي العبشمي صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب اكبر بناته وابن خالتها امه
هالة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي اخت خديجة ابنة خويلد رضي الله عنها لابيها وامها شهد بدرا
مع كفار قريش فاسره عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري وقيل خراش بن الصمة وقدم اخوه عمرو بن الربيع
ليفديه بمال دفعته اليه زينب عليها السلام منه قلادة كانت لخديجة امها قد ادخلتها بها على ابي العاص

حين بعثت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذي لها فافعلوا فقالوا
نعم وكان ابو العاص مواخيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافيا له وكان رسول الله يكثر غشيانه في منزل ابنته
هالة وكان ابو العاص قد ابى ان يطلق زينب اذ مشى اليه المشركون من قريش في ذلك فشكر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصاهرته واثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فاقام حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من قريش فلما قفل لقيته زيد بن حارثة وهو على سرية فاسر من اصابه عنوة واخذ
ما معه وفر ابو العاص حتى دخل ليلا على زينب امراته فاستجار بها فاجارته وقد مربد بما معه فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى صلاة الصبح وكبر فكبر الناس معه صرخت زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته اقبل على الناس فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما
والذي نفسي بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على زينب
فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج وبعث في تلك
السرية فاجتمعوا اليه وكانوا سبعين ومائة فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم له مالا
وهو فيء افاءه الله عليكم وانا احب ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له وان ابيتم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله
بل نرده اليه فردوا عليه ماله ما فقدوا منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي
كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه فقالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك
وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام الا تخوف ان تظنوا
بي اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته بالنكاح الاول بعد ست سنين وقيل ردها عليه بنكاح جديد خرج الترمذي
من حديث ابي معاوية عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب
على ابي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال ابو عيسى هذا حديث في اسناده مقال وفي الحديث الاخر
مقال والعمل على هذا عند اهل العلم ان المراة اذا اسلمت قبل زوجها ثم اسلم زوجها وهي في العدة ان زوجها احق
بها ما كانت في العدة وهو قول مالك بن انس والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وخرج ايضا من حديث يونس
ابن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته زينب على ابي العاص بن الربيع بعد ست سنين بالنكاح الاول ولم يحدث نكاحا قال ابو عيسى هذا حديث ليس
باسناده باس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث قال سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هرون يذكر عن محمد
ابن اسحاق هذا الحديث وحديث الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي رد ابنته على ابي العاص بن الربيع بمهر جديد
ونكاح جديد فقال يزيد بن هارون حديث ابن عباس اجود اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب واخرج الدارقطني
حديث ابي معاوية عن الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته
على ابي العاص بن الربيع بنكاح جديد وقال هذا لا يثبت وحجاج لا يحتج به والصواب حديث ابن عباس كذلك
رواه مالك عن الزهري في قصة صفوان بن امية قال ابو عمر بن عبد البر وقد حدث داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس قال رد رسول الله ابنته زينب على ابي العاص بالنكاح الاول لم يحدث شيئا بعضهم يقول فيه بعد ثلاث
سنين وبعضهم يقول بعد ست سنين وبعضهم يقول فيه بعد سنتين وبعضهم لا يقول شيئا في ذلك وهذا الخبر ان صح فهو
متروك منسوخ عند الجميع لانهم لا يجيزون رجوعها اليه بعد خروجها من عدتها واسلام زينب كان قبل ان ينزل كثير
من الفرائض وروي عن قتادة ان ذلك كان قبل ان تنزل سورة براءة بقطع العهود بينهم وبين المشركين وقال
الزهري كان هذا قبل ان تنزل الفرائض وروي عنه سفيان بن حسين ان ابا العاصي بن الربيع اسر يوم بدر فاتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه امراته وفي هذا انه ردها عليه وهو كافر فمن ههنا قال ابن شهاب





ان ذلك كان قبل ان تنزل الفرائض وقال اخرون قصة ابي العاصي منسوخة بقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ومما يدل على ان قصة ابي العاصي منسوخة بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اجماع العلماء على ان ابا العاص
ابن الربيع كان كافرا وان المسلمة لا يحل ان تكون زوجة لكافر قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملاعن لا سبيل لك عليها وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال لا يعلو مسلمة
مشرك فان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه • وفي قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما يغني ويكفي
قال ابو عمر ولم يختلف اهل السير ان الاية المذكورة نزلت حين صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على ان يرد
عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجرن ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا امتحن بمحنة الاسلام وعرف انهن جئن
رغبة في الاسلام قال ولم يختلف العلماء ان الكافرة اذا اسلمت ثم انقضت عدتها انه لا سبيل لزوجها اليها اذا كان
لم يسلم الا شيء روي عن ابراهيم النخعي شذ فيه عن جماعة العلماء ولم يتبعه احد من الفقهاء الا بعض اهل الظاهر فانه
قال وقد قال اكثر اصحابنا لا يفسخ النكاح بتقدم اسلام الزوجة الا بمضي مدة يتفق الجميع على فسخه لصحة وقوعه
في حله واحتج بحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على ابي العاصي بالنكاح الاول بعد ستتي
سنين لهجرتها واظنه مال فيه الى قصة ابي العاصي وقصة ابي العاصي لا تخلو من ان يكون ابو العاصي كافرا اذ رده
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنته زينب على النكاح الاول او مسلما فان كان كافرا فهذا ما لا شك فيه انه كان
قبل نزول الفرائض واحكام الاسلام في النكاح اذ في القران والسنة والاجماع تحريم فروج المسلمات على الكفار
فلا وجه ههنا للاكثار وان كان مسلما فلا يخلو من ان تكون حاملا فتمادى حملها فلم تضعه حتى اسلم زوجها فردها رسول الله
اليه في عدتها وهذا ما لم ينقل في خبر او تكون قد خرجت من العدة فيكون ايضا ذلك منسوخا بالاجماع لانه قد اجمعوا
انه لا سبيل له اليها بعد العدة الا ما ذكرنا من شذوذ النخعي وبعض اهل الظاهر فكيف كان ذلك فخبر ابن عباس في رد
ابي العاصي الى زينب خبر متروك لا يجوز العمل به عند الجميع فاستغنى عن القول فيه وقد يحمل قوله على النكاح الاول
يريد على مثل النكاح الاول من الصداق وعلى انه قد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم رد زينب
على ابي العاصي بنكاح جديد وكذلك يقول الشعبي على علمه بالمغازي ان رسول الله لم يرد ابا العاصي الى ابنته زينب
الا بنكاح جديد وهذا يعضد الاصول قال كاتبه لم ادر من هذا الذي عناه ابو عمر من اهل الظاهر وليس هو
ابن حزم فان مذهبه ان بتقدم اسلام المراة على اسلام الرجل ينفسخ نكاحها منه ولا سبيل له عليها الا بنكاح جديد
الا برضاها والله اعلم وتوفي ابو العاصي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وترك من زينب عليا وامامة اوصى بها الى الزبير
ابن العوام بن خويلد بن عبد العزى رضي الله عنه وهو ابن عمه وترك ايضا [illegible] وامها فاختة بنت سعيد بن ابي احيحة
ابن العاص تزوج بها محمد بن عبد الرحمن بن عوف فولدت له القاسم وقد انقرض عقب ابي العاص وكان احد رجالات
قريش امانة ومالا **وعتبة** بن ابي لهب زوج رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم ابيها
امرته امه ام جميل بنت حرب بفراقها وقالت له طلقها حتى تشغله عيالها عما يدعو اليه فطلقها فخلف عليها
عثمان بن عفان وهو ابن عمة ابيها فولدت له عبد الرحمن بن عثمان **وعتيبة** بن ابي لهب زوج ام كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم ابيها امرته امه ام جميل بطلاقها فطلقها وخلف عليها عثمان بن عفان
رضي الله عنه بعد موت اختها رقية فلم تلد له شيئا **وعلي** بن ابي طالب رضي الله عنه زوج فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عم ابيها وابو ابنيها الحسن والحسين وابو ابنتيها زينب وام كلثوم فتزوج امامة بنت زينب
بنت ابي العاص • علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له محمدا الاوسط ثم خلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب فولدت له يحيى • وتزوج بام كلثوم ابنة فاطمة عليها السلام بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
• عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا وتزوج زينب ابنة فاطمة عليها السلام بنت علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه • عبد الله بن جعفر بن ابي طالب القرشي الهاشمي ابو جعفر ولدته اسماء بنت عميس بارض
الحبشة وهو اول مولود ولد في الاسلام بارض الحبشة وقدم مع ابيه الى المدينة كان جوادا كريما وكان يسمى بحر
الجود في الاسلام اخي منه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه واخباره كثيرة جدا توفي بالمدينة سنة
ثمانين عن تسعين سنة وقيل مات سنة اربع او خمس وثمانين وصلى عليه ابان بن عثمان امير المدينة وكان مع عظم جوده
ظريفا حليما عفيفا لا يرى بسماع الغناء باسا خرج احاديثه الجماعة وخرج الامام احمد من حديث يحيى عن ابي سلمة
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يزوج بنتا من بناته جلس الى خدرها فقال ان فلانا
يذكر فلانة باسمها ويسمي الرجل الذي يذكرها فان هي سكتت زوجها وان هي كرهت نقرت الستر فاذا نقرته لم يزوجها

## فصل في ذكر من كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اولاد نسائه • اعلم ان الربيبة بنت زوج الرجل من غيره ويجمع على ربائب سميت بذلك لانه
يربها في حجره فهي مربوبة فعيلة بمعنى مفعولة والربيب ابن امراة الرجل من غيره يقال رب الصبي يربه
ربا وربّبه تربيبا وتربة وتربّبه وارتبه ورباه تربية وترباه احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق
الطفولة سواء كان ابنه او لم يكن وربيبة لغة والراب زوج الام فزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل خديجة رضي الله عنها **هند** بن ابي هالة نباش وقيل نباش وقيل زرارة بن نباش وقيل مالك
ابن نباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار
بن قصي الاسيدي التميمي امه خديجة بنت خويلد خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء لامهن وكان فصيحا بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسن واتقن وحديثه شرح ابو عبيد القاسم بن سلام وابو محمد بن قتيبة وصفه لما فيه من الفصاحة وفوائد
اللغة وتوفي قتيلا يوم الجمل مع علي رضي الله عنه فانه خال ابنيه الحسن والحسين وقتل ابنه هند بن هند
مع مصعب بن الزبير وهو ابن ابن خالته وقيل مات بالبصرة في الطاعون والحارث بن ابي هالة اول من قتل في الله
في الاسلام صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم تحت الركن اليماني وقيل قاتله صفوان بن مالك بن صفوان بن عمد
ابن الاخرس بن الحارث بن جروة فكان صفوان اول قاتل قتل في الله بعد الهجرة **وهالة** ابن ابي هالة
**وام محمد** بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم امها خديجة بنت خويلد تزوجها ابن عم لها يقال
له صيفي بن ابي رفاعة بن عائذ بن عبد الله **وسلمة** بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه ام سلمة وهو ايضا ابن ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اباه ابا سلمة امه برة بنت عبد المطلب عاش الى خلافة عبد الملك بن مروان
**وعمر** بن ابي سلمة ابو حفص ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ام سلمة لانها امه وهو ايضا ابن ابن عمته
برة وابن اخيه من الرضاعة ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وقيل كان له من العمر يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع سنين وشهد الجمل مع ابن خال ابيه علي بن ابي طالب واستعمله على فارس وعلى البحرين وتوفي
بالمدينة سنة ثلاث وثمانين **ودرة** بنت ابي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امها ام سلمة
وابنة ابن عمته برة وابنة اخيه من الرضاعة **وزينب** بنت ابي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل ام سلمة كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها
وحفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت عليه وهو يغتسل فنضح في وجهها فلم يزل ماء الشباب في وجهها
حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له وكانت
من افقه نساء زمانها وقتل ابناها يوم الحرة فاسترجعت **وحبيبة** بنت عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر





ابن ضبوة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امها
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها وابنة ابن عمته اميمة بنت عبد المطلب **وشريك**
ابن ابي العكر بن سمي حليف بني عامر بن لوي قال ابن الكلبي تزوج ابو العكر ام شريك من بني عامر فولدت له شريكا
ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

## فصل في ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال نحو السبعين ومن الاماء نحو العشرين وذكر سيف بن عمر عن سهل
ابن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا **زيد** بن حارثة بن شراحيل
ابن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك
ابن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو اسامة الكلبي مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبه امه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن افلت بن سلسلة من بني معن من طي خرجت تزور
قومها وزيد معها فاغارت خيل بني القين بن جسر بن شيع بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان في الجاهلية
فمروا على ابيات بني معن رهط ام زيد فاحتملوا زيدا وهو غلام يفعة فوافوا به سوق عكاظ وقيل سوق حباشة
وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
لعمته خديجة بنت خويلد باربع مائة درهم ويقال بستمائة درهم وقيل اشتراه حكيم ثم وهبه لعمته
خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه وتبناه ويقال بل اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشام لخديجة حين توجه مع ميسرة فيهما فوهبته له وزعم ابو عبيدة ان زيد بن حارثة
لم يكن اسمه زيد ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جده قصي حين تبناه وفي مصنف ابي بكر بن ابي شيبة
ثنا ابو اسامة ثنا عبد الملك ثنا ابو فزارة قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة غلاما ذا ذؤابة
قد اوقفه قومه بالبطحاء يبيعونه فاتى خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء قد اوقفوه ليبيعوه ولو كان لي ثمنه
لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة درهم قالت خذ سبعمائة واذهب فاشتره فاشتراه فجاء به اليها فقال اما انه
لو كان لي لاعتقته قالت هو لك فاعتقه وكان ابو زيد لما فقده قال شعرا يبكيه به

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل • احي فيرجى ام اتى دونه الاجل •
فوالله ما ادري وان كنت سائلا • اغالك سهل الارض ام غالك الجبل •
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة • فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل •
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل •
وان هبت الارواح هيجن ذكره • فيا طول ما حزني عليه ويا وجل •
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا • ولا اسام التطواف او تسام الابل •
حياتي او تاتي علي منيتي • وكل امرئ فان وان غره الامل •
واوصي به عمرا وقيسا كليهما • واوصي يزيد ثم اوصي به جبل •

يعني يزيد بن كعب وهو ابن عم زيد واخوه لامه ويعني بجبل جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اسن منه فاتفق
ان قوما من كلب حجوا فراوا زيد بن حارثة فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم قد
جزعوا علي وقال احن الى قومي وان كنت نائيا • فاني قعيد البيت عند المشاعر • فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم
ولا تعملوا في الارض نص الاباعر • فاني بحمد الله في خير اسرة • كرام معد كابرا بعد كابر • فانطلق الكلبيون

فاعلموا اباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما
مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه
انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا
في فدائه قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال فهلا غير ذلك قالا ما هو قال ادعوه فاخيره فان اختاركم
فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني قالا قد رددتنا على النصف واحسنت فدعاه
فقال هل تعرف هولاء قال نعم قال من هذا قال ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني
او اخترهما قال ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية
على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا
ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني
وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا ودعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم
لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة ودعي الادعياء الى آبائهم فقال الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة
وقد روي من وجوه ان اول من اسلم خديجة وهو الحق وشهد زيد بدرا وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته
ام ايمن فولدت له اسامة بن زيد وبه كان يكنى وكان يقال لزيد حب رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكبر منه بعشر سنين ويقال بعشرين سنة وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ثم طلقها
زيد فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون وطعنوا في ذلك وقالوا محمد يحرم نساء الولد
وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ونزلت
ادعوهم لآبائهم الاية • وتزوج زيد بام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت كريز بن ربيعة وامها
ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب لما هاجرت فولدت له زيدا ورقية مات زيد صغيرا وماتت رقية في حجر عثمان
رضي الله عنه وطلق زيد بن حارثة ام كلثوم فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم الزبير بن العوام
ثم عمرو بن العاص وتزوج زيد ايضا درة بنت ابي لهب وهند بنت العوام ولما هاجر زيد نزل على كلثوم بن الهدم
ويقال على سعد بن خيثمة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة رضي الله عنه واليه اوصى حمزة يوم
احد حين اراد القتال وآخى بينه وبين اسيد بن حضير وقالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليه وان بقي بعده استخلفه على المدينة وقال سلمة بن الاكوع غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره فيها علينا واستشهد يوم
مؤتة سنة ثمان وهو امير وله خمسون سنة وكان قصيرا آدم شديد الادمة في انفه فطس وفضائله كثيرة رضي الله
عنه **واسامة** بن زيد بن حارثة الكلبي ابو زيد وقيل ابو خارجة وقيل ابو محمد الحب بن الحب امه ام ايمن
بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته وكانت سنه يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
وقيل تسع عشرة وقيل ثماني عشرة وسكن وادي القرى وفرض له عمر رضي الله عنه خمسة آلاف وتوفي سنة ثمان
او تسع وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين قال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال كان اسامة بن زيد يخاطب
بالامير حتى مات يقولون بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة ثنا ابن لهيعة ثنا
اخبرني ابو الاسود قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح واسامة بن زيد ردفه وعليه حلة ذي
يزن عجبت قريش وقالوا اسامة رديف الملك وعليه حلة ذي يزن فقال اسامة ما تعجبون من حلة ذي يزن فوالله
لانا خير منه ولابي خير من ابيه وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شريك عن العباس بن ذريح عن البهي عن عائشة قالت
عثر اسامة بعتبة الباب فشج في وجهه فقال لي رسول الله اميطي عنه الاذى فتقذرته فجعل يمص الدم ويمجه عن
وجهه لو كان اسامة جارية لكسوته وحليته حتى انفقه **وابو رافع** اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وقيل ثابت



واسلم اشهرها كان قبطيا وكان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بشره باظهار
العباس اسلامه اعتقه وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكير بن عبد الله بن الاشج حدثه ان الحسن بن علي بن ابي
رافع اخبره عن ابيه انه اقبل بكتاب من قريش الى رسول الله قال فلما رأيته القي في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله اني
والله لا ارجع اليهم ابدا فقال اني لا اخيس بالعهد ولا احبس البرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي في
قلبك الآن فارجع قال فرجعت اليهم ثم اقبلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابن حبان وقال الكلبي
واخبرني ان ابا رافع كان قبطيا وهو الذي توجه مع زيد بن حارثة من المدينة بحمل عيال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما هاجر وهو الذي عمل المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل الغابة وتزوج سلمى مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ورثها من امه فولدت له عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وابو رافع هو الذي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة ابراهيم عليه السلام فوهب له غلاما وهو الذي
توجه مع رجل من الانصار ليخطبا ميمونة بنت الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحاق عن حسين
بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت غلاما للعباس وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه فلما جاء مصاب اهل بدر وجدنا
في انفسنا عزا وقوة وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح وانحتها في حجرة زمزم فبينا انا انحت اقداحي وعندي ام الفضل
جالسة وقد سرنا ما جاءنا من خبر اهل بدر اذ اقبل الفاسق ابو لهب فجلس ودنا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
فقال ابو لهب يا ابن اخي ما خبر الناس فقال ما هو الا ان لقيناهم حتى منحناهم اكتافنا ولقينا رجالا على خيل
بلق فقلت تلك الملائكة فلطمني ابو لهب لطمة شديدة وثاورته فضرب بي الارض فقالت له ام الفضل اراك
استضعفته اذ غاب سيده واخذت شيئا فضربته به فشججته فقام مدبرا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله
بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه حتى انتن وعيرا اباه في ذلك فصبا عليه الماء وما مساه ودفناه باعلى مكة
الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها وقد شهد ابو رافع احدا وما بعدها وله عقب احاديث خرج
له الجماعة ومات قبل قتل عثمان رضي الله عنه بقليل وقيل مات في خلافة علي رضي الله عنه وقال محمد بن عبد الملك
بن ايمن حدثني عبيد الله • رافع [illegible] كان لسعيد بن العاص ابي احيحة فورثه عنه بنوه وهم ثمانية
وقيل عشرة فاعتقوا كلهم الا واحدا يقال انه خالد بن سعيد تمسك بنصيبه منه وقد قيل انه انما اعتقه منهم ثلاثة
واستمسك بعض القوم بحصصهم منه فاتى رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه على من لم يعتق منهم فكلمهم فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبوه له فاعتقه وقيل ان الذي تمسك بنصيبه من ابي رافع هو خالد بن سعيد بن العاص
وحده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق او بعنا نصيبك قال ما انا بفاعل قال فهبه قال ولا قال
فهبه لي قال ولا فانت على حقك منه فلبث ما شاء الله ثم اتى خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وهبت
منه لك يا رسول الله وانما حملني على ما صنعت الغضب الذي كان في نفسي فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه
ذلك بعد قبول الهبة وكان رافع يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان لسعيد بن العاص الاسهما
واحدا فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فاعتقه ويقال ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقه ويقال لما ولي عمرو بن سعيد الاشدق المدينة دعا رافعا فلما اتاه قال مولى من انت قال مولى رسول الله
فضربه مائة سوط ثم قال له مولى من انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط اخرى ثم قال له مولى من
انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط ثالثة فلما رأى انه لا يرجع عنه الضرب قال له مولى من انت
قال مولاك وقد جعل ابو عمر يوسف بن عبد البر رافعا هو ابو رافع وذكر الاختلاف فيه هل كان للعباس
او لسعيد بن العاص وما في ملك سعيد من الاختلاف ثم قال وهذا اضطراب كثير في ملك سعيد بن العاص وولده

ولا يثبت من جهة النقل وما روي انه كان للعباس فوهبه للنبي عليه السلام اولى واصح لانهم قد اجمعوا انه مولى رسول الله
لا يختلفون في ذلك وعقب ابي رافع اشراف بالمدينة وغيرها عند الناس ابهى وجعل البلاذري اباه رافع غير رافع
وذكر ان اسم ابي رافع اسلم وانه كان للعباس فوهبه للنبي عليه السلام وان رافعا هو رويفع وانه كان لسعيد بن العاصي
فورثه ولده وذكر الخلاف في ذلك ثم قال وقال ابن الكلبي والناس يغلطون فيما بين رافع وابي رافع ويقول بعضهم
ان كاتب علي رضي الله عنه كان عبيد الله بن رافع وانما هو عبيد الله بن ابي رافع وقد كان رافع مولى الحسن بن علي عليهما
السلام ومع علي قبله فاراد آل سعيد بن العاص ذلك فغلطا عليه وعد ابن عساكر رويفعا غير رافع وذكر انه
يماني **أنسة** ابو مسرح من مولدي السراة كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وهو مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكناه بعضهم بابي مسروح وذكر فيمن شهد بدرا وسماه بعضهم ابو انسة وانه
استشهد يومئذ ولم يعرف قاتله وقال الواقدي رأيت اهل العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر وانه قد شهد
يوم احد وبقي بعد ذلك وتوفي في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **ابو كبشة** مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العسكري اسمه سليم وقال ابن حبان يقال اسمه سلمة ويقال اوس وهو الصحيح انتهى وقيل اسمه سليم كان
من مولدي ارض دوس وقيل من مولدي مكة وقيل من فارس ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد بدرا
وما بعدها وهو الذي نزل لما هاجر على كلثوم بن الهدم ويقال على سعد بن خيثمة وتوفي اول يوم من خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قيل يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وقيل مات سنة ثلاث عشرة وذلك
يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاولى **وصالح** بن عدي شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل اشتراه منه واعتقه وقيل ورثه من ابيه
فاعتقه بعد بدر وشهد بدرا وهو مملوك فاستعمله على الاسرى ولم يسهم له فاحذاه كل رجل له اسير
فاصاب اكثر مما اصاب رجل من القوم من السهم واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع ما وجد في رحال
اهل المريسيع من رثة المتاع والسلاح والنعم والشاء وجمع الذرية ناحية وسأل اهل المريسيع كيف وجدتم شقران
فقالوا اشبعنا بطوننا وشد وثاقنا واوصى به عند موته وكان ممن حضر غسله عند موته ونزل في قبره صلى الله
عليه وسلم ولابي شقران يقول عمر رضي الله عنه حين وجهه الى ابي موسى الاشعري وقد وجهت اليك عبد الرحمن
ابن صالح الرجل الصالح شقران فاعرف له مكانه من رسول الله وتوفي شقران في خلافة عمر رضي الله عنه
**يسار** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة قرارة الكدر فلما انصرف وقد ظعن حتى اذا اصلى الصبح
اذا هو بيسار يراه يصلي فأمر القوم ان يعقلوا اعناقهم فقالوا يا رسول الله انا نقوى لنا ان نسوق النعم جميعا فان فينا
من يضعف عن حظه الذي يصير له فقال صلى الله عليه وسلم اقتسموا فقالوا يا رسول الله ان كان اما بك العبد الذي
رايته يصلي فنحن نعطيكه في سهمك فقال قد طبتم به نفسا قالوا نعم فقبله واعتقه وانزله وقدم المدينة
فجعله في لقاحه يرعاها فاغار عليها قوم من عرينة ويقال بن عكل فاخذوا يسارا فغرزوا الشوك في عينيه
ولسانه وقطعوا يديه ورجليه حتى مات وادخل المدينة ميتا وهربوا بالسرح فادركوا وذلك في سنة ست
وقال الكلبي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا في غزاة بني ثعلبة بن سعد فاعتقه **فضالة**
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يماني نزل الشام فولدت بها قاله الواقدي وقال الهيثم لم يكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مولى يقال له فضالة **سفينة** واسمه سبلح وقيل مهران بن فروخ وقيل نجران وقيل قيس وقيل
رومان وقيل رباح وقيل احمد وقيل طهمان وقيل سنبه بن مارفنه ويقال كنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري
كان من مولدي الاعراب وقيل من ابناء فارس مولى ام سلمة وقيل مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه عليه السلام
وقيل اعتقته ام سلمة واشترطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ما عاش وقيل وهبته للنبي عليه السلام فاعتقه
وخرج الحاكم من حديث عبد الوارث بن سعيد ثنا سعيد بن جمهان حدثني سفينة قال قالت لي ام سلمة اعتقك واشترط عليك





ان تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت قال قلت لو انك لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ما عشت قال
فاعتقته واشترطت علي ان اخدم رسول الله ما عشت • وقال ابن عبد البر مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
غير سفينة عند اكثرهم وقال سعيد بن جمهان عن سفينة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط كساءك فطرحوا
امتعتهم فيه ثم قال احمل فانما انت سفينة قال فلو كان وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة حملته وفي رواية
سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة وذلك اني خرجت معه ومع اصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه علي
فقال لي رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير ما ثقل علي وكان يسكن بطن نخلة مات بعد
السبعين **ثوبان** بن بجدد ويقال ابن جحدر ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن من اهل السراة وهو موضع
بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل انه حكمي من حكم بن سعد العشيرة اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتقه ولم يزل معه حضرا وسفرا الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام ونزل الرملة
ثم انتقل الى حمص وتوفي بها سنة اربع وخمسين وله احاديث خرج له مسلم واصحاب السنن **انجشة** العبد
الاسود وقيل كان حبشيا يكنى ابا مارية كان يسوق او يقود بنساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وكان حسن الحداء
وكانت الابل تزيد في الحركة لحدائه فقال له عليه السلام رويدا يا انجشة رفقا بالقوارير يعني النساء عن البلاذري
من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابو لبابة** واسمه زيد بن المنذر من بني قريظة ابتاعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب فاعتقه وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ولو كان فر من الزحف اخرجه ابو داود وابنه يسار بن زيد يروي عن ابيه
زيد وعنه ابنه بلال بن يسار ذكر ابن حبان في كتابه هذا في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر ابو لبابة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكور في مواليه **وابو لقيط** ذكره بعضهم في موالي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عبد البر ولا اعرفه **ابو مويهبة** وهو ابو موهبة من مولدي مزينة اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد المريسيع وكان يقود بعائشة رضي الله عنها بعيرها قال ابن عبد البر لا يوقف له
على اسم حديثه حسن في استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع واختياره لقاء ربه **مدعم** غلام
النبي صلى الله عليه وسلم من مولدي حسمى يكنى ابا سلام ويقال ان ابا سلام غيره وكان مدعم من هدية فروة بن عمرو
الجذامي ويقال من هدية رفاعة بن زيد الجذامي اصابه سهم غرب بوادي القرى وهو يحط رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عبد البر مدعم العبد الاسود خبره مشهور بخيبر ويوم خيبر قتل شهيدا قيل انه كان مولى
رسول الله وانه الذي اهداه له رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي اصابه سهم غرب فقتله حديثه عند مالك وغيره
وقيل ان العبد الاسود غير مدعم وكلاهما قتل بخيبر كذا قال ابن عبد البر وكلاهما قتل بخيبر • وقال الواقدي
في مغازيه وكان رجل اسود مع النبي صلى الله عليه وسلم يمسك دابته عند القتال يقال له كركرة فقتل يومئذ
يعني يوم خيبر قتل فقيل يا رسول الله استشهد كركرة فقال انه الان ليحترق في النار على شملة غلها وقال في خيبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فكان ابو هريرة يحدث قال خرجنا مع رسول الله من خيبر الى وادي
القرى وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله عبدا اسود يقال له مدعم وكان يرحل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد ضوى اليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل
النبي عليه السلام وقد استقبلنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبئة وهم يصيحون في اطامهم فيقبل سهم عائر
فاصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة
التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال النبي عليه السلام شراك او شراكان من نار فقد بين الواقدي انهما
اثنان احدهما كركرة وهو الذي قتل بخيبر والاخر مدعم وهو الذي قتل بوادي القرى **وكركرة**

غلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر مدعم العبد الأسود خبره مشهور بخيبر في يوم خيبر قتل شهيدا
قيل انه كان مولى رسول الله • قال البلاذري اهدي له فاعتقه ويقال مات على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مملوك وقال البخاري في كتاب جهاد من الصحيح حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو قال كان
على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها • وقد ذكر البخاري في كتاب الايمان والنذور في غزوة خيبر من حديث
طريق ابي هريرة ان مدعما قتل بوادي القرى كما ذكر الواقدي وذكره ابو داود ايضا في سننه ولم يذكره
ابو عمر بن عبد البر كذا في كتاب الصحابة وهو احفظ الناس لصحيح البخاري واعرفهم بمغازي الواقدي
غير ان الاحاطة ممتنعة الا على الله الذي احاط بكل شيء علما • وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر كركرة في الموالي
ابو ضميرة وهو ابن ضميرة قال البخاري اسمه سعد الحميري من آل ذي يزن وقال ابو حاتم فيه سعيد
الحميري وقيل اسمه روح بن سندر وقيل روح بن شيرزاد وقيل اسمه اسمعيل بن ابي اويس والاول اصح وهو من العرب
مما افاء الله على رسوله فاعتقهم ثم خير ابا ضميرة ان يقيم معه او يلحق بقومه فاختار المقام فكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل بيته كتابا بان يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين فذكر ان اللصوص لقوا قوما منهم فاخرجوا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرضوا لهم ووفد حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة على محمد المهدي بن ابي
جعفر المنصور وجاء معه بهذا الكتاب فاخذه المهدي وقبله ووضعه على عينيه واعطى حسينا ثلثمائة دينار
ويقال خمسمائة دينار • وقال ابن الكلبي كان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه غلام يكنى ابا ضميرة وليس هو هذا
رباح ابو ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسود كان يؤذن على النبي عليه السلام احيانا اذا
انفرد وله ذكر في حديث الايلاء قال البلاذري ثم صيره مكان يسار حين قتل فكان يقوم بامر لقاحه عليه
السلام • هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم راوي حديث ان امرأة لا تدفع كف لامس •
ابو هند قيل اسمه عبد الله مولى فروة بن عمرو البياضي كان حجام النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه
انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها ولقي النبي عليه السلام
بعرق الظبية بحميت مملوء حيسا قال البلاذري وقال قوم وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاء ابي هند • وايمن بن عبيد بن عمرو بن بلال بن ابي الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك
ابن سالم وهو الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو اسامة
ابن زيد بن زيد لامه عده ابن عساكر في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه ابن عبد البر ايمن بن عبيد الحبشي
ونسبه البلاذري كما ذكرنا وثبت ايمن يوم حنين فيمن ثبت مع النبي عليه السلام وذكره ابن اسحاق فيمن استشهد يومئذ
وحنين كان عبدا للنبي صلى الله عليه وسلم يخدمه واذا توضأ اخرج وضوءه الى اصحابه وكانوا اما شربوه
واما تمسحوا به فحبس الوضوء فكان لا يخرج به اليهم فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حنين عندي لجعلته
في جرة فاذا عطشت شربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتم غلاما احصى ما احصى هذا ثم وهبه لعمه
العباس رضي الله عنه فاعتقه وقد قيل انه مولى علي بن ابي طالب • ضميرة بن ابي ضميرة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم له ولابيه ابي ضميرة صحبة ويروى ان ضميرة اصابه سباء فمر النبي عليه السلام بامه وهي تبكي فقال
ما يبكيك اجائعة انت اعارية انت فقالت فرق بيني وبين ابني فابتاعه منه ببكر فقال لا تفرق بين الوالدة وولدها
ثم ارسل الى الذي عنده ضميرة فدعاه فابتاعه منه ببكر واعتقه • وطهمان وقيل مهران وقيل ميمون وقيل باذام
وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف فيه على عطاء بن السائب فقيل كيسان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل
ذكوان كل ذلك في حديث تحريم الصدقة على آل النبي عليه السلام • وعبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى
عنه سليمان التيمي ولم يسمع منه بينهما رجل وله حديث هل كان يامر النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة سوى المكتوبة قال



صلاة بين المغرب والعشاء وحديث الصائمتين اغتابتا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم قيئا فقاءتا قيحا ودما ولحما عبيطا
ويقال فيه عبيد بن عبد الغفار • وقصير ومابور القبطي الخصي ابن عم مارية اهداه المقوقس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو ومارية وسيرين اختها غير ذلك ويقال انه تهود ثم اسلم بعد قدومه بالمدينة
ومات بها سنة ستين ودفن بالبقيع وقد شاخ وهو الذي كان يتهم بمارية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضرب عنقه فوجد مجبوب الذكر لم يبق له ذكر فكف عنه ومن حديثه عرف انه خصي • ونافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم له حديث لا يدخل مستكبر ولا شيخ زان ولا منان بعمله روى عنه خالد بن ابي امية
وابو بكرة نفيع بن مسروح ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى
ابن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف وامه سمية جارية الحارث بن كلدة وكان من عبيد الحارث وهو اخو زياد بن ابيه
لامه سمية وكان ابو بكرة يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى ان ينتسب ويقول انا من اخوانكم في الدين
فان ابى الناس الا ان ينسبوني فانا نفيع بن مسروح وارادوه على الدعوى فابى وقال لبنيه عند الموت ابي مسروح
الحبشي ويقال ان سمية كانت من اهل زندورد من كسكر فيقال لما [?] سرقها الكوا اليشكري ابو عبد الله بن الكوا
وسماها سمية وكانت عنده ما شاء الله ثم انه سقي بطن الكوا فخرج الى الطائف فاتى الحارث بن كلدة وكان طبيب العرب
فداواه فبرأ فوهب له سمية ويقال انها كانت امة لدهقان الابلة فقدم الحارث الابلة فعالج ذلك الدهقان
فوهبها له فقدم بها الطائف ووقع عليها فولدت له على فراشه غلاما سماه نافعا ثم وقع عليها فجاءت بنفيع
وهو ابو بكرة وكان اسود فقال الحارث والله ما هذا بابني ولا كان في آبائي اسود فقيل له ان جاريتك ذات
ريبة لا تدفع كف لامس فنسب ابو بكرة الى مسروح غلام الحارث بن كلدة ونفي نافع [?] ثم ان الحارث
تزوج صفية بنت عبيد بن اسيد بن علاج الثقفي ومهرها سمية فزوجتها صفية عبدا لها روميا يقال له عبيد فولدت
منه زيادا فاعتقته صفية فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال من خرج الينا فهو حر فوثب نفيع الجدار
فخرج اليه هو وآخر فاعتقهما فكانا مولييه ويقال انه تدلى من سور الطائف ببكرة ونزل الى النبي عليه السلام
فكناه ابا بكرة فغلبت عليه كنيته وخشي الحارث بن كلدة ان يفعل نافع مثل ما فعل ابو بكرة فقال له انت ابني
وشبهي فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث فاثبت نسب نافع يومئذ وروي ان رقيقا من ثقيف دعاهم ابو بكرة
الى الاسلام فاسلموا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنونه في قتال ثقيف في الحصن فيعلمونه
انهم قد اسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولهم كم هم فقال ثمانون فقال اني اخاف عليهم ان يقتلوا
ولكن ليخرجوا الينا فتدلى منهم اثنا عشر رجلا او اكثر ونذرت ثقيف بالباقين فحبسوهم فاعتق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذين نزلوا اليه وقال الواقدي كانوا بضعة عشر فيهم الازرق وكان عبدا روميا حدادا وتدلى ابو بكرة
من الحصن على بكرة فقال له النبي عليه السلام كيف جئت قال تدليت على بكرة فقال فانت ابو بكرة ويقال
كان يعرف بالطائف ببكرة لانه كانت له بكرة يعلفها ويركبها وكان عتبة بن غزوان قد تزوج ازدة بنت
الحارث بن كلدة من صفية بنت عبيد فلما استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن غزوان على البصرة قدم معه نافع
وابو بكرة وزياد البصرة بذلك السبب فسكن ابو بكرة البصرة وبها مات سنة احدى وخمسين وهو ممن شهد على المغيرة
ابن شعبة انه زنى بام جميل بنت محجن بن الافقم فجلده عمر رضي الله عنه وهو ممن اعتزل الحسن بن علي وهو من فضلاء الصحابة
وعبادهم وله ولاولاده اخبار كثيرة • ووافد ويقال ابو واقد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عنه زاذان قوله من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله لم يذكره
وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن • وهرمز شهد بدرا مملوكا • وابو الحمراء مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه هلال بن الحارث وقيل هلال بن ظفر اصابه سباء وخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحفظ له حديث انه كان يمر ببيت فاطمة وعلي رضي الله عنهما فيقول السلام عليكم اهل البيت الحديث

**وابو سلمى** ويقال ابو سلام وقيل اسمه حريث روى عنه ابو سلام الاسود الحبشي ويعد في الشاميين وبعضهم
يعده في الكوفيين وقد اختلف في حديثه على ابي سلام الاسود وذكر ابو عمر بن عبد البر ان ابا سلمى راعي النبي عليه السلام
ثم ذكر ابا سلمى اخر غيره وقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري اهو راعي رسول الله المتقدم ذكره ام غيره
**وابو صفية** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل
فيه حصا فيسبح به الى نصف النهار ويقال اسمه عبيد **وابو عبيد** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال خادم رسول الله قال ابن عبد البر لم اقف على اسمه له رواية من حديثه انه كان يطبخ لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقال له ناولني الذراع الحديث خرجه الامام احمد **وابو عسيب** مولى النبي صلى الله
عليه وسلم له صحبة وسماه بعضهم احمر له حديث الطاعون شهادة وكان يخضب لحيته وراسه ويواصل بين
ثلاث في الصيام ويصلي الضحى ويصوم البيض وكان في سريره جلجل فاذا حركه جاءت اليه ابنته ميمونه **وذكوان**
مولى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه عند عطاء بن السايب عن بعض بنات علي عن طهمان او ذكوان على الشك مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره **زيد** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه في الاستغفار رواه عنه
ابنه يسار بن زيد خرجه ابو داود والترمذي ويروي عن يسار بن زيد ابنه بلال **وزيد بن بولا وسابق**
خادم النبي صلى الله عليه وسلم عده ابن عساكر في الموالي وقال ابن عبد البر روى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين
اختلف فيه شعبة ومسعر والصحيح فيه عنهما ما رواه هشيم وغيره عن ابي عقيل عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يصح سابق في الصحابة قلت هذا الحديث الذي ذكره ابو عمر بن عبد البر خرجه ابو داود
وابن ماجه والنسائي في عمل يوم وليلة من قال حين يصبح ويمسي ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة رواه هاشم بن بلال قاضي واسط عن سابق بن ناجية عن ابي سلام
**وسلمان الفارسي** ابو عبد الله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان الخير اصله من فارس
ثم من رامهرمز من قرية يقال لها جي وقيل من اصبهان وكان اذا قيل له ابن من انت قال انا سلمان بن الاسلام من بني ادم
وله خبر طويل في اسلامه حاصله انه كان يطلب دين الله ويتبع من يرجو ذلك عنده فدان بالنصرانية وغيرها
وقرا الكتب وصبر في ذلك على مشقات نالته وتداوله في ذلك بضعة عشر ربا من رب الى رب حتى افضى الى النبي
عليه السلام فاشتراه من قوم يهود وروى ابن عبد البر من طريق علي بن المديني ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين
ابن واقد ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال هذه صدقة
عليك وعلى اصحابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان انها لا تحل لنا الصدقة فرفعها ثم جاء من الغد
بمثلها فقال هذه هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا ثم اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان بكذا وكذا درهما من يهود على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل ويقوم عليه حتى يدرك قال فغرس رسول الله
النخل كله الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله الا النخلة التي غرس عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرس هذه النخلة
قالوا عمر قال فقطعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمت من عامها وصحح الحاكم ان ابا بكر اشترى سلمان فاعتقه
وشهد سلمان الخندق وما بعدها وعمل لعمر رضي الله عنه على المداين وتوفي سنة خمس وثلاثين وقيل اول سنة ست
وثلاثين وكان يعمل الخوص بيده ويعيش منه ويتصدق بعطائه وكان خيرا فاضلا عالما زاهدا متقشفا ولا يقبل من احد
شيا وفضايله كثيرة رضي الله عنه **وجبر** قال الواقدي وحدثني نجيح من خزاعة عن جابر بن عبد الله قال كان لبني
عبد الدار غلام يقال له جبر وكان يهوديا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة يقرا سورة يوسف
فعرف الذي ذكر في ذلك فاطمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم واخبرهم باسلامه فعذبوه اشد العذاب حتى قال لهم انا
الذي يريدون فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه فاعطاه ثمنه
فاشترى نفسه فعتق واستغنى ونكح امراة يقال لها شرف **واما الاما فام ايمن** بركة قيل كانت من الحبشة





الذين قدموا لهدم البيت وقيل هي بركه بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وتعرف بام الظبا
ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وخمسة اجمال وقطيع غنم فاعتقها لما تزوج خديجة ويقال بل كانت
مولاة ابيه فورث ولاها ويقال كانت لامه فورثها منها فاعتقها وقيل كانت لامه فاعتقها وكانت تحضن النبي
عليه السلام وتقوم عليه وتلطف به بعد وفاة امه وقال لها يا بركه لا تغفلي عن ابني فاني وجدته مع غلمان
قريب من السدرة وان اهل الكتاب يزعمون ان ابني هذا نبي هذه الامة وتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال
ابن ابي الخزر بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم وهو الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج
فحملها الى يثرب فولدت له ايمن بن عبيد فكنيت به وغلبت عليها كنيتها ومات عنها عبيد فرجعت الى مكة
فكانت فارغة لم تتزوج بعد فلما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وبلغ زوجها اياه فولدت
له اسامة بن زيد وهي ممن هاجر الهجرتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي ويقول هي
بقية اهل بيتي وكان يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها كما كان عليه السلام يزورها وشربت بوله
عليه السلام توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وقيل توفيت بعد عمر رضي الله عنه في زمن
عثمان رضي الله عنه ولها فضايل مرويه **وخضره** ذكره البلاذري في الاما اللاتي اعتقهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن منده **واميمة وزربية** خادم النبي صلى الله عليه
وسلم حديثها في فضل يوم عاشورا وقد قيل انها لصفية بنت حيي روى حديثها ابو يعلى في مسنده **ورضوى**
ذكرها الواقدي في الموالي النبوية **وروضة وريحة** ذكرهما البلاذري فيمن اعتقهن النبي
صلى الله عليه وسلم **وسلمى** ام رافع مولاة صفية بنت عبد المطلب يقال لها مولاة رسول الله وهي امراة
ابي رافع المذكور في الموالي وهي القابلة قبلت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تقبل خديجة رضي الله عنها
في ولادها اذا ولدت من النبي صلى الله عليه وسلم وهي قبلت مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت قابلة بني فاطمة الزهرا عليها السلام في الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم رضي الله عنهم وهي التي
غسلتها ايضا مع علي ومع اسماء بنت عميس رضي الله عنهم وشهدت خيبر حديثها في مسند ابي يعلى **وسيرين**
اخت مارية القبطية اهداهما جميعا المقوقس من مصر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ مارية لنفسه واعطى
سيرين حسان حتى كانت غزاة المريسيع وقال عبد الله بن ابي بن سلول ما قال وذكر جعيل بن سراقة وجهجاها
ما قالا وكانا من فقرا المهاجرين قال ابن ابي وجل هذا بن يكثر علي قومي وقد انزلنا محمدا في ذروة كنانة وعزها
والله لقد كان جعيل يرضى ان يسكت فلا يتكلم فصار اليوم يتكلم وقال ابن ابي في صفوان بن معطل ورماه بما رماه
به من الافك فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ● امسى الجلابيب قد راعوا وقد كثروا ● وابن الفريعة
امسى بيضة البلد ● فلما قدموا المدينة جاء صفوان بن معطل الى جعيل بن سراقة فقال انطلق بنا نضرب
حسان فوالله ما اراد غيرك وغيري ولنحن اقرب الى رسول الله منه فابى جعيل ان يذهب وقال لا افعل الا
ان يامرني رسول الله ولا تفعل انت حتى تؤامر رسول الله في ذلك فابى صفوان عليه فخرج مصلتا السيف حتى
ضرب حسان بن ثابت في نادي قومه فوثبت الانصار اليه فاوثقوه رباطا وكان الذي ولي ذلك منه ثابت بن قيس
ابن شماس واسره اسرا قبيحا فمر بهم عمارة بن حزم فقال ما تصنعون امن امر رسول الله ورضاه ام من امر فعلتموه
قالوا ما علم به رسول الله قال لقد اجترات خل عنه ثم جا به وبثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقهما فقال
حسان يا رسول الله شهر علي السيف في نادي قومي ثم ضربني لان اموت ولا اراني الا ميتا من جراحي فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صفوان فقال ولم ضربته وحملت السلاح عليه وتغيظ عليه فقال يا رسول الله اذاني وهجاني
وسفه علي وحسدني على الاسلام ثم اقبل على حسان فقال اسفهت على قوم اسلموا ثم قال احبسوا صفوان فان مات حسان
فاقتلوه به فخرجوا بصفوان فبلغ سعد بن عبادة رضي الله عنه ما صنع بصفوان فخرج الى قومه من الخزرج حتى اتاهم فقال

عمد الى رجل من قوم رسول الله يؤذونه ويهجونه بالشعر ويشتمونه فغضب لما قيل له ثم اسروه فخ الاسر ورسول الله
بين اظهركم قالوا فان رسول الله امرنا بحبسه وقال ان مات صاحبكم فاقتلوه قال والله ان احب الى رسول الله للعفو ولكن
رسول الله قد قضى لكم بالحق وان رسول الله ليحب ان يترك صفوان والله لا ابرح حتى يطلق فقال حسان ما كان من حق
فهو لك يا ابا ثابت واتى قومه فغضب قيس ابنه غضبا شديدا وقال عجبا لكم ما رايت كاليوم ان حسان قد ترك
حقه وتابون انتم ما ظننت ان احدا من الخزرج يرد ابا ثابت في امر يهواه فاستحيا القوم واطلقوه من الوثاق
فذهب به سعد الى بيته فكساه حلة ثم خرج صفوان حتى دخل المسجد ليصلي فيه فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم كلم سعد
ابن عبادة حسان بن ثابت فقال لا اكلمك ابدا ان لم تذهب الى رسول الله فتقول كل حق لي قبل صفوان فهو لك يا رسول الله
فاقبل حسان في قومه حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان بن معطل
فهو لك قال قد احسنت وقبلت ذلك واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض براحا وهي بيرحاء وما حولها وسيرين
واعطاه سعد بن عبادة حائطا كان يجد مالا كثيرا عوضا له مما عفا عن حقه وقد روي ان حسان حبس صفوان
فلما برا حسان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال يا حسان اخبر فيما اصابك فقال هو لك يا رسول الله
فاعطاه براحا واعطاه سيرين عوضا فولدت له عبد الرحمن بن سيرين وقال ابن سعد انا محمد بن عمر ثنا فايد مولى
عبد الله عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن جدته سلمى قالت كان خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخضرة ورضوى
وميمونة بنت سعد اعتقهن رسول الله كلهن **وميمونة** بنت ابي عسيب مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا قاله ابن عبد البر ولها في مسند الامام احمد حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنا فقال لا خير فيه نعلان اجاهد بهما في سبيل الله احب الي من ان اعتق ولد الزنا وحديث
يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قالت ارايت من لم يطق
ان يتحمل اليه او ياتيه قال فليهد اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى له كمن صلى فيه ولها ايضا حديث الرافلة في الزينة
في غير اهلها كالظلمة يوم القيامة لا نور لها **وام ضميرة** تقدم لها ذكر في خبر ابنها ضميرة وابيها
اعتقا **وام عياش** كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وبعث بها مع ابنته رقية لما تزوجها عثمان
رضي الله عنهما قالت كنت امغث لعثمان التمر غدوة فيشربه عشية وانبذ عشية فيشربه غدوة قال
ابن عبد البر روى عنها عنبسة بن سعيد حديثها منقطع الاسناد **وريحانة** تقدم ذكرها **ونفيسة**
وهبتها له زينب بنت جحش **ومارية** جدة المثنى بن صالح بن مهران لها حديث صافحت رسول الله فلم ار
الين من كفه **ومارية** ام الرباب تطاطات للنبي عليه السلام حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين عدهما
ابن عبد البر من خدام النبي صلى الله عليه وسلم وقال في هذه لا ادري اهي الاولى قبلها ام لا

## فصل في ذكر خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوى مواليه جماعة يخدمونه منهم انس بن مالك والاسلع بن شريك
الاعرجي واسما بن حارثة الاسلمي اخو هند وبلال وبكير ويقال بكر بن شداخ وذو مخمر وربيعة بن كعب بن مالك
ابن يعمر ابو فراس الاسلمي ، وسعد مولى ابي بكر رضي الله عنه ، وعبد الله بن مسعود ، وابو حذيفة اسمه ابو خذ
مهاجر مولى ام سلمة رضي الله عنها خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وشهد فتح مصر واختط بها وسكن
طحا من صعيد مصر وبها مات سنة ستين وقيل لم يشهد الفتح وانما قدمها مهاجر مولى ام سلمة وابو السمح في اخرين
يتصرفون في شؤونه ، فمنهم من يلازم بابه ، ومنهم من يلي طهوره ، ومنهم من يمسك دابته ، ومنهم من يقوم
على راسه ، ومنهم من يسعى في نعمه وشاه الى غير ذلك كما ستراه ان شاء الله تعالى



## فصل في ذكر من كان يلازم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان عدة من الصحابة يلازمون باب النبي عليه السلام ، منهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري النجاري ابو حمزة امه ام سليم
سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة بنت ملحان بن مالك بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار الانصارية كان مقدم النبي عليه السلام المدينة ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان سنين وخرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توجه الى بدر وهو غلام يخدمه خدمه عشر سنين خرج البخاري
في الادب المفرد من حديث جرير بن حازم عن سلم العلوي قال سمعت انسا يقول كنت خادما للنبي صلى الله
عليه وسلم وكنت ادخل بغير استيذان فجئت يوما فقال كما انت يا بني قد حدث بعدك امر لا تدخلن الا
باذن ومات سنة احدى وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين عن مائة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر
سنين وقيل مائة وسبع سنين وقيل مائة الا سنة وهو اخر **وهند** بن حارثة بن هند بن عبد الله بن عتاب
ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى الاسلمي ويقال هند بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عتاب بن سعد
ابن عمرو الاسلمي الحجازي شهد بيعة الرضوان مع اخوة له سبعة ومات في خلافة معاوية ، واخوه **اسما**
ابن حارثة ابو محمد كانا من اهل الصفة ويلزما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة رضي الله عنه ما كنت
ارى اسما وهندا ابني حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه
وفي المسند للامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يامر قومه بالصيام يوم عاشورا وذكر ابن سعد انه كان
من اهل الصفة وقال الواقدي كان خدم رسول الله الذين لا يبرحون بابه انس بن مالك وهند واسما ابني حارثة
وكان ابو هريرة يقول ما كنت اظنهما الا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي اسما بالبصرة سنة ست
وستين عن ثمانين سنة **وربيعة** بن كعب بن مالك بن يعمر الاسلمي ابو فراس من اهل الصفة كان يلازم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وصحبه قديما وساله مرافقته في الجنة فقال له اعني على نفسك بكثرة
السجود واخرج له السنة الا البخاري مات سنة ثلاث وستين

## فصل في ذكر الحجاب الذين يستاذن على رسول الله صلى الله عليه

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد يستاذنون لدخول الصحابة رضي الله عنهم عليه منهم
**انس** بن مالك الانصاري رضي الله عنه **ورباح** الاسود احد الموالي **وانسة**
ابو مسروح وتقدم ذكرهم **وعويم** بن ساعدة الذي شهد العقبتين وبدرا واحدا ومات في حياة النبي
عليه السلام وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن خمس او ست وستين سنة وذكر الواقدي ان عبد الله
ابن ابي بن سلول لما جا بحلفائه يريد ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقر بني قينقاع في ديارهم بعد
ما نزلوا على حكمه وجد النبي عليه السلام عويم بن ساعدة فذهب ليدخل فرده عويم وقال لا تدخل حتى يؤذن
رسول الله لك فدفعه ابن ابي فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن ابي الجدار فسال الدم فتصايح حلفاوه
من يهود وقالوا ابا الحباب لا نقيم بدار اصاب وجهك فيها هذا لا نقدر على ان نغيره فجعل ابن ابي يصيح عليهم
وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول ويحكم قروا فجعلوا يتصايحون لا نقيم ابدا بدار اصاب وجهك هذا لا نستطيع
له غيرا ، وفي مسند الامام احمد ان نافع بن عبد الوارث بن حبالة بن عمير الخزاعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل حائطا فقال امسك على الباب حتى جلس على القف ودلى رجليه في البئر فضرب الباب
قلت من هذا قال ابو بكر قلت يا رسول الله هذا ابو بكر قال ائذن له وبشره بالجنة الحديث

# فصل في ذكر أصحاب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضوئه

الطهور بفتح الطاء اسم الماء وكل ما يتطهر به. اعلم أنه كان يلي طهور النبي عليه السلام غير واحد منهم.

**عبد الله** بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة حالف أبوه مسعود بن غافل في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة وأم عبد الله هي أم عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل أسلم في أول الإسلام وذلك أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلا من تلك الغنم فدرت عليه لبنا غزيرا ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام وقال له إذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك شهد بدرا وما بعدها وهاجر الهجرتين جميعا وصلى القبلتين وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته إلى أهل الكوفة معلما حتى أقدمه منها عثمان رضي الله عنه إلى المدينة وبها مات سنة ثلاثين عن بضع وستين سنة وصلى عليه الزبير بن العوام وفضائله كثيرة **وأنس بن مالك** رضي الله عنه قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين ثنا يونس بن أبي إسحاق ثنا المنهال بن عمرو قال كان أنس صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإداوته ثبت في صحيح مسلم من حديث عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فآتيه بالماء فيغتسل به وخرجه البخاري أيضا ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبرز لحاجته أتيته بالماء فيغسل به ذكره في باب ما جاء في غسل البول وفي لفظ لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوي إداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء ولفظ البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام إداوة من ماء وعنزة يستنجي بالماء ترجم عليه باب حمل العنزة مع الماء في الاستنجاء وذكره في باب الاستنجاء بالماء من حديث شعبة عن أبي معاذ واسمه عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء يستنجي به وذكره في باب من حمل معه الماء لطهوره وذكره أيضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة إلى العنزة ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة **وعبد الله** بن عباس رضي الله عنهما خرج البخاري ومسلم من حديث ورقاء عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين ذكره البخاري في باب وضع الماء عند الخلاء ولفظ مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير بن حرب قالوا وفي رواية أبي بكر بن أبي النضر قلت ابن عباس قال اللهم فقهه **وقيس بن سعد بن عبادة** خرج الحاكم من وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال الحاكم هذا حديث صحيح **والمغيرة** بن شعبة قال الواقدي في مغازيه وكان المغيرة بن شعبة يقول كنا بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان إذا ذهب أبعد وتبعته بماء بعد الفجر فأسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة الصبح حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة فيها ماء

فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم أراد أن يغسل ذراعيه فضاق كم الجبة وعليه جبة رومية فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما ومسح خفيه فانتهينا إلى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بالناس ركعة فسبح الناس بعبد الرحمن بن عوف حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا أن يفتتنوا فجعل عبد الرحمن يريد أن ينكص وراءه فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن ركعة فلما سلم عبد الرحمن تواثب الناس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة الباقية ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال أحسنتم إنه لم يتوف نبي حتى يؤمه رجل صالح من أمته وله طرق يرد إن شاء الله تعالى في اللباس عند ذكر الجبة

# فصل في ذكر من كان يغمز رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغمز العصر باليد قال الواقدي حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان من قول ابن أبي ما كان أسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير وأسرعت معه وكان معي غلام لي استأجرته يقوم على فرسي فاحتبس علي فوقفت له على الطريق أنتظره حتى جاء فلما جاء رأى ما بي من الغضب أشفق أن أقع به فقال أيها الرجل على رسلك فإنه قد كان في الناس أمر بعدك فحدثني بمقالة ابن أبي قال عمر رضي الله عنه فأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فيء شجرة عنده غليم أسود يغمز ظهره فقلت يا رسول الله كأنك تشتكي ظهرك فقال تقحمت بي الناقة الليلة فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن أبي في مقالته فقال أوكنت فاعلا قال نعم والذي بعثك بالحق قال إذا لأرعدت له آنف بيثرب كثيرة لو أمرتهم بقتله قتلوه قال فقلت يا رسول الله فمر محمد بن مسلمة يقتله فقال لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه قال فقلت فمر الناس بالرحيل قال نعم فأذنت بالرحيل في الناس وخرجه الطبراني في الأوسط من معاجمه

# فصل في ذكر عدة ممن كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم

وهم أبو ذر خرج الإمام أحمد من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم آتي المسجد إذا أنا فرغت من عملي فأضطجع الحديث فيه بطوله **والأسلع** بن شريك الأعرجي التميمي خادم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب راحلته نزل البصرة وله حديث في صفة التيمم وسماه محمد بن سعد ميمون بن سنباذ **وبكير** بن شداخ ويقال بكر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمه لم يذكره ابن عبد البر وذكره ابن منده **وبلال** المؤذن وسيرد ذكره إن شاء الله في المؤذنين وكان على نفقاته أيضا **وذو مخمر** ويقال ذو مخبر وهو ابن أخي النجاشي كان من الحبشة يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في مسند الإمام أحمد في ذكر نومه عليه السلام عن صلاة الفجر **وسعد** قال الإمام أحمد حدثنا سليمان بن داود ثنا أبو عامر عن الحسن عن سعد مولى لأبي بكر رضي الله عنه وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه خدمته فقال يا أبا بكر أعتق سعدا فقال يا رسول الله ما لنا ماهن غيره قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق سعدا أتتك الرجال وعند ابن ماجه طرف منه **ومهاجر** مولى أم سلمة رضي الله عنها قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين أو خمس سنين فلم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته قال ابن يونس كان أحد من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وحضر فتح مصر واختط بها ثم إنه خرج إلى صعيد مصر فاستوطنها ومات بها سنة ستين وليس لأهل مصر عنه الأحاديث واحد رواه عنه بكير مولى عمرة بنت حيي جد يحيى بن عبد الله بن بكير أنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين **وأبو السمح** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له خادم رسول الله قيل اسمه إياد ويقال إنه ضل

ولا يدري ابن ماجة قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولني قفاك فاوليه
واستره قال فاتي بحسن او حسين فبال على صدره فجئت لاغسله فقال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام
خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه له حديثان عند محل بن خليفة عنه

## فصل في ذكر لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان لباس كل شيء غشاؤه يقال لبس الثوب لبسا ولباسا والبسه اياه والبس عليك ثوبك وثوب لبيس
قد لبس فاخلق والثوب اللباس والجمع اثوب واثواب وثياب والكسوة بكسر الكاف وضمها من اللباس
وقد كسوته الثوب كسوا فاكتسى لبس الكسوة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة ثياب فلبس العمامة والردا
والقميص والجبة والحلة وغير ذلك **اما العمامة** فخرج مسلم رحمه الله من حديث وكيع عن مساور
الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سودا
قد ارخى طرفيها بين كتفيه ولم يقل على المنبر وخرجه ابو داود من طريق مساور عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه وخرجه ابن حبان ايضا ورواه
قاسم بن اصبغ من حديث مساور قال اخبرني جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي عن ابيه قال رايت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامة سودا يوم فتح مكة وخرجه الترمذي من طريق حماد بن سلمة عن ابي الزبير
عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا وخرج محمد بن عبد الملك
ابن ايمن من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
يوم الفتح مكة وعليه عمامة سودا ويروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يعتم بعمامة سودا وقال هشيم عن حجاج بن ارطاة عن ابي جعفر محمد بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعة
بردة الاحمر ويعتم ويوم العيدين وخرج قاسم بن اصبغ من حديث مسدد نا حفص بن غياث عن الحجاج عن محمد
ابن علي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتم ويلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وقال يعقوب بن حميد
نا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى راسه عمامة
سودا يلبسها في العيدين ويرخيها خلف تفرد به حاتم وللترمذي من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يسدل
عمامته بين كتفيه قال عبيد الله ورايت القاسم وسالما يفعلان ذلك قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وخرج
من حديث وكيع عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وعليه عصابة دسما ومن حديث عطا بن ابي رباح عن الفضل بن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى راسه عصابة صفرا فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال
اشدد بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على كتفي ثم قام فدخل المسجد وفي الحديث قصة
ويروى عن موسى بن مطير وهو ضعيف عن ابيه عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قالا ما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة قط الا وهو معتم وان لم يكن عنده عمامة وصل الخرق بعضها ببعض واعتم بها
وقال محمد بن يحيى نا عثمان بن عثمان الغطفاني نا الزبير بن خريبود عن رجل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلها من بين يدي ومن خلفي وقال الواقدي حدثني سعيد بن مسلم
ابن قماذين عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال تجهز
فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من غد ان شا الله قال ابن عمر فسمعت ذلك فقلت لادخلن فلاصلين
مع النبي صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف قال فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر



رضي الله عنهما وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان امره ان يسير من الليل
الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ما خلفك عن اصحابك
قال ابن عمر وقد مضى اصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال احببت يا رسول الله
ان يكون اخر عهدي بك وعلي ثياب سفري وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة قد لفها على راسه قال ابن عمر
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سودا فارخى بين
كتفيه منها ثم قال هكذا فاعتم يا ابن عوف قال وعلى ابن عوف السيف متوشحه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغد على اسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا
قال ابن عمر ثم بسط يده فقال يا ايها الناس اتقوا الله خمسا قبل ان يحل بكم • ما نقص مكيال قوم الا اخذهم الله
بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون • وما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم
وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عليهم قطر السما ولولا البهائم لم يسقوا • وما ظهرت الفاحشة في قوم
الا سلط الله عليهم الطاعون • وما حكم قوم بغير اي القران الا البسهم الله شيعا واذاق بعضهم باس بعض
قال فخرج عبد الرحمن حتى لحق اصحابه وذكر الحديث ولابن حبان من طريق ابي معشر البرا نا خالد الحذا حدثني
عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتم قال يدير كور العمامة على راسه
ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه •

## واما الكمة والقلنسوة والقناع

فقال خالد بن يزيد الكريزي نا عاصم بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كمة بيضا • وعن عبد الله بن ابي بكر عن ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يلبس كمة بيضا والكمة بضم الكاف وتشديد الميم وفتحها القلنسوة ويقال انه لحسن الكمة بكسر الكاف
اي التكمم كما يقول انه لحسن الجلسة ولابي داود والترمذي من حديث ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر بن محمد
ابن ركانة عن ابيه ان ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم قال ركانة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان فرق ما بيننا وبين المشركين العمايم على القلانس قال الترمذي هذا حديث غريب واسناده
ليس بالقايم ولا نعرف ابا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة والقلنسوة والقلساة والقلنسوة والقلنسية
والقلنساة والقلنسية من ملابس الراس وجمع القلنسوة والقلنسية والقلنساة قلانس وقلاس وقلس •
وجمع القلنسية قلاس • وجمع القلنساة قلانس لا غير لم يثبت فيها قلنسا • وروى البلاذري عن عباس بن هشام
عن ابيه عن جده عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة
اسماط يعني جلودا وكانت فيها نقبه • وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم خيبر على بغلته الشهبا وعليه ممطر سيجان وعليه عمامة
وعلى العمامة قلنسوة بن الممطر السيجان قال هشام والساج الطيلسان الاسود وروي انه عليه السلام ترك
قلانس صغارا لاطيه ثلاثا وخرج ابو محمد بن حيان من حديث العوام بن حوشب عن ابرهيم التيمي عن ابن عمر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا ومن حديث ابي حنيفة عن عطا بن ابي
رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة بيضا شامية ومن
حديث مفضل بن فضالة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلبس من القلانس في السفر ذوات الاذان وفي الحضر المشمرة يعني الشامية ومن حديث ابي عبد الرحمن
محمد بن عبيد الله العرزمي عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث

فلانس بقلنسوة بيضاء مصرية وقلنسوة برحبرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر ومن حديث بقية بن الوليد
عن الأوزاعي عن حريز بن عثمان قال لقيت عبد الله بن بسر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قلنسوة
مضربة وقلنسوة لها آذان وقلنسوة لاطية وللترمذي من حديث وكيع ثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان
عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات
وقال البلاذري حدثني احمد بن هشام بن بهرام ثنا ابو صالح شعيب بن حرب عن الربيع عن يزيد عن انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع رأسه حتى تنظر الى حاشية ثوبه كأنها ثوب زيات المقنعة غطاء الرأس
والقناع اوسع منها وقال بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس قناعا لأن المقنع اهيب من الحاسر ○

## وأما القميص فخرج ابو داود والترمذي

من حديث ابي تميلة يحيى بن واضح عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي المروزي عن عبد الله بن بريدة عن امه عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وفي رواية لم يكن ثوب احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص قال الترمذي هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبد
المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروزي وخرج الحاكم ابو عبد الله في المستدرك من حديث الحسن بن صالح بن حي
عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان
كمه الى الاصابع قال هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا
فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه ● ومن حديث ابي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمر قال لبس عمر رضي الله عنه قميصا جديدا ثم قال مد كمي يا بني والزق يدك باطراف اصابعي واقطع
ما فضل عنها قال فقطعت من الكمين فصار في الكمين بعضه فوق بعض فقلت لو سويته بالمقص قال دعه يا بني هكذا
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال ابن عمر فما زال القميص على ابي حتى تقطع وما نزعه حتى رأيت الخيوط
تتساقط على قدميه قال هذا حديث صحيح الاسناد وخرج ابن حبان من طريق بقية ثنا خالد عن مسلم الاعور عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميص قطني قصير الطول قصير الكمين ومن طريق ابرهيم
ابن ابي يحيى عن عبد الملك قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زر
وللترمذي في الشمائل من حديث معاوية بن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله في رهط من مزينة لنبايعه وان
قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق قال فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وللترمذي من حديث
هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت كان كم النبي صلى الله عليه وسلم الى
الرسغ ● وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قميصا صحاريا وقميصا سحوليا

## وأما الردا

الرداء من الملاحف يجمع على اردية وهو الرداءة وقد ترديت به وارتديت وانه لحسن الردية اي الارتداء خرج
ابو عيسى في الشمائل من حديث حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو
يتكئ على اسامة بن زيد عليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم ● وخرج الحاكم من حديث حفص بن غياث ثنا سعيد
ابن خالد الانصاري عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال دخل جرير بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده اصحابه فضن كل رجل بمجلسه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فالقاه اليه فتلقاه بنحره
ووجهه فقبله ووضعه على عينيه وقال اكرمك الله كما اكرمتني ثم وضعه على ظهر رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاذا اتاه كريم قوم فليكرمه قال هذا حديث صحيح وخرج ابن حبان
من حديث عبد الله بن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن نوفل عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصف وكان له ثوب اخضر يلبسه للوفود اذا قدموا عليه

وفي

وفي لفظ ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفود رداء وثوب اخضر طوله اربعة
اذرع وعرضه ذراعان وشبر وهو عند الخلفاء اليوم قد خلق فطووه بثوب يلبسونه يوم الفطر ويوم الاضحى
ويروى باسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع
وشبرا في ذراعين وشبر وباسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس رداء
مربعا ويقال كان اسم ردائه عليه السلام الفتح وكان له رداء يقال له الحضرمي وبه كان يشهد العيدين
طوله اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر

## وأما القبا والمفرج

فخرج البخاري من حديث
الليث بن سعد عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين
ترجم عليه في الصلاة باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه وخرجه مسلم والنسائي بنحوه الفروج بفتح
الفاء وضم الراء المشددة وحكي ضم الفاء وتخفيف الراء وهو ضعيف وهو قباء له شق من خلفه وتسميه اهل
زماننا المفرج ولمسلم من حديث مخلد بن عبد الله عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله مولى اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنها قال ارسلتني اسماء الى عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقالت بلغني انك تحرم اشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثرة
الارجوان وصوم رجب كله فقال لي عبد الله اما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الابد واما ما ذكرت من العلم في الثوب
فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق
له فخفت ان يكون العلم منه واما ميثرة الارجوان فهذه ميثرة عبد الله فاذا هي ارجوان فرجعت الى اسماء فخبرتها
فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت الي جبة طيالسة خسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها
مكفوفان بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة رضي الله عنها حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وخرجه ابن ابي شيبة من حديث وكيع عن المغيرة بن زياد عن ابي عمر مولى اسماء
قال رأيت ابن عمر اشترى عمامة لها علم فدعا بالجلمين فقصه فدخلت على اسماء فذكرت ذلك لها فقالت بؤسا
لعبد الله يا جارية هاتي جبة رسول الله فجاءت بجبة مكفوفة الكمين والجيب والفرج بالديباج وفي لفظ عن ابي عمر
عن اسماء انها اخرجت جبة مزرورة بالديباج فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس هذا

## وأما البردة

فقد خرج البخاري من حديث مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردة نجراني غليظ الحاشية فادركه
اعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد
من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
ثم امر له بعطاء ذكره في كتاب اللباس في باب البرود والحبرة والشملة ● وفي كتاب الادب في باب التبسم
والضحك وفي الخمس بالفاظ متقاربة وخرجه مسلم من عدة طرق وللبخاري من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد
قال جاءت امرأة ببردة قال سهل هل تدرون ما البردة قالوا نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت
يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي اكسوكها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها
ازاره فجسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها قال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل
بها اليه فقال له القوم ما احسنت سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت انه لا يرد سائلا فقال الرجل
والله ما سألتها الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفنه ذكره في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ● وفي كتاب الادب في باب حسن الخلق ● وفي كتاب اللباس ● وفي كتاب البيوع في باب
النساج وخرج ابو عبد الله الحاكم من حديث يونس بن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ام الحصين الاحمسية قالت
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردة قد التفع بها من تحت ابطه كأني انظر الى عضلة عضده ترتج فسمعته

يقول يا ايها الناس اتقوا الله وان امر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له واطيعوا ما اقام لكم كتاب الله قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
ومن حديث الاعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم الخزاعي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعوده وهو مريض فوجدناه نائما قد غطى وجهه ببرد عدني فكشف عن وجهه قال لعن الله اليهود
يحرمون شحوم الغنم وياكلون اثمانها قال هذا حديث صحيح الاسناد وللنسائي من حديث همام عن قتادة
عن مطرف عن عائشة رضي الله عنها انها عملت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة سوداء من صوف فلبسها فلما عرق فوجد
ريح الصوف طرحها وكان يحب الريح الطيبة وخرجه ابو داود ايضا ولفظه صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة
سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها قال واحسبه قال وكان يعجبه الريح الطيبة وخرجه
قاسم بن اصبغ وابن ايمن ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس بردة سوداء فقالت عائشة رضي الله عنها ما احسنها
عليك يا رسول الله يشرب بياضك سوادها ويشرب سوادها بياضك فبدا الله منها ريح فالقاها • وخرج الامام
احمد من حديث يونس بن عبيد عن عبيدة عن عبد ربه الهجيمي عن جابر بن سليم او سليم بن جابر قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس مع اصحابه فقلت ايكم النبي فاما ان يكون اومأ الى نفسه واما ان يكون اشار اليه القوم فاذا هو محتبي
ببردة قد وقع هدبها على قدميه وذكر الحديث ولابي داود من حديث معاوية عن هلال بن عامر عن ابيه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بغلة وعليه برد احمر وعلي امامه يعبر عنه وله من حديث اياد عن ابي رمثة
قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فرايت عليه بردين اخضرين وخرجه الترمذي وقال حديث حسن
غريب وخرجه النسائي **واما الجبة** فخرج مسلم من حديث عامر الشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى
توارى في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه
منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح براسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما
طاهرتين ومسح عليهما وخرجه البخاري وقال ذات ليلة في سفر وقال حتى توارى عني وذكره في كتاب اللباس
وترجم عليه باب جبة الصوف في الغزو وذكره ايضا في كتاب الطهارة مختصرا وترجم عليه باب اذا ادخل رجليه
وهما طاهرتان وذكره في غزوة تبوك ولمسلم من طريق الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق حتى توارى عني فقضى
حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت
عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه وصلى وذكره البخاري في اول كتاب الصلاة وترجم عليه باب الصلاة
في الجبة الشامية وذكره في كتاب الجهاد في باب الجبة والسفر في الحرب • وذكره في كتاب اللباس في باب من لبس
جبة ضيقة الكمين ولفظه انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شامية
فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فاخرج يديه من تحت بدنه فغسلهما
ومسح براسه وعلى خفيه لم يذكر في الجهاد قوله بدنه انما قال من تحت ولفظ مسلم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقضي حاجته فلما رجع تلقيته بالاداوة فصببت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه
فضاقت الجبة فاخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح راسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا وخرجاه من طرق ليس فيها
ذكر الجبة وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث عن عبيد الله بن اياد بن لقيط عن ابيه عن قبيصة عن المغيرة بن شعبة
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يسافر فسرنا حتى اذا كان في وجه الصبح انطلق حتى
توارى عني فضرب الخلاء ثم جاء فدعا بطهور وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فادخل يده من تحت الجبة ثم غسل
وجهه ويديه ومسح على الخفين ولابن حبان من حديث جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم جبة من الشام وخفين فلبسهما حتى تخرقا وقال وكيع نا ابو جناب الكلبي عن جامع بن شداد الهلالي عن طارق





ابن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز عليه جبة حمراء ويروى انه عليه السلام
ترك جبة يمنية وخرج الحاكم ابو عبد الله من حديث همام عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضي الله عنها انها صنعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف سوداء فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه
الريح الطيب قال هذا حديث صحيح وقد تقدم لكن فيه انها عملت بردة وقال الامام احمد نا يزيد بن هارون
قال اخرجت الينا اسماء جبة مزررة بالديباج فقالت في هذه كان يلقى رسول الله العدو **واما الحلة**
الحلة ازار ورداء او برد او غيره ولا يقال لها حلة حتى تكون من ثوبين والجمع حلل وحلال • خرج البخاري
من حديث شعبة عن ابي اسحاق سمع البراء بن عازب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا وقد رايته في حلة
حمراء ما رايت شيئا احسن منه وفي لفظ له ما رايت احدا احسن في حلة حمراء من النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب
اللباس وفي كتاب المناقب وخرجه مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر
يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء ما رايت شيئا قط احسن منه • وفي لفظ له كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رايت شيئا قط احسن منه
وفي لفظ لمسلم والترمذي عن البراء ما رايت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره
يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وله عدة
طرق الفاظها متقاربة وقال حجاج عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يلبس بردة الاحمر في الجمعة والعيدين وخرجه ابن حبان ولفظه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
برد احمر يلبسه في العيدين وقال زمعة بن صالح عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال حيك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة انمار من صوف اسود وجعل حاشيتها بيضا فخرج فيها الى اصحابه فضرب على فخذه
فقال الا ترون هذه ما احسنها فقال اعرابي بابي انت وامي يا رسول الله هبها لي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسأل شيئا قط فيقول لا فقال نعم فدعا بمعوذين فلبسهما وكسا الاعرابي الحلة ثم امر بمثلها
تحاك له فمات صلى الله عليه وسلم وهما في الحياكة وخرجه ابن حبان ولفظه قال حيكت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جبة من صوف انمار فلبسها فما اعجب بثوب ما اعجب به فجعل يمسه بيده ويقول انظروا ما احسنها
وفي القوم اعرابي فقال يا رسول الله هبها لي فخلعها فدفعها في يده • وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن سلام
عن يزيد بن عياض قال اهدى حكيم بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم في الهدنة التي كانت بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين قريش حلة ابن ذي يزن اشتراها بثلاثمائة دينار فردها عليه وقال اني لا اقبل هدية مشرك
فباعها حكيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتراها له فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه حكيم
قال له • ما ينظر الحكام بالفصل بعدما • بدا سابق ذو غرة وحجول • فكساها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد بن حارثة فراها عليه حكيم فقال بخ بخ يا اسامة عليك حلة ابن ذي يزن فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له وما يمنعني وانا خير منه وابي خير من ابيه • وذكر محمد بن عمر الواقدي •
عن الضحاك بن عثمان عن اهله قال قال حكيم بن حزام كنت اعالج البز في الجاهلية فكنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن
والى الشام في الرحلتين فكنت اربح ارباحا كثيرة فاعود على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئا نريد بذلك ثراء الاموال والمحبة
في العشيرة وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاثة اسواق سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم
عشرين يوما ويحضرها العرب وبه ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام فاخذته
بستمائة درهم فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة سالها زيدا فوهبته له فاعتقه وبه ابتعت
حلة ابن ذي يزن فكسوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تلك الحلة وخرجه الامام احمد من حديث عبد الله بن المبارك نا الليث بن سعد قال حدثني عبيد الله بن المغيرة

عن عراك بن مالك ان حكيم بن حزام قال كان محمد احب رجل في الناس الي في الجاهلية فلما تنبأ وخرج الى المدينة
شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فابى قال عبيد الله حسبته قال انا لا نقبل شيئا من المشركين
ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته حين ابى على الهدية وقد خرجه الحاكم من حديث ابي صالح عن الليث
ثم قال صحيح الاسناد

## واما الخرقة التي كان ينشف بها

خرج الترمذي من حديث ابي معاذ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت له خرقة ينشف بها بعد الوضوء وخرجه الدارقطني في كتاب السنن من طريق ابن وهب عن عبد الله
قال حدثني زيد بن الحباب عن ابي معاذ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خرقة ينشف بها بعد وضوءه قال الدارقطني ابو معاذ هو سليمان بن ارقم وهو متروك قال مؤلفه
هو ابو معاذ سليمان بن ارقم البصري يروي عن الحسن وابن سيرين وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز وابن
شهاب ويحيى بن ابي كثير ويروي عنه الزهري شيخه والثوري ويحيى بن حمزة وزيد بن الحباب وخلق قال
احمد ليس بشيء وقال ابن معين ليس بقوي فلسا وقال البخاري تركوه وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع
عليه وقال الترمذي وجماعة متروك خرج عنه ابو داود والترمذي والنسائي وله عندهم حديث لا يزيد
في معصية وحديثا الصدقات وحديث كان للنبي خرقة ينشف بها وليس له عندهم غير ذلك وذكره ابن بطال في شرح
البخاري من حديث زيد بن الحباب عن ابن شهاب ثم قال وبه قال عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن عمر
وانس بن مالك وابن مسعود والحسن والشعبي وابن سيرين وعلقمة والاسود ومسروق وهو قول مالك
والثوري وابي حنيفة والاوزاعي واحمد واسحاق وكره ذلك جابر بن عبد الله وعطاء وابن ابي ليلى وابن المسيب
والنخعي وابو العالية وهو قول الحسن بن حي وذكره محمد بن سعد من حديث ابي عمرو بن العلاء عن اياس بن جعفر الحنفي
قال اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له خرقة ينشف بها بعد الوضوء وقيل ان حكيم
ابن حزام قدم بتلك الحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام في عير فارسل الحلة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابى ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك قال حكيم فجزعت من ذلك جزعا شديدا حيث رد هديتي
فبعتها بسوق النبط من اول سائم سامني ودس اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فاشتراها
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها بعد وذكر بقية الخبر وخرج ابو داود والحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنه لقد رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل وفيه قصة وخرج من حديث
يونس بن يزيد عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يشتري لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاصحابه الحلة بالف درهم وبالف ومائتي درهم قال هذا حديث صحيح وعن عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس
ان مالك ابن ذي يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة فلبسها
النبي صلى الله عليه وسلم مرة قال هذا حديث صحيح الاسناد ولابن حبان من حديث قتادة عن علي بن زيد
عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة ببضع وعشرين ناقة فلبسها

## واما الحبرة

خرج البخاري من حديث همام عن قتادة عن انس وخرج مسلم عن همام نا قتادة قال قلنا
لانس بن مالك اي اللباس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او اعجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحبرة ولفظ البخاري قال قلت له اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبسها قال الحبرة وخرجاه
عن هشام عن قتادة عن انس قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الحبرة لم يقل مسلم





ان يلبسها وللبخاري من حديث الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة وذكره في كتاب اللباس وخرجه مسلم ولفظه سجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة وخرجه النسائي ايضا ولابي سعيد بن الاعرابي نا ابن ابي
داود نا اسحاق بن ابراهيم النهشلي نا سعيد بن الصلت نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين بردة حبرة

## واما المرط

المرط كساء من خز او صوف
او كتان وقيل هو الثوب الاخضر وجمعه مروط وامراط وقيل هو كساء يؤتزر به وقيل لا يكون المرط الا درعا
ولا يلبسه الا النساء ولا يكون الا اخضر والاول اصح وهو بكسر الميم واسكان الراء وقيل المرط كساء صوف
ومرنع سداه شعر خرج مسلم وابو داود والترمذي من حديث مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود لم يقل
ابو داود ذات غداة ولم يقل الترمذي فيه مرحل والمرحل بالحاء المهملة المشددة المفتوحة هو الموشى بمثل
صور الرحال والمرجل بالجيم الموشى بمثل صور المراجل والمروي في هذا الحديث بالحاء المهملة ولاحمد من حديث
سفيان عن طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وعليه مرط وعلى بعضه

## واما المصبوغ بالزعفران

خرج الحاكم وغيره من حديث مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني ابي عبد الله بن مصعب عن اسماعيل بن عبد الله
ابن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة
قال الحاكم هذا حديث صحيح وروى قاسم بن اصبغ من حديث القعنبي نا عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه ان ابن عمر
كان يصبغ ثيابه بالزعفران فقيل له في ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ به وفي رواية احب الطيب
وذكر ابن وهب عن عمر بن محمد عن زيد بن اسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران
حتى العمامة وذكر عن هشام بن سعد عن يحيى بن عبد الله بن مالك الدار قال كان رسول الله يبعث بقميصه ورداءه
الى بعض ازواجه فيصبغ له بالزعفران وقال الواقدي عن عمر بن محمد عن ابي جعفر محمد بن علي قال ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اثواب ثوبي حبرة • وازارا عمانيا • وثوبين صحاريين • وقميصا
صحاريا وسحوليا • وجبة يمنية • وملحفة مورسة كان يلبسها في بيوت نسائه • وخميصة وكساء ابيض وقلانس
صغارا لاطية ثلاثة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام نا عباد بن عباد عن هشام بن حسان عن بكر بن عبد الله المزني
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بورس او بزعفران فاذا كان يوم احداهن بعثنا •
ذهب بها اليها ورش عليها الماء لتوجد رايحتها

## واما الازار والكساء

الازار ما يلتحف به وهو يذكر ويؤنث والجمع آزرة وازر وهي الازارة وانه لحسن الازرة بكسر الهمزة
وانه لحسن الائتزار وقد تازر به واتزر به والمئزر الازار خرج البخاري من حديث حميد بن هلال عن ابي بردة
قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء وازارا غليظا قالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين
وخرجه مسلم ولفظه اخرجت الينا عائشة ازارا وكساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ للبخاري ومسلم وابي داود عن ابي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخرجت الينا ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين

ذكره البخاري في كتاب الخمس في باب ما ذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وله من حديث
محمد بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له
لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما سلم قال انظروا إلى خميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني عن صلاتي
آنفا وائتوني بانبجانية أبي جهم بن حذيفة بن غانم ذكره البخاري في كتاب الصلاة في باب إذا صلى في ثوب
له أعلام ونظر إلى علمها وفي باب الالتفات في الصلاة وذكره في كتاب اللباس في باب الأكسية والخمائص
والقاطة متقاربة وخرجه مسلم أيضا والخميصة كساء أسود مربع له علمان وقيل الخمائص ثياب من خز
ثخان سود وحمر ولها أعلام ثخان أيضا والانبجانية كساء من الصوف له خمل وليس له علم منسوب إلى منباج
ومنها انبجان منباج بلد ومنباج ابن عامر وللبخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين
عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به فإذا هو في الحائط وعليه خميصة حويتية وهو يسم الظهر الذي
قدم عليه في الفتح ذكره البخاري في باب الخميصة السوداء وخرج أبو عبد الله الحاكم من حديث سعيد بن إياس
الجريري عن أبي السليل عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم الهجيمي قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة وعليه إزار من قطن منتثر الحاشية فقلت عليك السلام يا محمد يا رسول الله فقال
عليك السلام تحية الميت سلام عليكم أي هكذا فقل فسألته عن الإزار فأقنع ظهره وأخذ بمعظم ساقه
فقال ها هنا فإن أبيت فها هنا فوق الكعبين فإن أبيت فإن الله لا يحب كل مختال فخور وقال الحاكم هذا حديث
صحيح الإسناد وللترمذي من حديث الأشعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمي قال بينا أنا أمشي إذا
إنسان خلفي يقول ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
إنما هي بردة ملحاء قال أما لك في أسوة فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه وخرجه النسائي بنحوه

**وأما السراويل** فخرج ابن حبان من حديث الهيثم بن عدي ثنا دلهم بن صالح قال سمعت
عبد الله بن بريدة عن أبيه قال إن النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد زوجتك امرأة من قومك
وهي على دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديت لك هدية جامعة قميصا وسراويل وعطافا وخفين
ساذجين فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال الهيثم العطاف الطيلسان ومن حديث وكيع عن سفيان
الثوري عن سماك بن حرب عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر إلى مكة فأتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وثم وزان يزن بالأجر فقال له زن وأرجح وخرجه الحاكم وقال
هذا حديث صحيح الإسناد وخرجه أبو داود من حديث عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا سفيان عن سماك بن حرب
حدثني سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر فأتينا به مكة فجاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي فساومنا بسراويل فبعناه وثم رجل يزن بالأجر فقال له رسول الله زن وأرجح ومن حديث
شعبة عن سماك بن حرب عن أبي صفوان بن عميرة قال أتيت رسول الله بمكة قبل أن يهاجر بهذا الحديث ولم
يذكر يزن بأجر قال أبو داود رواه قيس كما قال سفيان والقول قول سفيان وجاء في حديث أن
النبي صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل بأربعة دراهم قال أبو هريرة فأردت حملها لمعنى وقال
صاحب الشيء أحق بحمله قلت يا رسول الله وإنك لتلبس السراويل قال نعم بالليل والنهار

## وأما لبس الصوف ونحوه فخرج

ابن حبان من حديث بقية ثنا يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس قال لبس النبي صلى الله
عليه وسلم الصوف واحتذى المخصوف ولبس خشنا وأكل بشعا يعني غليظ الشعير ما كان يسيغه إلا بجرعة

ومن حديث يحيى بن يعلى الأسلمي عن مختار التيمي عن كرز الحارثي عن أبي أيوب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس الصوف ويخصف النعل ويرقع القميص ويركب الحمار ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وجاء عن محمد
ابن جعفر الوركاني ثنا سعيد بن ميسرة عن أنس لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف ثلاثة أيام
فلما عرق وجد منها ريحا كرهها فرمى بها ولابن حبان من حديث حماد بن زيد ثنا خليل بن أيوب قال دخل الصلت
ابن راشد على محمد بن سيرين وعليه جبة صوف وإزار صوف وعمامة صوف فاشمأز منه محمد وقال أظن أن أقواما
يلبسون الصوف يقولون قد لبسه عيسى بن مريم عليه السلام وقد حدثني من لا أتهم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبس الكتان والقطن واليمنة وسنة نبينا أحق أن تتبع وقال هشام بن الكلبي عن أبيه محمد بن السائب
عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صحارية وسحولية ويمنية
وكان عبد الله بن أبي الأسود بصري يروي عن أنس ويروي عنه عنبسة بن عبد الرحمن وروي هذا الحديث
عن عنبسة محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي أبو عبد الله قال فيه أبو حاتم هو ثقة وقد روى عنه أبو داود وداود
عن محمد بن عبد الله عبد القدوس عن عبد الكبير البصري إلا أن عنبسة قال فيه ابن معين هو لا شيء وقال أبو حاتم كان
يضع الحديث

## وأما وقت لبسه وما يقوله عند اللبس

فخرج ابن حبان من حديث عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ثنا عبد الله بن أبي الأسود قال سمعت أنسا يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وخرج أبو عيسى الترمذي عن عبد الله بن المبارك
عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وخرج الحاكم من حديث إسحاق بن سعيد ثنا أبي حدثتني أم خالد بنت خالد قالت
أتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون أكسو هذه فسكت القوم فقال
ائتوني بأم خالد قالت فأتي بي فألبسنيها بيده وقال أبلي وأخلقي يقولها مرتين وجعل ينظر إلى علم في الخميصة
أصفر وأحمر ويقول يا أم خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين وخرج الخطيب أبو بكر من حديث داود بن بكر ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا عنبسة عن عبد الله
ابن أبي الأسود عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة

**وأما الخف** فقد خرج الترمذي في كتاب الشمائل من حديث وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله
عن أبي بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ
ومسح عليهما وصلى وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح على الخفين ورواه عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على
الخفين ورواه جعفر بن عمرو بن أمية الضمري أن أباه أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين
ورواه أبو وائل عن حذيفة بن اليمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فبال على سباطة قوم يعني كناسة
ثم تنحى فأتيته بماء فتوضأ ومسح على خفيه ورواه إبراهيم عن همام بن الحارث قال رأيت جريرا بال ثم توضأ
ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا ورواه المغيرة بن شعبة كما تقدم
وبذلك يثبت أنه كان يلبس الخفين صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال المغيرة أبو شعبة أهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم خفين فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي عليه السلام أذكيتان أم لا ذكره أبو عيسى في الشمائل **وأما
النعل** فقد ثبت في صحيح البخاري وسنن أبي داود من حديث همام عن قتادة عن أنس أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم

كان له قبالان وفي رواية للبخاري من حديث عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه
نعلين لهما قبالان فقال ثابت هذا نعل النبي صلى الله عليه وسلم وقال في كتاب الخمس من حديث ابن طهمان اخرج
الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد انهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم القبال
زمام النعل وللامام احمد من حديث مطرف بن الشخير قال اخبرني اعرابي لنا قال رايت نعل نبيكم مخصوفة
ولابن حبان من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعلان لهما زمامان ومن حديث مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر رايتك
تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضا
فيها قلت هكذا خرج ابن حبان هذا الحديث مختصرا وقد رويناه في الموطا من حديث مالك عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك
يصنعها قال ما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانين ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك
تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية فقال
عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا
فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته وخرجه البخاري ومسلم
وابو داود وقد ذكره البخاري في كتاب الطهارة في باب غسل الرجلين في النعلين وفي كتاب اللباس في باب النعال
السبتية وذكره مسلم وابو داود في الحج والنعال السبتية هي السود التي لا شعر لها والسبت الجلد المدبوغ
بالقرظ وقيل هو كل جلد مدبوغ وقيل السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة لا يقال
لغيرها سبت وجمعها سبوت وقيل السبت نوع من الدباغ يقلع الشعر والنعال السبتية كانت من لباس وجوه
الناس واشراف العرب وهي معروفة عندهم قد ذكرها شعراؤهم وخرج ابن حبان من حديث شعبة عن حميد
ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين
مخصوفتين من جلود البقر ومن حديث ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني ابن انس نعل النبي صلى الله عليه وسلم
له قبالان بعقبين ومن حديث عطاء بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه بدا باليمنى
واذا خلع خلع اليسرى

## فصل في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري من حديث ليث عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما
من ذهب فكان فصه في باطن كفه اذا لبسه فصنع الناس ● ثم انه جلس على المنبر فنزعه فقال اني كنت البس هذا
الخاتم واجعل فصه من داخل فرمى به وقال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ذكره في كتاب الايمان وترجم عليه
باب من حلف على الشيء وان لم يحلف وخرجه مسلم وزاد في حديث عقبة بن خالد عن عبيد الله عن نافع وجعله في يده
اليمنى وذكره البخاري من حديث جويرية عن نافع ان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب
وجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال اني كنت
اصطنعته واني لا البسه فنبذه فنبذ الناس قال جويرية ولا احسبه الا قال في يده اليمنى ترجم عليه باب من جعل
فص الخاتم في بطن كفه وذكره من حديث عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ذكره في باب خاتم الفضة
وذكره في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله





ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه وقال اني لن البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وذكر في باب خواتيم
الذهب من حديث عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب فجعل فصه
مما يلي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق او فضة وذكر في باب خاتم الفضة من حديث عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي باطن الكف كفه ونقش فيه
محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتخذوها رمى به وقال لا البسه ابدا
ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس وخرجه ابو داود بهذا الاسناد نحوه وقال فيه فاتخذ الناس
خواتيم الذهب ونبذه قال ابو داود ولم يختلف الناس على عثمان رضي الله عنه حتى سقط الخاتم من يده
وللبخاري ومسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق
فكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع
منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله لفظ ابن نمير في رواية مسلم حتى وقع في بئر اريس لم يقل منه وفي لفظ
البخاري حتى وقع بعد في بئر اريس ولم يذكر مسلم لفظة بعد في المواضع الثلاثة قبل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم ولمسلم والنسائي من حديث سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال
لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر
اريس اللفظ لمسلم ولم يقل النسائي وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس وقال لا ينبغي لاحد ان ينقش
على نقش خاتمي هذا وللبخاري من حديث ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب
له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ● ورسول سطر
والله سطر ● ذكره في كتاب الخمس في باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وذكره في كتاب اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر ووصل به قال ابو عبد الله وزادني احمد
الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر
بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط
قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان ننزح البئر فلم نجده وله من حديث حماد بن زيد عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله
وقال للناس اني اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش احد على نقشه وخرجه مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتما من فضة وللبخاري
ومسلم من حديث محمد بن شهاب ان انس بن مالك اخبره انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق
يوما واحدا ثم ان الناس اضطربوا الخواتم وقال البخاري اصطنعوا الخواتم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله
عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم قلت هكذا في رواية ابن شهاب اتخذ خاتما من ورق ثم نبذ فنبذ الناس
خواتيمهم قال ابن عبد البر وهذا غلط عند اهل العلم والمعروف انه انما نبذ خاتما من ذهب لا من ورق وحديث
ابن شهاب هذا رواه عنه ابراهيم بن سعد ويونس بن يزيد وموسى بن عقبة وعبد الله بن ابي عتيق والمحفوظ
في هذا الباب عن انس غير ما قال ابن شهاب كما تقدم من ذكره من رواية جماعة من اصحابه عنه وتاوله بعضهم
فقال طرح الناس خواتيمهم يعني من الذهب وذكر ابن سعد عن مغيرة عن فرقد عن ابراهيم قال كان خاتم
رسول الله من حديد ملوي عليه فضة وعن محمد بن راشد عن مكحول ان خاتم رسول الله كان من حديد ملوي عليه فضة

عمران فصه بادي اخبرنا الفضل بن دكين نا اسحاق بن سعيد ان خالد بن سعيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
خاتم له فقال له رسول الله ما هذا الخاتم فقال خاتم اتخذته فقال اطرحه الي فطرحه فاذا خاتم من حديد ملوي
عليه فضة فقال ما نقشه فقال محمد رسول الله قال فاخذه رسول الله فلبسه فهو الذي كان في يده اخبرنا احمد بن محمد
الازرقي المكي نا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده قال دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو قال هذه حلقة يا رسول الله قال فاخذه
رسول الله فتختمه فكان بيده حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم في يد عثمان فبينا هو يحفر بيرا لاهل المدينة
يقال له بير اريس فبينا هو جالس على شفتها يامر بحفرها سقط الخاتم في البير وكان عثمان يكثر اخراج خاتمه
من يده وادخاله فالتمسوه فلم يقدروا عليه اخبرنا خالد بن خداش نا عبد الله بن وهب عن اسامة بن زيد ان محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثه ان معاذ بن جبل لما قدم من اليمن حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليها قدم وفي يده خاتم من ورق نقشه محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخاتم قال يا رسول الله
اني كنت اكتب الى الناس فافرق ان يزاد فيها وينقص منها فاتخذت خاتما اختم به قال وما هو قال محمد رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن كل شي من معاذ حتى خاتمه ثم اخذه رسول الله فتختمه وقال الطوسي نقش
خاتم رسول الله من بلال الانصاري كان دفعه اليه عثمان ليطبع به الكتب عنه وكان فصه منه فجعل عثمان فيمن
يخرجه مالا عظيما فلم يقدر عليه فلما يئس منه عمل له مثله ونقش فيه محمد رسول الله

## واما فص خاتمه

خرج البخاري من حديث حميد عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة وكان فصه منه وخرجه
ابو داود ولفظه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة كله فصه منه ولمسلم من حديث يونس بن يزيد
عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان
فصه حبشيا وخرجه ابو داود وليس اسناده بالقوي قال ابن عبد البر فانه من رواية اسماعيل بن ابي اويس
عن يونس وفي رواية الثقات فصه منه وفي لفظ لمسلم من رواية طلحة بن يحيى عن يونس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه قال ابو الحسن الدارقطني هذا حديث
محفوظ عن يونس حدث به الليث وابن وهب وعثمان بن عمر وغيرهم عنه لم يذكروا في يمينه والليث وابن وهب
احفظ من سليمان ومن طلحة بن يحيى ومع ذلك فالراوي عن سليمان اسماعيل بن ابي اويس وهو ضعيف لا يحتج
بروايته اذا انفرد عن سليمان ولا عن غيره واما طلحة بن فليح والليث وابن نعمان متقنان صاحبا
كتاب فلا يقبل زيادة ابن ابي اويس عن سليمان اذا انفرد بها وقد رواه جماعة عن الزهري حفاظ لم يقل
منهم احد في يمينه منهم عقيل وشعيب وابن مسافر وابراهيم بن سعد وموسى بن عقبة وابن ابي عتيق وابن اخي الزهري
انتهى وذهب بعضهم الى انه كان له عليه السلام في وقت خاتم فصه منه ● وفي وقت خاتم فصه حبشي وفي حديث
اخر فصه من عقيق وصحح قوم حديث ابن ابي اويس في التختم في يمينه بانه احتج به البخاري ومسلم ووثقه جماعة
ووافقه طلحة وسليمان بن بلال عليها فلم ينفرد ابن اويس بروايتها وزيادة الثقة مقبولة ا ه

## واما سبب اتخاذ الخاتم

فقد خرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن قتادة عن انس قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكتب الى الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة كاني انظر الى
بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش فيه محمد رسول الله ولفظ مسلم نقشه محمد رسول الله ذكره





البخاري في كتاب الاحكام في باب الشهادة على الخط وفي اللباس وفي الجهاد في باب دعوة اليهود والنصارى وعلى
ما يقاتلون عليه ولفظه في اللباس انهم لن يقرؤوا كتابك اذا لم يكن مختوما وذكره في كتاب العلم في باب
ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان ولفظه كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا او اراد
ان يكتب فقيل انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كاني انظر الى بياضه
في يده ولمسلم من حديث هشام عن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اراد ان يكتب الى العجم فقيل له
ان العجم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة قال كاني انظر الى بياضه في يده ومن حديث خالد
ابن قيس عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون
كتابا الا بخاتم فصاغ خاتما حلقة فضة ونقش فيه محمد رسول الله ● وذكر البخاري في باب نقش الخاتم من حديث
سعيد عن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى رهط او اناس من الاعاجم فقيل له
انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكاني
بوبيص او ببصيص الخاتم في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم او في كفه

## واما اصبع الخاتم التي يتختم فيها

قال مسلم بن حجاج رحمه الله خرج من حديث ثابت عن انس وابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله خرج
من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اصطنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما فقال انا اتخذنا خاتما
ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش احد عليه قال فاني لارى بريقه في خنصره ترجم عليه البخاري في باب الخاتم
في الخنصر وخرج ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي من حديث حماد بن سلمة قال رايت ابن ابي رافع يتختم في يمينه
فسالته عن ذلك فقال رايت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه ● وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتختم في يمينه قال ابو عيسى وقال محمد بن اسماعيل يعني البخاري هذا اصح شي روي في هذا الباب وخرجه
النسائي عن حماد عن ابن ابي رافع عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وللترمذي
من حديث جرير عن محمد بن اسحاق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل قال رايت ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه قال ابو عيسى قال محمد بن اسمعيل حديث محمد بن اسحاق عن الصلت
ابن عبد الله بن نوفل حديث حسن صحيح ولابي داود من حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه ● قال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر ووجه الجمع من هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم لبس خاتم الذهب في يمينه ثم نبذه واتخذ خاتم
الورق ولبسه في يساره ● وذكر من طريق الشيخ بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده ابي سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يساره ● وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من طريق
محمد بن عباد قال نا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه
قال محمد بن عباد ضعيف وابن ميمون ليس بشي قال البخاري هو ذاهب الحديث والاسناد اصح وذكر من طريق
خالد بن عمر قال نا سعيد عن قتادة عن انس قال كاني انظر الى وبيص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
اليسرى وهو يخطبنا ومن طريق ابن حبان من حديث سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين كلهم يتختمون في اليسار ولابن عدي من حديث هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه ثم حوله في يساره وخرج ابن سعد
من حديث ابن النجاد قال نا اسمعيل بن عبد الله نا محمد بن عبد الله الخزاعي نا عنبسة بن عبد الرحمن عن ابي هنيدة
ابن مرة الحضرمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا حول خاتمه في يمينه فكان يدعه

اليوم واليومين والثلاثة بخاتمه فلذلك كان لا يبالي يختم في يمينه ولابن حبان من حديث همام بن يحيى عن ابن جريج
عن الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه

## فصل في ذكر جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبائه

اعلم ان جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع اما كان متربعا او محتبيا وهو كان اكثر جلوسه او القرفصا
وشبهها من جلسات الوقار والتواضع وقد خرج ابو داود بن سليم من حديث يونس بن عبيد عن عبيدة ابي خداش
عن ابي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه
وخرجه النسائي من حديث قرة بن خالد عن قرة بن موسى الهجيمي عن سليم بن جابر الهجيمي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محتب ببردة وان هدبها لعلى قدميه قلت يا رسول الله اوصني قال عليك باتقاء الله ولا تحقرن
من المعروف شيئا ولو ان تكلم اخاك ووجهك اليه منبسط واياك واسبال الازار فانها من المخيلة وان الله
لا يحبها وذكر له طرقها وقد تقدم من رواية الامام احمد وللترمذي من حديث ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن
ابيه عن جده ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه ومن حديث
قيلة بنت مخرمة انها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصا قالت فلما رايت المتخشع
في الجلسة ارعدت من الفرق ومن حديث سفيان عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه انه راى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى

## فصل في ذكر خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج الامام احمد بن حنبل رحمه الله من حديث سلام بن ابي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلنا
على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم وخرج ابن عدي
من حديث غيلان بن جامع عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء
والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه او منكبيه ومن حديث عمر بن قيس المكي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالحناء والكتم ويقول غيروا فان اليهود لا تغير وقد روي
عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ثنا سفيان عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فرايته قد لطخ لحيته بالحناء وخرجه الترمذي في الشمائل من حديث عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط العجلي
عن ابي رمثة التيمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته فقلت لما رايته هذا نبي الله
وعليه ثوبان اخضران وعليه شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر وفي رواية عن اياد قال اخبرني ابو رمثة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ابنك فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه
قال ورايت الشيب احمر قال ابو عيسى هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسره دون الروايات
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب ولابي داود من حديث عبد العزيز بن سلمة عن زيد بن اسلم
ان ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له لم تصبغ بالصفرة قال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شيء احب اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته
وخرجه النسائي ولفظه رايت ابن عمر يصفر لحيته بالخلوق فقيل له يا ابا عبد الرحمن انك تصفر لحيتك بالخلوق
فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفر بها لحيته ولم يكن شيء من الصبغ احب اليه منها ولقد كان يصبغ
بها ثيابه كلها حتى عمامته وقد خالف الدراوردي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فرواه عن زيد بن اسلم عن عبيد
ابن جريج قال رايت ابن عمر يصفر لحيته فقلت له في ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته قال





النسائي وهو اولى بالصواب الذي قبله ولابي داود والنسائي من حديث ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل
ذلك وتقدم حديث مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج عن ابن عمر وفيه واما الصفرة فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها وخرج الطبراني من حديث عبد الرحمن بن عبد الصمد العمي عن جعفر
ابن محمد وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان اكثر شيب النبي صلى الله عليه وسلم في الراس
في فودي راسه وكان اكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كانه خيوط الفضة يتلالا بين سواد الشعر
واذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك صار كانه خيوط الذهب وللقاسم بن اصبغ من حديث مروان بن سالم
عن عبد الله بن همام قال قلت يا ابا الدرداء اي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب قال يا ابن اخي
اذ يا بني ما بلغ منه الشيب ما كان يخضبه ولكنه قد كان منه ها هنا شعرات بيض وكان يغسله بالحناء والسدر
ومن حديث شريك عن عثمان بن موهب قال رايت شعر النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه احمر ومن
حديث سلام بن ابي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا
شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم ومن حديث شريك عن عبد الله بن الصير عن ابيه قال كان
علي رضي الله عنه لا يخضب فذكرت ذلك لمحمد بن علي قال قد خضب من هو خير منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حديث ضمرة عن علي بن ابي حملة قال كان رجاء بن حيوة لا يغير الشيب فشهد عنده اربعة ان النبي صلى الله
عليه وسلم غير قال فغير في بعض المياه وذكر البخاري من حديث الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سمعت انسا يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم وذكر الحديث
الى قوله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل
احمر من الطيب فذهب جماعة من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالحناء ويصفر شيبه
على انهم مجمعون انه انما شاب منه عنفقته وشيء من صدغيه لا غير وقال اخرون لم يخضب وذكروا حديث اسرائيل
عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته فاذا ادهن
وامتشط لم يتبين شيبه فاذا شعث كان متبينا وكان كثير شعر الراس واللحية وحديث هشام عن قتادة قال
سالت سعيد بن المسيب اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك وحديث عاصم بن علي
ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضب وحديث
علي بن الجعد ثنا زهير بن معاوية عن حميد الطويل قال سئل انس رضي الله عنه عن الخضاب فقال خضب ابو بكر
رضي الله عنه بالحناء والكتم وخضب عمر رضي الله عنه بالحناء وحده قيل فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن
في لحيته عشرون شعرة بيضا فاصغى حميد الى رجل عن يمينه فقال كانت سبع عشرة وذكر مالك في الموطا عن
يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
قال وكان جليسا لهم وكان ابيض الراس واللحية قال فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما قال فقال له القوم
هذا احسن فقال ان امي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الي البارحة جاريتها نخيلة فاقسمت علي
لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبغ قال مالك رحمه الله هذا الحديث بيان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ولو صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لارسلت بذلك عائشة رضي الله عنها
الى عبد الرحمن بن الاسود وقالوا الصبغ الذي ذكر في حديث ابن عمر بالصفرة هو صبغ الثياب لا صبغ اللحية
كما ذكر مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالمشق والمصبوغ بالزعفران وكذا رواه قاسم
ابن اصبغ من حديث سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر انه كان يصبغ ثيابه بالصفرة حتى عمامته وذكر ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالصفرة وذكره ابن وهب عن عمر بن محمد عن زيد بن اسلم مرسلا دون ذكر

ومن حديث القعنبي نا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه أن ابن عمر كان يصبغ ثيابه بالزعفران فقيل له فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ به ورأيته أحب الصبغ إليه قال ابن عبد البر وقد روي
أنه كان يخضب وليس بقوي والصحيح أنه لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب له وعارض من ذهب إلى أنه
صلى الله عليه وسلم اختضب بحديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتزعفر
الرجل وما في معناه ذلك من الأحاديث وبأنه قد اختلفت الرواية عن أنس فخرج الترمذي من حديث عمرو
ابن عاصم قال أخبرنا حماد بن سلمة ثنا حميد عن أنس قال رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا
وقال يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن كامل ثنا مبارك بن فضالة ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب قال ما أري قلت فإنه كان عندنا
من شعره شعر فيه صفرة قال أنس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسه بصفرة قالوا فقول أنس ما أري
أخبار عن ظن وقوله لم يخضب شهادة على نفي وقد قطع غيره من الصحابة مثل عبد الله بن عمرو وأبي رمثة السلوي
وعبد الله بن زيد صاحب الأذان على أنه خضب والإثبات مقدم على النفي وهذا جواب الإمام أحمد بن حنبل
رحمه الله حين قيل له إن أنسا يقول لم يخضب قلت والذي عندي أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ من الشيب
ما يقتضي الخضاب كما أجمعوا عليه ومع ذلك فكان يغير أحيانا ما شاب من شعره وأحيانا يتركه بحاله وبهذا ا
ان شاء الله أن يكون الصواب والله أعلم

## فصل في ذكر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في شعره

قال ابن سعد أنا الفضل بن دكين نا مندل عن ابن جريج قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشط من عاج
يمتشط به خرج ابن حبان من حديث وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر تسريح رأسه ولحيته بالماء وللترمذي من حديث أبي العلاء الأودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي عليه السلام كان يترجل غبا ومن حديث أبي الشعثاء عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل
وفي انتعاله إذا انتعل ومن حديث بقية عن عمرو بن خالد عن قتادة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهوره ومشطه فإذا أهبه الله من الليل استاك وتوضأ وامتشط
وخرج البخاري من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يسدلون
أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما
لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد وخرجه مسلم وأبو داود وذكره البخاري
في كتاب المناقب في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الهجرة في باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة ولفظه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون
رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر
فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وخرج النسائي نحوه وقال فيه ثم فرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك وخرجه الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ما شاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد
قال الحافظ أبو نعيم غريب من حديث مالك وزياد متصلا تفرد به أحمد عن حماد ورواه روح بن عبادة
عن مالك بن أنس عن زياد عنه مرسلا والمشهور الثابت من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس وخرج الترمذي من حديث الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته وللإمام أحمد وللدارقطني من حديث زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو



عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم
غسل رأسه بخطمي وأشنان ودهنه بزيت غير كثير ولابن حبان من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من طول لحيته وعرضها ومن حديث الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجز شاربه ومن حديث إبراهيم
ابن قدامة عن أبي عبد الله الأغر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من أظفاره
قبل أن يروح إلى الجمعة وقال إبراهيم الحربي ثنا عاصم بن علي وعبيد بن إسحاق قالا ثنا كامل عن حبيب بن أبي ثابت
عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اطلى ولي عانته وخرجه عبد الباقي بن قانع من حديث عاصم
ابن علي ثنا كامل بن العلاء ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تنور اطلى مغابنه
بيده ونا عبد الله بن عمر ثنا حماد بن زيد عن أبي هاشم عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
ينور ما أقبل منه وينور أهله ما أدبر وثنا موسى نا أبان عن هشام عن أبي معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم
نوره بعض أهله ونور هو عورته ونا عبيد الله نا عبد الواحد ثنا صالح بن صالح أنا أبو معشر زياد بن كليب
أن رجلا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مراقه كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
ولابن قانع من حديث إبراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى عمن حدثه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال اطلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فستر عورته بثوب وطلا الرجل سائر جسده فلما فرغ قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج عني ثم طلى النبي صلى الله عليه وسلم عورته بيده ولابن حبان من حديث علي بن الحسن بن شقيق
عن أبي حمزة عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فإذا كثر شعره حلقه
ويحمل قول أنس أن عانته صلى الله عليه وسلم كانت الحلق وأن ذلك كان الأكثر من أحواله

## فصل في ذكر مرآة النبي صلى الله عليه وسلم ومكحلته

ذكر العقيلي في كتاب الضعفاء أن اسم مرآة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدله وقال ابن درستويه مراه
ومرآة على تخفيف الهمزة والجمع مرايا قال الحارث بن مسلم عن الزهري عن أنس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها
وجعلني من المسلمين وقال صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري ولابن
حبان من حديث أبي هلال عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا نظر في المرآة قال اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومن حديث إبراهيم بن أبي عبلة قال سمعت أبا الدرداء
قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت كنت أزود رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزاه دهنا ومشطا
ومرآة ومقصين ومكحلة وسواكا وقال حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت سبع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القارورة والمشط والمرآة
والمكحلة والسواك والمقصين والمدري قلت لهشام المدري ما باله قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه وكان يحركها بالمدري وللترمذي في الشمائل من حديث عباد
ابن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت
الشعر وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه
وله من رواية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد في كل عين وقال
يزيد بن هارون في حديثه يعني عن عباد أن النبي كانت له مكحلة يكتحل عند النوم ثلاثا في كل عين

## فصل في ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للطيب وتطيبه

خرج الامام احمد من حديث سلام ابي المنذر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي النسا
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وخرجه الحاكم من حديث سيار بن حاتم نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس
الا انه قال وجعل قرة عيني قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وخرجه النسائي ولفظه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وخرجه
قاسم بن اصبغ ومحمد بن ايمن وللاحمد من حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن رجل حدثه عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنسا والطيب فاصاب ثنتين ولم يصب واحدة اصاب
النسا والطيب ولم يصب الطعام وفي تحبيب النسا اليه صلى الله عليه وسلم اقوال احدها انه زيادة في الابتلا
والتكليف حتى لا يلهو بما حبب اليه من النسا عما كلف به من اداء الرسالة ولا يعجز عن تحمل اثقال النبوة فيكون
ذلك اكثر لمشاقه واعظم لاجره • الثاني ليكون مع من يشاهدها من نسائه فيزول عنه ما يرميه المشركون
من انه ساحر او شاعر فيكون تحبيبهن اليه لطفا به • الثالث الحث لامته على ما فيه كثرة النسل الذي به
المباهاة يوم القيامة • الرابع تتشرف به قبائل العرب بمداخلته في سائر نشرك قبائل العرب الا تيم
وتغلب • الخامس ليكون العشاير من جهة نسائه فيقوى اعوانه على اعدائه وللبخاري من حديث عزرة
ابن ثابت الانصاري حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس انه كان لا يرد الطيب • وزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد الطيب ذكره في اللباس في باب من لم يرد الطيب وذكره في كتاب الهبة ولفظه حدثني
ثمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فنا ولني طيبا قال كان انس لا يرد الطيب قال وزعم انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد الطيب وله من حديث عروة والقاسم عن عائشة رضي الله عنها طيبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام ذكره في اللباس وترجم عليه باب الذريرة
وخرجه مسلم في الحج واخرجا من حديث شعبة عن الحكم عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة كاني انظر الي وبيص الطيب
في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ومن حديث منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت
بطيب فيه مسك وتفرد مسلم بقوله بطيب فيه مسك وللدارقطني من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
عن عائشة انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية الجيد عند احرامه وللاحمد من حديث
سليمان بن كثير نا عبد الحميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغية قال الاصمعي الفاغية
نور الحنا وللنسائي من حديث عبد الله بن عطا الهاشمي عن محمد بن علي الهاشمي قال سالت عائشة رضي الله عنها
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة الطيب من المسك والعنبر وخرجه ابن حبان
وخرجه ابن حبان ولفظه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعطر قالت نعم كان يتعطر بذكارة العطر المسك
والعنبر ولمسلم والنسائي من ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر
بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظهما
فيه سوا ذكره مسلم في اخر كتاب الطب وذكره النسائي في كتاب الزينة وترجم عليه البخور ولابن حبان
من حديث الوليد بن ابي دهم عن يوسف بن ابي بردة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الطيب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العود وللترمذي من حديث موسى بن انس عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سكة يتطيب منها ولابن حبان من حديث سعيد عن قتادة عن انس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل





بطيب ريحه ولمسلم من حديث سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى
ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا قال واما انا فمسح خدي
قال فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وذكر البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم
ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم ولفظه ما شممت عنبرا
قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا
الين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون
كان عرقه اللولو اذا مشا تكفا وما مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم
ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقاسم بن اصبغ من حديث
شعبة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي فاذا هي
ابرد من الثلج واطيب من المسك وقال ابو يعلى حدثنا ابو همام الوليد بن شجاع حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمر الانصاري من بني بياضة حدثني ايوب بن عبد الله عن ابرهيم بن اسماعيل بن مجمع عن مولى سلمة
ابن الاكوع عن سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ المسك فيمسح به راسه ولحيته

## ذكر اطلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة ان صح

قال ابن سعد انا عارم بن الفضل وموسى بن داود قالا انا حماد بن زيد نا ابو هاشم عن حبيب بن ابي ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنور انا الفضل بن دكين وموسى بن داود قالا انا شريك عن ليث قال الفضل في
حال الفضل عن ابرهيم وقال موسى عن ابي معشر عن ابرهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلى بالنورة
ولي عانته وفرجه بيده انا محمد بن عبد الله الاسدي نا سفيان نا منصور عن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اطلى ولي عانته بيده انا قبيصة بن عقبة نا سفيان عن صالح عن ابي معشر وسفيان عن منصور عن حبيب
ابن ابي ثابت قالا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلى بالنورة ولي عانته بيده قال مؤلفه هذه الاثار كلها
مرسلة وحبيب بن ابي ثابت الاسدي مولاهم تابعي مفتي الكوفة خرج له الجماعة وقال همام عن قتادة ما تنور
رسول الله ولا ابو بكر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا ولا الحسن

## فصل في ذكر سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج الامام احمد رحمه الله من حديث الحسن عن انس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مضطجع
مرمل بشريط وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف فدخل عليه نفر من اصحابه ودخل عمر رضي الله عنه
فانحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انحرافة فراى عمر بين جنبيه وبين الشريط ثوبا وقد اثر الشريط
بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قال والله ما ابكي الا ان لا اكون اعلم انك اكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا
وانت يا رسول الله بالمكان الذي ارى قال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى قال فانه كذلك
ولابن حبان من حديث يحيى بن حسان عن محمد بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز في بيت ينظر اليه كل يوم وكان
اذا اجتمعت اليه قريش اذخلهم ذلك البيت ثم استقبل ذلك المتاع فيقول هذا ميراث من اكرمكم الله واعزكم به
قال وكان سريرا مرملا بشريط ومرفقة من ادم محشوة بليف وجفنة وقدحا وقطيفة ورحا وكنانة
فيها اسهم وكان في القطيفة اثر وسخ راسه فاصيب رجل فطلبوا ان يغسلوا بعض ذلك الوسخ فيسعط به فذكر

ذلك لم يسقط منه وقال الواقدي وحدثني ابن أبي سبرة عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها
قالت كانت قريش بمكة وليس شيء أحب إليها من السرير تنام عليها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل منزل أبي أيوب قال صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب أما لكم سرير قال لا والله فبلغ أسعد
ابن زرارة ذلك فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير له عمود وقوائمه ساج مرمول
خزم تعني الليف فكان ينام عليه حتى تحول إلى منزلي وكان فيه فوهبه لي فكان ينام عليه حتى توفي فوضع عليه
وصلي عليه وهو فوقه فطلبه الناس منا يحملون عليه موتاهم فحمل عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والناس
بعد طلبا لبركته قال الواقدي أجمع أصحابنا لا اختلاف بينهم في أن سرير النبي صلى الله عليه وسلم اشتري
الواحد عبد الله بن إسحاق الإسحاقي من موالي معاوية بن أبي سفيان بأربعة آلاف درهم فلما كان مروان
يعني على المدينة منع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف وفرق في المدينة سررا لحمل عليها الموتى قال وكان وسطه بليف

## فصل في ذكر القدح الذي كان يوضع تحت السرير ليبول فيه

خرج البيهقي من حديث ابن جريج أخبرتني حكيمة بنت أميمة عن أميمة أمها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة
يقال لها بركة كانت تخدمه لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في هذا القدح
قالت شربته يا رسول الله وقد أخرجه أبو داود والنسائي من حديث حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج
وليس فيه قصة بركة وللحاكم من حديث شبابة ثنا أبو مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن
أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشى فشربت
ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهرقي ما فيها
قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تتجعين بطنك بعده أبدا
وخرجه أبو نعيم بهذا السند أيضا ثم قال ورواه سلم بن قتيبة عن عبد الملك بن حسين عن أبي مالك النخعي عن
يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن نحوه وخرج الطبراني من حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج قال
حدثتني حكيمة بنت أميمة بنت رقيقة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبول في قدح عيدان ثم يوضع تحت سريره
فبال فيه ثم جاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت بها من أرض
الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال لقد احتظرت من النار بحظار وقد اختلف في بركة هذه
فقال ابن عبد البر وجماعة هي بركة أم أيمن وقال غيره هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب امرأة قيس بن عبد الله
وأم حبيبة من الرضاعة إلى الحبشة وورد شبهها قاله ابن هشام عن ابن إسحاق ولابن حبان في صحيحه من حديث
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال حدثتني حكيمة بنت أميمة عن أمها بنت رقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول
في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره

## فصل في ذكر أثاث بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم أنه قد ورد أنه كان له صلى الله عليه وسلم حصير وفراش ولحاف ووسادة وقطيفة وقصعة من أدم
وكرسي ونحوه يصلي عليها وخمرة أما الحصير فخرج ابن حبان من حديث معتمر عن عبد الله بن عمر عن
سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير يحتجره بالليل فيصلي
عليها ويبسطه بالنهار فيجلس عليه للناس ولمسلم من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
قال حدثني أبو سعيد الخدري أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه قال ورأيته





يصلي في ثوب واحد متوشحا به **وأما الفراش** فخرج البخاري من حديث هشام أخبرني أبي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدم حشوه ليف وخرجه مسلم ولفظه قالت
إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدما حشوه ليف . وفي لفظ إنما كان ضجاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدم حشوه ليف . ولابن حبان من حديث مجالد عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعثت إلي بفراش حشوه صوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا قلت فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فبعثت إلي بهذا فقال رديه قالت فلم أرده
وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال يا عائشة رديه فوالله لو شئت لأجرى الله علي
جبال الذهب والفضة قالت فرددته ولأبي الشيخ من حديث أبان عن إبراهيم النخعي عن الربيع بن زياد الحارثي قال
قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد العراق فأمر لكل رجل منا بعباءة فأرسلت إليه حفصة رضي الله
عنها فقالت يا أمير المؤمنين أتاك ألباب العراق ووجوه الناس فأكرمهم فقال ما أزيدهم على العباءة
يا حفصة أخبريني بألين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان لنا كساء من هذه الملبدة
أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة فينام عليه وإني ربعته ذات ليلة
فلما أصبح قال يا حفصة ما كان فراشي البارحة قلت فراشك كل ليلة إلا أني ربعته
الليلة قال يا حفصة أعيديه لمرته الأولى فإنه منعني وطاءته البارحة من الصلاة فقال عمر رضي الله
عنه [illegible] وقال والله لا أزيدهم على العباءة . وللترمذي من حديث عبد الله بن ميمون قال ثنا جعفر
ابن محمد عن أبيه قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت من أدم
حشوه ليف وسئلت حفصة رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام
عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته بأربع ثنيات كان أوطأ له فثنيناه بأربع ثنيات فلما أصبح قال
ما فرشتموا لي الليلة قالت قلنا هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته
الأولى فإنه منعني وطاءته صلاتي الليلة . وذكر أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي أن فراش النبي صلى الله عليه
وسلم الذي قبض عليه كان [illegible] طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر أو نحوه .
**وأما اللحاف** فروى ابن حبان من حديث يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه طرف اللحاف وعلي طرفه ثم يصلي . وروى أبو نعيم من حديث
جبلة بن عطية عن إسحاق بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال تضيفت ميمونة وهي خالتي فجاءت فانطرحت
وفرشته للنبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بخرقة فطرحتها عند رأس الفراش وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلى العشاء الآخرة فانتهى إلى الفراش فأخذ خرقة عند رأس الفراش فاتزر بها وخلع ثوبيه فعلقهما ثم دخل
معها في لحافها ولمسلم من حديث وكيع ثنا طلحة بن يحيى قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلي مرط وعليه بعضه . **وأما الوسادة** فخرج
مسلم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يتكئ عليه من أدم حشوه ليف ولأبي داود وابن حبان من حديث وكيع عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فرأيته متكئا على وسادة على يساره ولابن حبان من حديث مبارك
ابن فضالة عن الحسن عن أنس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف
وله من حديث يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس عن عمر وهو حديث الإيلاء الطويل وفي بعض طرقه وإنه
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه

في الشمائل من حديث اسحاق بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره ومن حديث وكيع عن اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال ابو عيسى لم يذكر وكيع فيه على يساره وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل
نحو رواية وكيع ولا نعلم احدا ذكر فيه على يساره الا ما روى اسحاق بن منصور عن اسرائيل ولابن حبان من حديث
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة
فيها صورة وللحاكم من حديث انس بن مالك قال دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو متكئ
على وسادة فالقاها له فقال سلمان رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على وسادة
فالقاها الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي له وسادة اكراما له الا غفر الله له
والوسادة بكسر الواو هي المرفقة بكسر الميم ويقال لها اليوم مخدة وكان صاحب وسادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد تقدم التعريف به **وأما القطيفة**
فروى ابن حبان من حديث الربيع بن صبيح عن يزيد عن انس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وقطيفة لا تساوي اربعة دراهم **وأما القبة** فذكر البخاري في الصلاة حديث ابي جحيفة
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء من ادم الحديث وذكر في المغازي حديث يونس عن ابن شهاب
اخبرني انس بن مالك قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم الحديث
وذكره في كتاب اللباس مختصرا وترجم عليه باب القبة الحمراء من ادم وخرج ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
من حديث سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة
حمراء في نحو اربعين رجلا فقال انكم مفتوح لكم ومنصورون فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف
ولينه عن المنكر وليصل رحمه زاد الحاكم ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه
قال هذا حديث صحيح الاسناد **وأما الكرسي** فخرج مسلم والنسائي واحمد وابن حبان من حديث اسحاق
ابن سويد ان ابا رفاعة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على كرسي خلت قوائمه حديدا ومن حديث
حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت رجل غريب جاء يسأل
عن دينه فاقبل الي وترك خطبته حتى انتهى الي فاتى بكرسي خلت قوائمه حديدا فقعد عليه وجعل يعلمني مما
علمه الله ثم اتى خطبته فاتم اخرها وفي لفظ قال حميد اراه رأى خشبا اسود حسبه حديدا انفرد باخراجه
مسلم وذكر ابن قتيبة فقال اي بكرسي من خلب وقال الخلب الليف وخرجه البخاري في الادب المفرد ولفظه
عن ابي رفاعة العدوي قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء
يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فاقبل علي وترك خطبته فاتي بكرسي خلت قوائمه حديدا قال حميد اراه خشبا
اسود حسبه حديدا فقعد عليه فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل ثم اتم خطبته اخرها وروى ابرهيم بن يزيد
العدوي البصري عن اسحاق بن سويد العدوي عن ابي رفاعة عبد الله بن الحارث العدوي قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على كرسي خلت ان قوائمه حديد فسمعته يقول انك لن تدع شيئا لله الا بدلك الله خيرا منه قال
الحافظ ابو بكر بن ثابت كذا قال واسم ابي رفاعة تميم بن اسيد لا عبد الله بن الحارث حدث عنه حميد بن هلال ولا اعلم
روى عنه اسحاق بن سويد شيئا قال ابن الجوزي ولولا ما ذكرناه عن حميد لكان الاليق ان يكون من ليف قوائمه من جريد
بالراء او الجريد السعف وذكر المبرد في الكامل انه كان لعمر رضي الله عنه كرسي يجلس عليه وذكر النسائي انه كان لعلي
رضي الله عنه كرسي يجلس عليه

## وأما ما كان يصلي عليه

فخرج البخاري من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي وانا حذاءه وانا حائض وربما اصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلي على الخمرة ترجم عليه باب اذا اصاب ثوب المصلي
امرأته اذا سجد وذكره في باب الصلاة على الخمرة ولفظه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة وخرجه
مسلم في موضعين من كتاب الصلاة ذكر في احدهما وانا حائض ولم يذكره في الاخر وقال على خمرة وخرجه ابو داود
ايضا ولمسلم من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال حدثني ابو سعيد الخدري دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم قال فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه وفي رواية له قال حدثني ابو سعيد انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجده يصلي على حصير يسجد عليه والخمرة بضم الخاء المعجمة وسكون الميم هي كالحصير الصغير من سعف
النخل تنظم بالسيور ونحوها بقدر الوجه والكفين وهي اصغر من المصلى يصلى عليها سميت بذلك لانها تستر
الوجه مع الكفين من برد الارض وحرها فان كبرت عن ذلك فهي حصير وفيه دليل على اتخاذ السجادة ولمسلم
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد قالت فقلت
اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك ذكره من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم
ابن محمد عن عائشة وذكره من حديث يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الخمرة فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست
في يدك فناولته وخرجه ابو داود والترمذي والنسائي ولفظه فقالت اني لا اصلي وللنسائي من حديث
سفيان عن منبوذ عن امه ان ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدانا فيتلو القرآن
وهي حائض وتقوم احدانا بخمرته الى المسجد فتبسطها وهي حائض ترجم عليه بسط الحائض الخمرة في المسجد وخرجه
قاسم بن اصبغ من حديث الحميدي نا سفيان حدثني منبوذ المكي عن امه قالت كنا عند ميمونة فدخل عليها ابن عباس
فقالت اي بني ما لي اراك اشعث فقال ان ام عمار مرجلتي حائض فقالت اي بني واين الحيضة من اليد ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه في حجر احدانا وهي حائض ثم يتلو القرآن وان كانت احدانا لتقوم
اليه بخمرته فتبسطها وهي حائض فيصلي عليها اي بني واين الحيضة من اليد وخرجه محمد بن ايمن ولفظه وان
كانت احدانا لتقوم اليه فتناوله الحصير بيدها وهي حائض الحديث وفي لفظ له قالت كنت عند ميمونة
فذكر مثل حديث الحميدي عن سفيان وقال ثم لتقوم احدانا بخمرته فتضعها في مسجده وللامام احمد من حديث
محمد بن ربيعة نا يونس بن الحارث الطائفي عن ابي عون عن ابيه عن المغيرة بن شعبة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي على فروة مدبوغة وكانت له عليه السلام جفنة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الغراء

## فصل في ذكر سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح وآلات حرب ما بين سيوف ودروع وقسي وسهام ومغفر
والوية ورايات وعنزة **اما سيوفه** فتسعة مأثور والعضب وذو الفقار والقلعي وهو البتار
والحتف والرسوب والمخذم والقضيب واشهرها ذو الفقار ويقال اصله من حديد وجدت مدفونة
عند الكعبة فصنع منها وكان طوله سبعة اشبار وعرضه شبر قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ذكوان عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري
عن سعيد بن المسيب قالا تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يومئذ يعني يوم بدر
وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد
ابن عبادة يقال له العضب ودرعه ذات الفضول ولابن حبان من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار
يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد ومن حديث يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عبد الله

ابن دريس عن عمرو رضي الله عنه قال كان اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ومن حديث وكيع
عن اسرائيل عن جابر قال اخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قبيعته والحلقتان اللتان
فيهما الحمائل فضة قال فسللته فاذا هو قد نحل كان سيفا لمنبه بن الحجاج السهمي اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفله يوم بدر وعن الشعبي اخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قبيعته من فضة
واذا حلقته التي تكون فيها الحمائل من فضة وسلسلة واذا هو سيف قد نحل كان لمنبه بن الحجاج اصابه يوم بدر
وذكر الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه ذا الفقار علي بن ابي طالب يوم احد ويقال
ان ذا الفقار كان لنبيه بن الحجاج وقال الكلبي كان للعاص بن منبه بن الحجاج ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه
ان الحجاج بن علاط اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وان دحية اهدى له بغلته الشهباء وقال
ابن سيرين صنعت سيفي على سيف سمرة وقال سمرة صنعت سيفي على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيا
وقال محمد بن حمير نا ابو الحكم الصيقل حدثني مرزوق الصيقل انه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا الفقار وكانت قبيعته من فضة وحلق في قيده وبكرا في وسطه من فضة وفي رواية وكانت له قبيعة من فضة
وبكرة في وسطه من فضة وحلقها من فضة قال ابن عبد البر في اسناد حديثه لين ولابي داود من حديث جرير
ابن حازم قال نا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت قبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضة ومن حديث قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة قال
قتادة وما علمت احدا تابعه عليه ومن حديث يحيى بن كثير عن عثمان بن سعد عن انس قال كانت قبيعة سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة قال ابو داود اقواها حديث سعيد بن ابي الحسن والباقي كلها ضعاف
وخرجه الترمذي من حديث جرير بن حازم نا ابي عن قتادة عن انس كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فضة قال هذا حديث حسن غريب وقد روي بعضهم عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال كانت
قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة وخرج الامام احمد من حديث عفان قال نا ابو جزي
واسمه نصر بن طريف الى جرير بن حازم يشفع لانسان فحدثه جرير فقال جرير نا قتادة عن انس قال كانت
قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فقال ابو جزي كذب والله ما حدثناه قتادة الا عن سعيد
ابن ابي الحسن قال احمد وهو قول ابي جزي يعني اصاب واخطا جرير قلت جرير بن حازم ثقة وابو جزي
متروك الحديث الا انه اصاب في هذا واخطا جرير بن حازم قال ابن معين ابو جزي ليس حديثه بشيء وقال
ابو حفص عمرو بن علي الفلاس اجمع اهل العلم من اهل الحديث انه لا يروى عن جماعة سماهم احدهم ابو جزي
نصر بن طريف وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عن ابي جزي نصر بن طريف فقال ليس بشيء وهو متروك الحديث وللترمذي
من حديث طالب بن حجير عن هود بن عبد الله بن سعيد عن جده قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة قال طالب فسالته عن الفضة قال كانت قبيعة السيف فضة وللنسائي
من حديث انس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعة سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة
وقال جعفر بن محمد الصادق رايت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمه من فضة ونعله من فضة وبين ذلك
حلق من فضة هو الان عند هؤلاء يعني ال العباس وقال الاصمعي دخلت على الرشيد فقال اريكم سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم فجاء به فما رايت سيفا قط احسن منه اذا نصب لم ير فيه شيء واذا بطح عد
فيه سبع فقر واذا صفيحته يمانية يحار فيه الطرف من حسنه وفي رواية اخرج الرشيد ذا الفقار يوما بين يديه
فاستاذنته في تقليبه فاذن لي فقلبته واختلفت انا والخادم بين يدي على عد فقاره هل هي سبع عشرة او ثماني
عشرة وذكر قاسم في كتاب الدلائل الى ان ذلك كان يرى في ذروته شبها بفقار الحية يراه الناظر فاذا التمس
لم يوجد وما نوزد ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في الهجرة بسيف كان لابيه مما نودد



والعضب بعث به وبذات الفضول سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر فشهد بهما
وقعة بدر واصاب صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعى بتارا وسيفا
يدعى الحتف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم طي فوجد معلقا
سيفين يقال لهما مخذم ورسوب وهما سيفان كانا للحارث بن ابي شمر الغساني يتقلدهما عن يمينه وشماله
فنذر لئن ظفر ببعض اعاديه ليهدينهما الى الفلس فظفر به فاهداهما اليه وهما اللذان يقول فيهما علقمة
ابن عبدة التميمي • مظاهر سربالي حديد عليهما • عقيلا سيوف مخذم ورسوب • وصمصامة
عمرو بن معدي كرب وهبها لخالد بن سعيد وكانت مشهورة عند العرب

## واما درعه فسبع

ذات الفضول • وذات الوشاح • وذات الحواشي • والسعدية • وفضة والبتراء • والخرنق •
ويقال كانت عنده صلى الله عليه وسلم درع داود التي لبسها لما قتل جالوت فذات الفضول والسعدية
يقال انهما كانتا لعكبر القينقاعي وكان من ابطالهم ويقال انه صلى الله عليه وسلم اصاب يوم بني قينقاع
من سلاحهم ثلاثة ارماح وثلاثة قسي ودرعين درع يقال لها السعدية ودرع تسمى فضة وقال محمد بن مسلمة
رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات الفضول والسعدية ويروى ان سعد بن عبادة
بعث بذات الفضول وبالعضب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه لبدر وسميت ذات الفضول
لطولها وهي الدرع التي رهنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي الشحم اليهودي على شعير لعياله
خرج مسلم من حديث عبد الواحد بن زياد عن الاعمش قال ذكرنا الرهن في السلم عند ابراهيم النخعي فقال
نا الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي الى
اجل ورهنه درعا له من حديد وذكره البخاري في السلم ولفظه نا الاعمش قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن
في السلف فقال حدثني الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما الى اجل وارتهن
منه درعا من حديد ترجم عليه باب الرهن في السلم • وذكره في كتاب الرهن وقال تذاكرنا عند ابراهيم
الرهن والقبيل في السلف فقال ابراهيم نا الاسود مثله وقال رهنه درعه ترجم عليه باب من رهن درعه
وخرجاه من حديث حفص بن غياث عن الاعمش عن ابراهيم قال حدثني الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر من حديد ولفظ البخاري نا الاعمش قال ذكرنا عند ابراهيم الرهن في السلف فقال لا باس به
ثم حدثنا عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي الى اجل فرهنه درعه
ترجم عليه باب شراء الطعام الى اجل وخرجاه من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه درعه ولفظهما نا عطاه
درعا له رهنا ترجم عليه البخاري في باب شراء الحوائج بنفسه وخرجاه من حديث جرير عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما ورهنه درعه ترجم عليه باب
الرهن عند اليهود وغيرهم وخرجه مسلم من حديث عيسى بن يونس عن الاعمش بهذا الاسناد مثله غير انه قال
درعا من حديد وخرجه البخاري من حديث سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت توفي النبي
صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وقال يعلى نا الاعمش درع من حديد
وقال معلى نا عبد الواحد نا الاعمش وقال رهنه درعا من حديد ذكره في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه
وسلم والقميص في الحرب وقال في اخر المغازي من حديث سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد توفي النبي ودرعه
مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا وذكر في باب الكفيل في السلم من حديث يعلى نا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود

عن عايشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي بنسيئة ورهنه درعا له من حديد وخرجه
الترمذي من حديث هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال توفي النبي ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام
أخذه لأهله قال هذا حديث حسن صحيح وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث آدم ثنا شيبان عن قتادة عن انس
قال رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا له عند يهودي على طعام بالمدينة فما وجد ما يفتكها حتى مات
صلى الله عليه وسلم وروى ابن حبان من حديث جعفر بن محمد عن ابيه قال كان في درع النبي صلى الله عليه وسلم
حلقتان من فضة عند موضع الثندوة وفي ظهرها حلقتان من فضة ايضا وقال لبستها فخطت الارض وفي دلايل
النبوة للترمذي من حديث جابر الجعفي عن عامر الشعبي قال اخرج الينا علي بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هي يمانية رقيقة ذات زرافين اذا علقت بزرافيها تشمرت واذا ارسلت مست الارض والزرافين
الابزيم ويقال ان السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت وان البترا سميت بذلك
لقصرها وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج الى احد دخل بيته ومعه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فعمماه ولبساه وقد صف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه اذ خرج
قد لبس لامته وقد لبس الدرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمايل سيفه من ادم كانت عند آل
ابي رافع واعتم وتقلد السيف ثم دعا بدابته فركب الى احد ثم عقد الالوية ودعا بفرسه فركبه وتقلد
القوس واخذ قناة بيده زج الرمح يومئذ من شبه والمسلمون متلبسون السلاح قال ولبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشيخين وهما اطمان ظاهر المدينة درعا واحدة حتى انتهى الى احد فلبس درعا اخرى
ومغفرا وبيضة فوق المغفر وقال المدايني عن هشام بن سعد عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال خاصم العباس
عليا الى ابي بكر رضي الله عنهم فقال العباس العم اولى او ابن العم قال العم قال فما بال درع النبي صلى الله عليه وسلم
وبغلته دلدل وسيفه عند علي فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا شيء وجدته في يده فانا اكره نزعه منه فتركه
العباس رضي الله عنه ويقال كان عليه درع داود عليه السلام الذي لبسه يوم قتل جالوت **واما**
**قسيه** فقد خرج ابن حبان من حديث الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في الشتاء متوكيا على قوس قايما وذكر الواقدي ان قوس
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تدعى الكتوم وكانت من نبع كسرت يوم احد فاخذها قتادة بن النعمان
واخذ صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاث قسي قوسا اسمها الروحاء وقوسا من شوحط اسمها
تسمى البيضاء وقوسا من نبع تسمى الصفراء ويقال كانت له ست قسي الزوراء والروحاء والصفراء وهي من نبع
والبيضاء من شوحط والكتوم من نبع وقيل لها ذلك لانخفاض صوتها اذا رمي بها وهي التي كسرت يوم احد
**واما المغفر** المغفر ما غطا الراس من السلاح كالبيضة وشبهها من حديد كان ذلك او غيره
فقد ثبت من حديث مالك عن الزهري عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى راسه
المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وقد روى جماعة منهم بشر بن عمر
الزهراني ومنصور بن سلمة الخزاعي عن مالك هذا الحديث وقالوا فيه مغفر من حديد وكذلك رواه ابو عبيد
القاسم بن سلام عن ابن بكير عن مالك قال فيه من حديد وليس من حديد في الموطا وذكر الواقدي انه عليه السلام
اصاب من سلاح بني قينقاع مغفرا موشحا يقال انه من حديد وشح بالشبه ويقال كان له مغفر يقال له
ذو السبوغ وهو الذي كان عليه يوم دخل مكة **واما الرماح** فانه صلى الله عليه وسلم اصاب
من سلاح بني قينقاع ثلاثة ارماح ويروى انه كانت له عليه السلام خمسة رماح ثلاثة اصابها من بني قينقاع
ورمح يقال له المثوى ورمح يقال له المنثني وكان له رمح وهي البعة ويقال لها الكافور ويقال اسم
كنانته الجمع **واما الترس** فيروى عن مكحول انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال راس





كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله وقال الاوزاعي عن ابن شهاب اخبرني القاسم بن محمد عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يترس فيه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهبه الله عز وجل ويقال كان اسم
الترس الفتق وترس يقال له الزلوق **واما العنزة** فقد خرج البخاري من حديث ابي جحيفة
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح فجاءه بلال فاذنه بالصلاة ثم جاء بلال بالعنزة فركزها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح واقام الصلاة ذكره في الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة وفي باب
سترة الامام سترة من خلفه وهو مما اتفقا عليه وخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربة فتوضع بين يديه
فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامرا لفظهم فيه سوا ذكره البخاري
في باب سترة الامام سترة من خلفه وخرج البخاري ومسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يركز وفي لفظ يغرز العنزة ويصلي اليها قال عبيد الله وهي الحربة وفي لفظ
للبخاري كان يركز له الحربة فيصلي اليها ترجم عليه باب الصلاة الى الحربة وقال الواقدي في سنة ثنتين
من مقدمه صلى العيد وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة للزبير بن العوام
اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم
بالمدينة عند المؤذنين حدثني بذلك ابراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ عن ابيه عن جده قال الواقدي
سالنا عن العنزة التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها في اسفاره وتحمل بين يديه فحدثني ابو بكر
ابن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة العامري عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن اسما ابنة ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت لما هاجر الزبير الى ارض الحبشة خرج مع النجاشي يقاتل عدوا له فاعطاه النجاشي يومئذ
عنزة يقاتل بها فطعن عدة حتى ظهر النجاشي على عدوه وقدم الزبير رضي الله عنه بها فشهد بدرا وهي معه وشهد
بها يوم احد ويوم خيبر ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه منصرفه من خيبر وكانت تحمل بين يديه
يوم العيد يحملها بلال بن رباح ويخرج بها في اسفاره فتركز بين يديه يصلي اليها وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم والامر على ذلك وكان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ذلك فهي اليوم تحمل بين يدي الامام
وتكون مع المؤذنين وقال محمد بن سعد عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن عبد الرحمن بن سعد وغيره ان النجاشي
بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات فامسك واحدة واعطى عليا رضي الله عنه واحدة وذكر ابو زيد
عمر بن شبه عن سعد القرظ قال اهدى النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم حربات فوهب حربة لعمر بن الخطاب
ووهب حربة لعلي بن ابي طالب وحبس لنفسه واحدة قال فاما حربة علي فهلكت واما حربة عمر فصارت
الى اهله واما الحربة التي امسكت لنفسه فهي يمشى بها مع الامام يوم العيد وذكر عن الليث بن سعد انه بلغه
ان العنزة التي كانت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى كانت لرجل من المشركين فقتله الزبير بن العوام
يوم احد فاخذها في سلبه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبير فكان ينصبها بين يديه اذا صلى
وذكر الواقدي عن الزبير بن العوام انه قال لما كان يوم بدر لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس
عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه وهو يقول انا ابو ذات الكرش قال وفي يدي عنزة فاطعن بها في عينه
ووقع فاطأ برجلي على خده حتى اخرجت العنزة متعقفة واخرجت حدقته واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
العنزة فكانت تحمل بين يديه وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع
عنزات فاعطى الزبير منها عنزة وفرقها في اصحابه وكانت هذه العنزة منها تحمل بين يديه والاول اثبت
ويقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربة يقال لها النبعة وحربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة
دون الرمح يقال لها العنزة يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده وتحمل بين يديه في العيد حتى تركز امامه

فيجد فاسترة يصلي اليها قيل انه احدها من الزبير واخذها الزبير من النجاشي وكانت له عنزة اخرى وقال
الواقدي عن ابن ابي سبرة وغيره قالوا كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد
والمشاهد فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم سال بلال ابا بكر رضي الله عنهما ان يخرج الى الشام وكره المقام
بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له فحمل العنزة بين يدي ابي بكر رضي الله عنه سعد القرظ
وكان مؤذنه وحملها بين يدي عمر رضي الله عنه وكان ولده يحملونها بين يدي الولاة بالمدينة قال البلاذري
و نداء المتوكل على الله امير المؤمنين حمل هذه العنزة اليه فهي اليوم بسر من راى و قال الواقدي عن الثوري
عن اسمعيل بن ابي امية عن مكحول انه قال كانت حربة تحمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره
لانه كان يصلي اليها وهي العنزة وحدثني ابرهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ عن ابيه عن جده
ان بلالا كان يحمل العنزة يوم العيد ثم حملها سعد ثم حملها عمار ثم حملها محمد بن عمار بين ايدي الولاة
ثم انا هذا احملها بين ايديهم ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد من الزبير الحربة
التي دفعها اليه النجاشي فقتل بها ابي بن خلف ثم مشى بها بلال بن حنيد بين يديه **واما**
**المنطقة** فيذكر انه كان له عليه السلام منطقة من ادم منشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم
فضة والطرف من فضة وخرج الى احد وقد حزم وسطه بمنطقة من حمائل سيف من ادم كانت عند ال
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

## واما اللواء والرايات

ذكر ابن ابي شيبة في مصنفه ان اول من عقد الالوية ابرهيم الخليل عليه السلام وخرج البخاري من حديث الليث
اخبرني عقيل عن ابن شهاب اخبرني ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري وكان صاحب
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج فرجل هكذا ذكر البخاري هذا الحديث مختصرا محذوفا وتمامه
فرجل احد شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فاهل بالحج ولم يرجل
شق راسه الاخر ولابي داود والترمذي من حديث عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان لواؤه يوم دخل مكة ابيض ولفظ الترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة ولواؤه ابيض قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يحيى بن ادم عن شريك قال
وسالت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه الا من حديث يحيى بن ادم عن شريك وقال حدثنا غير واحد
عن شريك عن عمار عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء
قال محمد والحديث هو هذا وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث شريك عن عمار الدهني عن ابي الزبير
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة ولواؤه ابيض وللترمذي من حديث يزيد بن حيان
قال سمعت ابا مجلز لاحق بن حميد يحدث عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولواؤه ابيض قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس وذكر ابن اسحاق ان لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكبر في يوم بدر كان ابيض يحمله مصعب بن عمير ويذكر انه كان له لواء اغبر
ولابن حبان من حديث ابي مجلز عن ابن عباس قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ولابي داود من حديث يونس بن عبيد قال بعثني محمد بن القاسم
الى البراء بن عازب اساله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت فقال كانت سوداء مربعة
من نمرة وخرجه الترمذي بهذا الاسناد مثله وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي
زائدة وللبخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير رضي الله





فاهنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية لم يذكر البخاري من هذا الحديث غير هذا بطوله
في غزوة الفتح ولابي داود من حديث شعبة عن سماك عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفرا وذكره ابن حبان وذكر ابن عبد البر عن مزيدة العبدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
عقد رايات الانصار وجعلها صفرا • وذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية يوم
خيبر الى علي رضي الله عنه وكانت بيضا وذكر انه كان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر رايتان
سوداوان احدهما مع علي والاخرى مع بعض الانصار ذكر ابن هشام انه سعد بن معاذ وذكر ابن حبان من حديث
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابيض وكانت رايته سوداء من مرط لعائشة مرحل ومن حديث وكيع ثنا سفيان عن ابي الفضل عن الحسن
قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب ويقال ان العقاب كانت سوداء مربعة من نمرة
مخملة وقيل كانت من صوف اسود وللبخاري من حديث الحارث بن حسان قال دخلت المسجد فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب متقلدا السيف واذا رايات سود تخفق فقلت ما هذا
قالوا عمرو بن العاص قدم من ذات السلاسل وذكر ابن حبان وقاسم بن اصبغ من حديث اوس بن عبد الله
ابن بريدة عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتطير ولكن يتفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن يرده عليهم حين توجه الى المدينة
فاقبل بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح قال ثم ممن قال من اسلم قال سلمنا قال ثم ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة
من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله فاسلم
بريدة واسلم الذين معه جميعا فلما اصبح قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته
ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة قال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طائعين قال
الساجي في هذا الحديث قال البخاري فيه نظر وذكر غير واحد ان اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم راية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف حين بعثه الى بطن رابغ هذا قول ابن اسحاق وقال قوم
اول لواء عقده عليه السلام لواء حمزة بن عبد المطلب حين بعثه يعترض عير قريش وقال الواقدي
في غزاة بدر كان لواء رسول الله الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر
ولواء الاوس مع سعد بن معاذ • وذكر في غزاة احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بثلاثة ارماح
فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير • ودفع لواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح
ويقال الى سعد بن عبادة • ودفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب بن عمير قال
وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين فقيل بنو عبد الدار فقال نحن احق بالوفاء
منهم اين مصعب بن عمير قال ها انا ذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اللواء الاعظم • ودفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير • ولواء الخزرج مع سعد
او حباب قال وحدثني الزبير بن سعيد عن عبد الله بن الفضل قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب رضي الله عنه فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمصعب في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به ولما قتل مصعب سقط اللواء فابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط
ابن حرملة وابو الروم فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه

الى حمزة الأسد دفع لواءه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويقال دفعه الى ابي بكر رضي الله عنه ولما خرج
الى بدر الموعد كان يحمل لواءه الأعظم يومئذ علي رضي الله عنه وفي غزوة المريسيع دفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وراية الانصار الى سعد بن عبادة رضي الله عنه
ويقال كان موضع عمار بن ياسر راية المهاجرين ولما خرج الى بني قريظة دفع عليه السلام لواءه
الى علي وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وحمل اللواء في غزوة الغابة المقداد بن عمرو
وحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العقاب سعد بن عبادة وكان له في خيبر ثلاث رايات قال الواقدي
ولم يكن راية قبل خيبر انما كانت الالوية فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة
رضي الله عنها تدعى العقاب ولواؤه ابيض ودفع راية الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وراية الى الحباب بن المنذر
وراية الى سعد بن عبادة ولما انتهى صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وقد ضوى اليها ناس من العرب
استقبلوهم بالرمي المسلمين حيث نزلوا وهم على غير تعبية فعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال
وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد
ابن بشر وعقد صلى الله عليه وسلم لما جهز لغزاة مؤته لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة وعقد لعمرو
ابن العاص لما بعثه لغزوة ذات السلاسل لواء ابيض وجعل معه راية سوداء ولما عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببئر ابي عنبة وهو يريد فتح مكة عقد الالوية والرايات وقيل لم يعقد الالوية والرايات
حتى انتهى الى قديد فكان في المهاجرين ثلاث رايات راية مع الزبير سوداء وراية مع علي وراية مع سعد
ابن ابي وقاص وكان في الاوس راية في بني عبد الاشهل مع ابي نائلة وفي بني ظفر راية مع قتادة بن النعمان
وفي بني حارثة راية مع ابي بردة بن نيار وفي بني معاوية راية مع جبر بن عتيك وفي بني خطمة راية مع خزيمة
ابن ثابت وفي بني واقف راية مع هلال بن امية وفي بني عمرو بن عوف راية مع ابي لبابة بن عبد المنذر وفي
بني امية راية لكذا وفي بني ساعدة راية مع ابي اسيد الساعدي وفي بني الحارث بن الخزرج راية مع عبد الله
ابن زيد وفي بني سلمة راية مع قطبة بن عامر بن حديدة وفي بني مالك بن النجار راية مع عمارة بن حزم
وفي بني مازن راية مع سليط بن قيس وفي بني دينار راية مع كذا وكانت في مزينة ثلاثة الوية لواء مع النعمان
ابن مقرن ولواء مع بلال بن الحارث ولواء مع عبد الله بن عمرو وكان في اسلم لواءان احدهما مع بريدة بن الحصيب
والاخر مع ناجية بن الاعجم وفي جهينة اربعة الوية لواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع ابي
روعة معبد بن خالد ولواء مع عبد الله بن بدر وكان مع بني كعب بن عمرو ثلاثة الوية لواء مع بسر بن
سفيان ولواء مع ابي شريح ولواء مع عمرو بن سالم وكانت راية اشجع مع عوف بن مالك ولهم لواءان لواء يحمله
معقل بن سنان ولواء يحمله نعيم بن مسعود ولقيه عليه السلام بقديد اسلم ومعها لواءان وخمس رايات
سود وقيل لم يكن معها لواء ولا راية فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعقد لهم راية فعقد لهم لواءان
احدهما احدهما حامله عباس بن مرداس والاخر حامله خفاف بن ندبة وحمل اخر راية وكانت راية غفار
مع ابي ذر وكان في كنانة بني ليث وضمرة وسعد بن بكر لواء مع ابي واقد الليثي وكان مع بني ليث لواء يحمله
الصعب بن جثامة وكان سعد بن عبادة يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم امام كتيبته ثم امره عليه
السلام ان يدفعها الى ابنه قيس بن سعد وقيل بل اخذ علي رضي الله عنه الراية من سعد بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخل بها مكة فغرزها عند الركن ويقال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة اسود
ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه باوطاس وصفهم وضع الالوية والرايات في اهلها وكان مع المهاجرين
لواء يحمله علي وراية يحملها سعد بن ابي وقاص وراية يحملها عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكان مع الخزرج لواء يحمله
الحباب لواء يحمله بن المنذر ويقال كان لواء الخزرج الاكبر مع سعد بن عبادة ولواء الاوس مع اسيد بن الحضير





وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء او راية ففي بني عبد الاشهل راية يحملها ابو نائلة وفي بني حارثة راية
يحملها ابو بردة بن نيار وفي بني ظفر راية يحملها قتادة بن النعمان وراية يحملها جبر بن عتيك في بني معاوية
وراية يحملها هلال بن امية في بني واقف وراية يحملها ابو لبابة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف وراية
يحملها ابو اسيد الساعدي في بني ساعدة وراية يحملها عمارة بن حزم في بني مالك بن النجار وراية يحملها
ابو سليط في بني عدي بن النجار وراية يحملها سليط بن قيس في بني مازن وكانت رايات الاوس والخزرج
في الجاهلية خضرا وحمرا فلما كان الاسلام اقروها على ما كانت عليه وكانت رايات المهاجرين سودا والالوية
بيضا وكان في اسلم رايتان احدهما مع بريدة بن الحصيب والاخرى مع جندب بن الاعجم وكان في غفار
راية مع ابي ذر وفي بني ضمرة والليث وسعد بن ليث راية مع ابي واقد الحارث بن مالك الليثي وفي كعب
ابن عمرو رايتان مع بسر بن سفيان وابي شريح وفي مزينة ثلاث رايات مع بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن
وعبد الله بن عمرو بن عوف وفي جهينة اربع رايات مع رافع بن مكيث وعبد الله بن بدر وابي روعة
معبد بن خالد وسويد بن صخر وفي اشجع رايتان مع نعيم بن مسعود ومعقل بن سنان وفي سليم ثلاث رايات
مع العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة والحجاج بن علاط وحمل راية الازدي حسان الطائي بن النعمان
اللهبي ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع يريد تبوك عقد الالوية والرايات فدفع
لواءه الاعظم الى ابي بكر رضي الله عنه ورايته العظمى الى الزبير رضي الله عنه ودفع راية الاوس الى اسيد
ابن الحضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر بن الجموح وراية بني مالك بن النجار الى
عمارة بن حزم ثم اعطاها زيد بن ثابت وراية بني عمرو بن عوف الى ابي زيد وراية بني سلمة الى معاذ
ابن جبل رضي الله عنهم ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة
عشر عسكر بقناة حتى تتام اصحابه وعقد له يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء اخذ عمامة فلفها
مثنية مربعة فجعلها في راس الرمح ثم دفعها اليه ثم قال هكذا اللواء وعممه عمامة ثلاثة اكوار
وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه ثم قال هكذا العمة واخر لواء عقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم لواء اسامة بن زيد في يوم الخميس لليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة عقده بيده وقد ابتدا
به مرضه الذي توفاه الله فيه وقال له يا اسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن
قولوا اللهم اكفناهم واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد اجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا
ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك وانما
تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة ثم قال يا اسامة شن الغارة على اهل ابنى ثم قال امض على اسم الله
فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب فخرج به الى بيت اسامة وعسكر اسامة بالجرف فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع ابو بكر رضي الله
عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وان لا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فخرج بريدة باللواء
الى بيت اسامة ثم خرج به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجع به الى بيت اسامة فما زال معقودا في بيت
اسامة حتى توفي اسامة رضي الله عنه

## واما القضيب والعصا

فكان له صلى الله عليه وسلم مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق فخرج ابن حبان من حديث
محمد بن عجلان عن عياض عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العراجين فلا يزال في يده

في يده منها شيء فدخل يوما المسجد وفي يده العرجون فرأى نخامة في القبلة فحكها بالعرجون ومن حديث
ابن لهيعة نا ابو الاسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب
وفي يده مخصرة ومن حديث معتمر بن سليمان قال سمعت منصورا عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن حبيب
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ببقيع الغرقد ومعه مخصرة
فنكت وجعل ينكت بها بيده قال ابن الجوزي وكان له صلى الله عليه وسلم قضيب هو اليوم عند الخلفاء ولابن
حبان من حديث ليث عن عامر الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال التوكي على العصا من اخلاق الانبياء
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها ويأمر بالتوكي على العصا وقال مكحول بن ابراهيم
حدثنا اسرائيل عن عاصم عن محمد بن سيرين عن انس انه كان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمات فدفنت معه بين جنبه وبين قميصه وخرج عمر بن شبة من حديث عبد الله بن رجا قال اخبرنا
المسعودي عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود يلبس النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ثم ياخذ العصا فيمشي
امامه حتى اذا جلس اعطاه العصا ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه ثم استقبله بوجهه فاذا اراد يقوم
البسه نعليه ثم اخذ العصا فمشى قدامه حتى يلج الحجرة امام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه صاحب
عليه السلام المشوق

## فصل في ذكر من كان على سلاح النبي صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي في عمرة القضا حدثني معاذ بن محمد عن عاصم بن عمر قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد
ابن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا علينا ان لا ندخل
عليهم الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال انا لا ندخلها عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا
هيج من القوم كان السلاح قريبا منا قيل يا رسول الله تخاف قريشا على ذلك فساق رسول الله صلى الله عليه وسلم
البدن قال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج حيث
ينظر الى انصاب الحرم حدثني عائذ بن يحيى عن ابن الحويرث قال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي
رجل على السلاح عليهم اوس بن خولي قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مائتين
من اصحابه حين طافوا بالبيت ان يذهبوا الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيموا على السلاح ويأتي الاخرون
فيقضوا نسكهم ففعلوا

## فصل في ذكر من كان يقوم على راس النبي صلى الله عليه وسلم

بالسلاح ومن حمل حربته وصقل سيفه اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة يقومون
على راسه بالسلاح منهم المغيرة بن شعبة والضحاك بن سفيان والنعمان بن مقرن وعباد بن بشر
اما المغيرة بن شعبة فقد خرج البخاري من حديث الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير
عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية فذكر الحديث حتى ذكر قدوم عروة بن مسعود الى ان قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر
فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك
عن لحية رسول الله وذكر الحديث بطوله ذكره في كتاب الشروط وفي عمرة الحديبية وخرج ابن حبان في صحيحه





من حديث محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا ابو عمار ثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن المغيرة بن شعبة انه كان قائما على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف متلثم وعنده عروة
ابن مسعود فجعل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدثه فقال المغيرة لعروة لتكفن يدك
عن لحيته او لا ترجع اليك فقال عروة من هذا قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال عروة يا غدر ما
غسلت رأسك من غدرتك بعد وقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن سعيد الثقفي وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم قالوا قال المغيرة بن شعبة كنا
قوما من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات فأراني لو رأيت قومي قد اسلموا ما تبعتهم فأجمع
نفر من بني مالك الوفود على المقوقس واهدوا له هدايا فاجمعت الخروج معهم فاستشرت عمي عروة
ابن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني ابيك احد فابيت الا الخروج فخرجت معهم وليس معهم من الاحلاف
غيري حتى دخلنا الاسكندرية فاذا المقوقس في مجلس مطل على البحر فركبت قاربا حتى حاذيت مجلسه فنظر
الي فانكرني وامر من يسألني من انا وما اريد فسألني فاخبرته بامرنا وانا قدمنا عليه فامر ان ننزل في الكنيسة واجرى
علينا ضيافة ثم دعانا فنظر الى رأس بني مالك فادناه اليه واجلسه معه ثم سأله اكل القوم من بني مالك
فقال نعم الا رجلا واحدا من الاحلاف وعرفه اياي فكنت اهون القوم عليه ووضعوا هداياهم بين يديه
فسر بها وامر بقبضها وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فاعطاني شيئا قليلا لا ذكر له وخرجنا
فاقبلت بنو مالك يشترون هدايا لاهليهم وهم مسرورون ولم يعرض علي احد منهم شيئا وخرجوا
وحملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها واشرب معهم ونفسي تأبى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطائف
بما اصابوا وما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه اياي فاجمعت على قتلهم فقلت
اني اجد صداعا فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي يصدع ولكن اجلسوا فاسقيكم فلم ينكروا شيئا فجلست
اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكأس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصرف لهم وانزع الكأس
حتى ناموا ما يعقلون فوثبت بهم فقتلتهم جميعا واخذت ما معهم فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدته جالسا في المسجد مع اصحابه وعلي ثياب السفر فسلمت سلام الاسلام فنظر الي ابو بكر وكان بي عارفا
فقال ابن اخي عروة قلت نعم قال ما جاء بك قلت جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى الاسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه امن مصر اقبلتم
قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن
على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمسها ويرى فيها
رأيه فانها غنيمة من المشركين وانا مسلم مصدق بمحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اسلامك
فنقبله ولا نأخذ من اموالهم شيئا ولا نخمسها لان هذا غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد
فقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت عليك الساعة فقال ان الاسلام
يجب ما قبله قال وكان قد قتل منهم ثلاثة عشر انسانا فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا للقتال
ثم اصطلحوا على ان يحمل عمي عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيرة واقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فكانت اول سفرة خرجت معه فيها وكنت اكون
مع ابي بكر رضي الله عنه والزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يلزمه وبعثت قريش عام الحديبية عروة
ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه يكلمه وجعل يمس لحية رسول الله وانا قائم على راسه صلى الله عليه
وسلم مقنع في الحديد فقلت لعروة وهو يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفف يدك قبل ان لا تصل اليك
فقال عروة يا محمد من هذا ما افظه وما اغلظه فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال عروة

يا عدو الله ما عملت على سوتك الا بالامر يا غدر وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث الاغر عن مجاهد قال
حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم
الشريك كنت لا تداري ولا تماري وقال ابو عمر بن عبد البر وكان الضحاك بن سفيان الكلابي احد الابطال
وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه وكان يعد بمائة فارس وحده وله خبر عجيب
مع بني سليم ذكره اهل الاخبار وذكر الزبير بن بكار وقال حدثتني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف الكلابي
كان سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على راسه متوشحا سيفه وكانت بنو سليم في تسع مائة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك بن سفيان
وكان رئيسهم فقال عباس بن مرداس

نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ... مصالا لكنا الاقربين نتابع
نتابع بين الاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع

## الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر

ابن كلاب الكلابي يكنى ابا سعيد معدود في اهل المدينة كان ينزل باديتها وقيل كان نازلا بنجد ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكتب اليه ان يورث امراة اشيم الضبابي من دية زوجها
وكان اشيم قتل خطأ وشهد بذلك الضحاك بن سفيان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقضى به وترك رايه
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية امره عليهم الضحاك بن سفيان هذا فذكره عباس بن مرداس في شعره
كذا ذكره ابن عبد البر انه كلابي وقال البرقي ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابي وانما هو الضحاك بن سفيان
ابن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة السلمي له صحبة وكان رأس
بني سليم وصاحب رايتهم وقال الزبير بن بكار في نسب قريش الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر
ابن كلاب الذي شهد عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يورث امراة
اشيم الضبابي من ديته وكان اشيم قتل خطأ فقضى بذلك عمر بن الخطاب وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية
استعمله عليهم فيها عباس بن مرداس فقال عباس بن مرداس

يا خاتم الانباء انك مرسل ... بالحق كل هدى النبي هداكا
ومضت عليك من الاله محبة ... وعبادة ومحمدا سماكا
ان الذين وفوا بما عاهدتهم ... جيش بعثت عليهم الضحاكا
امرته ذرب اللسان كأنه ... لما تكنفه العدو يراكا
طورا يعانق باليدين وتارة ... يفري الجماجم صارما بتاكا

قال الزبير حدثتني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف الضبابية عن ابيها عن جدها مولة بن كثيف
ان الضحاك بن سفيان الكلابي كان سيافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على راسه متوشحا سيفه وكانت
بنو سليم في تسع مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك
ابن سفيان وكان رئيسهم فلما اسلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس بن مرداس ما القوم لك اشد زيد
تعلمهم وقومك هكذا اشد تدافع عنهم **فقال عباس**

نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ... مصالا لكنا الاقربين نتابع
نتابع بين الاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت كانع



**وبشير** بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
الانصاري الخزرجي ابو النعمان شهد العقبة وبدرا واحدا وما بعدها وذكر الزبير بن بكار في الاخبار
الموفقيات عن محمد بن اسحاق ان بشير بن سعد الانصاري كان اذا قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف يحجبه منهم وبشير هذا اول من تابع ابا بكر الصديق رضي الله
عنه يوم السقيفة من الانصار وقتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
**والنعمان** بن مقرن بن عائذ ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن ويقال النعمان بن مقرن بن عائذ
ابن نجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو بن اد
ابن طابخة ابو عمرو ويقال ابو حكيم المزني هاجر وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح واستعمله عمر رضي الله
عنه ففتح الله على يديه اصبهان وقتل عليها وذلك سنة احدى وعشرين وذكر الطبراني من حديث عطاء
ابن ابي رباح قال قلت لابن عمر اشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان
عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمان بن مقرن المزني قائما على راسه قد رفع
اغصان الشجرة عن راسه والناس يبايعونه **وعباد** بن بشر قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مقنع في الحديد لما جاء عيينة بن حصن في الخندق ومعه الحارث بن عوف في عشرة من قومهما يبتغيان الصلح
معهما حتى يرجعا بمن معهما وقال الواقدي حدثني يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الحارث
ابن عبد الله بن كعب قال سمعت ام عمارة تقول اني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ جالسا متربعا
يوم الحديبية وان عباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش مقنعان بالحديد قائمان على راس النبي عليه السلام
اذ رفع سهيل بن عمرو صوته فقالا اخفض من صوتك عند رسول الله وسهيل بارك على ركبتيه رافع صوته كاني انظر
الى علم في شفته والى انيابه وان المسلمين لحول رسول الله جلوس **وعمر** بن الخطاب ذكر الدارقطني في العلل
ان النبي عليه السلام كان اذا صلى في الحجر قام عمر رضي الله عنه على راسه بالسيف حتى يصلي وكان الحارث بن الصمة
ابن عمرو بن عامر الذي يقال له مبذول بن مالك بن النجار ابو سعيد الذي قتل يوم بئر معونة شهيدا احد حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسيرها بين يديه قال ابن اسحاق في يوم احد لما اسند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه
رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ اي تمايل منها عن فرسه مرارا وكان هو زود والصيقل مولى الانصار صيقل سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا الحكم الصيقل

## فصل في ذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج النسائي من حديث ابراهيم بن طهمان عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل ورواه ابو هلال الراسبي محمد بن سليم عن قتادة عن معقل بن يسار
قال لم يكن شيء احب الى رسول الله من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء ابو هلال هذا ليس بشيء ومن حديث
ابراهيم بن الفضل عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان احب الخيل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاشقر الادهم الاقرح المحجل في الشق الايمن وقد اختلف في عدة خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ارتبطها فاجمعوا على انه كان له سبعة افراس وروي انه كان له عشرة افراس في بعضها خلاف وهي المرتجز
واللحيف واللزاز والظرب والسكب وسبحة والورد وقاد صلى الله عليه وسلم في حروبه عدة افراس
فاما المرتجز فروى الواقدي عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز وروى الواقدي عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان عليا رضي الله عنه قال
كان اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم المرتجز وبغلته دلدل وناقته القصوا وحماره عفير ودرعه الفضول
وسيفه ذو الفقار وانما قيل له المرتجز لحسن صهيله وكان ابيض وعن محمد بن يحيى بن سهل قال ابتاع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز من اعرابي من بني مرة فرأى الاعرابي فيه رغبة فجحد ان يكون باعه اياه
فشهد له على ابتياعه هذا الفرس خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ولم يكن شاهدا شراه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم كيف شهدت ولم تحضر قال لتصديقي اياك يا رسول الله وان قولك كالمعاينة فقال
انت ذو الشهادتين فسمي ذو الشهادتين وقد خرج ابو داود حديث شهادة خزيمة من طريق الزهري عن عمارة
ابن خزيمة ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي
فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقضيه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي
فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه
وسلم حين سمع نداء الاعرابي فقال اوليس قد ابتعته منك قال والله ما بعتكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بلى قد ابتعته منك فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة بشهادة رجلين وقد بين الحاكم في المستدرك اسم هذا الاعرابي فخرج من حديث زيد بن الحباب قال
حدثني محمد بن زرارة بن عبد الله بن خزيمة بن ثابت قال حدثني عمارة بن خزيمة عن ابيه خزيمة بن ثابت رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع من سواء بن الحارث المحاربي فرسا فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على الشهادة ولم تكن معه قال صدقت يا رسول الله ولكن صدقتك
بما قلت وعرفت انك لا تقول الا حقا فقال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه ويقال بل المرتجز هو
الطرف بكسر الطاء والطرف الكريم من الخيل وقيل هو النجيب والنجيب الكريم ايضا واما اللحيف بالحاء المهملة
المفتوحة اللام فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه لطوله اي يغطيها وقيل فيه ايضا بضم اللام
وفتح الحاء مصغرا والاكثر انه اللخيف بالخاء المعجمة وقيل فيه النحيف بالنون وليس بشيء وهذا الفرس اهداه له
صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو من ارض البلقاء وقيل اهداه ابن ابي البراء وكان يركبه صلى الله عليه وسلم في مدة
خرج البخاري من حديث ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حائطنا
فرس يقال له اللحيف وروى الواقدي وابن منده من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس يعلفهن عند ابي سعد بن سعد ابي سهل بن سعد فسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يسميهن اللزاز واللحيف والظرب هذا سياقة ابن منده وفي سياقة الواقدي فاما لزاز فاهداه
المقوقس صاحب الاسكندرية واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي من عمان بالشام واما اللحيف
فاهداه له ربيعة بن ابي البراء الكلابي فاثابه فرائض من نعم بني كلاب قال الواقدي سمي اللحيف لانه كان يلتحف
بعرفه ويقال شبه بالجبل لصغره وسمي الظرب لشرفه وحسن صهيله وسمي لزاز لانه كان ملززا موثقا
ويقال الظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره واللزاز
قيل له ذلك لاجتماع خلقه وقيل لشدة دموجه وقال ابن سعد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
المريسيع فرسان لزاز والظرب ويروى ان سعد بن سعد اوصى عند موته للنبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة افراس
اللزاز والظرب والحاجب وستين وسقا من الشوط واما السكب فروى الواقدي عن محمد بن يحيى بن سهل
ابن ابي حثمة عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة

بعشر



بعشر اواقي وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب وكان اول ما غزا
عليه احد ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره وفرس لابي بردة بن نيار يقال له ملاوح وكان السكب اغر محجلا طلق
اليمين وقيل كان كميتا اغر محجلا مطلق اليمين وقيل كان ادهم وشبه بانسكاب الماء واما سبحة فانها فرس
شقراء ابتاعها صلى الله عليه وسلم من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق صلى الله عليه وسلم يوم خميس
فاقبلت في وجوه الخيل فسميت سبحة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس
جريه واما الورد فقال الواقدي واهدى تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له الورد
فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع برخص والورد بين الكميت الاحمر
والاشقر ويروى ان الورد كانت لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت له صلى الله عليه وسلم فرس يقال
له الملاوح وهو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وفرس يقال له البحر اشتراه من تجار
قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا
وكان كميتا وقيل هو الادهم وخرج البخاري من حديث شعبة قال سمعت قتادة عن انس كان فزع بالمدينة
فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه
لبحرا ذكره البخاري في الجهاد وفي كتاب الهبة وفي باب مبادرة الامام عند الفزع وذكره مسلم من طرق
وكان مندوب فرس ابي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه ويروى انه كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وعشرين فرسا منها الابلق وذو العقال بضم العين وتشديد القاف ومع تخفيفها ومنها
ذو اللمة وكانت فرس عكاشة بن محصن والمرتجل والمراوح وملاوح ويقال مرواح ومنها السرحان واليعسوب
واليعبوب والسحاء والبحر وهو كميت والسجل والطرف والنجيب

التضمير تعليلها عليها وادخالها بيتا كنينا وتجليلها فيه لتعرق ويجف عرقها فيصلب لحمها ويخف وتقوى
على الجري يقال ضمرت الفرس بتشديد الميم واضمرته وذكر ابن سيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يأمر باضمارها بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء ويقول ارووها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها
الجلال فانها تلقي الماء عرقا فتصفو الوانها وتتسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم ان يقودها كل يوم مرتين
ويؤخذ منها من الجري الشوط والشوطان ولا تركض حتى تستطرف خرج ابو داود من حديث المعتمر عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضمر الخيل للمسابقة بها وخرج الدارقطني من حديث
سليم بن اخضر ومعتمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمر الخيل وسابق بينها وقال
معتمر كان يضمر وسابق وخرج البخاري من حديث سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اجرى النبي صلى الله
ما ضمر من الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع واجرى ما لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق قال ابن زريق
بتقديم الزاي على الراء اخر بياضه ابا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بفتح العين المعجمة
ابن جشم بن الخزرج اخي الاوس ابني حارثة قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى قال سفيان من الحفياء الى ثنية الوداع
خمسة اميال او ستة وبين ثنية الى مسجد بني زريق ميل ترجم عليه باب السبق بين الخيل وخرج في باب غاية
السبق للخيل المضمرة من حديث ابي اسحاق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الخيل التي قد اضمرت فارسلها من الحفياء وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك
قال ستة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد

بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها وخرجه في باب اضمار الخيل للسبق
من حديث الليث عن نافع نحوه وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من حديث جويرية عن نافع واخرجاه من حديث
مالك عن نافع بذكره البخاري في كتاب الصلاة وذكره مسلم في الجهاد من طرق عديدة عن نافع عن ابن عمر
بمعنى حديث مالك عن نافع وخرجه الترمذي من حديث سفيان عن عبيد الله عن نافع وقال حديث حسن صحيح
غريب من حديث الثوري وخرج ابو داود من حديث احمد بن حنبل قال نا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وفضل القرح في الغاية قال الدارقطني تفرد بهذه
الالفاظ عقبة السكوني عن عبيد الله وقال ابن عبد البر لم يقل ذلك في هذا الحديث احد غير عقبة بن خالد
وقد وجدت له اصلا فيما رواه ابو سلمة التبوذكي قال نا عبد الملك بن حرب بن عبد الملك بن مجاشع بن مسعود
السلمي قال حدثني ابي وعمي عن جدي جاء ناس من اهل البصرة ضمروا خيولهم فيها هم الامير عتبة بن غزوان ان
يجروها حتى كتب الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان ارسل القرح من راس مائة غلوة ولا يركبها الا اربابها
فجاء مجاشع بن مسعود سابقا وخرج الدارقطني من حديث يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا نا سعيد بن زيد
نا الزبير بن خريت نا ابو لبيد لمازة بن زبار قال ارسلت الخيل زمن الحجاج والحكم بن ايوب على البصرة فاتينا
الرهان فلما جاءت الخيل قلنا لو ملنا الى انس بن مالك فسالناه اكانوا يراهنون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فملنا اليه وهو في قصره في الزاوية فقلنا يا ابا حمزة اكنتم تراهنون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم او كان رسول الله يراهن قال نعم والله لقد راهن على فرس له يقال له سبحة فجاءت سابقة
فهش لذلك واعجبه على العراف قال الواقدي عن ابراهيم بن الفضل عن ابي العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل
وفيها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبتيه واطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الصف وقال
كانه بحر وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل فجلس على سلع وطلعت الخيل فطلعت له ثلاثة
افراس يتلو بعضها بعضا فتقدمها اللزاز فلما راه سر به ثم فرسه الظرب ثم السكب وعن ابي عباس بن سهل بن سعد
الساعدي عن ابيه عن جده قال سبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب فكساني بردا يمانيا قال
الواقدي وسبق ابو اسيد الساعدي وهو مالك بن ربيعة على فرس النبي صلى الله عليه وسلم اللزاز فاعطاه
حلة يمانية وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل والابل لما مر بالنقيع منصرفه من المريسيع
فسبقت القصوا الابل وسبق فرسه وكان معه فرسان اللزاز والظرب فسبق يومئذ على الظرب وكان الذي سبق
عليه يومئذ ابو اسيد الساعدي والذي سبق على ناقته بلال

## فصل في ذكر الخيل التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره

قال الواقدي في غزاة بني قريظة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة
بيده وتقلد الترس وركب فرسه وحف به اصحابه وتلبسوا السلاح وركبوا الخيل وكانت ستة وثلاثين فرسا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاد فرسين وركب واحدا يقال له اللحيف فكانت ثلاثة افراس معه
وسار الى بني قريظة وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاد في غزاة خيبر ثلاثة افراس لزاز والظرب
والسكب فلم يسهم من الخيل لنفسه ولمن معه الا لفرس واحد وهو معروف يسهم الفرس واسهم صلى الله
عليه وسلم في النطاة من خيبر ثلاثة اسهم لفرسه سهمين وله سهم كان مع عاصم بن عدي وذكر في غزاة
تبوك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الى فرسه الظرب فعلق عليه شعيره وجعل يمسح ظهره بردائه
فقيل يا رسول الله تمسح ظهره بردائك قال نعم وما يدريك لعل جبريل امرني بذلك وان عبيد بن ياسر





ابن نمير جد سعد الله قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فاسلم واهدى له فرسا عتيقا يقال له مراوح
وقال يا رسول الله انه سابق فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل بتبوك فسبق الفرس فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فسأله المقداد بن عمرو الفرس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين سبحة يعني فرس المقداد
التي شهد عليها بدرا فقال يا رسول الله عندي وقد كبرت وانا اضن بها للمواطن التي شهدت عليها وقد خلفتها
لبعد هذا السفر وشدة الحر فاردت احمل هذا الفرس المعرق عليها فيأتيني مهر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فذاك اذا فقبضه المقداد منه فصادفه حمله على سبحة فنتجت له مهرا كان سابقا يقال له الذيال
سبق في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما فابتاعه منه عثمان رضي الله عنه بثلاثين الفا

## فصل في ذكر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على الخيل في حروبه غير واحد من اصحابه منهم **محمد بن مسلمة**
بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري ابو عبد الرحمن
وقيل ابو عبد الله حليف بني عبد الاشهل شهد بدرا وما بعدها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين
وقيل سنة ست وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وعنهم
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاده من الخيل في عمرة القضية وهو مائة فرس وقدم بها في ذي الحليفة
فمضى الى مر الظهران بالخيل فوجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاخبروهم
بالذي راوا من الخيل والسلاح ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا على كتابنا وهدنتنا ففيم
يغزونا محمد في اصحابه **وخالد بن الوليد** المخزومي رضي الله عنه لم يزل من حين اسلم
يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل يعني انه يكون على خيول المسلمين في الحروب فيكون في مقدمها
في محاربة المشركين

## فصل في ذكر سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسرج له فرسه

خرج ابو داود السجستاني وابن حبان من حديث عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح
يا رسول قال اجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك
قال اسرج لي فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر فركب وركبنا ثم انتهينا هذا حديث الطيالسي
ولفظ ابي داود قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا
تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه
فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح قال اجل ثم قال يا بلال فثار من تحت
سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك قال اسرج لي الفرس فاخرج سرجا دفتاه
من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر فركب وركبنا ولفظ ابن حبان قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين في صائف شديد الحر فقال يا بلال اسرج لي فرسي فاخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيه اشر ولا بطر

خرجه من حديث حماد بن سلمة عن يعلى عن عطاء عن عبد الله بن يسار عن ابي عبد الرحمن الفهري

## فصل في ذكر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركب

خرج الامام احمد من حديث شريك عن ابي اسحاق عن علي بن ربيعة عن علي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله فقال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري وخرجه ابو عيسى الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

## فصل في ذكر بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري من حديث ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة ذكره في الوصية وفي كتاب المغازي ولفظه الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل وخرجه النسائي بنحوه وخرج مسلم والنسائي من حديث يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ولفظهما فيه متقارب وذكر مسلم في بعض طرقه فقال فيه فروة بن نعامة الجذامي وللبخاري ومسلم من حديث ابي اسحاق عن البرا فذكر حديث حنين وفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل فاستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وقال البخاري ثم صف اصحابه وقال فيه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث ترجم عليه باب من صف اصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر واخرجاه من حديث شعبة عن ابي اسحاق ومن حديث سفيان الثوري عن ابي اسحاق وخرجه مسلم من طرق عن ابي اسحاق وخرجه بقي بن مخلد من حديث النضر بن شميل قال انا عوف عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كشفناهم قال فبينما نحن نسوقهم في اثارهم اذا صاحب بغلة بيضا واذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب البغلة البيضا قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان الوجوه وقالوا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا من قولهم وركبوا اكتافنا فكانت اياها قلت والذي يظهر انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث بغلات واحدة بعث بها المقوقس واخرى من هدية فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي عامل الروم على فلسطين وبغلة وهبها لابي بكر رضي الله عنه وقيل كانت له ست بغلات قال الواقدي عن معمر عن الزهري كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل من هدية فروة بن عمرو الجذامي وقال البخاري وقال ابو حميد اهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وكساه بردا وكتب له ببحرهم وقال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن زامل بن عمرو





قال اهدى فروة الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه كانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم اول بغلة ركبت في الاسلام اهداها المقوقس وقال الكلبي والهيثم بن عدي كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دلدل من هدية المقوقس فبقيت الى زمن معاوية ودلدل هي التي اهداها المقوقس شهد عليها امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النهروان وقاتل عليها الخوارج وكانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند علي ثم بعد علي عند عبد الله بن جعفر فكان يجش او يدق لها الشعير وقد ذهبت اسنانها وعن الزهري قال دلدل حضر عليها النبي صلى الله عليه وسلم القتال يوم حنين وفي مسند الدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان الدلدل كانت بيضا اهداها المقوقس وفي النبي قال لها في بعض الاماكن اربضي دلدل فربضت وكان علي رضي الله عنه يركبها ولابن حبان عن الاصبغ بن نباته قال لما قتل علي رضي الله عنه اهل النهروان ركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهبا قلت كانت تسمى الشهبا وتسمى الدلدل وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله الى المقوقس فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله وسرحه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احديهما ام ابرهيم واما الاخرى فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصر وذكر ابن سعد عن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال اهدي لرسول الله بغلة شهبا وهي اول شهبا كانت في الاسلام فبعثني الى زوجته ام سلمة فاتيته بصوف وليف ثم فتلت انا ورسول الله لها رسنا وعذارا ثم دخل البيت فاخرج عباة مطرفة فثناها ثم ربعها على ظهرها ثم سمى وركب ثم اردفني خلفه • ويروى ان امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ركبها وركبها الحسن بعد ابيه ثم ركبها الحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم حتى كبرت وعميت ودخلت مبطخة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وعن علقمة بن ابي علقمة انه قال بلغني ان اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين وان اسم بغلته الدلدل وكانت شهبا وكانت بينبع حتى ماتت ثم وان اسم حماره اليعفور وكان رسنه من ليف وان اسم رايته العقاب

**وكان عقبة بن عامر** بن عبس بن عمرو بن عدي ابن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني ابو عبس وابو حماد رضي الله عنه صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود به في الاسفار وسكن عقبة مصر ووليها بعد عتبة بن ابي سفيان من قبل معاوية سنتين وثلاثة اشهر وصرفه بمسلمة بن مخلد لعشر بقين من ربيع الاول سنة سبع واربعين وتوفي بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن بقرافتها وقبره معروف قال الوليد بن مسلم نا هشام بن الغاز عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم عن عقبة بن عامر وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهبا الذي يقودها في الاسفار قال قدت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته رتوة من الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انخ فانخت فنزل عن راحلته ثم قال اركب يا عقبة فقلت سبحان الله اعلى مركبك يا رسول الله وعلى راحلتك فامرني فقال اركب فقلت ايضا مثل ذلك وترددت ذلك مرارا حتى خفت ان اعصي رسول الله فركبت راحلته وزجرها ثم زجر الناقة فقامت ثم قادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاهل مصر عن عقبة نحو مائة حديث يروونها عنه

## فصل في ذكر حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج ابو داود من حديث ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم

وأطعمهم إذ بعثن سقاء فهي جارية عليهم تقول امرأة من يهود لهذا الذي صنع بهم محمد خير مما ورثوه من آبائهم
لأن هذا الإسراك جارياً عليهم إلى يوم القيامة وقال البلاذري وقيل لأم أيوب أي الطعام كان أحب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه ولا رأيته ذم طعاماً قط ولكن أبا أيوب
أخبرني أنه تعشى معه ليلة في قصعة أرسل بها سعد بن عبادة فيها طفيشل فرآه ينهكها نهكاً لم يره ينهكه
غيره فكنا نعملها له وكنا نعمل له الهريس فرآه يعجبه وكان يحضر عشاءه الخمسة إلى الستة إلى العشرة يعني مدة
مقامه في منزل أبي أيوب قال وروي أن أسعد بن زرارة كان يتحف رسول الله صلى الله عليه وسلم الهريس ليلة
وليلة لا فإذا كانت الليلة التي يأتونه فيها قال هل جاءت قصعة أسعد فيقال نعم فيقول هلموا فيعلم أنها
تعجبه

## وأما أكله الزنجبيل

أخرج الحاكم من حديث شعبة قال أخبرني علي بن زيد
قال سمعت أبا المتوكل يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أهدى ملك الهند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة قال الحاكم لم أخرج إلى هنا لعلي بن زيد
ابن جدعان حرفاً واحداً ولم أحفظ في أكل رسول الله الزنجبيل لحرجه

## وأما تنزهه أكل الضب وغيره

أخرج البخاري من حديث عبد العزيز بن مسلم نا عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
الضب لست آكله ولا أحرمه وخرجه مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لست بآكله ولا محرمه وأخرجه الترمذي والنسائي من
حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكل الضب فقال لا آكله ولا أحرمه
وقال النسائي سئل وهو على المنبر عن الضب وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وخرجه مسلم من حديث
الليث عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضب فقال لا آكله ولا أحرمه
ومن حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن أكل
الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وذكره من عدة طرق عن نافع عن ابن عمر بمعنى حديث الليث عن نافع غير
أن في حديث أيوب عن نافع أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم يحرمه وفي حديث أسامة
وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي خيثمة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا أرضاً كثيرة الضباب ونحن مرملون فأصبناها فكانت
القدور تغلي بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل
مسخت وأنا أخشى أن تكون هذه فأمرنا فكفأناها وإنا لجياع وفي حديث أسامة عن نافع قال قام رجل في المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وخرج قاسم بن أصبغ من حديث الحسين بن واقد عن أيوب عن ابن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ليت عندنا خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن فنأكلها
فقام رجل فعملها فجاء بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان سمنه قال في عكة ضب فعافه النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يأكلها وقال حدثنا نصر بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول أيوب الذي روى عنه حسين بن واقد
عن نافع عن ابن عمر ليت لنا خبزة بيضاء ليس هو أيوب السختياني ولمسلم من حديث شعبة عن توبة العنبري سمع
الشعبي سمع ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد وأتوا بلحم ضب فنادت امرأة
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنه لحم ضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فإنه حلال ولكنه ليس
من طعامي وللبخاري ومسلم من حديث شعبة عن توبة العنبري قال قال لي الشعبي أرأيت حديث الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر قريباً من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم



على حمار يقال له عفير وأخرجه البخاري ومسلم من طرق وليس فيه ذكر حمار يقال له عفير ولابن حبان
من حديث القعنبي نا علي بن عباس عن مسلم بن كيسان الأعور عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر على حمار عليه إكاف وله من حديث عبد بن حميد ثنا جعفر بن عون أنا مسلم الأعور عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ويوم النضير على حمار عليه إكاف مخطوم بحبل من ليف وللترمذي في الشمائل
من حديث مسلم الأعور عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب الحمار
ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف ليف وقد روى الواقدي
وغيره من طرق أن المقوقس أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهداه حماراً يقال له عفير وفي رواية
الكلبي والهيثم بن عدي وأهدى إليه المقوقس أيضاً حماراً يقال له يعفور وقال ابن الكلبي عفير من هدية
فروة بن عمرو الجذامي صاحب البلقاء وقال الواقدي كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي وعفير
من هدية المقوقس قال وحماره يعفور نفق منصرفه في حجة الوداع قلت والجمهور على أن عفير بعين مهملة
وقال القاضي عياض بغين معجمة قال الشيخ محيي الدين يحيى النواوي واتفقوا على تغليطه في ذلك وأغرب
ما في ذكر عفير هذا ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم من طريق منكر مردود ولا يشك أهل العلم بهذا الشأن أنه موضوع
فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب بخيبر أربعة أزواج أخفاف وعشرة أواقي ذهب وحماراً أسود
فقال ما اسمك فكلمه الحمار وقال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي
وقد كنت أتوقع أن تركبني وكنت ملك رجل يهودي وكنت أتعثر به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري
قال فأنت يعفور يا يعفور فقال لبيك أتشتهي الإناث قال لا فكان يركبه فإذا نزل عنه بعثه إلى باب الرجل
فيقرعه برأسه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى بئر فتردى فيها جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصارت قبره وقد أنكر ابن حبان هذا الحديث وقال ابن الجوزي لعن الله من وضع هذا الحديث على أنه قد أودعه
كثير من المصنفين كتبهم وقال شيخنا العماد بن كثير هذا شيء باطل لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وقد ذكره
أبو إسحاق الإسفرايني وإمام الحرمين حتى ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا ورواه أبو القاسم السهيلي في روضه
وقال الأولى ترك ذكره لأنه موضوع سألت شيخنا أبا الحجاج يعني المزي عنه فقال ليس له أصل وهو ضحكة
وقال الذهبي يروى بإسناد مجهول عن مجهول يقال له أبو منظور كتبته للترجمة لا بحجة ويقال كان له ثلاثة
حمير ويقال اثنان

## فصل في ذكر ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري في آخر كتاب الكفالة في باب جوار أبي بكر رضي الله عنه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده
وفي كتاب الهجرة من حديث عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل
أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فذكر الحديث حتى قال فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر رضي الله عنه في نحر الظهيرة قال
قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر رضي الله عنه
فدى له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء فاستأذن فأذن له فقال لأبي بكر
أخرج من عندك فقال أبو بكر رضي الله عنه إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإنه قد أذن لي في الخروج
فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله فقال نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناها وذكر حديث الهجرة بطوله وخرج البخاري من حديث
زهير نا حميد عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة ومن حديث أبي خالد الأحمر عن حميد عن أنس قال كانت ناقة

عن هذا قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا أو اطعموا فإنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه ولكنه ليس من طعامي اللفظ للبخاري ذكره في باب خبر الواحد وانتهى منه مسلم إلى قوله فيهم سعد ثم قال بمثل حديث عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة عن توبة وللبخاري ومسلم وأبي داود من حديث مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد رضي الله عنهما أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ فأهوى إليه بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وقال أبو داود عن مالك بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة وقال مسلم عن مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل فرفع رسول الله يده فقلت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر وذكره البخاري في كتاب الأطعمة في باب الشواء من حديث معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس عن خالد بن الوليد قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي فأهوى إليه ليأكل فقيل له إنه ضب فأمسك يده فقال خالد أحرام هو قال لا ولكنه لا يكون بأرض قومي فأجدني أعافه فأكل خالد ورسول الله ينظر وأخرجاه أيضا من حديث يونس عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل فذكره البخاري في كتاب الأطعمة وذكره مسلم في كتاب الصيد والذبائح ولفظه أن عبد الله ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله بما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني وقال البخاري ورسول الله ينظر إلي ولم يقل فلم ينهني وترجم عليه باب كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو وذكره مسلم من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس أنه أخبره أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي خالته فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب جاءت به أم حفيد بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل شيئا حتى يعلم ما هو ثم ذكر بمثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحدثه ابن الأصم عن ميمونة وكان في حجرها وذكره أيضا من حديث معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين بمثل حديثهم ولم يذكر يزيد بن الأصم عن ميمونة وذكره من حديث الليث بن سعد قال حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن ابن المنكدر أن أبا أمامة أخبره عن ابن عباس قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خالد بن الوليد بلحم ضب فذكر بمعنى حديث الزهري وذكره من حديث علي بن مسهر عن الشيباني عن يزيد بن الأصم قال دعانا عروس بالمدينة فقرب إلينا ثلاثة عشر ضبا فآكل وتارك فلقيت ابن عباس من الغد فأخبرته فأكثر القوم حوله حتى قال بعضهم





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أنهى عنه ولا أحرمه فقال ابن عباس بئس ما قلتم ما بعث الله نبي الله إلا محللا ومحرما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو عند ميمونة وعنده الفضل بن عباس وخالد ابن الوليد وامرأة أخرى إذ قرب إليهم خوان عليه لحم فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل قالت له ميمونة إنه لحم ضب فكف يده وقال هذا اللحم لم آكله قط وقال لهم كلوا فأكل منه الفضل وخالد بن الوليد والمرأة قالت ميمونة لا آكل من شيء إلا شيئا يأكل منه رسول الله وذكر من حديث عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت ومن حديث ابن أبي عدي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله إنا بأرض مضبة فما تأمرنا أو فما تفتينا قال ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه قال أبو سعيد فلما كان بعد ذلك قال عمر رضي الله عنه إن الله عز وجل لينفع به غير واحد وإنه لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان عندي لطعمته إنما عافه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن سعيد بن جبير أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من ألطف الناس وكان لا يشرب من تراب الأدواه ولا يأكل من لحم الجلالات وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل قاذورة ولا يأكل الدجاج حتى يعلف والقاذورة هنا الذي يتقذر فكأنه كان يجتنب ما يرعى النجاسة حتى يعلف الطاهر ويقال القاذورة ويراد به الفعل القبيح ومنه قوله عليه السلام من أتى من هذه القاذورات شيئا

## وأما اجتنابه ما يؤذي رائحته

فخرج مسلم من حديث شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إلي وإنه بعث إلي يوما بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثوما فسألته أحرام هو قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه قال فإني أكره ما كرهت وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ولأبي داود وأحمد من حديث بقية عن بحير عن خالد عن أبي زياد خيار بن سلمة أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل ولمسلم من حديث ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلا شديدا ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله ولكنها شجرة أكره ريحها وخرج البخاري ومسلم من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب زعم عطاء أن جابر بن عبد الله زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وأن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ببدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي اللفظ للبخاري وخرجه أبو داود

## وأما أكله الجمار

فخرج البخاري من حديث أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا فقال من الشجر شجرة كالرجل المؤمن فأردت أن أقول النخلة فإذا أنا أحدثهم قال هي النخلة

## وأما حبه

الحلواء والعسل فخرج البخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وهو مما اتفقا على إخراجه ذكره البخاري هكذا في الأشربة وفي الأطعمة وخرجه الإمام أحمد وفيه قصة

## وأما أكله التمر

فخرج البخاري ومسلم من حديث مسعر بن كدام عن هلال

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أكل آل محمد أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر، ولفظ مسلم ما شبع آل محمد
يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر، ولهما من حديث وهيب نا منصور عن أمه عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه
وسلم حين شبعنا من الأسودين التمر والماء، ولهما من حديث ابن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت
تقول والله يا ابن أختي، ولفظ البخاري أنها قالت ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة
أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم
قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت لهم منائح
فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه، وقال البخاري كانت لهم منائح
وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقينا، ولهما في لفظ آخر قالت إن كنا آل محمد لنمكث
شهرا ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء، ولفظ مسلم إن كنا لنمكث، ولم يذكر آل محمد، وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن
نمير عن هشام بن عروة بهذا الإسناد إلا أن يأتينا اللحيم، وفي لفظ للبخاري قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد
نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم، ولأبي داود من حديث محمد بن أبي يحيى عن يزيد الأعور عن يوسف
ابن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه
إدام هذه، وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة فقال هذه إدام هذه، وله من حديث
الوليد بن مزيد قال سمعت ابن جابر قال حدثني سليم بن عامر عن ابني بسر السلميين قالا دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدمنا إليه تمرا وزبدا وكان يحب التمر والزبد، ولمسلم من حديث حفص بن غياث عن مصعب
ابن سليم قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقعيا يأكل تمرا، وخرجه الدارمي
عن مصعب قال سمعت أنس بن مالك يقول أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم التمر فأخذ يهديه، وقال ورأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل تمرا مقعيا من الجوع، قال يهديه يعني يهدي هاهنا وهاهنا، ولمسلم من حديث
ابن عيينة عن مصعب بن سليم عن أنس قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل يقسمه وهو محتفز يأكل منه
أكلا ذريعا، وفي رواية زهير أكلا حثيثا، ولأبي داود من حديث همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه، وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يؤتى بالتمر فيه الدود فذكر معناه، وللحاكم من حديث طلحة بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الأطيبين، قال هذا حديث صحيح، ولابن حبان من حديث ياسين الزيات
عن عطاء عن ابن عباس قال كان أحب التمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة، ومن حديث عبيد بن القاسم عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام مما يليه حتى إذا جاء التمر جالت يده
ومن حديث شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت عبد الله بن بسر يقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتاه أبي بتمر وسويق فجعل يأكل التمر ويلقي النوى على ظهر أصبعيه ثم يلقيه يعني السبابة والوسطى **وأما أكله
العنب** فروى أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل العنب خرطا **وأما أكله الرطب والبطيخ** فخرج أبو داود من حديث أبي أسامة
قال نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب
ويقول حر هذا يبرد هذا وبرد هذا حر هذا، وخرجه الدارمي من حديث الحسن بن عرفة نا يعقوب بن الوليد
عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن النبي يأكل البطيخ بالرطب، ومن حديث وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أن نبي الله كان يعجبه أن يجمع بين البطيخ والرطب، وخرج الحاكم من حديث مطر الوراق عن قتادة عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة
إليه، قال هذا تفرد به يوسف بن عطية عن مطر ولم يحتجا به، وإنما يعرف هذا المتن بغير هذا اللفظ من حديث عائشة



رضي الله عنها، وخرجه ابن حبان أيضا من طريق مطر، وخرج الترمذي في الشمائل من حديث جرير عن حميد عن أنس
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب، وخرج الخطيب من طريق حسان بن سياه حدثني
ثابت البناني عن أنس قال كانت عائشة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرطب فهنئني، وخرج ابن حبان
من حديث إسرائيل الأعور عن أنس قال كنت إذا قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رطبا أكل الرطب وترك المذنب
ومن حديث القواريري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب أن يفطر على رطبات في زمان
الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا **وأما أكله الزيت** فخرج
مسلم من حديث ابن قسيط عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع
من خبز وزيت في يوم واحد مرتين **وأما أكله السمك** فخرج البخاري من حديث ابن جريج أخبرني
عمرو أنه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة الجراح فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر حوتا ميتا
لم نر مثله يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته، ذكره في المغازي
أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول فقال أبو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم فأكله، ولفظ مسلم فهل معكم من لحمه شيء
فتطعمونا، قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله، ذكره البخاري في الصيد والذبائح وفي كتاب
المغازي وفيه قصة، وكرره من طرق **وأما أكله البيض** فذكر الواقدي أن علبة
ابن زيد الحارثي جاء في غزوة ذات الرقاع بثلاث بيضات فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات، فوثبت فعملتهن ثم جئت بالبيض في قصعة
وجعلت أطلب خبزا فلا أجده، قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز، قال جابر
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك يده وأنا أظن أنه قد انتهى إلى حاجته والبيض في القصعة كما هو، فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل منه عامة أصحابنا ثم رحنا مبردين

## فصل في هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأكل

اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وإذا أتي بالباكورة من الثمرة دعا الله بالبركة
ويأكل بثلاث أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها، ويأكل مما يليه، ولا يأكل متكئا، ولا يذم طعاما، ويسمي الله إذا أكل
ويحمده إذا فرغ. **فأما** قبوله الهدية وامتناعه من أكل الصدقة فخرج البخاري في آخر كتاب الجهاد من حديث
شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها
في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة، وذكره في كتاب الزكاة ولفظه أما شعرت
أنا لا نأكل الصدقة، وخرجه مسلم في آخر كتاب الزكاة بهذا السند ولفظه ادم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة
وفي لفظ آخر له أنا لا تحل لنا الصدقة، وللبخاري من حديث إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده
كوما من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخرجها من فيه وقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة، وأخرجاه أيضا من حديث معمر عن همام بن منبه
عن أبي هريرة، وخرج البخاري في كتاب اللقطة في باب إذا وجد تمرة في الطريق من حديث معمر عن همام عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون
صدقة فألقيها، وخرجه مسلم في الزكاة ولفظه عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيه لهذا احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي
او في بيتي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها ومن حديث ابن وهب قال اخبرني عمرو ان ابا يونس مولى
ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثله ولم يقل او في بيتي خرج البخاري
في كتاب اللقطة من حديث سفيان عن منصور عن طلحة عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق فقال
لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها وذكره في البيوع ولفظه مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة
فقال لولا ان تكون صدقة لاكلتها وقال همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجد تمرة ساقطة على فراشي
هكذا ذكره هنا متصلا بحديث انس وترجم عليها باب ما يتنزه عنه من الشبهات وخرجه مسلم من طرق وبعضها ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجد تمرة فقال لولا ان تكون من الصدقة لاكلتها وبعضها قال نا انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بتمرة بالطريق فقال لولا ان تكون من الصدقة لاكلتها وبعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرة
فقال لولا ان تكون صدقة لاكلتها ولابي داود من حديث حماد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بالتمرة
فما يمنعه من اخذها الا مخافة ان تكون من الصدقة ومن حديث خالد بن قيس عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجد تمرة فقال لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها ولابي داود والترمذي من حديث شعبة عن الحكم
عن ابن ابي رافع عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كيما تصيب
منها فقال حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال ان الصدقة لا تحل
لنا وان موالي القوم من انفسهم وقال ابو داود فقال مولى القوم من انفسهم وانا لا تحل لنا الصدقة قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وابن ابي رافع هو عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وخرجه النسائي من حديث يحيى عن شعبة ولفظه ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم وذكر البخاري
في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من حديث ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتي بطعام سال عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم ياكل وان قيل هدية ضرب بيده فاكل
معهم وخرجه مسلم في كتاب الزكاة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي بطعام سال عنه فان قيل هدية اكل منها
وان قيل صدقة لم ياكل منها وخرجه النسائي من حديث عبد الواحد واصل بن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتي بشيء سال عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة لم ياكل وان قيل هدية بسط يده وخرج البخاري من حديث
شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية ذكره
في كتاب الزكاة وفي كتاب الهبة وخرجه ابو داود بمثله وخرجه مسلم ولفظه قال اهدت بريرة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية وخرجاه وفيه قصة ولمسلم من حديث الليث عن ابن شهاب
ان عبيد بن السباق قال ان جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال
هل من طعام قلت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيته مولاتي من الصدقة فقال قربيه فقد
بلغت محلها وللبخاري ومسلم من حديث خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية الانصارية قالت دخل النبي صلى الله عليه
وسلم على عائشة فقال هل عندكم شيء فقالت لا الا شيء بعثت به نسيبة من الشاة التي بعثت لها من الصدقة فقال انها
قد بلغت محلها ذكره البخاري في باب اذا تحولت الصدقة في كتاب الهبة وفي كتاب الزكاة والفاظهم متقاربة
وخرج الامام احمد من حديث عيسى بن يونس قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها وقال ابن سعد انا شبابة بن سوار ومالك بن اسماعيل وعبد الله بن صالح قالوا نا اسرائيل
عن ثوير عن ابيه قال مالك وعبد الله بن صالح عن علي رضي الله عنه قال اهدى كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل منه واهدت له الملوك فقبل منهم **واما** ما يقوله عند الباكورة فخرج الدارمي من حديث نعيم بن حماد عن
عبد العزيز بن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة باول





التمرة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمرتنا وفي مدنا وفي صاعنا واجعل بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره
من الولدان ولابي داود من حديث جرير بن حازم عن يونس الايلي عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اتي بالباكورة قال بعضهم بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه وفي لفظ كان اذا اتي بالباكورة من الفاكهة
وضعها على عينيه ثم اكل منها وقال اللهم كما اطعمتنا اولها فاطعمنا اخرها وبارك لنا فيها ومن حديث عبد العزيز
ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي بالباكورة قبلها ووضعها
على عينيه واعطاها اصغر من يحضره من الولدان وخرجه ابن حبان من حديث الدراوردي عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي بالباكورة من الثمر قال اللهم بارك لنا في مدينتنا
وفي مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركة ثم يعطيه اصغر من حضره من الولدان وخرج الترمذي في الشمائل
من حديث مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
صاعنا وفي مدنا اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر **واما** اكله
بثلاث اصابع ولعقها فخرج مسلم من حديث ابي معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها ومن حديث زهير بن حرب
عن ابن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابرهيم عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلعق اصابعه الثلاث من الطعام ولم يذكر محمد بن ابي حاتم عن ابن مهدي الثلاث ومن حديث ابن نمير نا هشام عن عبد الرحمن
ابن سعد ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك او عبد الله بن كعب اخبره عن ابيه كعب انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ياكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها ورواه ابو بكر الشافعي من حديث عمرو بن عثمان قال نا عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد نا ابن جريج عن هشام بن عروة عن محمد بن كعب بن عجرة عن ابيه كعب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق الوسطى والتي تليها ثم الابهام وللامام احمد من حديث
ابي معاوية نا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل بثلاث اصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها وخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد عن ابن كعب
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلاثا ولمسلم من حديث بهز قال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث **واما** اكله مما يليه فخرج ابن حبان من حديث
ابي رجاء عن عبد الحكم قال راني عبد الله بن جعفر وانا غلام وانا اكل من ها هنا وها هنا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اكل لم تعد يده ما بين يديه **واما** انه كان لا ياكل متكئا فخرج البخاري من حديث مسعر
عن علي بن الاقمر سمعت ابا جحيفة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكل متكئا وخرجه ابو داود بهذا الاسناد
مثله سواء وللبخاري من حديث جرير عن منصور عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل عنده لا اكل وانا متكئ وللنسائي من حديث شريك عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا وله من حديث الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث
ان الله ارسل الى نبيه ملكا من الملائكة ومعه جبريل فقال له الملك ان الله يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان
تكون ملكا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير فاشار جبريل بيده ان تواضع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل اكون عبدا نبيا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا وخرجه عبد الرزاق نحوه وقال
عن معمر عن يحيى بن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد فانما انا عبد وقال
حماد عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل متكئا ولا يطأ

عنه رجلان **وأما** انه لم يذم طعاما فخرج البخاري وابو داود من حديث الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه ذكره في كتاب
الاطعمة وذكره البخاري ايضا في المناقب بهذا الاسناد غير انه قال والا تركه وخرجه مسلم ايضا ولفظه قال
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا اكله وان كرهه تركه وفي رواية قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه سكت وللترمذي من حديث
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب عن علي رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذم ذواقا ولا يمدحه **وأما** التسمية اذا اكل وحمد الله بعد فراغه من الاكل
فخرج البخاري والنسائي من حديث سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وقال
البخاري كان اذا فرغ من طعامه ومرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور
وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا وخرجه ابو داود وقال اذا رفعت المائدة وخرجه
النسائي وقال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن ابي عبد حاجب سليمان عن نعيم بن سلامة
عن رجل من بني سليم وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت
واشبعت وارويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ولابي داود والنسائي من حديث سفيان
عن ابي هاشم اسمعيل بن كثير عن اسمعيل بن رياح عن رياح بن عبيدة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد
الاحمر عن حجاج عن رياح عن عبيدة عن مولى لابي سعيد عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما
قال مثله واسناد هذا الحديث مضطرب كما ترى ولابي داود والنسائي من حديث ابن وهب قال اخبرني سعيد بن
ابي ايوب عن ابي عقيل القرشي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وللنسائي من حديث
ابن وهب قال اخبرني سعيد عن بكر بن عمرو عن ابي هبيرة عن عبد الرحمن بن جبير عن من خدم النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرب اليه طعاما قال بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت
وسقيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت ومن حديث زهير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال
دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله
الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافأ ولا مكفور
ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى
وفضل على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين

## وأما ما يقوله اذا اكل عند احد

فخرج ابو داود من حديث معمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وخرج النسائي
وقاسم بن اصبغ من حديث وكيع عن هشام عن يحيى بن ابي كثير عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند اهل بيت
قال افطر عندكم الصائمون وخرج مسلم من حديث شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي قال فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع
السبابة والوسطى قال شعبة وهو ظني فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه





قال فقال ابي واخذ بلجام دابته ادع الله عز وجل لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وذكره
الترمذي بهذا الاسناد في كتاب الدعاء ولم يقل فيه ووطبة وقال هذا حديث حسن صحيح وذكره ابو داود وقال في اسناده
عن عبد الله بن بسر من بني سليم وقال في الحديث فقدم اليه طعاما فذكر حيسا اتاه به وذكره ابن ابي شيبة عن شعبة
بهذا الاسناد وقال جاء النبي فنزل على ابي فاتاه بطعام سويق وحيس فاكل واتاه بشراب فشرب وناوله من عن
يمينه وكان اذا اكل التمر القى النوى هكذا واشار باصبعيه على ظهرهما فلما ركب النبي صلى الله عليه وسلم
قام ابي فاخذ بلجامه فقال يا رسول الله ادع لنا الحديث مثله وخرج عبد الرزاق من حديث عن ثابت البناني
عن انس او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
سعد وعليك السلام ورحمة الله ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلاثا ولم يسمعه فرجع واتبعه سعد فقال
يا رسول الله بابي انت ما سلمت تسليمة الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك
ومن البركة ثم ادخله البيت فقرب له زبيبا فاكل منه نبي الله فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وافطر عندكم الصائمون **وأما** اكله باليمين فخرج الحاكم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال اخبرنا ابو ايوب
عبد الله بن علي الافريقي عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حارثة بن وهب الخزاعي قال حدثتني حفصة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك قال هذا
حديث صحيح الاسناد وخرج الامام احمد من حديث حماد بن سلمة ثنا عاصم بن بهدلة عن سواء الخزاعي عن حفصة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه اضطجع على يده اليمنى وكانت يمينه لاكله وشرابه ووضوئه وثيابه
واخذه وعطائه وكان يجعل شماله لما سوى ذلك **وأما** انه كان لا ياكل من الهدية حتى يامر صاحبها ان ياكل منها
فخرج البزار من حديث سعيد بن محمد يعني الجرمي قال نا يحيى بن واضح هو ابو تميلة نا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر
عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن ابن الحوتكية عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكل
من هدية حتى يامر صاحبها ان ياكل منها للشاة التي اهديت بخيبر قال البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمار
الا من هذا الوجه بهذا الاسناد وخرجه الطبراني في الكبير من حديث سعيد باسناده مثله وصرح في روايته
بتحديث عبد الله بن ابي بكر لمحمد بن اسحاق وسعيد بن محمد الجرمي من رجال الصحيحين وابو تميلة يحيى بن واضح خرج له في الصحيح
وابن اسحاق قد صرح بالتحديث ومحمد بن عبد الرحمن اخرج له مسلم ويزيد بن الحوتكية من رجال النسائي وهو قوي
لكن محمد بن عبد الرحمن لم ار له رواية عنه سوى هذه وما اظنه ادركه فينظر وقال البكري ورد محمد بن عبد الرحمن
وحكيم بن جبير انهما سمعا رجلا من بني تميم يقال له ابن الحوتكية يقول قد اتينا على عمر بن الخطاب فقال لنفر
عنده انكم حضرتم رسول الله ونحن بالقاحة اذ اهدى الاعرابي اليه الارنب فقال قائل انا احدثكم كنت معه بالقاحة
فاهدى الاعرابي الارنب وكان لا ياكل الهدية بعد الشاة المسمومة حتى ياكل صاحبها منها فقال للاعرابي كل

## فصل في ذكر شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشروباته

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء ويبرد له وشرب اللبن وكان ينبذ له فيشربه
وشرب السويق وكان يشرب مصا ولا يتنفس في الاناء وشرب قائما وقاعدا وشرب اخر اصحابه وكان يوثر
من عن يمينه بسؤره **وأما** طلب الماء العذب فخرج البخاري ومسلم من حديث يحيى بن يحيى قال قرات على مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا
وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب قال انس رضي الله عنه فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ذكره البخاري في كتاب الوكالة وترجم عليه باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت وقال يعقبه تابعه إسماعيل عن مالك وقال روح عن مالك مال رابح وذكره في كتاب الزكاة وفي كتاب التفسير وفي الأشربة وفي الوقوف وذكره مسلم في كتاب الزكاة وخرجه أبو داود والنسائي والألفاظ فيه مختلفة ولأبي داود من حديث قتيبة ابن سعيد قال نا الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان وخرجه الحاكم بهذا السند ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بيوت السقيا وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وخرجه أحمد ولفظه كان يستقى له الماء العذب من بيوت السقيا وخرجه ابن حبان كذلك **وأما** البئار التي كان يستعذب له منها الماء فقال الواقدي حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدته سلمى قالت كان أبو أيوب حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر أبي أنس فلما صار إلى منزله كان أنس وهند وحارثة ابنا أسماء الأسلميان يحملون قرب الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا ثم كان رباح وهو عبد أسود له يستقي من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة قال وحدثني سليمان بن عاصم قال قال الهيثم بن نصر الأسلمي خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه في قوم محاويج فكنت آتيه بالماء من بئر أبي الهيثم بن التيهان جاسم وكان ماؤها طيبا ولقد دخل يوما صائفا ومعه أبو بكر رضي الله عنه على أبي الهيثم فقال له هل من ماء بارد فأتاه بشجب فيه ماء كأنه الثلج فصب منه على لبن عنز له وسقاه ثم قال له إن لنا عريشا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا ونضحه بالماء فدخله وأبو بكر وأتى أبو الهيثم بألوان من الرطب عجوة ورطاب وأمهات جرذان ثم جاءهم بعد ذلك بجفنة مملوءة ثريدا عليها العراق فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وأكلنا ثم قال عجبا للناس يقولون توفي رسول الله ولم يشبع من خبز الشعير قال فلما حضرت الصلاة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم وزوجة أبي الهيثم خلفنا ثم سلم وعاد إلى العريش فصلى فيه ركعتين بعد الظهر ورأيته ينصب اليمنى من رجليه ويفترش اليسرى قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بئر لبني أمية من الأنصار تسمى العبيرة فسماها اليسيرة وفي رواية كانت تسمى العسيرة فسماها اليسيرة والأول أثبت وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق وبصق فيها فعذبت قال ورومة بئر قديمة قد كانت انطمت فأتى قوم من مزينة حلفاء الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم فأصلحوها وكانت رومة امرأة منهم أو أمة لهم تسقي منها الناس فنسبت إليها وقال بعض الرواة إن الشعبة التي هي على طرفها تدعى رومة والشعبة واد صغير يجري فيه الماء ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البئر فرأى عليها رجلا من مزينة يسقي عليها بأجر فقال صلى الله عليه وسلم نعم صدقة المؤمن هذه فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربع مائة دينار فتصدق بها فلما علق عليها العلق والعلق البكرة والآلة التي يستقى بها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها فأخبر بها فقال اللهم أوجب لعثمان الجنة وشرب منها فقال هذا هو النقاخ وقال محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر غرس من عيون الجنة وذكر الواقدي عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن أبي جعفر قال كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من بئر غرس ومنها غسل وفي رواية وغسل من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر العرس وكان يشرب منها قال الواقدي احتفر بئر غرس مالك بن النحاط وهو





جد سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها ويكثر السقي منها وكان يدعى سلاما ويلقب غرسا فغضب فنسبت إليه فقيل بئر غرس وبئر الغرس ويقال إن مالكا احتفرها وجعل منها يجري إلى غرس كان غرسه فكانت تدعى بئر الغرس ثم حذفت الألف واللام فقيل غرس ويقال بئر غرس بضم الغين وهو خطأ قال الواقدي عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن أبي أسيد وأبي حميد وأبي سهل بن سعد سمعهم يقولون أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بئر بضاعة** فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها وكان إذا مرض المريض قال اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكأنما أنشط من عقال قال الواقدي تكون بئر بضاعة سبعا في سبع وعيونها كثيرة وهي لا تنزح وقال هشام بن عمار نا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن أمه قالت دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته فقال لو سقيتكم من بئر بضاعة لكرهتم ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها قال الواقدي بضاعة امرأة قديمة من اليهود وقيل إنها ليهود أحفرها ثم إنها انطمت فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها **وأما** بئر الماء فخرج مسلم من حديث جابر الطويل فأتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجاب له على حمارة من جريد فقال لي انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء قال فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه قال اذهب فأتني به فأخذه بيده ثم جعل يتكلم بشيء ما أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقال بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت وذكر الحديث وقد تقدم بطرقه في المعجزات وخرج البخاري من حديث فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم النبي وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه ترجم عليه باب الكرع في الحوض وذكره في باب شوب اللبن بالماء بهذا الإسناد وذكره أبو داود ولفظه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من أصحابه على رجل من الأنصار وهو يحول الماء في حائطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شن وإلا كرعنا فقال بل عندي ماء بات في شن وللترمذي والنسائي وأحمد من حديث سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد قال أبو عيسى هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وروى عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال أبو عيسى إنما أسنده ابن عيينة من بين الناس وذكر حديث عبد الله بن المبارك أنا معمر ويونس عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الشراب أطيب قال الحلو البارد قال أبو عيسى وهكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث ابن عيينة وذكر الحاكم حديث ابن عيينة وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشاهده حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد **وأما** قدحه الذي يشرب منه فخرج

البخاري في كتاب الاعتصام من حديث ابي اسامة عن بريد عن ابي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام
فقال لي انطلق الى المنزل فاسقيك في قدح النبي صلى الله عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه وسقاني سويقا واطعمني تمرا وصليت في مسجده وذكر في كتاب الاشربة حديث ابي عوانة عن عاصم
الاحول قال رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك رضي الله عنه فكان قد انصدع فسلسله بفضة
قال وهو قدح جيد عريض من نضار قال قال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر
من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب
او فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن شيا صنعه رسول الله فتركه وذكر في كتاب الخمس حديث عاصم عن ابن سيرين
عن انس ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رايت القدح وشربت فيه
وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من العرب
فامر ابا اسيد ان يرسل اليها فارسل اليها فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها
فدخل عليها فاذا امراة منكسة راسها فلما كلمها قالت اعوذ بالله منك قال قد اعذتك مني فقالوا لها اتدرين من هذا
قالت لا فقالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك فقالت انا كنت اشقى من ذلك قال سهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا لسهل فاخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم
فيه قال ابو حازم فاخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه
له ولمسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب
كله العسل والنبيذ واللبن والما وروى ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنه ان صاحب
اسكندرية بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح قوارير وكان يشرب منه وخرج الحاكم من حديث
ابن ابي مليكة عن عائشة انها قالت كان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث اواني يخمره اما لطهوره
واما لسواكه واما لشرابه وقال حديث صحيح **واما** شربه اللبن فخرج البخاري من حديث شعبة عن ابي اسحاق
سمعت البرا قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وابو بكر رضي الله عنه معه قال ابو بكر مررنا براعي وقد عطش
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه فحلبت كثبة من لبن في قدح فشرب حتى رضيت واتاه سراقة
ابن جعشم على فرس فدعا عليه فطلب اليه سراقة الا يدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم اللفظ للبخاري
ولفظ مسلم عن البرا قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
مررنا براع وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلبت له كثبة من لبن فاتيته بها فشرب حتى رضيت
واخرجاه في كتاب الهجرة اتم من هذا واطول وللبخاري من حديث سفيان عن سالم ابي النضر عن عمير مولى ام الفضل
عن ام الفضل انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فبعثت اليه بقدح من لبن فشربه وذكره
في الاشربة وترجم عليه باب الشرب في الاقداح وله طرق في كتاب الصيام وهو مما اتفقا على اخراجه وقال البخاري
في باب شرب اللبن وقال ابرهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل
والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة فاتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر
فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي اصبت الفطرة انت وامتك وذكره مسلم في كتاب الايمان في حديث
الاسرا وكرره البخاري في مواضع ولابن حبان من حديث يامين الزيات عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن **واما** شربه النبيذ فخرج مسلم من حديث ابي عوانة
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في تور من حجارة ومن حديث
زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقا فاذا لم يجدوا سقا نبذ له في تور





من حجارة فقال بعض القوم وانا اسمع لابي الزبير من برام قال من برام ومن حديث شعبة عن يحيى بن عبيد ابي عمر البهراني
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح
يومه ذلك والليلة التي تجي والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شي سقاه الخادم او امر به فصب
وفي رواية له من حديث شعبة عن يحيى البهراني قال ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينبذ له في سقا قال شعبة من ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثا الى العصر فان فضل منه شي
سقاه الخادم او صبه وفي اخرى عن الاعمش عن ابي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقع
له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد الى مسا الثالثة ثم يامر به فيسقى او يهراق وخرج النسائي من حديث
الاعمش عن يحيى ابي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب في السقا فيشربه يومه
والغد وبعد الغد فاذا كان مسا الثالثة شربه وسقاه فان فضل شي اهراقه ومن حديث عبيد الله عن زيد
عن يحيى ابي عمر النخعي قال سال قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها فقال امسلمون انتم قالوا نعم
قال فانه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها قال فسالوه عن النبيذ فقال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر ثم رجع وقد نبذ ناس من اصحابه في حناتم ونقير ودبا فامر به فاهريق ثم امر بسقا فجعل
فيه زبيب وما فجعل من الليل فاصبح فشرب منه يومه ذلك وليلته المستقبلة ومن الغد حتى امسى فشرب وسقى
فلما اصبح امر بما بقي فاهريق ومن حديث ثمامة بن حزن القشيري قال لقيت عائشة رضي الله عنها فسالتها عن النبيذ
فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه انها كانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشية كنت انبذ له
في سقا من الليل واوكيه واعلقه فاذا اصبح شرب منه وخرج مسلم وابو داود والترمذي من حديث يونس بن عبيد
عن الحسن عن امه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقا يوكى اعلاه وله عزلا
ننبذه غدوة فيشربه عشا وننبذه عشا فيشربه غدوة اللفظ لمسلم ولفظها عن عائشة قالت كان ينبذ ولابي داود
من حديث مقاتل بن حيان قال حدثتني عمتي عمرة عن عائشة انها كانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا
كان من العشا فتعشى شرب على عشائه فان فضل شي صببته او فرغته ثم ينبذ له بالليل فاذا اصبح تغدى فشرب
على غدائه قالت نغسل السقا غدوة وعشية فقال لها ابي مرتين في يوم قالت نعم وللنسائي من حديث العوام
عن عبد الملك بن نافع قال قال ابن عمر رضي الله عنه رايت رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه نبيذ
وهو عند الركن ودفع اليه القدح فرفعه الى فيه فوجده شديدا فرده على صاحبه فقال له رجل من القوم يا رسول الله
احرام هو فقال علي بالرجل فاتي به فاخذ منه القدح ثم دعا بما فصبه فيه ثم رفعه الى فيه فقطب
ثم دعا بما ايضا فصبه فيه ثم قال اذا اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا متونها بالما قال ابو عبد الرحمن
النسائي عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور ولا يحتج بحديثه والمشهور عن ابن عمر خلاف حكايته وقال الدارقطني
وهو مجهول ضعيف والصحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وخرج
الدارقطني من حديث الكلبي عن ابي صالح عن المطلب بن ابي وداعة السهمي قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبيت في يوم قايظ شديد الحر فاستسقى رهطا من قريش فقال هل عند احد منكم شراب فيرسل اليه فارسل رجل
منهم الى منزله فجاءت جارية معها انا فيه نبيذ فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال الا خمرته ولو بعود تعرضه
عليه فلما ادناه منه وجد له رائحة شديدة فقطب ورد الانا فقال الرجل يا رسول الله ان كان حراما لم نشربه
واستقى الانا ووضع مثل ذلك وقال الرجل مثل ذلك فدعا بدلو من ما زمزم فصبه على الانا وقال
اذا اشتد عليكم شرابكم فاصنعوا هكذا قال الدارقطني الكلبي متروك وابو صالح ضعيف واسمه باذان
مولى ام هاني وذكر ايضا من حديث يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن ابي مسعود الانصاري
ومن حديث زيد بن الحباب عن سفيان الثوري عن منصور ثم قال لا يصح هذا عن زيد بن الحباب عن الثوري ولم يروه

غير الليثي وهو ضعيف وهذا حديث معروف بيحيى بن يمان ويقال انه انقلب عليه الاسناد واختلط عليه بحديث
الكلبي عن ابي صالح وقال الواقدي حدثني سفيان بن سعيد عن الكلبي عن ابي صالح عن المطلب بن ابي وداعة قال
طاف رسول الله بالبيت في يوم صائف وعطش فاستسقى فقال رجل يا رسول الله عندنا شراب من هذا الزبيب
الا نسقيك منه قال بلى قال فبعث الرجل الى بيته فاتى بقدح عظيم فادناه النبي صلى الله عليه وسلم الى فيه
فوجد له رائحة شديدة فكرهه فرده قال ودعا رسول الله بماء فدعا به قال ودعا بماء من زمزم فصب عليه
حتى رايت الماء يفيض من جوانبه وشرب منه صاحبه ثم ناوله الذي عن يمينه وقال من رابه من شرابه ريب
فليكسره بالماء قلت وقد خرج مسلم وابو داود وهذا الحديث مختصرا من حديث الاعمش عن ابي صالح عن جابر
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله الا نسقيك نبيذا قال بلى قال فخرج الرجل
يسعى قال ابو داود يشتد فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خمرته ولو تعرض عليه
عودا وقال الخطابي عن الاصمعي يقول تعرضه بكسر الراء **واما** انه لا يتنفس في الاناء فخرج البخاري
ومسلم من حديث وكيع عن عزرة بن ثابت الانصاري عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا ولفظ البخاري حدثني ثمامة بن عبد الله قال كان انس يتنفس في الاناء مرتين
او ثلاثا وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس ثلاثا ولمسلم من حديث عبد الوارث بن سعيد
عن ابي عصام عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول انه اروى
وابرا وامرا قال انس وانا اتنفس في الشراب ثلاثا وخرجه ابو داود من حديث هشام عن ابي عصام عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس ثلاثا ويقول هو اهنا وامرا وابرا وللترمذي من حديث
رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين
ولفظه في النهاية كان اذا تنفس شرب مرتين قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين
ابن كريب قال وسالت عبد الله بن عبد الرحمن عن رشدين بن كريب قلت هو اقوى او محمد بن كريب فقال
ما اقربهما ورشدين بن كريب ارجحهما عندي قال وسالت محمد بن اسماعيل عن هذا فقال محمد بن كريب ارجح من رشدين
ابن كريب قال ابو عيسى والقول عندي ما قال محمد رشدين بن كريب ارجح واكبر وقد ادرك ابن عباس وراه وهما
اخوان وعندهما مناكير قلت قال ابن معين ليس بشيء ليس بثقة ومرة قال ضعيف الحديث وقال السعدي لا نعرا
حديثه وقال النسائي ضعيف وقال البخاري منكر الحديث وفيه نظر قال ابن عدي وقال واحاديثه مقاربة
لم ار فيها حديثا منكرا جدا وهو على ضعفه ممن يكتب حديثه وروى ابو بكر الشافعي من حديث يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب عن ربيعة بن اكثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا ويشرب مصا
ويقول هو اهنا وامرا وخرجه ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة من حديث اليمان بن عدي الحمصي قال حدثني
ثابت بن كثير الضبي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن بهز ومن حديث علي بن ربيعة القرشي عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب عن ربيعة بن اكثم قال ابن عبد البر هذان الحديثان حديث بهز وحديث ربيعة بن اكثم ليس
لاسناديهما عن سعيد اصل وليسا بصحيحين من جهة الاسناد عندهم وخرج ابن حبان من حديث محمد بن جعفر
الوركاني نا سعيد بن ميسرة نا انس بن مالك انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب جرعة ثم قطع ثم سمى ثلاثا
حتى فرغ فلما فرغ حمد الله عليه وروى ابو بكر الشافعي من حديث عيسى بن يونس عن المعلى بن عرفان عن شقيق عن ابن
مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس على الاناء ثلاثة انفاس يحمد الله على كل نفس ويشكره
عند اخرهن **واما** ايثاره من عن يمينه فخرج البخاري من حديث شعيب عن الزهري قال حدثني انس بن مالك
انها حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن وهو في دار انس بن مالك وشيب لبنها بماء من البئر التي في دار
انس بن مالك فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه حتى اذا نزع القدح من فيه وعلى يساره ابو بكر



رضي الله عنه وعن يمينه اعرابي فقال عمر رضي الله عنه وخاف ان يعطيه الاعرابي اعط ابا بكر يا رسول الله
عندك فاعطاه الاعرابي الذي عن يمينه ثم قال الايمن فالايمن ذكره في اول كتاب الشرب في باب من راى صدقة
الماء وهبته ووصيته جائزة وفي باب شرب الماء باللبن وخرجه مسلم من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري
عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي يحثثنني على خدمته
فدخل علينا دارنا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر وابو بكر رضي الله عنهما عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطاه اعرابيا عن يمينه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن وخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث مالك عن ابن شهاب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر
رضي الله عنه فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن ترجم عليه البخاري باب الايمن فالايمن في الشرب
وذكره في اول كتاب الهبة من حديث اسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال عن ابي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن
ابن معمر بن حزم عن انس بمعنى ما تقدم وفي اخره الايمنون الايمنون الايمنون قال انس فهي سنة فهي سنة
فهي سنة وهو مما اتفقا عليه من حديث سليمان بن بلال عن ابي طوالة قال الحافظ ابو نعيم وهو صحيح متفق
عليه رواه عن الزهري صالح بن كيسان وعبيد الله بن عمر وابن جريج ومعمر والاوزاعي ويونس وابن ابي ذئب
والزبيدي وشعيب وعقيل ويونس وقرة واسحاق بن راشد والنعمان بن راشد وابو اويس ويوسف بن الماجشون
وعبيد الله بن ابي زياد وسفيان بن حسين وزكريا بن اسحاق وصالح بن ابي الاخضر وزمعة بن صالح وبحر السقا
وعبد الرحمن بن اسحاق قال ابن عبد البر ولم يختلف رواة عن مالك في اسناد هذا الحديث ولا في الفاظه فيما
علمت وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب فاحسن سياقته وذكر فيه الفاظا لم يذكرها مالك فذكر حديث سفيان
الذي خرجه مسلم ثم قال وقد روى هذا الحديث محمد بن الوليد البسري عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك
عن الزهري عن انس مثل رواية ابن عيينة عن الزهري سواء وزاد فيه وقال الايمن فالايمن فمضت سنة قال
الدارقطني ولم يتابع احد هذا الحديث عن مالك بهذه الالفاظ الا البسري عن ابن مهدي عنه وان كان
حافظا ثقة اغرب بالفاظ عدة ليست في الموطا منها قوله قدم رسول الله المدينة وانا ابن عشر سنين
ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي يحثثنني على خدمته فدخل النبي عليه السلام دارنا فحلبنا له من شاة لنا
داجن فكل هذه الالفاظ ليست في الموطا وقوله ايضا وعمر ناحية فقال عمر اعط ابا بكر ليست في الموطا
وقوله فمضت سنة ليست في الموطا ولا في حديث ابن عيينة ايضا وسائر الالفاظ كلها محفوظة عن ابن عيينة
عن الزهري عن انس وقد بلغني عن بعض من تكلف الكلام في هذا الشان انه قال الاعرابي في هذا الحديث
هو خالد بن الوليد وهذا منه اغفال شديد واقدام على القول بالظن الذي هو اكذب الحديث او تقليد لمن
سلك سبيله في ذلك وهو بين وغلط واضح من وجهين احدهما ان الاعرابي كان عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث انس هذا وخالد بن الوليد كان في قصة ابن عباس عن يسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عباس عن يمينه والاخر انه اشتبه عليه حديث سهل بن سعد في الاشياخ مع الغلام مع حديث
انس في ابي بكر والاعرابي وانما دخلت الشبهة في ذلك والله اعلم لان في حديث سهل وعن يمينه غلام
وعن يساره الاشياخ والاشياخ احدهم خالد بن الوليد وقصة ابن عباس وخالد غير قصة ابي بكر والاعرابي
وحديث انس غير حديث سهل بن سعد فقف على ذلك ولا تلتفت الى ما سواه انتهى وحديث سهل الذي اشار
اليه الدارقطني خرجه البخاري ومسلم من حديث مالك عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ
فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال فتله رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بدء اللفظ لمسلم وذكره البخاري في كتاب الهبة في باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة وذكره
مسلم من حديث عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم مثله ولم يقولا
فتله ولكن في رواية يعقوب قال فأعطاه إياه وذكره البخاري في الأشربة وفي المظالم من حديث مالك
عن أبي حازم وترجم عليه في الأشربة باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب وترجم عليه في المظالم
باب إذا أذن له أو أحله له ولم يبين كم هو وذكره في الهبة في باب هبة الواحد للجماعة وقال فيه فقال
للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال ما كنت لأوثر بنصيبي منك يا رسول الله أحدا فتله في يده
وذكره في أول كتاب الشرب في باب من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير
مقسوم من حديث أبي غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح
فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن أن أعطيه
الأشياخ قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه وذكره في باب من رأى أن صاحب
الحوض والقربة أحق بمائه من حديث عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد الحديث مثل حديث أبي غسان
غير أنه قال وهو أحدث القوم وقال أتأذن لي وقال لا أوثر بنصيبي قال ابن عبد البر وقد ذكر حديث
مالك عن أبي حازم المتقدم من ذكره روى ابن أبي حازم هذا الحديث عن أبيه فقال فيه وعن يساره أبو بكر
رضي الله عنه ثم ساق معنى حديث مالك سواء وذكر أبي بكر في هذا الحديث عندهم خطأ وإنما هو محفوظ
في حديث ابن شهاب وذكر من طريق أبي عيسى الترمذي حديث علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة عن ابن عباس
رضي الله عنه قال دخلت أنا وخالد بن الوليد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة
فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك وإن شئت آثرت
بها خالدا فقلت ما كنت لأوثر بسؤرك أحدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن قال ابن عبد البر والغلام المذكور
في هذا الحديث يعني حديث مالك عن أبي حازم كان لبنا وذكر من طريق قاسم بن أصبغ حدثنا إسمعيل بن جعفر
قال أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن وغلام عن يمينه
والأشياخ أمامه وعن يساره فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للغلام يا غلام أتأذن لي أن
أسقي الأشياخ قال ما أحب أن أوثر بفضل شربك على نفسي أحدا من الناس فناوله رسول الله وترك الأشياخ
قال والغلام المذكور في هذا الحديث هو ابن عباس والأشياخ خالد بن الوليد أو منهم خالد بن الوليد وذكر
حديث إسمعيل بن زكريا الخلقاني أبو زياد عن سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقعب من لبن فشرب منه وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره فقال
يا ابن عباس إن الشربة لك فإن شئت أن تؤثر بها خالدا فعلت ما أنا بمؤثر بسؤرك على أحد وقد روى الحميدي
هذا الحديث عن سفيان مخالف في إسناده الخلقاني والحميدي أثبت منه وذكر حديث الترمذي نا الحميدي
نا سفيان نا علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن حرملة عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خالتي ميمونة ومعنا خالد بن الوليد فقالت له ميمونة ألا نقدم إليك يا رسول الله شيئا أهدته لنا أم حفيد
قال بلى فأتته بضباب مشوية فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل ثلاث مرات ولم يأكل منها وأمرنا
أن نأكل ثم أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بإناء فيه لبن فشرب وأنا عن يمينه وخالد عن يساره فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشربة لك يا غلام وإن شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت لأوثر بسؤر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحدا ثم قال من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإني لا أعلم شيئا يجزي





من الطعام والشراب غيره قال ورواه شعبة عن عمرو بن حرملة عن ابن عباس مثله وقال أبو داود الطيالسي
كذا قال شعبة وغيره يقول عمر بن حرملة وقال الترمذي اختلف الناس في رواية هذا الحديث عن علي
ابن زيد بن جدعان وروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة وروى بعضهم شعبة عن علي بن زيد عن عمرو
ابن حرملة والصحيح عمر بن أبي حرملة

## وأما شربه آخر أصحابه

خرج ابن حبان من حديث يزيد الرقاشي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسقي أصحابه قالوا يا رسول الله
لو شربت فقال الساقي القوم آخرهم شربا وقد خرج أبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود هذا الحديث من طريق شعبة
عن أبي المختار الأسدي عن ابن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي شيبة قال سمعت ابن أبي أوفى
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقي القوم آخرهم شربا وخرجه الترمذي والنسائي من حديث
حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ساقي القوم
آخرهم يعني شربا ولم يقل النسائي يعني شربا وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولم أر تلك الزيادة
إلا في ما خرجه ابن حبان

## وأما شربه قائما وقاعدا

خرج البخاري من حديث مسعر عن عبد الملك عن ميسرة عن النزال قال أتى علي رضي الله عنه باب الرحبة
فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما
رأيتموني فعلت ومن حديث شعبة نا عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سبرة يحدث عن علي بن أبي طالب
أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب فضله وهو قائم
وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب
قائما وإن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت ذكرهما في الأشربة في باب الشرب قائما وذكر في الحج
في باب ما جاء في زمزم حديث عاصم عن الشعبي أن ابن عباس حدثه قال سقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زمزم فشرب وهو قائم فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعيره وذكره مسلم في الأطعمة ولم يقل
قال عاصم إلى آخره وذكره البخاري في الأشربة ولفظه عن ابن عباس قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم
قائما من زمزم ولفظ مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم وفي لفظ أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وفي آخر سمع ابن عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زمزم فشرب قائما واستسقى وهو عند البيت ولأبي بكر بن أبي شيبة من حديث محمد بن فضيل
عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال رأيت عليا رضي الله عنه شرب قائما فقلت له تشرب قائما فقال
لئن شربت قائما لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب قائما ولئن شربت قاعدا لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرب قاعدا وللترمذي من حديث حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا قال أبو عيسى هذا حديث حسن ولابن حبان
من حديث مكحول عن مسروق قال حدثتني عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب قاعدا وقائما
وصلى حافيا ومنتعلا وانصرف عن يمينه وعن شماله وللترمذي في الشمائل من حديث سفيان عن يزيد بن يزيد
ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة
معلقة قائما فقمت إليها فقطعته ومن حديث ابن جريج عن عبد الكريم عن البراء بن زيد ابنة أنس بن مالك

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على قربة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت ام سليم الى رأس القربة فقطعتها

## فصل في طب رسول الله صلى الله عليه وسلم

### أما طبه

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض وتحرز واحتجم وتداوى وسحر ورقا

خرج النسائي والدولابي من حديث محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له دواء وقال الدولابي شفاء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وقال النسائي خالفه عبد الرحمن وذكر حديث عبد الرحمن عن سفيان عن رجل عن قيس بن مسلم عن طارق قال قال رسول الله ان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء وعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وحديث شعبة عن الربيع بن لوط عن قيس عن طارق بن شهاب عن عبد الله ذكر البان البقر فامر بها وقال انها دواء من كل داء فهذه ثلاثة احاديث اولها مسند والثاني مرسل والثالث موقوف على ابن مسعود وخرجه ابن حبان عن سفيان به ٥

## وأما حمية المريض

خرج ابو داود من حديث فليح بن سليمان عن ايوب بن عبد الرحمن بن صعصعة عن يعقوب بن ابي يعقوب عن ام المنذر بنت قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله عنه وعلي ناقه ولنا دوال معلقة فقام رسول الله يأكل منها وقام علي ليأكل فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي مه انك ناقه حتى كف علي رضي الله عنه قالت وصنعت شعيرا وسلقا فجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اصب من هذا فهو انفع لك

## إطعام المريض ما يشتهيه

خرج قاسم بن اصبغ من حديث ابي مكين نوح بن ربيعة البصري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الانصار فقال ما تشتهي قال اشتهي خبز بر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عنده خبز بر فانطلق رجل فجاء بكسرة خبز بر فاطعمها اياه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم فليطعمه

## العين حق ودواء المصاب

خرج مسلم والنسائي من حديث مسلم بن ابراهيم قال نا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا ولابي داود من حديث جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين وللنسائي من حديث عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن امية بن خالد كذا قال عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن ابيه قال خرجت انا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فاصبنا غديرا خمرا وكان احدنا يستحي ان يتجرد واحد يراه فاستتر حتى رأى انه فعل نزع جبة صوف عليه فنظرت اليه فاعجبني خلقه فاصبته بعين فاخذته قعقعة فدعوته فلم يجبني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال قوموا بنا فرفع عن ساقيه حتى خاض اليه الما فكاني انظر الى وضح ساقي النبي صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال اللهم





اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم با ذن الله تعالى فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه او ماله او اخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة فان العين حق ولمالك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط بسهل فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون به احدا قالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا وتغيظ عليه وقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس لم يذكر يحيى في هذا الحديث غسل اليدين وقاله القعنبي وابن بكير وجماعة الرواة عن مالك فغسل وجهه ويديه ومرفقيه قال ابو عمر بن عبد البر ليس في حديث مالك هذا في غسل العاين عن النبي عليه السلام اكثر من قوله اغتسل له وفيه كيفية الغسل من فعل عامر بن ربيعة ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف وهو يغتسل فعجب منه فقال تالله ان رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة في خدرها اذ قالت جلد فتاة في خدرها قال فلبج به حتى ما يرفع رأسه قال فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتهمون احدا قالوا لا يا رسول الله ان عامر بن ربيعة قال له كذا وكذا فدعا عامرا فقال سبحان الله علام يقتل احدكم اخاه اذا رأى منه شيئا يعجبه فليدع له بالبركة قال ثم امره فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخلة ازاره وركبتيه واطراف قدميه ظاهرهما في الاناء ثم امره فصبه على رأسه وكفا الاناء من خلفه قال وامره فحسا منه حسوات قال فقام فراح مع الركب فقال جعفر بن برقان للزهري ما كنا نعد هذا حقا فقال بل هي السنة قال ابو عمر واحسن شيء في تفسير الاغتسال للمعين حقا ما وصفه الزهري وهو راوي الحديث وذكر من طريق قاسم بن اصبغ حديث ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابي امامة بن سهل عن ابيه ان عامر ابن ربيعة مر به وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة قال فلبط به حتى ما يعقل لشدة الوجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ عليه فدعاه النبي عليه السلام فقال قتله علام يقتل احدكم اخاه الا بركت فامره عليه السلام بذلك فقال اغسلوه فاغتسل فخرج مع الركب قال وقال الزهري ان هذا من العلم يغتسل له الذي عانه يؤتى بقدح من ماء فيدخل يده في القدح فيمضمض ويمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بكفه اليمنى على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى ثم يغسل قدمه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين ثم يأخذ داخلة ازاره فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ وزاد ابن حبيب في قول الزهري هذا يصب من خلفه صبة واحدة يجري على جسده ولا يوضع القدح في الارض قال ويغسل اطرافه المذكورة كلها وداخلة ازاره في القدح انتهى كلام ابن عبد البر

## التداوي بالعجوة

خرج البخاري من حديث هاشم بن هاشم انا عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل وقال غيره سبع تمرات وخرجه مسلم ولفظه من تصبح بسبع تمرات مثله سواء وفي لفظ من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي

## التداوي بالعسل

خرج البخاري ومسلم من حديث محمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال

سهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثم جاءه فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا اللفظ لمسلم ولم يذكر فيه البخاري قوله فقال له ثلاث مرات الى قوله استطلاقا ولا ذكر قوله فسقاه فبرا وقال تابعه النضر عن شعبة ترجم عليه باب دوا المبطون واخرجاه ايضا من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي عرب بطنه فقال اسقه عسلا بمعنى حديث شعبة هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري ان رجلا اتى النبي فقال اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا ذكره وحديث جابر في باب الدوا بالعسل وخرج الحاكم من حديث سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله عليكم بالشفاين العسل والقران قال هذا اسناد صحيح

## لبس فيما حرم شفاء

خرج مسلم من حديث شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وايل عن ابيه وايل الحضرمي ان طارق بن سويد الجعفي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدوا فقال انه ليس بدوا ولكنه دا واخرجه الترمذي من هذا الطريق وقال انها ليست بدوا ولكنها دا وقال هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابو داود ولفظه عن علقمة بن وايل عن ابيه قال ذكر طارق بن سويد او سويد بن طارق سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه ثم ساله فنهاه فقال له يا نبي الله انها دوا فقال لا ولكنها دا وله من حديث اسماعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم عن ابي عمران الانصاري عن ام الدردا عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الدا والدوا وجعل لكل دا دوا فتداووا ولا تداووا بحرام

## السعوط

خرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره واستعط لفظهما فيه سوا وللبخاري من حديث الزهري عن عبيد الله عن ام قيس بنت محصن قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب ودخلت على النبي بابن لي لم ياكل الطعام فبال عليه فدعا بما فرش عليه وفي لفظ لهما عن ام قيس قالت دخلت بابن لي على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب ويسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب فسمعت الزهري يقول بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة قال علي ابن المديني قلت لسفيان فان معمرا يقول اعلقت عليه قال لم يحفظ انما قال اعلقت عنه حفظته من في الزهري ووصف سفيان الغلام يحنك بالاصبع وادخل سفيان في حنكه يعني رفع حنكه باصبعه ولم يقل اعلقوا عليه شيا ذكره البخاري في باب اللدود ولم يذكر فيه دخولها عليه بالابن الذي لم ياكل الطعام وقد ذكره في الذي قبله والطريق واحد وذكره البخاري في مواضع واخرجه مسلم من طرق وفي بعضها عليكن بهذا العود الهندي يعني الكست يريد القسط ولابي بكر بن ابي شيبة من حديث الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وعندها صبي يثعر منخراه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة فقال علام تعذبن اولادكن انما يكفي احداكن ان تاخذ قسطا هنديا فتحكه بما سبع مرات

ثم توجره

## ذات الجنب

ثم توجره اياه قال ففعلوا فبرا خرج الترمذي من حديث معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي عبد الله عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وابو عبد الله اسمه ميمون هو شيخ بصري ومن حديث شعبة عن خالد الحذا انا ميمون ابو عبد الله قال سمعت زيد بن ارقم قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وذات الجنب السل

## الكحل

خرج ابو داود من حديث زهير قال نا عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر وخرجه قاسم بن اصبغ وابن ايمن من حديث ابي عوانة عن عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وللترمذي من حديث عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي وخير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهو حديث عباد ابن منصور وخرجه ابن ايمن بهذا السند ولفظه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الكحل الاثمد يجلو عن البصر وينبت الشعر قال وكان لرسول الله مكحلة فاذا اراد ان ينام كحل في كل عين ثلاثا قلت قد ذكر عباد بن منصور هذا الحافظ ابو احمد عبد الله بن عدي في كتابه الكامل فيما لخصته منه فقال عباد بن منصور الناجي ابو سلمة بصري قاضي البصرة قال ابن المديني قلت ليحيى بن معين فعباد ابن منصور كان تغير قال لا ادري الا انا حين رايناه كان لا يحفظ ولم ار يحيى يرضاه وقال معاذ بن معاذ كان قدريا وقال عباد بن معين عباد بن منصور وعباد بن كثير وعباد بن راشد ليس حديثهم بالقوي ولكنه يكتب وعمره قال عباد بن منصور ضعيف الحديث وقال النسائي ضعيف قال ابن عدي وهو في جملة من يكتب حديثه انتهى حدث عن القاسم بن محمد وعكرمة وابي رجا العطاردي وعطا وايوب وجماعة وعنه القطان وابو داود وروح بن عبادة وحلق قال يحيى القطان ثقة لا ينبغي ان يترك حديثه لراي اخطا فيه يعني القدر قال ابو داود ولي قضا البصرة خمس مرات وليس بذاك وقالوا تغير مات سنة اثنين وماية

## الحبة السودا

خرج البخاري ومسلم من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السودا الشونيز لم يقل مسلم قال ابن شهاب وخرجه النسائي ولفظه عليكم بهذه الحبة السودا فان فيها شفا من كل دا الا السام والسام الموت وخرج البخاري من حديث اسرائيل عن منصور عن خالد ابن سعيد قال خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة السويدا فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عايشة رضي الله عنها حدثتني انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السودا شفا من كل دا الا من السام قلت وما السام قال الموت

## السنا

خرج الترمذي من حديث عبد الحميد بن جعفر قال حدثني عتبة بن عبد الله عن اسما بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سالها بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شيا كان فيه شفا من الموت لكان في السنا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب

وعباد هذا اول قضا البصرة ايام خرج ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي

وحدث عنه الامامان شعبة وسفيان الثوري ووكيع ويزيد بن هارون ح

وأخرج الحاكم من حديث ابن جريج عن سعيد بن عقبة الزرقي عن زرعة بن عبد الله بن زياد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثه عن اسما بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ذات يوم وعندها شبرم
تدقه فقال ما تصنعين بهذا قالت تشربه فلانة فقال انه داء ودخل عليها وعندها سنا فقال
ما تصنعين بهذا قالت يشربه فلان فقال لو ان شيئا يدفع الموت او ينفع من الموت نفع السنا قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد من حديث المصريين عن اسما بنت عميس فذكر حديث عبد الحميد
ابن جعفر وللنسائي من حديث محمد بن عمارة عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام والسنوت قال محمد ونسيت
الثالثة قالوا يا رسول الله هذا السنا قد عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه والسنوت الرب
وقيل العسل وقيل الكمون يمانية وقيل هو نبت شبه بالكمون وقيل الرازيانج وقيل الشبث وقوله هم
السمن بالسنوت لا الس فيهم وهم يمنعون جارهم ان يقردا . فسره يعقوب بانه الكمون وفسره
ابن الاعرابي بانه نبت شبه بالكمون والسنوت لغة فيه ذكر ذلك ابن سيده

## التلبينة والحسا

خرج البخاري ومسلم من حديث عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النسا ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من
تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن ذكره البخاري في كتاب الاطعمة
وفي الطب ولفظه كانت تامر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك وكانت تقول اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن وخرج الترمذي والنسائي
من حديث محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
اهله الوعك امر بالحسا فصنع ثم امرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو
عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ بالما عن وجهها هذا لفظ الترمذي وقال النسائي فؤاد
المريض وقال كما تسرو احداكن الوسخ بالما عن وجهه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد رواه
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

## اغتسال المريض

خرج البخاري من حديث معمر ويونس قال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه
في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس وآخر قال عبيد الله فاخبرت
ابن عباس بما قالت عائشة فقال هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي
ابن ابي طالب قالت عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما دخل بيتها واشتد وجعه هريقوا
علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا
نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير الينا ان قد فعلتن قالت وخرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم
ذكره البخاري في الطب وفي اخر كتاب المغازي وقال في اخره حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن
الحديث مثله وذكره في كتاب الطهارة وانتهى الى قوله ثم خرج الى الناس وقال حتى طفق يشير الينا ان قد
فعلتن وخرجه مسلم وانتهى فيه الى قوله هو علي وخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبض فيه صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن





لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة فما زلنا نصب عليه حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن وخرجه
من طريق سويد بن نصر قال انا عبد الله بن المبارك عن معمر ويونس كما تقدم اولا وللبخاري من حديث مالك
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالما ذكره في الطب وخرجه
مسلم وخرجاه من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما وفي لفظ لمسلم ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما ولهما من حديث
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابيه عن عباية بن رفاعة اخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم فابردوها عنكم بالما ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق وخرجه النسائي
ايضا وللترمذي من حديث روح بن عبادة قال نا مرزوق ابو عبد الله الشامي نا سعيد رجل من اهل الشام
انا ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالما
فليستنقع نهرا جاريا ليستقبل جرية الما فيقول بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة
الصبح قبل طلوع الشمس فلينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرا في ثلاث فخمس فان لم يبرا في خمس فسبع
فان لم يبرا في سبع فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال ابو عيسى هذا حديث غريب وللحاكم من
حديث حماد بن سلمة عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حم احدكم فليشن الما البارد ثلاث
ليال قال هذا حديث صحيح

## اجتناب المجذوم

خرج البخاري من حديث عفان قال حدثنا سليم بن حيان نا سعيد بن مينا سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر
من الاسد ولعبد الرزاق من حديث معمر عن ايوب وخالد عن ابي قلابة ان النبي قال فروا من المجذوم فراركم
من الاسد وفي رواية له فروا من الاجذم كما تفرون من الاسد ولمسلم من حديث يعلى بن عطا عن عمرو
ابن الشريد عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك
فارجع وخرجه النسائي ولابي بكر بن ابي شيبة من حديث وكيع عن عبد الله بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا
النظر الى المجذومين وخرجه ابو بشر الدولابي من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد عن محمد بن عبد الله عن امه فاطمة
عن ابن عباس قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندم النظر الى المجذومين قال لا تديموا اليهم النظر
ولابي داود من حديث يونس بن محمد عن مفضل بن فضالة عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله عز وجل
وتوكلا عليه واخرجه الترمذي بهذا السند ولفظه اخذ بيد مجذوم فادخله معه في القصعة قال كل
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن المفضل
ابن فضالة والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري والمفضل بن فضالة شيخ اخر مصري اوثق من هذا واشهر
وقد روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة ان ابن عمر اخذ بيد مجذوم وحديث
شعبة اثبت عندي واصح ذكره في الاطعمة وذكر الحاكم حديث يونس عن المفضل كما تقدم ثم قال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه

## واما عرق النسا

فخرج الحاكم من حديث الوليد بن مسلم نا هشام بن حسان حدثني انس بن سيرين حدثني انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاء عرق النسا ألية شاة عربية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب
في ثلاثة أيام وقال هذا حديث صحيح وقد رواه المعتمر بن سليمان عن هشام بن حسان بزيادة في المتن فذكره
ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف من عرق النسا ألية شاة عربية ليست بصغيرة ولا كبيرة تجزأ ثم تذاب
ثم تقسم أثلاثا على ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم جزءا على ريق النفس قال أنس وقد وصفت ذلك لثلاثمائة كلهم
فعافاه الله وقد رواه حبيب بن الشهيد عن أنس بن سيرين فذكره ثم قال هذه الأسانيد كلها صحيحة وقد أعضله
حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين فقال عن أخيه معبد عن رجل من الأنصار عن أبيه والقول عندنا فيه قول المعتمر
ابن سليمان والوليد بن مسلم

## وأما كثرة أمراضه

خرج الحاكم من حديث إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه قال قلت لعائشة رضي الله عنها قد أخذت
السنن عن رسول الله والشعر والعربية عن العرب فعن من أخذت الطب قالت إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان رجلا مسقاما وكان أطباء العرب يأتونه فأتعلم منهم قال الحاكم هذا حديث صحيح
وخرجه ابن حبان ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم في آخر عمره فكانت تقدم
عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت الأنعات فكنت أعالجها له ثم خرجه الإمام أحمد من حديث
أبي معاوية قال نا هشام بن عروة قال كان عروة يقول لعائشة يا أمتاه لا أعجب من فهمك أقول زوجة
رسول الله وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس أو من أعلم
الناس ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو أو ما هو قال فضربت على منكبه قالت أي عرية
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره أو في آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب
من كل وجه فتنعت له الأنعات وكنت أعالجها له ثم

## الحنا

قال الإمام أحمد حدثنا
حماد بن خالد نا فايد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن مولاه عن جدته سلمى قالت كنت أخدم النبي صلى الله عليه
وسلم فما كانت تصيبه قرحة ولا نكتة إلا وضع عليها الحنا

## الذريرة

خرج الحاكم من حديث
ابن جريج قال أخبرني عمر بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن حدثتني مريم بنت إياس بن البكير صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أراها زينب أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال عندك
ذريرة فقالت نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين إصبعين من أصابع رجله وقال اللهم مطفي الكبير
ومكبر الصغير أطفها عني فطفيت قال هذا حديث صحيح وخرجه الإمام أحمد من حديث ابن جريج به مثله

## وأما أنه سحر

خرج البخاري من حديث عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي دعا ودعا
ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر
عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم
قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال وأين هو قال في بئر ذروان
فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء
ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد عافاني الله
وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت قال البخاري تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد





عن هشام وقال الليث وابن عيينة عن هشام في مشط ومشاقة يقال مشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط
والمشاقة من مشاقة الكتان ترجم عليه البخاري باب السحر وذكره في بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده
وفي كتاب الدعاء وفي كتاب الأدب بزيادة ألفاظ ونقص ألفاظ وخرجه مسلم من طرق وخرجه النسائي أيضا
وفي جامع معمر بن راشد عن الزهري قال سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا
يفعله وقال ابن سعد السحر سنة سبع والفتح أصح وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو مروان
عن إسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة
ودخل المحرم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي
وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا قد علمت ذلك يهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم فقالوا له يا أبا الأعصم
أنت أسحر منا وقد سحرنا محمدا فسحره منا الرجال والنساء فلم تصنع شيئا وأنت ترى أثره فينا وخلافه
ديننا ومن قتل منا وأجلى ونحن نجعل لك جعلا على أن تسحره لنا سحرا ينكأه فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمد إلى مشط وما يمشط من الشعر فعقد فيه عقدا وتفل فيه تفلا وجعله
في جف طلعة ذكر ثم انتهى به حتى جعله تحت أرعوفة البئر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا أنكره
حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله وأنكر بصره حتى دله الله عليه فدعا جبير بن إياس الزرقي وقد شهد بدرا
فدله على موضعه في بئر ذروان تحت أرعوفة البئر فخرج جبير حتى استخرجه ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم
فقال ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك فأخبرني ما صنعت قال حب الدنانير يا أبا القاسم
قال إسحاق بن عبد الله فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث فقال إنما سحره بنات أعصم أخوات
لبيد وكن أسحر من لبيد وأخبث وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت أرعوفة البئر فلما عقدوا
تلك العقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة بصره ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت
على عائشة رضي الله عنها فخبرتها عائشة أو سمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بصره ثم خرجت إلى أخواتها وإلى لبيد فأخبرتهم فقالت إحداهن إن يكن نبيا فسيخبر وإن يكن غير ذلك
فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون بما نال من قومنا وأهل ديننا فدله الله عليه
قال الحارث بن قيس يا رسول الله ألا نهور البئر فأعرض عنه فهورها الحارث بن قيس وأصحابه وكان يستعذب
منها قال وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرها حين هوروا الأخرى
التي سحر فيها حتى أنبطوا ماءها ثم تهورت بعد وقال إن الذي استخرج السحر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن محصن

## وأما أنه سم

خرج البخاري في الطب وفي الجزية والموادعة من حديث الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمعوا إلي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إني سائلكم
عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال لهم من أبوكم قالوا أبونا فلان فقال كذبتم أبوكم فلان فقالوا
صدقت وبررت فقال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن
كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار فقالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم هل أنتم صادقي
عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم
على ذلك فقالوا أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك وللبخاري ومسلم من حديث شعبة

عن هشام بن زيد عن انس بن مالك ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها فقيل
الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في كتاب الهبة
في باب قبول الهدية من المشركين ولمسلم بهذا السند ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك
قال ما كان الله ليسلطك على ذاك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري في اخر المغازي في اول باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
ولهذا الحديث تتمة في ذكر المعجزات

## واما انه رقى

فخرج مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن
عثمان بن ابي العاص الثقفي انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وخرجه الترمذي من حديث مالك عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله
ابن كعب السلمي ان نافع بن جبير بن مطعم اخبره عن عثمان بن ابي العاص انه قال اتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت فاذهب الله ما كان بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح وخرجه ابو داود بهذا الاسناد انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبي وجع
قد كاد يهلكني الحديث وخرجه الحاكم من حديث المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
النبي عليه السلام اذا عاد المريض جلس عند راسه ثم قال سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك فان كان في اجله تاخير عوفي من وجعه ذلك قال هذا حديث صحيح وذكر له عدة طرق وخرجه
البخاري ايضا في الادب المفرد به مثله ولابي داود من حديث الليث عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب
القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم
شيئا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرا
وللبخاري ومسلم وابي داود من حديث سفيان حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا اللفظ
للبخاري وفي لفظ له قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا ذكرهما في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كان به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن ربنا
وفي لفظ ليشفى ولفظ ابي داود قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للانسان اذا اشتكى يقول بريقه
ثم قال به في التراب تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وللبخاري من حديث سفيان
حدثني سليمان عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله
يمسح بيده ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشفه وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما





ذكره في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه الامام احمد بهذا السند ولفظه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسحه بيمينه فيقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وخرجه مسلم من الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث يده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده
من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى وللبخاري
ومسلم من حديث النضر عن هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وخرجه الامام احمد
من حديث يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي امسح الباس رب الناس
بيدك الشفاء لا يكشف الكرب الا انت

## ولمسلم من حديث عباد عن هشام

ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله
نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها كانت اعظم
بركة من يدي وخرجه البخاري وابو داود من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح
عنه بيده رجاء بركتها ذكره البخاري في كتاب فضائل القران وذكره في اخر كتاب المغازي من حديث يونس
عن ابن شهاب وفي كتاب الطب بهذا السند ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث
في كفيه بقل هو الله احد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة فلما اشتكى
كان يامرني ان افعل ذلك به ذكره في باب المراة ترقي الرجل من حديث معمر عن الزهري ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انا انفث عليه بهن
وامسح بيده لبركتها وذكره في باب الرقي بالقران عن معمر نحوه وخرج الحاكم من حديث سفيان عن عاصم
عن زياد بن ثوب عن ابي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل
فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد فرقى بها ثلاث مرات

## واما انه احتجم

فخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس وعطاء عن ابن عباس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم ذكره البخاري في الحج وفي الطب وللبخاري وابي داود
من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم وفي لفظ للبخاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم ومثله للنسائي وفي لفظ للبخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به ذكره في باب الحجامة من الشقيقة والصداع وله من حديث
سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم او شربة عسل
او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي ذكره في كتاب الطب في باب الشفاء في ثلاث ● وذكره في باب الحجامة من الشقيقة
من حديث عاصم بن عمر عن جابر بنحوه وخرجه مسلم وفيه قصة ● وللنسائي من حديث المعتمر عن حميد عن انس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وفي لفظ خير ما تداويتم به
وله من حديث معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثي كان به وللترمذي
من حديث همام وجرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين
والكاهل وخرجه ابن ماجه وقال نا أحمد بن زهير سئل يحيى عن هذا الحديث فقال ليس بشيء ولأبي داود
من حديث حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة وخرجه ابن ماجه وقال إن كان في شيء مما تداوون ولأبي
داود من حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وله من حديث أبي بكرة بكار بن عبد العزيز
قال أخبرتني عمتي كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ سهيل وأمه مجهولان
وأبو بكرة بن عبد العزيز ضعيف وعمته كبشة مجهولة وخرج الحاكم من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي
حدثني أيوب بن الحسن بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى قالت ما سمعت أحدا يشكو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا في رجليه إلا قال اخضبهما بالحناء قال هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج البخاري بعبد الرحمن بن أبي الموالي وخرج من حديث أبي موسى عيسى بن عبد الله
الخياط عن محمد بن كعب القرظي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجامة في الرأس دواء
من الجنون والجذام والنعاس والأضراس وكان يسميها منقذة قال هذا حديث صحيح الإسناد ومن حديث زكريا
ابن يحيى الساجي نا أبو الخطاب زياد بن يحيى نا غزال بن محمد عن محمد بن جحادة عن نافع عن ابن عمر قال نافع
قال لي ابن عمر ابغني حجاما لا يكون غلاما صغيرا ولا شيخا كبيرا فإن الدم قد تبيغ بي وإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد في العقل وتزيد في الحفظ فعلى اسم الله احتجموا يوم
الخميس ولا تحتجموا يوم الجمعة ولا يوم السبت ولا يوم الأحد واحتجموا يوم الثلاثاء الاثنين والثلاثاء وما يبدو
جذام ولا برص إلا في ليلة الأربعاء قال الحاكم رواة هذا الحديث كلهم ثقات إلا غزال بن محمد فإنه مجهول
لا أعرفه بعدالة ولا جرح وقد صح الحديث عن ابن عمر من قوله غير مسند ولا متصل فذكره عن ابن عمر
ثم قال وقد أسند هذا الحديث عطاف بن خالد المخزومي عن نافع

## وأما الكي والسعوط

فخرج مسلم من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي
ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ولم يذكر الكي وفي لفظ لمسلم من حديث شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت
أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله قال فكواه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله من حديث أبي خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال رمي سعد بن معاذ في أكحله قال فحسمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية وخرجه ابن ماجه ولفظه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين وقد وردت أحاديث في النهي عن الكي وقال ابن سعد أنا هاشم بن القاسم
نا إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعط بالسمسم ويغسل رأسه بالسدر

## وأما الحناء

فخرج الإمام أحمد من حديث فائد مولى عبيد الله بن علي عن أبي رافع عن جدته سلمى قالت كنت أخدم رسول الله





صلى الله عليه وسلم فما كانت تصيبه قرحة ولا نكتة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء وتقدم في الحجامة طرف من ذلك

## وأما السفرجل

فخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة قال حدثنا طلحة بن عبيد الله قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فألقاها إلي وقال دونكها أبا محمد فإنها تجم
الفؤاد وخرجه الحاكم من حديث عبد الرحمن بن حماد به مثله أو قريبا منه وقال هذا حديث صحيح الإسناد

## فصل في ذكر حركات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكونه

يقال إنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الخروج من منزله امتشط وسوى جمته وأصلح شعره
وقال إن الله يحب من عبده أن يكون حسن الهيئة **وأما** عمله في بيته فخرج البخاري من حديث
إبراهيم عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته
قالت كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ذكره في كتاب
الصلاة وفي كتاب النفقات وفي كتاب الأدب بألفاظ متقاربة ولعبد الرزاق من حديث الزهري وهشام
ابن عروة عن أبيه قال سأل رجل عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته
قالت نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته

## وخرج الإمام أحمد من حديث مجالد

عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا إذا دخل
البيت قالت كان إذا دخل البيت تمثل لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ فمه إلا
التراب وما جعلنا المال إلا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب وله من حديث شريك
عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كان أول ما يبدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
بيته السواك وآخره إذا خرج من بيته الركعتين قبل الفجر

## وأما ما يقوله إذا خرج من بيته

فخرج الترمذي من حديث سفيان عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج
من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وخرجه النسائي مسندا ومرسلا وقال اللهم إني أعوذ بك بل بسط
الإسراف في الجنع وخرجه ابن ماجه **وأما** مشيه فلمسلم من حديث حبان قال نا حماد نا ثابت عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ وما
مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي داود من حديث وهب بن بقية قال أنا خالد عن حميد عن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى كأنه يتوكأ وللترمذي من حديث عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن أنس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم أسمر اللون وكان شعره ليس

جعد ولا سبط كان اذا مشى يتوكأ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ولابي داود من حديث عبد الاعلى نا سعيد
عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كيف رأيته قال كان ابيض مليحا اذا مشى كانما
يمشي في صبوب ولابن ابي خيثمة من حديث عبد الاعلى عن الجريري عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري قال فقلت فكيف رأيته قال كان ابيض مليحا مقصدا
اذا مشى كانما يمشي في صبب وخرجه مسلم ولم يقل اذا مشى وللترمذي وبقي بن مخلد من حديث ابن لهيعة عن ابي
يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما الشمس تجري في وجهه
وما رأيت احدا اسرع في مشيته كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث قال الترمذي
هذا حديث غريب وقد رواه بقي بن مخلد من حديث حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو
ابن الحارث ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة انه سمعه يقول ما رأيت فذكره فاسناد
بقي هذا اجود من اسناد الترمذي واسناد بقي على شرط مسلم فقد روى مسلم عن حرملة بن يحيى غير ما حديث
ولم يخرج هؤلاء البخاري من حديث ابن لهيعة شيا وقال الحسين بن اسمعيل المحاملي نا عبد الله
ابن جرير بن جبلة نا ابن ابي بكير نا يحيى بن يزيد نا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان وللبغوي من حديث
النضر بن شميل قال انا صالح بن ابي الاخضر عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ او صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين
يطأ بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا قـــال مؤلفه رحمه الله
صالح بن ابي الاخضر اليمامي البصري مولى بني امية يروي عن الزهري ونافع وابن المنكدر وجماعة
وعنه حماد بن زيد وابن المبارك وروح بن عبادة وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع ويحيى بن بشر العنبري
وجماعة قال ابو عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني في سؤاله لابن معين قلت فصالح بن ابي الاخضر
قال ليس بشيء في الزهري وقال ابن عدي قال ابن معين بصري ضعيف وقال معاذ بن معاذ قال
لي صالح بن ابي الاخضر هذا الكتاب قراءة على الزهري وقراءته عليه ولا افصل هذا من هذا وقال يحيى
القطان بلغنا انا ومعاذ وخالد فاخرج الينا حديث الزهري فقال منه ما سمعت ومنه ما لم اسمع ومنه
عرض وقال البخاري ليس بشيء عن الزهري ويهم مرة قال ضعيف قال ابن عدي وفي بعض احاديثه ما ينكر
عليه وهو من الضعفاء الذي يكتب حديثهم اه ولابن ابي شيبة من حديث شريك عن عبد الملك بن عمير
عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي رضي الله عنه انه وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم
الهامة ابيض مشربا حمرة عظيم اللحية ضخم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة كثير شعر
الراس رجله يتكفأ في مشيته كانما يتحدر في صبب لا طويل ولا قصير لم ار مثله قبله ولا بعده صلى الله
عليه وسلم وخرجه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عثمان بن مسلم عن نافع بن جبير
وفيه اذا مشى تكفأ تكفيا كانما انحط من صبب قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرج ابو بكر بن ابي شيبة
حديث علي هذا من حديث عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد قال كان علي اذا نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث وفيه اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب فاذا التفت التفت معا
وذكره الترمذي من حديث عيسى بن يونس ثم قال هذا حديث ليس اسناده بمتصل وخرج الحاكم
من حديث ثابت البناني عن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يطأ احد عقبه ولكن يمين وشمال قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم وله من حديث اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم



المسجد وابو بكر رضي الله عنه عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن شماله اخذا بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة
قال الحاكم هذا حديث صحيح وخرجه الترمذي من حديث سعيد بن مسلمة عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة قال ابو عيسى هذا حديث غريب وسعيد بن مسلمة ليس
عندهم بالقوي وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر وخرج الحاكم من حديث سعيد
ابن ابي مريم نا يحيى بن ايوب حدثني حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مشى كانه يتوكأ قال هذا حديث صحيح ومن حديث سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح عن جابر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته مشينا قدامه وتركنا خلفه
للملائكة • وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مشوا بين يديه وخلوا ظهره للملائكة
وفي رواية ابي عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امشوا امامي
واخلوا ظهري للملائكة • ومن حديث شعبة عن الاسود عن نبيح العنزي عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمشوا بين يدي ولا خلفي فان هذا مقام الملائكة قال هذا حديث صحيح • وخرجه الخطيب
وقال هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الاسود بن قيس لا اعلم رواه عنه غير خالد بن الحارث
وتفرد به ابو الاشعث عنه • وخرج الحاكم من حديث ابن وهب قال اخبرني عبد الجبار بن عمر الايلي
عن محمد بن المنكدر عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت وخرج الامام احمد من حديث
مكحول عن مسروق بن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها قالت شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقاعدا
ومشى حافيا وناعلا وانصرف عن يمينه وعن شماله وذكر ابن بطه من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا

## وأما نومه صلى الله عليه وسلم

خرج الامام احمد من حديث همام قال نا يحيى بن ابي كثير ان ابا سلمة حدثه ان عائشة حدثته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد توضا وضوءه للصلاة ثم يرقد والذي في الصحيحين عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضا وضوءه للصلاة قبل ان ينام وقد تقدم
انه كان يكتحل بالاثمد كل ليلة قبل ان ينام في كل عين ثلاثة اميال

## وخرج الإمام أحمد من حديث أبي معاوية

قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي
ينام عليه بالليل من ادم محشوا ليفا • ومن حديث عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه في كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات واخرجاه في الصحيحين فذكره البخاري في فضائل القران
وفي التعوذ والقراءة عند النوم وفي الطب • ولاحمد من حديث حماد بن سلمة عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
قال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين في ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل
التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء

وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني
الدين واغنني من الفقر اخرجه مسلم ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا اخذنا مضجعنا
ان نقول فذكره واخرجه الترمذي ● واخرج مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
وللبخاري من حديث ابي عوانة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ذكره في كتاب الدعوات وفي كتاب التوحيد وفي باب ما يقول اذا اصبح
وله من حديث منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه من الليل قال اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور ذكره في كتاب التوحيد واخرجه مسلم من حديث شعبة عن عبد الله
ابن ابي السفر عن ابي بكر بن ابي موسى عن البراء بمعنى دون مسلم من حديث البراء وللترمذي من حديث
سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان ينام وضع يده تحت راسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك او تبعث
عبادك قال هذا حديث حسن ● وله من حديث ابي اسحاق عن ابي بردة عن البراء بن عازب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسد يمينه ثم يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وروى الثوري هذا الحديث عن ابي اسحاق عن البراء لم يذكر
بينهما احدا وروى شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة ورجل آخر عن البراء وروى شريك عن ابي اسحاق
عن عبد الله بن يزيد عن البراء عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي مثله وللبخاري من حديث
العلاء بن المسيب حدثني ابي عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت ● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت
ليلته مات على الفطرة ذكره في كتاب الدعوات ● وللترمذي من حديث حماد بن زيد
عن ابي لبابة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الزمر
وبني اسرائيل ● ومن حديث بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن ابي بلال
عن العرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا المسبحات ويقول فيها آية
خير من الف آية قال الترمذي هذا حديث حسن غريب واخرجه النسائي وقال خالفه
معاوية بن صالح فذكر حديث ابن وهب قال سمعت معاوية يحدث عن بحير بن سعد عن خالد
ابن معدان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا المسبحات ويقول فيهن
آية كالف آية قال معاوية ان بعض اهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد
والحشر والحواريون وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى واخرج الامام احمد
من حديث ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا
الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك ● واخرجه الترمذي من حديث حسين المعلم عن
ابن بريدة قال حدثني ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني





وآواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء
ومليك كل شيء واله كل شيء اعوذ بك من النار ● ومن حديث ابن لهيعة قال حدثني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اضطجع للنوم يقول باسمك وضعت
جنبي فاغفر لي ● وللترمذي من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن رباح
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب
ذراعه ووضع راسه على كفه وله في الشمائل من حديث سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وفي الحديث قصة ● وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الشتاء دخل
البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله تعالى وصلى ركعتين وكسا
الخلق ● وروى ابن سعد من طريق يحيى بن اليمان عن سفيان عن جابر عن ابي محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بالسراج ● وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
ابو خالد الاحمر عن واصل حدثني ابو سورة بن اخي ابي ايوب عن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك
في الليل مرارا وقال ابن ابي عمر حدثنا وكيع نا المنذر بن ثعلبة العبدي عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا انتبه من الليل دعا جارية يقال لها بريرة بالسواك

## واما ما يقول اذا استيقظ

فقد تقدم من حديث حذيفة ● واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وحديث ابي ذر بنحوه واخرج البخاري من حديث مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب ان ابن عباس اخبره
انه بات ليلة عند ميمونة وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الآيات
الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع رسول الله ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى واخذ باذني اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ذكره في كتاب الطهارة ● وفي التفسير واخرجه مسلم وابو داود وللامام
احمد من حديث همام نا علي بن زيد قال حدثتني ام محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد ليلا ولا نهارا
فيستيقظ الا تسوك

## واما ان قلبه لا ينام

خرج البخاري ومسلم من طريق مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ولابن الجارود من حديث يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال سمعت
ابي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي وسيأتي
ان شاء الله تعالى طرق هذا الحديث

## واما مناماته عليه السلام

خرج ابو عبد الله محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي في كتاب المغازي قال اخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله

ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير قال ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم لما اراه الله رؤيا في المنام فشق عليه ذلك راى بينا هو بمكة اي سقف بيته فنزع خشبة خشبة حتى اذا
فرغ ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل فيه رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث
فمنعاني ومنعاني الكلام وقعد احدهما الي والاخر الى جنبي وانا فزع فادخل احدهما يده في جنبي فنزع
ضلعين من جنبي كما ينزع غلق الصندوق الشديد فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه
على كفه وقال لصاحبه نعم القلب قلبه قال قلت رجل صالح ثم ادخل القلب في مكانه ورد الضلعين كما يرد
غلق الصندوق الشديد ثم ارتفعا ورفعا السلم فاستيقظت فاذا سقف البيت كما هو فقلت حلم فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فعصمها الله تعالى من التكذيب وقالت
ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا اخبرها انه راى بطنه طهر وغسل ثم اعيد كما كان فقالت هذا
والله خير فابشر قال ابن عائذ واخبرني محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء انه اخبره عن ابيه عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ثم بعث الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن خمسين من بنيان
الكعبة فكان اول شيء اراه الله تعالى اياه من النبوة رؤيا في المنام فشق عليه ذلك والحق ثقيل والانسان
ضعيف فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة ابنة خويلد رضي الله عنها فعصمها الله
تعالى من التكذيب فقالت ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا لحدثها انه راى بطنه طهر وغسل ثم اعيد
كما كان وقالت وهذا والله خير ● وخرج الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني الاصبهاني من طريق
الفرج بن فضالة ثنا هلال ابو جبلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال اني رايت البارحة
عجبا رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ورايت
رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث
وفي رواية يلهث عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه ورايت
رجلا من امتي ورايت النبيين جلوسا حلقا حلقا كلما دنا الى حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فاخذ
بيده فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله
ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو متحير فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورايت
رجلا يتقي بيده وجهه وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار وظللت
على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يا معشر المسلمين انه كان
وصولا لرحمه فكلموه فكلمه المومنون وصافحوه وصافحهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الزبانية
فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في ملائكة الرحمة ورايت رجلا
جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله تعالى حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ورايت
رجلا من امتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه
ورايت رجلا من امتي خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم
فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي في النار فجاءته دمعته التي بكا
من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد
السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي يزحف
على الصراط ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه وانقذته ورايت رجلا من امتي



انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة
قال ابو موسى هذا حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن المسيب عمر بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان وقال الفرج
ابن فضالة بن النعمان بن نعيم ابو فضالة كان وسطا في الرواية ليس بالقوي ولا المتروك وابو جبلة سعيد
ابن هلال كانه مدني لا يعرف بغير هذا ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه هكذا وذكره الحاكم ابو عبد الله
بغير هذا الحديث واحاله على مسلم بن الحجاج ورواه عن الفرج بن فضالة بشر بن الوليد بن خالد
ابو الوليد الكندي قاضي بغداد كان جميل المذهب حسن الطريقة ● وخرج مسلم وابو داود من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة
لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب ● وخرج البخاري في المناقب في باب علامات النبوة
في الاسلام من حديث حماد بن سلمة وخرج مسلم في الرؤيا من حديث ابي اسامة قالا جميعا عن بريد عن ابي بردة
جده عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا
فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب به المومنون يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو
ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت ايضا فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المومنين
يوم احد واذا الخير ما جاء الله من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر ● وخرجه
البخاري في كتاب التعبير في باب اذا راى بقرا تنحر وفي باب اذا هز سيفا في المنام من حديث ابي اسامة
بهذا الاسناد وقال عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه وفي الذي قبله فاذا هي اليمامة
او الهجر وقال فاذا هم المومنون يوم احد وذكر طرفا منه في غزوة بدر بهذا الاسناد وقال اراه
عن رسول الله وذكره ايضا في غزوة احد ● وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين
لابتين وهما الحرتان ● وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم احد كان راي رسول الله ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس
لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا رسول الله نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل
بدر فما زالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله اقم فالراي رايك
فقال ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه قالوا وكان مما قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة
واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر
والله خير فبقر والله خير ● ومن حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت فيما يرى النائم كاني مردف كبشا وكان ظبة سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم
واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة رضي الله عنه وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلحة وكان طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي صاحب اللواء ● وخرجه الامام احمد به نحوه ● وقال الواقدي في مغازيه وقد
ذكر غزاة احد وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ليلة الجمعة فلما اصبح واجتمع المسلمون خطب

حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني رايت في منامي رؤيا رايت كاني في درع حصينة ورايت
كان سيفي ذا الفقار انقصم من عند ضبته ورايت بقرا تذبح ورايت كاني مردف كبشا فقال الناس
يا رسول الله فما اولتها قال اما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها واما انقصام سيفي من عند
ضبته فمصيبة في نفسي • واما البقر المذبح فقتلى في اصحابي واما مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله
ان شاء الله • حدثني عمرو عن عقبة عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم واما انقصام
سيفي فقتل رجل من اهل بيتي • حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ورايت في سيفي فلا فكرهته فهو الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم

## وخرج البخاري في كتاب المغازي

في يدي حيية وخرج مسلم ايضا من حديث عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله بينا انا نايم اذ اوتيت
خزاين الارض • وقال البخاري فاوتيت خزاين الارض فوضع في يدي اسواران وقال البخاري في كمي
سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة • وخرج البخاري في كتاب التعبير من حديث عبد الرزاق
انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما نا به ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون
السابقون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اذ اوتيت خزاين الارض فوضع في يدي
اسواران من ذهب فكبرا علي الحديث الى اخره • وترجم عليه باب النفخ في المنام وخرج في باب اذا راى
انه اخرج الشي من كورة فاسكنه في موضعا اخر من حديث موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كان امراة سودا ثايرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت
بمهيعة وهي الجحفة فاولت ان وبا المدينة نقل اليها وخرجه في باب المراة السودا وفي باب المراة الثايرة
الراس بهذا الاسناد نحوه • وخرج الترمذي من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة رضي الله
عنها انه كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريته في المنام
وعليه ثياب بياض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال هذا حديث غريب وعثمان
ابن عبد الرحمن ليس عند اهل الحديث بالقوي • وخرج مسلم والترمذي من طريق وهب بن جرير
قال نا ابي عن ابي رجا العطاردي عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
اقبل عليهم بوجهه فقال هل راى احد منكم البارحة رؤيا هذا اخر حديث لمسلم في كتاب الرؤيا
ولم يذكر منه غير هذا الذي كتبناه وهو ايضا اخر حديث في كتاب الرؤيا عند الترمذي ولفظه فيه
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى بنا الصبح اقبل على الناس بوجهه وقال هل راى احد منكم الليلة رؤيا
ثم قال هذا حديث حسن قال ويروى هذا عن عوف وجرير بن حازم عن ابي رجا عن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة قال وهكذا روى محمد بن بشار هذا الحديث عن وهب بن جرير مختصرا
وخرجه البخاري في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح وهو اخر ابواب كتاب التعبير من حديث اسماعيل
ابن ابرهيم حدثنا عوف حدثنا ابو رجا حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله





عليه وسلم يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا قال فيقص عليه من شا الله ان يقص وانه قال لنا
ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان وانهما ابتعثاني وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وانا اتينا على رجل
مضطجع واذا اخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر ها هنا
فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى
قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه
واذا اخر قايم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه وعينه الى قفاه
قال وربما قال ابو رجا فيشق قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول
فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الاولى قال
قلت سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور قال فاحسب انه كان يقول
فاذا فيه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونسا عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم
فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت لهما ما هولا قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا
فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع
عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه
حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ما هذان قال قالا
لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة كاكره ما انت راء رجلا مراة واذا عنده نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا حتى اتينا على روضة معتمة فيها
من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السما واذا حول الرجل
من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هذا ما هولا قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا الى
مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها
رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال فسما بصري
صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله
قالا اما الان فلا وانت داخله قال قلت لهما فاني قد رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قال قالا
لي اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه
وينام عن الصلاة المكتوبة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخراه الى قفاه وعينه
الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق واما الرجال والنسا العراة
الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر
ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها
فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم واما الولدان الذين
حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم
خلطوا عملا صالحا واخر سيا تجاوز الله عنهم وخرجه في اخر كتاب الجنايز في باب اولاد المشركين
من حديث جرير بن حازم عن ابي رجا بتقديم وتاخير وزيادة بعض الفاظ وخرج في كتاب الايمان

في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال من حديث ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما
اولت ذلك يا رسول الله قال الدين • وخرجه في كتاب التعبير في باب القميص في المنام من حديث
ابرهيم بسنده الحديث ولم يقل علي وقال ومر عمر بن الخطاب وخرجه مسلم به وخرجه البخاري
من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس عرضوا علي
وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره
قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين ذكره في كتاب التعبير وترجم عليه باب جر القميص في النوم
وخرج في باب اللبن من حديث يونس عن الزهري قال اخبرني حمزة بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني
لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر رضي الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
وخرج في المناقب وخرجه في كتاب التعبير في باب اذا اعطى فضله غيره في النوم من حديث الليث عن عقيل
عن ابن شهاب وخرجه في كتاب العلم في باب فضل العلم كذلك وخرجه مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب
ومن حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب • وخرج الحاكم من حديث معتمر بن سليمان نا عبيد الله
ابن عمر انه سمع ابا بكر بن سالم يحدث عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت
في النوم اني اعطيت عسا مملوا لبنا فشربت منه حتى تملات حتى رايته في عروق بين الجلد واللحم ففضلت
فضلة فاعطيتها عمر بن الخطاب فقالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فملئت منه ففضلت فضلة
فاعطيتها عمر بن الخطاب فقال اصبتم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرجا من حديث
يونس عن ابن شهاب ان سعيد ابن المسيب اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن لفظهما فيه متقارب اورده البخاري في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
واورده في كتاب التعبير من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب • وخرجه مسلم عن الليث ايضا وعن ابرهيم
ابن سعد عن صالح باسناد يونس نحو حديثه وخرجه البخاري في كتاب التوحيد في باب المشية والارادة من حديث
ابرهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وقال في اخره حتى ضرب الناس حوله بعطن
وخرجه مسلم من حديث ابرهيم عن صالح قال قال الاعرج وغيره ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت ابن ابي قحافة ينزع بنحو حديث الزهري وخرجه البخاري في كتاب التعبير في باب
الاستراحة في المنام من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا نائم رايت اني على حوض اسقي الناس فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع
ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتاني ابن الخطاب فاخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس
والحوض يتفجر وخرجه مسلم من طريق عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا يونس مولى ابي هريرة
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت اني انزع على حوضي اسقي الناس
فجاءني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب
فاخذ منه فلم ار نزع رجل اقوى حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر وخرج البخاري في مناقب عمر



رضي الله عنه من طريق عبيد الله بن عمر قال حدثني ابو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
حتى روي الناس وضربوا بعطن وخرجاه من حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه وخرجه البخاري
من حديث شعيب بن حرب نا صخر بن جويرية نا نافع ان ابن عمر حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا على بئر انزع منها اذ جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف فغفر الله له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ذكره في كتاب التعبير في باب نزع الماء من البئر
حتى يروى الناس وخرجه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه من حديث وهب بن جرير نا صخر عن نافع
ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه والله يغفر له وقال
في اخره فنزع حتى ضرب الناس بعطن وقال بعد هذا وقال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت
الابل فاناخت وخرج الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وغيره من طريق مطر الوراق وهشام كلاهما
عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع على غنم سود خالطها
غنم عفر اذ جاء ابو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له اذ جاء عمر فاخذ الدلو فاستحالت
غربا فاروى الناس وصدر الشاء فلم ار عبقريا يفري فريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولت
ان الغنم السود العرب وان العفر اخوانهم من هذه الاعاجم وخرج البخاري في كتاب النكاح في باب الغيرة
من حديث يونس عن الزهري اخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلوس فقال رسول الله بينا انا نائم رايتني في الجنة وخرجه مسلم في المناقب من حديث
يونس ان ابن شهاب اخبره عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا انا نائم اذ رايتني في الجنة فاذا امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر
ابن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال ابو هريرة فبكى عمر رضي الله عنه ونحن جميعا
في ذلك المجلس ثم قال عمر بابي انت يا رسول الله اعليك اغار وقال البخاري فبكى عمر وهو في المجلس
وقال اعليك يا رسول الله اغار ورواه مسلم ايضا من حديث صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد
مثله وخرجه البخاري من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب ذكره في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة
وفي مناقب عمر وفي التعبير في باب القصر في المنام وخرجه ايضا في التعبير من حديث معتمر نا عبيد الله
ابن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا
بقصر من ذهب فقلت لمن هذا قالوا لرجل من قريش فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك
قال وعليك اغار يا رسول الله وخرجه في النكاح في باب الغيرة وخرجه مسلم من حديث
سفيان عن عمرو وابن المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي فذكره وخرج الامام احمد من حديث سفيان
عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
كاني اتيت بكتلة تمر فعجمتها في فمي فوجدت فيها نواة اذتني فلفظتها ثم اخذت اخرى فعجمتها فوجدت
فيها نواة فلفظتها فقال ابو بكر رضي الله عنه دعني فلاعبرها فقال اعبرها قال هو جيشك
الذي بعثت يسلمون ويغنمون فيلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم
ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه قال كذلك قال الملك وخرج الامام
احمد من حديث عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال اكثرنا الحديث ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غدونا عليه فقال عرضت
على الانبيا باممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي معه النفر والنبي وليس معه احد حتى مر موسى عليه
السلام ومعه كبكبة من بني اسرائيل فاعجبوني فقلت من هولاء فقيل هذا اخوك موسى معه بنو اسرائيل
فقلت اين امتي فقيل لي انظر عن يمينك فنظرت فاذا الظراب قد سد بوجوه الرجال فقيل لي
ارضيت قلت رضيت رب فقيل لي ان مع هولاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فداكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا من السبعين الالف
فافعلوا فان قصرتم فكونوا من اهل الظراب فان قصرتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت ناسا
يتهاوشون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله لي يا رسول الله ان يجعلني من السبعين فدعا له
فقام رجل اخر فقال ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال قد سبقك بها عكاشة فقلنا من ترون
هولاء السبعين الالف قوم ولدوا في الاسلام ثم لم يشركوا بالله شيا حتى ماتوا فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وخرج
البخاري ومسلم من حديث مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة
يشك ايهما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
كما قال في الاول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام
بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت خرجه البخاري
بهذا السند في باب الدعا بالجهاد والشهادة للرجال والنسا وفي كتاب الاستيذان وكذلك خرجه
ابو داود وخرجه الترمذي ايضا من حديث مالك وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجوه من حديث
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس وخرجه البخاري من حديث الليث عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن انس ومن حديث ابي اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن انس وخرج
الحاكم من حديث عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن عطا ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عليه السلام عند راسي وميكائيل عليه السلام عند رجلي
يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل
امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه
فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد
رسول من اجابك دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وخرجه البيهقي من حديث عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد
ابن ابي هلال قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الاية والله يدعو الى دار السلام
ويهدي من يشا الى صراط مستقيم فقال حدثني جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله يوما
فذكر الحديث وخرج البخاري من حديث سليم بن حيان نا سعيد بن ميناء قال نا او سمعت جابر بن عبد الله



يقول جات ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين
نايمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي
دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها
قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وخرج الحاكم من طريق محمد
ابن فضيل عن حصين عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت في المنام
غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هي العرب تتبعك
ثم تتبعها العجم فتغمرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وخرج من حديث
عبد الرحمن عن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت غنما كثيرة سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال لو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به الناس قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري
وخرج من حديث يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي نا مسدد حدثنا المعتمر بن سليمان عن عوف نا ابو رجا عن سمرة
ابن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل راى احد منكم رويا قال فيقص عليه من شا
وانه قال ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان ملكان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال
الذي عند رجلي للذي عند راسي اضرب مثل هذا ومثل امته فقال ان مثله ومثل امته كمثل قوم سفر
انتهوا الى راس مفازة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فبينما هم
كذلك اذ اتاهم رجل مرجل في حلة حبرة فقال ارايتم ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا
رواء كلوا وتمتعوا فقال لهم الم القكم على تلك الحال فقلت لكم ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا
رواء تتبعوني فقالوا بلى فقال ان بين ايديكم رياضا اعشب من هذه وحياضا اروى من هذه فاتبعوني
فقالت طايفة صدق والله لنتبعنه وقالت طايفة قد رضينا بهذا نقيم عليه قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين وخرج الحاكم من طريق موسى بن يعقوب الزمعي قال اخبرني هاشم بن هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال اخبرتني ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر
دون ما رايت به المرة الاولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمرا يقبلها فقلت ما هذه التربة
يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بارض العراق للحسين فقلت لجبريل ارني
تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرج الترمذي
من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة قال احسبه في المنام قال كذا في الحديث
فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت لا قال فوضع يده بين كتفي حتى
وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض فقال يا محمد هل تدري
فيم يختصم الملا الاعلى قلت نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات
والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير
وكان من خطيته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسالك الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال
والدرجات افشا السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال ابو عيسى وقد ذكروا

بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلان ذكره من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي
قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني ربي في أحسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت رب لا أدري فوضع
يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد فقلت لبيك رب
وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت في الدرجات والكفارات وفي نقل الأقدام إلى الجماعات
وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير
وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وفي الباب عن معاذ بن جبل
وعبد الرحمن بن عائش عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم بطوله وقال إني نعست فاستثقلت نوما فرأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ
الأعلى • وخرج من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه
حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال
أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي
حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم
الملأ الأعلى قلت لا أدري قالها ثلاثا قال فرأيته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي
فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت في الكفارات
قال ما هن قلت مشي الأقدام إلى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء عند الكريهات
قال ثم فيم قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم إني أسألك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون
أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث صحيح سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث حسن صحيح
وقال هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال نا خالد بن اللجلاج حدثني
عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهذا غير محفوظ هكذا
ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروى بشر بن بكر
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا أصح وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم • وخرج الإمام أحمد من حديث زهير بن محمد
عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله
خرج عليهم ذات غداة وهو طيب النفس مشرق الوجه أو مسفر الوجه فقلنا يا نبي الله إنا نراك مسفر الوجه
أو مشرق الوجه فقال وما يمنعني وأتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك
ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري أي رب قال ذلك مرتين أو ثلاثا قال فوضع كفيه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السموات وما في الأرض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري إبراهيم
ملكوت السموات والأرض الآية قال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قال قلت في الكفارات قال وما الكفارات
قلت المشي على الأقدام والجلوس في المسجد خلاف الصلوات وإسباغ الوضوء في المكاره من فعل ذلك عاش بخير
وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة





بالليل والناس نيام وقال يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين
وأن تتوب علي وإذا أردت فتنة في الناس فتوفني غير مفتون • وقال الواقدي في غزوة الطائف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه إني رأيت أني أهديت لي قعبة
مملوءة زبدا فنقرها ديك فأهراق ما فيها قال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يا رسول الله يومك
هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك

## وخرج الإمام أحمد رحمه الله

من حديث حماد بن سلمة حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلا قال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها
فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شيء • وخرج الإمام أحمد من حديث إسماعيل بن عياش
عن عبد العزيز بن عبيد الله عن عبد الله بن الحارث قال سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم إذ أتتني ملائكة فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي فعمدت به إلى الشام
ألا فالإيمان [illegible] بالشام ومن حديث زيد بن واقد [illegible] بسر بن عبد الله عن أبي إدريس
الخولاني عن [illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم [illegible] عمود الكتاب احتمل من
تحت وسادتي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري [illegible] إلى الشام [illegible] وخرج الحاكم من حديث عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني
في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك البر كذلك البر وكان أبر الناس بأمه قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة
قال ابن عيينة وغيره فالواقعة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ولم يذكروا النوم ولا بر أمه
من حديث محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر
ونيط عثمان بعمر رضي الله عنهم فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح
فرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه
قال الدارمي فسمعت يحيى بن معين يقول لمحمد بن حرب ليس هذا الحديث والناس يحدثونه عن الزهري
مرسلا وإنما هو عمرو بن أبان ولم يكن لأبان بن عثمان ابن يقال له عمرو •

## وخرج الحاكم من حديث معن بن صالح

عن صالح بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير
قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وخرجه من حديث علي بن عبد الله المديني قال حدثني أبي عبد الله
ابن جعفر [illegible] العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين قال هذا حديث صحيح الإسناد

## ومن حديث معن بن زائدة

عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت اني دخلت الجنة
فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد فقلت ما كنت اظن ان زيدا بدون درجة احد فقيل
يا محمد تدري بم رفعت درجة جعفر قال قلت لا قيل لقرابة ما بينك وبينه قال هذا حديث
صحيح الاسناد ومن حديث عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن ابا جهل اتاني
فبايعني فلما اسلم خالد بن الوليد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق الله رؤياك يا رسول الله
هذا كان اسلام خالد قال ليكونن غيره حتى اسلم عكرمة بن ابي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين وقال الزبير بن بكار وقال عمي مصعب بن عبد الله وزعم من يعلم ان قيام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عكرمة بن ابي جهل وفرحه به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه الجنة ورأى فيها
عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها
فلما رأى عكرمة اتاه مسلما تأول ذلك العذق عكرمة بن ابي جهل ٥

## وخرج الحاكم من حديث الربيع بن سليمان

حدثنا بشر بن بكر التنيسي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم بن عامر الكلاعي حدثني ابو امامة الباهلي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اذ اتاني رجلان فاخذا بضبعي فاتيا بي جبلا وعرا
فقالا لي اصعد فقلت اني لا اطيق فقالا انا سنسهله لك فصعدت حتى كنت في سواء الجبل اذا انا باصوات شديدة
قلت ما هذه الاصوات قالوا هذا عواء اهل النار ثم انطلق بي فاذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة
اشداقهم تسيل اشداقهم دما قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلق
فاذا بقوم اشد شيء انتفاخا وانتنه ريحا واسوأه منظرا فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانون
والزواني ثم انطلق بي فاذا انا بنساء ينهش ثديهن الحيات فقلت ما بال هؤلاء فقال هؤلاء اللاتي يمنعن
اولادهن البانهن ثم انطلق بي فاذا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء قالوا هؤلاء ذراري
المؤمنين ثم تشرف بي شرفا فاذا انا بثلاثة نفر يشربون من خمر لهم قلت من هؤلاء قالوا هؤلاء
جعفر بن ابي طالب وزيد وابن رواحة ثم تشرف بي شرفا آخر فاذا انا بثلاثة نفر قلت من هؤلاء قال
هذا ابراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد احتج البخاري
بجميع رواته غير سليم بن عامر وقد احتج به مسلم واخرجه ابن حبان في صحيحه خلا قوله قالوا هؤلاء جعفر
ابن ابي طالب وزيد وابن رواحة ٥

## فصل في ذكر صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم كان عمرو بن عبسة السلمي صديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وقال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي





يكنى ابا نجيح وقيل ابا شعيب وينسبونه عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم اسلم قديما في اول الاسلام وذكر حديث اسلامه وهو يقتضي انه قدم مكة واسلم بعد
ابي بكر وبلال رضي الله عنهما ثم رجع الى قومه ومقتضاه انه لم يكن يعرف النبي صلى الله عليه وسلم قبل الا
وانه فارقه فلم يره بعد ذلك حتى قدم عليه المدينة فتعرف له فعرفه صلى الله عليه وسلم وقال
ابن الكلبي عياض بن حمار بن محمد بن سفيان كان حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد على النبي صلى الله عليه
قبل ان يسلم ومعه نجيبة يهديها له فقال اسلمت قال لا قال ان الله نهاني ان اقبل زبد المشركين فاسلم
فقبلها منه فقال يا رسول الله الرجل من قومي اسفل مني يشتمني افانتصر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
المستبان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران وقال ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي وكان يقال لعياض حرمي النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة اذا قدمها في الجاهلية وقال ابو محمد بن حزم وكان عياض بن حمار بن عقال بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحمس وكانت بنو مجاشع من الحلة وتمام بيان ذلك ان العرب
في الجاهلية كان الحلي لا يطوف في ثيابه الا عريانا الا ان يعيره رجل من الحمس ثيابا يطوف فيها وكان عياض
يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

## وقال ابن عبد البر رحمه الله

عياض بن حمار بن ابي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي كان صديقا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم مكة لا يطوف الا في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان من
الذين لا يطوفون الا في ثوب احمسي وقال في التمهيد روينا عن طاوس ومجاهد وابي صالح ومحمد بن كعب القرظي ومحمد
ابن شهاب الزهري بمعنى ما نورده بدخول كلام بعضهم في بعض واكثره على لفظ ابن شهاب قال كانت العرب
تطوف بالبيت عراة الا الحمس قريش واحلافهم فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثوبي احمسي فيستعيرهما
فان لم يجد من يعيره استأجر من ثيابهم فان لم يجد كان بين احد امرين اما ان يلقي ثيابه ويطوف عريانا
واما ان يطوف في ثيابه فاذا طاف في ثيابه القاها عن نفسه اذا قضى طوافه وحرمها عليه فلا يقربها
ولا ينتفع بها غيره فكان ذلك الثوب يسمى اللقى وفي ذلك يقول بعضهم • كفى حزنا كري عليه كأنه
لقى بين ايدي الطائفين حريم • والمرأة في ذلك والرجل سواء الا ان النساء كن يطفن بالليل والرجال بالنهار
فقدمت امرأة لها هيئة وجمال فطافت عريانة وقال بعضهم بل كان عليها من ثيابهم ما لا يكشف عنها فجعلت
تقول اليوم يبدو بعضه او كله • فما بدا منه فلا احله • فكانوا على ذلك حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عليه يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ونزلت
خذوا زينتكم عند كل مسجد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى الا لا يطوف بالبيت عريان

## ذكر انه كان يحسن العوم في الماء صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال وثنا محمد بن صالح
عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قالوا لما هاجر

ابن عاصم الاسلمي عن ابيه عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه
مع امه امنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به
ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك لما نظر الى اطم بني عدي بن النجار عرفه وقال
كنت الاعب انيسة جارية من الانصار على هذا الاطم وكنت مع غلمان من اخوالي نطير طائرا كان
يقع عليه ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت بي امي في هذه الدار وفيها قبر ابي عبد الله بن عبد المطلب
واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه فقالت
ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامه
ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت امنة بنت وهب فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن على
البعيرين اللذين قدموا عليهما الى مكة وكانت تحضنه مع امه ثم بعد ان ماتت ايضا وذكر الحديث ٥ م

## ذكر شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث

قال ابو بكر بن ابي شيبة ح عفان ح وهيب ح عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن السائب انه كان
يشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح اتاه فقال
مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري يا سائب كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك
وهي اليوم تتقبل منك وكان ذا سلف وصلة وقال الزبير بن بكار حدثني ابو ضمرة انس بن عياض
الليثي قال حدثني ابو السائب عبد الله بن السائب المخزومي قال كان جدي ابو السائب شريك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك كان
ابو السائب لا يشاري ولا يماري

## وخرج ابو نعيم الاصفهاني

من حديث الاعمش عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال اتعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري ولا تماري
وقال ابن عبد البر الحديث في من كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرب جدا منهم
من يجعل الشركة للسائب بن ابي السائب ومنهم من يجعلها لابي السائب ابيه ومنهم من يجعلها لقيس
ابن السائب ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب هذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة ٥

## وقال الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش

ومنه نقلت وولد عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابا السائب واسمه صيفي وابا رفاعة واسمه امية
وعتيق وزهير فولد ابو السائب بن عابد السائب قتل يوم بدر كافرا والمسيب ابا نهيك واسمه عبد الله





وابا عطا واسمه عبد الله اسر يوم بدر قال ومن ولد ابي السائب بن عابد ابو السائب الذي كان يشعر
في الشعر اذا استحسنه وكان علماء قريش يذكرون منه عفافا ثم ذكر حديث ابي السائب عبد الله بن
السائب كان جدي ابو السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق فيمن قتل يوم بدر من
المشركين السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

## قال ابن هشام عفى الله عنه

السائب بن ابي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا وذكر
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين وقال
ابو محمد بن حزم والسائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اختلف فيه فقيل انه قتل يومئذ
يعني يوم بدر وقيل اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر بن عبد البر اختلف في اسلامه ثم ذكر قول ابن اسحق وقول
الزبير الذي تقدم ذكره ثم قال وقد نقض الزبير ذلك في موضعين من كتابه بما ذكرناه وذكره الزبير من حديثه
عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان عن جعفر بن عكرمة عن يحيى بن كعب عن ابيه كعب مولى سعيد بن العاص
وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحموا السائب بن صيفي بن عابد فسقط فوقف عليه معوية
وهو يومئذ خليفة فقال ارفعوا الشيخ فلما قام قال هيا معوية اجئتنا باوباش الناس يصرعوننا
حول البيت اما والله لقد اردت ان اتزوج امك فقال معوية ليتك فعلت فجاءت بمثل ابي السائب
يعني عبد الله بن السائب قال ابن عبد البر وهذا واضح في ادراكه الاسلام وفي طول عمره ثم ذكر حديث الزبير
الذي تقدم ذكره من قوله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك كان ابو السائب قال ابن عبد البر وهذا كله
من الزبير مناقضة لما ذكر ان السائب بن السائب قتل يوم بدر كافرا ثم ذكر ابن عبد البر قول ابن هشام
الذي تقدم ذكره ثم قال وهذا اولى ما عول عليه في هذا الباب يعني ان السائب من المولفة
قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم

## وقد خرج حديث السائب رحمه الله

ابو داود في سننه وابن ماجه ايضا من حديث سفيان قال حدثني ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن
قائد السائب عن السائب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يثنون علي ويذكروني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم يعني به فقلت صدقت بابي وامي كنت شريكي
فنعم الشريك كنت لا تداري ولا تماري ورواه عند ابي داود يحيى عن سفيان وهذه سياقة ذكره
في كتاب الادب ورواه عند ابن ماجه عبد الرحمن بن مهدي ولفظه عن السائب انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم كنت شريكي في الجاهلية فكنت خير شريك كنت لا تداريني ولا تماريني

## فصل في ذكر سفره صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب السفر في يوم الخميس وكان يذكر الله تعالى عند سفره واذا رجع من سفره بادر بالمسجد وكان يدعو الله تعالى اذا ودع مسافرا واذا نزل منزلا واذا كان وقت السحر وكان يتنفل على الراحلة وله سنن معروفة وكان لا يطرق اهله ليلا

## اما يوم سفره صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري عن يونس عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج الا يوم الخميس هكذا وقع هذا الحديث في كتاب البخاري عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب قال سمعت كعبا يقول والحديث منقطع لانه لم يسمع عبد الرحمن ابن عبد الله من جده كعب بن مالك شيئا وانما سمع من ابيه عبد الله ومن عمه عبيد الله عن ابيهما كعب بن مالك ولست ذلك لابن المبارك لا ليونس لان الليث بن سعد وعبد الله بن وهب روياه عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن عن ابيه عن جده كعب بن مالك ورواه الليث ايضا عن عقيل عن الزهري بهذا الاسناد ايضا متصلا

## وخرج النسائي من طريق ابن جريج

قال اخبرني معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس وخرج من طريق ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره الا يوم الخميس هكذا قال في الاول عبد الرحمن عن جده وفي الثاني عبد الرحمن عن ابيه وخرج ابو بكر الشافعي من طريق عثمان بن عمر بن فارس لعبيط ابي محمد العبدي قال نا يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا يخرج الا يوم الخميس وخرج ابن حبان من طريق خالد ابن الياس القرشي العدوي عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب يوم الخميس ويستحب ان يسافر فيه وخالد بن الياس هذا قال احمد منكر الحديث وقال ابن معين لا يكتب حديثه وخرج ايضا من طريق عثمان بن المحاربي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر في يوم الاثنين والخميس

## واما ما يقوله اذا خرج مسافرا

صلى الله عليه وسلم

خرج النسائي من طريق حماد عن عاصم قال قال عبد الله بن سرجس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال وخرجه الترمذي بهذا السند مثله وقال هذا حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا قال ومعنى قوله الحور بعد الكون او الكور وكلاهما له وجه يقال انما هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع الى شيء من الشر والله تعالى اعلم

## وخرج ابو بكر الشافعي رحمه الله

من حديث عاصم قال نا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى سفر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من الضبنة في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر وللامام احمد من حديث عمران ابن ظبيان عن حكيم بن سعد ابي يحيى عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير

## ولمسلم من حديث اسمعيل بن علية

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال تفرد باخراجه مسلم ولمسلم من حديث ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر رضي الله عنهما علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون

## وخرجه الترمذي من حديث حماد بن سلمة

عن ابي الزبير عن علي بن عبد الله البارقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فركب راحلته كبر ثلاثا ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويقول اللهم اني اسالك في سفري هذا من البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا المسير واطو عنا بعد الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا وكان يقول اذا رجع الى اهله آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون قال هذا حديث حسن

## وخرجه الامام احمد رحمه الله

ولفظه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب راحلته يعني الى السفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم اني اسالك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا البعيد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا وللنسائي من حديث جرير عن منصور عن ابي اسحق عن علي بن ربيعة الاسدي قال رايت عليا رضي الله عنه اتي بدابة فوضع رجله في الركاب فقال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله

الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم كبر ثلاثا وحمد ثلاثا ثم قال لا اله الا انت
سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
يوما فسئل مما ضحكت ثم استضحك فعلت ثم استضحكت قال يعجب ربنا من قول عبده سبحانك انى ظلمت نفسى
فاغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت قال علم عبدى ان له ربا يغفر الذنوب وخرجه الترمذى من حديث
قتيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابى اسحق فذكره وقال حديث حسن صحيح

## وقال محمد بن اسحق عفى الله عنه

ولم يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى الله يريد المدينة قال الحمد لله الذى خلقنى
ولم اك شيئا اللهم اعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والايام اللهم اصحبنى فى سفرى واخلفنى
فى اهلى وبارك لى فيما رزقتنى ولك فذللنى وعلى صالح خلقى فقومنى واليك رب فحببنى والى الناس فلا تكلنى رب المستضعفين
وانت ربى اعوذ بوجهك الكريم الذى اشرقت له السموات والارض وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين
ان تحل على غضبك او تنزل بى سخطك اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندى
ما استطعت لا حول ولا قوة الا بك كذا ذكره ابو نعيم عن ابن اسحق رحمه الله تعالى

## واما ما يقوله اذا علا على شىء

خرج الامام احمد من حديث عمارة حدثنا زياد النميرى حدثنى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال

## واما [illegible] عا المزور [illegible] صلى الله عليه وسلم

خرج النسائى من حديث حماد بن سلمة قال انا ابو جعفر الخطمى عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن يزيد الخطمى
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال استودع الله دينكم وامانتكم
وخواتيم اعمالكم ومن حديث يحيى بن اسمعيل عن قزعة عن ابن عمر رضى الله عنه قال ودع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا
فقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وفى لفظ عن قزعة قال كنت عند عبد الله بن عمر
فاردت الانصراف فقال كما انت حتى اودعك كما ودعنى النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدى فصافحنى
ثم قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك

## وخرجه الترمذى رحمه الله

من حديث سعيد بن خثيم عن حنظلة عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن منى اودعك كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذى
هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم وله من حديث جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس
قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى قال زودك الله التقوى

قال زدنى

قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى بابى انت وامى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال هذا حديث حسن غريب

## وله من حديث اسامة بن زيد

عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اريد ان اسافر فاوصنى قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ان ولى الرجل قال اللهم اطول له البعد وهون عليه السفر قال هذا حديث حسن وخرج
نحى بن مخلد بهذا الاسناد قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر ولابن يونس
من حديث ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن موسى بن وردان عن ابى هريرة قال ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال استودعك الله الذى لا تضيع ودائعه

## واما كيف سيره صلى الله عليه وسلم

خرج البخارى من حديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير فى حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص
فوق العنق قال ابو عبد الله فجوة متسع والجمع فجوات وفجا وكذلك ركوة وركا وذكره فى كتاب الجهاد وفى آخر
حجة الوداع وخرجه مسلم من حديث الربيع بن حماد عن هشام عن ابيه فذكره ومن حديث حميد بن عبد الرحمن
عن هشام وخرج الحاكم من حديث الامام احمد عن اسمعيل بن ابى علية عن الحجاج بن ابى عثمان عن ابى الزبير ان جابر بن
عبد الله حدثهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف عن المسير فيزجى الضعيف ويردف ويدعو
لهم صحيح على شرط مسلم

## واما ما يقوله ويعمله اذا نزل منزلا

خرج النسائى من حديث بقية قال حدثنا صفوان بن عمرو حدثنى شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب
ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد وخرجه الامام احمد بهذا السند ولفظه عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا او سافر فادركه الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما
خلق فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد

## وخرج الحاكم من حديث محمد بن اسحق

حدثنا محمد بن ابى صفوان الثقفى حدثنا عبد السلام بن هاشم حدثنا عثمان بن سعد الكاتب عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وعثمان بن سعد رحمه الله ممن يجمع حديثه

## ولما ما يقوله في السحر

خرج مسلم والنسائي من حديث ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار ٥

## ذكر ما يقوله اذا رأى قرية

خرج النسائي من حديث سليمان بن بلال قال ثنا ابو بكر ثنا سليمان عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار ابي جهم وقال كعب الاحبار والذي فلق البحر لموسى ان صهيبا حدثني ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها ٥
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى لانها كانت دعوة داود عليه السلام حين يرى القرية وذكره من طرق ٥

## ذكر تنفله على الراحلة

خرج البخاري من حديث موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يصلي على راحلته ويوتر عليها ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وخرجه مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي سبحته حيثما توجهت به ناقته وفي لفظ كان يصلي على راحلته حيث توجهت به وذكراه من طرق وللامام احمد من حديث يزيد بن هارون قال اخبرنا ربعي بن الجارود وحدثني عمرو بن الحجاج عن الجارود بن ابي سبرة عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يصلي على راحلته استقبل القبلة وكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيثما توجهت به ٥

## واما ما يقول اذا رجع من سفره

خرج البخاري من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وخرجه مسلم فذكراه من طرق عديدة ولابي بكر الشافعي من حديث ابي الاحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الرجوع من سفر قال آيبون تائبون لربنا حامدون فاذا دخل صلى الله عليه وسلم على اهله قال اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

واما ما يصنع اذا قدم



## واما ما يصنع اذا قدم من سفر

خرج البخاري من حديث محمد بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى فيه ركعتين قبل ان يجلس وذكره مسلم بنحو ذلك وخرجه النسائي بهذا السند ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا ضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس وخرجه ابن حبان من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن نمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يقعد ما قدر له في مسائل الناس وسلامهم

## وخرج البخاري من حديث شعبة

عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابرا اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما قدم صرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير ذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب الطعام عند القدوم وخرج مسلم من حديث شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا باوقيتين ودرهم او درهمين قال فلما قدم صرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير فارجح لي وفي لفظ له وقال امر ببقرة فنحرت ثم قسم لحمها

## واما كونه لا يطرق اهله ليلا

فخرج البخاري من حديث همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله ليلا كان لا يدخل الا غدوة او عشية وخرجه مسلم بهذا السند ولفظه كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية ٥

## فصل في الاماكن التي حلها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنه الرحلة النبوية اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سافرت به امه الى المدينة وهو غلام وسافر الى الشام مرة مع عمه ابي طالب وله من العمر نحو اثنتي عشرة سنة ومرة في تجارة لخديجة بنت خويلد فبلغ ارض بصرى واسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاجتمع بالانبياء عليهم السلام وصلى بهم فيه ثم رقى الى السماء وقد روي انه نزل في ليلة الاسرا بطيبة وبطور سيناء وببيت لحم وبقبر ابرهيم الخليل وانه ذهب الى ياجوج وماجوج والى مدينة جابلقا بالمشرق والى مدينة جابرسا بالمغرب وخرج صلى الله عليه وسلم الى الطايف وحضر مجنة وعكاظ ثم هاجر الى طيبة واتخذها وطنا وغزا منها سبعا وعشرين غزاة وخرج للعمرة مرتين صد عن البيت في الاولى وطاف في الثانية بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وقدم مكة مرتين بعد هجرته سوى العمرة التي اعتمرها فيها من مكة في احدى قدمتيه وسار منها الى الطايف وحج في الثانية صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ٥ ٥ ٥

## وأما سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه

أخرج أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي من حديث قراد أبي نوح واسمه عبد الرحمن بن غزوان قال
أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي
صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب
وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا
ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان
هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس
مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم
فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا
جئنا إلى هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا
فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم فقالوا إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع
أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده
أبو طالب وبعث معه أبو بكر رضي الله عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب
لا نعرفه إلا من هذا الوجه

## وقال البيهقي رحمة الله عليه

قال أبو العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد يقول ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد وسمع هذا
أحمد ويحيى بن معين من قراد قال البيهقي وإنما أراد به بإسناده هذا الحديث موصولا فأما القصة فهي
عند أهل المغازي مشهورة قال شيخنا أبو الفداء بن كثير وهو إسناد صحيح وفي متنه غرابة وفيه ذكر الغمامة
ولم أر لها ذكرا في حديث ثابت أعلمه سواه وفي هذا الحديث أمران ينبغي النظر فيهما الأول على أي شيء بايعوه أو بايعوه والمبايعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو للراهب فإن كانت للراهب فلا فائدة إذ لا إنه قد ناشدهم فتركوه عند المناشدة وإن
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لأن سياق اللفظ إنما هو راجع إليه صلى الله عليه وسلم كان
إذ ذاك في حجر من لا يبايع لأنه كان ابن تسع سنين الثاني أبو بكر رضي الله عنه لم يكن معهم في هذه السفرة ولا كان في
سن من يملك ولا ملك بلالا إلا بعد هذا بنحو ثلاثين سنة ولعل بعض الرواة وهم في هذا ويشبه أن يكون الحمل فيه
على عبد الرحمن بن غزوان الملقب بقراد وإن كان البخاري قد خرج حديثه فإنه موصوف بالخطأ والتفرد وقلة العلم وقد
تفرد بهذا الحديث قال العباس بن محمد الدوري فيما ذكره الحافظ ابن عساكر ليس في الدنيا مخلوق يحدث بهذا
غير قراد أبي نوح عن يونس بن أبي إسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه وقال الخطاب عمر بن دحية يبعد أن يكون أبو بكر اشترى
بلالا حينئذ أو يكون أبا بكر خلف بعثه معه ويحذر فيه أمران أحدهما أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن معهم في هذه السفرة
ولا كان في سن من يملك فإنه كان أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ثلاث سنين وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه السفرة ابن تسع سنين فيكون حينئذ أبو بكر ابن نحو ست سنين الثاني أن بلالا رضي الله عنه توفي في سنة عشرين
وقيل إحدى وعشرين وسنه بضع وستون سنة فيكون سنه في هذه السفرة نحو سنتين وشيء آخر وهو أن أبا بكر رضي الله

أصغر





صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فكيف يكون
معه في هذه السفرة وهو لم يصحبه إلا بعدها بنحو إحدى عشرة سنة

## وقال يونس بن بكير رحمه الله

قال محمد بن إسحق وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده كان معه ثم إن أبا طالب
خرج في ركب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع المسير صب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم لي فرق له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا
أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له
وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير إليه علمهم عن كتاب فيه فيما يزعمون يتوارثونه
كابرا عن كابر فلما نزلوا ببحيرا ذلك العام وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان
ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه في صومعته
في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة
حتى أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا
نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا
أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا إن لك اليوم لشأنا ما كنت
تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم
ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف
ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن
يأتيك إلا غلام وهو أحدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم

## فقال رجل من قريش مع القوم

إن هذا للوم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام إليه فاحتضنه
ثم أقبل حتى أجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها
عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له يا غلام أسألك باللات والعزى إلا
أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت بغضهما شيئا قط فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه
قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده

## قال فلما فرغ منه أقبل على عمه

أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا
قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود

فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب شيئا فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا بما ارادوا لن يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا فقال ابو طالب في ذلك شعرا يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراد منه اولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا ○

## وقال الواقدي رحمه الله تعالى

حدثنا محمد بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا لما خرج ابو طالب الى الشام خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل [illegible] بحيرا من صومعته وامر بذلك الطعام فاتي به وقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شيء تكرموني به فقال رجل ان لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه ليس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده جعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحرث ابن عبد المطلب والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسألك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال فبالله الا اخبرتني عما اسألك قال اسألني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر في عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله ان رأوه وعرفوا منه





ما عرف ليبغنه سوءا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من اليهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه ○

## قال البلاذري رحمة الله عليه

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة عزم ابو طالب ان يخرج الى الشام في تجارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فسأله اخراجه معه فابى ذلك ضنا عليه وصيانة له فاغتم وبكى فاخرجه فرآه راهب من علماء الرهبان يقال له بحيرا وكانت قد اظلته غمامة فقال لابي طالب من هذا قال ابن اخي قال اما ترى هذه الغمامة كيف تظله وتنتقل معه والله انه لنبي كريم واني لاحسبه الذي بشر به عيسى عليه السلام فان زمانه قد قرب وينبغي لك ان تحفظه فرده ابو طالب الى مكة وذكر بعض الرواة ان ابا طالب اشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام وهو ابن تسع والاول اثبت ○

## واما سفره في تجارة خديجة صلى الله عليه وسلم

خرج البيهقي من حديث محمد بن فضيل قال الربيع بن بدر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعل لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريب من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة بما اخبرها به بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك منها والله تعالى اعلم ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○

## وقال محمد بن سعد

حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فارسلت اليه في ذلك فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو اخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها [illegible] فلما دخل عليها خبرته بما ربحوا [illegible] واخبرها بما قال الراهب نسطور وما قال الاخر الذي خالفه في البيع

## واما الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المسجد الاقصى وصعوده الى السموات العلى ورؤيته ايات ربه الكبرى فانه ثابت بكتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة المستفيضة عنه بالنقل من حديث عبد الله بن مسعود وابي ذر وحذيفة وعبد الله ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري ومالك بن صعصعة وعلي بن كعب وانس بن مالك وشداد بن اوس وابي ليلى الانصاري وعبد الرحمن بن قرط وام هانى بنت ابي طالب حتى صار في الثبوت مصير التواتر

## قال الله جل وعز سبحانه

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير اعلم ان التسبيح هو التنزيه والتبعيد من قولهم سبح الرجل في الارض اذا ذهب فيها ومنه قيل للفرس اذا كان جيد الركض سابح ومنه السبح في الما فقولك سبحان الله اي نزهته وبراته مما لا يليق بجلاله واصل المعنى والاشتقاق باعدته مما لا يليق به اي جعلته بمعزل منه متباعدا عنه بتباعد المنزلة والرتبة والاسرا سير الليل يقال سرى واسرى





ومسرا واسرا اسراء وقيل اسرى سار في اول الليل وسرى سار في اخره والمراد بعبده محمد صلى الله عليه وسلم وليلا اي في جوف الليل وقيل اي في بعض الليل لا في كله وقيل اي ذهب بعبده في سراة الارض اي متسعها والمسجد الحرام قيل المراد به نفس الكعبة وقيل المسجد الذي فيه الكعبة وفيه يقع الطواف والصلاة اليها وقيل نفس مكة وقيل جميع الحرم وقد اطلق لفظ المسجد الحرام بهذه الاعتبارات الاربعة على الموضع الذي اسرى منه بالنبي عليه الصلاة والسلام فقد ثبت من حديث انس بن مالك عن مالك ابن صعصعة

## عن النبي عليه الصلوة والسلام

قال بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر حديث الاسرا وفي رواية بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات الحديث فان كان في الحجر فقد وقع الاسرا من نفس الكعبة لان معظم الحجر من البيت وان كان من الحطيم فقد وقع الاسرا من نفس المسجد فان الحطيم ما بين الركن والمقام وما بين زمزم والحجر على ان رواية عند البيت محتملة للامرين فان من كان بالحجر فانه عند البيت لان الحجر لما اخرج من البيت صار كانه ليس منه ولو لم يثبت انه كان في الحجر لصح لمن كان عند البيت ان يقال عنه انه اسري به من البيت اي من عند البيت وثبت ايضا من حديث انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل الحديث وهذا صريح في انه كان بمكة خارج المسجد لان بيته بمكة لم يكن بالمسجد

## وروى الواقدي رحمه الله

انه اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من شعب ابي طالب الى بيت المقدس ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة قال الواقدي وذلك عن غير ثبت وكذا رواية انه اسرى به من بيت ام هاني فانهما تدل على ان الاسرا كان من خارج المسجد وقد روى اسرائيل عن ثور عن مجاهد وروى عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحرم كله مسجد وعن عطا الحرم مسجد كله وعن عطا عن ابن عباس الحرم كله المسجد الحرام ذكره عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة والمسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس سمي بذلك لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل وصفه بالاقصى من القرب لان اهل مكة او من النبي صلى الله عليه وسلم والاقصى ابعد من الاقصى والادنى وهو البعيد وقد تنوعت الاحاديث الواردة في صفة الاسرا وباتت لتعبيد وجا في بعضها ان الاسرا كان بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فقط فكانت رؤيته عين ثم عرج بروحه الى السموات فكانت رؤيا قلب وذهب الى كل من هذه الاحاديث جماعة فمن الناس من يقول كان ذلك كله في ليلة واحدة ومنهم من يقول كان الاسرا في ليلة والمعراج في اخرى وان المعراج عن الاسرا واختلفوا في تاريخ الاسرا فقال ابو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي في تاريخه اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السما بعد مبعثه بثمانية عشر شهرا

## قال ابن عبد البر رحمه الله

لا اعلم احدا من اهل السير قال ما حكاه الذهبي ولم يسند قوله الى احد ممن يضاف اليه هذا العلم ولا رفعه الى من يحتج به وقال ابو اسحق الحربي فلما كانت ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم

وفرض عليه خمسون صلاة ثم نقصت الى خمس صلوات فاتاه جبريل عليه السلام فامه عند البيت فصلى الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاثا والعشاء اربعا والفجر ركعتين كل ذلك نحو بيت المقدس فلما كان الموسم من هذه السنة لقيه الانصار فبايعوه ثم انصرفوا قال ابن عبد البر هكذا قال في الاسراء انه قبل الهجرة بسنة وهو قول موسى بن عقبة واختلف في ذلك عن ابن شهاب فذكر من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال ثم اسري به الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة وفرض الله عليه الصلاة قال ابن شهاب وزعم ناس انه كان يسجد نحو بيت المقدس ويجعل وراء ظهره الكعبة وهو بمكة وزعم ناس انه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس وقد اختلف في ذلك قال ابن عبد البر هكذا قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الاسراء كان قبل الهجرة وذلك بعد مبعثه بسبع سنين او باثنتي عشرة سنة على حسب اختلافهم في مقامه بمكة بعد مبعثه

## ورووى يونس عن ابن شهاب

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة قال ابن شهاب وذلك بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة اعوام وخالفه الوقاصي عن ابن شهاب فقال اسري به بعد مبعثه بخمس سنين وقال يونس بن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي عن الزهري قال فرضت الصلاة بمكة بعدما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وفرض الصيام بالمدينة قبل بدر وفرضت الزكاة والحج بالمدينة وحرمت الخمر بعد احد وقال ابن اسحق اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وقد فشا الاسلام بمكة وفي القبائل كلها قال يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة يعني في الاسراء فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت عين ماء مزن فتوضا جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر فوضا وجهه واستنشق وتمضمض ومسح راسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ونضح فرجه ثم قام فصلى ركعتين واربع سجدات فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقر الله عينه وطابت نفسه وجاءه ما احب من امر الله فاخذ بيد خديجة رضي الله عنها ثم اتى بها العين فتوضا كما توضا جبريل ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سواء

## قال ابن عبد البر رحمة الله عليه

هذا يدلك ان الاسراء كان قبل الهجرة باعوام لان خديجة توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بثلاث وقيل باربع وقول ابن اسحق مخالف لقول ابن شهاب في الاسراء الا ان ابن شهاب قد اختلف عنه في ذلك على ما ذكرنا من رواية ابن عقبة ورواية يونس بن بكير ورواية الوقاصي وهي روايات مختلفة على ما ترى

## وروى احمد بن زهير عفى الله عنه

عن يونس بن اسمعيل عن حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وقبل مهاجره الى المدينة بسنتين او ثلاث وقال يونس عن اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي قال فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس في بيت المقدس ليلة اسري به قبل مهاجره بستة عشر شهرا وقال الواقدي عن معمر بن راشد عن عمرو بن عبد الله عن عكرمة قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو نائم في الحجر بعد هدو من الليل وقال سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة



للناس قال رؤيا عين وقال ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اسري بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال اسري بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه

## قال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني

وحقيقة الاسراء اوضح وابين من ان يستقصى فيه باحاد الاخبار لورود نص القران الكريم بذكر المسرى وظاهر القران يدل انه اسري ببدنه يقظانا اذ لو كان ذلك مناما على ما ذكرته الزائغة لما اعترض فيه المشركون وطعنوا عليه ونسبوه فيه الى الاستحالة فانه غير مستنكر في الرؤيا رؤيا المنام قطع تلك المسافة بين المسجدين الحرام والاقصى في حكم ساعة من الليل

## وقال القاضي عياض

الحق والذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده صلى الله عليه وسلم والاثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها الا بدليل ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج الى التاويل وقد تعقب العلامة شمس الدين ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم قول القاضي عياض رحمه الله فقال اما ان هذا مذهب الاكثر فصحيح وبه نقول واما انه لم يكن الا ذلك فهذا موضع نظر واما ان الاثار تدل عليه فاذا ذكل الاثار ممنوع فان فيها ما صرح بانه كان نائما ثم ذكر حديث شريك وفيه انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فذكره وفي اخره فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام وهو نص لا يحتمل التاويل وهو صحيح فقد ظهر وجه قول من زعم ان الاسراء كان مناما واستدل ابو شامة بعد بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال وزعموا ان المراد بها ليلة الاسراء وقالوا الرؤيا ما كان في النوم والذي في اليقظة رؤية بالهاء وفتنة الناس بها ان منهم من ارتاب وتعجب [illegible] من ذهب الى ان الاسراء بجسده يقظة الى السموات [illegible] عن انس ظاهره ان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج كان في ليلة واحدة من غير نوم ويؤيد ذلك انه عليه الصلاة والسلام لما اخبر به كذبه المشركون وارتد جماعة ممن اسلم ولو كان مناما لم يستنكر [illegible] ان يرى نفسه ببيت المقدس وقد يرى الانسان اعظم من ذلك فيحدث به فلا ينكر عليه وقد اختلف الصحابة في رؤيته عليه الصلاة والسلام ربه سبحانه وتعالى في ليلة الاسرى حتى قالت عائشة رضي الله عنها قف شعري لما سالها مسروق عن ذلك ولو كان مناما لما قف شعرها من سؤاله اذ احاد الناس يرى ذلك مناما وسال ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك وهذا دليل على ان مسراه جميعه المذكور في الحديث كان يقظة ويرد على من زعم انه كان مناما بان الرؤيا بمعنى الرؤية ولذا شاهد

## وقال عكرمة عن ابن عباس

وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القران شجرة الزقوم وعن ابن عباس ان هذه الرؤيا ما راه عليه الصلاة والسلام قبل عمرة الحديبية انه يدخل مكة واخبر بذلك فخرج معتمرا وصده المشركون بالحديبية فكان ذلك فتنة للناس واستعوص الحق

وشك لو مر في امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه باجابته وان حديث شريك انما هو حكاية حكاها عن انس من تلقاء نفسه
فلا تعارض الروايات المتصلة من حديث انس بعد وعن الزهري عن انس عن ابي ذر وروى قتادة عن انس عن مالك بن
صعصعة وروى ثابت عن انس حديث الاسراء وهؤلاء حفاظ ولم يقل احد منهم في روايته ما قاله شريك
عن انس وقد تابع جماعة من الحفاظ هذا ... شريك التي انفرد بها عليه ومنه مسلم على ذلك بقوله فقدم واخر
وزاد ونقص فاما قوله قبل ان يوحى اليه فانه غلط منه لم يوافق عليه فان الاسراء اقل ما قيل فيه ما حكاه الحربي انه
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بخمسة عشر شهرا

## وقال ابو اسحق ابرهيم الحربي

اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وفرضت الصلاة عليه
وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسري به قبل الهجرة بسنة وروى يونس بن بكير عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي
عن ابن شهاب ان الصلاة فرضت بمكة بعد ما اوحي اليه بخمس سنين قال وقول موسى بن عقبة انه كان الاسراء قبل الهجرة
وهو بعد مبعثه بسبع سنين او باثنتي عشرة سنة على اختلافهم في مقامه بمكة قبل المبعث وقول الزهري اولى من قول
الوقاصي لان ابن اسحق قال اسري به وقد فشا الاسلام بمكة وفي القبائل كلها ورواية الوقاصي اولى من رواية
موسى بن عقبة لانهم لم يختلفوا ان خديجة رضي الله عنها صلت معه بعد فرض الصلاة عليه وانها توفيت قبل
الهجرة بثلاث سنين وقيل بخمس وهذا يدل على ان الاسراء كان قبل الهجرة باعوام وقد اجمع العلماء على ان
فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل ان يوحى اليه واما قول شريك وهو نائم وفي رواية
بينما انا عند البيت بين النائم واليقظان فلا حجة فيه على ان الاسراء كان بروحه عليه الصلاة والسلام دون
جسده اذ قد يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها
وقد انكر اهل العلم رضي الله عنهم رواية شريك والله اعلم

## قال الحافظ عبد الحق رحمه الله

في كتاب الجمع بين الصحيحين هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن ابي نمر عن انس قد زاد فيه
زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والائمة
المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن انس فلم يات احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ
عند اهل الحديث قال والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها انتهى وليس فيها انه كان نائما اذ اتاه
الملك فشق بطنه واسري به كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا ثم عدت في النوم فايقظني
كذلك اربع مرات فاذا انا بكهيئة خيال فاتبعته حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة
يقال لها البراق فركبته الحديث وزعم من قال ان الاسرا الى بيت المقدس كان
بجسده صلى الله عليه وسلم وان الاسرا الى السموات كان مناما بروحه عليه الصلاة والسلام
ان المشركين انما استبعدوا وانكروا وشنعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام
اتى بيت المقدس ورجع من ليلته صلى الله عليه وسلم ولو كان صعوده صلى الله عليه وسلم الى السموات
متضمنا لذلك لكان الاستبعاد اكثر والتشنيع به اعظم والله سبحانه وتعالى اعلم





فحين لم يذكروا ذلك تنبه على ان النبي عليه السلام انما ادعى انه اسري بجسده الى بيت المقدس فحسب والعروج به
الى السماوات كان مناما وحديث شريك لا ينافي ذلك لانه ليس فيه ذكر الاسرى الى بيت المقدس انما فيه بيان العروج به
الى السما في نومه وايضا فان الله تعالى انما تمدح بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فلم يذكر الا الانتهاء به الى المسجد الاقصى ولو كان انتهى به الى اكثر من ذلك لذكره فانه كان اعظم للاية وابلغ في
المدح واجيب بان الله تعالى قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ثم قال ما زاغ البصر
وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاثبت سبحانه ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل في الصورة التي خلق عليها
بعين بصره ثم وكان هكذا كل ما رآه في تلك الليلة انما هو بعين بصره واما اقتصار شناعة اهل الكفر على ذكرهم مسراه
الى بيت المقدس دون السماوات فلانهم ارادوا تكذيبه عليه السلام بما شاهده الناس وعلموه دون ما غاب عنهم
مما لم يعلموا كنهه ولم يذكروا انه صعد للسموات لانه عندهم معلوم كذبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لانهم
كانوا يعرفونه ويحققون انه عليه السلام لم يره قط فعدوا قوله انه اسري به الى السماوات من جنس قوله ان
الملك ياتيه منها في طرفة عين وكان ذلك مستقرا عندهم استحالته ولا يعلمونه (?) الا من جهته اذ لا دليل عليه من خارج يشاهد (?)
الا قيام صدقه بالمعجزة وقد عاندوا فيها بخلاف اخباره انه اتى بيت المقدس في ليلة فانه امكنهم استعلام صدقه في ذلك
فطالبوه بنعته فجلاه الله له فطفق يخبرهم عن آياته وهو ينظر اليه ولم يكن عليه السلام اتى بيت المقدس قبل الاسرى
فكان معلوما عندهم من حاله انه لم يره قط والا لما طالبوه بنعته وعلى هذا اجابوا (?) لانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى تشنيعا عليهم وندا (?) بما علموا صدقه فيه فاصروا على تكذيبه فلهذا اقتصر تعالى في ذلك
دون ذكر صعوده الى السما وزعم من قال بان الاسرى الى بيت المقدس والى السموات وقع اكثر من مرة واحدة تارة في المنام
وتارة في اليقظة بان هذا فيه جمع بين الاحاديث المختلفة وعليه يخرج ايضا الاختلاف في المكان الذي وقع منه الاسراء
وهذا اختيار ابي نصر بن ابي القسم القشيري وابي القسم السهيلي وابي بكر محمد بن العربي والمهلب بن ابي صفرة واليه مال
ابو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الواعظ قال وترتيب الاخبار ان يقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معارج منها
ما كان حقيقة ومنها ما كان رؤيا وعليه يحمل قول ابو شامه وقال انه اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم مرارا قبل البعثة وبعدها
فاما قبل البعثة فكان في النوم على ما شهد له حديث شريك وكان ذلك من جملة ما اخبرت عنه عائشة رضي الله واجملته من
حاله حين قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم الحديث وكانت الحكمة في ذلك
التدرج له والتسهيل عليه لضعف القوى البشرية ثم بعد تحقق البعثة والوحي اليه كرمه الله بما شاء ان يكرمه ثم اسري به
يقظة واستدل لذلك ثم قال اول ما اسري به يقظة كان الى بيت المقدس وقد جاءت احاديث تدل على ذلك ثم كان عرج
الى السماوات والمرات فيها بيت المقدس وهو ظاهر حديث انس عن مالك بن صعصعة فوقع كل منهما مفردا ثم جمع له الامر
ان في ليلة اخرى اسري به الى بيت المقدس ورفع منه الى السما وهو ظاهر حديث ثابت عن انس ويجوز ان تكون هذه الحالة
ثانية لانه كان عليه السلام قد تانس به لا اسرا به الى بيت المقدس فكرر عليه ذلك وتمم بصعوده الى السما ثم لما تانس بصعود
السما استغنى عن توسط بيت المقدس فرفع من مكة الى السما والاحاديث في اختلافها لا تخرج عن هذه الاحوال فنزل في
كل حال ما يليق بها منها وبعض ذلك ظاهر وبعضه فيه خفا ويدل على ان الاسرا وقع مرارا اختلاف رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم لموسى فانه اخبر مرة انه رآه قايما يصلي في قبره ومرة انه صلى ببيت المقدس بجماعة من الانبيا وذكر موسى منهم ومرة قال
انه رآه في السما السادسة وفي حديث آخر رآه في السما السابعة وعلى ذلك ايضا يحمل الاختلاف في وقته فقيل في رمضان وقيل
في ربيع الاول وقيل في رجب والكل صواب ان شا الله تعالى ثم انه في ظاهر بعض الاحاديث انه صعد الى السما على ظهر البراق
كما في حديث مالك بن صعصعة وذهب العارف محي الدين ابو عبد الله محمد ابن العربي الحاتمي الصوفي الى ان الاسرا وقع
ثلاثين مرة بحسب اختلاف الاحاديث التي جمعها في كتاب جعل كل حديث اسرا ولم اقف على كتابه هذا وقال البيهقي وقد ورد
احاديث رؤية الانبيا ليلة الاسرا وليس بين هذه الاحاديث منافاة فقد رآه قايما يصلي في قبره ثم سار به الى بيت المقدس كما

اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فيراه فيه ثم يعرج به الى السما السادسة كما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فيراه في السما
وكذلك سائر من راه من الانبيا في الارض ثم في السما والانبيا احيا عند ربهم كالشهدا ولا ينكر حلولهم في اوقات بمواضع في
محلات كما ورد خبر الصادق به

وقد روي من حديث انس قتادة يرويه انس عن مالك ابن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يرويه عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يرويه دون ذكرهما فاما رواية حديث الاسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسلم
من حديث حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت البراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت حتى اتيت بيت المقدس
قال فربطته بالحلقة التي يربط فيها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل عليه السلام
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام
فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا
ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب ودعا لي بخير قال الله تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما
الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهرون عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور واذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما
احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى
عليه السلام فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك
وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن
هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة
واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وخرج مسلم ايضا من حديث بهز قال نا سليمن بن المغيرة نا انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري ثم غسل بما زمزم ثم انزلت ومن حديث
حماد ابن سلمة قال حدثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه
فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة ثم قال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم
ثم لامه ثم اعاده في مكانه وجا الغلمان الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس

قال





وقد كنت ارى ذلك المخيط في صدره وخرج ايضا من حديث ابن وهب قال اخبرني سليمن بن بلال قال حدثني شريك
ابن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت انس ابن مالك يحدثنا عن ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاه
ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيا
واخر وزاد ونقص هكذا قال مسلم وخرجه البخاري من حديث سليمن عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك
يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد
الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم وكانت تلك فلم يرهم حتى جاوا ليلة
اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نايمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به الى السما هذا الذي ذكره البخاري من هذا الحديث وذكره في كتاب المناقب
وترجم عليه باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا تنام عينه وخرجه في كتاب التوحيد في باب وكلم الله موسى
تكليما بهذا السند ولفظه سمعت انس ابن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه
جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم
خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا
عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل
فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله في ما زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب
فيه تور من ذهب محشوا حكمة وايمانا فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب
بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا به
واهلا فيستبشر به اهل السما ولا يعلم اهل السما ما يريد الله به الارض حتى يعلمهم فوجد في السما الدنيا ادم فقال له
جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه فرد ادم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السما بنهرين يطردان
فقال ما هذا النهران قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد
فضرب يده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك ثم عرج به الى السما الثانية
فقالت الملايكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم
قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج بنا الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السما الرابعة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السما السادسة فقالوا له مثل
ذلك ثم عرج به الى السما السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهرون في
الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلامه الله عز وجل فقال
موسى رب لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جا سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي اليه خمسين صلاة على امتك كل يوم ثم هبط حتى بلغ
موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا
تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار
عليه جبريل ان نعم ان شيت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا
فوضع عنه عشر صلوات فرجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه
موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا
وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام
ليشير عليه فلا يكره ذلك جبريل ورفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم
وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضته في ام الكتاب وكل

حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت فقال خفف
عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها فقال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف
عنك ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط بسم الله قال
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام وقد انتقد الحافظ ابو محمد احمد بن علي بن حزم رحمه الله حديث شريك هذا فقال وما وجدنا
للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا الا حديثين لكل واحد منهما حديث ثم عليه في تخريجه الوهم مع اتقانهما
وحفظهما وصحة معرفتهما ثم ذكر هذا الحديث وقال عقيبه فهذه الفاظ معجمة بلا شك والآفة من شريك من ذلك
اولها قوله ان ذلك قبل ان يوحى اليه وانه حينئذ فرضت عليه الخمسون صلاة وهذا بلا خلاف بين احد من اهل العلم
انما كان قبل الهجرة بسنة وبعد ان اوحي اليه بنحو اثنتي عشرة سنة ثم قوله ان الجبار دنا فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تقول ان الذي دنا فتدلى جبريل عليه السلام قال الحافظ محمد بن طاهر
المقدسي رحمه الله في مسالة الانتصار لامامي الامصار رحمهما الله ورايت لابي عبد الله الحميدي بخط يده ذكر الشيخ
الفقيه اطال الله مدته وقرن بالسلامة اوبته حديثين تتبعهما الحفاظ عليهما وانهما اخرجا في الصحيح على ذلك لغرض
لعله وقع لمخرجيهما واردت ان ابين لك الحديثين لتقف عليهما وتعرضهما على من ترى ممن وجد مخرجا لهما وذكر الحديثين
بلفظ ابن حزم ثم قال عقيبهما وقد عرضت هذا الاعتراض الذي رايته لبعض الحفاظ على جماعة من المحققين
بعلم الحديث فتكلموا في وجه المخرج في ذلك وذكر لي ان لابي سليمن الخطابي في ذلك كلاما ذكره في كتاب اعلام الحديث
الذي الفه في شرح معاني كتاب الجامع الصحيح وذكر كلام ابي سليمن على حديث شريك قال ابن طاهر الحميدي سلك طريقه
اسناده في التعريف انه نسب البخاري ومسلما الى انهما اخرجا هذين الحديثين لغرض وقع لهما مع العلم منهما بعلتهما
وهذا ارتكاب كبيرة في حقهما فانهما معروفان بالانصاف غير متعصبين لفرقة لم يسلكا في تصنيفهما ما سلكه
المصنفون قبلهما وبعدهما من نصرة مذهب واحد وانما نصرا الصحيح واخرجاه ولذلك رفع الله عز وجل كتابيهما وجعلهما
حجة بين المسلمين لما علم من صدق نيتهما في ذلك ولو سلكا طريق التعصب لخرجا عن حد التحكيم لان شرط الحكم ان ينصف بين الخصمين
ويرضى الفرق قاطبة بما اخرجاه ويلتزم الخصم ذلك من جهته فيصح بذلك ما قلناه قال جامعه ومؤلفه في كلام ابن طاهر
هذا تحامل على الحميدي فانه لم يرد قط ان البخاري ومسلما اخرجا الحديثين لغرض شيء لكنه اعلم انهما ومكانهما من العلم
مكانهما اخرجا ذلك مع ما فيهما من ما ينتقد لشيء من الاشياء قصداه لانه خفي عليهما ما ظهر لغيرهما والحميدي لا يخفى عليه
البتة شيء مما ذكره ابن طاهر من جميل مقصد البخاري ومسلم فيما اخرجاه في صحيحيهما والله الموفق قال ابن طاهر ان كلامه
في شريك لم يسبقه اليه احد من ائمة الجرح والتعديل بل قبلوه ووثقوه ورووا عنه وادخلوا حديثه في تصانيفهم
واحتجوا به ثم ذكر عن يحيى بن معين انه قال عنه ليس به باس وذكر عن ابن عدي انه قال شريك رجل مشهور من اهل
المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة فانه لا باس بروايته الا ان يروي عنه
ضعيف ثم قال فحكم ابن عدي ان الآفة انما تاتي من الراوي عنه والراوي عنه هذا الحديث سليمن بن بلال احد ثقات
اهل المدينة وممن عدله مالك فمن بعده من الائمة لا يسمع فيه قول المتاخر بحال فلما ثبت عدالته خرج عما قاله ابن حزم
وان الآفة ليست من شانه ونقول ان الوهم في قوله وذلك قبل ان يوحى اليه صحيح وبالوهم لا يسقط حديث المحدث
الثقة الحافظ على ان هذا الوهم قد توهم على من روى عنه هذا الحديث لا عصر ابن حزم ولم يستدركه احد وقد قال
يحيى بن معين لو تركنا احدا لكثرة غلطه لتركنا حديث عيسى بن يونس على ان هذا الوهم ليس فيه ارتكاب كبيرة بترك
الاحتجاج بحديثه وانما هو وهم في التاريخ ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك جماعة من ائمة المسلمين لاختلافهم
في التواريخ في الوفيات وغيرها ولعله اراد ان يقول وذلك بعد ان اوحي اليه بنحو من كذا فقال وذلك قبل ان يوحى اليه
جريانا للسان وهذا الوهم على الحقيقة انما ياتي من جهة ثلاثة اما انس واما شريك واما سليمن فلم خصه من بينهم
هذا الوهم فدل جميع ذلك على ان كلامه في شريك لا وجه له واما احتجاجه بقول عائشة رضي الله عنها ذكر ابن طاهر





من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال قلت
فاما فدنا فتدلى قالت ذلك جبريل عليه السلام ثم قال وهذا حديث مخرج في الصحيحين من حديث ابي اسامة حماد بن اسامة عن زكريا
ابن ابي زائدة وبعد في قوله زكريا من سعيد بن عمرو بن اشوع والحديث موقوف على عائشة لم يتجاوزها الى غيرها فيكون مع
ايقافه والمفرد الذي في اسناده قول واحد من الصحابة والكلام عليه من وجهين احدهما ان قولها يدل على ان الموحى جبريل
واجمعت الامة على ان الموحي هو الله عز وجل لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والوجه الثاني خلاف انس وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهما لها اما حديث انس فقد تقدم من حديث شريك المخرج في الصحيح واما حديث ابن عباس فذكره ابن طاهر
من طريق ابي القسم البغوي قال نا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي نا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابي سلمة
عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال فدنا ربه عز وجل منه فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن طاهر وهذا اسناد
متصل ورجاله ثقات وهو من اصح الروايات في التفسير عن ابن عباس ورواه عكرمة عن ابن عباس واخرج من حديثه
في كتاب البخاري ثم ذكر ايضا من طريق الحسين بن اسمعيل المحاملي نا علي بن مسلم نا سفين عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة
في القران قال شجرة الزقوم اخرجه البخاري في صحيحه عن علي بن المديني والحميدي عبد الله بن الزبير كلاهما عن سفين بن
عيينة هذا في التفسير والقدر والبعث ثم ذكر ايضا من طريق ابي القاسم البغوي نا زيد بن اخرم نا عبد الله بن داود عن
الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال ادركت خمسين او سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئلوا عن شيء
فخالفوا ابن عباس لم يقوموا حتى يقولوا هو كما قلت وصدقت وقد سئل الامام ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي عن معنى
هذا الحديث يعني قول عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمدا راى ربه فقال معناه في الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم
حيث عرج به صار الى الآخرة فلما صح الاسناد الى هذين الصحابيين كان الرجوع الى قولهما اولى بلا خلاف بين ائمة المحدثين
وهو ظاهر الآية فلا يترك الظاهر مع قولهما ويرجع الى قول من فسر القران على حسب رايه ومراده وما دل من تاوله على وفق
مذهبه واجتهاده وبذلك صح ما رسمناه وان البخاري ومسلما في تخريجهما هذا الحديث مصيبان وان المعترض عليهما دخل عليه
الوهم في نقده عليهما لانه وان كان اماما متقنا في علوم شتى الا ان كلامه على هذا الحديث يدل على انه لم يسلك طريق الحفاظ
في تعليل الحديث وذلك ان الحفاظ النقاد انما يعللون الحديث من طريق الاسناد الذي هو المرقاة اليه وهذا الرجل علل من حيث
اللفظ ولم يقف على ان لهذا اللفظ متابعات مع صحة النقل اليهما والدليل على ذلك انه لو شرع في تعليله من طريق الاسناد
لوجد طريقا الى ذلك لاختلاف الرواة على انس في ايراد هذا الحديث على ان الجواب عن الاختلاف ان اعترض عليه معترض من اهل
الصنعة هو ان هذا الحديث رواه عن انس اربعة من ثقات التابعين فسلك كل رجل منهم في ايراده غير طريق صاحبه رواه
ابو بكر محمد بن مسلم الزهري عن انس عن ابي ذر حدث به جادة وتابع عقيلا يعني في روايته عن ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي
وعنه مخرج في الصحيحين ورواه ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
وهذا الحديث اخرجه البخاري من كتابه في اربعة مواضع عن هدبة بن خالد وتابع قتادة على روايته عن انس عباد بن علي فهكذا
ذكره البخاري في بعض الروايات عنه وروى ابو محمد ثابت بن اسلم البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلا ولم يذكر
بينهما احدا ورواه ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر الليثي عن انس موقوفا عليه ثم صح النقل الى كل واحد منهم مع حفظهم
واتقانهم فاحتجنا ان نطلب لهذا الاختلاف وجها اذ ليس في بعض الاسانيد من نحمل عليه فيسقط من طريق الترجيح فلم يبق الا
ان نقول هذه قصة جرت بمكة لم يحضرها انس وانما سمعها من غير من سمعها اولا من ابي ذر ومالك بن صعصعة ثم سمعها من النبي
صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ان انسا سمع احاديث من صحابي ثم رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في روايته عن
عبادة بن الصامت مشهور عند اهل الحديث ثم ذكر ابن طاهر من طريق البغوي نا شيبان بن فروخ نا سليمن بن المغيرة نا ثابت عن
انس قال حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت حديث بلغني عنك قال اصابني في بصري

بعض الشيخ فذكر الحديث بطوله فانس رضي الله عنه سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع وهو اصغر منه ولم يقتصر على قوله في رحل
الى المدينة فسمعه من عتبان على ان هذا الحديث الذي رحل لاجله وسمعه من غيره لا بقا وحديث الاسرا في الجلالة والشهرة
مخصصا انه سمعه بعد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم والدليل عليه رواية جابر بن عبد الله وعزوه لهذا الحديث من لم يحضر
القصة ثم ذكر حديث ابن وهب حدثني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب قال ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله عز وجل لي بيت المقدس فطفقت
اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ورواه عقيل ومعمر وابن اخي الزهري عن الزهري كذلك ومعلوم ان جابرا لم يحضر
هذه القصة فان قيل لما السبب في هذا التفصيل ولم لم يجمع بينهما وبين روايته او يقتصر على بعضها اما على قول احدهما
او على ما سمعه هو الجواب انه رضي الله عنه اراد ان يودي عن كل واحد ما سمعه منه ويفصل حديثه وحديثهم لان الجمع
بين هذه الثلاثة يصعب لما فيه من تقديم وتاخير وزيادة ونقصان او لعله ذكر حديث مالك عقيب حديث ابي ذر او
حديث ابي ذر عقيب حديث مالك ثم ذكر حديثه بعدهما لتحمل كل واحد من الرواة ما حدثه به من الطرق واقتصر على ايراده
منها لما ذكرنا من صعوبة الجمع بين الطرق والدليل على هذا ان قتادة وثابتا من كبار اصحابه البصريين حافظان متقنان
جليلان كانا في عصر واحد ومصر واحد نقل قتادة عنه عن مالك بن صعصعة ونقل ثابت عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلم بذلك ما قلناه ثم ذكر عن ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سالت ابي عن حديث رواه الزهري عن انس عن ابي ذر في
المعراج ورواه قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لابي ايهما اشبه قال انا لا اعدل بالزهري
احدا من اهل عصره ثم قال ابي ارجو ان يكونا جميعا صحيحين قال ابن طاهر واما الكلام في انفراد شريك بالحديث فان الشيخ ابا
سليمن الخطابي رحمه الله تعالى اشارا الى تعليل هذا الحديث من وجهين احدهما انفراد شريك له والثاني تفرده بهذه
الزيادة والجواب ان هذا الحديث من طريق شريك وان كان موقوفا فانه من حيث الحقيقة مسند لانه قد روي من غير وجه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزيده بيانا طريق ثابت المتصل واما الجواب عن زيادته فلا خلاف بين اهل الصنعة ان الزيادة
من الثقة مقبولة وقد صححنا ثقته مع متابعة ابن عباس رضي الله عنه له على روايته واعلم ان انكارهما لم يصدر عن معرفة
صحته بعلم الحديث وصناعته وانما ورد من جهة اخرى وهي انهما استبشعا هذه اللفظة وانكراها ولم يجدا طريقا الى
رفعها الا من الوجه الذي تعقب عليهما ثم ان القران والسنة غير خالين من هذا النوع واخبار الصفات غير عارية من مثل هذا
القول الذي انكراه على انهما ممن يثبتا الصفات ويومن بها انتهى كلام ابن طاهر وفيه ما يقبل وما ينتقد واما حديث انس بن
مالك بن صعصعة رضي الله عنهما فاخرج البخاري في كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من حديث همام قال نا قتادة عن انس بن
مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في
الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره الى
شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوا ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى
طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
عليهما السلام وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم
صعد بي الى السما الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجي جا ففتح لنا فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال





ثم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت واذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجي جا فلما خلصت واذا هرون عليه السلام قال هذا
هذا هرون عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي
جا فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد بي
الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا
فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات ثم رفع الي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من
عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فقال
مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وخرج البخاري ايضا في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة من حديث همام عن قتادة ومن حديث
سعيد وهشام عن قتادة نا انس عن مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان
الحديث الى اخره بمعنى هذا وقال في اخره اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وخرجه
مسلم من حديث ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي
فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى
اسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق
فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السما الدنيا فاستفتح جبريل
عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح لنا فقال مرحبا به
ولنعم المجي جا قال فاتينا على ادم صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بقصته وذكر انه لقي في السما الثانية عيسى ويحيى
عليهما السلام وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون قال ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السما
السادسة فاتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى
فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي قال ثم انطلقنا حتى
انتهينا الى السما السابعة فاتيت على ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم
انه راى اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران

الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم قال ثم اتيت باناءين احدهما
خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة ثم فرضت علي خمسون صلاة ثم
ذكر قصتها الى آخر الحديث هكذا اورد مسلم هذا الحديث كما كتبنا وخرج بعده من طريق معاذ بن هشام قال حدثني ابي
عن قتادة قال نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وزاد فيه فاتيت
بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن فغسل بماء زمزم ثم ملي حكمة وايمانا واما حديث انس عن ابي
ذر فخرج البخاري من حديث الليث وخرجه مسلم من حديث ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال
كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء الدنيا فلما
جينا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم محمد قال ه
فارسل اليه قال نعم ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة قال فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم وهذه
الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن يساره اهل النار فاذا نظر قبل ه
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها
مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح فقال انس بن مالك فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وابرهيم
صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه قد وجد آدم في السماء الدنيا وابرهيم في السماء السادسة قال فلما مر
جبريل قال ثم مر فقلت من هذا فقال هذا ادريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا
عيسى بن مريم قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا ابراهيم
قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي حتى
ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز
وجل على امتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى امر بموسى قال فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك قال قلت فرض
عليهم خمسين صلاة قال يا موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي عز وجل فوضع شطرها قال
فرجعت الى موسى فاخبرته قال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي قال فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي عز وجل قال ثم انطلق بي ه
جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك
وقال البخاري حبايل اللؤلؤ وقال بعد قوله فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع الى ربك
فان امتك لا تطيق فرجعت فوضع عني شطرها الحديث ترجم عليه باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء وذكره مسلم في كتاب
الايمان في احاديث الاسراء وذكره البخاري ايضا في كتاب الانبياء في ذكر ادريس من حديث يونس عن الزهري ومن حديث
يونس عن ابن شهاب قال قال انس كان ابو ذر الحديث نحو ما تقدم وقال فيه فقال موسى ما الذي فرض على امتك قلت
فرض عليهم خمسون صلاة قال فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى
فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال ذلك فعلت فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته
الحديث وقال في آخره فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ كما قال مسلم في حديثه قال ابن عبد البر ورواه ابو ضمرة انس بن عياض
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس عن ابي وليس بشي وانما هو عن ابي ذر والله اعلم وخرج من حديث شعبة عن
قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين اسري به فقال موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن
جهنم وذكر الدجال وذكره البخاري في كتاب الانبياء وفي كتاب بدء الخلق من حديث سعيد عن قتادة ومن حديث سعيد
عن قتادة عن ابي العالية قال نا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى
رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر
ورايت مالكا خازن النار في آيات اراهن الله فلا تكن في مرية من لقائه وخرجه مسلم في كتاب الايمان من حديث شيبان
ابن عبد الرحمن عن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم يعني مررت ليلة اسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم
مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس واري مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية
من لقائه قال كان قتادة يفسرها ان نبي الله عليه السلام قد لقي موسى وللبخاري ومسلم من حديث معمر عن الزهري قال
اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه حين اسري به وقال البخاري ليلة اسري بي لقيت موسى عليه السلام
فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام قال ورايت ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين
في احدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما
انك لو اخذت الخمر غوت امتك لفظهم فيه متقارب ذكره البخاري في باب واذكر في الكتاب مريم وذكر في باب وقال رجل
مؤمن من آل فرعون حديث معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
بي رايت موسى واذا هو رجل ضرب رجل كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة احمر الحديث الى آخره وفيه
فقال اخذت الفطرة ولم يشك ولم يقل فيه يعني الحمام وقال اشرب ايهما شئت وخرج مسلم من حديث عبد العزيز
ابن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط
قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قائم يصلي
فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى ابن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ه
واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا
مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام واخرجاه معا من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو
سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى
الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ذكره البخاري في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ه
في كتاب التفسير وقال بعضه زاد يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس
نحوه وخرجه الترمذي بمثله وخرج مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وله من حديث
مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به
الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات
الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا المقحمات وخرج النسائي والترمذي نحوا وقريب
منه وخرج البيهقي من حديث عمرو بن الحرث عن عبد الله بن سالم الاشعري عن الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر قال نا الوليد
ابن عبد الرحمن ان جبير بن نفير قال نا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي صلاة العتمة
بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت علي فدارها باذنها ثم حملني عليها

فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
ثم بلغنا ارضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت
عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت
فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم ثم انطلق
بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر
فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل الي بهما
جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال
اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي قلت
يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد
جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر رضي الله عنه فقال
يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مضانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر
فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا تسالني عن شيء الا انباتك عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم
بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل
ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريب من نصف النهار اقبلت
العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي هذا اسناد صحيح وروي ذلك متفرقا في احاديث
وخرج البخاري ومسلم من حديث يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به بايلياء بقدحين خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت
الخمر غوت امتك وقال صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى
الى بيت المقدس لقي فيه ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وانه اتي بقدحين قدح لبن وقدح خمر فنظر اليهما ثم اخذ قدح
اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت الفطرة لو اخذت الخمر لغوت امتك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
فاخبر انه اسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه قال ابن شهاب قال ابو سلمة بن عبد الرحمن فتجهز او كلمة نحوها ناس
من قريش الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه قد جاء بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة
واحدة فقال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد لئن قال ذلك لقد صدق قالوا افتصدقه بان ياتي الشام في ليلة
واحدة ثم يرجع الى مكة قبل ان يصبح قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء قال ابو سلمة فبها سمي ابو بكر الصديق
قال ابو سلمة فسمعت جابر بن عبد الله يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش حين اسري بي
الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه وخرج البيهقي من
حديث عبد الله بن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
عن انس بن مالك قال لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانها امرت ذنبها فقال لها جبريل مه يا
براق فوالله ان ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل
قال سر يا محمد قال فسار ما شاء الله ان يسير فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد
فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له
جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس
فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة لو شربت الماء لغرقت





وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم
وموسى وعيسى وقال النضر بن شميل اخبرنا عوف عن زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلة اسري بي ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعلمت بان الناس مكذبوني قال فقعد معتزلا حزينا فمر به
ابو جهل عدو الله فجاء جلس فقال كالمستهزئ هل كان من شيء فقال نعم قال وما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى
اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان
دعا قومه قال ارايت ان دعوت اليك قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم فقال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي
هلم قال فانتفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال ابو جهل حدث قومك ما حدثتني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فمن
بين مصفق وواضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قال وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد
فقال هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت حتى التبس علي بعض
النعت قال فجيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل او عقال قال فنعته وانا انظر اليه وقد كان مع هذا نعت لم
احفظه عوف قال فقالوا اما النعت فقد والله اصاب وخرج ابو داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة عن عاصم
ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا به الى بيت المقدس فصعد به جبريل الى السما فاستفتح جبريل فاراه
الجنة والنار ثم قال لي هل صليا في بيت المقدس قلت نعم قال ما اسمك يا اصلع اني لاعرف وجهك ولا ادري ما اسمك
قال قلت انا زر بن حبيش قال فاين تجده صلاها فتاولت الاية سبحان الذي اسرى بعبده الى اخر الاية قال فانه
لو صلى لصليتم كما تصلون في المسجد الحرام قال قلت لحذيفة اربط الدابة بالحلقة التي كانت يربط بها الانبيا قال
اكان يخاف ان تذهب منه وقد اتاه الله بها قال البيهقي ومعناه رواه حماد بن زيد عن عاصم الا انه لم يحفظ صفة
البراق وكان حذيفة لم يسمع صلاته في بيت المقدس وقد روينا في الحديث الثابت عن ابي هريرة وغيره انه صلى فيه
واما الربط فقد رويناه ايضا في حديث غيره والبراق دابة مخلوقة وربط الدواب عادة معهودة وان كان الله
عز وجل لقادرا على حفظها والخبر المثبت اولى من النافي وقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر عن ابي بكر بن ابي سبرة وغيره
من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع
عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته اتاه جبريل وميكائيل
فقالا انطلق الى ما سالت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا فعرجا به
الى السماوات سماء سماء فلقي فيها الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وراى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما انتهيت الى السما السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل فصلى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس وخرج البيهقي من حديث سعيد ابن منصور قال نا الحرث بن عبيد الايادي
عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي
فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت
الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السما لمسست فالتفت الى جبريل فاذا هو كانه حلس فعرفت فضل علمه
بالله علي ففتح لي باب من ابواب السما ورايت النور الاعظم واذا دوني حجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي
ما شاء الله ان يوحي قال البيهقي وقال غيره في هذا الحديث ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت هكذا رواه
الحرث بن عبيد ورواه حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان في ملا من اصحابه لجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به الي شجرة وفيها مثل وكري الطير فقعد في احدهما ه
وقعد جبريل في الاخر فنشات بنا حتي بلغنا الافق فلو بسطت يدي الي السما لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع
جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا او الي الجنة ما انت فاوحي ه
الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قال قلت لا بل نبيا عبدا وخرج من حديث عفان قال نا حماد بن سلمة عن عطا
ابن السايب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مرت
بي رايحة طيبة فقلت ما هذه الرايحة قالوا ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فسقط مشطها
من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت ربي وربك ورب ابيك قالت ولك رب غير ابي قالت نعم
ربي وربك ورب ابيك الله قال فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله قال فامر ببقرة
من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقي فيها قالت ان لي اليك حاجة قال ما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
في موضع قال ذاك لك لما لك علينا من الحق قال فامر بهم فالقوا واحدا واحدا حتي بلغ رضيعا فيهم فقال
قعي يا امه ولا تقاعسي فانا على الحق وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم
عليه السلام وخرجه الحاكم بسنده ومتنه وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وخرج ايضا من حديث عبد
الوهاب بن عطا قال اخبرنا ابو محمد بن راشد الحمامي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ه
صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه يا رسول الله اخبرنا عن ليلة اسري بك فيها قال قال الله عز وجل سبحان الذي
اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
قال فاخبرهم قال بينا انا نايم عشا في المسجد الحرام اذ اتاني ات فايقظني فاستيقظت فلم ار شيا ثم عدت في
النوم ثم ايقظني فاستيقظت فلم ار شيا فاذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتي خرجت من المسجد فاذا انا بدابة
ادني شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي يقع حافره
مد بصره فركبته فبينما انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسالك يا محمد انظرني اسالك فلم
اجبه ولم اقم عليه فبينما انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظرني اسالك يا محمد انظرني اسالك
فلم اجبه ولم اقم عليه وبينما انا اسير عليه اذا انا بامراة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت
يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليها ولم اقم عليها حتي اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت
الانبيا توثقها به فاتاني جبريل عليه السلام باناين احدهما خمر والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت
الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رايت في وجهك هذا قال قلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن
يميني يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه ولم اقم عليه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته او وقفت عليه ه
لتهودت امتك قال وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليه ولم
اقم عليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير اذا انا بامراة حاسرة عن
ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها ولم اقم عليها قال تلك الدنيا اما
انك لو اجبتها او اقمت عليها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل
واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رايتم
الميت حين يشق بصره طامحا الي السما فانما يشق بصره طامحا الي السما عجبه بالمعراج قال فصعدت انا وجبريل فاذا انا
بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده ماية الف ملك قال
وقال الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل باب السما قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المومنين
فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة





اجعلوها في سجين ثم مضيت هنية فاذا انا باخونة يعني بالخوان المايدة التي يوكل عليها وعليها لحم مشرح ليس يقربها
احد واذا انا باخونة اخري عليها لحم قد اروح ونتن عندها اناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هولا قال هولا
من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم
خر يقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فتجي السابلة فتطاوهم قال فسمعتهم يضجون الي
الله عز وجل قلت يا جبريل من هولا قال هولا من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل قال فتفتح افواههم ويلقمون ذلك الجمر
ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الي الله عز وجل قلت يا جبريل من هولا قال هولا من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال ثم مضيت هنية فاذا انا بنسا يعلقن بثديهن فسمعتهن يضججن
الي الله عز وجل قلت يا جبريل من هولا النسا قال هولا الزناة من امتك قال ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم
اللحم فيلقمون فيقال له كل ما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون ثم صعدنا
الي السما الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل على الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب قلت يا جبريل
من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الي السما الثالثة فاذا انا بيحيي وعيسى
ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الي السما الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي قال ثم صعدت الي السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها سودا تكاد لحيته تضرب سرته من طولها
قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت
الي السما السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل ادم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص فاذا هو يقول
يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران قال
ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الي السما السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساند ظهره الي
البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه ه
وسلم علي واذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد قال فدخلت البيت المعمور
ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصليت انا ومن معي في البيت
المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الي يوم القيامة
قال ثم رفعت الي السدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد ان تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل ه
فيشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اني
رفعت الي الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة واذا انا بانهار من ما غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانه الدلا عظما واذا بطيرها كانه ه
بختكم هذه فقال عندها صلى الله عليه وسلم ان الله قد اعد لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم اني
رفعت الي السدرة المنتهى فتغشى لي وكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة ملك من الملايكة قال
وفرضت علي خمسين صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة واذا عملتها كتبت
لك عشرا واذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم تكتب عليك شي وان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الي موسى فقال بما
امرك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الي ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك ومتى لا تطيقه تكفر
فرجعت الي ربي فقلت رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم فوضع عني عشرا وجعلها اربعين فما زلت اختلف بين موسى
وربي كلما اتيت عليه قال لي مثل مقالته حتي رجعت اليه فقال لي بما امرت قلت امرت بعشر صلوات قال ارجع الي ربك
فسله التخفيف لامتك فرجعت الي ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم فوضع عني خمسا وجعلها خمسا فنادى

ملك عند ها ثم رجعت وحفف عن عبادي اعطيهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى موسى فقال بما امرت قلت
بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فانه لا يوده شي فسله التخفيف لامتك فقلت رجعت الى ربي حتى
استحييت ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السما ورايت كذا ورايت كذا
فقال ابو جهل بن هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب
مطيته مصعدة شهرا ومقفلة شهرا فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير لقريش لما كان في مصعدي
رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند العقبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه
كذا وكذا فقال ابو جهل يخبرنا باشيا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناوه وكيف هيئته
وكيف قربه من الجبل فان يك محمد صادقا فساخبركم وان يك كاذبا فساخبركم فجاءه ذلك المشرك فقال يا محمد انا اعلم
الناس ببيت المقدس فاخبرني كيف بناوه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل قال فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته فقال بناوه كذا وكذا وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا فقال الاخر صدقت فرجع الى اصحابه فقال صدق محمد فيما قال او نحو هذا من الكلام وخرج البيهقي ايضا من
حديث عيسى بن ماهان عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال اتي بفرس فحمل عليه قال كل خطوة
منتهى اقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا
عاد كما كان فقال يا جبريل من هولا قال هولا المهاجرون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما
انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر
عنهم من ذلك شي فقال يا جبريل من هولا قال هولا الذين تثاقلت روسهم عن الصلاة قال ثم اتى على قوم على اقبالهم
رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام على الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هولا يا جبريل
قال هولا الذين لا يودون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على اقوام بين ايديهم لحم
في قدر نضيج طيب ولحم اخر خبيث فجعلوا ياكلون من الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هولا قال
هذا الرجل يقوم وعنده امراة حلالا طيبا فياتي المراة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح ثم اتى على خشبة على الطريق
لا يمر بها شي الا قصعته يقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يريد ان يزيد عليها قال يا جبريل ما هذا قال هذا رجل من امتك عليه امانة لا يستطيع اداها وهو
يزيد عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ه
من شي قال يا جبريل من هولا قال هولا خطبا الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يدخل
من حيث خرج ولا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد ان يردها ولا
يستطيع ثم اتى على واد فوجد فيه ريحا باردة طيبة ووجد ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح
الباردة الطيبة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني باهلي وبما وعدتني فقد
كثر غرفي وحريري وسندسي واستبرقي وعبقريي ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واباريقي وفواكهي
وعسلي وخمري ولبني فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي ه
وعمل صالحا ولم يشرك بي شيا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني امنته ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المومنون الى قوله تبارك الله احسن الخالقين
قالت قد رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا قال يا جبريل ما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم تقول ائتني باهلي
وبما وعدتني فقد كثر سلاسلي واغلالي وسعيري وزقومي وحميمي وحجارتي وغساقي وغسليني وقد بعد ه
قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار

لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل
فصلى مع الملايكة فلما قضيت قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال ثم اتى ارواح الانبيا ه
فاثنوا على ربهم قال فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذ ابراهيم خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني
امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما قال ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي
كلمني ربي تكليما واصطفاني برسالته وكلماته وقربني اليه نجيا وانزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون
على يدي ونجا بني اسرايل على يدي قال ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي خولني ملكا وانزل علي
الزبور والان لي الحديد وسخر لي الطير والجبال واتاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمن اثنى على ربه فقال
الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل الى اخر
الاية وعلمني منطق الطير وكل شي واسال لي عين القطر واعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ثم ان عيسى
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل جعلني ابري الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ه
ورفعني وطهرني من الذين كفروا واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان
محمدا اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه واني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة
للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيانا لكل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة
وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني ه
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم قال ثم اتي بانية ثلاثة مغطاة
افواهها فاتي باناء منها فيه ما فقيل له اشرب فشرب منه يسيرا ثم رفع اليه اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى
روي ثم رفع اليه اناء اخر فيه خمر فقال قد رويت لا اريده فقيل له قد اصبت اما انها ستحرم على امتك
ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل قال ثم صعد به الى السما فذكر الحديث بنحو ما رويناه بالاسناد
الثابت الى ان قال ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال محمد قالوا وقد ارسل
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا فدخل فاذا برجل اشمط جالس على كرسي
عند باب الجنة وعنده قوم بيض الوجوه وقوم سود الوجوه وفي الوانهم شي فاتوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
منه وقد خلص من الوانهم شي ثم اتوا نهرا اخر فاغتسلوا منه فخرجوا وقد خلصت الوانهم مثل الوان اصحابهم
فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هولا البيض الوجوه وهولا الذين في الوانهم شي فدخلوا النهر وقد
خلصت الوانهم فقال هذا ابوك ابراهيم هو اول رجل شمط على الارض وهولا البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ه
ايمانهم بظلم قال واما هولا الذين في الوانهم شي خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما
النهر الاول فرحمة الله واما النهر الثاني فنعمة الله واما النهر الثالث فسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى
السدرة فقيل لي هذه السدرة اليها ينتهي كل احد من امتك يخرج من اصلها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قال وهي شجرة يسير الراكب في اصلها مائة عام
لا يقطعها وان الورقة منها مغطية الخلق قال فغشيها نور الخالق وغشيتها الملايكة وكلمه ربه عند ذلك فقال له
سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له
الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس وسخرت له الشياطين والرياح
واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبري الاكمه والابرص ويحيي
الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خليلا قال
وهو مكتوب في التوراة خليل الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك

وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي يعني بذلك الاذان وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس ه
وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم مبعثا واتيتك سبعا من المثاني ه
لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب
عدوي الرعب مسيرة شهر واحل لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت الارض كلها لي مسجدا وطهورا واعطيت ه
فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر
ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت
بخمسين صلاة فرجعت الى موسى فذكر الحديث بمعنى ما رويناه في الاسانيد الثابتة غير انه قال في اخره قال فقال له
اصبر على خمس فانهن يجزين عنك خمسين كل خمس بعشر امثالها قال فكان موسى اشد عليهم حين مر به وخيرهم حين
رجع اليه قال كاتبه هكذا ساق البيهقي هذا الحديث كما اوردته وان الوضع لايح عليه ولولا ان الايمة روته لما ذكرته
قال البيهقي وقد روي في المعراج احاديث اخر منها حديث ابي حذيفة اسحق بن بشر عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس
وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس واسحاق بن بشر متروك لا يفرح بما ينفرد به ومنها حديث اسمعيل بن موسى
الفزاري عن عمر بن سعد النصري من بني نصر بن قعين قال حدثني عبد العزيز وليث بن ابي سليم وسليمان الاعمش
وعطا بن السايب بعضهم يزيد في الحديث على بعض عن علي بن ابي طالب وعن عبد الله بن عباس ومحمد بن اسحاق ه
ابن يسار عمن حدثه عن ابن عباس وعن سليم او سليم العقيلي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود وجويبر عن الضحاك
ابن مزاحم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني راقدا وقد صلى العشا الاخرة فذكر حديثا طويلا
يذكر فيه عدد الدرج والملايكة وغير ذلك مما لا ينكر شي منها في قدرة الله ان صحت الرواية قال وذلك حديث رواته
مجهول واسناده منقطع وخرج النسائي من حديث سعد بن عبد العزيز قال حدثنا يزيد بن ابي مالك ثنا انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى
طرفها فركبت وركب معي جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت ه
بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم
قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني
جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا فاذا فيها ادم ثم صعد بي الى السما الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى
ويحيى ثم صعد بي الى السما الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السما الرابعة فاذا فيها هرون ثم صعد بي
الى السما الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السما السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السما السابعة
فاذا فيها ابراهيم عليه وعليهم السلام ثم صعد بي فوق سبع سموات فاتينا سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت منها
ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السماوات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت
الى ابراهيم فلم يسالني عن شي ثم اتيت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال فانك لا تستطيع
ان تقوم بها انت ولا امتك فارجع الى ربك فساله التخفيف فرجعت الى ربي فخفف عني عشرا ثم اتيت موسى فامرني
بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرا ثم ردت الى خمس صلوات قال فارجع الى ربك فساله التخفيف فانه فرض على بني
اسراييل صلاتين فما قاموا بهما فرجعت الى ربي فسالته التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت
عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها من الله صرى فرجعت الى موسى فقال ارجع
فعرفت انها من الله صرى يقول اي حتم فلم ارجع وخرج ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في اول تاريخه من حديث
ابي نعيم عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا فيه ان الله





تعالى خلق مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب اهل المدينتين جميعا من ولد ادم فالمدينة التي بالمشرق
من بقايا عاد من نسل مومنيهم واهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين امنوا بصالح اسم التي بالمشرق بالسريانية
مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التي بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة منها عشرة الاف
باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على كل باب من ابواب هاتين المدينتين عشرة الاف رجل من الحراس عليهم السلاح ثم
لا تنوبهم الحراسة بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة هولا القوم وضجيج اصواتهم لسمع
الناس من جميع اهل الدنيا هدة وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورايهم ثلاث امم منسك وتافيل وتاريس ه
ومن دونهم ياجوج وماجوج وان جبريل انطلق بي اليهم ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فدعوت
ياجوج وماجوج الى عبادة الله فابوا ان يجيبوني ثم انطلق بي الى اهل المدينتين فدعوتهم الى دين الله وعبادته فاجابوا
واتابوا فهم في الدين من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اسا منهم فاوليك مع المسيين منكم ثم انطلق بي الى الامم الثلاثة
فدعوتهم الى دين الله والى عبادته فانكروا ما دعوتهم اليه وكفروا بالله وكذبوا رسله فهم مع ياجوج وماجوج وساير
من عصا الله في النار وذكر الحديث بطوله وعمر بن الصبح بن عمران ابو نعيم التيمي ويقال العدوي الخراساني السمرقندي
يروي عن ابان بن ابي عياش وقتادة والاوزاعي وطايفة وعنه مخلد بن يزيد الحراني وعيسى غنجار ومحمد بن حميد الحمصي
واخرون وهو متهم قال البخاري حدثنا علي بن حجر قال سمعت عمر بن صبح يقول انا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اسحق بن راهويه اخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم نظير يعني في البدعة والكذب جهم بن صفوان وعمر بن
صبح ومقاتل بن سليمن وقال ابن عدي منكر الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ لا متنا ولا اسنادا وقال الدارقطني
متروك له في ابن ماجه حديث في الجهاد وخرج ابو نعيم من حديث الواقدي قال مالك بن ابي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد
ابن كعب ان ابا سفين قال القيصر في اخر القصة ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قال انه
يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال
وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر فقال وما علمك بهذا قال اني
كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كنت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فاستعنت عليه عمالي ه
ومن يحضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب
سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين
فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة قال فقلت لاصحابي ما
حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا قال ابو نعيم حدث ابو عبد الله الحربي يونس بن ابرهيم
الكندي انا سعيد بن دينار عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي العلا قال قلت لمحمد بن الحنفية انا نتحدث ان بدو هذا
الاذان انما كان من رويا راها رجل من الانصار في منامه قال ففزع لذلك فزعا شديدا وقال عمدتم الى احسن دينكم
فزعمتم انه انما كان من رويا راها رجل من الانصار في منامه قال قلت هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا
والله هو الباطل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السما فانتهى الى مكان من السما وقف به وبعث الله
ملكا فقام من السما مقاما ما قامه قبل ذلك فقيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي
انا الله الاكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته وانا اخترته وانا ايتمنته فقال
الملك حي على الصلاة فقال الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته ه
وانا اخترته وانا ايتمنته فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي وحتى قم اتاها محتسبا
لها كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح قال الله صدق عبدي هي الفلاح وهي النجاح فقال الملك قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدي انا اقمت فريضتها وعدتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدم فتقدم فام اهل السما فتم له شرفه على ساير الخلق وخرج الامام احمد من حديث حماد عن علي بن زيد عن ابي الصلت عن

ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي لما انتهينا الى السما السابعة فنظرت فوق
فاذا انا برعد وبرق وصواعق فاتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت من هولا يا جبريل
قال هولا اكلة الربا فلما نزلت الى السما الدنيا فنظرت اسفل مني فاذا انا برهج واصوات ودخان فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذه شياطين يحومون على اعين بني ادم حتى لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب وقد روى
ابن ماجه منه قصة اكل الربا وذكر ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر في كتاب التنزيل في الايات المتغربة قال وانزل
ببيت المقدس قوله تعالى في الزخرف واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزل عليه
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقد عدها غير ابن حبيب في الشامي والاول اخص مما ذكروه

قال الله جل جلاله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد
ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى قوله والنجم هذا قسم هوى سقط ما ضل اي ما حاد عن الصواب صاحبكم
هو محمد صلى الله عليه وسلم وما غوى ما تكلم بالباطل وما ينطق عن الهوى اي وما يقول من هواه وشهوته ان هو الا وحي
يوحى اي ما القران الا وحي من الله يوحى اليه علمه شديد القوى اي جبريل ذو شدة وقوة ذو مرة اي ذو احكام للشي
فاستوى يعني جبريل وهو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اي انهما استويا بالافق الاعلى ليلة الاسرا وقيل استوى جبريل
وهو بالافق الاعلى في صورته التي خلقه الله عليها ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو وقيل تدلى ه
للدنو ودنا بالتدلي وقيل دنا اي قرب فتدلى زاد في القرب والمشار اليه قيل هو الله كما في الصحيح من حديث انس قال
دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهو اختيار مقاتل ورواه ابو سلمة عن ابن عباس وقيل ه
المشار اليه هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا من ربه تعالى قاله ابن عباس والقرظي وقيل دنا محمد من ساق العرش فتدلى اي
جاوز الحجاب والسرادقات وهو قايم باذن الله كالمتعلق بالشي لا يثبت قدمه في مكان وهذا قول الحسين الفضل وقيل
تدلى اي هوى للسجود وقيل المشار اليه هو جبريل عليه السلام اي دنا جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض حتى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا فطلع جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا
عليه فنزل جبريل وتدلى حتى قرب منه لالقا الوحي فكان قربه منه قاب قوسين اي لم يماسه وهذا قول الحسن وقتادة ه
وقيل دنا جبريل ليلة الاسرا من النبي صلى الله عليه وسلم وتدلى اي دنا فان دنا وتدلى بمعنى واحد وقيل دنا جبريل من ربه
تعالى وكان منه قاب قوسين او ادنى قاله مجاهد والقاب قيل هو القدر وقيل ما بين مقبض القوس والسية ولكل قوس
قابان وسية القوس ما انعطف من طرفيها يعني قدر طول قوسين قاله قتادة وقيل حيث الوتر من القوس قاله مجاهد ه
وقيل هو من مقبض القوس الى طرفيها قاله عبد الوارث وقيل ما بين الوتر الى كبد القوس قاله عكرمة وقيل كان بينهما اي
بين محمد وجبريل عليهما السلام قدر ذراعين قاله عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير والسدي او ادنى اي اقرب فاوحى
الى عبده ما اوحى اي اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم كفاحا ليلة المعراج وقيل اوحى جبريل الى محمد ما اوحى الله اليه رواه
عطا عن ابن عباس وقيل اوحى الله الى جبريل ما يوحيه روي ذلك عن عايشة والحسن وقتادة ما كذب الفواد ما راى يعني
ما انكر فواده ما راته عيناه وقيل ما اوهمه فواده انه راى ولم ير بل صدقه الفواد وهذا اخبار عن روية النبي صلى الله عليه
وسلم ربه تعالى قاله ابن عباس وانس والحسن وعكرمة قال ابن عباس راه تعالى بفواده ولم يره بعينه وعن انس وعكرمة
والحسن انه راه بعينه وقال السدي راه في المنام وعن ابي العالية انه راى جلال الله وعظمته وعن ابي ذر وابي سعيد
الخدري ومجاهد انه راى نورا وعن ابن مسعود وعايشة رضي الله عنها انه راى جبريل على صورته التي خلق عليها افتمارونه



على ما يرى اي افتجحدونه قاله ابو عبيدة وعن المبرد افتدفعونه عما يرى وقيل افتجادلونه وتدافعونه ولقد
راه نزلة اخرى يعني راى ربه محمد عز وجل في قول ابن عباس وكعب وقيل راى جبريل مرة اخرى فسماها نزلة ه
على الاستعارة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالافق
ومرة عند سدرة المنتهى في السما وهذا قول عايشة وغيرها واختاره الثعلبي وقال الواحدي معنى نزلة اخرى ه
يعود الى النبي عليه السلام فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل عرجة نزلة عند
سدرة المنتهى ففي حديث مالك بن صعصعة المتقدم ذكره انها فوق السما السابعة وقال مقاتل هي عن يمين العرش
وتقدم في حديث مسلم انها في السما السادسة وبه قال الضحاك وعن هلال بن يساف سال ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى
وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على روس حملة العرش اليها ينتهي علم الخلايق وعن مقاتل هي طوبى التي
ذكرها الله في سورة الرعد عندها جنة الماوى اي عند سدرة المنتهى قال مجاهد سدرة المنتهى قال اقصى الدنيا
وادنى الاخرة وعندها جمع الليل والنهار وقال زهير بن محمد المنتهى فلا ينتهي علم الخلايق دونها اذ يغشى السدرة
ما يغشى ففي حديث مسلم قال غشيها فراش من ذهب وفي حديث مالك بن صعصعة قال لما غشيها من امر الله ما غشيها
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها وعن الحسن ومقاتل يغشاها الملايكة امثال الغربان حين
تقع على الشجر وعن الضحاك غشيها نور رب العزة جل جلاله ما زاغ البصر وما طغى اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم ما عدل
يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا جاوز ما امر بالنظر اليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ما مال بصره عن روية الايات
خوفا وجزعا بل قوي على النظر في الايات لقد راى من ايات ربه الكبرى اي راى من ايات ربه الاية الكبرى ه
يعني انه راى رفرفا اخضر من الجنة قد سد الافق قاله ابن مسعود وقيل انه راى جبريل عليه السلام في صورته التي
يكون عليها في السموات قاله ابن زيد وابن عباس في رواية ابي صالح ومقاتل بن حيان وقيل راى سدرة المنتهى قاله
الضحاك وقيل راى ما غشي السدرة من فراش الذهب قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقيل راى المعراج وما مر به
في مسراه وعوده قاله محمد بن جرير الطبري وقيل ما راه حين نامت عيناه ونظر فواده وهذا قول قد حكي عن الضحاك ه
وقيل من للتبعيض اي راى بعض الايات وقيل هي زايدة اي راى ايات ربه الكبرى وقيل فيه تقديم وتاخير اي راى ه
الكبرى من ايات ربه عز وجل

خرج مسلم من حديث سليمن ابن فيروز الشيباني قال سالت زر بن حبيش عن قول الله تبارك وتعالى فكان قاب قوسين
او ادنى قال اخبرني ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام له ست مائة جناح وخرجه البخاري
ولفظه قال سالت زرا عن قوله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله انه محمد راى
جبريل له ست مائة جناح ذكره في كتاب التفسير وفي كتاب بدء الخلق وخرجه النسايي ايضا ولمسلم عن الشيباني عن زر
عن عبد الله ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل عليه السلام له ست مائة جناح وفي حديث اخرجه عن سليمن الشيباني
سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ست مائة جناح وذكره
النسايي وللبخاري من حديث الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه الكبرى قال
راى رفرفا اخضر قد سد الافق ذكره في التفسير وفي كتاب بدء الخلق ولفظه راى رفرفا اخضر سد افق السما ه
ولمسلم من حديث عطا عن ابي هريرة ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل عليه السلام وله ايضا عن عطا عن ابن عباس
رضي الله عنه قال راه بقلبه ولمسلم والنسايي من حديث الاعمش عن زياد بن الحصين ابي جهمة عن ابي العالية عن ابن
عباس ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راه بفواده مرتين وللبخاري من حديث ابن عون قال
انبانا القاسم عن عايشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية ولكن قد راى جبريل
في صورته وخلقه سادا ما بين الافق ذكره في بدء الخلق وللبخاري ومسلم من حديث زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن

مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها فاين قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما
ما اوحى قالت انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته
فسد افق السماء ذكره البخاري في كتاب بدء الخلق ومسلم والترمذي من حديث اسمعيل بن ابراهيم بن علية عن داود بن
ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة
منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال وكنت
متكئا فجلست فقلت يا ام المومنين انظريني ولا تعجليني الم يقل الله عز وجل ولقد راه بالافق المبين ولقد راه نزلة
اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته
التي خلق عليها غير هاتين المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض فقالت اولم تسمع
ان الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اولم تسمع ان الله عز وجل يقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم قالت
ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله عز وجل يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على
الله الفرية والله عز وجل يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اللفظ لمسلم وقال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح ذكره في تفسير سورة الانعام وذكره النسائي في تفسير النجم وذكر مسلم بعقبه حديث محمد بن المثنى قال
نا عبد الوهاب نا داود بهذا الاسناد نحو حديث ابن علية وزاد قالت ولو كان محمد كاتما شيئا مما انزل عليه لكتم
هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وخرجه النسائي بهذا الاسناد الاخير في كتاب التفسير كما قال مسلم
وخرج ايضا من حديث ابن علية عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة رضي الله عنها هل راى محمد ربه فقالت
سبحان الله لقد قف شعري لما قلت وساق الحديث بقصته وحديث داود اتم واطول وخرجه البخاري من حديث
وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا اماه هل راى محمد ربه فقالت
لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن
حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين ذكره في تفسير سورة النجم وفي
كتاب التوحيد في باب قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي تفسير سورة المائدة وفي اول
كتاب التوحيد في باب قول الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لكن باختصار وخرج مسلم من حديث وكيع عن يزيد
ابن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
رايت ربك قال نور اني اراه ومن حديث همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسالته فقال عن اي شيء كنت تساله قال كنت اساله هل رايت ربك قال ابو ذر قد سالته فقال
رايت نورا وخرجه الامام احمد بهذا السند ولفظه قلت لابي ذر لو رايت رسول الله لسالته قال وما كنت تساله قال
كنت اساله هل راى ربه قال فاني قد سالته فقال قد رايته نورا انى اراه وقال قال عفان وبلغني عن ابن هشام
يعني معاذا انه رواه عن ابيه كما قال همام قد رايته وله ايضا من حديث الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي
موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن
ابي معوية عن الاعمش النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ومن حديث جرير عن الاعمش





بهذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث ابي معوية ولم يذكر من خلقه
وقال حجابه النور وخرج البخاري من حديث سفين عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجرة الزقوم وقال وخرج الترمذي من حديث يحيى بن كثير العنبري قال نا سلم بن جعفر عن الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال راى محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى
بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقال يونس بن بكير حدثنا عبد الله
ابن لهيعة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اول شانه يرى
في المنام فكان اول ما راى جبريل باجياد انه خرج لبعض حاجته فصرخ به يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا
ثم نظر فلم ير شيئا فرفع بصره فاذا هو ثان احدى رجليه على الاخرى على افق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل
يسكنه فهرب محمد صلى الله عليه وسلم حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فراه فذلك قول الله
عز وجل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الاية

## وقد اختلف سلف الامة وخلفها في روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا

عند ائمتنا وجمهور اهل العلم على انه سبحانه وتعالى يصح ان يرى وقالت المعتزلة والفلاسفة لا يصح ان يرى وقالت
الاشاعرة يصح ان يرى واحتج من اثبت الروية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبقوله سبحانه كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبقوله تعالى عن موسى عليه السلام قال رب ارني انظر اليك ثم اختلف القائلون بجواز الروية
فذهب الاكثرون الى جوازها في الدنيا ومنهم من خصها بالاخرة وهو مذهب عائشة رضي الله عنها ونقل عثمن بن سعيد
الدارمي اجماع الصحابة رضي الله عنهم على قول عائشة في عدم وقوع روية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ليلة الاسرا
اختلف القائلون بجواز الروية فقالت الكرامية والمشبهة جزاهم الله رويته كروية غيره بارتسام واتصال ومواجهة وقالت
الاشاعرة معناها ان يحصل لنا حالة في الانكشاف والظهور نسبتها الى ذاته المخصوصة كنسبة الحالة المسماة بالابصار
والروية الى هذه المرئيات فاذا تقرر ذلك فنقول قد اختار امام الائمة محمد بن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه
سبحانه ببصره وتبعه في ذلك جماعة من المتاخرين وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه راه بفواده كما مر في رواية
مسلم وانكرت عائشة رضي الله عنها روية البصر والى هذا مال جماعات من الائمة قديما وحديثا اعتمادا على حديث ابي ذر
واتباعا لقول عائشة رضي الله عنهما وقالوا وهذا مشهور عنها ولم يعرف لهما مخالف من الصحابة الا ما روي عن ابن عباس
انه راه بفواده ونحن نقول به وما روي من ذلك من اثبات الروية بالبصر فلا يصح شيء من ذلك لا مرفوعا ولا موقوفا وقال
القاضي عياض اختلف السلف والخلف هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى فانكرته عائشة وجماعة عن ابي
هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي عن ابن عباس انه راه بعينه
ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان الحسن يحلف على ذلك وحكي عن ابن مسعود وابي هريرة واحمد بن حنبل وحكى اصحاب
المقالات عن ابي الحسن الاشعري وجماعة اصحابه انه راه ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكنه جائز وروية الله تعالى في الدنيا جائزة وسوال موسى عليه السلام اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل نبي ما يجوز او
يمتنع على ربه تعالى وقد اختلفوا في روية موسى عليه السلام ربه تعالى وفي مقتضى الاية وروية الجبل ففي جواب القاضي ابي
بكر ما يقتضي انهما راياه قال وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ثم دنى فتدلى فالاكثرون على ان هذا الدنو والتدلي
منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم او مختص باحدهما من الاخر او من السدرة المنتهى وذكر عن ابن عباس والحسن
ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى او من الله تعالى وعلى هذا القول يكون
الدنو والتدلي متاولا ليس على وجهه بل كما قال جعفر بن محمد الصادق الدنو من الله تعالى لا حد له ومن العباد بالحدود فيكون

معنى دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه ظهور عظيم منزلته لديه واشراق انوار معرفته
عليه واطلاعه من غيبه واسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدنو من الله تعالى له اظهار ذلك له وعظيم بره وفضله
العظيم لديه ويكون قوله تعالى قاب قوسين او ادنى على هذا عبارة عن لطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة
من محمد صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة وابانة المنزلة ويتاول في ذلك ما يتاول في قوله صلى الله عليه
وسلم عن ربه تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الحديث قال الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى النووي رحمه الله ٥
واما صاحب التحرير فانه اختار اثبات الروية قال والحجج في هذه المسالة وان كانت كثيرة لكنا لا نتمسك الا باقواها وهو
حديث ابن عباس رضي الله عنه اتعجبون ان يكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة
سيل ابن عباس هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روي باسناد لا باس به عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله
عنه قال راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وكان الحسن يحلف لقد راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل في الباب حديث
ابن عباس حبر الامة والمرجوع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنه في هذه المسالة وارسله هل راى محمد
صلى الله عليه وسلم ربه فاخبره انه راه ولا يقدح في هذا حديث عايشة رضي الله عنها لان عايشة لم تخبر انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لم ار ربي وانما ذكرت ما ذكرت متاولة لقول الله تعالى لا تدركه الابصار والصحابي اذا قال قولا وخالفه
غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس في اثبات الروية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك
بالعقل ويوخذ بالظن وانما تتلقى بالسماع ولا يستجيز احد ان يظن بابن عباس انه تكلم في هذه المسالة بالظن والاجتهاد
وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عايشة وابن عباس ما عايشة عندنا باعلم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيا
نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي قال النووي فالحاصل ان الراجح عند اكثر العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
ربه بعيني راسه ليلة الاسرا لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا ياخذونه الا بالسماع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا مما لا ينبغي ان يتشكك فيه ثم ان عايشة رضي الله عنها لم تنف الروية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الايات وسنوضح الجواب عنها فاما احتجاج عايشة بقوله تعالى
لا تدركه الابصار فجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه
نفي الروية بغير احاطة واجيب عن الاية باجوبة اخرى لا حاجة اليها مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره واما
احتجاجها بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الروية وجود
الكلام حالة الروية فيجوز وجود الروية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث ما قاله بعض العلما
ان المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القايل وان كان محتملا ولكن الجمهور على ان المراد بالوحي
هنا الالهام والروية في المنام وكلاهما يسمى وحيا واما قوله تعالى او من وراء حجاب فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهد
لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان هناك حجابا يفصل موضعا من موضع ويدل
على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم والله اعلم انتهى وقد دل الشيخ محي الدين رحمه الله
من حديث مسلم من طريق عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال ذاك جبريل قال كاتبه قد تحصل مما تقدم
ان في المسالة ثلاثة اقوال احدها انه راه ببصره وعيني راسه وهو قول انس بن مالك وعكرمة والربيع وحكاه بعضهم عن ٥
عبد الله بن مسعود وهو المشهور عن عبد الله بن عباس وحكى ابن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راى محمد ربه قال
نعم وحكى النقاش عن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه حتى انقطع نفسه
يعني نفس احمد بن حنبل والى هذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وجماعة من المتكلمين انه راى الله سبحانه ببصره وعيني راسه
الثاني انه راه بفواده وقلبه لا بعينه وقد روي ذلك عن عبد الله بن عباس وابي ذر وابراهيم التيمي وابي العالية والربيع
ابن انس وحكي عن عكرمة وقال احمد بن حنبل قال راه بقلبه وجبن عن القول برويته تعالى في الدنيا بالابصار وعن الامام مالك
ابن انس قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راوا الباقي بالباقي قال





القاضي عياض وهذا الكلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القوة فاذا قوى الله تعالى من يشا
من عباده واقدره على القيام باعباء الروية لم يمتنع في حقه وقال القاضي ابو عاصم محمد بن احمد العبادي في قول ابن عباس وغيره
راه بقلبه وعلى هذا راى ربه بقلبه روية صحيحة وهي ان الله تعالى جعل بصره في فواده وخلق لفواده بصرا حتى راى ربه
روية صحيحة كما ترى العين وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ومعنى الاية يعني قوله ما كذب الفواد ما راى ان الفواد
راى شيا فصدق فيه ما راى اي ما كذب الفواد مريه وقرا ابن عامر كذب بالتشديد قال المبرد معناه انه راى شيا
سله قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد على ان الروية للفواد فان جعلها للبصر فظاهر اي ما كذب الفواد ٥
ما راى البصر والله اعلم الثالث انه انما راى ليلة الاسرا جبريل ولم ير رب العزة تعالى وهو مذهب عايشة وعبد الله
ابن مسعود ويروى عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهم فظهر مما تقدم انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام
ليلة الاسرا على صورته وكان قد راه قبل ذلك في ابتدا الوحي منهبطا من السما الى الارض على الصورة التي خلق عليها وهو
المعنى بقوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فالصحيح من قولي المفسرين ان المتدلي في هذه الاية هو جبريل كما اخرجاه في الصحيحين عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك جبريل فقد قطع هذا الحديث النزاع وازاح الاشكال ولله الحمد

## فصل في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لله عز وجل ليلة الاسرا

اعلم ان الاله سبحانه وتعالى متكلم دل على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة فالمنكر كافر وكلامه معلوم لكل عاقل
ذي قلب سليم والكيف مجهول لا يعلمه الا من سمعه منه وغيرهم لا برهان لهم به ان يتبعون الا الظن وقالت الاشاعرة
كلامه معنى واحد قايم بذاته مغاير لعلمه وارادته وهو طلب فعل وطلب ترك او الحكم بنفي او اثبات وقالت المعتزلة ٥
اذا اراد الله شيا وكرهه او حكم به خلق الاصوات المخصوصة في جسم من الاجسام التي لا يصح ان يتصف بالكلام لتدل
هذه الاصوات على كونه تعالى مريدا لذلك الشي او كارها له او حاكما بنفي او اثبات وكلامه على هذا هو خلقه لتلك ٥
الاصوات الا ان الخلق عندهم نفس المخلوق فيكون كلامه اذن هو تلك الاصوات فلهذا قالوا بان كلام مخلوق لان تلك
الاصوات مخلوقة ونفوا ان يقوم بذاته طلب او حكم وقالت الكرامية ومن تبعهم كلامه لفظ قايم بذاته وهذا معنى
كلام الامام رحمه الله قال الامام احمد في رواية يعقوب والمروذي يكلم الله بصوت وذكر الحديث اذا تكلم الله بالوحي
سمع صوته اهل السما فالاشاعرة والمعتزلة متفقون على ان اللفظ لا يقوم بذاته تعالى وانه مخلوق واختلفوا في قيام
المعنى به فنفاه المعتزلة كدابهم في نفي الصفات واثبته الاشاعرة واتفق الاشاعرة والكرامية على ان الكلام يجب ان
يقوم بذاته عز وجل واختلفوا في ذلك الكلام فقالت الاشاعرة هو المعنى وقالت الكرامية هو اللفظ واتفق الكرامية ٥
والمعتزلة على ان كلامه سبحانه عبارة عن كون اصواتا وحروفا واختلفوا بعد ذلك فقالت الكرامية هو قايم به وقالت
المعتزلة هو مخلوق في غيره ولكل فريق من هذه الفرق الثلاثة احتجاجات قد ذكرتها في غير هذا الكتاب فاذا تقرر ذلك فاعلم
ان السلف والخلف اختلفوا في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلمه ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرا بغير واسطة ام لا
فحكي عن الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزا بعضهم هذا الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
والى عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذكره القاضي عياض واشهر قولي اهل الحديث انه كلمه ربه تعالى
فسمع خطابه واستدلوا على ذلك بقوله حديث الاسرا فنوديت ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي يا محمد انه لا يبدل
القول لدي هي خمس وهي خمسون قالوا فمثل هذا لا يقوله الا رب العالمين كما في قوله تعالى لموسى انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال علما السلف وامثالهم هذا من ادل الدلايل على ان كلام الله غير مخلوق لان هذا لا
يقوم بذات مخلوقة وقال جماعة منهم من زعم ان قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني مخلوق فهو كافر لانه يلزم
ان يكون ذلك المحل المخلوق قد دعا موسى عليه السلام الى عبادته واستدلوا ايضا بقوله في الحديث الذي خرجه ابو بكر البزار

من طريق علي رضي الله عنه وقد تقدم ذكره في ذكر من كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اذ خرج ملك
من الحجاب وانه اذن فكان يجاب من وراء الحجاب بقوله صدق عبدي انا اكبر ويقوله صدقت انا لا اله الا انا
ويقوله انا ارسلت محمدا وظاهره يقتضي انه عليه السلام سمع كلام الله تعالى ولكن من وراء الحجاب كما قال تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته وقال الاستاذ ابو اسحق
اتفق اهل الحق على ان الله تعالى خلق في موسى عليه السلام معنى من المعاني ادرك به كلامه وبه كان اختصاصه في
سماعه وانه قادر على مثله في جميع خلقه واختلفوا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كلام الله تعالى وهل
سمع جبريل كلامه على قولين

## فصل في سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر فيما حفظ من احواله الى الطايف مرتين مرة قبل الهجرة ومرة بعد الهجرة فاما
التي قبل الهجرة فانه خرج بعد موت عمه ابي طالب وبعد موت زوجته خديجة بنت خويلد بثلاثة اشهر ومعه زيد بن حارثة
في شوال سنة عشر من المبعث في قول الواقدي ليدعو ثقيف الى نصرته فاقام بالطايف عشرة ايام وقيل شهرا قال ابن اسحق
ولما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن نالت منه في حياة عمه ابي طالب
فخرج الى الطايف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج اليهم وحده
قال فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر
من ثقيف هم يوميذ سادة ثقيف واشرافهم وهم ثلاثة اخوة عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن
عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم
الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب
الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت
رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع
عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من
سفهاء اهل الطايف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمائك فلما اطمان
قال فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك
العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
لهما نصرانيا فقالا له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له
ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن
متى قال ذلك اخي كان نبيا وانا نبي قال فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه
قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل





هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا ويحك
يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطايف راجعا
الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك
وتعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين
قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله
ويجركم من عذاب اليم وقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم في هذه السورة واما خروجه
صلى الله عليه وسلم الى الطايف بعد الهجرة فسياتي في فتح مكة ان شاء الله تعالى

## فصل في خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عكاظ ومجنة وذي المجاز

اعلم انه كانت للعرب اسواق يجتمعون بها في تجاراتهم ويجتمع اليها سائر الناس فاذا انقضت لا يصل اليها احد ولا يرجع
منها احد الا بخفير وكانت اعظم هذه الاسواق منها ما تقوم في اشهر الحرم ثم لا تقوم الى مثل ذلك من قابل ومنها
ما لا يقوم في اشهر الحرم ويقوم في غيرها فمن الاسواق العشرة عكاظ في اعلا نجد قريب من عرفات وكانت تقوم في النصف
من ذي القعدة وكانت من اعظم اسواق العرب وكانت قريش تنزلها وهوازن وغطفان والاحابيش وهم الحرث من عبد
مناة وعضل والمصطلق وطوايف من افناء العرب فاذا اهلوا في نصف ذي القعدة لا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة
فاذا راوه انقشعت وكان قيامها فيما بين نخلة والطايف بينها وبين الطايف عشرة ايام وبها نخل واموال لثقيف ولم
يكن فيها عشور ولا احلاف وكانت فيها اشيا ليست في شي من اسواق العرب كان يوافي بالاسرا فيفادون بها وكان بينهم
السرار واذا اوجب البيع خرج البيهقي من حديث سفين بن عيينة عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم عن قس بن ساعدة الايادي فقالوا هلك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدته في الموسم بعكاظ وهو على جمل له احمر او على ناقة حمراء وهو
ينادي في الناس فذكره وقال جابر بن عبد الله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم
بعكاظ ومجنة وفي المواسم ويقول من يوويني من ينصرني ومجنة سوق من اسواق العرب بين عكاظ وذي المجاز كانت
باسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وارضها من الارض كنانة خرج الدارقطني من حديث ابن نمير عن يزيد بن زياد
ابن ابي الجعد قال نا ابو صخرة جامع بن شداد عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
مرة بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فكذا قال ابيعها فمر وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلا صوته يا ايها الناس قولوا
لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب
قلت من هذا قالوا هذا غلام من بني عبد المطلب قلت من هذا الذي يتبعه يرميه قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو
لهب فلما ظهر الاسلام وقدم المدينة اقبلنا في ركب من الربذة وجنوب الربذة حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة
لنا فبينا نحن قعود اذا اتانا رجل عليه ثوبان ابيضان فسلم فرددنا عليه فقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة وجنوب
الربذة قال ومعنا جمل احمر قال تبيعوني جملكم قلنا نعم قال بكم قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر قال فما استوضعنا شيا
وقال قد اخذته ثم اخذ براس الجمل حتى دخل المدينة فتوارى عنا فتلاومنا بيننا وقلنا اعطيتم جملكم من لا تعرفونه
فقالت الظعينة لا تلاوموا فقد رايت وجه رجل ما كان ليحقركم ما رايت وجه رجل اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه
فلما كان العشي اتانا رجل فقال اني رسول رسول الله اليكم وانه امركم ان تاكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا
قال فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا فلما كان من الغد دخلنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم في
المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك وادناك ادناك فقام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله هولاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا ثارنا فرفع يديه حتى رايت

٨٦١

بياض ابطيه قال الاخفى والدقل ولدنه وخرجه الحاكم وابن حبان وذكر ابن سعد عن عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد
ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت
وما قلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اعطشت قال قلت نعم قال فاهوى
بعقبه الى الارض فاذا بالما فقال اشرب يا عم قال فشربت وروى عبد الله بن الاجلح عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
عن العباس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس لا ارى لي عندك ولا عند اخيك منعة فهل انت
مخرجي الى السوق غدا حتى تقرني منازل قبايل الناس قلت نعم قال فخرجت به فانتهيت به سوق عكاظ وكانت مجمع العرب قال
فقلت هذه كندة ولفها وهي افضل من يحج البيت من اليمن وهذه منازل بكر بن وايل وهذه منازل بني عامر بن صعصعة ه
فاختر لنفسك قال فبدا بكندة فاتاهم فقال ممن القوم فقالوا من اهل اليمن قال من اي اليمن قالوا من كندة قال من اي كندة
قالوا من بني عمرو بن معوية قال فهل لكم الى خير قالوا وما هو قال تشهدون ان لا اله الا الله وتقيمون الصلاة وتؤمنون
بما جا من عند الله قال ابن الاجلح وحدثني ابي عن اشياخ قومه ان كندة قالت له ان ظفرت تجعل لنا الملك من بعدك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملك لله يجعله حيث يشا قالوا لا حاجة لنا فيما جيتنا به قال الكلبي في حديثه فقالوا اجيتنا لتصدنا
عن الهتنا وننابذ العرب الحق بقومك فلا حاجة لنا بك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم فاتى بكر بن وايل
فقال ممن القوم قالوا من بكر بن وايل قال من اي بكر بن وايل قالوا من بني قيس بن ثعلبة قال كيف العدد قالوا كثير
مثل الثرى قال فكيف المنعة قالوا لا منعة جاورنا فارس فنحن لا نمتنع منهم ولا نجير عليهم قال فتجعلون لله عليكم ان هو
ابقاكم حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نساهم وتستعبدوا ابناهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين
وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فلما ولى عنهم قال الكلبي وكان
عمه ابو لهب يتبعه فيقول للناس لا تسمعوا منه ولا تقبلوا قوله قال فمر ابو لهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم
هذا في الذروة منا اي شانه تسالون فاخبروه بما دعاهم وقالوا زعم انه رسول الله قال لا ترفعوا بقوله راسا
فانه مجنون يهذي من ام راسه قالوا قد رانا ذلك حين ذكر من امر فارس ما ذكر وروى يزيد بن هرون عن جرير بن
عثمن عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد
وروى ابو الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث سبع سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة يعرض
عليهم الاسلام وبعكاظ راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قس بن ساعدة وحفظ كلامه الحاكم من حديث يونس بن بكير عن يزيد
ابن زياد بن ابي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة
بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي وعليه حلة حمرا فسمعته يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
يرميه بالحجارة قد ادمى كعبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوا هذا فانه كذاب فقلت من هذا فقيل هذا غلام من بني عبد
المطلب فقلت من الرجل الذي يرجمه قيل هو عمه عبد العزى ابو لهب فلما اظهر الله الاسلام خرجنا من الربذة ومعنا ظعينة
لنا حتى نزلنا قريبا من المدينة فبينا نحن قعود اذ اتانا رجل عليه ثوبان فسلم علينا وقال من اين القوم فقلنا من الربذة ومعنا
جمل احمر فقال تبيعوني جملكم فقلنا نعم فقال بكم فقلنا بكذا وكذا صاعا من تمر قال اخذته وما استقصى فاخذ بخطام الجمل فذهب
به حتى توارى في حيطان المدينة فقال بعضنا لبعض تعرفون الرجل فلم يكن منا احد يعرفه فلام القوم بعضهم بعضا فقالوا
اتعطون جملكم من لا تعرفون فقالت الظعينة فلا تلاوموا فلقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ما رايت شيا اشبه بالقمر ليلة البدر
من وجهه فلما كان العشي اتانا رجل فقال السلام عليكم ورحمة الله انتم الذين جيتم من الربذة قلنا نعم قال انا رسول رسول الله
اليكم وهو يامركم ان تاكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا فاكلنا من التمر حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ثم قدمنا
المدينة من الغد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب الناس على المنبر فسمعته يقول يد المعطي العليا وابدا بمن تعول
امك واباك واختك واخاك وادناك ادناك وثم رجل من الانصار فقال يا رسول الله هولا بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا
فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثارنا فرفع رسول الله يديه حتى رايت بياض ابطيه فقال لا تجني ام على ولد لا تجني ام على ولد



٨٦٢

الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولابي نعيم من حديث محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال نا محمد بن بكار نا ابن ابي الزناد
قال حدثني ابي قال رايت رجلا يقال له ربيعة بن عباد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر في فجاج ذي المجاز
وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا قال فابوذنه احدا الا انهم يتبعونه قال فقالوا هذا ابن عبد
ابن عبد المطلب الا رجل احول وضي ذو غديرتين يتبعه في فجاج ذي المجاز وهو يقول انه صابي كاذب قال فقلنا
من هذا قالوا عمه ابو لهب قال ابو نعيم ورواه زيد بن اسلم وسعيد بن خالد القارظ وحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن عباس في اخرين عن ربيعة

## فصل ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

خرج البخاري في اخر كتاب الكفالة في باب جوار ابي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الهجرة من حديث
الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي
الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية
فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد
القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة
فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف عشية في اشراف قريش فقال
لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على ه
نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شا
ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر رضي الله
عنه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفنا داره وكان يصلي فيه
ويقرا القران فيتقذف عليه نسا قريش وابناوهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك ه
عينيه اذا قرا القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا
ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنا داره فاعلن بالصلاة والقراة فيه
وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك
فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عايشة فاتى ابن الدغنة
ابا بكر رضي الله عنه فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني
لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر
من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر رضي الله عنه وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر زاد في كتاب
الهجرة قال ابن شهاب قال عروة قالت عايشة رضي الله عنها فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال
قايل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي ما جا به في هذه
الساعة الا امر قالت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت وامي يا رسول الله قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر ه
الصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين
قال رسول الله بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة

من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما
بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو
لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر
بالهداية قد غمس حلفا في آل العاصي بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما ووا
غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث ليال وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل
قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع
سراقة ابن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد
منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال
يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم
ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي
وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت
فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت
منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين
فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي ما لقيت
من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس
بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر
عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله
وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر من مكة وكانوا يغدون كل
غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى
رجل من يهود على أطم من آطامهم قال ابن زبالة وهي من أهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم قال
ابن شهاب لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي
أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول وقيل لثمان خلون منه
وفي الإكليل من الحاكم تواترت الأخبار بذلك وقيل قدم المدينة يوم الجمعة عشاء لسبع عشرة مضت منه وقيل لليلتين مضتا
منه وقيل لثمان عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة وعند البيهقي اثنين وعشرين ليلة وعند ابن حزم خرج من مكة وقد
بقي من صفر ثلاث ليال وقال البرقي قدمها ليلا وقيل قدم لثلاث عشرة ليلة مضت منه وجزم ابن النجار بقدومه حين
اشتد الضحاء يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ووافقه جازما بذلك النووي في زوائد الروضة من كتاب
السير من الروضة قال ابن شهاب فقام أبو بكر رضي الله عنه للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء
من الأنصار ممن لم ير رسول الله يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه





فعرف الناس رسول الله عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه
الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل
غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله
المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه
ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ويقول إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار
والمهاجرين فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات وخرجه أيضا في كتاب اللباس في باب التقنع من حديث معمر عن الزهري
عن عائشة باختصار وفرقه في كتاب الجهاد في باب حمل الزاد في الغزو وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى
المدينة وفي كتاب الأطعمة في باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة وخرج أيضا في الهجرة من حديث شعبة قال
سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول سمعت البراء يقول لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فذكر قطعة
مما تقدم وخرجه مسلم كذلك وخرج البخاري ومسلم من حديث أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر
رضي الله عنه إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أبي احمله
فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل
لم تأت عليها الشمس بعد فأتيت الصخرة فنزلنا عندها وسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها
ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براعي
غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته فقلت لمن أنت يا غلام قال لرجل من أهل المدينة قلت له
أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال
فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن قال ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي
صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته
قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال
ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض
فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها أرى
فقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى أحدا
إلا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى أحدا إلا رده ووفى لنا اللفظ لمسلم وقال فيه البخاري فقال لرجل من أهل المدينة
أو مكة وقال فيه فقال إني أراكما قد دعوتما علي ذكره البخاري في باب علامات النبوة وخرج مسلم من حديث عثمان بن عمر
والنضر بن شميل كلاهما عن أبي إسحاق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من أبي رحلا بثلاثة عشر درهما وساق
الحديث بمعنى ما تقدم قال وفي حديثه ورواية عثمان بن عمر عن إسرائيل فلما دنا دعا عليه رسول الله فساخ فرسه في
الأرض إلى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه ولك علي لأعمين
على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في
إبلك قال فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه فقال إني أنزل في بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فصعد
الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وخرج
البخاري في المناقب من حديث إسرائيل بمعناه وذكرها وقربنا منه في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

وقال الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن عايشة بنت قدامة قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحول من
فراشه ولا ينام عليه في الليلة التي تمرت قريش في دار الندوة على ان يثبتوه فيقتلوه خرج على القوم حتى انتهى الى بيت
ابي بكر رضي الله عنه وكان فيه حتى خرجا منه الى الغار غار ثور خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر ليلا وكان رسول الله ه
يحدث لقد خرجت من الخوخة متنكرا وكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا ومعنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال ابو بكر لعايشة رضي الله عنهما لو رايتني ورسول الله اذ صعدنا الغار فاما
قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان فقالت عايشة ان رسول الله لم يتعود الحفية
ولا الرعية ولا الشقوة ولو رايتنا ونحن نصعد في الغار فمرة هو امامي ومرة انا امامه حتى سبقته الى الغار
فدخلته فكان فيه حجر فالقمته عقبي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قال ابو بكر رضي الله عنه ان كانت لدغة
لدغتني احب الي من ان تلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابي الحسن بن
زبالة في تاريخ المدينة حدثني محمد بن عبد الله الانصاري عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بن الهدم بغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انجح يا ابا بكر وذكر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا لما بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم بباب ابي ايوب
جعل رسول الله يريد ان ينزل فتحلحل فطيف بها ابو ايوب فجاء جبار بن صخر اخو بني سلمة ينخسها برجله فقال ابو ايوب ه
يا جبار اعن منزلي تنخسها اما والذي بعثه بالحق لولا الاسلام لضربتك بالسيف قال فنزل رسول الله في منزل ابي ايوب
وقر قراره واطمانت داره ونزل معه زيد بن حارثه

## فصل في ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وعشرين وكان
ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات قاله البخاري وقال محمد بن اسحق اول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء ثم
بواط ثم العشيرة وخرج من طريق شعبة عن ابي اسحق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسيرا او العشير فذكرت
ذلك لقتادة فقال العشيرة وخرجه مسلم بمعناه وقال محمد بن اسحق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل لثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الاول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين
سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة فاقام بقية ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة
حتى بلغ ودان وهي **غزوة الابواء** يريد قريشا وبني ضمرة من بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان
الذي وادعه منهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ولم يلق كيدا وقال الواقدي وفي هذه الغزاة وادع بني ضمرة من كنانة على ان لا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه احدا
ثم كتب بينهم كتابا ثم رجع وكانت غيبته خمس عشرة ليلة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
الاول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال الواقدي ثم غزا بواط وبواط
جبال جهينة من ناحية ذي خشب بين بواط والمدينة ثلاثة برد يعترض لعير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش
والفان وخمسمائة بعير قال ابن اسحق فلبث بها يعني المدينة بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا قريشا فسلك على
نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله
عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس منه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء به
يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلايق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله ثم صب
بيسار حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بير بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق





بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة وهي لبني مدلج من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى
وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا قال فلم يقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري
على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته
كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع الى المدينة وذكر الواقدي ان غارة كرز في ربيع الاول
بعد بواط وان غزاة العشيرة في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا يعترض لعيرات قريش حين بدت الى الشام فخرج
في خمسين ومائة ويقال في مائتين وكان قد جاءه الخبر بفصول العير من مكة تريد الشام قد جمعت قريش اموالها
في تلك العير فسلك على نقب بني دينار بيوت السقيا وهي غزوة ذي العشيرة ثم خرج الى غزاة بدر قال ابن اسحق ه
وبلغ بدر ماء كان لمخلد بن النضر ويقال لرجل من جهينة واسم الوادي الذي هو به يليل وبين بدر والمدينة ثمانية
برد وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان بن حرب مقبل من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة
من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن
العاصي بن وائل فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب اليهم المسلمين وقال هذه عير
قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعض وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان
رسول الله يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى
اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري ه
فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى
مكة فصرخ ببطن الوادي يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعت
قريش فلم يتخلف من اشرافها احدا الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان
قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب ه
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثماني ليال خلون من رمضان فسار واحي العوامع المشركين ببدر وقال
الواقدي ولما تحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم انصراف العير من الشام ندب اصحابه للعير وبعث طلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسسان خبر العير قال وخرج رسول الله بمن معه حتى انتهى الى نقب
بني دينار ثم نزل بالبقيع وهي بيوت السقيا يوم الاحد لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة
قال وقدم عدي بن ابي الزغباء وبسبس بن عمرو وراح عشية الاحد من بيوت السقيا وخرج المسلمون معه وهم ه
ثلاثمائة وخمسة وثمانية تخلفوا ضرب لهم بسهامهم واجورهم وكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الابل الاثنين
والثلاثة والاربعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ومرثد ويقال زيد بن حارثه
يتعاقبون بعيرا واحدا واستعمل على المشاة قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وامره حين فصل
من بيوت السقيا ان يعد المسلمين فوقف لهم فعدهم واخبر النبي عليه السلام قال ومضى حتى اذا كان دوين بدر اتاه
الخبر بمسير قريش فاخبرهم بمسيرهم واستشار الناس قال فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيروا على بركة الله فان الله وعدني احدى الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم قال ونزل ادنى بدر عشا
ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان واستشار في المنزل فاشار الحباب بن المنذر بنزوله على قليب بدر فتحول اليه
وبني له عريش من جريد فدخله رسول الله هو وابو بكر رضي الله عنه وخرج البخاري من حديث عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد بعد
اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول

سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكره في كتاب التفسير وفي غزوة بدر وفي باب ما قيل في درع النبي عليه السلام وخرج
مسلم والترمذي من حديث ابن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول
لما كان يوم بدر وذكر مسلم من طريق عمر بن يونس الحنفي قال نا عكرمة بن عمار قال اخبرني ابو زميل قال حدثني عبد الله
ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبيه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة زاد مسلم قال ابو زميل فحدثني ابن
عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس
يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه بضربة السوط
فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة ه
فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين قال ابو زميل قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ما ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ارى
ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا
ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي راى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من
عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله وابو بكر قاعدين يبكيان قلت
يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة
شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم قال الواقدي وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل
قبل غروب الشمس فنزل به فبات به واقبل بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت ان يضرب عنق عقبة
ابن ابي معيط فقدمه فضرب عنقه ولما نزل بسير شعب بالصفراء قسم الغنائم فيما بين اصحابه وقدم زيد بن حارثة وعبد الله
ابن رواحة وتلقاه الناس يهنونه بالفتح ... قدم المدينة ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى غزاة قينقاع
من اليهود في يوم السبت النصف من شوال بعد بدر فحصرهم الى هلال ذي القعدة واجلاهم وقيل كانت في صفر سنة ثلاث
من الهجرة وجعلها ابن اسحق بعد غزاة قرارة الكدر ولم يجاوز ارض المدينة ثم خرج الى غزوة السويق يوم الاحد
الخامس من ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره فغاب خمسة ايام في طلب ابي سفيان بن حرب ومن معه ثم خرج
الى غزاة قرارة الكدر للنصف من المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرته في قول الواقدي وعند ابن اسحق انه
خرج في شوال سنة اثنتين بعد بدر في طلب غطفان وسليم وعاد بعد خمس عشرة ليلة بغنائم ثم خرج الى غزاة ذي امر
وهي غزوة غطفان وكانت يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا في قول الواقدي وعند
ابن اسحق انها كانت في المحرم سنة ثلاث من الهجرة يريد ثعلبة ومحارب وعاد من غير ان يلقى كيدا بعد احدى عشرة ليلة ثم
خرج الى بحران من ناحية الفرع في سادس جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا ثم عاد بعد عشر ليالي ولم
يلق كيدا ثم كانت غزاة احد يوم السبت لسبع خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا ظاهر المدينة وخرج يوم





الاحد صبيحة احد الى حمراء الاسد في طلب قريش ثم عاد بعد ثلاث ولم يلق كيدا ثم خرج الى غزوة بني
النضير من اليهود في ربيع الاول على راس سبعة وعشرين شهرا من الهجرة في قول الواقدي وقال الزهري
هي غزوة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر وقبل احد وجعلها ابن اسحق بعد بئر معونة واحد فحصرهم ست ليالي
ثم اخرجهم واجلاهم عن المدينة ثم عاد بعد خمسة عشر يوما وخرج الى بدر الموعد لهلال ذي القعدة على راس
خمسة واربعين شهرا فاقام بها ينتظر ابا سفيان فلم ياته وعاد بعد ست عشرة ليلة الى المدينة ولم يلق
كيدا ثم خرج الى غزوة ذات الرقاع من نخل ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على راس سبعة واربعين شهرا
يريد انمار وثعلبة فبلغ صرار وعاد يوم الاحد لخمس بقين منه فكان غيبه خمسة عشرة ليلة ولم يلق كيدا
ثم خرج الى غزاة دومة الجندل في الخامس والعشرين من ربيع الاول على راس تسعة واربعين شهرا
وعاد في العشرين من ربيع الاخر ثم خرج الى غزاة المريسيع يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان
سنة خمس من الهجرة فاوقع ببني المصطلق من خزاعة وعاد لهلال رمضان فغاب شهرا الا ليلتين وعند ابن
اسحق انها كانت في شعبان من السنة السادسة ثم كانت غزاة الخندق ظاهر المدينة في ذي القعدة
سنة خمس وقيل كانت في شوال وقيل بل كانت في سنة اربع فاقام فيها خمسة عشر يوما وقيل عشرين يوما
وقيل نحو شهر ولم يجاوز ارض المدينة وخرج الى غزاة بني قريظة من اليهود يوم الاربعاء لسبع خلون من
ذي الحجة سنة خمس فحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا حتى نزلوا فقتل المقاتلة
وسبي النساء والذرية ثم خرج الى غزوة بني لحيان من هذيل لهلال ربيع الاول سنة ست فنزل عسفان وعاد
بعد اربع عشرة ليلة وقيل كانت في جمادى الاولى بعد بني قريظة ثم خرج الى الغابة في طلب عيينة بن حصن
الفزاري لما اغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة ست
ورجع ليلة الاثنين وقيل بل خرج الى غزاة المريسيع في شعبان بعد غزوة الغابة هذه وخرج الى غزوة خيبر
في صفر سنة سبع وقيل كانت في سنة ست فحاصر اليهود حتى غنمه الله ديارهم واموالهم ومضى منها الى وادي
القرى فقاتل يهود واخذها عنوة وانصرف بعد ما اقام بوادي القرى اربعة ايام فقدم المدينة ثم كانت
غزاة الفتح خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان سنة ثمان
من الهجرة وترك الحجون يوم الجمعة لعشر بقين منه وقيل لثلاث عشرة مضت منه وكان ياتي المسجد من الحجون لكل
صلاة وقد فتح الله عليه مكة عنوة وقيل صلحا وقيل بعضها عنوة وبعضها صلحا ثم سار منها الى غزاة حنين
وقد اجتمع بها هوازن وثقيف فاوقع بهم وغنم ما بايديهم في يوم السبت لعشر خلون من شوال ثم نزل على الطايف
ثمانية عشر يوما وقيل تسعة عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما ثم رحل عن ثقيف وعاد الى الجعرانة
وقسم غنائم هوازن واقام بها ثلاثة عشر يوما وخرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ودخل
مكة محرما بعمرة وخرج منها يوم الخميس فسلك على سرف الى مر الظهران وقدم المدينة يوم الجمعة لثلاث بقيت
من ذي القعدة ثم خرج الى غزاة تبوك في رجب سنة تسع فاقام بها عشرين ليلة وعاد ولم يلق كيدا
وهي اخر غزوة خرج اليها بنفسه صلى الله عليه وسلم وقاتل صلى الله عليه وسلم من مغازيه في تسع وهي بدر المعظمة واحد
والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وقيل انه صلى الله عليه وسلم قاتل في وادي القرى ه
والغابة ولم يكن في سائرها قتال اصلا

## فصل في ذكر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اعتمرها بعد هجرته

قال الزجاج معنى العمرة في العمل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فقط والعمرة للانسان في جميع
السنة والحج وقته وقت واحد من السنة ومعنى اعتمر في قصد البيت انه انما خص بهذا لانه قصد بعمل في موضع
عامر وقال كراع الاعتمار العمرة سماها بالمصدر قاله ابن سيده في المحكم وقد اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتمر ثلاث عمر صده المشركون في الاولى عن البيت فعاد من الحديبية ثم اعتمر من قابل فكانت عمرة القضا واعتمر
ايضا من الجعرانة بعد فتح مكة شرفها الله **واما عمرة الحديبية** فقال ابن اسحق واعتمر عمرة رابعة مع
حجته خرج الحاكم من حديث داود بن عبد الرحمن قال سمعت عمرو بن دينار يحدث عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضا من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة رمضان وشوالا يعني من سنة ست
وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا واستنفر العرب من حوله من اهل البوادي والاعراب ليخرجوا معه
وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم
بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له وخرج البخاري في كتاب
الشروط من حديث عبد الرزاق قال انا معمر قال اخبرني الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات
اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش القترة غبرة الخيل ويقال القتر ايضا فانطلق يركض
نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس
حل حل فالحت فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمة الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت
قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه
وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة
نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد
ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان
اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال
انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان تخبرنا
عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى
قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن
اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اتيه قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى
اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر
عنه وندعه قال من ذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك
قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ضرب يده بنعل السيف وقال اخر





يدك عن لحية رسول الله فرفع عروة راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست
اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه
قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال
رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص
فقال دعوني اتيه فقالوا ايته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو وقال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة
انه قال لما جا سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال معمر قال الزهري في
حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم
كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم
ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا
قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد
بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله عليه السلام لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب
انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا
رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل
بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل
هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله
اذا لا اصالحك على شي ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد
جيت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الستا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا
سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت
ابا بكر رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت الستا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره

فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرك انه
ياتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا قال
فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام
منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس
فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج
فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاء نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات مهاجرات
حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معوية بن
ابي سفين والاخرى صفوان بن امية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر
وقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد
وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى
ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما
سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش
الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم
لما ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم
وحالوا بينه وبين البيت قال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم
على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر رضي الله عنه طلق امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي
فتزوج قريبة معوية وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يودي المسلمون الى من هاجرت امراته من الكفار فامران
يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نسا الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم احدا من المهاجرات
ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مومنا مهاجرا في المدة فكتب
الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله ابا بصير فذكر الحديث ترجم عليه وعلى ما اتصل به باب الشروط
في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط مع الناس بالقول وذكر منه طرفا في غزوة الحديبية وفرقه
في كتاب الشروط وخرجه باختصار من حديث البراء بن عازب وخرجه مسلم من حديث انس وحديث البراء مختصرا وفرقه البخاري
في مواضع **واما عمرة القضا** فقال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة من خيبر اقام بها شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر
الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام ويقال لها عمرة القصاص لانهم
صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
مكة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات



قصاص الاية قال موسى بن عقبة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجج وضع الاداة كلها الحجف والرماح
والمجان والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف قال ابن اسحق فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش
بينها ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة فحدثني من لا اتهم عن ابن عباس رضي الله عنه قال صفوا له
عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه
واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه
معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف
ومشى سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها قال موسى بن
عقبة فلما قدم رسول الله مكة امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم
وقوتكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكايدهم بكل ما استطاع فانكفا اهل مكة الرجال والنسا ينظرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله فذكره قال وتغيب رجال من اشراف
المشركين كراهية ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا خرجوا
الى بوادي مكة قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فاتاه حويطب بن العزى بن ابي قيس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته باخراج
رسول الله من مكة فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو
تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنى بها هنالك ثم انصرف
الى المدينة قال ابن هشام فانزل الله عز وجل فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين رووسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا **واما عمرة الجعرانه** فخرج البخاري ومسلم من حديث همام نا قتادة ان انسا اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية او من الحديبية
في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنايم حنين في ذي القعدة
وعمرة مع حجته لم يقل البخاري او من الحديبية ذكره في عمرة الحديبية وذكره في اخر كتاب الجهاد في باب من قسم
الغنيمة في غزوه وسفره ولفظه ان انس بن مالك اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث
قسم غنايم حنين لم يذكر في هذا الباب غير هذا وكرره وخرج النسائي من حديث ابن جريج قال حدثني مزاحم بن ابي
مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة يعتمر ليلا فدخل
مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف
حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس وقال الواقدي انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة يعني سنة ثمان فاقام بالجعرانة
ثلاث عشرة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج من الجعرانة ليلة الاربعا لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة ليلا فاحرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى ولم يجز الوادي الا محرما فلم يزل
يلبي حتى استلم الركن ويقال لما نظر الى البيت قطع التلبية فلما اتى البيت اناخ راحلته على باب بني شيبة ودخل فطاف
ثلاثة اشواط رمل من الحجر الى الحجر ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة على راحلته حتى اذا انتهى الى المروة في الطواف
السابع حلق راسه عند المروة ثم انصرف الى الجعرانة من ليلته فكان كبائت بها فلما رجع الى الجعرانة خرج يوم

الخميس فسلك في وادي الجعرانة وسلك الناس معه حتى خرج على سرف ثم اخذ الطريق حتى انتهى الى مر الظهران قال
وقدم المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة وخرج الامام احمد من حديث ابن جريج قال سمعت عطا يقول اخبرني
عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة انا لنسمعها تستن قلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في رجب قال نعم قلت ما تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في رجب قالت يغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله في رجب قال وابن عمر يسمع فما قال لا
ولا نعم سكت

## فصل في ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

قال سفين حج النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر حججا وحج بعد ما هاجر الوداع ذكره الحاكم وقيل حج ثلاث حجج حجتين
قبل الهجرة وحجة بعد ما هاجر معها عمرة وخرج مسلم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال نا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنه فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن حسين
فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها
على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداوه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس
في العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف اصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوا
حتى اذا استوت به ناقته على البيدا نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما
عمل من شي عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى
اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول
ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم
خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليها
حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله عز وجل وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا
ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة
كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها
عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا
ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد
ابد وقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عليها السلام ممن حل
ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله في ما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت
ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله قال فان معي





الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه
ماية قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشا
والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوا فرحلت له
فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا كل شي من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمانا
دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه
ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها
الى السما وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوا الى
الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة
قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصوا الزمام حتى
ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها
قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوا حتى
اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع
الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى
الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف
الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى
بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم
فناولوه دلوا فشرب منه وكرره مسلم من طريق واخرجه ابو داود من طريق حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه نحو
حديث مسلم وقد روى هذا الحديث عن جعفر بن محمد عبد الملك بن جريج وعبد الله وعبيد الله العمريين وسفين الثوري
وعلي بن صالح ومالك بن انس ومحمد بن اسحق وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وعبد الله بن عمرو بن علقمة المكي وحاتم
ابن اسمعيل وسلام القاري وجماعة يطول ذكرهم وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار من المدينة يوم
السبت لخمس بقين من ذي القعدة ودخل مكة يوم الثلاثا الرابع من ذي الحجة وكان يوم التروية يوم الجمعة فركب
حين زاغت الشمس الى منا ويقال بل ركب يوم الخميس فبات بمنى ليلة الجمعة التاسع من ذي الحجة ثم اصبح فركب الى عرفة

وقد اختلف العلماء فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته به محرما فقال قوم كان مفردا وروى مالك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وعن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افرد الحج وروى ابن عيينة وغيره عن الزهري عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل قالت عائشة واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به الناس معه وذكر الحديث وكذلك رواه جماعة عن هشام ابن عروة
عن ابيه عن عائشة سوا وقالوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انا فاني اهل بالحج وروى الدراوردي
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وروى الليث بن سعد عن ابي الزبير عن
جابر قال اقبلنا مهلين بحج مفردا وروى الحميدي عن الدراوردي عن علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وروى ابو مصعب عن مالك عن علقمة باسناده مثله ورواه عباد بن عبد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وروى بكر المزني عن ابن عمر مثله
وهذا حجة من قال بافراد الحج وفضله وهو قول مالك واشهر قولي الشافعي واستحبه ابو ثور وفضله على التمتع
والقران وهو قول عبد العزيز بن ابي سلمة والاوزاعي وغيرهم وروي ذلك عن ابي بكر وعمر وعثمن وعن عائشة
وجابر رضي الله عنهم وقال قوم بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متمتعا فروى معمر عن ايوب قال قال عروة
لابن عباس الا تتقي الله ترخص في المتعة فقال ابن عباس سل امك يا عرية فقال عروة اما ابو بكر وعمر فلم يفعلا فقال
ابن عباس والله ما اراكم منتهين حتى يعذبكم الله احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحدثونا عن ابي بكر وعمر وروى
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى
وساق الهدي معه من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج قال عقيل قال ابن شهاب واخبرني عروة عن عائشة بمثل خبر سالم عن ابيه في تمتع رسول الله
بالعمرة الى الحج وعن سعد بن ابي وقاص في المتعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه وعن عمران بن
حصين قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة الحج وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع ورواه حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد
وروى مالك وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان الناس
حلوا بعمرة ولم تحلل انت من عمرتك فقال اني لبدت راسي وقلدت هديي فلا احل حتى انحر وروى ابن اسحق عن الزهري عن
سالم قال اني لجالس مع ابن عمر في المسجد اذ جاءه رجل من اهل الشام فساله عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال ابن عمر حسن جميل
قال فان اباك كان ينهى عنها فقال ويلك فان كان ابي نهى عن ذلك وقد فعله رسول الله وامر به افبقول ابي اخذ
بامر رسول الله ثم قال وقال عبد الملك بن شريك تمتعت فسالت ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقالوا اهديت لسنة
نبيك وقال شعبة عن ابي حمزة تمتعت فنهاني عنها اناس فسالت ابن عباس فقال سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم يعني
التمتع وروى الثوري عن ليث بن ابي سليم عن طاوس عن ابن عباس قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى
مات وعمر حتى مات واول من نهى عنها معوية قال ابن عبد البر ليس هذا منكر ضعيف والمشهور عن عمر وعثمن رضي الله عنهما
انهما كانا ينهيان عن التمتع وذكر معمر عن الزهري عن سالم قال سئل ابن عمر عن متعة الحج فامر بها فقيل له انك تخالف
اباك فقال ان عمر لم يقل الذي تقولون انما قال عمر افردوا الحج من العمرة فانه اتم للعمرة ان العمرة لا تتم في شهور الحج الا
بهدي واراد ان يزار البيت في غير شهور الحج فجعلتموها انتم حراما وعاقبتم الناس عليها وقد احلها الله تعالى وعمل
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اكثروا عليه قال كتاب الله بيني وبينكم كتاب الله احق ان يتبع ام عمر وهذا ونحوه حجة
من قال التمتع افضل وهو مذهب عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشة ايضا وبه قال
احمد بن حنبل وهو احد قولي الشافعي كان رحمه الله يقول الافراد احب الي من التمتع ثم القران وقال في البويطي التمتع

اصـ١١



قال

احب الي من الافراد ومن القران وقال قوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قارنا وجعلوا القران افضل
وهو قول ابي حنيفة والثوري والمزني واسحق بن راهويه وروي عن علي رضي الله عنه وحجتهم حديث عمر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بوادي العقيق اتاني الليلة ات من ربي فقال صل
في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة رواه الاوزاعي وعلي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن
ابن عباس سمع عمر رضي الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث الصبي بن معبد عن عمرو بن
معبد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الصبي اهللت بالحج والعمرة فلما قدمت على عمر ذكرت ذلك له فقال
هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وهو حديث كوفي جيد الاسناد رواه الثقات عن ابي وائل
عن الصبي بن معبد عن عمر ومنهم من يجعله عن ابي وائل عن عمر نفسه رواه هكذا عن ابي وائل عن عمر الحكم بن عتيبة
وسلمة بن كهيل وعاصم ابن ابي النجود وسيار ابو الحكم ورواه الاعمش ومنصور وعبدة ابن ابي لبابة عن ابي
وائل عن الصبي بن معبد عن عمر وهو الصواب وهم احفظ وقد روى عن الصبي مسروق وابو وائل وحديث
انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمرة معا رواه حميد الطويل وحبيب
ابن الشهيد عن بكر المزني قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة
جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت انسا فحدثته فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمرة معا قال ابن عبد البر وهذا الحديث يعارض ما روي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم تمتع وفيهما نظر وخرج على مذهب ابن عمر في التمتع انه لبى بالحج وحده وقد روى معمر
وغيره عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بحجة وعمرة وروي عن انس من وجوه وروى
قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين انه قال له اني احدثك حديثا لعل الله ان ينفعك به اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جمع بين حج وعمرة ولم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها رجل برايه
قال ابن عبد البر وهذا قد تاوله جماعة على التمتع وقالوا انما اراد عمران بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جمع بين حج وعمرة اي انه جمع بينهما في سفرة واحدة وحجة واحدة وقد روي عن عمران ما يعضد هذا التاويل
روى الحسن وابو رجا عن عمران بن حصين قال نزلت اية المتعة في كتاب الله تعالى وفعلناها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل قران بحرمة ولم ينه عنه حتى مات قال رجل بعد برايه ما شا وروى شعبة عن الحكم عن علي
ابن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمن وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ما بين مكة والمدينة وعثمن ينهى
ان يجمع بين الحج والعمرة فلما راى ذلك علي اهل بهما جميعا فقال لبيك بحجة وعمرة معا فقال له عثمن تراني انهى عنه
وتفعله فقال علي لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وهذا يحتمل ان يكون لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اباح ذلك فصارت سنة قال والافراد افضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مفردا فلذلك
قلنا انه افضل لان اثاره اصح في افراده صلى الله عليه وسلم وقد اختلفوا ايضا في وقت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فقيل كان خروجه لخمس بقين من ذي القعدة قال بعضهم وكان يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بالمدينة
وصلى العصر بذي الحليفة وذكر الواقدي انه كان يوم السبت لخمس بقين ولا يصح على ما جا في الصحيح ان الوقفة كانت
بالجمعة فيكون هلال ذي الحجة بالخميس ولا يكون السبت خمسا ولا يصح حمله على الاهلال وحسب يوم الخروج منها القول
لخمس ولو اراد الايام لقال لخمسة وذكر الواقدي ايضا ان يوم التروية وافق يوم الجمعة فعلى هذا يكون الوقفة
يوم السبت ويكون قوله لخمس بقين مستقيما الا انه خلاف ما جا في الصحيح وقال ابو محمد علي ابن حزم انه خرج
يوم الخميس لست بقين وهو ايضا خلافا لما جا في الصحيح انه لخمس بقين وخرج الترمذي عن عبد الله بن ابي زياد
عن زيد بن حباب عن سفين الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم حج ثلاث حجج قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر ومعها عمرة وساق ثلاثا وثلاثين بدنة وجاء علي رضي الله عنه

من اليمن يسقيها فيه جمل لابي جهل في انفه برة من فضة فنحرها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل بدنة
ببضعة فطبخت وشرب من مرقها وقال غريب لا نعرفه من حديث سفيان الا من حديث زيد بن حباب ورايت
عبد الله بن عبد الرحمن يروي هذا الحديث عن عبد الله بن ابي زياد وسالت محمدا عن هذا فلم يعرفه من حديث
الثوري عن جعفر عن ابيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورايته لا يعده محفوظا قال وانما روي عن الثوري
عن ابي اسحق عن مجاهد مرسلا ثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا زيد بن حباب فذكره سوا وخرجه ابن ماجه عن ابي محمد
القاسم بن محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة ثنا عبد الله بن داود ثنا سفين الثوري قال حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحج حجة بعدما هاجر الى المدينة وقرن في حجة عمرة
واجتمع ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم وما جا به علي رضي الله عنه مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من فضة
فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ونحر علي ما غبر قيل له من ذكره قال جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
وابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس

## فصل في ذكر من حدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عن رب العزة جلت قدرته بما اوحى اليه من الكتاب والحكمة فالكتاب
هو القران الكريم والحكمة سنة رسول الله وروى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل احاديث كثيرة وراى
جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها مرتين ونزل عليه بالقران عن الله تعالى على قلبه الكريم وراى
ليلة الاسرا خازن الجنة وخازن النار وشيعه من كل سما مقربوها الى السما التي تليها ولقيه المقربون من الاخرى
واتاه ملك الجبال يوم قرن الثعالب برسالة من الله فقال ان شا ان يطبق عليهم الاخشبين فقال بل استاني بهم
ونزل عليه ملك بشره بالفاتحة وبالايتين من اخر سورة البقرة واتاه وهو بجمع الاقباض وجبريل عن يمينه ملك
فبلغه سلام ربه واخبره عن الله بتصويب ما اشار به الحباب بن المنذر واجتمع ليلة الاسرا بالانبيا وراهم على مراتبهم
فراى ابراهيم وادريس وموسى وعيسى ويحيى ويوسف وهرون وادم وسلموا عليه ورحبوا به وحدثه ابراهيم عليه
السلام بحديث رواه عنه صلى الله عليه وسلم وحدث صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري بقصة الدجال وحدث
عن قس بن ساعدة بما سمعه يقول بسوق عكاظ

## فاما ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جلت قدرته

فقد قدمت فيما سلف ما اختلف ائمة الاسلام في رؤيته صلى الله عليه وسلم لله عز وجل وفي سماعه كلام الله تعالى وخطابه
له ليلة الاسرا فاغنى عن اعادته فالكتاب العزيز الذي هو القران العظيم المعجز المبين وحبل الله المتين فانه علم
على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم اذ تحدى بدعوته ولم يزل ايام حياته ودام في امته بعد وفاته وهو كما وصفه
به مرسله فقال جل من قايل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وقال انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ وقال ان هذا لهو القصص الحق وقال وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال
انها تذكرة فمن شا ذكره في صحف مكرمة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال قل لين اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فابان الله جل جلاله انه انزل هذا القران
الكريم على وصف مباين لاوصاف كلام البشر لانه منظوم وليس بمنثور ونظمه ليس نظم الرسايل ولا نظم الخطب
ولا نظم الاشعار ولا هو كسجع الكهان واعلم سبحانه ان احدا لا يستطيع ان ياتي بمثله ثم امره صلى الله عليه وسلم
ان يتحدى العرب في الاتيان به ان ادعوا انهم يقدرون عليه او ظنوه فقال تعالى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
ثم نقصهم تسعا فقال فاتوا بسورة مثله وكان امتناع قريش من ذلك دلالة على صدقه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه



وسلم كان عند الموافق له والمخالف عليه غير مدفوع عن الحصافة والمتانة ورصانة العقل وقوة الراي
ومعلوم ان من كان بهذه المنزلة وموضع ذلك فقد انتصب لدعوة الناس الى دينه لم يجز بوجه من الوجوه ان
يقول للناس ايتوا بسورة من مثل ما جيتكم به من القران ولن تستطيعوا ان تاتوا بذلك فان اتيتم به فانا
كاذب وهو يعلم من نفسه ان القران لم ينزل عليه ولا يامن ان يكون في قومه من يعارضه وانه اذا عارضه
احد بطلت دعوته فكان هذا دليل قاطع على انه صلى الله عليه وسلم لم يقل للعرب ايتوا بمثله ان استطعتموه
ولن تستطيعوه الا وهو واثق متحقق انهم لا يستطيعونه ولا يجوز ان يكون هذا اليقين وقع له الا من قبل ربه
الذي اوحى اليه به فصح انه وثق بخبره ويويد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فاتوا بسورة من
مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين وطالت النظرة والمهلة لهم في ذلك وتواترت لهم نوازل
ومحاربته لهم لا تزال تقتل صناديدهم وتسبي ذراريهم ونساهم وتاخذ اموالهم بالقوة فلم يتعرض احد للمعارضة
ولو قدروا عليها لافتدوا بها انفسهم واولادهم واهاليهم واموالهم ولكان الامر في ذلك قريبا سهلا عليهم
اذ هم اهل اللسن والفصاحة والشعر والخطابة فلما لم ياتوا بذلك ولا ادعوه صح انهم كانوا عاجزين عنه
وفي ظهور عجزهم بيان انه في العجز مثلهم اذ كان بشرا مثلهم لسانه لسانهم وعاداته عاداتهم وطباعه طباعهم
وزمانه زمانهم واذا كان كذلك وقد جا بالقران وجب القطع بانه من عند الله تعالى لا من عنده عليه
السلام فان اورد ملحد اسجاع مسيلمة قيل له انما كان الذي جا به مسيلمة لا يعدو ان يكون اما محالا او سرقة
او كاسجاع الكهان واراجيز العرب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو احسن لفظا واقوم معنى واين
فايدة من اسجاع مسيلمة ومع ذلك فلم تقل له العرب يا محمد اما انت تحديتنا على الاتيان بمثل القران وزعمت ان الانس
والجن لو اجتمعوا على ان ياتوا بمثله لم يقدروا عليه ثم قد جيت بمثله فما هو الا مفترى انه ليس من عند الله
وذلك قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا وقوله ان العيش عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجره
وقوله تعس عبد الدينار والدرهم وعبد الخميصة ان اعطي منها رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس وان شيك فلا
انتقش فلم يدع احد من العرب ان شيا من هذا يشبه القران ولا ان فيه كسرا لقوله وكان عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على العرب هذا الكلام الذي عجزهم عن الاتيان بمثله اعجب في الاية واوضح في الدلالة من احيا عيسى
عليه السلام الموتى وابرايه الاكمه والابرص لانه صلى الله عليه وسلم اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤسا
البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان عجزهم عن الاتيان بمثله اعجب من عجز من شاهد المسيح
وعجز عن احيا الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون احيا الموتى ولا ابرا الاكمه والابرص ولا يتعاطون علمه وقريش
فانها كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل ان العجز عن الاتيان بمثل القران انما كان معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تؤيد صدق رسالته وصحة نبوته وهذا برهان واضح وحجة قاطعة لمن وفقه الله ومع
ذلك ففي القران الكريم وجهان اخران في الاعجاز احدهما ما تضمنه من الاخبار بالمغيبات كقوله تعالى ليظهره على
الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله في الروم وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين ونحوها من الايات التي وعد الله فيها بالفتوح في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعده وكان كما اخبر ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم النجوم ولا الكهانة ولا يجالس اهلها والثاني ما اشتمل
عليه من قصص الاولين من غير ان ينكر ذلك احد من علما اهل الكتاب ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرا
كتابا ولا يخطه ولا يجالس اهل الكتاب لياخذ عنهم ولما زعم بعض مشركي قريش ان ما يعلمه بشر رد الله تعالى عليهم
قولهم فقال سبحانه لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وذلك انه كان لابن الحضرمي غلامان نصرانيان
يقرآن كتابا لهما بالعبرانية وبالرومية وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيهما يحدثهما ويعلمهما فقال المشركون

انما سئل محمد منهما فانزل الله هذه الاية واذا تقرر ذلك فاعلم ان اعظم المعجزات واشرفها واوضحها دلالة القران
الكريم لان الخوارق في الغالب تقع مغايرة للوحي الذي يتلقاه النبي ويأتي المعجزة شاهدة به والقران بنفسه
هو الوحي المدعا وهو الخارق المعجز فدلالته في عينه ولا يفتقر الى دليل اجنبي عنه كسائر الخوارق مع الوحي فهو
اوضح دلالة لاتحاد الدليل والمدلول فيه وهذا معنى ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا من نبي الا قد اعطي من الايات
ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة
يشير عليه السلام الى ان المعجزة متى كانت بهذه المثابة في الوضوح وقوة الدلالة وهو كونها نفس الوحي كان
المصدق لها اكثر لوضوحها فكثر المصدق المومن وهو التابع والامة والله اعلم ويدل هذا على ان القران
من بين الكتب الالهية انما تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم متلوا كما هو بكلماته وتراكيبه بخلاف التوراة والانجيل
وغيرهما من الكتب الالهية فان الانبيا عليهم السلام يتلقونها في حال الوحي معاني ويعبرون عنها بعد رجوعهم
الى الحالة البشرية بكلامهم المعتاد لهم ولذلك لم يكن فيها اعجاز واختص الاعجاز بالقران الكريم وكان يتلقى
الانبيا الكتب مثل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى المعاني التي يسندها اذا احدث بها الى الله تعالى
ويشهد لتلقيه صلى الله عليه وسلم القران متلوا قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا
قراناه فاتبع قرانه اي محمد لا تحرك بالقران لسانك عجلان خائفا من ان يفوتك وسرول حفظه عن قلبك ان علينا
ان نجمعه في نفسك حتى تقراه بلسانك فاذا انزلناه عليك فاستمع قرانه ثم ان علينا ان نحفظه ونبينه بلسانك ه
خرج البخاري ومسلم من حديث ابي عوانه عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فانزل الله
عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه في صدرك ثم تقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه
قال فاستمع وانصت ثم ان علينا ان تقراه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع فاذا
انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه ذكره مسلم في كتاب الصلاة وذكره البخاري في كتاب التوحيد في باب
قول الله لا تحرك به لسانك وذكره في اول كتابه وذكره في التفسير في فضائل القران ولفظه كان رسول الله اذا نزل
جبريل بالوحي كان يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الاية التي في لا اقسم بيوم
القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه فاذا قراناه فاتبع
قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب
قراه كما وعده الله فقد تبين ان سبب نزول الاية ما كان يقع له صلى الله عليه وسلم من مبادرته الى تدارس الاية خشية
من النسيان وحرصا على حفظ ذلك المتلو المنزل فتكفل الله له بحفظه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
هذا هو معنى الحفظ الذي اختص به القران لا ما قيل غير ذلك فانه بمعزل عن المراد وفي القران ايات عديدة تشهد
بانه نزل قرانا متلوا معجزا بسورة منه وهذا القران الكريم اعظم معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
في معجزاته مع كثرتها اعظم منه ومن ايلاف العرب على دعوته كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فاعلم هذا وتدبره تجده صحيحا كما قررت لك وتامل ما يشهد لك به من ارتفاع رتبته
في الانبيا وعلو مقامه صلى الله عليه وسلم

## واما الحكمة وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه وقد وضع الله رسوله صلى الله عليه وسلم من دينه
وفرضه وكتابه الموضع الذي ابان جل ثناؤه انه جعله علما لدينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته ه
وابان من فضيلته بما قرن من الايمان برسوله مع الايمان به فقال امنوا بالله ورسوله وقال انما المومنون الذين





امنوا بالله ورسوله فجعل كمال ابتدا الايمان الذي ما سواه تبع له الايمان بالله ثم برسوله قال الشافعي
اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله قال وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه لقد
من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين مع اي سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة قال الشافعي فذكر الله الكتاب وهو القران وذكر
الحكمة فسمعت من ارضى من اهل العلم بالقران يقول الحكمة سنة رسول الله وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول فقال بعض اهل العلم اولوا الامر
امرا سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فان تنازعتم في شي يعني اختلفتم في شي يعني والله اعلم هم وامراؤهم
الذين امروا بطاعتهم فردوه الى الله والرسول يعني والله اعلم الى ما قال الله والرسول ثم ساق الكلام الى ان قال
فاعلمهم ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته فقال فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واحتج ايضا في فرض اتباع امره بقوله عز وجل لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وغيرهما من
الايات التي دلت على اتباع امره ولزوم طاعته قال وكان فرضه جل ثناؤه على من عاين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعده الى يوم القيامة واحدا من ان على كل طاعته ولم يكن احد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم امر رسول الله الا بالخبر عنه والخبر عنه خبران خبر عامة عن عامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجمل ما فرض الله سبحانه على العباد ان ياتوا به بالسنتهم وافعالهم ويوتوا من انفسهم واموالهم وهذا ه
ما لا يسع جهله وما يكاد اهل العلم والعوام ان يستووا فيه لان كلا كلفه كعدد الصلاة وصوم رمضان
وحج البيت وتحريم الفواحش وان لله عليهم حقا في اموالهم وما كان في معنى هذا وخبر خاصة في خاص
الاحكام لم يات اكثره كما جا الاول لم يكلفه العامة وكلف علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون
العامة وهذا مثل ما يكون بينهم في الصلوة من سهو يجب به سجود السهو او لا يجب وما يفسد الحج او لا يفسد
وما يجب به الفدية وما لا يجب فيما يفعل وغير ذلك وهو الذي على العلما فيه عندنا قبول خبر الصادق على
صدقه ولا يسعهم رده بفرض الله طاعة نبيه قال ولولا ثبوت الحجة بالخبر لما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خطبته بعد تعليم من شهد امر دينهم الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع فلما ندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استماع مقالته واداها امرا يوديها والامر واحد دل انه لا يامر ان يودى عنه
الا ما تقوم الحجة به على من اديت اليه قال حدثنا سفين بن عيينة قال اخبرني سالم ابو النضر انه سمع عبيد الله
ابن ابي رافع يخبر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه الامر
من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه والحجج في تثبيت خبر الواحد
كثيرة وفيما احتج به الامام الشافعي رحمه الله على ذلك كفاية **واما الاحاديث الالهية**
وهي التي يرويها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى فهي كثيرة كحديث يا عبادي كلكم جائع الا
من اطعمته الحديث خرجه مسلم وله اشباه عديدة وقد افرد العلما فيها مصنفات كجمع زاهر بن طاهر فيها
مصنفا وكتب الحافظ الضيا فيها كتابا ولعلي بن بلبان فيها مجلد يشتمل على نحو ماية حديث وقد تقدم رؤية رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها وكيف يلقي عنه القران الكريم الذي
نزل به على قلبه المقدس وتقدم ايضا رؤيته خازن الجنة وخازن النار وتسبيح ملائكة السموات وتسليمهم له

## واما مجي ملك الجبال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها حدثته انها قالت يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان
اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد
ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد
ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك فان شئت ان
اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده لا يشرك به شيئا وذكر طرفا من هذا الحديث في كتاب التوحيد وخرجه مسلم ايضا

## واما انزال الملك بشره بالفاتحة وبالايتين من سورة البقرة

خرج مسلم من حديث عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينما جبريل
عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السماء
فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم
وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته

## واما الملك الذي نزل بتصويب الحباب

ففي مغازي الاموي عن ابيه قال وزعم الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
يجمع الاقباض وجبريل عن يمينه اذا اتاه ملك من الملائكة فقال يا محمد ان الله يقرا عليك السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو السلام ومنه السلام واليه السلام فقال الملك ان الله يقول لك ان الامر الذي امرك به الحباب
ابن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل تعرف هذا قال ما كل اهل السماء اعرف وانه لصادق وما
هو بشيطان واسناد هذا الحديث ليس بذاك وقد خالف فيه محمد بن عمر الواقدي فقال حدثني ابن ابي حبيبة عن
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار
به حباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
كل ذلك واما اجتماعه بالانبيا ورويتهم في ليلة الاسرا فقد مضى ذكر ذلك بوجوه وافية

## واما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم عليه السلام

خرج الترمذي من حديث القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر
عن سالم بن عبد الله عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابرهيم عليه السلام
فقال من معك يا جبريل قال هذا محمد قال له ابراهيم مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث حيوة بن شريح قال
اخبرني ابو صخر ان عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبره عن سالم بن عبد الله بن عمر قال حدثني







ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام فقال لجبريل عليه السلام من معك يا جبريل فقال جبريل هذا محمد فقال ابراهيم
مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابراهيم
وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله ابرهيم خليل الرحمن ابو الضيفان وهو الاب الثالث ابو الانبيا
وعمود العالم وامام الحنفا الذي اتخذه الله تعالى خليلا وجعل النبوة والكتاب في ذريته وشيخ الانبيا
ابن ازر ويقال لازر تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر ويقال عابر بن شالخ بن ارفخشاد
ابن سام بن نوح صلوات الله عليه كان اباه من السريانيين ويقال من الكنعانيين وولد بكوثا وقيل ولد
بهرمز جرد ثم انتقل الى كوثى من ارض بابل وامه يونا بنت كربنا بن كوثي من بني ارفخشاد بن سام ويقال بل
اسمها ابيونا وابيام وولد ابرام بن ارغو بن فالغ بن عابر بن ارفخشاد وكان ابوه على اصنام الملك نمروذ
ولسانهم السريانية وبينه عليه السلام وبين نوح عشرة قرون وولد ولابيه من العمر سبعون سنة وخرج
به ابوه بعدما تزوج بسارة ومعه لوط فسكن حران وبها مات ابوه وكان قد اراه الله تعالى ملكوت السموات
والارض وكاد قومه اصنام قومه وحاجهم في اثبات توحيد الله تعالى فالقوه في النار فصارت بردا وسلاما
فخرج عند ذلك بزوجته سارة ومعه لوط الى حران فاقام بها خمس سنين ثم مضى منها وعمره خمس وسبعون سنة
مهاجرا الى ربه فلما عبر الفرات من حران غير الله تعالى لسانه وتكلم بالعبرانية وسار حتى نزل ارض القدس
ومعه مواشيه وزوجته ولوط فبنى عند صخرة بيت المقدس مذبحا يقرب فيه قرابينه لله تعالى ثم قدم مصر
لغلا نزل بالارض القدس فكان من امر سارة مع الملك ما كان واخدمها هاجر ثم خرج من مصر بعدما اقام بها ثلاثة
اشهر فنزل خارج غزة وقد كثر ماله واستنبط بئر سبع وجعلها سبيلا وفرق اموالا في وجوه البر وكان يضيف كل
من مر به وامر ابن اخيه لوطا ان يتحول عنه فارتحل لوط من ارض القدس ونزل سدوم ونزل ابرهيم حبرون
التي تعرف اليوم ببلد الخليل وولد له بعد عشر سنين من سكناه اسمعيل من هاجر وعمره ست وثمانون سنة ثم
اختتن وله تسع وتسعون سنة وفي الصحيح انه اختتن وعمره ثمانون سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة سنة
من سارة وانزل ابنه اسمعيل وامه هاجر بمكة وقد وعد الله تعالى ان يجعل منه ومن اسحق شعوبا كبارا وامتحنه
الله بذبح ولده فبادر لطاعة ربه واراد ذبحه ففداه الله بذبح عظيم ومات سارة فتزوج بعدها قطورا
فولدت له ستة اولاد ثم مات عليه السلام وعمره مائة وخمس وسبعون سنة فدفن حيث قبره الان من قرية حبرون
مع زوجته سارة ويقال معنى ابراهيم بالسريانية اب رحيم وقد سماه الله تعالى اماما وامة وقانتا وحنيفا
فالامة هو القدوة المعلم للخير والقانت المطيع لله الملازم لطاعته والحنيف المقبل على الله المعرض عما سواه وقد
اتفق اهل الملك على تعظيمه وتوليه ومحبته وكان خير بنيه وسيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم يجله ويعظمه ويبجله
وخرجه في الصحيحين من حديث المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم وسماه شيخه فانه لما دخل الكعبة وجد المشركين قد صوروا فيها صورة ابراهيم واسمعيل
وهما يستقسمان بالازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ان شيخنا لم يكن يستقسم بالازلام ولم يامر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم ان يتبع ملة احد من الانبيا غير ابراهيم وامر امته بذلك واخبر صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم اول
من يكسى يوم القيامة وكان اشبه الخلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام اول من اقرى الضيف واول
من اختتن واول من راى الشيب وقد شهد الله تعالى له انه وفى ما امر به يعني وفى جميع ما امر به من تبليغ الرسالة
ووفى جميع شرايع الاسلام وجعله تعالى اماما للخلايق ياتمون به وكان كما قيل قلبه للرحمن وولده للقربان
وبدنه للنيران وماله للضيفان وبه سن الله الهدايا والضحايا وهو الذي فتح للامة مناظرة المشركين والمبطلين
وكسر حججهم وهو الذي اذن في الناس يوم الحج لما فرغ من بنا الكعبة البيت الحرام فكل من حج واعتمر لان ابراهيم مرة

الثواب بعدد الحجاج والمعتمرين الى يوم القيامة وقد ذكرت له سيرة في التاريخ الكبير المقفا صلى الله عليه وعلى عباده

## وما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري

اخرج مسلم من حديث الحسين بن ذكوان قال نا ابن بريدة قال حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه
سال فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو
من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تايمت خطبني عبد الرحمن
ابن عوف في نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه اسامة ابن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت امري بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امراة غنية من الانصار عظيمة النفقة
في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض
ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي
هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة ۞
فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقالوا الله
ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع ۞
واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من
لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفئوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت
الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما
سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط
خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا
الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري
ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل
في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل
بيسان قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر فقلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني
عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال
اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي
كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قال خرج من مكة ونزل يثرب قال
اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك
قلنا له نعم قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج
فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما
اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة
يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة



الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن
المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق
ما هو واوما بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره من طرق عن الشعبي

## واما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعده

يقال عاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو اول من اقر بالبعث من اهل الجاهلية في غير علم واول من خطب
بعصا وقد اثبت قوم قسا وهم الاكثر ونفاه اخرون وقالوا لم يخلق قس وقد ذكره الشعرا في سنن نظروه
خرجه البيهقي من حديث ابو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان القرشي المخزومي وقد وثقه النسائي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قدم وفد اياد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم عن قس بن ساعدة الايادي فقالوا هلك يا رسول الله فقال لقد شهدته
في الموسم بعكاظ وهو على جمل له احمر او على ناقة حمراء وهو ينادي في الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واتعظوا تنتفعوا
من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات اما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا نجوم تمور وبحار
تغور ولا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وانهار مينوع اقسم قس قسما بالله لا كذبا ولا اثما ليتبعن
هذا الامر سخطا ولئن كان بعضه رضا ان بعضه سخطا وما هذا باللعب وان من وراء هذا للعجب اقسم قس
قسما بالله لا كذبا ولا اثما ان لله دينا هو ارضى له من دين نحن عليه ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ۞
ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد قس بن ساعدة ابياتا من الشعر
لم احفظها عنه فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال انا حضرت ذلك المقام وحفظت تلك المقالة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي فقال ابو بكر قال قس بن ساعدة في اخر كلامه

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ۞
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ۞
ورايت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر ۞
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر ۞
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ۞

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على وفد اياد فقال هل وجد لقس بن ساعدة وصية فقالوا نعم وجد
له صحيفة تحت راسه مكتوب فيها يا ناعي الموت والملحود في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فان لهم
يوما يصاح بهم فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا حتى يعودوا بحال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا ۞
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق ۞ وقد روي من طريق معتمر بن سليمن عن ابيه عن
انس بن مالك ومن حديث مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ومن حديث علي بن سليمن عن سليمن بن علي ابن عبد الله
ابن عباس عن عبد الله بن عباس ومن حديث الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروي عن الحسن البصري منقطعا
وروي من حديث سعد بن ابي وقاص وابي هريرة بزيادات الفاظ ونقصان الفاظ وفيها ما هو مختصر وفيها
ما هو مطول قال البيهقي واذا روي الحديث من اوجه وان كان بعضها ضعيفا دل على ان للحديث اصلا والله
اعلم وقال الحافظ ان النبي صلى الله عليه وسلم روى هذه الخطبة وهي نصله لاياد

## واما حديثه صلى الله عليه وسلم عن ابي لبيسه

ذكر الكلبي في كتاب الدفائن قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثني ۞

كاحدثني ابو كبشه انهم لما ارادوا دفن سلول بن حبشيه وكان سيدا معظما حفروا له فوقعوا على باب معلق
ففتحوه فاذا سرير وعليه رجل وعليه حلل عدة وعند راسه كتاب انا ابو شمر ذو النون ماوى المساكين ه
ومستفاد الغارمين اخذني الموت غصبا وقد اعيا الجبابر قبلي قال صلى الله عليه وسلم كان ذو النون هذا
هو سيف ذي نون الحميري وابو كبشه هذا يقال انه الحوث زوج حليمه السعديه ظير رسول الله صلى الله
عليه وسلم

## فصل في ذكر من حدث وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه رضي الله عنهم بمكة والمدينة وغيرهما من البلدان التي غزا اليها وحلها وبعرفة ومنى وغير ذلك

اعلم انه امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن والانس خلايق قد حدثوا عنه ورووا ما وعوه وسمعوه
فسمع منه الجن القران وهو يقرا باصحابه بعكاظ وجاووه فسالوه عن اشيا ومكث معهم ايضا في ليلة شهدها
عبد الله بن مسعود فاسلم منهم طايفة من جن نصيبين اما اسلام الجن وانذرهم قومهم فقد ثبت بكتاب الله
وحديث رسول الله قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اولئك
في ضلال مبين اختلف ايمة التفسير في سبب صرف الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل صرفوا اليه ه
بسبب ما حدث من رجمهم بالشهب وقيل صرفوا اليه لينذرهم وامر عليه السلام ان يقرا عليهم القران واليه
ذهب قتاده وقيل من وليه وهو يقرا القران بنخلة لما عاد من الطايف واختلفوا ايضا في المكان الذي سمعوا فيه
قراة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحجون وهو قول ابن مسعود وقتاده وقيل بطن نخلة وهو قول ابن عباس واختلف
من اي بلادهم فقيل من جن نصيبين قرية باليمن لا مدينه نصيبين التي بالجزيرة قاله ابن عباس وقيل
من اهل نينوى قاله قتاده وقيل من جزيرة الموصل قاله عكرمة وقيل من اهل حران قاله مجاهد واختلف
في عدتهم فقيل كانوا سبعة قاله ابن مسعود وزر بن حبيش ومجاهد ورواه عكرمه عن عبد الله ابن عباس
وقيل كانوا تسعة رواه ابو صالح عن ابن عباس وقيل كانوا اثني عشر وهو مروي عن عكرمه ويرد بقوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر لا يطلق على الكثير فان النفر ما بين الثلاثة الى العشرة وذكر السهيلي ان
في التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعه
وقد ذكروا اسماهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وهولا
الخمسة ذكرهم ابن دريد ووجدت في خبر ذكر ان منهم اخر يقال له سرق وفي خبر اخر ان منهم عمرو بن جابر
فلما حضروه اي حضروا استماعه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا كي نستمع الى قراته فلما قضي ه
اي فرغ من التلاوه ولوا الى قومهم منذرين اي انصرفوا اليهم محذرين عذاب الله ان لم يومنوا واختلف
هل انذروا قومهم من قبل انفسهم ام جعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى يعني القران مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال عطا ه
كان دينهم اليهودية ولذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم وهو دليل على انه بعث الى الجن كما بعث الى الانس قال مقاتل ولم يبعث الله نبيا الى الجن
والانس قبله قال ابن عبد البر لا يختلفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الى الانس والجن نذير وبشير هذا
مما فضل به على الانبيا انه بعث الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا بلسان قومه ودليل ذلك ما نطق به القران
من دعايهم الى الايمان بقوله في مواضع من كتابه يا معشر الجن والانس وقال ابن عباس رضي الله عنه فاستجاب لهم





من قومهم سبعين رجلا من الجن ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافوه بالبطحا فقرا عليهم القرا
وامرهم ونهاهم وقال ابو حنيفة رحمه الله ليس لمومن الجن ثواب الا النجاة من النار لقوله تعالى ويجركم
من عذاب اليم وقال الحسن ثوابهم ان يجاروا من النار يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وقال مالك
وابن ابي ليلى ان كان عليهم العقاب في الاساءة وجب ان يكون لهم الثواب في الاحسان مثل الانس وقال جويبر
عن الضحاك الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجزه
في الارض ولن يعجزه هربا وليس له من دونه اوليا اي انصارا يمنعونه من عذاب الله اوليك في ضلال
مبين اي الذين لا يجيبون الرسل وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا السورة اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل
انه استمع الي نفر من الجن ولم يكن صلى الله عليه وسلم عالما به قبل ان اوحي اليه قاله ابن عباس وغيره وظاهر
القران يدل على انه لم يرهم لقوله استمع وقوله يستمعون القران وقال عكرمة السورة التي كان يقروها ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك وقد خرج البخاري ومسلم من حديث ابو عوانه عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال
بينكم وبين خبر السما الا شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر
السما فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السما فانصرف
اوليك الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك
رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله
عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن قال البيهقي وهذا الذي حكاه
عبد الله بن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرا
عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود
وراى اثارهم واثار نيرانهم وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حفظ القصتين جميعا فرواهما اما القصة الاولى
فذكر البيهقي من طريق ابي بكر ابي شيبة حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا سبعة احدهم زوبعة فانزل الله
تبارك وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا الاية الى ضلال مبين وخرجه
الحاكم وصححه وذكر ما خرجه البخاري ومسلم من حديث ابي قدامة عبيد الله بن سعيد قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر
عن معن قال سمعت ابي قال سالت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران قال حدثني ابوك
يعني عبد الله انه اذنت بهم شجرة ذكره البخاري في كتاب المبعث وذكره مسلم في كتاب الصلاة ولفظه حدثني ابوك ه
يعني ابن مسعود انه اذنته بهم شجرة قال البيهقي واما القصة الاخرى فذكر حديث مسلم من طريق عامر الشعبي
قال سالت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال علقمة انا سالت ابن مسعود
فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جا
من قبل حرا قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل

عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي لفظ له قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى اخر الحديث
من قول الشعبي منفصلا من حديث عبد الله وقد خرجه الترمذي من طريق الشعبي قال البيهقي والاحاديث الصحاح تدل
على ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وانما كان معه حين انطلق به وبغيره يريهم آثار الجن
وآثار نيرانهم وقد خرج مسلم من حديث ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لم اكن ليلة الجن مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووددت اني كنت معه ذكره في كتاب الصلاة قال البيهقي وقد روي من اوجه اخر انه كان معه ليلتئذ فذكر
من طريق الليث بن سعد قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان
من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة
خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا
فاعطاهم اياه زادا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث قال البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه
منا احد اراد به في حال ذهابه لقراءة القران عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث من اعلامه اصحابه بخروجه
اليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل استطير الا ان يكون المراد بمن فقده غير
الذي علم بخروجه وذكر البيهقي ايضا من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران
فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة فقال لي اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنج بشيء من هؤلاء
قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبرك ستين بعيرا
وذكر ايضا من طريق يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان ابن مسعود ابصر زطا في بعض
الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الزط قال ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا
ومن طريق ابي الجوزاء عن عبد الله قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط لي خطا ثم تقدم
اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله احد ومن طريق
المسعودي عن قتادة عن ابي المليح الهذلي انه كتب الى ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود اين قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن فكتب اليه انه قراه عليهم بشعب يقال له الحجون وخرج البخاري من حديث يحيى بن سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقلت
انا ابو هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى
وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه اتاني
وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم الا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ذكره
في كتاب المبعث وخرج الترمذي من حديث زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال قراتها على الجن ليلة الجن
فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل كان زهير بن محمد
الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق كانه رجل اخر قلبوا اسمه يعني لما يروون عنه من المناكير وسمعت محمد





ابن اسمعيل يقول اهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير واهل العراق يروون عنه احاديث مقاربة
قلت وقد روي هذا الحديث بالفاظ مختلفة ففي بعضها لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على الناس
سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرات عليهم فباي
الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب وفي بعضها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء
ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب

## واما الصحابة رضي الله عنهم

قال ابن سيده صحبه صحبة وصحابة وصحابة وصاحبه عاشره والصاحب المعاشر قال والجمع اصحاب
واصاحيب وصحبان وصحاب وصحابة وصحابة واكثر الناس على الكسر دون الهاء وعلى الفتح معها قال
فاما الصحبة والصحب فاسمان للجمع قالوا وقال في النساء هن صواحب يوسف وصواحبات يوسف هي
وفي نهاية ابن الاثير الصحابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا واعلم ان الصاحب اسم شريف
والصحبة خطة رفيعة سمى الله تعالى بها نفسه على لسان نبيه فقال اللهم انت الصاحب في السفر وسمى الله بها
رسوله فقال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الاصحاب وخير من صحب واصحابه خير امة اخرجت للناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجملة على قسمين قسم يقال لهم المهاجرون وقسم يقال لهم الانصار وهم قسمان السابقون الاولون والتابعون
لهم باحسان فالمهاجرون اقسام الذين اسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وفي داره
الارقم والذين اسلموا بعد ذلك والذين عذبوا في الله والذين هاجروا الى الحبشة ومن جهة اخرى
الصحابة قسمان من اسلم قبل الفتح ومن اسلم بعد الفتح ومن جهة اخرى من شهد بدرا وبيعة الرضوان ومن لم
يشهدهما ثم الذين اسلموا بعد الفتح منهم الطلقاء وفيهم المؤلفة ومنهم الوفود وقد قال الامام ابو عبد الله محمد
ابن ادريس الشافعي رحمه الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون الفا ثلاثون الفا بالمدينة
وثلاثون الفا في غيرها وقال الحافظ ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي رحمه الله توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد رآه وسمع منه زيادة على مائة الف وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
روي عنه صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف صحابي قال كاتبه قد افرد ائمة النقل اسماء الصحابة رضي الله عنهم في
مصنفات على حدة ككتاب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في اول تاريخه الكبير وابي بكر احمد بن ابي خيثمة زهير
ابن حرب والحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحق بن منده والحافظ ابي نعيم احمد الاصبهاني والحافظ ابي عمر يوسف
ابن عبد الله بن عبد البر والعلامة عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير وغيرهم وقد افرد الفقيه الحافظ ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد بن حزم اسماءهم في جزء جمعه من كتاب الامام بقي بن مخلد وذكر ما روى كل واحد منهم من الاحاديث
وقال ابن سعد قال محمد بن عمر الاسلمي وغيره انما قلت الرواية عن الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم هلكوا قبل ان يحتاج اليهم وانما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لانهما وليا فسئلا
وقضيا بين الناس وكل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ائمة يقتدى بهم ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون
ويستفتون فيفتون وسمعوا احاديث فادوها وكان الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اقل حديثا عنه
من غيرهم مثل ابي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت واسيد بن حضير ومعاذ
ابن جبل ونظرائهم فلم يات عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الاحداث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وابي هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الله بن عباس ورافع بن خديج وانس بن مالك والبراء بن عازب ونظرائهم كل هؤلاء كان يعد من فقهاء اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلازمون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيرهم من نظرائهم واحدث منهم
مثل عقبة بن عامر الجهني وزيد ابن خالد الجهني وعمران بن الحصين والنعمن بن بشير ومعوية بن ابي سفين
وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن يزيد الخطمي ومسلمة بن مخلد الزرقي وربيعة بن كعب الاسلمي وهند واسما
ابني حارثة الاسلميين وكانا يخدمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزمانه فكان اكثر الرواية والعلم في هولاء
ونظرائهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم بقوا وطالت اعمارهم فاحتاج الناس اليهم ومضى كثير من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وبعده بعلمه لم يوثر عنه شي ولم يحتج اليه لكثرة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد شهد مع رسول الله تبوكا وهي اخر غزوة غزاها من المسلمين ثلاثون الف رجل وذلك سوى من
قد اسلم واقام في بلاده وموضعه لم يغز فكان الذي عندنا اكثر ممن غزا معه تبوكا قال فمنهم من حفظ عنه ما حدث
به عن رسول الله ومن افتى برايه ومنهم من لم يحدث عن رسول الله شيا ولعله اكثر له صحبة ومجالسة
وسماعا من الذي حدث عنه ولكنا حملنا الامر في ذلك منهم على التوقي في الحديث او على انه لم يحتج اليه لكثرة اصحاب رسول الله
وعلى الاشتغال بالعبادة والاسفار في الجهاد في سبيل الله حتى مضوا ولم يحفظ عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم شي
وقد احاطنا المعرفة بصحبتهم رسول الله ولقيهم اياه وليس كلهم كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم منهم من اقام معه
ولزمه وشهد معه المشاهد كلها ومنهم من قدم عليه فراه ثم انصرف الى بلاد قومه ومنهم من كان يقدم عليه
الشبه بعد الشبه في منزله بالحجاز وغيره وخرج ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي فمن حفظني في اصحابي رافقني وورد
على حوضي ومن لم يحفظني فيهم لم يرد على الحوض ولم يرني الا من بعيد وعن سفين الثوري في قوله تعالى وسلام
على عباده الذين اصطفى قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **اما المهاجرون** قال ابن سيده الهجرة
الخروج من ارض الى ارض وهاجر خرج من ارض الى اخرى وهاجر ارضه وقومه باعدهم والمهاجرون الذين ذهبوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم مشتق منه وقد اثنى الله في القران على المهاجرين فقال تعالى ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال
تعالى للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون وذكر سنيد قال نا حجاج عن شعبة وعن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال الناس حيز وانا
واصحابي حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقال له مروان بن الحكم كذبت وعنده زيد بن ثابت ورافع
ابن خديج وهما قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شا هذان لحدثاك ولكن هذا يخاف ان تنزعه عن
عرافة قومه وهذا يخشى ان تنزعه عن الصدقة فرفع عليه مروان ليضربه فلما راى ذلك قالا صدق وخرج قاسم
ابن اصبغ من حديث عبد الوارث قال حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه عن جده قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الا انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وللامام احمد بن حنبل من حديث سماك بن حرب عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال هم الذين هاجروا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال ابو عمر بن عبد البر واكثر الرواة عن سماك يقولون انهم الذين هاجروا من مكة الى
المدينة والمعنى واحد لانهم هاجروا بامره وان لم يكونوا هاجروا معه في سفر واحد وانما اشار اليهم ابن عباس بالذكر
لانهم الذين قاتلوا من خالفهم على الدين حتى دخلوا فيه ولذلك قال ابو هريرة ومجاهد والحسن وعكرمة خير



الناس للناس يقاتلونهم حتى ادخلوهم في الدين طوعا وكرها واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان المهاجرين الاولين
والانصار في ذلك سوا وذكر محمد بن اسحق السراج في تاريخه قال حدثنا ابو كريب نا محمد بن عبيد وابو اسامة عن
اسمعيل بن ابي خالد عن عامر الشعبي قال المهاجرون الاولون الذين بايعوا بيعة الرضوان قال وحدثنا
سفين بن وكيع نا ابي عن ابي هلال عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب لم سموا المهاجرين الاولين قال من صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا فهو من المهاجرين الاولين قال ابو عمر قول الشعبي وسعيد بن المسيب يعطي
ان معنى قولهم المهاجرين الاولين كمعنى قول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار لانهم صلوا
القبلتين جميعا وبايعوا بيعة الرضوان وخرج قاسم ابن اصبغ من حديث ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس يجيون بهم في السلاسل يدخلونهم في الاسلام وعن مجاهد انه قال كانوا خير
الناس على الشرط الذي ذكر الله تعالى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله وجاء عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال من سره ان يكون من تلك الامة فليود شرط الله فيها وقال هشيم حدثنا منصور عن
الحسن قال فرق بين المهاجرين الاولين وسائر المهاجرين فتح مكة **واما السابقون الاولون**
فقد اثنى الله عليهم بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قال الامام
احمد بن حنبل رحمه الله حدثنا هشيم قال نا اشعث او نا اسرايل عن ابن سيرين في قوله عز وجل والسابقون الاولون
قال هم الذين صلوا القبلتين وهو قول محمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب وابن سيرين ونا هشيم عن اسمعيل ومطرف
عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان وقال ابو الزبير عن جابر قال جاء عبد لحاطب بن ابي بلتعة
يشتكي سيده فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال له كذبت لا يدخلها احد شهد بدرا والحديبية وقال
تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ومن رضي عنه لم يسخط عليه ابدا وعن جابر بن عبد الله
كنا بالحديبية اربع عشرة ماية فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيده تحت الشجرة
وهي سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس اختبا تحت بطن بعيره وخرج الحارث بن ابي اسامة من حديث الليث بن سعد عن
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة وخرج الامام احمد
من حديث سفين عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية الفا واربع ماية فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وخرج البخاري من حديث شعبة عن الاعمش قال سمعت ذكوان يحدث
عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وخرجه ابو داود ايضا وقال محمد بن كعب القرظي وعطا بن يسار في قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار قال اهل بدر **واما الذين اسلموا الى ان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دار الارقم بن ابي الارقم**
عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي فذكر سعيد بن ابي مريم قال نا عطاف بن خالد
قال حدثني عبد الله بن عثمان بن الارقم عن جده الارقم وكان بدريا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
داره عند الصفا حتى تكاملوا اربعين رجلا مسلمين وكان اخرهم اسلاما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما
كانوا اربعين رجلا خرجوا وقال سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه قال قال عثمن بن مظعون اول وصية اوصانا
بها رسول الله مقتل الحرث بن ابي هالة ونحن اربعون ليس بمكة احد على مثل ما نحن عليه فقال اوصيكم بتقوى الله
فان تقوى الله خير ما عمل به الناس وخير عاقبة وبتقوى الله اصيب خير منازل الدنيا والاخرة وتقوى الله راس
كل حكم وجماع كل امر وباب كل خير وفي تقوى الله عصمة من كل سو ونجاة من كل شبهة لا ترضوا الا بعلم ولا تسخطوا الا

يدعون الى العمل وان العمل بالعمل اليسير كالعمل بالجميل وقولوا امنا بالله ثم استقيموا فان الله اذا اراد امرا امضاه
واذا كره امرا وحرمه ولا تسألوا الانداد فيعمكم البلاء واصبروا وتوكلوا الله لي يحفظكم وعلمني فيكم وقال الزبير
ابن بكار ودار الخيزران في دار الارقم بن عبد مناف وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال وكانت خديجة
رضي الله عنها اول من امن بالله ورسوله وصدق بما جاء به قال ثم ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين من ماء فتوضأ جبريل
ومحمد عليهما السلام ثم صلى ركعتين وسجد اربع سجدات ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد اقر الله عينه وطابت
نفسه وجاءه ما يحب من الله فاخذ بيد خديجة حتى اتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين
واربع سجدات هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته وكفر باللات
والعزى فقال علي هذا امر لم اسمعه قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث به ابا طالب وكره رسول الله ان
يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له يا علي اذا لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم ان الله تعالى اوقع في قلب
علي الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي فقال له تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الانداد ففعل علي واسلم علي خوفا من ابي طالب
وكتم اسلامه فلم يظهره واسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه فمكثا قريبا من شهر يختلف علي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان مما انعم الله على علي انه كان في حجر رسول الله قبل الاسلام قال ابن اسحق حدثني يحيى بن ابي الاشعث
الكندي حدثني اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف انه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى ايام الحج
وكان العباس امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت
امرأة فقامت تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري ما هو
فقال محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد
امنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب امن به قال عفيف فليتني كنت امنت به يومئذ فكنت اكون معه
ثانيا وخرج الامام احمد والطبراني في الكبير من حديث حجاج بن دينار عن محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن
عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من معك على هذا الامر قال حر وعبد الحديث
وباللفظ للحاكم من حديث ابن وهب اخبرني معوية بن صالح ثنا ابو يحيى وضمرة بن حبيب وابو طلحة عن ابي امامة
الباهلي قال اخبرني عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله
من اتبعك على هذا الامر قال اتبعني عليه رجلان حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك قال ابن اسحق ثم
ان ابا بكر رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احق ما تقول قريش يا محمد من ترك الهتنا وتسفيه
عقولنا وتكفير ابائنا فقال بلى اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته وادعوك الى الله بالحق فوالله انه للحق
ادعوك يا ابا بكر الى الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره والموالاة على طاعته وقرأ عليه القران فلم يقر ولم ينكر
فاسلم وكفر بالاصنام وخلع الانداد واقر بحق الاسلام ورجع وهو مؤمن مصدق قال ابن اسحق حدثني محمد بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم منه حين ذكرته وما تردد فيه وقال اسرائيل عن ابي اسحق
عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا
فاسر ذلك الى ابي بكر رضي الله عنه وكان نديما له في الجاهلية قال يونس بن بكير عن ابن اسحق كان اول من اتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر امن به علي بن ابي طالب وهو يومئذ
ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر الصديق رضي الله عنهم فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله ورسوله



وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما كان فيها
من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر
لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم
على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد وعبد الرحمن بن عوف
فانطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم ابو بكر فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القران وانبأهم
بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فامنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام وكانوا هؤلاء الثمانية الذين
سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وامنوا بما جاء من عند الله وخرج البخاري من حديث وبرة عن
همام قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر
وذكر ابن ابي شيبة ان عمار بن ياسر اول من بنى مسجدا صلى فيه وخرج مسلم من حديث شداد بن عمار ويحيى
ابن ابي كثير عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما بعث وهو بمكة
وهو حينئذ مستخف فقلت ما انت قال انا نبي قلت وما النبي قال رسول الله قلت الله ارسلك قال نعم قلت بما
ارسلك قال بان تعبد الله وتكسر الاوثان وتوصل الارحام قال قلت نعم ما ارسلك به فمن تبعك على هذا قال
حر وعبد يعني ابا بكر وبلال رضي الله عنهما قال وكان عمرو يقول لقد رأيتني وانا ربع او رابع قال
فاسلمت قلت فاتبعك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك فاذا اخبرت اني قد خرجت فاتبعني وخرج البخاري
من حديث ابي اسامة قال ثنا هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولكن مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وقال يحيى بن ابي
بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اول من اظهر اسلامه سبعة النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد وللبخاري من حديث سفين عن اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي
واخته على الاسلام قبل ان يسلم عمر وخرج ابو داود من حديث عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا
من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقالا هل عندك من جذعة لم ينز
عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله الضرع فدعا فحفل الضرع واتى ابو بكر بصخرة
متقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر ثم سقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان بعد اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول الطيب يعني القران فقال انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين
سورة ما نازعني فيها احد وفي مصنف ابن ابي شيبة عن القسم بن عبد الرحمن قال كان اول من افشى القران بمكة
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود وقال الواقدي حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمن قال كان اول اسلام خالد بن سعيد بن العاصي قديما وكان اول اخوته اسلم وكان
بدو اسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ويرى في النوم كان اباه يدفعه
فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحقويه لا يقع ففزع من نومه فقال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق ولقي
ابا بكر ابن ابي قحافة فذكر ذلك له فقال ابو بكر رضي الله عنه اريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستتبعه
وتدخل معه في الاسلام والاسلام يحجزك ان تدخل فيها وابوك واقع فيها فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
باجياد فقال يا محمد الى ما تدعو قال ادعو الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه
من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده قال خالد فاني اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله فسر رسول الله باسلامه وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل في طلبه فاتي به فانبه

وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على راسه وقال والله لا يمنعك القوم فقال خالد ان منعني فان
الله يمنعني مما اعتزيه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه يكون معه قال ابن اسحق
ثم انطلق ابو عبيدة بن الحرث وابو سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله والارقم بن ابي الارقم المخزومي وابو
عبيدة بن الجراح وعثمن بن مظعون الجمحي حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا قال ثم اسلم اناس من قبائل العرب
منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اخو بني عدي وامراته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب واسما بنت
ابي بكر وعائشة بنت ابي بكر وهي صغيرة وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون الجمحيان وخباب بن الارت
حليف بني زهرة وعمير بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ومسعود بن القاري وسليط بن
عمرو اخو بني عامر بن لوي وعياش بن ابي ربيعة المخزومي وامراته اسما بنت سلامه وخنيس بن حذافه السهمي
وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب وعبد الله بن جحش الاسدي وابو احمد بن جحش وجعفر بن ابي طالب
وامراته اسما بنت عميس وحاطب بن الحرث الجمحي وامراته اسما بنت المجلل والخطاب بن الحرث وامراته فكيهة بنت يسار ومعمر
ابن الحرث بن معمر الجمحي والسائب بن عثمن بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد عوف الزهري وامراته رملة بنت
ابي عوف بن صبيرة والنحام واسمه نعيم بن عبد الله اخو بني عدي بن كعب وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وخالد
ابن سعيد العاصي وامراته امينه بنت خلف بن سعد بن عامر بن بياضه بن سبيع بن خثعمه بن سعد بن مليح بن عمرو
من خزاعه وحاطب بن عبد شمس اخو بني عامر بن لوي وابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وواقد بن عبد الله التميمي
حليف بني عدي بن كعب وخالد بن البكير واياس بن البكير وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وصهيب بن سنان ٥
وزاد غيره وعامر بن البكير وعاقل بن البكير قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا
ذكر الاسلام بمكة وتحدث به فلما اسلم هولاء وفشا امرهم اعظمت ذلك قريش وغضبت له واظهروا لرسول الله البغي
والحسد وتخرله منهم رجال فبادوه واصحابه بالعداوة منهم ابو جهل بن هشام وابو لهب وذكر اسماهم قال
حدثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه
ما يكره من العيب لدينه فذكر ذلك لحمزة بن عبد المطلب فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها ضربة
شجه شجة منكرة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقالوا ما نراك يا حمزة الا قد صبات
فقال وما يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقوله حق فوالله لا انزع فامنعوني ان كنتم ٥
صادقين فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله
قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالوا منه وذكر الحديث قال فكان حمزة ممن اعز الله به الدين وقال اسامة
ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتحبون ان اعلمكم كيف كان اسلامي قال
قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد التي والتي قال عجبا لك يا ابن الخطاب انت تزعم انك
كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لا شي له ضمهما الى الرجل الذي في يده السعة فينالان
من فضل طعامه وقد كان ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر بن الخطاب فبادروا فاختفوا
مني وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها ونسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت
وضربتها بشي في يدي على راسها فسال الدم فلما رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت
قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفه وسط البيت فقلت ما هذا ناولينها فقالت لست من اهلها انك
لا تطهر من الجنابه وهذا لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما
مررت باسم من اسما الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض





فقراتها حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى اخر الاية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك
باحب الرجلين اليك اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله لك فابشر
قال قلت اخبروني اين رسول الله فلما عرفوا الصدق مني قالوا في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
عليهم فقالوا من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد علموا من شدتي على رسول الله وما يعلمون باسلامي فما اجترا احد
بفتح الباب حتى قال افتحوا له ان يرد الله به خيرا يهده ففتحوا الي الباب فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي ٥
صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي ثم جذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا
ان ارى رجلا يضرب فيضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شي فخرجت حتى جيت خالي وكان شريفا فقرعت عليه
الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب فخرج الي فقلت قد علمت اني قد صبوت قال او فعلت قلت نعم قال لا تفعل
فقلت قد فعلت فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشي فذهبت الى رجل من عظما قريش فناديته فخرج ٥
الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال مثل ما قال ودخل واجاف الباب دوني فقلت في نفسي ما هذا بشي ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا
لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر قال فجئت وقد اجتمع الناس في
الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او فعلت قال نعم قال فنادى باعلا صوته ان ابن الخطاب قد
صبا فبادر الي اوليك الناس فما زلت اضربهم ويضربونني واجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد
صبا فقام على الحجر فاشار بكمه هكذا الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين يضرب
ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك عليك رد فقال ما شيت فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشه قال حدثني عبد الرحمن بن الحرث عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ٥
ربيعة عن امه ليلى قالت كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيانا للخروج الى ارض الحبشه جاني
عمر بن الخطاب وانا على بعير نريد ان نتوجه فقال اين يا ام عبد الله فقلت اذيتمونا في ديننا فنذهب في
ارض الله حيث لا نوذى في عبادة الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فاخبرته بما رايت من رقة عمر
ابن الخطاب فقال ترجين يسلم فقلت نعم قال والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا من شدته على المسلمين ثم رزقه الله
الاسلام قال ابن اسحق والمسلمون يومئذ بضع واربعون رجلا واحدى عشرة امراة **واما المستضعفون
الذين عذبوا في الله** فانهم كانوا قوما لا عشاير لهم ولا منعة فكانت قريش تعذبهم في الرمضا انصاف النهار ليرجعوا
الى دينهم وفيهم نزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شي
وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين وهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن قيس بن
الحصين بن ثعلبه بن عوف بن حارثه بن عامر بن مالك بن عنس بن زيد احد بني عنس اخي مراد بن مالك بن ادد بن
زيد ابو اليقظان رضي الله عنه وابوه ياسر وامه سميه بنت سلم من لخم واخوه عبد الله بن ياسر قال الواقدي عن
عبد الله بن ابي عبيده عن ابيه قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان على باب الارقم بن ابي الارقم والنبي
صلى الله عليه وسلم فيها فقلت له ما تريد فقال ما تريد انت قلت اريد ان ادخل على محمد فاسمع كلامه قال وانا اريد
ذلك قال فدخلنا فعرض علينا الاسلام فاسلمنا ثم مكثنا يومنا ذلك حتى امسينا ثم خرجنا مستخفين فكان اسلام ٥
عمار وصهيب بعد اسلام بضع وثلاثين رجلا حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي شيبه ابو بكر نا جرير بن عبد الحميد
الضبي عن منصور عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام ابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار فاما رسول الله صلى الله

عليه وسلم لمنعة عمه وأما أبو بكر رضي الله عنه فمنعه قومه وأما الآخرون فألبسوا الدروع وصهروا حتى
بلغ الجهد منهم وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها في قبلها وكانت أول شهيد في الإسلام لأنها أغلظت له في القول فأغضبته
وقيل أول قتيل الحرث بن أبي ... بن خديجة قال الواقدي عن عثمن بن محمد عن الحرث بن الفضل عن محمد بن كعب القرظي
قال أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجردا في سراويل قال ونظرت إلى ظهره فإذا فيه حبط قلت ما هذا قال
هذا مما كانت قريش تعذبني به في رمضاء مكة وحدثني عثمن بن محمد في إسناده قال كان عمار يعذب حتى لا يدري
ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت
والذين هاجروا من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون ويقال نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد وبلال من أذن في الإسلام وعثمن بن
مظعون وكانا أول من قدم المدينة قال وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في
قوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال هو عمار وحدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكي ثنا أبو إسحق الفزاري
عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال لما أخذ المشركون عمار
أبعد به لم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك
يا عمار قال شر والله ما تركني المشركون حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال فكيف تجد قلبك قال مطمئنا بالإيمان
قال فإن عادوا فعد ونزلت فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن
جده عن أبي صالح عن ابن عباس أن عمار بن ياسر وأباه ياسر وأخاه عبد الله بن ياسر وسمية أم عمار كانوا يعذبون
في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب وأغلظت
سمية لأبي جهل فطعنها في قبلها فماتت ورمي عبد الله فسقط وخباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة من بني
سعد بن زيد مناة بن تميم حليف بني زهرة ويقال إنه من النمر بن قاسط وإنه أسود ويقال هو خباب بن الأرت
ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد وقع عليه سباء فصار إلى أم أنمار فأعتقته وكان به رتة إذا تكلم
نسي الأرت وكان قينا بمكة فأسلم سادس ستة مع بني مظعون وأبي سلمة وجماعة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الأرقم فعذب في الله وجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرضف حتى ذهب ماء متنه وقال مجالد عن
الشعبي دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجلسه على متكأه وقال ما على الأرض أحد أحق
بهذا المجلس منك إلا رجل واحد فقال ومن هو يا أمير المؤمنين قال بلال قال ما هو بأحق مني إن بلالا كان له
في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي أحد لقد رأيتني يوما وقد أوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل
رجله على صدري فما اتقيت الأرض إلا بظهري ثم كشف خباب عن ظهره فإذا هو قد برص وقال هشام بن الكلبي
عن أبي صالح كان خباب قينا وكان قد أسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ويأتيه فأخبرت بذلك مولاته
وكانت تأخذ الحديدة قد أحمتها فتضعها على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا
فاشتكت مولاته وهي أم أنمار فكانت تعوي مع الكلاب فقيل لها اكتوي فكان خباب يأخذ الحديدة قد أحماها فيكويها
بها رأسها وذكر الواقدي أن الذي كان يعذب خبابا حين أسلم عتبة بن أبي وقاص ويقال الأسود بن عبد يغوث قال
وهو الثبت توفي بالكوفة سنة سبع وثلاثين منصرف علي من صفين إلى الكوفة وهو أول من        من الصحابة
وصهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن أسلم بن أوس مناة بن
النمر بن قاسط ويقال إن أمه من امرأة من تميم يقال لها سلمى بنت الحرث أسلم مع عمار في دار الأرقم قال يزيد بن رومان
عن عروة كان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله ومر بقريش ومعه خباب وعمار
فقالوا هؤلاء وجعلوا يهزءون فقال صهيب نحن جلساء نبي الله آمنا وكفرتم وصدقناه وكذبتموه ولا خسيسة
مع الإسلام ولا عز مع الشرك فعذبوه وضربوه وجعلوا يقولون أهم الذين من الله عليهم من بيننا توفي سنة ثمان





وثلاثين وبلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه كان أسود مولدا من مولدي بني جمح كان أبوه
رباح حبشيا سبيا وكان ابنه بلال من مولدي السراة وكانت أمه حمامة سبية تلقب سكينة وأسلم
قديما في أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إنه كان الثالث في الإسلام وكان لأمية بن خلف
وكان أمية بن خلف يخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيلقيه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ويقول له والله لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول أحد أحد ويضع أمية في عنقه حبلا ويأمر
الصبيان فيجرونه فمر به أبو بكر رضي الله عنه وهو يعذب به فقال له يا أمية أما تتقي الله في هذا المسكين
فقال أنت أفسدته فأنقذه وكان بلال تربا لأبي بكر رضي الله عنهما وأحد من دعاه أبو بكر إلى الإسلام
فقال أبو بكر عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى وهو على دينك فأعطيك إياه ثمنا لبلال قال قد فعلت
فأعطاه ذلك الغلام وأخذ بلالا فأعتقه وقال معمر عن قتادة أن عمرو بن العاص قال مررت ببلال
وهو يعذب ولو أنه بضعة لحم وضعت لنضجت وهو يقول أنا كافر باللات والعزى وأمية يغتاظ
عليه فيزيده عذابا فيقبل عليه فيدعت حلقه فيغشى عليه ثم يفيق وذكر الواقدي حسان بن ثابت
رضي الله عنه قال حججت أو قال اعتمرت فرأيت بلالا في حبل طويل يمده الصبيان معه عامر بن فهيرة
وهو يقول أحد أحد أنا أكفر باللات والعزى وهبل وإساف ونائلة فأضجعه أمية في الرمضاء وقتل
بلال أمية بن خلف يوم بدر فقال أبو بكر رضي الله عنه هنيئا زادك الرحمن عز العلا أدركت ثارك يا بلال
فلا نكسا وجدت ولا جبانا غداة تنوشك الأسل الطوال وتوفي سنة عشرين وقيل غير ذلك وكانت وفاته
بدمشق وعامر بن فهيرة يقال إنه من عنزة بن وائل وإنه عامر بن ربيعة بن طريف بن جذيمة بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن رفيدة بن مالك بن الحرث بن عنزة بن وائل كان أسود وهو أحد مولدي الأزد كان مملوكا للطفيل
ابن عبد الله بن سخبرة بن جرثومة من بني نصر بن زهران وهو أخو عائشة رضي الله عنها لأمها أم رومان
أسلم عامر قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان من المستضعفين فكان يعذب ليرجع
عن دينه حتى اشتراه أبو بكر رضي الله عنه من الطفيل وأعتقه وكان حسن الإسلام وكان يرعى الغنم واستشهد
ببئر معونة قال ابن إسحق عن هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل قال يومئذ من رجل لما طعنته رفع
حتى رأيت السماء دونه رواه البكائي عن ابن إسحق وفي رواية يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد أن عامر بن الطفيل
قدم المدينة بعد ذلك وقال للنبي صلى الله عليه وسلم من رجل يا محمد لما طعنته رفع إلى السماء فقال هو عامر بن
فهيرة وروى عبد الرزاق وابن المبارك أن عامر بن فهيرة التمس في القتلى يومئذ ففقد فيرون الملائكة رفعته
أو دفنته وأبو فكيهة أفلح وقيل يسار كان عبدا لصفوان بن أمية الجمحي فأسلم حين أسلم بلال فمر به أبو بكر رضي
الله عنه وقد أخذه أمية بن خلف فربط في رجله حبلا وأمر به فجر ثم ألقاه في الرمضاء ومر به جعل فقال أليس هذا
ربك فقال الله ربي خالقي وخالقك وخالق هذا الجعل فغلظ عليه وجعل يخنقه ومعه أخوه أبي بن خلف
يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ثم أفاق
فمر به أبو بكر رضي الله عنه فاشتراه فأعتقه ويقال إن بني عبد الدار كانوا يعذبونه وإنه إنما كان
لهم فأخرجوه يوما مقيدا نصف النهار إلى الرمضاء ووضعوا على صدره صخرة حتى دلع لسانه وقيل قد مات
ثم أفاق وقتل يوم بدر رضي الله عنه وجارية بني المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي ويقال لها لبينة أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب وكان عمر يعذبها حتى يفتر فيدعها ثم يقول أما إني
أعتذر إليك ما أدعك إلا سآمة فتقول كذلك يعذبك الله إن لم تسلم وذكر الواقدي أن حسان بن ثابت قال
قدمت مكة معتمرا والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس وأصحابه يؤذون ويعذبون فوقفت على عمر وهو مؤتزر
يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل حتى تسترخي في يده فأقول قد ماتت ثم يخلي عنها ثم يثب على زنيرة فيفعل بها مثل

ذلك وقال ابو جهل الا تعجبون لهولاء واتباعهم محمدا فلو كان امر محمد خيرا وحقا ما سبقونا اليه افتسبقنا
زنيرة الى رشد وهي ممن ترون وكانت زنيرة قد عميت فقال لها ابو جهل ان اللات والعزى فعلتا بك
ما ترين فقالت هي وهي لا تبصره وما يدري اللات والعزى من يعبدهما ممن لا يعبدهما ولكن هذا امر من السما
وربي قادر على ان يرد بصري فاصبحت من تلك الليلة وقد رد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر
محمد فاشترى ابو بكر رضي الله عنه جارية بني المومل وزنيرة واعتقهما ويقال ان زنيرة لبني مخزوم وكان
ابو جهل يعذبها وكانت النهدية مولاة لبني نهد بن زيد فصارت لامراة من بني عبد الدار واسلمت
فكانت تعذبها وتقول والله لا اقلعت عنك او يعتقك بعض صباتك فابتاعها ابو بكر رضي الله عنه فاعتقها
وكان معها طحين ويقال نوى لمولاتها يوم اعتقها فردته عليها وكانت ام عبس بن كريز بن ربيعة ابن
حبيب بن عبد شمس امة لبني زهرة وكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر رضي الله عنه فاعتقها
وقال الواقدي عن ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابي غطفان عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال له هل كان المشركون يبلغون من المسلمين من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم ان كانوا
ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه ويضربونه حتى ما يقدر ان يقعد فيعطيهم ما سالوه من الفتنة ويقولون
له اللات والعزى الاهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر فيقولون له ما هذا الجعل الاهك من دونه
فيقول نعم افتدا منهم بما يبلغون من جهده فاذا افاق رجع الى التوحيد وقال الكلبي عذب قوم اعشارهم
ولا مانع منهم فبعضهم ارتد وبعضهم اقام على الاسلام وبعضهم اعطى ما اريد منه من غير اعتقاد منه للكفر
وكان قوم من الاشراف قد اسلموا ثم فتنوا منهم سلمة بن هشام بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعياش
ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص السهمي قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد جلس اليه
المستضعفون من اصحابه عمار وخباب وصهيب وبلال وابو فكيهة وعامر بن فهيرة واشباههم من المسلمين فيقول
بعض قريش لبعض هولاء جلساوه كما ترون قد من الله عليهم من بيننا فانزل الله اليس الله باعلم بالشاكرين ونزل
فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية ونزل فيهم والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون ونزل فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وكان مجاهد يقول يعني الذين تكلموا بما تكلموا به وهم مكرهون قال الواقدي عن عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه قال كان ابو جهل ياتي الرجل الشريف اذا اسلم فيقول له اتترك دين ابيك وتنقل رايه وتضع
شرفه وان كان تاجرا قال له ستكسد تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى يعذب فاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فهاجروا الى الحبشه

## واما المهاجرون الى الحبشه

فانه خرج طايفة اولى ثم خرجت طايفة بعدها فكانت الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل احد عشر
وامراتان وقيل كانوا عشرة رجال واربع نسوة واميرهم عثمن بن مظعون وانكر الزهري ذلك وقال لم يكن لهم
امير قال قتادة اول من هاجر الى الله باهله عثمن بن عفان رضي الله عنه سمعت النضر بن انس يقول سمعت ابا
حمزة يعني انسا رضي الله عنه يقول خرج عثمن بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
الحبشه فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم فقدمت امراة من قريش فقالت يا محمد قد رايت ختنك ومعه
امراته قال على اي حال رايتهما قالت رايته قد حمل امراته على حمار من هذه الدبابة وهو يسوقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمن لاول من هاجر باهله بعد لوط وذكر الواقدي ان الهجرة الثانية الى الحبشة
كانت سنة خمس من المبعث وخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابن معاوية عن ابي اسحق عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن ثمانون رجلا معنا جعفر بن ابي





طالب وعثمن بن مظعون فذكره

## واما من اسلم قبل الفتح

فقد قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن الاعمش سمعت
ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو
ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ذكره البخاري في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
وذكره مسلم في اخر المناقب من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف شي فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وخرج مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه كذا وقع في كتاب مسلم في هذا الحديث ابو معوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ولعله وهم من مسلم او ممن كتب عنه وانما الحديث عن ابي سعيد الخدري وهكذا
هو في مسند ابن ابي شيبة وفي كتاب الترمذي وغيرهما ويدل على الوهم في ذلك قول مسلم بعد ما اورده من
رواية وكيع ومعاذ وشعبة عن الاعمش باسناد جرير وابي معوية وانما يحمل هذه الاحالة على ما يتفق
لا يختلف وخرجه ابو داود والترمذي من حديث ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومعنى قوله نصيفه يعني نصف المد
وقال ابو بكر محمد بن ابي نصر الحميدي في كتابه بعد ذكره حديث الاعمش رواه ابو بكر البرقاني في كتابه المخرج على
الصحيح من حديث ابي بكر بن عياش عن الاعمش وفيه لا تسبوا اصحابي دعوا لي اصحابي فان احدكم لو انفق كل يوم
مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم قال ابو بكر البرقاني قوله كل يوم حسن مليح وقال سعيد بن منصور المكي
في كتابه في الزهد حدثني سفين عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي قوم من ها هناه
واشار بيده نحو اليمن تحقرون اعمالكم عند اعمالهم قالوا فنحن خير ام هم قال بل انتم لو انفق احدهم مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه فصلت هذه الاية بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وهو حديث مرسل وقال ابو عمر ابن عبد البر فضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بفضايل وسمهم بها وذكرهم فيها ولم يات عنه انه فضل منهم
واحدا على صاحبه بعينه من وجه يصح ولكنه ذكر من فضايلهم ما يستدل به على مواضعهم ومنازلهم من الفضل
والدين من العلم وكان صلى الله عليه وسلم احلم واكرم معاشرة واعلم بمحاسن الاخلاق من ان يواجه فاضلا منهم
بان غيره افضل منه فيجد من ذلك في نفسه بل فضل السابقين منهم واهل الاختصاص به على من لم ينل منازلهم
فقال لهم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وهذا من معنى قول الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومحال ان يستوي من قاتله
صلى الله عليه وسلم مع من قاتل عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من لم يشهد بدرا وقد راه يمشي بين
يدي ابي بكر رضي الله عنه تمشي بين يدي من هو خير منك وهذا لانه قد كان علمها ذلك في الجملة لمن شهد بدرا
والحديبيه ولكل طبقة منهم منزلة معروفة وحال موصوفة رضي الله عنهم

## واما الذين شهدوا بدرا وبيعة الرضوان تحت الشجرة بالحديبية

فخرج الامام احمد من حديث هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال كان عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة

عشر احدا العدد بن ومن حديث سفين قال حدثنا ابو اسحق نا البرا بن عازب قال كنا يعني اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم نتحدث ان عدة اهل بدر ثلث مائة وبضعة عشر كعدة اصحاب طالوت الذين جازوا وما جاز معه
النهر الا مومن وقال بن اسحاق جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار ثلثمائة رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون ومن الخزرج مائة وسبعون وقال ابن جريج اخبرني
ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنا بالحديبية اربع عشرة مائة الحديث وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب
كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال اربع عشرة مائة قال رحم الله جابرا اوهم حدثني انهم كانوا خمس عشرة
مائة ولاحمد بن حنبل من حديث سفين عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وقال معقل بن يسار وعبد الله بن ابي اوفى وكانا
ممن شهد البيعة تحت الشجرة كانوا الفا واربع مائة وخرج البخاري في اخر كتاب الجهاد من حديث هشيم انا حصين
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية وكان علويا اني لاعلم ما الذي جرا صاحبك
على الدما سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ايتوا روضة كذا وتجدون بها امراة
اعطاها حاطب كتابا فاتينا الروضة فقلنا الكتاب فقالت لم يعطني فقلنا لتخرجن او لاجردنك فاخرجت من حجزتها
فارسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة
من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمر دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فهذا الذي جراه وخرجه في كتاب استتابة المرتدين بابسط من هذا ولفظه قال اوليس من
اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد اوجبت لكم الجنة الحديث ومواضع اخر
في اخراجه ولمسلم من حديث الليث عن ابي الزبير عن جابر ان عبدا لحاطب جا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية
وخرجه النسائي ايضا ولمسلم من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرتني ام مبشر
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شا الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا
تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله
عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة والترمذي بمعناه وقال
ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان ابو سنان الاسدي

## واما رفقاوه النجبا

فعلي وابناه وحمزة وجعفر
وابو بكر وعثمن وعمر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم

## واما اهل الفتيا من الصحابة رضي الله عنهم

قال ابن سيده افتاه في الامر ابانه له والفتيا والفتوى والفتوى ما افتى به الفقيه روى عكرمة بن خالد
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه سيل عن من كان يفتي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما لا اعلم غيرهما وقال القاسم بن محمد كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى موسى بن ميسرة عن محمد بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه قال كان الذين يفتون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين عمر وعثمن وعلي وثلاثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن
ثابت رضي الله عنهم ذكره ابن سعد في الطبقات وذكر ابو محمد ابن حزم ان كل من روي عنه ولو مسالة واحدة
فاكثر من الصحابة رضي الله عنهم لم يبلغوا مائة واربعين منهم سبعة مكثرون وثلاثة عشر متوسطون وسايرهم





مقلون جدا لا يجمع من جميع فتياهم كلهم الا جزء صغير لا يبلغ عشرة اوراق في عمر وعلي وعبد الله
ومعاذ وابي الدردا وزيد بن ثابت فتاملت هولا الستة فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله وعن
زهير بن معوية نا جابر عن عامر قال كان علما هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعبد الله
وزيد بن ثابت فاذا قال عمر قولا وقال هذان قولا كان قولهما لقوله تبعا وعلي وابي بن كعب وابو
موسى الاشعري فاذا قال علي قولا وقال هذان قولا كان قولهما لقوله تبعا وعن مطرف قال حدثني
عامر عن مسروق قال كان اصحاب الفتوى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر وعلي وابن مسعود وزيد
وابي بن كعب وابو موسى الاشعري وعن عامر الشعبي قال قضاة هذه الامة اربعة عمر وعلي وزيد وابو
موسى الاشعري ودهاة هذه الامة اربعة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفين والمغيرة ابن شعبة
وزياد وعن زياد بن مينا كان ابن عباس وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع وابو واقد الليثي وعبد الله بن بحينة مع
اشباه لهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لدن توفي عثمن الى ان توفوا والذين صارت اليهم الفتوى منهم ابن عباس وابن عمر وابو
سعيد الخدري وابو هريرة وجابر بن عبد الله وقال ابو محمد ابن حزم وقد غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هوازن بحنين في اثني عشر الفا كلهم يقع عليه اسم الصحبة ثم غزا تبوك في اكثر من ذلك ووفد عليه وفود
جميع قبايل العرب وكلهم صاحب وعددهم بلا شك يبلغ اريد من ثلاثين الف انسان ووفد عليه ايضا وفود
الجن فاسلموا وصح لهم اسم الصحبة واخذوا عنه صلى الله عليه وسلم القران وشرايع الاسلام وكل من ذكرنا ممن
لقي النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنه فكل امرى منهم انتهم وجهم فلا شك انه افتى اهله وجيرانه وقومه
هذا امر يعلم ضرورة ثم لم يرو الفتيا في العبادات والاحكام الا عن مائة ونيف وثلاثين واربعين منهم
فقط من رجل وامراة بعد التقصي الشديد قال المكثرون في ما روي عنهم من الفتيا عايشة ام المومنين عمر
ابن الخطاب ابنه عبد الله علي ابن ابي طالب عبد الله بن العباس عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
فهم سبعة فقط يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم وقد جمع ابو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن امير المومنين
المامون فتيا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في عشرين كتابا وابو بكر المذكور احد الايمة في العلم والحديث
والمتوسطون منهم في ما روي عنهم من الفتيا ام سلمة ام المومنين انس بن مالك ابو سعيد الخدري ابو هريرة
عثمن بن عفان عبد الله بن عمرو بن العاصي عبد الله بن الزبير ابو موسى الاشعري سعد بن ابي وقاص سلمان الفارسي
جابر بن عبد الله معاذ بن جبل ابو بكر الصديق فهم ثلاثة عشر فقط رضي الله عنهم يمكن ان يجمع من فتيا كل امري منهم
جزء صغير ويضاف اليهم ايضا طلحة والزبير عبد الرحمن بن عوف عمران بن الحصين ابو بكرة عبادة بن الصامت
معوية بن ابي سفين والباقون منهم رضي الله عنهم مقلون في الفتيا جدا لا يروى عن الواحد منهم الا المسالة
والمسلتان والزيادة اليسيرة على ذلك فقط يمكن ان يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث
ابو الدردا ابو اليسر ابو سلمة المخزومي ابو عبيدة بن الجراح سعيد بن زيد الحسن والحسين ابنا علي النعمن بن بشير
ابو مسعود ابي بن كعب ابو ايوب ابو طلحة ابو ذر ام عطية صفية ام المومنين حفصة ام المومنين ام حبيبة
ام المومنين اسامة بن زيد جعفر بن ابي طالب البرا بن عازب قرظة بن كعب ابو عبد الله البصري نافع اخو ابي بكرة
لامه المقداد بن الاسود ابو السنابل بن بعكك الجارود العبدي ليلى بنت قانف ابو محذورة ابو شريح الكعبي ابو
برزة الاسلمي اسما بنت ابي بكر ام شريك الخولا بنت تويت اسيد بن الحضير الضحاك بن قيس حبيب بن مسلمة عبد الله
ابن انيس حذيفة بن اليمان ثمامة بن اثال عمار بن ياسر عمرو بن العاص ابو الغادية السلمي ام الدردا الكبرى الضحاك بن
خليفة المازني الحكم بن عمرو الغفاري وابصة بن معبد الاسدي عبد الله بن جعفر عوف بن مالك عدي بن حاتم

عبد الله بن ابي اوفي عبد الله بن سلام عمرو بن عبسة عتاب بن اسيد عثمن بن ابي العاص عبد الله بن سرجس ٥
عبد الله بن رواحة عقيل بن ابي طالب عايذ بن عمرو ابو قتادة عبد الله بن معمر العدوي عمير بن سعد عبد الله
ابن ابي بكر الصديق عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو عبد الله بن عوف الزهري سعد
ابن معاذ ابو منيب سعد بن عبادة قيس بن سعد عبد الرحمن بن سهل سمرة بن جندب سهل بن سعد الساعدي
معوية بن مقرن سويد بن مقرن معوية بن الحكم سهلة بنت سهيل ابو حذيفة عتبة سلمة بن الاكوع زيد بن الارقم
جرير بن عبد الله البجلي جابر بن سمرة جويرية ام المومنين حسان بن ثابت حبيب بن عدي قدامة بن مظعون ٥
عثمن بن مظعون ميمونة ام المومنين مالك بن الحويرث ابو امامة الباهلي محمد بن مسلمة خباب بن الارت خالد
ابن الوليد ضمرة بن العيص طارق بن شهاب ظهير بن رافع رافع بن خديج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت قيس هشام بن حكيم بن حزام ابو حكيم بن حزام شرحبيل بن السمط ام سليم دحية بن خليفة الكلبي ثابت
ابن قيس بن الشماس ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة بريدة بن الحصيب الاسلمي رويفع
ابن ثابت ابو حميد ابو اسيد فضالة بن عبيد رجل يعرف بابي محمد وثناعنه وحوبا لوس زينب بنت ام سلمة ٥
عقبة بن مسعود بلال المؤذن عكرمة عرفة بن الحارث سيار بن روح او روح بن سيار ابو سعيد بن المعلى العباس بن
عبد المطلب لبيد بن ارطاة صهيب بن سنان ام ايمن ام يوسف ماعز الغامدي وذكر ابن سعد عن عبد الرحمن
ابن القسم عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا نزل به امر يريد فيه مشورة اهل الراي واهل الفقه
ودعا رجالا من المهاجرين والانصار دعا عمر وعثمن وعليا وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وكل هولاء كان يفتي في خلافة ابي بكر وانما تصير فتوى الناس الى هولاء فمضى ابو بكر
على ذلك ثم ولي عمر رضي الله عنه وكان يدعو هولاء النفر وكانت الفتوى تصير وهو خليفة الى عثمن وابي وزيد
وعن عبد الله بن دينار الاسلمي عن ابيه قال كان عمر رضي الله عنه يستشير في خلافته اذا حزبه الامر اهل الشورى
ومن الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعن سليمن بن يسار عن المسور بن مخرمة قال كان علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة الى عمر وعثمن وعلي ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعن مسروق
قال شاممت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة

## فصل في ذكر انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

اعلم ان الانصار رضي الله عنهم قبيل عظيم من الازد وليست هذه التسمية لاب ولا ام بل لنصرتهم رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم وقد سماهم الله تعالى بذلك في كتابه العزيز واثنى عليهم قال تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين ٥
اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم الى غير ذلك
من الايات وقال قتادة في قوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم قال قد كان ذلك بحمد الله جاه ٥
سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه واووه حتى اظهر الله دينه قال ولم يسم حي من الناس باسم لم يكن لهم
الا هم وعن غيلان بن جرير قلت لانس بن مالك ارايت اسم الانصار اسم سماكم الله به ام كنتم تسمون به قال بل اسم سمانا
الله به وقال النعمن بن بشير الانصاري يا سعد لا تعد الدعا فما لنا نسب نجيب به سوى الانصار نسب تخيره الاله لقومنا
اثقل به نسبا على الكفار ان الذين ثووا ببدر منكم يوم القليب هم وقود النار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف
وقد جا النسب اليهم بلفظ الجمع خلافا للقياس كما جا في امثاله من النوادر والانصار كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس
والخزرج لانهم ولد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وهو العنقا بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ما السما بن





حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هكذا نقول الانصار وكان الكلبي
وغيره يقولون عمرو ومزيقيا بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن ابن الازد والازد اسمه درا
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا واسمه عامر وسمي سبا لانه اول من سبا السبي وكان
يدعا ايضا عبد شمس من حسنه بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن يقطن وهو قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام على اختلاف في بعض ذلك واما الاوس والخزرج فيلة امه كاهل بن عذرة ٥
ابن سعد بن زيد ابن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قال هشام بن الكلبي هكذا نسبها اي والناس
كلهم وقالت الانصار هي قيلة بنت الارقم ابن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما والله اعلم

## فصل في ذكر نزول الاوس والخزرج يثرب

اعلم ان مواطن العرب في الدهر الاول والزمن الغابر كانت باليمن ومدينة ملكهم مارب فلما قام في الملك
بمارب عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد سمي مزيقيا لانه كان له حلة
ثمانية من ذهب منظم بالجوهر تعمل في حول كامل فاذا خرج وقد لبسها يوم عيده وعاد الى قصره وقف
لرجاله ومزقها قطعا كي لا يلبسها احد بعده واخذ هذه السنة عن ذي القرنين الصعب بن ذي مراثد
وفي ايامه خرب سد مارب ومزق الله العرب كل ممزق كما قال تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل الايات وكان عمرو بن عامر عنده اثارة
من علم بخراب سد مارب وممزقهم في البلاد فعمل حيلة حتى باع عقاره بمارب وخرج باهله وولده فتبعه
الازد كلها وعلى مقدمتهم مالك بن اليمن بن الجهم بن عدي بن اوس بن زهران بن الازد فساروا حتى نزلوا على
عك واقاموا بينهم مدة فمات عمرو بن عامر وقام من بعده ابنه ثعلبة العنقا بن عمرو بن عامر بعهده اليه ٥
فكانت بين قومه وبين عك حروب الت الى مسير ثعلبة بمن معه ونزولهم في ارض همدان واخراجهم عنها بعد
حروب شديدة ثم رحل عنها وعادت همدان اليها فمضى ثعلبة بقومه الى نجران وبها مذحج فنزلوا معهم ثم اخرجوا
منها كما يلاحج فرق بينهم سيل العرم وخرب سد مارب فاتى السيل ارض مذحج وهم في محاربة ثعلبة وقومه
فولوا مدبرين ونزل ثعلبة بقومه في ارض السراة بعد تخلت عنه طوايف واقاموا بعدة مواضع وسار حارثة بن
ثعلبة بابنيه الاوس والخزرج الى يثرب فادركه ابوه ثعلبة قرب مكة فلما مر وابمكة وبها جرهم فالمرجوهم
فمضوا الى الجحفة وسار ثعلبة الى الشام فمات وقام من بعده ابنه حارثة ابن ثعلبة فنزل الشام وبها سليح من قبل
الروم فنزلوا معهم حتى اتاهم جابي قيصر ملك الروم لاحد الاتاوة فابى حارثة وقومه من ذلك وجرت لهم مع
الروم خطوب اخرها ان سار حارثة وولده الاوس والخزرج وسواته الى يثرب واقام سوجة بن عمرو بن
عامر واخوته وبنوعمهم بالشام مع سليح وكان بيثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف ابن كعب فكتب بينه وبين
حارثة بن ثعلبة كتاب عهدا فاقاموا زمانا في هدو ثم وقع الشر بينهم واقتتلوا فقتل من اليهود عدد كبير وملكت
العرب المدينة بما فيها فاجتمع اليهود ثمانا وخيبر وفدك والعوالي على حربهم فال امرهم الى الصلح ونزل الاوس
والخزرج بيثرب وعمروها ومات الملك حارثة بن ثعلبة العنقا وقام من بعده ابنه العجلان بن حارثة
وحارب اليهود بالاوس والخزرج فقتلوا وسبوا ونهبوا فبعثوا الى جبلة بن عمرو بن جبلة ملك غسان يستصرخو
فاقبل من الشام لنصرتهم على اليهود وحاربهم فقتل ملكهم شريف بن كعب في جمع كبير منهم حتى ذلوا له ثم عاد الى الشام
فمات في طريقه وقام من بعده ابنه الحرث الاكبر بن جبلة فسار اليه مالك بن العجلان ليهنيه بالملك فقعد

لبلاد بني قريظة وقد عرس بمنازلهم فاوقع بهم ابن العجلان وقتل منهم بضعا وثمانين رجلا بحيلة دبرها وكان
قد قام بامر اليهود بعد ملكهم شريف بن كعب اسمه الفطيون بن شريف واسمه حوبي والفطيون لقب لجميع ملوكه
الحجاز وتيما وفدك والعوالي وزحف الى يثرب فكان بينه وبين الاوس والخزرج قتال شديد قتل فيه كثير
من الفريقين فبعثا العجلان يستصرخ قومه باطراف نجد فاتوه وهزموا اليهود وقتل الفطيون في عدد كثير
من قومه واما الاوس والخزرج بعد ذلك دخلوا بلاد اليمن بغير منازع حتى كثروا وضاقت بهم ومن معهم من
من قبايل غسان ارض يثرب فسارت قبايل غسان الى الشام حتى لم يبق الا الاوس والخزرج وبنو الحجار
ابن جدع بن سنان فلما رات ذلك اليهود جمع ملكهم لحرب العرب واستصرخ بملوك الطبسي من ارض اليمامة وبدل
ابن شريك الحديسي وبكامل بن علقمة الراسبي فاتوه في جيوش عظيمة وحصروا يثرب وقتلوا عدة من رجال
الاوس والخزرج وسبوا النسا والذرية فنزل بهم بلا كبير من اليهود وانقطع منهم الملك والتيجان من حينئذ
حتى جا الله بالاسلام

## فصل في ذكر بطون الاوس والخزرج ه

اما الاوس فانها ترجع الى اوس بن حارثة ولم يكن له ولد الا مالك وكان لاخيه الخزرج خمسة عمرو وعوف
وجشم والحرث وكعب فقال للاوس قومه امرناك بالتزوج فلم تفعل فقال لم يهلك هالك ترك مثل مالك وان
كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد فلعل الذي استخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة ان يجعل لمالك
نسلا ورجالا بسلا في كلام بليغ واعلم ان بطون الاوس والخزرج كثيرة واشهر بطون الاوس عبد الاشهل
ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن الاوس وامه صخرة ابنة ظفر بن الخزرج بن عمرو النبيت
وحارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
وخطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس وواقف واسمه مالك بن امري القيس بن مالك
ابن الاوس والسلم بن امري القيس ابن مالك بن الاوس ووايل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك
ابن الاوس وامية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وعمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس وفيهم بطون منها امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف وضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف وعبيد ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ويقال لال حنش اهل عوف
وحنش بن عوف ومعوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف وحنش بن عوف بن عمرو بن عوف ويقال لال
حنش اهل المسجد وجحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف وثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
وبنو السميعة وهم بنو لوذان بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لهم الصما فسالهم رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا نحن بنو الصما فقال انتم بنو السميعة وهي من بلقين وحبيب بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس فهذه بطون الاوس وهي كلها ترجع الى مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة ويقال لهم اوس الله وهم الجعادرة سموا بذلك لقصر فيهم او لانهم كانوا اذا اجاروا جارا قالوا له
جعدر حيث شئت ومن بطون الخزرج النجار واسمه تيم الله وقال الكلبي اسمه العتر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
وامه الصدوف ابنة مالك بن حمير وسمي النجار لانه ضرب وجه رجل بقدوم فنجره وقيل لانه اختتن بقدوم وكان
يقال له ايضا العتر وفي النجار بطون منها مالك بن النجار وفيهم بطون منها غنم بن مالك بن النجار وبنو
مغالة وهم من بني عمرو بن مالك بن النجار ومغالة ام عدي بن عمرو وبها يعرفون ومبذول واسمه عامر
ابن مالك بن النجار وعدي بن النجار ومازن بن النجار ودينار بن النجار والحرث بن الخزرج وفيهم بطون
هي جشم وزيد مناة ابنا الحرث بن الحرث بن الخزرج وهما التوأمان وخدرة وهو الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج





وجدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وكعب ابن الخزرج ابن الحرث بن الخزرج وساعدة بن كعب بن
الخزرج بن حارثة وفيهم بطون هي طريف بن الخزرج بن ساعدة وثعلبة بن الخزرج بن ساعدة وعمرو
ابن الخزرج بن ساعدة وسالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة والقواقلة وهم نوفل
واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج كانوا من اعز اهل يثرب وكانوا يقولون للغريب اذا
دخل المدينة قوقل حيث شئت اي انزل حيث شئت فانك امن فسموا القواقلة ولم يكن احد يقول هذا
غيرهم والحبلى وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة وانما سمي الحبلى لعظم بطنه والنسبة اليه
الحبلي بفتح البا وهو من شاذ النسب وكان القياس حبلي باسكان البا او حبلاوي او حبلوي وسلمة بكسر
اللام بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة وفي سلمة بطون هم بنو حرام
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وعبيد بن عدي بن غنم ابن كعب بن سلمة وسواد بن غنم بن كعب بن سلمة وادي
ابن سعد ابن علي بن اسد اخو سلمة بن سعد وهم مع بني سلمة وزريق بتقديم الزاي على الرا ابن عامر بن
زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بغين معجمة مفتوحة بن جشم بن الخزرج بن حارثة وبياضة
ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة وحبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة فهذه قبايل الانصار وبطونها من الاوس والخزرج ابني
حارثة

## فصل في ذكر ما اكرم الله به الاوس والخزرج من لقا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبادرتهم الى اجابته ودخولهم في طاعته

وتصديقهم برسالته ومسارعتهم الى مبايعته على ايوايه ونصرته بعد ما عرض نفسه على قبايل العرب
فردوه ولم يقبلوه يقف بالموسم على القبايل فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيا وكان يمشي خلفه ابو لهب ويقول لا تطيعوه واتى النبي عليه السلام كندة في منازلهم فدعاهم
الى الله فابوا واتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه اقبح رد واتى عامر
ابن صعصعة وكان لا يدع من العرب من له اسم وشرف الا دعاه وعرض عليه ما عنده خرج الترمذي من حديث
اسرايل يا عثمن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف ه
فقال الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح
اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقف بالموسم على القبايل وخرج ابو داود من حديث اسرايل عن عثمن بن المغيرة
عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على
الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي زاد ابن اسحق
في روايته قال فاتاه رجل من همدان فقال انا فقال وهل قومك منعة وساله من اين هو فقال من همدان
ثم ان الهمداني خشي ان يخفره قومه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتيهم فاخبرهم ثم اتيك ه
من عام قابل قال نعم فانطلق وجا وفد الانصار في رجب وخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنين يعرض نفسه على
قبايل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا
منكم على شي من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من
القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شا فلم يقبله احد منهم ولم يات احد
من تلك القبايل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه فكان ذلك مما

ذخر الله عز وجل للأنصار وأكرمهم به فلما توفي أبو طالب ارتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما
كان فعمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر هم سادة ثقيف يومئذ وهم إخوة عبد ياليل بن عمرو
وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال أحدهم أنا
أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط وقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك
بعد مجلسك هذا أبدا والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت
أشر من أن أكلمك وتهزؤوا به وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه فخلص منهم
وهما يسيلان الدماء فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دما
فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله
فلما رآياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي أرض أنت يا عداس قال أنا من أهل نينوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من
مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله عليه
وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه أنا رسول الله والله عز وجل أخبرني خبر يونس ابن متى فلما أخبره بما
أوحى الله إليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان
الدما فلما أبصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه
ولم نرك فعلته بأحد منا قال هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس
ابن متى فضحكا به وقالا لا يفتنك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وقال
محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر يعني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير
ابن مطعم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أبي طالب إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضي الله
عنه وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر قال الواقدي فأقام بالطائف عشرة أيام وقال غيره شهرا لا يدع
أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على أحداثهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحابك من الأرض
وأغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أن رجليه لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد
شج في رأسه شجاجا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وهو محزون فلما نزل نخلة قام يصلي من الليل
فصرف إليه نفر من الجن سبعة من أهل نصيبين فاستمعوا القرآن وأقام بنخلة أياما فقال له زيد بن حارثة
كيف تدخل عليهم وهم أخرجوك فأرسل رجلا من خزاعة إلى مطعم بن عدي أدخل في جوارك قال نعم ويروى أنه
أرسل إلى الأخنس بن شريق فقال هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي فقال إن الحليف لا يجير على الصريح فقال
للرسول ائت سهيل بن عمرو فقل له إن محمدا يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي فأتاه فقال له ذلك
فقال إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب فرجع إلى النبي عليه السلام فأخبره فقال ائت المطعم بن عدي فقل له
إن محمدا يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي قال نعم فليدخل فرجع إليه فأخبره وأصبح المطعم بن عدي
قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه ودخلوا المسجد فلما رآه أبو جهل قال أمجير أم تابع قال بل مجير قال قد أجرنا
من أجرت فدخل النبي عليه السلام فانتهى إلى الركن فاستلمه وصلى ركعتين وانصرف إلى بيته ومطعم وأولاده
مطيفون به وخرج الترمذي من حديث حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علي ثلاثون
من بين يوم وليلة وما لي طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال قال أبو عيسى هذا حديث صحيح قال
بعضهم ومعناه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج فارا من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل

تحت إبطه وخرج البخاري من حديث ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة حدثته أنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد عليك من يوم أحد قال ما لقيت من قومك كان أشد منه
يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم
على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل
عليه السلام فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما
شئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال
قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت إن شئت تطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم أو قال من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا قال يونس بن بكير
عن ابن إسحق قال حدثني الزهري قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم وفيهم
سيد لهم يقال له مليح فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا أن يقبلوا منه ثم أتى حيا
من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يا بني عبد الله قد أحسن الله اسم أبيكم فلم يقبلوا ما عرض عليهم قال
أبو نعيم وحمل عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل على تأكيد الحجة على من لم يقبله ولئلا يقول الأئمة عنه
عليه السلام في الإساءة بهم إذا أعلاه الله عليهم لكي لا ينتسبوا إلى عدم العذر ويلزم الحجة إلى الغلظة والأنا
بقومه وقيل بل عرض نفسه على القبائل رياضة من الله له وتنبيها على التوكل عليه في كل أموره وأن الله قضى
له العلو والتمكين من حيث لا يحتسب فقيض له الأنصار مع بعد نسبهم فصاروا له وزراء وأنصارا دون أقاربه
وقومه وعشيرته الذين هم أولى بنصرته

## ثم كان أول من لقيه من الأوس سويد بن الصامت

قال يونس ابن بكير عن ابن إسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت
أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد تسميه قومه فيهم الكامل لسنه وجلده وشعره قال
فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه إلى الله عز وجل وإلى الإسلام فقال سويد فلعل الذي معك
مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك فقال مجلة لقمان يعني حكمة فقال رسول
صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال إن هذا الكلام حسن والذي معي أفضل منه قرآن أنزله الله
عز وجل علي هو هدى ونور فتلا عليه صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه وقال إن هذا
لقول حسن ثم انصرف فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتله الخزرج وكان الذي قتله المجذر بن ذياد البلوي
حليف بني عوف بن الخزرج وكان رجال من قومه يقولون إنا لنرى أنه قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث وذكر
ابن عبد البر أن سويد بن الصامت هذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز من مكة في حجة حجها سويد وذلك
في أول مبعث النبي عليه السلام ودعاه إلى الله تعالى فدعاه عليه السلام إلى الإسلام فلم يرد عليه سويد شيئا ولم
يظهر له قبول ما دعاه إليه وقال له لا أبعد ما جئت به ثم انصرف إلى قومه بالمدينة قال أبو عمر أنا شاك في إسلام
سويد بن الصامت كما شك فيه غيري

## ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد لقاء سويد بن الصامت فتية من بني عبد الأشهل

قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد أخي
بني عبد الأشهل قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ
يلتمس الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل

لكم الى خير مما جئتم له فقالوا وما ذاك قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى العباد ادعوهم الى ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما
حدثا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال
دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فسكت وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكان
وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي
انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات وكانوا لا يشكون ان قد مات مسلما فقد كان
استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع واخرج البخاري واحمد من حديث
ابي اسامة قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله
لرسوله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاهم وقتلت سرواتهم وزاد احمد وجرحوا
قدمه الله ولرسوله في دخولهم في الاسلام

## وكان من خبر يوم بعاث

ان الاوس والخزرج لما استقروا بيثرب كما تقدم وقع بينهم عدة حروب مائة وعشرين سنة اخرها
ان قريظة والنضير من اليهود جددوا مع الاوس العهود على الموازرة والتناصر وادخلوا معهم قبايل الخزرج
اليهود وجدوا في امرهم فجمعت الخزرج واستنصروا احلافهم من اشجع وجهينة فراسل الاوس ايضا حلفاءهم من
مزينة واقام الفريقان مدة اربعين يوما يتجهزون للحرب ثم التقوا ببعاث وهي من اموال بني قريظة ه
وعلى الاوس حضير الكتائب بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وعلى الخزرج رحيله بن ثعلبه بن خالد بن ثعلبه بن خالد بن عامر بن بياضه
ابن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثه البياضي وتخلف عبد الله بن ابي ه
سلول فيمن تبعه من الخزرج وتخلف بنو حارثة بن الحارث من الاوس فاقتتلوا قتالا شديدا صبروا فيه جميعا
ثم انهزمت الاوس فثبت حضير الكتائب ونزل عن فرسه وضرب بحربته ظهر قدمه وصرخ واعقراه وصاح
والله لا ابرح حتى اقتل فعطفوا عليه وقاتلوا فقتل عمرو بن النعمان راس الخزرج فانهزم الخزرج ووضع الاوس
فيهم السلاح ثم كفوا عنهم واما حضير الكتائب فمات من جراحته واحرق الاوس دور الخزرج ونخلهم فاجار سعد
ابن معاذ الاشهلي اموال بني سلمة ونخلهم ودورهم بيدا كانت لهم عنده وقيل ان الاوس والخزرج كانوا ابتنوا
بالنبيت وبني النجار لان الحروب كانت بينهم بسببهم فتعاقدوا على ان يخرجوهم فاخرجت الاوس في النبيت فيهم
اسيد بن الحضير وقيس بن الخطيم وبعثوا الى الخزرج ان اخرجوا بني النجار فلم يفعلوا وتغنى يزيد بن فسحم
بشعر اغضبهم فصرفوا النبيت وكانت الخزرج ارتهنت من اولاد اليهود عشرين ليلا يعينوا عليهم فغدرت الخزرج
وقالوا لليهود اخرجوا عن دياركم والا قتلنا ابناءكم فابوا واعانوا الاوس وغضبوا لقتل ابنائهم فانكشفت الاوس
ثم كرت ومعها يهود فهزمت الخزرج وكان يوم بعاث اخر حروب الاوس والخزرج في جاهليتها وكان قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بست سنين او خمس وهو مما قدمه الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في دخولهم
في الاسلام وبعده كانت

## العقبة الاولى

وهي فيما ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة خروج
النبي عليه السلام الى الطايف قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما حضر الموسم حج نفر من الانصار فيهم
معاذ بن عفرا واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان وعبادة ابن الصامت وابو عبد الرحمن بن ثعلبة وابو
الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم خبره والذي اصطفاه الله تعالى
به من كرامته ونبوته وقرا عليهم من القران فلما سمعوا قوله انصتوا له واطمانت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا
ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من صفته فصدقوه واتبعوه وكانوا من اسباب الخير الذي سبب له صلى الله عليه وسلم
ثم قالوا قد علمنا الذي بين الاوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدما ونحن حراص على ما ارشدك الله تعالى به مجتهدون



لك بالنصيحة وانا نشير عليك برأينا فامكث على اسم الله تعالى حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم
الى الله ورسوله فلعل الله تعالى يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فانا اليوم متباغضون متباعدون ه
فان تقدم علينا ولم نصطلح لا يكون لنا جماعة عليك ولكنا نواعدك الموسم من العام المقبل فرضي بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قومهم فدعوهم سرا واخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعثه الله به وتلوا عليهم القران حتى قل دار من دور الانصار الا قد اسلم فيها ناس ثم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفرا ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا من قبلك يفقهنا ويدعو الناس بكتاب الله فانه
قمن ان يتبع قال فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار بن قصي فنزل في
بني غنم على اسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس سرا ويفشوا الاسلام ويكثر اهله وهم مع ذلك شديدا احتفاوهم
ثم ان اسعد بن زرارة وهو ابو امامة اقبل هو ومصعب بن عمير حتى اتيا بئر بني مرق فجلسا هنالك وبعثا الى
رهط من الانصار فاتوهما مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القران اخبر بهم سعد
ابن معاذ ويقول بعضهم بل اسيد بن حضير فاتاهم في لامته معه الرمح حتى وقف عليهم فقال لابي امامة
على ما اتيتنا في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفانا بالباطل ويدعوهم اليه لا اراك ه
بعدها بشيء من جوارنا فقاموا ورجعوا ثم انهم عادوا مرة اخرى لبئر بني مرق او قريبا منها فذكروا لسعد بن
معاذ الثانية فجاءهم فتوعدهم وعيدا دون وعيد الاول فلما راى اسعد بن زرارة منه لينا قال
له امن خاله اسمع من قوله فان سمعت منكرا فاردده باهدى منه وان سمعت حقا فاجب اليه فقال ماذا
يقول فقرا عليه مصعب بن عمير حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فقال سعد بن
معاذ ما اسمع الا ما اعرف فرجع سعد بن معاذ وقد هداه الله تعالى ولم يظهر اسلامه حتى رجع الى قومه
فدعا بني عبد الاشهل الى الاسلام واظهر لهم اسلامه وقال من شك منكم فيه فليات باهدى منه فوالله
لقد جا امر لتحزن فيه الرقاب فاسلمت بنو عبد الاشهل عند اسلام سعد بن معاذ ودعايه الا من لا يذكر
فكانت اول دار من دور الانصار اسلمت باسرها ثم ان بني النجار اخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على
اسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير الى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو امنا ويهدي الله على يديه ه
حتى قل دار من دور الانصار الا قد اسلم اشرافها واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز
اهل المدينة ورجع مصعب بن عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ قال ابن شهاب وكان
اول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن اسحق هذه القصة
اتم من ذكر موسى بن عقبة لها كما رواه يونس ابن بكير عن ابن اسحق قال فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه
وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على
قبايل العرب كما كان يصنع كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا
نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى قال فجلسوا معه فدعاهم
الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم
وكانوا اهل كتاب وعلم وكانت الاوس والخزرج اهل شرك واصحاب اوثان فكانوا اذا كان بينهم شيء قالت اليهود
ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولئك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم اعلموا والله ان هذا النبي الذي توعدكم به يهود
فلا يسبقنكم اليه فاجابوه لما دعاهم الله عز وجل وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك

امرك وتعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين وان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم
انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهم فيما يزعمون ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار اسعد
ابن زرارة وهو ابو امامة وعوف بن مالك بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة
وعقبة بن عامر بن زياد وجابر بن عبد الله فلما قدموا الى المدينة ذكروا الى قومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان العام المقبل اتى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة
الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا قبل ان تفرض الحرب منهم اسعد بن زرارة وعوف
ومعوذ ابنا الحرث ورافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعباس
ابن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة حليفان لهم وذكر
جرير بن حازم عن ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني رجال من قومه انه بينما نفر منهم
قد رموا الجمرة ثم انصرفوا عنها اعترضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ممن انتم قالوا من الخزرج فذكره
الحديث بمعنى رواية يونس الا انه عد في الستة عوف بن عفرا ومعوذ بن عفرا بدل عوف بن مالك وعقبة
ابن عامر وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال فحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي
عبد الله الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة قال حدثني عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى وكنا اثنا عشر رجلا انا احدهم فبايعناه بيعة النسا على ان لا نشرك بالله
شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
وذلك قبل ان تفرض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيا فامركم الى الله ان شا غفر وان شا
عذب واخرج البخاري ومسلم من حديث الليث عن يزيد هو ابن ابي حبيب عن ابي الخير وهو مرثد عن الصنابحي
عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقبا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على
ان لا نشرك بالله شيا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيا كان قضا ذلك الى الله عز وجل وقال وهب بن جرير نا ابي عن ابن
اسحق قال ثم انصرفوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثه بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فينا فابعث
الينا رجلا من اصحابك يقرينا القران ويفقهنا في الاسلام ويقيم فينا سنته وشرايعه ويومنا في صلاتنا فبعث
مصعب بن عمير وكان منزل مصعب على ابي امامة اسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقري وكان ابو
امامة يذهب به الى دور الانصار يدعوهم الى الاسلام ويفقه من اسلم منهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير حتى اتى دار بني ظفر
ودار بني عبد الاشهل فاتاهما من كان من اهل الدارين مسلما وسمع بهما سعد بن معاذ قال يونس عن ابن اسحق قال
حدثني يزيد بن ابي حبيب قال لما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بعث معهم مصعب بن عمير
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان مصعب بن عمير كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره
بعضهم ان يومه بعض قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الاولى الى المدينة
يفقه اهلها ويقريهم القران وكان منزله على اسعد بن زرارة وكان انما يسمى بالمدينة المقري فخرج به يوما اسعد
ابن زرارة الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني
عبد الاشهل وكانا ابني عم فقال لهما بير مرق فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالة اسعد بن زرارة فقال لاسيد



ابن حضير ايت اسعد بن زرارة فازجره عنا فليكف عنا ما نكره فانه بلغني انه قد جا بهذا الرجل الغريب
معه يسفه به سفهانا وضعفانا فانه لولا ما بيني وبينه من القرابة كفيتك ذلك فاخذ اسيد بن حضير
الحربة ثم خرج حتى اتاهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا والله سيد قومه قد جاك فالق
فيه بلا حسنا قال ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما وقال يا اسعد ما لنا ولك تاتينا بهذا الرجل الغريب
تسفه به سفهانا وضعفانا فقال او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره فقال
قد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب بن عمير وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القران فوالله
لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله فكيف تصنعون اذا دخلتم في
هذا الدين قالا تطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتصلي ركعتين ففعل ثم قال لهما ان ورايي
رجلا من قومي ان تابعكما لم يتخلف احد بعده ثم خرج حتى اتى سعد بن معاذ فلما راه سعد مقبلا قال احلف
بالله لقد رجع عليكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به ماذا صنعت قال قد ازدجرتهما وقد بلغني
ان بني حارثة يريدون اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالتك فقام اليه سعد مغضبا
فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيا ثم خرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارة قد طلع عليهما
قال لمصعب هذا والله سيد من وراه من قومه ان هو تابعك لم يتخلف احد من قومه فاصدق الله
فيه فقال مصعب ان تسمع في الكلمة فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشاني بما اكره وهو
متشتم اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما طمعت في هذا مني فقال له او تجلس فتسمع فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته اعفيت مما تكره فقال انصفتماني ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب بن عمير وعرض
عليه الاسلام وتلا عليه القران فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهل وجهه ثم قال ما احسن هذا
وكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالا تطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام
ففعل ثم اخذ الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما راه رجال بني عبد الاشهل قالوا نقسم بالله لقد رجع اليكم
سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل اي رجل تعلموني فيكم قالوا
نعلمك والله خيرنا وافضلنا فينا رايا قال فان نسايكم ورجالكم علي حرام حتى تومنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم فوالله ما امسى في ذلك اليوم من دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ثم انصرف
مصعب بن عمير الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف ثم ان مصعب بن
عمير رجع الى مكة وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه قال حدثني
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين كف بصره فاذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها استغفر
لابي امامة اسعد بن زرارة فمكث حينا اسمع ذلك منه فذكرت ذلك له فقال اي بني كان اسعد اول من
جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات قلت وكم
انتم يوميذ قال اربعون رجلا قال البيهقي ويحتمل الا يخالف هذا قول ابن شهاب وكان مصعب بن عمير
جمع بهم بمعونة اسعد بن زرارة فاضافه كعب اليه وذكر الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن خبيب
ابن عبد الرحمن قال خرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة يتنافران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتياه فعرض عليهما الاسلام وقرا عليهما القران فاسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا
الى المدينة فكانا اول من قدم بالاسلام المدينة وهذا يخالف ما ذكره ابن اسحق في ان اسعد بن زرارة انما
اسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم الى الاسلام وذلك بالعقبة الاولى وعند ابن الكلبي العقبة الاولى
كانوا اثني عشر رجلا **ثم كانت العقبة الثانية** وكان بينها وبين العقبة الاولى سنة واختلف

في عدة اصحابنا فقيل كانوا سبعين وهو قول ابن اسحق وروي عنه انهم كانوا ثلاثة وسبعين ممن ذهب الى انهم
كانوا سبعين الشعبي ومالك وابن شهاب وعروة فيما ذكر البيهقي وابن الجوزي في كتاب المبتدا وابن جارود عن ابن
سعد كانوا سبعين وامراتين خرج البيهقي من حديث ابي الزبير انه حدثه جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بمجنة وعكاظ ومنازلهم
بمنى وهو يقول من يؤويني وينصرني حتى ابلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد احدا يؤويه ولا ينصره حتى
ان الرجل يرحل صاحبه من مضر او اليمن فياتيه قومه او ذو رحمه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك يمشي بين
رحالهم يدعوهم الى الله عز وجل يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله له من يثرب فياتيه الرجل منا فيؤمن
ويقريه القران فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه لم يبق دار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام
ثم بعثنا الله عز وجل وائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
في جبال مكة ويخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين
حتى توافينا عنده فقال عمه العباس يا ابن اخي لا ادري ما القوم الذين جاؤوك اني ذو معرفة باهل يثرب ه
فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هولاء قوم لا اعرفهم هولاء احداث فقلنا ه
يا رسول الله علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقولوا في الله لا تاخذكم لومة لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت
عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقلنا نبايعه واخذ بيده اسعد بن
زرارة وهو اصغر السبعين رجلا الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم
انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون
على عض السيوف اذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من
انفسكم جبنة فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقلنا امط يدك يا اسعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا
نستقيلها فقمنا اليه نبايعه رجلا رجلا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق
فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن القين اخو بني سلمة عن اخيه عبيد الله عن ابيه كعب بن مالك قال خرجنا الى الحج
التي بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة مع مشركي قومنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا
حتى اذا كنا بظاهرة البيدا قال يا هولاء تعلمن اني قد رايت رايا والله ما ادري توافقوني عليه ام لا فقلنا ه
وما هو يا ابا بشر قال اني قد اردت ان اصلي الى هذه البنية ولا اجعلها مني بظهر فقلنا لا والله لا تفعل والله ما
بلغنا ان نبينا يصلي الا الى الشام قال فاني والله لمصل اليها فكان اذا حضرت الصلاة توجه الى الكعبة وتوجهنا
الى الشام حتى قدمنا مكة فقال لي البراء يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اساله عما صنعت في سفري هذا
فلقد وجدت في نفسي منه لخلافكم اياي قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا رجلا بالابطح
فقلنا هل تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال وهل تعرفانه ان رايتماه فقلنا لا والله ما نعرفه ولم
نكن راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب فقلنا نعم وقد كنا نعرفه كان
يختلف الينا بالتجارة فقال اذا دخلتما المسجد فانظرا العباس وهو الرجل الذي معه قال فدخلنا المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ناحية المسجد جالسين قال فسلمنا ثم جلسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله
ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء يا رسول الله اني قد كنت رايت في سفري
هذا رايا وقد احببت ان اسالك عنه لتخبرني عما صنعت فيه قال وما ذاك قال رايت ان لا اجعل هذه البنية مني
بظهر فصليت اليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع الى قبلة رسول الله

صلى الله عليه وسلم واهله يقولون قد مات عليها ونحن اعلم به قد رجع الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى معنا الى الشام شهرا وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ونحن سبعون
رجلا للبيعة ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر وانه لعلى شركه فاخذناه فقلنا يا ابا جابر والله انا
لنرغب بك ان تموت على ما انت عليه فتكون لهذه النار غدا حطبا وان الله بعث رسولا يامر بتوحيده وعبادته
وقد اسلم رجال من قومك وقد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة فاسلم وطهر ثيابه وحضرها معنا
وكان نقيبا فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نمنا اول الليل مع قومنا فلما استثقل
الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس
ليس معه غيره احب ان يحضر امر ابن اخيه فكان اول متكلم فقال يا معشر الخزرج وانما كانت العرب تسمي هذا الحي
من الانصار اوسها وخزرجها الخزرج فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث قد علمتم وهو في منعة
من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثل راينا منه وقد ابى الا الانقطاع اليكم والى ما دعوتموه اليه فان كنتم
ترون انكم وافون له بما وعدتموه فانتم وما تحملتم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلانا فاتركوه في قومه فانه في منعة
من عشيرته وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله عز
وجل وتلا القران ورغب في الاسلام فاجبناه بالايمان به والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذ لربك ولنفسك
فقال اني ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتم منه ابناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال نعم والذي بعثك
بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض
في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين اقوام حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان الله
اظهرك ان ترجع الى قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني
اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله نبايعك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فاخرجوهم له فكان نقيب بني النجار اسعد بن زرارة وكان نقيب بني سلمة ه
البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وكان نقيب
بني زريق رافع بن مالك بن العجلان وكان نقيب بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان
نقيب القواقل بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت وفي الاوس من بني عبد الاشهل اسيد بن حضير وابو الهيثم
ابن التيهان وكان نقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة وكانوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
قال فاخذ البراء بن معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليها وكان اول من بايع وتتابع الناس فبايعوا
فصرخ الشيطان على العقبة بانفذ والله صوت سمعته قط فقال يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم ما يقول محمد والصباة
معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب اما والله لافرغن لك
ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة بن نضلة اخو بني سالم يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن
على اهل منى غدا باسيافنا فقال انا لم نؤمر بذلك ارفضوا الى رحالكم فرجعنا الى رحالنا فاضطجعنا على فرشنا فلما
اصبحنا اقبلت جلة من قريش فيهم الحرث بن هشام فتى شاب وعليه نعلان له جديدان حتى جاؤونا في رحالنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا لتستخرجوه من بين اظهرنا وانه والله ما من العرب احد ابغض
الينا ان تنشب الحرب فيما بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا
من شيء وما فعلناه وانا انظر الى ابي جابر عبد الله بن عمرو بن حرام وهو صامت وانا صامت فلما تثور القوم ليطلقوا
قلت كلمة كاني اشركهم في الكلام يا ابا جابر انت سيد من سادتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل نعلي هذا
الذي من قريش فسمعه الفتى فحل نعليه فرمى بهما الي وقال والله لتلبسنهما فقال ابو جابر مهلا احفظت لعمر
والله الرجل يقول اخلعهما اردد عليه نعليه فقلت والله لا اردهما قال صالح والله اني لارجو ان اسلبه قال قال

اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال ثم انصرفوا عنهم فاتوا عبد الله بن ابي فسالوه وكلموه فقال ان هذا
لامر جسيم وما كان قومي ليتفوتوا علي بمثله فانصرفوا عنه قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن ابي بكر بن حزم ان العباس بن عبادة بن نضلة اخا بني سالم قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انها اذا انهكت اموالكم
مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم مستطيعون
له وافون له بما عاهدتموه عليه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فهو والله خير الدنيا والاخرة قال عاصم
فوالله ما قال العباس هذه المقالة الا ليشد لرسول الله بها العقد وقال عبد الله بن ابي بكر ما قالها الا ليوخرها
امر القوم تلك الليلة ليشهد عبد الله بن ابي امرهم فيكون اقوى لهم قال ابن اسحق فجميع من شهد العقبة من الاوس
والخزرج واما القبايل سبعون رجلا وامراتان من بني الخزرج احداهما ام عمارة وزوجها وابنها وهما فجميع
اصحاب العقبة مع المرأتين خمسة وسبعون نفسا وسماهم ابن اسحق قال فلما تفرق الناس عن بيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوه حقا فانطلقوا في طلب القوم
فادركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فشد وايدي سعد الى عنقه بنسعه وكان ذا شعر كثير فطفقوا
يجبذونه بجمته ويصكونه ويلكزونه الى ان جا مطعم بن عدي والحرث بن امية وكان سعد يجيرهما اذا قدما
المدينة في الطلقاء من ايديهم وخليا سبيله قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت حوا بنت زيد بن
السكن عند قيس بن الحطيم بالمدينة وكانت امها عقرب بنت معاذ اخت سعد بن معاذ فاسلمت حوا فحسن اسلامها
وكان زوجها قيس على كفره فكان يدخل عليها وهي تصلي فيوذيها فكان لا يجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة امر يكون بالمدينة الا بلغه واخبره قال قيس فقدمت مكة في رهط من مشركي قومي حجاجا فبينا نحن
اذ جاء رجل يسال عنا فدل علي فاتاني فقال انت قيس قلت نعم قال زوج حوا قلت نعم قال فما لك تعبث
بامراتك وتوذيها على دينها فقلت اني لا افعل قال فلا تفعل ذلك بها دعها لي قلت نعم فلما قدم قيس المدينة
ذكر ذلك لامراته وقال فانك بدينك فوالله ما رايته الا حسن الوجه حسن الهيبة قال وكان معاذ بن عمرو
ابن الجموح قد شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو سيدا من سادة بني سلمة وكان قد
اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو
وغيرهما كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا
على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهنا في هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره
وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من يصنع هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك
وفعل مرات فلما الحوا عليه استخرجه من حيث القوه فغسله وطهره ثم جا بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله ما اعلم
من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع هذا السيف معك فلما امسوا ونام عدوا عليه فاخذوا السيف من عنقه
ثم اخذوا كلبا ميتا فعلقوه فقرنوه بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر الناس وغدا عمرو فلم يجده
فخرج يتبعه حتى وجده في البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه وابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه اسلم وحسن
اسلامه وقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك لو كنت ربا والاها لم تكن انت وكلب وسط بير
في قرن تالله لو كنت الاها لم تكن ۰ اف لمصرعك الاها مستدن ۰ الان فتشناك عن سو الغبن ۰ الحمد لله العلي
المنن الواهب الرزاق ۰ ديان الدين ۰ انا الذي انقذني من قبل ان اجعل في ظلمة قبر مرتهن ۰

## فصل في ذكر هجرة من اسلم من مكة الى المدينة

قال كراع المدينة تسمى طيبة وطابة والدار والمسكينة وجابرة والمجبورة والمحبة والمحبوبة والعذراء والمرحومة





والقاصمه ويندد وخرج الامام احمد من حديث يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن
عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة وقال عبد الله
ابن زيد وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وقال ابو موسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى
انها اليمامة او هجر فاذا هي يثرب وخرج الترمذي من حديث الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن
عبد الله عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى
الي اي هذه الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال ابو عيسى هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فلما اشتد وا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا ارسالا
فخرج منهم قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية
وعامر بن ربيعة وامراته ام عبد الله بنت ابي حثمة ويقال اول ظعينة قدمت المدينة ام سلمة ويقول بعض
الناس ام عبد الله والله اعلم ومصعب بن عمير وعثمن بن مظعون وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الله
ابن جحش وعثمن بن الشريد وعمار بن ياسر فنزل ابو سلمة وعبد الله بن جحش في بني عمرو بن عوف ثم خرج عمر
ابن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في اصحاب لهم فنزلوا في بني عمرو بن عوف وعدا ابو سفين بن حرب على دار
بني جحش وهي دار ابان بن عثمن عند الردم فتملكها اذ بقيت يبابا لا احد بها لانهم هاجروا ابنائهم وطلب ابو جهل
ابن هشام والحرث بن هشام والعاص بن هشام عياش بن ابي ربيعة وهو اخوهم لامهم فقدموا المدينة فذكروا
له حزن امه وقالوا له انها حلفت انها لا يظلها سقف بيت ولا يمس راسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم نطلبك
فذكرك الله في امك وكان بها رحيما وكان يعلم من حبها اياه ورافتها به فصدق قولهم ورق لها ولما ذكروا له
منها وابى ان يتبعهما حتى عقد له الحرث بن هشام عقدا فلما خرج اوثقاه فلم يزل هناك حتى خرج من خرج
قبل فتح مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له بالخلاص قال وخرج عبد الرحمن بن عوف فنزل على سعد
ابن الربيع في بني الحرث بن الخزرج وخرج عثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وطايفة
اخرى فاما طلحة فخرج الى الشام ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك الى المدينة ارسالا ومكث
ناس من اصحابه بمكة حتى قدموا بعد مقدمه المدينة منهم سعد بن ابي وقاص وقيل بل قدم قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي بن وايل
وقلنا الميعاد بيننا التناضب من اضاة بني غفار فمن اصبح منكم لم ياتها فقد حبس فليمض صاحباه فاصبحت انا وعياش
ابن ابي ربيعة وحبس عنا هشام وفتن فافتتن وقدمنا المدينة وكنا نقول ما الله بقابل من هولا توبة قوم
عرفوا الله وامنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلا اصابهم من الدنيا وكانوا يقولونه لانفسهم فانزل الله
عز وجل فيهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قال عمر رضي الله عنه فكتبتها
بيدي كتابا ثم بعثت بها الى هشام بن العاص فقال هشام فلما قدمت علي خرجت بها الى ذي طوى فجعلت اصعد بها
واصوب لا افهمها فقلت اللهم فهمنيها فعرفت انما انزلت فينا لما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست
على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل هشام شهيدا باجنادين في ولاية ابي بكر رضي الله عنه وقال
عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قدمنا من مكة فنزلنا العصبة عمر
ابن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح قال موسى بن عقبة هو سالم بن معقل مولى سلمى بنت مبار تبناه ابو حذيفة قال
ابن هشام واسم ابي حذيفة مهشم وقال ابن البرقي ولم يذكر ذلك عند اهل النسب من قريش كذلك وانما اسمه عندهم

قيس بن عتبة وامامهم فهو ابو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وسالم مولى ابي حذيفة فكان
يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة لانه كان اكثرهم قرانا وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا فذكر حديث الهجرة
والقبلة قال البرا وكان اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار بن قصي فقلنا له ما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه واصحابه على اثري ثم اتى بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني
فهر فقلنا له ما فعل من وراك رسول الله واصحابه قال هم على الاثر ثم اتى بعده عمار بن ياسر وسعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ثم اتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم اتانا بعدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه معه اخرجه مسلم وذكر محمد بن اسحق اسما من هاجر الى المدينة اثم من ذكر موسى بن
عقبة ثم قال وكان اخر من قدم المدينة من الناس ممن لم يفتن في دينه او يحبس علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخره بمكة وامره ان ينام على فراشه واجله ثلاثا وامره ان يودي كل ذي حق
حقه ففعل ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

## فصل في ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اذ مكر به المشركون وهجرته الى المدينة دار هجرته ونزوله على الانصار رضي الله عنهم وتاخي المهاجرين به

قال ابن قتيبة الهجرة من هجرت الرجل هجرانا وهجرا اذا قطعته وكان الرجل اذا اسلم هجر قومه فقيل للنبي صلى الله عليه
وسلم فسمي مسيره اليه هجرة وقيل هاجر خرج من ارض الى ارض والمدينة من مدن اذا اقام ولذلك همزت في الجمع
لانه لا اصل للياء في الحركة وقيل هي من دان يدين دينا اذا اطاع والدين الطاعة والمدينة موضع الطاعة وقال
ابو عبيد دينه ملكه وقال ابن كيسان مدينة فعيلة من مدنت ويكون مفعلة من دان يدين وقال موسى بن
عقبة عن ابن شهاب الزهري ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان
مشركي قريش اجمعوا ان يقتلوه او يخرجوه حين ظنوا انه خارج وعلموا ان الله قد جعل له ماوى ومنعة ولاصحابه
وبلغهم اسلام من اسلم ورأوا من يخرج اليهم من المهاجرين فاجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او
يثبتوه فقال الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين وبلغه صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم الذي اتى فيه ابا بكر رضي الله عنه انهم مبيتوه اذا امسى
على فراشه فخرج وابو بكر من جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الذي ذكر الله عز وجل في الكتاب وعمد علي بن ابي
طالب رضي الله فرقد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يوري وبات قريش يختلفون ويأتمرون ايهم يهجم
على صاحب الفراش فيوثقه فكان ذلك امرهم حتى اصبحوا فاذا هم بعلي بن ابي طالب فسالوه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرهم انه لا علم له به فعلموا عند ذلك انه قد خرج فارا منهم فركبوا في كل وجه يطلبونه وقال يونس بن بكير
عن ابن اسحق قال فلما ايقنت قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بويع وامر من كان بمكة من اصحابه ان يلحقوا باخوانهم
بالمدينة تآمروا فيما بينهم فقالوا الان فاجمعوا في امر محمد فوالله لكانه قد كر عليكم بالرجال فاثبتوه او اقتلوه
او اخرجوه فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وذكر ابن دحية
في كتاب المولد انهم كانوا مائة رجل قال ابن اسحق فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بت له
قال ادخل قالوا من انت قال انا رجل من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له واراد ان يحضره معكم فعسى ان لا يعدمكم
راي ونصح فقالوا اجل فادخل فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الامر ما قد علمتم واجمعوا في هذا الرجل رايا
واحدا وكان ممن اجتمع له في دار الندوة شيبة وعتبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والنضر بن الحارث فقال قائل





منهم ارى ان تحبسوه وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير بن ابي
سلمى والنابغة وغيرهما فقال النجدي والله ما هذا لكم براي والله لئن فعلتم ليخرج رايه وحديثه حيث
حبستموه الى من وراءه من اصحابه فاوشك ان ينتزعوه من ايديكم ثم يغلبوكم على ما في ايديكم من امركم ه
فقال قائل منهم بل نخرجه فننفيه من بلادنا فاذا غيب عنا وجهه وحديثه فوالله ما نبالي اين وقع من البلاد
ولئن كان اجتمعنا بعد ذلك امرنا واصلحنا ذات بيننا قال النجدي لا والله ما هذا لكم براي اما رايتم
حلاوة منطقه وحسن حديثه وغلبته على من يلقاه دون من خالفه والله لكاني به ان فعلتم ذلك قد
دخل على قبيلة من قبائل العرب فاصفقت معه على رايه ثم سار بهم اليكم حتى يطاكم بهم فلا والله ما هذا لكم
براي قال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه قالوا وما هو قال ارى ان ناخذوا
من كل قبيلة من قريش غلاما فهدا جلدا نسيبا وسيطا ثم نعطيهم شفارا صارمة ثم يجتمعوا فيضربوه ضربة
رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلم تقدر عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولم يقووا على
حرب قومهم فانما قصاراهم عند ذلك ان ياخذوا العقل فندونه لهم قال النجدي لله در الفتى هذا هو
الراي والا فلا شي فتفرقوا على ذلك واجمعوا له واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وامر ان لا ينام
على فراشه تلك الليلة فلم يبت حيث كان يبيت وبيت عليا رضي الله عنه في مضجعه وقال ابن اسحق عن عبد الله
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن باذان مولى ام هاني عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه ان نفرا من قريش من اشراف كل قبيلة اجتمعوا فذكر معنى هذه القصة الى ان قال فاتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم فلم يبت في بيته تلك
الليلة واذن الله عز وجل عند ذلك بالخروج وانزل عليه بعد قدومه المدينة في الانفال يذكر نعمته ه
عليه وبلاه عنده واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين وانزل في قوله تربصوا حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون وقال يونس عن ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر امر الله حتى اذا اجتمعت قريش فمكرت
وارادوا به ما ارادوه اتاه جبريل عليه السلام فامره ان لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت به دعا رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فامره ان يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له اخضر ففعل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤوسهم واخذ الله عز
وجل بابصارهم عنه صلى الله عليه وسلم يقرا يس والقران الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون وذكر
الواقدي ان الذين كانوا ينتظرونه ابو جهل والحكم بن ابي العاصي وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وامية
ابن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وذكر
ان قريشا بعث قائفين يقتصان اثار رسول الله احدهما كرز بن علقمة بن هلال الخزاعي فاتبعاه حتى انتهيا الى غار
ثور فراى كرز عليه نسج العنكبوت فقال هاهنا انقطع الاثر فانصرفوا وقال بعضهم ادخلوا الغار فقال امية
ابن خلف وما اربكم الى الغار وعليه من نسج العنكبوت ما عليه والله اني لارى هذا النسج قبل ان يولد محمد وقال
حتى جوى يولد بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وقال محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي
عن ابن اسحق واذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا ذا مال فكان
حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا قد طمع بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني
من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت كان لا يخطي رسول الله صلى الله عليه
ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله في الهجرة

والخروج من مكة من بين ظهري قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر رضي الله عنه قال ما جاء رسول الله في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله عز وجل قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان كنت اعددتهما لهذا وفي طبقات ابن سعد ان ثمنهما ثمان مائة درهم اشتراهما من نعم بني قشير فاخذ صلى الله عليه وسلم القصوا بثمنها قال ابن هشام فاستاجرا عبد الله بن ارقط رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه امراة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني ه بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وال ابي بكر اما علي رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بمكة حتى يودي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمكة احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اتى ابا بكر رضي الله عنه ه فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر رضي الله عنه ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الغار وكانت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما ياتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه ابو بكر رضي الله عنه وجعل قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش ومعهم يسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر رضي الله عنه فاحتلبا ه وذبحا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيريهما وبعير له واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام فتحل نطاقها فتجعله ه عصاما ثم علقتها به وكان يقال لاسماء ذات النطاق لذلك فلما قرب ابو بكر رضي الله عنه الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق وحمل ابو بكر رضي الله عنه معه نفقته جميع ماله وهو نحو ستة الاف درهم قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقط سلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل واسفل من عسفان وذكر المبارك فيه قال ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قال ابن زبالة وهو يومئذ مشرك قال ابن هشام ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر رضي الله عنه على خبيب بن اساف ويقال بل كان منزله على خارجة بن زيد واقام علي رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم ابن هدم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم





الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة حتى اسس مسجده كما تقدم ونزل بدار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم تحول الى مساكنه قال محمد بن زبالة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفل بيت ابي ايوب فذكر ابو ايوب ان منزله فوق راس النبي فلم يزل ساهرا حتى اصبح فقال يا رسول الله اني اخشى ان اكون قد ظلمت نفسي اني فوق راس النبي فينزل التراب من وطيي فقد امنا وانه اطيب لنفسي ان تكون تحتك فقال النبي السفل ارفق بنا وبمن يغشانا فلم يزل ابو ايوب يتضرع اليه حتى اصعد رسول الله في العلو فباع المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ذلك البيت من ابن افلح مولى ابي ايوب بالف دينار فتصدق به وقد بني ولم يغير سقفه وقال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق منهم احد الا مفتون او محبوس قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه فاستجمع له اسلام هذا الحي من الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا اسلم اهلها الا ما كان من خطمة وواقف ووايل وامية وتلك اوس الله وهم حي من الاوس فانهم اقاموا على شركهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود ه وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم وقد تقدم ذكره قال ابن اسحق واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ثم ذكرهم وقد خرج البخاري حديث الهجرة من طريق يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة فذكره في اخر كتاب الكفالة وترجم عليه باب جوار ابي بكر رضي الله عنه وذكره في كتاب الهجرة مطولا وفرقه في عدة مواضع من طرق اخر وخرجه مسلم من طرق واخرج الامام احمد من حديث عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابها فرحا بذلك وقال عبد الاعلى عن عوف عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجواري من الانصار وهن يتغنين يقلن نحن ه جوار من بني النجار   وحبذا محمد من جار   فقال صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني احبكن وقال ابو خليفة الفضل بن الحباب سمعت ابن عايشة يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل النسا والصبيان والولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع   وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي   وخرج الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال شهدت يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن ولا اضوا منه قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ومن حديث اسرايل عن ابي اسحق عن البرا عن ابي بكر رضي الله عنه ه قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة وخرج الناس حتى دخلنا في الطريق وصاح النسا والخدام والغلمان جا محمد جا رسول الله الله اكبر جا محمد جا رسول الله فلما اصبح انطلق فنزل حيث امر قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وله ولابن حبان من حديث الحسين بن واقد عن يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك قال هذا حديث صحيح وفي كتاب شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار   يا حبذا محمد من جار   فقال صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال انا والله احبكن قالها ثلاثا

## فصل في ذكر مواساة الانصار والمهاجرين باموالهم حين قدموا عليهم المدينة

قال الله تعالى والذين تبوو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم ه حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال ابو عبد الله القرطبي لا خلاف ان الذين تبوو الدار هم الانصار الذين استوطنوا المد

قبل المهاجرين اليها قال والتبوء التمكن والاستقرار ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني لا يحسدون
المهاجرين على ما خصوا به من الفي وغيره خرج البخاري ومسلم من حديث يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بايديهم شي وكان الانصار اهل الارض
والعقار فقاسمهم الانصار على ان اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمونة وكانت ام انس
امه وكانت اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته
ام اسامة بن زيد قال ابن شهاب فاخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل
خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم قال فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى امي عذاقها واعطى ام ايمن مكانهن من حائطه قال ابن شهاب وكان من شان ام ايمن ام
اسامة ابن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت امنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي ابوه وكانت ام ايمن تحضنه حتى كبر صلى الله عليه وسلم فاعتقها ثم انكحها زيد
ابن حارثة ثم توفت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر اللفظ لمسلم ولم يذكر البخاري قوله
قال ابن شهاب وكان من شان ام ايمن الى اخر الحديث وقال البخاري بعد قوله مكانهن من حائطه وقال احمد
ابن شبيب حدثنا ابي عن يونس بهذا وقال مكانهن من خالصه ولمسلم من حديث معتمر بن سليمن التيمي عن ابيه
عن انس ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من ارضه حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل بعد
ذلك يرد عليه ما كان اعطاه قال انس وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله ما كان اهله
اعطوه او بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت
ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا نعطيكهن وقد اعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ام ايمن
اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا
من عشرة امثاله واخرجه البخاري بسنده هذا ومعناه ذكره في المغازي وذكر عمر بن شبة من حديث عبد الله
ابن وهب قال حدثنا مالك بن انس كذا قال لما قدم المهاجرون على الانصار المدينة قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاسموا الذين قدموا عليكم قالوا نعم يا رسول الله نقاسمهم التمر قال او غير ذلك قالوا وما هو قال يكفونكم
المونة وتقاسمونهم التمر قالوا سمعنا واطعنا فكانوا يكفونهم المونة ويقاسمونهم التمر قال او غير ذلك قالوا وما هو
قال يكفونكم المونة وتقاسمونهم التمر قالوا سمعنا واطعنا فكانوا يكفونهم المونة ويقاسمونهم التمر حتى ان كان
احدهم يكون له المراتان فيخير اخاه المهاجر في احديهما هكذا ذكره موقوفا على مالك وذكر من حديث يحيى بن ادم عن ابي
بكر عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين
ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينهم وبينكم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه فيهم
خاصة قالوا لا بل اقسم هذه منهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال وقال ابو بكر رضي الله عنه يا معشر الانصار جزاكم الله خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال طفيل الغنوي لبني
جعفر جزى الله عنا جعفرا حين اشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلت ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا
لملت اذا المال موفور وكل معصب الى حجرات ادفات واظلت قال يحيى وحدثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن
اسحق قال قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الا سهل بن حنيف وابو دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما
منها وذكر من حديث محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا حميد عن انس قال قال المهاجرون يا رسول الله
ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن بذلا من كثير ولا احسن مواساة من قليل كفونا المونة واشركونا في المهنة
فقد خشينا ان يكونوا قد ذهبوا بالاجر كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم
وخرجه الحاكم من حديث موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان المهاجرين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم





ذهب الانصار بالاجر كله قال لا ما دعوتم لهم واثنيتم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجاه وخرجه البخاري في الادب المفرد به نحوه وقال البلاذري ووهبت الانصار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كل فضل في خططها وقالوا له ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا وخط لاصحابه في كل ارض ليست
لاحد وفيما وهبت له الانصار من خططها واقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البنا نقباء على من نزلوا عليه
وكانت الانصار انحا على من نزل عليهم من المهاجرين وقال الواقدي حدثني يحيى بن حباب عن يحيى بن
ابي يعلى قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما وهو يذكر الانصار وفضلهم وسابقتهم ثم قال
انه ليس بمومن من لم يحب الانصار ويعرف لهم حقوقهم وهم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو في غنائهم
باسيافهم وطول السنتهم وسخا انفسهم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في الموسم يدعو القبائل
ما احد من الناس يستجيب له ولا يقبل دعاءه لقد كان ياتي القبائل بمجنة وعكاظ ومنى حتى يستقبل القبائل
يعود اليهم سنة بعد سنة حتى ان القائل منهم ليقول ما ان لك ان تياس منا من طول ما يعرض نفسه عليهم حتى
اراد الله تعالى ما اراد بهذا الحي من الانصار فعرض عليهم الاسلام فاستجابوا واسرعوا واووا ونصروا
واسوا فجزاهم الله خيرا قدمنا عليهم فنزلنا معهم في منازلهم ولقد تشاحوا فينا حتى ان كانوا ليقترعون
علينا ثم كنا في اموالهم احق بها منهم طيبة بذلك انفسهم ثم بذلوا مهج انفسهم دون نبيهم صلى الله عليه وسلم
وخرج الحاكم من حديث الحسين بن واقد قال حدثني ابي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الانصار رمتهم العرب
عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا اترون انا نعيش حتى نبيت
امنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الى ومن كفر
بعد ذلك يعني بالنعمة فاولئك هم الفاسقون قال الحاكم صحيح الاسناد

## ذكر من اسلم بعد الانصار

قال الطبراني في كتاب الاوائل ثنا عبد الله بن ناجية البغدادي ثنا عبد الله بن شبيب المزني ثنا اسمعيل بن ابي
اويس حدثني ابي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال كان اهل اليمن اول من اسلم من العرب بعد
الانصار ثم عبد القيس اهل البحرين وقال ثنا محمد بن علي الصائغ المكي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يحيى بن ادم
ثنا يزيد بن عبد العزيز بن سياه عن محمد بن ابي حفصة عن ابي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول جمعة
جمعت بعد جمعة المدينة بالبحرين في قرية لعبد القيس يقال لها جواثا

## ذكر فضائل الانصار ومناقبهم

قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون اعلم انه لا خلاف ان الذين تبوءوا الدار هم الانصار الذين استوطنوا المدينة
قبل المهاجرين اليها والتبوء التمكن والاستقرار والحاجة ها هنا الحسد يعني لا يحسدون المهاجرين على ما
خصوا به من مال الفي وغيره وكل ما يجد الانسان في صدره مما يحتاج الى ازالته فهو حاجة وقيل المعنى ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اذا كان قليلا يقنعون به ويرضون عنه والايثار هو تقديم الغير
على النفس في حظوظها الدنياوية رغبة في الحظوظ الدينية وذلك ينشا عن قوة اليقين ووكيد المحبة والصبر
على المشقة يقال اثرته بكذا اي خصصته به وفضلته ومفعول الايثار محذوف اي يوثرونهم على انفسهم
اي باموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل مع احتياجهم اليها ومن فعل ذلك فقد وقي شح نفسه وافلح فلاحا لا خسار
بعده والخصاصة الحاجة التي تختل بها الحال وهي من الاختصاص وهو الانفراد بالامر فالخصاصة الانفراد بالحاجة
اي ولو كانت بهم فاقة وحاجة والشح البخل وقيل الشح اشد من البخل وفي الصحاح الشح البخل مع حرص والمراد بالاية

الشح بالزكاة وما ليس بفرض كصلة الارحام والضيافة ونحو ذلك فمن اتقى في هذا فليس بشحيح ومن وسع
على نفسه ولم يتق فيما ذكرناه من الزكوات والطاعات فلم يوق شح نفسه وعن طاوس البخل ان يبخل الانسان بما
في يديه والشح ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له ما في ايديهم بالحل والحرام لا يقنع وفيه اقوال اخر
وقال يزيد بن هرون عن جرير عن شبيب بن نعيم الكلاعي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجد نفس ربكم من قبل اليمن قال يزيد انما يعني بذلك الانصار من اليمن وان الله نفس عنه الكرب بهم قال
ابن قتيبة في غريبه ويقال انت في نفس من امرك اي في سعة ويقال اعمل وانت في نفس اي في فسحة قبل الهرم
والامراض واشباه ذلك من الحوادث ونحو هذا الحديث قوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن يريد انه
يفرج بها الكرب ويذهب بها الجدب يقال اللهم نفس عني اي فرج عني وخرج البخاري ومسلم من حديث
شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب الانصار اية
الايمان وبغضهم اية النفاق ترجم عليه البخاري علامة الايمان حب الانصار وذكره ايضا في المناقب وفي رواية
لمسلم عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت انسا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق بغض
الانصار واية المومن حب الانصار وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله
ومن ابغضهم ابغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البرا قال اياي حدث لم يذكر البخاري قول شعبة
هذا وقال الانصار لا يحبهم الا مومن وخرج الترمذي في المناقب من حديث شعبة عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار لا يحبهم الا
مومن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم فاحبه الله ومن ابغضهم فابغضه الله فقلت له انت سمعته من البرا
فقال اياي حدث قال هذا حديث صحيح وخرج مسلم من حديث سهيل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يومن بالله واليوم الاخر وخرج الترمذي من حديث سفين
عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض
الانصار رجل يومن بالله واليوم الاخر قال هذا حديث حسن صحيح وخرج مسلم من حديث شعبة عن قتادة عن
النضر بن انس عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ٥
ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار وخرجه الترمذي من حديث هشيم انا علي بن زيد بن جدعان انا النضر بن
انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه
اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار
ولذراري ذراريهم قال هذا حديث وقد رواه قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم وخرج البخاري
في تفسير سورة المنافقين من حديث موسى بن عقبة حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني فذكر انه سمع رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء الانصار فسال انسا
بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله هذا الذي اوفى الله باذنه وزاد ابو بكر البرقاني متصلا
بهذا قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن كان هذا
حقا فلنحن شر من الحمير فقال زيد قد والله صدق ولانت شر من الحمار فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله تعالى على رسول الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم فكان مما انزل الله هذه الاية تصديقا لزيد وخرج مسلم من حديث عكرمة بن عمار قال نا اسحق
وهو ابن عبد الله بن ابي طلحة ان انسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال

والذراري

والذراري الانصار ولموالي الانصار لا اشك فيه وخرج البخاري في المناقب نا ابو معمر نا عبد الوارث
نا عبد العزيز عن انس قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال
من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم احب الناس الي قالها ثلاث مرار ممثلا مثل الرجل
قام وقال في كتاب النكاح في باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس نا عبد الرحمن بن المبارك نا عبد
الوارث نا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبيانا مقبلين
من عرس فقام ممتنا فقال اللهم انتم من احب الناس الي وخرجه مسلم من حديث اسمعيل عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله
عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار وخرج البخاري
في كتاب الايمان في باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم من حديث وهب بن جرير نا شعبة عن ٥
هشام بن زيد عن انس ان امراة من الانصار اتت النبي صلى الله عليه وسلم معها اولاد لها فقال والذي
نفسي بيده انكم لاحب الناس الي قالها ثلاث مرار وخرجه في النكاح في باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمراة
عند الناس من حديث غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امراة من الانصار الى
النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها فقال والله انكم لاحب الناس الي وخرجه في المناقب من حديث بهز بن اسد
نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله ٥
عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس
الي مرتين وخرجه مسلم في المناقب من حديث محمد بن جعفر قال نا شعبة وخرج الترمذي من حديث
محمد بن ثابت البناني عن ابيه عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قومك
السلام فانهم ما علمت اعفة صبر قال هذا حديث حسن غريب وخرج البخاري ومسلم من حديث سفين بن
عيينة عن عمرو عن جابر قال نزلت فينا هذه الاية اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما
احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما وخرج البخاري ومسلم والترمذي من حديث شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي والناس ٥
سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وخرج
البخاري من حديث شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا وشعبا لسلكت في وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت
امرا من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه ونصروه وكلمة اخرى ذكره في المناقب وغيره ٥

## فصل في ذكر نقباء الانصار

قال ابن سيده النقيب عريف القوم والجمع نقباء ونقب عليهم ينقب نقابة عرف وكانت نقباء الانصار رضي الله
عنهم اثني عشر نقيبا ثلاثة من الاوس وتسعة من الخزرج فالاوس اسيد بن حضير وابو الهيثم مالك بن ٥
التيهان وسعد بن خيثمة والخزرج ابو امامة اسعد بن زرارة ورافع بن مالك الزرقي وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو والبراء بن معرور وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وعبادة بن الصامت وعبد الله
ابن عمرو ابو جابر بن عبد الله ومنهم من يجعل مكان عبادة بن الصامت خارجة بن زيد وكان ابو امامة
اسعد بن زرارة نقيب النقباء قال الواقدي في اسناده ان سليط بن قيس حضر يوم العقبة لما بايع فوجد الناس
قد تفرقوا فبايع اسعد بن زرارة نقيب النقباء وحضر مالك ابن الدخشم وقد تفرق الناس فبايع اسعد ايضا قال
الواقدي حدثني ابن ابي حبيبة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة
فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس اخذا بيده وحدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن

ابن ابي مسعود عن ابيه قال نظرت الى العباس رضي الله عنه تلك الليلة اخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقوم يضربون عليها فكان اول من ضرب البراء بن معرور وحدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن
محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى وانا
كفيل على قومي قالوا نعم وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاسعد بن زرارة انت على قومك بما فيهم وانا على ما في قومي كفالة ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وحدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ابعثوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلا على قومهم
بما كان منهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم فقال اسعد بن زرارة احد بني النجار نعم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت نقيب على قومك فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد منهم اثني
عشر نقيبا وقال يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابو وهب قال ثنا مالك قال كان اسيد بن حضير احد النقباء
وكانت الانصار منهم اثنا عشر نقيبا وكانوا سبعين رجلا قال مالك فحدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه
السلام كان يشير اليه الى من يجعله نقيبا قال مالك كنت اعجب كيف جاء من قبيلة رجلان ومن قبيلة رجل حتى حدثني
هذا الشيخ ان جبريل كان يشير اليهم العقبة قال لي مالك عدة النقبا اثنا عشر رجلا تسعة من الخزرج وثلاثة
من الاوس وقال الواقدي في اسناده قدم الانصار مكة فسالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم
هو عند عمه العباس فاتاه منهم عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة في اخرين فسلموا عليه وقالوا يا رسول الله
ان لنا حلقة وعددا وقد اجتمعنا لكلمة عليك ولك عندنا النصر وبذل المهج والمنع مما يمنع منه انفسنا
فمتى يلتقي فقال العباس ان معكم من الحجاج قومكم من يخالفكم في الراي فاخفوا انجاكم واستروا امركم
حتى يتصدع الحاج فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيهم في الليلة التي صبيحتها النفر الاخر باسفل
العقبة ويقال في الليلة التي صبيحتها النفر الاول على ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ثم انصرفوا ه
وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس الى الموضع واقبلوا يتسللون وكانوا ثلاثمائة حتى وافى من وافى
منهم فتكلم العباس فقال يا معشر الاوس والخزرج قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ونحن عشيرته ولنا ه
مسلمه فان كنتم قوما تنهضون بنصرته وتقرون عليها والا فلا تغروه واصدقوه فان خير القول اصدقه
فقال قائلهم نحن بنو الحرب غذينا بها ومرنا عليها وعندنا نصرته والوفاء له وبذل دمائنا واموالنا دونه
ولنا عدد وعدة وقوة وجعلوا يتكلمون والعباس اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخفوا امركم
فان علينا عيونا فلما استوثقوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عهودهم واعتمدها عليهم ضربوا على يده يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اول من بدا فضرب البراء بن معرور ويقال ابو الهيثم ويقال اسعد بن زرارة ويقال
اسيد بن حضير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا واني اخذ
احد منكم اثني عشر فلا يجدن احد منكم في نفسه شيا فانما يختار لي جبريل فلما سماهم قال انتم كفلا على قومكم
ككفالة الحواريين وجعل ابا امامة اسعد بن زرارة نقيب النقبا ثم قام النقبا واحدا بعد واحد فحمدوا الله ه
واثنوا عليه بفضل نعمته وما اكرمهم به من اتباع نبيه واجابة دعوته وتحاضوا على نصرته والوفاء بعهده ه
وبعثه ثم انصرفوا وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عبادة فقالوا انت على دين محمد فقال نعم فاوثقوه
رباطا حتى تخلصه مطعم بن عدي وكان له صديقا وفاتهم المنذر بن عمرو وقد كانوا اشرفوا على ان يوخذ فقال
ضرار بن الخطاب الفهري تداركت سعدا عنوة فاسرته وكان شفا لو تداركت منذرا ولو نلته طلت
دماء جراحه احق دما ان تطل وتهدرا فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه لست الى سعد الجير جزارة
وفلت شفا لو تداركت منذرا وان امرا يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا وكالرجل الوسنان
يحلم انه بملك كسرى او بملك قيصرا فلا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا ونفرح ه

بالكان

بالكان لما لبسته وقد تلبس الانباط معصفرا وقال حسان ايضا لو كان سعد يوم مكة حاكم
لاكثر فيكم قبل ان يوسرا القنا تعصب حاسرا او نصرا نبعة اذا ما انتضت تحمر النبلا اسيد بن حضير ه
الكتايب بن سماك بن عتيك بن رافع بن امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن حرث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي ابو عيسى وقيل ابو يحيى وقيل ابو عتيك وقيل ابو الحضير
وقيل ابو الحصين وقيل ابو عتيق والاشهر هذه السنة ابو يحيى اسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مصعب بن ه
عمير وشهد العقبة الثانية وهو احد النقبا ولم يشهد بدرا وقيل شهدها وما بعدها وجرح يوم احد سبع
جراحات وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس وكان احد العقلا اهل الراي ومن احسن
الناس صوتا بالقران وهو احد الثلاثة الذين لم يكن احد يعتد عليهم فضلا وهم اسيد بن حضير وسعد بن
معاذ وعباد بن بشر وتوفي في شعبان سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وفضايله كثيرة ابو الهيثم ه
مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعورا بن جشم بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري وقيل انه بلوي من بلي بن الحاف بن قضاعة وانه حليف بني عبد
الاشهل قال ابن حزم وهذا خطا بلا شك لانه لم يكن احد من النقبا حليفا وانما كان النقبا من الصميم الصريح
وشهد ابو الهيثم العقبة الاولى والثانية وكان احد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعقبة وهو اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقيل بل كعب بن مالك وقيل
البراء بن معرور وشهد بدرا وما بعدها وتوفي بالمدينة سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وقيل
بل قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين وقيل شهد صفين مع علي ومات بعدها بيسير
سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امري القيس بن
مالك بن الاوس الانصاري ويقال له سعد الخير وكنيته ابو عبد الله استشهد يوم بدر وله فضايل كثيرة
ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
النجاري شهد العقبة الاولى والثانية وبايع فيهما وقيل هو اول من بايع ليلة العقبة ومات قبل بدر قبل
في شوال على راس تسعة اشهر من الهجرة والمسجد يبنى وهو اول من دفن بالبقيع وقيل بل اول من دفن به عثمان بن
مظعون ومات بالذبحة فلم يجعل صلى الله عليه وسلم لبني النجار نقيبا بعده رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو
بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري الخزرجي ابو مالك وقيل ابو رفاعة نقيب عقبي بدري شهد العقبة
الاولى والثانية وشهد بدرا في قول موسى بن عقبة وهو احد الستة النقبا واحد الاثني عشر واحد السبعين
استشهد يوم احد سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة ويقال ابن ابي حليمة ويقال ابن ابي
خزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري
الساعدي ابو ثابت وقيل ابو قيس كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا في قول وكان سيدا جوادا معظما له
رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة قيل ان الجن قتلته وفضايله كثيرة قال
الحرث بن ابي اسامة ثنا ابو عاصم ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال بينما سعد بن عبادة قايما يبول فات فكنه الجن
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهم فلم نخط فواده المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي المعروف
بالمعنق للموت وبعضهم يقول اعنق ليموت شهد العقبة وبدرا واحدا وهو احد السبعين الذين بايعوا ليلة ه
العقبة واحد النقبا الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية واستشهد بعد احد باربعة اشهر يوم بير
معونة وهو امير والبراء بن معرور بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن سلمة الانصاري
السلمي الخزرجي ابو بشر احد النقبا ليلة العقبة الاولى وهو سيد الانصار ليلة اذ وكبيرهم وهو اول من استقبل

الكعبة في الصلاة واول من اوصى بثلث ماله وقيل انه اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
ومات في صفر قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن
مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب الخزرج بن الحرث بن الخزرج الانصاري الخزرجي عقبي
بدري احد نقباء الانصار كان كاتبا في الجاهلية شهد العقبتين وبدرا واستشهد يوم احد وترك ابنتين
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحرث بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو محمد احد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة
القضاء وقتل يوم مؤتة شهيدا في جمادى سنة ثمان وهو احد الامراء في غزاة مؤتة واحد الشعراء الذين يردون
الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عدة فضائل وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن
ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري السالمي ابو الوليد احد النقباء شهد العقبتين
وبدرا وما بعدها وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء حمص فاقام بها قاضيا ومعلما ومات بفلسطين ود
فن ببيت المقدس سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وسبعين سنة وله فضائل جمة وعبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي ابو جابر شهد العقبة وبدرا و
وقتل يوم احد شهيدا وهو اول قتيل قتل يومئذ من المسلمين وله فضائل عديدة وخارجة بن زيد بن
ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر الانصاري شهد العقبة وبدرا واستشهد يوم احد
وكان من كبار الصحابة رضي الله عنهم

## فصل في ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الانصار وغيرهم القران ويفقههم في الدين

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عدة من الصحابة يعلمون الناس القران ويفقهونهم في الدين وكان
اول من بعثه لذلك مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ابو عبد الله
احد الجلة من الصحابة الذين اسلموا قديما وهاجروا الى الحبشة ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القران ويفقههم في الدين وكان يدعى القارئ والمقرئ وهو اول من سمي
المقرئ ويقال انه اول من جمع بالمدينة قبل الهجرة وشهد بدرا واستشهد يوم احد قال الواقدي حدثني احمد
ابن ابراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم قالا حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم قال الواقدي وقد روي ان مصعبا صار من المدينة الى مكة ثم هاجر اليها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال نصر بن علي حدثنا وهب بن جرير نا ابي عن ابن اسحق قال ثم انصرفوا وبعث
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما بعثه بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فينا فابعث الينا رجلا من اصحابك يقرئنا القران
ويفقهنا في الاسلام ويقيمنا سنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وكان منزل مصعب
على ابي امامة اسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان ابو امامة يذهب به الى دور
الانصار يدعوهم الى الاسلام ويفقه من اسلم منهم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي
حبيب قال لما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بعث معهم مصعب بن عمير فحدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ان مصعب بن عمير كان يصلي بهم وذلك ان الاوس كره بعضهم ان يؤمه بعض وحدثني عبد الله بن
ابي بكر بن حزم وعبد الله بن المغيرة بن معيقيب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع النفر

اي صلاة الجمعة



الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الاولى الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القران وذكر
ثم قال ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان مصعب بن عمير كان
اول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر غير الواقدي ان
الانصار صلت قبل الهجرة سنتين الى بيت المقدس وابن ام مكتوم كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن
عمير وقال الواقدي قدمها بعد بدر بيسير ومعاذ بن جبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى
الجند باليمن يعلم الناس القران وشرائع الاسلام ويقضي بينهم وقد تقدم التعريف به وعمرو بن حزم بن زيد
ابن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري ومنهم من نسبه
في بني مالك بن جشم بن الخزرج ومنهم من نسبه في بني ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك
يكنى ابا الضحاك اول مشاهده الخندق واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران وهو ابن سبع عشرة
سنة ليفقههم في الدين ويعلمهم القران ويأخذ صدقاتهم وذلك في سنة عشر وكتب له كتابا فيه الفرائض
والسنن والصدقات والديات ومات بالمدينة احدى وخمسين وقيل غير ذلك

## فصل في عقوبة من سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان هذه المسألة اربعة اقسام الاول فيمن سب عائشة رضي الله عنها الثاني فيمن سب جميع الصحابة الثالث
فيمن سب ابا بكر وعمر ونحوهما من المشهود لهم بالجنة الرابع فيمن سب من عداهم من الصحابة رضي الله عنهم فاما
ساب عائشة رضي الله عنها فانه كافر لان الله تعالى انزل براءتها في القران المجيد قال الخوارزمي من اصحابنا في
كتاب الكافي لو قذف عائشة بالزنا صار كافرا بخلاف غيرها من الزوجات لان القران نزل ببراءتها ذكره في كتاب
الردة وعند مالك من سبها كفر قال ابن دحية في اجوبة المسائل وشهد لقول مالك كتاب الله تعالى فان الله تعالى
اذا ذكر في القران الكريم ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه فقال تعالى قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه والله
تعالى ذكر عائشة فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه
في تبرئة عائشة كما سبح نفسه في تبرئته حكاه القاضي ابو بكر ابن الطيب وقال هشام بن عمار سمعت مالكا
يقول من سب ابا بكر وعمر جلد ومن سب عائشة قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين فمن سبها فقد خالف القران ومن خالف القران قتل قال ابو محمد ابن حزم هذا قول صحيح
وقال القاضي ابو بكر محمد بن العربي قال اصحاب الشافعي من سب ادب كما في سائر المؤمنين وليس قوله ان كنتم
مؤمنين في عائشة كفرا وانما هو كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه ولو كان سلب الايمان
في سب من سب عائشة حقيقة لكان سلبه في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن حقيقة قلنا ليس كما
زعمتم فان اهل الافك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله فكان من سبها بما برأها الله منه مكذبا لله
تعالى فهو كافر فهذا طريق قول مالك وهي سبيل لائحة لاهل البصائر ولو ان احدا سب عائشة رضي الله عنها بما
برأها الله منه لكان جزاؤه القتل انتهى وموجب القتل امران احدهما شهادة القران ببراءتها فتكذيبه كفر والوقيعة
فيها تكذيب له الثاني انها فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني
على المأخذين ساب سائر زوجاته ان عللنا بالاول لم يقتل من وقع في غير عائشة وان عللنا بالثاني قتل لان الكل
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الارجح على ما قاله بعض المالكية فان قيل لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
الذين رموا عائشة رضي الله عنها قلنا انما ترك قتلهم لان قذفهم لها كان قبل نزول القران ببراءتها من ذلك فلم
يكن قذفهم لها تكذيبا للقران ولان ذلك حكم ثبت بعد نزول القران فلم ينعطف حكمه على ما قبل ذلك والله اعلم

واما ساب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كالروافض فانه يقتضي تكفيرهم لاعلام الصحابه رضي الله عنهم
ويكذب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنه فان قيل قد قال الامدي بانه يلزم ان لو كان المكفر
يعلم مزكيه من كفره قطعا على الاطلاق الى ايمانه وليس كذلك احيب بانا نعلم تزكيته من كفره قطعا على الاطلاق
الى ايمانه بما اخرجه الترمذي من قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنه وعمر في الجنه وعثمن في الجنه وعلي في
الجنه الى اخرهم وان كان هذا الخبر ليس متواترا لكنه مشهور مستفيض وعضده الاجماع على امامتهم وعلو
قدرهم وتواتر مناقبهم اعظم التواتر الذي يفيد تزكيتهم فبذلك نقطع بتزكيتهم على الاطلاق الى ايمانهم ٥
لا نعلم خلافا في ذلك واما اشتراط علم المكفر نفسه بذلك فهو محل نظر يحتمل ان يقال انه لا بد منه لتكذيبه
الاخبار بانهم في الجنه وهذا هو الذي في عليه الاصوليون وهو عمده القول في عدم التكفير لكن ثم في
اخر وهو ما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ومن
رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه فهولا الذين يرمون ابا بكر رضي الله عنه بالكفر
او انه عدو الله كفار بمقتضى هذا الحديث وان كان تكفيرهم ابا بكر وحده لم يلزم منه تكذيبهم للشارع ٥
ولكنا نحكم عليهم بالكفر بمقتضى اخبار الشارع وهذا يشبه ما قاله المتكلمون لما فسروا الكفر بانه الجحود
وكفر واما اشيا ليس فيها جحود كالسجود للصنم ونحوه واجابوا بقيام الاجماع على الحكم على فاعل ذلك بالكفر فكذلك
هنا بهذا الحديث الصحيح قام بحر على الحكم على مكفر هولا المومنين بالكفر وان كان المكفر معتقدا كاعتقاد
الساجد للصنم او ملقي المصحف في القاذورات ونحوه ولا ينجيه اعتقاده للاسلام من الحكم بكفره والامدي
ومن تبعه معذورون لانهم نظروا الى حقيقه الكفر والتكذيب وانه لم يوجد في المكفر لابي بكر ونحوه
من الصحابه وفاتهم بهذا الحديث ثم من ثبت عليه انه يكفر من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنه فهو
كافر سوا كان المرمي بانه كافر من العشره او غيرهم ولا يلزم طرد ذلك فيمن لم يشهد له النبي صلى الله عليه
وسلم لعدم القطع بانهم في الجنه ويويد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولعن المومن كقتله مع تحققنا ايمان
ابي بكر رضي الله عنه وان كان اللعن لا يوجب قصاصا لكن القتل اعم من القصاص ويضم اليه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لو كان حيا لاذاه ذلك واذا النبي صلى الله عليه وسلم امر عظيم فان قيل فعل المعاصي كلها يوذي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها
ولو ان احدا سب واحدا من الصحابه الاعراب الذين اسلموا بعد الفتح لا مر خاص دنيوي بينه وبينه لم يدخل
في اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوجد في كلام احد من العلما ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما حكي من
اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفه ولم يصرحوا بالقتل واما ما حكي عن بعض الكوفيين ٥
وغيرهم في القتل فانه خلاف ما قاله ابن المنذر من قوله لا اعلم احدا يوجب القتل بمن سب من بعد النبي صلى الله
عليه وسلم واما ما قاله بعض الحنابله روايه عن الامام احمد من قوله شتم عثمن رضي الله عنه زندقه فانه
فانه لم يرد بذلك كفر شاتم عثمن ولو كان كذلك لم يكن زندقه لانه اظهرها وانما اراد احمد رحمه الله
ما روي عنه في موضع اخر انه قال من طعن في خلافه عثمن فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اقام ثلاثه ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار ويخلو
بكل واحد منهم رجالهم ونسايهم ويستشيره من يكون الخليفه حتى اجمعوا على عثمن رضي الله عنه فحينئذ بايعه
فمعنى قول احمد انه من شتم عثمن فظاهر قوله شتم عثمن وباطنه تخطيه جميع المهاجرين والانصار
وتخطيتهم جميعهم كفر فيكون زندقه لهذا الاعتبار فلا يوخذ منه ان شتم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
كفر هذا لم ينقل عن احمد اصلا ولا فيه انه يقوم على قتل ساب عثمن والذي خرج عن احمد من اصحابه ٥
روايه في ساب ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابه لم يصح شيا وقد قال تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي



ولم يقل احد من الامة بتكفير من نزلت فيه اجيب عن هذا جميعه بان الضابط في ذلك ان ما قصد
به اذى النبي صلى الله عليه وسلم فهو موجب للقتل كفعال عبد الله بن ابي سلول واقواله وما لم يقصد
اذى النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجب القتل كما وقع من مسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش وقد خرج ٥
الترمذي من حديث شعبه عن الاعمش قال سمعت ذكوان ابا صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومن حديث ابي
معويه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومن حديث يعقوب بن
ابراهيم بن سعد قال يا عبيده بن ابي رايطه عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى وقد رواه عن يعقوب بن ابرهيم
ابن سعد محمد بن سعد العوفي كما رواه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن زياد ذكره ابن حبان في الثقات
وعبيده بن ابي رايطه بفتح العين وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات فرواة هذا الحديث كلهم ثقات
فيحسن الاحتجاج به وقوله في هذين الحديثين اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب
لمن اسلم بعد الفتح ويرشد اليه قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مع قوله
تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى فلا بد من تاويل الحديث بهذا او بغيره ويكون المخاطبون غير الاصحاب الموصى بهم
ثم كان الاصحاب وان شمل اسم الصحبه للجميع ويشير اليه الحديث الاخر هل انتم تاركوا لي صاحبي يعني ابا بكر
رضي الله عنه فاسم الصحبه يعم كل من راى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وكان هم الذين تقدموا قبل الفتح
فامر صلى الله عليه وسلم المتاخرين بالتادب معهم وقال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فيكون هذا الكلام منه في تلك التجليات خطابا لمن بعده في حق جميع الصحابه الذين قبل الفتح
وبعده فالحديث على هذا شامل لجميع الصحابه وعلى الاول هو في حق المتقدمين قبل الفتح ويدخل من بعدهم
في حكمهم فانهم بالنسبة الى من بعدهم كالذين من قبلهم بالنسبه اليهم وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان تلك
الحرمه ثابته لكل واحد منهم ويحتمل على بعد ان يقال انما ثبت ذلك لمجموعهم لاجل صيغه الجمع واستغراقه
العموم وينبني على هذا تكفير ساب بعض الصحابه فان سب الجميع لا شك انه كفر وهكذا اذا سب واحدا منهم من
حيث هو صحابي لان ذلك استخفاف بحق الصحبه ففيه تعرض الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك في كفر الساب
وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول ابي جعفر الطحاوي وبغضهم كفر فان بغض الصحابه بجملتهم لا شك انه كفر واما
اذا سب صحابيا معينا لا من حيث كونه صحابيا بل لامر خاص به وكان ذلك الصحابي مثلا ممن اسلم قبل الفتح
ونحن نتحقق فضيلته كالروافض الذين يسبون الشيخين وهما افضل الصحابه وبما كان خرجه الترمذي
من حديث قتيبه ثنا ابن ابي فديك عن عبد العزيز بن المطلب عن ابيه عن جده عبد الله بن حنطب ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال هذان السمع والبصر قال وفي الباب عن
عبد الله بن عمر وقال ابو عيسى هذا حديث مرسل عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ذكر القاضي حسين في كفر من سب الشيخين وجهين ووجه التردد ما قدمنا فان سب الشخص المعين قد
يكون لامر خاص به ببغض الشخص لامر دنيوي وما اشبه هذا فهذا لا يقتضي تكفيرا ولا شك انه لو
ابغض واحدا منهم لاجل صحبته فهو كفر بل من دونهما في الصحبه اذا ابغضه لصحبته كان كافرا قطعا نعني لنا

هذه المسألة بغض الرافضي لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليس لأمر دنيوي من معاملة أو مشاركة
أو نحوهما ولا كان فيهما ما يقتضي ذلك ولكن بغضه لهما من جهة الرفض وتقديمه عليا رضي الله عنه
واعتقاده أنهما ظلماه فهو يعتقد بجهله أنه ينتصر لعلي لقرابته للنبي صلى الله عليه وسلم فلفظ الحديث لم
يتناول كل فرد والمطالب لم يعمّ كل فرد فهذا وجه التردد والحديث الذي يروى من سب صحابيا فاجلدوه
إن صح فهو نص في الواحد من الصحابة كبيرا كان أو صغيرا وإن كان سبه لعينه ولأمر خاص به لا يعود على الدين
منه نقص وأما الرافضي فإنما يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ عليه من
الفساد من اعتقاده ظلمهما لعلي وليس كذلك فاعتقاده يعود منه على الدين نقص لأن أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما هما أصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت الإسلام فهذا مأخذ تكفير الرافضة ببغضهما الشيخين
وسبهما وقد نقل في الفتاوى البديعية من كتب الحنفية الرافضة إلى الكفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض
طوائفهم وقال من أنكر إمامة أبي بكر رضي الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح أنه كافر وكذلك
من أنكر خلافة عمر رضي الله عنه في أصح الأقوال ولم يتعرض أكثرهم للكلام على ذلك انتهى ولا شك أن إنكار
الإمامة دون السب وفي المحيط من كتبهم أيضا عن محمد رحمه الله لا تجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لأنهم
أنكروا خلافة أبي بكر رضي الله عنه وقد أجمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وإن أنكر خلافة
الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي الغالي الذي ينكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه لا تجوز الصلاة خلفه
وفي الغاية للسروجي وفي المرغيناني وتكره الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال
وحاصله إن كان صاحب هوى يكفر به لا تجوز وإلا تجوز وتكره وفي شرح المختار لابن بلدجي من الحنفية وسب
أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل فإن عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه حتى لم يقتله وقال
جلال الدين الخبازي في عمر رضي الله عنه من ظن أنه كان يغصب الحق أهله ويستولي على ما كان غيره أحق
به ظلما منه وعتوا وتزوج ابنته قهرا أبا أو نا فقد أخزيا العقل إذ لا داء أعظم من العناد وأما أصحابنا
فقد قال القاضي حسين في تعليقه في باب اختلاف نية الإمام والمأموم ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق وأما سب الشيخين أو الحسنين ففيه وجهان أحدهما يكفر لأن الأمة أجمعت
على إمامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف أن من لا نحكم بكفره من أهل الأهواء لا نقطع بتخليدهم في النار وهل
نقطع بدخولهم النار وجهان وقال القاضي إسماعيل إنما قال مالك في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون
فإن تابوا وإلا قتلوا لأنه من الفساد في الأرض كما قال في المحارب إن رأى الإمام قتله وإن لم يقتل قتله
وفساد المحارب إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قد يدخل في أمور الدين من سبيل الحج والجهاد
وفساد أهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة واختلف
قول مالك وقول الأشعري في التكفير والأكثر على ترك التكفير قال القاضي عياض وإن الكفر خصلة
واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى قال وتسمية الرافضة بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم وكذلك الخوارج
وغيرهم من أهل الأهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها بأنه قد ورد مثل هذه الألفاظ
في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر وإشراك دون إشراك وقد ورد مثله في الزنا
وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية وإذا كان محتملا للأمرين فلا يقطع على أحدهما إلا بدليل خارج قوله
في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت أديم السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه وقال
فإذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى بكفرهم فيقول
الآخر إنما ذلك اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر والآخر يقول إنه من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم
بدليل من الحديث نفسه يقتلون أهل الإسلام فقتلهم ههنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقول





وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره قال وهذه المذاهب المعروفة لأهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات
كثيرة مضطربة سخيفة أقربها قول جهم ومحمد بن شبيب أن الكفر بالله الجهل به لا يكفر أحد بغير ذلك وقال
أبو الهذيل متأول كان متأوله تشبيها لله تعالى بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا بخبره فهو كافر وكل من
أثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر قال ولذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص
حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ولذلك نقطع بتكفير
كل قائل قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة بتكفير جميع
الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم تقدم عليا وكفرت عليا رضي الله عنه إذ لم يتقدم ويطلب حقه في
التقدم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن إذ ناقلوه
كفرة على زعمهم وإلى هذا والله أعلم أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة قال فأما من أنكر ما عرف
بالتواتر من الأخبار والسير والبلاد التي لا ترجع إلى إبطال شريعة ولا تفضي إلى إنكار قاعدة من الدين
كإنكار غزوة تبوك أو موته أو وجود أبي بكر وعمر أو قتل عثمان وخلافته على ما علم بالنقل ضرورة وليس في
إنكاره جحد شريعة فلا سبيل إلى تكفيره بجحد ذلك وإنكار وقوع العلم له إذ ليس فيه أكثر من المباهتة
كإنكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فأما إن ضعف ذلك من جهة تهمة الناقلين ووهم
المسلمين أجمع فنكفره بذلك لسريانه إلى إبطال الشريعة قال القاضي أبو بكر الكفر بالله هو الجهل بوجوده
والإيمان بالله هو العلم بوجوده وأنه لا يكفر أحد بقول ولا رأي إلا أن يكون هو الجهل بالله فإن عصى بقول
أو فعل نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون أنه لا يوجد إلا من كافر ويقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لأجل قوله
أو فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون إلا بأحد ثلاثة أمور أحدها الجهل بالله تعالى الثاني أن
يأتي فعلا أو يقول قولا يخبر الله ورسوله أو يجمع المسلمون أن ذلك لا يكون إلا من كافر كالسجود للصنم والمشي
إلى الكنائس بالتزام الزنار مع أهلها في أعيادهم أو يكون ذلك القول والفعل لا يمكن معه العلم بالله الثالث أن يدعي
الإلهية أو الرسالة أو النبوة أو إنكار أن يكون لله تعالى خالقه أو ربه فلا خلاف في كفره وإذا تاب تقبل توبته
قال القاضي عياض لا يسلم من عظيم النكال وشديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله والسكران كالصاحي وأما
المجنون والمعتوه فما علم أنه قاله في غمرته وذهاب تمييزه بالكلية لا نظر فيه وما فعله في حال تمييزه أدب في ذلك
لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح الأفعال ويتوالى أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق
حتى تراض عون بن عبد الله أنه قال ليعظم أحدكم ربه أن يذكر اسمه في كل شيء حتى أخزى الله الكلب وفعل به كذا
وكذا يقول للإنسان وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل بطاعته وكان يقول
للإنسان جزيت خيرا وقل ما يقول جزاك الله خيرا إعظاما لاسمه تعالى أن يمتهن في غير قربة وكان الإمام أبو بكر الشاشي
يعيب على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته إجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله عز
وجل وينزل الكلام في هذا الباب منزلة في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما جعل سابا فهنا لك يتوجب
هنا أيضا قال كاتبه ومن هذا أن عبد العزيز بن مروان ضم إلى ابنه عمر بن عبد العزيز صالح بن حسان بالمدينة
فقال عمر يوما لغلامه أعضك الله بكذا وكذا لا يكني فغير صالح وقال لعمر لو أن رجلا قال لعبد العزيز خذ هذه
الحبشة فأدخلها في است هذا الكلب أترى أنه كذا قال نعم قال فالله أحق أن يعظم وينزه من ذلك فلم يرى بعدها
منه سقطة وكان محمد بن يوسف على اليمن فبلغ عن رجل كلاما فقال رجل أخزى الله كالمستعظم للأمر ليغضبه
ابن يوسف فقال طاوس ما ظننت سبحان الله يكون معصية لله حتى كان اليوم قال القاضي عياض في سب الصحابة
قد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في هذا الاجتهاد والأدب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم قتل وإن شتم أصحابه أدب وقال أيضا من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا

قال القاضي عياض ...

بكر او عمر او عثمن او معويه او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل نكالا شديدا انتهى فقد ذكر مالك رحمه الله قسمين وبقي ما اذا نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعمه
بعض الرافضه فهذا محل التردد لان القطع بكفره اذا كان من جهة النبي صلى الله عليه وسلم او من جهة ضررهم
بالدين لطعنهم في عامة المسلمين فهذا نوع الرافضه لبعض الصحابه دون بعض لامر يتعلق بخصوص ذلك
البعض ويرون ذلك من الدين لا تنقصا للدين ولا شك انهم قبحهم الله ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون
على من علمنا بالضرورة براءتهم مما افتروا عليهم به ولكن التردد في تكفير منكر ما علم بالضرورة تضمنه لتكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم والرافضه منا لا يقولون ذلك ولا هو مضمون قولهم لانهم يدعون ان قولهم هو
الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك ونعلم بهتانهم ولكن التكفير فوق ذلك فلم يتحقق
الى الان من مالك ما يقتضي قتله وقال ابن حبيب من غلا من الشيعه الى بغض عثمن رضي الله عنه والبراءة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فان العقوبه عليه اشد ويكرر ضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عليا او عثمن او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمن
وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من اصحابه بمثل هذا نكل النكال الشديد ٥
وروي عن مالك من سب ابا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عايشه رضي الله عنها قتل وقال احمد بن حنبل رحمه
فيمن سب الصحابه اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال القاضي ابو يعلى الذي عليه الفقها
في من سب الصحابه ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقد قطع طايفه من
الفقها من اهل الكوفه وغيرهم بقتل من سب الصحابه وكفر الرافضه وقال محمد بن يوسف الفريابي وسئل
عمن شتم ابا بكر رضي الله عنه قال كافر قيل يصلى عليه قال لا وممن كفر الرافضه احمد بن يونس وابو بكر بن هاني
وقالا لا تؤكل ذبايحهم لانهم مرتدون قال عبد الله بن ادريس احد ايمة الكوفه ليس للرافضي شفعه لانه لا
شفعه الا للمسلم وقال احمد في روايه ابي طالب شتم عثمن زندقه واجمع القايلون بعدم تكفير من سب ٥
الصحابه انهم فساق وممن قال بوجوب القتل على من سب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما عبد الرحمن بن ابزى الصحابي
ومما يستدل به كذلك ما اخرجه الحافظ ابو نعيم من حديث سليمن بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر
عن عطا عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من اذى
لي وليا فقد اذنته بالحرب ومن حديث الحسن بن سلمه بن ابي كبشه ان ابا عامر العقدي حدثه قال نا عبد
الواحد بن ميمون عن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه عز وجل قال من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي ومن حديث سعيد بن ابي مريم نا نافع بن يزيد نا
عياش بن عباس عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن اسلم عن ابيه قال وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه معاذ
ابن جبل قاعدا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك قال يبكيني شي سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان يسير الريا شرك وان من عادى اوليا الله فقد بارز الله تعالى
بالمحاربه وهذا يصلح ان يكون مستندا لانا نحقق ولاية ابي بكر وعمر وعثمن وعلي وساير العشره رضي الله
عنهم فمن اذى واحدا منهم فقد بارز الله بالمحاربه فلو قيل بانه تجب عليه ما تجب على المحاربه لم يبعد ولا يلزم
هذا في غيرهم من المسلمين لانا لم نحقق ولايته باخبار الصادق ويدخل المؤذي لهم في قوله تعالى انما
جزا الذين يحاربون الله ورسوله الايه الا ان يقال ان الذين يحاربون في الايه معهودون الا ترى قوله
تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله لا يثبت لهم حكم المحاربين الذين في سورة المايده بل يدل
على ان هذا من اعظم الذنوب حيث استحق به محاربة الله تعالى ومبارزته سبحانه بالحرب وعن عمر رضي الله



عنه انه امر ان يقطع لسان رجل شتم المقداد بن الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى
لا يشتم بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانيه
وامه مسلمه حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعه في كلمه لفضل
هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافره
حد حد الفريه لانه سب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به
من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابه لحرمة هؤلا بنبيهم صلى الله
عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به ومن سب عايشه رضي الله عنها ففيه قولان
احدهما يقتل والاخر كساير الصحابه يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك
من سب ال بيت محمد صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه ٥
استخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امراه بالليل وقال لو كانت
بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد لذكر ابنة ابي بكر رضي الله عنه في مثل هذا وقال ابن عمران
فيمن قال لو شهد علي ابو بكر الصديق ان كان في مثل ما يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شي عليه وان كان اراد
غير هذا فيضرب ضربا يبلغ الموت وذكروها روايه وذكر القاضي عياض من طريق الدارقطني حديث
محمد بن نوح نا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زباله عن ابيه انا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن
موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي حديث ابي برزه كنت يوما عند ابي بكر
رضي الله عنه فغضب على رجل وحكى القاضي اسمعيل وغيره في هذا الحديث انه سب ابا بكر وفي روايه النسا
قال اتيت على ابي بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه الرجل فقلت الا اضرب عنقه فانتهرني وقال انها ليست لاحد
بعد رسول الله وفي صحيح مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله ٥
عليه وسلم قال اذا اكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما واخرجه البخاري من حديث علي بن المبارك عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما وقال عكرمه بن عمار عن يحيى عن عبد الله بن يزيد سمع ابا سلمه سمع ابا هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في كتاب الادب وخرج مسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن عبد الله
ابن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امري قال لاخيه كافر فقد باء بها
احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه واخرجه البخاري من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ذكره في كتاب الادب في باب
من اكفر اخاه بغير تاويل فهو كما قال وخرج مسلم من حديث عبد الوارث نا حسين المعلم عن ابن بريده عن
يحيى بن يعمر ان ابا الاسود حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار
ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه واخرجه البخاري ايضا من حديث عبد الوارث
عن الحسين عن عبد الله بن بريده قال حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي ذر انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله ومن ادعى قوما ليس له فيهم
فليتبوا مقعده من النار ذكره في اول كتاب المناقب قال الشيخ ابو زكريا النووي هذا الحديث مما عده
بعض العلما من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي
كالقتل والزنا وكذا قوله لاخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا عرف ما ذكرنا فقيل في تاويل

الحديث اوجه احدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا باء بها اي بكلمة الكفر وكذا حار
عليه وهو معنى رجعت عليه اي رجع عليه الكفر فبا وحار ورجع بمعنى واحد والوجه الثاني معناه رجعت
عليه نقيصته لاخيه ومعصية تكفيره والثالث انه محمول على الخوارج المكفرين للمومنين وهذا الوجه نقله
القاضي عياض عن الامام مالك بن انس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون
ان الخوارج لا يكفرون ككسائر اهل البدع والوجه الرابع معناه ان ذلك يوول به الى الكفر وذلك ان المعاصي
كما قالوا بريد الكفر ويخاف على المكثر منها ان يكون عاقبة شومها المصير الى الكفر ويويد هذا الوجه ما جا
في رواية ابي عوانة الاسفرايني في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كما قال والا فقد باء بالكفر وفي
رواية اذا قال لاخيه يا كافر وجب الكفر على احدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره
فليس الراجع عليه حقيقة التكفير بل التكفير لكونه جعل اخاه المومن كافرا وكانه كفر نفسه اما لانه كفر
من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام والله اعلم قال الشيخ الامام
ابو الفتح السبكي كون الخوارج لا يكفرون لست موافقا عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه في صحيح
مسلم من حديث علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في اخر الزمان اقوام
احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم
القيامة وقد روت اثار تدل على انهم هم الذين قاتلهم علي رضي الله عنه وهم الخوارج وهم ومن كان
مثلهم في هذه المنزلة يجوز قتلهم لهذا الحديث وان ادعى الاسلام ولا نترك ما عندنا الى اعتقاده ولا
نلتفت اليه بنص هذا الحديث فان هذا نص في القتل واما مجرد سب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهم
من الصحابة فلم يجي قط ما يقتضي قتل قايله ولا كفره والحديث الذي يروى من سب صحابيا فاجلدوه ان صح
فمعناه صحيح لان واجبه التعزير وهو يقتضي انه لا يقتضي كفرا ولا قتلا وحديث ابي برزة يدل على ان اغضاب
النبي صلى الله عليه وسلم يوجب القتل دون غيره من الناس قال وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعن المومن
كقتله قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد سوال لا يمكن ان يراد في احكام الدنيا لان اللعن لا يوجب القصاص
ولا في الاخرة لان الاثم يتفاوت قال المازري تشبيهه في الاثم لان اللعن قطع الرحمة والموت قطع التصرف
وقيل لعنته تقتضي قصد اخراجه من المسلمين او قطع منافعه الاخروية عنه وقيل استويا وهما في التحريم فانقضى
كلام ابن دقيق العيد ان اللعنة تعريض بالدعا الذي قد يقع في ساعة اجابة الى البعد من رحمة الله تعالى
وهو اعظم من القتل الذي هو تفويت الحياة قال السبكي الشيخ محي الدين اخذ بظاهر المنقول من عدم التكفير
وذلك محمول ما اذا لم يصدر منهم سبب يكفر كما اذا لم يحصل الا مجرد الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير
لمن تحقق ايمانه فمن ابن ذلك فان قلت قد قال الاصوليون في اصول الدين ومنهم سيف الدين الامدي
جوابا عن قول المكفرين كيف لا نكفر الشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة رضي الله عنهم وتكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة واجاب ان ذلك انما هو اذا كان المكفر يعلم بتزكية من كفره قطعا
على الاطلاق في ايمانه وليس كذلك وهذا الجواب يمنع ما قلتم قلت هذا الجواب انما نظر فيه الى ان المكفر
لا يلزمه بذلك تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى ما قلناه من الحكم عليه بالكفر بالحديث ٥
الذي ذكرناه وان لم يكن في باطنه تكذيب كما قاله امام الحرمين وغيره في الحكم بالكفر على الساجد للصنم
والملقي للمصحف في القاذورات وان لم يكن في باطنه تكذيب فان قلت يلزم على هذا ان كل من قال لمسلم انه
كافر يحكم بكفره قلت ان كان ذلك المسلم مقطوعا بايمانه كالعشرة المشهود لهم بالجنة فنعم وكذا عبد الله
ابن سلام ونحوه ممن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الشهادة لهم بالجنة وكذا كل من بايع تحت الشجرة الاصحاب

الجمل الاحمر وكذا اهل بدر واما اذا لم يكن ذلك المسلم مقطوعا بايمانه بل هو من عرض المسلمين فلا نقول
فيه ذلك وان كان ايمانه ثابتا من حيث الحكم الظاهر لان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن ٥
بقوله ان كان كما قال والا رجعت عليه وبقوله فقد باء بها احدهما بقي قسم اخر وهو ان لا يكون من الصحابة
المشهود لهم بالجنة ولكن ممن اجمعت الامة على جلالته وامامته كسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين
واضرابهم من التابعين ومن بعدهم من علما المسلمين المجمع عليهم فهذا عندي ايضا ملتحق بمن ورد النص فيه
فيكفر من كفره وحاصله انا نكفر من يكفر من نحن نقطع بايمانه اما بنص او اجماع فان قلت هذا طريق لم
يذكره احد من المتكلمين ولا من الفقها قلت الشريعة كالبحر كل وقت يعطي جواهر واذا صح دليل لم يضره خفاوه ٥
على كثير من الناس في مدة طويلة على انا قد ذكرنا من كلام مالك رحمه الله ما يشهد له فان قلت الكفر هو جحد
الربوبية او الرسالة وهذا رجل موحد يعني الرافضي مومن بالرسول واله وكثير من صحابته فكيف نكفره
قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد الربوبية او الوحدانية او الرسالة او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم
يكن جحدا وهذا منه فهذا دليل لم يرد في هذه المسالة او حسن منه لسلامته عن اعتراض صحيح قادح فيه ٥
ويضاف اليه قوله صلى الله عليه وسلم من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب ولكن لا يقال بظاهره بل هو كقوله تعالى
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله على انه يمكن التزامه وان المراد اذا لم يترك الربا ولا ريب كفر ولا
شك ان ابا بكر رضي الله عنه ولي لله فايذاوه مبارزة ومحاربة لله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ولعن المومن كقتله وابو بكر رضي الله عنه مومن وفي الحديث الاول كفاية وهو في صحيح مسلم الدليل
الثاني استحلاله لذلك ومن استحل ما حرمه الله تعالى فقد كفر ولا شك ان لعنة الصديق رضي الله عنه وسبه
محرم قال ابن حزم واللعن اشد السب وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق فسب ابي بكر رضي الله
عنه فسق واستحلال الفسق كفر فان قلت انما يكون استحلال الحرام كفرا اذا كان تحريمه معلوما من الدين بالضرورة
بالنقل المتواتر من حسن اسلامه وافعاله الداله على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله تعالى هذا
مما لا شك فيه ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي ومن كان كذلك فتحريم لعنه وسبه معلوم من الدين ٥
بالضرورة فيكون مستحله كافرا ولا يرد على هذا الا شي واحد وهو ان يكفر مستحل ما علم تحريمه بالضرورة
فلذلك كفرت الجاحد والرافضي لم يكن ذلك العلم الضروري بالتحريم حاصلا عنده فلم يلزم منه تكذيبه
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينفصل من هذا الا ان يقال ان تواتر ذلك عند عموم الخلق يكفي فلا نعذر الرافضي
بالشبهة الفاسدة التي غطت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل وان كان القلب يميل الى بطلان هذا
العذر الامر الرابع مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان من انكر خلافة الصديق رضي الله عنه فهو كافر وكذلك من
انكر خلافة عمر رضي الله عنه ومنهم من لم يحك في ذلك خلافا ومنهم من ذكر في ذلك خلافا وقال الصحيح انه كافر
والمساله مذكورة في الغاية للسروجي وفي الفتاوي الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر
انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الروافض والروافض ٥
طوايف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله بتكفير من انكر امامة الصديق
فتكفير لاعنه اولى والظاهر ان المستند ان منكر امامة الصديق مخالف للاجماع بنا على ان جاحد الحكم المجمع عليه
كافر وهو المشهور عند الاصوليين وامامة الصديق مجمع عليها من حين بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولا
يمنع من ذلك تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا
ياخذون عطاءه ويتحاكمون اليه فالبيعة شي والاجماع شي لا يلزم من احدهما الاخر ولا من عدم احدهما عدم الاخر
فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه وهذا قد يعترض عليه بشيين احدهما قول بعض الاصوليين ان جاحد الحكم المجمع عليه
انما يكفر اذا كان معلوما من الدين بالضرورة واما المجمع عليه الذي ليس معلوما من الدين بالضرورة فلا يكفر

بانكاره مثل كون ان للبنت السدس مع البنت مجمع عليه وليس معلوما بالضرورة فلا يكفر منكره ويجاب
عن هذا بان خلافة الصديق وبيعة الصحابة له ثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الترك وانص في امامة الصديق ولا في امارة عمر ولا في ايام
عثمن رضي الله عنهم وانما حدث نوابغ وحدث مقالتهم بعد حد وهم الشي الثاني ان خلافة الصديق رضي الله عنه
وان علمت بالضرورة فالخلافة من الوقائع الحادثة وليست حكما شرعيا والذي يكفر جاحده اذا كان معلوما
بالضرورة انما هو الحكم الشرعي لانه من الدين كالصلاة والزكوة والحج ولانه يلزم من جحده تكذيب الرسول صلى الله
عليه وسلم وهذا محل بحث النهاية فيه والنظر فيه وجوب الطاعة وما اشبهه حكم شرعي يتعلق بالخلافة قال فان
قلت قد جزم في القاضي حسين في كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة ولم يحك فيه خلافا وكذلك ابن الصباغ
في الشامل وغيره وحكوه عن الشافعي رحمه الله فيكون ذلك ترجيحا لعدم الكفر قلت لا وانما مسالتنا المسالة المذكورة
في الشهادات في السب المجرد دون التكفير وهو موجب للفسق ولا فرق في الحكم بالفسق بين ساب ابي بكر وغيره
واعلام الصحابة والمسالة المذكورة في كلام القاضي حسين في كتاب الصلاة في الاقتداء في ساب الشيخين او الختنين
وهي محل الوجهين في الكفر او الفسق ولا مانع من ان يكون سب مطلق الصحابي موجبا للفسق وسب هذا الصحابي
مختلف في كونه موجبا للفسق او الكفر واما مسالة ثالثة وهي تكفير ابي بكر رضي الله عنه ونظرائه من الصحابة
فهذه لم يتكلم فيها اصحابنا في كتاب الشهادات ولا في كتاب الصلاة وهي مسالتنا والذي اراه انه موجب
للكفر قطعا عملا بمقتضى الحديث المذكور قال فتلخص ان سب ابي بكر رضي الله عنه على مذهب ابي حنيفة
واحمد واحد الوجهين عند الشافعي كفر واما مالك فالمشهور انه اوجب به الجلد فيقتضي انه ليس بكفر
ولم ار عنه خلاف ذلك الا ما قدمه في الخوارج فيخرج عنه انه كفر فتكون المسالة عنده على حالين ان اقتصر في
السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فالرافضي قد تزاد الى التكفير فهو كافر عند مالك وابي حنيفة واحمد
وحمي الشافعي ونندرن عند احمد بتعرضه الى عثمن المتضمن تخطئة المهاجرين والانصار وكفره كفر ردة
لان حكمه قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل وهذا استتيب فلم يتب بقي في رافضي قتل
في زمانه قال فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القايل بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرده
فيمن يكفر اعلام الصحابة فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير وكذلك
الامام احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر من هذا اعظم من السب ومن جملة
المنقول قول الطحاوي احد ائمة الحنفية في عقيدته في الصحابة وبغضهم كفر وهذا يحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة
ويحتمل ان يحمل على كل واحد منهم اذا ابغضه لا لامر خاص به بل لمجرد صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان
ذلك كفر لانه لا يبغضه لصحبة النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو يبغض النبي صلى الله عليه وسلم وبغض النبي صلى الله
عليه وسلم كفر ويحتمل ان يحمل على ما اذا ابغض صحابيا لا لامر من الامور والقول بان هذا وحده كفر يحتاج الى
دليل واما اذا ابغضه لسبب بينهما دنيوية ونحوها فلا يظهر كفره والرافضي ومن اشبهه يبغضهم لابي بكر وعمر
وعثمن رضي الله عنهم لا شك انه ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسن والحسين رضي الله عنهم ويحبون غيرهم
ولكنه لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على
السب من غير تكفير ولا جحد لمجمع عليه لا يكفرون واعلم ان من كان كفره للطعن في الدين فان توبته مقبولة لقوله
تعالى وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون دليل القبول توبتهم وهذا الرافضي لم
يتب ولم يتب والله اعلم

## فصل في التنبيه على شرف مقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الصحابة رضي الله عنهم هم الحامون الدين وعوانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادوما نا صحوه





محتسبين حتى كمل بما نقلوا الدين وثبت لهم حجة الله على المسلمين وهم خير القرون وخيرامة اخرجت للناس ثبت عدالة جميعهم بثنا الله
وثناء رسوله ولا اعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته ولا تزكية افضل من ذلك ولا تعديل اكمل منه ومن وان بلغنا من
الفضل ما عسانا نبلغه فان فهم تعاليمهم على مقدارهم مستحيل ان يصل منا احد الله لبلوغنا الغاية في الانحطاط عن
مرتبتهم لكنا انما نفهم مقاماتهم على قدرنا وذلك ان اكثر ما يبحث عنه من العلوم ويدار فيه فانه حاصل عند الصحابة
باصل الخلقة لا يحتاجون فيه الى تكلف طلب ولا مشقة درس كاللغة والنحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان وعلم
الفقه واصول الدين وكذلك ما فطروا عليه من العقل الرصين وما من الله تعالى به عليهم من افاضة نور العلم
من الخطا في الفكر بغنيهم عن علم المنطق والجدل وساير العلوم العقلية وبما الف سبحانه بين قلوبهم حتى صاروا
بنعمته اخوانا على سرر متقابلين اغناهم عن الاستعداد للمناظرة والمجادلة لم يكونوا يحتاجون في علومهم
الا الى ما سمعونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اوحي اليه ربه من كتابه العزيز وسنته التي هي الحكمة فاذا سمعوا
ذلك فهموا احسن فهم وحملوه على احسن محمل وتركوه منزلته التي هي له وهم مع هذه الفضايل الجمة قد برأهم الله تعالى
عن ان يماري احد فيما سمع من الكتاب والسنة او يجادل فيه ولم يكن بينهم مع ذلك بدعة ولا ضلالة وادا اصلى احدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة المفروضة او حج واعتمر او جاهد في سبيل الله من صد عن سبيله وكفر ادى زكاة
ماله او حضر من يوديها او شاهد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي اغناه عن التكلف والدرب في طلب علم الفقه
ومعاناة المشقة في حفظه ودراسته ولم يكونوا رضي الله عنهم مع هذا محتاجين الى عزلة ولا سلوك ولا رياضة ولا ذكر
خلوة ولا سياحة فلقد كانوا المجود روية رسول الله لا بصرهم او دعايه اياه الى الاسلام يحصل له اجل مقامات العارفين
واعلى منازل المقربين واعلا درجات الصديقين من غير صيام نهار ولا قيام ليل ولا مجاهدة نفس ولا تهذيب اخلاق
بل يستحيل في تلك اللحظة طريقا مقربا وولياً لله عارفا وحبرا من احبار الامة عالما قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
دونه فيما بقي من عمره وحفظه واعتبر بحال امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف كان اشد الناس
في عداوة الله ورسوله حتى لقد هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هو الا ان وقف على دار الارقم وطرق الباب
فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاه وعانقه وضرب صدره من على وابدله ايمانا فللحال اصبح عمر رضي الله عنه
واستحال بعد الشرك بالله وعبادة الاصنام والاوثان والطواغيت وبذل الجهد في اطفاء نور الاسلام فما سلك فجا الا سلك
الشيطان فجا غيره ولو كان بعد رسول نبي لكان عمر وذلك كله من غير مجاهدة نفس ولا تكلف الهواجر ومعاناة شدة الظما ولا
قيام ليل طويل ولا استغراق الاوقات في الذكر بل بافاضة نور النبوة عليه قد استحال في اقل من طرفة عين هذه
الاستحالة الشريفة وادنا الى اعلا مقام يتقاصر اعمال العاملين من بعده باسرهم عن بلوغه وانت ان كنت ممن سلك
طريق الله فانك تعلم ان جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين هذا في حق الاتباع الذين سلكوا على منهاج الصحابة
واما الصحابة فاين الثريا من يد المتناول وهيهات يحصي الرمل او يحصر القطر فالزم الادب مع الحق وتفسح حولك من
العبودية وادي الكل ذي حق حقه ولا تكون من المعتدين فترد في اسفل السافلين وتحجب عن الوصول الى منازل
العارفين والله يهدي من يشا بمنه

## فصل في ذكر امر سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعدة سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بعثها لجهاد اعداء الله ثمان وخمسون سرية استعمل عليها سبعة
وثلاثين رجلا وكان يعتذر عن تخلفه عنها ويوصي امراءه بتقوى الله ويعلمهم ما يحتاجون اليه في غزوهم ويكره
ما لا يصلح من فعل الامر

### فاما اعتذاره عن التخلف

فخرج البخاري من حديث الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسي بيده لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله

والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل وجمعه عليه ما تمني الشهادة وخرجه مسلم من حديث
جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة وذكره من طرق وخرجه النسائي ايضا    واما وصاياه فخرج مسلم
من حديث سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله اذا امر اميرا على جيش او سرية
اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال
فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى
التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا
مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل
حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم
على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وخرجه النسائي بنحوه وخرجه ابو داود
بهذا الاسناد وحديث مسلم اتم وقال فيه ادعهم الى الاسلام لم يقل ثم وقال في اخره واذا حاصرت اهل حصن فارادوك
ان تنزلهم على حكم الله عز وجل فلا تنزلهم فانكم لا تدرون ما يحكم الله فيهم ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم
ولابي داود من حديث يحيى بن ادم وعبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن خالد بن الفزر قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة
ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين وللنسائي من حديث سفيان قال انا عبد الملك بن
نوفل بن مساحق قال سمعت ابن عصام المزني عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية قال ان رايتم
مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا وللبخاري من حديث شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وخرجه مسلم وابو
داود وللبخاري ومسلم من حديث شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا
وابا موسى الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا وفي لفظ لهما يسروا ولا تعسروا
وسكنوا ولا تنفروا

**واما انكاره ما لا يصلح من فعل الامراء** فخرج البخاري من حديث معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا
يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان ذات يوم امر خالد ان يقتل
كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وذكر    بن داب ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث خالد بن الوليد بن المغيرة الى بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وامره ان يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلهم
فصبحهم خالد بن الوليد بالغميصاء وقد علموا به وخافوه وكانوا قتلوا اخاه الفاكه بن الوليد وعمه الفاكه بن المغيرة
في الجاهلية وكانوا من اشد حي في الجاهلية وكانوا يسمون لعقة الدم فلما صبحهم خالد ومعه بنو سليم وطلبهم
بمالك ورجلين صخر بن الشريد واخويه كرز وعمرو وكانوا قتلوهم في موطن واصطفوا صبحهم خالد وراد ومعه بنو سليم زاد
ذلك نفورا فقال لهم خالد اسلموا فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالقوا سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله فقال لهم جحدم بن الحارث
احدي ادرمه قوم لا تضعوا سلاحكم فما بعد وضع السلاح الا القتل قالوا والله لا نضع سلاحنا ولا ننزل فما نحن بامنين لك
ولا لمن معك قال خالد فلا امان لكم الا ان تنزلوا فنزلت فرقة منهم فاسرهم وتفرقت بقية القوم فرقتين فاصعدت



فرقة منهم فاسرهم وتفرقت بقية القوم فرقتين فاصعدت فرقة وسفلت الاخرى وافلت من القوم غلام من بني اقرم يقال له
السميدع حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل انكر عليه احد ما صنع قال نعم رجل اصفر ربعة ورجل طويل احمر فقال
عمر رضي الله عنه انا والله يا رسول الله اعرفهما اما الاول فهو ابني وهذه صفته واما الاخر فهو سالم مولى ابي حذيفة وكان خالد
قد امر كل من اسر اسيرا ان يضرب عنقه فاطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى ابي حذيفة اسيرين كانا معهما فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل وورق فوداهم بما بين يديهم فوداهم ثم رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي بما قدمت عليهم فقلت لهم هل لكم ان تقبلوا هذا الجمل بما اصيب منكم من القتلى
والجرحى وتحالوا رسول الله قالوا نعم فقال لهم فهل لكم ان تقبلوا الثالثة وتحالوا رسول الله مما علم ومما لم يعلم قالوا نعم فدفعته
اليهم وجعلت اديهم حتى اني لاودي ميلغة الكلب وفضلت فضلة فدفعتها اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوها
قالوا نعم قال فوالذي انا عبده لهي احب الي من حمر النعم **واما امره سراياه** فانهم حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه بعثه الى الساحل ولم يلق كيدا وذلك في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة وعبيدة بن الحرث بن المطلب
بن عبد مناف الى بطن رابغ في ستين راكبا فلقي ابا سفيان بن حرب وذلك على راس ثمانية اشهر من الهجرة وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
الى الخرار يعترض عير قريش في ذي القعدة على راس تسعة اشهر من الهجرة فلم يلق كيدا وعبد الله بن جحش الى نخلة في رجب سنة اثنين
فغنم وقتل عمرو بن الحضرمي وعمير بن عدي بن خرشة الى عصماء اليهودية فقتلها في رمضان بعد وقعة بدر وسالم بن عمير
الانصاري في شوال سنة اثنين الى ابي عفك فقتله ومحمد بن مسلمة في خمسة او اربعة لقتل كعب بن الاشرف فقتلوه في ربيع الاول
سنة ثلاث ثم توجه ثانيا الى ذي القصة في ربيع الاخر سنة ست فلقي بني ثعلبة فقتلوا من معه وعاد وهو مثخن جراحا
وزيد بن حارثة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني مرات الاولى الى القردة فيما بين الربذة والغمرة يطلب عير قريش
وغنمها في جمادي الاخرة سنة ثلاث والثانية الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست فغنم واسر والثالثة الى العيص في جمادي
الاولى منها لعير قريش فاستاقها والرابعة الى الطرف في جمادي الاخرة منها فغنم والخامسة الى حسمى وجذام بكليب في الشهر ايضا
فقتل وسبى وغنم والسادسة الى وادي القرى في رجب منها فلم يلق كيدا والسابعة الى ام قرفة في رمضان منها فقتل والثامنة
غزاة مؤتة وفيها استشهد رضي الله عنه وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد الى بني اسد في المحرم سنة اربع فلم يلق كيدا
وغنم والمنذر بن عمرو بن خنيس في صفر منها فكانت غزاة بئر معونة واستشهد لمن معه ومرثد بن ابي مرثد الغنوي
الى الرجيع في صفر المذكور فقتل وعبد الله بن عتيك الى ابي رافع بن ابي الحقيق في ذي الحجة منها فقتله وعبد الله
بن انيس في المحرم سنة ست الى سفيان بن خالد بن نبيح بعرنة فقتله وابو بكر الصديق رضي الله عنه مرتين الاولى
لاتباع بني لحيان في ربيع الاول منها والثانية نحو نجد في شعبان سنة سبع فقتل وغنم وعكاشة بن محصن الى الغمر
في ربيع الاخر سنة ست فغنم وابو عبيدة بن الجراح ثلاث مرات الاولى الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة بذي القصة
فلم يلق كيدا وغنم والثانية الى ذي القصة ايضا في ربيع الاخر ايضا فغنم والثالثة الى جهينة في رجب سنة ثمان وهي سرية
الخبط وعبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنة ست وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاث مرات الاولى
الى فدك في شعبان هذا فلم يلق كيدا والثانية لهدم الفلس صنم طي والثالثة الى اليمن في رمضان سنة عشر وعبد الله بن
رواحة الى اسير اليهودي بخيبر فقتله في ثلاثين يهوديا وذلك في شوال سنة ست ثم توجه في غزاة مؤتة فاستشهد بها
وكرز بن جابر الفهري الى العرنيين في شوال هذا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع فلم يلق كيدا وبشير
بن سعد الى بني مرة في شعبان هذا فاصيب اصحابه وارتث وغالب بن عبد الله الليثي ثلاث مرات الاولى الى فدك فقتل وسبى
والثانية الى الميفعة في رمضان منها فغنم والثالثة الى بني الملوح في شوال منها وابن ابي العوجاء الى بني سليم في ذي الحجة منها
فاصيب اصحابه وجاء بنفسه وعمرو بن امية الضمري الى مكة في صفر سنة ثمان لقتل ابي سفيان بن حرب فلم يظفر به وشجاع بن وهب
الاسدي الى بني عامر في ربيع الاول منها فغنم وكعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح في ربيع الاول هذا فاصيب من معه
وقطبة بن عامر الانصاري الى خثعم فقاتلهم وغنم وذلك في صفر سنة تسع وعمرو بن العاص مرتين الاولى في جمادي الاخرة

ثمان الى ذات السلاسل والثانية لهدم سواع في رمضان منها وابو قتادة مرتين الاولى الى بني غطفان في شعبان منها فغنم والثانية
الى اضم وخالد بن الوليد رضي الله عنه اربع مرات الاولى بعد الفتح لهدم العزى والثانية الى بني جذيمة ناحية يلملم في شوال سنة ثمان
فوضع فيهم السيف فتبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من صنيعه والثالثة الى اكيدر دومة في رجب سنة تسع فغنم والرابعة الى بني
الحرث بنجران فاسلموا وادوا الصدقة وسعد بن زيد الاشهلي في هدم مناة بالمشلل في رمضان سنة ثمان والطفيل بن عمرو
الدوسي لهدم صنم عمرو بن حممة في اخر سنة ثمان والضحاك بن سفيان الكلابي في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء من بني كلاب
فناوشهم وعيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم في المحرم سنة تسع الى الحبشة فلم يلق كيدا وجرير بن عبد الله البجلي
لهدم ذي الخلصة واسامة بن زيد الى ابنى فمات رسول الله قبل مسيره فانفذه ابو بكر رضي الله عنه لما استخلف فظفر وغنم

## فصل في ذكر من استخلفه رسول الله على المدينة في غيبته عنها في غزوة او عمرة

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خمسا وعشرين غزاة وخرج للعمرة مرتين وحج مرة واحدة بعد الهجرة واستخلف على المدينة
في ذلك اثني عشر رجلا وكان عند قدومه المدينة قد وادع يهودها وكتب بينه وبينهم كتابا واشترط عليهم الا يمالئوا عليه عدوه
وان ينصروه على من دهمه والا يقاتل عنهم كما يقاتل عن اهل الذمة فلم يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
ولم يبعث سرية حتى انزل الله تعالى عليه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الى قوله ولله عاقبة الامور
فكان اول لواء عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول اية انزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
وقال عبد الله بن المبارك عن يونس عن يزيد الايلي عن الزهري عن عروة ان اول اية انزلت في الجهاد اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى قوله لقوي عزيز واول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة الابواء
وهي غزاة ودان في صفر على اثني عشر شهرا من هجرته يريد عير قريش فلم يلق كيدا فاما الذين استخلفهم على
المدينة في غيبته عنها فمنهم سعد بن عبادة الخزرجي خلفه في غزوة ودان وسعد بن معاذ خلفه في غزوة
بواط وزيد بن حارثة خلفه في غزوة سفوان وفي غزوة المريسيع وابو سلمة بن عبد الاسد خلفه في غزاة ذي
العشيرة وابو لبابة بن عبد المنذر خلفه في غزاة بدر القتال وفي غزاة بني قينقاع وفي غزاة السويق وعاصم
بن عدي خلفه على قباء واهل العالية في غزاة بدر وقد رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحاء لشيء بلغه عن اهل
مسجد الضرار وكان استخلفه على قباء والعالية فرده لينظر في ذلك وضرب له بسهمه مع اهل بدر وابن ام مكتوم
خلفه في غزاة قرقرة الكدر ثم في غزاة بني سليم بحران ثم في غزاة احد ثم في غزاة حمراء الاسد ثم في غزاة بني النضير ثم في
غزاة الخندق ثم في غزاة بني قريظة ثم في غزاة بني لحيان ثم في غزاة ذي قرد ثم في عمرة الحديبية وقيل بل كان على
المدينة في عمرة الحديبية ابو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وقيل كانا جميعا وابن ام مكتوم على الصلاة
وكان ايضا على المدينة في غزاة الفتح وقيل بل خلف في غزاة الفتح ابو رهم وكان ابن ام مكتوم على المدينة
في غزاة تبوك وقيل بل كان على المدينة في غزاة تبوك محمد بن مسلمة وقيل ابو رهم وقيل سباع بن عرفطة وكان
ابن ام مكتوم على المدينة في حجة الوداع وعثمان بن عفان رضي الله عنه خلف في غزاة بني غطفان وفي غزاة
ذات الرقاع وعبد الله بن رواحة خلف في غزاة بدر الموعد وسباع بن عرفطة الكناني خلف في غزاة دومة
الجندل وفي غزاة خيبر وقيل بل كان على المدينة في غزاة خيبر نميلة بن عبد الله الكناني وكان سباع على المدينة
في غزاة وادي القرى وابو ذر الغفاري خلف في عمرة القضية وقيل بل خلف فيها ابو رهم الغفاري وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه خلف على اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك والله اعلم

تم الجزء الخامس من كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع
ويتلوه في الجزء السادس فصل في ذكر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

## فصل في ذكر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهات جيوشه

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في جهات جيوشه وعلى عسكره عند غزوه صلى الله عليه وسلم
لما كان يخرج الى الغزو جماعة من اصحابه فاستعمل على الساقة لما خرج الى بدر قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد
بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري احد من شهد بيعة العقبة على الساقة وامره حين فصل من بيوت السقيا
ان يعد المسلمين فوقف لهم ببئر ابي عنبة فعدهم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر وشهد بدرا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ وقدم يوم احد طليعتين هما سالك والنعمان ابنا خلف بن عوف بن دارم بن غنم
وابله بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا فقتلا ودفنا في قبر واحد قال ابن
الكلبي وجعل في غزاة احد على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس واسمه البرك بن ثعلبة
بن عمرو بن عوف الانصاري احد من شهد العقبة وهو اخو خوات بن جبير وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرماة
فقال احموا لنا ظهورنا فانا نخاف ان نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا
تفارقوا مكانكم وان رايتمونا نقتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا عنا اللهم اني اشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على
النبل فلما التحم الحرب وكانت الدولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين قال بعض الرماة لبعض لم تعلموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكم احموا ظهورنا ولا تبرحوا مكانكم وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا فلا تشركونا احموا ظهورنا
فقال الاخرون لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقد اذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانتهبوا مع
اخوانكم فخطبهم عبد الله بن جبير فحمد الله واثنى عليه وامر بطاعة الله وطاعة رسوله فعصوا وانطلقوا حتى لم يبق معه الا
دون العشرة ومضوا الى عسكر المشركين ينتهبون فبينا المسلمون قد شغلوا بالنهب وضع الرماة انفراد دخل المشركون
عليهم وهم غارون امنوا فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم قتلا ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجه وكر خالد بن الوليد
وعكرمة بن ابي جهل الى موضع الرماة فحملوا على من بقي منهم فرموهم حتى اصيبوا ورمى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن
بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قتل شهيدا رضي الله تعالى عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النضير ورجع بعد ان صلى العشاء الى بيته في عشرة من اصحابه استعمل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على العسكر ويقال
بل استعمل على العسكر ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثم لما رجع من الغد امر بنخل بني النضير فقطعت وحرقت واستعمل على قطعها
ابا ليلى عبد الرحمن بن كعب بن عمرو الانصاري المازني واخا عبد الله بن كعب المازني وعبد الله بن سلام بن الحرث ابا يوسف الاسرائيلي
حليف الانصار وكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللون فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كانت العجوة احرق
لهم وقال عبد الله بن سلام قد عرفت ان الله سيغنمه اموالهم وكانت العجوة خير اموالهم فنزل في ذلك رضا بما صنعا جميعا
قول الله عز وجل ما قطعتم من لينة الاية اللون النخل الذي فعل بن سلام او تركتموها قائمة على اصولها يعني العجوة فباذن الله وقطع
ابو ليلى العجوة وليخزي الفاسقين يعني بني النضير رضي من الله تعالى بما صنع الفريقان جميعا ولما نزل بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله
عليه امر باسرائهم فكتفوا رباطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه واخرجوا النساء والذرية من الحصون فكانوا
ناحية واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشهلي على سبايا بني قريظة وبعثه بهم الى نجد فابتاع
له بها خيلا وسلاحا قاله ابن اسحق واستعمل سعد الهذلي في غزوة الغابة اميرا على الخيل وكانوا ثمانية وقدم صلى الله عليه وسلم عباد
بن بشر امامه طليعة في خيل عدتها عشرون فرسا لما خرج يريد العمرة فصده المشركون عن البيت بالحديبية ثم قدمه في فوارس
طليعة لما خرج الى غزاة خيبر فاخذ عينا لليهود من اشجع فقال ما اسمك قال باغ ابتغي ابعرة ضلت لي انا على اثرها قال له عباد الك علم بخيبر
قال عهدي بها حديث فيم تسالون عنه قال عن يهود قال نعم كان كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس ساروا في حلفائهم من غطفان

فاستقدمهم وجعلوا لهم تمر خيبر سنة فجاؤا معدين بالكراع والسلاح يقودهم عيينة بن بدر ودخلوا معهم في حصونهم وفيها عشرة
الاف مقاتل وهم اهل حصون لا ترام وسلاح وطعام كثير لو حصروا سنين لكفاهم وماء واتن يشربون في حصونهم ما ارى لاحد بهم طاقة
فرفع بن عباد السوط فضربه ضربات وقال ما انت الا عين لهم اصدقني والا ضربت عنقك فقال الاعرابي فتؤمني على ان اصدقك
قال عباد نعم قال الاعرابي القوم مرعوبون منكم خائفون وجلون لما قد صنعتم بمن كان قبلكم بيثرب من يهود يثرب بعثوا ابن
عم لي وجدوه بالمدينة قد قدم بسلعة لو يبيعها فبعثوه الى كنانة بن ابي الحقيق يخبروه بقلتكم وقلة خيلكم وسلاحكم واصدقوهم
الضرب ينصرفوا عنكم فانكم لم تلقوا قوما يحسنون القتال وقريش والعرب قد سروا بالمسير اليكم لما يعلمون من كثرة عددكم
وسلاحكم وجودة حصونكم وقد تتابعت قريش وغيرهم ممن يهوى هوى محمد يقول قريش ان ذا حو يظهر ويقول الاخرون يظهر محمد
فان ظفر محمد فهو ذل الدهر قال الاعرابي وانا اسمع كل هذا فقال لي كنانة اذهب معترضا للطريق فانهم لا يستنكرون مكانك
واحدرهم لنا وادنهم كالسائل لهم ما تقوى به ثم القهم كثرة عددنا ومواداتهم ان يدعوا الى سوالك وعجل الرجعة الينا
بخبرهم فاتى به عباد بن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اضرب عنقه فقال
عباد جعلت له الامان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكه معك يا عباد فاوثق رباطا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر عرض عليه الاسلام وقال اني داعيك ثلاثا فان لم تسلم والا ضربت عنقك فاسلم وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة ليرتاد له منزلا وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نزل على خيبر بات واصبح منزله فجاءه الحباب بن المنذر بن الجموح
فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا نتكلم فيه وان كان الراي تكلمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هو الراي فقال يا رسول الله دنوت من الحصون ونزلت بين ظهري النخل والنز مع ان اهل النطاه لي بهم
معرفة ليس قوم ابعد مدى ولا اعدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط نبلهم مع اني لا آمن بياتهم يدخلون في خمر النخل فتحول
يا رسول الله الى موضع بريء من النز ومن الوباء نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم ونامن من بياتهم ونرتفع من
النز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت بالراي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتلهم هذا اليوم ودعا
محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريا من الوباء نامن فيه من بياتهم فطاف محمد حتى انتهى الى الرجيع ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فقال وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وقاتل
صلى الله عليه وسلم يومه ذلك الى الليل فقال له الحباب لو تحولت يا رسول الله فقال اذا امسينا ان شاء الله تحولنا
فلما امسى تحول وامر الناس فتحولوا الى الرجيع واستخلف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على العسكر بخيبر وذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما تحول الى الرجيع خاف على اصحابه البيات فضرب عسكره هناك وبات فيه فاقام سبعة
ايام يغدو كل يوم بالمسلمين ويترك العسكر بالرجيع ويستخلف عليه عثمان ويقاتل اهل النطاه يومه الى الليل فاذا
امسى رجع الى الرجيع وكل من جرح من المسلمين حمل الى العسكر واستعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الحرس وذلك
انه كان يناوب بين اصحابه في حراسة الليل مدة مقامه بالرجيع فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل عمر رضي الله
عنه فطاف عمر باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من اليهود في جوف الليل فامر به عمر رضي الله عنه ان يضرب عنقه
فقال اذهب بي الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لليهودي ما وراءك ومن انت فقال تؤمنني يا ابا القاسم وانا اصدقك قال نعم فقال خرجت من حصن النطاه
من عند قوم ليس لهم نظام تركتهم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال الى اذل مما كانوا فيه
الى الشق وقد رعبوا منك حتى ان افئدتهم لتخفق وهذا حصن فيه السلاح والطعام والودك وفيه آلة حصونهم التي كانوا
يقاتلون بها بعضهم بعضا قد غيبوها في بيت من حصنهم تحت الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو قال
منجنيق مكسرة وسلاح من دروع وبيض وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله اوقفتك عليه فانه لا يعرفه احد من اليهود غيري واخرى قيل ما هي



قال تستخرجه ثم انصب المنجنيق على حصن الشق وتدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل بحصون
الكتيبة فقال عمر رضي الله عنه اني احسبه قد صدق قال اليهودي يا ابا القاسم احقن دمي قال انت امن قال ولي زوجة
في حصن النزار فهبها لي قال هي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لليهود حولوا ذراريهم من النطاه قال جردوها للمقاتلة
وحولوا الذراري الى الشق والكتيبة ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني يومين فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدا بالمسلمين الى النطاه ففتح الله الحصن واستخرج ما كان فيه فامر صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق فاصلح ونصب
على الشق على حصن النزار فضربوها فما رموا عليها بحجر حتى فتح الله عليهم حصن النزار **واستعمل رسول الله**
**صلى الله عليه وسلم** على غنائم خيبر فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الانصاري
احد من شهد العقبة وبدرا وما بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ما غنم المسلمون في حصون النطاه وحصون
الشق وحصون الكتيبة فلم يترك احد من اهل الكتيبة الا ثوبا على ظهره من الرجال والنساء والصبيان وجمعوا اثاثا كثيرا وبزا
وسلاحا كثيرا وغنما وبقرا وادما كثيرا فلم يخمس الطعام والادم والعلف بل اخذ الناس منه حاجتهم وكل من احتاج الى سلاح
يقاتل به اخذه من فروة بن عمرو صاحب المغنم حتى فتح الله عليهم فردوا ذلك في المغنم فلما اجتمع ذلك كله امر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجزئ خمسة اجزاء منها سهم لله وامر ببيع الاربعة اخماس فيمن يزيد فجعل فروة بن عمرو يبيعها فيمن يزيد فدعا فيها النبي
صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة بن عمرو فلقد رايت الناس يتداركون علي ويتواثبون حتى نفق
في يومين ولقد كنت اريانا لا نتخلص منه حينا لكثرته **واستعمل رسول الله صلى الله عليه**
على احصاء الناس بخيبر زيد بن ثابت رضي الله عنه فقسم رسول الله صلى الله عليه بينهم الذي غنموه من المتاع الذي بيع ثم السهام
الفا واربعمائة والخيل مائتي فرس فكانت السهمان على ثمانية عشر سهما للرجال اربعمائة وللخيل اربعمائة **واستعمل**
**رسول الله صلى الله عليه** في غزاة الفتح الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه على ما بين من المسلمين وقدمها امامه وجعل
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه على المقدمة في غزاة الفتح فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرج اتت
الطليعة بعين من هوازن فقالوا يا رسول الله رايناه حين طلعنا عليه وهو على راحلته قد تغيب عنا في وهدة ثم جاء فاوفى على شرف فقعد
عليه فركضنا اليه فاراد ان يهرب منا واذا بعيره قد عقله فاذن كاد فقلنا ممن انت قال رجل من غفار فقلنا لهم اهل هذه
البلاد فاين بني غفار فلم يذكر لنا شيئا فازددنا به ريبة واسانا الظن فقلنا له اين اهلك قال قريبا واومى بيده الى ناحيتهم
فقلنا على اي ماء ومن معك هناك فلم يقل شيئا فلما رايناه ما خلط قلنا لتصدقنا او لنضربن عنقك قال فان صدقتكم ينفعني
ذلك عندكم قلنا نعم قال فاني رجل من هوازن من بني نصر بعثتني هوازن عينا وقالوا ائت المدينة حتى تلقى محمدا فتستخبر لنا
ما يريد في امر حلفائه ايبعث الى قريش بعثا او يغزوهم بنفسه ولا اراه الا مستغزيهم فان خرج سائرا او بعث بعثا فسر معه حتى تنتهي
الى بطن سرف فان كان يريدنا اولا فاسلك بطن سرف حتى تخرج الينا وان كان لا يريدنا فلم الطريق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واين هوازن قال تركتهم ببقعا وقد جمعوا الجموع واجلبوا في العرب وبعثوا الى ثقيف فاجابتهم فتركت
ثقيفا على ساق قد جمعوا الجموع وبعثوا الى جرش في عمل الدبابات والمنجنيق وهم سائرون الى جمع هوازن فيكونون جميعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى من جعلوا امرهم قال الى فتاهم سنا وسيدهم مالك بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكل هوازن قد اجاب الى ما دعى اليه مالك قال قد ابطأ من بني عامر اهل الجد والجلد قال من قال كعب وكلاب قال فما فعلت
هلال قال ما اقل من ضوى اليه منهم وقد مررت بقومك امس بمكة وقد قدم عليهم ابو سفيان بن حرب فرايتهم ساخطين لما جاء به
وهم خائفون وجلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ما اراه الا قد صدقني قال الرجل
فلينفعني ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يحبسه وخافوا ان يتقدم ويحدث الناس
فلما نزل العسكر مر الظهران افلت الرجل فطلبه خالد بن الوليد فاخذه عند الاراك وقال لولا عهد لك لضربت عنقك واحضره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به يحبس حتى يدخل مكة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفتحها اتي به اليه
فدعاه الى الاسلام فاسلم ثم خرج معه قتيلا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الفتح وردا للسبه سليم بن

[illegible]

في تسعمائة او في الف فارس فجعل مقدمتهم خالد بن الوليد في المقدمة حتى نزلوا مر الظهران معه فكان اول من قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالدا في بني سليم وهم الف فيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها اخو فلم
يزل خالد بهم في المقدمة حتى ورد الجعرانة بعد فتح مكة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يوم الفتح
على المجنبة اليمنى خالد بن الوليد وعلى المجنبة اليسرى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وعلى الساقة ابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه ذكره مسلم

**واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ابا عامر هاني بن قيس وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وقيل عباد بن قيس وهو اخو ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وذلك
ان المشركين لما انهزموا يوم حنين عسكر منهم طائفة باوطاس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ابا عامر الاشعري
وعقد له لواء وكان معه في ذلك البعث سلمة بن الاكوع وكان يحدث ويقول لما انهزمت هوازن عسكروا باوطاس
عسكرا عظيما وقد تفرق منهم من تفرق وقتل من قتل واسر من اسر وانتهينا الى عسكرهم فاذا هم ممتنعون فبرز رجل
فقال من يبارز فبرز له ابو عامر فقال اللهم اشهد فقتله ابو عامر حتى قتل تسعة كذلك فلما كان التاسع برز له رجل
معلم فبرز له ابو عامر فقتله فلما كان العاشر برز له رجل معلم بعمامة صفراء فقال ابو عامر اللهم اشهد فقال الرجل
اللهم لا تشهد فضرب ابا عامر فاثبته فاحتملناه وبه رمق واستخلف ابا موسى الاشعري واخبر ابو عامر ابا موسى
ان قاتله صاحب العمامة الصفراء واوصى ابو عامر الى ابي موسى ودفع اليه الراية وقال ادفع فرسي وسلاحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر وجاء بسلاحه وتركته الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان ابا عامر امرني بذلك وقال قل لرسول الله يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
ركعتين ثم قال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة وامر بتركته فدفعت الى ابنه فقال ابو موسى يا رسول الله
اني اعلم ان الله قد غفر لابي عامر قتل شهيدا فادع الله لي فقال اللهم اغفر لابي موسى واجعله في اعلى امتي قال الواقدي
فيرون ان ذلك في يوم الجسر

**واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم**

على سبايا حنين بريدة
ابن ... وقال ابن عبد العزيز ابن نهيك الخزاعي وامر بالسبي ان يوجه الى الجعرانة وبالغنائم والاموال ايضا فسيقت الى الجعرانة
ومضى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وندب صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة ابا عمرو الانصاري السلمي الذي يقال له ذو الراي لما نزل على الطائف ان يرتاد له مكانا وذلك انه صلى الله عليه
وسلم نزل من الطائف قريبا من الحصن فضرب عسكره هناك فساعة حل واصحابه جاء الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انا
قد دنونا من الحصن فان كان عن امر سلمنا وان كان الراي فالتاخر عن حصنهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عمرو بن امية الضمري يحدث ويقول لقد طلع علينا من نبلهم ساعة نزلنا شي عظيم كانه رجل جراد وترسنا حتى اصيب ناس
من المسلمين بجراحة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب فقال انظر مكانا مرتفعا مستاخرا عن القوم فخرج الحباب حتى
انتهى الى موضع مسجد الطائف خارج من القرية فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يتحولوا قال عمرو بن امية اني لانظر الى محجن يرمي به من فوق الحصن معابل كانها الرماح ما يسقط لهم سهم ٥

**واستعمل رسول الله صلى الله**

زيد بن ثابت الانصاري على غنائم اوطاس وامره باحصاء الناس والغنائم
ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل او اربعون شاة فان كان فارسا اخذ ثنتي عشرة من الابل او عشرين
ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وكان ابو حذيفة العدوي على مقاسم المغنم واستخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه على العسكر لما خرج لغزاة تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسكر بثنية الوداع والناس كثير لا يجمعهم كتاب واستخلف ابا بكر رضي الله عنه على العسكر يصلي بالناس حتى اشتغل صلى الله
عليه وسلم بالمسير وكان صفوان بن المعطل بن رحضة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
السلمي الذكواني ابو عمرو على ساقة العسكر يلتقط من متاع المسلمين حتى ياتيهم

٩٦٥

[illegible]

٩٦٦

[illegible]

وابو لبابة

[illegible]

فقال [illegible] كنت اطمع في امر فلما [illegible] ما اصابك فقال كعب [illegible]
[illegible] قال كعب ما ترى [illegible] ان محمدا قد ابى [illegible]
[illegible] الحلقة هو الذبح قال فهذه [illegible] فاسترجعت فقال لي كعب ما لك يا ابا لبابة فقلت
خنت الله ورسوله [illegible] حتى [illegible]
[illegible] المسجد فارتبط فكان ارتباطه الى الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة ويقال ليس تلك انما
ارتبط الى اسطوانة كانت وجاه المنبر عند باب ام سلمة رضي الله عنها [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ذهابي وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله فيه ما يشاء ولو كان جاءني استغفرت له واما اذا
اتاني وذهب [illegible] قال ابو لبابة فكنت في امر عظيم خمس عشرة ليلة [illegible] رؤيا رايتها قال الواقدي حدثني
موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد قال ابو لبابة رايت في النوم ونحن محاصرو بني قريظة كاني في حماة اسنة فلم اخرج منها
حتى كدت اموت من ريحها ثم ارى نهرا جاريا فاراني اغتسل منه حتى استنقيت واجد ريحا طيبة فاستعبرتها
ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال لتدخلن في امر يغمك ثم يفرج عنك فكنت اذكر قول ابي بكر وانا مرتبط فارجو ان تنزل
توبتي حدثني معمر عن الزهري قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابا لبابة [illegible] فلما احدث
ما احدث واستعمل اسيد بن حضير وارتبط ابو لبابة سبعا بين يوم وليلة عند الاسطوانة التي عند باب ام سلمة رضي
الله عنها في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب وقال لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي قال فلم يزل كذلك
حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان الله
قد تاب عليك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه احد الا النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الزهري فحدثتني هند بنت الحارث عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل عنه رباطه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفع صوته ويكلمه ويخبره بتوبته
وما يدري كثيرا مما يقول من الجهد والضعف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الواقدي وقد سمعنا في نزول توبته وجها اخر حدثني عبد الله بن يزيد
ابن قسيط عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ام سلمة رضي الله عنها ان توبة ابي لبابة نزلت في بيتي قالت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر فقلت مما تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال
تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا اوذنه بذلك يا رسول الله قال ما شئت قالت فقمت على باب الحجرة وذلك قبل ان يضرب
الحجاب فقلت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال ابو لبابة حتى ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يطلقني فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح اطلقه [illegible]
ان ابا لبابة [illegible] الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ان فاطمة
رضي الله عنها ارادت حله حين نزلت توبته فقال قد اقسمت ان لا يحلني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني ونزلت في ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم الاية ويقال نزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية في ابي
لبابة وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال نزلت فيه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا امنا بافواههم الاية [illegible]
[illegible] عسى الله ان يتوب عليهم الاية وحدثني معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال جاء ابو لبابة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهجر دار قومي التي اصبت فيها هذا الذنب وانخلع من مالي صدقة لله ورسوله

فقال



فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ عنك الثلث فاخرج الثلث وهجر ابو لبابة دار قومه ثم تاب الله عليه فلم ير في الاسلام
منه الا خير حتى فارق الدنيا [illegible] ابي لبابة [illegible]
ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك [illegible]
بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق
طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله
ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزيك يا ابا لبابة الثلث
قال الثوري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قول الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
الاية انها نزلت في ابي لبابة [illegible] تخلفوا عن غزوة تبوك [illegible] انفسهم بالسواري
وكان عملهم الصالح [illegible] ابو لبابة [illegible]
[illegible] على حكم سعد بن معاذ [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من توبتي ان اهجر [illegible]

**وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بعثه رسول الله عليه السلام**

الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

**وعبد الله بن رواحة**

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

**وعمرو بن امية الضمري رضي الله عنه**

[illegible]
المشركون عن البيت [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عكرمة بن ابي جهل [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

**وعثمان بن عفان رضي الله عنه** بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ابعث رجلا اعز مني فدعى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى قريش فيخبرهم انا لم نات لقتال احد وانما جئنا زائرين لهذا
البيت معظمين لحرمته معنا الهدي ننحره وننصرف فخرج حتى اتى بلدح فجد [illegible] وهناك فقالوا اين تريد قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليكم يدعوكم الى الله والى الاسلام ويخبركم ان [illegible] قال الله مظهر دينه ومعز نبيه واخرى يكفينكم
[illegible] هذا [illegible] وان ظهر محمد كثير البلاد ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس او يقاتلوا وهم وافرون
جامون ان الحرب قد نهكتكم واذهبت الاماثل منكم وامر عثمان ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم انه لم يات لقتال
احد وانما جاء معتمرا معه الهدي عليه القلائد ننحره وننصرف فجعل عثمان رضي الله عنه يكلمهم فياتيهم بما لا يحبون ويقولون
قد سمعنا ما تقول ولا كان هذا ابدا ولا دخلها علينا عنوة فارجع الى صاحبك فاخبره انه لا يصل الينا فقام اليه ابان بن سعيد
فرحب به واجاره وقال له لا تقصر عن حاجتك ثم نزل عن فرس كان عليه فحمل عثمان على السرج وردفه وراءه فدخل عثمان
مكة فاتى اشرافهم رجلا رجلا ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعكرمة منهم من لقي ببلدح ومنهم من لقي بمكة فجعلوا
يردون عليه ان محمدا لا يدخلها علينا ابدا قال عثمان ثم كنت ادخل على قوم مؤمنين من رجال ونساء مستضعفين فاقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشركم بالفتح ويقول اظلكم حتى لا يستخفى بمكة بالايمان فقد كنت ارى الرجل منهم والمرأة
ينتحب حتى اظن انه يموت فرحا بما خبرته فيسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحفي المسالة وشد ذلك لانفسهم
ويقولون اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السلام ان الذي انزله بالحديبية لقادر ان يدخله بطن مكة
وقال المسلمون يا رسول الله وصل عثمان الى البيت فطاف فقال عثمان نطوف بالبيت ونحن محصورون قالوا
يا رسول الله وما يمنعه وقد وصل الى البيت قال ذلك ظني به لا يطوف حتى نطوف فلما رجع عثمان الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال المسلمون [illegible] يا ابا عبد الله [illegible] فقال بئس ما ظننتم بي لو مكثت بها سنة والنبي صلى الله عليه وسلم
مقيم بالحديبية ما طفت ولقد دعتني قريش الى ان اطوف فابيت ذلك عليهم فقال المسلمون لرسول الله كان اعلم
بالله واحسننا ظنا فلما كانت ليلة حراسة محمد بن مسلمة ظفروا برجال بعثتهم قريش ليصيبوا غرة من المسلمين فكان
عثمان رضي الله عنه قد اقام بمكة ثلاثا يدعو قريشا وكان رجال من المسلمين قد دخلوا مكة باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهاليهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل [illegible] ذلك
حين دعا الى البيعة وبلغ قريشا احتباس اصحابهم فجاء جمع حتى رموا المسلمين [illegible] منهم ايضا [illegible] فلما جاء سهيل
بن عمرو قال يا محمد ان هذا الذي كان من حبس اصحابك وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من راي ذوي راي
ولا ذوي الاحلام منا بل كان [illegible] ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرت
والذين اسرت اول مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسل اصحابي فقال سهيل انصفتنا
فبعث سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى قريش الشتيم بن عبد مناف التيمي انكم حبستم رجالا
من اصحاب محمد بينكم وبينهم رحامة (?) [illegible] فابى محمد ان يرسل من اسر من اصحابكم حتى ترسلوا
اصحابه وقد انصفنا [illegible] حتى يرسلوا اليه باصحابه
تطلقوا اصحابكم فبعثوا اليه من كان عندهم وكانوا احد عشر رجلا فيهم عثمان رضي الله عنه وارسل اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابهم الذين اسروا اول مرة واخر مرة فلما رجع عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشجرة
والناس يبايعونه [illegible] فقال الناس [illegible] ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم
فانا ابايع له فضرب صلى الله عليه وسلم بيمينه على شماله

## وسعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن الفزاري وقد قدم لنصرة يهود خيبر وذلك ان كنانة بن ابي
الحقيق خرج في ركب الى غطفان يدعوهم الى نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة وذلك لما بلغهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سائر اليهم فانتدب عيينة بن حصن في اربعة الاف فدخلوا مع يهود في حصن النطاة قبل قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر بثلاثة ايام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ارسل اليهم سعد بن عبادة رضي الله عنه



وهم في الحصن فلما انتهى سعد الى الحصن ناداهم اني اريد ان اكلم عيينة فاراد عيينة ان يدخله الحصن فقال مرحب لا تدخله
فيرى خلل حصننا ويعرف نواحيه التي نؤتى منها ولكن تخرج اليه فقال عيينة لقد احببت ان يدخل فيرى حصانته ويرى عددا
كثيرا فابى مرحب ان يدخله فخرج عيينة الى باب الحصن فقال سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك يقول ان الله
وعدني خيبر فارجعوا وكفوا فان ظهرت عليها فلكم تمر خيبر سنة فقال عيينة انا والله ما كنا لنسلم حلفاءنا لشيء انا لنعلم ما لك
ولمن معك بما ها هنا طاقة هؤلاء قوم اهل حصون منيعة ورجال عددهم كثير وسلاح ان اقمت هلكت ومن معك وان اردت
القتال عجلوا عليك بالرجال والسلاح ولا والله ما هؤلاء كقريش قوم ساروا اليك ان اصابوا غرة منك فذاك الذي ارادوا
والا انصرفوا وهؤلاء قوم يماكرونك الحرب ويطاولونك حتى تملهم فقال له سعد بن عبادة رضي الله عنه اشهد ليحضرنك
في حصنك هذا حتى تطلب الذي كنا عرضنا عليك فلا نعطيك الا السيف وقد رايت يا عيينة من قد حللنا بساحته من
يهود يثرب كيف مزقوا كل ممزق فرجع سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال وقال سعد يا رسول الله ان الله
منجز لك ما وعدك ومظهر دينك فلا تعط هذا الاعرابي تمرة واحدة لئن اخذه السيف ليسلمن وليهربن الى بلاده كما فعل ذلك
قبل اليهود في الخندق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجهوا الى حصنهم الذي فيه غطفان وذلك عشية
وهم في حصن ناعم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصبحوا الى رايتكم عند حصن ناعم الذي فيه غطفان
فرعبوا من ذلك يومهم وليلتهم فلما كان بعد هدأة من الليل سمعوا صائحا يصيح لا يدرون من السماء او من الارض يا معشر
غطفان اهلكم اهلكم الغوث الغوث [illegible] لا تربة ولا مال فخرجت غطفان على الصعب والذلول وكان امرا صنعه
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا اخبر كنانة بن ابي الحقيق وهو في الكتيبة بانصرافهم فسقط في يديه وذل وايقن
بالهلكة وقال كنا من هؤلاء الاعراب في باطل انا سرنا فيهم فوعدونا النصر وغرونا ولعمري لولا ما وعدونا من نصرهم ما نابذنا
الحرب ولم نحفظ كلام سلام بن ابي الحقيق اذ قال لا تستنصروا بهؤلاء الاعراب ابدا فانا قد بلوناهم [illegible] وما لنا
وقد سارهم حيي بن اخطب فسالهم النصرة على قريظة ثم غدروا وخذلوا [illegible] الصلح من محمد ثم [illegible] محمدا الى بني
قريظة وانكشفت غطفان راجعة الى اهلها فلما انتهى الغطفانيون الى اهليهم وجدوا اهليهم على حالهم فقالوا
ان لكم شيئا [illegible] فاتوا الى معسكر عيينة [illegible] فقال عيينة لاصحابه هذا والله من مكر
محمد واصحابه خدعنا والله فقال له الحارث بن عوف باي شيء قال عيينة انا في حصن النطاة بعد هدأة اذ سمعنا صائحا
يصيح لا ندري من السماء او من الارض اهلكم اهلكم [illegible] فقال الحارث بن عوف يا عيينة والله لقد
رغبت ان انتفعت والله ان الذي سمعت لمن السماء والله ليظهرن محمد على من ناواه حتى لو ناوته الجبال لادرك منها
ما اراد فاقام عيينة اياما في اهله ثم دعا اصحابه الى الخروج الى نصر يهود فجاءه الحارث بن عوف فقال يا عيينة اطعني واقم
في منزلك ودع نصر يهود [illegible] لو رجعت الى خيبر لقد ظهر محمد ولا امن عليك فابى عيينة
ان يقبل قوله وقال لا اسلم حلفائي لشيء [illegible] الى اهله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الحصون حصنا
حصنا حتى فتحها الله عليه وكان [illegible] وكان فتح الله خيبر على نبيه صلى الله عليه وسلم

## ومحيصة بن مسعود بن كعب

بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الانصاري الحارثي ابا سعيد بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام وشهد احدا والخندق وما بعدها من المشاهد وهو اخو حويصة وكان اسلم
قبل حويصة وكان حويصة اكبر منه وكان محيصة [illegible] وهو الذي قتل كعب بن الاشرف (?) اليهودي [illegible]
فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ودنا منها بعث محيصة الى فدك ليدعوهم الى الاسلام ويخوفهم ان يغزوهم
كما غزا اهل خيبر ويحل بساحتهم قال محيصة جئتهم فاقاموا يومين وجعلوا يتربصون ويقولون بالنطاة عامر وياسر
واسير والحارث وسيد يهود مرحب ما نرى محمدا يقرب حرابهم ان بها عشرة الاف مقاتل قال محيصة فلما رايت خبثهم اردت
الرحيل راجعا فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح ويظنون ان يهود ستمنع فلم يزالوا كذلك حتى جاءهم قتل اهل
حصن ناعم واهل النجدة منهم ففت ذلك في اعضادهم وقالوا لمحيصة اكتم عنا ما قلنا لك ولك هذا الحلي [illegible]

[illegible] اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي جمعت منكم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا وقدر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحقن دماؤهم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولفتح مكة ارسل الى اهل البادية والى
من حوله من المسلمين يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة **وبعث**
**النبي صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] **وخرج الحاكم** [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **وارسل صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] **وارسل صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **وبعث صلى الله عليه وسلم**
[illegible]
[illegible] **وبعث**
**صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **وحمل المفتاح رسول الله**
**صلى الله عليه وسلم** بلال بن رباح [illegible] الكعبة وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المفتاح
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال عثمان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه بلال وعثمان بن طلحة [illegible] عثمان فجاء بالمفتاح فاستقبله به [illegible]



بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعمر بن الخطاب رضي الله عنه** الواقدي وهذا اثبت
من البطحاء ومعه عثمان بن طلحة رضي الله عنه وامره ان [illegible] فيفتح البيت فلا يدع فيه صورة الا محاها [illegible]
فلما دخل الكعبة رأى صورة ابراهيم عليه السلام شيخا يستقسم بالازلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
صورة ابراهيم فقال يا عمر الم آمرك ان لا تدع فيها صورة الا محوتها فقال كانت صورة ابراهيم عليه السلام [illegible]
ابن الوليد رضي الله عنه بعثه لهدم العزى **وبعث النبي صلى الله عليه وسلم** الطفيل بن عمرو بن
طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهر الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة فجعل يحرقه بالنار ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اقدم من ميلادكا • انا حشوت النار في فؤادكا **وبعث صلى الله**
**عليه وسلم** سعد بن زيد الاشهلي الى مناة بالمشلل فهدمها **وبعث صلى الله عليه وسلم**
عمرو بن العاص الى صنم هذيل وهو سواع فهدمه وكان عمرو يقول انتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت هدم
سواع فقال ما لك وله فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقدر على هدمه قلت لم قال يمنع قال عمرو حتى الآن
انت في الباطل [illegible] قال عمرو [illegible] فكسرته وامرت اصحابي فهدموا [illegible]
[illegible] **وارسل النبي صلى الله عليه وسلم** بشر بن سفيان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة والسبي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **وبعث صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **وبعث صلى الله عليه وسلم** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] **وبعث صلى الله عليه وسلم** ابا سفيان بن صخر
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة لهدم الربة بالطائف وذلك ان وفد
ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى بلادهم [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة [illegible] الواقدي [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] الطائف [illegible]
المغيرة لابي سفيان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان [illegible] المغيرة [illegible]

ابو سفيان بما لها من الحلي وخرج المغيرة في بضعة عشر رجلا يهدمون الربة فلما نزلوا بالطائف نزلوا عشاء فباتوا ثم
غدوا على الربة يهدمونها فقال المغيرة لاصحابه الذين قدموا معه لاضحكنكم اليوم من ثقيف فاخذ المعول واستوى
على راس الربة ومعه المعول وقام قومه بنو معتب دونه بالسلاح مخافة ان يصاب كما اصيب عروة وجاء ابو سفيان وهو
على ذلك فقال كلا زعم ابن مسعود [illegible] الى الطائف [illegible] اكانت بنو معتب يقولون [illegible] المغيرة
ان العزى قد [illegible] هذا قبل ان يهدم فاحسوا الامر على الخوف وقد خرج نساء ثقيف حسرا يبكين على الطاغية
والعبيد والصبيان والرجال [illegible] فلما ضرب المغيرة ضربة بالمعول سقط مغشيا عليه يركض
فصاح اهل الطائف صيحة واحدة كلا زعم ان الربة لا تمتنع بلى والله ليستعر وقام المغيرة [illegible] وهو يضحك بهم ثم
ثم استوى جالسا فقال يا معشر ثقيف كانت العرب تقول ما من حي من احياء العرب اعقل من ثقيف وما من حي من احياء
العرب احمق منكم وما اللات والعزى وما الربة حجر مثل هذا الحجر لا يدري من عبده ممن لم يعبده ويحكم اتسمع اللات او تبصر
او تنفع او تضر ثم هدمها وهدم الناس معه وكانت سدنة اللات من ثقيف بنو العجلان بن عتاب بن مالك وصاحبها
منهم عتاب بن مالك [illegible] ثم بنوه بعده فجعل السادن يقول سترون اذا انتهوا الى اساسها يغضب الاساس غضبا
يخسف بهم فلما سمع بذلك المغيرة ولي حفر الاساس حتى بلغ نصف قامة وانتهى الى الغبغب خزانتها وانتزعوا حليتها
وكسوتها وما فيها من طيب ومن ذهب وفضة قال [illegible] رجل منهم اسلمها الرضاع وتركوا المصاع وقال
ابن اسحق وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع قال وقال ابو سفيان
والمغيرة يضربها بالفاس وآها لك آها لك ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير الى تبوك بعث الى القبائل
والى مكة يستنفرهم فبعث صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج بن سعد ابن رزاح
بن عدي بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وابا عبد الله الاسلمي وامره ان يبلغ الفرع
وبعث صلى الله عليه وسلم ابا رهم الغفاري الى قومه ان يطلبهم ببلادهم وخرج ابو واقد الليثي في قومه وخرج ابو جعد
الضمري [illegible] وبعث عوف بن الحرث [illegible] بن عامر [illegible] وخرج ابو الجعد
الاشجع وقيل جنادة وقيل عمرو بن بكر الضمري [illegible] وبعث [illegible] بالساحل في بني كعب
صلى الله عليه وسلم رافع بن مكيث وجندب بن مكيث في جهينة وبعث صلى الله عليه وسلم نعيم بن مسعود في اشجع وبعث
صلى الله عليه وسلم في بني كعب بن عمرو [illegible] وبعث صلى الله عليه وسلم
عدة منهم العباس بن مرداس [illegible] بن عامر [illegible] بن عباس [illegible] ابن سليم السلمي وبعث صلى الله
عليه وسلم بني عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني [illegible] ومالك بن الدخشم ومالك بن الدخشم
ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف السالمي [illegible] قال الواقدي حدثني [illegible] عن [illegible]
رومان قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي اوان وقد كان جاءه اصحاب مسجد
الضرار وكانوا خمسة عشر رجلا [illegible] وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعبد الله بن نبتل
ابن الحرث فقالوا يا رسول الله انا رسل من خلفنا من اصحابنا انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية ونحن نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان راجعا من تبوك اتاه خبره وخبر اهله من السماء وكانوا انما بنوه قالوا [illegible]
يا تينا ابو عامر فيحدث عندنا فيه فانه يقول لا استطيع ان اتي مسجد بني عمرو بن عوف انما اصحاب محمد يلحظونا بابصارهم
يقول الله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن عدي
العجلاني ومالك بن الدخشم السالمي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه ثم حرقاه فخرجا سريعين
على اقدامهما حتى اتيا مسجد بني سالم فقال مالك بن الدخشم لعاصم بن عدي انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل على اهله





فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يعدوان حتى انتهيا اليه بين المغرب والعشاء وهو فيه واماما فيه يومئذ مجمع بن جارية
فقال عاصم فما انسى تسرعهم الينا كانما اذانهم اذان السرحان فاحرقناه حتى احترق وكان الذي ثبت فيه من بينهم زيد بن جارية
ابن عامر حتى احترقت اليته فهدمناه حتى وضعناه بالارض وتفرقوا **وبعث صلى الله عليه وسلم**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان العرب اذا كان بينها وبين قوم عهد فارادوا نقضه لم ينقضه الا الذي عقده او رجل من اهل بيته
وكان علي رضي الله عنه هو الذي ادى عنه الى المشركين قوله تعالى براءة من الله ورسوله **اخرج** الترمذي
من حديث الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في بعض
الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا فخرج ابو بكر رضي الله عنه فزعا فظن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو علي رضي الله عنه فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليا ان ينادي بهؤلاء الكلمات
فانطلقا فحجا فقام علي رضي الله عنه ايام التشريق فنادى ان الله ورسوله بريء من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة
اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن وكان علي رضي الله عنه ينادي فاذا عيي
قام ابو بكر رضي الله عنه فنادى بها قال ابو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما وله من حديث [illegible] عن زيد بن يثيع قال سالنا عليا رضي الله عنه باي شيء بعثت في الحجة قال بعثت باربع
ان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة
اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن
وهو حديث سفيان بن عيينة عن ابي اسحق وقال الثوري عن ابي اسحق عن بعض اصحابه عن علي وقد روى عن سفيان بن عيينة عن ابي اسحق
عن زيد بن يثيع وقد روى عنه فقال ابو عيسى وكلا الروايتين عن زيد بن اثيع وهو ابن يثيع والصحيح هو زيد بن يثيع
وقد رواه شعبة عن ابي اسحق عن زيد غير هذا الحديث وقال ابن بلال ولا اعلم عليه **وخرج**
الترمذي من حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه
ولا يؤدي عني الا انا او علي وفي لفظ لا يؤدي عني الا انا او علي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وللنسائي من حديث حماد بن سلمة
عن سماك بن حرب عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر رضي الله عنه ثم دعاه فقال
لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا رضي الله عنه فاعطاه اياها وله من حديث ابن جريج [illegible]
ابن اسحق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة الى اهل مكة
مع ابي بكر رضي الله عنه ثم اتبعه بعلي رضي الله عنه فقال له خذ الكتاب فامض به الى اهل مكة ثم قال فلحقته فاخذت
الكتاب منه فانصرف ابو بكر رضي الله عنه وهو كئيب فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا الا اني امرت ان ابلغه انا
او رجل من اهل بيتي وله من حديث يحيى بن سعيد [illegible] عن ابن جريج قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي
الزبير عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر رضي الله عنه على الحج
فاقبلنا معه حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنصلي معه فاذا علي رضي الله تعالى عنه عليها فقال له ابو بكر رضي الله عنه امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة
اقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر رضي الله عنه فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي رضي الله عنه فقرا
على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر رضي الله عنه فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم
حتى اذا فرغ قام علي رضي الله عنه فقرا على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر رضي الله
عنه خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرا على الناس براءة حتى
ختمها وقال [illegible] حدثني معمر ومحمد بن عبد الله وابن ابي حبيبة عن ابي جعفر [illegible] وحارثة



اهل

ابي عمران وعبد الحميد بن جعفر وكل واحد قد حدثني بطائفة من هذا الحديث وغيرهم قالوا لما كان قبل ان يخرج
الى تبوك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من المشركين عهدا فاستعمل ابا بكر رضي الله عنه على الحج فخرج حتى اذا
كان بالعرج في السحر سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء فقال هذه العضباء فاذا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عليها فقال قد استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثني اقرا براءة على الناس
وانبذ الى كل ذي عهد عهده قال فقرا علي يوم النحر عند الجمرة براءة ونبذ الى كل ذي عهد عهده وقال اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان ابو هريرة رضي الله
عنه يقول حضرت ذلك اليوم وكان يوم الحج الاكبر **وعبد الله** ابن حذافة بن قيس بن عدي
ابن سعد بن سهم القرشي السهمي ابو حذافة احد المهاجرين الاولين قال ابن سعد انا الواقدي حدثني ابن ابي ذئب عن الزهري عن
[illegible] بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي ينادي في الناس بمنى ايام التشريق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انها ايام اكل وشرب وذكر الله قال [illegible] المسلمين عن صيامهم الا محصر او متمتع
بالعمرة فان الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصوموا ايام منى [illegible] عن
شعيب بن الحكم عن عبد الله بن حذافة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي في اهل منى انه لا تصوموا
هذه الايام فانها ايام اكل وشرب **وخرج** مسلم من حديث ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير
عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه واوس بن الحدثان ايام التشريق
فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب وفي رواية فناديا وخرج الامام احمد من حديث
اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد قم فاذن بمنى ايام اكل وشرب ولا صوم فيها يعني ايام التشريق ومن حديث صالح بن كيسان عن يوسف بن مسعود
ابن الحكم الزرقي عن جدته [illegible] مع ابيها فاذا [illegible] على العضباء ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] فانها ايام اكل
وشرب **وضمرة** [illegible] الى مكة نفر من خزاعة قال الواقدي حدثني [illegible]
[illegible] قال لما قدم ركب خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بمن قتل منهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن تتهمون وتطلبون قالوا بنو بكر قال كلها قالوا لا ولكن [illegible]
النفاثي قال هذا بطن من بني بكر وانا باعث الى اهل مكة [illegible]
بين احدى ثلاث خصال بين ان يدوا خزاعة او يبرؤوا من حلف نفاثة او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فخيرهم [illegible]
[illegible] قرطة بن عبد عمرو الاعجمي اما ان ندي قتلى خزاعة فان نفاثة قوم فيهم عرام فلا
نديهم حتى لا يبقى لنا سبد ولا لبد واما ان نبرأ من حلف نفاثة فانه ليس قبيلة من العرب تحج هذا البيت اشد
تعظيما لهذا البيت من نفاثة وهم حلفاؤنا فلا نبرأ من حلفهم ولكنا ننبذ اليهم على سواء فرجع ضمرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك [illegible] فتح مكة وام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
القرشية المخزومية [illegible] الفتح استامنت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها عكرمة بن ابي جهل [illegible]
يوم فتح مكة وخرجت في طلبه [illegible] حكيم امرأة عكرمة ابن ابي جهل يا رسول الله قد
هرب عكرمة منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال هو امن فخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها
عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي [illegible] عليه فاوثقوه رباطا [illegible] وقد انتهى الى ساحل
من سواحل تهامة وركب البحر فجعل [illegible] السفينة يقول له اخلص قال اي شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة
ما هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم [illegible] فجعلت تلح عليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس
لا تهلك نفسك [illegible] حتى [illegible] قد استامنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت فعلت قالت



نعم انا كلمته فاسلم فرجع معها وقالت ما ذا لقيت من غلامك الرومي وخبرته خبره فقتله عكرمة وهو يومئذ لم يسلم
فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يأتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان
سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت قال وجعل عكرمة يطلب امرأته ام حكيم يجامعها فتأبى عليه وتقول انك كافر وانا
مسلمة فيقول ان امرا منعك مني لامر كبير فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب اليه وما على النبي صلى الله
عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته
منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت فانت امن قال فالام تدعو يا محمد قال ادعوك الى
ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال
عكرمة والله ما دعوت الا الى الحق وامر حسن جميل قد كنت والله فينا قبل ان تدعو الى ما دعوت اليه وانت اصدقنا حديثا
وابرنا برا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا رسول الله علمني خير شيء اقوله فقال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول
اشهد الله واشهد من حضر اني مسلم مهاجر مجاهد فقال ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني اليوم شيئا اعطيه
احدا الا اعطيتكه قال فاني اسألك ان تستغفر لي كل عداوة عاديتكها او مسير وضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام
قلته في وجهك او انت غائب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه
الى موضع يريد بذلك المسير اطفاء نورك فاغفر له وما نال مني من عرض في وجهي او انا غائب عنه فقال عكرمة رضيت
يا رسول الله ثم قال اما والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفه في سبيل الله
ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حكيم امرأته بذلك النكاح الاول ولما قتل عكرمة
باجنادين وهي معتدة اعتدت اربعة اشهر وعشرا وتزوجها خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف على
اربعمائة دينار واعرس بها عند القنطرة التي يقال لها قنطرة ام حكيم واولم عليها فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم
صفوفها فقاتل خالد فقتل وشدت ام حكيم عليها ثيابها وعدت وكانت فقتلت يومئذ سبعة بعمود الفسطاط الذي بات
فيه خالد معرسا بها رضي الله عنها **وعمير** بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ابو امية احد اشراف قريش
في الجاهلية واحد من شهد فتح مكة مسلما واحد الاربعة الذين امدهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عمرو بن العاص بمصر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامانه الى صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قال
الواقدي واما صفوان بن امية فهرب يريد اليمن يوم فتح مكة حتى اتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك
انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال
يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني دينك وعيالك ثم جئتني تريد قتلي فقال ابا وهب جعلت فداك جئتك
من عند ابر الناس واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امنك فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تأتيني بعلامة اعرفها فرجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت صفوان هاربا يريد ان يقتل نفسه فاخبرته بما امنته فقال لا ارجع حتى تأتي
بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها قال وهو البرد الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا ببرد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال ابا وهب جئتك
من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك
اذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال قد دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان رضيت والا سيرك شهرين
فهو اوفى الناس وابرهم وقد بعث اليك ببرده الذي دخل فيه معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه قال نعم هو هو فرجع
صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان ماذا

يصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال نعم قال فلما سلم صلى الله عليه وسلم من الصلاة
صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني
شهرين قال انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه يستعيره سلاحه فاعاره مائة درع
باداتها فقال اطوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية مؤداة فاعاره فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان بن امية فجعل صفوان ينظر الى شعب ملآن نعما وشاء ورعاء فادام
اليه النظر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذا قال نعم قال هو لك وما فيه فقال
صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلم
مكانه **وعمار بن ياسر** رضي الله تعالى عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ل
يستخرج السحر من البئر خرج البيهقي من حديث عبد الوهاب بن عطاء قال انا محمد بن السائب عن ابي صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما ترى قال طب قال وما طبه قال سحر قال
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال اين هو قال في بئر ال فلان تحت صخرة في ركية فاتوا الركي فانزحوا ماءها
وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية واحرقوها فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله
عمار بن ياسر رضي الله عنه في نفر فاتوا الركي فاذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الكرية
فاحرقوها فاذا فيها وتر فيه احدى عشرة عقدة وانزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وتميم بن اسد** ابن عبد العزى بن جعونة بن
عمرو بن الطرب بن رباح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي اسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدد انصاب الحرم قاله ابن سعد **وسهل بن حنيف** بن واهب بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث
ابن عمرو بن حباش بن عوف بن مالك بن الاوس ابو سعيد وقيل ابو سعد خرج الحاكم من حديث ابي عاصم قال
انا ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق عن الوليد بن ابي مالك رجل من عبد القيس عن محمد بن بشر مولى لسهل
ابن حنيف قال ان سهل بن حنيف حدثهم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت رسولي الى مكة فاقرئهم مني السلام
وقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم بثلاث لا تحلفوا بابائكم واذا خلوتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ولا تستنجوا بعظم ولا ببعر

يقال جس الخبر وتجسسه بحث عنه وقال اللحياني تجسست فلانا ومن فلان بحثت عنه كتحسست يعني
بحاء مهملة والجاسوس الذي يتجسس الاخبار وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من اصحابه يتجسسون
الاخبار منهم عدي بن ابي الزغباء ويقال ابن الزغباء واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زبان
منجه بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف
ابن قضاعة وليس في العرب بجيلة الا منجه غير هذا قاله الدارقطني الجهني من جهينة حليف بني النجار من الانصار
وبسبس ويقال بسبسة بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبياني ثم الانصاري رضي الله عنه
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلما علم عير ابي سفيان قال الواقدي وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدي بن الزغباء وبسبس بن عمرو رضي الله عنهما من سوق النصار فوردا على مجدي بن عمرو ببدر يتجسسان الخبر فلما

وردا بدرا اناخا راحلتيهما الى قرب الماء ثم اخذا اسقيتهما يستقيان من الماء فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال
لاحداهما برزة وهي تلوم صاحبتها في درهم كان لها عليها وصاحبتها تقول انما العير غدا او بعد غد قد نزلت الروحاء ومجدي
بن عمرو يسمعها فقال صدقت فلما سمع ذلك بسبس وعدي انطلقا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقياه
بعرق الظبية فاخبراه الخبر وقال عدي بن الزغباء في مسيره من بدر لما انتشرت الركاب عليه فجعل يقول
اقم لها صدورها يا بسبس ان مطايا القوم لا تحبس وحملها على الطريق اكيس قد نصر الله وفر الاخنس
وزاد ابن الكلبي ليس يصحو اعين محبس وعمير هذا هو عمير بن بشير بن بشر بن عويمر بن الحرث بن كبير ابن ذي الرسل بن مدلج
ابن نعير وهو بطن بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة ومن ولد عمير هذا عبد الله بن سعد بن جابر بن عمير المذكور وكانت
تحت عبد الله هذا امنة بنت عفان اخت امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له محمد بن عبد الله بن سعد
وذكر ابن اسحاق ان عديا وبسبس رجعا الى المدينة فمر بها يوم وقعة بدر فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهميهما واجرهما **وطلحة بن عبيد الله** بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة ابو محمد القرشي
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ابو الاعور القرشي
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى بدر يتجسسان الاخبار خبر العير **قال**
الواقدي ولما تحين رسول الله صلى الله عليه وسلم انصراف العير من الشام ندب اصحابه للعير وبعث طلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهني بالحوراء من الحوراء
وان لما قلم بن الاعفيان عنده في خباء حتى مرت العير فرح طلحة وسعيد على نشز من الارض فنظر الى القوم والى ما تحمل
العير وجعل اهل العير يقولون يا كشد هل رايت احدا من عيون محمد فيقول اعوذ بالله واي عيون بالحوراء فلما راح
العير باتا حتى اصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى اوردهما ذا المروة وساحلت العير واسرعت وساروا الليل
والنهار فرقا من الطلب فقدم طلحة وسعيد المدينة اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا
يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه بتربان وقدم كشد بعد ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة وسعيد اجارته اياهما فحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمه وقال الا اقطع لك ينبع فقال اني كبير وقد
نفد عمري ولكن اقطعها لابن اخي فقطعها له **وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه** والزبير بن العوام وسعد بن ابي
وقاص وبسبس بن عمرو رضي الله تعالى عنهم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بدرا يتجسسون على الماء قال
الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى بدر ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان فبعث
عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء واشار لهم الى ظرب فقال ارجو ان تجدوا الخبر
عند هذا القليب الذي يلي الظرب فاندفعوا تلقاء الظرب فوجدوا على تلك القليب الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
روايا قريش فيها سقاؤهم ولقي بعضهم بعضا فافلت عامتهم وكان ممن افلت عجير وكان اول من جاء قريشا بخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فنادى فقال يا ال غالب هذا ابن ابي كبشة واصحابه قد اخذوا سقاءكم فماج العسكر
واخذوا يسارا غلام عبيدة بن سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن خلف فاتي بهم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فقالوا سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره المسلمون خبرهم ورجوا ان يكونوا
لابي سفيان واصحاب العير وضربوهم فلما اذلقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان ونحن في العير وهذه العير بهذا القوز
فامسكوا عنهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم
فقال المسلمون يا رسول الله يخبروننا ان قريشا قد جاءت قال صدقوكم خرجت قريش تمنع عيرها وخافوكم عليها ثم اقبل
على السقاة فقال اين قريش فقالوا خلف هذا الكثيب الذي ترى قال كم هم قالوا كثير قال كم عددهم قالوا لا ندري كم هم قال
كم تنحرون قالوا يوما عشرة ويوما تسعة فقال القوم ما بين الالف والتسعمائة ثم قال من خرج من مكة قالوا لم يبق احد
له طعم الا خرج فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت افلاذ كبدها ثم سالهم هل رجع

سهم احد قال الواقدي الى ابن شريق بني زهرة فقال كان ارشدهم وما كان برشد وان كان لما علمت لمعاذا بالله ولكنا نؤكل
احد غيرهم قال وشهد بدرا وكانت وقعة بدر وعمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين ابو اليقظان العنسي
وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابو عبد الرحمن
الهذلي بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ليعرفا **قال** الواقدي فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المنزل بعد ان اخذ السقاة ارسل عمار بن ياسر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما فطافا بالقوم ثم رجعا فقالا يا رسول الله
القوم مذعورون فزعون ان الفرس يريد ان يصهل فيضرب وجهه مع ان السماء تسح عليهم فلما اصبحوا قال نبيه بن الحجاج
وكان رجلا يبصر الاثر فقال هذا اثر ابن سمية وابن ام عبد اعرفه قد جاء محمد بسفهائنا وسفهاء اهل يثرب لم يترك الجوع لنا
مبيتا لا بد ان نموت او نميت يا معشر قريش انظروا غدا ان لقينا محمدا واصحابه ما تعوا في شبانكم هؤلاء وعليكم باهل
يثرب فانا ان نرجع بهم الى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين آبائهم **وأنس ومؤنس** ابنا فضالة
ابن عدي بن حرام بن الهيثم بن ظفر الانصاريان الظفريان بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترضان
عير قريش بالعقيق وذلك ان قريشا لما سارت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة احد كان مخرجهم من
مكة لخمس ليال مضت من شوال وكان يوم الخميس بذي الحليفة صبيحة عشر من مخرجها فبعث رسول الله صلى الله عليه
انسا ومؤنسا ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق وسارا معهم حتى نزلوا بالطايف ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه **والحباب** ابن المنذر بن الجموح بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ابو عمر وقيل ابو عمرو الانصاري
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحزر عدد قريش لما قدموا لغزاة احد وذلك انهم لما نزلوا واطمأنوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر اليهم فدخل فيهم وحزر ونظر الى جميع ما يريد وكان قد بعثه سرا
وقال له لا تخبرني بين احد من المسلمين الا ان ترى قلة فرجع اليه فاخبره خاليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت
قال رأيت عددا حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلا او ينقصون قليلا والخيل مائتي فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها سبعمائة
درع قال هل رأيت ظعنا قال رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يحرضن
القوم ويذكرنهم قتلى بدر هكذا جاءني خبرهم لا تذكر من خبرهم شيئا حسبنا الله ونعم الوكيل **وسعد بن ابي
وقاص** بن مالك بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابو اسحاق القرشي الزهري رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما انصرف المشركون من احد ليعلم خبرهم قال الواقدي ثم انصرف ابو سفيان الى اصحابه واخذوا في الرحيل فاشفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واشتدت شفقتهم من ان يغير المشركون على المدينة فيهلك الذراري
والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ائتنا بخبر القوم ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو
الظعن وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهي الغارة على المدينة والذي نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم
قال سعد فوجهت اسعى وارصدت في نفسي ان فزعني شيء رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا اسعى فبدأت بالسعي
حين ابتدأت فخرجت في آثارهم حتى اذا كانوا بالعقيق وكنت حيث اراهم واتأملهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فقلت
الظعن الى بلادهم ثم وقفوا وقفة بالعقيق وتشاوروا في دخول المدينة فقال لهم صفوان بن امية قد اصبتم القوم فانصرفوا
فلا تدخلوا عليهم وانتم كالون ولكم الظفر فانكم لا تدرون ما يغشاكم فقد وليتم يوم بدر والله ما تبعوكم والظفر
لهم فلما رآهم سعد منطلقين رجع وهو كالمنكسر فقال وجه القوم يا رسول الله الى مكة امتطوا الابل وجنبوا
الخيل فقال ما تقول فقلت ذلك قال ثم خلا بي فقال احقا ما تقول قلت نعم يا رسول الله فقال ما لي رأيتك
منكسرا قال كرهت ان يأتي المسلمين فرحا بقفولهم الى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لمجرب
ويقال لما رجع سعد جعل يقول ورفع صوته بان قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشير اليه ان اخفض صوتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرب خدعة فلا ترى الناس مثل هذا الفرح
بانصرافهم فانما ردهم الله قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم





ان رأيت القوم يريدون المدينة فاخبرني فيما بيني وبينك ولا تفت في اعضاد المسلمين فذهب فرآهم قد امتطوا الابل فرجع
فما ملك ان جعل يصيح سرورا بانصرافهم **وسليط ونعمان** ابنا سفيان بن خالد بن عوف بن دارم من بني سهم بعثهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما ثالث من اسلم لم يسم لينظروا ما كان من قريش في مسيرهم وقد خرج صلى الله
عليه وسلم الى حمراء الاسد فابطأ الثالث عنهما وقد انقطع قبال نعل احدهما فقال لاخيه اعطني نعلك قال لا والله
افعل فضرب احدهما برجله في صدر الآخر فوقع لظهره واخذ نعله ولحق القوم بحمراء الاسد ولهم زجل وهم يأتمرون
بالرجوع فقطعوا عليهما فاصابوهما فانتهى المسلمون الى مصرعهما بحمراء الاسد **وبريدة** بن الحصيب بن عبد الله
ابن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابو عبد الله
الاسلمي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليعلم خبرهم واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
فاذن له فخرج حتى ورد عليهم ماءهم فوجد قوما مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع فقالوا من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني
من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فتكون يدا واحدة حتى نستأصله قال الحارث بن ابي ضرار وهو سيد
بني المصطلق فنحن على ذلك فعجل علينا قال بريدة اركب الآن فآتيكم بجمع كثيف من قومي ومن اطاعني فسروا بذلك منه ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم خبر عدوهم
ثم خرج فكانت غزاة المريسيع **والزبير بن العوام** رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الخندق
لما بلغه ان قريظة قد نقضت العهد وحاربت وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في قبة عند اصل الجبل والمسلمون عند خندقهم يتناوبونه فقال يا رسول الله بلغني ان بني قريظة قد نقضت
العهد وحاربت فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يبعث يعلم لنا علمهم فقال عمر رضي الله عنه
الزبير بن العوام فكان اول الناس بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الى بني قريظة فذهب الزبير
فنظر ثم رجع فقال يا رسول الله رأيتهم يصلحون حصونهم ويتدربون وقد جمعوا ماشيتهم فذلك حين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير وابن عمتي **وسعد بن معاذ** وسعد بن عبادة واسيد بن حضير
رضي الله تعالى عنهم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة **قال** الواقدي ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن الحضير فقال انه قد بلغني ان بني قريظة قد نقضوا العهد
الذي بيننا وبينهم وحاربوا فاذهبوا فانظروا ان بلغني فان كان باطلا فاظهروا القول وان كان حقا فتكلموا بكلام
تلحنون به لي اعرفه لا تفتوا اعضاد المسلمين فلما انتهوا الى كعب بن اسد وجدوا القوم قد نقضوا العهد فناشدوا الله والعهد الذي
كان بينهم وان يرجعوا الى ما كانوا عليه قبل ان يلتحم الامر وان لا يطيعوا حيي بن اخطب فقال كعب لا نرده ابدا قد قطعته
كما قطعت هذا القبال لقبال نعله ووقع سعد بن معاذ بسبه فقال اسيد بن حضير تسب سيدك يا عدو الله
ما انت له بكفؤ اما والله يا ابن اليهودية لتولين قريش ان شاء الله منهزمة وتتركك في عقر دارك ونسير اليك وتنزل الي
من جحرك هذا على حكمنا وانك لتعلم النضير كانوا اعز منك واعظم بهذه البلاد دينك تصفح بهم وقد رأيت ما صنع الله
بهم وقبل ذلك بنو قينقاع نزلوا على حكمنا فقال كعب يا ابن الحضير تخوفني المسير الي اما والتوراة لقد رآني ابوك يوم
بعاث الحق لا اجليه الخزرج منها الكم ما لقيتم احدا يحسن القتال ولا يعرفه نحن والله نحسن قتالكم ونالوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين اقبح الكلام وشتموا سعد بن عبادة شتما قبيحا حتى اغضبوه فقال سعد بن معاذ دعهم فانا
لم نأت لهذا اشد من المشاتمة وهو السيف وكان الذي شتم سعد بن عبادة فقال اعضض ببظر امك فانتفض سعد بن
عبادة غضبا فقال سعد بن معاذ اني اخاف عليكم مثل يوم بني النضير فقال غزال بن شمويل اكلت ايرابيك فقال سعد بن معاذ
غير هذا القول احسن منه ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهوا اليه قال سعد بن عبادة عضل والقارة
وسكت والرجلان يريد بعضل والقارة غدرهم بخبيب واصحاب الرجيع ثم جلسوا فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه وانتهى الخبر الى المسلمين بنقض بني قريظة العهد فاشتد الخوف وعظم البلاء قال

قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير الى بني قريظة قال الواقدي والاول اثبت
عندنا **وخوات** بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ابو
عبد الله احد الفرسان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظة ليرى لهم غرة او خللا قال الواقدي
حدثني صالح بن خوات عن ابن كعب قال قال خوات بن جبير دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن محاصرو الخندق
فقال انطلق الى بني قريظة فانظر هل ترى لهم غرة او خللا من موضع فتخبرني قال فخرجت من عنده عند غروب الشمس
فتدليت من سلع وغربت الشمس فصليت المغرب ثم خرجت حتى اخذت في راتج ثم على عبد الاشهل في زهرة ثم على بعاث فلما دنوت
من القوم قلت اكمن لهم فكمنت ورمقت الحصون ساعة ثم ذهب بي النوم فلم اشعر الا برجل قد احتملني وانا نائم فوضعني على
عنقه ثم انطلق يمشي قال ففزعت ورجل يمشي على عاتقه فعرفت انه طليعة من قريظة واستحييت تلك الساعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اذ احسست ضيعت ثغرا امرني به ثم ذكرت عليه النوم والرجل يرقل الى الحصون فتكلم باليهودية
فعرفته قال ابشر بجزرة سمينة قال وجعلت اضرب بيدي وعهدي بهم لا يخرج منهم احد ابدا الا بمعول في وسطه قال فاضع
يدي على المعول فانتزعه وشغل بكلام الرجال من فوق الحصن فانتزعه فوجأت به كبده فاسترخى وصاح السبع فاوقد اليهود
النار على اطامها بشعل السعف ووقع ميتا وانكشف فكنت لا ادري قال واقبل من طريقي التي جئت منها وجاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظفر باخوات ثم خرج فاخبر اصحابه فقال كان من امر خوات كذا وكذا قال
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه وهم يتحدثون فلما راني قال افلح وجهك قلت ووجهك يا رسول الله
قال اخبرني خبرك فاخبرته فقال هكذا اخبرني جبريل وقال القوم هكذا احدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خوات وكان ليلنا بالخندق نهارا وفي رواية قال خوات رايتني وانا اذكر سواتري عندهم فقلت لهم يعلمون بي كل المنع
ذكرت المعول **وبشر** بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية
قال الواقدي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان من ذي الحليفة فارسله عينا له وقال ان قريشا قد
بلغها اني اريد العمرة فخبر لي خبرهم ثم القني بما يكون منهم فتقدم بشر امامه ودخل مكة فسمع من كلامهم وراى منهم ما راى
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه بغدير الاشطاط من

اعلم انه ولي حراسة رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم **سعد** بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الاشهل الانصاري الاشهلي ابو عمرو رضي الله عنه لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القليب ببدر بني له عريش
من جريد فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه على باب العريش متوشح السيف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر
رضي الله عنه **وذكوان** بن عبد قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي احد من شهد العقبتين ثم خرج
من المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة وكان يقال له مهاجري انصاري وشهد بدرا فلما
انهزم القوم وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العصر [illegible] قبل غروب الشمس فنزل به فبات
واصحابه حوله وقال من رجل الليلة يحفظنا فسكت القوم فقام رجل فقال من انت قال ذكوان قال اجلس ثم عاد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل مرات قال ابن عبد قيس قال اجلس ثم مكثنا ساعة ثم عاد فقام رجل فقال من انت
قال ابو سبع فمكث ساعة ثم قال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين صاحباك
قال يا رسول الله انا الذي كنت اجيبك الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظك الله وكان يحرس المسلمين

تلك الليلة حتى كان آخر الليل ادغل وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير وذلك ان قريشا
لما قدمت لغزاة احد نزلت المدينة يوم الخميس لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون منه بات
وجوه الاوس والخزرج سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير في عدة ليلة الجمعة في المسجد بباب النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من بيات المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى اصبحوا ومحمد بن مسلمة الانصاري
رضي الله تعالى عنه استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس لما خرج الى احد وعسكر في خمسين رجلا
يطوفون بالعسكر حتى ادلج وكان المشركون قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نزل فجمعوا خيلهم وظهرهم
واستعملوا على حرسهم عكرمة بن ابي جهل في خيل من المشركين وباتت صاهلة خيلهم لا تهدا وتدنو طلايعهم حتى تلصق
بالحرة فلا تصعد فيها ثم ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرة ومحمد بن مسلمة وذكوان بن عبد قيس قال الواقدي بعث
استعمال محمد بن مسلمة على الحرس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين صلى العشاء من يحفظنا الليلة فقام
رجل فقال انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن انت قال ذكوان بن عبد قيس قال اجلس ثم قال من رجل يحفظنا
هذه الليلة فقام رجل فقال انا فقال ممن انت قال ابو سبع قال اجلس ثم قال من رجل يحفظنا هذه الليلة فقام رجل
فقال انا قال ومن انت قال ابن عبد قيس قال اجلس فمكث ساعة ثم قال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال
اين صاحباك قال انا الذي كنت اجيبك الليلة قال فاذهب حفظك الله فلبس درعه واخذ درقته فكان يطوف بالعسكر
تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه قلت وقد تقدم مثل ذلك في الميت
بالابل لعله وقعة بدر وعباد بن بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عسكر بوادي حمراء الاسد
وعمار بن ياسر وعباد بن بشر كانا على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من غزوة ذات الرقاع وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد انمارا وثعلبة حتى اتى محالهم فاصاب نسوة فيهن جارية وضيئة كان زوجها
يحبها فلما قفل ورجع يريد المدينة حلف زوج الجارية ليطلبن محمدا ولا يرجع حتى يصيبه او يهريق فيهم دما او يخلص صاحبته
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في عشية ذات ريح نزل في شعب استقبله فقال من رجل يكلونا الليلة فقام
عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقالا نحن يا رسول الله نكلوك وجعلت الريح لا تسكن وجلس الرجلان على فم الشعب فقال احدهما
لصاحبه اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله وتكفيني آخره قال اكفني اوله فنام عمار وقام عباد بن بشر يصلي واقبل عدو الله
يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما رأى سوادا عباد من قريب قال يعلم الله ان هذا لربيئة القوم ففوق له سهما فوضعه فيه فانتزعه
ثم رماه بالثالث فوضعه فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم قال لعمار اجلس فقد اثبت فجلس عمار فلما رأى الاعرابي ان عمارا قد قام
علم انهم قد نذروا به فقال عمار اي اخي ما منعك ان توقظني به في اول سهم رماك به قال كنت في سورة اقرؤها وهي سورة الكهف
فكرهت ان اقطعها حتى افرغ منها ولولا اني خشيت ان اضيع ثغرا امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتى على نفسي
ويقال الانصاري عمارة بن حزم قال الواقدي والثبت عندنا عباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش بن عدي
ابن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو سعد الانصاري ثم الحارثي احد من شهد
بدرا وما بعدها كان على حرس المدينة في وقعة الخندق قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن الحرث بن
الفضيل قال همت بنو قريظة ان يغيروا على بيضة المدينة ليلا فارسلوا حيي بن اخطب الى قريش ان يأتيهم منهم الف
رجل ومن غطفان الف فيغيروا بهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بذلك فعظم البلاء فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمة بن اسلم بن حريش في مائتي رجل وزيد بن حارثة رضي الله عنه في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ○
ويظهرون التكبير ومعهم خيل المسلمين فاذا اصبحوا امنوا فكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لقد خفنا على الذراري
بالمدينة من بني قريظة اشد من خوفنا من قريش وغطفان ولقد كنت اوفي على سلع فانظر الى بيوت المدينة فاذا رأيتهم هادين
حمدت الله تعالى وكان مما رد الله به قريظة عما ارادوا ان المدينة كانت تحرس قال وحدثني ابو بكر بن ابي
سبرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج نباش بن قيس ليلة من حصنهم يريد المدينة ومعه عشرة من يهود ممن تشدد

وهم يقولون عسى ان نصيب منهم غرة فانتهوا الى بقيع الغرقد فيجدون نفرا من المسلمين من اصحاب سلمة بن اسلم بن حريش فنا
وشوهم فراموهم ساعة بالنبل ثم انكشف اليهوديون مولين وبلغ سلمة بن اسلم وهو بناحية بني حارثة فاقبل في اصحابه حتى انتهى
الى حصونهم فجعلوا يطيفون بحصونهم حتى خاف اليهود واوقدوا النيران على آطامهم وقالوا البيات وتدموا في بيوتهم وهو
وهو روها عليهم فلم يقدروا ان يطلعوا من حصنهم وخافوا خوفا شديدا وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
الواقدي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لقد رأيت لسعد بن ابي وقاص ليلة ونحن بالخندق لا ازال احبه ابدا قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلمة في الخندق يحرسها حتى اذا آذاه البرد جاءني فادفأته في حضني فاذا دفئ
خرج الى تلك الثلمة يحرسها ويقول ما اخشى ان يؤتى الناس الا منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني قد دفئ
وهو يقول ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة قالت الى ان سمعت صوت السلاح وقعقعة الحديد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابي وقاص فقال عليك بهذه الثلمة فاحرسها قالت ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعت غطيطه وخرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر
فلما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابي
وقاص جئت لاحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي الادب
المفرد للبخاري من طريق يحيى بن سعيد قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة رضي الله عنها ارق
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ثم قال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح فقال
من هذا فقال سعد يا رسول الله جئت احرسك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه وعباد
ابن بشر كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي
بكر بن حزم قال قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فلم افارقه مقامه كله
وكان يحرس بنفسه في الخندق وكنا في قر شديد واني لانظر اليه قام فصلى ما شاء الله ان يصلي في قبته ثم خرج فنظر ساعة
فاسمعه يقول هذه خيل المشركين تطوف بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر فقال عباد لبيك قال امعك احد قال نعم
انا في نفر من اصحابي كنا حول قبتك قال فانطلق في اصحابك فاطف بالخندق وهذه خيل من خيلهم تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا
منكم غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم لا يغلبهم غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا بابي سفيان بن حرب في خيل من المشركين
يطوفون بمضيق من الخندق وقد نذر بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل فوقفنا معهم فرميناهم حتى اذلقناهم بالرمي فانكشفوا
راجعين الى منازلهم ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فاخبرته قالت ام سلمة فنام حتى
سمعت غطيطه فما تحرك حتى سمعت بلالا رضي الله عنه يؤذن بالصبح وبياض الفجر فخرج فصلى بالمسلمين فكانت تقول يرحم
الله عباد بن بشر فانه كان الزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها ابدا
وحدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال قال محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه اقبل خالد بن الوليد تلك الليلة في مائة فارس
واقبلوا من العقيق حتى وقفوا بالمذاد وجاه قبة النبي صلى الله عليه وسلم فندرت بالقوم فقلت لعباد بن بشر رضي الله
عنه وكان على حرس قبة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قائما يصلي فقلت اتيت فركع ثم سجد واقبل خالد في ثلاثة نفر هو
رابعهم فاسمعهم يقولون هذه قبة محمد ارموا فرمونا فنهضنا حتى وقفنا على شفير الخندق وهم بشفيره من الجانب الآخر
فرامينا وثاب الينا اصحابنا وكثرت الجراحة فينا وفيهم ثم اتبعوا الخندق على حافتيه وتبعناهم والمسلمون على
محارسهم فكلما نمر بمحرس نهض معنا طائفة وثبت طائفة حتى انتهينا الى راتج فوقفوا وقفة طويلة وهم ينتظرون قريظة
يريدون ان يغيروا على بيضة المدينة فما شعرنا الا بخيل سلمة بن اسلم بن حريش يحرس فيأتون من خلف راتج فلاقوا خالد بن
الوليد فاقتتلوا واختلطوا فما كان الا حلب شاة حتى نظرت الى خيل خالد موليه وتبعه سلمة بن اسلم حتى رده من
حيث جاء واصبح خالد وقريش وغطفان تزري عليه وتقول ما صنعت شيئا فيمن في الخندق ولا فيمن اصحر لك فقال
خالد انا اقعد الليلة وابعثوا خيلا حتى انظر اي شيء وحدثني ابو سبرة عن عبد الواحد بن ابي عون عن ام سلمة رضي الله عنها

قالت والله إني لفي جوف الليل في قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم إلى أن سمعت الهيعة وقائل يقول يا خيل الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يا خيل الله ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من القبة
فإذا نفر من أصحابه عند قبته يحرسونها منهم عباد بن بشر فقال ما بال الناس قال عباد يا رسول الله هذا صوت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الليلة نوبته ينادي يا خيل الله والناس يثوبون إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد بن بشر اذهب
فانظر ثم ارجع إلي إن شاء الله فأخبرني قالت أم سلمة رضي الله عنها فقمت على باب القبة أسمع كلما تكلمان به قالت فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما حتى جاء عباد بن بشر فقال ما بال الناس قال عباد يا رسول الله هذا صوت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الليلة نوبته ينادي يا خيل الله والناس يثوبون إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد بن بشر اذهب فانظر ثم ارجع
إلي إن شاء الله فأخبرني قالت أم سلمة رضي الله عنها فقمت على باب القبة أسمع كلما تكلمان به قالت فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائما حتى جاء عباد بن بشر فقال يا رسول الله هذا عمرو بن عبد في خيل المشركين ومعه مسعود بن رخيلة بن نويرة
ابن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان في خيل غطفان والمسلمون يرمونهم بالنبل والحجارة
قالت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس درعه ومغفره وركب فرسه وخرج معه أصحابه حتى أتى تلك الثغرة
فلم يلبث أن رجع وهو مسرور فقال صرفهم الله وقد كثرت فيهم الجراحة قالت فنام حتى سمعت غطيطه وسمعت
هائعة أخرى ففزع فوثب فصاح يا عباد بن بشر قال لبيك قال انظر ما هذا فذهب ثم رجع فقال هذا ضرار بن الخطاب
في خيل من المشركين معه عيينة بن حصن في خيل بني غطفان عند جبل بني عبيد والمسلمون يرمونهم بالحجارة والنبل فعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس درعه وركب فرسه ثم خرج معه أصحابه إلى تلك الثغرة فلم يأتنا حتى كان السحر فرجع وهو
يقول رجعوا مغلوبين قد كثرت فيهم الجراحة ثم صلى بأصحابه الصبح وجلس فكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول
قد شهدت معه مشاهد فيها قتال وخوف المريسيع وخيبر وكنا بالحديبية وفي الفتح وحنين لم يكن من ذلك شيء أتعب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أخوف عندنا من الخندق وذلك أن المسلمين كانوا في مثل الحرجة وأن قريظة لا نأمنها على الذراري
والمدينة تحرس حتى أصبح الصباح نسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفا حتى ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وحدثني
إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن محمد بن مسلمة قال كان حول قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نائما نسمع غطيطه إذ تدلت أفراس على سلع فبصر بهم عباد بن بشر فأخبرنا بهم قال فمضيت إلى الخيل وقام عباد
على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم آخذا بقائم السيف ينظرني فرجعت فقلت خيل المسلمين أشرفت عليها سلمة بن أسلم
ابن حريش فرجعت إلى موضعنا ثم يقول محمد بن مسلمة كان ليلنا بالخندق نهارا حتى فرجه الله تعالى وسعد بن عبادة رضي الله
تعالى عنه كان على حرس المدينة في غزاة الغابة قال الواقدي وأقام سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون
المدينة خمس ليال حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأحمال تمر وبعشر جزائر بذي
قرد وكان في الناس قيس بن سعد على فرس له يقال له الورد وكان هو الذي قرب الجزور والتمر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس بعثك أبوك فارسا وقوى المجاهدين وحرس المدينة من العدو اللهم
ارحم سعدا وآل سعد نعم المرء سعد بن عبادة فتكلمت الخزرج فقالت يا رسول الله سيدنا وابن سيدنا كانوا يطعمون في
المحل ويحملون الكل ويقرون الضيف ويعطون في النائبة ويحملون عن العشيرة فقال صلى الله عليه وسلم خيار الناس
في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين وكان على الحرس في الحديبية ثلاثة هم أوس بن خولي بن عبد الله بن
الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي الأنصاري الخزرجي أحد من شهد بدرا وما بعدها وعباد بن بشر ومحمد بن مسلمة
قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات أصحابه بالحديبية يحرس رسول الله بالليل وكان الرجل من أصحابه
يبيت على الحرس حتى يصبح يطوف بالعسكر وكان ثلاثة من أصحابه يتعاقبون الحراسة أوس بن خولي وعباد بن بشر ومحمد
ابن مسلمة وكان محمد بن مسلمة على حراسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وعثمان بن عفان رضي الله عنه
بمكة بعد وكانت قريش بعثت ليلا خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص وأمروهم أن يطوفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يصيبوا

منهم أحدا أو يصيبوا منهم غرة فأخذهم محمد بن مسلمة بأصحابه فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وأبو أيوب**
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري رضي الله عنه أحد من شهد العقبة وبدرا
وما بعدها وبات يحرس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أعرس بصفية بنت حيي لما انصرف من خيبر وكان بالصهباء وقد بسطتها
أم سليم وعطرتها وأعرس بها هناك قال الواقدي وبات أبو أيوب الأنصاري قريبا من قبته آخذا بقائم السيف حتى أصبح
فلما أصبح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فكبر أبو أيوب فقال ما لك يا أبا أيوب قال يا رسول الله دخلت بهذه الجارية
وكنت قد قتلت أباها وأخاها وعمومتها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت أن تغتالك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له معروفا **وعمر بن الخطاب** رضي الله تعالى عنه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد فتح مكة
وأخذ بالأنقاب كان عمر رضي الله عنه يطوف على الأنقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه
وكانت الأنقاب مسلمة إلا من سلك إلى مكة فإنه يتحفظ منه ويسأل عنه وذكر الدارقطني في كتاب العلل من حديث
إدريس الأودي عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الجحفة وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رأسه بالسيف حتى يصلي **وأنيس** بن مرثد الغنوي كان على الحرس بأوطاس قال الواقدي كان سهل
ابن الحنظلية الأنصاري يقول سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة هوازن فأسرع السير حتى أتاه رجل فقال
يا رسول الله قد تقطعوا من ورائك فنزل فصلى العصر وآوى الناس إليه فأمرهم فنزلوا وجاء فارس فقال يا رسول الله
إني انطلقت بين أيديكم على جبل كذا وكذا فإذا بهوازن على بكرة أبيها بظعنها ونعمها في وادي حنين فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم قال تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فارس يحرسنا الليلة إذ
أقبل أنيس بن مرثد الغنوي على فرسه وقال أنا ذا يا رسول الله قال انطلق حتى تقف على جبل كذا وكذا ولا تنزلن إلا
مصليا أو قاضي حاجة ولا تغرن من خلفك قال وبتنا حتى إذا أضاء الفجر وحضرنا الصلاة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أحسستم الليلة فقلنا لا والله فأقيمت الصلاة فصلى بنا فلما سلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر خلال
الشجر فقال أبشروا قد جاءكم فارسكم فلما جاء قال يا رسول الله إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصليا
أو قاضي حاجة حتى أصبحت فلم أحس أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فانزل عن فرسك وأقبل علينا فقال
ما عليك ألا تعمل بعد هذا عملا **وسالم** بن معقل أبو عبد الله مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف أحد فضلاء المهاجرين وخيارهم وكبارهم قال الواقدي وكان عبد الله بن عمرو أو عمرو بن العاص يحدث قال فزع الناس
بتبوك ليلة فخرجت في سلاحي حتى جلست إلى جنب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه وعليه سلاحه فقلت لأقتدين
بهذا الرجل الصالح من أهل بدر فجلست إلى جنبه قريبا من قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم علينا مغضبا فقال أيها الناس ما هذه الخفة ما هذا النزق ألا صنعتم ما صنع هذان الرجلان الصالحان
يعنيني وسالما مولى أبي حذيفة **وعباد** بن بشر كان على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك استعمله على
ذلك من يوم قدم إلى أن رحل فكان عباد يطوف بأصحابه في العسكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى أصبحنا فوليت أحدا يطوف على الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فعلت ولكن عسى أن يكون بعض المسلمين على خيلنا انتدب فقال سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن
عبد الأشهل وأبو نائلة الأنصاري الأشهلي أحد الرماة المذكورين يا رسول الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا فكنا
نحرس الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله فلكم قيراط من الأجر على كل من حرستم
من الناس جميعا **وخرج** الحاكم من طريق صالح بن محمد بن زائدة عن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حارس الحرس وقال صحيح الإسناد وخرج عمر بن شبة من حديث
يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه ذكر صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخوف قال جابر كان يفعل حرسكم هؤلاء بأمرائكم وخرج أيضا من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود

عن الحرث بن حسان البكري قال قدمنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر واذا بلال قائم متقلد بالسيف واذا رايات
سود فقلت ما هذه الرايات قالوا هذا عمرو بن العاص قدم من غزوة ذات السلاسل وخرج من حديث سيف
ابن هارون البرجمي عن عصمة بن بشير قال اخبرني الفزع بن المبيع قال خاض الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
خالد بن الوليد الى دومة مضر يتصدق فخرجوا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقة له ومعه اسود قائم ما رأيت
احدا من الناس اطول منه قد حاذى راسه براس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه اهوى الي فكفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج البخاري من حديث عبد الله بن ابي اوفى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين
اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشيء وذكره
في عمرة الحديبية وذكره في عمرة القضا ولفظه لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين
ومنهم ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاكه بن سكن بن زيد بن امية بن حسان بن كعب بن سلمة الانصاري
قال ابن الكلبي شهد المشاهد كلها بعد بدر وكان حارس النبي صلى الله عليه وسلم فصل خرج ابو بكر
ابن ابي شيبة من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا اذا نزلنا طلبنا للنبي
صلى الله عليه وسلم اعظم شجرة واظلها قال فنزلنا تحت شجرة قال فجاء رجل فاخذ سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني قال
الله فانزل الله والله يعصمك من الناس ومن حديث سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وخرجه الحاكم وقال حديث صحيح الاسناد وخرج ابو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث ثعلبة عن جعفر عن سعيد
ابن المسيب قال لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرسوني ان ربي قد عصمني ومن حديث الجريري عن عبد الله بن شقيق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعتقبه ناس من اصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس ومن حديث وكيع عن عاصم بن محمد عن محمد بن كعب القرظي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه اصحابه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قال ابو جعفر واختلف في السبب الذي من اجله
نزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت بسبب اعرابي هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاه الله اياه وذكر
من حديث ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه
شجرة ظليلة فيقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه
قال وضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله عز وجل والله يعصمك من الناس وقال آخرون نزلت لانه
كان يخاف قريشا فامن من ذلك وذكر حديث حجاج عن ابن جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فلما نزلت
والله يعصمك من الناس استلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين او ثلاثا قلت حديث هم الاعرابي بقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجه البخاري في غزوة ذات الرقاع غير متصل الاسناد وخرجه مسلم متصلا من حديث ابي بكر
ابن ابي شيبة حدثنا عفان حدثنا ابان بن يزيد حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ سيف رسول الله
فاخترطه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة
الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان وقال البخاري وقال ابان



ابانا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر واقتص الحديث بنحو ما قال مسلم ولم يقل فيه فاغمد السيف وقال فيه فمن يمنعك مني
قال الله ولم يمنعك مني

اعلم ان الدليل بفتح الدال المهملة هو الذي يدلك بفتح الياء اخر الحروف وضم الدال المهملة واللام والجمع ادلة وادلاء
والاسم الدلالة بكسر الدال وفتحها والدلو بفتح الدال والدليلي بكسر الدال وقال سيبويه الدليلي علمه بالدلالة ورسوخه
فيها وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة ادلاء يدلون لعساكره السرايا على الطرقات في اسفارهم فمنهم عبد الله
ابن ارقط من بني الديل بن بكر كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة خرج البخاري من حديث الهجرة من طريق الليث
عن عقيل قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت استاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو وابو بكر رضي الله عنه رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا
في ال العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق الساحل وقال ابن اسحق في خبر الهجرة فاستاجرا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه عبد الله بن ارقط رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه من بني سهم بن
عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما وابو خيثمة عبد الله بن
ويقال عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الحارثي
كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى احد قال الواقدي وقد ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ومبيته ثم قال ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادلج فلما كان في السحر قال من رجل
يدلنا على الطريق يخرج بنا على القوم من كثب فقام ابو خيثمة الحارثي فقال انا يا رسول الله ويقال اوس بن قيظي ويقال محيصة
والثبت ذلك عندنا ابو خيثمة قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب فرسه فسلك به في بني حارثة ثم اخذ في الاموال
حتى مر بحائط مربع بن قيظي وكان اعمى البصر منافقا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حائطه قام يحثو
التراب في وجوههم وجعل يقول ان كنت رسول الله فلا تدخل حائطي فيضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوس في يده فشجه
في راسه فنزل الدم فغضب له بعض بني حارثة ممن هو على مثل رايه فقال هي عداوتكم يا بني عبد الاشهل لا تدعونها ابدا لنا
فقال اسيد بن الحضير لا والله ولكنها نفاقكم والله لولا اني لا ادري ما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لضربت عنقه
وعنق من هو على مثل رايه فاسكتوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو في مسيره اذ ذب فرس ابي بردة بن
نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه فسل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صاحب السيف شم سيفك فاني
اخال السيوف ستسل فيكثر سلها وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة وقال ابن اسحق فمضى حتى سلك في حرة بني حارثة
وبين اموالهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل والوليد بن
زهير بن طريف عم زينب الطائية زوجة طليب بن عمير بن وهب بن ابي كثير بن عبد بن قصي قدم المدينة يريد زينب فنزل على
طليب بن عمير فاخبره ان طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما الى حرب الله ورسوله فذهب به طليب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر بني اسد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد الاسد على خمسين ومائة
رجل وخرج الوليد هذا معه دليلا وكان خريتا فسار بهم اربعا الى قطن وسلك بهم غير الطريق لئلا يعمى الخبر على القوم فلما غنم
ابو سلمة اعطى الدليل رضاه من المغنم والمطلب من بني سليم كان دليل المسلمين في غزاة بئر معونة ومذكور من بني عذرة كان
دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى دومة الجندل وكان هاديا خريتا وعمرو بن عبد نهم الاسلمي دل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الطريق يوم الحديبية قال الواقدي فلما امسى يعني بعسفان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساموا في هذا
العصل فادعو قريش بمر الظهران او بضجنان فانكم بعرف ثنية ذات الحنظل فقال بريدة بن الحصيب الاسلمي انا يا رسول الله عالم

فقال اسلك امامنا فاخذ به يريد في العصل قبل جبال سراوع قبل المغرب فسار قليلا اسلمه الحجارة وتعلقه الشجر وحار حتى
كانه لم يعرفها قط قال فوالله ان كنت لاسلكها في الجمعة مرارا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوجه قال اركب فركب
فقال من رجل يدلنا على الطريق ذات الحنظل فنزل عمرو بن عبد نهم الاسلمي فقال انا يا رسول الله ادلك فقال انطلق امامنا فانطلق
عمرو امامهم حتى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الثنية فقال هذه ثنية ذات الحنظل فقال عمرو نعم يا رسول الله فلما وقف
به على راسها تحدر به قال عمرو والله ان كان ليهمني نفسي وحدها انما كانت مثل الشراك فاتسعت لي حتى برزت فكانت فجاجا لاحبة
ولقد كان الناس يسيرون تلك الليلة جميعا مصطفين من سعتها يتحدثون واضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما مثل هذه الثنية الليلة الا مثل الباب قال الله لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة ثم قال لا يجوز هذه الثنية احد الا غفر له وقد روي من غير طريق الواقدي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا بين شعاب فلما خرجوا
منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها الحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها وذكر السهيلي ان ذلك الرجل هو
ناجية بن جندب الاسلمي سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسيل بن خارجة وقيل حسيل بن نويرة الاشجعي وعبد الله
ابن نعيم الاشجعي كانا دليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر وقال صلى الله عليه وسلم لحسيل امض امامنا حتى تاخذ بنا
صدور الاودية حتى نأتي خيبر من بينها وبين الشام فاحول بينهم وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان فقال حسيل انا اسلك بك
فانتهى به الى موضع له طرق فقال له يا رسول الله ان لها طرقا تؤتى منها كلها فقال سمها لي فقال له الدليل لها طريق يقال
لها حزن قال لا تسلكها قال لها طريق يقال لها شاش قال لا تسلكها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رايت كالليلة
اسماء اقبح تسمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها طريق واحدة لم يبق غيرها فقال عمر سمها قال اسمها مرحب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اسلكها فقال عمر رضي الله عنه الا سميت هذه الطريق اول مرة فسار به الدليل فاتبع صدور
الاودية حتى سلك من الشق والنطاة وكان حسيل ايضا دليل المسلمين الى الجناب وحريث من بني اسد كان دليل علي
رضي الله عنه لما توجه الى الفلس وعلقمة بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى تبوك

## فصل في ذكر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يختار له المنزل في اسفاره ومن سهل له الطريق في مسيره

اعلم ان الذي حفظ ممن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره ليختار له منزلا محمد بن مسلمة الانصاري
رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاختار له منزلا تحول اليه والحباب
ابن المنذر بن الجموح بن زيد بن كعب بن سلمة الانصاري ابو عمرو الداري امره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على
الطايف ان ينظر له مكانا مرتفعا متاخرا عن القوم فخرج حتى انتهى الى موضع مسجد الطايف خارجا من القرية فجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فامر اصحابه ان يتحولوا وارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسجد اهل الطايف اليوم والذي
سهل له الطريق غالب بن عبد الله ويقال ابن عبيد الله بن مسعر الليثي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ليسهل
له الطريق قاله ابن عبد البر

## فصل في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب

خرج البخاري من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال
ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها ذكره في الجهاد وذكره في كتاب التعبير ولفظه فيه

وسا

وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يده وذكره في كتاب الاعتصام من حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب بسنده
ومتنه وذكره في كتاب التعبير ايضا من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم البارحة اذ اتيت بمفاتيح خزائن الارض حتى وضعت في يدي قال ابو هريرة
رضي الله عنه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتقلونها وذكره في كتاب الصلاة من حديث هشيم عن سيار بن
الحكم عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وهو فيما اتفقا على اخراجه وخرجه
مسلم في كتاب الصلاة من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
في يدي قال ابو هريرة رضي الله عنه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها ومن حديث الزبيدي عن الزهري
قال انبانا سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكر مثل حديث يونس ومن حديث معمر عن الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ومن حديث ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب على العدو واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح
خزائن الارض فوضع في يدي ومن حديث عبد الرزاق انبانا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم
ذكره مسلم والذي قبله في كتاب الصلاة وخرجه النسائي ايضا من حديث معمر ويونس عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه كما قال مسلم في حديث يونس واخرجه ايضا من حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه بمثل ذلك وفيه فقد ذهب رسول الله ذكره في اول الجهاد

## فصل في ذكر مشورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب وذكر من رجع الى رايه

قال الترمذي ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال
ابي سفيان فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد
رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا وذكر الحديث وذكره ابو داود من طريق حماد عن ثابت عن انس
رضي الله عنه بهذا المعنى وذكر القاضي النسائي من حديث محمد بن المثنى قال انبانا خالد قال انبانا حميد عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى بدر فاستشار المسلمين فاشار عليه ابو بكر رضي الله عنه ثم استشارهم فاشار
عليه عمر رضي الله عنه ثم استشارهم فقالت الانصار يا معشر الانصار اياكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اذا
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لاتبعناك
وقد ذكر محمد بن اسحق ومحمد بن عمر الواقدي وسياقة الواقدي اتم قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
دون بدر اتاه الخبر بمسير قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه
فقال فاحسن ثم قام عمر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم قال يا رسول الله انها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت
والله ما امنت منذ كفرت والله لا تسلم عزها ابدا ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته واعدد لذلك
عدته ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لامر الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لنبيها

اذهب انت وربك فقاتلا والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا وبرك الغماد من وراء مكة الى اليمن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكان يظن ان الانصار لا تنصره
الا في الدار وذلك انهم شرطوا له ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال انا اجيب عن الانصار كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل قال
انك عسى ان تكون خرجت عن امر قد اوحي اليك في غيره فانا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك
مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما بقي منا رجل وصل من شئت واقطع من شئت وخذ من اموالنا ما شئت احب الينا مما تركت والذي
بعثك بالحق ما سلكت هذا الطريق وما لي بها من علم وما نكره ان يلقانا عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند
اللقاء لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك قال وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال
سعد يا رسول الله انا قد خلفنا من قومنا قوما ما نحن باشد حبا لك منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة في الجهاد ونية ولو
ظنوا يا رسول الله انك ملاق عدوا ما تخلفوا ولكن انما ظنوا انها العير نبني لك عريشا فتكون فيه ونعد عندك رواحلك
ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان تكن الاخرى جلست على رواحلك فلحقت
من وراءنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقال او يقضي الله خيرا من ذلك يا سعد فلما فرغ سعد من المشورة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم
قال ثم ارانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فما عدا كل رجل مصرعه قال
فعلم القوم انهم يلاقون القتال وان العير تفلت ورجوا النصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ولما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان وعلم خبر المشركين قال لاصحابه
اشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله فليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه او هو الراي والحرب والمكيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل
انطلق بنا الى ادنى ماء القوم فاني عالم بها وبقلبها بها قليب قد عرفت عذوبة مائه وماء كثير لا ينزح ثم نبني عليها حوضا ونقذف
فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعور ما سواها من القلب قال الواقدي فحدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به
الحباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب اشرت بالراي ونهض ففعل كل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما
استشارهما في اسارى بدر قال الواقدي ولما حبس الاسرى ببدر استعمل عليهم شقران وكان المسلمون قد اقترعوا
عليهم فقال الاسرى لو بعثنا الى ابي بكر رضي الله عنه فانه اوصل قريش لارحامنا ولا نعلم احدا آثر عند محمد منه فبعثوا
الى ابي بكر فاتاهم فقالوا يا ابا بكر ان فينا الآباء والابناء والاخوان والعمومة وبني العم وابعدنا قريب كلم صاحبك فليمن علينا
او يفادنا فقال نعم ان شاء الله لا آلوكم خيرا ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وابعثوا الى عمر رضي الله عنه
فانه من قد علمتم ولا نامن ان يفسد عليكم لعله يكف عنكم فارسلوا اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر رضي الله عنه فقال
لا آلوكم شرا ثم انصرفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد ابا بكر والناس حوله وابو بكر رضي الله عنه يلينه ويقول
يا رسول الله بابي انت وامي قومك فيهم الآباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله
عليك او فادهم يستنقذهم الله بك من النار فما اخذت منهم قوة للمسلمين فلعل الله يقبل بقلوبهم ثم قام فتنحى ناحية وسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم جاء عمر فجلس مجلس ابي بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هم اعداء الله كذبوك
وقاتلوك واخرجوك اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر وائمة الضلالة يوطئ الله بهم الاسلام ويذل بهم اهل الشرك فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه وعاد ابو بكر رضي الله عنه الى مجلسه الاول وقال يا رسول الله بابي انت وامي
قومك فيهم الآباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم او فادهم هم عترتك وقومك

لا تكن اول من يستاصلهم يهديهم الله خيرا من ان يهلكهم فسكت عنه ساعة ولم يرد عليه شيئا وقام ناحية فقام عمر رضي الله عنه
فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر بهم اضرب رقابهم يوطئ الله بهم الاسلام ويذل اهل الشرك هم اعداء الله كذبوك
وقاتلوك واخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا على مثل هذا منا ما اقالونا ابدا فجلس وعاد ابو بكر
رضي الله عنه فكلمه مثل كلامه الذي كلمه فلم يجبه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قبته فمكث فيها ساعة
ثم خرج والناس يخوضون في شانهم يقول بعضهم القول ما قال ابو بكر وآخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تقولون في صاحبيكم هذين دعوهما فان لهما مثلا مثل ابي بكر كمثل ميكائيل ينزل برضا الله وعفوه
عن عباد الله ومثله في الانبياء كمثل ابراهيم كان الين على قومه من العسل اوقد له قومه النار فطرحوه فيها فما زاد على
ان قال اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثله
مثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل
بالسخط من الله والنقمة على اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح كان اشد على قومه من الحجارة اذ يقول رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فدعا عليهم دعوة اغرق الله الارض جميعا ومثل موسى اذ يقول ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان بكم عيلة فلا يفوتنكم رجل من هؤلاء الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فاني رايته يظهر الاسلام بمكة فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما مرت
علي ساعة قط كانت اشد علي من تلك الساعة فجعلت انظر الى السماء اتخوف ان تسقط علي الحجارة لتقدمي بين يدي الله ورسوله
بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال الا سهيل بن بيضاء قال فما مرت علي ساعة اقر لعيني منها اذ قالها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليشدد القلب فيه حتى يكون اشد من الحجارة وانه
ليلين القلب فيه حتى يكون الين من الزبد وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الفداء وقال صلى الله عليه وسلم
لو نزل من السماء عذاب يوم بدر ما نجا منه الا عمر كان يقول اقتل ولا تاخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تاخذ
الفداء قال الواقدي هذا وهم سهيل بن بيضاء مهاجر الحبشة شهد بدرا انما اخ له يقال له سهل وخرج مسلم في الجامع
والترمذي في التفسير من حديث عكرمة بن عمار قال اخبرني ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر
رجلا فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه
ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز
لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة
ثم زاد مسلم قال ابو زميل فحدثني ابن عباس رضي الله عنه ما ترون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم
والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي راى فتضرب عنقه وتمكنني من فلان نسيب لعمر فاضرب
عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر رضي الله عنه ولم يهو ما قلت
فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنهم قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال ابكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم
الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم وقال الواقدي
حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وراى شيخا
سنين فلا نكرهه فهو الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فرسول الله يحب ان يوافق على مثل ما راى وعلى ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد
الله بن ابي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية ونجعل النساء والذرية في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث
الولدان شهرا ينقلون الحجارة اعدادا لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فيكون كالحصن من كل ناحية وترمي المراة والصبي من فوق
الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك يا رسول الله ان مدينتنا عذراء ما فضت قط وما خرجنا الى عدو قط منها الا
اصاب منا وما دخل علينا قط الا اصبناه فدعهم يا رسول الله فانهم ان اقاموا اقاموا بشر محبس وان رجعوا رجعوا خائبين
مغلوبين لم ينالوا خيرا يا رسول الله اطعني في هذا الامر واعلم اني ورثت هذا الامر الرأي من اكابر قومي واهل الرأي
منهم فهم كانوا اهل الحرب والتجربة فكان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رأي ابن ابي وكان ذلك رأي الاكابر من
المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري
في الآطام فان دخل علينا قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها منهم ورموا من فوق الصياصي والآطام وكانوا قد شبكوا المدينة
بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن فقال فتيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج
الى عدوهم ورغبوا في الشهادة واحبوا لقاء العدو اخرج بنا الى عدونا وقال رجال من اهل السن واهل النية منهم حمزة
بن عبد المطلب والخزرج رضي الله عنهم انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون
هذا جراة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعو
الله به فقد ساقه الله الينا في ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح
يخطرون بسيوفهم كانهم الفحول وقال مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يا رسول الله نحن والله بين احدى
الحسنيين اما يظفرنا الله بهم فهذا الذي نريد فيذلهم الله لنا فيكون هذه وقعة مع وقعة بدر فلا يبقى منهم الا الشريد
والاخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما ابالي ايهما كان ان كلا لفيه الخير فلم يرجع النبي
صلى الله عليه وسلم اليه قولا وسكت فقال حمزة رضي الله عنه والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم
بسيفي خارجا من المدينة وكان صائما وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة يا رسول الله انا اشهد ان البقر المذبح قتلى من اصحابك
واني منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذي لا اله الا هو لادخلنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم قال اني احب الله ورسوله
ولا افر يوم الزحف فقال صدقت فاستشهد يومئذ وقال اياس بن اوس بن عتيك يا رسول الله نحن بنو عبد الاشهل من
البقر المذبح نرجوا يا رسول الله ان نذبح في القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصيرون الى النار مع اني يا رسول الله
لا احب ان ترجع قريش الى قومها فيقولون حصرنا محمدا في صياصي يثرب واطامها فيكون هذه جراة لقريش وقد وطئوا سعفنا
فاذا لم نذب عن عرضنا لم نزرع وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا والعرب ياتونا فلا يطمعون في هذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا
حتى نذبهم عنا فنحن اليوم احق اذ ايدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا نحصر انفسنا في بيوتنا وقام خيثمة ابو سعد بن خيثمة فقال
يا رسول الله ان قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ومن تبعها من احابيشها ثم جاؤونا قد قادوا الخيل
وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى
يشنوا الغارات علينا ويصيبوا اطرافنا ويضعوا العيون والارصاد علينا مع ما قد صنعوا بحروثنا ويجترئ علينا
العرب حولنا حتى يطمعوا فينا اذا رأونا لم نخرج اليهم ونذبهم عن جوارنا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او يكون
الاخرى فهي الشهادة لقد اخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصي ان ساهمت ابني في الخروج
فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح
في ثمار الجنة وانهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصبحت
مشتاقا الى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي واحببت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة
سعد في الجنة فدعا له فقتل باحد شهيدا وقال انس بن قتادة يا رسول الله هي احدى الحسنيين اما الشهادة واما الغنيمة
والظفر في قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم الهزيمة فلما ابوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم



الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا ففرحوا بذلك وكره ذلك المخرج بشر كثير من اصحاب
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس وقد حشر الناس وحضر اهل العوالي ورفعوا النساء في الآطام فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا قلتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتموه و
واستكرهتموه على الخروج والامر ينزل عليه من السماء فردوا الامر اليه فما امركم فافعلوه وما رايتم له فيه هوى او راي فاطيعوه
فبينا القوم على ذلك من الامر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم على البصيرة على الشخوص وبعضهم كاره للخروج
اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس لامته فندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان لنا ان نلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر يهوى خلافه وندمهم اهل الرأي الذين كانوا يشيرون
بالمقام فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك وما كان لنا ان نستكرهك والامر الى الله ثم اليك
فقال قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه ثم قال انظروا ما
امرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم **وقال** الواقدي حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري
عن سعيد بن المسيب قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشرة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب
وحتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد فبينا هم على تلك الحال
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف يقول ارأيت ان جعلت لكم ثلث تمر المدينة و
ترجعان بمن معكما وتخذلان بين الاعراب قالا تعطينا نصف تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدهما على
الثلث فرضيا بذلك وجاآ في عشرة من قومهما حتى تقارب الامر واحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه واحضر
الصحيفة والدواة واحضر عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعطاه الصحيفة وهو يريد ان يكتب الصلح بينهم وعباد بن بشر
قائم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنع في الحديد فاقبل اسيد بن الحضير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يدري بما كان من الكلام فلما جاء وعيينة ماد رجليه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ما يريدون فقال يا عين الهجرس
اقبض رجليك اتمد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الرمح والله لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت
خضيتك بالرمح ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان امرا من السماء فامض له وان كان غير ذلك فوالله
لا نعطيهم الا السيف متى طمعوا بهذا منا فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله
عنهما فاستشارهما في ذلك وهو متكئ عليهما والقوم جلوس فتكلم بكلام يخفيه واخبرهما بما قد اراد من الصلح فقالا ان كان هذا
الامر من السماء فامض له وان كان امرا لم تؤمر فيه ولك فيه هوى فامض لما كان لك فيه هوى سمع وطاعة وان كان انما هو
الرأي فما لهم عندنا الا السيف واخذ سعد بن معاذ الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة فقلت ارضيهم ولا اقاتلهم فقالا يا رسول الله والله ان كانوا لياكلون العلهز في الجاهلية من الجهد وما طمعوا بهذا منا
قط ان ياخذوا تمرة واحدة الا بشرى او قرى فحين اتانا الله بك واكرمنا بك وهدانا بك نعطي الدنية لا نعطيهم ابدا الا السيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شق الكتاب فتفل فيه سعد ثم شقه وقال بيننا السيف فقام عيينة وهو يقول
اما والله التي تركتم خير لكم من الخطة التي اخذتم وما لكم بالقوم طاقة فقال عباد بن بشر يا عيينة ابالسيف تخوفنا ستعلم اينا
اجزع واما والله لقد كنت وقومك تاكلون العلهز والرمة من الجهد فتاتون ههنا ما تطمعون بهذا منا الا قرى او شرى
ونحن لا نعبد شيئا فلما هدانا الله للاسلام وايدنا بمحمد صلى الله عليه وسلم سمتمونا هذه الخطة اما والله لولا مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما وصلتم الى قومكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا بيننا السيف رافعا صوته فرجع عيينة
والحرث والله ما نرى ان ندرك منهم شيئا ولقد انهجت للقوم بصائرهم والله ما حضرت الا كارها لقومي غلبوني وما مقامنا
بيثرب مع ان قريشا ان علمت بما عرضنا على محمد عرفت انا قد خذلناها ولم ننصرها قال عيينة هو والله ذاك قال الحرث اما
انا لم نصب تعرضنا نصر قريش على محمد والله لئن ظهرت قريش على محمد ليكونن الامر فيها دون سائر العرب مع اني ارى امر محمد ظاهرا
والله لقد كان احبار يهود خيبر يحدثونا انهم يجدون في كتبهم انه يبعث نبي من الحرم على صفته قال عيينة انا والله ما جئنا

معشر قريش ولو استنصروا قريشا ما نصرنا ولاخرجت من حرمها ولكني كنت اطمع ان ناخذ ثمر المدينة فيكون لنا بذلك مع ما لنا
فيه من منفعة الغنيمة مع انا نتنصر حلفانا من اليهود فهم حلفونا الى ما ها هنا فقال الحرث قد والله ات الاوس والخزرج الا
السيف والله لنقاتلن عن هذا السعف ما بقي منهم رجل نعم معاشنا فقد احدب الحباب وهلك الخف والكراع قال
عيينة لا حاجة لنا بما هنالك فلما جاءنا غطفان فقالوا انا وراكم فقالوا لهم الامر الينا قوما على بصيرة وبذلوا انفسهم دون
صاحبهم وقد هلكنا وهلكت قريش وقريش تنتصر او تكلم محمد وانما يفتح محمد من قريظة اذا ولينا حصم عليها فحصرهم جمعة
حتى يعطوا بايديهم قال الحرث بعدا او سحقا محمد احب الينا من اليهود وقال ـــــــــ الواقدي حدثني خارجة بن عبد الله
عن داود بن الحصين عن ابي سفيان عن محمد بن سلمة قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ودنت الاوس فقالوا يا رسول الله
حلفاؤنا دون الخزرج وقد رايت ما صنعت بني قينقاع بالامس حلفا ابن ابي وهبت له ثلثمائة حاسر وار بعمائة دراع وقد ندم
حلفاؤنا على ما كان من نقضهم العهد فهبهم لنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم حتى اكثروا عليه والحوا
ونطقت الاوس كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم قالوا بلى قال
فذلك الى سعد بن معاذ وسعد يومئذ في المسجد في خيمة كعيبة بنت سعد بن عتبة وكانت تداوي الجرحى وتلم الشعث
وتقوم على الضائع الذي لا احد له وكان لها خيمة في المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ
رضي الله عنه فيها فلما جعل الحكم الى سعد بن معاذ خرجت الاوس حتى جاوه فحملوه على حمار بشنذة من ليف وعلى
الحمار قطيفة فوق الشنذة وخطامه حبل من ليف فخرجوا حوله يقولون يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر مواليك لتحسن فيهم فاحسن فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفائه والضحاك بن خليفة يقول يا ابا
عمرو مواليك قد منعوك في المواطن كلها واختاروك على من سواك ورجوا عياذتكم ولهم جمال وعدد وقال سلمة بن سلامة
ابن وقش يا ابا عمرو احسن في مواليك وحلفائك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب البقية نصروك يوم بعاث
والحدائق والمواطن كلها ولا تكن شرا من ابن ابي قال ابن ابي حبيبة عن ابيه وجعل قائلهم يقول يا ابا عمرو وانا والله ما قاتلناهم
فقتلناهم نقتلنا وعززناهم فعززنا وسعد لا يتكلم حتى اكثروا عليه قال سعد قد ان لسعد ان لا ياخذه في الله لومة
لائم فقال الضحاك بن خليفة واقوماه ثم رجع الضحاك الى الاوس فنعى لهم قريظة وقال معتب بن قشير واسوء صباحاه
وقال حاطب بن امية الظفري ذهب قومي اخر الدهر واقبل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله
جلوس فلما طلع سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وكان رجال من بني عبد الاشهل يقولون
فقمنا له على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول انما عنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله قوموا لسيدكم يعني به الانصار دون قريش وقالت الاوس الذين بقوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك الحكم فاحسن فيهم واذكر بلاءهم عندك
فقال سعد اترضون بحكمي وانت عاب عنا احسنا ذا ما لك ورجا ان يمن علينا كما فعله غيرك في حلفائه من بني قينقاع
واثرنا عندك واحوج ما كنا اليوم الى مجازاتك فقال سعد لا الوكم جهدا فقالوا ما يعني بقوله هذا ثم قال عليكم
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيكم ما حكمت قالوا نعم قال سعد للناحية الاخرى التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عنها اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من ها هنا مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة وكان سعد في الليلة التي في صبحها نزلت قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دعا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اقاتل من قوم كذبوا رسولك واذوه واخرجوه
وان كانت الحرب قد وضعت وزارها عنا وعنهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاقر الله
عينه وامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة حكم سعد فضرب اعناق الرجال واسترق النساء والذرية
وقسم الاموال وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار
ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد بن معاذ الاوسي

الاشهلي فحكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا وقد خرج البخاري ومسلم حكم سعد
في بني قريظة من حديث شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت ابا امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار
فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال ان هولاء نزلوا على
حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك ولم
يذكر محمد بن مثنى من رواية مسلم وربما قال قضيت بحكم الملك وذكر من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد
وقال في حديثه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك وكرره البخاري
في كتاب الاستيذان وفي كتاب الجهاد وفي كتاب المناقب وغير ذلك مطولا ومختصرا وذكره مسلم من عدة طرق وذكر الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج معتمرا ولقيه بشر بن سفيان الكعبي واخبره بان قريشا قد اجمعوا ان يصدوه
عن البيت قام في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فكيف ترون يا معشر المسلمين في هولاء الذين استنفروا
الى من اطاعهم ليصدونا عن المسجد الحرام اترون ان نمضي لوجهنا فمن صدنا عنه قاتلناه ام ترون ان نخلف هولاء الذين
استنفروا لنا الى اهليهم فنصيبهم فان اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله وان قعدوا قعدوا محزونين موتورين فقام ابو بكر
رضي الله عنه فقال الله ورسوله اعلم نرى يا رسول الله ان نمضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت قاتلناه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان خيل قريش فيها خالد بن الوليد بالغميم فقال ابو هريرة رضي الله عنه فلم ار احدا كان اكثر مشاورة لاصحابه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مشاورته اصحابه في الحرب فقط قال فقام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت الى برك الغماد لسرنا معك ما بقي منا رجل وتكلم اسيد بن حضير فقال يا رسول الله
نرى ان نصمد لما خرجنا له فمن صدنا قاتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نخرج لقتال احد انما خرجنا
عمارا ولقيه بديل بن ورقاء في نفر من اصحابه فقال يا محمد لقد اغتررت بقتال قومك جلابيب العرب والله ما ارى معك
احدا له وجه مع اني اراكم قوما لا سلاح معكم فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عضضت ببظر اللات قال بديل اما
والله لولا يد لك عندي لاجبتك فوالله ما اتهم انا ولا قومي ان لا اكون احب ان يظهر محمد اني رايت قريشا مقاتلتك
عن ذراريها واموالها قد خرجوا الى بلدح فضربوا الابنية معهم العوذ المطافيل ورادفوا على الطعام يطعمون
الجزر من جاءهم يتقوون بهم على حربك قال الواقدي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
نزل بمر الظهران ثم نزل عسفان فارملوا من الزاد فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد بلغوا الجهد
من الجوع وفي الناس ظهر فقالوا ننحره يا رسول الله وندهن من شحومه ونتخذ من جلوده حذاء فاذن لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء فقال يا رسول الله لا تفعل فان يك في الناس بقية ظهر
يكن امثل ولكن ادع بازوادهم ثم ادع الله فيها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانطاع فبسطت ثم نادى مناديه من
كان عنده بقية من زاد فلينثره على الانطاع قال ابو شريح الكعبي فلقد رايت من ياتي بالتمرة الواحدة واكثرهم لا ياتي
بشيء ويوتى بالكف من الدقيق والكف من السويق وذلك كله قليل فلما اجتمعت ازوادهم وانقطعت موادهم مشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليها فدعا فيها بالبركة ثم قال قربوا اوعيتكم فجاوا باوعيتهم قال ابو شريح فانا حاضر فياتي الرجل
فياخذ ما شاء من الزاد حتى ان الرجل لياخذ ما لا يجد له محملا قال الواقدي فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المنزلة التي تخبر جعل مسجدا فصلى فيه من اخر الليل نافلة فثارت راحلته تجر زمامها فادركت يوجها الى الصخرة وامر برحله
فحط وامر الناس بالتحول اليها ثم ابتنى عليها المسجد فهو مسجدهم اليوم فلما اصبح جاءه الحباب بن المنذر بن الجموح فقال
يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا نتكلم فيه وان كان الراي تكلمنا فقال بل هو الراي فقال
يا رسول الله دنوت من الحصون ونزلت بين ظهري النخل والنزوان اهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد مدى منهم

ولا نعدل بهم وهم يرمون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم مع أني لا آمن من بياتهم يدخلون في حَمَر النخل تحوّل يا رسول الله
إلى موضع بريء من السيول والوباء نجعل الحرّة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم ونأمن من بياتهم ونرتفع من البرّ ومن الوباء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتلهم هذا اليوم ودعى
محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريئا من الوباء نأمن فيه من بياتهم فطاف محمد حتى انتهى إلى الرجيع ثم رجع
ليلا فقال وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله تعالى وقاتل يومه ذلك إلى الليل
يقاتل أهل النطاة من أسفلها وحشرت يهود يومئذ فقال الحباب بن المنذر لو تحولت النطاة يا رسول الله قال
إذا أمسينا إن شاء الله تحولنا وجعلت نبل يهود تخالط عسكر المسلمين وتجاوزه وجعل المسلمون يلتقطون نبلهم ثم يردونها
عليهم فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول وأمر الناس فتحولوا إلى الرجيع وكان رسول الله يغدو بالمسلمين على راياتهم
وكان شعارهم يا منصور أمت فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله إن يهود ترى النخل أحب إليهم من أبكار أولادهم فاقطع
نخلهم فأمر صلى الله عليه وسلم بقطع النخل ووقع المسلمون في قطعها حتى أسرعوا في القطع فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد وعدك خيبر وهو منجز ما وعدك فلا تقطع النخل فأمر فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قطع النخل قال وحدثني محمد بن يحيى عن أبيه عن جدّه قال رأيت نخلا بخيبر في النطاة مقطعة مما قطع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني أسامة بن زيد الليثي عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة قال قطع المسلمون
في النطاة أربعمائة عذق ولم يقطع في غير النطاة وكان محمد بن مسلمة ينظر إلى صور بن كبير قال أنا قطعت هذا الصور
بيدي حتى سمعت بلالا ينادي عزمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع النخل فأمسكنا قال الواقدي حدثني يحيى
ابن عبد العزيز عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال قدم رجل من أشجع يقال له حسيل بن نويرة وقد كان دليل النبي صلى الله
عليه وسلم إلى خيبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يا حسيل قال قدمت من الجناب فقال وما وراءك
قال تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عيينة يقول لهم إما تسيرون إلينا وإما نسير إليكم فأرسلوا إليه أن
سر إلينا حتى نزحف جميعا وهم يريدونك أو بعض أطرافك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما فذكر لهما ذلك فقالا جميعا ابعث بشير بن سعد فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا فعقد له لواء وبعث معه
ثلاثمائة رجل وأمرهم أن يسيروا الليل ويكمنوا النهار حتى أتوا أسفل خيبر فنزلوا بسلاح ثم خرجوا من سلاح حتى دنوا من
القوم فقال لهم الدليل بينكم وبين القوم ثلثا نهار أو نصفه فإن أحببتم كمنتم وخرجت طليعة لكم حتى آتيكم بالخبر وإن
أحببتم سرنا جميعا فقالوا بل نقدمك فقدموه فغاب عنهم ساعة ثم كرّ عليهم فقال هذا أوائل سرح القوم فهل
لكم أن تغيروا عليهم فاختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم إن أغرنا الآن حذرنا الرجال والظعن
وقال آخرون نغنم ما ظهر لنا ثم نطلب القوم فشجعوا على النعم فأصابوا نعما كثيرا ملأوا منه أيديهم وتفرق الرعاء وخرج
رعاؤهم فحذروا الجميع فتفرق الجمع ولحقوا بعلياء بلادهم فخرج بشير في أصحابه حتى أتى محالّهم فيجدها وليس بها أحد
فرجع بالنعم حتى إذا كانوا بسلاح راجعين لقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة وعيينة لا يشعر بهم فناوشهم
ثم انكشف جمع عيينة وتبعهم المسلمون فأصابوا منهم رجلا أو رجلين فأسروهما وقدموا بهما على النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلما فأرسلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل قريبا من حصن الطائف فضرب عسكره هناك فنضح بالنبل على أصحابه فجاءه الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله
إنا قد دنونا من الحصن فإن كان عن أمر سلّمنا وإن كان الرأي فالتأخر عن حصنهم قال فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عمرو بن أمية الضمري يحدث ويقول لقد طلع علينا من نبلهم ساعة نزلنا شيء الله به عليم كأنه رجل من جراد
وترّسنا لهم حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب فقال انظر مكانا مرتفعا
مستأخرا عن القوم فخرج الحباب حتى انتهى إلى موضع مسجد الطائف خارجا من القرية فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يتحولوا قال عمرو بن أمية إني لأنظر إلى أبي محجن يرمي من فوق الحصن بعسكره

معابل كأنها الرماح ما يسقط له سهم قال وارتفع رسول الله صلى الله عليه عند مسجد أهل الطائف اليوم قال
الواقدي في غزوة تبوك وكان هرقل قد بعث رجلا من غسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى صفته وإلى علاماته
إلى حمرة في عينه وإلى خاتم النبوة بين كتفيه وسأل فإذا هو لا يقبل الصدقة فوعى أشياء من حال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف إلى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه إلى التصديق به فأبوا حتى خافهم على ملكه وهو في موضعه لم يتحرك ولم يزحف
وكان الذي خُبّر النبي صلى الله عليه وسلم من تعبئته أصحابه ودنوّه إلى أدنى الشام باطل لم يرد ذلك ولم يهمّ به وشاور رسول الله
صلى الله عليه وسلم أصحابه في التقدم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن كنت أمرت بالمسير فسر قال لو أمرت به ما
استشرتكم فيه قال يا رسول الله فإن للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الإسلام وقد دنوت منهم حيث ترى وقد
أفزعهم دنوّك فلو رجعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله لك في ذلك أمرا قال الواقدي فلما أجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك أرمل الناس إرمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال حتى جاء الناس يستأذنونه
أن ينحروا ركابهم فيأكلوها فأذن لهم فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم على نحرها فأمرهم أن يمسكوا عن نحرها
ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة له فقال أذنت للناس في نحر حمولتهم يأكلونها قال شكوا إليّ ما بلغ منهم من
الجوع فأذنت لهم ينحر الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون فيما فضل من ظهرهم فأقفلوا إلى أهليهم قال يا رسول الله لا تفعل
فإن يكن في الناس فضل من ظهرهم يكون خيرا فالظهر اليوم رقاق ولكن ادع بفضل أزوادهم ثم اجمعها فادع الله فيها بالبركة
كما فعلت في منصرفنا من الحديبية حين أرملنا فإن الله مستجيب لك فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان عنده فضل من زاد فليأت به وأمر بالأنطاع فبسطت فجعل الرجل يأتي بالمدّ الدقيق والسويق والتمر والقبضة
من الدقيق والسويق والتمر والكسر فيوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل ذلك قليل فكان جميع ما جاءوا به من الدقيق
والسويق والتمر ثلاثة أفراق حزرا ثم قام صلى الله عليه وسلم فتوضأ وصلى ركعتين ثم دعا الله أن يبارك فيه فكان أربعة
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثون جميعا حديثا واحدا حضروا ذلك وعاينوه أبو هريرة وأبو حميد الساعدي وأبو
زرعة الجهني معبد بن خالد وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قالوا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى
مناديه هلموا إلى الطعام خذوا منه حاجتكم فأقبل الناس فجعل كل من جاء بوعاء ملأه فقال بعضهم لقد طرحت يومئذ كسرة
من خبز وقبضة من تمر ولقد رأيت الأنطاع تفيض وجئت بجرابين فملأت أحدهما سويقا والآخر خبزا وأخذت في ثوبي
دقيقا وجئنا إلى المدينة فجعل الناس يتزودون الزاد حتى نهلوا من آخرهم حتى كان آخر ذلك أن أخذت الأنطاع
ونثر ما عليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف أشهد أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله
وأشهد أنه لا يقولها أحد من حقيقة قلبه إلا وقاه الله حر النار وكان الذين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى رأيهم الحباب بن المنذر بن الجموح وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأبو بكر وعمر وسلمان فإنه أشار بحفر الخندق
ولم تكن العرب تخندق عليها وأشار أيضا بعمل المنجنيق قال الواقدي عن عبد الحميد عن سلمة بن يسار أن سلمان الفارسي
أشار بنصب المنجنيق على الطائف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعملوا منجنيقا

## فصل في ذكر ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا

خرج الإمام أحمد من حديث المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا
قال اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل وخرجه أبو داود والترمذي بهذا السند ولفظهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل وقال
الترمذي هذا حسن غريب قال ومعنى عضدي عوني وخرجه النسائي ولفظه قال اللهم أنت
عضدي ونصيري وبك أقاتل وذكر أبو داود وذكر البزار هذا الحديث بإسناد أبي داود
والترمذي ولفظه النسائي وقال في هذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة عن أنس إلا المثنى بن سعيد

## فصل في ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها

خرّج البخاري من حديث ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد
كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة إلا ورّى بغيرها وفي لفظ قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد
غزوة إلا ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا أجلى للناس أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد وخرّجه مسلم من حديث ابن شهاب
وذكره مطولا في كتاب التوبة

## فصل في وقت إغارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرّج البخاري من حديث حميد عن أنس رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا
حتى يصبح وينظر فإذا سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم قال فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلا فلما
أصبح ولم يسمع أذانا ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا إلينا بمكاتلهم
ومساحيهم فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ذكره في كتاب الصلاة في باب ما يحقن بالأذان
من الدماء وذكره في كتاب المغازي ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل
لم يغر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وذكره في كتاب الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس
إلى الإسلام وذكره في غزوة خيبر من حديث محمد بن سيرين وثابت البناني وعبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه وخرّجه
مسلم من طرق متعددة وخرّج مسلم من حديث يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة قال أنبأنا ثابت عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانا أمسك
وإلا أغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله
إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فنظروا فإذا هو راعي غنم وخرّجه
الترمذي من حديث عفان بذكره وهو قال حديث حسن صحيح وخرّجه النسائي من حديث عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة
عن أنس رضي الله عنه وخرّج قاسم بن أصبغ من حديث ابن إسحاق عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فذكره

## فصل في ذكر الوقت الذي كان يقاتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرّج الإمام أحمد من حديث الليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغزى فإذا حضره ذلك أقام حتى ينسلخ وخرّج من حديث موسى بن عقبة عن أبي النضر عن عبيد الله
ابن معمر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس
وخرّج أبو داود والنسائي من حديث حماد قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن
النعمان يعني ابن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا لم يقاتل من أول النهار أخّر القتال حتى تزول

الشمس

الشمس وتهب الرياح وينزل النصر وخرّجه البخاري من حديث المعتمر بن سليمان قال أنبأنا سعيد بن عبيد الله الثقفي قال
أنبأنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر رضي الله عنه الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين
فذكر الحديث بطوله إلى أن قال فقال النعمان يعني ابن مقرن ربما أشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم
يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر
الصلوات ذكره في كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب

## فصل في ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين في محاربتهم

خرّج البخاري من حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لا تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده
فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ذكره
في كتاب التفسير وفي غزوة بدر وفي الجهاد بألفاظ متقاربة وخرّجه مسلم من طرق مطولا وخرّجه الترمذي كذلك والنسائي
من حديث الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما التقينا يوم بدر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فما رأيت ناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد ربه وهو يقول اللهم إني أنشدك وعدك وعهدك
اللهم إني أسألك ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض ثم التفت إلينا كأن شقة وجهه القمر فقال
هذه مصارع القوم العشية وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود اسمه عامر كوفي حديثه في السنن إلا أنه عن أبيه وعن
أبي موسى وكعب بن عجرة وعائشة والبراء بن عازب وجماعة ولم يسمع من أبيه قال عمرو بن مرة سألت أبا عبيدة هل تذكر من عبد الله
شيئا قال لا وقال أبو داود ومات أبوه وله سبع سنين وقد روى عنه إبراهيم النخعي ومجاهد ونافع بن جبير بن مطعم وجماعة
وخرّج البخاري من حديث عبدة ووكيع عن إسماعيل بن أبي خالد سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ذكره في الجهاد وفي
كتاب الدعاء وخرّجه مسلم من حديث خالد بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله ومن حديث وكيع بن الجراح عن إسماعيل مثل حديث خالد غير أنه قال هازم الأحزاب ولم يذكر
قوله اللهم ومن حديث ابن عيينة عن إسماعيل بهذا الإسناد وزاد مجري السحاب وذكره أبو عبد الله البخاري في كتاب الحج
من حديث سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الأحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب وزلزلهم وخرّجه النسائي بسنده ومتنه
وخرّجه البخاري في كتاب الجهاد من حديث عبد الله أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم
الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وخرّج النسائي في الجهاد من حديث معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس
أن أباه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وخرّجه في كتاب يوم وليلة وقال الواقدي حدثني كثير بن زيد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب في مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم
الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء قال فعرفنا السرور في وجهه قال جابر فما نزل
بي أمر غائظ مهم إلا تحينت تلك الساعة من ذلك اليوم فأدعو الله عز وجل فأعرف الإجابة وخرّجه البخاري في الأدب المفرد
به بمثله وخرّجه أحمد أيضا في الجهاد وقال الواقدي كان ابن أبي ذئب يحدث عن رجل من بني سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه المسجد فدعا في إزار ورفع يديه ثم جاءه مرة أخرى فصلى

عليه ودعا قال وقالوا لما كانت ليلة السبت بعث الله الريح يعني على الاحزاب في الخندق ففعلت وزلت وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الى ان ذهب ثلث الليل وكذلك فعل ليلة قتل كعب بن الاشرف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه الامر اكثر الصلاة وقال موسى بن عقبة ولما غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال يعني يوم حنين قام في الركابين
وهو على البغلة وهو يقول حين رفع يديه الى الله يدعوه يقول اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا
وذكر ابن حزم في الصحيح مثله فاستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي لفظ للبخاري ونزل
عن دابته واستنصر وفي لفظ لمسلم فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك

## فصل في ذكر شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروبه

خرج ابو داود من حديث يزيد بن هارون عن الحجاج عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان شعار المهاجرين
عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن وللنسائي من حديث عبد الرحمن بن مهدي عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه قال كان مع ابي بكر رضي الله عنه ليلة بيتنا هوازن امره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعارنا امت امت
وخرجه ابو داود بنحوه ولابي داود والترمذي من حديث سفيان عن ابي اسحق عن المهلب بن ابي صفرة قال اخبرني من سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتم فليكن شعاركم حم لا ينصرون لفظ الترمذي وخرجه النسائي وابن الجارود بنحوه وقال الواقدي وكان
شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال يوم بدر يا منصور امت ويقال جعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن والخزرج
يا بني عبد الله والاوس يا بني عبيد الله قال وفي الخندق حم لا ينصرون وفي بني قريظة والغابة لم يسم شيئا وفي خيبر يا منصور
امت وفي الفتح جعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وجعل شعار الخزرج يا بني عبد الله والاوس يا بني عبيد الله وفي
حنين يا بني عبد الرحمن للمهاجرين وللخزرج يا بني عبد الله والاوس يا بني عبيد الله وفي الطائف لم يسم شيئا

## فصل في ذكر المغازي التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي وكان مما قاتل صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه القتال يوم بدر ويوم احد والمريسيع والخندق وقريظة
وخيبر والفتح وحنين والطائف قال ويقال قد قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له خاصة وقاتل في غزوة تبوك
وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة حتى قتل محرز بن نضلة وقتل من العدو ستة قال
الواقدي وفي غزوة احد رمى رسول الله صلى الله عليه يومئذ عن قوسه حتى صارت شظايا فاخذها قتادة بن
النعمان فكانت عنده قال وباشر رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت
سية قوسه وقبل ذلك ما انقطع وتره وبقيت في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس واخذ القوس عكاشة بن محصن
يوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مده يبلغ فقال عكاشة فوالذي
بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثا على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوسه
فما زال يرمي العدو وابو طلحة رضي الله عنه امامه يستره مترسا عنه حتى نظرت الى قوسه قد تحطمت فاخذها
قتادة بن النعمان قال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما كان يوم احد اقبل
ابي بن خلف يركض فرسه حتى اذا دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من اصحابه ليقتلوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استاخروا عنه فقام رسول الله وحربته في يده فرماه بها بين سابغة البيضة والدرع فطعنه
هناك فوقع ابي عن فرسه وكسر ضلع من اضلاعه واحتملوه ثقيلا حتى ولوا قافلين فمات بالطريق ونزلت فيه وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وحدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب عن ابيه قال كان ابي بن
خلف قدم في فداء ابنه وكان اسر يوم بدر فقال يا محمد ان عندي فرسا اعلفها فرقا من ذرة كل يوم اقتلك عليها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك عليها ان شاء الله ويقال قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته

بالمدينة

بالمدينة فقال انا اقتله عليها ان شاء الله قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال لا يلتفت وراءه وكان
يقول لاصحابه اني اخشى ان ياتي ابي بن خلف من خلفي فاذا رايتموه فاعلموني به فاذا هو بابي يركض على فرسه وقد راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل يصيح باعلى صوته يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا
حين يغشاك فقد جاءك وان شئت عطف عليه بعضنا فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا ابي فتناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض باصحابه كما ينتفض البعير فتطايرنا عنه تطاير الشعارير ولم يكن احد يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد الجد ثم اخذ الحربة فطعنه بها في عنقه وهو على فرسه فجعل يخور كما يخور الثور
ويقول له اصحابه ابا عامر والله ما بك من باس ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ما ضره فقال لا واللات والعزى
لو كان هذا الذي بي باهل المجاز لماتوا اجمعون اليس قال لاقتلنك فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم اصحابه في الشعب ويقال تناول الحربة من الزبير بن العوام وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا انا بنار تاجج لي فهبتها واذا
رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ابي بن خلف فقلت الا سحقا ويقال مات بسرف ويقال لما تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الزبير
رضي الله عنه حمل ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاستقبله مصعب بن عمير رضي الله عنه يحول بنفسه دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب مصعب بن عمير وجهه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين سابغة البيضة
والدرع فطعنه هناك فوقع وهو يخور

## فصل في ذكر ما كان للنبي عليه السلام من الغنيمة

خرج ابو داود من حديث سفيان عن مطرف عن الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء
عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس ومن حديث ابن عون قال سالت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم
والصفي قال كان يضرب له بسهم مع المسلمين وان لم يشهد والصفي يؤخذ له راس من الخمس قبل كل شيء ومن حديث سعيد
عن قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي ياخذه من حيث شاء فكانت صفية من ذلك السهم وكان
اذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهم ولم يخير ومن حديث سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت
صفية من الصفي ولابي بكر بن ابي شيبة من حديث وكيع قالا انا قرة بن خالد عن ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا
جلوسا بهذا المربد بالبصرة فجاء اعرابي معه قطعة ادم او قطعة جراب فقال هذا كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذته فقراته على القوم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير انكم ان اقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة واعطيتم من المغنم الخمس وسهم النبي والصفي فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله قال فقلنا للاعرابي من اين
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته يقول صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة ايام من كل شهر
يذهبن وحر الصدر ثم اخذ الكتاب وانصاع مدبرا فقالوا تروون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه
ابو محمد بن الجارود من حديث وكيع عن قرة بن خالد بنحوه الى قوله وامان رسوله وبعد هذا قال قلنا له هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا قال سمعته يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن
وحر الصدر فقال كلمات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ترى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم اخذ الكتاب فانصاع مدبرا وخرجه ابو داود من حديث مسلم بن ابراهيم قال انا قرة فذكر باسناده وخرجه
قاسم بن اصبغ ايضا وقال هشام عن مطرف بن طريف عن الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفي يصطفيه من المغنم
عبدا او امة او فرسا وقال اسرائيل عن ابي عائشة عن يحيى بن الجزار قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة
خمس الخمس وقال ابراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا سفيان عن مطرف كان الصفي من جميع الغنيمة قبل ان يقسم وقال زهير

عن مطرف سمعت عامرا الشعبي وسأله عن سهم النبي عليه السلام والصفي فكوا أن يخبرهما
قال أما الصفي فغرة كان يختارها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم إن شاء فرسا وإن شاء جارية وإن شاء ما شاء وأما السهم
فسهمه مع المسلمين فقلت لمطرف كرجل منهم قال نعم قلت سوى الخمس فقال نعم وقال محمد بن سعد عن الواقدي عن عيسى بن عبد
الرحمن الأنصاري عن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفي من المغنم حضر أو غاب قبل الخمس
عبد أو أمة أو سيف أو درع فأخذ يوم بدر ذا الفقار ويوم قينقاع درعا وفي غزاة ذات الرقاع جارية وفي غزاة المريسيع
عبدا أسود يقال له رباح وفي يوم قريظة ريحانة بنت زيد وفي يوم خيبر صفية بنت حيي وفي يوم حنين فرسا أشقر
وقال القاسم بن سلام أنبأنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس فأربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة فربع لله وللرسول
ولذي القربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللنبي صلى الله عليه وسلم فهو لقرابة النبي ولم يأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا والربع الثاني لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل وفي رواية سهم الله
والرسول لذوي القربى وما بقي فلليتامى والمساكين وابن السبيل على ثلاثة وقال الربيع بن أنس عن أبي العالية كان النبي صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيضرب بيده فما وقع من شيء جعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة فيكون للنبي سهم
ولذي القربى سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم وقال عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال
خمس الله ورسوله واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويعطي ويضعه حيث شاء ويصنع به ما شاء وقال
سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه قال هذا مفتاح كلام لله
الدنيا والآخرة وللرسول ولذي القربى فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين السهمين فقال قائل منهم
سهم الرسول للخليفة من بعده فجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله فكانا في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
في الخيل والعدة في سبيل الله عز وجل وقال محمد بن إسحاق سألت أبا جعفر عنهما أين وضعهما علي رضي الله عنه فقال سلك بهما طريق أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يكره أن يدعى عليه خلافهما وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس على خمسة أسهم لله وللرسول سهم ولذوي القربى سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن
السبيل سهم وقال محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن يزيد بن هرمز قال كنت كاتب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إلى نجدة وكتب
إليه يسأله عن أشياء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان للعبيد
في المغنم سهم ومتى كان يضرب للصبي وسأله عن سهم ذي القربى فكتب إليه إن النساء كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيرضخ لهن ولا يضرب لهن بسهم وأنه لا سهم للعبيد في المغنم وأنه لا يضرب للصبي بسهم حتى يحتلم وإن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عرض علينا أن نزوج من سهم ذي القربى أيمنا ونقضي عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك علينا وقال
ابن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سهم ذي القربى في الأخماس بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ونحن وبنو المطلب لكم في النسب سواء فقال
صلى الله عليه وسلم إنا وهم لم نزل في الجاهلية شيئا واحدا وكانوا معنا في الشعب كذا وشبك أصابعه وقال محمد بن إسحاق
في قوله تعالى وما أفاء الله على رسوله منهم قال من بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء
قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس فقسمها في المهاجرين إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة
ذكرا فقرا فأعطاهما

## فصل في ذكر أموال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقافه

خرج الإمام أحمد من حديث حسان بن عطية عن أبي منيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بين
يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري

خرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن الزهري أن مالك بن أوس بن الحدثان حدثه قال أرسل إلي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فجئته فذكر الحديث وفيه قال عمر رضي الله عنه إن الله كان خص رسوله بما لم يخص أحدا غيره قال
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بني النضير
فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة
سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال اللفظ لمسلم وفي رواية له عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس قال أرسل إلي
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فذكر نحو حديث مالك غير أن فيه فكان ينفق على أهله منه سنة وربما قال
معمر يحبس قوت أهله منه سنة ثم يجعل ما بقي منه مجعل مال الله وذكره البخاري عن مالك عن ابن شهاب بألفاظ مما
لرواية لمسلم وفيه قال عمر رضي الله عنه فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله عز وجل قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموها
وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منه على أهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله وذكره في مواضع من حديث عقيل وشعيب عن ابن شهاب **وللبخاري
ومسلم وأبي داود** من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان
عن عمر رضي الله تعالى عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا
ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله اللفظ للبخاري **ولأبي داود** من حديث أسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن أوس
ابن الحدثان قال كان فيما احتج به عمر رضي الله عنه أنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا
بنو النضير وخيبر وفدك فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل وأما
خيبر فجزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أجزاء جزئين بين المسلمين وجزءا نفقة لأهله فما فضل عن نفقة أهله
جعله بين فقراء المهاجرين **وله** من حديث معمر عن الزهري في قوله عز وجل فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو محاصر قوما آخرين فأرسلوا
إليه بالصلح قال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال **قال** الزهري وكانت بنو النضير
للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
لم يعط الأنصار منها شيئا إلا رجلين كانت بهما حاجة **وله** أيضا من حديث جرير عن المغيرة قال جمع عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه بني مروان حين استخلف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك فكان ينفق
منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منه أيمهم وإن فاطمة رضي الله عنها سألته أن يجعلها لها فأبى فكانت
كذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى لسبيله فلما أن ولي أبو بكر رضي الله عنه عمل فيها بما عمل
حتى مضى لسبيله ثم أقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز قال يعني عمر بن عبد العزيز فرأيت أمرا منعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق وإني أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت يعني على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وقال الواقدي** حدثني أبو بكر بن عبد الله عن المسور بن رفاعة قال وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال وقبض الحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة سيف
وأربعين سيفا وقال غيبوا سلاحهم وخرجوا به وكان محمد بن مسلمة الذي ولي قبض الأموال والحلقة وكشفهم
عنها فقال عمر يا رسول الله ألا تخمس ما أصبت من بني النضير كما خمست ما أصبت من بدر فقال لا أجعل شيئا جعله
الله لي دون المؤمنين بقوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كهيئة ما وقع فيه السهمان للمسلمين وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا فكانت بنو النضير حبسا لنوائبه وكانت فدك

فدك لابن السبيل وكانت خيبر قد جزأها ثلاثة اجزاء جزأين للمهاجرين وجزءا ينفق منه على اهله فان فضل
فضل رده على فقراء المهاجرين وكان مخيريق احد بني النضير وقيل احد بني قينقاع وقال احد بني الفطيون
حبرا عالما فاسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد واوصى بماله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان اصبت فهو لمحمد يضعه حيث اراه الله قال الواقدي فهي عامة صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبع حوائط يعني بساتين فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة ام ابراهيم وكانت ام ابراهيم
تكون هنالك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها هنالك قال الواقدي وقف النبي صلى الله عليه وسلم
الاعواف وبرقة والميثب والدلال وحسنى والصافية ومشربة ام ابراهيم سنة سبع من الهجرة
وقال الواقدي عن الضحاك عن عثمان عن الزهري قال هذه الحوائط السبعة من اموال بني النضير وعن
ايوب بن ابي ايوب عن عثمان بن لبيبة الحوائط من اموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احد فقسم في اموال مخيريق وذكر ابن ابي سبرة عن عثمان بن كعب قال اختلف الناس في صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم كانت من اموال بني قريظة والنضير قال عثمان بن كعب ليس فيها من اموال
بني النضير شيء انما صارت اموال بني النضير للمهاجرين فقال لم قال عثمان كانت برقة والميثب للزبير بن باطا
وقال بعضهم كانت الدلال من اموال بني ثعلبة من يهود وكانت مشربة ام ابراهيم من اموال بني قريظة وكانت
الاعواف لحماد وقيل كانت من اموال بني النضير وعن جعفر بن محمد قال ان الميثب التي كان سلمان
الفارسي كاتب اهله من بني النضير على غرسها وديا قال الواقدي واخبرني بعض بني الحارث بن عبد المطلب
قال ومن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديقة ولم يدر امن مال مخيريق ام لا قال الواقدي
وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم خيبر يعطي منه على ما اراه الله من الكسوة
والسلاح واعطى منه اهل بيته من الثياب والخرز والاثاث واعطى رجالا من بني المطلب ونساء واعطى اليتيم
والسائل حدثني موسى بن عمر الحارثي عن ابي عفير قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله
من بني النضير كانت له خالصة فاعطى من اعطى منها وحبس ما حبس وكان يزرع تحت النخل زرعا كثيرا وكان يدخل
منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني المطلب وما فضل جعله في الكراع والسلاح وانه كان
عند ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما من ذلك السلاح الذي اشتري في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على اموال بني النضير ابا رافع مولاه وربما جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر بالباكورة منها وكانت صدقاته منها ومن اموال مخيريق وهي سبعة حوائط قال وكانت
الصدقات على حدتها اهل الفيء بمعزل عن الصدقة واهل الصدقة بمعزل عن الفيء فكان يعطي من الصدقة
اليتيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليتيم نقل الى الفيء واخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد فان كره الجهاد
واباه لم يعط من الصدقة شيئا وخلوا بينه وبين ان يكسب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلا فاتاه رجلان
يسألانه من الخمس فقال ان شئتما اعطيتكما منه ولا حظ فيه لغني ولا لقوي مكتسب وقال موسى بن عقبة كان
مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من خيبر نصفها كان النصف لله تعالى ولرسوله والنصف
الآخر للمسلمين وكان الذي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم النصف وهي الكتيبة والوطيح وسلالم
ووخدة وكان النصف الباقي للمسلمين نطاة والشق قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فتح خيبر سأله اليهود فقالوا يا محمد نحن ارباب النخل واهل المعرفة بها فساقاهم خيبر على الشطر من التمر والزرع
وكان يزرع تحت النخل قال وقد اختلف علينا في الكتب فقال قائل كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة ولم
يوجف المسلمون عليها وقال قائل هي خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر من الشق والنطاة وحدثني [illegible]

ابن موسى عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الي عمر بن عبد العزيز في خلافته ان افحص لي عن الكتيبة اكانت
خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة قال ابو بكر رضي الله
فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح بني ابي الحقيق جزأ النطاة
والشق والكتيبة خمسة اجزاء وكانت الكتيبة جزءا منها ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بعرات واعلم
في بعرة منها فجعله لله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل سهمك في الكتيبة فكانت الكتيبة خمس
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان اغفالا ليس عليها علامات فكانت فوضى للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال
ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك وحدثني ابو بكر بن ابي سبرة عن ابي مالك عن حرام بن سعد بن محيصة
قال لما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم على الكتيبة تركت السهمان فلم ينظر ايهما وصارت الكتيبة خمس النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت الشق والنطاة اربعة اخماس بين المسلمين فوضى وحدثني عبد الله بن عون عن ابي
مالك الحميري عن سعيد بن المسيب وحدثني محمد عن الزهري قالا الكتيبة خمس النبي صلى الله عليه وسلم قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم من الكتيبة وينفق على اهله منها قال الواقدي والثابت
عندنا انها خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطعم من الشق
والنطاة احدا وجعلها سهمانا للمسلمين وكانت الكتيبة التي اطعم منها وكانت الكتيبة تخرص ثمانية الاف
وسق تمرا وكان لليهود نصفها اربعة الاف وكان يزرع في الكتيبة شعيرا وكان يحصد منها ثلاثة الاف
صاع فكان للنبي صلى الله عليه وسلم نصفه الف وخمسمائة صاع شعيرا وكان يكون فيها نوى فربما اجتمع الف صاع
فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه فكل هذا قد اعطى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
من الشعير والتمر لازواجه ثمانمائة وسق والشعير من ذلك خمسة وثمانون وسقا ولفاطمة من ذلك مائتا وسق ولاسامة
ابن زيد رضي الله عنه مائتا وسق اربعون منها شعيرا او خمسون وسقا نوى ولام رمثة بنت عمرو بن هاشم بن المطلب
خمسة اوسق شعيرا وللمقداد بن عمرو خمسة عشر وسقا شعيرا ولابي بكر رضي الله عنه مائة وسق ولعقيل
ابن ابي طالب مائة واربعين وسقا ولبني جعفر بن ابي طالب خمسين وسقا ولبني جعفر ولبني الحارث ولربيعة بن الحارث
مائة وسق ولابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مائة وسق وللصلت بن مخرمة بن المطلب ثلاثين وسقا ولابي نبقة
خمسين وسقا ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا وللقاسم بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ولمسطح بن اثاثة بن عباد
واخته هند ثلاثين وسقا ولصفية بنت عبد المطلب اربعين وسقا ولبحينة بنت الارت بن المطلب ثلاثين وسقا
ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقا وللحصين وخديجة وهند بني عبيدة بن الحارث مائة وسق ولام الحكم
بنت الزبير بن عبد المطلب ثلاثين وسقا ولام هانئ بنت ابي طالب اربعين وسقا ولجمانة بنت ابي طالب ثلاثين وسقا
ولام طالب بنت ابي طالب ثلاثين وسقا ولقيس بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ولابن الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن
ابن ابي بكر اربعين وسقا ولابي نصرة اربعين وسقا ولابن ابي حبيش ثلاثين وسقا ولنميلة الكلبي من بني ليث خمسين وسقا ولعبد الله
ابن وهب وابنيه خمسين وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكان بن عبدة ثلاثين وسقا ولمحيصة بن مسعود
ثلاثين وسقا واوصى للرهاويين بطعمة من خمس خيبر بجاد مائة وسق وللداريين بجاد مائة وسق وهم عشرة من الداريين
قدموا من الشام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصى لهم بطعمة مائة وسق وهم هانئ بن حبيب والفاكه بن النعمان
وجبلة بن مالك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن واخوه مرة بن مالك واوصى للاشعريين بجاد مائة
وسق قال حدثني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بثلاثة
اشياء للداريين بجاد مائة وسق وللاشعريين بجاد مائة وسق وللرهاويين بجاد مائة وسق وان ينفذ جيش اسامة بن زيد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لذا ان لا يترك بجزيرة العرب دينان قالوا ثم استشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في قسم خيبر فاشار عليه ان يقسمه في بني هاشم وبني المطلب وبني عبد

يغوث وحدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال جبير بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذي القربى
من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله هؤلاء اخواننا بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم افرايت اخواننا من بني عبد المطلب
اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المطلب لم يفارقوني في
الجاهلية والاسلام ودخلوا معنا في الشعب انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصابعه قلت خرجه البخاري من حديث عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم ومن حديث يحيى
بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب وخرجه ابو داود من حديث يونس وابن اسحق عن ابن شهاب وخرجه النسائي كذلك
قال الواقدي وكان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث يحدث قال اجتمع العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث
فقالا لو بعثنا هذين الغلامين لي وللفضل بن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات
فاديا ما يودي الناس واصابا ما يصيبون من المنفعة فعنا في والفضل فخرجنا حتى جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبقناه وانصرف الناس من الظهر وقد وقفنا له عند حجرة زينب فاخذ باذاننا فقال اخرجا ما تصرران فلما دخل دخلنا
عليه فكلمناه فقلنا يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنؤدي ما يؤدي الناس ونصيب ما يصيبون
من المنفعة فسكت ورفع راسه الى سقف البيت ثم اقبل علينا فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد انما هي اوساخ
الناس ادع لي محمية بن جزء الزبيدي وابا سفين بن الحرث بن عبد المطلب فقال لمحمية زوج هذا ابنتك للفضل وقال
لابي سفين زوج هذا ابنتك لعبد المطلب بن الحرث وقال لمحمية اصدق عنهما مما عندك من الخمس وكان يكون على الخمس
قلت خرجه مسلم من حديث جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله
لو بعثنا هذين الغلامين فذكر الحديث بابسط مما ذكر الواقدي وخرجه ايضا من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث اخبره ان اباه ربيعة ابن الحرث وعباس بن عبد المطلب
قالا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك
الا الفاظ متعددة قال الواقدي حدثني مصعب بن ثابت عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان ابا بكر وعمر وعليا
رضي الله عنهم جعلوا هذين السهمين على اليتامى والمساكين وقال بعضهم في السلاح والعدة في سبيل الله وكانت
تلك الاطعمة توخذ بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوته وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية حتى كان
يحيى بن الحكم فزاد في الصاع سدس المد فاعطى الناس بصاعه الذي زاده ثم كان ابان بن عثمان فزاد فيه فاعطاهم
بذلك وكان من مات من المطعمين او قبل في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فانه يرثه تلك
الطعمة من ورث ماله فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبض طعمة من مات ولم يورثه فقبض طعمة زيد بن حارثة
وقبض طعمة جعفر بن ابي طالب فكلمه فيه علي رضي الله عنه فابى وقبض طعمة صفية بنت عبد المطلب فكلمه الزبير في ذلك
حتى غاضبه فابى عليه فلما الح عليه قال اعطيك بعضه فقال الزبير لا والله لا تحبس تمرة واحدة تحبسها عني فابى عمر رضي الله
عنه تسليمه كله اليه فقال الزبير لا اخذه الا جميعا فابى عمر وابى ان يرد على المهاجرين وقبض طعمة فاطمة رضي الله عنها
وكلم فيها فابى ان يفعل وكان يخير لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعن فماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها
في خلافته فخلى بين ورثتها وبين تلك الطعمة واجاز ما صنعن فيه من بيع او هبة وورث ذلك كل من ورثهن ولم يفعل
بغيرهن وابى ان يجيز بيع من باع تلك الطعمة وقال هذا شي لا نعرف اذا مات المطعم بطل حقه فكيف يجوز بيعه
الا امهات المومنين فانه اجاز ما صنعن فلما ولي عثمان رضي الله عنه كلم في تلك الطعم فرد على اسامة ولم يرد
على غيره فكلمه الزبير في طعمة صفية امه فابى ان يرده وقال انا حاضر لك حين كلمت عمر وعمر رضي الله عنه يابى عليك و
يقول خذ بعضه فانا اعطيك بعضه الذي عرض عمر انا اعطيك الثلثين واحبس الثلث فقال الزبير لا والله ولا



تمرة واحدة حتى تسلمه كله او تحبسه قال حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال لما توفي
ابو بكر رضي الله عنه كان ولده وورثته ياخذون طعمته من خيبر مائة وسق في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وورثت
امراتاه ام رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير فلم يزل جاريا عليهما حتى كان
زمن عبد الملك او بعده فقطع قال الواقدي سالت ابراهيم بن جعفر عمن اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خمس خيبر فقال لا تسال عنه احدا اعلم مني كان من اعطي منه طعمة جرت عليه حتى يموت ثم يرثه من ورثه يبيعون
ويطعمون ويهبون كان هذا على عهد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم قلت ممن سمعت ذلك قال
من ابي وغيره من قومي قال الواقدي فذكرت لعبد الرحمن بن عبد العزيز هذا الحديث فقال اخبرني من اثق
ان عمر رضي الله عنه كان يقبض تلك الطعمة اذا مات الميت وحياة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن ثم
يقول توفيت زينب بنت جحش في سنة عشرين في خلافة عمر فقبض طعمتها وكلم فابى ان يعطيها الورثة وقال انما كانت
من النبي صلى الله عليه وسلم اطعمها ما كان المرء حيا فاذا مات فلا حق لورثته قال وكان الامر على ذلك في خلافة عمر
رضي الله عنه حتى توفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم زيد بن حارثة رضي الله عنه طعمة من خيبر لم يكن له بها
كتاب فلما توفي زيد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم لابنه اسامة بن زيد قلت فان بعض من يروي يقول كلم اسامة
بن زيد عمر وعثمان في طعمة ابيه فابيا فقال ما كان لا اما اخبرتك قال الواقدي هذا الامر وقال ابو زيد عمر بن
شبة انا محمد بن يحيى عن الواقدي عن صالح بن جعفر عن المسور بن رفاعة عن ابن كعب قال اول صدقة في الاسلام
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله قال فقلت لابن كعب فان الناس يقولون صدقة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اول فقال قتل مخيريق على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم واوصى
ان اصيب فاموالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بها فهذا
قبل ما تصدق عمر انما تصدق عمر بسهمه حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر سنة سبع من الهجرة والله اعلم

## فصل في ذكر جعله النبي عليه السلام على مغانم حروبه

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على مغانم حروبه غير واحد من اصحابه فجعل على المغانم يوم بدر
بقول ابن اسحق عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ابا الحارث وقيل ابا يحيى
الانصاري المازني وقال ابو عمر بن عبد البر شهد بدرا وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على خمس النبي صلى الله عليه وسلم في غيرها كانت وفاته
بالمدينة سنة ثلاثين وصلى عليه عثمان وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على غنائم بدر
عبد الله بن كعب هذا ثم قال وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عليها خباب بن الارت بن جندلة بن سعد
ابن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي ثم الخزاعي بالولاء الزهري بالحلف احد المهاجرين الاولين وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم على اسرى بدر شقران مولاه فاحذوه من كل اسير ما لو كان حرا ما اصابه في القسم
تقدم بالاسرى الى المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وقيل قدموا في اخر النهار من اليوم الذي
قدم فيه صلى الله عليه وسلم وذكر ابو محمد بن حزم ان محمية بن جزء بن عبد الله بن عبد يغوث بن عوج بن عمرو بن زبيد
الاصغر الزبيدي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر وقال ابن عبد البر كان من مهاجرة الحبشة
وتاخر اسلامه مهاجرا واول مشاهده المريسيع واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاخماس وادعى ان
يعد في قوم من بني هاشم في مهود بسالمهم منهم الفضل بن عباس فاذا كان اول مشاهده المريسيع وهي في سنة خمس
فكيف يكون على مغانم بدر وهي في السنة الثانية فتامله وذكر مسلم في كتاب الزكاة ان محمية بن جزء استعمله رسول الله

صلى الله عليه وسلم على الاخماس وقال الواقدي في غزاة المريسيع حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن ابي
بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسرى فكتفوا وجعلوا ناحية واستعمل عليهم بريدة
بن الحصيب وامر بما وجد في رحالهم من رثة المتاع والسلاح فجمع وعمد الى النعم والشاء فسيق واستعمل عليهم شقران
مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على الخمس وقسم الخمس وسهام المسلمين محمية بن جزء الزبيدي فاخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخمس من جميع المغنم وكان يليه محمية بن جزء ولما نزل بنو قينقاع على حكم رسول الله صلى الله عليه
وربطوا اجعل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي واحلاهم محمد بن مسلمة الانصاري وقبض اموالهم وقال الواقدي
ايضا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت ان يجليهم فجعلت قينقاع تقول يا ابا الوليد
من بين الاوس والخزرج ونحن مواليك فعلت هذا بنا فقال لهم عبادة لما حاربتم جئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني ابرا اليك منهم ومن حلفهم وكان عبد الله بن ابي بن سلول وعبادة بن الصامت
منهم بمنزلة واحدة في الحلف فقال عبد الله بن ابي تبرات من حلف مواليك ما هذه بيدهم عندك فذكره مواطن قد
ابلوا فيها فقال عبادة ابا الحباب تغيرت القلوب ومحا الاسلام العهود اما والله انك لمعصم بامر سترى غبه
فقالت قينقاع واجلاهم عبادة بالرحيل والاجلاء وطلبوا التنفس فقال لهم ولا ساعة من نهار لكم ثلاث لا ازيدكم
عليها هذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت انا ما نفستكم فلما مضت ثلاث خرج في اثارهم حتى سلكوا الى
الشام وهو يقول الشرف الابعد الاقصى فالاقصى وبلغ خلف ذباب ثم رجعوا ولحقوا باذرعات وولي اخراج بني
النضير محمد بن مسلمة والذي قبض اموالهم والحلقة وكشفهم عنها قال الواقدي ايضا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استعمل على اموال بني النضير يعني التي جعلها الله تعالى له خالصة ابا رافع مولاه وربما جاء بالباكورة
منها وقال في بني قريظة فلما جهدهم الحصار ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسراهم فكتفوا رباطا
وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة ونحوا ناحية واخرجوا النساء والذرية من الحصون وكانوا ناحية واستعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم عبد الله بن سلام قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن ابيه
قال لما سبا بنو قريظة النساء والذرية باع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه طائفة وبعث طائفة الى الشام مع سعد بن عبادة رضي الله عنه يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا
يبيعهم من المشركين قال حدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان السبي الفا من النساء والصبيان فاخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسه قبل بيع المغنم وجزا السبي خمسة اجزاء فاخذ خمسا فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من
اراد وكذلك صنع بما اصاب من رثتهم قسمت قبل ان يباع وكذلك النخل عزل خمسه وكل ذلك يسهم عليه خمسة اجزاء ويكتب
في سهم منها لله ثم يخرج السهم فحيث طار سهمه اخذه ولم يتخير وصار الخمس الى محمية بن جزء الزبيدي وهو الذي قسم
المغنم بين المسلمين وذكر ابن فتحون في الذيل على كتاب الاستيعاب ان صاحب المغانم يوم خيبر هو كعب بن عمرو بن زيد
الانصاري وعن ابن وهب انه كان على المغانم يوم خيبر ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم
ابن كعب بن سلمة الانصاري وقال الواقدي واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنائم يوم خيبر فروة
ابن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الانصاري فكان قد جمع ما غنم المسلمون في حصون النطاة
وحصون الشق وحصون الكتيبة لم يترك على احد من اهل الكتيبة الا ثوبا على ظهره من الرجال والنساء والصبيان
وجمعوا اثاثا كثيرا وبزا وقطائف وسلاحا كثيرا وغنما وبقرا وطعاما وادما كثيرا فاما الطعام والادم والعلف
فلم يخمسه احد من الناس من احتاجهم وكان من احتاج الى سلاح يقاتل به اخذه من صاحب المغنم حتى فتح الله عليهم فرد
ذلك الى المغنم فلما اجتمع ذلك كله امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزئ خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله
وسائر السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببيع الاخماس فيمن يزيد فجعل فروة يبيعها فيمن يزيد فدعا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال اللهم الق



عليها النفاق قال فروة بن عمرو فلقد رايت الناس يتداركون علي وتفانوا حتى نفق في يومين ولقد كنت اري اني
لا اتخلص منه حينا لكثرته وذكر ابو بكر بن بشكوال ان على ثقل رسول الله كنبر حلاج مولى عبد الرحمن او عبد العزيز بن مروان قال سمعت حنينا
النسائي عن فضالة يقول كان مع خيبر يوم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنائم سعد بن ابي وقاص وسعد
ابن عبادة رضي الله تعالى عنهما فارادوا ان يبيعوا الدينار بالثلاثة بالخمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا الا مثلا بمثل ابو كثير هذا مصري تابعي يعد روى عنه عمرو بن الحرث وبكير بن الاشج وعبيد الله بن ابي جعفر وقال ابن زبالة
انبانا سليمان بن طالوت عن عثمان بن كعب عن محمد بن كعب قال بعثت يهود فدك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
افتتح خيبر اعطنا الامان منك وهي لك فبعث اليهم محيصة بن مسعود الحارثي فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة
وفي مسند الزهري عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة الاف بين امراة وغلام فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه وذكر ابو محمد بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا
الجهم عامر وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي على النفل
يوم حنين وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاثير في كتاب الكامل في التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين امر بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة وجعل عليها بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي وذكر
البخاري عن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي عن ابيه عن ابن اسحق قال حدثني ابراهيم بن ابي عبلة عن ابن بديل بن ورقاء
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بديلا ان يحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ففعل وقال
ابن اسحق كان على المغانم يوم حنين مسعود بن عمرو رضي الله عنه وقال الواقدي فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الجعرانة اقام بها بضع عشرة ليلة ينتظر وفد هوازن وبدا بالاموال فقسمها فاعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس
وكان قد غنم فضة كثيرة اربعة الاف اوقية فجمعت الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ابو سفيان بن حرب
وبين يديه الفضة فقال يا رسول الله اصبحت اكثر قريش مالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطني من
هذا المال يا رسول الله فقال يا بلال زن لابي سفيان اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل قال ابو سفيان ابني يزيد اعطه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زنوا ليزيد اربعين اوقية واعطوه مائة من الابل قال ابو سفيان ابني معاوية يا رسول الله
فقال زن له يا بلال اربعين اوقية واعطه مائة من الابل قال ابو سفيان انك لكريم فداك ابي وامي والله لقد حاربتك
فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم انت جزاك الله خيرا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وفي
ثوب بلال فضة يقبضها للناس على ما اراه الله قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت الانصاري
باحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل واربعون شاة فان كان فارسا
اخذ اثنى عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة فان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له قال وكان ابو جهم بن حذيفة العدوي
على مقاسم المغنم

## فصل في ذكر من كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة يعني
يوم خيبر وخرج مسلم من حديث ان ابا رافع رضي الله عنه كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والله اعلم

## فصل في ذكر من حدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفاره

اعلم انه حدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى خيبر عامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان وهو الاكوع
ابن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى ابو مسلم وقيل ابو اياس الاسلمي احد من بايع تحت الشجرة
وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع الذي هو سنان وسلمة بن الاكوع وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الاكبر
ابن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الانصاري والحسن والبراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد

ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري خرج البخاري ومسلم من حديث حاتم بن اسمعيل عن
يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فسرنا ليلا وقال البخاري فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا
شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●
فاغفر فداء لك ما اقتفينا ● وثبت الاقدام ان لاقينا ●
والقين سكينة علينا ● انا اذا صيح بنا اتينا ●
وبالصياح عولوا علينا ●

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله فقال رجل من القوم
وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به قال فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله عز وجل
فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال على اي لحم وقال البخاري على اي لحم قالوا لحم حمر الانسية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل من القوم او نهريقها ونغسلها وقال
البخاري فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها فقال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر
فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة وهو آخذ
بيدي قال فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا قال ما لك يا سلمة قلت له فداك ابي وامي ان عامرا حبط
عمله قال من قاله قلت فلان وفلان واسيد بن حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه
انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله وقال البخاري قل عربي نشا بها مثله وقال مسلم بعد هذا الحديث
وخالف قتيبة محمدا في حرفين وفي رواية بن عباد والق سكينة علينا ذكره البخاري في كتاب الادب في باب ما يجوز
من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه وفيه فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا
فقال لي ما لك فقلت فدى لك ابي وامي الحديث وذكره في غزوة خيبر بهذا الاسناد الى آخره وقال فيه فسرنا ليلا
وفيه قال على اي لحم وقال فاغفر فداء لك ما اقتفينا وذكره في كتاب الدعاء من حديث مسدد حدثنا يحيى عن يزيد
ابن ابي عبيد قال انا سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال رجل من القوم اي عامر
لو اسمعتنا من هنيهاتك فنزل يحدو بهم يذكر تالله لولا الله ما اهتدينا وذكر شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله وقال رجل من القوم يا رسول الله
لولا امتعتنا به فلما صاف القوم قاتلوهم فاصيب عامر بقائمة سيفه نفسه فمات فلما امسوا اوقدوا نارا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون قالوا على حمر انسية فقال اهريقوا ما فيها واكسروها
قال رجل يا نبي الله الا نهريق ما فيها ونغسلها قال او ذاك وخرج مسلم بعد حديث حاتم بن اسمعيل من حديث
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن وهب فقال بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ان سلمة بن الاكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل اخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه
سيفه فقتله فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه رجل مات بسلاحه وشكوا في بعض امره
قال سلمة فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقلت يا رسول الله ائذن لي ان ارجز بك فاذن له فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعلم ما تقول قال فقلت ●

والله لولا الله ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا قال فلما قضيت رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا قلت قاله اخي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فقلت يا رسول الله والله ان ناسا ليهابون الصلاة عليه يقولون رجل
مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات جاهدا مجاهدا قال ابن شهاب ثم سالت ابنا لسلمة بن الاكوع فحدثني
عن ابيه مثل ذلك غير انه قال حين قلت ان ناسا يهابون الصلاة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا
مات جاهدا مجاهدا فله اجره مرتين واشار باصبعيه قال الواقدي فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسيره الى خيبر قال لعامر بن سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنياتك فاقتحم عامر عن راحلته ثم ارتجز برسول الله وهو
يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●
فالقين سكينة علينا ● وثبت الاقدام ان لاقينا ●
انا اذا صيح بنا اتينا ● وبالصياح عولوا علينا ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله فقال
رجل من القوم لولا امتعتنا به يا رسول الله فاستشهد عامر يوم خيبر وخرج النسائي من حديث عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فقال له يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب فقال
يا رسول الله قد تركت ذلك فقال عمر رضي الله عنه اسمع واطع فرمى بنفسه فقال

اللهم لولا انت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●
فانزلن سكينة علينا ● وثبت الاقدام ان لاقينا ●

وذكر الواقدي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر انه قال لعبد الله بن رواحة الا تحرك بنا الركاب فنزل
عبد الله عن راحلته فقال ● والله لولا انت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●

فانزلن سكينة علينا ● وثبت الاقدام ان لاقينا ●

ان الذين كفروا قد بغوا علينا ● فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر رضي الله عنه وجبت
يا رسول الله قال الواقدي قتل يوم مؤتة شهيدا وخرج النسائي من حديث ● ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان معنا ليلة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس خاديان وخرج الترمذي والنسائي
من حديث عبد الرزاق قال انبانا جعفر بن سليمان قال انبانا ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول ● خلوا بني الكفار عن سبيله ● اليوم نضربكم
على تنزيله ● ضربا يزيل الهام عن مقيله ● ويذهل الخليل عن خليله ● فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع
فيهم من نضح النبل ذكره النسائي في كتاب الحج في باب انشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الامام وقال ابو عيسى
الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث ايضا عن معمر عن الزهري
عن انس نحو هذا وروي في غير هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك
بين يديه وهذا اصح عند بعض اهل الحديث لان عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة وانما كانت عمرة القضاء بعد ذلك
قلت من قال ان عمرة القضاء كانت بعد مؤتة فقد وهم لانه لم يكن بعد مؤتة الا فتح مكة وكانت عمرة الحديبية وهي التي
صد المشركون فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت في ذي القعدة سنة ست وفيها صالح المشركين على ان
يرجع الى المدينة ثم يعتمر من قابل وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وكون عبد الله بن رواحة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عمرة القضاء لا شك فيه وقال موسى بن عقبة في عمرة القضاء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم وقوتكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكايدهم بكل ما استطاع فانكفا اهل مكة الرجال والنساء ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون

بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير مع رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله • في صحف تتلى على رسوله
اليوم نضربكم على تأويله • كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله

ولأبي داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان أنجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال وكان أنجشة حسن الصوت وكان إذا حدا أعنقت الإبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير وخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا أنجشة رويدا بالقوارير وروى حماد بن زيد قال أنبأنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال كان عبد أسود يقال له أنجشة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان أنجشة يحدو بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير وكان يسوق بالنساء وكانت فيهن أم سليم قال أبو عمر بن عبد البر أنجشة العبد الأسود كان يسوق أو يقود بنساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وكان حسن الحداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير يعني النساء ٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [?] من الحر أبو بكر الصديق وأسامة بن زيد وبلال المؤذن فخرج البخاري من حديث ابن شهاب قال فأخبرني ابن الزبير فذكر حديث الهجرة وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر رضي الله عنه حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ذكره في آخر كتاب الكفالة في باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده في كتاب الهجرة وخرج مسلم من حديث زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قال سمعتها تقول حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا كثيرا ثم سمعته يقول إن أمر عليكم عبد مجدع حسبتها قالت أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا وفي لفظ حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وخرج عمر بن شبة من حديث الوليد بن مسلم قال أنبأنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم سائرا إلى منى يقدم سوقه إلى جانبه بلال في يده عود وعليه ثوب يستر النبي صلى الله عليه وسلم من الشمس خرجه الإمام أحمد بن حنبل حدثنا الوليد بن مسلم نحوه إلا أنه قال راح إلى منى يوم التروية وإلى جانبه بلال بيده عود عليه ثوب يظل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما من الأثيل يعني منصرفه من غزوة بدر فجاءا يوم الأحد حين اشتد الضحى ففارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادي على راحلته يا معشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وقتل زمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب في أسرى كثير قال عاصم بن عدي فقمت إليه فقلت أحقا ما تقول يا ابن رواحة قال إي والله وغدا يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله ومعه الأسرى مقرنين ثم اتبع دور الأنصار بالعالية فبشرهم بها دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون

قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهوا إلى بني أمية بن زيد وقدم زيد بن حارثة على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء يبشر أهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وأبو البختري وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب في أسرى كثير فجعل طائفة من الناس لا يصدقون قول زيد بن حارثة ويقولون ما جاء إلا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا وقدم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال آخر لأبي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا وقد قتل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب وجاء فلا فقال أبو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد إلا فلا قال أسامة فجئت حتى خلوت بأبي فقلت يا أبت أحقا ما تقول قال إي والله حقا يا بني فقويت في نفسي ورجعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين لنقدمنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم فليضربن عنقك فقال يا أبا محمد إنما هو شيء سمعت الناس يقولونه ثم قدم بالأسرى شقران ولقي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء يهنئونه بفتح الله عز وجل

## فصل في ذكر عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
### على الأعمال بما فتحه الله عليه من البلدان

اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبضه الله عز وجل إليه حتى انتشر دين الإسلام في العرب ودانت له جزيرة العرب كلها ووطئوا الإسلام اليمن إلى بحر عمان وأقصى نجد العراق وبلاد مكة بالحجاز يجري حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم على أهل الطائف ومكة وعمان والبحرين واليمامة فكان عامله صلى الله عليه وسلم على مكة منذ فتحها الله عز وجل عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد القرشي الأموي رضي الله عنه استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وأرضها عام الفتح حين خروجه إلى حنين ليصلي بالناس وخلف معه معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله عنه ليعلما الناس القرآن والسنن والفقه في الدين وجعل الطاهر بن أبي هالة على كنانة وقد صح عن عتاب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري على من استعملتك قال الله ورسوله أعلم قال استعملتك على أهل الله بلغ عني أربعا لا يصلح شرطان في بيع ولا بيع وسلف ولا بيع ما لم يقبض ولا تأكل ربح ما ليس عندك فأقام عتاب بن أسيد للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان لخبرنا عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج ولكنه أمير مكة وحج ناس من المسلمين وحج المشركون على مدتهم على ما كانوا عليه وعلى عهدهم فلما كان أبو بكر رضي الله عنه أقام الحج للناس سنة تسع حين أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي رضي الله عنه لينادي ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وأن يتبرأ إلى كل ذي عهد عهده وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن أسيد على الحج سنة ثمان فلم يزل عتاب على مكة أميرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر عليها فلم يزل عليها إلى أن مات وكانت وفاته فيما ذكر الواقدي يوم مات أبو بكر رضي الله عنه قال ماتا في يوم واحد وذكر غيره أنه جاء نعي أبي بكر رضي الله عنه إلى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وكان عتاب رجلا صالحا خيرا فاضلا قال وهو يخطب مسندا ظهره إلى الكعبة لا أصاب في عملي الذي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين كسوتهما مولاي كيسان ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض لعتاب بن أسيد أربعين أوقية في السنة والأوقية أربعون درهما فالذي فرض له ذلك من مال الفيء الذي أفاء الله عليه وقيل من المال الذي أخذ من نصارى نجران ومن الجزية التي أخذها من مجوس هجر وذكر أبو الربيع بن سالم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض لعتاب رضي الله عنه درهما كل يوم وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد والمهاجر بن أبي أمية وزياد بن لبيد ومعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم وكان سبب فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله إلى اليمن في سنة عشر بعد ما حج وقد مات باذام فلذلك فرق صلى الله عليه وسلم عمالها شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني وعبد الله بن قيس أبي موسى وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن أبي هالة

ويعلى بن امية وعمرو بن حزم على بلاد حضرموت وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن ثور بن اصغر الغوثي على السكاسك
والسكون ومعاوية بن كندة وبعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه معلما لاهل البلد وحضرموت في رواية
انه صلى الله عليه وسلم فرق امارة حضرموت بين ثلاثة واستعمل صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم على نجران وخالد بن سعيد
ابن العاصي رضي الله عنه على ما بين نجران ورمع وزبيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعا ابن باذام وعلى عك والاشعريين الطاهر
ابن ابي هالة وعلى مارب ابا موسى وعلى الجند يعلى بن امية وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه معلما يتنقل في عمالة كل عامل
باليمن وحضرموت واستعمل صلى الله عليه وسلم على اعمال حضرموت على السكاسك والسكون عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية
بن كندة عبد الله او المهاجر فاشتكى فلم يذهب حتى وجهه ابو بكر رضي الله عنه وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي وكان
زياد يقوم على عمل المهاجر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء عماله على اليمن وحضرموت الا من قتل في قتال
الاسود ومات وهو باذام وشهر بن باذام سار اليه الاسود فقاتله فقتله فعرف النبي صلى الله عليه وسلم العمل من اجله
فاستعمل صلى الله عليه وسلم على ما بين رمع وزبيد الى حد نجران خالد بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي ابا سعيد القرشي الاموي احد من اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وولد له بها واقام بها بضع عشرة سنة
ثم قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وشهد معه عمرة القضية وما بعدها ثم بعثه صلى الله عليه وسلم بعد
غزوة تبوك على صدقات مذحج باليمن واستعمله صلى الله عليه وسلم على صنعا في سنة عشر وقد مات باذام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر باذام على اليمن بعد هلاك كسرى فجمع الله امر اليمن كله فكان باذام اول
امير اليمن في الاسلام واول من اسلم من ملوك العجم وسلك بعده داذويه لما اسلم المسلمون ملك اليمن فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد رضي الله عنه باليمن وقتل يوم اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وقيل
بل قتل يوم مرج الصفر سنة اربع عشرة وقد ذكر سيف انه كان على صنعا فيروز الديلمي سار اليه داذويه وقيس بن مكشوح
وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مارب ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وعلى الاشعريين مع عك طاهر بن ابي هالة ه
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
اخا ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها على صدقات كندة والصدف ثم ولاه ابو بكر رضي الله عنه اليمن فافتتح حصن
النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد
ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة البياضي رضي الله عنه ابا عبد الله المهاجر الانصاري احد من
شهد العقبة والمشاهد كلها على حضرموت ومات في اول خلافة معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وارضاه ه
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد
ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ثم الجشمي ابا عبد الرحمن احد السبعين الذين
شهدوا العقبة من الانصار واحد من شهد بدرا وما بعدها قاضيا على الجند من اليمن يعلم الناس القران وشرائع
الاسلام ويقضي بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن وقال له صلى الله عليه وسلم حين وجهه الى
اليمن بم تقضي قال بما في كتاب الله تعالى قال فان لم تجده قال بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجده
قال اجتهد رايي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يحب رسول الله
فمكث باليمن اميرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة وخرج الى الشام فمات بناحية الاردن
في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلثين سنة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد استعمله على الشام
اذ مات ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فمات من عامه ذلك فاستعمل عوضه عمرو بن العاص رضي الله عنه
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن ادد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الاشعري احد من هاجر الى الحبشة وقدم بخيبر على زبيد ورمع
وعدن والساحل قال سفيان حدثنا جابر بن يزيد التيمي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابي موسى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم



خامس خمسة على اصناف اليمن انا ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد والطاهر بن ابي هالة وعكاشة بن ثور فبعثنا ساندين
وامرنا ان نيسر ولا نعسر وقال بشروا ولا تنفروا واذا قدم معاذ رضي الله عنه على احد منكم فطاوعه ولا
تختلفا فلما خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ان قوما يتخذون اشربة من العسل
والتمر والبر والشعير والعسل والذرة يسكر اهله ويذهب بعقولهم فارجع بنا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا
اليه فاخبرناه فقال صلى الله عليه وسلم انههم عن كل مسكر ثم ولاه عمر رضي الله عنه البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبة
فلم يزل عليها حتى عزله عثمان رضي الله عنه لعبد الله بن عامر فتحول من البصرة الى الكوفة وسكنها ثم وليها الى ان عزله علي
رضي الله عنه فلم يزل واجدا منها على علي وكان من امره يوم الحكمين ما كان ومات سنة اربع واربعين وقيل غير ذلك
عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها ابان
ابن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي منذ عزل العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها ابان
الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاخر اسلام ابان بعد اسلام اخويه ثم اسلم الا بعد الحديبية وقيل خيبر
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض سراياه وقتل يوم اليرموك وقيل يوم اجنادين وقيل يوم مرج الصفر ك
وذهب بعضهم الى ان العلاء بن الحضرمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى ملك البحرين ثم ولاه على البحرين
اذ فتحها الله له وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعثه وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله
عنه خلافته كلها ثم اقره عمر رضي الله عنه حتى مات في خلافته سنة اربع عشرة وقيل توفي في سنة احدى وعشرين واليا
على البحرين فاستعمل عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة رضي الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضي الله عنه ولاه البصرة فمات
قبل ان يصل اليها بماء من مياه بني تميم سنة اربع عشرة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تيما وخيبر وتبوك وفدك
عمرو بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي احد من هاجر الهجرتين جميعا الى ارض الحبشة
ثم الى المدينة وقدم فيمن قدم من اصحاب السفينتين فشهد فتح مكة وحنينا والطائف وتبوك واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا ثم قتل باجنادين وقيل باليرموك وقيل بمرج الصفر وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نجران ابا سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد معوية ويزيد وعتبة واخوتهم فمات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عليها وقيل بل كان على نجران حينئذ عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان ابو الضحاك الخزرجي النجاري
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم في الدين ويعلمهم القران وياخذ صدقاتهم
وكتب له كتابا في الصدقات والديات وذلك سنة عشر بعد ان بعث اليهم خالد بن الوليد فاسلموا وقدم
معه رجال منهم مسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادهم الى قومهم بنجران وما زال عمرو بن حزم على
نجران حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو سفيان بن حرب مع عمرو بن حزم على صدقات نجران وقيل
بل كان ابو سفيان حينئذ حاضرا بالمدينة غير غائب وذكر محمد بن عمر الواقدي عن ابراهيم بن جعفر عن ابيه
عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة من بني امية عماله عتاب
ابن اسيد على مكة وابان بن سعيد بن العاص على البحرين وخالد بن سعيد على صنعا وابو سفيان بن حرب على نجران قال
الواقدي اصحابنا مجمعون على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وابو سفيان حاضر وقال الكلبي كان ابو سفيان
غائبا فلما قدم قال كيف رضيتم يا بني عبد مناف ان يلي امركم غيركم ويوم بعثو لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولى ابا سفيان بن حرب صدقات خولان وولى يزيد بن ابي سفيان نجران وقال خليفة في تسمية عمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن حزم الى بالحرث بن كعب وابا سفيان بن حرب الى نجران وبعث
ايضا عليا رضي الله عنه الى نجران يجمع صدقاتهم وذكر ابن سعد ان عمرو بن حزم استعمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نجران وبني الحرث ليخرج معهم ويفقههم وياخذ منهم صدقاتهم وقد وقع في صحيح مسلم من
حديث النضر بن محمد اليمامي قال انبانا عكرمة قال انبانا ابو زميل قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاثة اعطنيهن قال نعم
قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة ابنة ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك
قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسأل شيا الا قال نعم قال ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي رحمه الله
قال لنا بعض الحفاظ هذا الحديث وهم فيه بعض الرواة لانه لا خلاف بين اثنين من اهل المعرفة بالاخبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة رضي الله عنها قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وابوها كافر
يومئذ وقد تقدم الكلام على هذا الحديث عند ذكر ام حبيبة في ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
ذكرته هنا لقوله فيه وتؤمرني وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرس سعيد بن العاص [illegible] بن امية
وولى عمان عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي فلم يزل
عليها الى ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الطائف عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان
الثقفي على المدر ومعه مالك بن عوف النصري على اهل الوبر اعجاز هوازن فلم يزل حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلافة ابي بكر رضي الله عنه وسنتين من خلافة عمر ثم عزله عمر رضي الله عنه وولاه في سنة خمس عشرة
على عمان والبحرين فسار الى عمان ووجه اخاه الحكم بن العاص الى البحرين وسار هو الى توج فافتتحها وقيل ملكها
شهرا ومصرها وذلك في سنة احدى وعشرين وله غزوات وفتوح ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه
وقال سيف عن ابي عمرو عن زيد بن اسلم قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على قضاعة على كلب وامرؤ
القيس بن الاصبغ الكلبي من بني عبد الله وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية بن فلان الوائلي فارتد في
من ارتد من سعد هذيم ثمالة وعماله على اسد سنان بن ابي سنان العمي على بني غنم بن دودان وقضاعي بن عمرو الدئلي وعماله على
طي عدي بن حاتم وزيد الخير بن مهلهل وعلى جديلة طي ثمامة بن اوس والحرث بن فلان العرادجي وعلى فزارة عيينة بن حصن
وهو على سعد بن ذبيان سعد بن العمارة وعلى عبس عبد الله وعماله على تميم الزبرقان بن بدر على الرباب وعوف الابنا
وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو على بني عمرو ووكيع ومالك بن نويرة
على بني حنظلة هذا على بني مالك وهذا على بني يربوع وفروة بن مسيك على صدقات مراد وذكر الحاكم عن عروة
ابن الزبير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عكرمة بن ابي جهل عام حجة على هوازن فصدقها فتوفي
وعكرمة بتبالة

## فصل في ذكر قضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان القضا بالمد الحكم يقال قضى عليه يقضي قضا وقضية الاخيرة مصدر والاسم القضية فقط وقضى بمعنى
قضا صنعه قال تعالى فقضاهن سبع سموات ومن القضا الحتم قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر
وحتم وقال تعالى فلما قضينا عليه الموت وقضى عليه عهدا اوصاه وانفذه ومنه قوله تعالى وقضينا الى
بني اسرائيل اي عهدنا وقوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان يتبين لك بيانه
فالقاضي هو الذي يقضي بحكمه قضا حتما وقد الشي قضاه وجه الحق والقضا وجمعه احكام وقد حكم عليه
بالامر حكما وحكومة وحكم بينهم كذلك والحاكم منفذ الحكم والجمع حكام وهو الحكم وحاكمه الى الحكم دعاه وحكم
بينهم امروه ان يحكم وحكمه في الامر فاحتكم اي جاز فيه حكمه وحكى الزجاج يحكم والاسم الحكومة قال ابو القاسم
عبد الكريم بن محمد الرافعي رحمه الله القضا احكام الشي وامضاه ومنه وقضينا الى بني اسرائيل والقضا الاتمام
ومنه فاذا قضيتم مناسككم والقضا الفراغ ومنه فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وفرغ منه ويقال
قضيت حاجتي وسمي القاضي قاضيا لان القاضي يتم الامر بالفصل ويفرغ منه وسمي الحكم حكما
لما فيه من منع الظالم من الظلم ومنه الحكمة والحكم ويقال حكمت السفيه اذا اخذت على يده قال ابو الحسن

علي بن محمد بن حبيب الماوردي في قوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق فيه وجهان احدهما انه ماخوذ من الحكمة التي
توجب وضع الشي في موضعه والثاني انها ماخوذة من احكام الشي وسمي اللجام لما فيه من الالزام فالقاضي هو
الملزم حكمه فكذلك سمي الحاكم قاضيا وقال ابن قتيبة اصل القضا حتم ومنه قيل للحاكم قاض لانه يقطع على الناس الامور
ويحتم **وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قضاة منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
خرج الترمذي وعبد بن حميد من حديث حماد بن سلمة قال انبانا ابو سنان عن يزيد بن عبد الله بن موهب عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله تعالى عنهما اقض بين الناس قال لا اقضي بين رجلين قال فان اباك
كان يقضي قال ان ابي كان يقضي فاذا اشكل عليه امر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اشكل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام واني لا اجد من اسال واني لست مثل ابي قال يعني ان
القضاة ثلاثة رجل جار في الهوى فهو في النار ورجل تكلف القضا فقضى بجهل فهو في النار ورجل اجتهد
فاصاب فذلك نجى كفافا لا له ولا عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله
فقد عاذ بمعاذ واني اعوذ بالله ان تجعلني قاضيا فاعفاه قال ولا تخبر احدا قال ابو عيسى حديث عبد الله
ابن موهب عن عثمان مرسل لم يدركه وقال القاضي الامام ابو بكر محمد بن عبد الله العربي المالكي رحمه الله
في كتاب عارضة الاحوذي في شرح جامع الترمذي قول عثمان لعبد الله بن عمر ان اباك كان قاضيا يعني لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك روي عنه ولم يرد عثمان رضي الله عنه قضاه في خلافته ولانه عنه ذلك
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكذلك قال له اكان ابي اذا اشكل عليه امر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا يدل على ان ذلك كان في حياته ولو اراد به الخلافة لقال له ان ابي كان خليفة لم تؤنه يتعقب
عليه فكيف يحتج به في ولاية يتعقب ويوقف وعن ابراهيم النخعي انه قال اول من ولي ابو بكر رضي الله عنه شيا من
امور الناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولاه القضا وكان اول قاض في الاسلام فقال اقض بين الناس فاني
في شغل **ومن قضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم** علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج
ابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن لاقضي بينهم فقلت يا رسول الله انه لا علم لي بالقضا فضرب يده على صدري وقال
اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال فما شككت في قضا بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا وخرجه النسائي عن الاعمش الى
اخره مثله وقال روى هذا الحديث شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري فقال اخبرني من سمع عليا قال وابو
البختري لم يسمع من علي شيا ولم يره ايضا وقال يحيى بن معين ابو البختري الطائي اسمه سعد وهو ثبت ولم يسمع من علي
رضي الله عنه شيا وخرج ابو داود الطيالسي هذا الحديث فقال انبانا شعبة عن عمرو بن مرة سمع ابا البختري يقول
حدثني من سمع عليا رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني
وانا رجل حديث السن لا علم لي بكثير من القضا فضرب يده في صدري وقال ان الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي
قلبك قال فما اعياني قضا بين اثنين وخرجه من حديث سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر عن علي رضي الله عنه قال لما بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت تبعثني وانا حديث السن لا علم لي بكثير من القضا فقال لي اذا اتاك الخصمان
فلا تقض للاول حتى تسمع ما يقول الاخر فانك اذا سمعت ما يقول الاخر عرفت كيف تقضي ان الله عز وجل سيثبت
لسانك ويهدي قلبك قال علي رضي الله عنه فما زلت قاضيا بعد وخرجه ابو داود السجستاني من حديث سماك
عن حنش عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله ترسلني وانا
حديث السن ولا علم لي بالقضا فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى
تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضا قال فما زلت قاضيا او ما شككت في قضا بعد وخرجه
النسائي ولفظه عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا شاب فقلت يا رسول الله

فيقضي بالسنة فان لم يجد في السنة [illegible] القضا [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
الا اجتهد [illegible] من الاحرة [illegible] الاوس
قال [illegible] فقال اصاب الله [illegible] حفص بن العمرو [illegible]
ابن [illegible] وروى عنه الحكم [illegible] سماك بن حرب [illegible]
قال ابو حاتم [illegible] وقال النسائي [illegible] وقال البخاري [illegible]
في حديثه وخرج الحاكم من حديث [illegible] بن عباس رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه
الى اليمن عليا رضي الله عنه [illegible] القضا [illegible] في صدره [illegible] القضا
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين **وخرج** عبد الرزاق من حديث معمر عن عاصم عن سليمان عن
ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر
واصدقهم حيا عثمان واقراهم لكتاب الله تعالى ابي وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام ابو عبيدة بن الجراح
قال [illegible] سمعت قتادة [illegible] في حديثه واقضاهم علي وخرجه الترمذي
والنسائي ولم يذكر زيادة قتادة وخرجه ابو داود [illegible] من حديث سلام [illegible]
عن [illegible] عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي
ابو بكر الصديق واقواهم في دين الله عمر بن الخطاب وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واقراهم لكتاب الله
ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح [illegible]
[illegible] على ذي لهجة اصدق من ابي ذر رضي الله تعالى عنهم اجمعين **ومن قضاة رسول الله**
**صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه** خرج البخاري في باب ميراث الاخوات مع البنات
عصبة من حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن الاسود قال قضى فينا معاذ بن جبل رضي الله عنه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم النصف للابنة والنصف للاخت ثم قال سليمان قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وخرج** ابو داود من حديث شعبة عن ابي عون عن الحرث بن عمرو ابن اخي المغيرة بن شعبة عن اناس
من اهل حمص من اصحاب معاذ رضي الله عنه [illegible] قال كيف تقضي اذا عرض لك قضا قال اقضي بكتاب الله تعالى قال
فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا في كتاب الله قال اجتهد رايي ولا آلو فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي **وخرجه** ابو عيسى الترمذي بهذا الاسناد نحوه وقال هذا حديث لا نعرفه
الا من هذا الوجه وليس اسناده عندي بمتصل وابو عون الثقفي اسمه محمد بن عبيد الله [illegible] وروي من حديث
ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ومنهم من يسنده مرسلا وهو الاكثر وقال سيف انبانا سهل بن يوسف
عن ابيه عن عبيد بن صخر [illegible] الانصاري [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن في سنة عشر بعد ما حج حجة الوداع [illegible] مات
[illegible]
[illegible] خالد بن سعيد بن العاص [illegible]
[illegible]
[illegible] **وبعث معاذ** بن جبل رضي الله عنه معلما لاهل اليمن
وحضرموت وقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ انك تقدم على اهل كتاب فانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم
ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شي حتى تنتهي الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة من قلبه

على لسانه

على لسانه ولا تقضين ولا تفصلن الا بعلم فان اشكل عليك امر فقف ولا تستحي ان تستشير فان المستشير معان والمستشار مؤتمن
ثم اجتهد فان الله تعالى ان علم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك امر فقف وامسك حتى تتبينه او تكتب الي فيه ولا تقضين
في ما لم تجد في كتاب الله تعالى ولا في سنتي على قضا الا عن ملا واحذر الهوى فانه قايد الاشقيا الى النار واذا قدمت
عليهم فاقم كتاب الله تعالى واحسن ادبهم واقرئهم القران يحملهم القران على الحق وعلى الاخلاق الجميلة فان هذا القران عربي وانزل
الناس منازلهم فانهم لا يستوون الا في الحدود ولا في الخير ولا في الشر على قدر ما هو عليه من ذلك ولا تحابين في امر الله وادّ
الامانة في الصغير والكبير وحد من لا سبيل عليه العفو وعليك بالرفق واذا اسات فاعتذر الى الناس وعاجل التوبة واذا
سووا عليك امر الجاهلية فبين لهم حتى يعرفوا ولا تعافدهم واترك امر الجاهلية الا ما حسنه الاسلام واعرض الكلام على
القران ولا تعرض القران على شي من الكلام واعرض الاخلاق على اخلاق الاسلام ولا تعرضها على شي من الامور وتعهد
الناس بالمواعظ ولا تملهم والقصد القصد والصلاة الصلاة فانها قوام هذا الامر اجعلوها همكم فان شغلها
على الاشغال وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تعنتوهم وانظروا في وقت كل صلاة فايما كان ارفق بهم فصلوا بهم فيه
اوله او اوسطه او اخره وصلوا الفجر في الشتا بغلس بها واطل القراة على قدر ما يطيقون ولا تملون امر الله ولا تكرههم
وصلوا الظهر في الشتا مع اول الزوال والعصر في اول النهار وقتها والشمس حية والمغرب حين تغيب القرص صلها في الشتا
والصيف على ميقات واحد الا من عذر واخر العشا شيا فان الليل طويل الا ان يكون غير ذلك فارفق بهم واذا
كان الصيف فاسفر بالصبح فان الليل قصير ليدركها النوام وامهل الظهر بعد ما يتفيا الظل وتنزل الرياح وصل العصر في
وسط من وقتها وصل المغرب اذا سقط القرص والعشا اذا غاب الشفق الا ان يكون غير ذلك فارفق بهم قال
عن سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه معلما
الى اليمن اني قد عرفت بلاك في الدين والذي ذهب من مالك وركبك من الدين وقد طيبت لك الهدية فان اهدي
لك شي فاقبل فرجع حين رجع بثلثين راسا اهدوا اليه قال سيف انبانا سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ودعه معاذ رضي الله عنه منطلقا قال صلى الله عليه وسلم حفظك الله
من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودرا عنك شرور الانس والجن وشر كل دابة
هو اخذ بناصيتها فسار وساروا حتى انتهوا الى اعمالهم فبدا معاذ رضي الله عنه يصنعا ثم بني بالجند وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة له رتوة فوق العلما اي مرتبة وسبق والرتوة الدرجة وقيل الخطوة

## فصل في ذكر وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوزير الذي يحمل ثقل الملك ويعينه برايه وقد استوزره وهي الوزارة بكسر الواو وفتحها والكسر اعلى
ووازره على الامر اعانه وقواه والاصل آزره وقد اختلف في اشتقاق الوزير فقيل من الوزر بفتح الواو والزاي
وهي الملجا لان الوزير يلجا الى رايه وقيل سمي وزيرا من الوزر بكسر الواو وسكون الزاي وهو الثقل لانه يحمل عن
صاحبه ثقلا ويعينه قال ابن قتيبة اصل الوزر ما حمله الانسان على ظهره وآزرني فلان عاونني وازري ظهري
لي ظهرا قال ابن دريد وآزر الرجل الرجل موازرة اعانه وكذلك آزره قال الاصمعي الوزير ماخوذ من الازر
وكان الاصل ازير فقلب وزير ومن عرف سيرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف
كانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهوى والعصبية واعرض عن تقليد الابا والمشيخة تبين له انهما كانا
منه بمنزلة الوزيرين وقد خرج ابو عيسى الترمذي من حديث اسد بن سليمان عن ابي الجحاف عن عطية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكايل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر قال ابو عيسى
هذا حديث حسن غريب وابو الجحاف اسمه داود بن ابي عوف وروي عن سفين الثوري قال انبانا ابو الجحاف وكان مرضيا

وخرج الحاكم من حديث عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه وإنما نعرف هذا الحديث من حديث سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراي
من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ورواه عبيد بن القاسم بن سلام عن أبي معوية عن الأعمش عن عطية بلفظ
آخر وخرج أيضا من حديث ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الإسلام وكان ثانيه في الغار
وكان ثانيه في العريش يوم بدر وكان ثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحدا وبعد هذا ما خرج
البخاري ومسلم من حديث إبراهيم بن سعد قال حدثنا سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لقد
رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه كأشد القتال
ما رأيتهما قبل ولا بعد ذكره البخاري في المناقب وأخرجه في كتاب اللباس وأخرجه مسلم في المناقب أيضا من حديث
مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد
رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل لم يقل البخاري يعني جبريل وميكائيل قال
الواقدي حدثني أبو إسحق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن صالح بن إبراهيم قال كان عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يقول لقد رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما وعن يساره
أحدهما يقاتلان أشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه وحدثني إسحق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد
ابن أبي عون عن زياد مولى سعد عن سعد رضي الله تعالى عنه قال رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه
وسلم أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سرورا بما ظفره الله تعالى

## فصل في ذكر صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم أن صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حذيفة بن اليمان واليمان لقب وإنما هو أبو عبد الله حذيفة
ابن حسل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة ويقال الحروة [?] اليمان أيضا بن الحرث بن قطيعة بن عبس بن
بغيض بن ريث بن غطفان العبسي القطعي حليف بني عبد الأشهل المعروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد هو وأبوه حسل وأخوه صفوان أحدا وكان من كبار الصحابة وشهد بدرا وأخذ الراية بعد
مقتل النعمان بن مقرن ففتح الله على يديه همذان والري والدينور في سنة اثنين وعشرين ومات سنة ست
وثلاثين على الصحيح خرج البخاري من حديث إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشام وصليت
ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي فقلت من هذا
قالوا أبو الدرداء رضي الله عنه فقلت إني دعوت الله عز وجل أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن أنت قلت
من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان
على لسان نبيه أوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلمه أحد غيره ثم قال كيف
يقرأ عبد الله والليل إذا يغشى فقرأت عليه والليل إذا يغشى والذكر والأنثى فقال والله لقد أقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فيه إلى فيّ ومن حديث شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس منكم
أوفيكم صاحب السواك والسواد يعني ابن مسعود قال بلى قال فكيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى قلت والذكر
والأنثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهما في مناقبهما وذكر في

كتاب

كتاب الاستئذان من حديث شعبة وسياقه وذكره أيضا في مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من حديث أبي عوانة
عن مغيرة باختلاف ألفاظ وخرجه الترمذي من حديث قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة قال أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر
لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة رضي الله عنه فجلست إليه فقلت له إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت
لي فقال لي ممن أنت قلت من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود
صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار
الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قال قتادة والكتابان الإنجيل والفرقان قال
الترمذي هذا حديث حسن غريب وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة إنما نسب إلى جده وقال الحاكم في المستدرك
اتفق الشيخان على إخراج حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال أخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فما منه شيء إلا وقد سألته عنه إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة
من المدينة وخرج الحاكم من حديث إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو إدريس الخولاني سمعت حذيفة
يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما ذاك أن يكون حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء لم يحدث به غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث في مجلس أنا فيه عن الفتن وهو يعد الفتن
فيهن ثلاث لا يذرن شيئا منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار فذهب أولئك الرهط كلهم غيري قال هذا حديث
صحيح وخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب قال أنبأنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب وخرج الترمذي من حديث
زائدة عن عاصم عن زر عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة
فما منه شيء إلا وقد سألته عنه إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة قال أبو إدريس الخولاني سمعت
حذيفة يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما ذاك أن يكون حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء لم يحدث به غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث في مجلس أنا فيه عن الفتن وهو
يعد الفتن فيهن ثلاث لا يذرن شيئا منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار فذهب أولئك الرهط كلهم غيري قال هذا
حديث صحيح وخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب قال أنبأنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب وخرج الترمذي
من حديث زائدة عن عاصم عن زر عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فأخبرنا
بما يكون فيه إلى قيام الساعة عقله منا من عقله ونسيه من نسيه قال حديث صحيح وقال الواقدي لما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق يعني مرجعه من تبوك مكر به أناس من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه من عقبة في
الطريق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبرهم فقال للناس اسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقبة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه فغضب وأمر
حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم فجعل يضرب وجوه رواحلهم فانحطوا من العقبة وأقبل حذيفة فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العقبة ونزل الناس قال يا حذيفة هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول الله
عرفت راحلة فلان وفلان وكان القوم ملثمين فلم أبصرهم من أجل ظلمة الليل قال الواقدي حدثني يعقوب
ابن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال كان أهل العقبة الذين أرادوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ما أرادوا ثلاثة عشر رجلا قد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وعمار وحدثني معمر بن راشد
عن الزهري قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فأوحي إليه وراحلته باركة فقامت تجر زمامها
حتى لقيها حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فأخذ بزمامها فاقتادها حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فأناخها
ثم جلس عندها حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال من هذا قال أنا حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فإني مسر إليك أمرا فلا تذكرنه إني نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط عدة من المنافقين ولا يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرهم لأحد غير حذيفة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته إذا مات
الرجل ممن يظن به أنه من أولئك الرهط أخذ بيد حذيفة فقاده إلى الصلاة عليه فإن مشى معه حذيفة صلى عليه عمر وإن
انتزع يده وأبى أن يمشي انصرف معه حدثني ابن أبي سبرة عن سليم بن يحيى عن نافع بن جبير قال لم يخبر رسول الله عليه السلام
بهم أحدا إلا حذيفة رضي الله عنه قال الواقدي وهم اثنا عشر رجلا ليس فيهم قرشي وهذا الأمر المجتمع
عليه عندنا وأبو ذر رضي الله عنه خرج الإمام أحمد من حديث خالد بن ذكوان حدثني أيوب بن بشير عن فلان العنزي
أنه أقبل مع أبي ذر فلما رجع تقطع الناس عنه فقلت يا أبا ذر إني سائلك عن بعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن كان سرا من سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدثك به قلت ليس بسر ولكن كان إذا لقي الرجل
يأخذ بيده يصافحه قال على الخبير سقطت لم يلقني قط إلا أخذ بيدي غير مرة واحدة وكانت تلك آخرهن أرسل إلي في
مرضه الذي توفي فيه فوجدته مضطجعا فأكببت عليه فرفع يده فالتزمني صلى الله عليه وسلم وخرجه من
حديث حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو الحسين عن أيوب بن بشير بن كعب العدوي عن رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر حين
سير من الشام فذكر الحديث وقال فيه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقيتموه فقال ما لقيته قط
إلا صافحني وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البخاري في
كتاب الاستئذان في باب حفظ السر من حديث معتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
وخرج مسلم من حديث معتمر قال وسمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أسر إلي النبي صلى الله
سرا فما أخبرت به أحدا بعد ولقد سألتني عنه أم سليم رضي الله عنها فما أخبرتها به وخرج مسلم من حديث [illegible]
قال أنبأنا عمار قال أنبأنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان
قال فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه
لحاجة قالت ما حاجته قلت إنها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قال أنس رضي الله
عنه والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت

## فصل في ذكر كتاب السر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الثلاثين كاتبا وكان يكتب سر النبي صلى الله عليه وسلم منهم زيد
ابن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل
أبو خارجة الأنصاري النجاري كان يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ابن إحدى عشرة سنة واستصغره
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده فقيل شهد أحدا وما بعدها وقيل أول مشاهده الخندق وتعلم
الكتابة في علمه من الأنصار من بعض من أسر يوم بدر من المشركين وجمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أحد فقهاء الصحابة الجلة الفراض وأمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن في الصحف وكتبه فيها ثم
لما اختلف الناس في القراءة زمن عثمان رضي الله عنه واتفق رأيه ورأي الصحابة رضي الله عنهم أن يرد القرآن على حرف
واحد فوقع اختياره على حرف زيد بن ثابت فأمره أن يملي المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم
بأيدي الناس على [illegible] القرآن والقرآن [illegible] وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وغيره وكانت ترد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوحي وغيره وكان يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بالسريانية فأمر زيدا فتعلمها في بضعة
عشر يوما وكتب بعده لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكتب معه لهما معيقيب واستخلفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على المدينة ثلاث مرات في حجتين وفي خروجه إلى الشام واستخلفه عثمان رضي الله عنه أيضا على المدينة في حجة
وعمله على بيت المال ومات بعد سنة أربعين وقيل بعد سنة خمسين خرج الإمام أحمد من حديث جرير عن الأعمش
عن ثابت بن عبيد قال زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسن السريانية إنها تأتيني كتب قلت لا

قال فتعلمتها في سبعة عشر يوما وخرجه الحاكم من حديث الحسن بن سفيان قال أنبأنا قتيبة بن سعيد قال أنبأنا
جرير فذكره بنحوه وقال صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ورواه أبو جعفر الطحاوي ولفظه
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحسن السريانية إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع
أن تعلم كتاب السريانية قال قلت نعم فتعلمتها في سبعة عشر يوما وخرج الإمام أحمد من حديث أبي الزناد عن خارجة بن
زيد أن أباه زيدا أخبره أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد ذهب بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأعجب بي فقالوا يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي قال زيد فتعلمت له كتابهم ما مرت بي
خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب وذكره البخاري في تاريخه ولفظه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمت في نصف شهر حتى
كتبت له إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه وخرجه الترمذي ولفظه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أتعلم كتاب يهود وقال والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب
إلى يهود كتبت إليهم فإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وكان أبي بن كعب وزيد بن
ثابت رضي الله عنهما يكتبان الوحي ويكتبان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس وما يقطع وغير ذلك ذكره ابن سعد

## فصل في ذكر كتاب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك ونحوهم وكتاب العهود والصلح والأمانات

اعلم أن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وخالد بن سعيد وأبان بن سعيد ومعيقيب
ابن أبي فاطمة وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري ومحمد
ابن مسلمة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن الأرقم وحنظلة بن الربيع وجهيم بن أبي
الصلت وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن
العاصي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ورجل من بني النجار والأرقم بن أبي الأرقم وثابت بن قيس بن شماس والسجل الكاتب
وحنظلة بن ربيعة الأسدي وعبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري وعامر بن فهيرة والعلاء بن عقبة وحذيفة
ابن اليمان وأبو سفيان بن حرب وأبو بردة بن الخصيب وأبو سلمة بن عبد الأسد وحويطب بن عبد العزى وحاطب بن عمرو
ممن هؤلاء من اتفقوا على أنه كتب ومنهم من قيل أنه كتب ومنهم من لم يكتب وكان من الكتاب من يكتب الوحي ومنهم من
يكتب الرسائل ومنهم من يكتب العهود والصلح ومنهم من يكتب الجيش كما سترد في فصوله إن شاء الله تعالى فأما كتاب
الرسائل فهم أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري المعاوي
أبو الطفيل وأبو المنذر أحد من شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم
لكتاب الله قال أبو عمر بن عبد البر وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان
يكتب كثيرا من الرسائل وقال محمد بن سعد كان يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وذكر محمد بن سعد عن
الواقدي عن أشياخه قال أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب
في آخر الكتاب وكتب فلان وكان أبي إذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكتب وكان أبي وزيد
يكتبان الوحي بين يديه صلى الله عليه وسلم ويكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك ومات أبي في خلافة عمر رضي الله عنه
قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل سنة اثنين وثلاثين وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أسلم عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان من المواظبين على

كاتب الرسائل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الارقم وكان يجيب عنه الملوك وبلغ من امانته عنده انه كان يامره
ان يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويامره ان يطينه ويختمه وما يقراه لامانته قال ابن اسحق كان زيد بن ثابت واحتاج ان
يكتب الى بعض امراء الاجناد والملوك او الى انسان يقطعه امر من حضر ان يكتب له وروى ابن القاسم عن مالك قال
بلغني انه ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب فقال من يجيب عني فقال عبد الله بن الارقم انا فاجاب عنه واتى
به اليه فاعجبه وانفذه وكان عمر رضي الله عنه حاضرا فاعجبه ذلك من عبد الله بن الارقم فلم يزل ذلك في نفسه يقول
اصاب ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمر رضي الله عنه استعمله على بيت المال وخرج الحاكم
من حديث عبد الله بن صالح قال انبانا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن عبد الواحد بن ابي عون عن القاسم بن
عن عبد الله بن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم كتاب رجل فقال لعبد الله بن الارقم اجب عني فكتب جوابه ثم قراه عليه
فقال اصبت واحسنت اللهم وفقه فلما ولي عمر رضي الله عنه كان يشاوره قال هذا حديث صحيح الاسناد **وقد**
كتب عبد الله بن الارقم لابي بكر رضي الله عنه واستكتبه ايضا عمر رضي الله عنه مع استعماله اياه على بيت المال واستعمله
عثمان رضي الله عنه سنتين حتى استعفاه عن ذلك فاعفاه وقد روي ان عثمان رضي الله عنه اجاز عبد الله بثلاثين
الفا فابى ان يقبلها وفي رواية انه اعطاه ثلثمائة درهم فابى ان ياخذها وقال انما عملت لله وانما اجري على الله **والعلا**
ابن الحضرمي رضي الله عنه ذكر الواقدي انه كتب لاسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لما اسلموا نسخته هذا كتاب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم لمن امن بالله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانه امن بامان
الله وله ذمة الله وذمة رسوله وان امرنا وامركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم اليد واحد والنصر واحد ولاهل باديتهم
مثل ما لاهل قرارهم وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمي **وعلي** بن ابي طالب رضي الله عنه كان المختص بالكتابة
لعهود النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاهد وصلحه اذا صالح **خرج** البخاري من حديث شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسول الله لم نقاتلك فقال لعلي امحه فقال
علي ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه ثلاثة ايام ولا
يدخلوها الا بجلبان السلاح فسالوه ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه ذكره في كتاب الصلح وخرجه مسلم بنحوه
وخرج البخاري ايضا من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان قريشا صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو اما بسم الله فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم قال اكتب من محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم نرده ومن جاءكم منا رددتموه علينا
فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وذكره
البخاري في مواضع من الصحيح وخرجه مسلم من عدة طرق وقال الواقدي فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا يكتب الكتاب بينهم فدعا اوس بن خولي يكتب فقال سهيل لا يكتب الا احد الرجلين ابن عمك علي او
ابن عفان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فكتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل لا اعرف الرحمن اكتب كما نكتب باسمك اللهم فضاق المسلمون من ذلك وقالوا هو الرحمن وقالوا لا نكتب له الا
الرحمن قال سهيل اذا لا اقاضيه على شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه
محمد رسول الله فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك واتبعتك افترغب عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فضج
المسلمون منها ضجة هي اشد من الاولى حتى ارتفعت الاصوات وقام رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقولون

يقولون لا نكتب الا محمد رسول الله فحدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن واقد بن عمرو قال حدثني
من نظر الى اسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهما اخذا بيد الكاتب فامسكاها وقالا لا نكتب الا محمد رسول الله
والا فالسيف بيننا علام نعطي الدنية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا
وجعل حويطب بن عبد العزى يتعجب مما يصنعون ويقبل على مكرز بن حفص ويقول ما رايت قوما احوط لدينهم من هؤلاء
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فنزلت هذه في سهيل حين ابى ان يقر بالرحمن قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله فاكتب فكتب
باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده
فعل وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا منهم بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى
قريشا من اصحاب محمد لم يردوه وان محمدا يرجع عنا عامه هذا باصحابه ويدخل علينا قابل في اصحابه فيقيم بها ثلاثا
لا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز
ابن حفص بن الاخيف وكتب علي صدر الكتاب فلما كتب الكتاب قال سهيل يكون عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل عندي ثم اختلفا فكتب له نسخة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الاول واخذ سهيل نسخته وكانت عنده
**وعامر بن فهيرة** مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل
ابن عبد الله بن سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه من الطفيل فاعتقه وكان اسلامه قبل ان
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل ان يدعو فيها الى الاسلام وكان حسن الاسلام وكان
يرعى الغنم في ثور ثم يروح بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر في الغار وكان رفيقهما في الهجرة الى المدينة
وشهد بدرا واحدا وقتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة سنة اربع من الهجرة وهو ابن اربعين سنة ورفع الى السما
وطلب في القتلى فلم يوجد فيرون ان الملائكة دفنته **خرج** البخاري من حديث ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن
ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول
جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره
فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني
رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من
وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي
فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت
منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا
فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال اخف
عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم وذكر حديث الهجرة **وقد روي**
ان الذي كتب لسراقة **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه قال موسى بن عقبة حدثنا ابن شهاب قال حدثني

ابو عمرو

عبد الرحمن بن مالك فذكر حديث الهجرة بطوله الى ان قال قلت اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك انه قال اكتب له يا ابا
بكر قال فكتب لي ثم القاه الي فرجعت وذكر الحديث وذكر ابن اسحق من حديث الزهري ان الذي كتب لسراقة بن مالك
ابو بكر رضي الله عنه وانه كتب في عظم او في رقعة او في خرقة وقال لنا الواقدي وقال سراقة بن جعشم لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو منحدر من الطائف الى الجعرانة فتخلصت والناس يمضون امامه ارسالا فوقعت في مقنب
من خيل الانصار فجعلوا يدعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا انت وانكروني حتى اذا دنوت وعرفت انه يسمع
صوتي اخذت الكتاب الذي كتبه لي ابو بكر رضي الله عنه فجعلته بين اصبعين من اصابعي ثم رفعت يدي به وناديت
انا سراقة بن جعشم هذا كتابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يوم وفاء وبر ادنوه فادنيت منه فكاني
انظر الى ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرزه كانها جمارة فلما انتهيت اليه اسلمت وسقت اليه الصدقة
ثم ذكرت شيئا اسال الله عنه الا اني قلت يا رسول الله ارايت الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من
اجر ان اسقيها فقال نعم في كل ذات كبد حرا اجر ومشهور ان ابا بكر رضي الله عنه هو الذي كتب كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المقوقس **والارقم** بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
القرشي المخزومي ابو عبد الله احد المهاجرين الاولين وفي داره على الصفا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا
من قريش بمكة يدعو الناس فيها الى الاسلام في اول الاسلام حتى خرج عنها فاسلم فيها جماعة كثيرة قال ابن عبد البر
وغلط فيها ابو حاتم الرازي وابنه فجعلاه والد عبد الله بن الارقم هو الارقم بن عبد يغوث الزهري وهذا المخزومي
مشهور لمن اسلم في داره كان الصحابة في ابتداء الاسلام وتوفي في سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة وذكر
ابن عساكر كتب بين يديه **وثابت** بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن الانصاري خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن عساكر انه كتب كتابا لبعض
الوفود بامر النبي صلى الله عليه وسلم **وابان** بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه قال الفضل العلائي يقولون
اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد فكتب له عثمان بن عفان وخالد وابان
ابنا سعيد بن العاص **وحنظلة** بن الربيع ويقال له حنظلة بن ربيعة بن صيفي بن رباح بن صيفي بن رباح بن الحرث
ابن مخاشن بن معوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم ابو ربعي الاسيدي التميمي ابن اخي اكثم بن صيفي حكيم
العرب وحنظلة احد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بحنظلة الكاتب توفي في خلافة معوية وقالت
امراته

تعجب دعد لمحزونة تبكي على ذي شيبة شاحب
وان سالتني اليوم ما شفني اخبرك قولا ليس بالكاذب
ان سواد العين اودى به حزن على حنظلة الكاتب

**وخالد** بن سعيد بن العاص **قال** ابن عساكر كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وذكر ابن
عبد البر انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم **وخالد** بن الوليد سيف الله رضي الله عنه عد في الكتبة
**والزبير** بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال ابن عساكر كتب كتابا بالقطائع
اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لبني معوية بن جرول **والسجل** الكاتب قال عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم
تفرد به البكري ولم يوافقه احد عليه واخرجه ابو داود عن قتيبة عن نوح بن قيس عن يزيد بن كعب قال الذهبي وقد
وضعه بعض الكذابين على عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فانزل الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وروى معروف
بن خربوذ عمن سمع ابا جعفر يقول السجل الملك وقال ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم الاثر سجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره في الصحابة ولا يصح **وعبد الله** بن سعد بن ابي سرح بن الحرث بن حبيب بن خزيمة ابن نصر بن مالك بن عامر

ابن لؤي ابو يحيى القرشي العامري اسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
مشركا وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم
صواب فلما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل جماعة ففر الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
وكان اخاه من الرضاعة حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما سكت الا ليقوم اليه بعضكم
فيضرب عنقه واسلم عبد الله ولم يظهر منه شيء ينكر عليه ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح افريقية وغزا
النوبة وغزا الروم ومات سنة ست وثلاثين قال الحاكم وقد صحت الروايات في الكتابين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر قبل دخوله مكة بقتل عبد الله بن سعد وعبد الله بن خطل فمن نظر في مقتل امير المؤمنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وجنايات عبد الله بن سعد عليه بمصر الى ان كان من امره ما كان علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان عارفا به **قال** المؤلف وقد ذكرته في كتاب عقد جواهر الاسفاط فيمن ملك مصر و
الفسطاط وفي كتاب التاريخ الكبير المقفى ذكرا شافيا وافيا **ومعوية** بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس ابو عبد الرحمن احد مسلمة الفتح واحد من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لقبه جماعة بكاتب
الوحي واورد الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية في الرد على هذا كلاما ملخصه قال فان قيل اليس كان معوية يكتب
الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا عن ذلك ثلاثة اجوبة احدها ان هذه الفضيلة لم يختص
بها معاوية وحده بل كان كتبة الوحي بين يديه صلى الله عليه وسلم ستة وعشرين كاتبا على ما ثبت عن جماعة من
ثقات العلماء منهم ابو زيد عمر بن شبة وذكرهم الجواب الثاني ان هذه الفضيلة علي بن ابي طالب رضي الله عنه اولى
بها فانه اقومهم بها واتقاهم عليها وهو الذي كتب الوحي وغيره مثل كتاب المقاضاة وغيره فالفضيلة في الكتابة
اذا له اولى لانه بها اقوم وعليها ادوم وكيف لا يعدله فضيلة وهو بها اقوم وبعد لغيره وليس عليها ادوم
وهذا اوضح لا اشكال فيه **الجواب الثالث** ان الكتابة هنا لا فضيلة فيها من حيث هي كتابة حتى
تضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو المثني لاكثرها وهم السامعون وهو المملي وهم الكاتبون والفضيلة
اذا له لا لهم وفي الحواس السامعين كفاية فان قيل اليس فيها مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته
وخدمته والتشرف به قلنا بلى ولكن هذه كلها مما يشارك معوية فيها سائر كتبة النبي صلى الله عليه وسلم فلا
اختصاص اذا لمعوية ثم نرجع الى الجواب الثاني وهو ان ادومهم على ذلك افضلهم واقومهم به اولاهم بالفضل
الملازم للكتابة التي هي سبب المشاهدة تكون فضيلته بقدر ملازمته وتطول مدة خدمته ولم يزل علي رضي الله
عنه في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وبعد ذلك الى ان توفي وهو عنه راض
وذلك نيف على ثلاثين سنة وخدمه معوية له مدة سنتين في الكتاب والسنة تفضيلا عليا رضي الله تعالى عنه
فلا قياس بين الرجلين ثم اخذ ابن دحية في ايراد شيء من فضائل علي رضي الله عنه ولعمري ان ابن دحية لم ينصف
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث استدل لتفضيله على معوية وقد علم ان عليا احد العشرة المفاضلة
بينه وبين احد العشرة رضي الله عنهم وان ابن دحية يعارف ما كان من قول الانصار وغيرهم بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم في تقديم علي رضي الله عنه على غيره واما علي ومعوية رضي الله عنهما فكما قيل واين الثريا من يد المتناول
وانما قيل لمعاوية رضي الله عنه كاتب الوحي كما قيل له خال المؤمنين ليجعل ذلك فخرا وشرفا اذ العاري يواري
جسده بما وجد من يسير الثياب والا فلا اختصاص لمعوية بواحدة من الفضيلتين فكما انه يشاركه في كتابة
الوحي من تقدم ذكرهم كذلك يشاركه في خؤولة المؤمنين جماعة ممن ذكرهم وامير المؤمنين علي رضي الله عنه فقد اغناه
الله تعالى بكثرة فضائله عن ان يمدح بانه كاتب الوحي اذ كتابة الوحي ليست من اخص صفاته بل قد شرفه الله
بخصائص عرفها اهل العلم والله يؤتي فضله من يشاء **وعمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال ابن عساكر كتب

تبيرا والمغيرة بن شعبة قد عدوه من الكتبة وعبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد الانصاري
الخزرجي احد من شهد العقبة وبدرا وما بعدها وهو الذي رأى الاذان في النوم في سنة احدى ومات سنة ثلاث
وثلاثين قال ابن عساكر كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لمن اسلم من جرش قال لنا الواقدي كان يكتب بالعربية
قبل الاسلام وعثمن بن عفان رضي الله عنه قد عدوه من الكتبة والعلا بن عقبة قال ابن عساكر
كتب كان العباس بن مرداس وكان بالجران صح ومحمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنه قيل انه من الكتبة
وشرحبيل بن حسنة وحسنة امه واما هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف بني
زهرة يكنى ابا عبد الله نسب الى امه حسنة مولاة عمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهو من مهاجرة الحبشة
مات سنة ثمان عشرة وعد من الكتبة ومعيقيب بن ابي فاطمة معدود من الكتبة وعبد الله بن رواحة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج احد النقبا
في الكتبة وعبد الله بن عبد الله ابن ابي بن سلول وسلول ام عبد الله ابن ابي وهو ابي بن مالك بن الحرث
ابن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج احد فضلا الصحابة وخيارهم وابن راس المنافقين شهد بدرا
وما بعدها واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وعد من الكتبة وابو ايوب خالد بن زيد بن كليب
ابن ثعلبة بن ابو بن الانصاري النجاري احد من شهد العقبة وبدرا وما بعدها وعليه نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حو وحده من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده وبنى
مساكنه ومات بالقسطنطينية غازيا سنة خمسين وما بعدها وعد في الكتبة وجهيم بن الصلت بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي اسلم عام خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
ما بين وسقا ولما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنة بن روبة صاحب ايلة كتب له كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة اساقفهم وسايرهم في البحر والبر لهم ذمة الله وذمة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول
ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر
او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال له يزيد الخير اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا
واستعمله ابو بكر رضي الله عنه فيمن استعمل من الامرا لفتوح الشام فلما فتحت ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلسطين ثم دمشق ومات سنة تسع عشرة وهو معدود من الكتبة وعمرو بن العاصي بن وايل بن هاشم بن سعيد
ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ابو عبد الله ويقال ابو محمد القرشي السهمي اسلم سنة ثمان قبل الفتح وامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين وعمل لعمر وعثمان ومعوية رضي الله عنهم وعلى يديه فتح الله مصر وبها مات اميرا يوم عيد الفطر
سنة ثلاث واربعين وله ترجمة كبيرة في كتاب التاريخ المقفى في كتاب عقد جواهر الاسفاط وقد عد من الكتبة
ويقال انه كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة سوى من تقدم ذكرهم حذيفة بن اليمان وابو سفين بن حرب
وبريدة بن الحصيب وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وحويطب بن عبد العزى
ابن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي وحاطب بن عمرو واما الرجل الذي من بني النجار
فقد خرج مسلم من حديث ابي النضر قال انبانا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وال عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل
الكتاب قال فرفعوه وقالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت
الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه ثم عادوا فحفروا
له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا ذكره في كتاب المنافقين واما الرجل النصراني فخرج



البخاري من حديث ابي معمر قال انبانا عبد الوارث قال انبانا عبد العزيز عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان
يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا من فعل
محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا فالقوه فاعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه
ليس من الناس فالقوه ذكره في علامات النبوة في الاسلام ورواه حميد عن انس رضي الله عنه بمعناه يزيد وينقص
ثم زاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الارض قد كان ابا طلحة اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا
فقال ما بال هذا قالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض ذكره البيهقي

## فصل في ذكر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كتبها الى الجبابرة يدعوهم الى الله تعالى وفي ذكر الرسل الذين وجههم بها

خرج البخاري في الادب المفرد من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة قال رايت رسايل النبي صلى الله
عليه وسلم فلما انقضت قصته قال اما بعد وذكر ابن الكلبي ان بشر بن عبد الملك اخا اكيدر دومة الجندل علمه
اهل الانبار خطنا هذا الذي يسمى الجزم وهو كتاب العربية وكان اول من كتبه قوم من طي سمعه تعلموه
اهل الانبار واهل الحيرة وكان لبشر بن عبد الملك يأتي الحيرة يخالط النصارى فيقيم بها الدهر فتعلم بشر ثم شخص الى
مكة في تجارة فعلمه ابا سفين بن حرب بن امية فولدته له جارتين ثم اتى الطايف فعلمه غيلان بن سلمة الثقفي ثم اتى بادية
مضر فعلمه عروة بن زرارة الكتاب ثم اتى الشام فعلمهم انتهى وقد تقدم ان بعض الاسرى يوم بدر علموا غلمانا من
الانصار الكتابة بالمدينة وخرج مسلم والنسائي من حديث سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله تعالى
وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اللفظ لمسلم وقال النسائي كتب قبل موته الى كسرى والى قيصر
والى النجاشي وقال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري
فعرفه فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة فادوا عني يرحمكم الله
ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم
اليه فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بعد به فكره وابى فشكى ذلك عيسى الى الله فاصبحوا وكل منهم يتكلم بلغة
القوم الذي وجه اليهم قال ابن اسحق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من اصحابه وكتب
معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث
عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وبعث
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر وبعث عمرو بن العاصي الى جيفر وعباد ابني الجلندى
ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لوي الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفي ملكي اليمامة وبعث
العلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر
الغساني وابن عمه جبلة بن الايهم ملكي البلقا من ارض الشام وقال ابن هشام انما توجه الى جبلة بن الايهم
وقال ابن عبد البر توجه اليهما جميعا وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري احد مقاول
اليمن وبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى جملة اليمن داعيا الى الاسلام فاسلم جميع ملوكهم كذي كلاع وذي ظليم

وذي زود وذي مران واسلم سائر الملوك الذين ذكرنا واسلم قومهم حاشا قيصر والمقوقس وهوذة وكسرى والحارث
ابن ابي شمر والنجاشي وهو غير الذي هاجر اليه الصحابة رضي الله عنهم فانه مات مسلما وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اسلم ثمامة بن اثال بعد ذلك وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم
سنة سبع وهم عمرو بن امية الضمري ودحية بن خليفة الكلبي وابو حذيفة عبد الله بن حذافة السهمي وحاطب بن ابي
بلتعة اللخمي وشجاع بن وهب الاسدي وسليط بن عمرو العامري رضي الله عنهم **فاما كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم** الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل بن هرقل قال ابو عبيدة لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم دعوته
العرب فبعثوا وفدا الى قيصر يسالونه النصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه ان غلب دخلوا في طاعته فخرج
اليهم علقمة بن علاثة وبن عبد ياليل الثقفي وابو سفيان بن حرب وناس معهم وقدموا على قيصر فخرج اليهم الحاجب
فقال انه ليس يدخل على الملك احد حتى يعلمني لاي شيء دخوله وطلبته فقالوا انه خرج في بلادنا رجل يزعم انه نبي قد
افسد بلادنا وجماعتنا وشتت امرنا فجئنا الى الملك نساله النصر والتقوية فان ظهر دخلنا في طاعته فدخل الحاجب ثم
خرج فقال من انتم فقالوا نحن جبابرة العرب وسادتها فارسل اليهم ان كنتم رهط امرئ القيس بن حجر او رهط
عامر بن الطفيل فادخلوا فاما هذا القرشي فقد عرفنا مكانه فغضب علقمة وانصرف وامر قيصر بادخالهم عليه فقال
علقمة لا اريد الدخول اذ كنت اعرفنا لا تعرف الا عامرا وندب الى ثمامة يخب له وقال لاصحابه اني لسائر الى محمد فواضع
يده في يدي ومانا الثقفي وشتت امر القوم وانصرف علقمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبلغ عامر
ابن الطفيل ما قال صاحب قيصر فافتخر عامر وقال لهذه محمد اعلى علقمة اذ كان لا يعرف الا اني كنت اولى بالشهرة منه
والذكر اخرج البخاري ومسلم من حديث معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى
عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم
قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل
هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه فقال ابو سفيان وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت
ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال
ومن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت لا بل يزيدون قال
فهل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان
قتالكم اياه قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري
ما هو صانع فيها قال فوالله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت
لا قال لترجمانه قل له اني سالتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها
وسالتك هل كان في ابائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه وسالتك
عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسالتك
هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم
قد قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسالتك
هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت
لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلاة والزكاة

والزكاة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني
اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الار
يسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط
وامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادخل الله علي الاسلام زاد البخاري بعد هذا قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في
دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فدعا بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت
فسجدوا له ورضوا عنه وذكر مسلم بعد حديث معمر هذا الحديث وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله عز وجل وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله وقال اثم اليريسيين وقال
بداعية الاسلام هذا الذي ذكره مسلم مفرقا لم يروه وخرج البخاري حديث صالح بن كيسان عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى
عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله فلما
جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لي هاهنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله
قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا
ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب
نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا اقربهم اليه نسبا قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عم
وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه وامر باصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال
لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ
ان ياثر اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني عنه ولكني استحييت ان ياثروا الكذب عني فصدقته ثم قال لترجمانه قل له
كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
على الكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم
قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان
يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان منه في مدة نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة ادخل
فيها شيئا انتقصه به لا اخاف ان يؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم
قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يامركم به قال يامرنا ان نعبد الله وحده
لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد
واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال
هذا القول قبله قلت رجل ياتم بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت
ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا

فقلت لو كان من آبائه من ملك قلت يطلب ملك أبيه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم
اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك
هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه
أحد وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت
أن قد فعل وأن حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه المرة الأخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون
لها العاقبة وسألتك بماذا يأمركم فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم
ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفة نبي وقد كنت أعلم
أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم وإن يكن ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت
لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فإذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك
بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله
فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال أبو سفيان فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء
الروم وكثر لغطهم فلا أدري ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر
أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه قال أبو سفيان رضي الله عنه والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر
حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كاره ذكره البخاري في كتاب الجهاد وذكره النسائي من حديث صالح بهذا الإسناد
قال أخبرني أبو سفيان أنه كان تاجرا بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين كفار قريش قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إلى
إيليا الحديث إلى آخره وخرجه البخاري في أول كتابه من حديث شعيب عن الزهري بهذا الإسناد وساق بمعنى ما
تقدم وقال فيه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم وكذا قال [illegible] تكرمه وقال فيه قال ماذا
يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصلة
والصدقة والعفاف وقال فيه وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب وقال فيه من محمد عبد الله ورسوله
وقال بداعية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله وقال الأريسيين ويا أهل الكتاب وقال بعد ما قال أبو سفيان
لما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا
لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام وكان ابن الناطور
صاحب إيليا أصبح خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في
النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا
ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أتي هرقل
برجل أرسل إليه ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا
أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة
قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب
من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص
ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي
فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم علي
وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه وكان ذلك آخر شأن هرقل رواه



صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وذكر البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب الاستئذان من حديث يونس
عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش وكانوا
تجارا بالشام فأتوه فذكر الحديث ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد ترجم عليه باب كيف يكتب إلى أهل
الكتاب وذكر أيضا طرفا منه في الجهاد وذكر يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه قال كنا قوما تجارا
وكانت الحرب قد حصرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم نأمن أن وجدنا أمنا فخرجت تاجرا إلى الشام مع رهط من قريش فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا رجلا إلا قد
حملني بضاعته وكان وجه متجرنا من الشام غزة من أرض فلسطين فخرجنا حتى قدمناها وذلك حين ظهر قيصر صاحب
الروم على من كان في بلاده من الفرس فأخرجهم منها ورد عليه صليبه الأعظم وقد كانوا استلبوه إياه فلما بلغه ذلك
وكان منزله بحمص من أرض الشام فخرج منها يمشي متشكرا إلى بيت المقدس ليصلي فيه تبسط له البسط ويطرح له عليها
الرياحين حتى انتهى إلى إيليا فصلى بها فأصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه إلى السماء فقالت له بطارقته أيها الملك
لقد أصبحت مهموما فقال أجل قالوا وما ذاك قال أريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر قالوا والله ما نعلم
أمة من الأمم تختتن إلا اليهود وهم تحت يدك وفي سلطانك فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم فابعث في مملكتك
كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم فإنهم في ذلك من رأيهم يديرونه إذ أتاهم رسول صاحب
بصرى برجل من العرب قد وقع إليهم فقال أيها الملك إن هذا رجل من العرب من أهل الشاء والإبل يحدثك عن حدث
كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى إليه قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده فسأله عنه فلما انتهى إليه
قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده فسأله فقال رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي وقد
اتبعه أقوام وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن فخرجت من بلادي وهم على ذلك فلما أخبره الخبر
قال جردوه فإذا هو مختتن فقال هذا والله الذي رأيت لا ما تقولون أعطه ثوبه انطلق لشأنك ثم دعا صاحب
شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتي برجل من قوم هذا أسأله عن شأنه فوالله إني وأصحابي لبغزة
إذ هجم علينا فسألنا ممن أنتم فأخبرناه جميعا فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان فوالله ما رأيت من رجل قط أزعم أنه كان
أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل فلما انتهينا إليه قال أيكم أمس به رحما فقلت أنا قال أدنوه مني فأجلسني بين يديه
ثم أمر أصحابي فأجلسهم خلفي وقال إن كذب فردوا عليه قال أبو سفيان فلقد عرفت أن لو كذبت ما ردوا علي ولكني
كنت امرأ أكرم وسيدا أستحيي من الكذب وعرفت أن أدنى ما يكون من ذلك أن يرووه عني ثم يتحدثوا به عني بمكة
فلم أكذبه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم فزهدت له شأنه وصغرت له أمره فوالله ما التفت إلى ذلك مني
وقال أخبرني عما أسألك عنه من أمره فقلت سلني عما بدا لك قال كيف نسبه فيكم قلت محضا من أوسطنا نسبا قال
فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به قلت لا قال فأخبرني هل كان له ملك فاستلبتموه
إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا قال فأخبرني عن أتباعه من هم فقلت الأحداث والضعفاء
والمساكين فأما أشراف قومه وذووا الأسنان منهم فلا قال فأخبرني عن من صحبه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه
قلت قل ما صحبه رجل ففارقه قال فأخبرني عن الحرب بينكم وبينه فقلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فأخبرني
هل يغدر فلم أجد شيئا أغمزه به إلا هي قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره فوالله ما التفت إليها مني فأعاد علي
الحديث فقال زعمت أنه من أمحضكم نسبا وكذلك يأخذ الله النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه وسألتك
هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به فقلت لا وسألتك هل كان له من ملك فاستلبتموه إياه
إياه فجاء بهذا الحديث ليردوا عليه ملكه فقلت لا وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء

وكذلك اتباع الانبياء في كل زمان وسالتك عن من يتبعه ايحبه ويلزمه ام يقليه ويفارقه فزعمت انه قل من يصحبه
فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا يدخل قلبا فيخرج منه وسالتك كيف الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال يدال عليكم
ويدال عليه وكذلك يكون حرب الانبياء ولهم تكون العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر فلئن كنت صدقتني ليغلبني
على ما تحت قدمي هاتين ولوددت اني عنده فاغسل قدميه الحق بشانك فقمت وانا اضرب باحدى يدي على الاخرى واقول
اي عباد الله لقد امر امر ابن ابي كبشة اصبح ملوك بني الاصفر يخافونه في سلطانهم وقال يونس بن بكير عن
ابن اسحق قال حدثني الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان قال لما قدم دحية الكلبي بن خليفة
على هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم.
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان ابيت فان اثم الاكارين عليك فلما انتهى اليه كتابه
وقراه اخذه فجعله بين فخذه وخاصرته ثم كتب الى رجل من اهل رومية كان يقرا من العبرانية ما يقرا يخبره بما جاء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انه النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه فامر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ثم
امر بها فاشرجت عليهم فاطلع عليهم من علية له وهو منهم خائف فقال يا معشر الروم انه قد جاءني كتاب احمد وانه
والله النبي الذي كنا ننتظر ونجد ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فاسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم وآخرتكم
فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا ابواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال ردوهم علي فردوهم
عليه فقال يا معشر الروم اني انما قلت لكم هذه المقالة اغمزكم بها لانظر كيف صلابتكم في دينكم فلقد رايت منكم ما سرني
فوقعوا له سجدا ثم فتحت لهم ابواب الدسكرة فخرجوا وروي عن ابي معشر نجيح عن محمد بن كعب عن دحية قال وجهني
النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه
تحت شيء كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع عليه البطارقة وقومه فقام على وسائد بنيت له وكذلك كانت فارس والروم
لم يكن لهم منابر فخطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بشرنا به المسيح عيسى من ولد اسمعيل بن ابراهيم
فنخروا نخرة فاوما بيده ان اسكتوا ثم قال انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية قال فلما من الغد سرا فادخلني بيتا عظيما
فيه ثلثمائة وثلاث وعشرون صورة فاذا هي صور الانبياء قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرايت صورة النبي صلى الله
عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا قال صدقت قال لصورة من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق
قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال اما انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم
الله هذا الدين فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح
وقال [...] بن عبد البر دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج والخزرج العظم وهو زيد
مناة بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي كان من كبار الصحابة
لم يشهد بدرا وشهد احدا وما بعدها وبقي الى خلافة معوية وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيصر في الهدنة وذلك في سنة ست من الهجرة فامن به قيصر وابت بطارقته ان تؤمن فرجع دحية فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ثبت ملكه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبه دحية بجبريل عليه السلام
واما هرقل فهو هرقل بن انوس وقيل هرقل بن [illegible] بن [illegible] ولقب قيصر من اهل صلوقيا ملك الروم وهو الملك
الثاني والعشرين من ملوك الروم المتنصرة وهو اخر القياصرة لم يكن من بيت المملكة وانما كان من جملة البطارقة فقدم
على سفن تحمل الميرة من صلوقية الى مدينة قسطنطينية وقد نزل عليها عسكر برويز بن هرمز ملك الفرس وحصرها
وبها فوقا صاحب الروم فمالاه هرقل وقتله وقام بملكة الروم في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة للاسكندر فاراح عسكر
برويز عن قسطنطينية وغزا الفرس في دارهم واسترد الى الروم ملك مصر والشام بعدما ملكهما الفرس وخرج ماشيا
بنفسه فقدم عليه دحية بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انصرف من حمص الى بيت المقدس وهو ماش
شكرا لله على ظفره بفارس ليجلس بمجلس ملكه من الفرس وقرئ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زعمه ما تقدم

ذكره فقال له يا دحية يا قيصر ارسلني اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنك فاسمع بذل ثم اجب بنصح
فانك ان لم تذلل لم تفهم وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم اكان المسيح يصلي قال نعم قال فاني ادعوك الى
من كان المسيح يصلي له وادعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي الامي الذي
بشر به موسى وبشر به عيسى بن مريم وعندك من ذلك اثارة من علم تكفي من العيان وتشفي من الخبر فان اجبت كانت
لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت في الدنيا واعلم ان لك ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ
هرقل الكتاب ووضعه على عينيه وراسه وقبله ثم قال اما والله ما تركت كتابا الا قراته ولا عالما الا سالته فما رايت
الا خيرا فامهلني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اجيبك اليوم بامر ارى غدا ما هو احسن منه فارجع عنه
فيضرني ذلك ولا ينفعني اقم حتى انظر فلم يلبث ان اتاه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد الى قسطنطينية
وقد ثبت ملكه وجاد من الاموال ما لا اماثل وصفه ثم قدم الشام لما غزا المسلمون الشام ونزل حمص وكانت وقعة
اليرموك ثم اخذت دمشق فسار هرقل الى الرها ثم مضى بعد اخذ قنسرين الى بلاد الروم واقام بقسطنطينية دار
ملكه حتى غزا المسلمين في سنة عشرة من الهجرة فكانت الدائرة عليه وعلى قومه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ولم يحارب بعدها حتى هلك اخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة للاسكندر وذلك سنة تسع عشرة من الهجرة
فكانت مدة ملكه على الروم اثنين وثلاثين سنة وقام من بعده ابنه قسطنطين وقد ذكرته في التاريخ الكبير المقفى
ذكرا شافيا يطول لا يليق بهذا التاليف واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
كسرى فخرج البخاري من حديث ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس رضي
الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان
يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمزقوا كل ممزق ذكره في اخر كتاب المغازي بعد غزوة تبوك في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
كسرى وقيصر وقال في كتاب العلم حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث بمثله ذكره في
باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان وخرجه في كتاب الجهاد في باب دعوة اليهود والنصارى
وعلى ما يقاتلون عليه وفي كتاب اجازة خبر الواحد الصدوق من حديث الليث عن يونس عن ابن شهاب انه قال
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى مزقه
فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وترجم عليه باب ما كان
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد وللواقدي وابن وهب من حديث يونس عن ابن شهاب
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فاني اريد ان ابعث بعضكم الى ملوك الاعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت
بنو اسرائيل على عيسى بن مريم عليه السلام فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا نختلف عليك
في شيء ابدا فمرنا وابعثنا فبعث شجاع بن وهب الى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمدائن واستاذن عليه
فامر كسرى بايوانه ان يزين ثم اذن لعظماء فارس ثم اذن لشجاع فلما دخل عليه امر كسرى بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبض منه قال شجاع لا حتى ادفعه انا كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه
فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من اهل الحيرة فقراه فاذا فيه من محمد عبد الله ورسوله الى كسرى عظيم فارس
فاغضبه حين بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وامر
شجاع بن وهب فاخرج فلما راى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال والله ما ابالي على اي الطريقين اكون اذ اديت كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث الى شجاع ان يدخل عليه فالتمس فلم يوجد فطلب
الى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بما كان من كسرى وتمزيقه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى ملكه قال البيهقي واختلفت الروايات فيمن دفع كتابه الى
كسرى والرواية الاولى موصولة فهي اولى **وروي في حديث** دحية بن خليفة الكلبي انه لما رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان كتب
الى كسرى فكتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول الا تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه
او لافعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم
خمس عشرة ليلة ثم قال لهم اذهبوا الى صاحبكم وقولوا ان ربي قد قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه قال دحية ثم
جا الخبر ان كسرى قتل تلك الليلة وذكره ايضا داود بن ابي هند عن عامر الشعبي بمعناه وسمى العامل الذي كتب اليه
كسرى فقال باذان صاحب اليمن فلما جا باذان الكتاب اخذ رجلين من اهل فارس وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بما كتب به كسرى من رجوعه الى دين قومه او تواعده يوما يلقاه فيه ثم ذكر معناه من قول النبي صلى الله عليه وسلم
او بلاغه ان ربي قتل ربه فكان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم **قال** محمد بن اسحق بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا
رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك
فلما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله
قال مزق ملكه حين بلغه انه شقق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز
من عندك رجلين جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس
وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه ويلك انظر الى الرجل
وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسالا عنه فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا وقالوا قد نصب له كسرى
كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه بابويه فقال ان شاهنشاه ملك الملوك
كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك
الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك
وكانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما
من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي
وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله الخبر ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه
فقتله في شهر كذا في ليلة كذا وكذا لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ان ربي
قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا بعدما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول
انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا افنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني
سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك
من الابناء ثم اعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على
باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قال
حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني
قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافهم وتجميرهم في ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ
لي الطاعة ممن قبلك وانظر الى الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه

الى باذان

الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس قال ابو بكر بن عياش عن داود عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اقبل سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في وجه سعد الخبر قال يا رسول الله قتل
كسرى فقال لعن الله كسرى اول الناس هلاكا فارس ثم العرب قال البيهقي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر الرسول بهلاك كسرى في الوقت الذي قتل فيه ثم اتى الخبر سعدا من غيره فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بتصديق الله عز وجل قول رسوله صلى الله عليه وسلم **وعبد الله** بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم ابو حذافة
القرشي السهمي اسلم قديما وهو من المهاجرين الاولين وعده ابن اسحق ومحمد بن عمر الواقدي فيمن هاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية ويقال انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن عبد البر كان عبد الله بن حذافة رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فمزق كسرى الكتاب قال الواقدي
فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى سنة سبع واسرت الروم عبد الله بن حذافة
سنة تسع عشرة فارادوه على الكفر فعصمه الله حتى انجاه منهم ومات بمصر وسيرد له ان شاء الله تعالى احاديث في ذكر من
كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم **وكسرى** هذا هو ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز بن
يزدجرد بن الخشن بهرام بن سابور بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل
وهو سابور الجنود بن اردشير بن بابك بن ساسان ملك بعد ابيه هرمز ثمانيا وثلاثين سنة وحصل في داره ثلاثة الاف
حرة واثنا عشر الف جارية للغنا والصوت والخدمة ورتب في حرسه ستة الاف رجل وكان في اصطبله ثمانية الاف
وخمسمائة دابة لركوبه خاصة سوى [illegible] وستون فيلا واثني عشر الف بغل لاثقاله وعشرون الف بختي
وهو الذي قتل النعمان بن المنذر واستباح امواله واهله وولده وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنين وعشرين
سنة من ملكه وبقي بعد المبعث ست عشرة سنة ونائبه على الحجاز باذان وكانت الهجرة بعدما مضى من ملكه اثنان
وثلاثون سنة وكاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما مضى من ملكه اثنان وثلاثون سنة فهلك بعد سنة
وقيل كانت الهجرة لتسع وعشرين سنة من ملكه وقيل لثلاث وثلاثين سنة من ملكه وقيل انه اخرج خشبة الصليب
من القدس لاربع وعشرين سنة من ملكه ثم كانت الهجرة بعد ذلك بتسع سنين واقام بعد الهجرة حتى خلع وقتل بعدما ملك
اربع سنين واربعة اشهر واثنين وعشرين يوما وقتله ابنه شيرويه واسمه قباذ بن ابرويز **واما كتاب**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس** فروى يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله
وسرحه الى النبي صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وخادمتين احداهما ام ابراهيم
واما الاخرى فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهيم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهيم الذي كان
خليفة عمرو بن العاص على مصر **وروى** محمد بن سعد عن الواقدي قال انبانا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بعث حاطب بن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب اسكندرية وكتب اليه معه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فلما قرا الكتاب قال له خيرا واخذ
الكتاب وكان مختوما فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
جواب كتابه ولم يسلم واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وحماره يعفور وبغلته دلدل وكانت بيضاء
ولم يكن في العرب يومئذ غيرها **وخرج** ابو بشر محمد بن احمد الدولابي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه قال انبانا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت
عنده ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه مني قال قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك

النبي فهو نبي قلت بلى هو رسول قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت
عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم
الله عز وجل حتى رفعه الله الى السماء الدنيا فقال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وارسل
معك من يوصلك الى مأمنك واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
الانصاري وارسل اليه بطرف من طرفهم وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا هشام ابن اسحق
وغيره قال لما كانت سنة ست ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك **وحدثنا**
اسد بن موسى قال انبانا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فاني اريد
ان ابعث بعضكم الى ملوك العجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على عيسى بن مريم وذلك ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى عيسى عليه السلام ان ابعث الى ملوك الارض فبعث الحواريين فاما القريب مكانا فرضي واما البعيد مكانا فكره
وقال لا احسن كلام من يبعثني اليه فقال عيسى اللهم امرت الحواريين بالذي امرتني فاختلفوا علي فاوحى الله اليه اني
سأكفيك فاصبح كل انسان منهم يتكلم بلسان الذي وجه اليه فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا نختلف عليك
ابدا في شيء فمرنا وابعثنا فبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الاسدي الى كسرى
وبعث دحية بن خليفة الى قيصر وبعث عمرو بن العاص الى ابني الجلندي اميري عمان ثم ذكر الحديث ثم رجع الى حديث هشام
ابن اسحق وغيره قال فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس
مشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب
فقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب ما منع
عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت فقال
له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك
دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا
نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه **حدثنا** عبد الله بن سعد المذحجي
عن شعبة بن عثمان عن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فقال
الا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شيء الا صدقتك قال الى
ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونخلع ما سواه ويامر بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم
والليلة وصوم شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال
الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقاتل قومه قال نعم قال صفه لي فوصفته بصفة ونسيت اشياء لم اذكرها
قال قد بقيت اشياء لم تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس
الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي
وقد كنت اظن ان مخرجه الشام وهناك كانت تخرج الانبياء قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط
لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى



يظهروا على ما ههنا وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك ثم رجع الى حديث هشام بن اسحق قال ثم دعا
كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت وما
تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما
مكان في القبط عظيم وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام **حدثنا** اسد بن موسى قال انبانا عبد الله
ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى النبي صلى الله عليه وسلم واهدى
له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لجهم بن قيس العبدري فهي ام
زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر **ويقال** بل وهبها لحسان بن ثابت فهي ام عبد الرحمن
ابن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي **حدثنا** هانئ بن المتوكل قال
انبانا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره
وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله تعالى وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين
في ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه
ثم دعا رجلا عاقلا لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا
فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهباء وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا
من عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساؤه وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات
شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل
والثياب واعلمه ان ذلك كله هدية فقبل الهدية وكان لا يرد هدية من احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه
وكره ان يجمع بينهما وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله تعالى له مارية وذلك انه قال
لهما قولا اشهدا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت مارية فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت اختها
ساعة ثم تشهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد بن مسلمة الانصاري وقال بعضهم بل وهبها
لدحية بن خليفة الكلبي وكانت البغلة والحمار احب دوابه اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه العسل
فدعا في عسل بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم ويقال ان المقوقس بعث
مع مارية بخصي وكان ياوي اليها **حاطب** ابن ابي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن
العتيك بن سعاد بن راشدة واسمه خالفة بن اود بن حرب بن لخم وقيل حاطب بن ابي بلتعة عمرو وقيل راشد بن معاذ ابو
عبد الله وقيل ابو محمد اللخمي من ولد لخم بن عدي حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل بل كان عبدا لعبيد الله بن حميد
ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي فكاتبه فادى كتابته يوم الفتح شهد بدرا وما بعدها وكان شديدا على
الرقيق فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست الى المقوقس فاتاه من عنده بهدية وبعثه ابو بكر رضي الله
عنه الى المقوقس فنزل على باجيد قرية لشرفه فجادوه واعطوه فلما دخل عمرو بن العاص قاتلوه فاستفرد للاهد
ومات حاطب سنة ثلاثين بالمدينة **والمقوقس** عده ابن عبد البر في الصحابة وذكره الدارقطني اسمه
جريج بن مينا ويقال هو جريج بن مينا بن قرقب بعثه هرقل ملك الروم الى مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها
فنزل الاسكندرية وهي اذ ذاك دار الملك وله كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حاطب فلما نزل عمرو بن العاص
على بلبيس ارسل المقوقس ابنه وقام بمحاربة المسلمين فثار عليه ارجانوس بن راعيل وملك العصر ففر ابن المقوقس الى
الاسكندرية وصالح ارجانوس بن راعيل وملك العصر ففر ابن المقوقس الى الاسكندرية وصالح ارجانوس عمرو بن
العاص رضي الله عنه **وقال** الواقدي حدثني محمد بن سعيد الثقفي وعبد الرحمن بن عبد العزيز
وعبد الملك بن عيسى وعبد الله بن عبد الرحمن ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم كل قد حدثني من هذا الحديث بطائفة

قال إن هذه الحمرة ... عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في خروجهم إلى المقوقس مع بني مالك أنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم كيف خلصتم
إلي من طائفة ومحمد وأصحابه بيني وبينكم قالوا ألصقنا بالبحر وقد خفناه قال فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه قالوا ما تبعه منا رجل
واحد قال ولم قالوا جاءنا بدين مجدد لا تدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آباؤنا قال فكيف صنع قومه قالوا
تبعه أحداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن كثيرة مرة تكون عليهم الدائرة ومرة تكون له
قال ألا تخبروني إلى ماذا يدعو قالوا يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الآباء
ويدعو إلى الصلاة والزكاة قال ألها وقت يعرف وعدد ينتهى إليه قالوا يصلون في اليوم
والليلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعدد قد سموه له ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل إبل بلغت خمسا شاة ثم أخبروه بصدقة
الأموال كلها قال أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها قالوا يردها على فقرائهم ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد ويحرم الزنا والربا
والخمر ولا يأكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل إلى الناس كافة ولو أصاب القبط والروم تبعوه وقد أمرهم
بذلك عيسى بن مريم عليه السلام وهذا الذي تصفون منه بعثت الأنبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد
ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور ويوشك قومه يدافعونه بالرماح فقلنا لو دخل الناس كلهم معه
ما دخلنا قال فأنغض رأسه وقال أنتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو أوسطهم نسبا قال كذلك المسيح
والأنبياء عليهم السلام تبعث في نسب من قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى إلا الأمين من صدقه قال
انظروا في أمركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الأحداث قال هو والمسيح أتباع
الأنبياء قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم أهل التوراة قلنا خالفوه فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل
وجه قال هم قوم حسد حسدوه أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما
ذللنا لمحمد وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه
وقد جاءنا داعيا إلى منازلنا **وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي**
فروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال هذا كتاب من محمد النبي رسول الله إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من
اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا
عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الإسلام فإني أنا رسوله فأسلم تسلم يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن أبيت فعليك
إثم النصارى من قومك **وقال** محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه
وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة سلام عليك فإني أحمد إليك
الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول
الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه وإني أدعوك إلى الله وحده
لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرا
ومعه نفر من المسلمين فإذا جاءوك فأقرهم ودع التجبر فإني أدعوك وجنودك إلى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا
نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي الأصحم بن أبجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الله
الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب
السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك
وأصحابه فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت
إليك بابني أرها بن الأصحم بن أبجر فإني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله فإني أشهد
أن ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال

ابن

ابن إسحاق فذكر لي أنه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى إذا توسطوا البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا وقال
الواقدي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه
القرآن فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض تواضعا
ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجابته
وإسلامه على يدي جعفر وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إلى الحبشة
مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي فتنصر هناك ومات وأمره في الكتاب أن يبعث إليه من قبله من أصحابه ويحملهم ففعل
ذلك **وقال** هلال بن العلاء الرقي قال حدثني أبي قال أنبأنا طلحة بن زيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن أبي قتادة قال قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يخدمهم بنفسه فقال له
أصحابه نحن نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم **وخرج** البخاري ومسلم
وأبو داود والنسائي من حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر
عليه أربع تكبيرات وقال النسائي فصفهم فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات ذكره في باب الصفوف على الجنازة
وذكره البخاري في باب التكبير على الجنازة أربعا وذكره أبو داود في باب الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك في بلد
آخر وذكر بعده في الباب من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن ننطلق إلى أرض الحبشة فذكر حديثه قال النجاشي أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى
ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه وذكر البخاري في الجنائز في باب الرجل ينعى إلى أهل الميت
بنفسه من حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا **وخرج** البخاري ومسلم من
حديث عقيل عن ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما حدثاه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال نعى لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم قال ابن شهاب وحدثني
سعيد أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربع تكبيرات
وقال البخاري وكذا ذكره البخاري في باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد وأخرجاه من حديث صالح عن ابن شهاب
كرواية عقيل وخرجه البخاري والنسائي من حديث معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي لأصحابه بالمدينة فصفوا خلفه فصلى عليه وكبر أربعا **وخرج**
البخاري ومسلم من حديث سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعا وقال البخاري بعده تابعه عبد الصمد ذكره في هجرة الحبشة
في موت النجاشي وذكره في الجنائز وخرج الترمذي من حديث معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال إن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النجاشي فكبر أربعا قال أبو عيسى حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث حسن
صحيح **وقال** أبو عمر بن عبد البر في حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
هكذا هو في جميع الموطآت بهذا الإسناد وذكر حديث محمد بن شداد المسمعي عن خالد بن مخلد القطواني عن ابن وهب قال حدثنا
مالك عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكره ثم قال تفرد به محمد بن شداد بهذا الإسناد ودوي
هذا الحديث أيضا عن عبد الله بن نافع عن مالك عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس إلا عن سعيد وحده وقد روى مكي بن
إبراهيم وحباب بن جبلة في هذا الحديث إسنادا آخر عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كبر على النجاشي أربعا وليس هذا الحديث بهذا الإسناد في الموطأ ولا أعلم أحدا حدث به هكذا عن مالك غيرهما
والصحيح فيه عن مالك ما في الموطأ والله تعالى أعلم **عمرو** أبو أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة

ابن كعب الضمري ابو امية شهد بدرا واحدا مع المشركين ثم اسلم بعد احد وكان من رجال العرب نجدة وجراءة واول مشاهده
بئر معونة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور منها في سنة ست الى النجاشي بالحبشة بكتابه وبعثه الى ابي
سفيان بن حرب بعد بدر الى مكة **والنجاشي** اصحمة بن الحر وقيل مكحول بن صعصعة ويقال اصحم وصحمة والنجاشي اسم
الملك كما يقال كسرى وقيصر ويقال معنى اصحمة بالعربية عطية وقال البكري اسمه الكاس بالكاف المسماة بالجيم فعربتها
العرب حتا محصه والحقتها بالعربية شأنها في الاسماء العجمية اذا تعربتها وليس هذا الاسم سمة لكل ملك منهم
كما زعم كثير من الناس ولو كان لا تركه للتعبث هذه السمة الى اليوم لان ملكهم لم يتحول عنهم وملكهم في زماننا اسمه
الحطي والنجاشي كان ابوه ملك الحبشة فمات والنجاشي غلام صغير واوصى الى اخيه ان اليه ملك قومه حتى يبلغ ابنه
فاذا بلغ ولده الملك فرغب اخوه في الملك وباع النجاشي من بعض التجار فاخذ الله عمه الذي باعه فمات فجاءت
الحبشة بالتاج فجعلوه على راس النجاشي وملكوه فقال التاجر الذي اشتراه ما لي بد من غلامي الذي ابتعته قال
فقال النجاشي صدق فدفعوا اليه ماله وقيل بل كان لعمه اثنا عشر رجلا من صلبه ولم يكن لابي النجاشي ولد
غير النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه ليتوارث بنوه الملك حتى يبقى الحبشة دهرا فدبر النجاشي امر عمه حتى غلبت
عليه وكان لبيبا فارادته الحبشة على قتله فلم يوافقوا واخرجه الى السوق وباعه من تاجر بستمائة او سبعمائة درهم
فاصابت عمه صاعقة فقتلته وكانت اولاده حمقى لا خير فيهم فمرج على الحبشة امرهم وادركوا النجاشي وعقدوا
عليه تاجه واجلسوه على سريره وملكوه ولم يزل ملكا حتى مات في رجب سنة تسع من الهجرة وصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه اسلم ومات مسلما **ذكر** سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال لما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فنزلت هذه الآية وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله الى قوله ان الله سريع الحساب نزلت الى آخرها قال ابن جريج وقال آخرون نزلت
في عبد الله بن سلام ومن معه **وقال** معمر عن قتادة في قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله وما انزل اليكم الآية الى قوله سريع الحساب نزلت في النجاشي واصحابه ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال معتمر بن سليمان عن حميد عن انس رضي الله عنه قال لما جاءت وفاة النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه صلوا عليه فقام وقاموا معه فصلى عليه فقالوا نصلي على علج مات فنزلت وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم الآية وقد تقدم فيما خرجه مسلم ان النجاشي الذي كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالنجاشي الذي صلى عليه ولست ادري ما هذا فان اهل السير وغيرهم اتفقوا
على ان النجاشي الذي قدم عليه جعفر بن ابي طالب ومن معه من الصحابة اسلم وزوج النبي صلى الله عليه وسلم بام
حبيبة او زوجها اباها وهي عنده وقدوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست ثم قدم جعفر
بمن معه من عنده بعد فتح خيبر وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع لما مات
فكيف يكون المكتوب غير الذي صلى عليه فتامله ينفتح لك وجه الصواب والله تعالى الموفق وقد قال ابن عبد البر
وقد ذكر حديث النجاشي وفيه ان النجاشي ملك الحبشة اسلم ومات مسلما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اصلي
الاهل مسلم وذكر من حديث سعيد بن منصور قال انبانا عيينة على ابن ابي نجيح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال
لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات اليوم عبد صالح فقوموا فصلوا على اصحمة فكنت
اول او الثاني **واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرث**
ابن ابي شمر ملك غسان بالبلقاء من ارض الشام فقال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب
الاسدي الى الحرث بن ابي شمر يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق
فهي الانزال والالطاف وهو جاء من حمص الى ايليا فاقمت ببابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسألني عن

الصلاة على



رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فيرق حتى
يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فاجد فيه صفة هذا النبي بعينه فانا اومن به واصدقه واخاف من الحرث
ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحرث يوما فجلس ووضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس
فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فكتب اليه قيصر ان لا تسير اليه واله عنه
ووافني بايليا فلما جاءه كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني
حاجبه بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال باد ملكه فمات الحرث بن ابي شمر عام الفتح **وشجاع** ابن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة
ابن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي حليف بني عبد شمس ابو وهب شهد
بدرا وما بعدها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الغساني والى جبلة بن الايهم الغساني
واستشهد يوم اليمامة وله بضع واربعون سنة **والحرث** ابن ابي شمر جبلة بن الحرث بن حجر
ابن النعمان ابن الايهم بن الحرث بن مارية وهو الحرث بن الاعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن الاكبر بن عمرو
ابن حجر بن هند بن امام بن كعب بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء
ابن مازن بن الازد بن الغوث ملك بعد ابيه جبلة ابي شمر احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر واوقع ببني كنانة وكان
يسكن الجابية وملك بعده ابنه النعمان سبعا وثلاثين سنة وثلاثة اشهر ثم ملك اخوه بعده الايهم بن جبلة بن الحرث
ابن ابي شمر سبعا وعشرين سنة وشهرين ثم ملك اخوه المنذر بن جبلة ثلاث عشرة سنة ثم اخوه شراحيل بن جبلة
خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر ثم اخوه عمرو بن جبلة عشر سنين وشهرين ثم ابن اخيه جبلة بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ابي شمر اربع سنين ثم اخوه جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث آخر ملوك غسان ثلاث سنين ثلاث سنين
واسلم ثم تنصر وسار الى الروم فليحرر هذا فلعله وهم من الواقدي ومن محمد بن اسحق ولذلك قال عبد الملك
ابن هشام بعد قول ابن اسحق وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام قال
ابن هشام بعث شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني وبه كذلك ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الحسن
السهيلي رحمه الله فقال في كتاب الروض الانف وقد ذكر رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك
واما شجاع بن وهب فقدم على جبلة وهو جبلة بن الايهم بن الحرث بن ابي شمر وجبلة هو الذي اسلم ثم تنصر من اجل
لطمة حاكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب فقال له
شجاع يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم وهم الانصار فآووه ونصروه وان هذا
الدين الذي انت عليه ليس بدين آبائك ولكنك ملكت الشام وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين
الفرس لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه لم
يرضك فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت
المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى فقال له جبلة
والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خلق السموات والارض ولقد سرني اجتماع قومي
واعجبني قتله النصارى اهل الاوثان واليهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم
مؤتة فابيت عليه فانتدب له مالك بن زافلة من سعد العشيرة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا
يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يختلجني عنه وسانظر وقال عروة واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى جبلة بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له هدية ثم لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطاف بالبيت فوطئ ازاره رجل

ثم خرج فوارده فاحل قرم جبلة بيده فلطمه فشكى الى الله فاستعدى الرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اما
ان يرضى الرجل واما ان اقيده منك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال سانظر في امري الليلة فتحمل
في الليل هو واصحابه حتى اتى القسطنطينية فتنصر ومات على ذلك وقد ذكر السهيلي انه جبلة بن الايهم بن الحرث
ابن ثعلبة ابي شمر وصوابه جبلة بن الايهم بن عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث الاكبر بن عمرو بن حجر بن هند
ابن امام بن كعب بن جفنة وقال حمزة الاصبهاني جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن جبلة بن الحرث ابن ابي شمر وذكر
ان الحرث بن جبلة يسمى الحرث بن ابي شمر وان جبلة هو بن الحرث بن حجر وذكر ان جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان وانه
ملك بعد جبلة بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن ابي شمر مدة ثلاث سنين واسلم ثم تنصر ولحق الى الروم **واما
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي** ابن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم
ابن مرة بن الدول بن حنيفة وثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي ملكي اليمامة
فذكر ابن اسحق والواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه
الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه وانزله وحباه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه ما احسن
ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز
سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه
بما قال وقرا كتابه فقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه قد مات **وسليط** ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري احد المهاجرين الاولين وممن هاجر الهجرتين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هوذة بن علي في سنة ست او سنة سبع وقيل سنة اربع عشرة **واما كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السميفع بن ناكور الكلاع** وذي ظليم حوشب ابن طخية باليمن فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى ذي الكلاع في التعاون على الاسود وقتله وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله بن جابر
وهو السليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن زيد بن قيس
وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث البجلي ابو عمرو وقيل ابو عبد الله وذو الكلاع هو اسميفع
ويقال سميفع بن ناكور بن يعفر ذي الكلاع بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن حيان بن حمير بن مرة بن حمد بن عمرو
ابن ابي كرب بن هالك بن جدمة بن اسعد ابي كرب بن عمرو بن مالك بن هال بن زيد الكلاع بن زيد بن سهل بن عمرو
ابن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زجدان بن زهير بن ايمن بن
الهميسع بن حمير الاكبر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو شراحيل ويقال ابو شرحبيل الحميري الكلاعي ابن عم
الاحبار ادرك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره وقدم بعد وفاته في ايام روى عن عمر بن الخطاب وعمرو
ابن العاص وعوف بن مالك روى عنه ازهر بن سعيد وراشد بن عمرو الحداني وابو نوح الحميري سكن حمص وشهد
وقعة اليرموك وفتح دمشق وصفين مع معوية وكان جرير لما قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح واعتق اربعة الاف مملوك كانوا له ويروى انه اشرف يوما
من قصره قبل ان يسلم فسجد حول القصر الا خر له ساجدا وقتل في صفر سنة سبع وثلاثين بصفين رحمه الله
**واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فروة الجذامي** فخرج الحرث بن ابي اسامة من حديث
محمد بن سعد قال انبانا علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن الزهري عن زامل بن عمرو الجذامي قال كان فروة
ابن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث به مع رجلين
من قومه وبعث اليه بغلة بيضاء وفرسا وحمارا واثوابا وقباء سندس مخوصا بالذهب فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به

وخبر عما قبلك وانبانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا رضي الله عنه فاعطى رسوله اثنتي عشرة اوقية ونشا
فبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك قال لا افارق دين محمد وانك تعلم ان عيسى قد بشر
به ولكنك تخاف على ملكك فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه وقال —— يونس بن بكير عن ابن اسحق وبعث فروة
ابن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى اليه بغلة بيضاء
وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم
ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرا بفلسطين
قال الا هل اتى سلمى بان خليلها على ماء عفرا فوق احدى الرواحل على بكرة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها
بالمناجل قال وزعم الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال بلغ سراة المومنين باني سلم لربي اعظمي ومقامي ثم ضربوا
عنقه وصلبوه على ذلك الماء وذكر ابن هشام ان ابياتا قالها لما حبس **واما كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم** الى جيفر وعباد ابني الجلندي الازديين ملكي عمان فانه كتب اليهما مع عمرو بن العاص رضي الله عنه
يدعوهما قال عمرو فعمدت الى عباد فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي
المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه فادخلني عليه فدفعت اليه الكتاب مختوما فقراه وقال دعني يومي
هذا وارجع الي غدا ثم بعث اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب قلت فاني خارج غدا
فلما اصبح ارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه وخليا بيني وبين الصدقة فاخذتها فرددتها على فقرائهم وقال
محمد بن سعد انبانا محمد بن عمر يعني الواقدي قال انبانا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل قال
سمعت عمرو بن شعيب يخبر انه سمع مولى لعمرو بن العاص يقول سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول اسلمت عند النجاشي
وبايعته على الاسلام ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاعلمته اني قد دعوت اعرابي النجاشي في
ظهور الاسلام وانا احاذر ان ياتي وتعمى عن الاسلام واهله فعرض الي ما كنت عونا عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله واما ما عنك في امر ابنيهم ان شاء الله فلما كان بعد ذلك بعث ثمامة نفر فيما هم
فكنت انا المبعوث الى جيفر وعباد ابني الجلندي وكانا من الازد والملك منهما جيفر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي اليهما كتابا يدعوهما فيه الى الاسلام وكتب الى الكتاب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجت حتى قدمت
عمان فعمدت الى عباد بن الجلندي وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه فمكثت بابه اياما ثم وصلت اليه فدفعت
الكتاب اليه مختوما ففض خاتمه ثم قراه الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه وقال الى ما عرفت قريش ونهت فكيف صنع
ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد وددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رايه حتى
هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت عند النجاشي وقد اسلم قال
فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم ان سلم فاقمت
عنده اياما ثم قلت اني خارج غدا فلما ايقن بمخرجي ارسل الي فاجابا الى الاسلام فاسلم هو واخوه جميعا وصدقا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة والحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني فاخذت الصدقة
من اغنيائهم فرددتها على فقرائهم واخذت صدقات ثمارهم وما عرفوا فلم ازل مقيما فيهم حتى بلغتنا وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي قال**
ابن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن العبدي ملك البحرين توجه به العلا
ابن الحضرمي فقدم على المنذر بن ساوي فقال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن على الاخرة
ان هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيى من نكاحه وياكلون ما تكرم
عن اكله وتعبدون في الدنيا نارا تاكلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل وراي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ان تصدقه

ولم لا يكون ان يامنه ولم لا يخاف ان يسوءه فان كان هذا هكذا فهو هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو
عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ليت ما نهى عنه امر به او ليته زاد في عفوه او نقص من عقابه ان كل
ذلك منه على امل العقل وفكر اهل البصيرة فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا
دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة
الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله
وسانظر **واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك بني حمير فقال**
ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه
باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمن قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه
زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال
والى النعمن قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وانبانا
باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة
واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين
من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل اربعين من الغنم سائمة شاة وانها فريضة الله التي
فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على
المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني
فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه
الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمد
ان رسول الله محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله
ابن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة
والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا
يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول
حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن
السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان لما جاء ابن ابي امية لما قدم على الحرث بن عبد كلال بالكتاب قال له يا حارث انك كنت اول من عرض عليه
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطئت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك
فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارهم وعفت اخبارهم
عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك وان ارادك لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس
شيء احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فقال الحرث قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطئت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه وكان امره امرا اشخص خطره

الناس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة احمله عليها ولا لي فيه هوى اتبعه له غير اني امرؤ لم يوسوسني الكبر
ولم يستهوه الباطل له بدو وسائره عاقبة نافعة وسانظر وقد تقدم التعريف بالمهاجر بن ابي امية **واما كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني نهد** فذكره ابو محمد بن قتيبة وغيره من حديث الحسن ابن ابي الحسن
البصري عن عمران بن حصين رضي الله عنه وعن زهير بن معاوية عن ليث بن ابي سليم عن حوى ابن العزى عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انهما قالا لما قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قام طهفة بن ابي زهير
النهدي فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة باكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب
الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام في ارض غائلة النطاء غليظة الموطأ قد نشف المدهن
ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن
وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض
ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر لهم الثمد وبارك لهم
في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا
لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك ما لم يكن عهد ولا موعد لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا
تتثاقل عن الصلاة وكتب معه كتابا الى بني نهد من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من امن بالله
ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ولا يؤكل اكالكم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق
من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة **ويروى**
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره ونحن بنو اب واحد
فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي وربيت في بني سعد **طهفة** بكسر الطاء واسكان الهاء ويقال
طهفة بضم الطاء وفتح الهاء ونسبه ابا اخر الحروف وبعضهم يقول طخفة بكسر الطاء ثم خاء معجمة ساكنة بعدها فاء
ابن ابي زهير ويقال **ك** ابن زهير النهدي وافد بني نهد وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم **والاكوار** جمع كور وهو رحل البعير والميس شجر صلب تعمل منه الرحال
وترتمي بنا اي تسرع والعيس الابل والصبير سحاب ابيض متراكب واستحلابه استدراره ونستخلب من الخلب
وهو القطع والشق والخبير النبات ونستعضد نستفعل من العضد وهو القطع والبرير ثمر الاراك ونستخيل
من خلت اخاله اذا ظننته والرهام المطر الضعيف ونستحيل من الاحالة وهي النظر والجهام الغيم الذي
لا ماء فيه ومن رواه بالجيم فهو من جال في الارض اذا ذهب فيها والارض غائلة مهلكة والنطاء البعد والموطأ
موضع القدم في المشي والمدهن نقرة واسعة في الجبل يجتمع فيها الماء والجعثن اصل النبات والاملوج ورق
بعض الشجر وقيل هو نوى المقل والعسلوج الغصن الذي يتشعب به الورق والهدي الهدي الذي يهدى الى
الكعبة والوثن ما يعبد من دون الله مما يعمل من جوهر الارض والودي الفسيل الصغير من النخل والعنن
الاعتراض والخلاف والباطل واللجاج وقوله وما يحدث الزمن اي ما يحدث فيه من البدع والمظالم وطما البحر ارتفع
وعلا وتعار جبل والنعم الابل والهمل التي لا رعاة فيها والاغفال جمع غفل وهي النعم التي لا سمة عليها وما تبض
ما يقطر منها اللبن والبلال الندى والوقير الغنم الكثير والرسل بفتح الراء والسين ما يرسل من الماشية الى المرعى
والرسل بكسر الراء كذلك اللبن والسنية الحمراء الجدبة والمؤزلة التي جاءت بالازل وهو الضيق والعلل التكرار
الشرب والنهل الذي المحض اللبن الخالص والمخض اللبن المخيض والمذق المخلوط بالماء والفلو بكسر الفاء المهر وفتحها
كما للمهر والدثر المال الكثير واليانع المدرك والثمد الماء القليل والودائع العهود ووضائع الملك ما كان

يحلبه من الحاج والتطاع لِلْوا الجاهلية ولا الملطاط اي لا يدفع عن حق ولا الحاد الميل عن الحق الى الباطل وقوله في الجانه اي تبع وايضا ذا العربصه الهرمة من النوق وهي الفارض ايضا والعارض الناقة المريضة والفرس الحديثة العهد بالولادة وذو العنان العرب والركوب الذلول المركوب والعلو المهر والضبيس الصعب والشرح الماشية التي تسرح الى المرعى والطلح شجر وعصد قطعة والدر اللبن واكان ذوات الدر لا تحبس الى المصدق يحبس عن المرعى الاكل بالضم العوب اي لا يوكل اموالكم ووجوه مطاعمكم ولا صمار جعل الشي القليل وهو ما ينطوي عليه التنور والاماق من اماق اي صار صاحب حمية والانفة المعنى ما الرفض والحمية واسمه الجاهلية وقيل ما نرتعمر والكفر والربان جمع دبق وهو الحبل الذي والعهد وسمه ما الزم اعنا فهم من عهد الاسلام وعقده بالربوبية العامة والعهد الامان والربوة الزياده على ما فرض على المطبع

**وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كلب**

فروى ابن الكلبي عن ابيه عن ابراهيم ابن سعد ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مع قطن بن حارثة العليمي كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ومن ظاره الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة العليمي باقام الصلاة لوقتها وايتا الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر من شهود المسلمين سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبي عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوي الوري مسنة حامل او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها ومما اخرجت ارضها وفي العذي شطره بقيمة الامين لا يزاد عليهم وظيفة ولا يفرق شهد الله على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس وقال انه كتب لحارثة بن قطن ومن بدومة الجندل من كلب ان لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل لا يجمع ساردكم ولا يعد فاردكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يوخذ منكم عشر البتات قطن بن حارثة العليمي الكلبي من بني عليم بن جناب بن كلب بن وبرة وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النسب وولد عليم بن جناب ... كعبا فولد كعب بن عليم حصنا فبطن منهم بني حصن بن كعب بن عليم حارثة وحصن الوافد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهما كتابا ... محمد رسول الله لحارثة وحصن ابني قطن لاهل العراق من بني جناب من الجاري العشري نصف العشر في السند في عمائر كلب وفي الاستيعاب لابي عمر وحارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي من قضاعة قال الرشاطي هذا قول ابي عمر تبعه من الدارقطني وقبله في كتاب ... من الرباده وقيدنا في كتاب ... الدارقطني زابر بفتح الزاي وقولهما ابن كعب بن حصن وهم على ابن الكلبي وصوابه حصن بن كعب بن عليم ... ابن الكلبي ما لا اشكال فيه وذكر ابو عمر قطن بن حارثة العليمي وذكره ... قطن هذا وابو الحارثة ... لا خلاف لان هذا قطن بن حارثة وهذا قطن بن زابر ... ولعله ... وان لم يكن ... فقد ارتفع المهول والله تعالى اعلم والعمائر جمع عماره ... وهي الحي العظيم ومن طارة الاسلام اي عطفه والحمولة الابل التي اهملت وتركت ... والبساط ... وهي التي معها اولادها والظؤار جمع ظئر وهي التي عطفت على غير ولدها والعوار العيب والحمولة ما يحمل عليه والمائرة التي تحمل الميرة واللاغية الملغاة المطرحة والشوي جمع شاة والوري السمين والمسنة الكبيرة ... والحامل التي في بطنها ولدها والحائل التي لم تحمل والجدول النهر الصغير ... والمعين الذي جرت عيونه والعذي ما لا يسقى من الزرع ويقنع بما المطر والشطر النصف وقوله بقيمة الامين ... فيه عدل ... الواجب منها والوظيفة ما يقدر للانسان من الشي والضاحية ... والضامنة ... امصارهم وقراهم من النخل والبعل من النخل الشارب بعروقه من غير سقي ... والساردة ... من المواشي والشاردة التي شردت عن الغنم ونفرت والفاردة التي انفردت من الغنم ... لا يمنع عن رعي النبات ... والبتات متاع البيت الذي يستمتع به اي لا يوخذ منه زكاة

واماكتاب

**وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر** بن عبد الملك بن عبد الجن ... ابن الحرث بن معوية بن خلاوه بن ثعلبة بن ابان ابن شكامه ابن بسل ابن السكون بن اشرس بن كندة الكندي الملوك صاحب دومة الجندل فقد رواه ابن اسحق والواقدي وابو عبيد وغيرهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يوخذ منكم عشر النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم الصدق والوفا شهد الله ومن حضر من المسلمين دومة الجندل قرية وحصن بين الحجاز والشام بضم الدال وفتحها والضحل الماء القليل والبور بضم الباء جمع البوار وهي الارض التي لم تزرع ومن فتح الباء ذهب الى المصدر ... والمعامي الاراضي المجهولة التي ليس لها اثر عمارة والاغفال الاراضي التي اهملت والحلقة بسكون اللام الدروع والسلاح اسم لما يقاتل به والمعين الموضع الذي جرى ماؤه

**وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى همدان**

فذكره ابن قتيبة من حديث ... ان وفد همدان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال ذو المشعار مالك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام عهدهم لا ينقض عن سنة ما حل ولا اسود عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح **ذو المشعار** بكسر الميم اسمه مالك بن نمط بفتح الميم الهمداني بسكون الميم ثم الخارفي ابو ثور الوافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقدم معه مالك بن ايفع وضمام بن مالك وعميرة بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اليك جاوزن سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف • مخطمات بحبال الليف •

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا فمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيات والنصية خيار القوم والحاضر المقيم بالمدن والقرى والبادية ... والقلص النوق الشابة واحدها قلوص والنواجي المسرعة والحبائل التي تصاد بها واستعارها لاحكام الاسلام ومتصلة مرفوعة والمخلاف لاهل اليمن كالرستاق لغيرهم وخارف ويام قبيلتان من همدان ... الوثابة وهي ... والماحل الساعي بالنمائم والعنقفير الداهية ولعلع جبل واليعفور ولد البقرة الوحشية والصلع الصحرا وجناب الهضب بكسر الجيم موضع والهضب جمع هضبة وهي الاكمة والحقاف جمع حقف الرمل وهو ما اجتمع منه واعوج واستطال والفراع بالغين المهملة ما علا من الارض وارتفع والوهاط الاراضي المطمئنة والعزاز بعين مهملة مفتوحة ثم زاي الارض الصلبة والعلاف ما يعلف به الدواب والعفا الارض التي لا عمارة لها وقيل ما ليس لاحد فيه شي وقيل الكلا والدفء نتاج الابل والمراد به هنا الابل والغنم لانها ذوات الدفء والصرام قطع الثمرة والمراد به هنا النخل نفسه او الثمر بعينه مجازا والثلب الجمل الهرم والناب الناقة المسنة والفارض

المسنة أيضا والفصيل ولد الناقة والداجن الشاة التي يألفها البيت والحوري منسوب إلى الحور بفتح الحاء والواو وهي
جلود قد صبغت بحمرة والضالع من البقر والغنم الذي كمل وانتهى سنه والضلوع في ذوات الأظلاف كالقروح
في ذوات الأخفاف والقارح في ذوات الحوافر الذي انتهى سنه **وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى وائل بن حجر** فأخرج بعضه أبو عبيد من طريق سعيد بن عفير عن ابن لهيعة وأخرجه الخطابي في موضع
مفرقا من حديث محمد بن الحسن بن إبراهيم قال أخرج إلينا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين من أولاد وائل بن حجر كتابا
في أدم ذكر أنه كتاب كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجده وائل بن حجر إملاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال
قلدني أبي هذا الكتاب عند موته وكان ذلك بيني وأخيه هذا الكتاب حتى صار إلي وجمع الزمخشري الروايات
في كتابه وذكره جماعة مجموعا وهو أن وائل بن حجر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقد كان بشر
به أصحابه قبل قدومه فقال يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل
وفي رسوله بقية أبناء الملوك فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه وبسط له رداءه فأجلسه عليه وقال
وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله على الأقيال من حضرموت وكتب معه ثلاثة كتب كتابا
خاصا له فضله على قومه وكتابا له ولأهل بيته ففي الكتاب الأول بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى المهاجر بن أبي أمية أن وائلا يستسعى ويترفل على الأقوال حيث كانوا من حضرموت وفي الكتاب الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية لأبناء معشر وأبناء ضمعج أقوال شنوءة
بما كان لهم فيها من ملك وعمران ومزاهر وعرمان وملح ومحجر وما كان لهم من مال بحضرموت أعلاها وأسفلها
من الجوار والذمة الله لهم جار والمؤمنون أنصار كانوا أصادقين وفي الكتاب الثالث بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى وائل بن حجر والأقيال العباهلة والأرواع المشابيب من أهل حضرموت بإقام
الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها في التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضناك والسمة
لصاحبها وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا جلب ولا شغار
في الإسلام ومن أجبى فقد أربى وكل مسكر حرام ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى
مم ثيب فضرجوه بالأضاميم لا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب
من التمر ووائل بن حجر يترفل على الأقيال أميره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوا وأطيعوا
**وائل** ابن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر وقيل بدل يعمر يحيى بن زيد بن سيار بن عمرو
ابن عمرو بن عمرو بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت أبو هنيدة الحضرمي أحد أقيال حضرموت
وابن ملوكها وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فعله كما تقدم ودعى له واستعمله على الأقيال
من حضرموت وكتب معه ما تقدم وأقطعه أرضا وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معاوية معه
راجلا ووائل على ناقته راكبا فشكى إليه ذلك معاوية حر الرمضاء فقال له انتعل ظل الناقة فقال وما يغني
ذلك عني لو حملتني ردفا فقال اسكت فلست من أرداف الملوك ثم عاش وائل حتى ولي معاوية الخلافة فدخل
عليه فعرفه معاوية وأذكره ذلك ورحب به وأجازه فأبى من قبول جائزته فأراد أن يجريه فأبى من قبول
ذلك وقال لا يأخذه من هو أولى به مني فأنا في غنى عنه وله أخبار **وحضرموت** صقع من اليمن
والعرب تسمي بحضرموت بن قيس بن معاوية الحميري والأقيال ملوك اليمن دون الملك الأعظم واحدها قيل
ويستسعى أي يستعمل على الصدقات ويترفل يسود وأبناء معشر وضمعج قبيلتان من حمير وشنوءة اسم
ناحية بحضرموت والعمران المعمور من الأرض والزاهر الرياض والعرمان المزارع وقيل الأكرة وعرضان
بكسر العين وضمها ثم ضاد معجمة جمع عريض وهو الذي أتى عليه من المعز سنة وقيل جمع عرض بالكسر وهو الوادي
الكثير الشجر والنخل فيه بحضرموت ومحجر موضع أيضا وكأن المحل خطأ من محجر خولها ذات الجوار والذمة الأمان

والعهد

والعهد والعباهلة الذين أقروا على ملكهم والأرواع الذين يروعون الناس بحسن المنظر والمشابيب الزهر
المسفرو وجوههم والتيعة والغنم والمقورة المسترخية الجلود لهزالها والألياط جمع الليط وهو القشر
اللاصق بالشجر والعصب من لاطه يليطه إذا ألصقه فاستعير للجلد لالتزاقه باللحم والضناك الكثيرة اللحم
والسمة الشاة الزائدة على التيعة حتى تبلغ الفريضة الأخرى وقيل هي الشاة المربوطة المعلوفة في البيت
للحلاب وأنطوا أعطوا والثبجة الوسط والسيوب الركاز وهو المال المدفون في الجاهلية أو المعدن والخلاط
أن يخلط الرجل ماله بمال غيره ليمنع حق الله منه والوراط أن يجعل الغنم أو الإبل في وهدة من الأرض ليخفى
على المصدق والشناق المشاركة في الشنق وهو ما بين الفريضتين من كل ما تجب فيه الزكاة كالزيادة على
الخمس من الإبل إلى العشر والزيادة على العشر إلى خمس عشرة أي لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى
أن يبلغ الفريضة الأخرى والجلب هو جمع المصدق الأموال وجمعها عنده ليأخذ صدقتها والجنب كالجلب
والشغار من أنكحة الجاهلية وأجبى باع زرعه قبل أن يبدو صلاحه وقيل غيب إبله عن المصدق وأربى دخل
في الربا وقوله ومن زنى مم بكر قلبت نون من ميما وقوله ومن زنى مم ثيب فإن قلبنا النون ميما لغة يمانية والصقع الضرب
على الرأس والمراد هنا الضرب على الإطلاق والاستيفاض التغريب والنفي والطرد والتضريج التدمية والأضاميم
الحجارة وأراد بذلك الرجم الذي هو حد الزاني الثيب والتوصيم الفتور والتواني أي لا إهمال لإقامة الحدود
والغمة من غمه إذا ستره وغطاه أي لا تستر فرائضه ولا تخفى والسرايا جمع سرية وهي طائفة من الجيش يبعث إلى
العدو والقراب شبه جراب يوضع فيه زاد المسافر وسلاحه ومن قاله قراف بالفاء الذي هو جمع قرف بسكون
الراء وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرفة وهي قشر الرمان ومعناه أوجب عليهم أن يزودوا لكل عشرة من السرايا
المجاورة لهم ما يسع هذا الوعاء من التمر والله تعالى أعلم **وأما كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيلة بنت مخرمة** فرواه أبو عبيد مختصرا وأخرجه أبو نعيم مطولا وقال أبو عمر
وهو حديث غريب حسن يعد في أفراد أهل البصرة ولا أعلم رواه إلا عبد الله بن حسان العنبري وروى عنه
جماعة كثيرة قال أبو الحمد عبد الله بن حسان العنبري حدثتني جدتاي صفية ودحيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتي
قيلة وكانت جدة أبيهما أن قيلة حدثتهما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر أخي بني جناب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع
بناتها منها أيوب بن أزهر عمهن فخرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت جويرية منهن هي
أصغرهن حديباء كانت قد أخذتها الفرصة وعليها سبيج لها من صوف فرحمتها فحملتها معها فبينا هما ترتكان الجمل إذ انتفجت
أرنب فقالت الحديباء الفصية والله لا يزال كعبك عاليا وفي رواية لا يزال كعبك أعلى من كعب أيوب أبدا
ثم سنح ثعلب فقالت مثل ما قالت في الأرنب فبينما هما ترتكان إذ برك الجمل وأخذته رعدة فقالت الحديباء أدركتك والله أخذة
أيوب فقلت واضطررت إليها ويحك ما أصنع قالت قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وتدحرجي ظهرك لبطنك
وقلبي أحلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبته وتدحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما أمرتني انتفض الجمل ثم قام وتفاج
وبال فقالت أعيدي عليه أداتك ففعلت ما أمرتني به ثم خرجنا نرتك فإذا أيوب يسعى على أثرنا بالسيف
صلتا فوألنا إلى حواء فتداراه حتى ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جملا ذلولا واقتحمت داخله بالجارية وأدركني
عمهن بالسيف فأصابت ظبته طائفة من قرون رأسه وقال ألقي إلي ابنة أخي يا دفار فألقيتها إليه ثم انطلقت إلى
أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا عندها ليلة تحسب عني نائمة إذ دخل
زوجها من السامر فقال وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحبا صاحب صدق حريث بن حسان الشيباني غاديا وافد بكر بن
وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا ذا صباح فقالت أختي الويل لي لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض
وبصرها ليس معها رجل من قومها فتنشد عنه فسألته الصحبة فقال نعم وكرامة وركابه مناخة عنده فصحبت صاحب
صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه صلاة الغداة وقد أقيمت حين شق الفجر والنجوم

سائلة في السماء والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل حتى اذا طلعت الشمس ودنوت فكنت اذا رأيت رجلا ذا رواء وقشر
طمح اليه بصري لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس حتى جاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك
السلام ورحمة الله وهو قاعد القرفصاء وعليه اسمال مليتين قد كانتا بزعفران وقد نفضتا وبيده عسيب نخلة
مقشو غير خوصتين من اعلاه فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة ارعدت من الفرق فقال
جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال ولم ينظر الي وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب الله تعالى ما كان دخل قلبي من الرعب وتقدم صاحبي اول رجل حريث بن حسان فبايعه
على الاسلام وهو على قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم بالدهناء لا يجاوزها الينا منهم الا مسافر او مجاور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب له بالدهناء يا غلام فلما رأيته قد امر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله
لم يسألك السوية من الامر اذ سألك انما هذه الدهناء عنده مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما
رأى حريث ان قد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت وانت كما قال حتفها تحمل ضأن باظلافها
فقلت والله ما علمت ان كنت لدليلا في الظلماء جوادا لدى الرحل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن لا تلمني على ان اسأل حظي اذ سألت حظك قال وما حظك في الدهناء لا ابا لك قلت مقيد جملي تسأله لجمل
امرأتك قال لا جرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لك اخ وصاحب ما حييت اذ اثنيت علي هذا عنده فقالت
اذ بدأتها فلن اضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة فبكيت ثم
قلت قد والله كنت ولدته يا رسول الله حراما فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يميرني من خيبر فاصابته حماها فمات فترك
علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررت على وجهك ايغلب احدكم
ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو اولى به منه استرجع ثم قال رب آسني ما امضيت
واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم ولو اتم
ثم كتب لها في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة من بنات قيلة ان لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن ومسلم لهن نصير
احسن ولا تسئن قيلة بنت مخرمة العنبرية وقيل العنزية وقيل التميمية لها هجرة ورواية روى حديثها هذا
عبد الله بن حسان ابو الجنيد العنبري البصري عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتي عليبة عن قيلة رواه الطبراني في المعجم
ورواه عن عبد الله بن حسان عفان وابو عمر الحوضي وموسى بن اسمعيل وغيره وخرج لقيلة وعبد الله بن حسان
ابو داود والترمذي والبخاري في كتاب الادب ودحيبة بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وباء آخر الحروف ثم باء
موحدة هي دحيبة بنت عليبة تصغير العنبرية لها صحبة وهي ابنة ابن قيلة بنت مخرمة ذكرها ابن حبان في الثقات في حديث
عن جدتها حرملة وعنها حفيدها عبد الله بن حسان والربيبة التي ربيتها لا انسان وهي صغيرة واكثر ما يطلق على
بنت الزوجة من غير زوجها او بنت الرجل من غير زوجته وهي فعيلة بمعنى مفعولة اي مربوبة وجمعها ربائب وقولها
ولدته الفتاء يعني البنات والثوب بالثاء المثلثة والباء الموحدة كأنه افعل من الثواب الذي هو الجزاء او من الثواب
وهو الرجوع والصحابة بالفتح جمع صاحب وهي في الاصل مصدر بمعنى الصحبة ويقال صحبه يصحبه صحبة وصحابة
وكلا الوجهين محتمل في هذا الموضع وهنيه تصغير هنة وهي كناية عن المرأة وصغرتها تصغيرها والحديبا تصغير الحدباء والحدب
ارتفاع الظهر وخروجه عن حد خلقته والفرصة بالصاد والسين الريح الذي يعرض للانسان فيحدث عنها الحدث
كأنها تعرض الظهر اي تنسه او تفرسه اي تدقه والسبيج تصغير السبج وهو كساء اسود مأخوذ من السبج وهو الحجر الاسود
المعروف وقيل هو معرب قال ابن الاعرابي هو السبج يعني بورك لها دهرها قال واراه معربا والدبل حبس من عد والبعير
اي انها كانا تسيرقان في السير واسحنا الارنب ذا اوسف ونادت من تحتها والقصبة العرج [illegible] يعني انها تعالت
بانفتاح الارنب بالخروج من الضيق الى السعة والخلاص من الغم الذي كانت فيه من قبل عم البنات والكعب هنا كناية

عن

عن الشرف اي لا يزال امرك اعلا من امره ولا تزال اشرف منه والسانح من الطيور والوحش ما جاء من مياسرك الى ميامنك
لانه امكن للرمي والبارح بضد ذلك وقيل هما بالعكس والعرب تيمن بالسانح وتتطير بالبارح وقولها ادركك الله احدكما نو
اي الحتف فاخذك وقولها واضطربت اليها لانه صبية وسالمها وهي طفلة الاعرصوره دعني اليها حيث تعالت الحواجر
بما احرزت وتعليل النبات والتدحرج والتقلب تفاعل تقلب لحال التي هي فيها من الغم والهم ونتاج البعير اذا باعد
بين رجليه للبول والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير تحت الرحل والاداة ما يستصحبه المسافر
في سفره من الالة وصلنا بجرد اس عدة والنساء اي السحاب والحوالليوت المجتمعة على ما والضخ الكبير والعي الحمل اي ادخلته
الى الزاوية وهي صفة دون الصفة العليا واقتحم اي دخلت بعنف وحمار ذلول اي منقاد مطيع لراكبه والظبة حد
السيف مما يلي ذبابه والطائفة القطعة من كل شيء وثروان الرأس جوانبه والهاء في رأسيه ها السكت ودفار بني على الكسر
من الدفر وهو النتن وقولها عسب عني نابه يريد اي نابه وهي لغة تميم يبدلون من الهمزة عينا وتسمى العنعنة والسامر
الجماعة يتحدثون بالليل يقع على الواحد والجمع وعاد باد صاح اي خارجا اول النهار والويل كلمة عذاب تقال
عند النكرة ويسمع الارض وبصرها تمثيل اي لا يسمع كلامهما الا الارض فاستعارت للارض سمعا وبصرا وقيل
ارادت بين طول الارض وعرضها نهارا ونشدت عنه اي سألت وتكايد ساحا اي حماله وسوق الحجر نتح السن
اي ظهر وطلع وشاكة اي متسكة من كثرتها وظهورها كأن بعضها متصل ببعض ولا تكاد تعارف اي تتعارف والرواء
المنظر الحسن الجميل والقشر اللباس النفيس وطمح البصر اذا امتد وعلا وطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يتميز من بين اصحابه بهيئة او لباس والقرفصاء قعدة المحتبي بيديه وهو ان يجمع ساقيه الى فخذيه ويقعد على اليتيه
ويدني فخذيه من صدره ويحوطه ثم يجمعهما بيديه عاقدا احداهما في الاخرى ليصير كالمحتبي بالثوب والاسمال
الاخلاق من الثياب واحدها سمل ومليتين تصغير ملاءتين تثنية ملاءة وهي الثوب الذي يلتحف به ونفض
الصبغ اذا نصل اكثر لونه والعسيب تصغير العسيب وهو جريد النخل مما لا ينبت عليه الخوص وما نبت عليه
فهو السعف والمقشو المقشور والخوص ورق النخل والمتخشع المتواضع وارعدت رجفت من خوفي حين رأت
مهابته مع تواضعه في هيئته وجلوسه والمسكين هنا الضعيف والسكينة بالنصب اغراء اي الزمي السكون فلا
باس عليك ويجوز ان تكون مرفوعة بالابتداء وعليك خبر مقدم والدهناء ارض من بلاد بني تميم ذات رمل ونبات
كثير وشخص بي اي دهشت وتحيرت وقيل ارتفع بصري من اكبار ما قد سمعت واعظامه والسوية العدل
والانصاف ومقيد الجمل الموضع الذي يقيم فيه لا يتعداه لخصبه وكثرة مرعاه وقوله يسعهما الماء والشجر اي هما
شركاء فيهما والفتان بالضم جمع فاتن ويريد بهم شياطين الانس والجن الذين يفتنون الناس ويروى بالفتح على الواحد يريد
الشيطان والتعاون عليه ترك اتباعه والانسان يجاهده وسمي الشيطان فتانا لانه يفتن الناس في اديانهم ويغويهم
والفتان ما لعله في الفارع حل دون كتابه اي فاتمة كان يريد ان يكتب له وصار سهما حائلا اي مانع والحتف
الموت والظلف للغنم كالحافر للفرس وقوله حتفها تحمل ضان باظلافها فطرت مدية فذبحها بها فضربت
مثلا لكل من عمل عملا عاد وباله عليه والدر والظلماء في البلاد لمن الدليل وهو العطا ولا ابا لك ادا صلها
كلمة ذم اي ليس لك اب يعرف ثم انتشر فيها حتى صارت تقال في معرض التعجب والمدح وصار المجاز فيها اشهر
من الحقيقة ولا جرم بمعنى حقا وقوله عني اشهد اي اشهد من باب قلب الهمزة عينا وقولها اذا بدأتها فلن اضيعها اي
احسنت الى البدء الا ان ذلك اشكرك به وقوله ايلام ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة الخطة
الحال والخطب اي ولد مثل هذه المرأة العاقلة لا يلام ان يفصل الامور المشكلة برايه وينظر في عواقبها بفكره
ولا يكله ذلك اذا اشبه امه في عقلها والحجزة جمع حاجز وهم الذين يحجزون بعض الناس عن بعض ويفصلون
بينهم بالحق اي اذا تعرض لهم اعوان الظالم ليحجزوه عن طلابه لم يسطوه بذلك انتصر لنفسه واستوفى حقه
وكانه حين لامها جرت على ما ذهبت عن نفسها اعتبه دعيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا لوم عليها فيما

فعلت وذكرا لابن تعريض عليها وهو من انواع البلاغة في ان يذكر الانسان او ابوه او مثله وشبهه ثم يوصف به ويروى
البلام اردة قال الهروي اراد بها الانسان اي لا يلام الانسان اذا احتج لنفسه واعتذر عنها وقولها كنت ولدته
حراما الصقابي ولدته صميما لها حين ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكره وحراما اسمه وهو بدل المظهر من
المضمر ومبوني اي يا بني بالمبرة وهي الطعام والقوت ولما ذكرت ولدها غلبها البكا ويروى العليل احدا كن تصغير
احداكن وصوبحه تصغير صاحب على معنى التعريب والتلطف وذكر الضمير ردا الى لفظ الانسان وقوله من هو وما
به يعني الله تعالى اي على الانسان يصاحبه من صاحبه من ولد او اخ او زوج او غيرهم ما عاشا بالمعروف فاذا قبض
الله احدهما استرجع من بقي فقال انا لله وانا اليه راجعون وعلم ان الله تعالى اولى بخلقه من غيره فان يذكر صاحبه
وغلبه الجزع استعان بالدعا فقال رب اسني ما امضيت واعني على ما ابقيت اي عوضني خيرا مما احدثت فقال
است القوم واسا اذا عوضتهم عن شي احدهم فحذف حرف الجر ويروى اسني بالمد واسني بالتشديد اي عزني و
صبرني فقال اسى الانسان واساه تاساوتاسه اذا عزيته وحرف الجر في هذه الرواية ايضا محذوف
ويروى اسني ما امضيت من السلسان واعني على ما ابقيت ويروى اغنني من الاغاثة والاسعاد البكا وهو
استفعال من العرب وهي الدمعة قيل ان هذا الكلام اكاد من النبي صلى الله عليه وسلم لجزعها على ميت بعد
طول عهد لان الباكي يهيج غيره للبكا اي على الانسان اذا غلبه الجزع ان يدعو الله تعالى ليعوضه عما اخذ
منه او يعزيه ويصبره على ما بلي به او ينسيه ما فاته حتى لا يجزع بعده وان يستعين بالله فيما ابقى عليه على ما اخره
منه ولا يبكي كل وقت فيبكي غيره ويعذبه بالحزن عليه وقوله احسن ولا تسر اي اذا احسن في افعالهن
واقوالهن لم تسر فيهن والله تعالى اعلم **واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كتبه بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود** فقال ابو محمد عبد الملك بن
هشام قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم
واقرهم على امولهم ودينهم واشترط عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين
والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش
على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
الاولى كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه
بالمعروف في فدا او عقل وان لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة
ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا في
كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم وان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه
من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن
دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المؤمنين
يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المتقين المؤمنين على احسن هدى واقومه وانه لا يجير مشرك
مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولي
المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة وامن بالله
واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه وانه من نصره او اواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ
منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله والى محمد وان اليهود ينفقون مع المؤمنين
ما داموا محاربين وان يهود بني عوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم

واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وان ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود
بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس
مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته
وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم وان لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم
وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد وانه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم
وان الله على ابر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم
النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما
داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وانه لا تجار حرمة الا
باذن اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد
رسول الله وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب
واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين
الا من حارب في الدين على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل
هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة وان البر دون الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق
ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم واثم وانه من خرج امن ومن قعد امن بالمدينة الا من ظلم
واثم وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة الجماعة الكثيرة من الناس يريد
اتفاقهم على دين واحد دون غيرهم من الناس والربعة الرجل شانه وحاله الذي هو رابع عليها اي ثابت مقيم ويقال
يكون الرباعة في حسن الحال والتعاقل تفاعل من العقل وهو الدية وفك الاسير اطلاقه والعاني الاسير والمعروف
ضد المنكر ويريد به الاحسان والبر واللطف والقسط العدل والمفدح بالحاء المهملة المثقل بالغرم والدين ويروى
مفرجا بالجيم وهو القتيل يوجد بارض فلاة ولا يكون قرب قرية فانه يودى من بيت المال وقيل هو الرجل يكون
في القوم من غيرهم فلزمهم ان يعقلوا عنه وقيل هو ان يسلم الرجل ولا يوالي احدا حتى اذا اجنى جناية كانت على بيت
المال لانه لا عاقلة له والبغي الظلم والجور والعدوان والابتغا الطلب والدسيعة العطية والسلم الصلح ضد
الحرب والسوا التساوي في الشي والغازية الجماعة تغزو والعقب حمل الغزو بينهم بان يعاقبوا قوما بعد
قوم والاعتباط النحر بغير علة وهو ايضا الموت بغير علة والمراد به هاهنا القتل بغير جناية والقود القصاص
وقوله لا يوتغ الا نفسه اي لا يهلك الا نفسه واهل بيته والبر بكسر البا ضد العقوق وقوله وان البر دون
الاثم اي ان الوفا بالعهد اهون من النكث والغدر المودي الى الحرب وقال ابو عبيد انما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الكتاب قبل ان يفرض الجزية واذ كان الاسلام ضعيفا وكان لليهود اذ ذاك نصيب في المغنم اذا قاتلوا
مع المسلمين كما شرط عليهم في هذا الكتاب بالنفقة معه في الحروب **واما كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران** فروى يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن ابيه عن جده قال
يونس وكان نصرانيا فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان
باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان سلم انتم فاني احمد اليكم
الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من
ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما اتى الاسقف الكتاب وقراه قطع به وذعر
ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن احد يدعى اذا نزلت
معضلة قبله لا الايهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الاسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شرحبيل فقراه
فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم عليه السلام في ذرية اسمعيل من

من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك
فيه وجهدت لك فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحية فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران
فقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب احد بني الحماس فاقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول
شرحبيل وعبد الله فامره الاسقف فتنحى فجلس ناحية فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعا امر الاسقف بالناقوس
فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع وكذلك كانوا يفعلون اذا فزعوا بالنهار واذا كان فزعهم ليلا ضربوا
بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب الناقوس ورفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله
وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم عن الرأي فيه فاجتمع رأي اهل الرأي منهم على ان يبعثوا
شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبار بن فيض الحارثي فياتونهم بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللا لهم من حبرة وخواتيم
الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا
لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهما وكانا معرفة لهم كانا يخدعان العشار الى نجران في الجاهلية فيشترى لهما من برها وثمرها
وذرتها فوجدوهما في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن ان نبيكما كتب لنا بكتاب
فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الرأي منكما
انعود ام نرجع فقالا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال ارى ان
يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودوا اليه ففعل وفد نجران ذلك ثم عادوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد اتوني المرة الاولى وان ابليس معهم ثم
سألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فانا نرجع الى قومنا ونحن نصارى يسرنا
ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى
اخبركم بما يقال لي في عيسى فاصبح الغد وقد انزل الله عز وجل هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة
تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد
علمتما ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رأيي واني والله ارى امرا مقبلا والله لئن كان هذا
الرجل ملكا مبعوثا فكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبنا
بجائحة وانا لادنى العرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك
فقال له صاحباه فما الرأي يا ابا مريم فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رأيك فقال رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم
شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال
وما هو فقال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغد اتوه فكتب لهم هذا الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران اذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق
فافضل عليهم وترك ذلك كله على الفي حلة حلل الاواقي في كل رجب الف حلة وفي كل صفر الف حلة وكل حلة اوقية فما زادت حلل
الخراج او نقصت عن الاواقي فبحساب وما قضوا من دروع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بحساب وعلى نجران مثواة رسلي
ومتعتهم ما بين عشرين يوما فدونه ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا اذا كان كون

باليمن ذو مغدرة وما هلك مما اعاروا رسلي من درع او خيل او ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه اليهم ولنجران
وحاشيتها جوار الله وذمة النبي محمد على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وحاشيتها جوار الله وغائبهم وشاهدهم
وعشيرتهم وبيعهم وان لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من
رهبانيته ولا واقه من وقهيته وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير وليس عليهم ربية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا
يعشرون ولا يطأ ارضهم جيش ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ومن اكل ربا من ذي قبل
فذمتي منه بريئة ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابدا حتى ياتي امر الله ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف
من بني نصر والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة بن شعبة وكتب حتى اذا قبضوا كتابهم انصرفوا الى نجران فتلقاهم الاسقف دون
نجران على مسيرة ليلة من نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية وكنيته ابو علقمة
فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فبينا هو يقرأه وابو علقمة معه وهما يسيران اذ كبت ببشر
ناقته فتعس بشر غير انه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله تعست نبيا مرسلا
فقال بشر لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى اتيه فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال له
افهم عني انما قلت هذا لتبلغ عني العرب مخافة ان يروا انا اخذنا حقه او رضينا نصرته او بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب
ونحن اعزهم واجمعهم دارا فقال له بشر لا والله ما اقيلك ما خرج من راسك ابدا فضرب بشر ناقته وهو مولي للاسقف
ظهره وهو يقول • اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا في بطنها جنينها • مخالفا دين النصارى دينها •
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولم يزل معه حتى استشهد ودخل وفد نجران فاتى الراهب بن ابي شمر الزبيدي
وهو في رأس صومعته فقيل له ان نبيا بعث بتهامة وانه كتب الى الاسقف فاجتمع رأي اهل الوادي على ان يسيروا اليه
شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فياتونهم بخبره فساروا حتى اتوه فدعاهم الى المباهلة فكرهوا
ملاعنته وحكمه شرحبيل فحكم عليهم حكما وكتب لهم به كتابا ثم اقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوه الى الاسقف فبينا الاسقف
يقرأه وبشر معه اذ كبت ببشر ناقته فتعسه فشهد الاسقف انه نبي مرسل فانصرف ابو علقمة نحوه يريد الاسلام فقال
الراهب انزلوني والا رميت نفسي من هذه الصومعة فانزلوه فانطلق الراهب بهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب والعصا واقام الراهب بعد ذلك سنين يسمع الوحي والسنن والفرائض
والحدود وابى الله له الاسلام فلم يسلم واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة الى قومه فاذن له
وقال صلى الله عليه وسلم ما حاجتك يا راهب اذا ابيت الاسلام فقال لي حاجة ومعاذ الله ان شاء الله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حاجتك واجبة يا راهب فاطلبها اذا كان احب اليك فرجع الى قومه فلم يعد
وان الاسقف ابا الحارث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيد والعاقب [illegible] ووجوه قومه فاقاموا
عنده يسمعون ما ينزل الله عز وجل عليه فكتب للاسقف هذا الكتاب ولاساقفة نجران بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي للاسقف ابي الحارث وكل اساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم واتباعهم واهل بيعهم ورقيقهم وملتهم وسوقتهم
وعلى كل ما تحت ايديهم من قليل او كثير جوار الله ورسوله لا يغير اسقف من اسقفته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن
من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله ابدا ما نصحوا الله واصلحوا
عليه غير مثقلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة فلما قبض الاسقف الكتاب استأذن في الانصراف الى قومه
ومن معه فاذن لهم فانصرفوا

## واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر

فذكر ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم
يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم ان محمدا رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم

براهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى قوله واجرا عظيما الى قوله وانشدكم بالله والذي انزل عليكم
المن والسلوى وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذي ايبس البحر لابائكم حتى
انجاهم من فرعون الا اخبرتمونا هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم
قد تبين الرشد من الغي وادعوكم الى الله عز وجل والى نبيه صلى الله عليه وسلم

## واما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عماله باليمن

فقال سيف انبانا سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر قال عهد
النبي صلى الله عليه وسلم الى عماله على اليمن عهودا من عهد واحد بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من محمد النبي رسول الله
عهده الى فلان وامره ان يتقي الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان ياخذ الحقوق كما امرها
الله تعالى وان يؤديها كما امره الله تعالى وان يبشر بالخير بعمله والا يماريه فيما بينهم فان هذا القران حبل الله فيه
العدل وينابيع العلم وربيع القلوب فاعملوا بمحكمه وانتهوا الى حلاله وحرامه وامنوا بمتشابهه فانه حق على الله
ان لا يعذب احدا بعد اداء الفرائض وان يقبل المعروف ممن جاء به ويحسنه له وان يرد المنكر على من جاء به ويقبحه
عليه وان يحجز الرعية عن التظالم لا يهلكوا فان الله تعالى انما جعل الراعي عضدا للضعفاء وجارا للاقوياء ليدفعوا
القوي عن الظلم ويعينوا الضعيف على الحق وان الحج فريضة الله مرة واحدة على من استطاع اليه سبيلا والعمرة الحج الاصغر
والمنهم عن لباس الصماء والاحتباء في الثوب الواحد وعن صيام يوم الفطر والاضحى وعن صلاة بين بعد الفجر حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس وعن دعوى القبائل وعن زي الجاهلية الا ما حسنه الاسلام وحدثهم باخلاق الاسلام
واحملهم عليها فان الله تعالى يحب معالي الاخلاق ويبغض سفسافها وامرهم ليصلوا الصلوات لمواقيتها واسباغ الوضوء
والوضوء غسل الوجه والايدي الى المرافق والارجل الى الكعاب ومسح الراس واتمام الركوع والسجود والخشوع بالقراءة
بما تيسر من القران وصل كل صلاة في اول الوقت بهم ان تعجل فعجل وان تاخر فاخر صلاة الفجر وقتها مع طلوع
الفجر الى قبل ان تطلع الشمس والظهر مع الزوال الى ما بينها وبين العصر اذا كان الظل مثله الى ما دامت الشمس حية والمغرب
الى مغيب الشفق والعشاء اذا غاب الشفق الى ان يمضي كواهل الليل وان يامرهم باتيان الجمعات ولزوم الجماعات وان
ياخذ من الناس ما عليهم في اموالهم من الصدقة من العقار عشر ما سقى البعل والسماء ونصف العشر فيما سقي بالرشاء وفي
كل خمس من الابل شاة الى خمس وعشرين فان زادت ففيها ابن مخاض الى خمسة وثلاثين فان زادت ففيها ابنة لبون
الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى ان تبلغ خمسا وسبعين
فان زادت واحدة ففيها جذعة الى ان تبلغ ابنتا لبون الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الى ان تبلغ
عشرين ومائة ثم في كل خمسين حقة وفي كل سائمة من الغنم في اربعين شاة الى عشرين ومائة فان زادت فشاتان الى مائتين
فان زادت فثلاث ثم في كل مائة بعد شاة وفي كل خمس بقرات شاة الى ثلاثين فان بلغت ثلاثين ففيها تبيع وفي كل اربعين
مسنة وليس في الاوقاص بينهما شيء وفي كل عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال وفي كل مائتين من الورق خمسة دراهم
وفي كل خمسة اوسق نصف الوسق من البر والتمر والشعير والسلت وعفا الله عن سائر الاحمد الا ان يتطوع امرؤ من اجاب
الى الاسلام فله ما لنا وعليه ما علينا ومن ثبت على دينه من اهل الاديان فانه لا يسوء عليه وعلى كل حالم من الخرمع
على قدر طاقته الدينار او ما يوازنه من اداء العقد فمن ادى ذلك فله الذمة والمنعة ومن الحد لك فلا ذمة له وان يامرهم
باجلال الكبير واجلال حامل القران وتوقير الاعلام وتنزيه القران وان يمسوه على وضوء ومن ابى الا الدعا
بدعوى الجاهلية او حاول غيرها فله ان يقطعوا بالسيف

## واما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم الانصاري رضي الله عنه

فقال محمد بن سعد انبانا محمد بن عمرو قال حدثني عبد
الرحمن بن عبد العزيز قال سمعت ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم
رضي الله عنه على نجران وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة فخرج مع وفدهم يفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام
وياخذ منهم صدقاتهم وكتب لهم كتابا عهد اليه فيه وامره بامره كتابا مشهورا عند اهل العلم وقال يونس بن بكير عن

ابن اسحق

ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه اهلها ويعلمهم السنة وياخذ صدقاتهم فكتب له كتابا
وعهدا وامره فيه امره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
عهد من محمد رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وامره ان ياخذ الحق كما امره الله تعالى وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه
وينهى الناس فلا يمس احد القران الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم
في الظلم فان الله تعالى كره الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وعملها وينذر
الناس النار وعملها ويتألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفرائضه وما امر الله تعالى
به فالحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر العمرة وينهى الناس ان يصلي الرجل في الثوب الواحد الصغير الا ان يكون
واسعا فيخالف بين طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي الرجل في ثوب واحد ثم يفضي بفرجه الى السماء ولا يعقص احد شعر راسه
اذا عفا في قفاه وينهى الناس اذا كان بينهم هيج وان يدعوا بدعوى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله وحده لا شريك
له فمن لم يدع الى الله ودعا الى العشائر والقبائل فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويامر
الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم وارجلهم الى الكعبين وان يمسحوا برؤوسهم كما امر الله تعالى وامره بالصلاة لوقتها
الى المرافق
واتمام الركوع والسجود والخشوع وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض
مدبرة والمغرب حين يقبل الليل ولا يؤخر المغرب حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل وامره بالسعي الى الجمعة
اذا نودي بها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار
عشر ما سقى البعل وسقت السماء العشر وفيما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي عشرين اربع وفي
كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة شاة فانها
فريضة الله تعالى التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما
خالصا من نفسه فدان دين الاسلام فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته
فانه لا يغير عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عوضه من الثياب فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة
رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد النبي والسلام ورحمة الله وبركاته

## واما كتابه صلى الله عليه وسلم الى اهل ايله والى اهل اذرح

فقال الواقدي وقدم يحنة بن رؤبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفق ان يبعث اليه كما بعث الى اكيدر واقبل
معه اهل جربا واذرح فاتوه فصالحهم فقطع عليهم الجزية جزية معلومة وكتب لهم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة
من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة اسفنهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله تعالى وذمة محمد رسول الله
ولمن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه
طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن
الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية
على اهل ايلة ثلاثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلاثمائة رجل قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح
هذا كتاب من محمد النبي رسول الله الى اهل اذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب
وافية طيبة والله كفيل عليهم قال الواقدي نسخت كتاب اذرح فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله
لاهل اذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم
بالنصح والاحسان للمسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة والتعزير اذا خشوا على المسلمين فهم امنون حتى يحدث اليهم محمد
قبل خروجه قالوا وكتب لاهل مقنا انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم وكان عبيد بن ياسر

ابن منيرا حد بني سعد الله ورجل من جذام قدما على النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك فاسلما واعطاهما ربع مغنا مما يخرج من البحر
ومن الثمر من نخلها وربع المغزل وكان عبيد بن ياسر فارسا وكان الجذامي راجلا فاعطى فرس عبيد بن ياسر مائة صفيرة
والصغير الحلقة فلم تزل تجري على بني سعد وبني وائل الى يوم الناس هذا ثم ان عبيد بن ياسر قدم مغنا وبها يهود فكانت
اليهود به تقوم على فرسه فاعطاها ستين صفيرة من صفا بر فرسه فلم تزل تجري على اليهود به حتى فرع اخرجها بني امية
فلم ترد اليها والى ولد عبيد **واما كتابه صلى الله عليه وسلم لاهل الطايف**
من محمد الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد ولا يسئل فمن وجد يفعل ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه ومن تعدى ذلك
فانه يوخذ فيبلغ محمدا وكتب خالد بن سعيد وشهد علي وحسن وحسين **وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل**
رضي الله عنه يعزيه كما اخرج الحاكم من حديث مجاشع بن عمرو الاسدي قال انبانا الليث بن سعد عن عاصم ابن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله
عز وجل الهنية وعواريه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلاة والرحمة
والهدى ان احتسبته فاصبر ولا يحبط جزعك اجرك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيا ولا يدفع حزنا وما هو نازل
وكان قد والسلام قال الحاكم غريب حسن الا ان مجاشع بن عمرو ليس من شرط هذا الكتاب **وكتب صلى الله عليه
وسلم لبلال بن الحرث** رضي الله عنه لما اقطعه كما اخرج الحاكم من حديث عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
انبانا حميد بن صالح عن الحرث وبلال ابني يحيى بن بلال بن الحرث عن ابيهما عن جدهما بلال بن الحرث المزني قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقطعه القطيعة وكتب له هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحرث اعطاه معادن القبلية
غوريها وجلسيها وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس ان كان صادقا وكتب معاوية وذكر
الزبير بن ابي بكر في كتاب العقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحرث المزني من العقيق وكتب له فيه كتابا
نسخته بعد البسملة هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحرث اعطاه من العقيق ما يصلح معتملا يعتمله وكتب معوية

## فصل في ذكر من كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الوحي على قسمين متلو وهو كتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نزل به الروح الامين
جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يمليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتبة الوحي فيكتبونه رضي الله
عنهم كما يمليه صلى الله عليه وسلم وكانت كتابتهم لذلك في العسب واللخاف والاكتاف والرقاع والقسم الاخر من الوحي
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكان كاتب الوحي عثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما فان غابا كتب ابي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما
وكان ابي ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد بن ثابت وكتب معه ايضا وكان زيد الزم الصحابة
لكتابة الوحي وكان زيد وابي يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يحضر احد من هولا
الاربعة كتب من حضر من الكتاب ومنهم معوية بن ابي سفين وخالد بن سعيد وابان بن سعيد والعلاء الحضرمي وحنظلة
ابن الربيع وكتب عبد الله بن سعد بن ابي سرح الوحي ثم ارتد

## فصل في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يختم به كتبه

تقدم

تقدم من حديث البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم
قيل لهم انهم لن يقروا كتابا اذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله **وقال** ابن
بطال عن المهلب كان صلى الله عليه وسلم يختم به وبه كان يختم الكتب الى البلدان واخوته العمال وقواد السرايا
**وقال** الهيثم بن عدي حدثنا يونس عن الزهري قال حدثني انس ان معاذ بعثه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخاتم من اليمن من ورق فصه حبشي كتب عليه محمد رسول الله فكان يختم به وختم ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم ست سنين من امارته فبينما هو على راس بئر اريس سقط منه فرحت فلم يوجد **واخرج** الترمذي
في الشمايل من حديث ابي عوانة عن ابي بشر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه **وذكر** البخاري في التاريخ من حديث اياس بن الحرث بن معيقيب عن جده
معيقيب قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة فربما كان في يدي وكان المعيقيب
على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

## فصل في ذكر ما كان يختم به رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يختم كتبه بطين ثم يطبع بالخاتم في الطين **قال** ابن اسحق عن
محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله
ابن الارقم وكان يجيب عنه الملوك وبلغ من امانته عنده انه كان يامره ان يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويامره
ان يطينه ويختمه وما يقراه لامانته عنده فقال اذا امرت ان يجعل على الكتاب طين طين الكتاب فتقول قد طينته
اطينه طينا وهو كتاب مطين فاذا اعدت الطين على الكتاب مرة بعد مرة قلت طينته بالتشديد تطينا فهو مطين
ويقال للتي يجعل فيها الطين مطينة بالكسر والجمع مطاين واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الخلفا فوضع معوية بن ابي سفين ديوان الخاتم واستعمل عليه عبد الله بن محصن الحميري وهو اول من احدثه وكان طين
الختم في الدولة العباسية يجلب من سيراف وهو طين احمر وقيل لم يزل الكتب منشورة غير معنونة حتى كانت قصة
المسلمين وقيل اول من ختم الكتاب سليمان عليه السلام واول من كتبها بالعربية قس بن ساعدة

## فصل في ذكر صاحب خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الذي كان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يختم به كتبه **معيقيب** بن ابي فاطمة مولى
سعيد بن العاص وقيل هو دوسي حليف لال سعيد بن العاص اسلم قديما بمكة وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وقدم
المدينة في السفينتين وقيل قدم قبل ذلك وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما على بيت المال وكان قد نزل به داء الجذام فعولج حتى وقف ومات سنة اربعين وقيل قبل ذلك

## فصل في ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة الجيش وقسمة العطا فيهم وعرضهم وعرفايهم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بكتابة المسلمين فكتبوا في عصره وكان صلى الله عليه وسلم يقسم الفيء بينهم
وانما كانوا يكتبون في اوقات دون اوقات فاذا بعث صلى الله عليه وسلم طايفة من المسلمين في بعث او سرية كتبوا وكذلك
كان العطا في عصره صلى الله عليه وسلم في وقت دون وقت من غير تقدير وقت لذلك ولا تحديد بمقدار لا يزاد عليه [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يعطي الناس في خلافته العطايا
فلما استخلف امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع الديوان وفرض الاعطيات ورتب الناس في الديوان
على منازلهم وقدر اعطياتهم وذلك لما ان الناس كثروا وحصلت الاموال فدعت الحاجة الى ضبطهم فلذلك اتفق اهل
الاثر وعلماء الاخبار والسير على ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من وضع الديوان في الاسلام وفرض الاعطيات
وقد اوردت من ذلك في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى وخرج
البخاري من حديث سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي
من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن الف وخمسمائة فلقد رايتنا ابتلينا
حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف انبانا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة وقال ابو معاوية ما بين
ستمائة الى سبعمائة وترجم عليه باب كتابة الامام الناس وخرج مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة
الى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا وقال النسائي
انبانا هناد ابن السري عن ابي معوية بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا من كان يلفظ بالاسلام
فقلنا اتخاف علينا الحديث كما قال مسلم ذكره في الجهاد وترجم عليه باب احصاء الامام الناس وخرج البخاري ومسلم
من حديث سفين بن عيينة قال انا عمرو بن دينار عن ابي معبد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا يخلون رجل بامراة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المراة الا مع ذي محرم فقام رجل
فقال يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع امراتك اللفظ لمسلم
وقال البخاري اذهب فاحجج مع امراتك ذكره البخاري في كتاب الجهاد وترجم عليه باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته
او كان له عذر هل يؤذن له وقال في النكاح انبانا علي بن عبد الله قال انبانا سفين قال انبانا عمرو بهذا الاسناد ولم يقل
في هذا ولا تسافر المراة الا مع ذي محرم وذكره في الجهاد في باب كتابة الامام الناس من حديث ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت
في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة قال ارجع فحج مع امراتك واخرجاه من حديث حماد عن عمرو بهذا الاسناد نحوه وذكر
البخاري في كتاب الحج في باب حج النساء من طريق حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المراة الا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل الا ومعها محرم فقال رجل يا رسول الله
اني اريد ان اخرج في جيش كذا وكذا وامراتي تريد الحج فقال اخرج معها وخرج البخاري من حديث ابراهيم بن طهمان
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان
اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فلم يلتفت اليه
فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جاء العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي
وفاديت عقيلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله
امر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله
امر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله
امر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فالقاه على كاهله ثم انطلق
فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثم منها درهم **قلت** فالمال الذي حمله هذا المال العلاء بن الحضرمي وكان سبعين الفا **وخرج** عبد الله
بن علي ابو داود من حديث محمد بن يحيى قال انبانا ابو المغيرة قال انبانا صفوان قال انبانا عبد الرحمن بن جبير
بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فيء قسمه من يومه فاعطى الاهل

الاهل حظين واعطى العزب حظا واحدا قال فدعيت وكنت ادعى قبل عمار بن ياسر فدعيت فاعطاني حظين
وكان لي اهل ثم دعا بعدي عمار فاعطاه حظا واحدا ورواه ابو داود والنسائي عن ابن المصفى عن ابي المغيرة عن صفوان
بن عمرو بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الفيء الحديث **ولابي داود** من حديث
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه دخل على معوية فقال حاجتك يا ابا عبد الرحمن فقال
عطاء المحررين ولهما من حديث عبد الله بن دينار عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والامة قالت عائشة كان ابي يقسم للحر والعبد **وللبخاري** من حديث مروان
ابن الحكم ومسور بن مخرمة فذكر حديث وفد هوازن الى ان قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هولاء جاءوا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من
احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال
الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا الحديث والعرفاء رؤساء الاجناد وقوادهم وقيل العريف
النقيب وهو دون الرئيس وقال هشيم بن بشير اخبرني عبد الحميد بن جعفر الانصاري عن ابيه ان ام سمرة بن جندب
مات عنها زوجها وترك ابنه سمرة وكانت امراة جميلة فقدمت المدينة فخطبت فجعلت تقول لا اتزوج الا رجلا
يكفل لها نفقة ابنها سمرة حتى يبلغ فتزوجها رجل من الانصار على ذلك فكانت معه في الانصار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الانصار في كل عام فمر به غلام فاجازه في البعث وعرض عليه سمرة من بعده
فرده فقال سمرة يا رسول الله لقد اجزت غلاما ورددتني ولو صارعته لصرعته قال صلى الله عليه وسلم فصارعه
فصارعته فاجازني في البعث **وخرج** الحاكم من حديث هشيم قال انبانا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه
عن سمرة بن جندب قال ايمت امي وقدمت المدينة فخطبها الناس فقالت لا اتزوج الا برجل يكفل لي هذا اليتيم
فتزوجها رجل من الانصار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الانصار في كل عام فيلحق من ادرك
منهم قال فعرضت عاما فالحق غلاما وردني فقلت يا رسول الله لقد الحقته ورددتني ولو صارعته لصرعته فقال
صلى الله عليه وسلم فصارعه فصارعته فصرعته فالحقني قال الحاكم حديث صحيح الاسناد

## فصل في ذكر ما اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارضين ونحوها

خرج ابو داود والترمذي من حديث شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقطعه ارضا بحضرموت زاد الترمذي وبعث معه معوية ليقطعها اياه وقال هذا حديث حسن صحيح
ولابي داود من حديث فطر قال حدثني ابي عن عمرو بن حريث قال خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة
بقوس وقال ازيدك ازيدك وله من حديث مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن غير واحد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحرث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ
منها الا الزكاة الى اليوم **ومن** حديث ابي اويس قال حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحرث معادن القبلية جلسيها وغوريها وقال غيره جلسها وغورها
وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث اعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع
من قدس ولم يعطه حق مسلم قال ابو اويس وحدثني ثور بن زيد مولى بني الديل بن بكر بن كنانة عن عكرمة عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما مثله قال أبو عمر بن عبد البر وقد ذكر حديث مالك الذي بعده هكذا هو في الموطأ عند جميع الرواة مرسلا ولم يختلف فيه عن مالك وهذا الحديث رواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ربيعة عن الحرث بن بلال المزني عن أبيه ورواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده فذكره ورواه أبو أويس عن كثير عن أبيه عن جده وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو غريب من حديث ابن عباس ليس يرويه غير أبي أويس عن ثور وانفرد أبو سبرة المزني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن بلال بن الحرث مثله سواء ولم يتابع أبو سبرة على هذا الاسناد واسناد ربيعة فيه صالح حسن وخرج أبو داود من حديث ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير بن عبد المدان عن ابيض بن حمال انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح الذي بمأرب فقطعه له فلما ان ولى قال رجل من المجلس اتدري ما قطعت له انما قطعت له الماء العد قال فانتزع منه قال وسأله عما يحمى من الاراك قال ما لم تنله خفاف الابل يعني ان الابل تاكل منتهى رؤوسها ويحمى ما فوقه وقال الترمذي قلت لقتيبة حدثكم محمد بن يحيى بن قيس المأربي قال حدثني أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير عن ابيض بن حمال انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح فقطع له فلما ان ولى قال رجل من المجلس اتدري ما قطعت له انما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسأله عما يحمى من الاراك قال ما لم تنله خفاف الابل فاقر به قتيبة فقال نعم قال أبو عيسى حديث ابيض غريب والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في القطائع يرون جائزا ان يقطع الامام لمن رأى ذلك وخرج البخاري من حديث هشام قال اخبرني أبي عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي مني على ثلثي فرسخ وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير رضي الله عنه ارضا من اموال بني النضير ذكره في كتاب فرض الخمس وذكره في كتاب النكاح في باب الغيرة اتم من هذا وخرجه مسلم ايضا مطولا في كتاب الادب وخرجه النسائي كذلك ولأبي داود من حديث أبي بكر بن عياش عن هشام ابن عروة عن أبيه عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير نخلا ومن حديث عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير حضر فرسه فاجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال اعطوه من حيث بلغ السوط وعبد الله بن عمر هذا ضعفه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ووثقه ابن معين وقال علي بن المديني عبد الله بن عمر من الطبقة الثامنة في نافع وضعفه واخوه عبيد الله من الطبقة الاولى في نافع ولم يخرج لعبد الله بن عمر هذا في الصحيحين وذكر عمر بن شبة من حديث محرز بن جعفر عن صالح بن كيسان قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في موضع سوق المدينة فقال هذا سوقكم فاقبل كعب بن الاشرف فدخلها وقطع اطنابها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرم لانقلنها الى موضع هو اغيظ له من هذا فنقلها الى موضع سوق المدينة ثم قال هذا سوقكم لا تحجروا ولا يضرب عليها الخراج فلما قتل كعب بن الاشرف استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع فقطعه فهو بقيع الزبير وذكر من حديث سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال لما قدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع الناس الدور فجاء حي من بني زهرة فقال لهم بنو عبد بن زهرة فقالوا نكب عنا ابن ام عبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ابتعثني الله اذا ان الله لا يقدس امة لا يعطى الضعيف فيهم حقه وذكر ابن عبد البر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحرث المزني العقيق وكتب له فيه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث اعطاه من العقيق ما اصلح فيه معتملا وكتب معوية قال فلم يعمل بلال من العقيق شيئا فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم من معتمل العقيق فاعتمله وما لم تعتمل فسول لك كما اعطاك وان لم تعتمله قطعته بين الناس ولم يحجره عليهم فقال بلال

تأخذ مني ما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيه شرطا فقطعه عمر رضي الله عنه بين الناس ولم يعمل فيه بلال شيئا فلذلك اخذه منه عمر وذكر من حديث حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الرحمن بن عوف قال اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض كذا وكذا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لأبي سفيان ابن حرب دارة التي يقال لها دار معاوية رضي الله عنه

## فصل في ذكر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية

قال أبو عمر بن عبد البر اول من اعطى الجزية من اهل الكتاب اهل نجران وكانوا نصارى ثم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من اهل البحرين وكانوا مجوسا فاما اهل نجران فخرج البخاري من حديث اسرائيل عن أبي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله ان كان نبيا فلاعنّاه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء اهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة ابن الجراح وقال البخاري حق امين مرة واحدة وخرجه الترمذي من حديث سفين عن أبي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا ابعث معنا امينك قال فاني سابعث معكم امينا حق امين فاشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة ابن الجراح قال وكان ابو اسحق اذا حدث بهذا الحديث عن صلة قال سمعته منذ ستين سنة قال هذا حديث حسن صحيح ولأبي داود من حديث يونس بن بكير قال ثنا اسباط بن نصر الهمداني عن اسمعيل بن عبد الرحمن القرشي عن ابن عباس قال صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد ذات غدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربوا وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم قال ابن الاثير وذلك في سنة عشر فنفعل وعاد فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واما اهل البحرين فخرج البخاري من حديث الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم كررنا من طرق عن الزهري واخرجه مسلم بهذا الاسناد ايضا وخرج مسلم من

حديث سفين قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن
الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معوية عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى
شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر واخرجه ابو داود
من حديث سفين عن عمرو بن دينار سمع بجالة يحدث عمرو بن اوس وابا الشعثا قال كنت كاتبا لجزء بن معوية عم الاحنف
ابن قيس اذ جانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر وفرقوا
بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين كل رجل من المجوس
وحريمه في كتاب الله عز وجل وصنع طعاما كثيرا فدعاهم فعرض السيف على فخذه فاكلوا ولم يزمزموا والقوا وقر
بغل او بغلين من الورق ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر وخرجه النساي من حديث سفين عن عمرو سمع بجالة لم يكن عمر اخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر ولابي داود
من حديث هشيم قال انبانا داود بن ابي هند عن قشير بن عمرو عن بجالة بن عبدة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال جا رجل من الاسبذيين من اهل البحرين وهم مجوس اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده
ثم خرج فسالته ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر قلت مه قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن
عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت انا من الاسبذي قال
قتاده اكثر مال قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون الفا من جزية مجوس البحرين فامر بها فصبت
على حصير فما ترك سايلا ولا حرم سايلا ولابي داود من حديث الاعمش عن ابي وايل عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امره ان ياخذ من كل حالم دينارا او عدله من
المعافر ولابي داود من حديث محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن انس بن مالك رضي الله عنه وعثمان بن ابي
سليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة فاخذوه فاتوه به فحقن له دمه
وصالحه على الجزية ولم ياخذ صلى الله عليه وسلم من يهود خيبر جزية فانهم قاتلهم وصالحهم على ان يقرهم
في الارض ما شا الله ولم يكن الجزية نزلت بعد ثم امره الله تعالى ان يقاتل اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدخل
في هذا يهود خيبر لان العقد قد تم بينه وبينهم على اقرارهم ان يكونوا عمالا في الارض بالشطر فلم يطالبهم بغير ذلك
وطلب من اخوانهم من اهل الكتاب ممن لم يكن بينه وبينهم عهد كنصارى نجران ويهود اليمن وقد ظن بعضهم ان عدم اخذ
الجزية من يهود خيبر تخصهم فلا يوخذ منهم جزية وليس كذلك بل الامر فيهم كما بينته لك وذكر الواقدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع الجزية على اهل ايلة ثلثماية دينار كل سنة وكانوا ثلثماية رجل وعلى اهل اذرح ماية دينار
في كل رجب

## فصل في ذكر عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية

اعلم انه قد تبين مما تقدم ان الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الجزية ثلاثة نفر بعث ابا عبيدة
عامر وقيل عبد الله بن عامر والصحيح عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
واحد كبرا الصحابة وفضلايهم واهل السابقة منهم وامين هذه الامة الى اهل البحرين ايضا وبعث معاذ بن جبل
رضي الله عنه الى اهل نجران ايضا وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اهل نجران ايضا وبعث
معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اهل اليمن لاخذ الجزية وغير ذلك والله تعالى اعلم بالصواب

## فصل في ذكر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخراج

الخرج والخراج شي يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم وقال الزجاج الخرج المصدر والخراج اسم لما
يخرج والخراج غلة العبد والامة والخرج والخراج الاتاوة يوخذ من اموال الناس وفي التنزيل ام تسالهم
خرجا فخراج ربك خير قال الزجاج الخراج الفي والخراج الضريبة والجزية قاله ابن سيده وقال ابو الحسن علي بن محمد
الماوردي الخراج ما وضع على رقاب الارض من حقوق يودي عنها خرج الامام احمد من حديث وكيع عن سفين عن
جابر عن محمد بن زيد عن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرى عرينة فامرني ان اخذ حظ الارض وخرجه
عبد الرزاق عن سفين عن جابر عن عبد الرحمن عن الاسود عن محمد بن زيد عن معاذ رضي الله عنه فذكره وخرج
البخاري من حديث عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل
خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع او ثمر وكان يعطي ازواجه ماية وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير وقسم
عمر رضي الله عنه خيبر فخير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن من الما والارض او يمضي لهن فمنهن من اختار
الارض ومنهن من اختار الوسق وكانت عايشة رضي الله عنها اختارت الارض وخرجه مسلم بهذا السند ولفظه عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع فكان يعطي ازواجه
كل سنة ماية وسق ثمانون وسقا من تمر وعشرون وسقا من شعير فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قسم
خيبر وخير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن الارض والما او يضمن من الاوساق كل عام وكانت
حفصة وعايشة رضي الله تعالى عنهما ممن اختارتا الارض والما وله طرق وخرج البخاري ومسلم من حديث
مالك عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاه بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول
صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ترجم عليه البخاري باب اذا اراد بيع تمر
بتمر خير منه وذكره في كتاب الوكالة وفي غزوة خيبر وقال عقبة وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سعيد
ان ابا سعيد وابا هريرة رضي الله تعالى عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار الى
خيبر فامره عليها قال ابو عمر بن عبد البر عبد المجيد بن سهيل ويقال عبد الحميد يكنى ابا عبد الرحمن القرشي الزهري المدني
سمع سعيد بن المسيب وعثمن بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله بن عتبة روى عنه مالك بن انس وابن عيينة وسليمن
ابن بلال وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ولمالك عنه في الموطا حديث واحد واختلف على مالك في اسم هذا الرجل
فقال يحيى بن يحيى عنه فيه عبد الحميد وتابعه ابن نافع وعبد الله بن يوسف التنيسي وروى بعض اصحاب ابن عيينة
عن ابن عيينة عنه حديثه هذا فقال فيه عبد المجيد وتابعه ابن نافع وعبد الله بن يوسف كما قال يحيى وابن نافع
والقعنبي وقال جمهور رواة الموطا عن مالك فيه عبد المجيد وهو المعروف عند الناس وكذلك قال فيه الدراوردي
وسليمان بن بلال عنه في هذا الحديث وابن عيينة في غير هذا الحديث ونسبه مالك والدراوردي وسليمان بن بلال
في حديثه هذا فقالوا فيه عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ثم ذكر ابو عمر حديث علي بن حرب قال انبانا
سفين عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان مجوسيا دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد اعفى شاربه واحفى لحيته فقال من امرك بهذا قال امرني ربي قال لكن ربي امرني ان احفي شاربي واعفي لحيتي هكذا
قال علي بن حرب عن سفين بن عيينة عبد المجيد وهو الصواب ان شا الله تعالى في اسم هذا الرجل وكذلك ذكره البخاري والعقيلي
في باب عبد المجيد ومن قال فيه عبد الحميد فقد غلط ثم ذكر ابو عمر من طريق قاسم ابن اصبغ حديث القعنبي قال

حدثنا سليمان بن بلال عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا
هريرة وابا سعيد الخدري حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي الانصاري فاستعمله
على خيبر فقدم بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا
لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل او بيعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وحديث عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فذكر باسناده مثله سواء ثم
قال وافقه ابن عيينة وسليمان بن بلال والدراوردي فيه على عبد المجيد وكذلك قال الجمهور رواة الموطا عن مالك
فيه عبد المجيد وهو الحق الذي لا شك فيه ان شاء الله ثم ذكر ابو عمر حديث مالك عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد
الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لناخذ
الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجميع بالدراهم
وابتع بالدراهم جنيبا قال ابو عمر ذكر ابي هريرة في هذا الحديث لا يوجد من غير رواية عبد المجيد بن سهيل هذا وانما
يحفظ هذا الحديث لابي سعيد الخدري رضي الله عنه كذلك رواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري
من رواية حفاظ اصحاب قتادة هشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة وكذلك رواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وعقبة
بن عبد الغافر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذلك رواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وروى الدراوردي عن عبد المجيد بن سهيل في هذا الحديث باسنادين احدهما عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد
وابي هريرة كما رواه مالك وغيره والآخر عن عبد المجيد بن سهيل عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء ولا نعرفه بهذا الاسناد هكذا الا من حديث الدراوردي وكل من
روى حديث عبد المجيد بن سهيل هذا عنه باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر في آخره وكذلك الميزان الا مالكا فانه لم يذكر في حديثه قلت واورده البخاري في صحيحه
في كتاب الوكالة عن عبد الله بن يوسف عن مالك بسنده فيه وذكر الحديث وقال في آخره وقال في الميزان مثل
ذلك وهذا الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار وقيل من بلي بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة شهد بدرا وما بعدها وهو الذي اسر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر وهو عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيبر وهو الذي طعنه النبي صلى الله عليه وسلم بمخصره ثم اعطاه اياها فقال اسعد وسواد
هذا بتخفيف الواو وبعد سين مفتوحة وقيل بتشديد الواو والاول اصوب

## فصل في ذكر عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزكاة

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر اقام بالمدينة حتى راى هلال المحرم سنة
احدى عشرة فبعث المصدقين في العرب فبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصدقات وبعث
خالد بن سعيد بن العاصي وقد قدم فروة بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم فاستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكان معه
في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن وامره ان ياخذ
من كل ثلاثين بقرة تبيعا او تبيعة وفي كل اربعين مسنة رواه ابو داود وبعث ابي بن كعب مصدقا
على بلي وعذرة وجميع بني سعد بن هذيم على ما رواه الامام احمد وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد
روى مسلم عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث الزبرقان
ابن بدر وقيس بن عاصم على صدقة بني سعد فبعث الزبرقان على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية وذكر ابن قتيبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل الزبرقان ابن بدر على صدقات قومه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
بالصدقة الى ابي بكر رضي الله عنه وهي سبعمائة بعير وقال عمر بن شبة حدثنا موسى بن اسمعيل قال انبانا
يوسف بن الماجشون قال اخبرنا ابن شهاب ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه كان على صدقات الابل والغنم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلال رضي الله عنه على صدقات الثمار وكان محمية بن جزء على الخمس
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل خزانة بلال التي يضع فيها الصدقة فوجد فيها صبرا من تمر فقال ما هذا
التمر يا بلال قال يا رسول الله اخترتها لنوائبك قال فامنت ان تصبح ولها في جهنم فور انفق ولا تخش من ذي العرش
اقلالا او قال اقتارا

## فصل في ذكر كتاب الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث محمد علي ابن احمد بن سعيد بن حزم رحمه الله في كتاب جوامع السيرة وكان كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصدقات الزبير بن العوام رضي الله عنه فان غاب او اعتذر كتب جهيم بن الصلت وحذيفة بن
اليمان رضي الله تعالى عنهما

## فصل في ذكر الخارص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده خرص العود يخرصه ويخرصه خرصا وخرصا حزره وقيل الخرص المصدر والخرص الاسم
والخراص الحزار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث من يخرص الثمار على اربابها لاجل الزكاة الواجبة في تلك
الثمار ويوسع عليهم ويرفق بهم لانهم لو منعوا من اجل سهم المساكين من اكلها رطبا ومن التصرف فيها بالصلة والصدقة
والاكل لاضر بهم ذلك وكانت عليهم فيه مشقة كبيرة ولو تركوا والتصرف بالاكل وغيره لاضر ذلك بالمساكين ولذهب كثير
مما يجب فيه الزكاة ولهذا كان يوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخارص وارسال الدايا وقد وقع في الموطا من
رواية مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود خيبر اقركم ما اقركم
الله على ان التمر بيننا وبينكم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه وبينهم ثم يقول
ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا ياخذونه قال ابو عمر بن عبد البر هكذا روى هذا الحديث بهذا الاسناد
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد جماعة رواة الموطا وكذلك رواه اكثر اصحاب الزهري وقد وصله منهم صالح
ابن ابي الاخضر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فتح خيبر دعا اليهود فقال نعطيكم التمر على ان تعملوها على النصف اقركم ما اقركم الله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيخرصها عليهم ثم يخيرهم اياخذون ام يتركون وقال معمر عن الزهري في هذا الحديث
خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولم يكن له ولا لاصحابه عمال يعملونها ويزرعونها فدعا يهود خيبر وكانوا اخرجوا
منها فدفع اليهم خيبر ان يعملوها على النصف يؤدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال لهم اقركم على ذلك
ما اقركم الله فكان يبعث اليهم عبد الله بن رواحة فيخرص النخل حين يطيب ثم يخير يهود ياخذونها بذلك الخرص او
يدفعونها بذلك الخرص قال وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخرص لكي تحصى الزكاة قبل ان يؤكل
التمر ويفرق وكانوا كذلك وذكر تمام الخبر وخرج الامام احمد من حديث عبد الرزاق قال انبانا ابن جريج
قال اخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وهي تذكر شان خيبر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعث ابن رواحة الى اليهود فيخرص عليهم النخل حين يطيب قبل ان يؤكل منه ثم يخير يهود ان ياخذوه

بذلك الخرص او يدفعونه اليهم بذلك وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرص لكي يحصي الزكاة قبل ان يؤكل الثمرة
ويفرق وقد اختصره ابو داود ولم يذكر الزكاة ايضا ولاحمد من حديث وكيع انبانا العمري عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابن رواحة الى خيبر يخرص عليهم ثم خيرهم ان يأخذوا او يردوا فقالوا هذا الحق بهذا قامت
السموات والارض وذكر ابن اسحق ان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم اصيب بمؤته وكان جبار
ابن صخر اخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة وكان جبار خارص اهل المدينة وحاسبهم.
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سهل ابن ابي حثمة خارصا بخيبر وقال
ابن شهاب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وامره ان يخرص العنب كما يخرص النخل
وان يأخذ زكاة العنب زبيبا كما يأخذ زكاة النخل تمرا ذكره ابو داود وقال الامام احمد حدثنا محمد بن سابق
قال انبانا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه انه قال افاء الله خيبر على رسوله صلى الله عليه وسلم
فاقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها بينه وبينهم فبعث عبد الله بن رواحة يخرصها عليهم ثم قال
يا معشر اليهود انتم ابغض الناس الي . انبيا الله وكذبتم على الله وليس يحملني بغضي اياكم على ان احيف عليكم
قد خرصت عشرين الف وسق من تمر فان شئتم فلكم وان ابيتم فلي فقالوا بهذا قامت السموات والارض وذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر سألته اليهود فقالوا يا محمد نحن ارباب النخل واهل المعرفة
بها فساقاهم على الشطر من التمر والزرع وكان يزرع تحت النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم
الله فكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي وابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة يخرص عليهم النخل فاذا خرص قال ان شئتم فلكم وتضمنون
نصف ما خرصت وان شئتم فلنا ونضمن لكم ما خرصت وانه خرص عليهم اربعين الف وسق فجمعوا له حليا من حلي نسائهم
فقالوا هذا لك وتجاوز في القسم فقال يا معشر يهود والله انكم لمن ابغض خلق الله الي وما ذاك بحاملي ان احيف عليكم
قالوا بهذا قامت السموات والارض وكان عبد الله يخرص عليهم فلما قتل يوم مؤته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا الهيثم ابن التيهان يخرص عليهم ويقال جبار بن صخر وكان يصنع بهم مثل ما كان يصنع ابن رواحة ويقال ان
الذي خرص بعد ابن رواحة عليهم فروة بن عمرو رضي الله عنه

## فصل في ذكر من كان على نفقات رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج ابو داود من حديث معاوية بن سلام عن زيد بن سلام لقيت بلالا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء الا انا الذي كنت الي ذلك
منه منذ بعثه الله عز وجل الى ان توفي فكان اذا اتاه الانسان المسلم فرآه عاريا امرني فانطلق فاستقرض له
واشتري البردة والشيء فاكسوه واطعمه حتى اعترضني رجل فقال يا بلال ان عندي سعة فلا تستقرض من احد الا مني
ففعلت فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت اوذن فاذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي قلت
لبيك فتجهمني وقال لي قولا غليظا وقال اتدري كم بينك وبين الشهر قلت قريب قال انما بينك وبينه اربع ليال واخذك
بالذي لي عليك فاني لم اعطك الذي اعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك ولكني اعطيتك لتجب لي عبدا فاردك
ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فاخذ في نفسي ما يأخذ في نفس الناس فاذنت للصلاة حتى اذا صليت العتمة رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى اهله فاستأذنت عليه فاذن لي فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ان المشرك الذي ذكرت
لك اني كنت اتدين منه قد قال كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان آتي بعض الاحياء
الذين اسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عني فخرجت حتى اتيت منزلي فجعلت سيفي ورمحي ونعلي عند راسي واستقبلت



بوجهي الافق فكلما نمت انتبهت حتى انشق عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا انسان يدعو يا بلال اجب رسول
صلى الله عليه وسلم فانطلقت حتى اتيته فاذا اربع ركائب عليهن احمالهن فقال لي ابشر فقد جاءك الله بقضائك فحمدت الله
تعالى فقال الم تمر على الركائب المناخات الاربع قلت بلى قال فان لك رقابهن وما عليهن فاذا عليهن كسوة وطعام اهداهن
له عظيم فدك فحططت عنهن احمالهن ثم عقلتهن وعمدت الى تأذين صلاة الصبح حتى اذا صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجت الى البقيع فجعلت اصبعي في اذني فناديت من كان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا فليحضر
فما زلت ابيع واقضي حتى لم يبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في الارض وفضل عندي اوقيتان او اوقية
ونصف ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وحده
فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك قلت قد قضى الله كل دين كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق شيء فقال
فضل شيء قلت نعم ديناران قال انظر ان تريحني منهما فلست بداخل على احد من اهلي حتى تريحني منهما فلم يأتنا احد فبات في المسجد
حتى اصبح فظل في المسجد اليوم الثاني حتى اذا كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا
صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك قلت قد اراحك الله منه فكبر وحمد الله تعالى شفقا من ان يدركه
الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء ازواجه فسلم على امرأة امرأة حتى اتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه
وزاد خرج ابو زيد عمر بن شبة هذا الحديث فقال حدثنا سليمان بن احمد قال انبانا الوليد بن مسلم قال
انبانا معاوية بن سلام عن اخيه زيد بن سلام عن جده ابي سلام الاسود قال حدثني عبد الله بن سلمة الثقفي قال لقيت
بلالا مسفرا من الطائف فقلت الا تخبرني عن نفقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما كنت اليها فكان
ينفق ويقول كل مهاجر اليه من قبائل العرب وغيرهم من الناس ممن لا شيء له وكل فقير او محتاج من اهل المدينة وكل
ارملة ويتيم ومن تصيبه من وفود العرب وكان مما اتاه من نفقة لا يدخر شيئا ولقد لقيني يهودي من يهود
العرب فقال لي يا بلال اني احب ان اسر صاحبك واعينه على نفقته فاذا احتجت الى نفقة فخذ فذكرته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذ منه فاخذت منه ثلثمائة دينار وضربت الى اجل فانفقتها فلقيني قبل الاجل بيومين وهو
في جماعة من اليهود فقال لي اتراني اقرضتك لا اشرك انما اقرضتك وضربت لك اجلا اني ارجو ان لا تفي فاخذك به
فابيعك به واردك ترعى الغنم كما كنت ترعاها فاعترت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت اخاف والله
ان يفضحني فقد رأيت ان اخرج الى بعض احياء العرب الذين اسلموا فاكون فيهم حتى يأتي الله بقضاء هذا اليهودي فمكثت
وبت من تلك الليلة على ظهر بيتي ارعى النجوم ووضعت سيفي وجهازي عند راسي فلما كان السحر توضأت وتقلدت
سيفي وركعت ركعتين وهممت بالقيام اذ قائل يا بلال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاذا اربع ركائب
عليها الطعام والادام والكسوة فقال يا بلال قد اتاك الله بالفرج هذه ركائب قد بعث بها صاحب فدك
فهي لك فبعهن واقض ما عليك ولا تبقين علي دينا الا قضيته فانطلقت فاذنت فلما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيت السوق وبعنا الركائب وما عليهن فقلنا لا نترك له على رسول الله دين نطلعه فليقض حتى
قضيت اليهودي وغيره وانفقت على كل مهاجر وفقير ويتيم وارملة بما فيه مصلحتهم وقوتهم وبقيت عندي
اواق من ذهب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من العشاء وهو يريد بيته فاخبرته بذلك فقال لي ما انا
بداخل على اهلي حتى تضعها موضعها قلت والله ما عرفت لها موضعا قال هو ذا لو تربع الى المسجد فبات فيه
وظل يومه حتى اتيته في مثل الساعة التي اتيته فيها فقال ما فعلت فقلت قد وجدت لها موضعا فقام
فدخل منزله وخرج البخاري في مسلم من حديث معاوية بن سلام قال اخبرني يحيى وهو ابن ابي كثير قال سمعت
عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء بلال بتمر برني فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اين هذا فقال بلال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي عليه السلام عند ذلك اوه اوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر

فقد يبيع اخرى اشترى به وقال مسلم اوه عين الربا مرة واحدة ذكره البخاري في كتاب الوكالة وترجم عليه باب
اذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود وروى ابن المنذر في كتاب الاشراف عن مسروق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وخرج ابو ذر عبد بن احمد الهروي
من حديث مفضل بن صالح قال حدثني الاعمش عن طلحة بن مصرف اليامي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا يا بلال فقال يا رسول الله ما عندي الا صبر من تمر خبأته
لك قال اما تخشى الله ان يخسف الله به في نار جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا

## فصل في ذكر وكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعثه بمال ليفرقه

اما وكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في كتاب الجماهر وابن فتحون
في ذيله على الاستيعاب وعزاه الى الكلبي ان مروان بن الجذع بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم الانصاري اسلم وهو شيخ
كبير وابنه مرداس بن مروان شهدا الحديبية وكان امين رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهمان خيبر وخرج
الدارقطني من حديث محمد بن اسحق عن ابي نعيم يعني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه
سمعه يقول اردت الخروج الى خيبر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فسلمت عليه وقلت
له اني اريد المضي الى خيبر فاحببت التسليم عليك بابي انت وامي ليكون ذلك اخر ما اصنع بالمدينة قال فقال لي
اذا اتيت وكيلي بخيبر فخذ منه خمسة عشر وسقا قال فلما وليت دعاني فقال خذ منه ثلاثين وسقا فوالله ما لآل محمد
بخيبر تمرة غيرها فان ابتغى منك اية فضع يدك على ترقوته وذكرنا في الحديث ولابي داود من حديث سفين قال
حدثني ابو حصين عن شيخ من اهل المدينة عن حكيم بن حزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بدينار ليشتري
له اضحية فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى اضحية بدينار وجاء بدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتصدق به النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ان يبارك له في تجارته وله من حديث سفين عن شبيب بن غرقدة عن
عروة يعني ابن الجعد البارقي قال اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دينارا اشتري به اضحية او شاة فاشتريت
شاتين فبعت احداهما بدينار فاتيته بشاة ودينار فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه فكان لو اشترى
ترابا لربح فيه واما الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال
ليفرقوه فمنهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعثه بمال يودي بما بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة
وقد قتلهم سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح قال الواقدي فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة استقرض مالا بمكة ودعا عليا رضي الله عنه فاعطاه مالا فقال انطلق الى بني جذيمة
واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فدلهم ما اصاب خالد بن الوليد فخرج علي رضي الله عنه بذلك المال
حتى جاءهم فوداهم كلما اصاب حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شيء يطلبونه بقي مع علي رضي الله عنه
بقية من المال فقال لهم علي هذه البقية من هذا المال لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اصاب خالد مما لا يعلمه
ولا تعلمونه فاعطاهم ذلك المال ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وذكره ابن اسحق ايضا وعمرو
ابن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن الخزاعي خرج قاسم بن اصبغ من حديث يحيى بن معين قال انبانا نوح بن يزيد
قال انبانا ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء عن ابيه قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني بمال الى ابي سفين يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال لي التمس صاحبا
قال فجاءني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تريد الخروج وانك تلتمس صاحبا قال فجاءني عمرو بن امية الضمري
فقال بلغني انك تريد الخروج وانك تلتمس صاحبا قال اجل قال فانا لك صاحب قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد وجدت صاحبا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اذا وجدت صاحبا فآذني فقال من قلت
عمرو بن امية الضمري فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل اخاك البكري ولا تامنه وخرجه ابو داود

## فصل في ذكر من ولي السوق في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتعرف هذه الولاية اليوم بالحسبة ومتوليها يقال له المحتسب اعلم ان الحسبة هي امر بالمعروف
اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر فعله والاصل انها لاحتساب طلبا للاجر والاسم الحسبة خرج
البخاري من حديث الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رايت
الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون جزافا يعني الطعام يضربون ان يبيعوه في مكانهم
حتى يؤووه الى رحالهم وخرجه مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان اباه
قال قد رايت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا يضربون ان يبيعوه في
مكانهم ذلك حتى يؤووه الى رحالهم وخرجه البخاري ايضا في كتاب الحدود من حديث معمر عن الزهري عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما
جزافا ان يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه الى رحالهم ذكره في باب كم التعزير والادب وخرجه مسلم بهذا السند
ولفظه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا
طعاما جزافا ان يبيعوه في مكانه حتى يحولوه وخرجه البخاري ايضا من حديث الاوزاعي عن سالم عن
ابيه قال رايت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعوه
حتى يؤووه الى رحالهم ذكره في باب ما يذكر من بيع الطعام والحكرة وخرج مسلم من حديث مالك عن نافع عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتاع الطعام فيبعث علينا
من يامرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وخرجه ابو داود وزاد في
اخره يعني جزافا وخرجه النسائي ايضا وخرج البخاري من حديث موسى بن عقبة عن نافع قال انبانا
ابن عمر انهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من يمنعهم
ان يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وذكر ابو عمر بن عبد البر ان سعيد بن سعيد
ابن العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح على
سوق مكة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف خرج معه فاستشهد واستعمل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على سوق المدينة السائب ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود مع عبد الله بن عتبة بن مسعود
وقال ابن ابي خيثمة كان للشفا ابن صالح كان الشفا ابن صالح استعمله عمر رضي الله عنه على سوق المدينة والشفا
هذه هي الشفا ام سليمان بنت عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب العدوية وكانت من [illegible]
الاسدية ممن ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت ثم في الاسواق تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
وتضرب الناس على ذلك بسوط معها

## فصل في ذكر من كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير

خرج البخاري في كتاب الاحكام من حديث محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير ذكره في باب

الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه وخرجه الترمذي في كتاب المناقب بهذا السند
ولفظه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من
الامير قال الانصاري يعني مما يلي من اموره قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الانصاري
وخرج الحاكم من حديث محمد بن اسحق الصغاني قال انبانا وهب بن جرير قال انبانا ابي قال سمعت منصور بن
زاذان يحدث عن ميمون بن ابي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة قال ان اباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
يخدمه قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله فقال الا ادلك على باب من ابواب
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه وكان القصد في ذكره في هذا الموضع ان الوالد له مباح ان يخدم ولده ثم يكون موهوب
له الخدمة ان يستخدمه ثم يعرف من فضل قيس ابن سعد انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار منه
بمنزل صاحب الشرطة قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي ابو الفضل احد
كرام الصحابة رضي الله عنهم واسخيائهم ودهاتهم واحد الفضلاء الجلة واحد دهاة العرب واهل الراي
والمكيدة في الحروب مع النجدة والبسالة وكان شريف قومه غير مدافع هو وابوه وجده وصحب رسول
صلى الله عليه وسلم هو وابوه واخوه سعيد بن سعد بن عبادة ثم صحب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه وولاه مصر ثم صرفه وتوفي بالمدينة سنة ستين او تسع
وخمسين وقد ذكرته ذكرا مبسوطا في كتاب عقد جواهر الاسفاط فيمن ملك مصر والفسطاط وذكرته ايضا
في التاريخ الكبير المقفى فانظره

## فصل في ذكر من كان يقيم الحدود بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يضرب الرقاب

ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اقامة الحدود لجماعة منهم علي
ابن ابي طالب ومحمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنهما وقال الواقدي في وقعة بدر واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية وقيل بالصفراء امر عاصم ابن ثابت
ابن ابي الاقلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط وكان اسره عبد الله بن سلمة بن مالك العجلاني [illegible]
فاخذه فجعل عقبة يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من بين من هاهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعداوتك لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتهم قتلتني وان مننت عليهم مننت
علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبية قال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه
عاصم فضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الرجل والله ما علمت كان كافرا بالله وبرسوله وبكتابه
مؤذيا لنبيه فاحمد الله الذي هو قتلك واقر عيني منك قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به فصلب
وكان اول مصلوب في الاسلام ويقال كان امية قد ساعى امة او بغت امة له فحملت بابي عمرو ذكوان فاستلحقه
بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال اقتل من قريش صبرا فقال عمر حن قدح
ليس منها يعرض بنسبه يعني ان عقبة ليس من قريش ولذلك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين
انما انت يهودي من اهل صفورية لان الامة التي ولدت اباه كانت ليهودي من صفورية واسمها
قاله ابن قتيبة وكذا قال دغفل بن حنظلة النسابة لمعوية حين ساله هل ادركت عبد المطلب قال نعم رايته
شيخا جميلا وسيما يحف به عشرة من بنيه كانهم النجوم قال فهل رايت امية بن عبد شمس قال نعم رايته
يقوده عبده ذكوان قال ويحك ذاك ابنه ابو عمرو فقال دغفل انتم تقولون ذلك وقال ابن الكلبي كان امية بن عبد

شمس

شمس خرج الى الشام فاقام عشر سنين فوقع على امة يهودية من صفورية ولها زوج يهودي فولدت ذكوان
فادعاه امية واستلحقه وكناه ابا عمرو وقدم به الى مكة وخلف ابو عمرو على امراة امية امية بنت ابان ام الاعياص
وكان من خبر عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو واسمه ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وكنيته ابو الوليد كان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد عن
الواقدي باسناده ان عقبة بن ابي معيط عمد الى مكتل فجعل فيه عذرة ثم القاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب وامه اروى بنت عبد المطلب فاخذ المكتل منه وضرب
به راسه واخذ باذنه ولبب به وشكى به عقبة وذهب الى امه اروى فقال لها الا ترين الى ابنك
قد صار غرضا دون محمد فقالت ومن اولى به منك وهو ابن خاله اموالنا وانفسنا دون محمد وجعلت تقول
ان طليبا نصر ابن خاله • واساه في ذي دمه وماله قال وحدثني عبد الواحد بن عباد عن حماد
ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة يوم بدر والله لاقتلنك
فقال اتقتلني من بين قريش قال نعم انه وطئ على عنقي وانا ساجد فما رفعت حتى ظننت ان عيني قد سقطتا وجاء مرة
وانا ساجد بسلى شاة فالقاه على راسي فانا قاتله قال وحدثني عبد الله بن معاذ عن ابيه معاذ بن معاذ العنبري
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة صبرا عقبة بن ابي معيط و
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم قال عقبة يا راكب الناقة القصواء
هاجرتنا فقليلا ما تراني اتى الفرس اعلا رمحي فيكم بعد نهلته والسيف يأخذ منكم كل ملتبس وكان طعيمة
ابن عدي بن نوفل بن المطلب ابو الريان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبالغ في اذاه ويشتمه ويسمعه
ويكذبه ولما كان يوم بدر اسر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله صبرا فقتله حمزة رضي الله تعالى عنه
صبرا ضرب عنقه وكان عمه حمارا وكان النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار
ابن قصي ابو قائد اشد قريش مناداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذى والتكذيب وكان صاحب
احاديث ونظر في كتاب الفرس ومخالطة للنصارى واليهود وكان لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وحضور وقت مبعثه يقول والله لئن جاءنا نذير لنكونن اهدى من احدى الامم فنزلت فيه واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم الاية وكان يحدث ويقول انا احسن حديثا ام محمد ويقول
انما ياتيكم محمد باساطير الاولين فنزلت فيه واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا
الا اساطير الاولين ونزلت فيه واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم ونزلت فيه وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ونزلت فيه سأل سائل بعذاب واقع
ونزلت فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الاية ونزلت فيه افبعذابنا يستعجلون وكان النضر
قدم الحيرة فتعلم ضرب البربط وغنى غناء الحيرة وعلم ذلك قوما من اهل مكة وكان يغنيهم قبل ذلك النصب
واشترى قينتين فنزلت فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ولقي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انت الذي تزعم انك ستوقع بقريش عن قليل وان الله قد اوحى اليك بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
نعم وانت منهم فنزلت وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وسال النبي صلى الله عليه وسلم متى تقضي الدنيا
فنزلت فيه يسالونك عن الساعة ايان مرساها الاية وكان يقول انما يعين محمدا على ما ياتي به في كتابه جبر غلام
الاسود بن عبد المطلب وعداس غلام شيبة بن ربيعة ويقال غلام عتبة بن ربيعة فانزل الله عز وجل ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وانزل الله فيه ايضا وقال
الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وما بعدها الايات فاسره المقداد يوم بدر
وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فضرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه

عنقه صبرا بالاثيل فكتبت قتيلة بنت النضر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابيها النضر بن الحرث وذلك بعد ان اسلم

يا راكبا ان الاثيل مظنة ... من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ... ما ان يزال بها الركائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة ... جادت لواكفها واخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان ناديته ... بل كيف يسمع ميتا لا ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق
قسرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق
امحمد ولانت صنو نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فلينفقن ... باعز ما يغلو به ما ينفق
النضر اقرب من اسرت قرابة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضلت الدموع لحيته وقال لو بلغني شعرها قبل ان اقتله لعفوت عنه وقال الزبير بن بكار وسمعت بعض اهل العلم يغمز ابياتها هذه ويقول انها مصنوعة ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من بدر وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحرث فابدّ النظر فقال النضر لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي فقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من هاهنا بي رحما كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا فقال يا مصعب يجعلني كاحد اصحابي ان قتلوا قتلت وان من عليهم من علي قال انك كنت تعذب اصحابه قال اما والله لو اسرتك قريش ما قتلت ابدا وانا حي قال والله لاراك صادقا ولكن لست مثلك قطع الاسلام العهود وامر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقال المقداد اسيري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد من فضلك فقتله علي رضي الله عنه بالسيف بالاثيل ضرب عنقه وكان النضر يضرب بالعود ويغني وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير شاعرا فاسر يوم بدر فقال يا محمد لي خمس بنات وليس لهن شيء فتصدق في علي بهن ففعل واعتقه وقد قال اعطيك موثقا ان لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا وانشد يقول

من مبلغ عني الرسول محمدا ... بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ... عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
وانك من حاربته لمحارب ... وانك من سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ... تاوب ما بي حسرة وقعود

واراده على الاسلام فقال لا حتى اضرب في الخزرجية يوما الى الليل فلما خرجت قريش الى احد جاء صفوان ابن امية الى ابي عزة فقال اخرج معنا فقال اني اعطيت محمدا موثقا ان لا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم يمن على غيري حتى قتله او اخذ منه الفدا فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا ياكله عياله فخرج ابو عزة يدعو العرب ويحشرهم ويقول وهو سائر في تهامة

ايا بني عبد مناة الرزام ... انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلموني لا يحل اسلام

ثم سار مع قريش فاسر ولم يؤسر غيره

من قريش فقال يا محمد انما اخرجت كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما اعطيتني من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين وفي رواية انه قال له ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين يا عاصم ابن ثابت قدمه فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه وحمل راسه الى المدينة في رمح فكان اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس كعب بن الاشرف اول راس حمل في الاسلام وذكر الواقدي ان حصير الكاتب جاء الى بني عمرو بن عوف يكلم سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس وخوات بن جبير وابا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال تزوروني فاسقيكم من الشراب وانحر لكم وتقيمون عندي اياما قالوا نحن ناتيك يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم جاؤه فنحر لهم جزورا وسقاهم الخمر واقاموا عنده ثلاثة ايام حتى تغير اللحم وكان سويد يومئذ شيخا كبيرا فلما مضت الثلاث قالوا ما نرانا الا راجعين الى اهلنا فقال حصير ما احببتم ان احببتم فاقيموا وان احببتم فانصرفوا فخرج الفتيان بسويد يحملانه حملا من الثمل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريبا من بني عصية جلس سويد يبول وهو ممتلئ سكرا فبصر به انسان من الخزرج فخرج حتى اتى المجذر بن ذياد فقال هل لك في الغنيمة الباردة قال ما هي قال سويد اعزل لا سلاح معه ثمل فخرج المجذر بالسيف مصلتا فلما رآه الفتيان وليا وهما اعزلان لا سلاح معهما والعداوة بين الاوس والخزرج فانصرفا مسرعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف المجذر فقال قد امكن الله منك قال ما تريد مني قال قتلك قال فارفع عن الطعام واخفض عن الدماغ واذا رجعت الى امك فقل اني قتلت سويد ابن الصامت وانشد سويد بن الصامت عند قتله

ابلغ جلاسا وعبد الله ما لكما ... وان كثرت فلا تجدلها جارا
اقتل جدارة اما كنت لاقيها ... والحي عوفا على عرف وانكارا

وكان قتله هيج وقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحرث ابن سويد ابن الصامت ومجذر بن ذياد وشهدا بدرا فجعل الحرث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحرث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبريل عليه السلام فاخبره ان الحرث بن سويد قتل مجذر بن ذياد غيلة وامره بقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في اليوم الذي اخبره جبريل في يوم حار وكان ذلك يوم لا يركب فيه الى قباء انما كانت الايام التي ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله ان يصلي وسمعت الانصار به فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث ويتصفح الناس حتى طلع الحرث ابن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم ابن ساعدة فقال قدم الحرث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن ذياد فانه قتله يوم احد فاخذه عويم فقال الحرث دعني اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه عويم فجابذه يريد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يركب ودعا بحماره على باب المسجد فجعل الحرث يقول قد والله قتلته يا رسول الله والله ما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله والى رسوله مما عملت واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة واطعم ستين مسكينا اني اتوب الى الله والى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو مجذر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه عويم على باب المسجد فضرب عنقه وكان الحرث بن سويد اول من قتل في الاسلام قودا ويقال ان حبيب بن يساف نظر الى الحرث

ابن سويد اول من قتل في الاسلام قودا ويقال ان حبيب بن يساف نظر الى الحرث بن سويد حين ضرب عنق
مجذر بن زياد فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فركب ليفحص عن هذا الامر فبينما هو صلى الله عليه وسلم
على حماره نزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بذلك في مسيره فامر عويما فضرب عنقه وذكر
الواقدي ان الذي قتل المجذر الحلاس بن سويد وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد من قال
ان الحرث بن سويد هو المقتول قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في ابيات يا حار في سنة من نوم
اولكم ام كنت مغترا بجبريل ولما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة حتى نزلوا على حكمه
ورضوا بحكم سعد بن معاذ فيهم فحكم بقتل الرجال وسبي النسا والذرية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبي فسيقوا الى دار اسامة بن زيد رضي الله عنه وجعل النسا والذرية في دار رملة بنت الحرث
ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى السوق فامر بخدود فخدت فيه وحضر فيها هو واصحابه ثم جلس ومعه اصحابه
ودعا برجال بني قريظة وكانوا يخرجون ارسالا وامر الزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فضربا اعناقهم
فلم يزالوا يقتلون حتى اتى على اخرهم وكانوا سبعمائة وخمسين رجلا او نحو ذلك ورملة ابنة الحرث
نجارية ودال مهملة ثم ثامنته نزل عليها مسيلمة الكذاب في وفد بني حنيفة قاله الواقدي في مغازيه

## فصل في ذكر من اقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الزنا

قال ابن سيده زنى الرجل يزني زنى وزناء وكذلك المراة ايضا وزاني كزنى وزانا مزاناه وزناء بالمد
وكذلك المراة ايضا وقال اللحياني الزنا مقصور لغة اهل الحجاز والزناء ممدود لغة بني تميم وزناه نسبه
الى الزنا وقد زاناها مزاناة وزناء وهو ابن زنية وزنية والفتح اعلى اي ابن زني وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر
ان الزنا كانت عقوبتهم اذا شهد عليه من العدول في اول الاسلام ان يمسكوا في البيوت الى الموت او يجعل الله
لهن سبيلا فلما نزلت اية الجلد التي في سورة النور قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة الاية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة وكان هذا في اول الامر ثم رجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة ولم يجلدهم فعلمنا ان هذا حكم احدثه الله تعالى نسخ به ما قبله ومثل هذا
كثير في احكامه تعالى واحكام رسوله صلى الله عليه وسلم ليبتلي عباده قال المؤلف وقد اختلف علماء الملة
في الجمع بين الجلد والرجم مما قد عرف في موضعه من كتب الفقه وقد ذكر ان الذين رجمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة ماعز الاسلمي ورجل من اليهود وامراتان ورجل من بكر والمدينة وقيل بل رجم يهوديين
اما ماعز بن مالك الاسلمي فخرج مسلم والنسائي من حديث غيلان بن جامع المحاربي عن علقمة بن مرثد عن
سليمان بن بريدة عن ابيه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني
فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله تعالى وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال
يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد
ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال من الزنا فسال صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون فقال
اشرب خمرا فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازنيت فقال
نعم فامر به فرجم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة
افضل من توبة ماعز انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا

بذلك يومين

بذلك يومين او ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لماعز بن مالك
قال فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم قال ثم
جاءته امراة من غامد من الازد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي اليه فقالت اراك تريد ان ترددني
كما رددت ماعز بن مالك فقال وما ذاك قالت انها حبلى من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم انت قالت نعم فقال لها
حتى تضعي ما في بطنك قال فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قد وضعت الغامدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه فقام
رجل من الانصار فقال الي رضاعه يا رسول الله قال فرجمها وخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث بشير
ابن المهاجر قال انبانا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزنيت واني اريد ان تطهرني فرده فلما كان من الغد اتاه فقال يا رسول الله اني
قد ظلمت نفسي وزنيت فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقله باسا
تنكرون منه شيا فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسال عنه فاخبروه
انه لا باس به ولا بعقله جنون فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم امر به فرجم قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله
اني قد زنيت فطهرني وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك ان تردني كما رددت ماعزا فوالله اني
لحبلى فقال صلى الله عليه وسلم اما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته
قال صلى الله عليه وسلم اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله
قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها
فيقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد رضي الله عنه فسبها فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت
وخرج البخاري ومسلم من حديث الليث عن عقيل بن شهاب عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض
عنه فتنحى تلقاء وجهه فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد زنيت فاعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه اربع مرات
فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال صلى الله عليه وسلم
فهل احصنت قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فاخبرني من سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول كنت فيمن رجمه فرجمناه بالحرة بالمصلى فلما اذلقته الحجارة هرب فادركناه بالحرة فرجمناه
ذكره البخاري في باب لا يرجم المجنون والمجنونة ولم يقل فيه من المسلمين وقال فيه زنيت فاعرض عنه حتى ردد عليه اربع
مرات ولم يقل فيه فتنحى تلقاء وجهه وذكره ايضا في كتاب الاحكام وخرج في كتاب الطلاق من حديث شعيب
عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنى يعني نفسه فاعرض عنه
فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله فقال له ذلك فاعرض عنه فتنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه اربع شهادات
دعاه فقال هل بك جنون فقال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن
الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه في المصلى بالمدينة فلما
اذلقته الحجارة جمز حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات وذكره في الحدود وخرجه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن الجارود بنحو هذا وخرج مسلم والنسائي من حديث ابي عوانة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لماعز بن مالك احق ما بلغني عنك قال وما بلغك عني قال صلى الله عليه وسلم
بلغني انك وقعت بجارية آل فلان قال نعم قال فشهد اربع شهادات ثم امر به فرجم وخرج مسلم وابو داود من حديث

ابي عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رايت ماعز بن مالك حين جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا قصيرا اعضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه اربع مرات انه زنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا
انه قد زنا الاخر قال فرجمه ثم خطب فقال الا كلما نفرنا في سبيل الله خلف احدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح احداهن الكثبة
اما والله ان يمكني من احدهم لانكله عنه وفي رواية ان الله تعالى لا يمكني من احدهم الا جعلته نكالا او نكلته
وخرج مسلم من حديث عبد الاعلى قال انبانا داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال ان رجلا من اسلم
يقال له ماعز بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت فاحشة فاقمه علي فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا قال ثم سال قومه فقالوا ما نعلم به باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه
لا يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنا ان نرجمه قال فانطلقنا
به الى بقيع الغرقد قال فما اوثقناه ولا حفرنا له قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قال فاشتد واشتددنا
خلفه حتى اتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة يعني الحجارة حتى سكت قال ثم قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا من العشي فقال او كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس
علي الا واني بي ان اوتى برجل فعل ذلك الا نكلت به قال فما استغفر له ولا سبه وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث
سفين عن زيد بن اسلم عن يزيد بن نعيم عن ابيه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني زنيت فاقم في كتاب الله فاعرض عنه حتى رده اربع مرار فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه
فلما مسته الحجارة خرج فاشتد فراره قال فخرج عبد الله بن انيس او ابن انيس من باديته فرماه بوظيف حمار فصرعه
ورماه الناس حتى قتلوه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فراره فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه
يا هزال او يا هزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك مما صنعت به وخرج النسائي من حديث شعبة عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن المنكدر عن ابن هزال عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلك يا هزال لو سترته بثوبك كان
خيرا لك وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر قال ان
رجلا اسمه هزال هو الذي اشار عليه اذ ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا هزال لو سترته بثوبك كان
خيرا لك قال يحيى فذكرت هذا الحديث لابن ابنه يزيد بن نعيم بن هزال فقال هو جدي وهكذا ذكره ايضا
من حديث مالك عن يحيى ومن حديث الليث عن يحيى وخرج ابو داود من حديث وكيع عن هشام بن سعد قال
اخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان ماعز بن مالك يتيما في حجر ابي فاصاب جارية من الحي فقال له ابي
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرجا
فاتاه فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم
علي كتاب الله فاعرض عنه فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه فقال يا رسول الله اني
زنيت فاقم علي كتاب الله حتى قالها اربع مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم انك قلتها اربع مرار فبمن قال
بفلانة قال صلى الله عليه وسلم هل ضاجعتها قال نعم قال صلى الله عليه وسلم هل ضاجعتها قال نعم قال
صلى الله عليه وسلم هل باشرتها قال نعم قال صلى الله عليه وسلم هل جامعتها قال نعم قال فامر صلى الله عليه وسلم
به ان يرجم فاخرج به الى الحرة فلما رجم وجد مس الحجارة جزع فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انيس وقد عجز اصحابه
فنزع له بوظيف بعير فرماه به فقتله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
هلا تركتموه لعله ان يتوب فيتوب الله عليه وخرج الامام احمد من حديث اسرائيل عن جابر عن عامر
عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ماعز بن
مالك فاعترف عنده مرة فرده ثم جاء فاعترف عنده الثانية فرده ثم جاء فاعترف الثالثة فرده فقلت له انك ان
اعترفت الرابعة رجمك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سال عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا قال فامر صلى الله عليه وسلم



برجمه واما الرجل المرجوم في سفر فخرج الامام احمد من حديث الحجاج بن ارطاة عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي
عن عبد الله بن المقدام عن ابن شداد عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاتاه رجل فقال ان الاخر زنا فاعرض عنه ثم ثلث ثم ربع فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فامرنا فحفرنا له حفيرة
ليست بالطويلة فرجم وارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم كئيبا حزينا فسرنا حتى نزل منزلا فسري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر الم تر الى صاحبكم قد غفر له وادخل الجنة ومن حديث عبد الرزاق
قال انبانا اسرائيل عن سماك عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشي قال حدثني من شهد النبي صلى الله
عليه وسلم وامر برجم رجل بين مكة والمدينة فلما اصابته الحجارة فر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فهلا تركتموه **واما من رجمه صلى الله عليه وسلم** من النساء المسلمات فقيل رجم امراة واحدة
وقيل امراتان احداهما الغامدية يقال اسمها سبيعة والاخرى من جهينة **وخرج** ابو داود من
حديث عيسى بن يونس عن بشير بن المهاجر قال انبانا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ان امراة يعني من غامد اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته
فقالت لعلك تريد ان تردني كما رددت ماعز بن مالك الحديث الى اخره وقال فيه فوقعت قطرة من دمها
على وجنته ولم يذكر ان ماعز بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم هذا الحديث بطرقه
**وخرج** مسلم من حديث معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو قلابة
ان ابا المهلب حدثه عن عمران بن حصين قال ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل
فامر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه
تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت قال صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة
لوسعتهم وهل وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل وخرجه ايضا من حديث عفان بن مسلم قال انبانا
ابان العطار قال انبانا يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله وخرجه ابو داود من حديث هشام الدستوائي وابان
ابن يزيد عن يحيى الحديث الى اخره بمعناه الا انه قال فيه ثم امرهم فصلوا عليها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
تصلي عليها وقد زنت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد تابت توبة الحديث واخرج ابو عبد الله
ابن منده من طريق عمر بن قيس المكي احد الضعفاء عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
سبيعة القرشية تقول يا رسول الله اني زنيت فاقم علي الحد فاني حبلى من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبي
حتى تضعي ما في بطنك فذكر الحديث واخرجه ابو نعيم في المعرفة ايضا قال المؤلف قد تبين انهما امراتان احداهما
غامدية والاخرى من جهينة فالغامدية منسوبة الى غامد وهو بطن من بطون الازد واسمه درا بن الغوث
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وغامد منسوب الى غامد بن عبد الله بن كعب
ابن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر الازدي وسمي غامدا لانه كان بين قومه شيء فاصلح بينهم وتعهد كل ما كان من ذلك
قال تحملت الذي من عشيرتي فسماني العتل الحضوري غامدا واما جهينة فانهم بطن عظيم من بطون قضاعة
واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وجهينة ينسب الى جهينة
ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وظهر ان غامد من ولد كهلان بن سبا وان جهينة من ولد حمير
ابن سبا ومثل هذا من النسب لا يخفى على من له علم بالانساب فكيف بالصحابة رضي الله عنهم على انه قد جاء حديث
غير ما ذكرنا فيه رجم امراة وهو موضع نظر فيحتمل ان يكون هذه المراة غير الغامدية والجهنية ويحتمل ان يكون
احداهما خرج مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله
عنهم انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله

وايذن لي ان اتكلم قال صلى الله عليه وسلم تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وامر انيسا الاسلمي رضي الله عنه ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها قال مالك والعسيف الاجير قال ابو عمر بن عبد البر هكذا قال يحيى بن يحيى فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه وكذلك قال ابن القاسم وهو الصواب وقال القعنبي فاخبروني ان على ابني الرجم ولا خلاف عن مالك في اسناد هذا الحديث الا ان ابا عاصم النبيل رواه عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله عن زيد بن خالد لم يذكر ابا هريرة رضي الله عنه والصحيح فيه عن مالك ذكر ابي هريرة رضي الله عنه مع زيد كذلك هو عند جماعة رواة الموطا منهم القعنبي وابن وهب وابن القاسم وعبد الله بن يوسف وابن بكير وابو مصعب وابن عفير وقد تابع عاصم على افراده زيد بهذا الحديث طائفة عن مالك ذكرهم الدارقطني واختلف عن اصحاب ابن شهاب في ذلك فرواه معمر والليث بن سعد وابن جريج ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب باسناد مالك سواء عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني وساقوا الحديث بمعنى حديث مالك الا ان في حديث ابن جريج والليث بالاسناد المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد قالا ان رجلا من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله تعالى وساق الحديث الى اخره ورواه شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وايذن لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابني كان عسيفا على هذا والعسيف الاجير فزنى بامراته وساق الحديث مثل حديث مالك سواء ورواه عبد العزيز بن ابي سلمة وصالح بن كيسان والليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام هكذا مختصرا لم يزيدوا حرفا ولم يذكروا ابا هريرة رضي الله عنه ورواه يحيى بن سعيد ومعمر ومالك وشعيب بن ابي حمزة والليث بن سعد وابن جريج عن ابن شهاب بكماله الا ان شعيبا لم يذكر زيد بن خالد وجعله عن ابي هريرة رضي الله عنه وحده ولمن انفرد منهم بحديث زيد بن خالد اختصره ومن ضم اليه ابا هريرة رضي الله عنه استقصى الحديث وساقه كما ساقه مالك ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد وشبل قالوا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بتمامه وذكره في هذا الحديث شبلا خطا عند جميع اهل العلم بالحديث ولا مدخل لشبل في هذا الحديث بوجه من الوجوه قال يحيى بن معين ذكر ابن عيينة في هذا الحديث شبلا خطا لم يسمع شبل من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وقال محمد بن يحيى النيسابوري وهم ابن عيينة في ذكر شبل في هذا الحديث وانما ذكر شبل في حديث خالد الامة اذا زنت قال ولم يقم ابن عيينة اسناد ذلك الحديث ايضا وقد اخطا فيهما جميعا انتهى كلام ابي عمر بن عبد البر وقد خرج البخاري هذا الحديث من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك في كتاب الاحكام وخرجه في كتاب الايمان والنذور من حديث اسمعيل عن مالك وخرجه في كتاب الحدود من حديث سفيان قال حفظناه من في الزهري وخرجه في كتاب الصلح وفي الحدود وفي الاحكام ايضا من حديث ابن ابي ذيب عن الزهري وخرجه البخاري ومسلم في كتاب الشروط ومسلم في الحدود من حديث الليث عن الزهري واخرجاه ايضا من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب وخرجه مسلم من حديث يونس عن صالح ومعمر كلهم عن الزهري وخرجه البخاري في باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق من حديث صالح عن ابن شهاب وخرجه النسائي من حديث ابن وهب عن مالك ومن حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب واما من رجم من اليهود فخرج البخاري من حديث مالك عن نافع



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة خرجه مسلم وابو داود وخرجه مسلم من حديث شعيب بن اسحق انا عبيد الله عن نافع واخرجاه من حديث ايوب عن نافع ومن حديث موسى بن عقبة عن نافع وخرجه البخاري من حديث سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما كلهم بمعناه وخرجه مسلم وابو داود والنسائي من حديث الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما وقد تقدمت طرقه في ذكر المعجزات عند ذكر اعتراف اليهود بنبوته اذ جاءوه يسالونه عن حد الزاني وذكر السهيلي ان اسم اليهودية بسرة

## فصل في ذكر من قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده

خرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام فاختطب فقال ايها الناس انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفي رواية لمسلم انما هلك الذين من قبلكم ولم يقل البخاري في ابي داود والنسائي ايها الناس وخرجه البخاري في كتاب الحدود وبهذا الاسناد نحوه وقال فيه ثم قام فخطب قال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وقال في اخره لقطع محمد يدها وخرج مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت ان قريشا اهمهم شان المراة التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها اسامة بن زيد رضي الله عنه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله تعالى فقال له اسامة رضي الله عنه استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختطب فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد واني والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها قال يونس ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها قال يونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها وكانت تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت وحسنت توبتها ذكره في غزوة الفتح من حديث يونس عن الزهري بنحو حديث مسلم او قريبا منه وخرج مسلم من حديث عبد الرزاق قال انبانا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت امراة تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة رضي الله عنه فكلموه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر نحو حديث الليث ويونس قال المؤلف هذه المراة التي سرقت وقطعت هي التي كانت تستعير المتاع وتجحده وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بنت اخي ابي سلمة عبد الله بن عبد

ابن عبد الاسد زوج ام سلمة رضي الله عنها وقيل ابوها الاسد بن عبد الاسد قتل ببدر كافرا قتله حمزة
رضي الله عنه وقيل هي ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد بن عبد الله بن هلال بن عمر بن مخزوم والاول اشهر
واكثر وخرج ابو داود من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان
امراة مخزومية كانت تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بها فقطعت يدها ومن
حديث يونس عن ابن شهاب قال كان عروة يحدث ان عائشة رضي الله عنها قالت استعارت امراة
حليا على السنة اناس يعرفون ولا يعرف هي فباعته فاخذت فاتي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر
بقطع يدها وهي التي شفع فيها اسامة بن زيد رضي الله عنه وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال وخرج النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن ابي المنذر عن ابي امية المخزومي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلص اعترف اعترافا
ولم يوجد معه متاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخالك سرقت قال بلى قال صلى الله عليه وسلم
اذهبوا به فاقطعوه ثم جيئوا به فقطعوه ثم جاوا به فقال له قل استغفر الله واتوب اليه فقال
استغفر الله واتوب اليه فقال اللهم تب عليه ترجم عليه باب تلقين السارق وخرجه ابو داود من حديث
مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جيء بسارق
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انه سرق فقال اقطعوه قال فقطع ثم جيء به
الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه ثم اتي به الرابعة فقال اقتلوه فقالوا
يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه فاتي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر رضي الله عنه فانطلقنا
به فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بئر ورمينا وخرج ابو داود من حديث عبد الرزاق قال
انبانا ابن جريج قال اخبرني اسمعيل بن امية ان نافعا مولى عبد الله بن عمر حدثهم ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد رجل سرق ترسا من صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم وخرج
من حديث محمد بن اسحق عن ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يد رجل في مجن قيمته دينار او عشرة دراهم

## فصل في ذكر من جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر

خرج البخاري من حديث يحيى بن بكير قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد
ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلده في الشراب فاتي به يوما فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله وخرج من حديث
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بسكران فامر
بضربه فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل ما له اخزاه الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم ترجم عليها باب ما يكره من لعن
شارب الخمر وانه ليس بخارج عن الملة وخرج البخاري وابو داود من حديث يزيد بن الهاد عن محمد بن
ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فقال
اضربوه قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم

اخزاك

اخزاك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا انما تعينوا عليه الشيطان وخرجه النسائي بهذا
الاسناد وقال في اخره لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا رحمك الله وخرجه قاسم بن اصبغ بهذا
الاسناد ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشارب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فضربوه
فمنهم من ضربه بنعله ومنهم بثوبه ثم قال ارفعوا عنه وقالوا الا تستحيي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنع
هذا ثم ارسله فلما ادبر وقع القوم يدعون عليه ويسبونه فقال القائل اللهم اخزه اللهم العنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا ولا تكونوا للشيطان عونا على اخيكم ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم اهده وخرج
ابو داود ايضا عن ابن الهاد باسناده ومعناه الا ان فيه بعد الضرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
بكتوه فاقبلوا عليه يقولون اما اتقيت الله اما خشيت الله اما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارسلوه
وقال في اخره ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وذكروا لو ادري ان عبد الله الحمار كانت قصته في غزوة خيبر وان
الذي لعنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخرج البخاري في كتاب الوكالة في باب الوكالة في الحدود من حديث
ايوب عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث قال جيء بالنعيمان او بابن النعيمان شاربا فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان
في البيت ان يضربوا قال فكنت انا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد وخرجه ايضا في باب الضرب بالجريد والنعال
من حديث ايوب ولفظه اتي بالنعيمان وهو سكران فشق عليه وامر من في البيت ان يضربوه فضربوه بالجريد
والنعال فكنت فيمن ضربه وخرجه النسائي بهذا الاسناد وقال اتي بالنعيمان وهو سكران فشق على النبي صلى الله
عليه وسلم مشقة شديدة فامر من كان في البيت الحديث وخرج مسلم من حديث شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين
نحو اربعين قال وفعله ابو بكر رضي الله عنه فلما كان عمر رضي الله عنهما استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف
الحدود ثمانون فامر به عمر رضي الله عنه واخرجه النسائي عن سعيد كما قال مسلم واخره عنده نحو من اربعين
لم يذكر ما بعده وخرج ابو داود والنسائي من حديث عقيل عن ابن شهاب اخبره ان عبد الله بن عبد الرحمن بن الازهر
اخبره عن ابيه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشارب وهو بحنين فحثا في وجهه التراب ثم امر اصحابه
فضربوه بنعالهم وما كان في ايديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلد ابو بكر
رضي الله عنه في الخمر اربعين ثم جلد عمر رضي الله عنه اربعين صدرا من خلافته ثم جلد رضي الله عنه ثمانين في اخر
خلافته ثم جلد عثمان رضي الله عنه الحدين كليهما ثمانين واربعين ثم اثبت معوية رضي الله عنه الحد ثمانين وقال
النسائي فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك السنة وهو اخر الحديث عنده لم يذكر ما بعده

## فصل في ذكر فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعرف بذلك اختلف في اسمه فقيل الحرث بن ربعي وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
الانصاري السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو بن بلدمة وقيل عمرو بن ربعي بن بلدمة واختلفوا في شهوده
بدرا وشهد احدا وما بعدها مات بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل غير ذلك

## فصل في ذكر امناء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة امناء من اصحابه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه امين

رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه قاله الزبير بن بكار وبلال المؤذن رضي الله عنه كان على نفقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعيقيب بن ابي فاطمة رضي الله عنه كان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو اسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وقيل هلال بن ربيعة بن البدن بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن
الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج خرج الحاكم من حديث ابراهيم الحربي قال انبانا مصعب بن عبد الله قال وفي سنة
اربعين مات ابو اسيد مالك بن ربيعة وهو آخر من مات من اهل بدر وكان رضي الله عنه ممن ابصر الملائكة عليهم
الصلاة والسلام يوم بدر وكف بصره وكان امين رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه وابو عبيدة عامر
ابن عبد الله بن الجراح

## فصل في ذكر شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحه بالشعر جماعة من الرجال والنساء ذكرهم الحافظ ابو عمر
يوسف بن عبد الله بن عبد البر نحو مائة وعشرين وجمعهم الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس في قصيدة متممة
وشرحها في مجلدة سماها منح المدح فاربوا المائتين وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاثة شعراء يناضلون عنه
بشعرهم ويهجون كفار قريش وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وهم ثلاثتهم من الانصار
رضي الله عنهم فروى جرير بن حازم عن محمد بن سيرين وروى السدي عن البراء رضي الله عنه وروى سماك
ابن حرب وابي اسحاق ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبعرى
وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب فقال قائل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
اهج عنا القوم الذين يهجونا فقال ان اذن لي النبي صلى الله عليه وسلم فعلت فقالوا يا رسول الله ائذن له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا ليس عنده ما يراد في ذلك او ليس ذلك هناك ثم قال ما يمنع القوم الذين نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان انا لها واخذ بطرف لسانه وقال والله
ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وانا منهم وكيف تهجو ابا
سفيان وهو ابن عمي فقال والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال له ائت ابا بكر فانه اعلم بانساب
القوم فكان يمضي الى ابي بكر رضي الله عنه ليقفه على انسابهم فكان يقول له كف عن فلان وفلانة واذكر فلانا
وفلانة فجعل حسان رضي الله عنه يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن ابي قحافة
او هو شعر ابن ابي قحافة قال ابن سيرين وانتدب لهجو المشركين ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله
ابن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم في الوقائع والايام والمآثر ويذكران امثالهم وكان عبد الله
ابن رواحة يعيرهم بالكفر وعبادة ما لا يسمع ولا ينفع وكان قوله يومئذ اهون القول عليهم وكان قول حسان
وكعب اشد القول عليهم فلما اسلموا وفقهوا كان اشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة وخرج
البخاري من حديث سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر رضي الله عنه في المسجد وحسان ينشد
فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم ذكره في كتاب بدء الخلق وترجم عليه باب ذكر
الملائكة وخرجه مسلم بهذا السند ولفظه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان عمر رضي الله عنه مر بحسان
وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه
فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وفي لفظ له
عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم ابو هريرة انشدك الله يا ابا هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر مثله وخرجه البخاري ومسلم من حديث الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت الانصاري
يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم ذكره البخاري في كتاب الصلاة في باب الشعر في المسجد وذكره في كتاب الادب
في باب هجاء المشركين وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك ذكره
البخاري في كتاب الادب في باب هجاء المشركين وفي كتاب المغازي في آخر باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب
ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم ثم قال وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك وخرج
مسلم من حديث عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض
فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد
الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص
لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقد تقدم التعريف لحسان بن ثابت رضي الله عنه وكعب بن مالك بن ابي كعب
عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن كان عليه
في الجاهلية الشعر وعرف به ثم اسلم وشهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا وما بعدها
وتخلف عن تبوك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم وفيه وفي هلال بن امية ومرارة بن الربيع نزل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الآية ولبس كعب يوم احد لامة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء ولبس النبي صلى الله
عليه وسلم لامته فجرح كعب احد عشر جرحا وتوفي سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين عن سبع وسبعين وقد عمر
رضي الله عنه وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر بن كعب بن الخزرج
الانصاري الخزرجي ابو محمد احد النقباء شهد العقبة وبدرا وما بعدها واستشهد بموتة في جمادى سنة ثمان وهو
احد الامراء واحد الشعراء وفيه وفي حسان وكعب بن مالك نزل قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا الآية

## فصل في ذكر حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده الحجم المص والحجام المصاص وقد حجم يحجم ويحجم حجما وحاجم حجوم وحجوم وحجم وقد حجم وقد ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجمه اثنان هما ابو طيبة نافع وقيل ميسرة مولى بني حارثة لم يشهد بدرا وابو هند عبد الله
مولى فروة بن عمرو البياضي تخلف عن بدر وشهد ما بعدها خرج البخاري من حديث محمد بن مقاتل قال انبانا عبد الله قال
انبانا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه سئل عن اجر الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة
واعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه وقال ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقال لا تعذبوا
صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط ذكره في كتاب الطب وترجم عليه باب الحجامة من الداء وذكره
ايضا من حديث مالك عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حجم ابو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له
بصاع من تمر وامر اهله ان يخففوا من خراجه ذكره في كتاب البيوع في باب ذكر الحجام وله من حديث سفيان عن حميد

الطويل عن انس رضي الله عنه قال احتجم ابو طيبة النبي صلى الله عليه وسلم فامر له بصاع او صاعين من طعام وكلم
مواليه فخفف من غلته او ضريبته ذكره في كتاب الاجارة وترجم عليه باب ضريبة العبد وخرجه مسلم من حديث اسمعيل
ابن جعفر ومروان الفزاري عن حميد عن انس رضي الله عنه وخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن حميد
عن انس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم غلاما لنا حجاما فحجمه فامر له بصاع او صاعين او مد او مدين
وكلم فيه فخفف من ضريبته وقال مسلم بصاع او مد او مدين ترجم عليه البخاري باب من كلم موالي العبد ان يخففوا
عنه خراجه وخرج البخاري ومسلم من حديث وهيب قال انبانا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره واستعط ذكره البخاري في الاجارة ومسلم في البيوع ولمسلم
من حديث عبد الرزاق قال انبانا معمر عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انبانا معمر عن عاصم
قال حجم النبي صلى الله عليه وسلم عبد لبني بياضة فاعطاه اجره وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته ولو كان سحتا
لم يعطه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه البخاري من حديث يزيد بن زريع قال انبانا خالد عن عكرمة عن ابن عباس
قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو علم كراهية لم يعطه ذكره في الاجارة في باب خراج الحجام
وذكره في البيوع في باب ذكر الحجام من حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى
الذي حجمه ولو كان حراما لم يعطه وخرجه الخطيب من حديث محمد بن فضيل عن الاعمش عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ابا طيبة رضي الله عنه فحجمه وساله عن خراجه فقال ثلاثة
اصع فوضع عنه صاعا واعطاه اجره صاعا وذكر ابن ابجر من حديث ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما يقول ان احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه اجره وكان خراجه صاعين كل يوم فامر
سيده فوضع عنه صاع وخرج الحاكم من حديث اسد بن موسى قال انبانا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني بياضة انكحوا ابا هند
وانكحوا اليه قال وكان حجاما قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

## فصل في ذكر حلق شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان المحفوظ من هديه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يحلق راسه المقدس الا في عمرة او حجة واول
عمرة اعتمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يحلق راسه المقدس اعتمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الهجرة عمرة الحديبية وهي التي صده المشركون فيها عن البيت فقاضاهم ثم نحر هديه وحلق قال
الواقدي حدثني يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن الحارث بن عبد الله عن ام عمارة
قالت فانا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من نحر البدن فدخل قبة له من ادم حمراء
فيها الحلاق فحلق راسه فانظر اليه قد اخرج راسه من قبته وهو يقول رحم الله المحلقين قيل يا رسول الله
والمقصرين قال رحم الله المحلقين ثلاثا ثم قال والمقصرين وحدثني ابراهيم بن يزيد عن ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال وانا انظر اليه حين حلق راسه ورمى بشعره على شجرة كانت الى جنبه من سمرة خضراء قالت
ام عمارة فجعل الناس ياخذون طاقات من شعره فكانت عندها حتى ماتت تغسل للمريض حدثني حزام بن هشام
عن ابيه قال كان الذي حلقه خراش بن امية يعني ابن الفضل الكعبي الخزاعي وهو الذي بعث به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة فعقروا جمله وشهد الحديبية وما بعدها ومات اخر خلافة معوية رضي الله عنه ثم اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة قال الواقدي
حدثني حزام بن هشام عن ابيه ان خراش بن امية حلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة وحدثني

عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن حبان ان الذي حلقه معمر بن عبد الله يعني بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي ويقال له فيه معمر بن ابي معمر احد شيوخ بني عدي اسلم
قديما وهاجر الهجرة الثانية الى الحبشة وتاخرت هجرته الى المدينة وعاش عمرا طويلا وله احاديث منها لا يحتكر
الا خاطئ ولما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة واحرم دخل مكة وطاف بالبيت ماشيا ثم سعى بين
الصفا والمروة على راحلته حتى اذا انتهى الى المروة في الطواف السابع حلق راسه عند المروة قال الواقدي
حلقه عند بني ناصية ويقال حلقه خراش بن امية وابو هند هذا هو الحجام المذكور انفا ولما كانت حجة الوداع
حلق راسه بمنى قال الواقدي لما نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي دعا الحلاق وحضر
المسلمون يطلبون من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى الحلاق شق راسه الايمن ثم اعطاه ابا طلحة
الانصاري وكلمه خالد بن الوليد رضي الله عنه في ناصيته حين حلق فدفعها اليه وكان يجعلها في مقدم
قلنسوته

## فصل في ذكر من طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه قد جاء عن جماعة انهم طبخوا وشووا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو عبيدة
مولاه ويقال خادمه خرج ابو عيسى الترمذي في الشمائل من حديث قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي
عبيدة قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني
الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده
لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت وسلمى بنت عميس اخت اسماء بنت عميس رضي الله عنهما خرج
ابو يعلى وابو عيسى في الشمائل من حديث الفضيل بن سليمان قال انبانا عبيد الله بن علي عن جدته سلمى
قالت دخل علي الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم فقالوا لها
اصنعي لنا طعاما مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اكله فقالت للحسن يا بني لا تشتهيه اليوم
فاخذت شعيرا فطحنته ونسفته وجعلت منه خبزة وادمه بزيت ونثرت عليه فلفلا فقربته اليهم فقالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا ويحسن اكلها اللفظ لابي يعلى وابو رافع رضي الله عنه
خرج مسلم والنسائي من حديث عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عبيد الله بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابي غطفان عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه قال اشهد لكنت اشوي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضا هذا لفظ مسلم ولفظ النسائي عن ابي رافع رضي الله
عنه قال كنت اشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة وقد توضا للصلاة فياكل منه
ثم يخرج الى الصلاة ولا يتوضا وابو هريرة رضي الله عنه خرج النسائي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال
ناولني الذراع فناولته الذراع فقال ناولني الذراع فناولته الذراع قال ناولني الذراع
فناولته الذراع قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال والذي نفسي بيده
لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت

## فصل في ذكر مواشط رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده مشط شعره يمشطه ويمشطه مشطا رجله والمشاطة ما سقط منه عند المشط وقد امتشط والماشطة التي تحسن المشط وحرفتها المشاطة وذكر ابن فتحون ان ام زفر كانت ماشطة خديجة رضي الله عنها وانها كانت تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمها ويقول انها كانت تاتينا ايام خديجة رضي الله عنها وام سليم سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا بنت ملحان ابن مالك بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصارية ام انس بن مالك رضي الله عنه ذكر ابن اسحق والواقدي وسياقة الواقدي عن انس رضي الله تعالى عنه قال انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهو يريد وادي القرى ومعه ام سليم بنت ملحان وكان بعض القوم يريد ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية حتى مر بها فالقى عليها رداءه ثم عرض عليها الاسلام فقال ان تكوني على دينك لم نكرهك وان اخترت الله ورسوله اتخذتك لنفسي قالت بل اختار الله ورسوله قال فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها فلما كان بالصهباء قال لام سليم انظري صاحبتك هذه فامشطيها واراد ان يعرس بها هناك فقامت ام سليم قال انس رضي الله عنه وليس معنا فساطيط ولا سرادقات فاخذت كساءين او عباءتين فسترت بهما الى شجرة فمشطتها وعطرتها واعرس بها هناك وذكر بقية الخبر

## فصل في ذكر من كانت تعلم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج الحاكم من حديث صالح بن كيسان قال انبانا اسمعيل بن محمد بن سعد ان ابا بكر بن ابي حثمة القرشي حدثه ان رجلا من الانصار خرجت به نملة فدل ان الشفا بنت عبد الله ترقي من النملة فجاءها فسالها ان ترقيه فقالت والله ما رقيت منذ اسلمت فذهب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي قالت الشفا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفا فقال اعرضي علي فعرضتها عليه فقال ارقيه وعلميها حفصة كما علمتها الكتاب قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عمر بن عبد البر الشفا ام سليمان ابن ابي حثمة هي الشفا بنت عبد الله بن عبد شمس بن خالد ابن صداد ويقال ضرار بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب العدوية من المبايعات قال احمد بن صالح المصري اسمها ليلى وغلب عليها الشفا اسلمت قبل الهجرة فهي من المهاجرات الاول وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتيها ويقيل عندها في بيتها وكانت قد اتخذت له فراشا وازارا ينام فيه فلم يزل ذلك عند ولدها حتى اخذه منهم مروان وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب واقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وكان عمر رضي الله عنه يقدمها في الراي ويرضاها ويفضلها وربما ولاها شيئا من امر السوق رضي الله تعالى عنه

## فصل في ذكر قابلة اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده قبلت القابلة الولد قبالا اخذته من الوالدة وهي قابلة المراة وقبولها وقبيلها وقد ذكر ابن اسحق والواقدي والبلاذري وابن عبد البر وغيرهم ان سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم

قبلت

قبلت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قابلة فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي التي غسلتها مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومع اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها

## فصل في ذكر مرضعة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال البلاذري وتنافست الانصار في ابراهيم عليه السلام ايهم يحضنه وترضعه امراته حتى جاءت ام بردة وهي كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش من بني النجار فدفعه اليها لترضعه وزوج ام بردة البراء بن اوس بن خالد من بني مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فكان ابراهيم في بني مازن لان امه تؤتى به ثم يعاد الى منزل ظئره ام ابي بردة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام بردة فيقيل عندها ويخرج اليه ابراهيم فيحمله قال واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل قال وتوفي ابراهيم في بيت ام بردة وغسله الفضل بن عباس ويقال غسلته ام بردة

## فصل في ذكر من كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ابا حذافة القرشي السهمي احد المهاجرين الاولين كانت فيه دعابة معروفة ذكر الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد عن عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال بلغني انه حل حزام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع قال ابن وهب ليضحكه قال نعم كانت فيه دعابة قال الزبير هكذا قال ابن وهب عن الليث حل حزام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لابن وهب علم بلسان العرب وانما تقول العرب حزام الراحلة غرضه اذا ركب بها على رحل فان ركب بها على جمل فهي بطان وان ركب بها فرس فهي حزام وان ركبت على الرحل بها انثى فهو وضين قلت هكذا نقل ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر وقد خرج الحاكم في المستدرك من حديث يحيى بن بكير قال انبانا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث فلما انتهى الى راس مغزاه او كان ببعض الطريق استاذنته طائفة من الجيش فاذن لهم وامر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي رضي الله عنه وكان من اهل بدر وكانت فيه دعابة فانه حل حزام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره ليضحكه بذلك وكان الروم قد اسروه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارادوه على الكفر فعصمه الله حتى نجاه الله منهم وقال الزبير في كتاب نسب قريش وعبد الله بن حذافة كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسوله بكتابه الى كسرى وهو الذي امره ايام التشريق ان ينادي في الناس انها ايام اكل وشرب قال ابن عبد البر ومن دعابة عبد الله بن حذافة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية فامرهم ان يجمعوا حطبا ويوقدوا نارا فلما اوقدوها امرهم بالتقحم فيها فابوا فقال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من اطاع اميري فقد اطاعني فقالوا ما امنا بالله واتبعنا رسوله الا لننجو من النار فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الله ولا تقتلوا انفسكم وهو حديث صحيح الاسناد مشهور وقال الواقدي حدثني موسى بن محمد عن ابيه زاد احدهما على صاحبه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة راءاهم اهل الشعيبة ساحل بناحية مكة في مراكب فبعث علقمة بن مجزز المدلجي في ثلثمائة رجل حتى انتهى الى جزيرة في البحر فخاض اليهم

فهزموا منه فأقام برأس معوانه ثم انصرف فلما كان ببعض المنازل استأذنه بعض الجيش في الانصراف
حيث لم يلقوا كيدا فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق
وأوقدوا نارا يصطلون عليها ويصنعون فقال عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم
فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا إنما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه وقد خرج البخاري ومسلم هذا الحديث من حديث الأعمش قال حدثنا
سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا
فجمعوا له فقال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا
قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار
فكانوا كذلك وسكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف واللفظ لمسلم وقال البخاري في حديثه فلما هموا بالدخول فقام ينظر
بعضهم إلى بعض قال بعضهم إنما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك الحديث
وقال في آخره ما خرجوا منها أبدا ذكره في كتاب الأحكام وذكره مسلم في كتاب الإمارة وقال البخاري في كتاب
المغازي في سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها سرية الأنصاري وذكر حديث
الأعمش نحو ما تقدم أو قريبا منه وذكره مسلم في الإمارة وذكره النسائي أيضا من حديث شعبة عن زبيد عن سعد
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمر عليهم
رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأراد ناس أن يدخلوها وقال الآخرون إنا قد فررنا منها فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة
وقال للآخرين قولا حسنا وقال لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف اللفظ لمسلم
وقال فيه البخاري وقال للآخرين لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف ولم
يذكر قولا حسنا وقال النسائي في آخره وقال للآخرين خيرا **ونعيمان** ابن عمرو بن رفاعة
ابن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار ويقال فيه نعيمان قال ابن الكلبي كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا نظر إلى نعيمان لم يملك نفسه أن يضحك واشترى نعيمان يوما بعيرا فنحره ولم يعط ثمنه فجاء
صاحبه يشكوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهبوا يطلبونه فوجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا نعيمان لصاحب البعير فقال نعيمان لا جرم لا يعزم البعير عندك فغرمه عنه النبي
صلى الله عليه وسلم أمه فاطمة الكاهنة وقال ابن عبد البر شهد العقبة الآخرة وهو من
السبعين فيها في قول ابن إسحق وشهد بدرا والمشاهد كلها رضي الله عنه

## فصل في ذكر سا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد وبيوته

اعلم أن لرسول الله صلى الله عليه بالمدينة مسجدين بناهما أحدهما مسجد قباء والآخر
مسجده الذي بنى حجر نسائه بجواره وهو المعروف المشهور الذي تشد إليه الرحال ويأتيه
الناس من جميع أقطار الأرض في كل عام حيث قبره المقدس صلى الله عليه وسلم
وكانت بالمدينة فيما ذكر البلاذري تسعة مساجد وكانوا يصلون فيها ويجمعون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مسجده

## أما مسجد قباء فقال البلاذري

وكان من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أبي سلمة بن عبد الأسد
ومن نزلوا عليه بقباء بنوا مسجدا يصلون فيه والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس فجعلوا قبلته
إلى ناحية بيت المقدس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيه **وقال**
في كتاب معجم ما استعجم أن من العرب من يذكر قباء ويصرفه ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه
**وذكر** ابن زبالة أنها إنما سميت قباء ببئر كانت تسمى قباء يستطيبون منها فسموها قباء وقال
ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
ويوم الأربعاء ويوم الخميس وقيل أقام اثنين وعشرين ليلة حكاه يحيى وفي صحيح أقام فيهم أربعة
عشرة ليلة قال ابن إسحق وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو
ابن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك فيقال أقام ثلاثا وعشرين ليلة ويقال بضع عشرة
ليلة **وقال** موسى بن عقبة ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف ثلاث
ليال ويقول بعض الناس بل مكث أكثر من ذلك واتخذ فيهم مسجدا وأسسه وهو الذي ذكر في
القرآن أنه أسس على التقوى **وقال** أبو القسم السهيلي وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه بحجر
فوضعه ثم جاء عمر رضي الله عنه بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر رضي الله عنه ثم أخذ الناس في البنيان
وفي الخطابي عن أبي الشموس بنت النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد
قباء يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه
ويأخذ غيره وصهره وأصهره إذا ألصقه بالشيء ومنه اشتقاق الصهر في القرابة قال وهذا
المسجد بني في الإسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا ونص على هذا هو المسجد الذي
أسس على التقوى وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدي هذا وفي رواية أخرى قال
وفي الآخر خير كثير وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت لمسجد أسس على التقوى ما الطهور الذي أثنى
الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة فقال هو ذاكم فعليكموه وليس
بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه من أول يوم يقتضي
مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرته
والبلد الذي هو مهاجره **قلت** حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشار
إليه أبو القاسم السهيلي خرجه مسلم من طريق يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قلت كيف سمعت
أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال
هو مسجدكم قال لي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله
أي المسجدين الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم
هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره وذكره من طريق حاتم بن إسمعيل
عن حميد عن أبي سلمة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر عبد الرحمن بن أبي سعيد في الإسناد

ذكره في كتاب الحج وخرجه الترمذي من طريق قتيبة بن حاتم بن اسمعيل عن انيس بن ابي يحيى عن ابيه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال هذا هو يعني
مسجده وفي ذلك خير كثير قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائي من حديث قتيبة
ابن سعيد قال انبانا الليث عن عمران بن ابي انس عن ابن ابي سعيد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال
تمارى رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فقال رجل هو مسجد قبا وقال الاخر
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا
وخرجه الترمذي من هذا الطريق وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن ابي انس ذكره
في التفسير وقال القاضي عياض وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد
هو قال مسجدي هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه مسجد قبا وخرج الدارقطني من حديث عتبة بن ابي حكيم عن
طلحة بن نافع رضي الله عنه انه حدثه قال حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين فقال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم
قالوا يا رسول الله نتوضا للصلاة ونغتسل من الجنابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدنا اذا خرج من الغائط احب ان يستنجي بالما قال هو ذاك فعليكموه
وذكر السهيلي ان عمار بن ياسر هو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنا مسجد قبا وهو
الذي جمع الحجارة له فلما اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنايه عمار وكذلك ذكره
ابن اسحق في رواية يونس ابن بكير عنه وقال الحاكم بن عتيبة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما قدمها ضحى فقال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان نجعل
له مكانا اذا استيقظ من قائلته استظل فيه فجمع عمار حجارة فبنا مسجد قبا فهو اول ما بني وقال
عمر بن شبه عن الواقدي عن افلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبا وقد بنى اصحابه مسجدا يصلون فيه الى بيت المقدس فلما قدم صلى بهم اليه ولم يحدث في المسجد
شيا وعن مسلم بن حماد عن ابن وهب قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد
قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم **وقال** عمار الدهني قال لي ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان ما بين الصومعة الى القبلة زاده عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال
حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان عبد الله بن رواحة كان يقول وهم يبنون مسجد
قبا افلح من يعالج المساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال
عبد الله ويقرا القران قايما وقاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدا فقال عبد الله ولا يبيت الليل عنه راقدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راقدا **وقال** عمر بن شبه انبانا عفان قال انبانا حماد بن زيد قال انبانا
ايوب عن سعيد بن جبير ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعونه ليصلي فيهم ففعل واتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا لا نبني مسجدا وندعو
النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد اخوتنا ولعل ابا عامر يصلي فيه وكان بالشام
فابتنوا مسجدا وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه فقام لهم وانزل الله تعالى في القران والذين اتخذوا



مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين الى قوله عليم حكيم

## حدثنا موسى بن اسمعيل

قال انبانا حماد ابن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها لية
كانت تربط حمارا لها فيه فابتنا سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار
لية لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله
ورسوله ولحق بمكة ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا
راكبا وماشيا وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي قبا كل سبت ولم تزل الصحابة تزوره وتعظمه ولما بنى عمر بن عبد العزيز المسجد النبوي
بنى مسجد قبا ووسعه وسنذكر خبر ذلك هنا ان شا الله تعالى **قال** ابو غسان طول
طول مسجد قبا وعرضه سوا وهو ست وستون ذراعا وطول ذرعه في السما سبعة عشر ذراعا
وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعا وعرضها سبعة اذرع وشبر في تسعة اذرع وفيه ثلاثة
ابواب وثلاثة وثلاثون اسطوانة ومواضع القناديل اربعة عشر قنديلا قال الجماني بين مسجد
قبا ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ميلان ونصف ذكر ابن زبالة ان مسجد قبا كان على سنيح
اساطين وكانت لها درجة لها قبة يوذن فيها يقال لها النعامة حتى زاد فيه الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بعد ذلك وان سعد بن عبيد بن قيس بن النعمان بن عمرو بن زيد بن امية بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف كان يصلي في مسجد قبا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي زمان ابي بكر رضي الله عنه حتى توفي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامر عمر
رضي الله عنه مجمع بن جارية ان يصلي بهم بعد ان رده وقال له كنت امام مسجد الضرار فقال
يا امير المومنين كنت غلاما حدثا وكنت ارى انه امرهم على احسن ذلك وقدموني لما معي من
القران وكان قد جمع القران في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا سورة او سورتين
فامره رضي الله عنه فصلى بهم

## واما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في ما يليه من

دار بني غنم بن مالك بن النجار ويقال كان جدارا مجدرا بلا سقف بناه اسعد وكان يصلي فيه ويجمع
الجمعة باصحابه وقيل ان مصعب بن عمير كان يصلي فيه **خرج البخاري**
ومسلم وابو داود من حديث عبد الوارث عن ابي التياح عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل في علو المدينة في حي
يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار
فجاوا متقلدين سيوفهم قال انس رضي الله عنه فكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته وابو بكر رضي الله عنه ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب

رضي الله عنه وذكر ابن اسحق في التهذيب ان ابا ايوب كان تبع بنا النبي صلى الله عليه وسلم
وسع هذا اسمه بنا با سعد قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث
ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم امر ببنا المسجد فارسل الى بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار
ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وظاهر هذا انهم لم ياخذوا ثمنه وفي طبقات
ابن سعد عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها
ابو بكر رضي الله عنه ونقل ابن عقبة ان اسعد مات قبل ان يبنى المسجد فابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم
من وليهما وعن ابي معشر اشتراه ابو ايوب منهما فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه مسجدا

## قال انس رضي الله عنه وكان فيه ما اقول لكم

كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون
الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويقولون

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة ۞ فانصر الانصار والمهاجرة

ذكره البخاري في باب نبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد وذكره في كتاب الهجرة لهذا ا
السند الا انه قال فانصر الانصار والمهاجرة ذكره البخاري في نبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ
مكانها مساجد وذكره في كتاب الهجرة لهذا السند الا انه قال فانصر الانصار وذكره في اخر كتاب
الحج في باب حرم المدينة قال في باب بنيان المسجد وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان سقف
المسجد من جريد النخل وامر عمر رضي الله عنه ببنا المسجد وقال اكن الناس من المطر واياك ان تحمر او تصفر
فتفتن الناس واورد حديث صالح بن كيسان انا نافع ان عبد الله اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل

## قال موسى بن عقبة والمسجد يومئذ سقفه من جريد النخل

وخوص ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر امتلا المسجد طينا انما هو كهيئة العريش فلم يزد فيه
ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد
عمده خشبا ثم غيره عثمن فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج واخرجه ابو داود وخرج ابو داود ايضا من
حديث عمرو بن سليم الباهلي عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر عن الحصا الذي في المسجد فقال
مطرنا ذات ليلة فاصبحنا الارض مبتلة فجعل الرجل يجي بالحصا في ثوبه فيبسطه تحته فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا وخرجه قاسم بن اصبغ بهذا السند
ولفظه حدثني ابو الوليد قال قلت لابن عمر ما كان بدو هذا الحصا في المسجد قال نعم
مطرنا من الليل فخرجنا لصلاة الغداة وكان الرجل يمر على البطحا فيجعل في ثوبه من الحصا فيصلي
عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما احسن هذا البساط وكان ذلك بدوه
قلت عمر بن سليم الباهلي البصري يروي عن الحسن وابي غالب صاحب ابي امامة وقتادة وغيرهم ويروي عنه

زيد بن الحباب ومحمد بن هشام ومسلم بن ابراهيم وسهل بن تمام واخرون خرج له
ابو داود وابن ماجة وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال شيخ قال وسالت ابا زرعة
عنه فقال صدوق وابو الوليد هذا مجهول قال ابو حاتم هو مولى عبد الله بن رواحة

## ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد

ثم مات قبل ذلك فحصبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزاد فيه دار العباس رضي الله عنه وقال
ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال
حدثني رجال من قومي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في ايام حارة
حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق
ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من راه رجل
من اليهود وقد راى ما كنا نصنع وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ باعلا
صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جا قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل
نخلة ومعه ابو بكر رضي الله عنه في مثل سنه واكثرنا لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام ابو بكر رضي الله عنه فاظله بردائه فعرفناه عند ذلك قال ابن اسحق فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال
بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل على كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من منزل كلثوم ابن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة قال ابن اسحق فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا
ويوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة فادركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها فكانت اول جمعة بالمدينة صلاها بالمدينة
فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله
اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها فذكره
الى ان قال فانطلقت حتى جاءت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك في حجر معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو
فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رضي الله تعالى عنه رحله فوضعه في بيته فنزل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل
ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب حتى بني مسجده ومساكنه فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودابوا فيه
فقال قايل من المسلمين ۞ لئن قعدنا والنبي يعمل ۞ لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون ۞ لا عيش الا عيش الاخرة اللهم ارحم الانصار
والمهاجرة لا عيش الا عيش الاخره اللهم ارحم المهاجرين والانصار وقد دخل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه
وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول ويح ابن سمية
ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
يومئذ ۞ لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قائما وقاعدا ۞ ومن يرى عن الغبار حائدا
فاخذها عمار فجعل يرتجز بها قال

## قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيت ابي ايوب حتى بني له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت ابي ايوب قال فاقام
بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه وقال
موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان المسجد مربدا للتمر لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر اسعد بن زرارة سهل
وسهيل ابني عمرو وزعموا انه كان رجال من المسلمين يصلون في ذلك المربد قبل قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقال بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فابتناه مسجدا فطفق هو واصحابه ينقلون
اللبن ويقولون وهو ينقل اللبن مع اصحابه هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول
اللهم لا اجر الا اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجرة وقال البلاذري وكان مربد اليتيمين في حجر
اسعد بن زرارة وفيه جدار كان اسعد بناه يجاه بيت المقدس وكان يصلي اليه بمن اسلم قبل قدوم مصعب
ابن عمير ثم صلى بهم اليه مصعب ويقال ان اسعد كان يصلي بهم قبل قدوم مصعب وبعده الى قدوم
المهاجرين والانصار لان مصعبا لم يزد على تعليمهم القران وذكر محمد بن سعد عن الواقدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشتراه من ابني عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وروى ابو بكر
ابن ابي الدنيا من حديث الحسين بن حماد الضبي قال انبانا عبد الرحيم بن سليمان عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن
قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه عليه اصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى اغبر صدره
فقال ابنوه عريشا كعريش موسى فقلت للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وقال
ملازم بن عمرو انبانا عبد الله بن زيد عن قيس بن طلق عن ابيه طلق بن علي قال بنيت مع النبي صلى الله عليه وسلم
مسجد المدينة فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم له بنا وقد ذكر ابو عبد الله محمد بن الحسين
ابن ابي اسحق في رسالة ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة في مائة
فلما فتح الله تعالى عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور وضرب الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق
الى الشام ولم يضربها في غربيه وقد ذكر غير واحد ان المسجد النبوي بني باللبن وجعل له ثلاثة ابواب
باب في مؤخره وباب يقال له باب الرحمة وباب يدخل منه عليه السلام وجعل طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وقال السهيلي وبني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقف بالجريد
وجعلت قبلته من اللبن الى بيت المقدس ويقال بل من حجارة منضودة بعضها على بعض وجعلت عمده من
جذوع النخل فتخرب في خلافة عمر رضي الله عنه فجدده فلما كان عثمان رضي الله عنه بناه بالحجارة المنقوشة
بالقصة وسقفه بالساج وجعل قبلته من الحجارة الى بيت المقدس فلما كان ايام بني العباس بناه محمد بن ابي جعفر
المهدي وزاد فيه وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون بن الرشيد في سنة اثنتين ومائتين واتقن بنايه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

## فصل في ذكر من بنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده

خرج الامام احمد من طريق ملازم بن عمرو ثنا سراج بن عقبة وعبد الله بن بدر ان قيس بن طلق حدثهم ان اباه
طلق بن علي رضي الله عنه قال بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول قربوا اليمامي من
الطين فانه احسنكم له مسا واشدكم منكبا وخرجه الطبراني في الكبير من حديث مسدد ثنا ملازم ثنا
عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن ابيه قال بنيت مع النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فكان يقول مكنوا
اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا وله عنده طرق اخر وخرجه الامام احمد من حديث ايوب
عن قيس عن ابيه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون قال فكانه لم يعجبه عملهم
قال فاخذت المسحاة فخلطت بها الطين قال فكانه اعجبه اخذي المسحاة وعملي فقال صلى الله عليه وسلم
دعوا الحنفي والطين فانه اضبطكم للطين وقال البزار ثنا احمد بن داود ثنا يزيد بن هرون ثنا
ابو مالك النخعي عن سفين بن ابي حبيبة عن ابن ابي اوفى قال لما توفيت امراته جعل يقول احملوا وارغبوا
في حملها فانها كانت تحمل ومواليها بالليل حجارة المسجد الذي اسس على التقوى وكنا نحمل بالنهار حجرين حجرين
**وطلق** بن علي بن طلق بن عمرو ويقال طلق بن علي بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى
ابن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة السحيمي الحنفي اليمامي ابو علي ويقال طلق بن ثمامة وهو والد قيس
ابن طلق اليمامي وفد قديما وبنى في المسجد وروى احاديث فحدث عنه ابنه قيس وابنه خلدة وعبد الله
ابن بدر وعدة من اهل اليمامة

## واما بيوته صلى الله عليه وسلم

**فانها** كانت تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة مرصوصة
بعضها على بعض مسقفة بالجريد ايضا وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق حريث بن السايب
قال سمعت الحسن يقول كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه
فاتناول سقفها بيدي وخرج من طريق عبد الله قال انا داود بن قيس قال رايت الحجرات من جريد النخل
مغشى من خارج بمسوح الشعر واظن عرض البيت من باب الحجرة الى باب البيت نحوا من ست اذرع او سبع
اذرع واحزر البيت الداخل عشر اذرع واظن سمكه بين الثمان والسبع ووقفت عند باب عايشة
رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب ومن طريق ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن ابي فديك عن محمد بن هلال
انه راى حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد مستورة بمسوح الشعر فسالته عن بيت عايشة
رضي الله عنها فقال كان بابه مواجه الشام فقلت مصراعا كان او مصراعين قال كان بابا واحدا قلت من اي
شي قال من عرعر او ساج ومن طريق مالك بن اسمعيل ثنا المطلب بن زياد ثنا ابو بكر بن عبد الله الاصبهاني
عن محمد بن مالك بن المنتصر عن انس رضي الله عنه قال ان ابواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرع بالاظافير
اي لا حلق لها ولما توفي ازواجه رضي الله عنهن خلط البيوت والحجر بالمسجد وذلك في زمن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان فلما ورد كتابه بذلك ضج اهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته صلى الله عليه وسلم
انتهى وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لنفسه بابا في المسجد وجاه باب عايشة الذي
بنا بها فيه وهو الذي توفي فيه وفيه الان قبره المقدس وبنى صلى الله عليه وسلم لسودة سودة

رضي الله تعالى عنها لما قدمت من مكة في احد البيوت التي الى جنب بيت عايشة رضي الله تعالى عنها
وقال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال سالت مالك بن ابي الرجال اين كانت
منازل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر
اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام في وجه المنبر ولما توفيت زينب بنت خزيمة رضي الله تعالى عنها
ادخل ام سلمة بيتها في بيتها قال الواقدي كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وازواجه قال ابن سعد واوصت سودة ببيتها لعايشة رضي الله تعالى عنها وباع
اولياء صفية حجرتها من معاوية رضي الله تعالى عنهما بماية الف وثمانين الف درهم واشترى
معوية من عايشة رضي الله تعالى عنهما منزلها بماية الف وثمانين الفا وقيل بمايتي الف وشرط لها سكناها
حياتها وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها يعني قسمتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير من عايشة رضي الله تعالى عنهم
بعث اليها خمسة اجمال تحمل المال وشرط لها سكناها حياتها ففرقت المال فقيل لها لو خبات منه درهما فقالت
لو ذكرتموني لفعلت وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر رضي الله تعالى عنهم فلم ياخذ له ثمنا فادخل في المسجد
قال ابن سعد فقال عبد الله بن يزيد الهذلي رايت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك وزادها في المسجد كانت
بيوتا باللبن ولها حجر من جريد عددت تسعة ابيات بحجرها ورايت بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها وحجرتها
من لبن فقال ابن ابنها لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل بنت ام سلمة حجرتها بلبن
فلما قدم قال ما هذا البنيان فقالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال ان شر ما ذهب فيه مال المرء
المسلم البنيان وقال عطا الخراساني ادركت حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل
على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد يقرا يامر بادخال حجر ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم فسمعت
سعيد بن المسيب يومئذ يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشا ناس من اهل المدينة ويقدم
القادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس
في التكاثر والتفاخر

## فصل في ذكر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان المنبر النبوي عمل من طرفا الغابة في سنة ثمان من الهجرة وقيل في سنة سبع وان امراة انصارية
من بني ساعدة امرت غلامها صانعا ويقال له ابراهيم فصنعه وقيل بل هي امراة رجل من الانصار وقيل
بل صنعه غلام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه واسمه صباح ويقال كلاب وفي رواية فارسله الى
اثله بالغابة فقطعها ثم عملها درجتين ومجلسا ثم جاء بالمنبر فوضعه موضعه وقيل كان المنبر من اثله
قرب المسجد وقيل انما عمله تميم الداري رضي الله عنه وقيل عمله غلام سعيد بن العاصي واسمه باقول
وقيل عمله غلام لرجل من بني مخزوم ويقال انما عمله باقوم باني الكعبة لقريش وكان صلى الله عليه وسلم
يجلس على المنبر ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية
ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض
اذا قعد فلما ولي عثمن رضي الله عنه فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله
عليه وسلم وكسا المنبر قطيفة فكانت تكسى من كساء فسرقتها امراة فاتي بها فقال لها سرقت قولي لا
فاعترفت فقطعها وكساه معوية بن سفيان بعد عثمن رضي الله عنه لما حج ثم كساه عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما فسرقتها امراة فقطعها كما قطع عثمن رضي الله عنه وكساه الخلفا من بعد وكان
طول المنبر ذراعان في السما وثلاثة اصابع وعرضه ذراع راجح وطول صدره وهو مستند النبي
صلى الله عليه وسلم ذراع وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين اذا جلس
شبر واصبعان وعرضه ذراع في ذراع بربد وتربيعه سوا وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه
خمسة اعواد من جوانبه الثلاثة فلما كان في خلافة معوية رضي الله عنه زاد مروان بن الحكم
وهو على المدينة في المنبر من اسفله ست درجات ورفعوه عليها فصار المنبر تسع درجات بالمجلس
فصار طوله بعد الزيادة اربعة اذرع ومن اسفل عتبته الى اعلاه تسعة اذرع وشبر ثم تهافت
المنبر النبوي على طول الزمان فجدد بعض خلايف بني العباس منبرا واتخذ من بقايا اعواد المنبر
النبوي امساطا للتبرك بها فلم يزل المنبر المجدد حتى احرق ليلة حريق المسجد اول ليلة من شهر رمضان
سنة اربع وخمسين وستماية فبعث المظفر يوسف صاحب اليمن منبرا في سنة ست وخمسين فخطب
عليه عشر سنين الى ان بعث الظاهر بيبرس من مصر منبرا في سنة ست وستين فخطب عليه ماية واثنتان
وثلاثون سنة الى ان بعث الظاهر برقوق من مصر منبرا في سنة سبع وتسعين وسبعماية فخطب على الى
خرج البخاري ومسلم وابو داود والنساي من حديث قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي الاسكندراني حدثنا ابو حازم بن دينار قال ان رجالا اتوا سهل
رضي الله عنه كانت تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها من جريد وبعضها من حجارة
مرصوصة بعضها على بعض مسقفة بالجريد ايضا وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق
حديث بن السايب قال سمعت الحسن يقول كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في خلافة عثمن رضي الله عنه فاتناول سقفها بيدي وخرج من طريق عبد الله قال انا داود
ابن قيس قال رايت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج مسوح الشعر واظن عرض البيت من باب
الحجرة الى باب البيت نحوا من ست اذرع او سبع اذرع واحزر البيت الداخل عشر اذرع واظن سمكه
بين الثمان والسبع ووقفت عند باب عايشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب ومن طريق ابراهيم
ابن المنذر حدثنا محمد بن ابي فديك عن محمد بن هلال انه راى حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من
جريد مستورة بمسوح الشعر فسالته عن بيت عايشة رضي الله عنها فقال كان بابه مواجه الشام فقلت
مصراعا كان او مصراعين قال كان بابا واحدا قلت من اي شي قال من عرعر ومن طريق مالك بن اسمعيل
وقد امتروا في المنبر مم عوده فسالوه عن ذلك فقال والله اني لاعرف مما هو ولقد رايته اول
يوم وضع واول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فلانة امراة قد سماها سهل رضي الله عنه مري غلامك النجار ان يعمل اعوادا اجلس عليهن اذا
كلمت الناس فامرته فعملها من طرفا الغابة ثم جاء بها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها
فوضعت هاهنا ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في اصل
المنبر ثم عاد فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا ولتعلموا صلاتي ذكره البخاري
وابو داود في كتاب الجمعة وترجم عليه البخاري باب الخطبة على المنبر وترجم عليه ابو داود باب اتخاذ المنبر
وترجم عليه النساي باب الصلاة على المنبر والفاظهم في هذا الحديث قريبة جدا ولم يذكر مسلم له لفظا بل
احاله على حديث عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه قال ان نفرا جاوا الى سهل بن سعد رضي الله عنه
قد تماروا في المنبر من اي عود هو فقال اما والله اني لاعرف من اي عود هو ومن عمله ورايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس عليه قال فقلت له يا ابا عباس فحدثنا قال ارسل رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى امراة قال ابو حازم انه ليسميها يومئذ انظري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها
فعمل هذه الثلاث درجات ثم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بهذا الموضع فهي من طرفا الغابة
وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رجع فنزل القهقرى
حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من اخر صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت بهذا
لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي وذكره البخاري في كتاب البيوع من حديث قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابي حازم بنحوا وقريب مما تقدم وذكره بهذا الاسناد في كتاب الصلاة مختصرا في باب الاستعانة
بالنجار والصناع في اعواد المنبر والمسجد وذكر في كتاب الهبة من حديث ابي غسان قال حدثني ابو حازم
عن سهل رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة من المهاجرين وكان لها غلام نجار
قال مري عبدك فليعمل لنا اعواد المنبر فامرت عبدها فذهب فقطع من الطرفا فصنع له منبرا فلما قضاه
ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قضاه قال صلى الله عليه وسلم ارسلي به الي فجاوا به
فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون ترجم عليه باب من استوهب من اصحابه شيا وخرج
ابو داود من حديث ابي عاصم عن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بدن قال له تميم الداري رضي الله عنه الا اتخذ لك منبرا يجمع او يحمل عظامك قال صلى الله عليه وسلم
بلى فاتخذ له صلى الله عليه وسلم منبرا مرقاتين وخرج البخاري في كتاب البيوع في باب النجار من حديث
خلاد قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ان امراة
من الانصار قالت يا رسول الله الا اجعل لك شيا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال صلى الله عليه وسلم
ان شئت قال فعملت له المنبر الذي صنع فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال صلى الله عليه وسلم
بكت على ما كانت تسمع من الذكر وذكره في كتاب علامات النبوة في الاسلام وفي كتاب الجمعة كما ستاتي
طرقه ان شا الله تعالى في ذكر المعجزات وقد اختلف في اسم هذا النجار فقيل مينا وقيل باقول مولى العاصي
ابن امية وقيل ميمون وقيل صباح غلام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل بل عمله غلام قبيصة
المخزومي وقيل عمله غلام سعد بن عبادة وقيل غلام امراة من الانصار وكان عمله في سنة سبع بعد عوده
من خيبر وقيل عمله سنة ثمان وقال ابن زبالة وكان المنبر من اثلة كانت قريبا من المسجد والذي زاد
في درجه معوية بن ابي سفيان قال سفين بن حمزة قال كثير فاخبرني الوليد بن رباح قال كسفت الشمس
يوم زاد معوية رضي الله عنه في المنبر حتى رايت النجوم انتهى وذكر الواقدي وغيره انه لما كانت سنة
خمسين امر معوية بن ابي سفيان بحمل المنبر الى الشام وقال لا نترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهم قتلة عثمن رضي الله عنه فطلب العصا يعني العنزة وهي عند سعد القرظ فلما حرك المنبر
ليخرج من موضعه كسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك فترك المنبر على حاله
وقيل بل اتاه جابر بن عبد الله وابو هريرة رضي الله عنهم فقالا له يا امير المومنين لا يصلح ان تخرج منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه فيه ولا تنقل عصاه الى الشام فانتقل مسجده فترك المنبر
وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع وذكر ابن زبالة من حديث عبد الرحمن بن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال بعث معوية بن سفين رضي الله عنه الى مروان بن الحكم عامله على
المدينة يامره ان يحمل اليه منبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ما وضعه فامره ان يقلع فاظلمت المدينة
واصابتهم ريح شديدة فخرج مروان فخطب فقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المومنين

يبعث الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيله وامير المومنين اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ما وضعه عليه انما امرني ان اكرمه وارفعه ودعا نجارا وكان ثلاث درجات
فزاد فيه الزيادة التي هو عليها اليوم ووضعه موضعه وكان من طرفا الغابة وعن عبد الله بن زياد
عن ابن قطن قال قلع مروان بن الحكم منبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان درجتين والمجلس واراد ان
يبعث به الى معوية فكسفت الشمس حتى راينا النجوم فزاد فيه ست درجات وخطب الناس فقال
اني انما رفعته حين كثر الناس ولما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة هم بنقل المنبر فقال له قبيصة
ابن ذويب اذكرك الله ان تفعل ان معوية حركه فكسفت الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار وهو مقطع الحقوق بينهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما
ولي الخلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وحج هم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز
فقال كلم صاحبك لا يتعرض لذلك فكلمه فتركه ثم لما كانت خلافة سليمن بن عبد الملك وحج اخبره عمر
ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بما كان من عبد الملك ومن الوليد فقال ما كنت احب ان يذكر عن
امير المومنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهي في ايدينا ونريد ان نعمد
الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا ما لا يصلح فلما حج امير المومنين محمد المهدي في سنة ستين
وماية قال لمالك بن انس اني اريد ان اعيد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاله التي كان عليها
فقال له مالك انه من طرفا وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت ويهلك
ولا ارى ان تغيره فانصرف راي المهدي عن تغييره

## فصل في ذكر من كان يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الاذان والتاذين النداء الى الصلاة والميذنة موضع الاذان وهي المنارة
والصومعة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من اصحابه يوذنون اثنان منهم
بمسجده وواحد بمسجد قبا وواحد بمكة فالموذنان بمسجده صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح
وابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنهما والذي يوذن بقبا سعد القرظ رضي الله تعالى عنه وموذن
مكة ابو محذورة رضي الله تعالى عنهم وقد روي ان حبان بن بح الصدائي وزياد بن الحارث
الصدائي اذن كل منهما في السفر

## فاما بدو الاذان

خرج البخاري ومسلم والنساي والترمذي وقاسم بن اصبغ من حديث ابن جريج
قال اخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان المسلمون حين
قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات وليس ينادي لها احد فتكلموا يوما في ذلك
فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال
عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
قم فناد بالصلاة وقال البخاري ليس ينادي لها وقال بل بوقا مثل قرن اليهود ترجم عليه باب
بدء الاذان وخرج في باب الاذان مثنى مثنى من حديث خالد الحذاء عن ابي قلابة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشي يعرفونه

فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال رضي الله تعالى عنه ان يشفع الاذان
وان يوتر الاقامة وخرجه مسلم عن خالد ايضا بمثله غير انه قال فذكروا ان ينوروا نارا
وفي لفظ لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا بمثل ما تقدم غير انه قال ان يوروا نارا وفي لفظ للبخاري
عن انس رضي الله تعالى عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال
ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة ذكره في باب بدء الاذان وفي باب ما ذكر عن بني اسرايل والاسناد
واحد وقال ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من
المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقام
الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين اظهرهم وكان هذا الحي من الانصار هم الذين
تبوءوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه
للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق اليهود
الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب للمسلمين للصلاة فبينا هم
على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه اخو بلحارث ابن الخزرج النداء فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه طاف هذه الليلة طايف مر بي رجل عليه ثوبان اخضران
يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت وماهو قال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرؤيا حق ان شا الله تعالى
فقم مع بلال فالقها عليه فليوذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه
وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلله الحمد قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد بن عبد الله
ابن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه عن ابيه وقال ابن الكلبي وانه على بيت خالد من بني امية بن زيد
ابن قيس بن عامر بن مره بن مالك بن الاوس التي نزل الاذان في بيتها قال ابن هشام وذكر
ابن جريج قال قال عطا سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يريد ان يشتري خشبتين
للناقوس اذ راى عمر رضي الله تعالى عنه في المنام لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راه وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك
فما راع عمر الا بلال يوذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك الوحي
وقد خرجه ابو داود وابن الجارود والترمذي وقال حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح
وخرج ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار من حديث محمد بن عثمن بن مخلد ثنا ابي عن زياد بن المنذر
عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله تعالى
ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها
فاستصعبت فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى
انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى قال فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا

وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله
الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق انا لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله
فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح
ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال
لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله
عليه وسلم فقدمه فام اهل السما فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يومئذ
اكمل الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض وخرج الحاكم
من حديث نوح بن دراج عن الاجلح عن الشعبي عن سفين بن الليل قال لما كان من امر الحسن بن علي
رضي الله عنهما ومعوية رضي الله عنه ما كان قدمت عليه المدينة فذكر الحديث قال فتذاكرنا عنده
الاذان فقال كان بدوه رؤيا عبد الله بن زيد فقال الحسن رضي الله عنه ان شان الاذان اعظم من
ذلك اذن جبريل عليه السلام والسلام في السما مثنى مثنى وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام
مرة مرة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن به الحسن رضي الله عنه حين ولي

## واما انه كان له موذنان بمسجده صلى الله عليه وسلم

خرج مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم موذنان بلال وابن ام مكتوم الاعمى وخرجه من طريق عبد الله ثنا القاسم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها مثله واخرجه ايضا باتم من هذا ولم يذكر البخاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له موذنان ولمسلم من حديث محمد بن جعفر ثنا هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعمى

## واما ان ابا محذورة رضي الله تعالى عنه كان يوذن بمكة

خرج الترمذي من حديث بشر بن معاذ البصري ثنا ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك
ابن ابي محذوره قال اخبرني ابي وجدي جميعا عن ابي محذورة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقعده والقى عليه الاذان حرفا حرفا قال ابراهيم مثل اذاننا قال بشر فقلت له
اعد علي فوصف الاذان بالترجيع قال ابو عيسى حديث ابي محذورة في الاذان حديث صحيح وقد روي
من غير وجه وعليه العمل بمكة وهو قول الشافعي وخرج قاسم بن اصبغ ومحمد بن عبد الملك
ابن ايمن من حديث روح بن عبادة عن ابن جريج قال اخبرني عثمن بن السايب عن ام عبد الملك
ابن ابي محذوره عن ابي محذوره رضي الله تعالى عنه قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين
خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم فسمعتهم يوذنون للصلاة فقمنا نوذن نستهزي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم في هولا تاذين انسان حسن الصوت فارسل الينا فاذنا رجلا رجلا فكنت اخرهم فقال
حين اذنت تعال فاجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك علي ثلاث مرات ثم قال اذهب فاذن
قلت كيف يا رسول الله فعلمني الاذان كما يوذنون الان بها الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على
الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم في الاولى من الصبح

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله قال ابن جريج اخبرني عثمن هذا الخبر كله عن ام عبد الملك بن ابي محذورة انها
سمعت ذلك من ابي محذورة وخرج قاسم ايضا من طريق روح عن ابن جريج قال اخبرني عبد العزيز
ابن عبد الملك ابن عبد الله بن محيريز اخبره وكان يتيما في حجر ابي محذورة ابن معير حين جهزه الى
الشام واخشى ان اسال عن تاذينك فاخبرني ان ابا محذورة رضي الله تعالى عنه قال له خرجت
في نفر فكنا ببعض طريق حنين مقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين فلقينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل الينا الى ان وقفنا بين يديه فقال ايكم الذي سمعت صوته
قد ارتفع فاشار القوم كلهم الي وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني ثم قال قم فاذن بالصلاة
فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التاذين هو نفسه فقال قل الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ارجع
فامدد من صوتك ثم قل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده
على ناصية ابي محذورة ثم امرها على وجهه ثم من بين يديه ثم على كبده حتى بلغت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرة ابي محذورة ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني
بالتاذين بمكة فقال صلى الله عليه وسلم قد امرتك به وذهب كل ما كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من كراهته وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على عتاب ابن اسيد
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه بالصلاة عن امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرني بذلك من اهلي ممن ادرك ابا محذورة على نحو ما اخبرني عبد الله بن محيريز ومن حديث
حجاج الاعور عن ابن جريج قال اخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن ابي محذورة ان عبد الله بن محيريز اخبره
انه كان يتيما في حجر ابي محذورة بن معير فذكر مثل الحديث الذي رواه روح عن ابن جريج عن عبد العزيز
الى قوله فالقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التاذين هو نفسه فقال صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ارجع فامدد من صوتك ثم قل اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة
حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم ذكر الحديث الى آخره قال واخبرني
ذلك من ادركت من اهلي ممن ادرك ابا محذورة على نحو ما اخبرني عبد الله بن محيريز قال
واخبرني ابن جريج واخبرني عثمن بن السائب قال اخبرني ابي وام عبد الملك ابن ابي محذورة عن
ابي محذورة قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرجت عاشر عشرة فذكر مثل الحديث
الذي حدث به روح بن عبادة عن ابن جريج عن عثمن بن السائب الى قوله فعلمني الاذان

كما يؤذنون الان الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على
الفلاح حي على الفلاح الصلاة خير من النوم في الاولى من الصبح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
قال وعلمني الاقامة مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله ثم ذكر الحديث الى آخره
قال اخبرني عثمن هذا الخبر كله عن ابيه وام عبد الملك بن ابي محذورة عن ابي محذورة رضي الله
تعالى عنه قلت عثمن بن السائب وابوه وام عبد الملك كلهم غير معروف وخرجه الامام احمد
من حديث عبد الرزاق بن ابي محذورة فذكره وقد خرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وقاسم بن اصبغ حديث ابي محذورة من حديث مكحول عن عبد الله بن محيريز عن ابي محذورة رضي الله
تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح
مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله هذا لفظ مسلم ولفظ النسائي عن ابي محذورة قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الى آخره بنحو ما ل
مسلم وعند ابي داود ان ابن محيريز حدثه ان ابا محذورة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة الحديث الى آخره بمثله وذكر الترمذي صدر
امه في كتابه ولفظه عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان تسع عشرة كلمة
والاقامة سبع عشرة كلمة لم يزد على هذا وقال هذا حديث حسن صحيح وابو محذورة اسمه سمرة
ابن معير وقد ذهب بعض اهل العلم الى هذا في الاذان وقد روي عن ابي محذورة عن ابيه عن
جده رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه قال الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم ترفع بها صوتك اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كانت صلاة الصبح
قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وعلمني الاقامة
مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اسمعت قال وكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان
النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليها

## واما ابن سعد القرظ رضي الله عنه كان مؤذن قبا

فذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني حفص بن عمر بن سعد ان
جده سعدا كان يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء حتى انتقله عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في خلافته فاذن له بالمدينة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال البلاذري
وقد روي ان عثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند المنبر وقال الواقدي في اسناده كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله وربما قال السلام عليك بابي انت وامي يا رسول الله
حي على الصلاة حي على الفلاح السلام عليك يا رسول الله قال البلاذري وقال غيره كان يقول
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول
الله وقال ابن زيد لم يكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذان الا الاول واذا حين
تقوم الصلاة وهي التي الآخر احدثه الناس في زمن عثمن رضي الله عنه فلم ينكره احد من الصحابة
فمضى به العمل وقال محمد بن اسحق عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابي بكر وعمر رضي الله عنهما ذكره ابو داود وروى
ابو اسحق ان امرأة قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال رضي الله عنه يؤذن عليه الفجر
كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر عليه الفجر فاذا رآه تمطى ثم قال اللهم احمدك واستعينك على
قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذن ويروى انه كان يؤذن على اسطوان في قبلة المسجد يرقى اليها باقتاب
وكانت في منزل عبد الله بن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان بلال رضي الله عنه يؤذن على منارة في دار حفصة بنت عمر رضي الله عنهما التي تلي المسجد قال فكان
يرقى على اقتاب فيها فكانت خارجة من المسجد لم تكن فيه ٥

## وأما بلال رضي الله تعالى عنه فإنه

بلال بن رباح ابو عبد الله وقيل ابو عبد الكريم وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو عمرو مولى ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما اشتراه بخمس اواق ثم اعتقه وكان له خازنا ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنا وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولزم التأذين له بالمدينة وفي
اسفاره شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وامه حمامة كانت من مولدي السراة وكان آدم شديد
الأدمة نحيفا طوالا اجنا خفيف العارضين واذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم اذن
لابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ما منعك ان تؤذن قال اني اذنت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض واذنت لابي بكر حتى قبض لانه كان ولي نعمتي وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله عز وجل فخرج
مجاهدا ويقال انه اذن لعمر رضي الله تعالى عنه اذ دخل الشام فبكى عمر رضي الله عنه وغيره من المسلمين
وقال سعيد بن المسيب وقد ذكر بلالا كان شحيحا على دينه وكان يعذب على دينه فاذا اراده
المشركون قال الله الله فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال لو كان عندنا مال
اشترينا بلالا فانطلق العباس رضي الله تعالى عنه فقال لسيدته هل لك ان تبيعيني عبدك قبل ان
يفوتك خيره قال وما تصنع به انه خبيث وانه قال ثم لقيها فقال مثل مقالته فاشتراه العباس
فبعث به الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاعتقه وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى الشام فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه بل تكون عندي
فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني لله عز وجل فذرني اذهب الى الله
عز وجل فقال اذهب فذهب الى الشام فكان بها حتى مات وقال سفين عن اسمعيل عن قيس اشترى
ابو بكر رضي الله عنه بلالا وهو مدفون بالحجارة ومات بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين
سنة وكان دعوابه مع حتفهم **وابن ام مكتوم** اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة
ابن الاصم وهو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري رضي الله عنه

**أمه** ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم فهو ابن خال خديجة رضي الله
تعالى عنها اخي امها واسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مع
مصعب بن عمير قبل هجرته واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة وشهد القادسية ومات
**وابو محذورة** قيل اسمه سمرة بن معير وقيل معير بن محيريز وقيل اوس بن معير بن لوذان بن ربيعة
ابن عويج بن سعد بن جمح اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصرفه من حنين واقره على الاذان بمكة
فلم يزل يؤذن بها وولده وكان احسن الناس اذانا وانداهم صوتا وفيه قيل ٥

اما ورب الكعبة المستوره ۝ وما تلا محمد من سوره
والنغمات من ابي محذوره ۝ لأفعلن فعلة مذكوره

وتوفي بمكة سنة تسع وخمسين وقيل سنة تسع وسبعين ولم يهاجر **وسعد** بن عائذ مولى عمار
ابن ياسر عرف بسعد القرظ لانه لزم سعه جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا بقبا ثم اذن لما
ترك بلال الاذان بالمسجد النبوي حتى مات فتوارث بنوه الاذان فيه **وحبان** بن بح الصدائي يعد في من
نزل مصر من الصحابة قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الفتح بمصر ويقال فيه
حيان وحبان الصواب وقال الدارقطني حبان بن بح الصدائي بكسر الحاء المهملة موحدة وله بمصر
حديث رواه بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن حبان بن بح قال ان قومي كفروا فاخبرت ان النبي



صلى الله عليه وسلم جهز اليهم جيشا فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام فقال اكذلك قلت قال نعم واتبعته
ليلتي حتى الصباح فاذنت بالصلاة لما اصبحت واعطاني ماء توضأت منه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم اصابعه في الاناء فانفجر عيونا فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ فتوضأت وصليت
فامرني عليهم واعطاني صدقاتهم فقام رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا ظلمني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لمسلم ثم جاء رجل يسأل صدقة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة صداع وحريق في الرأس او داء فاعطيته صحيفتي صحيفة
امرتي وصدقتي فقال ما شأنك فقلت اقبلها وقد سمعت ما سمعت رواه سعيد بن ابي مريم عن
ابي لهيعة عن بكر بن سوادة **وزياد** بن الحارث الصدائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد الفتح بمصر وحديثه يشبه حديث حبان بن بح قال ابن يونس وقال ابن عبد البر هو حليف
بني الحرث بن كعب تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه يعد في مصر من اهل
المغرب وقد خرج له ابو داود والترمذي وابن ماجة قال ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زياد
ابن انعم عن زياد بن نعيم انه سمع زياد بن الحرث الصدائي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فاخبرت انه بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلامهم
وطاعتهم فرد الجيش وكتب اليهم فاقبل وفدهم باسلامهم وطاعتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ايا اخا صداء المطاع في قومك قلت بل والله هداهم واحسن اليهم فقال الا اؤمرك عليهم قلت
بلى فكتب لي كتابا امرني ثم سألته فقلت يا رسول الله اعطني من صدقاتهم ففعل وكتب لي بذلك كتابا
وكان في بعض اسفاره فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون اخذنا بما كان
بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل قالوا نعم قال لا خير في الامارة
لرجل مؤمن ودخل قوله في نفسي ثم اتى رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني قال من سأل الناس
عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن من الصدقة فقال ان الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره
في الصدقة حتى حكم هو فيها من السماء فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك منها

قال فدخل ذلك في نفسي سألته من الصدقات وانا عني ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار
من اول الليل ولزمته وكنت قويا فجعل اصحابه ينقطعون عنه ويتاخرون حتى لم يبق معه احد غيري
فلما كان اوان اذان الصبح امرني فاذنت فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تلاحق اصحابه فقال
هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الاناء
فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لولا اني استحيي من ربي عز وجل يا اخا صداء لسقينا واستقينا
نادي في اصحابي من اراد الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
فاراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة اتيته بالكتابين فقلت يا رسول الله اعفني من هذين فقال وما بدا لك
فقلت سمعتك تقول لا خير في الامرة لرجل مؤمن وقد امنت وسمعتك تقول من سال الناس عن ظهر
غنى فصداع في الراس وداء في البطن وقد سالتك وانا غني فقال هو ذاك فان شئت فاقبل وان شئت
فدع قلت ادع قال فدلني على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فامره عليهم ثم قالوا له يا رسول الله
ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كثر ماؤها وسقينا واذا كان الصيف تفرقنا على مياه حولنا وان اليوم كل من حولنا
لنا عدو فادع الله لنا يا رسول الله في بئرنا ان يسقينا حتى اذا اجتمعنا البئر فالقوا فيها حصاة حصاة فاذكروا اسم الله
تعالى ففعلنا فما استطاعوا بعد ذلك ان ينظروا الى قعر البئر وقد خرج حديث زياد بن الحرث الترمذي
وقاسم بن اصبغ مختصرا وعبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ابو خالد بن الشعباني العافري مصري يروي
الموضوعات ويدلس عن محمد بن ابي سعيد بن ابي قيس المصلوب كان ابن مهدي ويحيى لا يحدثان عن الافريقي
قال ابن معين هو ضعيف قاله ابو حاتم محمد بن حبان وقال الترمذي بعد ذكره هذا الحديث وحديث زياد

## فصل في ذكر اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه

خرج الترمذي من طريق شبابة بن سوار نا عمر بن ميمون بن الرماح ابو علي بن الرماح قاضي
بلخ عن كثير بن زياد عن عمرو بن عثمن بن يعلى بن مرة عن ابيه عن جده قال انهم كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسير فانتهوا الى مضيق وحضرت الصلاة فمطروا السماء من فوقهم والبلة من اسفل
منهم فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فصلى بهم يومي ايماء يجعل السجود اخفض
من الركوع قال ابو عيسى هذا حديث غريب تفرد به عمر بن الرماح وخرجه الدارقطني من طريق
ابن الرماح ايضا عن كثير بن زياد بن سهل البصري عن عمرو بن عثمن بن يعلى بن امية عن ابيه عن جده
يعلى بن امية صاحب رسول الله صلى الله عليه قال انتهينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مضيق السماء
من فوقنا والبلة وحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام او اقام بغير اذان ثم تقدم النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى بنا على راحلته وصلينا خلفه على رواحلنا وجعل سجوده اخفض من ركوعه قال السهيلي والمفصل
يقضي على المجمل

## فصل في ذكر من كان يقم المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه

قال ابن سيده قم الشيء يقمه قما كنسه والقمة المكنسة والقمامة الكناسة خرج
البخاري ومسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا اسود او امراة سوداء كان يقم المسجد فمات فسال النبي صلى الله
عليه وسلم عنه فقالوا مات قال افلا كنتم اذنتموني به دلوني على قبره او قال قبرها فاتى قبره فصلى
عليه ذكره البخاري في كتاب الصلاة وترجم عليه باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان

وذكر في باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن بنحو منه وفي كتاب الصلاة في باب الخدم للمسجد ولفظ
مسلم ان امراة سوداء كانت تقم المسجد او شابا ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنها او عنه
فقالوا مات قال افلا كنتم اذنتموني قال فكانهم صغروا امرها او امره فقال دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها
ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاتي عليهم وخرجه قاسم بن اصبغ بهذا
الاسناد وقال ان انسانا اسود او انسانة سوداء كانت تقم او يقم فمات او ماتت ففقدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ذلك الانسان الحديث نحو حديث مسلم وهذه المراة يقال اسمها
محجنة ويقال ام محجن

## فصل في ذكر من اسرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيده السراج المصباح والجمع سرج والمسرجة التي فيها الفتيل التي تجعل فيها النار
واسرج السراج اوقده والذي اسرج المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سراج فالسراج
عهد رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ ابو عمر بن عبد البر سراج مولى تميم الداري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في خمسة غلمان لتميم وروي عنه في تحريم الخمر وانه اسرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقناديل
والزيت وكانوا لا يسرجون قبل ذلك الا بسعف النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج
مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه فقال فتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج قال فسماني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سراجا

## فصل في ذكر تخليق المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه

الخلاق ضرب من الطيب وقيل الزعفران وقد تخلق وخلقه وخلقت المراة جسمها طلته بالخلوق
خرج قاسم بن اصبغ من حديث معمر نا عبد الوارث نا عمر بن سليم قال حدثني ابو الوليد
قال قلت لابن عمر ما كان بدء هذا الزعفران في المسجد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى نخامة
في قبلة المسجد فقال غير هذا كان احرى فنسخ ذلك قال هذا احسن من الاول قال فصنعه الناس وخرجه
عمر بن شبة بهذا السند ولفظه قلت لابن عمر ما بدء الزعفران في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا
فجاء صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا احسن من ذلك وخرج
من حديث شجاع بن الوليد نا الليث عن محارب بن دثار عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ابصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حائط المسجد بزاقا فحكه على جريدة فاخرجه من المسجد وجعل مكانه شيئا من طيب
او زعفران او ورس ومن حديث الحكم بن سليم عن ايوب بن سليمن بن بينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى نخامة في جدار المسجد فحكها وخلق مكانها

## فصل في ذكر اعتكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتكاف نسائه

قال ابن سيده عكف يعكف ويعكف عكفا وعكوفا واعتكف لزم المكان والعكوف الاقامة
في المسجد خرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه
من بعده وقال ابو داود حتى قبضه الله وخرجه الترمذي من حديث معمر عن الزهري عن ابي هريرة
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر
من رمضان حتى قبضه الله عز وجل قال ابو عيسى حديث ابي هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما حديث حسن صحيح

وخرج البخاري ومسلم من حديث مسروق رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر شد ميزره واحيا ليله وايقظ وجد وشد الميزر وخرجه ابوبكر ابن ابي شيبة من
حديث ابي بكر بن عياش عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل العشر ايقظ اهله ورفع الميزر قيل لابي بكر بن عياش ما رفع الميزر قال اعتزل النسا
وخرجه الترمذي عن سفين عن ابي اسحق عن هبيرة عن علي رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوقظ اهله في العشر الاواخر من رمضان قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ٥

### وللبخاري وابي داود والنسائي ٥

من حديث ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين ترجم عليه البخاري
باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان وخرجه في كتاب فضايل القران ولفظه فيه كان
يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض صلى الله
عليه وسلم وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم

### وللنسائي والامام احمد

من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعتكف العشر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان قابل اعتكف عشرين ليلة
وللبخاري من حديث مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي
يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر فقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها
وقد رايتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فمطرت السما
في تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته
اثر الما والطين من صبح احدى وعشرين ذكره في باب الاعتكاف في العشر الاواخر وذكره في باب تحري
ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من حديث ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد عن محمد بن ابراهيم
عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان
العشر التي في وسط الشهر فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل احدى وعشرين رجع الى مسكنه
ورجع من كان يجاور معه وانه اقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم ما شاء الله
ثم قال كنت اجاور هذه العشر ثم قد بدا لي ان اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليلبث
في معتكفه وقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها فابتغوها في العشر الاواخر ابتغوها في كل وتر وقد رايتني
اسجد في ما وطين فاستهلت السما ليلة احدى وعشرين فبصرت عيني فنظرت اليه من الصبح ووجهه ممتلى
طينا وما ٥ وخرجه مسلم عن عبد الهاد عن محمد بن ابراهيم بنحو او قريب منه ٥ وللبخاري
من حديث مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعتكف
فلما انصرف الى المكان الذي اراد ان يعتكف فيه اذا اخبية خبا عايشه وخبا حفصه وخبا زينب
فقال البر يقولون بهن ثم انصرف ولم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال ترجم عليه باب الاخبية في المسجد
وذكره في باب من اراد ان يعتكف ثم بدا له ان يخرج من حديث الاوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد قال
حدثتني عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان يعتكف العشر

الاواخر من رمضان فاستاذنته عايشة رضي الله تعالى عنها فاذن لها وسالت حفصة عايشة رضي الله
عنها ان تستاذن لها ففعلت فلما رات ذلك زينب بنت جحش امرت ببناء فبني لها قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بنائه فبصر بالابنية فقال ما هذا قالوا بنا عايشة وحفصة
وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلبر اردن بهذا ما انا بمعتكف فرجع فلما افطر اعتكف
عشرا من شوال وذكره في باب اعتكاف النسا وفي باب الاعتكاف في شوال بالفاظ متقاربة وذكره مسلم
من حديث ابي معوية عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها ومن حديث سفين
وعمرو بن الحرث والاوزاعي وابن اسحق كلهم عن يحيى عن عمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفي حديث
سفيان بن عيينة وعمرو بن الحرث وابن اسحق ذكر عايشة وحفصة وزينب انهن ضربن الاخبية للاعتكاف
وخرج البخاري ومسلم من حديث ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن الحسين ان صفية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه
في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم
معها يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سلمة مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم انها صفية فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما
شيا اللفظ للبخاري ذكره في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد وذكره مسلم في كتاب
الادب وذكره البخاري ايضا في كتاب الخمس وفي كتاب الادب في باب التكبير والتسبيح عند التعجب
وفي باب زيارة المراة زوجها في اعتكافه بالفاظ متقاربة وللبخاري ومسلم من حديث الليث عن
ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن ان عايشة رضي الله عنها قالت ان كنت لادخل البيت
للحاجة والمريض فيه فما اسال عنه الا وانا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي راسه وهو
في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا وفي لفظ لمسلم اذا كانوا معتكفين وذكره
ابو داود من حديث مالك عن ابن شهاب الى اخره وذكر بعده من حديث الليث عن ابن شهاب عن عروة عن
عمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها نحوه ثم قال وكذلك رواه يونس عن الزهري ولم يتابع مالك على
عروة عن عمرة ورواه معمر وزياد بن سعد وخرجه الترمذي من حديث مالك عن ابن شهاب عن
عروة وعمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف
ادنى الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح هكذا روى غير واحد عن مالك عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها
والصحيح عن عروة وعمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها وللنسائي من حديث سفين بن حسين عن الزهري
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا وكان لا يدخل البيت الا
لحاجة لا بد منها وغسلت راسه وان بيني وبينه لعتبة الباب قال ابو عبد الرحمن سفين بن حسين
لا باس به في غير الزهري وليس هو في الزهري بالقوي ونظيره في الزهري سليمن بن كثير وجعفر بن برقان
وليس بهما باس في غير الزهري وله من حديث الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني وهو معتكف في المسجد فيتكي على عتبة باب حجرتي
وانا في حجرتي وسائره الى المسجد وذكر القاضي عياض عن ابن المنذر قال ان انس بن مالك رضي الله عنه
كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الموضع الذي كان يوضع فيه
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف كذا قال الاوسي قال المولف خرج ابن زبالة في تاريخ

المدينة فقال حدثني عبد العزيز بن محمد عن عيسى بن موسى بن عبيد الله بن معمر عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح فراشه ويوضع له سرير وراء
اسطوانة التوبة وفي معجم الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان ذلك مما يلي القبلة يستند اليها
كذا ذكره القاضي وخرج ابن زبالة من حديث عبد العزيز عن حسين بن مصعب عن محمد بن ايوب قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له سرير من جريد فيه سعفة توضع فيما بين الاسطوانة التي وجاه
القبر وبين القناديل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع عليه

## فصل في ذكر اصحاب الصفة من مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم الصفة الظلة وصفة الدار طرته اعلم ان اهل الصفة كانوا قوما
فقراء لا اهل لهم ولا مال يكونون اقامتهم بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اضياف الاسلام
فاذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية
ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وكانوا في صفة يأوون اليها في المسجد خرج الحاكم من حديث
مالك بن مغول عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد كان اصحاب الصفة
سبعين رجلا ما لهم اردية قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وخرج الترمذي من حديث حيوة بن شريح
اخبرني ابو هانئ الخولاني ان ابا علي عمرو بن مالك الجنبي اخبره عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم اصحاب الصفة
حتى تقول الاعراب هؤلاء مجانين او مجانون فاذا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فقال
لو تعلمون ما لكم عند الله لاحببتم ان تزدادوا فاقة وحاجة قال فضالة وانا يومئذ مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وخرج بقي بن مخلد من حديث وهب بن بقية
قال انا خالد عن داود عن ابي حرب عن طلحة بن عبيد الله قال كان الرجل اذا قدم المدينة وكان له بها
عريف نزل على عريفه فان لم يكن له بها عريف نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجري علينا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين فسلم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال
يا رسول الله قد احرق التمر بطوننا وتخرقت عنا الخنف [illegible] فقام النبي صلى الله
عليه وسلم الى منبره فصعده فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر ما لقي من قومه ثم قال حتى مكثت انا وصاحبي
بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير والبرير ثمر الاراك فقدمنا على اخواننا من الانصار وعظم
طعامهم التمر فواسونا فيه والله لو اجد لكم الخبز واللحم لاطعمتكم ولكن لعلكم تدركون زمانا او من
ادركه منكم تلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان وخرجه الحاكم من حديث
علي بن مسهر عن داود بن ابي هند به نحوه او قريبا منه وقال صحيح الاسناد وللبخاري من حديث ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما
ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كراهية ان ترى عورته وذكره في باب نوم الرجال في المسجد وقال هشام بن عمار عن صدقة
القرشي عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن واثلة بن الاسقع قال كنت من اصحاب الصفة
وما منا انسان يجد ثوبا تاما قد جعل الغبار والعرق في جلودنا طرقا وقال سيف عن محمد
عن عطاء قال كان اصحاب الصفة اضياف المسلمين وكانت صفة المسجد مثواهم فسماهم النبي
صلى الله عليه وسلم وهي منزلهم فاذا اهتم احد من المسلمين لهم بخير اتاهم به او ذهب بعضهم

## فصل في ذكر نوم المراة ولبث المريض وغيره بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب الخيم ونحوها فيه على عهده

خرج البخاري من حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب فاعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها
وشاح احمر من سيور قالت فوضعته او وقع منها فمرت حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته
قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشونني حتى فتشوا قبلها قالت والله
اني لقائمة معهم اذ مرت الحدياة فالقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وانا
منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها فكان لها خباء في المسجد او حفش قالت وكانت تاتيني فتحدث عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا الا
قالت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ❊ الا انه من بلدة الكفر انجاني

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت لها ما شانك لا تقعدين معي مقعدا الا قلت هذا قالت
فحدثتني بهذا الحديث ذكره في الصلاة وترجم عليه نوم المراة في المسجد وذكره في ايام الجاهلية
وخرج من حديث عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
كان ينام وهو شاب اعزب لا اهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ترجم عليه باب نوم الرجال
في المسجد وقال ابو قلابة عن انس رضي الله تعالى عنه قدم رهط من عكل على النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا في الصفة وقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما كان اصحاب الصفة فقراء وخرج
البخاري ومسلم قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكنت غلاما شابا عزبا وكنت انام في المسجد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه وذكره في كتاب التعبير
مطولا وخرجه بقي بن مخلد ولفظه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ننام في المسجد ونقيل فيه ونحن شباب وفي رواية له قال كنا ونحن شباب نبيت في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونقيل في المسجد وخرج البخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه
وسلم خيمة ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا
يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها ترجم عليه باب
الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم واخرج مسلم هذا الحديث من هذه الطريق وكرره في المغازي وذكر
ابن اسحق ان المراة التي مرض سعد في خيمتها اسمها رفيدة وهي من اسلم ولم يذكرها ابن عبد البر
في الصحابة وخرج الامام احمد من حديث ابن نمير ثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة في الاكحل فضرب
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب وقال ابن حزم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ رضي الله عنه في خيمة في المسجد ليسكنها رفيدة الاسلمية
وكانت امراة صالحة تقوم على المرضى وتداوي الجرحى ليعوده عليه الصلاة والسلام من قريب
وذكر ابن اسحق ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مقدمه من تبوك
ضرب لهم قبة في ناحية المسجد وذكر ابن زبالة ان سليمان بن يسار سئل عن النوم في المسجد فقال كيف
تسألون عن هذا وقد كان اهل الصفة ينامون في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظلون

فيه وقال ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا محمد بن عبد الله بن الاصفر عن امه قالت قد رايت فيه قد عرفت لام سلمة رضي الله عنها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما عليها خمار اسود

## فصل في ذكر اللعب يوم العيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم ينظر اليهم خرج

مسلم من حديث جرير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت راسي على منكبه فجعلت انظر الى لعبهم حتى كنت انا التي انصرف عن النظر اليهم وذكره البخاري من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدفّفان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم امنا يا بني ارفدة يعني من الامن ذكره في اخر ابواب العيدين وفي المناقب وترجم عليه باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفدة والاسناد واحد وذكره في كتاب النكاح في باب النظر الى الحبشة ونحوهم من غير ريبة عن الاوزاعي عن الزهري وذكره في كتاب الصلاة في باب اصحاب الحراب في المسجد من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب وخرجه النسائي من حديث الاوزاعي عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخل عمر رضي الله تعالى عنه والحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر فانهم بنو ارفدة وترجم عليه اللعب في المسجد يوم العيد وخرج مسلم من حديث ابن جريج قال اخبرني عطا قال اخبرني عبيد بن عمير قال اخبرتني عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للعابين وددت اني اراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت على الباب انظر بين اذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطا فرس او حبش قال وقال لي ابن عتيق بل حبش وللامام احمد من حديث ابن نمير ثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد قالت فاطلعت من فوق عاتقه فطاطا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبيه فجعلت انظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت

## فصل في ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في مسجده

خرج الامام احمد من حديث اسحق بن عيسى ثنا ابن لهيعة قال كتب الي موسى بن عقبة يخبرني عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد قلت لابن لهيعة في مسجد بيته قال لا في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال مسلم رحمه الله في كتاب التمييز ابن لهيعة اخطا فيه قال احتجم وانما هو احتجر بالراء اي اتخذ حجرة والله اعلم

## فصل في انه صلى الله عليه وسلم توضأ في المسجد قال

الامام احمد ثنا وكيع عن ابي خالد عن ابي العالية عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حفظت لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا في المسجد

## واما اكله صلى الله عليه وسلم في المسجد فروى

ابو سعيد بن يونس من حديث ابن لهيعة ثنا خالد بن ابي عمران وسليمان بن زياد الحضرمي قالا سمعنا عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد ثم اقيمت الصلاة فمسحنا ايدينا بالحصباء ثم قمنا نصلي الصلاة ولم نتوضا ومن حديث خلف بن ربيعة الحضرمي ثنا زياد بن يونس عن غوث بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد فاقيمت الصلاة فمسحنا ايدينا بالحصباء ثم قمنا نصلي قال ابن يونس لم يحدث بهذا الحديث الا خلف بن ربيعة

## واما تعليق الاقناء في المسجد فقال

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابي الحسين بن زبالة وحدثني عبد العزيز بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ناسا كانوا يفدون على النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء لهم فقالت الانصار يا رسول الله لو جعلنا قنوا من كل حائط لهؤلاء قال اجل فافعلوا ففعلوا فجرى ذلك الى اليوم فهي الاقناء التي تعلق بالمسجد التي عند حداد النخل يعطاها المساكين وكان عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه وفي رواية ان محمد بن سلمة راى اقناء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال ما نعرف هذا الاصناف في دور الانصار وجعل اللاء من كل حائط قنو الكون لمن ياتيك من هولا الاقوام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فجعل الرجل كلما جاء ماله جاء بعتق فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقوم عليه وكان يجعل حبلا بين الساريتين ثم تعلق الاقناء على الحبل ويجمع العشرين او اكثر فيهش عليهم بعصاه من الاقناء فياكلون حتى يشبعوا ثم ينصرفون ويأتي غيرهم فيفعل لهم مثل ذلك فاذا كان الليل فعل لهم مثل ذلك

## فصل في ربط الاسير بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج

البخاري من حديث الليث حدثني سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ذكره في الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد وذكره في باب دخول المشرك في المسجد واخرجه مسلم ايضا وله طرق في كتاب الجهاد وفيه قصة وقال ابن زبالة حدثني محمد بن جعفر عن عمر بن هارون عن عثمان بن ابي سليمان قال ان مشركي قريش حين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء اسارائهم الذين اسروا ببدر كانوا يبيتون في المسجد منهم جبير بن مطعم قال جبير رضي الله عنه كنت ابيت في المسجد فكنت اسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ مشركا مع المشركين

## فصل في ذكر جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقعد بني له

خرج النسائي من حديث جرير عن ابي فروة عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله تعالى عنهما قالا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسال فطلبنا اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين فكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه قال ابن سيده والدكة بناء يسطح اعلاه والدك الرمل المتلبد والدكان من البناء مشتق من ذلك وقال الجوهري الدكة والدكان الذي يقعد عليه

## فصل في ذكر مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد

خرج ابو داود من حديث حماد عن حميد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قد ابدلكما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وخرجه النسائي من حديث
اسماعيل نبا نا حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان لاهل الجاهلية يومان من كل سنة يلعبون فيهما
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد ابدلكم الله تعالى خيرا منهما
يوم الفطر ويوم الاضحى وقال الواقدي اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة اثنين من
مقدمه المدينة من مكة وخرج ابو زيد عمر بن شبه من حديث ابي ضمرة الليثي عن حمزة بن عبد الواحد عن داود
بن بكر عن خالد بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي
فبدا بالخطبة ثم صلى وكبر واحدة افتتح بها الصلاة فقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا
يبنا فيه لبنة ولا خيمة وخرج البخاري من حديث زيد بن اسلم عن عياض بن عبد القدوس بن ابي سرح عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى واول شي يبدا به
الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويامرهم وان كان
يريد ان يقطع بعثا قطعه او يامر بشي امر به ثم ينصرف فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان
وهو امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت واذا مروان يريد ان يرتقيه
قبل ان يصلي فجذبت بثوبه فجذبني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال ابو سعيد قد ذهب
ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة
وترجم عليه باب الخروج الى المصلى بغير منبر وخرجه مسلم من حديث اسماعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض عن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر ويوم الاضحى فيبدا بالصلاة واذا
صلى صلاته وسلم قام فاقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فان كانت له حاجة ببعث ذكره للناس او كانت له حاجة
بغير ذلك امرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان اكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف فلم يزل كذلك
حتى كان مروان بن الحكم فخرجت مخاصرا مروان حتى اتينا المصلى فاذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا من طين ولبن
واذا مروان ينازعني يده كانه يجرني نحو المنبر وانا اجره نحو الصلاة فلما رايت ذلك منه قلت اين الابتدا بالصلاة
قال لا يا ابا سعيد قد ترك ما تعلم قلت لا والذي نفسي بيده لا تاتون بخير مما اعلم ثلاث مرات ثم انصرف وخرج
ابو داود من حديث الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه قال اخرج مروان المنبر في يوم عيد فبدا بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت
السنة اخرجت المنبر في يوم العيد ولم يكن يخرج وبدات بالخطبة قبل الصلاة فقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
من هذا قالوا فلان بن فلان فقال اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكرا فقدر
فاستطاع ان يغيره بيده فليغيره فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه فذلك اضعف الايمان
وقد ذكر مسلم نحو هذا من حديث سفيان الثوري وشعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب وذكر
عمر بن شبه من حديث داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن ابي سرح قال اول من قام بالمصلى على منبر عثمن
بن عفان رضي الله عنه قام على منبر بناه له كثير بن الصلت من طين ثم بناه كثير بن لمعاوية بن ابي سفيان فتكلم
عليه وبدا بالخطبة قبل الصلاة تكلم في ذلك ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال الصلاة قبل فقال ترك ما كنت تعلمه

قلبك وليسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني وذكر الحديث • فان قيل اذا كان نومه
صلى الله عليه وسلم يساوي نومنا في نقض الطهارة والجفن وعدم السماع حتى انه نام عن الصلاة فما ايقظه الا حر
الشمس فما الفرق بيننا وبينه في النوم • اجيب بان النوم يتضمن امرين احدهما راحة البدن
وهو الذي يشاركنا فيه • والثاني غفلة القلب وقلبه صلى الله عليه وسلم مستيقظ اذا نام
سليم من الاحلام في شغل بتلقي الوحي والتفكر في المصالح على مثل حال غيره اذا كان مستيقظا فما
يتعطل قلبه بالنوم عما وضع له كما يتعطل قلب غيره الا ترى الى حاله صلى الله عليه وسلم في نزول
الوحي عليه كيف كان يغشى عليه وهي حالة لو اصابت غيره لا نتقض وضوؤه وهو صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة حافظ محفوظ من غلبة الطبع البشري عليه واستر خاء مخارج الحدث فهو غائب عنا بحال
والله سبحانه يسر اليه حينئذ ما شاء

## واما نومه حتى طلعت الشمس

فانه يحتمل امرين احدهما انه اريد بذلك التشريع لنا لنعلم ما حكم الله تعالى فيمن نسيها
وغفل عن الصلاة كما بين الله تعالى لنا حكمه عند عدم الماء فاعدمه نبيه صلى الله عليه وسلم
حتى انزل عليه التيمم • قال ابن عبد البر ونومه صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس امر خارج عن عادته وطباعه وطباع الانبيا قبله وانما كان نومه ذلك
ليكون سنة وليعلم المومنون كيف حكم من نام عن الصلاة او نسيها حتى يخرج وقتها وهو من باب قوله
اني لا نسى او انسى لا سن والذي كانت جبلته وعادته صلى الله عليه وسلم ان لا يخامر النوم قلبه ولا يخالط
نفسه وانما كانت تنام عينه وقد ثبت عنه انه قال ان عيني تنام ولا ينام قلبي وهذا على العموم
لانه قد جاء عنه انا معشر الانبيا تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ولا يجوز ان يكون مخصوصا بذلك لانها
خصلة لم يعدها في الست التي اوتيها ولم يوتها احد قبله من الانبيا فلما اراد الله منه ما اراد لغير الامة
قبض روحه وروح من معهم في نومهم ذلك وصرفها اليهم بعد طلوع الشمس ليتبين لهم مراده على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا التاويل جماعة اهل الفقه والاثر وهو واضح والمخالف فيه
مبتدع • الثاني انه وقع له ذلك لينكشف له علوم مخصصة من المعارف فعطلته عن القيام بحقوق
الظواهر لاشتغال باطنه المقدس باداة التلقي • فقد عبر بلسان قاله عن حاله من ملكه ذكر محبوبه
حتى اذهله عن مطلوبه • فقال والله ما ادري اذا ما ذكرتها • اثنتين صليت العشا ام ثمانيا •
وقد عد القضاعي هذه الخصوصية مما خص بها دون الانبيا وحجته عليه ما خرجه البخاري من حديث
انس رضي الله عنه في قصة الاسرا وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يبق الا اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بذلك دون امته • وكان في قوله اشارة الى ان نوم العين بمجرده لا ينقض الوضوء
الرابعة عشرة انتقاض وضوئه صلى الله عليه وسلم بمس النسا وفيه خلاف على خلاف الاشهر منهما
الانتقاض قال النووي في الروضة والمذهب الجزم بانتقاضه ومما حد من ذهب الى عدم الانتقاض
حديث عايشة في صحيح مسلم انها افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فوقعت يدها عليه
وهو ساجد وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك • وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وحديثها في السنن قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
واني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله وظاهرهما يويد عدم
النقض وفي مسند البزار من حديث عبد الكريم الجزري عن عطا عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يقبل بعض نسائه ثم يخرج الى الصلاة ولا يتوضا ثم قال وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عايشة ولا نعلمه يروى عنها الا من حديث حبيب عن عروة ومن حديث عبد الكريم عن عطا قال عبد الحق ولا اعلم ولا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه ولا اعلم فيه اكثر من قول يحيى بن معين حديث عبد الكريم عن عطا حديث ردي لانه حديث غير محفوظ وانفراد الثقة بالحديث لا يضر فاما ان يكون قبل نزول الاية او يكون الملامسة الجماع كما قال ابن عباس وكان هذا القايل بعدم الانتقاض ذهب الى تخصيص ذلك به صلى الله عليه وسلم لكن الخصوم لا يمنعون منه بذلك ويقولون الاصل في ذلك عدم التخصيص الا بدليل واحتج الشافعي رحمه الله بحديث لمس عايشة اخمص قدميه صلى الله عليه وسلم على ان طهر الملموس لا ينتقض وهذا منه يوذن بانتفا الخصوصية والا لما حسن الاحتجاج به

## الخامسة عشرة كان يجوز له صلى الله عليه وسلم

ان يدخل المسجد جنبا قال ابو العباس ابن القاص لم يكن يحرم عليه المكث في المسجد وهو جنب واحتجوا له بما رواه الترمذي من حديث سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار ابن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وسمع مني محمد بن اسماعيل هذا الحديث قال مولفه في حسن هذا الحديث نظر فان في اسناده سالم بن ابي حفصة ابو يونس العجلي الكوفي قال النسايي ليس بثقة وقال الفلاس وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وسره قال معرط في التشيع ضعيف الحديث وقال ابن عدي وانما عيب عليه الغلو في التشيع وقد وثقه ابن معين وفيه ايضا عطية بن سعيد ابو الحسن العوفي الكوفي يعد من شيعتها ضعفه يحيى واحمد بن حنبل وسفيان الثوري وهشام وقال البيهقي غير محتج به ومع ذلك ففي الحديث اشكال لان الاستطراق يجوز لكل جنب قال تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل اللهم الا ان يدعى انه لا يجوز الاستطراق في المسجد النبوي لاحد من الناس سواهما ولهذا قال لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك فالله اعلم وقد خرج هذا الحديث البزار من حديث سعد بن ابي وقاص وخرجه الطبراني في اكبر معاجمه من حديث ام سلمة وخرجه ايضا ابن ماجة ولفظه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المسجد فنادى باعلا صوته ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحايض واخرجه البيهقي ولفظه ان مسجدي حرام على كل حايض من النسا وجنب من الرجال الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين قال البخاري محدوج عن جسرة فيه نظر قال مولفه مدار هذا الحديث على محدوج الذهلي عن جسرة بنت دجاجة عن ام سلمة ثم رواه البيهقي من وجه اخر عن اسماعيل بن امية عن جسرة عن ام سلمة مرفوعا ولفظه الا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحايض الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا قد بينت لكم الاسما ان تضلوا ولا يصح شي من ذلك ولهذا قال القفال من اصحابنا ان ذلك لم يكن من خصايصه صلى الله عليه وسلم وغلط امام الحرمين ابا العباس ابن القاص في ذلك وقال هذا الذي قاله صاحب التلخيص هوس لا يدرى من اين قاله والى اي اصل اسنده فالوجه القطع بتخطيه وقد قوى النووي مقالة ابن القاص وعد القضاعي هذه الخصوصية مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبيا

ومن عبر

ومن عبر باللبث دون الدخول قال ابيح له اللبث في المسجد في حال جنابته

## السادسة عشرة

ذكر ابن القاص انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يلعن شيا من غير سبب يقتضيه لان لعنته رحمة واستبعد ذلك من عداه ● والتحقيق ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اذا سب رجلا ليس بذلك حقيقا ان يجعل الله سب الرسول صلى الله عليه وسلم له كفارة ودليله ما اخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة ● ولهذا المعنى ذكر مسلم رحمه الله في صحيحه فضل معاوية بن ابي سفيان اوردا ولا هذا الحديث ثم اتبعه بحديث لا اشبع الله بطنه فتحصل منهما مزية لمعاوية رضي الله عنه وهذا من جملة امانة مسلم رحمه الله وقد اوردت كلا الحديثين بطرقهما في موضعهما من هذا الكتاب وقال الرافعي في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا الحديث وهذا قريب من جعل الحدود كفارات لاهلها قال العلما وذلك في حق المسلمين كما نطق به الخبر فانه صلى الله عليه وسلم دعا على الكفار والمنافقين ولم يكن لهم رحمة فان قيل ان كان المدعو عليه يستحق الدعا فكيف يجعل رحمة له وان كان لا يستحقه فكيف يدعو على من لا يستحق الدعا ● اجيب بانه يجوز ان يكون مستحقا للدعا عليه شرعا غير ان رافته صلى الله عليه وسلم وشفاعته تقتضي ان يدعو له لا ان نكابه ما نهى عنه والعاصي اولى واحوج بدعوه وقد يكون الدعا عليه سببا لزيادة عصيانه ويجوز ان لا يكون مستحقا للدعا في الباطن ويستحقه ظاهرا والرسول صلى الله عليه وسلم انما يحكم بالظاهر ويجوز ان يكون المراد بجنبه ما صدر منه على صيغة الدعا واللعن والسب وليس المراد حقيقته لكن كما جرت به عادة العرب في كلامها كقوله تربت يمينك وعقرى حلقى فخشي صلى الله عليه وسلم ان يصادف شي من ذلك الاجابة فسال الله ان يجعل ذلك رحمة وكفارة ● فان قيل قد قال في الحديث انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وذلك يقتضي ان سبه ولعنه للغضب اجيب بان الماوردي قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد ان دعاه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين امرين احدهما هذا والثاني زجره بامر اخر فحمله الغضب لله على احد الامرين المخير فيهما وهو السب واللعن والجلد فليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ● وعد القضاعي هذه مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا قبله

## السابعة عشرة

قال ابن القاص يجوز له صلى الله عليه وسلم القتل بعد الامان قال الرافعي وخطوه فيه وقالوا من يحرم عليه خاينة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه وقصة ابن خطل لا حجة فيها لقول ابن القاص فانه صلى الله عليه وسلم استثنى من امنهم فانه لم يكن ممن شمله الامان فاعله ولم يذكر النووي في الروضة هذه في الخصوصيات لعدم الدليل عليها

## الثامنة عشرة

كان صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صايم وقيل كان ذلك خاصا به وهل يكره لغيره او يحرم او يباح

أو يبطل صوم من فعله كما قاله ابن قتيبة أو يستحب له أو يفرق بين الشيخ والشاب على أقوال للعلماء قد
بسطت القول عليه في موضعه

# التاسعة عشرة

الصلاة على الغائب قال ابن عبد البر وأكثر أهل العلم يقولون إن هذا خصوص للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد أجاز بعضهم الصلاة على الغائب إذا بلغه الخبر بقرب موته ودلائل الخصوص في هذه
المسألة واضحة لا يجوز أن يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لأنه والله أعلم أحضر روح النجاشي
بين يديه حيث شاهدها وصلى عليها أو رفعت له جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سألته
قريش عن صفته وقد روي أن جبريل عليه السلام أتاه بروح جعفر أو جنازته وقال قم فصل عليه
ومثل هذا كله يدل على أنه مخصوص به ولا يشاركه فيه غيره وعلى هذا أكثر العلماء في الصلاة على الغائب
وأبو عمر بن عبد البر منازع في ادعائه الخصوصية في هذه المسألة كما حررته وأوضحته في موضعه

# العشرون

اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالتأمين

خرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث محمد بن معمر القيسي قال حدثنا هو عبد الملك بن عمرو العقدي
وحدثنا محمد بن معمر أيضا ثنا حرمي بن عمارة عن زربي مولى آل المهلب سمعت أنسا رضي الله عنه يقول
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال إن الله أعطاني خصالا ثلاثة فقال رجل من جلسائه
وما هذه الخصال يا رسول الله قال أعطاني صلاة في الصفوف وأعطاني التحية إنها لتحية أهل الجنة
وأعطاني التأمين ولم يعطه أحدا من النبيين إلا أن يكون الله أعطاه هرون يدعو موسى ويؤمن هرون
ترجم عليه ابن حبان باب ذكر ما خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالتأمين إلا هرون إن ثبت الخبر قال
المؤلف رحمه الله زربي بن عبد الله الأزدي مولاهم أبو يحيى مولى آل المهلب وقيل مولى هشام بن حسان
روى عن أنس ومحمد بن سيرين وعنه عبيد بن واقد وحرمي بن عمارة وجماعة قال البخاري فيه نظر
وقال الترمذي له أحاديث مناكير عن أنس وغيره وقال ابن عدي أحاديثه وبعض متونه منكرة
وقال ابن حبان منكر الحديث على قلته ويروي عن أنس ما لا أصل له لا يحتج به وذكره العقيلي في الضعفاء وأورد
له هذا الحديث

# القسم الثاني

التخفيفات المتعلقة بالنكاح

وفيه مسائل الأولى أبيح له صلى الله عليه وسلم أن يجمع أكثر من أربع نسوة وهو ثابت بالإجماع
ولأنه لما كان لفضله على العبد يستبيح من النسوة أكثر مما يستبيحه العبد وجاز كون النبي صلى الله
عليه وسلم يستبيح من النساء أكثر مما تستبيحه الأمة وقد قيل في قوله تعالى أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله أن المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم حسدوه على نكاح تسع نسوة
وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن النساء فأكذبهم الله تعالى وقال كان لسليمان الملك العظيم ولم يشغله
عن النبوة وكان له ألف حرة ومملوكة وكان لداود تسع وتسعون زوجة حكاه الإمام أبو نصر
عبد الرحيم القشيري في كتاب التيسير في التفسير واعترض هذا بأنه لو كان الحكمة في ذلك ما ذكر
من التفضيل للزم أن يفضل سليمان على نبينا وليس الأمر كذلك وقد اتفقوا على إباحة تسع نسوة له



صلى الله عليه وسلم ● واختلف أصحابنا في جواز الزيادة على ذلك فيه وجهان أحدهما لا يجوز
له الزيادة لأن الأصل استواؤه صلى الله عليه وسلم وأمته في الأحكام لكن ثبت له جواز الزيادة
إلى تسع فيقتصر عليه وأصحهما وبه قطع الماوردي الجواز لأنه مأمون الجور ولظاهر قوله تعالى
إنا أحللنا لك أزواجك ● وقد قيل إنه كان عنده حين التخيير عشر نسوة العاشرة
بنت الضحاك التي اختارت نفسها وذكر الواقدي كما تقدم أن ريحانة زوجة مدخول بها محجوبة
فعلى هذا قد اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم عشر زوجات وادعى من قال بانحصار الحل في التسع
أن قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ناسخ لحل الزيادة فحرم عليه أن يتزوج عليهن لكونهن اخترنه
وحرم عليهن أن يتزوجن بغيره ودليل الجواز ما في البخاري عن معاذ بن هشام عن أبيه
عن قتادة عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الساعة الواحدة من الليل
والنهار وهن إحدى عشرة قلت لأنس هل كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث أنه كان أعطي قوة ثلاثين
وفي رواية أربعين ثم رواه البخاري من حديث سعيد عن قتادة وعنده تسع وروى الحافظ
ضياء الدين في الأحاديث المختارة من حديث أنس تزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة
ودخل منهن بثلاث عشرة واجتمع عنده إحدى عشرة ومات عن تسع وقاله قتادة أيضا وذكره ابن
الصباغ في الشامل وقال أبو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة امرأة
واتخذ من الإماء ثلاثا وزعم القضاعي في كتاب عيون المعارف أن إباحة ما فوق الأربع مما خص
نبينا دون الأنبياء قبله وكأنه خفي عليه ما نقل عن سليمان وداود عليهما السلام في ذلك من الزيادة
وقد اختلف أصحابنا أيضا في انحصار طلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلاث على وجهين كالوجهين
في عدد زوجاته لكن صحح البغوي الحصر فيهما كغيره وصححها في أصل الروضة وذكر الرافعي
الطريقة الأولى ثم قال ورأى صاحب التتمة الانحصار ولم يزد على ذلك في شرحيه ● والثاني
القطع بانحصاره فيه بخلاف عدد الزوجات لأن المأخوذ عليه من أسباب التحريم أغلظ أغلظه
الماوردي وهو جازم بعدم انحصار النسوة وحاك لوجهين في انحصار طلاقه عليه السلام
ومنه خرجت هذه الطريقة قال وعلى الحصر إذا طلق واحدة ثلاثا هل تحل له من غير أن تنكح
غيره فيه وجهان أحدهما نعم لما خص من تحريم نسائه على غيره ● والثاني لا تحل له أبدا لما عليه
من التغليظ في أسباب التحريم ● والفرق بين عدد الزوجات وعدد الطلاق أن الخلاف
في الزوجات هل تزيد على التسع أو لا ولم تشاركه الأمة في شيء من ذلك والخلاف في الطلاق
واضح ويمكن أن يقال في مدرك عدم الانحصار في الثلاث أن الطلاق في أول الإسلام كان غير منحصر
في ثلاث كما أخرجه مالك والشافعي عنه عن هشام عن أبيه مرسلا ووصله البيهقي والحاكم
من طريق يعلى بن شبيب عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الرجل يطلق امرأته ما شاء
أن يطلقها وإن طلقها مائة أو أكثر إذا ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك
فتبيني مني ولا آويك أبدا قالت وكيف ذاك قال أطلقك وكلما همت عدتك أن تنقضي ارتجعتك ثم أطلقك
وأفعل هكذا فشكت المرأة ذلك إلى عائشة فذكرت ذلك عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم فسكت فلم يقل شيئا
حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قال الحاكم صحيح الإسناد فإن كانت العبرة
بخصوص السبب وهو قصد المضارة فالأنبياء عليهم السلام مبرؤون من ذلك فيتجه عدم الانحصار وإن نظرنا
إلى عموم اللفظ فيتجه الانحصار والله أعلم ● الثانية في انعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم
بلفظ الهبة فيه وجهان أحدهما لا ينعقد كغيره وأصحهما يصح وهو ما قطع به الإمام والغزالي لقوله تعالى

وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وعلى هذا
لا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول كما هو مقتضى الهبة وهل يشترط لفظ النكاح من جهته صلى الله عليه وسلم
أو يكفي لفظ الاتهاب فيه وجهان • أحدهما لا يشترط كما في حق المرأة وأصحهما في أصل الروضة
والرافعي يشترط قال الرافعي إنه الأرجح عند الشيخ أبي حامد لظاهر قوله تعالى أن يستنكحها فاعتبر
في جانبه صلى الله عليه وسلم النكاح • وفي الحاوي للماوردي أباح الله تعالى أن يملك نكاح الحرة بلفظ
الهبة من غير بدل يذكر مع العقد ولا يجب من بعد فيكون مخصوصا به من بين أمته من وجهين أحدهما
أن يملك الحرة بلفظ الهبة ولا يجوز ذلك لغيره من أمته • والثاني أن يسقط عنه المهر ابتداء مع العقد
وانتهاء فيما بعد وغيره من أمته يلزمه المهر فيما بعد إلى آخر كلامه ورجح الرافعي والنووي اشتراط
لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واستدلا بقوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها
للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها وفيه نظر لأن الله تعالى إنما شرط إرادة النبي صلى الله عليه وسلم
نكاحها فلو قال أردت كان كافيا ولفظ الرافعي هل يشترط لفظ النكاح من جهته وجهان
أحدهما لا يشترط كما لا يشترط من جهة الواهبة والثاني نعم لظاهر قوله أن يستنكحها وهذا أرجح
عند الشيخ أبي حامد ووقع في الجواهر للقمولي أن فيها وجهين أرجحهما عند الشيخ أبي حامد أنه يكفي
لفظ الاتهاب وهذا مغاير لنقل الرافعي والجمع بينهما أن الشيخ أبا حامد نقل أن الصحيح ما عزاه إليه
الرافعي ثم بحث فرجح ما عزاه إليه القمولي ومن تأمل كلامه ظهر له ذلك قال الأصحاب وينعقد
نكاحه صلى الله عليه وسلم بمعنى الهبة حتى لا يجب مهر ابتداء ولا انتهاء • وفي وجه غريب أنه يجب
المهر والذي خص به انعقاد نكاحه بلفظ الهبة دون معناها وقال الماوردي مرة بسقوط
المهر ومرة قال اختلف أصحابنا فيمن لم يسم لها مهرا في العقد هل يلزمه مهر المثل على وجهين وجه
المنع أن المقصود منه التوصل إلى ثواب الله تعالى • قال واختلف العلماء هل كانت عنده صلى الله
عليه وسلم امرأة موهوبة أم لا من أجل اختلافهم في القراءة في فتح أن وكسرها من قوله إن وهبت فعلى الثاني
يكون شرطا مستقبلا وعلى الأول يكون خبرا عن ماض فقال الأثير أبو حيان في التفسير قرأ الجمهور
وامرأة مؤمنة بالنصب إن وهبت نفسها بكسر الهمزة أي أحللناها لك إن وهبت إن أراد فهما شرطان والثاني
في معنى الحال كأنه شرط في الإحلال هبتها نفسها وفي الهبة إرادة استنكاح النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
قال أحللناها لك إن وهبت لك نفسها وأنت تريد أن تستنكحها لأن إرادته هي قبول الهبة وبه تتم وإذا
اجتمع شرطان فالثاني شرط في الأول متأخر في اللفظ متقدم في الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب
وقرأ أبو حيوة وامرأة مؤمنة بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي أحللناها لك • وقرأ أبي والحسن
وعيسى أن بفتح الهمزة وتقديره لأن وهبت وذلك حكم امرأة بعينها فهو فعل ماض وقراءة الكسر
استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها وقرأ زيد بن علي إذ وهبت بالذال
وإذ ظرف فهو في امرأة بعينها أيضا • وقرأ الجمهور خالصة بالنصب وهو مصدر مؤكد بمعنى خلوصا
ويجيء المصدر على فاعل وفاعلة وقرئ خالصة لك بالرفع وقال الظاهر أن قوله خالصة لك من صفة
الواهبة فقراءة النصب على الحال والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي خالصة لك أي هبة النساء
أنفسهن مختص بك وأجمعوا على أن ذلك غير جائز لغيره وفي الحاوي للماوردي واختلف في الواهبة فقيل
إنها أم شريك بنت جابر بن ضباب قاله عروة وقيل خولة بنت حكيم قالته عائشة وقيل ميمونة قاله
ابن عباس وقيل زينب بنت خزيمة أم المساكين قاله الشعبي وزاد أبو حيان مع ابن عباس قتادة
وقال في الأولى هو قول علي بن الحسين والضحاك ومقاتل وزاد مع الشعبي عروة وزاد مع عائشة



عروة أيضا فتلخص في الواهبات من الزوجات ثنتان هما ميمونة وزينب ومن غير الزوجات أم شريك
واختلف في اسم أم شريك فقيل عامرية اسمها غزية أو غزيلة وقيل غفارية وقول الماوردي
في نسبتها يدل على أنها عامرية فقال قيل إنها أم شريك بنت عوف بن عمرو بن جابر بن ضباب وقيل
هي بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر وقد قيل أيضا هي ليلى بنت الحطيم وقيل فاطمة بنت شريح
وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها كانت خولة من اللائي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت عائشة أما تستحيي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك
من تشاء قلت يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك وهذا يدل على أن معنى قوله تعالى ترجي من تشاء
منهن ~~وتؤوي إليك من تشاء~~ أي تؤخر من تشاء من الواهبات فلا تقبل هبتها وتؤوي إليك من تشاء أي تقبل
هبتها وقد قيل خلاف ذلك وعند القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي أنه صلى الله عليه وسلم
إنما خص بإباحة الموهوبة له خاصة وهو أن يتزوجها بلفظ الهبة وإباحة النكاح بغير مهر ولا يستقر
عليه إلا بالدخول وأن هذا مما خص به دون الأنبياء من قبله ودون أمته تشريفا له وتعظيما لشأنه

## الثالثة إذا رغب صلى الله عليه وسلم في نكاح امرأة

فإن كانت خلية فعليها الإجابة على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها وإن كانت ذات زوج وجب على زوجها
طلاقها لينكحها على الصحيح لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم الآية كذا استدل
بها الماوردي واستدل الغزالي في الوسيط لوجوب التطليق بقصة زيد وهي مشهورة خرج البخاري
في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء من حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال
أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية قال وكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وعن ثابت وإن هذه الآية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة وخرج الترمذي من حديث داود بن أبي هند
عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه
الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق فأعتقته أمسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه إلى قوله وكان أمر الله مفعولا وإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فأنزل الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا
يقال له زيد بن محمد فأنزل الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم
في الدين ومواليكم فلان مولى فلان وفلان أخو فلان هو أقسط عند الله يعني أعدل عند الله قال الترمذي
هذا حديث قد روي عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت لو كان النبي صلى الله
عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه هذا الحرف
لم يرو بطوله وخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
قال أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق أمسك عليك زوجك قال قتادة
جاء زيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن زينب اشتد علي لسانها وأنا أريد أن أطلقها فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها ويخشى قالة الناس
ان امره بطلاقها فانزل الله اتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد
منها وطرا قال حماد طلقها زيد فخطبها قال معمر واخبرني من سمع الحسن يقول لما نزلت ما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية اشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان كاتما شيا من الوحي
شيا لكتمها قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول اما انتن فزوجكن
اباؤكن واما انا فزوجني رب العزة وذكر الحاكم في مستدركه عن محمد بن عمر الواقدي قال حدثني
عمر بن عثمان الجحي عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت زينب بنت جحش ممن هاجر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على زيد بن حارثة فقالت يا رسول الله لا ارضاه لنفسي وانا ايم قريش قال فاني قد رضيته لك
فتزوجها زيد بن حارثة قال الواقدي فحدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد
فربما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده
فتقوم اليه زينب فتقول له هنا يا رسول الله فولى يهمهم بشي لا يكاد يفهم عنه الا سبحان الله العظيم سبحان
مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فاخبرته امراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال
زيد الا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وابى قال فسمعتيه يقول شيا قالت سمعته حين ولى
تكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب قال فخرج زيد حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت بابي انت وامي
يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك ويأتي رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك
فيقول يا رسول الله افارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبس عليك زوجك ففارقها زيد
واعتزلها وحلت قالت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ اخذت رسول الله
غشية ثم سري عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله عز وجل زوجنيها من السماء
وتلا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه القصة كلها قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد
لما كان بلغني من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع الله لها زوجها الله عز وجل من السما
وقالت عائشة هي تفخر علينا بهذا قالت عائشة فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد
فحدثتها بذلك فاعطتها اوضاحا لها • وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن ابن وهب
قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زينب بنت جحش ابنة عمته زيد بن حارثة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف
وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلبه فلما وقع ذلك كرهت الى الاخر فجاء فقال يا رسول الله اني اريد
ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شي قال لا والله يا رسول الله ما رابني منها شي ولا رايت الا خيرا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله تعالى ذكره
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها وذكر من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي
ابن الحسين رضي الله عنهما قال كان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه
فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولتر في بعض

زيد

زينب هذا ما يدل على وجوب الطلاق على المتزوج ومن تامل ذلك تبين له ما ذكرت وهذا والله اعلم
لم يذكر هذه الخصوصية ابن القاص ولا الشيخ ابو حامد ولا البيهقي ويمكن ان يستدل لوجوب اجابة المراة
انها لو خالفت امره صلى الله عليه وسلم كانت عاصية وقطع في التتمة بتحريم خطبة من رغب صلى الله عليه وسلم
في نكاحها ويرد عليه ما اخرجه الحاكم وغيره من حديث اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني
قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني وانزل الله تعالى يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقا
وقال الغزالي ولعل السر فيه تعني في تحريم من رغب فيها على زوجها من جانب الزوج امتحان
ايمانه بتكليفه النزول عن اهله اي فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من اهله وماله وولده والناس اجمعين • وقوله لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما اخرجه مسلم وتحقيقه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال ومن جانبه صلى الله
عليه وسلم ابتلاؤه بالبنية البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي يخالف الاظهار
ولا شي ادعى الى غض البصر وحفظه من لمحاته الاتفاقية من هذا التكليف وقد تعقب هذا الكلام
بان ابتلاءه صلى الله عليه وسلم ليس هو من ايجاب الطلاق على الزوج انما هو من وقوع هذه النظرة الاتفاقية
وقوله ومنعه من خائنة الاعين فقد شرح خائنة الاعين وليس في اللمحة الواقعة شي من خائنة الاعين
وقوله من لمحاته الاتفاقية كلام لا دليل عليه من الاية في هذه القصة ولا من الاحاديث قال الغزالي
وهذا انما يورده الفقهاء في صنف التخفيف وعندي ان ذلك في غاية التشديد اذ لو كلف بذلك احاد
الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع والطرقات خوفا من ذلك ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي اية لاخفى هذه الاية • واعترض عليه ابو عمرو بن الصلاح
فقال لم يوفق في مخالفته للاصحاب في ذلك قال وحاصل ما ذكره انه لم يكتف في حقه صلى الله عليه
وسلم بالنهي والتحريم زاجرا عن مسارقة النظر وحاملا له على غض البصر عن نساء غيره حتى شدد عليه
بتكليف لو كلف به غيره لما فتحوا اعينهم في الطرقات وهذا غير لائق بمنزلته الرفيعة وزعم ان هذا الحكم
في حقه صلى الله عليه وسلم في غاية التشديد والله تعالى يقول في ذلك ما كان على النبي من حرج فيما فرض
له واما قول عائشة فذلك لامر اخر وهو اظهار ما دار بينه وبين مولاه وعتابه عليه واجيب
عنه بان الغزالي رحمه الله لم يقل ان النهي في حقه صلى الله عليه وسلم ليس كافيا في الانتهاء وانما جعل ذلك
كفا وحافظا عن وقوع النظر الاتفاقي الذي لا يتعلق به نهي فاذا علم انه اذا وقع ذلك ووقعت منه المراة
موقعا وجب على زوجها فراقها احتاج الى زيادة التحفظ في ذلك والذي كلف اخفا ما في النفس مع ابدا الله
تعالى له فان كثيرا من المباحات الشرعية يستحي الانسان من فعلها ويمتنع منها وقوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيه رفع الاثم لا نفي الحيا من الشي ويمكن ان يقال لا تنافي بين ما ذكره الغزالي وبين ما ذكره الفقها
لان الفقهاء ذكروه في التخفيف لكون المراة تحل له بتزويج الله تعالى بخلاف غيره فانه يحتاج الى خطبة ومهر
وغير ذلك • واما الذي ذكره هو فهو غض البصر وحفظه عن لمحاته الاتفاقية وقد تقدم
انه لا دليل له عليه وان ادعى انه يستفاد من قوله تعالى والله احق ان تخشاه منع والخوض في المسالة ما روي
عن علي بن الحسين ان الله تعالى كان اوحى الى نبيه ان زيدا سيطلق زينب ويتزوجها فلما استشاره زيد
في طلاقها قال له امسك عليك زوجك فهذا هو الذي اخفاه وقال غيره وخشي قول الناس ان يزوج زوجة
ولده ومن تامل احاديث القصة تبين له هذا الذي قلته • فان قيل ما الجواب عما خرجه البخاري
من حديث ابن عيينة سمع ابن المنكدر سمعت عروة ابن الزبير ان عائشه • وخرجه مسلم ابو داود من حديث

سفيان عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة وخرجه مسلم من حديث سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر
سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه الان له القول قالت عائشة
فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله
يوم القيامة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه لفظ لمسلم ذكره في كتاب البر والصلة وخرجه من طريق
عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال بئس اخو القوم وابن العشيرة
هذا واتفقوا على الشك في قوله من ودعه او تركه الناس وقال فيه البخاري بئس اخو العشيرة او ابن
العشيرة وقال الا الان له الكلام وقال ان شر الناس من تركه او ودعه لم يذكر منزلة عند الله يوم القيامة
وترجم عليه باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب وذكره ابو داود في الادب في باب حسن
العشرة ● وخرجه البخاري ايضا في باب المداراة مع الناس من حديث سفيان عن ابن المنكدر حدثه
عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له في الكلام فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت
ثم النت له في الكلام فقال اي عائشة ان شر الناس منزلة عند الله من تركه او ودعه الناس اتقاء فحشه ●
وخرجه في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من طريق روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة
عن عائشة ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة
فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله
حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال يا عائشة متى عهدتني
فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره ● وخرجه ابو داود في باب
حسن العشرة من حديث حماد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة فلما دخل انبسط اليه وكلمه فلما خرج قلت
يا رسول الله لما استاذن قلت بئس اخو العشيرة فلما دخل انبسطت اليه فقال يا عائشة ان الله لا يحب الفاحش
المتفحش قيل الذي منع منه صلى الله عليه وسلم هو ان يظهر بالمنطق لمن يخاطبه شيئا وهو يريد خلافه واما
لين الكلام لهذا الرجل فانه صلى الله عليه وسلم فعله حقيقة من اجل شره وبينه بما قاله في غيبته على صحبته
ليحذر منها امته او ليعامل من يكون بحاله مثل ما عامله به صلى الله عليه وسلم وهذا من نيل الدنيا بالتي هي احسن
وبهذا ايضا يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم لابي بصير مسعر حرب لو وجد اعوانا ويجاب ايضا عما خرجه
ابو داود في باب من ليست له غيبة من حديث الجريري عن ابي عبد الله الجشمي قال نا جندب قال جاء اعرابي
فاناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا احدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتقولون هو اضل ام بعيره الم تسمعوا الى ما قال قالوا بلى ويؤيده ما خرجه قاسم بن اصبغ من طريق
نعيم قال نا الربيع بن منذر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء
فلا غيبة فيه وقول البخاري في باب المداراة مع الناس ويذكر عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان
قلوبنا لتلعنهم والله اعلم

## الرابعة في انعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود

وفيه وجهان ● احدهما لا ينعقد لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واصحهما
يباح له ذلك ودليله ما خرجه مسلم من حديث حماد بن سلمة قال نا ثابت عن انس قال كنت ردف ابي طلحة يوم
خيبر وقدمي تمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتيناهم حين بزغت الشمس وقد اخرجوا مواشيهم وخرجوا
بفؤوسهم ومكاتلهم فقالوا محمد والخميس قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين قال وهزمهم الله عز وجل ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال واحسبه قال وتعتد
في بيتها وهي صفية بنت حيي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمتها التمر والاقط والسمن قال فحصت
الارض افاحيص وجيء بالانطاع فوضعت فيها وجيء بالاقط والسمن فشبع الناس قال وقال الناس
لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امراته وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان يركب
حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها الحديث ● واخرج البخاري والنسائي نحو هذه
القصة من حديث اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة
ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع
فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه
فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه ومد الحجاب
بينها وبين الناس ذكره البخاري في باب البناء في السفر وفي باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته
ثم تزوجها وذكره النسائي في باب البناء في السفر ووجه الدلالة من هذا الحديث انه صلى الله عليه
وسلم لو عقد على صفية بولي وشهود لعلم ذلك الصحابة لا سيما عند من يشترط الاعلان في النكاح
فلما لم يكن عندهم من العلم بحالها الا ضرب الحجاب عليها دل ذلك دلالة واضحة على انه صلى الله عليه
وسلم بنى عليها من غير ان يعقد له عليها ولي ولا حضر شهود بينهما بذلك فان اعتبار الولي في عقد
النكاح انما هو للمحافظة على الكفاءة ولا مرية في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء كلهم وهكذا
اعتبار الشهود في النكاح انما هو خشية الجحود وقد نزه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نسبة
ذلك اليه فلو فرضنا جحود المراة لم يرجع الى قولها بل قال العراقي في شرح المهذب تكون كافرة
بتكذيبه واستدل ايضا بقصة زينب في تزوجه صلى الله عليه وسلم بها لكن هذا الخلاف في غير
زينب فان زينب منصوص على ان الله تعالى زوجها نبيه من فوق سبعة ارقعة وقد نبه عليه النووي
في شرح مسلم في باب زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها وذكر القضاعي هذه الخصوصية فيما خص به
النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا قبله وقال الشيخ ابو حامد الخلاف في المسالة مبني على ان المتكلم
هل يدخل في عموم خطابه ام لا فانه قال لا نكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل وفيما ذكره نظر
لان المحكوم عليه هنا انما هو نفي ماهية النكاح عند انتفاء ذلك فتنتفي تلك الماهية ايضا في حقه
صلى الله عليه وسلم عملا بهذا الحديث ولو كان لفظا عاما للاشخاص حتى نقول هل دخل فيهم ام لا ولو لم
يكن الا هذا الحديث لقويت حجة المنع لكن قصة صفية دليل واضح فتامله ه ه ه

## الخامسة هل كان يباح له صلى الله عليه وسلم التزوج في الاحرام

على وجهين احدهما اباحته ونسبه الماوردي الى ابي الطيب بن سلمة وقال الرافعي ان كلام النقلة يرجحه

أسنده وصححه النووي في أصل الروضة ● وثانيهما لا يباح كغيره ودليل الجواز حديث ابن عباس تزوج
ميمونة وهو محرم رواه عن ابن عباس عكرمة وسعيد بن جبير وجابر بن زيد أبو الشعثاء ومجاهد وعطاء
ابن أبي رباح ● خرج البخاري من طريق مالك بن إسماعيل نا ابن عيينة نا عمرو نا جابر بن زيد أنا ابن عباس
أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم فحدثت به الزهري فقال أخبرني يزيد بن الأصم
أنه نكحها وهو حلال وله من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أبي الشعثاء عن ابن عباس قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وخرج في كتاب الحج والنسائي من حديث الأوزاعي
حدثني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم ترجم عليه البخاري
باب تزويج المحرم ● وخرج البخاري في عمرة القضاء من حديث عكرمة عن ابن عباس قال تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وخرجه ابن ماجه من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح وأبان
ابن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وللطبراني
في الأوسط من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة
وهما محرمان قال لم يروه عن حميد إلا حماد تفرد به الحسن بن بلال ورواه ابن شاهين من طريق
سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس كذلك ورواه البيهقي من طريق الأوزاعي عن عطاء
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم قال فقال سعيد وهم ابن عباس
وإن كانت خالته ما تزوجها إلا بعد ما حل وخرج الدارقطني والعقيلي والطحاوي في المشكل
من طريق أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وفي إسناده خالد بن عبد الرحمن
قال العقيلي ليس بذاك وقال الرافعي ونكاح ميمونة في أكثر الروايات جرى وهو حلال وقال
ابن عبد البر لا أعلم أحدا من الصحابة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
إلا ابن عباس وتعقب عليه بحديث أبي هريرة المذكور وبحديث عائشة رضي الله عنها وله طرق
الأول أخرجه البزار والطحاوي وابن حبان من طريق أبي عوانة عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق
عن عائشة وهذا إسناد صحيح لكن حكى البيهقي عن أبي علي النيسابوري أنه قال هذا خطأ والمحفوظ
ما رواه جرير عن مغيرة عن شيبان عن أبي الضحى عن مسروق مرسلا ● الثاني أخرجه النسائي
والبيهقي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي عاصم عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم قال عمرو قلت لأبي عاصم أنت أمليت
علينا هذا ليس فيه عائشة قال دع عائشة حتى أنظر قال عمرو الفلاس فسمعت بعض أصحابنا يقول
قال أبو عاصم فنظرت فيه فوجدته مرسلا وقال ابن أبي شيبة أخبرنا عيسى بن أبي يونس
عن ابن جريج عن عطاء قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وروى ابن سعد
من طريق الشعبي ومجاهد مثله والظاهر أنهم كانوا أخذوه عن ابن عباس ويدل على ذلك ما رواه
النسائي من طريق أخرى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة
وهو حرام وقد روت ميمونة وأبو رافع وجابر وصفية بنت شيبة وابن عباس أنه صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة حلالا أخرج مسلم من حديث يحيى بن آدم قال نا جرير بن حازم نا أبو فزارة
عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وخرجه أبو داود من حديث حماد
عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة عن ميمونة قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف ذكره في كتاب الحج وخرجه الترمذي وابن ماجه

والأول

ولأبي داود عن سفيان عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن المسيب قال وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم
وخرجه ابن عدي عن الأوزاعي نا عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
قال فقال سعيد بن المسيب وهم ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها رسول الله إلا بعد ما حل
وروى الطحاوي في المشكل من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله عليه
وسلم نكح ميمونة وهما حلالان قال فقلت للزهري وما تدري ابن الأصم أعرابي أتجعله كمثل ابن عباس
وأخرج الحاكم نحوه من هذا الوجه فقال قال ابن عباس كانت خالة يزيد وكانت خالة ابن عباس

## وخرج أبو بكر بن أبي شيبة

من حديث حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة حلالا وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ● وخرجه
أبو عيسى الترمذي بهذا السند ولفظه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال
وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول فيما بينهما وقال هذا حديث حسن ولا نعلم أحدا أسنده غير
حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة وأخرجه النسائي وأحمد وابن حبان وابن خزيمة كلهم من طريق مطر عن ربيعة
عن سليمان بن يسار بمثله قال الطحاوي ومطر ليس ممن يحتج به انتهى وقد اختلف عليه مع هذا فرواه
حماد هكذا ورواه سلام أبو المنذر عنه عن عكرمة عن ابن عباس وخرجه الإسماعيلي من طريق حماد بن سلمة
عن مطر عن عطاء عن جابر وهذا من الاختلاف على مطر أيضا وخرج الدارقطني من حديث محمد بن عثمان
ابن مخلد عن سلام أبي المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس تزوجها وهو حلال ثم قال تفرد به
محمد بن عثمان عن أبيه عن سلام وهو غريب عن مطر ورواه أبو الأسود عن عكرمة أيضا ● وروى مالك
ابن أنس عن ربيعة عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال هكذا
رواه مالك مرسلا قال الحافظ أبو نعيم هذا حديث ثابت مشهور من حديث ربيعة تفرد به عنه
مطر الوراق ورواه يحيى بن آدم وأبو نعيم عن حماد عن مطر مثله ورواه نصر بن مرزوق عن أبي عبد الرحمن
الخراساني الحافظ ورواه النسائي عن قتيبة عن حماد عن مطر عن يحيى بن سعيد عن ربيعة عن سليمان
مثله وذكر يحيى ابن سعيد فيه وهم من بعض الرواة ● وقال ابن عبد البر وهذا الحديث قد رواه
مطر الوراق عن ربيعة عن سليمان بن يسار عن أبي رافع وذلك عندي غلط في مطر لأن سليمان بن يسار ولد
سنة أربع وثلاثين وقيل سنة سبع وعشرين ومات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان رضي الله عنه بيسير
وكان قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وغير جائز أن يكون أن يسمع سليمان بن يسار من أبي رافع ولكن
صح أن يسمع سليمان بن يسار من ميمونة لما ذكرنا من مولده ولأن ميمونة مولاته ومولاة إخوته أعتقتهم
وولاؤهم لها وتوفيت بسرف سنة ست وستين فغير نكير أن يسمع منها ويستحيل أن يخفى عليه أمرها
وهو مولاها وموضعه من الفقه موضعه وقصة ميمونة هي أصل هذا الباب عند أهل العلم
وغير ممكن سماعه من أبي رافع فلا معنى لرواية مطر وما رواه مالك أولى قال والرواية بأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال متواترة عن ميمونة بعينها وعن أبي رافع مولى النبي صلى الله
عليه وسلم وعن سليمان بن يسار مولاها وعن يزيد بن الأصم وهو ابن أختها وهو قول سعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار وأبي بكر بن عبد الرحمن وابن شهاب وجمهور علماء المدينة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينكح ميمونة إلا وهو حلال قبل أن يحرم وما أعلم أحدا من الصحابة روى أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم نكح ميمونة وهو محرم الا عبد الله بن عباس في رواية من ذكرنا معارضة لروايته والقلب الى رواية الجماعة
أميل لان الواحد أقرب الى الغلط وأكثر أحوال حديث ابن عباس أن يجعل متعارضا مع رواية من ذكرنا فاذا كان
ذلك سقط الاحتجاج بجميعهما ووجب طلب الدليل على هذه المسألة من غيرهما فوجدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن نكاح المحرم وقال لا ينكح المحرم ولا ينكح
فوجب المصير الى هذه الرواية التي لا معارض لها لانه يستحيل ان ينهى عن شيء ويفعله مع عمل الخلفاء
الراشدين بها وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهو قول ابن عمر وأكثر أهل المدينة
قال مؤلفه رحمه الله حديث عثمان هذا الذي أشار اليه أبو عمر خرجه مسلم من طريق مالك
عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبيد الله أراد ان يزوج طلحة ابن عمر بنت شيبة ابن جبير
فأرسل الى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحاج فقال أبان سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب قال ابن عبد البر لم يقل
أحد شيبة بن جبير الا مالك عن نافع ورواه أيوب وغيره عن نافع فقال ابنة شيبة بن عثمان وخرجه
مسلم أيضا من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال حدثني نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبيد الله
ابن معمر وكان يخطب بنت شيبة بن عثمان على ابنه فأرسلني الى أبان بن عثمان وهو على الموسم فقال الا أراه
أعرابيا ان المحرم لا ينكح ولا ينكح أخبرنا بذلك عثمان عن رسول الله وخرجه من طريق سعيد عن مطر ويعلى بن حكيم
عن نافع عن نبيه بن وهب عن أبان بن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم
ولا ينكح ولا يخطب ومن طريق سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب عن أبان بن عثمان
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرم لا ينكح ولا يخطب ومن حديث الليث بن سعد قال حدثني
خالد بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبيد الله بن معمر أراد
أن ينكح ابنه طلحة بنت شيبة بن جبير في الحج وأبان بن عثمان يومئذ أمير الحاج فأرسل الى أبان
اني أردت ان أنكح طلحة بن عمر فأحب ان تحضر ذلك فقال له أبان الا أراك أعرابيا جافيا اني سمعت
عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم تفرد به مسلم باخراج
حديث عثمان هذا وخرج أبو داود من طريق حماد بن زيد قال نا أيوب عن نافع عن نبيه بن وهب
ان عمر بن عبيد الله أراد ان ينكح ابنه طلحة بن عمر ابنة شيبة بن عثمان وساق الحديث بمعنى حديث
مالك سواء وقال عبد الرزاق وأخبرني معمر الكريم الجزري عن ميمون بن مهران قال سألت صفية
ابنة شيبة أتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم فقالت بل تزوجها وهو حلال
وقال عبد الرزاق وخرجه النسائي أيضا من طريق جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران
عن صفية بنت شيبة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها بسرف
وكان بنت ميمونة بسرف وخرجه قاسم بن أصبغ من طريق عبد الكريم عن ميمون بن مهران
قال أتيت صفية بنت شيبة امرأة كبيرة فقلت لها أتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة وهو محرم فقالت لا والله ولقد تزوجها وهما حلالان وقال عبد الرزاق وأخبرنا معمر
عن أيوب وجعفر بن برقان قالا كتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان سل يزيد
ابن الاصم كيف تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة أحلالا أم حراما فسأله فقال
بل تزوجها وهو حلال فكتب يزيد اليه قال ابن عبد البر فهذا عمر بن عبد العزيز يتبع في ذلك
يزيد بن الاصم لعلمه بما قال به فيها ومن خالفه به ولتفقه به قال واختلف أهل السير
والاخبار في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة فقالت طائفة تزوجها وهو محرم وقال

آخرون تزوجها وهو حلال قال وذكر الاثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر وتوجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من أرض
الحبشة فخطب عليه ميمونة ابنة الحارث الهلالية وكانت أختها لامها أسماء بنت عميس عند جعفر بن أبي طالب
وسلمى بنت عميس عند حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما وأختها لابيها وأمها أم الفضل تحت العباس
رضي الله عنه فأجابت جعفر بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت أمرها الى العباس
فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وذكر أيضا عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة
سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فلما بلغ موضعا ذكره بعث علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بين يديه الى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية فخطبها فجعلت أمرها الى العباس
ابن عبد المطلب فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال قال مؤلفه
وقال الواقدي في عمرة القضية حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ميمونة وهو محرم فجعلت أمرها الى العباس بن عبد المطلب
فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم حدثني عبيد الله بن محمد قال فلما كان عند الظهر
يوم الرابع أتى سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس
الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فقالا لا حاجة
لنا في طعامك ننشدك الله يا محمد والعهد الذي بيننا وبينك الا خرجت من أرضنا فهذه الثلاث
قد مضت فذكر الحديث الى ان قال ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع بالرحيل وقال
لا يمسين بها أحد من المسلمين وركب رسول الله حتى نزل بسرف وتتام الناس وخلف أبا رافع ليحمل
اليه زوجته حين يمسي وأقام أبو رافع حتى أمسى فخرج بميمونة ومن معها فلقوا عنا من سفهاء المشركين
من أذى ألسنتهم قال فلما أتت سرف حتى ذهب عامة الليل فبنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة ● ومما يرجح ان نكاح ميمونة كان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حلالا ان ميمونة صاحبة القصة وأبا رافع الرسول بينهما رويا ذلك وهما أعرف بها من ابن عباس
لتعلقهما بها ولانهما أضبط فان أبا رافع كان بالغا اذ ذاك بخلاف ابن عباس وأخرى وهي ان القصة
كانت في عمرة القضاء كما ذكره البخاري وغيره ولم يكن ابن عباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فانه قدم مع أبيه في عام الفتح سنة عشر وتأول بعضهم روايته بأنه أراد تزوجها في الشهر
الحرام ● كما قال ●

● قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ● وذلك ان عثمان رضي الله عنه قتل بالمدينة
في أيام التشريق من الشهر الحرام ● ويؤيد ذلك ما ذكره مالك عن داود بن الحصين عن أبي غطفان
ابن طريف المري قال تزوج أبي وهو محرم ففرق بينهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى قتادة
عن الحسن سمعه يحدث ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أيما رجل نكح وهو محرم فرقنا بينه وبين
امرأته وروى الثوري عن قدامة بن موسى قال سألت ابن المسيب عن محرم نكح فقال يفرق بينهما
قال ابن عبد البر فهؤلاء يفسخون نكاح المحرم ومن جملة العلماء من الصحابة والتابعين والتفريق
لا يكون الا عن بصيرة مستحكمة وان ذلك لا يكون عندهم كذلك الا لصحته عندهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لا يتزوج المحرم

ولا يخطب على غيره وروى مالك وايوب وعبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال لا ينكح المحرم ولا ينكح
ولا يخطب وقال مالك واصحابه والليث والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل لا ينكح المحرم ولا ينكح وقال
ابو حنيفة واصحابه والثوري لا باس للمحرم ان ينكح وهو قول القاسم بن محمد وابرهيم النخعي وقد عد
القضاعي هذه الخصيصة مما اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الانبيا من قبله والله اعلم

## السادسة هل كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يقسم لنسايه

على وجهين احدهما لا يجب عليه وبه قال ابو سعيد الاصطخري والماوردي وطايفة وصححه الغزالي في الخلا
وعليه اقتصر في الوجيز ● والثاني انه يجب وصححه الشيخ ابو حامد والعراقيون وتابعهم البغوي وهو
ظاهر نصه في الام ومأخذ الخلاف في هذه المسايل واخواتها ان الزوجات في حقه صلى الله عليه وسلم
كالسراري في حق غيره او كالزوجات وفيه وجهان فان جعلناهن كالسراري لم يشترط الولي ولا الشهود
وانعقد نكاحه في الاحرام وبلفظ الهبة ولم ينحصر عدد منكوحاته ولا طلاقه ولا يجب عليه القسم
وان جعلناهن كالزوجات انعكس الحكم ● واحتج من لم يعتبر القسم واجبا وانما كان يتطوع به
لان في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة ولقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشا
اي تبعد من تشا فلا تقسم لها وتقرب من تشا فتقسم لها ولما اخرجه مسلم من حديث شعبة عن هشام
ابن زيد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه بغسل واحد
وخرجه الترمذي من حديث سفيان عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال
حديث انس حديث حسن صحيح قال وقد روى محمد بن يوسف هذا عن سفيان فقال عن ابي عروة عن ابي
الخطاب عن انس وابو عروة هو معمر بن راشد وابو الخطاب قتادة بن دعامة وخرجه محمد بن ايمن من حديث
ابي نعيم نا سفيان عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ● وخرجه ابو داود
من حديث اسمعيل قال نا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسايه في غسل واحد
قال ابو داود وهكذا رواه هشام بن زيد عن انس ومعمر عن قتادة عن انس وصالح بن ابي الاخضر
عن الزهري كلهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج البخاري والنسايي من طريق يزيد
عن انس ومعمر عن قتادة عن انس بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يطوف على نسايه في الليلة الواحدة وله يوميذ تسع نسوة ذكره البخاري في كتاب الغسل
وفي كتاب النكاح وذكره النسايي في اول كتاب النكاح وفي كتاب العشرة وللبخاري من حديث هشام
عن قتادة قال نا انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الساعة الواحدة
من الليل والنهار وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين
قال ابو عبد الله وقال سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم تسع نسوة ذكره في باب اذا جامع ثم عاود
وقال القاضي ابو بكر بن العربي ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم باشيا في النكاح منها انه اعطاه
ساعة لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التي
يكون الدور لها ● وفي كتاب مسلم ان تلك الساعة كانت بعد العصر فلو اشتغل لكانت بعد المغرب
او غيره فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الليل والنهار انتهى وهذا كله بنا
على وجوب القسم عليه والذي يظهر من الاحاديث الوجوب منها ما خرجه مسلم من حديث سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المراة

الاولى

الاولى في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي ياتيها فكان في بيت عايشة رضي الله عنها فجاءت زينب
فمد يده اليها فقالت هذه زينب فكف النبي صلى الله عليه يده فتقاولتا حتى استخبتا واقيمت الصلاة
فمر ابو بكر رضي الله عنه على ذلك فسمع اصواتهما فقال اخرج يا رسول الله الى الصلاة واحث في افواههن التراب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة الان يقضي النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فيجي
ابو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته اتاها ابو بكر فقال لها قولا شديدا
وقال اتصنعين هذا ● ومنها ما اخرجه البخاري من طريق زهير عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعايشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة
بيومها ويوم سودة وخرجه مسلم من حديث جرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت
ما رايت امراة احب الي ان اكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امراة فيها حدة قالت فلما كبرت
جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعايشة
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة

## ومنها ما خرجه البخاري ومسلم

من حديث ابن جريج قال اخبرني عطا قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا بسرف فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا ولا تزلزلوا وقال البخاري فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها
وارفقوا فانه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
ومنها ما خرجه الحميدي مسلم وابو داود من حديث سفيان عن محمد بن ابي بكر عن عبد الملك بن ابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج
ام سلمة اقام عندها ثلثا وقال انه ليس بك على اهلك هوان ان شيت سبعت لك وان سبعت لك
سبعت لنسايي وخرجه مسلم ايضا من حديث مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الملك بن ابي بكر
ابن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة واصبحت عنده قال لها ليس بك
على اهلك هوان ان شيت سبعت عندك وان شيت ثلثت ثم درت قالت ثلث وخرجه ايضا
من حديث سليمان بن بلال عن عبد الرحمن عن عبد الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج
ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت بثوبه فقال ان شيت زدتك وحاسبتك به للبكر
سبع وللثيب ثلاث ● ومنها ما خرجه البخاري من حديث هشام بن عروة قال اخبرني
ابي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه
يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه يكون حيث شا فكان في بيت
عايشة حتى مات عندها قالت عايشة فمات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله [illegible] (وان راسه)
لبين نحري وسحري الحديث وخرجه مسلم ولفظه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد
يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشة قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري
ونحري ● ومنها ما خرجه البخاري من حديث الزهري قال اخبرني عروة عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها
معه وكان يقسم لكل امراة منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها

لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يبتغي بذلك رضا رسول الله • وخرّج البخاري ومسلم من حديث ابن ابي
مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت
القرعة على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة بعيري واركب
بعيرك فتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فغارت
فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا او حية تلدغني رسولك
ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقاسم بن اصبغ من طرق حماد بن سلمة عن ايوب
عن ابي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك قال
النسائي ارسله حماد وقال ابو داود يعني القلب وقال الترمذي هكذا رواه غير واحد
عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة ان النبي ورواه حماد بن زيد
وغير واحد عن ايوب عن ابي قلابة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم وهذا اصح من حديث
حماد بن سلمة • ومنها ما اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن وهب قال انا ابن جريج عن عبد الله
ابن كثير بن المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تحدث فقالت
الا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى وخرجه ايضا من حديث حجاج بن محمد قال نا
ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب انه قال يوما الا احدثكم
عني وعن رسول الله اني قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة الا احدثكم عني وعن
رسول الله قلنا بلى قالت لما كانت ليلتي التي النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع
رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن
ان قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا فجعلت درعي
في راسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع
يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت واسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته
فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيا رابية قال قلت لا شيء قال
لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد
الذي رايته امامي قلت نعم فلهدني في صدري لهدة اوجعتني قال اظننت ان يحيف الله عليك
ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت
فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت
ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر
لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون • واخرجه النسائي ايضا من طريق
حجاج الاعور عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة انه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول
سمعت عائشة تحدث قالت الا احدثكم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قلنا بلى الحديث بنحوه فقوله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لعائشة اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله واضح في الدلالة وضوحا اكثر
من غيره • واما الاية فقد اختلف في تاويل قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء

فقال

فقالت قوم معنى قوله ترجي تؤخر وقوله تؤوي تضم فعن ابن عباس ترجي من تشاء منهن يقول
تؤخر وعن مجاهد تعزل بغير طلاق من ازواجك من تشاء وتؤوي اليك من تشاء قال تردها اليك
وعن قتادة قال فجعله الله من ذلك في حل ان يدع من تشاء منهن ويأتي من تشاء منهن بغير قسم وكان
وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقسم وعن ابن زيد قال لما اشفقن ان يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا
من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن ارجا منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة
وميمونة وكان ممن اوى اليه عائشة وام سلمة وحفصة وزينب وعن الضحاك لما شا صنع في القسمة
بين النساء احل الله له ذلك وعن ابي رزين وكان ممن اوى عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان قسمه
من ماله ونفسه سوا وكان ممن ارجا سودة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان يقسم لهن ما شا
وكان اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا على حالنا وقال اخرون
معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسائك وتمسك منهن من شئت فلا تطلق فعن ابن عباس ايضا
قوله ترجي من تشا منهن امهات المؤمنين وتؤوي اليك من تشا يعني نسا النبي صلى الله عليه وسلم
ويعني بالارجا يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايوا يقول من احببت امسكت وقال اخرون
بل معنى ذلك تترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من نساء امتك قال قتادة عن الحسن كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها قال الطبري وقيل ان ذلك
انما جعله الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة زيادة على الذي
كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وعلى سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها
ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله وبرسوله
قسم لكن رسول الله او لم يقسم او قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة
او لم يفضل سوى بينكن او لم يسو فان الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا امراة
منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها قال ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
فذكر عن منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق ازواجه قلن له افرض لنا
من نفسك ومالك ما شئت فامره الله فاوى اربعا وارجا خمسا وذكر حديث هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة انها قالت اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء فقلت ان ربك ليسارع في هواك وذكر من طريق ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان ازواجه تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم
فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله فيهن يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن
ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشا منهن ممن وهبت
نفسها له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من يشا حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده
وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار
بعضهن على بعض ذلك ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه
فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت
وكان على ذلك صلى الله عليه وسلم وقد شرط الله هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله تعالى
واختار الطبري ان الله تعالى جعل لنبيه ان يرجي من النسا اللاتي احلهن له من يشا ويؤوي اليه منهن من شا

وان الارجا والايوا غير مقصور على من مهن في نسائه يوم نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث
ايواها وارجاها منهن وان معنى الكلام توجي من تشا ممن وهبت نفسها لك واحللت لك نكاحها فلا تقبلها
ولا تنكحها ومن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشا ممن وهبت نفسها لك او اردت من النساء
التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها ومن هي في حبالك فتجامعها اذا شئت وتتركها اذا شئت
بغير قسم وقال ابن القشيري في تفسيره ان القسم كان واجبا ثم نسخ بهذه الاية ونقل الماوردي
في الاية قولين احدهما عن مجاهد ان معناها تعزل من شئت من ازواجك فلا تاتيها وتاتي من شئت
والثاني توجي من شئت من ازواجك وتضم اليك من تشا منهن وهو قول قتادة ونقله البخاري
عن ابن عباس قال الماوردي واختلفوا هل ارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
الاية من نسائه احدا ام لا فالذي عليه الاكثرون انه لم يرج احدا وانه مات عن تسع وكان يقسم
لثمان منهن لان سودة وهبت يومها لعايشة

## السابعة في وجوب نفقة ازواجه عليه صلى الله عليه وسلم

فيه الوجهان السابقان في المهر والاصح الوجوب كما ذكره النووي في الروضة وعبارة الرافعي
وجهان بنا على الخلاف في المهر قال في المهمات وهذا البنا يشعر بترجيح عدم الوجوب لانه الراجح
في المهر واعترض على من بنى هذا على هذا بان الخلاف في ايجاب المهر انما هو في الواهبة والمذهب
انه لا يجب كما تقدم واما غير الواهبة فقد اصدقهن كما وقع في القران الكريم قال تعالى يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن يعني اللاتي تزوجتهن بصداق وقال مجاهد
اتيت اجورهن قال صدقاتهن • وقال ابن زيد كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله
له • ومما يدل على توهين الوجه الصاير الى عدم الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم
ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة فاذا كان يجب ان ينفق مما تركه بعد
وفاته فكيف في حياته

## الثامنة كان له صلى الله عليه وسلم ان يتزوج المراة ممن شا بغير اذنها واذن وليها

وتزويجها من نفسه وتولي الطرفين بغير اذنها واذن وليها اذ جعله الله تعالى اولى بالمومنين
من انفسهم قال الحناطي ويحتمل ان يقال كان لا يجوز الا باذنهما ويويد قول الحناطي انه صلى الله عليه
وسلم استاذن جويرية وطلب رضاها بنكاحه واجيب عنه بانه فعل ذلك تطييبا لقلبها كقولهم
والبكر تستامر ووقع في مطلب ابن الرفعة ان الرافعي حكى عن الحناطي انه قال يحتمل ان يقال
كان لا يجوز الا باذن وليها قال ولم ار لذلك ذكرا في الروضة بل ذكر الخلاف المذكور في تولية
الطرفين واما فيهما حكاية في اذنهما كما حكاه الرافعي فتنبه لذلك

## التاسعة ان المراة تحل له صلى الله عليه وسلم بتزويج الله سبحانه

قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى فلما قضى زيد بن حارثة من زينب
حاجته وهي الوطر زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد وبانت منه وقيل معنى زوجناكها
احللنا لك نكاحها وكانت زينب تفتخر على صواحباتها بذلك تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله



من فوق سبع سموات كما خرجه البخاري من حديث انس وقال محمد بن عبد الله بن جحش تفاخرت عايشة وزينب
رضي الله عنهما فقالت زينب انا الذي نزل تزويجي وقال جرير عن مغيرة عن الشعبي كانت زينب تقول
للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن ان جدي وجدك واحد
واني انكحنيك الله من السما وان السفير لجبريل ومنع ذلك بعض اصحابنا وقال انه صلى الله عليه وسلم
انشا عقدا على زينب ومعنى زوجناكها احللنا لك نكاحها وعدا القضاعي هذه الخصيصة مما خص بها النبي
صلى الله عليه وسلم دون الانبيا من قبله

## العاشرة كان يحل له صلى الله عليه وسلم نكاح المعتدة

على وجه حكاه البغوي والرافعي ولفظ البغوي وقيل كانت تحل له نكاح المعتدة • وذكر
في التعليقة ما ليس في التهذيب فقال واذا رغب في ذات زوج فانه يحرم على زوجها امساكها وتحل له
بتزويج الله على الاصح وكذا كانت تحل له بلا عدة على معنى انه لا يجب عليها ايضا العدة • وقال ابو خلف
عوض بن احمد الروياني في كتاب المعتبر في تعليل المختصر للجويني بعد قول ابي محمد واذا رغب في نكاح امراة
منكوحة كان على زوجها طلاقها ثم كان له ان ينكحها من غير عدة قال وقوله من غير عدة لم يوجد الا في هذا الكتاب
او ما هو عليه وقال النووي في الروضة القطع بالمنع قال ابن الصلاح وقاله الغزالي في الخلاصة وهو غلط
منكر وردت نحوه منه ووقع فيه صاحب مختصر الجويني ومنشاوه من تصحيف كلام اتى به المزني رحمه الله

## الحادية عشرة هل كان يحل له صلى الله عليه وسلم الجمع بين المراة وعمتها او خالتها

فيه وجهان في الرافعي عن ابن القطان بنا على ان المخاطب هل يدخل في الخطاب خرج البخاري ومسلم
من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجمع المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها وله طرق عندهما فالمعنى لا ينكح احد وهذا من الكلام
في الخصايص بالاجماع وهو باطل ولم يقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره ابن القاص ولا القفال
ولا غيرهما وانما نسبه الرافعي لخط بعض الناس فقال ورايت بخط بعض المصنفين عن ابي الحسن القطان في انه
هل كان يجوز له الجمع بين المراة وخالتها وعمتها الى اخره

## الثانية عشرة هل كان يحل له صلى الله عليه وسلم الجمع بين الاختين

فالمشهور ان الاحاديث الصحيحة صريحة بتحريم ذلك قال تعالى وان تجمعوا بين الاختين وهذا الخطاب يدخل فيه النبي
صلى الله عليه وسلم • وخرج البخاري ومسلم والنساي من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني
عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتها انها قالت يا رسول الله
انكح اختي بنت ابي سفيان قال او تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلنا فانا نحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة قال لو انها
لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن
علي بناتكن ولا اخواتكن وله عندهم طرق وقال الرافعي وذكر الحناطي وجها بعيدا في الجمع بين الاختين

ايضا وكذا في الجمع بين الامرين وابقيها انتهى وما ذكره الحافظ معاند للقرآن وصحيح الحديث وهو خلاف الواقع

## الثالثة عشرة انه صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وتزوج بها

بان جعل عتقها صداقها • خرج البخاري في باب من جعل عتق الامة صداقها من طريق حماد عن ثابت
وشعيب بن الحبحاب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها
وخرج في باب الوليمة ولو بشاة من طريق مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها بحيس وخرجه في غزوة
خيبر من حديث شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله عليه
وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وخرجه
مسلم من طريق حماد بن زيد عن ثابت ومن طريق حماد بن زيد وشعيب بن حبحاب عن انس ومن طريق ابي عوانة
عن قتادة وعبد العزيز عن انس ومن طريق ابي عوانة عن ابي عثمان عن انس ومن طريق معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن شعيب بن الحبحاب عن انس ومن طريق سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن الحبحاب
عن انس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن ابيه
تزوج صفية واصدقها عتقها واخرجه الترمذي من حديث ابي عوانة وقال حديث حسن صحيح والعمل على هذا
عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول الشافعي واحمد واسحاق وكره بعض
اهل العلم ان يجعل عتقها صداقها حتى يجعل لها مهرا سوى العتق قال والقول الاول اصح وذكر البخاري
في اول كتاب النكاح في باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها حديث ايما رجل كانت عنده وليدة
فعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران الحديث ثم قال وقال ابو بكر عن ابي حصين
عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها ثم اصدقها هكذا ذكره البخاري تعليقا
وقد وصله البيهقي من هذا الطريق بلفظ واذا اعتق الرجل امته ثم تزوجها بمهر جديد كان له
اجران وذلك يدل على تجديد العقد بصداق وغير العتق الا انه من رواية يحيى بن عبد الحميد
الحماني وهو ضعيف جدا عن ابي بكر بن عياش ثم هو حديث مشهور من رواية الثقات وليس فيه
بمهر جديد اصلا • واختلف اصحابنا في معنى عتقها وجعل عتقها صداقها فقيل اعتقها
بشرط ان ينكحها فلزمها الوفا بخلاف غيره وهذا يقتضي انشاء عقد بعد ذلك وهذا وجه
ضعيف لانه لم ينقل في رواية من الروايات وقيل جعل نفس العتق صداقها وجاز له ذلك
بخلاف غيره وهذا اورده الماوردي وهو الموافق لغالب الاحاديث واختاره الغزالي
واشكل على هذا ما حكاه ابو عيسى الترمذي عن الشافعي انه جوز ذلك لاحاد الناس وهو وجه
مشهور وقيل اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد وهذا يقتضي ان يكون
واهبة نفسها ولم ينقل ذلك قال النووي في الروضة وهذا اصح يعني عتقها بلا عوض وتزوجها
بلا مهر وسبقه اليه ابن الصلاح قال في مشكله انه اصح واقرب الى الحديث وحكى عن ابي اسحق
قال في مشكله وقطع به البيهقي فقال اعتقها مطلقا قال ابن الصلاح فيكون معنى قوله
وجعل عتقها صداقها انه لم يجعل لها شيئا غير العتق فحل محل الصداق وان لم يكن صداقا وهو
من قبيل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وقيل اعتقها على شرط ان يتزوجها فوجب له عليها
قيمتها فتزوجها به وهي مجهولة وليس لغيره ان يتزوج بصداق مجهول حكاه الغزالي في وسيطه

ولنا وجه في صحة اصداق قيمة الامة المعتقة المجهولة اذا اعتقها عليه بالنسبة الينا وهو يرد على قول
الغزالي في وسيطه بعينه خاصيته بالاتفاق الا ان يكون القائل بالصحة في حق غيره صلى الله عليه وسلم
غير القائل بالاتفاق وهنا دليل على انه امهرها صلى الله عليه وسلم جارية كما رواه البيهقي باسناد غريب لا يصح
وقال ابن حبان في صحيحه النوع السادس فعله صلى الله عليه وسلم الذي لم تقم الدلالة على انه خص باستعماله
دون امته مباح لهم استعمال ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه ثم ساق حديث انس الذي تقدم
ذكره والى هذا ذهب ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم وقال ان عتق الرجل امته على ان يتزوجها ويجعل
عتقها صداقها نكاح صحيح وسنة فاضلة وهو مذهب علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وسعيد
ابن المسيب وابراهيم النخعي والشعبي وعطا ابن رباح وطاوس وابي سلمة بن عبد الرحمن وقتادة وسفيان
الثوري والاوزاعي والحسن بن حي والقاضي ابي يوسف وزفر والشافعي واحمد وابي ثور

## الرابعة عشرة كان من خصائصه صلى الله عليه

### الخلوة بالاجنبية

فانه معصوم يملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المنزه عنه فانه المبرا عن كل فعل قبيح وقول رفث
خرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة يشك ايهما قال قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله
قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت من الاولين فركبت ام حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت ولمسلم من حديث همام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال
اني ارحمها قتل اخوها معي قال ابو عبد الله الحميدي وام سليم هي ام خادمه انس بن مالك ولعله اراد على الدوام
فانه كان يدخل على ام حرام وهي خالة انس وقال ابن عبد البر وام حرام هذه خالة انس بن مالك
اخت ام سليم بنت ملحان ام انس قال واظنها ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او ام سليم فحصلت
ام حرام خالة له من الرضاعة فلذلك كانت تفلي راسه وينام عندها وكذلك كان ينام عند ام سليم
وتنال منه ما يجوز لذي المحرم ان يناله من محارمه ولا يشك مسلم ان ام حرام كانت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمحرم فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث وقد اخبرنا غير واحد من شيوخنا عن ابي محمد عبد الله
ابن محمد بن علي ان محمد بن فطيس اخبره عن يحيى بن ابراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تفلي ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب بن هاشم كانت من بني
النجار وقال يونس بن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة فلهذا كان يقيل عندها وينام في حجرها وتفلي راسه قال ابو عمر بن عبد البر اي ذلك كان
فام حرام محرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف يؤيد ما ذهب اليه ابو عمر انه وقع في صحيح البخاري

من حديث همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم
في سبعين راكبا الحديث وهذا ابو حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر
ابن غنم بن مالك بن النجار فانظر كيف قال فيه انس انه خال النبي وانه اخو ام سليم وما هي الا خؤولة الرضاعة
فتأمله قال ابن عبد البر والدليل على ذلك فذكر ما خرجه النسائي من حديث هشيم عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امراة الا ان يكون ناكحا او ذا محرم
وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان
ثالثهما وروى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامراة الا
ان يكون منه ذات محرم وروى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخلن رجل على مغيبة الا ومعه رجل او رجلان ومن طريق النسائي حديث الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والدخول على النساء فقال رجل من الانصار ارايت الحمو قال الحمو الموت قال ابن عبد البر وهذه اثار
ثابتة بالنهي عن ذلك ومحال ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى عنه وقال النووي في باب فضل
الغزو في البحر من شرح مسلم اتفق العلماء على انها يعني ام حرام كانت محرما له صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
وقال اخرون بل كانت خالة لابيه او جده لان عبد المطلب كانت امه من بني النجار وقد اعترض
على النووي بعض من ادركناه فقال وما ذكره من الاتفاق على انها كانت محرما له فيه نظر ومن احاط علما
بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ام حرام علم انها لا محرمية بينهما • قال من ادركناه
والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال كان من خصايصه الخلوة بالاجنبية وقد ادعاه بعض شيوخنا
قال مؤلفه رحمه الله لم يرد النووي رحمه الله بان ام حرام كانت محرما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة النسب فانه من اعلم الناس بنسبهما وانما اراد محرمية الرضاع التي حكاها ابن عبد البر وذهب
اليها بلا شك وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول كانت ام سليم اخت امنة
بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقال ابن العربي ويحتمل ان يكون ذلك قبل الحجاب
ورد بانه كان بعد حجة الوداع وقال الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي وهل من زعم ان ام حرام
احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة او من النسب لان امهاته من النسب واللاتي ارضعنه
معلومات ليس فيهن احد من الانصار البتة سوى ام عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وام حرام بنت ملحان بن مالك بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار فلا تجتمع ام حرام وسلمى الا في عامر بن غنم جدهما الاعلى وهذه خؤولة لا تثبت بها محرمية
لانها خؤولة مجازية وهي كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص هذا خالي لكونه من بني زهرة
وهم اقارب امه امنة وليس سعد اخا لامنة قال واذا تقرر هذا فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فقيل له فقال ارحمها قتل اخوها معي يعني حرام
ابن ملحان وكان قتل يوم بير معونة قال على انه ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بام حرام ولعل ذلك
كان مع ولد او خادم او زوج او تابع وهذا احتمال قوي الا انه لا يدفع الاشكال من اصله لبقاء
الملامسة في تفلية الراس وكذا النوم في الحجر واحسن الاجوبة دعوى الخصوصية ولا يردها كونها لا تثبت
الا بدليل لان الدليل على ذلك واضح والحمد لله وحده • الخامسة عشرة هل تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين او سبع سنين كان من خصايصه

ام يجوز لامته نكاح الصغيرة اذا زوجها ابوها قال ابن شبرمة فيما نقله عنه ابو محمد بن حزم لا يجوز نكاح الاب
ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتاذن ورأى امر عايشة خصوصا للنبي صلى الله عليه وسلم كالموهوبة ونكاح اكثر
من اربع ورد هذا من قول ابن شبرمة بان ادعا الخصوصية يفتقر الى دليل وقد عدم في هذه المسالة وحكى
ابن المنذر الاجماع على ان ذلك يجوز لكل احد وقد خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ام كلثوم الى علي رضي الله عنه
فقال انها تصغر عن ذلك ثم زوجه وقال الشافعي زوج ابن الزبير ابنته صبية وزوج غير واحد
من الصحابة

## النوع الرابع

ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضايل والكرامات

وهي اما قسمان متعلق بالنكاح وغير متعلق به

### القسم الاول المتعلق بالنكاح

وفيه مسايل الاولى ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي توفي عنهن محرمات على غيره ابدا قال الله
تعالى • وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا يقول تعالى وما ينبغي لكم
ان تؤذوا رسول الله وما يصح لكم ذلك وما ينبغي لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن امهاتكم ولا يحل
للرجل ان يتزوج امه قال ابن وهب عن ابن زيد قال ربما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقول
لو ان النبي توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول ان اذاكم
رسول الله ونكاحكم ازواجه من بعده عند الله عظيم الاثم وروى اسمعيل بن اسحاق من طريق معمر
عن قتادة ان رجلا قال لو قبض رسول الله تزوجت عايشة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
الاية ونزلت وازواجه امهاتهم ونقل ابو نصر عبد الرحيم بن القشيري عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رجل من سادات قريش من العشرة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء في نفسه لو توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزوجت عايشة وهي بنت عمي قال مقاتل هو طلحة بن عبيد الله قال ابن عباس
وندم هذا الرجل على ما حدث به نفسه فمشى الى مكة على رجليه وحمل على عشرة افراس واعتق رقيقا فكفر الله
عنه قال ابن عطية روي انها نزلت بسبب بعض الصحابة قال لو مات رسول الله لتزوجت عايشة فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاذى به هكذا كنى عنه ابن عباس ببعض الصحابة وحكى مكي عن معمر
انه قال هو طلحة بن عبيد الله وكذا حكى النحاس عن معمر قال ابن عطية وهذا عندي لا يصح عن طلحة وروي
ان رجلا من المنافقين قال حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد ابي سلمة وحفصة بعد
خنيس بن حذافة ما بال محمد يتزوج نساءنا والله لو مات لاجلنا السهام على نسائه فنزلت الاية في هذا
فحرم الله نكاح ازواجه من بعده وجعل لهن حكم الامهات وهذا من خصايصه تمييزا لشرفه وتنبيها على علو
مرتبته قال الشافعي وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي مات عنهن لا يحل لاحد نكاحهن ومن استحل
ذلك كان كافرا لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقد
قيل ان الله تعالى انما منع من التزوج بازواج نبيه لانهن ازواجه في الجنة فان المراة في الجنة لاخر ازواجها
كما تقدم عن حذيفة وذكر القضاعي ان ذلك مما خص به صلى الله عليه وسلم دون الانبياء وامته فان المراة
في الجنة لاخر ازواجها وقيل انما منع من نكاحهن لانه صلى الله عليه وسلم حي ولهذا حكى الماوردي وجها

انه لا يجب عليهن عدة الوفاة ونحن فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي وجد بكشحها بياضا ثلاثة أوجه
أحدها تحرم أيضا وهو المنصوص من الشافعي في أحكام القرآن لشمول الآية والبعدية في قوله تعالى من بعده
عند هذا القائل لا يختص بما بعد الموت بل بما هو أعم منه فيكون التقدير من بعد نكاحه قال بعضهم
وحرمن لوجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن من العادة أن زوج المرأة يكره زوجها الأول
قال في الروضة وهذا الأرجح وقال ابن الصلاح إنه أشبه بظاهر القرآن وهو ظاهر نص الشافعي
قال وقيل إن وجه التفصيل يعني الثالث أصح ● وعبارة القضاعي تقتضي هذا الوجه أيضا فإنه
أطلق أن نساءه حرمن على غيره وجعل ذلك من خصائصه دون غيره من الأنبياء ● والثاني لا
يحرمن لإعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنها وانقطاع الاعتناء بها لأن في ذلك إضرارا بها والبعدية
على هذه المخصوصة بما بعد الموت ● والثالث تحرم المدخول بها فقط وبه قال القاضي أبو حامد
وذكر الشيخ أبو حامد أنه الصحيح وقال الرافعي في الشرح الصغير إنه الأظهر وصححه الماوردي والعراقي
أيضا قال الإمام إنه الأعدل وجزم به صاحب الحاوي الصغير ودليله ما روى داود عن عامر
الشعبي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قيلة ابنة الأشعث ولم يجامعها فتزوجها
عكرمة بن أبي جهل بعد ذلك فشق على أبي بكر رضي الله عنه مشقة شديدة فقال له عمر رضي الله عنه
يا خليفة رسول الله إنها ليست من نسائه إنه لم يخيرها رسول الله ولم يحجبها وقد برأه الله منها بالردة
التي ارتدت مع قومها قال فاطمأن أبو بكر وسكن وخرج الحاكم في المستدرك عن أبي عبيدة معمر بن المثنى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حين قدم عليه وفد كندة قيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس
في سنة عشر ثم اشتكى في النصف من صفر ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الأول ولم تكن قدمت
عليه ولا دخل بها ووقت بعضهم وقت تزويجه إياها فزعم أنه تزوجها قبل وفاته بشهر وزعم آخرون
أنه تزوجها في مرضه وزعم آخرون أنه أوصى أن تخير قيلة فإن شاءت أن يضرب عليها الحجاب فتحرم
على المؤمنين ويجري عليها ما يجري على أمهات المؤمنين وإن شاءت أن تنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها
عكرمة بن أبي جهل بحضرموت فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال لقد هممت أن أحرق عليهما فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها
الحجاب فكف عنهما وأورده أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة من طريق الشعبي مرسلا واستدل به
الماوردي في الحاوي فأورده كذلك وذكر الإمام والغزالي والقاضي أن الأشعث بن قيس نكح
المستعيذة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم عمر برجمهما فأخبر أنها لم تكن مدخولا بها
فكف عنها ● وذكر الماوردي أيضا وقال نصار ذلك كالإجماع وقال القاضي أبو الطيب
الطبري إن الذي تزوج المستعيذة المهاجر بن أبي أمية ولم ينكر ذلك أحد فدل على أنه إجماع
وخرج الحاكم أيضا من طريق هشام بن محمد الكلبي قال وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه قال خلف على أسماء بنت النعمان المهاجر بن أبي أمية فأراد عمر رضي الله عنه أن يعاقبهما
فقالت والله ما ضرب علي الحجاب ولا سميت بأم المؤمنين فكف عنها قال مؤلفه
أسماء هذه هي أسماء ابنة النعمان الجونية ذكر هشام بن محمد أنها هي المستعيذة في حديث ذكره وفي
الأمة التي فارقها صلى الله عليه وسلم بالموت أو غيره بعد وطئها وجهان في الرافعي وهما في التهذيب
أحدهما لا تحل لغيره كالمنكوحة التي فارقها والثاني لا تحرم لأن مارية عمرت بعده وعدت في أمهات
المؤمنين والصواب أن محل الخلاف فيمن باعها صلى الله عليه وسلم لا فيمن مات عنها قال الماوردي
إن من مات عنها كمارية أم ولده إبراهيم عليه السلام حرم نكاحها وإن لم تصر أما للمؤمنين كالزوجات

لتلفظها بالرق وإن باعها ففي تحريمها على مشتريها وعلى سائر المسلمين وجهان كالمطلقة وجزم في باب
استبراء أم الولد بالتحريم وينتظم من ذلك ثلاثة أوجه ثم الأوجه الثلاثة في غير المختارات
أما المختارات لمن اختارت منهن الدنيا ففي حلها للأزواج طريقان قال العراقيون بطرد الأوجه
وقطع أبو يعقوب الأبيوردي وآخرون بالحل ليحصل فائدة التخيير وهو التمكن من زينة الدنيا وهذا
ما اختاره الإمام ونقل الاتفاق عليه ومنعه الغزالي فإن قلنا لا تحل ففي وجوب نفقتهن من خمس
الخمس وجهان أحدهما تجب كما تجب نفقة اللواتي مات عنهن لتحريمهن والثاني لا تجب لأنها غير واجبة
في حياته فأولى أن لا تجب بعد موته ولأنها مقطوعة العصمة بالطلاق

## المسألة الثانية أزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين

قال الله تعالى وأزواجه أمهاتهم قال سعيد عن قتادة يعظم بذلك حقهن وفي قراءة أبي بن كعب
ومصحفه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقال ابن زيد محرمات عليهم
وقال الشافعي في المختصر أمهاتهم في معنى دون معنى وذلك أنه لا يحل نكاحهن بحال ولم تحرم بنات
لو كن له لأنه صلى الله عليه وسلم زوج بناته وهن أخوات المؤمنين وذكر نحوه في الأم وقال القرطبي
في تفسيره شرف الله تعالى أزواج نبيه صلى الله عليه وسلم بأن جعلهن أمهات المؤمنين أي في وجوب التعظيم
والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال وحجبهن رضي الله عنهن بخلاف الأمهات وقيل لما كانت
شفقتهن عليهم كشفقة الأمهات أنزلن منزلة الأمهات وعد القضاعي هذا مما اختص به دون الأنبياء
وقد خولف في ذلك وأزواجه أمهات المؤمنين سواء من ماتت تحته أو مات عنها وهي تحته ● ٥
واعلم أن الأمومة ثلاثة أقسام مختلفة الأحكام وهي أمومة الأولاد وتثبت فيها جميع أحكام الأمومة
وأمومة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يثبت إلا تحريم النكاح وأمومة الرضاع وهي متوسطة بينهما
فإذا تقرر هذا فهنا أمور قد اختلف فيها وهي هل يجوز النظر إليهن فيه وجهان أحدهما نعم
لا يحرم النظر إليهن لتحريم نكاحهن والثاني أن النظر إليهن محرم لأن تحريم نكاحهن إنما كان حفظا لحق الرسول
صلى الله عليه وسلم فيهن وكان من حفظ حقه تحريم النظر إليهن ولأن عائشة كانت إذا أرادت دخول
رجل عليها أمرت أختها أم كلثوم أن ترضعه ليصير ابن أختها من الرضاعة فيصير محرما يستبيح النظر
والمشهور المنع وبه جزم الرافعي والأدلة على تحريم النظر إليهن كثيرة شهيرة منها قصة عائشة
في أفلح أخي أبي القعيس حين استأذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب فأبت أن تأذن له
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له على ما نقل البخاري على
وخرجاه من طرق ● ومنها أحاديث نزول الحجاب وسيأتي إن شاء الله تعالى ولا يثبت لهن حكم
الأمومة في جواز الخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث وهل يقال لبناتهن أخوات المؤمنين
نص الشافعي رحمه الله في المختصر على جوازه وحكى الرافعي وجها أن اسم الأخوة يطلق على بناتهن وأن اسم
الخؤولة يطلق على إخوتهن وأخواتهن لثبوت اسم الأمومة لهن وإن لم يوجب ذلك تحريم النكاح كما أن
المسلمات كلهن أخوات المسلمين في الإسلام ولا يوجب ذلك تحريم النكاح قال وهذا ظاهر لفظ المختصر
يشير إلى قوله زوج بناته وهن أخوات المؤمنين لكن أكثر الأصحاب كما قال الماوردي غلطوه فيه
لأنه قال الشافعي في أحكام القرآن قد زوج بناته وهن غير أخوات المؤمنين وقيل إن الكاتب حذف

لفظة غيره وقيل ما قاله المزني صحيح وتقديره قد زوج بناته أي زوجهن وهن أخوات المؤمنين
وخطأ القاضي حسين تخطئة المزني ومنع آخرون من ذلك بدليل أنه لا يحرم على المؤمنين التزوج
ببناتهن وأخواتهن وقد زوج صلى الله عليه وسلم بناته من المؤمنين فزوج عثمان وعليا ونكح الزبير
أخت عائشة ونكح عبد الرحمن بن عوف حمنة أخت زينب وكذا لا يقال آباؤهن وأمهاتهن
أجداد وجدات المؤمنين بل يقتصر على ما ورد من ثبوت حكم الأمومة لهن في بعض الأحكام ولا
يقال في أخوتهن أخوال المؤمنين فيه نزاع في معاوية أيطلق عليه خال المؤمنين فحكى القاضي
حسين الخلاف في جواز تسميته خال المؤمنين وحكى الرافعي وجها أن اسم الخؤولة يطلق على إخوتهن
وأخواتهن لثبوت اسم الأمومة لهن وإن لم يوجب ذلك تحريم النكاح كما أن المسلمات كلهن أخوات
المسلمين في الإسلام ولا يوجب ذلك تحريم النكاح قال وهذا ظاهر لفظ المختصر يشير إلى قوله
زوج بناته وهن أخوات المؤمنين لكن أكثر الأصحاب كما قال الماوردي غلطوه فيه يعني المزني
لأنه قال الشافعي في أحكام القرآن قد زوج بناته وهن غير أخوات المؤمنين وقيل إن الكاتب
وذكر البيهقي من طريق شبابة قال حدثني خارجة بن مصعب عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
في هذه الآية عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة التي جعل الله
بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان فصارت أم المؤمنين وصار
معاوية خال المؤمنين قال البيهقي كذا في رواية الكلبي وذهب علماؤنا إلى أن هذا الحكم
لا يتعدى أزواج النبي بل يصرن أمهات المؤمنين في التحريم ولا يتعدى هذا التحريم إلى إخوتهن
ولا إلى أخواتهن ولا إلى بناتهن ومنع قوم من جواز تسمية معاوية خال المؤمنين بأن هذا
أمر مبتدع لم ينطق عليه إلا الغلاة في بني أمية حتى أنهم زعموا أنه دعي بذلك في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في الإفك حتى نسبوه إلى أنه من قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وليس لذلك أصل ولا عرف إطلاق ذلك في عصر الصحابة والتابعين فقد قتل محمد بن أبي بكر
ولم يشنع أعداء معاوية إذ ذاك بأنه قتل خال المؤمنين وقام عبد الله بن الزبير بمكة على
يزيد بن معاوية ولم ينكر بأنه ابن خالة المؤمنين ولا دعاه به أحد من أصحابه
ولم يدع عبد الله بن عمر خال المؤمنين ولا أطلق لعبد الرحمن بن أبي بكر خال المؤمنين
ولا مرية عند عامة أهل العلم في أن منزلة عائشة وحفصة رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت أعظم من منزلة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها ومع ذلك فلم يدع
أحد من أخويهما خال المؤمنين فكيف يطلق على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه خال
المؤمنين ومنزلته ومنزلة أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون منزلة عبد الله بن عمر
ومكانة عبد الله من العلم والورع والسابقة مكانه وهذه عائشة رضي الله عنها تقول
وقد قالت لها امرأة يا أمه لست لك بأم إنما أنا أم رجالكم فعلمنا بذلك أن معنى الأمومة
تحريم نكاحهن ولذا لم يقل أحد لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما خالة المؤمنين وقد قال
الواحدي في تفسير قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم أي في حرمة نكاحهن وهذه الأمومة
تعود إلى حرمة نكاحهن لا غير ألا ترى أنه لا يحل رؤيتهن ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن
وليس كالأمهات في النفقة والميراث وفي النكت للماوردي يعني من مات عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أزواجه هن كالأمهات في شيئين أحدهما تعظيم حقهن والثاني تحريم
نكاحهن وليس كالأمهات في النفقة والميراث وهل كن أمهات المؤمنين من الرجال دون النساء

صحح المنع ومن قول عائشة خرج البيهقي من طريق أبي عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة قالت لها يا أمه فقالت لست لك بأم إنما أنا أم رجالكم وهذا جار
على الصحيح عند أصحابنا وغيرهم وهذا يتفرع على أن الجمع المذكر السالم هل يدخل فيه النساء وهي مسألة
معروفة في الأصول لكن وقع في الرسالة للإمام الشافعي في ترجمة ما نزل من القرآن عام الظاهر
قوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فإنه قال رحمه الله
في آخر الكلام وهكذا التنزيل في الصوم والصلاة على البالغين العاقلين دون من لم يبلغ
ومن بلغ ولم يعقل ودون الحيض في أيام حيضهن فهذا يقتضي أنهن دخلن وإلا لم يخرج من لم يحض كن
وحينئذ الاختصاص في فائدة أمومتهن في حق الرجال منقولة في حق النساء • وحكى الماوردي في
تفسيره خلافا في كونهن أمهات المؤمنات وحكاه القرطبي أيضا في التفسير وقال قال ابن العربي
وهو الصحيح يعني أنهن أمهات الرجال فقط ثم قال القرطبي لا فائدة لاختصاص الحصر في الإباحة
للرجال دون النساء والذي يظهر لي أنهن أمهات الرجال والنساء تعظيما لحقهن على الرجال والنساء
يدل عليه صدر الآية النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا يشمل الرجال والنساء ضرورة
فيكون قوله وأزواجه أمهاتهم عائدا على الجميع ثم إن في مصحف أبي بن كعب وأزواجه أمهاتهم
وهو أب لهم • وقرأ ابن عباس النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب وأزواجه أمهاتهم وهذا
كله يوهن ما رواه الشعبي عن مسروق عن عائشة إن صح من جهة الترجيح وإن لم يصح سقط من جهة
الاستدلال به في التخصيص وبقينا على الأصل الذي هو العموم الذي يسبق إلى الفهوم والله أعلم وقد
اختلف أيضا هل يقال له صلى الله عليه وسلم أبو الرجال جميعا قال الفريابي عن سفيان
عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين وهو أب لهم وأزواجه
أمهاتهم • قال البغوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا وقال
الواحدي قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لقوله تعالى ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ليس أحد
من رجالكم ولد صلبه كذا ذكره النووي في الروضة وفي القطعة التي شرحها من البخاري وقال
في المطلب وفيه نظر لأن ذلك معلوم ببداهة العقول والشرع لا يرد بمثله إلا أن يراد به التنبيه
على أن تحريم نكاح زوجة الابن مخصوص بابن الصلب ولا يتعدى إلى ابن التبني فإن سبب نزول الآية
تزوجه صلى الله عليه وسلم زينب زوجة زيد فإنه حينئذ يكون غرضا مقصودا وعن الأستاذ أبي إسحاق
أنه لا يقال أبونا وإنما يقال هو كأبينا لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا لكم كالوالد
ونقل ابن سيده في كتاب المحكم عن الزجاج في معنى قوله تعالى يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم كنى ببناته
عن نسائهم ونساء أمة كل نبي بمنزلة بناته وأزواجه بمنزلة أمهاتهم وحكى غير واحد من المفسرين
في ذلك قولين أحدهما أنه أراد بنتيه حقيقة لأن الجمع يقع على الاثنين والثاني أنه أراد نساء أمته
لأنه ولي أمته قال سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى هؤلاء بناتي قال كل نبي أبو أمته
وقال وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال لم تكن بناته ولكن بنات
أمته وكل نبي هو أبو أمته

## المسألة الثالثة تفضيل زوجاته صلى الله عليه وسلم على سائر النساء

هذا لفظ الرافعي ولفظ القاضي حسين في تعليقته أفضل نساء العالمين أزواجه ولفظ البغوي خير
نساء هذه الأمة وغيرها وهنا خلاف في مواضع أحدها المفاضلة بينهن وبين مريم ابنة عمران
والثانية المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما والثالثة المفاضلة بين فاطمة
وأمها خديجة عليهما السلام والرابعة المفاضلة بين فاطمة وعائشة • الخامسة
المفاضلة بين أمهات المؤمنين والصحابة رضي الله عنهم أما مريم فخرج البخاري في المناقب
من حديث عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة وذكره
في كتاب الأنبياء أيضا • وخرجه مسلم في المناقب من حديث أبي أسامة وابن نمير ووكيع وأبي معاوية
وعبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا رضي الله عنه
بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير
نسائها خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض وخرج الحاكم من طريق
علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ وخرج البخاري في المناقب وفي كتاب
الأنبياء وفي الأطعمة من حديث شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وإن فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي بعض طرقه وفضل عائشة بغيران وخرجه مسلم
في المناقب وقد اختلف في نبوة مريم فإن قلنا بنبوتها فتعين تفضيلها على أمهات المؤمنين
وإن قلنا إنها لم تكن نبية فقد ثبت بما تقدم تفضيلها على من عداها الأمر ذكرتم لم يبق إلا المفاضلة
بينها وبين خديجة قال القاضي عياض في قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة وأشار
وكيع إلى السماء والأرض كأنه تفسير ضمير الهاء في نسائها أنه يريد الدنيا أو الأرض وذكر لما يحتمل
أن يريد أن كل واحدة خير نساء أهل الأرض في وقتها أو أنهما من خير نسائها أو أفضلهن وإن كانت المزايا
تعدد بينهما وبين غيرهما من خير النساء متفاضلة وقوله وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام لسرعة إساغته والاستلذاذ به وإشباعه وتقديمه على غيره من الأطعمة التي لا تقوم مقامه
وليس هذا النص بتفضيلها على من ذكر من مريم وآسية ويحتمل مساواتها إذ مثلها قال مؤلفه
رحمه الله قد ثبت لمريم من الفضل ما لم يثبت لغيرها من النساء قال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك
أي اختارك وطهرك أي من الكفر أو من سائر الأدناس واصطفاك على العالمين وقال عليه السلام
ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية وكان الكمال هنا هو النبوة ويؤيد أن الله أوحى إليها بواسطة
الملك كما أوحى إلى سائر الأنبياء وكلمها روح القدس وطهرها ونفخ في درعها وسماها الله صديقة
وممن قال بنبوتها ابن وهب واختاره أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن اللبان وفقيه المغرب وأبو محمد
ابن أبي زيد وأبو الحسن القابسي

## وأما المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما

ففيها ثلاثة أقوال ثالثها الوقف قال القاضي والمتولي إن خديجة أفضل من عائشة واستدل
أبو بكر بن داود لما سئل عن ذلك بأن عائشة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل



وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي أفضل وقال من يقول إن عائشة
أفضل لدوام صحبتها النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وطول مدتها إلى موته ولقوله صلى الله عليه
وسلم أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف
عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك من عند الله يمضه أخرجاه في الصحيحين ووجه الدلالة منه
قوله هذه امرأتك ولأنها كانت أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام وسأله عمرو بن العاص أي الناس أحب إليك قال عائشة إلى غير
ذلك من فضائل كثيرة • وأجيب بأنه ليس في سائر فضائل عائشة ما يبلغ قوله وخير
نسائها خديجة وقوله أفضل نساء العالمين خديجة فإنه صريح في بابه فتأمله ومن أنصف علم أن
لكل منهما فضائل تخصها فخديجة كان تأثيرها في أول الإسلام فكانت تسلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتثبته وتسكنه وتبذل دونه مالها فأدركت غرة الإسلام واحتملت الأذى في الله وفي رسوله
وكانت نصرتها للرسول في أعظم أوقات الحاجة فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها وعائشة
تأثيرها في آخر الإسلام فلها من التفقه في الدين وتبليغه الأمة وانتفاع بنيها بما أدت إليهم من العلم
ما ليس لغيرها

## فمن خصائص خديجة

أن الله تعالى بعث السلام إليها مع جبريل فبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وأنها لم تسؤ رسول الله قط ولا غاضبته
فلم ينلها منه إيلاء ولا عتب قط ولا هجر وكانت أول من آمن بالله ورسوله من هذه الأمة وأولاده
كلهم منها ما عدا إبراهيم وهذه فضائل لم تكن لامرأة سواها

## ومن خصائص عائشة

أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وكان ينزل عليه
الوحي وهو في لحافها دون غيرها وبدأ بها صلى الله عليه وسلم لما نزلت آية التخيير لخيرها فاختارت الله
ورسوله فاستن بها بقية الأزواج وبرأها الله مما رماها به أهل الإفك بعشر آيات تتلى
في المحاريب إلى يوم القيامة وشهد لها بأنها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم وأخبر
تعالى أن ما قيل فيها من الإفك كان خيرا لها ولم يكن الذي قيل فيها شرا لها ولا عائبا لها ولا
خافضا من شأنها بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وعظم شأنها وأصار لها ذكرا بالطيب والبراءة
بين أهل الأرض والسماء وكان أكابر الصحابة إذا أشكل عليهم أمر في الدين استفتوها فيجدون
عندها علم ذلك وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وبين سحرها ونحرها وأراه الملك
صورتها قبل أن يتزوجها وكان الصحابة يتحرون بهداياهم يومها تقربا إلى رسول الله فيتحفونه
بما يحب في منزل أحب نسائه إليه وهذه مناقب جليلة جدا أغاظ كل ذي حرجة ولا تحصو الناس
أشباههم والله الموفق بمنه

## وأما المفاضلة بين فاطمة وأمها خديجة

تكلم فيهما نقلا وما منهما الا من له فضائل مشهورة . وقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني شرف لا شرف اعلا منه الاشرف ابيها المصطفى صلى الله عليه وسلم

# وأما المفاضلة بين فاطمة وعائشة رضي الله عنهما

فقال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وليس فيه ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ قد يكون تمثيل تفضيل فاطمة لو مثلها بما هو ارفع من هذا وبالجملة من هذا الحديث ان عائشة مفضلة على النساء تفضيلا كثيرا وليس فيه عموم جميع النساء . وقوله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اعم واظهر في التفضيل . وقال ابن دحية في كتاب شرح البحرين ذكر بعض الجهلة ان عائشة افضل من فاطمة واستدل على ذلك بانها عند علي في الجنة وعائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا لا يوجب التفضيل ثم اطال الرد عليه الى ان قال وسئل العالم الكبير ابو بكر بن داود بن علي من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني ولا اعدل ببضعة من رسول الله احدا قال السهيلي وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا الاستقرا ان ابا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته قال السهيلي فهذا حديث يدل على ان من سبها فقد كفر وان من صلى عليها فقد صلى على ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وخرجاه وفيه قصة وفي بعض طرقه فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها ولهما من حديث ابي نعيم ما زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك . وفي رواية لمسلم الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة . واخرجه البخاري ايضا من حديث ابي عوانة عن فراس واخرجه النسائي كذلك وهذا صريح في الباب بعموم فضلها على جميع نساء الامة بقيت المفاضلة بينها وبين مريم ابنة عمران فان قلنا بنبوة مريم كانت افضل من فاطمة وان قلنا ليست بنبية احتمل انهما افضل بالخلاف في نبوتها واحتمل التسوية بينهما تخصيصا لهما بالدلالة الخاصة من بين النساء واحتمل تفضيل فاطمة عليها وعلى غيرها من النساء لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فاطمة بضعة مني وبضعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدل بها شيء وهو اظهر الاحتمالات لمن انصف

# وأما المفاضلة بين أمهات المؤمنين والصحابة

قال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم قال ما هن افضل الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم نشهد بهذا القول الذي لم يتابعه عليه احد شذوذا وددت انه لم يصدر منه وقد استدل لقوله بما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال الشافعي فابانهن به صلى الله عليه وسلم من نساء العالمين اي جعلهن مباينات لاجل صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنساء سائر العالمين في الثواب عند الابقاء وفعل الخير وكذا في حق الحرمة لو انقطعت منهن فهذا اعزك الله صريح في ان شرفهن وفضلهن انما هو على النساء لا على الرجال وقال سعيد عن قتادة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يعني به نساء هذه الامة فصح من ذلك انهن افضل نساء الامة الصحيح اخرهن بخلاف غيرهن ثم افضلهن خديجة وعائشة قال ابو سعيد المتولي واختلف اصحابنا ايهما افضل وقد سبق الكلام فيه فقول ابن حزم اضعف الاقوال وقد اختلف ايضا في مضاعفة العذاب عليهن في قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فعن ابن عباس رضي الله عنه قال يعني عذاب الاخرة وقال مقاتل حدا في الجنة الدنيا وقال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفهن يضاعف في الدنيا فيجلد مائة وستين وقال الماوردي وللامام الشافعي نصا في ذلك من القولين غير ان الاشبه بكلامه انهما حدان في الدنيا ولا يحل لاحد ان يسال ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب قال تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب خرج البخاري من رواية حميد عن انس عن عمر وخرج مسلم من رواية نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك في رواية نافع في مقام ابرهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر وخرجه ابو داود والطيالسي من حديث انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع الحديث وفيه قلت يا رسول الله لو ضربت على نسائك الحجاب فانه يدخل عليهن البر والفاجر فانزل الله عز وجل واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وخرج البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان امهاتي يواظبنني على خدمة رسول الله فخدمته عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب ومثله متفق عليه وخرجاه من طرق وقال ابن عبد البر وكان سبب نزول ايات الحجاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما في عرس زينب ودعا اليه اصحابه وذلك في بيت ام سلمة فلما اكلوا اطالوا الحديث فجعل النبي يدخل ويخرج ويستحيي منهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يقول غير منتظرين ومحينين وقته يعني وقت الطعام ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي

النبي

تستحيي منكم الآية وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وقرئ
حتى تستاذنوا ونزلت يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
فامر النساء بالحجاب ثم امرن عند الخروج ان يدنين عليهن من جلابيبهن وهو القناع وهذا عند جماعة
العلماء في الحراير دون الاماء قال مولفه فاوجب الله تعالى ان لا يسال احد نساء نبيه صلى الله
عليه وسلم الا من وراء حجاب بخلاف من عداهن من النساء فانه يجوز ان يسالن مشافهة جزم به النووي
في الروضة ونقله الرافعي عن تهذيب البغوي واقره وقال القاضي عياض خصصن بفرض الحجاب
عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن
وان كن مستترات الا لضرورة خروجهن للبراز قال وكن اذا قعدن للناس جلسن من وراء
الحجاب واذا خرجن حجبن وسترن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم مات عمر رضي الله عنهما
ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها واقره على ذلك النووي
في شرح مسلم وذكره في باب اباحة الخروج للنساء في باب لقضاء حاجة الانسان ونقل البغوي
ان الخطابي قال عن سفيان بن عيينة انه قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات
وللمعتدة السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابهن وسياتي لذلك مزيد
عند ذكر بيوته صلى الله عليه وسلم

## القسم الثاني في كراماته صلى الله عليه وسلم

التي خصه الله بها في غير النكاح وفيه مسايل

## الاولى انه خاتم النبيين

وقد تقدم ذكر ذلك • الثانية ان امته مع كونها خير الامم كما تقدم ذكره ايضا
فانها معصومة من التمادي على الباطل لا تجتمع على ضلالة • خرج الامام احمد من حديث
ابي وهب الخولاني عن رجل قد سماه عن ابي بصرة الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسالت الله
ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسالت الله ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم
باس بعض فمنعنيها وخرجه الحافظ ابن عساكر من حديث عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة
ابن رويم عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك بي في الاجل المرحوم
واختارني اختيارا فنحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم
خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وان الله تعالى وعدني
في امتي واجارهم من ثلاث لا تعمهم سنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة خرج ابو داود
من حديث ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اجاركم من ثلاث ان لا يدعو
عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة وللترمذي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة



ابدا • وخرج البيهقي عن ابن عباس نحوه وروى ابن ابي حاتم وابن ماجه ان امتي لا تجتمع على ضلالة
فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم • وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي امة
قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله خرجه البيهقي من حديث معاوية
وخرجه مسلم عن ثوبان وخرجه الترمذي وابن ماجه عن قرة ابن اياس وخرجه ابن ماجه ايضا
عن ابي هريرة وخرجه ابو داود عن عمران بن حصين وخرجه احمد عن زيد بن ارقم ووجه
الدلالة ان بوجود هذه الطايفة القايمة بالحق الى يوم القيامة لا يحصل الاجماع على ضلالة

## الثالثة ان اجماع هذه الامة حجة على الصحيح

وهو انها تجتمع على قول واحد في الاحكام الشرعية فيكون قولها ذلك معصوما من الخطا واتباعها
ذلك صوابا وحقا وهذه خصوصية لهذه الامة بسببه صلى الله عليه وسلم لم تبلغنا عن امة
من الامم قبلها واما اجماع من عداها من الامم فليس بحجة عند الاكثرين خلافا للاستاذ
ابي اسحاق وطايفة واختار الامدي التوقف في ذلك كما تقرر في كتب الاصول

## الرابعة ان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مؤبدة

وناسخة لساير الشرايع

وقد مضى من ذلك ما فيه كفاية • الخامسة ان كتاب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو القران الكريم معجز بخلاف ساير كتب الله التي انزلها على رسله وانه محفوظ عن التحريف والتبديل
وانه حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير معجزات الانبيا انقرضت بانقراضهم وقد
مر في المعجزات جميع هذا فتامله • السادسة انه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب
مسيرة شهر وسياتي بطرقه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم بغزو قوم ارهبوا منه قبل
ان يقدم عليهم بشهر ولم يكن هذا لاحد سواه وما روي في صحيح مسلم في قصة نزول عيسى
عليه السلام الى الارض وانه لا يدرك نفسه كافر الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره فان كان
ذلك صفة له من قبل ان يرفع فليست نظير هذا والا فهو بعد نزوله الى الارض احد امة
محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يحكم بشرعه ولا يوحى اليه بخلافها وقد مضى هذا المعنى مجودا
السابعة ان رسالته صلى الله عليه وسلم عامة الى الانس والجن وكان من عداه من الانبيا
انما يبعث الى قومه خاصة وقد ذكر الله تعالى هذا المعنى في كتابه العزيز فقال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال وان من امة الا خلا فيها نذير فكان النبي ممن كان
قبل محمد صلى الله عليه وسلم لا يكلف من اداء الرسالة الا ما يدعو به قومه الى الله عز وجل

## واما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ وقال
تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وقال وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم
فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد في ايات كثيرة تدل على عموم

رسالته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة انه اول نبي بعث الى اهل الارض
الى الثقلين فامره الله تعالى ان ينذر جميع خلقه انسهم وجنهم عربهم وعجمهم فقام صلوات الله وسلامه
عليه بما امر به ودعا في ذلك وبلغ رسالاته وقد تقدم هذا كله فيما سلف وتقدم قوله صلى الله
عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي بطرقه واختلف في قوله لم يعطهن هل المراد
لم يعط المجموع اذ لم يعط كل واحد منهن والصحيح انه لم يعط كل واحد منهن واستشكل على هذا نوح عليه
السلام فان عمومه جميع اهل الارض بدعوته يدل على عموم رسالته • ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الشفاعة انه اول نبي بعث الى اهل الارض • واجيب بان الله تعالى نص على انه
ارسل برسالة خاصة لا عامة حيث يقول تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وقال لقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله • وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين
ذكر تعالى من خصوص رسالته كما ذكر من خصوص رسالة هود وصالح ولوط بخلاف محمد صلى الله عليه
وسلم فانه قال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقد ذهب قوم الى ان نوحا انما صارت
رسالته عامة بعد الطوفان لانحصار الباقين فيمن كان معه في السفينة واما قبل الطوفان فقيل
كانت رسالته عامة واستدلوا بعموم العقاب بالطوفان لمخالفيه وانه كان مبعوثا الى جميع من وجد
فقط واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بعث الى جميع من وجد ومن يوجد بعده وقيل لم تكن رسالة نوح
عامة وانما كانت خاصة لقومه • ويؤيد هذا القول ما ذكره الله في كتابه العزيز وهو الحق

## الثامنة جعلت له صلى الله عليه وسلم ولامته الارض مسجدا وطهورا

ومعنى ذلك في الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده ان من كان قبلنا كانوا لا يصلون في مساكنهم
وانما كانوا يصلون في كنائسهم • وقوله وطهورا يعني به التيمم فانه لم يكن في امة قبلنا وانما شرع
له صلى الله عليه وسلم ولامته توسعة ورحمة وتخفيفا

## التاسعة احلت له صلى الله عليه وسلم الغنائم

ولم تحل لاحد قبله وكان من قبله صلى الله عليه وسلم اذا غنموا شيئا اخرجوا منه قسما فوضعوه
ناحية فتنزل نار من السماء فتحرقه وقد وقع ذلك في الصحيح من رواية ابي هريرة في حديث النبي
الذي غزا وحبس الله له الشمس قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد احلها صلى الله عليه وسلم انه يتصرف
فيها كيف شاء ويقسمها كما اراد كما في قوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
ويحتمل ان يراد لم يحل شيء منها لغيره صلى الله عليه وسلم وامته وفي بعض الاحاديث ما يشعر ظاهره
بذلك ويحتمل ان يراد بالغنائم بعضها وفي بعض الاحاديث واحل لنا الخمس اخرجه ابن حبان في صحيحه
واجيب بان الخمس خص به صلى الله عليه وسلم من الغنائم لم يرد صلى الله عليه وسلم

## ومن خواصه صلى الله عليه وسلم

ان امته يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء قال ابو عمر ابن عبد البر واما قوله بانهم يأتون يوم القيامة

غرا

غرا محجلين من الوضوء ففيه دليل على ان الامم اتباع الانبياء لا يتوضؤون مثل وضوئنا على الوجه
واليدين والرجلين لان الغرة في الوجه والتحجيل في اليدين والرجلين هذا ما لا مدفع فيه على هذا
الحديث الا ان تأول متأول ان وضوء سائر الامم لا يكسبها غرة ولا تحجيلا وان هذه الامة بورك
لها في وضوئها بما اعطيت من ذلك شرفا لها ولنبيها صلى الله عليه وسلم كسائر فضائلها على سائر الامم
كما فضل الله نبيها بالمقام المحمود وغيره على سائر الانبياء وقد يجوز ان يكون الانبياء يتوضؤون فيكتسبون
بذلك الغرة والتحجيل ولا يتوضأ اتباعهم ذلك الوضوء كما خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء دون
امته منها نكاح ما فوق الاربع والموهوبة بغير صداق والوصال وغير ذلك فيكون ذلك من فضل
هذه الامة ان تشبه كلها بالانبياء كما جاء عن موسى عليه السلام انه قال اجد امة كلهم كالانبياء
فاجعلها امتي قال تلك امة محمد • وذكر من حديث اسمعيل بن رافع عن سالم بن عبد الله بن عمر انه
يحدث عن كعب انه سمع رجلا يحدث انه راى في المنام ان الناس جمعوا للحساب ثم دعي الانبياء مع كل
نبي امته وانه راى لكل نبي نورين يمشي بينهما ولمن اتبعه من امته نورا واحدا يمشي به حتى دعي
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شعر راسه ووجهه نور كله يراه كل من نظر اليه واذا لمن تبعه من امته
نوران كنور الانبياء فقال كعب وهو لا يشعر انها رؤيا من حدثك بهذا الحديث وما علمك به فاخبره
انها رؤيا فناشده كعب الله الذي لا اله الا هو لقد رايت ما تقول في منامك فقال نعم والله لقد رايت
ذلك فقال كعب والذي نفسي بيده او قال والذي بعث محمدا بالحق ان هذه لصفة احمد وامته وصفة
الانبياء في كتاب الله لكان ما قرأته من التوراة وقد قيل ان سائر الامم كانوا يتوضؤون والله اعلم
وهذا لا اعرفه من وجه صحيح

## ومنها انه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه

بابلاغهم الرسالة وهذه من خصائصه قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الاية جمع تعالى في هذه الاية ضروبا من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على امته
لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل
معصيته وداعيا الى اهل توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق قال القاضي عياض
وعن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا
بالنار ذكره الطبري

## العاشرة جعلت امته صلى الله عليه وسلم شهداء على الناس يوم القيامة

بتبليغ الرسل اليهم اي الى اممهم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الاية اي وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء
على اممهم ويشهد لكم به الرسول بالصدق ومستندهم في الشهادة وان لم يروا ذلك اخبار الله تعالى
لهم به كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وقوله كذبت عاد المرسلين • وقوله كذبت ثمود المرسلين
وقوله فكذبوا رسلي ونحوها من الايات • وخرج البخاري من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك

وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير
فيقال من يشهد لك فيقول محمد وأمته وليشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط
العدل ذكره في التفسير وذكره في كتاب الأنبياء من حديث الأعمش به ولفظه يجيء نوح وأمته
فيقول الله هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي
فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل وخرجه النسائي من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم جعلناكم أمة وسطا أي عدلا ومن حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجيء النبي ومعه
الرجلان ويجيء النبي ومعه أكثر من ذلك فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيدعون فيقال
هل بلغكم فيقولون لا فيقال من يشهد لك فيقال أمة محمد فيقولون نعم فيقال وما علمكم بذلك
فيقولون أخبرنا نبينا أن الأنبياء قد بلغوا فصدقناه في ذلك فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

الحادية عشرة أصحابه صلى الله عليه وسلم خير الأمة

## الثانية عشر جعلت صفوف أمته صلى الله عليه وسلم كصفوف الملائكة

موخر — موخر

فكل منهم أفضل من كل من بعده وإن رقا في العلم والعمل الغاية وعلى هذا جمهور أهل العلم لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه خرجاه من حديث
أبي سعيد الخدري وخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وسئل الحسن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز
تعالى والله لغبرة من معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم تساوي عمل عمر بن عبد العزيز وقد
أشرت في فصل إلى أنا لا ندرك مقام الصحابة كما سيأتي فيما بعد وذهب أبو عمر ابن عبد البر إلى أنه
قد يأتي بعد الصحابة من ساداتهم في فضل العمل إلا أهل بدر والحديبية كما تقدم ذكره في فضل المعجزات
من هذا الكتاب عند إخبار بقوم يؤمنون به ولم يروه

الثانية عشرة جعل صفوف أمته عليه السلام كصفوف الملائكة

## الحادية عشرة أصحابه صلى الله عليه وسلم خير الأمة

مقدم — مقدم

خرج مسلم من حديث جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث إلى أن قال
ثم خرج علينا فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها
قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف وله من حديث فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الأنبياء بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت
لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وذكر خصلة أخرى وقال أبو داود الطيالسي
نا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وترابها طهورا وأعطيت آخر سورة البقرة



وهي كنز من كنوز العرش وخرجه الدارقطني من طريق أبي عوانة به

## الثالثة عشرة الشفاعة

وهي مراتب الأولى الشفاعة العظمى في الفصل بين أهل الموقف حين يفزعون إليه بعد الأنبياء وهو
المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون والمقام الذي يرغب إليه الخلق كلهم ليشفع لهم إلى ربهم
ليفصل بينهم ويرحم من مقام الحشر وهي الشفاعة التي تحيد عنها أولو العزم من الرسل لما خصه الله به
من التفضيل والتشريف فيذهب فيقعقع باب الجنة فيقول الخازن من أنت فيقول محمد فيقول
بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وهذه خصوصية ليست إلا له من البشر كافة فيدخل الجنة فيشفع
إلى الله تعالى في ذلك كما جاء في الأحاديث الصحاح وهذه هي الشفاعة الأولى التي يختص بها دون غيره
من الرسل ثم يكون له بعدها شفاعات من إنقاذ من شاء من أهل الكبائر من النار من أمته وتكون الرسل
يشاركونه في هذه الشفاعة فيشفعون في عصاة أممهم وكذلك الملائكة يشفعون بل والمؤمنون
كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين وذكر الحديث وقد استقصى هذه الشفاعات الإمام
أبو بكر بن خزيمة في آخر كتاب التوحيد وكذلك أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة له وكذلك
هي مبسوطة بسطا حسنا في حديث الصور الذي رواه الطبراني في المطولات وأبو موسى المديني
وغيرهما ممن صنف الطوالات وقد جمع الوليد بن مسلم عليه مجلدا وقد قدمت في هذا الكتاب
فصلا في الشفاعة وفي المقام المحمود على ما رواه أصحاب الكتب الستة كالصحيحين وغيرهما فإنه كثيرا
ما يقع عندهم اختصار في الحديث أو تقديم وتأخير ويظهر ذلك لمن تأمله وقد ذكر البخاري الشفاعة
العظمى فخرج في كتاب الزكاة في باب من سأل الناس تكثرا من حديث يحيى بن بكير نا الليث عن عبيد الله بن أبي
جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم
وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم
ثم بموسى ثم بمحمد زاد عبد الله بن يوسف حدثني الليث عن ابن أبي جعفر فيشفع ليقضى بين الخلق
فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم فهذه هي الشفاعة
العظمى التي تدافعها جميع الرسل أولي العزم بعد أن يسأل كل واحد منهم أن يقوم فيها فيقول لست
هناكم اذهبوا إلى فلان فلا يزال الناس من رسول إلى رسول حتى ينتهوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول أنا لها فيذهب فيشفع في أهل الموقف كلهم عند الله تعالى ليفصل بينهم ويريح بعضهم من بعض
وبهذه الشفاعة يفتح الله تعالى ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والأنبياء والمؤمنين
فبهذا يكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة فإنه يشفع عند الله تعالى في أن يشفع
الملائكة والرسل وانظر كيف تأدب صلى الله عليه وسلم مع هذا المقام العظيم فقال أنا سيد الناس
ولم يقل سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره
وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الأنبياء كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم
في علم الأسماء فإذا كان في هذا اليوم افتقر الجميع إليه من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة
وإظهار ما لهم من الجاه عند الله إذ كان القهر الإلهي والجبروت الأعظم قد أخرس الجميع فكان هذا المقام المحمدي

مثل ما قام آدم وأعظم في يوم اشتدت الحاجة إليه مع ما ذكر من الغضب الإلهي الذي تجلى فيه الحق سبحانه في ذلك
اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة مما جرى في قصة آدم فدل ذلك بالمجموع على عظيم قدر محمد صلى الله عليه وسلم
حيث أقدم مع هذه الصفة الغضبية الإلهية على مناجاة الحق تعالى فيما سأل فيه فأجابه الحق سبحانه فتعلقت
الموازين ونشرت الصحف ووضع الصراط وبدأت الشفاعة فأول ما شفعت الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون
ويبقى أرحم الراحمين • ثم له صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شفاعات أخر منها شفاعة في جماعة يدخلون
الجنة بغير حساب • ومنها في ناس قد استحقوا دخول النار • ومنها أربع شفاعات في أناس دخلوا النار
يخرجون منها • ومنها شفاعة في رفع درجات بعض أهل الجنة وهذه الشفاعة اتفق عليها أهل السنة
والمعتزلة ودليلها في صحيح البخاري من رواية أبي موسى أن عمه أبا عامر لما قتل بأوطاس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد أبي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك وقال صلى الله
عليه وسلم لما مات أبو سلمة بن عبد الأسد اللهم ارفع درجته

## والشفاعة الأولى والثانية مختصة به صلى الله عليه وسلم

قال النووي في الروضة ويجوز أن تكون الثالثة والخامسة أيضا أي والثالثة يشاركه فيها غيره
من الأنبياء والعلماء والأولياء وقال القاضي إن شفاعته لإخراج من في قلبه مثقال حبة من إيمان
مختصة به أو لمن مات شفاعة لغيره إلا مثل هذه وأهمل النووي شفاعة سادسة وهي تخفيف العذاب
على من استحق الخلود في النار كما في حق أبي طالب في إخراجه من غمرات النار إلى ضحضاحها • وشفاعة
سابعة وهي شفاعته لمن مات بالمدينة • خرج الطبراني في كتاب الأوائل ثنا الفضل بن العباس
الأسفاطي ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا حرمي بن عمارة حدثني سعيد بن السائب الطائفي عن عبد
الملك بن أبي زهير الثقفي أن حمزة بن عبد الله أخبره أن القاسم بن الحسن الثقفي أخبره أن عبد الله بن جعفر
أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة
وأهل الطائف • خرج الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها قال هذا حديث حسن غريب
من حديث أيوب السختياني • وخرج أبو ذر الهروي من حديث أحمد بن صالح قال ثنا عنبسة ثنا يونس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن الصميتة امرأة من بني ليث بن بكر كانت في حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سمعتها تحدث عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنه من يمت بها أشهد له أو أشفع له • وخرجه النسائي
وابن حبان من حديث يونس عن ابن شهاب بمثله أو نحوه يحتمل أن يكون شكا من الراوي ويحتمل أن يكون أو بمعنى الواو
وقد نبه على هذه الشفاعة والتي قبلها القاضي عياض في الإكمال • وشفاعة ثامنة لمن صبر على لأواء المدينة
أي شدتها خرج مسلم من حديث قطن الخزاعي عن يحنس مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة يعني المدينة
وخرجه أيضا من طرق وخرجه النسائي والترمذي • وقال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
ثنا محمد بن صالح عن يزيد بن يزيد عن أبي أسيد الساعدي قال أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجعلوا ا
يجرون البردة فينكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله اجعلوها على وجهه
واجعلوا على قدميه من هذه الشجرة قال فرفع رسول الله رأسه فإذا أصحابه يبكون فقال ما يبكيكم قيل يا رسول الله

لا يجد لعملك اليوم ثوابا يسعه فقال إنه يأتي على الناس زمان يخرجون إلى الأرياف فيصيبون فيها مطعما
وملبسا ومركبا فيكتبون إلى أهليهم هلموا إلينا فإنكم بأرض حجاز جروبة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة • وقد جاء في تشهد أحد أنا شهيد
على هؤلاء

## وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخر

منها الشفاعة في فتح باب الجنة والشفاعة فيمن يقول كما يقول المؤذن والشفاعة فيمن سأل له الوسيلة
والشفاعة فيمن زار قبره والشفاعة في ثبات الصراط حتى لا يموج بأهله • وفي العروة الوثقى للقزويني أن
من شفاعاته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات • ودليلنا على وجوب شفاعة
المصطفى صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا
لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فأوجب تعالى الشفاعة يومئذ لمن اتخذ عند الرحمن عهدا وقد
اتخذ محمد صلى الله عليه وسلم عنده عهدا في الشفاعة كما صحت به الأحاديث المتواترة عند العلماء بنقل
الكافة لها كما تقدم ذكره • وإذا استثنى الله تعالى من اتخذ عنده عهدا ولا أحد من الناس أولى بذلك من محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الناس • وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن
ورضي له قولا • وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له • وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا
بإذنه • وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى • وقال
تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون • وقال تعالى ما من شفيع إلا
من بعد إذنه فاقتضت هذه الآيات أن الشفاعة واجبة لمن عهد الله بها ولمن أذن له فيها وقد صحت الأحاديث
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع الإشكال وثبتت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم تكرمه الله تعالى
بشفاعته في المذنبين من أمته وفي استعجال الحساب يوم الحشر مع أن فضل الله تعالى المجرد على من لم يستحق النار
معزل عن كل شفاعة وإنما الفقر إلى الشفاعة من غلبت سيئاته فدخل النار أعاذنا الله منها

## الرابعة عشرة أنه أول شافع وأول مشفع صلى الله عليه وسلم

أي أول من تجاب شفاعته خرج مسلم من طرق عن عبد الله بن فروخ ثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأنا أول شافع وأول مشفع وخرج الإمام
أحمد من حديث المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع في الجنة
وقد مضى هذا بطرقه

## الخامسة عشرة أنه صلى الله عليه وسلم

### أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة

فإذا صعق الناس يوم القيامة يكون أولهم إفاقة كما خرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
في قصة اليهودي لما قال لا والذي اصطفى موسى على العالمين فلطمه رجل من المسلمين وترافعا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا
موسى باطش بقائمة العرش فلا أدري أفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله وفي رواية أو جوزي بصعقة الطور

وقد حمل بعض من تكلم على هذا الحديث هذه الافاقة على القيام من القبر وتعلق بما وقع في بعض روايات البخاري
من حديث عمرو بن يحيى المازني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا
على الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري اكان من صعق ام جوزي بصعقة الاولى وهذا اللفظ مشكل والمحفوظ رواية البخاري من
عمر بن يحيى بن قزعة عن ابرهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة فذكر قصة
اليهودي الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاجد موسى وذكر الحديث فهذا نص صريح لا يحتمل تاويلا ان هذه الافاقة
عن صعق لا عن موت وهذا حقيقة الافاقة ثم من تامل قوله فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور جزم بهذا وقال ابو محمد بن حزم واما من ظن ان الصعقة التي تكون يوم القيامة انها موت
فباطل بنصوص القران التي ذكرنا يعني قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين • وقوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال لانها كانت تكون لكل احد ثلاث موتات
وهذا باطل وايضا فقد بين تعالى ذلك فقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فبين تعالى ان تلك الصعقة انما هي فزعة لا موت • وبين تعالى بقوله
في سورة الزمر فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء الاية فبين تعالى ان تلك الصعقة
مستثنى منها من شاء الله تعالى وفسرتها الاية التي ذكرنا قبل وبينت انها فزعة لا موتة وكذلك
فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانه يكون اول من يقوم فيرى موسى قائما فلا يدري اكان فيمن صعق
فافاق قبله ام جوزي بصعقة الطور فسماها صلى الله عليه وسلم افاقة ولو كانت موتا ما سمى القيام
افاقة وكذلك صعقة الطور لموسى عليه السلام اذ قال تعالى وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك لم تكن موتا بلا خلاف فصح ما ذكرنا والله اعلم وقال القاضي عياض انه صلى الله عليه وسلم قاله
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من الزمرة الذين اول
من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهم والله اعلم زمرة الانبياء

## السادسة عشرة

انه صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة كما تقدم

## السابعة عشرة

اختصاصه صلى الله عليه وسلم على اخوانه من الانبياء عليهم السلام بانه اكملهم وسيدهم وخطيبهم
وامامهم وخاتمهم فما من نبي الا وقد اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
وامره ان ياخذ على امته الميثاق بذلك قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين يقول تعالى لمهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول بعد هذا
كله فعليكم الايمان به ونصرته واذا كان هذا الميثاق شاملا لكل منهم تضمن اخذه لمحمد صلى الله عليه وسلم
من جميعهم وهذه خصوصية ليست لاحد سواه وتقدم الكلام في ذلك مجودا فهو سيد ولد ادم مطلقا
والسيد الذي يفوق قومه وانما خص صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بذلك في قوله انا سيد الناس يوم القيامة



وفي رواية انا سيد ولد ادم يوم القيامة لظهور ذلك اليوم لكل احد من غير منازعة كما في قوله تعالى
لمن الملك اليوم وانما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك لامرين احدهما امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
الثاني انه من البيان الذي عليه تبليغه لامته ليعرفوه ويعملوا بمقتضاه • واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوا بين الانبياء فقال البيهقي انه محمول على مجادلة اهل الكتاب في تفضيل نبينا على نبيهم لئلا يؤدي
الى الازدراء وقال الخطابي والجمع بين حديث ابي هريرة انا سيد ولد ادم وحديث ابن عباس ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير وفي رواية اي من يونس بن متى ظاهر لان الاول اخبار عما اكرمه الله تعالى به
من التفضيل والسودد • والثاني مؤول بوجهين احدهما ان المراد بالعبد من سواه دون نفسه ثانيهما
وهو اولاهما انه قال اظهارا للتواضع يقول لا ينبغي ان اقول انا خير منه لان الفضيلة التي نلتها كرامة
من الله تعالى لا من قبل نفسي فليس لي ان افتخر بها وانما خص يونس عليه السلام بالذكر فيما نرى والله اعلم لما قد
قص الله تعالى علينا من شانه وما كان من قلة صبره على اذى قومه وخرج مغاضبا ولم يصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل وقال الخطابي في موضع اخر وجه الجمع بينهما ان هذه السيادة في القيامة اذا قدم في الشفاعة
على جميع الانبياء وانما منع ان يفضل على غيرهم منهم في الدنيا وان كان مفضلا في الدارين من قبل الله تعالى ومعنى قوله
ولا فخر اي لا اقول هذا القول على سبيل الفخر الذي يدخله الكبر • وقال ابن قتيبة في قوله لا تفضلوني على
يونس بن متى وقوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ليس هذا بينا فضرب انما اراد انه سيد ولد ادم يوم القيامة
لانه الشافع يومئذ والشهيد وله لواء الحمد والحوض وهو اول من تنشق عنه الارض واراد بقوله لا تفضلوني على يونس
طريق التواضع وخص يونس لانه دون غيره من الانبياء مثل ابرهيم وموسى وعيسى يريد فاذا كنت لا احب
ان افضل على يونس فكيف غيره ممن هو فوقه وقد قال الله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
اراد يونس لانه لم يكن له صبر غيره من الانبياء واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني عليه في العمل
في البلوى من الله فلعله ان يكون اكثر علي امتي واعظم محنة وليس ما اعطى الله نبينا يوم القيامة من السودد
على جميع الانبياء بعلمه بل بتفضيل الله له واختصاصه اياه • واما ما خرجه مسلم من حديث انس ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك ابرهيم فاجيب عنه بانه قاله
تواضعا واحتراما لما اوتيه ابرهيم عليه السلام من الخلة ومقام الابوة او ان ذلك كان منه صلى الله
عليه وسلم قبل ان يعلمه الله انه سيد ولد ادم وقد ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ان قوله ذاك ابرهيم يعني
بعدم وضعفه ابن دحية في كتاب المستوفى في اسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحح الجواب الثاني
وقال اخر معناه انه خير البرية الموجودين في عصره

الانبياء

## الثامنة عشرة

انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم وقد تقدم ذلك قال الهروي يعني بجوامع الكلم القران جمع الله
في الالفاظ اليسيرة المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان قليل اللفظ كثير المعاني وقال
ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد
والامرين ونحو ذلك

## التاسعة عشرة

انه صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وقد تقدم ذكر هذا

## العشرون

انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومفاتيح الكلم وهو في صحيح البخاري وقد تقدم هذا ايضا

## الحادية والعشرون

انه صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح خزاين الارض كما اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة واخرجه
الامام احمد من حديث علي رضي الله عنه ولفظه اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة سندس
وقد مضى هذا المعنى ايضا

## الثانية والعشرون

انه صلى الله عليه وسلم اوتي الايات الاربع من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله
ولا يعطى واصل هذا في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه ولم يفسرها وهو في مصنف ابن ابي شيبة
ومستخرج ابي نعيم وفي الاوسط للطبراني انه قرا لله ما في السموات وما في الارض الايات الى اخرها وقد
تقدم طرف من ذلك

## الثالثة والعشرون

انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام وتقدم ذلك

## الرابعة والعشرون

كان صلى الله عليه وسلم يرى من وراءه كما يرى امامه والاحاديث الواردة في ذلك متعين بحالة
الصلاة كما تقدم ذكره عند ذكر المحراب وبذلك يجمع بين كونه كذلك وبين كونه قال في قصة الناقة
التي في غزوة تبوك لا اعلم ما وراء جداري هذا واورد على هذا الحديث ما اخرجه ابو داود من حديث
حماد قال انا زياد الاعلم عن الحسن ان ابا بكرة جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون
الصف ثم مشى الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم الذي ركع دون الصف
ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وما اخرجه
البخاري من حديث مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي عن ابيه عن رفاعة
ابن رافع الزرقي قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال
سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول قال ابن عبد البر ودفع
طايفة من اهل الزيغ هذا الحديث يعني قوله اني لاراكم من وراء ظهري وقالوا كيف تقبلون مثل هذا
وانتم تروون في حديث ابي بكرة والذي ركع وذكروا مثل هذا من الاحاديث وقالوا
لا ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من الراكع دون الصف ولا من المتكلم حتى استعلم والجواب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضايله تزيد في كل وقت الى ان مات الا ترى انه كان عبدا غير
نبي ثم كان نبيا ثم كان رسولا ولم يعرف انه كان خيرا من يونس بن متى ولم يكن يعرف
انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ثم كان ذلك بعد بما انعم الله به عليه من الفضايل فصار
خير البشر وفي ذلك الوقت قال والله اعلم اني لاراكم من وراء ظهري وقد تاول قوم ان الروية بمعنى العلم

كما قال

كما قال عز وجل حاكيا عن شعيب عليه السلام وكان اعمى اني اراكم بخير اي اعلم انكم بخير واري بمعنى اعلم معلوم
في لسان العرب فاراد بقوله اراكم اعلم خشوعكم وما تركوعكم بما يلقي الله في قلبي من معرفة احوالكم قال
هذه دعوى فيها تجريد لمخالفة الظاهر وغير نكير ان يكون ذلك برؤية العين كساير ما اعطيه من خرق
العادة واعلام النبوة ويكون ذلك في اخر امره فيكون قولنا على ظاهر ما قاله صلى الله عليه وسلم
وان كان لا سبيل الى كيفيته وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاثرم قلت لاحمد
ابن حنبل قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري فقال كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه
قلت له ان انسانا قال لي هو في ذلك كغيره وانما كان يراهم كما ينظر الامام من عن يمينه وشماله
فانكر ذلك انكارا شديدا قال ابن عبد البر يصح قول احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يلتفت
في صلاته وقد روى سفيان بن عيينة عن داود بن حميد وابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين قال النبي صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه في الصلاة كما يرى من بين يديه وروى
وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كان يرى من خلفه كما يرى من امامه انتهى وذكر الزاهدي
مختار بن محمود الحنفي في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان بين كتفيه عينان مثل سم
الخياط فكان يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وهذا القول غريب جدا • وقال ابو نصر ابن الصباغ كان ينظر
من وراءه كما ينظر من قدامه ومعنى ذلك التحفظ والحس

## الخامسة والعشرون

كان صلى الله عليه وسلم ما لا يرى الناس حوله ويرى في الظلمة كما يرى في الضوء ففي الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هذا جبريل يقرئك السلام قالت عليه السلام
ترى يا رسول الله ما لا نرى وعنها في حديث الكسوف الذي في الصحيحين والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا واخرج البيهقي من حديث عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن ابرهيم
ابن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا حتى ختمها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع
ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا ملك واضع جبهته
ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش
ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله والله لوددت اني شجرة تعضد من قول ابي ذر والله اعلم
واخرج البخاري في الادب المفرد من حديث عبد الوارث عن واصل مولى ابي عيينة قال حدثني
خالد بن عرفطة عن طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •
وارتفعت ريح خبيثة منتنة فقال اتدرون ما هذه هذه ريح الذين يغتابون المومنين ومن
حديث مسدد ثنا فضيل بن عياض عن سليمان عن ابي سفيان عن جابر قال هاجت ريح منتنة
على عهد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين
فبعثت هذه الريح لذلك ومن حديث عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في نخل لنا نخل لابي طلحة تبرز لحاجته وبلال يمشي وراءه يكرم ان يمشي الى جنبه فمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقبر فقام حتى [...] اليه بلال فقال ويحك يا بلال هل تسمع ما اسمع قال ما اسمع شيئا فقال صاحب
هذا القبر يعذب فوجد يهوديا

## السادسة والعشرون

تطوعه صلى الله عليه وسلم

بالصلاة قاعدا كسطوحه قائما وان لم يكن به عذر وتطوع غيره قاعدا على النصف من صلاته قائما قاله صاحب
التلخيص والبغوي والرافعي وانكره القفال وقال لا نعرف هذا بل هو كغيره ودليل ذلك ما رواه
مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة
فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على راسه فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو فقلت حدثت يا رسول الله
انك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا فقال اجل ولكن لست كاحد منكم قال النووي
المختار الاول وقال في شرح مسلم في باب صلاة الليل انه الصواب الذي قاله اصحابنا وعد القضاعي
هذه الخصوصية مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبياء من قبله

## السابعة والعشرون

ان المصلي يخاطبه في صلاته اذا تشهد بقوله في تشهده السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يجوز ان يخاطب احد سواه فان قيل خرج ابو عوانة في مستخرجه من طريق ابي نعيم عن سيف عن ابي
سليمان قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود في التشهد فذكره
الى ان قال في اخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج
على صحيح مسلم من طريق ابي نعيم واخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي نعيم ولكنه لم يسق لفظه
وقد اخرجه البخاري عن ابي نعيم بالسند المذكور وبعد قوله الا انه قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
وهذا دليل على ان السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجب بلفظ المخاطبة فلا يجب
ان يكون بصيغة السلام عليك ايها النبي بل يكفي السلام على النبي اجيب بان في الاستدلال بهذا
نظر لاحتمال ان يكون مراد ابن مسعود ذكرنا صيغة السلام التي علمناها في حياته ليلا يظن ان
ذلك قد انقطع بموته صلى الله عليه وسلم

## الثامنة والعشرون

لا يجوز لاحد التقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يجهر له بالقول
ولا يناديه من وراء الحجرات يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ومعنى الاية يا ايها الذين امنوا اجعلوا الرسول يبدا في الاقوال
والافعال ولا تعجلوا بقول او فعل قبل ان يقول او يفعل وعن ابن عباس معناها لا تقطعوا امرا الا
بعد ان يحكم به ويأذن فيه وعن مجاهد لا تفتاتوا عليه وقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية فيه وعيد من الله تعالى على رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول عند مخاطبته بان من فعل
ذلك حبط عمله فقوله ان تحبط اعمالكم مفعول لاجله يتنازع فيه عاملان احدهما لا ترفعوا والاخر
لا تجهروا والمختار عند البصريين اعمال الثاني ويقدر اضماره عند الاول وعند الكوفيين بالعكس
وايهما كان فالمعنى ان الرفع والجهر كلاهما يؤدي الى حبوط العمل وفي قراءة ابن مسعود فتحبط اعمالكم وهي اظهر
نصا بذلك لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبله وسواء علمنا الاول اما الثاني ففيه وجهان احدهما



ان يتعلق بمعنى النهي فتوجه النهي الى الفعل على حياله ثم يعلل له منهيا عنه ويقدر مضاف محذوف ويكون
المعنى انتهوا عما نهيتم عنه لخشية حبوط اعمالكم والثاني ان يتعلق بنفس الفعل منصوبا اليه المفعول كانهما شي
واحد ثم يصب النهي عليهما جميعا صبا ويكون المعنى انهم نهوا عن الفعل الذي تعلقوه لاجل الحبوط لانه لما كان بصدد
الاداء الى الحبوط جعل كانه فعل لاجله وكانت العلة والسبب في ايجاده على سبيل التمثيل كقوله تعالى ليكون
لهم عدوا وحزنا ومعنى تحبط يبطل من قولهم حبطت الدابة حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت في الاكل
حتى تنتفخ فتموت ودل هذا على ان رفع الصوت فوق صوته والجهر له صلى الله عليه وسلم بالقول من اعظم
الحرام وان يكون لمخاطبته بوقار واجلال لانهم متى لم يفعلوا ذلك قد يتدرجون الى الكفر ولان ذلك
تعظيم لقدره صلى الله عليه وسلم ان يكون ترك الادب معه وعدم المبالغة في تعظيمه سببا لاحباط الكفر
ويؤكده قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اي يخفضون اصواتهم من الجهر بالقول
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اخلصها للتقوى من المعصية قاله ابن عباس وقال الزجاج اختبر قلوبهم
فوجدهم مخلصين كما يقول امتحنت هذا الذهب والفضة اي اختبرتهما بان اذبتهما حتى خلصا فعلمت حقيقة
كل واحد منهما لهم مغفرة واجر عظيم وعد من الله تعالى على خفض الصوت عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم
بمغفرة الذنوب ونيل الاجر العظيم فالخير كله في التسليم والتلقي من النبوة مع الوقوف عند الكتاب والسنة
ولقد عمي كثير من الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي التنازع اي ان حضور النبي لا ينبغي ان يكون معه
تنازع بل التهيؤ لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سواء كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال سيل
عنه او ابتدا كلام واعلم انه لا فرق بين حضوره بنفسه صلى الله عليه وسلم وبين ايراد كلامه فان مجرد
حضوره لا بد ان يكون مع كلامه فيجب حينئذ الوقوف عند كلامه في المسالة او في النازلة فمتى قيل
قال الله او قال رسول الله ينبغي ان يسكت ولا يرفع صوت على صوت المحدث اذا قال يا قال الله ورسوله
وسرد الحديث فان الله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه في الكلام ليس بسامع وقال
تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط
العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله
الذي قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن
الناصح لنفسه اذا سمع قال الله او قال رسول الله فلينصت وليصغي ويتادب ويتفهم ما قال الله او ما قال
رسول الله قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي مع هذه
الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام
قال ابو ابرهيم التجيبي فيما نقله القاضي عياض واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده
ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتادب بما ادبنا الله تعالى به قال مؤلفه رحمه الله ومن تامل سيرة السلف علم ان هذه
كانت احوالهم عند ذكره او ذكر حديثه صلى الله عليه وسلم وتشتد له فيخ فعل انهما زمانا عند حضورهم
سماع الحديث النبوي من جد الهم وخصامهم فيه وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون وصف لمن ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة ومواد احلها بانه جاهل قليل العقل لا يعقل
الاحكام الشرعية وهذا دليل على ان من الاحكام ان لا ينادي النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اي احسن لادبهم في طاعة الله ورسوله واعلم ان وما بعدها
في موضع مبتدا عند سيبويه وفي موضع فاعل عند المبرد والزمخشري تقديره ثبت انهم ويفرق بين
دخول لو في اللفظ على الفعل ودخولها على الاسم ودخولها على ان فالاول القصد فيه الى الفعل الساذج

كقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا المقصود تعاليه سبحانه عن ذلك والثاني كقوله لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق المقصود اما انهم لا محالة ممسكون او انهم المخصوصون بالامساك
لو ملكوا والثالث كهذه الاية تعينه ما في الثاني وزيادة التاكيد وفيه اشعار بانهم كان من حقهم الواجب
عليهم الصبر وانهم لو ادوا هذا الواجب لكان خيرا لهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها
وقولهم صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس وهو حبس فيه شدة ومشقة على المحبوس ولهذا قيل
للحبس على اليمين او القتل صبر والفرق بين حتى والى ان حتى مختصة بالغاية المضروبة تقول اكلت السمكة
حتى راسها ولو قلت حتى صدرها لم يجز والى عامة في كل غاية فان قيل في الصحيح ان عمر بن الخطاب استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من قريش يكلمنه عالية اصواتهن اجيب ـــ بانه يحتمل ان يكون هذا
قبل النهي او يكون علو اصواتهن بالهية الاجتماعية لا بانفراد كل واحدة منهن وقد قال سعيد بن جبير
والضحاك ومقاتل معنى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعو بعضكم بعضا
ولكن قولوا يا رسول الله توقيرا له وقيل لا تجهروا له اي عليه كجهر بعضكم لبعض فالكاف كاف التشبيه في محل
النصب اي لا تجهروا له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا دليل على انهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا
حتى لا يسوغ لهم ان يكلموا معه صلى الله عليه وسلم الا بالهمس والمخافتة وانما نهوا عن جهر مخصوص مقيد
بصفة واخذ من ذلك كراهة رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم وكره بعضهم رفع الصوت
في مجالس العلما لانهم ورثة الانبيا فوجب تشريفهم لشرف موروثهم وشرف ما ورثوا ۝

## التاسعة والعشرون

لا يجوز لاحد ان يناديه صلى الله عليه وسلم باسمه فيقول يا احمد يا محمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله
قال الله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال امرهم الله ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم وقال معمر عن قتادة
قال امر الله تعالى ان يفخموه ويشرفوه وعن ابن عباس قال دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها
وعن سعيد بن جبير والضحاك ومقاتل في قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض معناه
لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعو بعضكم بعضا ولكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله فان قيل قد ثبت من حديث
انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية جا فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله
ارسلك الحديث اجيب ـــ بانه يحتمل ان يكون ذلك صدر منه قبل اسلامه وان كان في حال
اسلامه فلعله كان قبل النهي او لم يبلغه النهي عن ذلك فرع فلو ناداه صلى الله عليه وسلم بالكنية
فقال يا ابا القاسم هل يحرم ام لا فيه نظر

## الثلاثون
شعره صلى الله عليه وسلم طاهر

لما ثبت في صحيح مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره في حجته امر ابا طلحة يفرقه على الناس
وهذا انما يكون من الخصايص اذا حكمنا بنجاسة شعر من سواه المنفصل عنه في حال الحياة وهو احد الوجهين
وكذلك بوله صلى الله عليه وسلم ودمه وساير فضلاته كلها طاهرة على احد الوجهين لاصحابنا وينبغي
اختيار ان وقد صححه القاضي حسين وقال في الروضة وكان يستشفى ويتبرك ببوله ودمه وعبارة الرافعي
وكان يستشفى به ويتبرك وهي تقتضي ان الاستشفا اعم فيدخل في الاستشفا الاستشفا بدعائه

وملمس يده وريقه ونخامته وفضل وضوئه وفي كون ذلك من الخصايص نظر لا يخفى والظاهر ان صاحب
الروضة غير العبارة عمدا واجاب ـــ بعضهم باحتمال ان الرافعي اراد ان الاستشفا بذلك منه
متيقن ومن غيره مظنون فتكون الخصوصية بطريق اليقين وادلة ما ذكر من الاستشفا في الصحيحين ۝
وغيرهما ظاهرة وهي متفرقة في مضانها من هذا الكتاب وقال السهيلي وفي هذا من الفقه ان دم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف دم غيره في التحريم وكذلك بوله قد شربته ام ايمن حين وجدته
في انا بزوال الملكين عليه حين غسلا جوفه بالثلج في طست من الذهب فصار بذلك من المطهرين وبينا
هنالك انه من المتطهرين كامته لتطهره من الاحداث والله اعلم ونقل الرافعي عن ابي جعفر الترمذي
الطهارة في الكل وهو خلاف ما في الماوردي حيث قال في الحاوي في باب الاواني وكان ابو جعفر الترمذي من
اصحابنا يزعم ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم ودمه طاهر وان شعر غيره من الناس نجس لانه صلى الله
عليه وسلم حلق شعره بمنى فقسمه بين اصحابه ولو كان نجسا لمنعهم منه قيل فقد حجمه ابو طيبة اتقول بطهارته
قيل له فقد روي ان امراة شربت بوله فقال لها اذن لا يجع بطنك افتقول بطهارته قال لا لان البول
منقلب من الطعام والشراب وليس كذلك الشعر والدم لانهما من اصل الخلقة وحاصل ذلك انه لا يقول
بطهارة البول والغائط والذي على خلاف ما ذكره الرافعي نعم الخلاف ثابت عن غير ابي جعفر حكاه القفال
في شرح التلخيص في الخصايص وتلقاه منه جماعة قال مولفه وقد روي ان جماعة شربوا دمه صلى الله
عليه وسلم منهم سفينة خرج ابو احمد بن عدي من حديث ابن ابي فديك عن بريه بن عمر بن سفينة عن ابيه
عن جده قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لي خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير
او قال الناس والدواب شك ابن ابي فديك قال فتغيبت به فشربته قال ثم سالني فاخبرته اني شربته
فضحك وهذا حديث ضعيف لحال بريه هذا واسمه ابرهيم خرج له ابو داود والترمذي قال البخاري
اسناده مجهول وقال ابن عدي رايت احاديثه لا يتابعه الثقات عليها وارجو انه لا باس به
ومنهم عبد الله بن الزبير خرج البخاري من طريق اخرى فقال انا ابو الحسن بن عبدان انا احمد بن عبيد نا محمد بن غالب
نا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا هنيد بن القاسم سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن ابيه قال
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني دمه فقال اذهب فواره لا يبحث عنه سبع او كلب او انسان
قال فتنحيت فشربته ثم اتيته فقال ما صنعت قلت صنعت الذي امرتني قال ما اراك الا شربته
قلت نعم قال ماذا تلقى امتي منك وهذا اسناد ضعيف لحال هنيد بن القاسم الاسدي الكوفي حدث عن هشام
بن عروة والاعمش وجماعة وحدث عنه يحيى بن معين وشريح بن يونس واحمد بن المقدام واخرون
خرج له ابن ماجة قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة كذاب وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال
البخاري ليس بشي وقال ابن حبان حدث عن هشام بنسخة موضوعة لكن قال البيهقي روي ذلك من وجه
اخر عن اسما بنت ابي بكر وسلمان الفارسي في شرب ابن الزبير دمه صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني
في كتاب السنن حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا محمد بن حميد نا علي بن مجاهد نا رباح النوبي ابو محمد
مولى ال الزبير قال سمعت اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنها تقول للحجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت
ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل
لك من الناس ومنهم مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر والد ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري قال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عمر بن السايب حدثه انه بلغه ان مالكا ابا ابي سعيد
الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقال له مجه فقال لا والله

لا امحه ابدا ثم ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
فاستشهد وخرجه الحاكم من طريق ابي حاتم الرازي ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا موسى بن محمد بن علي الجبي حدثني
ابي وهو الذي سعيد الخدري عن ام ابي سعيد عن ابيها عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال شج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم احد فتلقاه ابي مالك بن سنان فلحس الدم بفيه عن وجهه ثم ازدرده فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان وقال الواقدي
في غزوة احد وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيب وجهه يوم
احد فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن فجعل ابي مالك
ابن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى من خالط دمه
دمي فلينظر الى مالك بن سنان فقيل لمالك تشرب الدم فقال نعم اشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تصبه النار ومنهم سالم رجل من الصحابة حجم النبي صلى الله عليه وسلم وشرب دم
المحجم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ذكر ذلك ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب قال السهيلي غير انه حديث لا يعرف له اسناد واما ام ايمن وشربها
بوله صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من طريق يحيى بن معين ثنا حجاج عن ابن جريج اخبرتني حكيمة بنت
اميمة عن اميمة امها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاراده
فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدمه لام حبيبة جاءت معها
من ارض الحبشة اين البول الذي كان في هذا القدح قالت شربته يا رسول الله هكذا رواه وقد اخرجه
ابو داود والنسائي من حديث حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج وليس فيه قصة بركة وسياتي ذكره مجودا ان شاء الله

## الحادية والثلاثون

ان من زنى بحضرته صلى الله عليه وسلم او استهان به كفر جزم به الرافعي وقال النووي في الروضة
في الزنا نظر ووجهه ان الزاني قد لا يكون قاصدا الاستهانة واما اذا فرض قصد الاستهانة فالحكم بالكفر
متجه واجيب بانه يحتمل ان يكون الذي قال بحضرته اراد بمشاهدته وهذا اذا علم الزاني يستلزم
الاستهانة الا ان يكون قريب عهد بالاسلام

## الثانية والثلاثون

يجب على المصلي اذا دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبه ولا تبطل صلاته وليس هذا لاحد سواه
اللهم الا ما حكاه الاوزاعي عن شيخه مكحول انه كان يوجب اجابة الوالدة في الصلاة لحديث جريج الراهب
انه دعته امه وهو قائم يصلي فقال اللهم امي وصلاتي ثم مضى في صلاته فلما كان المرة الثانية فعل
مثل ذلك ثم الثالثة فدعت عليه فاستجاب الله لها فيه وكان من قصته ما ذكر في صحيح البخاري وغيره
والجمهور على انه لا يجب بل لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس للحديث الصحيح اللهم الا ما جوزه الامام
رخه من مخاطبة الامام عما ترك من اجزاء الصلاة لحديث ذي اليدين وابدى الروياني وجها انه يجب
في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم والاول هو الصحيح لما اخرجه البخاري في قصة ابي سعيد بن المعلى
من حديث شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتي فقلت كنت اصلي فقال

انه

الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الا اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج من المسجد فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته خرجه في تفسير سورة
الحجر من فضائل القران وفي تفسير فاتحة الكتاب وخرج الترمذي من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب فقال يا ابي وهو يصلي فالتفت اليه ولم يجبه ثم اتى رسول الله فقال السلام عليك يا رسول
فقال رسول الله عليك السلام ما منعك يا ابي ان لا تجيب اذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت في الصلوة قال فلم تجد فيما اوحي
الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شاء الله قال تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال كيف تقرا في الصلوة قال فقرا ام القران
فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفيه دليل على ان العام في الاشخاص عام في الاحوال خلافا للقرافي
كلا في وجوبه ووجه ذلك انكاره صلى الله عليه وسلم على ابي سعيد وابي حيث لم يجيباه وهما في الصلوة بقوله تعالى
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وهو اعم من حالة الصلوة ومن غير حالة الصلوة فلو كان العام في الاشخاص مطلقا
في الاحوال لكان صادقا بصورة وهي حالة خارج الصلوة فلما انكر دل على عمومه في الاحوال والازمنة وكونه لا يبطل
الصلوة ماخوذ من كونه امره بالاجابة ولم يستفصل كونه في صلاة مفروضة او نافلة فلو كلمه صلى الله عليه وسلم
مصل ابتداء من غير استدعاء هل تبطل صلاته او لا محل احتمال وقد وقع في قصة ذي اليدين فقال الاصحاب كلم النبي
صلى الله عليه وسلم على اعتقاد انه ليس في صلاة فيحتج به على ان كلام الناسي لا يبطل الصلوة ولهذا بنا على صلاته
ولم يتكلموا هل استانف ذو اليدين على ان الصلاة او بناء وقد ذكر ابن حبان ذلك في صحيحه فقال توهمه ذو
على ان الصلاة ردت الى الفريضة الاولى فتكلم على ان الصلوة قد تمت وجواب الصحابة كان على ان الجواب واجب
عليهم ويستنبط منه فرع حسن وهو انه صلى الله عليه وسلم اذا سال شخصا في الصلوة فانه ينزل منزلة
دعائه كما لو قال له يا فلان وقد توقف ابن حبان في مواضع من كلامه وذكر القضاعي هذه الخصوصية فما
خص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء

## الثالث والثلثون

اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينتسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينتسبون اليه ودليله ما خرجه
البخاري من طريق ابن عيينة ثنا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وقوله صلى الله عليه وسلم للحسن وقد بال عليه وهو صغير لا تزرموا ابني هذا وقصة المباهلة وهذه
الخصوصية عدها صاحب التلخيص وتبعه الرافعي وانكرها القفال وقال لا اختصاص في انتساب اولاد البنات
اليه

## الرابع والثلثون

ان كل نسب وسبب فانه ينقطع نفعه وبره يوم القيامة الا نسبه وسببه وصهره صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال الامام احمد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم
ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا ام بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبد الله بن ابي رافع عن المسور عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب يوم القيامة تنقطع

اليدين

عن نسبي وسببي وصهري وهذا الحديث في الصحيحين عن المسور وبغير هذا اللفظ وبدون هذه الزيادة وخرجه البيهقي وقال وقد روى جماعة هذا الحديث بهذه الزيادة عن عبد الله بن جعفر هذا أو هو الزهري عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها ولم يذكر الراوي الرابع وقد أخرج حديث المسور الطبراني في أكبر معاجمه لكن من حديث ابن عباس وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما خطب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب فقال له علي رضي الله عنه إنها صغيرة فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب فزوجه علي رواه البيهقي من حديث سفين ابن وكيع وفيه ضعف عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حسن بن حسن عن أبيه أن عمر فذكره وأخرجه الحاكم من هذه الطريق أيضا وأخرجه الحاكم من حديث معلى بن أسد قال حدثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي عبد الله بن جعفر فقال عمر أنكحنيها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه علي فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة إلا ما كان من نسبي وسببي فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله نسب وسبب فقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد قال أصحابنا قيل معناه أن أمته صلى الله عليه وسلم ينتسبون إليه يوم القيمة وأمم سائر الأنبياء لا تنتسب إليهم وقيل ينتفع يومئذ بالانتساب إليه ولا ينتفع بسائر الأنساب وهذا أرجح من الذي قبله بل ذاك ضعيف قال الله تعالى ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وقال الله تعالى ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون في آي كثيرة دالة على أن كل أمة تدعى برسولها الذي أرسل إليها وفي الصحيح من حديث أبي سعيد مرفوعا يجيء نوح وأمته الحديث فقيد نسبة قوم نوح إليه يوم القيمة وذكر القفال أن المراد مناسبة الإسلام لا مناسبة القرابة وذكر القضاعي هذه الخصيصة بما خرجه دون غيره من الأنبياء

# الخامسة والثلاثون

تحريم ذريته ابنته فاطمة على النار خرج الحاكم من حديث أبي كريب قال حدثنا معاوية بن هشام حدثنا عمرو بن غياث عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وخرج أيضا من حديث عمر بن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم قال عمر بن سعيد الأخ ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعد بسبعة أيام فقال قوم لا جزاك الله خيرا صاحب رخص وقال قوم جزاك الله خيرا صاحب سنة وجماعة أديت ما سمعت قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد قال كاتبه وهذه الخصوصية لم أر أحدا عدها وهي مما ينبغي إلحاقه في خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم

# السادسة والثلاثون

الجمع بين اسمه وكنيته يجوز التسمي باسمه صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وفي جواز التكني بكنيته مذاهب أقوال للعلماء أحدها المنع من ذلك مطلقا وهو مذهب الإمام الشافعي حكاه عنه البيهقي والبغوي وأبو القاسم ابن عساكر الدمشقي قال الشافعي وليس لأحد أن يتكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمدا أم لا واحتج بحديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي أخرجاه ولهما عن أبي هريرة مثله والثاني وهو مذهب مالك إباحته مطلقا قال النووي في الروضة والأقرب مذهب مالك وهو جواز التكني بأبي القاسم مطلقا لمن كان اسمه محمد ولغيره وقد قيل النهي مختص بحياته صلى الله عليه وسلم لأن سبب النهي أن اليهود تكنوا به وكانوا ينادون يا أبا القاسم فإذا التفت النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لم نعنك إظهارا للإيذاء وقد زال ذلك المعنى وهذا نقله الغزالي في الإحياء وإليه ذهب القاضي عياض قال فحمل محققو العلماء النهي عن هذا على مدة حياته وأجازه بعده وفائدة لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث مذاهب وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب إن شاء الله وأن ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه قد كان الله منع من ندائه بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وإنما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته أبا القاسم بعضهم في بعض الأحوال قال والصواب جواز هذا الكل بعده صلى الله عليه وسلم بدليل إطباق الصحابة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا أو كناه بأبي القاسم وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في ذلك علي رضي الله عنه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك اسم المهدي وكنيته وقد سمى به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد ابن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلثة والثالث يجوز لمن ليس اسمه محمدا ولا يجوز لمن اسمه محمد لئلا يكون قد جمع بين اسمه وكنيته وهذا اختيار أبي القاسم عبد الكريم الرافعي قال الرافعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجوز الإفراد قال ويشبه أن يكون هذا أظهر لأن الناس ما زالوا يكتنون به في سائر الأعصار من غير إنكار قال النووي في الروضة وهذا التأويل والاستدلال ضعيف والأقرب مذهب مالك وقال في الأذكار إن فيه مخالفة لأصل الحديث واحتج بقول الرافعي بما رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أبي الزبير عن جابر رفعه من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان وقال هذا إسناد صحيح وصححه أيضا ابن حبان وابن السكن وهو مذهب أبي حاتم بن حبان كما أوضحه في صحيحه وقد عقد أبو عيسى الترمذي لذلك بابا جمع فيه مختلفات ذلك وممن جمع أطراف المسألة النووي في شرح مسلم وشذ آخرون فمنعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة حكاه الزكي عبد العظيم المنذري قال وذهب آخرون إلى أن النهي في ذلك منسوخ وفي آخر كتاب الصريفيني الحافظ ما نصه ظئر محمد بن طلحة روي عن عيسى بن طلحة قالت لما ولد محمد بن طلحة أتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سميتموه فقلنا محمدا فقال هذا اسمي وكنيته أبو القاسم فإن صح هذا فيحتمل أنه كان قبل النسخ وقد تسمى جماعة بهذا الاسم وتكنوا بهذه الكنية أدرك بعضهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو القاسم بن الحنفية خرج الترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله أرأيت إن ولد لي ولد بعدك أسميه محمدا وأكنيه بكنيتك قال نعم قال فكانت رخصة لي قال الترمذي حديث صحيح وخرج البخاري في الأدب المفرد وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي فلا تحل لأحد من أمتي بعده ومنهم أبو القاسم محمد بن أبي بكر ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد ابن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر ومحمد بن المنذر حكاه سعيد بن زنجويه ومحمد ابن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الأشعث بن قيس حكى ابن الصلاح في فوائده عن كتاب الأعداد لابن سراقة

الكنية بابي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم عن اربع كنى ابي عيسى وابي الحكم وابي القاسم لمن يسمى محمدا ولما حكى النووي في الروضة من زوائده
المذهب الثالث في التكني بابي القاسم قال والثالث يجوز لمن اسمه محمد دون غيره كذا هو في بعض النسخ وهو سهو في العبارة والمراد
انه يجوز لمن ليس اسمه محمدا دون غيره فليتنبه له والله اعلم

# السابعة والثلثون

ذكر القضاعي في عيون المعارف ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به
خرج البخاري في الادب المفرد من حديث ابراهيم عن حجاج بن حجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد
فقلت يا رسول الله ارايت لو ان رجلا سبني في ملأ هم انقص مني ثم رددت عليه هل علي في ذلك جناح قال المستبان
شيطانان يتهاتران ويتكاذبان قال عياض وكنت حربا لرسول الله فاهديت اليه ناقة قبل ان اسلم فلم يقبلها وقال
اني اكره زبد المشركين يعني هداياهم ورفدهم وروى عبد الله بن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن
مالك عن عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الاسنة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فقال انا لا
نقبل هدية مشرك قال ابو عبد البر اختلف العلماء في معنى الحديثين فقال ما يكون فيه بالنسخ لما كان عليه رسول الله من قبول
الهدية من اهل الشرك مثل اكيدر دومة وفروة بن نفاثة والمقوقس وغيرهم وقال اخرون ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ
والمعنى في ذلك انه كان لا يقبل هدية من يطمع في الظهور عليه واخذ بلده ودخوله في الاسلام يعني مثل هذا في
ان يقبل هديته وهذا وجه ويقبل من قرع على دينه مع قدرته عليه او طمعه في هدايته لان في قبول هديته
حملا على الرغبة وهو قول من ان تقاتل الكفار حتى يقولوا لا اله الا الله وقال اخرون كان مخيرا في قبول هديتهم
وترك قبولها لانه كان من خلقه ان يثيب على الهدية باحسن منها فلذلك لم يقبل هدية مشرك ليلا يثيبه بافضل
منها وقيل انما ترك ذلك تنزها عن زبد المشركين لما في الهدية من التحاب وتليين القلوب والله تعالى يقول
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية والله اعلم بما اراد رسوله بقوله
ذلك وقد قبل صلى الله عليه وسلم هدية قوم من المشركين واجاز قبولها جماعة من الفقهاء

# الثامنة والثلثون

كانت الهدية له صلى الله عليه وسلم حلالا بخلاف غيره من الحكام وولاة الامور فانه لا يحل لهم قبول
الهدية من رعاياهم ذكره النووي في الروضة

# التاسعة والثلثون

عرض عليه صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم من ادم عليه الصلوة والسلام الى من بعده كما علم ادم
اسماء كل شيء ذكره العراقي في شرح المهذب

# الاربعون

قامه صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم داوم عليهما بعده خرج مسلم من طريق
عبد الله بن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن بكير عن كريب مولى ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن

بن ازهر

بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوه الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها
عن الركعتين بعد العصر وقل انا اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس
وكنت اصرف مع عمر بن الخطاب عنها قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم
بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عنها ثم رايته يصليهما اما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما
فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله اني اسمعك تنهى عن هاتين
الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت
فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من
قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وله من حديث اسمعيل بن جعفر اخبرني محمد بن ابي
حرملة اخبرني ابو سلمة انه سال عائشة رضي الله عنها عن السجدتين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما او نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان
اذا صلى صلاة اثبتها قال يحيى بن ايوب قال اسمعيل يعني داوم عليها وذلك من خصائصه صلى الله عليه
وسلم على اصح الوجهين عند اصحابنا ذكره النووي في الروضة وقيل بل الخصيصة صلى الله عليه وسلم ان يداوم
عليهما وقال ابو الوفا بن عقيل كان مخصوصا بالصلاة في الاوقات المنهي عنها كالوصال ونقل ابن الجوزي عن
الاثرم انه قال حديث عائشة خطا لانه روي عنها انه كان يصليهما بعد الظهر فشغله قوم فصلاهما بعد العصر
مرة واحدة

# الحادية والاربعون

هل كان صلى الله عليه وسلم يحتلم على وجهين صحح النووي المنع ويشكل عليه ما خرجاه في صحيحيهما من حديث
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يغتسل ويصوم والاظهر في هذا
التفصيل وهو ان يقال ان اريد بالاحتلام فيض من البدن فلا مانع منه وان اريد به ما يحصل من تلاعب
الشيطان فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك ولهذا لا يجوز عليه الجنون ويجوز عليه الاغماء بل وقد
اغمي عليه في الحديث الذي روته عائشة في الصحيح وفيه انه اغتسل من الاغماء مرة وعن القاضي حسين انه حكى
عن الدارمي ان الاغماء انما يجوز على الانبياء ساعة او ساعتين فاما الشهر والشهران فلا وفي الطبراني من
حديث ابن عباس يرفعه ما احتلم نبي قط انما الاحتلام من الشيطان وقد سبق هذا الحديث والله اعلم

# الثانية والاربعون

من راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته خرج البخاري
من طريق يونس عن الزهري حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومن طريق الزهري قال ابو سلمة
قال ابو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق • وخرجه مسلم
من طريق ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او
لكانما راني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال فقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وخرج الإمام أحمد من حديث ابن أخي ابن شهاب عن عمه محمد بن شهاب قال
حدثني أبو سلمة قال قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وخرج البخاري من حديث
الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد
رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني ولهما من حديث عبد العزيز بن المختار عن ثابت رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ولمسلم
من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني إنه
لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي وقال إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام ومن طريق
زكريا بن إسحاق قال حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في
المنام فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي وخرج الترمذي من حديث يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث فرؤيا حق ورؤيا
يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان فمن رأى ما يكره فليقم فليصل وكان يقول يعجبني القيد وأكره الغل
القيد ثبات في الدين وكان يقول من رآني فإني أنا هو فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بي وكان يقول لا تقص الرؤيا إلا على
عالم أو ناصح قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرج مسلم من طريق حماد بن زيد ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وللطبراني في أوسط
معاجمه من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي
ولا بالكعبة ثم قال لا يحفظ هذه اللفظة إلا بهذا الحديث اعلم أن صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الخلق مع قوة
في المدينة وأما صورة روحه ولطيفته فما شاهدها أحد وكل روح لطيفة المنابة لم يشاهدها أحد من أحد ولا
من بعده بل يجد للرائي روح النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصورة حسنة من غير أن يحكم بأنه محمد صلى الله عليه وسلم
المؤمن من حيث روحه في جسد صورة حسنة لنسبة إلى روحه ولا يمكن الشيطان أن يتصور بصورة حسنة صلى الله
عليه وسلم عصمة من الله تعالى لحق الرائي ولهذا من يراه بهذه الصورة يأخذ عنه جميع ما يأمره به أو ينهاه
عنه أو يخبره كما كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا من الأحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص أو
ظاهر أو مجمل أو ما كان فإن أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الرائي شيئا فإن ذلك الوقت هو الذي يدخله التعبير فإن
خرج في الحس كان في الخيال فتلك رؤيا لا تعبير لها قال القاضي أبو بكر قوله فإن الشيطان لا
يتمثل بي معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث وقال آخرون معناه رآه حقيقة قال القاضي عياض ويحتمل
أن يكون المراد ما إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا
حقيقة قال بعض العلماء خص صلى الله عليه وسلم بأن رؤيته في المنام صحيحة ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا
يكذب على لسانه في النوم كما منعه أن يتصور في صورته في اليقظة إكراما له فإذا تقرر ذلك فما سمعه الرائي منه
في المنام مما يتعلق بالأحكام لا يعمل به لعدم ضبط الرائي لا للشك في الرؤية فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلف
والنائم بخلافه هذا ما ذكره القاضي حسين في فتاويه في مسألة صيام رمضان وذكره أيضا جماعة من الأصحاب
وجزم به الرافعي والنووي في الروضة من زوائده في أوائل النكاح في الكلام على الخصائص ونقل القاضي عياض الإجماع
عليه ونقل النووي أيضا في شرح مسلم في باب بيان أن الإسناد من الدين عن أصحابنا وغيرهم أنهم نقلوا
الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع خرافات وهذا في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف
ما حكم به أما إذا رآه يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا
خلاف في استحباب العمل به وفيه لأن ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقرر من أصل ذلك التي نعم عن بيان وحكى الحناطي
من جلة أصحابنا أن إنسانا رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الصفة المنقولة عنه فسأله عن الحكم فأفتاه بخلاف

مذهب

مذهبه وليس مخالفا لا لنص ولا إجماع فقال فيه وجهان أحدهما يأخذ بقوله لأنه مقدم على القياس والثاني لا لأن
القياس دليل والأحلام لا يعول عليها فلا يترك من أجلها الدليل وعن كتاب الجدل للأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني حكاية
وجهين في أن الرجل لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ وجهين
الثاني وجوب التمسك بالحكم من حيث هو في الحالة المذكورة وعند الحكام للقاضي شريح من أصحابنا لو كان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لفلان على فلان كذا هل للسامع أن يشهد لفلان على فلان بكذا وجهان وقد عد
القضاعي هذه الخصوصية مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء وعبر بقوله إنه حرم على الشيطان
أن يتمثل به صلى الله عليه وسلم

## الثالثة والأربعون

أن الأرض لا تأكل لحوم الأنبياء خرج الإمام أحمد من طريق حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي
الأشعث عن أوس بن أوس الثقفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد أرمت يقولون بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء [illegible]
وخرجه أبو داود والنسائي بمثله إلا أنهما قالا إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ولم يقل أبو
داود أن تأكل وعن أبي العالية أن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع

## الرابعة والأربعون

أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أن من كذب
عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار روي هذا الحديث من طريق نيف وثمانين صحابيا وهو في الصحيحين
من حديث علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعند البخاري من رواية الزبير
ابن العوام وسلمة بن الأكوع وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ولفظه بلغوا عني ولو آية وحدثوا
عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي مسند الإمام أحمد عن عثمان بن
عفان وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري وواثلة بن الأسقع وزيد بن أرقم رضي الله تعالى
عنهم وعند الترمذي عن عبد الله بن مسعود ورواه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله وأبي قتادة وقد صنف
فيه جماعة من الحفاظ كإبراهيم الحربي ويحيى بن صاعد والطبراني والبزار وابن منده وغيرهم من
المتقدمين وصنف فيه أبو الفرج بن الجوزي ويوسف بن خليل من المتأخرين وصحح تواتره أبو عمرو بن
الصلاح وأبو زكريا النووي وغيرهما من حفاظ الحديث وهو الحق فلهذا أجمع العلماء على كفر من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم متعمدا مستحلا لذلك واختلفوا في المتعمد فقط فقال الشيخ أبو محمد الجويني بكفره
أيضا وخالفه الجمهور ثم لو تاب فهل تقبل روايته على قولين فأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو بكر
الحميدي والصيرفي من أصحابنا قالوا لا تقبل توبته ولا روايته بعدها لقوله صلى الله عليه
وسلم إن كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار قالوا ومعلوم أن
من كذب على غيره فقد أثم وفسق وكذلك الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لكن من تاب من
الكذب على غيره تقبل بالإجماع توبته فينبغي أن لا تقبل توبة من كذب عليه صلى الله عليه وسلم ولا
روايته فرقا بين الكذب عليه والكذب على غيره وأما الجمهور فقالوا إن تاب قبلت توبته

ورواية وهذا هو الصحيح والله اعلم

## الخامسة والأربعون

انه صلى الله عليه وسلم كان معصوما في اقواله وافعاله لا يجوز عليه التعمد ولا الخطا الذي يتعلق باداء الرسالة ولا يغيرها فيصير عليه ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلهذا قال كثير من العلماء لم يكن له الاجتهاد لانه قادر على النص وقال آخرون بل له ان يجتهد ولكن لا يجوز عليه الخطا وقال آخرون بل لا يقر عليه فعلى الاقوال كلها هو واجب العصمة لا يتصور استمرار الخطا عليه بخلاف امته فانه يجوز ذلك لهم على كل واحد منهم منفردا اما ان اجتمعوا كلهم على قول واحد فلا يجوز عليهم الخطا لما تقدم قال الماوردي في تفسيره قال ابن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطا ويجوز على غيره من الانبياء لانه خاتم النبيين فليس بعده من يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله تعالى منه وقال الامام الحرمين انه لا يخطي اجتهاده صلى الله عليه وسلم واختار الآمدي وابن الحاجب انه يجوز عليه بشرط ان لا يقر عليه ونقله الآمدي عن اكثر اصحابنا والحنابلة واصحاب الحديث واحتج عليه باشياء •

## السادسة والأربعون

انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذلك الانبياء عليهم السلام وقد افرد الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في ذلك جزءا حاصله انه خرج من طريق ابي احمد بن عدي الحافظ قال ثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ابو الحسن بن عرفة العبدي قال حدثني الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الاسود عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال البيهقي هذا الحديث يعد في افراد الحسن بن قتيبة المدائني قال كاتبه قال ابن عدي الحسن بن قتيبة المدائني ابو علي له احاديث غرائب حسان وارجو انه لا باس به قال البيهقي وقد روي عن يحيى بن ابي بكير عن المستلم بن سعيد وقد خرج من طريق ابي يعلى الموصلي ثنا عبد الله بن ابي احمد الزهلي عن ابي المليح عن انس قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال هذا موقوف على انس وخرج من طريق ابي الربيع الزهراني ثنا اسماعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال البيهقي وهذا ان صح بهذا اللفظ فالمراد لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد به رفع اجسادهم مع ارواحهم فقد روى سفيان الثوري في الجامع فقال قال الشيخ عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال كاتبه وقال محمد بن زبالة حدثني محمد بن حسن عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عبد الله قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فرآهم يؤذنون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلهم يرون انه فيه ما بقي في قبره اكثر من اربعين ليلة وحدثني محمد بن حسن عن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن سعيد مثله قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى لما روينا في حديث المعراج وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره ثم رآه مع سائر الانبياء في بيت المقدس ثم رآهم في السموات ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة فذكر حديث يزيد بن هارون انا سليمان التيمي عن انس ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره وحديث سفيان الثوري ثنا سليمان التيمي عن انس ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى





وهو قائم يصلي في قبره وحديث حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمي وثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخرجه مسلم من حديث حماد بن سلمة عنهما ومن حديث الثوري وعيسى بن يونس وجرير بن عبد الحميد عن التيمي قال المؤلف وخرج البيهقي من حديث عبد العزيز بن ابي سلمة من عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وانا اخبر قريشا عن مسراي فسالوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله تعالى الي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس منه شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام اخرجه مسلم من حديث عبد العزيز • وفي حديث سعيد ابن المسيب وغيره انه صلى الله عليه وسلم لقيهم في مسجد بيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج انه لقيهم في جماعة من الانبياء في السموات وكلمهم وكلموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضا فقد يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم اسري بموسى وغيره الى بيت المقدس كما اسري بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنبينا فيراهم فيها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وحلولهم في اوقات بمواضع مختلفات ثابت جائز في العقل كما ورد به خبر الصادق وفي ذلك دلالة على حياتهم • قال اشبه على ذلك فذكر حديث اوس بن اوس الثقفي ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال وله شواهد فذكر حديث ابي مسعود يرفعه ليس يصلي علي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته وحديث ابي امامة اكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة وحديث انس يرفعه وفيه ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وحديث ابي هريرة وفيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وحديثه ايضا يرفعه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال البيهقي وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله روحي حتى ارد عليه السلام وذكر حديث ابن مسعود يرفعه ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وحديث ابي هريرة يرفعه من صلى عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته وذكر حديث لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله قال فهذا انما يصح على ان الله تعالى رد الى الانبياء ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى ممن استثنى الله بقوله الا من شاء الله فانه تعالى لا يذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقة الطور والله اعلم انتهى وقال ابن زبالة وحدثني مزيد عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمه روح القدس لم يؤذن للارض ان تاكل من لحمه

## السابعة والأربعون

تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام الناس عليه بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بالاداء يوم القيامة قاله الماوردي اما شهادته للانبياء عليهم السلام فتقدم ذكره واما السلام عليه فخرج النسائي من طريق سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام • وخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وخرج البيهقي وغيره من حديث ابي عبد الرحمن المقري قال ثنا حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله

ابن قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله روحي حتى ارد
عليه السلام وفي صحيح الامام احمد من طريق عبد الله بن يزيد ما جوبه ولفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثني ابن
ابي الرجال عن سليمان بن عمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
ياتونك فيسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم

## الثامنة والاربعون

حكى ابن سبع في كتاب شفاء الصدور من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان نورا فكان اذا مشى في الشمس والقمر
لا يظهر له ظل وشهد لما ذكره قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فسماه الله نورا وسماه سراجا فقال
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال الطبري يعني بالنور محمدا صلى الله
عليه وسلم الذي انار الله به الحق واظهر به الاسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به انتهى وكان صلى الله
عليه وسلم سال الله تعالى ان يجعل في جميع اعضائه وجهاته نورا وختم ذلك بقوله واجعلني نورا اخرجه مسلم من حديث
محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة الحديث وفيه واجعل
لي نورا وقال واجعلني نورا وفي رواية النضر عن شعبة واجعلني نورا ولم يشك حديث انه ولد مختونا خرجه ابو احمد
ابن عدي حدثنا عبد الله بن يحيى الزجحي ثنا جعفر بن عبد الواحد قال قال لنا صفوان بن هبيرة ومحمد بن بكر البرساني عن
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا وقال محمد بن سعد
اخبرنا يونس بن عطاء المكي ثنا الحكم بن ابان العبدي ثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا قال فاعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا
شان فكان له شان وقال محمد بن كثير الكوفي ثنا اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وقال سفيان بن محمد المصيصي انا هشيم عن يونس عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على الله عز وجل اني ولدت مختونا ولم ير سوءتي احد واخرج
الطبراني في الاوسط من معاجمه ثنا محمد بن احمد بن الفرج الابلي المؤدب ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا هشيم عن يونس
ابن عبيد عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على الله اني ولدت مختونا
ولم ير سوءتي احد قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن يونس الا هشيم تفرد به سفيان بن محمد الفزاري واخرج
ابو نعيم الحافظ ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن خالد الخطيب ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن ايوب الحمصي ثنا موسى
ابن ابي موسى حدثني خالد بن سلمة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا
مختونا واخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الرحمن بن عيينة البصري ثنا علي بن محمد
ابو الحسن المدايني ثنا مسلمة بن محارب بن سليم بن زياد عن ابيه عن ابي بكرة ان جبريل ختن النبي صلى الله عليه وسلم
حين طهر قلبه قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي بكرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الرحمن بن عيينة

## التاسعة والاربعون

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم بعض الناس الدعاء فقال
قل اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فان صح فينبغي ان يكون مخصوصا به فانه سيد
ولد ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والانبياء والاولياء فانهم ليسوا في درجته قال المؤلف
هذا الحديث خرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف ولفظه اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة الحديث ثم قال حديث حسن صحيح غريب وقد تقدم ذكره في المعجزات فتامله وليس في طرقه كلها اقسم عليك
بل فيها اسالك والله يعلم

## الخمسون

كان صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في النور وقد تقدم ما فيها والله يعلم

## الحادية والخمسون

كان صلى الله عليه وسلم اذا ذهب لحاجته يبتلع الارض بوله وغائطه وقد تقدم ذلك بطرقه

## الثانية والخمسون

ولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واخرج الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي من طريق
سفيان بن محمد المصيصي قال حدثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي فان قيل فلم لم يولد مطهرا
القلب من حظ الشيطان حتى شق صدره واخرج قلبه قال ابن عقيل الحنبلي لان الله تعالى اجرى اذن التطهير
الذي جرت العادة ان تفعله القابلة او الطبيب واظهر اثرهما وهو القلب فاظهر اثار التمجيد والعناية بالعصمة من
طرقات الوحي وقال ابو الحسين بن بشران ثنا عثمان بن احمد الدقاق ثنا ابو الحسن بن البراء قال قالت امنة
ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا وولد وقد قطعت سرته
معطين عليه انا اقوى حديثه فدلالة الانامل عنه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وقد قال العباس ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب ذلك عبد المطلب

## الثالثة والخمسون

كان صلى الله عليه وسلم لا يتثاءب حدث محمد بن كثير الكوفي ثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وقال صفوان بن هبيرة ومحمد البرساني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
قال قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا وفي هذين الحديثين ضعف وقد ورد في حديث
اخر ما خالف هذا او هو ان جده عبد المطلب ختنه يوم السابع وصنع له مادبة رواه ابن عبد البر في التمهيد
واسناده ايضا لا يصح وقد استقصى عن هذا الكلب في ورود الحسن والسماسية تصنيف لابن طلحة تصنيفا حكى
فيه عن ابن عبد الله الترمذي الحكيم انه ولد مختونا وتعقبه الكمال بن العديم بتصنيف كتاب الملحة في الرد
على ابن طلحة فابدع واجاد وذكر فيه اختلاف الاثار في كونه ولد مختونا او ختنه جده عبد المطلب او
ختنه جبريل عليه السلام وذكر ما ورد في ذلك من الاثار وضعفها كلها وانه لا يثبت في هذا شيء من ذلك
والله يعلم اخرج البخاري في تاريخه الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه من مرسل يزيد بن الاصم قال ما تثاءب
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قط ولابن سعد من حديث سفيان عن ابي فزارة عن يزيد بن الاصم قال
ما روي النبي صلى الله عليه وسلم متثائبا في صلاة قط وقال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وانها
من علامة النبوة وعلل ابن دحية في خصائص اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف ويؤيد ذلك
ما خرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن ابي ذئب ثنا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه

ان يشمته. واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فان قال ها ضحك منه الشيطان وترجم
عليه باب ما يستحب من العطاس ويكره من التثاؤب وترجم ايضا في باب اذا تثاءب فليضع يده على فيه وهو آخر
حديث في كتاب الادب وذكره في بدء الخلق في باب صفة ابليس وجنوده وخرجه ابو داود ايضا وخرج مسلم من حديث
اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا
تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع وخرج من طريق بشر بن المفضل قال سهيل عن ابي صالح قال سمعت ابنا لابي سعيد
الخدري يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل ومن طريق عبد العزيز عن سهيل عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه وذكره ابو داود في الزهد قال ابن سينا
العطاس حركة ... من الدماغ ... خلط او موذ ... باسعاده من الهوا المستنشق دفعا من طريق الانف والفم
والعطاس للدماغ كالسعال للرئة ومنافعه قال والعطاس يتبع الاشياء بتخفيف الراس وهو مما يعين على نفض
الفضول المحتبسة ويسهل الاولاد وخروج المشيمة ويشكل الدماغ انتهى فلهذا كان العطاس يدل على النشاط
وخفة البدن وسعة المنافذ وذلك محبوب الى الله تعالى فان المنافذ اذا اتسعت ضاقت على الشيطان واذا
ضاقت بالاخلاط المتولدة عن كثرة الطعام والشراب اتسعت للشيطان فيمكن من الانسان بتهوم فيه وذلك لان
الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح ونقصت العقول من الحركة والنظر والسماع والكلام
وصار ذلك قاطعا للعبد عن المقصود وحينئذ يكثر التثاؤب لثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل
فلذلك اضافه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الشيطان فقال التثاؤب من الشيطان لانه يدعو الى الشهوات
المحبوبة يكرهها الله من العبد فكره الله التثاؤب لذلك والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه التثاؤب وهو
التوسع في المأكل واكثار الاكل المستلزم كثرة الشرب المتولد عنهما النوم الكثير والكسل المبطئ عن القيام بوظائف العبادة
والتثاؤب هو عبارة ... فاذا ... فقد عصم الله رسوله صلى الله عليه وسلم عن ان يصدر عنه ما يكرهه
الله تعالى من الاقوال والافعال والاحوال ولم يجعل للشيطان عليه سبيلا بوجه من الوجوه ولا حال من الاحوال
فلا يكون منه شي مما ينسب الى الشيطان ابدا الطاهر صلى الله ... في ذلك كله

## الرابع والخمسون

انه قد اقر بعثه صلى الله عليه وسلم جماعة قبل ولادته وبعدها قبل مبعثه كورقة بن نوفل وحبيب
النجار وتبع وغيرهم مما تقدم ذكره فيما سلف

## الخامسة والخمسون

كان صلى الله عليه وسلم لا يقع عليه الذباب قاله العزفي السبتي في كتاب اعذب الموارد واطيب
الموالد وقال ابن سبع في كتاب الشفا انه صلى الله عليه وسلم لم يقع على ثيابه ذباب قط قال الامام
ابو الحسن علي بن احمد بن ابراهيم التجيبي الحرالي رحمه الله ولذلك لبد صلى الله عليه وسلم راسه في الاحرام بالعسل لما
كان امن من نزول الذباب عليه ويقال انه لم يتسخ له ثوب قط ولا قمل له ثوب قط

## السادسة والخمسون

كان له صلى الله عليه وسلم اذا نسي الاستثناء ان يستثني اذا ذكره وليس لغيره ان يستثني الا في صلة اليمين
خرج الطبراني في معجم الكبير من طريق الوليد بن مسلم قال نا عبد العزيز بن حصين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا

ذكرت

ذكرت الاستثناء خاصة وذكر ابن شاهين ان من جملة شعب الايمان الاستثناء في كل كلام واورد بسند
ضعيف عن ابي هريرة يرفعه لا يتم ايمان المرء حتى يستثني في كل حديثه او قال في كل كلامه

## السابعة والخمسون

انه كان صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وعدها ابن القاص من خواصه وقد تقدم هذا

## الثامنة والخمسون

قال ابو العباس بن القاص ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعام الفجاة وقد فاجاه ابو الدرداء على
طعامه فامره باكله وكان ذلك خاصا له صلى الله عليه وسلم قال البيهقي لا احفظ النهي عن طعام الفجاة من وجه
يثبت وانما ورد حديث ابي داود من رواية درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر من دعي فلم
يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وعده القضاعي ايضا من
الخصائص

## التاسعة والخمسون

عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس عدها القضاعي من الخصائص وقد تقدم الكلام عليها

## الستون

عصمته صلى الله عليه وسلم من الاعلال الستة وقد عدها القضاعي في الخصائص ويؤيده ما رواه يونس
ابن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصدع
وانا اشتكي راسي فقلت وا راساه فقال بل انا والله يا عائشة وا راساه ثم قال وما عليك لو مت قبلي
فوليت امرك وصليت عليك وواريتك فقلت والله اني لاحسب ان لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك
في بيتي في آخر النهار فاعرست بها فضحك ثم تمادى برسول الله وجعه فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة فاجتمع اليه اهله فقال العباس انا لنرى برسول الله ذات الجنب
فهلموا فلنلده فلدوه وافاق فقال من فعل هذا فقالوا عمك العباس تخوف ان يكون بك ذات الجنب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي لا يبقى في البيت احد الا لد
الا عمي العباس فلد اهل البيت كلهم حتى ميمونة وانها لصائمة يومئذ وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية ذلك داء ما كان الله ليعذبني به وفي رواية للطبراني انا اكرم على الله من ان يعذبني
بها وفي رواية لقوى ... من الشيطان وما كان الله ليسلطها علي وفي رواية ما كان الله ليمتني بسيء
الاسقام او قال الامراض وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام
وسيء الاسقام خرجه النسائي من حديث همام عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام وسيء الاسقام وخرجه ابو داود من حديث حماد عن قتادة عن انس
نحوا وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجنون وكان
... من سيء الاسقام

## الحادية والستون

ان الملائكة قاتلت معه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولم تقاتل مع احد قبله كما تقدم ذكره وعد القضاعي ذلك من
الخصائص

## الثانية والستون

كان صلى الله عليه وسلم لا يشهد على جور وعد ذلك القضاعي من خصائصه ووجه كون هذا من الخصائص انه لا
يشهد على جور رجلا كان او سلطانا من عداه قد يشهد على الجور وفى ظنه انه ليس بجور لقصور عن ادراك ما بطن عنه فى ذ

## الثالثة والستون

كان يرى فى الثريا احد عشر نجما ذكره القاضي عياض فى كتاب الشفاء وذكر السهيلي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى
فيها اثني عشر نجما وقال القرطبي فى كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته انه كان يرى على تسعة انجم فيما يذكرون

## الرابعة والستون

بياض ابطه صلى الله عليه وسلم من خصائصه بخلاف غيره فانه اسود لاجل الشعر ذكره ابو نعيم فى كتاب دلائل
النبوة فقال بياض ابطه صلى الله عليه وسلم من علامات نبوته وقد جاء فى احاديث عديدة ذكر بياض ابطيه فانه كان اذا
سجد جافى بين عضديه حتى يرى من خلفه عفرة ابطيه العفرة البياض ليس بالناصع • والله اعلم

## الخامسة والستون

ادعى عبد الملك بن ابي صفرة المالكي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحب الطيب فى الاحرام ونهانا عنه لضعفنا عن ملك
الشهوات اذ الطيب من اسباب الجماع فيكون ذلك من الخصائص وقد خولف المهلب فى هذه الدعوى

## السادسة والستون

نقل القضاعي فى تفسير الناجم فى قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها عن بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان
اخبر جبريل عليه السلام بما يحب من ذلك فامر من الله تعالى ان يدعو الله تعالى ويسأله فيه فنقل لان الانبياء
عليهم السلام لا يسألون الله تعالى شيئا الا من بعد ان يأذن لهم وفى هذا نظر

## السابعة والستون

لم يكن القمل يؤذيه صلى الله عليه وسلم تعظيما له وتكريما قاله ابن سبع فى كتاب شفاء الصدور

## الثامنة والستون

كل دابة يركب عليها صلى الله عليه وسلم تبقى على العدد الذي كان يركب عليها فلم تهرم له مركب ذكره ابن سبع
وقال غيره ويعترض عليه بان بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل شابت وهرمت وعميت كما يأتي ذكر

## التاسعة والستون

انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس اعلى من جميع الناس واذا مشى بين الناس ينسب الى الطول ولم يكن احد من الناس
يماشيه الا طاله ذكره ابن سبع وقال انه حديث مشهور

## السبعون

قال الزمخشري فى سورة التحريم فى قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فان قلت هل كفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك قلت عن الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما
هو تعليم للمؤمنين وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة فى تحريم مارية • والله اعلم

## الحادية والسبعون

انه اسري به صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى ثم رجع الى منزله فى ليلة واحدة وهذه من خصائصه صلى
الله عليه وسلم اللهم الا ان يكون فى قوله فى الحديث حيث يقول جبريل عليه السلام للبراق حين جمح لما اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يركبه اسكن فما ركبك احد اكرم على الله منه وكذا فى قوله فى الحديث فربطت الدابة بالحلقة التى كانت تربط
بها الانبياء ما يدل على انه قد كان يسرى بهم الا انا نعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يشاركه احد منهم فى المبالغة فى
القرب والدنو منه للتعظيم ولهذا كانت منزلته فى الجنة اعلاها منزلة واقربها الى العرش كما جاء فى الحديث
ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا فصلى الله عليه وسلم
وقد تقدمت احاديث الاسراء

## الثانية والسبعون

انه صلى الله عليه وسلم صاحب اللواء الاعظم يوم القيمة وقد تقدم ذلك

## الثالثة والسبعون

انه صلى الله عليه وسلم يبعث هو وامته على نشز من الارض دون سائر الامم وقد تقدم ذكر ذلك
عند ذكر الشفاعة

## الرابعة والسبعون

ان الله تعالى يأذن له صلى الله عليه وسلم ولامته فى السجود فى المحشر دون سائر الامم كما رواه ابن ماجه
عن جبارة بن المغلس الحماني نا عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة اذن لامة محمد فى السجود فيسجدون له طويلا ثم
يقال ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار وجبارة ضعيف وقد صح من غير وجه انهم اول
الامم يقضى بينهم يوم القيمة وتقدم سجوده صلى الله عليه وسلم فى احاديث الشفاعة

## الخامسة والسبعون

انه صلى الله عليه وسلم صاحب الحوض المورود وتقدمت الاحاديث فى ذلك وقد روى الترمذي وغيره
ان لكل نبي حوضا ولكن نعلم ان حوضه صلى الله عليه وسلم اعظم الحياض واكثرها واردا كما تقدم

## السادسة والسبعون

البلد الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم اشرف بقاع الارض ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره افضل البقاع
كما هو المأثور عن الامام مالك وجمهور اصحابه ونقله القاضي عياض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونقل
الاتفاق على ان قبره صلى الله عليه وسلم الذي ضم جسده المقدس بعد موته افضل بقاع الارض وقد سبقه
الى حكاية هذا الاجماع القاضي ابو الوليد الباجي وابن بطال واصل ذلك ما روي انه صلى الله عليه
وسلم لما مات اختلفوا فى موضع دفنه فقيل بالبقيع وقيل بمكة وقيل بيت المقدس فقال ابو بكر
رضي الله عنه ان الله لم يقبضه الا فى احب البقاع اليه ذكره عبد الصمد بن عساكر فى كتابه تحفة الزائر
بلا اسناد وقال غيره لما كان صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وكتابه افضل الكتب ودينه اشرف
الاديان وشريعته افضل الشرائع وهو افضل الخلق فموضع قبره لديه افضل المواضع ويشهد له ما رواه
الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبر فقال قبر من هذا

فقالوا فلان الحبشي فقال لا اله الا الله سوق من ازمنه وسما به الى الرتبة التي خلق لها ومسالة المفاضلة بين
مكة والمدينة كثر المقال وطال النزاع فيها فاستدل من قال بتفضيل مكة على المدينة بان الله تعالى حبس
الفيل عن مكة واهلها واهلك جيش ابرهة لما قصد غزو مكة كما تقدم ذكره وقال تعالى ومن دخله كان امنا
مثل اساس النار وقيل كان يامن من الطلب من احدث حدثا ولجا اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله واذ
جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول العضهم وقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال
ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ثم محلها الى البيت العتيق وقال ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود ثم جعل الله تعالى الكعبة تمام الصلاة والحج والعمرة فهي القبلة التي لا تقبل صلاة الا بالقصد اليها
نحوها ولا الحج والعمرة المفروضان وانما فرضت الهجرة الى المدينة قبل فتح مكة فلما فتحت مكة بطلت
الهجرة وصارت فضيلة لمكة ثم للمدينة وقد امر صلى الله عليه وسلم ان لا يسفك بمكة دم واخبر ان الله تعالى
حرمها يوم خلق السموات والارض ولم يحرمها الناس ونهى عن ان يستقبلها احد او يستدبرها ببول
او غائط • وخرج البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع الا اي شهر تعلمون اعظم حرمة قالوا الا شهرنا هذا قال اي بلد
تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم
واعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا الا قد بلغت قلنا نعم قال ذلك يحسبون الا نعم
وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة رضي الله عنه من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح السمان عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اي يوم
اعظم حرمة فقلنا يومنا هذا قال فاي بلد اعظم حرمة فقلنا بلدنا هذا ثم ذكر مثل حديث ابن عمر
قال الحافظ الفقيه ابو محمد علي بن حزم وقد ذكر هذه الادلة فهذا جابر وابن عمر يشهدان ان رسول
صلى الله عليه وسلم قرر الناس على اي بلد اعظم حرمة فاجابوه بانه مكة فصدقهم في ذلك وهذا
اجماع من جميع الصحابة في اجابتهم له صلى الله عليه وسلم بانه بلدهم ذلك وهم بمكة فمن خالف هذا فقد
خالف الاجماع فصح بالنص والاجماع ان مكة اعظم حرمة من المدينة واذا كانت اعظم حرمة فهي افضل
بلا شك لان اعظم الحرمة لا يكون الا للافضل ولا بد لا للاقل فضلا

## وخرج من طريق حماد بن سلمة

عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بالحجون فقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولم اخرج منك ما خرجت
لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وذكر باقي الحديث ومن طريق سعيد بن منصور قال نا عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف على الحجون فقال انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولو
تركت فيك ما خرجت منك وذكر باقيه

## ومن طريق النسائي

من حديث معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله وهو
في سوق الحزورة والله انك لخير ارض الله واحب البلاد الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت

وقال

وقال قتيبة نا الليث عن عقيل بن خالد وقال اسحاق نا يعقوب هو ابن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثني ابي عن صالح بن كيسان ثم اتفق عقيل وصالح كلاهما عن الزهري قال اخبرني
ابو سلمة ان عبد الله بن عدي بن الحمرا اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة
من مكة يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت قال البكري
وجماعة المحدثين يقولون الحزورة بفتح الزاي وتشديد الواو وانما هو الحزورة بالتخفيف لا يجوز غيره قال العنوي
يوم ابن جدعان بجنب الحزورة • كانه قيصر او ذو الدسكرة •
لم يختلف عقيل وصالح في شيء من لفظه الا ان عقيلا قال عن الزهري عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمرا وعبد الله
هذا مشهور من الصحابة زهري النسب ومن طريق ابي داود هو ومن حديث ابي اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري
اخبرني ابو سلمة ان عبد الله بن عدي بن الحمرا اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف
بالحزورة من سوق مكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت قال
فارتفع الاشكال جملة ولله الحمد • وهذا اخرجي غاية الصحة رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
وعبد الله بن عدي ورواه عنهما ابو سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي سلمة محمد بن عمرو بن علقمة وعن محمد بن عمرو حماد بن
سلمة والدراوردي ورواه عن الزهري اصحابه الثقات معمر وشعيب بن ابي حمزة وعقيل وصالح بن كيسان
ورواه الجماعة عنه يونس بن يزيد وعبد الرحمن بن خالد ورواه عن هؤلاء الجم الغفير ولا مقال لاحد في هذا
وخرج من طريق قاسم بن اصبغ نا احمد بن زهير وابي يحيى بن ابي مسرة قالا جميعا نا سليمان بن حرب نا
حماد بن زيد عن حبيب المعلم قال نا عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة قال احمد بن زهير سالت يحيى بن معين عن
حبيب المعلم قال ثقة وقال احمد بن حنبل حبيب المعلم ثقة ما اصح حديثه هذا لفظ احمد بن زهير وقال
ابن ابي مسرة في روايته صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي قال ورويناه ايضا من طريق محمد بن عبيد عن
حماد بن زيد باسناده ولفظه ورويناه ايضا من طريق ابي معاوية عن موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج مالك في الموطا عن زيد بن رباح وعبيد الله بن ابي عبد الله [illegible] ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
قال ابن عبد البر وقد روي عن ابي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة وقال ابو محمد بن حزم فرتب القطع بفضل
مكة على المدينة كما اوردنا عن النبي صلى الله عليه وسلم جابر وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وعبد الله بن
عدي خمسة من الصحابة منهم ثلاثة مدنيون باسانيد في غاية الصحة ورواها عن هؤلاء ابو صالح السمان ومحمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن ابي رباح منهم ثلاثة مدنيون ورواه عن هؤلاء عاصم
ابن محمد والاعمش ومحمد بن عمرو بن علقمة والزهري وحبيب المعلم منهم ثلاثة مدنيون ورواه
عن هؤلاء واقد بن محمد وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد
العزيز بن محمد الدراوردي ومعمر وشعيب بن ابي حمزة وعقيل بن خالد وصالح بن كيسان
وعبد الرحمن بن خالد ويونس بن يزيد منهم ثلاثة مدنيون • ورواه عن هؤلاء من لا يحصى كثرة •

## وقد ذكرنا انه قول جميع الصحا

وقول عمر بن الخطاب مردود عليه ورويناه من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن اسلم المنقري
قلت لعطاء ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع فيه قال فقال عطاء طواف واحد احب الي من سفري الى المدينة
وهو قول ابي حنيفة وسفيان واحمد وداود والشافعي وغيرهم وقال ابن عبد البر وذكر ابو يحيى الساجي قال
اختلف العلماء في تفضيل مكة على المدينة فقال الشافعي مكة خير البقاع كلها وهو قول عطاء والمكيين والكوفيين
وقال مالك والمدنيون المدينة افضل من مكة واختلف اهل البصرة والبغداديون في ذلك فطائفة
تقول مكة افضل وطائفة تقول المدينة وقالت عامة اهل الاثر ان الصلاة في المسجد الحرام افضل
من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة • وقال القاضي عياض ان تفضيل
المدينة على مكة هو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين • وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل
مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي قال القاضي ولا خلاف
ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض قال ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم
مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما هو في صلاة الفرض
وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان
واستدل المالكيون على تفضيل المدينة على مكة بقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا
لها واني احرم المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به ابراهيم
لاهل مكة وليس فيه الا انه صلى الله عليه وسلم حرمها كما حرم ابراهيم مكة ودعا لها كما دعا ابراهيم لمكة
وليس في ذلك ما يقتضي تفضيلها على مكة وقد حرم صلى الله عليه وسلم الدماء والاعراض والاموال
فما دل ذلك على تفضيل • واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
ومدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به
لمكة ومثله معه وبقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وهذا ايضا انما فيه الدعاء للمدينة
بزيادة البركة وبيت الله مباركة وقد دعا ابراهيم عليه السلام لمكة بما اخبر به الله تعالى اذ يقول فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة بان تهوي افئدة
الناس اليها اكثر من هويها الى مكة لان الحج الى مكة لا الى المدينة فصح ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة
بمثل ما دعا ابراهيم لمكة ومثله معه انما هو في الرزق من الثمرات وان الثمار بالمدينة الان اكثر منها
بمكة وليس هذا من باب الفضل في شيء

## ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وانما تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا الحديث لا يقتضي تفضيلها على مكة
وليس هو على عمومه بعد قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وصح انهم اخبث الخلق وقد كانوا بالمدينة وخرج منها علي وطلحة والزبير وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل وعبد الله بن مسعود في عدة اخر وهم اطيب الخلق فصح يقينا انه صلى الله عليه وسلم لم
يعن بان المدينة تنفي الخبث الا في خاص من الناس وفي خاص من الزمان لا عاما • وقد نص على
هذا صلى الله عليه وسلم كما خرجه مسلم من طريق عبد العزيز الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد • وخرج النسائي من حديث الاوزاعي
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بلد الا سيطؤه



الدجال الا المدينة ومكة على كل نقب من انقاب المدينة الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف
المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وهذا النص فيما قلناه وليس في جميع ذلك انها افضل من مكة
لا بنص ولا بدليل ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يفتح اليمن فياتي قوم يبسون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وذكر مثل هذا سواء في فتح الشام وفتح العراق وقوله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها من هو خير منه وهذا انما فيه ان المدينة خير لهم من اليمن والشام
والعراق وبلاد الرخاء ولا شك في هذا وليس فيه فضلها على مكة وهذا ايضا خاص بمن خرج عنها طلب رخاء او عرض
دنيا واما من خرج عنها لجهاد او شيء من الخير فلا بل كان من خرج من الذين خرجوا منها لجهاد ونحوه افضل من اقام بها بدليل انه
صلى الله عليه وسلم خرج عنها للجهاد وامر الناس بالخروج معه ولو عد من تخلف بالمدينة لغير عذر وبعث اصحابه الى اليمن
والبحرين وعمان يدعون الى الاسلام ويعلمون الناس القرآن والسنن فبطل التعلق بهذا الحديث على فضل المدينة
على مكة • واما قوله لا يخرج احد منهم رغبة عنها الى اخره فانه حق فان من رغب عن المدينة اثم لرغبته عنها • وكذلك
من رغب عن مكة وليس في هذا فضل لها على مكة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليأرز الى
المدينة كما تأرز الحية الى جحرها • وليس في هذا فضلها على مكة وهو ايضا اخبار عن وقت دون وقت فالقا
اليوم من سنين مضت على خلاف ذلك وقد جاء هذا الخبر بزيادة كما خرجه مسلم من طريق عاصم بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها ففي هذا ان الايمان
بين مسجد مكة ومسجد المدينة • ومنها حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر
الى جدار المدينة اوضع راحلته من حبها وهذا انما فيه حب النبي صلى الله عليه وسلم لها ونعم كان يحبها لكن ليس
فيه انه كان يحبها اكثر من مكة ولا انها افضل من مكة • ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يكيد احد اهل
المدينة الا انماع كما ينماع الملح في الماء • وقوله لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص وذوب الملح في الماء ومن اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • وقوله مثل هذا في من احدث فيها او اوى محدثا وهذا كله انما فيه الوعيد
لمن كاد اهلها ولا يحل كيد مسلم وليس فيه انها افضل من مكة • وقد قال تعالى عن مكة ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وهذا النص صريح في وعيد من ظلم بمكة كوعيده عليه الصلاة والسلام من كاد اهل
المدينة ومنها قوله لا يثبت احد على لأوائها وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وهذا
انما فيه الحض على الثبات على شدتها وانه يكون لهم شفيعا وليس في هذا دليل على فضلها على مكة • وقد
صح ايضا انه يشفع لجميع امته • وقال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهذه فضيلة لا تكون الا لمكة والشفاعة يدخل فيها من بر من المسلمين
ومن حج فتامل ذلك يظهر لك منه تفضيل مكة ومنها قوله اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد وهذا انما فيه الدعاء في وقوع احد الامرين اما ان يحببه الله تعالى المدينة كحبه
عليه الصلاة والسلام مكة او يحببه المدينة اكثر من حبه لمكة ولم يبين لنا اي الامرين اجيب فيه
دعاؤه وحب البلد يكون للموافقة وللالفة وليس في هذا فضل على مكة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
وقوله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي قال القاضي عياض
عن الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روي ما بين حجرتي ومنبري

والثاني ان البيت لمنا الصعو وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روي بيتي قبري ومنبري قال الطبري
واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته قال وقوله ومنبري
على حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو الاظهر • والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله الباجي وقوله روضة
من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل
الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي وقال
ابن حزم واراد ان ينتبسوا من هذا ان مكة من الدنيا كموضع قاب قوسين من تلك الروضة وتلك الروضة خير
من مكة وليس هذا الا ظنونه ولو كان كذلك لكانت مصر والكوفة وهيت خيرا من مكة والمدينة • وروينا
عن مسلم نا محمد عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله هو ابن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل
من انهار الجنة وهذا مما لا يقول مسلم ان هذه البلاد من اجل ما فيها من انهار الجنة خير من المدينة ومكة قال
وهذان الحديثان ليس على ما يظنه اهل الجهل من ان تلك الروضة قطعة مقتطعة من الجنة وان هذه
الانهار مهبطة من الجنة لان الله تعالى يقول في الجنة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى • وانك لا تظمأ فيها ولا
تضحى فهذه صفة الجنة وليست هذه الانهار ولا تلك الروضة بهذه الصفة فصح كون تلك الروضة من الجنة
انما هو لفضلها وان الصلاة فيها تؤدي الى الجنة وان تلك الانهار لبركتها اضيفت الى الجنة كما تقول في اليوم
الطيب هذا من ايام الجنة • وكما قيل في الضان انها من دواب الجنة وكما قال صلى الله عليه وسلم الجنة
تحت ظلال السيوف وهذا في ارض الكفر بلا شك وليس في هذا افضل لها على مكة ثم لو صح ما ادعوه لما
كان الفضل الا لتلك الروضة خاصة لا لسائر المدينة وهذا خلاف قولهم فان قالوا انما قرب منها افضل مما
بعد قلنا فيلزمكم على هذا ان تكون الجحفة ووادي القرى افضل من مكة لانها اقرب الى الروضة من مكة
وهذا لا يقولونه فبطل تعلقهم بهذا الخبر • وقال ابو عمر بن عبد البر اختلف الناس في
تاويل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري وروي ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة فقال قوم معناه ان البقعة ترفع يوم القيمة فتجعل روضة في الجنة وقال اخرون هذا على
المجاز فانهم كانوا يعنون انه لما كان جلوسه صلى الله عليه وسلم وجلوس الناس اليه يتعلمون القرآن والدين هناك
شبه ذلك الموضع بالروضة لكريم ما يجتنى فيه واضافها الى الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف
يعني انه عمل يوصل به الى الجنة وكما قال الام باب من ابواب الجنة يريدان برها يوصل المسلم الى الجنة مع اداء الفرائض
وهذا جائز سائغ في لسان العرب والله اعلم بما اراد من ذلك وقد استدل اصحابنا على ان المدينة افضل من مكة بهذا
الحديث وركبوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وهذا لا دليل فيه
على شيء مما ذهبوا اليه لان قوله هذا انما اراد به ذم الدنيا والزهد فيها والترغيب في الاخرة فاخبر ان اليسير من
الجنة خير من الدنيا كلها واراد بذلك السوط التقليل لا انه اراد موضع السوط بعينه بل موضع نصف سوط وربع سوط
من الجنة الباقية خير من الدنيا الفانية وهذا مثل قول الله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
لم يرد القنطار بعينه وانما اراد الكثير ومنهم من ان تامنه بدينار لم يرد الدينار بعينه وانما اراد القليل
اي ان منهم من يؤتمن على كثير مال فلا يخون ومنهم من يؤتمن على فلس او نحوه فيخون على ان قوله روضة من
رياض الجنة يحتمل ما قال اهل العلم فيه مما قدمنا ذكره فلا حجة لهم في شيء مما ذهبوا اليه والمواضع كلها والبقاع ارض الله
فلا يجوز ان يفضل منها شيء على شيء الا بخبر يجب التسليم له واني لاعجب ممن يترك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وقف بمكة على الحزورة فقال والله اني لاعلم انك خير ارض الله واحبها

الى الله

الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عدي بن الحمراء جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يترك مثل هذا النص الثابت ويمال الى تاويل لا يجامع
متاوله عليه قال وقد روي عن مالك ما يدل على ان مكة افضل الارض كلها ولكن المشهور عن الصحابة في مذهبه
تفضيل المدينة ثم ذكر من طريق احمد بن داود نا سحنون نا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك بن انس ان ادم
لما اهبط الى الارض بالهند او بالسند قال يا رب هذه احب الارض اليك ان تعبد فيها قال بل مكة فسار ادم حتى
اتى مكة فوجد عندها ملائكة يطوفون بالبيت ويعبدون الله تعالى فقالوا مرحبا يا ادم يا ابا البشر انا ننتظرك
ههنا منذ الفي سنة قال وكان مالك يقول من فضل المدينة على مكة اني لا اعلم بقعة فيها قبر نبي معروف غيرها
وهذا والله اعلم وجهه عندي من قول مالك كانه ما لا يشك فيه وما يقطع العذر خبره والا فان الناس يزعم منهم
الكثير ان قبر ابراهيم عليه الصلوة والسلام ببيت المقدس وان قبر موسى عليه السلام هناك ايضا قال ابو عمر
انما يحتج بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفضائل المدينة وما جاء فيها عنه صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه على من انكر فضلها وجعلها كسائر بقاع الارض لان تلك الاثار ثبتت فضلها واوضحت موضعها وكرامتها
واما من اقر بفضلها وعرف لها موضعها واقر انه ليس على وجه الارض افضل بعد مكة منها فقد انزلها منزلتها
وحرج لها وعرف لها حقها واستعمل القول بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لان فضائل البلدان لا
تدرك بالقياس والاستنباط وانما سبيلها التوقيف وكل يقول بما بلغه وصح عنده والاثار في فضل مكة عن
السلف اكثر • وفيها بيت الله الذي رضي من عباده على الحط لاوزارهم بقصده مرة في العمر • وقوله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام • قال ابو محمد بن حزم تاولوا ان الصلاة
في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الف • وهذا يحتمل هذا الاستثناء لان الصلاة في
المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة وكلا التاويلين محتمل فنظرنا فوجدنا تاويلا ثالثا ايضا وهو الا المسجد الحرام
فان الصلاة في كليهما سواء فلا يجوز المصير الى احد هذه التاويلات الا بنص اخر وبطل ان يكون في هذا الخبر
بيان في فضل المدينة على مكة وقال ابو عمر بن عبد البر اختلفوا في تاويله ومعناه فتاول له قوم منهم ابو بكر عبد الله
ابن نافع الزبيري صاحب مالك على ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في المسجد الحرام
بدون الف درجة وافضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة وقال بذلك جماعة من المالكيين ورواه
بعضهم عن مالك وتاويل ابن نافع بعيد عند اهل المعرفة باللسان ويلزمه ان يقول ان الصلاة في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في المسجد الحرام بتسع مائة ضعف وتسعة وتسعين ضعفا واذا كان هكذا
لم يكن للمسجد الحرام فضل على سائر المساجد الا بالجزء اللطيف على تاويل ابن نافع هذا وحسبك ضعفا بقول يؤول الى
هذا وقد زعم بعض المتاخرين من اصحابنا ان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في المسجد الحرام
بمائة صلاة ومن غيره بالف صلاة واحتج لذلك بما رواه سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن ابن عتيق قال
سمعت عمر رضي الله عنه يقول صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فتاول بعضهم هذا الحديث ايضا
عن عمر على ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من تسعمائة صلاة في المسجد الحرام وهذا كله
تاويل لا يعضده اصل ولا يقوم عليه دليل وحديث سليمان بن عتيق هذا لا حجة فيه لانه مختلف في اسناده وفي
لفظه وقد خالفه فيه من هو اثبت منه من الاختلاف عليه في ذلك ذكر من طريق قاسم واصبغ نا محمد بن وضاح نا
حامد بن يحيى نا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد الخراساني ابي عبد الرحمن قال اخبرنا سليمان بن عتيق قال
سمعت عبد الرحمن بن الزبير يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول صلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم • ومن طريق ابي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال
نا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن عتيق قال سمعت ابن الزبير على المنبر يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول

صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما فضله
عليه بمائة صلاة فهذا خلاف ما ذكره في حديث ابن عتيق عن ابن الزبير عن عمر وكيف يجوز ان يحدث قد روي فيه
ضد ما ذكره ففي هذا ما في رواية الثقات الى ما في اسناده من الاختلاف ايضا وقد ذكر عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني
سليمان بن عتيق وعطا عن ابن الزبير انهما سمعاه يقول صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيه ويشير الى مسجد
المدينة وذكر من طريق قاسم بن اصبغ قال نا ابو يحيى بن ابي مسرة ومحمد بن عبد السلام الخشني قالا نا محمد بن ابي عمر نا
سفيان عن زياد بن سعد نا سليمان بن عتيق قال سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول صلاة في المسجد
الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما فضله عليه بمائة
صلاة فهذا حديث سليمان بن عتيق محتمل للتاويل لان قوله فضله عليه يحتمل الوجهين الا انه قد جاء عن عبد الله بن
الزبير نصا من نقل الثقات خلاف ما تاولوه عليه على انه لم يتابع فيه سليمان بن عتيق على ذكره عمر وهو مما اخطا فيه
عندهم سليمان بن عتيق وانفرد به وما انفرد به فلا حجة فيه وانما الحديث محفوظ عن ابن الزبير على وجهين
طائفة توقفه عليه فتجعله من قوله وطائفة ترفعه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى واحد ان الصلاة في المسجد
الحرام افضل من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة هكذا رواه عطا بن ابي رباح عن عبد الله
ابن الزبير واختلف في رفعه عن عطا على حسب ما ذكرنا ومن رفعه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظ واثبت
من جهة النقل وهو ايضا صحيح في النظر لان مثله لا يدرك بالراي ولا بد فيه من التوقيف فلهذا قلنا من رفعه
اولى مع شهادة ائمة اهل الحديث للذي رفعه بالحفظ والثقة فممن رفعه عن ابن الزبير من رواة عطا بن ابي
رباح الحجاج بن ارطاة وابن جريج على ان ابن جريج رواه عن سليمان بن عتيق ايضا بمثل روايته عن عطا سواء لحديث
الحجاج بن ارطاة حدثناه عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ نا احمد بن زهير نا ابي نا هشيم انا الحجاج بن ارطاة
عن عطا عن عبد الله بن الزبير قال الصلاة في المسجد الحرام تفضل على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة ضعف قال
عطا فنظرنا في ذلك فاذا هي تفضل على سائر المساجد بمائة الف ضعف وذكر عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج
قال اخبرني عطا انه سمع ابن الزبير يقول على المنبر صلوة في المسجد الحرام خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد
قال قلت لم يسم مسجد المدينة قال يخيل الي انه انما اراد مسجد المدينة قال ابن جريج واخبرني سليمان بن عتيق
مثل خبر عطا هذا قال بمئة الف يشير ابن الزبير الى المدينة هكذا قال ابن جريج بالف وعلى ما اشار اليه وقاله
ابن جريج في حديثه هذا تكون الصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلاة في كل المساجد غير مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم بالف الف ولكن الحديث لم يقمه ولا جوده الا حبيب المعلم عن عطا فانه اسناده وجوده لفظه فاتى بالمعروف
في الصلاة في المسجد الحرام بانها بمائة الف صلاة وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالف صلاة وذكر من طريق
قاسم بن اصبغ نا ابو يحيى عبد الله بن ابي مسرة فقيه مكة نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطا بن ابي
رباح عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي • ومن طريقه ايضا
نا احمد بن زهير نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطا عن عبد الله بن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة ما سند حبيب المعلم هذا الحديث
وجوده ولم يخلط في لفظه ولا في معناه وكان ثقة وليس في هذا الباب عن ابن الزبير ما يحتج به عند اهل
العلم بالحديث الا حديث حبيب هذا قال ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول حبيب المعلم ثقة
ما اصح حديثه وسئل ابو زرعة الرازي عن حبيب المعلم فقال بصري ثقة وقد روي في هذا الباب عن
عطا عن جابر حديث نقلته ثقات كلهم بمثل حديث حبيب المعلم سوا وجائز ان يكون عند عطا في ذلك

عن

عن جابر وعبد الله بن الزبير فيكونان حديثين وعلى هذا الجملة اهل العلم بالحديث وذكر من طريق قاسم حديث حكيم بن
سيف نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن عطا بن ابي رباح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف
صلاة فيما سواه وحكيم بن سيف هذا شيخ من اهل الرقة قد روى عنه ابو زرعة الرازي وغيره واخذ عنه ابن وضاح
وهو عندهم شيخ صدوق لا باس به فان كان حفظ فهما حديثان والا فالقول قول حبيب المعلم على ما ذكرنا وقد روي
في هذا الباب ايضا حديث بهذا المعنى عن عطا عن ابن عمر مفردا وهو عندهم حديث اخر لا شك فيه لانه روي عن ابن عمر
من وجوه وذكر من طريق اسماعيل بن علية نا اسحاق بن يوسف الازرق نا عبد الملك عن عطا عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه
افضل ومن طريق عمر بن عبيد عن عبد الملك عن عطا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فهو افضل ومن طريق ابي معاوية عن موسى الجهني عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فانه
افضل منه بمائة صلاة قال وقد روي عن ابي الدرداء وجابر مثل هذا المعنى سواء وذكر من طريق احمد بن عمرو البزار
حديث سالم القداح نا سعيد بن بشير عن اسماعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس
خمسمائة صلاة قال البزار هذا اسناد حسن وقد روي من حديث عثمان بن الاسود عن مجاهد عن جابر مثله سواء
وروى الحميدي عن ابن عيينة قال حدثني عمر بن سعيد عن ابيه عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود لا امراة
افضل من صلاتها في بيتها الا في المسجد الحرام وهذا التفضيل منه للصلاة فيه على الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه •
وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه صلاة احدكم في بيته افضل من صلاته في مسجدي الا المكتوبة
وقد اتفق مالك وسائر العلماء على ان صلاة العيدين يبرز لها في كل بلد الا بمكة فانها تصلى في المسجد الحرام ومن
طريق قاسم حديث سفيان نا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام قال سفيان فيرون ان الصلاة
في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه من المساجد • ومن طريق ابن وضاح قال نا احمد بن عمرو بن
السرح قال سمعت ابن وهب يقول ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابن عيينة قال ابن عبد البر وحسبك في هذا •
بقوله صلى الله عليه وسلم لمكة والله اني لاعلم انك خير ارض الله واحبها الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما
خرجت وهذا من اصح الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من طريق عبد الله بن علي بن الجارود قال وهذا
قاطع في موضع الخلاف ثم ذكر من طريق ابن سنجر نا محمد بن عبيدة طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال اما والله اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمه على الله
ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت • ومن طريق قاسم بن اصبغ نا احمد بن زهير نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني لاعلم احب بقعة الى
الله في الارض واطيب بئر في الارض واطيب ارض في الارض ريحا فاما احب بقعة في الارض الى الله فالمسجد
الحرام وما حوله • وافضل بئر في الارض زمزم واطيب ارض في الارض ريحا الهند هبط بها ادم عليه السلام
من الجنة فعلق شجرها من ريح الجنة فهذا عمر وعلي وابن مسعود وابو الدرداء وابن عمر وجابر يفضلون مكة ومسجدها
وهم اولى بالتقليد ممن بعدهم • وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة
في مسجد المدينة قال معمر وسمعت ايوب يحدث عن ابي العالية عن عبد الله بن الزبير مثل قول قتادة • وذكر عبد الملك
ابن حبيب عن مطرف عن اصبغ وعن ابن وهب انهما كانا يذهبان الى تفضيل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد

النبي صلى الله عليه وسلم على ما في احاديث هذا الباب قال ابن عبد البر اصحابنا يقولون ان قول ابن عيينة حجة في حديث
حديث ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل فلا
يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة كانوا يرونه مالك بن انس قالوا وقول ابن عيينة حجة لانه اذا قال
كانوا يرون انما يحكي عن التابعين فيلزمهم مثل ذلك في قول ابن عيينة في تفسير حديث هذا الباب لانه قال اذ حدث
به وكانوا يرون ان الصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف فيما سواه ولا يشك عالم منصف في ان ابن عيينة
فوق ابن نافع في الفهم والفضل والعلم وانه اذا لم يكن بد من التقليد فتقليده اولى من تقليد ابن نافع وفي ما
ذكرنا من هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم غنى عما سواهم هذا ملخص ما ذكره في كتاب التمهيد
وقال في كتاب الاستذكار وقد ذكر حديث مالك عن ابي هريرة يرفعه صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام واجمعوا على صحته واختلفوا في تأويله فكان عبد الله بن نافع الزبيري صاحب مالك فيما
روى يحيى بن يحيى عنه انه سأله عن معنى هذا الحديث فقال معناه ان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
الصلوات في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
الصلاة فيه بدون الالف صلاة وهذا التأويل على بعده ومخالفة اكثر اهل العلم له فيه فانه لا حظ له في اللسان العربي
لانه لا يقوم في اللسان الا بعرفية وبيان ولا بيان ولا دليل لمن تأول ما قال ابن نافع ليشهد له واهل العربية
يقولون اذا قلت اليمن افضل من جميع البلاد بالف درجة الا العراق جاز ان يكون العراق مساويا لليمن وفاضلا
ومفضولا فاذا كان مساويا فقد علم مقدار فضله واذا كان فاضلا او مفضولا فلا يطلق في الفضل لا يعلم كم مقدار
المفاضلة بينهما الا بدليل على عدة درجات ما زاد به عليه ذلك او ما نقصه فيحتاج الى الاتيان وقد
علمنا انه لم يحمل ابن نافع على ما قاله في الحديث الا ما كان يذهب اليه هو وشيخه مالك من تفضيل المدينة
على مكة وتفضيل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على المسجد الحرام ثم ذكر على ما تقدم انتهى ● ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وهذا ليس فيه تفضيلها
على مكة لانه اخبر صلى الله عليه وسلم ان مكة لا يدخلها الدجال

## خرج البخاري ومسلم

من طريق الوليد بن مسلم نا عمرو نا اسحق قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال ليس بلد الا سيطؤه
الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فترجف المدينة
باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق وقد صح ان الملائكة تنزل على المصلين في كل بلد
كما اخبر صلى الله عليه وسلم انهم يتعاقبون فينا ملائكة بالليل والنهار فشاركت المدينة غيرها من البلاد في
حلول الملائكة فيها ● ومنها قوله صلى الله عليه وسلم هي طيبة وصدق صلى الله عليه وسلم انها والله طيبة
لكن ليس في هذا افضل لها على مكة ● واحتجوا بان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة انت القائل
لمكة خير من المدينة فقال له عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال له عمر اني لا اقول في حرم الله
ولا في بيت الله شيئا انت القائل لمكة خير من المدينة فقال له عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته
فقال له عمر اني لا اقول في حرم الله وامنه شيئا ثم انصرف وهذا ليس فيه الا ان عبد الله بن عياش لم ينكر
انه قال ما قرره عليه عمر بل احتج لقوله ذلك بما لم يعترض فيه عمر فصح ان عبد الله بن عياش وهو احد
الصحابة كان يقول مكة افضل من المدينة وليس في هذا الخبر عن عمر رضي الله عنه تفضيل المدينة

على مكة ولا تفضيل مكة على المدينة وانما فيه تقرير عبد الله على هذا القول فقط ● وقد صح عن عمر رضي الله عنه
ان مكة افضل من المدينة كما تقدم من طريق قاسم بن اصبغ يقول صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهذان صاحبان لا يعرف لهما من الصحابة مخالف ومثل هذا حجة عندهم ومن طريق
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب قال من نذر ان يعتكف في مسجد ايليا فاعتكف في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اجزأ عنه ومن نذر ان يعتكف في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاعتكف في
المسجد الحرام اجزأ عنه فهذا سعيد بن المسيب فقيه اهل المدينة يصرح بفضل مكة على المدينة كفضل المدينة
على بيت المقدس ● واحتجوا وعمدتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ميتا فقال دفن في التربة التي خلق منها
قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة فمن تربتها خلق وهو افضل الخلق فهي افضل البقاع وهذا
حديث روي من طريقين احدهما فيه محمد بن الحسن بن زبالة عن انيس بن يحيى مرسل والاخرى من رواية ابي خالد
عن يحيى البكاء ● فاما محمد بن الحسن بن ابي الحسن بن زبالة القرشي المخزومي المدني احد المكثرين الضعفاء روى عن اسامة
ابن زيد وسعد بن سعيد المقبري ومالك بن انس ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وخلائق وحدث عنه ابو خيثمة واحمد
ابن صالح والزبير بن بكار وجماعة اسقطوه لحديثه عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة حديث فتحت البلاد
بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن وبغير هذا من الحديث قال ابو داود كذاب وقال ابن معين والله ما هو بثقة
وقال البخاري عنده مناكير وقال ابن معين كان يسرق الحديث وقال النسائي وغيره متروك وقال ابو حاتم
واهي الحديث وليس بمتروك وما اشبه حديثه بحديث عمر بن ابي بكر الموصلي والواقدي ويعقوب بن محمد الزهري
وعبد العزيز بن عمران وقال ابن حزم هو ساقط بالجملة قال فيه يحيى ليس بثقة وهو بالجملة متفق على اطراحه

## واما انيس بن يحيى

فقال ابن حزم ولا يدرى من انيس بن يحيى ● واما ابو خالد فهو مجهول عن يحيى البكاء واختلف في اسم ابيه
فقيل مسلم وقيل سليم وقيل سليمان وقيل يحيى بن ابي خليد ابو مسلم وقيل ابو سليم وقيل ابو سلم وقيل ابو
الحكم يروي عن ابن عمر وعن سعيد بن المسيب وابي العالية وغيرهم وروى عنه عبد الوارث بن سعيد وعلي بن عاصم
وجماعة قال احمد ليس بثقة وقال ابن معين ليس بذاك ● وقال ابو زرعة ليس بقوي وقال ابو حاتم شيخ
وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي ويحيى البكاء هذا ليس بذاك المعروف وليس له كبير رواية
فهذا اقرب ما ضعفا الحديث بل قال فيه ابن حزم وهذا خبر موضوع ثم لو صح لما كانت فيه حجة لانه قد
دفن فيها المنافقون ● ودفن ابراهيم واسحاق ويعقوب ● وموسى وهرون وداود ● وسليمان في الشام
ولا يقول مسلم من اجل ذلك ان الشام افضل من مكة ● ومنها حديث محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتحت البلاد بالسيف وفتحت
المدينة بالقرآن وقد اسقطوه لهذا ولغيره ● وقال ابن عدي وانكر ما روى حديث هشام عن عروة فتحت القرى
بالسيف وقال ابن حزم وهذا ايضا من رواية محمد بن الحسن بن زبالة المذكور بوضع الحديث وهذا من وضعه
بلا شك لانه رواه عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد انفرد
به ابن زبالة دون سائر من روى عن مالك من الثقات ثم لو صح لما كانت فيه حجة في فضلها على مكة لان البحرين
والكرمه وابين اليمن وصنعاء والحمد لله لم تفتح بسيف الا بالقرآن فقط وليس ذلك بموجب فضلها على مكة عند كل
احد من المسلمين ● ومنها حديث ابن زبالة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما على الارض بقعة احب الى الله تعالى من ان يكون قبري فيها منها هكذا رواه مرسلا ● ولو صح لما كان

فيه حجة في فضلها على مكة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كره للمهاجرين وهو سيدهم أن يرجعوا إلى مكة ليحصن واعربا مطرودين من وطنهم في الله تعالى حتى أنه صلى الله عليه وسلم رثى لسعد بن خولة أن مات بمكة ولم يحصل للمهاجر معه تمام نسكه إذن يبقى بمكة إلا ثلاث ليال فقط فإذا خرجت مكة لهذه العلة عن أن يدفن بها النبي صلى الله عليه وسلم فالمدينة أفضل البقاع لبعدها بلا شك • وقد خرج البزار من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين نا محمد ابن قيس عن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري عن أبي موسى قال مرض سعد بمكة فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له يا رسول الله إني أكره أن أموت بالأرض التي هاجرت منها قال بلى وذكر ما في الحديث وهذا نص ما قلنا

## ومنها حديث محمد بن زبالة

عن محمد بن إسماعيل عن سليمان بن بريدة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين خرج من مكة اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني أحب البقاع إليك هكذا ذكره مرسلا قال ابن عبد البر ولقد ذكر حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء الذي تقدم وهو حديث صحيح ثابت عند جماعة أهل العلم بالحديث ولم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح شيء يعارضه إلا ما رواه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك الحديث مجمع على ترك الاحتجاج بحديثه وقد انفرد بهذا الحديث وهذا الحديث لا يصح عند أهل العلم بالحديث وقال ابن حزم وهذا موضوع من رواية محمد بن الحسن بن زبالة

## ومنها حديث محمد بن زبالة

عن يحيى بن عبد الرحمن عن عمرة بنت عبد الرحمن قال رافع بن خديج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير من مكة ورواه محمد بن عبد الرحمن بن الرداد بن عبد الله بن زهير بن مالك القرشي عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عبد الله ابن رافع الصائغ صاحب مالك عن محمد بن عبد الرحمن الرداد عن يحيى بن سعيد عن عمرة قال رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن زبالة هو صاحب هذه الفضائح كلها المنفرد بوضعها ومحمد بن عبد الرحمن بن الرداد قال ابن عدي مديني من ولد ابن أم مكتوم رواياته ليست محفوظة وقال ابن حزم مجهول لا يدرى به أحد وعبد الله بن نافع فيه مقال • وقد خرج مسلم هذا الخبر من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان ابن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم أن مروان خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أديم خولاني • وإن شئت أقرأتكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك قال ابن حزم وهكذا كان الحديث فبدله أهل الزيغ عصبية لعنهم الله تعالى لهم لهذه الفضيحة في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • والله أعلم

## السابع والسبعون أنه صلى الله عليه وسلم

كان إذا دعا لأهل القبور يملأها الله عليهم نورا ببركة دعائه • خرج مسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدها رسول الله

سل

صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني قال فكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم • وخرجه الإمام أحمد من حديث أبي عامر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن أسود كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلقوا فقال إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وإن الله عز وجل ينورها بصلاتي عليها فأتى القبر فصلى عليه • وقال رجل من الأنصار يا رسول الله إن أخي مات ولم تصل عليه قال فأين قبره فأخبره فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصاري فصلى وفي لفظه فإن صلاتي عليه له رحمة

## الثامن والسبعون أنه صلى الله عليه وسلم

كان يوعك وعك رجلين • خرج البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت ذلك أن لك أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها • وخرج الحاكم من حديث ابن وهب عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت ما أشد حماك يا رسول الله قال إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر قال فقلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء قال ثم من قال الصالحون إن كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم

## التاسع والسبعون لم يمت صلى الله عليه وسلم

حتى خيره الله تعالى بين أن يفسح له في أجله ثم الجنة وبين لقاء الله سريعا فاختار ما عند الله على الدنيا • خرج البخاري ومسلم من حديث الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة رضي الله عنها فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت إذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث وقال البخاري وعلمت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة وكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الرفيق الأعلى ذكره البخاري في كتاب الدعاء وفي كتاب الرقاق وفي المغازي وغير ذلك • وخرج مسلم في مناقب عائشة من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ • وخرجه البخاري بنحوه • وخرج البخاري في كتاب التفسير من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين أنعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه حي • واخرج النسائي من حديث سفيان عن اسماعيل بن ابي
خالد عن ابي بردة عن عائشة قالت اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء فافاق
فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل • واخرج البخاري ومسلم من حديث هشام بن عروة
عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند
الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى

## الثامن هل تشرع الصلوة على غير رسول الله

او تكون الصلاة عليه مما خصه الله تعالى به دون غيره في هذه المسالة اقوال احدها انه صلى الله عليه وسلم يختص بالصلاة
عليه وهو ظاهر الكتاب والسنة والثاني انه يصلي معه صلى الله عليه وسلم على الانبياء والمرسلين الثالث انه يصلي على اله
وازواجه دون من عداهم من الامة مطلقا • الرابع انه لا يصلى عليهم الا بطريق التبعية له الخامس انه يصلي على سائر
المسلمين • واما من ذهب الى ان الصلاة مما اختص به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال لم يصل الله سبحانه في كتابه
العزيز على احد من انبيائه المرسلين الا محمد صلى الله عليه وسلم فقط وسلم على من عداه منهم قال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي • وقال تعالى عن نوح وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين • وقال
من ابراهيم خليله وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم • وقال في موسى وهرون وتركنا عليهما في الاخرين سلام
على موسى وهرون وقال تعالى سلام على الياسين قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري يعني تعالى بقوله وتركنا عليه
في الاخرين يقول وابقينا على نوح ذكرا جميلا وثناء حسنا فيمن تاخر من الناس يذكرونه به وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل يذكر عن ابي صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتركنا عليه في الاخرين قال يذكر
بخير وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول جعلنا لسان صدق للانبياء كلهم وعن سعيد عن قتادة قال ابقى الله عليه الثناء
الحسن في الاخرين • وعن اسباط عن السدي قال الثناء الحسن وقوله سلام على نوح في العالمين يقول امنة من الله لنوح
في العالمين ان يذكره احد بسوء وقد كان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه في الاخرين سلاما
اي تركنا عليه هذه الكلمة قال الطبري وتركنا عليه في الاخرين يعني ابراهيم يقول وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيمة
ثناء حسنا ثم ذكر عن سعيد عن قتادة قال ابقى الله على ابراهيم الثناء الحسن في الاخرين • وعن ابن وهب قال ابن زيد
يعني سال ابراهيم فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال فترك الله عليه الثناء الحسن في الاخرين كما ترك السوء
على فرعون واشياعه كذلك ترك اللسان الصدق والثناء الصالح على هولاء • وقيل معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين
السلام وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول روي عن ابن عباس وتركنا ذكره لان في اسناده من لم يصح ذكره وقيل
معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين ان يقال سلام على ابراهيم وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى امنة من الله
في الارض لابراهيم ان يذكر من بعده الا بالجميل من الذكر وقال العلامة ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب المعروف بابن
قيم الجوزية فالذي تركه سبحانه على رسله في الاخرين هو السلام عليهم المذكور • وقد قال جماعة من المفسرين منهم
مجاهد وغيره وتركنا عليهم في الاخرين الثناء الحسن ولسان الصدق للانبياء كلهم وهذا قول قتادة ايضا
ولا ينبغي ان يحكي هذا قولان للمفسرين كما يفعله من له عناية بحكاية الاقوال بل هما قول واحد فمن قال ان المتروك
هو السلام في الاخرين نفسه فلا ريب ان قوله سلام على نوح جملة في موضع نصب بتركنا والمعنى ان
العالمين يسلمون على نوح ومن بعده من الانبياء ومن فسره بلسان الصدق والثناء الحسن نظر الى لازم السلام
وموجبه وهو الثناء عليهم وما جعل لهم من لسان الصدق الذي لاجله اذا ذكروا سلم عليهم انتهى • وهذا كما ترى
لم يصل الله على احد في كتابه من المرسلين الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صلى عليه وملائكته وامر المؤمنين

جميعا بالصلاة عليه دون انبيائه ورسله تشريفا له وتمييزا لعظيم مناقبه وقد امرنا بالاتباع ونهينا عن
الابتداع وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنه • خرج يحيى بن مخلد من حديث هشيم قال انا عثمان بن حكيم عن
عكرمة عن ابن عباس قال ما اعلم الصلاة تنبغي من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم يعني وسائر الناس
دعا لهم • وخرجه القاضي اسمعيل بن اسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله
ابن نباه قال حدثني عثمان بن حكيم بن عباد عن عكرمة عن ابن عباس انه قال لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن يدعا للمسلمين والمسلمات بالاستغفار • وقد حكي عن الامام مالك في رواية انه لا يصلى
على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وتاوله بعض اصحابه بمعنى انا لم نتعبد بالصلاة على غيره من الانبياء كما تعبدنا
بالصلاة عليه • وحكى النووي الاجماع على ان الصلوة على جميع الانبياء مشروعة واحتج من ذهب الى هذا بما رواه
اسمعيل بن اسحق في كتابه فقال ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا عمر بن هرون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما
بعثني ورواه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة • وقال ثنا عمرو بن عطا عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله
بعثهم كما بعثني وفي الباب عن انس وصح عن انس بن طلحة وموسى بن عبيدة • وقال سفين يكره ان يصلى على غير نبي
وقال الحافظ ابو موسى المديني وبلغني باسناد عن بعض السلف انه راى ادم عليه السلام في المنام كانه يشكو ا
قلة صلاة بنيه عليه • وفي كتاب النهاية لابن الاثير فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلا
ذكره واظهار دعوته • وابقاء شريعته • وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته • وقيل المعنى لما امر
الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله وقلنا اللهم صل انت على محمد لانك انت اعلم بما
يليق به وهذا الدعا قد اختلف فيه هل يجوز اطلاقه على غير الرسول صلى الله عليه وسلم ام لا والصحيح انه خاص
له فلا يقال لغيره • وقال الخطابي الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك
تقال لغيره • ومنه الحديث اللهم صل على ال ابي اوفى اي ترحم وبرك وقيل فيه ان هذا خاص له ولكنه اثره غيره
واما سواه فلا يجوز له ان يخص به احدا • وقال الاصمعي سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا
فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اثره صلى الله عليه وسلم بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر

## واما الاقتصار في الصلوة على الال والازواج

فقال ابن عبد البر استدل قوم بهذا الحديث على ان ال محمد هم ازواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك
عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث اللهم صل على محمد وعلى ال محمد • وفي هذا الحديث اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
قالوا فجائز ان يقول الرجل لكل من كان من ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذريته صلى الله عليك اذا واجهه
وصلى الله عليه اذا غاب عنه ولا يجوز ذلك في غيرهم • واما الصلوة على الال بطريق التبعية فانه لا خلاف في
جوازها واختلف من جوز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وجوبها على الاله على قولين مشهورين وهي طريقتان
لاصحابنا احدهما ان الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي وجوبها على الال قولان للشافعي هذه طريقة
امام الحرمين والغزالي والطريقة الثانية ان في وجوبها على الال وجهين وهي الطريقة المشهورة والذي صححوه انها
غير واجبة عليهم واختلف اصحاب احمد في وجوب الصلاة عليهم على وجهين وهل يصلى عليهم منفردين من النبي
صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وكذا في الصلاة على غير الال من الصحابة ومن بعدهم فكره ذلك مالك وقال

لم يكن ذلك من عمل من مضى وهو مذهب ابي حنيفة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وبه قال طاوس وقال
ابن عباس لا ينبغي الصلاة الا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب عمر بن عبد العزيز قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
حسين بن علي عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فان ناسا من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة
وان القصاص قد احدثوا الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك
كتابي فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة • وهذا مذهب اصحاب الشافعي ولهم ثلاثة اوجه احدها
انه منع تحريم والثاني انه منع تنزيه وهو قول اكثر الاصحاب والثالث انه من باب ترك الاولى وليس بمكروه
حكاها النووي في الاذكار • قال والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه ثم اختلفوا في
السلام هل هو في معنى الصلاة فيكره ان يقال السلام على فلان او فلان عليه السلام فكرهه الشيخ ابو محمد الجويني
وطائفة ومنع ان يقال علي عليه السلام • وفرق آخرون بين السلام والصلاة فقالوا السلام يشرع
في حق كل مؤمن حي وميت حاضر وغائب فانك تقول بلغ فلانا مني السلام وهو تحية اهل الاسلام بخلاف
الصلاة فانها من حقوق الرسول وآله ولهذا يقول المصلي في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولا يقول الصلاة علينا وعلى عباد الله الصالحين فعلم الفرق • واحتج من ذهب الى انه لا يصلى الا على الرسول
صلى الله عليه وسلم فقط بوجوه احدها ما تقدم عن ابن عباس الثاني ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
قد صارت شعارا لاهل البدع ذكره النووي ومعنى ذلك ان الرافضة اذا ذكروا ائمتهم صلوا عليهم ولا يصلون
على غيرهم فتجنبوا مخالفتهم في هذا الشعار الثالث ما احتج به الامام مالك من ان هذا لم يكن عمل من مضى من
الامة ولو كان خيرا لسبقونا اليه • الرابع ان الصلاة صارت في لسان الامة مخصوصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم يذكر مع ذكر اسمه ولا يسوغ ذلك لغيره كما لا يقال محمد عز وجل ولا محمد سبحانه وتعالى
لان لا يعطى رتبة الخالق فهكذا لا ينبغي ان يعطى غير النبي صلى الله عليه وسلم رتبته فيقال فلان صلى الله
عليه وسلم • الخامس ان الله تعالى قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكما امر الله تعالى
ان لا يدعى باسمه كما يدعى غيره باسمه كذلك لا تجعل الصلاة على غيره في دعائه والاخبار عنه فاما جعل الصلاة
عليه فان فعل هذا اما لا يسوغ اصلا قالوا ولهذا اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من امته ينبغي
له ان يصلي عليه لما جاء عنه في ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ولا يجوز
ان يترحم عليه لانه لم يقل من ترحم علي ولا قال من دعا لي وان كانت الصلاة هنا الرحمة وكانه خص بهذا
اللفظ تعظيما له قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ولم يقل ان الله وملائكته يترحمون على النبي وان كان المعنى واحدا فخصه بذلك • السادس ان النبي صلى
الله عليه وسلم شرع لامته في التشهد ان يسلموا على عباد الله الصالحين وان يصلوا على النبي فعلم من ذلك
ان الصلاة عليه حقه الذي لا يشركه فيه احد • السابع ان الله تعالى ذكر الامر بالصلاة عليه في معرض
حقوقه وخواصه التي خصه بها من تحريم نكاح ازواجه وجواز نكاحه لمن وهبت نفسها له وايجاب اللعنة
لمن آذاه وغير ذلك من حقوقه واكدها بالصلاة عليه والتسليم فدل على ان ذلك حق له خاصة
وآله تبع له فيه • الثامن ان الله تعالى شرع للمسلمين ان يدعوا بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض ويترحم
عليه في حياته وبعد موته فالدعاء حق للمسلمين والصلاة حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهما
حقان لا يقوم احدهما مقام الآخر الا ترى ان صلاة الجنازة انما يدعى فيها للميت ويترحم عليه ويستغفر
له ولا يصلى عليه بدل ذلك فيقال اللهم صل عليه وسلم بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه
في الصلوات كلها ولا يقال بدل ذلك اللهم اغفر له وارحمه بل يعطى كل ذي حق حقه • التاسع ان
المؤمن محتاج ان يدعى له بالمغفرة والرحمة والنجاة من العذاب • والرسول صلى الله عليه وسلم غير محتاج

الى

الى ان يدعى له بذلك بل الصلاة عليه زيادة في تشريف الله له وتكريمه ورفع درجاته وهذا حاصل له وان غفل عن ذكره
الغافلون فالامر بالصلاة عليه احسان من الله للامة ورحمة منه لهم لينيلهم بها كرامته بصلاتهم على رسوله بخلاف غيره
من الامة فانه محتاج الى من يدعو له ويستغفر له ويترحم عليه ولهذا جاء هذا في محله وهذا في محله ليوجب لعارف الحقوق
الى اهلها بفقهه عن الله تعالى • العاشر لو كانت الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم سائغة فاما ان يقال
باختصاصها ببعض الامة او يقال يجوز على كل مسلم • فان قيل باختصاصها فلا وجه له وهو تخصيص من غير
مخصص وان قيل بعدم الاختصاص وانها تسوغ بكل من يسوغ الدعاء له فحينئذ تسوغ الصلاة على المسلم وان
كان من اهل الكبائر فكما يقال اللهم تب عليه اللهم اغفر له يقال اللهم صل عليه وهذا باطل وان قيل يجوز على الصالحين
دون غيرهم فهذا مع انه لا دليل عليه ليس له ضابط فان كون الرجل صالحا او غير صالح وصف يقبل الزيادة والنقصان
وكذلك كونه وليا لله وكونه متقيا وكونه مؤمنا كل ذلك يقبل الزيادة والنقصان وكذلك كونه وليا لله وكونه
متقيا وكونه مؤمنا كل ذلك يقبل الزيادة والنقصان فما ضابط من يصلى عليه من الامة ومن لا يصلى عليه فعلم
بهذه الوجوه العشرة اختصاص الصلوة بالنبي صلى الله عليه وسلم

## واما من اجاز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

فقال القاضي ابو يعلى في رؤوس مسائله وبذلك قال الحسن البصري وخصيف ومجاهد ومقاتل
ابن سليمان • ومقاتل بن حيان وكثير من اهل التفسير قال وهو قول الامام احمد نص عليه في رواية ابي داود وقد
سئل اينبغي ان يصلى على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس قال علي لعمر صلى الله عليك قال
وبه قال اسحق بن راهويه وابو ثور ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وحكى ابو بكر بن ابي داود عن ابيه ذلك قال
ابو الحسين وعلى هذا العمل واحتج هؤلاء بوجوه احدها قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم فامر تعالى رسوله ان يأخذ الصدقة من امته وان يصلي عليهم ومعلوم ان الائمة من بعده يأخذون
الصدقة كما كان يأخذها فيشرع لهم ان يصلوا على المتصدق كما كان يصلي عليه حين يأخذها منه النبي صلى الله
عليه وسلم • الثاني ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث شعبة عن عمرو عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل
ابي اوفى والاصل عدم الاختصاص • وهذا ظاهر في انه هو المراد من الاية • الثالث ما رواه حجاج عن ابي
عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله ان امرأة قالت يا رسول الله صل علي وعلى زوجي صلى الله عليك
فقال صلى الله عليك وعلى زوجك • واجيب عن ذلك بان الادلة نوعان نوع منها صحيح وهو غير
متناول لمحل النزاع فلا يحتج به ونوع غير معلوم الصحة فلا يحتج به ايضا فقوله تعالى وصل عليهم استدلال في غير محل
الكلام لان النزاع هل يشرع لاحدنا ان يصلي على غير النبي وآله ام لا • واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من
صلى عليه فمسألة اخرى واين هذه من صلاتنا عليه التي امرنا الله بها وايضا فان الصلاة عليه حق له صلى
الله عليه وسلم يتعين على الامة اداؤه والقيام به واما هو صلى الله عليه وسلم فيخص من اراد ببعض ذلك
الحق وهذا كما تقول في شاتمه ومؤذيه فان ذلك حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على الامة القيام به واستيفاؤه
وانه هو صلى الله عليه وسلم كان يعفو عنه حين كان يبلغه ويقول رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
وقال ابن عبد البر تهذيب الآثار وحملها على غير المعارضة والتدافع هو ان يقال • اما النبي صلى الله عليه وسلم
فجائز ان يصلي على من شاء لانه قد امر ان يصلي على كل من يأخذ صدقته • واما غيره فلا ينبغي له الا ان يخص
النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه كما قال ابن عباس • وجائز ان يحتج في ذلك بعموم قوله تعالى

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال والذي اختاره في هذا الباب أن يقول اللهم ارحم فلانا واغفر
له ورحمه الله فلانا وغفر له ورضي عنه ونحو هذا من الدعاء والترحم عليه ولا يقال إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا
صلى الله عليه وسلم إلا أنه جائز أن يدخل معه في ذلك ما جاء في الأحاديث عنه من قوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد • واللهم صل على محمد وعلى آله وذريته ولا يصلى على غيره بلفظ الصلاة في أمتنا لا العموم قول الله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا في حياته وموته صلى الله عليه وسلم • الرابع ما رواه ابن سعد في كتاب الطبقات
من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن عليا دخل على عمر رضي الله عنهما وهو مسجى فلما انتهى إليه
قال صلى الله عليك ما أحد ألقى الله بصحيفته أحب إلي من هذا المسجى بينكم • **وأجيب** بأن هذا الحديث قد
اختلف فيه على أنس بن محمد فقال جعفر بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره
وقف عليه فأثنى عليه وقال والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب وكذلك
رواه محمد ويعلى ابنا عبيد عن حجاج الواسطي عن جعفر ولم يذكر هذه اللفظة وكذلك رواه سليمان بن بلال
عن جعفر عن أبيه وكذلك رواه يزيد بن هارون عن جعفر عن أبيه وكذلك رواه عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال
كنت عند عمر وقد سجي فقال فذكره دون لفظة الصلاة بل قال رحمك الله وكذلك رواه عارم بن الفضل عن حماد
ابن زيد عن أيوب وعمرو بن دينار وأبي جهضم قالوا لما مات عمر رضي الله عنه فذكروا الحديث دون لفظ الصلاة
وكذلك رواه قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن محمد بن الحنفية ومع ذلك فإن ابن سعد لم يسند حديثه بل قال
في الطبقات أخبرنا بعض أصحابنا عن سفيان بن عيينة أنه سمع منه هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
ابن عبد الله فذكره وقال لما انتهى إليه قال صلى الله عليك وهذا الرجل المبهم لعله لم يحفظه فلا حجة به
وقد عارضه قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه لا ينبغي الصلاة على أحد إلا على النبي عليه الصلاة والسلام فما كان
الترجيح أخذ بما على الآخر • الخامس ما رواه إسماعيل بن إسحاق فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا نافع بن عبد الرحمن
ابن أبي نعيم القاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يكبر على الجنازة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول
اللهم بارك فيه وصل عليه واغفر له وأورده حوض نبيك صلى الله عليه وسلم • **وأجيب** بأن نافع
ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبا رويم هذا قال لنا أبو طالب عن أحمد بن حنبل كان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء
وقال ابن عدي وأرجو أنه لا بأس به فقد تبين ضعفه وإن كان من أئمة القراء ويدل على أن حديثه هذا ليس
بمحفوظ أن مالكا رواه في الموطأ عن ابن عمر وإنما رواه عن أبي هريرة فلو كان هذا عند نافع مولاه لكان مالك
أعلم به من نافع بن أبي نعيم وقال ابن عباس يعارضه مع ذلك • السادس أن الصلاة هي الدعاء وقد
أمرنا بالدعاء بعضنا لبعض هكذا احتج أبو الحسين بن الفراء **وأجيب** عن ذلك بأن الصلاة دعاء مخصوص
مأمور به في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك دليل على جواز الدعاء به لغيره كما بين الرسول وبين
غيره من الفرق العظيم فلا يصح الإلحاق به لا في الدعاء ولا في المدعو وكما لا يصح أن يقاس عليه دعاء
غيره لا يصح أن يقاس على الدعاء المأمور فيه لا سيما والصلاة لم تشرع في حق الرسول الكريم دعاء بل أخص من مطلق
الدعاء وهو كون الصلاة تتضمن تعظيمه وتمجيده والثناء عليه وهذا أخص من مطلق الدعاء • السابع ما خرجه
مسلم في صحيحه من حديث حماد بن زيد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا
خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء
روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه • وذكر الحديث هكذا قال مسلم
عن أبي هريرة موقوفا وسياقه يدل على أنه مرفوع فإنه قال بعده وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد
وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل
قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا وهذا يدل على أن



رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم به وقد رواه جماعة عن أبي هريرة مرفوعا منهم أبو سلمة وعمرو بن الحكم وإسماعيل
السدي عن أبيه عن أبي هريرة وسعيد بن يسار وغيرهم فإذا كانت الملائكة تقول للمؤمن صلى الله عليك جاز ذلك
أيضا للمؤمنين بعضهم لبعض **وأجيب** بأن هذا ليس مما يتناول محل النزاع فإن النزاع إنما هو هل يسوغ لأحدنا
أن يصلي على غير الرسول وآله وأما الملائكة فليسوا بداخلين تحت أحكام مكلفي البشر حتى يصح قياسنا عليهم
فيما يقولونه ويفعلونه فأين أحكام الملك من أحكام البشر فالملائكة رسل الله في خلقه وأمره يتصرفون بأمره
تعالى لا بأمر البشر • الثامن قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
وملائكته يصلون على معلم الناس الخير **وأجيب** بأن هذا أيضا غير محل النزاع فكيف
يصح قياس فعل العبد على فعل الرب وصلاة العبد دعاء وطلب وصلاة الله على عبده ليست دعاء وإنما هي إكرام وتعظيم
ومحبة وثناء وأين هذا من صلاة العبد • التاسع ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وفي حديث آخر عنها قالت إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف • وقد جاءت صلاة الملائكة
على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم جواب هذا كله فيما مضى • العاشر روى مالك بن مغول عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا أنه قال اللهم صل على أبي بكر فإنه يحب الله ورسوله اللهم صل على عمر فإنه يحب الله
ورسوله اللهم صل على عثمان فإنه يحب الله ورسوله اللهم صل على علي فإنه يحب الله ورسوله اللهم صل على أبي عبيدة
فإنه يحب الله ورسوله اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحب الله ورسوله **وأجيب**
بأن هذا حديث مرسل ولا إسناد له حتى تعرف صحته من سقمه ومع هذا فإنه في غير محل النزاع كما تقدم • الحادي عشر
ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه وعلى أبي بكر وعمر
**وأجيب** بأن ابن عبد البر قال وهذا أنكر العلماء على يحيى بن يحيى ومن تابعه في الرواية عن مالك في
الموطأ عن عبد الله بن دينار قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي
وعلى أبي بكر وعمر قالوا إنما الرواية لمالك وغيره عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه كان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر ففرقوا بما وصفت لك بين ويدعو لأبي بكر وعمر وبين يصلي
على أبي بكر وعمر فإن كانت الصلاة قد تكون دعاء لما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من لفظ الصلاة
عليه وكذلك روي عن عبد الله بن عباس قال لا يصلى على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم يعني وسائر
الناس يدعى لهم ويترحم عليهم • ومعلوم أن ابن عباس يعلم أن الصلاة قد تكون الدعاء والرحمة أيضا وقد رد
ابن وضاح رواية يحيى إلى رواية ابن القاسم عن سحنون وحدث بها عنه • وكما رواه ابن القاسم كذلك
رواه القعنبي وابن بكير ومن تابعهم في الموطأ وجعلها يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر
رضي الله عنهما • الثاني عشر أنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نص في الصلاة عليه على أزواجه وهذا
على أصولكم إلزام فإنكم لم تدخلوهن في آله الذين تحرم عليهم الصدقة فإذا جازت الصلاة عليهن جازت
على غيرهن من الصحابة **وأجيب** بأنه إنما صلى على الأزواج لإضافتهن إلى الرسول صلى الله
عليه وسلم ودخولهن في أهل بيته فهذه خاصة له صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذريته تبع له [illegible]

## وأما أنهن لم يدخلن فيمن تحرم عليه الصدقة

من الآل لعموم القرابة التي يثبت بها التحريم ومع ذلك فهن من أهل بيته الذين يستحقون الصلاة عليهم ولا
منافاة بين الأمرين • الثالث عشر أنكم قد قلتم بجواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم تبعا له

فلم يجوزوا أن يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه • قال الشيخ محي الدين أبو
زكريا النووي اتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعا لهم في الصلاة معهم وكرهوه في الكيفية وقال الأحاديث
الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضا وفيه الأثر المعروف عن
بعض السلف اللهم صل على ملائكتك المقربين • وأنبيائك والمرسلين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات
والأرضين **واجيب** بأن ادعاء الاتفاق غير معلوم الصحة فقد منع جماعة الصلاة على غير الأنبياء
مفردة وتابعة كما تقدم فمن حصل الاتفاق وهذا التفصيل الذي ذكرتموه وإن كان معروفا عن بعضهم فما كلهم
يقول به بل منعه وذهب إلى تجويز الصلاة على أتباعه بطريق التبعية لكن إن يجوز أفراد المفرد عنهم بالصلاة عليه
استقلالا ودعواكم أن الأحاديث الصحيحة في ذلك غير مسلم فإن تجدون في الأحاديث الصحيحة الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأزواجه وذريته حتى فيكم والصحابة فليس فيها ذكر الصحابة ولا الأتباع
وقولكم وقد أمرنا به في التشهد فما أمرنا في التشهد إلا بالصلوة على آله وأزواجه وذريته فقط
فإن وجدتم ذكر من عداهم أوجدتمونا ولن تجدوه أبدا • الرابع عشر ما أخرجه أبو يعلى الموصلي عن ابن زنجويه
ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن أبي مريم ثنا ضمرة بن حبيب بن صهيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعاه وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك
وسعديك والخير كله بيديك • والشر ليس إليك • أنا بك وإليك • تباركت وتعاليت • أستغفرك وأتوب
إليك • اللهم ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت من حلف فمشيئتك بين يديه ما شئت كان وما لم تشأ لم
يكن ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير • اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة
فعلى من لعنت أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين • ووجه الاستدلال أنه لو شرع
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم لما صح الاستثناء فإن العبد لما كان يصلي على من ليس بأهل للصلاة ولا
يدري استثنى من ذلك كما استثنى في حلفه ونذره **أجيب** بأن في سند هذا الحديث أبو بكر
ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني الحمصي قال ابن معين ضعيف الحديث ليس بشيء وقال أحمد كان عيسى بن يونس لا يرضاه
وقال السعدي ليس بالقوي في الحديث وهو متماسك • وقال النسائي ضعيف • وقال أبو داود سرق له
متاع فأنكر عقله • وقال ابن عدي والغالب على حديثه الغرائب وقل من يوافقه عليه من الثقات • وقال ابن حبان
كان من خيار أهل الشام ولكنه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم وكثر ذلك حتى استحق الترك • قال ابن القيم
وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون آله وأزواجه
وذريته أو غيرهم • فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة
مفردة • وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضا
فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين • وأنبيائك والمرسلين • وأهل طاعتك أجمعين • وإن كان
شخصا معينا أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما
إذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره أو من هو خير منه وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه فإنهم حيث ذكروه
قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه فهذا ممنوع منه ولا سيما إذا اتخذ شعارا لا يخل به
[illegible]

## وأما إن صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا

كما صلى على دافع الزكاة وكما قال ابن عمر للميت صلى الله عليه وسلم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم على
المرأة وزوجها وكما صلى علي على عمر رضي الله عنهما فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الأدلة

ويكتف

ويكتف وجه الصواب • والله الموفق •

## الحادية والثمانون من خصائصه

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة قال أبو عمر بن عبد البر وأجمع العلماء على أن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم اختلفوا في كيفية
ذلك وفي موضعه فذهب مالك وأبو حنيفة وأصحابهما إلى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة بعقد
الإيمان ولا يتعين في الصلاة ولا في وقت من الأوقات • ومن قول بعضهم أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة واحدة في عمره فقد سقط فرض ذلك عنه • وبقي مندوبا إليه في سائر عمره بمقدار ما يمكنه قال كاتبه وهذا
مذهب أبي محمد بن حزم وقال فنحن نقول • إن هذا القول فرض على كل مسلم أن يقوله مرة في الدهر فإذا فعل ذلك
فقد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمر ثم يستحب له ذلك في الصلاة وغيرها فهو يزيد من الأجر
وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا قال فإن قيل من أين قلتم
على وجوب هذا مرة في الدهر ولم توجبوا تكرار ذلك متى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلنا** إن
ذلك مرة واحدة واجب بالنص ولا يوجب الاقتصار على أقل من مرة • وأما الزيادة على المرة فنحن نسألكم كم مرة
توجبون ذلك في الدهر أو في الحول أو في الشهر أو في اليوم أو في الساعة ولا يمكنكم تحديد عدد دون عدد إلا
ببرهان ولا سبيل إليه فقد امتنع هذا بضرورة العقل فإن قالوا أوجب ذلك في الصلاة خاصة قلنا ليس هذا
موجودا في الآية ولا في شيء من الأحاديث فهو دعوى منكم بلا برهان • فإن قال من غير الشافعيين نقول
بإيجاب ذلك متى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة أو غيرها **قلنا** هذا لا يوجد في الآية
ولا في الصحيح من الأخبار • وقال القرطبي في تفسيره ولا خلاف أن الصلاة عليه فرض في العمر مرة وفي كل حين من
الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه • ومنهم من قال تجب في كل مجلس مرة
وإن تكرر ذكره كما قال في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره • ومنهم من أوجبها
في العمر مرة وكذا قال في إظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه كلما ذكر كما ورد من الأخبار في ذلك
وقال أبو جعفر الطحاوي وأبو عبد الله الحليمي تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه • وقال غيرهما ذلك مستحب وليس
بفرض يأثم تاركه ثم اختلفوا فقال فرقة تجب الصلاة عليه في العمر مرة واحدة لأن الأمر لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل
بمرة وهذا يحكى عن أبي حنيفة ومالك وسفيان الثوري والأوزاعي وقال القاضي عياض وهو قول جمهور الأمة
وقالت فرقة تجب في كل صلاة في تشهدها الأخير وهو قول الشافعي وأحمد في أحد الروايتين عنه قال ابن عبد البر
وقال الشافعي رحمه الله إذا لم يصل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير بعد التشهد وقبل التسليم
أعاد الصلاة قال وإن صلى عليه قبل ذلك لم يجز وهذا قول حكاه عنه حرملة لا يكاد يوجد عنه إلا من رواية حرملة
وعن حرملة إنما يروى عنه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في كل صلاة وموضعها التشهد الأخير
قبل التسليم ولم يذكروا الإعادة فيمن وضعها قبل التشهد في الجلسة الآخرة إلا أن أصحابه قد تقلدوا رواية حرملة ومالوا
إليها وناظروا عليها • وقالت فرقة الأمر بالصلاة عليه أمر استحباب لا أمر وجوب وهذا قول ابن جرير وطائفة
وادعى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري فيه الإجماع وهذا على أصله فإنه إذا رأى الأكثرين على قول جعله إجماعا يجب
اتباعه والمقدمتان باطلتان • واحتج القائلون بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بحجج الأولى • ما أخرجه
الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
ورغم أنفه دعاء عليه وذم له وتارك المستحب لا يذم ولا يدعى عليه • الثانية قوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فمات

فاسمعه الله ولها طرق عن ابي هريرة وجابر بن سمرة وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وانس بن مالك وكل طريق منها
حجة مستقلة والحديث بهذه الطرق المتعددة يفيد الصحة الثالثة قوله من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى
علي مرة صلى الله عليه عشرا والامر ظاهر في الوجوب ● الرابعة قوله ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله
ان اشح الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وقوله كفى به
شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي فاذا ثبت انه بخيل ووجه الدلالة ان البخل اسم ذم وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم
قال تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقرن تعالى البخل بالاختيال والفخر والامر
بالبخل وذم على المجموع فدل على ان البخل صفة ذم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل ●
والبخيل هو مانع ما وجب عليه فمن ادى الواجب عليه كله لم يسم بخيلا ● وانما البخيل مانع ما يجب عليه اعطاؤه
وبذله ● الخامسة ان الله تعالى امر بالصلاة والتسليم عليه والامر المطلق للتكرار ولا يمكن ان يقال التكرار هو في كل
وقت فان الاوامر المكررة انما تكرر في اوقات خاصة او عند شروط واسباب تقتضي تكرارها وليس وقت اولى من
وقت فتكرر المأمور بتكرر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اولى لما تقدم من النصوص ●

## ههنا ثلاث مقدمات

الاولى ان الصلاة مأمور بها امرا مطلقا وهذه معلومة المقدمة الثانية ان الامر المطلق يقتضي التكرار
وهذا مما تكلف فيه فنفاه طائفة من الفقهاء والاصوليين واثبته طائفة وفرقت طائفة بين الامر المطلق
والمعلق على شرط او وقت فاثبتت التكرار في المعلق دون المطلق وهذه الاقوال الثلاثة لاصحابنا ولاصحاب احمد
وغيرهم ورجحت هذه الطائفة التكرار بان عامة اوامر الله تعالى على التكرار كقوله امنوا بالله ورسوله وقوله
تعالى ادخلوا في السلم كافة وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله واتقوا الله واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة وقوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله وقوله فخافوني واخشوني وقوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله واوفوا بعهد الله وقوله اوفوا بالعقود وقوله واوفوا بالعهد وقوله
في النساء وارزقوهم فيها واكسوهم ● وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
وقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى قوله وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا وقوله
استعينوا بالصبر والصلاة وقوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط وقوله واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا
قربى وبعهد الله اوفوا وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهذا في القرآن كثير جدا واذا كانت
اوامر الله تعالى ورسوله على التكرار حيث وردت الا في النادر علم ان هذا عرف خطاب الله ورسوله للامة
والامر وان لم يكن في لفظه المجرد ما يؤذن بتكرار ولا فور وكان قد عرف في خطاب الشارع التكرار فلا يحمل كلامه
الا على عرفه والمألوف من خطابه وان لم يكن ذلك مفهوما من اصل الوضع في اللغة وهذا كما قلنا ان الامر يقتضي
الوجوب والنهي يقتضي الفساد فان هذا معلوم من خطاب الشارع التكرار فلا يحمل كلامه وان كان لا تعرض لصحة المنهي
عنه ولا فساده في اصل موضوع اللغة وكذا خطاب الشارع للواحد من الامة يقتضي معرفة الخاص ان يكون متناولا له
ولامثاله وان كان موضوع اللفظ لغة لا يقتضي ذلك فان هذا لغة صاحب الشرع وعرفه في مصادر كلامه وموارده
وهذا معلوم بالاضطرار من دينه قبل ان تعلم صحة القياس واعتباره وشروطه وهذا الفرق بين اقتضاء اللفظ
وعدم اقتضائه لغة وبين اقتضائه في عرف الشرع وعادة خطابه **المقدمة الثالثة** اذا تكرر
المأمور به فانه لا يتكرر الا بسبب ولولا الاسباب المقتضية لتكراره ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم لاخبار برغم انف
من ذكر عنده فلم يصل عليه وللاخبار عليه بالبخل واعطائه اسمه ومما يؤيد ذلك ان الله سبحانه امر عباده ●

المؤمنين بالصلاة عليه عقب اخباره لهم بانه وملائكته عليه لم تكن مرة واحدة بل صلاة متكررة ولهذا ذكرها
منبها لها لفضله وشرفه وعلو مرتبته ثم امر المؤمنين بها تكرارها في حقهم احق واكد لاجل الامر ولان الله تعالى اكد السلام
بالمصدر الذي هو التسليم وهذا يقتضي المبالغة والزيادة في كميته وذلك بالتكرار ولان لفظ المأمور به يدل على التكثير
وهو صلى الله عليه وسلم فان الفعل المشدد يدل على تكرار الفعل كقولك كسر الخبز وقطع اللحم وعلق الحبل ونحوه ولان الامر
بالصلاة عليه في مقابل احسانه الى الامة وتعليمهم وارشادهم وهدايتهم وما حصل لهم ببركته من سعادة الدنيا والاخرة
ومعلوم ان مقابلة مثل هذا النفع العظيم لا تحصل بالصلاة مرة واحدة في العمر بل لو صلى العبد عليه بعدد انفاسه
لم يكن موفيا لحقه ولا مؤديا لنعمته فجعل جزاء هذه النعمة الصلاة عليه عند ذكر اسمه ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك بتسمية من لم يصل عليه عند ذكر اسمه بخيلا لان من احسن الى العبد الاحسان العظيم وحصل له منه الخير الجسيم
ثم يذكر عنده فلا يثني عليه ولا يبالغ في مدحه وحمده وتمجيده ويبدي ذلك ويعيده ويعتذر من التقصير في القيام
بشكره وواجب حقه عده الناس بخيلا لئيما كفورا فكيف بمن ادنى احسانه الى العبد يزيد على احسان المخلوقين بعضهم
لبعض الذي باحسانه حصل للعبد خير الدنيا والاخرة ونجا من شر الدنيا والاخرة الذي لا تتصور القلوب حقيقة نعمته
واحسانه فضلا عن ان تقوم بشكره اليس هذا المنعم المحسن احق بان يعظم ويثنى عليه ويستفرغ الوسع في حمده ومدحه
اذا ذكر بين الملأ فلا اقل من ان تصلي عليه مرة اذا ذكر اسمه ولهذا دعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم برغم الانف وهو
ان يلصق انفه بالتراب ● وايضا فان الله تعالى نهى الامة ان يجعلوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضهم بعضا بل يدعوه
رسول الله ويا نبي الله وهذا من تمام تعزيره وتوقيره فهكذا ينبغي ان يخص باقتران اسمه بالصلاة عليه ليكون ذلك
فرقا بينه وبين ذكر غيره كما كان الامر بدعائه بالرسول والنبي فرقا بينه وبين خطاب غيره فلو كان عند ذكره لا
تجب الصلاة عليه لكان ذكره كذكر غيره في ذلك هذا على احد التفسيرين في الاية ● واما على التفسير الاخر وهو ان
المعنى لا تجعلوا دعاءه اياكم كدعاء بعضكم بعضا فتؤخروا الاجابة بالاعذار والعلل التي تؤخر بعضكم اجابة بعض
لكن بادروا اليه اذا دعاكم بسرعة الاجابة حتى لم يجعل اشتغالهم بالصلاة عذرا لهم في التخلف عن اجابته ●
والمبادرة الى طاعته فاذا لم تكن الصلاة التي هم فيها شغل يستباح به اجابته فكيف ما دونها من الاسباب والاعذار
فعلى هذا يكون المصدر مضافا الى الفاعل وعلى القول الاول يكون مضافا الى المفعول ● وقد يقال ان المصدر ههنا
لم يضف الى فاعل ولا مفعول ● وانما اضيف اضافة الاسماء المحضة ويكون المعنى لا تجعلوا الدعاء المتعلق بالرسول
المضاف اليه كدعاء بعضكم بعضا وعلى هذا فيعم الامرين معا ويكون النهي عن دعائهم له باسمه كما يدعو بعضهم بعضا
وعن تأخير اجابته وعلى كل تقدير فكما امر الله سبحانه بان يميز عن غيره في خطابه ودعائه اياهم قياما للامة بما يجب
عليهم من تعظيمه واجلاله فتمييزه بالصلاة عليه عند ذكر اسمه من تمام هذا المقصود وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
ان من ذكر عنده فلم يصل عليه خطئ طريق الجنة فلولا ان الصلاة عليه واجبة عند ذكره لم يكن تاركها مخطئا لطريق الجنة
وايضا فمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده فلم يصل عليه فقد جفاه ولا يجوز لمسلم جفاه ● والدليل
على المقدمة الاولى حديث عبد الرزاق عن معمر عن قتادة من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي
وهذا وان كان مرسلا لا يحتج به فله شواهد ● والدليل على المقدمة الثانية ان جفاه مناف لكمال حبه
وتقديم محبته على النفس والاهل والمال وانه اولى بالمؤمن من نفسه فان العبد لا يؤمن حتى يكون الرسول صلى الله
عليه وسلم احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين كما تقدم فان المحبة ثلاثة انواع اما محبة اجلال
وتعظيم كمحبة الوالد ● واما محبة تحنن وود ولطف كمحبة الولد ● واما محبة لاجل الاحسان وصفات الكمال
كمحبة الناس بعضهم بعضا ولا يؤمن العبد حتى يكون حب الرسول صلى الله عليه وسلم عنده اشد من هذه المحاب الثلاث
ومعلوم ان جفاه ينافي ذلك ● فلما كانت محبته صلى الله عليه وسلم فرضا وكانت توابعها من الاجلال والتعظيم
والتوقير والطاعة والتقديم على النفس وايثاره بنفسه بحيث يقي نفسه بنفسه فرضا كانت الصلاة عليه من لوازم

هذه المحبة ونمائها وإذا ثبت بهذه الوجوه وغيرها وجوب الصلاة عليه على من ذكر عنده فوجوبها على الذاكر نفسه أولى ونظير هذا أن سامع آية السجدة إذا أمر بالسجود إما وجوبا أو استحبابا على القولين فوجوبها على التالي أولى

## واحتج نفاة الوجوب بوجوه

أحدها أنه من المعلوم الذي لا ريب فيه أن السلف الصالح الذين هم القدوة لم يكن أحدهم كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقرن الصلاة عليه باسمه وهذا في خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يذكر فإنهم كانوا يقولون يا رسول الله مقتصرين على ذلك وربما كان يقول أحدهم صلى الله عليه وهذا في الأحاديث ظاهر كثير فلو كانت الصلاة عليه واجبة عند ذكره لأنكر عليهم تركها • الثاني أن الصلاة عليه لو كانت واجبة كلما ذكر لكان هذا من أظهر الواجبات ولبينه لأمته بيانا يقطع العذر وتقوم به الحجة • الثالث أنه لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم هذا القول ولا يعرف أحد منهم قال به وأكثر الفقهاء حكى الإجماع على أن الصلاة عليه ليست من فروض الصلاة وقد نسب القائل بوجوبها إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع فكيف خارج الصلاة الرابع أنه لو وجبت الصلاة عليه عند ذكره دائما لوجب على المؤذن أن يقول أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشرع له في الأذان فضلا أن يجب عليه • الخامس أنه كان يجب على من سمع النداء وأجابه أن يصلي عليه وقد أمر صلى الله عليه وسلم السامع أن يقول كما يقول المؤذن وهذا يدل على جواز اقتصاره على قوله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فإن هذا هو مثل ما قال المؤذن السادس أن التشهد الأول ينتهي عند قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اتفاقا واختلف هل يشرع أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في التشهد الأخير أم لا على ثلاثة أقوال قيل لا يشرع وقيل يشرع الصلاة عليه خاصة دون آله ولم يقل أحد بوجوبها في التشهد الأول عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم • السابع أن المسلم إذا دخل في الإسلام بتلفظه بالشهادتين لم يحتج أن يقول أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم • الثامن أن الخطيب في الجمع والأعياد وغيرها لا يحتاج أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في نفس التشهد ولو كانت الصلاة واجبة عليه عند ذكره لوجب عليه أن يقرنها بالشهادة ولا يقال تكفي الصلاة عليه في الخطبة فإن تلك الصلاة لا تتعلق بذكر اسمه عند التشهد ولا سيما مع طول الفصل والموجبون يقولون تجب الصلاة عليه كلما ذكر ومعلوم أن ذكره ثانيا غير ذكره أولا • التاسع أنه لو وجبت الصلاة عليه كلما ذكر لوجب على القارئ كلما مر بذكر اسمه أن يصلي عليه ويقطع بذلك قراءته ليؤدي هذا الواجب وسواء كان في الصلاة أو خارجها فإن الصلاة عليه لا تبطل الصلاة وهي واجب قد تعين فوجب أداؤه ومعلوم أن ذلك لو كان واجبا لكان الصحابة والتابعون أقوم به وأسرع إلى أدائه وترك إهماله

## العاشر لو وجبت الصلوة عليه كلما ذكر

لوجب الثناء على الله تعالى كلما ذكر اسمه وكان يجب على من ذكر اسم الله أن يقرنه بقوله سبحانه وتعالى أو عز وجل أو تبارك وتعالى أو جلت عظمته أو تعالى جده ونحو ذلك بل كان ذلك أولى وأحرى فإن تعظيم الرسول وإجلاله ومحبته وطاعته تابع لتعظيم مرسله سبحانه وإجلاله ومحبته وطاعته فمحال أن تثبت المحبة والطاعة والتعظيم والإجلال للرسول دون مرسله بل إنما تثبت له تبعا لمحبة الله وتعظيمه وإجلاله ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة لله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله ومبايعته مبايعة لله

ان

إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ومحبته محبة لله قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وتعظيمه تعظيم لله ونصرته نصرة لله فإنه رسوله وعبده الداعي إليه وإلى طاعته ومحبته وإجلاله وتعظيمه ومحبته وحده لا شريك له فكيف يقال تجب الصلاة كلما ذكر اسمه وهي ثناء وتعظيم ولا يجب الثناء والتعظيم للخالق سبحانه وتعالى كلما ذكر اسمه هذا محال من القول • الحادي عشر أنه لو كان كل إنسان ليس له شغل إلا قوله محمد رسول الله أو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولكثير ممن يسمعونه فإن قلتم تجب على كل من أولئك السامعين أن يكون مجراه الصلاة عليه ولو طال المجلس ما طال كان في ذلك حرجا ومشقة وترك القراءة قارئهم ودراسة دارسهم وكلام صاحب الحاجة منهم ومذاكرته في العلم وتعلمه القرآن وغير ذلك وإن قلتم لا تجب عليهم الصلاة عليه في هذه الحالة نقضتم مذهبكم • وإن قلتم تجب عليه مرة أو أكثر كان تحكما بلا دليل مع أنه مبطل لقولكم • الثاني عشر أن الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة أفرض وأوجب من الصلاة عليه بلا ريب ومعلوم أنه لا يدخل أحد في الإسلام إلا بها ولا تجب كلما ذكر اسمه فكيف تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه وليس من الواجبات بعد كلمة الإخلاص أفرض من الشهادة له بالرسالة فمتى أقر له بوجوبها عند ذكر اسمه تذكر العبد الإيمان وموجبات هذه الشهادة فكان يجب على كل من ذكر اسمه أن يقول محمد رسول الله ووجوب ذلك أظهر بكثير من وجوب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه فهذه حجج الفريقين • ولكل فرقة منها أجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها محتمل وبعضها قوي والفاضل لا يخفى عليه ذلك عند تأمل حجج الفريقين وبالجملة فأدلة الوجوب أقوى وأظهر

## الثانية والثمانون في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم أنه قد وردت أحاديث الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم اثنان وأربعون من الصحابة رضي الله عنهم وهم أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري وكعب بن عجرة بن أمية بن عدي من الحرث البلوي من القوافل حليف الأنصار وأبو حميد الساعدي واسمه المنذر بن سعد بن المنذر وقيل اسمه عبد الرحمن بن سعد بن المنذر وقيل عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وأبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان وطلحة بن عبيد الله وزيد بن خارجة وقيل ابن حارثة وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة وبريدة بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن مسعود وفضالة بن عبيد وأبو طلحة الأنصاري واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب • وعامر بن ربيعة • وعبد الرحمن بن عوف • وأبي بن كعب • وأوس بن أوس • والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب • وفاطمة الزهراء • والبراء بن عازب • ورويفع بن ثابت الأنصاري وجابر بن عبد الله وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن أبي أوفى • وأبو أمامة الباهلي • واسمه صدي بن عجلان • وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود • وأبو بردة ابن دينار واسمه هانئ • وقيل الحارث • وعمار بن ياسر • وجابر بن سمرة • وأبو أمامة بن سهل بن حنيف واسمه سعد • ومالك بن الحويرث • وعبد الله بن جزء الزبيدي • وعبد الله بن عباس • وأبو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة • وقيل غير ذلك • وواثلة بن الأسقع • وأبو بكر الصديق • وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير • وهو من البدريين • وحبان بن منقذ •

## فأما حديث أبي مسعود

فحديث صحيح خرجه النسائي عن الحرث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك وخرجه الترمذي عن إسحاق بن موسى

الانصاري عن معن عن مالك وخرجه مسلم من حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر ان محمد بن عبد
الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد هو الذي كان اري النداء بالصلاة اخبره عن ابي مسعود الانصاري قال
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك
يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وخرجه النسائي في باب الامر بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • واخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك
وخرجه الامام احمد بزيادة من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا ابي [illegible] عبد ربه الانصاري عن ابي
مسعود قال اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت •
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك [illegible] ورواه ابن خزيمة والحاكم قال
الحاكم فيه على شرط مسلم واعترض عليه بان في هذا نوع مساهلة فان مسلما لم يحتج بابن اسحاق في الاصول وانما اخرج
له في المتابعات وقد اعلت له هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة له في تركهم ذكرها
واجيب من ذلك بان ابن اسحاق لم يخرج بما يوجب ترك الاحتجاج به وقد وثقه كبار الائمة واثنوا عليه بالحفظ
والعدالة وهما ركنا الرواية ومع ذلك فانما يخاف من تدليسه وقد صرح هنا بالسماع لهذا الحديث من محمد بن ابراهيم التيمي
فزالت تهمة تدليسه وقد قال الدارقطني في هذا الحديث وقد خرجه في السنن من هذا الوجه هذا اسناد •
حسن متصل وقال في كتاب العلل يرويه محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابي مسعود حدث
به عنه كذلك القعنبي ومعن واصحاب الموطأ ورواه حماد بن مسعدة عن مالك عن نعيم فقال عن محمد بن زيد
عن ابيه ووهم فيه [illegible] ورواه داود بن قيس الفراء عن نعيم عن ابي هريرة خالف فيه مالكا وحديث مالك
اولى بالصواب انتهى • وكذا خولف على ابن اسحاق في هذه الزيادة فذكرها اسماعيل بن سعد كما تقدم ورواه
زهير بن معاوية عن ابن اسحاق بدون ذكر الزيادة كذلك قال عبد بن حميد في مسنده عن احمد بن يونس والطبراني
في المعجم عن ابي العباس بن الفضل عن احمد بن يونس عن زهير بن معاوية والله اعلم •

### وأما حديث كعب بن عجرة

فقد رواه اهل الصحيح واصحاب السنن والمسانيد من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه وهو حديث لا مغمز فيه
خرجه البخاري في كتاب الانبياء في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا من طريق عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى
فاهدها لي قال فقال سألنا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد • اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وخرج
البخاري ومسلم من طريق شعبة عن الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك



حميد مجيد • اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ذكره البخاري في كتاب الدعا
في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه من طريق شعبة ومسعر عن الحكم بهذا الاسناد مثله •
وليس في حديث مسعر الا اهدي لك هدية • وخرجه ايضا عن الاعمش • وعن مسعر وعن مالك بن مغول كلهم
عن الحكم بهذا الاسناد مثله غير انه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم •

### وخرجه البخاري في كتاب التفسير

من طريق مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف
الصلاة فقال قولوا اللهم مثل حديث شعبة سواء وقال على [illegible] هذا الحديث • واخرج الفريابي حديث
كعب بن عجرة رواه عن سفيان الثوري عن الاعمش عن الحكم بن عتيبة بنحو ما تقدم بعده • وقيل لسفيان كيف
لم يصل على ابراهيم وآل ابراهيم فقال الم تسمع الى قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفرعون معهم وخرجه
ابو داود من حديث شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا او قالوا يا رسول الله امرتنا
ان نصلي عليك وان نسلم عليك فاما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت على ابراهيم • وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد • وخرجه ايضا من
حديث شعبة بهذا الحديث قال صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم ومن حديث الحسن بن محمد الزعفراني
قال ثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد • اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد • وقال
ابن عبد البر • وروى شعبة والثوري عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه
فكيف الصلاة فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا لفظ حديث الثوري وهذا الحديث يدخل في التفسير المسند ويبين
معنى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فبين لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه وعلمهم في التحيات كيف السلام عليه وهو قوله في التحيات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • وهذا معنى قوله في حديث مالك والسلام
كما قد علمتم ويشهد لذلك قول عبد الله بن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وهو ايضا معنى حديث كعب بن عجرة المذكور عند
نزول الاية وقد قيل ان السلام في هذه الاحاديث اريد به السلام من الصلاة والقول الاول اكثر •

### وأما حديث ابي حميد الساعدي

فخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي فخرجه البخاري من طريق عبد الله بن يوسف وخرجه ابو داود
من طريق القعنبي وخرج كلهم عن مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي قال اخبرني
ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته

كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل ابو داود
آل في الموضعين ذكره البخاري في كتاب الانبياء في آخر باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا • وفي كتاب
الدعوات في باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم • وخرجه ابن ماجه من طريق عبد الملك بن الماجشون
عن مالك بسنده مثله

## وأما حديث أبي سعيد الخدري

فخرج البخاري في كتاب التفسير من حديث الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على آل ابراهيم • وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم حدثنا ابراهيم بن حمزة انا ابن
ابي حازم والدراوردي عن يزيد يعني ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم وقال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم وآل ابراهيم
هكذا ذكره في تفسير سورة الاحزاب • وقال في كتاب الدعا ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابن ابي حازم والدراوردي
عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وذكره في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورواه النسائي عن
قتيبة عن بكر بن مضر عن ابن الهاد ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن خالد
ابن مخلد عن عبد الله بن جعفر عن ابن الهاد •

## وأما حديث طلحة بن عبيد الله

فخرجه الامام احمد في حديث مجمع بن يحيى الانصاري قال حدثني عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة
عن ابيه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • وخرجه
النسائي من طريق شريك عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد • وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • ومن طريق مجمع بن يحيى عن
عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعثمان بن عبد الله بن موهب ابو عبد الله وابو عمرو
المدني الاعرج مولى آل طلحة يروي عن ابن عمر وابي هريرة وام سلمة وجابر بن سمرة وعبد الله بن ابي قتادة
وموسى بن طلحة روى عن شعبة وشيبة وشريك وابو عوانة واخرون وثقه ابو داود وخرج له البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه •

## وأما حديث زيد بن خارجة

فرواه الامام احمد من حديث عيسى بن يونس ثنا عثمان بن حكيم ثنا خالد بن سلمة ان عبد الرحمن بن موسى

ابن

ابن طلحة حتى عرس على ابيه فقال يا ابا عيسى كيف بلغك في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى
سألت زيد بن خارجة فقال انا سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلوة عليك فقال صلوا واجتهدوا
ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • ورواه النسائي عن سعيد بن يحيى بن
الاموي عن عثمان به ورواه اسماعيل بن اسحاق في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى سألت
زيد بن خارجة فقال انا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة علينا عن محمد علي بن عبد الله
ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة اخبرني زيد بن حارثة اخو بني الحارث بن الخزرج قال
قلت يا رسول الله كيف نسلم عليك وذكر نحوه فقال زيد بن حارثة قال الحافظ ابو عبد الله بن منده
في كتاب الصحابة روى عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة قال سمعت موسى بن طلحة وسأله
عبد الحميد كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال سألت زيد بن خارجة الانصاري عن ذلك واما
زيد بن حارثة هذا فهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن ثعلبة من بني سلمة ويقال ابن خارجة الخزرجي
الانصاري ذكره ابن منده في الصحابة والصواب زيد بن خارجة وهو ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي شهد
بدرا وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت قاله ابو نعيم وابن منده وابن عبد البر وقيل
هو زيد بن حارثة وكلها في اصح

## وأما حديث علي بن أبي طالب

فخرج النسائي من حديث عمرو بن عاصم ثنا حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن
محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد • وحبان بن يسار الكلابي البصري وثقه ابن حبان
وقال البخاري اختلط في آخر عمره • وقال ابو حاتم الرازي ليس بالقوي ولا بالمتروك وقال ابن عدي
حديثه فيه ما فيه لاجل الاختلاط الذي ذكر عنه وهذا الحديث علته وهي ان موسى بن اسماعيل التبوذكي خالف عمرو
ابن عاصم فيه فرواه عن حبان بن يسار وحدثني ابو المطرف الخزاعي حدثني محمد بن علي الهاشمي عن المجمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فذكره ورواه ابو داود عن موسى بن اسماعيل وله علتان
وهي ان عمرو بن عاصم قال ثنا حبان بن يسار عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي • وقال موسى بن اسماعيل عبيد الله بن
طلحة بن عبيد الله بن كريز وهكذا هو في تاريخ البخاري وكتاب ابن ابي حاتم وكتاب الثقات لابن حبان كذا ذكره في كتاب
تهذيب الكمال لابي الحجاج المزي وقال انما هو عبيد الله بن طلحة عبيد الله بن كريز ابو المطرف الخزاعي عن الحسن والزهري
ومحمد بن علي الهاشمي وعنه صفوان بن سليم مع تقدمه وحبان بن يسار وحماد بن زيد وجماعة ذكره ابن حبان في
الثقات فاما ان يكون عمرو بن عاصم وهم في اسمه واما ان يكونا اثنين ولكن عبد الرحمن بن طلحة هذا مجهول
لا يعرف في غير هذا الحديث ولم يذكره احد من المتقدمين وعمرو بن عاصم وان كان روى عنه البخاري ومسلم
واحتجا به فموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي البصري الحافظ احفظ منه والحديث له اصل من رواية
ابي هريرة بغير هذا السياق والسند والمتن كما يأتي ذكره ان شاء الله •

## وأما حديث أبي هريرة

فقال محمد بن اسحاق السراج اخبرنا ابو يحيى واحمد بن محمد البرتي قالا ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا داود بن قيس

عن نعيم بن عبد الله عن أبي هريرة أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وهذا الإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم ورواه عبد الوهاب بن منده في الخامس عنه وقال الشافعي أخبرنا إبراهيم بن محمد أنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم ثم تسلمون علي وإبراهيم هذا هو ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي كان الشافعي يرى الاحتجاج به على عجره وبجره وكان يقول لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب وقد تكلم فيه مالك والناس ورموه بالضعف والترك وصرح بكذبه مالك وأحمد ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائي وقال ابن عقدة الحافظ نظرت في حديث إبراهيم بن أبي يحيى كثيرا وليس بمنكر الحديث وقال ابن عدي هو كما قال ابن عقدة وقد نظرت أنا في حديثه الكثير فلم أجد فيه منكرا إلا عن شيوخ يحتملون يعني أن يكون الضعف منهم ومن جهتهم ثم قال ابن عدي وقد نظرت في أحاديثه وتبحرتها وفتشت الكل فليس فيها حديث منكر ه

## وأما حديث بريدة بن الحصيب

فرواه الحسن بن شاذان عن عبد الله بن إسحاق الخراساني ثنا الحسن بن مكرم ثنا يزيد بن هارون ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن بريدة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد وأبو داود هذا هو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الكوفي القاص ويقال اسمه نافع الهمداني ويقال الدارمي السبيعي مولاهم قال ابن معين ليس بشيء وقال أحمد يقول سمعت العبادلة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ولم يسمع منهم شيئا وقال العلائي كان عمرو وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وقال همام قدم علينا أبو داود فجعل يقول حدثنا البراء بن عازب وزيد بن أرقم فقلنا لقتادة إن أبا داود يحدثنا عن زيد بن أرقم وعن البراء فقال كذب إنما كان سائلا يتكفف الناس زمن طاعون الجارف وقال البخاري كانوا يتكلمون فيه وقال السعدي كذاب يتناول قوما من الصحابة بسوء وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي وهو في جملة الغالين بالكوفة قال كاتبه وهو إن كان متروكا كان مطروح الحديث فالعمدة على ما تقدم ولم أر إخراج حديثه في الشواهد دون الأصول

## وأما حديث عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه فخرج الحاكم في المستدرك من حديث الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يحيى بن السباق عن رجل من آل الحارث عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ورواه البيهقي في السنن هكذا وقد اعترض على الحاكم في تصحيحه هذا الحديث بأن يحيى بن السباق ورجلا من آل الحارث غير معلوم فيهما بعدالة ولا جرح وقد ذكر أبو حاتم بن حبان يحيى بن السباق في كتاب الثقات وقد رواه الدارقطني من حديث عبد الوهاب بن مجاهد حدثني مجاهد ابن أبي ليلى أو أبو معمر قال علمني ابن مسعود التشهد وقال علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعلمنا السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال

وكان

وكان مجاهد يقول إذا سلم فبلغ وعلى عباد الله الصالحين فقد سلم على أهل السماء والأرض ولهذا الحديث علتان إحداهما أنه من رواية عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي قال ابن معين ليس ممن يكتب حديثه ومرة قال ليس بشيء ومرة قال ضعيف وقال أحمد ليس بشيء ضعيف وقال السعدي غير مقنع وقال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه والأخرى أن ابن مسعود المحفوظ عنه في التشهد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم روي عنه موقوفا ومرفوعا فإذا قلت هذا فقد تمت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد والموقوف أشبه وأصح وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ه

## وأما حديث عبد الرحمن بن بشر بن مسعود

فقال إسماعيل بن إسحاق في كتابه حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابن بشر بن مسعود قال قيل يا رسول الله أمرتنا أن نسلم عليك وأن نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم وحدثنا مسدد قال ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود ذكر ثنا نصر بن علي ثنا عبد الأعلى ثنا هشام عن محمد عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود قال قلنا أو قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نصلي عليك ونسلم عليك فأما السلام فقد عرفناه ولكن كيف نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم وذكر مثله سواء وعبد الرحمن هذا معدود في الصحابة ويقال فيه ابن بشير قال ابن عبد البر عبد الرحمن بن بشر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه روى عنه الشعبي قال إسماعيل بن إسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد الجريري عن يزيد بن عبد الله أنهم كانوا يستحبون أن يقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي عليه السلام ثنا يحيى الحماني ثنا هشيم ثنا أبو بلج حدثني يونس مولى بني هاشم قال قلت لعبد الله بن عمرو أو ابن عمر كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخرون وصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ثنا محمود بن خداش ثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم قال قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ثنا سليمان بن حرب ثنا السري بن يحيى قال سمعت الحسن قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

**الثالثة والثمانون** أن من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا خرج مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض ألفاظه من صلى علي مرة واحدة كتب له بها عشر حسنات ذكرها ابن حبان وروى عبد الله محمد البغوي عن محمد بن حميد ثنا زيد أبو حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بأبي طلحة فقام إليه فتلقاه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك قال أجل إنه أتاني جبريل آنفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات

ومحي عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات قال ابن حبيب ولا أعلمه إلا قال وصلت عليه الملائكة عشر مرات. وخرج الإمام أحمد من حديث أبي معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصاري قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال أجل أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها. ومن حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقالوا يا رسول الله إنا لنرى البشر في وجهك فقال إنه أتاني الملك فقال يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا قال بلى. ورواه النسائي من حديث ابن المبارك وعفان عن حماد. ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث حماد أيضا. وللنسائي من حديث أبي سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني عن أبي إسحاق عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا. ومن حديث يحيى بن آدم ثنا يونس بن أبي إسحاق حدثني بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات. ورواه الإمام أحمد في المسند عن أبي نعيم عن يونس. ورواه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن المنكدر(?) عن أبي كريب عن محمد بن بشر العبدي عن يونس وعليه ما أشار إليه النسائي في كتابه الكبير أن مخلد بن يزيد رواه عن يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن الحسن عن أنس. وهذه العلة لا تقدح فيه شيئا لأن الحسن لا شك في سماعه من أنس. وقد صح سماع بريد بن أبي مريم أيضا من أنس هذا الحديث فرواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم قال سمعت أنس بن مالك فذكره ولعل بريدا سمعه من الحسن ثم سمعه من أنس فحدث به على الوجهين فإنه قال كنت أزامل الحسن في محمل فقال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم إنه حدث به أنس أو رواه عنه كما تقدم لكن ينبغي أن يقال يحتمل أن يكون هذا هو حديث أبي طلحة بعينه أرسله أنس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ما رواه إسماعيل بن إسحاق ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني قال أنس بن مالك قال أبو طلحة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما يعرفون البشر في وجهه فقالوا إنا نعرف الآن البشر في وجهك فذكر حديث أبي طلحة المتقدم. وروى ابن أبي عاصم ثنا الحسن بن البزار ثنا أبو المغيرة عن أبي إسحاق عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فإن الصلاة علي كفارة لكم فمن صلى علي صلى الله عليه. وخرج إسماعيل بن إسحاق من حديث القعنبي ثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متبرزا فلم يجد أحدا يتبعه ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني إداوة فوجده ساجدا فتنحى عنه فجلس وراءه حتى رفع رأسه قال فقال أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات. وقال إسماعيل ثنا يعقوب بن حميد حدثني أنس بن عياض عن سلمة بن وردان حدثني مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فاتبعته بإداوة من ماء فوجدته ساجدا فتنحيت عنه فلما فرغ رفع رأسه فقال أحسنت يا عمر حين تنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات. قال فيشبه هذا الحديث الثاني علة للحديث الأول لأن سلمة بن وردان أخبر أنه سمعه من مالك بن أوس بن الحدثان فإن قيل ليس بعلة له فقد سمعه سلمة بن وردان منهما قال أبو بكر الإسماعيلي في كتاب مسند عمر وحدثني

عبد

عبد الرحمن بن عبد المؤمن أنا أبو موسى الهروي حدثني أبو ضمرة عن سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإداوة وحجارة فوجده قد فرغ ووجده ساجدا فتنحى عمر وذكر الحديث ثنا عمران بن موسى ثنا ابن كاسب ثنا أنس بن عياض عن سلمة بن وردان حدثني مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وحدثني أنس بن مالك قريبا مما تقدم من حديث الفضل بن دكين ثنا سلمة بن وردان سمعت أنس بن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان وذكره. وقال ابن شاهين حدثني العباس بن المغيرة ثنا عبد الله بن شبيب(?) قال سمعت عبد الله بن شريك عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا فليقل عبد علي أو ليكثر. وخرج الطبراني من حديث عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى بن أيوب حدثني عبيد الله بن عمر عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة فلم يجد أحدا يتبعه ففزع عمر فأتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك من أمتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه بها عشر درجات. قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله إلا يحيى بن أيوب تفرد به عمرو بن طارق. وخرج الإمام أحمد من حديث شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر. ورواه ابن ماجه من شعبة. ورواه عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر عن أبيه ولفظه من صلى علي صلاة صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا. وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر العمري وإن كان حديثهما فيه بعض الضعف فرواية هذا الحديث من هذين الوجهين المختلفين يدل على أن له أصلا وهذا أمثل ما عن وسط درجات الحسن. وخرج أحمد من حديث ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه قال فجئت أنظر فرفع رأسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال إن جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه. وخرجه ابن أبي عاصم من حديث سليمان بن بلال ثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن فذكره وقال فسجدت لله شكرا. وخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سليمان بن بلال عن عمرو وقال صحيح الإسناد. ورواه ابن أبي الدنيا عن يحيى بن جعفر ثنا زيد بن الحباب أخبرني موسى بن عبيدة أخبرني قيس بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة أطالها فقلت له في ذلك فقال إني سجدت هذه السجدة شكرا لله عز وجل فيما أبلاني في أمتي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. وموسى بن عبيدة وإن كان في حديثه بعض الضعف فهو شاهد لما تقدم. وقال عثمان بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ثنا عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني جبريل فبشرني أن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك. وخرج النسائي من حديث أبي أسامة عن سعيد بن سعيد(?) عن سعيد بن عمير عن عمه أبي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات

ومدار هذا الحديث بان ذكرنا رواه عن سعيد بن سعيد عن سعيد بن عمير الانصاري عن ابيه وكان بدريا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة وقال النسائي انا الحسين بن حريث انا وكيع فذكره فقد
اختلف فيه ابو اسامة ووكيع قال الحافظ ابو ادريس محمد بن زرعة سالت ابا زرعة يعني الرازي عن اختلاف
هذين الحديثين فقال حديث ابي اسامة اشبه • وخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق ابي بكر بن ابي شيبة
ثنا ابو اسامة عن سعيد بن ابي سعيد بن الصباح ثنا سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الانصاري عن عمه ابي بردة بن نيار
فذكره ورواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن سعيد
ابن ابي سعيد به وروى الحافظ ابو نعيم من طريق ابي مالك عبد الملك بن حسين عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة
ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل • وخرج ابو داود في سننه من حديث ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة وسعيد بن ابي
ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة • وخرجه مسلم وذكر عبد الله بن احمد من طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله
في نسخة عبد الرحمن بن شريح الخولاني قال سمعت ابا قيس مولى عمرو بن العاص يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول
من صلى على رسول الله صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل من ذلك او ليكثر كذا رواه موقوفا
ورواه ابو نعيم عن احمد بن جعفر عن عبد الله عن ابيه وقال عبد الباقي بن قانع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ
ابن عميرة قال حدثني محمد بن هاشم ثنا محمد بن سعيد الكلاعي عن ابي الصباح البدري حدثني سعيد بن عمير عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له بها
عشر حسنات • وروى اسماعيل بن اسحاق من طريق العوام بن حوشب حدثني رجل من بني اسد عن عبد الرحمن بن عمرو قال
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن طريق سفيان
عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى
الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل لك نصف دعائي قال ان شئت قال اجعل لك ثلثي دعائي قال
ان شئت قال اجعل دعائي لك كله قال اذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة فقال شيخ كان بمكة يقال له منيع لسفيان عمن اسنده قال
لا ادري

## الرابعة والثمانون في انه من صلى عليه صلى الله عليه

وغفر ذنبه روى محمد بن موسى عن الاصمعي حدثني محمد بن مروان السدي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا
او شفيعا ومحمد بن موسى هو ابن يونس بن موسى الكديمي متروك الحديث وقال عبد بن حميد في مسنده ثنا قبيصة بن عقبة
ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب قلت
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو
خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر
لك ذنبك • واخرجه الامام احمد عن وكيع عن سفيان به • واخرجه الترمذي عن هناد عن قبيصة
وقال حسن صحيح • واخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح • وعبد الله بن محمد بن عقيل احتج به الائمة الكبار
كالحميدي واحمد واسحاق وعلي والترمذي في تصحيحه هذا الحديث وكان يحسنه • وسئل شيخ الاسلام

تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله عن تفسير هذا الحديث فقال كان لابي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه
فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه فقال ان زدت فهو خير لك فقال له النصف فقال
ان زدت فهو خير لك الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل دعائي كله صلاة عليك قال اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك لان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه بها عشرا • ومن صلى الله عليه كفاه همه
وغفر له ذنبه ه

## الخامسة والثمانون من بعض حجاب الدعاء وتوقف اجابته

حتى يصلى عليه وان العبد مامور ان يصلي عليه في دعائه • روى الحسن بن عرفة عن الوليد بن بكير عن سلام الخراز عن ابي
اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا بينه وبين السماء
والارض حجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب • واستجيب الدعاء واذا لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء لكن قال شعبة والعجلي لم يسمع ابو اسحاق السبيعي من الحارث الا اربعة احاديث
فعدها فلم يذكر هذا منها • وقد ثبت عن ابي اسحاق وقفه على علي وسمع هذا الحارث بن عبد الله الهمداني الاعور
قال الشعبي كان كذابا وقال ابن معين ضعيف ومرة ليس به باس وقال ابن عدي وعامة ما يرويه غير محفوظ وخرج الامام
احمد من طريق حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هانئ حميد بن هانئ ان ابا علي عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضالة بن عبيد صاحب
رسول الله قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بعد بما
شاء • وخرجه ابو داود والنسائي والترمذي فقال حديث صحيح وخرجه ابن خزيمة في صحيحه • وخرج الترمذي
في جامعه من حديث النضر بن شميل عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء
موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك هكذا رواه موقوفا وكذلك رواه الاسماعيلي
في مسند عمر من حديث النضر اتم من هذا فقال اخبرني الحسن ثنا محمد بن قدامة واسحاق بن ابراهيم قال انا النضر
عن ابي قرة سمعت سعيد بن المسيب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من امرئ مسلم ياتي
فضاء من الارض فيصلي به الضحى ركعتين يقول اللهم اني اصبحت عبدك على عهدك ووعدك خلقتني
ولم اك شيئا استغفرك لذنبي فاني قد ارهقتني ذنوبي واحاطت بي الا ان تغفرها فاغفرها لي يا ارحم الراحمين الا غفر
الله له في ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل زبد البحر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر لي ان
الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذكر لي ان الاعمال تباهي فتقول الصدقة انا افضلكن وقال عمر ما من امرئ يتصدق بزوجين من ماله
الا ابتدرته حجبة الجنة • قال الاسماعيلي الاول في صلاة الضحى موقوف وكذلك الصدقة بزوجين من
ماله موقوف والباقي سواء زيد به ان حديث الصلاة وحديث تباهي الاعمال يحتمل الرفع ويحتمل
الوقف على السواء وقد روي حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن الحارث عن ابي قرة مرفوعا
لكنه لا يثبت والموقوف اشبه • وقال احمد بن عمرو بن ابي عاصم ثنا احمد بن عصام ثنا ابو عاصم
عن موسى بن عبيدة عن ابراهيم بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب يملأ قدحه فاذا فرغ وعلق معاليقه فان كان فيه شراب
شرب حاجته او للوضوء توضأ والا اهراق القدح فاجعلوني في اول الدعاء وفي اوسطه ولا تجعلوني في
آخره • وقال الطبراني ثنا اسحاق الدبري ثنا عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن
جابر وذكر مثله الا انه قال فاجعلوني في اول الدعاء وفي اوسطه وفي آخره • وخرج الحافظ ابو موسى

المدني من حديث سعيد بن معدان عن عمرو بن قيس او ابن ابي قيس عن ابي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو قال من كانت
له الى الله حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق بصدقة
قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم ● الذي ملأت عظمته السموات والارض ● الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات
ووجلت القلوب من خشيته ● ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي وهي كذا فانه يستجاب له ان شاء الله قال
وكان يقول لا تعلموه سفهاءكم لئلا يدعوا به في مأثم او قطيعة ● وخرج الترمذي من طريق عبد الله بن بكر السهمي عن
فائد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله حاجة
او الى احد من بني آدم حاجة فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم ● سبحان الله رب العرش العظيم ● الحمد لله رب العالمين ● اسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك ● والغنيمة من كل بر ● والسلامة من كل اثم ● لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ● ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ● قال الترمذي هذا حديث غريب ● وفي اسناده
مقال وفائد بن عبد الرحمن ضعيف في الحديث وفائد هو ابو الورقاء وقال احمد فائد متروك الحديث وقال ابن معين ضعيف
وقال ابو حاتم بن حبان كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ● ويأتي عن ابن ابي اوفى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن
عدي وهو مع ضعفه يكتب حديثه وقد خرجه الحاكم في المستدرك وقال انما اخرجته شاهدا وفائد مستقيم الحديث كذا قال

## السادسة والثمانون من خصائصه صلى الله عليه وسلم

ان صلاة امته عليه تبلغه في قبره وتعرض عليه صلاتهم وسلامهم خرج ابو داود من طريق احمد بن صالح قال قرأت على عبد الله
ابن نافع قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري
عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم ● وخرج ابو الشيخ في كتاب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم من طريق الحسن بن الصباح ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وهذا الحديث غريب
جدا ● وقد خرجه البيهقي من حديث العلاء بن عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن هو محمد بن مروان السدي عن الاعمش
وخرج الطبراني من حديث عبد الله بن محمد العمري ثنا ابو مصعب ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم علي في شرق الارض ولا غربها
الا انا وملائكة ربي نرد عليه الصلاة والسلام ● فقال له قائل يا رسول الله فما بال اهل
المدينة قال وما يقال لكريم في جيرته انه مما امر به حفظ الجوار ● وحفظ الجيران قال الاعنى هذا وضعه
العمري وروى النسائي من طريق سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وذكره ابن حبان في صحيحه وخرج الامام
احمد من طريق حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة علي فيه فان صلاتكم معروضة علي
ابو داود والترمذي والنسائي ثلاثتهم من طريق حسين الجعفي ● وكذلك خرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في
مستدركه ● وقد اعل بعض الحفاظ هذا الحديث بان حسين الجعفي حدث به عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابي الاشعث عن اوس قال ومن رأى مثل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول
الائمة احاديثهم وعلته ان حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ● فلما حدث به حسين غلط في
اسم الجد فقال ابن جابر وقد بين ذلك الحفاظ ونبهوا عليه قال البخاري في التاريخ الكبير عبد الرحمن بن



يزيد بن تميم الشامي عن مكحول سمع منه الوليد بن مسلم عنده مناكير ويقال هو الذي روى عنه ابو
اسامة وحسين الجعفي وقالا هو يزيد بن جابر وغلطا في نسبه ويزيد بن تميم اصح وهو ضعيف الحديث
وقال الخطيب روى الكوفيون احاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن
يزيد ووهموا في ذلك والحمل عليهم في تلك الاحاديث وقال موسى بن هارون الحافظ روى ابو اسامة
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظن انه ابن جابر نفسه
وابن تميم واشار غير واحد من الحفاظ الى ما ذكره هؤلاء الائمة واجيب عن هذا التعليل بان حسين
بن علي الجعفي قد صرح بسماعه له من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ابن حبان في صحيحه حدثنا
ابن خزيمة حدثنا ابو كريب حدثنا حسين بن علي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فصرح بالسماع منه
وقولهم انه ظن انه ابن جابر وانما هو ابن تميم فغلط في اسم جده فانه قول بعيد فانه لم يكن يشتبه على
حسين بهذا بهذا مع نقده وعلمه بهما وسماعه منهما فان قيل فقد قال عبد الرحمن بن ابي حاتم في
كتاب العلل سمعت ابي يقول عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا اعلم احدا من اهل العراق يحدث
عنه والذي عندي ان الذي يروي عنه ابو اسامة وحسين الجعفي واحد وهو عبد الرحمن بن
يزيد بن تميم لان ابا اسامة روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة خمسة احاديث
او ستة احاديث منكرة لا يحتمل ان يحدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مثلها ولا اعلم احدا
احدا من اهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الاحاديث شيئا واما حسين الجعفي فانه روى
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في يوم الجمعة انه قال افضل الايام يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة وفيه كذا وهو
حديث منكر لا اعلم احدا رواه غير حسين الجعفي واما عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فهو ضعيف
الحديث وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة تم كلامه قيل قد تكلم في سماع حسين الجعفي وابي اسامة
من ابن جابر فاكثر اهل الحديث انكروا سماع ابي اسامة منه قال الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيب
الكمال قال ابن نمير وذكر ابا اسامة فقال الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نرى
انه ليس بابن جابر المعروف ذكر لي انه رجل يسمى بابن جابر قال يعقوب صدق هو عبد الرحمن
بن فلان بن تميم فدخل عليه ابو اسامة وكتب عنه هذه الاحاديث فروى عنه وانما هو انسان يسمى
باسم ابن جابر قال يعقوب وكاني رأيت ابن نمير يتهم ابا اسامة انه علم ذلك وعرف ولكن تغافل عن
ذلك قال وقال لي ابن نمير اما ترى روايته لا تشبه سائر حديثه الصحاح الذي روى عنه اهل
الشام واصحابه وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت محمد بن عبد الرحمن ابن اخي حسين الجعفي عن
عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
بعد ذلك بدهر فالذي يحدث عنه ابو اسامة ليس هو ابن جابر هو ابن تميم وقال
ابن ابي داود سمع ابو اسامة من ابن المبارك عن ابن جابر وجميعا يحدثان عن مكحول وابن جابر
ايضا دمشقي فلما قدم هذا قال انا عبد الرحمن بن يزيد الدمشقي وحدث عن مكحول فظن ابو اسامة
انه ابن جابر الذي روى عنه ابن المبارك وابن جابر ثقة مأمون يجمع حديثه وابن تميم ضعيف
وقال ابو داود متروك الحديث حدث عنه ابو اسامة وغلط في اسمه فقال حدثنا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر الشامي وكل ما جاء عن ابي اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فانما هو ابن تميم واما
رواية حسين الجعفي عن ابن جابر فقد ذكره المزي في كتاب التهذيب فقال روى عنه حسين بن
علي الجعفي وابو اسامة حماد بن اسامة ان كان محفوظا فجزم برواية حسين عن ابن جابر وشك في رواية حماد

وقد ذكر ذلك الدارقطني ايضا فقال في كلامه على كتاب ابي حاتم في الضعفا قوله حسين الجعفي روى
عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم خطا الذي يروي عنه حسين هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وابو
اسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فيغلط في اسم جده هذا ما ظهر في جواب هذا
التعليل وللحديث علة اخرى وهي ان عبد الرحمن بن يزيد لم يذكر سماعه من ابي
الاشعث قال علي بن المديني حدثنا الحسين بن علي الجعفي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
سمعته يذكر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس فذكره قال اسمعيل بن اسحق في
كتابه حدثنا علي بن عبد الله فذكره وليست هذه بعلة قادحة فان للحديث شواهد من حديث
ابي هريرة وابي الدردا وابي امامة وابي مسعود الانصاري وانس بن مالك والحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاما حديث ابي هريرة رضي الله عنه فرواه مالك عن ابن الهاد عن
محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة عنه قال قال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم
وهو يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه فهذا الحديث الصحيح مويد لحديث اوس بن اوس دال على مثل
معناه واما حديث ابي الدردا رضي الله عنه ففي الغيلانيات انبانا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم بن علي بن المقري
انبانا ابو العباس محمد بن الحسين بن قتيبة العسقلاني حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن سعيد بن
ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لا يصلي علي يوم الجمعة الا
عرضت علي صلاته حتى يفرغ قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا فنبي
الله حي يرزق وخرجه الطبراني من طريق سعيد بن ابي مريم حدثنا يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي
يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا
وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وخرجه
ابن ماجه ايضا واما حديث ابي امامة رضي الله عنه فخرجه البيهقي من طريق ابرهيم بن الحجاج
حدثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
وقد تكلم في برد ابن سنان ووثقه يحيى بن معين وغيره وقيل مع ذلك ان مكحولا لم يسمع من ابي امامة
فهذا علة هذا الحديث واما حديث انس رضي الله عنه فخرجه الطبراني من طريق نصر بن علي حدثنا
النعمن بن عبد السلام حدثنا ابو ظلال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة
علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة
واحدة الا صليت عليه انا وملايكتي عشرا وقال محمد بن اسمعيل الوراق حدثنا جبارة بن مغلس حدثنا
ابو اسحق حازم عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي وهذان الحديثان وان كانا ضعيفين فيصلحان
للاستشهاد ورواه ابن ابي السري حدثنا داود بن الجراح حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة يوم الجمعة وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون اكثار الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال محمد بن يوسف الفريابي عن الاعمش عن زيد بن وهب

قال قال ابن مسعود يا زيد بن وهب لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الامي واما حديث الحسن رضي الله عنه فخرجه ابو يعلى في مسنده
من طريق ابي بكر الحنفي حدثنا عبد الله بن نافع انبانا العلا بن عبد الرحمن قال سمعت الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في بيوتكم ولا
تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتي عيدا صلوا علي وسلموا فان صلاتكم وسلامكم يبلغني اينما كنتم
ولكن قد رواه مسلم بن عمرو عن عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم وهذا اشبه وبهذا اعلت لحديث انس علته
وخرج الطبراني في المعجم الكبير من طريق احمد بن رشدين المصري حدثنا سعيد بن ابرهيم
حدثنا محمد بن جعفر اخبرني حميد بن ابي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وله
من حديث موسى بن عمير عن مكحول عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلى الله عليه عشرا ملك موكل بها حتى يبلغنيها وخرج ابو الشيخ الاصبهاني من حديث
ابي كريب حدثنا قبيصة عن نعيم بن ضمضم قال قال لي عمران ابن حميري الا احدثك عن خليلي
عمار بن ياسر قلت بلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق وهو
قايم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان قال فيصلي الرب
تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل صلاة عشرا وخرج الطبراني في المعجم الكبير من طريق عثمن
بن ابي شيبة حدثنا ابو كريب حدثنا قبيصة بن عقبة عن نعيم بن ضمضم عن الحميري قال قال لي
عمار بن ياسر الحميري الا احدثك عن حبيبي نبي الله قلت بلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمار ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها وهو قايم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد
من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا فيصلي الرب على
ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ومن حديث عبد الرحمن بن صالح الكوفي حدثنا نعيم بن ضمضم عن خال
له يقال له عمران الحميري قال سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واني سالت ربي
ان لا يصلي علي عبد صلاة الا صلى الله عليه عشر امثالها وقال ابرهيم بن رشيد بن مسلم حدثنا عمر بن حبيب
القاضي حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا
بها الى قبر عبدي يستغفر لصاحبها وتقر بها عينه وخرج اسمعيل بن اسحق القاضي في كتابه من طريق هشيم
قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن يزيد الرقاشي قال ان ملكا موكلا يوم الجمعة من صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم يبلغ النبي يقول ان فلانا من امتك يصلي عليك هذا موقوف ومن طريق مبارك عن
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلاة على يوم الجمعة ومن طريق وهيب
عن ايوب قال بلغني والله اعلم ان ملكا موكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه النبي
صلى الله عليه وسلم ومن طريق ابرهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل قال جيت اسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين يتعشيان في بيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
لحينه فقال ادن فتعش فقلت لا اريده قال لي ما لي رايتك وقفت قال وقفت اسلم على النبي صلى الله

عليه وسلم قال إذا دخل المسجد فسلم عليه ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم قبورا لعن الله يهودا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا علي
فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم السابعة والثمانون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
من ذكر عنده فلم يصل عليه بعد ورغم أنفه وخطئ طريق الجنة خرج الحاكم في المستدرك من
طريق محمد بن إسحاق الصنعاني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن هلال حدثني سعد بن إسحاق
بن كعب بن عجرة عن أبيه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى الدرجة قال آمين ثم ارتقى الدرجة الثانية فقال آمين
ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال آمين فلما فرغ نزل عن المنبر فقلنا يا رسول الله لقد سمعنا
منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال إن جبريل عرض لي فقال بعد من أدرك رمضان ولم يغفر
له فقلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما
رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين
قال الحاكم صحيح الإسناد وخرج الترمذي من طريق ربعي بن إبراهيم عن عبد الرحمن
بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم
انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك أبواه عنده الكبر فلم يدخلاه الجنة قال الترمذي
وفي الباب عن جابر وأنس وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وربعي بن إبراهيم هو أخو
إبراهيم وهو ثقة وهو ابن علية ويروى عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس ورواه الحاكم في المستدرك وعبد
الرحمن بن إسحاق احتج به مسلم وقال فيه أحمد بن حنبل صالح الحديث وتكلم فيه بعضهم وقال
فيه أبو داود ثقة إلا أنه قدري ورواه إسمعيل بن إسحاق القاضي من حديث عبد العزيز
بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رقي المنبر فقال آمين آمين آمين فقيل له يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال لي
جبريل رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال رغم أنف رجل أدرك أبويه
أو أحدهما الكبر لم يدخلاه الجنة فقلت آمين قال رغم أنف عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
آمين كثير بن زيد وثقه ابن حبان وقال أبو زرعة صدوق وقد تكلم فيه ورواه ابن حبان في
صحيحه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره وقال ومن عبد ذكرت
عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومحمد بن عمرو هذا
أخرج له البخاري ومسلم في المتابعات ووثقه ابن معين وصحح له الترمذي ورغم بكسر الغين
المعجمة أي لصق بالتراب وهو الرغام وقال ابن الأعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل عن كره يقال
أرغمه الذل فيكون معناه حطه من عزه إلى مقام الذل وكني عنه بالتراب وقال الفريابي حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنسا يقول ارتقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى درجة فقال آمين ثم ارتقى الثالثة
فقال آمين ثم استوى فجلس فقال أصحابه يا نبي الله على ما أمنت قال أتاني جبريل فقال
رغم أنف امرئ أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخلاه الجنة فقلت آمين ورغم أنف امرئ أدرك
رمضان فلم يغفر له قلت آمين ورغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين ورواه



أبو بكر الشافعي عن معاذ حدثنا العقبي حدثنا سلمة بن وردان فذكره وسلمة بن وردان هذا
لين الحديث قد تكلم فيه وليس ممن يطرح حديثه لا سيما وله شواهد وهو معروف من حديث
غيره وقد روي من طريق قيس بن الربيع عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين آمين آمين فقيل يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال لي
جبريل فذكر الحديث وقال فيه يا محمد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده
الله قل آمين فقلت آمين وقيس بن الربيع صدوق لكن كان شعبة يثني عليه وقال أبو حاتم
محله الصدق وليس بالقوي وقال ابن عدي عامة رواياته مستقيمة وأصل هذا الحديث
قد روي من حديث أبي هريرة وكعب بن عجرة وابن عباس وأنس ومالك بن الحويرث وعبد
الله بن جزء الزبيدي وجابر بن سمرة وقد تقدم حديث أبي هريرة وجابر بن سمرة وكعب
بن عجرة وأنس وأما مالك بن الحويرث فقال أبو حاتم البستي في صحيحه حدثنا عبد الله
بن صالح البخاري ببغداد حدثنا الحسين بن علي الحلواني حدثنا عمران بن أبان حدثنا
مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي عتبة أخرى وقال آمين ثم قال أتاني جبريل عليه
السلام وقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت آمين قال ومن أدرك
والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله قلت آمين فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل
عليك فأبعده الله قلت آمين وأما حديث عبد الله بن جزء الزبيدي فقال جعفر الفريابي
حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن يزيد الصدفي عن عبد الله بن الحارث
بن جزء الزبيدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فصعد المنبر فلما صعد أول
درجة قال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين فلما نزل قيل له
رأيناك صنعت شيئا ما كنت تصنعه فقال إن جبريل بدا لي في أول درجة فقال يا محمد من أدرك
أحد والديه فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله ثم أبعده فقال قل آمين فقلت آمين ثم قال في الثانية
من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ثم أبعده فقلت آمين وقال في الثالثة ومن ذكر
عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ثم أبعده فقلت آمين وأما حديث ابن عباس رضي الله
عنه فخرجه الطبراني من حديث ليث بن هرون العكلي حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد
بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر إذ قال
آمين ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال أتاني جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين قال ومن أدرك أحد والديه أو أحدهما فمات ولم يغفر
له فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قل آمين
فقلت آمين وروى محمد بن حمدان المروزي حدثنا عبد الله بن خبيق حدثنا يوسف بن أسباط عن
سفيان الثوري عن رجل عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يصل علي فلا دين له وخرج الطبراني من طريق عبيدة بن حميد قال حدثني فطر بن خليفة
عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده حسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة وعلة هذا الحديث أن
ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه إسمعيل بن إسحق عن إبرهيم بن الحجاج
حدثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه علي بن
المديني حدثنا سفين قال قال عمرو عن محمد بن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا قال قال سفين قال رجل بعد عمرو وسمعت محمد بن علي يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سمى سفين الرجل وقال هو بسام وهو الصيرفي ذكره علي إسمعيل عن علي وقال
حدثنا سليمن بن حرب وعارم قالا حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس رواه الطبراني
عن عبدان بن أحمد حدثنا جبارة بن مغلس حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر
بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة
ورواه ابن ماجة عن جبارة بن مغلس وجبارة بن المغلس الحماني الكوفي أبو محمد كان ممن
إذا وضع له الحديث حدث به وهو لا يشعر وهذا المعنى قد روي من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية وابن عباس وتقدم حديث حسين وابن عباس وأما
حديث محمد بن الحنفية فقال ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة وأما حديث أبي هريرة
فقال عبد الخالق بن الحسن السقطي حدثنا محمد بن سليمن بن الحرث حدثنا عمرو بن حفص
بن غياث حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة     الثامنة والثمانون أن البخيل من ذكر
عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه     خرج الترمذي من حديث أبي عامر العقدي
عن سليمن بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه علي بن حسين
بن علي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل الذي من إذا ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب وفي بعض النسخ حديث حسن
غريب وخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال النسائي في سننه الكبير
رواه عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال
قال علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي قال إسمعيل
بن إسحق في كتابه اختلف يحيى وأبو بكر ابنا أبي أويس في إسناد هذا الحديث فرواه أبو بكر
عن سليمن عن عمرو بن أبي عمرو ورواه الحماني عن سليمن بن بلال عن عمارة بن غزية وهذا
حديث مشهور عن عمارة بن غزية وقد رواه عنه جماعة سليمن بن بلال وعمرو بن الحارث وعبد العزيز
الدراوردي وإسمعيل بن جعفر وعبد الله بن جعفر والدغلي ثم ساقها كلها ورواه إسمعيل بن أبي
أويس حدثني أخي عن سليمن بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو وعن علي بن حسين عن أبيه فذكره وخرج
إسمعيل من حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن هلال قال حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف بن
مالك عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أبخل الناس
من ذكرت عنده فلم يصل علي وخرج ابن أبي عاصم من حديث محمد بن شعيب بن سابور عن عثمن
بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر قال خرجت ذات يوم فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده

فلم

فلم يصل علي فذاك من أبخل الناس وهذا من رواية الصحابي عن مثله وأصل هذا روي
كما تقدم من حديث علي وابنه الحسين رضي الله عنهما وروى إسمعيل في كتابه من طريق
سليمن بن حرب حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلم يصل علي وفي رواية عن
الحسن يرفعه كفى به شحا أن يذكرني قوم فلا يصلون علي صلى الله عليه وسلم     التاسعة
والثمانون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه إلا كان عليهم ترة
وحسرة يوم القيمة وقاموا عن أنتن من جيفة     خرج الترمذي من حديث عبد الرحمن
بن مهدي عن سفين الثوري عن صالح بن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله ولم يصلوا على
إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيمة إن شاء عفى عنهم وإن شاء أخذهم وقال فيه حديث حسن
ورواه من حديث شعبة عن أبي إسحق قال سمعت الأغر أبا مسلم قال أشهد على أبي سعيد
وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ورواه إسمعيل بن إسحق
في كتابه من حديث محمد بن كثير عن سفين عن صالح ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه
من رواية سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وهو على شرط مسلم ورواه ابن حبان أيضا من حديث
شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ولفظه ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة وإن دخلوا الجنة للثواب وهذا الإسناد على
شرط الشيخين وأخرجه الحاكم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن إسحق بن عبد الله بن الحرث
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال     الحاكم صحيح على شرط البخاري
واعترض عليه بأن إبرهيم بن الحسن بن ديزيل رواه عن آدم بن أبي إياس ضعيف متكلم فيه ومع
ذلك فقد رواه أبو إسحق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفا
وأبو صالح صالح بن نبهان مولى التوأمة كان شعبة لا يروي عنه وقال مالك بن أنس ليس بثقة
فلا تأخذن عنه شيئا وقال يحيى ليس بالقوي في الحديث وقال مرة لم يكن ثقة وقال السعدي
تغير وقال النسائي ضعيف وتحرير أمره أنه ثقة في نفسه غير أنه تغير بآخره فمن سمع منه
قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه أخيرا ففي سماعه شيء فمن سمع منه قديما ابن أبي ذئب وابن
جريج وزياد بن سعد وأدركه مالك والثوري بعد اختلاطه وقال الإمام أحمد ما أعلم بأسا بمن سمع
منه قديما ثم إن هذا الحديث قد رواه سليمن بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابن أبي أويس عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل وخرج النسائي
في سننه الكبير من حديث أبي داود الطيالسي حدثنا يزيد بن إبرهيم عن أبي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير
ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن أنتن من جيفة وخرج الطبراني من حديث
إسمعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة وقال ابن منيع في مسنده حدثنا يوسف عن عطية الصفار عن
العلا بن كثير عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيما قوم جلسوا في مجلس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا

كان ذلك المجلس عليهم ترة يوم القيمة لغني حسرة وهذا الاصل قد رواه ابو سعيد الخدري
وابو هريرة وخرج ابن ابي عاصم من حديث شعبة عن سليمن عن ذكوان عن ابي سعيد
قال ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم
حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ___ السبعون من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
في كتاب لم تزل الصلاة عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة روى محمد بن الحسن الهاشمي حدثني
سليمن بن الربيع حدثنا كادح بن رحمة حدثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنه قال ___ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم
تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وكادح بن رحمة العرني ابو رحمة الكوفي
العابد قال ابن عدي واحاديثه عامة ما يرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه في اسانيده ولا متونه
والشبه حديثه حديث الصالحين قال ___ عدتهم يقع فيه ما لا يتابعهم عليه احد
ونهشل بن سعيد بن وردان ابو عبد الله ويقال ابو سعيد النيسابوري ثم البصري قال
ابن معين ضعيف وقال مرة يروي عن الضحاك ليس بثقة ومرة قال يروي عنه ابن
نمير ليس بشيء وقال البخاري روى عنه ابن المبارك عن معوية البصري قال اسحق كان ده
كذابا وقال السعدي غير محمود في حديثه وقال ابو داود الطيالسي كذاب وقال النسائي وغيره
متروك الحديث وقال ابو زرعة والدارقطني ضعيف وقال ___ ابن عدي وكل احاديثه
يشبه بعضها بعضا فهي غير محفوظة وقد روي هذا الحديث من وجه اخر قال ابن الجارود حدثنا
محمد بن عاصم حدثنا بشر بن عبيد حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقد
روي موقوفا من كلام جعفر بن محمد الصادق وهو اشبه برواية محمد بن حمير عنه قال ___
من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوا ورواحا ما دام
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب وقال ___ احمد بن عطا الروذباري سمعت
ابا صالح عبد الله بن صالح يقول رأى بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ___
غفر لي فقيل باي شيء فقال بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم الحادية والسبعون ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم زكاة خرج اسمعيل في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سليمن
بن حرب قال ___ حدثنا سعيد بن زيد عن ليث عن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ___
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم قال ___
واسالوا الله لي الوسيلة قال فاما حدثناه واما سالناه قال الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا
رجل وارجوا ان اكون ذلك الرجل وخرج الحاكم ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا
السمح حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل كسب
ما لا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فانه له زكاة وايما رجل مسلم لم يكن له صدقة
فليقل في دعائه اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانه له زكاة قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان في صحيحه بسنده ومعناه الثانية
والسبعون من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة روي
العسكري من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال ___ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة قال الحافظ ابو عبد الله

المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرفه الا من حديث الحكم بن
عطية قال كاتبه الحكم بن عطية العيشي البصري له في الترمذي حديث واحد وقد وثقه
ابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ورواه ابن
شاهين من حديث محمد بن احمد البراء حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري حدثنا قزعة
بن عبد العزيز بن حبيب حدثنا الحكم بن عطية فذكره ___ الثالثة والسبعون من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم غفرت ذنوبه ___ خرج ابو يعلى الموصلي من حديث خليفة بن خياط
حدثنا درست بن حمزة عن مطر الوراق عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر الرابعة والسبعون
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كفارة روى ابن ابي عاصم من طريق شبابة قال حدثنا المغيرة بن مسلم
عن ابي اسحق عن انس بن مالك قال ___ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
علي فان الصلاة علي كفارة لكم فمن صلى علي صلى الله عليه ___ الخامسة والسبعون من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم شفع فيه خرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث يحيى بن بكير حدثنا
ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفا بن شريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صلى على محمد وانزله
المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وروى ابن شاهين من حديث عبد الله بن
سليمن بن الاشعث حدثنا علي بن الحسين المكتب حدثنا اسمعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي حدثنا
فطر بن خليفة عن ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي كنت شفيعه وقال ابن ابي داود ايضا حدثنا علي بن الحسين حدثنا اسمعيل
بن يحيى حدثنا فطر بن خليفة عن ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ___
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار
فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه
يوم القيمة وروى اسمعيل من طريق عمرو بن علي بن ابي بكر الجشمي عن صفوان بن سليم عن عبيد
الله بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي او سال الله لي الوسيلة حقت له
شفاعتي السادسة والسبعون اولى الناس به صلى الله عليه وسلم اكثرهم صلاة عليه خرج الترمذي
في جامعه من طريق عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنهما
قال قال ___ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة
قال الترمذي حديث حسن غريب ورواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه من حديث خالد بن مخلد عن
موسى بن يعقوب عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وهو في
مسند البزار فالذي عند الترمذي عن ابن شداد عن ابن مسعود وعند ابي حاتم عن ابن شداد عن
ابيه عن ابن مسعود وكذلك رواه البغوي عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى
فذكره وقال عن ابن شداد عن ابيه عن ابن مسعود السابعة والسبعون انه صلى الله عليه وسلم تاكد
الصلاة عليه في احد واربعين موضعا اما وجوبا او استحبابا مؤكدا اولها وهو اهمها واكدها في اخر
التشهد من الصلاة وقد اجمع المسلمون على مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الموضع واختلفوا في وجوبها فيه فقالت طائفة تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر التشهد

المنذري

بواجب ونسبوا من اوجبها الى الشذوذ ومخالفة الاجماع منهم ابو جعفر الطحاوي والقاضي عياض
والخطابي فانه قال ليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة من الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له
قدوة وكذلك ابن المنذر ذكر ان الشافعي تفرد بذلك واختار عدم الوجوب واحتج القاضي عياض
على عدم الوجوب بان قال الدليل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من فروض الصلاة
عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسالة جدا وهذا تشهد
ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اياه ليس فيه الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة
وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير
لم يذكروا فيه وقال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة
من القران ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر رضي الله عنه يعلمنا التشهد كما على
المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه ايضا على المنبر ثم
يعني وليس فيه شي من ذلك امرهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر بن عبد
البر في كتاب التمهيد ومن حجة من قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست بواجبة في
الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال اخذ علقمة بيدي فقال ان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه اخذ بيدي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي كما اخذت
بيدك فعلمني التشهد فقال قل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فاذا قلت ذلك فقد قضيت الصلاة فان شئت فقم
وان شئت ان تقعد فاقعد قالوا ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لم ير الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد واجبة في التشهد ولا سنة مسنونة لان ذلك لو كان واجبا او سنة لبين
ذلك وذكره قالوا ايضا وقد روى ابو داود والترمذي والطحاوي من حديث عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع احدكم راسه من اخر السجود
فقد مضت صلاته اذا احدث واللفظ لحديث الطحاوي وعندكم لا تمضي صلاتكم حتى تصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وقد روى عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه اذا جلس مقدار
التشهد ثم احدث فقد تمت صلاته ومن حججهم ايضا حديث الاعمش عن ابي وائل عن ابن
مسعود في التشهد وقال ليتخير ما احب من الكلام يعني ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن حججهم حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء ففي هذا
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر المصلي اذ لم يصل اذ لم يصل على النبي صلى الله عليه
وسلم في صلاته بالاعادة كما امر الذي لم يتم ركوعه وسجوده بالاعادة فلو كانت فرضا لامره
باعادة الصلاة واحتجوا ايضا بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها المسيء في صلاته ولو كانت
من فروض الصلاة التي لا تصح الا بها لعلمه اياها كما علمه القراءة والركوع والسجود والطمانينة
في الصلاة قالوا والفرائض انما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله او باجماع ممن
تقوم الحجة باجماعهم فهذا جل ما احتج به نفاة الوجوب وعارضهم من ذهب الى الوجوب بان

قالوا

قالوا اما نسبكم الشافعي رحمه الله ومن قال بقوله في هذه المسالة الى الشذوذ ومخالفة
الاجماع فغير مسلم فقد قال بقوله جماعة من الصحابة ومن بعدهم منهم عبد الله بن مسعود
وابو مسعود فانه كان يراها واجبة ويقول لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن عبد البر من طريق عثمان بن ابي شيبة عن شريك عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد
بن علي عن ابي مسعود قال ما ارى ان صلاة لي تمت حتى اصلي فيها على محمد وعلى ال محمد
وعبد الله بن عمر ذكر الحسن بن شبيب المعمري حدثنا علي بن ميمون حدثنا خالد بن حيان عن جعفر
بن برقان عن عقبة بن نافع عن ابن عمر انه قال لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فان نسيت شيئا من ذلك فاسجد سجدتين بعد السلام ومن التابعين ابو
جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل بن حيان وبه قال اسحق بن راهويه قال ان تركها عمدا
لم تصح صلاته وان تركها سهوا رجوت ان تجزئه وعن اسحق في ذلك روايتان ذكرهما حرب
في مسائله في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال سالت اسحق قلت الرجل
اذا تشهد فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم قال اما انا فاقول ان صلاته جائزة وقال الشافعي
لا تجوز صلاته ثم قال انا اذهب الى حديث الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة فذكر حديث ابن
مسعود قال وسمعت ابا يعقوب يعني اسحق يقول اذا فرغ من التشهد اماما كان او ماموما صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزيه غير ذلك لقول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفنا
السلام عليك يعني في التشهد فكيف الصلاة فانزل الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وفسر
النبي صلى الله عليه وسلم كيف هي فادنى ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه فيكفيك
فليفعله بعد التشهد والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجلسة الاخيرة عملان هما عملان لا يجوز لاحد ان
يترك واحدا منهما عمدا وان كان ناسيا رجونا ان يجزيه مع ان بعض علماء الحجاز قال لا يجزيه
ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان تركه اعاد الصلاة انتهى وقد اختلفت الرواية عن احمد
بن حنبل ايضا ففي مسائل المروذي قيل لابي عبد الله ان ابن راهويه يقول لو ان رجلا ترك الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بطلت صلاته قال ما اجترئ ان اقول هذا وقال مرة هذا
شذوذ وفي مسائل ابي زرعة الدمشقي قال احمد كنت اتهيب ذلك ثم تبينت فاذا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر هذا انه رجع عن قوله بعدم الوجوب واما قولكم رضي الله عنكم
ان الدليل على عدم الوجوب عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه فجوابه ان استدلالكم
اما ان يكون بعمل الناس في صلاتهم واما بقول اهل الاجماع انها ليست بواجبة فان كان الاستدلال
بالعمل فهو من اقوى حججنا عليكم فانه لم يزل عمل الناس مستمرا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر
على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر التشهد امامهم وماموهم ومنفردهم ومفترضهم ومتنفلهم حتى لو سئل
كل مصل هل صليت على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاتك لمن فقال لم اصل عليه فيها
وعلم الماموم منه ذلك لانكروا عليه وهذا امر لا يمكن انكاره فالعمل اقوى حجة عليكم فكيف يسوغ لكم
ان تقولوا عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي الوجوب افترى السلف الصالح كلهم ما كان احد منهم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فان قلتم نعم كانوا كذلك علم كل احد بطلان ذلك وان
كان احتجاجكم بقول اهل الاجماع انها ليست بفرض فهذا مع انه لا يسمى عملا لم يحك عن اهل الاجماع
وانما هو مذهب مالك وابي حنيفة واصحابهما وغايته انه قول كثير من اهل العلم ونازعهم في ذلك
اخرون من الصحابة والتابعين وارباب المذاهب فهذا ابن مسعود وابن عمر وابو مسعود

والشعبي ومقاتل بن حيان وجعفر بن محمد واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل في احد قوليه
يوجبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فاين اجماع المسلمين مع خلاف هولاء
واين عمل السلف الصالح وهولاء من افاضلهم ولكن هذا شان من لم يتتبع مذاهب العلماء حتى يعلم
مواضع الاجماع والنزاع واما قوله وقد شنع الناس المسالة على الشافعي جدا فيا سبحان الله اي
شناعة عليه في هذه المسالة وهل هي الا من محاسن مذهبه فاي كتاب خالف الشافعي في
هذه المسالة ام اي سنة ام اجماع بل انما قال قولا اقتضته الادلة وقامت على صحته فالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة من تمام الصلاة بلا خلاف اما تمام واجبها
او تمام مستحبها فهو رضي الله عنه راى انها من تمام واجبات الصلاة بالادلة التي تاتي ان
شاء الله تعالى فلا اجماعا خرقه ولا نصا خالفه فمن اي وجه يشنع عليه وهل الشناعة الا بمن شنع
عليه التي وبه الحق واما قوله وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى اخره فالشافعي انما اختار تشهد عبد الله بن مسعود عباس والذي
اختار تشهد ابن مسعود ابو حنيفة واحمد واختار مالك تشهد ابن عمر والجواب من وجوه احدها انا
نقول بموجب هذا الدليل فان مقتضاه وجوب التشهد ولا ينفي وجوب غيره فانه لم يقل ان هذا
التشهد جميع الواجب من الذكر في هذه القعدة فايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدليل اخر
لا يكون معارضا بترك تعليمه في احاديث التشهد الثاني انكم توجبون السلام من الصلاة ولم يعلمهم
اياه النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث التشهد فان قلتم انما اوجبنا السلام بقوله صلى الله عليه وسلم
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم قلنا ونحن اوجبنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالادلة المقتضية
لها فان كان تعليم التشهد وحده مانعا من ايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان مانعا من ايجاب
السلام وان لم يمنعه لم يمنع وجوب الصلاة الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كما علمهم التشهد علمهم الصلاة
عليه فكيف يكون تعليمهم التشهد دليلا على وجوبه وتعليمهم الصلاة لا يدل على وجوبها فان قلتم التشهد الذي علمهم
اياه هو تشهد الصلاة ولهذا قال فيه فاذا جلس احدكم فليقل التحيات لله واما تعليم الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم فانه مطلق غير مقيد بحالة الصلاة قلنا والصلاة عليه ايضا في حالة الصلاة لوجهين احدهما ما رواه
محمد بن ابرهيم التيمي الذي تقدم وقوله وكيف نصلي عليك اذا نحن جلسنا الثاني ان الصلاة التي سالوها
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم اياها نظير السلام الذي علموه لانهم قالوا هذا السلام عليك قد عرفناه
فكيف الصلاة عليك ومن المعلوم ان السلام الذي علموه هو قولهم في الصلاة السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فوجب ان تكون الصلاة المقرونة به هي في الصلاة الرابع انه لو قدر ان احاديث
التشهد تنفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكانت ادلة وجوبها مقدمة على تلك لان نفيها
باق على استصحاب البراءة الاصلية ووجوبها ناقل عنها والناقل مقدم على المبقي فكيف ولا تعارض فانه
غاية ما ذكرتم من تعليم التشهد ادلة ساكتة عن وجوب شي لا يكون معارضا لما نطق به فضلا ان يقدم
عليه الخامس ان تعليم التشهد كان متقدما ولعله من حين فرضت الصلاة واما تعليمهم الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان بعد نزول قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ومعلوم
ان هذه الاية نزلت في الاحزاب بعد نكاحه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وبعد تخييره ازواجه
فهي بعد فرض التشهد فلو قدر ان فرض التشهد كان نافيا لوجوب الصلاة عليه لكان منسوخا بادلة الوجوب
فانها متاخرة والفرق بين هذا الوجه والوجه الذي قبله ان هذا الوجه يقتضي تقديم ادلة الوجوب
لتاخرها والوجه الذي قبله يقتضي تقديمها لرفعها البراءة الاصلية من غير نظر الى تقدم ولا تاخر والذي

يدل

يدل على تاخر الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التشهد قولهم اما السلام عليك
فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك ومعلوم ان السلام عليك مقرون بذكر الصلاة التشهد لم
يشرع في الصلاة وخلا بدون ذكر التشهد والله اعلم واما قوله ومن حجة من لم يرها فرضا في
الصلاة حديث الحسن بن الحر عن القسم بن مخيمرة الحديث وفيه فاذا قلت ذلك فقد قضيت
الصلاة فان شئت فقم وان شئت فاقعد وانه لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه
من وجوه احدها ان هذه الزيادة مدرجة في الحديث ليست من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما بينه الحفاظ ائمة الاسلام قال ———— الدارقطني في كتاب العلل رواه الحسن
بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان وحسين الجعفي
وزهير بن معوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فاما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على
لفظه واما زهير فزاد عليهما في اخره كلاما ادرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قوله اذا قضيت هذا او فعلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم
فقم رواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل فيه بين لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال ————
فيه عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر فيه وفصل
كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود وهو الصواب وقال في كتاب السنن وقد ذكر
حديث الحسن بن الحر من طريق حسين الجعفي عنه من غير هذه الزيادة ثم قال وتابعه ابن عجلان ومحمد
بن ابان عن الحسن بن الحر ورواه زهير بن معوية عن الحسن بن الحر فزاد في اخره كلاما وهو قوله
اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد قضيت الصلاة فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فادرجه
بعضهم عن زهير في الحديث ووصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم شبابة عن زهير وجعله من كلام
عبد الله بن مسعود وقوله اشبه بالصواب من قول من ادرجه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لان
ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحر كذلك وجعل اخره من قول ابن مسعود ولاتفاق حسين الجعفي وابن
عجلان ومحمد بن ابان في رواياتهم عن الحسن بن الحر على ترك ذكره في اخر الحديث مع اتفاق كل من روى
التشهد عن علقمة وعن غيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك فاما حديث شبابة عن زهير فحدثنا احمد اسمعيل
الصفار ابانا الحسن بن مكرم ابانا شبابة بن سوار ابانا ابو خيثمة زهير بن معوية ابانا الحسن
بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال ———— اخذ علقمة بيدي قال اخذ عبد الله بن مسعود
بيدي قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال عبد الله فاذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة فان شئت
ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد قال شيخنا الدارقطني شبابة ثقة وقد فصل اخر الحديث
جعله من قول ابن مسعود وهو اصح من رواية من ادرج اخره في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد تابعه
غسان بن الربيع وغيره فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن كذلك وجعل اخر الحديث من كلام
ابن مسعود فهو مسقط لما زعموه عنه اجيب عنه باجوبة احدها ان قوله اذا قلت ذلك فقد قضيت
صلاتك لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الخطيب البغدادي في كتاب الفصل ان قول ————
من فصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود هو الصواب وبين ان هذه الزيادة مدرجة
والله اعلم فان قيل انكم قد رويتم عن ابن مسعود ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الصلاة وادعيتم
ان الزيادة في حديث الحسن بن الحر مدرجة وهي من قول ابن مسعود فبطل ما ادعيتم وثبت عنه بدليل انه ان

كان الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو نص في عدم وجوبهما وان كان من كلام ابن مسعود
فيبطل لما رويتموه عنه اجيب عنه باجوبة احدها ان قوله اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك
معناه انها قاربت التمام لاجماعنا واياكم على ان الصلاة لم تتم ورد هذا بان الجواب بانه قال
فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد وعند من يوجب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لا تخير بين القيام والقعود حتى يأتي بها الثاني ان هذا حديث خرج على معنى في
التشهد وذلك انهم كانوا يقولون في الصلاة السلام على الله فقيل لهم ان الله هو السلام فعلمهم التشهد ومعنى
قوله فاذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك يعني اذا ضم اليها ما يجب فيها من ركوع وسجود وقراءة
وتسليم وسائر احكامها الا ترى انه لم يذكر التسليم من الصلاة وهو من فرائضها لانه قد وقفهم
عليه فاستغنى من اعادة ذلك عليهم ونظير حديث ابن مسعود هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة
انها تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم اي مع من ضم اليهم ممن سمى معهم في القرآن وهم الثمانية الاصناف
ومثله ايضا قوله في حديث المسيء في صلاته ارجع فصل فانك لم تصل ثم امره بفعل ما رآه لم يأت به
ولم يتمه في صلاته فقال له اذا قمت الى الصلاة فذكر الحديث وسكت له عن التشهد والتسليم وقد قام الدليل
من غير هذا الحديث على وجوب التشهد والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم بما علمهم من ذلك كما يعلمهم السورة
من القرآن واعلمهم ان ذلك في صلاتهم وقام الدليل ايضا في المسألة انه انما يتحلل من الصلاة به لا بغيره من
غير هذا الحديث فكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ماخوذة من غير ذلك الحديث والعجب ان من
جعل التشهد فرضا بحديث ابن مسعود هذا حتى رد على من خالفه وقال اذا قعد مقدار التشهد فقد تمت صلاته
وان لم يتشهد ورد على من قال اذا رفع راسه من السجدة الاخيرة فقد تمت صلاته بان ابن مسعود اناطه
على التمام في حديثه بالتشهد جاز لمن اوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتج بالاحاديث الموجبة
لها ويكون محتجا بها على من نفى وجوبها كالحجة من حديث ابن مسعود على من نفى وجوب التشهد او وجوب القعدة
معه واستدلالنا اقوى من استدلالكم لانه استدلال بكتاب الله وسنة رسوله وعمل الامة قرنا بعد قرن
فان لم يكن ذلك اقوى من استدلال على وجوب التشهد لم يكن دونه وان كان في هذه المسألة من الفقهاء
من نازعنا فهو كمن نازعكم من الفقهاء في وجوب التشهد والحجة في الدليل اين كان ومع من كان الجواب
الثالث انه لا يمكن احدا ممن نازعنا ان يحتج علينا بهذا الاثر مرفوعا ولا موقوفا فانه يقال لمن احتج
به لا يخلو اما ان يكون قوله فاذا قلت هذا فقد تمت صلاتك مقتصرا عليه او مضافا الى سائر واجباتها
والاول محال والثاني حق ولكنه لا ينفي وجوب شيء مما تنازع فيه الفقهاء من واجبات الصلاة فضلا
عن نفيه وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا التسليم من تمام الصلاة ومن واجباتها عند مالك
وكذا الجلوس للتشهد وان لم يذكره وكذا ان كان عليه سهو واجب فانه لا تتم الصلاة الا به وليس لشيء من ذلك
ذكر في هذا الاثر الجواب الرابع ان عند ابي حنيفة رحمه الله ان التشهد ليس بفرض بل اذا جلس مقدار
التشهد فقد تمت صلاته تشهد او لم يتشهد والحديث دليل على ان الصلاة لا تتم الا بالتشهد فان كان الاستدلال لكم
به على التمام بالتشهد فلا تصح الصلاة بعدمه صحيحا فهو حجة عليكم في قولكم بعدم وجوب التشهد لانه علق
به التمام وبطل قولكم بنفي فريضة التشهد وان لم يكن الاستدلال به صحيحا بطلت معارضة ادلة الوجوب
وبطل قولكم بنفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى كلا التقديرين قولكم باطل فان قلتم نحن نجيب عن هذا
بان قوله فاذا قلت هذا فقد تمت صلاتك المراد به تمام الاستحباب وتمام الواجب قد انقضى بالجلوس
قيل لكم هذا فاسد على قول من نفى وجوب الصلاة عليه وعلى قول من اوجبها لان من نفى وجوبها لا نزاع في
ان تمام الاستحباب موقوف عليها فان الصلاة لا تتم التمام المستحب الا بها ومن اوجبها يقول

لاتم

لا تتم التمام الواجب الا بها فعلى التقديرين لا يمكنهم الاستدلال بالحديث اصلا واما قوله روى ابو
داود والترمذي حديث عبد الله بن عمرو وفيه فاذا رفع راسه من السجدة فقد مضت صلاته فجوابه
من وجوه احدها ان الحديث معلول وبيان علته من وجوه احدها ان الترمذي قال ليس
اسناده بالقوي وقد اضطربوا في اسناده الثاني انه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم
الافريقي وقد ضعفه غير واحد من الائمة الثالث انه من رواية بكر بن سوادة عن عبد الله
بن عمرو ولم يلقه فهو منقطع الرابع انه مضطرب الاسناد كما قال الترمذي الخامس انه مضطرب
المتن فمرة يقول اذا رفع راسه من السجدة فقد مضت صلاته ولفظ ابي داود والترمذي
غير هذا وهو اذا احدث الرجل وقد جلس في اخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته وهذا غير
لفظ الطحاوي ورواه الطحاوي ايضا بلفظ اخر فقال اذا قضى الامام صلاته فقعد فاحدث هو او
واحد ممن اتم الصلاة معه فاحدث قبل ان يسلم الامام فقد تمت صلاته فلا يعود فيها فهذا معناه غير
معنى الاول قال الطحاوي وقد روي بلفظ اخر اذا رفع المصلي راسه من اخر
صلاته وقضى تشهده ثم احدث فقد تمت صلاته وكلها مدارها على الافريقي ويوشك ان يكون هذا من
سوء حفظه واما قوله روي عن علي رضي الله عنه اذا جلس مقدار التشهد تمت صلاته فجوابه ان
علي بن سعيد قال في مسائله سألت احمد بن حنبل عن ترك التشهد فقال يعيد قلت فحديث علي اذا قعد
مقدار التشهد فقال لا يصح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف حديث علي وعبد الله بن عمرو واما
قوله روى الاعمش عن ابي وائل قصة التشهد وقال ثم ليتخير من الكلام ما احب ولم يذكر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فجوابه ان غاية هذا ان يكون ساكتا عن وجوب الصلاة فلا يكون معارضا للاحاديث
الوجوب واما قوله وحديث فضالة بن عبيد يدل على نفي الوجوب فجوابه ان حديث فضالة حجة لنا
في المسألة لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالصلاة عليه وبالتشهد وامره للوجوب فهو نظير امره بالتشهد
واذا كان واذا كان الامر متناولا لهما معا فالتفريق بين المامورين تحكم فان قلتم التشهد عندنا ليس
بواجب قلنا الحديث حجة لنا عليكم في المسألتين والواجب اتباع الدليل قوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يأمر هذا المصلي باعادة الصلاة ولو كانت الصلاة عليه فرضا لامره باعادتها كما امر المسيء في صلاته
جوابه من وجوه احدها ان هذا كان غير عالم بوجوبها معتقدا انها غير واجبة فلم يأمره صلى الله عليه
وسلم بالاعادة وامره في المستقبل بقولها وامره في المستقبل بقولها دليل على وجوبها وترك امره بالاعادة
دليل على انه يعذر الجاهل بعدم الوجوب وهذا كما لم يأمر المسيء في صلاته باعادة ما مضى من الصلوات
وقد اخبره انه لا يحسن غير تلك الصلاة عذرا له بالجهل فان قيل فلم امره ان يعيد تلك الصلاة
ولم يعذره فيها بالجهل قلنا لان الوقت باق وقد علم اركان الصلاة فوجب عليه ان يأتي بها فان قيل فهلا امر
تارك الصلاة عليه باعادة تلك الصلاة كما امر المسيء قلنا امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيها محكم
ظاهر في الوجوب ويحتمل ان الرجل لما سمع ذلك الامر من النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى الاعادة
من غير ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بها ويحتمل ان تكون الصلاة نفلا فلا تجب اعادتها ويحتمل
غير ذلك فلا يترك الظاهر من الامر وهو دليل محكم لهذا المشتبه المحتمل فحديث فضالة اما مشترك
الدلالة على السواء فلا حجة لكم فيه واما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه فلا حجة لكم فيه ايضا فعلى التقديرين
سقط احتجاجكم به وقوله لم يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم المسيء في صلاته ولو كانت فرضا لعلمها اياه جوابه
من وجوه احدها ان حديث المسيء هذا قد جعله المتأخرون مستندا لهم في نفي كل ما ينفون وجوبه
وحملوه فوق طاقته وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه فمن نفى وجوب الفاتحة احتج به ومن نفى وجوب

في الصلاة

التشهد احتج به ومن نفى وجوب التسليم احتج به ومن نفى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
احتج به ومن نفى وجوب الطمانينة في الصلاة احتج به ومن نفى وجوب التكبيرات احتج به وكل
هذا تساهل واسترسال في الاستدلال والا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شيء من ذلك بل غايته
ان يكون قد سكت عن وجوبه ونفيه فلا يعارض الادلة الموجبة له ولا يكون معارضا به فان قيل سكوته
عن الامر يدل على انه ليس بواجب لانه في مقام البيان وتاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز
قلنا يلزمكم على هذا ان لا يجب التشهد ولا الجلوس له ولا السلام ولا النية ولا قراءة الفاتحة ولا كل
شيء لم يذكره في الصلاة في الحديث حتى ولا استقبال القبلة ولا الصلاة في الوقت لانه لم يامره بشيء من
ذلك وهذا لا يقوله احد فان قلتم انما علمه ما اساء فيه وهو لم يسئ في ذلك قيل لكم فاقنعوا بهذا
الجواب من منازعكم في كل ما تنفون وجوبه بحديث المسيء الثاني ان امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة
عليه ظاهر في الوجوب وترك امر المسيء به يحتمل امورا منها انه لم يسئ فيه اذ لانه وجب بعد ذلك
او انه علمه معظم الاركان واهمها واحاله بقية تعليمه على مشاهدة صلاته صلى الله عليه وسلم في صلاته او
على تعليمه بعض الصحابة له فانه صلى الله عليه وسلم كان يامرهم بتعليم بعضهم بعضا وكان من المستقر عندهم
انه دلهم على تعليم الجاهل وارشاد الضال فاي محذور في ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه البعض
الصحابة البعض الاخر واذا احتمل هذا لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضا لادلة وجوب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيرها من واجبات الصلاة فضلا عن ان تقدم عليها فالواجب تقديم الصريح
المحكم على المشتبه المجمل وقوله الفرائض انما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله او باجماع قلنا
اسمعوا ادلتنا على الوجوب فلنا عليه ادلة الدليل الاول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وجه الدلالة ان الله تعالى امر المؤمنين بالصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره المطلق على الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت ان
اصحابه رضي الله عنهم قد سالوه عن كيفية هذه الصلاة المامور بها فقال ـــــ قولوا اللهم
صل على محمد الحديث وقد ثبت ان السلام الذي علموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد فمخرج
الامرين واحد يوضحه انه علمهم التشهد امرا لهم به وفيه ذكر التسليم عليه فسالوه عن الصلاة عليه
فعلمهم اياها ثم شبهها بما علموه من التسليم عليه وهذا يدل على ان الصلاة والتسليم عليه في الصلاة يوضحه
انه لو كان المراد بالصلاة والتسليم عليه خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم اذا سلم عليه يقول له السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم انهم لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل
كان الداخل منهم عليه يقول السلام عليكم وربما قال السلام على رسول الله وربما قال السلام عليك
يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلمون عليه من اول الاسلام بتحية الاسلام وانما الذي
علموه قدر زائد عليها وهو السلام عليه في الصلاة يوضحه حديث ابن اسحق كيف نصلي عليك اذا
نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد صحح هذه اللفظة ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبيهقي كما تقدم واذا تقرر ان الصلاة المسؤول عن كيفيتها هي الصلاة عليه في نفس الصلاة وقد خرج
ذلك مخرج البيان المامور به في القران ثبت انها على الوجوب وينضاف الى ذلك امر النبي صلى الله
عليه وسلم بها فان قيل يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم والسلام كما علمتم امرين احدهما ان يراد به
السلام عليه في الصلاة والثاني ان يراد به السلام من الصلاة كما قد قاله ابو عمر ابن عبد البر اجيب
بان في نفس الحديث انهم قالوا هذا السلام عليك يا رسول الله قد عرفناه فكيف الصلاة وهم انما سالوه
عن كيفية الصلاة والسلام المامور بهما في الاية لا عن كيفية السلام من الصلاة وان قيل هذا انما يدل

ودلالة

ودلالة امره ان الكلام بالسلام والسلام واجب في التشهد فكذا الصلاة ودلالة الاقتران ضعيفة
اجيب ـــــ بانا لم نحتج بدلالة الاقتران وانما استدللنا بالامر بها في القران وبيان ان الصلاة
التي سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم اياها انما هي الصلاة التي في الصلاة وان قيل لا نسلم
وجوب السلام ولا الصلاة واستدلالكم انما تم بعد تسليم وجوب السلام عليه اجيب بانه لا يعترض
على الادلة من الكتاب والسنة بخلاف المخالف فكيف يكون خلافكم في مسالة قد قام
الدليل على قول منازعكم مبطلا لدليل صحيح لا معارض له في مسالة اخرى وهل هذا الا عكس
طريقة اهل العلم فان الادلة هي التي تبطل ما خالفها من الاقوال ويعترض بها على من خالف موجبها
فتقدم على كل قول اقتضى خلافها لا ان اقوال المجتهدين تعارض بها الادلة وتقدم عليها ثم ان الحديث
حجة عليكم في المسالتين فانه دليل على وجوب التسليم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيجب
المصير اليه الدليل الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في التشهد وامرنا ان
نصلي كصلاته وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة الا ما خصه الدليل فهاتان
مقدمتان اما المقدمة الاولى فبيانها ما روى الشافعي في مسنده عن ابراهيم بن محمد حدثني
سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول ـــــ في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وهذا وان كان فيه ابراهيم بن ابي يحيى فقد وثقه الشافعي
وابن الاصبهاني وابن عدي وابن عقدة وضعفه اخرون واما المقدمة الثانية فبيانها ما
روى البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كما رايتموني اصلي الدليل
الثالث حديث فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا
بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بما شاء رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة
وابن حبان والحاكم فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر هذا المصلي بالاعادة اجيب
بانه قد تقدم جوابه فان قيل ان هذا الدعا كان بعد الصلاة لانه يدل لنا ما خرجه الترمذي في
جامعه من حديث رشدين بن سعد ولفظه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل
عليه رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي اذا صليت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه اجيب بان رشدين ضعفه ابو زرعة وغيره فلا
تكون حجة مع استقلاله فكيف اذا خالف الثقات الاثبات لان كل من روى هذا الحديث قال
فيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ثم ان رشدين لم يقل في حديثه ان هذا
الداعي دعا بعد انقضاء الصلاة ولا يدل لفظه على ذلك بل قال فصلى فقال ـــــ اللهم
اغفر لي وارحمني وهذا لا يدل على انه قاله بعد فراغه من الصلاة بل نفس الحديث دليل
على قولنا فانه قال اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله ومعلوم انه لم يرد بذلك بعد الفراغ من
الصلاة بل الدخول فيها ويوضحه ان عامة ادعية النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت في الصلاة لا بعدها
كحديث ابي هريرة وعلي وابي موسى وعائشة وابن عباس وحذيفة وعمار وغيرهم ولم ينقل
احد منهم انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعد صلاته في حديث صحيح ولما ساله ابو بكر الصديق
رضي الله عنه دعاء يدعو به في صلاته لم يقل ادع به خارج الصلاة وكذا لم يقل لهذا الداعي بعد
سلامك من الصلاة لا سيما والمصلي يناجي ربه تعالى مقبلا عليه فدعاؤه ربه تعالى في هذه الحال
انسب من دعائه له تعالى بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته وقد قال ـــــ صلى الله عليه وسلم

ما حمد الله بما هو أهله وهذا إنما أراد به التشهد وقت القعود ولهذا قال إذا صليت فقعدت
تعني في تشهدك فابدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فإن قيل إن
الذي أمره أن يصلي فيه ويدعو بعد تحميد الله غير متعين فلم قلتم إنه بعد التشهد أجيب بأنه ليس
في الصلاة موضع يشرع فيه الثناء على الله تعالى ثم الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء
إلا في التشهد آخر الصلاة وذلك لا يشرع في القيام ولا في الركوع ولا في السجود فعلم أنه إنما أراد
آخر الصلاة حال جلوسه في التشهد وإن قيل إنه أمره فيه بالدعاء عقب الدعاء الصلاة والدعاء ليس
بواجب وكذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أجيب بأنه لا يستحيل أن يأمر بشيئين فيقوم الدليل
على عدم وجوب أحدهما ويبقى الآخر على الوجوب ثم إن هذا المذكور من الحمد والثناء هو واجب قبل
الدعاء فإنه هو التشهد وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها وأخبر الصحابة أنه فرض عليهم ولم يكن اقتران
الأمر بالدعاء به مسقطا لوجوبه فكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فقولكم الدعاء لا يجب
غير مسلم فإن من الدعاء ما هو واجب وهو الدعاء بالتوبة والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو
وغير ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال ـــ من لم يسأل الله يغضب عليه والغضب لا
يكون إلا لترك واجب أو فعل محرم وإن قيل لو كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضا في الصلاة لم يؤخر
بيانها إلى هذا الوقت حتى يرى رجلا لا يفعلها فيأمره بها ولكان العلم بوجوبها مستفادا قبل هذا الحديث
أجيب ـــ بأنا لم نعلم قط أنها ما وجبت على الأمة إلا بهذا الحديث بل هذا المصلي قد كان تركها فأمره
النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستقر من شرعه وهذا كحديث المسيء في صلاته فإن وجوب الركوع والسجود
والطمأنينة على الأمة لم يكن مستفادا من حديثه وتأخر بيان النبي صلى الله عليه وسلم لذلك إلى حين صلاة هذا
الأعرابي وإنما أمره أن يصلي الصلاة التي شرعها لأمته قبل هذا وإن قيل إن أبا داود والترمذي قالا
في حديث فضالة قال له أو لغيره بحرف أو ولو كان هذا واجبا على كل مكلف لم يكن ذلك له أو لغيره
أجيب بأن الرواية التي رواها ابن خزيمة وابن حبان إنما هي قال له ولغيره بالواو وكذا رواه الإمام أحمد
والدارقطني والبيهقي ثم إن أو هنا ليست للتخيير حتى يمتنع الأمر بل هي للتقسيم والمعنى أن أي مصل صلى
فليقل ذلك هذا وغيره كما قال الله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ليس المراد التخيير بل المعنى أنه
أيهما كان فلا تطعه إما هذا وإما هذا والحديث مع ذلك صريح في المعنى بقوله إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد
الله تعالى فذكره وفي رواية النسائي وابن خزيمة ثم علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهذا
تمام الدليل الرابع ثلاثة أحاديث كل واحد لا تقوم به عند انفراده الحجة وقد يقوي بعضها عند
الاجتماع أحدها روى الدارقطني من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عبد الله بن بريده
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة إذا جلست في صلاتك فلا تتركن التشهد
والصلاة علي فإنها زكاة الصلاة وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين الثاني
ما خرجه الدارقطني أيضا من طريق عمرو بن شمر عن جابر قال ـــ قال الشعبي سمعت مسروق
بن الأجدع يقول لا تقبل صلاة إلا بطهور وبالصلاة علي قال الدارقطني وعمرو بن شمر وجابر
ضعيفان الثالث خرج الدارقطني أيضا من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه
عن جده سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
قال عبد المهيمن ليس بالقوي وخرجه الطبراني من حديث ابن أبي فديك عن أبي بن عباس
عن أبيه عن جده سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار وخرجه ابن ماجه

من حديث

من حديث عبد المهيمن أخي أبي بن عباس فأما أبي بن عباس فخرج له البخاري محتجا به في الصحيح
قال النسائي ليس بالقوي وضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه
وهو فرد المتون والأسانيد وأما أخوه عبد المهيمن فمتفق على تركه واطراح حديثه فإن كان عبد المهيمن
سرقه من حديث أخيه فلا يضر الحديث شيئا ولا ينزل الحكم عن درجة الحديث الحسن وإن كان ابن أبي فديك
أو من دونه غلط من عبد المهيمن إلى أخيه أبي فهو الأشبه والله أعلم فإن الحديث معروف بعبد المهيمن
فالعلة فيه قوية وقد رواه الطبراني بالوجهين ولا يثبت الدليل الخامس قد ثبت وجوبها عن ابن
مسعود وابن عمر وأبي مسعود الأنصاري ولم يحفظ عن أحد من الصحابة أنه قال ـــ لا يجب
وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حجة لا سيما على أصول أهل المدينة وأهل العراق الدليل السادس
أن هذا عمل الناس من عهد نبيهم وإلى الآن ولو كانت الصلاة عليه غير واجبة لم يكن اتفاق الأئمة في سائر
الأمصار والأعصار على قولها في التشهد وترك الإخلال بها وقد قال مقاتل بن حيان في تفسيره في قوله تعالى
الذين يقيمون الصلاة قال إقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها والركوع والتشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير وقد قال ـــ الإمام أحمد الناس في التفسير
عيال على مقاتل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة من إقامة الصلاة المأمور بها فتكون واجبة
ومع هذه الأدلة فإنا نقول لمنازعينا ما منكم إلا من أوجب في الصلاة أشياء بدون هذه الأدلة هذا
أبو حنيفة رحمه الله يقول بوجوب الوتر وأين أدلة وجوبه من أدلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ويوجب الوضوء على من قهقه في صلاته بحديث مرسل لا يقاوم أدلتنا في هذه المسألة ويوجب الوضوء
من القيء والرعاف والحجامة بأدلة لا تقاوم أدلة هذه المسألة وهذا مالك يقول إن في الصلاة أشياء بين
الفرض والمستحب ليست بفرض وهي فوق الفضيلة المستحبة يسميها أصحابه سننا كقراءة سورة مع الفاتحة
وتكبيرات الانتقال والجلسة الأولى والجهر والمخافتة ويوجبون السجود في تركها على تفصيل لهم فيه وأحمد



بن حنبل رحمه الله يسمي هذه واجبات ويوجب السجود لتركها فإيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
إن لم يكن أقوى من إيجاب كثير من هذه فليس دونها فهذه حجج الفريقين في هذه المسألة والمقصود
بيان أن تشنيع المشنع فيها على الشافعي باطل فإن مسألة فيها أدلة من الأدلة والبيان والآثار مثل هذه
كيف يسوغ أن يشنع على الذاهب إليها ومن يهد الله فما له من مضل الموطن الثاني الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم في التشهد الأول وهذا هو المشهور في المذهب وقد اختلف فيه فقال الشافعي في الأم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول وهذا هو المشهور في المذهب وهو الجديد لكنه يستحب وليس بواجب
وقال في القديم لا يزيد على التشهد وهذه رواية المزني عنه وبهذا قال أبو حنيفة ومالك وأحمد
وغيرهم واحتج لقول الشافعي رحمه الله بما خرجه الدارقطني من طريق موسى بن عبيدة عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال ـــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وبما تقدم من حديث عمرو بن شمر وفيه إذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي
وهذا عام يشمل الجلستين واحتج أيضا بأن الله تعالى أمر المؤمنين بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والتسليم على رسوله صلى الله عليه وسلم فدل على أنه حيث شرع التسليم عليه شرعت الصلاة
عليه ولهذا سأله أصحابه عن كيفية الصلاة عليه وقالوا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
فدل على أن الصلاة مقرونة بالسلام عليه ومعلوم أن المصلي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يشرع

فيه الصلاة عليه كالتشهد الاخير ولان التشهد الاول محل يستحب فيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فندب
فاستحب فيه الصلاة عليه لانه اكمل في ذكره ولان في حديث محمد بن اسحق كيف نصلي عليك اذا نحن جلسنا
في صلاتنا وقال الاخرون ليس التشهد الاول محلا لذلك وهو القديم من قولي الشافعي وقد صححه جماعة لان التشهد
الاول تخفيفه مشروع وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس فيه كانه على الرضف ولم يثبت عنه انه كان يفعل
ذلك فيه ولا علمه الامة ولا نعرف ان احدا من الصحابة استحبه ولان مشروعية ذلك لو كانت كما ذكرتم من الامر
لكانت واجبة في هذا المحل كما في الاخير لتناول الامر لهما ولانه لو كانت الصلاة مستحبة في هذا الموضع
لاستحب فيه الصلاة على آله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرد نفسه دون آله بالامر بالصلاة عليه
بل امرهم بالصلاة عليه وعلى آله في الصلاة وغيرها ولانه لو كانت الصلاة عليه في هذا الموضع مشروعة
لشرع فيها ذكر ابرهيم وآل ابرهيم لانها هي صفة الصلاة المامور بها ولانها لو شرعت في هذا الموضع لشرع
فيه الدعا بعدها لحديث فضالة ولم يكن فرق بين التشهدين واما الاحاديث التي استدللتم بها فانها مع
ضعفها بموسى بن عبيدة وعمرو بن شمر وجابر الجعفي لا يدل لان المراد بالتشهد فيها هو الاخير دون الاول
بما ذكرناه من الادلة وهذا الجواب عن كل ما ذكرتموه من الادلة والله اعلم الموطن الثالث
من مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اخر القنوت وقد استحبه الشافعي ومن وافقه واحتج له بما
خرجه النسائي من حديث محمد بن سلمة حدثنا وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد
الله بن علي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر
قال قل اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وبارك لي فيما اعطيت وتولني فيمن توليت
وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت وصلى الله على
النبي وهذا انما يعرف في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعا الى قنوت
الفجر وقد رواه ابو اسحق عن بريد عن ابي الحوراء قال قال الحسن بن علي علمني رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر فذكره ولم يذكر فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستحب
في قنوت رمضان قال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عبد
الرحمن بن عبد القاري وكان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع زيد بن الارقم على بيت المال قال
ان عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف في المسجد واهل المسجد
واهل المسجد اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي
الله عنه والله اني لا اظن لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم عمر على ذلك وامر ابي بن
كعب ان يقوم بهم في رمضان فخرج عليهم والناس يصلون بصلاته فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي
تنامون عنها افضل من التي تقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال وكانوا يلعنون
الكفرة في النصف يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يومنون
بوعدك وخالف بين كلمتهم والق في قلوبهم الرعب والق عليهم رجزك وعذابك اله الحق ثم يصلي على النبي
ثم يدعو للمسلمين ما استطاع من خير ثم يستغفر للمومنين قال وكان يقول اذا فرغ من لعنه الكفرة وصلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره للمومنين ومسالته اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك الجد لمن عاديت ملحق ثم يكبر ويهوي ساجدا وقال اسمعيل بن اسحق
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن الحرث ان معاذا كان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت الموطن الرابع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الجنازة بعد التكبيرة الثانية وقد اختلف في توقف صحة الصلاة عليها فقال الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما



انها واجبة في الصلاة لا تصح الا بها ورواه البيهقي عن عبادة بن الصامت وغيره من الصحابة
وقال ابو حنيفة ومالك تستحب وليست بواجبة وهو وجه في المذهب والدليل على
مشروعيتها في صلاة الجنازة ما روى الشافعي في المسند من حديث مطرف بن مازن عن
معمر عن الزهري اخبرني ابو امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان السنة في صلاة الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرا فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا
في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعا للجنازة ثم يسلم سرا في نفسه لكن قد
اختلف في هذا الحديث فقال مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري عن ابي امامة عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من السنة وقال عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن ابي
امامة من السنة رواه الشافعي بالوجهين وليس هذا بعلة قادحة فيه فان جهالة الصحابي لا تضر
وقول الصحابي من السنة اختلف فيه فقيل هو في حكم المرفوع وقيل لا يقضى له بالرفع والصواب
التفصيل كما هو مذكور في موضعه وخرج اسمعيل في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من
حديث محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا معمر عن الزهري قال سمعت ابا امامة بن سهل بن
حنيف يحدث سعيد بن المسيب قال ان السنة في الصلاة في الجنازة ان يقرا بفاتحة الكتاب ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعا للميت حتى يفرغ ولا يقرا الا مرة واحدة ثم يسلم في نفسه
وخرجه النسائي في سننه وهذا اسناد صحيح وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى على جنازة
بمكة فكبر ثم قرا وجهر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا لصاحبه فاحسن ثم انصرف وقال هكذا
ينبغي ان تكون الصلاة على الجنازة في موطا يحيى بن بكير حدثنا مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه انه سال ابا هريرة عن كيف يصلى على الجنازة فقال انا لعمر الله اخبرك اتبعها من اهلها
فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا
فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقال ابو ذر الهروي انبانا ابو الحسن بن ابي
سهل السرخسي انبانا ابو علي احمد بن محمد بن رزين حدثنا علي بن خشرم حدثنا انس بن عياض عن اسمعيل
بن رافع عن رجل قال سمعت ابرهيم النخعي يقول كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اتي بجنازة
استقبل الناس وقال يا ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يجمع مائة لميت فيجتهدون
له في الدعا الا وهب الله ذنوبه لهم وانكم شفعا لاخيكم فاجتهدوا في الدعا ثم يستقبل القبلة فان كان رجلا
وقف عند راسه وان كانت امراة قام عند منكبيها ثم قال اللهم انه عبدك وابن عبدك انت خلقته
وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت اعلم بسريرته وعلانيته وقد جيناك شفعا له اللهم
انا نستجير بحبل جوارك فانك ذو وفا وذو رحمة اعذه من فتنة القبر وعذاب جهنم اللهم
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم نور له قبره والحقه بنبيك
قال ويقول هذا كلما كبر واذا كانت التكبيرة الاخيرة قال مثل ذلك ثم يقول اللهم صل على محمد وبارك
على محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل على فرطنا واسلافنا اللهم
صل اغفر للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات ثم ينصرف
قال ابرهيم وكان ابن مسعود يعلم هذا في الجنايز وفي المجالس وقيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على القبر ويقول اذا فرغ منه قال لعمر كان اذا فرغ منه وقف عليه ثم قال اللهم انه قد نزل
بك وخلف الدنيا وراء ظهره ونعم المنزول به انت اللهم ثبت عند المسالة منطقه ولا تبتله في قبره

بما لا طاقة له به اللهم نور له في قبره وألحقه بنبيه وكان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة
كما يصلي عليه في التشهد لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك أصحابه لما سألوه عن كيفية الصلاة
وفي مسائل عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ونصلي على الملائكة
المقربين قال القاضي أبو الخطاب فيقول اللهم صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك والمرسلين
وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين إنك على كل شيء قدير الموطن الخامس
من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الخطب في الجمعة والعيدين والاستسقاء
ونحو ذلك وقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة فقال الشافعي وأحمد في المشهور من
مذهبهما لا تصح الخطبة إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك وأبو حنيفة تصح بدونها
وهو وجه في مذهب أحمد والحجة في وجوبها قول الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال ابن عباس رفع الله ذكره فلا يذكر
إلا ذكر معه واعترض عليه بأن المراد بذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه تعالى هو الشهادة له
بالرسالة إذا شهد لمرسله بالوحدانية وهذا هو الواجب قطعا بل هو ركنها الأعظم وقد رواه
أبو داود وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء واليد الجذماء المقطوعة فمن أوجب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في الخطبة دون التشهد فقوله في غاية الضعف وقد روى يونس عن شيبان عن قتادة
ورفعنا لك ذكرك قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة
إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وخرج عبد بن حميد من حديث هشيم عن
جويبر عن الضحاك ورفعنا لك ذكرك وخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر إلا ذكرت معي في الأذان أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
فهذا هو المراد من الآية وكيف لا يجب التشهد الذي هو عقد الإسلام في الخطبة وهو أفضل كلماتها
وتجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والدليل على مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الخطبة ما رواه الإمام أحمد من طريق منصور بن أبي مزاحم حدثنا خالد حدثني عون بن أبي جحيفة
قال كان أبي من شرط علي رضي الله عنه فحدثني أنه صعد المنبر يعني عليا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث
شاء وقال محمد بن الحسن بن جعفر الأسدي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحميدي حدثنا عبد
الله بن سعيد الكندي حدثنا عبد الرحمن الرواسي قال سمعت أبي يذكر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول بعد ما يفرغ من خطبته والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان اللهم
بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وأزواجنا وقلوبنا وذرياتنا وروى الدارقطني من طريق ابن لهيعة
عن الأسود بن مالك الحضرمي عن بحير بن ذاخر المعافري قال رحت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة
فذكر حديثا وفيه فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم وحديث ضبة بن محصن أن أبا موسى الأشعري
رضي الله عنه كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لعمر فأنكر عليه
ضبة الدعاء لعمر قبل الدعاء لأبي بكر فرفع ذلك إلى عمر رضي الله فقال لضبة أنت أوفق منه وأرشد
فهذا دليل على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب أمر كان مشهورا بين الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم معروف فيهم وأما وجوبها فيحتاج إلى دليل يجب المصير إليه حتى يقطع به النزاع الموطن
السادس من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الإجابة للمؤذن وعند الإقامة
خرج مسلم من طريق عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد بن أبي أيوب وغيرهما عن كعب
بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون
أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وخرجه أبو داود من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة
وحيوة وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة إلى آخره مثله وخرجه الترمذي من طريق
عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أنبأنا كعب بن علقمة سمع عبد الرحمن بن جبير سمع عبد الله
بن عمرو أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحديث نحو هذا وقال هذا حديث حسن صحيح
وخرجه النسائي من حديث سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن حيوة بن شريح قال أخبرني
كعب بن علقمة أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمرو القرشي يحدث أنه سمع عبد
الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره بنحوه ومن طريق إسحاق بن
منصور قال أنبأنا عبد الله بن يزيد أنبأنا حيوة أنبأنا كعب بن علقمة إلى آخره بمثله أو نحوه وخرج
الحسن بن عرفة من طريق العوام بن حوشب حدثنا منصور بن زاذان عن الحسن قال من قال
مثل ما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقال يوسف بن أسباط بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل اللهم رب هذه الدعوة
المستمعة المستجاب لها صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنا الحور العين إلا قال الحور العين ما أزهدك
فينا واعلم أن في إجابة المؤذن خمس سنن قد اشتمل حديث عبد الله بن عمرو المذكور على ثلاثة منها
والرابعة أن يقول ما خرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث الليث عن الحكيم بن
عبد الله بن قيس القرشي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال
حين يسمع المؤذن وأنا أشهد وهكذا قال أبو داود والترمذي والنسائي وأنا أشهد وقال الترمذي
بعقبه وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن حكيم بن عبد الله بن قيس
والخامسة أن يدعو بعد إجابة المؤذن وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سؤاله الوسيلة
لما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين
يفضلوننا فقال قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه وخرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة حدثنا
أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ينادي المنادي
بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده استجاب
الله له دعوته وخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن لهيعة به مثله وخرج الحاكم في المستدرك من
حديث أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الأذان قال اللهم رب هذه الدعوة المستجابة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى توفني عليها وأحيني عليها واجعلني من صالح أهلها عملا يوم القيامة
فهذه خمسة وعشرون سنة في الأذان تكون في كل يوم وليلة فما أعظم أجرها الموطن السابع من

مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دعاء كل داع من أمته وله ثلاث مراتب الأولى أن
يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى والثانية أن يصلي عليه في أول دعائه وأوسطه وآخره
الثالثة أن يصلي عليه في أول الدعاء وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما فأما المرتبة الأولى فـ
تدل عليها حديث فضالة بن عبيد المتقدم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه إذا دعا
أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء وخرج
الترمذي من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت أصلي والنبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله
ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سل تعطه وخرج عبد الرزاق من حديث معمر عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله
بن مسعود قال إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى فليبدأ بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله ثم
ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله بعد فإنه أجدر أن ينجح ويصيب ورواه شريك عن
أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله نحوه وأما المرتبة الثانية فقال عبد الرزاق عن الثوري عن
موسى بن عبيدة عن محمد بن إبرهيم التيمي عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فذكر الحديث وقال اجعلوني وسط الدعاء وفي أوله
وفي آخره وقد تقدم حديث علي رضي الله عنه ما من دعاء إلا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء وإذا لم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء وتقدم قول عمر رضي الله عنه الدعاء موقوف بين السماء
والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحمد بن علي بن شعيب حدثنا محمد
بن حفص حدثنا الجراح بن يحيى حدثني عمر بن عمرو قال سمعت عبد الله بن بسر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو فيستجاب لدعائه وعمر بن عمرو هو الأحموسي له عن عبد الله بن بسر حديثان هذا وحديث
رواه الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال
الله عز وجل لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب واعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
للدعاء مثل الفاتحة من الصلاة وهذه المواطن التي تقدمت كلها شرعت الصلاة فيها على النبي صلى الله
عليه وسلم فيها أمام الدعاء فمفتاح الدعاء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن مفتاح الصلاة
الصلاة الطهور قال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمن الداراني يقول من أراد أن يسأل الله تعالى
حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليختم بالصلاة عليه فإن الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم مقبولة والله تعالى أكرم أن يرد ما بينهما الموطن الثالث من مواطن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه عند دخول المسجد وعند الخروج منه لما روى ابن خزيمة
في صحيحه وأبو حاتم ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك
وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم وفي المسند
والترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثلها إلا أنه يقول أبواب فضلك رواه الترمذي عن علي بن حجر

عن

عن إسمعيل بن إبرهيم عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها
فاطمة الكبرى ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم قال
إسمعيل فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة فسألته عن هذا الحديث فسألته به قال وليس إسناده
بمتصل فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ورواه ابن ماجه عن أبي بكر عن ابن علية وأبي
معوية عن ليث نحوه وروى إسمعيل بن إسحق من حديث شعبة عن أبي إسحق عن أبي قال
سمعت سعيد بن ذي حدان قال قلت لعلقمة ما أقول إذا دخلت المسجد قال تقول صلى الله وملائكته
على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومن طريق ابن عمر التيمي عن سليمن العبسي
عن علي بن الحسين قال قال علي رضي الله عنه إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
الموطن التاسع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على الصفا والمروة
روى إسمعيل بن إسحق من طريق همام بن يحيى حدثنا نافع أن ابن عمر رضي الله عنه كان يكبر على الصفا ثلاثا
ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويطيل القيام والدعاء ويفعل على المروة مثل ذلك وهذا من توابع
الدعاء أيضا وروى جعفر بن عون عن زكريا عن الشعبي عن وهب بن الأجدع قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يخطب الناس بمكة يقول إذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام
ركعتين ثم يستلم الحجر الأسود ثم يبدأ بالصفا فيقوم عليه ويستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين
حمد الله عز وجل وثناء عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك ورواه
أبو ذر عن زاهر عن محمد بن المسيب عن عبد الله بن جبير عن جعفر ورواه البزار عن عبد الله بن سليمن عن
عبد الله بن محمد بن المنثور عن سفين عن مسعر عن فراس عن الشعبي عن وهب به الموطن العاشر عند اجتماع القوم
قبل تفرقهم وقد تقدم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا ولم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
إلا كان عليهم من الله ترة رواه ابن حبان والحاكم وروى عبد الله بن إدريس الأودي عن هشام عن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويذكر عن عمر رضي الله عنه بمثل ذلك أيضا. الموطن الحادي عشر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وقد تقدم. الموطن الثاني عشر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من
التلبية خرج الدارقطني من طريق محمد صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة بن ثابت
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعاذ
برحمته من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته أن
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أيضا من توابع الدعاء. الموطن الثالث عشر عند استلام
الحجر خرج أبو ذر الهروي من حديث محمد بن عثمن بن أبي شيبة حدثنا عون بن سلام حدثنا
محمد بن مهاجر عن نافع قال كان ابن عمر إذا أراد أن يستلم الحجر قال اللهم إيمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. الموطن الرابع عشر
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الوقوف على قبره صلى الله عليه وسلم قال مالك في الموطأ عن عبد
الله بن دينار قال رأيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
أنه قال ـــــ كان إذا أراد سفرا أو قدم من سفر جاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم دعا ثم انصرف
وقال ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفره

يدا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ولا يمس القبر ثم يسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم يقول
السلام عليك يا ابه الموطن الخامس عشر اذا خرج الى السوق او الى دعوة ونحوها روي م
ابن ابي حاتم من حديث مسعر حدثنا عامر بن شقيق عن ابي وائل قال ما رايت عبد الله جلس
في مادبة ولا جنازة ولا غيره لك فيقوم حتى يحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويدعو بدعوات وان كان ليخرج الى السوق فياتي اغفلها مكانا فيحمد الله ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات الموطن السادس عشر اذا قام الرجل من النوم بالليل خرج
النسائي في السنن الكبير من طريق ابي الاحوص حدثنا شريك عن ابي اسحق عن عبيدة عن عبد
الله قال يضحك الله تعالى الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا
وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي يضحك الله اليه ورجل قام من جوف الليل لا يعلم به
احد فتوضا فاسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القران
فذلك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي قائما لا يراه احد غيري وخرجه
عبد الرزاق من طريق معمر عن ابي اسحق عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال رجلان يضحك الله
اليهما فذكره بنحوه الموطن السابع عشر عقيب ختم القران وفي صلاة التراويح لان هذين المحلين
محل دعا قال الامام احمد في رواية ابي الحارث كان انس اذا ختم القران جمع اهله وولده وقال
في رواية يوسف بن موسى وقد سئل عن الرجل يختم القران فيجتمع اليه قوم فيدعون قال نعم رايت
معمرا يفعله اذا ختم القران وقال في رواية حرب استحب اذا ختم الرجل القران ان يجمع اهله
ويدعو وقال ابن ابي داود في كتاب فضائل القران عن الحكم قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة
ارسلنا اليك انا نريد نختم القران وكان يقال ان الدعا يستجاب عند ختم القران ويدعو بدعوات
وروي فيه ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من ختم القران فله دعوة مستجابة وعن مجاهد
قال تنزل الرحمة عند ختم القران وروى ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضل الدعا عن قتادة قال
كان بالمدينة رجل يقرا القران من اوله الى اخره على اصحاب له وكان ابن عباس رضي الله عنه يضع
عليه الرقباء فاذا كان عند الختم جاء ابن عباس فشهده وقال حنبل سمعت احمد يعني ابن حنبل
يقول في ختم القران فقلت اعوذ برب الناس وارفع يديك في الدعا قبل الركوع يعني في التراويح
قلت الى اي شي تذهب في هذا قال رايت اهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة
يفعله معهم في مكة وقال عباس بن عبد العظيم وكذلك ادركت الناس بالبصرة وبمكة ويروي
اهل المدينة في هذا اشياء وذكر ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال الفضل بن زياد سالت
ابا عبد الله فقلت اختم القران اجعله في التراويح او في الوتر قال اجعله في التراويح حتى يكون لنا
دعاءين اثنين قلت كيف اصنع قال اذا فرغت من اخر القران فارفع يديك قبل ان تركع وادع
بنا ونحن في الصلاة واطل القيام قلت بما ادعو قال بما شئت قال ففعلت كما امرني وهو خلفي
يدعو قائما ويرفع يديه واذا كان هذا من اكد مواطن الدعا واحقها بالاجابة فهو من اكد مواطن
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الموطن الثامن عشر يوم الجمعة وقد تقدم قوله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان
اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة خرجه البيهقي من حديث ابي امامة مرفوعا وخرج ايضا عن
ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه
ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته وفي طريقه اسمعيل بن رافع قال يعقوب بن سفيان

يصلح حديثه للشواهد والمتابعات وقال ابن عدي حدثنا اسمعيل بن موسى الحاسب حدثنا جبارة
بن مغلس حدثنا ابو اسحق الحميسي عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي وان كان اسناده ضعيفا فهو محفوظ
في الجملة ولا يضر ذكره في الشواهد وقد تقدم حديث اوس بن اوس وقول الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وقال ابن وضاح حدثنا ابو بكر وابن البزار حدثنا
ابن المبارك عن ابي شعيب قال كتب عمر بن عبد العزيز ان انشروا العلم يوم الجمعة فان غائلة
العلم النسيان واكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الموطن التاسع عشر عند القيام
من المجلس قال عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا عثمن بن عمر
قال سمعت سفيان بن سعيد ما لا احصي اذا اراد القيام يقول صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبياء الله
وملائكته الموطن العشرون عند المرور على المساجد ورؤيتها قال القاضي اسمعيل في كتابه
حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا سيف بن عمر التميمي عن سليمن العبسي عن علي بن حسين قال
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى
الله عليه وسلم الموطن الحادي والعشرون عند نزول الهم خرج الترمذي من حديث عبد
الله بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ثلثا الليل قام فذكره وفيه قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال
ما شئت الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وقد تقدم وخرجه
ابن ابي شيبة مختصرا عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها صلاة عليك قال اذا يكفيك الله
ما اهمك من امر دنياك واخرتك الموطن الثاني والعشرون عند كتابة اسمه خرج ابو الشيخ
من طريق اسيد بن عاصم حدثنا بشر بن عبيد حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال ابو موسى رواه غير واحد عن اسيد
كذلك قال ورواه اسحق بن وهب العلاف عن بشر بن عبيد فقال عن حازم بن بكر عن يزيد بن عياض
عن الاعرج ويروى من غير هذا الوجه ايضا عن الاعرج وفي الباب عن ابي بكر الصديق وعبد الله
بن عباس وعائشة رضي الله عنهم وقد تقدم حديث كادح بن رحمة وقال جعفر بن علي الزعفراني سمعت
خالي الحسن بن محمد يقول رايت احمد بن حنبل في النوم فقال لي يا ابا علي لو رايت صلاتنا على النبي
صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وقال ابو الحسن علي رايت ابا الحسن بن عيينة
في المنام بعد موته وكان على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسالته عن ذلك
فقال يا بني هذا لكتبي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب حدثنا مكي بن
علي حدثنا ابو سليمن بن علي الحراني قال قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثير الصوم
والصلاة كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرايته في المنام فقال اذا كتبت
اسمي او ذكرت لم لا تصلي علي ففعلت ذلك ثم رايته مرة اخرى فقال لي بلغني صلاتك علي فاذا
كتبت او ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب اسمه صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن ابي سليمن رايت ابي في النوم فقلت يا ابه ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت
بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لي جار فمات فرئي في النوم

فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال كنت اذا كتبت رسول الله في الحديث كتبت
صلى الله عليه وسلم وقال سفين بن عيينة حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان
لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في منامي وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت الست
كنت معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اصارك الى هذا قال كان لا يمر بي حديث
فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسفله صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي
ترى وقال ابن عبد الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت
بم بلغت هذه الحالة قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون
قال فلما اصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رايت وقال
الخطيب انبا البختري بن عبد الله الرزمي قال سمعت محمد الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول
سمعت ابا اسحق الدارمي المعروف بنهشل يقول كنت اكتب الحديث في عرجي للحديث قال
النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه اخذ شيئا مما اكتبه
فنظر فيه وقال هذا جيد وقد روى ابو موسى في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا
بعد موتهم فاخبروا ان الله غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وقال
عباس العنبري وعلي بن المديني ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه
وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه الموطن الثالث والعشرون عند تبليغ العلم
الى الناس مثل التذكير والقصص والقاء الدرس الى الناس وتعليم المتعلم في اول ذلك واخره روى
اسمعيل في كتابه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن جعفر بن برقان
قال كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فان اناسا قد التمسوا الدنيا بعمل الاخرة
وان القصاص قد احدثوا من الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان تكون صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم والنبيين ودعاؤهم
للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك فاستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن
لانه موطن تبليغ العلم الذي جاء به ونشره في امته والقائه اليهم وهو ايضا موطن دعوتهم الى سنته
وطريقته وهذا من افضل الاعمال وانفعها للعبد في الدنيا والاخرة قال تعالى ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وسواء كان المعنى انا ومن اتبعني يدعو الى الله على بصيرة او كان الوقف
عند قوله ادعو الى الله ثم يبتدي على بصيرة انا ومن اتبعني فالقولان متلازمان فانه امره سبحانه
ان يخبر ان سبيله الدعوة الى الله فمن دعا الى الله تعالى فهو على سبيل رسوله وهو على بصيرة وهو من
اتباعه ومن دعا الى غير ذلك فليس على سبيله ولا هو على بصيرة ولا هو من اتباعه فالدعوة الى الله
تعالى هي وظيفة المرسلين واتباعهم وهم خلفاء الرسل في اممهم والناس تبع لهم وقد امر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ما انزل اليه وضمن له حفظه وعصمته من الناس وهكذا
المبلغون عنه من امته لهم من حفظ الله تعالى لهم وعصمته اياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم
له وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو اية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا فتبليغ سنته
الى الامة افضل من تبليغ السهام الى نحور العدو لان تبليغ السهام يفعله كثير من الناس واما تبليغ

السنن

السنن فلا يقوم به الا ورثة الانبياء وخلفاؤهم في اممهم وهم كما قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبدع الحمد لله الذي امتن
على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى
ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد
احيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم
على الناس واقبح اثر الناس فيهم يقتلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك وما كان
ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم
الوضيعة وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه
يذب عنها وينطق بها ويكفي في هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي
بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله من احيا شيئا من سنتي كنت انا وهو في
الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيمة
فمتى يدرك العامل هذا الفضل العظيم والحظ الجسيم بشيء من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فحقيق بالمبلغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله تعالى في هذا المقام
ان يفتتح كلامه وتبليغه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف
حقوقه على العباد ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هدى الله به عباده وانقذهم باتباعه
من النار ثم يختم ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكون قد قام ببعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم
من حقوقه الاكيدة عليه الموطن الرابع والعشرون اول النهار واخره خرج الطبراني من حديث
بقية بن الوليد قال حدثني ابرهيم بن محمد بن زياد الالهاني قال سمعت خالد بن معدان يحدث عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
ادركته شفاعتي يوم القيمة قال ابو موسى المديني رواه عن بقية غير واحد
الموطن الخامس والعشرون عقيب الذنب فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كفارة خرج ابن ابي عاصم
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شبابة حدثنا مغيرة عن ابي اسحق عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم فمن صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا والكفارة تتضمن محو الذنوب وخرج من طريق محمد بن اشكاب حدثنا يونس بن محمد حدثنا
الفضل بن عطا عن الفضل بن شعيب عن ابي منصور عن ابي معاذ عن ابي كاهل قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات
حبا وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وخرج ابو الشيخ في كتاب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ليث بن ابي سليم عن نافع بن كعب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم ورواه ابن ابي
شيبة عن ابن فضيل عن ليث عن كعب عن ابي هريرة والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة فاقتضت
هذه الاحاديث ان بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل بها طهارة النفس من رذائلها وثبت لها
النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها والى هذا يرجع الى كمال النفس فعلم ان بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم يحصل للنفس الكمال فان الصلاة عليه من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه
من المخلوقين الموطن السادس والعشرون عند المام الفقر والحاجة او خوف وقوعها خرج
ابو نعيم من طريق محمد بن الحسين بن سماعة حدثنا ابو نعيم حدثنا فطر بن خليفة عن جابر بن سمرة عن

انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال
الى الله عز وجل قال صدق الحديث واداء الامانة قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم
الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة علي تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا
قال من ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة الموطن السابع والعشرون
عند خطبة الرجل المراة روى اسمعيل بن ابي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قال يعني ان الله تعالى يثني على نبيكم ويغفر
له وامر الملائكة بالاستغفار له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اثنوا عليه في صلاتكم
وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النسا فلا تنسوه الموطن الثامن والعشرون عند
العطاس خرج الطبراني من حديث سهل بن صالح الانطاكي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد
بن عبد العزيز عن سليمن بن موسى عن نافع قال رايت ابن عمر وقد عطس رجل الى جنبه فقال
الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول السلام على رسول الله ولكن ليس هكذا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطسنا انما امرنا ان نقول الحمد لله على كل حال قال الطبراني لم يروه
عن سعيد الا الوليد تفرد به سهل ورواه الترمذي عن حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا
حضرمي من ال الجارود عن نافع ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول
الله قال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ليس
هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قال الترمذي هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من حديث زياد بن الربيع قال ابو موسى المديني وروي عن نافع ايضا عن ابن عمر
خلاف ذلك ثم ذكر من حديث عبد الله بن احمد حدثنا عباد بن زياد الاسدي حدثنا زهير عن ابي اسحق
عن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له ابن عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت الله
صليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المديني وغيره ونازعهم في ذلك
اخرون وقالوا لا تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس وانما هو موضع حمد الله وحده ولم
يشرع النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس الا حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت من
افضل الاعمال فلكل ذكر موطن يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه ولهذا لم تشرع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في الركوع ولا السجود ولا قيام الاعتدال من الركوع وشرعت في التشهد الاخير اما مشروعية وجوب
او استحباب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تذكروني عند ثلاث عند تسمية الطعام وعند الذبح
وعند العطاس ولكن هذا الحديث لا يصح فانه من حديث سليمن بن عيسى السجزي عن عبد الرحمن بن
زيد العمي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وله ثلاث علل احدها تفرد سليمن بن عيسى به قال
البيهقي وهو في عداد من يضع الحديث الثانية ضعف عبد الرحمن العمي [illegible] الثالثة انقطاعه
الموطن التاسع والعشرون بعد الفراغ من الوضوء روى ابو الشيخ من طريق اسحق بن ابي اسرايل
حدثنا محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل
علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وهذا الحديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب وعقبة بن
عامر وثوبان وانس بن مالك رضي الله عنهم وليس في شيء منها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في هذه
الرواية وروى ابن ابي عاصم في كتابه من حديث دحيم حدثنا ابن ابي فديك حدثنا عبد المهيمن
بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم



وعبد المهيمن لا يحتج به الموطن الثلاثون عند دخول المنزل روى ابو موسى المديني من حديث ابي
صالح بن المهلب عن ابي بكر بن عمران قال حدثني محمد بن العباس بن الوليد حدثني عمرو بن الوليد
سعد حدثنا ابن ابي ذيب حدثني محمد بن عجلان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق المعيشة او المعاش فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرا قل هو الله احد
مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته الموطن الحادي
والثلاثون في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى لحديث مسلم بن ابرهيم الكشي قال حدثنا عبد السلام
بن عجلان حدثنا ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا
على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
لهولاء يرجعون مغفورا لهم واصله في مسلم الموطن الثاني والثلاثون اذا نسي العبد شيا واراد ذكره
خرج ابو موسى المديني من طريق محمد بن عتاب المروزي حدثنا سعدان بن عبدة ابو سعيد المروزي
حدثنا عبد الله بن عبد الله العتكي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نسيتم شيا فصلوا علي تذكروه ان شا الله تعالى قال الحافظ ابو موسى وقد ذكرناه من غير من غير هذا الطريق
في كتاب الحفظ والنسيان الموطن الثالث والثلاثون عند الحاجة تعرض للعبد روى ابو موسى المديني
من طريق ابرهيم بن الاشعث الخراساني حدثنا عبد الله بن سنان بن عقبة بن ابي عايشة عن ابي سهل
بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة واخر
له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قيل وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه حتى تبلغ مائة وقال ابرهيم بن الجنيد
حدثنا اسمعيل بن جريج بن معوية عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردت
ان تسال الله تعالى حاجة فابدا بالمدحة والتحميد والثنا على الله عز وجل بما هو اهله ثم صل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ادع بعد فان ذلك احرى ان تصيب حاجتك وتقدم حديث فضالة بن عبيد وحديث ابي
بن كعب وتقدم ايضا من طريق الترمذي حديث عبد الله بن ابي اوفى يرفعه من كانت له الى الله حاجة
او الى احد من خلقه الحديث وخرجه الطبراني ايضا وخرج الحافظ ابو موسى المديني من
طريق محمد بن عبيد حدثنا عباس بن بكار حدثنا ابو بكر الهذلي حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى
الله تعالى له مائة حاجة سبعين منها لاخرته وثلاثين منها لدنياه قال هذا حديث حسن الموطن الرابع
والثلاثون عند طنين الاذن خرج الطبراني من طريق معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع قال
اخبرني ابي محمد عن ابيه عبيد الله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي
قال الطبراني لا يروى عن ابي رافع الا بهذا الاسناد تفرد به معمر بن محمد وخرجه محمد بن
اسحق بن خزيمة عن معمر بن محمد به ولفظه اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل
ذكر الله من ذكرني بخير ورواه ابن ابي عاصم في كتابه من طريق حبان بن علي حدثنا محمد بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ولفظه اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير

من ذكرني وفي رواية ذكر الله من ذكرني بخير الموطن الخامس والثلاثون عقيب الصلوات
ذكر الحافظ ابو موسى المديني من طريق عبد الغني بن سعيد قال سمعت اسمعيل بن احمد الحاسب
قال اخبرني ابو بكر محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي
فقام اليه ابن مجاهد وعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل هذا بالشبلي وانت وجميع
من ببغداد يتصورون انه مجنون فقال فعلت به كما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل به وذلك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام
اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرا بعد صلاته لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الى اخرها ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية انه لم يصل صلاة
فريضة الا ويقرا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ويقول صلى الله عليك يا محمد
ثلاث مرات قال فلما دخل الشبلي سالته عما يذكر بعد صلاته فذكر مثله الموطن السادس
والثلاثون عند الذبيحة وقد اختلف في ذلك فاستحبها الشافعي رضي الله عنه فقال والتسمية عند
الذبيحة بسم الله فان زاد بعد ذلك شيئا من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع تسميته على
الذبيحة ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له واحب ان يكثر الصلاة عليه على كل الحالات
لان ذكر الله تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ايمانا بالله وعبادة له يوجر عليها ان شاء الله تعالى من
قالها وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمه النبي صلى
الله عليه وسلم فتبعه فوجد عبد الرحمن ساجدا فوقف ينتظره فاطال ثم رفع فقال
عبد الرحمن لقد خشيت ان يكون الله قبض روحك في سجودك فقال يا عبد الرحمن اني لما كنت
حيث رايت لقيني جبريل فاخبرني عن الله تعالى انه قال من صلى عليك صليت عليه فسجدت لله شكرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة وبسط رحمه
الله الكلام في هذا ونازعه في ذلك اخرون من الحنفية وكرهوا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذا
الموطن كما ذكره صاحب المحيط وقال لان فيه ايهام الاهلال لغير الله وكرهها ايضا من اصحاب احمد القاضي
ابو يعلى كما ذكر ذلك ابو الخطاب في رؤوس المسائل واحتج لهذا بما رواه الخلال من حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال موطنان لاحظ لي فيهما عند العطاس والذبح وبما تقدم
من حديث عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه وهو غير ثابت الموطن السابع والثلاثون اذا مر وهو يقرا
في الصلاة بذكره صلى الله عليه وسلم او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية روى اسمعيل
بن اسحق من طريق بشر بن منصور عن هشام عن الحسن قال اذا مررت بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فليقف وليصل عليه في التطوع وقال الامام احمد اذا مر المصلي فيها
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في نفل صلى عليه الموطن الثامن والثلاثون عند
عدم المال فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم للمعسر تقوم مقام الصدقة روى ابن وهب عن
عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة
الموطن التاسع والثلاثون عند النوم روى ابو الشيخ في كتابه من طريق ادم بن ابي اياس
قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عامر قال قال ابو قرصافة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه ثم قرا تبارك الذي بيده الملك قال

اللهم

اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل اية
انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد صلى الله عليه وسلم مني تحية وسلاما اربع مرات وكل الله تعالى
بها ملكين حتى ياتيا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولان ان فلان بن فلان يقرا عليك السلام ورحمة الله
فيقول وعلى فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته ومحمد بن بشر المدني قال
فيه الازدي متروك الحديث مجهول ولهذا الحديث مع ذلك علة وهو انه معروف
من قول ابي جعفر محمد الباقر الموطن الاربعون عند كل كلام ذي بال وفي هذا الموطن
يشرع حمد الله تعالى والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خرج الامام احمد وابو داود
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدا فيه
بحمد الله تعالى فهو اجذم وروى ابو موسى المديني عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله
فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة الموطن الحادي والاربعون في صلاة العيد
روى القاضي اسمعيل في كتابه من حديث مسلم بن ابرهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي حدثنا حماد بن ابي سليمن عن ابرهيم عن علقمة ان ابن مسعود وابا موسى وحذيفة
رضي الله عنهم خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد يوما فقال لهم ان هذا العيد قد دنا فكيف
التكبير فيه قال عبد الله بن مسعود تبدا فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تقرا ثم تكبر وتركع
ثم تقوم وتقرا وتحمد الله وتصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر
وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تركع فقال حذيفة وابو موسى صدق ابو عبد الرحمن وفي هذا
الحديث الموالاة بين القراءتين وهو مذهب ابي حنيفة واحمد في رواية عنه وفيه تكبيرات العيد الزوائد
ثلاثا في كل ركعة واليه ذهب ابو حنيفة وفيه حمد الله والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مذهب الشافعي واحمد فاخذ ابو حنيفة رحمه الله به في عدد التكبيرات والموالاة بين القراءتين
واخذ به الشافعي واحمد رحمهما الله في استحباب الذكر بين التكبيرات وابو حنيفة ومالك رحمهما
الله يستحبان سرد التكبيرات من غير ذكر بينهما ومالك لم ياخذ به في هذا ولا هذا ولبسط هذه المسالة
موضع غير هذا والله الموفق الثامنة والسبعون من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم نال من الله تعالى اربعين كرامة بصلاته عليه صلى الله عليه وسلم
اولها امتثاله امر الله تعالى ثانيها موافقته لله تعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وان اختلفت
الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ثالثها موافقة الملائكة في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم رابعها حصول عشر صلوات من الله تعالى للمصلي عليه مرة واحدة خامسها ان
الله تعالى يرفع له بالصلاة عليه عشر درجات سادسها انه يكتب له عشر حسنات سابعها انه يمحى عنه
عشر سيئات ثامنها انه يرجى اجابة دعوته اذا قدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم امام دعائه فالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم تصعد بالدعا الى الله تعالى وقد كان موقوفا بين الارض والسماء قبلها تاسعها انها
سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها عاشرها انها سبب لمغفرة الذنوب
روى رشدين بن سعد حدثنا معوية بن صالح عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الما للنار والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ضرب

بالسيف في سبيل الله • الحادية عشرة انها سبب لكفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهمه • الثانية
عشرة انها سبب لقرب المصلي عليه صلى الله عليه وسلم منه يوم القيامة • الثالثة عشرة انها تقوم للمصلي
المعسر مقام الصدقة • الرابعة عشرة انها سبب لقضاء الحوائج • الخامسة عشرة انها سبب
لصلاة الله سبحانه وملائكته على المصلي عليه • السادسة عشرة انها زكاة وطهارة للمصلي عليه
السابعة عشرة انها سبب لبشارة المصلي عليه بالجنة قبل موته • الثامنة عشرة انها سبب للنجاة
من اهوال يوم القيامة خرجه ابو موسى

التاسعة عشرة انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام على من صلى عليه وسلم صلى
الله عليه وسلم • الكرامة العشرون انها سبب لتذكر المصلي ما نسيه • الحادية والعشرون
انها سبب لطيب المجلس وانه لا يعود حسرة عليه وعلى من كان معه يوم القيامة • الثانية
والعشرون انها تنفي الفقر • الثالثة والعشرون انها تنفي عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل
الرابعة والعشرون نجاة المصلي عند ذكره من الدعاء عليه برغم الانف • الخامسة والعشرون
انها ترمي بالمصلي عليه على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها • السادسة والعشرون انها
تنجي من نتن المجلس • السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله تعالى
الثامنة والعشرون انها سبب لزيادة نور المصلي عليه اذا جاز على الصراط خرجه

التاسعة والعشرون انها تخرج المصلي عليه من الجفا • الكرامة الثلاثون انها سبب لابقاء الله تعالى
الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السما والارض لان المصلي عليه طالب من الله تعالى ان يثني على
رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان ينال المصلي عليه نوعا من ذلك الحادية والثلاثون
انها سبب للبركة في ذات المصلي وفي عمله وفي عمره وفي اسباب مصالحه لانه داع ربه ان يبارك عليه
نبيه وعلى آله وهذا الدعا مستجاب والجزاء من جنسه • الثانية والثلاثون انها سبب لنيل المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم رحمة الله له لان الرحمة اما معنى الصلاة واما من لوازمها وموجباتها فلا بد للمصلي
عليه من رحمة تناله • الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته المصلي عليه له • وزيادتها
وتضاعفها وقد تقرر ان محبته صلى الله عليه وسلم عقد من عقود الايمان الذي لا يتم بدونه
وذلك ان العبد كلما اكثر من ذكر محبوبه ومن استحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه
الجالبة لحبه تضاعف حبه وتزايد شوقه اليه واستولى على قلبه باسره واذا اعرض عن ذكره
واحضاره قلبه وغفل عن تذكر محاسنه تناقص حبه من قلبه ومن المعلوم عند كل احد انه لا شي
اقر لعين المحب من رؤية محبوبه ولا اسر لقلبه من ذكره وتذكر محاسنه واستجلائه لجمال
محياه وبعونه محاسنه فاذا قوي ذلك في قلبه للمحب جرى لسانه بمدح محبوبه والثنا عليه وذكر
محاسنه بحسب زيادة حبه ونقصانه • ولما كانت كثرة ذكر الشي موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا
لزوال محبته او ضعفها وكان الله سبحانه هو المستحق من عباده نهاية المحبة مع غاية
التعظيم والاجلال كان ذكره تعالى انفع ما للعبد فان الذكر للقلب كالما للزرع بل كالما للسمك لا حياة له

الاية

الا به وكانت محبة رسوله صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبته تعالى • الرابعة والثلاثون انها سبب
لمحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه فانها لما كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه له كانت سببا
لمحبته هو للمصلي عليه • الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية المصلي عليه واحيا قلبه فانه
كلما اكثر من ذكره ومن الصلاة عليه استولت محبته على القلب حتى لا يبقى فيه شك مما جا
به واقبل بكليته على امتثال ما امر به واتباع سنته كانما صارت كانما سنته
كتابا مسطورا في قلبه لا يزال يقروه على تعاقب احواله ويقتبس الهدى والصلاح
وجميع العلوم منه فكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة تزايدت صلاته وسلامه
عليه ولهذا كان فرق عظيم بين صلاة اهل العلم عليه العالمين بشرائعه العارفين
بسنته وهديه المتبعين له وبين صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج اعضائهم لها
ورفع اصواتهم فصلاة العارفين بسنته عليه العالمين بما جاء به نوع آخر فكلما
ازداد معرفة بما جاء به ازداد له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى
وهكذا ذكر الله تعالى فكلما كان العبد اعرف به تعالى وله تعالى اطوع وله احب مما سواه
كان ذكره تعالى له غير ذكر الغافلين اللاهين وهذا امر انما يعرف بالذوق لا بالوصف
وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملأ حبه جميع قلبه ويثني عليه ويمجده بها وبين من حظه
من ذكره التلفظ بما لا يدري معناه فلا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكا النائحة وبكاء
الثكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحمد الله تعالى على انعامه علينا • ومنه بارساله هو
حياة الوجود وروحه • روح المجالس ذكره وحديثه • وهدى لكل ملدد حيران • واذا اخلي ذكره
في مجلس • فاولئك الاموات في الجثمان • السادسة والثلاثون انها سبب لعرض اسم المصلي وذكره
عنده • السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت اقدام المصلي عليه على الصراط لحديث سعيد بن المسيب
عن عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط
ويحبو احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته وانقذته وسياتي بطوله ان شا الله تعالى في مقاماته صلى الله عليه
وسلم • الثامنة والثلاثون ان المصلي عليه تؤدي به صلاته عليه صلى الله عليه وسلم اقل القليل من حقه
ويقوم باليسير من شكره على نعمته التي انعم الله تعالى بها علينا في بعثته الينا وهذا بيانه فان الذي
يستحقه صلى الله عليه وسلم من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله تعالى من كرمه
يرضى من عباده باليسير • التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة
انعامه على عبيده بارساله صلى الله عليه وسلم فالمصلي عليه قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله تعالى وذكر
رسوله صلى الله عليه وسلم وسؤاله تعالى ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا صلى الله عليه
وسلم ربنا تعالى واسماءه وصفاته وهدانا الى طريق مرضاته تعالى وعرفنا ما لنا بعد الوصول
اليه والقدوم عليه فهي متضمنة للايمان كله من وجود الرب المدعو سبحانه وعلمه وسمعه الدعا
وقدرته وارادته وكلامه وارسال رسوله وتصديقه فيما ارسل به كله وكمال محبته صلى الله
عليه وسلم وهذه هي اصول الايمان فالصلاة عليه متضمنة لعلم المصلي عليه ذلك وتصديقه به
ومحبته له فكانت من اجل ذلك من اجل الاعمال • الكرامة الاربعون ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من المصلي عليه دعا ودعا العبد وسؤاله لربه تعالى نوعان • احدهما سؤاله
حوائجه ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعا وسؤال وايثار لمحبوب العبد ومطلوبه •
والثاني سؤال العبد ربه تعالى ان يثني على رسوله وخليله وحبيبه وان يزيد في تشريفه وقدره

وكرامته وإنالته ذكره ورفعه ولا ريب أن الله تعالى يحب ذلك ورسوله أيضا يحبه فمن
النوع من الدعاء يكون العبد قد آثر ما يحبه الله ورسوله على طلبه حوائجه ومحابه هو بل كان هذا
هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وآثرها عنده فقد آثر ما يحبه الله ورسوله على
ما يحبه هو ومن آثر الله ومحابه على ما سواه كان جزاؤه من جنس عمله فيدخل في زمرة
من آثره على غيره وناهيك بها مرتبة ما أجلها وأعلاها واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه
عند ملوكهم ورؤسائهم إذا أرادوا التقرب إليهم والمنزلة عندهم فإنهم يسألون المطاع
أن ينعم على من يعلمونه أحب إليه وكلما سألوه أن يزيد في حبائه وإكرامه وتشريفه علت
منزلتهم عنده وازدادوا قربهم منه وحظوتهم عنده لأنهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف
والتكريم لمحبوبه فأحبهم إليه أشدهم له سؤالا ورغبة أن يتم عليه إنعامه وإحسانه
ومراده وهذا أمر مشاهد بالحس ولا تكون منزلة هؤلاء ومنزلة من يسأل المطاع حوائجه
هو واحدة فكيف بأعظم محب وأجله لأكرم محبوب وأحقه بمحبة ربه له ولو لم يكن من
فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا المطلوب وحده لكفى المؤمن به شرفا
فكيف ومنها أخواتها واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصه الله
تعالى من مزايا الشرف الرفيع بأن جعل له من الأجر الزائد على أجر عمله مثل أجور
من اتبعه منذ بعثته إلى قيام الساعة فشرفه صلى الله عليه وسلم الشرف الذي لا يوقف
غاية ولا نهاية لحد نهايته وصلاة أمته وسلامهم عليه ليس فيها له شيء يتجدد ولا شرف يتعدد وإنما
هي فضل من الله يعود على أمته بتكفير سيئاتهم ومحو خطيئاتهم وزيادة حسناتهم وارتفاع درجاتهم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لمن دعا إلى سنته صلى الله عليه وسلم وأرشد إلى
دينه وعلم الخير أمته إذا قصد توفير هذا الحظ على المصطفى صلى الله عليه وسلم وصرفه إليه وقصد
بدعائه الخلق إلى الله أن يتقرب إلى الله تعالى بإرشاد عباده وأن يوفر أجور المطيعين له على الرسول
صلى الله عليه وسلم كان ذلك أرفع لقدره وأعظم لأجره فإن الله تعالى يثيبه مع الأجر على دعوته وتعليمه
بمحبته من النية ثوابا جزيلا ويؤتيه أجرا كبيرا والله الموفق بمنه وكرمه

## خاتمة فيها بيان وإرشاد لمعنى الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم أن أصل لفظة الصلاة في اللغة يرجع إلى معنيين أحدهما
الدعاء والتبرك والثاني العبادة فالأول كقول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم وقوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات ولا تقم
على قبره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان صائما فليصل
قيل فليدع بالبركة وقيل يصلي عندهم بدل أكله وقيل إن الصلاة لغة معناها الدعاء والدعاء نوعان
دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كما أن السائل داع وبهما فسر قوله تعالى وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم قيل أطيعوني أثبكم وقيل ادعوني سلوني أعطكم وبهما فسر قوله تعالى
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان والصواب أن الدعاء يعم النوعين
وهو لفظ متواطئ لا اشتراك فيه فمن استعماله في دعاء العبادة قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وقوله تعالى والذين تدعون من
دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله تعالى ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم والصحيح من



القولين لولا أنكم تدعونه أي تعبدونه أي شيء يعبأ بكم لولا عبادتكم إياه فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد
إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى إخبارا عن أنبيائه ورسله إنهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وهذه الطريقة أحسن من الطريقة الأولى ودعوى
الاختلاف في مسمى الدعاء وبهذا تزول الإشكالات الواردة على اسم الصلاة الشرعية هل هو
منقول عن موضعه في اللغة فيكون حقيقة شرعية أو مجازا شرعيا فعلى هذا تكون
الصلاة باقية على مسماها في اللغة وهو الدعاء والدعاء دعاء عبادة ودعاء مسألة والمصلي
من حين تكبيره إلى سلامه بين دعاء العبادة ودعاء المسألة فهو في صلاة حقيقة لا مجاز ولا
منقولة لكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة كسائر الألفاظ التي يخصها أهل اللغة
ويخصها أهل العرف ببعض مسماها كالرأس ونحوها فهذا غايته تخصيص اللفظ وقصره على بعض
موضوعه وهذا لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه الأصلي وهذه هي الصلاة من
الآدمي • وأما صلاة الله جل جلاله على عبده • فنوعان عامة وخاصة • فالعامة صلاته
سبحانه على عباده المؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومنه
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لآحاد المؤمنين كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقوله للمرأة
صلى الله عليك وعلى زوجك والصلاة الخاصة صلاته تعالى على أنبيائه ورسله خصوصا على خاتمهم
وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم اختلف في معناها فقيل إنها رحمته تعالى روى إسمعيل بن إسحق
من طريق جويبر عن الضحاك قال صلاة الله تعالى رحمته وصلاة الملائكة الدعاء قال
المبرد أصل الصلاة الدعاء فهي الرحمة فهي من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استدعاء للرحمة من الله
وهذا القول هو المعروف عند كثير من المتأخرين وقيل إن صلاة الله مغفرته
قال جويبر عن الضحاك هو الذي يصلي عليكم قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء وهذا
القول من جنس الذي قبله وقد يرد بوجوه أحدها أن الله تعالى قد فرق بين صلاته على عباده ورحمته فقال
تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فعطف تعالى الرحمة على الصلاة فاقتضى ذلك تغايرهما
وهذا أصل العطف وأما قول الشاعر • فألفى قولها كذبا ومينا • فإنه
شاذ لا يحمل عليه أفصح الكلام مع أن المين أخص من الكذب • ثانيها أن صلاة الله تعالى خاصة بأنبيائه
ورسله وعباده المؤمنين وأما رحمته فوسعت كل شيء فليست الصلاة مرادفة للرحمة لكن الرحمة
من لوازم الصلاة وموجباتها وثمراتها فمن فسرها بالرحمة فقد فسرها ببعض ثمراتها ومقصودها
وهذا كثيرا ما يأتي في تفسير ألفاظ القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم فيفسر اللفظة بلازمها
وجزء معناها كتفسير الريب بالشك والشك جزء مسمى الريب وتفسير المغفرة بالستر وهو
جزء مسمى المغفرة وتفسير الرحمة بإرادة الإحسان وهو إرادة لازم الرحمة ونظائر ذلك كثيرة
ثالثها أنه لا خلاف في جواز الترحم على المؤمنين واختلف السلف والخلف
في جواز الصلاة على غير الأنبياء على ثلاثة أقوال كما تقدم فعلمنا أنهما ليستا
بمترادفين رابعها أنها لو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقامت مقامها في امتثال الأمر وأسقطت
عنه من أوجبها إذا قال اللهم ارحم محمدا وآل محمد وليس الأمر كذلك خامسها أنه لا يقال
لمن رحم غيره ورق عليه فأطعمه وسقاه وكساه إنه صلى عليه ويقال قد رحمه سادسها أن الإنسان

قد يترحم من يبغضه ويعاديه فيجد في قلبه له رحمة ولا يصلي عليه. سابعها أن الصلاة لا بد فيها من
كلام فهي ثناء من المصلي على المصلى عليه وتنويه به وإشادة بمحاسنه التي فيه وذكره. قال البخاري
في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة
وروى القاضي إسماعيل في كتابه من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية: إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه قال: صلاة الله عز وجل ثناؤه عليه وصلاة الملائكة
الدعاء. ثامنها أن الله فرق بين صلاته وصلاة ملائكته وجمعهما في فعل واحد فقال
إن الله وملائكته يصلون على النبي وهذه الصلاة لا تكون هي الرحمة وإنما هو ثناؤه سبحانه
وثناء ملائكته عليه فإن قيل الصلاة لفظ مشترك فيجوز أن يستعمل في معنييه معا قيل في
ذلك محاذير أحدها أن الاشتراك على خلاف الأصل بل لا يعلم أنه وقع في اللغة من واضع واحد
كما نص على ذلك المبرد وغيره من أئمة اللغة وإنما يقع وقوعا عارضا اتفاقيا بسبب ثم تختلط
اللغة فيعرض الاشتراك. ثانيها أن الأكثرين لا يجوزون استعمال اللفظ المشترك في معنييه
لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز فإن قيل قد حكي عن الشافعي رحمه الله تجويزه قيل ممنوع
صحة ذلك عنه وإنما أخذ من قوله إذا أوصى لمواليه وله موال من فوق ومن أسفل تناول
جميعهم فظن من ظن أن لفظ المولى مشترك بينهما وأنه عند الإطلاق يحمل عليهما وليس كذلك
فإن لفظ المولى من الألفاظ المتواطئة فالشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه يقولان بدخول
نوعي الموالي في هذا اللفظ وهو عنده عام متواطئ لا مشترك فإن قيل قد حكي عن الشافعي رحمه
الله أنه قال في مفاوضة جرت له في قوله تعالى أو لامستم النساء وقد قيل قد يراد بالملامسة
الجماع فقال هي محمولة على اللمس باليد حقيقة وعلى الجماع مجازا قيل هذا لا يصح عن الشافعي
ولا من جنس كلامه المألوف لمن عرفه وإنما هو كلام بعض الفقهاء المتأخرين فإذا كان معنى الصلاة
هو الثناء على الرسول والعناية به وإظهار شرفه وفضله وحرمته كما هو المعروف من هذا اللفظ
لم يكن لفظ الصلاة في الآية مشتركا محمولا على معنييه بل يكون مستعملا في معنى واحد وهذا هو الأصل
في الألفاظ. الوجه التاسع أن الله أمر بالصلاة عليه عقب إخباره بأنه تعالى وملائكته
يصلون عليه والمعنى إذا كان الله تعالى وملائكته يصلون على رسوله فصلوا أنتم أيضا عليه
فأنتم أحق أن تصلوا عليه وتسلموا تسليما لما نالكم ببركة رسالته ويمن سفارته من خير
الشرف في الدنيا والآخرة ومن المعلوم أنه لو عبر هذا المعنى بالرحمة لم يحسن موقعه ولم يحسن
النظم فإنه يكون تقديره إن الله وملائكته يترحم ويستغفرون لنبيه فادعوا أنتم له وسلموا
وهذا ليس مراد الآية قطعا بل الصلاة المأمور بها في الآية هي الطلب من الله تعالى ما أخبر به
عن صلاته وصلاة ملائكته وهي ثناء عليه وإظهار لشرفه وفضله وإرادة تكريمه وتقريبه فهي تتضمن
الخبر والطلب وسمي هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه لوجهين. أحدهما أنه يتضمن
ثناء المصلي عليه والإشادة بذكر شرفه وفضله والإرادة والمحبة لذلك من الله تعالى. الثاني
أن ذلك سمي منا صلاة عليه لسؤالنا من الله تعالى أن يصلي عليه فصلاة الله عليه ثناؤه وإرادته
لرفع ذكره وتقريبه وصلاتنا نحن عليه سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به وضد ذلك في لعنة
أعدائه الشانئين لما جاء به فإنها تضاف إلى الله وتضاف إلى العبد كما قال تعالى إن الذين يكتمون ما
أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
فلعنة الله لهم تتضمن ذمه وإبعاده وبغضه لهم ولعنة العبد سؤال الله تعالى أن يفعل ذلك بمن هو



أهل للعنة وإذا ثبت هذا فمن المعلوم أنه لو كانت الصلاة هي الرحمة لم يصح أن يقال لطالبها
من الله تعالى مصليا وإنما يقال له مسترحما له كما يقال لطالب المغفرة مستغفرا
له ولطالب العطف مستعطفا ونظائره ولهذا لا يقال لمن سأل الله تعالى المغفرة لغيره قد
غفر له فهو غافر ولا لمن سأله العفو عنه قد عفى عنه وههنا قد سمي العبد مصليا فلو كانت الصلاة
هي الرحمة لكان العبد راحما لمن صلى عليه وكان يقال قد رحمه يرحمه ومن رحم النبي صلى الله عليه
وسلم مرة رحمه الله تعالى بها عشرا وهذا معلوم البطلان فإن قيل ليس معنى صلاة العبد
عليه صلى الله عليه وسلم رحمته وإنما معناها طلب الرحمة له من الله تعالى قيل هذا غير مسلم
لأمرين. أحدهما أن طلب الرحمة مشروع لكل مسلم وطلب الصلاة من الله تعالى يختص بالأنبياء
والرسل عند كثير من الناس كما تقدم. الثاني أنه لو سمي طالب الرحمة مصليا لسمي طالب
المغفرة غافرا وطالب العفو عافيا وطالب الصفح صافحا ونحوه. فإن قيل فأنتم قد سميتم طالب
الصلاة من الله تعالى مصليا. قيل إنما سمي مصليا لوجود حقيقة الصلاة منه فإن حقيقتها
الثناء وإرادة الإكرام والتقريب وإعلاء المنزلة وهذا حاصل من صلاة العبد. لكن العبد
يريد ذلك من الله تعالى والله سبحانه يريد ذلك من نفسه أن يفعله برسوله. وأما على
الوجه الثاني فإنه سمي مصليا لطلبه ذلك من الله لأن الصلاة من نوع الكلام الطلبي والخبري
وقد وجد ذلك من المصلي بخلاف الرحمة والرحمة فإنها أفعال لا تحصل من الطالب
وإنما تحصل من المطلوب منه. الوجه العاشر أنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا. وأن الله تعالى قال من صلى
عليك من أمتك مرة صليت عليه بها عشرا. وهذا موافق للقاعدة المستقرة في الشريعة
أن الجزاء من جنس العمل فصلاة الله تعالى على المصلي على رسوله جزاء لصلاته هو عليه ومعلوم أن
صلاة العبد على رسوله صلى الله عليه وسلم ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله من جنسها
وإنما هي ثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم وإرادة من الله تعالى أن يعلي ذكره ويزيده تعظيما
وتشريفا والجزاء من جنس العمل فمن أثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاه الله تعالى
من جنس عمله بأن يثني عليه ويزيد تشريفه وتكريمه فصح ارتباط الجزاء بالعمل ومشاكلته له
ومناسبته إياه كقوله صلى الله عليه وسلم من يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ومن سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من
نار ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه بها عشرا ونظائره كثيرة. يوضحه
الوجه الحادي عشر لو أن أحدا قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله بدل صلى الله
عليه وسلم لبادرت الأمة إلى الإنكار عليه وعدوه مبتدعا غير موقر للرسول صلى الله عليه وسلم
ولا مصل عليه ولا مثن عليه بما يستحقه ولا يستحق أن يصلي الله عليه بذلك عشرا ولو كانت الصلاة
من الله الرحمة لم يمتنع شيء من ذلك. الوجه الثاني عشر أن الله تعالى قال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فأمر الله تعالى أن لا يدعوا رسوله صلى الله عليه وسلم بما يدعو الناس به بعضهم
بعضا من مناداتهم ومخاطباتهم بأسمائهم بل يقال يا رسول الله ولا يقال يا محمد وما كان يسميه باسمه
وقت مخاطبته إلا الكفار فقط. وأما المسلمون فكانوا يخاطبونه يا رسول الله وإذا كان هذا في

خطابه مواجهة فهكذا يكون في معيته فلا ينبغي ان يجعل ما يدعى به له من جنس ما يدعوا به بعضنا
لبعض بل يدعى له باشرف الدعا وهو الصلاة عليه ومعلوم ان الرحمة يدعى بها لكل مسلم بل
ولغير الادمي من الحيوانات كما في دعا الاستسقا اللهم ارحم عبادك وبلادك وبهائمك فلا بد من
تشريف يميز به الرسول في الدعا له والا يكون قد سوى بهم وفي عدم تشريعه ما قد علم من مقت
الله وكلاه • الوجه الثالث ان هذه اللفظة لا تعرف في اللغة الاصلية بمعنى الرحمة اصلا والمعروف
عند العرب من معناها انما هو الدعا والتبريك والثنا قال الشاعر • وان ذكرت صلى عليها وزمزما
اي برك عليها ومدحها ولا تعرف العرب قط صلى عليه بمعنى رحمه فالواجب حمل اللفظة على معناها
المتعارف في اللغة قال ابن سيدة والصلاة الدعا والاستغفار وصلاة الله رحمته له وحسن ثنايه
عليه وصلى دعا وفي الحديث من دعي الى وليمة فليجب والا فليصل قال الاعشى • عليك مثل الذي
صليت فاغتمضي • نوما فان لجنب المرء مضطجعا • معناه انه يامرها بان تدعوا له مثل دعايها
اي تعيد الدعا له ويروى عليك مثل الذي صليت فهو عليها اي عليك مثل صلاتك اي ينالك من
الخير مثل الذي اردت لي ودعوت به لي • الوجه الرابع عشر انه يستحب لكل احد ان الله
تعالى ان يرحمه ولا يسوغ لاحد ان يقول اللهم صل علي بل الداعي بهذا معتد في دعايه والله لا
يحب المعتدين بخلاف سواله الرحمة فان الله تعالى يحب ان يساله عبده مغفرته ورحمته فعلم
انه ليس معناهما واحد • الوجه الخامس عشر ان اكثر المواضع التي تستعمل فيها الرحمة لا يحسن
ان تقع فيها الصلاة كقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وقوله ان رحمتي سبقت غضبي وقوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله وكان بالمومنين رحيما وقوله انه بهم رءوف رحيم
وقوله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بالعباد من الوالدة بولدها وقوله ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء وقوله من لا يرحم لا يرحم وقوله لا تنزع الرحمة الا من شقي وقوله الشاة ان
رحمتها رحمك الله فمواضع استعمال الرحمة في حق الله تعالى وفي حق العباد لا يحسن ان تقع الصلاة
في كثير منها بل في اكثرها فلا يصح تفسير الصلاة بالرحمة • فان قيل فقد قال ابن عباس رضي الله
عنه ان الله وملايكته يصلون على النبي قال يباركون عليه قيل هذا لا ينافي تفسيرها بالثنا وارادة
التبريك والتعظيم فان التبريك من الله يتضمن ذلك ولهذا قرن بين الصلاة عليه والتبريك عليه
وقالت الملايكة لابرهيم صلى الله عليه وسلم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وقال المسيح عليه
السلام وجعلني مباركا اين ما كنت قال غير واحد من السلف معناه معلما للخير اينما كنت وهذا
جزء المسمى فالمبارك الكثير الخير في نفسه الذي يحصله لغيره تعليما واقدارا ونصحا وارادة
واجتهادا ولهذا يكون العبد مباركا لان الله تعالى بارك فيه وجعله كذلك والله تعالى تبارك
لان البركة منه كلها فعبده المبارك وهو المتبارك تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير • التاسعة والتسعون من خصايصه
صلى الله عليه وسلم مطابقة اسمه لمعناه الذي هو شيمه واخلاقه فكان اسمه يدل على مسماه
وكانت خلايقه انما هي تفصيل جملة اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم
محمد وهو اسم مفعول من الحمد الذي هو يتضمن الثنا على المحمود ومحبته واجلاله وتعظيمه وبني
على زنة مفعل مثل معظم ومحبب ومسود ومبجل فان هذا البنا موضوع للتكثير فمحمد هو الذي كثر حمد
الحامدين له مرة بعد اخرى ويقال حمد فهو محمد كما يقال علم فهو معلم وهذا علم وصفة اجتمع فيه
الامران في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شان اسما



الرب تعالى واسما كتابه العزيز واسما نبيه الكريم فانها اعلام دالة على معان هي بها اوصاف
فلا تضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من اسما المخلوقين فهو الله الخالق الباري المصور
القهار فهذه اسما له تعالى هي دالة على معان هي صفاته وكذلك القران والفرقان والكتاب
المبين وغير ذلك من اسمايه وكذلك اسما النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والماحي وغيرها
من اسمايه وقد ذكر صلى الله عليه وسلم منها عدة وبين ما خصه الله تعالى به من الفضل واشار
الى معانيها كما تقدم ذكره فيما مضى ولو كانت اسماوه صلى الله عليه وسلم اعلاما محضا لم تدل
على مدح ولهذا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه • وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود
وهذا محمد • فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه
صلى الله عليه وسلم محمود عند الله محمود عند ملايكته محمود عند اخوانه من المرسلين محمود عند
اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر
عقله جحودا وعنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه صلى الله عليه وسلم بها لحمده فانه يحمد من
اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وهو
اختص صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون
يحمدون الله تعالى على السرا والضرا وصلاته وصلاة امته مفتتحة بالحمد وخطبته مفتتحة بالحمد
وكتابه مفتتح بالحمد هكذا كان عند الله تعالى في اللوح المحفوظ ان خلفاءه واصحابه يكتبون المصحف
مفتتحا بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لوا الحمد يوم القيمة ولما يسجد بين يدي الله تعالى للشفاعة
ويوذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينيذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به
الاولون والاخرون واذا قام في ذلك المقام حمده حينيذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم
اولهم واخرهم وهو محمود بما ملا به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح
وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستنقذهم من اسر الشياطين ومن الشرك
بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والاخرة فان رسالته وافت اهل الارض
احوج ما كانوا اليها فانهم كانوا ما بين عباد اوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب
عليهم قد باوا بغضب من الله وحيران لا يعرف ربا يعبده ولا بماذا يعبده والناس ياكل بعضهم بعضا من
استحسن شيا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر
الله تعالى الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا على دين صحيح فاغاث الله به البلاد والعباد وكشف
به تلك الظلم واحيا به الخليقة بعد الموت وهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به من القلة
واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس
ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدا واعاد واختصر واطنب في ذكر اسمايه
تعالى وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته سبحانه في قلوب عباده المومنين وانجابت
سحايب الشك والريب كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة ابداره ولم يدع صلى الله عليه وسلم لامته حاجة
في التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون فلم يدع صلى
الله عليه وسلم حسنا الا امر به ولا قبيحا الا نهى عنه وعرفهم حالهم بعد القدوم على ربهم اتم تعريف
وكشف الامر واوضحه ولم يدع بابا من العلم للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا
الا بينه وشرحه حتى هدى الله تعالى به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها من جهلها

فأي بشر احق بان يحمد منه صلى الله عليه وسلم فانه كما قال الله تعالى عنه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فان اتباعه نالوا برسالته كرامة الدنيا والاخرة واعداءه الذين حاربوه عجل قتلهم وموتهم فكان خيرا لهم من حياتهم لان حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الاخرة اذ كتب عليهم الشقا فموتهم اذا خير لهم من حياتهم وطول اعمارهم في الكفر وعاش المعاهدون في الدنيا تحت ظله وفي ذمته وحصل للمنافقين باظهار الايمان به حقن دمائهم وبقاء اموالهم واهليهم بايديهم وجريان احكام الاسلام عليهم في توارثهم وغيرها ودفع الله تعالى برسالته العذاب العام على اهل الارض فاصاب كل العالمين النفع برسالته وكان رحمة عمت المؤمنين الذين قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا واخرة وكانت للكفار الذين ردوها ولم يقبلوها كالدواء الذي فيه دواء المريض لكنه لم يستعمله فلم يخرجه عدم استعمال المريض له عن كونه دواء ومما يحمد عليه صلى الله عليه وسلم ما جبله الله تعالى عليه من مكارم الاخلاق وكرائم الشيم فان من نظر في اخلاقه وشيمه علم انها خير اخلاق فانه صلى الله عليه وسلم كان اعلم الخلق واعظمهم امانة واصدقهم حديثا واجودهم واسخاهم واشدهم احتمالا واعظمهم عفوا ومغفرة فكان لا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما وكان ارحم الخلق وارافهم واعظم الخلق نفعا لهم في دينهم ودنياهم وافصح الخلق واحسنهم تعبيرا عن المعاني الكثيرة بالالفاظ الوجيزة الدالة على المراد واصبرهم في مواطن الصبر واصدقهم في مواطن اللقا واوفاهم بالعهد والذمة واعظمهم مكافاة على الجميل باضعافه واشدهم تواضعا واعظمهم ايثارا واشد الخلق ذبا عن اصحابه وحماية لهم ودفاعا عنهم واقوم الخلق بما يامر به واتركهم لما ينهى عنه واوصل الخلق لرحمه يتفجر الخير منه تفجرا وينطوي على كل خير ليس في الدنيا كلها محل كان اكثر خيرا من صدره قد جمع الخير بحذافيره واودع فيه صلى الله عليه وسلم وكان اصدق لهجة بحيث اقر له بذلك اعداؤه المحاربون له ولم يجرب عليه احد من اعدائه كذبة واحدة دع شهادة اوليائه كلهم له به فقد حاربه اهل الارض بانواع المحاربات مشركوهم واهل الكتاب فما احد منهم طعن فيه يوما من الدهر بكذبة واحدة صغيرة ولا كبيرة وكان سهلا لينا قريبا من الناس مجيب دعوة من دعاه ويقضي حاجة من استقضاه ويجبر قلب من يسأله ولا يحرمه ولا يرده خائبا واذا اراد اصحابه امرا وافقهم عليه وتابعهم فيه وان عزم على امر لم يستبد دونهم بل يشاورهم ويؤامرهم وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ولم يكن يعاشر جليسه الا اتم عشرة واحسنها واكرمها فكان لا يعبس في وجهه ولا يغلظ له في مقاله ولا يطوي عنه بشره ولا يمسك عليه فلتات لسانه ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة ونحوها بل يحسن الى عشيره غاية الاحسان ويحتمله غاية الاحتمال ولا يعاتب احدا من اصحابه ولا يلومه ولا يباديه بما يكره مع احتمال الاذى والجفوة يقول من خالطه في نفسه انه احب الناس اليه لما يرى من لطفه به وقربه منه وبره له واقباله عليه واهتمامه بامره ونصيحته له وبذل احسانه اليه واحتمال جفوته فاي عشرة كانت او تكون اكرم من هذه العشرة قد حشاه الله تعالى بصفتي ومنها الاجلال والمحبة فكان يدا لي عليه هيبة منه تعالى ومحبة حتى ان كل من يراه يجله ويملأ قلبه اجلالا وتعظيما وان كان عدوا له فاذا خالطه وعاشره كان احب اليه من كل مخلوق فهو المجل المعظم المكرم المحبوب ولم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيب ولا اجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدور اصحابه والفرق بين محمد واحمد ان محمدا هو المحمود حمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه كما قد سردنا من ذلك



ما نشر واما احمد فانه افعل تفضيل من الحمد يدل على ان الحمد الذي يستحقه افضل مما يستحقه غيره كما قد بين لك فمحمد زيادة حمد في الكمية واحمد زيادة في الكيفية فمحمد حمدا هو اكثر حمد وافضل حمد حمده البشر وايضا فمحمد هو المحمود حمدا متكررا واحمد هو الذي حمده لربه افضل من حمد الحامدين غيره فدل محمد على كونه صلى الله عليه وسلم محمودا ودل احمد على كونه احمد الحامدين لربه تعالى فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الخلق حمدا لربه تعالى فقد تبين ان هذين الاسمين الكريمين انما اشتقا من اخلاقه وخصائله المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى محمدا واحمد فهو الذي يحمده اهل الدنيا والاخرة واهل السما واهل الارض فلكثرة خصائله المحمودة التي تفوت عدد العادين سمي باسمين من اسماء الحمد يقتضيان التفضيل والزيادة في القدر والصفة صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الفصل لكفى به منبها على شرف المصطفى سلم فكيف وقد جمع فيه ما لا اعلم انه اجتمع في تاليف سواه ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

السابعة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجوب حب اهل بيته روى البخاري في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مناقب الحسن والحسين من طريق شعبة عن واقد بن محمد سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وخرج الحاكم من طريق ابرهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا ابي عن حميد بن قيس المكي عن عطا بن ابي رباح وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم نجداء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ومن حديث صالح بن محمد قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف حدثني عبد الله بن سليمن النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي قال حديث صحيح الاسناد ومن حديث محمد بن فضيل الضبي حدثنا ابان بن تغلب عن جعفر بن اياس عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار قال حديث صحيح على شرط مسلم ومن حديث مفضل بن صالح عن ابي اسحق عن حنش بن المعتمر الكناني قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول وهو اخذ بباب الكعبة من عرفني فانا من عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال حديث صحيح الاسناد وخرجه من حديث عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن ابي اسحق عن حنش بن المعتمر قال رايت ابا ذر وهو اخذ بعضادتي الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل ومن حديث اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن علي بن الحسين قال حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على ظهر الارض صفرا ولا بيضا

الاسماعية درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي انا ابن النبي وانا ابن البشير وانا ابن الوصي وانا
ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا من اهل البيت
الذين كان جبريل عليه السلام ينزل علينا ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله على مودتهم على كل
مسلم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت ويروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما قال كاتبه قد جاء في الحض
على حب ال البيت احاديث كثيرة صحاح وحسان وضعيفة وحبهم مما يجب على اهل الاسلام
الا ان الشيعة الغلوية سيما الطائفة الامامية دخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب اهل
البيت والمبالغة في حبهم فرات ان ذلك من اسنى القربات وكذلك هو في نفس الامر لو
وقفوا عند الحد الشرعي الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طرفين قبيحين فمنهم من تعدى
الى بغض الصحابة رضي الله عنهم وسبهم وانتقاصهم ورميهم بشناعات هم بها احق من الصحابة واخرونهم
رضي الله عنهم مما هو لهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بالخلافة الدنياوية وكان منهم من ه
العظائم القبيحة ما كان وطائفة زادت في الاعتداء والتعدي فتركت الصحابة وقدحت في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل عليه السلام وفي الله عز وجل حيث لم ينص على مرتبتهم للناس
حتى لا يجهلونهم فكان الاصل في حبهم لاهل البيت صحيحا ولكن الغلو في ذلك اخرجهم عن الحد
فانعكس امرهم الى الضد وقد قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وفي رواية يهلك في رجلان محب مطري
ومبغض مفتري وعن حسن بن الحسن بن علي انه قال لرجل ممن يغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فوالله لو كان الله نافعا احدا بقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير طاعة الله لنفع بذلك اباه وامه فقولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى
به منكم وقال الزبير بن بكار حدثني عبد الله ابن ابراهيم بن قدامة الجمحي عن ابيه عن جده عن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابيه قال قدم المدينة قوم من اهل العراق ه
فجلسوا الي فذكروا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فسبوهما ثم ابتركوا وابتركوا في عثمان رضي الله
عنه ابتراكا فقلت لهم اخبروني انتم من المهاجرين الاولين الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لسنا منهم قلت فانتم من الذين قال الله تعالى ه
فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في انفسهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ه
قالوا لسنا منهم قال قلت لهم اما انتم فقد تبراتم من ان تكونوا منهم وانا اشهد انكم لستم من
الفرقة الثالثة التي قال الله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم قوموا لا قرب الله
دوركم فانتم مستهزؤن بالاسلام ولستم من اهله وحدثني محمد بن يحيى قال اخبرني نفر ه



اصحابنا قال قال رجل لعلي بن الحسين كيف كان منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من ه
النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلتهما اليوم وقيل لعمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
هل فيكم اهل البيت انسان مفترضة طاعته فقال لا والله ما هذا فينا من قال هذا فهو
كذاب وذكرت له الوصية فقال والله لمات ابي فما اوصى بحرفين قاتلهم الله ان هم الا يأكلون بنا

وعصمة سائر الانبياء والملائكة عليهم السلام قال ابن سيده عصمه يعصمه عصما منعه ووقاه وفي
التنزيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم الا المرحوم والاسم العصمة
قلت المراد بالعصمة هنا منع الانبياء عليهم السلام من المعاصي وقد اتفقت الامة على ان الانبياء
معصومون من الكفر الا الفضلية من الخوارج فانهم يجوزون صدور الذنب عنهم وهو
كفر عندهم وجوزت الروافض عليهم اظهار كلمة الكفر على سبيل التقية واجمعوا على انه لا
يجوز عليهم التحريف والخيانة في تبليغ الشرائع والاحكام عن الله تعالى لا عمدا ولا سهوا والا لم
يوثق بشيء من الشرائع واجمعوا على انه لا يجوز تعمد الخطا في الفتوى فاما على سبيل السهو فقد
اختلفوا فيه واما ما يتعلق بافعالهم واحوالهم فقد اختلف فيه على خمسة مذاهب الاول قالت
الحشوية يجوز عليهم الاقدام على الكبائر والصغائر الثاني قال اكثر المعتزلة لا يجوز تعمد الكبيرة
ويجوز تعمد الصغيرة ان لم تكن منفرة فان كان منفرا فلا يجوز عليهم كالتطفيف بما دون الحبة الثالث
قال الجبائي لا يجوز عليهم تعمد الكبيرة ولا الصغيرة ولكن يجوز على سبيل الخطا في التاويل الرابع لا يجوز
عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا بالتاويل الخطا الخامس قالت الروافض لا يجوز ذلك لا عمدا ولا تاويلا
ولا سهوا ونسيانا ثم هذه العصمة عند الاكثرين لم تجب الا في زمان النبوة وعند الروافض تجب
من اول العمر وذهب ابو محمد علي بن حزم الى ان الملائكة لا تعصي البتة بوجه من الوجوه لا بعمد
ولا بخطا ولا بسهو لا كبيرة ولا صغيرة وان الانبياء لا يعصون البتة بعمد لا صغيرة ولا كبيرة وربما كان
منهم الشيء على سبيل السهو وعلى سبيل ارادة الخير فلا يوافقون مراد الله تعالى الا انهم لا يقارهم
الله على ذلك بل ينبههم وربما عاقبهم على ذلك في الدنيا بالكلام وربما ببعض المكروه في الدنيا كالذي اصاب
يونس عليه السلام وهم عليهم السلام بخلافنا في هذا فانا غير مؤاخذين بما سهونا فيه ولا بما قصدنا
به وجه الله تعالى بل نحن مأجورون على هذا الوجه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قرن بكل احد شيطانا وان الله تعالى اعانه على شيطانه فاسلم فلا يامره الا بخير والملائكة برآء من
هذا لانهم مخلوقون من نور الله لا من امشاج والنور لا كدر فيه ولا مزاج بل هو طاهر سليم وبهذا ه
نقول وقال سيف الدين الامدي اختلف في السهو فذهب الاستاذ اسفرايني وكثير الى امتناعه وذهب
القاضي ابو بكر الباقلاني الى جوازه واما الامام فخر الدين فادعى في بعض كتبه الاجماع على امتناعه
وفي بعضها نقل الخلاف وحاصل الخلاف راجع الى ان ذلك هل هو داخل تحت دلالة المعجزة على الصدق
ام لا فمن جعله غير داخل جوزه وفي كلام امام الحرمين اشارة الى ذلك فيما يتعلق ببيان الشرائع سواء كان
قولا او فعلا وميله الى الجواز واحتج بقصة اليدين وقال ابو المعالي بن الزملكاني الذي يظهر ان ما طريقه
التبليغ فيه ما يقطع فيه بدخوله تحت دلالة المعجزة على الصدق فهذا لا نزاع في انه لا يجوز فيه
التحريف ولا الخيانة ولا الكذب ولا السهو وما لا يكون كذلك وهو مما طريقه التبليغ والبيان

الشرايع فهو محل الخلاف ويحمل كلام فخر الدين حين نقل الاجماع على القسم الاول ويحمل كلامه وكلام
الامدي حين نقلا الخلاف على الثاني ونقل القاضي عياض الاجماع على عدم جواز السهو والنسيان في
الاقوال البلاغية وخص الخلاف بالافعال قلت هذا تفصيل اختلاف الامة في مسالة العصمة على اجمال
وحجج المحققين وشبه المبطلين في هذه المسالة كثيرة جدا وقال القاضي عياض اعلم ان الطواري
من التغيرات والافات على احاد البشر لا تخلوا ان تطرا على جسمه او على حواسه بغير قصد
واختيار كالامراض والاسقام او تطرا بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى
رسم المشايخ لتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
تطرا عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه
وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة
وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير
الاختيار كما سنبينه ان شا الله تعالى قال وقد ذكر حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم ان ما تعلق منه
بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحي به فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم
واليقين والانتفاء عن الجهل بشي من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة
بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحات ان يكون في عقود
الانبيا سواه ولا يعترض على هذا بقول ابرهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمين قلبي اذ لم يشك ابرهيم
في اخبار الله تعالى باحيا الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة ومشاهدة الاحيا
فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان ابرهيم
عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه تعالى وعلم اجابة دعوته بسوال ذلك من ربه
ويكون قوله اولم تومن اي تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك على الوجه الثالث
انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية
قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال
من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا
قال سهل بن عبد الله سال كشف غطا العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع
انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه
الخامس قول بعضهم هو سوال على طريق الادب المراد اقدرني على احيا الموتى وقوله ليطمين
قلبي عن هذه الامنية الوجه السادس انه اري من نفسه الشك وما شك لكن ليجاوب فيزداد
قربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابرهيم نفي لان يكون ابرهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابرهيم اي نحن موقنون بالبعث واحيا الله
الموتى فلو شك ابرهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين
يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابرهيم على اختبار حاله
او زيادة يقينه وقال ابو محمد بن حزم وكذلك قوله عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى
ولم يقرره ربنا تعالى وهو يشك في ايمان ابراهيم خليله تعالى الله عن هذا ولكن تقريرا للايمان
في قلبه وان لم ير كيف احيا الموتى فاخبر عليه السلام عن نفسه انه مومن مصدق وانه
انما اراد ان يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك وما شك ابراهيم قط في ان الله يحيي الموتى وانما
اراد ان يرى الهيئة كما انا لا نشك في صحة وجود الفيل والتمساح وزيادة النهر والخليفة ثم نرغب

من لم ير ذلك منا ان يراه لا شكا في انه حق ولكن ليرى العجب الذي تمثله نفسه ولم تقع
عليه حاسة بصره فقط واما ما روي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابرهيم قال كاتبه فانه حديث صحيح خرجه البخاري ومسلم من طريق ابن وهب قال
اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لوطا
لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف وقال [illegible] البخاري
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وله عنه بما طرق قال ابن حزم فمن ظن ان النبي صلى الله
عليه وسلم شك قط في قدرة ربه تعالى فقد كفر وهذا الحديث حجة لنا ونفي للشك عن ابرهيم
اي لو كان هذا الكلام من ابراهيم شكا لكان من لم يشاهد من القدرة ما شاهد ابرهيم
احق بالشك فاذا كان من لم يشاهد من القدرة ما شاهد ابرهيم ليس شاكا فابرهيم
ابعد من الشك ومن نسب هاهنا الى الخليل الشك فقد نسب اليه الكفر ومن كفر
نبيا فهو كافر وايضا فلو كان ذلك شكا من ابراهيم وكنا نحن احق بالشك منه فنحن اذا
شكاك او جاحدون كفار وهذا كلام نعلم ولله الحمد بطلانه من انفسنا ونحن ولله الحمد
مومنون مصدقون بالله وقدرته على كل شي يسال عنه قال كاتبه والذي اختاره هذا ما
حكاه محمد بن جرير الطبري عن ابن جريج قال سالت عطا بن ابي رباح عن قوله واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى قال دخل قلب ابرهيم بعض
ما يدخل قلوب الناس فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى قال فخذ
اربعة من الطير ليريه ثم احتج الطبري بقوله نحن احق بالشك من ابرهيم قال الطوفي وليس
هذا بشي اذ برهان القدرة واضح فكيف يشك على ابرهيم عليه السلام مع استخراجه حدوث
العالم وقدم الصانع بلطف النظر من افول الكواكب والشمس والقمر وقد اورد بعضهم
ان قول ابرهيم بلى يقتضي انه امن اي بلى امنت وقوله ولكن ليطمين قلبي يقتضي ان قلبه لم يطمين
الى الان لكن الايمان يلزمه الطمانينة وحينيذ يصير كانه قال امنت ما امنت اذ اطمان قلبي
ولم يطمين وهو متناقض واجيب بان معناه بلى امنت بالقدرة ولكن ليطمين قلبي بما تخيله وكان
قد جعل اظهاره على احيا الموتى علامة على اتخاذه خليلا وعلى هذا فلا تناقض وهذا وان كان
قريبا ممكنا غير ان المختار غيره وهو ان الايمان يستند الى العلم والعلم له مراتب علم اليقين وهو ما حصل
عن النظر والاستدلال وعين اليقين وهو ما حصل عن شهادة ويقين عيان وحق اليقين وهو ما حصل عن العيان
مع المباشرة فالاول كمن علم بالعادة ان في البحر ما والثاني كمن مشى حتى وقف على ساحله وعاينه
والثالث كمن خاض فيه واغتسل وشرب منه واذا عرف هذا فايمان ابرهيم عليه السلام بالقدرة
على احيا الموتى قبل ان يراه كان علم يقين نظري فاراد ان يطمين قلبه بالايمان بذلك عن عين يقين ثم
وحق يقين فلذلك قيل له خذ اربعة من الطير الى اخره اي باشر هذا الامر ليحصل لك عين اليقين عيانا
وحق اليقين مباشرة وفي الحديث ليس الخبر كالعيان ان موسى لما علم ان قومه قد فتنوا لم يغتر فلما راهم
عاكفين على العجل اخذ براس اخيه يجره اليه وفي هذا المعنى قيل ولكن للعيان لطيف معنى له سال
المعاينة الكليم وحينيذ يكون معنى الكلام بلى امنت عن نظر واستدلال ولكن اريد طمانينة القلب
بنظر العيان قال كاتبه وهذا الذي قاله الطوفي بتتمة كلام القاضي عياض ولكن باختصار وقال

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك وقال ابن خزيمة سمعت المزني يقول وذكر
هذا الحديث نحن أحق بالشك من ابرهيم قال المزني انما شك ابراهيم ان يجيبه الله الى ما سأله
ام لا وقال ابو عوانة الاسفرايني سمعت ابا حاتم الرازي يقول يعني نحن احق بالمسألة ه
وسمعت القاضي اسمعيل يقول كان يعلم بعلمه ان الله يحيي الموتى ولكن احب ان يرى معاينة وعن
سعيد بن جبير ولكن ليطمئن قلبي قال ليزداد ايمانا وفي رواية ليطمئن قلبي قال بالخلة وعن ابن
المبارك قال اعلم انك اتخذتني خليلا وقال القاضي عياض فان قلت ما معنى قوله تعالى فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فاحذر ثبت
الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك للنبي صلى
الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس رضي
الله عنه لم يشك النبي ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل
المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل
قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد
الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا
تكونن من المشركين وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن
اشركت ليحبطن عملك الآية الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو صلى الله عليه وسلم كان
المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور هاهنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤول لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير
النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما قصه من اخبار الامم لا فيما دعا
اليه من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية
المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل معناه سلنا عن من
ارسلنا من رسلنا قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسرا
عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال ويروى انه قال لا اسأل قد اكتفيت قاله
ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤوهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعث به الرسل وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره
لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى
والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اي في علمهم بانك
رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا
على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله تعالى اول
الآية افغير الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله

أأنت

أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسأل تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك به فسلهم عن
صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك مما انزلنا
قال كاتبه وذهب محمد بن حزم الى ان معنا كقول القائل ان كنت ابني فبرني وهو لا يشك في انه ابنه
وان ذلك من كلام العرب صحيح مستفيض فيهم ومنه قوله تعالى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين وقد علم تعالى ان عيسى لم يقل ذلك فهذا من ذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
شاكا في خبر الله وصحته والله تعالى بذلك من امره كان عالما ولكنه خاطبه خطاب قومه بعضهم
بعضا اذ كان القرآن بلسانهم نزل فلا تكونن من الممترين خبر من الله مبتدأ يقول تعالى اقسم
لقد جاءك الحق اليقين من الخبر بانك لله رسول وان هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك
ويجدون نعتك عندهم في كتبهم فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك
وحقيقته وقال الحافظ ابو محمد بن حزم وذكروا قول الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الآية وهذا مما عهدناه يعترض به الكفار واما مؤمن فما ظن قط بنبي انه يشك فيما
يدعو الناس اليه وهذا غاية الوسواس نعوذ بالله من الخذلان ولنا في هذه الآية رسالة مشهورة
وجملة حل هذا الشك ان ان هنا بمعنى ما وانما هي جحد بمعنى وما كنت في شك وامره ان يسأل
اهل الكتاب تقريرا لهم على انهم يجدونه حقا في التوراة والانجيل وقال القرطبي وقيل الشك
ضيق الصدر اي ان ضاق صدرك بكفر هؤلاء فاصبر واسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يخبروك
بصبر الانبياء قبلك على اذى قومهم وكيف كانت عاقبة امرهم والشك في اللغة اصله الضيق يقال شك الثوب
اي ضمه بخلال حتى يصير كالوعاء وكذلك السفرة تمد علائقها حتى تنقبض فالشك يقبض الصدر ويضمه حتى
يضيق وقال الطوفي قد يتوهم من ظاهرها انه صلى الله عليه وسلم اعترضه شك في بعض الاوقات
فيما انزل اليه كما توهمه بعض النصارى فاوردوه متعلقا به وليس كذلك لانه صلى الله عليه وسلم
معصوم من الشك والارتياب لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وانما وجه الآية صرف الخطاب الى
من يجوز عليه الشك من اتباعه واخصامه نحو قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان لم يكن بد من صرف الكلام اليه على ظاهر اللفظ فمعناه على تقدير ان شك
فاسأل وان كان ذلك التقدير لا يقع نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو قدرنا آلهة اخرى لزم
الفساد ولكن ذلك التقدير ممتنع وقال القاضي عياض فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله تعالى عنها
معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم
النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين قال كاتبه قول عائشة هذا اخرجه البخاري
من حديث ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت
وهو يسألها عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل قال قلت اكذبوا ام كذبوا قالت عائشة
كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل لعمري لقد استيقنوا ذلك فقلت
لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية قالت هم
اتباع الرسل امنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك واخرجه من حديث
شعيب عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا قالت معاذ الله نحوه ذكرتها في تفسير سورة يوسف

وخرّجه في كتاب الانبياء ايضا من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني عروة انه سال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله عز وجل حتى اذا
استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا او كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عروة لقد استيقنوا بذلك فقلت فلعلها كذبوا
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين
امنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأست ممن
كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله قال ابو عبد الله استيأسوا
افتعلوا من يئست وخرّجه في تفسير سورة البقرة من حديث هشام عن ابن جريج
سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ابن عباس رضي الله عنه حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هنالك وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة بن الزبير فذكرت ذلك له فقال قالت عائشة رضي
الله عنها معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ولكن
لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا
مثقلة قال القاضي عياض وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع والامم لا على الانبياء
والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرا مجاهد
كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء
عليهم السلام وقال ابن حزم وذكروا قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
بتخفيف الذال وليس هذا على ما ظنه من جهل امر الله تعالى وانما هو انهم ظنوا بمن وعدهم النصر من
قومهم انهم كذبوهم في وعدهم ومن المحال ان يظن من له ادنى فهم من الناس انه ربه تعالى يكذب
هذا ما لا يظنه ذو عقل البتة فكيف صفوة الله في ارضه من خلقه وانا لله وانا اليه راجعون على المصيبة
بهولاء الذين يجيزون على الانبياء مثل هذا الكفر ونعوذ بالله من الخذلان قال كاتبه محمد بن القاضي
عياض وابن حزم من قبله انما هو مما ذكره الطوفي فانه قال وان كان بعدهما بدهر حكى كلام من في
عقله وهن وما اليه قال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد اي كذبهم قومهم
فلا يتبعوهم احد جاءهم نصرنا بامالة الله قلوب الناس اليهم وكذبوا بالتخفيف اي اخلفهم الله وعد
في النصر وانهم لن يستولوا على شيء جاءهم نصرنا بانجائهم ومن اتبعهم واهلاك الكافرين وقد انكرت
عائشة هذا التاويل تنزيها للانبياء عليهم السلام عن الشك في امرهم واختارت الوجه الاول
او نحوه وليس ما انكرته بالمنكر اذ الانسان يطرا عليه لخوف او حزن او مرض او هم وغم
احوال يقول ويظن فيها اقوالا وظنونا هو بها معذور ولعلها ذلك الحالة الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما تراخى عنه الوحي في مبادي امره خرج ليتردى من شواهق الجبال
وجدا لانقطاع الوحي والرسل عليهم السلام يوم القيامة يقال لهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا
ينسون او يصيبها يتدهشون لغلبة تلك الحال عليهم ثم يتذكرون فيشهدون بما علموا فكذا ظن
الرسل هنا انهم قد كذبوا هو من هذا الباب والله اعلم قال كاتبه هذا لعمري وهلة من وهلات
الطوفي اذ سوى الرسل بسائر البشر في غلبة الحال عليهم حتى يظنون بالله ظن السوء وقد عصمهم الله
من ذلك ومن ما دونه ايضا قال القاضي عياض وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتدا
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك

ولكن

ولكن لعله خشي ان لا يحمل قوته مقاومة الملك واعباء الوحي فينخلع قلبه او تزهق نفسه
هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام
واعلام الله تعالى بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته
المنامات والتباشير كما ورد في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري
في اليقظة مثل ذلك تانيسا له صلى الله عليه وسلم لئلا يفجأه الامر مشاهدة ومشافهة فلا يحتمله
لاول حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه
الحق وهو في غار حرا الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنه مكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة خمسة عشر سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين
يوحى اليه وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حرا
قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا فقلت وما اقرا وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرا
باسم ربك الاية قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض
الي من شاعر او مجنون قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن
نفسي منه فلاقتلنها فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل عليه السلام على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في
قوله الى هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد انما كان قبل لقاء جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره
واصطفائه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء وقد خشيت ان يكون هذا الامر ومن حديث حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتأول لو صح قوله في بعض
الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه وانه كله في ابتداء امره
وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا يصح طرقها واما بعد
اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه الشك فيما القي اليه وقد روى
ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما
نزل عليه القران اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك من يرقيك قال
اما الان فلا وحديث خديجة رضي الله عنها واختبارها امر جبريل بكشف راسها الحديث انما ذلك
في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويزول
الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله وليختبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد
بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر
بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع
ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل عليه السلام اخبرها فقالت له اجلس الى شقي
وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فاثبت وابشر وامنت به فهذا
يدل انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة لايمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي
فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من شواهق الجبال لا يقدح في
هذا الاصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ولا يعرف هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول

الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصحح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور
في شان النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رايهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل
في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر او خاف ان الفترة لامر او سبب
منه فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك
فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقوله
الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه فنادى معناه ان لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله
وان لا يضيق عليه مسالكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر
عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وقال ابن زيد معناه افظن ان
لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله تعالى
اذ ذهب مغاضبا والصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربه
اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم السلام وقيل
مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره
به من التوجه الى امر امره الله به على لسان نبي اخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فعزم عليه
فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان ارسال يونس ونبوته انما
كان بعد ان نبذه الحوت واستدل من الاية بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من
يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ويستدل ايضا بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وذكر
القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته وقال ابو محمد
بن حزم فان ذكروا امر يونس عليه السلام بقوله تعالى عنه وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ
بالعراء وهو مذموم وقوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم وقوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قالوا ولا ذنب اعظم من المغاضبة لله تعالى ومن ذنب من
ظن ان لن يقدر الله عليه وقد اخبر تعالى انه استحق الذم لولا ان تداركه نعمة من عنده وانه
استحق الملامة وانه اقر على نفسه انه كان من الظالمين ونهى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ان
يكون مثله وهذا كله لا حجة لهم فيه بل هو حجة لنا على صحة قولنا اما اخبار الله تعالى انه ذهب
مغاضبا فلم يغاضب ربه قط ولا اخبر تعالى انه غاضب ربه والزيادة في القران لا تحل فاذ لا شك
في ذلك ولا يجوز ان يظن بمن له ادنى مسكة من عقل انه يغاضب الله تعالى فكيف بنبي من الانبياء
فعلمنا يقينا انه انما غاضب قومه ولم يكن ذلك مرادا لله تعالى فعوقب لذلك وان كان لم يقصد بذلك الا
رضى الله تعالى واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فليس على ما تاولوه من الظن السخيف الذي لا يظن
مثله بضعفة من ضعيفة النساء او سخفاء الرجال فكيف بنبي من الانبياء ومن ابعد المحال ان يكون
نبي ان يظن ان ربه عاجز عنه وهو يدري ان اذ ذهبا مسلم نقدر عليه ولا شك في ان من نسب
هذا الظن الى النبي الفاضل فانه يشتد غضبه لو نسب ذلك اليه او الى ابنه فاذ قد بطل ظنهم السخيف
فباليقين نعلم ان معنى فظن ان لن نقدر عليه انما معناه فظن ان لن نضيق عليه كما قال تعالى واما



اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فظن يونس عليه السلام ان الله تعالى لا يعاقبه على ذلك الذنب
الفعل من المغاضبة لقومه اذ ظن انه محسن في ذلك وانما نهى الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
عن ان يكون كصاحب الحوت فنعم نهاه عن مغاضبة قومه وامره تعالى بالصبر على اذاهم والمطاولة
لهم فاما قول الله تعالى انه استحق الذم والملامة وانه لولا النعمة التي تداركته للبث معاقبا
في بطن الحوت فهذا نفس ما قلنا من ان الانبياء عليهم السلام يؤاخذون في الدنيا على ما
فعلوه مما يظنونه خيرا وقربة الى الله تعالى اذا لم يوافق ذلك مراد ربهم وعلى هذا اقر على نفسه
انه كان من الظالمين والظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضع المغاضبة في غير موضعها اعترف
في ذلك بالظلم على انه قصد وهو يرى انه ظلم وقال الطوفي لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ
بالعراء وهو مذموم قد علم ان لولا تقتضي امتناع شيء لوجود غيره والذي امتنع هاهنا لوجود
النعمة هو نبذه بالعراء مذموما لا مجرد نبذه بالعراء وهو الصحراء لانه قد وجد بدليل فنبذناه
بالعراء وهو سقيم فدل على انه نبذ بالعراء مجردا عن صفة الذم بدليل فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
ومن يكون مجتبى صالحا لا يكون مذموما وسقط بهذا التعلق على يونس عليه السلام وقال
يونس عن ابن عبد الحق عن ربيعة بن عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه وهو في مسجد منى
وذكر له يونس النبي عليه السلام فقال كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه
اثقال النبوة ولها اثقال فلما حملت عليه تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فالقاها عنه
وخرج هاربا قال القاضي عياض فان قيل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله تعالى كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك
ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه صلى الله عليه وسلم بل اصل الغين في هذا ما يغشى
القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين
شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك
لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه
الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى
الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي
والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في
طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة
واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه
هنالك ارفع حاليه راى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاليه
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى
ما اشرنا به مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
وكشفنا للمستفيد محياه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ
على ما سياتي قال ——— كاتبه لتغفر ما قرره القاضي الا ان اول لبس مع ذلك فترة منه
صلى الله عليه وسلم ولا غفلة ولا سهوا وانما هو شغل بالتبليغ الى الخلق عن الاستغراق في جناب
الحق فاذا فرغ من ذلك ارتاح لما هنالك فاستغفر ربه لا من ذنب بل تعرض منه صلى الله
عليه وسلم لنفحات الرب قال القاضي وذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة

ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال
سهو او فترة الى ان معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر امته صلى الله عليه
وسلم لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قال وقد يكون الغين على قلبه
السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عندها اظهارا
للعبودية والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار
وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام يغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى
وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه
الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله قال القاضي فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام
فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى
قول من قال في اية نبينا صلى الله عليه وسلم لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من
صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين
كما قال اني اعظك وليس في اية منهما دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
فكيف واية نوح قبلها فلا تسئلني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا
قد يحتاج الى الاذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله تعالى ان يسئله عما طوى
عنه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الاية
الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر
حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من الجاهلين
حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القران كثير فبهذا الفصل وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة
قطعا وقال ابو محمد بن حزم وذكروا قول الله تعالى لنوح عليه السلام فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين وهذا لا حجة لهم فيه لان نوحا تاول وعد الله تعالى له ان يخلصه واهله
فظن ان ابنه من اهله وهذا الوعد احد ما لكان ماجورا ولم يتساءل نوح تخليص من ايقن انه
ليس من اهله لكن هو اقرب القرابة اليه تضرع على ذلك ونهي ان يكون من الجاهلين فقد تم عليه
السلام من ذلك ونزع وليس ها هنا عمد للمعصية البتة وقال الطوفي ونادى نوح ربه وقال
رب ان ابني من اهلي يحتج به من يرى العموم وان له صيغة والتمسك به بان نوحا انما تمسك في هذا
السؤال بعموم قوله تعالى احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك وهو اسم جنس مضاف يفيد العموم
فصار تقدير سؤال نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وقد وعدتني بانجاء اهلي فينتج قد وعدتني
بانجاء ابني قال يا نوح انه ليس من اهلك يحتمل وجوها احدها ان ابنك مخصوص في علمنا
من عموم اهلك فليس هو من اهلك الناجين الثاني انه ليس من اهلك بدليل انه
عمل غير صالح وحينئذ يكون الاهل في قوله تعالى مجازا عن الموافقين في الايمان الثالث
ما قيل ان هذا الولد كان ابن زوجته او انه ولد على فراشه من غيره بدليل انه عمل غير صالح
برفع عمل ونحوه مما لا يليق نسبته بالانبياء وعلى كل حال فلا بد لهذه القضية من استعمال المجاز في اهلك

---

او تخصيص عمومه بالابن المذكور او تجوز نوح بولد عن ابن امراته فيحتج بها على استعمال المجاز
او التخصيص في الكلام فلا تسئلني ما ليس لك به علم الاية كان نوحا لما قال ان ابني من
اهلي كان ذلك طلبا لنجاته وذلك لان الله تعالى قد حكم بانجاء اهله فحكمه لا يتغير فلا فرق بين
شفاعة نوح في ابنه وعدمها فلذلك قوبل بهذا الكلام الذي تصعب موقعه فيقال ان نوحا عليه
السلام بكى من هذا الكلام دهرا قال القاضي عياض فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا
وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله
وتحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة الاية وقوله لاخذنا منه باليمين
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله
وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم انه صلى الله عليه
وسلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا
يجب او يفتري عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن يسر امره بالمكاشفة والبيان
في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله
يعصمك من الناس كما قال لموسى وهرون عليهما السلام لا تخافا انني معكما لتشتد بصائرهم
في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس واما قوله ولو تقول
علينا بعض الاقاويل الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا
وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض فالمراد غيره
كما قال تعالى ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك ولئن اشركت
ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله تعالى ينهاه عما يشاء ويامره بما يشاء
كما قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وما كان طردهم ولا كان من الظالمين فصل
واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء عليهم السلام
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق نور المعارف
ونفحات الطاف السعادة ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبئ واصطفي ممن عرف بكفر
واشراك قبل هذا ومستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته وعير كفار الامم
انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله تعالى عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه الهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا
بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل افظع واقطع في
الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله تعالى عنهم وقد استدل القاضي القشيري على
تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه

الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه
الشرك او غيره من الذنوب هذا مما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد
اتاه جبريل عليه السلام وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم
غسله وملاه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبتدا قال كاتبه وكيف يكون نبيا وادم بين
الماء والطين ثم يجوز عليه شيء من النقائص التي نزه الله عنها الانبياء هذا مما لا يقوله الا جاهل او
معاند قال القاضي ولا يشبه عليك بقول ابرهيم عليه السلام في الكواكب والقمر والشمس هذا
ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف وذهب
معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم وقيل
معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد افهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على
قولكم اين شركائي اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفة
عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما تعبدون ثم قال افرايتم
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال تعالى اذ جاء ربه
بقلب سليم اي من الشرك وقوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى قوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل انه ان لم يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم
وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال وقال ابو محمد بن حزم
واما قوله اذ راى الشمس والقمر هذا ربي فقد قال قوم انه قال هذا محققا اذ لا خبر وجه من
الغار وهذه خرافة موضوعة ظاهرة الافتعال ومن المحال الممتنع ان يبلغ احد حد التمييز والكلام
بمثل هذا ولم ير قط ضوء شمس نهار ولا ضوء قمر بليل وقد اكذب الله تعالى هذا الظن بقوله
الصادق ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل فمحال ان يكون من اتاه رشده من قبل يدخل في عقله
ان الكوكب او القمر او الشمس ربه من اجل انها اكبر قرصا من القمر هذا ما لا يظنه الا مغفل سخيف
او عيار مستنير رياسة ولا مزيد والصحيح من ذلك انه عليه السلام انما قال ذلك موبخا لقومه كما
قال ذلك لهم في الكبير من الاصنام ولا فرق لانهم كانوا على دين الصابئين يعبدون الكواكب ويصورون
الاوثان على صورها واسمائها في هياكلهم ويعيدون لها الاعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها
القرابين والدخن ويقولون انها تعقل وتدبر وتضر وتنفع ويقيمون لكل كوكب منها شريعة
محدودة فوبخهم الخليل عليه السلام على ذلك وسخر منهم وجعل يريهم تعظيم الشمس لكبر جرمها
كما قال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون فاراهم ضعف عقولهم في تعظيمهم لهذه الاجرام
المسخرة الجمادية وبين لهم انها مدبرة تنتقل في الاماكن ومعاذ الله ان يكون الخليل
اشرك قط بربه او شك في ان الفلك بما فيه مخلوق وبرهان قولنا هذا ان الله تعالى لم يعاتبه على
شيء مما ذكرنا ولا عنفه على ذلك فصح ان هذا اخلاف ما وقع لادم عليه السلام وانه وافق مراد الله تعالى
بما قال من ذلك وبما فعل يعني ابرهيم عليه السلام وقال الطوفي وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين هذا يدل على ان قوله ولكن ليطمئن قلبي اراد به
طمانينة العيان لان الله تعالى اخبر انه اراه الملكوت ليوقن واحياء الموتى من قبيل الملكوت
العيني فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الايات حاصلها انه استدل
بحركات الكواكب وافولها على عدم الاهيتها وربوبيتها وذلك بناء على مقدمات الاولى اثبات
الاعراض وهي ما لا يقوم بنفسه فيفتقر الى موضوع يقوم به كالحركة والسكون والالوان

والطعوم

والطعوم والارايح والاكوان وهي الاجتماع والافتراق وغير ذلك من الاعراض واثباتها
بشهادة الحس الثانية ان الاعراض مغايرة للجواهر بدليل ان الجوهر الواحد تتعاقب عليه
الاضداد من الاعراض كالحركة والسكون والسواد والبياض وذاته في الحالين واحدة
فالجوهر الباقي غير العرض الفاني الثالثة ان الاعراض لا تنفك عن الجوهر اذ لو انفكت
عنها لزم قيام العرض بذاته وانه محال الرابعة ان الاعراض حادثة لانها تتعاقب على الجواهر
وجودا وعدما مسبوقا بعضها ببعض والحدوث من لوازم المسبوقية والملزوم موجود قطعا
فاللازم كذلك الخامسة ان ما لا ينفك عن الحادث او لا ينفك عنه الحادث يجب ان يكون
حادثا اذ لو كان قديما مع انه لم يفارق الحادث لزم تقدمه على الحادث وذلك يوجب انفكاكه
عن الحادث فيما قبل وجود الحادث وذلك يستلزم انه انفك عن الحادث على تقدير انه لم ينفك
عنه وانه محال ولان زيدا وعمرا لو ولدا في ساعة واحدة ثم استمرا الى تسعين سنة من مولدهما
استحال ان يكون عمر احدهما بانه دون الاخر واذا ثبتت هذه المقدمات ثبت حدوث
الجواهر لعدم انفكاكها عن الاعراض الحادثة وينتظم البرهان هكذا الجواهر لا تفارق الحوادث
وكل ما لا يفارق الحوادث حادث فالجوهر حادث والعالم اما جواهر واما اعراض وقد
ثبت حدوثها فالعالم المؤلف منهما باسره حادث والحادث اما ان يكون الموجد له هو وهو
محال او غيره فهو اما حادث فيلزم الدور او التسلسل او قديم وهو المطلوب كما سبق تقريره فهذه
الطريقة العامة في اثبات حدوث العالم وقدم الصانع وهي مستفادة من ابرهيم عليه السلام
في مقامه هذا النظري ولقد اوتي رشده من قبل ومتكلموا الاسلام تلامذة في هذه الطريقة
وهي ايسر الطرق واحسنها والرشد الابراهيمي عليها ظاهر ونور برهانها ساطع باهر وحاجه قومه فهذه
المحاجة انما تقومت بابراهيم وقومه لانها مفاعلة تستدعي اكثر من فريق واحد فيها اول دليل
على الحجاج والجدال في طلب الحق في اصول الدين وفروعه اقتداء بابرهيم عليه السلام قال
القاضي عياض رحمه الله فان قلت فما معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا
او لتعودن في ملتنا ثم قال تعالى بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا
الله منها فلا يشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي
هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين
عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادا بعد ابوالا وما كانا قبل كذلك وقال
الاستاذ اثير الدين ابو حيان في قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا الايات عاد لها استعمالان احدهما
ان يكون بمعنى صار فقال تعود بينكم جزر الجزور رماحنا ويرجعن بالاسياف منكسرات
والثاني بمعنى رجع الى ما كان عليه فعلى الاول لا اشكال في قوله او لتعودن اذ صار فعلا مسندا الى
شعيب واتباعه ولا يدل على ان شعيبا كان في ملتهم وعلى الاخر المعنى الثاني يشكل لان شعيبا لم يكن في
ملتهم قط لكن اتباعه كانوا فيها واجيب عن هذا بوجوه احدها ان يراد بعود شعيب في الملة حالة
سكوته عنهم قبل ان يبعث لا حالة الضلال فانه كان يخفي دينه الى ان اوحى الله تعالى اليه الثاني ان
يكون من باب تغليب حكم الجماعة على الواحد لما عطفوا اتباعه على ضميره في الاخراج سحبوا عليه
حكمهم في العود وان كان شعيب بريا مما كان عليه قبل الايمان الثالث ان رؤساءهم قالوا ذلك
على سبيل التلبيس على العامة والايهام انه كان منهم وقال الطوفي قول شعيب قد افترينا على الله كذبا

ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها لما كان متبوه في قوم كفار اعتقد له سبب موافقتهم
بجوزنه عن ملابسة ملتهم فنفى اعتبار امنه عنها بعد انه الله عز وجل اياه نجاه ودخوله فيها لو
بعد عودا اليها قال القاضي عياض فان قلت فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري
وقيل ووجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم
ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها فهداك اليها
والضلال ههنا التحير ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه
به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله تعالى الى الاسلام قال معناه القشيري وقيل
لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن
عيسى قال ابن عباس رضي الله عنه لم يكن له صلى الله عليه وسلم ضلالة معصية وقيل اي
بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
وجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطا
ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة ولم يريدوا ههنا الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا انا لنراها
قوله تعالى انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزل
اليك فهداك لبيانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك لم يعرفك احد بالنبوة
حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة
موسى عليه السلام قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد
قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا
كما قال تعالى ان تضل احداهما وقال ابن عطية ووجدك ضالا فهدى اي على غير طريق هذا الذي
الذي انت به ولم يكن صلى الله عليه وسلم في ضلال الكفار ولا في غفلتهم لانه لم يشرك قط وانما كان
يشهد بالله عز وجل موحدا والسائل من الطريق المتحير يقع عليه في اللغة اسم ضال وقال الطوفي وقيل
لما نشا بين قوم كفار انعقد له سبب الضلال فلولا ان انقذه الله تعالى من ملتهم بهداه وتوجيهه لضل
فسمي انعقاد سبب الضلال ضلالا على المجاز كما يقال وجدت فلانا غريقا فانقذته او قتيلا بين
اعدائه فاحييته ونحوه اذا انعقد له سبب ذلك وفي هذه الاية نحو عشرين قولا هذا اقربها الى التحقيق
والله يرجح قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال القاضي عياض فان قلت ما معنى قوله
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت
تدري قبل الوحي ان تقرا القران ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال
ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن
يدريها قبل فازداد بالتكليف ايمانا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه
اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا
حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال
ان عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث
الاخر الذي روته ام ايمن حين كلمه عمه واله في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه
فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي شخص
ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد بعد لهم عيدا وقوله في قصة بحيرا حين استحلف
النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب
وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا
تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك
عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له
انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج وكان يقف هو بعرفة لانه
كان موقف ابرهيم عليه السلام وقال الطوفي قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان مع قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وانه حين ولد
خر ساجدا مشيرا باصبعه الى السماء وانه لم يزل صلى الله عليه وسلم كارها للاصنام مبغضا لها
قبل النبوة لم يحلف بها ولا اكل مما ذبح لها واجماع الناس على ان نبيا من الانبياء لم يكفر بالله
ولا خلا من الايمان به طرفة عين فالواجب تاويل الاية على ما يزول عنها هذا المحذور وسبيله
ان المراد ما كنت تدري ما الكتاب ولا كيفية ماهية الايمان وحقيقته ولا يلزم من كونه
مؤمنا معرفته ذلك بدليل ان اكثر الناس هم كذلك او ما كنت تدري ما الكتاب ولا الدعاء الى
الايمان اذ كيفية دعاء الناس الى الايمان انما تعلم بالوحي فقبل الوحي من اين تعلم ولا يلزم من كون
الانسان مؤمنا في نفسه ان يدري كيف يدعو والى ما يدعو غيره لجواز تعبد الله تعالى كل انسان بامر
غير ما تعبد به الاخر اختص النبي صلى الله عليه وسلم بخواص تعبدنا لم يكن لغيره قال القاضي عياض
قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه
فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد
احتوت من المعرفة بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث
وتامل ما قلناه وجده الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامر
الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم السلام العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها
على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها
وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون كما سنبين ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي
الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم
والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء
وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين
فلا يصح من النبي الا العلم ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله
تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل
ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى
حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برايي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن
للمتخلفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق

الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا
في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما استقر بعد استقرار الشرع ونظر
النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده. انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شي ولم يشرع له قبل هذا فيما بعد
عليه قبله فاما ما لم يتعبد عليه قبله من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما
علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله تعالى او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم بما
اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده صلى الله عليه وسلم
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل وبالجملة فلا يصح منه
الجهل بشي من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه قال
جامعه ومؤلفه وقد اختلف في اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما لا نص عنده فيه فاحتج من
اجاز ذلك بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وقد اختلف
عبارات المفسرين في معناها فقال الكرماني بما اراك الله بما علمك وعرفك في الحجة والتذكرة
وهو من الراي الذي هو الاعتقاد لان الراي بمعنى العلم تتعدى ثلاثة مفاعيل وقال الرازي وهذه
وهذه الآية تدل على انه صلوات الله عليه ما كان يحكم الا بالوحي والنص وقال الزمخشري بما اراك
الله بما عرفك واوحى به اليك وعن عمر رضي الله عنه لا يقل احدكم قضيت بما اراني الله فان الله لم
يجعل ذلك الا لنبيه ولكن ليجتهد رايه لان الراي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مصيبا لان الله كان
يريه اياه وهو منا الظن والتكلف وقال الماتريدي قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي موافقا
لما هو الحق في فعل كل احد وهو التكليف دون الاهمال او بما له عاقبة حميدة لان ما ليس كذلك عبث وباطل
او مبينا بما هو الحق لله على العباد وبما لبعضهم على بعض ليعملوا بذلك وبيانا لامر هو حق كائن ثابت
وهو البعث والقيامة ليتزودوا له او بما تحمد عاقبة فاعله او بالعدل والصدق على الامن من التغيير والتبديل
بما اراك الله والهمك وفيه دليل على جواز اجتهاده كالنص لان الله تعالى اجزاه بتزيينه
ذلك ولا يزينه غير الصواب وقال ابن حيان معنى قوله بما اراك الله يريد به بما اراك الله من القرآن
وعلمك اياه وقال الاثير ابو حيان ومعنى بما اراك الله بما اعلمك من الوحي وقيل بالنظر الصحيح
فانه صلى الله عليه وسلم محروس في اجتهاده معصوم الاقوال والافعال وقيل بما القاه في قلبك من
الانوار المعرفة وصفا الباطن واحتج من اجاز ذلك ايضا بان منصب الاجتهاد في الاحكام منصب
كمال فلا ينبغي ان يفوته صلى الله عليه وسلم ويدل على وقوعه منه قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت وقوله لو كنت سمعت شعرها ما قتلت اباها في قضيتين مشهورتين اما القضية الاولى فخرج
مسلم من حديث يزيد بن هرون عن الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا
فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه وخرجه النسائي من
حديث ابي هاشم المغيرة بن سلمة المخزومي ثقة بصري قال انبانا الربيع بن مسلم الى آخره بمعناه وقال
فيه ولو وجبت ما قمتم بها وقال في آخره فاجتنبوه مكان فدعوه وخرج النسائي من حديث سعيد
بن ابي مريم قال انبانا موسى بن سلمة قال حدثني عبد الجليل بن حميد عن ابن شهاب عن ابي سنان الدؤلي

عن ابن

عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقال ان الله قد كتب عليكم الحج فقال
الاقرع بن حابس التميمي كل عام يا رسول الله فسكت ثم قال لو قلت نعم لوجبت ثم اذا لا تسمعون ولا تطيعون
ولكنه حجة واحدة وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث محمد بن كثير انبانا سليمن عن الزهري
عن سنان بن ابي سنان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الناس ان الله كتب عليكم الحج فقيل يا رسول الله كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت الحج مرة واحدة فمن
زاد فهو تطوع وخرجه ابو داود من حديث يزيد بن هرون عن سفين بن حسين عن الزهري
عن ابي سنان عن ابن عباس رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الحج في كل سنة او مرة واحدة قال بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع قال ابو داود وهو
ابو سنان الدؤلي كذا قال عبد الجليل بن حميد وسليمن بن كثير جميعا عن الزهري وقال عقيل سنان
واما القضية الثانية فقال ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قتيلة بنت النضر بن الحارث
بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اباها يوم
بدر صبرا قال الواقدي اسلمت قتيلة يوم الفتح قال ابن عبد البر كانت شاعرة محسنة ولما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر كتبت اليه في ابيها وذلك قبل اسلامها يا راكبا ان الاثيل مظنة
الابيات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضلت الدموع لحيته وقال لو بلغني شعرها هذا قبل
ان اقتله لعفوت عنه ذكر هذا الخبر عبد الله بن ادريس في حديثه وذكره الزبير بن بكار وقال فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال لابي بكر رضي الله عنه لو كنت سمعت شعرها ما قتلت اباها قال
الزبير وسمعت بعض اهل العلم يغمز ابياتها هذه ويقول انها مصنوعة والله اعلم واحتج من منع اجتهاده صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو وحي يوحى فاخبر تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم
الا بالوحي فالاوامر والسنة الواردة عنه كانت توحى اليه كما خرجه ابو داود من حديث حريز بن عثمن عن عبد
الرحمن بن ابي عوف عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اني اوتيت
الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من
حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل لكم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع
ولا لقطة معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه فان لم يقروه فله ان
يعقبهم بمثل قراه ورواه بقية عن الزبيدي عن مروان بن رؤبة عن عبد الرحمن بن ابي عوف الجرشي
عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه قال الا اني اوتيت الكتاب وما يعدله يوشك رجل
شبعان على اريكته فذكره بمثله الى آخره وخرج ابو داود من حديث اشعث بن شعبة قال
حدثنا ارطاة بن المنذر قال سمعت حكيم بن عمير ابا الاحوص يحدث عن العرباض بن سارية قال
نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فذكر الحديث وفيه امر مناديا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن
وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايحسب احدكم متكئا على اريكته
قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في القرآن الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن
او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا
اعطوكم الذي عليهم قال ابو سليمن حمد بن محمد الخطابي قوله اوتيت الكتاب ومثله معه يحتمل وجهين من
التاويل احدهما انه اوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما اعطي من الظاهر المتلو والثاني انه
صلى الله عليه وسلم اوتي الكتاب وحيا يتلى واوتي من البيان مثله اي اذن له صلى الله عليه وسلم ان
يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد عليه ويشرح ما في الكتاب فيكون في وجوب العمل به ولزوم قبوله

كالظاهر المتلو من القرآن وقوله يوشك رجل شبعان على أريكته الحديث يحذر بهذا القول
من مخالفة السنن التي سنها مما ليس في القرآن له ذكر قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرضى
والغضب والجد والمزاح حق لما أخرجه الترمذي من حديث أسامة بن زيد عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا
حقا قال الترمذي هذا حديث حسن وخرج أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن أبي عبيد بن الأخنس قال حدثني الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب فأمسكت فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار
بيده إلى فيه فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق وأخرجه أبو داود وقال
أنبأنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد
بن عبد الله بن أبي مغيث إلى آخره نحوه قالوا ولأنه صلى الله عليه وسلم قادر على تعيين الوحي والاجتهاد
لا يفيد اليقين لجوازه في حقه صلى الله عليه وسلم والحالة هذه كالتيمم مع القدرة على الماء ثم على
القول بأن الاجتهاد جائز هل يقع منه الخطأ فيه أم لا فيه قولان للأصوليين أحدهما لا يقع منه
صلى الله عليه وسلم خطأ في اجتهاده لعصمته من الخطأ مطلقا والثاني يقع بشرط أن لا يقر عليه
واستدل من ذهب إلى هذا بقوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قالوا فعوتب صلى الله عليه وسلم
حيث أذن لهم في التخلف عن الغزو في غير موضع الغزو والإذن وأجيب عن ذلك بأن عفا الله عنك
افتتاح كلام أعلمه الله تعالى به أنه لا حرج عليك فيما فعلت من الإذن وليس هو عفوا عن ذنب إنما هو
أنه تعالى أعلمه أنه لا يلزمه ترك الإذن لهم كما قال صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
وما وجبا قط ومعناه ترك أن يلزمكم ذلك قاله أبو حيان ونقل عن أبي عبد الله بن إبراهيم بن عرفة نفطويه
أنه قال ذهب ناس إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم معاتب في هذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان له أن يفعل وأن
لا يفعل حتى ينزل عليه الوحي كما قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لجعلتها عمرة لأنه كان له أن يفعل
وأن لا يفعل وقد قال تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء لأنه كان له صلى الله عليه وسلم
أن يفعل ما يشاء مما لم ينزل عليه فيه وحي واستأذنه المخلفون في التخلف واعتذروا فاختار صلى الله عليه وسلم
أيسر الأمرين تكرما منه وتفضلا فأبان الله تعالى أنه لو لم يأذن لهم لأقاموا للنفاق الذي في قلوبهم
وأنهم كاذبون في إظهار الطاعة والمشاورة قال أبو حيان وقد نعته عليه قوم فقالوا ذكر العفو
فما لم يكن عن تقدم ذنب وإنما هو استفتاح كلام جرت عادة العرب أن تخاطب بمثله لمن تعظمه
وترفع من قدره يقصدون بذلك الدعاء له فيقولون أصلح الله الأمير كان كذا وكذا فعلى هذا استفتح
صيغة الخبر ومعناه الدعاء وكلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم مما
يجب اطراحه فضلا عن أن يذكر فيرد عليه واستدلوا أيضا بقوله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى
ويتعلق بهذا مسألة التفويض وهي أنه هل يجوز أن يفوض الله تعالى إلى نبي حكم الأمة بأن يقول احكم
بينهم باجتهادك وما حكمت به فهو حق أو وأنت لا تحكم إلا بالحق فيه قولان أولهما الجواز وهو قول
موسى بن عمران من الأصوليين لأنه مضمون له إصابة الحق وكل مضمون له إصابة ذلك جاز
له الحكم أو بيان أن هذا التفويض لا محذور فيه وكلما كان كذلك كان جائزا والله أعلم قال
القاضي عياض وأما ما تعلق بعقد صلى الله عليه وسلم من ملكوت السموات والأرض وخلق
الله تعالى وتعيين أسمائه الحسنى وآياته الكبرى وأمور الآخرة وأشراط الساعة وأحوال السعداء

والأشقياء وعلم ما كان ويكون مما لا يعلمه إلا بوحي فعلى ما تقدم من أنه معصوم فيه لا يأخذه فيما أعلم
منه شك ولا ريب بل هو في غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وإن كان عنده من
علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم إني لا أعلم إلا ما علمني ربي ولقوله صلى الله
عليه وسلم ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقول موسى للخضر عليهما
السلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم أسألك بأسمائك الحسنى
ما علمت منها وما لم أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت
به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن أسلم وغيره حتى ينتهي العلم
إلى الله تعالى وهذا ما لا خفاء به إذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي
صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والأمور الدينية قال واعلم أن الأمة مجمعة على
عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى ولا على خاطره
بالوساوس ثم ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وكل الله به قرينه من الجن قالوا وإياك
يا رسول الله قال وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير قال فإذا كان هذا حكم شيطانه
وقرينه المسلط على بني آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا أقدر على الدنو منه وقد جاءت
الآثار بتصدي الشياطين له في غير موطن رغبة في إطفاء نوره وإماتة نفسه وإدخال شغل عليه إذ يئسوا
من إغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في الصلاة فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وأسره ففي الصحاح قال
أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر فشد
علي يقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا تنظرون إليه
فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله خاسئا وفي حديث أبي الدرداء عنه صلى الله
عليه وسلم أن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر تعوذه
بالله منه ولعنه له ثم أردت أخذه وذكر نحوه وقال لأصبح موثقا يتلاعب به ولدان أهل المدينة وكذلك
في حديثه في الإسراء وطلب العفريت له بشعلة من نار فعلمه جبريل ما يتعوذ به منه ذكره في
الموطأ ولم يقدر على أذاه بمباشرته تسبب بالتوسط إلى عداه كقضيته مع قريش في الائتمار بقتل
النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة أخرى يوم بدر في صورة سراقة بن
مالك وهو قوله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم الآية ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة
وكل هذا فقد كفاه الله أمره وعصمه ضره وشره وقد قال صلى الله عليه وسلم إن عيسى عليه السلام كفي
من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم حين لد في مرضه
وقيل له خشينا أن يكون بك ذات الجنب فقال إنها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فإن قيل فما معنى
قوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية فقد قال بعض المفسرين إنها راجعة إلى قوله
وأعرض عن الجاهلين ثم قال وإما ينزغنك أي يستخفنك غضب يحملك على ترك الإعراض عنهم فاستعذ بالله
وقيل النزغ هنا الفساد كما قال من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي وقيل ينزغنك يغرينك ويحركك
والنزغ أدنى الوسوسة فأمره الله تعالى أنه متى تحرك عليه غضب على عدوه أو رام الشيطان من إغرائه به
وخواطر أدنى وساوسه ما لم يجعل له سبيل إليه أن يستعيذ منه فيكفى أمره ويكون سبب تمام عصمته إذ لم
يسلط عليه بأكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح أن
يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل
المعجزة بل لا يشك النبي أن ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة إما بعلم ضروري يخلقه الله له أو ببرهان

يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاعلم ان للناس في معنى هذه الاية
اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمني ههنا التلاوة والقاء الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل
عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل عليه غير ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل
ما يزيله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم اياته وقال ابو محمد بن حزم الامام في الواقعة في النفس لا
معنى لها وقد يكون ذلك التمني الذي يلقي الشيطان في امنيته النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من ادعى
عدو له او تمنى اسلام مشرك قريب له لم يأذن الله باسلامه او ما اشبه هذا فينسخ الله ذلك في
نفسه المقدسة ويطهرها لامنيته قال واما الحديث الذي ذكر فيه وانهن الغرانيق العلا وكذب
بحتى موضوع بلا شك ولم يصح قط وطريق النقل فلا معنى للاشتغال به قال القاضي عياض وقد حكى
السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمن وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح
وقال مكي في قصة ايوب عليه السلام وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان
يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله تعالى وامره ليبتليهم
ويثيبهم قال مكي وقيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى
عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه
وسلم حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلام في وكزته هذا من
عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح
من شخص او فعل بالشيطان كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو
شيطان وايضا فان قول يوشع عليه السلام لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى
عليه السلام قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبيل موته وقول
موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف عليه السلام قد ذكر انها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون
في انساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اي انساه
ان يذكر للملك شان يوسف وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بوساوس
ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا واما قوله صلى الله عليه وسلم
ان هذا واد به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره
فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله الى بلال فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان
في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب
النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به فهو دليل
مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله قال القاضي واما اقواله
صلى الله عليه وسلم فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه
معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا وغلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف
بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق فيما قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط
في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك
وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول

في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وبما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا عن غير عمد
ولا في حالي الرضى والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كل
ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزد
ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول
الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدقت فيما تذكره
وان المعجزة قائمة عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل
عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه كان
فلو جوزنا عليه الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه
جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا
كما قاله ابو اسحق قال وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما روي من ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية ان شفاعتها
لترتجى وانها لمع الغرانيق العلى وفي اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة
سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان
القاها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي
رواية ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة فلما
بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه تسلية
له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الاية
فاعلم ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث ماخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه
اما الماخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلا المالكي حيث قال لقد بلي الناس
ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع
اسناده واختلاف كلماته فقائل يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها في نادي قومه حين انزلت
عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسها واخر
يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال
ما هكذا اقراتك واخر يقول بل الشيطان اعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها فلما بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية
عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية
والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد
وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر
رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه

كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه وأما حديث الكلبي فمما لا تجوز الرواية عنه ولا
ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه البزار والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس هذا توهينه
من جهة النقل قال كاتبه هذا الحديث خرجه البخاري من حديث عبد الوارث حدثنا
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد
معه المسلمون والمشركون والجن والإنس رواه ابن طهمان عن أيوب ترجم عليه باب
سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء وكان ابن عمر يسجد على غير وضوء
وذكره أيضا في التفسير به نحوه وقال تعالى تابعه إبراهيم بن طهمان عن أيوب لم يذكر ابن
عليه ابن عباس وخرجه البخاري ومسلم من حديث محمد شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت الأسود
يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ النجم فسجد بها وسجد من كان معه غير
أن شيخا أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا قال عبد الله لقد رأيته
بعد قتل كافرا وقال البخاري قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة ترجم عليه ما جاء في سجود
القرآن وسنته وذكره أيضا في باب سجدة النجم من حديث شعبة بهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى
أو تراب فرفعه إلى وجهه الحديث وذكره في كتاب المبعث وخرج في التفسير من حديث إسرائيل
عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال أول سورة أنزلت فيها سجدة النجم قال فسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الناس معه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه
فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف ببدر قال القاضي عياض فأما من جهة المعنى فقد قامت
الحجة وأجمعت الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة إما من تمنيه أن
ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله وهو كفر أو أن يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى
يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل
وذلك كله ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا
وذلك كفر أو سهوا وهو معصوم صلى الله عليه وسلم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والإجماع
عصمته صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا ولا سهوا أو أن يتشبه عليه ما
يلقيه الملك مما يلقي الشيطان أو يكون للشيطان عليه صلى الله عليه وسلم سبيل أو أن يتقول صلى
الله عليه وسلم على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية
وقال تعالى إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة
نظرا وعرفا وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض الأقسام ممتزج المدح
بالذم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين
وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع
في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي
المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة وتخليط العدو على النبي
صلى الله عليه وسلم لأقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من
في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة ولم يحك أحد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الأصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولأقامت اليهود بها عليهم الحجة



كما فعلوا مكابرة في قصة الإسراء حتى كان في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في
قصة القضية ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ أشد من هذه
الحادثة لو أمكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلانها
واجتثاث أصلها ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس أو الجن هذا الحديث على بعض مغفلي
المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت
وإن كادوا ليفتنونك الآيتين وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لأن الله تعالى
ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وأنه لولا أن ثبته لكاد يركن إليهم فمضمون هذا
ومفهومه أن الله تعالى عصمه من أن يفتري وثبته حتى لم يركن إليهم قليلا فكيف كثيرا
وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم وأنه قال
صلى الله عليه وسلم افتريت على الله تعالى وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعف
الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله تعالى في الآية الأخرى ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنه كل ما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه
يذهب بالأبصار ولم يذهب وأكاد أخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبه قريش
وثقيف إذ مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه إليها ووعدوه الإيمان به إن فعل فما فعل ولا كان ليفعل
قال ابن الأنباري ما قارب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير
أخر مثل ما ذكرناه من نص الله تعالى على عصمة رسوله صلى الله عليه وسلم ترد سفسافها فلم يبق في
الآية إلا أن الله تعالى امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار
وراموا من فتنته صلى الله عليه وسلم ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو
مفهوم الآية وأما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد أعاذنا الله من صحته
ولكن على كل حال فقد أجاب عن ذلك أئمة المسلمين بأجوبة منها الغث والسمين فمنها ما
روى قتادة ومقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابته سنة عند قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه
بحكم النوم وهذا لا يصح إذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من أحواله ولا يخلقه الله
على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من جميع
العمد والسهو وفي قول الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما أخبر بذلك قال إنما ذلك من الشيطان
وكل هذا لا يصح أن يقوله صلى الله عليه وسلم لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله أثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ كقول إبراهيم عليه
السلام هذا ربي على أحد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين
الكلامين ثم رجع إلى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وأنه ليس
من المتلو وهو أحد ما ذكره القاضي أبو بكر ولا يعترض على هذا بما روي أنه كان في الصلاة
فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا
في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه
من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار

قطعوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظه
السورة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم
الاوثان وعيبها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال
ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما
روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الشبهة والاشاعة وسبب هذه الفتنة وقد قال
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به
ويحكم اياته وقيل معنى الاية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا فينتبه
لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث
نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه
تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القران بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة
ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما نذكره ان شاء الله تعالى في حكم ما
يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة
والغرانقة العلا فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرانا والمراد بالغرانقة العلا
وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذا وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا
يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس الشيطان عليهم ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى
الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتلبيس كما نسخ كثير
من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي
من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي
صلى الله عليه وسلم ويشنعوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب
هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم حزن
لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية وبين
الحق من ذلك من الباطل وحفظ القران واحكم اياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه من قوله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد
قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا
فاعلم ان ليس في خبر من الاخبار الواردة ان يونس عليه السلام قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا
عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا
فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي الاية وروي في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود
وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله



ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد الى قريش فقال لهم اني كنت
اصرف محمدا صلى الله عليه وسلم حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول
نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب
كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول
اكتب كيف شئت وفي الصحيح ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد
وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ان مثل هذه الحكاية اولا لا توقع في قلب
مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف
بكافر افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية
سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من
المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها
قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن في نظم القران وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب
قال له عليم حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين
مما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة فطنة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق
ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان صح كل صواب
فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الاي وجهان وقراءتان انزلتا على النبي صلى الله عليه وسلم
جميعا فاملى احداهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها
للنبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله ذلك ما احكم
ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الاي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست
من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراهما معا الجمهور واثبتا في المصحف مثل
وانظر الى الطعام كيف ننشرها وننشزها ويقص الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب
للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الى الناس غير القران فيصف الله تعالى ويسميه في ذلك كيف شاء قال القاضي رحمه
الله هذا القول فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى
الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب
تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا
غلطا وانه معصوم في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل
ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق
جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن ابي
الحقيق اليهودي على عمر رضي الله عنه حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهم واحتج عمر عليه بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال
اليهودي كانت هزيلة من ابي القاسم فقال عمر رضي الله عنه كذبت يا عدو الله وايضا
فان اخباره واثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد في شيء منها
استدراكه صلى الله عليه وسلم لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم في شيء اخبر به ولو كان ذلك
لنقل كما نقل من قصته في رجوعه صلى الله عليه وسلم عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان
ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله صلى الله عليه وسلم
والله لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت الذي حلفت وكفرت عن يميني وقوله انكم تختصمون
الي الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء
من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس
موقعا ولهذا ترك المحدثون والعلماء الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة
الغلط مع ثقته وايضا فان تعمد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط
للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرة الواحدة فيما يستشنع ويشنع مما يخل بصاحبها ويزري
بقائلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من الصغائر فهل تجري على حكمها في
الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ
والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض
للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير
قصد ولا نسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ قال الشيخ صلاح الدين
خليل بن العلائي في الكلام على حديث ذي اليدين وذكر الشيخ تقي الدين القشيري ان بعض
العلماء خالف القاضي عياض في تقسيم الفعل الى ما طريقه البلاغ وما ليس طريقه البلاغ وقال
ان اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته كلها بلاغ واستنتج من ذلك بذلك العصمة
في الكل بناء على ان المعجزة تدل على العصمة قال الشيخ تقي الدين ولم يصرح في ذلك بالفرق بين
عمد وسهو وان كان يقول بما سوى ابرد عليه الحديث قال القاضي عياض نعم وبانه لا يجوز عليهم
الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري بهم وينفر القلوب
عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم
وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق النقل على
عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد قال فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
السهو ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في
ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية ما قصرت وما نسيت الحديث فاخبر بنفي الحالتين وانها لم تكن
وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة
بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم
والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث
وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد
لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد الفعل
في هذه الصورة لسنة لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه واما على احالة السهو عليه في الاقوال

ويجوز

ويجوز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر
صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكأنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا
صدق ايضا قال العلائي وهو اختيار المحققين ان نفيه صلى الله عليه وسلم لذلك كان على ما في
اعتقاده فلم يخبر الا بحق اذ هو مطابق لما في نفسه فكأنه قال ذلك مقدرا الا في ظني ولو صرح
بذلك وكان في نفس الامر غير ذلك كان اخباره صدقا وهذا على مذهب من يقول
مدلول اللفظ الخبري الامور الذهنية وقد ذهب كثير من العلماء الى عدم تحنث
الحالف [illegible] وهذا انما يمشي على قول من يقول صدق الخبر مطابقته لما
في نفس المتكلم وهذه المسألة مبسوطة في علم البيان والاصول قال القاضي عياض
وجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد
اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد قال العلائي يبعد من جهة ان مقتضاه
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قال مريدا لهذا المعنى كان عالما بسهوه في العدد ولو كان
كذلك لم ينبه القوم الحاضرين مستثبتا منهم قال القاضي عياض وجه ثالث
وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ من ان قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى
الصحيحة وقوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لائمتنا وكل من الوجوه محتمل
للفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر منها والذي اقول ان قوله صلى الله عليه وسلم لم انس
انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره في قوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت
آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله لست انسى ولكن انسى فلما قال له السائل اقصرت
الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء
من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجري ذلك عليه ليسن فقوله على هذا
لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي قال
العلائي وفي هذا الوجه نظر من وجوه احدها ما ثبت من قوله انما انا بشر انسى
كما تنسون ثانيها ان هذا القول لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة الزجر والانكار
ولذلك سأل الصحابة ثالثها ان الذي ذمه النبي صلى الله عليه وسلم نسيان الاية من القرآن
قال القاضي عياض وجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة
وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا ينسى ولا يغفل عنها
وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم
يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلف في قول قال العلائي هذا ضعيف من جهة الحديث ثم ذكر ما
خرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه
وسلم فزاد او نقص شك بعض الرواة فلما سلم قيل يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما
ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم واقبل علينا بوجهه
فقال انه لو حدث شيء انبأتكم به ولكن انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث
ومن جهة اللغة قال الازهري السهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه وكذا قال الجوهري

وقال ابن سيده في المحكم السهو نسيان الشيء والغفلة وذهاب القلب إلى غيره وقال الراغب
السهو خطأ عن غفلة وهو ضربان ما لا يكون الإنسان فيه متسببًا بالعصير ولم يتعاط ما يولده
وما كان كذلك كمن سكر ثم فعل منكرًا لا عن قصد قال وهذا ذمه الله تعالى في قوله عن صلاتهم
ساهون وقال ابن الأثير في النهاية السهو في الشيء تركه عن غير علم وعنه تركه مع علم
وهذا أحسن وبه يظهر الفرق بين السهو في الصلاة الذي وقع من النبي صلى الله عليه وسلم مرة
وعنها الذي ذمه الله تعالى وقال العلائي وحاصل هذا الجواب أن النسيان عدم الذكر لأمر
لا يتعلق بالصلاة والسهو عدم لأمر يتعلق بها أو النسيان الإعراض عن تفقد أمور الصلاة حتى
يحصل عدم الذكر والسهو عدم الذكر لا لأجل الإعراض وكل منهما تخصيص بلا دليل تنبيه
المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للسهو خمسة شك فسجد وقام من اثنتين ولم
يجلس فسجد وسلم من اثنتين وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسًا ساهيًا فسجد واختلف الناس في سجود
هل يسجد للزيادة والنقصان أو للسهو فمن قال للزيادة والنقصان فكان للنقص تمامًا وكان للزيادة
خيرًا نور على نور ومن قال للسهو قال القاضي عياض وأما قصة ابراهيم المذكورة في الحديث
كذباته الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك
عن زوجته إنها أختي فاعلم أن هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة
في باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب أما قوله إني سقيم فقال الحسن وغيره معناه
سأسقم أي أن كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم إلى عيدهم بهذا وقيل
بل سقيم بما قدر علي من الموت وقيل سقيم القلب بما أشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت
الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر
صحيح صدق وقيل بل عرّض بسقم حجته عليهم وضعف ما أراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون
بها وأنه أثناء نظره وقبل استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع أنه لم يشك هو ولا
ضعف إيمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول
حتى ألهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما قصه الله تعالى وقدمنا
بيانه وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فإنه علق خبره بشرط نطقه كأنه قال إن كان ينطق
هو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق أيضًا ولا خلف فيه وأما قوله إنها أختي فقد بين
في الحديث وقال فإنك أختي في الإسلام وهو صدق والله تعالى يقول إنما المؤمنون
إخوة فإن قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب إبراهيم إلا
ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه أنه لم يتكلم بكلام صورته صورة
الكذب وإن كان حقًا في الباطن إلا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها
أشفق إبراهيم عليه السلام من مؤاخذته بها وقال الحافظ أبو محمد بن حزم واحتجوا
بما روي أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات فإنه قال إذ نظر في النجوم فقال
إني سقيم وبقوله في الكوكب والقمر هذا ربي وبقوله في سارة هذه أختي وقوله في الأصنام
إذ كسرها هو فلما سألوه قال بل فعله كبيرهم هذا وكل هذا فليس على ما ظنوه بل هو حجة لنا عليهم
أما الحديث الوارد أنه كذب ثلاث كذبات فليس كل كذب يكون معصية ولا منهيًا عنه وقد
صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو كلامًا
هذا معناه وقد أجمع الناس على أن إنسانًا لو سمع مظلومًا قد طلبه السلطان وطلبه ليقتله ويأخذ



ماله فاستتر فهو يدعو على من ظلمه ثم يبغي على السلطان فسأله هذا السامع عن ما سمع منه وعن
موضعه أنه إن كتم ذلك فأنكر ما سمع وأنكر أنه يعرف موضعه وموضع ماله فهو محسن محمود
مأجور وأنه لو صدقه فأخبره بعض ما سمع وبموضعه وموضع ماله لكان فاسقًا عاصيًا لله تعالى
فاعلًا كبيرة نمامًا مذمومًا وقد جاءت الإباحة بكذب الرجل لامرأته بما يعطف لها محبته إياها
وفي حرب الكفار خديعة لهم وفي التقية في إظهار الكفر وكل هذا لما كان إخبارًا بخلاف حقيقة
ما أخبر عنه وكان في معنى الكذب سمي باسم الكذب وكل ما روي عن ابراهيم عليه السلام
من هذا المعنى فهو داخل في الصفة المحمودة لا في الكذب المنهي عنه أما قوله عن سارة هي أختي
فصدق هي أخته في ولادة آدم عليه السلام وفي الإسلام فهي أخته من وجهين وقد قال
تعالى إنما المؤمنون إخوة وقال تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبًا وقال صلى الله عليه وسلم
لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه فمن عد هذا كذبًا من ابراهيم عليه السلام فليعده كذبًا
من ربه تعالى ومن محمد صلى الله عليه وسلم فيما ذكرنا فسقط هذا الظن الذي هو مؤدي إلى
الكفر وصح أن ابراهيم عليه السلام صادق في قوله هي أختي وأما قوله فنظر نظرة في النجوم
فقال إني سقيم فليس هذا كذبًا ولسنا ننكر أن تكون النجوم دلائل على الصحة والمرض وبعض ما
يحدث في العالم كدلالة البرق على تموج البحر والرعد على تولد الكمأة وطلوع القمر وامتلائه
على مد البحر وانحداره في الفلك ونقصه على جزر البحر فكل هذه دلائل لا ننكرها وإنما المنكر
هو أن تكون الكواكب هي الفاعلة المدبرة لذلك دون الله تعالى أو تشركه معه فهذا كفر من قائله
وأما قوله عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا فإنما هو تقريع لهم كما قال تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم
وهو في الحقيقة غير عزيز ولا كريم بل هو مهان ذليل معذب في النيران فكلا القولين توبيخ لهم
لمن قيلا له على ظنهم أن الكبير من الأصنام يفعل بهم الخير والشر فيعبدونه لذلك وعلى ظن المعذب
في نفسه في الدنيا أنه عزيز كريم فلم يقل ذلك ابراهيم عليه السلام مخبرًا بذلك محققًا له
فيكون كاذبًا إذ الكذب إنما هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه قصدًا إلى تحقيق ذلك قال
القاضي عياض وأما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورى بغيرها فليس
فيه خلف في القول إنما هو ستر مقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر غيره
السؤال عن موضع آخر والبحث عن أخباره والتعريض بذكره لا أنه يقول تجهزوا إلى غزوة كذا
أو وجهتنا إلى موضع كذا خلاف مقصده والأول ليس فيه خبر يدخله الخلف فإن قلت فما معنى
قول موسى عليه السلام وقد سئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه ذلك إذ لم يرد العلم
إليه الحديث وفيه قال بل عبد لنا بمجمع البحرين أعلم منك وهذا خبر قد أنبأ الله تعالى أنه ليس كذلك
فاعلم أنه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنه هل تعلم أحدًا
أعلم منك فإذا كان جوابه على علم فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فمحمله
على ظنه ومعتقده كما صرح به لأن حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون إخباره بذلك
أيضًا عن اعتقاده وحسبانه صدقًا لا خلف فيه وقد يريد بقوله أنا أعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة في علوم التوحيد وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويكون الخضر أعلم منه بأمور أخرى
مما لا يعلمه أحد إلا بإعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما وكان
موسى أعلم على الجملة بما تقدم وهذا أعلم على الخصوص بما أعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه
من لدنا علمًا وعتب الله تعالى ذلك عليه فيما قاله العلماء إنكار هذا القول عليه لأنه لم يرد العلم إليه

كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يأت من قوله شرعا وذلك والله اعلم ليلا يقتدي
به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان
نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبيا فغيرهم
بمدرجة سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث
احدى حجج القائلين بنبوة الخضر عليه السلام بقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من
النبي واما الانبيا عليهم السلام فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري فدل
انه بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف
لانه ما علمنا كان في زمان موسى نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار
في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي
قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى عليه السلام اعلم
من الخضر عليه السلام فيما اخذ عن الله والخضر عليه السلام اعلم فيما دفع اليه من موسى
وقال ـــ آخرون انما الجي موسى الى الخضر عليهما السلام للتاديب لا للتعليم قال القاضي
عياض واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا
الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبيا من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند
الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو قول القاضي ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل
مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من
الكافة واما الصغائر فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبيا وهو مذهب ابي جعفر الطبري
وغيره من الفقها والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى
الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقها والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا
لاختلاف الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس رضي الله عنه
وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانما سمي منها الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة
الباري في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال
ان في معاصي الله تعالى صغيرة الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك
خلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا يحبطها شي والمشية في العفو عنها الى الله تعالى وهو قول القاضي
ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقها وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين
ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت
الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واوجبت الازرا والخساسة فهذا ايضا مما تعصم عنه الانبيا
اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبيا
منزهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن
اسم المباح الى المباح وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا وقد استدل
بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم وسيرهم مطلقا

وجمهور

وجمهور الفقها على ذلك من اصحاب مالك وابي حنيفة والشافعي من غير التزام قرينة بل مطلقا
عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج التزام ذلك عن مالك
وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج
والاصطخري وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة
الى الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن
قال بالاباحة في افعاله لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتدا بهم في
افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده به من القربة او الاباحة او الحظر
ولا يصح ان يومر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل على
القول اذا تعارضا من الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز الصغائر ومن نفاها
عن نبينا صلى الله عليه وسلم مجمعون انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى راى شيئا فسكت
عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه
في نفسه وعلى هذا الماخذ تجب عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذ الحظر او الندب
على الاقتدا بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا
الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتدا باقواله فقد نبذوا
خواتمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع واحتجاجهم برؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم في غير شي مما بابه العبادة او العادة بقوله رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال هلا اخبرتيها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله
عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب صلى الله عليه وسلم على الذي
اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشا وقال اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار
في هذا اعظم من ان نحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شي منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر بحثهم عن ذلك ولما انكر صلى الله عليه
وسلم على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجائز وقوعها منهم اذ ليس
فيها قدح بل هي ماذون فيها وايديهم كايدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع
المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة
لا ياخذون من المباحات الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دنياهم وما اخذ على هذه السبيل التحق طاعة وصار قربة فبان لك عظيم منة الله تعالى على نبينا
وعلى سائر انبيائهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدا
عن وجه المخالفة ورسم المعصية وقد اختلف في عصمتهم قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها آخرون
والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تصورها
كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرير الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى
الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا لشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشي وهذا
قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه صلى الله عليه وسلم حينئذ اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها
فذهب القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته
انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما اهتبل به

من سيرته ومعجزته امثال تلك الشريعة ولا احتجوا به عليه ولم يؤثر شي من ذلك جملة
وذهبت طائفة الى استحالة ذلك عقلا قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا
هذا على التحسين والتقبيح وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي
ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقف في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع
الحكم عليه بشي في ذلك اذ لم يحل الوجهين منهما العقل ولا استبان عنده في احدهما طريق
النقل وهو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا
هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم
اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات
الله عليهم والاظهر ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب المعينين اذ لو كان شي من
ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام اخر الانبياء
فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة
الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا للاخر في قوله تعالى ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وللاخرين
في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فمحمل هذه الاية على اتباعهم في التوحيد
كقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن
له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة
منهم في هذه الاية شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد ما اجتمعوا عليه من
التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء
غير نبينا او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا مرية واما من
مال الى النقل فاينما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال
بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه بمساق حجته في كل نبي فصل هذا حكم ما
تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما
ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم
تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء عليهم السلام في ترك المؤاخذة به
وكونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع
وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص
بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا
الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته صلى الله عليه وسلم من جوازه
عليه قصدا او سهوا فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا
ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك
وتسبب المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا ان شا الله تعالى
والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقها والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال
البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو
في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول
ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا قادح في النبوة بل
غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا

بشر

بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه صلى الله
عليه وسلم سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم اني لانسى او انسى لاسن
بل قد روي لست انسى بل انسى لاسن وهذه الحالة زيادة في التبليغ وتمام عليه في النعمة
بعيدة عن سمات النقص واعتراض الطعن فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل لا
تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح
وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله
صلى الله عليه وسلم وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر
من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط فيها ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك
بما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعدا ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شي يحط من رتبته ويناقض معجزته صلى الله عليه وسلم
وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه صلى الله عليه
وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه
الاحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا ان شا الله تعالى قال قد قدمنا ما يجوز عليه فيه السهو
وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه فالـ
الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة احاديث اولها
حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو
في الفعل الذي قررناه وحكمة الله تعالى فيه ليستن به اذ البلاغ بالفعل اجلى منه بالقول
وارفع للاحتمال وشرطه انه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر الحكمة
فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة
ولا قادح في التصديق وقد قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن
وقال صلى الله عليه وسلم اني لانسى او انسى قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني
لا انسى ولكن انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك وان معناه التقسيم
اي انسى انا او ينسيني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله ان يريد اني
انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشي والسهو
او انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو كالمضطر فيه وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث
الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وافة
قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته
ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية
الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله عليه وسلم ان سهوه صلى
الله عليه وسلم كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى

منه نطاق لانه كيف يكون متعمدا ناسيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة
النسيان ليسن لقوله اني لا انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد
والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من
ايمتنا وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة
لهاتين الطائفتين في قوله صلى الله عليه وسلم اني لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه حكم
النسيان بالكلية وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدكم
ان يقول نسيت اية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه
لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل هو
بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع
صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في
الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم
صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عن الصلاة صلى الله عليه وسلم
يوم الوادي وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء اجوبة
منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير
ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون
منه لامر يريده لاثبات حكم وتاسيس سنة واظهار شرع وكما قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث الاخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه
النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى
يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضا وحديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور فيه وضوءه عند
قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل
ذلك لملامسة الاهل او لحدث اخر فكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضا وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس
في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته من
استغراق النوم لما قال لبلال اكلا لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شانه صلى الله عليه
وسلم التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا تصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح
الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل
فما معنى نهيه صلى الله عليه وسلم عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم اني انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها فاعلم انه لا تعارض في هذه
الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ نقله من القران اي ان الغفلة
في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو وغفلة من قبله
تذكرها صلح ان يقال فيه انسي وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب
ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه صلى الله عليه
وسلم لما اسقط من هذه الايات جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم

يستدركها

يستدركها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله تعالى نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسى منه قبل
البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام
نسيانه له لحفظ الله تعالى كتابه وتكليفه بلاغه فصل اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من
الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من
القران والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما
لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات
في مقتضاها وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطا قولهم وصحة
غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ في المصير اليه النظر ان شاء الله تعالى
فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى الاية وما قص من قصص
غيره من الانبياء كقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما اتاهما الاية وقوله تعالى عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله تعالى عن يونس
عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود عليهما السلام وقوله
تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله ماب وقوله تعالى ولقد همت
به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى عن موسى عليه السلام فوكزه موسى فقضى
عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته صلى الله عليه وسلم وذكر الانبياء في الموقف
ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى
عن نوح عليه السلام والا تغفر لي الاية وقد كان قال الله تعالى له ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقوله تعالى عن موسى عليه السلام تبت اليك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه
الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد اختلف
فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب
وما لم يقع اعلمه انه مغفور لك وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد
بن نصر وقيل المراد بذلك امته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل
حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك ادم عليه السلام وما تاخر لامتك
من ذنوب حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتاول قوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي مخاطبة لامته
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية وبما للمؤمنين في الاية الاخرى بعدها

قال له ابن عباس رضي الله عنه فقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال
بعضهم المغفرة هاهنا تبرئة من العيوب وقال الحافظ ابن محمد بن حزم وذكروا ليعني المجوزين
على الانبياء وقوع المعاصي منهم قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا
فان لم يكن له ذنب فماذا غفر له وبأي شيء امتن الله تعالى عليه في المغفرة قال قد بينا ان ذنوب
الانبياء عليهم السلام هي بالنسيان وبالقصد الى ما يظنونه خيرا فيوافق غير مراد الله تعالى فهذان
الوجهان هما اللذان غفر الله له قال القاضي عياض واما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا
عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك
لك حكى معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك
ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل نبوته صلى الله عليه وسلم اهتمام
النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته صلى الله عليه وسلم وحرمت عليه بعد النبوة فعدها
اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله تعالى وكفايته من ذنوب لو كانت
لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه في امور الجاهلية واعلام
الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم
يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان
مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله
له صلى الله عليه وسلم فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم
انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هاهنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه
للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لا يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا
الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روي انها تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل
اصلحك الله واعزك وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان
لنبي ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما
خص به صلى الله عليه وسلم وفضل من بين سائر الانبياء فكأنه قال ما كان هذا لنبي غيرك
كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى قوله تريدون
عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روي عن
الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال
حتى خشي عمر رضي الله عنه ان يعطف عليهم العدو ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف
المفسرون في معنى الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا
ينفي ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم
به الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن

وكنتم

وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ
انها حلال لكم لعوقبتم فكل هذا ينفي الذنب والمعصية فكل من فعل ما احل له لم يعص قال
الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير في ذلك
وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاءوا القتل وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم عام
المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم لكن
بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك
وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو
هذا اشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب
ما نجا منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأي من اخذ بمأخذه في اعزاز الدين
واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين
عمر رضي الله عنه لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله تعالى لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم
فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه
حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك
وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان تأويله
وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن
جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله تعالى ذلك عليهم وذلك قبل
بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على
تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم
امر بدر وكثرة اسراها اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل
ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتذنيب هذا معنى كلامه وقال ابو محمد بن حزم واما قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم واخباره صلى الله عليه
وسلم انه عرض عليه عذابهم ادنى من الشجرة وانه لو نزل عذاب ما نجا منه الا عمر
فانما الخطاب في كل ذلك للمسلمين لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان ذلك اذ
تنازعوا في غنائم بدر فكانوا اهم المذنبين المستحقين كذا عليه بين وذلك قول الله تعالى يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
وقوله تعالى في هذه السورة بعينها النازلة بعينها في هذا المعنى يجادلونك في الحق بعد ما تبين
كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون وقوله تعالى قبل ذكر الوعيد بالعذاب الذي اخبر به
من خالفنا تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة فهذا نص القرآن وقد رد الله تعالى
الامر في الانفال المأخوذة يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول السورة المذكورة
واما الاخبار الواردة بانه خالف صلى الله عليه وسلم رأي عمر رضي الله عنه واخذ برأي ابي بكر
رضي الله عنه فانما كان على سبيل قصد الخير وارادته لا على القصد الى المعصية وهو يعلمها معصية
وهذا نفس ما قلنا من ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مؤاخذون بما يفعلونه خيرا
وهو عند الله تعالى بخلاف ما ارادوا ولا يقارهم تعالى على ذلك هذا لو صح هذا الخبر فكيف وهو من
عكرمة بن عمار اليمامي وهو ممن صح عنه وضع الحديث قال كاتبه خرج حديث عمار هذا ابوه

داود في سننه من حديث الامام احمد قال حدثنا ابو نوح انبانا عكرمة بن عمار
حدثنا سماك الحنفي حدثنا ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لما كان يوم بدر فاخذ يعني النبي صلى الله عليه وسلم الفداء انزل الله عز وجل
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لمسكم فيما اخذتم فيه
عذاب عظيم ثم احل لهم الغنائم وقد خرجه الحاكم من حديث اسرائيل عن ابراهيم
بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال استشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاسارى ابا بكر رضي الله عنه فقال قومك وعشيرتك فخل
سبيلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله
تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد ان
يصيبنا في خلافك بلاء قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد قال كاتبه ولم يخرجاه
فقد توبع عكرمة بن عمار في حديثه ومما يويد ما ذهب اليه ابو محمد بن حزم من ان الخطاب
من الاية للمسلمين ما خرجه الترمذي من حديث زائدة عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم
لاحد سود الرووس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتاكلها قال سليمن الاعمش فمن يقول
هذا الا ابو هريرة الان فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
قال القاضي عياض واما قوله تعالى عبس وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له صلى الله
عليه وسلم بل اعلام الله تعالى ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى كان
لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله تعالى وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله تعالى له لا
معصية ومخالفة له وما قصه الله تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر
الكافر والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد بعبس وتولى
الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام وذكر ابن اسحق انه الوليد بن المغيرة
وذكر الحاكم في المستدرك من حديث عايشة رضي الله عنها انهما عتبة وشيبة ابنا ربيعة وفي تفسير عبد
عن قتادة انه ابي بن خلف وفي اسباب النزول للواحدي انهم عتبة بن ربيعة وابو جهل
وعباس بن عبد المطلب وابي وامية ابنا خلف وقال ابن حزم واما قوله عبس وتولى الايات
فانه كان صلى الله عليه وسلم قد جلس اليه عظيم من عظماء قريش ورجا اسلامه وعلم انه لو اسلم
لاسلم باسلامه ناس كثير واظهر الدين وعلم ان هذا الاعمى الذي جاء يساله عن اشياء من امور
الدين لا يفوته وانه حاضر فاشتغل بما خاف فوته من الخير عما لم يخف فوته من الخير وهذا غاية
النظر للدين والاجتهاد في نصر الحق في ظاهر الامر ونهاية التقرب الى الله تعالى الذي لو فعله
اليوم فاعل لاجر اعظم الاجر فعاتبه الله سبحانه وتعالى على ذلك اذ كان الاولى عند الله تعالى ان
يقبل على الاعمى الفاضل البر التقي وهذا هو نفس ما قلناه وكما سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم من
اثنتين ومن ثلاث وقام من اثنتين ولا سبيل الى ان يتعمد شيئا من ذلك بعمد البتة عند احد
من المسلمين قال القاضي عياض واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله تعالى

ولاتقربا

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه
تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطا فان الله
تعالى قد اخبر بعذره بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال
ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله تعالى اليه بقوله تعالى ان هذا عدو لك
ولزوجك الاية وقيل نسي ذلك مما اظهر لهما وقال ابن عباس رضي الله عنه انما سمي الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها لكنهما اغترا بحلف ابليس لهما اني
لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله كاذبا وقد روي عذر ادم عليه السلام بمثل هذا
في بعض الاثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما والمومن يخدع وقد قيل نسي
ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين هنا
على ان العزم الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى
وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا عليه غالطا
اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال ابن فورك وغيره انه يمكن
ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متاولا وهو
لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تاول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت
التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل ان الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل
فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسياتي
الجواب عنه وعن اشباهه مجملا اخر الفصل ان شاء الله تعالى وقال ابو محمد بن حزم واحتجت
الطائفة الاولى يعني القائلين بان الانبياء عليهم السلام قد كانت لهم معاص على سبيل العمد
بايات من كتاب الله تعالى وباحاديث وردت ونحن ذاكروها ومبينون غلطهم فيها بالبراهين
الواضحة الضرورية فمما احتجوا به من ذلك قول الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وبقوله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قالوا فقربها ادم عليه السلام فكان من الظالمين
بنص كلام الله تعالى وكذلك عصى وغوى وقال الله تعالى فتاب عليه وهدى وقال
تعالى فازلهما الشيطان عنها قالوا وازلال الشيطان معصية والتوبة لا تكون الا من
معصية وذكروا قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما هذا كل ما ذكروا
في ادم وهذا كله بخلاف ما ظنوا اما قوله سبحانه وتعالى وعصى ادم ربه فغوى فقد
علمنا ان كل خلاف لامر الامر الذي تلزم طاعته فصورته صورة المعصية فجائز ان يسمى
معصية لذلك وغواية الا ان منه ما يكون عن عمد وذكر فهذه معصية على الحقيقة لان
فاعلها قصد الى المعصية وهو يعلمها معصية وهذا هو الذي نزهنا عنه الانبياء عليهم السلام
ومنه ما يكون عن قصد الى خلاف ما امر به وهو متاول في ذلك الخير ولا يدري انه عاص
لله بل يظن انه مطيع وان ذلك مباح لانه تاول الامر الوارد عليه بخلاف ما امر به لا على معنى
التحريم لكن تاول فيه الندب او الكراهية وانه ان فعله لم يكن عاصيا وهذا امر يفعله العلماء
كثيرا وهذا لا ينفك عن بعض الانبياء وهو الذي يؤاخذون به اذا وقع منهم وعلى هذه
السبيل اكل ادم عليه السلام من الشجرة والانبياء عليهم السلام بشر كما امر رسول الله صلى

عليه وسلم انما انا بشر مثلكم فاول ادم عليه السلام في قول ربه تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي ظالمين لانفسكما فيما تمتعان به في عاجل
امركما لا من واقعة المعصية وذلك لما هذا الا انه انما اكلها بعد ان اقسم له ابليس
ان نهي الله تعالى لهما عن اكل تلك الشجرة ليس على التحريم وانهما لا يستحقان بذلك
عقوبة وانما يستحقان الجزاء الحسن وانهما ان اكلاها كانا ملكين او كانا من
الخالدين وان من اجل ذلك نهاهما الله سبحانه وتعالى عنها وحلف لهما اني لكما لمن
الناصحين وقد نهاهما الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فاخبر سبحانه وتعالى انه نسي ما عهد اليه في ابليس انه عدو له
ومن اصدق من الله قيلا فلما نسي العهد المذكور من عداوة ابليس احسن الظن
بيمينه ولا سلامة ولا براءة من المعاصي ولا بعد عن الجراءة على الذنوب اعظم
من حال من ظن ان احدا لا يحلف حانثا وهكذا فعل ادم عليه السلام فلما قدر
ادم عليه السلام انه يزداد باكلها حظوة عند ربه تعالى فيكون ملكا مقربا وينتقل
الى حالة هي ادنى الى المنزلة عند الله تعالى واقرب لديه واوجه مما هو فيه رغب
عليه السلام في ذلك فاداه ذلك الى خلاف ما امر وكان الواجب على ادم عليه السلام
ان يحمل امر ربه تعالى على ظاهره ولكن تاول عليه السلام واراد الخير فلم يصبه ولو
فعل هذا عالم من علماء المسلمين لكان ماجورا فلما كان فعل ادم عليه السلام مؤديا
له الى خروجه من جنة الخلد الى نكد الدنيا كان بذلك ظالما لنفسه بمعنى مضرا بها
مسببا لها الاذى والخروج عن الاعلى وقد سمى الله سبحانه وتعالى من كان بفعله سببا
الى قتل مسلم خطأ قاتلا في الحقيقة هو القاصد للقتل لا من لم يرده ولا تعمده
لكن لما كانت صورة الامرين واحدة سما كلاهما قاتلا وكل حركة كانت بغير قصد فلا
يسمى من ظهرت فيه متحركا بها الا ان يكون قاصدا اليها فيسمى حينئذ متحركا بها كما لا يسمى
المحموم المرتعش به متحركا فصح انه انما اخرج ادم عليه السلام من الجنة عن فعل فعله
لم يقصد فيه انه معصية بل طلب به الحظوة عند الله تعالى والمنزلة لديه لكن لما وقع خلافا
لما امر به سبحانه وتعالى به عوتب على ذلك واما قوله سبحانه وتعالى لئن اتيتنا صالحا
لنكونن من الصالحين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله فانما ناظر من
ينسب الى الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم المعصية واما من ينسب اليهم الكفر والردة
والشرك فهو كافر باجماع الامة كلها ونحن نستعظم قول من يكفر المسلمين العصاة العشارين
القاتلين والشرط الفاسقين فكيف من كفر الانبيا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم هؤلاء
الذين امرنا الله تعالى بالاقتداء بهم وهذا ابطل قول من تاول ان هذه الاية نزلت في
ادم عليه السلام وانه سمى ابنه عبد الحرث والحرث ولد ابليس وهذه خرافة من
توليد الزنادقة المستهزئين بالديانة وصح انها انما نزلت في المشركين انفسهم
وحتى لو صح انها نزلت في ادم عليه السلام وحوى وهذا لا يصح البتة لما كانت لهم
فيه حجة وكان الشرك او الشركاء بمعنى حينئذ بمعنى غير الشرك الذي هو الكفر لكن بمعنى انهما
اشركا مع توكلهما على الله سبحانه وتعالى خطأ من اشفاق كما جاء في بعض الحديث ان التمائم
شرك وليس على ان من فعلها كفر لكن فيه تشريك لها مع التوكل وكما قال يعقوب عليه السلام



لبنيه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من
الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما
علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاخبرنا الله تعالى ان يعقوب عليه السلام امرهم
ان يدخلوا من ابواب متفرقة اشفاقا عليهم اما من اصابة العين واما من تعرض
عدو مستريب باجتماعهم او لبعض ما يخوفه عليهم وهو عليه السلام معترف ان فعله
ذلك وامره اياهم بما امرهم به من ذلك لا يغني عنهم من الله شيا يريده سبحانه وتعالى
بهم ولكن لما كانت طبيعة البشر جارية في يعقوب عليه السلام وفي سائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم كجريها في الناس حملهم ذلك على بعض النظر المخفف لحاجة النفس ونزاعها
وتوقها الى سلامة من تحب وان كان ذلك لا يغني شيا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الفال الحسن وقد نجد المسلم العاقل يسمع قول الزاجر والخاطط وهو يعلم ان
كل ذلك على غير مقطوع على حقيقته لكنه تعليل للنفس وترويح لها ومدافعة لهم الاشفاق وهذا
موجود في نفس كل احد من ولد ادم عليه السلام فكان يكون معنى ذلك الشرك والشركاء
انه عوذة او ما اشبه ذلك فكيف يكون والاية لم تنزل فيه ولا تصدق بما فعلا وما قصد
بها من الشرك من ولد على الحقيقة قال كاتبه خرج الترمذي من حديث عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن ابرهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن
جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحرث فسمته عبد الحرث فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث
عمر بن ابرهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه قال كاتبه وهذا عمر بن ابرهيم هو ابو
حفص العبدي البصري يروي عن قتادة ومطر الوراق روى عنه جماعة منهم عباد بن
العوام وعبد الصمد بن عبد الوارث وقد اختلف فيه فعن ابن معين قال هو صالح وقال
الدارمي عن ابن معين ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي يروي
اشيا لا يوافق عليها وحديثه عن قتادة خاصة مضطرب وهو مع ضعفه يكتب حديثه
وقد رد ابو عبد الله الرازي على من زعم ان الاية نزلت في ادم عليه السلام بقوله تعالى فتعالى
الله عما يشركون فدل على ان الذين اتوا بهذا الشرك جماعة وبقوله سبحانه وتعالى
بعد ذلك ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون وهذا رد على من جعل الاصنام شركاء ولم
يجر لابليس في هذه الاية ذكر قال ولو كان المراد ابليس قال ايشركون من لا يخلق
وقال الحسن وغيره الخطاب لجميع الخلق والمعنى في هو الذي خلقكم من نفس واحدة من
هيئة واحدة وشكل واحد وجعل منها زوجها اي من جنسها ثم ذكر حال الذكر والانثى من الخلق
ومعنى جعلا له شركاء اي صرفاه عن الفطرة الى الشرك كما جاء في الحديث ما من مولود
يولد الا يولد على الفطرة فابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال
القفال هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها وذكر حال
الزوج والزوجة فقال وجعلا اي الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاهما لانهم تارة ينسبون
ذلك الولد الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة

الى الاصنام والاوثان كما هو عبدة لقول عبدة الاصنام والاوثان قال الاثير ابو
حيان وعلى هذا لا يكون لادم عليه السلام وحوا ذكر في الاية وقيل الخطاب لخلقكم خاص
كانوا يقربون المولود للات والعزى شركاءهم والاصنام في الابتدا ويقطعون بانهم
الى الله في ابتدا خلق الا الولد الى انفصاله ثم يشركون لحصول النجب منهم وقيل الخطاب
لقريش المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفس واحدة هو قصي منها اي من
جنسها زوجة عربية قرشية ليسكن اليها والصالح الولد السوي جعلا له شركا حيث سميا
اولادهما الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في يشركون
لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك وقال ـــــ الزمخشري والضمير في
اتيتنا ولنكونن لهما ولكل من تناسل من ذريتهما فلما اتاهما صالحا الولد الصالح ما طلبا
من الولد الصالح الولد السوي جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك فيما اتاهما اي اتى اولادهما وقد دل على ذلك
بقوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وادم عليه السلام وحوا بريئان
من الشرك ومعنى اشراكهم فيما اتاهم الله تعالى تسميته اولادهم بعبد العزى وعبد
مناف وعبد قصي وعبد الدار وعبد شمس وما اشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد
الرحيم قال ـــــ ابو حيان لمن جعل الكلام لادم عليه السلام وحوا جعل الشرك
جعل تسميتهما الولد الثالث عبد الحارث اذ كان قد مات لهما ولدان قبله سميا كل واحد منهما
عبد الله فاشار عليهما ابليس ان يسميا هذا الثالث عبد الحرث اذ كان قد مات لهما
ولدان قبله حرصا على حياته فالشرك الذي جعلا لله سبحانه وتعالى هو في التسمية فقط ويكون
الضمير في يشركون عائدا على ادم عليه السلام وحوا وابليس لانه الذي اشار عليهما بتسميته
الولد عبد الحارث وقيل جعلا اي جعل احدهما يعني حوا واما من جعل الخطاب للناس وليس
المراد بالنفس وزوجها ادم عليه السلام وحوا او جعل الخطاب لمشركي العرب
او لقريش على ما تقدم ذكره فيتسق الكلام اتساقا حسنا من غير تكلف تاويل ولا تعطيل
وقال الطبري والسدي ثم خبر ادم عليه السلام وحوا في قوله تعالى فيما اتاهما وقوله
تعالى فتعالى الله عما يشركون من كلام منفصل يراد به مشركو العرب قال ابن عطية وهذا
تحكم لا يساعد اللفظ قال ـــــ الاثير ابو حيان والضمير في له عائد على الله
سبحانه وتعالى ومن زعم انه عائد الى ابليس فقوله بعيد لانه لم يجر له ذكر وكذا
يبعد من جعله عائدا على الولد الصالح وفسر الشرك بالنصيب من الرزق في
الدنيا وكانا قبله ياكلان ويشربان وحدهما ثم استانف فقال تعالى الله عما يشركون يعني
الكفار قال القاضي عياض واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انفا
وليس في قصة يونس عليه السلام نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد
تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله سبحانه وتعالى عليه خروجه عن قومه فارا من نزول
العذاب وقيل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله سبحانه وتعالى عنهم قال والله ما القاهم بوجه
كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول
مرغوب عنه وقوله سبحانه وتعالى اذ ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد واما



قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه وهذا اعتراف منه عليه
السلام عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه سبحانه وتعالى
او لضعفه عن ما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ
وقال الواسطي معناه نزه ربه سبحانه وتعالى عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا ومثل هذا قول ادم عليه السلام وحوا ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في
وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض وقال
ابو محمد بن مسلم عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتاب مشكل القران وقالوا
في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا انه غاضب قومه استيحاشا من ان يكون
مع تاييد الله وعصمته وتوفيقه وتطهيره يخرج مغاضبا لربه تعالى ولم يذهب مغاضبا
لربه تعالى ولا لقومه لانه بعث اليهم فدعاهم برهة من الدهر فلم يستجيبوا ووعدهم
على الله سبحانه وتعالى فلم يرغبوا وحذرهم فلم يؤمنوا واعلمهم ان العذاب
نازل عليهم لوقت ذكره لهم ثم اعتزلهم ينتظر هلاكهم فلما حضر القوم الوقت او قرب فكر
القوم واعتبروا فتابوا الى الله سبحانه وتعالى واتابوا اليه وخرجوا بالمراضيع والاطفال
يجارون ويتضرعون فكشف الله تعالى عنهم العذاب ومتعهم الى حين فان كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم ذهب مغاضبا على قومه قبل ان يؤمنوا فانما راغم من استحق في الله سبحانه وتعالى
ان يراغم وهجر من وجب ان يهجروا اعتزل من علم ان قد حقت كلمة العذاب فباي
ذنب عوقب بالتقام الحوت والحبس في الظلمات والغم الطويل وما الامر الذي الام فيه
فنعاه الله تعالى عليه ان يقول فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي اجترم جرما استوجب
به اللوم ولم اخرجه من اولي العزم من الرسل حتى يقول سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وان كان الغلط عليهم بعد ان امنوا فهذا
اغلظ مما انكروا واحسن مما استقبحوا كيف يجوز ان يغضب على قومه حين امنوا ولذلك
انتجب وبه بعث واليه دعا وما الفرق بين عدو الله ووليه ان كان وليه يغضب من ايمان مائة
الف او يزيدون والقول ـــــ في هذا ان المغاضبة المفاعلة من الغضب والمفاعلة
تكون من اثنين تقول غاضبت فلانا مغاضبة وتغاضبنا اذا غضب كل واحد منكما على صاحبه
كما تقول ضاربته مضاربة وقاتلته مقاتلة وتضاربنا وتقاتلنا وقد تكون المفاعلة من واحد
تقول غاضبت من كذا اي غضبت كما تقول سافرت وناولت وعاقبت الرجل وشارفت
الموضع وجاوزت وضاعفت وظاهرت وعافيت ومعنى المغاضبة هاهنا الانفة لان
الانف من الحي يغضب فسمي الانفة غضبا والغضب انفة اذ كان كل واحد بسبب الاخر
تقول غضبت لك من كذا وكذا وانت تريد انفت فكان نبي الله لما اخبرهم عن الله تعالى
انه منزل العذاب عليهم لاجل ثم بلغه بعد مضي الاجل انه لم ياتهم ما وعدهم خشي ان ينسب اليه
الكذب ويعير به ويحقق عليه ولا سيما ولم يكن قرية امنت عند حضور العذاب فنفعها ايمانها
غير قومه فدخلته الحمية والانفة فكان مغيظا بطول ما عاناه من تكذيبهم وهزئهم واذاهم
واستخفافهم بامر الله سبحانه وتعالى مشتهيا لان ينزل باس الله تعالى بهم هذا الى ضيق
صدره وقلة صبره على ما صبر عليه اولوا العزم من الرسل وقد روي في الحديث انه كان
ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل الناد الشارد من

الا بأن يمضي على وجهه معنى الابق الساد تقول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
الى الفلك المشحون وظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه وانا عليه ونمهله والعرب
تقول ــــ فلان مقدر عليه فى الرزق ومقتر بمعنى واحد اى مضيق عليه ومنه قوله
الله تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه وقدر بالتخفيف والتثقيل قال ابو عمرو
بن العلاء قدر وقتر وقدّر وقتّر بمعنى واحد اى ضيق فعاقبه الله على خطيئته وانفته واباقه
وكراهيته العفو عن قومه وقبوله ابانهم بالحبس له والتضييق عليه فى بطن الحوت وفى رواية
ابى صالح ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان امره بالمسير الى نينوى ليدعو اهلها بامر
شعيا النبى صلوات الله وسلامه عليه فانف من ان يكون ذهابه اليهم بامر احد غير الله فخرج
مغاضبا للملك فعاقبه الله سبحانه وتعالى بالتقام الحوت قال فلما قذفه الحوت بعثه
الله تعالى الى قومه فدعاهم واقام بينهم حتى امنوا قال ــــ القاضى عياض واما
قصة داود عليه السلام فلا يجب ان ننظر الى ما سطره الاخباريون عن اهل
الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله سبحانه وتعالى على شىء من ذلك
ولا ورد فى حديث صحيح والذى نص الله سبحانه وتعالى عليه قوله سبحانه وتعالى وظن داود
انما فتناه الى قوله تعالى وحسن مآب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اى اختبرناه واواب
قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما ما زاد
داود على ان قال للرجل انزل لى عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله سبحانه وتعالى على
ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذى ينبغى ان يعول عليه من امره وقد قيل
خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندى ان ذنبه الذى استغفر
منه قوله عليه السلام لقد ظلمك لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه والى نفى ما
اضيف فى الاخبار الى داود عليه السلام من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام [illegible]
وغيرهما من المحققين وقال الداودى ليس فى قصة داود عليه السلام واوريا خبر
يثبت ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان فى
نتاج غنم على ظاهر الاية وقال ابو محمد بن حزم وذكروا ايضا قول الله تعالى حاكيا عن داود
عليه السلام وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله تعالى فغفرنا له ذلك وهذا
قول صادق وظاهر صحيح لا يدل على ما قاله المستهزئون الكاذبون بل ذلك خرافات
ولدها اليهود وانما كان ذلك الخصم قوما من بنى ادم مختصمين حقيقة فى نعاج من الحقيقة
الغنم على الحقيقة كانت بينهم بغى احدهما على الاخر وقال الله ان كل امرئ منا لينزه نفسه
وحاشاه المستور عن ان يتعشق امرأة جاره ثم يعرض زوجها للقتل عمدا بل هذه افعال
السفهاء المتهوكين والمردة الشياطين لا فعل اهل البر والتقوى فكيف برسول الله الذى
اوحى اليه تعالى كتابه واجرى تعالى على لسانه صلى الله عليه وسلم كلامه ولقد نزهه
الله تعالى عن ان يمر هذا الفحش بباله فكيف ان يستضيف الى فعله صلى الله عليه وسلم
واما استغفاره عليه السلام وخروره ساجدا ومغفرة الله تعالى له فالانبياء عليهم السلام
اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من ملك ولا نبى ولا من مذنب
ولا من غير مذنب والنبى صلى الله عليه وسلم يستغفر الله سبحانه وتعالى من نسيان ان وقع منه
ومن فعل لم يرد به الله تعالى فلا يوافق بذلك مراد ربه تعالى واما قوله تعالى وظن داود انما



فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فقد ظن داود عليه السلام وكان من سعة ما اتاه
الله سبحانه وتعالى من الملك العظيم الفتنة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
فى ان يثبت الله قلبه على دينه وهذا لا ينكره الا جاهل قال ــــ القاضى عياض واما
قصة يوسف عليه السلام واخوته فليس على يوسف عليه السلام منها تعقب واما اخوته فلم
يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القران عند ذكر الانبياء عليهم
السلام قال المفسرون يريد من نبى من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا
بيوسف عليه السلام ما فعلوا صغار الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا
قالوا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم قال ــــ
ابو محمد بن حزم واحتجوا بفعل اخوة يوسف عليه السلام بيوسف وكذبهم لابيهم وهذا لا حجة
لهم فيه لان اخوة يوسف عليه السلام لم يكونوا انبيا ولا جاء قط بنبوتهم لا فى القران ولا فى صحيح الاثر واما يوسف
عليه السلام فرسول نبى واما اخوته فنشهد انهم لم يكونوا انبيا ولا معصومين عن الخطايا ولكن رسول ابوهم
واخوهم وقد استغفر لهم واسقط التثريب عنهم وبين قول يوسف عليه السلام انتم شر مكانا وهذا ما لا يمكن ان
يقوله نبى لانبياء وقد عق ابن نوح اباه اكثر مما عقوا به اباهم وهؤلاء لم يكفروا ولا يحل
لمسلم ان يدخل فى الانبياء من لم يات بنص او اجماع او نقل كافة على صحة نبوته ولا فرق
بين التصديق بنبوة من ليس نبيا وبين التكذيب بنبوة من صحت نبوته وكل ذلك فرية
على الله تعالى والناس على انهم غير انبياء حتى تصح نبوتهم فان ذكروا فى ذلك ما روى عن بعض
الصحابة ان ابراهيم عليه السلام بن محمد صلى الله عليه وسلم انما مات لانه لا نبى بعد محمد
بعد محمد صلى الله عليه وسلم واولاد الانبياء انبياء فهذه وهلة شديدة وغفلة عظيمة وزلة عالم
لانها بداية دعوى لا دليل على صحتها وثانيه انه لو كان ما ذكر لا يمكن ان ينبأ ابراهيم
عليه السلام فى المهد كما نبئ عيسى وكما اوتى يحيى عليه السلام الحكم صبيا فلعل ابراهيم
عليه السلام على هذا القول كان نبيا وقد عاش عامين غير شهرين وثالثه ان ولد نوح
كان كافرا عملا غير صالح فلو كان اولاد الانبياء انبياء لكان ذلك الكافر نبيا وهذا فاحش ورابعه
وهى انه لو كان ذلك لوجب ان يكون اليهود كلهم بل جميع اهل الارض كلهم انبياء لان الكل من
ولد ادم وادم نبى فاذا وجب ان يكون اولاد ادم عليه السلام لصلبه انبياء لان اباهم
ادم عليه السلام نبى فاولاده اولاد انبياء فواجب ان يكونوا انبياء لانهم اولاد انبياء
وهكذا ابدا حتى يكون نحن انبياء وفى هذا من الكفر لمن تثبت عليه ما لا خفاء به ولعل
من جهل من نبينا نقول هذا عنا ينكر نبوة اخوة يوسف عليه السلام ويثبت نبوة نبي المجوس
ونبوة ام عيسى وام موسى وام اسحق نحن نقول وبالله تعالى نعتصم لسنا نقر بنبوة من لم يأت
نص النبى صلى الله عليه وسلم على نبوته ولا نبوة من لم ينقل الكافة عن مثلها نقلا متواترا
الى ان تبلغ اليه ايات الانبياء عنه قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بل نقطع بنبوة من قامت
الدلالة على بطلان النبوة عنه نصدق بنبوة من جاء صفته اخبار على الله تعالى لا نقدم عليه
فانا نسلم فاما مريم وسارة وام موسى فالقران الكريم قد نطق بمخاطبة الملائكة لبعضهن
وبالوحى الى بعض منهن عن الله تعالى بما يكون قبل ان يكون وبانبائهن قبل كل ذلك بذلك وهذه هى
النبوة التى لا نبوة غيرها فصحت نبوتهن بنص القران واما نبى المجوس فقد صح انهم اهل الكتاب
باخذ النبى صلى الله عليه وسلم الجزية منهم بعد نهى الله تعالى له ان ياخذ الجزية الا من اهل الكتاب

من نسب الى محمد صلى الله عليه وسلم انه خالف ربه سبحانه تعالى واخذ من غير اهل
الكتاب فقد اقدم على عظيمة تقشعر منها جلود المؤمنين فاذ قد تيقنا انهم اهل الكتاب
ولا سبيل الى نزول كتاب من الله سبحانه وتعالى على غير نبي مرسل بتبليغ ذلك الكتاب
فقد صح بالبرهان الضروري انه قد كان لهم نبي مرسل يقينا بلا شك ومع هذا انه قد نقل
عنه كون عظيمة ايات الانبياء وكلما نقلته الا الكواف على شرط عدم التواطؤ فواجب قبوله
ولا فرق بين ما نقلته كافة كافرة او مؤمنة فيما شاهدته بحواسهم ومن قال
لا اصدق الا ما نقلته كافة المسلمين فانه نسأله باي شيء صح عنده موت ملك الروم
ولم يحضره مسلم وانما نقلته يهود عن نصارى ومثل هذا كثير فان كذب هذا غالط نفسه
وعقله وكابر حسه فلئن وانصفنا فان المسلمين انما علمنا انهم على حق لتحقيق الكافة نقل
الكافة لصحة ما بايديهم فبنقل الكافة علمنا هدى المسلمين ولم نعلم بالاسلام صحة نقل الكافة
وقد اخبر تعالى ان الاولين زبرا وقال سبحانه وتعالى ورسلا لم نقصصهم عليك وفي هذا كفاية
وقال ابو عمر بن عبد البر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجوس سنوا
بهم سنة اهل الكتاب يعني في الجزية دليل على انهم ليسوا من اهل الكتاب وعلى ذلك جمهور
الفقهاء وقد روي عن الشافعي رضي الله عنه انهم كانوا اهل كتاب فبدلوا وغيروا واظنه
ذهب في ذلك الى شيء روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من وجه ضعيف يدور
على ابي سعد البقال واكثر اهل العلم يأبون ذلك ولا يصححون هذا الاثر والحجة لهم قول
الله سبحانه وتعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده وقال تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم فدل على ان اهل الكتاب هم اهل التوراة والانجيل اليهود
والنصارى لا غير قال القاضي اما قوله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليست
سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا
معصية في همه اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه
وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله هم يوسف عليه السلام من هذا ويكون قوله وما ابرئ
نفسي الاية اي ما ابرئها من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف
بمخالفة النفس لما زكي قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف
عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهم بها وقد قال الله تعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم الاية وقال
سبحانه وتعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقال
تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه
لا يفلح الظالمون قيل في ربي الله وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها
وقيل هم بها اي غمها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها
وقيل هذا كله قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله

تعالى

تعالى فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه وقال ابو محمد
بن حزم وذكروا ايضا اخذ يوسف عليه السلام اخاه وايحاشه منه وابيه اقام مدة
يقدر فيها على ان يعرف اباه خبره وهو يعلم ما يقاسي من الوجد عليه فلم يفعل
وادخاله عليه السلام صواع الملك في وعاء اخيه وسائر اخوته لا يعلمون ذلك ثم امره
عليه السلام من هتف ايتها العير انكم لسارقون وهم لم يسرقوا شيئا وقوله الله
سبحانه وتعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وخدمته لفرعون وقوله
عليه السلام للذي كان معه في السجن اذكرني عند ربك وهذا لا حجة لهم فيه البتة اما
اخذه عليه السلام اخاه وايحاشه اباه منه فلا شك ان ذلك لرفق منه باخيه وليعود
اخوته اليه ولعلهم لو سفروا باخيه لم يعودوا اليه وهم في مملكة اخرى وحيث لا طاعة
ليوسف عليه السلام ولا لملك مصر هنالك ولتكون ذلك سببا لاجتماعه وجمع شمل
جميعهم ولا سبيل الى ان يظن برسول الله عليه السلام الذي اوتي العلم والمعرفة بالتاويل
الا احسن الوجوه وليس مع من خالفنا نص بخلاف ما ذكرنا ولا يحل ان يظن بمسلم فاضل
عقوق ابيه فكيف برسول الله عليه السلام واما ظنهم انه اقام مدة يقدر على تعريف
ابيه خبره ولم يفعل فهذا ظن جاهل شديد بمن ظن هذا لان يعقوب عليه السلام كان
في ارض كنعان من عمل فلسطين في قوم رحالين في لسان اخر وطاعة اخرى
ودين اخر وامة اخرى كالذي بيننا الان وبين من يصاقبنا من بلاد النصارى
او صحراء البربر فلم يكن عند يوسف عليه السلام علم بعد فراقه اباه بما فعل ولا اخي هو
ام ميت اكثر من وعد الله سبحانه وتعالى له بان ينبئهم بفعلهم به ولا وجد احدا يثق به
فيرسله اليه للاختلاف الذي ذكرنا وانما يستسهل هذا اليوم من يرى ارض الشام ومصر
لدين واحد وملة واحدة ولسانا واحدا والتجار ذاهبون وجاؤون والرفاق سائرة
ومقبلة والبرد ناهضة وراجعة نظن كل ايضا صحيحة ولم يكن الامر كذلك لكن كما قدمنا
ودليل ذلك انه حين امكنه لم يؤخره واستجلب اباه واهله اجمعين عند ضرورة
الناس اليه وانقيادهم له عليه السلام للجوع الذي عم الارض وامتيازهم من عنده
فانتظر عليه السلام وعد ربه سبحانه وتعالى الذي وعده حين القوه في الجب وانه صائر
راغبين كما وعد عليه السلام في رؤياه قبل ان يأتيه ورب رئيس جليل شاهدناه يمن
اتينا الساكن والافريج لو قدر على استجلاب ابويه واهله لكان اشد الناس بدارا الى ذلك
ولكن الامر يتعذر عليهم تعذرا اخرجه عن الامكان الى الامتناع فهذا كان امر يوسف
وابيه عليهما السلام واما قول يوسف عليه السلام لاخوته انكم لسارقون وهم لم يسرقوا
الصواع بل هو الذي كان ادخله في وعاء اخيه دونهم فقد صدق عليه السلام لانهم سرقوه
من ابيه وباعوه ولم يقل عليه السلام انكم سرقتم الصواع فكان يكون كذبا حينئذ واما
قال عليه السلام نفقد صواع الملك وهو غير صادق لان ذلك لانه
كان غير واجد له على الحقيقة فكان فاقدا له بلا شك واما خدمته لفرعون فانما خدمه
تقية وفي حق لانتفاذ الله سبحانه وتعالى اهل الارض من الجوع بتدبيره ولعل الملك
او بعض خواصه قد امن على يديه الا ان خدمته له على كل حال حسنة وفعل خير وتوصل
الى الاجتماع بابيه والى العدل والى حياة الناس اذ لم يقدر على المغالبة ولا امكنه غير ذلك

وأما سجود أبويه له فلم يكن ذلك محظورا في شريعتهما بل كان فعلا حسنا وتحقيق رؤياه عليه السلام الصادقة من الله سبحانه وتعالى ولعل ذلك السجود كان تحية كسجود الملائكة لآدم عليه السلام الا ان الذي لاشك فيه لم يكن سجوده عبادة ولا سجودية للرؤيا وانما كان سجود كرامة فقط بلا شك وأما قوله عليه السلام للذي كان معه في السجن اذكرني عند ربك بما علمنا رغبة الانطلاق من السجن محظورا على أحد وليس في قوله عليه السلام ذلك دليل على انه أغفل الدعاء الى الله سبحانه وتعالى لكنه عليه السلام رغب هذا الذي كان معه في السجن في فعل الخير وحثه عليه وهذا فرض من وجهين أحدهما وجوب السعي في كف الظلم عنه والثاني دعاؤه الى الخير والحسنات وأما قوله سبحانه وتعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه فالضمير الذي في انساه وهو الهاء راجع الى الفتى الذي كان معه في السجن أي ان الشيطان انساه ان يذكر ربه امر يوسف عليه السلام ويحتمل ان يكون انساه الشيطان ذكر الله سبحانه وتعالى ولو ذكر الله سبحانه وتعالى لذكر حاجة يوسف عليه السلام وبرهان ذلك قول الله سبحانه وتعالى وادكر بعد أمة يعني ان المذكر بعد أمة هو الذي انساه الشيطان ذكر ربه حتى يذكر وحتى لو صح ان الضمير في انساه راجع الى يوسف عليه السلام لما كان في ذلك نقص ولا ذنب اذ ما كان بالنسيان فليس ينفك عن الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين وأما قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فليس كما ظنه من لا ينعم النظر حتى قال ___ من لا يبالي بما أطلق به لسانه انه قعد منها مقعد الرجل من المرأة ومعاذ الله ان يظن هذا برجل من مستوري المسلمين فكيف برسول الله صلوات الله تعالى وسلامه عليه ومعناه لا يعرف أحد وجهين اما انه هم بالايقاع بها ومقاتلتها كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد همت كل أمة برسولهم ليأخذوه وكما يقول القائل ولقد هممت بك لكنه عليه السلام امتنع من ذلك ببرهان أراه الله تعالى له استغنى به عن مدافعتها وعلم ان الفرار أجدى عليه وأنجى له من مراهقته لما ظهر من حكم الشاهد بأمر قد القميص والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله سبحانه وتعالى ولقد همت به ثم ابتدأ سبحانه وتعالى خبرا آخر فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه أي انه كاد يهم بها لولا ان رأى برهان ربه وهذا هو ظاهر الآية بلا تكلف تأويل وبرهان ربه سبحانه وتعالى هاهنا النبوة فلولا النبوة وعصمة الله تعالى اياه لكان يهم بالفاحشة وهذا لاشك فيه وأما ان ينسب عليه الهم بالفاحشة فبعيد جدا بل لم يكن قط ولعل بعض من ينسب هذا الى النبي عليه السلام ينزه نفسه الرذلة عن مثل ذلك المقام فيهلك وقد خشي النبي صلى الله عليه وسلم الهلاك على من ينطق به ذلك اذ قال ___ للانصاريين مهلا صفية وقال ابن قتيبة يستوحش كثير من الناس ان يلحقوا بالانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين ذنوبا ويحاميهم التنزيه لهم صلوات الله وسلامه عليهم على مخالفة كتاب الله سبحانه وتعالى واستكراه التأويل وعلى ان يلتمسوا لالفاظه المخارج البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تخيل عليهم او على من علم منهم انها ليست لتلك الالفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بلفق كما وتأولهم في قول الله سبحانه وتعالى وعصى آدم ربه فغوى انه بشم من أكل الشجرة

وذهبوا

وذهبوا الى قول العرب غوي الفصيل اذا أكثر من اللبن حتى بشم وذلك غوي بفتح الواو يغوى غيا وهو من البشم غوي بكسر الواو يغوى غوا ولو وجدوا أيضا في عصى مثل هذا الشيء لركبوه وليس في غوي شيء الا ما في عصى من معنى الذنب لان العاصي لله سبحانه وتعالى التارك لامره غاو في حالته تلك والغاوي عاص والغي ضد الرشد كما ان المعصية ضد الطاعة وقد أكل آدم عليه السلام من الشجرة التي نهي عنها باستزلال ابليس وخدائعه اياه بالله سبحانه وتعالى والقسم به سبحانه وتعالى انه لمن الناصحين حتى دلاه بغرور ولم يكن ذنبه عليه السلام عن ارصاد وعداوة وارهاص تقدمه كذنوب اعداء الله سبحانه وتعالى فنحن نقول عصى وغوى كما قال الله سبحانه وتعالى ولا نقول آدم عاص ولا غاو لان ذلك لم يكن عن اعتياد متقدم ولا نية صحيحة كما تقول لرجل قطع ثوبا وخاطه تقول قد قطعه وخاطه ولا يقال ___ خائط ولا خياط حتى يكون معاودا لذلك الفعل معروفا به وكذا قولهم في قوله سبحانه وتعالى ولقد همت به وهم بها انها همت بالمعصية وهم هو بالفرار منها وقال بعضهم والله هم بضربها والله سبحانه وتعالى يقول لولا ان رأى برهان ربه فتراه اراد الفرار منها او الضرب لها فلما رأى البرهان اقام عندها او امسك عن ضربها هذا ما ليس به خفاء ولا يغلط متأوله ولكنها همت منه بالمعصية هم نية واعتقاد وهم نبي الله صلوات الله وسلامه عليه هما عارضا بعد طول المراودة وعند حدوث الشهوة التي أوتي أكثر ... في هفواتهم منها وقد روي في الحديث انه ليس من نبي الا وقد أخطأ او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا لانه كان حصورا لا يأتي النساء ولا يريدهن فهذا يدل على ان اكثر زلات ... من هذه الجهة وان كانوا لم يأتوا شيئا منها فاحشة نعم الله سبحانه وتعالى عليهم ومنه فان الصغير منهم كبير لما آتاهم الله سبحانه وتعالى من المعرفة واصطفاهم صلوات الله تعالى وسلامه لهم من الرسالة واقام عليهم من الحجة ولذلك قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء يريد ما اضمره وحدثت به نفسه عند حدوث الشهوة وقد وضع الله سبحانه وتعالى الحرج عن من هم بخطيئة ولم يعملها قال جامعه غير مسلم لابن قتيبة ما زعمه من ان يوسف عليه السلام هم بالفاحشة فاي فرق بينه وهو المعصوم وبين البر التقي ممن ليس بمعصوم اذا هم بفاحشة ثم تركها خوفا من الله سبحانه وتعالى فلا بد للمعصوم اذا من مزية وهو ان لا يهم بمعصية فتأويل هذا يجعله صحيحا وقال الطوسي ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه هذا يحتمل وجهين احدهما انه لولا رؤية البرهان لهم بها اذ همت به وذلك يقتضي انه لم يهم بالمعصية والثاني ان الهم بها وجد منه فلولا رؤية البرهان لامضى ما هم به وفعله فيتعلق من يتكلم في عصمة الانبياء ولا حجة فيه لان الهم بالمعصية انما يكون معصية اذا تمكن من القلب وصار عزما مؤكدا وما دون ذلك فهو خطرات غير قارة وحديث نفس معفو عنه وقد اخبر الله سبحانه وتعالى انه صرف عنه السوء والفحشاء وانه من عباده المخلصين ومن هذه صفته فليس لاحد عليه تعلق قال القاضي عياض واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي وكزه فقد نص الله سبحانه وتعالى انه من عدوه وقال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه كان قبل النبوة وقال قتادة وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان

وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل
حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها
دفع ظلمه قال ـــــ وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله
سبحانه وتعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه
القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل
معناه اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا
خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف
الشرع في اختبار ادى الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك
الموت جاءه فلطم عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي
وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى عليه
السلام دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه
علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك
الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله تعالى فلما جاءه بعد واعلمه الله سبحانه
وتعالى انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة
هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله
قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا
الباب في اللغة معروف وقال ابو محمد بن حزم فان ذكروا قول الله سبحانه وتعالى
واصبح فؤاد ام موسى فارغا معناه فارغا من الهم بامر موسى اذ قد وعدها الله
سبحانه وتعالى بارداده اليها اذ قال سبحانه وتعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وان كادت لتبدي به اي سرورا بما اتاها الله سبحانه وتعالى من الفضل وقولها لاخته
قصيه لترى كيفية قدرة الله سبحانه وتعالى في تخليصه من يدي عدوه بعد وقوعه فيها
فان ذكروا قول موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين فقول صحيح وهو قبل
النبوة واجتباء الله سبحانه وتعالى له ضال عن ذلك بمعنى غير عارف كما تقول ضللت
الطريق وهكذا قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فان ذكروا قول الله سبحانه وتعالى عن بني
اسرائيل فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
قالوا وموسى عليه السلام قد سأل ربه سبحانه وتعالى مثل ذلك فقال ارني انظر اليك
فقد سأل الامر رجف فاتلوه وعوقبوا عليه وهذا لا حجة لهم لانه خارج على وجهين
احدهما ان موسى عليه السلام سأل ذلك قبل ان يسأل ذلك بنو اسرائيل وقبل
ان يعلم ان سؤال ذلك لا يجوز فهذا لا ينكرونه فيه لانه سأل فضيلة عظيمة اراد بها
علو المنزلة عند ربه تعالى والوجه الثاني ان بني اسرائيل سألوا ذلك متعنتين وشكا في
الرب سبحانه وتعالى الذي دعاهم اليه موسى عليه السلام وسأل موسى عليه السلام
ذلك على الوجه الحسن الذي ذكرنا انتهى قال ـــــ القاضي عياض واما
قصة سليمن عليه السلام وما حكي فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله سبحانه وتعالى ولقد
فتنا سليمن فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله



فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله تعالى
لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه
حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه
حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من
التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه
على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من
تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين
لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء عليهم السلام عن مثله وان سئل لم يقل
سليمن عليه السلام في القصة المذكورة ان شاء الله تعالى فعنه اجوبة احدها ما روي
في الحديث الصحيح انه عليه السلام نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله سبحانه وتعالى
والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله سبحانه وتعالى اخبارا عنه عليه السلام هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا عليه السلام غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن
مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان
الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ـــــ ذلك وقيل اراد
ان يكون له من الله سبحانه وتعالى فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء
الله تعالى ورسله صلوات الله عليهم بخواص منه وقيل ليراد الذي يكون له من الله ـ ذلك
دليلا وحجة على نبوته عليه السلام كالانة الحديد لابيه داود عليه السلام واحياء الموتى
لعيسى عليه السلام واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا وقال ابو محمد
بن حزم وذكروا قول الله سبحانه وتعالى عن سليمن عليه السلام ولقد فتنا سليمن والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب وهذا لا حجة لهم فيه اذ قد يكون معنى قوله فتنا اي اتيناه من
الملك ما هو فتنة في الدنيا لانه يفتن عن الحق نعوذ بالله سبحانه وتعالى من ان يظن ذلك
بنبي فاضل وما عدا هذا فخرافات ولدها الزنادقة فلا وجه للاشتغال بها ولا تلقى الا
بالتكذيب والرد واما الجسد الملقى على كرسيه فقد اصاب الله سبحانه وتعالى ما اراده
ونقول ـــــ صدق الله تعالى وكل من عند ربنا ولم يأت نص يصح بتفسير ذلك الجسد
ما هو الا انا لا نشك في بطلان قول من قال انه كان جنيا تصور بصورته والله سبحانه وتعالى
اكرم من ان يسلط على ستر رسوله عليه السلام ما يقول الكذابون والفسقة وليس في
ذكر الله تعالى الجسد ما يدل على معصية اصلا فان ذكروا قول الله سبحانه وتعالى عن سليمن
عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق فتأولوا ذلك على ما نزهه الله سبحانه وتعالى عنه من له ادنى
مسكة من اهل زماننا فكيف بنبي معصوم مفضل من انه قتل الخيل اذ اشتغل بها عن الصلاة
وهذه خرافة قد جمعت افانين من القول ومنها زندقة لا شك في ذلك لان فيها معاقبة
خيل لا ذنب لها وافساد مال بلا معنى وتضييع صلاة وكل هذا كذب وافك وزور ومعنى
ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم انه عليه السلام مسح سوق الخيل واعناقها بيده برا بها واكراما
لها وانه عليه السلام احب اقتناءها الذي هو حب الخير عن اجل ذكر الله سبحانه وتعالى واعزاز

ونصره وكل هذا قد قاله ثقات المفسرين وذكروا الحديث الثابت من قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن سليمان عليه السلام قال لأطوفن الليلة على كذا وكذا امرأة كل امرأة
منهن تلد فارسا يقاتل في سبيل الله سبحانه وتعالى ولم يقل إن شاء الله تعالى وهذا لا حجة لهم
فيه لأن من قصد تكثير المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله سبحانه وتعالى فقد أحسن ولا
يظن به أن يجهل أن ذلك لا يكون إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ومشيئته وقد جاء في نص
الحديث المذكور أنه إنما ترك ذلك نسيانا فأوخذ بالنسيان في ذلك وهذا نص
قولنا قال القاضي عياض وأما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وأنه أخذ فيها
بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله سبحانه وتعالى وأهلك إلا من سبق عليه القول فطلب
مقتضى هذا اللفظ وأراد علم ما طوي عنه من ذلك لا أنه شك في وعد الله سبحانه وتعالى
فبين الله سبحانه وتعالى له أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو
غير صالح وقد أعلمه الله سبحانه وتعالى أنه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فأوخذ بهذا التأويل
وعتب عليه وأشفق هو من إقدامه على ربه سبحانه وتعالى ليسأله عليه السلام ما لم يؤذن
له في السؤال فيه وكان نوح عليه السلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية
غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح عليه السلام بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله وإقدامه
بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وقال ________ أبو محمد بن حزم واحتجوا
بقول الله سبحانه وتعالى في لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد قالوا فأنكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على لوط عليه السلام قوله هذا وهو لا ينكر إلا منكرا وذكروا قول لوط
عليه السلام هؤلاء بناتي هن أطهر لكم وكل هذا لا حجة لهم فيه أما قوله عليه السلام لو أن لي
بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فليس مخالفا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد
كان يأوي إلى ركن شديد بل كلاهما حق وكلاهما متفقان لأن لوطا عليه السلام أراد منعة عاجلة
يمنع بها قومه مما كانوا عليه من الفواحش من قرابة أو عشيرة أو أتباع وما جهل قط لوط
عليه السلام أنه يأوي من ربه سبحانه وتعالى إلى أمنع قوة وأشد ركن ولا جناح على لوط
عليه السلام في طلب قوة من الناس فقد قال الله سبحانه وتعالى ولولا دفاع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الأرض فهذا هو الذي طلب لوط عليه السلام وقد طلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يمنعه حتى يبلغ كلام ربه سبحانه وتعالى فكيف ينكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على لوط أمرا فعله هو تالله ما أنكر ذلك قط رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أخبر صلى
الله عليه وسلم أن لوطا عليه السلام كان يأوي إلى ركن شديد يعني من نصر الله سبحانه وتعالى
له بالملائكة ولم يكن لوط عليه السلام علم بذلك ومن ظن أن لوطا عليه السلام اعتقد أنه
ليس له من الله سبحانه وتعالى ركن شديد فقد كفر إذ نسب الكفر إلى نبي من الأنبياء
صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين وهذا مع أنه كفر فظن سخيف إذ من الممتنع
أن يظن برب أراه المعجزات وهو دأبا يدعو إليه هذا الظن وأما قوله هؤلاء بناتي هن
أطهر لكم فإنما أراد التزويج والنكاح والوطء في المكان المباح فصح ما قلنا إذ من المحال
أن يدعوهم إلى منكر وهو ينهاهم عن المنكر قال وذكروا قول الله سبحانه وتعالى حكاية عن هرون
عليه السلام إذ قال لموسى عليه السلام يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وبقوله عن موسى

عليه

عليه السلام وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قالوا وهذه معصية إذ بادر
إلى شعر أخيه وهو نبي مثله وأسن منه ولا ذنب له وهذا لا حجة لهم فيه وهذا خارج
على وجهين أحدهما أنه أخذ برأس أخيه ليقبل بوجهه عليه ويسمع ما يقوله إذ تأخر
عن اتباعه إذ رآهم ضلوا أو لعله أخذ بشعره ضررا ولا هوانا وخشي هرون عليه السلام
بادرة موسى عليه السلام وسطوته إذ رآه قد اشتد غضبه فأراد توقيفه بهذا الكلام
عن ما توقع منه وليس في ظاهر الآية ما يوجب قولهم بل هذا الذي قلنا هو نص
الآية وظاهرها والوجه الثاني أن هرون عليه السلام استحق عند موسى عليه
السلام النكير لتأخره عن لحاقهم إذ رآهم ضلوا فأخذ برأسه منكرا عليه فإن كان
هذا فإنما فعله موسى عليه السلام غضبا لله سبحانه وتعالى ومتحريا بذلك رضى
ربه سبحانه وتعالى ولسنا نبعد مثل هذا وإنما نبعد القصد إلى المعصية وهم يعلمونها
معصية قال ________ وذكروا قول موسى للخضر عليهما السلام أقتلت نفسا زاكية
بغير نفس فأنكر موسى عليه السلام الشيء وهو لا يعلمه وقد كان أخذ عليه العهد أن لا يسأله
عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا فهذا أيضا لا حجة لهم فيه لأن ذلك كان على سبيل
النسيان وقد بين موسى عليه السلام ذلك بقوله لا تؤاخذني بما نسيت فرغب إليه
أن لا يؤاخذه بنسيانه ومؤاخذة الخضر عليه السلام له بالنسيان دليل على ما قلنا من
أنهم مؤاخذون بالنسيان وتكلم موسى عليه السلام على ظاهر الأمر وقدر أن الغلام
زكي إذ لم يعلم له ذنبا وكان عند الخضر عليه السلام العلم الجلي بكفر ذلك الغلام واستحقاقه
القتل فغضب موسى عليه السلام بكلامه في ذلك لوجه الله سبحانه وتعالى والرحمة وإنكار
ما لم يعلم عليه السلام وجهه قال القاضي عياض وما روي في الصحيح من أن نبيا من الأنبياء
عليهم السلام قرصته نملة فحرق قرية النمل أن قرصته نملة فأوحى الله سبحانه وتعالى
إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله سبحانه وتعالى فليس في هذا الحديث
أن هذا النبي عليه السلام أتى معصية بل فعل ما رآه صوابا ومصلحة بقتل من يؤذي جنسه
ويمنع المنفعة بما أباح الله سبحانه وتعالى ألا ترى أن هذا النبي عليه السلام كان نازلا
تحت شجرة فلما آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الأذى عليه وليس فيما
أوحى الله سبحانه وتعالى إليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه إلى احتمال الصبر وترك
التشفي كما قال ________ سبحانه وتعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين إذ ظاهر
فعله إنما كان لأجل أنها آذته هو في خاصته وكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها
من بقية النمل هنالك ولم يأت في كل هذا أمرا نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما أوحى الله
سبحانه وتعالى إليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار فإن قيل فما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ما من أحد إلا ألم بذنب أو كاد إلا يحيى بن زكريا عليه السلام فالجواب كما تقدم من
ذنوب الأنبياء عليهم السلام التي وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة وقال ________
أبو محمد بن حزم وليس هذا خلافا لقولنا إذ قد بينا أن الأنبياء صلوات الله تعالى و
سلامه عليهم أجمعين يقع منهم النسيان وقصد الشيء يظنونه قربة إلى الله سبحانه وتعالى و
فأخبر أنه لم يسلم من هذا إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام فيحيى عليه السلام على هذا لم يزه
جنس قط شيئا واجبا عليه ولا فعل إلا ما وافق مراد ربه سبحانه وتعالى قال القاضي عياض

فإن قلت فإذا نفيت عنهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين الذنوب والمعاصي
بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله سبحانه وتعالى و
وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن الكريم والحديث الصحيح من اعتراف
الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم وإشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم
أن درجة الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين في الرفعة والعلو والمعرفة
بالله سبحانه وتعالى وسنته في عباده وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف
منه جل جلاله والإشفاق مما من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم صلوات الله تعالى
وسلامه عليهم أجمعين وأنهم في تصرفهم بأمور لم ينهوا عنها ولا أمروا بها ولاه
ثم أوخذوا عليها وعوتبوا بسببها أو حذروا من المؤاخذة بها وأتوها على وجه التأويل
أو السهو أو تزيد من أمور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالإضافة
إلى علي منصبهم ومعاص بالنسبة إلى كمال طاعتهم لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فإن ه
الذنب مأخوذ من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب كل شيء آخره وأذناب الناس رذالهم فكأن هذه
أدنى أفعالهم وأسوأ ما يجري من أحوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية لله سبحانه وتعالى وإعظامه
في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش ما يكون بالإضافة إليه
هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل في حسنات الأبرار سيئات المقربين أي يرونها بالإضافة
إلى علي أحوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت
من سهو أو تأويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى أي جهل أن تلك الشجرة هي التي نهي
عنها والغي الجهل وقيل أخطأ ما طلب من الخلود إذ أكلها وخابت أمنيته وهذا يوسف عليه
السلام قد أوخذ بقوله لأحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قيل أنسي يوسف ذكر الله تعالى وقيل أنسي صاحبه أن يذكره لسيده الملك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف عليه السلام ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار
لما قال ذلك يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من دوني وكيلا لأطيلن حبسك فقال
يا رب أنسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم يؤاخذ الأنبياء عليهم السلام بمثاقيل الذر لمكانتهم
عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في أضعاف ما أتوا به من سوء الأدب وقد قال
المحتج للفرقة الأولى على سياق ما قلناه إذا كان الأنبياء عليهم السلام يؤاخذون بهذا مما لا
يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم أرفع فحالهم إذا في هذا أسوأ حالا
من غيرهم فاعلم أكرمك الله أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول
إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم
له سببا لمنماة رتبتهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود عليه السلام
فغفرنا له ذلك الآية وقال تعالى بعد قول موسى عليه السلام تبت إليك إني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وقال بعد ذكر فتنة سليمن عليه السلام وإنابته فسخرنا له الريح إلى
وحسن مآب وقال بعض المتكلمين زلات الأنبياء عليهم السلام في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات
وزلف وأشار إلى نحو مما قدمناه وأيضا فلينبه غيرهم من البشر منهم أو ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم



بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن
بملاحظة ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح
المري ذكر داود عليه السلام بسطة للتوابين قال ابن عطاء لم يكن ما نص الله سبحانه وتعالى
من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا صلى الله عليه وسلم وأيضا فيقال لهم
فإنكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف في عصمة الأنبياء عليهم
السلام من الكبائر فما جوزتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة
بها إذا عندكم وخوف الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين وتوبتهم منها وهي
مغفورة لو كانت فما أجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بأفعال السهو والتأويل وقد قيل إن
كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم
أجمعين على وجه الخضوع ملازمة الخضوع والعبودية لله والاعتراف بالتقصير شكرا لله سبحانه
وتعالى على نعمه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمن صلى الله عليه وسلم من المؤاخذة
بما تقدم وتأخر أفلا أكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم إني أخشاكم لله وأعلمكم بما
أتقي قال الحارث بن أسد خوف الملائكة والأنبياء عليهم السلام خوف إعظام وتعبد لله سبحانه
وتعالى لأنهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم وتستن بهم أممهم كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وأيضا فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر
لطيفا أشار إليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فإحداث الرسل والأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين الاستغفار والتوبة
والإنابة والأوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله سبحانه وتعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال
الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن غفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والأنصار الآية وقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا قال القاضي
قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله
سبحانه وتعالى وصفاته أو كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا
وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء مما قررناه من أمور الشرع وأداه عن ربه سبحانه وتعالى من الوحي
قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نبأه الله سبحانه وتعالى وأرسله قصدا
أو غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا وإجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا و
وتنزيهه عن الكبائر إجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار
الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة وعصمته في كل حالاته من رضا وغضب وجد ومزح فيجب
أن تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها
وخطرها فإن من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم أو يجوز أو يستحيل عليه ولا يعرف صور أحكامه
لا يأمن أن يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف إليه فيهلك
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الأسفل من النار إذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز
عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم على الرجلين اللذين رأياه ليلا
وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما إنها صفية ثم قال لهما إن الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه أكرمك الله إحدى فوائد ما تكلمناه
عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام فيها جملة من فضول

العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك ان هذه مسعفتين للفوائد التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر
اليها في اصول الفقه ويبنى عليها مسائل من الفقه لا تعد ويتخلص بها من تشعيب مختلفي الفقهاء
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من
اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه صلى الله عليه
وسلم لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر
وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج
اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك
ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء رضي
الله عنهم والمحققين في عصمة الملائكة فاقول اجمع المسلمون ان الملائكة عليهم السلام مؤمنون فضلاء
واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم
في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء عليهم السلام مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم
فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته الاية وقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون وذهبت
طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار
والتفاسير نذكرها ان شاء الله تعالى ونبين الوجه فيها ان شاء الله سبحانه وتعالى والصواب عصمة
جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورأيت بعض
شيوخنا اشار بان لا حاجة الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء
من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هاهنا فمما احتج
به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين
وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما فاعلم ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم
ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في القران اختلف
المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم
كما نصه الله سبحانه وتعالى اول الايات من افترائهم بذلك على سليمان عليه السلام وتكفيرهم
وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات
ان شاء الله سبحانه وتعالى واختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل
هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله تعالى وما
انزل على الملكين وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله سبحانه
وتعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال
الله سبحانه وتعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء
يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا لانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا
فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى
ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن

ننزههما

ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين ببابل فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه
كفر وانه امتحان من الله سبحانه وتعالى وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر المعاصي والكفر
المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس رضي الله عنه
قال مكي تقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته الشياطين واتبعتهم في ذلك
اليهود وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكائيل عليهما السلام ادعى اليهود عليهما
المجيء به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله سبحانه وتعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه قال الحسن هاروت
وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام ويكون ما ايجابا على هذا
وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان عليهما السلام
ويكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله سبحانه وتعالى حكاه السمرقندي
والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الاية على تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس
عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما
امرهم وقال ابو محمد بن حزم قد نص الله سبحانه وتعالى ان الملائكة متعبدون وانهم امروا بالسجود لادم
عليه السلام ففعلوا وقال سبحانه وتعالى ويفعلون ما يؤمرون فصح انهم مامورون وقال سبحانه
وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فنص الله سبحانه وتعالى على انهم مامورون منهيون
متوعدون على المعاصي متصرفون في كتاب الاعمال وقبض الارواح واستخزان الجنة والنار والرسالات
والتوكل بما في العالم الاعلى والادنى وغير ذلك مما خالقهم تعالى به عليم وقال تعالى ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين فاخبر سبحانه وتعالى فاخبر سبحانه وتعالى ان جبريل عليه السلام مطاع في السموات
امين هنالك فصح ان هنالك اوامر ونواهي واما ثابت ونص الله سبحانه وتعالى على انهم معصومون
كلهم بقوله في الاية المذكورة انهم مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبقوله سبحانه وتعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله تعالى
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون فنص الله سبحانه
وتعالى على انهم كلهم لا يسامون من العبادة ولا يفترون من التسبيح والطاعة لا ساعة ولا
حينا ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر على التأبيد لا يستحيل ابد الابد ووجب انهم منعمون بذلك
بذلك مكرمون به مفضلون بتلك الحال ونص الله سبحانه وتعالى على انهم معصومون قد
خصت طبقتهم ولاية ربهم بلا نهاية ابد الابد قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين فكفر سبحانه وتعالى من عادى احدا منهم وقال سبحانه وتعالى
ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وهذا يبطل ظن من ظن ان هاروت وماروت
كانا ملكين وقد اعاذ الله سبحانه وتعالى الملائكة من مثل ذلك فنص الله سبحانه وتعالى على ان الملائكة
لا تعتريهم سآمة ولا فترة ولا استحسار على الطاعة فوجب ضرورة انه ليس في الملائكة عاص البتة لا بعمد
ولا خطأ ولا بسهو ولا نسيان البتة وقال تعالى جاعل الملائكة رسلا فكل الملائكة رسل الله تعالى قال فالذي
نسبه قوم الى ملكين من الملائكة من شرب الخمر وقتل النفس وانهما هاروت وماروت وانهما

تعليمان الناس السحر كل ذلك كذب وإفك وباطل مفتعل وخرافة موضوعة قال الله سبحانه
وتعالى مكذبا لهذا الظن الفاسد ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين فأخبر
سبحانه وتعالى أن الملائكة لا تنزل إلا بالحق وليس السحر ولا شرب الخمر ولا الزنا ولا قتل النفس
التي حرم الله سبحانه وتعالى حقا بل هو كله باطل ومعاصي وفسوق فصح أن الملائكة لا تنزل الاه
بشيء من ذلك وإذا لم تنزل بشيء منه فلا يجوز أن تعلمه البتة وأخبر تعالى أنه تعالى لو أنزل
علينا الملائكة لم ننظر فبطل بهذا الظن السخيف ظن من ظن أن ملكين نزلا إلى الناس ظاهرين
فإن كانت قوله تعالى وما كانوا إذا منظرين ليس منظرين من النظر الذي هو حس العين
وإنما هو من النظرة التي هي التأخير أي لو نزلت الملائكة بإهلاكهم ما أمهلوا ولا قبلت توبتهم
لأنه برؤيته الملائكة ينبئ الإيمان اضطراريا غير نافع وقيل المعنى لو نزلت الملائكة تشهد
لك فكفروا بعد ذلك لم ينظروا أي لم يؤخروا فلم يصح استدلال أبي محمد بالآية قال
أبو محمد وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فمنع سبحانه وتعالى ظهور ملك إلى الناس ه
وقال تعالى ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون فبطل ظن من ظن أن ملكا قط نزل إلى
الناس مكشوفا إلا إلى الأنبياء يوحي الحق من عند الله تعالى فقط وقال تعالى وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فرفع الله تعالى بهذا النص كل إشكال في هذه المسألة
وقرن تعالى نزول الملائكة برؤيته فصح ضرورة أن نزولهم ممتنع في الدنيا إلى غير الأنبياء بخلاف
كذب من قال إن هاروت وماروت كانا ملكين نزلا من السماء إلى الناس يحكمان بينهم وإنهما
علما الناس السحر فإذا لا شك فيما ذكرنا فقد علمنا ضرورة أن هاروت وماروت لم يكونا من الملائكة
قط وصح أن قول الله سبحانه وتعالى وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت إنما هي ما
النافية لا ما التي بمعنى الذي فإنما معناه ما أنزل على الملكين ببابل ويكون هاروت وماروت حينئذ
بدلا من الشياطين في قوله سبحانه وتعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ثم بين
من أولئك الشياطين وأنهم هاروت وماروت ومما قيل إنه من قبائل الشياطين كانا يعلمان
الناس السحر وقد روينا هذا القول عن خالد بن أبي عمران أو كما روي عن الحسن أنه كان يقرأ وما أنزل
على الملكين بكسر اللام وكان يقول إن هاروت وماروت علجان من أهل بابل إلا أن الذي لا شك فيه
أنهما لم يكونا قط من الملائكة وقال ثم إن الناس اختلفوا في عصمة الملائكة عليهم السلام فأثبتها الجمهور
ونفاها المعتزلة متمسكين من هذه القصة بوجوه أحدها قولهم أتجعل فيها وهو استفهام إنكار
واعتراض على الله سبحانه وتعالى وهو سوء أدب الثاني قولهم من يفسد فيها وهو غيبة لبني آدم وقذف
لهم رجما بالغيب الثالث قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهو عجب منهم بأعمالهم ومنة على الله
سبحانه وتعالى بها وكل هذه أفعال تنافي العصمة الرابع أن إبليس وهاروت وماروت من رؤسائهم
وقد علم ما كان منهم مما ينافي العصمة فمن دونهم من الملائكة أولى الخامس أن الملائكة البشر أفضل من
الملائكة عند كثير من الناس ثم إنهم غير معصومين فالملائكة الذين هم مفضولون أولى واحتج الجمهور
بوجوه أحدها أن الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا
ورسل الله سبحانه وتعالى معصومون لقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته الثاني قوله سبحانه وتعالى
في وصفهم لا يعصون الله ما أمرهم الآية وهو معنى العصمة الثالث أن المنافي للعصمة هو المعاصي التي
إنما تصدر عن الشهوة والغضب وهم مجردون عنهما فكانوا معصومين عنها قالوا وهذه الوجوه قواطع في عصمتهم

وما ذكره

وما ذكره المعتزلة في نفيها ما بين ممنوع أو ظاهر لا يعارض القاطع وقال ـــــ
في قوله سبحانه وتعالى ويفعلون ما يؤمرون يحتج به على عصمتهم إذ لا معنى للمعصوم إلا
المحفوظ من المعاصي وهؤلاء إذا فعلوا ما يؤمرون لزم أنهم لا يعصون لأن الأمر إما
بفعل أو كف عن فعل فيدخل في فعلهم ما يؤمرون فعل المأمورات وترك المحظورات
ولا شيء من المعصية ينسب إلى من كان كذلك وقال قوله سبحانه وتعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون يقتضي أنهم لا يسأمون لاستغراق التسبيح زمانهم ويقتضي أنهم غير
زمانيين أي يعمهم حقيقة الزمان إذ جعل الليل والنهار ظرفا لتسبيحهم وأنهم معصومون
إذ من لا يفتر من الطاعة متى يتفرغ للمعصية وفي قوله سبحانه وتعالى وهم بأمره
يعملون فيه رد على من قدح في عصمتهم بمخالفة ونحوها وفي قوله سبحانه وتعالى وهم من
خشيته مشفقون إشارة إلى أدبهم عليهم السلام وكمال خشيتهم التي هي سبب عصمتهم إذ
العصمة هي اجتناب المعصية لكمال المعرفة وكمال المعرفة يوجب الخشية إنما يخشى الله من
عباده العلماء وقال ـــــ في قوله سبحانه وتعالى وما منا إلا له مقام معلوم هذا
حكاية عن الملائكة وهم متفاوتون في مقاماتهم كالإنس في درجاتهم هم درجات عند الله
سبحانه وتعالى ولكل درجات وقياسا على حاشية الملك مقاماتهم على مقاديره وقال في قوله
تعالى وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون هذا كالتفسير للصافات صفا فالتاليات ذكرا
في أول السورة وأنهم الملائكة يصفون أجنحتهم وأقدامهم ويتلون تسبيح الله سبحانه وتعالى
قال القاضي عياض ومما يذكرونه قصة إبليس وأنه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة
إلى آخر ما حكوه وأنه استثناه الله سبحانه وتعالى من الملائكة بقوله سبحانه وتعالى فسجدوا إلا
إبليس وهذا أيضا لم يتفق عليه بل الأكثر ينفون ذلك وأنه أبو الجن كما آدم أبو الإنس وهو
قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة
في الأرض حين أفسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال
الله سبحانه وتعالى ما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن ومما رووه من الأخبار أن خلقا من
الملائكة عصوا الله سبحانه وتعالى فحرقوا وأمروا أن يسجدوا لآدم عليه السلام فأبوا فحرقوا
ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكرهم الله سبحانه وتعالى قال ـــــ جامعه ومؤلفه
قد حكي أن في سنة تسع وتسعين من سني الهجرة والخليفة سليمان بن عبد الملك ورد كتاب عمر
بن هبيرة يذكر فيه أنه سمع بمدينة بخارا وقت السحر بقعقعة عظيمة ودوي من السماء كالرعد
القاصف انشقت منه حوائط كثيرة وانفرج من السماء فرجة عظيمة ونزل أشخاص عظام رؤوسهم
في السماء وأرجلهم في الأرض وقائل يقول يا أهل الأرض اعتبروا بأهل السماء هذا صفوائيل الملك
عصى الله عز وجل فعذب ولما طلع النهار رأى الناس إلى ذلك المكان فوجدوا خسفا عظيما لا يدرك
له قرار فيه دخان أسود من تراب فيه هوي فيه تهوي فيه جماعة كل ذلك مثبوت على قاضي بخارا
بأربعين عدلا وقال أبو محمد بن حزم وكذلك إبليس لم يكن ملكا وقول الله سبحانه وتعالى يكذب
قول من قال إن إبليس كان من الملائكة إذ يقول الله سبحانه وتعالى إلا إبليس كان من الجن وقال
إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وقال
سبحانه وتعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فكيف يسع
ذا مسكة من عقل أن يقول إن إبليس كان من الملائكة بعد هذه النصوص والشهادات ـــــ

من الله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك وبانه وقبيله معه سواء وانه له ذرية ومتى كان للملك ذرية
وكذلك قوله سبحانه وتعالى انه خلق ابليس والجان من النار قال تعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم واخبر ابليس عن نفسه بذلك فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة خلقها الله سبحانه وتعالى من نور والنور غير
النار بلا شك فعنصر ابليس غير عنصر الملائكة وقبيله الجن ليسوا من الملائكة فنفي البتة
وثناء الله سبحانه وتعالى على الملائكة جملة يخرج لابليس من جملتهم وهذا الحديث
الذي خرجه اشار اليه خرجه مسلم من طريق عبد الرزاق قال انبانا معمر عن الزهري عن
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور
وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم ذكره في كتاب الزهد وقال الطوفي
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا اوهم انه منهم فسجدوا الا ابليس احتج به من راى ان
ابليس من الملائكة اذ لو لم يكن منهم لما تناوله الامر لهم وعورض بقوله سبحانه وتعالى
الا ابليس كان من الجن والاستثناء منقطع اي لكن ابليس قال ____ الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه اختلف فيه فقيل كان من طائفة من الملائكة يسمون
الجن كما ان فيهم طائفة يسمون الروح وقيل هو من الجن المعروفين المخلوقين من نار
وهو اشبه لوجوه احدها قوله خلقتني من نار مع قوله سبحانه وتعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم وخلق الجان من مارج من نار مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
الملائكة من نور وهذا يقتضي انه من الملائكة الناريين لا من الملائكة النوريين الثاني ان
ابليس له ذرية بدليل قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني والملائكة عليهم السلام
لا ذرية لهم فابليس ليس من الملائكة والقول بانه منهم لكنه لما ابلس تجدد له النسل ضعيف الثالث
ان قوله سبحانه وتعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه شبيه بالتعليل لفسقه بكونه من
الجن من باب اقتران الحكم بالوصف المناسب وهو يقتضي ان الفسق غالب على الجن او كثير
جدا حتى كانهم علة مناسبة لوجوده وليس احد من الملائكة كذلك الرابع قول الملائكة سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يقتضي ان الجن غير جنس الملائكة والا لكانوا قد
احالوا بالذنب على انفسهم وهو خلف من الاعتذار والا كان ذلك ضعف في حجة الملائكة اذ
يقول المعبودون منهم ونصفوه الى طائفة منهم الخامس ان الجن عند اطلاقهم يتبادر الذهن
الى غير الملائكة وهم الجن الناريون وهذه دليل الحقيقة والمرادة والله سبحانه وتعالى اعلم
قال ____ القاضي عياض قد قدمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر
الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر
يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر
وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه
وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة
الغير فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه
الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار
وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى
الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي



لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء عليهم السلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في
النار ووشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله سبحانه وتعالى ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من الناس فلئن لم يكف نبينا صلى الله عليه
وسلم ربه تعالى يد ابن قميئة يوم احد ولا حجبه عن عيون اعدائه عند دعوته صلى الله عليه وسلم
اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث
وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى من سحر ابن
الاعصم فلقد وقاه مما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه صلوات الله تعالى
وسلامه عليهم اجمعين مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته تعالى ليظهر شرفهم في هذه المقامات
ويبين امرهم ويتم تعالى كلمته فيهم عليهم السلام وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن
اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم عليه
السلام وليكون في محنهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عليهم السلام عند ربهم سبحانه وتعالى تماما
على الذي احسن اليهم قال ____ بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغييرات المذكورة
انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم لمشاكلة الجنس
واما بواطنهم صلوات الله عليهم وسلامه فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملا
الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عيني تنامان وقلبي لا ينام وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي
سبحانه وتعالى ويسقيني وقال صلى الله عليه وسلم اني لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان
روحه وجسمه وباطنه وسره وروحه بخلاف باطنه جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره
من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان
غيره اذا نام استغرق جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب كما هو
صلى الله عليه وسلم في يقظته قد جاء في بعض الاثار انه كان صلى الله عليه وسلم محروسا من
الحدث في نومه لكون قلبه صلى الله عليه وسلم يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملة وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا يعتريه ذلك
وانه بخلافهم لقوله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول
انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا
فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما ناخذ بعد في بيانه فان
قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر فذكر من طريق البخاري حديث
عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيء
وما فعله حتى وفي رواية حتى كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان ياتي النساء ولا ياتيهن
الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وكيف جاز عليه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم فاعلم ان هذا الحديث صحيح متفق وقد طعنت
فيه الملحدة وتذرعت به لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكك في الشرع وقد نزه
الله سبحانه وتعالى الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم عما يدخل في امره لبسا وانما السحر
مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في
نبوته واما ما ورد انه كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يفعله فليس في هذا ما

ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه أو شريعته أو يقدح في صدقه لقيام الدليل والإجماع
على عصمته صلى الله عليه وسلم من هذا وإنما هذا فيما يجوز طروؤه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث
بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وأيضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى
يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن وقد قال ___ سفيان وهذا أشد ما
يكون من السحر ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك بخلاف ما كان أخبر أنه فعله
ولم يفعله وإنما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل
الشيء أنه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد
وأقواله كلها على الصحة قال القاضي عياض لكنه ظهر في الحديث تأويل أجلى وأبعد
من مطاعن ذوي الأضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق قد
روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بني
زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
ينكر بصره ثم دله الله سبحانه وتعالى على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وذكر عن عطاء
الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله
عنها سنة فبينا هو نائم أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث
قال ___ عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها
خاصة حتى أنكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه مرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحبس صلى الله عليه وسلم عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان
وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تسلط على
ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وأنه صلى الله عليه وسلم إنما أثر على
بصره وحبسه عن وطء نسائه ويكون معنى يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن أي
يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا صلى الله عليه وسلم منهن
أصابته أخذة السحر فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أخذ واعترض ولعله لمثل هذا
أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة رضي الله عنها في الرواية
الأخرى أنه صلى الله عليه وسلم ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من
بصره كما ذكر في الحديث فيظن أنه صلى الله عليه وسلم رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد
فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه
وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له صلى الله عليه وسلم وتأثيره فيه ما يدخل
لبسا ولا يجد به الملحد المعترض أنسا قال القاضي هذه حاله في جسمه فأما أحواله في
أمور الدنيا فنحن نسبرها على أسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقد
في أمور الدنيا الشيء على وجه ويظهر فيه خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف أمور
الشرع وذكر من طريق مسلم حدثنا النضر بن محمد قال ___ حدثني عكرمة حدثنا
أبو النجاشي حدثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا له ذلك
فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء في دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي

وفي حديث آخر إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه
في حديث الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله
سبحانه وتعالى فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أخطئ وأصيب وهذا
على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه صلى الله عليه وسلم في أمور الدنيا وظنه من أحوالها
لا ما قاله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها صلى الله عليه
وسلم وكما حكى ابن إسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بأدنى مياه بدر قال
له الحباب بن المنذر أهذا منزل أنزلكه الله سبحانه وتعالى ليس لنا أن نتقدمه أم
هو الرأي والحرب والمكيدة قال صلى الله عليه وسلم لا بل هو الرأي والحرب
والمكيدة قال فإنه ليس بمنزل انهض حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما
وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال ___ صلى الله عليه وسلم أشرت
بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله سبحانه وتعالى وشاورهم في الأمر وأراد مصالحة
بعض عدوه على ثمر نخل المدينة فاستشار صلى الله عليه وسلم الأنصار فلما أخبروه برأيهم
رجع صلى الله عليه وسلم عنه فمثل هذا وأشباهه من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة
ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه صلى الله عليه وسلم فيه ما ذكرناه إذ ليس في هذا كله
نقيصة ولا محطة وإنما هي أمور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل نفسه
بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم
الشريعة مقيد البال ___ بمصالح الأمة الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما
يكون في بعض الأمور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا
واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه صلى الله عليه
وسلم من المعرفة بأمور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو معجز في البشر
وأما ما يعتقده في أمور أحكام البشر الجارية على يديه صلى الله عليه وسلم وقضاياهم
ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم
إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له
على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من
النار ذكره من طريق أبي داود من حديث سفين عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب
بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت قال ___ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق
فأقضي له وتجري أحكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الأشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله
سبحانه وتعالى في ذلك فإنه سبحانه وتعالى لو شاء لأطلعه على سرائر عباده ومخبآت
ضمائر أمته صلى الله عليه وسلم فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف
أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما أمر الله سبحانه وتعالى أمته صلى الله عليه وسلم باتباعه
والاقتداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه وسيره صلى الله عليه وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه
الله سبحانه وتعالى به ويؤثره لم يكن للأمة سبيل إلى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في شيء
من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه صلى الله عليه وسلم لأحد في شريعته لأنا لا نعلم ما أطلع

عليه هو صلى الله عليه وسلم في تلك القصة لحكمه هو صلى الله عليه وسلم إذ أتى ذلك بالمكنوز
من إعلام الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم بما أطلعه عليه من سر أمرهم وهذا
ما لا يعلمه إلا نبيه فأجرى الله سبحانه وتعالى أحكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك
هو وغيره من البشر ليتم اقتداء أمته به صلى الله عليه وسلم في تعيين قضاياه وتنزيل أحكامه
ويأتون ما أتوا من ذلك على علم ويقين من سنته صلى الله عليه وسلم إذ البيان بالفعل
أوقع منه بالقول وأرفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه صلى الله عليه وسلم
على الظاهر أجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام
وليقتدي بذلك كله حكام أمته صلى الله عليه وسلم ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون
شريعته صلى الله عليه وسلم وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه سبحانه وتعالى منه بما شاء ويستأثر بما
شاء ولا يقدح هذا في نبوته صلى الله عليه وسلم ولا يفصم عروة من عصمته صلى الله عليه وسلم
وأما أقواله صلى الله عليه وسلم الدنيوية من أخباره عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو
فعله فقد قدمنا أن الخلف ممتنع فيها عليه في كل حال ـــــ وعلى أي وجه من عمد
أو سهو أو صحة أو مرض أو رضا أو غضب وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فأما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف
باطنها فجائز ورودها منه في الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه
لئلا يأخذ العدو حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط أمته صلى الله عليه وسلم وتطييب
قلوب المؤمنين من صحابته رضي الله تعالى عنهم وتأكيدا في تحببهم ومسرة نفوسهم كقوله لأحملنك
على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق
لأن كل جمل ابن ناقة وكل إنسان بعينه بياض وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأمزح
ولا أقول ـــــ إلا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فأما ما بابه غير الخبر مما صورته صورة
الأمر والنهي في الأمور الدنيوية فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء
أو ينهى أحدا عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي أن تكون
له خائنة الأعين فكيف أن تكون له خيانة قلب فإن قلت فما معنى إذا قوله سبحانه وتعالى في قصة
زيد وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك الآية فاعلم أكرمك الله
ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وأن يأمر زيدا بإمساكها وهو
يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن
الحسين رضي الله تعالى عنهما أن الله سبحانه وتعالى كان أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أن زينب
ستكون من أزواجه فلما شكاها زيد قال له أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى منه في نفسه
صلى الله عليه وسلم ما أعلمه الله سبحانه وتعالى به من أنه صلى الله عليه وسلم سيتزوجها مما الله
سبحانه وتعالى مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أن الله سبحانه وتعالى يزوجه زينب
بنت جحش فذلك الذي أخفى في نفسه صلى الله عليه وسلم وصحح هذا قول المفسرين في قوله
سبحانه وتعالى بعد هذا وكان أمر الله مفعولا أي لا بد لك أن تتزوجها ويوضح هذا أن
الله سبحانه وتعالى لم يبد من أمره معها غير زواجه صلى الله عليه وسلم لها فدل أنه الذي أخفاه

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم مما كان أعلمه به سبحانه وتعالى وقوله سبحانه وتعالى ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية فدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن عليه حرج
في الأمر قال ـــــ الطبري ما كان الله سبحانه وتعالى ليؤثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما
أحل مثال فعله لمن قبله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال الله تعالى سنة
الله في الذين خلوا من قبل أي من النبيين فيما أحل لهم ولو كان على ما روي في حديث
قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما أعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه
أعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس
الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الأتقياء فكيف سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم
قال القشيري وهذا إقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله
وكيف يقال رآها فأعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن
منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد وإنما جعل الله سبحانه وتعالى طلاق زيد لها وتزويج النبي
صلى الله عليه وسلم إياها لإزالة حرمة التبني وإبطال سنته كما قال سبحانه وتعالى ما كان محمد
أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال ـــــ لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج
أدعيائهم ونحوه لابن فورك وقال أبو الليث السمرقندي فإن قيل فما الفائدة في أمر النبي صلى الله
عليه لزيد بإمساكها فهو أن الله سبحانه وتعالى أعلم نبيه أنها زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن
طلاقها إذ لم تكن بينهما ألفة وأخفى في نفسه صلى الله عليه وسلم ما أعلمه الله سبحانه وتعالى به فلما طلقها
زيد خشي قول الناس يتزوج امرأة ابنه فأمره الله سبحانه وتعالى بزواجها ليباح ذلك لأمته
كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم وقد قيل كان أمره لزيد بإمساكها
قمعا للشهوة وردا للنفس عن هواها وهذا إذا جوزنا عليه أنه رآها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة
فيه لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وأمر زيدا بإمساكها
وإنما تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والأولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي
وهو قول ابن عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول أبو بكر بن فورك وقال
إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
استعمال النفاق في ذلك وإظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله سبحانه وتعالى بقوله
تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقد أخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه الاستحياء أي يستحيي
منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وقال القاضي وإن خشيته صلى الله عليه وسلم من الناس
كانت من إرجاف المنافقين واليهود وتشنيعهم بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن
نكاح حلائل الأبناء كما كان فعتبه الله على هذا ونزهه عن الالتفات إليهم فيما أحله له كما عتبه
على مراعاة رضى أزواجه في سورة التحريم بقوله تعالى لم تحرم ما أحل الله لك الآية
كذلك قوله تعالى هاهنا وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقد روي عن الحسن وعائشة
رضي الله عنها لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه وإبداء
ما أخفاه قال فإن قلت قد تقررت عصمته صلى الله عليه وسلم في أقواله في جميع أحواله
وأنه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا
مزح ولا رضى ولا غضب فما معنى الحديث في وصيته صلى الله عليه وسلم وذكر من طريق البخاري

حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع
الحديث وفي رواية ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقالوا ما له
اهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه
وسلم يهجر وفي رواية هجر ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر رضي الله عنه ه
ان النبي قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية
واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا ومنهم من يقول
ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض
وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم من ان يكون ه
منه القول ـــــ اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى فساد في شريعته من
هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح رواية ظاهر رواية من روى في الحديث هجر
اذ معناه هجر هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر
والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من
رواية جميع الرواة وفي حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وهكذا
ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وعن
غيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل
قول القائل هجر او اهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه ه
وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل
لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته ه
والله سبحانه وتعالى يقول ـــــ والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا
وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم ه
باختلافكم على رسول الله وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره صلى الله عليه وسلم لهم ان
يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقرائن
فلعل قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه لبعضهم ما فهموا منه انه لم يكن منه عزمة بل امر
رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما
رأوه من صواب رأي عمر رضي الله عنه ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على ه
النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج
بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله سبحانه وتعالى
قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا
كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ه

ومن

ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقاويل ه
كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة
والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى
ان معنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب
منه لا انه صلى الله عليه وسلم ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول
العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة
علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه اي الذي
انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله سبحانه وتعالى وان تدعوني مما طلبتم
وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين ذلك فان قيل لما وجه حديثه ثم
ذكر من طريق مسلم حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ـــــ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي
رواية فايما احد دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من ه
المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل
مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب
في باطن امره فان حكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم صلى الله عليه
وسلم بجلده او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا صلى الله عليه وسلم لشفقته ه
على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله سبحانه وتعالى بها وحذره ان يتقبل فيمن دعاه
عليه دعوته ان يجعل دعاه وفعله له رحمة فهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس لها باهل لا انه صلى
الله عليه وسلم يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا
معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان
يكون المراد بهذا ان الغضب لله سبحانه وتعالى حمله على معاقبته بلعنه او سبه وانه كان مما يحتمل
كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد يحمل انه خرج
مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله سبحانه وتعالى وقد يحمل ما
ورد من دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت
به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى
وغيرها من دعواته صلى الله عليه وسلم وقد ورد في صفته في غير حديث انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول ـــــ لاحدنا عند
المعتبة ما له ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه وسلم من ه
موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه سبحانه وتعالى كما قال في الحديث ان يجعل ذلك
القول ـــــ له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا
له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله

على الناس والقنوط وقد يكون ذلك سوء الأدب لربه تعالى لمن خلقه أو شبه على حق وبوجه
صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصاب وتمحية لما اجترم وأن يكون عقوبته له في الدنيا
سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به
فهو له كفارة فإن قلت ـــــ فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين
خاصمه مع الأنصاري في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال الأنصاري
أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ـــــ اسق
يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه أن
يقع بنفس مسلم منه في هذه القصة أمر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير رضي الله
عنه أولا إلى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر
ولج وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري رحمه
الله على هذا الحديث باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث
فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه حينئذ للزبير وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلا
في قضيته وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وأنه وإن نهى
أن يقضي القاضي وهو غضبان فإنه صلى الله عليه وسلم في حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه
معصوما فيهما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله سبحانه وتعالى لا لنفسه
كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقادته عكاشة من نفسه لم يكن لتعد حمله الغضب
عليه بل وقع في الحديث نفسه أن عكاشة قال له وضربتني بالقضيب فلا أدري أعمدا أم أردت
ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا عكاشة أن يتعمدك رسول الله وكذلك
في حديثه الآخر مع الأعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص منه فقال الأعرابي
قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد أخرى
والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول يدرك حاجتك وهو يأبى فضربه وهو يأبى فضربه بعد ثلاث
مرات وهذا منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف عند نهيه صواب وموضع أدب لكنه صلى الله
عليه وسلم أشفق إذ كان حق نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث سواد بن عمرو أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق فقال ـــــ ورس ورس حط حط وغشيني بقضيب
في يده في بطني فأوجعني فقلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن بطنه وإنما ضربه صلى الله عليه وسلم
لمنكر رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب إلا تنبيهه فلما كان أوجعه منه إيجاع لم يقصده طلب
التحلل منه على ما قدمناه وأما أفعاله صلى الله عليه وسلم الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي
والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وأفعاله على السداد والصواب
بل أكثرها أو كلها جارية مجرى العبادات على ما بينا إذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها إلا ضرورة
وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس أمته وما كان فيما
بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه أو بر يوسعه أو كلام حسن يقوله
أو يسمعه أو تألف شارد أو قهر معاند أو مداراة حاسد وكل هذا لاحق بصالح أعماله منتظم في زاكي
وظائف عباداته وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال ويعد للأمور أشباهها
فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي أسفاره الراحلة ويركب البغلة في معارك الحرب ـــــ
دليلا على الثبات ويركب الخيل ويعدها ليوم الفزع وإجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر



أحواله بحسب اعتبار مصالحه صلى الله عليه وسلم ومصالح أمته وكذلك يفعل الفعل من
أمور الدنيا مساعدة لأمته وسياسة وكراهية لخلافها وإن كان قد يرى غيره خيرا منه
كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما
له صلى الله عليه وسلم الخيرة في أحد وجهيه كخروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لأحد
وكان مذهبه التحصن بها وتركه صلى الله عليه وسلم قتل المنافقين وهو على يقين من أمرهم
مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لأن يقول الناس إن محمدا يقتل
أصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام مراعاة لقلوب
قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عداوتهم الدين
وأهله فقال ـــــ صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح لولا
حدثان قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون
غيره خيرا منه كانتقاله صلى الله عليه وسلم من أدنى مياه بدر إلى أقربها للعدو من قريش
وكقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ويبسط
وجهه للكافر والعدو رجاء استئلافه ويصبر للجاهل ويقول ـــــ إن من شرار
الناس من اتقاه الناس لشره ويبذل له الرغائب ليحبب إليه شريعته ودين ربه ويتولى في منزله
ما يتولى الخادم في مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء من أطرافه وحتى كأن على
رؤوس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما
يضحكون منه قد وسع الناس بشره لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه
يقول ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين صلى الله عليه وسلم فإن قلت فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك
معه فلما سألته عن ذلك قال ـــــ صلى الله عليه وسلم إن من شر الناس من اتقاه
الناس لشره وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب ـــــ
أن فعله صلى الله عليه وسلم كان استئلافا لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن إيمانه ويدخل
في الإسلام بسببه أتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك إلى الإسلام ومثل هذا على هذا الوجه
قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم بأموال الله سبحانه وتعالى
العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد أعطاني وهو أبغض الخلق إلي فما زال
يعطيني حتى صار أحب الخلق إلي وقوله فيه بئس ابن العشيرة هو غير غيبة بل هو تعريف ـــــ
ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا
متبوعا ومثل هذا إذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا في بعض
الأحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين في الشهود فإن قيل فما معنى المعضل
الوارد في حديث بريرة من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وقد أخبرته أن موالي
بريرة أبوا بيعها إلا أن يكون لهم الولاء فقال صلى الله عليه وسلم لها اشتريها واشترطي لهم الولاء
ففعلت ثم قام خطيبا وقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط
ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه
والله سبحانه وتعالى أعلم لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم أبطله
صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الغش والخديعة فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما

يمنع من نال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد أنكر قوم هذه الزيادة
قولهم اشترطي لهم الولاء إذ ليست في أكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها إذ يقع لهم
بمعنى عليهم قال الله تعالى أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال تعالى وإن أسأتم فلها
فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم
من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك ووجه ثان أن قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولاء
ليس على معنى الأمر لكن على معنى التسوية والإعلام بأن شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي لهم
أن الولاء لمن أعتق فكأنه قال اشترطي أو لا تشترطي فإنه شرط غير نافع وإلى هذا
ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على
علمهم به قبل هذا الوجه الثالث أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي لهم الولاء أي
أظهري لهم حكمه وبيني عندهم سنته أن الولاء إنما هو لمن أعتق ثم بعد هذا قام هو صلى
الله عليه وسلم مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم فيه منه فإن قيل فما معنى فعل يوسف
عليه السلام بأخيه إذ جعل السقاية في رحل أخيه وأخذه باسم سرقتها وما جرى على إخوته في ذلك
وقوله إنكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم أن الآية تدل أن فعل يوسف كان عن أمر الله تعالى
لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله الآية فإذا
كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وأيضا فإن يوسف كان أعلم أخاه بأني أنا أخوك
فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به
وإزاحة السوء والمضرة عنه بذلك وأما قوله أيتها العير إنكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب لحل شبهة ولعل قائله إن حسن له التأويل كائنا من كان ظن على صورة الحال
ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم أن نقولها الأنبياء ما لم
يأت أنهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم فإن قيل فما الحكمة
في إجراء الأمراض وشدتها عليه وعلى غيره من الأنبياء وما الوجه فيما ابتلاهم الله تعالى به
من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وإبراهيم
ويوسف عليهم السلام وغيرهم وهم خيرته من خلقه وأحباؤه وأصفياؤه فاعلم أن أفعال الله
تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون
وليبلوكم أيكم أحسن عملا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو أخباركم فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم
وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء
والتضرع منهم وتأكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين فيتسلوا في المحن بما
جرى عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحو لهنات فرطت منهم أو غفلات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى
طيبين مهذبين وليكون أجرهم أكمل وثوابهم أوفر وأجزل ثم ذكر من طريق أبي عيسى الترمذي
حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس
أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى
يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه
خطيئة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة

في الدنيا وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث آخر
إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي أن كل من كان أكرم على الله تعالى
كان بلاؤه أشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان أنه قال يا بني الذهب
والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكي أن ابتلاء يعقوب بيوسف عليهما
السلام كان سببه التفاته في صلاته إليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له
عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف
إلى أن سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا
ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف عليه السلام
بالمحنة التي نص الله تعالى عليها وروي عن الليث أن سبب بلاء أيوب عليه السلام أنه دخل
مع أهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه وأغلظوا إلا أيوب فإنه رفق به مخافة على زرعه
فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان عليه السلام لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة أصهاره
أو للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا
فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا قال إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك
الأجر مرتين قال أجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد أن رجلا وضع يده على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال والله ما أطيق أضع يدي عليك لشدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا
معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء إن كان النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وإن كان النبي ليبتلى بالفقر وإن
كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله سبحانه وتعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به إن المسلم يجزى
بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروي هذا عن عائشة رضي الله عنها وأبي ومجاهد وقال
أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه
وقال في رواية عائشة رضي الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها
عنه حتى الشوكة يشاكها وفي رواية أبي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله سبحانه وتعالى بها من خطاياه
وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله سبحانه وتعالى
عنه خطاياه كما يحت ورق الشجر وحكمة أخرى أودعها الله سبحانه وتعالى في الأمراض
لأجسامهم وتعاقب الأوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها
عند قبضهم وتخف عليهم مؤونة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
والنفس لذلك خلاف موت الفجأة وأخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة
واللين والصعوبة والسهولة وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل خامة الزرع
تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه من حيث أتتها الريح
تكفؤها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء

متعبد له حتى تعصمه الله تعالى منها. ان المؤمن مرزأ مصاب بالبلاء والامراض
راض بقضاء ربه يثني على الله تعالى مستطاع لذلك لين الجانب برضاه وقلبه يتحطم كطاقة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وترددها من حيث ما اتتها فاذا اراح
الله سبحانه وتعالى عن المؤمن رياح البلايا واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند
سكون رياح الخروج الى شكر ربه ومعرفته لنعمته عليه برفع البلاء عنه منتظرا رحمته
وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يتصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتد عليه
سكراته ونزعه لما تقدم من الالام ومعرفته ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب
ورقتها وضعفها بسوالف المرض او شدته والكافر بخلاف هذا اتفاقا بخلاف حاله ممتع بصحة جسمه
كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله تعالى اهلاكه قصمه لحينه على غرة واخذه بغتة من غير لطف ولا
رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الما وعذابا
ولعذاب الاخرة اشد كانجعاف الارزة كما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك
عادة الله في اعدائه كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من خسفنا
به الارض الاية فجاء جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره
السلف موت الفجاة ومنه حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف اي الغضب يريد
موت الفجاة وحكمة ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول
الموت فيستعد من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء الله تعالى ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد
ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله سبحانه وتعالى وقبل
العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته فيمن يخلفه او امر يعهد
وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد طلب التنصل في مرضه
ممن كان له عليه صلى الله عليه وسلم مال او حق في بدن واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص
منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعده كتاب الله سبحانه وتعالى
وعترته وبالانصار عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل امته بعده صلى الله عليه وسلم اما في
النص على الخلافة او الله سبحانه وتعالى اعلم بمراده ثم راى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا
سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه غالبا الكفار لاملاء الله سبحانه
وتعالى لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله سبحانه وتعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجاة سبحان الله تعالى كانه على غضب المحروم
من حرم وصيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الفجاة راحة للمؤمن واخذة اسف
للكافر او الفاجر وذلك لان الموت ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره
عليه كيف ما جاء وافضى الى راحة من نصب الدنيا واذاها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستريح ومستراح منه وياتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات
ولا منذرة بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت
اشد عليه وفراق الدنيا افظع صدمة واكره شي له والى هذا المعنى اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله سبحانه وتعالى احب الله سبحانه وتعالى
لقاءه ومن كره لقاء الله سبحانه وتعالى كره الله سبحانه وتعالى لقاءه والله سبحانه وتعالى الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وبه التوفيق ومنه الاعانة

## وأما ذهاب الصورة المصورة بوضع يد المصطفى عليها

صلى الله عليه وسلم • فخرج البيهقي من حديث بشر بن بكر قال ثنا الاوزاعي عن ابن شهاب انه قال
اخبرني القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا
مستترة بقرام فيه صورة فهتكه ثم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله
قال الاوزاعي فقالت عائشة اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس فيه تمثال عقاب فوضع عليه
يده فاذهبه الله • **وأما** اعلامه بان الله تعالى يعطيه اذا سال ما لم تجر به العادة فخرج
ابو نعيم من حديث ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله الاشج عن الحسن بن علي ابن ابي رافع حدثه ان ابا رافع حدثه
انه صاحب الذراع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا نبي الله وللشاة غير ذراعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ناولتني
ما زلت تناولني ما دعوت. رواه ابو نعيم رواه عمرو بن الحرث عن بكير • وله من حديث ابي جعفر الرازي عن داود بن ابي هند
عن شرحبيل عن ابي رافع قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلنا شاة في قدر فقال يا ابا
رافع ناولني الذراع فناولته فالتمسها ثم قال ناولني الذراع فناولته فالتمسها ثم قال ناولني الذراع
فقلت يا رسول الله انما يكون للشاة ذراعان فقال لو ناولتني لم تزل تناولني حتى اسكت ثم قام فصلى
وما مس ماء • قال ودخل علي يوما اخر وعندي لحم بارد فاكل منه ثم قام فصلى ولم يتوضا قال ابو نعيم
رواه عن شرحبيل ابن سعد عن ابي رافع في اكل اللحم وانه صلى ولم يتوضا جماعة منهم ابو خالد الدالاني وسماك
ابن حرب وزيد بن ابي انيسة وسليمان بن ابي داود • وخرج ايضا من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن
فايد عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصلي له شاة
فصليتها له ثم جئته بها فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فقلت كم للشاة من ذراع فقال لو سكت لوجدتها ما دعوت بها • ومن حديث حماد بن سلمة عن عبد الرحمن
ابن ابي رافع عن عمته سلمى عن ابي رافع قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شاة مطبوخة فقال
يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته فاكلها ثم قال ناولني الذراع فناولته فاكلها ثم قال ناولني الذراع فقلت
يا رسول الله وهل للشاة الا ذراعان فقال لو سكت لاعطيتني ذراعا ما دعوت بها • وخرج من حديث ابان
ابن يزيد عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال ناولني الذراع وكان
يعجبه الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من
ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيتني ما دعوت بها • وخرج من حديث ابي مسلم الكشي قال ثنا ابو عاصم
عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شاة طبخت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك

لو التمستها لوجدتها • ومن حديث طالوت بن عباد قال ثنا سعيد بن راشد ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعجبه من الشاة الا الكتف فذبح ذات يوم شاة فقال يا غلام ايتني بالكتف
فاتاه بها ثم قال له ايضا فاتاه بها ثم قال له ايضا فاتاه بها ثم قال يا رسول الله انما ذبحت شاة وقد
اتيتك بثلاثة اكتاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لجئت بها ما دعوت بها • ومن حديث
ابن كاسب قال ثنا ابن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بذراع شاة فاتي بها
ثم دعا بذراع اخرى فاكلها ثم دعا بذراع اخرى فقالوا يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال والذي نفسي بيده
لو سكتم لوجدتموها • وخرج من حديث معوية بن يحيى الصدفي ابي روح عن الزهري عن خارجة بن زيد عن اسامة بن زيد
رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مصلية فقال لي يا اسيم ناولني الذراع فاسلخت
الذراع فناولته فاكلها ثم قال لي يا اسيم ناولني الذراع فاسلخت الذراع فناولته فاكلها ثم قال لي
يا اسيم ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انك قلت ناولني الذراع فناولتكها ثم قلت ناولني الذراع
فناولتكها ثم قلت ناولني الذراع وانما للشاة ذراعان فقال انك لو لم تراجعني لم اهوت اليهما زلت
تجد فيها ذراعا ما قلت لك • قال ابو نعيم ووجه الدلالة من هذه الاخبار اعلامه صلى الله عليه وسلم
فضيلته بان الله يعطيه اذا سال ما لم تجر العادة به تفضيلا له وتخصيصا لتكون ذلك اية له في نفسه
ورفعة له في مرتبته وابانة في الكرامة عن الخليقة ان لو التمس صلى الله عليه وسلم ذراعات الى ما من شاة واحدة
لكان الله عز وجل يجيبه الى مسالته فاما اذا لم يسال الله تعالى فالفضيلة ثابتة وان كانت الاية معدومة
لانها اية اعطاها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم مع المسالة ٥

## واما صدق رؤياه صلى الله عليه وسلم عايشة في المنام

وصنع الله له في تزوجها بذهاب ما كان في نفس ابي بكر رضي الله عنه وعنها من عدة مطعم بن عدي بها لابنه
فخرج البخاري في كتاب النكاح في باب النظر الى المراة قبل التزويج وخرج مسلم في المناقب من
حديث حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام
ثلث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي
فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه • وقال البخاري فقال لي هذه امراتك ولم يقل ثلث ليال وخرجه
مسلم من حديث ابن ادريس وابي اسامة عن هشام بهذا الاسناد • وخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب نكاح الابكار
وفي كتاب التعبير في باب كشف المراة في المنام من حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امراتك
فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه • وخرجه ايضا في التعبير من حديث ابي معوية ثنا هشام عن ابيه
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك قبل ان اتزوجك مرتين رايت الملك يحملك في سرقة
من حرير فقلت له اكشف فكشف فاذا هي انت فقلت ان يكن هذا من عند الله يمضه ثم اريتك يحملك في
سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فاذا هي انت فقلت ان يكن هذا من عند الله يمضه ترجم عليه باب ثياب الحرير في المنام
وخرجه في كتاب البعث في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة من حديث وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة ويقول هذه امراتك فاكشف عنها فاذا
هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه • وخرج الامام احمد من حديث محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا ابو سلمة ويحيى قالا
لما هلكت خديجة رضي الله عنها جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج قال من

قالت

قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت بنت احب خلق الله اليك عايشة ابنة ابي بكر
رضي الله عنهما قال ومن الثيب قالت سودة ابنة زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي
فاذكريهما علي فدخلت بيت ام رومان فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة
قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عايشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر
رضي الله عنه فقالت يا ابا بكر ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله
اخطب عايشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال انتظري وعيد ما خرجت خولة قالت ام رومان ان مطعم بن عدي كان قد ذكرها على ابنه
والله ما وعد وعدا فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر رضي الله عنه على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقالت
يا ابن ابي قحافة لعلك مصبي صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك فخرج من عنده وقد
اذهب الله ما في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته
فزوجها اياه وعايشة رضي الله عنها يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة
فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطبك عليه قالت وددت ادخلي على ابي فاذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن وتخلف عن
الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة ابنة حكيم قال فما شانك قالت ارسلني
محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفو كريم فما تقول صاحبتك قالت تحب ذاك قال ادعيها
فدعتها فقال اي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ارسل يخطبك وهو كفو كريم
اتحبين ان ازوجك قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها
عبد الله بن زمعة من الحج فجعل يحثو التراب في راسه فقال بعد ما اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي
في راسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عايشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فنزلنا
في بني الحرث بن الخزرج بالسنح قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت لي امي وانا في ارجوحة
ترجح بي بين عذقين فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني
حتى وقفت عند الباب واني لانهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير
في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم
وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء وخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت
علي جزور ولا ذبحت شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة رضي الله عنه بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دار على نسائه وانا يومئذ ابنة تسع سنين ٥

## واما تعليم الله تعالى له جواب ما يسال عنه السائلون

في مقامه الذي قام فيه صلى الله وسلم عليه • فخرج البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وفي كتاب
العلم في باب الغضب في الموعظة والتعليم وخرج مسلم كلاهما من حديث ابي اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي
موسى رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس
سلوا عما شئتم فقام رجل فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله
قال ابوك سالم مولى شيبة فلما راى عمر رضي الله عنه ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله وخرج مسلم في المناقب من حديث ابن وهب

قال اخبرني يونس عن ابن شهاب وخرج البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من حديث شعيب
عن الزهري ومن حديث عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما
ثم قال من احب ان يسال عن شيء فليسال عنه فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا
قال انس فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني
قال انس فقام اليه رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله
قال ابوك حذافة قال ثم اكثر ان يقول سلوني سلوني قال فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفا في عرض هذا الحائط وانا اصلي فلم ار كاليوم في الخير والشر
وزاد مسلم بعقبه قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله
ابن حذافة ما سمعت بابن قط اعق منك امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما تقارف نساء اهل الجاهلية
فتفضحها على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني بعبد اسود للحقته ولم يذكر مسلم في حديثه
قوله فقام اليه رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار ولا ذكر البخاري قوله حين سمعوا ذلك من رسول الله
وخرج مسلم من حديث عبد الرزاق قال انا معمر ومن حديث ابي اليمان قال انا شعيب كلاهما عن الزهري عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله معه غير ان شعيبا قال عن الزهري قال
اخبرنا عبيد الله بن عبد الله قال حدثني رجل من اهل العلم ان ام عبد الله قالت بمثل حديث يونس وذكره البخاري ايضا
في كتاب الصلاة في باب وقت الظهر بعد الزوال من حديث ابي اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني انس بن مالك وذكر الحديث بنحو ما تقدم وقال فيه فذكر ان فيها امورا عظاما وقال
فقام عبد الله بن حذافة السهمي وقال وبمحمد نبيا ولم يذكر فيه سؤال الرجل له اين مدخلي يا رسول الله
ولا قال اولا والذي نفسي بيده ولا ذكر الزيادة التي زادها مسلم بعقبه

## وذكره البخاري ايضا في كتاب العلم

في باب من برك على ركبتيه عند الامام او المحدث ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبد الله
ابن حذافة فقال من ابي فقال ابوك حذافة ثم اكثر ان يقول سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فسكت • وخرج مسلم في المناقب
من حديث النضر بن شميل قال انا شعبة انا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فما اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشد منه قال
غطوا رؤوسهم ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا قال
فقام ذلك الرجل فقال من ابي قال ابوك فلان قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم • وخرجه ايضا من حديث روح بن عبادة قال انا شعبة قال اخبرني موسى بن انس قال
سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان قال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم تمام الاية وخرجه البخاري في التفسير من حديث منذر بن الوليد بن عبد الرحمن
ابن الجارود انا ابي انا شعبة عن موسى بن انس عن انس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط

قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين فقال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة ذكره في تفسير سورة المائدة • وخرج في كتاب الاعتصام من
حديث روح بن عبادة قال انا شعبة قال اخبرني موسى بن انس قال سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله
من ابي قال ابوك فلان قال ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم الاية • وخرج مسلم في المناقب
من حديث عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان الناس سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة
فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسالوني عن شيء الا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم ارموا ورهبوا ان يكون بين
يدي امر قد حضر قال انس فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل من المسجد كان
يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ار كاليوم في الخير
والشر اني صورت لي الجنة والنار فرايتهما دون هذا الحائط • وخرجه ايضا من حديث خالد يعني ابن الحرث ومحمد بن بشار
نا ابن ابي عدي كلاهما عن هشام ومن حديث معتمر قال سمعت ابي قالا جميعا نا قتادة عن انس بهذه القصة وخرج البخاري في
كتاب الدعا في باب التعوذ من الفتن من حديث هشام عن قتادة عن انس قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة
فغضب فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف راسه في
ثوبه يبكي فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم انشا عمر فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من سوء الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر
كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دون الحائط قال قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم • وفي حديث سعيد نا قتادة ان انسا حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
بهذا وقال كل رجل لافا راسه في ثوبه يبكي وقال عائذا بالله من سوء الفتن او قال اعوذ بالله من سوء الفتن • ومن حديث
سعيد ومعتمر عن ابيه عن قتادة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال عائذا بالله من شر الفتن وذكره
البخاري ايضا في الصلاة في باب رفع البصر الى الامام من حديث محمد بن سنان نا فليح نا هلال بن علي عن انس بن مالك قال
صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقي المنبر فاشار بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال لقد رايت الان منذ صليت لكم الصلاة
الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار فلم ار كاليوم في الخير والشر ثلاثا وذكره في كتاب الرقاق قال ابو نعيم فاظهر صلى
الله عليه وسلم نعمة الله تعالى لديه في تعليمه اياه جواب سؤال السائلين ان لو سالوه في مقامه ذلك فلو سئل لورد جواب
مسائلهم حسب ما سبق من الله له الوعد به فالفضيلة بموعود الله له بانه وان لم يسال فزاده الله بها بصيرة ونعمة ربه تعالى
وازداد المؤمنون ايمانا وثباتا على ما عهدوا من صدق دعوته صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر واما قوله اني رايت
الجنة ورايت النار فالاثار في رؤيته لهما كثيرة وقد راهما مرارا على ما جاءت به الاثار عنه وعند الله علم كيفية رؤيته
لهما فيمكن ان يمثلا له فينظر اليهما بعيني وجهه كما مثل له بيت المقدس حين كذبه الكفار في الاسرا فنظر اليه وجعل يخبرهم
عنه ويمكن ان يكون ذلك برؤية القلب والظاهر انه راى الجنة والنار رؤية عين وتناول من الجنة عنقودا ويؤيد ذلك
قوله فيه فلم ار كاليوم منظرا قط وحق النظر اذا اطلق والرؤية ان لا يتبعوا بهما رؤية العين الا بدليل على ان الجنة والنار مخلوقتان

## واما اشارته الى ابي هريرة حتى انه لم ينس بعد ذلك شيئا حفظه منه

فخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث سفين بن عيينة قال النسائي في سياقه عن سفيان قال نا الزهري قال سمعت
عبد الرحمن الاعرج قال سمعت ابا هريرة يقول قال مسلم في سياقه عن سفيان عن الزهري عن الاعرج قال سمعت ابا هريرة
يقول وقال البخاري في سياقه عن سفين نا الزهري انه سمع من الاعرج يقول اخبرني ابو هريرة قال انكم تزعمون ان ابا هريرة

يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد اني كنت امرأ مسكينا الزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال النسائي اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مسلم اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فشهدت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى اقضي مقالتي فلا ينسى شيئا سمعه مني
فبسطت بردة كانت علي قال النسائي حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ثم قبضتها الي وقال مسلم
فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الي قال البخاري والنسائي فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته
ولم يقل مسلم فوالذي بعثه بالحق قال فما نسيت شيئا سمعته منه ذكر النسائي هذا الحديث في كتاب العلم
في باب حفظ العلم وذكره مسلم في كتاب المناقب وذكره البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
في باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد
النبي صلى الله عليه وسلم وامور الاسلام وخرجه مسلم ايضا من حديث معن عن مالك ومن حديث عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة بهذا الحديث غير ان مالكا انتهى حديثه عند
انقضاء قول ابي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من بسط ثوبه الى آخره
وخرجه البخاري

## في كتاب الحرث والمزارعة في باب ما جاء في الغرس

من حديث ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة قال يقولون ان ابا هريرة يكثر والله الموعد ويقولون
ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثل احاديثه وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق
وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ملء بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لن يبسط احد منكم
ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتي شيئا ابدا فبسطت نمرة ليس علي ثوب
غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من
مقالته تلك الى يومي هذا والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الى الرحيم

## وخرج البخاري والنسائي من حديث مالك عن ابن شهاب

عن الاعرج عن ابي هريرة قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا
ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الى قوله الرحيم ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق
بالاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون وقال النسائي ويقول على اثر الايتين ان اخواننا من اهل
الحديث وقال فيه ويحضر ما لا يحضرون ذكره البخاري في كتاب العلم وخرج مسلم بعد حديث سفيان بن
عيينة المتقدم به وبعدما ذكر من حديث مالك ومعمر عن الزهري حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة رضي الله عنها قالت الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان ابا هريرة
قال يقولون ان ابا هريرة قد اكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون بمثل احاديثه

وسأخبركم

وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل ارضيهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا
ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ايكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره
فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم
شيئا حدثني به ولولا آيتان انزلهما الله عز وجل في كتابه ما حدثت شيئا ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الى آخر الايتين وخرج في المناقب بعد ما تقدم له من الروايات في هذا الباب من
حديث ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون ما بال المهاجرين والانصار
لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم
صفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وكان
يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة اعي حين ينسون • وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحدثه انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه
الا وعى ما اقول فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها الى صدري
فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء

## وأخرجه النسائي أيضا في كتاب العلم في باب حفظ العلم

من حديث شعيب عن الزهري وخرج البخاري في كتاب العلم من حديث ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه
فضممته فما نسيت شيئا بعد ومن حديث ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته • واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم • وخرج في كتاب
الصلوة في باب يفكر الرجل الشيء في الصلوة من حديث ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال قال ابو هريرة
يقول الناس اكثر ابو هريرة فلقيت رجلا فقلت بم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في العتمة
فقال لا ادري فقلت الم تشهدها قال بلى قلت لكن انا ادري قرأ بسورة كذا وكذا • وخرج الحاكم
من حديث اسمعيل بن امية ان محمد بن قيس بن مخرمة حدثه ان رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال
عليك بابي هريرة فانه بينا انا وابو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الينا فقال عودوا للذي كنتم فيه فقال زيد فدعوت انا وصاحبي
قبل ابي هريرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا قال ثم دعا ابو هريرة فقال اللهم
اني اسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان واسألك علما لا ينسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمين فقلنا يا رسول الله ونحن نسألك علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي قال الحاكم صحيح الاسناد

## ومن حديث زيد الأحوص عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقال وكيع عن الاعمش عن
ابي صالح قال كان ابو هريرة من احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هوذة بن خليفة عن عوف

عن سعيد بن ابي الحسن قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عنه من ابي هريرة وقال جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رجل لابن عمر ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر اعيذك بالله ان تكون في شك مما يجي منه ولكنه اجترا وجبنا وقال الربيع عن الشافعي ابو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره

## وأما حفظ عثمان بن أبي العاص القرآن

بعد نسيانه بضرب الرسول صلى الله عليه وسلم في صدره فخرج ابو نعيم من حديث الحارث بن ابي اسامة قال ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب عن ربيعة بن الحكم عن عثمان بن ابي العاص قال كنت انسى القران فقلت يا رسول الله اني لانسى القران قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري ثم قال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما نسيت شيا بعد ان حفظته

## وأما هداية الله تعالى أم أبي هريرة إلى الإسلام

بدعائه صلى الله عليه وسلم بعد ما كان ابنها يدعوها لذلك فتابى فخرج مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن ابي كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جيت وصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح قال قلت ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المومنين ويحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المومنين وحبب اليهم المومنين فما خلق مومن يسمع بي ولا يراني الا احبني وخرجه البخاري في الادب المفرد

## وأما سلامة منديل مر على وجهه صلى الله عليه وسلم

فلم تحرقه النار لما طرح فيها فخرج ابو نعيم من حديث محمد بن ربح قال ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ثنا ابو معمر عباد ابن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك نسلم عليه فقال يا جارية هلمي المائدة نتغدى فاتته بها فتغدينا ثم قال يا جارية هلمي المنديل فاتته بمنديل وسخ فقال يا جارية اسجري التنور فاوقدته فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلت يا ابا حمزة ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه واذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تاكل شيا مر على وجوه الانبياء عليهم السلام

وأما

## وأما نخسة بعير جابر بن عبد الله في مسيره

بعد تخلفه واعيايه عند ما نخسه الرسول صلى الله عليه وسلم او ضربه فخرج البخاري في كتاب الشروط من حديث ابي نعيم وخرج مسلم في البيوع من حديث عبد الله بن نمير كلاهما عن زكريا عن عامر قال حدثني جابر ابن عبد الله انه كان يسير على جمل له قد اعيا فاراد ان يسيبه قال فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي وضربه فسار سيرا لم يسر مثله قال بعنيه باوقية قال لا ثم قال بعنيه فبعته باوقية واستثنيت عليه حملانه الى اهلي فلما بلغت اتيته بالجمل فنقدني ثمنه ثم رجعت فارسل في اثري فقال اتراني ماكستك لاخذ جملك خذ جملك ودراهمك فهو لك هكذا اسناده مسلم ولم يذكر فيه البخاري فاراد ان يسيبه وقال في اخره ثم انصرفت فارسل على اثري قال ما كنت لاخذ جملك فخذ جملك ذلك فهو مالك وخرجه النساي من حديث يزيد قال اخبرنا زكريا عن عامر عن جابر انه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا الحديث وقال فيه فبعته باوقية والاوقية اربعون درهما وقال في اخره اتراني انما ماكستك لاخذ جملك خذ جملك ودراهمك فهما لك ذكره في الجهاد وخرج مسلم بعد حديث من حديث عيسى بن يونس عن زكريا عن عامر قال حدثني جابر بن عبد الله بمثل حديث ابن نمير وترجم البخاري على حديثه باب اذا اشترط البايع ظهر الدابة الى مكان مسمى جاز وقال بعد هذا الحديث وقال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر افقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة وقال اسحق عن جرير عن مغيرة فبعته على ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة وقال عطا وغيره ولك ظهره الى المدينة وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره الى المدينة وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع وقال ابو الزبير عن جابر افقرناك ظهره الى المدينة وقال الاعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه الى اهلك قال ابو عبد الله الاشتراط اكثر واصح عندي وقال عبد الله وابن اسحق عن وهب عن جابر اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بوقية وتابعه زيد بن اسلم عن جابر وقال ابن جريج عن عطا وغيره عن جابر واخذته باربعة دنانير وهذا يكون وقية على حساب الدينار بعشرة ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وابو الزبير عن جابر وقال الاعمش عن سالم عن جابر وقية ذهب وقال ابو اسحق عن سالم عن جابر بمايتي درهم وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك احسبه قال باربع اواق وقال ابو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين دينارا وقول الشعبي بوقية اكثر وخرج البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في البيوع من حديث جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد اعيا وقال البخاري قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا قد اعيا فلا يكاد يسير قال فقال لي ما لبعيرك قال قلت عليل وقال البخاري قلت عيي قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير قال فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم فبعته اياه على ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى انتهيت فلقيني خالي وقال البخاري حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسالني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته ما تزوجت ابكرا ام ثيبا فقلت له تزوجت ثيبا قال افلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك فقلت له يا رسول الله توفي والدي او استشهد ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج اليهن مثلهن فلا تودبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتودبهن قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده علي زاد البخاري بعد هذا قال المغيرة هذا في قضاينا حسن لا نرى به باسا ترجم عليه البخاري باب استيذان الرجل الامام لقوله انما المومنون الذين

الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع الاية وذكر بعضه في اول كتاب الاستقراض في باب
من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه او ليس بحضرته ۞

## وخرج مسلم بعد حديث جرير عن مغيرة

حديث جرير عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال خرجنا من مكة الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساق الحديث بقصته وفيه ثم قال بعني جملك هذا قال قلت لا بل هو لك قال لا بل بعنيه قال قلت لا بل هو لك
يا رسول الله قال لا بل بعنيه قلت فان لرجل علي اوقية من ذهب فهو لك بها قال قد اخذته فتبلغ به الى المدينة
قال فلما قدمت المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني
اوقية من ذهب وزادني قيراطا قال فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان في
كيس لي فاخذه اهل الشام يوم الحرة ۞ وخرج ايضا من حديث عبد الواحد بن زياد قال نا الجريري عن ابي نضرة
عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتخلف ناضحي وساق الحديث وقال فيه
فنخسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اركب بسم الله وزاد ايضا قال فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك

## وخرج البخاري من حديث ابن جريج

عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض لم يبلغه كله رجل منهم عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على جمل ثفال انما هو في آخر القوم فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا
فقلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثفال قال امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته
فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم قال بعنيه قال قلت بل هو لك يا رسول الله فقال
بل بعنيه قد اخذته باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة فلما دنونا من المدينة اخذت ارتحل قال اين تريد
قلت تزوجت امراة قد خلا منها قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان ابي توفي وترك بنات فاردت ان انكح
امراة قد جربت خلا منها قال فذلك فلما قدمنا المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه اربعة دنانير وزاده
قيراطا قال جابر لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن القيراط يفارق قراب جابر بن عبد الله ذكره
في كتاب الوكالة وترجم عليه اذا وكل رجلا ان يعطي شيئا ولم يبين كم يعطي فاعطى على ما يتعارفه الناس وذكر
مسلم منه طرفا يسيرا من حديث ابن جريج عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد اخذت
جملك باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة لم يزد على هذا ۞ وخرج ايضا من حديث حماد قال نا ايوب
عن ابي الزبير عن جابر قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعيا بعيري فنخسه فوثب فكنت بعد ذلك
احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعنيه فبعته منه بخمس اواق
قال قلت على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة قال فلما قدمت المدينة اتيته به
فزادني اوقية ثم وهبه لي ۞

## وخرج بعد حديث ابي الزبير هذا

من حديث بشير بن عقبة عن ابي المتوكل الناجي عن جابر بن عبد الله قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره اظنه قال غازيا واقتص الحديث وزاد فيه قال يا جابر استوفيت الثمن قلت نعم قال لك الثمن
ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل هكذا ذكره كما كتبناه ۞

نخرج

## وخرج البخاري من حديث ابي عقيل

حدثنا ابو المتوكل الناجي قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه فقلت له حدثني ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض اسفاره لا ادري غزوة ام عمرة فلما ان اقبلنا قال النبي
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله فليتعجل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك ليس فيه شية والناس
من خلفي فبينا انا كذلك اذ قام علي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضربه
بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه فقال اتبيع الجمل قلت نعم فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد في طوائف اصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت هذا جملك فخرج فجعل يطيف
بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواقي من ذهب فقال اعطوها جابرا ثم قال
استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك ذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب من ضرب دابة غيره
في الغزو وذكره مختصرا بهذا الاسناد في كتاب المظالم وترجم عليه باب من عقل بعيرا على البلاط او في
باب المسجد ۞ قال كاتبه يعني مؤلفه وكانت قصة بعير جابر بن عبد الله رضي الله عنه هذه
التي اوردت من طرقها ما امكن ايراده في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وقال الواقدي وذكر غزوة
ذات الرقاع ثم رجعنا منصرفين قال جابر فانا لنسير اذ ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما لك يا جابر فقلت يا رسول الله هدي لا يكون لي الا بعير سوء وقد مضى الناس وتركوني قال فاناخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره فقال امعك ماء فقلت نعم فجئته بقعب من ماء فنفث فيه ثم نضح
على راسه وظهره وعلى عجزه ثم قال اعطني عصا فاعطيته او عصا او قال فقطعت له عصا من شجرة
قال ثم نخسه نخسات ثم قرعه بالعصا ثم قال اركب يا جابر قال فركبت قال فخرج والذي بعثه بالحق يواهق
ناقته مواهقة ما تفوته ناقته قال وجعلت اتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا ابا عبد الله
اتزوجت قلت نعم قال بكرا ام ثيبا فقلت ثيبا فقال الا جارية تلاعبها وتلاعبك فقلت يا رسول الله
بابي وامي ان ابي اصيب يوم احد فترك تسع بنات فتزوجت امراة جامعة تلم شعثهن وتقوم عليهن قال
اصبت ثم قال اما انا لو قدمنا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت
نمارقها قال قلت والله يا رسول الله ما لنا نمارق قال اما انها ستكون فاذا قدمت فاعمل
عملا كيسا قال قلت افعل ما استطعت قال ثم قال بعني جملك هذا يا جابر قلت بل هو لك يا رسول الله فقال لا
بل بعنيه قال قلت نعم سمني به قال فاني آخذه بدرهم قال قلت تغبنني يا رسول الله قال لا لعمري قال جابر
فما زال يزيدني درهما درهما حتى بلغ اربعين درهما اوقية فقال اما رضيت فقلت هو لك قال وظهره لك
حتى تقدم المدينة قال ويقال انه قال آخذه منك باوقية وظهره لك فباعه على ذلك قال فلما قدمنا صرارا امر
بجزور فنحرت فاقام به يومه ثم دخلنا المدينة قال جابر فقلت للمراة قد امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان
اعمل عملا كيسا قالت سمعا وطاعة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدونك فافعل قال ثم اصبحت فاخذت
براس الجمل فانطلقت حتى انخته عند حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست حتى خرج فلما خرج قال
اهذا الجمل قلت نعم يا رسول الله الذي اشتريت فدعا بلالا فقال اذهب فاعطه اوقية وخذ براس جملك يا ابن اخي
فانطلقت مع بلال فقال بلال انت صاحب الشعب فقلت نعم فقال والله لاعطينك ولازيدنك فزادني قيراطا او
قيراطين قال فما زال ينمو لك ويزيدنا الله به ونعرف موضعه حتى اصيب هاهنا قريبا عندكم يعني الحرة
هكذا ساق الواقدي هذه القصة في مغازيه كما كتبناها ۞

## وأما ظهور بركته صلى الله عليه وسلم في فرس أبي طلحة رضي الله عنه حتى صار لا يجارى فرس بعد أن كان قطوفا بطيئا

خرج البخاري من حديث غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ذكره في الجهاد في باب اسم الفرس والحمار وخرجه في كتاب الهبة من حديث عن شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحرا ترجم عليه باب من استعار من الناس الفرس والدابة وخرجه ايضا في باب مبادرة الامام عند الفزع من حديث يحيى عن شعبة حدثني قتادة عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة فقال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحرا وخرج مسلم في المناقب من حديث وكيع نا شعبة عن قتادة عن انس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركب فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ۰ وخرجه من حديث محمد بن جعفر وخالد بن الحرث عن شعبة بهذا الاسناد ۰ وخرج البخاري ومسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس وقال البخاري الناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وقال البخاري فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وهو على فرس لابي طلحة ما عليه سرج في عنقه سيف قال وجدناه بحرا او انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ لم يذكر البخاري وكان فرسا يبطأ ۰۰

## وخرج البخاري في كتاب الجهاد

في باب اذا فزعوا في الليل من حديث حماد يعني ابن زيد عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا يعني الفرس وخرج في باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق هذا الحديث بهذا السند ولفظه عن انس قال قال كان النبي احسن الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لابي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا او قال انه لبحر وذكره في باب الشجاعة في الحرب وفي باب ركوب الفرس العري وخرج البخاري من حديث يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف او كان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا وكان بعد ذلك لا يجارى ذكره في الجهاد وترجم عليه باب الفرس القطوف وخرجه ايضا في باب السرعة والركض في الفزع من حديث جرير بن حازم عن محمد عن محمد عن انس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر فما سبق بعد ذلك اليوم



## وأما فراهة فرس جعيل بعد عجفها وتأخر مسيرها وتقدمه من نتاجها بمال جم بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له فيها بالبركة

اخرج البيهقي من حديث رافع بن سلمة بن زياد الاشجعي قال حدثني عبد الله بن ابي الجعد الاشجعي عن جعيل قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا على فرس لي عجفا ضعيفة قال فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقة معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فقال فلقد رأيتني وانا امسك في رأسها ان يتقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا ۰۰

## وأما ضربه برجله ناقة لا تكاد تسير فصارت سابقة

خرج البيهقي من حديث مروان بن معوية عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم او قال فتى فقال اني تزوجت امرأة فقال هل نظرت اليها فان في اعين الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها فذكر شيئا قال وكانكم تنحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ما عندنا شيء نعطيكه ولكن سابعثك في وجه تصيب فيه فبعث بعثا الى بني عبس وبعث الرجل فيهم فاتاه فقال يا رسول الله قد اعيتني ناقتي ان تنبعث قال فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده كالمعتمد عليه للقيام فاتاها فضربها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد قال البيهقي رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن معين عن مروان قال كاتبه خرج مسلم في النكاح من حديث ابن ابي عدي نا سفين عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في اعين الانصار شيئا قال مسلم وحدثني يحيى بن معين نا مروان بن معوية الفزاري نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على اربع اواق كانما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم هكذا سياق مسلم ولم يذكر فيه قصة الناقة وقد خرج الحاكم هذا الحديث من طريق زهير قال حدثنا ابو اسمعيل الاسلمي ان ابا حازم حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار على ثماني اواق فتفزع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل هل رأيتها فان في عيون الانصار شيئا قال قد رأيتها قال ما عندنا شيء ولكنا سنبعثك في بعث وانا ارجو ان تصيب خيرا فبعثه في ناس الى ناس من بني عبس فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بناقة يحملون عليها متاعهم فلم ترم الا قليلا حتى بركت فاعيتهم ان تنبعث فلم يكن في القوم اصغر من الذي تزوج فجاء الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو مستلق في المسجد فقام عند رأسه كراهية ان يوقظه فانتبه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان الذي اعطيتنا اعيتنا ان تنبعث فناوله نبي الله صلى الله عليه وسلم يمينه واخذ رداءه بشماله فوضعه على عاتقه وانطلق يمشي حتى اتاها فضربها بباطن قدمه والذي نفس ابي هريرة بيده

لقد كانت بعد ذلك تسبق القائد وانهم نزلوا بحضرة العدو وقد اوقدوا النيران فاحاطوا بهم ع
وتعرفوا عليهم وكبروا وكبروا تكبيرة رجل واحد وان الله تعالى هزمهم واسر منهم قال الحاكم هذا حديث صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة انما اخرج مسلم من حديث شعبة عن ابي اسمعيل عن ابي حازم
عن ابي هريرة ان رجلا تزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا نظرت اليها فقط وابو اسمعيل
هذا هو بشير بن سلمان وقد احتجا جميعا به قال كاتبه بشير بن سليمن ابو اسمعيل هذا يروي عن ابي
حازم الاشجعي وعنه بن يوسف الفريابي وطائفة وثقه ابن معين واحمد بن حنبل خرج له مسلم والاربعة
وخرج له البخاري خارج كتاب الجامع الصحيح اظنه في كتاب الادب

## واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبعير الرجل ان يحمله الله عليه

فمكث عنده عشرين سنة خرج البيهقي من حديث جعفر بن عون قال اخبرنا الاعمش عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه
فلم يلبث الا يسيرا ان نفق ثم اشترى بعيرا آخر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فلم يلبث الا يسيرا ان نفق ثم اشترى بعيرا فاتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فلم
يلبث الا يسيرا ان نفق ثم اشترى بعيرا فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اشتريت بعيرين فدعوت الله ان يبارك لي فيهما فادع الله ان يحملني عليه قال فقال
اللهم احمله عليه قال فمكث عنده عشرين سنة قال البيهقي هذا مرسل ودعاؤه صلى الله عليه وسلم
صار الى امر الاخرة في المرتين الاولتين ثم سأله صاحب البعير الدعا بان يحمله عليه فوقعت الاجابة اليه

## واما ذهاب الجوع عن فاطمة الزهراء عليها السلام بدعائه

صلى الله عليه وسلم خرج ابو نعيم والبيهقي من حديث مسهر بن عبد الملك بن مسلع الهمداني
عن عتبة ابي معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على
وجهها من شدة الجوع فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الدم من وجهها
وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ادني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم فرفع يده الشريفة صلى الله عليه وسلم
فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع
الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد . وفي رواية لا تجع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها
وقد ذهبت الصفرة من وجهها وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران
فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي رحمه الله والاشبه انه
انما رآها رضي الله عنها قبل نزول آية الحجاب

واما كفاية علي

## واما كفاية علي بن ابي طالب الحر والبرد بدعائه له

صلى الله عليه وسلم خرج ابو نعيم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال ثنا علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم والمنهال
وعيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي رضي الله عنه يخرج في الشتاء في ازار ورداء ثوبين خفيفين
وفي الصيف في القبا المحشو والثوب الثقيل فقال الناس لعبد الرحمن لو قلت لابيك فانه يسمر معه قال
فسألت ابي ان الناس قد رأوا من امير المؤمنين شيئا استنكروه قال وما ذاك قلت يخرج في الحر الشديد في القبا
المحشو والثوب الثقيل لا يبالي ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين الخفيفتين لا يبالي ذلك
ولا يتقي بردا فهل سمعت في ذلك فقد امروني ان اسألك ان تسأله اذا سمرت عنده فسمر عنده فقال يا امير
المؤمنين ان الناس قد تفقدوا منك شيئا قال وما هو قلت تخرج في الحر الشديد في القبا المحشو والثوب الثقيل وتخرج
في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين ولا تبالي ولا تتقي بردا ولا حرا قال وما كنت معنا يا ابا ليلى
بخيبر قلت بلى والله لقد كنت معكم قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار قال فدعاني فاتيته وانا ارمد لا ابصر شيئا قال
فتفل في عيني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد قال فما اذاني بعد حر ولا برد وخرجه من حديث محمد بن عمران
ابن ابي ليلى قال حدثني ابي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اجتمع
الي نفر من اهل المسجد فقالوا انا قد راينا من امير المؤمنين شيئا انكرناه قلت وما هو قالوا يخرج علينا
في الشتا في ازار ورداء وفي الصيف في قباء محشو فدخلت فذكرت ذلك لابي فلما راح الى علي رضي الله عنه قال
ان الناس قد راوا منك شيئا انكروه قال وما هو قلت لباسك قال وما كنت معنا حين دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ارمد فتفل في راحتيه والصقهما على عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد والذي
بعثه بالحق ما وجدت لواحد منهما اذى حتى الساعة قال كاتبه حديث لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
حديث صحيح خرجه البخاري ومسلم وسياتي في طرقه عن قريب ان شا الله وليست فيه قصة الحر والبرد ولكن
وقعت في النسائي خرجها من حديث عبيد الله قال ثنا ابن ابي ليلى عن الحكم والمنهال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابيه انه قال لعلي رضي الله عنه وكان يسير معه ان الناس قد انكروا منك انك تخرج في البرد في الملاءتين
وتخرج في الحر في الحشو والثوب الغليظ قال اولم يكن معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر رضي الله عنه وعقد له لوا فرجع وبعث عمر رضي الله عنه وعقد له لوا فرجع وبعث عمر رضي الله عنه
وعقد له لوا فرجع بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ليس بفرار قال فارسل الي وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه اذى الحر
والبرد قال فما وجدت حرا بعد ذلك ولا بردا ومن حديث فردوس الاشعري قال ثنا مسعود بن سليمن ثنا حبيب
ابن ابي ثابت عن الجعد مولى سويد بن غفلة انه قال لقيت عليا وهو في ثوبين في شدة الشتا فقلت لا تغتر
بارضنا هذه فانها ارض مقرة وليست مثل ارضك فقال اما اني كنت مقرورا فلما بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر قلت ما لي ما ادافيه واني لارمد فتفل في عيني ودعا لي فما وجدت بردا بعد ولا
رمدت عيناي وخرج ابو نعيم من حديث محمد بن فضيل عن ابي حيان التيمي عن شبرمة بن الطفيل قال
رايت عليا رضي الله عنه بذي قار عليه ازار ورداء وهو يهنا بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبينه ليرشح عرقا

## واما شفاؤه مما يشكوه من الوجع بدعائه

صلى الله عليه وسلم له فخرج البيهقي من حديث ابي داود الطيالسي قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن مرة
قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاك
اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني وان كان بلاء فصبرني فضربني برجله
وقال كيف قلت فاعدت عليه فقال اللهم اشفه او قال اللهم عافه قال علي رضي الله عنه فما اشتكيت وجعي ذاك
بعد وخرجه النسائي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن علي قال
مر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني
وان كان بلاء فصبرني فضربني برجله وقال اللهم اشفه اللهم عافه فما اشتكيت بعد ذلك وخرجه عبد
ابن حميد من حديث شعبة

## وأمّا شفاؤه من رمده ببصاق الرسول في عينيه بدعائه صلى الله عليه

ودعائه له فخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم هكذا سياقه مسلم وقال فيه البخاري والنسائي
لاعطين هذه الراية غدا ولم يذكر النسائي فيه قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها ذكره البخاري
في غزوة خيبر وذكره مسلم في المناقب وذكره النسائي في فضائل علي وذكره البخاري ايضا في الجهاد في باب
فضل من اسلم على يديه رجل وذكره في المناقب من حديث عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جاء بصق في عينيه
فدعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع الحديث الى اخره مثله وخرجه في كتاب الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الى الاسلام والنبوة من حديث عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا وكلهم
يرجو ان يعطى فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فامر فدعي له فبصق في عينيه فبرا مكانه حتى كانه لم يكن به
شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم وخرج البخاري في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي
صلى الله عليه وسلم وفي مناقب علي وخرج مسلم في المناقب كلاهما من حديث حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة بن الاكوع قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا وقال
البخاري وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية
غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي

فاعطاه

فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه لفظهما فيه متقارب وخرج النسائي من حديث
الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه
ولم يفتح له واخذه من الغد عمر رضي الله عنه فانصرف ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دافع لوائي غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح له وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم قام قائما
ودعا باللواء والناس على مصافهم فما منا انسان له منزلة عند رسول الله الا هو يرجو ان يكون صاحب اللواء
فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد فتفل في عينيه ومسح عنه ودفع اليه اللواء وفتح الله له وقال انا فيمن تطاول
لها وخرجه من حديث ميمون ابي عبد الله ان عبد الله بن بريدة حدثه عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه
قال لما كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة خيبر اعطى رسول الله اللواء عمر رضي الله عنه
فنهض معه من نهض من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين اللواء رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تصادر لها ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فدعا عليا رضي الله عنه وهو ارمد فتفل في عينيه ونهض معه من الناس من نهض فلقي
اهل خيبر فاذا مرحب يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منها بيض راسه وسمع اهل العسكر
صوت ضربته فما تتام اخر الناس مع علي حتى فتح الله له ولهم وخرج ابو نعيم من حديث محمد بن فضيل عن سالم
ابن ابي حفصة عن منذر الثوري قال سمعت الربيع بن خثيم يقول اتيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسألته
عن علي رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصدون له
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله انه ارمد لا يبصر فاخذ الراية فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتي به فتفل في عينيه فابصر ثم نهض له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله بن عمر فوالذي نفسي بيده ما صعد اخرنا حتى فتح الله على اولنا ومن حديث عباد بن يعقوب
والنضر بن سعد بن صهيب قالا حدثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فاصبح الناس يرونه وجوههم رجاء ان يدفعها اليهم فدعا
عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم دفع الراية اليه ففتح الله عليه وخرج من حديث ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو
ابن ميمون قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنه فجاء نفر تسعة فقالوا يا ابن عباس قم معنا فقام معهم فلا ندري
ما قالوا غير انه رجع ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن
رايتي هذه الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فارسل الى علي وهو في الرحل يطحن
وما كان احدهم ليطحن فجاؤوا به رمدا فقال يا رسول الله ما اكاد ابصر فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه واخذ الراية بيده فهزها ثلاثا ثم دفعها اليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ومن حديث بكير بن
مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول ان اباه سعدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين هذه
الراية رجلا يحب الله ورسوله فتطاولنا لرسول الله فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه فدعوناه
فبسق في عينيه ثم اعطاه الراية ففتح الله عليه ومن حديث يحيى بن سلمة بن كهيل عن مسلم الملائي عن خيثمة

ابن عبد الرحمن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه فلما اصبح صلى الفجر ثم نظر صلى الله عليه وسلم في وجوه
الناس فراى عليا منكسا في ناحية القوم يشتكي عينيه فدعاه فقال يا رسول الله اني ارمد فاخذه فتح عينيه
ودعا له قال علي رضي الله عنه فو الذي بعثه بالحق ما اشتكيتهما بعد وخرج من حديث معمر بن سليمان عن ابيه
ومن حديث ابي عوانه وابي بكر بن ابي شيبه عن جرير ومن حديث هشيم كلهم عن مغيره عن ام موسى سرية علي
عن علي رضي الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني حين بعثني الى خيبر
قال ورواه الحكم وعيسى عن ابن ابي ليلى عن علي وخرج من حديث عباد بن يعقوب قال نا عمرو بن ثابت عن ابي اسحق
عن عمرو بن حبشي قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت ارمد من دخان الحصن فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم
فتفل في عيني فما رمدت بعده وخرج من طريق محمد بن اسحق قال حدثني بريده بن سفين بن
فروة الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بن ابي قحافة
رضي الله عنه برايته الى حصن من خيبر فقاتل ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث عمر رضي الله عنه بالغد
فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلي رضي الله عنه وهو ارمد فتفل في عينيه فقال خذ هذه الراية
وامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وانا لخلفه متبع اثره حتى
ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال
علي بن ابي طالب قال تقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على
يديه قال ابو نعيم ورواه عكرمه بن عمار عن اياس بن سلمه بن الاكوع عن ابيه قال ع
فما رواه سلمة يدل على تقدم علم اليهودي من رواياتهم وكتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون
الفتح على يديه وفيه فضيلة شريفة لعلي رضي الله عنه قال ورواه يزيد بن ابي عبيد عن سلمه

## وخرج من حديث عبد الرزاق

قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب اظنه عن ابي هريره ومن حديث معمر عن عثمن الجزري عن مقسم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ليس بفرار يفتح الله خيبر على يديه فتشرف لها المهاجرون والانصار فسال عن علي فقالوا هو ارمد
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في عينيه ثم دعا له واعطاه الراية ففتح الله على يديه ومن حديث
مسدد قال نا ابو عوانه نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ع
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا عليا فبعثه ثم قال
اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك وخرجه من طريق اسرائيل عن عبد الله بن عصمه عن ابي سعيد الخدري ومن
حديث منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين ومن حديث الخليل بن مره عن عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله ومن حديث ابي فروه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه وبعضهم يزيد على بعض ع
وينقص في حديثه فالمعنى واحد وقال ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد غلام ثعلب في
كتاب اليواقيت قال ابن الاعرابي كانت فاطمه بنت اسد ام علي بن ابي طالب حاملا وابو طالب
غائب فوضعته فسمته اسدا باسم ابيها فلما قدم ابو طالب سماه عليا فكانت ام مرحب كاهنة
فقالت يا مرحب لا تبرز في الحرب الى رجل يكتني ويرتجز بحيدره فانه قاتلك قال فلما كانت ليلة خيبر

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا الرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال بعض الانصار فما زال
يدوكون تلك الليلة من هو فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم اين علي فاذا هو عليل قالوا هو عليل قال
اين علي فاذا هو ارمد العين قال فجا وعينه رمده فقال ادن مني فدنا منه فوضع راسه في حجره فتفل فيهما النبي
صلى الله عليه وسلم ومسحهما بالية ابهامه قال فانفتحت عين علي فرايتهما وكانهما جزعة من حسنها قال فمشى والراية
معه فسمعت صياحا بالنداء ووجهه الى العدو وظهره الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا رسول الله على ما اقاتل الناس فقال صلى الله عليه وسلم على ان يقولوا لا اله الا الله واني محمد
رسول الله قال فجا الى اليهود اجمع ما كانوا فشدوا عليه شدة رجل واحد فثبت ثم ع
حملوا عليه فثبت فحمل عليهم فانهزموا الى الحصون فلما راوا امره علي ادروه وكان مرحب
اشجع اليهود صاحوا يا مرحب اليوم قال فخرج مبادرا مدلا فلما تواقفا قال مرحب ما اسمك
يا فتى قال علي فاطمان قلبه واقبل نحو علي يرتجز ه ع

انا الذي سمتني ام مرحب • شاك سلاحي بطل مجرب •
قال — فقال علي رضي الله تعالى عنه وارضاه •
انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات غليظ القصره •
ويروى انا الذي سمتني امي حيدره • اضرب بالسيف رؤوس الكفره •
اكيلهم بالصاع كيل السندره — قال •

فضربه على جبهته فقده باثنين قال ابن عباس كانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط
قال ثعلب اختلف الناس في قوله السندره فقال ابن الاعرابي هو مكيال كبير مثل القنقل
قال ثعلب فعلى هذا اقتلكم قتلا واسعا كبيرا مثل القنقل قال وقال غيره السندره
امراة كانت تبيع القمح وكانت توفي الكيل قال ثعلب فعلى هذا اني اكيلكم كيلا وافيا
قال وقال غيرهما السندره العجلة فعلى هذا اني ابادركم قبل الفرار وقال ابن قتيبه
ويحتمل ان يكون مكيالا اتخذ من السندره وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي قال الانصاري
فرايت ام مرحب وهي تشتد به وهي هو بين يديها فقلت من قتل مرحبا قالت من كان ليقتله الا
احد رجلين قالت قلت من الرجلين قالت محمد او علي قلت فمن قتله منهما قالت علي قال وانشدني
ابياتا في اخرها لله در ابا طالب ودر سخيه لقد انجبا قال وكنت في الجيش فوالله ما استتم
اخرنا حتى فتح على اولنا ببركة علي رضي الله عنه هكذا ساقه غلام ثعلب وخرج البيهقي من حديث
يونس بن بكير بن مسلم الازدي قال حدثنا عبد الله بن بريده عن ابيه قال كان رسول الله صلى
عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر رضي الله عنه اخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل
قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح وجاء علي على بعير
له حتى اناخ قريبا وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك قال رمدت بعدك قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله
ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه جبة ارجوان حمرا قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج ع
مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز

قد علمت خيبر اني مرحب • شاك سلاحي بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلهب • واحجمت عن صولة المغلب
فقال • علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات شديد القسوره
اكيلهم بالصاع كيل السندره

فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الاضراس واخذ المدينه

## واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعلي بالهداية والسداد

وقد ضرب بيده المعظمة في صدره فاجيبت فيه دعوته صلوات الله وسلامه عليه خرج ابو بكر ابن ابي شيبة من حديث ابي معوية عن الاعمش عن عمرو بن مره عن ابي البختري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن لاقضي بينهم فقلت يا رسول الله انه لا علم لي بالقضاء فضرب بيده على صدري قال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا • وخرجه عبد بن حميد من حديث الاعمش عن عمرو بن مره عن ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين •

## وخرجه النسائي من حديث ابي معوية بمثله

قال النسائي روى هذا الحديث شعبة رضي الله عنه عن عمرو بن مره عن ابي البختري فقال اخبرني من سمع عليا رضي الله تعالى عنه وارضاه قال النسائي وابو البختري لم يسمع من علي شيا ولم يره ايضا • وقال يحيى بن معين ابو البختري الطائي اسمه سعيد وهو ثبت ولم يسمع من علي رضي الله تعالى عنه شيا • وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن عمرو بن مره سمع ابا البختري يقول حدثني من سمع عليا رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا رجل حديث السن لا علم لي بكثير من القضاء قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في صدري وقال ان الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك قال فما اعياني قضاء بين اثنين

## وخرجه ابن عساكر من حديث اسرائيل

عن ابي اسحق عن حارثه بن مضرب عن علي رضي الله عنه ومن حديث جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا رجل حديث السن عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن علي ومن حديث شريك عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه ومن حديث سليمان الاعور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

واما صرف الوبا

## واما صرف الوبا عن المدينة النبوية وانتقال الحمى عنها

الى الجحفة ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج البخاري من حديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابه كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع الحمى يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ذكره في باب من دعا برفع الوبا والحمى وفي كتاب الهجرة وفي كتاب المرضى في باب عيادة النسا الرجال وخرجه في اخر كتاب الحج من حديث ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال رضي الله عنه اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا يعني ماء اجنا وخرجه في كتاب الدعا من حديث سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وانقل حماها الى الجحفة اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا ذكره في باب الدعا برفع الوبا وخرجه مسلم من حديث عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وخرجه ايضا من حديث ابي اسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه قال ابن عبد البر وقد ذكر حديث مالك عن هشام لم تختلف رواة الموطا فيما علمت عن مالك في اسناد هذا الحديث ولا في متنه ولم يذكر مالك رحمه الله فيه قول عامر بن فهيرة وساير رواة هشام يذكرونه عنه فيه بهذا الاسناد وذكره مالك في الموطا عن يحيى ابن سعيد قال قالت عايشة وكان عامر بن فهيرة يقول

قد رايت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه

قال ورواه ابن عيينة ومحمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة فجعلا الداخل على ابي بكر وبلال وعامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عايشة وقد تابع مالكا على روايته في ذلك سعيد بن عبد الرحمن فذكر من طريق ابن وهب قال اخبرني سعيد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال وعامر بن فهيره قالت فدخل
عليهم وهم في بيت فقلت يا ابه كيف تجدك فكان ابو بكر ويا بلال كيف تجدك يا عامر كيف تجدك فكان
ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول ـــــ ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

ويقول عامر بن فهيره قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه وكان
بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته يقول الا ليت شعري فذكر البيتين والحديث الى اخره كرواية
مالك سوا الا انه ذكر فيه قول عامر بن فهيره كما ترى وجعل الداخلة عليهم عايشه واما حديث
سفين بن عيينه فذكره من طريق الحميدي قال نا سفين نا هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه حم اصحابه فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضي الله عنه يعوده فقال كيف تجدك يا ابا بكر فقال ابو بكر كل امري مصبح
في اهله والموت ادنى من شراك نعله قالت ودخل على عامر بن فهيره فقال كيف تجدك فقال
وجدت طعم الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت ودخل على
بلال فقال كيف تجدك فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وربما قال سفين بواد وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينه بمثل ما دعاك ابرهيم لاهل مكة اللهم بارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا وبارك لنا في مدينتنا قال سفين واراه قال في فرقنا اللهم حببها الينا ضعفي
ما حببت الينا مكة او اشد وصححها وانقل وباها الى خم او الجحفه هكذا قال ابن عيينه في هذا الحديث
ان رسول الله هو كان الداخل على ابي بكر وعلى بلال وعامر بن فهيره يعودهم وهو كان المخاطب لهم
وشك في قول بلال في البيت الذي انشده بفخ او بواد وروى ابن اسحق هذا الحديث عن عبد الله بن عروه
عن عروه عن عايشه بمثل رواية ابن عيينه سوا في المعنى الا انه قال بفخ من غير شك ولم يقل بواد
وقال في حديثه وانقل وباها الى مهيعه وهي الجحفه قال ابن عبد البر وقد روى ابن ابي الزناد
عن موسى بن عقبه عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رايت
في المنام امراة سودا ثايرة الشعر تفله اخرجت من المدينه فاسكنت مهيعه فاولتها وبا المدينه
ينقلها الله الى مهيعة قال كاتبه وقد خرج البخاري في هذا الحديث من طريق سليمن بن بلال
عن موسى بن عقبه عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كان امراة سودا
ثايرة الراس خرجت من المدينه حتى قامت بمهيعه وهي الجحفه فاولت ان وبا المدينه ينقل اليها
ترجم عليه باب اذا راى انه اخرج الشي من كوره فاسكنه موضعا اخر وخرجه في باب المراة السوداء
من حديث فضيل بن سليمن نا موسى بن عقبه حدثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر في رويا النبي صلى الله
عليه وسلم في المدينه رايت امراة سودا ثايرة الراس خرجت من المدينه حتى نزلت بمهيعه
فتاولتها ان وبا المدينه نقل الى مهيعه وهي الجحفة وخرجه في باب المراة الثايرة الراس من حديث
سليمن عن موسى بن عقبه عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امراة سودا ثايرة الراس
خرجت وقد خرج البيهقي وغيره من حديث مسدد نا حماد بن زيد عن هشام بن عروه عن عايشة
قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وهي وبيه فذكر الحديث قال وقال هشام فكان
المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى وقال الواقدي في غزوة بدر لما نزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بيوت السقيا فحدثني ابن ابي ذيب عن المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ لاهل المدينه فقال
اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك
لاهل المدينه ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينه واجعل ما بها
من الوبا بخم اللهم اني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم خليلك مكه

## واما شفا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

واتمام الله تعالى هجرته بدعاء الرسول ووقوع ما اشار به صلى الله عليه وسلم فخرج البخاري من
حديث الجعيد عن عايشه بنت سعد ان اباها قال تشكيت بمكة شكوى شديدا فجاني النبي صلى الله عليه
يعودني فقلت يا نبي الله اني اترك مالا واني لا اترك الا ابنة واحدة واوصي بثلثي مالي واترك الثلث
قال لا فقلت فاوصي بالنصف واترك النصف قال لا فقلت فاوصي بالثلث واترك لها الثلثين قال
الثلث والثلث كثير ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم
له هجرته فما زلت اجد برده على كبدي فيما يخال الي حتى الساعه ذكره في كتاب المرضى وترجم عليه
باب وضع اليد على المريض وخرجه النسايي بهذا الاسناد بمعناه وقال ومسح وجهي وصدري
وبطني وقال فما زلت اجد برد يده على كبدي حتى الساعه وخرجه مسلم من حديث الثقفي عن ايوب السختياني
عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدثه عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة فبكى فقال ما يبكيك فقال قد خشيت ان اموت بالارض
التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرار فقال
يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وانما يرثني ابنتي افاوصي بمالي كله قال لا قال فبالثلثين قال لا قال فبالنصف
قال لا قال فبالثلث قال الثلث والثلث كثير ان صدقتك من مالك صدقه وان نفقتك على عيالك
صدقه وان ما تاكل امراتك من مالك صدقه وانك ان تدع اهلك بخير او قال بعيش خير من ان تدعهم
يتكففون الناس وقال بيده وخرجه ايضا من حديث حماد بن زيد قال نا ايوب عن عمرو بن سعيد
عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد قالوا مرض سعد بمكة فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوده فذكره نحو حديث الثقفي وخرجه من حديث عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد عن حميد
ابن عبد الرحمن قال حدثني ثلاثة من ولد سعد بن مالك كلهم يحدثنيه بمثل حديث صاحبه فقال مرض
سعد بمكة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده بنحو حديث عمرو بن سعيد عن حميد وخرج البخاري
من حديث زكريا بن عدي نا مروان عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال مرضت فعادني
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله الا يردني على عقبي قال لعل الله يرفعك وينفع
بك ناسا فقلت اريد ان اوصي وانما لي ابنه فقلت اوصي بالنصف قال النصف كثير قلت فالثلث قال
الثلث والثلث كبير او كثير قال فاوصى الناس بالثلث فجاز ذلك لهم ذكره في باب الوصية بالثلث
وقد خرج البخاري ومسلم هذا الحديث من طريق ابرهيم بن سعد قال نا ابن شهاب نا عامر بن سعد عن
ابيه ومن حديث سفين بن عيينه عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ومن حديث سفين الثوري
عن سعد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن ابيه وخرجه مسلم من حديث زهير نا سماك بن حرب قال
حدثني مصعب بن سعد عن ابيه ولم يذكر دعا النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بالشفا ذكره البخاري

في حجة الوداع وفي كتاب الهجرة وفي كتاب الدعا في باب الدعا برفع الوبا والوجع وذكره في الفرايض في باب
ميراث البنات وذكره في كتاب الوصايا وفي كتاب النفقات في باب فضل النفقة على الاهل واورده مالك
في الموطا عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
في عام حجة الوداع وبي وجع قد اشتد بي فقلت يا رسول الله قد اشتد بي الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا
ترثني الا ابنة لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلنا الثلث قال الثلث والثلث كثير
او كبير انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امراتك قال قلت يا رسول الله أأخلف بعد اصحابي قال
انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به رفعة ودرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر
بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البايس سعد بن خولة يرثي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر هذا حديث قد اتفق اهل العلم على صحته
الا ان في بعض الفاظه اختلافا عند نقلته فمن ذلك ان ابن عيينة قال فيه عن ابن شهاب عن عامر بن سعد
عن ابيه مرضت عام الفتح انفرد بذلك عن ابن شهاب وقد روينا هذا الحديث من طريق معمر ويونس
ابن يزيد وعبد العزيز بن ابي سلمة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن ابي عتيق وابرهيم بن سعد وكلهم
قال فيه عن ابن شهاب عام حجة الوداع كما قال مالك قال يعقوب بن شيبة سمعت علي بن المديني وذكر هذا
الحديث فقال قال معمر ويونس وذلك حجة الوداع وقال ابن عيينة عام الفتح قال والذين قالوا حجة الوداع
اصوب قال ابو عمر بن عبد البر لم اجد ذكر عام الفتح الا في رواية ابن عيينة لهذا الحديث وفي حديث عمرو القاري
رجل من الصحابة في هذا الحديث رواه عفان بن مسلم عن وهيب بن خالد عن عبيد الله بن عثمان بن خثيم
عن عمرو بن القاري عن ابيه عن جده عمرو القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة عام الفتح فخلف
سعدا مريضا حتى خرج الى حنين فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو وجع مغلوب فقال سعد يا رسول الله
ان لي مالا واني اورث كلالة افاوصي بمالي كله او اتصدق بمالي كله قال لا وذكر الحديث هكذا في حديث عمرو
القاري فاوصي على الشك ايضا واما حديث ابن شهاب فلم يختلف عنه اصحابه لا ابن عيينة ولا غيره انه قال فيه
افاتصدق بمالي كله او بثلثي مالي ولم يقل افاوصي قال ابو عمر واما قول سعد أأخلف بعد اصحابي فمعناه عندي
أأخلف بمكة بعد اصحابي المهاجرين والمنصرفين معك الى المدينة ويحتمل ان يكون لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله وتنفق فعل مستقبل ايقن انه لا يموت من مرضه ذلك
فاستفهمه هل يبقى بعد اصحابه فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب من قوله لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله وهو قوله انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا ازددت به رفعة ودرجة ولعلك ان تخلف حتى
ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون وهذا كله ليس بصريح ولكنه قد قال كل ما قاله صلى الله عليه وسلم
وصدق في ذلك ظنه وعاش سعد حتى انتفع به قوم واستضر به اخرون وروى ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال سالت عامر بن سعد بن ابي وقاص عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابيه عام حجة الوداع لعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون فقال امر سعد على العراق
فقتل اقواما على ردة فاضر بهم واستتاب قوما سجعوا سجع مسيلمة فتابوا فانتفعوا قال ابو عمر ومما يشبه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد هذا الكلام قوله للرجل الشعث الراس ما له ضرب الله عنقه فقال الرجل
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في تلك الغزوة ومثله قوله صلى الله عليه
في غزوة موتة اميركم زيد بن حارثة فان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فقال بعض اصحابه نعى
اليهم انفسهم فقتلوا بالاسم في تلك الغزاة ومثل ذلك ايضا قصة عامر بن سنان حين ارتجز رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسيره الى خيبر فقال له رسول الله غفر لك ربك يا عامر فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو امتعتنا
به قال وذلك انه ما استغفر لانسان قط الا استشهد فاستشهد عامر يوم خيبر وهذا كله ليس بتصريح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القول ولا تبيين في المراد والمعنى ولكنه كان يخرج كله كما ترى وقد خلف سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه بعد حجة الوداع نحو خمس واربعين سنة وتوفي في سنة خمس وخمسين.

## واما شفا اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنهما

بدعايه صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث بشر بن المفضل قال نا شاكر ابو الفضل قال حدثني رجل من
ال الزبير ان اسما بنت ابي بكر اصابها ورم في راسها ووجهها وانها بعثت الى عايشة رضي الله عنها اذكري وجعي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يشفيني فذكرت عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع اسما فانطلق
حتى دخل على اسما فوضع يده على وجهها وراسها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة
نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلاث مرات فامرها ان تقول ذلك فقالت ثلاث
ايام فذهب الورم قال ابو الفضل يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها ثلاثا واما
استجابة دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن المراة فخرج البيهقي من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين ان امراة
جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله
ان يميته فقال ادعو الله عز وجل ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله تعالى فيقتل
فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله عز وجل وشب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل فدخل الجنة قال
البيهقي هذا ابن مسلم جيد واما ظهور بركة دعايه في طول قامة رجل ولد صغير الخلقة فقال الزبير بن بكار
حدثني ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه قال ولد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو الطف من ولد
فاخذه جده ابو امه ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري في لفة فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا معك يا ابا لبابة قال ابن ابنتي يا رسول الله ما رايت مولودا اصغر خلقة منه فحنكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومسح على راسه ودعا فيه بالبركة قال فما روي عبد الرحمن بن زيد مع قوم في صف الا فرعهم
طولا واما شفا الصبي من الجنون بمسح الرسول صلى الله عليه وسلم راسه ودعايه له فخرج البيهقي من حديث
عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان امراة جاءت بابن لها
فقالت يا رسول الله ان ابني به جنونا وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى وخرجه ابو نعيم من حديث حجاج بن المنهال عن حماد
واما استجابة الله دعاه للمراة التي كانت تتكشف اذا صرعت فخرج البخاري من حديث مسدد قال نا يحيى
ابن سعيد نا عمران ابو بكر قال حدثني عطا بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس الا اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى
قال هذه المراة السودا اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شيت صبرت
ولك الجنة وان شيت دعوت الله ان يعافيك قالت اصبر قالت فاني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها وخرجه
مسلم من حديث عبيد الله القواريري عن يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا نا عمران ابو بكر فذكره وخرجه النساي
ايضا وقد اورده البخاري في كتاب المرضى في باب من يصرع من الريح وقال بعده حدثني محمد انا مخلد عن ابن جريج اخبرني عطا
انه راى ام زفر تلك امراة طويلة سودا على ستر الكعبة

## واما شفا عبد الله بن رواحة

من وجع ضرسه بوضع يده ودعائه له صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث يحيى بن يحيى قال اخبرنا اسمعيل
ابن عياش عن يزيد بن نوح بن ذكوان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى موته
قال يا رسول الله اني اشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فقال ادن مني والذي بعثني بالحق نبيا لادعون لك دعوة
لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع
وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرار قال فشفاه الله عز وجل
قبل ان يبرح هذا منقطع

## واما شفا بطن رافع بن رفاعة بمسح المصطفى

بطنه فخرج البيهقي من حديث يعقوب بن سفين قال نا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن ابي امية الانصاري عن عبيد بن رفاعة عن ابيه انه قال ومن حديث سعيد بن عفير
وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ابي امية الانصاري
عن عبيد بن رفاعة عن رافع بن خديج قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قدر يفور بلحم فاعجبتني
شحمة فاخذتها فازدردتها فاشتكيت عنها سنة ثم اني ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها
انفس سبعة ثم مسح بطني فالقيتها خضرا فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة قال
البيهقي والصحيح رواية يعقوب قال يعقوب واظن ان المدائني كان صيره عن رافع وكان كما شاء الله وكان
عند ابن بكير عن عبيد بن رفاعة ليس فيه عن ابيه وهو غلط عبيد ليست له صحبة وخرجه من طريق ابن وهب
قال اخبرني يزيد بن عياض عن عبد الكريم عن عبيد بن رفاعة عن ابيه انه دخل بيتا من بيوت النبي صلى الله عليه
فاذا قدر يجيش من لحم واذا فيها شحمة فاهويت فاخذتها فالتقمتها فاشتكيت بطني عليها سنة فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انها كانت فيها انفس سبعة اناسي قال فمسح بطني فوضعتها خضرا فما
اشتكيت بطني بعد **واما** شفا ابي طالب بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له فخرج الحافظ ابو احمد
ابن عدي وابو نعيم احمد وابو بكر البيهقي من حديث الهيثم بن جماز الحنفي البصري عن ثابت البناني عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده
يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال قال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك
قال وانت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعنك قال البيهقي تفرد به الهيثم بن جماز عن ثابت البناني والهيثم ضعيف
عند اهل العلم بالحديث وفي رواية ابي نعيم عن انس قال لما مرض ابو طالب مرضه الذي مات فيه ارسل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ادع ربك ان يشفيني فان ربك يطيعك وابعث الي بقطف من قطاف الجنة فارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم يا عم وانت ان اطعته اطاعك قال ابو نعيم رواه عقبة بن مكرم فقال حدثنا شريك
ابن عبد المجيد نا الهيثم نا ثابت عن انس فذكر الحديث وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عمي قال فقام
كانما انشط من عقال قال كاتبه قد ذكر ابن عدي الهيثم هذا في كتاب الكامل على ما اختصته في مختصره فقال كان
قاضيا بالبصرة قال ابن معين ضعيف ومرة قال ليس بشي وفي موضع اخر ليس بذلك يروي عنه هشيم وقال احمد
ابن حنبل كان منكر الحديث ترك حديثه وقال السعدي ضعيف روى عن ثابت مناكير وقال ابن عدي واحاديثه
افراد عن ثابت بن عدي وفيه ما ليس بالمحفوظ **واما** مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم ساق علي بن الحكم
السلمي وقد دق جدار الخندق فبرئ من وقته فقال ابو عمر ابن عبد البر وروى كثير بن معوية بن الحكم عن ابيه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزا علي بن الحكم اخي فرسه خندقا فقصر الفرس فدق جدار الخندق ساقه فاتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برئ فقال معوية بن الحكم في قصيدة له

وانزاها علي فهي تهوي هوي الدلو نزعه برجل فعصب رجله فسما عليها سمو الصقر صادف يوم طل
فقال محمد صلى عليه مليك الناس قولا غير فعل لعا لك فاستمر لها سويا وكانت بعد ذا كاصح رجل
ومعوية بن الحكم سلمي كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم روى عنه عطا بن يسار واخوه علي بن الحكم له صحبة
ايضا ذكرهما ابن عبد البر في كتاب الصحابة له وقد ذكر البيهقي هذا الحديث بنحو مما تقدم من غير ذكر الشعر

## واما ذهاب البلاء عن ابن الخثعمية بشربه ما

غسل الرسول صلى الله عليه وسلم فيه يديه وتمضمض فخرج ابو نعيم من طريق محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال نا
احمد بن اسد نا عبد الرحيم بن سليمن عن يزيد بن ابي زياد عن سليمن بن عمرو الاحوص عن امه ام جندب قالت رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اتبعته امراة من خثعم ومعها صبي لها به بلا فقالت يا رسول الله ان صبي هذا وبقية
اهل بيته بلا لا يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بشي من ما فاتي بما فغسل يديه ثم مضمض فاه
ثم اعطاها فقال اسقيه منه وصبي عليه منه واستشفي الله له قالت فلقيت المراة من الحول فسالتها عن الغلام
فقلت لو وهبت لي منه فقالت انما هو لهذا المبتلى قال فلقيت المراة من الحول فسالتها عن الغلام فقالت برئ وعقل
عقلا ليس كعقول الناس قال ابو نعيم رواه عبد الله بن ادريس عن يزيد نحوه **واما** نفثه صلى الله عليه
في فم غلام ياخذه الجنون كل يوم مرارا فذهب عنه فخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير
نا عثمن بن حكيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامراة جالسة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ابني هذا اصابه بلا
واصابنا منه بلا يوخذ في اليوم لا ندري كم من مرة قال ناولينيه فرفعته اليه فجعله بينه وبين واسطة
الرحل ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثا بسم الله انا عبد الله اخسا عدو الله قال ثم ناولها اياه ثم قال القينا به في الرجعة
في هذا المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث قال فما فعل الصبي فقالت
والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيا حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم قال انزل فخذ منها شاة ورد البقية وخرجه
من حديث علي بن عبد العزيز نا حجاج بن منهال نا حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن يعلى بن مرة الثقفي قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بمكان كذا وكذا جاته امراة بابن لها فذكرت ان به جنونا فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم بمنخريه فقال اخرج اي عدو الله انا محمد اخرج بسم الله انا محمد رسول الله ثم قال اذهبي فتعاهدينا
في مرجعنا فاعدت له جزرا ولبنا وسمنا فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم اهدت الينا الجزر واللبن والسمن
فرد عليها الجزر والسمن وقال اسقي اصحابي اللبن وقالت ما عرض لابني شي بعدك قلت وقد تقدم هذا الحديث
بطوله في سجود البعير من حديث جابر بن عبد الله ومن حديث يعلى بن مرة وخرجه ابو نعيم من حديث اسامة بن زيد
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حجها فعارضته امراة فذكر نحوه **واما** برء غلام من الجنون
بمسح الرسول صلى الله عليه وسلم وجهه ودعائه له فخرج ابو نعيم من حديث مطر بن عبد الرحمن الاعنق قال حدثتني ام ابان
بنت الوازع عن ابيها ان الوازع انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون او بابن اخت له مجنون فمسح وجهه
ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يفضل عليه

## واما خروج الشيطان وازالة النسيان

وذهاب الوسوسة في الصلوة بتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمه وضربه صدره عن عثمان بن ابي العاص فخرج

ابو نعيم من حديث عثمن بن عبد الوهاب الثقفي قال ثنا ابي عن يونس عن الحسن عن عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظي القران فقال ذاك شيطان يقال له خنزب ادن مني يا عثمن
ثم تفل في فمي ووضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمن قال فما سمعت
شيا بعد ذلك الا حفظته قال ابو نعيم ورواه عنبسه بن ابي رايطة عن الحسن نحوه وله من حديث عليشه عتبه
ابن مكرم ثنا سعيد بن سفين الجحدري نا عيينه بن عبد الرحمن نا ابي عن عثمن بن ابي العاص قال لما بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطايف عرض لي شي في صلاتي حتى ما كنت لا ادري ما اصلي فلما رايت ذلك اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم قال فلم يرعه مني الا وانا امشي الى جنبه فقال ابن ابي العاص قلت نعم قال ما جابك قلت عرض لي شي في صلاتي
حتى ما ادري ما اصلي فقال ذاك الشيطان ادن فدنوت حتى جلست على صدور قدمي بين يديه فقال افغر فاك
فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال اخرج عدو الله قال ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال الحق بعملك قال
عثمن فلا احسبه عرض لي بعد وله من حديث حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمه عن سعيد الجريري عن ابي العلا عن
مطرف عن عثمان بن ابي العاص انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوسوسه في الصلوة فقال ذاك شيطان
يقال خنزب فاذا وجد احدكم منه شيا فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله منه قال ابو نعيم رواه الثوري
وعبد الواحد بن زياد ومروان بن معويه وابن عليه وسالم بن نوح عن الجريري عن ابي العلا عن عثمن فلم يذكروا
مطرفا قال كاتبه وقد اخرج مسلم حديث الجريري هذا عن ابي العلا عن عثمن بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله
ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي قال فقال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهبه الله عني وله من حديث محمد بن عمر الواقدي نا عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب عن عبد ربه بن الحكم عن عثمن بن ابي العاص قال كنت انسى القران فقلت يا رسول الله
اني لانسى القران فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري ثم قال اخرج يا شيطان من صدر عثمان
فما نسيت شيا بعد ان حفظته وله من حديث عبد الاعلى نا عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن عبد الله بن الحكم
عن عثمن بن بشر سمعت عثمن بن ابي العاص يقول شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم نسيان القران قال فضرب
صدري بيده فقال يا شيطان اخرج من صدر عثمن قال عثمن فما نسيت منه شيا بعدان احببت ان اذكره

## وأما رد الله عز وجل بصر الأعمى عليه

بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم له دعا يدعو به فخرج البيهقي من حديث محمد بن يونس قال حدثنا عثمن بن عمر
قال حدثنا شعبه عن ابي جعفر الخطمي قال سمعت عمارة بن خزيمه يحدث عن عثمن بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال فان شيت اخرت ذلك وهو خير لك وان شيت دعوت الله
فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن الوضو ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمه يا محمد اني اتوجه اليك بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه
في وشفعني فيه فقام وقد ابصر قال البيهقي ورويناه في كتاب الدعوات باسناد صحيح عن روح بن القاسم
عن شعبه قال ففعل الرجل فبرا وكذلك رواه حماد بن سلمه عن ابي جعفر الخطمي وخرجه ابو نعيم من طريق ابن وهب
قال حدثني شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن ابي جعفر الخطمي عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عمه عثمن
ابن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني دعا ادعو به يرد الله تعالى على بصري
فقال قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمه يا محمد قد توجهت بك الى ربي اللهم شفعه في وشفعني
في نفسي فدعا بهذا الدعا فقام وقد ابصر قال ابو نعيم ورواه حماد بن سلمه عن ابي جعفر الخطمي عن عماره بن خزيمه



عن عثمان بن حنيف نحوه وخرجه البيهقي من حديث احمد بن شبيب بن سعيد الحبطي قال حدثني ابي عن روح
ابن القاسم عن ابي جعفر المدني وهو الخطمي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قايد وقد شق
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايت الميضاه فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمه يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني
في نفسي قال عثمن فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكانه لم يكن فيه ضر قط وخرج ايضا من حديث
اسمعيل بن شبيب قال نا ابي عن روح بن القاسم عن ابي جعفر المدني عن ابي امامه بن سهل بن حنيف ان رجلا
كان يختلف الى عثمن بن عفان رضي الله عنه في حاجة وكان عثمن لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمن بن
حنيف فشكا اليه ذلك فقال له عثمن بن حنيف ايت الميضاه فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي واذكر حاجتك
ثم رح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمن بن عفان فجا البواب فاخذ بيده فادخله على عثمن فاجلسه
معه على الطنفسه فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمن بن حنيف فقال له
جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته فقال له عثمن بن حنيف ما كلمته ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له او تصبر فقال يا رسول الله
ليس لي قايد وقد شق علي فقال ايت الميضاه فتوضا وصل ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك نبي الرحمه يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمن
فوالله ما تفرقنا وما طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضر قال البيهقي ورواه احمد بن شبيب
ابن سعيد عن ابيه ايضا بطوله قال ورواه ايضا هشام الدستوايي عن ابي جعفر عن ابي امامة بن سهل عن
عمه وهو عثمن بن حنيف **وأما** رد بصر من كانت عيناه مبيضتين لا يبصر بهما شيا بنفث المصطفى صلى الله
عليه وسلم في عينيه فخرج الحافظان ابو نعيم والبيهقي من حديث ابي بكر بن ابي شيبه قال حدثنا محمد بن بشر
نا عبد العزيز بن عمر قال حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن امه ان خالها حبيب بن فويك حدثها ان اباه
خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما اصابه فقال اني كنت
امرن جملا لي فوقعت رجلي على بيض حيه فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر قال فرايته يدخل الخيط في الابره وانه لابن ثمانين وان عينيه لمبيضتان

## وأما رد الرسول صلى الله عليه وسلم عين قتادة

بعد ما سالت على خده فكان يقال له ذو العين فخرج البيهقي من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عاصم
ابن عمر بن قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى يوم احد عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتاده
ابن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتاده بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدهما وقال الواقدي في مغازيه وقد ذكر يوم احد واصيبت
يومئذ عين قتاده بن النعمن حتى وقعت على وجنته قال قتاده بن النعمان فجيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت اي رسول الله ان تحتي امراة شابه جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فابصرت وعادت كما كانت ولم تضرب عليه ساعة من ليل ولا
نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وخرج البيهقي من حديث اسحق بن عبد الله بن ابي

عن عياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان اخاه لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت وخرج ابو نعيم من حديث يحيى الحماني نا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فدعا به فغمز عينه براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وخرج ايضا من حديث مالك بن انس عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد فوقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدهما ومن حديث عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الانصاري قال حدثنا ابي الفضل عن ابيه عاصم عن ابيه عمر عن ابيه قتادة بن النعمان بن زيد قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها الي يوم احد فرميت بها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سيتها ولم ازل عن مقامي نصب وجه رسول الله القى بالسهام وجهي دونه فكان اخرها سهم ندرت منه حدقتي فاخذت حدقتي بيدي فسعيت بها في كفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى رسول الله حدقتي في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا وخرج من حديث مالك عن محمد عن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة ابن النعمان قال اصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان وخرجه البيهقي من حديث ابن ابي خيثمة قال حدثنا مالك بن اسمعيل نا ابن الغسيل قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن جده قتادة انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فاراد القوم ان يقطعوها فقالوا ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نستشيره في ذلك فجئناه فاخبرناه الخبر فادناه رسول الله منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات فما يدري من لقيه اي عينيه اصيبت وخرجه من حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته وكان لا يدري اي عينيه اصيبت قال البيهقي وفي الروايتين جميعا عن ابن الغسيل ان ذلك كان يوم بدر وقال عمر بن عبد البر وقد ذكر قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب في كتاب الصحابة واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد فسالت حدقته فارادوا قطعها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال عمر بن عبد العزيز كنا نتحدث انها تعلقت بعرق فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكسه الجمال قال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة ان قتادة بن النعمان رميت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عندي امراة احبها فان هي رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله بيده فاستوت وكانت اقوى عينيه واصحهما وخرج ابو بكر بن الانباري من حديث ابيه نا احمد بن عبيد عن الهيثم بن عدي عن ابيه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان الظفري يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال له ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد فيها شيئا فقال يا رسول الله

والله

والله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسال الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة قال فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له عمر من انت يا فتى فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها ... فيا حسن ما عين ويا طيب ما رد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ثم قال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

## واما برء يد محمد بن حاطب بنفث المصطفى

صلى الله عليه وسلم عليها فخرج البيهقي من حديث ابي داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب قال سمعت محمد بن حاطب يقول وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليها ويقول اذهب الباس رب الناس فاحسبه قال واشف انت الشافي ومن طريق يعقوب ابن سفيان الفسوي قال حدثنا محمد بن معوية نا شريك عن سماك عن محمد بن حاطب قال دنيا الى قدر لنا فوضعت يدي فيه فاحترقت فذهبت بي امي الى النبي فقالت يا رسول الله ان ابني هذا احترقت يده فجعل يتكلم بكلام لا ادري ما هو ولكنه ينفث فسالت عنه في امارة عثمن رضي الله عنه فقالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظنه قال ما رويناه في حديث شعبة ومن طريق جعفر بن عون قال اخبرنا مسعر عن سماك عن محمد بن حاطب قال صنعنا لنا مريقة فاهراقت على يدي فذهبت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلاما لم احفظه وسالتها عنه في امارة عثمن ما قال قالت قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت وخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما من حديث سعيد بن سليمان قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابرهيم بن محمد بن حاطب قال حدثني ابي عثمن بن ابرهيم عن جده محمد بن حاطب عن امه ام جميل ام محمد بن حاطب قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة او ليلتين طبخت لك طبيخا ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على ذراعك فقدمت بك المدينة فاتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو اول من سمي بك فمسح على راسك ودعا لك بالبركة ثم تفل في فيك وجعل يتفل على يدك وهو يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما قالت فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك وقال ابو عمر بن عبد البر محمد بن حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي ولد بارض الحبشة كانت امه ام جميل فاطمة ويقال جويرية بنت المجلل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشية العامرية قد هاجرت اليها مع زوجها حاطب فولدت له هناك محمدا والحرث ابني حاطب وكان محمد بن حاطب يكنى ابا القاسم وقيل ابا ابرهيم توفي في خلافة عبد الملك ابن مروان سنة اربع وسبعين بمكة وقيل بالكوفة وعداده في الكوفيين وقال مصعب كان محمد بن حاطب في حين قدومه من ارض الحبشة وهو صبي قد اصابته نار في احدى يديه فاحرقته فذهبت به ام جميل بنت المجلل الى النبي صلى الله عليه وسلم فرقاه ونفث عليه وقال البخاري عبد الرحمن بن عثمن بن ابرهيم بن محمد ابن حاطب قال اخبرني ابي عثمن عن جده محمد بن حاطب عن ابيه ام جميل ام محمد بن حاطب قال خرجت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت لك طبيخا فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على

ذراعك فقدمنا المدينة وانيت بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو اول من حاطب سمي بك فمسح على راسك ودعا بالبركة ثم تفل في فيك وجعل يتفل على يدك ويقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك قال كاتبه رواية البخاري هذه خارج الصحيح

## واما ذهاب السلعة من كف شرحبيل

بنفث الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما ووضع يده عليهما فخرج البيهقي من طريق البخاري خارج الصحيح قال قال لي علي حدثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن زيد ثنا مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شرحبيل الجعفي عن جده عبد الرحمن عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فقال ادن مني فدنوت منه فقال افتح كفك ففتحتها ثم قال اقبضها فقبضتها ثم قال ادن مني فدنوت منه فقال افتحها ففتحتها فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ادري اين اثرها وقال ابن عبد البر شرحبيل الجعفي وقال بعضهم فيه شراحيل حديثه في اعلام النبوة في قصة السلعة التي كانت به شكاها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ووضع يده عليها **واما** برء خبيب بتفل الرسول صلى الله عليه وسلم على موضع مصابه فروى يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب يعني ابن عدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامه ورده فانطبق فلم يرها انما روى عن ابنه عبد الرحمن

## واما ذهاب السلعة من كف ابي سبرة بمسح الرسول

صلى الله عليه وسلم فقال البيهقي وقرات في كتاب الواقدي ان ابا سبرة قال يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يضرب على السلعة ويمسحها فذهبت فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابنيه احدهما سبرة والآخر عزيز فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وهو ابو خيثمة قال ابن عبد البر ابو سبرة النخعي اسمه يزيد بن مالك ابن عبد الله بن الذويب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي والد سبرة بن ابي سبرة وعبد الرحمن بن ابي سبرة له صحبة وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعزيز فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزا عبد الرحمن روى عنه ابناه في القراءة في الوتر وفي الاسماء حديثا مرفوعا هو جد خيثمة بن عبد الرحمن ابن ابي سبرة وقال ابن الكلبي ولد سلمة بن عمرو يعني ابن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذويب المعرض منهم ابو سبرة وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذويب بن سلمة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة ومعه عبد الرحمن وكان في الفين وخمس مائة من العطاء واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي جعفي باليمن وكان اسم الوادي جردان وكان الحجاج ولى عبد الرحمن بن ابي سبرة اصبهان وابنه خيثمة بن عبد الرحمن الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن كان من فرسان العرب وولي مسالح الري وقال المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد ابانا ابو السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه قال ثنا الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخ قومه قالوا كانت عند ابي سبرة وهو يزيد بن مالك



ابن عبد الله بن الذويب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي امراة منهم فولدت له سبرة وعزيزا ثم ماتت فورثها ابناها الابل ثم تزوج ابو سبرة اخرى فجفا ابنيه ونحاهما عنه فكانا في ابلهما التي ورثاها من امهما فلما بلغهما مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم قال سبرة لمولى لامه كان يرعى عليه ابغني ناقة كناز ابعني كثيرة اللحم مجتمعة الجسم ذات لبن فاتاه بها فركبها وهو يقول لابنه

الا بلغا عني يزيد بن مالك • اما يان للشيخ ان يتذكرا •
رايت ابانا صد عنا بوجهه • وامسك عنا ماله وتنمرا •

ثم توجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوه عزيز فقال للمولى اين اخي قال بدت ناقة فذهب في طلبها فنظر في الابل فلم ير شيئا فقال للمولى لتخبرني فاخبره وانشده البيتين فدعا بناقة فركبها وهو يقول

الا بلغا عني معاشر مذحج • فهل لي من بعد ابن امي معشر • ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل ابو سبرة فقال للمولى اين ابناي فاخبره خبرهما وانشده شعرهما فركب وهو يقول •

وسبرة كان النفس لو ان حاجة • تردد ولكن كان امرا تيسرا •
وكان عزيز خلق قد رايته • تولى ولم يقبل علي وادبرا •

ثم لحق بهما وخلف عند المولى غلاما له يقال له شفر ثم مكث المولى اياما ثم لحق بهم وانشاء يقول

بدلت ابنا باجيال وشفرا • باهل لا ارضى بهم من اوليك • فاتى ابو سبرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه فاسلموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعزيز ما اسمك فقال عزيز قال لا عزيز الا الله انت عبد الرحمن وقال ابو سبرة للنبي صلى الله عليه وسلم ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت ودعا له ولابنيه واقطعه جردان واديا في بلاد قومه قال ابن الكلبي فلم يسمع باهل بيت اجابوا الى الاسلام طوعا مثل هؤلاء **واما** ذهاب الثؤلول من وجه ابيض بن حمال بمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فخرج محمد بن سعد عن الواقدي عن الحميدي عن فرج بن سعيد عن عمه ثابت ابن سعيد عن ابيه عن جده ابيض بن حمال انه كان بوجهه حزازة يعني الثؤلول وقد التمعت وجهه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر هكذا اورده البيهقي

## واما برء جراحة خبيب بتفل المصطفى

صلى الله عليه وسلم فيها فخرج البيهقي من حديث خلاد الواسطي قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا المستلم بن سعيد ثنا ابن عبد الرحمن بن خبيب عن ابيه عن جده قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا انا نشتهي معك مشهدا قال اسلمتم قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال فاسلمت وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني ضربة على عاتقي فجافتني فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها والزقها فالتامت وبرات وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنة الذي ضربته فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول لا عدمت رجلا اعجل اباك الى النار قال كاتبه وخبيب هذا بخاء معجمة مضمومة وبعدها باء مفتوحة معجمة بواحدة وقد اختلف في اسم ابيه فقيل اساف بهمزة وقيل يساف بياء اخر الحروف ابن عنبة بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج الانصاري الخزرجي اسلم بطريق بدر وما بعد وتزوج حبيبة بنت خارجة بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومات في خلافة عثمن رضي الله عنه وهو جد خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف **واما** عدم شيب عمرو بن اخطب بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له ان يجمله الله فخرج ابو نعيم من حديث حسين بن واقد ويحيى الحماني قالا ثنا ابو نهيك الازدي قال حدثني عمرو بن اخطب قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بجمجمة وفيها ماء وفيها شعرة فرفعتها

فناولته فنظر إلي فقال اللهم جمّله قال فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة
بيضاء وخرجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال نا زيد بن الحباب نا حسين بن واقد مثله وقال وهو ابن أربع
وتسعين سنة وخرجه البيهقي من طريق الإمام أحمد بن حنبل قال حدثنا حرمي بن عمارة نا عزرة بن ثابت
نا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد الأنصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني قال فمسح بيده
على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جمّله وأدم جماله قال فبلغ بضعاً ومائة سنة وما في لحيته بياض إلا نبذ يسير
ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات قال البيهقي هذا إسناد صحيح موصول وقد رواه
أيضاً الحسين بن واقد قال حدثنا أبو نهيك عن عمرو بن أخطب وهو أبو زيد قال استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمّله قال فرأيته ابن ثلاث
وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء قال ابن عبد البر عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري هو مشهور
بكنيته يقال إنه من بني الحرث بن الخزرج غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ومسح على رأسه ودعا
له بالجمال فيقال إنه بلغ مائة سنة ونيفاً وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض

## وأما أن عمرو بن الحمق بلغ الثمانين ولم يبيض شعره بدعائه له صلى الله عليه وسلم

فخرج أبو نعيم من حديث عبد الأعلى بن مسهر قال نا يحيى بن حمزة قال حدثني إسحق بن عبد الله عن أبي سفيان بن سليمان
عن جدته ميمونة بنت ... عن عمرو بن الحمق أنه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لبناً فقال اللهم أمتعه بشبابه
فمرت عليه ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء وخرجه ابن عساكر من طريق هشام بن عمار قال نا يحيى بن حمزة
الحضرمي حدثني إسحق بن أبي فروة نا يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة عن عمرو بن الحمق أنه سقى النبي صلى الله
عليه وسلم لبناً الحديث **وأما** دعاؤه صلى الله عليه وسلم ليهودي بالجمال فاسودت لحيته بعد بياضها
فخرج البيهقي من حديث محمد بن سليمان المنقري قال حدثنا أبو عمرو الأنصاري محمد بن إبرهيم بن عزرة بن ثابت
عن أبيه عن عزرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه أن يهودياً أخذ من لحية النبي صلى الله عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم جمّله فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء وخرج من طريق عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم جمّله قال
فاسود شعره حتى صار أشد سواداً من كذا وكذا قال معمر وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش نحواً من تسعين سنة
فلم يشب قال البيهقي ورواه في كتاب المراسيل لأبي داود مختصراً أن يهودياً حلب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم جمّله فاسود شعره

## وأما تمتع السائب بن يزيد بحواسه وسواد شعره

بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له فخرج البخاري من حديث إسحق بن إبرهيم قال نا الفضل بن موسى عن الجعيد
بن عبد الرحمن قال رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلداً معتدلاً فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري
إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت يا رسول الله إن ابن أختي شاك
فادع الله قال فدعا لي وخرج البيهقي من حديث عكرمة بن عمار قال حدثنا عطا مولى السائب قال كان رأس
السائب قال كان رأس السائب أسود من هذا المكان ووصف بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدم رأسه
وكان سائره مؤخره ولحيته وعارضاه أبيض فقال يا مولاي ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك قال وما تدري
يا بني لم ذاك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وأنا مع الصبيان فقال من أنت قلت السائب بن يزيد
أخو ... فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيك فهو لا يشيب أبداً

## وأما عدم شيب موضع يد الرسول صلى الله عليه وسلم من رأس محمد بن أنس

فخرج البخاري في التاريخ على ما أورده البيهقي من حديث يحيى بن موسى عن يعقوب بن محمد قال أخبرنا إدريس
بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري قال حدثني جدي يونس عن أبيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وأنا ابن أسبوعين فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسي وحج بي حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين
ودعا لي بالبركة وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي قال قال يونس فلقد عمر أبي حتى شاب كل شيء منه وما شاب
موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من رأسه ولحيته **وأما تبيين بركة يد حنظلة بن حذيم رضي الله عنه**
**بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة**
فخرج البيهقي من حديث أبي القاسم البغوي قال حدثنا هرون بن عبد الله أبو موسى نا محمد بن سهل بن مروان نا
الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال سمعت جدي حنظلة يحدث أبي وأعمامه أن حنيفة جمع بنيه
فذكر الحديث في وصيته ووفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه حذيم وحنظلة وفي آخره قال يا نبي الله
إني رجل ذو بنين وهذا ابني حنظلة فسمت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام وأخذ بيده فمسح
رأسه وقال له بورك فيك أو قال بارك الله فيك ورأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والإنسان به الورم
فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله فيمسحه فيذهب عنه وخرج من طريق البخاري في التاريخ
قال حنظلة بن حذيم قال يعقوب بن إسحق حنظلة بن حنيفة بن حذيم قال قال حذيم يا رسول الله إني رجل ذو بنين وهذا
أصغر بني فسمت عليه قال تعال يا غلام فأخذ بيده ومسح برأسي وقال بارك الله فيك وبورك فيك فرأيت حنظلة يؤتى
بالإنسان الوارم فيمسح بيده ويقول بسم الله فيذهب الورم وخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد مولى بني هاشم
نا ذيال بن عبيد فذكره بطوله إلى أن قال فدنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي بنين ذوي لحى ودون
ذلك وإن ذا أصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك وبورك فيك قال ذيال فلقد رأيت حنظلة
يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو بالبهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده ويقول
على موضع كف رسول الله فيمسحه عليه قال فيذهب الورم وقال أبو عمر ابن عبد البر حنظلة بن حذيم بن حنيفة أبو عبيد
الحنفي من بني حنيفة ويقال حنظلة بن حنيفة بن حذيم التميمي السعدي هكذا قال العقيلي وقال البخاري حنظلة
ابن حذيم ولم ينسبه قال وقال يعقوب بن إسحق عن حنظلة بن حنيفة بن حذيم قال قال حذيم يا رسول الله إن
حنظلة أصغر بني الحديث هكذا ذكره البخاري ولم يجوده

## وأما سلامة موضع يد المصطفى من رأس أبي سفيان

مدلوك فلم يشب دون سائر رأسه فخرج البيهقي في التاريخ على ما أورده البيهقي عن سليمان بن عبد الرحمن
عن مطر بن العلاء الفزاري عن عمته وقطبة مولاة لهم قالتا سمعنا أبا سفيان واسمه مدلوك أنه ذهب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه بيده ودعا له بالبركة فكان مقدم رأس
أبي سفيان أسود ما مسته يد النبي صلى الله عليه وسلم وسائره أبيض وخرجه البيهقي من طريق علي بن حجر قال
أخبرنا مطر بن العلاء الفزاري قال حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء عن مدلوك أبي سفيان فذكره وقال
ابن عبد البر أبو سفيان مدلوك ذهب مع مولاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم معه ومسح النبي صلى الله عليه وسلم
برأسه ودعا له بالبركة وكان مقدم رأسه ما مس رسول الله منه أسود وسائره أبيض **وأما**
سلامة عبد الله بن عتبة وذريته من الهرم بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بالبركة ولذريته رضي الله عنهم
فخرج البيهقي من حديث الفضل بن عون المسعودي أبي حمزة قال حدثتني أم عبد الرحمن بنت حمزة بن عبد الله عن جدتها
وكانت أم ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبد الله بن عتبة أيش تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم قال
أذكر أني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ودعا لي ولولدي بالبركة قالت فنحن نرى ذلك

انا لا اعلم قال الكاتبه هو عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي ابن اخي عبد الله بن مسعود قال ابن عبد البر ذكره العقيلي
في الصحابه فغلط وانما هو تابعي من كبار التابعين بالكوفه وهو والد عبد الله بن عبد الله بن عتبه الفقيه المدني شيخ
ابن شهاب روى عنه ابنه عبيد الله عبد الله وحميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وروى عنه ابنه حمزه بن عبد الله بن عتبه
قال اذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على راسي قال وذكره البخاري في التابعين وانما ذكره العقيلي
في الصحابه لحديث حدثناه محمد بن اسمعيل الصايغ عن سعيد بن منصور عن خديج بن معويه اخي زهير بن معويه عن ابي
اسحق السبيعي عن عبد الله بن عتبه بن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي نحوا من ثمانين رجلا
منهم ابن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن ابي عرفطه وابو موسى الاشعري وعثمن بن مظعون فقال
جعفر انا خطيبكم اليوم الحديث قال ابو عمر لو صح هذا الحديث لثبتت هجره عبد الله بن عتبه الى ارض الحبشه ولكنه
وهم وغلط والصحيح فيه ان ابا اسحق رواه عن عبد الله بن عتبه عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ارض النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا منهم ابن مسعود وجعفر الحديث ولعل الوهم ان يكون دخل على من قال
ذلك لما في الحديث منهم ابن مسعود وليس بمشكل عند احد من اهل هذا الشان ان عبد الله بن عتبه ليس ممن ادرك
زمن الهجره الى النجاشي انتهى كلام ابن عبد البر وقد خرج لعبد الله بن عتبه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه
وعده المزي والذهبي في الصحابه وقالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خماسي وسداسي

## واما سلامه عمرو بن ثعلبه من الشيب بلمس رسول الله

صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه بيده المقدسه فخرج البيهقي من حديث ابي القاسم البغوي قال حدثنا احمد
ابن عباد الفرغاني نا يعقوب بن محمد نا وهب بن عطا بن يزيد الجهني قال حدثني الوضاح بن سلمه الجهني عن ابيه
عن عمرو بن ثعلبه الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيالة فاسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو
بن ثعلبه وقد اتت عليه مايه سنه وما شابت منه شعره مسها يد رسول الله من وجهه وراسه **واما**
ان موضع مس رسول الله صلى الله عليه وسلم من راس مالك بن عمير ووجهه لم يشب فقال البيهقي وروينا عن مالك
ابن عمير الشاعر ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راسه ثم على وجهه ثم على صدره ثم على بطنه ثم عمر مالك
حتى شاب راسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر بن عبد البر مالك بن عمير السلمي
شهد مع رسول الله الفتح وحنينا والطايف وكان شاعرا

## واما طيب رايحه عتبه بن فرقد بمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه

على ظهره وبطنه فقال البيهقي وروينا عن حصين بن عبد الرحمن عن ام عاصم امراة عتبه بن فرقد ان عتبه بن
فرقد كان لا يزيد على ان يدهن راسه ولحيته وكان اطيبنا ريحا فسالته فذكر عتبه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما شكى اليه اخذ ازار عتبه فوضعه على فرجه ثم بسط يديه ونفث فيهما ومسح احديهما على ظهره والاخرى على بطنه
قال فهذه الريح من ذلك وقال ابن عبد البر عتبه بن فرقد السلمي ابو عبد الله له صحبه ورواية وكان امير العمر رضي الله عنه
على فتوحات العراق قال وينسبونه عتبه بن يربوع بن حبيب بن مالك وهو فرقد بن اسعد بن رفاعه بن الحرث بن
بهثه بن سليم السلمي امه امنه بنت عمرو بن علقمه بن المطلب بن عبد مناف ثم ذكر من حديث ابن وضاح قال حدثنا
محمد بن عروح نا علي بن عاصم نا حصين بن عبد الرحمن قال حدثتني ام عاصم امراة عتبه بن فرقد قالت كنا عند عتبه بن فرقد
ثلاث نسا ما منا واحده الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب ريحا من صاحبتها وما يمس عتبه طيبا الا ان يلتمس دهنا
وكان اطيب ريحا منا فقلت له في ذلك فقال اصابني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدني رسول الله
بين يديه وتجردت والقيت ثيابي على عورتي فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم دلك به الاخرى

وامرتا

وامرهما على ظهري وبطني فعبق به ما ترون وروى شعبه عن حصين عن امراة عتبه بن فرقد انه غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم غزوتين وخرج هذا الحديث ابو القسم الطبراني من حديث ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان ع
وورقا عن حصين بن عبد الرحمن قال حدثتني ام عاصم امراة عتبه بن فرقد السلمي قالت كنا عند عتبه اربع نسوة ما منا
امراة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبه الطيب الا ان يمس دهنا يمسح به لحيته وهو
اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا اطيب من ريح عتبه فقلت له يوما انا لنجتهد في الطيب
ولانت اطيب ريحا منا فمم ذلك قال اخذني الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فامرني
ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم مسح يده على ظهري وبطني فعبق بي
هذا الطيب من يومئذ

## واما وضاه وجه قتاده بن ملحان بمسح المصطفى

صلى الله عليه وسلم له فخرج الامام احمد من حديث معتمر بن سليمن قال سمعت ابي يحدث عن ابي العلا قال
كنت عند قتاده بن ملحان في مرضه الذي مات فيه فمر رجل في مؤخر الدار فرايته في وجه قتاده قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه قال وكنت قل ما رايته الا رايته كان على وجهه الدهان **واما** منع النابغه باسنانه
وقد نيف على المايه عام ببركه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك

فخرج ابو نعيم من حديث اسمعيل بن عبد الله بن خالد الرقي قال نا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغه نابغه بني جعده
يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه • وهو •

بلغنا السما مجدنا وثراءنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا •
فقال الي اين المظهر يا ابا ليلى قلت الى الجنه قال • اجل ان شاء الله •
ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فلقد رايته وقد اتى عليه نيف ومايه سنه وما
ذهب له سن قال الكاتبه فذكر ابن عبد البر انه اختلف في اسم النابغه هذا فقيل قيس بن عبد الله وقيل حبان بن قيس
ابن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعه بن جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه وقيل اسمه حيان بن قيس
ابن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعه بن جعده وانما قيل له النابغه لانه قال الشعر ثم تركه نحو ثلاثين سنه
ثم نبغ فيه بعد فقاله فسمي النابغه قال ابن قتيبه عمر مايتين وعشرين سنه وقيل اقل من ذلك قال ابو عمر وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وانشده فدعا له صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمر من حديث قاسم بن اصبغ
قال نا الحرث بن ابي اسامه نا العباس بن الفضل نا محمد بن عبد الله التميمي قال حدثني الحسن بن عبيد الله قال
حدثني من سمع النابغه الجعدي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته قولي •

وانا لقوم ما نعود خيلنا • اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا •
وننكر يوم الروع الوان خيلنا • من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا •
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا •
بلغنا السما مجدنا وسناءنا • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى قال فقلت الى الجنه قال نعم ان شا الله فلما انشدته • ولا خير
في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا • ولا خير في جهل اذا لم يكن له حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك قال وكان من احسن الناس ثغرا كان اذا سقطت له

سن بلت وفي رواية عبد الله بن جراد لهذا الخبر قال فنظرت اليه كان فاه البرد المتهلل بللا وما سقطت له سن
ولا تعلقت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجدت لا يفضض الله فاك

## واما برء ساق سلمة بن الاكوع بنفث الرسول فيها صلى الله عليه وسلم

خرج البيهقي في المغازي من حديث المكي بن ابرهيم قال نا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة
فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتها يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة **واما** برء قرحة في رجل رجل بوضع المصطفى صلى الله
عليه وسلم ريقه واصبعه عليها خرج البيهقي من حديث ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية ان محمد
ابن ابرهيم التيمي حدثه قال اخبرني عمرو بن الحرث ان سعيد بن ابي هلال حدثه ان محمد بن ابرهيم حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي برجل برجله قرحة قد اعيت الاطبا فوضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه
على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال بسمك اللهم ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفي سقيمنا باذن ربنا
قال البيهقي هذا الدعا في حديث عايشة موصولا قلت قد اوردته في الطب

## واما ظهور بركة تفله صلى الله عليه وسلم في فم عبد الله بن عامر

خرج البيهقي من حديث عمر بن شبه قال اخبرني ابو عبيدة النحوي ان عامر بن كريز اتي بابنه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين او ست سنين فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه فجعل يزدرد ريق النبي صلى الله عليه وسلم
ويتلمظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنك هذا يسقى وفي رواية ارجو ان يكون مسقيا قال وكان
يقال لو ان عبد الله قدح حجرا اماه يعني لخرج من الحجر الما من بركته وقال ابن عبد البر عبد الله بن عامر بن
كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به
رسول الله وهو صغير فقال هذا شبهنا وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل عبد الله يتسوغ ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لمسقا فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الما وقيل لما اتي
بعبد الله بن عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني عبد شمس هذا اشبه بنا منه بكم ثم تفل في فيه فازدرده
فارجو ان يكون مسقيا فكان كما قال فانه هو الذي اتخذ النباج واستنبط عيونا تعرف به واتخذ النهر الذي
عرف بنهر ام عبد الله وهي امه دجاجة بنت اسما بن الصلت السلمي وقال ابو ركين خرجت لمراة نزد كل يوم ما حج
توا في مكة يعني من البصرة

## واما قيام تفله في افواه الرضعا مقام الغذا

خرج البيهقي من حديث عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثتنا علية بنت الكميت العتكية عن امها اميمة
قالت قلت لامة الله بنت رزينة مولاة رسول الله يا امة الله اسمعت امك رزينة تذكر انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر صوم يوم عاشورا قالت نعم كان يعظمه ويدعو برضعايه
ورضعا ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعن الى الليل **واما** قيام ريقه
صلى الله عليه وسلم في فم محمد بن ثابت وتحنيكه بتمرة مقام لبان امه خرج البيهقي من حديث زيد
ابن الحباب قال حدثني ابو ثابت يزيد بن اسحق بن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الانصاري
قال حدثني اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدته
حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه وحنكه بتمرة عجوة وسماه



محمدا وقال اختلف به الي فان الله رازقه فاتيته اليوم الاول والثاني والثالث فاذا امراة من العرب
تسال عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريدين منه انا ثابت قالت رايت في منامي هذه الليلة كاني
ارضع ابنا له يقال له محمد فقال انا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا درعها يتعصر من لبنها وخرجه الحاكم في
وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

## واما ذهاب الصداع عن فراس بن عمرو باخذ المصطفى

صلى الله عليه وسلم بجلدة ما بين عينيه وما ظهر من اعلام النبوة في ذلك خرج البخاري من حديث
ابي اسامة الكلبي قال حدثنا شريح بن مسلمة نا ابو يحيى التيمي اسمعيل بن ابرهيم قال حدثني سيف
ابن وهب بن ابي الطفيل ان رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو اصابه صداع شديد فذهب
به ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الصداع الذي به فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراسا فاجلسه بين يديه فاخذ بجلدة ما بين عينيه فجذبها حتى تنغطت
فنبتت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبينه شعرة وذهب عنه الصداع
فلم يصدع قال ابو الطفيل فرايتها كانها شعرة فنغد قال فهم بالخروج على علي رضي الله عنه
مع اهل حروراء قال فاخذه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فلما راها قد
سقطت شق عليه ذلك فقيل له هذا ما هممت به فاحدث توبة وتاب قال ابو الطفيل فرايتها
قد سقطت ثم رايتها بعدما نبتت قال البيهقي تفرد به ابو يحيى التيمي قال كاتبه ابو يحيى
هذا هو اسمعيل بن ابرهيم الاحول ابو يحيى التيمي الكوفي يروي عن عطا بن السايب وابرهيم بن الفضل
والاعمش وزيد بن ابي زياد ويروي عنه ابو كريب وابو سعيد الاشج وابرهيم بن يوسف الكندي
وجماعة قال البخاري ضعفه علي بن نمير جدا وقال ابن معين يروي عنه عباده وقال النسائي ضعيف وقال
ابن عدي له احاديث حسان وليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه وقد خرج الامام احمد هذا
الحديث في المسند من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة
في جبهته كهلبة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه
ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول الم تر الى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت عن جبهتك فارجع عن رايهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته
وتاب وخرجه البيهقي هكذا من حديث حماد

## واما كفاية الله عز وجل اهل مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم

البرد بدعايه لهم بذلك خرج ابن عدي من حديث شبابة قال حدثنا ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن ابي بكر عن بلال رضي الله عنهم قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد احدا
فقال اين الناس يا بلال قلت منعهم البرد فقال اللهم اذهب عنهم البرد فرايتهم يتروحون هكذا اورده البيهقي
من طريق ابن عدي وقال تفرد به ايوب بن سيار وخرجه ابو نعيم من حديث ايوب ايضا ولفظه قال اذنت الصبح
في ليلة باردة فلم يات احد ثم اذنت فلم يات احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شانهم يا بلال قلت كبدهم
البرد بابي وامي فقال اللهم اكسر عنهم البرد قال بلال فلقد رايتهم يتروحون في السبحة او الضحى يعني بالسبحة
يعني صلاة الضحى قال كاتبه ايوب بن سيار ابو سيار الزهري مدني قال ابن معين ليس بشي يروي عن يعقوب

ابو يزيد سمع منه الصلت بن محمد وقال السعدي غير ثقة وقال الفلاس منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث
وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي وليست احاديثه بالمنكر جدا الا ان الضعف بيّن على رواياته

## وأما ذهاب البرد عن حذيفة بن اليمان بدعاء الرسول

صلى الله عليه وسلم له بذلك فخرج مسلم من حديث جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة
رضي الله عنه فقال له رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم
فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم فقال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما
امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد قوسي فاردت ان ارميه فذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فقال قم يا نومان وخرج البيهقي من حديث
ابي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يوسف بن عبد الله بن ابي بردة عن موسى بن ابي المختار عن بلال العبسي
عن حذيفة بن اليمان ان الناس تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب فلم يبق معه الا اثنا
عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جاثم من البرد قال ابن اليمان قم فانطلق الى عسكر الاحزاب
فانظر الى حالهم قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما قمت اليك الا حياء منك من البرد قال فانطلق يا ابن اليمان
لا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي قال فانطلقت الى عسكرهم فوجدت ابا سفيان يوقد النار في عصبة
حوله وقد تفرق الاحزاب عنه قال حتى اذا جلست فيهم قال فحس ابو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم قال يأخذ كل
رجل منكم بيد جليسه قال فضربت بيدي على الذي عن يميني فاخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري
فاخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فاومى بيده ان ادن
فدنوت ثم اومى الي ايضا ان ادن فدنوت حتى اسبل علي من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته
قال ابن اليمان اقعد ما الخبر قلت يا رسول الله تفرق الناس عن ابي سفيان فلم يبق الا في عصبة يوقد النار قد صب الله
عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجو وله من طريق عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد
ابي قدامة الحنفي عن عبد العزيز بن اخي حذيفة قال ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جلساؤه اما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تمنوا ذلك فلقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن
صافون قعود ابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت
علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه
فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستاذنه
احد منهم الا اذن له فياذن لهم فيتسللون ونحن ثلاثمائة او نحو ذلك اذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني وانا
جاث على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة فقال حذيفة فتقاصرت بالارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية
ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا

فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا قال فلما وليت قال يا حذيفة
لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم
يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ولم اكن اعرف ابا سفيان قبل ذلك فانتزعت سهما من كنانتي
ابيض الريش فاضعه على كبد قوسي لارميه في ضوء النار فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني فامسكت
ورددت سهمي في كنانتي ثم اني شجعت نفسي حتى دخلت العسكر فاذا ادنى الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل
لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها
ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر
صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما عدا ان رجعت
راجعني القر وجعلت اقرقف فاومى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وهو يصلي فدنوت منه فاسبل علي شملته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم واخبرته اني تركتهم يرتحلون فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الاية وخرج هذا الحديث ابو نعيم
من طرق والمعنى واحد وان تفاوتت الفاظه

## وأما استئذان الحمى على الرسول صلى الله عليه وسلم

وارساله اياها الى اهل قبا لتكون كفارة لهم فخرج البيهقي والامام احمد من حديث يعلى بن عبيد قال حدثنا الاعمش
عن جعفر بن عبد الرحمن الانصاري عن ام طارق مولاة سعد قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاستاذن فسكت سعد
ثم اعاد فسكت سعد ثم اعاد فسكت سعد فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قالت فارسلني سعد اليه انه لم يمنعنا ان ناذن
لك الا انا اردنا ان تزيدنا قالت فسمعت صوتا على الباب يستاذن ولا ارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت
قالت انا ام ملدم قال لا مرحبا بك ولا اهلا اتهدين الى اهل قبا قالت نعم قال فاذهبي اليهم ولهما من طريق يعلى قال حدثنا
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ان اهل قبا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الحمى قد اشتدت
علينا فقال ان شئتم ان ارفع عنكم رفعت وان شئتم كانت طهورا قالوا بل تكون لنا طهورا ومن حديث يحيى بن المغيرة قال
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال استاذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فقال من انت قالت ام ملدم
قال اتريدين اهل قبا قالت نعم قال فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا اليه فقالوا يا رسول الله ماذا لقينا من الحمى قال ان
شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا قالوا بل تكون لنا طهورا ومن طريق الامام احمد قال حدثنا هشام بن
لاحق ابو عثمان المدايني ثنا عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها من انت قالت انا الحمى ابري اللحم وامص الدم قال اذهبي الى اهل قبا فاتتهم فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم وان
شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها يا رسول الله ومن حديث قرة بن حبيب الغنوي قال ثنا اياس بن ابي تميمة عن عطاء
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب قومك اليك او الى احب
اصحابك اليك شك قرة فقال اذهبي الى الانصار قال فذهبت فصرعتهم فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله قد اتت الحمى علينا فادع الله لنا بالشفاء قال فدعا لهم فكشفت عنهم فاتبعته امراة فقالت يا رسول الله ادع
الله لي فاني لمن الانصار وان ابي لمن الانصار فادع الله لي كما دعوت لهم فقال ايما احب اليك ان ادعو لك فيكشف عنك او
تصبرين وتجب لك الجنة قالت لا والله يا رسول الله بل اصبر ثلاثا ولا اجعل من الله لجنته خطرا ابدا قال البيهقي

ارتكوا هذا في قوم آخرين من الانصار وخرجه البخاري في الادب المفرد من حديث فرقد ولفظه عن ابي هريرة قال جاءت
الحمى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ابعثني الى آثر اهلك عندك فبعثها الى الانصار فبقيت عليهم ستة ايام ولياليها
واشتد ذلك عليهم فاتاهم في ديارهم فشكوا ذلك اليه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل دارا دارا وبيتا بيتا يدعو لهم
بالعافية فلما رجع تبعته امراة منهم فقالت والذي بعثك بالحق اني لمن الانصار وان ابي لمن الانصار فادع الله لي كما دعوت
للانصار قال ما شئت ان شئت دعوت الله ان يعافيك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت بل اصبر ولا اجعل الجنة خطرا

## واما ذهاب الحمى عن عائشة رضي الله عنها

لما عاذ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو بكر بن ابي الدنيا من حديث اسحق بن ابي اسرائيل
قال نا منصور بن حمزة عن ولد انس بن مالك عن جده انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عائشة رضي الله عنها وهي موعوكة فقال ما لي اراك هكذا قالت بابي وامي هذه الحمى وسبتها فقال
لا تسبيها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمني
قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم
فلا تصدعي الراس ولا تنتني الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قال فقالتها
فذهبت عنها

## واما قيء من اغتاب وهو صائم لحما غبيطا

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من اعلام النبوة اخرج البيهقي واحمد من حديث محمد بن عبد الملك
الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هرون انا سليمان التيمي قال سمعت رجلا يحدث في مجلس ابي عثمان النهدي
عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا امرأتين صامتا وانهما قد كادتا تموتان
من العطش قال فاعرض عنه او سكت ثم اعاد قال اراه قال بالهاجرة فقال يا نبي الله انهما والله قد ماتتا او كادتا
تموتان فقال ادعهما فجاءتا قال فجيء بقدح او عس فقال لاحدهما قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى قاءت نصف
القدح ثم قال للاخرى قيئي فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما عبيطا وغيره حتى ملأت القدح ثم ان هاتين
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا ياكلان لحوم الناس قال
البيهقي كذا قال عبيد وهو الصحيح واخرج ايضا من حديث مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
عثمان بن غياث قال حدثني رجل اظنه في حلقة ابي عثمان عن سعد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
امروا بصيام فجاء رجل في بعض النهار فقال يا رسول الله فلانة وفلانة قد بلغتا الجهد فاعرض عنه مرتين او
ثلثا فقال ادعهما فجاء بعس او قدح فقال لاحداهما قيئي فقاءت لحما عبيطا وقيحا ودما وقال
للاخرى قيئي فقاءت مثل ذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل لهما وافطرتا على ما حرم عليهما اتت احداهما الاخرى
فلم تزالا تاكلان لحوم الناس حتى امتلأت اجوافهما قيحا كذا قال عن سعد والاول اصح

## واما سماع الرسول صلى الله عليه وسلم اصوات المعذبين

فخرج ابو نعيم الامام احمد من حديث عبد الصمد حدثنا ابي حدثنا عبد العزيز عن انس قال بينما



رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل لابي طلحة يتبرز لحاجته قال وبلال يمشي وراءه يكرم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يمشي الى جنبه فمر نبي الله بقبر فقام حتى تم اليه بلال فقال ويحك يا بلال هل تسمع ما اسمع قال
ما اسمع شيئا قال ان صاحب القبر يعذب قال فسئل عنه فوجد يهوديا وخرج من حديث فليح عن هلال بن علي عن انس بن
مالك قال اخبرني من لا اتهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رسول الله وبلال يمشيان بالبقيع اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال هل تسمع ما اسمع قال والله يا رسول الله ما اسمعه قال الا تسمع اهل هذه القبور يعذبون
يعني قبور اهل الجاهلية وخرج من حديث ابي معاوية حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد موتوا في الجاهلية فسمعهم
يعذبون فخرج وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر قالت قلت يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم فقال
نعم عذابا تسمعه البهائم وخرج ابو نعيم من حديث عبد الملك بن ابراهيم بن جرير عن رباح بن صالح بن عبيد الله بن ابي
رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل يدعو بالبقيع ومعه ابو رافع فدعا
بما شاء الله ثم انصرف مقبلا فمر على قبر فقال اف اف اف قلنا فقال ابو رافع يا نبي الله بابي انت وامي ما
معك احد غيري فمن افقت فقال لا ولكني افقت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشك في

## واما سماعه اطيط السماء صلى الله عليه وسلم

فخرج الترمذي من حديث ابي احمد الزبيري نا اسرائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة
تعضد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب ويروى من غير هذا الوجه ان ابا ذر قال لوددت اني كنت شجرة
تعضد وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل فذكره وخرج ابو نعيم من حديث
عبد الوهاب بن عطا قال انا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال اني لاسمع اطيط السماء وما تلام
ان تئط وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد او قائم قال كاتبه قد خرج البخاري طرفا من هذا الحديث فخرج في
كتاب الايمان من حديث هشام قال عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وخرجه في الرقاق من حديث يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا واخرجه مسلم من حديث مالك بن انس وعبد الله بن نمير وابي معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وكذلك ذكره البخاري ايضا من حديث محمد بن عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا

## ومنها ان خالد بن الوليد رضي الله عنه

لم يقاتل الا ونصره الله تعالى ببركة شعر الرسول صلى الله عليه وسلم وانه لم يؤذه السم فخرج ابو نعيم من طريق
سعيد بن منصور قال نا هشيم نا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال
اطلبوها فوجدوها فاذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه فابتدر

الناس جواب شعره قال فستعتبهم الى ما صليته فحملهما في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر
وخرج من حديث سعيد بن عمرو قال نا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال رايت
خالد بن الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا السم قال بسم الله وازدرده ۞ ومن حديث يعقوب بن ابراهيم نا هشيم
عن حصين عمن حدثه ان خالد بن الوليد حيث كان هناك اتي بسم ساعة واحدة فجعله على كفه ثم القاه في فيه وقال
بسم الله فلم يضره شي ۞ ومن حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر قال نزل خالد بن الوليد
رضي الله عنه الحيرة على امير المرازبة فقالوا احذر السم لا يسقيكه الاعاجم فقال ايتوني به فاتي بشي منه فاخذه
بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيا ۞

## واما تفقه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك له فخرج البخاري من حديث هاشم بن القاسم نا ورقا عن عبيد الله بن
ابي يزيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا فاخبر فقال
اللهم فقهه في الدين ذكره في كتاب الطهارة وترجم عليه باب وضع الماء عند الخلاء وذكره في المناقب وخرجه
مسلم من حديث زهير بن حرب وابي بكر بن ابي النضر قالا نا هاشم بن القاسم نا ورقا بن عمر اليشكري قال سمعت عبيد الله
ابن ابي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا
في رواية زهير قالوا وفي رواية ابي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهه وقال ابو عبيد محمد بن ابي نصر الحميدي
وحكى ابو مسعود اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولم اجده في الكتابين وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث حاتم
ابن ابي صغيرة عن عمرو بن مسعود ان كريبا اخبره عن ابن عباس قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدني
الله علما وفهما وخرج البخاري في المناقب من حديث مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني
النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة نا ابو معمر نا عبد الوارث وقال علمه الكتاب نا موسى نا وهيب
عن خالد مثله الحكمة الاصابة من غير النبوة وخرج في كتاب العلم في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب
ومن حديث ابي معمر نا عبد الوارث نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم علمه الكتاب وقال في اول كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة نا موسى بن اسماعيل نا وهيب عن خالد عن عكرمة ۞
عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الكتاب وقال ابن ابي خيثمة حدثنا موسى بن اسماعيل
قال نا حماد بن سلمة نا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة بنت الحرث
فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهوره فقال من وضع هذا قالت ميمونة وضعه عبد الله بن عباس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وخرجه جعفر الفريابي فقال حدثنا علي بن حكيم السمرقندي
نا هاشم بن مخلد عن شبل عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سكب للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءا
فقال من وضع لي وضوئي هذا فقالت ام هانئ ابن اخي فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال ابن ابي خيثمة
ونا موسى بن اسمعيل نا وهيب بن خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم علمه الحكمة وفقهه في الدين نا الشافعي نا سفين بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله لو ان هذا
الغلام من بني عبد المطلب ادرك ما ادركنا ما تعلمنا عنه بشي نا ابي نا جعفر بن عون نا الاعمش عن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال قال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عشره منا احد قال وكان يقول
نعم ترجمان القران ابن عباس وخرج ابو نعيم من حديث عبد الله بن بكر نا حاتم بن ابي صغيرة عن عمرو بن دينار ان كريبا
اخبره ان ابن عباس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر الليل فجعلني حذاءه فلما انصرف قلت

ولا ينبغي لاحد ان يصلي حذاءك وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اعطاك الله فدعا الله تعالى ان
يزيدني فهما وعلما ۞ ومن حديث حاتم بن العلا نا عبد المؤمن بن خالد نا ابو نهيك عن ابن عباس قال دعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسني في حجره وجعل يمسح راسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث عبد العزيز بن يحيى نا سليمان بن بلال عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل قال ابو نعيم فراى اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم في ابن عباس
فصار اماما في الدين ومقدما في التاويل وعنه اخذ اكثر التفسير فسمي البحر والحبر ۞

## واما كثرة مال انس بن مالك رضي الله عنه

وولده وطول عمره بدعائه صلى الله عليه وسلم له بذلك فخرج البخاري في كتاب الدعوات
في باب الدعاء بكثرة المال مع البركة من حديث غندر وخرج مسلم في المناقب والترمذي من
حديث محمد بن جعفر قالا جميعا نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن ام سليم رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وزاد البخاري متصلا به وعن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك ۞
بمثله وقال مسلم بعد حديثه نا محمد بن المثنى نا ابو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله
يقول قالت ام سليم يا رسول الله خادمك انس فذكر نحوه نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن هشام
ابن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول مثل ذلك وخرج البخاري في كتاب الدعوات في باب قول الله تعالى
وصل عليهم من حديث سعيد بن الربيع قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال قالت ام سليم ۞
يا رسول الله انس خادمك فادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته وذكر في باب
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وكثرة المال وخرج مسلم من حديث هاشم بن القاسم
قال نا سليمان عن ثابت عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام
فقالت امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في اخر ما دعا لي به ان قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيه ومن حديث عمر بن يونس قال نا عكرمة نا اسحق قال حدثني انس قال جاءت
بي امي ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله
هذا انس ابني اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكثير وان
ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم ولمسلم والترمذي من حديث جعفر بن سليمان عن الجعد ابي عثمان
نا انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت ام سليم صوته فقالت بابي وامي يا رسول الله انيس قال
فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رايت منهن اثنتين في الدنيا وانا ارجو الثالثة في الاخرة
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج البيهقي من حديث ابي حاتم الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن
انس بن مالك قال قالت ام سليم يا رسول الله ان لي خويصة قال وما هي قالت خادمك انس قال فما ترك خير
اخرة ولا دنيا الا دعا لي به ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه قال فاني لمن اكثر الانصار مالا قال
انس وحدثتني ابنتي امينة انه دفن من صلبي الى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة ومن طريق الترمذي
قال حدثنا محمود بن غيلان نا ابو داود عن ابي خلدة قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم
قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان

فيها بحان حى منها ريح المسك ومن حديث نوح بن قيس قال حدثني ثمامة بن انس عن انس بن مالك قال قالت
ام سليم يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره وقال الامام احمد حدثنا معتمر عن
حميد ان انسا عمر مائة الا سنة ومات سنة احدى وتسعين وخرج البخاري في الادب المفرد من طريق عارم
قال حدثنا سعيد بن زيد عن سنان قال حدثنا انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل علينا اهل البيت
فدخل يوما فدعا لنا فقالت ام سليم خويدمك الا تدعو له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له
فدعا لي بثلاث فدفنت مائة وثلثة وان ثمرتي لتطعم في السنة مرتين وطالت حياتي حتى استحييت من الناس وارجو
المغفرة وخرج البخاري في الصحيح من حديث خالد بن الحرث نا حميد الطويل عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على ام سليم فاتته بتمر وسمن قال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت
فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم يا رسول الله ان لي خويصة قال ما هي قالت خادمك
انس فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعا لي به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه فاني لمن اكثر الانصار مالا
وحدثتني ابنتي امينة انه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرين ومائة ترجم عليه باب من زار قوما
فلم يفطر عندهم ۝

## وأما اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل وامراة

فخرج ابو نعيم من حديث عطا بن مسلم قال نا جعفر بن برقان عن عطا بن ابي رباح عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شد راسي لعلي اخرج الى المسجد فشددت راسه بعصابة صفرا ثم خرج
الى المسجد يتهادى بين رجلين فذكر كلاما قال من كانت عليه تبعة الى امر تخفه اليه فليقم ولنا لي حتى
ادعو الله له فقامت امراة فاومت باصبعها الى لسانها فقال انطلقي الى بيت عائشة حتى اتيك فقال
رجل آخر يا رسول الله اني لبخيل واني لجبان واني لنؤوم فدعا الله ان يسخي نفسه وان يشجع جبنه وان يذهب
بكثرة نومه قال الفضل فلقد رايته بعد ذلك اراه في الغزو ومعنا وما منا رجل اسخى نفسا ولا اشد
باسا ولا اقل نوما منه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم قضيبا على راس المراة ثم دعا لها فقالت عائشة
رضي الله عنها فان كنت لاعرف دعوة رسول الله فيها حتى ان كانت لتقول لي يا عائشة احسني صلاتك

## وأما اجابة دعائه لحمل ام سليم

فخرج البخاري ومسلم من حديث يزيد بن هرون نا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال
كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن مما
كان وقال مسلم مما كان فقربت اليه العشا فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح ۝
ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت
غلاما فقال لي ابو طلحة احفظه وقال مسلم احمله حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى
الله عليه وسلم وارسلت معه بتمرات فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امعه شي قالوا تمرات فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به وسماه عبد الله ذكره البخاري
في اول كتاب العقيقة وخرج مسلم من حديث سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس قال مات ابن لابي طلحة
من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء ثم
تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع عليها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة

ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قال فاحتسب ابنك
قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في غابر ليلتكما قال فحملت قال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة من سفر
لم يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها ابو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد احتبست
بما ترى قال تقول ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما
فولدت غلاما فقالت لي امي يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رآني قال لعل ام سليم
ولدت قلت نعم قال فوضع الميسم قال وجئت به فوضعته في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة من عجوة
المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي فجعل الصبي يتلمظها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا الى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبد الله تفرد به مسلم من هذه الطريق وهذه الالفاظ
وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ثابت عن انس بن مالك قال كان لام سليم من ابي طلحة ابن فمرض مرضة الذي
مات فيه فلما مات غطته امه بثوب فدخل ابو طلحة فقال كيف امسى ابني قالت امسى هادئا فعشى ثم قالت
في بعض الليل ارايت لو ان رجلا اعارك عارية ثم اخذها منك اذا جزعت قال لا فقالت فان الله اعارك ابنك وقد
اخذه منك قال فغدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها وقد كان اصابها تلك الليلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فولدت له غلاما كان اسمه عبد الله قال فذكروا انه كان من خير اهل زمانه

## وخرج البيهقي من حديث مسدد

قال حدثنا ابو الاحوص ثنا سعيد بن مسروق عن عباية بن رافع قال كانت ام انس بن مالك تحت ابي طلحة فولدت
له غلاما فمات فخرج ابو طلحة الى حاجته فلما كان من الليل جا ابو طلحة فاتته امراته بعشائه التي كانت تاتيه بها ثم
طلب منها ما يطلب الرجل من امراته ثم قال ما فعل ابني فقالت يا ابا طلحة ما رايت كما فعل جيراننا هاؤلاء انهم
استعاروا عارية فجاء اصحابها يطلبوها فابوا ان يردوها عليهم قال بئس ما صنعوا قالت فان هو كان
ابنك عارية من الله عز وجل وانه قد مات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم بارك لهما في ليلتهما فولدت غلاما فقال عباية لقد رايت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قد قراوا القرآن
قال البيهقي ورواه اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك موصولا ومن ذلك الوجه اخرجه البخاري ورواه ثابت
البناني عن انس وفي آخره قصة تحنيكه ذلك الصبي ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك المسحة غرة في وجهه ۝

## وأما زوال الشك من قلب ابي بن كعب في الحال

بضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ودعائه له فخرج مسلم من حديث ابن نمير قال نا اسمعيل بن ابي خالد
عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن جده عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرا
قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرا قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرا سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقرا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله عز وجل فرقا فقال يا ابي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اقراه على سبعة احرف فلك بكل ردة رددتكها مسالة فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابرهيم عليه السلام ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قال حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخبرني ابي بن كعب كان جالسا في المسجد اذ دخل رجل يصلي فقرا قراءة واقتص الحديث بمثل حديث ابن نمير وقد خرج هذا الحديث مسلم ايضا وخرجه ابو داود والنسائي وقاسم بن اصبغ والترمذي بزيادات وبعضه قد ذكرتها كلها وما في معناها والكلام عليها في كتاب نهاية الجمع لاخبار القراءات السبع ؛

## واما استجابة دعاء سعد بن ابي وقاص بدعاء الرسول

صلى الله عليه وسلم ان يستجاب دعوته فخرج الترمذي من حديث جعفر بن عون عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك قال ابو عيسى وقد روي هذا الحديث عن اسمعيل عن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك وهذا اصح • وخرج الحاكم من حديث ابن عون عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا يقول فذكره ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وذكر البيهقي حديث ابن عون عن اسمعيل عن قيس ثم قال هذا مرسل حسن وخرج البخاري من حديث ابي عوانة قال نا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة شكى اهل الكوفة سعدا الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي فارسل اليه فقال يا ابا اسحق ان هؤلاء يزعمون انك لا تحسن تصلي قال اما انا فاني كنت اصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرم عنها اصلي صلاة العشاء فاركد في الاوليين واخف في الاخريين قال ذاك الظن بك يا ابا اسحق وارسل معه رجلا او رجالا الى الكوفة ليسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن ذكره البخاري في باب وجوب القراءة للامام والماموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت وذكره مختصرا في باب القراءة في الظهر

## وخرج الحاكم من حديث سعد بن عامر

قال نا شعبة عن ابي بلج عن مصعب بن سعد ان رجلا نال من علي رضي الله عنه فدعا عليه سعد بن مالك فجاءته ناقة او جمل فقتله فاعتق سعد نسمة وحلف ان لا يدعو على احد وخرجه من حديث سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال كنت بالمدينة فبينا انا اطوف بالسوق اذ بلغت احجار الزيت فرايت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن ابي طالب والناس وقوف حواليه اذا اقبل سعد بن ابي وقاص

رضي الله

رضي الله عنه فتقدم سعد فافرجوا له حتى وقف عليه فقال يا هذا على ما تشتم علي بن ابي طالب الم يكن اول من اسلم الم يكن اول من صلى مع رسول الله الم يكن ازهد الناس الم يكن اعلم الناس وذكر حتى قال الم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته الم يكن صاحب راية رسول الله في غزواته ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك قال قيس فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار فانفلق دماغه ومات قال الحاكم هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين • وخرج ايضا من حديث ابرهيم بن يحيى الشجري عن ابيه قال حدثني موسى بن عقبة حدثني اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن سعد بن ابي وقاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته واجب دعوته قال الحاكم هذا حديث تفرد به ابرهيم بن يحيى بن هانئ الشجري كان ينزل الشجرة بذي الحليفة روى عن ابرهيم بن سعد وروى عنه محمد بن ابرهيم الترمذي واسحق بن ابرهيم شاذان والبخاري في غير الصحيح وحماد ابن ايوب وجماعة ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه ابو حاتم وقد خرج له الترمذي وقال الواقدي في غزوة بدر وقال سعد بن ابي وقاص لما كنا يومئذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد انظر الى الظبي فافوق له سهما وقام رسول الله فوضع ذقنه على بين منكبي واذني ثم قال ارم اللهم سدد رميته قال فما اخطا سهمي عن نحره قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت اعدو فاخذته وبه رمق فذكيته فحملناه حتى نزلنا قريبا فامر رسول الله فقسم بين اصحابه هكذا ذكره بغير سند •

## وخرج الحاكم من حديث هاشم بن هاشم الزهري

عن سعيد بن المسيب قال كنت جالسا مع سعيد فجاء رجل يقال له الحارث بن برصاء وهو في السوق فقال يا ابا اسحق اني كنت انفا عند مروان فسمعته وهو يقول ان هذا المال مالنا نعطيه من شئنا قال فرفع سعد يديه وقال افادعو فوثب مروان وهو على سريره فاعتنقه قال انشدك الله يا ابا اسحق ان تدعو فانما هو مال الله وفي رواية عن سعيد بن المسيب عن سعد قال جاء الحارث بن البرصاء وهو في السوق فقال له يا ابا اسحق اني سمعت مروان يزعم ان مال الله ماله من شاء اعطاه ومن شاء منعه فقال له انت سمعته يقول ذلك قال نعم قال سعيد فاخذ بيدي سعد ويد الحارث حتى دخل على مروان فقال يا مروان انت تزعم ان مال الله مالك من شئت اعطيته ومن شئت منعته قال نعم قال فادعو ورفع سعد يديه فوثب مروان اليه وقال انشدك الله ان تدعو هو مال الله من شاء اعطاه ومن شاء منعه وخرج البيهقي من حديث ابن عون قال انا محمد بن محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم فقال له سعد انك لتشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفن عن شتمهم او لادعون الله عليك فقال تخوفني كانه نبي قال فقال سعد اللهم ان كان يسب اقواما قد سبق لهم منك ما قد سبق فاجعله اليوم نكالا قال فجاءت بختية فافرج الناس لها فتخبطته قال فرايت الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا ابا اسحق وله من حديث اسد بن موسى قال نا حاتم بن اسمعيل قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة

## واما وفاء الله تعالى دين ابي بكر الصديق رضي الله عنه

بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني سليمان بن بلال عن يونس ابن يزيد الايلي عن الحكم بن عبد الله بن سعد الايلي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها ان اباها كان عليه

فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلمناه وذكر ان عيسى عليه السلام
كان يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احدكم جبل ذهب دينا قضاه الله عنه بقول
اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر رضي الله عنه وكانت علي دين من دين وكنت للدين كارها فلم
البث الا يسيرا حتى جاني الله بفائدة فقضى الله ما كان علي من الدين قالت عائشة رضي الله عنها وكان
لاسما علي دينار وثلاثة دراهم فكنت استحي منها كلما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك الدعا
فما لبثت الا يسيرا حتى جاني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها وحليت ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر
ثلاث اواقي وفضل لنا فضل حسن قال البيهقي تفرد به الحكم الايلي • قال مؤلفه رحمة الله عليه
هو الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الايلي ابو عبد الله قال ابن معين ليس بثقة ولا مامون ومرة قال ليس
ولا يكتب حديثه ومرة قال ضعيف وقال وهب بن زمعة عن عبد الله بن المبارك انه ترك حديثه وقال البخاري
وقال البخاري تركوه كان المبارك يوهنه ونهى احمد عن حديثه وقال السعدي الحكم بن عبد الله جاهل كذاب
وامر الحكم اوضح من ذلك وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي وما امليت للحكم عن القسم بن محمد
والزهري وغيرهما كلها مما لا يتابعه الثقات عليه وضعفه بين على حديثه •

## وأما كثرة أموال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالبركة فخرج البخاري ومسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا قال
يا رسول الله اني تزوجت على وزن نواة من ذهب فقال فبارك الله لك اولم ولو بشاة وخرجاه من طرق وليس فيها
فبارك الله لك قال البيهقي وحين قدم المدينة لم يكن له كبير شي وذلك بين في حديث عمرو عن ثابت فذكر حديث
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت وحميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة
فاخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال سعد اي اخي اني اكثر اهل المدينة مالا
فانظر شطر مالي فخذه ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك حتى اطلقها لك قال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك
ومالك دلوني على السوق فدلوه على السوق فاشترى وباع وربح وجاء بشي من اقط وسمن ثم لبث ما شا الله ان يلبث
فجاء وعليه ردع من زعفران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال يا رسول الله تزوجت امراة
قال فما اصدقتها قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة قال عبد الرحمن فلقد رايتني ولو رفعت حجرا
لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة قال البيهقي وليس في هذه الرواية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الرواية الاولى وفي قول عبد الرحمن في هذه الرواية اشارة الى ذلك •

## قال مؤلفه رحمة الله عليه

وقد خرج البخاري هذا الحديث من طريق ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده وذكره في مناقب الانصار
وذكر الحاكم في المستدرك عن جعفر بن برقان قال بلغني ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف بيت
وذكر عن عثمان بن الشريد قال ترك عبد الرحمن بن عوف الف بعير وثلثة الاف شاة بالبقيع ومائة فرس
ترعى بالبقيع وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا وفي جامع الترمذي ان عبد الرحمن بن عوف اوصى
بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف وانه باع من عثمان رضي الله عنه ارضا باربعين الف دينار



فقسم ذلك المال في بني زهرة وفي فقرا المسلمين وامهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين •

## وأما ظهور البركة في ربح عروة البارقي

بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بالبركة في بيعه فخرج البخاري من حديث سفيان قال نا شبيب بن غرقدة
قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى
له به شاتين فباع احديهما بدينار فجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه
قال سفيان كان الحسن بن عمارة جانا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب
اني لم اسمعه من عروة ولكن قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة قال وقد رايت في داره سبعين فرسا قال سفيان
يشتري له شاة كانها اضحية ذكره في المناقب • وخرجه الترمذي من حديث هرون الاعور المقري الى
موسى القاري • قال نا الزبير بن الخريت عن ابي لبيد عن عروة البارقي قال دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا لاشتري به شاة فاشتريت له شاتين فبعت احديهما بدينار وجئت بالدينار والشاة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك
الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا • قال وابو لبيد اسمه لمازة وخرجه
ابو نعيم من حديث الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن شبيب عن غرقدة عن عروة بن ابي الجعد البارقي
قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا وامرني ان اشتري له اضحية فاشتريت ثم عرض
رجل فساومني بها فبعتها منه بدينارين فاخذت الدينار فاشتريت به اضحية فاتيت بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالدينار فقبلها مني ودعا لي ان يبارك في صفقتي فما اشتريت شيئا الا ربحت فيه
ومن حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني • قال نا ابو الاحوص عن شبيب عن غرقدة عن عروة البارقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يشتري له اضحية بدينار فاشترى له شاتين بدينار فباع احديهما
بدينار ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ودينار فدعا له بالبركة وكان لو اشترى ترابا لربح فيه
ومن حديث سعيد بن زيد قال نا الزبير بن الخريت عن ابي لبيد عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه
لقي جلبا فاعطاه دينارا فقال اشتر لنا به شاة فانطلق فاشترى شاتين بدينار فلقيه رجل فباعه
شاة بدينار ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدينار وشاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله
لك في صفقة يمينك قال فان كنت لاقوم في كناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح اربعين الفا • ورواه
عفان عن سعيد بن زيد وقال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين دينارا قبل ان ارجع الى اهلي
قال مؤلفه رحمه الله وعروة هذا هو عروة بن عياض بن ابي الجعد البارقي وبارق في الازد يعد في الكوفيين
ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضا الكوفة قبل شريح ومن قال فيه عروة بن الجعد فقد اخطا انما هو
عروة بن ابي الجعد خرج له الجماعة

## وأما ربح عبد الله بن جعفر في التجارة

بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث ابي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر
ابن خليفة عن ابيه زعم انه سمع عمرو بن حريث قال انطلق بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام
شاب فمر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب به فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم بارك له في تجارته وخرجه الواقدي في مغازيه من حديث محمد بن مسلمة عن يحيى بن أبي يعلى
قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول أنا أحفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى لها أبي
وذكر الحديث بطوله ثم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال
اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت إلا بورك فيه

## وأما أثره في عبد الله بن هشام

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالبركة • فخرج البخاري في كتاب الشركة من حديث عبد الله
ابن وهب قال أخبرني سعيد عن زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له • وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده
عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له أشركنا
فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل
ترجم عليه باب الشركة في الطعام وغيره وذكره أيضا في كتاب الدعاء من طريق ابن وهب عن سعيد
بن أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام من السوق أو إلى السوق الحديث
إلى آخره بمثله ولم يذكر أوله ذكره في باب الدعاء للصبيان

## وأما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي أمامة وأصحابه بالسلامة

والغنيمة فكان كما دعا فخرج البيهقي من حديث عفان بن مسلم قال ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله
ابن أبي يعقوب عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا
فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله
ادع لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا • ثم أنشأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته فقلت يا رسول الله إني أتيتك مرتين أسألك أن تدعو لي بالشهادة
فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله
مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال وكان أبو أمامة وامرأته
وخادمه لا يلقون إلا صياما فإذا رأوا نارا أو دخانا في منزلهم عرفوا أنه قد اعتراهم
ضيف • قال ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله قد أمرتني بأمر أرجو
أن يكون قد نفعني الله به مرني بأمر آخر ينفعني الله تعالى به قال
اعلم أنك لا تسجد لله تعالى سجدة إلا رفع لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال البيهقي
هكذا رواه جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن رجاء ورواه شعبة عن محمد عن
أبي نصر الهلالي عن رجاء بن حيوة مختصرا

## وأما دعاؤه صلى الله عليه وسلم بالبركة في شويهات أبي قرصافة

ومسح

ومسح ظهورهن وضروعهن فمن بركاته امتلأت شحما ولبنا • فخرج أبو نعيم من حديث أيوب بن علي بن
الهيصم بن مسلم بن خيشنة قال سمعت زياد بن سيار يقول حدثتني عزة بنت عياض بن أبي قرصافة
أنها سمعت جدها أبا قرصافة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان بدو إسلامي أني كنت يتيما
بين أمي وخالتي وكان أكثر ميلي إلى خالتي وكنت أرعى شويهات لي وكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني
لا تمر إلى هذا الرجل تعني النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك ويضلك فكنت أخرج حتى آتي المرعى فأترك
شويهاتي ثم آتي النبي صلى الله عليه وسلم فلا أزال عنده أسمع منه ثم أروح بغنمي ضمرا يابسات الضروع
فقالت لي خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت ما أدري ثم عدت إليه اليوم الثاني ففعل كما فعل
اليوم الأول غير أني سمعته يقول أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالإسلام فإن الهجرة لا تنقطع ما دام
الجهاد • ثم إني رجعت بغنمي كما رجعت اليوم الأول • ثم عدت إليه في اليوم الثالث فلم أزل عند النبي
صلى الله عليه وسلم أسمع منه حتى أسلمت وبايعته وصافحته بيدي وشكوت إليه أمر خالتي وأمر غنمي
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم جئني بالشياه فجئته بهن فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن
بالبركة فامتلأن شحما ولبنا فلما دخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارع قلت يا خالة ما رعيت إلا
حيث كنت أرعى كل يوم ولكن أخبرك بقصتي فأخبرتها بالقصة وإتياني النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبرتها بسيرته وكلامه فقالت لي أمي وخالتي اذهب بنا إليه فذهبت أنا وأمي وخالتي فأسلمنا
وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحنا فهذا ما كان من إسلام أبي قرصافة وجهه •

## قال ابن عبد البر رحمة الله عليه

أبو قرصافة الكناني اسمه جندرة بن خيشنة بن نفير من بني كنانة له صحبة ونسبه بعضهم فقال
أبو قرصافة جندرة بن خيشنة بن مرة بن وائلة بن الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة
وقيل اسمه قيس بن سهل ولا يصح • سكن فلسطين وقيل أرض تهامة • قال مؤلفه حديثه في الطبراني
لما أسر ولده ببلاد الروم وقبره بايا ويسميه العامة قبر أبي هريرة فأما حديثه فقال الطبراني حدثنا
بشر بن موسى ثنا بشر الغزي بغزة ثنا أيوب بن علي بن هيصم ثنا زياد بن سيار عن عزة بنت عياض عن جدها
أبي قرصافة جندرة بن خيشنة الليثي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله سامع مقالتي فوعاها
فحفظها فرب حامل علم إلى من هو أعلم به منه ثلاث لا يغل عليهن القلب إخلاص العمل لله ومناصحة
الولاة ولزوم الجماعة قال الطبراني لا يروى عن أبي قرصافة إلا بهذا الإسناد • وبلغني أن ابنا
لأبي قرصافة أسرته الروم فكان أبو قرصافة يناديه في سور عسقلان في وقت كل صلاة يا فلان
الصلاة فيسمعه فيجيبه وبينهما عرض البحر •

## وأما ثبات جرير البجلي على الخيل

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بعد أن كان لا يثبت عليها فخرج النسائي من حديث
سفيان عن إسمعيل عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تكفيني
ذا الخلصة فقلت يا رسول الله إني لا أثبت على الخيل فصك في صدري فقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فخرجت في خمسين راكبا من قومي فأتيناها فأحرقناها
وخرجه الطبراني من حديث أبي أسامة عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير

قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدري
حتى رأيت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما سقطت عن فرس بعد وخرجه
البخاري في كتاب الجهاد من حديث اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم اجعله ثبتا واجعله هاديا مهديا وخرجه مسلم ايضا

## واما ظهور البركة بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

في سبعة عشر دينارا اظفر بها المقداد بن عمرو وحتى امتلأت منها غرائر ورقا فخرج ابو بكر بن ابي
شيبة من حديث موسى بن يعقوب قال حدثتني قريبة بنت عبيد الله بن وهب عن امها كريمة
بنت المقداد بن عمرو عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت كان الناس انما يذهبون
لحاجتهم فرط اليومين والثلاثة فيبعرون كما تبعر الابل فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى
بلغ الجحفة وهو ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته فبينما هو جالس اذ اخرج جرذ من جحر دينارا فلم يزل يخرج
دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا فخرجت بها حتى جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبرها فقال هل اتبعت يدك الجحر فقلت لا والذي بعثك بالحق نبيا فقال لا صدقة عليك فيها
بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد قال ابو نعيم رواه
ابن ابي فديك عن موسى بن يعقوب نحوه

## واما تضرع العدا به صلى الله عليه وسلم عند استغاثته

فخرج ابو نعيم من حديث محمد بن عبد الله البغوي قال ثنا ابو الربيع الزهراني عبد السلام بن هاشم
جنبل عن انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة
من بين ايديها ومن خلفها واما استبشاره صلى الله عليه وسلم امر شاب قد امسك لسانه عن شهادة الحق
حتى رضيت فشهد بها فخرج البيهقي من حديث عبد الله بن عطا قال ثنا ابو الورقا عن عبد الله بن ابي اوفى
قال بينما نحن قعود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال يا رسول الله ان هاهنا شابا
يكيد بنفسه يقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع قال فنهض ونهضنا معه حتى دخل عليه فقال يا شاب
قل لا اله الا الله قال لا استطيع قال لم قال اقفل على قلبي كلما اردت ان اقولها غم القفل قلبي قال لم قال
بعقوقي والدتي قال احية والدتك قال نعم قال فارسل اليها فلما جاءت قال لها هذا ابنك قالت نعم
قال ارأيت ان اججت نار ضخمة فقيل لك اتشفعين له ام نلقيه فيها فقالت بل يا رسول الله اشفع له قال
قال فاشهدي الله واشهديني برضاك عنه فقالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك برضاي عنه
قال فقال يا شاب قل لا اله الا الله قال فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فقال الحمد لله الذي
انقذك بي من النار قال مؤلفه رحمه الله عليه لا يكاد هذا الحديث ان يصح لانه من رواية ابي الورقا فائد
ابن عبد الرحمن ابي الورقا الكوفي العطار روى عن عبد الله بن ابي اوفى وبلال بن ابي الدرداء وغيرهما وروى عنه
عيسى بن يونس وعبد الله بن بكر وابو عاصم العباداني ويزيد بن هارون ومسلم بن ابراهيم والفريابي في اخرين

قال ابن معين

قال ابن معين ليس بثقة ومرة قال ضعيف وقال احمد بن حنبل متروك الحديث وقال البخاري فائد عن ابن
ابي اوفى منكر الحديث • وقال ابن عدي وهو مع ضعفه يكتب حديثه • خرج له ابن ماجة والراوي عنه عبد الوهاب
ابن عطا الخفاف ابو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد • يروي عن حميد وسليمان التيمي وابن عون وعدة
وروى عنه احمد وابن معين وابو ثور وخلق قال المروذي قلت لابي عبد الله عبد الوهاب ثقة قال تدري ما تقول
انما الثقة يحيى القطان • وقال زكريا الساجي والبخاري قبله والنسائي ليس بالقوي وقال صالح جزرة انكروا
حديثه في فضل العباس رواه عن ثور عن مكحول عن كريب عن ابن عباس فكان يحيى بن معين يقول هذا موضوع
ومات بعد سنة مائتين • خرج له مسلم والاربعة ووثقه ابن معين وغيره

## واما اسلام يهودي عند تشميت الرسول صلى الله عليه وسلم

بقوله له هداك الله فخرج البيهقي من حديث محمد بن رزام ابي عبد الملك قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمرو
ابو سلمة الانصاري عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يهودي جالسا بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فعطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لليهودي هداك الله فاسلم قال البيهقي هذا اسناد مجهول واما ثروة صخر الغامدي
لامتثاله ما اخبر به الرسول من البركة في البكور • فخرج البيهقي من حديث شعبة عن يعلى بن عطا عن عمارة
ابن حديد عن صخر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعث سرية الا بعثهم في اول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث
غلمانه في اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لم يدر اين يضعه قال ابن عبد البر صخر بن وداعة الغامدي وغامد في الازد
سكن الطايف وهو معدود في اهل الحجاز روى عنه عمارة بن حديد وعمارة بن حديد رجل مجهول لم يرو عنه غير يعلى
ابن عطا الطايفي ولا اعلم لصخر الغامدي غير حديث بورك لامتي في بكورها وهو لفظ رواه جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المولف رحمه الله قد خرج اصحاب السنن الاربعة لصخر هذا حديث بورك لامتي في بكورها • وخرج له
الطبراني ثمالم يخرجوه حديث لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء من طريق الفريابي ثنا سفيان عن شعبة
عن يعلى بن عطا عن عمارة عن صخر وعمارة بن حديد بجلي قال ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات
وحسن له الترمذي حديثه الذي لم يعرف بغير روايته بورك لامتي في بكورها وانكر ذلك على الترمذي
لمكان عمارة منه فانه مجهول ولا يعتبر بذكر ابن حبان له في الثقات فانه يذكر المجاهيل الاحوال

## واما تحابب امراة وزوجها بعد تباغضهما بدعائه

صلى الله عليه وسلم • فخرج ابو نعيم من طريق حديث عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابي علي اللهبي
محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النبط ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاقبلت امراة فقالت يا رسول الله اني مع زوجي في البيت مثل المراة وانا امراة من المسلمين احب ما احبه المسلمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي به فجاءت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول زوجتك هذه فقال
والذي بعثك بالحق ما جف رأسي من الغسل منها بعد فقالت يا رسول الله وما مرة واحدة في الشهر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم تبغضينه قالت نعم والذي كرمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيا الي رأسيكما
فوضعا جبهتيهما على وجهه فقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك

بايام بعماو كان زوج المراة خرازا فاداى تحمل ادما على رقبتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر البست صاحبتنا
التي قالت ما قالت فسمعت صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرمت بالادم ثم قبلت رجل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك فقالت والذي اكرمك ما في الدنيا ولد ولا والد
احب الي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله فقال عمر رضي الله عنه وانا اشهد انك رسول الله
قال ابو نعيم رواه ابن المبارك عن محمد بن المنكدر مرسلا • وخرجه البيهقي من حديث عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امراة فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة محرمة ومعي زوج لي
في بيتي مثل المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي زوجك فدعته وكان خرازا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما تقول امراتك يا عبد الله فقال الرجل والذي اكرمك ما جف راسي منها فقالت امراته مامرة واحدة
في الشهر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتبغضينه قالت نعم فقال ادنيا راسيكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها
وقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النبط ومعه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلعت المراة تحمل ادما على راسها فلما رات النبي صلى الله عليه وسلم طرحته
واقبلت فقبلت رجليه فقال كيف انت وزوجك فقالت والذي اكرمك ما طارف ولا تليد ولا ولد
احب الي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله
قال ابو عبد الله يعني الحاكم تفرد به علي بن ابي علي اللهبي وهو كثير الرواية للمناكير • وقال البيهقي وقد
روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة الا انه لم يذكر فيها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المولف رحمه الله علي بن ابي علي اللهبي مدني قال الامام احمد يروي احاديث
مناكير عن جابر وقال يحيى بن معين ليس بشي وقال البخاري لم يرضه احمد منكر الحديث • وقال السعدي هو
ضعيف الحديث روى عن محمد بن المنكدر فاعضل وقال النسائي متروك الحديث • وقال ابن عدي وهذه الاحاديث
التي امليتها لعلي عن محمد بن المنكدر عن جابر وغيره كلها محفوظة وله غير ما ذكرت وكله يشبه بعضه بعضا

## وأما هداية الله تعالى أهل اليمن وأهل الشام والعراق

فخرج الترمذي من حديث عمران القطان عن قتادة عن انس عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
نظر قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
غريب لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت الا من حديث عمران القطان وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث
عيسى بن المختار عن محمد بن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر قبل الشام
فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى كل افق فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم قال اللهم ارزقنا من ثمرات الارض
وبارك لنا في مدنا وصاعنا قال ابو بكر ثمرات الارض نباتها قال ابو عيسى الترمذي وقد تكلم
بعض اهل العلم في ابن ابي ليلى من قبل حفظه قال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال محمد بن اسمعيل يعني البخاري
ابن ابي ليلى صدوق ولا اروي عنه لانه لا يدري صحيح حديثه من سقيمه وكل من كان على مثل هذا فلا اروي
عنه شيئا وخرج ابو داود الطيالسي هذا الحديث من طريق عمران القطان عن قتادة عن انس بن مالك عن زيد
ابن ثابت قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل الشام
فقال اقبل بقلوبهم ثم نظر الى قبل العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا
ومدنا واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم على مضر حتى قحطوا ثم رد عاده صلى الله عليه وسلم لهم حتى سقوا

تخرج

فخرج مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبره سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع راسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم
يقول وهو قائم اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف • اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان
وعصية عصت الله ورسوله • ثم بلغنا انه ترك ذلك لما انزل عليه ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون • وخرجه من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واجعلها عليهم كسني يوسف ولم يذكر
ما بعده • وخرجه البخاري من حديث ابرهيم بن سعد نا ابن شهاب عن سعيد وابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد قال بعد الركوع وربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد • اللهم انج
الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها سنين
كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلواته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا
من العرب حتى انزل الله ليس لك من الامر شي ذكره في التفسير وذكره في كتاب الادب
في باب تسمية الوليد من حديث ابي نعيم قال نا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة
قال لما رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة قال • اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن
هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة • اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم
سنين كسني يوسف • وخرجه النسائي من حديث سفيان قال حفظناه عن الزهري عن سعيد
عن ابي هريرة قال لما رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح قال
اللهم انج الحديث بمثل حديث ابي نعيم غير انه قال واجعلها ولم يقل اللهم

## وخرج مسلم وابي داود من حديث الوليد بن مسلم

قال نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قنت بعد الركعة في صلاة شهرا اذا قال سمع الله لمن حمده يقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد
اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال ابو هريرة ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الدعا بعد فقلت ارى رسول الله قد ترك الدعا لهم قال فقيل وما تراهم قد قدموا وقال
ابو داود واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يدع فذكرت ذلك له فقال
وما تراهم قد قدموا ولم يقل في الحديث او قال سمع الله لمن حمده وخرج مسلم من حديث حسين بن
محمد قال نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما هو يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة
ثم ذكر بمثل حديث الاوزاعي الى قوله كسني يوسف ولم يذكر ما بعده وخرج البخاري في
تفسير سورة النسا من حديث ابي نعيم قال نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة

اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف • وخرج في كتاب الادعية في باب الدعا على المشركين من حديث
هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة
الاخرة من صلاة العشا قنت اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام
اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
وخرجه في الاستسقا في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم من حديث مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركعة الاخرة يقول
اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين
من المومنين • اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله قال ابن ابي الزناد عن ابيه هذا كله في الصبح وخرجه
في اول كتاب الاكراه من حديث هلال بن اسامة ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وخرجه
في الجهاد في باب الدعا على المشركين من حديث سفيان عن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة وفي كتاب
الانبيا في باب لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين من حديث شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة • وخرج ابو نعيم من حديث عباد بن منصور عن القاسم بن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت في الصبح الا ان يدعو لقوم او يدعو على قوم وانه
قنت في صلاة الصبح بعد الركوع وقال اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين والمسلمين من اهل مكة اللهم اشدد وطاتك على مضر
وخذهم بسنين كسني يوسف فاكلوا العلهز قال فقلت للقسم بن محمد ما العلهز قال الوبر بالدم
ومن حديث محمد بن كثير قال ثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
قال عبد الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين وان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه دعا عليهم فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة اكلوا فيها الجيف والعظام وكان يرى
في السما شبه الدخان فاتى ابو سفيان رسول الله فقال انك كنت تامرنا بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله لهم وهو قوله فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عائدون
ثم عادوا الى كفرهم فاخذهم الله يوم بدر وهو قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال عبد الله فقد مضت الدخان ومضت البطشة وهو يوم بدر ومضى اللزام وهو يوم بدر
الم غلبت الروم والروم قد مضى فقد مضت الاربع وله من حديث محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن سليمان ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق قال عبد الله ان الله بعث محمدا بالحق وقال قل
ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا
استعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم السنة حتى حصت كل شي
حتى اكلوا الجلود والعظام وقال احدهما الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان
فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد ان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال
تعودوا بعد هذا وفي حديث منصور ثم قرا هذه الاية فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى
يغشى الناس هذا عذاب اليم فيكشف الله عنهم عذاب الاخرة وقد مضى الدخان والبطشة واللزام
وقال احدهما والروم رواه جرير بن حازم وجرير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر وابو معوية

ووكيع

ووكيع في اخرين عن الاعمش وقال الرياشي لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال فبقيت السما سبع سنين لا تمطر واشتد
الجهد بقيس فقدم وفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم لبيد بن ربيعة فلما مثلوا بين يديه
قام لبيد فقال •

اتيناك يا خير البرية كلها • لترحمنا مما لقينا من الازل •
اتيناك تشكو اخطة جل امرها • لسبع سنين واقبلن على محل •
فان تدع اخرى بالقحوط فاننا • احاديث طسم ما دعاوك بالهزل •
وان تدع بالسقيا وبالعفو ترسل • سما لنا والمرء يبقى على الاصل •
اتيناك والعذرا يدمى لبانها • وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل •
والقى بكفيه الشجاع استكانة • من الجوع صمتا ما يمر وما يحلي •
ولا شي مما ياكل الناس عندنا • سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل •
فانت لدنيانا وانت لديننا • نومل للدنيا وللاخر الفضل •
لنا منك في يوم الحساب شفاعة • ترحزح عنا والشفاعة في الاهل •

قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت لحيته ثم قال اللهم اسقنا غيثا عاجلا غير اجل
قال البرا بن عازب والله ما كان في السما قزعة ولقد رايت السما تتداعى من نواحي السما حتى التام
ثم امطرت بشي عجيب لجا اهل اسافل المدينة فقالوا يا رسول الله الغرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا فتقشعت
وخرج ابو نعيم من حديث الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا يحيى بن ابي بكير ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن
ابي الجعد ان شرحبيل بن السمط قال لكعب بن مرة حدثنا حديثا واحدا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت ان الله قد نصرك واعطاك واستجاب لك وان
قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال فاعرض عني فقلت يا رسول الله ان الله قد نصرك واستجاب لك
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير رايث نافعا
غير ضار قال فما اتى علينا جمعة حتى مطرنا • وخرجه من حديث بدل بن المحبر قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار ومنصور
وقتادة عن سالم بن ابي الجعد عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • ومن حديث
ابي داود الطيالسي قال ثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سالم بن ابي الجعد ان كعب بن مرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم
جيتك من عند قوم لا يخطر لهم فحل ولا يتزود لهم راع • وخرجه البيهقي من حديث شبابة قال ثنا شعبة عن
عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد ان ابن السمط قال لكعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي حدثنا حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله ابوك واحذر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان
فقال يا رسول الله ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال شعبة وزاد حبيب بن ابي ثابت فيه بهذا الاسناد
ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اتيتك من عند قوم لم يخطر لهم فحل ولم يتزود لهم راع ثم
رجع الى حديث عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار
عاجلا غير رايث قال شعبة وزاد حبيب بن ابي ثابت قال فما بلغوا الجمعة حتى مطرنا •

## قال المولف رحمة الله عليه

كعب بن مرة هذا يقال فيه مرة بن كعب البهزي السلمي نزل البصرة ثم الاردن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه شرحبيل بن السمط وسالم بن ابي الجعد وقيل لم يلقه وجبير بن نفير وابو الاشعث الصنعاني وطايفة

وخرج له ابو داود قال ابن عبد البر الاكثر يقولون كعب بن مرة قال وله احاديث مخرجها عن اهل الكوفة
يروونها عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة السلمي البهزي واهل الشام يروون تلك الاحاديث باعيانها عن
شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة وخرج الحاكم من حديث الحسين بن واقد حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس
قال جا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم قد اكلنا العلهز يعني الوبر
فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وخرجه
ابن حبان في صحيحه من حديث الحسين بن واقد عن يزيد النحوي فذكره وخرج ابو نعيم من حديث محمود بن بكر عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ان ناسا من مضر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه
ان يدعو الله عز وجل ان يسقيهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل
فاطبقت عليهم حتى مطروا واستغاثوا فقال لجده بن نفيع سالت ابن عباس عن قول الله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا قال الما
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من احياء العرب فما قلوا فامسك عنهم المطر فكان غدقهم خرجه
الحاكم وصححه **واما** دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاهل جرش بن نوع قبل صرد بن عبد الله واصحابه عنهم فيجاب بدعائه
فروى ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه
في وفد من الازد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك
من قبائل اليمن فخرج صرد يسير فنزل بجرش حتى نزل بجرش وهي يومئذ مغلقة بها قبائل من اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم
حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصرهم بها قريبا من شهر وامتنعوا منه فيها ثم رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له كشر
ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا
رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر
اذ قال باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما له يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما
فقالا ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لينعى لكما قومكما فقوما فاسالاه ان يدعو الله عز وجل فيرفع عن قومكما فقاما
اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عنده راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله
في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس وللراحلة وللمثيرة وهي بقر الحرث **واما** تكثير الله تعالى
قريشا من العز والشرف والملك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو نعيم من حديث ابي يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني
عن الاعمش عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما اذقت
اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا قال ابو نعيم رواه ابو كريب والمتقدمون عن ابي يحيى الحماني وله من طريق ابي داود قال حدثنا جعفر
ابن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش
عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وخرجه الترمذي من حديث ابي يحيى بسنده ومتنه كما تقدم وقال هذا حديث حسن غريب
**قال** المؤلف رحمه الله فقد استجاب الله تعالى دعوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقريش وملكها مشارق الارض ومغاربها فلم يقتل
امير المؤمنين عثمان بن عفان حتى بلغت الدعوة الاسلامية كل ما تطاه الاقدام وتمر فيه السفن ومكن الله لقريش في الارض
حتى لقد نقل ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان نظر مرة الى السحاب فقال امطري حيث شئت
ان مطرت في البر حمل الى البر وان مطرت في البحر حمل الى الدر وامتد ملك بني امية من غانه
الى فرغانه وانت ان كنت ممن تبحر في الاخبار وعلم كيف كان احوال الخليفة تبين
لك ان الذي تهيا لقريش من اتساع نطاق المملكة وكثرة العساكر وزيادة الاموال
لم يكن مثله لملوك فارس والروم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

واما تاييد الله عز وجل

## وأما تأييد الله عز وجل من كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتيسير الصحابة ذلك

فخرج البخاري من حديث حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر نبي الله
صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم
كان راميا وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
قالوا كيف نرمي وانت معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا معكم كلكم ترجم عليه باب التحريض
على الرمي وذكره في كتاب الانبياء من حديث مسدد قال ثنا يحيى عن يزيد بن ابي عبيد ثنا سلمة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل الحديث
بمعناه ذكره في كتاب نسبة اليمن الى اسمعيل منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة
وخرج البيهقي من حديث يحيى بن حسان قال حدثنا سليمن بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة عن محمد بن
اياس بن سلمة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس من اسلم ينتضلون فقال حسن هذا
اللهو مرتين او ثلاثا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم بايديهم فقالوا لا والله لا نرمي معه وانت معهم
يا رسول الله اذا ينضلنا فقال ارموا وانا معكم جميعا فقال لقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء
ما نضل بعضهم بعضا قال البيهقي وكذلك رواية ابي بكر بن ابي اويس عن سليمن

## واما اجابة الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم

حتى صرع ركانة ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وكان احد لا يصرعه فروى يونس
ابن بكير عن ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد
اسلم فقال لو اعلم ان ما تقول حقا لفعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ركانة من اشد الناس
ارايت ان صرعتك تعلم ان ذلك حق قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه الثانية فصرعه على الارض فانطلق ركانة وهو يقول هذا ساحر لم ار مثل
سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيئا حتى وضع جنبي على الارض وروى ابو اويس المدني عن محمد بن عبد الله
يزيد بن ركانة عن جده ركانة بن عبد يزيد وكان من اشد الناس قال كنت انا والنبي صلى الله عليه وسلم
في غنيمة لابي طالب نرعاها في اول ما راى اذ قال لي ذات يوم هل لك ان تصارعني قلت له انت قال انا فقلت
على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة ثم قال لي هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني
واخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني انسان فقال ما لك قلت لا يراني الرعاة فيجترؤون وانا في قومي من اشدهم
قال هل لك في الصراع الثالثة ولك شاة قلت نعم فصارعته فصرعني واخذ شاة فقعدت كئيبا حزينا فقال
ما لك قلت اني ارجع الى عبد يزيد وقد اعطيت ثلاثا من غنمه والثانية اني كنت اظن اني اشد قريش فقال هل لك
في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال اما قولك في الغنم فاني اردها عليك فردها علي فلم يلبث ان ظهر امره فاتيته
فاسلمت فكان مما هداني الله عز وجل اني علمت انه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني يومئذ الا بقوة غيره وخرج
البيهقي من حديث ابي عبد الملك عن القسم عن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من
افتك الناس واشدهم وكان مشركا يرعى غنما له في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة

رضي الله عنهما ذات يوم وقد توجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام الى
ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم اللات والعزى وتدعو الى الاهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك
ما كلمتك الكلام يعني حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم وساعرض عليك امرا هل لك
ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم يعينك وانا ادعو اللات والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه
تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاتعدى ودعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
الاهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى اعني على محمد فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الاهك العزيز الحكيم و
خذلني اللات والعزى وما وضع احد قط جنبي قبلك فقال له ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر
اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه كما فعلا اول مرة فصرعه نبي الله
فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست انت الذي فعلت هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذله اللات
والعزى وما وضع جنبي احد قبلك ثم قال له ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها
فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الاهه فصرعه نبي الله الثالثة فقال له ركانة لست انت
الذي فعلت بي هذا وانما فعله الاهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي
فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك
ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني اية فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم
الله عليك شهيد لئن انا دعوت ربي فاريتك اية لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منه شجرة سمرة ذات
فروع وقضبان فاشار اليها نبي الله وقال لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنتين واقبلت على نصف شقها وقضبانها
وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها
فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم عليك الله شهيد لئن انا دعوت ربي عز وجل فرجعت لتجيبني الى
ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى التامت بشقها فقال له النبي صلى الله عليه
اسلم تسلم فقال له ركانة ما بي الا ان اكون رايت عظيما ولكني اكره ان تتحدث نساء المدينة وصبيانهم
اني انما اجبتك لرعب دخل قلبي منك ولكن قد علمت نساء اهل المدينة وصبيانهم انه لم يضع جنبي احد قط و
ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
يلتمسانه في بيت عائشة رضي الله عنها فاخبرتهما انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرفا انه وادي ركانة
لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه واشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف ويتشرفان مخرجا
له اذ نظرا الى نبي الله مقبلا فقالا يا رسول الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه جهة ركانة
وانه من افتك الناس واشده تكذيبا لك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اليس الله عز وجل يقول لي والله يعصمك
من الناس انه لم يكن يصل الي والله معي فانشا يحدثهما حديثه والذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك وقالا
يا رسول الله اصرعت ركانة فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي فاعانني عليه وان ربي عز وجل اعانني ببضع عشرة وقوة عشرة قال
البيهقي ابو عبد الملك هذا علي بن يزيد الشامي وليس بالقوي الا ان معه ما يؤكد حديثه قال كاتبه هو علي
ابن يزيد بن ابي هلال ابو عبد الملك ويقال ابو الحسن الالهاني ويقال الهلالي من اهل دمشق روى عن القسم
ابن عبد الرحمن ومكحول روى عنه يحيى بن الحرث الذماري وعثمن بن ابي العاتكة وعبيد الله بن زحر ومطرح بن يزيد

ومعان بن رفاعة وعمرو بن واقد ومدرك بن ابي سعد والوليد بن سليمن بن ابي السائب وبكر بن عمرو المعافري
قال البخاري منكر الاحاديث وقال ابن يونس وفيه نظر وقال النسائي ليس بثقة ومرة قال
متروك الحديث وقال ابو احمد الحاكم ذاهب الحديث سمعت البخاري يقول علي بن يزيد ابو عبد الملك الالهاني ضعيف
وفي رواية منكر الحديث وقال محمد بن يزيد المستملي قلت لابي مسهر فعلي بن يزيد قال ما اعلم الا خيرا انظر من يروي
عنه ابن ابي عاتكة ليس من اهل الحديث ونظرائه وقال حرب بن اسمعيل قلت لاحمد بن حنبل علي بن يزيد قال هو
دمشقي كانه ضعيف وقال ابن معين علي بن يزيد الشامي ضعيف وفي رواية علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
هي ضعاف كلها وقال ابو اسحق السعدي علي بن يزيد الدمشقي رايت غير واحد من الائمة ينكر احاديثه التي
يرويها عنه عبيد الله بن زحر وعثمن بن ابي العاتكة ثم راينا احاديث جعفر بن الزبير وبشر بن نمير يرويان
عن القسم احاديث تشبه تلك الاحاديث وكان القسم خيارا فاضلا قد ادرك اربعين رجلا من المهاجرين
والانصار واظننا اتينا من قبل علي بن يزيد على ان بشر بن نمير وجعفر بن الزبير ليسا ممن يحتج بهما على احد
من اهل العلم وقال عمر بن شيبة علي بن يزيد واهي الحديث كثير المنكرات وقال محمد بن ابي حاتم وسالت
ابي عن علي بن يزيد فقال ضعيف الحديث احاديثه منكرة فان كان مما روى علي بن يزيد عن القسم على الصحة
فيحتاج ان ينظر في امر علي بن يزيد وسالت ابا زرعة عن علي بن يزيد فقال ليس بقوي وقال ابو زكريا الساجي
واحاديث عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة مرفوعة ضعيفة وفي رواية علي بن يزيد
مضعف وقال ابو عيسى الترمذي وقد تكلم بعض اهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي وقال
في موضع اخر وعلي بن يزيد يضعف في الحديث ويكنى ابا عبد الملك قال في موضع اخر قال محمد يعني البخاري القسم
ثقة وعلي بن يزيد يضعف وقال ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الكتاني الاصبهاني قلت لابي حاتم ما تقول في احاديث
علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة فقال ليست بالقوية هي ضعاف وقال ابو احمد بن عدي ولعلي بن يزيد
احاديث ونسخ وعبيد الله بن زحر يروي عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة احاديث وهو في نفسه صالح الا
ان يروي عنه ضعيف فيؤتى من قبل ذلك الضعيف وقال ابو بكر احمد بن محمد بن غالب هذا ما وافقت عليه ابا [الحسن]
الدارقطني من المتروكين علي بن يزيد الدمشقي ابو عبد الملك عن القسم بن عبد الرحمن وقال الحافظ
ابو نعيم علي بن يزيد منكر الحديث قاله البخاري قال كاتبه وقد خرج لعلي بن يزيد هذا الترمذي وابن
ماجه وقال ابن حبان عن حديث مصارعة ركانة في اسناده نظر وقال عبد الغني هو امثل ما روي في المصارعة
والمصارعة ابي جهل فليس لها اصل

## واما كون انسان يصلح بين القبائل

لان المصطفى صلى الله عليه وسلم سماه مطاعا اخرج ابو نعيم من حديث ابي مسعود عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع
ابن عيسى بن مطاع بن زياد بن مسعود بن الضحاك بن خالد بن عدي بن راش بن جزيلة بن اللخم اللخمي قال
حدثني ابي المثنى عن ابيه مطاع عن ابيه عيسى عن ابيه مطاع عن ابيه زياد عن جده مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم سماه مطاعا وقال له انت مطاع في قومك وقال له امض الى اصحابك فمن دخل
تحت رايتك هذه فهو امن من العذاب فمضى مطاع الى اصحابه فقال لهم انتم سامعون مطيعون قالوا له نعم
يا مسعود فقال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سماني مطاعا وحملني على هذا الفرس واعطاني هذه الراية
وقال لي امض الى اصحابك فمن دخل تحت هذه الراية فقد امن من عذابي فاقبلوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فصاروا من اصحابه وقالوا يا رسول الله ادع الله لنا على حدس فقال لهم حدس الاخداس يكثرون ويقل الناس
فقالوا يا رسول الله الان دعوت لهم بالكثرة فقال جاءني جبريل فاخبرني ان مسعودا يقابلني بكرة مشركا

ويأتيني بالعشي مؤمنا فلما كان مع زوال الشمس قالوا يا نبي الله انا نرى شخصا مقبلا فاقبل مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به قال ابو مسعود اخبرني عن جدي مطاع انه كان يأخذ الراية اذا وقع بين القبائل فيصلح بينهم وكان قد كبر وبلغ ازيد من مائة سنة وكان يربط العمامة على حاجبيه حتى تنكشف عيناه ويقال فيما كبر

## واما انتقام الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

في دعائه على عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب فخرج البخاري من حديث همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخ لام سليم في سبعين راكبا وكان رأس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البعير في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا مني حتى آتيهم فان آمنوني كنتم وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني حتى ابلغ رسالة رسول الله فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله

## وخرج الحاكم من طريق عبد الله بن الزبير الحميدي

ثنا علي بن يزيد بن ابي حكيمة عن ابيه وغيره عن سلمة بن الاكوع ان عامر بن الطفيل لم يدخل المدينة الا باما من رسول الله فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عامر اسلم تسلم قال نعم على ان لي الوبر ولك المدر قال هذا لا يكون اسلم تسلم يا عامر اذهب حتى انظر في امرك الى غد وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الانصار فقال ماذا ترون اني قد دعوت الرجل فابى ان يسلم الا ان يكون له الوبر ولي المدر فقالوا اما شاء الله ثم شئت يا رسول الله ما اخذوا منا عقالا الا اخذنا منهم عقالين فالله ورسوله اعلم فرجع عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم الغد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تسلم يا عامر قال لا الا ان يكون لي الوبر ولك المدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الى ذلك فاني لا ان يكون له الوبر وللنبي المدر فابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يأبى الله ذلك عليك وابناء قيلة الاوس والخزرج ثم ولى عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه فرماه الله بالذبحة قبل ان يأتي اهله قال فقال عامر حين اخذته الذبحة يا آل عامر غدة كغدة البكر فهلك ساعة اخذته دون اهله وقال يونس بن محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك كان هؤلاء النفر رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يغدر به فقال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فقال والله لقد كنت آليت الا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله



صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فقال يا محمد خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله قال اما والله لاملانها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويحك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على الارض رجل اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي فوالله ما هممت بالذي امرتني به من مرة الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من بني سلول ثم خرج اصحابه حتى واروه حتى قدموا ارض بني عامر اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد فقال قد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي فارميه بنبلي هذه حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او بيومين ومعه جمل يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامه فبكاه ورثاه وخرج البيهقي من حديث محمد بن اسحق قال حدثنا معوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة في قصة بئر معونة قال الاوزاعي قال يحيى فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر ابن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله ومن طريق همام عن اسحق بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه في قصة حرام بن ملحان قال وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ويكون لي اهل المدر واكون خليفتك من بعدك واغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء قال فطعن في بيت امرأة فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه ومن طريق الزبير بن بكار قال حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤملة عن ابيها عن جدها مؤملة بن جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال يا عامر اسلم قال اسلم على ان الوبر لي ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا واهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امرأة يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل كذلك حتى سقط عن فرسه ميتا

## واما استجابة الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

فيمن اكل بشماله فخرج مسلم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال ثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار قال حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع ان اباه حدثه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه وخرجه ابو نعيم من طريق ابي داود الطيالسي قال حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر بسر بن راعي العير ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت فما نالت يمينه الى فيه بعد ومن حديث محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان رجلا كان ياكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيمينك قال لا استطيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استطعت فما رفعها بعد الى فيه وخرج البيهقي من حديث ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال ما لها تاكل بشمالها اخذها داء غزة فقالت يا نبي الله ان في يميني قرحة قال وان قال يزيد ان سبيعة لما مرت بغزة

اصابها الطاعون فقتلها قال ابن لهيعة واخبرني عثمن بن نعيم الرعيني عن مغيرة بن نهيك الحجري عن دخين الحجري
انه سمع عقبة بن عامر يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسر هذا بضم الباء الموحدة وبالسين والراء المهملتين
ذكره ابن منده وابو نعيم وابن ماكولا وعد من الصحابة وذكر القاضي عياض ان قوله ما منعه الا الكبر يدل على انه
كان منافقا ورده النووي بان مجرد الكبر لا يقتضي النفاق والكفر لكنه معصية ان كان الامر امر ايجاب

## وأما استجابة الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام

في الحكم بن مروان فخرج البيهقي وغيره من حديث ضرار بن صرد قال حدثنا عائذ بن حبيب عن اسمعيل بن ابي خالد
عن عبد الله المزني قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكر يقول كان فلان يجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم يختلج بوجهه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات ومن
حديث عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صدقة بن ابي سعيد الحنفي عن جميع بن عمير التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول كنا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ننتظره فخرج فاتبعناه حتى اتى عقبة من عقاب المدينة
فقعد عليها فقال يا ايها الناس لا يلقين احدكم سوقا ولا يبيع مهاجر لاعرابي ومن باع محفلة فهو بالخيار
ثلاثة ايام فان ردها رد معها مثل او قال مثلي لبنها قمحا قال ورجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلمضه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فكن قال فرفع الى اهله فلبط به شهرين فغشي عليه ثم افاق حين افاق وهو
كما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حديث السري بن يحيى عن مالك بن دينار قال حدثني هند
ابن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم
فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف مكانه والوزغ الارتعاش وقال ابو القسم البغوي عن محمد بن اسحق باسناده قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه ثم ذكر الباقي وقال
ابو عبد البر في ترجمة الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى يتكفا وكان
الحكم بن ابي العاصي يحكيه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فرآه يفعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم فكذلك
فليكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ فعيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوه

ان اللعين ابوك فارم عظامه ... ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطينا

## وأما استجابة الله تعالى دعاء رسوله

محمد صلى الله عليه وسلم على قريش حين تظاهروا عليه بمكة حتى امكنه منهم وقتلهم يوم بدر بسيوف الله عز وجل فخرج مسلم
من حديث زكريا عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني
فلان فياخذه فيضعه في كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين
كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله والنبي
صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله عنها فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه
ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا
واذا سال سال ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته

ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وامية بن خلف وعقبة
ابن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى
القليب قليب بدر قال مسلم الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث قال كاتبه وقع في الرواية في كتاب مسلم الوليد
ابن عقبة والصواب الوليد بن عتبة وهو الوليد بن عتبة بن ربيعة وخرجه البخاري من حديث شعبة عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد ومن حديث ابرهيم بن يوسف عن ابيه
عن ابي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض ايكم يجيء بسلا جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد
فانبعث اشقى القوم فجاء به فنظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وانا انظر لا اغني شيئا
لو كانت لي منعة قال فجعلوا يضحكون ورسول الله ساجد لا يرفع راسه حتى جاءته فاطمة فطرحته عن ظهره فرفع راسه ثم
قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق عليهم اذ دعا عليهم قال وكانوا يرون ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة
ثم سمى اللهم عليك بابي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة
ابن ابي معيط وعد السابع فلم نحفظه قال فوالذي نفسي بيده لقد رايت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرعى في القليب قليب بدر وذكره في كتاب الطهارة في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر او جيفة لم تفسد عليه
صلاته وخرج في كتاب الصلاة ايضا من حديث اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا
المرائي ايكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه
فانبعث اشقاهم فلما سجد رسول الله وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش
اللهم عليك بقريش ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية
ابن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب
قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة وترجم عليه باب المراة تطرح عن المصلي
شيئا من الاذى واخرجاه معا من حديث شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة عليها السلام فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك
فقال اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط
وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير ان امية او ابيا
تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر اللفظ لمسلم ولفظ البخاري قريب منه وفي حديث عبدان غير امية او ابي فانه
كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر واخرجاه ايضا من حديث سفيان الثوري عن
ابي اسحق بهذا الاسناد نحوه وزاد مسلم وكان يستحب ثلاثا يقول اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم
عليك بقريش ثلاثا وذكر فيهم الوليد بن عتبة وامية بن خلف لم يشك قال ابو اسحق ونسيت السابع وسياق
البخاري في كتاب الجهاد عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في ظل الكعبة
فقال ابو جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فارسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوه عليه فجاءت فاطمة
فالقته عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال عبد الله فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى

قال ثنا ابو اسحق وسمعته يقول لنا يحيى ابن ابي اسحق عن ابي اسحق امية بن خلف وقال شعبة امية او ابي والصحيح امية ذكره في باب الدعا على المشركين واخرجاه ايضا من حديث زهير بن معوية عن ابي اسحق فذكره البخاري في اول المغازي في غزوة بدر ومن حديث زهير قال ثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا واخرجه مسلم له من حديث زهير قال ثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعا على ستة نفر من قريش فيهم ابو جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط فاقسم بالله لقد رايتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا واخرج البيهقي من طريق ابي نعيم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمن بن خثيم قال اخبرني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي فقالت تركت الملا من قريش قد تعاقدوا في الحجر فحلفوا باللات والعزى ومناة واساف ونايلة اذا هم راوك يقومون اليك فيضربونك باسيافهم فيقتلونك ليس فيهم رجل الا قد عرف نصيبه منك قال لا تبكي يا بنية ثم قام فتوضا ثم اتاهم فلما نظروا اليه طاطوا ونكسوا رؤوسهم الى الارض فاخذ كفا من تراب فرماهم به ثم قال شاهت الوجوه قال ابن عباس ما اصاب ذلك التراب منهم احدا الا قتل يوم بدر كافرا

## واما اقعاد من مر بين يدي الرسول

صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بدعائه عليه فخرج البيهقي من حديث عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثني مولى بن ابي نمران عن يزيد بن نمران قال رايت مقعدا بتبوك فسالته عن امره فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فمررت بين يديه فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فاقعدت قال وكان على انا راكب حمار واخرجه ابو داود من حديث وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رايت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليهما بعد وذكره ابو داود من حديث ابي حيوة عن سعيد باسناده ومعناه وزاد فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره وذكره ايضا من حديث ابن وهب قال اخبرني معوية عن سعيد بن غزوان عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد فساله عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا فقطع الله اثره قال فما قمت عليهما الى يومي هذا

## واما موت الكلب بدعا بعض من كان يصلي معه

صلى الله عليه وسلم حين اراد المرور بين يديه فخرج البيهقي من حديث سليمن بن طريف السلمي عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العصر في يوم جمعة اذ مر بهم كلب فقطع عليهم الصلاة فدعا عليه رجل من القوم فما بلغت رجله الارض حتى مات فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الداعي على هذا الكلب فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق لقد دعوت الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولو دعوت بهذا الاسم لجميع امة محمد لغفر لهم

لغفر لهم قالوا كيف دعوت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت وكيف شئت فما برح حتى مات ومن حديث عمر بن ذر قال اخبرنا يحيى بن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صلاة العصر يوم الجمعة فسنح كلب ليمر بين يديه فخر الكلب فمات قبل ان يمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على القوم بوجهه فقال ايكم دعا على هذا الكلب فقال رجل من القوم انا دعوت عليه يا رسول الله فقال عليه السلام دعوت عليه في ساعة مستجاب فيها الدعا هذا حديث مرسل

## واما تشتت رجلين في الارض بدعا الرسول

صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث حنبل بن اسحق قال حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا ام الاسود الخزاعية قالت حدثتني ام نايلة الخزاعية قالت حدثني بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن رجل يقال له قيس فقال لا اقرته الارض فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها **واما** اجابة الله دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على معوية بن ابي سفين بعدم الشبع فخرج مسلم من حديث امية بن خالد قال نا شعبة عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطاة وقال اذهب ادع لي معوية قال فجئت فقلت هو ياكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن مثنى قلت لامية ما حطاني قال قفدني قفدة واخرجه ايضا من حديث اسحق بن منصور قال نا النضر بن شميل قال نا شعبة نا ابو حمزة قال سمعت ابن عباس يقول كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبات منه فذكر الحديث بمثله وقال البيهقي وقد روي عن ابي عوانة عن ابي حمزة انه استجيب له فيما دعا في هذا الحديث على معوية وذكر من حديث موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابو عوانة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس قال كنت العب مع الغلمان فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فقلت ما جاء الا الي فاختبات على باب فجاء فحطاني حطاة فقال اذهب فادع الي معوية وكان يكتب الوحي قال فذهبت فدعوته له فقيل انه ياكل فاتيت رسول الله فاخبرته فقال فاذهب فادعه فاتيته فقيل انه ياكل فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال في الثالثة لا اشبع الله بطنه قال فما شبع بطنه ابدا قال البيهقي وروي عن هشيم عن ابي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة

## واما استجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

في قوله لرجل ضرب الله عنقه فقال الواقدي وحدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن جابر رضي الله عنه فذكر غزوة ذات الرقاع الى ان قال وقد جهزنا صاحبنا لنا يرعى ظهرنا وعليه ثوب متخرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما له ثوب غير هذا فقلنا بلى يا رسول الله ان له ثوبين جديدين في العيبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ ثوبيك فاخذ ثوبيه فلبسهما ثم ادبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا احسن ما له ضرب الله عنقه فسمع ذلك الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله قال جابر فضربت عنقه بعد ذلك في سبيل الله واخرجه الحاكم من طريق سعيد بن سليمن الواسطي ثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فخرج رجل في ثوبين متخرقين يريد ان يسوق بالابل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ثوبان غير هذا فقال ان في عيبته ثوبين جديدين

## وأما استجابة دعائه على من كذب عليه

## وأما استجابة الله تعالى دعاءه على من احتكر الطعام

ومن احتكر فقالوا فلان مولى عثمان وفلان مولاك فارسل اليهما فقال ما حملكما على ان تحتكرا طعام المسلمين قالا يا امير المؤمنين نشتري باموالنا ونبيع اذا شئنا فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر طعاما على المسلمين ضربه الله بالجذام او بالافلاس فقال فروخ يا امير المؤمنين اعاهد الله ان لا اعود في طعام بعده ابدا فتحول الى مصر واما مولى عمر فقال يا امير المؤمنين اموالنا نشتري بها اذا شئنا ونبيع اذا شئنا فزعم ابو يحيى انه راى مولى عمر مجذوما

## وأما إجابة الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم

على ابي ثروان فخرج ابو نعيم من حديث عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن ابي ثروان قال كان ابو ثروان راعيا لبني عمرو بن تميم في ابلهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فخرج فنظر الى سواد الابل فقصد له فاذا في ابل فدخل بين الاراك فجلس فنفرت الابل فقام ابو ثروان فاطاف بالابل فلم ير شيئا ثم تخللها فاذا هو برسول الله جالس فقال له من انت فقد انفرت علي ابلي فقال اللهم روع اردت ان استانس الى ابلك فقال له ابو ثروان من انت قال انا رجل اردت ان استانس الى ابلك فقال اني اراك الرجل الذي يزعمون انه خرج نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال ابو ثروان اخرج فلا تصلح ابل انت فيها وابى ان يدعه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاءه وبقاءه قال عبد الملك قال ابي فادركته شيخا كبيرا يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك الا هلكت دعا عليك رسول الله فقال كلا اني قد اتيته بعد حين ظهر الاسلام فاسلمت معه فدعا لي واستغفر ولكن الاولى قد سبقت قال ابن عبد البر ابو ثروان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عنترة ابو وكيع **واما** افتراس الاسد عتيبة بن ابي لهب بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يسلط عليه كلبا من كلابه فخرج الحارث بن ابي اسامة من حديث الاسود بن شيبان قال انا ابو نوفل عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك قال فخرج يريد الشام في قافلة مع اصحابه قال فنزلوا منزلا فقال والله اني لاخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله وقعدوا يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به وقال سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن عثمن بن عروة بن الزبير عن ابيه عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معه فقال ابنه عتيبة والله لانطلقن اليه ولاوذينه في ربه فانطلق حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف عنه فرجع اليه فقال اي بني ما قلت له قال كفرت بالهه الذي يعبد قال فماذا قال لك قال قال اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد قال فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي ماسدة فنزلنا الى صومعة راهب فقال يا معشر العرب ما انزلكم هذه البلاد وانما تسرح الغنم فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقي قلنا اجل يا ابا لهب فقال ان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله لا آمنها عليه فاجمعوا امتاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عتيبة عليه ثم افرشوا حوله قال ففعلنا جمعنا المتاع حتى ارتفع ثم فرشناه عليه وفرشنا حوله فبتنا نحن حوله وابو لهب معنا اسفل وبات هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ راسه فقال سيفي يا كلب لم تعد علي غيرك ووثبنا فانطلق الاسد وقد فضخ راسه فقال ابو لهب قد عرفت والله ما كان لينفلت من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق في كتاب المغازي عن يزيد بن زياد عن محمد ابن كعب القرظي وعن عثمن بن عروة بن الزبير عن رجال من اهل بيته قالوا كانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيبة بن ابي لهب فطلقها فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا واوذينه في ربه قال فاتى فقال

يا محمد هو كفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل في وجهه ثم رد عليه ابنته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ثم انصرف الى ابيه فقال ابو لهب قد عرفت انه لا ينفلت من دعوة محمد فخرج الى
الشام فاحرزوه لذلك فخرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف عليه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا جمالهم
وفرشوا لعتيبة في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة
واخذه فخدشه فمات مكانه فقال حسان رضي الله عنه

سائل بني الاشعر ان جئتهم … ما كان انباء ابي واسع
لا وسع الله له قبره … بل ضيق الله على القاطع
رحم نبي جده ثابت … يدعو الى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه … دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما … بين للناظر والسامع
ان سلط الله بها كلبه … يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه … وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس بيافوخه … والنحر منه فغرة الجائع

وقال الواقدي حدثني معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم قال
عتيبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه قال وحدثني موسى بن
محمد بن ابراهيم عن ابيه قال خرج عتيبة مع اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بالشام زار الاسد فجعلت فرائص عتيبة ترعد
فقيل له من اي شيء ترعد فوالله ما نحن وانت الا سواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السماء على ذي
لهجة اصدق من محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه
بينهم وناموا فجاءهم الاسد يستنشق رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها فسمع وهو باخر
رمق وهو يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات وقال محمد بن يوسف الفريابي نا اسرائيل عن سعيد بن مسروق
عن ابي الضحى قال لما اراد ابن ابي لهب ان يخرج الى الشام قال اما اني اكفر بمحمد قالوا وانه اذا ما دعى فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عسى ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك والده ابا لهب فاوصى اصحابه فقال
اذا نمتم فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كانت ذات ليلة بعث الله تعالى عليه سبعا فقتله ذكره ابو نعيم

## وأما ان دعوته صلى الله عليه وسلم

تدرك الولد وولد الولد فخرج الامام احمد من حديث وكيع قال ثنا ابو العميس عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا لرجل اصابته واصابت ولده وولد ولده **واما** كفاية
الله عز وجل المصطفى صلى الله عليه وسلم كيد سراقة بقوله اللهم اصرعه فخرج البخاري من حديث الليث عن عقيل قال
ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين فذكره
الحديث الى ان قال قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه
اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اذ اقبل رجل منهم حتى قام
علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت

انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بزجه الارض
وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي
الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب
بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع
في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا
فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني
الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج ايضا من حديث عبد الصمد قال حدثني ابي نا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر رضي الله عنه شيخ يعرف
والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول
هذا الرجل الذي يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر
رضي الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحقنا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت فقال قف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال
فكان اول النهار جاهدا على رسول الله وكان اخر النهار مسلحة له وذكر الحديث وخرج البخاري ومسلم من حديث
شعبة قال سمعت ابا اسحق الهمداني يقول سمعت البراء يقول لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
قال تبعه سراقة بن مالك بن جعشم قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه فقال ادع
الله لي ولا اضرك فدعا الله الحديث وخرجاه من حديث البراء مطولا وفيه ثم قال الم يأن للرحيل قلت بلى قال
فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا فقال
لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها فقال اني قد علمت
انكما قد دعوتما علي فادعوا الله لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى احدا الا قال
قد كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده وفي لفظ لمسلم وفي لفظ لهما فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساخ فرسه في الارض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لي ان يخلصني
مما انا فيه ولك علي لاعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا
وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك وذكر ابو نعيم عن محمد بن اسحق انه قال قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فيما يزعمون والله اعلم في دخوله الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره معه حين سار
وفي طلب سراقة بن جعشم اياهم

قال النبي ولم اجزع يوقرني … ونحن في سدفة من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا … وقد توكل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره … كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا … وجاعل المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم … اما غدوا واما مدلجا سار
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا … قوم عليهم ذوو عز وانصار

حتى اذا الليل وارتنا جوانبه … ومد من دون من نخشى باستاره
سار الاريعط تهدينا وأنتعد … يتعبن بالقوم تعبا تحت اكوارها
يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها … وكل سهب رقاق الترب موار
حتى اذا اقبلت قد انجدن عارضنا … من مدلج فارس في منصب وار
يردي به مشرف الاقطار معتزم … كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضار
فقال كروا فقلنا ان كرتنا من دونها … لك نصر الخالق البار
ان تخسف الارض بالاحوى وفارسه … فانظر الى اربع في الارض غوار
فهيل لما راى ارساغ مقربه … قد غيبت في الارض لم تحفر بمحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي … وتأخذوا موثقي في نصح اسرار
واصرف الحي عنكم ان لقيتهم … وان اعور منهم عين عوار
فادع الذي هو عنكم كف عدوتنا … يطلق جوادي وانتم خير ابرار
فقال قولا رسول الله مبتهلا … يا رب ان كان ينوي غير اخفار
فنجه سالما من شر دعوتنا … ومهره مطلقا من كلم آثار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره … وفاز فارسه من هول اخطار

وقال ابو جهل فيما يزعمون حين سمع بشان سراقة وما يذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما راى من امر الفرس حين اصابه ما اصابه وتخوف ابو جهل سراقة ان يسلم حين راى ما راى

بني مدلج اني اخاف سفيهكم … سراقة مستغو لنصر محمد
عليكم به ان لا يفرق جمعكم … فيصبح شتى بعد عز وسؤدد
يظن سفيه الحي ان جاء شبهة … على واضح من سنة الحق مهتد
فانا يكون الحق ما قال اذ غدا … ولم يات بالحق المبين المسدد
ولو انه لم يات يثرب هاربا … لاشجاه وقع المشرفي المهند
ولكنه ولى غريبا بسخطه … الى يثرب منا فيا بعد مولد

فقال سراقة بن مالك يجيب ابا جهل فيما قال

ابا حكم والله لو كنت شاهدا … لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا … رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني … ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر يود النصر فيه بالبهما … لو ان جميع الناس طرا تسالمه

## وأما قتل الله عز وجل كسرى ابرويز

ابن هرمز وهو ابن ملك فارس بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج البخاري من حديث ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وقال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال بينا كسرى مغلق بيته الذي تخلوا فيه اذا دخله اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر هذا عني اثرا ما فدعا حجابه وبوابيه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى اذا كان العام القابل اتاه فقال له مثل ذلك الا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ما ثم جاءه العام الثالث مثل ذلك فكسرها وخرج من عنده قال فحدثني محمد بن الحصين عن داود بن الحصين عن عكرمة قال اغلق كسرى عليه بابه وقال لا تدخلوا علي احدا من العرب وذلك حين انصرف عبد الله بن حذافة حين ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما اغلق عليه بابه اذا رجل واقف بين يديه وبيده عصا فقال يا كسرى اسلم فان الله قد بعث رسولا يدعوا الى كتاب الله والحق قال اخرني اليوم حتى ترجع فذكر مثل حديث ابي سلمة قال فضرب بالعصا على راسه وهلك ابنه تلك الليلة فلذلك كتب ابن كسرى الى باذان ومن معه ينهاه ان يحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف ما راى وكان باذان قد سبق بالاسلام ومن معه قال وحدثني عبد الملك بن محمد عن ثابت بن عجلان عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال مثل بين يدي كسرى رجل في بردين اخضرين معه قضيب اخضر قد حنا ظهره وهو يقول يا كسرى اسلم تسلم والا كسرت ملكك كما اكسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه قال الواقدي حدثني صالح بن جعفر قال سمعت محمد بن كعب يقول دخلت مداين كسرى سنة ثمانين عام الجحاف فنظرت الى بناء كسرى وعجبت له فاذا ح هم بهلج قايم معي فسالته عن بعض امره فقال ان كسرى اول ما انكر من ملكه انه اصبح في الليلة التي اوحي فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجلة قد انثلمت عليه واصبح طاق ملكه الذي كان يغلق عليه تاجه منصدعا واشار الي اليه واشار الي حيث انثلمت دجلة وكان يجلس في ذلك الطاق فاغتم ولقست نفسه وقال ما انصدع هذا الطاق من غير ثقل وانبعثت دجلة من ما منها الا من امر قد حدث فانظروا اليه فان عندكم كل ساحر وكاهن وعايف ومنجم فذكر القصة الى ان قال ثم ان كسرى راى في النوم ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجالها ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا بتلك الرؤيا فذكرها الاساورة فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا من ذلك الامر الذي يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقدم به عبد الله بن حذافة • قال وحدثني سعيد بن بشير عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير قال ان كسرى راى في النوم ان سلما وضع في الارض الى السما وحشر الناس حوله فذكر مثله وزاد فكتب كسرى الى عامل اليمن باذان اني لم ابعثك لتاكل وتشرب ولكني بعثتك لتكفيني وكتب اليه ان ابعث الى هذا الرجل الذي خالف دين قومه فمره فليرجع الى دين قومه والا فليواعدك يوما تلتقون فيه يقتتلون فلما ورد كتابه على باذان بعث بكتابه مع رجلين فلما وردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهما وامرهما بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا الى باذان واعلماه ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فان خبر ذلك يوافي يوم كذا وكذا فاتاه الخبر كذلك فاجتمعت اساورته اليه وهو مريض فقالوا من تؤمر علينا فقال ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان وبعثوا وفدهم بالاسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ساق ابو نعيم هذه الاخبار عن الواقدي ثم قال ورواه علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى هرقل وكتابا الى صاحب

مهم

دومة الجندل وكتابا إلى النجاشي وكتابا إلى كسرى بن هرمز فلما دخل صاحب كتاب كسرى عليه لم يقرأه
وأمر به فمزق وقال من لي بهذا من عمالي قالوا باذان صاحب اليمن فدعا الكاتب فأملى عليه من كسرى إلى باذان أما
أما بعد فيا ابن الحنيفة إني لم أستعملك على اليمن لتأكل خبزها ولا لتلبس حريرها وإنما استعملتك لتقاتل من عاداني
وإنه بلغني أن رجلا من أهل تهامة خرج عن دين قومه وملتهم ويزعم أنه رسول الله يقال له أحمد فإذا
جاءك كتابي هذا فاختر رجلين من أهل فارس ممن ترضى عقله فابعثهما إليه واكتب معهما إليه أن يرجع
إلى دين قومه وملتهم أو تواعده يوما تلقاه فيه فإنه يزعم أنه نبي يغلبني على ملكي فلما جاء باذان
الكتاب اختار رجلين من أهل فارس وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بما كتب به كسرى فقدما عليه
فأعطياه الكتاب فردهما شهرا ثم خلفا أن لنبيه فلا يجيبهما إلى جواب كتابهما فغدوا عليه يوما فقال
ما أحسبني إلا قد حبستكما وشققت عليكما قالا أجل قال فانطلقا وتلبسا واركبا ثم مرا إلي فنعلا
فقال لهما أما كتابه إلي أن أرجع إلى دين قومي وملتهم أو أواعده موعدا ألقاه فيه نتواعد ما بيني وبينه
الجواب صنعا أنا بنفسي وخيلي وأبلغاه عني أن ربي عز وجل قتل ربه الغداة قال فكتبنا ذلك اليوم
ثم قدمنا على باذان فقال ما حبسكما قالا هو حبسنا وأبلغناه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحفظتما اليوم الذي قال إن ربي قتل ربه قالا نعم قال فأمر به فكتب فما لبثوا إلا أياما قليلة حتى جاء
كتاب شيرويه بن كسرى أما بعد فإني قتلت أبي يوم كذا وكذا فادع من قبلك من أهل فارس إلى بيعتي
وأن يسمعوا ويطيعوا قال فدعا باذان بالكتاب فإذا هو اليوم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال فسألهما باذان أي رجل أحمد قالا ما أحببنا من عند خير الناس أصدقهم لسانا والله قال عليه
حرس قالا وما يصنع بالحرس هو أحب إلى أصحابه من أنفسهم وأولادهم قال هذا الملك الهني فكان
فنادى في أهل فارس بايعوا شيرويه واسمعوا وأطيعوا له يا أهل فارس هذا الملك قد أقبل ملك محمد
وهذا الملك قد أدبر ملك فارس فإنا أهل فيما بينهما قال عامر فقبل ملك النبي صلى الله عليه وسلم وأدبر
ملك فارس وهلك باذان فيما بينهما فقتله العنسي الكذاب وتزوج امرأته وقال البيهقي أخبرنا أبو سعيد
ابن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قال الشافعي رحمه الله ولما
أتي كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه
قال وحفظنا أن قيصر أكرم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه في مسك فقال النبي صلى الله عليه
يثبت ملكه قال البيهقي أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري
قال كاتبه وسنورد بطرقه عن قريب إن شاء الله قال الشافعي كانت قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا
وكان كثير من معاشها منه وتأتي العراق فيقال لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم خوفها
من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام
والعراق لأهل الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فلم يكن بأرض
العراق كسرى يثبت له أمر بعده وقال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده
وأجابهم على ما قالوا له وكان كما قال لهم صلى الله عليه وسلم وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس وقطع
قيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام وقال النبي صلى الله عليه وسلم في كسرى مزق ملكه فلم يبق للأكاسرة
ملك وقال في قيصر يثبت ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم وتنحى ملكه عن الشام وكل هذا متفق
يصدق بعضه بعضا قال كاتبه يقال أن كسرى برويز بن هرمز هذا هلك وقيل بعدما سل وقد مضى من الهجرة



النبوية أربع سنين وأربعة أشهر واثنان وعشرون يوما قاله الواقدي فسلط عليه ابنه شيرويه
فقتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى سنة سبع وملك بعده ابنه شيرويه واسمه قباذ بن أبرويز ثمانية
أشهر وهلك في الطاعون لا شهر من السنة الخامسة من الهجرة بعدما قتل من أخوته ثمانية عشر وملك بعده
ابنه أزدشير بن شيرويه وله من العمر سبع سنين وقتل بعد سنة وستة أشهر وملك بعده شهريار ان مقدم
الفرس ثم قتل وأقيمت بعده بوران دخت بنت كسرى أبرويز لأن شيرويه كان قد أفنى الذكور من
أولاد أبيه وقدم خالد بن الوليد رضي الله عنه بجيوش المسلمين الحيرة في ولايتها لاثني عشرة مضت من الهجرة
فملكت بعد قدوم خالد سبعة أشهر وهلكت لأربعة أشهر من خلافة عمر رضي الله عنه فكان مدتها سنة
وأربعة أشهر وملك خشنشنده من بني عم أبرويز شهرا وقيل سنة فأقيم بعده أزرميدخت والزبان من بيت
الملك وملك بعدها خرداد خسرو بن أبرويز وهو طفل فأقام شهرا واحدا وملك يزدجرد بن شهريار بن أبرويز
وعمره خمس عشرة سنة فتوالت عليه الحروب ست عشرة سنة ثم قتل بمرو سنة إحدى وثلاثين من الهجرة
بعدما أقام في المملكة تسع عشرة سنة وقيل عشرين سنة ولم يقم بعده ملك الفارس وتمزقوا حتى فنوا ولم
يعرف اليوم منهم أحد

## وأما إجابة الله تعالى دعاء رسوله

صلى الله عليه وسلم على المشركين وهزيمتهم يوم بدر فخرج البخاري من طريق سفيان عن عمرو عن عطاء عن
ابن عباس في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش
ومحمد نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ذكره في المغازي وذكره في التفسير من طريق سفيان
عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل أن ابن الكوا سأل عليا قال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال الأفجران بنو أمية وبنو مخزوم كفيتهم يوم بدر وفي رواية لغير عبد الرزاق قال هم كفار قريش
الذين نحروا يوم بدر وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة
قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمل وبين قول الله تعالى وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم
قليلا إلا قليل حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر وقال الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال أخذتهم يوم بدر ريح عقيم وقال مجاهد عن أبي بن كعب في قوله يأتيهم عذاب يوم عقيم قال يوم بدر
وعن أبي هريرة في قوله تعالى أخذنا مترفيهم بالعذاب قال يوم بدر وقال مجاهد بالسيوف يوم بدر
وعن عبد الله بن مسعود قال فسوف يكون لزاما يوم بدر وعن قتادة في قوله تعالى فسوف يكون لزاما
قال أبي بن كعب هو القتل يوم بدر وقال المغيرة عن إبراهيم اللزام يوم بدر وعن مجاهد فسوف يكون
لزاما قال هزموا يوم بدر وقال شقيق عن ابن مسعود قال اللزام القتل يوم بدر وقال الضحاك فقد
كذبتم يقول الكفار كذبوا رسول الله ثم أجابه ابن عبد الله فسوف يكون لزاما وهو يوم بدر وقال
إبراهيم عن عبد الله قد مضى اللزام كان اللزام يوم بدر أسروا سبعين وقتلوا سبعين وعن ابن مسعود
ولنذيقنهم من العذاب الأدنى قال يوم بدر وعن ابن عباس ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون قال يوم بدر لا ينفع الذين كفروا إيمانهم
بعد الموت وخرج أبو نعيم من حديث معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال
أقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون

العير فبلغ اهل مكة ذلك فاسرعوا السير اليها لكي لا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت
العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم احدى الطائفتين فكانوا ان يلقوا العير احب
اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول
الله بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل المسلمون بينهم وبين
الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد فالقى الشيطان في قلوبهم القنط وتوسوسهم يزعمون
انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا
شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله رجز الشيطان ثم انشف الرمل حين اصابه المطر ومشى
الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل
عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة قال فلما اصطف القوم قال
ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب انك ان تهلك هذه
العصابة لن تعبد في الارض ابدا فقال جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم
فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين وخرج من
حديث سفيان عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة بدر يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ومن حديث الاعمش عن ابي اسحق عن ابي
او ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يدعو قال
اللهم عهدك الذي عهدت الي اللهم وعدك الذي وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد
في الارض ابدا وخرج البخاري من حديث عبد الوهاب ثنا وهيب قال ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت
لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك وهو يثب في الدرع
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ذكره في كتاب التفسير في باب قوله والساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر وذكره في غزوة بدر وخرج مسلم والترمذي من حديث عكرمة بن عمار قال حدثني سماك
الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما كان يوم بدر ذكره مسلم في الجهاد وذكره الترمذي في التفسير وخرج
مسلم ايضا من حديث عكرمة بن عمار قال اخبرني ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما كان
يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وسبعة عشر رجلا
فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه
مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة وذكر الحديث
وخرج البيهقي من حديث عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي
رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر الا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير المقداد على فرس ابلق
ولقد رايتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى اصبح ومن حديث
اسمعيل بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا لانظر الى رسول الله ما فعل
فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول

ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه ومن حديث
يحيى عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له اشد من مناشدة
محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد ثم التفت كان شق وجهه القمر فقال لكانما انظر الى مصارع القوم عشية وقال الواقدي
في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهر رمضان
فصلى عند بئر الروحاء فحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابان بن صالح عن سعيد بن المسيب ان رسول
صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من الركعة الاخرة من وتره لعن الكفرة وقال اللهم لا تفلتن ابا
جهل فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود اللهم واسخن عين ابي زمعة بزمعة واعم
بصر ابي زمعة اللهم لا تفلتن سهيلا اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين
من المؤمنين قال والوليد بن الوليد لم يدع له يومئذ اسر ببدر ولكنه لما رجع الى مكة بعد بدر اسلم
فاراد ان يخرج الى المدينة فحبس فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هكذا ذكره الواقدي
هذا الحديث مرسلا قال فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير ومحمد بن صالح عن عاصم
ابن عمر ويزيد بن رومان قالا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من الوادي وكان
اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد ان يتبوا للقوم منزلا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين
وانت لا تخلف الميعاد اللهم ان هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة
ابن صعير قال واستفتح ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة
فانزل الله تبارك وتعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم الاية وحدثني عمر بن عقبة
عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول لما تواقف الناس اغمي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس
وميكائيل في جند اخر في ميسرة رسول الله واسرافيل في جند اخر الف

## وأما نصرة الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

في تعيينه مصارع المشركين ببدر فخرج مسلم من حديث عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر رضي الله ع
فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد
يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى
برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت
عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف فاذا قال ذلك
ضربوه فقال نعم انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسالوه فقال ما لي بابي سفيان علم
ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف في الناس فاذا قال هذا ايضا ضربوه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما راى ذلك انصرف قال والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم

ونحن كونه اذاكذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده في الارض
هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وخرجه ابو داود
من حديث موسى بن اسمعيل عن حماد فذكره الى ان قال وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض وهذا
مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض فقال والذي نفسي بيده ما جاوز احد منهم عن موضع يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بارجلهم فسحبوا الى القليب
وخرج مسلم حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال كنا مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة
قال فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرايته وليس احد يزعم انه راه غيري قال اقول
لعمر رضي الله عنه اما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستلق على فراشي ثم انشا يحدثنا
عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع القوم بالامس يقول هذا
مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر رضي الله عنه فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني
وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع
لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا • وخرج البيهقي من طريق ابي نعيم قال نا
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى
قيل له عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه انه لا يصلح لك قال لان الله وعدك
احدى الطايفتين وقد انجز لك ما وعدك ٥

## وامّا تبرّي ابليس من قريش في يوم بدر

بعد ما زين لهم ان يخرجوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني جار لكم فقال الله تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فقوله
زين لهم الشيطان اعمالهم هي ما كانوا فيه من الشرك بالله وعبادة الاصنام ومسيرهم الى بدر وعزمهم
على قتال الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله جار لكم اي مجيركم من بني كنانة والفئتان جمعا المؤمنين
والكافرين وقيل فيه المومنين وفيه الملئكة نكص رجع على عقبيه في ضد اقباله وقال
اني بريء منكم مبالغة في الخذلان والانفصال عنهم لم يكتف بالانفصال حتى اكد ذلك بالقول
ارى ما لا ترون اي خرق العادة ونزول الملئكة اني اخاف الله قال قتادة وابن الكلبي معذرة كاذبة
لم يخف الله قط وقال الزجاج وغيره بل خاف مما راى ان يكون اليوم الذي انظر اليه والله شديد العقاب
قال ذلك بسطا لعذره عندهم وهو متحقق ان عقاب الله شديد ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى
استئنافه تهديدا لابليس ومن تابعه من مشركي قريش وغيرهم واتفق الجمهور على ان هذا التزيين والنكوص
والقول صدر حقيقة وزعم الزمخشري جريا على عادته في بدعته انه وسوس اليهم انهم لا يغلبون
ولا يطاقون وان نكوصه وتبريه منهم هو بطلان كيده حين نزلت جنود الله فيكون ما ذكر الله
عن ابليس على قوله انما هو على سبيل المجاز ونقل عن الحسن ان ذلك كان على سبيل الوسوسة ولم يتمثل لهم



وهذا ابتنى على ما اصله المعتزلة من امتناع رؤية الجن وامتناع وجودهم والقران والسنة والاثار
عن السلف يرد ان ذلك قال ابن اسحق وقد ذكر الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر وانهم لما اجمعوا
المسير الى بدر خافوا بني بكر وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت
الذي بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان
من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جار من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا • ثم ذكر محمد بن اسحق
من رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام وقعة بدر الى ان قال وعمرو بن وهب والحرث بن هشام فذكر
احدهما الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال الى اين سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله
فيه • واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فذكر استدراج
ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
في الحرب التي كانت بينهم يقول الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة
قد ايد الله بهم رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق
عدو الله راى ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة
سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم • وقال يونس بن بكير
عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعدما اصيب
بصره يقول لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة
لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة وراها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين امنوا • وتثبيتهم
ان الملائكة تاتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما
راى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو في صورة سراقة واقبل ابو جهل يحرض اصحابه ويقول
لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه في الخبال فلا تقتلوا وخذوهم اخذا ٥ •

## وقال عثمان بن سعيد الدارمي

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذ يعدكم الله احدى الطايفتين قال اقبلت عير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا
ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها لكي لا يغلب
عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى وعدهم
احدى الطايفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان
في قلوبهم القنط يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا
فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل
كذا ذكر كلمة اخبرانه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه والمومنين بالف
من الملائكة وكان جبريل عليه السلام في خمس مائة من الملائكة مجنبة وميكائيل عليه السلام في خمس مائة
مجنبة وجاء ابليس لعنه الله في جند من الشياطين معه راية في صورة رجال بني مدلج والشيطان في صورة سراقة
بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف القوم قال ابو جهل

اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب انك ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم
فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين واقبل
فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة
الم تزعم انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين راى الملائكة
وذكر موسى بن عقبة في مغازيه غزوة بدر الى ان قال واقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم لما اخبرهم من مسير بني كنانة ● قال وانزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتي بعدها ثم ساق القصة ونزول الملائكة الى ان قال ونكص الشيطان
على عقبيه حين راى الملائكة وتبرأ من نصر اصحابه ۝

## وقد ذكر ذلك الواقدي ايضا في مغازيه

قال فلما اجمعت قريش المسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من تخلف
وكان اشدهم خوفا عتبة بن ربيعة وكان يقول يا معشر قريش انكم وان ظفرتم بالذي تريدون
فانا لا نامن على من نخلف انما نخلف نساء وذرية ومن لا طعم به فارتئوا آراءكم فتصور لهم ابليس
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي
وانا لكم جار ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فطابت نفس عتبة فقال له ابو جهل فما تريد هذا
سيد كنانة هو لنا جار على من نخلف فقال عتبة لا شيء انا خارج ثم ذكر القصة وقال حدثني
عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما تواقف الناس اغمي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة
ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرافيل
في جند اخر الف وابليس قد تصور في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يدمر المشركين ويخبرهم
انه لا غالب لهم اليوم من الناس ● فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه
فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه
وقال يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال
لا يغرنكم خذلان سراقة اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد
ما نصنع بقومه لا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا
وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال ولا الفين احدا منكم قتل منهم احدا
ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد اباؤهم

## وحدثني ابو اسحق بن محمد

عن اسحق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال نادى يومئذ نوفل بن خويلد بن العدوية يا معشر
قريش ان سراقة لا سراقة قد عرفتم قومه وخذلانه لكم في كل موطن فاصدقوا القوم الضرب

فاني

فاني اعلم ان ابني ربيعة قد عجلا في مبارزتهما من بارزا وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن
رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعا بالويل والثبور وتصور في صورة سراقة
ابن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك
تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما صنعت منه شيئا ● وحدثني ابو اسحق الاسلمي عن
الحسن بن عبيد الله بن حنين مولى بني العباس عن عمارة بن اكيمة الليثي قال حدثني شيخ عن
من الحي كان يومئذ على الساحل مطلا على البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حزناه
فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه
اقتحم البحر ورفع يديه مدا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت
الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر ● وقال الضحاك جاءهم ابليس يومئذ برايته وجنوده والقى
في قلوبهم انهم لن يهزموا وهم يقاتلون على دين ابائهم ۝

## وخرج مالك رحمه الله في موطاه

عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما
رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر وقيل ما رأى يوم بدر يا
رسول الله فقال اما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة قال ابو عمر ابن عبد البر هكذا هذا الحديث في
الموطا عند جماعة الرواة له عن مالك ● ورواه ابو النضر اسماعيل بن ابراهيم العجلي عن مالك عن
ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن ابيه ولم يقل في هذا الحديث عن ابيه غيره
وليس بشيء وطلحة بن عبيد الله بن كريز هذا خزاعي من انفسهم تابعي مدني ثقة سمع ابن عمر وغيره
قال البخاري سمع ام الدرداء قال ابو عمر هذا حديث حسن في فضل شهود ذلك الموقف المبارك
قال ومعنى هذا الحديث محفوظ من وجوه كثيرة والله اعلم ۝

## واما تصديق الله تعالى الرسول

صلى الله عليه وسلم في اخباره بمكة لابي جهل انه يقتل فقتله الله ببدر زواجرا وغدة لرسوله
فخرج ابو نعيم من حديث ابراهيم بن المنذر قال نا عبد العزيز بن عمران نا سعيد بن محمد عن محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه قال قال ابو جهل بن هشام ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم منه ذبح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقول ذلك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر
مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني فوجه ابا سلمة بن عبد الاسد قبل ابي جهل فقيل لابن مسعود
رضي الله عنه انت قتلته قال بل الله قتله فقال ابو سلمة فانت قتلته قال نعم فقال ابو سلمة لو شاء
لجعلك في كمه فقال ابن مسعود فوالله لقد قتلته وجردته قال فما علامته قال شامة سوداء ببطن
فخذه اليسرى فعرفه ابو سلمة النعت فقال جردته ولم تجرد قرشيا غيره وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم عليك بابي جهل بن هشام ودعاؤه على قوم اخرين وقول ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد
رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر

## وخرج البخاري ومسلم من حديث يوسف بن الماجشون

عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال
بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة
اسنانهما فتمنيت ان لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال لي يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم
وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق
سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس وقال البخاري يجول في الناس فقلت الا تريان هذا
صاحبكما الذي تسألاني عنه قال فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما
سيفيكما فقالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان
معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء ذكره البخاري في كتاب فرض الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب
وقال محمد بن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو
بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها
جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه
فوالله ما اشبهها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال
وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فاجهضني القتال عنه
ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها
قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان زمان عثمان رضي الله عنه قال ثم مر بابي جهل وهو
عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل يرحمه الله ثم مر عبد الله
ابن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى قال وقد قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح بركبته
فاني ازدحمت انا وهو على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان فكنت اشف منه بيسير فدفعته
فوقع على ركبتيه فجحش في احدهما جحشا لم يزل اثره بعد ذلك قال عبد الله بن مسعود فوجدته
باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ثم قلت
هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة قلت
الله ورسوله اعلم وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا اله غيره وكانت
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف بها قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت
راسه بين يديه فحمد الله تعالى

## وخرج البخاري من حديث اسمعيل بن علية

قال حدثنا سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

من ينظر

من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال انت ابا جهل
قال ابن علية قال سليمان هكذا قال انس انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان
او قال قتله قومه ● قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني ● وخرج من طريق
اسمعيل ثنا قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل
قتلتموه ● ومن طريق زهير ثنا سليمان ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال انت ابا جهل
وقال احمد بن يونس عن زهير انت ابو جهل فاخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه او قتله قومه
وخرجه مسلم من طريق ابن علية ●

## وخرج البيهقي من طريق غنام بن علي

قال ثنا الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال انتهيت الى ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة
ومعه سيف جيد ومعي سيف رث فجعلت انقف راسه بسيفي واذكر نقفا كان ينقف راسي بمكة حتى
ضعفت يده فاخذت سيفه فرفع راسه فقال على من كانت الدبرة لنا ام علينا الست رويعينا بمكة
قال فقتلته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قتلت ابا جهل قال الله الذي لا اله الا هو
فاستحلفني ثلاث مرات ثم قام معي اليهم فدعا عليهم ● ومن طريق ابي صالح قال حدثنا ابو اسحق
الفزاري عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقلت قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو قلت الله الذي لا اله الا هو مرتين
او ثلاثا قال الله اكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال انطلق فارنيه فانطلقت فاريته فقال هذا فرعون هذه الامة ● وقال الامام احمد
حدثنا زهير عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان هذا فرعون امتي يعني ابا جهل ● وقال الواقدي وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع
ابني عفراء فقال يرحم الله ابني عفراء فهما شركاء في قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر ●
فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله قال الواقدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل خد ابي جهل الاسفل وصرعه وشفاني منه
وذكر يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن ابن اسحق قال لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
البشير يوم بدر بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو لقد رايته قتيلا
فحلف له فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ● وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما بشر بقتله
صلى ركعتين ●

## واما اجابة الله تعالى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم

على امية بن خلف وقتله ببدر فخرج البخاري من حديث يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كاتبت امية بن خلف
كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت عبد الرحمن
قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر
خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس الانصار فقال امية

ابن خلف لا نجوت ان نجا امية فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت
لهم ابنه لاشغلهم به فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك
فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه واصاب احدهم رجلي بسيفه
وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الاثر في ظهر قدمه قال البخاري سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه
ذكر البخاري هذا الحديث في كتاب الوكالة وترجم عليه اذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب وفي
دار الاسلام جاز وخرجه في غزوة بدر مختصرا وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان عبد الرحمن بن عوف يقول كان امية بن خلف صديقا لي بمكة وكان
اسمي عبد عمرو فلما اسلمت سميت عبد الرحمن فلقيني فقال ابا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه
ابوك فاقول نعم هداني الله للاسلام فسميت عبد الرحمن فقال اني لا اعرف الرحمن اما انت فلا تجيبني
باسمك الاول واما انا فلا ادعوك باسمك الآخر فاجعل بيني وبينك شيئا اذا دعوتك به اجبتني
فقلت يا ابا علي فعل ما شئت قال فانت عبد الاله قلت نعم انا عبد الاله وكان اذا لقيني قال
يا عبد الاله فلما كان يوم بدر وهزم الناس استلبت ادراعا فمررت بين اخملهن فرآني امية وهو
قائم مع ابنه علي آخذ بيده فقال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال هل لك في
وفي ابني خير لك من هذه الادراع التي معك فقلت نعم ها الله اذا فالقيت الادراع واخذت بيده
وبيد ابنه وجعل يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن يعني في الفدى قال فوالله اني لامشي معهما
اذ رآه معي بلال فقال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت فقلت اي بلال اباسيري فقال لا
نجوت ان نجا فقلت هل تسمع يا ابن السوداء فقال لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته يا معشر الانصار راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وجعلت اذب عنهما واقول اسيري
اذ خلف رجل السيف فضرب رجل امية فطرحها فصاح امية صيحة والله ما سمعت صيحة مثلها
فقلت انج بنفسك فوالله ما اغني عنك شيئا ولا نجاه فهبروه والله باسيافهم حتى فرغوا منه وكان
عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري ●

## وخرج ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير

قال نا اسرآئيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود ان سعد بن معاذ خرج معتمرا
فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا خرج الى الشام نزل على سعد فقال له امهل حتى يسكن او يهدا الناس
ثم تطوف بالبيت فبينا هو يطوف بالبيت اذ رآه ابو جهل فقال من ذا الذي يطوف بالبيت قال
انا سعد بن معاذ قال تطوف بالبيت وقد آويتم محمدا واصحابه فقال له سعد والله لئن منعتني لاقطعن عليك
متجرك من الشام فجعل امية يمسك سعدا ويقول لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي
فغضب سعد فدفع في صدر امية وقال دعنا عنك فقد سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم
انه قاتلك قال اياي قال نعم قال فوالله ما يكذب محمد فلما رجع الى ام صفوان قال لها اما تعلمين ما قال
اخي اليثربي قالت وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما
جاء الصريخ خرجوا الى بدر فقالت له امراته اما تذكر ما قال اخوك اليثربي فاراد ان يقعد فقال
له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر بنا يوما او يومين فسار معهم
فقتله الله تعالى وقال الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف يقول اني لاجمع ادراعا بعد ما ولى الناس



فاذا امية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو فلما جاء الاسلام تسميت
عبد الرحمن وكان يلقاني فيقول يا عبد عمرو فلا اجيبه فيقول اني لا اقول لك
عبد الرحمن ان مسيلمة باليمامة تسمى عبد الرحمن فانا لا ادعوك اليه فكان يدعوني عبد الاله فلما كان
يوم بدر رايته كانه جمل اورق ومعه ابنه فناداني يا عبد عمرو فابيت ان اجيبه فناداني يا عبد الاله فاجبته
فقال ما لكم حاجة في اللبن نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت امضيا فجعلت اسوقهما امامي وقد راى
امية انه قد امن بعض الامن فقال لي امية رايت رجلا فيكم اليوم معلما في صدره ريش نعامة من هو
فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل ثم قال فمن رجل دحداح قصير معلم بعصابة
حمرا قلت ذاك رجل من الانصار يقال له سماك بن خرشة فقال وبذاك ايضا يا عبد الاله صرنا
اليوم جزرا لكم قال فبينا هو معي ازجيه امامي ومعه ابنه اذ بصر به بلال وهو يعجن عجينا له فترك
العجين وجعل يفتل يديه من العجين فتلا ذريعا وهو ينادي يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر
لا نجوت ان نجوت قال فاقبلوا كانهم عوذ حنت اولادها حتى طرح امية على ظهره واضطجعت عليه
واقبل الحباب بن المنذر فادخل سيفه فاقتطع ارنبة انفه فلما فقد امية انفه قال ايه عنك قال
واقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد ضرب امية خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب
فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فالتحمت واستوت فتزوج خبيب بعد ذلك ابنة امية بن خلف
فرات تلك الضربة فقالت لا يشلل الله يد رجل فعل هذا فقال خبيب وانا والله قد اوردته شعوب
فكان خبيب يحدث قال فاضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤتزره وعليه الدرع وانا اقول
خذها وانا ابن يساف واخذت سلاحه ودرعا مقطوعة فاقبل علي بن امية فتعرض له الحباب فقطع رجله
فصاح صيحة ما سمع مثلها قط جزعا ولقيه عمار فضربه فقتله ويقال ان عمارا لاقاه قبل الضربة
فاختلفا ضربات فقتله والاول اثبت انه ضرب بعد ما قطع رجله وذكر الواقدي ان رفاعة بن رافع
هو الذي قتل امية في خبر ذكره ● والله اعلم ●

## واما انجاز الله تعالى وعده

للرسول صلى الله عليه وسلم وقتله صناديد قريش والقائهم في القليب ● فخرج مسلم من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم
فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا
فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم
لا يقدرون ان يجيبوا ثم امر بهم فسحبوا فالقوا في قليب بدر ● وخرج مسلم من طريق روح بن عبادة قال نا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم امر ببضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوي من اطواء بدر وساق
الحديث بمعنى حديث ثابت عن انس ● وخرج البخاري حديث روح عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال
ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا

ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله
حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ٥

## وقال الواقدي في مغازيه

قالوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقلب أن تغور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم
إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتركوه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتبة يجر إلى القليب وكان رجلا جسيما في وجهه أثر الجدري
فتغير وجه ابنه أبي حذيفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا حذيفة كأنك ساءك ما أصاب أباك
قال لا والله يا رسول الله ولكني رأيت لأبي عقلا وشرفا فكنت أرجو أن يهديه الله للإسلام فلما
أخطأه ذلك ورأيت ما أصابه غاظني فقال أبو بكر رضي الله عنه كان والله يا رسول الله أبقى في
العشيرة من غيره وقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء • فلما توافوا في القليب
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهم وهم مصرعون وأبو بكر رضي الله عنه يخبره بهم
رجلا رجلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد الله ويشكره ويقول الحمد لله الذي أنجز لي ما وعدني
فقد وعدني إحدى الطائفتين • قال ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فناداهم
رجلا رجلا يا عتبة بن ربيعة • ويا شيبة بن ربيعة • يا أمية بن خلف • يا أبا جهل بن هشام • هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس
وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس قالوا يا رسول الله تنادي قوما قد ماتوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق • ٥

## وأما تصديق الله تعالى رسوله

صلى الله عليه وسلم في قتل عقبة بن أبي معيط فقال الواقدي وكان عقبة بن أبي معيط بمكة والنبي صلى الله عليه
مهاجر بالمدينة فكان يقول بمكة فيه بيتين من شعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قوله اللهم كبه
لمنخره واصرعه فجمح به فرسه يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم عاصم
ابن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه صبرا • وقال الواقدي في مغازيه وكان عقبة بن أبي معيط بمكة ٥ م
والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر بالمدينة • فكان يقول بمكة • يا راكب الناقة القصواء هاجرنا عما قليل
تراني راكب الفرس • أعل رمحي فيكم ثم أنهله • والسيف يأخذ منكم كل ملتبس • فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وبلغه قوله • اللهم كبه لمنخره واصرعه • فجمح به فرسه يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني فأمر به النبي
صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه صبرا • وخرج أبو نعيم من طريق محمد بن السائب
عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال كان عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما فدعا
عليه جيرانه أهل مكة كلهم قال وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه ويغلب عليه الشقا

وسلم

فقدم

فقدم ذات يوم من سفره فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فقال
ما أنا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال اطعم يا ابن أخي قال ما أنا
بالذي أفعل حتى تقول فشهد بذلك فطعم من طعامه فبلغ ذلك أبي بن خلف فأتاه فقال أصبوت يا عقبة
وكان خليله فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت
أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم فشهدت له فطعم قال ما أنا بالذي أرضى عنك أبدا حتى تأتيه فتبزق في وجهه
وتطأ عنقه قال ففعل عقبة ذلك فأخذ رحم فألقاه بين كتفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأسر عقبة يوم بدر فقتل صبرا ولم يقتل من الأسارى
يومئذ غيره قتله ثابت بن الأقلح ٥

## قال ورواه جعفر بن أبي المغيرة رضي الله عنه

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ابن أبي معيط كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
لا يؤذي وكان رجلا حليما وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه وكان لابن أبي معيط
خليل غائب عنه بالشام فقالت قريش صبأ ابن أبي معيط وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته
ما فعل محمد فيما كان عليه فقالت هو أشد ما كان أمرا فقال لها ما فعل خليلي ابن أبي معيط فقالت صبأ
فبات بليلة سوء فلما أصبح أتاه ابن أبي معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال ما لك لا ترد علي تحيتي
فقال كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت قال وقد فعلها قريش قال نعم قال فما يبرئ صدورهم
إن أنا فعلت قال تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلم فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
على أن مسح وجهه من البزاق ثم التفت إليه فقال إن وجدتك خارجا من جبال مكة لأضرب عنقك صبرا
فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه اخرج معنا فقال قد وعدني هذا الرجل
إن أخذني خارجا من جبال مكة أضرب عنقك صبرا فقالوا لك جمل أحمر لا يدرك فإن كانت الهزيمة طرت
فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل به جمله في جدد من الأرض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسيرا في سبعين من قريش فيهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب فجعل عليهم الفداء أربعين
أوقية من ذهب وجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل بن أبي طالب ثمانين أوقية وقدم إليه ابن أبي معيط
فقال تقتلني من بين هؤلاء وأنا الكريم نسبا وأكرمهم مالا قال نعم بما بزقت في وجهي فأنزل الله تعالى
في ابن أبي معيط ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا • يا ويلتى ليتني لم أتخذ
فلانا خليلا • لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا • فقال عباس الفداء
ضعفت هذا أنوا الذي يحلف بها العباس لقد تركني فقير قريش ما بقيت قال فكيف تكون فقير قريش وقد استودعت
بنادق الذهب أم الفضل ثم أقبلت إلي فقلت لها إن قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت وإن رجعت فلا يمنعك
شيء فقال أني أشهد أن الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه إلا الله قال فأنزل الله تعالى على نبيه يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم الآية فقال العباس حين
نزلت لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافها فآتاني الله خيرا منها •

## وأما إجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

في نوفل بن خويلد فقال الواقدي في مغازيه فحدثني معمر عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اكفني نوفل بن خويلد واقبل نوفل وهو مبلد يصيح وهو مرعوب قد رأى قتل اصحابه وكان في اول ما التقوا هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل رافعا صوته يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلا والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا اما ترون من تقتلون اما لكم في اللبن من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار ورأى عليا رضي الله عنه مقبلا نحوه يا اخا الانصار من هذا واللات والعزى اني لأرى رجلا انه ليريدني قال هذا علي بن ابي طالب قال ما رأيت كاليوم رجلا اسرع في قومه فيصمد له علي رضي الله عنه فيضربه فنشب سيف علي في حجفته ساعة ثم نزعه فيضرب ساقيه ودرعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي انا قتلته قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

## واما اعلام النبي صلى الله عليه وسلم

عمه العباس بشر كان بعينه ومن امرأته ام الفضل لم يطلع عليه احد اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن اسحق قال حدثني الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو ابن عباد بن عمرو بن تميم بن شداد بن غنام بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم • وذكر ابن الكلبي ان عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب وهو ظفر بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس ابا النعمان الانصاري الظفري اسر العباس وعقيلا وقال ابن عبد البر هو الذي اسر عقيل بن ابي طالب ويقال انه اسر العباس ونوفلا وعقيلا وقرنهم في حبل واتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليهم ملك كريم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرنا وبنو سلمة يدعون ان ابا اليسر كعب بن عمرو اسر العباس وكذلك قال ابن اسحق

## واخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة

حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه وذكر قصة بدر قال فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين قال فجاء رجل من الانصار قصير بالعباس اسيرا فقال العباس يا رسول الله ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ايدك الله بملك كريم • ومن طريق عبد الله بن المبارك قال حدثني جرير بن حازم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلت لابي يا ابت كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت جعلته في كفك قال يا بني لا تقل ذلك لقد لقيني وهو اعظم في عيني من الخندمة ومن طريق محمد بن اسحق عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى كان العباس يقول فيّ نزلت هذه الاية حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسألته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي اخذت مني فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاني بالعشرين اوقية عشرين عبدا كلهم تاجر بمال معه في يده مع ما ارجو مغفرة الله ورحمته وعن الكلبي

عن

عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال قال العباس فيّ نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى لانه حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسألته ان يقاضيني بالعشرين الاوقية التي اخذت مني فابى فعوضني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمالي في معها ارجو رحمة الله تعالى ومغفرته

## قال ابن اسحق حدثني بعض اصحابنا

عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل ابن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم اخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال قال يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم باسلامك وان يك ما تقول حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فكان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه عشرين اوقية من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فدائي قال لا ذاك شيء اعطاناه الله منك قال فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند ام الفضل ابنة الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري فللفضل كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى العباس نفسه وابني اخيه وحليفه وقال جرير عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر اسر سبعون فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين اوقية ذهب وجعل على عمه العباس مائة وعلى عقيل ثمانين فقال العباس اللقرابة صنعت هذا والذي حلفه العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت ام الفضل بنادق الذهب ثم اقبلت الي فقلت لها ان قتلت تركتك غنية ما بقيت وان رجعت فلا يهمنك شيء فقال اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ما اخبرك بهذا الا الله عز وجل وانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم فقال حين نزلت يا نبي الله لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فآتاني الله خيرا منها

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي ابا امية وهو المضروب بما هم به من قتله فقال ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير وهو في الحجر وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عناء وهم بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى اصحاب بدر قال فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان بن امية

فقال على دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أمونهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم قال عمير
واكتم على شأني قال أفعل قال ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين في المسجد يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله
وما أراهم من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال
هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا يوم بدر ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا بسيفه
قال فأدخله علي قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه
من الأنصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث فإنه غير مأمون • ثم
دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه وعمر رضي الله عنه آخذ بحمائل سيفه في عنقه
قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة
قال أما والله يا محمد إن كنت لحديث عهد بها قال فما أقدمك يا عمير قال جئتك لهذا الأسير الذي
في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا
قال اصدقني ما الذي جئت به قال ما جئت إلا لذلك قال بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر
فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا
فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير
أشهد أنك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي
وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم أنه ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني
للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره قال ففعلوا ثم قال يا رسول الله
إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وإني أحب أن تأذن لي
فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت
أوذي أصحابك قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة • وكان صفوان بن أمية
حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف لا يكلمه
أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا • فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه
أذى شديدا وكان رجلا شهما متبعا فأسلم على يديه ناس كثير فلما انقضى أمر بدر أنزل الله فيه القرآن
الأنفال بأسرها وقد ذكر قصة عمير بن وهب موسى بن عقبة رحمه الله تعالى

## وذكرها الواقدي في مغازيه فقال

ثم قال حدثني محمد بن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال لما قدم عمير بن وهب نزل في أهله
ولم يقرب صفوان بن أمية فأظهر الإسلام ودعا إليه فبلغ صفوان فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي
قبل منزله أنه قد ارتكس وحلف باللات والعزى لا أكلمه من رأسي أبدا ولا أنفعه ولا عياله بنافعة
أبدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال يا أبا وهب فأعرض عنه فقال عمير أنت سيد من ساداتنا

أرى

أرى الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له أهذا دين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
فلم يجبه صفوان بكلمة •

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح الكناني ويقال الليثي ويقال التميمي بما قاله في نفسه وقد انهزم فيمن انهزم
يوم بدر • فقال الواقدي في مغازيه وكان قباث بن أشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين بدرا
وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم
فلقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه وإني لأقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا
النساء وصاحبني رجل فبينا هو يسير معي إذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي أبك نهوض قال
لا والله ما هو بي قال وعقر فترفعت فلقد صبحت غيقة قبل الشمس كنت هاديا بالطريق ولم
أسلك المحاج وخفت من الطلب فتنكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال ما وراءك قلت لا شيء
قتلنا وأسرنا وانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا حتى لقيت الطريق بالجحفة
ثم مضيت حتى دخلت مكة وإني لأنظر إلى الحيسمان بن حابس الخزاعي بالغميم فعرفت أنه يتقدم
ينعى قريشا بمكة فلو أردت أن أسبقه لسبقته فنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى
إلى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون ما جاءنا بخير فمكثت بمكة فلما كان بعد الخندق قلت
لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الإسلام فقدمت المدينة فسألت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملإ من أصحابه فأتيته وأنا لا أعرفه
من بينهم فسلمت فقال يا قباث بن أشيم أنت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء
قلت أشهد أنك رسول الله وأن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط وما ترمرمت به إلا شيئا حدثت
به نفسي فلولا أنك نبي ما أطلعك الله عليه هلم حتى أبايعك فعرض علي الإسلام فأسلمت •

## وأما قيام سهيل بن عمرو المقام

الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بدر • فقال الواقدي رحمه الله
ولما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم عليك
خطيبا أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا ولعله
يقوم مقاما لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة أبي بكر
رضي الله عنه بمكة كأنه كان سمعها فقال عمر رضي الله عنه حين بلغه كلام سهيل أشهد أنك رسول الله
يريد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يقوم مقاما لا تكرهه • وقال
أبو عمر بن عبد البر سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب
القرشي العامري يكنى أبا يزيد كان أحد أشراف قريش وساداتهم في الجاهلية أسر يوم بدر كافرا
وكان خطيب قريش فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا • فقال
دعه فعسى أن يقوم مقاما تحمده • وكان الذي أسره مالك بن الدخشم فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف
العامري فقاطعهم في فدائه وقال ضعوا رجلي في القيد حتى يأتيكم الفداء ففعلوا ذلك
وكان سهيل أعلم أي مشقوق الشفة العليا وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه قد سهل امركم وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلح يومئذ وهو كان يقول ذلك دون اسامة وقريش وكان المقام الذي قامه في الاسلام الذي
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده فكان مقامه في ذلك
انه لما ماج اهل مكة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو
خطيبا فقال والله اني اعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها فلا يغرنكم
هذا من انفسكم يعني ابا سفيان فانه ليعلم من هذا الامر ما اعلم ولكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم واتى
في خطبته بمثل ما اجابه ابو بكر رضي الله عنه بالمدينة فكان ذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لعمر
والله اعلم

## وقال اسد بن موسى عن سعيد بن عبد الله الجمحي

عن عبيد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وعملها
عتاب بن اسيد فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم ضج اهل المسجد فبلغ عتابا فخرج حتى دخل
شعبا من شعاب مكة وسمع اهل مكة الضجيج فوافى رجالهم الى المسجد فقال سهيل بن عمرو اين عتاب وجعل يشتد
عليه حتى اتى عليه في الشعب فقال ما لك قال قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم في الناس فتكلم
قال لا اطيق الكلام مع موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخرج معي فانا اكفيكه فخرجا حتى اتيا المسجد الحرام
فقام سهيل خطيبا فحمد الله واثنى عليه وخطب مثل خطبة ابي بكر لم يخرم منها شيئا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمر بن الخطاب في سهيل في الاسرى يوم بدر لما قال انزع ثنيتيه دعه فعسى الله ان يقيمه مقاما يسرك
فكان ذلك المقام الذي قال وضبط عتاب عمله وما حوله ● واخرج البيهقي من طريق سفيان عن عمرو عن الحسن قال
قال عمر رضي الله عنه للنبي يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه ابدا فقال دعها
فلعلها ان تسرك يوما قال سفيان فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم نفر اهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة
فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات والله حي لا يموت قال البيهقي ثم لحق سهيل في ايام عمر بالشام مرابطا
في سبيل الله حتى مات بها في طاعون عمواس ● وذكر ابن سعد ان سهيلا قال يومئذ ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد نعى الله نبيكم اليكم وهو بين اظهركم ونعاكم
الى انفسكم فهو الموت الذي لا يبقى احدا الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال كل نفس ذائقة الموت ثم تلا كل شيء
هالك الا وجهه فاتقوا الله واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله تعالى
ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خيركم فلما بلغ عمر كلام سهيل بمكة قال اشهد ان محمدا رسول الله
وان ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعله يقوم مقاما لا تكرهه

## واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم

لمن خرج معه الى بدر واجابة الله دعاءه فقال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال خرجنا الى بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا سبعون بعيرا وكانوا
يتعاقبون الثلاثة والاربعة والاثنان على بعير وكنت انا من اعظم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عنه غناء ارجلهم
رجلة وارماهم بسهم لم اركب خطوة ذاهبا ولا راجعا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيا

اللهم

اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك قال فما رجع احد منهم
يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم
واصابوا فداء الاسرى فاغنى به كل عائل

## واما قتل كعب بن الاشرف اليهودي

احد بني النضير بسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ان يكفيه اياه بما شاء فقال الواقدي في مغازيه
حدثني عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان ومعمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك وابراهيم بن جعفر عن ابيه
عن جابر بن عبد الله فكل قد حدثني منه بطائفة وكان الذي اجتمعوا لنا عليه قالوا ان ابن الاشرف كان شاعرا
وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم كفار قريش في شعره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة واهلها اخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة الاسلام فيهم اهل الحلقة والحصون ومنهم
حلفاء للحيين جميعا الاوس والخزرج فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم
وموادعتهم وكان الرجل يكون مسلما وابوه مشركا وكان المشركون واليهود من اهل المدينة يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه اذى شديدا فامر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم
وفيهم انزل الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ● وفيهم انزل الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير ● فلما ابى ابن الاشرف
ان ينزع عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم واذى المسلمين وقد بلغ منهم فلما قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه
بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم ورأى الاسرى مقرنين كبت وذل ثم قال لقومه ويلكم
والله لبطن الارض خير لكم من ظهرها اليوم هؤلاء سراة الناس قد قتلوا واسروا فما عندكم قالوا عداوته
ما حيينا قال وما انتم وقد وطئ قومه واصابهم ولكني اخرج الى قريش فاحضها وابكي قتلاها فلعلهم
ينتدبون فاخرج معهم فخرج حتى قدم مكة ووضع رحله عند ابي وداعة بن ضبيرة السهمي وتحته عاتكة بنت
اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فجعل يرثي قريشا ويقول ●

طحنت رحى بدر لمهلك اهلها ● ولمثل بدر تستهل وتدمع ●
قتلت سراة الناس حول حياضها ● لا تبعدوا ان الملوك تصرع ●
ويقول اقوام اذل بسخطهم ● ان ابن اشرف ظل كعبا يجزع ●
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ● ظلت تسيخ باهلها وتصدع ●
كم قد اصيب بها من ابيض ماجد ● ذي بهجة ياوي اليه الضيع ●
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ● حمال اثقال يسود ويربع ●
نبئت ان بني المغيرة كلهم ● خشعوا لقتل ابي الحكيم وجدعوا ●
وابنا ربيعة عنده ومنبه ● هل نال مثل المهلكين التبع ●
صار الذي اثر الحديث بطعنه ● او عاش اعمى مرعشا لا يسمع ●
نبئت ان الحارث بن هشامهم ● في الناس يبني الصالحات ويجمع ●
ليزور يثرب بالجموع وانما ● يحمي على الحسب الكريم الاروع ●
نبئت ان بني كنانة كلهم ● خشعوا لقتل ابي الوليد وجدعوا ●

قال فاجابه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه وارضاه فقال

بكت عين كعب ثم عُلَّ بعبرة * منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت ببطن بدر منهم * قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد أبكيت عبدا راضعا * شبه الكليب للكليبة يتبع
ولقد شفى الرحمن منهم سيدا * وأهان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه * شعف يظل لخوفه يتصدع
نجا وأفلت منهم متسرعا * فل قليل هارب يتهزع

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بنزول كعب على من نزل فقال حسان

ألا أبلغا عني أسيدا رسالة * فخالك عبد بالسراب مجرب
لعمرك ما أوفى أسيد بجاره * ولا خالد ولا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة * كذوب شئون الرأس قرد مذرب

فلما بلغها هجاؤه نبذت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي ألا ترى ما يصنع بنا حسان فتحول
فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فقال ابن الأشرف نزل على فلان
فلا يزال يهجوهم حتى نبذ رحله فلما لم يجد مأوى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
قدوم ابن الأشرف قال اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لي بابن الأشرف فقد آذاني فقال محمد بن مسلمة أنا به يا رسول الله وأنا أقتله قال فافعل
قال فمكث محمد بن مسلمة أياما لا يأكل فدعاه فقال يا محمد تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا
فلا أدري أفي لك به أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما عليك الجهد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور سعد بن معاذ في أمره فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان
ابن سلامة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل فإنه لا بد لنا منه
قال قولوا فخرج أبو نائلة إليه فلما رآه كعب أنكر شأنه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه كمين فقال أبو نائلة حدث
لنا حاجة إليك قال وهو في نادي قومه وجماعتهم ادن إلي فخبرني بحاجتك وهو متغير اللون مرعوب
وكان أبو نائلة ومحمد بن مسلمة أخويه من الرضاعة فتحدثا ساعة وتناشدا الأشعار وانبسط كعب وهو يقول
من ذلك حاجتك وأبو نائلة ينشد الشعر فقال كعب حاجتك لعلك تحب أن يقوم من عندنا فلما سمع ذلك
القوم قاموا قال أبو نائلة إني كرهت أن يسمع القوم ذرو كلامنا فيظنون كان قدوم هذا الرجل علينا
من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الأنفس وضاع العيال
أخذنا بالصدقة ولا نجد ما نأكل فقال كعب قد كنت والله أحدثك بهذا يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إليه
قال أبو نائلة ومعي رجال من أصحابي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا
وتحسن في ذلك إلينا ونرهنك ما يكون فيه ثقة قال كعب أما إن رفافي تقصف تمرا من عجوة تغيب فيها الضرس
أما والله يا أبا نائلة ما كنت أحب أن أرى هذه الخصاصة بك وإن كنت أكرم الناس علي أنت أخي نازعتك الثدي
قال سلكان اكتم عنا ما حدثتك من ذكر محمد قال كعب لا أذكر منه حرفا ثم قال كعب يا أبا نائلة اصدقني ذات نفسك
ما الذي تريدون في أمره قال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني يا أبا نائلة فما الذي ترهنوني أترهنوني
أبناءكم ونساءكم قال لقد أردت أن تفضحنا وتظهر أمرنا ولكنا نرهنك من الحلقة ما ترضى به قال كعب
إن في الحلقة لوفاء وإنما يقول ذلك سلكان لئلا ينكرهم إذا جاءوا في السلاح فخرج أبو نائلة من عنده
على ميعاد فأتى أصحابه فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم عشاء
فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم ثم قال امضوا على بركة الله وعونه ويقال وجههم بعد أن صلوا العشاء

وفي

وفي ليلة مقمرة مثل النهار ليلة أربعة عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا قال فمضوا
حتى أتوا ابن الأشرف فلما انتهوا إلى حصنه هتف به أبو نائلة وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس فوثب
فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت أين تذهب إنك رجل محارب ولا ينزل مثلك في هذه الساعة
فقال ميعاد إنما هو أخي أبو نائلة والله لو وجدني نائما ما أيقظني ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول
لو دعي الفتى لطعنة أجاب ثم نزل إليهم فحياهم ثم جلسوا فتحدثوا ساعة حتى انبسط إليهم ثم قالوا له
يا ابن الأشرف هل لك أن تتمشى إلى شرج العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا قال فخرجوا يتماشون حتى وجهوا
قبل الشرج فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب ثم قال ويحك ما أطيب عطرك هذا يا ابن الأشرف وإنما كان
كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وكان جعدا جميلا ثم مشى ساعة
فعاد بمثلها حتى اطمأن إليه وسلسلت يداه في شعره فأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه اقتلوا
عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق بأبي نائلة قال محمد بن مسلمة
فذكرت مغولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى
إلى عانته فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا أوقدت عليه نار وقال ابن سنينة يهودي
من يهود بني حارثة وبينهما ثلاثة أميال إني لأجد ريح دم بيثرب مسفوح وقد كان أصاب بعض القوم
الحارث بن أوس بسيفه وهم يضربون كعبا فكلمه في رجله فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم ثم خرجوا
يشتدون وهم يخافون من يهود الأرصاد حتى أخذوا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة وإن نيرانهم في الآطام لعالية
ثم على بعاث حتى إذا كانوا بحرة العريض نزف الحارث الدم فأبطأ عليهم فناداهم أقرئوا رسول الله مني السلام فعطفوا عليه
فاحتملوه حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه
فحمد الله على قتله ثم أتوا بصاحبهم الحارث فتفل في جرحه فلم يؤذه فقال في ذلك عباد بن بشر

صرخت به فلم يحفل لصوتي * وأوفى طالعا من فوق قصر
فعدت فقال من هذا المنادي * فقلت أخوك عباد بن بشر
فقال محمد أسرع إلينا * فقد جئنا لتشكرنا وتقري
وترفدنا فقد جئنا سغابا * بنصف وسق من حب وتمر
وهذي درعنا رهنا فخذها * لشهر إن وفى أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا * لقد عدموا الغنى من غير فقر
وأقبل نحونا يهوي سريعا * وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفي أيماننا بيض حداد * مجربة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المرادي * به الكفان كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتا عليه * فقطره أبو عبس بن جبر
وصلت وصاحباي فكان لما * قتلناه الخبيث كذبح عتر
ومر برأسه نفر كرام * هم ناهوك من صدق وبر
وكان الله سادسنا فأبنا * بأفضل نعمة وأعز نصر

قال فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فلم تطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت ابن الأشرف

وكان ابن سنينة من يهود بني حارثة وكان حليفا لحويصة بن مسعود وقد اسلم فعدا محيصة على ابن سنينة فقتله
فجعل حويصة يضرب محيصة وكان اسن منه يقول اى عدو الله تقتله اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله فقال
محيصة والله لو امرنى بقتلك الذى امرنى بقتله لقتلتك قال آلله لو امرك محمد ان تقتلني لقتلتني قال نعم
قال حويصة والله ان دينا بلغ هذا الدين معجب فاسلم حويصة يومئذ فقال محيصة

يلوم ابن امي لو امرت بقتله • لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله • متى ما تصوبه فليس بكاذب
وما سرني انى قتلتك طائعا • وما ان لي ما بين بصرى ومأرب

ففزعت يهود ومن معها من المشركين فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقالوا قد طرق
صاحبنا الليلة وهو سيد من سادتنا قتل غيلة من غير جرم ولا حدث علمناه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رايه ما اغتيل ولكنه نال منا الاذى وهجانا
بالشعر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتب
بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتبوا بينهم وبينه كتابا في دار رملة بنت الحارث فحذرت يهود وخافت
وذلت من يوم قتل ابن الاشرف ○

## فحدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه

قال قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضرى كيف كان قتل ابن الاشرف
قال ابن يامين كان غدرا ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال يا مروان ايغدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندك ثم لا تنكر والله ما قتلناه الا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا يؤويني واياك سقف بيت الا المسجد واما انت يا ابن يامين فلله علي ان افلت وقدرت عليك وفي
يدي سيف الا ضربت به راسك فكان ابن يامين لا ينزل من بني قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة
فان كان في بعض ضياعه نزل فقضى حاجته ثم صدر والا لم ينزل فبينا محمد بن مسلمة في جنازة وابن يامين بالبقيع
راى محمد نعشا عليه جرائد رطبة لامراة فجاء فحله فقام اليه الناس فقالوا يا ابا عبد الرحمن ما تصنع نحن
نكفيك فقام اليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه وراسه حتى لم يترك
فيه مصحا ثم ارسله ولا طباخ به ثم قال والله لو قدرت على السيف لضربتك به وقال موسى بن عقبة
وكان كعب بن الاشرف اليهودي احد بني النضير او فيهم قد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء
وركب الى قريش فقدم عليهم فاستعواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان
انا شدك الله اديننا احب الى الله ام دين محمد واصحابه واينا اهدى في رايك واقرب الى الحق فانا
نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونطعم ما هبت الشمال فقال ابن الاشرف انتم اهدى منهم سبيلا
ثم خرج مقبلا قد اجمع راى المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنا بعداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهجائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لنا من ابن الاشرف قد استعلن بعداوتنا
وهجانا وخرج الى قريش فاجمعهم علينا قد اخبرني الله عز وجل بذلك ثم قدم على اخبث ما كان ينتظر قريشا ان تقدم
فيقاتلنا معهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ما انزل الله فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
وآيات في قريش معها وذكر لنا والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت

فقال له

فقال له محمد بن مسلمة انا يا رسول الله اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقام محمد
ابن مسلمة منقلبا الى اهله فلقي سلكان بن سلامة في المقبرة عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني بقتل ابن الاشرف وانت نديمه في الجاهلية
ولن يامن غيرك فاخرجه الى اهله فقال له سلكان ان امرني فعلت فرجع معه محمد بن مسلمة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سلكان يا رسول الله امرت بقتل كعب بن الاشرف قال نعم قال سلكان يا رسول الله
فحللني فيما قلت لابن الاشرف قال انت في حل مما قلت فخرج سلكان ومحمد بن مسلمة وعباد بن بشر وسلمة بن ثابت
وابو عبس بن جبر حتى اتوه في ليلة مقمرة فتواروا في ظلال جذوع النخل وخرج سلكان فصرخ يا كعب
فقال له كعب من هذا فقال له سلكان هذا ابو ليلى يا ابا نائلة وكان كعب يكنى ابا نائلة فقالت له امراته
لا تنزل يا ابا نائلة انه قاتلك فقال ما كان اخي ليأتيني الا بخير لو يدعى الفتى لطعنة اجاب فخرج كعب
فلما فتح باب الربض قال من انت قال اخوك فطاطئ لي راسك فطاطا فعرفه فنزل اليه فمشى به سلكان
نحو القوم وقال له سلكان جهدنا واصابتنا شدة مع صاحبنا هذا فجئتك لاحدث معك ○
ولارهنك درعي في شعير فقال له كعب قد حدثتك انكم ستلقون ذلك ولكن عندنا
تمر وشعير وعبير فاتونا قال لعلنا ان نفعل ثم ادخل سلكان يده في راس كعب ثم شمها فقال
ما اطيب عبيركم هذا صنع ذلك مرة او مرتين حتى امنه ثم اخذ سلكان براسه اخذة نفضه بها
فجاره والله جارة رفيعة وصاحت امراته وقالت يا صباحاه فعانقه سلكان وقال اقتلوني وعدو الله
فلم يزالوا يجلدونه باسيافهم حتى طعنه احدهم في بطنه طعنة بالسيف خرج منها مصرانه وخلصوا
اليه فضربوه باسيافهم وكانوا في بعض ما يخلصون اليه وسلكان معانقه اصابوا عباد بن بشر في وجهه
او في رجله ولا يشعرون ثم خرجوا يشتدون سراعا حتى اذا كانوا بجرف بعاث فقدوا صاحبهم ونزفه الدم
فرجعوا فوجدوه من وراء الجرف فاحتملوه حتى اتوا به اهلهم من ليلتهم فقتل الله ابن الاشرف بعداوته لله ورسوله
وهجائه اياه وتاليبه قريشا واغلائه عليه قريشا بذلك وخرج البيهقي من طريق سفيان قال ثنا عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم انتم اهل العلم القديم واهل الكتاب فاخبرونا عنا وعن محمد قالوا
ما انتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الارحام قالوا فما محمد
قالوا صنبور قطع ارحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار قالوا لا بل انتم خير منهم واهدى سبيلا فانزل الله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخر الاية قال سفيان وكان غفار اهل سلة
في الجاهلية يعني سرقة وخرج البخاري من حديث سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال
يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه
فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال ارهنوني
قال اي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم
قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة
قال سفيان يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم
الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو
قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب

قال وقد دخل محمد بن مسلمة برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو وابو عبس
ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه
فدونكم قاله ولما نزل وهو متوشح قالوا نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة هي اعطر نساء العرب قال
فتاذن لي ان اشم منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم قال اتاذن لي ان اعود قال فاستمكن من راسه ثم قال دونكم
قال فقتلوه. قال ابن اسحق واجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل
وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد
عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم قال انطلقوا على اسم الله
اللهم اعنهم. قال المؤلف ولقتل كعب بن الاشرف طرق كثيرة وقد تضمن ان لهذا اعلام من اعلام النبوة وهي اخباره
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بما كان من تحريض كعب قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعائه الله تعالى باعانة من يعينهم لقتله فاعانهم الله تعالى على ذلك اجابة لدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم ونالتها
دعاؤه صلى الله عليه وسلم ان يكفيه كعبا فكفاه امره ثم نفثه صلى الله عليه وسلم في جرح الحرث بن اوس فلم يؤذه ○

## وأما كفاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

امر دعثور بن الحرث اذ عزم على قتله وقد امكنته الفرصة فقال الواقدي في مغازيه حدثني محمد بن زياد
ابن ابي هنيدة ثنا زيد بن ابي عتاب وحدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر
عن عبيد الله بن ابي بكر فزاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثنا ايضا قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم
يقال له دعثور بن الحرث بن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج في اربعمائة رجل وخمسين ومعهم
افراس فذكر الخبر الى ان قال وهربت منه الاعراب فوق الجبال وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم في ذرى الجبال وذراريهم فلم يلاق
رسول الله احدا الا انه ينظر اليهم في رؤوس الجبال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر معسكره فاصابهم مطر شديد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون الى كل ما يفعل
فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدها واشجعها قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث
حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا بالسيف حتى قام على راس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف
مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام على راسه فقال من يمنعك مني اليوم فقال لا احد قال فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر
عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم ادبر بوجهه فقال اما والله لانت خير مني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ما كنت تقول وقد امكنك والسيف في يدك قال
قد والله كان ذلك ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ولا اكثر عليه وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية فيه وهي قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
ايديهم عنكم الاية وكانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ليلة قال البيهقي كذا قال
الواقدي وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة اخرى في الاعرابي الذي قام على راسه بالسيف وقال من يمنعك
مني فان كان الواقدي حفظ ما ذكره في هذه الغزوة فكانهما قضيتان قال المؤلف رحمه الله
وذكر الواقدي قضية ثالثة في غزوة حنين سياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

واما اخباره بسحر

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

باستشهاد زيد بن صوحان العبدي فخرج البيهقي من حديث الهذيل بن بلال المدائني الفزاري • عن
عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة سبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان • قال البيهقي هذيل
ابن بلال غير قوي قال المؤلف قال ابن معين ليس بشيء • وقال البخاري سمع منه ابن مهدي وابو داود وقال
النسائي ضعيف • وقال ابن عدي وليس في حديثه حديث منكر • وقال ابو عمر بن عبد البر وروي من وجوه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسير له فبينا هو يسير اذ هوم فجعل يقول زيد وما زيد جندب وما
جندب فسئل عن ذلك فقال رجلان من امتي اما احدهما فتسبقه يده او قال بعض جسده الى الجنة
ثم يتبعه سائر جسده • واما الاخر فيضرب ضربة يفرق فيها بين الحق والباطل • قال ابو عمر اصيبت يد
زيد يوم جلولاء ثم قتل يوم الجمل مع علي رضي الله عنه وجندب قاتل الساحر • وللبيهقي من حديث اسحق
الازرق قال ثنا عوف عن ابن سيرين قال قال خالد بن الواشمة لما فرغ من اصحاب الجمل ونزلت عائشة
رضي الله عنها منزلها دخلت عليها فقلت السلام عليك يا ام المؤمنين فقالت من هذا قلت خالد بن الواشمة
قالت ما فعل طلحة قلت اصيب قالت انا لله وانا اليه راجعون يرحمه الله قالت فما فعل الزبير قلت
اصيب قالت انا لله وانا اليه راجعون يرحمه الله قلت بل نحن لله وانا اليه راجعون في زيد بن صوحان
قالت واصيب قلت نعم قالت انا لله وانا اليه راجعون يرحمه الله فقلت يا ام المؤمنين ذكرت طلحة
فقلت يرحمه الله وذكرت الزبير فقلت يرحمه الله وذكرت زيدا فقلت يرحمه الله وقد قتل بعضهم بعضا
والله لا يجمعهم الله في الجنة ابدا قالت اولا تدري ان رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير • وخرجه
من طريق اسحق ابن عون عن ابن سيرين عن خالد بن الواشمة بنحوه • وقال ابن عبد البر روى اسمعيل بن علية
عن ايوب عن محمد بن سيرين قال انبئت ان عائشة رضي الله عنها سمعت كلام خالد يوم الجمل فقالت خالد
ابن الواشمة قال نعم قالت انشدك الله اصادقي انت ان سالتك قلت نعم وما يمنعني ان افعل قالت ما
فعل طلحة قلت قتل قالت انا لله وانا اليه راجعون ثم قالت ما فعل الزبير قلت قتل قالت انا لله وانا اليه
راجعون قلت بل نحن لله ونحن اليه راجعون على زيد واصحاب زيد قالت زيد بن صوحان قلت نعم قالت له
خير فقلت والله لا يجمع الله بينهما في الجنة ابدا قالت لا تفعل فان رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير ○

## وأما إنذاره صلى الله عليه وسلم

بوقعة صفين فخرج البخاري من حديث شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما
واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر
الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي به وحتى يتطاول الناس
في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها
الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه

فلا يقطعهما هكذا ذكر البخاري هذا الحديث مجتمعا وذكره مسلم او اكثره متفرقا في كتاب الفتن وغيره من كتابه
يخرج في كتاب الفتن من حديث عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة وخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم
من حديث شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة وخرجه في باب علامات النبوة في الاسلام من حديث شعيب عن الزهري
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان
دعواهما واحدة ومن حديث عبد الرزاق نا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وخرج الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر من حديث
عبد السلام بن حرب عن يزيد ابي خالد الدالاني عن مالك بن الحويرث عن ابي هريرة قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها قال فاتيته بالبقيع وعنده ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير
رضي الله عنهم فقلت يا رسول الله بلغني انك ذكرت فتنة قال نعم كيف انتم اذا اقتتلت فئتان دينهما واحد
وصلاتهما واحدة وحجهما واحد قال ابو بكر اادركها يا رسول الله قال لا قال الله اكبر قال عمر اادركها يا رسول
الله قال لا قال الحمد لله قال عثمان اادركها يا رسول الله قال نعم وبك يبتلون قال علي اادركها يا رسول الله
قال نعم تقود الخيل بازمتها وخرجه الحافظ ابو نعيم قال نا سليمن بن احمد اللخمي نا احمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة الحوطي نا ابو المغيرة نا صفوان بن عمرو نا ماعز التميمي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وهو ينتظرها فقال كيف لو رايتم جيلين من الناس
يقتتلان دعواهما واحدة واصلهما واحد قالوا ايكون هذا قال نعم قال ابو بكر رضي الله عنه فادرك ذلك
يا رسول الله قال لا قال عمر رضي الله عنه افادرك انا ذلك قال لا قال عثمن رضي الله عنه افادرك انا
ذلك يا رسول الله قال بك يبتلون قال علي رضي الله عنه افادرك انا ذلك يا رسول الله قال انت القايد
لها والآخذ بزمامها وذكر البيهقي من طريق يعقوب بن سفين نا ابو اليمان نا صفوان بن عمرو قال كان اهل
الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا وكان اهل العراق مائة وعشرين الفا قتل منهم اربعون الفا

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بان عمار بن ياسر رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية فقتله اهل الشام بصفين • فخرج مسلم من حديث محمد
ابن جعفر نا شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني من
هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح راسه ويقول
بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية • ومن حديث خالد بن الحرث والنضر بن شميل عن شعبة عن ابي مسلمة
بهذا الاسناد نحوه غير ان في حديث النضر قال اخبرني من هو خير مني ابو قتادة وفي حديث خالد بن الحرث
قال اراه يعني ابا قتادة وفي حديث خالد ويقول ويس او يا ويس ابن سمية • وخرج من حديث غندر
وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما قالا نا شعبة قال سمعت خالدا الحذاء عن سعيد بن ابي الحسن عن امه عن ام
سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية • ومن حديث اسمعيل
ابن ابرهيم عن ابن عون عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة



الباغية وخرج البخاري في كتاب الصلوة في باب التعاون في بناء المسجد من حديث مسدد قال نا عبد العزيز
ابن مختار قال نا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس رضي الله عنه ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا
من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه فاخذ رداءه فاحتبى ثم انشا يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد
فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب عنه ويقول
ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وخرجه في كتاب الجهاد
من حديث عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا ابا سعيد فاسمعا
من حديثه فاتيناه وهو واخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد
لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن راسه الغبار وقال ويح عمار
يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار وخرج البيهقي من طريق يوسف الماجشون عن ابيه عن ابي عبيدة
ابن محمد بن عمار بن ياسر عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى ارق منها فغشي عليه فافاق ونحن نبكي حوله
فقال ما تبكون اتخشون ان اموت على فراشي اخبرني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه تقتلني الفئة الباغية
وان آخر زادي من الدنيا مذقة من لبن ومن حديث ابي نعيم ومحمد بن كثير قالا حدثنا سفين عن حبيب بن
ابي ثابت عن ابي البختري ان عمار بن ياسر اتي بشربة من لبن فضحك فقيل له ما يضحكك فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آخر شراب اشربه حين اموت وخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وللبيهقي من حديث يعقوب بن سفين قال نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفين عن حبيب بن
ابي ثابت عن ابي البختري قال لما كان يوم صفين واشتد الحرب قال عمار ائتوني بشراب اشربه ثم
قال ان رسول الله قال آخر شراب تشربه من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل وخرج الحاكم من طريق
محمد بن عمر قال وحدثني عبد الله بن ابي عبيدة عن ابيه عن لؤلؤة مولاة ام الحكم ابنة عمار بن ياسر قالت
لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار والراية يحملها ابو هاشم بن عتبة وقد قتل اصحاب علي رضي الله عنه ذلك
اليوم حتى كان العصر ثم تقدم عمار بن ياسر وراى ابا هاشم تقدمه وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار
ضيح من لبن ينتظر وجوب الشمس ان يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيح سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن قال ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو ابن اربع
وتسعين سنة • قال محمد بن عمر وحدثني عبد الله بن الحرث عن ابيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد
خزيمة بن ثابت رضي الله عنه الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين فقال انا لا اضل ابدا حتى يقتل عمار فانظر
من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال
خزيمة قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو غادية المزني طعنه برمح
فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز راسه فاقبلا يختصمان
كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه والله ان يختصمان الا في النار فسمعها منه معوية
رضي الله عنه فلما انصرف الرجلان قال معوية لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول
لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين
سنة ويقال ان الذي قتله ابن جون وشريك بن سلمة اشتركا فيه • وخرج الحاكم واحمد من طريق عبد الرزاق
عن معمر عن ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه اخبره قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم
على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية
فقام عمرو فزعا حتى دخل على معوية فقال له معوية ما شانك فقال قتل عمار بن ياسر فقال قتل عمار فماذا
فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معوية انحن قتلناه

انما قتله علي واصحابه جاوا حتى ألقوه بين رماحنا او قال سيوفنا قال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه
السياقة • قال المولف رحمه الله ان كان علي رضي الله عنه هو الذي قتل عمارا لانه جاء به حتى قاتل فيقتل فيلزمه
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قتل حمزة لانه هو الذي جاء به حتى قاتل يوم احد ومعاذ الله من ذلك
فما قتل عمارا الا البغاة اهل الشام كما قتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء مشركوا مكة • وخرج الحاكم من
حديث عطاء بن مسلم الحلبي قال سمعت الاعمش يقول قال ابو عبد الرحمن السلمي شهدنا صفين فكنا اذا توادعنا
دخل هولاء في عسكر هولاء وهولاء في عسكر هولاء فرايت اربعة يسيرون معوية بن ابي سفين وابو الاعور السلمي
وعمرو بن العاصي وابنه فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة
وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تحمل لبنتين لبنتين وانت ترحض اما انك
ستقتلك الفية الباغية وانت من اهل الجنة فدخل عمرو على معوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله
علي واصحابه جاوا به حتى ألقوه بيننا • قال المولف رحمه الله اني لاعجب كيف ذهل الحاكم ابو عبد الله
عن هذا الوهم فان عمرو بن العاصي لم يحضر بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا خلاف لانه كان يوم
بنائه على دين قومه وانما اسلم بعد ذلك بعدة سنين في سنة ثمان قبل الفتح • وقيل اسلم بين الحديبية وخيبر
وقيل اسلم عام خيبر • والصحيح انه اسلم في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة اشهر • ولا خلاف في ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنى مسجده عند قدومه الى المدينة مهاجرا • وخرج ايضا من حديث ابن وهب
قال اخبرني ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي
ازلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدا عهد الي ان آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن
قال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه • وخرج من حديث ابي اسامة ثنا مسلم بن عبد الله الاعور عن حبة
العرني قال دخلنا مع ابي مسعود الانصاري على حذيفة بن اليمان اساله عن الفتن فقال دوروا مع كتاب الله
حيث دار وانظروا الفية التي فيها ابن سمية فاتبعوها فانه يدور مع كتاب الله حيث ما دار قال فقلنا له
ومن ابن سمية قال عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لن تموت حتى تقتلك الفية
الباغية تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا • قال الحاكم هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه
ولعبد الرزاق عن معمر عمن سمع الحسن يحدث عن امه عن ام سلمة قالت كان رسول الله واصحابه يبنون المسجد
فجعل اصحاب النبي يحمل كل رجل منهم لبنة لبنة وعمار بن ياسر لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول الله فقام اليه
النبي فمسح ظهره وقال ابن سمية للناس اجر ولك اجران آخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفية الباغية
وخرج البيهقي من حديث عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
فقال له يا ابا عبد الرحمن ان الله قد امننا من ان يظلمنا ولم يومنا من ان يفتننا ارايت ان ادركت فتنة
قال عليك بكتاب الله قال ارايت ان كان كلهم يدعو الى كتاب الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق • ومن طريق عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة قال اخبرني
عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما اما علمت
انا كنا نقرا جاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في اوله قال فقال عبد الرحمن ومتى ذلك
يا امير المومنين قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بالحكم

بالحكمين الذين حكما بين علي ومعوية بعد صفين • فخرج البيهقي من حديث قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير عن
زكريا بن يحيى عن عبد الله بن يزيد وحبيب بن يسار عن سويد بن غفلة قال اني لامشي مع علي رضي الله عنه
بشط الفرات فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى
بعثوا حكمين فضلا واضلا وان هذه الامة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من
اتبعهما • وفي كتاب صفين حدثنا ابو عبد الرحمن المسعودي عن صفوان بن موسى المازني عن سويد بن غفلة قال
كنت اسايرا ابا موسى الاشعري على شاطئ الفرات فقال يا سويد حدثني فقلت احدثك وانت صاحب رسول
الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتن لم تزل ببني اسرايل تخفضهم وترفعهم حتى حكموا
حكمين ضلا وضل من اتبعهما وان الفتن لم تزل بهذه الامة تخفضهم وترفعهم حتى يحكموا حكمين يضلان ويضل من
تبعهما قال سويد بن غفلة فقلت يا ابا موسى فلعلك احدهما فاخذ ابو موسى باسفل ثوبه ثم قال اللهم يوم يكون
ابو موسى ذلك فلا تجعل له في السماء مصعدا ولا في الارض مهبطا فقال سويد فما مات حتى رايته احدهما

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بان مارقة تمرق بين طايفتين تقتلهم اولى الطايفتين بالحق فخرجوا على علي رضي الله عنه وقتلهم فاقتضى ذلك
انه رضي الله عنه على الحق فخرج مسلم من حديث القسم بن الفضل الحداني قال ثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطايفتين
بالحق • وخرج من حديث ابي عوانة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكون في امتي فرقتان فتخرج من بينهم مارقة يلي قتلهم اولاهم بالحق • ومن حديث
سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن الضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم اقرب الطايفتين من الحق • وخرج البيهقي من طريق
يعقوب بن سفين قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن عمران بن حدير عن لاحق قال كان الذين خرجوا
على علي رضي الله عنه بالنهروان اربعة الاف في الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين الا تسعة
رهط فان شيت فاذهب الى ابي برزة الاسلمي فسله فانه قد شهد ذلك

## واما انذاره عليه الصلاة والسلام بخروج قوم

لهم سيما يقاتلهم علي رضي الله عنه فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم • فخرج البخاري ومسلم من حديث الاعمش
عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان
اخر من السما احب الي من ان اقول عليه ما لم يقل • وقال البخاري اذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله لان
اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان احداث الاسنان وقال البخاري حداث الاسنان سفهاء الاحلام
يقولون من خير قول البرية يقرون القران لا يجاوز حناجرهم وقال البخاري لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة ذكره
مسلم في آخر كتاب الزكوة • وخرج البخاري وابو داود من حديث سفين عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة
قال قال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه
واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فانما الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في آخر الزمان

قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة ذكره البخاري في باب علامات
النبوة وذكره ابو داود في كتاب شرح السنة في قتل الخوارج وذكره البخاري ايضا بهذا الاسناد في كتاب
فضايل القرآن وزاد له فيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحديث الى آخره قال ابن عبد البر وكان
للقوم صلوة بالليل والنهار وصيام يحقر الناس اعمالهم عندها وكانوا يتلون القرآن آناء الليل والنهار ولم يكن
يجاوز حناجرهم ولا تراقيهم لانهم كانوا يتاولونه بغير علم بالسنة المبينة له فكانوا قد حرموا فهمه والاجر على
تلاوته فهذا والله اعلم معنى قوله لا يجاوز حناجرهم يقول لا ينتفعون بقراءته كما لا ينتفع الآكل والشارب من
المأكول والمشروب بما لا يجاوز حنجرته ● وقد قيل ان معنى ذلك انهم كانوا يتلونه بالسنتهم ولا يعتقدونه
بقلوبهم وهذا انما هو في المنافقين وخرج مسلم من حديث ابن علية وحماد بن زيد ومن حديث حماد ومن
حديث ابن علية عن ايوب عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد
او مودن اليد او مثدن اليد لولا ان تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
قال قلت انت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة
ومن حديث ابن عون عن محمد عن عبيدة قال لا احدثكم الا ما سمعت منه فذكر عن علي نحو حديث ايوب ●
وخرجه ابو داود من حديث حماد عن ايوب عن محمد عن عبيدة ان عليا ذكر اهل النهروان فقال
فيهم رجل مودن اليد او مخدج اليد او مثدون اليد لولا ان تبطروا لنباتكم ما وعد الله الحديث
وقال اي ورب الكعبة مرة واحدة ● وخرج مسلم وابو داود من حديث عبد الرزاق عن عبد الملك
ابن ابي سليمان قال نا سلمة بن كهيل قال حدثني زيد بن وهب الجهني انه كان في الجيش الذين كانوا مع
علي رضي الله عنه الذين ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج قوم يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء
يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية
ذلك انه قال ان فيهم رجلا لعله قال له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي
عليه شعرات بيض فتذهبون الى معوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم
والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا
على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى
الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني
اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم
قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم
المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخرجوهم
فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا
امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي
والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له ● وقال فيه ابو داود فنزلني زيد بن وهب
منزلا منزلا ذكره في كتاب شرح السنة ● واخرج النسائي ايضا هذا الحديث بهذا الاسناد ولم يذكر
فيه قوله فتذهبون الى معوية واهل الشام الى قوله على اسم الله ذكره في خصايص علي ● ولابي داود
من حديث حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال نا ابو الوضي قال علي رضي الله عنه اطلبوا المخدج فذكر الحديث

فاستخرجوه

فاستخرجوه من تحت قتلى في الطين قال ابو الوضي فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل ثدي
المراة عليها شعيرات مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع ● وخرج مسلم والنسائي من حديث عبد الله
ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا لا حكم الا لله
قال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لاعرف صفتهم
في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدى
يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا
فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله
فانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم ● قال ابن عبد البر كان للخوارج مع خروجهم تاويلات في القرآن
ومذاهب سوء مفارقة لسلف هذه الامة من الصحابة والتابعين لهم باحسان الذين اخذوا الكتاب والسنة عنهم
وتفقهوا معهم فخالفوا في تاويلهم ومذاهبهم الصحابة والتابعين وكفروهم واوجبوا على الحايض الصلوة ودفعوا
رجم المحصن الزاني ومنهم من دفع الظهر والعصر وكفروا المسلمين بالمعاصي واستحلوا بالذنوب دماءهم وكان
خروجهم فيما زعموا تغييرا للمنكر وردا للباطل فكان ما جاءوا به اعظم المنكر واشد الباطل ● وخرج مسلم
من حديث حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بعدي من امتي او سيكون بعدي من امتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من
الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة ● فقال ابن الصامت فلقيت
رافع بن عمرو الغفاري اخا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من ابي ذر كذا وكذا فذكرت له الحديث
فقال وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ● وخرج البخاري في كتاب استتابة المرتدين في باب
ترك قتال الخوارج للتالف والا ينفر الناس عنه من حديث ابي اسحق الشيباني نا يسير بن عمرو قال قلت
لسهل بن حنيف هل سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال سمعته يقول واهوى بيده قبل العراق
يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ● وخرجه
مسلم عن الشيباني بمعناه وخرجه النسائي ايضا وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الواحد عن
عمارة بن القعقاع بن شبرمة قال نا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول
بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة وقال البخاري بذهيبة في اديم
مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد
الخيل والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء
قال فقام رجل غاير العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر الازار فقال
يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد
ابن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل
يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضيضئ هذا قوم يتلون كتاب الله
رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال اظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل ثمود ● لفظهما فيه متقارب ذكره البخاري في كتاب المغازي ● وخرجه مسلم ايضا من حديث
جرير عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد ● قال وعلقمة بن علاثة ولم يذكر عامر بن الطفيل وقال ناتي الجبهة

ولم يقل ناشز وزاد فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا
قال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله ليناً رطباً وقال قال عمارة حسبته قال لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل ثمود • وخرجه ايضاً من حديث ابن فضيل عن عمارة بهذا الاسناد وقال بين اربعة نفر زيد
الخير والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة او قال عامر بن الطفيل وقال ناشز الجبهة كرواية
عبد الواحد وقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم ولم يذكر لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود • وخرج مسلم
والنسائي من حديث ابي الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري قال بعث
علي وهو باليمن بذهبة في تربتها وقال النسائي بذهب في تربتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم
احد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم احد بني نبهان قال فغضبت قريش فقالوا ايعطي صناديد نجد ويدعنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعلت لاتألفهم فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ
الجبهة محلوق الراس فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته ايأمنني
على اهل الارض ولا تأمنوني قال ثم ادبر فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل
الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل
عاد ذكره في كتاب الزكوة وترجم النسائي عليه المؤلفة قلوبهم • وقال فيه فغضبت قريش وقال مرة اخرى
صناديد قريش وخرجه البخاري من حديث قبيصة نا سفين عن ابيه عن ابن ابي نعم او ابي نعم شك قبيصة
عن ابي سعيد الخدري قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهب فقسمها بين اربعة • وخرجه من
حديث عبد الرزاق نا سفين عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها بين اربعة • الاقرع بن حابس الحنظلي ثم احد بني مجاشع
وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب • وبين زيد الخيل الطائي ثم احد
بني نبهان فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم فقام رجل غائر
العينين الحديث نحو حديث ابي الاحوص وقال فيه فسأل رجل من القوم قتله النبي صلى الله عليه وسلم اراه خالد
ابن الوليد فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا الحديث ذكره في كتاب التوحيد في باب قول الله تعرج الملائكة
والروح اليه • وخرجه النسائي في كتاب المحاربة وقال فيه ناتئ الوجنتين ولم يذكر فيه الجبين ولم يقل
فيه خالد بن الوليد • وخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الانبياء فقال وقال ابن كثير عن سفيان عن ابيه ووصله
في كتاب التفسير الا انه اختصره فقال في باب قول الله والمؤلفة قلوبهم نا محمد بن كثير نا سفين عن ابيه عن
ابن ابي نعم عن ابي سعيد قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال
رجل ما عدلت فقال يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين لم يذكر اكثر من هذا • وخرجه ابو داود
من حديث محمد بن كثير • وخرج البخاري من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة عن ابي سعيد وخرج
مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد ومن حديث يونس عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني ان ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان
له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من

الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم
ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم
آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال
ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي نعت • وخرجه النسائي من حديث ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة عن ابي سعيد
الحديث الى آخره بمثله او نحوه • وخرجه البخاري من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري
عن ابي سلمة والضحاك عن ابي سعيد الخدري قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسماً الحديث
ذكره في كتاب الادب • وخرجه النسائي في كتاب الخصائص وخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين
وقتالهم من حديث معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم
جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
قال عمر بن الخطاب ائذن لي فاضرب عنقه قال دعه فان له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه
مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى
نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث
والدم آيتهم رجل احدى يديه او قال ثدييه مثل ثدي المرأة او قال مثل البضعة تدردر يخرجون
على حين فرقة من الناس • قال ابو سعيد اشهد لقد سمعت من النبي واشهد ان علياً قتلهم وانا معه
حتى جيء بالرجل على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك
في الصدقات • ذكره في باب من ترك قتال الخوارج للتألف وان لا ينفر الناس عنه • وخرج
البخاري ومسلم من حديث يحيى بن سعيد اخبرني محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة وعطاء بن يسار انهما اتيا
ابا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها قال لا ادري
من الحرورية ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم
تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم او قال حناجرهم يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم
شيء ذكره البخاري في كتاب استتابة المرتدين في باب قتال الخوارج والملحدين وذكره مسلم في آخر كتاب
الزكوة • وخرجه البخاري من حديث وهب نا عمر ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر وذكر الحرورية فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية • وخرج في كتاب فضائل القرآن
في باب من رايا بقراءة القرآن او تأكل به او فجر به من حديث مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم بن
الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرءون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئاً وتنظر في القدح
فلا ترى شيئاً وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً وتتمارى في الفوق • قال ابن عبد البر واما قوله يخرج فيكم فمن
هذه اللفظة سميت الخوارج خوارج • ومعنى قوله يخرج فيكم يريد فيكم انتم يعني اصحابه اي يخرج عليكم وكذلك
خرجت الخوارج ومرقت المارقة في زمن الصحابة • والمعنى في هذا الحديث ومثله عند جماعة اهل العلم المراد
به عندهم القوم الذين خرجوا على علي بن ابي طالب يوم النهروان فهم اصل الخوارج • ولمسلم من حديث ابن
ابي عدي عن سليمن عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوماً يكونون في امته

يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق او من شر الخلق يقتلهم ادنى الطايفتين الى الحق قال
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا او قال قولا الرجل يرمي الرمية او قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى
بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة • قال قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم
يا اهل العراق وخرج مسلم من حديث القسم بن الفضل الحداني نا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطايفتين بالحق • وخرج
البخاري في آخر كتاب التوحيد من حديث محمد بن سيرين عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قال ما سيماهم قال سيماهم التحليق او قال التسبيد • وخرجه
ابو داود من حديث ابي عمرو قال حدثني قتادة عن ابي سعيد الخدري وانس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى
لمن قتلهم او قتلوه يدعون الى كتاب الله جل وعز ليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله عز وجل منهم • قالوا
يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق • وخرجه ايضا من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة عن انس
ان رسول الله فذكر نحوه • قال سيماهم التحليق والتسبيد فاذا رأيتموهم فانيموهم • قال ابو داود التسبيد
استيصال الشعر • وخرج البيهقي من حديث يعقوب بن سفين قال حدثنا الحميدي نا سفين قال حدثني
العلاء بن ابي العباس انه سمع ابا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الثدية فقال شيطان الردهة راعي الخيل او الجبل يحتدره رجل من بجيلة
يقال له الاشهب او ابن الاشهب علامة في قوم ظلمة • قال سفين فاخبرني عمار الدهني انه جاء به رجل
منهم يقال له الاشهب او ابن الاشهب • وقال يعقوب بن سفين نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن ابي
اسحق عن حامد الهمداني قال سمعت سعد بن مالك يقول قتل علي بن ابي طالب شيطان الردهة يعني المخدج
وخرج البيهقي من طريق احمد بن يونس نا علي بن عياش عن حبيب عن سلمة قال قال علي لقد علمت عايشة
ان جيش المروة واهل النهر ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم • قال ابن عياش جيش المروة قتلة
عثمان رضي الله عنه • وخرج من حديث الحكم بن عتيبة وعبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن مسروق
قال قالت عايشة رضي الله عنها عندكم علم من ذي الثدية الذي اصابه علي رضي الله عنه في الحرورية
قلت لا قالت فاكتب لي بشهادة من شهدهم فرجعت الى الكوفة وبها يومئذ اسباع فكتبت شهادة
عشرة من كل سبع ثم اتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها فقالت اكل هولاء عاينوه قلت لقد سألتهم فاخبروني
ان كلهم عاينه قالت لعن الله فلانا فانه كتب الي انه اصابهم بنيل مصر ثم ارخت عينيها فبكت فلما سكنت
عبرتها قالت رحم الله عليا لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه الا كما يكون بين المرأة واحمائها وخرج الحاكم
عن محمد بن حميد نا سلمة بن الفضل نا ابو زيد الاحول عن عتاب بن ثعلبة حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين • ومن حديث علي بن غراب عن علي بن ابي فاطمة عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات
وبالشعفات قال ابو ايوب قلت يا رسول الله مع من تقاتل هولاء الاقوام قال مع علي بن ابي طالب • وقال
ابو نعيم حدثنا فطر بن خليفة عن اسمعيل بن رجا عن ابيه قال سمعت ابا سعيد الخدري قال كنا جلوسا ننتظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فمشى فانقطع شسع نعله فاخذها علي

رضي الله عنه فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه ننتظره وفينا ثم
وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
فاستشرف لها ابو بكر وعمر قال لا ولكنه صاحب النعل فابتدرناه لنبشره قيل بها فكانه لم يرفع بهذا
كانه شي قد سمعه • وخرجه الحاكم من حديث عبد السلام بن حرب عن الاعمش ومن حديث عبيد الله
ابن موسى عن فطر بنحوه او قريب من سياقة البيهقي وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرجه
الامام احمد ايضا في المسند من حديث فطر • وقال ابو نعيم هذا حديث محفوظ مشهور من حديث
اسمعيل بن رجا رواه ابن ابي عيينة عن الاعمش وتابعه فطر بن خليفة عنه يلزم مسلما اخراجه على شرطه
قوله وتابعه اي وتابع الاعمش فطر بن خليفة كلاهما عنه اي عن اسمعيل بن رجا واسمعيل وابوه انفرد
بهما مسلم فلذلك قال يلزم مسلما اخراجه • وخرج البيهقي من حديث احمد بن عبد الجبار نا ابو معوية
عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر رضي الله عنه انا هو يا رسول
الله قال لا قال عمر رضي الله عنه انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان اعطى عليا رضي
الله عنه نعله يخصفها • قال البيهقي ورواه ايضا عن عبد الملك بن ابي غنية عن اسمعيل بن رجاء • ع

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

عليا رضي الله عنه بانه يقتل • فخرج الامام احمد من طريق عيسى بن يونس قال نا محمد بن اسحق قال حدثني
يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت انا وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام
بها رأينا بها ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم او في نخل فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك ان نأتي هولاء
فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا
وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله يحركنا
برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ما لك
يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس قلنا بلى قال احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل هذه واومأ الى لحيته وخرجه
الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة انما اتفقا على حديث ابي حازم عن
سهل بن سعد قم ابا تراب وخرج الحاكم من طريق عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث بن سعد قال اخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان ابا سنان الدؤلي
حدثه انه عاد عليا في شكوى له اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين في شكواك هذا
فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي منه لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يقول
انك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها
اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وخرج
ايضا من طريق ناصح بن عبد الله المحلمي عن عطاء بن السايب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت مع النبي
صلى الله عليه وسلم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعوده وهو مريض وعنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فتحولا حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما لصاحبه ما اراه الا هالك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه لن يموت الا مقتولا ولن يموت حتى يملأ غيظا وسكت عليه الحاكم • وخرجه ابن عساكر من حديث
عنبس بن هشام نا منصور بن يونس عن عبد المؤمن بن القسم عن القسم عن الحرث بن حصيرة عن القسم بن جندب عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك لن تموت حتى تؤمر وتملأ غيظا وتوجد من بعدي صابرا
قال الدارقطني عنبس بن هشام بالباء وهو من اهل الكوفة من شيوخ الشيعة • حدث ابن الجعابي في الفضائل
التي خرجها باحاديث من حديثه فقال فيها عنبس بن هشام بالنون والباء وانما هو عبيس بالباء والياء وخرج
ايضا من حديث يحيى بن العلاء قال حدثني الحسن بن عطية العوفي عن ابيه عن عمران بن الحصين قال مرض علي
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعاده النبي وعدناه معه فقال يا رسول الله ما ارى عليا الا لما به
فقال والذي نفسي بيده لا يموت حتى يملأ غيظا ويوجد من بعدي صابرا • وخرج الحاكم من حديث عمرو بن عون
نا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس الاودي عن علي رضي الله عنه قال ان مما عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم
ان الامة ستغدر بي بعده • قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه البيهقي من حديث فطر بن خليفة
عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة الحماني قال سمعت عليا على المنبر وهو يقول والله انه لعهد النبي الامي
الي ان الامة ستغدر بك بعدي • قال البخاري ثعلبة بن يزيد الحماني فيه نظر لا يتابع عليه في حديثه
هذا • قال البيهقي كذا قال البخاري وقد رويناه باسناد آخر عن علي ان كان محفوظا فذكر حديث عمرو
ابن عون عن هشيم ثم قال فان صح هذا فيحتمل ان يكون المراد به والله اعلم في خروج من خرج عليه في امارته
ثم في قتله • وخرجه الحافظ ابن عساكر من حديث فطر بن خليفة عن حكيم بن جبير عن ابرهيم عن علقمة قال قال
علي عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة ستغدر بك من بعدي • وخرج الحاكم من حديث احمد بن
يونس نا محمد بن فضيل عن ابي حيان التيمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اما انك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك • قال الحاكم
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • ومن حديث ابرهيم بن بشار نا سفين عن عبد الملك بن اعين عن ابي حرب
ابن ابي الاسود الدئلي عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال اتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز
وانا اريد العراق فقال لا تأتي العراق فانك ان اتيته اصابك ذباب السيف قال علي وايم الله لقد
قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك • قال ابو الاسود فقلت في نفسي ما رأيت كاليوم رجل محارب
يحدث الناس بمثل هذا • قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرج من حديث يحيى بن عبد
الرحمن الارحبي نا يونس بن ابي يعقوب عن ابيه قال حدثني حيان الاسدي قال سمعت علي بن ابي طالب
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد معهود ان الامة ستغدر بك بعدي وانت تعيش على ملتي
وتقتل على سنتي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذه يعني لحيته من رأسه قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد • وخرج عبد الله بن الامام احمد في المسند من حديث شريك عن عثمان بن
ابي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي رضي الله عنه وفد من اهل البصرة وفيهم رجل من الخوارج
يقال له الجعد بن بعجة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اتق الله يا علي فانك
ميت فقال له علي لا ولكن مقتول ضربة على هذه تخضب هذه قال واشار علي الى رأسه ولحيته بيده
قضاء مقضيا وعهدا معهودا وقد خاب من افترى ثم عاب عليا في لباسه فقال لو لبست لباسا خيرا
من هذا فقال ان لباسي هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلمون • وخرجه الحاكم وهذه
سياقته • وخرج الامام احمد من حديث وكيع نا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن سبع قال
سمعت عليا يقول لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بي الاشقى قالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا به نبير عترته
قال اذا تالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا قال لا ولكن اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم قالوا فما ذا تقول لربك اذا اتيته قال اقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني
اليك وانت فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم • وخرجه الخطيب البغدادي من حديث عبد الله
ابن داود عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا رضي الله عنه
على المنبر وهو يقول ما ينتظر بي اشقاها عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه
واشار ابن داود الى لحيته ورأسه فقالوا يا امير المؤمنين انبئنا من هو حتى نبتدره فقال انشد الله رجلا
قتل بي غير قاتلي قالوا الا تستخلف قال ابن ابي داود سقط عني ما بعد هذا • وخرجه البيهقي من حديث
عمار بن رزيق عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد قال قال علي فذكره نحوا وقريبا منه
ثم قال وروينا في كتاب السنن باسناد صحيح عن زيد بن اسلم عن ابي سنان الدؤلي عن علي في اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله • وخرج البيهقي من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن ابي فضالة
الانصاري وكان ابو فضالة من اهل بدر قال خرجت مع ابي عائدا لعلي بن ابي طالب من مرض اصابه
ثقل منه قال فقال له ابي وما يقيمك بمنزلك هذا لو اصابك اجلك لم يلك الا اعراب جهينة تحمل
الى المدينة فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى اؤمر ثم تخضب هذه يعني لحيته من دم هذه يعني هامته
فقتل وقتل ابو فضالة مع علي يوم صفين • قال البيهقي ولهذا الحديث شواهد تقوى بشواهده
فذكر ما اوردناه عنه •

## واما اخباره بان عليا رضي الله عنه يمحى اسمه

كما محي اسمه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكان كما اخبر • فخرج النسائي من حديث معوية بن صالح
نا معوية بن هشام الجنبي عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس قال قلت لعلي
رضي الله عنه تجعل بينك وبين آكلة الاكباد حكما قال اني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انه
رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله وان رغم انفك والله لا امحها فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فاريته فمحاها وقال اما ان لك مثلها ستأتيها وانت مضطر •
قال المؤلف رحمه الله وقد صدق الله ورسوله فيما اخبر به من ذلك كما صدقه فيما عداه وذلك انه لما
وقع الاتفاق بصفين على تحكيم ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاصي رضي الله عنهما حضرا عند علي رضي
الله عنه لتكتب القضية بحضوره فكتبوا بعد البسملة هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال عمرو
ابن العاصي هو اميركم واما اميرنا فلا فقال الاحنف بن قيس لعلي لا تمح اسم امير المؤمنين فاني اخوف ان محوته
ان لا ترجع اليك ابدا لا تمحها وان قتل بعضهم بعضا فابى ذلك علي مليا من النهار ثم ان الاشعث بن قيس قال امح هذا
الاسم فمحي فقال علي رضي الله عنه الله اكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله
فقالوا لست رسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال
أرنيه فاريته فمحاه بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية
ابن ابي سفين قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معوية على اهل الشام ومن معهم انا ننزل عند حكم الله
وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما امات فما وجد الحكمان
في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاصي حكما به وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة
الجامعة غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين من العهود والمواثيق انهما آمنان على انفسهما واهلهما

والامة لهما الفصل على الذي يقضيا به عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاصي عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة
ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يقضيا واجل القضاء الى رمضان وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه وان مكان قضيتهما
مكان عدل بين اهل الكوفة واهل الشام ٥ فلما وقعت القضية غاظ عمرو عليا في حكومته وعند الله تجمع الخصوم ٥

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بسيادة ابنه الحسن بن علي رضي الله عنه واصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما اخبر • فخرج البخاري
في المناقب من حديث سفين بن عيينة نا ابو موسى عن الحسن سمع ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وخرجه
في كتاب الفتن من حديث سفين نا اسرائيل ابو موسى ولقيته بالكوفة وجاء الى ابن شبرمة وقال ادخلني على عيسى فاعظه
فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال نا الحسن قال لما سار الحسن بن علي الى معوية بالكتائب قال عمرو بن العاص
لمعوية ارى كتيبة لا تولي حتى تدبر اخراها قال معوية من لذراري المسلمين فقال انا فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن
ابن سمرة نلقاه فنقول له الصلح قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
جاء الحسن فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين • وخرجه من حديث سفين عن ابي
موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاصي اني لارى
كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء
هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه برجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن
ابن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا
عليه وتكلما فقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة
قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما
سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه • قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال البخاري قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا الحديث
وخرجه الحاكم من حديث الحميدي نا سفين نا ابو موسى سمعت الحسن يقول استقبل الحسن بن علي معوية بكتائب امثال
الجبال فقال عمرو بن العاصي والله اني ارى كتائب لا تولي او تقتل اقرانها فقال معوية وكان خير الرجلين اي عمرو ان قتل
هؤلاء هؤلاء من لي بامورهم من لي بنسائهم • قال فبعث معوية عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب
ابن عبد شمس قال سفين وكانت له صحبة فصالح الحسن معوية وسلم الامر اليه وبايعه بالخلافة على شروط ووثائق
وحمل معوية الى الحسن مالا عظيما يقال خمس مائة الف درهم وذلك في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وانما كان
ولي الى ان سلم الامر الى معوية سبعة اشهر واحد عشر يوما • وخرج الحاكم من طريق الاسود بن عامر شاذان نا زهير
ابن معوية نا ابو روق الهمداني نا ابو العريف قال كنا في مقدمة الحسن بن علي اثنا عشر الفا تقطر اسيافنا من الحدة
على قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطة فلما اتانا صلح الحسن بن علي ومعوية كانما كسرت ظهورنا من الحرد والغيظ
فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قام اليه رجل منا يكنى ابا عامر سفين بن ليل فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال الحسن لا تقل ذاك يا ابا عامر لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلهم في طلب الملك ٥ وخرج من
طريق الحميدي نا سفين عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال خطبنا الحسن بن علي بالنخيلة حين صالح معوية فقام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اكيس الكيس التقى وان اعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية

حق لي تركته لمعوية ارادة استصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم • وخرج من طريق حماد بن واصل قال حدثتني فاطمة بنت الحرث عن ابيها ان عليا
رضي الله عنه كان يقول للحسن رضي الله عنه ما لك يا هنيا له • ومن طريق محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت يزيد
ابن خمير يحدث انه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن ابيه قال قلت للحسن بن علي ان الناس يقولون انك
تريد الخلافة قال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله
وحقن دماء امة محمد ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز • قال المؤلف رحمه الله قد كان ابو محمد الحسن بن علي رضي الله عنه
اعلم بالله واخوف له واشح على دينه وافقه من ان ياخذ بالامامة التي وجبت له من الله ورسوله عوضا من الدنيا او
يعتاض بها شيئا من معوية وانما كان الامر في ذلك انه ندب الناس الى حرب معوية وجهد فيه ووجه قيس بن سعد
وعبد الله بن عباس على مقدمته واتهم بنفسه مرتحلا في عسكره فاختلف اصحابه عليه ميلا منهم الى ايثار الدنيا
وغشوه وكاتبوا معوية وسالوه الدنيا الخبيثة ثم وثبوا على الحسن فانتهبوا رحله فلما لم يجد رحمه الله للحق
ناصرا ولا لدين الله ثائرا ولا معينا الا شرذمة قليلة خاف ان هو حاربهم ان يصطلموا فلا يبقى لدين الله ناصر ولا
داع اليه ولا قائم بحقه فصان باهل بيته عن الهلكة كما فعل ابوه امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما
راى الحسن رضي الله عنه من تخاذل من معه ما استدل به على خلافهم له وميلهم عنه الى الدنيا وزهدهم في الاخرة
ورفضهم الحق لم يسعه فيما بينه وبين الله عز وجل الا الاستبقاء على نفسه واهل بيته فوادع حينئذ معوية ووثق
في الشرط عليه والامان للناس جميعا واخذ عليه اشد ما اخذ الله تعالى على احد بالوفاء واعطاه من نفسه مثل ما
دخل فيه علي رضي الله عنه من الشورى فتبينه رحمك الله لما اوضحته لك ولا تكن كاحد اثنين احدهما يرى ان
الحسن جبن عن معوية حتى انه قال يا مسود وجوه المؤمنين والثاني يحسب لقلة تفطنه ان الحسن باع الامامة
بعرض من الدنيا حتى لقد جعل ذلك بعض من زعم انه فقيه دليلا على بيع الجند الاقطاعات والفقهاء الوظائف
وما كان الامر الا ما اوضحته فتنبه لعلل الحوادث والفحص عن اسباب الموجودات تظفر باسرار الله الكامنة في
طي مخلوقاته واحذر ان تعد من الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فتكون ممن انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ٥ نسال الله العصمة في القول والعمل من الزيغ والزلل ٥

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بملك معوية • فخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث عبد الله بن نمير عن اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت عبد الله
بن عمير قال قال معوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ان ملكت يا معوية
فاحسن • وخرجه البيهقي من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسمعيل عن عبد الله قال قال معوية والله
ما حملني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكت فاحسن • قال البيهقي اسمعيل بن ابرهيم هذا
ضعيف عند اهل المعرفة بالحديث غير ان لهذا الحديث شواهد • قال المؤلف رحمه الله اسمعيل بن ابرهيم
ابن مهاجر بجلي كوفي قال الدارمي سالت يحيى عنه فقال هو ضعيف وقال عباس عنه ابرهيم بن مهاجر ضعيف
وابنه اسمعيل ضعيف • وقال عبد الله بن احمد سالت ابي عنه اي عن ابرهيم بن مهاجر فقال ليس به باس وسالته
عن ابنه اسمعيل فقال ابوه اقوى في الحديث منه • وقال البخاري اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن ابيه وعبد
الله بن عمير سمع منه ابو نعيم عنده عجائب وقال مرة فيه نظر وقال النسائي ضعيف • وقال ابن عدي في
حديثه بعض النكرة وابوه خير منه • وذكر البيهقي من شواهد حديث اسمعيل بن مهاجر المذكور حديث عمرو
بن يحيى بن سعيد بن العاص عن جده سعيد ان معوية اخذ الاداوة وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه

وقال لها معوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال فما زلت اظن انى مبتلى بعمل لقول رسول الله ● ومنها
حديث راشد بن سعد عن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبعت عورات
الناس او عثرات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم يقول ابو الدرداء رضي الله عنه كلمة سمعها معوية
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفعه الله بها ● وخرج البيهقي من حديث يحيى بن معين ومن حديث عمرو
ابن عون كلاهما قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام ● وخرج من طريق
يعقوب بن سفين قال نا عبد الله بن يوسف نا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد قال حدثني بسر بن عبيد الله قال
حدثني ابو ادريس عائذ الله الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي وظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى
الشام وان الايمان حين تقع الفتنة في الشام قال البيهقي هذا اسناد صحيح ● وروي من وجه آخر فذكره
من طريق عقبة بن علقمة قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا هو
نور ساطع عمد به الى الشام الا ان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام ● وذكره من حديث الوليد بن مسلم نا سعيد
ابن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو ● ومن حديث الوليد قال حدثني عفير بن معدان
انه سمع سليم بن عامر يحدث عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ● ومن حديث ابي
ضمرة محمد بن سليمان السلمي قال حدثني عبد الله بن ابي قيس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور خرج من تحت راسي ساطعا حتى استقر بالشام
وخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن
اهل الشام فقال علي رضي الله عنه لا تسب اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال ● وروى ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصري من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير اخبرني عبد الله بن سويد عن عياش
ابن عباس الكعبي عن ابي خارجة انه خرج الى علي رضي الله عنه في زمانه ليقاتل معه قال فسمعته يقول
انما انا سبط من الاسباط اقاتل على حق ليقوم ولن يقوم والامر لهم ه والله اعلم بالصواب

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في موت ميمونة بغير مكة ● فخرج البيهقي من حديث موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
نا عبد الله بن الاصم نا يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة رضي الله عنها بمكة وليس عندها من بني اخيها احد فقالت
اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان لا اموت بمكة فحملوها حتى
اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت ● ومن حديث
عفان قال نا عبد الواحد بن زياد فذكره وزاد فماتت فلما وضعتها في لحدها اخذت ردائي فوضعته
تحت خدها في اللحد فاخذه ابن عباس فرمى به ه

## واما ظهور صدقه في ركوب ام حرام البحر

مع غزاة في سبيل الله كالملوك على الاسرة ● فخرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت
ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته
ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما
يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك
على الاسرة شك ايهما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل
الله كما قال في الاول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام
بنت ملحان البحر في زمن معوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وخرجه الترمذي من حديث
مالك بهذا الاسناد مثله او نحوه ولم يقل فيه شك ايهما قال ثم قال هذا حديث حسن صحيح ● قال وام
حرام بنت ملحان هي اخت ام سليم وهي خالة انس بن مالك وترجم عليه البخاري باب الدعاء بالجهاد والشهادة
للرجال والنساء وخرجه في كتاب الاستيذان من حديث مالك بهذا الاسناد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه الحديث ● وخرجه ابو داود عن
مالك به وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام وكانت تحت
عبادة بن الصامت فدخل يوما الحديث ● واخرجوه من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان
عن انس وترجم عليه البخاري باب ركوب البحر ● وخرجه البخاري من حديث الليث عن محمد بن يحيى بن حبان
عن انس عن ام حرام ومن حديث ابي اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن انس وخرجه في
باب ما قيل في قتال الروم من حديث ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ان عمير بن الاسود العنسي حدثه انه
اتى عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه ام حرام قال عمير فحدثتنا
ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام
قلت يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون
مدينة قيصر مغفور لهم فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا ● قال المولف رحمه الله وكان ركوب ام حرام
البحر مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنه فلما وصلوا الى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقربت اليها
دابة لتركبها فصرعتها وماتت فدفنت في موضعها وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين وامير تلك الغزاة معوية بن ابي سفين فقد تضمن هذا الخبر ضروبا من علامات النبوة
منها اعلامه ببقاء امته بعده وان فيهم اصحاب قوة وشوكة ونكاية في العدو وانهم يتمكنون من البلاد
حتى يغزوا البحر وان ام حرام تعيش الى ذلك الزمان وانها تكون مع من يغزو البحر وانها لا تدرك زمان الغزاة
قال ابن عبد البر واما قوله ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله فانه اراد والله اعلم انه راى الغزاة
في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحي ويشهد لقوله ملوكا على الاسرة ما ذكره الله
تعالى في اهل الجنة بقوله على الارائك متكئون قال اهل التفسير الارائك السرر في الحجال ومثله قوله تعالى
على سرر متقابلين وهذا الحديث انما ورد تنبيها على فضل الجهاد في البحر وترغيبا فيه والله اعلم

## واما ظهور صدقه في اخباره بكلام رجل بعد موته

فخرج البيهقي من حديث عبد الله بن موسى قال نا اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن
حراش قال اتيت فقيل لي ان اخاك قد مات فجئت فوجدت اخي مسجى فانا عند راسه استغفر له واترحم
عليه كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلت وعليك فقلت سبحان الله ابعد الموت قال بعد الموت

اني قدمت على الله عز وجل بعدكم فلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس
واستبرق وجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا اني استاذنت ربي عز وجل ان اخبركم فابشركم
فاحملوني الى رسول الله فقد عهد الي ان لا ابرح حتى القاه ثم طفي كما هو • قال البيهقي هذا اسناد صحيح
لا يشك حديثي في صحته • واخرج ايضا من حديث اسحق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن عبد الملك
بن عمير عن ربعي بن حراش قال توفي اخي وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسجيناه وجر
في شرآء كفنه فرجعت اليه او قال البيت وقد كشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم فقلنا بعد
الموت قال نعم اني قدمت على ربي بعدكم فلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا
من سندس واستبرق واني لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اقسم ان لا ابرح حتى آتيه فعجلوا بي ولا
تحبسوني ان الامر ايسر مما في انفسكم فلا تغتروا • قال فما شبهت نفسه عند ذلك الا حصاة القيتها في
ماء فرسب قال فذكرت ذلك لعايشة رضي الله عنها فقالت قد بلغنا انه سيكون في هذه الامة رجل يتكلم
بعد موته • ومن طريق ابي بكر بن ابي الدنيا قال ثنا شريح بن يونس ثنا خالد بن نافع ثنا علي بن عبد الله الغطفاني
وحفص بن يزيد قال لا بلغنا ان ابن حراش كان حلف ان لا يضحك ابدا حتى يعلم اهو في الجنة او في النار
فمكث كذلك لا يراه احد يضحك حتى مات فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير انه قال فبلغ ذلك
عايشة رضي الله عنها فقالت صدق اخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم
رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين • ومن حديث شريك عن منصور عن ربعي قال مات الربيع فسجيناه
فضحك فقلت يا اخي احياة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي تبارك وتعالى فلقيني بروح وريحان
ووجه غير غضبان فقلت كيف رايت الامر قال يسر ولا تغتروا قال فذكر لعايشة فقالت صدق
ربعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت •

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في قتل نفر من المسلمين ظلما بعذرآء من ارض الشام • فخرج البيهقي من طريق يعقوب بن سفين
قال ثنا ابن بكير قال حدثني ابن لهيعة قال حدثني الحرث بن يزيد عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرآء مثلهم كمثل اصحاب
الاخدود فقتل حجر واصحابه • قال يعقوب قال ابو نعيم ذكر زياد بن سمية علي بن ابي طالب رضي
الله عنه على المنبر فقبض حجر على الحصبآء ثم ارسلها وحصب من حوله زيادا فكتب الى معوية يقول ان حجرا
حصبني وانا على المنبر فكتب اليه معوية ان يحمل اليه حجرا فلما قرب من الشام بعث من يتلقاهم فالتقى
معهم بعذرآء فقتلهم • قال البيهقي لا يقول علي مثل هذا الا بان يكون سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وقد روي عن عايشة رضي الله عنها باسناد مرسل مرفوعا فذكر من طريق يعقوب بن سفين
قال حدثني حرملة قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود قال دخل معوية على
عايشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذرآء حجر واصحابه فقال يا ام المومنين اني رايت قتلهم صلاحا للامة
وان بقاءهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذرآء ناس يغضب
الله لهم واهل السماء • قال ابن عساكر رواه ابن المبارك عن ابن لهيعة فلم يرفعه • وذكره باسناد آخر
فاخرجه من حديث عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
ان معوية حج فدخل على عايشة فقالت يا معوية قتلت حجرا بن الادبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه

سيقتل بعذرآء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء • واخرج البيهقي من طريق يعقوب ثنا عمرو بن عاصم
ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان بن الحكم قال دخلت مع معوية على ام المومنين
عايشة رضي الله عنها فقالت يا معوية قتلت حجرا واصحابه وفعلت الذي فعلت اما خشيت
ان اخبا لك رجلا فيقتلك فقال لا اني في بيت امان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الايمان قيد الفتك لا يفتك مومن يا ام المومنين كيف انا فيما سوى ذلك من حاجاتك وامرك قالت
صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا •

## واما ظهور صدقه فيمن قتل عمرو بن الحمق

ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة
ابن عمرو مزيقيا بن ماء السماء بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد • فذكر الحافظ ابو القسم علي
ابن الحسن بن هبة الله بن عساكر في تاريخه من طريق عباث بن ابرهيم عن الاجلح بن عبد الله الكندي قال
سمعت زيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن يذكرون تسمية من شهد
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم ذكره عن آبائه وعن
من ادرك من اهله وسمعته ايضا من غيرهم فذكرهم وذكر فيهم عمرو بن الحمق الخزاعي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عمرو اتحب ان اريك آية الجنة قال نعم يا رسول الله فمر علي فقال
هذا وقومه آية الجنة فلما قتل عثمن وبايع الناس عليا رضي الله عنهما لزمه وكان معه حتى اصيب ثم كتب
معوية في طلبه وبعث من ياتيه به قال الاجلح فحدثني عمران بن سعيد البجلي وكان مواخيا لعمرو بن
الحمق انه خرج معه حين طلب فقال لي يا رفاعة ان القوم قاتلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
ان الجن والانس تشترك في دمي وقال لي يا عمرو ان امنك رجل على دمه فلا تقتله فتلقى الله بوجه غادر
قال رفاعة فما اتم حديثه حتى رايت اعنة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وادركوه فاحتزوا راسه
فكان اول راس اهدي في الاسلام • وذكر من طريق ابي سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري قال
ثنا موسى بن زياد ابي هرون الزيات قال ثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن
عون بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عبيد الله قال موسى بن زياد وثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده وعن عون بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال علي بن هاشم في حديثه وكان
عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي بن ابي طالب واللفظ لعبيد الله بن كثير في تسمية من شهد مع امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قريش والانصار ومن مهاجري العرب فذكرهم وذكر فيهم عمرو بن الحمق
الخزاعي بقي بعد علي فطلبه معوية ليقتله فهرب منه نحو الجزيرة ومعه رجل من اصحاب علي يقال
له زاهر فلما نزلا الوادي نهشت عمرا حية من جوف الليل فاصبح منتفخا فقال لزاهر تنح عني فان حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرني انه سيشترك في دمي الجن والانس ولا بد لي من ان اقتل فقد
اصابني بلية الجن بهذا الوادي فبينما هما على ذلك اذ رايا نواصي الخيل في طلبه فامر زاهرا ان يتغيب
فاذا قتلت فانهم ياخذون راسي فارجع الى جسدي فادفنه فقال له زاهر بل انثر نبلي فارميهم
حتى اذا فنيت نبلي قتلت معك قال لا ولكني سادرك مني ما ينفعك الله به فاسمع مني آية الجنة محمد
صلى الله عليه وسلم وعلامتهم علي بن ابي طالب وتواري زاهر فاقبل القوم فنظروا الى عمرو فنزل اليه رجل
منهم آدم فقطع راسه وكان اول راس في الاسلام نصب وخرج زاهر اليه فدفنه ثم بقي حتى قتل مع الحسين بالطف

واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في اشارته الى كيفية موت سمرة بن جندب رضي الله عنه . فخرج البيهقي من طريق ابن سفين قال نا عبيد الله بن معاذ
نا ابي نا شعبة عن ابي نضرة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة في بيت من اصحابه آخركم موتا
في النار فيهم سمرة بن جندب قال ابو نضرة فكان سمرة آخرهم موتا قال البيهقي رواته ثقات الا ان ابا نضرة
العبدي لم يثبت له عن ابي هريرة سماع وروي من وجه آخر موصولا عن ابي هريرة فذكره من طريق يونس بن عبيد
عن الحسن عن انس بن حكيم الضبي قال كنت امر بالمدينة فالقى ابا هريرة فيسألني فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن
سمرة فاذا اخبرته بحياته وصحته فرح وقال انا كنا عشرة في بيت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
علينا فنظر في وجوهنا واخذ بعضادتي الباب ثم قال آخركم موتا في النار فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيري
وغيره فليس شيء احب الي من ان اكون قد ذقت الموت وخرج ايضا من طريق حماد عن علي بن زيد عن ابي اوس بن خالد
قال كنت اذا قدمت على ابي محذورة سألني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سألني عن ابي محذورة فقلت لابي
محذورة ما لك اذا قدمت عليك سألتني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سألني عنك فقال اني كنت انا وسمرة وابو
هريرة في بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال آخركم موتا في النار فمات ابو هريرة ثم مات ابو محذورة ثم سمرة
قال البيهقي بهذا وبصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نرجو له بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال بعض اهل العلم ان سمرة مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبلغني
عن هلال بن العلاء الرقي ان عبد الله بن معوية حدثهم عن رجل قد سماه ان سمرة استجمر فغفل عنه اهله حتى اخذته
النار وقال ابن عبد البر وكان زياد يستخلفه على البصرة ستة اشهر وعلى الكوفة ستة اشهر فلما مات زياد استخلفه
على البصرة فاقره معوية عليها عاما او نحوه ثم عزله وكان شديدا على الحرورية كان اذا اتي بواحد منهم قتله ولم
يقله ويقول شر قتلى تحت اديم الارض يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء فالحرورية ومن قاربهم في مذهبهم
يطعنون عليه وينالون منه قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط في قدر مملوءة ماء حارا كان
يتعالج بالقعود عليها من كزاز اصابه فسقط في القدر الحارة فمات فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم له ولابي هريرة وثالث معهما آخركم موتا في النار وروى ابو سعيد بن يونس من حديث داود بن المحبر عن زياد
ابن عبد الله ان سمرة بن جندب كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد ان يدفأ فامر بقدر عظيمة فملئت ماء واوقد تحتها واتخذ فوقها
مجلسا وكان يصعد اليه بخارها فيدفئه فبينا هو كذلك اذ خسف به فظن ان ذلك الذي قيل فيه ؟

## واما ظهور صدقه في موت عبد الله بن سلام على الاسلام

من غير ان ينال الشهادة فخرج البخاري من حديث ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل
على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا
رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
ورايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارق فرقيت
حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العروة الوثقى
فانت تموت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام وخرجه من حديث ابن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف
مكان منصف ذكره في كتاب التعبير في باب التعلق بالعروة والحلقة ومن حديث ابن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه قال كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها قال ورايت في وسط تلك الروضة عمودا في
اعلا الروضة عمود في اعلا العمود عروة فقال لي ارقه قلت لا استطيع قال فاتاني وصيف فرفع ذلك الوصيف
ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فقيل لي استمسك بالعروة قال فاستمسكت بتلك العروة فانتبهت
وانها لفي يدي وانا مستمسك بها فلما استيقظت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال تلك الروضة روضة الاسلام



وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الاسلام لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت وخرجه مسلم
من حديث عبد الله بن عون بهذا الاسناد نحوا او قريبا مما تقدم اولا . وخرجاه من حديث حرمي بن عمارة قال
نا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد فذكره ولمسلم من حديث جرير عن الاعمش عن سليمان
ابن مسهر عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله
ابن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا قال فقلت والله لاتبعنه فلاعلمن مكان بيته قال فتبعته قال فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة
ثم دخل منزله قال فاستاذنت عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك
لما قمت من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاعجبني ان اكون معك قال الله اعلم باهل الجنة و
وساحدثك مم قالوا ذاك اني بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه قال فاذا انا بجواد
عن شمالي قال فاخذت لآخذ فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال قال واذا جواد منهج على يميني
فقال لي خذ هاهنا قال فاتى بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استي قال
حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال
لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا متعلق بالحلقة
قال فضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها
عليه فقال اما الطرق التي رايتها عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي رايتها عن يمينك
فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله . واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة
فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا به حتى تموت قال ابن عبد البر توفي بالمدينة في خلافة معوية سنة
ثلاث واربعين قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام بالجنة

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في اخباره لرافع بن خديج بالشهادة . فخرج البيهقي من طريق مسلم بن ابرهيم قال نا عمرو بن مرزوق قالوا
نا يحيى بن عبد الحميد يعني بن رافع عن جدته ان رافع بن خديج رمي قال عمرو لا ادري ايهما قال يوم احد
او يوم حنين بسهم في ثندوته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزع السهم فقال له يا رافع
ان شئت نزعت السهم والقطبة جميعا وان شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيمة انك
شهيد فقال رافع يا رسول الله انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيمة اني شهيد . قال فعاش بعد
ذلك حيوة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان خلافة معوية انتقض ذلك الجرح فمات بعد العصر
قال كاتبه وقد ذكر ابن عبد البر انه اصيب يوم احد وانتقضت جراحته في زمن عبد الملك بن مروان فمات
قبل ابن عمر بيسير سنة اربع وسبعين وكذا ذكر الحاكم وغيره عن الواقدي في تاريخ وفاته

**واما** انذاره صلى الله عليه وسلم بهلاك امته على يد اغيلمة من قريش فكان كذلك منذ ولي يزيد بن معوية
فخرج البخاري من حديث في كتاب الفتن من حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد اخبرني جدي
كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان
قال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتي على يدي غلمة من قريش فقال
مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت اخرج مع
جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام . فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هولاء ان يكونوا منهم
قلنا انت اعلم . وذكره ايضا في باب علامات النبوة وخرج فيه ايضا من حديث ابي اسامة نا شعبة عن ابي التياح

عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم • وخرجه مسلم في كتاب الفتن من حديث ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يهلك امتي هذا الحي من قريش الحديث • وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن يزيد
المقرئ قال نا حيوة قال اخبرني بشير بن ابي عمرو الخولاني ان الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وتلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف فقال
يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف
يقرؤن القران لا يعدو تراقيهم ويقرأ القران ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء
الثلاثة فقال المنافق كافر به والفاجر يتاكل به والمؤمن يؤمن به • وخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح
رواته حجازيون وشاميون اثبات • قال البيهقي وقد روي عن علي ثم عن ابي هريرة رضي الله عنهما
ما يؤكد هذا التاريخ فذكر من طريق ابي اسامة عن مجالد عن عامر قال لما رجع علي من صفين قال يا ايها الناس
لا تكرهوا امارة معوية فانه لو قد فقدتموه لقد رايتم الرؤس تندر من كواهلها كالحنظل ومن حديث
العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال حدثني ابن جابر عن عمير بن هاني انه حدثه قال كان ابو هريرة
يمشي في سوق المدينة وهو يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ويحكم تمسكوا بصدغي معوية اللهم لا تدركني
إمارة الصبيان • قال البيهقي وفيها انما يقولان مثل هذا الشيء سمعناه من النبي صلى الله عليه وسلم

## وخرج البخاري من طريق هوذة بن خليفة

قال نا عوف بن ابي جميلة عن ابي العالية • قال لما كان يزيد بن ابي سفيان اميرا بالشام غزا الناس فغنموا وسلموا
فكان في غنيمتهم جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهمه فارسل اليه يزيد فانتزعها منه وابو ذر
رضي الله عنه يومئذ بالشام قال فاستغاث الرجل بابي ذر على يزيد فانطلق معه فقال ليزيد رد على الرجل جاريته
ثلاث مرات قال ابو ذر اما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل
سنتي رجل من بني امية ثم ولى عنه فلحقه يزيد فقال اذكرك بالله انا هو قال اللهم لا ورد على الرجل جاريته
قال البيهقي يزيد بن ابي سفيان كان من امراء الاجناد بالشام في ايام ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولكن سميه
يزيد بن معوية يشبه ان يكون هو قال وفي هذا الاسناد ارسال بين ابي العالية وابي ذر وقد روي من وجه
اخر • فذكر من طريق يعقوب بن ابي سفيان قال نا عبد الرحمن بن عمرو الحراني نا محمد بن سلمة عن ابن غنيم
البعلبكي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية

وامّا ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم في ان قيس بن خرشة لا يضره بشر • فخرج الحافظ
ابو عمر بن عبد البر من طريق ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران عن يزيد بن ابي حبيب انه سمع محمد
بن يزيد بن ابي زياد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر
ساعة فقال لا اله الا الله ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهراق ببقعة من الارض فغضب
قيس ثم قال وما يدريك يا ابا اسحق ما هذا فان هذا من الغيب الذي استاثر الله به قال كعب ما من شبر من الارض
الا وهو مكتوب في التورية التي انزل الله على نبيه موسى بن عمران ما يكون عليه الى يوم القيمة فقال محمد بن يزيد
ومن قيس بن خرشة فقال له رجل تقول من قيس بن خرشة او ما تعرفه وهو رجل من اهل بلادك قال والله
ما اعرفه قال فان قيس بن خرشة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على ما جاءك من الله وعلى

ان اقول بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس عسى ان مر بك الدهر ان يليك بعدي ولاة لا تستطيع
ان تقول معهم الحق قال قيس لا والله لا ابايعك على شيء الا وفيت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك
بشر قال وكان قيس يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد من بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل
اليه فقال انت الذي تفتري على الله وعلى رسوله قال لا والله ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى
رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله • قال ومن ذلك قال انت وابوك والذي
امركما قال وانت الذي تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ايتوني بصاحب
العذاب فمال قيس عند ذلك فمات رضي الله عنه • وخزي ابن مرجانه

## وامّا انذاره بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنهما • فخرج الامام احمد من حديث مؤمل قال حدثنا عمارة بن زاذان نا ثابت عن انس ان ملك القطر استاذن
ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قال وجاء الحسين
ابن علي ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال
فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله • وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها قال ثابت بلغنا انها كربلاء • وخرجه
البيهقي من حديث عبد الصمد بن حسان عن عمارة بن زاذان نحوه او قريب منه الا انه قال فضرب بيده
فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته في طرف ثوبها • فكنا نسمع ان يقتل بكربلاء قال وكذلك رواه
شيبان بن فروخ عن عمارة بن زاذان وخرجه الامام احمد ايضا من حديث عبد الصمد بن حسان نا عمارة فذكره نحوه
وقال ابو يعلى نا عبد الرحمن بن صالح الازدي نا عبد الرحمن بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن جرير بن الحسن العبسي
عن مولى لزينب او عن بعض اهله عن زينب قالت بينا رسول الله في بيتي وحسين عندي حين درج فغفلت عنه
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على بطنه فبال فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعيه فتركته حتى فرغ ثم دعا بماء فقال انه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صبا ثم توضا
وقام فصلى فلما قام احتضنه اليه فاذا ركع او جلس وضعه ثم جلس يدعو فبكى ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة
يا رسول الله اني رايتك اليوم صنعت شيئا ما رايتك تصنعه • قال ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني هذا
تقتله امتي فقلت ارني تربته فاراني تربة حمراء • وخرج الامام احمد وابو بكر بن ابي شيبة من حديث محمد
ابن شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نجي الحضرمي عن ابيه انه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته
فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين فنادى علي اصبر ابا عبد الله بشط الفرات فقلت وما ذاك قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم واذا عيناه تذرفان قلت يا نبي الله اغضبك احد ما شان عينيك
تفيضان قال بل قام جبريل من عندي قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك
ان اشمك من تربته قلت نعم قال فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا • وخرج
الامام احمد من حديث وكيع قال حدثني عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عائشة او ام سلمة رضي الله عنهما قال وكيع
شك هو يعني عبد الله بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحديهما لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل
علي قبلها فقال ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة
حمراء • وخرج الحاكم من حديث محمد بن مصعب قال نا الاوزاعي عن ابي عمار شداد بن عبد الله عن ام الفضل
بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة
قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت خيرا تلد فاطمه إن شا الله غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع قالت
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما لك قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم
واتاني بتربة من تربته حمرا ● قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ● وخرج من طريق ابي نعيم
قال ثنا عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله الى محمد
صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ● وخرج من حديث قرة بن خالد قال ثنا عامر بن عبد الواحد عن ابي الضحى عن ابن
عباس قال ما كنا نشك واهل البيت متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف ● وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من
حديث يعلى بن عبيد عن موسى الجهني عن صالح بن اربد النخعي قال قالت ام سلمة رضي الله عنها دخل الحسين بن علي
رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم وانا جالسة على الباب فتطلعت فرأيت في كف النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا يقلبه وهو نائم على بطنه فقلت يا رسول الله تطلعت فرأيتك تقلب شيئا في كفك والصبي نائم على
بطنك ودموعك تسيل فقال ان جبريل عليه السلام اتاني بالتربة التي يقتل عليها فاخبرني ان امتي يقتلونه
وخرج ابو نعيم احمد من حديث عبد الله بن احمد قال حدثني عباد بن زياد الاسدي ثنا عمرو بن ثابت عن الاعمش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ام سلمة قالت كان الحسين والحسن يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
فنزل جبريل فقال يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا من بعدك واومأ بيده الى الحسين فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضمه الى صدره ثم قال وديعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ريح كرب وبلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل
قال فجعلتها ام سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوما تحولين دما ليوم عظيم ● وخرج من
حديث يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في بيتي ذات يوم فقال لا يدخلن علي احد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت
نشيج النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فاطلعت فاذا الحسين في حجره او الى جنبه يمسح راسه وهو يبكي فقلت والله
ما علمت به حتى دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان معنا في البيت فقال تحبه فقلت اما من حب
الدنيا فنعم فقال ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها كربلا فتناول جبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما احيط بالحسين رضي الله عنه حين قتل قال ما اسم هذه الارض قالوا ارض كربلا قال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلا ● وخرج البيهقي من حديث موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال اخبرتني ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم للنوم
فاستيقظ وهو خاثر دون ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمرا يقلبها فقلت
ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان هذا يقتل بارض العراق للحسين فقلت يا جبريل ارني تربة
الارض التي يقتل فيها فهذه تربتها ● قال البيهقي تابعه موسى الجهني عن صالح بن زيد النخعي عن ام سلمة وابان
عن شهر بن حوشب عن ام سلمة

## وخرج البيهقي من طريق سعيد بن الحكم

ابن ابي مريم ● قال حدثني يحيى بن ايوب قال حدثني ابن غزية وهو عمارة عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن قال كان لعائشة رضي الله عنها مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد لقي جبريل عليه السلام
لقيه فيها فلقيه فيها مرة من ذلك وامر عائشة ان لا يطلع اليه احد قال وكان راس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي
فرقي ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه قال جبريل
ستقتله امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم ● وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها
فاشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فاخذ تربة حمرا فاراه اياها قال البيهقي هكذا رواه يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية
مرسلا ● ورواه ابراهيم بن ابي يحيى عن عمارة موصولا فقال عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة ●

## وخرج الحافظ ابو نعيم من حديث عطا

ابن مسلم الخفاف عن الاشعث بن سحيم عن ابيه عن انس بن الحرث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي
تقتل هذا بارض من اراضي العراق فمن ادركه منكم فلينصره قال فقتل انس مع الحسين بن علي وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا احوص بن جواب عن يونس عن ابي اسحق عن عمرو بن نعجة قال ان اول ذل دخل على العرب قتل الحسين بن علي وادعاء زياد
وخرج البيهقي من حديث شبابة بن سوار قال حدثنا يحيى بن سالم الاسدي قال سمعت الشعبي يقول كان ابن عمر
رضي الله عنه قدم المدينة فاخبر ان الحسين بن علي قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين او ثلاث من
المدينة فقال اين تريد قال العراق ومعه طوامير وكتب فقال لا تاتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال ان الله
عز وجل خير نبيه بين الدنيا وبين الاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله والله
لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها الله عنكم الا للذي هو خير لكم فارجعوا فابى وقال هذه كتبهم وبيعتهم
قال فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل ● وخرج الامام احمد من حديث عبد الرحمن قال
ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نصف
النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيها شيئا فقلت ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل
اتتبعه منذ اليوم قال فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم ● وخرجه من حديث عفان ثنا حماد ثنا عمار فذكره
بنحو منه ● وخرج البيهقي من حديث مسلم بن ابراهيم قال حدثتنا ام شوق العبدية قالت حدثتني نضرة
الازدية قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دما فاصبحت وكل شي لنا ملان دما ● ومن حديث سليمان بن حرب
قال ثنا حماد بن زيد عن معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت
احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط ●
وخرج الحاكم من طريق نوح بن دراج عن محمد بن اسحق عن الزهري ان اسماء الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا
ليلة قتل علي رضي الله عنه الا ووجد تحته دم عبيط ● وخرجه البيهقي من حديث سعيد بن عفير ثنا حفص بن عمران
عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت عبد الملك يعني ابن مروان لاسلم عليه
فوجدته في قبة على فرش يفوق القائم والناس تحته سماطان فسلمت وجلست فقال يا ابن شهاب تعلم ما كان
في بيت المقدس صباح قتل ابن ابي طالب قلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبة وحول
وجهه فاحنى علي فقال ما كان فقلت لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم قال فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري
وغيرك ولا يسمعن منك قال فما تحدثت به حتى توفي ● قال البيهقي هكذا روي في قتل علي بهذا الاسناد وروي
باسناد اصح من هذا عن الزهري ان ذلك كان في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قال كاتبه يريد ما تقدم
ذكره من طريق سليمان بن حرب عن حماد ● وخرج من طريق ايوب بن محمد الرقي ثنا سلام بن سليمان الثقفي
عن زيد بن عمرو الكندي قال حدثتني ام حبان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد منا من زعفرانا
شيئا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا اصبح تحته دم عبيط ● ومن حديث علي بن مسهر
قال حدثتني جدتي قالت كنت ايام الحسين جارية شابة فكانت السما اياما كانها علقة ● ومن حديث ابي بكر الحميدي

ما سفين قال حدثتني جدتي قال لقد رايت الورس عاد رمادا ولقد رايت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين ومن
طريق سليمن بن حرب نا حماد بن زيد قال حدثني جميل بن مره قال اصابوا ابلا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها
وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيا

## واما انذاره صلى الله عليه وسلم

بقتل اهل الحرة وتحريق الكعبة • فخرج البيهقي من طريق يعقوب بن سفين قال حدثنا ابرهيم بن المنذر قال
حدثني ابن فليح عن ابيه عن ايوب بن عبد الرحمن عن ايوب بن بشير المعافري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر
من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما الذي رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس في سفركم
هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي قال البيهقي هذا مرسل وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنه في تاويل اية في كتاب الله تعالى ما يوكده • فذكر من طريق ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء
تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها قال لاعطوها يعني
ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة • وخرج الامام احمد من حديث شعبة بن اوس عن بلال العبسي
عن ميمونة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة واختلف الاخوان وحرق البيت
العتيق • وذكر محمد بن الحسن بن زبالة عن ابرهيم بن محمد عن ابيه قال امطرت السما على عهد عمر بن الخطاب
فقال لاصحابه هل لكم بنا في هذا الما الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلو جا من مجيه راكب
لتمسحنا به فخرجوا حتى اتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضوا فقال كعب والله يا امير المومنين
لتسيلن هذه الشراج بدما الناس كما تسيل بهذا الما فقال عمر دعنا من احاديثك قال فدنا منه عبد الله
ابن الزبير فقال يا ابا اسحق ومتى ذلك وفي اي زمان قال اياك يا ابا خبيب ان يكون على يديك او يدك • وعن موسى
ابن عقبة عن عطا بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن كعب الاحبار قال انا نجد في كتاب الله حرة بشرقي المدينة يقتل
بها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيمة كما يضيء القمر ليلة البدر • وذكر من حديث زيد بن كثير عن المطلب بن عبد الله
عن ابن ابي ربيعة انه مر بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق فقال اردت الحرث يا ابا عبد الله قال لا ولكنه
ذكر لي انه سيصيبها عذاب يعني المدينة فقلت ان اصابها شي كنت متنحيا عنها • قال كاتبه وكان من وقعة
الحرة ان الوليد بن عتبة بن ابي سفين عامل المدينة ليزيد بن معوية بن ابي سفين بعث بوفد من اهل المدينة
الى يزيد فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل وعبد الله بن عمرو بن ابي حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير
ابن العوام فاكرمهم يزيد واعظم جوائزهم فلما عادوا الى المدينة اظهروا شتم يزيد وعابوه بشرب الخمر وعزف
القيان واللعب بالكلاب وخلعوه وبايعوا عبد الله بن حنظلة في سنة اثنتين وستين فندب يزيد لحربهم مسلم
ابن عقبة المري وسمي مسرفا في اثني عشر الف وعهد اليه اذا ظهر عليهم ان يبيح المدينة ثلاثا فسار وتلقاه بنو امية
بوادي القرى وقد اخرجهم اهل المدينة منها فعاد بهم فمضى بهم حتى نزل على المدينة وقاتلهم بعد ما دعاهم
الى طاعة يزيد واجلهم ثلاثا فلم يطيعوه فحاربوه فهزمهم بعد قتال شديد قتل فيه عبد الله بن الزبير حنظلة
وعبد الله بن زيد المازني ومعقل بن سنان الاشجعي في سبع مائة من حملة القران وعدة كثيرة قال ابو الهيثم قتل
يوم الحرة حرة واقم نحو من ستة الاف وخمس مائة • وقال ابو مخنف المقتولون من وجوه قريش سبع مائة وقال
ابو جعفر الطبري قتل من القرا سبع مائة ومن الصحابة اربعة عبد الله بن زيد بن عاصم ومعقل بن سنان ومحمد
ابن عمرو بن حزم وعبد الله بن حنظلة الغسيل واستباح المدينة ثلاثا فانتهبت وذلك يوم الاربعا لثلاث بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وانتهب مسرف المدينة ثلاثة ايام افتض فيها الف عذرا وكان الذي احل

اهل

اهل الشام المدينة بنو حارثة من خلف الناس فانهزموا حينئذ ودعا مسرف الناس الى بيعة يزيد على انهم خول له
يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شا وقتل من امتنع من ذلك حتى اسرف في القتل وافحش فسموه مسرفا
لذلك قبحه الله • وقد خرج الحاكم من حديث يزيد بن هرون انا ابن عون عن خالد بن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الامارات خرز منظومات في سلك يقطع السلك فيتبع بعضها بعضا قال خالد وهناك امراة
من بني المغيرة يقال لها فاطمة فسمعت عبد الله بن عمرو يقول ذاك يزيد بن معوية فقالت اكذاك يا عبد الله بن عمرو
تجده مكتوبا في الكتاب قال لا اجده باسمه ولكن اجد رجلا من شجرة معوية يسفك الدما ويستحل الاموال
وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذاك وانا حي والا فاذكريني قال وكان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن
الحجاج وابن الزبير وراى البيت ينقض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو كان حدثنا بهذا • قال كاتبه انما احرق البيت
في حصار ايام يزيد بن معوية وقال الليث رمى الحجاج البيت بالنار فاحرقه فجات سحابة فمطرت على البيت لم تجاوزه
واطفات النار وجات صاعقة فاحرقت المنجنيق وما فيه وانكسر الحجر الاسود حين رمى الحجاج البيت

## واما انذاره صلى الله عليه وسلم

بذهاب بصر عبد الله بن عباس رضي الله عنه فكان كذلك وعمي قبل موته • فخرج البيهقي من حديث
عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن يزيد عن موسى بن ميسرة ان بعض بني عبد الله بن عباس ساره في طريق
مكة قال حدثني العباس بن عبد المطلب انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد عنده
رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بعد ذلك فقال
العباس ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال وراه قال نعم قال اتدري
من ذلك الرجل ذلك الرجل جبريل عليه السلام ولن يموت حتى يذهب بصره ويوتى علما • وخرجه الحاكم من
حديث عاصم بن علي قال حدثنا زينب بنت سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس قال حدثني ابي قال سمعت ابي
يقول قال بعث العباس ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام وراه وعند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى جيت يا حبيبي قال منذ ساعة قال هل رايت عندي احدا قال
نعم رايت رجلا قال ذاك جبريل عليه السلام لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن عسى ان يجعل ذلك في اخر عمرك
ثم قال اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين واجعله من اهل الايمان قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وخرج ابو نعيم من حديث صالح بن ابي الاسود عن ابي الجارود عن شوذب عن عكرمة قال خرجت بابن عباس
وهو على راحلته فلما اخرجها من الحرم قال ان رسول الله حدثني انه سيذهب بصري فقد ذهب وحدثني اني
ساغرق وقد غرقت في بحيرة طبرية وحدثني اني ساهاجر من بعد فتنة اللهم واني اشهدك اني هاجرت اليوم الى
محمد بن علي بن ابي طالب

## واما انذاره زيد بن ارقم بالعمى

فكان كذلك • فخرج البيهقي من طريق المعتمر قال حدثتنا نباتة بنت بريد عن حمادة عن انيسة بنت زيد
ابن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك
باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي
بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات • **واما** اخباره صلى الله عليه وسلم بمن
ياتي بعده من الكذابين ومنهم من ثقيف فكان كما اخبر فخرج مسلم من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا

من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله • وخرجه ايضا من طريق عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن ابي هريرة بمثله
غير انه قال حتى ينبعث • وخرج الحافظ ابو احمد بن عدي من حديث ابو يعلي الموصلي قال نا عثمن بن ابي شيبة نا
محمد بن الحسن الاسدي نا شريك عن ابي اسحق عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير
ابن عوف بن عقده بن غيره بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان امه دومه بنت عمرو بن وهب بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن
عوف بن ثقيف كان المختار خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا في ظاهره • وزعم انه يوحى اليه فيسجع به سجعا
وولاه ابن الزبير الكوفة ثم خرج يطلب بدم الحسين بن علي بن ابي طالب فقتل عبيد الله بن زياد في حرب وقتل اناسا كثيرة
ثم قتل مصعب بن الزبير سنة سبع وستين وشر قبايل العرب بنو امية وبنو حنيفة وثقيف قال ابن عدي وهذا
لا اعلم رواه عن شريك الا محمد بن الحسن الاسدي وله افرادات وحدث عنه الثقات من الناس ولم ار بحديثه
باسا • قال البيهقي ولحديثه هذا في المختار بن ابي عبيد الثقفي شواهد صحيحة فذكر من طريق ابي داود الطيالسي
قال حدثنا الاسود بن شيبان عن ابي نوفل بن ابي عقرب عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت للحجاج بن يوسف
اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير
فلا اخالك الا اياه • قال اخرجه مسلم في الصحيح من وجه اخر عن الاسود بن شيبان وذكر من طريق عبد الله بن الزبير الحميدي
الحميدي قال حدثنا سفين هو ابن عيينه نا ابو المحياه عن امه قالت لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير
دخل الحجاج على اسما بنت ابي بكر فقال لها يا امه ان امير المومنين اوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت لست
لك بام ولكني ام المصلوب على راس الثنية ومالي من حاجة ولكني اسطر حتى احدثك بما سمعت من رسول الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رايناه تعني المختار واما المبير
فانت فقال الحجاج مبير المنافقين •

## ومن طريق ابي داود الطيالسي

قال حدثنا شريك عن ابي علوان عبد الله بن عصمه عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان في ثقيف كذابا ومبيرا • قال كاتبه المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقده
ابن غيره بن عوف بن قسي بن منبه وقسي هو ثقيف كان عم ابيه سعد بن مسعود الثقفي وهو ولي المداين لعلي
رضي الله عنه ثم نزل الكوفه وتابع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين الى الكوفه وانزله في داره واراد نصرته فقبض عليه
عبيد الله بن زياد بعد ما ضرب وجهه بقضيب فشتر عينه ثم حبسه حتى قتل الحسين رضي الله عنه فاطلقه شفاعة
عبد الله بن عمر رضي الله عنه لانه كان زوج اخته صفية بنت ابي عبيد واخرجه الى الحجاز فاقسم لياخذن بثار الحسين ود
وليقتلن مقتله عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام ونزل الطايف فزعم انه مبيد الجبارين ثم تابع عبد الله
ابن الزبير وقاتل معه فلما مات يزيد بن معويه مضى الى الكوفه فكان لا يمر على مجلس الا سلم على اهله وقال
ابشروا بالنصر والفتح اتاكم ما تحبون فاجتمعت الشيعة اليه فقال لهم ان المهدي يعني محمد بن الحنفية الوصي
بعثني اليكم امينا ووزيرا وامرني بقتال الملحدين والطلب بدم اهل بيته فبايعوه فقبض عليه وحبس فلما قتل
سليمن بن صرد اخرج من السجن فاخذ يجمع الشيعة • وخرج بظاهر الكوفه ليلا في ربيع الاول سنة ست وستين
ونادى مناديه يا منصور امت ونادى اخر يا لثارات الحسين فملك الكوفه بعد حروب شديدة وبايعه الناس فاحسن
السيره وسير بعوثه الى ارمينيه واذربيجان والموصل والمداين وغيرها للتحو وتتبع بالكوفه من قتلة الحسين
وقد خرج عليه اهل الكوفه وقاتلوه فظفر بهم في ذي الحجة منها وقتل منهم نحو الثماني ماية وتجرد لقتلة الحسين حتى



افنائهم فكانوا الوفا فبعث عبد الله بن الزبير لقتاله اخاه مصعب بن الزبير فكانت بينهما حروب عظيمة قتل فيها المختار
وعمره سبع وستون سنه • قال البيهقي وقد شهد جماعة من اكابر التابعين على المختار بن ابي عبيد بما كان يستبطن
واخبر بعضهم بانه من جملة الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم بعده فذكر عن ابي داود
الطيالسي قال نا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شي بالمختار يعني الكذاب قال
فدخلت عليه ذات يوم فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي قال فاهويت الى قايم سيفي يعني لاضربه
حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الرجل الرجل على دمه ثم قتله
رفع له لوا الغدر يوم القيمة فكففت عنه • وقال زايدة عن السدي عن رفاعة القتباني قال كنت اقوم بالسيف
على راس المختار بن ابي عبيد فسمعته ذات يوم يقول قام جبريل من هذه النمرقه فاردت ان اسل سيفي فاضرب عنقه
فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من امن رجلا على نفسه فقتله فانا من
القاتل بري وان كان المقتول كافرا قال فتركته • قال البيهقي وكذلك رواه سفين الثوري واسباط بن
نصر وغيرهما عن اسمعيل بن عبد الرحمن السدي وخرجه الامام احمد من طريق ابن نمير نا عيسى بن عمر السدي
عن رفاعة القتباني قال دخلت على المختار فالقى الي وسادة وقال لولا ان اخي جبريل قام عن هذه لالقيتها لك د
قال فاردت ان اضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه عمرو اخو الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مومن
امن مومنا على دمه فقتله فانا من القاتل بري • ومن طريق الحميدي نا سفين بن عيينه بن مجالد عن الشعبي
قال فاخبرت اهل البصرة فغلبتهم باهل الكوفه والاحنف ساكت لا يتكلم فلما راني غلبتهم ارسل غلاما له فجاء
بكتاب فقال لي هاك اقرا فقراته فاذا فيه من المختار اليه يذكر انه نبي فقال يقول الاحنف انى فينا مثل هذا قال
البيهقي وقد روينا عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي قصة ما كان في الكتاب من موضوعه الذي كان يعارض
به القران •

## ومن طريق عبيد الله بن معاذ

نا ابي نا شعبة عن عمرو بن مرة سمع مرة يعني الهمداني قال قال عبد الله بن مسعود ان القران ما منه حرف او قال
اية الا قد عمل به قوم او قال بها قوم او سيعملون بها قال مرة فقرات ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فقلت من عمل بهذه حتى كان المختار بن ابي عبيد
قال البيهقي ولعكرمة مولى ابن عباس فيما يقال عن الوحي والموضوع يريدون ما كان المختار يدعيه من انه يوحى
اليه وان عنده كتابا يسمى الموضوع قصة طويلة لا يحتمل هذا الموضوع • ومن طريق ابي داود نا عبد الله بن الجراح
عن جرير عن مغيرة عن ابرهيم قال قال عبيدة السلماني يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم في خروج الكذابين د
قال ابرهيم فقلت له اترى هذا منهم يعني المختار بن ابي عبيد قال عبيده اما انه من الروس قال الجامعه وكانت
سيرة المختار بن ابي عبيد في تتبع قتلة الحسين وقتلهم شاهده يصدق ما خرجه الحاكم من حديث ابي يعلي محمد بن
شداد المسمعي نا ابو نعيم نا عبد الله بن جبير بن ابي ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله الى
نبيكم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا • قال الحاكم
قد كنت احسب دهرا ان المسمعي تفرد بهذا الحديث عن ابي نعيم حتى حدثناه ابو محمد السبيعي الحافظ نا عبد الله
ابن محمد بن ناجيه نا حميد بن الربيع نا ابو ربيع نعيم فذكره باسناده نحوه **واما** اخباره صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بامره وما لقي • فخرج الحافظ ابو نعيم احمد من طريق سعد ابي عاصم مولى
سليمن بن علي قال حدثني كيسان مولى عبد الله بن الزبير قال دخل سلمان على عبد الله بن الزبير واذا عبد الله بن الزبير
معه طست يشرب ما فيها فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له فرغت قال نعم قال سلمان

رضي الله عنه ما ذاك يا رسول الله قال اعطيته غلامك حجمني ما تدري ما فيها قال سلمان شربه والذي بعثك بالحق قال
شربته قال نعم قال لم قال احببت ان يكون دم رسول الله في جوفي فقال بيده على راس ابن الزبير وقال ويل للناس
منك وويل لك من الناس لا تمسك النار الا قسم اليمين • وخرجه من طريق الهنيد بن القسم بن عبد الرحمن بن ماعز
قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث ان اباه حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال
يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراه احد فلما برزت عنه حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت
جعلته في مكان ظننت انه خاف عن الناس قال فلعلك شربته قلت نعم قال ومن امرك ان تشرب الدم ويل لك
من الناس وويل للناس منك • وخرج الحاكم من طريق الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال
حدثني البريد الذي جاء ابن الزبير براس المختار فلما رآه قال ابن الزبير ما حدثني كعب بحديث الا وجدت مصداقه
الا انه حدثني ان رجلا من ثقيف سيقتلني قال الاعمش وما يدري ان ابا محمد خذله الله حيي له • • •

### وأما إخباره صلى الله عليه وسلم بالمبير الذي يخرج من ثقيف

فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم • خرج مسلم من حديث يعقوب بن اسحق الحضرمي قال نا الاسود بن شيبان
عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عبد الله بن عمر
فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك
عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما
وصولا للرحم اما والله لامة انت شرها لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر رضي الله عنه فبلغ الحجاج موقف عبد الله
ابن عمر وقوله فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قال فابت وقالت لا والله
لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني فقال اروني سبتيتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال
كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول
له يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب
واما الاخر فنطاق المراة الذي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا
ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها • قال البيهقي
وهذا الحديث له طرق عن اسماء بنت ابي بكر وخرج الترمذي من حديث شريك عن عبد الله بن عصم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير قال الترمذي هذا حديث حسن غريب
لا نعرفه الا من حديث شريك وشريك يقول عبد الله بن عصم واسرائيل يروي عن هذا الشيخ ويقول عبد الله
ابن عصمة قال ابو عيسى يقال الكذاب المختار بن ابي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف • قال الترمذي نا ابو داود
سليمن بن سلم البلخي نا النضر بن شميل عن هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف
وعشرين الف قتيل • وقال البيهقي وقد حذر امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما امة محمد صلى الله عليه وسلم شان الحجاج بن يوسف واخبرا بخروجه ولا يقولان ذلك الا توقيفا
فذكر من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال قرات على ابي اليمان ان جرير بن عثمن حدثه عن عبد الرحمن
ابن ميسرة بن زهر عن ابي عذبة الحمصي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع اربعة من الشام ونحن
حجاج فبينا نحن عنده اتاه آت من قبل العراق فاخبرهم انهم قد حصبوا امامهم وقد كان عوضهم به مكان امام
كان قبله فحصبوه فخرج الى الصلاة مغضبا فسها في صلاته ثم اقبل على الناس فقال من هاهنا من اهل الشام

فقمت انا واصحابي فقال يا اهل الشام تجهزوا لاهل العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ ثم قال اللهم انهم
قد لبسوا علي فالبس عليهم اللهم عجل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قال ابو اليمان علم عمر رضي الله عنه ان الحجاج خارج لا محالة فلما اغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد
لهم منها قال عثمن وقلت له ان هذا احد البراهين في امر الحجاج قال صدقت وقد خرجه الدارمي من حديث عبد الله
ابن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن شريح بن عبيد عن ابي عذبة فذكر نحو ما تقدم او قريبا منه قال عبد الله وحدثه
ابن لهيعة بمثله قال وما ولد الحجاج يومئذ • ومن طريق عبد الرزاق نا جعفر بن سليمن عن مالك بن دينار عن الحسن
قال قال علي رضي الله عنه لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف
الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال يقول الحسن وما خلق الحجاج يومئذ • • •

### ومن طريق معتمر بن سليمان عن أبيه

عن ايوب بن مالك بن اوس بن الحدثان عن علي رضي الله عنه انه قال الشاب الذيال امير المصرين يلبس فروتها وياكل
خضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفرق ويكثر منه الارق يسلطه الله على شيعته • ومن طريق
يزيد بن هرون نا العوام بن حوشب قال حدثني حبيب بن ابي ثابت قال قال علي لرجل لا مت حتى تدرك
فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيمة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل
يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وكان بينه
وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من عصاه • ومن طريق ابي حاتم الرازي نا عبد الله بن يوسف
التنيسي نا هشام بن يحيى الغساني قال قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل امة بخبيثها وجئناهم بالحجاج لغلبناهم
وقال ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود قال ما بقيت لله حرمة الا وقد انتهكها الحجاج وقال عبد الرزاق انا
معمر عن ابن طاوس قال دخل رجل على ابي فقال مات الحجاج بن يوسف يا ابا عبد الرحمن فقال لا تربعوا على انفسكم
حبس رجل عليه لسانه وعلم ما يقول فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن يروح الخبا هذا انسا واقد بن سلمة قد نشرن
اشعارهن وخرقن اثوابهن سحن عليه قال افعلوا قال نعم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وخرج الحاكم من طريق سفين الثوري عن سلمة بن كهيل قال اختلفت انا وذر المرهبي في الحجاج فقال مؤمن وقلت
كافر • ومن طريق ابي بكر بن عياش قال سمعت الاعمش يقول والله لقد سمعت الحجاج بن يوسف يقول يا عجبا من عبد
هذيل يزعم انه يقرا قرانا من عند الله والله ما هو الا رجز من رجز الاعراب والله لو ادركت عبد هذيل لضربت
عنقه قال الحاكم هذا بعد قتله عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ياسف على ما فاته من قتل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه العادلة ولعن من ابغضهم وقيل للشعبي الحجاج مؤمن فقال مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله
وسئل مجاهد عنه فقال اتسئلوني عن الشيخ الكافر ونقل عنه انه قال وقد راى الناس حول قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنبره انما يطوفون باعواد ورمة •

### وخرج الإمام أحمد من حديث إسحق بن سعيد

ابن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال اشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحلها ويحل به رجل من قريش
لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها • وخرجه البزار من حديث محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلحد رجل بمكة
يقال له عبد الله عليه نصف عذاب العالم قال البزار لم يتابع محمد بن كثير عليه • ورواه غيره عن الاوزاعي عن رجل

من آل المغيرة عن المغيرة بن شعبة عن عثمن بن عفان • وخرجه الامام احمد ايضا من حديث اسحق بن سعيد ثنا سعيد
ابن عمرو قال اتى عبد الله بن عمرو ابن الزبير وهو جالس في الحجر فقال يا ابن الزبير اياك والالحاد في حرم الله فاني اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحلها ويحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها
قال فانظر ان لا تكون هو يا ابن عمرو فانك قد قرات الكتب وصحبت الرسول قال فاني اشهدك ان هذا وجهي الى الشام
مجاهدا • ومن حديث اسحق بن سعيد عن ابيه قال اتى عبد الله بن عمرو ابن الزبير فقال يا ابن الزبير اياك والالحاد في
حرم الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيلحد فيه رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب
الثقلين لرجحت قال فانظر لا تكونه • وخرج من حديث جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى عن عثمن بن عفان رضي الله عنه
قال له عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عند حصره ان عندي نجائب قد اعددتها لك فهل لك ان تحول الى مكة فياتيك
من اراد ان ياتيك قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه
مثل نصف اوزار الناس • وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن يعني ابن زبالة عن ابرهيم بن محمد عن نافع بن ثابت
عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين ولدت عبد
الله بن الزبير فقال اهو هو فتركت اسما رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهو هو
فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسما تركت رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعتك تقول اهو هو فقال ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليقتلن به

## واما اخباره بان معترك المنايا بين الستين الى السبعين

فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم • خرج ابو يعلى الموصلي في مسنده قال حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله الانصاري
ثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابرهيم بن الفضل بن سليمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ورواته رواة الصحيح الا ابرهيم بن
الفضل فهو ضعيف واختلف في تاويل هذا الحديث فذهب بعضهم الى ان معناه الاشارة الى الفتن الواقعة
فيما بين الستين والسبعين من سني الهجرة النبوية وقال اخرون بل ذلك يشير الى ان اعمار هذه الامة المحمدية
في الغالب والاكثر تكون ما بين ستين سنة الى سبعين ولكل على ما ذهب اليه دليل وشواهد الاحوال تصدق ذلك
ويويد قول من قال ان الفتن بين الستين الى السبعين من سني الهجرة فمنها قتل الحسين ويوم الحرة ومرج راهط
ويوم حانة السبع ووقائع المختار بن ابي عبيد ويوم جازر وفتنة عبد الله بن الزبير والطاعون الجارف
الذي هلك فيه بالبصرة في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون
ابنا ويقال ثلاثة وسبعون ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ومات لصدقة بن عامر الحارثي سبعة
بنين في يوم واحد وطاعون الكوفة • ويويد ذلك ما خرجه الامام احمد من حديث يحيى بن ابي بكير نا كامل
ابو العلا قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من راس
السبعين ومن امارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع وله عنده طرق والاكثر تاول
قوله معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ان اكثر موت الناس وقد بلغوا من الستين ما بين الستين
والسبعين واحتجوا لذلك بما خرجه البخاري من حديث معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة
تابعه ابو حازم وابن عجلان عن المقبري • وقال عبد الرزاق عن معمر والثوري عن ابي خيثم عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة • وخرج الامام احمد من طريق محمد
ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتت عليه ستون فقد اعذر الله



الله اليه في العمر وعلق البخاري طريق ابن عجلان هذه • واخرجه ابو بكر بن مردويه في التفسير من طريق ابي معشر عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر ستين او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه
في العمر وابو معشر فيه ضعف وخرج الترمذي من حديث محمد بن ربيعة عن كامل ابي العلا عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر امتي من ستين الى سبعين قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
من حديث ابي صالح عن ابي هريرة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة • وخرجه في كتاب الدعا من حديث عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي
ما بين ستين الى سبعين واقلهم من يجوز ذلك قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد روي عن ابي هريرة من غير هذا الوجه وزعم بعضهم ان
التاويل الاول اليق بالحديث لان اكثر موت الناس في الصغر ومن تامل هذا في الاطفال والاحداث عرف الحقيقة
وقال المبرد في كتاب الازمنة كتب حكيم الى اخ له لا تغتر بشبابك فان اكثر من يموت الشباب والدليل على ذلك
ان الشيوخ اقل الناس • وقد قال ابو الفتح البستي

لا تغترر بشباب رائع خضل • فكم تقدم قبل الشيب شبان

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بوقوع الشر بعد الخير الذي جاء به ثم وقوع الخير بعد ذلك الشر ثم وقوع الشر بعد الخير فكان كما اخبر خرج
البخاري في الفتن ومسلم في الامارة من حديث الوليد بن مسلم قال نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نا بسر بن عبيد الله
الحضرمي انه سمع ابا ادريس الخولاني يقول سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاء
الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر قال نعم فقلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال قلت وما
دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال
نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك قال يلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم تكن جماعة ولا امام
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك اللفظ لمسلم ه
ولم يقل فيه البخاري يستنون بغير سنتي • وذكر البخاري هذا الحديث ايضا في باب علامات النبوة في الاسلام
ولم يقل يستنون بغير سنتي وفي كتاب الاصيلي قوم يهدون بغير هديي وفي رواية ابي ذر بغير هديي وخرجه
البخاري ايضا من حديث يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس عن حذيفة قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر وخرج
بخط ابي اسحق بن قرقول على هذا الحديث قال ابو الحسن القابسي ينبغي ان يتخذ هذا الحديث اصلا يرجع اليه عند نزول
الحوادث • وقد خرجه مسلم ايضا من حديث يحيى بن حسان قال نا معوية يعني ابن سلام قال نا زيد بن سلام
عن ابي سلام قال قال حذيفة بن اليمان قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا
الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال يكون بعدي
ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال قلت
كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع قال الدارقطني
هذا عندي مرسل ابو سلام لم يسمع من حذيفة ولا من نظرائه الذين نزلوا العراق لان حذيفة توفي بعد قتل
عثمن رضي الله عنه بليال وقد قال فيه قال حذيفة فهذا يدل على ارساله • وخرج البيهقي من طريق العباس

ابي الوليد بن مزيد قال اخبرني ابي قال وسئل الاوزاعي عن تفسير حديث حذيفة حين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير قال الاوزاعي هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الاوزاعي وفي مسئلة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال الاوزاعي الخير الجماعة وفي ولاتهم
من تعرف سيرته وفيهم من تنكر سيرته قال فلم ياذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالهم ما صلوا الصلاة

## وخرج من طريق ابي داود الطيالسي

قال ثنا داود الواسطي وكان ثقة قال سمعت حبيب بن سالم قال سمعت النعمن بن بشير بن سعد في حديث ذكره قال
فجا ابو ثعلبة قال يا بشير بن سعد اتحفظ حديث رسول الله في الامرا وكان حذيفة قاعدا مع بشير فقال حذيفة انا
احفظ خطبته فجلس ابو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة ما شا الله ان تكون
ثم يرفعها اذا شا ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شا الله ان تكون ثم يرفعها اذا شا ثم تكون جبرية تكون
ما شا الله ان تكون ثم يرفعها اذا شا ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة قال فقدم عمر يعني بن عبد العزيز
ومعه يزيد بن النعمن فكتبت اليه اذكره الحديث وكتبت اليه اني ارجو ان يكون امير المومنين بعد الجبرية قال
فاخذ يزيد الكتاب فادخله على عمر فسر به واعجبه • وخرج الحاكم من طريق سعيد بن عامر قال ثنا ابو عامر
صالح بن رستم عن حميد بن هلال عن عبد الرحمن قرط قال دخلنا المسجد فاذا حلقة كانما قطعت روسهم واذا فيهم
رجل يحدث فاذا حذيفة قال كانوا يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسال عن الشر كيما اعرفه
فاتقيه وعلمت ان الخير لا يفوتني قال فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر قال يا حذيفة تعلم
كتاب الله واعمل بما فيه ثم قال في الثالثة فتنة واختلاف قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الشر من خير قال يا حذيفة
تعلم كتاب الله واعمل بما فيه قلت يا رسول الله ابعد ذلك الشر من خير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه
قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الخير من شر قال فتن على ابوابها دعاة الى النار فلان تموت وانت عاض على جذل
خير لك من ان تتبع احدا منهم • قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال كاتبه مومعني ما خرجاه
في الصحيحين وتلك احسن سياقه واتم • وخرج الحاكم من طريق ابي الوليد الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة
عن قتادة عن نصر بن عاصم عن سبيع بن خالد قال خرجنا الى الكوفة زمن فتحت تستر لاجلب منها بغالا فدخلنا المسجد
فاذا صدع من الرجال تعرفا اذا رايتهم انهم من رجال الحجاز قال قلت من هذا قال فجدفني القوم بابصارهم
وقالوا اما تعرف هذا هذا حذيفة صاحب رسول الله قال فقال حذيفة ان الناس كانوا يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر قال قلت يا رسول الله ارايت هذا الخير الذي اعطانا الله يكون
بعده شر كما كان قبله قال نعم قلت يا رسول الله فما العصمة من ذلك قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال
نعم قال قلت ثم ماذا قال ثم هدنة على دخن قال الجماعة على فرقة فان كان لله عز وجل يومئذ خليفة ضرب ظهرك
واخذ مالك فاسمع واطع والا فانت عاض بجذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع في ناره
وقع وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره قلت ثم ماذا قال ثم انما هي قيام الساعة قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وخرج الامام احمد من حديث زيد بن ارطاه عن بعض اخوانه
عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شي ينقص الا الشر فانه يزاد فيه والله اعلم

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم بيزيد بن معوية

واحداثه في الاسلام الاحداث العظام • فخرج الحافظ ابو نعيم من طريق كامل بن عمرو ومنصور بن عمار قالا ابن لهيعة
عن ابي قبيل قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان معاذ بن جبل اخبره قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متغيرا اللون فقال انا محمد اوتيت فواتح الكلام وخواتمه فاطيعوني ما دمت بين اظهركم فاذا ذهب بي
فعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه اتتكم الموتة اتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق اتتكم الفتن
كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جا رسل تناسخت النبوة فصارت ملكا رحم الله من اخذها بحقها وخرج منها
كما دخلها امسك معاذ واحصى فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه فقال نعي الي الحسين
واتيت بتربته واخبرت بقاتله الى ان قال فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام
يبوء بدمه رجل من اهل بيته الحديث ومن حديث كثير بن حفص قال ثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال حدثني عبد الله به
وخرج ايضا من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايمين بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد قال كاتبه ويويد هذا ما يويد من حديث ابي العالية عن ابي ذر رضي الله عنه يرفعه ان اول من يبدل
سنتي رجل من بني امية وحديث مكحول عن ابي ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة لا يزال هذا الامر معتدلا قايما بالقسط
حتى يثلمه رجل من بني امية ويحق يدعي يزيد بن معوية فانه احدث في الاسلام مع سوء سيرته احداثا شنع ذكرها
منها انه لما جي له براس الحسين بن علي رضي الله عنه انشد وجعل يقول

> ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل •
> لاهلوا واستهلوا فرحا • ثم قالوا يا يزيد لا تشل •
> لست من عتبة ان لم اثير • من بني احمد ما كان فعل •

وذلك ان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس احد روس الكفر جد يزيد من قبل ابيه فان اباه معوية امه هند بنت
عتبة هذا وقتله الله يوم بدر فهو يقول في شعره انه ينتفي من عتبة راس الكفران لم ياخذ بثاره من احمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينعق في شعره بانه تشفى اذا اخذ بثار عتبة لما قتل الحسين بن رسول الله • وكانت
قتلة الحسين احدى مصايب الاسلام التي انتهكت فيها حرمات الله ومن شنايع يزيد انه لما جهز الجيش الى المدينة
مع مسلم بن عقبة المري قال

> خذها اليك ابا خبيب انها • كناطية الحصان الاشقر •
> وادع الهك في السما فانني • داع اليك رجال عك واشعر •

يريد بابي خبيب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ويستخف بدعايه الله تعالى فانه كان قد عاذ بالبيت الحرام فكانت
وقعة الحرة احدى مصايب الاسلام الشنيعة ومضت جيوش يزيد بعدها من المدينة الى مكة لمحاربة ابن
الزبير فاهلك الله يزيد وهم على حصار ابن الزبير بمكة وقد رميت الكعبة بالمنجنيق واحترقت من شراره هبت بها

## واما اخباره بان جبارا من جبابرة بني امية

يرعف على منبره فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم • فخرج الامام احمد من حديث عبد الصمد قال ثنا حماد قال
حدثني علي بن زيد قال اخبرني من سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني امية فيسيل رعافه قال فحدثني من راى عمرو بن سعيد بن العاصي
رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه وعمرو بن سعيد هذا هو ابو امية عمرو الاشدق
ابن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي احد اشراف قريش ولاه معوية مكة

ثم استعمله يزيد بن معوية على المدينة في رمضان سنة ستين فباشرها وكان عظيم الكبر حتى عزله في سنة احدى
وستين وفي ولايته رعف على المنبر اول ما خطب ثم شهد مع مروان بن الحكم مرج راهط وحرب اهل مصر فلما قام
عبد الملك بن مروان قتله في سنة سبعين او قبلها وقد ذكرته ذكرا شافيا في كتاب التاريخ الكبير المقفا ولما رعف
وهو يخطب قال اعرابي جا بالدم وناوله انسان عمامة فمسحه بها فقال اعرابي عم الناس الدم ثم ناوله انسان عصا ذات شعبتين
فقال الاعرابي شعب بين الناس

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بمملك بني امية • فخرج الامام احمد والحاكم من حديث حجاج بن محمد نا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت حميد بن هلال يحدث
عن عبد الله بن مطرف عن ابي برزة الاسلمي قال كان ابغض الاحيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو امية وبنو حنيفة
وثقيف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرج الحاكم من حديث احمد بن محمد بن الوليد الازرقي
مؤذن المسجد الحرام قال نا مسلم بن خالد الزنجي عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت في منامي كان بنو الحكم بن ابي العاصي ينزون على منبري كما تنزوا
القردة قال فما رأي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي قال الحاكم هذا حديث صحيح على
شرط مسلم • وخرج الترمذي من حديث ابي داود الطيالسي نا القسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن
سعد قال قام رجل الى الحسين بن علي رضي الله عنهما بعد ما بويع معوية رضي الله عنه فقال سودت وجوه المومنين
او يا مسود وجوه المومنين فقال لا تونبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره
فساه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددناها فاذا هي الف
شهر لا يزيد يوم ولا ينقص قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والقاسم بن الفضل
الحداني هو ثقة وثقه يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويوسف بن سعد مجهول ولا نعرف هذا
الحديث على هذا اللفظ الا من هذا الوجه • وقد خرج هذا الحديث البيهقي من طريق احمد بن زهير بن حرب
نا موسي بن اسمعيل نا القاسم بن الفضل الحداني ومن طريق ابي داود يعني الطيالسي نا القسم بن الفضل
قال نا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسين بن علي فقال يا مسود وجه المؤمنين فقال الحسن لا تونبني
رحمك الله الحديث • وخرج الحاكم من حديث بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغت بنو امية اربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله
نحلا وكتاب الله دغلا • وخرجه من حديث بقية وعبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا ابو بكر بن ابي مريم عن راشد
ابن سعد عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغت بنو امية اربعين اتخذوا عباد الله
خولا ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا • قال ابو بكر بن ابي مريم وحدثني عمار بن ابي عمار انه سمع ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك هذه الامة على يدي اغيلمة من قريش قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين قال ولهذا الحديث توابع وشواهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والايمة من
التابعين لم يسعني الا ذكرها فذكرت بعض ما حضرني منها • فذكر من طريق عبد الرزاق بن همام قال
حدثني ابي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا
اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
قال الحاكم هذا حديث صحيح • وذكر ايضا من طريق اسحق بن يوسف حدثنا شريك بن عبد الله عن الاعمش عن
شقيق بن سلمه عن خلام بن جزل الغفاري قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاصي ثلاثون رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا قال
حلام فانكر ذلك على ابي ذر فشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر واشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله • قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وشاهده حديث ابي سعيد الخدري • فذكر من طريق صالح بن عمر نا مطرف بن طريف
عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاصي ثلاثين رجلا اتخذوا
دين الله دغلا وعباده خولا ومال الله دولا • قال وهكذا رواه الاعمش عن عطية فذكره من طريق محمد بن حميد نا جرير
عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثون رجلا اتخذوا
مال الله دولا ودين الله دغلا وعباد الله خولا • قال كاتبه وقد خرج هذا الحديث البيهقي من طريق ابي بكر بن ابي اويس
قال حدثني سليمن بن بلال عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو
ابي العاص اربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا •

## وخرج الحاكم من حديث امية بن خالد

عن شعبة عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة
كسري وقيصر قال مروان هو الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما الاية قال فبلغ عايشة رضي الله عنها
فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرج من طريق مسلم بن ابرهيم نا جعفر بن سليمن الضبعي نا علي
ابن الحكم البناني عن ابي الحسن الجزري عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته وكلامه فقال ايذنوا له حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤ
منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الاخرة ذوي مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم
في الاخرة من خلاق • قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه البيهقي من حديث مسلم بن ابرهيم نا سعيد
ابن زيد اخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم عن ابي الحسن عن عمرو بن مرة وكانت له صحبة قال جا الحكم بن ابي العاص
يستاذن على رسول الله فعرف كلامه فقال ايذنوا له حية او ولد حية فذكره بنحو منه قال الحاكم وشاهده
فذكر من حديث احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين نا ابرهيم بن منصور الخراساني نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن محمد بن سوقه عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وولده
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وقال الحاكم ليعلم طالب العلم ان هذا باب لم اذكر فيه ثلث ما روي وان اول
الفتن في هذه الامة فتنتهم ولم يسعني فيما بيني وبين الله تعالى ان اخلي الكتاب من ذكرهم • وخرج
البيهقي من حديث كامل بن طلحة نا بن لهيعة عن ابي قبيل ان ابن موهب اخبره انه كان عند معوية بن ابي سفين
فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي يا امير المومنين فوالله ان مونتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم
عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وبن عباس جالس عند معوية على السرير قال معوية انشدك الله يا ابن عباس
الم تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله
دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربع مائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم • وذكر
مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فلما ادبر عبد الملك قال معوية انشدك الله يا ابن عباس
اما تعلم ان رسول الله ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم • وخرج من حديث سفين
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال راي النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منابرهم فساه
ذلك فاوحي اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للنا

يعني بلا للناس • وخرج الحاكم من حديث العرباني باسفين عن ابي الحي عن عمرو ذي مر عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى
واحلوا قومهم دار البوار قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيره فقد قطع الله دابرهم يوم
بدر • واما بنو امية فمتعوا حتى حين قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولابي يكر بن ابي مسعد من حديث هوده بن خليفة
عن ابي خالدة عن عوف عن ابي العاليه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية

## واما اخباره عليه الصلاة والسلام بالوليد وذمه له

• خرج البيهقي من حديث بشر بن بكر قال حدثني الاوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني سعيد
ابن المسيب قال ولد لاخي ام سلمه من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون باسما
فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو شر لامتي من فرعون
وقومه • قال البيهقي هذا مرسل حسن وخرجه الحافظ ابو نعيم من حديث اسمعيل بن عياش عن الاوزاعي بنحوه
وزاد قال الاوزاعي فحملناه اي الوليد هو قال ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك
وقد خرجه الامام احمد من حديث الاوزاعي كما تقدم وخرجه الحاكم ايضا من حديث الاوزاعي عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة يرفعه فذكره ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وهذا الوليد بن يزيد بلا شك ولا مريه • وخرجه البيهقي ايضا من حديث الوليد بن مسلم
قال نا ابو عمرو الاوزاعي بنحوه وزاد في اخره قال الاوزاعي فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك بن
مروان ثم راينا انه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت
الفتن على الامه والهرج قال كاتبه كان الوليد بن عبد الملك بن مروان جبارا عنيدا قال كنتم تسمون الخلفا
ومن سماني قتلته فكف الناس عن تسمية الخلفا وسمعت عمر بن عبد العزيز يقول في عطيته يا ليتها كانت القاضية
فقال غلبك واراحنا منك وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ماجيا فاسقا معلنا بالفسق واقع جاريه
ثم دعي الى الصلاة فامرها فخرجت متلثمة فصلت بالناس واخذ القوس ورمى المصحف وخرقه وقال
اذا لاقيت ربك يوم حشر فقلت يا رب خرقني الوليد ويقال انه كان يقول بمقالة الثنويه ••

## واما اشارته الى خلافة عمر بن عبد العزيز

خرج البيهقي من حديث عفان بن مسلم قال حدثنا عثمن بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرة بن اسما عن نافع قال
بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان من ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملا الارض عدلا قال
نافع من قبله ولا احسب الا عمر بن عبد العزيز • ومن طريق عثمن بن طالوت قال اخبرنا سليمن بن حرب
نا مبارك بن فضاله عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنه يقول كثيرا ليت شعري من
هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة يملا الارض عدلا • ومن حديث عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر يا عجبا يزعم الناس ان الدنيا لن تنقضي حتى يلي رجل
من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر قال فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر قال وكان بوجهه اثر قال فلم يكن هو
واذا هو عمر بن عبد العزيز وامه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب • ومن طريق اصبغ بن الفرج قال اخبرني
عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني مالك عن سعيد بن المسيب انه وجد نشطة فقال لرجل من الخلفا قال
الرجل ابو بكر وعمر وعثمن فقال سعيد الخلفا ابو بكر والعمران فقال ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر
الاخر قال يوشك ان عشت ان تعرفه يريد عمر بن عبد العزيز قال اصبغ الرجل عبد الرحمن بن حرمله • قال

البيهقي وروى عن الحرث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك عن عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن المسيب وابن المسيب
مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا • وخرج ايضا من حديث ابن وهب قال حدثني اسامة
ابن زيد عن عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا ثلاثين
شهرا لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا
فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس • قال
البيهقي وفي هذه الحكاية تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفه ذهبا او فضة فيلتمس من يقبله ولا يجد احدا يقبله ••

## واما اخباره باحوال وهب بن منبه وغيلان القدري

فخرج البيهقي من حديث هشام بن عمار والهيثم بن خارجه قالا حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان
ابن سالم القرقساني قال نا الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر
على امتي من ابليس • قال البيهقي تفرد به مروان بن سالم الجزري وكان ضعيفا في الحديث قال كاتبه هو مروان
ابن سالم بن عبد الله الغفاري الشامي سكن قرقيسيا من الجزيره • وروى عن عبد الملك بن ابي سليمن والاعمش
وابن جريج وابي حنيفة وجماعه وروى عنه بقيه وعبد الصمد بن عبد الوارث وعبد المجيد بن ابي رواد ونعيم
ابن حماد وطائفة قال البخاري منكر الحديث وقال احمد ليس بثقه وقال النساي متروك الحديث وقال
ابو حاتم منكر الحديث جدا وقال ابن عدي ومروان هذا قريب من مروان ابن تميك وليس بالمعروف وقال
البيهقي وروي ذلك من وجه اخر اضعف من هذا فذكره من حديث احمد بن العباس نا هشام بن عمار نا الوليد
ابن مسلم نا ابن لهيعه عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينعق
الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر • قال البيهقي وفي هذا ان صح اشارة الى غيلان القدري
وما ظهر بالشام بسببه من التكذيب بالقدر حتى قتل قال كاتبه • وقد خرج ابن عساكر من حديث عبد بن حميد
نا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني الوليد بن مسلم وعبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن خالد بن
معدان عن عبادة فذكره ثم قال وقد اسقط من اسناده الاحوص بن حكيم فذكره من طريق احمد بن زهير
ابن حرب نا يعقوب بن كعب الانطاكي نا الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم نا الاحوص عن خالد عن عباده فذكره ثم
قال رواه مسلمه بن علي البلاطي عن ازهر بن حكيم بدلا من احوص يعني عن خالد عن عباده قال وروي من وجه
اخر عن خالد بن معدان فذكره من حديث حسان بن ابرهيم عن يحيى بن زبان عن عبد الله بن راشد عن خالد بن
معدان عن عباده فذكره قال ورواه علي ابن المديني عن حسان فزاد في اسناده رجلا غير مسمى فاورده من حديث
ابن المديني نا حسان بن ابرهيم نا يحيى بن زبان نا عبد الله بن راشد عن مولى لسعيد بن عبد الملك قال سمعت خالد
ابن معدان يحدث عن عباده فذكره قال وروي من وجه اخر مرسلا فاورده من طريق ابي الجهم احمد بن الحسين
ابن طلاب نا العباس بن الوليد بن صبح الخلال نا مروان بن محمد نا محمد بن عبد الله الشعيثي قال كنت جالسا عند مكحول
قال ومعه غيلان قال اذ اقبل شيخ من اهل البصره قال فجلس الى مكحول قال فسلم عليه ثم قال له مكحول كيف سمعت
الحسن يقول في اية كذا وكذا فاخبره بشي لم احفظه قال ثم اقبل عليه يسأله عن شي من كلام الحسن فقال له غيلان
يا ابا عبد الله اقبل علي ودع هذا عنك فغضب مكحول وكان شديد الغضب ثم قال له ويلك يا غيلان انه قد
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي رجل يقال له غيلان هو اضر عليها من ابليس فاياك

ان تكون هو قام وتركه • قال المؤلف فقد وجد لحديث مروان متابعات ٥ والله تعالى اعلم ٥٤٥

## واما اشارته صلى الله عليه وسلم

الى حال محمد بن كعب القرظي فخرج البيهقي وغيره من حديث ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن عبد الله بن معتب بن ابي بردة الظفري عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القران دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده • ومن حديث يعقوب بن سفين نا سعيد بن ابي مريم نا نافع بن يزيد نا ابو صخر عن عبد الله بن معتب بن ابي بردة فذكره باسناده نحوه • ومن حديث ابن وهب قال حدثني عبد الجبار ابن عمر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في احد الكاهنين رجل يدرس القران دراسة لا يدرسها احد غيره قال وكانوا يرون انه محمد بن كعب القرظي قال البيهقي هذا مرسل وروي من وجه اخر مرسلا • فذكره من طريق موسى بن عقبة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من الكاهنين رجل اعلم الناس بكتاب الله قال سفين يرون انه محمد بن كعب القرظي وقال عون بن عبد الله ما رايت احدا اعلم بتاويل القران من محمد بن كعب القرظي

واما اخباره بانخرام قرنه الذي كان فيه على راس مائة سنة فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم • فخرج البخاري في كتاب العلم في باب السمر بالعلم من حديث الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سالم وابي بكر بن سليمن عن ابي حثمة • وخرج في كتاب الصلاة في باب السمر في الفقه والخير بعد العشا من حديث شعيب عن الزهري قال حدثني سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشا في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فوهل الناس في مقالة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض يريد بذلك انها تخرم ذلك القرن هذا لفظ حديث شعيب وانتهى ابن مسافر الى قوله احد وقال فيه صلى لنا رسول الله العشا وقال فان راس مائة سنة منها • وخرج مسلم في اخر كتاب المناقب من حديث عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله وابو بكر بن سليمن ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشا في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله في ما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن • وخرجه ابو داود في كتاب الملاحم من حديث عبد الرزاق • وخرج مسلم من حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة • ومن حديث معتمر بن سليمن قال سمعت ابي قال نا ابو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قبل موته بشهر او نحو ذلك ما من نفس منفوسة اليوم تاتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ • ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال نا سليمن بن حيان عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سالوه عن الساعة فقال لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم • ومن حديث ابي عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ • وخرج مسلم من حديث الجريري قال كنت اطوف مع ابي الطفيل فقال لي لم يبق احد ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري الحديث • قال البيهقي وابو الطفيل ولد عام احد ومات بعد المائة من الهجرة وقبل المائة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون موته على راس المائة من وقت اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما اخبر • وقال الامام احمد نا ابن الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثني ابي قال قال لنا ابو الطفيل ادركت ثماني سنين من حياة رسول الله وولدت عام احد • وقال ابو عيسى الترمذي سمعت الحسن بن علي الحلواني يقول اخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل مات بعد المائة • قال البيهقي يريد بعد المائة من الهجرة قال كانه ويريد انه صلى الله عليه وسلم اراد بذلك انخرام قرنه الذي هو فيه ما خرجه البخاري في كتاب الرقاق من حديث عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رجال من الاعراب حفاة ياتون النبي صلى الله عليه وسلم يسالونه متى الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول ان يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام يعني موتهم • وخرجه مسلم في اخر كتاب الفتن من حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى احدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم • وخرجه من حديث يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة • ومن طريق سليمان بن حرب قال نا حماد يعني ابن زيد نا معبد بن هلال العنزي عن انس بن مالك ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس ذلك الغلام من اترابي يومئذ • ومن حديث عفان بن مسلم قال نا همام عن قتادة عن انس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة • وخرجه البخاري في كتاب الادب من حديث عمرو بن عاصم قال نا همام عن قتادة عن انس ان رجلا من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا فلم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة • قال المؤلف رحمه الله ولم يبق بعد سنة مائة من الهجرة احد راى النبي صلى الله عليه وسلم

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في اخباره بعمر سماه الغلام وهلاك اخر اندره سرعة هلاكه • فخرج البيهقي من حديث حيوة بن شريح عن ابرهيم ابن محمد بن زياد الالهاني عن ابيه عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة • ومن طريق البخاري وابي حاتم الرازي عن داود بن رشيد نا ابو حيوة عن ابرهيم بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن بسر فذكره • ومن طريق الواقدي حدثني شريح بن يزيد عن ابرهيم بن محمد بن زياد عن ابيه عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسي فقال هذا الغلام يعيش قرنا قال فعاش مائة سنة قال الواقدي يقول الله عز وجل وقرونا بين ذلك كثيرا فكان بين نوح وادم عشر قرون وبين ابرهيم ونوح عشر قرون فولد ابرهيم عليه السلام على راس الفي سنة من خلق ادم ولابن منده من طريق احمد بن سليمن بن ايوب بن حذلم نا موسى بن ابي عوف نا سلمة بن جواس نا محمد بن القسم الطائي ان عبد الله بن بسر كان معهم في قريته فقال هاجر ابي وامي الى النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم مسح راسي بيده وقال ليعيشن هذا الغلام قرنا قلت بابي وامي يا رسول الله وكم القرن قال مائة سنة قال عبد الله فلقد عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين الى ان اتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد فحسبنا بعد ذلك خمس سنين

ثومات وخرج البيهقي من طريق ابراهيم بن محمد الشافعي قال ثنا الفرات على داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حبيب بن مسلمة الفهري انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة

## واما اخباره عليه الصلوة والسلام

بملك بني العباس فخرج البيهقي من حديث حماد عن عطا بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن العلا الحضرمي قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن • ومن حديث الوليد بن مسلم قال حدثني ابو عبد الله عن الوليد بن هشام المعيطي عن ابان بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال قدم عبد الله بن عباس على معوية وانا حاضر فاجازه فاحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس هل يكون لكم دولة قال اعفني يا امير المومنين قال لتخبرني قال نعم قال فمن انصاركم قال اهل خراسان ولبني امية من بني هاشم نطحات • ومن طريق يعقوب بن سفين قال حدثني ابراهيم بن ايوب ثنا الوليد ثنا عبد الملك بن حميد بن ابي غنية عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سمعنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ونحن نقول اثني عشر اميرا ثم لا امير واثني عشر اميرا ثم هي الساعة فقال ابن عباس ما احمقكم ان منا اهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهدي يدفعها الى عيسى بن مريم • ومن حديث ابي خيثمة قال ثنا ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير قال كنت عند ابن عباس فتذاكروا المهدي فقال يكون منا ثلاثة اهل البيت سفاح ومنصور ومهدي ومن حديث ابي عوانة عن الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح والمنصور والمهدي • ومن حديث احمد بن عبد الجبار ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيا • ومن طريق عبد الرزاق ثنا الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كنزكم هذه ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها ثم ذكر شيا فاذا كان ذلك فاتوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله وفي رواية ثم تجي الرايات السود من خراسان فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم تجي خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فبايعوه فانه خليفة الله المهدي وفي رواية فاذا رايتموهم فبايعوهم ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي قال البيهقي تفرد به عبد الرزاق عن الثوري وروي من وجه اخر عن ابي قلابة وليس بالقوي فذكره من حديث كثير بن يحيى ثنا شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت الرايات السود من عقب خراسان فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدي ورواه عبد الوهاب بن عطا عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان موقوفا قال اذا رايتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي واخرجه الحاكم بهذا السند موقوفا وقال حديث صحيح على شرط الشيخين واخرج البيهقي من حديث عبد الله بن يوسف ثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شي حتى تنصب بايليا قال البيهقي تفرد به رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد وروي قريب من هذا اللفظ عن كعب الاحبار ولعله اشبه فذكره من طريق يعقوب بن سفين ثنا محمد عن ابي المغيرة عبد القدوس عن ابن عياش عمن حدثه عن كعب قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم • وروي في ذلك عن ابن عباس من قوله باسناد ضعيف فذكره من طريق احمد بن المظفر البكري ثنا ابن ابي خيثمة ثنا يحيى بن معين ثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي معبد قال قال ابن عباس كما فتح الله باولنا فارجوا ان يختمه بنا • ومن حديث اسمعيل بن ابي اويس عن محمد بن اسمعيل بن ابي فديك



عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيكم النبوة والمملكة قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل وليس بالقوي • ومن حديث عبد الله بن احمد قال حدثني يحيى بن معين ثنا عبيد بن ابي قرة ثنا الليث بن سعد عن ابي قبيل عن ابي ميسرة مولى العباس قال سمعت العباس يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السماء من شي قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا فقال انه يملك هذه الامة بعددها من صلبك قال ابن عدي سمعت ابن حماد يقول قال البخاري عبيد ابن ابي قرة سمع الليث بغدادي لا يتابع في حديثه في قصة العباس • ومن طريق الحافظ ابي احمد بن عدي قال ثنا محمد بن عمر ابن حرب ثنا سعيد بن سعيد ثنا حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل عليه السلام وانا اظنه دحية الكلبي فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لوسخ الثياب وسيلبس ولده من بعده السواد فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم مررت وكان معك دحية قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره وردها عليه عند موته تفرد به حجاج بن تميم وليس بالقوي • واخرج الحافظ ابو نعيم من حديث ابن وهب قال ثنا ابن لهيعة قال حدثني واهب بن عبد الله المعافري قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عمه العباس ثم قال يا عباس انه لا تكون نبوة الا كانت بعدها خلافة وسيلي من ولدك في اخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وليس بمهدي ومنهم الجموح ومنهم العاقب ومنهم الواهن من ولدك وويل لامتي منه كيف يعقرها ويهلكها ويذهب بامرها • ومن حديث محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم والمهدي يملاها عدلا كما ملئت ظلما قال ابن جابر حسبت المنصور ابا جعفر والسفاح المهدي • قال ابو نعيم رواه الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس نحوه • فذكره من حديث ابي عوانة عن الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس نحوه

## ومن طرق حفص عبد الله بن الشخير

قال دخلنا على ابي عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس داره فحدثنا عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال اقبل العباس يوما فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على ابي بكر رضي الله عنه مبتسما فقال هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بياض وسيلبس ولده من بعده السواد ويملك منهم اثنا عشر رجلا • ومن حديث احمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي قال ثنا محمد بن شروس الصنعاني ثنا عبد الرحمن بن منبه عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لن تذهب الدنيا حتى يملك من ولدك يا عم في اخر الزمان عند انقطاع دولتهم وهو التاسع عشر يكون معه فتنة عمياء صماء يقتل من كل عشرة الاف تسعة الاف وتسع مائة لا ينجو منها الا اليسير ويكون قتالهم بموضع من العراق • ومن حديث احمد بن رشد بن خثيم ثنا عمي سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به قالت قلت يا رسول الله اني ذلك وقد تحالفت قريش ان لا ياتوا النساء قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدت اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس وكان رجلا لباسا فلبس ثيابه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصره قام فقبل بين عينيه ثم قال هذا عمي فمن شاء فليباهي بعمه قال قلت يا رسول الله او بعض القول قال ولم لا وانت عمي وصنو ابي قال يا عمي اخبرتني به ام الفضل قال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم قال المصنف رحمه الله هذا الحديث ينادي على نفسه انه موضوع وذلك انه لا خلاف بين اهل الاخبار

ونقل اهل الحديث واهل الاثار الى عبد الله بن عباس ولد بمكة وان الاذان انما ابتدي به بالمدينة فكانت ولادة عبد الله
في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك والاذان انما اريه عبد الله
ابن زيد بالمدينة بلا خلاف وكان في السنة الاولى من الهجرة فكيف يمكن ان تكون ولادة عبد الله بمكة قبل الهجرة
ويؤذن النبي صلى الله عليه وسلم في اذنه وانما كان الاذان بعد ولادته باربع سنين او نحوها والله الموفق وهكذا
عامة احاديث الباب لا يكاد يثبت منها عند الانتقاد

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بما نزل باهل بيته من البلاء فخرج الحاكم من حديث نعيم بن حماد ثنا الوليد بن مسلم عن ابي رافع اسمعيل بن رافع عن ابي
نضرة قال حدثنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من بعدي
من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنوا امية وبنوا المغيرة وبنو مخزوم قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد ● وخرج الحافظ ابو نعيم من حديث الحسن بن سفين ثنا احمد بن خالد بن عبد الله قال حدثني ابي عن يزيد
ابن زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من
قريش فتغير لونه فقلنا ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى ياتي قوم من ها هنا واوما بيده نحو المشرق اصحاب
رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه مرتين او ثلاثا فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه
حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها عدلا كما ملئت ظلما فمن ادرك ذلك فلياتهم ولو حبوا على الثلج
قال ابو نعيم رواه علي بن صالح ومحمد بن فضيل عن يزيد نحوه **واما** اخباره بقيام اثني عشر خليفة وبظهور
الجور والمنكرات فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم ● فخرج مسلم من حديث جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ومن حديث خالد بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال
دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ومن حديث ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن جابر
ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله فقال كلهم من قريش ومن حديث ابي عوانة
عن سماك عن جابر بن سمرة بهذا الحديث ولم يذكر لا يزال امر الناس ماضيا ومن حديث حماد بن سلمة عن سماك بن حرب
قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة
ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وخرجه ايضا من حديث ابي معوية عن داود عن الشعبي
عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشي
لم افهمه فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ومن حديث ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الامر عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها
الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش قال البيهقي وليس في اثبات هذا العدد نفي الزيادة عليه وقد قيل
اراد اثني عشر اميرا كلهم يجتمع عليه الامة ثم يكون الهرج واستدل لذلك بما خرجه ابو داود من حديث
مروان بن معوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فسمعت كلاما من النبي
صلى الله عليه وسلم لم افهمه فقلت لابي ما يقول قال كلهم من قريش وبما رواه زهير بن معوية قال حدثنا زياد
ابن خيثمة ثنا الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة

مستقيم

مستقيم امرها ظاهرة على عدوها او على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
قال فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج قال البيهقي ففي الرواية الاولى بيان
العدد ● وفي هذه الرواية بيان المراد بالعدد وفي الرواية الثالثة بيان وقوع الهرج وهو
القتل بعدهم وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة الى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج
والفتنة العظيمة كما اخبر في هذه الرواية ثم ظهر ملك العباسية كما اشار اليه في الباب وانما يزيدون
على العدد المذكور في الخبر اذا تركنا الصفة المذكورة فيه او عد منهم من كان بعد الهرج المذكور فيه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان فذكره من حديث عاصم بن محمد
الدارمي قال ثنا ابو الوليد ثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
حديث البخاري من طريق الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين قال والمراد باقامة الدين والله اعلم اقامة
معالمه وان كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل واستدل بحديث الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون
ما يؤمرون وسيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن انكر عليهم برئ ومن امسك يده سلم ولكن من رضي وتابع وبحديث الامام احمد قال
حدثني عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة اعاذك الله يا كعب بن عجرة من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء
قال امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي وفي رواية الدبري عن عبد الرزاق ولا يهتدون بهديي ولا
يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي
ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم وسيردون على حوضي يا كعب بن عجرة
انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار اولى به يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان
او قال برهان

## وخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد

وبحديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثرة
وامور تنكرونها قالوا فما يصنع من ادرك منا يا رسول الله قال ادوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم
اخرجاه في الصحيح ● قال البيهقي وقد قيل انه اراد اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ثم يكونون
متفرقين في الامر لمن علمهم وعمل بالهدى ودين الحق فهو من جملة الاثني عشر وقد قال ابو الجلد وكان ينظر
في الكتب ان هذه الامة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم احدهما يعيش اربعين والاخر ثلاثين سنة قال البيهقي والمعقول الكل من خوطب
بما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر خليفة ● وفي بعض الروايات اثني عشر اميرا انه اراد خلفاء وامراء
يكون لهم ولاية وعدة وقوة وسلطنة والناس يطيعونهم ويجري احكامهم عليهم فاما اناس لم تقم لهم راية ولم
تكن لهم على الناس ولاية وان كانوا يستحقون الامارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية فلا يثبتوا وهم
المراد لا يجوز ان يكون المخبر خلاف الخبر والله اعلم ● قال المؤلف رحمه الله يشير الامام الحافظ ابو بكر البيهقي
رحمه الله بهذا الى ما زعمته الفرقة الامامية من فرق الرافضة ان الايمة اثنا عشر وهو مذهب محدث ابتداؤه
بعد موسى بن جعفر الصادق ● وخرج الامام احمد من حديث يحيى بن ابي بكر ثنا مطرف عن ابي الجهم مولى البراء عن خالد
ابن وهبان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفي قلت

لا والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى الفاك او الحق بك قال او لا ادلك على خير من ذلك
تصبر حتى تلقاني

## واما اشاراته عليه الصلوة والسلام

بان قريشا اذا [illegible] الله عليها [illegible] الملك منهم
حتى لم يجمعوا [illegible] وهم [illegible] فكان كما اخبر وصارت العرب تبتدر الملك [illegible]
اخرج البخاري من حديث شعيب عن الزهري قال سمعت محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معوية فقام فاثنى على الله بما
هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون باحاديث ليست في كتاب الله ولا توثر عن رسول الله فاوليك
جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين تابعه نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير
ذكره في اول كتاب الاحكام وفي مناقب قريش بهذا الاسناد وقال فيه ان عبد الله بن عمرو بن العاصي وخرج ابو بكر
ابن ابي شيبة من حديث ابي اسامة عن عوف عن زياد بن مخراق عن ابي موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على باب فيه نفر من قريش فاخذ بعضادتي الباب ثم قال هل في البيت الا قرشي قالوا يا رسول الله غير فلان ابن اختنا
فقال ابن اخت القوم منهم ثم قال ان هذا الامر في قريش ما داموا اذا ما استرحموا رحموا واذا ما حكموا عدلوا واذا
ما قسموا اقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل
وخرج ايضا من حديث الفضل بن دكين عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن القاسم بن الحرث عن عبد الله بن عتبة
عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش ان هذا الامر لا يزال فيكم وانتم ولاته ما لم
تحدثوا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه يلحونكم كما يلحى القضيب وخرجه الحاكم من طريق
ابن حفص قال ثنا سفين بن ابي ثابت عن القسم بن الحرث عن عبد الله بن عتبة عن ابي مسعود الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر فيكم وانتم ولاته [illegible] لا تنزعه منكم فاذا فعلتم
ذلك سلط الله [illegible] وخرج الامام
احمد من حديث [illegible] عن ابي الطفيل قال انطلقت [illegible] حتى اتينا حذيفة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الحي من مضر لا يدع لله عبدا صالحا الا فتنته واهلكته حتى يدركها الله بجنود
من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة وله عدة طرق وخرج الحاكم من حديث محمد بن المثنى قال ثنا معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن سليمان بن ربيعة قال انطلقت في نفر من اصحابي حتى قدمنا مكة
قال فطلبنا عبد الله بن عمرو فلم نوافقه فاذا قريب من ثلثمائة راحلة فرجعنا فلقيناه في المسجد فاذا شيخ عليه بردان
قطريان وعمامة ليس عليه قميص فقال ممن انتم قلنا من اهل العراق قال انتم يا اهل العراق تكذبون وتكذبون
وتسخرون قلنا لا نكذب ولا نكذب ولا نسخر قال كم بينكم وبين الابلة قلنا اربع فراسخ قال يوشك بنو قنطورا بن كركر
ان يسوقكم من خراسان وسجستان سوقا عنيفا ثم يحجبون ويربطون خيولهم بنهر دجلة قوم صغار الاعين خنس الانوف
كان وجوههم المجان المطرقة قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم وخرج ابو نعيم الحافظ الامام احمد
والحاكم وصححه من حديث موسى بن اسمعيل وابن عائشة قالا ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن سمرة بن جندب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم
وياكلون فيكم وخرج ايضا من حديث ابن ابي داود عن مروان بن سالم عن الاعمش عن زيد بن وهب وابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم
فان اول من يسلب امتي ما خولها الله بنو قنطورا قال ابو نعيم رواه ابرهيم بن قتيبة عن ابي داود فقال زيد بن وهب

عن حذيفة وخرج الحاكم من حديث عبد الوهاب بن عطا ثنا سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم درهم ولا قفيز قالوا ام ذاك يا ابا عبد الله قال من قبل العجم يمنعون
ذاك الحديث قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم

## وخرج ابو داود من حديث بشر بن بكر

ابن جابر قال حدثني ابو عبد السلام عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة
الى قصعتها فقال قايل ومن قلة نحن يومئذ فقال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور
عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قايل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
وخرجه الامام احمد من حديث عبد الصمد بن حبيب الازدي عن ابيه عن شبيل بن عوف عن ابي هريرة بنحوه او قريب منه
وخرج البخاري تعليقا من حديث سعيد بن عمرو عن ابي هريرة قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل وكيف
ترى ذلك كاينا قال اي والذي نفسي بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة
رسوله فيشد الله قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم وقد اخرج مسلم معنى هذا الحديث بلفظ اخر اوجب
تفريقه والا فهو في المعنى متفق عليه وهو الحادي والتسعون من افراد مسلم واوله منعت العراق درهمها وقفيزها
قاله ابو نصر الحميدي وخرج مسلم من حديث زهير عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه وخرج
مسلم من حديث الجريري عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم
قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذلك
قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا
لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا قال المولف رحمه الله هذا الحديث
موقوف على جابر ومثله لا يقال بالراي فيحمل على انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواية الحاكم لهذا الحديث
فانما هو موقوف ايضا على جابر وقد منعت العجم جباية خراج العراق وتغلبوا عليه منذ عهد بني العباس لما خرجت الديلم
سنة بضع وعشرين وثلثمائة وخرج الامام احمد من حديث ابي بكر بن ابي داود عن ابيه عن ابي هريرة قال اقبل
سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ان في وجه سعد لخبرا قال هلك كسرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله كسرى ان اول الناس هلاكا العرب ثم اهل فارس وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن ابي
عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان اول من يهلك من الناس قومك
قالت قلت جعلني الله فداك ابني تيم قال لا ولكن هذا الحي من قريش تستحليهم المنايا وتنفس الناس عليهم اول الناس
هلاكا قلت فما بقاء الناس بعدهم قال هم صلب الناس اذا هلكوا هلك الناس ومن حديث اسحق بن سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ابيه عن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عايشة قومك
اسرع امتي بي لحاقا فلما جلس قلت يا رسول الله جعلني الله فداك لقد دخلت وانت تقول كلاما ذعرني قال وما هو
قلت تزعم ان قومك اسرع امتك بك لحاقا قال نعم قلت وعم ذاك قال تستحليهم المنايا وتنفس عليهم امتهم قالت
فقلت فكيف الناس بعد ذلك او عند ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة قال والدبا الجراد
التي لم تنبت اجنحتها قال المولف رحمه الله ويويد ذلك كله ما خرجه البخاري في باب ايام الجاهلية من اخر المناقب من حديث
ابي عوانة عن بيان بن بشر ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت

قال امرؤ من المهاجرين قال اي المهاجرين قال من قريش قال من اي قريش انت قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت
وما الائمة قال اما كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس

## وخرج الامام احمد من حديث يحيى بن زكريا

ابن ابي زائدة عن سعيد بن طارق عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرع قبائل
العرب فناء قريش يوشك ان تمر المراة بالنعل فتقول هذا نعل قرشي قال المؤلف رحمه الله قد صدق الله ورسوله
فقد كان من بعد رسول الله صلى الله عليه خلفاء قضوا بالهدى ودين الحق ثم قامت خلفاء خلطوا وبدلوا سنن
الهدى فسلط الله عليهم اولا شيعة بني العباس وهم العجم اهل خراسان فاجتاحوا بني امية الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا حتى افنوهم الا قليلا مشردين في اقطار الارض
جزاء الغدر بما كسبوا فلما ملك بنوا العباس عتوا وتجبروا وطغوا فسلط تعالى عليهم مماليكهم الاتراك فقتلوا
المتوكل جعفر بن محمد ثم قتلوا المستعين احمد بن محمد وتحكموا في الدولة وتلاعبوا بدين الله ثم بعث الله على
بني العباس الديلم بني بويه فتغلبوا على البلاد وساموا الناس بجنودهم سوء العذاب وتحكموا في بني العباس
تحكم المالك في مماليكه يقتلونهم ويسملون اعينهم واظهروا مع ذلك مذاهب ردية حتى اخرج الله الاتراك فبطشت
السلجوقية بطش الجبابرة وتحكمت تحكم الفراعنة الى ان اذن الله بانقراض تحكم العرب واذال الله العجم عليهم
فقتل عدو الله جنكزخان واشياعه الناس حتى محوهم من المشرق فازالوا كلمة الاسلام وشرائعه من تلك الجهات
باسرها ثم قام حفيده عدو الله هولاكو فقتل قتلة عامة اهل بغداد والجزيرة ودمروا المعتصم عبد الله فلم
يقم بعده قائم من قريش وصارت ممالك العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا بايدي العجم ففي المشرق من حد
الصين الى الجزيرة اشياع جنكزخان وفي المغرب باسره البرابر وفي الشمال الروم ثم الفرنجة الا قليلا
مع بني عثمن وبني قرمان وهم اروام وفي مصر والشام والحجاز المماليك الاتراك ثم المماليك الجراكسة وفي
اليمن بنو علي بن عمر بن رسول الاكراد الا قليلا مع الشريف الزيدي صاحب صنعا والهند كله بايدي العجم واكثر
الشمال بيد الفرنج ومعظم الجنوب بايدي الحبشة وكلا الفريقين نصارى ياسرون من المسلمين ويعذبونهم
اشد العذاب فتحت ايديهم في الاسر من المسلمين والمسلمات عشرات الالاف يصيبهم من انواع البلاء ما لا يمكن وصفه
ومع ذلك فان جميع قبائل العرب قيسها ويمنها [illegible] لا يملكون [illegible] ولا يقيمون دينا [illegible]
بقتلهم ويوسرهم [illegible] ايديهم [illegible] بظلام للعبيد ولا يخرج خلفاء مصر فانهم منذ ولي الحاكم
احمد والى يومنا ليس لاحد منهم امر ولا نهي ولا نفوذ كلمة وانما هو واحد من جملة الرعايا واتباع السلاطين مع هذا
تسجينهم وتنفيهم عن المدينة الى الاطراف فاذا انكروا الهم قد رضي الخليفة منهم من دينه ودنياه ان يقال له امير
المؤمنين وحكم ملوك الاقطار في رعاياهم قد تنسى وبالناس في معرفته فلا حاجة بنا الى وصفه وتبيينه ولله
در ابي [illegible] وهب بن ربيعة الجرمي حيث يقول • والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

بنينا لنشاوى من امية نوما • وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما اهلك الاسلام الا قبيلة • تأمر نوكاها ودام نعيمها
واضحت قناة الدين في كف ظالم • اذا اعوج منها جانب لا يقيمها

## وأما إخباره عليه الصلوة والسلام

بانتساع الدنيا على امته حتى يلبسوا الذهب والحرير وعنا فتسوا فيها ويقتل بعضهم بعضا • خرج البيهقي من حديث
سليمن بن حيان قال ثنا داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي عن طلحة البصري قال قدمت المدينة
مهاجرا وكان الرجل اذا قدم المدينة فان كان له عريف نزل عليه وان لم يكن له عريف نزل الصفة فقدمتها
وليس لي بها عريف فنزلت الصفة وكان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مدا من تمر بيننا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في صلاته اذ ناداه رجل فقال يا رسول الله احرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف
قال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه وذكر ما لقي من قومه ثم قال لقد رايتني وصاحبي مكثنا بضع
عشرة ليلة ما لنا طعام غير البرير [illegible] حتى اتينا اخواننا من الانصار فاسونا من طعامهم وكان
جل طعامهم التمر والذي لا اله الا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم لاطعمتكموه وسياتي عليكم زمان ومن ادركه
منكم تلبسون امثال استار الكعبة ويغدا ويراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله انحن يومئذ خير ام اليوم قال
بل انتم اليوم خير انتم اليوم اخوان وانتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض • ومن حديث سفين عن يحيى بن سعيد
عن ابي موسى يحنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط
بعضهم على بعض ورواه ابو الربيع قال ثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه • وخرجه الحافظ ابو نعيم من حديث ابي معوية الضرير ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم
سلط شرارهم على خيارهم • ومن حديث بقية ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال الفقر تخافون او تهمكم الدنيا فان الله فاتح لكم ارض فارس والروم
يصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعدي ان زاغ الا هي • ومن حديث الحرث بن ابي اسامة ثنا معوية بن عمرو ثنا زائدة
ثنا يزيد بن ابي زياد عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ قام
اعرابي فيه جفا فقال يا رسول الله اكلتنا الضبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخوفني عليكم حين تصب
عليكم الدنيا صبا فليت امتي لا يتحلون الذهب • ومن حديث المسعودي عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعني السنة فقال لانا بغير الضبع اخوف عليكم ان
تصب الدنيا على امتي [illegible] • ومن حديث هشيم عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ستفتح عليكم
فيا ليت امتي لا تلبس الذهب

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

بوقوع باس امته بينهم وان السيف لا يرفع عنها بعد وضعه فيها فيهلك بعضها بعضا فقد قال الله تعالى قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون عذابا من فوقكم كالصواعق وكما امطر على قوم لوط واصحاب الفيل الحجارة
وارسل على قوم نوح الطوفان او من تحت ارجلكم كالرجفة ونبع الماء المهلك وكما خسف بقارون وقال السدي عن
ابي مالك وسعيد بن جبير من فوقكم او من تحت ارجلكم الرجم والخسف وقال ابن عباس من فوقكم ولاة الجور ومن تحت
ارجلكم سفلة السوء وخدمه او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة
لامام ومعنى خلطهم انشاب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال • وقال ابن عباس ومجاهد
يلبسكم الاهواء المختلفة فتصيرون فرقا وقيل المعنى يقوي عدوكم حتى يخالطوكم ويذيق بعضكم باس بعض
الباس السيف من قتل وغيره والاذاقة الانالة والاصابة • وهذا اخبار يتضمن الوعيد وقد اختلف فيه

الطبري [illegible] خطاب للكفار وقال [illegible] وابو العالية وجماعة الائمة خطاب للمؤمنين قال [illegible] من عذاب قبل يوم
القيامة [illegible] قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة [illegible]
بعض [illegible] بعضها [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
باس بعض قال هذا [illegible] ابو داود من حديث حماد
ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض
فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت
الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة
عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال
من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا زاد ابو داود بعد هذا وانما اخاف على
امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق
قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم
يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
[illegible] وقال هذا حديث حسن صحيح [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة وقال هذا
حديث حسن صحيح وبهذا الاسناد ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل
من امتي بالمشركين وحتى تعبد الاوثان وانه سيكون من امتي كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي

## وخرج مسلم من حديث قتادة

عن ابي قلابة عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان [illegible] في الارض حتى رايت
مشارقها ومغاربها [illegible]
[illegible] وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وخرجه
الترمذي من حديث حماد مثله ولم يقل وهم كذلك ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن ابي الاشعث الصنعاني [illegible] عن شداد بن اوس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] امتي اوله
[illegible] وخرج ابو داود [illegible] عن سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي هذه امة مرحومة ليس عليها
عذاب في الاخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وخرجه الحاكم بهذا الاسناد وقال هذا
صحيح الاسناد وخرج مسلم من حديث عثمان بن حكيم قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
[illegible] ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها

وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وخرج الترمذي
من حديث الزهري عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب بن الارت عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة فاطالها قالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها
ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من
غيرهم فاعطانيها [illegible] وقال هذا حديث حسن صحيح

## [illegible] التخم

عن ابي [illegible] عن خطاب بن عبد الله عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل قالوا اكثر مما يقتل الان
[illegible] في العام [illegible] انه ليس بقتلكم [illegible] ولكن يقتل بعضكم بعضا قالوا
ومعنا عقولنا يومئذ قال انه لتنزع عقول اكثر اهل ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس [illegible]
وليسوا على شي قال ابو موسى والذي نفسي بيده ما اجد لي ولكم منها مخرجا ان ادركتنا الا ان نخرج منها كما دخلناها
لم نصب فيها دما ولا مالا ومن حديث بشر بن شعيب عن ابيه عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان كرز بن
علقمة الخزاعي قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اعراب نجد قال يا رسول الله
هل للاسلام منتهى قال نعم ايما اهل بيت من العرب والعجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام قال الاعرابي
ثم ماذا يا رسول الله قال ثم تقع الفتن كانها الظلل فقال الاعرابي كلا يا رسول الله قال بلى والذي نفس محمد بيده لتعودن
فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض وخرجه الامام احمد من حديث الزهري نحوه وخرجه ابو نعيم
من طريق ابي داود والحميدي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة كلهم من حديث سفيان بن عيينة حدثنا الزهري
فذكره بنحوه وزاد في اخره قال الزهري والاسود الحية اذا ارادت ان تنهش انتصبت هكذا ورفع الحميدي يده ثم نصب

## وخرج من طريق عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري قال ابو نعيم رواه عقيل وابن مسافر ومعوية بن يحيى عن الزهري مثله ورواه عبد الواحد بن قيس
عن عروة بن الزبير [illegible] عبد الرحمن انه سمع عروة
ابن الزبير يقول حدثني كرز [illegible] قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله هل للاسلام منتهى
قال نعم لمن اراد الله به خيرا من العرب والعجم ادخله عليهم ثم تقع الفتن كالظلل تعودون فيها اساود صبا
يضرب بعضكم رقاب بعض وافضل الناس يومئذ معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره

## ومن حديث الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر

قال حدثني سليمان بن حبيب عن كرز الخزاعي ان اعرابيا قال يا رسول الله جانا الله بهذا الاسلام فهل له منتهى قال نعم
لمن يرد الله به خيرا يدخله عليه قال ثم ماذا يا رسول الله قال ثم تقع فتن كالظلل قال كلا يا رسول الله قال بلى والذي
نفسي بيده لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض خير الناس يومئذ مومن معتزل في شعب من الشعاب
يتقي ربه [illegible]

عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك
سابقا من الله فسالته ان يوليني شفاعة فيهم ففعل وخرجه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي من حديث محمد
ابن عوف بن سفيان الطائي قال نا ابو اليمان الحكم بن نافع قال انا شعيب عن الزهري قال نا انس بن مالك عن ام حبيبة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي بعدي وسفك [illegible] احزنني وشق ذلك علي
وسبق ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم فسالته ان يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل

## وخرج ابن [illegible] من حديث ام سلمة

ابو موسى عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه عن ام سلمة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اريت ما تلقى امتي من بعدي فاخترت لهم شفاعتي الى يوم القيامة وخرج الحاكم
من حديث عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابان بن صالح عن الشعبي عن عوف
ابن مالك الاشجعي قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم اذ [illegible] فقال ادخل يا عوف بن مالك كلك فقلت يا رسول الله
اكلي ام بعضي قال بل كلك قال فدخلت فقال يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة فقلت ما هن يا رسول الله
قال موت رسول الله فبكى عوف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل احدى فقلت احدى ثم قال
فتح بيت المقدس قل اثنين فقلت اثنين قال وموت يكون في امتي كقعاص الغنم قل ثلاث قلت ثلاث قال
وتفتح لهم الدنيا حتى يعطى الرجل المائة فيتسخطها قل اربع قلت اربع وفتنة لا يبقى احد من المسلمين الا
دخلت عليه بيته قل خمس قلت خمس وهدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر يسيرون اليكم على ثمانين غاية تحت كل غاية
اثنا عشر الفا ثم يغدرون بكم حتى حمل امراة قال فلما كان عام عمواس زعموا ان عوف بن مالك قال
لمعاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدد ستا بين يدي الساعة فقد كان منهن الثلاث وبقي
الثلاث فقال معاذ رضي الله عنه ان لهذا مدة [illegible] ادرك منهن شيئا فان استطاع ان يموت
فليمت ان يظهر [illegible] ويقطع الارحام
ويصبح العبد لا يدري اضال هو ام مهتدي قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه بهذه الالفاظ

## وخرج الامام احمد من حديث الربيع

حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم الاية قال هن اربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
وخرج الحاكم من حديث [illegible] فاتي برؤوس
خوارج [illegible] سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عذاب هذه الامة جعل بايديها في دنياها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه انما اخرج مسلم وحده حديث طلحة بن يحيى عن ابي بردة عن ابي موسى امتي امة مرحومة

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعادن

ويكون

ويكون فيها شرار الناس كما اخرج البيهقي من حديث عاصم بن يوسف قال نا معتمر بن سليمان عن ابيه عن [illegible]
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب وكانت اول صدقة جاءت بها
بنو سليم من معدن لهم فقالوا يا رسول الله هذه من معدن لنا فقال انها ستكون معادن ويكون فيها شرار الخلق
ورواه الفريابي عن محمد بن يوسف عن سفيان عن زيد بن اسلم عن رجل من بني سليم عن جده قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بفضة فقلت هذه من معدن لنا فقال انها ستظهر معادن وسيحضرها شرار الناس
قال البيهقي وكذا رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان وكذا ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن زيد
ابن اسلم عن رجل [illegible]
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون معادن [illegible] هو المحفوظ من
حديث زيد بن اسلم وخرجه الامام احمد من حديث سفيان عن زيد بن اسلم عن رجل من بني سليم عن جده
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بفضة فقال هذه من معدن لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ستكون معادن
يحضرها شرار الناس

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بمجيء قوم بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها [illegible] فكان كما اخبر
فخرج مسلم في اخر كتاب اللباس وفي اخر كتاب الجنة من حديث جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وفي صحيح [illegible]
وانما هو [illegible] المرتفعة وخرجه من حديث [illegible] قال نا افلح بن سعيد قال
عبد الله بن رافع مولى ام سلمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله
ويروحون في سخط الله وخرجه [illegible] افلح بن سعيد قال حدثني عبد الله
ابن رافع مولى ام سلمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم
مثل اذناب البقر وخرجه الحاكم من حديث [illegible] عبد الله بن بحير
سيار بن سلامة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة في اخر الزمان
رجال معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه قال الحاكم هذا صحيح
الاسناد ولم يخرجاه

## وخرج من حديث ابن وهب

قال اخبرني عبد الله بن عياش القتباني عن ابيه عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر امتي رجال يركبون على
المياثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن
فانهن ملعونات لو كانت وراءكم امة من الامم لخدمتهم نساؤكم كما خدمتكم نساء الامم قبلكم

قال [illegible] قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين قال الحافظ ابو نعيم الفتن المذكورات [illegible] من الشبهات والعراق [illegible] قوم [illegible]

## واما اشارته صلى الله عليه وسلم الى ان بغداد تبنى ثم تخرب

فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم خرج الحافظ ابو نعيم من حديث [illegible] عن عاصم الاحول عن ابي عثمان [illegible] عن جرير بن عبد الله [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجبى اليها خزائن الارض [illegible] الى الارض [illegible] ومن حديث محمد بن جابر عن عاصم عن ابي عثمان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل يجبى اليها خراج الارض [illegible] من السيف في الارض [illegible] ومن حديث اسمعيل عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] بين [illegible] من المشرق [illegible] بغداد ما [illegible]

## واما اخباره عن البصرة ومصيرها

خرج الحافظ ابو نعيم من حديث محمد بن عبد الله الخزاعي قال [illegible] حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة قال [illegible] عثمان بن ابي العاص [illegible] فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين [illegible] امصار [illegible] مصر بالشام [illegible] ومن حديث صالح المري عن [illegible] قال [illegible] بنا الى بعض [illegible] حدثني الاحنف بن قيس عن [illegible] رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] يقال لها البصرة [illegible] واكثرها مساجد ومؤذنين [illegible] ومن حديث صالح المري عن [illegible] الربيعي عن [illegible] عن الاحنف بن قيس عن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فذكر انه سيتولى [illegible] اهل البصرة [illegible] ومن حديث اسمعيل ابن ابي اسمعيل قال [illegible] اسمعيل بن عياش عن [illegible] عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن ابي بكرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارضا يسمى البصرة او البصيرة ينزلها ناس من المسلمين فيها [illegible] اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطوراء حتى ينزلوا [illegible] يقال له دجلة [illegible] ثلاث فرق فاما [illegible] فاما فرقة [illegible] ومن [illegible] عن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر [illegible] في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر [illegible] ومن حديث عبد الرحمن بن ابي [illegible] عن سالم بن ابي الجعد [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] اهل البصرة [illegible] المسجد [illegible] الدنيا [illegible]

الارجل عليل يدخل الناس المسجد فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة ما [illegible] لاحد الا وقد [illegible] لكم [illegible] واحل [illegible] الناس [illegible] اما [illegible] عن غيركم [illegible] قال الله تعالى في كتابه وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا [illegible] رهبة منكم ولا رغبة في شيء مما [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] جنبها ووضع جميع الارض [illegible] فرات البصرة [illegible] وادناه من الماء [illegible] ارض الله ترابا واسرعه خرابا واشده عذابا والذي نفسي بيده [illegible] يوم لا [illegible] منها الا شرفات مسجدها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر [illegible] نظلام للعبيد فقام اليه الاحنف بن قيس فقال متى يكون ذلك يا امير المؤمنين قال [illegible] الشاهد الغائب ليبلغوا اخوانكم اذا رايتم البصرة [illegible] فالبصرة ثم قال كم بينكم وبين موضع يقال له الابلة

## فقام اليه المنذر بن الجارود العبدي

فقال [illegible] يا امير المؤمنين قال صدقتني والذي اختص محمدا بالنبوة [illegible] الى الجنة لسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ان بين البصرة وبين موضع يقال له الابلة مسجدا يقال له العشور يقتل فيه [illegible] قبل يوم [illegible] ومن [illegible] رسول الله [illegible] الشياطين [illegible] بين المسجد [illegible] حتى انهملت عيناه فبكى حتى [illegible] ويحك يا بصرة [illegible] فقال رجل ما الويح يا امير المؤمنين قال الويح والويل بابان فاما الويح فباب رحمة واما الويل فباب عذاب

قال ابو نعيم وما شوهد في ايام صاحب الزنج بالبصرة والابلة من كثرة القتلى واستحلال اهلها [illegible] ووقوع الفساد والخراب فيها غير منكر ان يكون هذا الخبر [illegible] الزنج [illegible] والله اعلم

## وخرج من حديث ابي يعلى حدثنا احمد

حدثنا النضر بن حفص بن النضر بن انس عن ابيه عن جده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمصرون امصارا يكون فيها مصر يقال لها البصرة فان [illegible] فاجتنب [illegible] واحسر [illegible] فسيكون فيها خسف ومسخ قال انس فمن ههنا سكنت القصر يعني قصر انس وله من حديث يحيى بن عبد الحميد [illegible] عن سعيد بن جمهان قال حدثني عبد الرحمن بن ابي بكرة قال حدثني ابي في هذا المسجد يعني مسجد البصرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لينزلن طائفة من امتي ارضا يقال لها البصرة [illegible] عددهم [illegible] ثم يجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على نهر يقال له الدجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق [illegible] وهلكت واما فرقة فتاخذ على انفسها وكفرت [illegible] واما فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم [illegible] وقال كعب الاحبار لرجل من اهل البصرة [illegible] ما يقال له سفوان قال نعم قال [illegible] الدجال [illegible] العرب

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم بما يكون في هذه الأمة من الجور

وتناول المال الحرام والتسرع إلى القتل خرج البيهقي من حديث علي بن عاصم عن داود بن أبي هند قال
نزلت الطليلة [illegible] فسمعت شيخا [illegible] أبو عمر يقول سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليختر
العجز على الفجور وخرجه الحاكم من حديث سفيان عن داود بن أبي هند قال أخبرني شيخ سمع أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان يخير الرجل فيه بين العجز والفجور فمن أدرك
منكم ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإن الشيخ
الذي لم يسمه سفيان الثوري عن داود بن أبي هند هو سعيد بن أبي خيرة وقد ورده من حديث عباد بن العوام
عن داود بن أبي هند عن سعيد بن أبي خيرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
وخرج البخاري من حديث آدم عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام وخرج
الحاكم من حديث كعب بن عياض قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال قال هذا حديث صحيح الإسناد

## وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن صالح

قال أخبرني معاوية بن صالح قال حدثني أبو الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد
ومن حديث ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك رضي الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وخرج مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وخرج الحاكم من حديث
المبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير قال صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعناه يقول
إن بين يدي الساعة فتنا يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام
خلاقهم فيها بعرض من الدنيا يسير قال الحسن والله لقد رأيناهم صورا ولا عقول أجساما ولا أحلام فراش نار وذبان
طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز

## وخرجه أبو نعيم من حديث عاصم بن علي

قال ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير قال صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعناه يقول

إن بين

إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
يبيع أقوام أخلاقهم فيها بعرض من الدنيا يسير ومن حديث حفص بن عمر عن يونس بن عبيد عن الحسن عن النعمان
ابن بشير أنه كتب إلى قيس بن سعد أما بعد فإنكم إخواننا وأشقاؤنا وإنا شهدنا ولم تشهدوا وسمعنا
ولم تسمعوا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الدخان يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع الرجل دينه بعرض قليل قال الحسن
قد رأيناهم والله

## وخرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة

حدثنا يونس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب إن بين
يديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يومئذ
بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك ومن حديث شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت شقيق بن حيان يحدث
عن مسعود بن قبيصة أو قبيصة بن مسعود يقول صلى هذا الحي من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه ستفتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها وإن عمالها في النار إلا من اتقى الله وأدى
الأمانة وخرج مسلم من حديث أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان
لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

عن حال بقعة من الأرض بطهر وصد فوقع ما أخبر به وخرج الحافظ أبو نعيم من حديث الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد مولى ... عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى بقعة
من بقاع المدينة فقال رب يمين لا تصعد إلى الله بهذه البقعة فرأيت فيها النخاسين بعده وخرجه الإمام أحمد
في المسند من حديث عبد الرحمن به ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب يمين لا تصعد
إلى الله بهذه البقعة فرأيت فيها النخاسين بعد

## وأما إخباره عن قوم يؤمنون به ولم يروه

خرج مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددنا أنا قد رأينا إخواننا قالوا
أولسنا إخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك
يا رسول الله قال أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال
أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا وقد وقع في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى
وابن نافع ومطرف فلا يذادن على النهي أي لا يفعل أحد فعلا يطرد به عن حوضي وسنده حديث عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض من ورد علي شرب

ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم خرجه أبو بكر بن أبي شيبة

## وخرج مسلم من حديث عبد العزيز الدراوردي

ومالك جميعا عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة
فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون مثل حديث إسماعيل بن جعفر غير أن حديث مالك
فليذادن رجال عن حوضي [illegible] عن العلاء بهذا الإسناد بحديث
إسماعيل بن جعفر وانتهى من الحديث إلى قوله وأنا فرطهم على الحوض **قال** الحافظ أبو عمر بن عبد البر
ظاهر هذا الكلام أن إخوانه صلى الله عليه وسلم غير أصحابه وأن أصحابه الذين رأوه وصحبوه مؤمنين به
وإخوانه الذين آمنوا به ولم يروه وقد جاء منصوصا عنه صلى الله عليه وسلم وذكر من طريق ابن المديني
قال نا حماد بن أسامة نا الأحوص بن حكيم عن أبي عون عن أبي إدريس الخولاني عن أبي سعيد الخدري أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنتم أصحابي وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني قال ابن عبد البر هذا إسناد
ليس في واحد منهم مقال إلا الأحوص بن حكيم فإن ابن معين وطائفة من أهل العلم بالحديث ضعفوه
وقالوا عنده مناكير وكان ابن عيينة يوثقه ويثني عليه وأبو عون هو محمد بن عبيد الله الثقفي أجمعوا أنه ثقة وسائر
من في الإسناد أئمة

## وذكر من حديث محمد بن وضاح

قال نا حامد بن يحيى نا ابن [illegible] المنذر قال نا محمد بن معن الغفاري [illegible] قال
تواردت يوما أنا ورجل من بني تميم فقال له يوسف وأبو يوسف على ربيعة بن عبد الرحمن فقال له أبو يوسف
يا أبا عثمان إنا لنجد عندك من الحديث ما لا نجد عند مالك فقال إن عندي حديثا كثيرا ولكن
ربيعة بن الهدير أخبرني وكان يلزم طلحة بن عبيد الله أنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا قط غير حديث واحد قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقلت لربيعة بن الهدير وما هو قال حدثنا طلحة
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أشرفنا على حرة واقم وتدلينا منها فإذا قبور بمحنية فقلنا
يا رسول الله هذه قبور إخواننا قال هذه قبور أصحابنا ثم مشينا حتى جئنا قبور الشهداء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه قبور إخواننا قال ابن عبد البر هذا حديث صحيح الإسناد وفيه أنه قال صلى الله عليه وسلم
وفيه أنه قال صلى الله عليه وسلم في قبور الشهداء هذه قبور إخواننا ومعلوم عنه أنه قال في الشهداء
أنا شهيد عليهم قال وقد روى الحميدي هذا الحديث عن محمد بن معن الغفاري ورواه أيضا علي بن المديني
عن محمد بن معن ورواه أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال حدثني محمد بن معن فذكره قال ابن المديني لا أحفظ لداود بن خالد غير
هذا الحديث

## وذكر ابن عبد البر من حديث عمرو بن خالد

حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عبد الله بن الأشج عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه قال
قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت من آمن بك ولم يرك فقال أولئك إخواننا معنا طوبى لهم طوبى لهم
ومن حديث ابن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر فقال يا عمر إني لمشتاق إلى إخواني
قال عمر رضي الله عنه ألسنا بإخوانك يا رسول الله قال لا ولكنكم أصحابي وإخواني قوم آمنوا بي ولم يروني

هكذا

هكذا أورده ابن عبد البر بغير إسناد وذكر من طريق موسى بن داود عن همام عن قتادة عن أنس عن أبي أمامة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي قال
ورواه أبو داود الطيالسي عن همام عن قتادة بإسناده مثله ومن مسند أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد
عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون
أي الخلق أفضل إيمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الشهداء
قال هم كذلك وحق لهم بل غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال
يؤمنون بي ولم يروني يجدون ورقا فيعملون بما فيه فهم أفضل الخلق إيمانا وذكره ابن عبد البر من طريق زكريا
أبي يحيى الساجي نا محمد بن المثنى نا ابن أبي عدي عن ابن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيمانا قلنا الملائكة وذكر الحديث بتمامه

## قال المؤلف عفى الله عنه وغفر ذنوبه

وقد خرجه الحاكم من حديث أبي عامر العقدي نا محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا فقال أتدرون أي أهل الإيمان أفضل إيمانا قالوا يا رسول الله الملائكة قال هم كذلك وحق لهم وما يمنعهم
وقد أنزلهم الله تعالى المنزلة التي أنزلهم بل غيرهم قالوا يا رسول الله الأنبياء الذين أكرمهم الله بالنبوة والرسالة
قال هم كذلك وحق لهم بل غيرهم قال قلنا يا رسول الله فمن هم قال أقوام يأتون من بعدي في أصلاب الرجال فيؤمنون بي
ولم يروني ويجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانا قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد
وقال ابن عبد البر ذكر سنيد عن خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب قال قال ابن عباس رضي الله عنه لأصحابه
يوما أي الناس أعجب إيمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة والأمر فوقهم يرونه قالوا الأنبياء قال
وكيف لا تؤمن الأنبياء والأمر ينزل عليهم غدوة وعشية قالوا نحن قال وكيف لا تؤمنون وأنتم ترون من رسول الله
ما ترون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجب الناس إيمانا قوم يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني
أولئك إخواني حقا وكان سفيان بن عيينة يقول تفسير هذا الحديث وما كان مثله في كتاب الله تعالى
وهو قوله تعالى كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله قال ابن عبد البر
وروى مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري في الأفق من المشرق أو المغرب
لتفاضل بينهم قيل يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

## ورواه فليح بن سليمان عن هلال بن علي

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال محمد بن يحيى كلاهما عندنا محفوظ وذكر
من حديث قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا هارون بن معروف نا ضمرة عن مرزوق بن نافع عن صالح بن جبير عن
أبي جمعة قال قلنا يا رسول الله هل أحد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين
يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني قال جامعه رحمه الله وعفى عنه وقد خرج الحاكم هذا الحديث
من طريق عبد القدوس بن الحجاج نا الأوزاعي نا أسيد بن عبد الرحمن حدثني صالح بن محمد عن أبي جمعة
قال تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح قال فقلنا يا رسول الله

احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد وقال ابن عبد البر وروى ابو ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان امامكم اياما الصابر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهم اجر خمسين رجلا يعمل مثل عمله قيل يا رسول الله منهم
قال بل منكم وهذه اللفظة بل منكم سكت عنها بعض رواة هذا الحديث فلم يذكرها قال ابن عبد البر
قد عارض قوم هذه الاحاديث بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم وهو حديث حسن المخرج جيد الاسانيد وليس ذلك عندي بمعارض لان قوله خير الناس
قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه مع السابقين من المهاجرين
والانصار جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم او على بعضهم الحدود وقال لهم
ما تقولون في الشارب والسارق والزاني وقال مواجهة لمن في قرنه لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال لخالد بن الوليد في عمار لا تسب من هو خير منك

## وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال من فعل منكم فعلهم كان مثلهم وقال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة وشهدوا بدرا والحديبية
وهذا كله يشهد ان خير قرنه فضلاء اصحابه وقوله خير الناس قرني انه لفظ خرج على العموم ومعناه
وقد قيل في قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس انتم امة محمد صلى الله عليه وسلم
يعني الصالحين منهم واهل الفضل وهم الشهداء على الناس يوم القيامة قالوا
وانما صار اول هذه الامة خير القرون لانهم امنوا حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس وعزروه
ونصروه واووه وواسوه باموالهم وانفسهم وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى ادخلوهم في الاسلام
وقد قيل في توجيه احاديث هذا الباب مع قوله خير الناس قرني ان قرنه انما فضل لانهم كانوا غرباء في ايمانهم
لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم وان اخر هذه الامة اذا اقاموا الدين وتمسكوا به
وصبروا على طاعة ربهم في حين ظهور الشر والفسق والهرج والمعاصي والكبائر كانوا عند ذلك ايضا غرباء
وزكت اعمالهم في ذلك الزمن كما زكت اعمال اوائلهم ومما يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الدين
بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء ويشهد له ايضا حديث ابي ثعلبة ويشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره ٥

## قال المؤلف عفى الله عنه ورحمه

هذا الحديث خرجه الامام احمد من حديث زياد بن ابي عمرو عن الحسن عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقد ذكر البخاري رحمه الله
قال محمد بن بشار ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
لا يقال في الارض الله الله قال ابن عبد البر فما ظنك بعبادة الله واظهار دينه في ذلك الوقت الا ان القائم هو كالقابض
على الجمر لصبره على الذل والفاقة واقامة الدين والسنة وروينا ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب
الى سالم بن عبد الله بن عمر ان اكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت
افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر قال وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب اليه

بمثل

بمثل قول سالم وقد عارض بعض الجلة من العلماء قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني بقوله
خير الناس من طال عمره وحسن عمله قال وهذه الاحاديث تقتضي مع تواترها وحسنها التسوية
بين اول هذه الامة واخرها والمعنى في ذلك ما قدمنا ذكره من الايمان والعمل الصالح في الزمن الفاسد
الذي يرفع فيه من اهله العلم والدين ويكثر الهرج والفسق ويذل المؤمن ويعز الفاجر ويعود الدين غريبا كما بدا
ويكون القائم فيه بدينه كالقابض على الجمر فيستوي حينئذ اول هذه الامة باخرها في فضل العمل الا اهل بدر
والحديبية ومن تدبر اثار هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله من يشاء ٥

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بان اقصى اماني من جاء بعده من امته ان يروه فكان كما اخبر فخرج البخاري من حديث شعيب عن ابي حمزة
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف
كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وليأتين على احدكم زمان لان يراني
احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ٥ واخرجه ايضا من حديث صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعيب دون الزيادة مع تقديم وتاخير وخرج
البخاري ومسلم من حديث شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ٥ واخرجه
مسلم من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليأتين
على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم ٥ قال ابو نصر الحميدي يأوله
على انه نعى نفسه اليهم وعرفهم بما يحدث لهم بعده من تمني لقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون
من بركاته صلى الله عليه وسلم وخرج مسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم
لو راني باهله وماله ٥ وخرجه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث ابي خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن ابي صالح
عن رجل من بني اسد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشد امتي حبا لي
قوم ياتون من بعدي يود احدهم لو يعطي اهله وماله ويراني وخرجه الامام احمد من حديث ابي
صالح به نحوه ٥ ومن حديث همام عن قتادة عن انس فذكره وخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن مسلمة عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمرو بن ابي عمرو عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي ياتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ٥

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بتبليغ اصحابه ما سمعوا منه من ياتيهم من بعده وتفقه من بعدهم فكان كما اخبر فخرج ابو داود من حديث
جرير عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وخرجه الحرث بن ابي اسامة من حديث

ابن عباس عن الاعمش به مثله قال الحافظ ابو نعيم رواه الناس عن الاعمش وخرج ابو نعيم من حديث محمد بن عمران بن محمد
ابن ابي ليلى ابي ابن ابي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ثابت بن قيس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وخرج الترمذي من حديث ابي داود الطيالسي قال انا شعبة
عن سماك بن حرب قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ اوعى من سامع قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد
رواه عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله قال المؤلف رحمه الله تعالى ووقع هذا الحديث في مسند
ابي داود الطيالسي عن شعبة وحماد بن سلمة عن سماك بن حرب الى آخره بمثله وروى عباس بن محمد الدوري عن
يحيى بن معين ان عبد الرحمن بن عبد الله واخاه ابا عبيدة لم يسمعا من ابيهما شيئا فالحديث على هذا مرسل وخرج
الترمذي من حديث ابي داود انا شعبة اخبرني عمر بن سليمن من ولد عمر بن الخطاب قال سمعت عبد الرحمن بن ابان
ابن عثمان يحدث عن ابيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار قلنا ما بعث اليه في هذه الساعة الا لشي
سأله عنه فقمنا فسألناه فقال نعم سألنا عن اشيآء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يؤديه يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من
هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه قال ابو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن واخرجه النسائي
من حديث يحيى بن سعيد القطان قال نا شعبة وخرجه ابو داود في باب نشر العلم من كتاب العلم من حديث
يحيى عن شعبة الى آخره مثله وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث محمد بن اسحق عن عبد السلام عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال نضر الله عبدا
سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل والنصيحة لاولي الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون من ورآئه
وخرج الترمذي من حديث سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان الدعوة تحيط
من ورائهم وخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة عن ابيه قال لما كان ذلك اليوم قعد على بعيره واخذ انسان بخطامه فقال اتدرون اي يوم هذا
قالوا الله ورسوله اعلم حتى ظننا انه سيسميه بسوى اسمه فقال اليس بيوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال
فاي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال اليس بذي الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله
اعلم حتى ظننا انه سيسميه بسوى اسمه قال اليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قال فان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فليبلغ الشاهد الغائب قال ثم انكفا الى
كبشين املحين فذبحهما والى جذيعة من الغنم فقسمها بيننا هذا اللفظ لمسلم وهو اتم وزاد البخاري بعد قوله ليبلغ
الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقال النسائي فانه عسى ان يبلغ الشاهد من
هو اوعى له منه ولم يذكر هو ولا البخاري قوله ثم انكفا الى كبشين الى آخره ذكره مسلم في كتاب الديات وذكره
البخاري والنسائي في كتاب العلم وقال فيه البخاري فقال اي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه وكذلك قال في الشهر ولم يقل فيه قالوا الله ورسوله اعلم ولم يذكر قال فاي بلد هذا وذكره النسائي
ولا قال النسائي قالوا الله ورسوله اعلم وقال فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بسوى اسمه واخرجاه من حديث
ابي عامر العقدي عن قرة بن خالد عن محمد بن سيرين ذكره البخاري في كتاب الحج وفي كتاب الفتن واخرجاه من
حديث ايوب عن ابن سيرين ذكره البخاري في الاضاحي وذكره مسلم في الديات وخرج عبد الرزاق من حديث

معمر بن راشد عن ابي هرون العبدي قال كنا ندخل على ابي سعيد الخدري فيقول مرحبا بوصية رسول الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا انه سياتيكم قوم من الآفاق فاستوصوا بهم خيرا وخرجه البيهقي من حديث عباد بن العوام
عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال مرحبا بوصية رسول الله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصينا بكم

## واما انذاره عليه الصلوة والسلام

بظهور الاختلاف في امته فخرج ابو داود من حديث صفوان قال حدثني ازهر بن عبد الله الحرازي عن ابي عامر
الهوزني عن معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قام فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا
ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون
في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهوآء كما يتجارى الكلب بصاحبه
لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله وخرج الترمذي من حديث الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى او اثنتين
وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة قال ابو عيسى حديث ابي هريرة
حديث حسن صحيح وخرج من حديث سفيان عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على
ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي قال ابو عيسى هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال
الترمذي الافريقي ضعيف عند اهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره قال احمد لا اكتب حديث
الافريقي وخرج الحاكم من حديث نعيم بن حماد نا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير بن
نفير عن ابيه عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة
على امتي قوم يقيسون برايهم فيحلون الحلال ويحرمون الحرام وخرج البيهقي من حديث بقية عن بحير بن سعد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم
يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله
هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي
وسنة الخلفآء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ تابعه ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال
المؤلف رحمه الله تعالى خرج ابو داود هذا الحديث من طريق ثور بن يزيد قال حدثني خالد بن معدان
قال حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه فسلمنا وقلنا اتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال
العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفآء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة ذكره في كتاب شرح السنة وذكره الدولابي في كتاب الشريعة من حديث الوليد

ابن مسلم عن ثور بن يزيد وأخرجه الترمذي من حديث بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن
عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر
موعظة بليغة الى آخره بنحوه وحديث ابي داود أتم وقال الترمذي وإياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن
ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي قال الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

باتباع امته سنن من قبلهم من الامم فكان كما اخبر فخرج البخاري ومسلم من حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا
حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم الحديث بمثله ذكره في كتاب الاعتصام وذكره في آخر كتاب الانبياء ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وخرج بقي بن مخلد بنحوه من
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع
وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم معهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن وخرجه ابن ماجه عن شيخ عن يزيد عن محمد بن عمرو وخرج البخاري في كتاب الاعتصام من حديث
محمد بن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ
القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك قال
المؤلف رحمه الله تعالى قد صدق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من انباء الغيب التي يوحيها سبحانه
اليه فاتفق في الخلافة الاسلامية كما اتفق في الملة الموسوية حذو القذة بالقذة وذلك ان العرب
كلها ترجع الى قحطان وعدنان فيقال لسائر قحطان اليمن ويقال لسائر بني عدنان المضرية والنزارية وهي قيس
والعرب كلها على ست طبقات شعوب وقبائل وعمائر وبطون وافخاذ وفصائل وما بينهما من الآباء يعرفها اهلها
وكما ان الله تعالى جعل العرب شعوبا وقبائل فقد جعل بني اسرائيل قوم موسى عليه السلام اسباطا فالسبط من بني
اسرائيل كالقبيلة من العرب وبنو اسرائيل بأسرهم اثنا عشر سبطا وهم يوسف النبي وبنيامين وكاد ويهوذا
ونفتالي وزبولون وشمعون وروبيل ويساخار ولاوي ودان وياشير فكل واحد من هؤلاء الاثني عشر
يقال له سبط ومنهم كلهم سائر بني اسرائيل وجميع هؤلاء الاثني عشر سبطا هم اولاد يعقوب وهو اسرائيل الله
لصلبه ويعقوب هو ابن اسحق بن ابرهيم الخليل سلام الله عليهم فموسى عليه السلام هو ابن عمران بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فهو من سبط لاوي وقد قام عليه السلام بامر بني اسرائيل حتى مات فلم يخلفه على بني اسرائيل
بعد موته احد من سبط لاوي الذين هم قرابته القريبة وانما خلفه يوشع بن النون بن اليشاماع بن عميهود بن لعدان
ابن تالح بن راشف بن بريعا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب فيوشع من سبط افرايم بن يوسف وهو بعيد من سبط لاوي
وهكذا وقع في الاسلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقام صلى الله عليه وسلم بامر الامة حتى توفاه الله تعالى فلم يخلفه في امته احد
من بني هاشم الذين هم اقرب العرب اليه وانما خلفه في امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من تيم بن مرة بن كعب

فانه ابو بكر واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب فانظر كيف كان ابو بكر خليفة
رسول الله في البعد من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبعد يوشع من اصل موسى عليهما السلام فان ابا بكر رضي
الله عنه انما يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن لؤي بعد عدة آباء وكذلك يوشع انما
يلتقي مع موسى في يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام بعد عدة آباء وكما انه قام بامر بني اسرائيل بعد يوشع
خليفة موسى جماعة مختلفوا الانساب بعضهم من سبط يهوذا وبعضهم من سبط يساخار وبعضهم من سبط بنيامين
وبعضهم من سبط منشا بن يوسف وبعضهم من سبط غاث وبعضهم من سبط دان كذلك قام في الخلافة بعد ابي
بكر الصديق رضي الله عنه جماعة مختلفة الانساب فبعضهم من بني عدي وهو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وبعضهم من بني ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وهو امير المؤمنين عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية وبعضهم من
بني هاشم وهما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وابنه ابو عبد الله
الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم وبعضهم من بني حرب بن امية بن عبد شمس وهم معوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية وابنه يزيد بن معوية وابنه معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان وبعضهم من بني
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وهو عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن عبد العزى وبعضهم من بني الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه وكما ان بني اسرائيل
استقر امرهم بعد من ذكرنا في القائمين من سبط يهوذا كذلك استقرت الخلافة في بني العباس بعد من ذكرنا
وكما ان يهوذا عم موسى عليه السلام كذلك العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكما ان يهوذا قدمه يعقوب على اخوته وبشره ومدحه كما هو مذكور في التورية كذلك العباس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجله ويكرمه ويثني عليه كما هو مذكور في الاحاديث الصحيحة وكما ان امر
بني اسرائيل افترق في دولة بني يهوذا فصاروا بعد موت سليمان بن داود عليه السلام فرقة بالقدس مع ابنه
رحبعم بن سليمان بن داود وهم سبط يهوذا وسبط بنيامين وفرقة بشمرون مع يربعام بن نباط وهم بقية
الاسباط كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس افترق امر الامة المحمدية فصار [illegible] في بغداد بنو
العباس وفي الاندلس عبد الرحمن الداخل بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده فلم تدخل
الاندلس تحت طاعة بني العباس كما لم تدخل شمرون تحت حكم سبط يهوذا وكما ان مدينة القدس التي هي دار ملك
بني يهوذا كان تدعى بالعبرانية اورشليم ومعناه دار السلام كذلك بغداد دار ملك بني العباس كان يقال لها دار
السلام وكما ان دولة يربعام ومن معه بشمرون التي عرفت اليوم بنابلس انقرضت قبل دولة يهوذا بالقدس
فانها لم تقم سوى مائتي سنة واحدى وستين سنة فكذلك دولة بني امية بالاندلس انقرضت قبل انقراض دولة
بني العباس فكانت دولتهم كدولة اصحاب شمرون وكما ان دولة بني يهوذا اقامت بالقدس من عهد داود عليه
السلام وهو اول من ملك منهم الى ان انقرضت مدة تزيد على خمس مائة سنة كذلك بنو العباس اقامت خلافتهم
منذ ابي العباس عبد الله السفاح اول قائم منهم الى ان انقرضت ايامهم خمس مائة سنة وثلاثا وعشرين سنة
وكما ان بني يهوذا تميزوا بالقاب تخصهم لا تكون لاحد من رعيتهم كذلك بنو العباس كانت لهم القاب تختص بها
الخليفة كالسفاح والمنصور والمهدي ونحو ذلك وكما ان دولة بني يربعام بشمرون ازالها قوم من غير جنسهم ولا
يتكلمون بلغتهم كذلك ازال دولة بني امية من الاندلس البربر وليسوا من جنسهم ولغتهم تخالف لغة العرب
وكما ان دولة بني يهوذا انقرضت من القدس على يد بخت نصر فانه سار اليهم من بلاد المشرق حتى ملك وهدم
مدينة القدس دار ملكهم وقتل رجال بني اسرائيل وسبى نساءهم وذراريهم وانتهب اموالهم فكذلك زالت
دولة بني العباس من بغداد على يد هولاكو لما قدم من المشرق وقتل رجال بغداد وسبى النساء والذرية ونهب الاموال

وكان امر بني اسرائيل لم يجمع بعد داود لبعض لواحد يقوم بدينهم كذلك امر امته محمد صلى الله عليه وسلم لم يجتمع
بعد انقراض خلافة بني العباس لواحد بل صار في كل قطر ملك وكان بني اسرائيل عاد لهم بعد ازالة بخت نصر دولة وتمهيد
ملك كانوا فيه تحت يد اليونان والروم في مدة عمارة البيت المقدس بعد عودهم من الجالية كذلك اقام الاتراك
ملوك مصر رجلا من بني العباس سموه خليفة وليس له امر ولا نهي ولا نفوذ كلمة وكان بني اسرائيل قوم موسى قطعهم
الله في الارض امما كذلك قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في اقطار الارض وصاروا بعد الملك
رعية رعاعا ليس لهم ملك ولا دولة وكان انساب بني اسرائيل باسرهم جهلت بينهم الا بعض بني يهودا فان نسبهم
يتصل عندهم بداود عليه السلام كذلك قريش قد جهلت في هذه الايام انساب جميع بطونها الا ما كان من بني حسن
وحسين ابني علي بن ابي طالب وبني جعفر بن ابي طالب فان انساب كثير منهم متصلة على مقالات في كثير منهم عند النسابين
فانظر اعزك الله كيف تشابه امر هذه الامة المحمدية بامر الامة الموسوية تصديقا لما اخبر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتباع امته سنن من كان قبلها وهذا فصل قد فتح الله به علي في كتابي كتاب النزاع والتخاصم بين
بني امية وبني هاشم ولم اره لاحد قبلي والله يختص برحمته من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم

## واخباره صلى الله عليه وسلم

بذهاب العلم وظهور الجهل فظهر في زمننا مصداق ذلك في غالب الاقطار • فخرج البخاري ومسلم من حديث
عبد الوارث عن ابي التياح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا، لفظهما في المتن سواء، ذكراه في العلم • وخرج البخاري من حديث يحيى
عن شعبة عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من
اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
وخرجه مسلم من حديث محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال الا احدثكم
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعته منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل ويفشو الزنا، وتشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد واخرجه
مسلم ايضا من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس • واخرجه البخاري ايضا في آخر كتاب النكاح من حديث
هشام الدستوائي وهمام بن يحيى عن قتادة عن انس • واخرجه في كتاب الاشربة وفي كتاب الحدود • وخرج ابو بكر
ابن ابي شيبة من حديث وكيع نا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قال فقلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرا العلم ونقرئه ابناءنا
ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة قال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجال المدينة اوليس هذه
اليهود والنصارى يقرؤن التورية والانجيل ولا يعلمون بشيء مما فيهما • وخرجه الحاكم من حديث عبد العزيز بن مسلم
عن الاعمش به نحوه وقال صحيح على شرط الشيخين وخرجه الترمذي من حديث معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى
السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يختلس منا
وقد قرانا القران فوالله لنقرانه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء
اهل المدينة هذه التورية والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت
قلت الا تسمع الى ما يقول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذي قال قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك باول
علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب

ومعوية بن صالح ثقة عند اهل الحديث ولا نعلم احدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وخرج البخاري من حديث
مالك وخرج مسلم من حديث جرير كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا
لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال البخاري ينتزعه من العباد وقال حتى
اذا لم يبق عالما ولا عندهما طرق اخر وخرج الحاكم من حديث محمد بن مقاتل المروزي نا يوسف بن عطية عن
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان علماء جهال وقراء فسقة

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

باتباع اهل الزيغ ما تشابه من القرآن فخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث عبد الله بن ابي مليكة عن
القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم وقال ابو داود وقرا رسول الله هذه الآية ولم يقل مسلم هذه الآية ذكره البخاري في التفسير
وذكره مسلم في كتاب القدر وذكره ابو داود في شرح السنة قال ايوب لا اعلم احدا من اصحاب الاهواء الا وهو
يجادل بالمتشابه

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

باكتفاء قوم بما في القرآن وردهم سنته صلى الله عليه وسلم فكان كما اخبر فخرج بقي بن مخلد من حديث زيد
ابن الحباب قال حدثني الحسن عن جابر انه سمع المقدام بن معدي كرب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
برجل متكئ على اريكته يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله وما وجدنا فيه من حلال احللناه وما وجدنا فيه من
حرام حرمناه الا وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله وخرجه الترمذي ايضا من حديث معوية بن صالح عن
الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل عسى رجل يبلغه الحديث
عني وهو متكئ على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا احللناه وما وجدنا فيه حراما
حرمناه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه والاريكة السرير
يريد صلى الله عليه وسلم اهل الترف والدعة الذين لزموا بيوتهم ولم يطلبوا العلم من مظانه فجحدوا بذلك من
مخالفة السنن التي سنها صلى الله عليه وسلم بما ليس له في القرآن ذكر والله سبحانه وتعالى اعلم

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بظهور الروافض والقدرية فخرج البيهقي وعبد الله بن احمد بن حنبل من حديث الاسود بن عامر قال اخبرني ابو
كثير النواء قال اخبرني ابرهيم بن الحسن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة
قوم يقال لهم الرافضة براء من الاسلام ومن حديث المتوكل عن كثير النواء عن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم في آخر الزمان
يسمون الرافضة يرفضون الاسلام قال البيهقي تفرد به كثير النوا وكان من الشيعة وروي من وجه آخر ضعيف فذكره
من حديث الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون في آخر الزمان قوم ينبزون بالرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون قال وروي معناه
من اوجه اخر كلها ضعيفة وقال الحافظ ابو نعيم غريب تفرد به الحجاج بن تميم عن ميمون ورواه يوسف بن عدي
عن الحجاج بن تميم نحوه وخرج من حديث سعيد بن ابي ايوب قال اخبرني ابو صخر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في امتي قوم يكذبون بالقدر ٥

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بالكذب عليه فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم خرج مسلم من حديث سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو هاني عن
ابي عثمان سليمان بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي
اناس يحدثونكم ما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم ومن طريق ابن وهب قال حدثني ابو شريح انه سمع
شراحيل بن يزيد اخبرني مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر
الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم ومن
حديث ابي عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين
وعن عامر بن عبدة قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث
من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف وجهه ولا ادري اسمه يحدث وقال مسلم عن معمر
عن ابن طاوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان في البحر شياطين مسجونة اوثقها سليمان يوشك ان تخرج فتقرأ على
الناس قرآنا قال البيهقي وقد روي ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعا وخرج البيهقي من حديث عبد الله
ابن يزيد المقري عن سعيد بن ابي ايوب عن ابن عجلان عن عبد الواحد النصري عن واثلة بن الاسقع قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يطوف ابليس في الاسواق ويقول حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا وقال ابن المبارك
عن سفيان حدثني من رأى قاصا يقص في مسجد الخيف او نحو قال فطلبته فاذا هو شيطان وقال الحافظ ابو احمد بن
عدي بن عمران بن موسى بن محمد بن يوسف السراج بن عيسى بن ابي فاطمة الفزاري قال كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام اكـ
عنه فقال الشيخ الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عيسى عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحرث فقال قد
والله رأيت الحارث وسمعت منه قال عن علي قال قد والله رأيت عليا وسمعت منه فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي
فلما قلت ولا يؤده حفظهما التفت فلم ار شيئا

## واما ظهور صدقه فيما اخبر عليه الصلوة والسلام

من تغير الناس بعد خيار القرون فخرج البخاري في كتاب الشهادات وفي الفضائل من حديث سفيان عن منصور عن ابرهيم
عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابرهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد وخرجه مسلم
في كتاب المناقب من حديث ابي الاحوص عن منصور عن ابرهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته

وخرج البخاري من حديث يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني ابو حمزة ثنا زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران
لا ادري ذكر اثنين او ثلاثة ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
ويظهر فيهم السمن وخرجه في المناقب وفي الشهادات وفي الرقاق وكلها من حديث شعبة عن ابي حمزة به
وخرجه مسلم من طرق عن شعبة عن ابي حمزة وخرج الترمذي من حديث محمد بن فضيل عن الاعمش عن علي
ابن مدرك عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثا ثم يجيء قوم من بعدهم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان
يسألوها قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث الاعمش عن علي بن مدرك واصحاب الاعمش انما رووا عن
الاعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم ذكره وقال وهذا اصح من حديث محمد بن فضيل قال ومعنى الحديث
عند بعض اهل العلم يعطون الشهادة قبل ان يسألوها انما يعني شهادة الزور يقول يشهد احدهم من غير ان يستشهد
وبيان هذا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف ٥ والله اعلم

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بان طائفة من امته لا تزال متمسكة بالدين الى قيام الساعة فخرج البخاري في كتاب المناقب وفي كتاب التوحيد
من حديث الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر حدثني عمير بن هاني انه سمع معوية يقول لا تزال من امتي امة قائمة بدين الله
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك بن يخامر سمعت معاذا
يقول وهم بالشام فقال معوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وخرجه مسلم من حديث
يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عمير بن هاني حدثه قال سمعت معوية على المنبر يقول لا تزال طائفة
من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وخرج البخاري
في كتاب المناقب من حديث يحيى عن اسمعيل ثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
ناس من امتي ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وخرجه في كتاب الاعتصام من حديث عبيد الله بن موسى عن
اسمعيل عن قيس عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم
ظاهرون وخرجه في كتاب التوحيد من حديث ابرهيم بن حميد عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم امر الله وخرجه مسلم من حديث وكيع وعبدة
ومروان الفزاري وابي اسامة كلهم عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لن يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون وخرج مسلم من حديث
شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه
عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ومن حديث ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة وخرج من حديث
عبد الله بن وهب قال ثنا عمرو بن الحرث قال حدثني يزيد بن حبيب قال حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري قال
كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر
من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم فبيناهم على ذلك اذ اقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة

اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة
من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله اجل
ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم
يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة وخرج من حديث داود بن ابي هند عن ابي عثمان عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة بالغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
وخرجه البزار من حديث داود بهذا الاسناد ولفظه لا تزال اهل الغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة
قال وخرج مسلم من حديث حماد بن زيد عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك قال المؤلف رحمه
الله تعالى وعفا عنه هذا جزء من حديث فيه طول وقد جاء مسلم بجملة منه في كتاب الفتن وجاء به ابو داود
بكماله واورده في موضوع بابين للامة بينهم وخرج ابو داود من حديث حماد بن قتادة عن مطرف عن عمران
ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من
ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وخرج الترمذي من حديث شعبة عن معوية بن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم
من خذلهم حتى تقوم الساعة قال وهذا حديث حسن صحيح قال وقال محمد بن اسمعيل قال علي ابن المديني هم
اصحاب الحديث ذكره في الفتن

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بما يرون بعده فوقع ما انذرهم به فخرج البخاري في باب علامات النبوة من حديث ابي نعيم عبد الرحمن
ابن سليمان بن حنظلة بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه
قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وخرجه في المناقب وفي كتاب الجمعة وخرج البخاري من حديث زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت انسا قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم دعا الانصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا من قريش
بمثلها فقال لهم ذاك على ما شاء الله على ذلك يقولون له قال فانكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ترجم عليه باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وخرجه في آخر كتاب الشرب من
حديث حماد بن زيد عن يحيى نحوه ولم يقل على الحوض ترجم عليه باب القطائع وخرجه في باب كتابة القطائع
تعليقا وقال الليث عن يحيى بن سعيد ووصله قاسم بن اصبغ فقال مطلب بن شعيب ابو صالح قال حدثني
الليث عن يحيى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الانصار الحديث كما ذكره البخاري عن الليث

## واما اخباره عليه الصلوة والسلام

بخروج نار بالحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى فكان كما اخبر فخرج مسلم من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس
عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن حديث

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل عن ابن شهاب انه قال قال ابن المسيب اخبرني
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء
اعناق الابل ببصرى وقال الحاكم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة خروج النار من ارض
الحجاز عاصم بن عدي الانصاري وابو هريرة وابو ذر الغفاري وذكر ذلك باسانيده وصححها وروى ابو الذباغ
ابن عاصم عن ابيه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال ابن حبس سيل فقلنا لا ندري فمر
بنا رجل من بني سليم فقلت له من اين جئت فقال من حبس سيل فاخذت به الى رسول الله فقلت له زعم هذا انه
بحبس سيل فقال له اخرج اهلك فيوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل منها ببصرى قال المؤلف رحمه الله
قد صدق الله تعالى ما انذر به رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك فظهرت بارض الحجاز في خامس جمادى الاخرة سنة
اربع وخمسين وستماية من سني الهجرة واستمرت شهرا اشرقي المدينة النبوية بناحية وادي شظا تلقاء جبل احد
حتى ملات تلك الاودية منها وصار يخرج منها شرر يأكل الحجارة وزلزلت المدينة بسببها وسمع الناس اصواتا
مزعجة قبل ظهورها بخمسة ايام اولها يوم الاثنين اول الشهر فلم تزل الاصوات ليلا ونهارا حتى ظهرت النار يوم
الجمعة خامسه وقد انبجست الارض عن نار عظيمة عند وادي شظا وامتدت اربعة فراسخ في اربعة اميال
وعمق قامة ونصف فسال الصخر منها ثم صار فحما اسود واضاءت بيوت المدينة منها في الليل حتى كان في كل بيت
مصباح وراى الناس سناها بمكة وذكر غير واحد من الاعراب الذين كانوا بحاضرة بصرى من ارض الشام انهم راوا
صفحات اعناق ابلهم في ضوء النار المذكورة فالتجا الناس بالمدينة النبوية الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوا واستغفروا الله تعالى واعتقوا عبيدهم واماءهم وتصدقوا وفي هذه النار يقول

| | |
|---|---|
| يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا | لقد احاطت بنا يا رب باساء |
| نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها | حملا ونحن بها حقا احقاء |
| زلازلا تخشع الصم الصلاب لها | وكيف يقوى على الزلزال شماء |
| عن جبل النار يجري فوقه سفن | من الهضاب لها في الارض ارساء |
| كانما فوقه الاجبال طافية | موج عليه لفرط الهيج غثاء |
| اقام سبعا يرج الارض فانصدعت | عن منظر منه عين الشمس عشواء |
| ترى لها شررا كالقصر طايشة | كانها ديمة تنصب هطلاء |
| منها تكاثف في الجو الدخان الى | ان عادت الشمس منه وهي دهماء |
| تحدث للنيرات السبع السنها | بما تلاقي بها تحت الثرى الماء |
| قد اثرت سفعة في البدر لفحتها | فصارت الارض بعد النور ليلاء |
| فيا لها آية من معجزات رسول | الله يعقلها القوم الالباء |
| فاسمح وهب وتفضل وامح واعف وجد | واصفح فكل لفرط الحلم خطاء |

## واما اخباره عليه افضل الصلوة والسلام

بغرق احجار الزيت بالدم فكان كذلك فخرج ابو داود من حديث حماد بن زيد عن ابي عمران الجوني عن المشعث بن
طريف عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول
الله وسعديك فذكر الحديث قال فيه كيف انت اذا اصاب الناس موت يكون البيت بالوصيف يعني القبر قلت
الله ورسوله اعلم او قال ما خار الله لي ورسوله قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك

قال كيف انت اذا رايت احجار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما خار الله لي ورسوله قال عليك بمن انت منه قلت يا رسول
الله افلا آخذ سيفي فاضعه على عاتقي قال شاركت القوم اذا قلت فما تامرني قال تلزم بيتك قال قلت فان دخل
علي بيتي قال فان خشيت ان يبهرك شعاع السيف فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك واثمه قال ابو داود ولم
يذكر المشعث في هذا الحديث غير حماد بن زيد وخرجه الحاكم من حديث معمر وحماد بن سلمة قالا حدثنا ابو
عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر فذكره بمعنى حديث ابي داود ثم قال هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين وقد خرجه البخاري من حديث همام عن ابي عمران وقد زاد حماد بن زيد في اسناده بين ابي عمران الجوني وعبد الله
ابن الصامت المشعث بن طريف بزيادة في المتن وحماد بن زيد اثبت من حماد بن سلمة قال المؤلف رحمه الله تعالى
احجار الزيت بالمدينة النبوية وعندها قتل محمد الملقب بالمهدي وبالنفس الزكية ابن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم وذلك ان ابا جعفر عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني خلفا
بني العباس الح في طلبه وطلب اخيه ابرهيم بن عبد الله فقام محمد بالمدينة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس واربعين
ومائة فلما بلغ المنصور ترك بالكوفة وسرح عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال محمد فخندق محمد على المدينة
ونزل عيسى الاعوص فتفرق اكثر الناس عن محمد وبقي في شرذمة قليلة فقاتل عيسى لايام مضت من شهر رمضان الى ان
قتل عند احجار الزيت في يوم الاثنين لاربع عشرة خلت منه وقتل معه كثير واخذ عيسى المدينة وصلب من اهلها عالما
كثيرا وسبب محمد هذا ضرب موسى بن عيسى الامام مالك بن انس رحمه الله وقد قال كعب الاحبار اني اجد احجار
الزيت في كتاب الله تعالى وانها ستكون بالمدينة ملحمة عندها وقال محمد بن عبد الله لعبد الله بن عامر الاسلمي تغشانا
سحابة فان امطرتنا ظفرنا وان جاوزتنا اليهم فانظر الى دمي عند احجار الزيت قال فوالله لقد اظلتنا سحابة
فلم تمطرنا وجاوزتنا الى عيسى بن موسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورايت دمه عند احجار الزيت

## واما اخباره عليه افضل الصلوة والسلام

بالخسف الذي يكون من بعده فكان كما اخبر فخرج مسلم من حديث سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن ابي
الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا
نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وخرجه من حديث شعبة عن فرات بنحوه وخرجه الحاكم من
حديث صدقة بن المنتصر الشعباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي حدثني واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في
جزيرة العرب والدجال ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرج من حديث يزيد بن
هرون قال انا سعيد بن اياس الجريري عن ابي العلا بن الشخير عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل العرب فيقال من بقي من بني فلان قال فعرفت حين قال قبايل
انها العرب لان العجم تنسب الى قراها قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ومن حديث عبد الله بن عمر قال الحسن
ابن عمرو الفقيمي عن ابي الزبير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتي خسف ومسخ وقذف
قال الحاكم ان كان ابو الزبير سمع من عبد الله بن عمرو فانه صحيح على شرط مسلم وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن
يعني ابن زبالة عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال يكون في آخر امتي مسخ وخسف وقذف وذلك عند ظهور شيء من عمل قوم لوط قال المؤلف
رحمه الله تعالى اما الخسف الذي بالمغرب فذكر الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب شذور
العقود في تاريخ العهود ان في سنة سبع وثلاثين ومائة وردت الكتب من المغرب ان ثلاث عشرة قرية من
خسف بها فلم ينج منها الا ثمانون واربعون رجلا سود الوجوه وان في سنة اثنين واربعين ومائتين رجمت قرية
السويدا بناحية مصر بخمسة احجار ووقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحرقت ووزن منها حجر فكان عشرة
ارطال وذكر ان في سنة خمس وعشرين واربع مائة هلك نحو من نصف رملة لد من فلسطين بالزلزلة وخرب
بعضه وسقط بعض حايط بيت المقدس انتهى وفي سنة احدى وسبعين وسبعمائة خسف بمدينة نسا ور
من خراسان وذلك انه في صفر هبت عندهم ريح عاصفة ارتجت الارض من شدة هبوبها ثم زلزلت
زلزلة مهولة اشتد اضطراب الارض لها بحيث كان الانسان والحيوان وغير ذلك يرتفع عن الارض اكثر من
عشرة اذرع وصارت الارض تنتقل من موضع الى موضع حتى ان جميع مباني المدينة باسرها اهتزت اهتزازا
شديدا فاقامت كذلك اربعة ايام ثم سكنت في اليوم الرابع فاطمان الناس قليلا واذا بريح عاتية تقعقعت
كل ما هنالك تقعقعة عظيمة جدا فانقلبت المدينة حتى صار عاليها سافلها وابتلعت الارض ما كان بها من
المباني على اختلافها فخسف بها وباهاليها عن آخرهم فلم يسلم من الناس مع كثرتهم الا النادر وقد بسطت خبر
هذا الخسف في كتاب السلوك لدول الملوك وفي سنة اربع وثلاثين وثمان مائة خسف بثلاث بلاد كبيرة
في مرج مدينة غرناطة من جزيرة الاندلس وذلك انه كانت زلزلة شديدة في شعبان منها بمرج
غرناطة سقط بها مباني كثيرة جدا على سكانها فهلكوا باجمعهم وابتلعت الارض البلاد الثلاثة باناسها
وحيوانها وهي همدان وما طورة ودارما وخسف ايضا بعدة مواضع من البلاد الجبال وتعطلت واقامت
الارض عندهم بعد ذلك خمسة واربعون يوما تهتز حتى سكن الناس الصحرا وهذه الحادثة قد بسطت في
كتاب السلوك

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بولاية امر الناس غير اهلها وما يترقب من مقت الله عند ذلك فخرج البخاري في كتاب العلم من حديث
محمد بن فليح حدثني ابي عن هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
القوم فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن
الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا وسد
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وذكره ايضا في كتاب الرقاق مختصرا فخرج في باب الامانة من حديث فليح
ابن سليمان نا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت
الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها يا رسول الله قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
وخرج الترمذي من حديث المستلم بن سعيد عن رميح الجذامي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى
صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم
الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند
ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع قال هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه وخرج من حديث عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن الاشهلي عن حذيفة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمرو بن ابي عمرو قال النضر بن شميل اللكع بن اللكع عبد بن عبد وخرجه
الامام احمد من حديث وكيع، الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي الجهضم بن ابي الجهضم عن ابن نيار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تذهب الدنيا حتى يكون للكع بن لكع ، وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث اسمعيل بن ابي اويس حدثني ذفر
ابن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان بن والبة عن سعيد بن حسن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت
قالوا يا رسول الله وما الوعول والتحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام
الناس لا يعلم بهم ، وخرج الترمذي ايضا من حديث عمرو بن ابي عمرو بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم شراركم قال ابو عيسى هذا حديث حسن
انما نعرفه من حديث عمرو بن ابي عمرو وخرج الامام احمد من حديث كثير بن زيد عن داود بن ابي صالح عن ابي ايوب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله
ومن حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد وحميد في آخرين عن الحسن عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ، وروى ابو سعيد بن يونس من حديث ابن وهب قال حدثني ابن
لهيعة عن بكر بن سوادة عمن حدثه ان بني خثعم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما ابتم قالوا الابنى
قال الخير ونحن قالوا ابتنا حمارا فكف علينا قوائمه قال فماذا قلتم قالوا قلنا تعلوا اسفلة الناس وتضع سروات القوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كذلك ، ومن طريق ابن وهب قال اخبرني ابو شريح عبد الرحمن بن شريح عن اسمعيل
ابن قابس الرعيني ان عبد الله بن مسعود قال لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها ومن طريق ابن وهب
قال حدثني عبد الرحمن بن شريح انه سمع يزيد بن ابي حبيب يحدث عن ابي طلحة الخولاني عن ابي ذر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ستبتلى هذه الامة بشرها رجلا وفي رواية يلي هذه الامة شرها رجلا قال
ابن يونس لا اعرف هذا الا من حديث ابي شريح عبد الرحمن بن شريح ، وروى الخطيب البغدادي من حديث يحيى الحماني
، شريك وفضيل بن عياض وابو بكر يعني ابن عياش وجرير عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل قال سمعت عبد الله
ابن مسعود يقول اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما يبقى الصلاة وسيصلي قوم لا دين لهم ه

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بكثرة اولاد الزنا فخرج الحاكم من طريق ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الامة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم
ويكثر فيهم ولد الخبث ويظهر فيهم الصقارون قالوا وما الصقارون يا رسول الله قال بشر يكونون في آخر الزمان
تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرج الامام احمد من حديث
محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن عبيد الله بن ابي رافع عن ميمونة ام
المؤمنين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم
ولد الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعذاب ، وقد ظهر ولا قوة الا بالله مع قلة العلم كثرة اولاد الزنا فان يهود لما
اخذ بلاد فارس وعراقي العجم والعرب وبلاد الجزيرة وارض الروم والهند وبلاد الشام عاثت رجاله في نساء هذه
الممالك ووطئن فلم يكد يخرج منهن الا القليل الاقل من النساء فمعظم من في تلك البلاد انما هم اولاد تلك النساء اللاتي
زني بهن التترية وقد قدم منهم الى مصر والحجاز واليمن من هولاء عالم كبير ما بين من تسمى بفقيه ومتظاهر بزي الصوفية

وتاجر ومتعيش واختلطوا بالناس ونكحوا من نسائهم فدلت اخلاقهم وطرائقهم في دينهم ودنياهم على خبث اصولهم
وقد ابطوا بهم والله الامر من قبل ومن بعد وقد قالت ام سلمة يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث فكثرة اهل العلم باولاد الزنا فانها بطشة من الله بعباده مما اشبع توفاني الله قبلها ه

## واما اخباره عليه الصلوة واتم التسليم

بعود الاسلام الى الغربة كما بدا وانه تنقض عراه فخرج مسلم من حديث مروان عن يزيد بن كيسان عن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا
غريبا فطوبى للغرباء ، ومن حديث عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها وخرج الترمذي
من حديث حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء ، قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث
ابن مسعود انما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الاعمش وابو الاحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي تفرد
به حفص ومن حديث اسمعيل بن ابي فديك حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز
معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من
بعدي من سنتي ، قال ابو عيسى هذا حديث حسن وخرجه ابو بكر الآجري من حديث حفص بن غياث عن الاعمش عن
ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فطوبى للغرباء ، قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وخرج الامام احمد من حديث
عبد الله بن وهب اخبرني ابو صخر ان ابا حازم حدثه عن ابن سعد بن ابي وقاص قال سمعت ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس
والذي نفس ابي القاسم بيده ليارزن الاسلام بين هذين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها ومن حديث ابن لهيعة
الحرث بن يزيد عن جندب بن عبد الله انه سمع سفيان بن وهب يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء ، فقيل ومن الغرباء يا رسول الله قال قوم صالحون
في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وقال عبد الله بن ابي فروة عن يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة
عن عبد الرحمن بن سنة الاسلمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غريبا ثم يعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء ، قيل يا رسول الله ومن الغرباء ، قال الذين يصلحون اذا فسد الناس والذي نفسي بيده ليتحازن
الاسلام الى ما بين هذين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها قال ابن عبد البر عبد الرحمن بن سنة الاسلمي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا الحديث في الاسناد عنه ضعف وخرج الامام احمد من حديث الوليد بن مسلم
حدثني عبد العزيز بن اسمعيل عن عبيد الله بن حبيب بن سليمان حدثهم عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقضا الحكم
وآخرهن الصلاة قال الحاكم والاسناد كله صحيح ومن حديث هشيم بن خارجة ثنا ضمرة عن يحيى بن ابي عمرو
عن ابن فيروز الديلمي عن ابيه قال قال صلى الله عليه وسلم لتنقضوا الاسلام عروة عروة كما ينقض الحبل قوة قوة
ومن حديث الاوزاعي حدثني ابو عمار قال حدثني جار لجابر بن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت
احدثه بافتراق الناس وما احدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس دخلوا

في دين الله افواجا ويخرجون منه افواجا والحمد لله رب العالمين على كل حال

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بتغلب الترك على اهل الاسلام فكان كما اخبر فخرج الامام احمد من حديث بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين وجوههم مثل الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب اما السابقة الاولى فينجو من هرب منهم واما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم قالوا يا رسول الله من هم قال الترك اما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين قال وكان بريدة لا يفارقه بعيران او ثلاثة ومتاع السفر والاسقية بعد ذلك للهرب مما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الترك وخرجه الحاكم بنحوه او قريب منه وقال هذا حديث صحيح الاسناد قال المؤلف عفا الله عنه وله شواهد تقدمت وقد اوضح صحة هذا الحديث ما كان من خروج جنكزخان واولاده من بعده واستيلائهم من سنة بضع عشرة وستمائة على ممالك الشرق وغزا في العرب والعجم الى حد وجزيرة العرب واصطلامهم اهل الاسلام من تلك الممالك وذكر الحاكم من طريق عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال كاني بالروم قد اتتكم على براذين محذفة الآذان حتى تربطها بشط الفرات ومن طريق قتادة عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن عبد الله بن عمرو قال يوشك بنو قنطوراء ان كراكر يخرجوا اهل العراق من ارضهم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وبنو قنطوراء هم الترك قال المؤلف عفا الله تعالى عنه قد اخرج الترك اهل العراق ونزلوا شاطئ الفرات في سنة ست وخمسين وستمائة وذكر عبد الله بن قتيبة من حديث عبد الله بن وهب عن حمزة بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن صفوان عن حفصة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق اولي زهآء يعجب الناس من زيهم فقد اظلت الساعة قوله اولي زهاء يريد الى عدد كثير وهو من قولك هم زهاء الف اي قدر الف ويقال كم زهاؤهم القوم اي كم حزرهم وقد زهوتهم والله اعلم

## واما اخباره عليه الصلوة والسلام

بالزلازل فاعلم انه لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح ان الزلزلة كانت في عصره ولا صحت عنه فيها سنة واول زلزلة كانت في الاسلام على عهد عمر رضي الله عنه فانكرها روى سفيان بن عيينة عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن صفية قال زلزلت المدينة على عهد عمر حتى اصطكت البيوت فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما اسرع ما احدثتم والله لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث ارطاة بن المنذر قال حدثني ضمرة بن حبيب قال سمعت سلمة بن نفيل السكوني قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحي اليه فقال اني غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدي الا قليلا وستأتوني افنادا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل وخرج الامام احمد من حديث ارطاة بن المنذر قال حدثني ضمرة بن حبيب قال سمعت سلمة بن نفيل السكوني قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء قال نعم قال بماذا قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع وهو يوحي الي اني مكفوت غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدي الا قليلا حتى تقولوا متى وستأتون افنادا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل وخرج الحاكم من حديث محمد بن فضيل بن غزوان حدثنا صدقة ابن المثنى

بن رياح بن الحارث عن ابي بردة قال بينا انا واقف في السوق في امارة زياد اذ ضربت باحدى يدي على الاخرى تعجبا فقال رجل من الانصار قد كانت لوالده صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجب يا ابا بردة قلت اعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد يستحل بعضهم قتل بعض قال فلا تعجب فاني سمعت والدي اخبرني انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي امة مرحومة ليس عليها في الآخرة حساب ولا عذاب انما عذابها في القتل والزلازل والفتن قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابو داود كما تقدم وخرج الحاكم من حديث نعيم بن حماد ثنا بقية بن الوليد عن يزيد بن عبد الله الجهني عن ابي العباس عن انس بن مالك قال دخلت على عائشة رضي الله عنها ورجل معها فقال الرجل يا ام المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فذكرت كلاما فيه فاذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا المعازف غار الله في سمائه فقال يا ارض تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم وفي الحديث قصة تركتها واول زلزلة كانت في الاسلام سنة عشرين على عهد عمر رضي الله عنه فانكرها وقال احدثتم والله لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم رواه سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن عمر عن صفية قالت زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه حتى اصطكت البيوت فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما اسرع ما احدثتم والله لئن عادت لاخرجن من بين اظهركم

## قال المؤلف رحمه الله تعالى

وفي سنة اربع وتسعين دامت الزلازل في الدنيا اربعين يوما فوقعت الابنية الشاهقة وتهدمت انطاكية وفي سنة اربع وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وازكى التحيات واجل الاكرام زلزلت فرغانة فمات منها خمسة عشر الفا وفي سنة عشرين ومائتين رجفت الاهواز فتصدعت الجبال ودامت ستة عشر يوما وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة النبوية رجفت دمشق رجفة انقضت منها البيوت وسقطت على من فيها فمات خلائق كثيرة من ذلك وانكفأت قرية بالغوطة على اهلها فلم ينج منهم سوى رجل واحد وزلزلت انطاكية فمات منها عشرون الفا وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصبهان وقم وقاشان في وقت واحد وزلزلت الدامغان فهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وتقطعت الجبال ودنا بعضها من بعض وسمع للسماء والارض اصوات عالية وسار جبل باليمن عليه مزارع حتى اتى مزارع قوم آخرين ووقع طائر ابيض دون الرخمة وفوق الغراب على دابة بحلب لسبع مضين من شهر رمضان المعظم فصاح بصوت عال يسمعه الناس يا معشر الناس اتقوا الله الله الله حتى صاح اربعين صوتا فكتب صاحب البريد بذلك الى الخليفة ببغداد واشهد على ذلك خمس مائة انسان ممن سمعوه وكتب اسماءهم الى الخليفة وفي سنة خمس واربعين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وازكى التحيات واجل الاكرام زلزلت انطاكية فسقط منها الف وخمس مائة دار ووقع من سورها بضع وتسعون برجا وسمعت اصوات هائلة من كوى المنازل وسمع بمدينة تنيس ضجة هائلة دامت مدة فمات منها خلق كثير وذهبت جبلة باهلها وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وازكى التحيات واجل الاكرام زلزلت دبيل ليلا فاصبح الناس ولم يبق منهم الا اليسير فاخرج من تحت الهدم ممن مات تحت الاماكن الساقطة

بالزلزلة المذكورة خمسون ومائة الف ميت ۞ وفي سنة اربع وثلاثين واربع مائة من الهجرة النبوية
وقعت زلزلة بتبريز فتهدمت قلعتها وسورها واسواقها ودورها فهلك تحت الهدم نحوه
من خمسين الفا ۞ وفي سنة اربع واربعين واربع مائة كانت بارّجان زلازل انقلعت منها الحيطان
وانفرج ايوان دار حتى رؤيت السماء من وسطه ثم عاد الى حاله الاول والتام كما كان ۞ وفي سنة
ستين واربع مائة زلزلت فلسطين فهلك فيها خمسة عشر الفا وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت
والتامت وغار البحر مسيرة يوم فساخ في الارض ثم رجع فهلك به خلق كثير ۞ وفي سنة اثنين وستين
واربع مائة خسف بايلة من زلزلة كانت بها ۞ وفي سنة سبع وخمس مائة زلزلت نواحي بالشام فوقع ثلاثة
عشر برجا من سور الرها وخسف بسميساط وقلب بنصف القلعة وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة
كانت زلزلة بحرّه اتت على مائة الف وثلاثين الفا فاهلكتهم وكانت في مقدار عشرة فراسخ ثم خسفت
في سنة اربع وثلاثين فصار موضع البلد ماء اسود وفيها زلزلت حلوان فتقطع الجبل وهلك خلائق ۞ وفي سنة
اثنين وخمسين وخمس مائة كانت بالشام زلازل هلك منها خلائق كثيرة الى غير ذلك من الاهوال ۞

## وأما إنذاره بغلبة المسلمة على الأعاجم الذين

أخرج ابن يونس من طريق ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحرث وابن لهيعة عن بكر بن سوادة ان موسى بن الاشعث
حدثهم ان الوليد بن عتبة حدثه انه انطلق هو وابيض رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يعودا
قال فدخل المسجد فراى الناس يصلون فقلت الحمد لله جمع الله بالاسلام بين الاحمر والابيض والاسود فقال الابيض
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى لا تبقى ملة الا لها منكم نصيب فقلت يبادرون يخرجون من الاسلام قال لا يصلون
بصلاتكم ويجلسون مجالسكم وهم معكم في سوادكم ولكل امة منكم نصيب قال المؤلف مثل هذا لا يقال بالرأي
وانما يعلم بخبر الصادق المصدوق فيحمل على السماع ويفسره ما اخرجه ابن يونس من طريق ابن وهب قال حدثني موسى بن ايوب
الغافقي عن سليط بن شعيبة عن ابيه انه كان مع تبيع بن عامر الكلاعي بالاسكندرية مقفله من رودس فقال يا معشر العرب
اذا اعتدت مسلمة الارض على اربعة آباء فعليكم بالهرب قالوا يا ابا عطيف الى اين الهرب قال الى الآخرة فان مسلمة
الارض سيغلبون على الدنيا واعمالها وذكر ابن يونس ان معوية ابن حديج وفد على معوية بن ابي سفيان فجعل يسأله عن اهل
مصر ويخبره عنهم فقال معوية يا ابن حديج اني وجدت اهل مصر ثلاثة اصناف فثلث ناس وثلث اشبه الناس بالناس
وثلث لا ناس فقال ابن حديج فسر لنا يا امير المؤمنين هذا قال اما الثلث الذين هم الناس فالعرب والثلث الذين يشبهون
الناس فالموالي والثلث الذين لا ناس فالمسالمة ۞ قال المؤلف فظهر مصداق ما تقدم من غلبة المسالمة فان الشرق بأسره
انما يليه جغطاى وهم قوم تيمور وهم حديثوا عهد بالاسلام والمغرب بايدي البربر ومصر والشام الجراكسة وقد حكموا
بارض مصر القبط وانه ليذكرني ما اراه واسمعه قول ابن بسام ۞ اذا حكم النصارى في الفروج ۞ وباهت بالخيول وبالسروج
وزالت دولة الاحرار طرا ۞ وصار الملك في ولد العلوج ۞ فقل للاعور الدجال هذا ۞ اوانك ان عزمت على الخروج ۞

**واما انذاره** بفتنة السفياني من الشام فخرج الحاكم من طريق نعيم بن حماد ثنا يحيى بن سعيد ثنا الوليد بن عياش
عن ابرهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احذركم سبع فتن تكون بعدي
فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل
من المغرب وفتنة من بطن الشام وهي السفياني قال فقال ابن مسعود رضي الله عنه منكم من يدرك
اولها ومن هذه الامة من يدرك آخرها ۞ قال الوليد بن عياش فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة
والزبير رضي الله تعالى عنهما ۞ وفتنة مكة من قبل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ۞ وفتنة الشام
من قبل بني امية وفتنة المشرق من قبل هؤلاء ۞ قال الحاكم رحمه الله هذا حديث صحيح الاسناد والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

## وأما تأويله صلى الله عليه وسلم

رؤيا زرارة فروي كما قال

فقال محمد بن سعد زرارة بن قيس بن الحارث بن عدي بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس بن سعد بن مالك
ابن النخع وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائتا رجل • وكانوا آخر وفد قدموا من اليمن
فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة فنزلوا دار رملة بنت الحارث ثم جاؤوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وقد بايعوا معاذ بن جبل باليمن فقال رجل منهم يقال
له زرارة يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا فقال له وما رأيت قال رأيت أتانا تركتها
في الحي كأنها ولدت جديا أسفع أحوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت أمة لك
مصرة على حمل قال نعم تركت أمة لي قد حملت قال فإنها ولدت غلاما وهو ابنك قال فما باله أسفع أحوى قال
ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال نعم والذي بعثك بالحق ما علم به أحد ولا اطلع
عليه غيرك قال فهو ذاك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان
قال ذاك ملك العرب رجع إلى أحسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شمطا خرجت من الأرض
قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي
تقول لظى لظى بصير وأعمى أطعموني أكلكم وما لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون
في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس
وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه يحسب المسيء فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند
المؤمن أحل من شرب الماء إن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله
ادع الله أن لا أدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي عمرو بن زرارة وكان
أول خلق الله خلع عثمان رضي الله عنه بالكوفة وبايع عليا رضي الله عنه

## فصل في ذكر خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي لم يشركه فيها غيره

اعلم أنه يقال خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصصه واختصه أفرده به دون غيره والاسم
الخصوصية والخصية والخاصة والخصيصى وهي تمد وتقصر ويقال به خصية وخاصة وخصوصية
والخاصة من تخصه لنفسك والخصان كالخاصة وخصه بكذا أعطاه شيئا كثيرا قاله أبو الحسن علي بن سيده
في المحكم • واعلم أن أصحابنا رحمهم الله قد أكثروا من ذكر هذا الفصل في أوائل كتب النكاح من مصنفاتهم تأسيا
بالإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه فإنه ذكر طرفا من ذلك هنالك فقال إن الله تعالى
لما خص به رسوله من وحيه وأبان بينه وبين خلقه بما فرض عليهم من طاعته افترض عليه أشياء خففها عن خلقه

ليزيد

ليزيد بها إن شاء الله تعالى قربة إليه وأباح له أشياء حظرها على خلقه زيادة في كرامته وتبيينا لفضيلته
صلى الله عليه وسلم قال أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي رحمه الله بعد إيراده هذا في كتاب
الحاوي هذا فصل نقله المزني مع بقية الباب من أحكام القرآن للشافعي فأنكر بعض المعترضين عليه إيراد ذلك
في مختصر لسقوط التكليف عنا فيما خص به الرسول صلى الله عليه وسلم من تخفيف وتغليظ ولوفاة زوجاته
المخصوصات بالأحكام فلم يكن فيه إلا التشاغل بما لم يلزم عما يجب ويلزم فصوب أصحابنا ما أورده المزني
وردوا على هذا المعترض بما ذكروه من غرض المزني من وجهين أحدهما أنه قدم مناكح النبي صلى الله عليه
وسلم تبركا بها والتبرك في المناكح مقصود كالتبرك بالخطب والثاني أن يسبق العلم بأن الأمة لا تساوي
نبيها صلى الله عليه وسلم في مناكحه وإن كانت تساويه في غيرها من الأحكام حتى لا يقدم أحد على ما حظر
عليه اقتداء به انتهى • وقد حكى الصيمري عن أبي علي ابن خيران أنه منع من الكلام في خصائص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أحكام النكاح وكذا في الإمامة كما حكاه الماوردي وأطلق في الروضة الحكاية عن
الصيمري عنه ووجهه أن ذلك قد انقضى فلا عمل يتعلق به فلا معنى للكلام فيه وإنما يسوغ
الاجتهاد في النوازل التي تقع أو يتوقع ومال إلى هذا الشيخ أبو حامد الغزالي ونسبه إلى المحققين
تبعا لإمامه فقال وليس يسوغ إثبات خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأقيسة التي
تناط بها الأحكام العامة في الناس ولكن الوجه ما جاء به الشرع من غير ابتغاء مزيد عليه وقال
إمام الحرمين قال المحققون ذكر الخلاف في مسائل الخصائص خبط غير مفيد فإنه لا يتعلق به حكم
ناجز تمس الحاجة إليه وإنما يجري الخلاف فيما لم نجد بدا من إثبات حكم فيه فإن الأقيسة لا مجال لها
في ذلك والأحكام الخاصة تتبع فيها النصوص وما لا نص فيه فالخلاف فيه هجوم على غيب من غير فائدة قال
الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح بعد حكاية ذلك وهذا غريب مليح وقال إنه قد انقضى فلا عمل يتعلق به وليس
فيه مزيد نيل العلم ما يقع به التدريب فلا وجه لتضييع الزمان برجم الظنون فيه • وأما الجمهور فإنهم جوزوا
ذلك لما فيه من العلم قال النووي رحمه الله الصواب الجزم بجواز ذلك بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم
يكن بعيدا إن لم يمنع منه إجماع لأنه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتا في الصحيح فيعمل به أخذا بأصل التأسي
فوجب بيانها لتعرف ولا يشارك فيها وأي فائدة أعظم من هذه • وأما ما يقع في أثناء الخصائص مما لا فائدة
فيه اليوم فقليل جدا لا تخلو أبواب الفقه عن مثله للتدريب ومعرفة الأدلة وتحقيق الشيء على ما هو
عليه • وقال ابن الرفعة في المطلب قد نبه الوسيط فيتكلم فيما جرى في الصدر الأول من ذلك
دون ما لم يجر منه قال وكلام الوسيط يرشد إليه • وأما جمهور الأصحاب فلم يعرجوا على ما ذكره ابن خيران
وإمام الحرمين بل ذكروا ذلك مستقصى لزيادة العلم لا سيما الإمام أبو العباس أحمد بن القاص الطبري
صاحب كتاب التلخيص وقد جاء في السنة ما يبينه وهو قوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إن الله أذن لرسوله
ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد دون الحافظ أبو بكر البيهقي كلامه في ذلك في سننه الكبير
ولكن فرعوا كثيرا من ذلك على أحاديث فيها نظر سأذكرها إن شاء الله تعالى وقد رتبوا الكلام فيها على أربعة
أنواع الأول ما وجب عليه دون غيره • الثاني ما حرم عليه دون غيره • الثالث ما أبيح له دون
غيره • الرابع ما اختص به من الفضائل دون غيره فذكروا في كل منها أحكام النكاح وغيرها ورتبها
بعضهم على قسمين أحدهما ما اختص به عن سائر إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين •
الثاني ما اختص به من الأحكام دون أمته

## النوع الأول في الواجبات

والحكمة في اختصاصه عليه السلام بهاذ زيادة الدرجات لما خرج البخاري في كتاب الرقاق من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه رفعه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه الحديث وذكر الرافعي من عنده
ولم يسنده وعلم الله انه صلى الله عليه وسلم انوم بها واصبر عليها من غيره قال امام الحرمين قال
بعض علمائنا الفريضة تزيد ثوابها على ثواب النافلة سبعين درجة واستانس بما خرجه ابن خزيمة
في صحيحه وعلق القول بصحته فقال ان صح الحديث وخرجه البيهقي في شعب الايمان بحديث سلمان رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رمضان من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة
فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه فقابل النفل فيه بالفرض في غيره
وقابل الفريضة بسبعين فرضا في غيره فاشعر هذا بان الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة من طريق
النحوي هذا كلام امام الحرمين في النهاية وتعقب بانه لا يلزم ماذكر لان هذه خصوصية لشهر رمضان
لا يلزم منها ان كل فرض مفعول في غيره يزيد ثوابه على ثواب النافلة بسبعين درجة وهذا النوع ينقسم
الى متعلق بالنكاح والى غيره • والقسم الثاني مسائل الاولى والثانية والثالثة صلاة الضحى
والاضحى والوتر واستدل اصحابنا لذلك بما خرجه الامام احمد في مسنده والبيهقي في سننه من حديث
ابي جناب الكلبي واسمه يحيى بن ابي حية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث هي علي فرائض وهي لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وخرجه الدارقطني وقال ركعتا الفجر
بدل الضحى • وخرجه الحافظ ابو حامد بن عدي ولفظه ثلاث علي فريضة ولكم تطوع الوتر والاضحى وركعتا
الفجر وخرجه الحاكم في المستدرك شاهدا بلفظ ثلاث هي علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر
ومدار هذا الحديث على ابي جناب يحيى بن ابي حية الكلبي الكوفي قال يحيى القطان لو استحللت ان اروي
عن جناب لرويت حديث علي في تكبير العيدين وقال ابو نعيم ابو جناب يدلس وقال البخاري كان يحيى
القطان يضعفه يقول مات سنة خمسين ومائة وقال السعدي يضعف حديثه وقال ابن المثنى ما سمعت
يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن ابي جناب شيء وقال ابن معين ليس به بأس الا انه كان يدلس ومرة قال صدوق
وقال الدارمي هو ضعيف وقال الفلاس متروك الحديث وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي هو من جملة
المتشيعين بالكوفة • وقد اختلف كلام ابن حبان فيه فذكره في ثقاته وضعفائه وقال الامام احمد
احاديثه مناكير وقال البيهقي في خلافياته ابو جناب هذا ليس بالقوي وقال في سننه ضعيف وقال
ابن الصلاح هذا حديث غير ثابت ضعفه البيهقي في خلافياته فظهر من كلام الائمة ان ابا جناب هذا ضعيف
مدلس وقد عنعن ولهذا الحديث طريق ثان من حديث جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا امرت
بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم • رواه البزار وجابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي الكوفي
ابو عبد الله وخرجه الامام احمد ولم يذكر لفظة عليكم وقال بدلها ولم تكتب وفي رواية له امرت
بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وامرت بالاضحى ولم تكتب عليكم • وقيل ابو يزيد وقيل ابو محمد يروي
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة والشعبي ومجاهد وابي الضحى وعكرمة وطائفة ويروي عنه شعبة
والسفيانان واسرائيل وشريك وابو عوانة وخلق وكان من كبار علماء الشيعة قال سلام بن ابي مطيع
قال لنا جابر الجعفي عندي خمسون الف باب من العلم ما حدثت به احدا فذكرت لايوب ذلك فقال
اما الان فهو كذاب وقال اسمعيل بن ابي خالد قال الشعبي يا جابر ما تموت حتى تكذب على رسول الله
قال اسمعيل فما مضت الايام والليالي حتى اتهم بالكذب وقال ابو حنيفة رحمه الله ما رايت فيمن رايت
افضل من عطا ولا لقيت فيمن لقيت اكذب من جابر الجعفي ما اتيته بشيء قط من رايي الا جاءني فيه بحديث
وزعم ان عنده كذا وكذا الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهرها وقال جرير عن ثعلبة اردت

جابر

جابر الجعفي فقال لي ليث بن ابي سليم لا تأته فانه كذاب وقال النسائي جابر الجعفي متروك الحديث وقال
جرير ادركت جابر الجعفي وطلب الحديث ومرحبي فلم استحل ان اسمع منه حديثا وقال زائدة كان كذابا
يؤمن بالرجعة وقال ابن معين وكان جابر الجعفي كذابا لا يكتب حديثه ولا كرامة ليس بشيء وقال
ابو الاحوص كنت اذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية وكلام الائمة فيه كثير وقد اورده ابن عدي
وله ايضا طريق ثالث من حديث وضاح بن يحيى عن مندل بن علي العنزي عن يحيى بن سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس مرفوعا ثلاث علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى ومندل
اسوا حالا ممن تقدم وله احاديث افراد وغرائب ضعفه يحيى ودفع فيه شريك وقال السعدي
واهي الحديث وقال النسائي ضعيف وقال ابن حبان لا يحتج بالوضاح كان يروي عن الثقات
الاحاديث المقلوبة التي كانها معمولة وضعفه ابن الجوزي في علله وقال هذا حديث لا يصح وقال
في الاعلام انه حديث لا يثبت فتبين من هذا ضعف الحديث من جميع طرقه ومع ذلك نفي ثبوت
خصوصية هذه الثلاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فان الذي ينبغي لا يعدل الى غيره
ان لا تثبت خصوصية الا بدليل صحيح على انه قد جاء ما يعارض هذا الحديث وهو ما اخرجه
الدارقطني من حديث قتادة عن انس مرفوعا امرت بالوتر والاضحى ولم يعزم علي ورواه ابن شاهين
في ناسخه ومنسوخه وقال ولم يعرض علي لكنه حديث ضعيف ايضا فيه عبد الله بن محرر
العامري الجزري قاضي الجزيرة لابي جعفر المنصور يروي عن نافع والزهري وقتادة والحكم
ابن عتيبة وجماعة ويروي عنه بقية وابو يوسف القاضي وعبد الرزاق وابو نعيم وجماعة
وهو ضعيف باجماعهم قال ابن معين ضعيف ومرة قال ليس بثقة وقال السعدي هالك
وقال الفلاس متروك الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي ورواياته عمن يروي عنه
غير محفوظة وذكر ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ حديث ابن عباس المتقدم من طريق الوضاح وحديث
انس هذا ثم قال الحديث الاول اقرب الى الصواب من الثاني لان فيه عبد الله بن محرر وليس بمرضي عندهم
قال ولا اعلم الناسخ منهما لصاحبه قال ولكن الذي عندي يشبه ان يكون حديث عبد الله بن محرر على
ما فيه ناسخا للاول لانه ليس يثبت ان هذه الصلوات فرض وهذا كله كلام عجيب فلا ناسخ ولا منسوخ
لان النسخ انما يصار اليه عند تعارض الادلة الصحيحة ولا معارضة اذا ثم ها هنا امور احدها
ما حكاه بعض الاصحاب عن ابي العباس الروياني ان الاضحية والوتر لم يجبا عليه وقد يشهد للوتر فقط
ما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير وهذا
من حجتنا على الحنفية في عدم وجوبه لانه لو كان واجبا لما فعله على الراحلة فدل على ان سبيله في حقه سبيل
المندوب لكن قال النووي في شرح المهذب انه كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز هذا الواجب
الخاص به على الراحلة • وقال القرافي المالكي فعل الوتر في السفر على الراحلة والوتر لم يكن واجبا عليه
الا في الحضر صرح به في شرح المحصول وشرح التنقيح وصرح به ايضا الحليمي في شعب الايمان والشيخ
عز الدين في القواعد وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح تردد الاصحاب في وجوب السواك عليه وترددوا
في الامور الثلاثة وقطعوا بوجوب الضحى والاضحى والوتر عليه مع ان مستند الحديث الذي ذكرنا ضعفه
ولو عكسوا فقطعوا بوجوب السواك عليه وترددوا في الامور الثلاثة لكان اقرب ويكون مستند
التردد فيها ان ضعفه من جهة راويه ابي جناب الكلبي وفي ضعفه خلاف بين ائمة الحديث وقد وثقه
بعضهم والله اعلم بانها الضحى خرج البخاري من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم

وخرجه ابو داود من حديث وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لاسبحها وذكره
في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب وخرجه في باب من لم يصل الضحا
ورواه واسعا من حديث ابن ابي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبح سبحة الضحا واني لاسبحها وخرجه مسلم من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحا قط واني لاسبحها
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس
فيفرض عليهم وخرجه ابو داود من حديث مالك بهذا الاسناد كما قال البخاري وخرج مسلم
من حديث سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحا قالت لا الا ان يجي من مغيبه وخرج الترمذي من حديث عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها ثم قال
حسن غريب وهذا الحديث بظاهره مقتضي عدم الوجوب وكذا حديث عائشة فلو كانت واجبة
في حقه لكان مداوما عليها اشهر من ان تخفى ونقل النووي في شرح المهذب انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يداوم على صلاة الضحا مخافة ان تفرض على الامة فيعجزوا عنها وكان يفعلها في بعض الاوقات
وذكر في الروضة انها واجبة عليه وذكر الماوردي انه صلى الله عليه وسلم لما صلاها يوم الفتح
واظب عليها الى ان مات وفيه نظر فعند البخاري ومسلم من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال ما اخبرني احد انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا الا ام هانئ فانها حدثت
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثماني ركعات ما رايته صلى صلاة قط اخف منها
غير انه كان يتم الركوع والسجود وخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ثماني ركعات وخرج البخاري
في باب صلاة الضحا في الحضر من حديث شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار
وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه
الى بيته ونضح له طرف حصير بماء فصلى عليه ركعتين فقال فلان ابن فلان بن الجارود لانس اكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا فقال ما رايته صلى غير ذلك اليوم فلذلك اختلفت الناس في صلاة الضحى
فذهب طائفة من السلف الى حديث عائشة المتقدم ولم يروا صلاة الضحا حكاه ابن بطال وابعد
بعضهم فقال انها بدعة كما يحكى عن ابن عمر خرج البخاري من حديث مسدد قال نا يحيى عن شعبة عن توبة
عن مورق قال قلت لابن عمر تصلي الضحا قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي
صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله وخرج الفريابي من حديث سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عمر
قال صلاة الضحا في السفر بدعة وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسمعيل عن الشعبي قال سمعت
ابن عمر يقول ما صليت الضحا منذ اسلمت وقال طاوس اول من صلاها الاعراب وروى معمر عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال لقد قتل عثمان وما احد يسبحها وما احدث الناس شيئا احب الي منها ● وحكى
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن جماعة استحباب فعلها غبا وهو رواية عن احمد وخرج الفريابي
عن سفيان عن منصور عن ابرهيم قال كانوا يكرهون ان يديموا صلاة الضحا كهيئة المكتوبة كانوا يصلون
ويدعون وذهبت طائفة الى انها انما تفعل لسبب وان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلها لاجل الفتح وقال
ابو عمر ابن عبد البر ● واما قول عائشة ما سبح رسول الله سبحة الضحا قط فهو مما قلت لك ان من علم
السنن علما خاصا يوجد عند بعض اهل العلم دون بعض وليس احد من الصحابة الا وقد فاته من الحديث
ما احصاه غيره وان الاحاطة ممتنعة وهذا اما لا يجهله الا من لا عناية له بالعلم وانما حصل التاخير وان على

علم ذلك

---

علم ذلك منذ صار العلم في الكتب لكنهم بذلك دخلت حفظهم داخلة فلم يلبسوا في الحفظ كالمتقدمين وان
كانوا قد حصل في كتب المتاخر منهم علم جماعة من العلماء والله يؤتي بالعلم قلب من يشاء وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اثار كثيرة حسان في صلاة الضحا منها حديث ام هانئ فذكره من حديث مالك ومن حديث ابرهيم
ابن طهمان عن ابي الزبير عن عكرمة بن خالد عن ام هانئ فذكره من حديث مالك بنت ابي طالب
انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح فتح مكة فنزل باعلى مكة فصلى ثماني ركعات
فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال صلاة الضحا قال ابو عمر الاثري ان ام هانئ قد علمت من صلاة
الضحا ما لم تعلم عائشة وان ام هانئ في الفقه والعلم من عائشة وبالاغلب من الامور يقضي
وعليه المدار وهو الاصل وقد روي اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ام هانئ قالت لما كان يوم الفتح
اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثماني ركعات فلم ير احد صلاهن بعد فهذه ام هانئ لم تعلم
ان رسول الله صلاهن بعد وذكر حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى قال ما اخبرنا احد انه راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحا غير ام هانئ فانها ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة اغتسل في بيتها وصلى ثماني ركعات فلم يره احد صلاهن بعد وابن ابي ليلى من كبار التابعين وذكر
حديث اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن ابيه قال سمعته يقول سالت وحرصت
على احد يحدثني انه رآه صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا فلم اجد غير ام هانئ حدثتني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عليها يوم فتح مكة فامر بماء فوضع له فاغتسل ثم صلى في بيتها ثماني ركعات تقول ام هانئ
لا ادري اقيامه اطول ام ركوعه ولا ادري اركوعه اطول ام سجوده غير ان ذلك متقارب يشبه بعضه
بعضا ورواه ابن عيينة عن عبد الكريم بن ابي امية ويزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث قال سالت
عن صلاة الضحا في امارة عثمان واصحاب رسول الله متوافرون فلم اجد احدا اثبت لي صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضحا الا ام هانئ فذكر الحديث قال فهذه الاثار كلها حجة لعائشة في قولها ما سبح
رسول الله سبحة الضحا قط لان كثيرا من الصحابة قد شركها في علم ذلك ومما يؤيده ذلك ايضا حديث سماك
قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا فكان لا يقوم من مصلاه الذي
صلى فيه الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وهذا حديث صحيح رواه الترمذي وجماعة عن سماك وذكر
حديث عمر بن ذر قال سمعت مجاهدا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا ركعتين واربعا
وستا وثمانيا وهذا حديث مرسل وذكر حديث احمد بن عبد الله بن صالح قال نا عثمان بن عمر نا يونس
عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة
الضحا فقاموا وراءه فصلوا قال وهذا حديث انما حدث به عثمان بن عمر بن فارس عن يونس بن يزيد
على المعنى بتاويل تاوله وانما الحديث على حسب ما رواه مالك وغيره عن ابن شهاب قال والدليل على انه
لا يعرف في هذا الحديث ذكر صلاة الضحا انكار ابن شهاب لصلاة الضحا فقد كان الزهري يفتي بحديث
عائشة هذا ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل الضحا قط قال وانما كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلونها بالهواجر وقال بالهجير ولم يكن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن عمر يصلون الضحا ولا يعرفونها قال وقد روي عن عائشة في صلاة الضحا حديث منكر رواه معمر عن قتادة
عن معاذة العدوية عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحا اربع ركعات
ويزيد ما شا قال وهذا عندي غير صحيح وهو مردود بحديث ابن شهاب المذكور في هذا الباب
قالت مولعه وقد خرج مسلم هذا الحديث من طريق يزيد الرشك قال حدثتني معاذة انها سالت عائشة
كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحا فقالت اربع ركعات ويزيد ما شا وفي لفظ ويزيد ما شا الله

وخرجه من حديث معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة بهذا الاسناد مثله فهو اذا حديث صحيح ويعود
حمله حينئذ على انه صلى الله عليه وسلم يصليها كذلك اذا صلاها وتقدم من معنيه جمعا بين الحديثين والله اعلم
وخرجه البيهقي من حديث علي بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ثنا سلمة بن رجاء عن الشعثاء امراة من بني اسد
قالت دخلت على عبد الله بن ابي اوفى فرايته صلى الضحى ركعتين فقالت له امراته انك صليت ركعتين فقال
ان رسول الله صلى الضحى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء براس ابي جهل • ثالثها هل كان الواجب عليه
صلى الله عليه وسلم اذا قلنا به اقل الضحى او اكثرها او ادنى كمالها ففي رواية لاحمد امرت بركعتي الضحى ولم
تؤمروا بها • رابعها هل كان الواجب عليه في الوتر اكثره او اقله او ادنى كماله • خامسها
الاضحى في الحديث الثالث وكلام اصحابنا المراد به الضحايا كما قاله ابن الصلاح • وقال ابن سيده
وضحى بالشاة ذبحها ضحى النحر هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع اوقات ايام النحر والضحية
ما ضحيت به وهي الاضحاة وجمعها اضحى يذكر ويؤنث قال يعقوب سمي اليوم اضحى بجمع الاضحاة التي هي الشاة
والاضحية والاضحية كالضحية انتهى فاذا يقال اضحى في الواحد والجمع ويقال ايضا ضحية وضحايا
واضحية واضاحي بالتشديد وهذا التفريع قد يفهم انه صلى الله عليه وسلم كان الواجب عليه ضحايا
في كل سنة ولعل الاشارة به الى وجوب ذلك في الاعوام • وفي قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت دليل على وجوب الاضحية على الرسول صلى الله عليه
وسلم لان الاشارة في قوله بذلك امرت الى ما سبق من الصلاة • والنسك والاضحية من النسك
فاقتضت الاية انه صلى الله عليه وسلم مامور بها والامر على الوجوب فهو خاص به لا يتعدى الى الامة
وهذا اقعد من الاستدلال بالاية على وجوب الاضحية على الامة فتامله • وقد خرج البخاري من حديث
شعبة قال نا عبد العزيز بن صهيب سمعت انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بكبشين
وانا اضحي بكبشين وله من حديث شعبة نا قتادة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين
فرايته واضعا قدمه على صفاحهما يسمي ويكبر فذبحهما بيده وخرجه مسلم ولفظه ضحى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وخرج النسائي من حديث حفص عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن فحيل يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد وخرجه
الترمذي بهذا الاسناد مثله وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث حفص بن غياث
وخرجه ابو داود من حديث حفص ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بكبش اقرن
فحيل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد • وخرج ابو بكر البزار من حديث ابي عامر
قال نا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن حسين عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقرنين
املحين فاذا صلى وخطب اتى باحدهما وهو في مصلاه فذبحه ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعا من شهد
لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ثم يؤتى بالآخر فيذبحه ويقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما
جميعا المساكين ويأكل هو واهله الحديث • سادسها ان الامدي وابن الحاجب عدا ركعتي
الفجر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما في ذلك ويشهد لقولهما حديث ابن عباس المتقدم
الا انه ضعيف • المسألة الرابعة التهجد كان واجبا عليه فقال القفال وهو ان يصلي بالليل
وان قل قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي زيادة على ثواب الفرائض بخلاف تهجد
غيره فانه جابر للنقصان المتطرق الى الفرائض وهو صلى الله عليه وسلم معصوم عن تطرق الخلل •
الى مفروضاته بغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حكاه امام الحرمين وذكر البغوي في تفسيره

نحوه

نحوه وقال الحسن وغيره ليس لاحد نافلة الا النبي صلى الله عليه وسلم لان فرائضه كاملة واما غيره
فلا يخلو عن نقص فنوافله تكمل فرائضه واسنده البيهقي في دلائل النبوة عن مجاهد وكذا ابن المنذر في تفسيره
وحكى ابن المنذر ايضا عن الضحاك نحوه وذكره سليمان بن حيان عن ابي غالب عن ابي امامة وذكر محمد
ابن نصر المروزي عن ابي اسحاق انه قال نافلة لك قال ليس هي نافلة لاحد الا النبي صلى الله
عليه وسلم • وعن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو له نافلة من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب
فهو نوافله وزياده والناس يعملون ما سوى المكتوبات لذنوبهم في كفارتها فليس للناس
نوافل وانما هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وعن الحسن لا تكون نافلة الليل الا للنبي وعن قتادة
نافلة لك قال تطوعا وفضيلة لك وخرج من طريق وكيع ثنا الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب
عن ابي امامة قال انما كانت النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكيع يعني ومن الليل فتهجد به نافلة
لك قال محمد بن نصر قد سمى ابن مسعود رضي الله عنه التطوع نوافل من الناس كلهم لم يخص بذلك النبي دون غيره
وهذا المعروف في اللغة ان كل تطوع نافلة من الناس كلهم • واستدل الرافعي وغيره بحديث عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرض وهن لكم سنة الوتر والسواك
وقيام الليل وهو حديث ضعيف اخرجه البيهقي في السنن والخلافيات من حديث موسى بن عبد الرحمن
الصنعاني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي فريضة
وهن سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل وموسى هذا هو موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ابو محمد
المفسر قال ابن عدي منكر الحديث وقد تعلق بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهذه الاحاديث بواطيل
وقال البيهقي موسى هذا ضعيف جدا ولم يثبت في هذا اسناد • ونقل الشيخ ابو حامد ان الشافعي نص
على انه نسخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم كما نسخ في حق الامة فانه كان واجبا في ابتداء
الاسلام على الامة كافة • قال ابن الصلاح والنووي في الروضة وهذا هو الصحيح الذي تشهد
له الاحاديث قال مؤلفه قال الشافعي سمعت من اثق بخبره وعلمه يذكر ان الله عز وجل انزل
فرضا في الصلاة ثم نسخه بفرض غيره ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس قال كانه يعني قوله تعالى
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ثم نسخه في السورة بقوله ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الى قوله فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فنسخ قيام
الليل او نصفه او اقل او اكثر بما تيسر قال ويقال نسخ ما وصفت في المزمل بقول الله تعالى اقم
الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل العتمة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل
فتهجد به نافلة لك فاعلمه ان صلاة الليل نافلة لا فريضة والفرائض فيما ذكر من ليل ونهار قال فالفرائض
الصلوات خمس وما سواها تطوع انتهى فهذا ما اشار اليه الشيخ ابو حامد من نص الشافعي وقال محمد
ابن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وقد حكا هذا عن الشافعي فذهب الشافعي في الحكاية التي حكاها
وغيره الى ان الله تعالى فرض قيام الليل في اول سورة المزمل على المقادير التي ذكرها ثم نسخ ذلك
في اخر السورة واوجب قراءة ما تيسر في قيام الليل فرضا ثم نسخ فرض قراءة ما تيسر بالصلوات الخمس
واما سائر الاخبار التي ذكرناها عن عائشة وابن عباس وغيرهما فانها دلت على ان اخر السورة نسخ اولها
فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة بنزول اخر السورة فذهبوا الى ان قوله فاقرؤوا ما تيسر ايجاب
لا ايجاب فرض قال محمد بن نصر وهذا اولى القولين عندي بالصواب وكيف يجوز ان تكون الصلوات الخمس
مفروضات في اول الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فرضت عليه ليلة اسري به والاخبار التي

ذكرنا ما يدل على ان قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن انما نزل بالمدينة ونقل الآية يدل على ذلك قوله علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله والقتال في سبيل الله انما كان بالمدينة وكذلك قوله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والزكاة انما فرضت بالمدينة وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم في الجيش وقد كان كتب عليهم قيام الليل وبعثة الجيوش لم يكن الا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال وقوله ما تيسر يدل على انه ندب واختيار وليس بفرض انتهى قال مؤلفه وفيما ذكره نظر لم يخف على الشافعي شيء مما قال وانما اراد والله اعلم ان هذه الآية نسخت بنزولها قيام الليل اذ نقل الله فيها ومن الليل فتهجد به نافلة لك فتأمله تجده كذلك وخرج مسلم من حديث سعيد عن قتادة عن زرارة ان سعد بن هشام بن عامر اراد ان يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فاراد ان يبيع عقارا بها فيجعله في السلاح والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي اناسا من اهل المدينة فنهوه عن ذلك واخبروه ان رهطا ستة ارادوا ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اليس لكم في اسوة فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها واشهد على رجعتها فاتى ابن عباس رضي الله عنه فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألها ثم ائتني فاخبرني بردها عليك فانطلقت اليها فأتيت على حكيم بن افلح فاستلحقته اليها فقال ما انا بقاربها لاني نهيتها ان تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابت فيهما الا مضيا قال فاقسمت عليه فجاء فانطلقنا الى عائشة رضي الله عنها فاستأذنا عليها فاذنت لنا فدخلنا عليها فقالت احكيم فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترحمت عليه وقالت خيرا قال قتادة وكان اصيب يوم احد فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله واصحابه حولا وامسك الله عز وجل خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا ام المؤمنين انبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله عز وجل ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يا بني فلما اسن نبي الله صلى الله عليه وسلم واخذه اللحم اوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يا بني وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة احب ان يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا اعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهني به قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وخرجه ايضا من حديث هشام عن ابيه عن قتادة ومن حديث معمر عن قتادة واخرجه النسائي من حديث سعيد عن قتادة مختصرا وخرج ابو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه نسختها الآية التي فيها علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن وناشئة الليل اوله

كانت

كانت صلاتهم اول الليل يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من قيامكم وذلك ان الانسان اذا نام لا يدري متى يستيقظ وقوله اقوم قيلا هو اجدر ان يفقه القرآن ، وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا وخرج من طريق وكيع عن مسعر عن سماك الحنفي عن ابن عباس قال لما نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين اولها وآخرها سنة ترجم عليها باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه وذهب بعضهم الى ان الناسخ قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم الآية وان ذلك ناسخ لقيام الليل في حق الامة فقط وفي هذا نظر فان الخطاب في اول السورة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد شركته الامة في ذلك فالخطاب في آخرها يتوجه لمن يتوجه اليه الخطاب في اولها وقد قيل ان المنسوخ من قيام الليل ما كان مقدرا واما اصل الوجوب فهو باق لقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه وهذا بنا على ان المراد بالقراءة الصلاة فسماها تعالى ببعض اجزائها فتكون الآية كقوله تعالى فما استيسر من الهدي اي لا بد من الهدي فكذلك لا بد من صلاة الليل وحديث عائشة المخرج في الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا اخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن عروة واخرجاه من وجه آخر عن المغيرة بن شعبة وهو من جملة ما يدل على عدم وجوب قيام الليل عليه صلى الله عليه وسلم ● وقال ابن عبد البر في كتاب التمهيد واوجب بعض التابعين قيام الليل فرضا ولو كان كقدر حلب شاة وهو عبيدة السلماني وهو قول شاذ متروك لاجماع العلماء ان قيام الليل منسوخ عن الناس بقوله عز وجل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر منه والفرائض لا تثبت الا بيقين وذكر محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل بسنده الى ابي رجاء قلت للحسن ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه ولا يقوم به انما يصلي المكتوبة فقال لعن الله ذاك انما يتوسد القرآن قلت قال الله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه قال نعم ولو خمسين آية ونقل ابو محمد بن حزم في المحلى ان الحسن يقول ان الوتر فرض وان تهجد الليل فرض

## تنبيهات الاول

ان قيل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك يقتضي ان التهجد غير واجب عليه صلى الله عليه وسلم فان النافلة غير الواجب قال ابن سيده النافلة العطية عن يد والنفل ما يفعله الانسان مما لا يجب عليه وفي التنزيل فتهجد به نافلة لك فجوابه ان النافلة هنا بمعنى الزيادة ● ومنه قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وكان يعقوب زيادة لان ابراهيم عليه السلام لما سأل الله سبحانه ولدا بقوله هب لي من الصالحين اجيب دعاؤه ووهب الله له اسحاق وزاده يعقوب بن اسحاق من غير دعاء فكان يعقوب نافلة لابراهيم اي زيادة له في ولده على ما سأل ويقال لولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد قال ابن سيده والنافلة ولد الولد وهو من ذلك يعني من العطية ابتداء فاذا تقرر ان النافلة الزيادة لا يلزم كونها غير واجبة ● الثاني خرج مسلم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال نا حاتم بن اسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فذكر حديث جابر الطويل في الحج الى ان قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح الحديث وهذا يدل على عدم وجوب الوتر والتهجد لان الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعلهما تلك الليلة

وقد يجاب عن التهجد بانه لعله اراد ذلك ايضا ومقتضى ما في هذا الحديث رد على ما جزم به الدارمي في استدراكه
ان الجامع بالمزدلفة ياتي بالوتر دون سنة العشاء والذي نص عليه الشافعي في الام وغيره ان السنة ترك
التنفل بعد العشاء كما ليس تركه بعد المغرب وصرح به الماوردي والقاضي حسين وغيرهما وابعد العجلي
فقال انه ياتي بسنة المغرب بعد العشاء ثم بسنة العشاء ثم بالوتر وهو مصادم للنص • الثالث
قال الرافعي مقتضى الحديث المروي عن عائشة الذي سلف وكلام الائمة هنا كون الوتر غير التهجد الماهر
وذلك يخالف لما مر في باب صلاة التطوع انه يشبه ان يكون الوتر هو التهجد ويعتضد به الوجه الذي
هناك عن رواية الروياني قال وكان التغاير اظهر وكذا قال في تذنيبه على الشرح هنا انه الاظهر وتبع
صاحب الحاوي الصغير لكن خرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث مالك عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة
فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وهذا يدل على ان
التهجد هو غير الوتر وما خرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي من طريق هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك
بخمس لا يجلس في شيء الا في اخرها يقال بالحديث الاول والذي يلزم من كلامهم ان يكون كل وتر تهجدا مما
مامور به ولفظ الشافعي رحمه الله واوكد النوافل الوتر ويشبه ان يكون صلاة التهجد والظاهر ان الوتر
والتهجد يفترقان فالوتر لا يعتبر في حقيقته ان يكون بعد النوم بخلاف التهجد قال ابن سيده هجد يهجد
هجودا واهجد نام والهاجد والهجود المصلي بالليل والجمع هجود وهجد قال وتهجد القوم استيقظوا للصلاة
او غيرها وقال الازهري المتهجد القائم الى الصلاة من النوم فكانه قيل له متهجد لالقائه الهجود
عن نفسه كما يقال للعابد متحنث لالقائه الحنث عن نفسه فيمكن تاويل كلام الشافعي على ان يقال ان الذي
يتبع الوتر في التاكيد هو التهجد • وذكر محمد بن نصر المروزي عن الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري
انه قال يحسب احدكم انه اذا قام من الليل فصلى حتى يصبح انه قد تهجد انما التهجد الصلاة بعد رقدة
ثم الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة قال تلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

## انواع قيام الليل

الرابع صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل كانت انواعا • الاول ان يصلي ثنتي عشرة ركعة يسلم في كل
ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم خرج ابو داود من طريق مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين
خفيفتين • الثاني ان يصلي ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يصلي خمس ركعات متصلات لا يجلس
الا في اخرهن خرج النسائي وغيره من طريق عبدة بن سليمان قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر منهن بخمس ركعات
لا يجلس في شيء من الخمس الا في اخرهن ثم يجلس ويسلم • الثالث ان يصلي عشر ركعات يسلم في اخر كل ركعتين
ثم يوتر بواحدة خرج مسلم من طريق ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين



كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين
خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة • الرابع ان يصلي ثماني ركعات لا يجلس في شيء
منهن جلوس تشهد الا في اخرها فاذا جلس في اخرهن تشهد قام دون ان يسلم فاتى بركعة واحدة ثم يجلس
ويتشهد ويسلم خرج مسلم في حديث سعد بن هشام المتقدم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم يصلي تسع
ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة
ثم يقعد فيذكر الله عز وجل ويحمده ويدعوه ثم ينهض يسلم تسليما الحديث وخرج النسائي من طريق حماد عن ابي
حرة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات
يقعد في الثامنة ثم يقوم فيركع ركعة • الخامس ان يصلي سبع ركعات لا يجلس ولا يتشهد الا في
السادسة منهن ثم يقوم دون تسليم فياتي بالسابعة ثم يجلس ويتشهد ويسلم خرج النسائي من طريق
معاذ بن هشام الدستوائي نا ابي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام بن عامر عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كبر وضعف اوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم فيصلي
السابعة ثم يسلم تسليمة الحديث • السادس ان يصلي سبع ركعات لا يجلس جلوس تشهد الا في اخرهن
فاذا كان في اخرهن جلس وتشهد وسلم خرج النسائي من طريق سعيد نا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد
ابن هشام ان عائشة ام المومنين قالت لما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم صلى سبع ركعات
لا يقعد الا في اخرهن ثم يصلي ركعتين بعد ان يسلم • السابع ان يصلي خمس ركعات متصلات لا يجلس
ولا يتشهد الا في اخرهن خرج النسائي من حديث سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرهن • الثامن ان يصلي ثلاث ركعات يجلس في الثانية ثم يقوم دون
ان يسلم وياتي بالثالثة ثم يجلس ويتشهد ويسلم كصلاة المغرب • خرج النسائي من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يسلم في ركعتي الوتر • وقال محمد بن نصر المروزي فاما الوتر بثلاث ركعات فانا لم نجد عن النبي صلى الله
عليه وسلم خبرا ثابتا مفسرا انه اوتر بثلاث لم يسلم الا في اخرهن كما وجدنا عنه اخبارا انه اوتر بثلاث
لا ذكر للتسليم فيها نحو ما ذكر من طريق يونس عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوتر بثلاث يقرا بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد • قال مولفه
وذكر في الباب عن عمران بن حصين وعائشة وعبد الرحمن بن ابزي وانس بن مالك اسند ذلك محمد بن نصر
عنهم من طرق عديدة ثم قال فهذه اخبار مبهمة تحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد سلم في الركعتين
من هذه التي روي انه اوتر بهما الا انه جائز ان يقال لمن صلى عشر ركعات يسلم بين كل ركعتين فلان صلى
عشر ركعات وكذلك ان لم يسلم الا في اخرهن جاز ان يقال صلى عشر ركعات والاخبار المفسرة التي
لا تحتمل الا معنى واحدا اولى ان تتبع ويحتج بها غير انا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خير الموترين ان يوتر
بخمس او بثلاث او بواحدة وروينا عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لم يسلم الا في اخرهن
فالعمل بذلك جائز عندنا والاختيار ما بينا فاما الحديث الذي حدثناه عباس النرسي قال نا يزيد بن زريع
نا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر
وفي رواية قد اسندها ايضا كان لا يسلم في الركعتين الاوليين من الوتر قال فهذا عندنا قد اختصره
سعيد من الحديث الطويل الذي ذكرناه ولم يقل في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر
بثلاث لم يسلم في الركعتين الوتر وصدق في ذلك الحديث فكان يكون حجة لمن اوتر بثلاث بلا تسليمة
في الركعتين انما قال لم يسلم في ركعتي الوتر وصدق في ذلك الحديث انه لم يسلم في الركعتين ولا في الثلاث

في الخمس والسبع والتسع غير انا وجدنا

ولا في الاربع ولا في الخمس ولا في الست ولم يجلس ايضا في الركعتين كما لم يسلم فيهما والله اعلم وقال ابن عبد البر
واهل العلم يقولون ان الاضطراب عن عائشة رضي الله عنها في احاديثها في الحج واحاديثها في الرضاع
واحاديثها في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل واحاديثها في قصر صلاة المسافر ولم يأت ذلك الا
منها لان الذين يروون ذلك عنها حفاظ اثبات القاسم بن محمد وعروة ابن الزبير والاسود بن يزيد
ومسروق ونظراؤهم وقد اجمع العلماء على ان لا حد ولا شيء مقدرا في صلاة الليل وانها نافلة فمن شاء اطال فيها
القيام وقلت ركعاته ومن شاء اكثر الركوع والسجود والله اعلم

## المسئلة الخامسة في السواك

وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم على الصحيح واستدل له بحديث عائشة المتقدم وقد تبين
ضعفه لكن خرج ابو داود والبيهقي في سننهما وابن خزيمة من حديث عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بالسواك لكل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث واخرجه الحاكم في مستدركه
وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد اختلف في هذا الحديث على ابن اسحاق فقيل عنه عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر وقيل عنه عن محمد بن طلحة عن محمد بن يحيى لكن في رواية ابن خزيمة
التصريح بحديث محمد بن يحيى لابن اسحاق فالظاهر من هذا الحديث انه اوجب عليه السواك وهو الصحيح
عند الاصحاب قاله النووي ومال اليه قول ابن الصلاح ويؤيده ما اخرجه البيهقي من حديث ام سلمة
مرفوعا ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت على اضراسي قال البخاري هذا حديث حسن وقال
عبد الله بن وهب حدثنا يحيى بن عبد الله بن سالم عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد لزمت السواك حتى تخوفت ان يدردني رواه
البيهقي وفيه انقطاع بين المطلب وعائشة وقال محمد بن يوسف الفريابي قال ابن عيينة قال سمعت ابا الورد
الورد في يذكر عن نافع بن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت بالسواك حتى لقد
خشيت ان يدردني مرسلا وقال اسرائيل انا ابو اسحاق عن التميمي واسمه اربدة قال قلت لابن عباس
ارايت السواك فقال ما زال يذكره النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سينزل عليه فيه شيء واخرج الامام
احمد من طريق ليث عن ابي بردة عن ابي المليح بن اسامة عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي واخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريقين مدارهما
على ليث بن ابي سليم بن زنيم ابي بكر القرشي مولاهم ضعفه ابن معين والنسائي واخرجه ابن ماجه
من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب
ما جاءني جبريل الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا خشيت ان اشق على امتي
لفرضته عليهم واني لاستاك حتى اني خشيت ان يدرد مقادم فمي الا ان في سنده من تكلم فيه واخرج الامام
احمد من طريق شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
بالسواك حتى خشيت ان يوحى الي فيه واخرجه ابو يعلى عن شريك بمعناه وعن سفيان عن ابي اسحاق بسنده
ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر السواك حتى راينا او خشينا انه ينزل عليه واخرجه
الطبراني في الاوسط من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ غير هذا واخرج البزار من طريق عمران
ابن خالد الخياط عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشيت ادرد احتى خشيت على [illegible]

امرت بالسواك

والنسائي

والنسائي واستدل من راى ان السواك لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان مستحبا برواية
امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وطرقه كلها معلولة لا تماثلها **تنبيه** هل المراد
بوجوب السواك في حقه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الصلاة المفروضة او في النافلة ايضا او في سائر
الاحوال التي اكدها في حقنا او ما هو اعم من ذلك وساق حديث عبد الله بن حنظلة المتقدم ولا يتم
وجوبه عليه مطلقا وقال ابن الرفعة في الكفاية انه لم يصح انه صلى الله عليه وسلم فعل السواك
الا عند القيام الى الصلاة وعند تغير الفم قال فان قلت قد روى مسلم عن شريح بن هانئ
سالت عائشة عن اي شيء كان يبدا به النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك ولفظه
كان يؤذن بالادام ثم اجاب يحتمل ان يكون فعل ذلك لاجل تغير حصل في فمه ثم استبعد ما في رواية
النسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ثم ينصرف فيستاك

● المسئلة السادسة مشاورة ذوي الاحلام في الامور قال ابن سيده واشار عليه بامر كذا امره به
وهي الشورى والمشورة مفعلة ولا تكون مفعولة لانها مصدر والمصادر لا تجيء على مثال مفعولة
وان جاءت على مثال مفعول وكذلك المشورة وشاوره مشاورة وشوارا واستشاره طلب منه المشورة
وقال الراغب والمشاورة استخراج صائب الراي عن الغير واشتقاقه من شرت العسل وشورته اذا
اظهرت ما له من الجري قلت اختلف في مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه هل كانت واجبة عليه
او مستحبة فالصحيح عند اصحابنا انها كانت واجبة عليه لقوله تعالى وشاورهم في الامر وظاهر الامر الوجوب
وذهب قوم الى انها انما كانت مستحبة وقاسوا ذلك على غيره وقالوا الامر للاستحباب من اجل استمالة
قلوب اصحابه وحكى ذلك ابن القشيري عن نص الشافعي رحمه الله وانه جعله كقوله صلى الله عليه وسلم والبكر
تستامر تطييبا لقلبها لا انه واجب وهو قول الحسن فانه قال قد علم الله تعالى انه ما به اليهم حاجة
ولكنه اراد ان يستن به من بعده وفي رواية لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيا عن المشاورة
ولكنه اراد ان يستن بذلك الحكام بعده وقال الشافعي رحمه الله اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه الامام احمد وعبد الرزاق والبيهقي وفي اسناده انقطاع وروى ابو عبد الرحمن السلمي
من طريق محمد بن يزيد بن عبادة بن كثير عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية
وشاورهم في الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان عنها ولكن جعلها رحمة في امتي
فمن شاورهم لم يعدم رشدا ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا فعلى هذا لا تبقى المشورة من الخصا
وقال الراغب وقيل كان سادات العرب اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم فامر الله رسوله بمشاورة
اصحابه لئلا يثقل عليهم استبداده بالراي دونهم قال فاذا عزمت اي قطعت الراي على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في امضاء امرك وقرئ فاذا عزمت بضم التاء اي عزمت لك على شيء فتوكل علي ولا تشاور
بعد ذلك احدا والعزم ثبات الراي على الامر نحو اجماع الراي والتوكل على الله الثقة به والوثوق
حيثما وقف ونبه تعالى بقوله فبما رحمة على نعمته على النبي اولا وعلى امته ثانيا وامر بالعفو عن تقصيرهم
فيما يلزمهم له وان يستغفر لهم من ذلك ثم امره باجراء نفسه مجرى احدهم في الراي الذي هو خاص بالانسان
وقال فاذا عزمت فتوكل على الله اي فان قاربتهم هذه المقاربة فليكن اعتمادك على الله وثقتك به
ومشاورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقتدي به غيره وقيل تطييبا لقلوبهم واما ما استشارهم فيه
فهو الامور الممكنات المتعلقة باختيار الفاعل قال جامعه قال الماوردي واختلف فيما يشاور فيه
فقال قوم في الحروب ومكايدة العدو خاصة وقال اخرون في امور الدنيا دون الدين وقال اخرون

في الأمور الدنيوية تنبيها لهم على علل الأحكام وطريق الاجتهاد وقال الثعلبي اختلف في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم فيه مع كمال عقله وجزالة رأيه وتتابع الوحي عليه ووجوب طاعته
على أمته فيما أحبوا أو كرهوا فقيل هو خاص في المعنى وإن كان عاما في اللفظ ومعنى الآية وشاورهم فيما ليس
عندك فيه من الله تعالى عهد يدل عليه قراءة ابن مسعود وشاورهم في بعض الأمر قال ابن الكلبي ناظرهم
في لقاء العدو ومكايد الحروب عند الغزو وقال الراغب وإنما القصد بالاستشارة تارة لاستصفاء المستشير
رأي المستشار أو لئلا يلزمه إذا استبد فيتفق وقوعه بخلاف المراد ولهذا قيل الاستشارة حصن
من الندامة وأمن من الملامة وتارة طلبا لهداية المستشار ما لأن يتبين له خطأ رأيه إن كان
له رأي خطأ في ذلك الأمر وأما أن لا يعتقد هو أو غيره أن الاستبداد فضيلة فيستبد برأيه
فيما ربما يؤدي إلى فساد وإما لإكرامه وتعظيمه فإذا ثبت هذا فأمور النبي صلى الله عليه وسلم
لا تنفك من أن يكون شيئا دنيويا أو دينيا فإن كان دينيا فمعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير
محتاج إلى الاستضاءة برأي غيره من البشر لما أمده الله تعالى به من النور الإلهي وما كان
صلى الله عليه وسلم يستشيرهم في شيء من أصول الشريعة لكن ربما كان يستشيرهم في بعض فروعها
التي هي من مسائل الاجتهاد نحو ما روي أنه استشارهم في شعار يرفع للصلاة وشبه ذلك تنزيها
لهم أولا وتنبيها أن ما سبيله الاجتهاد فحقه الاستعانة فيه بالآراء الكثيرة الصحيحة لينقدح
منها الصواب وأما ما كان من الأمور الدنيوية كالمساحة والكتاب والحساب فمعلوم أنه صلى الله
عليه وسلم كان مستعينا بغيره في كثير منها بل صرح في ذلك بكونهم أعرف بها منه فيما روي
أنه لما ورد المدينة وجد أهلها يأبرون نخيلهم فقال ما أرى أن ذلك ينفع فتركوه فتبين
نقص ثمارهم في تركه فعاودوه فقال ما كان من أمر دنياكم فأنتم أعلم به وأنا أعلم بأمور آخرتكم •
واعترض العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المرسي على الراغب في هذا المثال
فقال هذا الأمر من الأمور التي لا يستشار فيها لأنها راجعة إلى ما أجرى الله تعالى العادة فيها لمن لم
يعلم جري العادة في أن الثمار إذا لم تؤبر يسقط ثمرها قال الأبار لا ينفع ومن علم جري العادة فيها
قال إن ذلك نافع وإذا كان كذلك فلا معنى للاستشارة في ذلك وإنما هو صلى الله عليه وسلم لما لم يعلم
جري العادة في ذلك قال ما أرى أن ذلك ينفع ثم قال لهم أنتم أعلم بأمر دنياكم قلت والراغب
يبعد من الصواب فإن منعه لهم من التأبير لم يكن رأيا أشار فإنه في معناه •
بدليل أنه صلى الله عليه وسلم رجع عن قوله الأول في المنع وأقرهم على التأبير ولو لم يكن منعه لهم
أشار به لما رجع عنه قال الراغب وعلى هذا ما يتعلق بأمر الحرب مثل تهييجها تارة وتسكينها أخرى
والمرفية تارة والاقتداء تارة ولذلك لما هم صلى الله عليه وسلم بمصالحة عيينة بن حصن على ثلث
ثمار المدينة قيل له إن كان ذلك بوحي فسمعا وطاعة وإن كان برأي رأيته فليس ذلك بصواب فترك
ما به لرأيهم فثبت أن ما يتعلق بالأمور الدنيوية فحال الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره فيه سواء
والمشاورة فيه مستحسنة له ولغيره قال المرسي الأمور الممكنة على ضربين منها ما جعل الله تعالى فيه
عادة مطردة كالنجوم فهذا مما لا يستشار فيه بل من علم العادة كان أعلم ممن لا يعلمها والضرب الثاني
ما كانت العادة فيه أكثرية ورأيه فيها أصوب الأثري أن من حاول التجارة علم وقت رخصها
وغلائها وما يصلح فيستشار فيها العلم بالأكثر وقوعا من الصلاح فيها ولهذا ينبغي أن يستشار
أرباب كل فن فيه والاستشارة لا تعدو هذا والله أعلم قلت صحيح ما أورده المرسي ومع صحته
فلا يمنع كون مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم عيينة أو همه بمصالحته كان رأيا من عند نفسه بحسب

ما رآه

ما رآه من مصلحة الناس ولم يكن مأخوذا من المشورة فكأنه أشار بهذا إلى الحديث مصرح به فتأمله

## المسألة السابعة

كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم مصابرة العدو وإن كثر عددهم والأمة إنما يلزمهم الثبات إذا
لم يزد عدد الكفار على الضعف • ولم يبوب البيهقي رحمه الله على هذه الخصوصية في سننه ويمكن
أن يستدل لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لعروة في جملة كلامه لما خرج إليه يوم الحديبية فإن أبوا
فوالله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي يريد صلى الله عليه وسلم قريشا ويستدل أيضا بما وقع في يوم أحد
فإنه صلى الله عليه وسلم أفرد في اثني عشر رجلا أو نحوهم والعدو إذ ذاك نحو ثلاثة آلاف ومثل ذلك
أنه صلى الله عليه وسلم أفرد يوم حنين كما هو مشهور في السير وسنذكره وسيأتي إن شاء الله تعالى ومن ذلك
ما ذكره الماوردي في كتاب الحاوي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا بارز رجلا في الحرب لم يكف عنه قبل
قتله • ومنه أنه صلى الله عليه وسلم يحرم من الزحف ويثبت بإزاء عدوه وإن كثروا ويمكن أن يستدل لذلك
بأن الفرار والتولي من الزحف إنما هو خوف القتل وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك

## المسألة الثامنة

كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم إذا رأى منكرا أن ينكره ويغيره وغيره إنما يلزمه ذلك عند الإمكان
ووجهه أن الله تعالى وعده بالعصمة والحفظ فقال سبحانه والله يعصمك من الناس الآية وقد ثبت
في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ومن وجوب تغيير المنكر عليه أنه صلى الله عليه وسلم
إذا أقر عليه بطل جوازه وقد قرر الآمدي ذلك فقال ولا فرق ما إذا كان الفعل الصادر من كافر
أو مسلم فإن كان من كافر لم يدل على الجواز لما تقرر من كفره وإن كان من مسلم فإن كان سبق منه تحريم
ذلك الفعل فسكوته يدل على النسخ وإن لم يسبق فيدل على الجواز وأورد النووي في الروضة سؤالا
فقال قد يقال هذا ليس من الخصائص بل كل مكلف تمكن من إزالة المنكر يلزمه تغييره ثم أجاب بأن المراد
أنه لا يسقط عنه صلى الله عليه وسلم للخوف فإنه معصوم بخلاف غيره والله أعلم

## المسألة التاسعة

كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات من المسلمين معسرا عند اتساع المال خرج البخاري
في آخر كتاب الكفالة وفي أول كتاب النفقات من طريق يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وخرج
مسلم في آخر كتاب الفرائض من طريق ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل عليه الدين فيسأل هل ترك
لدينه من قضاء فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح
قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته
وقال البخاري فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته • وخرج البخاري
في كتاب الفرائض من طريق يونس عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته

وخرجه في باب الاستقراض ولفظه ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه وخرجاه من طرق اخر وحكى الامام وجها انه لم يكن واجبا عليه بل كان يفعله تكرما وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم كان يقضيه من مال المصالح وقيل من خالص ماله وقال الامام في النهاية اشعر قوله صلى الله عليه وسلم من ترك كلا فالي او دينا فعلي بالوجوب عليه ومن قال كان ذلك تكرما فهو غير سديد لان وعده صلى الله عليه وسلم حق وصدق فلا يجوز تقدير خلافه انتهى وعلى القول الاول هل يجب ذلك على الائمة بعده فيقومون به من مال المصالح وجهان وقد جاء في رواية قيل يا رسول الله وعلى كل امام بعدك قال وعلى كل امام بعدي لكنها رواية ضعيفة عزيزة الوجود وقال الامام بعد حكاية الوجهين في الاطلاق نظر لان من استدان وبقي معسرا لم يعصي مات لم يقض دينه من بيت المال والله اعلم

# المسئلة العاشرة

كان يجب عليه اذا رأى شيئا يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة ذكره الرافعي بصيغة قيل وجزم به ابن القاضي في تلخيصه لكن لفظه فيه كان اذا رأى شيئا يعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة وقال البيهقي في كتاب السنن كان اذا رأى شيئا يعجبه قال هذه كلمة صدرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في انعم حالة يوم حجه بعرفة ثم ساقه باسناده وفي اشد حالة يوم الخندق ثم ساقه باسناده خرج البخاري من طريق قتيبة ح عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ذكره في غزوة الخندق كذلك وذكره في كتاب المناقب وفي اول كتاب الرقاق ولفظه فيهما اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجره وخرجه مسلم من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار واخرجاه من حديث انس وفيه زيادة وقال الشافعي انا سعيد عن ابن جريج اخبرني حميد الاعرج عن مجاهد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال حتى اذا كان ذات يوم والناس ينصرفون عنه كانه اعجبه ما هو فيه فزاد فيها لبيك ان العيش عيش الآخرة قال ابن جريج واحسب ان ذلك كان يوم عرفة قال مؤلفه ليس في هذين الحديثين ما يقتضي الوجوب وغاية ما فيهما استحباب مثل ذلك وقد قيل به في حق المكلفين ومع هذا الحديث مجاهد مرسل وقول ابن جريج منقطع

# المسئلة الحادية عشر

كان عليه صلى الله عليه وسلم اذا فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها قاله القاضي الماوردي **الثانية عشر** كان يلزمه اتمام كل تطوع يبتدأ به حكاه البغوي عن بعضهم **الثالثة عشر** انه كان يجب عليه ان يدفع بالتي هي احسن قاله ابن القاضي ودليله قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال ابن عطية اية جمعت مكارم الاخلاق وانواع الحلم والمعنى ادفع امورك وما يعرض لك مع الناس ومخالطتك لهم بالفعلة او بالسيرة التي هي احسن السير والفعلات من ذلك السلام وحسن الادب

وكظم الغيظ والسماحة في القضا والاقتضاء وغير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه اذا فعل المؤمن هذه الفضايل عصمه الله من الشيطان وخضع له عدوه وفسر مجاهد وعطا هذه الآية بالسلام عند اللقاء ولا شك ان السلام مبتدأ الدفع بالتي هي احسن وهو جزء منه **الرابعة عشر** انه كلف وحده من العلم ما كلف الناس باجمعهم ذكره ابن القاص واستشهد له البيهقي بما خرجه البيهقي من طريق يونس عن الزهري قال اخبرني حمزة ابن عبد الله ان ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قال فما اولته يا رسول الله قال العلم وسيأتي بطرقه ان شاء الله تعالى في المنامات النبوية

# الخامسة عشر

انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة خرج مسلم من طريق حماد ابن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال ابن سيده وغين على قلبه غينا تغشته الشهوة وقيل غين على قلبه غطي عليه والبس وفي الحديث انه ليغان على قلبي فذكره قال ابو زكريا النووي والمراد به هنا ما يتغشى القلب قال القاضي يعني ابا الفضل عياض قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي شانه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح امته وامورهم ومحاربة العدو ومداراته وتاليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه في حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل ان هذا الغين هي السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليه ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه وقد قال المحاسبي خوف الانبيا والملايكة خوف اعظام وان كانوا امنين من عذاب الله تعالى • وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام تغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية كما تتحدث به النفس فهو يشوشها **السادسة عشر** انه صلى الله عليه وسلم كان يوخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي وهو مطالب باحكامها عند الاخذ عنها وقد تقدم الكلام في كيفية تلقي الوحي **السابعة عشر** انه صلى الله عليه وسلم كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام

# واما الواجب المتعلق بالنكاح

وهو القسم الاول من قسم الواجبات فكان يجب عليه صلى الله عليه وسلم تخيير زوجاته بين اختيار زينة الدنيا ومفارقته وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته ولا يجب ذلك على غيره قال الله جل جلاله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ومعنى الآية ان الله تعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن يقول فاني امتعكن ما اوجب الله على الرجال لنسائهم من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله تعالى فمتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا

قه يسب امته ومما الطامع
يعو من امورها تعلل فيستغفر
علانه لهم وقيل محو

بالمعروف حقا على المحسنين • وقوله واسرحكن سراحا جميلا يقول واطلقكن على ما اذن الله به
وادب به عباده بقوله تعالى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وان كنتن تردن الله ورسوله
يقول وان كنتن تردن طاعة الله وطاعة رسوله ورضى الله ورضى رسوله فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما • وقد اختلف السلف في سبب نزول هذه الآية على اقوال تسعة
احدها ان عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من عرض الدنيا اما زيادة
في النفقة او غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فيما ذكر ثم امره الله تعالى
ان يخيرهن بين الصبر عليه والرضى بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يمتعهن ويفارقهن ان لم
يرضين بالذي يقسم لهن • خرج محمد بن جرير الطبري من طريق ابن علية عن ايوب عن ابي الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شانه فقال عمر رضي الله عنه ان شئتم لاعلمن لكم
ما شانه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى اذن له قال فجعلت اقول في نفسي
اي شيء اكلم به رسول الله لعله ينبسط وكلمه نحوها فقلت يا رسول الله لو رأيت فلانة وسألتني النفقة
فصككتها صكة فقال ذاك حبسني عنكم قال فاتى حفصة فقال لا تسألي رسول الله شيا ما كانت
لك من حاجة فالي ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلمهن فقال لعائشة ايغرك انك امرأة حسناء
وان زوجك يحبك لتنتهين او لينزلن الله فيك القرآن قال فقالت له ام سلمة يا ابن الخطاب
او ما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله وبين نسائه لن تسأل المرأة الا زوجها قال ونزل
القرآن يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فخيرها وقرأ عليها القرآن فقالت هل بدأت باحد
من نسائك قبلي قال لا قالت فاني اختار الله ورسوله والدار الآخرة ولا تخبرهن بذلك قال
ثم تتبعهن فجعل يخيرهن ويقرأ عليهن القرآن ويخبرهن بما صنعت عائشة فتتابعن على ذلك
وخرج من طريق سعيد عن قتادة قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار
في كل شيء كن اردنه من الدنيا • ثانيها في غيرة كانت غارتها عائشة رضي الله عنها قال ابو جعفر محمد بن جرير
وقال عكرمة في غيرة كانت غارتها عائشة وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة
وحفصة وام حبيبة ابنة ابي سفيان وسودة ابنة زمعة وام سلمة ابنة ابي امية وكانت تحته
صفية ابنة حيي الخيبرية وميمونة ابنة الحارث الهلالية وزينب ابنة جحش الاسدية وجويرية ابنة
الحارث من بني المصطلق وبدأ بعائشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رؤي الفرح
في وجهه فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الآخرة • وخرج من طريق عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة قال امره ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة
والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة في شيء ارادته من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة
فذكرهن قال فبدأ بعائشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رؤي
الفرح في وجهه فتتابعن على ذلك • ثالثها ان نساءه تغايرن عليه خرج ابو جعفر من طريق ابن
وهب قال قال ابن زيد كان ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل
التخيير من الله فيهن فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله
ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن لمن وهبت نفسها له
حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل
فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار بعضهن

على بعض ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين
ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امرأة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك
صلى الله عليه وسلم وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله قال الغزالي لان الغيرة
توغر الصدور وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد • رابعها انهن اجتمعن وقلن نريد كما تريد النساء
من الحلي والثياب فطالبنه بذلك وليس عنده فتأذى والزامهن الصبر على الفقر يؤذيهن ومطالبتهن
له بذلك يؤذيه فامر صلى الله عليه وسلم بالقاء زمام الامر اليهن ليفعلن ما يخترنه ونزه الله منصبه
العالي عن التأذي والايذاء • خامسها ان بعض نسائه التمست منه خاتما من ذهب فاتخذ
لها خاتم فضة وصفره بالزعفران فسخطت • سادسها ان الله سبحانه امتحنهن بالتخيير ليكون لرسوله
صلى الله عليه وسلم خير النساء • سابعها ان الله تعالى خيره صلى الله عليه وسلم بين الغنا والفقر
فامره تعالى بتخيير نسائه لتكون من اختارته موافقة لاختياره وعبارة الرافعي انه عليه
الصلاة والسلام آثر لنفسه الفقر والصبر عليه فامر بتخييرهن لئلا يكون مكرها لهن على الفقر
والصبر • وقال الشافعي ان من ملك زوجة فليس عليه تخييرها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخير نساءه فاخترنه وجملة ذلك ان الله تعالى خير النبي عليه السلام بين ان يكون نبيا ملكا وعرض
عليه مفاتيح خزائن الدنيا وبين ان يكون نبيا مسكينا فشاور جبريل فاشار عليه بالمسكنة فاختارها
فلما اختارها وهي اعلا المنزلتين امره الله ان يخير زوجاته فربما كان فيهن من يكره المقام معه على الشدة
تنزيها له • ثامنها ان سبب نزول الآية قصة مارية في بيت حفصة • تاسعها ان سببها شربه
صلى الله عليه وسلم العسل في بيت زينب بنت جحش وتواطي عائشة وحفصة على ان يقولا له انا نجد منك
ريح مغافير فحرمه على نفسه ونزل فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ويترجح من هذه الاقوال
ما خرجه مسلم من طريق روح بن عبادة قال نا زكريا بن اسحاق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال دخل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه
لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر رضي الله عنه فاستاذن فاذن له فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا فقال لاقولن شيا اضحك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسألنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة رضي الله
عنها يجأ عنقها وقام عمر الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها يقول تسألن رسول الله ما ليس عنده فقلن لا
والله لا نسأل رسول الله شيا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين يوما ثم نزلت عليه
هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة رضي الله عنها
فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت وما هو
يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت افيك يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله
والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها
ان الله عز وجل لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا قال ابو الفرج في هذا الحديث
دليل على ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبن منه عرض الدنيا والح تعيير عليهن لذلك
فنزلت اية التخيير وحكى الحناطي وجها ان التخيير لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وانما كان
مندوبا • وفي اية التخيير فوايد منها ان الزوج اذا اعسر بالنفقة كان لها خيار الفسخ وان المتعة

من اصحابنا

تجب للمدخول بها اذا طلقت وجواز تعجيلها قبل الطلاق وان السراح صريح في الطلاق وان المتعة
غير مقدرة شرعا حكى هذه الفوائد ابو الحسن الماوردي وزاد ابو بكر الخفاف في كتاب الاقسام والخصال
ان التخيير ليس بطلاق وانها لو اختارت فراقه وجب عليه الطلاق وان الخيار على النبي صلى الله عليه وسلم
دون سائر امته وانه غير جائز ان يتزوج صلى الله عليه وسلم كافرة وان ازواجه محرمات على الناس ابدا
الا ان تكون مطلقة غير مدخول بها ذهبنا فيه الى اخره • احدها من اختارت من ازواج النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم الحياة الدنيا هل كان يحصل الفراق بنفس الاختيار فيه وجهان لاصحابنا احدهما
يحصل كما لو خير غيره زوجته ونوى تفويض الطلاق اليها فاختارت نفسها واصحهما لا يحصل لقوله تعالى
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ولو حصل الفراق باختيارها لما كان للتسريح معنى ولانه
خيرهن بين الدنيا والاخرة فلا يحصل الفرقة باختيار الدنيا كما لو خير واحد من الامة زوجته
فاختارت الفراق وفي السراح الجميل ثلاث تاويلات • احدها ان يطلق دون الثلاث والثاني ان يوفي
فيه المهر والمتعة والثالث انه الصريح من الطلاق دون الكناية والرابع حكاه ابن العشيري
في تفسيره وهو ان يكون في مستقبل العدة في طهر لم يجامع فيه وقال الماوردي هل كان التخيير
بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والمقام فيه قولان للعلما اشبههما بقول الشافعي الثاني ثم قال
انه الصحيح فعلى الاول لا تحرم حتى تطلق وعلى الثاني فيه وجهان احدهما ان تخييره كتخيير غيره يرجع فيه
الى نيته ونيتها وثانيهما انه صريح في الطلاق لخروجه مخرج التغليظ وعن ابن العباس الروياني حكاية
وجهين في ان قولها اخترت نفسي هل يكون صريحا في الطلاق حكاهما الرافعي عنه والظاهر انه
ما حكاه الماوردي فان قلنا تحصل الفرقة بالاختيار او بوقوع الطلاق فطلقها دون الثلاث
فهل تكون رجعيا كما في حق غيره او بائنا تغليظا لان الله تعالى غلظ عليه في التخيير فيغلظ عليه الطلاق
وجهان احدهما لا يكون السراح جميلا وثانيهما نعم لاختيارها الدنيا على الاخرة فلم تكن من ازواجه
في الاخرة حكاهما الرافعي عن ابي العباس الروياني ايضا وهما في الحاوي لابي الحسن الماوردي ثانيها
هل يعتبر ان يكون جوابهن على الفور فيه وجهان اصحهما في اصل الروضة لا ويجوز فيه التراخي وبه
قطع القاضي ابن كج ونقل ابن الرفعة في المطلب تصحيحه عن النهاية ولم يتردد فيه ودليل ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها لا تعجلي حتى تستامري ابويك واعترض الشيخ ابو حامد
بانه صلى الله عليه وسلم صرح بتراخي خيارها الى مراجعة ابويها والكلام في التخيير المطلق
قال الرافعي وحكاه الامام عن الاصحاب وهما مبنيان على الوجهين في حصول الفراق بنفس الاختيار
فان قلنا به وجب على الفور وان قلنا لا جاز فيه التراخي قال الامام لا يجوز كما لو قال الواحد منا
لزوجته طلقي نفسك فيكون جوابها على الفور او على التراخي قولان قال الامام وبنا هذا على الخلاف
البنا بعيد عندنا في غاية الضعف لاجل الخبر وان قال متكلف ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة تخيير انما جرى في حقها قلنا فلم اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم باختيارها الله ورسوله وراه جوابا
عن التخيير فلا حاصل فيه لذكر الخلاف وحكى الفوراني والماوردي الخلاف في اعتبار الفور وعدمه
مع جزمه بحصول الفراق بالاختيار لكنه بناه على ان الفرقة فرقة طلاق او فسخ فيه وجهان
فان قلنا فرقة طلاق فهو على الفور والا فعلى التراخي فان جعلناه على الفور فهل يمتد بامتداد المجلس
ام تعتبر فيه الفورية المعتبرة في الايجاب والقبول فيه وجهان حكاهما الرافعي عن الهروي
ثالثها هل كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم طلاق من اختارته فيه وجهان لاصحابنا احدهما وبه
قطع الماوردي ونص عليه في الام نعم كما يحرم امساكها لو رغبت عنه ومكافاة لهن على صبرهن

وبه

وبه يشعر قوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج فان التبدل فراقهن وتزوج غيرهن فيه تحريمه
تحريم معا دفيهن والظاهرهما عند الامام والرافعي في الشرح الصغير والنووي في اصل الروضة
لا كما لو اراد واحد من الامة طلاق زوجته لا يمنع منه وان رغبت فيه ولان التبدل معناه فراقهن اولا
والتزوج بامثالهن بدلا عنهن وذلك مجموع الامرين فلا يقتضي المنع من احدهما قال الامام وادعا
الحجر على الشارع في الطلاق بعيد وفيه وجه ثالث انه يحرم عقب اختيارهن ولا يحرم اذا انفصل
عنه • فان قلت يستدل للوجه الاظهر بانه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وراجعها
وعزم على طلاق سودة لو هبت نوبتها لعايشة قلنا ذكر الماوردي ان ذلك كان قبل التخيير
وكذا قصة الافك وقول علي رضي الله عنه لما استشاره النبي صلى الله عليه وسلم في فراق اهله
لم يضيق الله عليك النسا كثير سواها لعله كان قبل نزول اية التخيير وقد قال ابن الجوزي
كان ايلاوه صلى الله عليه وسلم منهن سنة تسع والتخيير بعدها لكن اصطفى صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي من سبي خيبر سنة سبع وتزوجها • ونقل الماوردي ان تزوجها كان بعد نزول
اية التخيير ولا يصح ذلك لان التخيير كان بعد الفتح ففي البخاري من طريق مروان بن معاوية
قال نا ابو يعفور قال تذاكرنا عند ابي الضحى فقال نا عبد الله بن عباس قال اصبحنا يوما ونسا النبي
صلى الله عليه وسلم يبكين وعند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملان من الناس فجا عمر
ابن الخطاب فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد
ثم سلم فلم يجبه احد فناداه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلقت نساك قال لا ولكن اليت
منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين ليلة ثم دخل على نسايه ترجم عليه باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
نساه في غير بيوتهن فتامل هذا الحديث تجده دليلا على ان هجرته عليه السلام نساه وايلاه منهن
كان بعد الفتح وبيان ذلك ان ابن عباس لم يقدم المدينة الا مع ابيه بعد الفتح وقد صرح في هذا الحديث
بحضوره القضية • رابعها لما خير صلى الله عليه وسلم زوجاته فاخترنه كافاهن الله تعالى على حسن
صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اي الجنة وبان حرم على رسوله صلى الله
عليه وسلم التزوج عليهن والاستبدال بهن فقال تعالى لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من
ازواج الاية لكن نسخ ذلك ليكون المنة لرسوله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن بقوله تعالى
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية • وذهب محمد بن جرير الطبري الى انه كان لرسول الله
ان يتزوج من شا من النسا اللاتي احلهن الله له على نسايه اللاتي كن عنده ثم نزلت عليه لا يحل لك
النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الاية فلم يبح فيها الا ان يفارق من كان عنده منهن بطلاق
اراده ان يستبدل غيرها لاعجاب حسن المستبدل له بها اياه اذ كان الله قد جعلهن امهات
المومنين وخيرهن فاخترن الله ورسوله فحرمن على غيره ومنع من فراقهن بطلاق واما نكاح غيرهن
فلم يمنع منه بل احله الله له على ما بين في كتابه وقد روى ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا عن عايشة
رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا يعني اهل الارض وقال
سفيان عن عمرو عن عطا عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا
وقال وهيب عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير الليثي عن عايشة قالت ما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احل الله له ان يتزوج من النسا ما شا وقال عمر بن شبة نا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا
قال احسب عبيد بن عمير حدثني قال ابو زيد عمر بن شبة قال ابو عاصم مرة عن عايشة قالت ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا قال وقال ابو الزبير شهدت رجلا يحدثه عن عطا وقال

حدثنا عمر ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له
النسا وهذا الحديث عن عايشة رواه الشافعي واخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان
والحاكم وعايشة رضي الله عنها بهذا الشان اخبر • فان قيل اذا كان الله تعالى حرم على نبيه طلاق
نسايه اللواتي خيرهن فاخترنه بقوله لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن فما وجه الخبر الذي روي عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه اراد طلاق سودة
حتى صالحته على ترك طلاقه اياها بان وهبت يومها لعايشة • قلنا كان ذلك قبل نزول
الاية التي حرم الله فيها على نبيه طلاقهن بدليل الرواية الواردة ان عمر رضي الله عنه دخل على
حفصة معاتبا حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فكان مما قاله لها قد كان رسول الله
طلقك ثم راجعك والله لين طلقك او ان كان طلقك لا كلمتك فيك وهذا كان بلا شك
قبل نزول اية التخيير فان اية التخيير انما نزلت بعد انقضاء وقت يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اعتزالهن واما امر سودة فان الله انما امر نبيه بتخيير نسايه بين فراقه والمقام معه
على الرضى الاثرة لهن وانه يرجي من يشا منهن ويؤوي منهن من يشا ويوثر من شا منهن على من شا
ولذلك قال له تعالى ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن كلهن ومن المحال ان يكون الصلح جرى بين سودة وبين رسول الله على ترك
يومها لعايشة في حال لا يوم لها منه وغير جايز ان يكون ذلك منها الا في زمان كان لها منه يوم
هو لها حق واجب الى رسول الله اداوه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما تقدم من تاويل
الكلام لا يحل لك النسا يا محمد من بعد اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة فتبدل بهن
من ازواج ولو اعجبك من حسنهن من اردت ان تبدل الا ما ملكت يمينك وقوله ولا ان تبدل بهن
معناه لا يحل لك النسا من بعد ولا الاستبدال بازواجك والاية قوله الا ما ملكت يمينك استثنا
من النسا ومعنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك الا ما ملكت يمينك من الاما
فان لك ان تملك باي اجناس الناس شيت ما شيت من الاما قال ذلك محمد بن جرير

## وقد اختلف في تاويل قوله تعالى

لا يحل لك النسا من بعد فعن ابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بعد نسايه
الاول شيا وعن قتادة لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة قصر عليهن فقال لا يحل
لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج من التسع اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة
وقال زياد الانصاري لابي بن كعب هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج
قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرات عليه هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قال فقال
احل له ضربا من النسا وحرم عليه ما سواهن احل له كل امراة اتى اجرها وما ملكت يمينه
مما افاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها
له ان اراد ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وعن ابي صالح قال امر الا يتزوج اعرابية
ولا عربية ويتزوج بعد من نسا تهامة وما شا من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شا
ثلاثمايه وقال الضحاك لا يحل لك النسا من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امراة الا ابنة
عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت نفسها لم كان منهن هاجر مع النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يريد يعني بذلك كل شي هاجر
معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لا يحل لك النسا من بعد قال لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة واختار ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
من هذه الاقوال انه لا يحل له عليه السلام النسا من بعد اللواتي احلهن الله له بقوله انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي واحتج بان
قوله لا يحل لك النسا من بعد عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك ولا يجوز ان يقال احللت
لك هولا ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما للاخر وعلى ان يكون وقت فرض احدى الايتين قبل الاخرى
منها واذا كان كذلك ولا دليل على نسخ حكم احدهما بحكم الاخرى ولا يتقدم احدهما قبل صاحبتها
وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احدهما ناسخة للاخرى وكان قوله من بعد
انما معناه من بعد المسميات في الاية وليس فيها ذكر اباحة المسلمات كلهن بل فيها ذكر ازواجه
وملك يمينه الذي افاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته
اللاتي هاجرن معه وامراة مومنة ان وهبت نفسها له وكذا الكوافر مخصوصات بالتحريم
صح ما قلنا دون قول من خالف • وقد اختلف في تاويل قوله ولو اعجبك حسنهن
فقال مجاهد ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك وقال جويبر عن منصور عن ابي رزين لا يحل لك ان تتزوج من المشركات
الا من سبيت فملكته يمينك منهن وقال الضحاك لا يصلح لك ان تطلق شيا من ازواجك ليس
يعجبك ولم يكن يصلح له ذلك واختار الطبري هذا القول وقال ابن زيد كانت العرب في الجاهلية
يتبادلون بازواجهم يعطي هذا امراته هذا وياخذ امراته فقال لا يحل لك النسا من بعد
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك
ما شيت ان تبادل واما الحراير فلا وكان ذلك من اعمالهم في الجاهلية وقال اصحابنا ابيح
له صلى الله عليه وسلم التبدل بهن لكنه لم يفعله وقال ابو حنيفة دام التحريم ولم ينسخ واستدل
على ذلك بان قوله من بعد يدل على التابيد وبانه تعالى جعله جزا الاختيارهن فلا يحسن الرجوع
فيه ولان التحريم انما كان بصبرهن على الضيق وبانه لما كان طلاقهن حراما وجب ان يكون تحريم النكاح
عليهن باقيا لانهما جميعا جزا ورد الاول بانه لا دلالة فيه على عدم النسخ ورد الثاني بان التحسين
لا يكون الا بالشرع ورد الثالث بان الضيق كان قد زال بفتح خيبر وما بعدها ورد الرابع بالفرق
ما بين الطلاق والتزوج عليهن فان طلاقهن يحرجهن عن ان يكن امهات المومنين وان يكن ازواجه
في الاخرة بخلاف التزوج عليهن • وقد اعترض على الاستدلال بالاية بانها متقدمة
في التلاوة على اية التخيير والناسخ لا يكون متقدما على المنسوخ فوجب ان يحمل على ان المراد انه احل له
النسا اللاتي اخترنه وهو قول مجاهد • والجواب ان الاية وان تقدمت في التلاوة فهي متاخرة في النزول
كما وقع قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فانه ناسخ لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
غير اخراج وان كان متاخرا في التلاوة وانما قدمت الاية الناسخة في التلاوة لان جبريل عليه
السلام كان اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم باية قال اجعلها في موضع كذا من سورة كذا فقدمت
في التلاوة لسبق التالي الى معرفة الحكم الذي استقر حتى لو لم يعرف بالمنسوخ بعد لم يضره
واما حمل الاية على اللاتي اخترنه فلا يصح لوجهين احدهما انهن كن حلالا قبل نزول الاية فلم تغن هذه

الاية ولان قوله انا احللنا يقتضي تقدم الحظر والثاني انه قال فيها وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك ولم يكن في المخيرات احد منهن كذلك كما قاله الشافعي رحمه الله في الام
واجيب بان الاحلال يقتضي تقدم حظر وزوجاته اللاتي اخترنه لم يكن محرمات عليه وانما
كان حرم عليه ان يتزوج بالاجنبيات فانصرف الاحلال اليهن ولانه قال في سياق الاية وبنات
عمك الاية ومعلوم انه لم يكن تحته احد من بنات عمه ولا بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من
بنات خالاته فثبت انه احل له التزويج بهذا ابتداء • خامسها اذا ثبت انه احل له التزويج
فهل ذلك عام في جميع النساء فيه وجهان حكاهما الماوردي وغيره • احدهما ان ذلك يختص
ببنات الاعمام والعمات وبنات الاخوال والخالات المهاجرات معه لظاهر الاية وقد روى
البيهقي وغيره من طريق السدي عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله عليه يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت
اجورهن الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وخرجه
الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وخرجه الحاكم وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه • وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن
معك بواو وقال الضحاك في هذه القراءة يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم
والعمة ولا من بنات الخال والخالة ورد ذلك بان السدي ضعيف وقال ابن العربي هو ضعيف
جدا ولم يات هذا الحديث من طريق صحيح • وقراءة ابن مسعود لا تعارض ما ثبت بالتواتر
ومع هذا فانه جائز ان يكون معنى القراءة المتواترة فان العرب تدخل الواو في نعت
من قد تقدم ذكره احيانا كما قال الشاعر •

فان رشيدا وابن مروان لم يكن • ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا

ورشيد هو ابن مروان • الثاني وهو الاظهر انه عام في جميع النساء لان الاباحة رفعت
ما تقدم من الحظر فاستباح ما كان يستبيح قبلها ولانه في استباحة النساء اوسع من امته
فلم يجز ان ينقص عنهم • وقال القاضي حسين ان تحريم النسوة عليه هل نسخ [illegible]
فيه وجهان • سادسها قال الماوردي تحريم طلاق من اختارته منهن اذا قلنا به كما سلف
لم ينسخ بل بقي الى الموت وبه استدل ابو حنيفة رحمه الله على بقاء تحريم نكاح غيرهن ايضا
وكلام الامام يشير الى خلافه • سابعها هل كان يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يجعل الاختيار
لهن قبل المشاورة معهن فيه وجهان حكاهما الرافعي عن الجرجانيات لابي العباس الروياني ولم
يذكرهما في الروضة

## النوع الثاني

ما اختص به الرسول صلى الله عليه وسلم من المحرمات وذلك تكرمة له صلى الله عليه وسلم فان اجر ترك
المحرم اكثر من اجر ترك المكروه وفعل المندوب وباب المحرم في المنهيات كالواجب في المامورات
وهو ايضا قسمان • الاول المحرمات في غير النكاح وفيه مسائل احدها الزكاة فانها حرام
عليه صلى الله عليه وسلم لا تحل له باجماع العلماء على ذلك وشاركه في ذلك ذوو القربى بسببه ايضا
فالخاصة عائدة الى اهله فانها اوساخ الناس وتحريم ذلك عليه وعلى اله اشهر عند اهل العلم من ان يحتاج
فيه الى الاكثار كما خرجه مسلم من طريق مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل ابن الحارث



ابن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه فذكر الحديث الى ان قال ثم قال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس وذكره ايضا من طريق يونس بن يزيد
عن ابن شهاب ولفظه ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وخرج ابو بكر
ابن ابي شيبة من طريق سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن موسى بن ابي رزين عن علي قال قلت للعباس
رضي الله عنهما سل النبي صلى الله عليه وسلم يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك
على غسالات ذنوب الناس • واعلم ان منصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وايضا
فان الزكاة تعطى على سبيل الترحم المبني عن ذل الاخذ فابدلوا عنها بالغنيمة الماخوذة بطريق العز
والشرف والمبني عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه • وقد اختلف علماء السلف هل الانبياء عليهم السلام
تشارك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ام يختص به دونهم فذهب الحسن الى ان الانبياء تشاركه في ذلك
وذهب سفيان بن عيينة الى اختصاصه بذلك دونهم

## واما صدقة التطوع

ففي تحريمها على النبي صلى الله عليه وسلم وتحريمها على اله اربعة اقوال • احدها تحرم حكاه الشيخ
ابو حامد والقفال قال ابن الصلاح وخفي على امام الحرمين والغزالي والصحيح الاول • والثاني
لا تحرم وانما كان صلى الله عليه وسلم يمتنع منها ترفعا • والثالث تحرم عليه دونهم وهذا القول
اصحها قال ابن عبد البر الذي عليه جمهور اهل العلم وهو الصحيح عندنا ان الصدقة التطوع
لا باس بها لبني هاشم ومواليهم ومما يدلك على صحة ذلك ان عليا والعباس وغيرهما تصدقوا واوقفوا
اوقافا على جماعة من بني هاشم وصدقاتهم الموقوفة معروفة مشهورة لا خلاف بين العلماء ان بني هاشم
وغيرهم في قبول الهدايا والمعروف سوا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة • والرابع
تحرم عليهم الجهة الخاصة دون العامة كالمساجد ومياه الابار وابدى الماوردي وجها اخر
اختاره ان ما كان منها اموالا متقومة كانت محرمة عليه صلى الله عليه وسلم دون ما كان
منها غير متقوم فتجوز صلاته في المساجد وشربه ماء زمزم وبئر رومة ويخرج من هذا الوجه انه
كان يحرم عليهم ان يوقف عليه معينا لان الوقف صدقة تطوع • وحكى الرافعي هنا الخلاف وجهين
فقال وفي المحرمات الصدقة في اظهر الوجهين على ما سوى في قسم الصدقات ووقع في حكاية الخلاف
لذلك الامام هنا والطبري صاحب العدة وكذا حكاه العجلي في شرح الوسيط والجرجاني في الشافي
ولكن الذي سوى في كلام الرافعي ان الخلاف قولان وهو الصواب في بعض نسخ الرافعي والروضة
ايضا فقد قال الماوردي في كتاب الوقف انهما منصوصان في الام • وقد ثبت ما يقوي تحريم
الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم مطلقا زكاة مفروضة كانت او تطوعا وهو قول اكثر اهل العلم
خرج البخاري في اخر كتاب الجهاد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة من طريق شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة وخرجه في كتاب الزكاة بهذا السند ولفظه قال
اخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال اما شعرت
انا لا ناكل الصدقة ترجم عليه باب ما يذكر في الصدقة للنبي واله وخرجه مسلم في كتاب الزكاة
به ولفظه عن محمد وهو ابن زياد سمع ابا هريرة يقول اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا ناكل الصدقة وفي لفظه وقال انا لا تحل لنا الصدقة

وفي لفظ للبخاري أنا آل محمد لا نأكل الصدقة وأخرجاه أيضا من حديث معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى
أن تكون صدقة فألقيها ذكره البخاري في كتاب اللقطة في باب إذا وجد تمرة في الطريق وخرجه مسلم
في الزكاة وخرجاه من حديث سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها ذكره البخاري
في اللقطة وترجم عليه باب إذا وجد تمرة في الطريق وخرجه في البيوع ولفظه عن أنس قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بتمرة مسقوطة فقال لولا أن تكون صدقة لأكلتها وقال همام عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أجد تمرة ساقطة على فراشي هكذا ذكر هذا متصلا بحديث أنس وترجم عليهما
باب ما يتنزه عنه من الشبهات وخرجه مسلم وأبو داود وخرج البخاري في كتاب الهبة في باب
قبول الهدية من طريق معن قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال
لأصحابه كلوا ولم يأكل فإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم وخرجه مسلم في كتاب الزكاة
من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتي بطعام
سأل عنه فإن قيل هدية أكل منها وإن قيل صدقة لم يأكل منها وخرجه النسائي من طريق
بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام بشيء سأل عنه أهدية
أم صدقة فإن قيل صدقة لم يأكل وإن قيل هدية بسط يده ذكره في آخر كتاب الزكاة وفي حديث سلمان
الفارسي أن في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ولما قدم له الصدقة
لم يأكلها وقال يا سلمان إنها لا تحل لنا الصدقة وترجم عليه الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم واستبعد
إمام الحرمين ثبوت الخلاف في جواز أخذه صلى الله عليه وسلم صدقة التطوع لنفسه وحكى ابن الصلاح
عن أمالي أبي الفرج السرخسي أن في صرف الكفارة والنذر إلى الهاشمي والمطلبي وجهين والظاهر جريانهما
في المطلبي أيضا لأنه في معناه ● الثانية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل البصل
والثوم والكراث وما له رائحة كريهة من البقول خرج البخاري من طريق يونس عن ابن شهاب
زعم عطاء أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا
فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وأن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بقدر فيه خضرات
من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه
فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي وخرجه مسلم وأبو داود وقال مالك عن ابن شهاب
عن سليمان بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا الكراث ولا البصل
من أجل أن الملائكة ومن أجل أنه يكلم جبريل عليه السلام قال ابن عبد البر في هذا الحديث من الفقه
إباحة أكل الثوم لسائر الناس لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما امتنع من أكل الثوم والبصل والكراث
لعلة ليست موجودة في غيره فصار ذلك خصوصا له ● وقد اختلف هل كان ذلك حراما
عليه صلى الله عليه وسلم فيه لأصحابنا وجهان أحدهما يحرم وبه جزم الماوردي كيلا يتأذى به الملك
وأشبههما لا يحرم عليه بل كان أكل ذلك مكروها في حقه وإنما كان يمتنع منه ترفعا والدليل على ذلك
ما خرجه مسلم من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إلي وإنه بعث إلي يوما
بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثوما فسألته أحرام هو قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه قال فإني أكره ما كرهت

وخرجه

وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وخرجه مسلم أيضا من طريق عاصم عن عبد الله بن الحارث
عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب وفيه نحوه وفي آخره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى
يعني بجيء الملك وهذا أصرح في نفي التحريم وإثبات الكراهة وعلى هذا الجادة قال ابن الصلاح
وهذا أبطل وجه التحريم ● وخرج أبو داود من حديث بقية عن بحير عن خالد عن أبي زياد
خيار بن سلمة أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام فيه بصل وخرجه أحمد أيضا وهو سند صالح وأغرب صاحب المطلب
بأن حديث أبي أيوب كان في ابتداء الهجرة والنهي عن أكل الثوم كان عام خيبر كما رواه البخاري
في صحيحه ● وأجيب بما خرجه مسلم من طريق إسماعيل بن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي
سعيد الخدري قال لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله في تلك البقلة الثوم
والناس جياع فأكلنا منها أكلا شديدا ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الريح فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يغشانا في المسجد فقال الناس حرمت حرمت
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره
ريحها ● الثالثة أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل متكئا ● خرج البخاري من طريق مسعر عن علي
ابن الأقمر سمعت أبا جحيفة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وخرجه ابن أبي خيثمة بهذا
الإسناد مثله وخرجه أبو داود من طريق سفيان عن علي بن الأقمر بهذا الإسناد مثله سواء وخرج
البخاري من طريق جرير عن منصور عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وأنا متكئ وخرجه النسائي من طريق شريك عن علي بن الأقمر عن أبي
جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئا وخرج عبد الرزاق عن معمر عن يحيى
ابن أبي كثير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد وخرجه
البيهقي في شعب الإيمان وفي دلائل النبوة ● وخرج ابن سعد عن أبي النضر عن أبي معشر عن سعيد
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب
أتاني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت كنت نبيا
ملكا وإن شئت عبدا فأشار إلي جبريل أن ضع نفسك فقلت نبيا عبدا فكان بعد ذلك لا يأكل متكئا
ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وخرج النسائي من طريق بقية بن الوليد الزبيدي قال حدثني
الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس رضي الله عنه يحدث أن الله تعالى أرسل إلى نبيه
صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة ومعه جبريل عليه السلام فقال له الملك إن الله يخيرك بين أن تكون
عبدا نبيا وبين أن تكون ملكا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كالمستشير فأشار جبريل
بيده أن تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل أكون عبدا نبيا فما أكل بعد الكلمة طعاما متكئا
ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قبلها ولا بعدها
فقال إن الله يخيرك بين أن تكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا الحديث بنحوه وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد أخرجه البزار وقال لا نعلمه يروى بإسناد متصل إلا من
هذا الوجه ولا نعلم رواه عن ابن عمر إلا نافع ولا عنه إلا عبيد الله ولا عنه إلا ابن المبارك تفرد به حفص
ولا تابع عليه قال مؤلفه وفي حفص مقال ومبارك كان مدلسا وقد اختلف في ذلك هل كان حراما
عليه صلى الله عليه وسلم أو مكروها فيه وجهان أشبههما كما قال الرافعي وغيره أنه كان مكروها فإنه
لم يثبت فيه ما يقتضي التحريم واجتناب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء واختياره غيره لا يدل على كونه

نحو ما عندي وقال النووي والصحيح انه كان مكروها في حقه صلى الله عليه وسلم لا حراما وقال ابن شاهين
لم يكن محرما عليه وانما هو ادب من الاداب • والثاني انه كان حراما عليه وجزم به صاحب التلخيص لما
فيه من الكبر والعجب وعلى انه ليس بحرام لا يعد من باب الخصائص فانه يكره لغيره ايضا الاكل متكئا على كل
من تفسيره واذا تقرر ذلك فما المراد بالمتكئ ففيه خلاف قال ابن سيده توكأ على الشيء واتكأ تحامل عليه
والتكأة العصا يتكأ عليها في المشي واتكأ الرجل جعل له متكأ وضربه فاتكأه القاه على جانبه الايسر
وفسر الخطابي المتكئ هنا بالمتمكن في جلوسه من التربع وشبهه المعتمد على الوطاء تحته قال وكل من استوى
قاعدا على وطاء فهو متكئ ومعناه لا اكل اكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعد له متكئا بل اقعد
مستوفزا واكل قليلا فيكون الاتكاء على هذا التفسير التربع ورجحه جماعة لما فيه من التجبر والتعاظم
وانكر ابن الجوزي هذا التفسير وقال المراد به المائل على جنب فيكون الاتكاء على هذا التفسير
الاضطجاع وهو المساند الى احدهما مكثر لما قد يحصل به من الاذى كما نهى عن الشرب قائما
وقال القاضي عياض ليس هو الميل على شق عند المحققين واختار ما فسره الخطابي واليه ذهب
ابن دحية ايضا فقال الاتكاء في اللغة هو التمكن في الاكل • الرابعة تعلم الشعر قال الله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى وما علمنا محمدا الشعر وما ينبغي له ان يكون شاعرا
لجعل الله تعالى ذلك علما من اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لئلا تدخل الشبهة على من ارسل اليهم
فيظن به انه قوي على القران بما في طبعه من القوة على الشعر • قال سعيد عن قتادة قيل لعائشة
رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه
غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل اخره اوله واوله اخره فقال ابو بكر رضي الله عنه
انه ليس هكذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما انا بشاعر ولا ينبغي لي وقال الزجاج معنى
ما ينبغي له اي ما يتسهل له قول الشعر ولا الانشاد وقال ابن سيده وانبغى الشيء تيسر وتسهل وقوله
تعالى ما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له وخرج ابو داود من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت
تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي فلهذا قال اصحابنا انه كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم تعلم
الشعر قال الرافعي وانما يتجه القول بتحريمها يعني الشعر والخط ممن يقول انه كان يحسنهما وقد اختلف
فيه فقيل يحسنهما ويمتنع منهما والاصح انه كان لا يحسنهما قال النووي في الروضة ولا يمتنع تحريمهما وان لم
يحسنهما ويكون المراد تحريم التوصل اليهما ودليل التحريم ان الله تعالى اخبر عن حال نبيه صلى الله عليه وسلم
ورد قول من قال من الكفار انه شاعر وان القران شعر بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الشعر ولا يزنه وكان اذا حاول انشاد بيت قديم متمثلا به كسر وزنه
وانما كان يحرز المعاني فقط من ذلك انه انشد بيت طرفه • ستبدي لك الايام
ما كنت جاهلا • ويأتيك من لم تزود بالاخبار • وانشد يوما وقد قيل له من اشعر الناس فقال
الذي يقول • الم تر اني كلما جئت طارقا • وجدت بها وان لم تطيب طيبا • وانشد يوما
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه • وربما انشد صلى الله عليه وسلم البيت المستقيم في النادر
روى البيهقي من طريق علي بن عمرو الانصاري نا سفيان بن عيينه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا • تفاءل بما تهوى يكن • فلقلما
يقال لشيء كان الا تحقق • وثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق تمثل بشعر عبد الله
ابن رواحه • اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • الشعر بتمامه لكن قال ابو الحجاج

المزني

المزني في حديث عائشة هذا حديث منكر واما شعر ابن رواحه فانه تارة يروى بزحاف وتارة بغير
زحاف فالله اعلم كيف قاله صلى الله عليه وسلم • وذكر الاموي في مغازيه انه صلى الله عليه وسلم
جعل يوم بدر يتردد بين القتلى ويقول • نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا
اعق واظلما • وقال الحربي ولم يبلغني انه صلى الله عليه وسلم انشد بيتا تاما على وزنه بل الصدر كقول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل • او العجز كقول طرفه ويأتيك بالاخبار من لم تزود فان انشد بيتا كاملا غيره
قال يوما اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله ثم قرا وما علمناه
الشعر الاية وقال عمر بن شبه في كتاب اخبار مكة حدثنا ابو داود نا شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت رجلا عم سعد قال مرة عن سعد ولم يذكر مرة سعدا قال ذكرت بنو ناجيه عند رسول الله
فاما ان يكون النبي قال عين فابكي لسامة بن لوي فقال رجل علقت بسامة العلاقه واما ان يكون الرجل
قال فاتم رسول الله البيت • وذكر السهيلي انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس انت
القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه وتكلم السهيلي على تقدم الاقرع على عيينه بمناسبات
غريبه وتكلموا على قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو في وجوه العدو انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب بما حاصله انه لم يخرج مخرج الشعر وانما وقع منه اتفاقا عن غير قصد • وقال الحسن بن ابي الحسن
انشد النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
انما قال الشاعر • هريرة ودع ان تجهزت غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا •
فقال ابو بكر او عمر رضي الله عنهما اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما
ينبغي له وقال الخليل بن احمد كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير الكلام ولكن
لا يتاتى له واعلم ان اصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزن الشعر احيانا لا يوجب انه يعلم الشعر
وكذلك ما ياتي له احيانا من نثر كلامه مما يدخل في وزن الشعر كقوله • هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت • وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فقد ياتي مثل ذلك في ايات
القران الكريم بل وفي كل كلام وليس كل ذلك بشعر ولا في معناه كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون • وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وقوله وجفان كالجواب وقدور
راسيات الى غير ذلك من الايات لان ما وافق وزنه وزن الشعر ولم يقصد به الشعر ليس بشعر اذ لو كان
شعرا لكان كل من نطق بكلام موزون من عامة الناس الذين لا يعرفون الوزن يقصد وعليه انه شاعر
ولم يقل بهذا احد من العقلا • وقال ابو الحسن الاخفش في قوله عليه السلام انا النبي لا كذب ليس بشعر
وقال في كتاب العين ما جاء من السجع على جزئين لا يكون شعرا وروي عن الاصمعي انه من منهوك الرجز
وقد قيل لا يكون من منهوك الرجز الا بالوقف على الباء من قوله لا كذب ومن قوله عبد المطلب
ولم يعلم كيف قاله صلى الله عليه وسلم وقال ثابت قال الخليل المشطور ليس من الشعر وكذلك
المنهوك قيل انما هما انصاف مسجعه فرد ذلك عليه فقال لاحتج عليهم بحجة ان لم يقروا بها كفروا
لو كان شعرا لما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر
وما ينبغي له وقال القاضي ابو بكر بن العربي الاظهر من حاله صلى الله عليه وسلم انه قال لا كذب
الباء مرفوعة وبخفض الباء من عبد المطلب على الاضافة وقال النحاس عن بعضهم انما الرواية بالاعراب
واذا كانت بالاعراب لم يكن شعرا لانه اذا فتح الباء من البيت الاول او ضمها او نونها وكسر الباء من البيت
الثاني خرج عن وزن الشعر وقال بعضهم ليس هذا الوزن من الشعر ورد بان اشعار العرب
على هذا الوزن قد رواها الخليل وغيره واما قوله عليه السلام هل انت الا اصبع دميت فانه من السريع

اذا كسرت التاء من دست فان سكنت لم يكن شعرا الا انها بين الكلمتين على هذه الصفة لا تكون تقول لن
وتصير تعلن ولا مدخل لفعلن في بحر السريع ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قالها ساكنة او متحركة التاء من غير
اشباع وعلى تسليم انه شعر لا يلزم منه ان يكون صلى الله عليه وسلم عالما بالشعر ولا شاعرا لان التمثل
بالبيت النادر واصابة القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب ان يكون قائل ذلك عالما بالشعر ولا يسمى
شاعرا باتفاق العقلا كما ان من خاط مرة لا يكون خياطا وقال ابو اسحاق الزجاج معنى وما علمناه الشعر
وما علمناه ان يشعر اي ما جعلناه شاعرا وهذا لا يمنع ان ينشد شيا من الشعر وقد قيل انما اخبر الله
تعالى انه ما علمه الشعر ولم يخبر انه لا ينشد شعرا وقالوا معنى ذلك كل من قال قولا موزونا لا يقصد
به الشعر فانه ليس بشعر وانما وافق الشعر فالذي نفاه الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم انما هو العلم
بالشعر واصنافه واعاريضه وقوافيه والاتصاف بقوله ولم يكن صلى الله عليه وسلم موصوفا بذلك
من احد بالاتفاق الا ترى ان قريشا لما تراوضت فيما يقولون للعرب فيه اذا قدموا عليهم في الموسم
فلما قال بعضهم نقول انه شاعر قال اهل الفطنة منهم والله لتكذبنكم العرب فانهم يعرفون اصناف
الشعر فوالله ما يشبه شيا منها وما قوله بشعر • وقال انيس اخو ابي ذر لقد وضعت قوله على اقراء
الشعر فلم يلتئم انه شعر وقال عتبة بن ربيعة لما كلمه والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر
وقد سقت هذه كلها باسانيدها في موضعها من هذا الكتاب

الخامسة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسن الكتابة قالوا وكان يحرم عليه ذلك قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل قال ابن كيسان
واحد الاميين امي كان منسوب الى امه والامة لا تكتب بالجملة انما يكتب بعضها وقيل نسب الى امه لان الكتا
كانت في الرجال ولم يكن في النساء وقال ابن الحاجب منسوب الى امة كما ولد وقيل نسب الى ام القرى قال
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون يقول الله جل ذكره وما كنت
يا محمد تتلو يعني تقرا من قبله يعني من قبل هذا القران الذي انزلته اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك
يقول ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب المبطلون يقول ولو كنت من قبل ان يوحى
اليك تقرا الكتب او تخطها بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جئتهم
به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه
اساطير الاولين قال ابن عباس كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا شيا ولا يكتب وقال
سعيد عن قتادة كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب
وقال ابو داود ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد كان اميا والامي الذي لا يكتب قال وكان اهل الكتاب
يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط ولا يقرا كتابا فنزلت هذه الاية وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال سعيد اذا لقالوا انما هذا شي تعلمه
محمد وكتبه وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد المبطلون قريش وقد زعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يمت
حتى تعلم الكتابة وهذا قول لا دليل عليه فهو مردود وتمسك القائل بانه كان يحسن الكتابة بما خرجه
البيهقي من طريق ابي عقيل يحيى بن المتوكل عن مجالد عن عون بن عبد الله عن ابيه قال لم يمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا وقال مجالد فذكرت ذلك للشعبي فقال قد صدق قد سمعت من بعض
اصحابنا يذكرون ذلك قال البيهقي انه حديث منقطع وفي رواته جماعة من الضعفاء والمجهولين
قال مؤلفه ويحيى بن المتوكل ابو عقيل المدني الحذاء الضرير مولى ال عمر وصاحب بهية روى
عنها وعن محمد بن المنكدر والقاسم بن عبيد الله العمري وجماعة وروى عنه ابن المبارك ووكيع وجماعة قال

ابن

ابن معين ليس بشي ومرة قال ليس به باس ومرة قال ضعيف وقال الدارمي هو ضعيف وقال احمد
ابن حنبل احاديثه عن بهية عن عايشة منكرة لم يرو عن بهية شي وما روى عنها الا هو واه الحديث
ومرة قال يروي عن قوم لا اعرف منهم واحدا ولم يحمد عنهم وقال الفلاس هو ضعيف ومرة قال فيه ضعف
وقال السعدي احاديثه منكرة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي وعامة احاديثه
غير محفوظة ومجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مران ابو عمير الهمداني الكوفي ضعفه يحيى القطان وابن
معين والسعدي والنسائي وقال ابن عدي وعامة ما يرويه غير محفوظة وذكر النقاش
في تفسيره عن الشعبي انه قال ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتب واسند من حديث ابي كبشة
السلولي انه صلى الله عليه وسلم قرا صحيفة لعيينة بن حصن قال ابن عطية وهذا كله ضعيف
وتمسك ايضا بما خرجه البخاري في كتاب الصلح في عمرة القضا من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا
قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله
وانا عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول الله قال لا والله لا امحوها ابدا فاخذ رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وذكر الحديث
ووقع في اطراف ابي مسعود الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب
مكان رسول الله محمدا وكتب هذا ما قاضى عليه محمد واخرجه الاسماعيلي وقال ابن دحية في كتاب
التنوير بعد ان عزاها الى ابي مسعود هي زيادة منكرة ليست في الصحيحين وغفل رحمه الله عن وقوعها
في صحيح البخاري كما بينا وليس في هذه الزيادة دليل لما تقرر في موضعه ان المقيد يقضي على المطلق
ففي الرواية الاخرى فامر عليا فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وله طرق عديدة في الصحيحين
وغيرهما قال ابن دحية وذكر عمر بن شبة في كتاب الكتاب له انه صلى الله عليه وسلم كتب يوم
الحديبية بيده ومحى في قوله الى انه قصد الكتاب عالما به في ذلك الوقت ولم يعلمه قبله وان ذلك
من معجزاته ان يعلم الكتاب في وقته لان ذلك خرق للعادة وقال بهذا القول بعض المحدثين
منهم ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري والقاضي ابو الوليد الباجي وصنف في ذلك
كتابا وقيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا مميز لحروفها لكنه
اخذ القلم بيده فخط به ما لم يميزه هو فاذا هو كتاب ظاهر بين على حسب المراد قال وذهب
الى ذلك القاضي ابو جعفر السمناني الاصولي قال الباجي كان من اوكد معجزاته صلى الله عليه وسلم
ان كتب من غير تعلم قال ابن دحية وهذا كله ليس بشي وقد رد على الباجي فيما ذهب اليه من ذلك
ابو محمد وشنع عليه بسبب هذه المقالة وتبعه كثير من فقهاء الاندلس وغيرهم وشددوا النكير
ونسبوا قائله الى الكفر فكتب الباجي من الاندلس الى اهل المغرب فكتب له جماعة من القرويين
وغيرهم بموافقته منهم محمد بن ابراهيم الكاتب واجاد فيما كتب وبين ان ذلك لا يبطل المعجزة
واستانس بمفهوم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وحكى في اثنا ذلك عن بعض اهل
الادب انه زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر ولكنه كان لا يتعاطاه قال وان
ذلك اتم واكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسنه وحكى البغوي في التهذيب الخلاف فقال وقيل
كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين
جيد الشعر ورديه وقال القضاعي في عيون المعارف ان من خصايصه انه لم يكن له ان يقول
له ان يقول شعرا ولا ان يتعلمه والحق انما ورد في نفي الشعر روايته وبالكتابة القراءة اي في الكتاب

لقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب قال مؤلفه والصواب ان الله تعالى انما سلب نبيه صلى الله
عليه وسلم ما فضل به ملائكته مع اعلاء ذكره وما خصه به من تبيين رتبته الا لما هو افضل منه
واقوم لحجته على الكافرين به ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث في زمن الفصاحة والبلاغة فلو كان
ممن يقرأ ويكتب لتوجه للطاعن الطعن مع انه مع سلب فصاحة اهل بيته وغيرهم فيهما على فصاحة
قريش كلها ان في ممكن اقتداره بالفصاحة واتقان المعرفة بالكتابة والخط الى ما اتى به من القرآن
فيتسع لقريش الحجة بذلك وحاشى الله ولرسوله من ذلك ولم يتهم عدم معرفته بالخط والكتابة
من ادعائهم انه افتراه فسلبه الله معرفة الكتابة ليكون له ذلك معجزا تبطل به دعواهم وتدحض
حجتهم وتكذب افواههم اذ كان قد اتى العرب من رجل امي ما اعجزهم عن الاتيان بمثله

## السادسة

كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يلقى العدو ويقاتله لحديث
يوم احد لما اشار عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤمنين بالخروج الى عدوه الى احد فدخل
فلبس لامته فلما خرج عليهم قالوا يا رسول الله ان رأيت ان ترجع فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يقاتل هكذا في رواية يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن شهاب وغيره
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا اخذ
لامة الحرب واذن بالخروج الى العدو ان يرجع حتى يقاتل وقال الواقدي في روايته عن الزهري
عن عروة عن المسور بن مخرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث
فابيتم ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وفي سنن البيهقي
مرسلا لا ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب واذن في الناس بالخروج الى العدو ان يرجع حتى يقاتل
ثم قال وقد كتبناه موصولا باسناد حسن فذكره من رواية ابن عباس واخرجه الامام احمد من حديث
ابي الزبير عن جابر وذكره البخاري في صحيحه في باب المشاورة بغير اسناد وقوله في الحديث
لامته مهموز كذا قيده صاحب المشارق وقال ابو الخطاب ابن دحية في كتاب نهاية السول
في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم كذا سمعته وارويه قال ابن فارس في المجمل اللامة مهموز
الدرع قال وكذا قيدتهما بالهمز في كتاب فقه اللغة الا انه جعلها الدرع التامة وكذا قيده
في كفاية المتحفظ وقال ابن سيده في مادة ل ء م اللامة الدرع وجمعها لؤم وهذا على غير
قياس واستلأم لامته وتلأم بها لبسها وجاء ملأما عليه لامة واللامة السلاح كلها عن ابن
الاعرابي وقد استلأم بها ● وقد اختلف في هذه المسألة فالمشهور الجزم بانه كان
يحرم عليه صلى الله عليه وسلم النزع حتى يقاتل وحكي تعريض دليله بان نزع اللامة بعد لبسها
يشعر بالجبن وهو من ضعف النفس وذلك ممتنع على الانبياء غير جائز عليهم وعن رواية الشيخ
ابي علي ان ذلك كان مكروها لا محرما قال الامام وهذا بعيد غير موثوق به قال البغوي
وقد قيل بنا عليه انه كان لا يبتدي تطوعا الا لزمه اتمامه يعني فاذا كان ذلك في التطوع
فكيف في الجهاد الذي هو فرض وهذا التفريع ضعيف لما تقدم من اكله صلى الله عليه وسلم
الحيس بعد ما اصبح صائما وقد ضعف هذا التفريع النووي رحمه الله ● السابعة
كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم خائنة الاعين اي لم يكن له ان يومي بطرفه خلاف ما يظهره
بكلامه فيكون من باب اللمز ● وقد اختلف في المراد بخائنة الاعين فقيل هي الايماء بالعين

وكان لا ينبغي له اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه



وقيل مغازلة النظر وقال الرافعي هي الايماء الى مباح من ضرب او قتل او غيره على خلاف ما يظهر
ويشعر به الحال وانما قيل لها خائنة الاعين تشبيها بالخيانة من حيث انه يخفي خلاف ما يظهر
ولا يحرم ذلك على غير الرسول صلى الله عليه وسلم الا في محظور ومستند هذا قصة عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح خرج النسائي من حديث اسباط بن نصر قال زعم السدي عن مصعب بن سعد
عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر
وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله
ابن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ● فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو
متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وهو اشب
الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه ● واما عكرمة بن ابي
جهل فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا
ها هنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك
علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما
فجاء فاسلم ● واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه اختبا عند عثمان رضي الله عنه فلما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله بايع عبد الله قال فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد
ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث راني كففت يدي
عن بيعته فيقتله قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا اومات الينا بعينك قال انه
لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة اعين واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده بهذا الاسناد الى اخره
نحوه واخرجه ابو داود بهذا الاسناد لما كان يوم فتح مكة اختبا عبد الله بن سعد بن ابي السرح
عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بايع عبد الله الحديث الى اخره ولم يذكر اوله ذكره في الحدود واخرجه الحاكم وقال حديث صحيح
على شرط مسلم ● وروى ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب قال امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل ابن ابي سرح وابن الزبعرى وابن خطل فاما ابن خطل فاتاه ابو ... وهو متعلق باستار
الكعبة فقتله وكان رجل من الانصار نذر ان راى ابن ابي سرح ان يقتله فجاء عثمان وكان اخا
ابن ابي سرح من الرضاعة فشفع له الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الانصاري بقائم السيف
ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه ان يقتله فشفع له عثمان رضي الله عنه حتى تركه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك فقال يا رسول الله انتظرتك فلم تومض
الي فقال الايماء خيانة ليس لنبي ان يومي ورواه البيهقي في دلائل النبوة من طريق قتادة
عن ابن عمر في قصة ابن ابي سرح ● وحكى سبط ابن الجوزي في مراة الزمان ان اسم هذا الانصاري
عباد بن بشر ● واستدل صاحب التلخيص بهذا على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يخدع
في الحرب وخالفه المعظم كما قال الرافعي واحتجوا بما اخرجه البخاري من حديث الليث
عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان
قائد كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يريد رسول الله غزوة الا ورى بغيرها ومن طريق عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلما يريد غزوة إلا ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا
أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد وعن يونس عن الزهري أخبرني عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك أن كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج
في سفر إلا يوم الخميس هكذا وقع هذا الحديث في صحيح البخاري عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول وأن كعب بن مالك كان يقول والحديث
منقطع لأنه لم يسمع عبد الرحمن بن عبد الله من جده كعب بن مالك شيئا وإنما سمع من أبيه عبد الله
ومن عمه عبيد الله عن أبيهما كعب بن مالك وعدّ ذلك من أوهام عبد الله بن المبارك لأن الليث بن سعد
وعبد الله بن وهب روياه عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن عن أبيه عن جده كعب بن مالك ورواه
الليث عن عقيل عن الزهري بهذا الإسناد أيضا متصلا وروى مسلم قوله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلما يريد غزوة إلا ورّى بغيرها من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب ومن حديث
محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن كعب بن مالك
وهو حديث طويل وله طرق عديدة ● واحتجوا أيضا بما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث
معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وبما خرجاه من حديث
سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وبما خرجه أبو بكر بن أبي شيبة من حديث زكريا عن أبي إسحاق عن سعيد بن ذي حدان عن علي قال إن الله
قضى على لسان نبيه أن الحرب خدعة ● واحتجوا بما فعله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من أمره
نعيم بن مسعود أن يوقع بين قريش وقريظة ففعل ما فعل حتى فرق الله شملهم على يديه وألقى بينهم العداوة
وفلّ الله جموعهم بذلك وبغيره وسيرد خبر نعيم في ذكر رسله عليه السلام ● والفرق بين الرمز
بالعين والخداع في الحرب أن الرمز يزري بالرامز بخلاف الإيهام في الأمور العظام فإنه يدل
على الحزم والله أعلم

## الثامنة

اختلف أصحابنا هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين على وجهين وفي جوازه مع وجود الضامن
على طريقين حكاهما أبو العباس في الجرجانيات على ما حكاه الرافعي عنه قال النووي في الروضة
بعد أن حكى الخلاف في الثانية وجهين على خلاف ما في الرافعي من كونه طريقين والصواب
الجزم بجوازه مع الضامن ثم نسخ التحريم فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي على من عليه دين
ولا ضامن له ويوفيه من عنده والأحاديث الصحيحة مصرحة بذلك ففي الباب حديث أبي سلمة عن أبي
هريرة في الصحيحين وعن سلمة بن الأكوع عند البخاري وعن أبي قتادة في الترمذي وعن جابر في أبي داود
وعن أبي سعيد عند البيهقي وعن ابن عمر عند الطبراني في الأوسط وعن أبي أمامة وأسماء بنت يزيد
عنه في الكبير وعن ابن عباس في الناسخ للحازمي ● وفي حديث سلمة يعني الضامن أنه أبو قتادة
وفي حديث أبي سعيد أن الضامن علي فلعل القصة تكررت وكل ذلك لا يدل على التحريم فقيل في امتناعه
صلى الله عليه وسلم أنه تأديب للأحياء لئلا يستأكلوا أموال الناس وقيل هي عقوبة في أمور الذين
أضلها المال وحديث سلمة عند البخاري مصرح بمسألة الصلاة إذا وجد الضامن ● التاسعة
كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أن يمن ليستكثر ومعناه أن يعطي شيئا ليأخذ أكثر منه وقد اختلف
في تأويل ذلك فعن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها وقال أعطاه



عن ضمرة بن حبيب وأبي الأحوص لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه وقال أبو رجاء عن عكرمة لا تعط شيئا لتعطى
أكثر منه وعنه أيضا قال لا تعط العطية لتريد أن تأخذ أكثر منها وقال منصور عن إبراهيم لا تعط كيما
تزداد وقال مغيرة عن إبراهيم لا تعط شيئا لتأخذ أكثر منه ● وفي رواية عنه لا تعط شيئا لتزداد
وفي رواية لا تعط لتعطى أكثر منه ● وقال سلمة عن الضحاك لا تعط لتعطى أكثر منه ● وقال
وكيع عن أبي رواد عن الضحاك قال هو الربا الحلال قال للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ● وفي رواية
هما رباآن حلال وحرام ● فأما الحلال فالهدايا ● وأما الحرام فالربا ● وقال سعيد عن قتادة
قال لا تعط شيئا إنما بك مجازاة الدنيا ومعاوضتها وقال معمر عن قتادة لا تعط شيئا لتثاب
أكثر منه وقاله أيضا طاوس وقال ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال لا تعط مالا لمصانعة رجاء
أفضل منه من الثواب في الدنيا وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم قال لا تعط لتزداد وقال
سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس
عامة موسع عليهم ● وقال سفيان بن حسين عن الحسن قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك وفي
رواية لا تمنن تستكثر عملك الصالح ● وعن الربيع بن أنس قال لا يكثرن عملك في عينك فإنه فيما أنعم الله
عليك وأعطاك قليل وقال خصيف عن مجاهد لا تضعف أن تستكثر من الخير قال لا تمنن في كلام العرب
تضعف من قولهم حبل منين إذا كان ضعيفا وقال ابن وهب عن ابن زيد قال لا تمنن بالنبوة والقرآن
الذي أرسلناك به تستكثرهم به لتأخذ عليه عوضا من الدنيا ● واختار أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري من هذه الأقوال ولا تمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح لأنه في سياق آيات فيها أمره
تعالى عليه السلام بالجد في الدعاء إليه والصبر على ما يلقاه من الأذى فيه فكانت أشبه بذلك من غيرها

## واختار القرطبي

لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال يقال مننت فلانا كذا أي أعطيته ويقال للعطية
المنّ فكأنه أمر بأن تكون عطاياه صلى الله عليه وسلم لله عز وجل لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها
لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يجمع الدنيا ولهذا قال ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس والخمس
مردود فيكم وكان ما يفضل من نفقة عياله مصروفا إلى مصالح المسلمين ولهذا لم يورث لأنه كان
لا يدخر ولا يقتني وقد عصمه الله تعالى عن الرغبة في شيء من الدنيا ولهذا حرمت عليه الصدقة
وأبيحت له الهدية فكان يقبلها ويثيب عليها وقال لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو دعيت إلى كراع لقبلت
قال ابن العربي وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها سنة ولا يستكثرها شرعة وإذا كان لا يعطي عطية
يستكثر بها فالأغنياء أولى بالاجتناب لأنها باب من أبواب المذلة وكذلك قول من قال معناه لا تعطي
عطية تنتظر ثوابها فإن الانتظار تعلق بالأطماع وذلك في حيزه بحكم الامتناع وقد قال تعالى ● ولا
تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى
وذلك جائز لسائر الخلق لأنه من متاع الدنيا وطلب الكسب والتكاثر بها ● قال القرطبي وأما من قال
أنه أراد به العمل أي لا تمنن على الله بعملك فتستكثره فهو صحيح فإن ابن آدم لو أطاع الله عمره من غير معصية
لم يبلغ نعم الله بعض شكرها انتهى ● وقد خرج البيهقي من طريق زكريا بن عدي ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي
عن ابن عطاء قال ابن زكريا أراه عمر عن ابن عباس في قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس
فلا يربو عند الله قال هو الربا الحلال أن تهدي تريد أكثر منه فلا أجر فيه ولا وزر ونهي عنه النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ولا تمنن تستكثر وهو أثر منقطع ● العاشرة أمره الله تعالى أن يختار الآخرة على الأولى

فكان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم أن يمد عينيه إلى ما متع به المترفون من أهل الدنيا قال تعالى لا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

## القسم الثاني المحرمات المتعلقة بالنكاح

وفيه مسائل الأولى إمساك من كرهت نكاحه ورغبت عنه يحرم عليه على الصحيح بخلاف غيره
من خيرات أمته فإنها لو اختارت فراقه لما وجب عليه فراقها وقال بعضهم بل كان يفارقها تكرما
وتنزها كما قاله الرافعي واستدل من قال بالتحريم بما أخرجه البخاري من طريق الأوزاعي سألت
الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله
عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها
لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك وخرج أيضا من طريق حمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا
بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل وقد أتي بالجونية فأنزلت في بيت
في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى
بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك قال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا
فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن
عن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل فلما
أدخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين
ترجم عليه البخاري باب من يواجه الرجل امرأته بالطلاق • وخرج البخاري في كتاب الأشربة
في باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد
قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فأرسل إليها
فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة
منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذتك مني فقالوا
لها أتدرين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك فقالت أنا كنت أشقى من ذلك
قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه
ثم قال اسقنا لسهل فأخرجت هذا القدح فأسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل
ذلك القدح فشربنا فيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له وخرجه
مسلم وهذه سياقته وقال البخاري اسقنا يا سهل وقد قيل إن بين القصتين تغايرا فلعلهما
قصتان لامرأتين إحداهما مخطوبة والأخرى مزوجة يعقد عليها وفيه بعد وفي رواية لابن سعد
[illegible] ذلك وإسناده ضعيف وذكر الحاكم في المستدرك وإن لم يعلم أنها إما عائشة
وإما حفصة وسيأتي في ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مزيد بيان لذلك وفهم مما ذكرنا
أنه حرم عليه صلى الله عليه وسلم نكاح كل امرأة كرهت صحبته وجدير أن يكون الأمر كذلك
لما فيه من الإيذاء ويشهد لذلك إيجاب التخيير كما تقدم وينبغي أن يترتب في الكراهة فإن كانت
كراهة المرأة لذاته صلى الله عليه وسلم فيها يحرم بلا تردد وإن كانت كراهة لأجل الغيرة فلا وقد
قال بعضهم ينبغي أن يشترط في التأبيد ذلك وعلى تقدير أن يكون قصة المستعيذة بعد آية التخيير ففي سبب

نزول آية التخيير أقوال منها أن نساءه تغايرن عليه بقول لم يكن من صحبته وآثار غيرتهن فيه
أوجبت تغايرهن عليه وحصل بذلك ضيق فأنزل الله تعالى الآية فعلى هذا أو نحوه لا تحريم وهذا
نوع دليل التحريم غير منتهض بمسألة • الثانية نكاح الحرة الكتابية حرام عليه قال إمام
الحرمين وقد اختلف في تحريم الحرة الكافرة عليه قال ابن العربي والصحيح عندي تحريمها عليه
وبهذا يتميز علينا فإنه ما كان من جانب الفضائل والكرامة فحظه فيه أكثر وما كان من جانب
النقائص فجانبه عنها أطهر جوز لنا نكاح الحرائر الكتابيات وقصر هو صلى الله عليه وسلم لجلالته
على المؤمنات وإذا كان لا تحل له من لا تهاجر لنقصان فضل الهجرة فأحرى أن لا تحل له الكتابية
الكافرة لنقصان الكفر انتهى وأيضا فقد قال تعالى وأزواجه أمهاتهم • وخرج الحاكم من حديث
عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا أزوج أحدا
من أمتي ولا أتزوج إلا كان معي في الجنة فأعطاني قال الحاكم صحيح الإسناد • وخرج البيهقي
من حديث حذيفة أنه قال لامرأته إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فإن المرأة
في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده لأنهن
أزواجه في الجنة وإذا تقرر ذلك فالجنة محرمة على الكافرين ولأن الكافرة تكره صحبة النبي صلى الله
عليه وسلم ولأنه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة وقال القاضي حسين لا يجوز له أن يودع
ماءه في رحمها وخالف أبو إسحاق من أصحابنا فقال لا يحرم عليه نكاحها كما في حق الأمة وحكمه
صلى الله عليه وسلم في النكاح أوسع من حكم أمته وهي حلال لهم فله أولى وهذا القائل يقول
لو نكح كتابية لهديت إلى الإسلام كرامة له • وفي الحاوي للماوردي أنه صلى الله عليه وسلم
استمتع بأمته ريحانة بنت عمرو بملك اليمين وكانت يهودية من سبي بني قريظة بعد أن عرض عليها
الإسلام فأبت ثم أسلمت بعد ذلك وهذا دليل القائل بحل التسري بالأمة الكتابية كما سيأتي
إن شاء الله تعالى • قال [illegible] وفيما نقله الماوردي نظر فقد نقل الواقدي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذها من سبي بني قريظة لنفسه صفيا عرض عليها الإسلام
فأبت فعزلها حتى أسلمت فسر بذلك ثم قال حدثني عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة عن أيوب بن بشير المعاوي قال أرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت
سلمى بنت قيس أم المنذر وكانت عندها حتى حاضت حيضة ثم طهرت من حيضها فجاءت أم المنذر
فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها في منزل أم المنذر فقال لها إن أحببت أن أعتقك
وأتزوجك فعلت وإن أحببت أن تكوني في ملكي أطأك بالملك فعلت فقالت يا رسول الله
أنا أخف عليك وعلي أن أكون في ملكك فكانت في ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطؤها
حتى ماتت عنده وحدثني ابن أبي ذئب قال سألت الزهري عن ريحانة فقال كانت أمة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها فكانت تحتجب في أهلها وتقول لا يراني أحد بعد رسول الله
قال الواقدي فهذا أثبت الحديثين عندنا فتبين أنه صلى الله عليه وسلم لم يطأ ريحانة إلا بعد أن أسلمت
وبطل الاستدلال على جواز التسري بالأمة الكتابية وقد فرعوا على القول بجواز ذلك هل عليه
تخييرها بين أن تسلم فيمسكها أم تقيم على دينها فيفارقها فيه وجهان حكاهما الماوردي أحدهما
عليه تخييرها ليصح أن تكون من أزواجه في الآخرة • والثاني ليس ذلك عليه لأنه لما خير ريحانة
وقد عرض عليها الإسلام فأبت أقام على الاستمتاع بها وقد علمت فساد هذا الاستدلال فينهدم
ما بني عليه • الثالثة في تسريه بالأمة الكتابية وفيه الخلاف المذكور قبله وقال الرافعي

الاظهر هنا الحل وبه أجاب الشيخ أبو حامد وهو اختيار الماوردي في دعائه ولا يمهر ولا يلزم للعقد التعقب والاستعاد • الرابعة في تحريم نكاحه صلى الله عليه وسلم الأمة المسلمة اختلف أصحابنا في ذلك على وجهين أحدهما عن ابن أبي هريرة لا يحرم عليه نكاحها كما في حق أمته وهو صلى الله عليه وسلم أوسع نكاحا من أمته وأصحهما يحرم لأن جواز نكاح الأمة مشروط بخوف العنت وهو صلى الله عليه وسلم معصوم وبفقدان طول الحرة ونكاحه صلى الله عليه وسلم غير مفتقر إلى المهر ابتداء وانتهاء ولأن من نكح أمة كان ولده رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وبهذا قطع جماعة وجعل الماوردي هذه المسألة مفرعة على جواز الاجتهاد في الخصائص فقال قال أبو علي بن خيران يمتنع من جواز الاجتهاد وذهب الجمهور إلى الجواز ليتوصل به إلى معرفة الأحكام ثم ذكر الماوردي اختلافهم في نكاح الكتابية • ثم قال وأما الأمة فلم يختلف أصحابنا أنه لم يكن له أن يتزوجها قال الرافعي لكن من جوز ذلك قال خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة وفي اشتراط فقدان الطول تردد عن الشيخ أبي محمد وغيره على وجه الجواز قال الإمام فإن شرطناه لم تجز الزيادة على أمة واحدة والا جازت وقد فرعوا على القول بأنه له نكاح الأمة فروعا • منها إذا أتت بولد هل يكون رقيقا أم لا وفي لزوم قيمة هذا الولد لسيدها وجهان وهل يقدر في حقه صلى الله عليه وسلم نكاح غرور وكل هذا إنما يجب أن يصان جانبه العلي عنه والإمساك عن الخوض في هذا أسلم وهو صلى الله عليه وسلم لا يتصور في حقه اضطرار إلى نكاح الأمة لأنه لو أعجبته أمة وجب على مالكها بذلها له هبة قياسا على ما ذكروه في الطعام والله أعلم

## النوع الثالث

ما اختص به من المباحات والتخفيفات توسعة وتنبيها على أن ما اختص به من الإباحة لا يلهيه عن طاعة الله تعالى وإن لهى غيره وهذا النوع قسمان أيضا متعلق بغير النكاح ومتعلق به واعلم أن معظم المباحات لم يفعلها مع إباحتها له وليس المراد المباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا حرج في فعله ولا في تركه فإنه صلى الله عليه وسلم واصل وقد قال الإمام إنه كان قربة في حقه ولذا صح العتق والاستبداد بالخمس قد يكون راجحا لفعل لصرفه في أهم المصالح وقد يكون راجح الترك لفقد هذا المعنى ودخول مكة بغير إحرام قد يترجح فعله وقد يترجح تركه ولذا الزيادة على الأربع لا يتأدى فيه فإن أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله كلها راجحة مثاب عليها حتى في أكله وشربه لأن كل واحد من أمته يندب له أن يقصد وجه الله تعالى بذلك وهو صلى الله عليه وسلم أولى بذلك

## القسم الأول المباحات له

صلى الله عليه وسلم في غير النكاح وفيه مسائل  الأولى الوصال في الصوم أبيح له صلى الله عليه وسلم قال الشافعي أبيح له دون غيره من الأنبياء وقد اختلف فيه في حقنا فقيل يكره لنا قاله الشافعي وعند الجمهور أنه من المباحات وأحاديث وصال رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي عنه لغيره ثابتة في الصحيحين من حديث أنس بن مالك وفي البخاري من حديث أبي سعيد وفي الصحيحين أيضا من حديث عبد الله بن عمر ومن حديث أبي هريرة ومن حديث عائشة ولا خدمة من وجهين صحيحين أني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني فقطع صلى الله عليه وسلم ناسي أمته



به بتخصيصه بأنه ليس كهيئتهم إن الله يطعمه ويسقيه قال النووي قولهم يطعمني ويسقيني معناه يجعل الله لي قوة الطاعم والشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كرامة له والأول أصح لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلا وقد قال في رواية ابن عمر أني أظل يطعمني ربي ويسقيني ولفظة ظل لا يكون إلا في النهار ولا يجوز الأكل الحقيقي في النهار بلا شك فثبت ما قلناه وأجيب بأنه لو أكل من طعام الجنة لم يفطر أو بأن إطعام الله تعالى لا يفطر به قيل الثاني وقد علل بقوله إنما أطعمه الله وسقاه وقيل يعان على الصوم ويقوى عليه فكأنه أطعم أو خلق الله له من الشبع والري كالطاعم والشارب وقيل كان الإطعام والإسقاء حقيقة في المنام وقال الإمام الوصال قربة في حقه صلى الله عليه وسلم • وإنما تثبت خصوصية الوصال بالرسول صلى الله عليه وسلم إذا قلنا بأنه حرام على الأمة وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهيته وفي ذلك وجهان قيل كراهة تحريم وقيل كراهة تنزيه أصحهما أنه كراهة تحريم وبالنهي عنه قال جمهور العلماء قاله النووي واستدل من رأى تحريم الوصال بما أخرجه البخاري من حديث أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فإنك تواصل يا رسول الله قال لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني والنهي مقتضى التحريم

## وقال القاضي عياض

قيل النهي عنه رحمة وتخفيف فمن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الأيام وأجازه ابن وهب وأحمد وإسحاق إلى السحر ثم حكى عن الأكثرين كراهيته • وقد كانت أخت أبي سعيد تواصل وهي صحابية وكان عبد الله بن الزبير يواصل سبعة أيام فإذا كان الليلة السابعة دعى بإناء من سمن فشربه ثم يؤتى بثريد فيها عرقان ويؤتى الناس بالجفان فيقول هذا من خالص مالي وهذا من بيت مالكم وكان ابن وضاح يواصل أربعة أيام • وقال الخطابي وغيره من أصحابنا هو من الخصائص التي أبيحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الأمة واحتج لمن أباحه بقوله في بعض طرق مسلم نهاهم عن الوصال رحمة لهم • وفي بعضها لما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم وفي بعضها لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ولو كان حراما ما فعله صلى الله عليه وسلم بأصحابه وقد اشتهر عن كثير من الصلحاء الوصال فلعل وصالهم جاء من غير قصد إليه بل اتفق تركه تناول المفطر لغفلة عنه أو لاشتغاله بالاستغراق في المعارف ونحن نشاهد الترك عند اشتغال القلب بما يسر أو يحزن فكيف بذلك وعلى هذا تكون الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على كل أمته لا على آحاد أفرادها والنهي عنه توجه بسبب الجوع لأنه صلى الله عليه وسلم مشرع بيّنه عليه صاحب المطلب لو تعب عليه لم يسلم له • الثانية اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل قسمها من جارية أو غيرها ويسمى ما اختاره من ذلك الصفي والصفية والجمع الصفايا أخرج أبو داود من طريق سفيان عن مطرف عن الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره قبل الخمس ومن طريق ابن عون قال سألت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفي قال كان يضرب له بسهم مع المسلمين وإن لم يشهد والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء وعن سعيد بن بشير عن قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية

من ذلك السهم وكان اذا لم يغز ضرب له بسهمه ذكره بخيبر وعن سفيان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت صفية من الصفي وخرج ابو بكر بن ابي شيبة
من حديث وكيع نا قرة بن خالد عن ابي العلا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا جلوسا بهذا
المربد بالبصرة فجا اعرابي معه قطعة اديم او قطعة جراب فقال هذا كتاب كتبه
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فقراته على القوم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول الله لبني زهير بن اقيش انكم ان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم
من المغنم الخمس وسهم النبي والصفي فانتم امنون بامان الله وامان الرسول قال قلنا للاعرابي
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته يقول صوم شهر الصبر
يعني رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر ثم اخذ الكتاب وانصاع مدبرا
فقال اتروني اكذب على رسول الله وخرجه ابو محمد بن الجارود من حديث وكيع عن قرة
ابن خالد نحوه الى قوله وامان رسول الله وبعد هذا قال قلنا له هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول شيا قال سمعته يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلثة ايام من كل شهر
يذهبن وحر الصدر قال قلت انت سمعت رسول الله قال اتروني اكذب على رسول الله ثم اخذ
الكتاب وانصاع مدبرا • وخرجه ابو داود من حديث مسلم بن ابرهيم قال نا قرة قال
سمعت يزيد بن عبد الله قال كنا بالمربد فجا رجل اشعث الراس بيده قطعة اديم احمر فقلنا
كانك من اهل البادية قال اجل قلنا ناولنا هذه القطعة الاديم التي في يدك فناولناها فقراناها فاذا فيها
من محمد رسول الله الى بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واديتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي فانتم امنون بامان الله
ورسوله فقلنا من كتب لك هذا الكتاب فقال رسول الله وخرجه قاسم بن اصبغ من طريق مسلم بن ابرهيم
عن قرة الى اخره نحوه قال ابو عمر بن عبد البر سهم الصفي مشهور في صحيح الاثار معروف عند اهل
العلم ولا يختلف اهل السير في ان صفية من الصفي واجمع العلما على ان سهم الصفي ليس لاحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم • وخرج البخاري ومسلم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وقصة صفية خرجها البخاري من حديث
عمرو بن ابي عمرو عن انس قدمنا خيبر فلما فتح الله الحصن ذكر له جمال صفية وقد قتل زوجها وكانت
عروسا فاصطفاها لنفسه الحديث وله من حديث ثابت عن انس كان في السبي صفية فصارت الى دحية
ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم • وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب
عن انس في قصة خيبر فجمع السبي فجا دحية فقال اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ
صفية فجا رجل فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك
قال ادعوه بها فجا بها فلما نظر اليها قال خذ جارية من السبي غيرها الحديث • وعن حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس انه اشتراها من دحية بسبعة ارؤس • وذكر الرافعي ان ذا الفقار كان من الصفي
واعترض عليه بان غنايم بدر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم كلها لانها كانت قبل فرض الخمس والكلام
في الصفي بعد فرض الخمس • وعلى هذا المعنى يحمل ما خرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وما خرجه الواقدي عن الزهري
عن سعيد بن المسيب وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفه ذا الفقار يوميذ وكان لمنبه بن الحجاج فغنمناه اخره لنفسه لم ينقطه احدا او حكى الامام

وخيبر في ان الصفي كان للنبي صلى الله عليه وسلم خارجا عن سهمه اذ كان يحضر نا عليه من سهم

## تتمة قد عد الامام ابو حامد الغزالي

رحمه الله اعطا تميم الداري بيت حبرون وعينون من الخصايص النبوية وجعل ذلك من الصفايا
المختصة به صلى الله عليه وسلم فلا يكون لاحد من الايمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع احدا
من الرعية شيا لم يدخل في ملكه المسلمين • وتردد القاضي ابو الحسن الماوردي في ان ما حد
الاقطاع الذي وقع لتميم الداري وجوز ان يكون من الخصايص بعد ان حكى الخلاف هل لغير النبي
صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك وتردد كلامهما في ذلك ان شا الله تعالى • قال القاضي ابو بكر محمد
ابن العربي المعافري الاشبيلي المالكي في شرح الموطا لما تكلم على حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال هي صحيفة صحيحة وانما تركها من تركها لتوهمهم انها غير مسموعة وهذا لا يمنع من الاحتجاج
وقد كان عند اولاد تميم الداري رضي الله عنه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة اديم بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله تميما الداري انه قطعه قريتي حبرون وبيت عينون بلد
الخليل فبقي ذلك في يده وبيد اهله الى ان غلب الفرنج على القدس سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
قال ولقد اعترض بعض الولاة على ال تميم الداري ايام كنت بالشام واراد انتزاعهما منهم
بحضرة القاضي حامد الهروي الحنفي فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب
ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الطوسي
يعني الغزالي حينئذ ببيت المقدس فقال هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
زويت لي الارض كلها وكان يقطع الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاوه
حق قال فخزي القاضي والوالي وبقي ال تميم على ما بايديهم • وقد ذكر القاضي ابو بكر ابن العربي
رحمه الله هذه القصة في كتاب سماه قانون التاويل وهو كتاب جمعه من فوايد الشيخ ابي حامد محمد بن محمد
الغزالي رحمه الله ونصه ما قوله ادام الله علوه • فيما اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما
الداري من الشام قبل ان يملكه اهل الاسلام ما وجه صحته مع انه جرى قبل الملك ولم يتصل به
القبض ولم يجر تجديد بعد محل الاقطاع هل يجوز للامام ان ينزع ذلك من يد التميم ومتى يحصل الملك
للمقطع • فاجاب ذلك الاقطاع صحيح لتميم وهو منتقل الى اعقابه ووقت حصول الملك
عند تسليم الامام المستولي على تلك الارض له ذلك ووجه صحته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مختصا
بالصفايا من المغنم حتى كان يختار من المغنم ما يريد ويد من ملك المسلمين عنه بعد استيلايهم عليه
فلذلك كان له ان يستثني بقعة من ديار الكفر عن ملك المسلمين ويعينها لبعض المسلمين فيصير ملكا
له ويكون سبب الملك تسليم الامام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من التخصيصات قبل الاستيلا
وليس ذلك لغيره من الايمة فانه صلى الله عليه وسلم كان مطلعا بالوحي على ما سيملك في المستقبل
وعلى وجه المصلحة في التخصيص والاستثنا وغير ذلك ولا يطلع غيره عليه • واما قول من قال
لا يصح لتقطاعه لانه قبل الملك فهو كفر محض لانه يقال له هل حل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل او كان ظالما بتصرفه ذلك فان جعله ظالما كفر وان قال بل حل له ذلك قيل له افعلم ان ذلك
يحصل او لا فان جهله كفر وان قال انه علم ولكن علم انه لا يحصل قيل له فلا ينبغي الا انه اقدم عليه مع علمه
ببطلانه فطيب قلب من سأله بما لا يحصل له وهذا محض الخداع والتلبيس ومن نسبه الى ذلك فقد كفر

وأما قوله إن القبض لم يحصل فهو مردود من وجهين أن فعله له صلى الله عليه وسلم حجة فهو كما لو وهب امرأة رجل لرجل آخر فإنها تحرم على الأول وتحل على أنه أوحي إليه أنها حرمت عليه وحلت للآخر بل الإقطاع المذكور نظير ما لو أقطع الإمام شخصا من موات الأرض شيئا فإن الإقطاع يصح ولا يملكه المقطع في الحال بل إنما يملكه بالإحياء والقبض ليس بشرط في صحة هذا التخصيص وأما العقد فليس شرطا للصحة ولا سيما في الأمور العامة وإنما يشترط التسليم وللإمام عند التسليم أن يتولى فيه على التهمة وله أن يتسامح فيما يقع منه في محل الاشتباه فإن مبنى هذه الأمور على المساهلة بخلاف التصرفات الجزئية انتهى هذا كلام الشيخ أبي حامد الغزالي كما ترى إن إعطاء ذلك لتميم الداري من الخصائص النبوية وجعله من القضايا المختصة به صلى الله عليه وسلم فلا يكون لأحد من الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع أحدا من الرعية شيئا لم يملكه المسلمون واختلف كلام القاضي أبي الحسن علي بن حبيب الماوردي في الأحكام السلطانية بجواز ذلك عموما وقال في كتاب الحاوي وأما الإقطاع فإنه لا يصح إلا في موات لم يستقر عليه ملك وعلى هذا كانت قطائع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قال فعلى هذا كانت قطائع النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من تمليكه تميم الداري وأبي ثعلبة الخشني فذكرتهما      احتمل ذلك من فعله أن يكون أقطعهما ذلك إقطاع تقليد لا إقطاع تمليك ويجوز أن يكونا مخصوصين      بتصديق أخبار وتحقيق إعجاز وأما الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يقطعا إلا مواتا لم يجر عليه ملك واصطفى عمر رضي الله عنه من أرض السواد أموال كسرى وأهل بيته وما هرب عنه أربابه أو هلكوا فكان مبلغ ذلك تسعة آلاف ألف وكان يصرفها في مصالح المسلمين ولم يقطع شيئا منها ثم إن عثمان رضي الله عنه أقطعها لأنه رأى إقطاعها أوفر لغلتها من تعطيلها وشرط على من أقطعها أن يأخذ منه حق الفيء فكان ذلك منه إقطاع إجارة الماوردي هذا وقال في قوله إقطاع إجارة أي أمرتهم أن يؤجروها بأجرة معلومة لينتفعوا بها مع بقاء الرقبة انتهى وقد جمع الفقهاء الخصائص ولم يعدوا منها ما ذكره الغزالي الثالثة كان له صلى الله عليه وسلم الاستبداد بخمس من خمس الفيء والغنيمة وبأربعة أخماس الفيء ينفرد صلى الله عليه وسلم بذلك وله مع خمس الغنيمة سهم كسهام الغانمين قال ابن سيده والغنم والغنيمة والمغنم الفيء وغنم الشيء غنما فاز به وتغنمه واغتنمه انتهز غنمه واغتنمه الذي جعله له غنيمة قال والفيء الغنيمة وقد فئت فيئا واستفأت وأفاءه الله عليه انتهى      وكان الغنيمة لغة ما يناله الرجل والجماعة بسعي غيرهم أجمعوا على أن المراد بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء إنما هو مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على وجه الغلبة والقهر وهذا التخصيص لا يقتضيه اللغة لكن عرف الشرع قيد اللفظ بهذا النوع وسمى الشارع ما يصل إلينا من أموال الكفار باسمين هما الغنيمة والفيء فما ناله المسلمون من عدوهم بسعي كإيجاف الخيل والركاب يسمى غنيمة ولزم هذا الاسم هذا المعنى حتى صار عرفيا وكل ما دخل على المسلمين من غير حرب ولا إيجاف كخراج الأرضين وجزية الجماجم وخمس الغنيمة ونحو ذلك مما يؤخذ من المشركين عفوا يسمى فيئا      وقال عطاء بن السائب الغنيمة ما ظهر عليه من أموال المشركين      والفيء ما ظهر عليه من الأرضين والأصل في الغنيمة قول الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والأصل في الفيء قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقد كانت الغنيمة محرمة على الأنبياء فأحلها الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم

فجعلها الله تعالى في صدر الإسلام ملكا له صلى الله عليه وسلم خالصا دون غيره بقوله تعالى يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول والأنفال هي الغنائم لأن النفل الزيادة من الخير فسميت الغنائم أنفالا لأنها زيادة استفاد ثم نسخ الله تعالى هذه الآية بقوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية • ونقل أبو عمر بن عبد البر الإجماع على أن هذه الآية نزلت بعد قوله يسألونك عن الأنفال وأن أربعة أخماس الغنيمة مقسومة على الغانمين وأن قوله يسألونك عن الأنفال نزلت في حين تشاجر أهل بدر في غنائم بدر انتهى • فلما أضاف تعالى مال الغنيمة إلى الغانمين ثم استثنى منه خمسه لرسوله ومن سمى معه من أهل الخمس بقوله فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل دل على أن الباقي من أربعة أخماسه ملك الغانمين فصار مال الغانمين مقسوما على خمسة وعشرين سهما خمسة منها لأهل الخمس وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفيه خلاف ذكر في موضعه وصار أربعة أخماسه وهو عشرون سهما يقسم بين الغانمين لا يشاركهم فيه غيرهم • وأما مال الفيء وهي الأموال الواصلة من المشركين بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب كالذي انجلى عنه المشركون خوفا ورعبا والأموال التي صالحونا بها عن أنفسهم ودمائهم وأموالهم والمأخوذ من عشور أموالهم إذا دخلوا تجارا والجزية التي نقرهم بها في دارنا ومال الخراج المضروب على أراضيهم والأرضين المأخوذة عنوة منهم ومال من مات في دارنا ولا وارث له منهم كل ذلك فيء لأنه واصل بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب هذا هو المنصوص من مذهب الشافعي في الجديد وقوله في القديم أن الفيء من جميع ذلك ما انجلى عنه المشركون خوفا ورعبا وما سواه من الجزية والخراج وعشور التجارة ومال من مات ولا وارث له ليس بفيء ولا خمس والأول أصح وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام يملك جميع الفيء كما ملك جميع الغنيمة ولذلك ملك أموال بني النضير فكانت مما أفاء الله تعالى لم يشاركه فيها أحد وصارت من صدقاته التي تصدق بها إلى أن أنزل الله تعالى في الفيء قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فاختلف الناس حينئذ فيما استقر حكم الفيء عليه على ثلاثة مذاهب أحدها أن مال الفيء مصروف في وجوه المصالح لا يخمس وهو قول أبي حنيفة والثاني أن مال الفيء مقسوم على خمسة أسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها سهم كأحد أهل الخمس ولا يختص بأربعة أخماسه وهو قول مالك • والثالث أن خمسه مقسوم على خمسة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم وأربعة أخماس الفيء له أيضا خاصة فيكون جميع مال الفيء مقسوما على خمسة وعشرين سهما منها أحد وعشرون سهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة أسهم هي لأربعة أصناف ثم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهذا هو مذهب الشافعي والكل على قوله دليل فإذا تقرر ما وصفنا فالذي ملك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من مال الغنيمة ومال الفيء خمس الخمس من الفيء والغنيمة وأربعة أخماس الفيء وذلك سوى الصفي من الغنيمة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكا لأربعة أموال ما له من الغنيمة مما خمس الخمس والصفي وما له من الفيء مما خمس الخمس وأربعة أخماسه واستدل أصحابنا على ذلك بقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فأضاف الله تعالى الفيء إلى رسوله كما أضاف الغنيمة إلى الغانمين ثم استثنى من الغنيمة سهم الغانمين فوجب أن يكون إطلاق ما جعل لهم من الفيء محمولا على المقدار المجعول من الغنيمة وهو الخمس ويكون الباقي بعده لمن أضاف المال إليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم كما كان الباقي من الغنيمة لمن أضافها إليه

ويم الفانمون وقال الشافعي سمعت ابن عيينة يحدث عن الزهري انه سمع مالك بن اوس بن الحدثان يقول
سمعت عمر بن الخطاب والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم يختصمان اليه في اموال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر كانت اموال بني النضير مما افا الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليها
بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق منها على اهله نفقة سنة فما فضل منها جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ثم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوليها ابو بكر رضي الله عنه بمثل ما وليها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وليتها
بمثل ما ولي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم سالتماني ان اوليكماها على ان تعملا فيها
بمثل ما وليها به رسول الله ثم وليها ابو بكر ثم وليتها ثم جيتما تختصمان تريدان ان ادفع الى كل واحد منكما
نصفا اتريدان مني قضا غير ما قضيت بينكما اولا والذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي بينكما قضا غير
هذا فان عجزتما عنها فادفعاها الي اكفيكماها وهذا الحديث خرجه البخاري ومسلم من حديث مالك
ابن انس عن الزهري عن مالك بن اوس وخرجه البخاري عن معمر عن الزهري وعن عقيل عن ابن شهاب وعن شعيب
عن الزهري وخرجه مسلم وابو داود عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري وخرجه ابو داود
عن اسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن اوس وفي بعضها طول وفي بعضها اختصار ووجه الدلالة
ان هذا الخبر اقتضى ظاهره ان الفي جميعه ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقتضى ظاهر الاية
ان الفي كله يقسم على خمسة فوجب الجمع بينهما على وجه لا ينافي فيه ليستولا جميعا وهو ان يكون معنى
الخبران اربعة اخماس الفي خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية ان خمسه مقسوم على
خمسة والله اعلم

## وخرج ابو داود والحاكم

من حديث عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي من غنايمكم مثل هذا
الا الخمس والخمس مردود فيكم قال الحاكم وهو على شرط البخاري • ولنا وجه يشير اليه كلام الغوراني
ان الخمس من الخمس يصرف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخليفة الزمان قال الامام ولم
يصح عندي نسبته الى احد من الاصحاب وعلى هذا الوجه ان صح لا تنتفي خصوصية قال ابو عمر
ابن عبد البر ان مذهب ابي بكر وعمر في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما كان له خاصة
من صفاياه وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب كاموال بني النضير وفدك وخيبر ان ذلك في سبيل الله
على حسب ما كان يسله في حياته كان ينفق منه على عياله وعامله سنة ثم يجعل باقيه عدة في سبيل الله
وان هذا مذهب جمهور اهل الحديث والراي ومذهب عثمان بن عفان رضي الله عنه ان ذلك للقايم
بامر المسلمين يصرفه فيما راي من مصالح المسلمين ولذلك اقطعه مروان وهو قول قتادة والحسن

## الرابعة دخول مكة بلا احرام

نقله صاحب التلخيص وغيره انه كان مباحا له صلى الله عليه وسلم وفي جوازه لغيره من غير عذر
خلاف ودليل ذلك ما خرجه مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
مكة وعليه عمامة سودا بغير احرام وفي رواية دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا وذكر
ابن الرفعة في الكفاية ان من دخل مكة مقاتلا لباغ او قاطع طريق او خايفا من ظالم لا يلزمه الاحرام



واستدل بدخوله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر ولو كان محرما لم يلبسه وقد
كان خايفا من غدر الكفار وعدم قبولهم الصلح الواقع بينه وبين ابي سفيان وقد علمت ما في هذا
الاستدلال فان دخوله صلى الله عليه وسلم بغير احرام خاص به وقوله ولو كان محرما لم يلبسه
لما كان خايفا من غدرهم كلام غير مستقيم لان المحرم الخايف يباح له اللبس قطعا وكيف يقال انه صلى الله
عليه وسلم كان يومئذ خايفا من غدر قريش والله تعالى قد وعده بان يعصمه منهم ومن غيرهم بقوله والله يعصمك
من الناس وكان احسن عنده لله ثقة بما بينه

## الخامسة ابيحت له مكة يوما واحدا

فدخلها كما تقدم بغير احرام وقتل من اهلها يومئذ نحو من عشرين منهم ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
وقال القضاعي انه خص به من ساير الانبياء • خرج البخاري ومسلم من حديث جرير عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن
جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات
والارض فهو حرام بحرمة الله وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة الحديث • وللبخاري من حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة فلم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما حلت لي
ساعة من نهار الحديث وله طرق اخر وهذا اصرح في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك دون من قبله
من الانبيا عليهم السلام

## السادسة انه صلى الله عليه وسلم لا يورث

وان ما تركه صدقة وبه قطع ابو العباس بن الروياني وقال الرافعي في الشرح الصغير انه المشهور
وعلى هذا اهل يكون وقفا على ورثته فيه وجهان رجحا ثمها الروياني ايضا فان جعلناه وقفا فهو
الواقف فيه وجهان لقوله عليه السلام ما تركنا صدقة واصحهما عند الامام انه باق على ملكه
ينفق منه على اهله كما كان صلى الله عليه وسلم ينفقه في حياته ووجهه الامام بان الانبيا عليهم السلام
احيا قال ولذلك كان ابو بكر رضي الله عنه ينفق منه على اهله وخدمه ويصرفه فيما كان
يصرفه في حياته قال النووي في الروضة وهذا ضعيف والصواب الجزم بانه زال ملكه عنه
وان ما تركه فهو صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وكيف يصح غير ذلك مع الحديث الصحيح فانه نص
على زوال الملك • ثم ان الرافعي ذكر في قسم الفي والغنيمة ان خمس الفي كان له صلى الله عليه وسلم
ينفق منه على نفسه واهله وفي مصالحه ولم يكن يملكه ولا ينتقل منه الى غيره ارثا وهذا حكم منه بان جهة
الانفاق غير مملوكة بخلاف ما ذكر هنا ومن الغريب ما ذكره صاحب البيان في اواخر احيا الموات
عن الشيخ ابي حامد ان بعضهم قال انه صلى الله عليه وسلم ما كان يملك شيا ولا يتاتى منه الملك وانما
ابيح له ما ياكله وما يحتاج اليه وغلطه ابو حامد لقوله تعالى ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول الاية وقد اعتق صلى الله عليه وسلم صفية واستولد مارية وقد عد الغزالي رحمه الله هذه
الخصلة من جملة التخفيفات قال الرافعي كان المعنى فيه ان جعلها صدقة يورث زيادة ما نفرته
ورفع الدرجات وعدها الاكثرون من الكرامات وعلى هذا يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتصدق
بجميع ماله بعد موته بخلاف امته وهذا ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل الانبيا عليهم السلام

لا نورث لكنه صلى الله عليه وسلم لما يتأذى به من بني أمية ولما ذكر القضاعي ما اختص به عليه السلام
من بين الأنبياء قال ومنها أن ماله كان بعد موته قائما على نفقته وملكه لجعل الخصوصية من هذه
الجهة • واعلم أن ما ملكه صلى الله عليه وسلم في حياته كأموال بني النضير والنصف من فدك
والثلث من وادي القرى وثلاثة حصون من خيبر وهي الكتيبة والوطيح والسلالم فإنها بعد وفاته
كلها صدقة تصدق بها في حياته لا تورث عنه

## وأما سهمه صلى الله عليه وسلم من خمس الخمس من الفيء والغنيمة

فإنه مصروف بعده في المصالح من الكراع والسلاح وأرزاق المقاتلة والقضاة والأئمة وعمارة
المساجد وقناطر السابلة

## وأما سهمه من أربعة أخماس الفيء

ففي مصرفه قولان أحدهما في المقاتلة تعلق هذا المصرف جميعه فيهم خاصة ثانيهما أنه يصرف
جميعه في المصالح كلها • وأما الصفي فقد سقط حكمه فلا يستحقه أحد بعده صلى الله عليه وسلم
وقد خرج البخاري ومسلم وأبو داود من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن
أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت عائشة لهن أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ولأبي داود
من حديث أسامة بن زيد عن ابن شهاب بإسناده نحوه قلت ألا تتقين الله ألم تسمعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة وإنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم ولضيفهم فإذا مت
فإلى من ولي الأمر من بعدي ذكره في كتاب الفيء • وخرج البخاري ومسلم من طريق معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر
رضي الله عنه والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته قال
فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت اللفظ للبخاري خرجه في الفرائض وخرجه في المغازي
في حديث بني النضير من طريق معمر بهذا الإسناد بمعناه وقال في آخره إنما يأكل آل محمد في هذا المال
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وخرجه من حديث عقيل
وصالح بن كيسان ومعمر بأطول من هذا وأشبع وهي كلها مما اتفقا عليه ولهما أيضا من حديث
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة • ومن حديث سفيان الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
مثله سواء • ومن حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة
إلى أبي بكر فقالت من يرثك قال أهلي وولدي قالت فما لي لا أرث أبي فقال أبو بكر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوله وأنفق على من كان رسول الله ينفق عليه قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث
حسن غريب من هذا الوجه إنما أسنده حماد بن سلمة وعبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة



عن أبي هريرة وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال لا أعلم أحدا رواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة إلا حماد بن سلمة قال أبو عيسى وروى عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة نحو حماد بن سلمة ولم يذكره ولفظه أن فاطمة جاءت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تسأل ميراثها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا إنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لا أورث قالت
والله لا أكلمكما أبدا فماتت ولم تكلمهما قال علي بن عيسى معنى لا أكلمكما تعني في هذا الميراث أنتما
صادقان • قال مؤلفه تأول علي بن عيسى بن يزيد البغدادي هذا غير موافق
عليه فقد روى الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة طلبت فاطمة ميراثها في أبيها
من أبي بكر وفي الحديث فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت اتفق البخاري
ومسلم على إخراج هذا الحديث وهذه اللفظة فيه وروى إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب هذا الحديث بهذا الإسناد وفيه فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر
فلم تزل مهاجرته حتى توفيت واتفقا أيضا على هذا الحديث وانفرد البخاري بهذا اللفظ
دون مسلم وخرج البخاري في فرض الخمس والوصايا وفي الفرائض وخرج مسلم في الجهاد وأبو داود
في كتاب الفيء من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة
وقال أبو داود مؤنة عاملي يعني أكرة الأرض وخرجه مسلم أيضا من حديث سفيان عن أبي الزناد
بهذا الإسناد نحوه • وخرج أبو عمر يوسف بن عبد البر حديث لا يورث من طرق عديدة
ثم قال فإن قال قائل لو سلمت فاطمة وعلي والعباس ذلك لقول أبي بكر لما أتى علي والعباس
في ذلك عمر بن الخطاب في خلافته يسألانه ذلك وقد علمت أنهما أتيا عمر يسألانه ذلك
وذلك معلوم • قيل له أما تشاجر علي والعباس وإقبالهما إلى عمر فمشهور ولكنهما لم يسألا
ذلك ميراثا إنما سألا ذلك من عمر ليكون بأيديهما منه ما كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه أيام حياته ليعملا في ذلك بالذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به في حياته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه قوت عامه ثم يجعل ما فضل في الكراع والسلاح عدة في
سبيل الله وكذلك صنع أبو بكر رضي الله عنه فأرادا عمر رضي الله عنه على ذلك لأنه موضع يسوغ
فيه الاختلاف وأما الميراث والتمليك فلا يقوله أحد إلا الروافض وأما علماء الإسلام فعلى
قولين أحدهما وهو الأكثر وعليه الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وما ترك صدقة والآخر
أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يورث لأنه خصه الله عز وجل بأن جعل ماله كله صدقة زيادة في فضيلته
كما خصه في النكاح بأشياء حرمها عليه أباحها لغيره وأشياء أباحها له حرمها على غيره وهذا القول
قاله بعض أهل البصرة منهم ابن علية وسائر علماء المسلمين على القول الأول وأما الروافض فليس قولهم
مما يشتغل به ولا يحكى مثله لما فيه من الطعن على السلف والمخالفة لسبيل المؤمنين وخرج أيضا من حديث
عبد الله بن أبي أمية قال قرئ على مالك عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حدثنا أبو بكر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنا معشر الأنبياء
ما تركنا صدقة ومن حديث الحميدي نا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي وقد
خرج هذا الحديث أبو عبد الرحمن النسائي في السنن الكبير من حديث الزبير وغيره • التاسعة
كان له صلى الله عليه وسلم أن يقضي بعلمه وفي غيره خلاف مشهور وحاصله ثلاثة أقوال الجواز والمنع وفي غير الحدود

وشاهد حكمه عليه السلام بعلمه حديث هند خرج البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله
ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك وما اصبح
اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزهم الله وقال البخاري ان يعزوا من اهل خبائك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل ممسك
وقال البخاري مسيك فهل علي من حرج ان انفق على عياله من ماله بغير اذنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا حرج عليك ان تنفقي عليهم بالمعروف ● وقال البخاري فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له
عيالنا قال لها لا حرج عليك ان تطعميهم من معروف ولم يقل في الحديث وقال رسول الله وايضا
والذي نفسي بيده خرجه البخاري في الاحكام وترجم عليه باب القضاء على الغائب وحكم القاضي بعلمه
اذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
وذلك اذا كان مشهورا ● وخرجه في كتاب النذور والايمان وفي كتاب المناقب وذكره في كتاب النفقات
مختصرا وخرجاه ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وخرجه النسائي ايضا واستدل
به البيهقي وقد اختلف في قوله عليه السلام خذي من ماله ما يكفيك بالمعروف هل هو قضاء او افتاء فجزم
الرافعي والنووي في الروضة على انه قضاء ذكره النووي في القضاء على الغائب وذكره في نفقة الاقارب
انه افتاء ومشى على انه كان ابو سفيان حاضرا او غائبا وفيه قولان قال الخطابي وقد ذكر
الحديث وفيه جواز الحكم بعلمه وذلك انه لم يكلفها البينة فيما ادعته في ذلك اذ كان قد علم صلى الله
عليه وسلم ما بينهما من الزوجية وانه كان كالمستفيض عندهم على ابي سفيان وما كان ينسب اليه من الشح
وظاهر اطلاق الاصحاب انه له صلى الله عليه وسلم ان يقضي بعلمه مطلقا سوى الحدود وغيرها الثامنة
كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه ولولده على الاصح لانه معصوم وفي من عداه صلى الله عليه وسلم
وجه في حكمه لولده حكاه الماوردي وحكى معه وجها اخر انه يجوز بالاقرار دون البينة للتهمة
في ناحيته بقصد ميلها وجعل القضاعي هذه الخصوصية والاتية بعدها مما خص صلى الله عليه وسلم بهما
من بين سائر الانبياء واستدل لذلك بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فانه يشمل قضاءه لنفسه ولولده ومن ذلك انه صلى الله
عليه وسلم كان لا يكره له القضاء والحكم في حال الغضب لانه لا يخاف عليه من الغضب
ما يخاف علينا ذكره النووي في شرح مسلم في كتاب اللقطة ● التاسعة كان صلى الله عليه وسلم
يقبل شهادة من يشهد له خرج ابو داود من حديث ابي اليمان قال انا شعيب عن الزهري عن عمارة
بن خزيمة ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع
فرسا من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه
بالفرس ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابي
فقال اوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما بعتكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته
منك فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ترجم عليه باب اذا علم الحاكم صدق

الشاهد

الشاهد الواحد يجوز له ان يقضي به وفي صحيح البخاري ما يؤيد قصة خزيمة هذه في تفسير
سورة الاحزاب نا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت
قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت اية من سورة الاحزاب كنت كثيرا ما اسمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وفي هذا الحديث التصريح بانه صلى الله عليه وسلم قبل شهادة من شهد له ومقتضى
اطلاق الحاوي الصغير ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ايضا قبول شهادة من شهد لولده
ايضا وبه صرح البارزي في توضيحه الكبير وله ايضا ان يشهد لنفسه ولولده صلى الله عليه
وسلم فلو قال صلى الله عليه وسلم لفلان على فلان كذا فيه وجهان العاشرة كان له صلى الله عليه
ان يحمي لنفسه ولم يقع ذلك وليس للائمة بعده ولا لغيره ان يحموا لانفسهم ● وذكر القضاعي
هذه الخصيصة مما خص به صلى الله عليه وسلم دون من قبله من الانبياء وقد اختلف فيما حماه
صلى الله عليه وسلم للمسلمين فالصحيح انه لا ينقض بحال لانه نص وقيل ان بقيت الحاجة التي حمى
لها لم ينقض وان زالت فوجهان اصحهما المنع ايضا لانه تغيير للمقطوع بصحته باجتهاد محتمل للخطأ

## وأما الإمام بعده

فله نقض ما حماه للحاجة على الاصح ● الحادية عشر له صلى الله عليه وسلم ان ياخذ
الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج اليهما وعليه البذل ويفدي مهجة
الرسول صلى الله عليه وسلم بمهجته صيانة لمهجة الرسول ووقاية لنفسه الكريمة بالاموال
والازواج ● قال الله جل جلاله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال ابن قتيبة يريد اذا دعاهم
الى امر ودعتهم انفسهم الى خلاف ذلك الامر كانت طاعته اولى بهم من طاعتهم لانفسهم وذكر
الفوراني وابراهيم المروزي وغيرهما انه لو قصد صلى الله عليه وسلم ظالم وجب على من حضره
ان يبذل نفسه دونه صلى الله عليه وسلم ودليله وقاية طلحة بن عبيد الله له بنفسه يوم احد
وعد القضاعي هذه الخصوصية مما خص به دون غيره من الانبياء وفي هذه المسالة نظر
فان قاصد نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم اما كافر واما مسلم فان كان كافرا فذلك ليس
من الخصوصيات الا على طريقة ذكرها الامام عن الاصوليين هي اضعف الطرق وان كان
مسلما فهو بقصده هذا القصد كافر فتعود المسالة ● الثانية عشر انه يجب على امته ان يحبوه
اعلى درجات المحبة قال الله تعالى ● قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين ● قال القاضي عياض فكفى بهذا
حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها
صلى الله عليه وسلم اذ قرع تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله
واوعدهم بقوله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ثم فسقهم بتمام الاية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله
انتهى وخرج مسلم من حديث اسماعيل بن علية وعبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى اكون

احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وخرج من حديث شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين وخرجه البخاري من حديث ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين ذكره في باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان وخرج فيه
من طريق شعيب قال نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وخرج
في كتاب الايمان والنذور من طريق ابن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثني ابو عقيل زهرة
ابن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر
فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وذكره
ايضا بهذا الاسناد في مناقب عمر وفي كتاب الاستيذان وانتهى منه الى قوله بيد عمر بن الخطاب
وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله
منه كما يكره ان يقذف في النار وقال البخاري ان يكون الله ورسوله ولم يقل بعد
ان انقذه الله منه واخرجاه من حديث شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء
لا يحبه الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان احب ان يلقى في النار
احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه وقال البخاري وجد حلاوة الايمان
ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره
ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار ترجم عليه باب من كره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يلقى في النار في الايمان وخرجه في كتاب الادب في باب الحب في الله
من حديث شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احد
حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله وحتى ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع
الى الكفر بعد ان انقذه الله وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولمسلم من حديث
النضر بن شميل قال نا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصرانيا وقال سهل بن عبد الله من لم ير
ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه
وسلم لا يذوق حلاوة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه الحديث وخرج البخاري من حديث شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب وخرجاه من حديث جرير عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
ترى رجلا وقال البخاري كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى ا



عليه وسلم المرء مع من احب وخرج ابو داود من حديث يونس بن عبيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال رايت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه قال
رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب • ولمسلم من حديث مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
ابن مالك ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت وخرجه
البخاري من طرق • وقد جمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث وسماه كتاب المحبين مع المحبوبين
عدد الصحابة فيه نحو العشرين • وقد قال بعض الحفاظ قوله صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب اوما هذا معناه مشهور جدا يكاد يبلغ درجة التواتر رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وعلي بن ابي طالب
وابو سعيد الخدري وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال والبراء بن عازب وابو امامة
الباهلي وابو هريرة ومعاذ بن جبل وابو قتادة الانصاري وعبادة بن الصامت
وجابر بن عبد الله وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم وانظر الى سيرة السلف قال مؤلفه
فانظر ما اعظم اجر محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ كل محب مع محبوبه وانظر
الى سيرة السلف في محبته صلى الله عليه وسلم كيف كانت فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه قال ما كان احد احب الي من رسول الله وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه
من المهاجرين والانصار ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل رب
قبضي اليك حتى يغلبه النوم وروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام
ابي طالب كان اقر لعينك وعن عمر رضي الله عنه انه قال للعباس رضي الله عنه ان تسلم احب الي
من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله وعن هند بنت عمرو بن حرام وقد قتل زوجها
عمرو بن الجموح وابنها خلاد بن عمرو بن الجموح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام فحملتهم على بعير
تريد بهم المدينة فلقيتها عائشة رضي الله عنها وقد خرجت تستروح الخبر ولم يضرب
الحجاب يومئذ فقالت لها هل عندك الخبر فما وراءك قالت هند اما رسول الله
فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وسئل علي رضي الله عنه كيف
كان حبكم لرسول الله قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا واباءنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظما وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خدرت رجله فقيل له اذكر
احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت [illegible] احتضر بلال رضي الله عنه
نادت امراته واحزناه فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقيل لزيد بن الدثنة
لما اخرجه اهل مكة من الحرم ليقتلوه انشدك الله اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك يضرب عنقه وانك
في اهلك فقال زيد رضي الله عنه والله ما احب ان محمدا صلى الله عليه وسلم الان في مكانه الذي
هو فيه تصيبه شوكة واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان بن حرب ما رايت من الناس احدا
يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا وقال القاضي حسين يجب على المرء ان يكون جزعه وحزنه على فراق النبي صلى الله

يوم احد

عليه وسلم من الدنيا اكثر من حزنه على فقد ابويه كما يجب عليه ان يكون عنده احب اليه من نفسه
واهله وماله والآثار في هذا عن السلف كثيرة جدا وقال القاضي عياض من احب شيئا آثره
وآثر موافقته والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم
من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله
وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه
ومكرهه ٥ وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ورسوله فاتبعوني يحببكم الله
وايثار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخاط العباد في رضى الله فالمتصف
بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر ولعنه بعضهم
وقال اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره ٥

## ومنها كثرة شوقه الى لقائه

فكل حبيب يحب لقاء حبيبه ٥ ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند
ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه قال اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا

## ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم

ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم
وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب ومن قال احب شيئا احب كل شيء يحبه

## ومنها بغض من ابغض الله ورسوله

ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله وهؤلاء اصحابه صلى الله عليه وسلم قد قتلوا احباءهم وقاتلوا آباءهم وابناءهم
في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيتك برأسه يعني اباه

## ومنها ان يحب القرآن

وحب تلاوته والعمل به وتفهمه وحب سنته والوقوف عند حدودها ومن علامة حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه
السلام بالمؤمنين رؤوفا رحيما ٥ ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثاره الفقر
واتصافه به وقد اختلف في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفيان المحبة
اتباع الرسول وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها
وهيبة مخالفته ٥ وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب ٥ وقال آخر المحبة ايثار المحبوب
وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب ٥ وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد الرب
يحب ما احب ويكره ما كره ٥ وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة
اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته
له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه
بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور
عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ
التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة في آخرين ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم
واخترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد
جبلت النفوس على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقه
صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب
ما لا يحتاج الى زيادة

## واما احسانه وانعامه على امته

فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته
عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال اعم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد
لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم
مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفا
لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين
معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد
من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته
او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه
الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل ٥ الثالثة عشرة انه صلى الله عليه وسلم
لا ينتقض وضوءه بالنوم بخلاف غيره ودليله ما اخرجه البخاري من حديث سفيان عن عمرو

قال اخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم صلى وربما قال
اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت
عند خالتي ميمونة ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فلما كان في بعض الليل قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شن معلقة وضوءا خفيفا يخففه عمرو ويقلله وقام يصلي فتوضأت
نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره وربما قال سفيان عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه
ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم اتاه المنادي فاذنه بالصلاة فقام معه الى الصلاة
فصلى ولم يتوضأ قلنا لعمرو ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام
قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الانبياء وحي • ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك
ذكره البخاري في اول الوضوء وترجم عليه باب التخفيف في الوضوء وذكره في كتاب الصلاة في باب
وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وخرجه مسلم في كتاب الصلاة به مثله
او نحوا منه وفيه ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم اتاه بلال فاذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ
قال سفيان وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام
عيناه ولا ينام قلبه • وخرجه البخاري ومسلم من طرق وعديدة وخرج الترمذي من حديث
مالك عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اتنام
قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي • قال ابن عبد البر واما قوله
صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فتلك من علينا من باب الانبياء صلوات الله عليهم
وكذلك روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا
والله اعلم قال ابن عباس رضي الله عنه رؤيا الانبياء وحي لان الانبياء يفارقون سائر البشر
في نوم القلب ويساوونهم في نوم العين فلو سلط النوم على قلوبهم كما يصنع بغيرهم لم تكن
رؤياهم الا كرؤيا من سواهم وقد خصهم الله تعالى من فضله بما شاء ان يخصهم به ومن هذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضأ لان الوضوء انما يجب لغلبة النوم
على القلب لا على العين فكان صلى الله عليه وسلم يساوي امته في الوضوء من الحدث ولا يساويهم
في الوضوء من النوم كما لم يساويهم في وصال الصوم وغيره مما جرت عادتهم به

## فإن قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتوضأ من النوم قيل له كان يتوضأ لكل صلاة وما جاء عنه قط انه قال وضوئي هذا
من النوم وليس ببعيد ان يتوضأ اذا خامر النوم قلبه وذلك نادر كنومه في سفره عن صلاة
الصبح ليسن لامته ان الصلاة لا يسقطها خروج الوقت وان كان مغلوبا بنوم او نسيان
وهذا واضح روى حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام حتى سمع غطيطه ثم صلى ولم يتوضأ قال عكرمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظا وان
ذلك منه كان نادرا ليسن لامته كما سنّ في من نام او نسي وكما قال صلى الله عليه وسلم اني لانسى
لاسن

## وذكر عبد الرزاق

عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي لتنم عينك وليعقل





فقال يا امير المؤمنين ما ذكر من شان ذاك ومن ذاك فقال عمر هبلتك امك ادركه مرتين او ثلاثا ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان رجلا يقال له اويس من قرن من امره كذا من امره كذا فلما قدم الرجل
لم يبدا باحد قبله فدخل عليه قال استغفر لي فقال ما بدا لك قال ان عمر قال لي كذا وكذا قال ما انا مستغفر لك
حتى تجعل لي ثلاثا قال وما هن قال لا تؤذيني فيما بقي ولا تخبر بما قال لك عمر احدا من الناس ونسي الثالثة قال
المؤلف رحمه الله وقد روي من وجوه ان اويسا قتل بصفين مع علي رضي الله عنه **واما** اخباره صلى الله عليه وسلم
بصلة بن اشيم • فخرج البيهقي من حديث ابن المبارك • قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر • قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه بولادة غلام له يسميه باسمه صلى الله عليه وسلم • فخرج البيهقي من طريق عون
ابن سلام • قال نا قيس عن ليث عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
سيولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكنيتي • وخرجه الحافظ ابو نعيم احمد من طريق عبد العزيز
ابن الخطاب قيس بن الربيع عن ليث عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي • وفي رواية يا علي سيولد لك وخالفهما غيرهما عن قيس فقال
محمد بن الاشعث خرجه الحافظ ابو بكر الخطيب من طريق الحسن بن بشر نا قيس عن ليث عن محمد بن الاشعث
عن ابن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد لك ابن قد نحلته اسمي وكنيتي • قال
وكلا الحديثين غريب • والمحفوظ عن ابن الحنفية فذكر حديث وكيع نا فطر عن منذر عن ابن الحنفية
قال قال علي يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول الله
ورواه ايوب بن واقد نا فطر عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ولد لك غلام فسمه باسمي وكنه بكنيتي • وهو رخصة لك دون الناس • ورواه
يحيى بن سعيد عن فطر عن منذر ابي يعلى عن محمد بن الحنفية عن علي انه استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ولد له بعده ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته • قال وكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وكان اسمه محمدا وكنيته ابو القاسم • ورواه ابو نعيم عن فطر هو ابن خليفة عن منذر الثوري
قال سمعت ابن الحنفية يقول كانت رخصة لعلي رضي الله عنه • قال يا رسول الله ان ولد لي بعدك
اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم وكذا رواه علي بن الجعد عن فطر وروى ابن عساكر من
طريق محمد بن الصلت الاسدي قال نا ربيع بن منذر الثوري عن ابيه عن ابن الحنفية • قال
وقع بين طلحة وبين علي رضي الله عنهما كلام قال فقال لعلي انك تسمي باسمه وتكني بكنيته وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك ان يجمعهما لاحد من امته • فقال علي ان الجريء من اجترأ على الله وعلى رسوله
يا فلان ادع لي فلانا وفلانا لجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فشهدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعلي رضي الله عنه ان يجمعهما وحرمهما على امته من بعده • ومن
طريق محمد بن سعد نا محمد بن الصلت وخالد بن مخلد قالا • نا الربيع بن المنذر الثوري عن ابيه قال
وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا كجراءتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت
بكنيته • وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعهما احد من امته بعده • فقال علي ان الجريء من اجترأ
على الله وعلى رسوله اذهب يا فلان فادع لي فلانا وفلانا لنفر من قريش قال فجاءوا • فقال بم تشهدون
قالوا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي

وسلم

ولا يحل لأحد من أمتي بعده ومن حديث ابن أبي خيثمة عن محمد بن الصلت الأسدي عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان بين علي وطلحة كلام فقال علي أنت أجرأ من أجرى على الله وعلى رسوله يا فلان ادع لي فلانا وفلانا فدعا نفرا من قريش فقال أنشدكم تشهدون قالوا نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم يا علي يحل لك ما يحل لي في المسجد ولا يحل لأحد بعدك ٥

## وأما إخباره عليه الصلاة والسلام

أم ورقة بأنها تستدرك الشهادة فكان كما أخبر • خرج البيهقي وغيره من طريق أبي نعيم قال نا الوليد ابن جميع قال حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة • وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت تأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة قال إن الله تعالى مهد لك شهادة • فكان يسميها الشهيدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وأنها غمتها جارية لها وغلام كانت قد دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر رضي الله عنه فقيل إن أم ورقة قتلها جاريتها وغلامها وإنهما هربا فأتي بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا نزور الشهيدة • وخرجه أبو داود من حديث وكيع بن الجراح • نا الوليد بن عبد الله بن جميع • قال حدثتني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري • عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قالت له يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة قال قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة قال وكانت تسمى الشهيدة • وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها • قال وكانت دبرت غلاما لها وجارية • فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا • فأصبح عمر رضي الله عنه فقام في الناس فقال من عنده من هذين علم أو من رآهما فليجئ بهما فجيء بهما فأمر بهما فصلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة • قال أبو عمر بن عبد البر أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث بن عويمر الأنصاري وقيل أم ورقة بنت نوفل وهي مشهورة بكنيتها واضطرب أهل الخبر في نسبها •

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون الذي يأتي بعده

خرج البخاري من حديث بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس الخولاني قال سمعت عوف بن مالك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي • ثم فتح بيت المقدس • ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا • ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته • ثم هدنة بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ذكره في كتاب الجزية والموادعة في باب ما يحذر من الغدر • وخرجه البيهقي بهذا السند ولفظه • قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في خباء من أدم فجلست بفناء الخباء فسلمت فرد وقال ادخل يا عوف فقلت أكلي أم بعضي قال كلك فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءا مكيثا ثم قال يا عوف احفظ خلالا ستا بين يدي الساعة أحدهن موتي • قال عوف فوجمت عندها وجمة شديدة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل احد فقلت احد

ثم قال

ثم قال فتح بيت المقدس أظنه قال ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكي به أموالكم ثم استفاضة المال فيكم وذكر الحديث وهذه الستة قد وقع بعضها فمات صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووقع الطاعون وهم بالجابية ثم استفاض المال في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن عبد العزيز أعطى عثمان الناس عامة مائة دينار مائة دينار في عطياتهم • قالوا وكانت الفتنة الرابعة من الآيات الستة مقتل الوليد بن يزيد ابن عبد الملك وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخراسان من الفرقة ومن العصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع فتنة الروم • ومن طريق ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال يا أيها الناس إنما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة يا أيها الناس لقد سمعت قول صاحبكم وإني والله لقد أسلمت وصليت وإن عمرا لأضل من بعير أهله وإنما هو بلاء أنزله الله فاصبروا • فقام معاذ بن جبل فقال يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبيكم هذين وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول • إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضا يقال لها أرض عموسة فيخرج بكم فيها خراجان لها ذباب كذباب الدمل يستشهد الله أنفسكم وذراريكم ويزكي به أموالكم • اللهم إن كنت تعلم أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارزق معاذا وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تعافه منه قال فطعن في السبابة فجعل ينظر إليها ويقول اللهم بارك فيها فإنك إذا باركت في الصغير كان كبيرا • ثم طعن ابنه فدخل عليه فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال ستجدني إن شاء الله من الصابرين

## قال المؤلف رحمة الله عليه

وقوله في هذا الحديث وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم يشير إلى حديث يحيى بن أبي كثير قال نا أبو بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلا فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون قلنا هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة • وخرج ابن عساكر من طريق هشام بن خالد الأزرق قال نا الجليس بن يحيى عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن بسر ابن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أموالكم • وخرجه الطبراني إلا أنه قال يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أعمالكم • وقال سيف بن عمر قالوا ووقع الطاعون بالشام ومصر والعراق واستقر في الشام ومات فيه الناس الذين هم في الناس في أهل الأمصار في المحرم وصفر يعني سنة سبع عشرة وارتفع عن الناس وكتبوا إلى عمر رضي الله عنه بإخلاء الشام • قالوا وكان ذلك الطاعون موتانا لم ير مثله طمع له العدو في المسلمين وتخوفت له قلوب المسلمين كثرة موته وطال مكثه حتى تكلم في ذلك الناس فاختلفوا فأمر معاذ بن جبل رضي الله عنه بالصبر حتى يتجلى وأمر عمرو بن عبسة بالتنحي حتى يتجلى ثم ذكر سيف كلامهم في ذلك •

## وأما إنذاره صلى الله عليه وسلم

بفتنة تموج موج البحر وأنها تكون بعد قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج البخاري من حديث حفص بن غياث

الاعمش عن شقيق سمعت حذيفة يقول بينا نحن جلوس عند عمر رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • قال ليس عن هذا اسالك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك
منها يا امير المومنين باس ان بينك وبينها بابا مغلقا • قال عمر ايكسر الباب ام يفتح قال بل يكسر •
قال عمر اذا لا يغلق ابدا قلت اجل • قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال نعم كما اعلم ان دون غد ليلة
وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نساله من الباب فامرنا مسروقا فساله من الباب
قال عمر • وخرجه مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال
ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال قلت انا قال انك لجرى وكيف قال
قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره
يكفرها الصلوة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • فقال عمر ليس هذا اريد
انما اريد التي تموج كموج البحر قال فقلت ما لك ولها يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا
قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر • قال ذلك احرى ان لا يغلق ابدا • قال فقلنا لحذيفة
رضي الله عنه هل كان عمر رضي الله عنه يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد ليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغا
ليط قال فهبنا ان نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله فقال عمر • وخرجه من حديث وكيع وجرير وعيسى
ابن يونس ويحيى بن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث ابي معوية • وفي حديث عيسى عن الاعمش
عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول • وخرجه من حديث سفيان عن جامع بن ابي راشد والاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث بنحو حديثهم • وخرجه البخاري في كتاب الصلاة وفي
كتاب الزكاة وفي ذكر المناقب وفي باب علامات النبوة • وخرج الامام احمد حدثنا ابو عوانة عن عاصم عن شقيق
عن عزرة بن قيس عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال كتب الي امير المومنين حين القى الشام بوانيه •
وصار بثنية وعسلا ان ابرز الى ارض الهند والهند يومئذ في انفسنا البصرة وانا لذلك كاره فقال رجل
اتق الله يا ابا سليمان فان الفتن قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا • انما انما تكون بعده
والناس بذي بليان او بذي بليان بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل
بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجد اولئك الايام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي
الساعة ايام الهرج نعوذ بالله ان تدركني واياكم اولئك الايام •

## واما انذاره عثمان بن عفان رضي الله عنه

بالبلوى التي اصابته فقتل فيها فخرج البخاري ومسلم من حديث سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن
سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خرج وجه هاهنا • قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها
من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس
وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال
ابو بكر فقلت على رسلك قال فذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن قال ائذن له وبشره بالجنة •

بوانيه يعني خيره وبثنية حنطة منسوبة الى بثنية من ارض الشام



قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يات
به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه ثم قلت هذا عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة • فجئت عمر رضي الله عنه فقلت له ادخل
ويبشرك رسول الله بالجنة قال فدخل عمر فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يساره في القف ودلى
رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به • فجاء انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان • فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه • وقال البخاري على بلوى تصيبه • قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك
بالجنة مع بلوى تصيبك • وقال البخاري على بلوى تصيبك • قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم
من الشق الاخر • قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم • ذكره البخاري في مناقب ابي بكر رضي الله عنه

## وخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال

قال اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت سعيد بن المسيب نحوا منه وخرجاه من حديث
محمد بن جعفر بن ابي كثير عن شريك • وخرجاه ايضا من حديث عثمان بن غياث قال حدثني ابو عثمان النهدي
عن ابي موسى ومن حديث حماد عن ايوب عن ابي عثمان النهدي • وخرجه الترمذي من طريق حماد به وقال هذا حديث
صحيح • وقد روي من غير وجه عن ابي عثمان النهدي وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر والحديث محفوظ
من مسند ابي موسى رواه عنه سعيد بن المسيب وابو عثمان النهدي وابنه ابو بردة • وخرجه البيهقي من
طريق عبد الاعلى بن ابي المساور عن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن عبد الرحمن بن بجير عن زيد بن ارقم قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فتجده في داره جالسا محتبيا فقل ان النبي
يقرا عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة • ثم انطلق حتى تاتي الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته
فقل ان النبي يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة • ثم انصرف حتى تاتي عثمان فتجده في السوق
يبيع ويبتاع فقل ان النبي يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة بعد بلاء شديد • فانطلقت حتى اتيت
ابا بكر رضي الله عنه فوجدته في داره محتبيا جالسا كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقلت ان نبي الله
يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة • قال فاين رسول الله قلت في مكان كذا وكذا • قال فقام فانطلق اليه
قال ثم اتيت الثنية فاذا عمر رضي الله عنه راكب على حمار تلوح صلعته كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان نبي الله يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة • قال فاين رسول الله فقلت في مكان كذا وكذا فانطلق اليه
قال ثم انطلقت الى السوق فاجد عثمان رضي الله عنه فيها يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان نبي الله يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة بعد بلاء شديد • قال فاين رسول الله فقلت في مكان
كذا وكذا • قال فاخذ بيدي واقبلنا جميعا حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال يا نبي الله
ان هذا اتاني فقال ان نبي الله يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنة بعد بلاء شديد واي بلاء يصيبني
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني
فقال هو ذاك • قال البيهقي عبد الاعلى بن ابي المساور ضعيف في الحديث فان كان حفظ هذا فيحتمل ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن ارقم وابو موسى لم يعلمه بقعد على الباب فلما جاؤا ارسلهم على لسان ابي موسى

ومثل ذلك

## قال المؤلف رحمه الله وعفى عنه

قد خرج ابن عساكر حديث القميص من طريق بكر بن المختار ومن طريق عبد الاعلى بن ابي المساور كلاهما عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك • ومن طريق المبارك بن فلفل اخي المختار عن انس • ومن طريق ابي معوية عن عمرو بن سلمة عن ابي حازم عن انس رضي الله عنه • وخرج معناه من حديث اسمعيل بن قيس عن ابيه قيس بن زيد بن ثابت عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت • ومن حديث زيد بن ابي انيسة عن محمد بن عبد الله عن المطلب عن ابيه • وخرج البيهقي من حديث يحيى بن سعيد القطان • عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن حازم عن ابي سهلة مولى عثمان بن عفان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي او ليت عندي رجلا من اصحابي • قالت قلت ابو بكر قال لا • قالت قلت عمر قال لا • قلت ابن عمك علي قال لا • قلت فعثمان قال نعم قال فجاء عثمان رضي الله عنه فقال قومي • فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر الى عثمان ولون عثمان يتغير • فلما كان يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه **وخرجه** الترمذي من حديث يحيى بن سعيد عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس حدثني ابو سهلة قال قال عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا فانا صابر عليه • قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن غريب لا نعرفه الا من حديث اسمعيل بن ابي خالد • وللبيهقي من حديث اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن المطلب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم شراركم •

## وقد خرجه ابو عيسى من حديث عبد العزيز بن محمد

عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله هو ابن عبد الرحمن الانصاري الاشهلي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله • قال ابو عيسى هذا حديث حسن انما نعرفه من حديث عمرو بن ابي عمرو • وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث • قالا حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط التجيبي عن عبد الله بن حوالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجا من ثلث فقد نجا • قالوا ماذا يا رسول الله قال موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال **وخرج** الترمذي من طريق حجين بن المثنى عن الليث بن سعد عن معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله ابن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم قال وفي الحديث قصة طويلة • قال هذا حديث حسن غريب **وخرجه** البيهقي من حديث عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف انه حدثه انه جلس يوما مع شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنى عشر خليفة ۝ ابو بكر الصديق لا يلبث بعدي الا قليلا وصاحب رحى دار العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا ۝ • فقال رجل من هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال وانت يسالك الناس ان تخلع قميصا كساكه الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وخرجه الطبراني من طريق بقيه عن صفوان بن عمرو بن يزيد بن ايهم عن النعمان بن بشير قال حججت فاتيت عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من انت فقلت انا النعمان فقالت ابن عمرة فقلت نعم فقالت

خلعيه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لعثمان ان كساك الله ثوبا فارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه **قال النعمان** فقلت غفر الله لك يا ام المؤمنين الا ذكرت هذا حين جعلوا يحلفون الناس فقالت انسيته حتى بلغ الله فيه امره وخرجه الامام احمد من طريق احمد بن سليمان حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رانا رسول الله اقبلت احدانا على الاخرى وكان من اخر كلام كلمه ان ضرب منكبه فقال يا عثمان عسى ان يلبسك الله قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلثا **فقلت** لها يا ام المؤمنين فاين كان هذا عنك قالت انسيته والله ما ذكرته • قال فاخبرته معاوية بن ابي سفيان فلم يرض بما اخبرته حتى كتب الى ام المؤمنين ان اكتبي به فكتبت به اليه كتابا **قال** المؤلف رحمه الله ورواه فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة • ورواه محمد بن عبد الاعلى بن كناسة الاسدي ابو يحيى عن اسحق بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه قال بلغني ان عائشة قالت ورواه عبد الرحمن بن ابي الزناد وحماد بن سلمة كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة • ورواه يحيى بن سعيد • عن اسمعيل عن قيس عن ابي سهلة عن عائشة • ورواه ابو معوية محمد بن خازم الضرير عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي سهلة عن عائشة رضي الله عنها • ورواه سفيان بن عيينة وزيد بن ابي انيسة عن اسمعيل بن ابي خالد فجعله من مسند عثمان **وخرج** الامام احمد من حديث ارطاة بن المنذر • اخبرني ابو عمرو الانصاري ان عثمان بن عفان قال لابن مسعود هل انت منته عما بلغني عنك فاعتذر اليه بعض العذر فقال عثمان ويحك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيقتل امير وينتزي منتز واني انا المقتول وليس عمر انما قتل عمر واحد وانه يجتمع علي • وقال موسى بن عقبة حدثني جدي ابو امي ابو حبيبة انه دخل الدار وعثمان رضي الله عنه محصور فيها وانه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يستاذن عثمان رضي الله عنه في الكلام فاذن له فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا او قال اختلافا وفتنة • فقال قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله او ما تامرنا به **قال** عليكم بالامين واصحابه وهو يشير الى عثمان رضي الله عنه بذلك **وقال يعقوب** ابن سفيان عن عبيد الله بن موسى **قال** اخبرنا اسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية الكاهلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور رحا الاسلام عند راس خمس او ست او سبع وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم سبعين سنة فقال عمر رضي الله عنه امن هذا او من مستقبله **قال** من مستقبله **قال** البيهقي تابعه الاعمش وسفيان الثوري عن منصور ۝

## وخرج الحاكم من حديث قبيصة بن عقبة

**قال** حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي عن البراء بن ناجية عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور رحى الاسلام على خمس وثلاثين او ست وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يبق لهم دينهم سبعين عاما **فقال** عمر يا رسول الله مما بقي او مما مضى قال مما بقي **قال** الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد **وخرجه** ابن حبان في صحيحه من حديث مسدد عن يزيد بن هرون انا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي عبلة عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** تدور رحى الاسلام على خمس وثلاثين او ست وثلاثين فان هلكوا فسبيل من هلك وان بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة **قال** البيهقي وبلغني ان في هذا اشارة الى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس وثلاثين ثم الى الفتن التي كانت في ايام علي رضي الله عنه واراد بالسبعين والله اعلم ملك بني امية فانه بقي ما بين ان استقر لهم الملك الى ان ظهرت الدعاة بخراسان وضعف امر بني امية ودخل الوهن فيه نحوا من سبعين سنة

وخرج البيهقي من حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة أن رجلاً حدثه عن عبد الرحمن بن عديس أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان أو الجليل أو جبل لبنان • وخرجه ابن يونس من حديث ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن الهيثم بن شفي عن عبد الرحمن بن عديس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج ناس من أمتي يمرقون من الدين يقتلون بجبل الجليل ومن حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخذ ابن عديس في رهن أهل مصر فحبسه في بعلبك فهرب منه فطلبه سفيان بن عيينة فأدركه رجل رام من قريش فأشار إليه بنشابة فقال ابن عديس أنشدك الله في دمي فإني ممن بايع تحت الشجرة فقال إن الشجر كثير في الجبل أو قال الجليل فقتله • قال ابن لهيعة كان عبد الرحمن بن عديس البلوي سار بأهل مصر إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ثم قتل ابن عديس بعد ذلك • قال البيهقي ورواه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين عن عبد الرحمن بن عديس بمعنى الحديث المرفوع في قتله • ورواه عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع • قال البيهقي وبلغني عن محمد بن يحيى الذهلي أنه قال عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة لا يحل أن يحدث عنه وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي أنه قال حدثونا أن عبد الرحمن البلوي هذا خطب حين حصر عثمان فقال سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان أضل من عيبة بفلاة عليها قفل ضل مفتاحها • فبلغ ذلك عثمان فقال كذب البلوي ما سمعها من ابن مسعود ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله قد روى الشاميون عدة أحاديث في مقتل عثمان رضي الله عنه أورد منها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر جملة في تاريخ دمشق • ولما كلم علي عثمان رضي الله عنه عندما بدا الناس يعيبونه كان مما قال لعثمان وإني أحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيمة • وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قتل عثمان سنة خمس وثلثين وكانت الفتنة خمس سنين منها أربعة أشهر للحسن قاله الإمام أحمد في المسند ذلك •

## وأما إنذاره صلى الله عليه وسلم بأقوام يؤخرون الصلوة عن

خرج مسلم عن حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلوة عن وقتها أو يميتون الصلوة عن وقتها • قال قلت فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة • وخرج مسلم والترمذي من حديث جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • يا أبا ذر إنه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلوة فصل الصلوة لوقتها فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحرزت صلاتك وخرج مسلم والنسائي من حديث خالد بن الحرث قال نا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب فخذي كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها قال فما تأمر قال صل الصلوة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فإن أقيمت الصلوة وأنت في المسجد فصل وخرجاه من حديث إسمعيل بن إبرهيم عن أيوب عن أبي العالية البراء قال أخر ابن زياد الصلوة فجاءني عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسياً فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفتيه فضرب على فخذي ثم قال إني سألت أبا ذر كما سألتني فضرب على فخذي كما ضربت فخذك وقال إني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال صل الصلوة لوقتها فإن أدركتك الصلاة معهم فصلِ





ولا تقل إني صليت فلا أصلي • وخرجا من حديث خالد بن الحرث قال نا شعبة عن أبي نعامة عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر قال كيف أنتم أو قال كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها • فصل الصلوة لوقتها ثم إن أقيمت الصلوة فصل معهم فإنها زيادة خير • وخرج مسلم من طريق مطر عن أبي العالية البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت نصلي يوم الجمعة خلف أمراء فيؤخرون الصلوة قال فضرب فخذي ضربة أوجعتني ثم قال سألت أبا ذر عن ذلك فضرب فخذي وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة • ولابن الجارود من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلكم تدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقتها فإذا أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة وقال ابن عبد البر وقد روي هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت وعامر بن ربيعة وقبيصة بن وقاص ومعاذ بن جبل كما رواه أبو ذر وابن مسعود رضي الله عنهم وهي أسانيد صحاح كلها ثابتة قال البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيلي أموركم قوم يطفئون السنة • ويحدثون البدعة • ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها • قال ابن مسعود فكيف أصنع يا رسول الله إن أدركتهم • قال يا ابن أم عبد لا طاعة لمن عصى الله ثلاثاً • ومن طريق ابن خثيم عن القسم عبد الرحمن أن أباه أخبره أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة وأنا جالس مع أبي في المسجد فقام عبد الله بن مسعود فثوب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل الوليد إليه ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فسمع وطاعة • أم ابتدعت الذي صنعت قال لم يأتنا من أمير المؤمنين أمر ومعاذ الله أن أكون ابتدعت أبى الله علينا ورسوله أن نعطل في صلاتنا ونتبع حاجاتك • وروى ابن يونس من طريق عيسى بن حماد نا ابن وهب نا عمرو بن مالك وحيوة ابن شريح عن ابن الهاد قال خرجت أنا وربيعة بن أبي عبد الرحمن وعبد الرحمن بن القاسم فقال ربيعة سأل رجل القسم محمد وأنا وعبد الرحمن معه وذلك في إمرة ابن حيان وكان ابن حيان يؤخر الصلاة وكان الناس يوميذ لا يصلون الصلاة معهم حتى يذهب وقتها • فقال له رجل يا أبا محمد صليت قبله يعني ابن حيان قال نعم • قال وتصلي معهم أيضا قال نعم قال تصلي مرتين فقال القاسم نعم أصلي مرتين أحب إلي أن لا أصلي شيئاً وقال عيسى بن حماد قلت لعبد الله بن وهب فما كان يمنعهم أن يصلوا في منازلهم ولا يحضروا معهم قال لم يكن يمكنهم ذلك كان من تخلف عنهم عوقب أشد العقوبة قال ابن وهب حدثني الحارث بن نبهان عن سليمان بن عمرو وعن محمد بن إسمعيل قال رأيت عطا وسعيد بن جبير والحجاج بن يوسف يخطب وقد أخر الصلاة حتى كادت تفوت قال ورأيت عطا وسعيد بن جبير يصليان إيماء • وذكر ابن عبد البر من حديث حفص بن غياث عن عقبة بن عبد قال كنا نصلي مع الحجاج الجمعة ثم ننصرف فنبادر مسجد سماك نصلي العصر • وعن ابن جريج عن عطا قال أخر الوليد مرة الجمعة حتى أمسى • قال فصليت الظهر قبل أن أجلس ثم صليت العصر وأنا جالس وهو يخطب وأنا أضع يدي على ركبتي وأومي إيماء برأسي

## وعن الثوري عن محمد بن إسمعيل

قال رأيت سعيد بن جبير وعطا بن أبي رباح وأخر الوليد بن عبد الملك الصلاة فرأيتهما يوميان إيماء وهما قاعدان • وعن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأبي عبيدة أنهما كانا يصليان الظهر إذا حانت الظهر وإذا حانت العصر صليا العصر في المسجد مكانهما • وكان ابن زياد يؤخر الظهر والعصر • وعن أشعث عن عامر بن سفيق عن شقيق قال كان يأمرنا أن نصلي الجمعة في بيوتنا ثم نأتي المسجد وذلك أن الحجاج

كان يؤخر الصلاة وقال ابو زرعة ح ابو مسهر ح سعيد بن عبد العزيز قال كانوا يؤخرون الصلوة في ايام الوليد
ابن عبد الملك ويستحلفون الناس انهم ما صلوا فاتى عبد الله بن ابي زكريا فاستحلف انه ما صلى وقد كان صلى واتى
مكحول فقال فلم جئنا اذا فتركه قال ابن عبد البر وكانت ملوك بني امية على تاخير الصلوة كان ذلك شانهم قديما
من زمن عثمان رضي الله عنه ● وقد كان الوليد بن عقبة يؤخرها في زمن عثمان وكان ابن مسعود رضي الله عنه
ينكر ذلك عليه ● ومن اجل ذلك حدث ابن مسعود بالحديث في ذلك وكانت وفاة ابن مسعود في خلافة عثمان قال
وانما صلى من صلى ايماء وقاعدا لخوف خروج الوقت ولخوف على نفسه القتل او الضرب ومن كان من شانه التاخير
لم يؤمن عليه فوات الوقت وخروجه ● ويقال ان ابا ذر رضي الله عنه لم يخرج من المدينة والشام الا على انكاره عليهم
تاخير الصلوة ولا يصح عندي اخراجه من المدينة على ذلك وانما حمل لعلها والله اعلم على الصلوة معهم امره صلى الله
بذلك وحضه على لزوم الجماعة وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر كيف بك يا ابا ذر اذا كان عليك امراء
وبقوله لجابر الصحابة الذين ذو وا هذا الحديث يكون عليكم امراء يؤخرون الصلوة دليل على ان تاخير الصلاة
عن وقتها قد كان قبل زمن الوليد بن عبد الملك لان ابا ذر توفي في خلافة عثمان بالربذة ودفنها على قارعة الطريق
وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة الى المدينة ● وتوفي ابن مسعود بالمدينة بعد ذلك بيسير ● وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر وغيره سيكون عليكم امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ولم يقل خلفاء
دليل على ان عثمان رضي الله عنه لم يكن يؤخر الصلوة ولا نظن ذلك مسلم به لان عثمان من الخلفاء لا من الامراء
**قال** صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فسماهم
خلفاء وقال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تكون امرة وملكا وجبروتا فتضمنت الخلافة هذه الاربعة الذين رضي الله عنهم

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم فيما قال لعقبة بن ابي معيط في النار

خرج البيهقي من حديث زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم قال اراد الضحاك بن قيس ان يستعمل مسروقا
فقال له عمارة بن عقبة بن ابي معيط تستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان فقال له مسروق ح عبد الله بن مسعود وكان
موثوق الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل ابيك قال من للصبية قال النار فقد رضيت لك ما رضي لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** الامام احمد ح فياض بن محمد الرقي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الكلابي
عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتون بصبيانهم
فيمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤوسهم ويدعو لهم فجئت بي امي اليه واني مطيب بالخلوق فلم يمسح على راسي
ولم يمسني ولم يمنعه من ذلك الا ان امي خلقتني بالخلوق فلم يمسني من اجل الخلوق ● قال الامام احمد وقد روي
انه سلح يومئذ فقذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمسه ولم يدع له والخلوق لا يمنع من الدعا لطفل
في فعل غيره لكنه منع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسابق علم الله فيه ●

## قال المؤلف رحمه الله وعفى عنه

عبد الله الهمداني هو الهمداني على الشك ابو موسى قال ابن عدي لا يصح حديثه قال البخاري قال ابن عدي عبد الله الهمداني
لم يثبت ولم اعرفه الا هكذا وقال ابن عبد البر وابو موسى هذا مجهول والحديث منكر مضطرب لا يصح ولا يمكن ان
يكون من بعث مصدقا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صبيا ويدل ايضا على فساد ما رواه ابو موسى
المجهول ان الزبير وغيره من اهل العلم بالسير والخبر ذكروا ان الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا ليردا اختهما ام كلثوم

من الجهم

---

من الهجرة وكان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
منه [illegible]

## وقال عبد الرزاق عن معمر [illegible]

## في قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا [illegible]
صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة [illegible]
صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] ● فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد [illegible] بعث عيونا
ليلا فاذا هم يصلون [illegible] صلى الله عليه وسلم
فاخبره فانزل الله الاية ● **وقال** ابن عبد البر ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القران فيما علمت ان قوله عز وجل
ان جاءكم فاسق بنبا نزلت في الوليد بن عقبة [illegible]
[illegible] الوليد بن عقبة [illegible] كان فاسقا
لا يستوون ● قال ابن عبد البر [illegible]
[illegible] **قال** ابو عمر بن عبد البر [illegible]
كثيرة مشهورة [illegible]
فلقد كان من [illegible] **قال**
[illegible] الوليد بن عقبة [illegible]
اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم [illegible]
محمد بن حميد [illegible] في حديث الوليد بن عقبة [illegible]

[illegible] ● ان الوليد احق بالعذر [illegible] ●
[illegible] ● الوليد [illegible] ●
فابوا [illegible] ● لا [illegible] على [illegible] ●
كفوا [illegible] ● [illegible] ●
تكلم في الصلوة وزاد فيها ● علانية وجاهر بالنفاق ●
[illegible] ● ونادى [illegible] الى [illegible] ●
ازيدكم [illegible] ●

**قال** ابن عبد البر [illegible] الصبح [illegible] مشهورة من رواية الثقات
من نقل اهل الحديث واهل الاخبار ●

## وقد روي فيما ذكر الطبري

انه تعصب عليه قوم من اهل الكوفة [illegible] قال ابن عبد البر
وهذا الخبر من نقل اهل الاخبار لا يصح عند اهل الحديث [illegible] عند اهل العلم [illegible]
عبد العزيز بن المختار وسعيد بن ابي عروبة [illegible] عبد الله الداناج [illegible]
بقصة الوليد وقد [illegible] عثمان [illegible] صلاة الغداة بالكوفة اربعا [illegible]
قال احدهما رايته يشربها وقال الاخر رايته يتقيؤها فقال عثمان انه لم يتقياها حتى شربها [illegible]

لعله [illegible] عبد الله بن جعفر [illegible] عليه الحد فاخذ السوط فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين
فقال علي امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة
قال ابو عبد الله [illegible] وهذا احب الي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكره

## [illegible] الانذار صلى الله عليه وسلم

ما الفتن بعده [illegible] في اخر ايام عثمان وفي ايام علي رضي الله عنهما
خرج البخاري من حديث ابن عيينة [illegible] الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب
بنت جحش رضي الله عنها انها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه • وعقد سفيان تسعين او مائة
قيل انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث • وخرجه مسلم من حديث سفيان بهذا الاسناد ولفظه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث • وخرجه مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة
بنت ابي سفيان اخبرتها ان زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث • وخرجه من حديث الليث قال
حدثني عقيل بن خالد ومن حديث زهير بن سعد قال نا ابي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري
باسناده • وخرجه البخاري في كتاب الانبياء من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة • وخرجه في كتاب الفتن
من حديث محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بمثل حديث عقيل •

## وخرج في باب علامات النبوة

من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني [illegible] نحو حديث عقيل ولابي داود من حديث سلام بن سليم عن منصور
عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد قال كنا عند النبي [illegible] فذكر فتنة [illegible] فقلنا او قالوا
يا رسول الله لئن ادركتنا [illegible] قال [illegible]
[illegible] عثمان وطلحة والزبير وعليا رضوان الله عليهم • وله من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كف يده • وخرج الحاكم من حديث [illegible]
[illegible] عن سعيد عن ابي هريرة [illegible] ويل للعرب من شر قد اقترب [illegible]
والصدقة [illegible] بالشهادة [illegible] قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
وقال [illegible] يزيد بن [illegible] قال سمعت الحسن رضي الله عنه يقول قال الزبير

لما نزلت واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ما كنا نشعر انها وقعت حيث وقعت ولابي داود
الطيالسي من حديث الصلت بن دينار قال نا عقبة بن صهبان وابو رجا العطاردي قالا سمعنا الزبير
رضي الله عنه وهو يتلو هذه الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لقد تلونا هذه
الاية زمانا وما ارى من اهلها فاصبحنا من اهلها • وقال الامام احمد حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم
نا شداد يعني ابن سعيد نا غيلان بن جرير عن مطرف قال قلنا للزبير يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى
قتل ثم جئتم تطلبون بدمه • فقال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت فينا حيث
وقعت • وخرجه من حديث اسود بن عامر حدثنا جرير سمعت الحسن قال قال الزبير فذكر معناه

## وخرج البخاري من حديث شعيب عن الزهري

ومن حديث محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزاين
وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية
في الاخرة • ذكره في الفتن وذكره في كتاب الادب من حديث شعيب عن الزهري حدثتني هند بنت الحارث
ان ام سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا
انزل من الفتنة من يوقظ صواحب الحجر يريد به ازواجه حتى يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة
وخرجه في كتاب العلم وفي كتاب اللباس من حديث معمر عن الزهري • وخرج البخاري ومسلم كلاهما
من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على
اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر
وقال البخاري على اطم من الاطام وقال فاني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر • وخرجه مسلم من حديث معمر
عن الزهري بهذا الاسناد نحوه • وخرج البخاري في اخر كتاب الحج من حديث سفيان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
قال سمعت اسامة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى
اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر قال الحافظ ابو نعيم فكان تحقيق هذا الحرم وقع بالمدينة قتل عثمان
وما وقع يوم الحرة في ايام يزيد بن معوية • وخرج مسلم وغيره من حديث ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب ان ابا ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة
فيما بيني وبين الساعة وما بي الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر الي في ذلك شيا لم يحدثه غيري ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا انا فيه عن الفتن فقال وهو يعد الفتن منهن ثلاث
لا يكدن يذرن شيا • ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب اولئك الرهط
كلهم غيري • قال البيهقي ومات حذيفة بعد الفتنة الاولى بقتل عثمان رضي الله عنه وقبل الفتنة الاخرى
في ايام علي رضي الله عنه فيحتمل ان الثلاث لم يكدن يذرن شيا وهي المراد بالمذكورات في الخبر والله اعلم
وله من حديث يحيى بن عبد الحميد قال نا ابرهيم بن سعد نا ابي عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
عن محمود بن لبيد عن محمد بن مسلمة انه قال يا رسول الله كيف اصنع اذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك الى الحرة
فتضربها به ثم تدخل بيتك حتى ياتيك منية قاضية او يد خاطئة • ولابي داود من حديث عمرو بن مرزوق
عن شعبة عن اشعث بن ابي الشعثا قال سمعت ابا بردة يحدث عن ثعلبة بن ضبيعة قال سمعت حذيفة يقول

انى لا اعرف رجلا لا تضره الفتنة فاتينا المدينة فاذا فسطاط مضروب واذا محمد بن مسلمة الانصارى فسالته فقال لا اشتمل على مصر من امصارهم حتى تنجلى هذه الفتنة عن جماعة المسلمين • ورواه ابو عوانة عن اشعث بن سليم عن ابى بردة عن ضبيعة بن حصين الثعلبى بمعناه عن حذيفة قال البخارى فى التاريخ هذا عندى اولى اعنى حديث ابى عوانة • وخرج مسلم من حديث حماد بن زيد قال عثمان الشحام قال انطلقت انا وفرقد السبخى الى مسلم بن ابى بكرة وهو فى ارضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت اباك يحدث فى الفتن حديثا قال نعم سمعت ابا بكرة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه • ومن كانت له ارض فليلحق بارضه قال فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت • فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه او يجىء سهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار • وخرجه من حديث وكيع وابن ابى عدى كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن ابى عدى نحو حديث حماد الى اخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده • وخرجه ابو داود من حديث وكيع ○ ۞

## واما قصة اخباره صلى الله عليه وسلم

بان احدى نسائه تنبح عليها كلاب الحوأب وماء الحوأب ينسب الى الحوأب ابنة كلب بن وبرة ام تغلبة وهو طاعنه ومحارب ابنا مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان خرج الامام احمد من حديث محمد بن جعفر قال شعبة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس ان عايشة رضى الله عنها لما اتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظننى الا راجعة انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال لها الزبير رضى الله عنه ترجعين لعل الله ان يصلح بك بين الناس وخرجه ايضا من حديث يحيى عن اسمعيل عن قيس قال لما بلغت عايشة بعض ديار بنى عامر نبحت عليها كلاب الحوأب فقالت اى ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما اظننى الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب فقال الزبير لا تعد تقدمى ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم وخرجه يعلى بن عبيد من حديث ابى اسامة عن اسمعيل عن قيس قال لما بلغت عايشة بعض مياه بنى عامر ليلا نبحت عليها الكلاب فقالت اى ماء هذا قالوا ماء الحوأب فوقفت وقالت ما اظننى الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب ۞

## وخرج البيهقى من طريق ابى نعيم الفضل بن دكين

قال عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهنى عن سالم بن ابى الجعد عن ام سلمة رضى الله عنها قالت ذكر النبى صلى الله عليه وسلم خروج بعض نسائه امهات المؤمنين فضحكت عايشة فقال انظرى يا حميراء ان لا تكونى انت ثم التفت الى على فقال يا على ان وليت من امرها شيئا فارفق بها • قال المؤلف رحمه الله عمار الدهنى هو عمار بن معوية ويقال ابن ابى معوية ويقال ابن صالح ويقال ابن حبان البجلى الكوفى مولى الحكم بن نفيل وثقه احمد وابن معين وابو حاتم الا انه كان

شيعنا

شيعيا انقطع بشر بن مروان عرقوبيه فى التشيع وحديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ## وقال البيهقى
تونى قبل مسير عايشة رضى الله عنها • وقد اخبر ابا الطفيل وعمرو بن صليع بمسير احدى امهات المؤمنين فى كتيبة ولا يعرف الا من سماع فذكر من حديث عبد الله بن رجا قال انا همام بن يحيى قال انا قتادة عن ابى الطفيل قال انطلقت انا وعمرو الى حذيفة فذكر الحديث وقال فيه لو حدثتكم ان ام احدكم تغزوه فى كتيبة تضربه بالسيف ما صدقتموه • قال رواه ايضا ابو الزاهرية عن حذيفة • وخرجه الحاكم من حديث هلال بن العلاء الرقى قال عبد الله بن جعفر قال عبيد الله ابن عمرو عن زيد بن ابى انيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن قال كنا عند حذيفة فقال بعضنا حدثنا يا ابا عبد الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو فعلت لرجمتمونى قال قلنا سبحان الله انحن نفعل ذلك قال ارايتكم او حدثتكم ان بعض امهاتكم تاتيكم فى كتيبة كثير عددها شديد باسها صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا • قال حذيفة اتتكم الحميراء فى كتيبة تسوقها اعلاجها حيث تسوء وجوهكم ثم قام فدخل مخدعا • قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • ولابن يونس من حديث عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابى حبيب عن ناعم بن اجيل عن كعب الاحبار لقد وجدت فى الانجيل امر الجمل كله والمراة التى تركبه • وقال البيهقى عن جعفر بن عون اخبرنا اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن عايشة رضى الله عنها قالت وددت انى كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحرث بن هشام وانى لم اسر مسيرى الذى سرت ۞

## وقال محمد بن يوسف ذكر هشام عن عروة

عن ابيه عن عايشة قالت لوددت اذا مت وكنت نسيا منسيا وقال الامام احمد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال لما بعث على عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال انى لاعلم انها زوجته فى الدنيا والاخرة ولكن الله تعالى ابتلاكم لتتبعوه او اياها • وخرجه البخارى فى كتاب الفتن من حديث ابى بكر بن عياش قال ابو حصين قال ابو مريم عبد الله ابن زياد الاسدى قال لما سار طلحة والزبير وعايشة رضى الله عنهم الى البصرة بعث على عمار بن ياسر والحسن بن على فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر وكان الحسن بن على فوق المنبر فى اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة ووالله انها لزوجة نبيكم فى الدنيا والاخرة ولكن الله تعالى ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هى • وخرجه فى مناقب عايشة من حديث غندر قال شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال لما بعث على عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال انى لاعلم انها زوجته فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها • وذكره فى كتاب الفتن من حديث ابن عيينة عن الحكم عن ابى وايل قال قام عمار على منبر الكوفة فذكر عايشة وذكر مسيرها وقال انها زوجة نبيكم فى الدنيا والاخرة ولكنها مما ابتليتم • وخرج البيهقى من طريق ابى نعيم قال عبد الجبار بن العباس الشبامى وشبام جبل باليمن عن عطاء بن السايب عن عمر بن الهجنع عن ابى بكرة قال قيل له ما منعك ان لا تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امراة قائدهم فى الجنة قال المؤلف رحمه الله قد وقع حديث ابى بكرة فى البخارى من حديث عوف عن الحسن عن ابى بكرة قال لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم • قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ذكره فى اخر كتاب المغازى وفى كتاب الفتن ۞

## قال ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذبارى ۞

حدثنا احمد بن سهل ابو عبد الرحمن يحيى بن محمد بن اسحق بن موسى قال احمد بن قتيبة ابو بكر الهمدانى عن عبد الله بن الحكم عن ابى كبشة ويزيد بن رومان قال لما اجمعت عايشة رضى الله عنها على الخروج الى البصرة اتت ام سلمة رضى الله عنها وكانت بمكة

فقالت يا بنت ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقمو في بيتك
وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل عليه الوحي في بيتك فقالت لها يا بنت ابي بكر لقد زرتني وما كنت زوارا
ولامر ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني وابن اخي اخبراني ان الرجل قتل مظلوما وان بالبصرة الف مائة الف
سيف يطلبون بدم عثمان رضي الله عنه فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح ما بين فئتين متناجزتين
فقالت يا بنت ابي بكر ابدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه وان كنت لتدعيه بالتبري •
اين انت من ابن ابي طالب تقتلين وقد بايعه المهاجرون والانصار انك سدة بين رسول الله وبين امته • وحجابه
مضروب على حرمته • وقد جمع القران ذيلك فلا تبذخيه • وسكن عقيراك فلا تصحريها • الله من وراء
هذه الامة • قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل • بل قد نهاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفراطة في البلاد • ان عمود الاسلام لا يراب بالنساء ان انثلم •
ولا يشعب بهن ان صدع حمادات النساء غض الاطراف وقصر الوهادة ما كنت قائلة لو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى آخر • ان بعين الله مهواك وعلى رسوله
تردين • قد وجهت سدافته وتركت عهيداه • اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس
لاستحييت ان القى محمدا صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا قد ضربه علي • اجعلي حصنك بيتك ووقاعة الستر
قبرك حتى تلقيه وانت على تلك اطوع ما تكونين لله عز وجل ما لزمته • وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه
ثم قالت لو ذكرتك خمسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الخبب
اتذكرين اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك
فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي رضي الله عنه يحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك
رسول الله مع ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني فرجعت باكية فسالتك فقلت لي بانك هجمت عليهما
فقلت له يا علي انما لي من رسول الله يوم من تسعة ايام وقد شغلته عني فاخبرتني انه قال لك ا تبغضيه
فما يبغضه احد من اهلي ولا من امتي الا خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم •
قالت ويوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احش له جشيشا فقال ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادبب • تنبحها كلاب الحواب • فرفعت يدي من الجشيش وقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال
والله لا بد لاحداكما ان يكونه اتقي الله يا حميراء ان تكونيه قالت نعم • قالت ويوم تبذلنا
لرسول الله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنبك فقال
اتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا او يوما حمرا اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم •
قالت ويوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوك يستاذن فدخلت الخدر
فجاء عمر رضي الله عنه يستاذن فقمت فدخلت الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري ما مقامك فينا
فلو جعلت لنا انسانا ناتيه بعدك فقال اما اني اعرف مكانه واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه
كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم عليه السلام فلما خرجا جئت اليه وكنت جريئة عليه فقلت له
من كنت جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يصلح نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى الا عليا فقال هو ذاك قالت نعم
ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة رضي الله عنها فقال يا نسائي اتقين الله ولا يسفر
احد قالت نعم فقالت عائشة رضي الله عنها ما اقبلني لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج
وان اقعد ففي غير ما باس وخرجت • فخرج رسولها فنادى في الناس من اراد ان يخرج فليخرج فان
ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فنفث في اذنها وفتلها في الذروة فخرج رسولها

فقال

فقال من اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشات ام سلمة رضي الله عنها تقول

لو كان معتصما من زلة احد • كانت لعائشة الرتبى على الناس •
كم سنة لرسول الله دارسة • وتلو آي من القرآن مدراس •
قد ينزع الله من قوم عقولهم • حتى يكون الذي يقضى على الراس •
فيرحم الله ام المؤمنين لقد • كانت تبدل ايحاشا بايناس •

## قال ابو عمر عفى الله عنه ورحمه

دفع الي ابو العباس احمد بن يحيى صحيفة فيها حديث ام سلمة مع عائشة رضي الله عنهما وسالته عن قولها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقمو في بيتك قال يقال قمات الابل بمكان كذا وكذا اذا اقامت فيه
حتى تسمن اي كان ياكل عندك ويشرب ويقسم لنا في بيتك نصيبنا اي كان ملازما لك انيسا والسدة الباب الذي
بسدته فلا تبذخيه اي لا تخرجي عليه ولا تعتكي لان الفراغ امرك الا تفارقي البيت يقال تبذخيه اي
تفرقيه اي لا تخرجي واقيمي وسكني عقيراك العقيرة شعر الراس اي وجب عليك الخفر والستر فلا تخرجي ويقال
عقيراك من العقار اي وجب عليك لزوم بيتك وهو من العقار وهو اصل الملك لتدعيه بالتبري بزنته
وكان بعضهم يلقب عثمان رضي الله عنه نعثلا وهو اسم من اسماء الضبع لطول لحيته كانت كالتي الشعر الذي تحت
حلق الضبع والاصحار الانكشاف صحر الشيء اذا انكشف ان يصلح راب الاناء اذا اصلحه ويشعب يصلح يقال
وهو حرف من الاضداد والفراطة التقدم في السير حمادات ما حمد عليه الوهادة الستر المقام للنساء اصلح
ناصة مسرعة يقال نص بعيره اذا اجده في السير ورفعه عن الادنى ومنه المنصة لارتفاعها والقلوص الفتى
من الابل ومثالها من الناس الجارية والبكر مثاله من الناس الغلام والمنهل موضع الماء والفردوس البستان
ووقاعة الدار وسطها وكذلك ناحيتها اي اجعلي بيتك قبرك لا تخرجي منه حتى تموتي فيه النهش الاكل بالفم كله
والرقشاء التي فيها نقط وهي اخبث الحيات والمطرقة ذات الخبب الذي اذا ضربت انقلبت على جنبها لانها لا تمكن
من الضرب حتى تنقلب فتفرغ سمها والمطرقة التي لا ترفع راسها لخبثها لتستبين امرها حتى تطرقها ويريد الاطراق السكوت
والارعاع السمة وكان القرعة احدث من القرع وهو الضرب على الراس لانه يقرع بما يخرج الراس كان الانسان اذا
خرج عليه تكسر راسه تبذخيه من البذاخ وهو السعة احتراذ ويقال جش الحنطة ودشها وهي الدشيشة والجشيشة
الجمل الادبب الكثير الشعر وكان الدب اخذ من ذلك لكثرة شعره استفزه استجهله فتلها التي كانها حتى اجابت
وفي الذروة اي خدعها يقال ما زال يفتل في الذروة والغارب ما زال الخداع حتى خدعه واصل ذلك في البعير اذا
اراد نزع القردان منه عمد الرجل الى اعلا سنامه ومقدم سنامه والغارب مثل الحارك للعنق فينزع القراد منه
فيستكين لذلك البعير وينكس راسه فيقال ذلك للمنكر الغالي لامر اذا سكن او خدع والايحاش بالايناس تستوحش
منها بعد الايناس بها وبعين الله مهواك اي مسيرك وقد وجهت سدافته اي سلكت امرا مظلما وخرجت في امر مظلم
والسدف الظلمة والضوء وهو هنا الظلمة • وقال الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر رحمة الله عليه

## وروى هشيم وابو بكر بن عياش عن مجالد

عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها انها رات كانها على ظرب وحولها بقر يذبح وتنحر فقصت ذلك على ابي بكر رضي الله عنه
فقال ان صدقت رؤياك لتقتلن حولك جماعة من الناس وذكر سيف بن عمر ان صاحبة كلاب الحواب غير عائشة
رضي الله عنها فقال اسهل وابي يعقوب قالا واجتمعت فلال غطفان المظفر في ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر

وبنى تميمة بامها قرفه ابنة ربيعة بن بدر وكانت ام قرفه عند مالك بن حذيفة فولدت له قرفه وحكمه وجراشه وزملا وحصينا وشريكا وعبدالله وزفر ومعاويه وحمله وقيسا ولايا ● فاما حكمه فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اغار عيينه على سرح المدينه قتله ابو قتاده رضي الله عنه فاجتمعت تلك الفلال الى سلمى وكانت في مثل عز امها وعندها جمل ام قرفه فنزلوا اليها فذمرتهم وامرتهم بالحرب وصعدت سايره فيهم وصوبت تدعوهم الى حرب خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى اجتمعوا اليها وتجمعوا على ذلك وتاشب اليهم الشرد من كل قبيلة وكانت سلمى قد سبيت ايام ام قرفه فوقعت لعايشه رضي الله عنها فاعتقتها وكانت تكون عندها ثم رجعت الى قومها ● وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهن يوما فقال ان احداكن تستنبح كلاب الحوأب فجمعت سلمى حين ارتدت وماشت اليها الفلال والشرداء وطلبت بذلك الثار فسيرت فيما بين ظفر والحوأب فجمع اليها كل فل ومضيق عليه من تلك الاحياء من غطفان وهوازن وسليم واسد وطي فلما بلغ ذلك خالدا وهو فيما هو فيه من تتبع الثار واخذ الصدقه ودعا الناس وتسكينهم سار الى المراة وقد استكثف جمعها وغلظ شانها فنزل عليها وعلى جماعتها فاقتتلوا قتالا شديدا وهي واقفة على جمل امها وفي مثل عزها وكان يقال من نخس جملها فله مائة من الابل لعزها وابيرت يومئذ بيوتات من جاسي ومارية وغنم واصيب في الناس من كاهل وكان قتالهم شديدا حتى اجتمع على الجمل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حولها مائة رجل وبعث خالد بالفتح يعني الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ثر قرة بن هبيرة بنحو من عشرين ليلة ● قال المولف قد اشبهت قصه جمل سلمى هذه جمل عايشه رضي الله عنها

## وكان من خبر وقعة الجمل انه لما قتل عثمان

ابن عفان رضي الله عنه في يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجه سنه خمس وثلثين وبويع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لخمس بقين منه وكان ممن بايعه طلحة والزبير رضي الله عنهما ثم فرا عنه من المدينه الى مكه وتاخر عنه من الصحابه عن بيعته وهربت بنو اميه فبعث علي عماله على الامصار منهم سهل بن حنيف على الشام موضع معاويه بن ابي سفيان فخالف معاويه على علي وقام يطلب بدم عثمان فعمل علي على المسير الى الشام فاتاه الخبر ان طلحه والزبير وعايشه واهل مكه خالفوا عليه ايضا وانهم يريدون البصره وذلك ان عايشه كانت خرجت الى مكه وعثمان محصور فبلغها وهي بسرف عايده الى المدينه بيعة علي فكرهت ذلك وردت من سرف الى مكه وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه ثم خطبت بمكه وهي في الحجر ونداء اجتاب يحض الناس على الاخذ بثاره فاجابها عبدالله بن عامر الحضرمي عامل مكه وتبعه بنو اميه وقد اتوا من المدينه وتبعهم سعيد بن العاصي والوليد بن عقبه وقدم عليهم عبدالله بن عامر من البصره بمال كبير وقدم يعلى بن منيه من اليمن بستمائه بعير وستمائة الف درهم وقدم طلحه والزبير فارين من المدينه فجهزهم يعلى بن منيه وعبدالله بن عامر ونادى منادي عايشه ام المومنين وطلحه والزبير شاخصون الى البصره فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب ولا جهاز فليات فحملوا ستمائه على ستمائه بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائه من اهل مكه والمدينه ولحقهم الناس فكانوا في ثلثة الاف رجل وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مع عايشه فتركوها بذات عرق ● ولما خرجوا من مكه وقف مروان بن الحكم على طلحه والزبير فقال على ايكما اسلم بالامرة واوذن بالصلاة فقال عبدالله بن الزبير على ابي عبدالله يعني اباه الزبير وقال محمد بن طلحه على ابي محمد يعني اباه طلحه فارسلت عايشه الى مروان تقول اتريد ان تفرق امرنا ليصل بالناس ابن اختي يعني عبدالله بن الزبير وقيل بل صلى بالناس عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد واعطى يعلى بن منيه عايشه جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل بالف ذلك فركبته حتى طرقوا الحوأب وهو ماء فنبحتهم كلابه فصرخت عايشه باعلا صوتها واسترجعت وقالت

الى الحيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم انا هي بعيرها البرك وقالت انا والله صاحبة الحوأب فاقامت يوما وليلة وما زالوا بها حتى مضت نحو البصره ● وقدمت ابن عامر وكتبت الى الاحنف بن قيس وغيره من رجال البصره فبعث عثمان بن حنيف عامل علي على البصره الى عايشه وطلحه والزبير بعمران بن حصين وبابي الاسود الدولي يسالانهم عن مسيرهم فاعلموهما ما يريدون من الطلب بدم عثمان فعادا الى عثمان ونزلت عايشه بمن معها على البصره فخرج اليها من هو على هواها وخرج عثمان بن حنيف فتكلم طلحه ثم الزبير ثم عايشه يحضون الناس على الطلب بدم عثمان فافترق اصحاب عثمان فرقة معه وفرقة مع عايشه ووقعت الحرب حتى حجز بينهم الليل ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل فيه كثير من اصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين ثم تنادوا الى الصلح وكتبوا كتابا بينهم على ان يبعثوا رسولا الى المدينه يسال اهلها ان كان طلحه والزبير اكرها على بيعه على خرج عثمان بن حنيف عن البصره واخلاها لهم وان لم يكونا اكرها خرجا وسار كعب بن سور بذلك الى المدينه فوقع اختلاف وعاد بجواب امور الت الى اخراج عثمان بعدما نتف شعر لحيته وحاجبيه واشفار عينيه وقتل اربعون وقيل سبعون من رجاله بعد حرب شديد وخرج عثمان بن حنيف الى علي واستولى طلحه والزبير على البصره وكتبا الى معويه وهو بالشام بما كان منهما وكتبت عايشه الى اهل الكوفه ان يثبطوا عن علي وتحثهم على الطلب بدم عثمان بن عفان وكتبت الى اهل اليمامه وكتبت الى اهل اليمامه واهل المدينه وبايع اهل البصره طلحه والزبير واتى علي الخبر وهو يتجهز لحرب اهل الشام فخرج من المدينه يريد البصره اخر ربيع الاخر حتى نزل الربذه فاقام بها وبلغه خبر القوم فبعث محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر الى الكوفه بكتبه يستنهضهم وعليها ابو موسى الاشعري وانت جماعه من طي لنصرته فسار علي من حتى نزل فيد فاتته اسد وطي ثم سار الى ذي قار فاتاه عثمان بن حنيف وقيل اتاه بالربذه وقدم عليه بذي قار محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بامتناع ابي موسى من اجابته فبعث اليه بعبدالله بن عباس والاشتر النخعي فلم يجب فبعث بالحسن ابنه وعمار بن ياسر فكان من اهل الكوفه اختلاف اخره ان خرج مع الحسن تسعة الاف وقيل اثنا عشر الفا حتى اتوا عليا بذي قار فبعث القعقاع الى البصره فكلم عايشه وطلحه والزبير فقاربوا الصلح فعاد الى علي بذلك فاعجبه ذلك ووفود العرب من اهل البصره نحو علي بذي قار فاستوروا الاشتر في عدة ممن سار الى عثمان بن عفان وقد كرهوا الصلح حتى اتفق رايهم على ان الناس اذا التقوا انشبوا الحرب واصبح علي على ظهر يريد البصره وخرج طلحه والزبير وعايشه من البصره حتى لقوه بظاهرها في النصف من جمادي الاخره فلحقت بنو عبد القيس وبكر بن وايل بعلي واقاموا ثلاثه ايام وعلي يدعوهم فكانت امور الت الى لقاء علي الزبير وطلحه ومحادثتهما وذكرهما فرجع الزبير عن محاربته وحلف لا يقاتله وافترق اهل البصره ثلاث فرق فرقه مع طلحه والزبير وفرقه مع علي وفرقه لا ترى القتال هذا والناس لا يشكون في الصلح وباتوا باشر ليلة الا الذين ثاروا بعثمان بن عفان فانهم باتوا بشر ليلة قد اشرفوا على الهلكه وهم يتشاورون حتى اجمعوا على الحرب فلم يشعر الناس في الغلس الا وهم قد حملوا ووضعوا السلاح المضري في المضري واليمني في اليمني والربيعي في الربيعي فثار اهل البصره يظنون ان عليا حاربهم وظن علي ان طلحه والزبير حارباه ● وركبت عايشه في هودج قد البس الادراع على الجمل وبرزت فاقبل الناس لمضي الزبير وادي السباع ولحقه ابن جرموز فقتله وسار طلحه فدخل البيوت فمات وتبع عمرو بن جرموز الزبير فقتله وانهزم الناس يريدون البصره فاطافت بخيل بجمل عايشه واعادوا الحرب فالقوا هودج عايشه وهي تدعوا الى الناس بالعفو قتلة عثمان واشياعهم وقد احتدوا وادام الجمل حتى ضرسوا فما رويت وقعة قبلها اعظم منها قتل فيها على خطام الجمل اربعون رجلا وقيل سبعون رجلا حتى نادى علي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط على شقه وقد صار الهودج كانه القنفذ من السهام ونادى علي الا لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وامر نفرا ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر ان يضرب على اخته قبه

نحوي نبيها وبينه وبين عمار بن ياسر كلام ووقف عليها علي فقال كيف انت يا امه قالت بخير قال يغفر الله لك قال ولك
ثم اتاها وجوه الناس فسلموا عليها فقالت والله لوددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وبلغ ذلك
عليا فقال والله لوددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ثم ادخلها اخوها محمد البصرة في الليل واقام
ثلاثا وصلى على القتلى وكف اصحابه عليهم وقال من عرف شيا فلياخذه الا السلاح فكانت جملة من قتل في وقعة الجمل
عشرة الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عايشة ثم دخل علي البصرة لما بعد اهلها ثم راح الى عايشة
وقعد عندها ثم مضى وضرب رجلين من ازد الكوفة مائة سوط من اجل انهما كلما عايشة بما يسوءها ثم جهزها علي بكل ما
ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واختار لها اربعين امراة من نساء البصرة المعروفات وسير معها
محمد واتاها وقت رحيلها وودعها وحضر الناس فخرجت وودعتهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه والله ما
كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه على معتبتي لمن الاخيار فقال علي صدقت
والله ما كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وسارت يوم السبت غرة رجب وشيعها
علي اميالا وسرح بنيه معها يوما ثم مضت الى مكة ورجعت بعد الحج الى المدينة ثم قسم علي ما في بيت مال البصرة فهو
زيادة على سبعمائة الف وعلم اهل المدينة بالوقعة يوم الحرب من نسر مر حول المدينة ومعه شي معلق فسقط منه فاذا كف
فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما ينقل اليهم النسور من الايدي والاقدام
واراد علي المقام بالبصرة لاصلاح حالها فارتحل السابعة بعد اذنه فارتحل في اثارهم وذكر ابو عبيد البكري صهيح بفتح
اوله يعني الصاد المعجمة واسكان اليا بعده را مهملة بلد باليمن سمي بصهر بن سعد بن عريب بن ذي يقدم واهل اليمن يقولون
خرج من ظهر سنعيد من الفراعنة وفرعون من الابل وهو عسكر جمل عايشة يوم الجمل بعث به يعلى بن منية وصهر على ساعتين
من صنعا وهو طيب بلاد اليمن فاكهة

## قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة

قال لما ولى الزبير يوم الجمل بلغ عليا رضي الله عنهما فقال لو كان ابن صفية يعلم انه على حق ما ولى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال اتحبه يا زبير قال وما يمنعني قال فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له قال فيرون
انما ولى لذلك • واخرجه الحاكم من حديث محمد بن سليمان العابد نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ومن حديث عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك الرقاشي عن جده عبد الملك عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي فذكره بمعناه قال الحاكم حديث صحيح عن ابي حرب
ابن ابي الاسود فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير وفضل بن فضالة في اسناد واحد فذكره ثم قال وقد روي اقرار الزبير
لعلي بذلك من غير هذه الوجوه والروايات واخرج حديث الحسن بن سفيان عن قطر بن خليفة حدثني عبد الله بن محمد الرقاشي
عن جده عن ابي جروة المازني قال سمعت عليا وهو يناشد الزبير قال انشدك الله يا زبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انك تقاتلني وانت لي ظالم قال بلى ولكني نسيت واخرج البيهقي من طريق عبد الله بن الاجلح قال نا ابي عن يزيد الفقير عن ابيه
قال وسمعت الفضل بن فضالة يحدث ابي عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه دخل حديث احدهما في حديث صاحبه قال
لما دنا علي واصحابه من طلحة والزبير رضي الله عنهم فقال ما الله قال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لتقاتلنه وانت له ظالم فلا اقاتله قال وللقتال جئت انما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال
فاعتق غلامك جرجس واجلس حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه • ومن طريق الحسن بن سفيان
قال نا قطن بن نسير نا جعفر بن سليمان نا عبد الله بن محمد الرقاشي قال حدثني جدي وهو عبد الملك بن مسلم عن ابي جروة المازني قال سمعت عليا
والزبير رضي الله عنهما وعلي يقول نشدتك بالله يا زبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتلني وانت
ظالم لي قال بلى ولكني نسيت واخرج الحاكم من حديث اسمعيل بن محمد السدي نا عبد السلام بن حرب نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال جاء الزبير يستاذن على علي في الغزو فقال اجلس في بيتك فقد غزوت مع رسول الله فرد عليه فقال في الثالثة والرابعة اقعد فوالله اني لاحد

## واما اخبار الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم

بما عزم عليه عمرو بن جحاش من القاء صخرة عليه حتى قام من مكانه فقال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل وابن ابي حبيبة ومعمر بن راشد في رجال ممن لم
اسمهم فكل قد حدثني ببعض هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض وقد جمعت كل
الذي قد حدثوني قالوا اقبل عمرو بن امية من بئر معاوية حتى كان بقناة فلقي رجلين من بني عامر فنسبهما
فانتسبا فقايلهما حتى اذا ناما وثب عليهما فقتلهما ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته
في قدر حلب شاة فاخبره خبرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت قد كان لهما منا امان
وعهد فقال ما شعرت كنت اراهما على شركهما وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا وجا بسلبهما
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزل سلبهما حتى يبعث به مع ديتهما وذلك ان عامر بن الطفيل بعث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابك قتل رجلين من قومي ولهما منك امان وعهد فابعث بديتهما الينا فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعين في ديتهما وكانت بنو النضير حلفاء لبني عامر فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في مسجد قبا ومعه رهط من المهاجرين والانصار ثم جاء بني النضير فيجدهم
في ناديهم فجلس واصحابه فكلمهم ان يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتل عمرو بن امية فقالوا نفعل يا ابا القاسم
ما احببت قد ان لك ان تزورنا وان تاتينا اجلس حتى نطعمك ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت
من بيوتهم ثم خلا بعضهم الى بعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في نفير من اصحابه
لا يبلغون عشرة ومعه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة
فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه فلن تجدوه اخلى منه الساعة فانه ان قتل يتفرق
اصحابه فيلحق من كان معه من قريش بحرمهم ويبقى من ها هنا من الاوس والخزرج حلفاؤكم فما كنتم تريدون
ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة قال سلام بن مشكم
يا قوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن فعلتم ليخبرن بانا قد غدرنا به وان هذا نقض العهد الذي
بيننا فلا تفعلوا الا والله لو فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى يوم القيامة يستاصل
يهودا ويظهر دينه وقد هيا الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدرها فلما اشرف بها
جاء رسول الله الخبر من السما بما هموا به فنهض سريعا كانه يريد حاجة وتوجه الى المدينة وجلس اصحابه يتحدثون
وهم يظنون انه قام يقضي حاجة فلما ايسوا من ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ما مقامنا ها هنا بشي لقد وجه رسول
الله لامر فقاموا فقال حيي عجل ابو القسم قد كنا نريد ان نقضي حاجته ونغديه وندمت يهود على ما صنعوا فقال لهم
كنانة بن صويرا هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ما ندري وما تدري انت قال بلى والتوراة اني لادري
قد اخبر محمد بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه لرسول الله وما قام الا انه اخبر بما هممتم
به وانه لاخر الانبياء كنتم تطمعون ان يكون من بني هرون فجعله الله حيث شا وان كتبنا والذي درسنا
في التوراة التي لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكة ودار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا
وما ياتيكم اول من محاربته اياكم ولكاني انظر اليكم ظاعنين يتضاغا صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا واموالكم
وانما هي شرفكم فاطيعوني في خصلتين والثالثة لا خير فيها قالوا ما هما قال تسلمون وتدخلون مع محمد فتامنون
على اموالكم واولادكم وتكونون من علية اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم قالوا لا نفارق
التوراة وعهد موسى قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا

واما اخباره صلى الله عليه وسلم باستشهاد

وتبقى اموالكم ان شئتم بعثتم وان شئتم امسكتم قالوا اما هذا فنعم قال اما والله ان الاخرى خير من لي اما والله
لولا ان افضحكم لاسلمت ولكن والله لا تعيرني العرب باسلامي ابدا انا حي يصيبني ما اصابكم وشعرنا ابنته كان
حسان تشبب بها فقال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا ان اخرجوا من داري
فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له بالخروج فاخرج من بلاده قال افعل انا اخرج فلما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسالوه هل لقيت رسول الله قال لقيته
بموضع الجسر راجلا فلما انتهى اصحابه اليه وجدوه وقد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر رضي الله عنه قد
يا رسول الله قمت ولم تشعرنا فقال همت يهود بالغدر بي فاخبرني الله بذلك فقمت وقد ذكر موسى بن عقبة نحو ما تقدم

## واما تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

في قوله عن ابي بن خلف انا اقتله فقتله يوم احد فخرج ابو نعيم من طريق محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابي بن خلف كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي
العود اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله
فلما كان يوم احد طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا فلما رجع الى قريش
وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك ان بك باس قال
انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك ان شاء الله فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة
وقال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب وقال قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب ان ابي بن خلف الجمحي اسر ببدر فلما افتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله صلى الله عليه
ان عندي فرسا اعلفها كل يوم فرق ذرة لعلي اقتلك عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك
ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل ابي بن خلف يركض فرسه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعترض رجال من المسلمين لابي بن خلف ليقتلوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استاخروا فقام
رسول الله بحربته في يده فرمى بها ابي بن خلف فكسر بالحربة ضلعا من اضلاعه فرجع الى اصحابه ثقيلا فاحتملوه
حتى ولوا به فطفقوا يقولون له لا باس بك فقال لهم الم يقل بل انا اقتلك ان شاء الله فانطلق به اصحابه ثم مات
ببعض الطريق فدفنوه قال سعيد بن المسيب فيهما انزل الله وما رميت اذ رميت قال ابو نعيم ورواه حماد
ابن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب نحوه وقال محمد بن سعيد حدثني ابن شهاب الزهري عن عبد الله
ابن كعب بن مالك قال كان كعب اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله
قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار
الي ان انصت فلما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة
والزبير والحرث بن الصمة في رهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي
ابن خلف وهو يقول اين يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا فقال دعوه فلما
دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما اخذها
رسول الله انتفض بها انتفاضة تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه بها طعنة
تدادا منها عن ظهر فرسه مرارا وقال ابن لهيعة نا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان ابي بن خلف اخو بني
جمح حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ حلفه رسول الله قال انا اقتله ان شاء الله فاقبل
ابي مقنعا في الحديد يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله فاستقبله مصعب

ابن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله بنفسه فقتل مصعب بن عمير وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة
ابي بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم
فاتوه اصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعين فمات وقال موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب فيمن ذكرهم من قتلى المشركين يوم احد قال وابي بن خلف مات بمكة او بالطريق من طعنة
طعنه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم قال معمر وحدثني
الزهري ببعضه ان عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف التقيا فقال عقبة لابي لا ارضى عنك حتى تاتي محمدا فتتفل
في وجهه وتشتمه وتكذبه فلما كان يوم احد خرج ابي بن خلف مع المشركين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الحربة فخرج له بها فوقع في ترقوته فخر يخور كما يخور الثور فاقبل اصحابه حتى احتملوه وهو يخور فقالوا ما هذا
فوالله ما بك الا خدش فقال والله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله فوالله لو كان الذي
باهل ذي المجاز لقتلتهم قال فما لبث الا يوما او نحو ذلك حتى مات عن عبد الله بن كعب وقال الواقدي في مغا(زيه)
فحدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان ابي بن خلف
قدم في فداء ابنه وكان اسر يوم بدر فقال يا محمد ان عندي فرسا اعلفها فرقا من ذرة كل يوم
اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك عليها ان شاء الله ويقال قال ذلك بمكة فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته بالمدينة فقال انا اقتله عليها ان شاء الله قالوا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القتال لا يلتفت وراءه وكان يقول لاصحابه اني اخشى ان ياتي ابي بن خلف من خلفي فاذا
رايتموه فاذنوني به فاذا بابي يركض على فرسه وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل
يصيح باعلى صوته يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك فقد جاءك
وان شئت عطف عليه بعضنا فابى رسول الله ودنا ابي فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث
ابن الصمة ثم انتفض باصحابه كما ينتفض البعير فتطايرنا عنه تطاير الشعارير ولم يكن احد يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جد الجد ثم اخذ الحربة فطعنه بالحربة في عنقه وهو على فرسه فجعل يخور كما
يخور الثور ويقول له اصحابه ابا عامر والله ما بك باس ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ما ضره قال لا
واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل المجاز لماتوا اجمعون اليس قال لاقتلنك فاحتملوه وشغلهم
ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم ولحق رسول الله بعظم اصحابه في الشعب ويقال تناول الحربة
من الزبير بن العوام وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ
بعد هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا
رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله هذا ابي بن خلف فقلت الا سحقا ويقال مات بسرف
ويقال لما تناول الحربة من الزبير حمل ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاستقبله مصعب
ابن عمير يحول بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب مصعب بن عمير وجهه وابصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه هناك فوقع وهو يخور وقال ابو بكر بن
ابي شيبة حدثنا محمد بن مروان عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
يوم احد وكسرت رباعيته وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه اصحابه فجاء ابي بن خلف يطلبه
بدم اخيه امية بن خلف فقال اين هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فانه ان كان نبيا قتلني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوني الحربة فقالوا يا رسول الله وبك حراك فقال اني قد استسقيت الله دمه فاخذ الحربة
ثم مشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له ما نرى بك باسا قال انه قد استسقى الله دمي

إني لا أجد لهما ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم **وأما** إجابة الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم
على عتبة بن أبي وقاص فخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عثمان الجزري عن مقسم أن النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته ودمّى وجهه وقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا
فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار

## وأما إجابة الله تعالى دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم

على ابن قمئة ومن وافقه في ضيعه فخرج أبو نعيم من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن نافع بن عاصم قال الذي
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله وقال
الواقدي في مغازيه وقد ذكر غزوة أحد وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرفهم المشركون بذلك عبد الله بن شهاب وعتبة بن أبي وقاص وابن قمئة وأبي بن خلف فرمى عتبة يومئذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة حتى غاب حلق المغفر في وجنته وأصيبت ركبتاه جحشتا وكانت حفر
حفرها أبو عامر كالخنادق للمسلمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على بعضها ولا يشعر به قال والثبت
عندنا أن الذي رمى وجنتي النبي صلى الله عليه وسلم ابن قمئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص
وأقبل ابن قمئة وهو يقول دلوني على محمد فوالذي يحلف به لئن رأيته لأقتلنه فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن أبي وقاص
مع تجليل السيف وكان عليه درعان فوقع صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي أمامه فجحشت ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قمئة
شيئا إلا وهن الضربة بثقل السيف فقد وقع لها صلى الله عليه وسلم وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي آخذ بيديه
حتى استوى قال فحدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي بشير المازني قال حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت
ابن قمئة علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرأيت رسول الله وقع على ركبتيه في حفرة أمامه حتى توارى فجعلت
أصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس ثابوا إليه قال فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه آخذا بحضنه حتى قام صلى الله
عليه وسلم ويقال الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهته ابن شهاب والذي أشظى رباعيته وأدمى
شفتيه عتبة بن أبي وقاص والذي دمّى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنتيه ابن قمئة وسال الدم من الشجة التي في جبهته
حتى أخضل الدم لحيته صلى الله عليه وسلم وكان سالم مولى حذيفة يغسل الدم عن وجه رسول الله ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم الآية وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سمعته يقول اشتد غضب الله على قوم دموا فا رسول الله اشتد
غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله قال سعد فقد شفاني من عتبة الحي دعا
رسول الله ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصت على شيء قط وإن كان ما علمت لعاقا بالوالد سيء الخلق ولقد تخرقت صفوف
المشركين مرتين أطلب أخي لأقتله ولكن راغ مني روغان الثعلب فلما كان الثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله ما تريد تريد أن تقتل نفسك فكففت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تحولن الحول على أحد منهم
قال والله ما حال الحول على أحد ممن رماه أو جرحه مات عتبة وأما ابن قمئة فإنه اختلف فيه فقائل يقول قتل في المعركة
وقائل يقول إنه رمى يوم أحد بسهم فأصاب مصعب بن عمير فقال خذها وأنا ابن قمئة فقتل مصعب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما له أقمأه الله فعمد إلى شاة يحتلبها فنطحته بقرنها وهو معتقلها فقتلته فوجد ميتا بين الجبال
لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عدو الله قد رجع إلى أصحابه فأخبرهم أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو رجل من بني الأدرم من بني فهر

## وأما تغسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه

لما قتل بأحد وظهور الماء يقطر من رأسه تصديقا لإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
ابن إسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقى هو وأبو سفيان
فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب فعلاه شداد بالسيف حتى قتله وقد
كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسألوا صاحبته
فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وذكر الواقدي
في مغازيه قصة حنظلة فقال وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فأدخلت عليه
في الليلة التي في صبحها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له
فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمته جميلة فعاد وكان معها فأجنب منها ثم أراد الخروج
وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها فقيل لها بعد ذلك لم أشهدت عليه قالت
رأيت كأن السماء فرجت فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة فأشهدت عليه أنه قد دخل بي قال وأخذ
حنظلة سلاحه فلحق برسول الله بأحد وهو يسوي الصفوف قال فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة لأبي سفيان
ابن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع أبو سفيان إلى الأرض فجعل يصيح يا معشر قريش أنا أبو سفيان
ابن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف فأسمع الصوت رجالا لا يلتفتون إليه من الهزيمة حتى عاينه الأسود
ابن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فأنفذه ومشى حنظلة إليه في الرمح وقد أثبته ثم ضربه الثانية فقتله وهرب
أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش فنزل عن صدر فرسه وردف وراء أبي سفيان فذلك قول أبي سفيان
فلما قتل حنظلة مر عليه أبوه وهو مقتول إلى جنب حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش فقال إن كنت لأحذرك
هذا الرجل من قبل هذا المصرع والله إن كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياتك وإن مماتك لمع سراة أصحابك
وأشرافهم وإن جزى الله هذا القتيل خيرا يشير لحمزة أو أحدا من أصحاب محمد فجزاك الله خيرا ثم نادى يا معشر
قريش حنظلة لا يمثل به وإن كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا فمثل بالناس وترك حنظلة فلم
يمثل به وكانت هند بنت عتبة أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت النساء بالمثل جدع الأنوف
والآذان فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان ومثل بهم كلهم إلا حنظلة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة
قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر قال أبو أسيد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألها فأخبرته أنه خرج وهو جنب وقال ابن عبد البر وذكر أهل السير أن حنظلة الغسيل
كان قد ألم بأهله في حين خروجه إلى أحد ثم هجم عليه من الخروج في النفير ما أنساه الغسل أو أعجله عنه فلما قتل
شهيدا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته قال وروى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ما كان شأنه قالت كان جنبا
وغسلت أحد شقي رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة
تغسله وذكر من طريق قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن عبد السلام الخشني نا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الدورقي
نا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس قال افتخر الأوس فقالوا منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب
ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا
من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ فقال الخزرجيون منا أربعة قرؤوا القرآن على عهد رسول الله لم يقرأه
غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب قال ابن عبد البر يعني لم يقرأه أحد منكم
يا معشر الأوس ولكن قرأه جماعة من غير الأنصار منهم عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة
وعبد الله بن عمرو وابن العاص وغيرهم **وأما** غشي النعاس المؤمنين يوم أحد ثم بعده

على خلاف ما جرت عادة الناس فقال تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم الامنة
الامن وهو نقيض الخوف يقال امن امنا وامنة وقيل الامنة الامن وهو نقيض الخوف فانما يكون من اسباب
الخوف والامن يكون مع عدم الخوف وكان في ذلك علم من اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان المسلمين
كانوا في غم شديد بما قد انهزموا من عدوهم وخرج الشيطان فيهم قتل محمد واستشهد منهم سبعون فانزل الله
سبحانه عليهم مع هذه الشدائد العظيمة النعاس حتى نام اكثرهم وانما ينعس من يامن والخائف لا ينام خرج
البخاري من حديث حسين بن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
يوم احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه وخرج الترمذي من حديث سعيد عن
قتادة عن انس ان ابا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم احد حدث انه كان فيمن غشيه النعاس يومئذ
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي واخذه والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم
هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرج ابو نعيم والبيهقي
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا
وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة
منكم الاية وخرج ابو نعيم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه انهم كانوا
جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في اصل الجبل حتى ارسل الله عليهم النعاس امنة منه وانهم ليغطون
حتى ان جحفهم لينتطح في ايديهم والعدو تحتهم وقال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال اني والله لاسمع قول معتب بن قشير اخي بني عمرو بن عوف والنعاس
يغشاني ما اسمعه الا كالحلم حين قال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وخرج البيهقي من حديث
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في قوله تعالى اذ
يغشاكم النعاس امنة منه قال القي علينا النوم يوم احد وذكر الواقدي في مغازيه قصة احد ثم قال
قال ابو اسيد الساعدي لقد رايتنا قبل ان يلقى علينا النعاس وانا لسلم لمن ارادنا لما بنا من الحزن فالقي علينا
النعاس فنمنا حتى تناطح الحجف وفزعنا وكانا لم تصبنا قبل ذلك نكبة وقال طلحة بن عبيد الله غشينا النعاس
حتى كان حجف القوم تناطح وقال الزبير بن العوام غشينا النعاس فما منا رجل الا وذقنه في صدره من النوم
فاسمع معتب بن قشير يقول واني لكالحالم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فانزل الله فيه وقال
ابو اليسر لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم رجل الا يغط غطيطا حتى ان الحجف تناطح ولقد رايت سيف بشر
ابن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به حتى اخذه بعد ما تثلم وان المشركين لتحتنا وقال ابو طلحة
القي علينا النعاس فكنت انعس حتى سقط سيفي من يدي وكان النعاس لم يصب اهل النفاق والشك
يومئذ فكل منا فو يتكلم بما في نفسه وانما اصاب النعاس اهل اليقين والايمان وقال ابو نعيم ما اعتراهم
من النعاس مع قرب العدو ومنهم بحيث يسمعون كلامهم فلم يكن في حالهم مع الهزيمة وقرب العدو ومنهم ما يؤ
في العادة ان يناموا وان اعتراهم نوم ان لا يكون منهم دفع لهم عن انفسهم فلما كان ما وقع سببا خارجا عن العادة
ثبت انه لا دلالة فيه والله اعلم

## واما ظهور صدق الرسول عليه الصلاة والسلام

في اخباره ان قزمان في النار فقال الواقدي وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن احد فلما اصبح
عيره نساء بني ظفر فقلن يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت الا تستحيي يا قزمان مما صنعت ما انت الا امراة خرج

قومك وبقيت في الدار فاحفظنه فدخل بيته فاخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان يعرف بالشجاعة
فخرج يعدو حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي صفوف المسلمين فجاء من خلف الصفوف
حتى انتهى الى الصف الاول فكان فيه وكان اول من رمى بسهم من المسلمين فجعل يرسل نبلا كانها الرماح
وانه ليكت كتيت الجمل ثم صار الى السيف ففعل الافاعيل حتى اذا كان اخر ذلك قتل نفسه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال من اهل النار فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت
احسن من الفرار يا للاوس قاتلوا على الاحساب واصنعوا مثل ما اصنع قال فيدخل بالسيف
وسط المشركين حتى يقال قد قتل ثم يطلع ويقول انا الغلام الظفري حتى قتل منهم سبعة
واصابته الجراحة وكثرت به فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال ابا الغيداق قال له قزمان يا لبيك
قال هنيئا لك الشهادة قال قزمان اني والله ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان
تسير قريش الينا حتى تطا سعفنا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جراحته فقال من اهل النار
فاذته جراحته فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
وقال الواقدي في موضع اخر وكان قزمان عديدا في بني ظفر لا يدرى ممن هو وكان لهم حائطا محبا وكان
مقلا لا ولد له ولا زوجة وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم التي كانت تكون بينهم فشهد
احدا فقاتل قتالا شديدا فقتل ستة او سبعة واصابته الجراح فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قزمان
قد اصابته الجراح فهو شهيد قال هو من اهل النار فاتي الى قزمان فقيل له هنيئا لك يا ابا الغيداق الشهادة
قال بم تبشرون والله ما قاتلنا الا على الاحساب قال بشرناك بالجنة قال جنة من حرمل والله ما قاتلنا
على جنة ولا على نار انما قاتلنا على احسابنا فاخرج سهما من كنانته فجعل يتوجا به نفسه فلما ابطا عليه المشقص اخذ
السيف فاتكا عليه حتى خرج من ظهره فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من اهل النار حدثنا يونس
ابن محمد الظفري عن ابيه قال اقبل قزمان يشد على المشركين وتلقاه خالد بن الاعلم وكل واحد منهما راجل فاضطربا
بسيفيهما فيمر بهما خالد بن الوليد فحمل الرمح على قزمان فسلك الرمح في غير مقتل ومضى خالد وهو يرى انه قد قتله فمر به
عمرو بن العاص وهما على تلك الحال فطعنه اخرى فلم يجهز عليه فلم يزالا يتجاولان حتى قتل قزمان خالد بن الاعلم
ومات قزمان من جراحة به من ساعته

## واما اكل جماعة من طعام عملته امراة سعد

ابن ربيع بقدر ما يبلغ رجلا او رجلين فشبعوا منه ولم ينقص بوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه
الى غير ذلك فقال الواقدي في مغازيه قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما قتل سعد بن ربيع باحد رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم مضى الى حمراء الاسد وجاء اخو سعد بن ربيع فاخذ ميراث سعد وكان
لسعد ابنتان وكانت امراته حاملا وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية حتى قتل سعد بن ربيع
فلما قبض عمهن المال ولم تنزل الفرائض وكانت امراة سعد امراة حازمة صنعت طعاما ثم دعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما وهي يومئذ بالاسواف فانصرفنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح فبينا نحن
عنده جلوس ونحن نذكر وقعة احد ومن قتل من المسلمين ونذكر سعد بن ربيع الى ان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا بنا فقمنا معه ونحن عشرون رجلا حتى انتهينا الى الاسواف فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخلنا معه فنجدها قد رشت ما بين صورين وطرحت خصفة قال جابر بن عبد الله والله
ما ثم وسادة ولا بساط فجلسنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن سعد بن ربيع ويترحم عليه
ويقول لقد رايته لاشيئة شرعت اليه يومئذ حتى قتل فلما سمع ذلك النسوة بكين فدمعت عينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهما هم عن شيء من البكاء قال جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال فترائينا من يطلع قال فطلع ابو بكر رضي الله عنه
فهنأنا فبشرناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم فردوا عليه فجلس ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فترائينا من خلال السعف من يطلع فطلع عمر بن الخطاب
فهنأنا فبشرناه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
قال فنظرنا من خلال السعف فاذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد طلع فهنأنا فبشرناه بالجنة ثم جاء
فجلس ثم اتي بالطعام قال جابر فاتي من الطعام بقدر ما ياكل رجل واحد واثنان فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده فيه فقال خذوا باسم الله فاكلنا منها حتى نهلنا وما ارانا حركنا منها شيئا
ثم قال رسول الله ارفعوا هذا الطعام فرفعوه ثم اتينا برطب في طبق باكورة قليل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا قال فاكلنا حتى نهلنا واني لأرى في الطبق نحوا مما اتي به وجاءت
الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمس ماء ثم رجع الى مجلسه فتحدث ثم جاءت العصر
فاتي ببقية الطعام يتشبع به فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العصر ولم يمس ماء ثم قامت
امرأة سعد بن ربيع فقالت يا رسول الله ان سعد بن ربيع قتل باحد فجاء اخوه فاخذ ما ترك وترك
ابنتين ولا مال لهما وانما تنكح النساء يا رسول الله على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
احسن الخلافة على تركته لم ينزل علي في ذلك شيء وعودي الي اذا رجعت فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
الى بيته جلس على بابه وجلسنا معه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برحا حتى ظننا ان الله انزل عليه قال فسري عنه
والعرق يتحدر عن جبينه مثل الجمان فقال علي بامرأة سعد قال فخرج ابو مسعود عقبة بن عمرو حتى جاء
قال وكانت امرأة حازمة جلدة فقال اين عم ولدك قالت يا رسول الله في منزله قال ادعيه لي ثم قال رسول
صلى الله عليه وسلم اجلسي فجلست وبعث رجلا يعدو اليه فاتي به وهو في بلحرث بن الخزرج فاتي به
وهو متعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الى بنات اخيك ثلثي ما ترك اخوك فكبرت امرأته تكبيرة
سمعها اهل المسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الى زوجة اخيك الثمن وشانك وسائر
ما بيدك ثم لم يورث الحمل يومئذ وهي ام سعد بنت سعد بن ربيع امرأة زيد بن ثابت ام خارجة بن زيد
فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد تزوج زيد ام سعد بنت سعد وكانت حملا فقال ان كان لك حاجة
ان تكلمي في ميراثك من ابيك فان امير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم وكانت ام سعد يوم قتل ابوها سعد حملا
فقالت ما كنت لاطلب من اختي شيئا

## واما حماية الدبر عاصم بن ثابت

حتى لم تمسه ايدي المشركين تكرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلما من اعلام نبوته فخرج البخاري
من حديث الزهري قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة
وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط
سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا
حتى اذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم
قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا
تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما راهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا
واعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله

لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة ونزل اليهم ثلثة
رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء لاسوة يريد القتلى فجرروه
وعالجوه على ان يصحبهم فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا
بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم
اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها
فاعارته فاخذ ابنا لي وانا غافلة حتى اتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة
عرفها خبيب في وجهي فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول
انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه
فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اللهم احصهم عددا

ما ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحرث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت
يوم اصيب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا وبعث ناس من كفار قريش
الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليؤتى بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله على عاصم
مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدر على ان يقطع من لحمه شيئا ذكر البخاري هذا الحديث
في كتاب الجهاد وترجم عليه هل يستاسر الرجل ومن لم يستاسر ومن ركع ركعتين عند القتل وذكره
في غزوة الرجيع بنحوه او قريب منه وذكر بعقبه من طريق سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول
الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وذكره ايضا في غزوة بدر وذكره موسى بن عقبة هذا الحديث
وقصة من قتل منهم ومن اسر بنحو حديث ابي هريرة وذكره عروة بن الزبير ايضا وزاد فيه قول خبيب
اللهم اني لا انظر الا في وجه عدو اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك وزاد موسى بن عقبة وزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب
قتلته قريش ولا ادري اذكر زيد بن الدثنة معه ام لا قال وزعموا انهم رموا ابن الدثنة بالنبل وارادوا
فتنته فلم يزدد الا ايمانا وتثبيتا وزاد عروة وموسى بن عقبة جميعا انهم لما رفعوا خبيبا على الخشبة
نادوه يناشدونه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكة يشاكها في قدمه
فضحكوا منه وزاد ابياتا قالها وذكر الواقدي في مغازيه غزوة الرجيع باتم سياقة قال حدثني موسى بن يعقوب
عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع عيونا الى مكة ليخبروه
خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان حدثني محمد بن عبد الله ومعمر
ابن راشد وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة
ومعاذ بن محمد في رجال ممن لم اسم وكل قد حدثني ببعض الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض وقد
جمعت الذي حدثوني قالوا لما قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي مشت بنو لحيان الى عضل والقارة
فجعلوا لهم فرائض على ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج لهم نفرا من اصحابه
يدعونهم الى الاسلام فنقتل من قتل صاحبنا ونخرج بسائرهم الى قريش بمكة فنصيب بهم ثمنا فانهم ليسوا

لشيء اجتعل لهم من ان ياتوا باحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر
من عضل والقارة مقرين بالاسلام فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فينا اسلاما فاشيا فابعث
معنا نفرا من اصحابك يقرؤون القران ويفقهونا في الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
نفر مرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن ابي البكير وعبد الله بن طارق البلوي حليفا في بني ظفر واخاه له
معتب بن عبيد حليفا في بني ظفر وخبيب بن عدي من بني الحرث بن الخزرج وزيد بن الدثنة من بني بياضة
وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح ويقال كانوا عشرة واميرهم مرثد بن ابي مرثد ويقال اميرهم عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح فخرجوا حتى اذا كانوا بماء لهذيل يقال له الرجيع قريب من الهدة خرج النفر فاستصرخوا
عليهم احياءهم الذين بعثوهم اللحيانيون فلم يرع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا بالقوم مائة رام
وفي ايديهم السيوف فاخترط اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اسيافهم ثم قاموا فقال العدو ما نريد
قتالكم وما نريد الا ان نصيب منكم من اهل مكة ثمنا ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم فاما خبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستاسروا وقال خبيب ان لي عند القوم يدا واما عاصم ومرثد
وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فابوا ان يقبلوا جوارهم ولا امانهم وقال عاصم اني نذرت ان لا
اقبل جوار مشرك ابدا فجعل عاصم يقاتلهم ويرتجز ويقول

ما علتي وانا جلد نابل ۞ النبل والقوس لها بلابل
تزل عن صفحتها المعابل ۞ الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل ۞ بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم اقاتلكم فامي هابل ۞ ذا القوس فيها وتر عنابل

قال فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله ثم طاعنهم بالرمح حتى كسر رمحه وبقي السيف فقال اللهم اني
حميت دينك اول نهاري فاحم لي لحمي اخره وكانوا يجردون كل من قتل من اصحابه قال فكسر غمد سيفه
ثم قاتل حتى قتل وقد جرح رجلين وقتل واحدا فقال عاصم وهو يقاتل

انا ابو سليمن ومثلي راما ۞ ورثت مجدا معشرا كراما
اصيب مرثد وخالد قياما ۞

ثم شرعوا فيه الاسنة حتى قتلوه وكانت سلافة بنت سعد بن الشهيد قد قتل زوجها وبنوها
قد كان عاصم قد قتل منهم اثنين الحرث ومسافعا فنذرت لئن امكنها الله منه ان تشرب في قحف راسه
الخمر وجعلت لمن جاء براس عاصم مائة ناقة قد علمت ذلك العرب وعلمته بنو لحيان فارادوا ان يحتزوا
راس عاصم ليذهبوا به الى سلافة بنت سعد لياخذوا منها مائة ناقة فبعث الله عليه الدبر فحمته
فلم يدن له احد الا لدغت وجهه وجاء منها شيء كثير لا طاقة لاحد به فقالوا دعوه الى الليل فانه اذا
جاء الليل ذهب عنه الدبر فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلا وما كنا نرى في السماء سحابا في وجه
من الوجوه فاحتمله فذهب به فلم يصلوا اليه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يذكر عاصما وكان
عاصم نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا به فقال عمر ان الله ليحفظ المؤمنين فمنعه الله
ان يمسوه بعد وفاته كما امتنع في حياته وقاتل معتب بن عبيد حتى جرح فيهم ثم خلصوا اليه فقتلوه
وخرجوا بخبيب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة حتى اذا كانوا بمر الظهران وهم موثقون
بالاوتار فتسيهم قال عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصاحبكم ان في هؤلاء لاسوة
يعني القتلى فعالجوه فابى ونزع يده من رباطه ثم اخذ سيفه فانحازوا عنه فجعل يشد فيهم
وينفرجون عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وخرجوا بخبيب وزيد حتى قدموا

بهما مكة فاما خبيب فابتاعه حجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا ذهبا ويقال اشتراه بخمسين فريضة
ويقال اشترته ابنة الحرث بن عامر بن نوفل بمائة من الابل وكان حجير انما اشتراه لابن اخيه عقبة
ابن الحرث بن عامر ليقتله بابيه قتيل يوم بدر واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية بخمسين
فريضة فقتله بابيه ويقال انه شرك فيه اناس من قريش فدخل بهما في شهر حرام في ذي القعدة فحبس
حجير خبيب بن عدي في بيت امراة يقال لها ماوية مولاة لبني عبد مناف وحبس صفوان بن امية زيد
ابن الدثنة عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه وكانت ماوية قد اسلمت بعد فحسن اسلامها
فكانت تقول والله ما رايت احدا خيرا من خبيب والله لقد اطلعت عليه من صير الباب وانه لفي الحديد
وما اعلم في الارض حبة من عنب تؤكل وان في يده لقطف عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما هو الا
رزق رزقه الله وكان خبيب يتهجد بالقران وكان يسمعه النسا فيبكين ويرققن عليه قالت فقلت له
يا خبيب هل لك من حاجة قال لا الا ان تسقيني العذب ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبريني اذا اراد
وا قتلي قالت فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله اتيته فاخبرته فوالله ما رايته اكترث لذلك
وقال ابعثي الي بحديدة استصلح بها قالت فبعثت اليه بموسى مع ابني ابي حسين فلما ولى الغلام قلت
ادرك والله الرجل ثاره اي شيء صنعت بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول رجل برجل
فلما اتاه ابني بالحديدة تناولها منه ثم قال ممازحا له وابيك انك لجري ما خشيت امك غدري حين بعثت
معك بحديدة وانتم تريدون قتلي قالت ماوية وانا اسمع ذلك فقلت يا خبيب انما امنتك بامان الله
واعطيتك بالهك ولم اعطك لتقتل ابني فقال خبيب ما كنت لاقتله وما نحل في ديننا الغدر ثم اخبرته
انهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة قال واخرجوه في الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم وخرج معه النساء
والصبيان والعبيد وجماعة من اهل مكة فلم يتخلف احد اما موتور فهو يريد ان يتشفى بالنظر من وتره
واما غير موتور فهو مخالف للاسلام واهله فلما انتهوا به الى التنعيم معه زيد بن الدثنة فامروا
بخشبة طويلة فحفر لها فلما انتهوا بخبيب الى خشبته قال هل انتم تاركي فاصلي ركعتين قالوا نعم
فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما فحدثني معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن العلا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اول من سن الركعتين عند القتل خبيب قالوا ثم قال اما والله لولا ان تروا
اني جزعت من الموت لاستكثرت من الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
احدا فقال معوية بن ابي سفيان لقد حضرت دعوته ولقد رايتني وان ابا سفيان ليضجعني
الى الارض فرقا من دعوة خبيب ولقد جبذني يومئذ ابو سفيان جبذة سقطت على عجب ذنبي فلم ازل اشتكي
السقطة زمانا وقال حويطب بن عبد العزى لقد رايتني ادخلت اصبعي في اذني وعدوت فرقا ان اسمع دعاءه
وقال حكيم بن حزام لقد رايتني اتوارى بالشجرة فرقا من دعوة خبيب وقال جبير بن مطعم لقد رايتني
يومئذ استتر بالرجال فرقا من ان اشرف لدعوته وقال الحرث بن برصا والله ما ظننا ان تغادر منهم دعوة
خبيب احدا وحدثني عبد الله بن جعفر عن عثمن بن محمد الاخنسي قال استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد
ابن عامر بن حذيم الجمحي على حمص وكان يصيبه غشية وهو بين ظهراني اصحابه فذكر ذلك لعمر فساله في قدمة
قدم عليه من حمص فقال يا سعيد ما الذي يصيبك ابك جنة قال لا والله يا امير المؤمنين ولكني كنت فيمن
حضر خبيبا حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس الا غشي علي قال فزاده عند عمر
رضي الله عنه خيرا وحدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن ~~عبد العزيز~~ عروة بن الزبير
عن نوفل بن معوية الديلي قال حضرت يومئذ دعوة خبيب فما كنت ارى ان احدا ممن حضر ينفلت من دعوته
ولقد كنت قائما فاخلدت الى الارض فرقا من دعوته ولقد مكثت قريش شهرا او اكثر ما لها حديث في انديتها

الا دعوة خبيب قالوا فلما صلى الركعتين حملوه الى الخشبة وجهوه الى المدينة واوثقوه رباطا ثم قالوا
ارجع عن الاسلام ونخلي سبيلك قال لا والله ما احب اني رجعت عن الاسلام وان لي ما في الارض جميعا قالوا
فتحب ان محمدا في مكانك وانت جالس في بيتك قال والله ما احب ان يشاك محمد شوكة واني جالس في بيتي
فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب قال لا ارجع ابدا قالوا اما واللات والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك فقال ان قتلي
في الله لقليل فلما ابا عليهم وقد جعلوا وجهه من حيث جاء قال اما صرفكم وجهي عن القبلة فان الله يقول
فاينما تولوا فثم وجه الله ثم قال اللهم اني لا ارى الا وجه عدو اللهم انه ليس هاهنا احد يبلغ رسولك
عني السلام فبلغه انت عني السلام فحدثني اسامة بن زيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا مع اصحابه فاخذته غمية كما كان ياخذه اذا نزل عليه الوحي قال ثم سمعناه يقول وعليه السلام ورحمة
الله ثم قال هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام قال ثم دعوا ابناء من ابناء من قتل ببدر فوجدوهم
اربعين غلاما فاعطوا كل غلام رمحا ثم قالوا هذا الذي قتل اباكم فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا فاضطرب
على الخشبة فانقلب فصار وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ولنبيه
وللمؤمنين وكان الذين اجلبوا على قتل خبيب عكرمة بن ابي جهل وسعيد بن عبد الله بن قيس والاخنس
ابن شريق وعبيدة بن حكيم بن امية بن الاوقص السلمي وكان عقبة بن الحرث بن عامر ممن حضر وكان
يقول والله ما انا قتلت خبيبا ان كنت يومئذ لغلاما صغيرا ولكن رجلا من بني عبد الدار يقال له ابو ميسرة
ابن عوف بن السباق اخذ بيدي فوضعها على الحربة ثم امسك بيدي ثم جعل يطعن بيده حتى قتله فلما طعنه
بالحربة افلت فصاحوا يا ابا سروعة بئس ما طعنه ابو ميسرة فطعنه ابو سروعة حتى اخرجها من ظهره فمكث
ساعة يوحد ويشهد ان محمدا رسول الله يقول الاخنس بن شريق لو ترك ذكر محمد على حال لتركه على هذه الحال
ما راينا والدا قط يجد بولده ما يجد اصحاب محمد بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا وكان زيد بن الدثنة عند آل صفوان
ابن امية محبوسا في حديد وكان يتهجد بالليل ويصوم النهار ولا ياكل مما اوتي به من الذبائح فشق ذلك
على صفوان وكانوا قد احسنوا اساره فارسل اليه صفوان فما الذي تاكل من الطعام قال لست اكل مما ذبح
لغير الله ولكني اشرب اللبن وكان يصوم فامر له صفوان بعس من لبن عند فطره فيشرب منه حتى يكون
مثلها من القابلة فلما خرج به وبخبيب في يوم واحد التقيا ومع كل واحد منهما فيام من الناس فالتزم كل
واحد منهما صاحبه واوصى كل واحد منهما صاحبه بالصبر على ما اصابه ثم افترقا وكان الذي ولي قتل زيد
نسطاس غلام صفوان خرج به الى التنعيم فرفعوا له جذعا فقال اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم حملوه
على الخشبة جعلوا يقولون لزيد ارجع عن دينك المحدث واتبع ديننا ونرسلك قال لا والله لا افارق ديني
ابدا قالوا ايسرك ان محمدا في ايدينا مكانك وانت في بيتك قال ما يسرني ان محمدا اشيك في شوكة واني
في بيتي قال يقول ابو سفيان بن حرب لا ما راينا اصحاب رجل قط اشد له حبا من اصحاب محمد بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال حسان بن ثابت سمعتها من يونس بن محمد الظفري

ليت خبيبا لم تخنه امانة • وليت خبيبا كان بالقوم عالما
شراه زهير بن الاغر وجامع • وكانا قديما يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم • وكنتم باكناف الرجيع اللهازما

**وقال حسان**

لو كان في الدار قوم ذو محافظة • حامي الحقيقة ماض خاله انس
اذا لحل خبيب منزلا فسحا • ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يقدك الى التنعيم زعنفة • من المعاشر ممن قد نفت عدس

فاصبر خبيب فان القتل مكرمة • الى جنان نعيم يرجع النفس
دلوك غدرا وهم فيها اولو خلف • وانت ضيف لهم في الدار محتبس

وقد ذكر يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة هذه القصة وزاد فيها ان قدوم النفر من عضل
والقارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد احد وزاد ان خبيبا قال عند صلب المشركين اياه

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا • قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل ممنع
فكلهم يبدي العداوة جاهدا • علي لاني في وثاق مضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي • وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني • فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
والله ما ارجو اذا مت مسلما • على اي حال كان في الله مضجعي
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد ذرفت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذاري جحم نار تلفع

وذكر عبد الله بن وهب قال انا عمرو بن الحرث ان ابن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري اخبره عن بريدة بن سفين
الاسلمي فذكر القصة وزاد فيها فلما رفع خبيب على الخشبة استقبل الدعا قال رجل فلما رايته يدعو
لبدت بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وقال يونس عن ابرهيم
ابن اسمعيل حدثني جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله صلى الله عليه
بعثه عينا وحده وقال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض
ثم اقتحمته فانتبذت قليلا ثم التفت فكانما ابتلعته الارض وذكره جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسمعيل
فذكره بمعناه الا انه قال فانتبذت غير بعيد فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم تذكر لخبيب رمة حتى
الساعة قال كاتبه قد تضمن هذا الخبر عشرة اعلام من اعلام النبوة منها ان الدبر حمت عاصما حتى لم
ايدي المشركين ومنها ان السيل غيبه ومنها اكل خبيب العنب في غير اوانه وهي كرامة ما قصه الله
تعالى من شان مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومنها ثباته وثبات زيد على دين
ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم مع عظيم ما حما فيه من المحنة العظيمة في ذلك ومنها تغييب رمة خبيب
عن المشركين بعد صلبه ومنها توجيه الله تعالى له الى جهة الكعبة بعد صرفهم اياه عنها ومنها اعلام الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بما نزل بالقوم وابلاغه تعالى سلام خبيب له ومنها اجابة الله دعا
خبيب وهلاك من شهد قتله من عامة كل ذلك تكرمة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم

## واما حماية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

ممن بعثه ابو سفين بن حرب ليقتله وتخليصه تعالى عمرو بن امية الضمري ومن معه من قتال المشركين
وتاييده بما عليهم حتى قتلا منهم واسرا فقال الواقدي حدثني ابرهيم بن جعفر عن ابيه وحدثنا عبد الله
ابن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون
وزاد بعضهم على بعض قال كان ابو سفين بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما احد يغتال محمدا

فانه يمشي في الاسواق فصدر كبارنا فاتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له ان انت قويتني خرجت
اليه حتى اغتاله فاني هاد بالطريق خريت ومعي خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا
ونفقه وقال اطو امرك فاني لا امن ان يسمع هذا احد فينميه الي محمد قال العربي لا يعلم به احد فخرج
ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتي المصلى فقال له قايل قد وجه الي بني عبد الاشهل فعقل راحلته ثم اقبل يوم رسول الله صلى الله عليه
فوجده في جماعة من اصحابه يحدث في مسجده فدخل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
ان هذا الرجل يريد غدرا والله حايل بينه وبين ما يريد ثم وقف فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فذهب ينحني على رسول الله كانه يساره فجبذه اسيد بن حضير
وقال تنح عن رسول الله وجبذ بداخلة ازاره فاذا الخنجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غادر
فسقط في يد العربي وقال دمي دمي يا محمد واخذه اسيد بلببه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني
ما انت وما اقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال انا امن
قال فانت امن فاخبره بخبر ابي سفين وما جعل له فامر به فحبس عند اسيد ثم دعا به من الغد فقال
قد امنتك فاذهب حيث شيت وخير لك من ذلك قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله يا محمد ما كنت افرق الرجال فما هو الا
ان رايتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه
احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفين حزب الشيطان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم واقام اياما ثم استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من عنده فلم يسمع له بذكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية الضمري ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى تاتيا
ابا سفين بن حرب فان اصبتما منه غرة فاقتلاه قال عمرو فخرجت انا وصاحبي حتى اتينا بطن ياجج
فقيدنا بعيرنا فقال لي صاحبي يا عمرو هل لك ان تاتي مكة فنطوف بالبيت اسبوعا ونصلي ركعتين
فقلت اني اعرف بمكة من الفرس الابلق وانهم ان راوني عرفوني وانا اعرف اهل مكة انهم اذا امسوا
انجعوا بافنيتهم فابى ان يطيعني فاتينا مكة فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلما خرجنا لقيني
معوية بن ابي سفين فعرفني وقال عمرو بن امية فاخبر اباه فنذر بنا اهل مكة فقالوا ما جا عمرو
في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا
في طلبهما واشتدا في الجبل قال عمرو فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى اصبحت وباتوا يطلبون
في الجبل وعمي الله عليهم طريق المدينة ان يهتدوا لرواحلنا فلما كان الغد ضحوة اقبل عبيد الله
ابن مالك بن عبيد الله التيمي يختلي لفرسه حشيشا فقلت لسلمة بن اسلم ان ابصرنا اشعر بنا اهل مكة
وقد انفضوا عنا فلم يزل يدنوا من باب الغار حتى اشرف علينا وخرجت فطعنته طعنة تحت الثدي
بخنجري فسقط وصاح فاسمع اهل مكة فاقبلوا بعد تفرقهم ودخلت الغار فقلت لصاحبي لا تتحرك
واقبلوا حتى اتوا عبيد الله بن مالك فقالوا من قتلك قال عمرو بن امية قال ابو سفين قد علمنا انه
لم يات بخير ولم يستطع ان يخبرهم بمكاننا كان باخر رمق فمات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم
يحملوه فمكثنا ليلتين في مكاننا ثم خرجنا فقال صاحبي يا عمرو بن امية هل لك في خبيب بن عدي
ننزله فقلت له اين هو قال ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت امهلني وتنح عني فان خشيت شيا فانج
الي بعيرك فاقعد عليه وات رسول الله فاخبره الخبر ودعني فاني عالم بالمدينة ثم اشتددت عليه

حتى جللته فحملته على ظهري فما مشيت به الا عشرين ذراعا حتى استيقظوا فخرجوا في طلب اثري فطرحت
الخشبة فما انسى وقعها دب يعني صوتها ثم اهلت عليه من التراب برجلي واخذت طريق الصغيرا
فاعيوا فرجعوا وكنت لا ادرك مع بقا نفس وانطلق صاحبي الي البعير فركبه واتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره واقبلت حتى اشرفت على الغميم غميم ضجنان فدخلت في غار ومعي قوس
واسهم وخنجر فبينا انا فيه اذا اقبل رجل من بني بكر من بني الديل اعور طويل يسوق غنما فدخل
على الغار فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقال وانا من بني بكر ثم اتكا فرفع عقيرته يتغنى يقول
فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا فقلت في نفسي والله اني لارجوان اقتلك
فلما نام قمت اليه فقتلته شر قتلة قتلها احد قط ثم خرجت حتى هبطت فلما اسهلت في الطريق
اذا رجلان بعثهما قريش يتجسسان الاخبار فقلت استاسرا فابا احدهما فرميته فقتلته فلما
راى ذلك الاخر استاسر فشددته وثاقا ثم اقبلت به الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمت
المدينة رايي صبيان وهم يلعبون وسمعوا اشياخهم يقولون هذا عمرو بن امية فاشتد
الصبيان الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه واتيته بالرجل قد ربطت ابهامه بوتر قوسي
فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم سلمة قبل قدوم عمرو بثلاثة ايام

## وأما رفع عامر بن فهيرة بعد قتله

في بعث بير معونه فخرج البخاري قصة بير معونه في المغازي من حديث يزيد بن زريع نا سعيد عن
قتادة عن انس ومن حديث همام عن اسحق بن عبد الله عن انس ابن ابي طلحه حدثني انس ومن حديث
مالك عن اسحق بن عبد الله عن انس وخرجها في غزوة الرجيع من حديث ابي اسامه عن هشام
عن ابيه ثم قال وعن ابي اسامه قال قال هشام بن عروه فاخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونه
واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الي قتيل فقال له عمرو بن امية
هذا عامر بن فهيره فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الي السما حتى اني لانظر الي السماء بينه وبين
الارض ثم وضع فاتي النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم الحديث وذكر الواقدي خبر بعث
بير معونه ثم قال وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال فقلت نعم قال
فطاف فيهم وجعل يساله عن انسابهم فقال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر رضي الله عنه
يقال له عامر بن فهيره فقال كيف كان فيكم قال قلت كان من افضلنا ومن اول اصحاب نبينا اسلاما
قال الا اخبركم خبره واشار الي رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا
في السماء حتى والله ما اراه قال عمرو فقلت ذلك عامر بن فهيره وكان الذي قتله رجل من بني
كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال سمعته يقول فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت
قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان وسالته عن قوله فزت فقال الجنة قال
وعرض علي الاسلام فاسلمت قال ودعاني الي الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيره ورفعه الي
السماء علوا قال وكتب الضحاك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلامي وما رايت من مقتل
عامر بن فهيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملايكة وارت جثته وانزل عليين

## وأما أعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

بما همّ به المشركون من الميل على المسلمين اذا صلوا ليقتلوهم فخرج مسلم من حديث زهير نا ابو الزبير
عن جابر غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال
المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال انه ستاتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد
فلما حضرت العصر قال صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تاخر الصف الاول
وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الاول فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد
وسجد معه الصف الاول وقام الثاني فلما سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا سلم عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج ابو داود من حديث جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش
الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر
فقال المشركون لقد اصبنا غرة لقد اصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت اية القصر
بين الظهر والعصر فلما حضرت العصر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة والمشركون امامه
فصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صف وصف بعد ذلك الصف صف اخر فركع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الاخرون يحرسونهم فلما
صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الاخرون الذين كانوا خلفهم ثم تاخر الصف الذي يليه الى
مقام الاخرين وتقدم الصف الاخير الى مقام الصف الاول ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الاخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه سجد الاخرون ثم جلسوا جميعا فسلم عليهم جميعا فصلاها
بعسفان وصلاها يوم بني سليم قال ابو داود وروى ايوب وهشام عن ابي الزبير عن جابر
هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكذلك رواه داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس
وكذلك عبد الملك عن عطاء عن جابر وكذلك قتادة عن الحسن عن حطان عن ابي موسى فعله وكذلك
عكرمة بن خالد عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكاتب في رواية ابي داود زيادة ذكر الموضع الذي صلى فيه وقول ابي عياش وعلى المشركين
خالد بن الوليد وذكر الواقدي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في قصة اسلامه قال فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في اصحابه بعسفان فقمت بازائه
وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا فاطلع الله نبيه على ما
في انفسنا من الهم به فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف وقال ابو داود الطيالسي نا ابو هشام
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر بنخل فهم بهم
المشركون ثم قالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى باصحابه العصر وصفهم صفين رسول الله بين ايديهم والعدو بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد الذين يلونه والاخرون قيام
فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون ثم تقدم هؤلاء وتاخر هؤلاء وكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد الذين يلونهم والاخرون
قيام فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون

## وأما حماية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

من غورث بن الحرث وكفايته امره فخرج البخاري من حديث شعيب ومحمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن سنان
ابن ابي سنان عن جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فعلق بها سيفه
قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي
من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه وقال ابان نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه
فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال
فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين
ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال
مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة وخرج البخاري
ايضا من طريق عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القائلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل
بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت
وهو قائم على راسي مخترط صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه
رسول الله ذكره في غزوة ذات الرقاع وغزوة المريسيع وخرجه النسائي وخرجه البيهقي من طريق
ابي بكر الاسماعيلي قال اخبرنا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس
عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل يقال
له غورث بن الحرث حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله
قال فسقط السيف من يده قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال من يمنعك مني قال كن
خير اخذ قال اتشهد ان لا اله الا الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف وانه صلى اربع ركعات لكل
طائفة ركعتين قال البيهقي هذا لفظ حديث عاصم وفي رواية عارم قال الاعرابي اعاهدك على ان لا
اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فكان الناس طائفتين طائفة بازاء عدوهم
وطائفة تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلى بالطائفة الذين معه ركعتين ثم انصرفوا
فكانوا مع اولئك بازاء عدوهم وجاء اولئك فصلى بهم ركعتين فكانت للناس ركعتين وللنبي صلى الله
عليه وسلم اربع ركعات

## وأما اشارة الرسول صلى الله عليه وسلم

حين ضرب بالفاس في حفر الخندق الى ما فتحه الله من المداين لامته فخرج ابو نعيم من طريق ابن وهب
عن عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
يوم الخندق وهم يخندقون حول المدينة فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها

كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة يأتي الله بأهل اليمن انصارا واعوانا وخرجه من طريق الحسن بن الصباح البزار قال نا اسحق بن ابراهيم الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة اماس عشرة اذرع قال فكنا عشرة فينا ثلاثة من الاولين من قريش وثلاثة من الانصار وثلاثة من المهاجرين قال فضربنا في الخندق حتى امعنا فبدت لنا صخرة بيضاء كسرت معاولنا فلم نقدر منها على شيء فقلنا لو انا عدلنا عنها قال فقلنا خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ولا نعدل عنه قبل ان نشاوره فارسلنا اليه سلمان نخبره بامر الصخرة وما كسرت من معاولنا فان احب ان نعدل عنها عدلنا قال فذهب سلمان فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء معه فنزل الخندق فقال اعطوني معولا فاعطيناه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون حين تكبير رسول الله ثم ضرب ضربة اخرى فصدعها وبرقت برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون بتكبير رسول الله ثم ضرب الثالثة فانكسرت الصخرة وبرقت برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون بتكبير رسول الله قال ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لي رايتكم تكبرون قالوا كبرت يا رسول الله فكبرنا بتكبيرك ورأينا برقا مضى ما بين لابتيها قال اني ضربت الضربة الاولى فبرق البرق الذي رايتم اضاء لي منه قصور الشام واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليهم ثم ضربت الثانية فبرق البرق الذي رايتم اضاء لي منه قصور اليمن واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم وابشروا تبلغها الخبر ان شاء الله قال فكبر المسلمون وفرحوا واستبشروا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ولهم حديث هوزة بن خليفة

قال حدثنا عوف عن ميمون قال حدثني البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول قال فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فلما راها القى ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية وقال بسم الله فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة

## ومن طريق محمد بن اسحق

قال حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني ابي قال ابن اسحاق فحدثني من سمع حميدا الطويل يحدث عن انس بن مالك قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق بين المهاجرين والانصار وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ذلك يعمل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بمعوله ضربة وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت قلت نعم قال لقد اضاء لي ابيض المدائن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد بشرني في مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس وقال محمد بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان رضي الله عنه قال

ضربت

ضربت في ناحية الخندق فغاصت علي صخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راني اضرب وراى شدة المكان نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت برقة اخرى قال فقلت بابي انت وامي ما هذا الذي رايت تحت المعول قال وقد رايت ذلك يا سلمان قلت نعم قال اما الاولى فان الله فتح بها علي اليمن واما الثانية فان الله فتح بها علي الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق

## ومن طريق الحسن بن سفيان

قال حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل نا فضيل بن سليمن نا محمد بن ابي يحيى عن العباس بن سهل بن سعد عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق فاخذ الكرزن فضرب به فصادف حجرا فضحك فقيل لم ضحكت يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول يساقون الى الجنة وهم كارهون قال ابو نعيم فاخبر صلى الله عليه وسلم بانتشار المسلمين وظهورهم حتى يسبوا اسبايا الامم مقيدين مسوقين الى بلاد الاسلام فيسترقون فيسلمون وقال الواقدي في مغازيه وحدثني ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاخذ الكرزن وضرب به فصادف حجرا فصل الحجر فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله مم تضحك قال اضحك من قوم يؤتى بهم من المشرق في الكبول يساقون الى الجنة وهم كارهون وحدثني عاصم بن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب يومئذ بالمعول فصادف حجرا صلدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول وهو عند جبل بني عبيد فضرب ضربة فذهبت اولها برقة الى اليمن ثم ضرب اخرى فذهبت برقة الى الشام ثم ضرب اخرى فذهبت برقة نحو المشرق وكسر الحجر عند الثالثة وكان عمر رضي الله عنه يقول والذي بعثه بالحق لصار كانه سهلة وكان كلما ضرب ضربة تبعه سلمان بصره فيبصر عند كل ضربة برقة فقال سلمان رضي الله عنه رايت المعول كلما ضربت به اضاء ما تحته فقال اليس قد رايت ذلك قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني رايت في الاولى قصور اليمن ثم رايت في الثانية قصور الشام ورايت في الثالثة قصر كسرى الابيض بالمدائن وجعل يصفه لسلمان فقال صدقت والذي بعثك بالحق ان هذه لصفته واشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعدي يا سلمان ليفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم احد وليفتحن اليمن وليفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان فكل هذا قد رايت

## واما اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم

بان المشركين بعد الخندق لا يغزوا المسلمين وكان كذلك فخرج البخاري من حديث سفيان عن ابي اسحاق عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا ومن حديث اسرائيل قال سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمن بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم ذكره في غزوة الخندق • وذكر يونس عن ابن اسحق رحمة الله عليه قال فلما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله تعالى عليه مكة شرفها الله تعالى وعظمها

## وأما قذف الله عز وجل الرعب

في قلوب بني قريظة فخرج البخاري من حديث ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله
ما وضعناه اخرج اليهم قال فالى اين قال هاهنا واشار الى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم وخرجه مسلم وخرج البخاري في الجهاد من طريق عبده عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع واغتسل اتاه جبريل وقد عصب راسه الغبار
فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين قال هاهنا واومى الى
بني قريظة قال فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجم عليه باب الغسل بعد الحرب والغبار
وخرج من طريق جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا
في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار الى بني قريظة وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاصرهم خمسا وعشرين ليله حتى جهدوا الحصار ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد بن معاذ الاوسي الاشهلي فحكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنساء • وخرج البيهقي من طريق بشر بن شعيب عن ابيه قال قال الزهري قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عمه عبيد الله بن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من طلب الاحزاب وضع عنه اللامة واغتسل واستجمر فتبدى له جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب
الا اراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا
فعزم على الناس ان لا يصلوا صلاة العصر حتى ياتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني قريظة
حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند الغروب فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم علينا
ان لا نصلي حتى ناتي بني قريظة فانما نحن في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم وصلى طايفة من الناس
احتسابا وتركت طايفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاوا بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين • •

## وخرج ايضا من طريق عبد الله بن نافع

قال حدثنا عبد الله بن عمر عن اخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزعا في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة
فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا فقال لاصحابه
عزمت عليكم ان لا تصلوا صلاة العصر حتى تاتوا بني قريظة فغربت الشمس قبل ان ياتوهم فقالت
طايفة من المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ان تدعوا الصلاة فصلوا وقالت طايفة
والله انا لفي عزيمة النبي صلى الله عليه وسلم وما علينا من اثم فصلت طايفة ايمانا واحتسابا
وتركت طايفة ايمانا واحتسابا فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين





وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا
دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبريل
ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه ان يستروه
بالحجف حتى يسمعهم كلامه فناداهم يا اخوة القردة والخنازير قالوا يا ابا القاسم لم تك فحاشا فحاصرهم حتى نزلوا
على حكم سعد بن معاذ وكانوا حلفاءه فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وقال
يونس عن ابن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك السلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب

## وأما إجابة الله تعالى دعاء سعد بن معاذ

وهو جريح اكراما لرسوله صلى الله عليه وسلم فخرج البخاري ومسلم من طريق ابن نمير
قال حدثنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش ابن
العرقة وقال البخاري يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة
في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على
حكمه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء
والذرية وان تقسم اموالهم • وقال مسلم بعد هذا حدثنا ابو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام قال فاخبرني ابي فاخبرت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله وقال البخاري متصلا بقوله وان تقسم
اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان
بقي من حرب قريش شيء فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي
فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة
ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها وقال مسلم متصلا بقوله لقد
حكمت فيهم بحكم الله وحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن هشام قال اخبرني ابي عن عايشة ان سعدا قال
وتحجر كلمه للبرء فقال اللهم انت تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه
اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني اجاهدهم فيك اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد معه خيمة من بني غفار الا والدم يسيل
اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذو دما فمات منها ٥

## وخرج البيهقي من حديث الليث

قال حدثني ابو الزبير عن جابر قال رمي سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا اكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه اخرى فانتفخت يده فلما راى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى
تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل

فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحكم ان نقتل رجالهم ونسبي نساءهم وذراريهم
يستعين بهم المسلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد اصبت حكم الله فيهم وكانوا اربع مائة
فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ٥

## واما اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية

واسد بن عبيد لما كان عندهم من العلم برسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البيهقي من طريق جرير بن حازم
عن طريق محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي
يقال له ابن الهيبان ما راينا والله رجلا قط خيرا منه فقام بين اظهرنا وكنا نقول له اذا احتبس المطر
فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تخرجوا امام مخرجكم صدقة فنقول ماذا فيقول صاعا من تمر
او مدا من شعير فنخرج فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله ما نبرح مجلسه حتى تمر بنا السحاب تسيل
قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر
والخمير الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال اخرجني نبي ابو قعه يبعث الان بهذه البلدة مهاجره
وانه يبعث بسفك الدماء وبسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات • وخرج
من طريق يونس عن ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة انه قال هل تدري عم كان
اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد نفر من هدل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك
فقلت لا قال فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فذكر القصة بمعنى
رواية جرير وزاد فلما كان تلك الليلة التي افتتحت فيها قريظة قال اولئك الفتية الثلاثة
وكانوا شبابا احداثا يا معشر يهود انه هو والله بصفته ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم واولادهم
واهاليهم قال وكانت اموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم ٥

## وقال الواقدي في مغازيه

حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن عقبة عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية
واسد بن عبيد ابن عمهم يا معشر بني قريظة والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته
عندنا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بني النضير هذا اولهم يعني حيي بن اخطب مع خبر ابن الهيبان
اصدق الناس عندنا هو خبرنا بصفته عند موته قالوا لا نفارق التورية فلما راى هؤلاء النفر
اباءهم نزلوا في الليلة التي في صبحها نزل بنو قريظة فاسلموا فامنوا على انفسهم واهلهم واموالهم
وقال — ابو عمر بن عبد البر اسيد بن سعية القرظي من بني قريظة اسلم واحرز ماله
وحسن اسلامه • وذكر من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة
او سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية
واسيد بن سعية واسد بن عبيد ومن اسلم من يهود فامنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت
احبار يهود ما امن بمحمد الا شرارنا فانزل الله عز وجل ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك من الصالحين • وذكر الطبري عن ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق ٥



قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير
نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال البخاري توفي اسيد بن سعية وثعلبة بن سعية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

## واما امتناع عمرو بن سعدى القرظي

من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن اسحق وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي
فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال انا
عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام وخلى سبيله فخرج
حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين ذهب
من الارض الى يومه هذا فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه
وبعض الناس يزعم انه كان اوثق فيمن اوثق من بني قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب • وقال الواقدي في مغازيه حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد
ابن يحيى بن حبان قال قال عمرو بن سعدى وهو رجل منهم يا معشر يهود انكم قد حالفتم محمدا على ما
حالفتموه عليه ان لا تنصروا عليه احدا من عدوه وان تنصروه ممن دهمه فنقضتم ذلك العهد الذي
كان بينكم وبينه فلم ادخل فيه ولم اشرككم في غدركم فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على
اليهودية واعطوا الجزية فوالله لا ادري يقبلها ام لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ياخذونا به
القتل خير من ذلك قال فاني بري منكم وخرج في تلك الليلة مع ابني سعية فمر بحرس النبي صلى الله عليه وسلم
وعليهم محمد بن مسلمة فقال محمد من هذا قال عمرو بن سعدى فقال محمد مر اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام
فخلى سبيله وخرج حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات به حتى اصبح فلما اصبح غدا فلم يدر اين هو
حتى الساعة فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه ويقال انه لم يطع احدهم
ولم يبارز للقتال ٥

## واما قتل ابي رافع بن ابي الحقيق

واسمه عبد الله وقيل سلام فقال يونس بن بكير عن ابن اسحق فلما انقضى امر الخندق وامر بني قريظة وكان
ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ممن كان حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل احد قد
قتلت كعب بن الاشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه فاستاذنت الخزرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وكان بخيبر فاذن لهم فيه قال ابن اسحق حدثني الزهري
عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار
الاوس والخزرج كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئا الا صنع الاخر مثله فلما قتلت
الاوس كعب بن الاشرف تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله فذكروا ابن ابي الحقيق بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم
فخرج اليه عبد الله بن عتيك وابو قتادة وعبد الله بن انيس ومسعود بن سنان والاسود بن خزاعي

حليف من اسلم قال ابن اسحق وحسبت ان فيهم فلان بن سلمة فخرجوا اليه فلما جاءوه وصعدوا اليه في علية له فنوهت بهم
امرأته فصيحت وكان قد نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثهم عن قتل النساء والولدان فجعل الرجل
يحمل عليها السيف ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسك يده قال فابتدروه باسيافهم وتحامل
عليه عبد الله بن انيس في بطنه بالسيف حتى قتله وروي عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
كعب بن مالك عن ابيه عن امه عن عبد الله بن انيس انه قتله ابن عتيك وابن انيس وقف عليه وقيل فيه
انه قتله وابن عتيك وقف عليه ۝ والصحيح ۝

## والصحيح ما خرجه البخاري من طريق ابي اسحق

عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع
اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس
بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق فمتلطف بالبواب لعلي ادخل فاقبل
حتى دنا من الباب فتقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب
يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس
اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع
يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت
علي من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت
مظلم وسط عياله لا ادري اين هو فقلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه
فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف فاضربه
ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته
فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت
الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست
على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال
انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها
قط وكرره البخاري من غير طريق كلها تدور على البراء بن عازب ۝

## وقال الواقدي رحمه الله في مغازيه

حدثني ايوب بن النعمان عن ابيه عن عطية بن عبد الله بن انيس عن ابيه قال خرجنا من المدينة حتى
انتهينا خيبر قال وقد كانت ام عبد الله بن عتيك بخيبر يهودية ارضعته وقد بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة والاسود بن
خزاعي ومسعود بن سنان قال فانتهينا الى خيبر وبعث عبد الله بن عتيك الى امه فاعلمها

بمكانه

بمكانه فخرجت الينا بجراب مملوء تمرا كبيسا وخبزا فاكلنا منه ثم قال لها يا امه انا لو قد امسينا
لبتنا عندك فادخلينا خيبر فقالت امه وكيف تطيق خيبر وفيها اربعة آلاف مقاتل ومن تريد
فيها قال ابا رافع قالت لا تقدر عليه قال والله لاقتلنه او لاقتلن قبل ذلك فقالت فادخلوا
علي ليلا فدخلوا عليها فلما نام اهل خيبر وقد قالت لهم ادخلوا في خمر الناس فاذا هدأت الرجل فاكمنوا
ففعلوا ودخلوا عليها ثم قالت ان يهود لا تغلق عليها ابوابها فرقا ان يطرقها ضيف فيصبح احدهم بالفناء
لم يضف فيجد الباب مفتوحا فيدخل فيتعشى فلما هدأت الرجل قالت انطلقوا حتى تستفتحوا على
ابي رافع فقولوا انا جئنا لابي رافع بهدية فانهم سيفتحون لكم ففعلوا ذلك ثم خرجوا لا يمرون بباب
من بيوت خيبر الا اغلقوه حتى اغلقوا بيوت القرية كلها حتى انتهوا الى عجلة عند قصر سلام قال فصعدنا
وقدمنا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية ثم استفتحوا على ابي رافع فجاءت امرأته فقالت ما شانكم
فقال عبد الله بن عتيك ورطن باليهودية جئت ابا رافع بهدية ففتحت له فلما رأت السلاح ارادت ان تصيح
قال عبد الله بن انيس وازدحمنا على الباب اينا يبدر اليه فارادت ان تصيح قال فاشرت اليها بالسيف
قال وانا اكره ان يسبقني اصحابي اليه قال فسكتت ثم قلت لها اين ابو رافع والا ضربتك بالسيف
قالت هو ذاك في البيت فدخلنا عليه فما عرفناه الا ببياضه كانه قبطية ملقاة فعلوناه باسيافنا
فصاحت امرأته فهم بعضنا ان يخرج اليها ثم ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتل النساء
قال فلما انتهينا جعل سمات البيت يقصر علينا وجعلت سيوفنا ترجع قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى
لا ابصر بالليل الا بصرا ضعيفا قال فانظر اليه كانه القمر قال فاتكي بسيفي في بطنه حتى سمعت خشه
في الفراش وعرفت انه قد قضي قال وجعل القوم يضربونه جميعا ثم نزلنا ونسي ابو قتادة قوسه
فذكرها بعد ما نزل فقال اصحابه دع القوس فابى فرجع فاخذ قوسه فانفكت رجله فاحتملوه بينهم
وصاحت امرأته فتصايح اهل الدار بعد ما قتل فلم يفتح اهل البيوت عن انفسهم ليلا طويلا واختبأ
القوم في بعض مناهر خيبر واقبلت يهود واقبل الحارث ابو زينب فخرجت اليه امرأته فقالت خرج القوم
الان فخرج الحارث في ثلاثة آلاف في آثارنا يطلبونا بالنيران في شعل السعف ولربما وطئوا في النهر
ونحن في بطنه وهم على ظهره فلا يروننا فلما اوعبوا في الطلب لم يروا شيئا رجعوا الى امرأته فقالوا لها
هل تعرفين منهم احدا فقالت سمعت منهم كلام عبد الله بن عتيك فان كان ببلادنا هذه فهو
معهم فكروا الطلب الثانية وقال القوم فيما بينهم لو ان بعضنا اتاهم فنظر هل مات الرجل ام لا
فخرج الاسود بن خزاعي حتى دخل على القوم وتشبه بهم فجعل في يده شعلة كشعلهم حتى كر القوم
الثانية الى القصر وكر معهم فيجد الدار قد شحنت قال فاقبلوا جميعا ينظرون الى ابي رافع ما
فعل فاقبلت امرأته معها شعلة من نار ثم احنت عليه تنظر احي ام ميت فقالت فاظ واله موسى
قال ثم كرهت ان ارجع الا بامر بين فدخلت الثانية معهم فاذا الرجل لا يتحرك منه عرق قال فخرجت يهود
في صيحة واحدة واخذوا في جهازه يدفنونه فخرجت معهم وقد ابطات على اصحابي بعض الابطاء
قال فانحدر عليهم من النهر فخبرتهم فمكثنا في مكاننا يومين حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا مقبلين
الى المدينة كلنا يدعي قتله فقدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فلما رآنا قال
افلحت الوجوه فقلنا افلح وجهك يا رسول الله قال اقتلتموه قلنا نعم وكلنا يدعي قتله قال
عجلوا اعلى اسيافكم فاتيناه باسيافنا ثم قال هذا قتله هذا اثر الطعام في سيف عبد الله بن انيس
قال وكان ابن ابي الحقيق قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء النفر ۝ ۝

حدثني أيوب بن النعمان قال حدثني خارجة بن عبد الله قال لما انتهوا إلى أبي رافع تشاجروا في قتله
فاستهموا عليه فخرج سهم عبد الله بن أنيس وكان رجلا أعشى فقال لأصحابه أين موضعه قالوا
ترى بياضه كأنه قمر قال قد رأيت قال وأقبل عبد الله بن أنيس وقام القوم مع المرأة يخافون أن تصيح
وقد شهروا أسيافهم عليها ودخل عبد الله بن أنيس فضرب فرجع السيف عليه لقصر السقف فاتكأ
عليه وهو ممتلئ خمرا حتى سمع خش السيف وهو في الفراش ثم

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

بأن عبد الله بن أنيس إذا رأى سفيان بن نبيح فرق منه فكان كذلك. خرج أبو داود من حديث
محمد بن إسحق عن محمد بن جعفر عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي وكان نحو عرنة وعرفات قال اذهب فاقتله فرأيته وقد حضرت
صلاة العصر فقلت إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومي
إيماء نحوه فلما دنوت منه قال من أنت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذلك
قال إني لفي ذلك فمشيت معه ساعة حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى برد.

## وقال الواقدي رحمه الله

حدثنا إسمعيل بن عبد الله بن جبير عن موسى بن جبير قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سفيان
ابن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وكان نزل عرنة وما حولها في ناس من قومه وغيرهم يجمع الجموع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوى إليه بشر كثير من أفناء الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أنيس فبعثه سرية وحده إليه ليقتله وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب إلى خزاعة
فقال عبد الله بن أنيس يا رسول الله والله ما أعرفه فصفه لي فقال إنك إذا رأيته هبته وفرقت منه
وذكرت الشيطان وكنت لا أهاب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال بلى آية
ما بينك وبين ذلك أن تجد له قشعريرة إذا رأيته فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن أقول
فقال قل ما بدا لك قال فأخذت سيفي لم أزد عليه وخرجت أعتزي إلى خزاعة فأخذت على الطريق
حتى انتهيت إلى قديد فأجد بها خزاعة كثيرا فعرضوا علي الحملان والصحابة فلم أرد ذلك
وخرجت أمشي حتى أتيت بطن سرف ثم عدلت حتى خرجت على عرنة وجعلت أخبر من لقيت أني أريد
سفيان بن خالد لأكون معه حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن استجلب وضوى
إليه فلما رأيته هبته وعرفته بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيتني أقطر
فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصليت وأنا أمشي أومي إيماء برأسي
فلما دنوت منه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك فقال أجل
إني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وأنشدته شعرا وقلت عجبا لما أحدث محمد
من هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه أحلامهم قال لم يلق محمد أحدا يشبهني قال وهو يتوكأ على عصى
يهد الأرض حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه إلى منازل قريبة منه وهم مطيفون به فقال
هلم يا أخا خزاعة فدنوت منه فقال لجاريته احلبي فحلبت ثم ناولتني فمصصته ثم دفعته إليه فعب فيه



كما يعب الجمل حتى غاب أنفه في الرغوة ثم قال اجلس فجلست معه حتى إذا هدأ الناس وناموا وهدأ اغتررته فقتلته وأخذت
رأسه ثم أقبلت وتركت نساءه يبكين عليه وكان النجاء مني حتى صعدت في جبل فدخلت غارا وأقبل الطلب من الخيل والرجال
توزع في كل وجه وأنا مختبئ في غار الجبل وضربت العنكبوت على الغار فأقبل رجل معه إداوة ضخمة ونعلاه في يده وكنت حافيا
وكان أهم أمري عندي العطش فوضع إداوته ونعله وجلس يبول على الغار ثم قال لأصحابه ليس في الغار أحد
فانصرفوا راجعين وخرجت إلى الإداوة فشربت منها وأخذت النعلين فلبستهما فكنت أسير الليل
وأتوارى النهار حتى جئت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رآني قال
أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع إلي عصا فقال
تخصر بهذه في الجنة فإن المتخصرين في الجنة قليل فكانت عند عبد الله بن أنيس حتى إذا حضره الموت أوصى
أهله أن يدرجوها في كفنه وكان قتله في المحرم على رأس خمسة وخمسين شهرا.

فقتلته

## وقد ذكر هذه القصة إبرهيم بن سعد

عن محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله قال
قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إذا رأيته يذكرك الشيطان آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته
وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان
وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت
أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومي برأسي فلما انتهيت إليه قال
من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فمشيت
معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآني قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يا رسول الله
قال صدقت ثم قام بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في بيته فأعطاني عصا فقال أمسك
هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها قالوا أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله
لم ذاك فرجعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل
الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه
في كفنه ثم دفنا جميعا وقد ذكر موسى بن عقبة قصة عبد الله بن أنيس بنحو من ذلك وزاد فيزعمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس وزاد أيضا فلا ندري من
أين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أنيس إلى ابن نبيح أمن المدينة أم من غيرها. الله

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

للحارث بن أبي ضرار بما غيبه من إبله فقال ابن عائذ وأخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال
وأفاء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث بن
أبي ضرار وهي لعبة من بني المصطلق فسباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أفاء الله عليه فلما كانت

بذي الجدر والجابس من المدينة على بريد امر رجلا من الانصار يحفظها كالوديعة عنده حتى يسأله عنها
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار وكان من اشراف قومه بفداء ابنته
فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من
شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على
ذلك الا الله فاسلم الحارث بن ابي ضرار واسلم معه ابنان له واناس من قومه وارسل الحارث بن ابي ضرار
الى البعيرين فاتي بهما فدفع الابل كلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع اليه ابنته فاسلمت
جويرية مع ابيها واخوها وحسن اسلامهما وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بلغنا فنكحها
وكانت جويرية قبل عند ابن عم لها يقال له عبد الله ذو الشفرة ٥ **قال**
المؤلف رحمه الله قد تقدم في موضعه من هذا الكتاب الاختلاف في نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرية هل هو باداء ما كاتبت عليه او بغير ذلك

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بموت منافق عند هبوب الريح فكان كما اخبر فخرج الواقدي في مغازيه عن عبيد الله بن الهذير
عن ابيه عن رافع بن خديج قال لما رحنا من المريسيع قبل الزوال كان الجهد بنا يومئذ ولبثنا
ما اناخ منا رجل الا لحاجة او لصلاة يصليها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستحث
راحلته ويخلف السوط في مراقها حتى اصبحنا ومددنا يومنا حتى انتصف النهار وكرب ولقد
راح الناس وهم يتحدثون بمقالة ابن ابي وما كان منه فما هو الا ان اخذهم السهر والتعب بالمسير
فما نزلوا حتى ما يسمع لقول ابن ابي في افواههم يعني ذكرا وانما اسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس لئلا يدعوا احدا بابن ابي فلما نزلوا وجدوا مس الارض وقعوا نياما ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس مبردا فنزل من الغد ماء يقال له بقعا فوق النقيع وسرح الناس ظهرهم فاخذتهم
ريح شديدة حتى اشفق الناس منها وسألوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا ان يكون
عيينة بن حصن خالف الى المدينة وقالوا لم تهج هذه الريح الا من حدث وانما بالمدينة الذراري
والصبيان وكانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وعيينة مدة فكان ذلك حين انقضائها
فدخلهم اشد الخوف فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفهم فقال ليس عليكم بأس منها
ما بالمدينة من نقب الا وعليه ملك يحرسه وما كان ليدخلها عدو حتى تأتوها ولكنه مات اليوم
منافق عظيم النفاق بالمدينة فلذلك عصفت الريح وكان موته للمنافقين غيظا شديدا وهو زيد
ابن رفاعة بن التابوت مات ذلك اليوم

## فحدثني خارجة بن الحارث

عن عباس بن سهل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كانت الريح يومئذ اشد ما كانت قط
الى ان زالت الشمس ثم سكنت اخر النهار قال جابر فسألت حين قدمت قبل ان ادخل بيتي من مات

فقالوا

فقالوا زيد بن رفاعة بن التابوت وذكر اهل المدينة انهم وجدوا مثل ذلك من شدة الريح حتى
دفن عدو الله فسكنت الريح ٥ وحدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت للمنافق
رضي الله عنه يومئذ لابن ابي يا ابا حباب مات خليلك قال اي اخلائي قال من موته فتح الاسلام واهله
قال من قال زيد بن رفاعة بن التابوت قال يا ويلاه كان والله وكان وجعل يذكر فقلت اعتصمت
والله بالذنب الابتر قال من خبرك يا ابا الوليد بموته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا الساعة انه
مات هذه الساعة قال فاسقط في يديه وانصرف كئيبا حزينا قال وسكنت الريح اخر النهار
فجمع الناس ظهرهم وقد ذكر هذه القصة موسى بن عقبة في مغازيه ومحمد بن اسحق بن يسار

## وخرج البيهقي من طريق محمد بن اسحق الثقفي

قال ثنا ابو كريب ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت هذه الريح لموت منافق قال فلما قدمنا المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات وفي
رواية ابي معوية قال هبت ريح شديدة والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال هذه لموت منافق فلما
قدمنا المدينة عظيم من عظماء المنافقين رواه مسلم في الصحيحين عن ابي كريب

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بموضع ناقته لما فقدت واخباره بما قال المنافق في ذلك فقال الواقدي فحدثني عبد الحميد بن جعفر
عن ابن رومان ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالا وفقدت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصوى من بين الابل فجعل المسلمون يطلبونها في كل وجه فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا وهو في
رفقة قوم من الانصار منهم عباد بن بشر بن وقش وسلمة بن سلامة بن وقش واسيد بن حضير فقال
اين يذهب هؤلاء في كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت قال
افلا يخبره الله بمكان ناقته فانكر القوم ذلك عليه فقالوا قاتلك الله يا عدو الله نافقت ثم اقبل عليه اسيد
ابن الحضير فقال والله لولا اني لا ادري ما يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لانفذت حضنيك بالرمح
يا عدو الله فلم خرجت معنا وهذا في نفسك قال خرجت لاطلب من عرض الدنيا ولعمري ان محمدا ليخبرنا
باعظم من شان الناقة يخبرنا عن امر السماء فوقعوا به جميعا وقالوا والله لا يكون منك سبيل ابدا ولا
يظلنا واياك ظل ابدا ولو علمنا ما في نفسك ما صحبتنا ساعة من نهار ثم وثب هاربا منهم ان
يقعوا به ونبذ متاعه فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس معه فرارا من اصحابه متعوذا به وقد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما قال من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع
ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال الا يخبره الله بمكانها فلعمري ان محمدا ليخبرنا
باعظم من شان الناقة ولا يعلم الغيب الا الله وان الله قد اخبرني بمكانها وانها في هذا الشعب مقابلكم
قد تعلق زمامها بشجرة فاعمدوا واعمدوها فذهبوا فاتوا بها من حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظر المنافق اليها قام سريعا الى رفقائه الذين كانوا معه فاذا رحله منبوذ واذا هم جلوس لم يقم
رجل من مجلسه فقالوا له حين دنا لا تدن منا قال اكلمكم فدنا فقال اذكركم بالله هل اتى احد منكم

محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا لا والله ولا اثنان من مجلسنا هذا قال فاني قد وجدت عند القوم ما
كلمت به وتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
قد اتى بناقته واني كنت في شك من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكاني لم اسلم الا اليوم
قالوا فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستغفر له واعترف بذنبه ويقال انه لم يزل فسلا حتى مات وصنع مثل هذا في غزوة تبوك وقد ذكر
قصة الناقة موسى بن عقبة فنحو مما تقدم وزاد يزعمون انه ابن اللصيت وقال الحافظ ابو نعيم وقد
ذكر فقد الناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في منصرفه من تبوك وليس بعيد وقوع الامرين جميعا

## وَأَمَّا نَفْثُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في شجة عبد الله بن انيس فلم تقح ٭ فقال الواقدي فحدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابي سفيان عن
ابن عباس رضي الله عنه قال كان اسير بن رزام رجلا شجاعا فلما قتل ابو رافع امرت يهود اسير بن رزام
فقام في يهود فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا نال منهم ما اراد ولكني
اصنع ما لم يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع ما لم يصنع اصحابك قال اسير في غطفان فاجمعهم
فسار في غطفان فجمعها ثم قال يا معشر يهود نسير الى محمد في عقر داره فانه لم يغز احد في عقر داره الا
ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رايت فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
قال وقدم عليه خارجة بن حسيل الاشجعي فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءه فقال
تركت اسير بن رزام يسير اليك في كتائب يهود قال ابن عباس فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فانتدب له ثلثون رجلا قال عبد الله بن انيس فكنت فيهم فاستعمل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة قال فخرجنا حتى قدمنا خيبر فارسلنا الى اسير انا امنون حتى ناتيك فنعرض عليك
ما جئنا له فقال نعم ولي مثل ذلك منكم قلنا نعم فدخلنا عليه فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك ان تخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك وشاور يهود فخالفوه
في الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني اسرائيل فقال بلى قد مللنا الحرب قال فخرج ومعه
ثلثون رجلا من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين قال فسرنا حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير
حتى عرفنا الندامة فيه قال عبد الله بن انيس واهوى بيده الى سيفي ففطنت له قال وزجرت بعيري
وقلت غدرا اي عدو الله ثم تناومت فدنوت منه لانظر ما يصنع فتناول سيفي فغمزت بعيري وقلت
هل من رجل ينزل فيسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف
فقطعت مؤخرة الرجل واندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني
مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب احد من المسلمين ثم اقبلنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم تمشوا بنا
الى الثنية نتحسب من اصحابنا خبرا فخرجوا معه فلما اشرفوا على الثنية فاذا هم بسرعان من اصحابنا قال
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه قال وانتهينا اليه فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من
القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في شجتي فلم تقح بعد ذلك
اليوم ولم تؤذيني وقد كان العظم تغلل ومسح على وجهي ودعا لي وقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه
علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن جعلت معه على جلده دون ثيابه

فحدثني

فحدثني خارجة بن الحارث عن عطية بن عبد الله بن انيس عن ابيه قال كنت اصلي فوهبي قال فجئت فوجدت
اصحابي قد وجهوا الى اسير بن رزام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا ارى اسير بن رزام
قالوا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك في ثلثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى
يسير بن رزام اليهودي حتى اتوه بخيبر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع غطفان ليغزوهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك
على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلثين راكبا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
بلغوا قرقرة وهي من خيبر على ستة اميال ندم يسير بن رزام فاهوى بيده الى سيف عبد الله
ابن انيس ففطن له عبد الله بن انيس فزجر راحلته واقتحم عبد الله بن انيس حتى استمكن من يسير بن رزام
فضرب عبد الله بن انيس رجله فقطعها واقتحم يسير بن رزام وفي يده مخرش من شوحط فضرب
عبد الله بن انيس فشجه مامومة وانكفا كل رجل من المسلمين الى رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود
اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجة عبد الله
ابن انيس فلم تقح ولم تؤذه هكذا ذكر ابن لهيعة ان المبعوث عبد الله بن عتيك وخالفه ابن شهاب
وابن اسحق فقالا عبد الله بن رواحة كما ذكر الواقدي ٭

## وَأَمَّا أَخْبَارُهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ

صلى الله عليه وسلم بان قريشا لا ترى نيرانهم واخباره صلى الله عليه وسلم بمجيء اهل اليمن
وبشقاوة الاعرابي فكان كما اخبر ٭ فخرج الحافظ ابو نعيم من حديث عبد الله بن وهب قال
حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم تعرف طريق ذات الحنظل فان عيون قريش على ضجنان ومر الظهران
فاخذنا حين امسينا على جبال يقال لها سراوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل
يسعى امام الركب فنزل رجل فجعل ينكب الحجارة ويتعلق بالشجرة فقال له رسول الله صلى الله
اركب ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يسعى امام الركب فنزل رجل اخر
ينكب الحجارة ويتعلق بالشجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ها هنا واشار الى ناحية فاخذنا
الطريق فسرنا حتى نزلنا في اخر الليل على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه
الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله عز وجل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم ما هبط احد من هذه الثنية الليلة الا غفر له فطلعت في اخر الليل الناس اي اخي قتادة
ابن النعمان يا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يركب بعضهم بعضا حتى وجدت
اخي في اخر الناس فلما هبطنا نزلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه ثقل فليصطنع
قال ابو سعيد وانا الذي معه ثقل فقلت يا رسول الله عسى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم
فلما اصبحنا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح وصلينا معه ثم قال والذي نفسي بيده
لقد غفر للركب الليلة اجمعين الا راكبا واحدا لفت عليه رحال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر
فاذا اعرابي من طيء في القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي قوم تحقرون اعمالكم
مع اعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله اقريش قال لا ولكن اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا فقلنا

أهو خير منا يا رسول الله قال لو كان لأحدهم جبل ذهب فأنفقه ما أدرك مُدّ أحدكم ولا نصيفه ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير

## وخرج الحاكم من حديث أبي عامر العقدي

حدثنا قرة بن خالد ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صعد ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل فكان أول من صعدها خيل بني الخزرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر قال فإذا هو أعرابي ينشد ضالة له فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم

## وقال الواقدي في كتاب المغازي

قالوا فلما أمسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تيامنوا في هذا العصل فإن عيون قريش بمر الظهران أو بضجنان فأيكم يعرف ثنية ذات الحنظل فقال بريدة بن الحصيب الأسلمي أنا يا رسول الله عالم بها فقال اسلك أمامنا فأخذ بريدة في العصل قبل جبال سراوع قبل المغرب فسار قليلا تنكبه الحجارة وتعلقه الشجرة وحار حتى كأنه لم يعرفها قط قال فوالله إن كنت لأسلكها في الجمعة مرارا فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوجه قال اركب فركب فقال من رجل يدلنا على طريق ذات الحنظل فنزل حمزة بن عمرو الأسلمي فقال أنا يا رسول الله أدلك فقال انطلق أمامنا فانطلق عمرو أمامهم حتى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الثنية فقال هذه ثنية ذات الحنظل فقال عمرو نعم يا رسول الله فلما وقف به على رأسها تحدر به قال عمرو والله إن كان ليهمني نفسي وحدي إنما كانت مثل الشراك فاتسعت لي حتى برزت فكانت فجاجا لاحبة ولقد كان الناس تلك الليلة يسيرون جميعا مصطفين من سعتها يتحدثون وأضاءت تلك الليلة حتى كأنا في قمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما مثل هذه الثنية الليلة إلا مثل الباب الذي قال الله تعالى لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز هذه الثنية أحد إلا غفر له

## قال أبو سعيد الخدري

وكان أخي لأمي قتادة بن النعمان في آخر الناس فوقفت على الثنية فجعلت أقول للناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز هذه الثنية هذه الليلة أحد إلا غفر له فجعل الناس يسرعون حتى جاز أخي في آخر الناس وخشيت أن يصبح قبل أن يجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل من كان معه ثقل فليصطنع قال أبو سعيد وإنما معه ثقل إنما كان عامة زادنا التمر فقلنا يا رسول الله إنا نخاف من قريش أن ترانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم لن يروكم إن الله سيغنيكم عنهم فأوقدوا النيران واصطنع من أراد أن يصطنع فلقد أوقدوا أكثر من خمسمائة نار فلما أصبحنا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الله للركب أجمعين إلا رويكبا واحدا على جمل أحمر التفت عليه رحال القوم ليس منهم فطلب في العسكر وهو يظن أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو في ناحية إلى ذري سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مر

صرم من أهل سيف البحر فقيل لسعيد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا قال سعيد ويحك اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال بعيري والله أحب إلي من أن يستغفر لي وإذا هو قد أضل بعيرا يتبع العسكر يتوصل بهم ويطلب بعيره فإنه لفي عسكركم فأدوا إلي بعيري فقال سعيد تحول عني لا حياك الله إلا أدري في ناحية وما استعجه فانطلق الأعرابي يطلب بعيره بعد أن استبرأ العسكر فبينا هو في جبال سراوع إذ زلقت نعله فتردى فمات فما علم به حتى أكلته السباع

## وحدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم

عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقيل يا رسول الله قريش قال لا ولكن أهل اليمن فإنهم أرق أفئدة وألين قلوبا قلنا يا رسول الله هم خير منا فقال بيده هكذا وأخذ هشام في الصفة كأنه يقول هو الآن فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح

## وأما إجابة الله تعالى دعاء الرسول

صلى الله عليه وسلم بفتح خيبر فروى يونس بن بكير عن ابن إسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن بعض أسلم أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنك قد علمت حالهم وأنهم ليست لهم قوة وليس بيدي ما أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصن بها غناء أكثره طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن أكثر منه طعاما وودكا فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة

## وقال الواقدي رحمه الله

وكان حصن الصعب بن معاذ في النطاة وكان حصن يهود فيه الطعام والودك والماشية والمتاع وكان به خمسمائة مقاتل وكان الناس قد أقاموا أياما يقاتلون وليس عندهم طعام إلا العلف قال معتب الأسلمي أصابتنا معشر أسلم خصاصة حين قدمنا خيبر وأقمنا عشرة أيام على حصن النطاة لا نفتح شيئا فيه طعام فأجمعت أسلم أن أرسلوا أسماء بن حارثة فقالوا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل إن أسلم يقرءونك السلام ويقولون إنا قد جهدنا من الجوع والضعف فقال بريدة بن الحصيب والله إن رأيت كاليوم قط أمرا من العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة إنا لنرجو أن يكون البعثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح خير فجاء أسماء بن حارثة فقال يا رسول الله إن أسلم يقول إنا قد جهدنا من الجوع والضعف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما بيدي ما أوتيهم ثم صاح بالناس فقال اللهم افتح عليهم أعظم حصن فيه أكثره طعاما وأكثره ودكا ودفع اللواء إلى الحباب بن المنذر بن الجموح وندب الناس فما رجعنا حتى فتح الله علينا الحصن حصن الصعب بن معاذ فقالت

ام مطاع الاسلمية وكانت قد شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء قالت لقد رايت اسلم
حين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكوا من شدة الحال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهضوا ورايت اسلم اول من انتهى الى حصن الصعب بن معاذ وان عليه لخمسمائة مقاتل فما غابت الشمس من ذلك اليوم
حتى فتحه الله وكان عليه قتال شديد برز رجل من يهود يقال له يوشع يدعو الى البراز فبرز اليه الحباب
ابن المنذر فاختلفا ضربتين فقتله الحباب وبرز اخر يقال له الزيال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري فبدره
الغفاري فيضربه ضربة على هامته وهو يقول خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس بطل جهاده فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بأس به يؤجر ويحمد

## واما طول عمر ابي اليسر

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواقدي وكان ابو اليسر يحدث انهم حاصروا حصن الصعب
ابن معاذ ثلاثة ايام وكان حصنا منيعا واقبلت غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله فخرجت اسعى مثل الظبي فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت
شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اعدو وكان ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهما فذبحتا ثم قسمهما فما بقي احد من اهل العسكر الذين هم معه محاصري الحصن الا اكل منها فقيل
لابي اليسر وكم كانوا قال كانوا عددا كثيرا فيقال اين بقية الناس فيقول بالرجيع في العسكر فسمع
ابو اليسر وهو شيخ كبير وهو يبكي في شيء اغاظه بعض ولده فقال لعمري بقيت بعد اصحابي ولقد متعوا
وما متعت بهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا به فبقي فكان من اخرهم قال
المؤلف رحمه الله ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي شهد العقبة وبدرا وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم بدر مات سنة خمس وخمسين بالمدينة

## واما رجيف الحصن بخيبر

لما رماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكف من حصا قال الواقدي في مغازيه فحدثني موسى بن عمر
الحارثي عن ابي عفير محمد بن سهل بن ابي حثمة قال لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق وبه حصون
ذوات عدد فكان اول حصن بدا به منها حصن ابي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها
سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من اليهود يقال له غزول يدعو الى البراز
فبرز له الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات ثم حمل الحباب عليه فقطع يده اليمنى من نصف الذراع
فوقع السيف من يد غزول وكان اعزل فبادر راجعا منهزما الى الحصن وتبعه الحباب فقطع عرقوبه
فوقع فذفف عليه فخرج اخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من اهل جحش فقتل الجحشي وقام
مكانه يدعو الى البراز فبرز له ابو دجانة قد عصب راسه بعصابة حمراء فوق المغفر يختال في مشيته
فبدره ابو دجانة فضربه فقطع رجليه ثم ذفف عليه واخذ سلبه ودرعه وسيفه فجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا



على الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة
وتقحموا الجدر كانهم الظباء حتى صاروا الى حصن النزار بالشق وجعل ياتي من بقي من قلل النطاة الى حصن النزار
فغلقوه وامتنعوا فيه اشد الامتناع وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقاتلهم فكانوا
اشد اهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى اصاب النبل ثياب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذ النبل فجمعها ثم اخذ لهم كفا من حصى فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم
ثم ساخ في الارض قال ابراهيم بن جعفر استوى بالارض حتى جاء المسلمون فاخذوه اخذا وكان فيه صفية
ابنة حيي وابنة عمها ٥

## واما ما صنعه الله سبحانه وتعالى لرسوله

صلى الله عليه وسلم حتى رد غطفان وتركت اليهود بخيبر فذكر الواقدي وغيره ان كنانة بن ابي الحقيق خرج
من خيبر في ركب الى غطفان يدعوهم الى نصرهم ولهم نصف تمر خيبر سنة وذلك انه بلغهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سائر اليهم قالوا وكان رجل من بني مرة يكنى ابا شبيب يقول انا في الجيش الذين كانوا
مع عيينة من غطفان اقبل مددا لليهود فنزلنا بخيبر ولم ندخل حصنا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عيينة بن حصن وهو راس غطفان وقائدهم ان ارجع بمن معك ولك نصف تمر خيبر هذه السنة ان الله
قد وعدني خيبر قال عيينة لست بمسلم حلفاي وجيراني فاقمنا على ذلك مع عيينة اذ سمعنا صائحا
لا ندري من السماء ام من الارض اهلكم اهلكم بحفا صيحة ثلاثة فانكم قد خولفتم اليهم

## وقال الواقدي رحمه الله

ويقال انه لما سار كنانة بن ابي الحقيق فيهم تحالفوا معه وراسهم عيينة بن حصن وهم اربعة الاف
فدخلوا مع يهود في حصون النطاة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام ٥
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ارسل اليهم سعد بن عبادة رضي الله عنه وهم
في الحصن فلما انتهى سعد الى الحصن ناداهم اني اريد ان اكلم عيينة بن حصن فاراد عيينة ان يدخله
الحصن فقال مرحب لا تدخله فيرى خلل حصننا ويعرف نواحيه التي يؤتى منها ولكن تخرج اليه فقال
عيينة لقد احببت ان يدخل فيرى حصننا فيرى عددا كثيرا فابى مرحب ان يدخله فخرج عيينة
الى سعد الى باب الحصن فقال سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك يقول ان الله وعدني
خيبر فارجعوا وكفوا فان ظهرت عليها فلكم تمر خيبر سنة فقال عيينة بلغه عني انا والله
ما كنا لنسلم حلفاءنا لشيء وانا لنعلم ما لك ولمن معك بما ها هنا طاقة ولا قوة اهل حصون
منيعة ورجال عددهم كثير وسلاح ان اقمت هلكت ومن معك وان اردت القتال عجلوا اليك
بالرجال والسلاح ولا والله ما هي ولا كقريش قوم ساروا اليك فان اصابوا غرة منك فذلك الذي
ارادوا والا انصرفوا وهؤلاء قوم يماكرونك الحرب ويطاولونك حتى تملهم فقال له سعد بن عبادة
اشهد ليحصرنك في حصنك هذا حتى تطلب الذي كنا عرضنا عليك فلا نعطيك الا السيف
ولقد رايت يا عيينة من قد حللنا بساحته من يهود يثرب كيف مزقوا كل ممزق فرجع سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال وقال سعد يا رسول الله ان الله منجز لك ما وعدك ومظهر دينه

فلا نعطه تمرة واحدة يا رسول الله لين اخذه السيف ليسلمهم وليمرن الى بلاده كما فعل ذلك قبل اليوم في الخندق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يوجهوا الى حصنهم الذي فيه غطفان وذلك عشية وهم في حصن ناعم الذي فيه غطفان قال فرغبوا من ذلك يوم وليلتهم فلما كان بعد هداة من تلك الليلة سمعوا صايحا يصيح لا يدرون من السماء ام من الارض يا معشر غطفان اهلكم اهلكم الغوث الغوث بحفاصح بالله لا تربة ولا مال قال فخرجت غطفان على الصعب الدلول وكان امرا صنعه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح اخبر كنانة بن ابي الحقيق وهو في الكتيبة بانصرافهم فسقط في يديه وذل وايقن بالهلكة وقال كنا من هولاء الاعراب في باطل انا سرنا فيهم فوعدونا النصر وغرونا ولعمري لولا ما وعدونا من نصرهم ما نابذنا محمدا بالحرب ولم نحفظ كلام سلام بن ابي الحقيق اذ قال لا تستنصروا بهولاء الاعراب ابدا فانا قد بلوناهم فلم نر عندهم وفاء لنا وقد سار فيهم حيي بن اخطب سنة جلبهم لبني قريظة ثم غرونهم وجعلوا يطلبون الصلح من محمد ورجع محمد الى بني قريظة وانكشفت غطفان راجعة الى اهلها قالوا فلما انتهى الغطفانيون الى اهاليهم جفعا وجدوا اهاليهم على حالهم فقالوا هل راعكم شي قالوا لا والله ولقد ظننا انكم قد غنمتم فما نرى معكم غنيمة ولا خيرا فقال عيينة لاصحابه هذا والله من مكايد محمد واصحابه خدعنا والله فقال له الحرث بن عوف باي شي قال عيينة انا في حصن النطاة بعد هداة اذ سمعنا صايحا يصيح لا ندري من السما او من الارض اهلكم اهلكم بحفاصح بالله لا تربة ولا مال فقال الحرث بن عوف يا عيينة والله لقد غررت ان انتفعت والله ان الذي سمعت الا من السما والله ليظهرن محمد على من ناواه حتى لو ناوته الجبال لادرك منها ما اراد فاقام عيينة اياما في اهله ثم دعا اصحابه الى الخروج الى نصر يهود فجاء الحرث بن عوف فقال يا عيينة اطعني واقم في منزلك ودع نصر يهود فمحمد احب الينا من يهود مع اني اراك ترجع الى خيبر وقد فتحها محمد صلى الله عليه وسلم ولا امن عليك فابى عيينة ان يقبل قوله وقال لا اسلم حلفاءي لشي ولما ولى عيينة الى اهله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحصون حصنا حصنا فذكر الواقدي اخبار فتوحها ٠

## قال وحدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله

قال لما نظر عيينة بن حصن الى حصن الصعب بن معاذ والمسلمون ينقلون منه الطعام والعلف والبز قال ما احد يعلف لنا دوابنا ويطعمنا من هذا الطعام الضايع فقد كان اهله عليه كراما فشتمه المسلمون وقالوا لك الذي جعل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الرقيبة فاسكت

## واما اعلام الله سبحانه وتعالى رسوله

صلى الله عليه وسلم بما راه عيينة بن حصن في منامه وبالصياح الذي نفره الى اهله فقال الواقدي في مغازيه قالوا وكان ابو شييم المزني قد اسلم فحسن اسلامه يحدث يقول لما نفرنا الى اهلنا بحفاصح مع عيينة فدهمنا عليهم وهم قارون لم يهجهم صايح رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر بمكان يقال له الحطام عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني اري الليلة اني اعطيت ذا الرقيبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وغنمه الله ما فيها فقال عيينة اعطني يا محمد



مما غنمت من حلفاءي فاني انصرف عنك وعن قتالك وخذلت حلفاءي ولم اكثر عليك ورجعت عنك باربعة آلاف مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي نفرك الى اهلك قال احذلي يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايت في النوم انك اخذته فانصرف عيينة فجعل يدس الى يهود ويقول ما رايت كاليوم امرا والله ما كنت ارى احدا يصيب محمدا غيركم قلت اهل الحصون والعدة والثروة اعطيتم بايديكم وانتم في هذه الحصون المنيعة وهذا الطعام الكثير ما يوجد له آكل والماء الواتن قالوا قد اردنا الامتناع في قلعة الزبير ولكن الدبول قطعت عنا وكان الحر فلم يكن لنا بقاء على العطش قال فقد وليتم من حصن ناعم منهزمين حتى صرتم الى حصن قلعة الزبير وجعل يسال عمن قتل منهم فيخبر قال قتل الله اهل الجد والجلد لا نظام ليهود بالحجاز ابدا ويسمع كلامه ثعلبة بن سلام بن ابي الحقيق وكانوا يقولون ضعيف العقل مختلط فقال يا عيينة انت غررتهم وخذلتهم وتركتهم وقاتلت محمدا وقبل ذلك ما صنعت ببني قريظة فقال عيينة ان محمدا كادنا في اهلنا فنفرنا اليهم حيث سمعنا الصريخ ونحن نظن ان محمدا قد خالف اليهم فلم نر شيئا فكررنا اليكم لننصركم قال ثعلبة ومن بقي تنصره قد قتل من قتل وبقي من بقي فصار عبدا لمحمد وسبايا وقبض الاموال قال يقول رجل من غطفان لعيينة لا انت نصرت حلفاءك فلم تعد عليك حلفا ولا انت جئت وليت كنت اخذت تمر خيبر سنة والله اني لارى امر محمد صلى الله عليه وسلم امرا ليظهرن على من ناواه فانصرف عيينة الى اهله يفتل يديه فلما رجع الى اهله جاءه الحرث بن عوف فقال الم اقل لك انك توضع في غير شي والله ليظهرن محمد صلى الله عليه وسلم على من بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبروننا هذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا لنحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب واخر بخيبر قال الحرث قلت لسلام يملك الارض جميعا قال نعم والتورية التي انزلت على موسى بن عمران وما احب ان تعلم يهود بقولي فيه ٠

## وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب

كانت بنو فزارة ممن قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وسالهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا عليه فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا احظنا والذي وعدتنا فقال حظكم او قال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر فقالوا اذا نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين وجهنا ما من مياه بني فزارة

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

عن رجل كان يقاتل معه بخيبر بانه من اهل النار فقتل نفسه وصار من اهل النار فخرج البخاري من حديث ابي غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد ان رجلا من اعظم المسلمين غناء عن المسلمين في غزاة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من اشد الناس على المشركين حتى

فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه فاقبل الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال قلت لفلان من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم ذكره في القدر وفي كتاب الرقاق

## وخرج في كتاب القدر من حديث معمر

عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن في الناس لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • وخرجه في غزوة خيبر من حديث زهير عن الحجبي شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر الى آخره بنحو حديث معمر وقال فيه الجراحة في الموضعين وقال فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه • وقال بعده تابعه معمر عن الزهري • وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنين وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري • وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم •

## وخرج مسلم من حديث عبد الرزاق

قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت له انفا انه من اهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

## وخرجه البخاري من حديث شعيب عن الزهري

ومعمر عن الزهري الى آخره بنحوه ولم يذكر حنينا ولا قال انفا وقال ليؤيد ذكره في كتاب الجهاد وخرجا من حديث حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا الحديث ولم يذكر فيه خيبر

## واما اطلاع الله تعالى رسوله

صلى الله عليه وسلم على ما غله بعض من شهد خيبر معه • فخرج مسلم والترمذي من حديث عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد • حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او في عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون اللفظ لمسلم وهو اتم ذكره في كتاب الايمان وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح

## وخرج مسلم في كتاب الايمان

من حديث ابن وهب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي ومن حديث عبد العزيز بن محمد عن ثور عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار

## وخرجه البخاري في كتاب الايمان والنذور

من حديث مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى ابن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع فاهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد غلاما يقال له مدعم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى حتى اذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر قتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شراك من نار او شراكان من نار

## وخرجه ابو داود في الجهاد

عن مالك بهذا الاسناد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله

صلى الله عليه وسلم عبد أسود يقال له مدعم حتى إذا كانوا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم فقتله الحديث إلى آخره نحوه • وخرجه البخاري أيضاً
في غزوة خيبر من حديث مالك عن ثور بنحوه أو قريب مما تقدم • وخرج في كتاب الجهاد من
حديث سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي
صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها ٥

## وخرج أبو داود والنسائي

من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني ه
أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه
فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين اللفظ لأبي داود وخرجه ابن الجارود به بنحوه وقال
الواقدي في غزاة خيبر وكان رجل أسود مع النبي صلى الله عليه وسلم يمسك دابته عند القتال
يقال له كركرة فقتل يومئذ فقيل يا رسول الله استشهد كركرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه
الآن ليحرق في النار على شملة غلها فقال رجل من القوم يا رسول الله أخذت شراكين يوم كذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شراكان من نار وتوفي يومئذ رجل من أشجع وأنهم ذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم غل في
سبيل الله قال زيد بن خالد الجهني ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يسوى درهمين

## وقال في غزوة وادي القرى

وكان أبو هريرة يحدث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة
ابن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا أسود يقال له مدعم وكان يرحل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا وادي القرى انتهينا إلى يهود وقد ضوى إليها ناس من العرب فبينا
مدعم يحط رحل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبية وهم
يصيحون في آطامهم فقتل سهم عائر فأصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لتشتعل عليه نارا
فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك أو شراكين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراكان من نار وقال في غزوة حنين وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا كان في غزوة حنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال من أهل النار فارتاب المسلمون في ذلك ووقع في أنفسهم ما الله به عليم فلما آذته الجراح أخذ مشقصا
من كنانته فانتحر به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ينادي ألا لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد الدين
بالرجل الفاجر • قال المؤلف رحمه الله قد جلا الواقدي رحمه الله بما ذكر وحصل البيان بأن الغالين أربعة
أحدهم الذي نحر نفسه من شدة ألم الجراحة بحنين • والثاني الذي لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
للمامات بخيبر وهو رجل من أشجع • والثالث كركرة قتل بخيبر • والرابع مدعم قتل بوادي القرى ٥م

واما نطق الذراع الشاة

## وأما نطق ذراع الشاة المسموم لرسول الله

صلى الله عليه وسلم بخبره بما فيها من السم • خرج الحاكم من حديث أبي قلابة الرقاشي ثنا أبو عتاب سهل بن حماد
ثنا عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها
مسمومة قال فأرسل إلى صاحبتها أسممت طعامك هذا قالت نعم أحببت إن كنت كاذبا أن أريح الناس منك
وإن كنت صادقا فقد علمت أن الله سيطلعك عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وكلوا
فأكلنا فلم يضر أحدا منا شيئا قال هذا حديث صحيح • **وخرج البيهقي** من طريق عبد الملك بن أبي نضرة عن
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن يهودية أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إما شاة مسمومة
وإما برقا مسموطا مسموما **فلما** قربته إليه وبسط القوم أيديهم قال امسكوا فإن عضوا من أعضائها
يخبرني أنها مسمومة فدعا صاحبتها فقال أسممت هذا قالت نعم قال ما حملك عليه قالت أحببت إن كنت
كاذبا أن أريح الناس منك وإن كنت رسولا أنك ستطلع عليه فلم يعاقبها **ومن طريق** عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن امرأة يهودية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة
مصلية بخيبر فقال ما هذه قالت هدية وحذرت أن تقول من الصدقة فلا يأكل قال فأكل النبي
صلى الله عليه وسلم وأكل أصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من أخبرك هذا
قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم قال لم قالت أردت إن كنت كاذبا أن يستريح الناس منك
وإن كنت نبيا لم يضرك قال فاحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم
قال الزهري فأسلمت فتركها النبي صلى الله عليه وسلم **قال معمر** وأما الناس فيقولون قتلها النبي
صلى الله عليه وسلم **قال** البيهقي هذا مرسل ويحتمل أن يكون عبد الرحمن حمله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

## وخرج أبو داود من طريق ابن وهب

**قال** أخبرني يونس عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة
مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فأكل منها
وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال أسممت هذه الشاة قالت اليهودية من أخبرك قال
أخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره
وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه
الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة •
حجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الأنصار **ومن طريق وهب بن بقية**
**قال** حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية شاة
مصلية بخيبر نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي
صنعت فذكر نحو حديث جابر فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة
**قال البيهقي** ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها
في الابتداء ثم لما مات بشر بن البراء أمر بقتلها وقال ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير

# وقال اسمعيل بن ابرهيم عن عمه موسى بن عقبة

وقال محمد بن فليح حدثنا عقبة عن ابن شهاب قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقتل من قتل منهم
اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة اخي مرحب لصفية شاة مصلية وسمتها واكثرت في الكتف والذراع
لانه بلغها انه احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية
ومعه بشر بن البراء بن معرور واخو بني سلمة فقدمت اليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عضوا فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته
استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة
تخبرني ان قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما
منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن
نفسك ورجوت الا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان
وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول • وفي رواية ابن فليح عن موسى قال الزهري قال
جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكاهل يومئذ حجمه مولى بياضة بالقرن
والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه
فقال ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر عدادا حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا •

# وقد ذكر ابو اسحق والواقدي قصة سم الشاة

وسياق الواقدي اتم قال في مغازيه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واطمأن جعلت زينب
ابنة الحارث اليهودية تسال اي الشاة احب الى محمد فيقولون الذراع والكتف فعمدت الى عنز لها فذبحتها
ثم عمدت الى سم لا يطني قد شاورت يهود في سموم فاجمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت الشاة
واكثرت في الذراعين والكتفين فلما غابت الشمس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب وانصرف
الى منزله وجد زينب جالسة عند رحله فيسال عنها فقالت ابا القسم هدية اهديتها لك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فامر بالهدية فقبضت منها ووضعت بين
يديه ثم قال لاصحابه وهم حضور او من حضر منهم ادنوا فتعشوا فدنوا فمدوا ايديهم وتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذراع وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش رسول الله صلى الله عليه وسلم منها نهشا
وانتهش بشر فلما ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدرد بشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة فقال بشر بن البراء قد والله يا رسول الله وجدت ذلك
في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا كراهية ان اغص اليك طعامك فلما اسوغت ما في يدك لم ارغب
بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا يكون ازدردتها وفيها بغي فلم يرم بشر من مكانه حتى عاد لونه
كالطيلسان وماطله وجعه سنة لا يتحول الا ما حول ثم مات منه ويقال لم يرم مكانه حتى مات
وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب فقال سممت الذراع فقالت من اخبرك قال الذراع قالت نعم قال — وما حملك على ذلك

قالت

قالت قتلت ابي وعمي وزوجي ونلت من قومي ما نلت فقلت ان كان نبيا فستخبره الشاة بما صنعت
وان كان ملكا استرحنا منه فاختلف علينا فيها فقال قائل امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت
ثم صلبت وقال قائل عفى عنها • وكان نفر ثلاثة قد وضعوا ايديهم في الطعام فلم يسيغوا منه شيئا •
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فاحتجموا اوساط رؤوسهم من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت كتفه اليسرى ويقال احتجم على كاهله حجمه ابو هند بالقرن والشفرة •

# قالوا فكانت ام بشر بن البراء تقول

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وهو محموم فمسسته فقلت
ما وجدت مثل وعك عليك على احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يضاعف لنا الاجر كذلك
يضاعف لنا البلاء زعم الناس ان برسول الله ذات الجنب ما كان الله ليسلطها علي انما هي همزة من الشيطان
ولكنه من الاكلة التي اكلت انا وابنك يوم خيبر ما زال يصيبني منها عداد حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا • ويقال الذي مات من الشاة مبشر بن البراء وبشر اثبت عندنا
وهو المجمع عليه • قال الواقدي سالت ابرهيم بن جعفر عن قول زينب بنت الحارث قتلت ابي قال
قتل يوم خيبر ابوها الحارث وعمها يسار وكان اجبن الناس وكان الحارث اشجع يهود واخوها زبير قتل
يومئذ وكان زوجها سيدهم واشجعهم سلام بن مشكم كان مريضا فقتل وهو مريض وهو ابو
الحكم كان صاحب حربهم ولكن الله شغله بالمرض •

# واما الارض تقبل ميتا قتل موحدا

روى محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة وشعيب عن ابن شهاب الزهري قال ثنا عبد الله بن موهب عن
قبيصة بن ذويب قال اغار رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من المشركين فانهزمت
فغشي رجل من المسلمين رجلا من المشركين وهو منهزم فلما اراد ان يعلوه بالسيف قال لا اله الا الله فلم
ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا نقبت عن قلبه يريد ان يعبر عن القلب اللسان فلم يلبثوا الا قليلا
حتى توفي ذلك الرجل القاتل فاصبح على وجه الارض فجاء اهله فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ادفنوه فدفنوه فاصبح على وجه الارض فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثوه ذلك فقال
ان الارض قد ابت ان تقبله فاطرحوه في غار من الغيران

# وروى يونس بن بكير عن ابن عبد الله

عن الحسن قال بلغنا ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين فذكر
معنى ما ذكر قبيصة يزيد وينقص فيما زاد قال فانزل الله فيه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فبلغنا ان الرجل مات فقيل يا رسول الله
مات فلان فدفناه فاصبحت الارض قد لفظته فقال اما انها تقبل من هو شر منه

ولكن الله عز وجل اراد ان يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول اني مسلم اذهبوا به الى شعب بني فلان فادفنوه فان الارض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب ذكره البيهقي رحمة الله عليه

## وقال ابو بكر بن ابي شيبة

حدثنا ابو خالد الاحمر عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الى اضم فلقينا عامر بن الاضبط فحيانا بتحية الاسلام فحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه فلما قدمنا جئنا بسلبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية

## وقال الواقدي في مغازيه

وقال الواقدي في مغازيه حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد بن قسيط عن ابيه عن ابن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بطن اضم اميرنا ابو قتادة في ثمانية وفيها محلم بن جثامة الليثي وانا فيهم فبينا نحن ببعض وادي اضم اذ مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيرا له ومتاعا ووطبا من لبن كان معه فلما لحقنا النبي صلى الله عليه وسلم نزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية فانصرف القوم ولم يلقوا جمعا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا

## وقال في غزوة حنين

قالوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوما بحنين ثم تنحى الى شجرة فجلس اليها فقام عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الاضبط الاشجعي وهو يومئذ سيد قيس ومعه الاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكان خندف فاختصما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعيينة يقول يا رسول الله لا والله لا ادعه حتى ادخل على نسائه من الحرق والحزن ما ادخل على نسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ الدية فابى عيينة حتى ارتفعت الاصوات وكثر اللغط الى ان قام رجل من بني ليث يقال له مكيتل قصير مجتمع عليه شكة كاملة ودرقة في يده فقال يا رسول الله اني لم اجد لما فعل هذا شبها في غرة الاسلام الا غنما وردت فرميت فنفر اخرها فاسنن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقبلون الدية خمسين في فورنا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم حتى قبلوها ومحلم بن جثامة القاتل في طرف الناس فلم يزالوا يؤزونه ويقولون ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فقام محلم فقام رجل طويل

آدم

آدم محمر بالحناء عليه حلة قد كان تهيا فيها للقتل للقصاص حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله قد كان من الامر الذي بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال انا محلم بن جثامة قال قتلته بسلاحه في غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم صوت قال اسمع به الناس قال فعاد فقال يا رسول الله قد كان الذي بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت عال يسمع به الناس اللهم لا تغفر لمحلم حتى كانت الثالثة قال فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقام من بين يديه وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه فكان ضمرة السلمي يحدث وكان قد حضر ذلك قال كنا نتحدث فيما بيننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك شفتيه بالاستغفار له ولكنه اراد ان يعلم الناس قدر الدم عند الله عن عبد الرحمن بن الحرث عن الحسن البصري قال لما مات محلم بن جثامة دفنه قومه فلفظته الارض ثم دفنوه فلفظته الارض ثم دفنوه فلفظته الارض فطرحوه بين صدين فاكلته السباع



## وذكر الطبري عن نافع عن ابن عمر

ان محلم بن جثامة مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فدفنوه فلفظته الارض مرة بعد اخرى فامر به فالقي بين جبلين والقيت عليه حجارة قال ابن عبد البر وقال مثل ذلك ايضا قتادة وروي انه مات بعد سبعة ايام ودفنوه فلفظته الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في قتل المومن قال ابن عبد البر وقد قيل ان هذا ليس بمحلم بن جثامة وان محلم بن جثامة نزل حمص باخرة ومات بها في امارة ابن الزبير قال ابن عبد البر ومعلوم ان قتله كان خطا لا عمدا لانه لم يصدقه في قوله والله اعلم

## واما تصديق الله تعالى رؤيا رسوله

صلى الله عليه وسلم بدخوله المسجد الحرام قال الله تبارك وتعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال ابن عطية روي في تفسير هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه عند خروجه من العمرة انه يطوف بالبيت هو واصحابه بعضهم محلقين وبعضهم مقصرين وقال مجاهد ارى ذلك بالحديبية فاخبر الناس بهذه الرؤيا ووثق الجميع ان ذلك يكون ان شاء الله تعالى في وجهتهم تلك وقد سبق في علم الله تعالى ان ذلك سيكون لكن ليس في تلك الوجهة وروي ان رؤياه انما كانت ان ملكا جاءه فقال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين وانه بعدما اعلم الناس فلما قضى الله تعالى بالحديبية بامر الصلح واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدر قال المنافقون اين الرؤيا ووقع في نفوس المسلمين شيء من ذلك فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال ولما نزلت هذه الاية علم المسلمون ان تلك الرؤيا ستخرج فيما يستانف ونوه من الوقت واطمانت قلوبهم بذلك وسكنت فخرجت في العام المقبل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة في ذي القعدة سنة سبع ودخلها لمنه لم هو واصحابه وصدقت رؤياه صلى الله عليه وسلم وقوله فعلم ما لم تعلموا يريد ما قدره من ظهور الاسلام في تلك المدة ودخول الناس فيه وما كان ايضا بمكة من المؤمنين الذين دفع الله بهم وقوله تعالى فجعل من دون ذلك

اي من قبل ذلك وفيما بدنوا اليكم واختلف في الفتح القريب فقيل هو بيعة الرضوان وعن مجاهد وابن اسحاق انه الصلح الكائن
بالحديبية وقال عبد الله بن زيد الفتح القريب خيبر وقال قوم الفتح القريب مكة وهذا ضعيف لان فتح مكة كان بعد ذلك
قال ابن عطية ويحسن ان يكون الفتح هنا اسم جنس يعم كل ما وقع مما للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ظهور وفتح عليه

## وقال الواقدي في مغازيه

قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى في النوم انه دخل البيت وحلق راسه واخذ مفتاح البيت
وعرف مع المعرفين فاستنفر اصحابه الى العمرة فاسرعوا وتهيأوا للخروج وخرج اصحابه معه لا يشكون في الفتح
للرؤيا التي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق قصة الحديبية الى ان قال فلما وقعت الهدنة القضية
اسلم في الهدنة اكثر ممن كان اسلم من يوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الحديبية وما كان
في الاسلام فتح اعظم من يوم الحديبية وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصلح لانهم
خرجوا لا يشكون في الفتح لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حلق راسه وانه دخل البيت واخذ مفتاح
الكعبة وعرف مع المعرفين فلما راوا الصلح دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكوا

## وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان رجال معه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام
وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة
واحلق راسي وروسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر فقال انسيتم يوم احد واذ انا ادعوكم
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم • انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر • انسيتم يوم كذا وجعل
يذكرهم امورا • انسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله يا رسول الله ما فكرنا فيما فكرت فيه
ولانت اعلم بالله وبامره منا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية وحلق راسه قال
هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح اخذ المفتاح فقال ادعوا الي عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت
لكم فلما كان في حجة الوداع وقف بعرفة فقال اي عمر هذا الذي قلت لكم قال اي رسول الله
ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية • وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول ما كان فتح اعظم في
الاسلام من فتح الحديبية • ولكن الناس قصر رايهم عما كان بين محمد وبين ربه والعباد يعجلون
والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد • لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع
قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه فانظر الى سهيل يلقط من شعره واراه يضعه على عينيه
واذكر اباءه يومئذ يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
واباه ان يكتب ان محمدا رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام • وصلوات الله
وبركاته على نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم الذي هدانا به وعز الله عز وجل
وانقذنا به من الهلكة • والسلام •



## واما اطلاع الله تعالى رسوله

صلى الله عليه وسلم على ما قاله المشركون في عمرة القضية • خرج ابو داود من حديث مسدد
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير انه حدثه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم
قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شرا فاطلع الله تعالى نبيه على ما قالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط
الثلاثة وان يمشوا بين الركنين فلما راوهم رملوا قالوا هؤلاء الذين ذكرتم ان الحمى وهنتهم هؤلاء
اجلد منا قال ابن عباس رضي الله عنه ولم يامرهم ان يرملوا الاشواط الا ابقاء عليهم وخرجه
البخاري ايضا في باب كيف كان بدء الرمل في عمرة القضاء من حديث سليمان بن حرب حدثنا
حماد بن زيد

## وخرجه مسلم من حديث ابي الربيع الزهراني

قال حماد يعني ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم غدا
قوم وهنتهم الحمى ولقوا منها شرا فجلسوا مما يلي الحجر وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة
ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم
هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس رضي الله عنه ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء
عليهم • اللفظ لمسلم وهو اتم فلم يذكر فيما خرجه البخاري ومسلم الاطلاع وله عنده بما طرق والله اعلم

## واما تعيين امراء غزوة موتة واحدا

بعد واحد وكان ذلك اشارة الى انهم يستشهدوا • خرج البخاري من حديث مغيرة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر • وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال
عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده
بضعا وتسعين من طعنة ورمية

## وقال الواقدي في مغازيه

حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير
الازدي ثم احد بني لهب الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال
اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله

فاسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجرف ولم يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرا فلما
صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجا النعمان بن مهص اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله
ابن رواحة فان اصيب عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم **فقال**
النعمان بن مهص ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في
بني اسرائيل اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي
يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا فقال زيد فاشهد انه نبي صادق وذكر الخبر في مثل الامر بمونة

## واما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة يوم قتلوا بموتة قبل ان ياتي خبرهم الى الناس • فخرج البخاري من حديث
حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة
للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب
وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ذكره في غزوة موتة وفي المناقب الاسناد

## وخرج في كتاب الجهاد

من طريق ابن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة
ففتح الله عليه وما يسرني او قال وما يسرهم انهم عندنا قال وان عينيه لتذرفان ترجم عليه باب من تامر في
الحرب من غير امرة وخرجه في الجنائز في الرجل ينعى الى اهل الميت بنفسه من حديث عبد الوارث نا ايوب عن حميد
ابن هلال عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان
ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له وقال موسى بن عقبة وقدم يعلى بن منية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان
شئت اخبرتك قال بل اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصف له
فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم

## وخرج الحاكم من حديث الحسن بن بشر

نا سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة
اذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جبريل وميكائيل واسرافيل جعفر بن ابي طالب مع جبريل وميكائيل
واسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث او اربع فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين
بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذت باليد اليسرى فقطعت

فعوضني

فعوضني من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمارها ما شئت
فقالت اسماء هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير ولكن اخاف ان لا يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به فصعد المنبر
فاخبر به فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان جعفر مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه
سلم علي ثم اخبرهم كيف كان امره حيث لقي المشركين فاستبان للناس بعد اليوم الذي اخبر رسول الله
ان جعفرا لقيهم فلذلك سمي الطيار في الجنة ٥

## وخرج البيهقي من طريق ابي خليفة

الفضل بن حباب الجمحي قال ثنا سليمان بن حرب نا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله
ابن رباح الانصاري وكانت الانصار تفقهه فغشيه الناس فغشيته فيمن غشيه من الناس فقال حدثنا
ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا
وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر
فقال يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل زيدا علي قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا
ما شاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد
شهيدا فاستغفر له ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا شهد له بالشهادة واستغفر له
ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت
تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله ٥

## وقال الواقدي في مغازيه

حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن ابي بكر زاد احدهما
على صاحبه في الحديث قالا لما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام
وهو ينظر الى معتركهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه
الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تحبب الي الدنيا فمضى
قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى
ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الان حين ٥
استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال استغفروا لاخيكم فانه شهيد دخل الجنة فهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم اخذ
الراية بعده عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصابته الجراح قيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع
فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه

## وخرج الامام احمد من طريق ابن اسحق

حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى عن أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء ابنة عميس قالت
لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتيني ببني جعفر فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه
فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم الحديث

## وأما إخباره رسول الله

صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك الأشجعي بقصة الجزور المنحور في غزاة ذات السلاسل فقال
يونس بن بكير عن ابن إسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت في الغزوة
التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه غزوة ذات السلاسل فصحبت
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها
وكنت امرأ جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على أن أقسمها بينكم فقالوا نعم فأخذت الشفرتين فجزأتهما
مكاني وأخذت جزءا فحملته إلى أصحابي فاطبخناه وأكلنا فقال أبو بكر وعمر أنى لك هذا اللحم يا عوف
فأخبرتهما فقالا لا والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما منه فلما
قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته وهو يصلي
في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم
بأبي أنت وأمي فقال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا قال البيهقي قد رواه بإسناده محمد بن إسحق

## ورواه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة

عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط أخبره عن مالك قال غزونا وعلينا عمرو بن العاصي رضي الله
وفينا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فأصابتنا مخمصة شديدة فانطلقت ألتمس المعيشة
فألفيت قوما يريدون ينحرون جزورا لهم فقلت إن شئتم كفيتكم نحرها وعملها وأعطوني
منها ففعلت فأعطوني منها شيئا فصنعته ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألني من أين هو فأخبرته فقال
أسمعك قد تعجلت أجرك وأبى أن يأكله فلما رأيت ذلك تركتهما ثم أبردوني في فيج لنا فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صاحب الجزور ولم يزد على شيء وفي حديث سعيد ولم
يزدني على ذلك وذكره البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان قال ثنا ابن عثمان أنا عبد الله بن
المبارك ومن طريق يعقوب وحدثني يعقوب بن الربيع أنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب فذكره
وقال الواقدي رحمه الله في مغازيه وكان عوف بن مالك الأشجعي رفيقا لأبي بكر رضي الله تعالى عنه
وعمر رضي الله تعالى عنه في رحلهما فخرج يوما عوف في العسكر فمر بقوم في أيديهم جزور وقد عجزوا
عن عملها وكان عوف هذا رضي الله عنه عالما بالجزر فقال أتعطوني عليها وأقسمها بينكم قالوا نعم
نعطيك عشيرا منها فنحرها ثم جزأها بينهم وأعطوه منها جزءا فأخذه فأتى به أصحابه فطبخوه وأكلوا
منه فلما فرغوا قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أين لك هذا اللحم فأخبرهما فقالا لا والله ما أحسنت
حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن فلما فعل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فعل ذلك الجيش وقال
أبو بكر وعمر لعوف تعجلت أجرك ثم أتى أبا عبيدة رضي الله عنه فقال له مثل ذلك وكان عمرو
ابن العاص رضي الله عنه حين قفلنا احتلم في ليلة باردة كأشد ما يكون من البرد فقال لأصحابه



ما ترون والله احتلمت وإن اغتسلت مت فدعا بماء فتوضأ وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم فكان
أول من بعث عوف بن مالك بريدا قال عوف فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر وهو
يصلي في بيته فسلمت عليه فقال عوف بن مالك فقلت عوف بن مالك يا رسول الله قال صاحب الجزور
قلت نعم فلم يزد على هذا بعد ذلك شيئا وذكر الخبر

## وأما إغاثة الله تعالى سرية بعثها رسول الله

صلى الله عليه وسلم برزق أخرجه لها من البحر وقد جهدها الجوع تكرمة له صلى الله عليه وسلم
خرج البخاري في كتاب الصيد والذبائح وفي كتاب المغازي من حديث ابن جريج أخبرني عمرو أنه سمع
جابرا يقول غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة بن الجراح فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله
يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته زاد في المغازي أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول فقال أبو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم فأكله

## وخرج مسلم من حديث زهير

قال حدثنا أبو الزبير عن جابر ومن حديث أبي خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره
فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون قال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال
وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هو دابة تدعى العنبر
قال قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم
فكلوا قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع
منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه
وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما
قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم
فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وخرجه
البخاري ومسلم من حديث سفيان عن عمرو سمعت جابرا يقول ومن حديث مالك عن وهب بن كيسان
عن جابر رضي الله عنه

## وأما نعي رسول الله

صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه بأرض الحبشة خرج البخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي من حديث مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى

فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات وقال النسائي فصف بهم فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات ذكره في
باب الصفوف على الجنازة • وذكره البخاري في باب التكبير على الجنازة أربعا • وذكره أبو داود في باب
الصلوة على المسلم يليه أهل الشرك في بلد آخر • وخرج البخاري في باب الصلوة على الجنائز بالمصلى والمسجد
من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب •

## وخرج مسلم من حديث الليث بن سعد

قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما حدثاه عن أبي هريرة
أنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال
استغفروا لأخيكم قال ابن شهاب وحدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه
صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربع تكبيرات وقال البخاري أربعا وأخرجاه من حديث صالح عن ابن شهاب
نحو حديث مسلم كرواية عقيل بالإسنادين جميعا • وخرجه البخاري في هجرة الحبشة وموت النجاشي عن صالح
عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لأخيكم • وعن صالح عن ابن شهاب
حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى
عليه وكبر عليه أربعا • وخرج النسائي من طريق عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب
وأبي سلمة عن أبي هريرة قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي لأصحابه فذكره • وخرج البيهقي
من طريق مسدد قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم قالت
لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال إني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة وإني لا أراه
إلا قد مات وإني لا أرى الهدية إلا سترد علي فإن ردت علي أظنه قال قسمتها بينكن أو فهي لكن
قالت فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات النجاشي وردت عليه فلما أعطى كل امرأة
من نسائه أوقية من ذلك المسك وأعطى سائره أم سلمة وأعطاها الحلة •

## وخرج الإمام أحمد رحمه الله

من حديث يزيد بن هارون أنا مسلم بن خالد عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت
لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك
ولا أرى النجاشي إلا قد مات ولا أرى هديتي إلا مردودة علي فإن ردت علي فهي لك قال وكان كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى
أم سلمة بقية المسك والحلة • وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم
عن أم سلمة قالت لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي مسك
ولا أراه إلا قد مات وسترد الهدية فإن كان كذلك فهي لك قالت فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مات النجاشي وردت الهدية فدفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى كل امرأة من نسائه أوقية مسك ودفع الحلة
وسائر المسك إلى أم سلمة قال البيهقي قوله ولا أراه إلا قد مات يريد والله أعلم قبل بلوغ الهدية
إليه وهذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه •

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

بنصر بني كعب على بني بكر فكان كذلك وأجاب الله تعالى دعاءه في تعمية خبره عن قريش بمكة فقال يونس بن بكير
عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا قالا
كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم
وعهده دخل ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشر شهرا
ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين كانوا دخلوا في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد
فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عمرو
ابن سالم الخزاعي أحد بني كعب ركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر
بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال أبيات شعر فلما قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده إياها • فقال •

اللهم إني ناشد محمدا • حلف أبينا وأبيه الأتلدا
والدا كنا وكنت الولدا • ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا أعتدا • وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا • إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا • إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا • وزعموا أن لست تدعو أحدا
فهم أذل وأقل عددا • قد جعلوا لي بكداء مرصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا • فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنان من السماء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله تعالى أن يعمي على قريش خبره حتى
يبغتهم في بلادهم فذكر خبر فتح مكة بطوله وقال الواقدي فحدثني يحيى بن خالد بن دينار
عن عبد الله بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنه وحدثني داود بن خالد عن المقبري عن أبي هريرة قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأرى السحاب تستهل بنصر بني كعب •

## وأما إطلاع الله تعالى رسوله

صلى الله عليه وسلم على كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالمسير إليهم فروى يونس بن بكير
عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى
مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير
إليهم ثم أعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه
قرونها وخرجت به فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث

علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ما قد
اجمعنا له في امرهم فذكر الحديث وخرج البخاري في اخر كتاب الجهاد من طريق هشيم انا حصين عن سعد
ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية وكان علويا اني لاعلم ما الذي جرا صاحبك
على الدماء سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ائتوا روضة كذا وتجدون بها امراة
اعطاها حاطب كتابا فاتينا الروضة فقلنا الكتاب فقالت لم يعطني فقلنا لتخرجن او لاجردنك فاخرجت
من حجزتها فارسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك
الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمر دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فهذا الذي جراه

## وخرجه ايضا في كتاب استتابة المرتدين

والمعاندين وقتالهم في باب ما جاء في المتاولين من حديث ابي عوانة عن حصين عن فلان قال
تنازع ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت ما الذي جرا صاحبك
على الدماء يعني عليا رضي الله عنه فقال ما هو لا ابا لك قال شيء سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير وابا مرثد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة حاج قال البخاري
خاخ بخا معجمة لعدالاء لف موضع قال ابو سلمة قال ابو عوانة حاج فان فيها امراة معها صحيفة من حاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين فاتوني بها فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسير على بعير لها وقد كان كتب الى اهل مكة بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك فقالت ما معي كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما
وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حلف علي رضي الله عنه والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها فاخرجت الصحيفة
فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني
فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
ما لي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن اهلي ومالي
وليس من اصحابك احد الا له هناك من قومه من يدفع الله به عن اهله وماله قال صدق
ولا تقولوا له الا خيرا قال فعاد عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين
دعني فلاضرب عنقه فقال اوليس من اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم
فقد اوجبت لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله خاخ اصح
ولكن قال ابو عوانة حاج وحاج تصحيف وهو موضع وهشيم يقول خاخ

## وخرجه ايضا من حديث سفيان بن عيينة

عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي رضي الله عنه ومن حديث حصين
ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وهو مما اتفقا على اخراجه



## واما وحي الله تعالى بما قالته الانصار يوم فتح مكة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسلم من حديث سفيان بن فروخ قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا
ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وفدت وفود الى معاوية وذلك في رمضان
فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام فكان ابو هريرة مما يكثر ان يدعونا الى رحله فقلت الا اصنع طعاما فادعوهم
الى رحلي قال فامرت بطعام يصنع ثم لقيت ابا هريرة من العشي فقلت الدعوة عندي الليلة فقال سبقتني
قلت نعم فدعوتهم فقال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة
الاخرى وبعث خالدا على الحسر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة قال
فنظر فراني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا ياتيني الا انصاري زاد غير شيبان فقال
اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء
كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا
الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة
بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما قضي الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال
كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون
ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال فاتى على صنم الى
جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو اخذ بسية القوس فلما
اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى
البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء الله ان يدعو قال وحدثنيه عبد الله بن هاشم قال نا بهز
نا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه احداهما على الاخرى احصدوهم حصدا
وقال في الحديث قالوا قلنا ذاك يا رسول الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد الله ورسوله

## وخرجه من طريق يحيى بن حسان

نا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن عبد الله بن رباح قال وفدنا الى معاوية بن ابي سفيان وفينا
ابو هريرة رضي الله عنه فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لاصحابه فكانت نوبتي فقلت يا ابا هريرة
اليوم نوبتي فجاؤوا الى المنزل ولما يدرك طعامنا فقلت يا ابا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل ابا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي

فقال يا أبا هريرة ادع لي الأنصار فدعوتهم فجاءوا يهرولون فقال يا معشر الأنصار هل ترون أوباش
قريش قالوا نعم قال انظروا إذا لقيتموهم غدًا أن تحصدوهم حصدًا وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال
موعدكم الصفا قال فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وجاءت
الأنصار فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فقال
الأنصار أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قلتم أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ألا فما اسمي إذًا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله
هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا إلا ضنًا بالله ورسوله قال فإن الله ورسوله
يصدقانكم ويعذرانكم

## وأما إخباره صلى الله وسلم عليه

بأن مكة شرفها الله تعالى لا تغزى بعد فتحها ولا تكون دار كفر فكان كذلك خرج الترمذي من حديث
يحيى بن سعيد عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن البرصاء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
يقول لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو حديث زكريا بن أبي
زائدة عن الشعبي لا نعرفه إلا من حديثه وقال البيهقي وإنما أراد والله أعلم أنها لا تغزى بعده على كفر أهلها
وكان كما قال صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي وحدثني يزيد بن فراس عن عراك بن مالك عن الحارث بن برصاء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى قريش بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة يعني على الكفر

## وخرج مسلم من حديث علي بن مسهر

ووكيع عن زكريا عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرًا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة • قال البيهقي رحمه الله هذا وإن كان
على طريق الخبر فالمراد به والله أعلم النهي وفيه أيضًا إشارة إلى إسلام أهل مكة وأنها لا تغزى بعدها أبدًا
كما في حديث الحارث بن مالك بن برصاء • وقال الواقدي رحمه الله وحدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين
الهذلي قال لما قتل النفر الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم سمع النوح عليهم بمكة
وجاء أبو سفيان بن حرب فقال فداك أبي وأمي البقية في قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي
بعد اليوم صبرًا بعد اليوم يعني على كفر • وقال ابن قتيبة رحمه الله من رواه جزمًا أوجب ظاهر
الكلام للقرشي ألا يقتل إن ارتد ولا يقتص منه إن قتل ومن رواه رفعًا انصرف إلى الخبر عن
قريش أنه لا يرتد منها أحد عن الإسلام فيستحق القتل

## وخرج من حديث حنبل بن إسحاق

قال ثنا أبو الربيع يعقوب العمي ثنا جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزًا شمطاء حبشية
تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبدًا



## وأما تصديق الله تعالى قول رسوله صلى الله عليه وسلم

لعثمان بن طلحة أنه يأخذ مفتاح الكعبة ويضعه حيث شاء فقال الواقدي في مغازيه ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني من الكعبة يوم فتح مكة ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس • وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قبض السقاية من العباس وقبض المفتاح من عثمان فلما جلس قال ادعوا لي عثمان
فدعي له عثمان بن طلحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يومًا بمكة وهو يدعوه إلى الإسلام
ومع عثمان المفتاح • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك سترى هذا المفتاح يومًا بيدي
أضعه حيث شئت قال عثمان لقد هلكت إذًا قريش وذلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل عمرت وعزت يومئذ • فلما دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أخذه المفتاح صلى الله عليه وسلم
ذكرت من قوله ما كان • قال فأقبلت فاستقبلته صلى الله عليه وسلم ببشر واستقبلني عليه الصلاة والسلام
ببشر ثم قال خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم • يا عثمان إن الله تعالى استأمنكم
على بيته فكلوا بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال
فذكرت قوله لي بمكة فقلت بلى أشهد أنك رسول الله فأعطاه المفتاح والنبي صلى الله عليه وسلم مضطبع بثوبه
وقال غيبوه • وقال قم على الباب وكل بالمعروف

## وأما إعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

بما قالته قريش لما سمعوا أذان بلال رضي الله عنه يوم فتح مكة فروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
حدثني والدي إسحاق بن يسار قال حدثني بعض آل جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
مكة أمر بلالًا فعلا على الكعبة على ظهرها فأذن عليها بالصلاة فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد أكرم الله
سعيدًا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال يونس عن هشام بن
عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالًا عام الفتح فأذن على ظهر الكعبة ليغيظ
به المشركين

## وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب

قال قال ابن أبي مليكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا يوم الفتح فأذن فوق الكعبة فقال
رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى إلى هذا العبد أين صعد فقال دعه فإن يكن الله تعالى يكرهه
فسيغيره • وقال الواقدي في مغازيه رحمه الله عليه وقد ذكر فتح مكة قالوا وجاءت
الظهر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة يومئذ وقريش
فوق رؤوس الجبال وقد ذكر فتح مكة قالوا وجاءت الظهر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالًا أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة يومئذ وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فر وجوههم
وتغيبوا خوفًا أن يقتلوا فمنهم من يطلب الأمان ومنهم من قد أمن فلما أذن بلال ورفع صوته
كأشد ما يكون فلما بلغ أشهد أن محمدًا رسول الله تقول جويرية بنت أبي جهل قد لعمري رفع لك

ذلك اما الصلاة فسنصلي والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد كان جاء الى الذي جاء محمدا من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه • وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي قبل ان يسمع هذا اليوم • وقال الحرث بن هشام واثكلاه ليتني مت قبل هذا اليوم قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة فقال الحكم بن العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية ابي طلحة • وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخطا لله فسيغيره وان كان لله رضى فسيقره • وقال ابو سفيان بن حرب اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصبا فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم

## واما اعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

بما قالته قريش لما سمعوا اذان بلال يوم فتح مكة • فروى يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار قال حدثني بعض آل جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة امر بلالا فعلى على ظهر الكعبة فاذن عليها بالصلاة فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة • وقال يونس عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن على ظهر الكعبة ليغيظ به المشركين • وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب قال قال ابن ابي مليكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا يوم الفتح فاذن فوق الكعبة • فقال رجل من قريش للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد اين صعد فقال دعه فان يكن الله يكرهه فسيغيره • وقال الواقدي في مغازيه • وقد ذكر فتح مكة قالوا وجاءت الظهر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة يومئذ وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فر وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا • فمنهم من يطلب الامان ومنهم من قد امن • فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما بلغ اشهد ان محمدا رسول الله • تقول جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك اما الصلاة فسنصلي والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا • ولقد كان جاء الى الذي جاء محمدا من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه • وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي قبل ان يسمع هذا اليوم • وقال الحرث بن هشام واثكلاه ليتني مت قبل هذا اليوم قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة فقال الحكم بن العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني جمح على بنية ابي طلحة • وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخطا لله فسيغيره وان كان لله رضى فسيقره • وقال ابو سفيان بن حرب اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصبا • فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم •

## واما عفوه صلى الله عليه وسلم

عن سهيل بن عمرو يوم فتح مكة وتركه له مع سوء اثره يوم الحديبية فقال الواقدي رحمه الله حدثني موسى بن محمد عن ابيه قال قال سهيل بن عمرو لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي وارسلت الى ابني عبد الله بن سهيل ان اطلب لي جوارا من محمد صلى الله عليه وسلم فاني لا آمن ان اقتل • قال وجعلت اتذكر اثري عند محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فليس احد اسوا اثرا مني • واني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بما لم يلقه احد • وكنت الذي كاتبته مع حضوري بدرا واحدا • وكلما تحركت قريش كنت فيها فذهب عبد الله بن سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي تؤمنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بامان الله تعالى فليظهر ثم

قال لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد النظر اليه فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وكبيرا وكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة

## واما اخباره باسلام عبد الله بن الزبعرا

حين نظر اليه مقبلا • قال الواقدي في فتح مكة من مغازيه وهرب هبيرة بن ابي وهب وهو يومئذ زوج ام هانئ بنت ابي طالب هو وابن الزبعرى جميعا حتى انتهيا الى نجران فلم يامنا من الخوف حتى دخلا حصن نجران فقيل لهما ما وراءكما قالا اما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكة ونحن والله نرى ان محمدا سائر الى حصنكم هذا فجعلت بلحرث بن كعب تصلح ما رث من حصنهم وجمعوا ماشيتهم فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعرى

• لا تعدمن رجلا احلك بغضه • نجران في عيش احذ لئيم •

• بليت قناتك في الحروب فالفيت • خمانة جوفاء ذات وصوم •

• غضب الاله على الزبعرى وابنه • وعذاب سوء في الحياة مقيم •

فلما جاء ابن الزبعرى شعر حسان تهيا للخروج فقال هبيرة بن ابي وهب اين تريد يا ابن عم قال اردت والله محمدا قال تريد ان تتبعه قال اي والله قال يقول هبيرة يا ليت اني كنت رافقت غيرك والله ما ظننت انك تتبع محمدا ابدا قال ابن الزبعرى هو ذاك فعلى اي شيء اقيم مع بني الحرث بن كعب واترك ابن عمي وخير الناس وابره ومع قومي وداري فانحدر ابن الزبعرى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك اي رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع من حجر يعبد ويذبح له لا يدري من عبده ومن لا يعبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام احمد الله ان الاسلام يجب ما كان قبله

## واما صنع الله تعالى له في القاء محبته في قلب هند بنت عتبة

بعد مبالغتها في شدة عداوته • فقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح اسلمت هند بنت عتبة واسلمت ام حكيم بنت الحرث بن هشام امراة عكرمة بن ابي جهل واسلمت امراة صفوان بن امية البغوم بنت المعذل من كنانة واسلمت فاطمة بنت الوليد بن المغيرة واسلمت هند بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص في عشر نسوة من قريش فاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح فبايعنه فدخلن عليه وعنده زوجتاه وابنته فاطمة ونساء من نساء بني عبد المطلب فتكلمت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه ليمسني رحمك يا محمد اني امراة مؤمنة بالله مصدقة ثم كشفت عن نقابها فقالت هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت والله يا رسول الله ما كان على الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من خبائك ولقد اصبحت وما على الارض من اهل خباء احب الي ان يعزوا من خبائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزيادة ايضا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن القرآن وبايعهن فقالت هند من بينهن يا رسول الله ألا نماسحك
فقال اني لا اصافح النساء ان قولي لمائة امراة مثل قولي لامراة واحدة ويقال وضع على يده ثوبا ثم مسحن على يده
يومئذ ويقال كان يؤتى بقدح من ماء فيدخل يده فيه ثم يدفعه اليهن فيدخلن ايديهن فيه والقول الاول
اثبت عندنا اني لا اصافح النساء ٥ قال كاتبه وقد ثبت في الصحيحين وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قد بايعتكن على ذلك وفي لفظ والله
ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه بايعهن بالكلام وخرج النسائي من طريق مالك عن
محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه على الاسلام فقلن
يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيك في معروف قال فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة او مثل
قولي لامراة واحدة ترجم عليه بيعة النساء وذكره ايضا في التفسير وقد خرج البخاري ومسلم قول هند
فخرجه البخاري في الاحكام من حديث ابي اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها
قالت وخرجه مسلم من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت هند
بنت عتبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي
ان يذلهم الله وقال البخاري ان يذلوا من اهل خبائك وما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان
يعزهم الله وقال البخاري ان يعزوا من اهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده ثم قالت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك وقال البخاري مسيك فهل علي حرج ان انفق على عياله من ماله بغير اذنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك ان تنفقي عليهم بالمعروف وقال البخاري فهل علي حرج من ان اطعم
الذي له عيالنا فقال لها لا حرج عليك ان تطعميهم من معروف ولم يقل في الحديث فقال رسول الله وايضا والذي
نفسي بيده وخرج البخاري في كتاب النذور في باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم من حديث يحيى بن بكير
نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وخرج في آخر كتاب المناقب تعليقا وقال عبدان انا يونس
عن الزهري قال حدثني عروة وخرج مسلم من حديث يعقوب بن ابرهيم ابن اخي الزهري عن عمه قال اخبرني عروة
ابن الزبير ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب
الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان
اطعم من الذي له عيالنا قال لها لا الا بالمعروف وقال البخاري قال لا الا بالمعروف وقال في حديث الليث وايضا
والذي نفس محمد بيده وقال فيه اهل خباء او اخباء ومن اهل خبائك او اخبائك في الموضعين وذكره في كتاب النفقات
مختصرا وخرجه ايضا من حديث يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا الا بالمعروف وخرجاه مختصرا
من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وخرجه كذلك النسائي فظهر صحة حديث الواقدي ٥ م

## وأما إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب بما حدث به نفسه

يوم الفتح من عوده الى المحاربة وبما قاله لهند ٥ فقال محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبيد عن اسمعيل بن
خالد عن ابي اسحق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا انه ليحدث

نفسه

نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال إذًا يخزيك الله قال فرفع راسه واذا النبي صلى الله
عليه وسلم قائم على راسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحدث نفسي بذلك وخرجه البيهقي من حديث
محمد بن يوسف الفريابي قال نا يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر عن ابن عباس رضي الله عنه قال راى ابو سفيان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطؤون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذا يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله مما تفوهت به
ومن حديث محمد بن اسحق بن خزيمة وابي حامد بن الشرقي قالا نا محمد بن يحيى الذهلي نا محمد بن موسى بن اعين يعني الحراني
نا ابي عن اسحق بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير
وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابو سفيان
اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله عز وجل وهند ٥ م

## وأما إخباره بمجيء عكرمة بن أبي جهل مؤمنا

قبل قدومه فكان كذلك ٥ فقال الواقدي ثم قالت ام حكيم امراة عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله قد هرب عكرمة
منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آمن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها
غلام لها رومي فراودها عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عك فاستغاثتهم عليه فاوثقوه رباطا
وادركت عكرمة وقد انتهى الى ساحل من سواحل تهامة فركب البحر فجعل نوتي السفينة يقول له اخلص قال اي
شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم على هذا من الامر فجعلت تلح اليه وتقول
يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت اني قد
استامنت لك رسول الله قال انت فعلت قالت نعم انا كلمته فامنك قال وكيف يؤمنني وقد صنعنا به انا وابي
ما صنعنا قالت بل انه خير الناس فرجع معها وقالت ما لقيت من غلامك الرومي واخبرته خبره فقتله عكرمة وهو
يومئذ لم يسلم فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا
فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت قال وجعل عكرمة يطلب امراته يجامعها فتابى عليه وتقول
انك كافر وانا مسلمة فيقول ان امرا منعك مني لامر كبير فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب اليه وما
على النبي صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه ومعه امراته
متنقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت فانت آمن قال فالى م تدعو يا محمد قال ادعوك
الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل وتفعل حتى عد خصال الاسلام
فقال والله ما دعوت الا الى الحق والى امر حسن جميل قد كنت فينا والله قبل ان تدعو الى ما دعوت اليه وانت
اصدقنا حديثا وابرنا برا ثم قال عكرمة فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خير شيء اقوله قال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عكرمة ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من حضر اني مسلم مهاجر فقال
عكرمة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني اليوم شيئا اعطيه احدا الا اعطيتكه قال عكرمة فاني
اسالك ان تستغفر لي كل عداوة عاديتكها او مسير اوضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام قلته في وجهك او انت
غائب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه الى موضع يريد
بذلك المسير اطفاء نورك فاغفر له وما نال مني من عرض في وجهي او انا غائب عنه فقال عكرمة رضيت يا رسول الله

ثم قال امرو والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتال كنت
اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه بذلك النكاح الاول ۞

## واما تيقن صفوان بن امية نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال الواقدي في ذكر فتح مكة من مغازيه ۞ واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه
يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا
يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي
قال ابا وهب جعلت فداك جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد قومي خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنك فقال صفوان لا والله لا ارجع
معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت صفوان هاربا
يريد ان يقتل نفسه فاخبرته بما امنته فقال لا ارجع حتى تاتي بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذ عمامتي قال فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة
فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس
واحلم الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك الله في نفسك فقال له اخاف ان
اقتل قال قد دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان رضيت والا سيرك شهرين فهو اوفى الناس وابره وقد بعث اليك ببرده
الذي دخل معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات
قال يصلي بهم محمد قال نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم
عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر
فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه يستعيره
سلاحه فاعاره سلاحه مائة درع بادواتها فقال صفوان طوعا او كرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية
مؤداة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان بن امية فجعل صفوان
ينظر الى شعب ملأ نعما وشاء ورعاء فادام اليه النظر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب
يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه ۞ وخرج الامام احمد من حديث يزيد بن هارون نا شريك
عن عبد العزيز بن رفيع عن امية بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه يوم حنين
ادراعا فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يضمنها فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب ۞ وخرج الترمذي من حديث يحيى بن آدم عن ابن المبارك
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن امية قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وانه لابغض الخلق الي قال ابو عيسى حديث صفوان رواه معمر وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب
ان صفوان بن امية قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الحديث اصح واشبه وانما هو سعيد بن المسيب
ان صفوان ۞ وخرجه الامام احمد من حديث زكريا بن عدي انا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن صفوان

ابن امية قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانه لابغض الناس الي فما زال يعطيني حتى صار وانه
لاحب الناس الي

## واما انجاز الله تعالى وعده لرسوله بدخول الناس في الدين

افواجا بعد فتح مكة ۞ فخرج البخاري في غزوة الفتح من حديث حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال
قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتسأله قال فلقيته فسألته قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما
للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه كذا اوحى اليه كذا فكنت احفظ ذلك الكلام
وكانما يقرا في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي
صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبادر ابي قومه باسلامه فلما قدم قال جئتكم والله
من عند النبي حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم
وليؤمكم اكثركم قرآنا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين
وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا
لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وخرجه ابو داود وسياقة البخاري اتم ۞

## واما تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان العزى قد يئست ان تعبد بارض العرب فلم تعبد بعد هدمها بحمد الله

فقال الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان فبث السرايا في كل وجه وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام
فخرج هشام بن العاص في مائتين قبل يلملم وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاث مائة قبل عرنة وبعث خالد بن
الوليد رضي الله عنه الى العزى يهدمها فخرج خالد في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هدمت العزى قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت شيئا
قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت
امراة سوداء عريانة ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح ۞
اعزاء شدي شدة لا تكذبي ۞ اعزاء والقي للقناع وشمري ۞ اعزاء ان لم تقتلي المرء خالدا ۞ فبوئي
باثم عاجل او تنصري ۞ قال واقبل خالد بالسيف وهو يقول ۞ كفرانك لا سبحانك ۞ اني رايت الله قد اهانك
قال فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد
ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد اي رسول الله الحمد لله الذي اكرمنا بك وانقذنا من الهلكة ولقد كنت
ارى ابي ياتي العزى بخيره مائة من الابل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا مسرورا
فنظرت الى ما مات عليه وذلك الراي الذي كان يعاش في فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر
ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى تيسر ومن يسره للضلالة كان
فيها وكان هدمها لخمس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها افلح بن النضر الشيباني من بني سليم فلما حضرته الوفاة
دخل عليه ابو لهب وهو حزين فقال له ابو لهب ما لي اراك حزينا قال اخاف ان تضيع العزى من بعدي قال له ابو لهب فلا تحزن
فانا اقوم عليها بعدك فجعل يقول لكل من لقي ان تظهر العزى كنت قد اتخذت يدا عندها بقيامي عليها وان يظهر محمد على
العزى ولا اراه يظهر يا ابن اخي فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب ويقال انه قال هذا في اللات ۞ وخرج البيهقي
من طريق احمد بن علي بن المثنى قال حدثنا ابو كريب نا محمد بن فضيل نا الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله

صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فاتاها خالد بن الوليد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم قال فاتاها خالد فاذا امراة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على راسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى وخرج البيهقي من حديث مؤمل بن اسمعيل عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم ومن حديث وكيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش

## واما كفاية الله تعالى رسوله امر الذي اراد قتله قريب اوطاس

فقال الواقدي حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت ذات انواط شجرة عظيمة اهل الجاهلية يذبحون لها ويعكفون عليها يوما وكان من حج منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زاد تعظيما لها فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين قال له رهط من اصحابه منهم الحرث بن مالك يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وقال هكذا فعل قوم موسى بموسى قال فقال ابو بردة بن نيار لما كنا دون اوطاس نزلنا تحت شجرة ونظرنا الى شجرة عظيمة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وعلق بها سيفه وتوسده قال وكنت من اقرب اصحابه اليه فما افزعني الا صوته يا ابا بردة فقلت لبيك واقبلت سريعا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده رجل جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل جاء وانا نائم فسل سيفي ثم قام به على راسي ففزعت منه وهو يقول يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله قال ابو بردة فوثبت الى سيفي فسللته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك قال قلت يا رسول الله دعني اضرب عنق عدو الله فان هذا من عيون المشركين فقال لي اسكت يا ابا بردة قال فما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولا عاقبه قال فجعلت اصيح به في العسكر ليشهره الناس فيقتله قاتل بغير امر رسول الله فاما انا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كفني عن قتله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الهه عن الرجل يا ابا بردة قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بردة ان الله مانعي حتى يظهر دينه على الدين كله وقد تقدم وقوع مثل هذا مرتين احديهما من دعثور في غزوة ذي امر والاخرى عن غورث في ذات الرقاع

## واما كفاية الله له كيد شيبة عثمان بن ابي طلحة

يوم حنين وهدايته الى الاسلام بدعائه واخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بما هم به فقال ابن اسحق وقال شيبة بن عثمان ابن ابي طلحة اخو بني عبد الدار اليوم ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وقال الواقدي وكان شيبة بن عثمان بن ابي طلحة قد تعاهد هو وصفوان بن امية حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وكان امية بن خلف قتل يوم بدر وكان عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد فكانا تعاهدا ان راتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم دبرة ان يكونا عليه وهما خلفه قال شيبة فادخل الله الايمان قلوبنا قال شيبة لقد هممت بقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه قد منع مني وقال قد غشيني ظلمة حتى لا ابصر فعرفت انه ممتنع مني وايقنت بالاسلام قال الواقدي وقد سمعت في قصة شيبة بوجه آخر كان شيبة بن عثمان يقول لما رايت النبي صلى الله عليه وسلم غزا مكة فظفر بها وخرج الى هوازن قلت اخرج لعلي ادرك ثاري وذكرت قتل ابي يوم احد قتله حمزة وعمي قتله علي قال فلما انهزم اصحابه جئته عن يمينه فاذا بالعباس

قائم عليه درع بيضاء كالفضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه لن يخذله قال ثم جئته عن يساره فاذا بابي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره بالسيف اذ رفع لي فيما بيني وبينه شواظ من نار كانه برق وخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى فالتفت الي وقال يا شيب ادن مني فوضع يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه راسي وهو احب الي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال يا شيب قاتل الكفار وقال فتقدمت بين يديه احب والله ان اقيه بنفسي كل شيء فلما انهزمت هوازن رجع الى منزله ودخلت عليه فقال الحمد لله الذي اراد بك خيرا مما اردت ثم حدثني بما هممت به وخرج الامام ابو بكر البيهقي هذه القصة من طريق الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة بن عثمان قال لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد قال فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه ولن يخذله قال ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق وخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وخرج من طريق محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس ابن محمد نا محمد بن بكر الحضرمي نا ايوب بن جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما اخرجني اسلام ولا معرفة به ولكن ابيت ان تظهر هوازن على قريش فقلت وانا واقف معه يا رسول الله اني ارى خيلا بلقا قال يا شيبة لا يراها الا كافر فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثالثة فقال اللهم اهد شيبة فوالله ما رفع يده عن صدري في الثالثة حتى ما كان احد من خلق الله احب الي منه وذكر الحديث

## واما اعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم

## بما قاله عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر لاهل الحصن بالطائف

فخرج البيهقي من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال واقبل عيينة بن بدر حتى جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي حتى اكلمهم لعل الله ان يهديهم فاذن له فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع عيينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم يا عيينة قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله عز وجل واليك من ذلك فلما اخذ الناس في القطع قال عيينة بن بدر ليعلى بن مرة على حرام ان اقطع حظي من الكرم فقال يعلى بن مرة ان شئت قطعت نصيبك فما ذا ترى قال عيينة ارى ان تدخل جهنم فكانت هذه ريبة من عيينة في دينه وسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب منه واوعد عيينة وقالت صاحب العمل اولئك فاولى وقال الواقدي في غزوة الطائف قالوا وقال عيينة يا رسول الله ائذن لي حتى آتي حصن الطائف فاكلمهم فاذن له فجاءهم فقال ادنو منكم وانا آمن قالوا نعم وعرفه ابو محجن فقال ادنوه فدنا قال ادخل فدخل عليهم الحصن فقال بابي انتم وامي والله لقد سرني ما رايت منكم والله ان في العرب احد غيركم والله ما لاقى محمد مثلكم قط ولقد مل المقام فاثبتوا في حصنكم فان حصنكم حصين وسلاحكم كثير وماءكم واتر لا تخافون قطعه فلما خرج قالت ثقيف لابي محجن فانا كرهنا دخوله وخشينا ان يخبر محمدا بخلل ان رآه فينا او في حصننا قال ابو محجن انا كنت اعرف به ليس منا احد اشد على محمد منه وان كان معه

فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لهمّا قلت لهم قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يبرح محمد عقر داركم حتى تسئلوا
نجدوا الا اشكر اما انا فقد نزل بساحة اهل الحصون قبلكم قينقاع والنضير وقريظة وخيبر اهل الحلقة والعدة والآطام فخذلتهم
ما استطعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت عنه حتى اذا فرغ من حديثه قال له كذبت قلت لهم كذا وكذا الذي قال
فقال عيينة استغفر الله فقال عمر يا رسول الله دعني اقدمه فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس اني اقتل اصحابي ويقال ان ابا بكر رضي الله عنه اغلظ له يومئذ وقال ويحك يا عيينة انما انت ابدا توضع في الباطل
كم لنا منك من يوم بني النضير وقريظة وخيبر تجلب علينا وتقاتلنا بسيفك ثم اسلمت زعمت فتحرض علينا عدونا قال
استغفر الله يا ابا بكر واتوب اليه لا اعود ابدا

## واما تسبيح سارية في مصلى رسول الله بالطايف صلى الله عليه وسلم

فقال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضرب لزوجتيه قبتين ثم كان يصلي بين القبتين حصار الطايف
كله قال فلما اسلمت ثقيف بني امية بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وكان فيه سارية لا تطلع الشمس عليها من الدهر الا يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرار فكانوا يرون ان ذلك تسبيحا ۞ م

**واما اجابة دعائه** على رجل يقوم على حصن الطايف ۞ فقال الواقدي وكان رجل يقوم على الحصن فيقول
روحوا رعاة الشاء روحوا جلابيب محمد روحوا عبيد محمد اتروننا نبتئس على اجبل اصبتموها من كرومنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم روح مروحا الى النار قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فاهوى له بسهم فوقع في نحره فهوى
من الحصن ميتا قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بذلك **واما اجابة دعائه في هداية ثقيف**
ومجيئهم اليه ۞ فخرج البيهقي من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال الواقدي امراة من المهاجرات كانت مع
زوجها في الجيش يقال لها خولة بنت حكيم كانت ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل ذلك تحت عثمان بن مظعون
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطايف قال لم يؤذن لنا حتى الآن
فيهم وما اظن ان نفتحها الآن فاقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقيها خارجة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل
ذكر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بعد قالت اخبرني انه لم يؤذن له في قتال اهل الطايف بعد فلما راى ذلك عمر
اجترا على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تدعو على اهل الطايف فتنهض اليهم لعل الله يفتحها فان اصحابك كثير
وقد شق عليهم الحبس ومنعهم معايشهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤذن لنا في قتالهم فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه
قال افلا آمر الناس فلا يسرحوا ظهرهم حتى يرتحلوا بالغداة قال بلى فانطلق عمر حتى اذن في الناس بالقفول وامرهم
ان لا يسرحوا ظهرهم فاصبحوا وارتحل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب قافلا اللهم اهدهم
واكفنا مؤونتهم وقال الواقدي وجاءت خولة بنت حكيم بن امية بن الاوقص السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون فقالت
يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك حلي الفارعة بنت الخزاعي او بادية بنت غيلان وكانتا من احلى نساء ثقيف فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لنا في ثقيف يا خولة قال فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر فدخل عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حديث حدثتنيه خولة ما حدثتني انك قلته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قلته قال يا رسول الله ولم يؤذن لك فيهم قال لا قال افلا اؤذن في الناس بالرحيل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى فاذن عمر بالرحيل فجعل المسلمون يتكلمون يمشي بعضهم الى بعض فقالوا ننصرف ولا نفتح الطايف لا
نبرح حتى يفتح علينا والله لانهم اذل واقل من لاقينا قد لقينا جمع مكة وجمع هوازن ففرق الله تلك الجموع وانما هؤلاء
ثعلب في جحر لو حصرناهم لماتوا في حصنهم هذا وكثر القول بينهم والاختلاف فمشوا الى ابي بكر رضي الله عنه فكلموه فقال
الله ورسوله اعلم والامر ينزل عليه من السماء فكلموا عمر رضي الله عنه فابى وقال قد راينا الحديبية وداخلني في الحديبية
من الشك ما لا يعلمه الا الله وراجعت رسول الله يومئذ بكلام ليت اني لم افعل وان اهلي ومالي ذهبا ثم كانت الخيرة للناس الله

فما صنع

فما صنع فلم يك فتح كان خيرا للناس من صلح الحديبية بلا سيف دخل فيه من الاسلام مثل من كان دخل من يوم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يوم كتبنا الكتاب فاتهموا الراي والخيرة فيما صنع رسول الله ولن اراجعه في شيء من ذلك الامر ابدا الامر
امر الله وهو يوحي الى نبيه ما يشاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لابي بكر رضي الله عنه اني رايت اني اهديت
لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها قال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يا رسول الله يومك هذا ما تريد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ● حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما مضت خمس عشرة ليلة من حصارهم استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال يا نوفل
ما ترى فقال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك شيء قال ابو هريرة ولم يؤذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في فتحها قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فاذن في الناس بالرحيل فجعل الناس يضجون
من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فلما استقل الناس
لوجههم نادى سعيد بن عبيد بن اسيد بن عمرو بن علاج الثقفي الا ان الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن اجل والله
مجدة كراما فقال له عمرو بن العاص رضي الله عنه قاتلك الله تمدح قوما مشركين بالامتناع من رسول الله وقد جئت
تنصره فقال اني والله ما جئت معكم اقاتل ثقيفا ولكن اردت ان فتح محمد الطايف اصيب جارية من ثقيف فاطؤها
لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير قال فاخبر عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالته فتبسم ثم قال هذا
الاحمق المطاع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا ان يرحلوا قولوا لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا آيبون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا
حامدون ولما ظعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف قيل يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا
وائت بهم وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم وعبد الله بن المكدم عمن ادركوا من اهل العلم قالوا حاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم المدينة فجاءه
وفدهم في رمضان فاسلموا ۞

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

**عن ذي الخويصرة بانه واصحابه يمرقون من الدين**

فكان كما اخبر ۞ فروى قتيبة بن سعيد وابو خيثمة واسحق بن ابرهيم الحنظلي وعثمان بن ابي شيبة قالوا جميعا حدثنا جرير
عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا
في القسمة واعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ
في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال الرجل فتغير وجهه حتى صار كالصرف قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قال فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعد هذا حديثا لفظ ابي خيثمة
وقال اسحق مثل ذلك الا انه قال وآثر ناسا من اشراف العرب وقال او ما اريد به وجه الله وحديث قتيبة وعثمان
على لفظ ابي خيثمة الا انهما قالا او ما اريد به وجه الله رواه البخاري عن قتيبة ورواه مسلم عن ابي خيثمة واسحق بن ابرهيم
وعثمان بن ابي شيبة وذكر الواقدي ان المتكلم بهذا معتب بن قشير العمري وقال يحيى بن بكير ومحمد بن رمح حدثنا الليث
عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل بالجعرانة النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل
فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني
يا رسول الله فاقتل هذا المنافق قال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرءون القرآن

لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لفظ حديث ابن رمح خرجه عنه مسلم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال
حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم ابي القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي
فلقينا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يطوف بالكعبة معلقا نعليه في يده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده ذو الخويصرة التميمي يكلمه قال نعم ثم حدثنا فقال اتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم المغانم بحنين فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت قال وكيف رأيت قال ما رأيتك عدلت فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله الا اقوم اليه فاضرب عنقه
فقال دعه فانه سيكون لهذا شيعة يتعمقون في الدين حتى يمرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل
فلا يجد شيئا وينظر في القدح فلا يجد شيئا ثم ينظر في الفوق فلا يجد شيئا سبق الفرث والدم وروى بشر بن شعيب بن ابي
حمزة عن ابيه عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل وقد خبت وخسرت ان لم اعدل قال عمر بن الخطاب يا رسول الله
ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه
فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول
الله الذي نعت خرجه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب واخرجاه من حديث آخر عن الزهري فاخبر صلى الله عليه وسلم
بخروج قوم بعينهم رجل مخدج اليد عند افتراق يكون بين المسلمين وانه يقتلهم اولى الطائفتين بالحق فكان كذلك وخرجوا
حين وقعت الفرقة بين اهل العراق واهل الشام وقتلهم اولى الطائفتين بالحق وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ووجد المخدج كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك علما من اعلام النبوة ظهر بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسياتي مزيد بيان لهذا ان شاء الله تعالى ٥

## وأما إخباره عروة بن مسعود بأن قومه يقتلوه وكان كذلك

فقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال فلما صدر ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واقاما للناس الحج
قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال موسى بن عقبة واقام ابو بكر للناس
حجهم وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرجع الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى الطائف وقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيوه ودعاهم الى الاسلام ونصح لهم
فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاهم عليه فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وطلع الفجر قام على غرفة
له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله
قال مثل عروة مثل صاحب يس حين دعا قومه الى الله فقتلوه وقال الواقدي قالوا كان عروة بن مسعود حين حاصر
النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطائف بجرش يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق ثم رجع الى الطائف بعد ان ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعمل المنجنيق والدبابات والعرادات واعد ذلك حتى قذف الله في قلبه الاسلام فقدم المدينة على
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم قال يا رسول الله ائذن لي فآتي قومي فادعوهم الى الاسلام فوالله ما رأيت مثل هذا الدين
ذهب عنه ذاهب فاقدم على قومي بخير مما قدمت به فاذ ما قدم قط على قومه الامر قدم بمثل ما قدمت به وقد سبقت يا رسول
الله في مواطن كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا قاتلوك قال يا رسول الله لانا احب اليهم من ابكار
اولادهم ثم استاذنه الثانية فاعاد عليه الكلام الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا قاتلوك فقال
يا رسول الله لو وجدوني نائما ما ايقظوني واستاذنه الثالثة فقال ان شئت فاخرج فخرج الى الطائف فسار اليها خمسا
فقدم على قومه عشاء فدخل منزله فانكر قومه دخوله منزله من قبل ان ياتي الربة ثم قالوا السفر وحضروا فجاؤوا
منزله فحيوه بتحية الشرك فكان اول ما انكر عليهم تحية الشرك فقال عليكم بتحية اهل الجنة ثم دعاهم الى الاسلام
وقال يا قوم اتتهموني الستم تعلمون اني اوسطكم نسبا واكثركم مالا واعزكم نفرا فما حملني على الاسلام الا اني رأيت
امرا لا يذهب عنه ذاهب فاقبلوا نصحي ولا تستغشوني فوالله ما قدم وافد قط على قوم بافضل مما قدمت به عليكم
فاتهموه واستغشوه وقالوا قد واللات وقع في انفسنا حيث لم تقرب الربة ولم تحلق راسك عندها انك قد صبوت
فآذوه ونالوا منه وحلم عنهم فخرجوا من عنده يأتمرون كيف يصنعون به حتى اذا طلع الفجر اوفى على غرفة له ثم
فاذن بالصلاة فرماه رجل من ثقيف من الاحلاف يقال له وهب بن جابر ويقال الذي رماه اوس بن عوف من بني مالك
وهذا الثبت عندنا وكان عروة رجلا من الاحلاف فاصاب الاكحل فلم يرقأ دمه وحشد قومه في السلاح وجمع
الآخرون وتجايشوا فلما رأى عروة ما يصنعون قال لا تقتتلوا في فاني قد تصدقت بدمي على صاحبه ليصلح بذلك
بينكم فهي كرامة الله اكرمني بها الشهادة ساقها الله الي اشهد ان محمدا رسول الله قد والله خبرني بهذا انكم تقتلوني
ثم قال لرهطه ادفنوني مع الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله فدفنوه معهم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتله فقال مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه ويقال ان عروة لم يفد من المدينة لحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فاسلم ثم انصرف والقول الاول الثبت عندنا فلما قتل عروة قال
ابنه ابو مليح بن عروة بن مسعود وابن اخيه قارب بن الاسود بن مسعود لاهل الطائف لا نجامعكم على شيء ابدا وقد
قتلتم عروة ثم لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما
قالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابو سفيان بن حرب حالفاه ففعلا ونزلا
على المغيرة بن شعبة فاقاما بالمدينة حتى قدم وفد ثقيف في رمضان سنة تسع والله اعلم ٥

## وأما إجابة الله تعالى دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم

على حارثة بن عمرو ٥ فقال الواقدي حدثني رشيد ابو موهوب عن حيان بن ابي سلمى وعبيثة بن ابي سلمى قالا
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حارثة بن عمرو بن قريط يدعوهم الى الاسلام فاخذ صحيفته فغسلوها
ورقعوا بها اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فقالت ام حبيب بنت عامر بن عمرو بن قريط بن عبد بن ابي بكر وخاصمهم
في بيت لها فقالت ع

أبا ابن سعيد لا يكون بمحلكة ... قضاؤك واستجهوا لهم بهوير
أبا ابن سعيد انما القوم معشر ... عصوا منذ قام الدين كل اثير
إذا ما اتتهم آية من محمد ... محوها بماء البئر فهو عصير

قال فلما فعلوا بالكتاب ما فعلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم اذهب الله عقولهم فهم اهل رعدة
وعجلة وكلام مختلط واهل سفه وكان الذي جاءهم بالكتاب رجل من عرينة يقال له عبد الله بن عوسجة لمستهل ربيع
الاول سنة تسع ٥ قال الواقدي رحمه الله رايت بعضهم عييا لا يحسن الكلام والله تعالى اعلم ٥

## وأما اخباره صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر

بما قالت المنافقون في مسيرهم الى تبوك ۞ فقال الواقدي قالوا وكان رهط من المنافقين يسيرون مع النبي صلى الله عليه
وسلم في تبوك منهم وديعة بن ثابت احد بني عمرو بن عوف والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشي بن حمير من اشجع حليف
لبني سلمة وثعلبة بن حاطب فقال ثعلبة تحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال
ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبا للمؤمنين فقال وديعة بن ثابت مالي ارى قرّاءنا هؤلاء ارغبنا بطونا واكذبنا
ألسنة واجبننا عند اللقاء وقال الجلاس بن سويد وكان زوج ام عمير يتيما في حجره فقال هؤلاء ساداتنا واشرافنا واهل
الفضل منا والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل
منا مائة جلدة وانا ننفلت من ان ينزل فينا قرآن بمقالتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه
أدرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فذهب اليهم عمار فقال لهم فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله على ناقته فاخذ بحقب ناقة النبي صلى
الله عليه وسلم ورجلاه تسفعان الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب وما التفت اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيه ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله كانوا مجرمين ورد عمير على الجلاس
ما قال حين قال لنحن شر من الحمير قال فانت شر من الحمار ورسول الله الصادق وانت الكاذب وجاء الجلاس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحلف ما قال من ذلك شيئا فانزل الله تعالى على نبيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
ونزلت فيه ايضا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الآية قال وكان للجلاس دية في الجاهلية على بعض قومه
وكان محتاجا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذها له فاستغنى بها وقال مخشي بن حمير قد والله يا رسول الله
قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه الآية مخشي بن حمير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
او عبد الله وسأل الله تعالى ان يقتل شهيدا ولا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر ويقال ان الجلاس بن سويد
انه كان ممن تخلف من المنافقين في غزوة تبوك فكان يثبط الناس عن الخروج وكانت ام عمير تحته وكان عمير يتيما في حجره
ولا مال له فكان يكفله ويحسن اليه فسمعه وهو يقول والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال له عمير يا جلاس
قد كنت احب الناس الي واحسنهم عندي اثرا واعزهم علي ان يدخل عليه شيء يكرهه والله لقد قلت مقالة لئن
ذكرتها لتفضحنك ولئن كتمتها لاهلكن واحداهما اهون من الاخرى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مقالة الجلاس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى الجلاس مالا من الصدقة لحاجته وكان فقيرا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجلاس فسأله عما قال عمير فحلف بالله ما تكلم به قط وان عميرا لكاذب وهو عمير بن سعيد وهو حاضر عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقام وهو يقول اللهم انزل على رسولك بيان ما تكلمت به فانزل الله تعالى على نبيه يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله اغناهم الله ورسوله من فضله للصدقة التي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الجلاس اسمع الله قد عرض علي التوبة والله لقد قلت ما قال عمير واعترف بذنبه وحسنت توبته ولم ينزع عن
خير كان يصنعه الى عمير بن سعيد وكان ذلك مما قد عرفت به توبته والله سبحانه وتعالى اعلم ۞

## وأمّا إخباره لأبي ذر بأنهم يخرجونه من المدينة

فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم واخرجه عثمان رضي الله عنهما الى الربذة ۞ فخرج الامام احمد من حديث هاشم
بن عبد الحميد بن شهر حدثتني اسماء ان ابا ذر رضي الله عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من خدمته آوى
الى المسجد وكان هو بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فوجده منجدلا في المسجد فنكته برجله حتى
استوى جالسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اراك نائما في المسجد قال ابو ذر يا رسول الله واين انام وهل
لي بيت غيره فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت اذا اخرجوك منه قال اذاً الحق بالشام فان

الشام ارض الهجرة وارض المحشر وارض الانبياء فاكون رجلا من اهلها فقال كيف انت اذا اخرجوك من الشام قال
اذاً ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف بك اذا اخرجوك منها الثانية قال اذاً آخذ سيفي فاقاتل عني
فكشر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثبته بيده فقال ادلك على خير من ذلك قال بلى بابي وامي يا نبي الله
قال تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك ۞ قال جامعه فقد صدق الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به ابا ذر رضي الله عنه من اخراجهم له من الشام والمدينة وذلك انه
اخرج من المدينة اولا في خلافة عثمان رضي الله عنه الى الشام لانكاره اشياء من سيرته فاقام بها فانكر على معوية
ابن ابي سفيان وهو يومئذ امير الشام فشكاه الى عثمان فامره بحمله اليه فحمله الى المدينة فاخذ يطعن على عثمان
فاخرجه من المدينة واسكنه الربذة حتى مات وقد ذكرته في كتاب التاريخ الكبير المقفى ذكرا مستوفى ۞ وخرج
ابن حبان في صحيحه من حديث النضر بن شميل كهمس بن الحسن ابو السليل ضريب بن نقير القيسي قال قال
ابو ذر جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
حتى فرغ ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس اخذوا بها لكفتهم ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت
الى السعة والدعة اكون حماما من حمام مكة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة ارض
الشام وارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت منها قال والذي بعثك بالحق آخذ سيفي فاضعه على عاتقي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك تسمع وتطيع لعبد حبشي مجدع ۞ والله اعلم ۞

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر

رضي الله عنه بانه يموت وحده فكان كما قال ۞ فروى يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني بريدة بن سفيان
عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل لا يزال
يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقال دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله
بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج
يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله ونظر ناظر من
المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فلما حضره الموت اوصى امرأته وغلامه
اذا مت فاغسلاني وكفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر فلما
مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركابهم تطأ سريره فاذا ابن مسعود رضي الله عنه في رهط
من اهل الكوفة فقيل ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى اجنه ۞ وقال الواقدي
في مغازيه وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول ابطأت في غزوة تبوك من اجل بعيري كان نضوا اعجف فقلت اعلفه
اياما ثم الحق برسول الله فعلفته اياما ثم خرجت فلما كنت بذي المروة اذّم بي فتلومت عليه يوما فلم ار به حركة
فاخذت متاعي فحملته على ظهري ثم خرجت اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا في حر شديد وقد تقطع الناس
فلا ارى احدا يلحقنا من المسلمين فطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد بلغ مني العطش فنظر ناظر
من الطريق فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كن ابا ذر

فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دنا منه فقال مرحبا بابي ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقال ما خلفك يا ابا ذر فاخبره خبر بعيره ثم قال ان كنت لمن اعز اهلي علي تخلفا
لقد غفر الله لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الى ان بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فاتي باناء من ماء فشربه
فلما اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذة فاصابه قدره لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فوصاهما ان اغسلاني
وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاذا انا مت واقبل ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من اهل العراق عمارا فلم
يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطؤها فسلم القوم فقام اليهم غلامه فقال لهم هذا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوني عليه فاستهل ابن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله يمشي
ابو ذر وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل هو واصحابه حتى واروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك ٥ وذكر ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر حديثا عن علي
ابن المديني قال نا يحيى بن سليم الطائفي قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر عن ابيه
عن ام ذر زوجة ابي ذر قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال لي ما يبكيك فقلت وما لي لا ابكي وانت تموت
بفلاة من الارض وليس عندي ثوب يسعك كفنا لي ولا لك ولا يد لي للقيام بجهازك قال فابشري ولا تبكي
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امراين مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان
فيريان النار ابدا وقد مات لنا ثلاثة من الولد واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في قرية
وجماعة فانا ذلك الرجل فوالله ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق قلت انى وقد ذهب الحاج وتقطعت
الطرق قال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد الى الكثيب فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينما انا كذلك
اذا انا برجال على رحالهم كانهم الرخم تخب بهم رواحلهم فاسرعوا الي حتى وقفوا علي فقالوا يا امة الله
ما لك قالت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله قلت نعم قالت
ففدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا
وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامراتي لم اكفن
الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من
اولئك النفر احد الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار قال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين
من عيبتي من غزل امي قال انت تكفنني قال فكفنه الانصاري وغسله في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه
في نفر كلهم يمان ٥ وقد خرجه الحاكم في مستدركه ايضا من حديث ابن المديني نحوه سواء والله اعلم ٥

## واما خرصه صلى الله عليه وسلم حديقة المراة

واخباره بهبوب ريح شديدة فكان كما قال ٥ خرج البخاري في كتاب الزكوة في باب خرص التمر وفي
كتاب الجزية من حديث سهل بن بكار نا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى اذا امراة في حديقة لها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخرصوا لاصحابه وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال لها احصي ما يخرج
منها فلما اتينا تبوك قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت
ريح شديدة فقام رجل فالقته بجبل طيئ ٥ واهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب
له ببحرهم فلما اتى وادي القرى قال للمراة كم جاء حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة فمن اراد منكم ان يتعجل معي فليتعجل فلما قال ابن بكار كلمة معناها
اشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه الا اخبركم بخير دور الانصار
قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الاشهل ثم دور بني ساعدة او دور بني الحرث بن الخزرج وفي كل
دور الانصار خير وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو ثم دور بني الحارث ثم بني ساعدة وقال سليمان عن سعد بن
سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه ٥ قال ابو عبد الله
كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة لم يذكر منه في كتاب الجزية غير قوله غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له
ببحرهم لم يزد على هذا وخرج مسلم من حديث سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة امراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها
حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى اتينا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة
ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى
القته بجبل طيء وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له
بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة
وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني
الحرث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان
رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت
دور الانصار فجعلتنا اخيرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار ٥ وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي او عن العباس بن سعد بن سهل الشك مني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا
منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على
مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر
فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك ٥ قال عبد الله بن ابي بكر وقد سمى لي
العباس الرجلين ولكنه استودعني اياهما فابى ان يسميهما لنا ٥ وقال الواقدي في مغازيه قال ابو حميد الساعدي
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فلما جئنا وادي القرى مررنا على حديقة لامراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرصناها معه عشرة اوسق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احفظي ما يخرج منها حتى نرجع اليك فلما امسينا بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة
فلا يقومن منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثق عقاله قال وهاجت ريح شديدة قال ولم يقم احد الا
مع صاحبه الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق

على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح فطرحته بجبلي طيء فاخبر رسول الله خبرهما فقال الم انهكم
ان يخرج احد الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر الذي وقع بجبلي طيء
فان طيئا اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والله اعلم

## واما صلاته صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك

على معوية بن معوية وقد مات بالمدينة فروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر والحافظ ابو بكر البيهقي
من حديث عثمان بن الهيثم نا محبوب بن هلال عن ابي ميمونة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معوية بن معوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم
فضرب بجناحه الارض فلم تبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع اليه سريره حتى نظر اليه فصلى عليه
وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل بما نال
هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله احد وقراءته اياها جائيا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حاله البتا ولابن عبد البر
وزاد البيهقي قال عثمان سألت ابي اين كان النبي صلى الله عليه وسلم قال بغزوة تبوك بالشام ومات معوية
بالمدينة ورفع له سريره حتى نظر اليه وصلى عليه وخرج ابو عمر من حديث محمد بن عبد الله بن نجيح وخرج
البيهقي من حديث الحسن بن محمد الزعفراني قالا نا يزيد بن هرون عن العلا ابي محمد الثقفي قال سمعت انس بن مالك
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتاه
جبريل فقال له يا جبريل مالي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذلك ان
معوية بن معوية الليثي مات اليوم بالمدينة فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال كان
يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض
فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ثم رجع قال ابو عمر العلا ابو محمد الثقفي هو العلا بن زيد الثقفي ابو محمد يروي
عن انس روى عنه يزيد بن هرون وعثمان بن مطشع في حديثه مناكير كان احمد يتكلم فيه وخرجه ايضا من حديث
بقية بن الوليد قال نا محمد بن زياد عن ابي امامة الباهلي قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معقرن المزني قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
ونزل جبريل في سبعين الف ملك من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر
على الارض فتواضعت حتى نظروا الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة
فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن معقرن هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا
قال ابو عمر بن عبد البر اسانيد هذه الاحاديث ليست بالقوية ولو انها في غير الاحكام لم يكن في شيء منها حجة
ومعوية بن معقرن المزني واخوته النعمان وسويد ومعقل وسائرهم وكانوا سبعة معروفون في الصحابة مذكورون
في كتابهم واما معوية بن معوية فلا اعرفه بغير ما ذكرت في هذا الكتاب وفضل قل هو الله احد لا ينكر قال ابو عمر
معوية بن معوية المزني ويقال الليثي ويقال معوية بن معقرن المزني وهو اولى بالصواب ان شاء الله توفي في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثه انس بن مالك وابو امامة واختلفت الآثار في ذلك

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

حين بعثه الى اكيدر دومة الجندل بانه يجده يصيد البقر فوجده كما قال فروى يونس بن بكير عن ابن اسحق
قال حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر
ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا على دومة وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده
يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فاتت
البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا قال
لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فخرجوا معهم بمطاردهم
فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه حسان وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب
فاستلبه اياه خالد بن الوليد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه ثم ان خالدا قدم بالاكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طيء
يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما كانت صنعت البقر
تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

تبارك سائق البقرات اني ۝ رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ۝ فانا قد امرنا بالجهاد

زاد فيه غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا
سن وقال الواقدي في مغازيه حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ومحمد بن صالح
عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمعيل بن ابرهيم عن موسى بن عقبة فكل
قد حدثني من هذا الحديث بطائفة وعماده حديث ابن ابي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد من تبوك في اربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر من كندة
قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتاخذه قال فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة
مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كندة وصعد على ظهر الحصن من
الحر وقينته تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فاقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن واقبلت امرأته الرباب
فاشرفت على الحصن فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة في اللحم هل رايت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك
هذا قال لا احد قال يقول اكيدر والله ما رايت جاءتنا بقر غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا
اردتها شهرا او اكثر ثم اركب بالرجال وبالآلة قال فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلما فصلوا من الحصن
وخيل خالد تنتظرهم لا يصهل منها فرس ولا يتحرك فساعة فصل اخذته الخيل فاستاسر اكيدر وامتنع حسان
فقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب
فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري حتى قدم عليهم فاخبرهم
باخذهم اكيدر قال انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما راينا قباء حسان اخي اكيدر حين قدم به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون
من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخالد بن الوليد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتلوه فطاوعهم فقال بجير بن بجرة
من طيء يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن
تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك سائق البقرات اني فذكرهما وقال خالد لاكيدر هل لك
ان اجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله على ان تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق

انطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن نادى اكيدر اهله افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم مضاد
اخو اكيدر فقال اكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاق فخل عني ولك الله والامانة ان افتح
لك باب الحصن ان انت صالحتني على اهله قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شئت حكمتك وان شئت
حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه على الفي بعير وثماني مائة راس واربع مائة درع واربع مائة رمح
على ان ينطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح
الحصن فدخله خالد واوثق مضادا اخا اكيدر واخذ ما صالح عليه من الابل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا
الى المدينة ومعه اكيدر ومضاد فلما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن
دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه امانهم وما صالحهم وختمه يومئذ
بظفره. وذكر ابن الكلبي ان اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
منع ابا بكر رضي الله عنه ما صالح عليه فاخرج من جزيرة العرب من دومة ولحق بالجزيرة وابتنى بها بناء وسماه
دومة بدومة الجندل ۵ وفي كتب الفتوح ان خالد بن الوليد لما خرج الى دومة الجندل وبها اكيدر وهذا
والجودي بن ربيعة في جمع كثير قال اكيدر لا احد ايمن نقيبة من خالد ولا يرى وجهه احد الا انهزم فلا تقاتلوه
فعصوه فتركهم وخرج فاخذه فدخل خالد فقتله ثم قتل خالد الجودي وفتح دومة ع

## واما اكل طائفة من سبع تمرات غير مرة حتى شبعوا في تبوك

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هي لم تنقص ۵ فقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن موسى بن سعد عن
عرباض بن سارية قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فرأيتنا ليلة ونحن بتبوك
وذهبنا لحاجة فرجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعشى ومن معه من اضيافه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يدخل في قبته ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته
فطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن مغفل المزني وكنا ثلاثة كلنا جائع انما نعيش بباب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فطلب شيئا ناكله فلم يجده فخرج الينا فنادى بلالا يا بلال هل من عشاء لهؤلاء النفر
قال لا والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا وحمتنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا
جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت بين يديه سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع فيها التمر ثم وضع يده
على التمرات وسمى الله وقال كلوا بسم الله فاكلنا فاحصيت اربعا وخمسين تمرة أعدها ونواها في يدي الاخرى
وصاحباي يصنعان ما اصنع وشبعنا واكل كل واحد منا خمسين تمرة ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال
يا بلال ارفعها في جرابك فانه لا ياكل منها احد الا نهل شبعا قال فبتنا حول قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يتهجد من الليل فقام تلك الليلة يصلي فلما طلع الفجر ركع ركعتي الفجر واذن بلال واقام فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقرأ من المؤمنين عشرة فقال هل لكم في الغداء
قال عرباض فجعلت اقول في نفسي اي غداء فدعا بلالا بالتمر فوضع يده عليه في الصحفة
ثم قال كلوا بسم الله فاكلنا والذي بعثه بالحق حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا
التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات
حتى نرد المدينة من آخرنا وطلع عليهم غليم من اهل البلد فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات فدفعها اليه
فولى يلوكهن ع

## واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لذي النجادين

ان حرم الله تعالى دمه على الكفار فمات حتف انفه مع حرصه على القتل في سبيل الله ۵ فقال الواقدي
في مغازيه قالوا وكان عبد الله ذو البجادين من مزينة وكان يتيما لا مال له مات ابوه فلم يورثه شيئا وكان
عمه مليا فاخذه وكفله حتى ايسر وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت
نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها فانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينة فقال عبد الله لعمه يا عم اني قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا
فأذن لي في الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك بيدك شيئا كنت اعطيتكه الا نزعته منك حتى ثوبيك
فقال عبد العزى وهو يومئذ اسمه وانا والله متبع محمدا ومسلم وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا ما بيدي
فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره فاتى امه فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر بواحد وارتدى
بالآخر ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في المسجد ثم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال من انت فانتسب له فقال انت عبد الله
ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون في اضيافه ويعلمه القرآن حتى قرأ قرآنا كثيرا والناس يتجهزون
الى تبوك وكان رجلا صيتا فكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
الا تسمع الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن حتى قد منع الناس القراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه
يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله قال فلما خرج الى تبوك قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال
ابلغني لحاء سمرة فابلغه لحاء سمرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه
على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت قال انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك
فانت شهيد او وقصتك دابتك فانت شهيد لا تبالي بايه كان فلما نزلوا تبوك اقاموا اياما وتوفي عبد الله ذو
البجادين فكان بلال بن الحرث يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة من نار
عند القبر واقفا بها واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادنيا الي اخاكما فلما هيآه لشقه قال اللهم اني امسيت
عنه راضيا فارض عنه قال فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ليتني كنت صاحب اللحد ع

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد عبد القيس

فخرج البيهقي من طريق يونس بن حفص الدارمي طالب بن حجير العبدي قال حدثنا هود بن عبد الله بن سعد
انه سمع جده مزيدة العصري قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم
من هنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر رضي الله عنه فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم
قالوا من بني عبد القيس فقال ما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم
آنفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذي تريدون
فرمى القوم بانفسهم عن ركائبهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله قال جبل
جبلت عليه ام تخلقا مني قال بل جبل قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله ۵ قال [illegible] كاتبه
قد خرج البخاري ومسلم حديث وفد عبد القيس بغير هذه السياقة فخرجه مسلم من طريق شعبة عن ابي جمرة قال
كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس فاتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال ان وفد عبد القيس اتوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم
او بالوفد غير خزايا ولا الندامى قال فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في شهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة قال
فامرهم باربع ونهاهم عن اربع قال امرهم بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تؤدوا
خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة وربما قال النقير وربما قال المقير وقال
احفظوه واخبروا به من وراءكم وقال ابو بكر يعني ابن ابي شيبة في روايته من وراءكم وليس في روايته المقير
وخرجه البخاري وفي روايته كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال ان وفد عبد القيس لم يذكر المزاة وقال
غير خزايا ولا ندامى وقال في شهر حرام وقال وتعطوا الخمس من المغنم وقال واخبروه من وراءكم ذكره في
العلم وفي كتاب الايمان وفي اجازة خبر الواحد الصدوق بالفاظ متقاربة واخرجاه من حديث قرة بن خالد
عن ابي جمرة ومن حديث حماد بن زيد وعباد بن عباد عن ابي جمرة واخرجه البخاري في كتاب الادب من حديث
ابي التياح عن ابي جمرة عن ابن عباس واخرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة عن ابي سعيد الخدري

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم عدي بن حاتم بامور

فرآها عدي بعد ذلك كما اخبره خرج البخاري في باب علامات النبوة في الاسلام من حديث اسرائيل ا
سعد الطائي ا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه
الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال
فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي
فاين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال
كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد
من يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له الم ابعث اليك
رسولا فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر
عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح
كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل ملء كفه
وخرج الامام احمد من حديث شعبة قال سمعت سماك بن حرب سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم
قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال رسل رسول الله وانا بعقرب فاخذوا عمتي وناسا قال
فلما اتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصفوا له قالت يا رسول الله نأى الوافد وانقطع الولد وانا
عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال فر من الله ورسوله
قالت فمن علي قال فلما رجع ورجل الى جنبه ترى انه علي رضي الله عنه قال سليه حملانا قال فسألته قالت فمن علي
قال فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان ابوك يفعلها قالت ائته راغبا او راهبا فقد اتاه فلان فاصاب منه
واتاه فلان فاصاب منه قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان او صبي فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت
انه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال له يا عدي بن حاتم ما افرك ان يقال لا اله الا الله فهل من اله الا الله ما
افرك ان يقال الله اكبر فهل شيء هو اكبر من الله فاسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال ان المغضوب عليهم اليهود

وان الضالين النصارى ثم سألوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فلكم ان ترضخوا من
الفضل ارضخ امرء بصاع ببعض صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة واكثر علمي انه قال بتمرة بشق تمرة
وان احدكم لاقي الله عز وجل فقائل ما اقول الم اجعلك سميعا بصيرا الم اجعل لك مالا وولدا
فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فما يتقي النار الا بوجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجده فبكلمة لينة اني لا اخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله عز وجل
وليعطينكم وليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب ان اكثر ما تخاف السرق على ظعينتها

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم بقدوم اهل اليمن

فخرج البخاري من حديث شعيب ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وخرج مسلم من حديث حماد قال
ثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل اليمن هم ارق افئدة الايمان
يمان والفقه يمان والحكمة يمانية • ومن حديث يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال ثنا ابي عن صالح عن الاعرج قال
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه
يمان والحكمة يمانية ومن حديث ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة يمانية السكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس وللبخاري
ومسلم من حديث ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل
والسكينة والوقار في اهل الغنم وخرج مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
راس الكفر في المشرق وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث يزيد بن هرون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم ارق افئدة فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون
يقولون • غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه • واخرجه النسائي ولابي بكر بن ابي شيبة من حديث يزيد بن هرون
عن ابن ابي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسير له فقال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير من في الارض فقال رجل من الانصار الا نحن
يا رسول الله فسكت ثم اعادها فقال الا نحن يا رسول الله فقال كلمة ضعيفة الا انتم واخرجه ابو داود الطيالسي
في مسنده من حديث ابن ابي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن الى آخره بمعناه وللطبراني في كتاب الاوائل من حديث
علي بن عثمان اللاحقي ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن
هم ارق قلوبا وهم اول من جاء بالمصافحة

## واما اجابة الله تعالى دعاء رسوله

صلى الله عليه وسلم في قدوم معوية بن حيدة بن قشير بن كعب القشيري خرج البيهقي
من طريق داود الوراق عن سعيد بن حكيم عن ابيه عن جده معوية بن حيدة القشيري قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دفعت اليه قال اما اني سألت الله عز وجل ان يعينني عليكم بالسنة تحفكم وبالرعب يجعله

في قلوبكم قال فقال بيديه جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا او من بك ولا اتبعك فما زالت لسنة تحنيني
وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك فالله الذي ارسلك هو ارسلك بما تقول قال نعم قال وهو امرك بما تامر
قال نعم قال فما تقول في نسائنا قال هن حرث لكم فاتوا حرثكم انا شيتم واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما
تلبسون ولا تضربوهم ولا تقبحوهم قال فينظر احدنا الى عورة اخيه اذا اجتمعا قال لا قال فاذا تفرقنا قال
فضم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى فخذيه على الاخرى ثم قال الله احق ان تستحيوا قال وسمعته يقول تحشر الناس
يوم القيامة عليهم الفدام واول ما ينطق من الانسان كفه وفخذه

## وأما شهادة الأساقفة للمصطفى

صلى الله عليه وسلم انه النبي الذي كانوا ينتظرونه وامتناع من اراد ملاعنته من ذلك فقال يونس عن ابن اسحق وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد نجران
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد
الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم حدثني بريدة
ابن سفيان عن ابن البيلماني عن كرز بن علقمة قال لقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون
راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم
العاقب امير القوم وذو رايهم صاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه
عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بني بكر
ابن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في كتبهم دينهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه واخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخ فقال والله انه
للنبي الذي كنا ننتظر قال له كرز فما يمنعك وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا
واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى واضمر علينا منه اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم
بعد ذلك

## حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت

قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اجتمعت نصارى نجران واحبار
يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابرهيم الا يهوديا
وقالت النصارى ما كان ابرهيم الا نصرانيا فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فقال ابو رافع القرظي حين اجتمع عنده النصارى والاحبار فدعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فقال رجل من اهل



نجران نصراني يقال له الرئيس وذلك تريد يا محمد واليه تدعوا وكما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى ابائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين

## حدثني محمد بن أبي أمامة

قال لما قدم اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن عيسى بن مريم عليه السلام نزلت فيهم
فاتحة ال عمران الى راس الثمانين منها وقال يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن ابيه عن جده قال يونس وكان نصرانيا
فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمن باسم اله ابرهيم واسحق ويعقوب
من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم الله اله ابرهيم واسحق ويعقوب اما بعد
فاني احمد اليكم الله ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية
فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما اتى الاسقف الكتاب وقراه فظع به وذعره ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران
يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن احد يدعى اذا نزلت معضلة قبله لا الايهم ولا السيد ولا العاقب
فدفع الاسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شرحبيل فقراه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايك
فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابرهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما تؤمن ان يكون هو ذلك الرجل ليس لي
في النبوة راي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنح شرحبيل
فجلس ناحية فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذي اصبح من حمير فاقراه
الكتاب وساله عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحية فبعث الاسقف
الى رجل من اهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب احد بني الحماس فاقراه الكتاب وساله عن الراي
فيه فقال مثل قول شرحبيل وعبد الله فامره الاسقف فتنحى فجلس ناحية فلما اجتمع الراي منهم على تلك المقالة امر
الاسقف بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع وكذلك كانوا يفعلون اذا فزعوا بالنهار واذا كان
فزعهم بالليل ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح اهل الوادي
اعلاه واسفله وطول الوادي يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل
فقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الوادي على ان يبعثوا
شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبار بن فيض الحارثي فياتونهم بخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللا لهم يجرونها
من حبرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام
وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وكانا معرفة لهم كانا يجدبان العتائر الى نجران في الجاهلية فيشترى لهما
من برها وتمرها وذرتها فوجدوهما في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عثمن ويا عبد الرحمن
ان نبيكما كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدينا لكلامه نهارا طويلا

فاعيانا ان يكلمنا فما الراي منكما انعود ام نرجع فقالا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو في القوم ما ترى يا ابا الحسن
في هولاء القوم فقال علي لعثمن ولعبد الرحمن ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودون
اليه ففعل وفد نجران ذلك فوضعوا حللهم وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا فرد سلامهم
ثم قال والذي بعثني بالحق لقد اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم سائلهم وسايلوه فلم تزل به وبهم المسالة
حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فانا نرجع الى قومنا ونحن نصارى يسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شي يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى الغد فاصبح وقد
انزل الله تعالى هذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند
ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما ان
الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رايي واني والله ارى امرا مقبلا ان كان
هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا اول العرب طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه
حتى يصيبونا بجائحة وانا لادنى العرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه
الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الراي يا ابا مريم فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رايك
فقال رايي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو فقال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو
جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال سل صاحبي فسالهما فقالا له ما يرد
الوادي احد منا ولا يصدر الا عن راي شرحبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر او قال جاحد موفق
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغد اتوه فكتب لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران اذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء او سوداء ورقيق فافضل
عليهم وترك ذلك كله على الفي حلة حلل الاواقي في كل رجب الف حلة وفي كل صفر الف حلة وكل حلة اوقية
ما زادت حلل الخراج او نقصت على الاواقي فبحساب وما قضوا من دروع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بحساب
وعلى نجران مثواة رسلي ومتعتهم ما بين عشرين فدونه ولا يحبس رسول فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين
فرسا وثلاثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة وما هلك مما اعاروا رسولي من درع او خيل او ركاب فهو
ضمان على رسولي حتى يؤديه اليهم ولنجران وحسبها جوار الله وذمة محمد النبي على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم
وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وان لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغير اسقف
من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا واقه من وقيهيته وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير وليس عليهم ربية
ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطا ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين
ولا مظلومين بنجران ومن اكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يؤخذ منهم رجل بظلم اخر على ما في هذه
الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ابدا حتى ياتي الله بامره ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين
بظلم شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة
وكتب حتى اذا قبضوا كتابهم انصرفوا الى نجران فتلقاهم الاسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران
ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية وكنيته ابو علقمة فدفع الوفد كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فبينما هو يقرؤه وابو علقمة معه وهما يسيران اذ كبت بشر بناقته

فتعس بشر غير انه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله تعست نبيا مرسلا
فقال بشر لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى اتيه فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال
له افهم عني انما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة ان يروا انا اخذنا حمقة او رضينا بصرية او نخعنا لهذا الرجل بما لم تنخع
به العرب ونحن اعزهم واجمعهم دارا فقال له بشر لا والله ما اقيلك ما خرج من راسك ابدا فضرب بشر ناقته وهو
مولا الاسقف ظهره وهو يقول

اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها

حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ابو علقمة بعد ذلك
ودخل وفد نجران فاتى الراهب بن ابي شمر الزبيدي وهو في راس صومعة فقال له نبيا بعث بتهامة وانه كتب الى
الاسقف فاجمع راي اهل الوادي على ان يسيروا اليه شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض
فياتونهم بخبره فساروا حتى اتوه فدعاهم الى الملاعنة فكرهوا ملاعنته وحكمه شرحبيل فحكم عليهم حكما وكتب
لهم كتابا ثم اقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوه الى الاسقف فبينا الاسقف يقراه وبشر معه اذ كبت
بشر ناقته فتعسه فشهد الاسقف انه نبي مرسل فانصرف ابو علقمة يريد الاسلام فقال الراهب انزلوني
والا رميت بنفسي من هذه الصومعة فانزلوه فانطلق الراهب بهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب والعصا واقام الراهب بعد ذلك يسمع كيف ينزل الوحي والسنن والفرائض
والحدود وابى الله للراهب الاسلام فلم يسلم واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجعة الى قومه فاذن
وقال له يا راهب ما حاجتك اذا ابيت الاسلام فقال ان لي حاجة ومعاذ الله ان شاء الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حاجتك واجبة يا راهب فاطلبها اذا كان احب اليك فرجع الى قومه فلم يعد
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاسقف ابا الحارث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
السيد والعاقب ووجوه قومه فاقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه فكتب للاسقف بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي للاسقف ابي الحارث وكل اساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وبيعهم واهل بيعهم ورقيقهم
وملتهم ومتواطئيهم وعلى كل ما تحت ايديهم من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير اسقف من سقفته ولا
راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك
جوار الله ورسوله ابدا ما نصحوا واصلحوا غير مبتلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة فلما قبض الاسقف
الكتاب استاذن في الانصراف الى قومه ومن معه فاذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقد تقدم من حديث يونس بن بكير هذا في ذكر الكتب النبوية قال كاتبه قد وقع في صحيحي البخاري ومسلم ذكر
قصة اهل نجران باختصار فخرج البخاري من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال
جا السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل
فوالله ان كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا
تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين • فاستشرف لها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين الامة
ولهما من طريق شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جا اهل نجران الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقالوا يا رسول الله ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
قال فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة بن الجراح وقال البخاري حق امين مرة واحدة
وخرجه مسلم من حديث سفين عن ابي اسحق بهذا الاسناد نحوه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

## وأما تيقن عبد الله بن سلام رضي الله ع

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالته فخرج الحاكم من حديث هوذة بن خليفة نا عوف بن ابي جميلة عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه وقيل قدم رسول الله قال فجئت في الناس لانظر فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكان اول شي سمعته يتكلم ان قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرج البخاري من حديث عبد الله بن بكر نا حميد عن انس قال سمع عبد الله ابن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ذكره في التفسير وذكره في الهجرة من طريق بشر بن المفضل نا حميد عن انس الى اخره بنحوه ولم يقل فيه وهو في ارض يخترف ولا قال فيه فقرا هذه الاية وقال فيه خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاده عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله • الحديث الى اخره وذكره في اول كتاب الانبيا من حديث الفزاري عن حميد عن انس قال بلغ عبد الله مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه ومن اي شي ينزع الى اخواله • الحديث وقال فيه فزيادة كبد الحوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا استبقت كان الشبه لها وفيه وجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل فيكم عبد الله قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا الحديث الى قوله شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ولم يزد على هذا ولم يقل فيه فقرا هذه الاية قل من كان عدوا لجبريل

## وذكر البيهقي من طريق يونس بن بكير

عن ابي معشر المدني عن سعيد المقبري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى قبا امر مناديه فنادى للصلاة فذكر الحديث في مجي عبد الله بن سلام وجلوسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوعه الى عمته فقالت له يا ابن اخي لم احتبست فقال لها يا عمه كنت عند رسول الله فقالت عند موسى بن عمران فقال لم اكن عند موسى بن عمران فقال لم اكن عند موسى بن عمران فقالت عند النبي الذي يبعث قبيل الساعة قال نعم من عنده جئت فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ثلاثة اشيا فذكر الحديث الا انه ساله عن السواد الذي في القمر بدل اول اشراط الساعة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول نزل ينزله اهل الجنة بلام ونون فقال له ما بلام ونون فقال ثور وحوت

بكل

باكل من زائدة كبد احدهما سبعون الفا فاما يقوما بن يوفيان لاهل الجنة واما الشبه فاي النطفتين سبقت الى الرحم من الرجل والمراة فالولد به اشبه واما السواد الذي في القمر فانهما كانا شمسين قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ذكر الحديث في قصة اليهود الذين دخلوا عليه وسالهم عن عبد الله وما اجابوا به وقول النبي صلى الله عليه وسلم في اخره اجزنا الشهادة الاولى واما هذه فلا

## وخرج الحاكم من طريق صفوان بن عمرو

قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت اديم السما الغضب الذي غضب عليه قال فاسكتوا ما اجابه احد منهم ثم رد عليهم فلم يجبه منهم احد فقال ابيتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا النبي المصطفى امنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ان نعلم انه كان رجل اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا فيه شرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن نقبل قولكم اما انفا فتثنون عليه ما اثنيتم واما اذا امن فكذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن نقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله وعبد الله بن سلام وانا وانزل الله فيه قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به الاية قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انما اتفقا على حديث حميد عن انس اي رجل عبد الله بن سلام مختصرا

## وأما معرفة الحبر من أحبار اليهود

باصابة الرسول صلى الله عليه وسلم في جوابه عن ما ساله وصدقه في نبوته فخرج مسلم من حديث الربيع بن نافع قال نا معوية ابن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني ابو اسما الرحبي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله والله تعالى اعلم

## وخرجه من حديث يحيى بن حسان

قال نا معوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير انه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زايدة كبد النون
وقال اذكروا انث ولم يقل اذكرا وانثى وخرجه النسائي من حديث مروان بن محمد قال نا معوية بن سلام قال اخبرني اخي انه
سمع جده ابا سلام يقول حدثني ابو اسما الرحبي عن ثوبان قال كنت قاعدا • الحديث وفيه زيادة كبد نون
وفيه من اين يكون شبه الولد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما الرجل غليظ ابيض وما المراة رقيق اصفر وخرجه
الحاكم من حديث ابي توبة الربيع بن نافع عن معوية بن سلام به نحوه ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرج
البيهقي من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني المختار بن ابي المختار عن ابي ظبيان قال حدثنا اصحابنا انهم بينما هم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لهم فاعترضهم يهودي جعد احمر متلفف بطيلسان فقال فيكم ابو القسم فيكم
فقلنا اتاك فلما انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا القسم اني سايلك عن مسالة لا يعلمها الا نبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل عم شيت قال من اي الخطرين يكون الولد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لو ددنا
انه لو يسال ثم عرفنا انه قد بين له فقال من كل يكون فقال اما من ماء الرجل وما من ماء المراة فصمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لو ددنا انه لو يسال ثم عرفنا انه قد بين له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نطفة الرجل فبيضا غليظة
فمنها العظام والعصب واما نطفة المراة فحمرا رقيقة فمنها اللحم والدم فقال اشهد انك رسول الله

## وَأَمَّا مَعْرِفَةُ عِصَابَةٍ مِنَ الْيَهُودِ

اصابه مقالته فخرج ابو داود الطيالسي من حديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال حدثني بن عباس رضي الله عنه
قال حضرت عصابة من اليهود يوما النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حدثنا عن خلال نسالك عنها لا يعلمها
الا نبي قال سلوا عم شيتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم بشي تعرفونه لتتابعني على الاسلام
قالوا لك ذلك قال فسلوني عم شيتم قالوا اخبرنا عن اربع خلال نسالك اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرايل على نفسه
من قبل ان تنزل التوراية واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا وكيف تكون الانثى منه حتى تكون انثى
واخبرنا كيف هذا النبي في النوم ومن وليك من الملايكة قال فعليكم عهد الله لين انا حدثتكم لتتابعني فاعطوه ما شا من
عهد وميثاق فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراية على موسى هل تعلمون ان اسرايل يعقوب مرض مرضا شديدا طال
سقمه منه فنذر لله نذرا لين شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الشراب اليه
البان الابل وكان احب الطعام اليه لحمان الابل فقالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم قال
انشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراية على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر
فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله وان علا ماء الرجل ماء المراة كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المراة ماء
الرجل كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد قال انشدكم الله الذي نزل التوراة
على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان حدثنا
من وليك من الملايكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها
نفارقك لو كان وليك غيره من الملايكة لتابعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا من الملايكة
فانزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الى اخر الاية ونزلت وباوا بغضب على غضب

## وَأَمَّا مَعْرِفَةُ يَهُودِيٍّ

صدقه صلى الله عليه وسلم في نبوته فخرج البيهقي من طريق يزيد بن هرون قال اخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله





ابن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نساله فقال الاخر لا تقل نبي فانه ان سمعك
تقول نبي كانت له اربعة اعين فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن قول الله عز وجل ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات قال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا
ببري الى ذي سلطان فيقتله ولا تاكلوا الربا ولا تقربوا يوم الزحف ولا تقذفوا محصنة شك شعبة وعليكم خاصة اليهود
ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا ان لا
يزال في ذريته نبي ونخشى ان اسلمنا ان تقتلنا اليهود

## وَأَمَّا اعْتِرَافُ الْيَهُودِ بِنُبُوَّتِهِ

صلى الله عليه وسلم اذ جاوه يسلوه عن حد الزاني وشهادة بن صوريا على يهود بمعرفته فخرج البيهقي من حديث محمد بن مقاتل
المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك نا معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل وهو
يوقره فاذا هو رجل من مزينة وكان ابوه شهد الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جا نفر من يهود وقد زنا رجل منهم وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا
النبي فانه نبي بعث بالتخفيف فان افتانا بحد دون الرجم فعلناه واحتججنا عند الله حين نلقاه بتصديق نبي من انبيايك
قال معمر عن الزهري وان امرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراية فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القسم ما ترى في رجل منا زنا بعدما احصن فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يرجع اليهم شيا وقام معه رجال من المسلمين حتى اتوا بيت مدراس اليهود فوجدوهم يتدارسون التوراة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود انشدكم بالله الذي انزل التوراية على موسى ما تجدون في التوراية
من العقوبة على من زنى اذا احصن قالوا نحممه ونجبيه والتجبيه ان يحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر احدهما الاخر قال
فسكت حبرهم وهو فتى شاب فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا الظ النشدة فقال حبرهم اما اذ نشدتنا
فانا نجد في التوراية الرجم على من احصن قال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول ما ترخصتم امر الله فقال ذنبا منا ذو قرابة
بملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم فزنا بعده اخر في اسرة من الناس فاراد ذلك الملك ان يرجمه فقام قومه دونه فقالوا
لا والله لا نرجمه حتى يرجم فلان بن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني احكم
بما في التوراية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما قال الزهري وبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انا انزلنا
التوراية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا

## وَمِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحٰقَ

قال حدثني الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم فذكر معنى
هذا الحديث يزيد وينقص فيما زاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله واذكرك ايامه
عند بني اسرايل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم التوراية فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم
انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب
مسجد بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر الى قوله سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني الذين لم ياتوه تغيبوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم به
من تحريف الكلم عن مواضعه قال يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه للتجبية وان لم توتوه
فاحذروه الى اخر القصة قال كاتبه قد وقعت هذه القصة من رواية البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
واختلفوا في سياقها فخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال

ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فالوا صدق يا محمد
فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة وهذه سياقة البخاري
في باب احكام اهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام

## وخرجه ايضا في كتاب المناقب

وذكره النسائي في الحدود وخرجه مسلم من حديث عبيد الله عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التورية على من زنى قالوا
نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقروها
حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذي يقرا يده على اية الرجم وقرا ما بين يديها وما وراها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال
عبد الله بن عمر كنت فيمن رجمهما فلقد رايته يقيها من الحجارة بنفسه واخرجاه ايضا من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر وخرجه البخاري
في اخر كتاب التوحيد واخرجاه من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر وخرجه البخاري في الحدود من حديث سليمان حدثني
عبد الله بن دينار عن ابن عمر سياقه مختصرة وخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابي معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم
قالوا نعم فدعا رجلا من علمايهم فقال انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا
ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الرجل الشريف تركناه
واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شي نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر الى قوله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يقول ايتوا محمدا فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم
بالرجم فاحذروا فانزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في الكفار كلها

## وخرج ابو داود من حديث مجالد

انا عامر عن جابر بن عبد الله قال جاءت اليهود برجل منهم وامراة زنيا فقال ايتوني باعلم رجلين منكم فاتوه بابني صوريا فنشدهما
كيف تجدان امر هذين في التورية قالا نجد في التورية اذا شهد اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما قال
فما يمنعكما ان ترجموهما قالا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاؤا اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره
في فرجها مثل الميل في المكحلة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ومن حديث هشيم عن مغيرة عن ابرهيم والشعبي عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر فدعا بالشهود فشهدوا ومن حديث هشيم عن ابن شبرمة عن الشعبي بنحو منه وخرج ايضا من حديث
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال انا رجل من مزينة ومن حديث يونس قال قال محمد بن مسلم سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع
العلم ويعيه ثم اتفقا ونحن عند سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وهذا حديث معمر وهو اتم قال زنى رجل من اليهود وامراة
فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله
قلنا فتيا نبي من انبيايك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القسم ما ترى
في رجل وامراة زنيا فلم يكلمهم حتى اتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى ما تجدون
في التورية على من زنى اذا احصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه ان يحمل الزانيان على حمار وتقابل اقفيتهما ويطاف بهما قال

وسكت شاب منهم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم سكت الظ به النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التورية الرجم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول ما ارخصتم امر الله عز وجل قال زنا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم ثم زنا رجل
في اسرة من الناس فاراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا لا ترجم صاحبنا حتى تجي بصاحبك فترجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة
بينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني احكم بما في التورية فامر بهما فرجما • قال الزهري فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انا
انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا كان النبي صلى الله عليه وسلم منهم

## ومن حديث محمد بن اسحق عن الزهري

سمعت رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال زنا رجل وامراة من اليهود وقد احصنا حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان الرجم مكتوبا عليهم في التورية فتركوه واخذوا بالتجبية يضرب مائة بحبل
مطلي بقار ويحمل على حمار ووجهه الى دبر الحمار فاجتمع احبار من احبارهم فبعثوا قوما اخرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اسلوه عن حد الزاني وساق الحديث قال فيه ولم يكونوا من اهل دينه فيحكم بينهم فخير في ذلك قال فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم **واما** اعتراف اليهودي بصفته صلى الله عليه وسلم في التورية فخرج البيهقي من حديث مؤمل
ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فوجد اباه عند راسه يقرا التورية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يهودي انشدك
بالله الذي انزل التورية على موسى هل تجد في التورية نعتي وصفتي ومخرجي قال لا قال الفتى بلى والله يا رسول الله انا نجدك
في التورية نعتك وصفتك ومخرجك واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا هذا
من عند راسه ولوا اخاكم ومن طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن ابي عبيدة عن ابيه
قال ان الله عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجل الجنة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة فاذا هو بيهودي يقرا التورية
فلما اتى على صفته امسك وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على
صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التورية وقال ارفع يدك فقرا حتى اتى على صفته فقال هذه صفتك وصفة
امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوا اخاكم ومن طريق صالح بن عمر
قال حدثنا عاصم يعني بن كليب عن ابيه عن الفلتان بن عاصم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ شخص بصره
الى رجل فدعاه فاقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قميص وسراويل ونعلان فجعل يقول يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول تشهد اني رسول الله قال فجعل لا يقول شيا الا قال يا رسول الله فيقول اتشهد اني رسول الله فيابى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتقرا التورية قال نعم قال والانجيل قال نعم والفرقان ورب محمد لو شيت لقراته قال
فانشدك بالذي انزل التورية والانجيل واشيا حلفه بها تجدني فيهما قال نجد مثل نعتك يخرج من مخرجك كنا نرجو ان
يكون فينا فلما خرجت راينا انك هو فلما نظرنا اذا انت لست به قال ومن اين قال نجد من امتك سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب وانما انتم قليل قال فهلل وكبر ثم قال والذي نفس محمد بيده اني لانا هو وان امتي لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا

## واما دعاوه صلى الله عليه وسلم اليهود

الى تمني الموت واخبارهم انهم لا يتمنوه ابدا فصدق قوله ولن يتمنوا الموت فقد قال الله تعالى قل ان كانت لكم الدار
الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فتضمنت هذه الاية معجزا نبويا وانه صلى الله عليه وسلم اخبر اليهود بانهم لا يتمنون الموت بعد ان تحداهم به وقد كان يمكنهم
ان ينطلوا دعواه بكلمة وهو ان يقولوا تمنينا الموت فلم يفعلوا دل على علمهم بصدقه او صارفهم عن تكذيبه مع سهولته

ظاهرا وتوفر الدواعي عليه وذلك أن اليهود ادعوا أشياء باطلة كقولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وقولهم لن يدخل
الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فكذبهم الله تعالى في ذلك وألزمهم الحجة فقال سبحانه
قل إن كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة فتمنوا الموت إن كنتم صادقين في دعواكم لأن من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب إليه من الحياة
في الدنيا لما يصير إليه من نعيم الجنة ويزول عنه من نصب الدنيا وأذاها فأحجموا عن تمني الموت خوفا وفرقا من الله لقبح فعالهم
وسوء أعمالهم ولمعرفتهم بكذبهم في قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه وحرصهم على الدنيا فلما علم الله سبحانه منهم ذلك أخبر عنهم بقوله تعالى
ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم تحقيقا لكذبهم للناس فلم يقدم أحد منهم على تمني الموت معجزة من الله تعالى لنبيه ولو تمنوه
لأظهروه بألسنتهم ليردوا إظهار صدق الخبر لهم بذلك وليبطلوا حجته فيكون تمنيهم للموت أعظم ما يدفعون به نبوته
ويشغبون به عليه من إظهار رده بما وقع في الوجود خلافه لكن الله سبحانه صرفهم عن تمني الموت وقسرهم على الإمساك ليجعل
ذلك آية للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد روي أنهم لو تمنوا الموت لماتوا لأنه صلى الله عليه وسلم قال لو أن اليهود تمنوا الموت
لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار وحكى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فتمنوا الموت أن المراد ادعوا بالموت على أكذب
الفريقين منا ومنكم فما دعوا لعلمهم بكذبهم وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قل لهم يا محمد إن كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة
كما زعمتم خالصة من دون الناس يعني المؤمنين فتمنوا الموت إن كنتم صادقين إنها لكم خالصة من دون المؤمنين
فلم يفعلوا يقول الله تعالى ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم يعني عملته أيديهم والله عليم بالظالمين إنهم لم يؤمنوا وقال
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم في مقالتكم صادقين فقولوا اللهم أمتنا
فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا فكرهوا ما قال لهم فنزل ولن يتمنوه أبدا
بما قدمت أيديهم يعني عملته أيديهم والله عليم بالظالمين أنهم لن يتمنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية
والله لا يتمنونه أبدا والذي نفسي بيده لو تمنوا الموت لماتوا فكره أعداء الله الموت فلم يتمنوه جزعا أن ينزل بهم الموت وقال
في قوله تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا قال وإذا ناديتم إلى الصلاة بالأذان والإقامة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون أمر الله قال وكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى بالصلاة
فقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود والنصارى قد قاموا لا قاموا فإذا رأوهم ركعا سجدا استهزؤوا بهم وضحكوا منهم
قال وكان رجل من اليهود تاجرا إذا سمع المنادي ينادي بالأذان قال أحرق الله الكاذب قال فبينما هو كذلك
إذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فأحرقته

## وأما اعتراف نفر من اليهود بموافقة

سورة يوسف في التوراة فروى محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن حبرا من أحبار اليهود دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكان قارئا للتوراة فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت على موسى في التوراة
فقال له يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه ورجع إلى اليهود فقال لهم تعلمون والله إن محمدا
ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة فجعلوا
يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا يا محمد من علمكها فقال علمنيها الله ونزل لقد كان في يوسف وإخوته
آيات للسائلين يقول لمن سأل عن أمرهم فأراد أن يعلم علمهم فأسلم القوم عند ذلك

## وأما تصديق يهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في أخباره بأسماء النجوم التي رآها يوسف عليه السلام تسجد له في منامه فروى الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له بستاني اليهودي فقال



يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره فبعث إلى اليهودي
فلما جاءه قال هل أنت مسلم إن أخبرتك قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خرثان وطارق والذيال
وذو الكتفان وذو الفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفليق والضياء والنور رآها في أفق السماء
أنها ساجدة له فلما قص يوسف رؤياه على يعقوب قال له هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي هذه والله أسماؤها
قال الحكم الضياء هو الشمس وهو أبوه والنور هو القمر وهي أمه قال البيهقي تفرد به الحكم بن ظهير وهو عند بعض أهل التفسير

## وأما هلاك من خالف أمر الرسول

صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا الربيع بن نافع أبو توبة وأبو الجماهر محمد بن عثمان
التنوخي قالا ثنا الهيثم بن حميد قال أخبرني راشد بن داود الصنعاني ثنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في مسير له إنا مدلجون الليلة فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب
فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى إن الجنة لا تحل
لعاص ثلاثا وقال الواقدي في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجن معنا إلا مقوي فخرج رجل على بكر
صعب فصرعه فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة إلا مؤمن
أو إلا نفس مؤمنة ولا يدخل الجنة عاص وكان الرجل طرحه بعيره بالسويدا

## وأما إخباره صلى الله عليه وسلم

بهلاك المشرك الذي سأل عن كيفية الله تعالى فخرج البيهقي من طريق ديلم بن غزوان قال ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه
قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل فقال
المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه من ذهب هو أو من فضة أو من نحاس فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله ورجع
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه فرجع إليه فقال له مثل مقالته فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال ارجع إليه فرجع إليه فقال له مثل ذلك فأنزل الله صاعقة من السماء ورسول رسول الله في الطريق
لا يدري فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قد أهلك صاحبك وأنزل الله
تعالى على رسوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية قال كاتبه هذا المشرك هو أربد بن قيس

## وأما هلاك من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

وأخباره بأن رسوله لا يدركه فكان كذلك فقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال
جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال إن رسول الله أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانة فقال رجل من أهلها
جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فأرسل عليا والزبير رضي الله عنهما فقال اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أراكما تدركانه قال
فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار قال البيهقي هذا مرسل وقد روي من وجه آخر فذكره من طريق يحيى بن بسطام قال حدثني عمر بن فرقد
البزاز ثنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث أن جد جد الجندعي كان النبي صلى الله عليه وسلم بقربه فأتى اليمن
فعشق فيهم امرأة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن تبعثوا إلي [illegible] فقالوا عهدنا برسول الله وهو يحرم

الرياء ثم بعثوا رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال ائته فان وافقته حيا فاقتله
وان وجدته ميتا فحرقه بالنار فلما خرج وجد رجلا من الليل يستقي من الماء فلدغته افعى فقتلته فقدم علي رضي الله عنه فوجده
وهو ميت فحرقه بالنار فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

رجلا بما حدثته نفسه به وما يؤول اليه امره فخرج البيهقي من حديث بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني الرقاشي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا
هم بالرجل مقبلا قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني ارى
في وجهه سفعة من الشيطان ثم اقبل فسلم عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك انه ليس
في القوم احد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا وصف بين قدميه يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يقوم اليه فيقتله قال ابو بكر رضي الله عنه انا فانطلق اليه فوجده قائما يصلي فهاب ان يقتله فانصرف فقال رسول
وجدته قائما يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال عمر رضي الله عنه انا
فانطلق اليه فصنع كما صنع ابو بكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال علي رضي الله عنه انا قال انت
ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن يخرج من امتي لو قتلته ما اختلف
بعده رجلان ثم قال ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
الا فرقة واحدة قال يزيد الرقاشي هي الجماعة

## واما اخباره امراة صامت بما كان منها

في صومها فخرج البيهقي من طريق جعفر بن عون قال اخبرنا مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال كانت امراة في لسانها ذرابة
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة فقال لها ما صمت فلما كان اليوم الاخر تحفظت بعض
التحفظ فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال اليوم صمت هذا مرسل **واما** استغنا ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ببركة اقتدائه في التعفف بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي من حديث اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه
قال اصابنا جوع ما اصابنا مثله قط في جاهلية ولا اسلام فقالت لي اختي فريعة اذهب الى رسول الله فسله لنا فوالله ان
ما يخيب سائله انك عنه باحدى اثنتين اما ان يكون عنده فيعطيك واما ان لا يكون عنده فيقول اعينوا اخاكم فلم اكره
ذلك فلما دنوت من المسجد وهو يومئذ ليس له جدار سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب فكان اول ما فهمت من قوله من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فقلت في نفسي ثكلتك امك
سعد بن مالك والله لكانما اردت بهذا لا جرم والذي بعثك بالحق لا اسالك شيئا بعد ما سمعت منك فجلست فلما فرغ
رجعت وفريعة تعمل وتدبر اقضي الاجام الى بابه فلما ذا بها الجوع قال فلما صليت بقيع الزبير اصوت ليس معي شي فلما
جيت قالت ما لك فوالله ما يخيب سائله فاخبرتها بالذي سمعت منه قالت فما لنا بعد ذلك قلت لا قالت احسنت فلما كان
من الغد فاني والله لا تعب نفسي تحت الاجام اذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به واكلنا منه ثم والله ما زال النبي صلى الله
عليه وسلم يخصنا قال ~~كثير~~ رواه هلال بن حصين عن ابي سعيد الا انه قال فرجعت فما سالت احدا بعده شيئا فجاءت
الدنيا فما من اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا ومن حديث عبد الوهاب بن عطا قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي سعيد الخدري قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان اساله فوجدته جالسا على المنبر يخطب

الناس من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فرجعت وقلت لا اساله فلانا اكثر قومي مالا والله تعالى اعلم

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

وابصة الاسدي بما جا يساله عنه قبل ان يساله فخرج البيهقي من حديث ابن وهب قال حدثني معوية عن ابي عبد الله
محمد الاسدي انه سمع وابصة الاسدي يقول جئت لاسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقلت اي والذي
بعثك بالحق انه للذي جئت اسالك عنه فقال البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في نفسك وان افتاك عنه الناس ومن
طريق الحرث بن ابي اسامة قال نا يزيد بن هرون نا حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله يعني ابن مكرز عن وابصة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سالته عنه فجعلت اتخطا الناس فقالوا اليك
يا وابصة عن رسول الله فقلت دعوني ادنو منه فانه من احب الناس الي ان ادنو منه فقال ادن يا وابصة ادن يا وابصة
فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جئت بما جئت تسالني عنه فقلت اخبرني يا رسول الله فقال
جئت تسالني عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت
نفسك البر ما اطمان اليه القلب واطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

## واما اخباره رجلين عما اتيا يسالانه عنه

قبل ان يسالاه فخرج البيهقي من طريق خلاد بن يحيى قال نا عبد الوهاب عن مجاهد وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث القاسم
ابن الوليد عن سنان بن الحارث بن مصرف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا عند نبي الله
فجاء رجلان احدهما انصاري والاخر ثقفي فابتدر المسالة الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا
ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسالة فقال الانصاري يا رسول الله فاني ابدا به فقال سل عن حاجتك وان شئت
انباتك بالذي جئت تسال عنه قال فذلك اعجب الي يا رسول الله قال فانك جئت تسالني عن صلاتك بالليل وعن ركوعك
وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك الذي جئت اسالك عنه قال
اما صلاتك بالليل فصل اول الليل واخر الليل ونم وسطه قال فان نمت يا رسول الله ان صليت وسطه قال فانت اذا اذا
قال واما ركوعك فاذا اردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرج بين اصابعك ثم ارفع راسك فانتصب قائما حتى يرجع كل
عظم الى مكانه فاذا سجدت فامكن جبهتك من الارض ولا تنقر واما صيامك فصم الليالي البيض يوم ثلاث عشرة ويوم اربع
عشرة ويوم خمس عشرة ثم اقبل الى الانصاري فقال يا اخا الانصار سل عن حاجتك وان شئت انباتك بالذي جئت تسال
عنه قال فذلك اعجب الي يا رسول الله قال فانك جئت تسال عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وتقول ما ذا
لي فيه وعن وقوفك بعرفات وتقول ما ذا لي فيه وعن حلقك راسك وتقول ما ذا لي فيه وعن طوافك بالبيت وتقول
ما ذا لي فيه وعن رميك الجمار وتقول ما ذا لي فيه قال اي والذي بعثك بالحق ان هذا الذي جئت اسالك عنه قال
اما خروجك من بيتك تؤم البيت فان لك بكل موطية تطوها راحلتك يكتب لك حسنة ويمحى عنك سيئة واذا وقفت بعرفات
فان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيقول للملائكة هولاء عبادي جاوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون
عذابي وهم لم يروني فكيف لو راوني فلو كان عليك مثل رمل عالج ذنوبا او قطر السماء او عدد ايام الدنيا غسلها عنك واما
رميك الجمار فان ذلك مدخور لك عند ربك فاذا حلقت راسك فان لك بكل شعرة تسقط من راسك ان يكتب لك حسنة و
يمحى عنك سيئة فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شي قال البيهقي وله اسناد حسن فذكر من طريق القسم
ابن الوليد الجندعي عن سنان بن الحرث بن مصرف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال جا رجل من الانصار
والطائف ورجلا من ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله كلمات اسالك عنهن تعلمنيهن فذكر الحديث بمعناه

الا انه قال فاذا رمى الجمرة فانه لا يدري ما له حتى يتوفاه يوم القيامة وقال في الطواف فخرج من ذنوبه كيوم ولدته

## قال وروي ذلك عن انس بن مالك

فذكره من طريق مسدد قال ثنا عطاف بن خالد المخزومي ثنا اسمعيل بن رافع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتى رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعاء حسنا ثم قالا
جئناك يا رسول الله لنسألك فقال ان شئتما اخبرتكما بما تسألاني عنه فعلت وان شئتما ان اسكت وتسألاني فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله
نزداد ايمانا او نزداد يقينا شك اسمعيل فذكر الحديث في اخباره بما ارادا ان يسألا عنه بنحو من حديث ابن عمر الا انه زاد ذكر الطواف
الاول فقال واما طوافك بالبيت فانك لا تضع رجلا ولا ترفعها الا وكتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة
واما ركعتاك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فهو كعتق سبعين رقبة ثم ذكر
الوقوف ثم قال واما رميك الجمار فلك بكل حصاة منها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك
عند ربك ثم ذكر ما بعده وقال فقال الثقفي اخبرني يا رسول الله قال جئت تسالني عن الصلوة فاذا غسلت وجهك انتثرت
الذنوب من اشفار عينيك فاذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك فاذا مسحت براسك
انتثرت الذنوب عن راسك فاذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك فاذا قمت الى الصلوة فاقرأ من القرآن ما تيسر
ثم اذا ركعت فامكن يديك من ركبتيك وافرق بين اصابعك حتى تطمئن راكعا فاذا سجدت فامكن وجهك من السجود حتى
تطمئن ساجدا وصل من اول الليل وآخره قال يا رسول الله ارايت ان صليت الليل كله قال فانك اذا انت

## واما اخباره رجالا من اهل الكتاب

عن ذي القرنين قبل ان يسألوه فخرج البيهقي من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي قال ثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود عن رجلين من كندة من قومه قالا استطلنا يوما فانطلقنا الى عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه فوجدناه في ظل دار جالسا فقلنا انا استطلنا يومنا فجئنا نتحدث عندك فقال
وانا استطلت يومي فخرجت الى هذا الموضع ثم اقبل علينا فقال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت ذات
يوم فاذا انا برجال من اهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستاذن لنا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال
ابغني وضوءا فاتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج الى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا ارى السرور والبشر
في وجهه ادخل القوم علي ومن كان من اصحابي فادخله ايضا علي فاذنت لهم فدخلوا فقال ان شئتم اخبرتكم عما جئتم
تسالوني عنه من قبل ان تكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان اقول قالوا بل اخبرنا قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين ان اول امره انه
كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله
اليه ملكا فعرج فاستعلا بين السماء ثم قال له انظر ما تحتك فقال ارى مدينتين ثم استعلا به ثانية ثم قال له انظر ما تحتك
فقال ارى شيئا فقال له تلك المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله لك مسلكا تسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال
ثم جوزه فابتنى السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الارض فاتى على امة او على قوم وجوههم كوجوه
الكلاب فلما قطعهم اتى على قوم قصار فلما قطعهم اتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم اتى على الغرانيق
وقرأ هذه الاية واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا فقالوا هكذا نجده في كتابنا **واما** اخباره
صلى الله عليه وسلم بما دفن مع ابي رغال فخرج البيهقي وخرجه ابو داود في الخراج من سننه من حديث يحيى بن معين

قال ثنا وهب بن جرير قال اخبرني ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن اسمعيل بن امية عن بجير بن ابي بجير قال سمعت
عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال
وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه
واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن ومن حديث
يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن اسمعيل بن امية عن بجير بن ابي بجير عن عبد الله بن عمرو انهم كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر او مسير فمروا بقبر فقالوا هذا قبر ابي رغال كان من قوم ثمود فلما اهلك الله قومه بما اهلكهم به منعه
بمكانه من الحرم فخرج حتى بلغ ذا المكان او الموضع مات فدفن معه قضيب من ذهب فابتدرنا فاستخرجناه

## واما اخباره عن امر السفينة

فخرج البيهقي من حديث عبد الرزاق قال ثنا معمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصحابه يوما
فقال اللهم انج اصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال قد جاءوا يقودهم رجل صالح
قالوا والذين كانوا في السفينة الاشعريون والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين
جئتم قالوا من زبيد فقال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع يا رسول الله قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع يا رسول الله قال
في الثالثة وفي رمع قال البيهقي في هذا اخباره عن اخبار السفينة واشرافها على الغرق ثم دعاءه لها بالنجاة ثم اخباره
عن استمرارها ونجاتها ثم تعدوهما ثم بمن يقودهم فكان الجميع كما قال صلى الله عليه وسلم قال كاتبه هذه سبعة اعلام من
اعلام النبوة

## واما اخباره باسلام ابي الدردا

عندما اقبل فخرج البيهقي من طريق عبد الله بن وهب قال اخبرني معوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير
قال كان ابو الدرداء يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه فرجع ابو
الدرداء فجعل يجمع صنمه ويقول ويحك هلا امتنعت الا دفعت عن نفسك فقالت ام الدرداء لو كان ينفع احدا
او يدفع عن احد دفع عن نفسه ونفعها فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اعدي شيئا في المغتسل فجعلته له ما فاغتسل واخذ
حلته فلبسها ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء وما ارى
جاء الا في طلبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما جاء ليسلم فان ربي وعدني بابي الدرداء ان يسلم

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بكا من نحر نفسه فخرج ابو داود من حديث زهير ثنا سماك قال حدثني جابر بن سمرة قال مرض رجل فصيح عليه فجاء
جاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد مات قال وما يدريك قال انا رايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يمت قال فرجع فصيح عليه فجاء الى رسول الله فقال انه قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يمت
قال فرجع فصيح عليه فقالت امراته انطلق الى رسول الله فاخبره فقال الرجل اللهم العنه ثم انطلق الرجل فراه قد نحر نفسه
بمشقص معه فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قد مات قال وما يدريك قال رايته ينحر نفسه بمشاقص
معه قال انت رايته قال نعم قال اذا لا اصلي عليه • وخرجه مسلم مختصرا من طريق زهير عن سماك عن جابر بن سمرة
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه • وخرجه النسائي كذلك من حديث
زهير به نحوه الا انه قال ان رجلا قتل نفسه بمشاقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اصلي عليه

وخرجه قاسم وابن ايمن من حديث شريك عن سماك عن جابر يعني بن سمرة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابته جراحة فآلمته فدب الى قرن له في سيفه فاخذ مشقصا فقتل نفسه فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

## واما اشارته صلى الله عليه وسلم

الى ما صار اليه امر ماعز بن مالك الاسلمي • فخرج البيهقي من طريق حديث الجنيد بن القسم قال سمعت الجهدي بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن ماعز حدثه ان ماعزا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب له كتابا ان ماعزا اسلم اخر قومه وانه لا يجني عليه الا يده فبايعه على ذلك كاتبه وماعز هذا هو الذي اعترف على نفسه بالزنا تائبا منيبا وكان محصنا فرجم رحمة الله عليه وكانت هذه القصة هي التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث وانه لا يجني عليه الا يده وحديث رجم ماعز في الصحيحين وغيرهما

**واما** اخباره رجلا قال في نفسه شعرا بما قال في نفسه • فخرج البيهقي من طريق ابي جانه احمد بن الحكم المعافري قال حدثنا عبيد بن خلصه ثنا عبد الله بن عمر المدني عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعه لي فجاءه فقال ان ابنك يزعم انك تاخذ ماله فقال سله هل هو الا عماته او قراباته او ما انفقه على نفسي وعيالي قال فهبط جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الشيخ قد قال في نفسه شعرا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا ثم قلت قال هات فانشأ يقول

• غذوتك مولودا ومنتك يافعا • تعل بما اجني عليك وتنهل •
• اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت • لسقمك الا ساهرا اتململ •
• تخاف الردى نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت حتم موكل •
• كاني انا المطروق دونك بالذي • طرقت به دوني فعيناي تهمل •
• فلما بلغت السن والغاية التي • اليك مدى ما كنت فيك اؤمل •
• جعلت جزائي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل •
• فليتك اذ لم ترع حق ابوتي • كما يفعل الجار المجاور تفعل •

قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلبيب ابنه وقال انت ومالك لابيك صلى الله وسلم عليه كل لمحة

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

لابي شهم بما كان منه فخرج البيهقي من طريق هشيم بن سفيان عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن ابي شهم قال مرت بي امراة بالمدينة فاخذت بكشحها قال فاصبح الرسول يبايع الناس قال فاتيته فسلمت عليه فلم يبايعني وقال صاحب الجبذة بالامس قال قلت والله لا اعود فبايعني وخرجه الحاكم من طريق هشيم بنحوه وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن طريق محمد بن ابان الواسطي قال ثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن ابي شهم قال رايت جارية في بعض طرق المدينة فهويت بيدي الى خاصرتها فلما كان من الغد اتى الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعوه فبسطت يدي فقلت بايعني يا رسول الله فقال انت صاحب الجبذة امس اما انك صاحب الجبذة امس قال قلت يا رسول الله بايعني فوالله لا اعود ابدا قال فنعم اذا • وقد خرج البخاري من حديث ابي نعيم قال ثنا سفين عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان ينزل فينا شي فلما توفي تكلمنا وانبسطنا وفي رواية محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفين عن عبد الله



ابن دينار عن ابن عمر كنا نتقي الكلام الى نسائنا مخافة ان ينزل فينا القران فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا ولابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي انه قال تالله لقد كان احدنا يكف عن الشي مع امراته وهو واياها في ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيهم شي من القران وهذا يؤيد حديث ابي شهم ويقويه

## واما اطلاعه على شاة دعي لاكلها

وهو يلوكها انها اخذت بغير حق • فخرج ابو داود من حديث عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل راسه فلما رجع استقبله داعي امراة فجاء وجي بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر اباونا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع يشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى جار لي قد اشترى شاة ان ارسل بها الي بثمنها فلم يوجد فارسلت الى امراته فارسلت الي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعميه الاسارى • وخرج الامام احمد من حديث حماد عن حميد عن ابي المتوكل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر واصحابه بامراة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قالت يا رسول الله انا ذبحنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما فادخلوا وكلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا لا يبدؤون حتى يبدا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير اذن اهلها فقالت المراة يا رسول الله انا لا نحتشم من ال معاذ ولا يحتشمون منا نأخذ منهم وياخذون منا • وعند النسائي بعضه وخرجه الحاكم بطوله من حديث حماد به نحوه وقال حديث صحيح على شرط مسلم

## واما اخباره عن سحابة امطرت باليمن

فخرج البيهقي من طريق حفص بن عمر ثنا عامر بن ابرهيم عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال اصابتنا سحابة ولم نطلع فيها فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ملكا موكلا بالسحاب دخل علي انفا فسلم علي واخبرني انه يسوق السحاب الى واد باليمن يقال له ضريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسالناه عن السحاب فاخبرنا انهم مطروا في ذلك اليوم قال البيهقي عامر بن ابرهيم وحفص بن عمر هذا ان لا اعرفهما وقد روينا عن بكر بن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا في اخباره عن ملك السحاب بانه يجي من بلد كذا وكذا وانهم امطروا يوم كذا وكذا وانه سال متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وكذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سالوا عن ذلك فوجدوا وانصدقه فامنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم زادكم الله ايمانا وهذا المرسل يؤكد هذا الموصول

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بوقعة ذي قار في يوم الوقعة وان نصرة العرب على فارس كانت به قال الكلبي واخبرني ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال ذكرت وقعة ذي قار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس وروي انه قال ايها لبني ربيعة اللهم انهم الي الان اذا حاربوا شعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فادعوا بدلك النصر وكان الذي يوم ذي قار رمل النعمن بن المنذر صاحب الحيرة عدي بن زيد بن حماد بن ايوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرء

القيس بن زيد مناة بن تميم العبادي وذلك انه كان من وضائع الملوك الذين كانوا معهم وسكن ابوه الحيرة لان ايوب بن محروف
اصاب دما في قومه فلحق باوس بن قلام الحارثي وكان بينهما نسب من قبل النساء فاكرمه اوس واشترى له دارا بالحيرة واعطاه
ابلا ثم خرج زيد بن ايوب فولد له حمار ٭ فخرج زيد يوما يتصيد فلقيه رجل من قومه فقال له ممن انت قال امرؤ من تميم قال
امن بني ايوب قال نعم ثم اغتفله فرماه فقتله فمكث حمار يتعلم الكتابة فخرج من اكتب الناس فكتب للنعمن الاكبر ثم ولد له ابن
فسماه زيدا ثم مات حمار فاوصى بابنه زيد الى دهقان كان صديقه فعلمه الدهقان الفارسية وقد كان حذق العربية
وهلك النعمن وتشاجر اهل الحيرة فامر كسرى الدهقان ان يقدم من يرى حتى يجمع اهل الحيرة فقدم زيدا فملك المنذر وكان
لا يعصيه ثم ولد لزيد عدي فكتب بالعربية والفارسية ورمى فصار فارسا فاثبته الدهقان عند كسرى وكتب في دواوينه
بالعربية فجل ذكر ابيه وكان عدي نصرانيا وابوه واهله وبعث كسرى عديا الى قيصر بهدية فاكرمه وحمله على البريد
ليريه سعة ارضه فمن ثم ذكر عدي دمشق في شعره ولو اراد عدي ان يملكه كسرى الحيرة فعل ولكنه كان لا يرغب في الملك
ويحب اللهو والصيد وكان اخو النعمن على الحيرة فخرج يتنزه فاغار الحنيفيون على الحيرة فلم يتحرك كسرى ان يصيب العرب
بعض اطرافه فشاور عديا فقال له ههنا اوكد على اجلاد العرب النعمن بن المنذر فقال اذهب اليه فملكه فقدم الحيرة في ثلاثين
من الاساورة فملكوه وقال ابو الفرج لا اصحبهما بهذا من الحيرة وعدي بدمشق واراد اهل الحيرة قتل المنذر وانوا زيدا
والد عدي فقالوا ارحنا من عبدك الطالم يعنون المنذر فاصلح بينهم وبين المنذر على ان يكون امر الحيرة الى رجل الا الغزو
عزوا وقال فانتم الملك المنذر فرضي المنذر وولى اهل الحيرة امرهم زيدا وقال المنذر لزيد لك علي نعمة لا اكفرها
ما عرفت حق سيدتهم هلك زيد وعدي ابنه بالشام وكان لزيد الف ناقة للحمالات اعطوها اياه حين ولي فارادوا
اخذها فقال المنذر لا واللات لا يوخذ له نفر وقوع بزوج عدي هندا بنت النعمن وبقيت معه حتى قتل فترهبت
في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وقيل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها وقال ابن الكلبي ان هندا هوت
زرقاء اليمامة وهي اول امراة هويت امراة فلما قتلت الزرقاء ترهبت هند وهذا حديث ينكر لان الزرقاء اقدم من هند وكان
لعدي اخوان عمار ويلقب ابيا وعمرو ويلقب سميا فكانا عند كسرى ابرويز وكان المنذر بن المنذر لما مات ترك اثني عشر
ولدا ذكورا وهم الاشاهب سموا بذلك لجمالهم وجعل ابنه النعمن في حجر عدي بن زيد فرباه وجعل ابنه الاسود في حجر
عدي بن اوس بن مرينا وبنو مرينا قوم لهم شرف وهم من لخم وبنو المنذر الباقون وهم عشرة مستقلون بانفسهم وكان
النعمن احمر ابرش قصيرا امه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من اهل فدك وقال الطبري كانت امة للحرث بن حصن
من كلب واوصى المنذر اذا احتضر باولاده الى اياس بن قبيصة الطائي وخلفه على الحيرة الى ان يرى كسرى رايه فكان في
مكانه اشهرا يدبر امر العرب كله وطلب ابرويز من يملكه على العرب فدعا عدي بن زيد فقال له من بقي من بني
المنذر وما هم وهل فيهم خير فقال عدي في ولد المنذر بقية فقال ابعث اليهم وقيل شخص عدي الى الحيرة فقدم بهم
وقال عدي للنعمن لست املك غيرك فلا يوحشنك ما افضل به اخوتك وخلا باخوته رجلا رجلا وقال اذا دخلتم على
الملك فالبسوا افخر ثيابكم واذا دعا بالطعام فلا تكثروا من الاكل وصغروا اللقم واذا قال اتكفوني العرب فقولوا
نعم الا اخونا فان بعضنا لا يقدر على بعض لتهايكم وقال للنعمن البس ثياب السفر وتقلد سيفك واذا اكلت
فعظم اللقم وزد في الاكل وتجوع قبل ذلك فان كسرى يعجبه كثرة الاكل من العرب خاصة ويرى انه لا خير فيه في العرب
اذا لم يكن اكولا شرها ولا سيما اذا راى طعامه واذا سالك اتكفيني العرب فقل نعم واذا قال فاخوتك فقل ان عجزت عنهم
فانا عن سواهم اعجز وكان عدي بن اوس بن مرينا داهية اديبا فقال للاسود خالف عديا تملك غاية ودعاهم كسرى
فجرى بينهم وبينه ما وصى به عدي النعمن فملكه والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم وسار النعمن حتى نزل الحيرة وقال
عدي بن زيد لعدي بن مرينا الا تلهني في النعمن فلو استطعت على تملكك الاسود لفعلت ودخل البيعة وحلف
ان لا يهجوه ولا يبغيه غائلة فحلف ابن مرينا ان لا يزال يهجوه ويبغيه الغوائل وقال لعدي بن زيد

٭ الا ابلغ عديا عن عدي ٭ فلا تجزع وان رثت قواكا ٭

فان

٭ فان تظفر فلم تظفر حميدا ٭ وان تعطب فلا يبعد سواكا ٭
٭ ندمت ندامة الكسعي لما ٭ رات عيناك ما صنعت يداكا ٭

وقال عدي بن مرينا للاسود اذا لم تظفر فاطلب ثارك من هذا المعدي وكل فايدة يا تيك فاعرضها علي فعمل
وكان بنو مرينا كثير المال واسع الضيعة فلم يكن يوم من الدهر الا على باب النعمن هدية من ابن مرينا فصار لكرمه
عليه وواظبوا النعمن على ان يقولوا ان عدي بن زيد يقول ان النعمن بن المنذر عامله ومولاه فلم يزالوا به حتى
اضغنوه فكتب الى عدي زرني فقد اشتقت اليك فلما اتاه حبسه وقال المفضل الضبي كان سبب حبس النعمن
عديا ان عديا صنع طعاما للنعمن ودعاه فاعترضه ابن مرينا فتغدى عنده وصار الى عدي ولا فضل فيه فاحفظه ثم ارسل النعمن الى
عدي فاتاه ثانية فغضب فامر به فسحب وحبسه ولج في حبسه فقال عدي اشعارا فبلغ النعمن قوله فندم على حبسه اياه وخاف
منه اذا اطلقه وكتب عدي الى اخيه ابي وهو مع كسرى فكلم اخوه كسرى فبعث معه رجلا وبلغ النعمن الخبر فاتاه اعداء عدي
وقالوا اقتله الساعة فابى وجاء الرجل فبدأ بعدي فقال له عدي لا تخرج من عندي وارسل الكتاب فان خرجت
قتلت فقال لا افعل حتى اتي الملك فاخبر النعمن فبعث اعداءه فغموه وقال للرسول تصبح وتطلقه بنفسك وبعث اليه باربعة الاف
مثقال وجارية فدخل الحبس فوجده ميتا فرشاه النعمن واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات ففعل ونشا ابن
لعدي بن زيد يقال له زيد وكان ظريفا جميلا فبعثه النعمن الى كسرى وكتب اليه انه بلغ ابن لعدي ليس بدونه يصلح
لخدمة الملك فان راى ان يجعله مكان ابيه ويصرف عمه الى عمل اخر فطلبه كسرى واقام عنده سنين بمنزلة ابيه
وكان يلي مكاتبة العرب وكانت له من العرب وظيفة في كل سنة مهران اشقران والكماة الرطبة في وقتها واليابسة
والاقط والادم فكان زيد بن عدي بن زيد يلي ذلك وكان لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة فكانوا يبعثون في طلب
تلك الصفة الى عند العرب لا يطونها عندهم وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى الى كسرى انوشروان جارية كان
اصابها لما اغار على الحرث الاكبر الغساني ابن ابي شمر فكتب الى انوشروان يصفها انها معتدلة الخلق نقية اللون والثغر
بيضاء قمراء وطفاء دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء زجاء برجاء اسيلة الخد جثلة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء عريضة
الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طي البطن خميصة
الخصر غرثى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفاء الفخذين ريا الروادف ضخمة الماكمتين عظيمة الركبة
مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضة المتجرد سموع للسيد ليست بخنساء ولا سفعاء رزينة حليمة ركينة
كريمة الخال تقتصر بنسب ابيها دون فصيلتها وبفصيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرايها راي اهل الشرف
وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة الصوت تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت وان تركتها
انتهت تحملق عيناها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها وتبادرك الوثبة فقبلها انوشروان وامر باثبات الصفة المذكورة في دواوينه
فلم يزالوا يتوارثونها حتى افضى ذلك الى كسرى ابرويز بن هرمز فقرا زيد بن عدي عليه هذه الصفة ثم كتب كسرى ابرويز
في طلب تلك الصفة الى النواحي فقراها زيد بن عدي فقال لكسرى عند النعمن من بناته واخواته اكثر من عشرين بهذه الصفة قال
فاكتب فيهن قال ان العرب يتكرمون عن العجم واخاف ان يغيبهن عمن تبعث وان هدمت عليه لم يغيرهن فابعثني مع ثقة يفهم العربية
ففعل وقال زيد للرسول للنعمن ان الملك احتاج الى نساء لنفسه وولده واراد كرامتك بصهره فقال النعمن لزيد اما في مها
السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما المها والعين فقال زيد كاوان اي البقر فامسك
الرسول وقال ابن قتيبة انما اراد النعمن بقوله المها النساء فحرف زيد مقالته وقال النعمن لزيد لو اراد اكرامي زوجني ابنته
وانت تعلم ما على العرب في تزوج العجم وانها مسبة باقية وهذا لا افعله طائعا ابدا ولا مكروها واعذرني عند الملك فقال
زيد للرسول اصدق الملك ففعل فقال كسرى رب عبد قد اراد اشد من هذا ثم صار امره الى التباب فشاع الكلام فبلغ النعمن
وسكت كسرى ابرويز اشهرا ثم كتب الى النعمن اقبل فلي اليك حاجة فلحق النعمن بجبلي طيء وكانت عنده فرعة بنت سعد بن حارثة
ابن لام وكانت عنده ايضا زينب بنت اوس بن حارثة واراد ان يمنعوه ويدخلوه الجبلين فابوا وقالوا لا حاجة لنا في معاداة كسرى

فطاف في القبائل لا يقبله احدا الا انبي رواحة من عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك لمنة كانت له عليهم في امر مروان القرظ فقال لا طاقة لكم بكسرى فاقبل فنزل ذا قار في بني شيبان فلقي هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود وقيل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة سمي ابوا الجدين لانه اسر اسيرا له فدا فقال له رجل انك لذو جد في الاسارى فقال انه لذو جدين وقيل لانه سبق في سنتين من الحيل فقال رجل انه لذو جد وقال اخر والله وذو جدين واسم ذي الجدين قيس بن خالد والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود وكان كسرى اطعم قيس بن مسعود الابلة فكره النعمن ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان هاني بن مسعود يمنعه وقيل انما منعه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود والجارة وقال له هاني انما امنعك مما امنع منه رجل وذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك وعندي راي لا اشير به عليك لا دفعك ولكنه الصواب قال قل فما لكل امر يحمل بالرجل الا ان يكون بعد الملك سوقة وان تموت كريما خير من ان تجرع الذل فامض الى صاحبك فاهد له قال كيف بحرمي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الي بناتي قال هذا الراي فبعث هدية مع رسول فقبلها كسرى وامره بالقدوم فاخبره الرسول انه لم ير له عند كسرى سوا فمضى فلما وصل لقيه زيد بن عدي على قنطرة وساباط فقال له انج نعيم ان استطعت قال افعلها اما والله لئن عشت لاقتلنك باييك فقال له زيد امض فقد اخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارون فاخذه كسرى ابرويز وقيده في سجن خانقين فمات هناك وقيل القاه تحت ارجل الفيلة فوطيته وقيل بعث اليه وفيه سم فمصه فمات ثم القاه كسرى تحت ارجل الفيلة ليتبر بمينه وقيل مات بساباط وكان موته قبيل الاسلام واستباح ابرويز مع ذلك امواله واهله وولده وامرات بيا عوابا وكسر الاثمان وولى كسرى ابرويز بعد النعمن اياس بن قبيصة الطاي وكان كسرى حين هرب من بهرام مر به فاهدى له فرسا وجزورا فولاه لذلك وقال ابن قتيبة لما قدم النعمن على كسرى ابرويز وصف له ثمانية الاف جارية وقلنا اما فينا لما عن بقر العراق وطلب كسرى ودايع النعمن وابا هاني بن مسعود هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود ومن قال انه جده هاني بن مسعود فقد اخطا لانه لم يدرك يوم ذي قار قاله البكري ان يسلمها وكانت اربع مائة درع وقيل ثمان مائة وكان هاني هذا سيدا منيعا فغضب كسرى وعنده النعمن بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك بكر فقال لكسرى امهل بكر حتى تقيظ فانهم يتساقطون على ماء يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار فامهلهم فنزل بكر حنو ذي قار وهو على ليلة من ذي قار وبعث كسرى اليهم النعمن بن زرعة ان اختاروا اما ان تعروا الديار او تاذنوا بالحرب او تعطوا بايديكم فولوا امرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وكانوا يتيمنون به فقال لا ارى الا القتال فبعث كسرى الفرس معها الفيول وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وزوال امر فارس يطاعون اصابهم قال ابن الكلبي عن خراش بن اسمعيل عن ابيه وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر باربعة اشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه الخبر قال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا فحفظ اليوم فاذا هو يوم الوقعة وقدم كسرى اياس بن قبيصة على الناس وكتب الى قيس بن مسعود ان يسير اليه وكان كسرى استعمله على طف سفوان فلما تقاربوا اتى قيس بن مسعود هانيا فقال اعط قومك سلاح النعمن فان هلكوا كان تبعا لانفسهم وان ظفروا ردوه عليك ففعل ثم طلع كسرى على هذا حتى مات فلما تدانوا قال هاني يا معشر بكر لا طاقة لكم بجنود كسرى فاركبوا الفلاة فتسارعوا الى ذلك فقال ثعلبة بن حنظلة بن سيار بن حاطبة بن خزيمة بن سعد بن عجل بن لجيم الحنفي اردت نجاتنا فالقيتنا في الهلكة ورد الناس شهر فقاتلتهم العجم بالحنو فسمي يوم حنو قراقر فجزعت العجم من العطش فهربت الى الجبابات فتبعتهم بكر فتقدمت عجل فاصطمت عليهم الجنود فقيل هلكت عجل ثم حملت بكر فوجدوا عجلا يقاتل ثم عطش الاعاجم فمالوا الى بطحاء ذي قار فارسلت اياد الى بكر وكانوا مع العجم انا سننهزم واكمنت بكر كمينا فسمي الجب واشتد الجد وابن الجل ماجد من الجد فقال ثعلبة

قد جد اشياعكم فجدوا • ما جد قوم قط الا جدوا •
ما علتي وانا مود جلد • وقال يزيد المكسر حنظلة بن سيار •
من فر منكم فر عن حريمه • وجاره وفر عن نديمه •
انا ابن سيار على شكيمه • ان الشراك قد من اديمه •

وكلكم يجري على قديمه • من قارح الهجنة او صميمه •

وقطع ثعلبة بن حنظلة وضين ابنته وهي ام عشرة احدهم جابر بن ابجر فوقعت وقطع وضن النساء فقطع سبع مائة من بني شيبان اقبيتهم من قبل مناكبهم لتخف ايديهم للضرب بالسيوف وصدقوهم فولت اياد وانهزمت الفرس وقيل انهزمت بكر فاقبلت هلالكا ظعن قصب فقاتلوهم فرجعت بكر وبارز ابن برد بن حارثة اليشكري الهامرز فقتله برد وقتل جابر بن حنظلة بن ثعلبة وذلت الفرس بعد ذلك وزال امرهم وقال الاصبهاني لما هلك النعمن اغارت بكر على السواد فوفد قيس بن مسعود على كسرى ابرويز فاطعمه الابلة على ان لا تدخل بكر السواد فوفد المكسر ثعلبة بن حنظلة على قيس بن مسعود فلم يرضه فاغار فلقيه رجل من العباد وقد نحت بعض ابلهم فحملوا الجوار على ناقة فقال العبادي قد صبح الانبار شر حمل يحمل جميلا وجمل يرنه عود فغنموا وكانت وقعة ذي قار بعد الهجرة بين بدر واحد ومن كلام هاني بن مسعود يوم ذي قار يحرض قومه هالك معذور خير من ناج فرور • ان الحذر لا ينجي من القدر • وان الصبر من اسباب الظفر • المنية لا الدنية استقبال الموت خير من استدباره الطعن في ثغر النحور اكرم منه في الاعجاز والظهور يا لبكر قاتلوا فما للمنايا من بد وكان كسرى بعث مع الجيش لطيمة لتوصل الى باذان فغنمها بكر وقسموها بين نسايهم وكان اول من قدم على كسرى بخبر الهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا ياتيه احد بهزيمة الا نزع كتفيه فقال له اياس هزمنا بكرا واتيناك بنسايهم ثم قدم رجل فطن ان اياسا اخبره فدخل عليه فاعلمه فنزع كتفاه وقال ابو عبيدة كانت في بكر من تميم قريب من ثمانين اسيرا منهم جزء بن سعد الرياحي فقالوا لبكر دعونا نقاتل معكم فانا نذب عن انفسنا قالوا نخوفكم ان تنصحوهم واطلقوهم فخرجوا معلمين ليرى غناوهم وكان يوم ذي قار الاول اصغر ايام ذي قار وكان لبني يربوع على بكر بن وايل في يوم ذي قار الثاني يوم حنو قراقر ويوم الجبابات ويوم العجرم ويوم الغدوان وهو •

## وأما اخبره صلى الله عليه وسلم عن الحطم من غدرته

فكان كما اخبر فذكر ابو زيد عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة بسنده الى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال كان شريح بن ضبيعة ابن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس يغزو بكر بن وايل في الجاهلية وانشد ابن رميض العنزي ارجزه في مسيره

قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم •

فسماه الناس الحطم واتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال يا محمد اني سيد قومي وداعية قومي واني ان اسلمت دعوت اليك الناس وان تركت دينك صرفت عنك من بعدي فما دينك يا محمد فقال ديني الاسلام قال وما الاسلام فذكره وقال لا تشرب الخمر فقال يا محمد ولا نشرب الخمر قال لا قال ان في دينك لغلظا او شدة اذهب فاعرضه على قومي فان قبلوا اقبلت معهم وان ادبروا اكن معهم قال اذهب فاعرض عليهم ما بدا لك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من عندي بعقبي غادر وان يسلم ابدا فخرج حتى اتى سرح المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل من سفر سرح الناس ظهرهم وان عدو الله اطرد سرح المسلمين هو واصحابه وطلبه المسلمون فسبقهم الى اليمامة فنزلها واهل اليمامة مشركون فلما دخلت شهور الحرم علموا ان الناس قد وضعوا السلاح باع تلك الابل واشترى تجارة فعمد بها الى مكة يريد الحج والتجارة واهل مكة مشركون فبلغ ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الحطم غدرنا وخان وباع ابلنا واشترى تجارات باثمانها وتوجه الى مكة افلا نعرض له فنضرب عنقه وننزع ما في يده فقال النبي لحمر رجالا ودعا رجلا يستعمله عليهم اذ نزل عليه الوحي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا فكف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فلم يعرض له قال ابو زيد اما الهدي فهي البدن كانت تهدى الى البيت فيعلق في اعناقها النعال وعليها جلالها فتمر بالمشركين وهم ياكلون الميتة والجلد والقد والعلهز وهو اخبث ما اكل الناس كان يبلغ بهم الجوع ان يخلعوا اوبار الابل فيجمعونها بدم الحلم فياكلونه وكانوا لا يعرضون للبدن تعظيما لها واما القلايد فكان الرجل اذا توجه الى مكة حاجا جعل في عنقه قلايد من لحا السمر او من شعر اسود فيمر بالكفار فلا يعرضون له وان كانوا يطلبونه بدم فيقولون هذا يريد بيت الله واذا صدر من مكة راجعا جعل في عنقه قلادة

من ازدحم بمكة فقالوا تجر الحرم في عنقه اياكم واياه واما امين البيت الحرام فهو الحطم ومن كان توجه يريد مكة يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا قال ابو بكر حدثت بهذا بلال بن ابي بردة وهو امير البصرة يومئذ فارسل الى العسس في الليل فاتيته فقال
ارايت قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا الفضل والرضوان قلت الفضل التجارة والرضوان الاجر قال الكفار يريدون
ما الاجر ويريدونه قلت ثم قد كانوا يعتقون الرقاب ويصلون الارحام ويحجون وانشد ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل

هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال قوله اوان الشد يعني فرس او ناقة وقوله قد لفها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يبقي من السير شيئا ويقال
رجل حطم للذي يأتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في اخباره بغلبة الروم فارس بعد ما غلبت منهما فقال الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم اعلم ان عامة القراء
على ضم الغين من قوله غلبت الروم بمعنى ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد الخدري وعلي بن ابي طالب
ومعوية بن قرة انهم قروا غلبت الروم بفتح الغين واللام قال سليط سمعت ابن عمر يقول غلبت الروم فقيل له يا ابا
عبد الرحمن على اي شيء غلبوا قال على ريف الشام قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري والصواب الذي لا يجوز غيره الم غلبت
بضم الغين لاجماع الحجة من القراء عليه قال وتاويل الكلام غلبت فارس الروم في ادنى الارض من ارض الشام الى فارس وهم
من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبهم ومن
بعد غلبتهم اياهم يقضي في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من يشاء منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله يقول ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على
فارس ينصر تعالى من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد
في انتقامه من اعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته انتهى
انتهى وفي قوله ادنى الارض قراءتان احدهما اداني بالف بعد دال مفتوحة بمعنى اقرب الارض وفيها قولان احدهما في اداني
ارض فارس حكاه النقاش والثاني في اداني ارض الروم قاله الجمهور والقراءة الثانية ادنى بسكون الدال وهي اجماع القراء
ومعناه اقرب وفي ادنى اربعة اقوال احدها طرف الشام قاله ابن عباس والثاني الجزيرة فيما بين العراق والشام وهي
اقرب ارض الروم الى فارس قاله مجاهد والثالث الاردن وفلسطين قاله السدي ومقاتل والرابع اذرعات قاله
عكرمة ويحيى بن سلام ويقال ان قيصر بعث رجلا يدعى يحنس وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي
بلاد الشام الى ارض العرب والعجم قال ابن عطية فان كانت الواقعة باذرعات فهي من ادنى الارض بالقياس الى مكة
وان كانت الواقعة بالجزيرة فهي ادنى بالقياس الى ارض كسرى وان كانت بالاردن فهي ادنى الى ارض الروم فلما طوي ذلك
وغلبت الروم سر الكفار فبشر الله عباده المؤمنين بان الروم سيغلبون وتكون الدولة لهم في الحرب وكان في هذا
الاخبار دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان الروم غلبتهم فارس فاخبر الله نبيه ان الروم ستغلب فارس في
بضع سنين وان المؤمنين يفرحون بذلك لان الروم نصارى اهل كتاب وهو الانجيل فكان هذا من علم الغيب الذي اخبر الله
تعالى به مما لم يكن فكان كما اخبر قال الزجاج وهذا يدل على ان القران من عند الله لانه انبا بما سيكون وهذا لا يعلمه الا الله
وقد اختلف في البضع فقال ابن سيده البضع والبضع ما بين الثلاث الى العشر وبالهاء من الثلاثة الى العشرة مضافا الى ما تضاف
اليه الاحاد كقوله تعالى في بضع سنين وقوله فلبث في السجن بضع سنين ويبنى مع العشرة كما يبنى سائر الاحاد فيقال

بضعة

بضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة ولم يسمع بضعة عشر ولا بضع عشرة رجلا وبضع عشر الفراء ولا يمتنع ذلك وقيل البضع من الثلاث
الى التسع وقيل هو ما بين الواحد الى الاربعة وقال الهروي العرب تستعمل البضع فيما بين الثلاث الى التسع والبضع والبضعة
واحد ومعناهما القطعة من العدد وحكي عن ابي عبيدة انه قال البضع ما دون نصف العقد يريد ما بين الواحد الى الاربعة وهذا
ليس بشيء لان في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع وحكى الثعلبي ان اكثر
المفسرين على ان البضع سبع وقال الماوردي وهو قول ابي بكر الصديق وقطرب وقال مجاهد من ثلاث الى تسع وقال الاصمعي
من ثلاث الى عشر وحكى الزجاج انه ما بين الثلاث الى الخمس وقد روي ان التقاء الروم بالفرس كان يوم بدر وروي
انه كان يوم الحديبية وان الخبر وصل يوم بيعة الرضوان قاله عكرمة وقتادة قال ابن عطية في كلا اليومين كان
نصر من الله تعالى للمؤمنين وقد قيل ان سبب فرح المؤمنين بغلبة الروم وهمهم ان يغلب لان الروم اهل كتاب
كالمسلمين فهم اقرب من اهل الاوثان وقيل فرحوا لانجاز الله وعده اذ فيه دليل على النبوة لانه تعالى اخبر بما يكون
في بضع سنين فكان كذلك وقيل لان الفطر جبلت على محبة ان يغلب العدو الاصغر لانه ايسر مؤونة بخلاف العدو الاكبر
اذا كان الغالب له فان الخوف اكثر منه وقيل فرحوا بنصر الرسول على المشركين يوم بدر قال القرطبي ويحتمل ان يكون سرور
بالمجموع من ذلك فسروا بظهورهم على عدوهم وبظهور الروم وبانجاز وعد الله

## خرج ابو عيسى الترمذي من حديث نصر بن علي الجهضمي

قال انا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن سليمان الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم
على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم
على فارس قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه هكذا قرا نصر بن علي غلبت • وخرج من حديث معوية بن عمرو
عن ابي اسحق الفزاري عن سفين عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله الم غلبت
الروم في ادنى الارض قال غلبت وغلبت كان المشركون يحبون ان يظهر اهل فارس على الروم لانهم اهل كتاب
فذكروه لابي بكر رضي الله عنه فذكره ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انهم سيغلبون فذكره ابو بكر لهم فقالوا
اجعل بيننا وبينك اجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل اجل خمس سنين فلم يظهروا
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته الى دون قال اراه العشر قال قال سعيد والبضع ما دون العشر
قال ثم ظهرت الروم بعد قال فذلك قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفين سمعت انهم
ظهروا عليهم يوم بدر قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وخرج
الترمذي من حديث محمد بن خالد بن عثمة قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي قال حدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه في مناحبة الم غلبت الروم الا احتطت يا ابا بكر
فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الزهري عن عبيد الله
عن ابن عباس وخرجه [illegible] من حديث معن بن عيسى قال انا عبيد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم ناحب ابو بكر قريشا ثم ذكر ذلك لرسول الله فقال يا ابا بكر هلا احتطت
فان البضع ما بين الثلاث الى التسع • وخرج الترمذي من حديث ابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم
الاسلمي قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكانت فارس يوم نزلت
هذه الاية قاهرين للروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لانهم واياهم اهل كتاب وذلك قول الله ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم فكانت قريش تحب ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا باهل كتاب ولا ايمان
ببعث فلما انزل الله هذه الاية خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال ناس من قريش لابي بكر فذلك بيننا وبينكم زعم صاحبك ان الروم ستغلب

فارس في بضع سنين افلا راهنتك على ذلك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن ابو بكر رضي الله عنه والمشركون وتواضعوا
الرهان وقالوا لابي بكر كم تجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين فسم بيننا وبينك وسطا تنتهي اليه قال فسموا بينهم ست سنين
قال فمضت الست سنين قبل ان يظهروا فاخذ المشركون رهن ابي بكر فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب
المسلمون على ابي بكر تسمية ست سنين لان الله تعالى قال في بضع سنين قال واسلم عند ذلك ناس كثير قال ابو عيسى هذا حديث
صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد ولا نعرف لنيار بن مكرم عن النبي
صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وقال عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال
مضت آية الروم وقد مضى فسوف يكون لزاما • واللزام القتل يوم بدر وقد مضت البطشة الكبرى يوم بدر
وقال ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر
والروم • وكان من خبر هذه الحادثة ان كسرى ابرويز بن هرمز ملك فارس تزوج مريم ابنة موريق قيصر
ملك الروم فاتته من القسطنطينية دار ملك الروم في تجمل عظيم ومعها عسكر عدته سبعون الفا نجدة له على اعدائه
فسار بهم الى اذربيجان وحارب عدوه بهرام جوبين فهزمه وعاد الى المداين دار ملك الاكاسرة فتوطد ملكه واعاد
عساكر الروم الى بلادهم بالحبا والكرامة فلما كان بعد اربع عشرة سنة من ملكه ثار على موريق قائد يقال له فوقاص وقتله
وملك بعده على الروم ودعي قيصر وتتبع اولاد موريق فقتلهم الا واحدا منهم فر الى كسرى ابرويز واعلمه بما كان من قتل
ابيه واخوته فغضب لذلك وندب فرخان ويقال له شهربراز لمحاربة الروم على عساكر كثيرة واخرج معه قائدا
من قواده فمضى احدهما في طايفة من العسكر الى الشام فخرب معابد الروم وقتل رجالهم واسرهم وسبى ونهب الاموال
وهدم القدس وبعث بخشبة الصليب الى كسرى ومضى القائد الاخر الى مصر وملك الاسكندرية وقد صالحه اهل مصر وسار
فرخان شهربراز فوطئ الشام ولقي جيوش الروم باذرعات وبصرى فهزمها وظفر وسبا وغنم ومضى الى بلاد الروم
فقتل وسبى وخرب المداين وقطع الاشجار حتى نزل على خليج القسطنطينية قريبا منها وحاصرها وقطع عنها المواد
وبث سراياه في الاعمال فعاثت حتى اشتد البلا باهل القسطنطينية وبعث اليهم اهل صلوقية بعدة سفن تحمل البر
وعليها هرقل بن انطونيش احد البطارقة فسروا بقدومه وجاء الاعيان فلقوا منه عقلا رصينا وحزما وافرا
وسياسة جيدة ورايا صائبا فكلموه بما نزل بهم من الفتن والشدايد وطعن على الملك فوقاص قيصر وما زال بهم
حتى رضوا به ملكا عليهم وخلعوا له فثار بهم على فوقاص وقتله واستبد بملك الروم وكتب الى كسرى ابرويز يعلمه بانه انما قتل
فوقاص لقتله موريق وبنيه وطلب مصالحته فال الامر الى ان طلب منه كسرى ان يلتزم في كل سنة بحمل الف قنطار
من ذهب والف قنطار من فضة والف جارية بكر والف فرس والف ثوب اطلس وان يعجل قطيعة سنة فالتزم ذلك وسال
ان يفرج عن حصاره وان يمهل ستة اشهر حتى يخرج الى الاعمال ويجبي ذلك منها كل ذلك خديعة منه فمشى على كسرى
ذلك وامر بالافراج عنه فمضت العساكر الى بعض المروج وخرج هرقل من القسطنطينية بعد ما اقام عليها اخاه قسطنطين
وانتخب معه خمسة آلاف فارس فاوغل في بلاد ارمينية وقصد الجزيرة ونزل على نصيبين وقاتل اهلها حتى ملكها
وقتل الفرس ابرح قتل واسر وسبا وخرب المداين فبعث كسرى بعسكر الى الموصل وكتب يستدعي فرخان شهربراز
لمحاربة هرقل فاتفق في اثناء ذلك تنكر كسرى ابرويز على فرخان شهربراز وعزمه على قتله فلما بلغه ذلك انحرف عنه الى هرقل
وكتب اليه بدخوله في جملته وسار اليه حتى لقيه الى نصيبين فقوي به ومضى يريد كسرى ووافقا جلولاء وعبرا دجلة
حتى قاربا المداين فاخذ كسرى ابرويز في الحيلة على هرقل ومكر به حتى اوقع بينه وبين فرخان شهربراز ورجع الى بلاده
وفي هذه الحادثة نزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني اذرعات وبصرى فانهما ادنى ارض الروم الى الكفار
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فسا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ظفر الفرس بالروم لانهم اهل كتاب
وفرح المشركون بذلك لان المجوس اخوانهم في الشرك بالله فلما نزلت هذه الاية راهن ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابي
ابن خلف على مائة بعير ان الظفر يكون للروم بعد تسع سنين فغلب ابو بكر ابي بن خلف وجا الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بظفر الروم بفارس يوم الحديبية

## وأما إعلامه صلى الله عليه وسلم بالفتن

قبل كونها فخرج البخاري من حديث سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله ان كنت لارى الشيء قد نسيت
فاعرف ما يعرف الرجل اذا غاب عنه فراه فعرفه ذكره في اول كتاب الفتن وخرجه مسلم وابو داود من حديث جرير
عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك
الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هولا وانه ليكون منه الشيء قد نسيته
فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه • وخرجه من طريق سفين عن الاعمش بهذا الاسناد
الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده وخرج مسلم من حديث حجاج ابو عاصم عن عزرة بن ثابت قال انا علبا بن احمر
قال حدثني ابو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر وخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى
ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا ومن حديث شعبة عن
عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة انه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة
فما منه شي الا قد سالته الا اني لم اساله ما يخرج اهل المدينة من المدينة وخرج ابو داود من حديث ابن فروخ
قال انا اسامة بن زيد قال اخبرني ابن لقبيصة بن ذويب عن ابيه قال قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه والله ما ادري
انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا
الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته وخرج الترمذي من طريق حماد بن زيد انا علي بن زيد بن جدعان عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع
شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي الحديث قصة ذكرها وقال وفي الباب عن
حذيفة وابي مريم وابي زيد بن اخطب والمغيرة بن شعبة وهذا حديث حسن

## وأما إخباره بإتمام الله تعالى أمره

واظهار دينه فقال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وخرج البخاري
من حديث اسمعيل عن قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع
على راسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب ما يصده ذلك عن
دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون
ذكره في باب علامات النبوة في الاسلام • وخرجه في اول المبعث من طريق بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول
سمعت خبابا يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة
فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب
ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر
حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذئب على غنمه وذكره في كتاب الاكراه قال
كاتبه فلقد صدق الله ورسوله فاعلا الله تعالى دين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على اهل الاديان كلهم فغلبت ملته ملة اليهود
واخرجهم اصحابه من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام ومصر الى ناحية الروم والمغرب وغلبوا المجوس على
ملكهم بالعراق وبلاد فارس وغلبوا عباد الاصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك ساير الاديان واطلع الله

تعالى مع ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم على شرائع الدين حتى لا يخفى عليه شيء منه قال الشافعي رحمه الله فقد اظهر الله جل ثناؤه دينه الذي
بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل واظهره بان جماع الشرك
دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل من
اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهور الدين كله

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

بما يفتح الله تعالى لامته من الفتوح بعده فقال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون • وخرج مسلم من حديث شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة
يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها
فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء ذكره في اخر كتاب الذكر والدعا
وخرجه النسائي في اخر كتاب العشرة وقال لينظر كيف تعملون • وخرج البيهقي من طريق زيد بن الحباب قال نا
سفين عن المغيرة الخراساني عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب
وخرجه من طريق اسحق بن سليمان الرازي نا المغيرة بن مسلم عن الربيع عن ابي العالية عن ابي قال جا جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بشر هذه الامة الحديث ومن طريق ابي سعيد بن الاعرابي نا محمد بن اسمعيل الصايغ نا عفان نا عبد العزيز
ابن مسلم نا الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا
والنصر والتمكين فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب قال الصايغ رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم
والمغيرة بن مسلم واخرجه الفريابي من حديث سفين عن المغيرة بمكة وقال سيف بن عمر عن عبيد الله عن يزيد الضخم قال
قلت لابي بكر رضي الله عنه يعني في قتال اهل الردة ما اراك تحابي لما قد بلغ من الناس فلما بلغوا في اغارة العدو فقال
ما دخلني اشفاق ولا دخلني الذي وجدته الى الحد ليلة الغار فان رسول الله حين راى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله عز وجل قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام • وخرج الحاكم من حديث سفين عن المغيرة عن الربيع بن انس كما تقدم وقال
حديث صحيح • وخرج البخاري في غزوة بدر من حديث معمر ويونس عن الزهري عن عروة • وخرج مسلم والنسائي من حديث
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف
لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيتها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت
الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي من البحرين فقالوا
اجل يا رسول الله قال ابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم لفظهم فيه متقارب وقال النسائي فيه فوالله
ما من الفقر اخشى عليكم وقال فتنافسوا فيها كما تنافسوا وخرجه البخاري في اول كتاب الجزية وفي كتاب الرقاق • وخرج
البخاري في باب علامات النبوة في الاسلام من حديث ابن مهدي عن سفين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني يكون لنا الانماط قال اما انها ستكون لكم الانماط فانا اقول
لها يعني امراته اخري عني انماطك فتقول الم يقل رسول الله انها ستكون لكم الانماط • وخرجه في كتاب النكاح من حديث

قتيبة نا سفين عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتخذتم الانماط قلت يا رسول الله
واني لنا الانماط قال انها ستكون • وخرجه مسلم وابو داود من حديث سفين عن ابن المنكدر عن جابر قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت انماطا قلت واني لنا انماط قال اما انها ستكون وقال ابو داود اما انها ستكون لكم
انماط ولم يقل لما تزوجت • وخرج البخاري من حديث مالك عن هشام بن عروة

## وخرج البخاري من طريق عبد الرزاق

قال ابن جريج قال اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفين بن ابي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح الشام
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح العراق فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال البخاري انه قال سمعت رسول الله وقال وتفتح الشام
قال وتفتح العراق لم يذكر ثم • وخرجه النسائي من حديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفين
ابن ابي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث بمثله ونحوه وقال وتفتح بالواو في الموضعين وقال
لعله اخبرني محمد بن ادم عن عبدة عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه وقال فيجي قوم في المواضع الثلاثة وقال ثم في الموضعين
ولمسلم من حديث وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفين بن ابي زهير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم باهليهم يبسون فالمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح العراق فيخرج من المدينة
قوم باهليهم يبسون فالمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون • وخرج البخاري من حديث ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
قال ابن عبد البر دعاوه صلى الله عليه وسلم للشام يعني اهلها كتوقيته لاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلملم علما منه صلى
الله عليه وسلم بان الشام سينتقل اليها الاسلام وكذلك وقت لاهل نجد قرنا علما منه بان العراق ستكون كذلك
وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم • وخرج البخاري من حديث الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلا بن زبر قال سمعت
بسر بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس الخولاني قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في
قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من بيوت العرب الا دخلته ثم هدنة بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون
فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ذكره في اخر الجزية • الموتان بضم الميم وسكون الواو وهو الموت الكثير السريع الوقوع
وكذلك شبهه بقعاص الغنم وهو داء ياخذ الغنم لا يلبثها ان تموت والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا فشبه
الموتان به • وخرج مسلم من طريق حرملة بن عمران التجيبي عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلين
يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها ومن حديث
حرملة عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض
يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع
لبنة فاخرج منها قال فرايت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة واخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها وروى ابن يونس
من حديث ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر المعافري عن عمرو بن العاص حدثني عمر امير المؤمنين رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم بعدي مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض
قال ابو بكر رضي الله عنه ولم ذاك يا رسول الله قال لانهم في رباط الى يوم القيمة وقال قاسم بن اصبغ نا احمد بن وضاح نا محمد بن مصفى

نا بقية عن ابن ابي مريم قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستفتحون ارضا
يقال لها الشام فاذا فتحتموها فخيرتم منازلها فعليكم بارض دمشق فانها غير مدائن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها
بارض منها يقال لها الغوطة

## وخرجه الامام احمد من حديث ابي اليمان

نا ابو بكر يعني ابن مريم عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال
لها دمشق فانها معقل المسلمين في الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة وقد تقدم حديث علي بن حاتم ولئن طالت
بك حياة لتفتحن كنوز كسرى وخرج مسلم من حديث المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن
سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته
يقول عصبة من المسلمين يفتحون البيت الابيض بيت كسرى او آل كسرى وسمعته يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم
وسمعته يقول اذا اعطى احدكم خيرا فليبدأ بنفسه واهل بيته وسمعته يقول انا فرطكم على الحوض وخرج البخاري في باب علامات
النبوة في الاسلام من حديث الليث عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله وخرجه في كتاب الايمان والنذور في باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم من حديث شعيب عن الزهري
قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سوا وخرجه مسلم في كتاب الفتن من حديث
سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وخرج البخاري في كتاب الجهاد
في باب الحرب خدعة من طريق عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون
كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة وخرجه مسلم في كتاب
الفتن من طريق عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث
منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بمثله ولم يذكر قوله وسمى الحرب خدعة وقال ولتنفقن وفي بعض النسخ
ولتقسمن كما قال البخاري وخرج البخاري في كتاب فرض الخمس من حديث اسحق سمع جريرا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله وخرجه مسلم في الفتن بعد حديث ابي هريرة المتقدم من حديث جرير عن عبد الملك بن عمير
عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر بمثل حديث ابي هريرة
سوا وخرجه البخاري في الايمان والنذور من طريق ابي عوانة عن عبد الملك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث جرير وخرجه في باب علامات النبوة من حديث سفين عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة يرفعه قال
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قال
قاسم بن ثابت معنى هذا الحديث والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابهم على نحو مسألتهم وذلك ان اهل مكة
كانوا تجارا يرحلون الى الشام والعراق ويضطربون في المعاش قال ابن دريد سمي العراق عراقا لتسفره وهو الخرز
المخيط بها فقيل عراق لانه استكف ارض العرب وقيل سمي عراقا بتواشج النجم كانه اراد عرقا وجمع عراقا وقال
الاصمعي كانت العراق تسمى ايران فعربوها فقالوا العراق وقال الخليل شاطئ البحر لانه على شاطئ دجلة والفرات
حتى يتصل بالبحر فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة شكوا اليه كساد تجاراتهم وقلة مكسبهم وانقطاعهم
عن البلاد التي منها يميرون وبها يتجرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده يريد



لا يكون بعده بالعراق كسرى ولا بالشام قيصر بظهور الملة ويقال في نحو هذا الحديث انزل الله تبارك وتعالى
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وقال
الاصمعي كسرى بكسر الكاف وخرج مسلم من حديث ابي عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين او من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الابيض
قال قتيبة عن ابي عوانة من المسلمين ولم يشك وخرجه من حديث شعبة عن سماك بمعنى حديث ابي عوانة ذكره
في الفتن قال البيهقي وانما اراد هلاك قيصر الذي كان ملك الشام وتنحيه ملك القياصرة عنها فصدق الله تعالى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحى عن الشام ملك القياصرة ونحى عن الدنيا ملك الاكاسرة وبقي للقياصرة
ملك الروم لقوله صلى الله عليه وسلم ثبت الله ملكه حين اكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يقضي الله تعالى ذكره
فتح القسطنطينية ولم يبق للاكاسرة ملك لقوله تمزق ملكه حين مزق كتابه قال وفي قوله لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله اشارة الى صحة خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان كنوزهما نقلت الى المدينة بعضها في زمان
ابي بكر واكثرها في زمان عمر وقد انفقاها في المسلمين فعلمنا ان من انفقها كان له انفاقها وكان ولي الامر
في ذلك مصيبا فيما فعل من ذلك وبالله التوفيق وذكر البيهقي من طريق حماد انا يونس عن الحسن ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اتي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فالقى اليه سواري كسرى
ابن هرمز فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما راهما في يدي سراقة قال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك
ابن جعشم من بني مدلج وذكر الحديث قال الشافعي رحمة الله عليه وانما البسهما سراقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كاني بك لبست سواري كسرى قال الشافعي وقال عمر رضي الله عنه حين اعطاه سواري كسرى
البسهما ففعل ثم قال قل الله اكبر قال الله اكبر قال قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم
اعرابي من بني مدلج وخرج البيهقي من طريق ابي بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي في معجم شيوخه قال
نا ابو احمد هرون بن يوسف بن هرون بن زياد القطيعي نا محمد بن يحيى بن ابي عمر نا سفين عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن عدي بن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كانياب الكلاب وانكم
ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله هب لي ابنة بقيلة قال هي لك فاعطوه اياها فجاء ابوها فقال اتبيعنيها
قال نعم قال بكم قال احكم ما شئت قال الف درهم قال قد اخذتها قالوا له لو قلت ثلثين الفا لاخذها قال وهل عدد
اكثر من الف

## وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن يحيى

ابن ابي عمر هكذا وقع في هذه الرواية ان الذي اشتراها ابوها والمشهور ان الذي اشتراها عبد المسيح اخوها وخرج
الطبراني من حديث ابي السكين زكريا بن يحيى قال حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جدي حميد بن منهب قال قال خريم بن اوس
هذه الحيرة البيضاء بن حارثة بن لام الطائي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت
لي وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم سرنا يعني خالد بن الوليد في زمن ابي بكر رضي الله عنه حتى دخلنا الحيرة فكان
اول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء بخمار اسود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت
بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد رضي الله عنه عليها بالبينة فاتيته بها
فسلمها الي ونزل الي اخوها عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة فقال لي بعنيها فقلت لا انقصها والله من
عشر مائة شيئا فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان مالا اكثر من عشر
مائة قال وبلغني في غير هذا ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وفي طريق قال كاتبه وقد اخبرني

بشير بن سعد بدل بن عمر هذا حديث غريب اخرجه بن شاهين في الصحابة من هذا الوجه وابو السكين من رجال البخاري
وحميد لا باس به وزهير معروف النسب مجهول الحال اخرجه الطبراني لا سيما في فاعله

## وخرج البيهقي من طريق سعيد بن عبد العزيز

قال حدثني مكحول عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حواله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال فقلت يا رسول الله خر لي قال عليك بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق
من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله ومن طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول وربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام
وجندا بالعراق وجندا باليمن فقلت خر لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله
قد تكفل لي بالشام واهله فسمعت ابا ادريس يقول من تكفل الله به فلا ضيعة عليه ومن طريق يعقوب بن سفين قال
نا عبد الله بن يوسف نا يحيى بن حمزة قال حدثني نصر ابو علقمة يرد الحديث الى جبير بن نفير قال قال عبد الله بن حواله
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه العري والفقر وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله لانا بكثرة الشيء
اخوفني عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله ارض فارس وارض الروم وارض حمير وحتى تكونوا اجنادا
ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قال ابن حواله قلت يا رسول الله
ومن يستطيع الشام وبه الروم ذات القرون قال والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى يظل العصابة
البيض منكم قمصهم الملحمة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسود منكم المحلوق ما امرهم من شيء فعلوه وذكر الحديث قال
ابو علقمة فسمعت عبد الرحمن بن جبير يقول فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي
وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى مسجد نظروا اليه واليهم قياما حوله فعجبوا لنعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم ومن طريق يعقوب بن سفين قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح ان حمزة
بن حبيب حدثه عن ابن زغب الايادي قال نزل بي عبد الله بن حواله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا انه فرض له
في المائتين فابى الا مائة والله ما منعه قال قلت له احق ما بلغنا انه فرض لك في مائتين فابيت الا مائة والله ما منعه
وهو نازل على ان يقول لا ام لك ولا يكفي ابن حواله مائة في كل عام ثم انشا يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا على اقدامنا حول المدينة لنغنم فقدمنا ولم نغنم شيئا فلما راى الذي بنا
من الجهد قال اللهم لا تكلهم الي فاضعف عنهم ولا تكلهم الى الناس فيهونوا عليهم او يستاثروا عليهم ولا تكلهم الى انفسهم
فيعجزوا عنها ولكن توحد بارزاقهم ثم قال ليفتحن لكم الشام ثم لتقتسمن كنوز فارس والروم وليكونن لاحدكم
من المال كذا وكذا وحتى ان احدكم ليعطى مائة دينار فيسخطها ثم وضع يده على راسي فقال يا ابن حواله اذا رايت الخلافة
قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة اقرب الى الناس من يدي من راسك
قال البيهقي اراد بالساعة اخرام ذلك القرن والله اعلم واراد كنوز فارس والروم ما كان منهم بالشام حين يفتح الشام
يوجد كنوزهم بها وقد وجد ذلك كما قال واراد نزول الخلافة الارض المقدسة ملك بني امية وخرج مسلم من حديث
يحيى بن ادم نا زهير بن معوية عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث
بداتم • وعدتم من حيث بداتم • وعدتم من حيث بداتم • شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه • وذكره البيهقي من حديث
ادم بهذا الاسناد نحوه الا انه قال منعت العراق ولم يقل اذا وقال ومنعت مصر اردبها ودينارها وقال قال يحيى يريد من هذا
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر القفيز والدرهم قبل ان يضعه عمر رضي الله عنه على الارض وقال
الهروي في هذا الحديث قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو في علم الله تعالى كائن فخرج لفظه على لفظ الماضي

لانه

لانه ماض في علم الله عز وجل وفي اعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على اثبات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه بما
وضعه على الكفرة من الجزية في الامصار وفي تفسير المنع وجهان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انهم سيسلمون
وسيسقط عنهم ما وظف عليهم باسلامهم فصاروا مانعين باسلامهم ما وظف عليهم والدليل على ذلك قوله في الحديث
وعدتم من حيث بداتم لان بداهم في علم الله وفيما قدر وفيما اقضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدوا وقيل في قوله
منعت العراق درهمها انهم يرجعون عن الطاعة وهذا يعني ان العجم والروم يستولون على البلاد في اخر الزمان
فيمنعون حصول ذلك للمسلمين قال البيهقي وتفسيره فذكر ما خرجه مسلم من طريق اسمعيل بن ابرهيم عن الجريري
عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم
قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين
ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال
حثيا لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي العلا اتريان انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا • وخرجه البيهقي من حديث
محمد بن اسحق بن خزيمة قال نا محمد بن بشار وابو موسى قالا نا عبد الوهاب نا سعيد قال نا سعيد بن اياس الجريري قال
عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال يوشك اهل العراق لا يجبى اليهم درهم ولا قفيز قالوا مم ذاك يا ابا عبد الله قال
من العجم وقال بندار من قبل العجم وقالا يمنعون ذاك ثم سكت هنيهة وقال بندار هنية وقالا ثم قال يوشك اهل
الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قالوا مم ذاك قال من قبل الروم يمنعون ذاك ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودن الامر كما بدا ليعودن
كل ايمان الى المدينة كما بدا بها حتى يكون كل ايمان بالمدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج رجل من المدينة
رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وليسمعن ناس برخص من اسعار ورزق فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون

## وخرج البخاري من حديث سفيان عن عمرو

قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
يغزو فيام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزوا
فيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على النا
زمان فيغزوا فيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ذكره في علامات النبوة وفي الجهاد • وخرجه مسلم من حديث سفين بن عيينة قال سمع عمرو جابرا
يخبر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزو فيام من الناس فيقال لهم
فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بمعناه وفي اخره فيكم من راى من راى من صحب رسول الله وخرجه
من حديث يحيى بن سعيد نا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال زعم لي ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و
ياتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيكم من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم
يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيكم من راى من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يبعث البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيكم احدا راى من راى من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيوجد الرجل فيفتح له ذكره في اخر المناقب بعد حديث سفين بن عيينة عن عمرو • وخرج البيهقي من حديث
يعقوب بن سفين قال حدثني محمد بن مقاتل المروزي نا اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستبعث بعوث فكن في بعث ياتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها

بالبركة وقال لا تصيب اهلها سنة • وخرجه من طريق الحسين بن حريث نا اوس وقال هذا حديث تفرد به اوس بن عبد الله لم يروه
غيره قال كاتبه اوس بن عبد الله بن بريدة بن حصيب الاسلمي سكن مرو فيه نظر قاله البخاري وقال ابن عدي وفي بعض احاديثه
مناكير قال البيهقي وقد روي في فتح فارس احاديث صحيحة وزعم بعض اهل العلم ان ذلك اشارة الى جميع من تكلم بالفارسية
الى اقصى خراسان وفي بعضها غنية عن حديث اوس بن عبد الله • وخرج البخاري في التفسير وخرج مسلم من حديث ثور عن
ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة او مرتين او ثلاثا وقال البخاري
حتى سأله ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند
الثريا لناله رجال من هؤلاء وقال بعده حدثني عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد العزيز انا ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء

## وخرج الترمذي من حديث اسمعيل بن جعفر

قال نا عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله ان تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا امثالنا قال وكان سلمان بجنب رسول الله صلى الله عليه
قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ سلمان وقال هذا واصحابه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله
رجال من فارس قال ابو عيسى وعبد الله بن جعفر بن نجيح هو والد علي بن المديني وقد روى علي بن حجر عن عبد الله بن جعفر الكثير
قال وحدثنا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن نجيح قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب • وخرج
البيهقي من طريق عمرو بن عثمن بن كثير بن دينار قال نا ابي نا محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد الله بن بسر قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة والطعام يومئذ قليل فقال لاهله اصلحوا هذه الشاة وانظروا الى هذا الخبز فاثردوا
واغرفوا عليه وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي
بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة قال ان الله عز وجل
جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها ثم قال خذوا كلوا فوالذي
نفس محمد بيده ليفتحن عليكم كنوز فارس والروم حتى يكثر الطعام ولا يذكر عليه اسم الله الاعظم • وخرج مسلم من حديث
عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث بن سعد قال حدثني موسى بن علي عن ابيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال له عمرو ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد
مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك
ومن حديث ابن وهب قال حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال ما هذه الاحاديث
التي تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لاحلم الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم
ذكره في الفتن

## وذكر البيهقي من حديث ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد

عن عبد الرحمن بن جبير قال سمعت المستورد ثم قال لعله ان كان صحيحا انما زجره عمرو لئلا عن روايته لكيلا يغتر
المسلمون عن قتالهم فان الذي تدل عليه الاحاديث انما اراد به القسطنطينية ثم اورد حديث عمرو بن مرزوق

قال اخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن انس قال كانوا يقولون فتح القسطنطينية مع الساعة • وخرج البخاري من حديث
عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان
من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ذكره في باب علامات النبوة وذكر
البيهقي من طريق ابي بكر الاسماعيلي قال نا المنيعي قال قال ابو عبد الله يعني محمد بن عباد المكي ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر
قال البيهقي يعني محمد بن عباد المكي هم قوم من الخوارج خرجوا في ناحية الري فاكثروا الفساد والقتل في المسلمين حتى
قوتلوا واهلكهم الله

## وخرج البخاري من حديث شعيب

قال نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشدهم
كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون
له مثل اهله وماله • وخرجه مسلم من حديث سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانوف
وخرج البخاري في الجهاد من حديث صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر • وخرجه من حديث سفين قال الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي وخرجه مسلم بهذا السند • وخرجه ايضا من حديث المسيب عن ابي هريرة
عن النبي وخرجه مسلم بهذا السند وخرجه ايضا من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم
كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وخرجاه من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم
المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين • وخرج البخاري من حديث سفين قال اسمعيل اخبرني قيس قال اتينا ابا
هريرة قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن في سني احرص على ان اعي الحديث مني فيهن
سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال
سفين مرة وهم اهل البارز • وخرجه من حديث جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول نا عمرو بن تغلب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من اشراط
الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ذكره في كتاب الجهاد في باب قتال الترك
وذكره في باب علامات النبوة • وخرج البيهقي من حديث مسدد نا هشيم عن سيار ابي الحكم عن جبر بن عبيدة
عن ابي هريرة قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها مالي ونفسي فان استشهد
كنت من افضل الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر ومن حديث الاعمش عن ابي عمارة عن عمرو بن شرحبيل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم ار السواد
فيها فقصها على ابي بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم اردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك
عبرها الملك سحرا قال البيهقي هذا مرسل وروى حصين عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
بعض معناه قال كاتبه قد تقدم حديث حصين في ذكر منامه صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث مسلم رايت
ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا

والعاقبة في الآخرة وان دنيانا قد طابت خرج ابو داود الطيالسي من حديث ابي عامر عن الحسن بن سعد مولى ابي بكر
وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه خدمته فقال يا ابا بكر اعتق سعدا فقال يا رسول الله ما لنا
ماهن غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاك الرجال يعني السبي

## وخرج الامام احمد والحاكم وصححه

من حديث صفوان حدثني سليم بن عامر عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز او بذل
ذليل عزا يعز الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر وكان تميم الداري يقول قد عرفت ذلك في اهل بيتي لقد اصاب
من اسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد اصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية وله من حديث الوليد
ابن مسلم حدثني ابن جابر سمعت سليم بن عامر سمعت المقداد بن الاسود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله كلمة الاسلام عليهم بعز عزيز او بذل ذليل • وخرجه ابن حبان في
صحيحه وقوله اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون بها • وخرجه الحاكم من
حديث محمد بن شعيب بن شابور نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه سمع سليم بن عامر يقول سمعت المقداد فذكره نحوه قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين • وخرج الحافظ ابو نعيم احمد من حديث الاوزاعي نا اسمعيل بن عبيد الله
المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال
فاعطاه الله في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم قال ورواه الثوري عن الاوزاعي مثله

## واما اخباره بمعاونة القبط المسلمين

فكان كما اخبر • فخرج الحافظ ابو نعيم من حديث سدار نا وهب بن جرير نا ابي عن يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوصى عند وفاته فقال الله الله في
قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوانا في سبيل • وخرجه ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر من حديث اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم ومن حديث
ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى عند وفاته ان تخرج اليهود من جزيرة العرب وقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون
لكم عدة واعوانا في سبيل الله كذا اورده موقوفا على ابي سلمة • وخرج ايضا من حديث ابن وهب عن موسى بن
ايوب الغافقي عن رجل من الزبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم
الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله
من الادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف
يكونون اعواننا على ديننا يا رسول الله قال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتى اليهم كالفاعل
بهم والكاره لما يؤتى اليهم من الظلم كالمتنزه عنهم ومن حديث ابن وهب عن ابي هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن
الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا
بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله تعالى يعني قبط مصر • وخرج الحافظ ابو نعيم من حديث موسى بن
عقبة عن محمد بن ابي سلمة التيمي عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله



عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار بالخيل في سبيل الله ثم ياتي قوم يقرؤون القرآن
يقولون قد قرانا القرآن من اقرا منا من افقه من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير
اولئك هم وقود النار • ومن حديث شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم منصورون ومفتوح لكم ومصيبون فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر
بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن حديث بكر بن مضر عن عمرو بن
الحرث عن ابي علي الهمداني قال سمعت عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم الارض و
تكفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه ومن حديث هشام بن عمار قال نا محمد بن حرب عن ابي سلمة بن سليم
عن يحيى بن جابر عن ابن اخي ابي ايوب عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انها ستفتح عليكم الامصار وسيضرب عليكم فيها بعوث يكره الرجل البعث فيتخلص من قومه ويعرض نفسه على
القبائل يقول من اكفيه بعث كذا الا وذلك الاجير الى اخر قطرة من دمه

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم بقيام الخلفاء بعده

بامر امته • فخرج البخاري ومسلم من حديث شعبة عن فرات القزاز قال سمعت ابا حازم يحدث قال قاعدت ابا هريرة
خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي
وانه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سائلهم
عما استرعاهم ذكره البخاري في باب ما جاء عن بني اسرائيل واما اخباره بقيام ملوك بعد الخلفاء • فخرج
مسلم من حديث صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل قال ابو رافع فحدثت عبد الله بن عمر فانكره علي فقدم ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعني
اليه ابن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلسنا سالت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثت ابن عمر قال
صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن ابي رافع • وخرجه ايضا من حديث ابن ابي مريم نا عبد العزيز بن محمد قال اخبرني
الحرث بن فضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا كان له حواريون
يهتدون بهديه ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قدوم ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه •
وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن الحرث بن محمد بن حاطب الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعد الانبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله
ثم يكون بعد الخلفاء ملوك ياخذون بالثار ويقتلون الرجال ويصطفون الاموال فمغير بيده ومغير بلسانه
ومغير بقلبه ليس وراء ذلك من الايمان شيء ومن حديث جرير عن حازم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي
ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بدا هذا الامر
نبوة ورحمة وكائنا خلافة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا وكائنا عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج
والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله عز وجل وقال ابو نعيم ورواه عبد الملك
ابن ميسرة وعمرو بن مرة عن ابن سابط عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة من دون معاذ • وخرجه ابو نعيم من حديث
ابن وهب قال نا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا عضوضا • وخرج الامام احمد من حديث اسرائيل عن سماك عن ثروان بن ملحان قال كنا جلوسا في المسجد فمر علينا عمار بن ياسر فقلنا له حدثنا ما سمعت من رسول الله في الفتنة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي قوم ياخذون الملك يقتل عليه بعضهم بعضا قال قلنا لو حدثنا غيرك ما صدقناه قال فانه سيكون • وخرج الحاكم من حديث شعبة عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي عمار عن حذيفة قال يكون امرا يعذبوكم ويعذبهم الله •

## واما اخباره صلى الله عليه وسلم

عن مدة الخلافة بعده ثم يكون ملكا فكان كما اخبر • فخرج ابو داود من حديث هشيم عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يوتي الله الملك من يشاء او قال الملك من يشاء قال سعيد قال لي سفينة امسك ابو بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثني عشرة وعلي كذا قال سعيد قلت لسفينة ان هولاء يزعمون ان عليا لم يكن بخليفة قال كذبت استاه بني الزرقا يعني مروان • وخرج ايضا من طريق قبيصة بن عقبة نا عباد السماك قال سمعت سفيان الثوري يقول الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم • وخرج الترمذي من حديث حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان قال حدثني سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان رضي الله عنهم ثم قال الخلافة علي رضي الله عنه قال فوجدناها ثلاثين سنة قال سعيد فقلت له ان بني امية يزعمون الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقا بل هم ملوك شر الملوك قال ابو عيسى وفي الباب عن عمر وعلي قالا لم يعهد النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة شيا وهذا حديث قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه الا من حديث سعيد بن جمهان • وخرجه ابو نعيم من حديث الحماني قال حدثني سعيد بن جمهان قال حدثني سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا ثم قال سفينة امسك خلافة ابي بكر وعمر ثنتا عشرة سنة وستة اشهر وخلافة عثمن ثنتا عشرة سنة ثم خلافة علي تكملة الثلاثين قلت معوية قال اول الملوك وقال الحافظ ابو احمد بن عدي الجرجاني سمعت ابن حماد يقول قال البخاري حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هولاء الخلفا بعدي وهذا لم يتابع عليه لان عمر وعليا رضي الله عنهما قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم وقال النساي حشرج عن سعيد بن جمهان ليس بالقوي وسيل يحيى بن معين واحمد بن حنبل عن حشرج بن نباتة فقالا ثقة زاد احمد كوفي قال ابو احمد بن عدي نا محمد بن ابراهيم السراج نا يحيى الحماني نا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجره الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجره الى جنب ابي بكر ثم قال ليضع عثمن حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفا من بعدي وهو اهل الحديث الذي انكره البخاري على حشرج هذا وهذا الحديث قد روي بغير هذا الاسناد حدثناه علي بن اسمعيل ابن ابي اللحم نا موسى بن عقبة عن ابيه عن محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك وهو عم زياد ابن علاقة لما بنى المسجد وضع حجرا فذكر هذه القصة قال ابن عدي وقد فسر بعذره في الحديث الذي انكره البخاري عليه واوردت له ما اخر لذلك الحديث ولذلك المتن وغير ذلك المتن لا باس به فيه وقد روي حشرج ايضا بهذا الاسناد الخلافة بعدي ثلاثون سنة • وقد خرج حشرج بن عمدة هذا الحديث قد رواه معه عن سعيد بن جمهان حماد بن سلمة وعبد الوارث بن سعيد والعوام بن حوشب ويحيى بن طلحة بن ابي شهد وغيرهم

## وخرجه البيهقي من طريق مومل

قال

قال نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافة نبوة ثلاثون عاما ثم يوتي الله الملك من يشا فقال معوية قد رضينا بالملك وخرجه ابو نعيم من حديث ابي داود الطيالسي نا حماد بن سلمة نا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة قال وفدنا مع زياد ومعنا ابو بكرة فدخلنا عليه فقال له معوية حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله ان ينفعنا به قال نعم كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرويا الصالحة ويسال عنها فقال رجل يا رسول الله اني رايت رويا كان ميزانا دلي من السما فوزنت انت فرجحت بابي بكر ثم وزن ابو بكر رضي الله عنه فرجح ابو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمن رضي الله عنهما فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الخلافة نبوة ثم يوتي الله الملك من يشا فغضب معوية رضي الله عنه وزخ في اقفايتنا فاخرجنا فقال زياد لابي بكرة ما وجدت من حديث رسول الله حديثا تحدثه غير هذا فقال والله لا احدثه الا به حتى افارقه فلم يزل زياد يطلب الاذن حتى اذن لنا فادخلنا فقال معوية يا ابا بكرة حدثنا بحديث رسول الله لعل الله ينفعنا به قال فحدثه ايضا مثل حديثه الاول فقال له معوية لا ابا لك تخبرنا انا ملوك فقد رضينا ان نكون ملوكا قال ابو نعيم ورفع الميزان بعد وزن الثلاثة يدل على رفع اعتدال الاحوال وزوالها عن الاستوا بما حدث من الفتن بقتل عثمن رضي الله عنه وشتات الكلم وليس ذلك بقادح في خلافة علي رضي الله عنه ولا اهانته اذ موجب الخلافة استحقاق خصالها وشرايطها لا ايتلاف الرعية وارتفاع الفتن ثم ان وقع اختلاف والتباس في الامر فعلى الامام ان يجتهد في ازالته بما يقتضيه حكم الشريعة فان استقام فهو الغرض المقصود والامر المحمود وان امتنع استقامته وتعذر فعلى الله حساب المعتدين والمخالفين ونظير هذا الحديث تسبيح الحصا في يد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم ثم لم يسمع لهن تسبيح فهو ايضا دليل على وقوع الفتن وتغير الامور بقتل عثمن رضي الله عنه وليس ذلك من استحقاق الخلافة او سقوطها في شي ثم ذكر حديث موسى بن عقبة نا ابي عن محمد بن الفضل عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وهو يوسس مسجد قبا فقلت يا رسول الله تبني هذا البنا وانما معك هولا الثلثة قال ان هولا اوليا الخلافة وذكره من طريق اسحق الازرق عن موسى بن كثير عن زياد بن علاقة عن قطبة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمن فقلت يا رسول الله هولا الثلثة نفر في بنا هذا المسجد قال نعم انهم ولاة الخلافة بعدي

## ومن طريق موسى بن سهل الجوني

احمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمي نا يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت اول من حمل حجرة لمسجد قبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمل ابو بكر اخرى ثم حمل عمر اخرى ثم حمل عثمن اخرى فقلت يا رسول الله انظر الى هولا يتبعونك حيث راوك قال اما انهم امرا الخلافة بعدي قال كاتبه لم تكن عايشة رضي الله عنها بالمدينة لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا واما اخباره باختيار الله تعالى والمومنين خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم • فخرج البخاري من حديث يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشة واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون ذكره في كتاب المرضى • وخرجه مسلم في المناقب من حديث يزيد بن هرون قال انا ابرهيم بن سعد نا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول

بعدي

قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابي بكر ولابي داود الطيالسي من حديث عبد العزيز بن رفيع عن ابي مليكة عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابا بكر وفي بعض الطرق ادعي لي اباك ابا بكر واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله انا مخففة ومعناه اي يقول انا احق
وليس كما يقول بل يابى الله والمومنون الا ابا بكر هكذا في بعض النسخ وفي بعضها انا اولى اي انا احق بالخلافة ورواه
بعضهم انا ولي بتخفيف النون وكسر اللام اي انا احق والخلافة لي وبعضهم قال انا ولاه اي انا الذي ولاه النبي صلى الله
عليه وسلم • وقال اخر ان ولاه بتشديد النون اي كيف ولاه وفي البخاري لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد
ورواه بعضهم او اتيه بالف ممدودة وتا مثناة من فوق من الاتيان • والصواب ابنه بالموحدة والنون في رواية
رواية مسلم اخاك وقد وقع ذكر الاستخلاف والاختلاف في الامامة عند ذكر الوفاة فراجعه

## وامّا رؤيته صلى الله عليه وسلم في منامه

مدة خلافة ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فكان كما رأى لان رؤياه وحي • فخرج البخاري ومسلم من حديث يونس عن ابن
ان سعيد بن المسيب اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم
رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن
لفظهما فيه متقارب وقد تقدم هذا الحديث بطرقه في ذكر المنامات النبوية وقال الشافعي رحمه الله رؤيا الانبيا
عليهم السلام وحي وقوله في نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع اهل الردة عن الافتتاح والتزيد
الذي بلغه عمر في طول مدته وقال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم اثبات خلافتهما والاخبار عن مدة ولايتهما والابانة
عما جرى عليه احوال امته في ايامهما فشبه امر المسلمين بالقليب وهي البير العادية لما فيها من الماء الذي به الحياة
وشبه الوالي عليهم بالنازع الذي يستقي الماء ويسقيه **واما** اشارته الى ما وقع من الفتنة والاختلاف
على عثمن وعلي رضي الله عنهما • فخرج البخاري من حديث يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس كان
يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة • وخرج مسلم من حديث الزبيدي قال
اخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او ابا هريرة كان يحدث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ومن حديث ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس رضي الله عنه
كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت الليلة في المنام ظلة
تنطف السمن والعسل واري الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل واري سببا واصلا من السما
الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل اخر فعلا ثم اخذ به رجل اخر
فانقطع به ثم وصل له فعلا وقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت والله لتدعني فلاعبرنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل
فالقران حلاوته ولينه واما ما يتكفف من ذلك فالمستكثر من القران والمستقل واما السبب الواصل
من السما الى الارض فالحق الذي انت عليه فاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل
اخر فيعلو به ثم ياخذه رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت اصبت ام اخطات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطات
قال لا تقسم لفظهما فيه متقارب • وخرجه مسلم من حديث سفين بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رايت هذه الليلة في المنام



ظلة تنطف السمن والعسل بمعنى حديث يونس ومن حديث عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ان عتبة عن ابن عباس او ابي هريرة قال عبد الرزاق كان معمر احيانا يقول عن ابن عباس واحيانا يقول عن ابي هريرة
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اري الليلة ظلة بمعنى حديثهم • ومن حديث سليمان بن كثير
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه
من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له قال فجا رجل فقال يا رسول الله رايت ظلة بنحو حديثهم قال الخطابي
اختلف الناس في تاويل قوله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا • فقال بعضهم
انما صوبه في تاويل الرؤيا وخطاه في الافتيات بالتعبير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
موضع الخطا في ذلك ان المذكور في الرؤيا شيئان وهما السمن والعسل ففسرهما على شي واحد وهو القران وكان
حقه ان يعبر كل واحد منهما على انفراده وانهما الكتاب والسنة لانها بيان الكتاب الذي نزل عليه • قال
ويلغني هذا القول او قريب من معناه عن ابي جعفر الطحاوي • ولابي داود من حديث الاشعث عن الحسن عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من راى منكم رؤيا فقال رجل انا رايت كان ميزانا نزل من السما
فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت بابي بكر • ووزن عمر وابو بكر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان
فرايت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن حديث حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ايكم راى رؤيا فذكر مثله ولم يذكر الكراهية • وقال فاستالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يوتي الله الملك من يشا • ولابن وهب من حديث
يونس عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح
ان ابا بكر رضي الله عنه نيط برسول الله • ونيط عمر بن الخطاب بابي بكر • ونيط عثمان بن عفان بعمر رضي الله عنهم
قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله عز وجل به
نبيه صلى الله عليه وسلم • قال البيهقي تابعه شعيب بن ابي حمزة عن الزهري هكذا ولابي داود • من حديث الزبيدي
عن ابن شهاب عن عمرو بن ابان بن عثمان عن جابر بن عبد الله انه كان يحدث فذكر الحديث بمثله • وله من حديث حماد بن سلمة
عن اشعث بن عبد الرحمن عن ابيه عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله اني رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر
رضي الله عنه فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر رضي الله عنه فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جا
عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فاخذ بعراقيها فانتشطت فانتضح عليه منه شي قال البيهقي رحمه الله
ضعف شرب ابي بكر رضي الله عنه فقصر مدته والانتضاح منه على علي رضي الله عنه ما اصابه من المنازعة في ولايته والله اعلم

## وامّا اخباره صلى الله عليه وسلم

جماعة فيهم عمر وعثمان رضي الله عنهما بان فيهم شهيدان فاستشهدا كما قال صلى الله عليه وسلم
خرج البخاري والترمذي من حديث سعيد عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فرجف بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقد تقدم هذا الحديث
بطرقه في ذكر حركة الجبل لاجله وسكونه بامره

## وامّا اخباره بان عمر وعثمان وعليا وطلحة

والزبير شهيد فكان كذلك وقتلوا شهداء رضوان الله عليهم خرج مسلم والترمذي من حديث سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدى انما عليك وقال مسلم اهدا فما عليك الا
نبي او صديق او شهيد وقد تقدم بطوله

## واما اخباره ثابت بن قيس بانه شهيد

فكان كذلك خرج عبد الرزاق من حديث معمر عن الزهري عن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك
وانا امرؤ جهير الصوت ونهى الله المرء ان يحب ان يحمد بما لم يفعل واجدني احب الحمد ونهى الله عن الخيلاء
واجدني احب الجمال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
فعاش حميدا وقتل يوم مسيلمة وخرجه الحاكم في المستدرك من حديث يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال
حدثني ابي عن ابن شهاب قال اخبرني اسمعيل بن محمد بن ثابت الانصاري عن ابيه ان ثابت بن قيس قال يا رسول الله
لقد خشيت ان اكون هلكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قال نهانا الله ان نحب ان نحمد بما لم نفعل
واجدني احب الحمد ونهانا عن الخيلاء واجدني احب الجمال ونهانا ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا
جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
قال بلى يا رسول الله قال فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه بهذه السياقة انما اخرج مسلم وحده حديث حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال
لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جاء ثابت بن قيس وذكر الحديث مختصرا قال المولف
وخرجه الطبراني في الاوسط عن احمد بن محمد بن محمد بن حمزة عن ابيه عن جده عن الاوزاعي عن الزهري قال
حدثني محمد بن ثابت الانصاري قال حدثني ابي ثابت بن قيس بن شماس الانصاري قال قلت يا رسول الله
فذكر الحديث بمعناه وخرج الحاكم من حديث موسى بن اسمعيل ثنا حماد ثنا ثابت عن انس ان ثابت بن قيس
جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس اكفانه وقد انهزم اصحابه وقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هاؤلاء
واعتذر اليك مما صنع هاولاء فبيس ما عودتم اقرانكم خلوا بيننا وبين اقراننا ساعة ثم حمل فقاتل ساعة
فقتل وكانت له درع قد سرقت فراه رجل فيما يرى النايم فقال ان درعي في قدر تحت اكاف بمكان كذا وكذا
واوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد حيث قال فانفذوا وصيته قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
والحديث وصاياه قصة عجيبة فذكرها من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطا الخراساني
قال قدمت المدينة فاتيت ابنة ثابت بن قيس بن شماس فذكرت قصة ابيها قالت لما انزل الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وان الله لا يحب كل مختال فخور جلس في بيته يبكي
ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن امره فقال اني امرؤ جهير الصوت واخاف ان يكون قد حبط عملي
فقال تعيش حميدا وتموت شهيدا ويدخلك الله الجنة بسلام فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد
رضي الله عنه استشهد فراه رجل من المسلمين في منامه فقال اني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخباه
في اقصى العسكر وهو عنده وقد اكب على الدرع برمة وجعل على البرمة رحلا فايت الامير فاخبره واياك ان تقول
هذا حلم فتضيعه واذا اتيت المدينة فات خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي من الدين كذا
وغلامي فلان من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه قال فاتاه فاخبره الخبر فوجد الامر على ما اخبره
واتى ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فانفذ وصيته فلا نعلم احدا بعد ما مات انفذت وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس

رضي الله عنه وقال الحافظ ابو عمر النمري وروى هشام بن عمار عن صدقة بن خالد قال نا عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر قال حدثني عطا الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس قالت لما نزلت يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية دخل ابوها بيته واغلق عليه بابه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم
وارسل اليه يساله فاخبره فقال انا رجل شديد الصوت اخاف ان يكون قد حبط عملي قال لست منهم بل تعيش بخير
وتموت بخير قال ثم انزل الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور فاغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقده النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فاخبره وقال يا رسول الله اني احب الجمال واحب ان اسود قومي فقال لست منهم
بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قالت فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى
مسيلمة فلما التقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل واحد منهما حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة
فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من المسلمين نائم اذ اتاه ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس
وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفي على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالدا فمره ان يبعث الى
درعي فياخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر فقل له ان
علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا رضي الله عنه فاخبره فبعث الى الدرع
فاتي بها وحدث ابا بكر رضي الله عنه برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد
موته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه قال المولف رحمه الله الرجل الذي راى ثابت بن قيس في منامه
هو بلال بن رباح موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

## واما انذار رسول الله صلى الله عليه وسلم

بارتداد قوم ممن امن عن ايمانهم فكان كما انذر وارتدت العرب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وهذه الاية يعرض الله فيها بارتداد من ارتد وانقلابهم على اعقابهم
بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وعن علي رضي الله عنه انه قال المراد بالشاكرين ابو بكر رضي الله عنه واصحابه وعنه ايضا رضي الله عنه
ابو بكر امير الشاكرين وامير احباء الله وعن الحسن ان ابا بكر كان والله امام الشاكرين فهو الذي امام الذين قاتلوا المرتدين
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع عليم قال الحسن علم الله ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد نبيهم فاخبرهم انه سياتي
بقوم يحبهم ويحبونه فقوله من يرتد جملة شرطية مستقبلة وهي اخبار عن الغيب وقع الخبر على وفقه فيكون
معجزا لانه من الكائنات التي اخبر عنها القران قبل كونها

## وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى عليم قال خصت عمت ابا تم وجد ودنتم ومن
اظهر غير ما ستر فهو حشو في المومنين فاخبرهم بما لا يكون ان تعلوا ما ارتد من ارتد منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
من بني حنيفة ومدحج واسد ثم ارتدوا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبايل اما خاصة واما عامة الا في قريش

بكر والطائف ونزع ممن سوى ذلك فمنهم من قومهم عبد القيس وحضرموت فكادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل
وما تلهم وأتاهم من بعده بأبي بكر رضي الله عنه ومن أقام معه في الدار فهم جنود الله الذين أقامهم على أمره وأصحاب
نبيه صلى الله عليه وسلم • الذين قاتلوا بني قينقاع والنضير وقريظة وخيبر فبدا القوم بسعد بن عبادة
ثم بنو [illegible] الشام ثم ثلثوا ببني أسد وغطفان ثم انتبوا في نواحي جزيرة العرب حتى ضموا البحرين من قبل عدن
وحضرموت ومن قبل عمان والبحرين ومن قبل الشام والعراق حتى أدخلوا الناس في الباب الذي خرجوا منه •
أتى الله تعالى بهم المرتدة في دورهم فكانوا أذلة أهل رأفة على المؤمنين من تلك القبايل • أهل غلظة وانتقام
على المرتدة لا يخافون في جهادهم لومة لائم في ذلك هذا ما خصهم الله تعالى به فأتى من رجع عن دين محمد
صلى الله عليه وسلم بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في بيوتهم • فأما الغد فيصبروا وأما الأمة فجاهد •

## عن إسمعيل بن مسلم وسعيد بن أبي عروبة

عن الحسن في قوله من يرتد منكم عن دينه الآية قال أبو بكر وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أنه
يأتيهم بهم في دورهم وحيث كانوا فهم أحبا الله • وقال طلحة بن الأعلم عن ماهان عن ابن عباس قال
كانت منازل الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مسلم خالص ومنافق وكافر • ثم دخل من أهل الكفر
في الإسلام فهو مسلم • ومن خرج من المسلمين إلى الكفار فهو منهم • ومن أسر الكفر وأظهر الإسلام حقن
بذلك دمه حتى يظهره وعلى هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب • وقال أبو بكر العرب من بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتدوا ولم يبق حي من العرب إلا ارتاب منهم خاصة أو عامة • ما خلا أهل مكة
وأهل الطايف والقبايل التي أجابت النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ممن حول مكة • والقبايل التي غاب الله
يوم الحديبية منهم • وفاء عبد القيس وحضرموت بعد الريب وحسن بلاديهم واستغفوا من نوبهم • وقال
هشام بن عروة عن أبيه • لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل أهل الردة وقلوا ودخل عامتهم في الباب الذي
خرجوا منه • فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق حي إلا ارتاب منهم خاصة أو عامة ما خلا أهل مكة •
وأهل الطايف • وقد كان أهل الطايف هموا فانتهاهم عثمان بن أبي العاص من غير أن يتموا على شيء
فاستيقظوا ولم يبق أحد على دينه في عبد القيس وحضرموت • فإنهم نزعوا عن دينهم ثم استقاموا •

## وقال مجالد بن سعيد عن الشعبي

لما فصل أسامة بن زيد رضي الله عنه نقضت الأرض كفرت وارتدت من كل قبيلة خاصة وعامة إلا قريش
وثقيف • وقال هشام بن عروة عن أبيه • لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل أسامة •
ارتدت العرب خواص وعوام • وتوحى عن مسيلمة وطليحة فاستغلظ أمرهما • واجتمعت على طليحة عوام طي
وأسد • وارتدت غطفان إلا ما كان من أشجع وخواص من الأفناء فبايعوه • وقدمت هوازن رجلا
وأخرت أخرى أمسكوا الصدقة إلا ما كان من ثقيف ومن لفها فإنهم اقتدوا بهم عوام جديلة والأعجاز وارتدت
خواص من سليم وكذلك ساير الناس من كل مكان • وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن واليمامة
وبلاد بني أسد مع وفود من كان كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أمره في الأسود ومسيلمة وطليحة
بالأخبار والكتب فدفعوا كتبهم إلى أبي بكر رضي الله عنه وأخبروه الخبر فقال لهم لا تبرحوا حتى تجيء رسل أمرائكم
وغيرهم بأدهى مما وصفتم فلم يلبثوا أن قدمت كتب أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتقاض العرب

عامة

عامة وخاصة وتبسطهم بأنواع المثل على المسلمين فحاربهم أبو بكر رضي الله عنه بما كان رسول الله صلى الله عليه [وسلم]
حاربهم بالرسل فرد رسلهم بأمره وأتبع الرسل رسلا وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة وكان أول من صادم عبس
وذبيان عاجلهم وأعجلوه فقاتلهم قبل رجوع أسامة • وقد أنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك •
خرج البخاري في أول كتاب الفتن من حديث بشر بن السري نا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي فيقال لا تدري
مشوا على القهقرى • قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن ••

## وخرجه مسلم في كتاب المناقب

من حديث داود بن عمرو الضبي قال نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص الحديث وقالت أسماء
ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم فيؤخذ الناس
دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم **قال**
فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن في ديننا • وخرج مسلم من حديث وهيب
**قال** سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال نا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصحابي أصحابي
فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ذكره في المناقب • وخرجه البخاري في الرقاق من حديث وهيب حدثنا
عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني
فأقول أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك • وله من حديث أبي عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال
قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم
اختلجوا دوني • فأقول أي رب أصحابي يقول لا تدري ما أحدثوا بعدك • ذكره في أول كتاب الفتن •
**وخرجه** مسلم في المناقب من حديث الأعمش عن شقيق عن عبد الله • ومن حديث جرير وشعبة عن مغيرة عن
أبي وائل عن عبد الله • وخرج البخاري في كتاب الفتن • ومسلم في المناقب من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن
أبي حازم **قال** سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من ورده
شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ أبدا وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم • قال أبو حازم
فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم **قال**
وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه فيقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقا سحقا
لمن بدل بعدي • لفظهما فيه متقارب وقد تداخلت بعض ألفاظهم • **وخرجه** مسلم من حديث ابن وهب **قال**
نا أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم • وعن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب • **وخرجه** البخاري بمثل ذلك في آخر كتاب الرقاق • وخرج فيه من
حديث يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلؤون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك
إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ••

## ومن حديث محمد بن فليح

حدثنا أبي حدثنا هلال عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أنا

## قال المؤلف عفى الله عنه

والردة اخبار كثيرة قد تضمنها المستقصون فيها كتبا وهي في الجملة كانت في احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبعة في خلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وواحد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فالتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدحج قاموا مع الاسود ذي الخمار عبهلة بن كعب وقد ذكرنا • وبنو
حنيفة قاموا بامر مسيلمة وقد ذكرنا • وبنو اسد قاموا بامر طليحة بن خويلد وقد ذكرنا • واما السبع التي في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه فهم فزارة قوم عيينة بن حصن • وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري • وبنو
سليم قوم الفجاءة واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سلمة بن عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة
بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر • وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة • وبعض تميم
قوم سجاح بنت المنذر • وكندة قوم الاشعث بن قيس • وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد • واما التي في
خلافة عمر رضي الله عنه • فغسان قوم جبلة بن الايهم وسياتي ذكره مع اخبارهم ان شاء الله تعالى فاول

## فاما قيام مذحج بامر الاسود العنسي

وهو ذو الخمار عبهلة بن كعب بن عوف بن صعب بن مالك بن عنس العنسي فانه ظهر بعد حجة الوداع •
وكان كاهنا مشعبذا صاحب عجائب فكاتبته مذحج • وواعدته نجران فوثبوا بها واخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن
سعيد بن العاص وانزلوه منزلهما وذلك لعشر من مخرجه ومنها سار الى صنعا • وقد ادعى النبوة فتابعه اهل
الاقليم فخارجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل والكتب فخرج اليه شهر بن باذام لعشرين من مخرجه فقتل شهر
وهزم الابناء وملك صنعا لخمس وعشرين ليلة من مخرجه واخذ امراة شهر • فقتل عليه قيس بن مكشوح المرادي وفيروز
وداذويه تدبيرا مع امراته فدخل عليه فيروز فقتله • ونادوا ان محمدا رسول الله صادق • وان
عبهلة كاذب وكتبوا بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافت الرسل بعد وفاته فكانت مدته من اوله الى اخره [illegible] اشهر

## واما قيام حنيفة بامر مسيلمة

ابو ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدي بن حنيفة وكنيته ابو ثمامة وقيل ابو هارون وقد كان
فيما بين العراق والشام بعد حجة الوداع وتنبا باليمامة في حياته • وادعى لما تنبا انه اشترك مع محمد في النبوة
ووضع عن بني حنيفة الصلاة واحل الخمر والزنا • فكاتبه بنو حنيفة واتبعوه جميعا • فقاتله ثمامة بن اثال
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقتل حبيبا اخا مسيلمة وغيره فتضعضع مسيلمة واتبعه من معه
وعن ثمامة • فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم انقض الناس عنه لما حدث في عشايرهم من الردة فاستعلى امر
مسيلمة فكتب ثمامة بن اثال الى ابي بكر رضي الله عنه يخبره فامده بعكرمة بن ابي جهل واتبعه شرحبيل بن حسنة
فتقدم عكرمة على ثمامة بالوثب فقاتله مسيلمة وقاتلهم فاصيب المسلمون ورجعوا الى الوثب ثم مضى عكرمة الى عمان
بامر ابي بكر وبعث بعده خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد ما قتل مالك بن نويرة وندب معه الناس فمضى حتى
نزل اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير يبلغون اربعين الف مقاتل فلما اطل عليهم خرج مسيلمة اليه وعسكر
بعقربا واستخرج ما عنده فاقتتلوا قتالا شديدا وعظمت المصيبة وكثر القتل في المسلمين واصيب اشرافهم
وقتل من اصحاب مسيلمة الرجال واهل البصاير من بني حنيفة وكانت الحرب يومئذ مرة على المسلمين ومرة على الكافرين
ثم ميز خالد الناس حتى عرف بنو كل اب على رايتهم فالتحموا جميعا وبعث مسيلمة ودارت رحاهم عليه ثم برز خالد
امام الصف ودعا الى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم يومئذ يا محمداه فجعل لا يبرز له احد الا قتله

وهو يحرضهم ودنا من مسيلمة وقد ثبتت له فدعاه لاشيا يشتهيها مسيلمة وقال ان قبلنا النصف فاي الانصاف
تعطينا فكان اذا هم بجوابه اعرض بوجهه مستشيرا فنهاه بعد ان عبا في عرض بوجهه وركبه خالد فادبروا
وزالوا وركبهم المسلمون فكانت هزيمتهم وتطايروا عن مسيلمة وقالوا له فاين ما كنت تعدنا فقال لهم قاتلوا
عن احسابكم • وانى وحشي الى مسيلمة وهو مزبد [illegible] لا يعقل من الغيظ فرماه بحربته فقتله •
والجا الناس عليهم حديقة الموت من حيطانها وابوابها فقتل في المعركة وحديقة الموت بضعة عشر الف مقاتل
وقتل من المهاجرين والانصار من اهل قصبة المدينة ثلثمائة وستون ومن غير اهل المدينة ثلثمائة من المهاجرين
وثلثمائة من التابعين باحسان • وقيل قتل من المسلمين الف ومايتان •

## واما قيام بني اسد وفزارة بامر طليحة

ابن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد
ابن خزيمة الاسدي • وكنيته ابو حبال ويقال له ذو النون • شهد مع الاحزاب الخندق ثم قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة تسع فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة وعسكر بسميرا فكتب اليه بعث حبالا ابن اخيه
يدعوه الى الموادعة فرده خائبا • وبعث ضرار بن الازور الى عماله ببني اسد فجمعوا بواردات وهموا
ان ياخذوا طليحة حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسارع الناس الى طليحة وتابعه عيينة بن
حصن في غطفان • واطاعته طي وذلك انه قال في سجع وقد عطش اصحابه • اركبوا علالا • واضربوا اميالا
تجدوا بلالا • فوجدوه وكان ذلك مما فتنوا به • الى ان قال فرسه • والبلال الماء • ثم هرب ضرار بن الازور
ومن معه الى المدينة • واتت وفود اسد وغطفان وهوازن وطي ابا بكر رضي الله عنه ليعفوا من الزكاة
فابى عليهم واخرجهم وامر بانقاب المدينة فحرست • وقد اجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من مرة وعبس
بالابرق من الربذة • واجتمع اليهم قوم من بني كنانة فلم تحتملهم البلاد وافترقوا فرقتين • فاقامت فرقة
بالابرق • وسارت فرقة الى ذي القصة من بني اسد • ومن تجمع من ليث والديل ومدلج وكان على مرة
عوف بن فلان بن سنان • وعلى ثعلبة وعبس الحرث بن فلان احد بني سبيع وبعثوا وفودا الى المدينة على ان
يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة • فابى ابو بكر رضي الله عنه وردهم فاطلعوا عشايرهم على اهل المدينة فطرقوها
بعد ثلث ليلا وخلفوا بعضهم بذي حسى ليكونوا ردا لهم • فنادهم اهل الانقاب • وبعثوا بالصريخ
فخرج الناس على النواضح واتبعوا القوم الى ذي حسى فخرج عليهم الردء • وكادوهم حتى نفرت ابلهم فلا يملكونها
حتى دخلت بهم المدينة ولم يصرع مسلم ولم يصب • وطمع القوم في المسلمين • واستعد اهل ذي القصة
فعبيا ابو بكر في ليلته وخرج في آخرها • فما طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فما ذر قرن الشمس
حتى ولوهم الادبار • واخذوا عامة ظهرهم وتبعهم الى ذي القصة فكان اول الفتح • وعاد ابو بكر الى
المدينة • وقد اقر النعمان بن مقرن بذي القصة في عدد • فوثب بنو ذبيان على من فيهم من المسلمين فقتلوهم
كل قتلة • فلما قدم اسامة بن زيد لشهرين وايام استخلفه ابو بكر رضي الله عنه على المدينة • وخرج بالمسلمين
فقاتل اهل الردة ونصر الله عوفا والحرث واسر الحطيئة وسارت عبس وذبيان الى طليحة وقد نزل على بزاخة
وعاد ابو بكر بمن معه الى المدينة بعد ايام • فقدم عليه عمرو بن العاص من عند جيفر • واخبر ان العساكر
معسكرة من دبا الى المدينة • فخرج ابو بكر الى ذي القصة وهو بريد من المدينة فجند بها الجنود وعقد
احد عشر لواء لاحد عشر اميرا منهم خالد بن الوليد • وامره بطليحة فاذا فرغ منه قاتل مالك بن نويرة فسار
خالد داعيا الى الجاد واظهر ابو بكر انه خارج فبعث طيا ذلك عن طليحة وقدم عليهم عدي بن حاتم وما زال يدعوهم الى الاسلام

حتى أجابوه ولحق خالد بهم الغداة فسار بهم إلى البزاخة وأراح بالغمر ثم سار على تعبيته وقاتل طليحة بقية يومه
وعامة الليل ثم هزمه الله في النصف الباقي وأسر أخاه حبال بن خويلد فضرب خالد عنقه وخرج طليحة
هاربا نحو الشام ومعه امرأته النوار على بعير فنزل في كلب وقيل لحق بأعمال دمشق ونزل على الحصنة ثم أسلم إسلاما
صحيحا • وأقام في كلب حتى مات أبو بكر رضي الله عنه ثم خرج إلى مكة معتمرا فقضى عمرته • ثم أتى عمر رضي الله عنه
إلى البيعة وقد استحيا فبايعه ورجع إلى قومه • ثم خرج إلى الشام مجاهدا وشهد اليرموك ثم مضى إلى
العراق فشهد بعض حروب الفرس وكان يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب ولم يغمص عليه في إسلامه
واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب • ولما هرب طليحة بعث
أسد وغطفان خالدا وبعث بعيينة بن حصن أسيرا إلى المدينة فمن عليه أبو بكر وأطلقه •

ابن حذيفة بن بدر

## وأما ردة عيينة بن حصن الفزاري

وكنيته أبو مالك فإنه كان من الأعراب الجفاة وأسلم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على فزارة فانضم
على طليحة في فزارة ولفها فكان طليحة يمنيه الظفر ويعده الغنم • فلما كان يوم البزاخة وقف عليه وهو متلفف في كساء
فقال لا أبا لك هل جاءك الملك ذو النون بشيء مما كنت تمنينا فقال لا • فرجع فقاتل حتى إذا ضرسته الحرب رجع إليه
فقال له مثل ذلك فقال له لا فارجع فقال لا أبا لك ثم تنتظر فقد والله لعبنا • ثم كر فقاتل حتى إذا عض السلاح أتاه
فقال هل جاءك قال نعم • قال فما قال لك قال إن لك رحا كرحاه • وحديثا لا تنساه • ثم نادى يا أهل
فزارة يا آل ذبيان • يا آل بغيض يا آل غطفان فتركوا مصافهم وأقبلوا إليه فقال لهم الرجل والله كذاب والحقوا بأهلكم
فانصرفوا منهزمين وركبهم المسلمون فأخذوا عيينة على مسيرة ليلتين من البزاخة وهو يريد مكة • وكبلوه وأتوا
خالدا بالحديد فبعث به في ثلاثين من أسد وغطفان إلى المدينة مع عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن
لأم فدخلوها مشاة • وجعل الصبيان يضربون أستاههم وأعناقهم بالجريد • ويقولون هؤلاء الذين ارتدوا
على أعقابهم • حتى قدم على أبي بكر ويداه مجموعتان إلى عنقه بحبل • فحقن له أبو بكر رضي الله عنه دمه وخلى عنه

## وأما ردة قرة بن هبيرة بن سلمة القشيري

في غطفان فإنه اجتمع له عسكر من بني عامر على أن لا يؤدي الزكاة وذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وصارت بنو عامر تقدم رجلا وتؤخر أخرى وتنظر ما صنع أسد وغطفان فلما أحيط بهم وبنو عامر على
قادتهم وسادتهم قرة بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها • فلما مر عمرو بن العاص
بقرة منصرفه من عمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أنزله وأكرمه • فلما أراد أن يرحل قال له يا هذا
إن العرب لا تطيب لكم أنفسا بالإتاوة فإن أنتم أعفيتموها من أخذ أموالها فتسمع وتطيع وإن أبيتم فلا أرى أن
تجتمع عليكم فقال عمرو أكفرت يا قرة وحوله بنو عامر فكره أن يبوح لما بغيتهم فيكفروا أو يتابعته فيفتروا فيقول
لنردنكم إلى فيئكم • وكلما سار له عمرو أكفرت يا قرة يقول لنردنكم إلى فيئكم اجعلوا بيننا وبينكم موعدا • فقال عمرو
أتوعدنا بالعرب وتخوفنا بها موعدك حفش أمك فوالله لأوطئنه عليك الخيل • وقدم على أبي بكر والمسلمين •
فأخبرهم خبر ما بين عمان إلى المدينة • فلما كان يوم البزاخة أقبلت بنو عامر إلى خالد بن الوليد يقولون ندخل
فيما خرجنا منه فبايعهم على الإسلام وأوثق قرة بن هبيرة ونفرا معه وبعث بهم إلى المدينة فقال قرة لأبي بكر
رضي الله عنه إني لم أكفر منذ أسلمت وقد نزل بي عمرو فأنزلته وأكرمته • فصدقه أبو بكر رضي الله تعالى عنه
وأطلقه • والله تعالى أعلم • وأما ردة سليم قوم الفجاءة وهو بجير بن إياس • وقيل بحثة بن المبشر

ابن الشريد

ابن الشريد وقيل إياس بن عبد يا ليل فشن غارة على كل مسلم في سليم وهوازن فأرسل أبو بكر إلى طريفة بن حاجز
السلمي أن يسير إليه وأمده بعبد الله بن قيس الجاسي فطلباه حتى لقياه على الجواء فقاتلاه فقتل نجبة وهرب الفجاءة •
فأدركه طريفة وأسره وبعثه إلى المدينة فأمر أبو بكر له بنار في المصلى وألقاه فيها مقموطا •

## وأما ردة بني يربوع قوم مالك بن نويرة

ابن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو المغوار فارس ذي الخمار
وذو الخمار فرس له • فإن مالكا أسلم هو وأخوه أبو نهشل وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة
بني يربوع فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع مالك في البطاح وفرق الصدقة في قومه فلما أقبلت
سجاح من الجزيرة وانتمت إلى الحزن راسلته فأجابها وحملها على أحياء من بني تميم ثم توجه إلى الدحاني (؟) فرحلها • فلما
انصرفت سجاح إلى الجزيرة ندم وتحير في أمره • فسار خالد بن الوليد بعد ما انقضت حروب طليحة يريد مالكا
بالبطاح فلم يجد به أحدا • ووجد مالكا قد فرقهم في أمواههم فبث السرايا في طلبهم فأتوه بمالك في نفر من بني
ثعلبة بن يربوع • وقد اختلفت السرية فيهم فشهد أبو قتادة أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا فأمر بهم فحبسوا وكان
وكانت شتاء وبردا شديدا • ثم نادى دافئوا أسراكم وكانت في لغتهم القتل فقتلوهم • فقتل ضرار بن
الأزور مالكا فغضب أبو قتادة وقدم المدينة فتغير عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خالد لقتله مالك بن
نويرة وأراد أبا بكر أن يعزله فلم يفعل وقبل عذر خالد في قتله مالكا •

## وأما سجاح بنت الحارث بن سويد

ابن عقفان وعقفان حي من خزاعة وعند ابن الكلبي في الجمهرة الكبرى أنها أم صادر سجاح بنت أوس بن حق
ابن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة • فإنها تنبأت بالجزيرة في بني تغلب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كانت راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى بني تغلب فاستجاب لها الهذيل بن عمران وتولى التنصر وسار
في بني تغلب معها • واستجاب لها عقة بن هلال في النمر • وزياد بن فلان في إياد • والسليل بن قيس في
شيبان • وهي تريد غزو أبي بكر رضي الله عنه • فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة • ووكيع
ابن مالك بن نويرة فأجاباها في بني مالك بن حنظلة وكره ذلك عطارد بن حاجب وسروات بني مالك وهم بوا
إلى بني العنبر وقصدت المدينة حتى بلغت النباج • فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي فيمن اجتمع إليه من بني عمرو
وأخذ الهذيل أسيرا • وأخذ عقة أيضا ثم افتلتا فمضت إلى اليمامة تريد مسيلمة وقد غلظ أمره فهابتها •
وأهدى لها واستأمنها على نفسه حتى أتته فأذنت له وأمنته فجاءها وافدا في أربعين من بني حنيفة •
فصالحته على حمل نصف غلات اليمامة فلما حملت إليها انصرفت إلى الجزيرة • فلم تزل في بني تغلب حتى
نقلهم معاوية في خلافته إلى الكوفة وهي معهم وحسن إسلامها

## وأما ردة الأشعث بن قيس بن معدي كرب

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير
ابن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

الكندي فانه كان مطاعا في الجاهلية يقوم بامر كندة فارتد فيمن ارتد وخرج في بني الحرث بن معوية الى المهاجر ونزل محجرا وقد طابقت معوية كلها على منع الصدقة واجمعوا على الردة الا قليلا ، فجمع بني الحرث بن معوية وبني عمرو ابن معوية ومن اطاعه من السكاسك وغيرهم فانضم المهاجرون الى امية الى زياد بن لبيد فكانت وقعة بينهم وبين كندة وعليهم الاشعث بمحجر الزرقان فانهزمت كندة الى النجير فقدم عكرمة بن ابي جهل على المهاجر وزياد وحصروا النجير وقطعوا المواد عنهم ثم استسلموا حتى كثرت القتل فخرج الاشعث الى عكرمة بامان فارسله المهاجر الى ابي بكر رضي الله عنه فعفا عنه ،

## واما الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ثعلبة

فانه خرج لما مات النبي صلى الله عليه وسلم فيمن تبعه من بكر بن وائل على الردة حتى نزل بين القطيف وهجر وبعث بعثا الى دارين وارسل الى الغرور بن سويد فبعثه الى جواثا فحصر المسلمين بها اشد حصر ، فلما نزل العلاء بن الحضرمي هجر بعث الى الجارود بن المعلى ان ينزل في عبد القيس على الحطم مما يليه وسار العلاء ايضا فكانوا متراوحين القتال شهرا وكل من المسلمين والمشركين قد خندق على اصحابه ، ثم ان المسلمين خذلوا المشركين وهم في عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا واسروا وغنموا وقتل الله الحطم ،

## واما ردة جبلة بن ابي المنذر بن الايهم بن الحرث

وقيل جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث بن ابي شمر وقيل ايهم بن عمرو بن جبلة بن الحرث الاعرج بن جبلة ابن الحرث بن الاكبر بن عمرو بن حجر بن هند بن امام بن كعب بن جفنة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن مازن بن الازد ، فانه اسلم وقدم على عمر رضي الله عنه في خمسمائة والبس ما بين منهم الديباج ولبس تاجه وفيه قرطا جدته مارية فخرج مع عمر فوطئ ازاره رجل من فزارة فانحل فهشم جبلة انفه فاستعدى عليه عمر فاحضر جبلة فقال عمر اما ان ترضي الرجل واما ان اقيده منك ، فقال وكيف وهو سوقة وانا ملك ، فقال الاسلام جمع بينكما فلست تفضله الا بالتقوى ، فقال جبلة ظننت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية لئن فعلت لاتنصرن قال عمر ان تنصرت ضربت عنقك قال دعني ليلتي فركب فحمل الى الشام ودخل في خمسمائة الى القسطنطينية وتنصر فاكرمه قيصر ، وقيل ان جبلة لطم الرجل ولطمه الرجل فاراد من عمر ان يقتله فقال انما نزل القرآن بالقصاص وقيل وقعت اللطمة لجبلة مع ابي عبيدة فطالبه بالنبيه فغضب وتنصر ، ثم كتب عمر رضي الله عنه الى هرقل يدعوه الى الاسلام مع جثامة الجذامي فبعثه قيصر الى جبلة فراى بنادمه من النعيم اكثر مما كان بباب هرقل وجبلة جالس على سرير قوائمه اربعة اسد من ذهب وبين يديه اواني الفضة والذهب ثم سال عن عمر والحطيئة فقلت ما يمنعك من الرجوع الى الاسلام فقال ابعد الذي كان ، فقلت قد ارتد الاشعث وغيره ثم اتينا بالاكواب وشرب الخمر واقبل عشرون جارية يمشون في الحلل ، وجارية على راسها طائر ابيض مودب في يدها جام مسك فدخل الطائر في ماء ورد ثم في جام المسك فتمعك فيه ثم نزل على تاج جبلة وانتفض فلم يبق عليه شي الا سقط على جبلة ثم غنى بشعر حسان وبعث الى حسان خمسمائة دينار وخمسة اثواب ديباج فلما قدم على عمر بعث الى حسان فاتاه فقال اني لاجد ارواح آل جفنة فقال قد بعث اليك كذا واعطاه ، وقيل ان عبد الله بن مسعدة الفزاري رضي الله عنه رسول معوية هو الذي لقي جبلة بن الايهم

## وجبلة في تنصره

تنصرت الاشراف في عار لطمة ، وما كان فيها لو صبرت لها ضرر ،
تكنفني منها لجاج ونخوة ، وبعت لها العين الصحيحة بالعور ،
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ، رجعت الى القول الذي قال لي عمر ،
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ، وكنت اسيرا في ربيعة او مضر ،
ويا ليتني بالشام ادنى معيشة ، اجالس قومي ذاهب السمع والبصر ،

## وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب الى جبلة يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هدية ثم لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبينما هو في سوق دمشق اذ وطئ رجلا من مزينة فوثب المزني فلطمه فاخذ فانطلق به الى ابي عبيدة بن الجراح قالوا هذا لطم جبلة قال فليلطمه ، قالوا وما يقتل قال لا ، قالوا فما تقطع يده قال لا انما امر الله تعالى بالقود ، فقال جبلة او ترون اني جاعل وجهي ندا لوجه جدي جاء من عمق بئس الدين هذا ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل ارض الروم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشق عليه وقال لحسان بن ثابت ابا الوليد اما علمت ان صديقك جبلة بن الايهم ارتد نصرانيا قال انا لله وانا اليه راجعون ولم ، قال لطمه رجل من مزينة قال وحق له فقام اليه عمر بالدرة فضربه بها

### فصل

قال الدولابي لما قاتل اهل الردة نسادعوا الى الدخول في الاسلام فخيرهم ابو بكر رضي الله عنه بين خطة مخزية او حرب مجلية ، فاختاروا المخزية ، وهي ان يشهدوا على قتلاهم انهم في النار وقتلى المسلمين في الجنة ، وما اصابوا من اموال المسلمين ردوه وما اصاب المسلمون لم يردوه ، وان يدوا قتلى المسلمين ولا يدى قتلاهم وان ياخذ منهم الحلقة والكراع فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه لقبيح بالعرب ان يملك بعضهم بعضا وقد وسع الله واستشار في فدا سبايا العرب في الجاهلية وفي الاسلام ايام الردة الا امراة ولدت وجعل فدا كل انسان سبعة ابعرة وستة الا حنيفة وكندة خفف عنهم وقال لا ملك على عربي واجمع عليه المسلمون ، وتتبع من بعد ما ندى السبي عده

## واما انذاره صلى الله عليه وسلم

بسوء عاقبة الرجال بن عنفوه فشهد لمسيلمة وقاتل معه حتى قتل فقال سيف بن عمر عن طلحة الحنفي عن عبد الله بن عمير الحنفي قال كان نهار الرجال قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القرآن وعلم ثم رجع الى اليمامة فخرج مسيلمة وامه حدثت عندهم بجاهليته سالوه واستشادوه وقالوا رجل منا ، فاخبرهم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه اشرك معه فما فتنهم مسيلمة فتنته بشي قط وتابعوا الا ثمامة ومن بقي معه من اهل القرى وبني سحيم ، وعن طلحة بن الاعلم عن عبيد بن عمير عن اثال الحنفي ، وكان ممن كان مع ثمامة بن اثال ، قال وكان مسيلمة يصانع كل واحد ويتالفه ولا يبالي ان يطلع الناس منه على قبيح وكان معه نهار الرجال بن عنفوه الحنفي ، وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القرآن وفقه في الدين فبعثه معلما لاهل اليمامة وليشغب على مسيلمة وليشدد من امر المسلمين ، فكان اعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة شهد انه سمع محمدا صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اشرك معه فصدقوه واستجابوا له وامروه بمكاتبة النبي صلى الله عليه وسلم ووعدوه ان هو لم يقبل ان يعينوه عليه فكان نهار الرجال لا يقول شيئا الا تابعه عليه وكان ياخذ برايه وينتهي الى امره ، وكان

وكان يؤذن له ويشهد في الاذان ان محمدا رسول الله وكان الذي يؤذن له عبد الله بن النواحة وكان الذي يقيم له
حجير بن عمير ويشهد له • وكان مسيلمة اذا دنا من الشهادة قال صرح حجير فيزيد في صوته ويبالغ لتصديق نفسه
وتصديق نهار وتضليل من كان اسلم فعظم وقاره في انفسهم

## وعن طلحة عن عكرمة عن ابي هريرة

قال جلست مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط معنا الرجال بن عنفوة فقال ان فيكم لرجلا ضرسه في النار
مثل احد فهلك القوم وبقيت انا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج مع مسيلمة فشهد له بالنبوة فكانت
فتنة الرجال اعظم من فتنة مسيلمة • وعن عبد الله بن سعيد بن ابي مسعود وسعيد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر
ان الرجال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم قد اسلم وقرا سورة البقرة وسورا معها • فاقبل المسلمون
نحو اليمامة وهم يسالون عنه رجاء ان يكون قد كسر على اهل اليمامة امرهم باسلامه وبذلهم على عورة • وكان
قد كفر بعد اسلامه مقدمه عليهم فكان اعظم عليهم فتنة من مسيلمة شهد له انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرك مسيلمة في الامر وانه قد اعطي نبوة فاضفق اهل اليمامة على مسيلمة لحديث رجال • وذكر سيف حديث
قتال خالد بن الوليد مسيلمة وانه سار وعلى احدى المجنبتين الرجال وانه اول من لقي المسلمين فقتلوه

## واما لعنه صلى الله عليه وسلم الملوك الاربعة واختهم

فقال الامام احمد ح ابو المغيرة ح صفوان بن عمرو قال حدثني شرحبيل بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الازدي عن
عمرو بن عبسة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض خيلا يوما وعنده عيينة بن حصن الفزاري فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افرس بالخيل منك فقال عيينة وانا افرس بالرجال منك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وكيف ذاك قال خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلي رماحهم على مناسج خيولهم لابسو البرود من اهل نجد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل خير الرجال اهل اليمن والايمان يمان الى لخم وجذام وعاملة وماكول حمير
خير من اكلها وحضرموت خير من بني الحرث بن كندة وقبيلة خير من قبيلة وقبيلة شر من قبيلة والله ما ابالي ان يهلك
الحارثان كلاهما لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوصا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة ثم قال امرني ربي
ان العن قريشا مرتين فلعنتهم وامرني ان اصلي عليهم مرتين فصليت عليهم مرتين ثم قال عصية عصت الله ورسوله
غير قيس وجعدة ثم قال لاسلم وغفار واخلاطهم من جهينة خير من بني اسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم
القيامة • ثم قال شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب واكثر القبائل في الجنة مذحج وماكول خير من اكلها يعني
من مضى خير ممن بقي •

## وخرجه ايضا من حديث زهير بن معوية

حدثنا يزيد بن جابر عن عمرو بن عبسة فذكر نحوه باختصار بعضه وزاد فيه وانما بما زن حضرموت خير من بني الحرث
وما ابالي ان يهلك الحيان كلاهما فلا قيل ولا ملك الا لله • وذكر سيف في كتاب الردة ان المهاجر بن ابي امية لما
فرغ من نجران وبني عمرو بن معدي كرب وقيس بن عبد يغوث وبعث بهما الى ابي بكر رضي الله عنه سار الى اللحجبة
العبسي بعد زياد بن لبيد فما زال زياد بحضرموت والذي يحتمي سكن بعضهم عن بعض بعدما نادوا بمنع الصدقة
فخرج بنو عمرو بن معوية الى المحاجر فنزل جمد محجرا ومخوص محجرا ومشرح محجرا وابضعة محجرا واختهم العمردة محجرا وكانوا وساعلى

بني عمرو

ابن قاسط بن هنب
ابن افصى بن دعمي
ابن جديلة
ابن اسد
ابن ربيعة الفرس بن نزار
ابن معد بن عدنان
١٦٩٨

١

بني عمرو بن معوية ونزلت بنو الحرث بن معوية محاجرها فنزل الاشعث بن قيس محجرا والسمط بن الاسود محجرا
وطابقت معوية كلها على منع الصدقة واجمعوا على الردة الا شرحبيل بن السمط وابنه فانهما خرجا الى زياد بن لبيد
في اخرين وجمعوا جمعهم وطرقوا معوية في محاجرهم واكبوا على بني عمرو بن معوية وهم عدد القوة وشوكتهم من خمسة
اوجه في خمس فرق فاصابوا مشرحا ومخوصا وجمدا وابضعة واختهم العمردة ادركتهم اللعنة وقتلوا فاكثروا
وهرب من اطاق الهرب ووهنت بنو عمرو بن معوية فلم ياتوا بخير بعدها • وانكفى زياد بالسبي والاموال الى يزيد
الاشعث بن قيس انتهى • ويقال ان العمردة كانت تاتي المومنين فتوكلهم بوحلها •

## وخرج الاموي من حديث ابن وهب

اخبرني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن عائذ الازدي عن عمرو بن عبسة فذكره نحوا وقريبا منه ثم قال
القرد بن الحرث مخوص ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن حجر القرد وهم الملوك
الاربعة كانوا قد وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا وقتلوا يوم النجير وسموا ملوكا لانه
كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه • قال ومسروق بن الخالي بن معدي كرب قتل يوم النجير • ولهم تقول النائحة
يا عين بكي للملوك الاربعة • مخوس • ومشرح • وجمد • وابضعة • والخالي اني لراعه • وقال
في الجمهرة وهو في كتاب كندة الخالي وهو باطل والصحيح الخالي بن معدي كرب • وفي اخبار الردة ان زياد
ابن لبيد كان على صدقات بني معاوية فوسم ناقة لرجل من كندة عليها صدقة فاتاه اخوه فقال خذ مكان الناقة جملا فلا
صدقة على اخي فراى زياد انه اعتلال واتهمه بالكفر فقال قد وسمت ولا ارد فنادى صاحب الناقة يا ال الرياض
اضام الذليل من اكل في داره • فاتى حارثة بن سراقة فقال اطلق بكرة الفتى وخذ بعيرا مكانها فابى •
فاطلق حارثة عقالها فامر به زياد بن لبيد فاخذ وكتف هو واصحابه فغضبت بنو حارثة وغضبت
السكون وحضرموت لزياد بن لبيد وعسكروا فبيتهم زياد وحل عن حارثة واصحابه فلما رجعوا الى امرهم
ثم خرج بنو عمرو بن معوية خصوصا الى المحاجر وهي احماؤها فنزل جمد ومخوص ومشرح وابضعة والعمردة المحاجر
ونزل الاشعث بن قيس الكندي محجرا فارتدوا الا شرحبيل بن السمط وابنه فبيتهم زياد بن لبيد فقتل مشرحا ومخوصا
وجمدا وابضعة والعمردة اختهم وادركتهم اللعنة واخذ زياد بالسبي والاموال على عسكر الاشعث بن قيس
فاستغاثوه فاستنقذهم وعلموا ان زياد بن لبيد لا يقلع عنهم فنجا الاشعث الى النجير بعد ان هزم فاتى المهاجر بن
ابي امية وزياد بن لبيد وعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنهم فنزلوا على الاشعث فخرجوا اليهم فهزمت كندة وخرج الاشعث
الى عكرمة بن ابي جهل فاستامن لنفسه وعلى تسعة من قبل ان يفتح الباب فكتب التسعة ونسي نفسه وفتح الباب
فقتلت المقاتلة وسرح من كان في الكتاب وقال المهاجر بن ابي امية للاشعث اخطاك نوءك يا عدو الله قد كنت اشتهي ان
يخزيك الله واوثقه وبعثه الى ابي بكر رضي الله عنه فكان يلعنه المسلمون والسبي وسموه عرف النار وهو اسم الغادر
ولما وصل الى ابي بكر رضي الله عنه اراد قتله فقال انا رضت لقومي كما حل دمي فان الم تكتبوا لك وختموا
قال نعم قال فما وجب الصلح بعد الختم حتى القتل فقال احتسب في خيرا واقلني ورد على زوجتي وكان ابو بكر رضي الله
زوجه اخته ام فروة فقبل منه ورد عليه اهله ولم يكن قبل سبيا والله اعلم

## واما اجابة الله تعالى دعا رسوله عليه الصلاة والسلام

في بني ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن الدول بن حنيفة الحنفي فقال سيف عن طلحة عن عكرمة قال

١٦٩٩

كان من حديث ثمامة بن اثال وسبب اسلامه ان ثمامة كان يعرض لرسل النبي صلى الله عليه وسلم يخفرهم الى
المنذر بن ساوى والى القبائل من حولهم فاخذ رسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقتله حتى خلصه عامر بن سلمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امكني من ثمامة بغير عهد ولا عقد • فلما كان الحج خرج ثمامة حاجا • وخرج
رجل من مكة ... النبي صلى الله عليه وسلم فضل الطريق • فلما دنى من المدينة لقيه ذلك الرجل فلما ... فاخذه
الرجل فقال ثمامة الحمد لله اذ رماني بجليل ... ابا مالك ... فاتى به الى المدينة فاتى به النبي عليه
الصلاة والسلام فقال انت سيد اهل اليمامة يا ثمامة فقال انا ابو امامة فقال يا ابا امامة فقال ما في رجل رجلا الا
كان منه في ... [illegible]
... [illegible] ... ان تقتل تقتل عظيما ... [illegible]
فاما ان اسلم قسرا فوالله لا اسلم ابدا فقال له قد اعتقتك قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم مضى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت مادة اهل مكة في بعض الحالات من اليمامة انه والله الذي لا اله الا هو لا ياتيكم حبة ولا تمرة
ابدا من قبل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله فاضر ذلك باهل مكة فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يشكون اليه فكتب لهم الى ابي امامة ان لا يقطع عنهم موادهم التي كانت تاتيهم من قبلك ففعل ذلك ابو امامة
وخلى عنهم وثبت على اسلامه وكان خيرا ما كان حين تغير الناس واقام على اسلامه وقاتل اهل الردة •

## وقال سيف عن طلحة بن الاعلم

عن رجل من بني الحرث بن ... عن ابيه وكان مع ثمامة بن اثال وبدء اسلامه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث العلاء بن الحضرمي الى اهل البحرين داعيا استجاب له المنذر ودخل في الاسلام ورجع العلاء فمر بجنبات
اليمامة فاخذه ثمامة فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اخبره فقال اللهم اهد عامرا وامكني من ثمامة
خرج حاجا فتحير ... من المدينة فوافق العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بجنبات المدينة وقد خرج
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان يخرج اليه وكان يسمع بالذي كان من ثمامة وبدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
فسال احدهما صاحبه فاخذه العباس فادخله المدينة فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قد امكن الله منك يا ثمامة وحبسه ثم عرضه فقال ما اصنع بك يا ثمامة اقتلك او افديك او اطلقك ومع
كل واحدة منهن او تسلم • فقال ان تفاد تفاد عظيما • وان تقتل تقتل عظيما ذا ذنب • وان
تطلق تطلق عظيما شاكرا • قال اسلم قال اما ما دمت في يديك فلا • فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتمم على حجك • فاتى اهل مكة فلما قضى نسكه قال يا معشر قريش انكم تكذبون محمدا
وتقاتلونه وقد عرفتم اذ ميركم من اليمامة • وايم الله لا ياتيكم تمرة ولا برة حتى تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتصدقوه فحبس عنهم ميرة اليمامة • فبعثوا ابا سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يبعث الى ثمامة
يامره ان يخلي بينهم وبين الميرة ففعل النبي صلى الله عليه وسلم •

## وخرج البخاري من حديث الليث

قال حدثني سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد
فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ذكره في الصلوة في باب الاسير يربط في المسجد وخرجه في المغازي •

## وخرج البخاري ومسلم من حديث الليث

عن سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة • فربطوه بسارية من سواري المسجد • فخرج اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقال ماذا عندك يا ثمامة • فقال عندي يا محمد خير • ان تقتل تقتل ذا دم •
وان تنعم تنعم على شاكر • وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت • فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة • فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر • وان تقتل تقتل ذا دم
وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت • فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة • فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقال
البخاري وان محمدا رسول الله • يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك • فقد اصبح وجهك
احب الوجوه كلها الي • والله ما كان من دين ابغض الي من دينك • فاصبح دينك احب الدين كله الي • والله ما
كان من بلد ابغض الي من بلدك • فاصبح بلدك احب البلاد كلها الي • وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة
فماذا ترى • فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر • فلما قدم مكة قال له قائل اصبوت
قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال البخاري مع محمد رسول الله • ولا والله لا ياتيكم
من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكره البخاري في وفد بني حنيفة •
وخرجه مسلم من حديث عبد الحميد بن جعفر • قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول • بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا له نحو ارض نجد فجاءت برجل يقال له ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة
وساق الحديث بمثل حديث الليث الا انه قال ان تقتلني تقتل ذا دم قال المؤلف ولثمامة في محاربة مسيلمة بلاء حسن •

## واما انذاره عليه الصلاة والسلام

بما كان بعده من محاربة اصحابه وقتل بعضهم بعضا فخرج الحاكم من حديث محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه تلا
هذه الاية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون • فقال قال انس ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة
ولم ير الله تعالى نبيه في امته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي الا قد راى العقوبة في امته الا نبينا صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم صحيح الاسناد • وخرج البخاري في كتاب الفتن من حديث شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة
ابن عمرو بن جرير عن جده جرير • قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض • وذكره في كتاب الديات عن شعبة بهذا الاسناد
قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض •
ورواه ابو بكرة وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم • وذكره في حجة الوداع عن شعبة عن علي بن مدرك
بهذا الاسناد نحوه • وخرجه مسلم ايضا من طريق شعبة كذلك • وخرج البخاري في كتاب الفتن من حديث
شعبة • قال اخبرني واقد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وخرجه في كتاب الديات وذكره في كتاب الادب

عن شعبة به وقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلكم او ويحكم قال شعبة شك هو ولا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض • وخرجه مسلم عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد انه سمع اباه يحدث عن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع • ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض • ومن حديث عبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد •

## وخرج البخاري من حديث محمد بن فضيل عن ابيه

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وذكره من حديث ابي بكرة وفيه قصة قال البيهقي وبلغني عن موسى بن هارون وكان من الحفاظ انه سئل عن هذا
فقال هؤلاء اهل الردة فتلهم ابو بكر رضي الله عنه • وقال بعض اهل العلم لا ترجعوا بعدي كفارا اي فرقا
مختلفين يضرب بعضكم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار فان الكفار متعادون يضرب بعضهم
رقاب بعض • والمسلمون متواخون يحقن بعضهم دماء بعض • وقيل معناه لا ترجعوا بعدي كفارا
اي متكفرين بالسلاح • وقال الامام ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري قوله
يضرب اذا رفعته كان موضع الجملة نصبا صفة لكفار ويكون النهي عن كفرهم وضرب بعضهم رقاب بعض • فانهما فلو
فقد وجد المنهي عنه الا انهما اذا اجتمعا كان المنهي اشد • وقال بعض العلماء النهي يكون عن الصفة الناشية ونظيره
قول الرجل لو وجدت ان كلمت رجلا طويلا فانت طالق فكلمت رجلا قصيرا لم تطلق فكذلك اذا رجعوا كفارا
ولم يضرب بعضهم رقاب بعض • وهذا القول فيه بعد وذلك ان الكفر قد علم النهي عنه بدون ان يضرب بعضهم رقاب
بعض • ويجوز ان يروى يضرب بالجزم على تقدير شرط مضمر اي ان ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض • ونظير
هذا الحديث قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع والجزم الا ان اكثر المحققين من النحويين لا يجيزون الجزم
في مثل هذا الحديث لانه يصير المعنى الا ترجعوا كفارا يضرب وهذا ضد المعنى بل لو قال لا ترجعوا بعدي كفارا
تسلموا وتوادوا كان مستقيما لان التقدير الا ترجعوا كفارا تسلموا • ونظير ذلك قولك لا تدن من الاسد
نجح اي الا تدن فجعل التباعد من الاسد سببا في السلامة وهذا صحيح • ولو قلت لا تدن من الاسد
يأكلك كان فاسدا لان التباعد منه ليس بسبب في الاكل • فان قلت فلم لا تقدر ان تقال تقديره لا ان
قيل ينبغي ان يكون المقدر من جنس الملفوظ به • وقد ذهب قوم الى جواز الجزم ها هنا على هذا التقدير وعليه يجوز
الجزم في هذا الحديث • وقيل ليس المراد النهي عن الكفر بل النهي عن الاختلاف المودي الى القتل فعلى هذا يكون
يضرب مرفوعا ويكون تفسيرا للكفر المراد بالحديث انتهى •

## وخرج مسلم من حديث يحيى بن ايوب

عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة
اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا
كما هلك من كان قبلكم • قال عقبة رضي الله عنه فكان آخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر ذكره في المناقب وذكره البخاري في المغازي من حديث ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب

عن ابي الخير

عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى
المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم • واني والله لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح
الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها • وخرجه في كتاب الجنائز
في باب الصلاة على الشهيد وفي آخر كتاب الرقاق • وفي آخر غزوة احد • وفي باب علامات النبوة في الاسلام • وقال
مفاتيح خزائن الارض من غير شك • وخرجه ابو داود من حديث الليث بهذا الاسناد وانتهى من الحديث الى قوله
ثم انصرف • وخرجه النسائي وانتهى الى قوله وانا شهيد عليكم • وخرج ابن حبان من حديث مومل بن اسمعيل
ثنا حماد بن سلمة ثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد سنوطا عن خولة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض •

## واما اخباره عليه الصلوة والسلام

فاطمة الزهرا بانها اول اهل بيته لحوقا به فكان كذلك خرج البخاري من حديث مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين
ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال
اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة او نسا المومنين فضحكت لذلك وسيرد هذا الحديث ان شا الله
بطرقه عند ذكر الوفاة • وكذا كان توفيت فاطمة رضي الله عنها بعده بشهرين وقيل بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر
وقيل بثمانية اشهر من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والراجح وفاتها بعد ستة اشهر •

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

فيما اخبر به من ان الله تعالى يبر قسم البرا بن مالك خرج الحاكم من طريق سلامة بن روح عن عقيل بن خالد
عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف
ذي طمرين لو اقسم على الله لابر قسمه منهم البرا بن مالك • وان البرا لقي زحفا من المشركين وقد اوجع المشركون في المسلمين
فقالوا يا برا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا رب
لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم • ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا له يا برا اقسم على ربك
فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيي • فمنحوا اكتافهم وقتل البرا شهيدا • قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه • وخرج الترمذي من حديث جعفر بن سليمان ثنا ثابت وعلي بن زيد عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره • منهم
البرا بن مالك • قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب •

## واما اخباره صلى الله وسلم عليه

بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن يلهم الصواب فكان كذلك خرج البخاري من حديث ابرهيم بن سعد عن ابيه

عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر ومن حديث ابن ابي زائدة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي احد فعمر ذكره في المناقب • وذكره في باب ما ذكر عن بني اسرائيل من حديث عبد العزيز بن عبد الله عن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب

## وخرجه مسلم من حديث عبد الله بن وهب

عن ابرهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون وخرجه من حديث الليث وابن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابرهيم بهذا الاسناد مثله • وخرجه الترمذي من حديث الليث عن ابن عجلان عن سعد بن ابرهيم بهذا الاسناد عن عائشة ونحوه وقال هذا حديث حسن صحيح • وقال بعده حدثني بعض اصحاب سفيان قال قال سفيان بن عيينة محدثون يعني مفهمون • وللبخاري من حديث ابن وهب قال حدثني عمر ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن الحديث • وقال عبد الرزاق انا معمر عن عاصم عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وخرجه يعقوب بن سفيان عن ابي اسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار عن عمرو بن ميمون عن علي قال ما كنا ننكر ونحن متوافرون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان السكينة تنطق على لسان عمر • تابعه زر بن حبيش والشعبي عن علي رضي الله عنه • وللترمذي من حديث خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر او قال ابن الخطاب فيه شك خارجة الا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر • قال ابو عيسى وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وخارجة بن عبد الله الانصاري هو ابن سليمان بن زيد بن ثابت وهو

## وخرجه قاسم بن اصبغ

من حديث ابرهيم بن المنذر الحزامي قال نا معن عن خارجة بن عبد الله الانصاري عن نافع عن ابن عمر ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه هذا ذكره موقوفا • وخرجه البيهقي من حديث شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينطق على لسان ملك • ومن طريق ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب فجعل يصيح يا سارية الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا بصائح يصيح يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله فقلنا لعمر رضي الله عنه كنت تصيح بذلك • قال ابن عجلان وحدثنا اياس بن معوية بن قرة بذلك • قال المؤلف رحمه الله سارية هذا هو سارية بن زنيم الكناني ولاه عمر غزاة فسا ودارابجرد في سنة سبع عشرة قال سيف بن عمر قالوا وقصة سارية بن زنيم لفسا ودارابجرد





حتى انتهى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا فجمعوا وتجمعت اليهم الاكراد فدارك ندبهم المسلمون امر عظيم وجمع كثير ورأى عمر رضي الله عنه في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى اذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج اليهم وكان رآهم والمسلمين بصحراء ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارزوا الى الجبل من خلفهم لم يؤتوا الا من وجه واحد ثم قام فقال يا ايها الناس اني رأيت هذين الجمعين واخبر بحالهما ثم قال يا سارية الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم • ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد بالجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله لهم وكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه وادعا اهله وتسكينهم • وقال عن ابي عمر بن ابي شيبة عن ابي عثمان وابي عمرو بن العلاء عن رجل من بني مازن قال كان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زنيم الدؤلي الى فسا ودارابجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا له وكثروه فاتوه من كل جانب فقال عمر وهو يخطب يوم جمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك اليوم والى جنب المسلمين جبل ان لجؤوا اليه لم يؤتوا الا من وجه واحد فلجؤوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم فاصاب مغانمهم واصاب في المغانم سفط فيه جوهر فاستوهبه المسلمين فوهبوه له فبعث به رجلا وبالفتح فذكر حيث قصة قدومه على عمر رضي الله عنه الى ان قال وقد سأله اهل المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيئا يوم الوقعة فقال نعم سمعنا يا سارية الجبل وقد كدنا نهلك فالجأنا اليه ففتح الله علينا

## واما ظهور صدقه صلى الله عليه وسلم

في اول نسائه لحوقا به فخرج مسلم في المناقب من طريق طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا قالت فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق

وخرج البخاري في كتاب الزكاة في باب فضل صدقة الصحيح الشحيح من حديث ابي عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اينا اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة اطولهن يدا فعلمنا بعد انما كانت طول يدها الصدقة فكانت اسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة قال المؤلف رحمه الله كلاهما مات في خلافة عمر رضي الله عنه

## واما اخباره باويس بن ابي اويس القرني

راهب هذه الامة فخرج مسلم من طريق سليمان بن المغيرة قال حدثني سعيد الجريري عن ابي نضرة عن اسير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا الى عمر رضي الله عنه وفيهم رجل ممن كان يسخر باويس فقال عمر هل هاهنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم • وخرجه من حديث حماد بن سلمة عن سعيد الجريري بهذا الاسناد عن عمر رضي الله عنه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم •

## ومن حديث معاذ بن هشام

قال ثنا ابي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه
امداد اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن
قال نعم قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس
احب الي • قال فلما كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر رضي الله عنه فساله عن اويس فقال
تركته رث البيت قليل المتاع • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر
مع امداد من اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر
لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر لي قال انت احدث عهدا
بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه
قال اسير وكسوته بردة فكان كلما راه انسان قال من اين لاويس هذه البردة

## وخرج الحاكم من حديث عفان بن مسلم

قال ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن ابي نضرة عن اسير بن جابر قال لما اقبل اهل اليمن جعل عمر
رضي الله عنه يستقري الرفاق فقال هل فيكم احد من قرن حتى اتى على قرن فقال من انتم قالوا قرن فرفع عمر
بزمام او زمام اويس فناوله فعرفه عمر بالنعت فقال له عمر ما اسمك قال انا اويس قال هل كانت لك والدة
قال نعم قال هل كان بك من البياض شيء قال نعم دعوت الله فاذهبه عني الا موضع الدرهم من سرتي لاذكر به ربي
فقال له عمر استغفر لي قال انت احق ان تستغفر لي انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني
وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فاذهبه عنه الا موضع الدرهم في سرته قال فاستغفر له قال
ثم دخل في غمار الناس فلم يدر اين وقع قال ثم قدم الكوفة فكنا نجتمع في حلقة فنذكر الله وكان
يجلس معنا فكان اذا ذكرهم وقع حديثه في قلوبنا موقعا لا يقع حديث غيره ففقدته فقلت لجليس لنا
ما فعل الرجل الذي كان يقعد الينا لعله اشتكى فقال رجل من هو فقلت من هو قال ذاك اويس القرني
فدللت على منزله فاتيته فقلت يرحمك الله اين كنت ولم تركتنا فقال لم يكن لي رداء فهو الذي منعني من
اتيانكم قال فالقيت اليه ردائي فقذفه الي قال فتخاليته ساعة ثم قال لو اني اخذت رداءك هذا فلبسته
فراه علي قومي قالوا انظروا الى هذا المرائي لم يزل بالرجل حتى خدعه واخذ رداءه فلم ازل به حتى اخذه
فقلت انطلق حتى اسمع ما يقولون فلبسه فخرجنا فمر بمجلس قومه فقالوا انظروا الى هذا المرائي لم يزل
بالرجل حتى خدعه فاخذ رداءه فاقبلت عليهم فقلت الا تستحيون لم تؤذونه والله لقد عرضته عليه
فابى ان يقبله قال فوفدت وفود من قبائل العرب الى عمر رضي الله عنه فوفد فيهم سيد قومه فقال لهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه افيكم احد من قرن فقال له سيدهم انا فقال هل تعرف رجلا من اهل قرن يقال له اويس من امره كذا وكذا



رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله ان حقا على الله الا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه ذكره في الرقاق وذكره
في الجهاد من حديث ابي اسحاق عن حميد قال سمعت انسا قال كانت للنبي ناقة يقال لها العضباء ومن حديث زهير
عن حميد عن انس قال كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها
فشق على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه طوله موسى بن حماد عن ثابت
عن انس وخرج الدارقطني من حديث معن بن عيسى نا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء لا تدفع في سباق الا سبقت قال سعيد بن المسيب فجاء رجل
فسابقها فسبقها فوجد الناس من ذلك ان سبقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الناس لم يرفعوا شيئا في الدنيا الا وضعه الله عز وجل وفي لفظ كانت العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على بكر
فسابقها فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله سبقت العضباء قال النبي صلى الله عليه وسلم انه حق على الله
ان لا يرفع شيئا من الارض الا وضعه ومن حديث عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب انه سمع سعيد بن المسيب
يقول كان العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا تسبق كلما دفعت في سباق فدفعت يوما في ابل
فسبقت فكانت على المسلمين كآبة ان سبقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رفعوا شيئا او ارادوا
رفع شيء وضعه الله ومن حديث بقية قال حدثني شعبة قال حدثني حميد الطويل عن انس قال سابق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرابي فسبقه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدوا في انفسهم من ذلك فقيل
له في ذلك فقال حق على الله الا يرفع شيئا في الدنيا الا وضعه وخرج ابن حبان من حديث هشام بن عروة
قال اخبرنا ابي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلف عثمان على ابنته وكانت مريضة
وخلف اسامة بن زيد رضي الله عنهم فبينما هم اذ سمعوا صيحة التكبير فجاء زيد بن حارثة على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجدعاء ما يكاد يعرف فقيل قتل فلان وفلان وقال الواقدي قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه
على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء يبشر اهل المدينة فذكره قال وحدثني اسحاق بن حازم عن عبد الله
بن مقسم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد يعني مرجعه من بدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصواء فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وسهيل
بن عمرو مجنوب ويداه الى عنقه فلما نظر اسامة الى سهيل قال يا رسول الله ابو يزيد قال نعم هذا الذي
كان يطعم بمكة الخبز قال الواقدي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقبلت امراة ابي ذر رضي الله
عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وكانت في السرح يعني الذي اغير عليه فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته من اخبار الناس ثم قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجاني الله عليها ان انحرها فاكل
من كبدها وسنامها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك ثم تنحرينها
انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي فارجعي الى اهلك على بركة الله وخرج مسلم هذا
الحديث بمعناه وفيه قصة من عدة طرق تدور على ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين وفيها اصيبت
امراة من الانصار واصيبت العضباء فذكره واخرجه ابو داود من طريق ابي قلابة ايضا وفيه ان المراة
الماسورة امراة ابي ذر وخرجه الدارقطني من حديث سليمان بن بلال نا عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت امراة ابي ذر على راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء حين اغير
على اللقاح حتى اناخت عند رسول الله فقالت اني نذرت ان نجاني الله عليها لآكلن من كبدها وسنامها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها ليس هذا نذرا انما النذر ما ابتغي به وجه الله ولابن حبان من حديث
موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة

على ناقته العضباء وروي ان العضباء لم تأكل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تشرب حتى ماتت واعلم
ان علماء الاثار اختلفوا في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هي واحدة لها ثلاثة اسماء او كان له صلى الله عليه
وسلم ثلاث نياق فقال الواقدي وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء من نعم بني قشير بن كعب
ابن ربيعة بن عامر ويقال من نعم بني الحريش بن كعب ابتاعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه باربع مائة درهم
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن والثابت انه وهبها له فقبلها وهاجر عليها فلم تزل عنده
حتى ماتت ويقال ماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت ترعى بالبقيع ويقال بقيع الخيل وهي تسمى ايضا
الجدعاء والعضباء قال وحدثني ابن ابي ذئب عن يحيى بن يعلى عن سعيد بن المسيب قال كان اسمها العضباء وكان طرف
اذنها جدع وحدثني معمر عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب ما العضب في الاذن قال قطع النصف فما فوقه
وقال الواقدي وغيره القصواء التي في اذنها قطع يسير والعضباء مثلها والجدعاء التي قد قطع نصفها فهذا كما
ترى تصريح من الواقدي انها ناقة واحدة لها ثلاثة اسماء وهو ايضا قول محمد بن ابرهيم التيمي فعنه روي عنه انه
قال القصواء ابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع مائة درهم وهي التي هاجر عليها قال وانما كان له
ناقة واحدة موصوفة بالصفات الثلاث واليه ذهب الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي قال واعلم ان القصواء
هي العضباء وهي الجدعاء قال سعيد بن المسيب كان في طرف اذنها جدع والجدعاء التي استوصلت اذنها والقصوا
التي قطع بعض اذنها وحكى لنا شيخنا ابن ناصر عن ثعلب انه قال هذه اسماء لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تكن جدعاء ولا مقصوة وقال ابو الزاهرية حدير بن كريب الحمصي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اينق الجدعاء والقصواء والعضباء واختار هذا جماعة وقالوا العضباء ابتاعها ابو بكر رضي الله عنه
من نعم بني الحريش والقصواء هي التي هاجر عليها الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية
وكان لا يحمله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي غيرها والجدعاء هي التي سبقت فشق على المسلمين فقال
صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه واخرج الدارقطني من حديث حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال كانت العضباء لرجل من بني عقيل اسر فاخذت العضباء
معه فاتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد علام تاخذوني وتاخذون العضباء
وانا مسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح قال ومضى النبي عليه
السلام فقال يا محمد اني جائع فاطعمني واني ظمآن فاسقني فقال هذه حاجتك قال ففودي برجلين قال وحبس
النبي عليه السلام العضباء لرحله وكانت من سوابق الحاج قال فاغار المشركون على سرح المدينة واسروا امراة
من المسلمين قال وكان المشركون يريحون ابلهم بافنيتهم فلما كان الليل نوموا فعمدت المراة الى الابل فما كانت تاتي
على ناقة منها الا رغت حتى اتت على العضباء فاتت على ناقة ذلول فركبتها حتى اتت المدينة ونذرت ان الله نجاها
لتنحرنها فلما اتت المدينة عرف الناس الناقة وقالوا العضباء ناقة رسول الله قال واتي بها النبي صلى الله عليه وسلم
واخبر بنذرها فقال بئس ما جزيتها او جزتها لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم واخرجه مسلم من حديث
اسمعيل بن ابرهيم قال نا ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل
فاسرت ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني
عقيل واصابوا معه العضباء فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فاتاه فقال ما شانك
فقال بم اخذتني وبم اخذت سابقة الحاج فقال اعظاما لذلك اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه
فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رقيقا فرجع اليه فقال ما شانك قال اني
مسلم قال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح ثم انصرف فناداه يا محمد يا محمد فاتاه فقال ما شانك قال
اني جائع فاطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك ففدي بالرجلين قال واسرت امراة من الانصار واصيبت العضباء

فكانت

فكانت المراة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت
اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ قال وناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها
فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فاعجزتهم قال ونذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها
الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله فقالت انها نذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية
ولا فيما لا يملك العبد وفي رواية علي بن حجر السعدي عن اسمعيل بن ابرهيم لا وفاء لنذر في معصية الله وذكره
من طريق حماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي كلاهما عن ايوب بهذا الاسناد نحوه وفي حديث حماد بن زيد
وكانت العضباء لرجل من بني عقيل وكانت من سوابق الحاج وفي حديثه ايضا فاتت على ناقة ذلول مجرسة وفي حديث
عبد الوهاب الثقفي وهي ناقة مدربة واخرجه ابو داود من حديث حماد بن زيد واسمعيل بن علية عن ايوب
بهذا الاسناد وقال في اخره قال فركبتها ثم جعلت لله عليها ان نجاها الله لتنحرنها قال فلما قدمت المدينة عرفت
الناقة ناقة النبي عليه السلام فاخبر النبي عليه السلام بذلك فارسل اليها فجيء بها واخبر بنذرها فقال بئس
ما جزيتها او جزتها ان الله انجاها عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم وذكر
ابو داود ان المراة المانسورة امراة ابي ذر واخرج الترمذي من حديث سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد
ابن ابان عن انس بن مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم
فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وقد قال عبد الله ذو البجادين يخاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

تعرضي مدارجا وسومي • تعرض الجوزاء للنجوم • هذا ابو القاسم فاستقيمي • تعرضي اي خذي
يمينا وشمالا والمدارج الثنايا الغلاظ

## فصل في ذكر من كان ياخذ بزمام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي حدثني يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب
عن ام عمارة قالت شهدت عمرة القضية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد شهدت الحديبية وكاني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم حين انتهى الى البيت وهو على راحلته • وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وقد صف له المسلمون
حين دنا من الركب حتى انتهى اليه فاستلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد
اضطبعوا بثيابهم وعبد الله بن رواحة يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • اني شهدت انه رسوله
حقا وكل الخير في سبيله • نحن قتلناكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله • ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن رواحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاسكت عمر
رضي الله عنه وقال في فتح مكة ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فراها ومعه المسلمون تقدم
على راحلته فاستلم الركن بمحجنه فكبر وكبر المسلمون لتكبيره فرجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبيت على راحلته واخذ محمد بن مسلمة بزمامها وحول البيت ثلثمائة صنم وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان

هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم
لوجهه حدثني ابن ابي سبرة عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته
يستلم الركن الاسود بمحجنه في كل طواف فلما فرغ من سبعه نزل عن راحلته فجا معمر بن عبد الله بن فضلة فاخرج
راحلته ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مرجعه من تبوك مكر به اناس من المنافقين
وائتمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغ عليه السلام تلك العقبة ارادوا ان يسلكوها معه فاخبر
خبرهم فقال للناس اسلكوا بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامر عمار بن ياسر
ان ياخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان ان يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فغضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم
فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده وظن القوم ان رسول الله قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة
مسرعين حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساق به فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العقبة ونزل الناس قال يا حذيفة هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم
قال يا رسول الله عرفت راحلة فلان وفلان وكان القوم متلثمين فلم ابصرهم من اجل ظلمة الليل وكانوا
قد نفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقط بعض متاع رحله وكان حمزة بن عمرو الاسلمي يقول فنور لي في اصابعي
الخمس فاضاءت حتى كنا نجمع ما سقط السوط والحبل واشباههما حتى ما بقي من المتاع شي الا جمعناه وكان لحق بالنبي
صلى الله عليه وسلم في العقبة وروى ابو داود عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فرايت اسامة بن زيد وبلالا واحدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وذكر ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ان الاسلع
ابن شريك الاعرجي التميمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صاحب راحلته

## فصل في ذكر ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل كانت له اثنتا عشرة لقحة وقيل اربع عشرة لقحة وقيل عشرون قال الواقدي حدثني بكر بن الهيثم
عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن سلمة بن نبيط عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته
بعرفة على جمل احمر ولابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي المليح عن روح بن عابد عن ابي العوام
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على جمل احمر قال الواقدي وكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقاح اهدي اليه ثلاثا منهن سعد بن عبادة من نعم بني عقيل فكن يرعين بالجما
وكان السبع يرعين بذي الجدر ويقال ان سعدا اهدى احدى الثلاث وانه ابتاع الاثنتين بالمدينة وكانت التي
اهداها سعد تدعى مهرة وكانت من نعم بني عقيل وكانت الاثنتان تدعيان الريا والشقرا وكان الثلاث يحلبن
ويراح الى النبي صلى الله عليه وسلم بالبانهن كل ليلة وكن غزارا وقال محمد بن سعد عن الواقدي عن هارون بن محمد
ابن سالم مولى حويطب بن عبد العزى عن ابيه عن نبهان مولى ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان عيشنا اذ اكثر
عيشنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اللبن كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح بالغابة وكان قد فرقها على نسائه
فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس فكان منها فيما شئنا من لبن وكانت لعائشة رضي الله عنها لقحة تدعى السمرا
وللواقدي عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه قال كان يراح على اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم



كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكانت في لقاحه عدة لهن غرر الحنا والسمرا والعريس والسعدية والبغوم
واليسيرة وقال بعض المدنيين وهبت البغوم لسودة وللواقدي عن موسى واليسيرة بن عبيدة عن ثابت عن ام سلمة
قالت اهدى الضحاك الكلابي للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة تدعى بردة لم ار من الابل شيئا كان احسن منها
ولا اغزر كانت تحلب ما تحلب لقحتان فربما حلبت لاضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقا وصبوحا وعزل
صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنيمة غنمها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بفدك في شعبان سنة ست لقوح
تدعى الحفدة قدم لها على رسول الله وقال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي
رافع قال كانت لرسول الله لقاح وهي التي اغار عليها القوم بالغابة وهي عشرون لقحة وكانت التي يعيش بها اهل
رسول الله يراح اليهم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح لها غرر الحنا والسمرا والعريس والسعدية
والبغوم واليسيرة والريا انا محمد بن عمر انا عبد السلام بن جبير عن ابيه قال كانت لرسول الله سبع لقاح تكون
بذي الجدر وتكون بالجما لقحة تدعى مهرة ولقحة تدعى الشقرا ولقحة تدعى الريا وكانت مهرة ارسل بها سعد بن عبادة
من نعم بني عقيل وكانت الشقرا والريا ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر وكانت بردة والسمرا
والعريس واليسيرة والحنا يحلبن ويراح اليه بلبنهن كل ليلة وكان فيها غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسار فقتلوه
وعن ابن ابي سبرة عن سلم بن يسار عن جهمة مولاة ام سلمة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعنز سبع
فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجما ومرة احدا وتروح علينا وكانت لقاح بذي الجدر فياتينا البانها بالليل
وتكون بالغابة فياتينا البانها بالليل وكان اكثر عيشنا اللبن من الابل والغنم قال وحدثني موسى بن محمد بن ابراهيم
عن ابيه وحدثني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة وعلي بن يزيد وغيرهم فكل قد حدثني بطائفة قالوا كانت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين لقحة وكانت من شتى منها ما اصاب في ذات الرقاع ومنها ما قدم به
محمد بن مسلمة من نجد وكانت ترعى البيضا فاجدب ما هنالك فقربوها الى الغابة تصيب من اثلها وطرفائها وتغدوا
في الشجر فكان الراعي يروب بلبنها كل ليلة عند المغرب وكان ابو ذر رضي الله عنه قد استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى لقاحه فقال اني اخاف عليك من هذه الضاحية ان تغير عليك ونحن لا نامن عيينة بن حصن وذويه
هي في طرف من اطرافهم فالح عليه فقال يا رسول الله ائذن لي فلما الح عليه قال لكاني بك قد قتل ابنك واخذت
امراتك وجيت تتوكا على عصاك وكان ابو ذر يقول عجبا لي ان رسول الله يقول لكاني بك وانا الح عليه فكان
والله على ما قال وكان المقداد بن عمرو يقول لما كانت ليلة السرح جعلت فرسي سبحة لا تقر ضربا بيديها وصهيلا
فيقول ابو معبد والله ان لها لشانا فننظر آريها فاذا هو مملو علفا فيقول عطشى فيعرض الما عليها فلا تريده فلما طلع
الفجر اسرجها ولبس سلاحه وخرج حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فلم ير شيئا ودخل النبي عليه السلام
بيته ورجع المقداد الى بيته وفرسه لا تقر فوضع سرجه وسلاحه واضطجع ووضع احدى رجليه على الاخرى
فاتاه آت فقال ان الخيل قد صيح بها فكان ابو ذر يقول انا لفي منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روحت
وعطنت وحلبت عتمتها ونمنا فلما كان في الليل احدق بنا عيينة في اربعين فارسا فصاحوا بنا وهم قيام على رؤوسنا
فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت معه امراته وثلاثة نفر فنجوا وتنحيت عنهم وشغلهم عني اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا
في ادبارها فكان آخر العهد بها وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتبسم وذكر خروج المسلمين في الطلب
فاستنقذوا عشر اللقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر قال وكان فيها جمل ابي جهل فكان مما خلصه المسلمون قال
حدثني فائد مولى عبيد الله عن عبد الله بن علي عن جدته سلمى قالت نظرت الى لقوح على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لها السمرا فعرفتها فدخلت على رسول الله فقلت هذه لقحتك السمرا على بابك فخرج مستبشرا واذا راسها بيد
ابن اخي عيينة فلما نظر عرفها ثم قال ايم بك قال يا رسول الله اهديت لك هذه اللقحة فتبسم ثم قبضها منه ثم اقام
يوما او يومين ثم امر له بثلاث اواق من فضة فجعل يتسخط فقلت يا رسول الله اتثيبه على ناقة من ابلك قال نعم وهو ساخط

على شفر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الرجل ليهدي لي الناقة من إبلي أعرفها كما أعرف بعض أهلي ثم أثيبه عليها فيظل يتسخط علي ولقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري وكان أبو هريرة يقول أو ثقفي أو دوسي وكان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه يسار يرعاها فلما استاق العرنيون لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ست من ذي الجدر وأخذوا يسارا فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات وانطلقوا بالسرح بعث رسول الله في طلبهم فأخذهم بأجمعهم ثم صير مكان يسار مولاه رباحا أبا ابن الأسود فكان يقوم بأمر اللقاح قال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن مروان ابن أبي سعيد بن المعلى قال لما ظفر المسلمون باللقاح خلفوا عليها سلمة بن الأكوع معه أبو رهم الغفاري وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزارا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من الزغابة وجلس في المسجد إذا اللقاح على باب المسجد فخرج ينظر إليها فتفقد منها لقحة يقال لها الحناء فقال أي سلمة أين الحناء قال نحرها القوم ولم ينحروا غيرها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر مكانا ترعاها فيه قال ما كان أمثل من حيث كانت بذي الجدر فردها إلى ذي الجدر فكانت هناك وكان لبنها يروح به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وطب من لبن

## فصل في ذكر البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا إلى الكعبة البيت الحرام

اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق الهدي مرارا فأول ما حفظ أنه ساق البدن في عمرة الحديبية وذلك أنه لما استنفر أصحابه إلى العمرة وتهيؤوا للخروج قدم عليه بسر بن سفيان الكعبي في ليال من شوال سنة ست زائرا له فقال له صلى الله عليه وسلم يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا فإنا إن شاء الله معتمرون فأقام وأمره صلى الله عليه وسلم أن يبتاع له بدنا فكان بسر يبتاعها ويبعث بها إلى ذي الجدر حتى حضر خروجه فأمر بها فجلبت إلى المدينة ثم أمر بها ناجية بن جندب الأسلمي أن يقدم بها إلى ذي الحليفة واستعمل صلى الله عليه وسلم على هديه ناجية بن جندب هذا وخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لهلال ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن فجللت ثم أشعر منها عدة وهي موجهات إلى القبلة في الشق الأيمن ثم أمر ناجية بن جندب بإشعار ما بقي وقلدت نعلا نعلا وهي سبعون بدنة فيها جمل أبي جهل أخرج أبو داود من حديث ابن إسحاق قال قال عبد الله بن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله جملا كان لأبي جهل في رأسه برة فضة قال ابن منهال برة من ذهب زاد النفيلي يغيظ بذلك المشركين وقدم ناجية مع الهدي وكان معه فتيان من أسلم قال ناجية عطب لي بعير من الهدي حين نظرت إلى الأبواء فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء فأخبرته فقال انحرها واصبغ قلائدها في دمها ولا تأكل أنت ولا أحد من أهل رفقتك منها شيئا وخل بين الناس وبينها فلما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت نحر هديه بذي الحليفة وكان جمل أبي جهل قد غنمه عليه السلام يوم بدر فكان المسلمون يغزون عليه وكان قد ضرب في لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم التي استاق عيينة ابن بدر واللقاحة التي كانت بذي الجدر التي كان ساقها العرنيون وكان نجيبا مهريا فقلده رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وأشعره فلما كانوا بالحديبية كان يرعى مع الهدي فشرد قبل القضية فلم يقف حتى انتهى إلى دار أبي جهل وعرفوه وخرج في أثره عمرو بن عنمة السلمي فأبى أن يعطيه سفهاء من سفهاء مكة فقال سهيل بن عمرو ادفعوه إليه فأعطوا به مائة ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنا سميناه في الهدي فعلنا فنحر الجمل عن سبعة أحدهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وساق صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية سنة سبع ستين بدنة وجعل ناجية ابن جندب الأسلمي على هديه يسير به أمامه يطلب الرعي في الشجر ومعه أربعة فتيان من أسلم ومعهم أبو رهم وأبو هريرة

يسوقان

يسوقان الهدي وقلده صلى الله عليه وسلم هديه بيده فلما طاف بالبيت وبين الصفا والمروة وقد وقف الهدي عند المروة قال صلى الله عليه وسلم هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة ولما خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليقيم بالناس الحج بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها النعال وأشعرها بيده في الجانب الأيمن واستعمل عليها ناجية بن جندب وساق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ستين بدنة وأشعرها في الجانب الأيمن وقلدها النعال وهو بذي الحليفة ويقال إنه ساق مائة بدنة أشعر بعضها بيده وأمر بأن يشعر ما فضل من البدن ناجية بن جندب واستعمله على الهدي فساقه إلى المنحر فنحر صلى الله عليه وسلم بيده ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى رجلا فنحر ما بقي وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه يقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه وهي تعتب في العقل

## فصل في ذكر صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم أنه قد تقدم من طريق الواقدي أن صاحب البدن هو ناجية وورد أن ذؤيب الخزاعي توجه أيضا بالبدن فأما ناجية فهو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية إذ نجا من قريش مات في خلافة معاوية ووقع في موطأ مالك رحمه الله من حديث هشام بن عروة عن أبيه أن صاحب هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من الهدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدنة عطبت من الهدي فانحرها ثم ألق قلائدها في دمها ثم خل بين الناس وبينها يأكلونها كذا وقع هذا الحديث في الموطأ مرسلا وأسنده جماعة من الحفاظ رووه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن ناجية الأسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سفيان بن سعيد الثوري وسفيان ابن عيينة ووهيب بن خالد خرجه النسائي وغيره وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنه هذا الحديث فزاد فيه لا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك وهو حديث اختلف فيه عنه فطائفة روت عنه ما يدل على أن ناجية ابن جندب الأسلمي حدثه وطائفة روت عنه أن ذؤيبا الخزاعي حدثه وذؤيب هذا ربما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا معه هديا فسأله ابن عباس كما سأل ناجية وهو ذؤيب بن حلحلة ويقال ذؤيب بن حبيب بن حلحلة ابن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ابن عامر الخزاعي الكعبي صاحب إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه الهدي ويأمره إن عطب منه شيء قبل محله أن ينحره ويخلي بين الناس وبينه روى سعيد عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول إن عطب منها شيء قبل محله فخشيت عليه موتا فانحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك وقد وقع هذا الحديث من رواية إسماعيل بن علية نا أبو التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بثمان عشرة بدنة مع رجل فأمره فيها بأمره فانطلق ثم رجع إليه فقال أرأيت إن عطب منها شيء قال فانحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ورواه حماد ابن زيد نا أبو التياح عن موسى بن سلمة قال خرجت أنا وسنان بن سلمة ومعنا بدنتان فأزحفتا علينا بالطريق فلما قدمنا مكة أتينا ابن عباس فسألناه فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا الأسلمي وبعث معه بثماني عشرة بدنة فقال يا رسول الله أرأيت إن أزحف علي منها شيء بالطريق قال تنحرها وتصبغ نعلها أو قال تغمس نعلها في دمها فتضرب بها على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ورواه عنه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيب الخزاعي حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول إذا عطب شيء منها فخشيت عليه موتا فانحره ثم اغمس نعله في دمه ثم اضرب

صحبته ولا تطعم منها ولا احد من اهل رفقتك قال ابو عمر بن عبد البر قوله ولا احد من اهل رفقتك لا يوجد في حديث
ابن عباس هذا بهذا الاسناد عن موسى بن سلمة وسنان بن سلمة وليس ذلك في حديث هشام بن عروة عن ابيه عن ناجية وهو
عندنا اصح من حديث ابن عباس عن ذؤيب وعليه العمل عند الفقهاء ومن جهة النظر اهل رفقته وغيرهم في ذلك سواء ويدخل
في قوله عليه السلام وخل بين الناس وبينه فلا يكونه اهل رفقته وغيرهم وشهد ذؤيب فتح مكة وكان يسكن قديدا
وعاش الى زمن معاوية وجعل ابو حاتم الرازي ذؤيب بن حبيب غير ذؤيب بن حلحلة فقال ذؤيب بن حبيب الخزاعي
احد بني مالك بن افصى اخي اسلم بن افصى صاحب هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن عباس
ثم قال ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي حدثني قبيصة شهد الفتح هو والد قبيصة بن ذؤيب روى عنه ابن
عباس قال ابن عبد البر ومن جعل ذؤيبا هذا رجلين فقد اخطا ولم يصب والصواب ما ذكرنا يعني مما
تقدم في نسبه وخبره وبالله توفيقنا    وخالد بن يسار بن عبد عوف بن معتمر بن يزيد بن احمر بن عط
ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان يسوق بدن النبي صلى الله عليه وسلم ومعه حين الاسلام
قاله ابن الكلبي

## فصل في ذكر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة وكان له منائح سبع وقيل عشر خرج الحاكم من حديث
لقيط بن صبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لنا غنم مائة وسياتي بطوله ان شاء الله وخرجه البخاري في الادب
المفرد من حديث اسمعيل عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه قال ابن سعد عن الواقدي عن ابرهيم بن سويد الاسلمي
عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم سبعة اعنز ترعاهن
ام ايمن وقال الواقدي عن عبد الملك بن سليمان بن ابي المغيرة عن محمد بن عبد الله بن الحصين قال كانت منائح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترعى باحد وتروح في كل ليلة الى البيت الذي يبيت فيه قالوا وكانت منائح رسول الله صلى الله
عليه وسلم عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة واطراف واطلال وعن جهد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اعنز سبع فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجماء ومرة احدا وتروح علينا وقد روي انه كان له صلى الله عليه وسلم
شاة يختص بشرب لبنها ترعى غنيمة وكان له ديك ابيض ولم ينقل انه اقتنى من البقر شيئا وقيل كانت له شاة تسمى غوثة
وعنز تسمى اليمن وشاة تسمى قمر ماتت فقال ما فعلتم باهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها

## فصل في ذكر حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنه ان الصعب بن جثامة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله قال البخاري بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع
وان عمر رضي الله عنه حمى السرف والربذة ذكره في كتاب الشرب وخرجه ابو داود بمثله وفي لفظ اخر له ان النبي
صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال لا حمى الا لله عز وجل وخرجه النسائي ولفظه لا حمى الا لله ولرسوله وقال
الحافظ ابو نعيم صحيح متفق عليه رواه عن الزهري صفوان بن سليم وعمرو بن دينار ومحمد بن عمرو ومعمر وعقيل
ويونس والزبيدي واسحاق بن راشد وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام وابو المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي في اخرين عن الزهري ولابن حبان من حديث عبد الله بن نافع نا عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع لخيل المسلمين وقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن سعد
ابن عبد الله قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع منصرفه من المريسيع ورأى سعة وكلاء وغدرا

كثيرة

كثيرة تناخس وخبر بمواته وبراته سال عن الماء فقيل يا رسول الله اذا صفنا قلت المياه وذهبت الغدر فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة ان يحفر به بئرا وامر بالنقيع ان يحمى واستعمل عليه بلال بن الحارث
المزني فقال بلال يا رسول الله وكم احمي منه قال اقم رجلا صيتا اذا طلع الفجر على هذا الجبل يعني مقملا فحيث انتهى
صوته فاحمه لخيل المسلمين وابلهم التي يغزون عليها قال بلال يا رسول الله افرايت ما كان من سوائم المسلمين فقال
لا تدخلها قلت يا رسول الله ارايت المراة والرجل الضعيف يكون له الماشية اليسيرة وهو يضعف عن التحول
قال دعه يرعى فلما كان زمان ابي بكر رضي الله عنه حماه على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حماه ثم كان عمر
رضي الله عنه فكثرت الخيل به وكان عثمان رضي الله عنه حماه ايضا وقال عمر بن شبة حدثنا معن نا عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة وحدثنا هارون بن معروف
قال نا ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن جميل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى وادي نخيل للخيل المضمرة وخرج الحاكم
من حديث عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن الصعب بن جثامة ان رسول الله حمى النقيع وقال لا حمى الا لله ولرسوله قال وهو صحيح الاسناد    بلال
ابن الحارث بن عصم بن سعد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن قدم سنة خمس في وفد مزينة وكان احد من حمل الوية مزينة
يوم الفتح وهو في الطبقة الثالثة من المهاجرين وله سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه روى
عنه ابنه الحارث بن بلال وعلقمة بن وقاص وغيرهما خرج له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه توفي
سنة ستين عن ثمانين سنة ● والنقيع بالنون على عشرين فرسخا من المدينة عرضه ميل في طول بريد وفيه
شجر وهو اخصب واد هناك وهو غور في صدر وادي العقيق قال الخطابي من قاله بالباء فقد صحف وقال
البكري هو بالباء مثل بقيع الغرقد ووقع في كتاب الاصيلي بالفاء بدلا من القاف بعد النون وهو تصحيف ومعنى حمى
النقيع جعله محظورا لا يقرب مرعاه

## فصل في ذكر ديك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان صح الحديث

قال عبد المنعم بن بشير انا ابن وهب انا عبد الله بن سعيد انا ابي انا ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما زلت بالاشواق الى الديك الابيض مذ رايت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة اسري بي ديكا ابيض
زغبه اخضر كالزبرجد وعرفه ياقوتة حمراء وعيناه من ياقوتتين حمراوين ورجلاه من ذهب احمر في تخوم الارض السفلى
وعنقه تحت العرش عنقه احسن شي رايته ومنقاره من ذهب يتلالا نورا فاذا كان في الثلث الاول نشر جناحيه وخفق
بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات من اول الليل فاذا خفق خفقت الديوك في الارض
وصرخت كصراخه فاذا كان في الثلث الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا ينام ولا ينام يقول ذلك ثلاثا
فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في الثلث الاخير فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قيوم سبحان من نامت
العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القيوم سبحان من فلق الصباح باذنه لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكا ابيض وقال الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي والله تعالى
يحرس دار صاحبه وعشرا عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وكان صلى الله عليه وسلم
يبيته معه في البيت

## فصل في ذكر ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربه فيها

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل على مائدة وعلى الارض وكانت له قصعة كبيرة واكل خبز الشعير وائتدم بالخل

واكل القثا والدبا والتمر والاقط والجبن والثريد والكتف والقديد والشوا ولحم الدجاج ولحم الحبارى واكل الجبن والحريسه وعاما كل الضب واجتنب ما توذي رائحته واكل الجمار والتمر والعنب والرطب والبطيخ وكان يحب الحلوا والعسل وجمع بين اداميين ولم يا كل متكيا ولا صدقة

## واما اكله على مايدة وسفرة

فقد خرج البخاري من حديث الحسن بن مهران قال سمعت فرقدا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلت على مايدته ومن حديث قتادة عن انس قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل على خوان قيل لقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر ذكره في الاطعمة وخرج ابن حبان من حديث مسلم الاعور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في الارض وياكل على الارض قال الحكيم الترمذي الخوان هو المرتفع عن الارض بقوايمه والمايدة ما مد وبسط والسفرة ما اسفر عما في جوفه وذلك انها مضمومة معاليقها

**واما قصعته** فخرج ابن حبان من حديث عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي نا محمد بن عبد الرحمن الحمصي قال سمعت عبد الله بن بسر المازني يقول كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال ومن حديث يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بسر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جفنة لها اربع حلق قال مولفه سياتي ذكر القصعة الغرا في المعجزات عند ذكر اخبارهم بما يفتح الله لامته ان شا الله

**واما خبزه** فخرج البخاري في كتاب الاطعمة من حديث محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع ال محمد من طعام ثلاثة ايام حتى قبض وخرجه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال والذي نفسي بيده ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وللترمذي في الشمايل من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غدا ولا عشا من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله بن عبد الرحمن قال بعضهم هو كثرة الايدي وقال مالك بن دينار سالت رجلا من اهل البادية ما الضفف قال تناول مع الناس وللبخاري من حديث ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ذكره في الاطعمة في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون وللترمذي من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعات طاويا واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خبزهم الشعير قال هذا حديث حسن صحيح وخرج البخاري ومسلم من حديث هشام الدستوايي عن قتادة عن انس انه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته يقول ما امسى عند ال محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة ذكره البخاري في كتاب البيوع في باب شرا النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وللبخاري من حديث همام بن يحيى نا قتادة قال كنا ناتي انس بن مالك وخبازه قايم فقال كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه قط ذكره في الرقاق في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا وذكره بهذا الاسناد في كتاب الاطعمة في باب شاة مسموطة وذكره في الاطعمة ايضا في باب الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة ولفظه ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله وللبخاري والنسايي من حديث عبد الوارث نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال لم ياكل النبي صلى الله عليه وسلم



على خوان حتى مات وما اكل خبزا مرققا حتى مات ذكره البخاري في باب فضل الفقر وذكره النسايي في كتاب الوليمة وللبخاري من حديث ابي حازم سالت سهل بن سعد فقلت هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله مناخل قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال كيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه ذكره في الاطعمة وكرره وذكر من حديث جرير عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع ال محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلث ليال تباعا حتى قبض ذكره في الاطعمة وفي الرقاق وخرجه مسلم من حديث الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله ومن حديث ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عايشة انها قالت ما شبع ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وللبخاري ومسلم من حديث سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عايشة قالت ما شبع ال محمد من خبز بر فوق ثلاث ليال ما دام ثلاثة ايام حتى لحق بالله ولمسلم به قالت ما شبع ال محمد من خبز بر فوق ثلاث ليال وله من حديث هشام بن عروة عن ابيه قال قالت عايشة ما شبع ال محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله وللبخاري من حديث مسعر بن كدام عن هلال عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما اكل ال محمد اكلتين في يوم الا احدهما تمر وخرجه مسلم ولفظه ما شبع ال محمد يومين من خبز بر الا واحدهما تمر

## واما ائتدامه بالخل

فخرج ابن حبان من حديث ياسين بن معاذ عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان احب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخل وللترمذي من حديث ابي بكر بن عياش عن ابي حمزة الثمالي عن الشعبي عن ام هاني بنت ابي طالب قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعندك شي فقلت لا الا خبز يابس وخل فقال هات ما افقر بيت من ادم فيه خل قال هذا حديث حسن غريب من حديث ام هاني لا نعرفه الا من هذا الوجه وابو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن ابي صفية وام هاني ماتت بعد علي رضي الله عنه بزمان ولمسلم من حديث ابي عوانه عن ابي بشر عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل ومن حديث اسماعيل بن علية عن المثنى بن سعيد قال حدثني طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلقا من خبز فقال ما من ادم فقالوا لا الا شي من خل قال فان الخل نعم الادم قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر ومن حديث يزيد بن هرون قال نا حجاج بن ابي زينب قال حدثني ابو سفيان طلحة بن نافع قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت جالسا في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي فقمت اليه فاخذ بيدي فانطلقنا حتى اتى بعض حجر نسايه فدخل ثم اذن لي فدخلت الحجاب عليها فقال هل من غدا فقالوا نعم فاتي بثلاثة اقرصة فوضعن على نبي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا اخر فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من ادم فقالوا لا الا شي من خل قال هاتوه فنعم الادم هو

**واما اكله القثا** فخرج البخاري من حديث ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثا وخرجه مسلم بهذا السند ولفظه رايت رسول الله ياكل القثا بالرطب وخرجه ابو داود مثله سوا وللترمذي من حديث محمد بن اسحاق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع بنت معوذ قالت بعثني معاذ بن عفرا بقناع من رطب وعليه اجر من قثا زغب وكان النبي صلى الله عليه وسلم

عنب العنا فاتيته بها وعنده حليه قد قدمت عليه من البحرين فملا يدي منها فاعطانيه ولابن حبان من حديث
يحيى بن هشام ثنا هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل البطيخ بالرطب والقثا
بالبلح **واما اكله الدبا** فخرج للبخاري من حديث ابي عون ابا ثمامة بن عبد الله بن انس
عن انس رضي الله عنه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على غلام له خياط فاتاه بقصعة
فيها طعام وعليه دبا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا قال فلما رايت ذلك جعلت اجمعه بين يديه
قال فاقبل الغلام على عمله قال انس لا ازال احب الدبا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع ترجم
عليه باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو على عمله وخرجه في باب الدبا وخرجه مسلم من حديث ابي اسامة
عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فانطلقت معه فجي بمرقة فيها دبا
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل من ذلك الدبا ويعجبه قال فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه قال
فقال انس فما زلت بعد ذلك يعجبني الدبا ومن حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن ثابت البناني وعاصم الاحول
عن انس ان رجلا خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وزاد ثابت فسمعت انسا يقول
فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دبا الا صنع وخرجه مالك في الموطا عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت
مع رسول الله الى ذلك الطعام فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دبا قال انس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يتتبع الدبا من حول القصعة فلم ازل احب الدبا بعد ذلك اليوم قال ابن عبد البر هكذا هذا الحديث في الموطا
عند جميع رواته فيما علمت بهذا الاسناد وزاد بعضهم فيه ذكر القديد وقال ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن حكيم بن جابر عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وعنده هذا الدبا فقلت
اي شي هذا قال هذا القرع هذا الدبا نكثر به طعامنا وخرجه النسائي ولفظه فرايت عنده دبا يقطع فقلت
ما هذا قال نكثر به طعامنا وللترمذي من حديث الليث عن معاوية بن ابي صالح عن ابي طالوت قال دخلت على انس
ابن مالك وهو ياكل القرع وهو يقول يا لك شجرة ما احبك الي لحب رسول الله اياك قال وفي الباب عن حكيم
ابن جابر عن ابيه قال ابو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه قال ابن عبد البر ومن صحيح الايمان حب ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه واتباع ما كان يفعله الا ترى الى قول انس فلم ازل احب الدبا بعد ذلك اليوم

## واما اكله التمر والاقط

فخرج البخاري من حديث شعبة قال نا جعفر بن اياس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال اهدت
ام حفيد خالة ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم اقطا وسمنا واضبا فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط
والسمن وترك الاضب تقذرا قال ابن عباس فاكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما اكل
على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه ابو داود بهذا الاسناد وقال ان خالته اهدت الى رسول الله وذكره
البخاري في كتاب الهبة وخرجه مسلم من حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول اهدت
خالتي ام حفيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بنحوه وذكره البخاري ايضا في كتاب الاطعمة وفي كتاب
الاعتصام من حديث ابي عوانة عن ابي بشر **واما اكله الحيس** فخرج ابو داود من حديث عمر
ابن سعيد عن رجل من اهل البصرة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثريد من الخبز والثريد من الحيس وخرجه ابن حبان ولفظه كان احب الطعام الى رسول الله الثريد من التمر وهو الحيس
وخرجه النسائي من حديث ابي الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقال هل عندكم شي فقلت لا قال فاني صايم ثم مر بي بعد ذلك اليوم وقد اهدي لنا حيس فجات له

منه

منه وكان يحب الحيس قالت يا رسول الله انه اهدي لنا حيس فخبات لك منه قال ادنيه اما اني قد اصبحت وانا صايم
فاكل منه ثم قال انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شا امضاها وان شا حبسها

**واما حبه الثريد** فقال ابو بكر بن ابي شيبة عن السدي اول من ثرد الثريد ابرهيم الخليل عليه السلام
وخرج الحاكم من حديث عباد بن العوام عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال سمعت ابا محمد يقو
سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق يقول الثفل هو الثريد ومن حديث المبارك بن سعيد عن عمر بن سعيد كذا عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه فان
عمر بن سعيد هذا هو اخو سفيان والمبارك ابا سعيد وخرجه ابن حبان من حديث المبارك هذا عن عمرو عن عكرمة
قال صنع سعيد بن جبير طعاما فارسل الى ابن عباس ائتني انت ومن احببت من مواليك فجاء وجينا معه قال له ائتنا بالثريد
فانه كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز وللترمذي من حديث العلا بن الفضل بن عبد الملك
ابن سوية ابي الهذيل قال نا عبيد الله بن عكراش عن ابيه عكراش بن ذويب قال بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات
اموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار قال ثم اخذ
بيدي فانطلق بي الى بيت ام سلمة فقال هل من طعام فاتينا بجفنة كثيرة الثريد والودر واقبلنا ناكل
منها فخبطت بيدي من نواحيها واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي
اليمنى قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اتينا بطبق فيه الوان من الرطب او من التمر شك
عبيد الله قال فجعلت اكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق وقال كل من حيث شئت فانه
غير لون واحد ثم اتينا بما فغسل رسول الله يديه ومسح في كفيه وجهه وذراعيه وراسه وقال يا عكراش
هذا الوضو مما مست النار قال ابو عيسى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث العلا بن الفضل وقد تفرد
العلا بهذا الحديث ولا يعرف لعكراش عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وقال زيد بن ثابت
رضي الله عنه لم يدخل منزل النبي صلى الله عليه وسلم هدية اول هدية دخلت بها عليه قصعة مثرودة خبزا
وسمنا ولبنا فوضعتها بين يديه فقلت يا رسول الله ارسلت بهذه القصعة امي فقال بارك الله
فيك فدعا اصحابه فاكلوا فلم ارم الباب حتى جات قصعة سعد بن عبادة على راس غلام مغطاة فوقفت على باب
ابي ايوب واكشف غطاها لانظر فرايت عراق لحم فدخل بها على رسول الله فقال زيد فلقد كان في النجار ما من
ليلة الا على باب رسول الله منا الثلاثة يحملون الطعام بينا ويتناوبون بينهم حتى تحول رسول الله من بيت ابي
ايوب وكان مقامه فيه تسعة اشهر وكانت تخطيه جفنة سعد بن عبادة وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة

**واما اكله اللحم** فقد اتفقا على حديث الزهري عن جعفر بن امية عن ابيه انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده فدعي الى الصلاة فالقاها والسكين التي كان يحتز بها ثم قام فصلى ولم
يتوضا وفي لفظ انه راى رسول الله يحتز من كتف شاة ياكل منها ثم صلى ولم يتوضا وفي اخر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل ذراعا يحتز منها فدعي الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضا ولمسلم من حديث بكير
ابن الاشج عن كريب عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضا ومن حديث
سعيد بن ابي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي غطفان عن ابي رافع قال اشهد لكنت اشوي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضا ولابي داود من حديث مسعر عن ابي صخرة جامع بن شداد
عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوي
واخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه قال فجا بلال فاذنه بالصلاة قال فالقى الشفرة وقال ما له تربت يداه
وقام يصلي ولابي داود من حديث ابن علية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن ابي سليمان
عن صفوان بن امية قال كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم من العظم فقال ادن العظم من فيك

حـ ش
الثفل ما سكنه هو الثريد قال خلف
[illegible]
اول وقال الترمذي قال عبد الله بن
عبد الرحمن يعني ما بقي من الطعام وقيل الثرف

فائدة امنا وامرا واخرجه الحاكم وقال حديث صحيح ومن حديث زهير عن ابي اسحاق عن سعد بن عياض عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال كان احب العراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عراق الشاة وبهذا الاسناد قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم تعجبه الذراع وللدارمي من حديث سفيان قال نا مسعر قال سمعت رجلا من فهم قال
سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بلحم فجعل القوم يلقمونه اللحم فقال صلى الله
عليه وسلم اطيب اللحم لحم الظهر ومن حديث خالد بن عبد الله عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه وللترمذي من حديث ابان بن يزيد
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يعجبه الذراع
فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت
لناولتني الذراع ما دعوت ولابن حبان من حديث طالوت بن عباد قال نا سعيد بن راشد نا محمد بن سيرين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعجبه في الشاة الا الكتف واخرج الحاكم من حديث العباس
بن عبد الله قال اخبرنا الفضل بن موسى نا عبد الله بن كيسان نا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما اتوا بيت ابي ايوب فلما اكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
خبز ولحم وتمر ورطب اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فكلوا باسم الله وبركة الله قال هذا حديث صحيح
الاسناد ومن حديث مسدد نا يحيى بن سليم المكي نا اسمعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه قال
كنت وافد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا على رسول الله فلم نصادفه في منزله وصادفنا
عائشة رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع الطبق فيه تمر ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء فقلنا يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله جلوس
قال فدفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا فلان
قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ولا نريد ان تزيد
فاذا ولدت بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها ذلا قال فمرها يقول عظها
فان يك فيها خير فستفعل لا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال
اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
ومن حديث عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال لما قتل ابي فذكر الحديث بطوله وقال فيه قلت لامراتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئنا اليوم
نصف النهار فلا تؤذي رسول الله ولا تكلميه قال فدخل وفرشت له فراشا ووسادة فوضع راسه ونام
فقلت لمولى لي اذبح هذه العناق وهي داجن سمينة والوحا والعجل افرغ قبل ان يستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا معك فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استيقظ يدعو بالطهور واني اخاف اذا فرغ ان يقوم فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه
فلما قام قال يا جابر ائتني بطهور فلم يفرغ من وضوئه حتى وضعت العناق فنظر الي فقال كانك قد علمت
حبنا اللحم ادع لي ابا بكر ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال بسم الله
كلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير وذكر باقي الحديث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان
في صحيحه من حديث يحيى بن سليم به وخرج الحاكم من حديث حبيب بن الشهيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال امرني ابي بخزيرة
فصنعت ثم امرني فحملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في منزله فقال لي ما هذا يا جابر الحم هذا قلت
يا رسول الله ولكنها خزيرة امرها ابي فصنعت ثم امرني فحملتها اليك ثم رجعت الى ابي فقال هل رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال فما قال لك قلت قال الحم هذا يا جابر قال ابي عسى ان يكون رسول الله اشتهى اللحم

فقام

فقام الى داجن له فذبحها وشواها ثم امرني فحملتها اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزى الله الانصار عنا
خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ومن حديث علي بن عاصم
نا عبيد الله بن ابي بكر بن انس قال سمعت انسا يقول انفجت ارنبا بالنقيع فاشتد دنا في اثرها فكنت فيمن اشتد
اليها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فامر بها فذبحت ثم شويت فاخذ عجزها فارسل به معي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا قلت عجز ارنب بعث بها ابو طلحة اليك فقبله مني قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد

## واما اكله عليه السلام القلقاس

فقال الله ولابي اهدى اهل ايلة الى النبي صلى الله عليه وسلم القلقاس فاكله واعجبه وقال ما هذا فقالوا شحمة
الارض فقال ان شحمة الارض لطيبة **واما اكله القديد** فخرج البخاري من حديث مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انسا يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه
له قال فذهبت مع رسول الله الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا
فيه دبا وقديد الحديث ترجم عليه باب من ناول او قدم الى صاحبه على المائدة شيئا وذكره في باب من تتبع
حوالي القصعة مع صاحبه وذكره في البيوع في باب الخياط والاطعمة في باب القديد وخرجه مسلم وابو داود
نحوه اذ قربناه منه ولابن حبان من حديث الحسين بن واقد قال اخبرنا ابو الزبير عن جابر قال اكلنا القديد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اورد مالك رحمه الله هذا الحديث كما تقدم اولا وليس فيه الا فقرب له خبزا
من شعير ومرقا فيه دبا الحديث قال ابن عبد البر هكذا هذا الحديث في الموطا عند جميع رواته وزاد القعنبي
وابن بكير في حديث مالك هذا عن اسحاق عن انس ذكر القديد فقالا بطعام فيه دبا وقديد وتابعهم على ذلك
قوم منهم ابو نعيم **واما اكله المن** فخرج الامام احمد من حديث يزيد بن هرون
انا سفيان عن حسين بن علي بن زيد عن انس قال اهدى الاكيدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرة من من فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة مر على القوم فجعل يعطي كل رجل منهم قطعة واعطى جابرا قطعة ثم انه
رجع اليه فاعطاه قطعة اخرى فقال انك قد اعطيتني مرة فقال هذه لبنات عبد الله **واما
اكله الجبن** فخرج الامام احمد من حديث شريك عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزاة فقال اين صنعت هذه قالوا بفارس ونحن نرى انه يجعل فيها ميتة فقال
اطعنوا فيها بالسكين واذكروا اسم الله وكلوا ومن حديث وكيع نا اسرائيل عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بجبنة فجعل اصحابه يضربونها بالعصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا السكين
واذكروا اسم الله وكلوا وقال الواقدي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة بتبوك فقالوا يا رسول الله ان هذا
طعام تصنعه فارس وانا نخشى ان يكون فيه ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا فيه السكين واذكروا اسم الله
وخرج ابو داود من حديث ابرهيم بن عيينة عن عمرو بن منصور عن الشعبي عن ابن عمر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمى وقطع ولفظ ابن حبان قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة من جبن تبوك فدعا
بالسكين فسمى وقطع قال الخطابي انما جاء به ابو داود من اجل ان الجبن كان يعمله قوم الكفار ولا تحل ذكاتهم وكانوا
يعقدونها بالانافح وكان من المسلمين من يشاركهم في صنعة الجبن فاباحه النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الحال ولم
يمنع من اكله من اجل مشاركة الكفار المسلمين فيه قال ولعله في دعوى ابي سليمان رحمه الله ان من المسلمين من
كان يشارك المشركين في عمل الجبن سوقف على النقل ولم يكن اذ ذاك بفارس ولا بالشام احد من المسلمين فتامله وقد
وقد خرج هذا الحديث ابو حاتم البستي وقال ابو حاتم الرازي الشعبي لم يسمع من ابن عمر وقال غيره انما سمع قلت
وابرهيم بن عيينة اخو سفيان بن عيينة قال ابو حاتم الرازي شيخ ياتي بمناكير وسئل عنه ابو داود فقال صالح

# وأما أكله الشوا

فقد تقدم حديث أبي رافع أهديت لكنت أشوي لرسول الله بطن الشاة وحديث المغيرة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بجنب فشوي وحديث أنس أنفجنا أرنبا وفيه فذبحت ثم شويت وخرج الترمذي من حديث ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شوا في المسجد

## وأما أكله الدجاج

فخرج البخاري من حديث سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي عن أبي موسى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا لم يأكل غير هذا وذكره بطوله في باب لا تحلفوا بآبائكم وفي كتاب الخمس وذكره مسلم من طرق وخرجه الدارمي بهذا السند ولفظه قال كنا عند أبي موسى فقدم طعامه وقدم في طعامه لحم دجاج وفي القوم رجل من بني تيم الله أحمر فلم يدن فقال له أبو موسى ادن فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي رواية عن أبي موسى أنه ذكر الدجاج فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله

## وأما أكله الحبارى

فخرج أبو داود والترمذي من حديث بريه بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحبارى ورواه عن بريه هذا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي فعبد الرحمن هذا يروي عن يزيد بن عمرو جعفر بن سليمان وعبد السلام بن حرب وسفيان بن عيينة وأبي بكر بن عياش وعنه الفضل بن سهل الأعرج وأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ويعقوب الفسوي وجماعة قال ابن عدي روى عن الثقات أحاديث مناكير ولم أر له حديثا منكرا أحكم من أجله على ضعفه وأما بريه فقال البخاري إسناده مجهول وقال ابن عدي رأيت أحاديثه لا يتابعه الثقات عليها وأرجو أنه لا بأس به وقال النسائي في فضائل علي رضي الله عنه في كتابه المجتبى حدثنا زكريا بن يحيى قال ثنا الحسن بن حماد قال أخبرنا مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء أبو بكر رضي الله عنه فرده وجاء عمر رضي الله عنه فرده ثم جاء علي رضي الله عنه فأذن له كان الطائر حبارى أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلت حديث أنس هذا روي من طرق وقد روي أيضا عن جابر بن عبد الله وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعن سفينة

## وأما أكله الخبيص

فخرج الحاكم من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض أصحابه إذ أقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه يقود بعيرا عليه غرارتان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما معك قال دقيق وسمن وعسل فقال له أنخ فأناخ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ببرمة عظيمة فجعل فيها من ذلك الدقيق والسمن والعسل ثم أنضجه فأكل النبي صلى الله عليه وسلم وأكلوا ثم قال لهم كلوا فإن هذا يشبه خبيص أهل فارس قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد قلت محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام هذا يروي عنه معمر بن راشد والوليد بن مسلم وعبد الله بن سالم الحمصي قال أبو حاتم لا بأس به له حديث واحد يعني حديث الخبيص هذا وخرج له ابن ماجه وقد روى هذا الحديث عن محمد بن حمزة الوليد ابن مسلم وعنه محمد بن عبد العزيز الرملي وكلاهما خرجا له في الصحيح وخرج الحافظ أبو بكر بن ثابت من حديث داود ابن رشيد نا الهيثم بن عمران قال سمعت جدي عبد الله بن أبي عبد الله قال صنع عثمان بن عفان خبيصا بالعسل والسمن والبر فأتى به في قصعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ما هذا قال هذا يا نبي الله شيء صنعته الأعاجم من البر والعسل والسمن تسميه الخبيص قال فأكل عبد الله بن أبي عبد الله العنسي من أفاضل أهل دمشق يروي أحاديث مراسيل حدث عنه الهيثم بن عمران قلت وخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود ابن رشيد به سوا

## وأما أكله الهريسة والطفشيل

قال الواقدي ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى أهدى له بنو عريض اليهودي هريسا فأكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم

واطعم

---

ما كنت نعهد فقال كلا ورب المشارق والمغارب لأماتون بجمر ما كنت أعلم قال وكان مالك ابن أنس رضي الله عنه كلهم على منبر من طين بتبوك أن أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمان بن عفان رضي الله عنه كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت **وللبخاري** من حديث أبي عمرو قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو إلى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلي إليها ترجم عليه حمل العنزة أو الحربة بين يدي الإمام يوم العيد وذكره في باب الصلاة إلى الحربة من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز الحربة قدامه يوم الفطر ويوم النحر ثم يصلي وخرجه أبو داود بهذا السند ولفظه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء **وخرجه** مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغدو إلى المصلى في يوم العيد والعنزة تحمل بين يديه فإذا بلغ المصلى نصبت بين يديه فيصلي إليها **ومن** حديث الأوزاعي عن أبي عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى المصلى في الأضحى والفطر خرج بالعنزة بين يديه حتى تركز في المصلى فيصلي إليها وذلك أن المصلى كان فضاء ليس فيه شيء يستتر به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعنزة حتى تركز بين يديه فيصلي إليها **وللبخاري** من حديث فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق وخرجه أبو داود من حديث عبد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريق ثم رجع من طريق أخرى وخرج عمر بن شبة من حديث خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الله (الرحمن) عن أبيه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي العيد ماشيا على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع على أبي هريرة رضي الله عنه وخرج محمد بن يحيى عن محمد بن الفضل بن ربيعة عن رافع بن خديج عن الفضل بن مبشر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول لما رجعنا من بني قينقاع ضحينا أول ضحى في ذي الحجة صبيحة عشر فكان أول أضحى رآه المسلمون وذبح أهل اليسر من بني سلمة فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية وخرج البخاري من حديث الليث عن ابن فرقد عن نافع أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى ولعمر بن أبي شبة من حديث عبد العزيز بن عمران عن ابن سبط اللبني عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر مر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو وله من حديث يزيد بن هارون قال أنبأنا ابن أبي ذئب عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من منزله حتى يأتي المصلى وحتى يفرغ من الصلاة فإذا فرغ من الصلاة قطع **ومن** حديث حماد بن سلمة عن أبي التياح عن عبيد الله ابن الهذيل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر في مسجده ثم ذهب إلى المصلى فقعد عندهم ويذكرهم فلما انبسطت الشمس قال لو صلينا فصلى ثم خطب **وخرج** البخاري من حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه قال سفيان فأخبرني المسعودي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال جعل اليمين على الشمال ترجم عليه باب الاستغفار مستسقيا في المصلى وذكره في باب تحويل الرداء في

في الاستسقاء وخرجه مسلم ولفظه خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين

## فصل في ذكر انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دار ينزل بها الوفود ويقال لها ايضا دار الضيافة

ذكر الواقدي عن حبيب بن عمرو السلاماني انه كان يحدث قال قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعة نفر فانتهينا الى باب المسجد فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا منه الى جنازة دعي اليها فلما رأيناه قلنا يا رسول الله السلام عليك فقال وعليكم السلام من انتم فقلنا قوم من سلامان قدمنا عليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال انزل هؤلاء حيث ينزل الوفد فخرج بنا ثوبان حتى انتهى بنا الى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب واذا هي دار رملة بنت الحرث النجارية وذكر ابن اسحق والواقدي في خبر بني قريظة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسهم في دار رملة بنت الحرث النجارية وذكر الواقدي ان وفد تميم نزل على رملة بنت الحرث وهم عيينة بن حصن وخارجة بن حصن والحرث بن قيس وذلك حين قدموا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين **وذكر** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ان وفد بني كلاب وهم ثلاثة عشر فيهم لبيد بن ربيعة اذ وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا على رملة هذه **وذكر** عمر ابن شبة في كتاب اخبار المدينة ان الدار التي يقال لها الدار الكبرى انما سميت بذلك لانها اول دار بناها احد من المهاجرين بالمدينة وكان عبد الرحمن بن عوف ينزل فيها ضيفان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ايضا تسمى دار الضيفان وقد بنى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بيده وذكر السهيلي ان وفد بني حنيفة نزلوا في دار كيسة بنت الحرث

## فصل في ذكر ما كان يلي امر الوفود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازته للوفد

اعلم انه ولي امر الوفود لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد منهم خالد بن سعيد بن العاصي وبلال المؤذن وثوبان رضي الله عنهم فذكر ابن اسحق والواقدي ان خالد بن سعيد بن العاصي كان يمشي بين وفد ثقيف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وانهم كانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وذكرا في وفد ثقيف ايضا ان بلالا رضي الله تعالى عنه كان يأتيهم بفطرهم ويخيل اليهم ان الشمس لم تغب فيقولون ما هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لينظر كيف اسلامنا فيقولون يا بلال ما غابت الشمس بعد فيقول بلال ما جئتكم حتى افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلال رضي الله عنه يأتيهم بسحورهم وقد تقدم خبر ثوبان رضي الله عنه في وفد سلامان انه انزلهم في دار رملة

## ذكر ما كان صلى الله عليه وسلم يجيز به الوفود

قال ابن دريد الجائزة كلمة اسلامية محدثة اصلها ان اميرا واقف العدو وبينه وبينهم نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا وكان الرجل يعبر فيأخذ فيقال اخذ جائزة وقال ابن ابي طاهر كان امير الجيش قطن بن عوف الهلالي كان عبد الله بن عامر استعمله على كرمان وكان وطن على جواز النهر بعطية الف الف فأبى ابن عامر ان يحسبها له فكتب اليه عثمان رضي الله عنه اجزها وقيل في ذلك

فدى للأكرمين بني هلال ... على علاتهم اهلي ومالي
هم سنوا الجوائز في معد ... فصارت سنة اخرى الليالي

وقال ابن قتيبة اصل الجائزة ان قطنا هذا ولي فارس لعبد الله بن عامر فمر به الاحنف في جيشه غازيا فوقف لهم على قنطرة الكر فجعل يعطي الرجل على قدره فلما كثروا قال اجيزوهم فاجيزوا فهو اول من سن الجوائز خرج ابو نعيم عن محمد بن عمر الواقدي قال قدم وفد بني مرة بن قيس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال الحرث بن عوف يا رسول الله نحن قومك وعشيرتك من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للحرث بن عوف اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله تعالى لنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا رضي الله عنه ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواق من فضة لكل واحد وفضل الحرث بن عوف فاعطاه اثنتي عشرة اوقية فراحوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا متى مطرتم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فقدم عليه قادم وهو يتجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا كذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرا جودا ولقد رأيت الابل تأكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى من ابياتنا فترجع فتقيل في اهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك قال وذكر الواقدي باسناده ايضا ان وفد سلامان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر فقال لهم كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله تعالى ان يسقينا في بلادنا تنفر في اوطاننا فقال بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه قالوا فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم جئنا نودعه فامر لنا بالجوائز فاعطانا خمس اواق لكل واحد منا واعتذر بلال رضي الله عنه الينا وقال ليس عندنا اليوم مال فقالوا ما اكثر هذا واطيبه قالوا ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة وقال سيف عن ابي جناب الكلبي عن ابي لبيد عن الحرث بن حسان الذهلي ثم العامري قال وقع بيننا وبين تميم امر بالبحرين اعترضنا فيه على العلاء بن الحضرمي وجلسنا عنه فبعث رجلا من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم بان ربيعة قد كفرت ومنعت الصدقة فبلغ ذلك ربيعة فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بطاعتهم فمررت بالربذة فاذا انا بامرأة من بني تميم قد بقيت راحلتها تريد النبي صلى الله عليه وسلم فحملتها حتى ادخلتها المدينة وسبقني التميمي الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بخبر العلاء فامر عمرو بن العاص رضي الله عنه وعقد له لواء ليخرج الى من به ليخشى الناس على ربيعة بالبحرين فانتهيت الى المسجد واذا اللواء مركوز واذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر عاصب راسه بخرقة حمراء قال وهو يقول ان العلاء والمنذر كتبا الي ان ربيعة قد كفرت ومنعت الزكاة فمن ينتدب مع عمرو بن العاص فناديت والناس بيني وبينه انا الحرث بن حسان رسول ربيعة اليك بالطاعة فاعوذ بالله ان اكون كوافد عاد فتركه وادنيت منه فوضع يده على منكبي وذهب في نحو منزله ووضع البعث وسرح عمرا رضي الله عنه في وجهه وقال لي ما وافد عاد فحدثته بحديثهم فادخلني فسألني

فأجرته فقال لي ما يصلح بينكم وبين تميم فقلت له أن الدهنا وفلانة كانت لنا في أساس الدهر وقد حطوا
علينا فيهن ولا يصلح ما بيننا وبينهم حتى يجد لنا ولهم حدًا لا يجوزه أحد من الفريقين إلى الآخر إلا بإذنه فدعا
بلالا رضي الله عنه برق ودواة واستأذنت التميمية بدعيب وأنا الكاتب ليكتب أن لبني تميم ما دون الدهنا
وأوسعه ما وراها إلى البحرين فقالت إن ما بين الدهنا والبحرين لبني تميم في الجاهلية وأسلموا عليها فهي في أيدي
تقضي يا محمد على مضرك فعاد النبي صلى الله عليه وسلم لصحيفة أخرى فقال له المرأة وصدقت وكتب ما بين البحرين
إلى الشام من باص العراق فنادت توددت إلا الكوثر تركتها حتى تأكلها السباع الأذى يحايل جعة في طلق
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال اذكر حاجتكما بعض لنا خوابحنا وأجاز وأجازني بعزاش من
ذهب وفضة وكساها وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام بعزاش من ذهب وفضة وكساه ثم دحهما
بالعاصية وذكر الواقدي وفد بني تميم ثم قال حدثني ربيعة بن عثمان عن شيخ أخبره أن امرأة من بني النجار
قالت أنا أنظر إلى الوفد يومئذ يأخذون جوائزهم من عند بلال رضي الله عنه ثنتي عشرة أوقية ونش
وقد رأيت غلامًا قالت وقد رأيت غلامًا أعطاه يومئذ وهو أصغرهم خمس أواق قلت وما النش قالت
نصف أوقية وقال الواقدي حدثني يعقوب بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر بن قتادة عن
عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال رأيت يحنة من روبة صاحب أيلة يومًا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه صليب من ذهب وهو معقود الناصية فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كفر وأومأ برأسه
فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وصالحه يومئذ وكساه بردًا يمنة وأمر له بمنزل عند
بلال رضي الله عنه

## فصل في ذكر ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيدة والضيف المضيف يكون للواحد والجمع كعدل وخصم وفي التنزيل هل أتاك حديث
ضيف إبراهيم المكرمين وفيه قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وقد كان أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب
ابن ثعلبة الأنصاري النجاري ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نزل في خروجه صلى
الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرًا من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه
فانتقل إليها قال الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي رهم السماعي قال إن أبا أيوب الأنصاري
رضي الله عنه حدثه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق
يومًا في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة نتبع الماء شفقة أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق فقلت يا رسول الله إنه ليس ينبغي أن نكون فوقك
انتقل إلى الغرفة فأمر صلى الله عليه وسلم بمتاعه أن ينقل ومتاعه قليل وذكر الحديث وتوفي أبو أيوب
رضي الله عنه غازيا بالقسطنطينية من بلاد الروم سنة اثنين وخمسين وقيل غير ذلك وكان مع علي
رضي الله عنه في حروبه كلها

## فصل في ذكر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج

اعلم أن مكة لما فتحها الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة واستعمل
عليها عتاب بن أسيد حج ناس من المسلمين وحج المشركون على مدتهم على ما كانوا عليه من استعمال النسيء وذلك
أن العرب في جاهليتها كانت في الحج على خلافين أحدهما العرفة التي كانت متمسكة بعهد إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام وكان تحجيجهم على نحو ما يعمله أهل الإسلام والعرفة الثانية التي أنسأت الشهور يعني أخرتها
وذلك أنها أرادت أن يكون الحج في وقت إدراك الثمار وأن تثبت على حالة واحدة في أطيب الأزمنة فتعلموا
كبس الشهور من اليهود الحجاز ومن قبل ذلك قبل الهجرة بنحو مائتي سنة وعملوا بها كما عمل اليهود من إلحاق فضل
ما بين سنيهم القمرية وبين السنة الشمسية وتولى ذلك للعرب النسأة المعروفون بالقلامس من
بني كنانة وأحدهم قلمس وكان يقوم بعد انقضاء الحج فيخطب وينسئ الشهور ويسمي الشهر الثاني له
باسمه فيقبل الجميع قوله ويسمون هذا الفعل النسيء لأنهم كانوا ينسئون أول السنة في كل سنتين
أو ثلاث شهرًا على حسب ما يستحقه التقدم وكان النسيء الأول للمحرم فسمي صفر باسمه وسمي ربيع
الأول باسم صفر ثم والوا بين أسماء الشهور وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الشهر الذي يتلوه بصفر
أيضًا وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد إلى المحرم فأعادوا بها فعلهم الأول وكانوا
يعدون أدوار النسيء ويحدون بها الأزمنة فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان
كذا إلى زمان كذا وكذا دورة فإن ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول الأربعة
لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فصل ما بينها وبين سنة القمر الذي ألحقوه بها كبسوه كبسًا ثانيًا
فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كانت نوبة النسيء بلغت شعبان فسمي محرمًا وسمي رمضان صفر
فانتظر صلى الله عليه وسلم حتى دار النسيء وعادت الشهور وبعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه على
الحج في سنة تسع من الهجرة فوقفوا في الحج في ذي القعدة فلما كانت سنة عشر عادت الشهور إلى
مواضعها الحقيقية فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حجة الوداع وقال ألا إن الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض يعني أن الشهور قد عادت إلى مواضعها
وزال عنها فعل العرب الذي أحدثوه من النسيء وأنزل الله عليه تحريم النسيء فقال سبحانه
وتعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم
الله فيحلوا ما حرم الله الآية ويقال إن القلمس وهو سدم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة كان أرى
شهورًا لأهله ثلثمائة يوم وخمسة وستين يومًا فبيننا وبينهم أحد عشر يومًا ففي كل ثلاث سنين شهر
فهذا النسيء المؤخر فكان إذا جاءت ثلاث سنين قدم الحج في ذي القعدة فإذا جاءت ثلاث سنين أخرها
في المحرم وكان الناسئ من بني ثعلبة بن مالك بن كنانة يقوم على باب الكعبة فيقول أنا المحكم العزيز
قد أنسأت صفر الأول وكان يحله عامًا ويحرمه عامًا وعن طاوس أنه قال شهر الله الذي انتزعه من الشيطان
المحرم قال الزبير بن بكار وتفسيره أن أهل الجاهلية كانوا يقولون صفر وكانوا يحلون صفر عامًا ويحرمونه
عامًا فجعل الله المحرم وذكر محمد بن إسحاق أن العرب كانوا إذا فرغوا من حجهم اجتمعوا إلى القلمس
فأحل لهم من الشهور وحرم فأحلوا ما أحل وحرموا ما حرم وكان إذا أراد أن ينسئ منها شيئًا أحل المحرم
فأحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا عدة الأربعة فإذا أرادوا الصدر اجتمعوا إليه فقال
اللهم إني لا أحاب ولا أعاب في أمري والأمر لما قضيت اللهم إني قد أحللت دماء المحلين من طي وخثعم فاقتلوهم
حيث ثقفتموهم اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين الصفر الأول وأنسأت الآخر من العام المقبل وإنما
أحل دم طي وخثعم من أجل أنهم كانوا يعدون على الناس في الشهر الحرام من بين العرب فلذلك أحل دماءهم
وكانوا يحجون في ذي القعدة عامين يحجون في ذي القعدة ثم يحجون العام الآخر في ذي القعدة ثم يحجون العام
الآخر في ذي الحجة فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وافى ذا الحجة فحج وقال للناس إن الزمان قد
استدار يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم فصار الحج في ذي الحجة فلا شك
في الحج وعن مجاهد كانوا يعدون فيسقطون المحرم ثم يقولون صفران لصفر وربيع الأول ثم يقولون جمادى

لجمادى الآخرة ورجب ثم يقولون لشعبان رجب ويقولون لرمضان شعبان ثم يقولون لشوال شهر رمضان
ثم يقولون لذي القعدة شوال ثم يقولون لذي الحجة ذا القعدة ثم يقولون للمحرم ذا الحجة فيحجون
في المحرم ثم يستأنفون فيعدون ذلك عدة مستقبلة على وجه ما ابتدأوا فيقولون المحرم وصفر وشهرا ربيع
فيحجون في كل شهر مرتين ثم يسقطون شهرا آخر فيعدون على العدة الأولى يقولون صفران وشهرا ربيع على نحو عدتهم
في نحو ما أسقطوا وعن مجاهد قال حجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين
فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة أبي بكر رضي الله عنه الآخر من العامين في ذي القعدة
قبل حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة
فذلك حين يقول إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وخرج الترمذي
من حديث الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أبا بكر رضي الله عنه وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليا رضي الله عنه فبينما أبو بكر رضي الله عنه
في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء فخرج أبو بكر فزعا فظن أنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا هو علي فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء
الكلمات فانطلقا فحجا فقام علي رضي الله عنه أيام التشريق فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك
فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وكان
علي ينادي فإذا عيي قام أبو بكر رضي الله عنه فنادى بها قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد خرجا في الصحيحين طرفا من ذلك فخرج البخاري في الحج من حديث يحيى
ابن بكير قال أنبأنا الليث قال يونس قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره
أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع
يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وخرج في التفسير
من حديث صالح عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه أخبره أن أبا بكر
رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن
في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وخرج في التفسير من حديث صالح عن
ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه في
الحجة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة
رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قال حميد ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة
رضي الله عنه فأذن معنا علي رضي الله عنه في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان وذكره في التفسير أيضا من حديث عقيل بهذا الإسناد نحوه وخرجه
مسلم من حديث ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال
ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة رضي الله عنه
وخرجه أبو داود من حديث شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه
قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

ويوم الحج الأكبر يوم النحر والحج الأكبر الحج وأخرجه البخاري أيضا من هذه الطريق وقال يونس بن بكير قال ابن إسحاق
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الحج في سنة تسع ليقيم للمؤمنين حجهم والناس من
أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه والمؤمنون ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمشركين من العهد الذي كانوا عليه قال ابن إسحاق فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر رضي الله تعالى عنه بالطريق فلما رآه أبو بكر رضي الله تعالى عنه
قال أمير أو مأمور قال لا بل مأمور ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس حجهم حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي
طالب عند الجمرة فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس إنه لا يدخل
الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو له إلى مدته وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم من بلادهم ثم لا عهد
لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته وقال عباد
ابن العوام أخبرنا سفين بن حسين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبي بكر رضي الله عنه ثم بعث عليا رضي الله تعالى عنه فأخذها من أبي بكر
فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هل نزل في شيء قال لا ولكنه لا يؤدي عني غيري أو رجل من أهل
بيتي فكان أبو بكر على الموسم وكان علي ينادي بهؤلاء الكلمات لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان وإن الله ورسوله بريئان من المشركين أو قال مشرك وخرج الحاكم
من حديث النضر بن شميل قال أنبأنا شعبة عن سليمان الشيباني عن الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة
عن أبيه رضي الله عنه قال كنت في البعث الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي رضي الله
عنه ببراءة إلى مكة فقال له ابنه أو رجل آخر فبم كنتم تنادون قال كنا نقول لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فإن أجله أربعة أشهر فناديت حتى صحل صوتي قال الحاكم حديث صحيح الإسناد

## فصل في ذكر الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تبارك وتعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس
والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وكان الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث فرق وهم قريش بمكة عندما بعثه الله لرسالاته والمنافقون واليهود لما قدم المدينة حسدا
وبغيا **أما قريش** فإن الذين كانوا يبدون صفحتهم في عداوته صلى الله عليه وسلم وأذاه
ويستهزئون به ويخاصمونه ويجادلونه ويردون من أراد الإسلام عنه فهم أبو جهل بن هشام وأبو لهب
والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم والحرث
ابن قيس بن عدي السهمي وهو ابن الغيطلة والوليد بن المغيرة وأمية وأبي ابنا خلف الجمحيان وأبو قيس بن
الفاكه بن المغيرة والعاصي بن وائل السهمي والنضر بن الحرث العبدري ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
السهميان وزهير بن أبي أمية المخزومي والعاصي بن سعيد بن العاصي وعدي بن الحمراء الخزاعي وأبو البختري
العاصي بن هاشم بن أسد بن عبد العزى وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية والأسود بن عبد المطلب
بن أسد بن عبد العزى وابن الأصداء الهذلي وهو الذي نطحه الأروى والحكم بن أبي العاص بن أمية وهؤلاء

كانوا جيرانه صلى الله عليه وسلم وكان الذي ينتهي اليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو جهل
وابو لهب وعقبة وكان ابو سفين بن حرب بن امية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوي عداوة لرسول الله صلى
عليه وسلم ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء وكانوا جملة قريش فاما ابو جهل لعنه الله فتقدم
ذكره في الاصهار وتقدم ايضا في الاعمام وتقدم ذكر ابي لهب بن عبد يغوث وابنا الحارث واما الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو السهمي الذي يقال له ابن الغيطلة والغيطلة ام اولاد قيس بن
عدي ينسبوا اليها فانه احد المستهزئين المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان كلما راى
حجرا احسن من الذي عنده اخذه والقى ما عنده وفيه نزلت افرايت من اتخذ الهه هواه الى اخر الاية
وكان يقول لقد غر محمد نفسه واصحابه وعدهم ان يحيوا بعد الممات والله ما يهلكنا الا الدهر ومرور الايام
والاحداث فاكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات ويقال انه اصابته الذبحة وقيل
امتخض راسه قيحا والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد شمس والد خالد بن الوليد
رضي الله عنه وكان يقال له العدل لانه فيما يقال كان يعدل قريشا كلها ويقال ان قريشا كانت
تكسوا الكعبة فيكسوها هو مثل ما يكسوها هم ويقال انه لما اجتمع قريشا في دار الندوة
قال لهم ان العرب ياتونكم ايام الحج فيسالونكم عن محمد فتختلفون يقول هذا ساحر ويقول هذا شاعر
ويقول هذا مجنون ويقول هذا كاهن والناس يعلمون ان هذه الاشيا لا تجتمع فقالوا نسميه شاعرا
قال الوليد سمعت الشعر وسمعناه فما يشبه ما يجي به شيا من ذلك قالوا نكاهن قال صاحب الكهانة
يصدق ويكذب وما راينا محمدا كذب قط قالوا فمجنون قال المجنون يخنق ومحمد لا يخنق ثم مضى الوليد
الى بيته فقالوا صبا قال ما صبات ولكني فكرت فقلت اولى ما يسمى ساحرا لان الساحر يفرق بين المراة
وزوجها والاخ واخيه فنادوا بمكة ان محمدا ساحر فنزلت فيه ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله تسعة
عشر فقال ابو الاشد بن كلدة بن اسيد بن خلف الجمحي انا اكفيكم خمسة على ظهري واربعة بيدي فالقوني
جهنم فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وقال
الوليد لئن لم ينته محمد عن سب الهتنا لنسبن الهه فقال ابو جهل نعم ما قلت ووافقهم الاسود بن عبد يغوث
فنزلت ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واعترض الوليد بن المغيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الوليد عدة من قريش منهم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
والعاص بن وائل السهمي وامية بن خلف فقال يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن
وانت في الامر فان كان ما نعبد خيرا كنا قد اخذنا بحظنا وان كنا نعبد خيرا كنت قد اخذت بحظك فانزل
الله تعالى سورة قل يا ايها الكافرون يقول لهم لا اعبد الان ما تعبدون ولا انتم الان عابدون ما اعبد
ولا انا عابد ابدا ما عبدتم ولا انتم عابدون ابدا ما اعبد لكم دينكم كفركم ولي ديني وقال الوليد
لابي احيحة سعيد بن العاص بن امية وكان نديمه لولا انزل هذا القران على رجل الذي ياتي به
محمد على رجل من اهل مكة او من اهل الطايف مثلك او مثل امية بن خلف فقال له ابو احيحة
او مثلك يا ابا عبد شمس او على رجل من ثقيف مثل مسعود بن عمرو او كنانة بن عبد ياليل او مسعود بن
معتب او ابنه عروة بن مسعود فانزل الله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم اهم يقسمون رحمت ربك الاية ولم يصف الله تعالى احدا وصف الوليد بن المغيرة ولا بلغ من
ذكر عيوبه ما بلغ من ذكرها منه لانه وصفه بالحلف والمهانة والعيب للناس والمشي بالنميمة والبخل
والظلم والاثم والجفا والدعوة فالحق معاد لا يفارقه في الدنيا ولا في الاخرة كالوسم على الخرطوم
قال تبارك وتعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان

ذا مال

ذا مال وبنين سنسمه على الخرطوم ولا خلاف انها نزلت في الوليد بن المغيرة روى سفين عن زكريا عن الشعبي
قال العتل الشديد والزنيم الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة اراد الشعبي انه قد لحقته شنعة
في الدعوة عرف بها كزنمة الشاه وقال الواقدي مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة اشهر او نحوها وهو ابن خمس
وتسعين سنة ودفن بالحجون وابنه قيس بن الوليد من المعاندين وكان الوليد احد المستهزئين فمر برجل يقال له
حراث بن عامر بن خزاعة ويكنى ابا قصاف وهو يريش نبلا له فوطي على سهم منها فخدش اخمص رجله خدشا يسيرا
ويقال علق بازاره فخدش ساقه خدشا خفيفا فاهوى اليه جبريل عليه السلام فانتقض الخدش وضربته
الاكلة في رجله او ساقه فمات واوصى بنيه وقال اطلبوا خزاعة بالسهم الذي اصابني فاعطت خزاعة ولده
العقل وقال وانظروا اعقري عند ابي ازيهر الدوسي فلا يفوتكم فعدا هشام بن الوليد على ابي ازيهر
بعد بدر فقتله بذي المجاز وقتل ابي ازيهر خبر مذكور والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم اخو ابي جهل وامية وابي ابنا خلف كانا على شر ما يكون عليه احد من اذى رسول الله صلى
عليه وسلم وتكذيبه وجاابي بعظم نخر ففتته في يده ثم قال زعمت يا محمد ان ربك يحيي هذا العظم نخرة
فنزلت قال من يحيي العظام وهي رميم الاية وقال سفين الثوري عن ابي السوداء عن ابي سابط ان ابيا
صنع طعاما ثم اتى به الى حلقة فيها النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم ودعاه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اقوم حتى تشهد ان لا اله الا الله ففعل فقام صلى الله عليه وسلم فلقيه عقبة بن ابي معيط
فقال قلت كذا وكذا فقال انما قلت ذلك لطعامنا فنزلت ويوم يعض الظالم على يديه الاية الظالم
عقبة وقوله فلانا يعني ابيا ويقال الظالم ابي وفلان عقبة وقد قيل ان الذي دعى النبي صلى الله عليه وسلم
بمن دعا عقبة بن ابي معيط فانكر ابي ذلك عليه وكان صديقا له ونديما وقال اتبعت محمدا فقال لا والله
ولكني تذممت ان لا ادعوه وان دعوته ان لا ياكل من طعامي فقلت له قولا لم اعتقده فقال له وجهي من وجهك
حرام ان لم تكفر به وتتفل في وجهه ففعل ورجع ما خرج فيه الى وجهه فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه يعني عقبة وقوله فلانا يعني ابي بن خلف وهي في قراة عبد الله بن مسعود ليتني لم اتخذ ابيا خليلا وبعض
الرواة يقول ان امية بن خلف فعل هذا ولا يذكر ابيا وقتل امية يوم بدر قتله حبيب بن اساف وقيل اشترك
حبيب وبلال في قتله ويقال قتله رفاعة بن رافع الانصاري وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا
يوم احد اخذ حربته او حربة غيره فقتله بها كما تقدم في خبر يوم احد وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة وكان
من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم المعرضين له اذاه يعين ابا جهل على صنعه قتله حمزة رضي الله عنه
يوم بدر ويقال قتله الحباب بن المنذر والعاصي بن وائل السهمي والد عمرو كان من المستهزئين ولما
مات عبد الله ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد ذكر فانزل الله فيه ان
شانئك هو الابتر فركب حمارا له ويقال بغلة له بيضا فلما صار بشعب من الشعاب وهو يريد الطايف
ربض به الحمار او البغلة على شبرقة فاصابت رجله شوكة منها فانتفخت حتى صارت كعنق البعير ومات
ويقال انه لما ربض به حماره او بغلته لدغ فمات مكانه وكان ابنه عمرو بن العاص يقول لقد مات ابي
وهو ابن خمس وثمانين سنة وانه لراكب حمارا له من هذه الدابة الى ماله بالطايف يمشي عنه اكثر مما ركبه
وقال الواقدي مات العاصي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة باشهر وهو ابن خمس وثمانين
سنة وكان يكنى ابا عمرو وقال ابن سعد قلت للواقدي قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين وهذه السورة
مكية فقال قد سالت مالكا وابن ابي ذيب عن هذا فقال لا كفاه اياهم فبعضهم مات وبعضهم عمي فشغل عنه
وبعضهم كفاه اياه اذ هيا له من اسباب مفارقته بالهجرة ما هنا قال وغيرهما كفاه امرهم فلم يضره بشي
مما كادوه والنضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ابو قايد كان اشر قريش منادة

بالاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتكذيب فاسر ببدر وضربت عنقه وقد تقدم ذكره وابو احيحة
سعيد بن العاصي بن امية كان يقول دعوا محمدا ولا تعرضوا له فان كان ما يقول حقا كان لنا دون غيرنا
من قريش وان كان كاذبا فما امنت به قريش دونكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه فيقول انه
ليكلم من السماء حتى اتاه النضر بن الحرث فقال بلغني انك تحسن القول في محمد وكيف ذلك وهو يسب الهتنا
ويزعم ان اباءنا في النار ويتوعد من لم يتبعه بالعذاب فاظهر ابو احيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذمه وعيب ما جاء به وجعل يقول ما سمعنا بمثل ما جاء به في يهود ولا نصارى وكان ابو احيحة ذا شرف
بمكة وكان اذا اعتم لم يعتم احد بمكة او لم يعتم احد بعمامة على لون عمامته اعظاما له فقويت انفس المشركين
حين رجع عن قوله الاول فاتاه النضر شاكرا له على ذلك لاعظام قريش اياه ومات ابو احيحة في ماله بالطائف
سنة اثنين من الهجرة وقيل في اول سنة من الهجرة وله تسعون سنة فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
راى قبر ابي احيحة مشرفا فقال ابو بكر رضي الله عنه لعن الله صاحب هذا القبر فانه كان ممن يحاد الله ورسوله
فقال ابناه عمرو وابان لعن الله ابا قحافة فانه كان لا يقري الضيف ولا يرفع الضيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سب الاموات يؤذي الاحياء فاسكتهم فسكتوا ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان كانا على شر
ما عليه اصحابهما من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وكانا يلقيانه فيقولان اما وجد الله
من يبعثه غيرك ان ههنا من هو اسن منك وايسر وان كنت صادقا فان معك لمن يهديك ويكون معك واذا لقيا
هما قالا معلم مجنون يعلمه اهل الكتاب ما ياتي فكان صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما فاما نبيه فقتله علي
رضي الله عنه وقيل ابو اليسر الانصاري وقيل ابو اسيد الساعدي واما منبه فقتله ايضا
علي وقيل العاصي بن سعيد ايضا وكان صاحب ذي الفقار وقيل كان سيف نبيه وقيل سيف منبه وزهير
ابن ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام المؤمنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها
كان ممن يظهر تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وينكر ما جاء به ويطعن عليه ويرد الناس عنه هذا وهو ابن عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب وقد اختلف فيه فقيل انه نجح يوم بدر فانطلق
عن نفسه لمرض ومات وقيل اسر يوم بدر وردا طلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صار بمكة مات وقيل
حضر وقعة احد ومات بعدها بسهم اصابه وقيل تخلص الى اليمن بعد الفتح فمات هنالك كافرا وقيل الى الشام
فمات هناك وعبد الله بن ابي امية كان ممن اذى النبي صلى الله عليه وسلم في قوم من المشركين فقالوا له
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ان شاء من ملح ثم قال لا اراك تفعل هذا فانا لن نؤمن لك حتى يكون لك
بمكة جنان تجار الدار ذات نخيل واعناب وقال لا حول لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفا او تاتي بربك والملائكة
قبيلا ثم وقال عبد الله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر او ترقى في السماء ثم تاتي
حتى تاتينا بكتاب ونحن نقرؤه فانزل الله تعالى حكاية قولهم وكان قد سئل فقل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا واسلم عبد الله وقتل يوم الطايف وقال ابن اسحاق عبد الله قال هذا القول من بينهم وكان خطيبا للقوم
وتكلم والسايب ابن ابي السايب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان يعادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقتله الزبير رضي الله عنه ببدر والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وكان ممن يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حلف يوم بدر ليكسرن حوض النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لاشربن منه او لاهدمنه فتبعه حمزة رضي الله عنه وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء وعدي
ابن الحمراء الخزاعي كان ممن يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاه وهو ممن يعد مات والعاصي
ابن سعيد بن العاصي بن امية قتل يوم بدر كافرا وابو البختري العاصي بن هاشم بن الحرث بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي كان ممن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه كان يكف عنه ويعيب ما جاء به وقتل يوم بدر

كافرا وقيل قتله عمير بن عامر المازني وفي ابي البختري نزلت والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى الاية خرج ابو نعيم من حديث محمد بن اسحق قال حدثني الاجلح عن ابي اسحق
السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابي بن خلف قال ابن اسحق ورجلان
اخران لا احفظ اسميهما كانوا سبعة وهم في الحجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سجد اطال السجود
فقال ابو جهل ايكم ياتي جزور بني فلان فياتينا بفرثها فنلقيه على محمد فانطلق اشقاهم عقبة بن ابي معيط فاتى
به فالقاه على كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لم يتحرك قال ابن مسعود وكنت قائما لا استطيع ان
اتكلم ليس عندي عشيرة تمنعني فانا ارهب اذ سمعت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاقبلت
ذلك عن ابيها ثم استقبلت قريشا فشتمتهم فلم يرجعوا اليها شيئا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه كما كان
يرفعه عند تمام سجوده فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بعتبة وعقبة وابي جهل وشيبة ودينا لاعلين ثم خرج من المسجد ولقيه ابو البختري ومع ابو البختري سوط
يختصر به فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم انكر وجهه فاخذه فقال تعال ما لك قال خل عني قال علم الله ان
لا اخلي عنك او تخبرني ما شانك فلقد اصابك شيء فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم انه غير منحل عنه اخبره
فقال ان ابا جهل امر فطرح علي فرث فقال ابو البختري هلم الى المسجد فاتى فاخذه فادخله الى المسجد
ثم اقبل الى ابي جهل فقال يا ابا الحكم انت الذي امرت بمحمد فطرح عليه الفرث قال نعم فرفع السوط فضرب
راسه فثارت الرجال بعضها الى بعض فصاح ابو جهل وقال ويحكم من له انما اراد محمد ان يلقي بيننا العداوة
وينجو هو واصحابه وعقبة بن ابي معيط ابان بن عمرو بن امية ابو الوليد كان اشد الناس عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واذى فعمد الى مكتل فجعل فيه عذرة ثم القاه على باب النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته
طليب بن عمير بن وهب بن قصي بن كلاب وامه اروى بنت عبد المطلب فاخذ المكتل منه وضرب به راسه
واخذ باذنه ونتف به وروي وتشبث به عقبة وذهب به الى امه اروى فقال
لها الا ترين الى ابنك قد صار عرضا دون محمد فقالت ومن اولى منه بذلك ابن خاله اموالنا وانفسنا دون
محمد وجعلت تقول ان طلبنا نصر ابن خاله واساه في ذي دمه وماله وجاء بسلا جزور فقذفه
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد عند الكعبة حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره صلى الله
عليه وسلم فلما كان يوم بدر اسر عقبة عبد الله بن سلمة بن مالك العجلاني فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فضرب عنقه كما تقدم ذكره والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
ابو زمعة زاد الراكب كان من المستهزئين وكان واصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويقولون قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ثم يمكون ويصفرون وكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكلام شق عليه فدعا عليه ان يعمي الله بصره ويثكله ولده فخرج يستقبل ابنه وقد قدم
من الشام فلما كان في بعض طريقه جلس في ظل شجرة فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقة
من ورقها خضراء وبشوك من شوكها حتى عمي ويقال ان جبريل عليه السلام اوما الى عينيه فعمي فشغل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما كان يوم بدر قتل ابنه ابو حكيمة زمعة بن الاسود قتله ابو دجانة
ويقال ثابت ابن الجذع وقيل عقيل ابنه ايضا قتله حمزة وعلي رضي الله عنهما اشتركا فيه ويقال علي
وحده وقيل الحرث بن زمعة قتله علي وقوم يقولون هو الحرث بن الاسود نفسه والاول اثبت وكان
الاسود بن المطلب يقول دعوت على محمد ان يكون طريدا في غير قومه وبلده فاستجيب ودعا علي ان يعمي عيناي
وان اثكل ولدي فثكلتهم قال الواقدي ومات الاسود بمكة وهم يتجهزون لاحد وقد قارب المائة وكان

وكان الأسود يجلس معه قوم من المشركين فيقولون ما ندري ما جاء به محمد ما هو إلا سجع كسجع الكهان فنزلت
فيهم الذين جعلوا القرآن عضين وقيل نزلت في أهل الكتاب وكانوا إذا سئلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بعضهم ساحر وبعضهم شاعر ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم ساحر ويكذبون عليه فيصدون
الناس عنه فأنزل الله تعالى فيهم وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم يقول أثقال من يصدونه عن الإسلام
وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقر الناقة فقال كان عزيزا منيعا كأبي زمعة الأسود بن المطلب
فيكم وابنه زمعة بن الأسود وابن الأصدا الهذلي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له
إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم ويقول للناس هو معلم مجنون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا هو على جبل إذا اجتمعت عليه الأروى فنطحته حتى قتلته والحكم ابن أبي العاصي بن أمية كان مؤذيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بأنفه وفمه فبقي على ذلك وأظهر الإسلام
يوم فتح مكة وكان مغموصا عليه في دينه فاطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بعض
حجر نسائه فخرج إليه بعنزة فقال من عذيري من هذه الوزغة لو أدركته لفقأت عينه أو كما قال
ونفاه وولده عن المدينة فلم يزل خارجا منها إلى أن استخلف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
فرده وولده ومات في خلافة عثمان فضرب على قبره فسطاطا وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
لمروان بن الحكم

إن اللعين أباك فارم عظامه ۔ إن ترم ترم مخلجا مجنونا
يضحى خميص البطن من عمل التقى ۔ ويظل من عمل الخبيث بطينا

وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الوليد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إن
أردت الشرف شرفناك وإن كنت تريد المال أعطيناك منه ما تحب فقال يا أبا الوليد اسمع فقرأ عليه
حم السجدة فقال هذا الكلام ما سمعت مثله ثم انصرف إلى جماعة قريش فقال دعوه وخلوا بينه وبين العرب
فليس بتارك أمره وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم وعتبة يكلمه وقد طمع فيه أن يسلم فشغل
عنه فأنزل الله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى وقوله أما من استغنى يعني عتبة ويقال بل الذي شغل
النبي صلى الله عليه وسلم به عن ابن أم مكتوم قال له علمني مما علمك الله فأقبل على أمية بن خلف فنزلت وقيل
عتبة يوم بدر كافرا قتله حمزة رضي الله تعالى عنه وله سبعون سنة وقتل الوليد بن عتبة علي رضي الله عنه
يومئذ وولده خمسون سنة وكان أبو حذيفة بن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وشيبة
ابن ربيعة بن عبد شمس أبو هاشم كان يجتمع مع قريش فيما يلقاه النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى ويتعاطى
ذلك بيده وقتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف يوم بدر ووقف عليه حمزة وعلي رضي الله عنه وكان
شيبة أسن من عتبة بثلاث سنين وكان شيبة وعتبة شيخا فلبسا عن الخروج لبدر فحثهما أبو جهل فخرجا
ولما قتلوا ببدر مشت نساء قريش إلى هند بنت عتبة وهي أم معاوية بن أبي سفيان فقلن لها ألا تبكين على أبيك وعمك
وأخيك وأهل بيتك فقالت لا أبكيهم فيبلغ محمدا ذلك فيشمت وأصحابه وحرمت على نفسها الدهن والكحل وقالت
لو أعلم الحزن يذهبه البكاء لبكيت ثم قالت

لله عينا من رأى هلكا هلك رجاليه ۔ يا رب باك لي غدا في النائحات وباكيه
كم غادروا يوم القليب غداة تلك الواعيه ۔ من كل غيث في السنين إذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى فاليوم حل حذاريه ۔ يا رب قائلة غدا يا ويح أم معاويه

وأوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح أخو أبي محذورة ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف أبو وهب
كان أقل أصحابه أذى للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه كان ينكر عليه ما أنكروا وهو الذي قام بأمر بني هاشم
وبني المطلب حتى خرجوا من الشعب وأجار النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف حتى طاف بالبيت ومات

في صفر سنة اثنين من الهجرة قبل بدر وهو ابن بضع وتسعين سنة ودفن بالحجون وأقيم النوح عليه سنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جبير بن مطعم يوم بدر لو كان أبوك حيا واستوهبني هؤلاء
الأسرى لوهبتهم له وشفعته فيهم وطعيمة بن عدي بن نوفل بن المطلب أبو الريان كان ممن يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبالغ في أذاه ويشتمه ويسمعه ويكذبه فأسر يوم بدر وقتل صبرا كما
تقدم والحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فيه نزلت وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
لكنه كان ممن أعان على نقض الصحيفة وقتل يوم بدر كافرا قتله خبيب بن إساف ومالك ابن الطلاطلة
ابن عمرو بن غبشان وأمه الحرث بن عمرو بن [illegible] كان من المستهزئين وكان سفيها فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعاذ بالله من شره فغمزه جبريل عليه السلام ببطنه حتى خرج خلاه من بطنه
فمات وقيل بل أشار إليه فامتخض رأسه قيحا وقيل فيه عمرو بن الطلاطلة وهو باطل وقيل الحرث بن الطلاطلة
وليس بشيء وهم يغلطون بابن الغيطلة وابن الطلاطلة فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا قاله ابن الكلبي
وقيل إن المستهزئين ماتوا في وقت واحد وما تقدم ذكره أثبت وركانة بن عبد يزيد
ابن هاشم بن المطلب قدم من سفرة فأخبر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه في بعض جبال مكة
فقال يا ابن أخي قد بلغني عنك أمر وما كنت عندي بكذاب فإن صرعتني علمت أنك صادق فصرعه النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا فأتى قريشا فقال يا هؤلاء صاحبكم ساحر فساحروا به من شئتم وقال هشام بن الكلبي حدثني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد
يزيد وكان أشد العرب لم يصرعه أحد قط فدعاه إلى الإسلام فقال والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة
وكانت سمرة أو طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلي بإذن الله فأقبلت تخد الأرض خدا فقال
ركانة ما رأيت كاليوم سحرا أعظم فأمرها فلترجع فقال ارجعي بإذن الله فرجعت فقال له أسلم قال
فإن صرعتني أسلمت وإلا فغنمي لك وإن صرعتك كففت عن هذا الأمر فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فصرعه ثلاثا فقال يا ابن عم العود فصرعه أيضا ثلاثا فقال أسلم قال لا قال فإني آخذ غنمك قال فما
تقول لقريش قال أقول صارعته فصرعته فأخذت غنمه قال لا تفضحني وأخبئني قال فما أقول لهم قال
قل قامرته قال إذا أكذب قال أولست في كذب من حين تصبح إلى حين تمسي قال خذ غنمك قال أنت والله
خير مني وأكرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأحق بذلك منك ابن أبي وهب الجمحي كان ممن
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم الخندق وقيل بل في الفتح هرب إلى اليمن ومات هناك
كافرا وهو [illegible]

## ومن أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة الزهري وهو عبد الله الأصغر وأما أخاه عبد الله
ابن شهاب الأكبر من مهاجرة الحبشة ومات بمكة قبل الهجرة وكان يسمى عبد الجان فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله وعتبة ابن أبي وقاص ومالك ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري وعمرو بن
قميئة الأدمي من بني تيم بن غالب وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي
وذلك أنه لما كان يوم أحد تعاقد هؤلاء مع أبي بن خلف على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته السفلى وأما ابن قميئة فكلم
وجنته صلى الله عليه وسلم وغيب حلق المغفر فيهما وعلاه بالسيف فلم يقطع وسقط رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجحشت ركبته وأما أبي بن خلف فشد بحربة فأعان الله عز وجل بقوله صلى الله عليه وسلم

فقتله **وأما عبد الله بن حميد** فاقبل يريد النبي صلى الله عليه وسلم فشد عليه أبو دجانة رضي الله
عنه فضربه وقال خذها وأنا ابن خرشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابن خرشة فإني
عنه راض قال الواقدي رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين تعاقدوا
على قتله فقال اللهم لا تحل على احد منهم الحول فمات عتبة من وجع الم اصابه فتعذب به واصيب ابن قميئة
في المعركة ويقال انه لما رمى مصعب بن عمير فقتله قال أنا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقماك الله فعمد الى شاة ليحلبها فنطحته بقرنها وهو معتقلها فقتلته ووجدوه بين الجبال
ولم يذكر الواقدي مسه بن شهاب وكان ابن مراني وابن حميد ما قد ذكرنا وبعضهم تذكر ان عبد الله بن
حميد قتل يوم بدر والثابت انه قتل يوم أحد ذكره البلاذري وقال حدثني بعض قريش ان ابن شهاب
عبد الله بن شهاب في طريقه الى مكة فمات قال وسألت بعض بني زهرة عن خبره فانكران يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عليه او يكون شج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الذي شجه في جبهته
عبد الله بن حميد الاسدي **وأما المنافقون** وكانوا من الخزرج والأوس وكان
ابن سيرين النفاق الدخول في الاسلام من وجه والخروج عنه من آخر مشتق من نافقاء اليربوع اسلامه
وقد نافق منافقة ونفاقا قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فدل على ان المنافقين شر من كفر به وأولاه
عقبة وابعدهم من الانابة اليه لانه شرط عليهم في التوبة الاصلاح والاعتصام ولم يشرط ذلك على
غيرهم ثم شرط الاخلاص لان النفاق ذنب القلب والاخلاص توبة القلب ثم قال فاولئك مع المؤمنين
ولم يقل فأولئك هم المؤمنون ثم قال وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ولم يقل وسوف يؤتيهم
الله بغضا لهم واعراضا عنهم وحيدا عن ذكرهم وقال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم
العدو فدل على جبنهم واستشرائهم بكل ما عرض من الاسلام واهله **خرج** مسلم من حديث
الاسود بن عامر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن ابي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار ارأيتم
صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي أرأيا رأيتموه او شيئا عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية تكفيهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم وفي لفظ له ثمانية
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم وخرج من حديث الوليد بن جميع
قال ابانا ابو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة رضي الله عنه بعض ما يكون بين الناس
فقال انشدك بالله كم كان اصحاب العقبة فقال له القوم اخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر
فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر فاشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما اراد
القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجد قد سبقوه فلعنهم يومئذ
وقال الواقدي حدثني يونس بن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد انه قال له هل
كان الناس يعرفون اهل النفاق فيهم فقال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه وبني عمه
وللبيهقي من حديث سفيان عن سلمة بن كهيل عن رجل عن ابيه قال سفيان اراه عياض عن ابي مسعود رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان منكم منافقين فمن سميته فليقم فقام ستة وثلاثون
فقال ان فيكم او منكم منافقون فسلوا الله العافية فمر عمر برجل مقنع كان يعرفه فقال ما شانك فاخبره

بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعدا لك سائر اليوم **والمنافقون من الخزرج**
هم عبد الله بن ابي بن سلول وسلول بنت الحرث الخزاعية امه يعرفون وقيل بل هي جدته وهو عبد الله بن
ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي بن غنم بن عوف بن الخزرج وهو رأس المنافقين القائل
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقد تقدمت عدة من اخباره في المريسيع وغيرها وروى
الدارقطني قال لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم ثم ولى
فقال لقد عنا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان يأتيه برأسه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن بر اباك وأبو مالك
جد ابن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة وهو القائل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ندب الناس الى غزوة تبوك وذكر بنات الاصفر ائذن لي ولا تفتني
ببنات الاصفر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد
ابن قيس على بخل فيه فقال واي داء ادوى من البخل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور
وذكر الواقدي باسناده من طريق أسيد بن ابي أسيد عن ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى
عنه قال لما نزلنا على الحديبية والماء قليل سمعت الجد بن قيس يقول ما كان خروجنا
الى هؤلاء القوم شيء يموت من العطش من آخرنا فقلت لا تقل هذا يا ابا عبد الله فلم خرجت
قال خرجت مع قومي قلت فلم تخرج معتمرا قال لا والله ما احرمت قال ابو قتادة ولا نويت
العمرة قال لا فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل ونزل بالسهم وتوضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدلو ومج فاه فيه ثم رده في البئر جاشت البئر بالرواء قال ابو قتادة
فرأيت الجد مادا رجليه على شفير البئر في الماء فقلت ابا عبد الله اين ما قلت قال انما كنت
امزح معكم لا تذكر لمحمد مما قلت شيئا قال ابو قتادة قد كنت ذكرته قبل ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم قال فغضب الجد وقال بقينا مع صبيان من قومنا لا يعرفون لنا شرفا ولا سنا
لبطن الارض اليوم خير من ظهرها قال ابو قتادة وقد كنت ذكرت قوله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابنه خير منه قال فلقيني نفر من قومي فجعلوا يؤنبوني ويلوموني حين رفعت
مقالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهم بئس القوم انتم ويحكم عن الجد بن قيس
قالوا نعم كبيرنا وسيدنا فقلت قد والله طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم سودده
عن بني سلمة وسود علينا بشر بن البراء بن معرور وهدم منارنا التي كانت على باب الجد
وبنيناها على باب بشر بن البراء فهو سيدنا الى يوم القيامة قال ابو قتادة فلما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البيعة فر الجد بن قيس فدخل تحت بطن البعير فخرجت اعدو واخذت
بيد رجل كان يكلمني فيه فاخرجناه من تحت بطن البعير فقلت ويحك ما ادخلك ها هنا
افرارا مما نزل به روح القدس قال لا ولكني رعبت وسمعت الهائعة قال الرجل لا نأمنك
ابدا وما فيك خير فلما مرض الجد بن قيس ونزل به الموت لزم ابو قتادة بيته حتى مات فقيل له في ذلك
فقال والله ما كنت لأصلي عليه وقد سمعته يقول يوم الحديبية كذا وكذا وقال في غزوة تبوك
كذا وكذا واستحييت من قومي يرون بي خارجا ولا اشهده ويقال خرج ابو قتادة الى ماله
بالوديين فكان فيه حتى دفن ومات الجد في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ومربع بن قيظي
وهو الذي ضرب بيده على عاتق عبد الله بن ابي ثم قال وعطوا النعيم لنا من بعل كان بعل
النواضح الثور فيكون الناس عليه بقيلة مطمئنين بعد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

ويحك ما حملك على ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك انك لعالم به
وما قلت شيئا من ذلك • وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اشهدوا هذه الليلة تسلموا
الدهر كله فوالله ما لكم امر دون ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك ما كان ينبغك من قبلي بعلت فقال يا نبي الله والله لا تزال بخير ما اعطاك الله
النصر على عدوك انما عن بالله وبك فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعدي بن ربيعة
كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه بقذر وكان اعمى وابنه سويد بن عدي • وقيل
ابن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن النجار وهو جد يحيى بن سعيد
وقال ابن حزم يقال انه كان من المنافقين ولم يصح وتجد بن زرارة كان يمدح على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشعر • وزيد بن عمرو وعقبة بن كريم حليف • وابو قيس بن الاسلت اتى النبي صلى الله عليه
وسلم في السنة الاولى من الهجرة فقال ما احسن ما يقول ويدعوا اليه وسانظر في امري واعود
اليك ولقيه ابن ابي فقال له كرهت والله حرب الخزرج فقال لا اسلم سنة فمات في ذي الحجة سنة
احدى **والمنافقون من الاوس منهم الجلاس** بن سويد بن الصامت قتل المجذر بن ذياد البلوي يوم
احد كما تقدم ذكره وكان الجلاس ممن تخلف في غزوة تبوك ويقال بل هو الذي قال لا ننتهي حتى نرمي
محمدا من العقبة ولئن كان محمد واصحابه خيرا منا انا اذا الغنم وهو الراعي ولا عقل لنا وهو العاقل وقال
لئن كان الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فحلف بالله انه ما قاله فانزل
الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية قال ابن اسحق فزعموا انه تاب فحسنت
توبته حتى عرف منه الاسلام والخير • والحرث بن سويد اخوه يقال هو الذي قتل المجذر فقتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم به فان الجلاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك والقول الاول
قول الكلبي وكان اخوه جلاد بن سويد من فضلاء المسلمين • وعمرو بن حزم • وودي
ابن الحرث ويقال ودي بن الحرث من بني لوذان بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس •
وبجاد بن عثمن بن عامر • ونبتل بن الحرث ويقال نبتل بن قيس بن زيد بن سعد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل وكان ادلم ثائر الشعر حسا احمر العينين اسفع
الخدين وكان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد اذن
من حدثه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم الاية
والنبتل الصلب الشديد واخوه ابو سفيان بن قيس شهد بدرا • وعبد الله بن نبتل وهو
وهو الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكان خارجة
ابن زيد بن ثابت يسقي الناس من الماء المبرد بالعسل وكان ابو عبد الله القراص وهو كان
سعى في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ماسه فاذا راه قال اسقوه فجاذات يوم وقد
حضر رجل من ولد عبد الله بن نبتل فجعل يفراه وكان القراص عظيم الراس والاذنين له خلقة
منكرة فقال له من انت يا فتى فقال رجل من الانصار قال مرحبا بالانصار من انت منهم قال انا فلان
ابن الحارث بن عبد الله بن نبتل فقال اما جدك فلم ينصرا علمت ما نزل فيه من القران اما
ما صنعت به براه فضحته والله هي الفاضحة • وقيس بن زيد قتل يوم احد منافقا وقيل خرج
مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على اسير فقتلهما ثم لحق بقريش وابو حبيبة بن الازعر وكان
ممن بنى في مسجد الضرار • وثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عتبة قيل نزلت فيه لما منع الزكاة

ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الاية ومنع ذلك لانه ممن شهد بدرا • ومعتب
ويقال عتاب بن ابي قشير وثعلب وسعب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وهو
القايل يوم الاحزاب يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر على اتيان الغايط ما هذا الا
غرور ويقال ان جد بن قيس وجد بن قيس القايل ذلك فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبه والحرث ابنا
حاطب من اهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم وقد نسب ابن اسحق
ثعلبة والحرث في امية بن زيد في اسما اهل بدر • ورافع بن زيد وفيه وفي معتب ونفر من اصحابهما
نزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وكان خصماؤهم دعوهم في خصومتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فابوا ذلك وقالوا نتحاكم
الى كعب بن الاشرف فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاغوتا ويقال انهم دعوهم الى الكاهن
وجارية بن عامر بن العطاف وبنوه • يزيد وزيد ومجمع وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع
ابن جارية لم يكن منافقا ويقال انه نافق ثم صح اسلامه وعني بالقران حتى حفظه وقال النحاس
حسن اسلام مجمع وبعثه عمر رضي الله عنه الى الكوفة فعلمهم القران فتعلم منهم عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه بقية القران • ومربع بن قيظي القايل للنبي صلى الله عليه وسلم حين اجاز في حايطه
وقد خرج الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ في يده حفنة من تراب ثم
قال والله لو اعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر واخوه • اوس بن قيظي وهو القايل يوم
الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا في المقام ويقال قايل ذلك معتب بن قشير ومربع هذا عم عرابة بن
اوس بن قيظي الجواد وبخرج وهو ممن بنى مسجد الضرار • وعباد بن حنيف بن واهب بن العكيم اخو عثمن
وسهيل بن حنيف بن واهب الصحابيين وكان عباد ممن بنى مسجد الضرار وفيه نزلت انما كنا نخوض ونلعب
وخدام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ويقال ان الذي اخرجه من داره وديعة
ابن حرام ورافع وبشير ابنا زيد • وقيس بن رفاعة الشاعر وكان حليف هو • والضحاك بن خليفة بن ثعلبة
ابن عدي بن كعب بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن ابي ابيه لهود فاصاب عينه فذهبت
وحاطب بن امية بن رافع بن سويد الذي قيل لابنه وحمل من بنيه ابشر بالجنة فقال حاطب جنة من حرمل
لا يغرنك هؤلاء يا بني • وبشر بن ابيرق الظفري وهو ابو طعمة ووقع اسمه في اكثر التفاسير طعمة بن ابيرق
وفي كتب الحديث بشير بن ابيرق والصواب بشير ابو طعمة واسم الابيرق الحرث بن عمرو بن حارثة بن
الهيثم بن ظفر واسم ظفر كعب قال سرق بن اسرف درعا من حديد ثم رمى بها رجلا بريئا فجاء قومه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فعذروه عنده فانزل الله عز وجل فيه قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله وساءت مصيرا فلما انزل فيه هذه الايات لحق بالمشركين
ومكث بمكة زمنا ثم عدا على قوم بينهم يسرق متاعهم فالقى الله عليه صخرة فشدخته وكانت قبره ويروى
ان الحايط سقط عليه بالطايف وهلك ويروى محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري عن ابيه
عن جده قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير
ومبشر وكان بشر منافقا يهجو اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب فاذا سمعه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما قاله الا الخبيث بشر فقال

• او كلما قال الغواة قصيدة • اضموا اليها وقالوا ابن الابيرق قالها •

معصين كانني احسنا وهو • جدع الاله ابوهم فا ما طها •

قال فابتاع رفاعه بن زيد بن عامر عمر حملا من درمك من ضا نطه قدمت من الشام وانما كان طعام
الناس بالمدينة الشعير والتمر وكان الموسر منهم يبتاع من الدرمك ما يخص به نفسه فجعل عمر ذلك الدرمك
في مشربة وفيها درعان وسيفان وما يصلحها فعدى عليه من تحت الليل فعمت المشربة واخذ الطعام والسلاح
فلما اصبح اتاني فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا
في الدار وسالنا فقيل لنا قد راينا بني ابيرق استوطروا في ابيرق في هذه الليلة ولا نرى ذلك الا من طعامكم
قال وجعل بنو ابيرق ونحن نبحث ونسال في الدار يقولون والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل بن الحرث
بن عروة بن عبد بن راح بن ظفر وكان للبيد صلاح واسلام فلما سمع لبيد قولهم اخترط سيفه وقال انا اسرق
والله ليخالطنكم سيفي او لتتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فلست بصاحبها فسالنا وتحسسنا
حتى لم نشك في ان بني ابيرق اصحابها فقال عمي لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال قتادة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان اهل بيت ذوي فقر وجفا عمدوا الى عمي رفاعة
ابن زيد فعموا مشربة له واخذوا اسلحته وطعامه فليردوا السلاح ولا حاجة لنا في الطعام فلما سمع بنو ابيرق
بذلك اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة بن ابيرق فكلموه فانطلق وجماعة من اهل الدار معه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلموه في ذلك وقالوا ان قتادة ابن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح
ورماهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة قال قتادة واتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكلمته فجبهني وقال
بيس ما صنعت وما اتيت ومشيت فيه عمدت الى اهل بيت ذكر لي عنهم صلاح واسلام ترميهم بالسرقة على
غير ثبت ولا بينة قال فرجعت وانا اود اني خرجت من جل مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك واتاني عمي فقال ما ذا صنعت فاخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان
ولم يلبث ان نزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما
يعني بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني ابن الابيرق يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول ها انتم هولاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا يعني بشيرا واصحابه فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة اي عن بني ابيرق ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يعني قولهم للبيد بن سهل ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة منهم ان
يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شي يعني بشيرا واصحابه فلما نزل القران اشتد بنو ظفر
على بني ابيرق حتى اخرجوا السلاح فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده الى رفاعه قال قتادة فاتيت عمي
بالسلاح وكنت ارى ان اسلامه مدخول فقال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه صحيح قال ولحق بشير
ابن ابيرق وهو تصغير فعال لبشير بالمشركين فنزل بمكة على سلافة بنت سعد بن سهيد اخت عمير بن سعد بن سهيد
وهو من بني عمرو بن عوف بن الاوس وكانت سلافة تحت طلحة بن ابي طلحة العبدري فانزل الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ولما نزل بشير
على سلافة كان يقع في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجاه
حسان بن ثابت ورمى سلافة به فقال ــــــ ٥

• وما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا • بذي كرم بين الرجال اوادعه •

• وقد انزلته بنت سعد فاصبحت • ينازعها جار استها وينازعه •

• ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم • وفيكم نبي عنده الوحي واضعه •

فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت فرمت به في الابطح وقالت اهديت الي شعر حسان ما كنت
لتاتيني بخير وقد روي ان الذي رماه بنو ابيرق بالدرعين يهودي يقال له النعمان بن مصص وليس ذلك
بثبت • والضحاك بن خليفة الاشهل • وقزمان حليف بني ظفر لا يعرف نسبه ويكنى ابا الغيداق رمى يوم احد
زرارة بن عمير العبدري ويقال يزيد بن عمير فقتله وقيل قاسط بن شريح العبدري وقطع يد صواب الحبشي
مولى بني عبد الدار ثم رماه فقتله وكان قزمان قد امتنع من الخروج يوم احد حتى عيرته النسا وقلن انما
انت امراة فاخذ سيفه وقوسه وقاتل حمية وانفة لقومه وجعل يقول قاتلوا معشر الاوس عن احسابكم
فالموت خير من العار والفرار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قزمان في النار فاثبت يوم احد فحمل الى
دار بني ظفر فقيل له ابشر ابا الغيداق بالجنة فقد ابليت اليوم واصابك ما ترى فقال اي جنة والله
ما قاتلت الا حمية لقومي فلما اشتد به الوجع اخرج سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه
وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر • وابو عامر
عمرو بن صيفي بن النعمان بن صعصعه بن زيد وقيل هو ابو عامر عمرو بن صيفي بن زيد بن امية بن ضبيعة بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الاوس وقال مكي اصله من الروم كان يناظر اهل الكتاب
ويميل الى النصرانية ويتتبع الرهبان ويالفهم ويكثر الشخوص الى الشام فسمي الراهب فلما ظهر امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده ففر الى مكة وقاتل مع قريش يوم احد فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا عامر الفاسق فلما فتحت مكة لحق بهرقل هاربا الى الروم بالشام فمات هناك فتخاصم
في ميراثه كنانة بن عبد ياليل الثقفي وكان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الى الشام
وعلقمة بن علاثه وكان بالشام ايضا وكان مسلما ويقال بل كان مشركا ثم انه اسلم فحكم صاحب الروم
بدمشق بتراث ابي عامر لكنانه بن عبد ياليل لانه من اهل المدر وحرمه علقمه لانه بدوي وقال
الهيثم بن عدي كان ابو عامر يهودي بالنبوة فلما ظهر امر رسول الله وهاجر حسده فهرب الى مكه فقاتل
ثم اتى الشام وقال الواقدي هرب ابو عامر الى مكة وكان يقاتل مع المشركين فلما فتحت مكة هرب الى الطايف
فلما اسلموا هرب الى الشام فدفع ميراثه الى كنانه بن عدي بن ياليل الثقفي وكان ممن هرب ايضا وذكر ابن اسحق
ان ابا عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل ان يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين
الذي بعثت به فقال جيت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست عليها قال بلى ادخلت يا محمد في الحنفية ما ليس فيها قال ما فعلت ولكن جيت بها بيضا نقيه قال
الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم انك جيت لذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل ذلك به وكان هو عدو الله خرج الى مكة فلما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها
سنه تسع وقيل سنة عشر من الهجرة طريدا وحيدا غريبا وابنه حنظلة الغسيل استشهد يوم احد
رضي الله تعالى عنه وذكر المعتمر بن سليمان عن ابيه وقد ذكر حديث الهجرة قال فلما غشينا المدينة
لقينا ابا عامر وهو يشحج في الارض وهو الراهب وكان يدعى الراهب من شدة تعبده وتالهه فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من انت قال انا رسول الله فقال يا محمد لقد حدثت عنك قبل اراك حديثا ما ادرى
لعله سيكون كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو قال حدثت انك تفرق بين الاثنين
ولا بن فقال له حنظلة نفسه لي ولا تفرق بيني وبينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الست كذلك

ولكن جئتك يا ابا عامر وقومك بالهدى والبصيرة من العمى فقال له ابو عامر ليس كما تقول فادع الله
على الكذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امات الله الكذاب منا ضالا دليلا نائيا في الارض وقال
حماسوا الاحرامين فاماته الله بعد ذلك بقنسرين ضالا دليلا نائيا في الارض وقال حماد بن زيد اخبرنا ايوب
ابن سعيد بن جبير ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا فصلى بهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسدهم
اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا لو بنينا ايضا مسجدا وبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فيه
كما صلى في مسجد اصحابنا ولعل ابا عامر ان يمر بنا اذا اتى من الشام فيصلي بنا فيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لينطلق اليه اتاه الوحي فنزل فيهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله قال هو ابو عامر وقال حماد بن سلمة بن هشام بن عروة عن ابيه انه قال في هذه الاية
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
قال كان سعيد بن خيثمة بنا مسجدنا وكان موضعه للبلية تربط فيه حمارها فقال اهل مسجد الشقاق نحن
نسجد في موضع يربط فيه حمار لبيد لا ولكنا نتخذ مسجدا نصلي فيه حتى يجيئنا ابو عامر فيصلي بنا فيه وكان ابو
عامر قد فر من الله ورسوله الى اهل مكة ثم لحق بالشام فتنصر فانزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر قالوا فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل القران الى ذلك المسجد فهدمه قالوا وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهربون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم
فقام ابو ايوب الى قيس بن عمرو فجره برجله حتى اخرجه من المسجد وقام عمارة بن حزم الى زيد بن عمرو وكان
طويل اللحية فاخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا حتى اخرجه وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى دري
ابن الحرث فاخرجوا جميعا ووديعة بن ثابت احد بني عمرو بن عوف من بني مسجد الضرار وهو الذي قال
انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله عز وجل فيه ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية • ووديعة
احد بني عوف اي ابن سلول وعبد الله بن ابي وهؤلاء النفر هم الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قوتلتم لننصرنكم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من
اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون الى قوله اني اخاف الله رب العالمين ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة الا ان الضحاك
ابن ثابت احد بني كعب كان يتهم بذلك • واما اليهود من هاد يهود اذا رجع فسموا يهود
لانهم رجعوا عن الحق ويقال ايضا هاد يهود اذا رجع الى الحق ومنه انا هدنا اليك ويقال سموا يهود
لانهم نسبوا الى يهوذا الناعور وقيل لانهم يهودون يوم السبت اي يتحركون من هود القوم اذا اهدوا [illegible]
كانوا اهل يثرب وذلك لانه لما كانت بلبلة الالسن بعد الطوفان وافترق الناس على اثنين وسبعين لسانا
فهم الله العربية عمليق واميم ابني لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وعاد وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام
وطسما وجديسا ابني لاوذ بن ارم بن سام وثمود وبني يقطن ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فنزلت
عاد الشحر ونزلت العماليق صنعا وما حولها ونزلت اميم وبار ونزلت طسم وجديس اليمامة ونزلت ثمود
الحجر وما والاها ونزلت عبيل يثرب وهؤلاء العرب العاربة فهلكت عاد وتحولت العماليق فنزلت مكة
ثم مضى بعضهم الى يثرب ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون المنازل التي ينزلونها باسمائهم وهو يثرب بن
قانية بن مهلائيل بن ارم بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل يثرب بن قاين بن عبيل بن مهلائيل بن عوص
ابن عملاق بن لاوذ بن ارم فلما اقبلت العماليق من مكة اخرجت عبيل من يثرب وانزلتهم الجحفة فجاءهم سيل فاجتحفهم

سميت الجحفة بذلك وفي ذلك يقول رجل منهم

عيني جودا على عبيل وهل　　يرجع ما فات فيضها بانسجام
عمروا يثربا وليس بها　　سفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين　　ثم حفوا النخيل بالآجام

ويقال سميت يثرب بيثرب بن قاين بن عبيل بن مهلائيل بن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ارم فلما كانت
ايام بني اسرائيل جعلت العماليق تغير عليهم من ارض الحجاز ومساكنهم يومئذ يثرب والجحفة الى مكة وكانوا
اهل عز ومنعة وبغي شديد وكان ساكنوا يثرب منهم بنو هف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو مطروق
فشكت بنو اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم
احدا وكان ملك العماليق اذ ذاك الارقم بن ابي الارقم يقول ما بين تيما الى فدك ولهم بها نخل كثير وزرع فسار
بنو اسرائيل واوقعوا بهم وتركوا منهم ابنا لملكهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وقد مات موسى
عليه السلام فقالت بنو اسرائيل لهم قد عصيتم وخالفتم فلا نأويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها
فنكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بعد سيل
العرم كما تقدم ذكره عند ذكر الانصار ويقال بل كان نزولهم اولا من نواحي العالية واتخذوا بها الاطام
والاموال والمزارع فلبثوا في نواحيه زمانا طويلا حتى ظهرت الروم على بني اسرائيل وخرج بني قريظة
والنضير وبنو هدل الى من بيثرب ونزلوا الغابة ثم تحولوا عنها لوباها الى عدة مواضع من نواحي يثرب
والجدم واها الاموال ويقال بل كان نزول اليهود بيثرب حين وطئ بخت نصر بلادهم بالشام وخرب
بيت المقدس فحينئذ لحق من لحق منهم بالحجاز كقريظة والنضير وسكنوا خيبر ويثرب حتى قدمت الاوس
والخزرج عليهم وكانت لهم معهم حروب عليهم اليهود كما مر ذكره فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاربه اليهود وعادته وجملة من كان منهم بالمدينة وخيبر انما هم قريظة والنضير وبني قينقاع وهدل
الا ان في الاوس والخزرج من قد تهود وكان من نسائهم تنذر اذا ولدت ان عاش ولدها ان تهوده لان
اليهود عندهم كانوا اهل علم وكتاب وفي هؤلاء الابناء الذين تهودوا نزلت لا اكراه في الدين حين اراد
اباؤهم اكراههم على الاسلام قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذ رسوله صلى الله عليه وسلم منهم وانضاف اليهم
رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين ابائهم من الشرك والتكذيب
والبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل
ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام وكانت احبار
يهودهم الذين يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه وياتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل
وكان القران ينزل فيهم فيما يسالون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون
عنها فمن بني النضير حيي وابو ياسر وجدي بنو اخطب وفيهم وفي نظرائهم ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله عذاب عظيم وسلام بن مشكم نزل عليه ابو سفيان بن
حرب وقال فيه

سقاني فرواني عقارا سلافة　　على ظما مني سلام بن مشكم
كذاك ابو عمرو يجود وداره　　بيثرب ماوى كل ابيض خضرم

وامراة سلام هذا هي زينب بنت الحرث اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق والربيع بن ابي الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف
الطائي من بني نبهان حليف بني النضير وامه عقيلة بنت ابي الحقيق وكان ابوه اصاب دما في قومه

فاتي المدينة وكان كعب بن طوال اجسيما ذا بطن وهامة ضخمة وهو الذي قال يوم بدر بطن الارض
خير من ظهرها هولا ملوك الناس وسراوتهم يعني قريشا قد اصيبوا وخرج الي مكة فنزل علي ابي وداعة
ابن صبرة وجعل يهجو المسلمين ورثا قتلا بدر فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم حسان بن ثابت بهجا من
نزل كعب عنده حتي رجع الي المدينة وحجاج وكلاي ابنا عمرو وحليفا كعب بن الاشرف وابو رافع سعد
ابن حنيف كان معدودا بالاسلام وكان اعور قتله المسلمون بخيبر ورفاعة بن قيس وفنحاص سمع قول الله
تعالي من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقال انا اغني من رب محمد حين استقرض منا فنزلت فيه لقد كفر الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا ومحمود بن دحية وعمرو بن جحاش وعزير بن ابي عزير وناس بن عدي
وسعية بن عمرو ونعمان ابن اوفا وسكين بن ابي سكين وزيد بن الحرث ورافع بن خارجة ولسير بن زارم
ويقال رزام كان يحرض علي النبي صلي الله عليه وسلم ويبسط لسانه فيه ثم اتي خيبر فبعث الله رسوله
صلي الله عليه وسلم من قتله وعده من اليهود معه ومخيريق اسلم وقاتل مع النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد
واعطاه ماله فوقفه ويقال انه من بني قينقاع **ومن بني قينقاع** كنانة بن صويرا ويقال صوريا
وزيد بن اللصيت قال الواقدي كان يهوديا فاسلم ونافق وكان فيه خبث اليهود وغشهم وكان ظاهرا
لاهل النفاق وهو الذي قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وقد ضلت ناقته فلم يدري اين هي فدله الله
عليها فوجدها وقد تعلق خطامها بشجرة ويقال انه تاب من النفاق وكان خارجة بن زيد بن ثابت
سكر بوته ويقول لم يزل فسلا حتي مات وسويد وداعس كانا منافقين يعدودان بالاسلام ومالك بن ابي
قوقل كان معدودا بالاسلام ينقل اخبار النبي صلي الله عليه وسلم الي اليهود وهو حبر من احبارهم **ومن بني قريظة**
**الزبير** بن باطا بن وهب وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وعزال
ابن سموال وسهل ويقال سمويل بن زيد ووهب بن زيد وعدي بن زيد وقردم بن كعب وكردم بن حبيب
وقيل كردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف ورافع بن رميلة ورافع بن حرملة وكان معدودا بالاسلام وهو
الذي قال النبي صلي الله عليه وسلم فيه يوم مات لقد مات اليوم منافق عظيم النفاق ولبيد بن اعصم كان يتعاطي
السحر وهو الذي سحر النبي صلي الله عليه وسلم وسلسلة بن ابراهام ويقال بهرام وكان معدودا بالاسلام ورفاعة بن
زيد التابوت ومعوية بن التابوت وفيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا رايتم معوية علي منبري فاقتلوه
لانه كان نذران يقذر المنبر او قذره والحرث بن عوف وشعبة بن عمرو ويقال من شعره يخبر عن عايب
المرو هذا به كفي بخبر عن عايب المرو ما يبدو ويقال بل الشعر لشعبة بن عمرو البصري **ومن بني حارثة**
ابن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس بن شيبه **ومن بني عبد الاشهل** يوشع وكان يبشر
بالنبي صلي الله عليه وسلم فلما بعث امن به بنو عبد الاشهل سواه وفيه وفي صربا به نزل فلما جاهم ما عرفوا كفروا
به الي قوله وللكافرين عذاب مهين **ومن بني ثعلبة بن الفطيون** عبد الله بن صوريا الاعور لم
يكن بالحجاز في زمانه اعلم بالتوراة منه وذكر النقاش انه اسلم وابن صلوبا ويقال كان مخيريق منهم وكان
خيرهم **ومن بني قينقاع ايضا** سعد بن حنيف بن سحان وعبد الله صيف ورفاعة بن قيس وفنحاص
واشيع ونعمان بن اضا وشاس بن قيس وزيد بن عدي وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي
سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفي ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازر ورافع
ابن ابي رافع وخلد وازار بن ابي ازار ويقال ازر بن ابي ازر ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة
ومالك بن عوف **ومن بني قريظة ايضا** جبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد ونافع بن ابي نافع
وابو نافع وكردم بن زيد واسامة بن حبيب وجبل بن ابي قشير ووهب بن يهودا **قال** ابن اسحق وقد
ذكر علي ممن اوردت ذكره هاهنا نتمة مفيدة وهي ان القايل لم قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم من المنافقين

الاسلام

اسلامهم مع علمه بنفاقهم قيل له انه عليه الصلاة والسلام بحكم منها استجلاب من عاداهم من الكفار وتاليف
قلوبهم واسارعدم تنافر خواطرهم عنه ومنها الترجي لدخول اهل النفاق في الاسلام حقيقة وذلك انهم
اذا دخلوا في الاسلام ظاهرا راو دلايله وبراهينه وشاهدوا محاسنه مشاهدة لم يكن يحصل لهم مع
عدم الاسلام اصلا فربما قادهم ذلك الي الاخلاص في ايمانهم ومنها انهم قد تولد لهم في الاسلام اولاد فيكون
ذلك داعيا لاسلامه علي الحقيقة وهذا يشاهد في ذرية من اسلم في زماننا وقيل للامام مالك رحمه الله
لم تقتل الزنديق ورسول الله صلي الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين وقد عرفهم فقال ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لو قتلهم بعلمه فيهم وهم يظهرون الايمان لكان ذلك ذريعة الي ان يقول الناس يقتلهم
للضغاين او لما شا الله تعالي غير ذلك فيمتنع الناس من الدخول في الاسلام وقد روي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه عوتب في المنافقين فقال لا يتحدث الناس اني اقتل اصحابي

## فصل في ذكر من سب رسول الله صلي الله عليه وسلم او اذاه او تنقصه او وقع فيه

**خرج** ابو داود من طريق اسرايل عن عثمن الشحام عن عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان اعمي كانت له ام ولد تشتم النبي صلي الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر قال
فلما كان ذات ليلة تقع في النبي صلي الله عليه وسلم وتشتمه قال فاخذ المعول فوضعه في بطنها واتكا عليها
فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فجمع الناس
فقال انشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الا قام قال فقام الاعمي يتخطي الناس وهو يتزلزل حتي قعد
بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فانهاها فلا تنتهي
وازجرها فلا تنزجر ولي منها ابنان مثل اللولوتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك
فاخذت المعول فجعلته في بطنها واتكات عليها حتي قتلتها فقال النبي صلي الله عليه وسلم الا اشهدوا ان دمها هدر
وخرجه الحاكم من حديث اسرايل به نحوه وقال حديث صحيح الاسناد وقال ابن الكلبي وعمير بن عدي بن خرشة
القاري ناصر رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت امراة تهجو النبي صلي الله عليه وسلم فاتاها فقتلها في منزلها
وقال ابن عبد البر عمير الخطمي القاري من بني خطمة من الانصار كان اعمي كانت له اخت تشتم النبي صلي الله
عليه وسلم فقتلها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابعدها الله قال المولف هذا هو الذي ذكره ابن الكلبي فان
عمير بن عدي بن خرشة من بني خطمة وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن دوس ولابي داود من طريق جرير عن مغيرة
عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال ان يهودية كانت تشتم النبي صلي الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتي
ماتت فابطل النبي صلي الله عليه وسلم دمها وخرج النسائي من حديث شعبة عن توبة العنبري عن عبد الله
ابن قدامة بن عنزة عن ابي برزة الاسلمي قال اغلظ رجل للصديق رضي الله عنه فقلت اقتله فانتهرني وقال
ليس هذا لاحد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن حديث يزيد بن زريع قال يونس بن محمد عن حميد
ابن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشخير عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه انه قال كنت عند
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فغضب علي رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رايت ذلك قلت
يا خليفة رسول الله اضرب عنقه فلما ذكرت القتل اضرب عن ذلك الحديث اجمع الي غير ذلك من النحو فلما تفرقنا
ارسل الي فقال يا ابا برزة ما قلت ونسيت الذي قلت قلت ذكرني قال اما تذكر ما قلت لا والله قال ارايت
حين رايتني غضبت علي الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفة رسول الله اما تذكر ذلك او كنت فاعلا ذاك قلت
نعم والله والان ان امرتني قال والله ما هي لاحد بعد محمد صلي الله عليه وسلم وله عنه طرق اخر وقال
محمد بن سهل سمعت علي بن المديني يقول دخلت علي امير المومنين فقال لي تعرف حديثا مسندا فيمن سب النبي

صلى الله عليه وسلم فيقتل قلت نعم فذكرت له حديث عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن عروة
ابن محمد عن رجل من بلقين قال كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يكفيني عدوا لي فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه انا فبعثه اليه فقتله فقال امير المومنين ليس هذا
بسند انما هو عن رجل فقلت يا امير المومنين بهذا تعرف هذا الرجل قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
معروف فامر لي بالف دينار وقال ابن حزم هذا صحيح يدين به كفر من سب الرسول صلى الله عليه وسلم
قال كل كفر شرك وكل شرك كفر وهما اسمان شرعيان اوقعهما الله تعالى على معنى واحد ونقلهما عن موضوعهما
في اللغة الى كل من انكر شيا من دين الاسلام يكون بانكاره معاندا للرسول صلى الله عليه وسلم بعد بلوغ النذارة
وقال الشيخ تقي الدين ابو الفتح السبكي وايذاوه صلى الله عليه وسلم موجب للقتل بدليل الحديث فذكره
ثم قال وهو حديث صحيح لكن الاذى على قسمين احدهما يكون فاعله قاصدا لاذى النبي صلى الله عليه وسلم
ولا شك ان هذا يقتضي القتل وهذا كاذى عبد الله بن ابي في قصة الافك فالاجماع منعقد على انه كفر فلذلك
يستحق القتل ولكن الحق للنبي صلى الله عليه وسلم فله تركه والاخر لا يكون فاعله قاصدا لاذى النبي صلى الله عليه وسلم
مثل كلام مسطح وحمنة في الافك فهذا لا يقتضي قتلا قال ومن الدليل على ان الاذى لا بد ان يكون مقصودا قوله
تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي وهذه الاية نزلت في ناس صالحين من الصحابة رضي الله عنهم فلم يقتض ذلك الاذى كفرا وكل معصية
نفعلها موذي ومع ذلك فليس بكفر فالتفصيل في الاذى الذي ذكرناه يتعين قال والاستهزاء به صلى الله عليه وسلم
كفر قال الله تبارك قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال ابو عبيد
القسم بن سلام فيمن حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف في الاجماع
اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محوه وقال
ابن المنذر لا اعلم احدا يوجب القتل دون غيره من الناس وكل من كان اذاه معصوما سواء كان الاذى حقيقيا او غير حقيقي
فلا شي ان قصد النبي صلى الله عليه وسلم محتمل بل كله كفر موجب للقتل للحديث الذي قال من يكفيني عدوي فانتدب له
خالد رضي الله عنه والاستهزاء انه كفر للاية الكريمة وقوله صلى الله عليه وسلم من سب نبيا فاقتلوه ان ثبت فهو عمدة
في ان قتله حد لا يسقط بالتوبة كما يقوله المالكية لكن هذا الحديث لا نعلمه الا باسناد المذكور يعني من طريق ذكرها
القاضي عياض عن الدارقطني فذكره عن عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة فنا عبد الله بن موسى بن جعفر
عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابه فاضربوه قال فلم يظهر لنا من حاله
شي فلا يصح الاحتجاج بعمومه وجعل مناط القتل من غير توبة ولا استتابة وان تاب حدا هذا انما يصح لو صح الحديث
وذلك الوقت يحتمل ان يقال انه مشروط بعدم التوبة واذا لم يصح فالقول بعدم التوبة والاخذ بعمومه
ودم مسايل والغالط لا يطلق عليها انها سب وقد توسعت المالكية فيها واوجبوا لها ولم يقبلوا فيها التوبة حتى لا ينبغي
الكلام فيها فان الجانبين خطران قال المولف وقد رايت ان اورد ما للفقهاء والمالكية في هذه المسالة واحكي كلام
القاضي الفقيه ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم
وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل منتقصه
من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا وقال عز وجل والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تبارك وتعالى وما كان لكم ان توذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال جل وعلا في تحريم التعريض
له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد

الادلة على تحريم اذاه

اي ارعنا

اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله تعالى المومنين عن التشبه بهم وقطع
الذريعة بنهي المومنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة
اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى راعنا نراعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو صلى الله
عليه وسلم واجب الرعاية بكل حال وهذا هو قوله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القسم فقال لم
اعنك انما دعوت هذا فنهى صلى الله عليه وسلم حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتاذى باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه
ويجد بذلك المنافقون والمستهزءون ذريعة الى اذاه والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه
تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى صلى الله عليه وسلم حمى اذاه بكل وجه فحمل محققوا العلما
نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة قال وقد روى انس رضي الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم
وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم الرسول صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري
وحكى محمد بن سعد ان عمر رضي الله عنه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع
فقال عمر رضي الله عنه لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا ارى محمدا صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبيا اكراما لهم بذلك وغير اسماءهم
وقال لا تسموا باسماء الانبيا ثم امسك قال والصواب جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم بدليل اطباق
الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي القاسم قال اعلم ان جميع من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض
او شبهه بشي على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو ساب له
والحكم فيه حكم الساب يقتل ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه تصريحا
كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او
عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور او عيره بشي مما جرى من البلا والمحنة
عليه او غمصه ببعض العوارض البشرية الجايزة والمعهودة لديه هذا كله اجماع من العلما وايمة الفتوى من لدن
الصحابة رضي الله عنهم الى هلم جرا قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس والليث واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليهم قال القاضي وهو
مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله ولا تقبل توبته عند هولاء وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل
الكوفة والاوزاعي في المسلم لكنهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكى الطبري مثله عن ابي حنيفة
واصحابه فيمن ينقصه صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه قال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى
هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله حد او كفر ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علما الامصار وسلف
الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف
في تكفير المستخف والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون اجمع العلما ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له
كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله تعالى له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر احتج ابرهيم
ابن حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه مالك بن نويرة لقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم صاحبكم قال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في قتله اذا كان مسلما قال ابن
القسم عن مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب من سب

النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابو القسم في العتبية او شتمه او عابه او تنقصه
فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله تعالى توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمن بن
كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن
رواية ابي المصعب وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او
تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره من البشر من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبغ يقتل على كل حال اسر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته
لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله
عن اشهب عن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال بعض
علمائنا اجمع العلما على ان من دعا على نبي من الانبيا بالويل او بشي من المكروه انه يقتل بلا استتابة وافتى ابو الحسن
القابسي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الحمال يتيم ابي طالب بالقتل وافتى ابو محمد بن ابي زيد بقتل رجل سمع قوما
يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي
صفة هذا المار في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن
ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق
رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال اشد من كلامه الاول
ثم قال انما اردت برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي ساله اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب
ذلك قال حبيب بن الربيع لان ادعاء التاويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه وافتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل اد واشك
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جهلت فقد جهل وسال النبي بالقتل وافتى فقها الاندلس بقتل ابن حاتم
المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثنا مناظرته
باليتيم وختن حيدره وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافتى فقها القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس
ابن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب في الاستهزا بالله وانبيايه ونبينا صلى الله عليه وسلم
فاحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقها وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا ثم انزل واحرق
بالنار وحكى بعض المورخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
اية للجميع وكبر الناس وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن المرابط من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره
ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه
نقص قتل دون استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى
او نقص معرضا او مصرحا وان قل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عده العلما سبا وتنقصا يجب قتل قايله
لم يختلفوا في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان اختلفوا في حكم قتله وكذلك اقول حكم من غمصه او عيره برعاية الغنم
او السهو او النسيان او السحر او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة من زمنه
او بالميل الى نسايه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل قال في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه فمن القران
لعنه الله لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما
يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال تبارك وتعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا

والاخرة

والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال في قاتل المومن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل
بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله اي لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولانه فرق بين اذاهما واذى
المومنين في اذى المومنين ما دون القتل من الضرب والنكال وكان حكم موذي الله تعالى ونبيه اشد من ذلك
وهو القتل وقال عز وجل فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما فسلب اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضايه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تبارك
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقال تبارك وتعالى واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال عز وجل ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
ثم قال والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال جل وعلا ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاثار فقد ذكر حديث من سب نبيا فاقتلوه وفي الحديث الصحيح امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه يوذي الله تعالى ورسوله
ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل
للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البرا رضي الله تعالى عنه وكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ان
رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد رضي الله عنه انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وكذلك لم يقتل جماعة منهم ممن كان يوذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط وعهد
بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد روى البزار عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترايك على الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني
عدوي فقال الزبير رضي الله عنه انا فبارزه فقتله الزبير رضي الله عنه وروي ايضا ان امراة كانت تسبه صلى الله
عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتلها وروي ان رجلا كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه والزبير رضي الله عنهما اليه ليقتلاه وروى ابن قانع ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر بن ابي
امية امير المومنين لابي بكر رضي الله عنه ان امراة هناك في الردة غنت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
ونزع ثنيتها فبلغ ابا بكر رضي الله عنه ذلك فقال له لولا ما فعلت لامرتك بقتلها لان حد الانبيا ليس يشبه الحدود
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هجت امراة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل
من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع
في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وذكر حديث ابي برزة قال القاضي
ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الايمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما
اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر
رضي الله عنه فكتب عمر رضي الله عنه اليه لا يحل قتل امري مسلم بسب احد من الناس الا رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم
فمن سبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقها العراق افتوه بجلده فغضب

مالك فقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد نبيها من شتم الانبيا قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جلد قال القاضي عياض كذا وقع في هذه الحكاية ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد
ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله يحمل على
غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقله لمالك على اصله والا فالاجماع
على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم فقد ظهرت
علامة مرض قلبه وبرهان سر طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلما بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك
والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان
يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزا
والذم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قوله ان كان ما يقول محمد حقا لنحن
شر من الحمير وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القايل سمن كلبك ياكلك ولين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وقد قيل ان قايل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه غير دينه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وساب
الحر من امته حد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره فان
قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعا عليه ولا قتل الاخر الذي قال
له ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا
فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يوذونه في اكثر الاحيان فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام
يستالف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه
وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار والمنافقين ويجمل صحبتهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفاهم
ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطا والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على
خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله تعالى
على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من
يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يوذيه كابن
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك قد اهدر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا
بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها
القايل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان
مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من
الرسل حتى فا كثير منهم باطنا كما فا ظاهرا واخلص سرا كما اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزرا واعوان
وحماة وانصار كما جات به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا عن هذا السوال وقال لعله لم يثبت عنده صلى الله عليه
وسلم من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد او امراة والدما لا تستباح
الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهودي في السلام وانهم لووا به السنتهم ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عايشة رضي الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم
في ذلك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال

بعض

بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة على نفاقهم
فلذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرا باطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد
والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب
كون من يتهم بالنفاق من جملة المومنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي
صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما
يقوله ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام
غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الثار وقد رايت معنى ما حررته
منسوبا الى مالك بن انس رضي الله عنه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله تعالى عن قتلهم وهذا بخلاف اجرا الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا
والقتل وشبهه لظهورها واستوا الناس في علمها وقد قال القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله
تعالى لين لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين نسخها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القايل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما راها من وجه الغلط في الراي
وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا وراى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر
عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعا الا بما لا بد منه
من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسامون دينكم والسام والسامة الملال وهذا دعا على سامة
الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعض علمائنا ليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضي عياض الاذى والسب في حقه
صلى الله عليه وسلم سوا وقال القاضي ابو محمد بن نصر محتجا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر
في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة والحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل
والاولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاف والمداراة على الدين لعلهم يومنون ولذلك
ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتالف ولئلا ينفر الناس عنه وقد صبر
لهم صلى الله عليه وسلم على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له في قتل من حينه منهم
وانزالهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شا منهم الجلا واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم
وايدي المومنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم
فان قلت فقد جا في الحديث الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شي يوتى
اليه قط الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذه لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان
هذه من حرمات الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق بسو ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس
والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة
كجبذ الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكرفع صوت الاخر عنده وكجحد الاعرابي شراه منه فرسه التي شهد فيها
خزيمة وكما كان من تظاهر زوجتيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه او يكون هذا مما اذاه به كافر وجا بعد ذلك
اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته وقد
قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصفح عنهم رجا استيلافهم واستيلاف غيرهم كما

قررناه قبل فلا يعوم الكلام في قتل القاصد لسبه والازرا به وغمصه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا بين لا
اشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في البيان والجلا وهو ان يكون القايل لما قال في جهته صلي الله عليه وسلم غير قاصد
للسب والازرا ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلي الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا
يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه صلي الله عليه نقيصه مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنه في تبليغ
الرسالة او في حكم بين الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر من امور
اخبر بها صلي الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عن قصد لرد خبره او ياتي بسفه من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب
في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته علي ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه
او قلة مراقبه وضبط للسانه وعجرفه وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا يعذر
احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوي زلل اللسان ولا بشي مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليما الا اكره وقلبه مطمين
بالايمان وبهذا افتي الاندلسيون علي ابن حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي قدمناه وقال
محمد بن سحنون في المأسور يسب النبي صلي الله عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تبصره او اكراهه وعن ابي
محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوي زلل اللسان في مثل هذا وافتي ابو الحسن القابسي في من شتم النبي صلي الله عليه وسلم
في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وساير الحدود
لانه ادخله علي نفسه لان من شرب الخمر علي علم من زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه كالعامد لما يكون بسببه وعلي هذا
الزمناه الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض علي هذا بحديث حمزة رضي الله عنه وقوله للنبي صلي الله
عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي صلي الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت حينيذ غير محرمة
فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا المامون الوجه الثالث ان يقصد
الي تكذيبه فيما قاله واتي به او نفي نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الي دين غيره من ملته
ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف في استتابته
وعلي القول الاخر لا يسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلي الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصه فيما قاله من كذب
او غيره وان كان متسترا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه
من بري من محمد صلي الله عليه وسلم او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القسم في المسلم اذا
قال ان محمدا ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قران وانما هو شي يقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله صلي الله
عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه انه كالمرتد يستتاب وكذلك قال
فيمن تنبا وزعم انه يوحي اليه وقاله سحنون قال ابن القسم دعا الي ذلك سرا او جهرا قال اصبغ وهو كالمرتد لانه
قد كفر بكتاب الله مع الفرية علي الله وقال اشهب في يهودي تنبا او زعم انه ارسل الي الناس او قال بعد نبيكم نبي
انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب والا قتل وذلك انه مكذب للنبي صلي الله عليه وسلم في قوله لا نبي
بعدي مفتر علي الله تعالي في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف مما جا به محمد
صلي الله عليه وسلم فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلي الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد بن ابي
سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلي الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن صلي الله عليه وسلم باسود وقال
نحوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلتحي او انه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل لان هذا نفي وقال
حبيب بن ربيع تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون
استتابة الوجه الرابع ان ياتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله علي النبي صلي الله عليه وسلم
او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه او شره فههنا متردد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف
المجتهدين ووقفة استبرا المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي



صلي الله عليه وسلم وحمي حمي عرضه فجسر علي القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرا الحد بالشبهة لاحتمال
القول وقد اختلف ايمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل علي النبي محمد فقال له الطالب لا صلي الله علي من
صلي عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلي الله عليه وسلم او شتم الملايكة الذين يصلون عليه قال
لا اذا كان علي ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضمرا الشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبغ ابن الفرج لا يقتل
لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلي الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام
عنده ولم يكن معه قرينة تدل علي شتم النبي صلي الله عليه وسلم او شتم الملايكة عليهم السلام ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
بل القرينة تدل علي ان مراده الناس غير هولا لاجل قول الاخر له صل علي النبي محمد فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه
الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معني قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحرث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا الي القتل وتوقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا
فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتي يستفهم البينة من جملة الفاظه وما يدل علي مقصده هل اراد اصحاب الفنادق
الان فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين
والمتاخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبيا والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين وما
ترد اليه التاويلات لا بد من امعان النظر فيه هذا معني كلامه وحكي عن محمد ابن ابي زيد من قال لعن الله
العرب ولعن الله بني اسرايل ولعن الله بني ادم وذكر انه لم يرد الانبيا وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب
بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتي فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبع
حاضر لباد ولعن من جا به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس علي نحو فتوي سحنون واصحابه في المسالة
المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سفها الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن ماية كلب وشبهه من هجر
القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابايه واجداده جماعة من الانبيا ولعل بعض هذا العدد منقطع
الي ادم عليه الصلاة والسلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قايله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد
سب من في ابايه من الانبيا علي علم لقتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم
وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلي الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابايه او من نسله او ولده
علي علم منه انه من ذرية النبي صلي الله عليه وسلم ولم يكن قرينة في المسالتين تقتضي تخصيص بعض ابايه واخراج النبي
صلي الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد كان اختلف شيوخنا في من قال لشاهد شهد عليه بشي ثم قال له تتهمني فقال
له الاخر الانبيا يتهمون فكيف انت وكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يري قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد
ابن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عمن اتهمهم من الكفار وافتي فيها قاضي قرطبة
ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد تكذيب ما شهد
به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله بن عيسي ايام قضايه
اتي برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد الي كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه
لفيف من الناس فامر به الي السجن وتقصي عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي الريبة باعتقاده
ضربه بالسوط واطلقه الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا ولكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او
يستشهد ببعض احواله صلي الله عليه وسلم الجايزة عليه في الدنيا علي طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او علي
التشبه به او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس علي طريق التاسي وطريق التحقيق بل علي مقصد الترفيع لنفسه
او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلي الله عليه وسلم او قصد الهزل والتندير كقول القايل ان قيل في السو
فقد قيل في النبي صلي الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب الانبيا او ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة

الناس فلم يسلم منه انبيا الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولو العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله عن عداه
وحلم على اكثر مما صبرت كقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول
المتساهلين في الكلام كقول المعري لئن موسى وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر البيت
شديد وداخل في باب الازرا والتحقير بالنبي عليه السلام وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل

فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي صلى الله عليه وسلم في فضله والعجز محتمل لوجهين احدهما ان هذه
الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناوه عنها وهذه اشد ونحو منه قول الاخر

واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحي جبرين

وقول الاخر من اهل العصر فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعرا الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون

كان ابا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وانت محمد

الى امثال هذا وانما اكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب
الضنك واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعرا واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج
كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر قال فان هذه كلها وان لم يتضمن سبا ولا اضافت الى الملايكة
والانبيا عليهم الصلاة والسلام نقصا ولست اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قايلها ازرا وغضا فما وقر النبوة ولا عظم
الرسالة ولا عزر حرمة الاصطفا ولا عزز حظوة الكرامة حتى شبه من شبه بكرامة نالها او معرة قصد الانتفا منها
او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلا في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله تعالى خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره
ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درى عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله
ومقتضى قبح ما نطق به ومالوف عادته لمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون
ينكرون مثل هذا ممن جابه وقد انكر الرشيد على ابي نواس في قوله

فان يك باقي سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب

وقال له يا ابن اللخنا انت المستهزئ بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا
او كفر به او قارب قوله في الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها خلقا وخلقا كما
قد الشراكان وقد انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره
لان حق الرسول صلى الله عليه وسلم وموجب تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما
بسطناه في طريق الفتيا على هذا المنهج جات فتيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه ففي النوادر من رواية ابن ابي مريم عنه
في رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في غير موضعه ارى ان يودب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطات الانبيا قبلنا وقال عمر بن عبد
العزيز رحمه الله لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال
لا تكتب لي ابدا وقد كره سحنون ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب توقيرا
له وتعظيما كما امرنا الله تعالى وسئل القابسي عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان
فقال اي شي اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه حين راه من وجهه ام عاف النظر
اليه لدمامة خلقه فان كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد عقوبة وليس فيه تصريح بالسب

للملك

للملك وانما السب واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط والسجن نكال للسفها قال واما ذاكر مالك خازن النار فقد جفا الذي
ذكره عندما انكر من عبوس الاخر الا ان يكون المعبس له يد فيرهب الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب غضب
مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب
المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل
لرجل شيا فقال له اسكت فانك امي فقال الشاب اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق الشاب
مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطي في استشهاده بصفة النبي صلى الله
عليه وسلم وكون النبي اميا اية له وكون هذا اميا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجا الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهي الى حد القتل
وما طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا مسالة استفتى فيها بعض قضاة الاندلس
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه اخر بشي فقال له انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم
النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطالة سجنه وايجاع ادبه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقها الاندلس
افتى بقتله الوجه السادس ان يقول القايل ذلك حاكيا عن غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته
وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب والكراهة والتحريم فان كان
اخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقايله والانكار والاعلام بقوله والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي
امتثاله ويحمد فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقض على قايله والفتيا بما يلزمه وهذا
منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فان كان القايل لذلك ممن تصدى لان
يوخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشادة
بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ايمة المسلمين انكاره
وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او
يودب الصبيان فان من هذه سريرته لا يومن على القا ذلك في قلوبهم فيتاكد في هولا الايجاب لحق النبي صلى الله
عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القايل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله واجب وحماية عرضه متعين
ونصرته على الاذى حيا وميتا مستحق على كل مومن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية
وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة وعضد التحذير منه وقد اجمع السلف
على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سيل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله
تعالى ايسعه ان لا يودي شهادته قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى
القتل بما يشهد به ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين
المقصدين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره
لاحد لا ذاكرا ولا اثرا لغير غرض شرعي بمباح واما الاغراض المتقدمة فمتردد بين الايجاب والاستحباب وقد حكى
الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الانكار لقولهم وكذلك وقع في امثاله في احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من ايمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة
والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وان كان ورد لاحمد بن حنبل رحمه الله انكار
لبعض هذا على الحرث بن اسد فقد صنع احمد مثله في رده على الجهمية والقايلين بالمخلوق وهذه الوجوه السايغة
الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازرا بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف
واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادر السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يعني
فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قايله الحاكي له على غير قصد او معرفة بمقدار

ما حكاه او لم يكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك
ونهي عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد
وقد حكي ان رجلا سال مالكا رحمه الله عمن يقول القران مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري فقال
مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتهم هذا الحاكي فيما
حكاه انه اختلقه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة او ظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او التحفظ
لمثله وطلبه ورواية اشعار هجوه صلى الله عليه وسلم وسبه فحكم هذا حكم الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا ينفعه نسبته
الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القسم بن سلام في من حفظ شطر بيت مما هجي به النبي
صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجي به النبي صلى الله
عليه وسلم وكتابه وقراءته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم فقد اسقطوا من
احاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الاول ليروا نقمة الله من قائلها واخذه المفتري عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما
اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه وتحفظا
من المشاركة في ذم احد بروايته او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم الوجه الخامس
ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وما يطرا من الامور البشرية به ويمكن
اضافتها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة
العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس
فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه
مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن
ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن نفسه باستئجاره لرعاية الغنم في ابتداء
حاله وما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة جميع العرب نعم في
ذلك للانبياء حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما سبق
لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم وكذلك ذكر الله تعالى يتمه وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته
له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتداه والتعجب من منح الله تعالى قبله وعظيم منته عنده ليس
فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه
من اشرافهم شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار
الله تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين ولو كان ابن ملك او ذا
اشياع متقدمين لحسب كثير الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سال ابا سفيان
رضي الله عنه عنه هل في ابائه من ملك ثم قال ولو كان في ابائه من ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه واذ اليتم من
صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه
ابن ذي يزن لعبد المطلب وبحيرا لابي طالب وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله تعالى به فهي مدحة له
وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى من القران العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم
مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرا ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضى

العجب

العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها وواسطة موصلة
اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة والسبب والامية في غيره نقيصة لانها سبب
الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه هلاك من عداه
هذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه
وهلم جرا الى سائر ما روي من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته نفسه في
اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسويته بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من
فضائله وماثره وشرفه ومن اورد شيئا منها مورده وقصد بها مقصدها كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم بذلك
منه سوء قصده لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في
ظاهره اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح
ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة
المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس
وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم
كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه
وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبليغه وايجازه فلم يكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية
فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها
فتفرقوا في تاويلها شذر مذر فمنهم من امن ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء
في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها
الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المعنى واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه
في مشكل الكلام على احاديث ضعيفة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه
طرحها ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من
اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس قال ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الاحوال
الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه
من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله صلى الله عليه وسلم تحرى احسن اللفظ
وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا
تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب
لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض
الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر
والنواهي ومواقعة الصغائر فهو اولى وآدب من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا
من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تعزير واعظام قال وقد كان مثل هذا بين الناس مستعملا في ادابهم
وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حقه صلى الله عليه وسلم اوجب والتزامه اكد فجودة العبارة تقبح الشيء او تحسنه
وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر او يهونه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النفي عنه
والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبائر بوجه ولا الجور
في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا قال في حكم سابه

وشانيه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا كفرا
ان اظهر التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئته وحكمه حكم الزنديق ومسر الكفر وسواء
كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه التوبة قال
ابو الحسن القابسي اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حده وقال ابن ابي زيد مثله واما ما بينه وبين
الله تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه
القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقتله
باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني
استدل على صحتها بمجيئه فكانا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاضي عياض وهذا قول اصبغ ومسئلة ساب
النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق
واحمد لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يستتاب وقال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينتقل من دين الى غيره
وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد بن نصر محتجا
لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي بشر والبشر جنس يلحقهم المعرة
الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والبارئ تعالى منزه عن جميع المعائب قطعا وليس من جنس تلحق المعرة بجنسه وليس سبه
صلى الله عليه وسلم كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لا حق فيه لغيره من الآدميين فقبلت توبته
ومن سب النبي تعلق فيه حق لآدمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والقذف
وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل ساب النبي لكفره لكن لمعنى يرجع
الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة قال القاضي عياض يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة
تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف او لان بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم
بسريرته وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمران القابسي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب
لان السب من حقوق الآدميين التي لا تسقط عن المرتد قال القاضي عياض وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتله
حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه
وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل به وان ابى قتل فحكم له بحكم المرتد
مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو يوجب
القتل فيه حدا وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد عليه به او اظهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حدا
لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله تعالى من حقه واجرينا حكمه في ميراثه
وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون
عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا نقطع عليه بذلك لاقراره بالتوحيد
والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع
اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم يثبت له خصائصه كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سبه معتقدا
لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا مما لا اشكال فيه ويقتل
وان تاب منه لانا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه
العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله
تعالى وحرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها واجر

اختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها يتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى فاذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف
فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى
ان المرتد يستتاب وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة رضي الله عنهم على تصويب قول عمر رضي الله عنه في الاستتابة
ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمن وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي
والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وذهب طاوس وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر
قالوا وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا يدرأ القتل لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد
في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروي عن علي رضي الله عنه لا تقتل المرتدة
وتسترق وقاله عطاء وقتادة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة وقال مالك والحر
والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور وروي عن عمر رضي الله عنه انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها
وقد اختلف فيه عن عمر رضي الله عنه وهو احد قولي الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا يأتي الاستظهار الا بخير
وليس عليه جماعة الناس وقال ابن ابي زيد يريد في الاستيناء ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر رضي الله عنه يحبس
ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال ابن القصار في تأخيره ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الرأي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال
الشافعي مرة فقال ان لم يتب مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروي
عن علي رضي الله عنه يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابي
حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا
فقال مالك ما علمت في الاستتابة تجويعا ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطابثي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار قال اصبغ واي المواضع حبس
فيها من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف ماله اذا خيف ان يتلفه على المسلمين ويطعم منه ويسقى وكذلك
يستتاب ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم نبهان الذي ارتد اربع مرات او خمسا قال ابن وهب
عن مالك يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة وقال اصحاب الرأي ان لم
يتب في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر
ولا نعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكوفي قال القاضي عياض
هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع فيهم فاما من لم تتم الشهادة
عليه بما شهد عليه الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول
توبته فهذا يدرأ عنه القتل ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفه والمجون فمن قوي امره اذاقه من شديد النكال من التضييق في
السجن والشد في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو حكم كل
من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه وتربص به لاشكال وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل ولمالك في العتبية وكتاب محمد من
رواية اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافتى ابو عبد الله بن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم
فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب الموجع والتنكيل والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا ومن
كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى
ان يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره يشد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر

فيما يجب عليه فقال في مسألة اخرى مثلها ولا تهراق الدما الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط والسجن نكال للسفها ويعاقب عقوبة
شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاثبت عداوتهما او جرحهما مما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف
لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة
فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله ولي الارشاد قال القاضي
عياض هذا حكم المسلم اما الذمي اذا صرح بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله
ان لم يسلم لانا لم نعطه العهد على هذا وهو قول عامة العلما الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا
لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر الاية ويستدل ايضا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه
ولانا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة
فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة
اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا
ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القسم وابن سحنون بعد وحكى ابو الحسن
الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف
المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه لكنا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما
اظهره الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذ كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الان فلم
نقبل بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد بدت سرائره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شي وقيل لا يسقط
اسلام الذمي الساب قتله لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاق النقيصة
والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او قذف
واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن القسم وابن الماجشون
وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او احدا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام قتل
الا ان يسلم قاله ابن القسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن
ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروي لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما فهلا قتلتموه وروى عيسى عن ابن القسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى او عيسى ونحو هذا لا شي عليهم لان الله تعالى اقرهم على مثله واما ان
سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قران وانما هو شي يقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القسم واذا قال النصراني
ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك
يعطيكم الله ففي هذا الادب الموجع والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا
ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القسم ومحمل قوله عندي ان اسلم طائعا وقال ابن سحنون في اليهودي
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم
الانبيا من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل لم قتلته
في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا فاذا
قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب نبينا قال سحنون كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية
على اقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام من سبه من القتل

كذلك

كذلك لا تحصنه الذمة قال القاضي عياض ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم
فيه فيما به كفروا فتامله ويدل على انه خلاف ما روي عن المدنيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري قال اتيت بنصراني
قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربته حتى قتلته او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القسم سالنا مالكا عن نصراني بمصر شهد عليه انه
قال مسكين محمد يخبركم انه في الجنة ما له لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك ارى
ان تضرب عنقه قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى للامام ان يحرقه بالنار
وان شا قتله ثم حرق جثته وان شا احرقه بالنار حيا اذا تهافتوا في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسالة ابن القسم المتقدمة
قال فامرني مالك فكتبت بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك
وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية استهلت بنفي الربوبية وبنوة عيسى لله وتكذيب محمد في النبوة وبقبول اسلامها
ودرء القتل عنها به قال غير واحد من المتاخرين منهم القابسي وابن الكاتب وقال ابو القسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله
من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب ثم يسلم روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله تعالى فاما حد القذف فحق للعباد
كان ذلك لنبي او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه فالحد القذف
في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره او هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين
فتامله فصل قال القاضي عياض اختلف العلما في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من
قبل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزنديق وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستسرا بذلك وان
كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة عليه فالحكم
في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شي وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة
لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك
كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن
في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب ابن
سحنون في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القسم في العتبية ولجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن
كفره مثله قال ابن القسم وحكمه حكم المرتد لا ترثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه
ولا عتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة
فلا تقبل منه فاما المتمادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات ولم تعلم به او اعلن بما يعاقب
به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا ترثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور
وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز
والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه
في الارتداد فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على راي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلافهما
على قولي مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فانكرها او اعترف بذلك واظهر
التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكم المنافقين الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه
وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن قاسم في العتبية الى انه ان
اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون

بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النعش الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيقال هل يرثه اهل دينه ام المسلمون ثم
فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من جملتهم لنقضه العهد هذا معنى قول العلماء

## فصل في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته

خرج مسلم من حديث بريد عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا
اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها
وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره ذكره في المناقب وقال المعتمر بن سليمان عن ابيه سليمن في كتابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يعني من حجة الوداع فاقام بقية ذي الحجة والمحرم
واثنين وعشرين ليلة من صفر ثم مرض مرضه الذي توفي فيه وبدا وجعه صلى الله عليه وسلم عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت
من سبي اليهود وكان اول يوم مرض فيه صلى الله عليه وسلم يوم السبت اشتد به وجعه يومئذ وليلته ثم اصبح فاذن المؤذن
بالصلاة ثم ثوب فلما راه المسلمون ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج امروا مؤذنا فدخل عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شديد الوجع فقال الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا استطيع الصلاة خارجا وسال المؤذن على الباب فاخبره بالذي
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فليصل بالناس فخرج بلال المؤذن رضي الله عنه
وهو يبكي فقال له المسلمون ما وراءك يا بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خارجا فبكوا بكاء شديدا
وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس قال ما كنت لاتقدم بين يدي ابي بكر
رضي الله عنه ابدا فادخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان ابا بكر رضي الله عنه على الباب فدخل عليه المؤذن فاخبره بمقال
ابي بكر رضي الله عنه وبالذي قال عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم نعم ما راى مر ابا بكر رضي الله عنه فليصل بالناس
فخرج الى ابي بكر رضي الله عنه فامره فصلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس ثمانية ايام واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه في تلك الايام فدخل عليه العباس بن عبد المطلب عمه رضي الله عنه وقد اغمي عليه فقال العباس رضي الله عنه لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم لو لددتنه قلن انا لا نجترئ على ذلك فاخذ العباس رضي الله عنه فلده فافاق رسول الله صلى الله عليه
فقال من لدني فقد اقسمت ليلدن الا ان يكون العباس رضي الله عنه فانكم لددتموني وانا صائم قلن فان العباس رضي الله
هو لدك قال صلى الله عليه وسلم وما حملكم على اللدود وما خفتن علي قلن خفنا عليك ذات الجنب قال ان الله تعالى لم يكن
ليسلطه علي فيخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه ذلك يومه فخرج من الغد وهو اليوم العاشر الذي مات فيه
صلى الله عليه وسلم فصلى ثم للناس صلاة الغداة وترا المسلمون انه قد برا ففرحوا به فرحا شديدا ثم جلس في مصلاه ثم
ويقول لعن الله اقواما اتخذوا قبورهم مساجد يعني اليهود والنصارى وحذرهم حتى اضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم الى بيته
فلم يتفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا صياح النساء وهن يقلن الماتم يخبرن انه قد غشي عليه واشتد المسلمون الباب فسبقهم
العباس رضي الله عنه فدخل واغلق الباب دونهم فلم يلبث الى ان خرج الى الناس فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فقالوا
يا عباس ما ادركت منه قال رضي الله عنه ادركته وهو يقول جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا اخر شيء تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة
فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر على الدين انما غشي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الباب فقالوا لا تدفنوه فانه حي فخرج العباس رضي الله عنه فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانه فياتيه قالوا لا قال العباس رضي الله عنه الحمد لله انا اشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذاق الموت ولقد اخبره الله تعالى بذلك وهو بين اظهركم فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون فعرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي فخلوا بينه وبين اهله فغسلوه وكفنوه ثم ذكروا اين دفنوه فقال
بعضهم ادفنوه عند المقام في مصلاه فقال العباس رضي الله عنه او ليس انما عهدكم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت

بساعة

بساعة وهو يقول لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد وانا اذكر ذلك لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكيلا تدفنوه في مصلاه
فقالوا افندفنه اذا بالبقيع قال العباس رضي الله عنه لعمر والله لا تدفنه بالبقيع قالوا لم قال لانه لا يزال عبد واحد يعوذ بقبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناتيه سدة فنخلجه قالوا فاين ندفنه قال رضي الله عنه حيث نزع الله عز وجل نفسه ففعلوا
فلما فرغوا من غسله وتكفينه وضعوه حيث توفي فصلى الناس عليه يوم الاثنين ويوم الثلاثا ودفن يوم الاربعا وكانت صلاة الناس
عليه صلى الله عليه وسلم بغير امام فبدا المهاجرون فجعلوا يدخلون البيت ما وسع منهم فيصلون عليه صلى الله عليه وسلم
ويستغفرون له بغير امام ثم يخرجون ويدخل اخرون فيفعلون مثل ذلك فلما فرغ المهاجرون دخل الانصار ففعلوا مثل ما
فعل المهاجرون ثم نساء المهاجرين ثم نساء الانصار بعد فلما اخذوا في دفنه صاحت الانصار وقالوا اجعل لنا نصيبا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند موته فانا قد كنا منه بمنزلة في حياته ففعلوا فادخلوا اوس بن خولي من الانصار من بني الحبلي فكان فيمن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المعتمر بن سليمان سمعت ابي يقول ما لا احصي ما اعلم بعد القران كتابا اصح من هذه السيرة والله
تعالى اعلم وذكر سيف بن عمر التميمي في كتاب الردة عن علي رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لسبع بقين من ذي الحجة
او ثمان فوجد صداعا يوم قدم وفترة وقدم عليه في اول يومه ذلك خلع من بالبحرين من ربيعة وقدم وافدهم في اثره بالسلم فوافق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ندب الناس اليهم فوضع البعث وامضى عمرو بن العاص رضي الله عنه الى عمان الى جيفر بن الجلندي
يدعوه لمضي عمر رضي الله عنه وعوفي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الصداع وتلك الفترة لايام بقين من ذي الحجة وكان
كالمبلل من الشكو وعن الشعبي عن نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قدم النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجته
فحلل به السير فما زال مجلوطا حتى استعز به الوجع وقام به خطيبا في اخر يوم من ذي الحجة فقال الا لا تتركوا في جزيرة العرب
دينين انبذوا الى كل ذي دين خالف الاسلام ان يخرجوا من جزيرة العرب الا لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجدا
ويتخذون اثارهم معاطن ان اهل الكتاب خالفوا انبيائهم واتخذوا قبورهم مساجدا واثارهم معاطن فلا يضلوا عن سنتي

## ذكر نعي النبي صلى الله عليه وسلم وانذاره بذلك قبل موته عليه السلام

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل الله تعالى عليه اذا جاء نصر الله والفتح كانت علامة لاقتراب اجله وعارضه
جبريل عليه الصلاة والسلام بالقران في ذلك العام مرتين فكانت علامة اخرى لاجله وخيره الله تعالى بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة فكانت علامة اخرى لاقتراب اجله الى غير ذلك فاما نزول اذا جاء نصر الله والفتح فخرج البخاري في غزوة الفتح من
طريق ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال
بعضهم لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال رضي الله عنه انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رايته
دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة
فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي ابن عباس رضي الله
عنهما اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله تعالى له اذا جاء نصر الله والفتح فتح
مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم وذكره
ايضا في كتاب التفسير وفي المناقب في باب علامات النبوة وخرج البيهقي من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فقال انه قد
نعيت الي نفسي فبكت ثم ضحكت قالت اخبرني انه نعيت اليه نفسه فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم لي اصبري فانك اول اهلي لحاقا بي فضحكت
وقال سيف بن عمر نا محمد بن عون عن يحيى بن يعمر الواسطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم
اذا جاء نصر الله والفتح فنعى اليه نفسه فيها والفتح فتح مكة والنصر على العرب قاطبة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
وذلك ان الهجرة انقطعت الى المدينة بعد الفتح وكانت القبيلة باسرها تسلم وتقيم مكانها فكان دخولهم قبل ذلك الرجل
بعد الرجل والعدة بعد العدة لانهم امروا بالهجرة فعل فاذا كان ذلك فسبح فصل واكثر واحمد الله تعالى واستغفره للاموات من

من امتك والاحيا انه كان نوابا لمن تاب منهم فنعل صلوات الله وسلامه عليه فاكثروا قال حدثني عطية بن الحرث عن ابي بوح
عن علي رضي الله عنه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعا للاحيا والاموات ويكثر الاستغفار للاموات ولاسيما
لمن استشهد قبل الفتح حتى اذا احج حجة التمام فهي حجة الاسلام زاد في ذلك وعرف ان الامر قد احله فكان في ذلك منصرفه
من حجته كالرجل الذي ينذر العارة ويقول اسم اسم صبحتم او مسيتم ويأتي البقيع كل خميس ويستغفر لاهله وقال سيف عن جبلة
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الله عز وجل قد عهد الى نبيه صلى الله عليه وسلم انه متوفيه على حين والجم
من الذي نعته به وقاد به الذي عليه وامره ان ينعى الى امته نفسه بعزته لكيلا يفتتنوا من بعده فقرا عليهم اذا جا
نصر الله والفتح وقص عليهم رؤيا راها ان القمر دلي اليه ثم رفع وقال الحمر عنا وعرفات اي لا ادري لعلي لا القاكم بعد
عامي هذا وعن محمد بن كريب عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قد نعى لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم نفسه مرارا لو عقلنا
عنه فكره ان يجمعنا فلم نعرف ما دال حتى كان من اخره حين انزل الله تعالى عليه اذا جا نصر الله والفتح وحين قال اني اريت
القمر دلي بامرائين فركبته ثم رفعت الى السما وحين قال عسى الا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ابدا وقوله صلى الله عليه وسلم
على المنبر ان عبدا اخيره الله تعالى ان يكون ملكا مخلدا في الدنيا ما بقيت ثم الجنة وبين ما عنده فاختار لقا الله عز وجل
وقال سيف عن الوليد بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اخر من بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
عمرو بن العاص رضي الله عنه منصرفه من حجته وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخر حجة احتج بها على من يليه
الى من وراه حتى يجار عليه فتمت حجة الله وكمل الدين فاوضح النبي صلى الله عليه وسلم شان موته عند تكامل الاحكام فادرج كما
الامور ادراجا وما ندري لم ذلك حتى وقع الامر وخرج البيهقي من طريق راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني قال
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ رضي الله عنه راكب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك
ان تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ رضي الله عنه خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا تبك يا معاذ البكا او ان البكا من الشيطان واما نعيه نفسه صلى الله عليه وسلم الى ابنته فاطمة رضي الله عنها بانه
عارضه جبريل عليه الصلاة والسلام القران مرتين فخرج البخاري في علامات النبوة في الاسلام من طريق زكريا عن
فراس الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها مشي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله ثم اسر اليها حديثا
فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها فقالت
رضي الله عنها اسر الي ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا
اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة
او نسا المؤمنين فضحكت لذلك وخرجه مسلم من حديث زكريا عن فراس بنحوه او قريب منه واخرجاه من حديث ابي
عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق قال حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت انا كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده
جميعا وقال مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يغادر منهن واحدة
فاقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا وقال البخاري لا والله
ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم سارها فبكت بكا شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين نسايه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لها عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما الان فنعم اما حين
سارني في المرة الاولى فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقران في كل سنة مرة وانه عارضه



الان مرتين فقال البخاري وانه قد عارضني به العام مرتين واني لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله تعالى واصبري
فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكاي الذي رايت فلما راى جزعي سارني الثانية فقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما
ترضين ان تكوني سيدة نسا المؤمنين او سيدة نسا هذه الامة قالت رضي الله عنها فضحكت ضحكي الذي رايت
اخر عند البخاري هذه الامة وقال فيه فقلت لها انا من نسايه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت
تبكين وقال فيه مسلم في كل سنة مرة او مرتين وخرجه النساي وقال فيه جات فاطمة رضي الله عنها تمشي والله
ان تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت اليه فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي اخرجه البخاري في كتاب
الاستيذان في باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فاذا مات اخبر به وخرج في باب علامات النبوة
في الاسلام وفي اخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيه صلى الله
عليه وسلم فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني
انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت خرجه مسلم في المناقب وخرج
البيهقي من طريق سعيد بن ابي مريم قنا نافع بن يزيد قال حدثني ابن عزية عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال ان امه
فاطمة بنت الحسين حدثته عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
الذي قبض فيه لفاطمة رضي الله عنها يا بنية احني علي فاحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه وهي تبكي وعائشة رضي الله
عنها حاضرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بساعة احني علي يا بنية فاحنت عليه فناجاها ساعة
ثم انكشفت تضحك قال فقالت عائشة رضي الله عنها اي بنية اخبريني ماذا ناجاك ابوك قالت فاطمة رضي الله عنها
اوشكت رايته ناجاني على حال سر ثم اخبر بسره وهو حي قال فشق ذلك على عائشة رضي الله عنها ان يكون سرا دونها فلما
قبضه الله تعالى اليه قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها الا تخبريني بذلك الخبر قالت اما الان فنعم ناجاني في المرة الاولى
فاخبرني ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارضه القران في كل عام مرة وانه عارضني بالقران العام مرتين واخبرني
انه لم يكن نبي كان بعده نبي الا عاش نصف عمر الذي كان قبله واخبرني ان عيسى عليه الصلاة والسلام عاش عشرين
ومايه سنة فلا اراني الا ذاهبا على راس الستين فابكاني ذلك وقال يا بنية انه ليس احد من نسا المسلمين اعظم رزية
منك فلا تكوني من ادنى امراة صبرا وناجاني في المرة الاخرة فاخبرني اني اول اهله لحوقا به وقال انك سيدة نسا
اهل الجنة الا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك قال البيهقي كذا في هذه الرواية وقد روي عن ابن المسيب
ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حين رفع الى السما كان ابن ثلاث وثلاثين سنة وعن وهب بن منبه اثنان وثلاثون سنة
فان صح قول ابن المسيب ووهب فالمراد من الحديث والله اعلم ما بقي في الارض قبل رفعه من السما قال المولف هذا حديث
حسن فانه من رواية يحيى بن ايوب ابي زكريا العلاف المصري قال النساي صالح ورواه يحيى عن سعيد بن ابي مريم سعد
ابن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي ابي محمد الحافظ الثقة الفقيه ورواه ابن ابي مريم عن نافع بن يزيد الكلاعي بن يزيد قال احمد
ابن صالح كان من ثقات الناس وعمارة بن عزية بن الحرث بن عمرو الانصاري وثقه احمد وابو زرعة واما اخباره صلى الله
عليه وسلم الاخرة باختيار الله تعالى بين الدنيا والاخرة فخرج البيهقي من طريق يونس بن بكير وابرهيم بن سعد عن ابن
اسحق قال حدثني عبيد الله بن عمر بن ربيعة عن عبيد مولى الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن ابي مويهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انبهني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت
بالاستغفار لاهل هذا البقيع فخرجت معه حتى اتينا البقيع فرفع يديه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنئ لكم ما اصبحتم
فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى يا ابا مويهبة اني قد اعطيت
مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي فخذ مفاتيح
خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما اصبح ابتدئ بوجعه الذي قبضه الله تعالى فيه وذكره الواقدي من حديث معمر وجماعة قالوا قالت عائشة
رضي الله عنها وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضجعه من جوف الليل فقلت بابي وامي اي رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم امرت ان استغفر لاهل البقيع قالت فخرج ومعه مولاه ابو موهبة رضي الله عنه ويقال ابو رافع رضي الله عنه
حتى جا البقيع فاستغفر لهم ليلا طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
بعضها بعضا يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا ابا موهبة اني قد اعطيت خزاين الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت
بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي وامي فخذ خزاين الدنيا والخلد ثم الجنة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا موهبة لقد اخترت
لقاء ربي والجنة ثم انصرف وذلك ليلة الاربعا فاصبح صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا محموما لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشرة وقد خرج الحاكم حديث ابي موهبة من طريق ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق كما تقدم وقال صحيح على شرط مسلم الا انه عجيب
بهذا الاسناد وخرج البيهقي من طريق عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه نصرت
بالرعب واعطيت الخزاين وخيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل قال هذا مرسل وهو شاهد
لحديث ابي موهبة وخرج سيف عن مبشر بن الفضيل عن عبيد بن حنين عن ابي موهبة قال اهبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المحرم مرجعه من حجته وما ادري اما مضى من الليل اكثر او ما بقي منه فقلت ابن يريد بابي وامي فقال يا ابا موهبة لقد
اخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف وذلك ليلة الاربعا فاصبح صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا محموما لليلتين بقيتا من صفر
سنة احدى عشرة وقد خرج الحاكم حديث ابي موهبة من طريق ابرهيم بن سعد عن محمد بن اسحق كما تقدم وقال صحيح على
شرط مسلم الا انه عجيب بهذا الاسناد وخرج البيهقي من عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واعطيت الخزاين وخيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل
فاخترت التعجيل قال هذا مرسل وهو يقوي هذا الحديث ابي موهبة وخرج سيف عن مبشر بن الفضيل عن عبيد بن حنين
عن ابي موهبة قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم مرجعه من حجته وما ادري اما مضى من الليل اكثر
او ما بقي منه فقلت ابن يريد بابي وامي فقال يا ابا موهبة انطلق فاني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع قال فخرج وخرجت
معه حتى اذا جاه استغفر لهم طويلا قايما وقاعدا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى يا ابا موهبة اني قد اعطيت خزاين الدنيا والخلد فيها فخيرت بين ذلك والجنة وبين
لقاء ربي والجنة قال قلت بابي انت وامي خذ خزاين الدنيا بالخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا موهبة لقد اخترت لقاء ربي
والجنة على ذلك قال ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكى بعد ذلك بايام وخرجه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن
عمر او عمر عن عبيد بن حنين عن ابي موهبة رضي الله عنه مثل ذلك الا انه قال ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدي
من الغد بوجعه الذي قبضه الله تعالى فيه حين اصبح وخرجه من حديث عبد الله بن سعيد بن ثابت عن عبيد بن حنين
عن ابي موهبة مثل ذلك قال واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بعث اسامة رضي الله عنه وندب معه وجوه المهاجرين
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامره ان يوطي ابل الروم من مشارق الاردن فقال المنافقون في ذلك فلم يجتمع اخرهم
وعسكرهم بالجرف حتى توفي الله تعالى نبيه وخرج البخاري ومسلم والترمذي من حديث مالك عن ابي النضر مولى عمر
ابن عبيد الله عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال
ان عبدا خيره الله تعالى بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما بين عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
قد فديناك باباينا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله تعالى
بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول قد فديناك باباينا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر رضي الله عنه هو اعلمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر رضي الله
عنه ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه اللفظ
للبخاري ذكره في كتاب الهجرة وقال فيه الترمذي ولكن اخوة الاسلام وهكذا قال مسلم ولم يقولا من امتي واسقط مسلم من الحديث



من قوله فعجبنا له اي بقوله وامهاتنا وقال مسلم فبكى ابو بكر رضي الله عنه وبكى وقال ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر
رضي الله عنه وخرجاه من حديث فليح بن سليمن عن سالم ابي النضر عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وخرجه البخاري ايضا من حديث فليح قال حدثني
سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد فذكره بمعنى ما تقدم وترجم عليه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الابواب الا باب ابي بكر
رضي الله عنه وخرجه في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد من حديث فليح بها ابو النضر عن عبيد بن حنين عن ابي
سعيد رضي الله عنه فذكره بنحو ما تقدم وخرجه ثقي من مخلد من حديث الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني
ايوب بن بشير الانصاري عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استوى على المنبر
اول كلام تكلم بها ان استغفر للشهدا الذين قتلوا يوم احد ثم قال ان عبدا من عباد الله تعالى قد خير بين الدنيا وبين ما عند
ربه فاختار ما عند ربه ففطن لها ابو بكر رضي الله عنه اول الناس وعرف انما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
فبكى ابو بكر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك سدوا هذه الابواب الشوارع الا باب ابي بكر
رضي الله عنه فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحابة من ابي بكر رضي الله عنه وقال سيف عن عطية عن ابي ايوب عن علي
رضي الله عنه في قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اليوم يوم عرفة من حجة التمام وتسمى حجة الاسلام
واما قوله اكملت لكم دينكم فيعني حكم ما بينكم فلم ينزل بعد ذلك فريضة ولا حد كمل الدين يعني الحكم ما يدينون به الرعية
تعرف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد فرغ الابلاغ والبادية وان الاجل قد اطل فاقام لهم احكامهم وجرد لسان السنن
وخرج الحاكم من حديث ابن نعيم ثنا كامل ابو العلا قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يخبر يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم رضي
الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى غدير خم فامر بدوح فكسح في يوم ما اتى علينا يوم كان
اشد حرا منه فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال يا ايها الناس انه لم يبعث قط الا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله
واني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم ما ان تضلوا بعده كتاب الله ثم قام فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال يا ايها
الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد وقال سيف عن الوليد بن كعب عن ابيه عن مسعود رضي الله عنه قال لما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة في سفرته جعل ينعى لنا نفسه مخافة الفتنة علينا من بعده في سر ويوسعه وكنا
نصغي ذلك عنه على التخصيص ولا نعطر للذي اراد حتى توفاه الله عز وجل الا ما كان من ابي بكر رضي الله عنه كانه قد علم
ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العشا بين كل يوم مرة او ثلاثة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الى حب المحسنين فاذا قرا هولا الايات قرا في الثانية اذا جا نصر الله والفتح وقال سيف
عن عطية عن رجل عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم فينا ينعى نفسه ويقرا علينا نعته ولا نشعر
ويتعرض القران استعراضا يوسعه ولا يشعر بالذي يريد حتى وقع الامر كان صلى الله عليه وسلم يقرا قبل وفاته في المغرب
تلقدمن للناس في هذا القران الى قوله مثوى للكافرين ويقرا في الثانية بقل هو الله احد وقال سيف ثنا جابر عن
بلال قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجعه بيوم فقال هل تدرون ما خرب العرب قال الله ورسوله اعلم قال
صلى الله عليه وسلم اعمال السوء فاجتنبوها ثم قرا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا
شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ويحرك راسه ويقول على ذلك مرجع القرى

## ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته عليه السلام

ابتدا به صلى الله عليه وسلم صداع في اواخر صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وقال الواقدي حدثني ابو معشر
عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة احدى
عشرة في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها شكوى شديدة حتى قيل هو مجنوب يعني ذات الجنب واجتمع

اليه نساؤه كلهن اشتكى ثلاثة عشرة وتوفي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الاول سنة احدى
عشرة قال الواقدي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع
الاول وهو الثبت عندنا وحدثني معمر عن الزهري عن ابي بكر ابن عبد الرحمن قال بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
ميمونة زوجته رضي الله عنها وخرج البخاري من حديث يحيى بن يحيى ابا سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت
القسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك
ودعو لك قالت عايشة رضي الله عنها وا ثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض
ازواجك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر رضي الله عنه وابنه
فاعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون ذكره في كتاب
المرضى وخرج النساي من حديث محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة
رضي الله عنها قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال صلى الله
عليه وسلم بل انا وا راساه ثم قال صلى الله عليه وسلم وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك قلت لكاني
بك لو فعلت ذلك ثم رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدي في مرضه
الذي مات فيه وخرجه ايضا من طريق محمد بن مسلمة بن اسحق عن يعقوب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت رجع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وانا اجد صداعا
في راسي وانا اقول وا راساه قال صلى الله عليه وسلم بل انا يا عايشة وا راساه ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما ضرك لو مت
قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك قلت لكاني بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه
ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدي بوجعه الذي مات به يعني فيه ورواه من حديث ابرهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليوم الذي بدي فيه فقلت وا راساه فقال صلى الله عليه وسلم وددت ان ذلك كان وانا حي فهيات ودفنتك فقلت
غيري كاني بك ذلك اليوم عروسا ببعض نسايك قال صلى الله عليه وسلم انا وا راساه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
لابي بكر رضي الله عنه كتابا فاني اخاف ان يقول قايل او يتمنى انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وخرجه البيهقي من طريق
يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله وهو يصدع وانا اشتكي راسي فقلت وا راساه فقال صلى الله
عليه وسلم بل انا والله يا عايشة وا راساه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليك لو مت قبلي فوليت امرك وصليت عليك
وواريتك فقلت والله اني لاحسب ان لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسايك في بيتي في اخر النهار فاعرست بها فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمادى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يدور على نسايه في بيت ميمونة رضي الله عنها فاجتمع اليه اهله فقال العباس رضي الله عنه انا لنرى برسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات الجنب فهلموا فلنلده فلدوه وافاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا عمك العباس
تخوف ان يكون بك ذات الجنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من الشياطين وما كان الله تعالى ليسلطه علي
لا يبقى في البيت احد الا لددتموه الا عمي العباس رضي الله عنه فلد اهل البيت كلهم حتى ميمونة رضي الله عنها وانها لصايمة يومئذ
وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه ان يمرض في بيتي فخرج صلى الله
عليه وسلم الى بيتي وهو صلى الله عليه وسلم بين العباس رضي الله عنه ورجل اخر لم يسمه تخط قدماه الارض الى بيت عايشة
رضي الله عنها قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال تدري من الرجل الاخر الذي كان مع
العباس رضي الله عنه لم تسمه عايشة رضي الله عنها قلت لا قال هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال سيف عن
سعيد عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي

لسنه في ليلة ريحانة بنت شمعون رضي الله عنها وفي بيتها لاخر ليلة من صفر واشتكيت في تلك الليلة شكوى فجاني النبي
صلى الله عليه وسلم وانا في صرة انادي واعماه وا راساه عاصبا صلى الله عليه وسلم راسه تعودني فقال صلى الله عليه وسلم
لقد لطف بي يا عايشة طارق من صداع فارجح بي ولكن وجمك صوري فكيف بحليتك قالت والذي بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق لقد فزعت فزعة طار عني ما اخذني حتى ما احس منه شيا وقربت اليه فالتزمته وانا اقول واباه
فقال واحزناه لا ابدعي بالويل واقبل يمازحني حتى سكنني وانه لمثبت وفزع الناس لضجتي فاقبلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اليكم فانه لم يحدث الا خير فتراجع الناس ولزمه الغشوة ودن معه دوره ثم اسا وهن في بيتي فاذن له وقال سيف عن محمد بن
اسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وابي بكر بن عبد الله ان الذي كان ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه الذي
لزمه ان دخل على عايشة رضي الله عنها وهو صلى الله عليه وسلم يجد صداعا فوجدها تصدع وتقول وا راساه فقال صلى الله بل انا
والله يا عايشة وا راساه فوالله لقد طار عني ما احد ولدت ان استطار فسكني صلى الله عليه وسلم بالمزاح على حشم منه فقال
صلى الله عليه وسلم وما ضرك يا عايشة لو مت قبلي فاقوم عليك واصلي عليك فقالت له لكاني مما حسدت الحق وقلت اجل والله
لكاني بك قد فعلت وقد اعرست نسايك في بيتي اخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمادى به وجعه وهو صلى الله
عليه وسلم في ذلك يدور على نسايه حتى استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة رضي الله عنها قالت فلما
راوا ما به اجتمع راي من في البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب ففعلوا ثم فرج عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد لدوه فقال صلى الله عليه وسلم من صنع بي هذا فسكتوا واعتللن بالعباس رضي الله عنه فالحد جميع من في البيت
العباس رضي الله عنه سببا ولم يكن له في ذلك راي فقالوا يا رسول الله عمك العباس رضي الله عنه امر بذلك وتخوفنا ان
يكون ذلك ذات الجنب فقال صلى الله عليه وسلم انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليسلطه علي ولا لو مني بها ولكن هذا
عمل النسا لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي العباس فان عمي لا بال له فلد والكلهم ولدت ميمونة رضي الله عنها وكانت صايمة
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عايشة رضي الله عنها وكان يومها بين
العباس وعلي رضي الله عنه والفضل رضي الله عنه ممسك بظهره ورجلاه صلى الله عليه وسلم تخطان في الارض حتى دخل على
عايشة رضي الله عنها فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج وغير مغلوب وهو لا يقدر على الخروج من بيتها الى حجرته
وقال سيف عن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صنع به في بيت ميمونة رضي الله عنه فقال اين انا غدا في بيت عايشة فهل تطبن الى المقام في بيت احداكن حتى يقضي الله تعالى
في قضاه فقلن نعم فاتاني في بيتي في يومي وكان اخر ايامه يومي وكان صلى الله عليه وسلم يدور علينا وقال الواقدي حدثني
عاصم بن عبد الله بن عمرو بن الحكم قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة رضي الله عنها سبعة ايام يبعث الى نسايه
اسما بنت عميس رضي الله عنها تقول لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق عليه ان يدور عليكن فحللنه فكن يحللنه وحدثني
ابرهيم بن سعد عن ابيه قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور على نسايه وتقول حللنه
فيحللنه وحدثني ابن ابي سبرة عن يحيى بن سبل عن ابي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل في ثوب يطاف به على
نسايه وذلك ان زينب بنت جحش رضي الله عنها كلمته في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم فانا ادور عليكن فكان صلى الله عليه وسلم
يحمل في ثوب ويحمل جوانبه الاربع يحمله ابو رافع مولاه وابو موهبة وشقران وثوبان رضي الله عنهم حتى يقسم لهن كما كان
يقسم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول اين انا غدا فيقولون عند فلانة فعرف ازواجه انه يريد عايشة رضي الله عنها فقلن
يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة وقال سيف عن مسلط عن نعيم بن ابي هند عن شقيق بن سلمة عن عايشة رضي الله
عنها قالت لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين نسايه ويتحامل فقال صلى الله عليه وسلم يوما
لهن وهن مجتمعات عنده قد ترين ما قد اصابني من الشكوى وهو يشتد علي ان ادور بينكن فلو اذنتن لي بت في بيت احداكن
حتى اعلم ما يصنع الله تعالى بي فقالت احداهن يا نبي الله قد اذنا لك وعرفنا البيت الذي تريد فتحول اليه فالزمه فانا لو قدرنا ان
نفديك بانفسنا فديناك وسررناك فقال فاي بيت هو قالت بيت عايشة رضي الله عنها لا نعدل به قال صلى الله عليه وسلم

صدقت فتحول الى بيتي وقال سيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في وجعه وهو يدور على
نسائه اين انا غدا فيقولون عند فلانة فاذا كان الغد قال اين انا غدا فما زال ذلك من قوله كل يوم حتى قيل عند عائشة في اليوم الذي
استاذن نساءه فيه في المقام في بيت احداهن فسرح حتى عرف القوم فيه الحجة وقال سيف عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
ابرهيم بن الحرث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه وهو عند بعض نسائه اين انا غدا قالوا عند فلانة ثم سال صلى الله
عليه وسلم ايضا فقال اين انا غدا فكذلك حتى قال بعض نسائه انما يريد يوم بنت ابي بكر رضي الله عنه فاذن له قلن يا رسول الله
انما نحن اخوات فانت في حل قال صلى الله عليه وسلم اجل وسر بذلك وقال الواقدي فحدثني عاصم بن عبد الله عن عمر بن الحكم
قال فتحول صلى الله عليه وسلم الى عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الاربعا الاخر حتى توفي فاقام صلى الله عليه وسلم في بيتها قالوا لما
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته بحة شديدة مع حمى معظمة وقال سيف عن الوليد بن كعب عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال
طلب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمرضه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هو ابتلا لاهلي ان تمرضوني وقد وقع
اجرك على الله فوليت تمريضه ما دام الرجال يدخلون عليه فلما ارتفعوا خالينه ذا النسوة وقال البخاري وقال يونس عن الزهري
قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم وخرج البيهقي من طريق ابي معوية عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن ابي الاحوص عن عبد الله قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي
من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله تعالى اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وقال سيف حدثني سعيد بن عبد الله عن ابن ابي
مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت ام بشر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجد غما ونفسا فقال يا ام بشر هذا اوان
وجدت انقطاع الابهري من الاكلة التي اكلتها انا وابنك يوم خيبر قالت وكانت امراة من اهل خيبر اتتهما بشاة مصلية مسمومة
فاهوى بيده الى اللقمة ونهش النبي صلى الله عليه وسلم الذراع وقال كل فقالت لا تاكل فاني مسمومة فرمى بها وبعضه
منها ما تعقب وقال الواقدي فحدثني معمر ومالك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا على نفسه بالمعوذات فلما مرض وثقل كنت اقراهما في يديه وامسح بهما جسده التمس بذلك بركة يديه ودخلت
عليه في مرضه ام بشر بنت البراء بن معرور فقالت يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على احد فقال
انا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر ما تقول الناس قالت يقولون يا رسول الله ذات الجنب فقال
صلى الله عليه وسلم ما كان الله تعالى ليسلطها على رسوله انها همزة من الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلت
انا وابنك بخيبر من الشاة كان يصيبني منها عداد مرة فكان هذا اوان انقطع ابهري فمات رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيدا وخرج البخاري من حديث الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود قال ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد به وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال هل تدري من الرجل الاخر
الذي لم تسم عائشة رضي الله عنها [illegible] رسول الله صلى الله قال قلت لا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو علي رضي الله عنه
فكانت عائشة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال اهريقوا علي من سبع
قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ثم طفقنا
نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت عائشة رضي الله عنها ثم خرج صلى الله عليه وسلم
الى الناس فصلى بهم وخطبهم واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله
على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا واخبرني عبيد الله ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد
راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا



يقوم مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ابي بكر رضي الله عنه هكذا ذكر البخاري هذا الحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي حدثني
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل بيتها واشتد وجعه
قال اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالت عائشة رضي الله عنها فاجلسناه في مخضب لحفصة
رضي الله عنها مثل الاترن من صفر فطفقنا نصب عليه تلك القرب حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج صلى الله عليه وسلم
الى الناس فصلى بهم وخطبهم قالوا وكانت تلك القرب من بير ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وخرج البيهقي حديث ان
عبدا خيره الله تعالى ثم قال فهذا الذي رواه ابو سعيد الخدري وابو المعلى الانصاري رضي الله عنهما في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
انما كان ذلك خبر خرج في مرضه بعد ما اغتسل ليعهد الى الناس والذي يدل على ذلك فذكر ما خرجه البخاري من حديث
وهب بن جرير قال ثنا ابي قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال انه ليس احد امن
علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر رضي الله عنه ذكره في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد وخرجه
في المناقب مختصرا من حديث وهيب قال ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وخرج النسائي من طريق زيد
ابن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث قال قال لي جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتوفى
يقول قد كان لي منكم اخوة واصدقا واني ابرا الى كل خليل من خلته ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان ربي اتخذني
خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا الا ولا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ذكره في تفسير سورة النسا قال البيهقي
وفي هذه الخطبة قال فذكر ما خرجه البخاري في علامات النبوة في الاسلام من حديث ابي نعيم قال ثنا عبد الرحمن بن سليمان
ابن حنظلة بن الغسيل قال ثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون
ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم شيا يضر فيه قوما وينفع اخرين فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيهم فكان اخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق عن الزهري عن ايوب
ابن بشير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه افيضوا علي سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج واعهد الى
الناس ففعلوا فخرج فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد حمد الله تعالى والثنا عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال
يا معشر المهاجرين انكم قد اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا
عن مسيهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان عبدا من عباد الله تعالى قد خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عند الله
تعالى فاختار ما عند الله عز وجل ففهمها ابو بكر رضي الله عنه من بين الناس فبكى ثم قال نفديك بانفسنا وابنائنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر انظروا الى هذه البيوت الشارعة في المسجد فسدوها الا ما كان من بيت
ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاني لا اعلم احدا افضل عندي يدا منه قال البيهقي هذا وان كان مرسلا ففيه ما في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما من تاريخ هذه الخطبة وانها كانت بعد ما اغتسل ليعهد الى الناس وينعى نفسه اليهم وخرج من طريق
الواقدي قال حدثني فروة بن زبيد بن طوسا عن عائشة بنت سعد عن ام ذره عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه بخرقة فلما على المنبر احدق الناس بالمنبر واستكفوا
فقال والذي نفسي بيده اني لقائم على الحوض الساعة ثم تشهد فلما قضى تشهده كان اول ما تكلم به ان استغفر للشهدا الذين
قتلوا باحد ثم قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا من عباد الله تعالى خير بين الدنيا وبين ما عند الله عز وجل فاختار العبد ما
عند الله تعالى فبكى ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكايه وقال بابي وامي نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول على رسلك وخرج الواقدي عن عروة به وقال في اخره وقال عمر رضي الله عنه يرسول الله
دعني انظر كوة فانظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لا وقال سيف عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن
الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغسله من سبع قرب من سبع ابار ففعلنا
ذلك وصببنا عليه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم راحة فخرج يصلي بالناس واستغفر لاهل احد ودعا لهم واوصى بالانصار
فقال اما بعد يا معشر المهاجرين فانكم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها هي عليها اليوم الا ان الانصار عيبتي التي
اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال ان عبدا من عباد الله تعالى خير ما بين الدنيا وبين ما عند الله عز وجل
فاختار ما عند الله تعالى فبكى ابو بكر رضي الله عنه وظن انه يريد نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر سدوا
هذه الابواب الشوارع في المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحبة من ابي بكر رضي الله عنه
وقال سيف حدثني سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
يومئذ صوته حتى اسمع من وراء المسجد فقال ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم واني ما اكلة من حرث
على اس خمس وثلاثين سنة الا من تمسك بالثقلين كتاب الله تعالى وسنتي واني والله لا تعلقون علي بشي اني لم احل الا ما احل
القران ولم احرم الا ما حرم القران ان المسلمون شهود الله فيما لم يكن فيه كتاب ولا سنة فما استحسنوه فحسن وما قبحوه فقبيح
فالزموا الجماعة والطاعة فاما الجماعة فالسنة واما الطاعة فالعصمة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وقال مروا
ابا بكر يصلي بالناس وقال الواقدي في الشام دره فسمعت ابا سعيد رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مشتملا قد طرح طرفي ثوبه على عاتقه عاصبا راسه بعصابة وقال بعد التشهد يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون
واصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم وان الانصار عيبتي التي اويت اليها ونعلي التي اطاها وكرشي التي
اكل فيها فاحفظوني فيهم فاكرموا كريمهم واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال واعترض رجل فقال يرسول الله ما بال
ابواب امرت بها ان تفتح وابواب امرت بها ان تغلق فقال صلى الله عليه وسلم ما فتحتها ولا سددتها عن امري وخرج
البيهقي من حديث معن بن عيسى القزاز عن الحرث بن عبد الملك بن عبد الله بن الليثي عن القسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابيه
عن عطا عن ابن عباس عن الفضل بن عباس رضي الله عنهم قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا
وقد عصب راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بيدي يا فضل قال فاخذت بيده حتى قعد على المنبر ثم قال صلى الله
عليه وسلم ناد في الناس يا فضل فناديت الصلاة جامعة قال فاجتمعوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
اما بعد ايها الناس انه قد دنا مني خفوق من بين اظهركم واني لن تروني في هذا المقام فيكم وقد كنت ارى ان غيره غير مغن
عني حتى اقومه الا فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ
منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد ولا يقولن قايل اخاف الشحنا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وان الشحنا ليست من شاني ولا من خلقي وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له علي او حللني فلقيت الله تعالى وليست عندي
لاحد مظلمة قال فقام رجل فيهم فقال يرسول الله لي عندك ثلاثة دراهم فقال صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكذب قايلا
ولا استحلف على يمين فيم كانت لك عندي قال ما تذكر انه مر بك سايل فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم قال صلى الله عليه
اعطه يا فضل قال فامرته فجلس ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقالته الاولى ثم قال ايها الناس من كان عنده من
الغلول شي فليرده فقام اليه رجل فقال يرسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ولم غللتها
قال كنت اليها محتاجا فقال صلى الله عليه وسلم خذها منه يا فضل ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقالته الاولى وقال
يا ايها الناس من خشي من نفسه شيا فليقم ادع الله عز وجل ذكره له قال فقام اليه رجل فقال يرسول الله اني لمنافق واني لكذوب
واني لنؤوم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك ايها الرجل لقد سترك الله تعالى لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه
يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه النوم اذا شا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر رضي الله عنه وقال سيف حدثني سعيد بن عبد الله عن ابيه قال لنا

لا ز

رات الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ثقلا اطافوا بالمسجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
فاعلمه مكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل رضي الله عنه فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي رضي الله عنه فاخبره بمثل ذلك
فمد يده فقال ها فتناولوه فقال وما يقولون قال يقولون نخشى ان تموت وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فثار النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكئا على علي رضي الله عنه والفضل والعباس رضي الله عنهما امامه
والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس يخط برجله حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس اليه فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال ايها الناس بلغني انكم تخافون علي الموت كانه استنكار منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم الم انع لكم وتنعى
لكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به واني اوصيكم بالمهاجرين الاولين
خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله عز وجل قال والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها وان الامور تجري باذن الله
تعالى فلا يحملنكم استبطا امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله تعالى خدعه
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان
ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم الثمار الم يوسعوا عليكم في الديار الم يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ان يحكم بين
رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستاثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم
الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الشام وصنعا اليمن يصب فيه ميزاب الكعبة ما اشد بياضا من اللبن والين من الزبد
واحلى من الشهد من شرب منه لم يظما ابدا حصباؤه اللؤلؤ وبطحاؤه في مسك من حرمه في الموقف غدا حرم الخير كله الا فمن
احب ان يرد علي غدا فليكفف يده ولسانه الا مما ينبغي فقال العباس رضي الله عنه يا نبي الله اوص بقريش فقال انما اوصي
بهذا الامر قريشا الناس تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا ال قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب
تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجروا عقوهم قال الله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون

# ذكر ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكتب

لاصحابه كتابا وقد اشتد به الوجع

خرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم الفاظهم فيه متقاربة ذكره البخاري في كتاب
المرضى وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وفي اخر المغازي وذكره مسلم في الوصايا واخرجه البخاري في كتاب العلم في كتابة العلم
من حديث يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم
وجعه قال ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله
عنهما يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه وخرج البخاري ومسلم من حديث
سفين عن عيينة عن سليمن بن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم
الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابا عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال صلى الله عليه وسلم
ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واخرجوا

الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان اللفظ للبخاري ذكره في كتاب الجزية وذكره مسلم في كتاب الوصايا ولم يقل بكتف ولا قال مما تدعوا اليه وقال لا تضلوا بعدي وقال اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ولم يقل قول سفيان وذكره البخاري في اخر المغازي من حديث ابن عيينة عن سليمان الاحول بهذا الاسناد ولم يقل فيه ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ولا قال بكتف وقال لن تضلوا بعده وقال واوصاهم بثلاث وقال وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها وذكره في كتاب الجهاد وخرجه النسائي من حديث سفيان قال سمعت سليمان يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوم الخميس فذكره وخرجه مسلم من حديث وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بكتف والدواة واللوح اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر وقال الامام احمد ثنا ابو معوية ثنا عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ائتني بكتف او لوح حتى اكتب لابي بكر رضي الله عنه كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن رضي الله عنه ليقوم قال صلى الله عليه وسلم ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر وقال الواقدي قالوا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس قيل وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي التنازع عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم ما له اهجر استفهموه وقالت النسوة زينب بنت جحش رضي الله عنها وصواحباتها ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله بين لغلانه وفلانه تعني مدائن الروم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرايل موسى فلما لغطوا عنده قال دعوني فما انا فيه خير مما تسالوني فاوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما ترون اني اجيزهم وانفذوا جيش اسامة رضي الله عنه قوموا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وقال سيف عن محمد بن عبيد الله وعبد الملك بن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما كلما كان ليلة الخميس او يوم الخميس قال ليلة الخميس وما ليلة الخميس ويوم الخميس وما يوم الخميس ثم سكت زمانا حتى تحدث بها عنه فقالوا له يوما يا ابا العباس ما لنا نراك كل ليلة خميس تقول ليلة الخميس وما ليلة الخميس ويوم الخميس ثم تسكت فاذا ذكر الخميس قلت ذاك فقال هي الليلة ثقل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلا لم يثقل مثله وهو اليوم الذي ثقل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ائتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده واغمي عليه فدعا العباس رضي الله عنه بالدواة والصحيفة فقال رجل من اهل البيت رسول الله هجر فاماق فقال يا رسول الله الا ناتيك بالصحيفة التي طلبت والدواة لتكتب لنا فيها ما لا نختلف بعده فقال الان بعد ما قلتم هجر فلم يفعل فانا مستمع على ما فاته من ذلك ورواه عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مثل ذلك قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ضاع ما ضيع من اضاعة الراي وقال سيف عن وايل ابن داود عن يزيد البهي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بكتف ودواة اكتب لابي بكر رضي الله عنه كتابا لا يختلف عليه معه اثنان من بعدي فاتي لهما فقال صلى الله عليه وسلم لا معاذ الله لابي بكر من ذلك ومعاذ الله ان يختلفوا على ابي بكر قال البيهقي رحمه الله وانما قصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما قال التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه قد غلب عليه الوجع ولو كان ما يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب لهم شيا مفروضا لا يستغنون عنه لم يتركه باختلافهم ولغطهم لقول الله عز وجل بلغ ما انزل اليك من ربك كما لم يترك تبليغ غيره لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وانما اراد فيما حكى سفيان بن عيينة عن اهل العلم ان يكتب استخلاف ابي بكر رضي الله عنه ثم ترك كتابته اعتمادا على ما علم من تقدير الله تعالى ذلك كما هم به في ابتداء مرضه حين قال وارأساه ثم بدا له صلى الله عليه وسلم ان لا يكتب وقال يابى الله والمؤمنون

الا ابا بكر ثم نبه صلى الله عليه وسلم امته على خلافته باستخلافه اياه في الصلاة حين عجز عن حضورها وان كان المراد به رفع الخلاف في الدين فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه علم ان الله تعالى قد اكمل دينه بقوله اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تحدث واقعة الى يوم القيمة الا وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بيانها نصا او دلالة وفي نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع ذلك في مرض موته مع شدة وعكه مما يشق عليه فراى عمر رضي الله عنه الاقتصار على ما سبق بيانه نصا او دلالة تخفيفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكيلا تزول فضيلة اهل العلم بالاجتهاد في الاستنباط والحاق الفروع بالاصول بما دل الكتاب والسنة عليه وفيما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر واحد دليل على انه وكل بيان بعض الاحكام الى المجتهد [illegible] العلما فانه احرز من اصاب منهم الاجرين الموعودين احدهما بالاجتهاد والاخر باصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة في الكتاب والسنة وانه اجر من اجتهد فاخطا اجرا واحدا باجتهاده ورفع اثم الخطا عنه وذلك في احكام الشريعة التي لم يات بيانها نصا وانما وردت خفيا فاما مسايل الاصول فقد ورد بيانها جليا فلا عذر لمن خالفه فراى عمر رضي الله عنه من الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلما بالاجتهاد والحاق الفروع بالاصول بالدلالة مع طلب التخفيف على صاحب الشريعة وفي ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الانكار عليه فيما قال دليل واضح على استصوابه رايه

## ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد به الوجع ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس

خرج البخاري من طريق الاعمش عن ابرهيم عن الاسود قال كنا عند عايشة رضي الله عنها فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت رضي الله عنها لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فاذن فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رضي الله عنه رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس واعاد فاعادوا له صلى الله عليه وسلم فقال الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر رضي الله عنه يصلي فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه تخطان من الوجع فاراد ابو بكر رضي الله عنه ان يتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اتي به حتى جلس الى جنبه فقيل للاعمش فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر رضي الله عنه يصلي بصلاته والناس بصلاة ابي بكر رضي الله عنه فقال براسه نعم ذكره في باب حد المريض ان يشهد الجماعة وخرجه ابو داود عن الاعمش وخرج البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلال رضي الله عنه يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة رضي الله عنها قولي له ان ابا بكر رضي الله عنه رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر رضي الله عنه فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس قالت فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب ليتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم مكانك فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر رضي الله عنه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابو بكر رضي الله عنه قايما يقتدي ابو بكر رضي الله عنه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر رضي الله عنه وقال البخاري فكان ابو بكر رضي الله عنه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر رضي الله عنه وقال البخاري فكان ابو بكر رضي الله عنه يصلي قايما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر رضي الله عنه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه ترجم عليه باب الرجل ياتم بالامام وياتم الناس بالماموم قال ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم وخرج مسلم من حديث ابن مسهر وعيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وفي حديثهما لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وفي حديث ابن مسهر فاتي برسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى اجلس الى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وابو بكر رضي الله عنه يسمعهم التكبير وفي حديث علي
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر رضي الله يسمعهم التكبير وفي حديث علي فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر
رضي الله عنه الى جنبه وابو بكر رضي الله عنه يسمع الناس واخرجه البخاري من حديث الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه اتاه يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر رضي الله عنه
فليصل بالناس قالت ان ابا بكر رجل اسيف ان يقم مقامك لا يقدر على القراة فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل فقلت مثله
فقال في الثالثة او الرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل فصلى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين كاني
انظر اليه يخط برجليه الارض فلما راه ابو بكر رضي الله عنه ذهب يتاخر فاشار اليه ان صل فتاخر ابو بكر رضي الله عنه وقعد
النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه وابو بكر رضي الله عنه يسمع الناس التكبير وترجم عليه باب من اسمع الناس تكبير وخرج
البخاري ومسلم من حديث زائدة حدثنا موسى بن ابي عائشة رضي الله عنها فقلت الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه
قالت بلى ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ضعوا
ما في المخضب ففعلنا فاغتسل صلى الله عليه وسلم ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم
ينتظرونك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ضعوا لي ما في المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال صلى الله عليه وسلم
أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة
العشا الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال له عمر رضي الله عنه انت
احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر رضي الله عنه في تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج
بين رجلين احدهما العباس رضي الله عنه لصلاة الظهر وابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس فلما راه ابو بكر رضي الله عنه ذهب
ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر قال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه وكان ابو بكر
رضي الله عنه يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فقلت له الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة رضي الله عنها عن مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال هات فعرضت حديثها عليه فما
انكر منه شيا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس رضي الله عنه قلت لا قال هو علي رضي الله عنه الفاظهما فيه
متقاربة ذكره البخاري في باب اذا جعل الامام ليؤتم به واخرجه النسائي من حديث عبد الرحمن ابن مهدي قال نا سفيان
عن موسى بن ابي عائشة الى اخره بنحوه ذكره في باب الايتمام بالامام يصلي قاعدا وقال بعضه موسى بن ابي عائشة كان الثوري
يحسن الثناء على موسى بن ابي عائشة كوفي وخرج البخاري من حديث هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري قال
اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال قالت رضي الله لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض
في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض وكان بين العباس رضي الله عنه وبين رجل اخر قال عبيد الله فذكرت
لابن عباس رضي الله عنهما ما قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة رضي الله عنها قلت
لا قال هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكره في باب حد المريض ان يشهد الجماعة وذكره مختصرا في كتاب الخمس في باب ما جاء في
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم في طريق عبد الرزاق قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته قالت اول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة رضي الله عنه فاستاذن
ازواجه ان يمرض في بيتها فاذن له قالت فخرج ويد له على الفضل بن عباس رضي الله عنهما ويد له على رجل اخر وهو يخط برجليه
في الارض فقال عبيد الله فحدثت به ابن عباس رضي الله عنهما فقال اتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة رضي الله عنها هو علي رضي الله
عنه وخرجه ايضا من حديث الليث عن عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد به وجعه استاذن

ازواجه

ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبين رجل
اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة رضي الله عنها قال فقلت لا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو علي رضي
الله عنه قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي كانت مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر
يوما وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الصلاة الا انه انقطع ثلاثة ايام فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر رضي الله عنه فليصل
بالناس وقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن ايوب بن عبد الرحمن عن ابي صعصعة عن عباد بن تميم قال صلى ابو بكر رضي الله عنه
بالناس الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة حدثني ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال
صلى بهم ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا يعني ثلاثة ايام وقال سيف عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عبد الله بن ابي نجيح ومحمد بن شريك
عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن زمعة قال جا بلال رضي الله عنه في اول الربيع الاول فاذن بالصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر يصلي بالناس فخرجت فلم احضر بالباب الا عمر رضي الله عنه في رجال ليس فيهم ابو بكر رضي الله عنه
فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر رضي الله عنه فكبر وكان رجلا صيتا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالتكبير قال
اين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون ثلاث مرات مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا
بكر رجل رقيق اذا قام في مقامك غلب عليه البكا فقال صلى الله عليه وسلم انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس
قال فصلى ابو بكر بعد الصلاة التي صلى عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يقول لعبد الله بن زمعة بعد ذلك ويحك
ماذا صنعت بي والله لولا اني ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ما فعلت فيقول عبد الله اني لم ار احدا اولى بذلك منك
وقال سيف عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها نحوا من ذلك وقالت
عائشة رضي الله عنها ما قلت ولا اردت صرف ذلك عن ابي بكر رضي الله عنه الا رغبة به عن الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة
والهلكة الا ما سلم الله وخشيت ايضا ان لا يكون الناس يحبون رجلا قام في مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي ابدا الا
ان يشا الله يحسدونه ويبغون عليه ويتشاءمون به فاذا الامر امر الله عز وجل والقضا قضاؤه وعصمه الله من كل ما تخوف
من امر الدنيا والدين وسلمه من كل ما تخوفت عليه من الناس وسلم الناس مما كنت اخاف وقال سيف عن سلمة بن نبيط عن
نعيم بن ابي هند عن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي جعل يزداد شكوه
وكان يغمى عليه حتى تغلب فاذن بلال رضي الله عنه لصلاة الصبح فافاق فقال صلى الله عليه وسلم هل صلى الناس بعد فقلنا اذن
بلال رضي الله عنه وهو بالباب ينتظرك ان تخرج فتصلي بالناس قال صلى الله عليه وسلم مروا بلالا فليقم ومروا ابا
بكر فليصل بالناس فقلت رجل الصديق وحدثك ما قد علمت فمتى يقوم مقامك لا يستطيع ان يمضي في صلاته واغمي
عليه وافاق فقال هل صلى الناس بعد فقلت مثل ما قلت وقال مثل ما قال واغمي عليه فقلت لحفصة رضي الله عنها دعي لي
جنبي قد رددت عجا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وانا اخاف ان اعصيه فاحييه هذه المرة واشيري باسك فانه
انفق لذلك فافاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صلى الناس بعد فقالت حفصة رضي الله عنها اي
رسول الله اني من رعه ابي بكر رضي الله عنه ووحده بك ما قد علمت ومتى ما يقم في مقامك لا يستطيع ان يمضي في
صلاته فلو امرت عمر رضي الله عنه فصلى بالناس فغضب صلى الله عليه وسلم وقال [illegible] منكن وانكن صواحبات يوسف وامر
بلال رضي الله عنه ان يقيم وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس فصلى بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يؤذنه بلال
رضي الله عنه لكل صلاة فان قدر على الخروج والا امر ابا بكر رضي الله عنه فيصلي بالناس وقال سيف عن المغيرة عن ابراهيم
قال صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله عنه وقال [illegible] سعيد بن عبد الله عن ابيه وعن عائشة رضي الله عنها قال
قلت يا ام المومنين كم صلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس فقالت اثني عشر يوما لا ياتي الصلاة الا جا بلال رضي الله عنه
الى الباب يؤذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس الا ان يجد خفة فيخرج فقلت
فهل صلى خلفه النبي صلى الله عليه وسلم قالت نعم قاعدا ما دام لا يقدر على القيام وقال سيف عن محمد بن اسحق عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته صلاة تامة الا خلف

ابي بكر رضي الله عنه وصلى صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ركعة قال سيف عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو عن ابيه قال حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر ثم رجع فاقام بقية ذي الحجة والمحرم ثم اشتكى في صفر فلما ثقل عن الخروج امر ابا بكر ان يقوم مقامه وكان يصلي بالناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما خرج بعد ما يدخل ابو بكر رضي الله عنه في الصلاة فيصلي خلفه ولم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته غيره الا ركعة صلاها في سفر خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابو الوفا بن عقيل انظر اختار لمرضه بيت البنت واختار لموضعه من الصلاة الاب فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرافضة عن هذا الفضل في المنزلة التي لا تكاد تخفى عن البهيمة فضلا عن الناطق

## ذكر اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اولها الى اخرها واول صلاة امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصليها بالناس والصلاة التي حضرها حين من نفسه خفة وصلاة ابي بكر رضي الله عنه بهم فيما بينهما اما ما خرج البخاري ومسلم من حديث مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ام الفضل بنت الحرث سمعته وهو يقرا والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراتك هذه السورة انها لاخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب ذكره البخاري في باب القراءة في المغرب وخرجه مسلم ايضا من حديث سفين ويونس ومعمر وصالح بن كيسان عن الزهري بهذا الاسناد وزاد صالح ثم ما صلى بعد حتى قبضه الله عز وجل وذكره البخاري في اخر كتاب المغازي في اول باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن ام الفضل بنت الحرث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل وخرج البيهقي من طريق محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة عن ابن عباس عن امه ام الفضل رضي الله عنها قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب راسه في مرضه فصلى بنا المغرب فقرا بالمرسلات فما صلى بعدها حتى لقي الله عز وجل قال البيهقي وانما اردت والله اعلم بالناس من بيته فانها قد ثبتت صلى الله عليه وسلم بها ثم ذكر حديث موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله عن عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوله وقال ففي هذه الرواية الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في تلك الصلاة وعلق ابو بكر رضي الله عنه صلاته بصلاته وكذلك رواه الاسود بن يزيد بن اخيها عروة بن الزبير كذلك رواه ابن عباس رضي الله عنهما ثم ذكر من طريق شبابة بن سوار انبا شعبة عن نعيم بن ابي هند عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه خلف ابي بكر رضي الله عنه قاعدا وذكر من طريق مسلم بن ابرهيم انا شعبة عن سليمن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه ومن طريق هشام قال انا يونس عن الحسن قال واخبرنا حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس فجلس صلى الله عليه وسلم الى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها فصلى بصلاته ومن طريق ابن ابي مريم انبا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني حميد انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف ابي بكر رضي الله عنه كذا قاله محمد بن جعفر ورواه سليمن بن بلال عن حميد عن ثابت البناني في الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه وكذلك قاله يحيى بن ايوب عن حميد عن ثابت قال حدثه عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه في ثوب واحد برد مخالفا بين طرفيه فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجاء فاسند ظهره الى نحره فكانت اخر صلاة صلاها قال البيهقي ففي هذا دلالة على ان هذه الصلاة التي صلاها خلف ابي بكر رضي الله عنه كانت صلاة الصبح فانها اخر صلاة صلاها وهي التي دعا اسامة بن زيد رضي الله عنه حين فرغ منها فاوصاه في مسيره ثم ذكر اهل المغازي قال فالذي يدل عليه هذه الروايات مع تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس مرة وصلى ابو بكر رضي الله عنه خلفه مرة وعلى هذا حملها الشافعي رحمه الله تعالى وفي مغازي موسى بن عقبة وغيره



بيان الصلاة التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضها خلف ابي بكر رضي الله عنه وهي صلاة الصبح من يوم الاثنين وفيما روينا عن عبيد الله عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم بيان الصلاة التي صلاها ابو بكر رضي الله عنه خلفه بعد ما افتتحها بالناس وهي صلاة الظهر من يوم السبت او يوم الاحد ولا تنافي بين ذلك والله اعلم

## ذكر تقرير النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه

على اخر صلاة صلاها بالناس في حياته اشارته صلى الله عليه وسلم اليهم باتمامها خلفه وارتضائه صلى الله عليه وسلم صنيعهم وذلك في صلاة الفجر يوم الاثنين وهو اليوم الذي توفي فيه وقول من زعم انه صلى الله عليه وسلم خرج فصلى منها ركعة خلف ابي بكر رضي الله عنه بعد ما امره بالتقديم ثم صلى لنفسه اخرى خرج البخاري من حديث ابي اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك رضي الله عنه وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وصحبه قال ان ابا بكر رضي الله عنه كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم صلى الله عليه وسلم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصفوف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر فتوفي صلى الله عليه وسلم من يومه ذكره في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وخرجه مسلم من حديث صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك رضي الله عنه كان يصلي في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه فذكره بنحوه او قريب منه وخرجه من حديث سفين بن عيينة عن معمر عن الزهري واخرج البخاري من حديث ابي معمر قال انبا عبد الوارث قال انا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال لم يخرج الينا نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا واقيمت الصلاة فذهب ابو بكر رضي الله عنه يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال فاومى نبي الله صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر رضي الله عنه ان يتقدم وارخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات لفظهما فيه متقارب قال البيهقي فهذان عدلان شهدا بذلك على انس بن مالك رضي الله عنه وقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما يوكد رواية انس رضي الله عنه ويشهد لها بالصحة فذكر ما خرجه مسلم وابو داود والنسائي من حديث سفين بن عيينة قال اخبرني سليمن بن سحيم عن ابرهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او يرى له الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم وخرج مسلم من حديث يحيى بن ايوب قال انا اسماعيل بن جعفر قال اخبرني سليمان بن سحيم عن ابرهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا يراها العبد الصالح او يرى له ثم ذكر بمثل حديث سفين وخرجه النسائي من حديث علي بن حجر قال انا اسمعيل وهو ابن جعفر قال انا سليمن وهو ابن سحيم بهذا الاسناد كما قال مسلم ثم قال بعد ذلك الا واني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فاذا ركعتم فعظموا الله تعالى واذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم قال البيهقي والذي يدل عليه حديث ام الفضل بنت الحرث ثم حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ثم حديث العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس صلاة العشاء الاخرة ليلة الجمعة ثم صلى بهم خمس صلوات يوم الجمعة ثم خمس صلوات يوم السبت ثم خمس صلوات يوم الاحد ثم صلى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وكان قد خرج فيما بين ذلك حين وجد من نفسه خفة لصلاة الظهر اما يوم السبت واما يوم الاحد بعد ما افتتح ابو بكر رضي الله عنه صلاته بهم فافتتح صلاته وعلقوا صلاتهم بصلاته وهو قاعد وهم قيام وصلى

وصلى مرة اخرى خلف ابي بكر رضي الله عنه في رواية نعيم بن ابي هند ومن تابعه فيكون جملة ما صلى خلف ابو بكر رضي الله عنه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الصبح قبل خروجه سبع عشرة صلاة ثم ذكر من طريق الحسين بن الفرج قال
حدثني الواقدي قال سالت ابا بكر بن ابي سبرة كم صلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس قال قال سبع عشرة صلاة قلت من اخبرك
قال ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال البيهقي وقد
ذهب موسى بن عقبة في مغازيه الى ان النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عليه وسلم خرج في صلاة الصبح من يوم الاثنين
حتى وقف الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى خلفه ركعة فلما سلم ابو بكر رضي الله عنه اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة
الاخرة وكذلك هو في مغازي ابي الاسود عن عروة وذلك يوافق ما رويناه عن حميد عن ثابت عن انس رضي الله عنه في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله عنه ورواية نعيم بن ابي هند وغيره في حديث عائشة رضي الله عنها ولا ينافي رواية
عن الزهري وغيره عن انس رضي الله عنه ويكون الامر فيه محمولا على انه راهم وهم صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه في الركعة الاولى
من صلاة الصبح فقال ما حكى هو وابن عباس رضي الله عنهما ثم خرج فادرك معه الركعة الاخرة او خرج فصلى ثم قال ما حكيا
فنقلا بعض الخبر ونقل غيرهما ما تركاه كما نقل احدهما فيما رواه مالك ماجه ثم ذكر من طريق محمد بن فليح واسمعيل بن ابرهيم
ابن عقبة عن موسى بن عقبة قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يعني من حجة الوداع فعاش بالمدينة حين
قدمها بقية المحرم واشتكى في صفر ووعك اشد الوعك واجتمع اليه نساؤه كلهن لمرضه وقال نساؤه يا رسول الله ان
لنا حلك وعكا ما وجدنا مثله على احد قط غيرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعظم لنا الاجر كذلك يشتد علينا البلا
واشتد عليه الوعك اياما وهو يخرج الى الصلوات حتى غلبه فجاءه المؤذن فآذنه بالصلاة فنهض فلم يستطع من الضعف [illegible]
حوله فقال للمؤذن اذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فامره فليصل فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رقيق وانه
ان قام في مقامك بكا فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فليصل بالناس فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس
قالت فعادت فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر مروا ابا بكر فليصل بالناس انكن صواحبات يوسف قالت فصمت عنه فلم
يزل ابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول فاقلع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعك
واصبح مفيقا فغدا الى صلاة الصبح يتوكا على الفضل بن عباس رضي الله عنهما وغلام له يدعا ثوبان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما وقد سجد الناس مع ابي بكر رضي الله عنه من صلاة صلاة الصبح وهو قائم في الاخرى فتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف يفرجون له حتى قام الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فاستاخر ابو بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه في مصلاه وصفا جميعا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر رضي الله عنه قائم
يقرا القران فلما قضى ابو بكر رضي الله عنه قراته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع معه الركعة الاخرة ثم جلس ابو بكر
رضي الله عنه حين قضى سجوده يتشهد والناس جلوس فلما سلم اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخرة ثم انصرف الى جذع
من جذوع المسجد والمسجد يومئذ سقفه من جريد وخوص ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر امتلا المسجد طينا انما هو هيئة
العريش وكان اسامة بن زيد رضي الله عنهما قد تجهز للغزو وخرج في ثقله الى الجرف فاقام تلك الايام لشكوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امره على جيش عامتهم المهاجرون فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامره
ان يغير على مؤتة وعلى جانب فلسطين حيث اصيب زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الجذع واجتمع اليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنه فقال اغد على بركة الله والنصر والعافية ثم اغر حيث امرتك ان تغير
قال اسامة بن زيد رضي الله عنه يا رسول الله قد اصبحت مفيقا وارجوا ان يكون الله عز وجل قد عافاك فاذن لي فامكث
ليشفيك الله فاني ان خرجت وفي نفسي منك قرحة واكره ان اسال عنك الناس فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فدخل
بيت عائشة رضي الله عنها فقال قد اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وارجوا ان يكون الله عز وجل قد شفاه ثم ركب يلحق
باهله بالسنح وهنالك كانت امراته حبيبة بنت خارجة بن ابي زهير اخي بني الحرث بن الخزرج وانقلب كل امراة من نساء رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الى بيتها وذلك يوم الاثنين ووعك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع اشتد الوعك واجتمع اليه
نساؤه واحد بالموت فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين يغمى زعموا عليه الساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره
الى السما فيقول الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال ذلك زعموا مرارا فلما افاق من غشيته فطن النسوة ان الملك خيره بين الدنيا والجنة وما عند الله تعالى من حسن
الثواب واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم الوعك فارسلت فاطمة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وارسلت حفصة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارسلت كل امراة الى حميمها فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر عائشة
رضي الله عنها في يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الاول وذكر من طريق ابن لهيعة قال ابو الاسود عن عروة
قال صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة التمام فقدم المدينة فاشتكى في صفر ووعك الوعك فذكر معنى ما قال موسى
ابن عقبة ومن طريق يونس عن ابن اسحق قال حدثني ابن ابي مليكة قال لما صلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس صلاة الصبح جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى وهو عاصب راسه فلما فرغ من الصلاة اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم قال البيهقي وهذا المرسل شاهد لما تقدم وليس فيه بيان ما ادرك من صلاته وما سبقه به وهو فيما تقدم
وخرج البيهقي من طريق سليمن بن بلال عن ابي عبد العزيز الربذي عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عائشة رضي الله عنها قالت كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا او فتح بابا لا ادري ايهما قال مصعب فنظر
الى الناس وراء ابي بكر رضي الله عنه يصلون فحمد الله تعالى وسر بالذي راى منهم وقال الحمد لله ما من نبي يتوفاه الله تعالى حتى
يؤمه رجل من امته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته عن مصيبة التي تصاب بها من
بعدي اشد من بعدي فان احدا من امتي لن تصاب بمصيبة بعدي اشد من مصيبتي قال البيهقي معنى ما في هذا اول الحديث
موجود فيما روينا عن انس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم واما اخر الحديث فلم اجد له شاهدا صحيحا انتهى وقال الواقدي
حدثني سليمن بن بلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابن ابي مليكة عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هلك نبي حتى يؤمه رجل من امته فلما كان يوم الاثنين صلى ابو بكر رضي الله عنه بالناس الصبح وكان لا يلتفت فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى بصلاة ابي بكر رضي الله عنه فلما قضى صلاته جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة له فقال انكم والله لا تمسكون علي بشي اني لا احل الا ما احل الله تعالى في كتابه ولا احرم
الا ما حرم الله عز وجل في كتابه يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب اعملا لما عند الله تعالى لا املك لكما من الله
شيا وقال حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما كانت ليلة الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول بات رسول الله صلى الله عليه وسلم دنفا فلم يبق امراة
ولا رجل الا اصبح في المسجد لوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم
قل لابي بكر يصل بالناس فكبر ابو بكر رضي الله عنه في صلاته فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر فراى الناس يصلون
فقال ان الله جعل قرة عيني في الصلاة واصبح صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين مفيقا فخرج يتوكا على الفضل بن عباس وثوبان
غلامه رضي الله عنهم حتى دخل المسجد وذكر الحديث وقال سيف عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة اثنتي عشرة عاصبا راسه كاحسن ما رايته قط وابو بكر رضي الله عنه في
الصلاة فلما راه الناس ذهبوا ليتحركوا وتاخر ابو بكر رضي الله عنه حتى سمع حركة الناس وعرف انهم انما صنعوا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الى الناس ان صلوا فصلوا ورجع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت قال سيف عن محمد بن
اسحق قال حدثني ابن شهاب انه صلى يومئذ عن يمين ابي بكر رضي الله عنه وبذلك عرف ان ابا بكر رضي الله عنه هو الذي
يصلي بالناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان هو الذي يصلي بهم لم يصل بهم جالسا وقد نهي عن ذلك ولو لم ينه عنه
لما كان صلى بهم صلى ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فلما فرغ اقبل على الناس

فقال ابو بكر رضي الله عنه اصبحت بنعمة من الله وفضل واليوم يوم ابنة خارجة وهي في بني الحرث بن الخزرج قال فاتاها فكان
قد حال النبي صلى الله عليه وسلم وذهب ابو بكر رضي الله عنه حشروا وقال سيف عن بكر بن وائل والزهري عن انس بن مالك رضي الله
قال صلى ابو بكر رضي الله عنه حتى اذا كان صبيحة اثني عشرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم والناس في صلاة الصبح عاصبا راسه
حتى وقف على باب حجرة عايشة رضي الله عنها فلما راه الناس حودروا فذهب ابو بكر رضي الله عنه والناس فدخل عليه ابو بكر والعباس
وعلي رضي الله عنهم فقال ابو بكر رضي الله عنه قد رد الله بك علينا عقولنا وقد اصبحت بنعمة من الله وفضل وبات الناس الى البلد
وقد مات اليه عقولهم وقد رجوه وراوا الذي يحبون فقال ابو بكر رضي الله عنه اليوم يوم بنت خارجة قال فاتاها فكان المقام
ابو بكر رضي الله عنه فذهب وخرج اهل البيت وجعل الناس يتلقون فيقولون لهم ما يرون من العافية فينصرفون قال سيف
عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن شقيق بن سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجد
خفة وقد دخل ابو بكر رضي الله عنه في الصلاة فاخذ عمد لما يقال له نوبه اسود ويرمونه لها دابه بيدها انظر الى قدميه تخطان في
المسجد حتى انتهيا فاخلساه في الصف فصفق الناس بابي بكر رضي الله عنه فذهب ليتاخر فدنا النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى
ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جانبه في الصف وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انصرف التصفيق
للنساء والتسبيح للرجال وقال سيف عن سعيد بن عبد الله بن عبد الله الجمحي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوميذ الى منبره فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين وانه لن تعمى ابصاركم
ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم به كتاب الله عز وجل بينكم وبين الله تعالى طرف بيده وطرف بايديكم فامنوا بمتشابهه
واعملوا بمحكمه واحلوا حلاله وحرموا حرامه الا وبيني والله لا يكرمها رجل ويوثرها على هواه الا اعطاه الله تعالى نورا حتى يرد
علي يوم القيمة والهم الله لا يموت رجل وقد تركهما الا احتجبت منه يوم القيمة ثم حملا حتى رجع الى بيته وراى الناس فيه الذي
كانوا استهون ورجوا فيتفرق الناس وخلوه بازواجه صلى الله عليه وسلم

## فصل في ذكر ما قيل في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الناس اختلفوا في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته من بعده فذهبت الروافض الى ان النبي صلى الله عليه
نص على علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه الخليفة بعده وان الصحابة رضي الله عنهم اصفقت على ظلمه ولهم في ذلك السفه وقالت
الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه لكنه كان افضل الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامر ثم اختلفوا فقالت الجارودية ان الصحابة ظلموه وكفروا من خالفه من الصحابة وقالت
طايفة انه تبرا من حقه لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتولنهما ولم يعاديهما بل قالت بامامتهما وعمدتهم في الاحتجاج لاقوالهم
احاديث مكذوبة موضوعة لا معنى لتسويد الاوراق بها هذه مسالة اصولية وهي اذا اخبر بخبر تتوفر الدواعي على نقله
وتعلم استحالة التخفي به كما اذا اخبر بقتل خطيب على المنبر يوم الجمعة في بلد كبير ولم ينقله غيره فالذي كان الايمة من اهل السنة
انه كاذب قطعا ومن هذا يعلم بالقطع كذب من ادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة امام معين بعده بحضرة
ملا من الناس وسكتوا عن نقله الا احاد منهم وخالف الرافضة في اصل هذه المسالة توصلا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على امامة علي رضي الله عنه بحضرة جمع يحصل منهم التواتر فكتموه الا افرادا نادرة وذهب جمهور اهل السنة الى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احدا بعينه ولم يوص الى احد بعينه في امر امته وانما نبه على الخلافة مما ذكرنا من امر الصلاة
وقالت طايفة بل نص صلى الله عليه وسلم على استخلاف ابي بكر رضي الله عنه بعده على الامة واحتج الجمهور على انه صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف بما خرجه البخاري في كتاب الاحكام وفي باب الاستخلاف من حديث سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه قال قيل لعمر رضي الله عنه الا تستخلف قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر رضي الله عنه
وان اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه فقال راغب وراهب وددت اني نجوت منها
كفافا لا لي ولا علي لا اتحملها حيا ولا ميتا وخرجه مسلم من حديث ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه



قال حضرت ابي حين اصيب فاثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب فقالوا استخلف فقال رضي الله عنه اتحمل امركم حيا
وميتا لوددت ان حظي منها الكفاف لا علي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر رضي الله عنه وان اترككم فقد
ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فعرفت انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غير مستخلف
وخرج من طريق عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري قال اخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على حفصة
رضي الله عنها فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قال قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت اني اكلمه في ذلك فسكت
حتى غدوت ولم اكلمه قال وكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني
سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها
رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله عز وجل يحفظ دينه
واني لئن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر رضي الله عنه قد استخلف قال
فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وانه غير مستخلف وخرج البيهقي من طريق ابي داود عمرو بن سعد الحفري عن سفين الثوري عن الاسود بن قيس عن
عمرو بن سفين قال لما ظهر علي رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيا رأينا من الراي ان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رضي الله عنه راى من
الراي ان يستخلف عمر رضي الله عنه فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا هذه الدنيا فكانت امور يقضي الله
تعالى فيها وخرج من طريق شبابة بن سوار فينا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن ابي وائل قال
قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله
تعالى بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال البيهقي في هذه الحديث الثالث عن علي رضي الله عنه
تذكر ما خرجه البخاري من طريق الزهري قال اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب بن مالك احد الثلاثة
الذين تيب عليهم قال ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا
فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنساله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي رضي الله عنه انا والله لئن سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وروى يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله
ابن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه يوم قبض فيه فذكر الحديث الا انه لم يذكر ما قال العصا وزاد في اخره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى
من ذلك اليوم وخرج عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري قال اخبرني كعب بن مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
العباس وعلي رضي الله عنهما من عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا حسن فقال اصبح بارئا قال فقال العباس لعلي رضي الله عنهما انت بعد ثلاث عبد العصا قال ثم خلا به
قال فانه يخيل الي اني اعرف وجوه بني المطلب عند الموت واني خايف ان لا يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا
فاذهب بنا اليه فلنساله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان لم يكن الينا امرناه ان يستوصي بنا قال فقال له علي رضي الله
عنه ارايت ان جيناه فسالناه فلم يعطناها اترى الناس يعطوناها والله لا اسالها اياه ابدا قال عبد الرزاق وكان معمر يقول
لنا ايهما كان اصوب عندكم رايا فيقول العباس رضي الله عنه فابى ثم قال لو ان عليا سالة عنها فاعطاه اياها فمنعه الناس
كانوا قد كفروا قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال قال الشعبي لو ان عليا رضي الله عنه سالها كان خيرا له من
ماله وولده وقال عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر هو الشعبي قال قال العباس لعلي بن ابي طالب رضي الله

عنها حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فانطلق بنا اليه نسأله من
يستخلف فان استخلف منا فذلك والا اوصى بنا قال فقال للعباس كلمة فيها جفا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي
ابسط يدك فلنبايعك قال فقبض يده قال عامر لو ان عليا اطاع العباس في احد الرايين كان خيرا له من حمر النعم قال عامر لو ان العباس
رضي الله عنه شهد بدرا ما فضله احد من الناس رايا ولا عقلا وقال سيف عن سعيد بن عبد الله عن ابيه قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما ما كان صنع العباس رضي الله عنه حين قال له علي رضي الله عنه فقال كلم نبي الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقام في الناس فقال ايها
يا اهل بيتي عترتي خيرا اوصيكم بهم خيرا فانهم لحمتي وفصيلتي احفظوا منهم ما تحفظون في ما بينكم يا ايها الناس ان الله بعثني اخرجكم من
عبادة العباد الى عبادته ومن دين الشرك الى دينه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فان اكرمكم عند الله اتقاكم وان كان ذا قرابة الا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثلاثا فلا يضلوا عن الحق وخرج مسلم من حديث الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها
قالت مثله سوا وخرج البخاري في اول الوصايا من حديث مالك بن مغول ثنا طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابي اوفى هل كان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية وامروا بالوصية قال اوصى بكتاب الله وذكره في اخر المغازي
وفي فضايل القران وخرجه مسلم ايضا وخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عون عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة رضي
الله عنها ان عليا رضي الله عنه كان وصيا فقالت متى اوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري او قالت حجري فدعا بالطست فلقد
انخنث في حجري وما شعرت انه مات فمتى اوصى اليه لفظهما فيه قريب من السوا ذكره البخاري في اول كتاب الوصايا وفي اخر
المغازي وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن رجا قال انا اسرايل عن ابي اسحق عن ارقم بن شرحبيل قال سافرت مع ابن عباس
رضي الله عنهما من المدينة فسالته ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرض
مرضه الذي مات فيه كان في بيت عايشة رضي الله عنها فرفع راسه فقال ادعوا الي عليا فقالت عايشة رضي الله عنها الا ندعوا
لك ابا بكر يا رسول الله فقال ادعوه قالت حفصة رضي الله عنها الا ندعوا عمر يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ادعوه قالت
ام الفضل الا ندعوا العباس عمك يا رسول الله قال ادعوه فلما حضروا رفع راسه فلم يتكلم فقال عمر رضي الله عنه قوموا لنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو كانت له الينا حاجة ذكرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال صلى الله عليه وسلم ليصل بالناس
ابو بكر فذكر الحديث في الصلاة وقال في اخر الحديث فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوص وخرج البخاري من حديث
الاعمش قال حدثني ابي قال خطبنا علي رضي الله عنه على منبر من اجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من
كتاب نقراه الا كتاب الله تعالى وما في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها اسنان الابل واذا فيها المدينة حرم من عير الى كذا فمن
احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها من والى قوما بغير اذن مواليه
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ذكره في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب ما ذكره
من التعمق والغلو في الدين وفي كتاب الجزية والموادعة في باب ذمة المسلمين وفي كتاب الفرايض في باب من تبرا من مواليه
وفي كتاب الحج في باب حرم المدينة وخرجه مسلم وابو داود وخرج البيهقي من طريق هدبة ثنا همام عن قتادة عن ابي حسان
قال ان عليا رضي الله عنه كان يامر بالامر فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله فقيل له اشي عهده اليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا خاصة دون الناس الا شيا سمعته منه في صحيفة في قراب
سيفي قال فلم يزل به حتى اخرج الصحيفة فاذا فيها من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل واذا فيها ان ابرهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
الا لمن اشادها يعني منشدا ولا يقطع شجرها الا ان يعلف رجل بعيرا ولا يحمل فيها سلاح لقتال واذا فيها المومنون تتكافا دماوهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم الا لا يقتل مومن بكافر ولا ذو عهد في عهده ومن طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق
قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
موته الا بثلاث للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللداريين بجاد مائة وسق من خيبر وللسبائيين بجاد مائة وسق من
خيبر وللاشعريين بجاد مائة وسق من خيبر واوصى صلى الله عليه وسلم بتنفيذ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنه واوصى صلى الله عليه وسلم

ان لا يترك



ان لا يترك بجزيرة العرب دينان وروى حماد بن عمرو النصيبي عن السري بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها وذكر حديثا طويلا في الرغايب والاداب وهو حديث موضوع
فان حماد بن عمرو هذا ممن يكذب ويضع الحديث وقال سيف عن مبشر بن الفضيل عن ابيه قال جا ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي فلا امرضك واكون الذي اقوم عليك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اني ان احمل ازواجي وبناتي
واهل بيتي علي حي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله اجمع لي الاربعين يا ابا بكر الذين سبقوا الناس الى هذا الدين
وادع عمر رضي الله عنه معهم ففعل وكان ذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة ليلة فخلص بهم ودعا لهم وعهد عهده
وقد شهدوا وهي اخر وصية اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الحرث بن ابي اسامة من طريق محمد بن سعد قال
اخبرني محمد بن عمر يعني الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نعى لنا نبينا وحبيبنا
صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها
وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام وخرجه البيهقي من طريق سلام بن سليمن المدايني ثنا سلام بن سليم الطويل عن عبد الملك
ابن عبد الرحمن بن الحسن العرني عن الاشعث بن طليق عن مرة عن شراحيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها فلما نظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمعت عيناه
ثم قال لنا قد دنا الفراق ونعى الينا نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله هداكم الله فذكره وقال اسناده ضعيف
بمرة وقال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نعى لنا
نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا وقال سيف عن المستنير بن يزيد النخعي
عن ارطاة بن ابي ارطاة النخعي عن الحرث بن مرة الجهني قال رايت عنده رقا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم نعى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر ثم جمعنا بعد ذلك لخمس عشرة ليلة في بيت عايشة رضي الله عنها ونحن اربعون
لننظر الينا وقد دمعت عيناه صلى الله عليه وسلم وقد ارم القوم ونظروا الى الارض ثم تشدد فقال مرحبا بكم وحياكم الله ابشروا
ببشرى الله تعالى احمد الله تعالى واثني عليه ثم قال اتقوا الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن حيث لا تاملون ولا ترجوا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي
قدرا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا فارضوا بقضا الله فان الامر امره وسلموا الامر اليه فان القليل يتبع الكثير الا
فليسلم القليل للكثير واتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله انه كان ظلوما جهولا من الله لا مني مرحبا بكم وحياكم حياكم
الله واكرمكم الله حفظكم الله نصركم الله رفعكم الله نفعكم الله هداكم الله رزقكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى
الله عز وجل واحيلكم الى الله واودعكم اليه عنه اني لكم منه نذير مبين واستخلفه عليكم فاتقوا الله ولا تعلوا على الله في عباده
وبلاده والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للكافرين وان هذا اخر ما اخلص بكم وتخلصون الي اسمع يا ابا بكر اقول
لكم ثم اعمل على ذلك وانت تعلم انه كذلك ان دعائي لكم على كل ما اشتهي الا ما رددت عنه من باس بينكم واختلاف
كلمتكم والمومنون شهود الله في الارض فالحسن ما حسنوا والقبيح ما قبحوا انظر امرا لنفسه عند اختلاف الامة فكف لسانه
واستبرا قلبه ولزم الجماعة فاثرها على الفرقة وركبا للسبيل فضلكه وبكبا للسبيل وان يد الله تعالى على الجماعة الاسم امرهم
والقليل تبع للكثير سل يا ابا بكر فقال يا رسول الله دنا الاجل فقال صلى الله عليه وسلم دنا الاجل وتدلى فقال رضي الله عنه ليهنيك
يا نبي الله ما عند الله فليت شعري عن منقلبنا فقال صلى الله عليه وسلم الى الله والى سدرة المنتهى ثم الى جنة الماوى والعرش
الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى والحظ والعيش المهنا فقال رضي الله عنه يا نبي الله من يلي غسلك قال صلى الله عليه وسلم
رجال من اهل بيتي الادنى فالادنى فقال ففيم نكفنك قال صلى الله عليه وسلم في ثيابي هذه وحلة يمنية وفي بياض مصر قال رضي الله عنه
فكيف الصلاة الصلاة عليك منا وبكى وبكى الناس فقال صلى الله عليه وسلم مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني
فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته ثم
ياذن للملايكة في الصلاة علي فاول من يدخل علي من خلق الله تعالى ويصلي علي جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت معه جنود

كثيرة ثم الملائكة باجمعها ثم انتم فادخلوا علي افواجا فصلوا علي افواجا زمرة زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة
ولا رنة وليبدا منكم الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال رضي الله عنه فمن يدخلك القبر
قال صلى الله عليه وسلم زمر اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا فادوا عني الى من بعدي فقلت
من حدثك بهذا فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الحديث من طريق سيف لانه ساقه اتم من سياقة
الجماعة واحتج من ذهب الى انه صلى الله عليه وسلم نص على استخلاف ابي بكر رضي الله عنه بعده على الامة نصا جليا بوجوه
قال ابو محمد بن حزم منها اطباق الامر المهاجرين والانصار على ان سموه خليفة رسول الله ومعنى الخليفة في اللغة الذي يستخلفه المرء
ومحال ان يعنوا بذلك الاستخلاف على الصلاة لوجهين ضروريين احدهما انه لم يستحق هذا الاسم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان استخلفه على الصلاة والثاني ان كل من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في غزوة
الخندق وكعثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه او غيره في غزوة ذات الرقاع وغيرهم ممن استخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى
وكعتاب بن اسيد رضي الله عنه الذي على مكة وسائر من استخلف على البلاد لم يستحق احد منهم بلا خلاف من احد من الامة ان يسمى خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح بالضرورة التي لا محيد عنها انها الخلافة بعده على الامة ومن الممتنع ان يجمعوا على ذلك وهو صلى الله
عليه وسلم لم يستخلفه نصا ولو لم يكن هاهنا الا استخلافه اياه على الصلاة ما كان ابو بكر رضي الله عنه اولى بهذه التسمية من سائر من
ذكرنا قال ابو محمد وهذا برهان ضروري نعارض به جميع الخصوم وايضا فان الرواية قد صحت بان امراة قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله ارايت ان رجعت ولم اجدك كانها تريد الموت فقال لها ائت ابا بكر قال المؤلف ابو محمد بن حزم يشير
الى ما خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابرهيم بن سعد قال اخبرني ابي عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله
قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فكلمته في شي فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك
كانها تريد الموت وقال مسلم اي كانها تعني الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فاتي ابا بكر ذكره البخاري في كتاب الاحكام وذكره
مسلم في المناقب قال ابو محمد وهذا نص جلي على الاستخلاف لابي بكر رضي الله عنه وايضا فذكر ما خرجه البخاري عن يحيى بن يحيى قال
انا سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشة رضي الله عنها واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك
لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه
فاعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون ذكره في كتاب المرضى في باب
قول المريض اني وجع او وارأساه او اشتد بي الوجع وخرج مسلم في المناقب من حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل
انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرج ابو داود الطيالسي من حديث عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه
احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر قال ابو محمد فهذا نص جلي في استخلافه ابا بكر رضي الله عنه على
الامة بعده ولو اننا نستجيز من التدليس والغش الامر الذي لو ظفر به خصومنا اذا لطاروا فرحا وابلسوا اسفا لاحتججنا في ذلك
بما روي اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ولكنه لم يصح عندنا من طريق النقل ونعوذ بالله من الاحتجاج بما لا يصح ولله
الحمد اغنى الله تعالى بالبراهين عن الاقناع والشغب وهذا الذي ذكرنا لا يعارض بشي موقوف على من دون النبي صلى الله عليه وسلم
كالذي روي من قول عمر رضي الله عنه الا استخلف فقد لم يستخلف من هو خير مني فمن المحال ان يعارض اجماع جميع الصحابة
رضي الله عنهم على ان ابا بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول عن عمر رضي الله عنه ومثله عن
علي رضي الله عنهما جميعا لو صح كان له وجه من ابهام اراد عقد كتاب بذلك او ما اشبهه وفي نص القران الكريم دليل واضح وبرهان على وجوب
الطاعة لخلافة ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم وهو ان الله تعالى قال مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاعراب فان
رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وكان نزول سورة براءة

التي فيها

التي فيها هذا الحكم بعد غزوة تبوك بلا شك وهي القراة التي تخلف فيها الثلاثة المعذورون الذين تاب الله عليهم في سورة
براءة ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعد تبوك الى ان مات وقال تعالى في مكان اخر سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم
لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فبين تعالى ان الاعراب
لا يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تبوك ابدا ثم عطف تعالى اليهم عقيب منعه اياهم من الغزو مع رسوله فقال تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فاخبرهم تعالى انهم سيدعوهم غير النبي صلى الله عليه وسلم الى قوم تقاتلونهم
او يسلمون ووعدهم على طاعة من دعاهم الى ذلك الاجر الحسن وتوعدهم على عصيانه بالعذاب الاليم وما دعا اولئك الاعراب
احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتال قوم او يسلمون الا ابو بكر ثم عمر ثم عثمن رضي الله عنهم فان هؤلاء دعوهم
الى قتال مرتدي العرب والفرس والروم فوجبت طاعة ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم بنص القران الذي لا يحتمل تاويلا واذ
قد وجبت طاعتهم فرضا فقد صحت امامتهم وخلافتهم وليس هذا بموجب تقليدهم في غير ما امر الله تعالى فيه بطاعتهم من سائر
ما افتوا فيه باجتهادهم اذ ليس تجب طاعة الامام الا فيما نص الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فقط لا فيما لا نص
فيه ولا وجوبا ولا رضي الله عنهم قط طاعتهم فرضا في غير ذلك فارتفع الاشكال وايضا فهذا اجماع من الامة كلها اذ ليس احد
الا وخالف بعض فتاويه هؤلاء والثلاثة فصح اجماع الامة على ما ذكرناه

# ذكر ما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم في مرض موته

ونحو ذلك حتى توفاه الله تبارك وتعالى خرج البخاري ومسلم والنساي من حديث يونس عن ابن شهاب الزهري
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال ان ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله تعالى على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذر ما صنعوا وقال مسلم والنساي مثل ما صنعوا وذكره البخاري في اخر كتاب الانبيا وذكره ايضا في كتاب الصلاة في باب
الصلاة في البيعة من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال ان عايشة رضي الله عنها وعبد الله بن عباس رضي الله
عنهم قالا لما نزل الحديث وذكره في كتاب اللباس في باب الاكسية من طريق يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ان عايشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا الحديث مثله وذكره في اخر المغازي في مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ووفاته عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل بهذا الاسناد مثله وقال في طريقه كلها يحذر ما صنعوا وخرجه البخاري
ومسلم من حديث شيبان عن هلال بن ابي حميد الوزان عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال فلولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ
مسجدا ذكره في الجنائز وترجم عليه باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور وخرج في اخر الجنائز في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما من حديث ابي عوانة عن هلال عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولولا ذلك ابرز صلى الله عليه وسلم
قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا وخرج في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث ابي عوانة ولفظه
لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عايشة رضي الله عنها لولا ذلك لابرز قبره صلى الله عليه وسلم خشي ان يتخذ
مسجدا وخرج البيهقي من طريق عثمن بن سعيد الدارمي قال نا القعنبي فيما قرئ على مالك عن اسمعيل بن ابي حكيم انه سمع عمر بن
عبد العزيز رحمه الله يقول كان من اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب ورواه الواقدي عن مالك به نحوه وخرج مسلم من حديث الاعمش عن
ابي سفين عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
بالله تعالى الظن وخرجه ابو داود من حديث عيسى بن يونس بهذا الاسناد عن الاعمش الا انه قال وهو يحسن الظن بالله تعالى

وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث عيسى بن يونس بهذا الاسناد وقال لا يموتن احد منكم الا وهو يحسن بالله تعالى الظن ولم يقل قبل وفاته
ولا موته بثلاث وخرجه من حديث سفيان بن زهير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يموت بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله تعالى الظن وخرجه من حديث عبد المجيد بن عبد العزيز
عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن الا وهو بالله تعالى يحسن الظن وخرجه ابو بكر ابن ابي
شيبة من حديث ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الا يموت الا وهو
يحسن بالله تعالى الظن فليفعل ثم تلا هذه الاية وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وخرج البيهقي عيسى بن يونس عن
سليمان التيمي ومن حديث محمد بن اسحق الصغاني فنا زهير بن حرب ومن حديث ابي خيثمة فنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن
انس رضي الله عنه قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها
في صدره وما يفيض بها لسانه وخرجه الحاكم من حديث سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه ومن حديث ابي عوانة عن قتادة عن سفينة مولى ام سلمة
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى يلجلجها في صدره
وما يفيض بها لسانه كذا قال ومن حديث عفان فنا همام فنا قتادة عن ابي الخليل عن سفينة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الله الله الصلاة وما ملكت ايمانكم قالت فجعل يتكلم بها وما يفيض قال البيهقي هذا هو الصحيح وخرج
البخاري من حديث عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن رضي الله عنه سواك رطب يستن به فابده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقصمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه فاستن به فما رايت
صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق
الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي وخرج من طريق الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن
ابن القسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد
ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهما في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وذكر فيه من حديث عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال
اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عايشة رضي الله عنها اخبره ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول ان من نعم الله تعالى علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل علي عبد الرحمن رضي الله
عنه وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم
فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فامره وبين يديه ركوة او علبة شك عمر رضي الله عنه فيها ما فجعل
يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
وذكر طرفا من اخر هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الرقاق وقال بعضهم العلبة من الخشب والركوة من الادم وخرجه من حديث
سليمن بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي
مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة رضي الله عنها فاذن له ازواجه يكون حيث شا فكان صلى الله عليه وسلم في
بيت عايشة رضي الله عنها حتى مات عندها قالت عايشة رضي الله عنها فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
وان راسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ومعه سواك يستن به فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدري وذكره ايضا في كتاب الجمعة بهذا الاسناد مختصرا واوله دخل عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما الى اخره ترجم عليه باب من يتسوك بسواك غيره وخرج مسلم من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشة رضي الله عنها قالت فلما كان
يومي قبضه الله بين سحري ونحري وذكره في مناقب عايشة رضي الله عنها وخرج مسلم من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشة

رضي الله

رضي الله عنها قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ذكره في مناقب عايشة رضي الله عنها وخرج البخاري من حديث حماد
ابن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري
ونحري وكانت احدانا تعوذه بدعا اذا مرض فذهبت اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة
رطبة فنظر اليه صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فنفضت راسها ونفضتها فدفعتها اليه فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت من يده فجمع الله تعالى بين ريقي وريقه في اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة ذكره في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وخرج في كتاب فرض الخمس في باب ما جا في بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن من حديث نافع قال سمعت ابن ابي مليكة قال قالت عايشة رضي الله
عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل عبد الرحمن رضي الله عنه
بسواك فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته ثم سننته به وقال سيف عن محمد بن اسحق عن اصحابه قالوا قالت عايشة
رضي الله عنها لما تفرق عن النبي صلى الله عليه وسلم اهله لما راوا من افاقته وهيبته اضطجع في حجري فاسندته الي ودخل رجل
من ال ابي بكر رضي الله عنه وفي يده سواك اخضر قالت فنظر اليه رسول الله صلى الله فقلت اتحبك او تحب يا رسول الله ان نستن
بهذا السواك قال نعم فاخذته من الذي كان معه وسرحته الي فمضغته ثم اعطيته اياه فاستن به وقد كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله تعالى ساقط نحره مع الذي كان من امره قالت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل
في حجري وعلى صدري وسقط السواك من يده وسمعته يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فعلمت انه كما كان يحدثنا وان الله تعالى
فضله باعادة الخيار عليه قالت فذهبت انظر في وجهه فاذا قد علاه صفار واذا بصره شاخص وقبضه الله عز وجل اليه وصالح
اهل البيت وخرج البخاري من حديث عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عايشة
رضي الله عنها اخبره ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة او علبة
فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح به وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم ذكره في الرقاق في باب سكرات الموت وخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عبد الحكم
وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وعنده قدح فيه ما يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على سكرة الموت
وخرج البخاري في كتاب الدعا وخرج مسلم في مناقب عايشة رضي الله عنها من حديث الليث عن عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب
اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم قال ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة رضي
الله عنها فلما نزل الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم
الرفيق الاعلى قالت عايشة رضي الله عنها قلت اذا لا يختارنا قالت عايشة رضي الله عنها وعلمت انه الحديث وقال مسلم عرفت
الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة رضي الله
عنها فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى وخرجه البخاري في كتاب الرقاق في
باب من احب لقا الله احب الله لقاءه بمثله وخرجه ايضا في اخر كتاب المغازي في باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يحيا او يخير فلما اشتكى وحضره القبض وراسه صلى الله عليه وسلم على فخذ عايشة رضي الله عنها غشي عليه فلما
افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا
وهو صحيح وخرج البخاري في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وخرج مسلم في مناقب عايشة رضي الله عنها
من حديث شعبة عن سعيد بن ابرهيم عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى يخير

بين الدنيا والاخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قالت فظننته صلى الله عليه وسلم خير حينئذ
اللفظ لمسلم وفي لفظ البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه
جعل يقول في الرفيق الاعلى وخرج في كتاب التفسير من حديث ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه
اخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه خير وخرج
النسائي من حديث سفين عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بردة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجري
فجعلت امسحه وادعو له بالشفا فافاق فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام
وخرج البخاري في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث عبد الله بن المحارب انبانا هشام بن عروة عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو
مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وخرجه مسلم في مناقب عائشة رضي الله عنها من حديث مالك
ابن انس عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها نحوه وقال الواقدي في مغازيه حدثني الحكم بن القسم
عن ابي الحويرث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله تعالى العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه
لم يكن يدعو بالشفا وطفق يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ قال واتاه جبريل عليه الصلاة والسلام في مرضه فقال ان ربك
يقرئك السلام ورحمة الله ويقول ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وغفرت لك قال صلى الله عليه وسلم ذاك
الي ربي يصنع بي ما يشا وكان لما نزل به دعا بقدح من ما فجعل يمسح وجهه ويقول اللهم اعني على كرب الموت ادن مني يا جبريل
ادن مني يا جبريل وخرجه البيهقي من طريق بن سعد عن الواقدي وقال هذا اسناد منقطع وقال سيف عن ابي القسم عن العلا بن
زياد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ انما كان بشاره ابيه من السما بقتل الله
العنسي الكذاب فقال قد قتل العنسي البارحة قد قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين وقال عن سعيد بن عبد الله الجمحي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ والناس مسرورون واحوف قد ملوا البيت
والحجرة وما بينهما من المسجد فقال نادنا على وارفع صوتك من الله الا لا تدعين احدا الى غير ابيه ولا تسولي غير مواليه ولا تظلمن احد
الاجير اجره فمن فعل ذلك لعنة الله ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وفيه الله تعالى خصمهم المانع معه غير مكروه والظالم المراة مهرها
والظالم الاجير اجره وقد وقاه عمله وتفرق الناس عنه وقد دعا والعافية فما انتصف النهار حتى قبضه الله تعالى ولا الله نكره
المسلمون على الجماعة وندا الاسير والاتفاق على الحرم كذا اورده وقال عن عبد الله بن سعيد عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال يوميذ يا بني عبد مناف الا اني لا اغني عنكم من الله شيا لا الفين الناس يجيون يوم القيمة يحملونها على ظهورهم
وتجيون بالدنيا تحملونها على بطونكم يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني لا اغني عنكم
من الله شيا فاعملا لما عنده والمبعا امره ولا تتكلا وقال عن محمد بن اسحق عن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت خيرني عن ربي عز وجل فاخرت ذلك الى مجي الملك يعني جبريل عليه السلام وقال
عن سهل بن يوسف عن سفين بن بريدة عن ابيه قال فاذ دولت فاطمة رضي الله عنها للعشي فقال صلى الله عليه وسلم حفظي عليك
بنيه فانك واباك وبعلك في الجنة فما استطاعت ان تخبر وقال عن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان جبريل عليه الصلاة والسلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه في كل يوم فيسلم عليه ويقول ان يقرا
عليك السلام ويقول كيف تجدك يا محمد وهو اعلم بالذي تجد منك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا وان يتم كرامتك
وشرفك على الخلق وان يكون سنة في امتك فيجيبه بقدر الذي يجد من شدة او رخا فاذا قال اخذني شاكيا قال جبريل
عليه الصلاة والسلام يا محمد ان الله عز وجل لم يشدد عليك ان يكون احد من خلقه هو اكرم عليه منك ولكنه احب ان تدعوه
وتتضرع اليه ولا يكف عن ذلك حتى تلقاه للذي عدلك في ذلك من الثواب والفضيلة على الخلق واذا قال اخذني مرتجا قال

احمد الله

احمد الله واشكره فان ربك يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك على ما اعطاك وقال عن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد بن
ابن عمير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت حتى اذا كان اليوم الذي مات فيه صلوات الله عليه راوا منه في اول النهار
خفة فتفرق عنه الرجال الى منازلهم وحوايجهم مستبشرين واخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسا فبينا نحن على ذلك
لم نكن على مثال الخالبا في الرجا والفرح قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجن عني فهذا الملك يستاذن
علي فخرج من البيت غيري وراسه في حجري فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنحيت في ناحية البيت فناجى الملك طويلا ثم انه دعاني
فاعاد راسه في حجري وقال للنسوة ادخلن فقلت ما هذا بحس جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا عائشة هذا
ملك الموت جاني فقال ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان لا ادخل عليك الا باذن فان لم تاذن لي لم ادخل عليك وان
اذنت لي دخلت وامرني ان لا اقبضك حتى تامرني فما امرك فقلت اكفف عني حتى ياتيني جبريل فهذه ساعة جبريل فاستقبلنا
بامر لم يكن عندنا جواب ولا راي فوجمنا وكانما ضربنا بصاخة ما نحير اليه شيا وما يتكلم احد من اهل البيت اعظاما لذلك
الامر وهيبة قد ملات اجوافنا قال سيف عن سعيد بن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت وجا جبريل
عليه الصلاة والسلام في ساعته فسلم فعرفنا حسه وخرج اهل البيت ودخل فقال ان الله عز وجل يقرا عليك السلام يا محمد
ويقول كيف تجدك وهو اعلم بالذي تجد منك ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا وان يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان يكون
سنة في امتك فقال صلى الله عليه وسلم اجدني راجعا فقال ابشر فان الله عز وجل اراد ان يبلغك ما اعد لك فقال صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره الخبر فقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان ربك اليك مشتاق الم اعلمك الذي
يريد بك لا والله ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن عليه ابدا الا ان ربك متم شرفك وهو اليك مشتاق
قال فلا تبرح اذا حتى يجي واذن للنسا فقال ادني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها بدمع وما تطيق الكلام
ثم قال ادني مني راسك فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وهي تضحك وما تطيق الكلام وكان الذي راينا منها عجبا فسالنا
بعد ذلك فقالت اخبرني انه قال اني ميت فبكيت ثم قال اني دعوت الله ان يلحقك بي في اول اهلي وان يجعلك معي فاضحكني
ذلك وادنت ابنيها منه فشمهما قالت وجا ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له قال ملك الموت ما تامرنا يا محمد فقال الحقني
بربي الان فقال بلى من يومك هذا اما ان ربك اليك مشتاق ولكن سا عنك ما مك قالت وخرج جبريل عليه الصلاة
والسلام وقال عليك السلام يا رسول الله هذا اخر ما انزل فيه الى الارض ابدا طوي الوحي وطويت الدنيا وما كانت
لي في الارض حاجة غيرك وما لي فيها حاجة الا حضورك ثم لزومي موقفي ولا والذي بعث محمدا بالحق ما في البيت احد
ان يستطيع ان يحير اليه في ذلك كلمة ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدا واشفاقا وقال سيف
عن سليمن بن ابي المغيرة عن فاطمة رضي الله عنهم مثل حديث سعيد عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها الا ان في
اخره فاخترت لقا الله عز وجل وما عند الله واني سالت الله عز وجل ان يجعلك معي يا فاطمة بنت رسول الله ويا صفية عمة رسول الله
اعملا لما عند الله فاني لا اغني عنكما من الله شيا مثلا ضربه ليعبد ربه ولما اراد من ذلك من تخاف عدته وروى الواقدي
في المغازي عن ابن ابي سبرة عن موسى بن جبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال جا جبريل
عليه الصلاة والسلام بمفاتيح خزاين الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة او لقا ربك
لقا ربك ثم الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقا ربي ثم الجنة وكان مع جبريل عليه الصلاة والسلام ملك الموت
فقبض نفسه واشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى سقف البيت وهو يقول مع الرفيق الاعلى وقبض صلى الله عليه وسلم
وقال سيف عن ابي المهلب عن بشر عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال وكان جبريل عليه السلام ياتيه بالليل والنهار
فيقول ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول كيف تجدك ثم يوصيه بالجار وبالسواك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاني قط صاحبي الا وهو يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وبالسواك حتى ظننت انه سيفرضه حتى اذا كان اثنا
عشر من ربيع الاول اشتد وجعه من الليل واصبح وقد افاق وخرج البيهقي من طريق سماك بن حاتم انبانا عبد الواحد بن
سليمن الحارثي حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي قال لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث هبط اليه جبريل

عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تعالى ارسلني اليك اكراما وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان يوم الثاني هبط جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له مثل
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان يوم الثالث هبط جبريل عليه
الصلاة والسلام معه ملك الموت ومعهما ملك في الهوا يقال له اسمعيل على سبعين الف ملك كل ملك منهم على
سبعين الف ملك قال فسبقهم جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا احمد الله تعالى ارسلني اليك اكراما لك وتفضلا لك وخاصة
لك يسألك عما هو اعلم به منك يقول تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا قال واستاذن ملك
الموت على الباب فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام هذا ملك الموت يستاذن عليك فلم يستاذن على ادمي قبلك ولا
يستاذن على ادمي بعدك فقال صلى الله عليه وسلم ايذن له يا جبريل فقال عليك السلام يا احمد ان الله تعالى ارسلني اليك
وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال صلى الله عليه وسلم وتفعل
ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت قال جبريل عليه الصلاة والسلام يا احمد ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك فقال
صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت امض لما امرت به قال فاتاهم ان يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ان في الله تعالى خلفا من كل وعزا من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب قال البيهقي قوله ان الله قد اشتاق الى لقائك اذ صح اسناد هذا الحديث فانما معناه قد اراد لقاءك
بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكراماتك وخرج من حديث يونس ابن بكير عن المبارك بن فضالة عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها يا بنية والله لقد حضر اباك ما ليس الله بتارك وتعالى
منه لاحد من الناس الموافاة يوم القيمة ومن طريق ادم بن ابي اياس حدثنا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال لما قالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا موافاة
يوم القيمة وخرج البخاري من حديث سليمن بن حرب حدثنا حماد بن زيد بن حميد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال صلى الله عليه وسلم ليس
على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما
دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وخرج الامام
احمد من حديث عفان بنا همام بنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان راسه بين سحري ونحري فلما خرجت نفسه صلى الله عليه وسلم لم اجد ريحا قط اطيب منها قال سيف عن سلمة بن نبيط عن
نعيم بن ابي هند عن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت قمت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضع راسه بين ثديي وامسكته
بصدره فجعل يغمي عليه حتى يغلب وجبهته ترشح رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت اسلت ذلك العرق وما رايت ولا وجدت
رائحة شي اطيب منه وكنت اقول له اذا افاق بابي وامي ونفسي واهلي ما تلقى جبهتك من العرق فقال صلى الله عليه وسلم يا
عائشة ان نفس المومن تخرج بالرشح والكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار فعند ذلك ارتعنا وبعثنا الى اهلنا فكان اول
رجل جانا فلم يشهده اخي بعثه الي ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيا احد وانما صدهم الله تعالى عنه لانه
ولاه جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام وقال عن سليمان بن ابي المغيرة عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الانبيا تخرج انفسهم بالرشح وجعل اذا اغمي عليه قال بل الرفيق الاعلى كان الحسرة تعاد عليه فاذا اطاق
الكلام قال الصلاة الصلاة انكم لا تزالون متماسكين ما صليتم جميعا الصلاة الصلاة يوصي بها حتى مات فهي اخر ما سمع
منه وقال عن سعيد بن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن اسما بنت ابي بكر عن عائشة رضي الله عنهم قالت فسالت مهجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايتها تمس في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الارض ما هي متعلقة بشي ثم ان لقا البيت بها وجهه وقال عن
سعيد بن عبد الله عن ابن ابي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي لم اظلم
فيه احدا ومات بين سحري ونحري فلما رايت التنا بلدين ديدان وضعت راس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوسادة



فرايته تحرك يديه ورجليه وظهره فاكببت عليه وانا اريانها غشية افاق منها فاذا هو كانه اذا كان يضاجعني نايم واذا تلك
الحركة تمديد من الملايكة وقيام منهم عليه وقال يونس عن ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سحري ونحري في بيتي وفي يومي لم اظلم فيه احدا فمن سفاهة رايي وحداثته
سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حجري فاخذت وسادة فوسدتها راسه ووضعته من حجري ثم قمت مع النساء التكي
والتدم وخرج البيهقي من طريق ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس قال انه اتى عائشة رضي الله عنها فقالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مر بحجرتي القي الي الكلمة تقربها عيني فمر ولم يتكلم فعصبت راسي ونمت على فراشي فمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما لك يا عائشة فقلت اشتكي راسي فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه انا الذي اشتكي راسي وذلك حين اخبره جبريل
عليه الصلاة والسلام انه مقبوض فلبثت اياما ثم جي به يحمل في كسا بين اربعة فادخل علي فقال يا عائشة ارسل الى النسوة فلما
جئن قال اني لا استطيع ان اختلف بينكن فاذن لي فاكون في بيت عائشة قلن نعم فرايته يحمر وجهه ويعرق ولم اكن رايت ميتا
قط فقال اقعديني فاسندته الي ووضعت يدي عليه فقلت براسه فرفعت يدي عنه وظننت انه يريد ان يصيب من راسي
فوقعت من فيه نقطة باردة على ترقوتي اوهلدي ثم قال فسقط على الفراش فسجيته بثوب ولم اكن رايت ميتا قط فعرفت
الموت بغيره فجا عمر رضي الله عنه يستاذن ومعه المغيرة بن شعبة فاذنت لهما ومددت الحجاب فقال عمر رضي الله
عنه يا عائشة ما للنبي الله قلت غشي عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فقال واغماه ان هذا لهو الغم ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة
فلما بلغ عتبة الباب قال المغيرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر فقال عمر رضي الله عنه كذبت ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يامر بقتال المنافقين بل انت تحوسك فتنة فجا ابو بكر رضي الله عنه فقال ما لرسول الله يا
عائشة قلت غشي عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه ثم قال وانبياه واصفياه
واخليلاه صدق الله ورسوله انك ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل
نفس ذايقة الموت فقال عمر رضي الله عنه افي كتاب الله تعالى هذا يا ابا بكر قال نعم قال عمر رضي الله عنه هذا ابو بكر رضي الله
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وثاني اثنين فبايعوه فحينئذ بايعوه وخرج البخاري من حديث الليث
عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه
بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشي
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي وامي انت والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة
كتبت عليك فقد متها وحدثني ابو سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابا بكر رضي الله عنه خرج وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يكلم الناس قال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله
عنه اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله تعالى انزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها واخبر
ابن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله عنه تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي
وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وخرجه مسلم من طريق معمر ويونس عن الزهري
قال اخبرني ابو سلمة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرته قالت اقبل ابو بكر رضي الله عنه على فرسه
من مسكنه بالسنح فذكره نحوا وقريب مما تقدم وخرجه النساي وذكر البيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا
ولما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس رضي الله عنها
يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان
هذا الذي عرف به موته وروي من طريق يونس عن ابي معشر عن محمد بن قيس عن ام سلمة رضي الله عنها قالت وضعت يدي
على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع ولوما ما يذهب ريح المسك من يدي ومن طريق يونس عن الحجاج

ابن ابي زينب عن طلحة مولى الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خميص البطن

## ذكر ما نزل به صلى الله عليه وسلم من شدة الوجع

وخرج البخاري في كتاب المرضى من حديث سفين وشعبة عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة رضي الله
عنها قالت ما رايت احدا الوجع عليه اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم في كتاب البر والصلة من حديث جرير
عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت رجلا اشد عليه الوجع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية مكان الوجع وجعا وخرجه النسايي من حديث سفين سليمن عن شقيق عن مسروق عن عايشة رضي الله
قالت ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه قاسم بن اصبغ وابن ايمن بمثله وخرج
البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال صلى الله
عليه وسلم اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت ذاك ان لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال ما
من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه الا حط الله تعالى به سياته كما تحط الشجرة ورقها وروى ابن سعد من طريق موسى بن
عبيدة الربذي عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جينا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عليه صالب
من الحمى ما يكاد يقربه احدنا عليه من شدة الوجع فجعلنا نسبح فقال ليس احد اشد بلاء من الانبيا كما يشدد علينا كذلك
يضاعف لنا الاجر وروى احمد بن المقدام فينا خالد بن الحرث عن شعبة قال اخبرني حصين قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن
عمته فاطمة انها قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعوده فاذا سقا يقطر عليه من شدة ما يجد من الحماه
فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله تعالى يكشف عنك فقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلا الانبيا ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وقالت عايشة رضي الله عنها جعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت لو فعل هذا
بعضنا وجدت عليه فقال ان المومنين يشدد عليهم وقالت عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يموت وعنده قدح فيه ما فيدخل يده في القدح ثم يمسح به وجهه ثم قال اللهم اعني على سكرات الموت وقالت عايشة
رضي الله عنها لا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ذكر اخراجه صلى الله عليه وسلم في مرضه

مالا كان عنده وعتقه ارقاه قال الامام احمد من حديث يحيى عن محمد بن عمرو قال حدثني ابو سلمة قال قالت عايشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما فعلت بالذهب فجات ما بين
الخمسة الى الثمانية الى التسعة فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد بالله لو لقي الله تعالى وهذه عنده
انفقيها ومن حديث ابي حازم عن ابي سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق
بذهب كان عندنا في مرضه قالت فافاق فقال ما فعلت قالت لقد شغلني ما رايت منك قال فهلمها قال فجات بها سبعة
او تسعة ابو حازم شك دنانير فقال حين جات بها ما ظن محمد لو لقي الله تعالى وهذه عنده قال الواقدي في مغازيه
حدثني موسى بن محمد عن ابيه عن ام سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
صدري فقال ما فعلت الذهب فاتيته بها وهي تسعة دنانير فقال انفقيها ما ظن محمد صلى الله عليه وسلم بربه لو لقي
الله تعالى وهي عنده وقال محمد بن سعد قال اخبرني سعيد بن منصور قال نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن
عن سهل بن سعد قال اخبرني سعيد بن منصور قال نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عايشة رضي الله عنها فلما كان في مرضه قال يا عايشة
ابعثي الذهب الى علي رضي الله عنه ثم اغمي عليه وشغل عايشة رضي الله عنها ما به فبعثت به الى علي رضي الله عنه فتصدق

بها ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في جديد الموت فارسلت عايشة رضي الله عنها الى امراة من النسا
بمصباحها فقالت قطري لنا من مصباحك من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جديد قال اخبرنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها وهي مسندته الى صدرها يا عايشة ما فعلت تلك الذهب قالت لا قال فدعا بها فوضعها
في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال صلى الله عليه وسلم ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله تعالى وهذه عنده فانفقها كلها ومات
صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وقال سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين

## ذكر تاميره صلى الله عليه وسلم في مرضه

اسامة بن زيد رضي الله عنه قال الواقدي حدثني عروة بن زبيد عن عايشة رضي الله عنها بنت سعد عن ام دره عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه بخرقة فاستوى صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكره
الى ان قال قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد لاسامة بن زيد رضي الله عنهما لواء وهو في بيت ميمونة رضي الله
عنها اقل ما ابتدى به فبلغه ان الناس او من بلغه منهم يقول استعمل اسامة رضي الله عنه غلاما حدثا على المهاجرين من اهل
بدر والانصار ثم ذكر اسامة رضي الله عنه فقال ايها الناس انفذوا بعث اسامة يقول ذلك ثلاثا فلعمري لئن قلتم في امارته
لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه وانه والله لخليق للامارة وابوه من قبله وان كان لمن احب الناس الي فخرج جيش اسامة
رضي الله عنه حتى عسكروا بالجرف وتام الناس اليه وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام اسامة رضي الله عنه ينتظر
ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسامة رضي الله عنه فلما ثقل هبطت من معسكري وهبط الناس
معي فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اغمي عليه فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى ثم يضعها علي فاعرف انه يدعو لي ثم
وخرج من طريق موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة رضي الله عنه فقالوا فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي ومن طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنهما فطعن الناس
في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان
لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده وخرج في كتاب الاحكام في باب من لم
يكترث لطعن من لا يعلم من الامرا حديث عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنهما فطعن في امارته فقال صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته
الحديث الى اخره وقال لخليقا للامرة وخرجه في المغازي في غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه وقال الواقدي في
مغازيه قالوا لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر واصحابه رضي الله عنهم ووجد عليهم
وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بالتهيؤ لغزو الروم وامرهم بالانكماش في غزوهم فتفرق المسلمون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مجدون
في الجهاد فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم الثلاثا لثلاث ليال بقين من صفر دعا اسامة بن زيد
رضي الله عنه فقال يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الى مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الخبر فان اظفرك الله تعالى فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلا
وقدم العيون امامك والطلايع فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لواء ثم قال يا اسامة اغز
باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقا العدو فانكم
لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد اجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة

والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك وانما
تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة رضي الله عنه امض على اسم الله
فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه فخرج به الى بيت اسامة رضي الله عنه وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة رضي الله عنه فعسكر بالجرف وجعل الناس يوجدون بالخروج الى العسكر فيخرج
من فرغ من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك
الغزوة عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله
عنهم في رجال من المهاجرين ومن الانصار رجال قتادة بن النعمن وسلمة بن اسلم بن حريش فقال رجال من المهاجرين وكان
اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج قد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عنكم في تاميري اسامة رضي الله عنه والله لئن طعنتم في اماري
اسامة لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان
لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته
وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة رضي الله عنه يودعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا بعث
اسامة رضي الله عنه ودخلت ام ايمن رضي الله عنها فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة رضي الله عنه يقيم في معسكره
حتى تبل فان اسامة رضي الله عنه ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث
اسامة فمضى الناس الى العسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة رضي الله عنه يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان وعنده العباس رضي الله
والنساء حوله فطاطا عليه اسامة رضي الله عنه فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يده الى
السماء ثم يصبها على اسامة رضي الله عنه قال فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة رضي الله عنه فرجعت الى معسكري
فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا فجاءه اسامة رضي الله عنه
فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن
سرورا براحته ودخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي
فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة رضي الله عنه الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق بالعسكر فانتهى الى معسكره
فنزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار فبينا اسامة رضي الله عنه يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن
رضي الله عنها وهي امه تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة رضي الله عنه الى المدينة معه عمر
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين
عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب رضي الله عنه بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه وان لا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة قال بريدة فخرجت باللواء
حتى انتهيت به الى بيت اسامة رضي الله عنه فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة رضي الله عنه وذكر
بقية الخبر في غزاته قال الواقدي فحدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله قال توفي رسول الله صلى الله عليه

## ذكر توثب الاسود العنسي باليمن وقتله قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو عيهلة

هو عيهلة بن كعب بن عوف بن صعب بن مالك بن عنس واسمه زيد بن مالك وهو مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال الدولابي وكان معه شيطانان سحيق وشقيق يخبرانه بكل شيء واغلاه
بموت باذان فخرج من ساعته فغلب على صنعاء وقال سيف بن عبد الله بن ثابت بن الجذع الانصاري عن عبيد بن حنين مولى
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحلل به السير وضرب على الناس بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله
عنهما وامره ان يوطئ خيل الروم من مشارف الشام بالاردن فقال المنافقون في ذلك ورد عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم انه لخليق لها اي حقيق بالامارة ولئن قلتم فيه لقد قلتم في ابيه من قبله وان كان لخليقا وطارت الاخبار
بتحلل السير بالنبي صلى الله عليه وسلم بان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما ثم وثب طليحة في بلاد بني اسد بعد ما افاق النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشتكى في المحرم وجعه
الذي توفاه الله تعالى فيه وقال ثنا هشام بن عروة عن ابيه قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امر اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما وضرب البعث على عامة اهل المدينة وامره ان يسير حتى يوطئ خيل الروم وتحلل به السير فطار في
الافاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة وافاق النبي صلى الله عليه وسلم الخبر
عنهما ثم ان طليحة وثب بعدما افاق النبي صلى الله عليه وسلم وبعدما جاءه الخبر عن الاسود ومسيلمة ثم انه اشتكى وجعه
الذي توفاه الله تعالى فيه في عقب المحرم قال سيف ثنا سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصاري عن القسم بن محمد
ابن ابي بكر قال اول ردة كانت ردة الاسود واسمه عيهلة بن كعب وكان يقال له ذو الحمار بان الذي ياتيه ذو الحمار
ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه مر به حمار فعثر فخر على وجهه فقال الاسود سجد لي ولم يقم الحمار حتى تكلم اليه قال
سيف ومسيلمة واسمه ثمامة بن قيس وكان يقال له رحمان بان الذي ياتيه رحمان وطليحة بن خويلد وكان يقال له ذو النون
بان الذي ياتيه ذو النون قال حدثنا المستنير بن يزيد النخعي عن عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز الديلمي
عن ابيه قال ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الحمار
عيهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان الاسود كاهنا شعبادا وكان يريهم الاعاجيب ويسبي
قلوب من سمع منطقه وقال ابن ابي خيثمة وانكر نبوته فقال له لا اكلمك ولكن رسل ربي تكلمك وامسك فاه فسمع الرجل
متكلما يقول سل عما بدا لك فراجعه بكلام وقال سيف وكان اول ما خرج ان خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد
ونشا فكاتبته مذحج وواعدته نجران فوثبوا بها واخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فانزلوه منزلهما ووثب
قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل منزله فلم يلبث عيهلة بنجران ان سار الى صنعاء فاخذها
وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك من فعله ونزوله صنعاء وكان اول خبر وقع به عنه من قبل فروة بن مسيك الحق
لعروة من ثم اسلامه من مذحج وكانوا بالاحسنه ولم يكاتب الاسود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن
معه احد يشاغبه وصفا له ملك اليمن قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتاب من شاء الله فلم يتم منهم احد على دينه الا الاسود العنسي ومسيلمة الحنفي فانهما كفرا وادعيا النبوة وكفر من
اتبعهما فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهما قام في الناس فقال ايها الناس اني قد كنت اريت ليلة القدر فانسيتها
ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ثم
طليحة بعدها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فتم كانما وادعى النبوة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو يخطب على المنبر وقد تكلم في زمانه قبل ان يقبض مسيلمة وادعى النبوة والاسود بن كعب
العنسي باليمن وادعى النبوة وكان يقال له في الجاهلية ذو الحمار يا ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انتزعت مني ورايت
في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه نبي وقد كان غلظ امر الاسود واستكنفه باتباعه اهل اليمن الا ان قوما

قليلا حالفوا عليه قال المؤلف وقد خرج البخاري ومسلم طرفا من ذلك فخرج البخاري في كتاب المغازي في وفد بني حنيفة من حديث
عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسلم ايضا من
عبد الرزاق قال انبا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وقال البخاري فاتيت بخزائن الارض فوضع
في يدي اسوارين وقال البخاري في كفي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة وخرج البخاري التعبير من حديث عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي اسواران من ذهب فكبرا علي الحديث الى اخره وكونهم
وترجم عليه باب النفخ في المنام وقال ابن ابي خيثمة بعث الاسود الى ابي مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني فاتاه فقال اتشهد اني رسول الله
قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه مرارا فامر له بنار عظيمة والقاه فيها فلم يضره فنفاه
فاتى المدينة وقال سيف بنا هشام بن عروة عن ابيه قال ضاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل والكتب فارسل الى نفر
من الابنا رسولا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود وامرهم ان يستنجدوا رجالا قد سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل
الى اولئك النفر من حمير وهمدان ان ينجدوهم وارسل الى ثمامة بن اثال ومن اجتمع عليه ان يحاولوا مسيلمة وامره ان
يستنجدوا رجالا قد سماهم ممن حوله من تميم وقيس وارسل الى اولئك النفر من تميم وقيس ان ينجدوه وارسل الى عوف الحذني
ورقا بن نوفل والى سنان وقضاعي ان يحاولوا طليحة وامرهم ان يستنجدوا رجالا قد سماهم لهم من تميم وقيس وارسل الى اولئك
النفر من تميم وقيس ان ينجدوهم ففعلوا وانقطعت سبل المرتدة وطعنوا في نقصان واغلهم فاستغلوا في انفسهم فاصيب الاسود
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيوم او بليلة وكظ مسيلمة وطليحة قال حدثنا الضحاك بن يربوع عن ابيه عن ماهان
قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم الاسود وطليحة ومسيلمة واساعهم بالرسل فلم يشغله ما كان
فيه صلى الله عليه وسلم من الوجع عن امر الله تبارك وتعالى والذب عن دينه فبعث وبرة بن يحنس الى فيروز وجشيش الديلمي
وداذويه الاصطخري وبعث جرير بن عبد الله رضي الله عنهما الى ذي الكلاع اسميفع بن باكور وذي ظليم حوشب بن طخمة وبعث الاقرع
ابن عبد الله الحميري الى ذي زود وسعيد بن العاقب وعامر بن شهر وذي ساف وشهر وذي مران وبعث فرات بن حيان العجلي
ابن بدر وبعث صلصل بن شرحبيل الى صفوان وشهر وصبرة العنبري ووكيع الدارمي والى عمرو بن المحجوب العامري وعمرو
ابن الخفاجي من بني عامر وبعث ضرار بن الازور الاسدي الى عوف الورقاني من بني الصيدا وسنان الاسدي ثم الغنمي وقضاعي
الدئلي وبعث نعيم بن مسعود الاشجعي الى ابن ذي اللحية وابن مشيصة الجبري فقاموا جميعا على امروا وكتب اليهم فيه قال سيف
عن طلحة بن الاعلم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اول من اعترض على العنسي وكابره عامر بن شهر الهمداني في ناحيته
وفيروز وداذويه في ناحيتهما ثم تتابع الذين كتب اليهم على ما امروا به وقال سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد
ابن صخر قال بينما نحن بالجند قد اقمناهم على ما ينبغي وكتبنا بينهم الكتب اذ جانا كتاب من الاسود ايها المتوردون علينا امسكوا
علينا ما اخذتم من ارضنا ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه فقلنا للرسول من اين جئت قال من كهف خبان
ثم كان وجهه الى نجران حتى اخذها لعشر من مخرجه وطابقه عوام مذحج فبينا نحن ننظر في امرنا ونجمع اذ اتينا فقيل هذا الاسود
بشعوب وقد خرج اليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليلة من منجمه فبينا نحن ننتظر الخبر على من تكون الدبرة اذ اتانا انه
قتل شهرا وهزم الابنا وغلب على صنعا لخمس وعشرين ليلة من منجمه وخرج معاذ بن جبل رضي الله عنه هاربا حتى مر بابي
موسى الاشعري رضي الله عنه وهو بمارب فاقتحما حضرموت فاما معاذ رضي الله عنه فانه نزل في السكون واما ابو موسى
رضي الله عنه فانه نزل في السكاسك مما يلي المفوز والمفازة بينهم وبين مارب وانحاز سائر امرا اليمن الى الطاهر بن ابي
هالة الا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فانهما رجعا الى المدينة والطاهر بن ابي هالة يومئذ في بلاد عك بحيال صنعا
وغلب الاسود على ما بين صهيد مفازة حضرموت الى عمل الطائف الى البحرين قبل عدن وطابقت عليه اليمن وعك بتهامة معترضون

عليه وجعل

عليه وجعل يستطير استطارة الحريق وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرا سوى الركبان وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادي
ومعاوية بن فلان الجنبي ويزيد بن محرم ويزيد بن حصين الحارثي ويزيد بن الافكل الازدي وابنا مليكة واستغلظ امره ودانت
له سواحل من السواحل حاز عثر والشرجة والحردة وغلافقة وعدن والجند ثم صنعا الى عمل الطائف الى الاحسا
وغلب وعامله المسلمون بالبقية وعامله اهل الردة بالكفر والرجوع عن الاسلام وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي
كرب واسند امور الناس الى نفر فاما امر جنده فالى قيس بن عبد يغوث واسند امور الابنا الى فيروز وداذويه فلما اثخن في
الارض استخف بقيس بن عبد يغوث وبفيروز وداذويه وتزوج امراة شهر بن باذام وهي ابنة عم فيروز فبينا نحن كذلك بحضرموت
ولا نامن ان يسير الينا الاسود ان يبعث الينا جيشا او يخرج بحضرموت خارج يدعي بمثل ما ادعى به الاسود فنحن على ظهر برح
معاذ بن جبل رضي الله عنه الى بني بكرة حي من السكون امراة يقال لها رملة فحدبوا عليها لصهره وكان معاذ رضي الله عنه
بها معجبا فان كان ليقول فيما يدعو الله تعالى به اللهم ابعثني يوم القيامة مع السكون اذ جانا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
يامرنا ان نبعث الرجال لمجاولته او مصاولته يعني الاسود وان يبلغ كل من رجا عنده شيا من ذلك عن النبي صلى الله عليه فقام معاذ
ابن جبل رضي الله عنه بالذي امره فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر قال سيف بن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثيني
عن الضحاك بن فيروز عن جشيش بن الديلمي قال قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا فيه بالقيام على
ديننا والنهوض في الحرب والعمل في الاسود اما غيلة واما مصادمة وان نبلغ عنه من راينا ان عنده نجدة او دينا فعملنا في
ذلك فراينا امرا كثيفا ورايناه قد تغير لقيس بن عبد يغوث وقيل اخاه عمرو بن عبد يغوث فدعوناه فاتيناه الشان
وابلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانما وقعنا عليه من السماء وكان في غم وضيق بامره فاجابنا الى ما احببناه من
من ذلك وجانا وبر بن يحنس وكاتبنا الناس ودعوناهم واخبره الشيطان بشي فارسل الى قيس بن عبد يغوث فقال يا قيس
ما يقول هذا قال وما يقول قال يقول عمدت الى قيس فاكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل وصار في العز مثلك مال ميل
عدوك وحاول ملكك واضمر على الغدر انه يقول يا اسود يا سوءة يا سوءة اقطف قنته بن قيس اعلاه والا سلبك او قطف
قنتك قال قيس وحلف به كذب وذو الحمار لانت اعظم في نفسي واجل عندي من ان احدث بك نفسي فقال ما اجفاك اتكذب
الملك قد صدق الملك وعرفت الان انك تائب مما اطلع منك عليه ثم خرج فاتانا فقال يا جشيش ويا فيروز ويا داذويه
انه قد قال وقلت فما الراي فقلنا نحن على حذر فما نحن في ذلك وارسل الينا الم اشرفكم على قومكم الم يبلغني عنكم فقلنا اقلنا
مرتنا هذه فقال فلا يبلغني فاقيلكم فنجونا ولم نكد وهو في ارتياب من امرنا وامر قيس ونحن في ارتياب وعلى خطر عظيم
اذ جانا اعتراض عامر بن شهر وذي زود وذي مران وذي الكلاع وذي ظليم عليه وكاتبونا وبذلوا النصر وكاتبناهم وامرناهم
الا يحركوا شيا حتى نبرم الامر وانما اهاجوا لذلك حين جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى اهل نجران الى عربهم وساكني الارض من غير العرب فسوا فتحوا وانضموا الى مكان وبلغه ذلك واحس بالهلاك وفرق
الراي فدخلت على ازاد وهي امراته فقلت يا ابنة عم قد عرفت بلا هذا الرجل عند قومك قتل زوجك وطاطا في قومك
القتل وسفل بمن بقي منهم وفضح النساء فهل عندك ممالاة عليه فقالت على اي امر فقلت اخراجه قالت او قتله قلت او قتله
قالت نعم والله ما خلق الله شخصا ابغض الي منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهي له عن حرمة فاذا عزمتم فاعلموني اخبركم بما في هذا
الامر فاخرج فاذا فيروز وداذويه ينتظراني وجا قيس بن عبد يغوث ونحن نريد ان نناهضه فقال له رجل قبل ان
يجلس الينا الملك يدعوك فدخل في عشرة من مذحج وهمدان فلم يقدر على قتله معهم فقال يا عبهلة بن كعب بن غوث ابي
بحصن فالرجال الم اخبرك الحق وتخبرني الكذابة يا سوءة يا سوءة الا تقطع من قيس يده تقطع قنتك العليا حتى ظن
انه قاتله وقال انه ليس من الحق ان اهلكك وانت رسول الله الي بما احببت فاما الخوف والفزع فانا فيهما فاقتلني فموتة
واحدة اهون علي من موتات اموتها كل يوم فرق له واخرجه فخرج علينا فاخبرنا وطوانا وقال اعملوا عملكم وخرج
علينا الاسود في جمع فقمنا مثولا له وبالباب مائة من بين بقرة وبعير قيام فخط خطا واقيمت من ورائه وقام
من دونه فنحرها غير محبسة ولا معقلة ثم خلاها ما تقتحم الخط منها شي وخلاها فجالت الى ان زهقت فما رايت امرا كان

اقطع منه ولا يوما اوحش منه ثم قال احق ما بلغني عنك يا فيروز ولولا الحرية ولقد هممت ان انحرك فاتبعك هذه البهيمة
وقال اخترتنا لصهرك وفضلتنا على الابنا فلو لم تكن نبيا ما بعنا نصيبك منك بشي فكيف وقد اجتمع لنا بك امر اخرة ودنيا
فلا تقبلن علينا امثال ما يبلغك فانا بحيث تحب فقال اقسم هذه فانت اعلم بمن ها هنا وقد اجتمع الي اهل صنعا فجعلت امر للرهط
بالجزور ولاهل البيت بالبقرة ولاهل الحلة بعدة ولاهل كل ناحية بقسطهم فلحق به قبل ان يصل الى داره وهو واقف
على رجل يسعى اليه بفيروز فاستمع له فيروز وهو يقول انا قاتله غدا واصحابه فاغد علي ثم التفت فاذا هو
بفيروز فقال ماه فاخبره بالذي صنع وصرت داخلا فرجع الينا فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجا فاجمع ملونا ان نعود
الى المراة فاخبرها بعزيمتنا ليحضرنا بما تامره فاتيت المراة فقلت ما عندك فقالت هو متحرز متحرس وليس من القصر
الا والحرس محيطون به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا من الطريق فاذا امسيتم فانقبوا عليه فانكم من دون الحرس
وليس دون قتله شي وقالت انكم ستجدون سراجا وسلاحا فخرجت فتلقاني الاسود خارجا من بعض منازله فقال لي ما ادخلك
علي ووجا راسي حتى سقطت وكان شديدا وصاحت المراة فادهشته عني ولولا ذلك لقتلني وقالت ابن عمي جاني زائرا فقصرت
بي فقال اسكتي لا ابا لك فقد وهبته لك فتزايلت عنه فاتيت اصحابي فقلت النجا الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاني رسولها
لا تدعن ما فارقتك عليه فاني لم ازل به حتى اطمان فقلنا لفيروز ايتها فتثبت فاما انا فلا سبيل لي الى الدخول بعد النهي ففعل
وكان افطن مني فلما اخبرته قال وكيف ننقب على البيوت وهي مبطنة ينبغي لنا ان نقلع بطانة البيت فدخلا فاقتلعا
البطانة ثم اغلقاه وجلس عندها كالزاير فدخل عليها واستخفته الغيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها عنده محرم فصاح
به واخرجه وجانا بالخبر فلما امسينا عملنا في امرنا وقد واطانا اشياعنا وعجلنا من مراسلة الهمدانيين والحميريين فنقبنا
البيت من خارج ثم دخلنا فاذا فيه سراج تحت جفنة فاتقينا بفيروز وكان انجدنا واشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج
ونحن بينه وبين الحرس معه مقصورته فلما دنا من باب البيت سمع غطيطا شديدا واذا المراة جالسة فلما قام على الباب
اجلسه الشيطان وكلمه على لسانه وانه ليغط جالسا فقال ايضا وما لي ولك يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك وتهلك المراة
فعاجله فخالطه وهو مثل الجمل فاخذ براسه فقتله فدق عنقه ثم وضع ركبته في ظهره فدقه ثم قام ليخرج فاخذت بثوبه وهي ترى
انه لم يقتله وقالت اين تدعني قال اخبر اصحابي بقتله فاتانا فقمنا معه فاردنا حز راسه فحركه الشيطان فاضطرب فلم
يضبطه فقلت اجلسوا على صدره فجلس اثنان على صدره واخذت المراة بشعره وسمعنا بربرة فالجمته ملاة وامر الشفرة على حلقه
فخار كاشد ما خار ثور سمعته قط فابتدر الحراس الباب وهم حول المقصورة ما هذا ما هذا فقالت المراة النبي يوحى اليه
فالكم فخمد ثم سمرنا ليلتنا ونحن ناتمر كيف نخبر اشياعنا ليس غير ثلاثتنا وبرير وقيس واردنا فاجتمعنا على الندا بشعارنا
الذي بيننا وبين اشياعنا ثم ينادى بالاذان فلما طلع الفجر نادى داذويه بالشعار ففزع المسلمون والكافرون وتجمع الحرس
فاحاطوا بنا ثم ناديت بالاذان وتوافت خيولهم الى الحرس فناديتهم اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب والقينا اليهم
راسه واقام وبر الصلاة وشنها القوم غارة ونادينا يا اهل صنعا من دخل عليه داخل فتعلقوا به ونادينا من في الطريق تعلقوا
بمن استطعتم فاختطفوا صبيانا كثيرا وانتهبوا ما انتهبوا ثم مضوا خارجين فلما برزوا فقدوا منهم سبعين فارسا ركبانا
فاذا اهل الدور والطرق قد وافوهم وفقدنا سبعمائة عيل فراسلونا وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في ايديهم
ونترك لهم ما في ايدينا ففعلنا فخرجوا لم يظفروا منا بشي فترددوا فيما بين صنعا ونجران وخلصت صنعا والجند واعز الله الاسلام
واهله وتنافسنا الامارة وتراجع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم واصطلحنا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان
يصلي بنا وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وذلك في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبر من ليلته وقدمت
رسلنا وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة فاجابنا ابو بكر رضي الله عنه قال سيف عن ابي القسم الشنوي عن العلا
ابن زياد عن ابن عمر قال اتى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم من السما الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي ليبشرنا فقال
قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيروز فاز فيروز قال سيف عن المستنير عن عروة عن الضحاك بن فيروز عن ابيه قال قتلنا الاسود وعاد امرنا كما كان



الا انا ارسلنا الى معاذ فرضينا عليه وكان يصلي بنا في صنعا فوالله ما صلى بنا الا ثلاثا ونحن راجون مؤملون لم نر شيا
نكرهه الا مكان تلك الخيول التي تتردد بيننا وبين نجران حتى اتى الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقضت
الامور وانكرنا كثيرا مما كنا نعرف واضطربت الارض وقال سيف عن ابي القسم وابي محمد عن ابي زرعة يحيى بن عمرو
السيباني من جند فلسطين عن عبد الله بن فيروز الديلمي قال ان اباه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم رسولا
يقال له وبر بن يحنس الازدي وكان منزله على داذويه الفارسي وكان الاسود كاهنا معه شيطان وتابع له فخرج
فوثب على ملك اليمن فقتل ملكها ونكح امراته وملك اليمن وكان باذام هلك قبل ذلك فخلف ابنه على امراته فقتله
وتزوجها فاجتمعت انا وداذويه وقيس بن المكشوح المرادي عند وبر بن يحنس رسول نبي الله صلى الله عليه وسلم ناتمر
بقتل الاسود ثم ان الاسود امر الناس فاجتمعوا في رحبة من صنعا ثم خرج حتى قام وسطهم ومعه حربة الملك ثم
دعى بفرس الملك فاوجرها الحربة ثم خط بحربته وقام وسط الخط ودعا بجزر من ورا الخط فاقامها وجعل اعناقها ورووسها
في الخط ثم استقبلهن بحربته فنحرهن فتصدعن عنه حتى فرغ منهن ثم امسك حربته في يده ثم اكب على الارض فنظر ثم رفع
راسه فقال انه يقول يعني شيطانه الذي معه ان المكشوح من الطغاة يا اسود اقطع فيه راسه العليا ثم اكب راسه
ايضا ينظر ثم رفع راسه فقال انه يقول ان ابن الديلمي من الطغاة يا اسود اقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فلما سمعت
قوله قلت والله ما امن ان يدعوني فينحرني بحربته كما نحر هذا الجزر فجعلت استتر بالناس لئلا يراني حتى خرجت
ولا ادري من حذره ايضا اين اذهب فلقيني رجل من قومه فدق في رقبتي وقال الملك يدعوك وانت تروح ارجع
فردني فلما رايت ذلك خشيت ان يقتلني قال وكنا لا نكاد يفارق كل رجل منا ابدا خنجره فادخلت يدي في خفي فاخذت خنجري
ثم اقبلت وانا الشر فقال مكانك فوقفت فقال انك اكبر من ها هنا واعلمهم باشراف اهلها اقسم هذه الجزر بينهم وركب
فانطلق وعلقت اقسم اللحم بين اهل صنعا فاتاني الذي دق رقبتي فقال اعطني منها فقلت لا والله ولا بضعة واحدة
الست الذي دققت في رقبتي فانطلق غضبان حتى اتى الاسود فاخبره بما لقي مني وقلت له فلما فرغت اتيت الاسود
امشي اليه فسمعت الرجل وهو يشكوني اليه فقال الاسود اما والله لاذبحنه ذبحا فقلت له اني قد فرغت مما امرتني به
وقسمته بين الناس فقال قد احسنت فانصرفت فبعثنا الى الملكة انا نريد قتل الاسود فكيف لنا فارسلت الي هلم فاتينا
فجعلت الجارية على الباب لتوذنها اذا جا ودخلت انا وهي البيت الاخر فحفرنا حتى نقبنا نقبا ثم خرجنا الى البيت وارسلنا
الستر فقلت انا نقتله الليلة قالت فتعالوا قال فما شعرنا بشي حتى اذا الاسود قد دخل البيت فاذا هو معنا فاخذته
غيرة شديدة فجعل يدق في رقبتي وكففته عني حتى خرجت فاتيت اصحابي واخبرتهم بالذي صنعت والغيظ لانقطاع الحيلة
عنا فيه اذ جانا رسول المراة ان لا تكسرن جلدكم ما صنع بك فاني قد قلت له بعد ما خرجتم الستم تزعمون انكم اقوام
احرار لكم احساب قال بلى قلت فجاني اخي يسلم علي ويكرمني فوقعت عليه تدق في رقبته حتى اخرجته فكانت هذه كرامتك
اياه فلم ازل الومه حتى لام نفسه وقال هو اخوك قلت نعم فقال ما شعرت فاقبلوا الليلة لما اردتم قال الديلمي فاطمانت
انفسنا واجتمع لنا امرنا فاقبلنا من الليل انا وداذويه فدخلنا البيت الاقصى من النقب الذي نقبنا فقلت يا قيس انت
فارس العرب ادخل فاقتل الرجل فقال اني رجل تاخذني رعدة شديدة عند الناس فاخاف ان اضرب الرجل ضربة لا تغني شيا
ولكن ادخل انت يا فيروز فانك اشدنا واقوانا قال فوضعت سيفي عند القوم ودخلت لانظر اين راس الرجل فاذا السراج
يزهر واذا هو راقد في فرش قد غاب فيها فلا ادري اين راسه من رجليه واذا المراة جالسة عنده كانت تطعمه رمانا
حتى رقد فاشرت اليها اين راسه فاشارت اليه واقبلت امشي حتى قمت عند راسه لانظر فما ادري انظرت في وجهه
ام لا فاذا هو قد فتح عينيه فنظر الي فقلت ان رجعت الى سيفي خفت ان يفوتني وياخذ عدة يمتنع بها مني واذا شيطانه قد
انذره بمكاني وايقظه فلما ابطا كلمني على لسانه وانه لينظر ويغط فاضرب بيدي الى راسه فاخذت راسه بيد ولحيته بيد
ثم لويت عنقه فدققتها ثم اقبلت الى اصحابي فاخذت المراة بثوبي فقالت اختكم نصيحتكم تتركوني قلت قد قتلته فارحتك
منه فدخلت على صاحبي فاخبرتهما فقالا فارجع فاجتز راسه فاتيناه فدخلت فهرهر فالجمته فحززت راسه ثم اتيتهم ثم خرجنا

حتى اتينا المنزل وعندنا وبر بن يحنس فكلهم معنا حتى ارتقينا على حصن مرتفع من تلك الحصون فاذن وبر بن يحنس بالصلاة ثم
قلنا الا ان الله قد قتل الاسود الكذاب فاجتمع الناس الينا فرمينا براسه فلما راى قومه الذين كانوا معه الزائر اسرجوا
خيلهم ثم جعل كل واحد منهم ياخذ غلاما من ابناء الابناء من اهل البيت الذي كان نازلا فيهم فابصرتهم في الغلس مرد فين الغلمان
فناديت اخي وهو اسفل مني مع الناس ان تعلقوا بمن استطعتم منهم الا ترون ما يصنعون بالابنا فتعلقوا بهم فحبسنا منهم
سبعين رجلا وذهبوا منا بثلاثين غلاما فلما برزوا اذا هم يفقدون سبعين رجلا حين تفقدوا اصحابهم فاتونا فقالوا ارسلوا
الينا اصحابنا فقلنا لهم ارسلوا الينا ابناءنا فارسلوا الينا الابناء وارسلنا اليهم اصحابهم قال وقال رسول الله لاصحابه ان الله
قد قتل الاسود الكذاب العنسي قتله بيد رجل من اخوانكم وقوم اسلموا وصدقوا فكانا على الامر الذي كان قبل قدوم الاسود
علينا وامراء الامراء وتراجعوا واعتذر الناس وكانوا حديثا عهدهم بالجاهلية وقال سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد
ابن صخر قال كان من اول امره الى اخره ثلاثة اشهر وقال عن جابر بن يزيد النخعي عن عروة بن عزية عن الضحاك بن فيروز قال كان
ما بين خروجه بكهف خبان الى مقتله نحو من اربعة اشهر وقد كان قبل ذلك مستترا بامره نادى بعد فقال فيروز في ذلك

| | |
|---|---|
| لما قتلنا بالديار العرجلة | ابرمت امري وقتلت عبهلة |
| ثم حملنا الينا العبهلة | سطر الرسول والقتيل اوسله |

قال قيس بن عبد يغوث بن المكشوح

| | |
|---|---|
| لم ار عيني مثل يوم رايته | احاطت بعنس والكلاب عجائبه |
| بعثنا لها الكذاب فادمعها | وقد جربت اقرانه وركائبه |
| فمن مبلغ عني الرسول بانني | رايت لها راطالعا كواكبه |

وكان الاسود قد وجه الى عامر بن شهر خيلا واستعمل عليها الحمد الحكمي فقتل الحميد وجنده وجاء عامر فيمن معه حتى نزل
بسبعون وقد قتل الاسود فقال في ذلك عرال الهمداني

| | |
|---|---|
| ونحن جئنا بالجميد ركابه | فقطره منا احودي الرعايب |
| فان يعجب العنسي منا ومنهم | فسوف نريه باقيات العجائب |

قال عرال حين انتهى اليهم قتله وهو مسعوب

| | |
|---|---|
| يا لهف نفسي والتلهف حسرة | الا اكون وليته برجال |
| لله در عصابة حاربتهم | احبوا عليك بخنجر والال |

ولسواحبها الى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل بما ولي

## ذكر نبوة مسيلمة في بني حنيفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

حي هو ابو ثمامة مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدي بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان قال
حدثنا الضحاك بن يربوع الحنفي عن ابيه عن رجال من بني حنيفة قال ان مسيلمة لم يكن قدر ان يفعل ما فعل كما هنا وكان له
وادب في جاهليته وكانت ولادة كانت فيما بين العراق والشام الى المدينة ومكة في الاسلام ردة كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يدي ثمامة بن قيس وهو مسيلمة وكان يقال له رحمان في عامة بني حنيفة خرج بعد حجة الوداع
وكان اول ما بدا بالهدا روبة ولدوبة لشا وكان من اهله وكان له عليه ظرابي فسمعت به بنو حنيفة فكانت نبوته
محرا فكتب ثمامة بن اثال بخبره الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الرجال وكان الاسلام فيهم قد فشا وكان نهار الرجال
قد قرا رفعة لبلدهم من اشراف المسلمين فخاف مسيلمة ان ساعته مسلموهم ولان لا يتابعوه فقال اني بعثت شريكا لمحمد
واني وصيه وما اخاف ان يظلمني فقال لهم نهار لقد سمعت محمدا يقول انه قد اشرك معه فتابعه الكفار فقالوا بقوله

وقال مسلموهم اكتب اليه وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وبعث مسيلمة عبد الله بن النواحة وحجير بن عمير الحنفي عامر
ابن حنيفة فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فدخلا عليه ودفعا اليه الكتاب فقرئ عليه فقال اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال
اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم قالا لا وكيف قالا لا انا لا ننكر ذلك ولا نتكره ولكنه قد اشرك معك في الامر وحدثت
له نبوة مع نبوتك فقال اتقولان انتما ذلك قالا نعم قال لولا ان الرسل لا يقتل لضربت اعناقكما والحق ثمامة من ثم على اسلامه
من بني حنيفة فكانوا اثال الوسم وقال سيف عن طلحة الحنفي عن عبد الله بن عمير الحنفي قال كان نهار الرجال قد هاجر الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقرا القران وعلم ثم رجع الى اليمامة فخرج مسيلمة وامره حديث عهدهم بجاهلية سالوه واستشاروه وقالوا
رجل منا فاخبرهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه اشرك معه فما فتنهم مسيلمة فتنة شيء قط فطابقوا الائمة
ومن بقي معه من اهل القرى وبني تميم وقال سيف عن عطية بن الحرث عن الشعبي قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم خبر
مسيلمة والعنسي الكذابين بعدما ضرب على الناس بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما وقال عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان
مثل ذلك وقال سيف بنا طلحة بن الاعلم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم الخبر بامر
مسيلمة عن حديث ثمامة بن اثال بانه قد دعا الى امره وغلب على حجر وشهد له الرجال بانه قد اشرك في النبوة فاصل عامة
من كان معه وبامر الاسود عن حديث فروة بن مسيك بانه قد دعا الى امره واخذ نجران ونزل صنعاء واجمع عليه
اهل اليمن قال فاما الاسود فانه لم يكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يشاعنه قومه وسامحوه واما مسيلمة فانه
اصحابه ساعوه فدخل معهم في بعض امرهم فاخرجهم منه قال هو كما يقولون الا اني قد اشركت معه وقدم رسولاه وكتابه
على النبي صلى الله عليه وسلم على اثر خبره مع رجلين يقال لهما عبد الله بن النواحة وعبد الله بن حجير وكان كتابه ان الارض نصفها
لنا ونصفها لقريش ولكن قريشا قوم لا يعدلون يدعوه في كتابه الى المقاسمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني
رسول الله وان مسيلمة رسول الله قالا لا نعم قال كيف هذا قالا لانه اشرك معك في النبوة فقال صلى الله عليه وسلم لولا
ان الرسل لا تقتل لقتلتكما ثم اجابه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل حجر اباد الله ومن صوب معك وقال
سيف بنا هشام بن عروة عن ابيه قال وقدم على النبي صلى الله عليه رسول مسيلمة فقلت رسولان فقال هكذا سمعت وقد
قال الله تعالى لموسى وهرون فقولا له قولا لينا رسول رب لان امرهما واحد ثم ذكر نحوا من حديث الاول وقال سيف
بنا طلحة بن الاعلم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة رضي الله عنه
فلم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم وخلع مسيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تامير اسامة رضي الله عنه حتى بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا راسه من الصداع لذلك الشان وبيارة رآها صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة
رضي الله عنها وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما
هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امرة اسامة رضي الله عنه ولعمري
لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا لها وانه لها لخليق فانفذوا بعث اسامة
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة رضي الله عنه فضرب
بالجرف وانشا الناس في العسكر وتجم طليحة وسهل الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر
وقد خرج البخاري ومسلم طرقا من ذلك خرجا البخاري في المغازي في باب علامات النبوة في الاسلام من حديث ابي اليمان
قال ابا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين قال نا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله تعالى فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله تعالى واني
لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف صلى الله عليه وسلم عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما

فسالت عن قول النبي صلي الله عليه وسلم اني لا راك الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي صاحب صنعا والاخر مسيلمة صاحب اليمامة وقال فيه
البخاري اني لاراك الذي اريت فيه ما اريت وقال مسلم ولن اتعدي امر الله تعالي فيك وخرج البخاري من حديث
صالح عن ابن عبيدة ابن نشيط وكان في موضع اخر اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا ان
مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحرث وكان تحته ابنة الحرث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر فاتاه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس ابن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وفي يد رسول الله صلي الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة ان شيت خليت بيننا وبينك الامر ثم جعلته
لنا بعدك فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لا راك الذي اريت فيه ما اريت وهذا
ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي صلي الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله سالت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن رويا رسول الله صلي الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت
انه وضع في يدي اسواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما فاذن لي فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي
الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب ترجم عليه قصة الاسود العنسي ذكره في كتاب التعبير ايضا وقال سيف عن الضحاك
ابن يربوع عن ابيه قال رجع النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة عام حجة الوداع وعامله علي اليمامة ثمامة بن اثال لم يبعث
لها رابعا بلغه خروج مسيلمة بعد وكان مسيلمة من اهل هجر وقرات اهل حجر فاستجلبوه فلما شهد له نهار الرجال ان النبي
صلي الله عليه وسلم زعم انه اشرك معه في الامر جا ثمامة من حجر بدل عن طلحة بن الاعلم عن عبد الله عمير الحنفي قال لما قدم
فرات بن حيان بكتاب النبي صلي الله عليه وسلم الي اليمامة الي ثمامة بن اثال يحمل له وطلب عورته وقد اخبره ان معه شيطانا
ما ردا وانه يصغي اليه اذا دعي الي شي فلا يعمل الا بامره وانه ذاك ان سد فيه يريدان فتعلوهما ربدان كانهما زيتان
فلا تشهد عليه حتي تري ذلك فان قلبه عند ذلك في شغل وانك ان عاجلته او عاجلت احدهم امسك عليه وقال ان لو يت علي مكابرته
فكابره واستعن بفلان وفلان ممن حول اليمامة من تميم وقيس فلما لم يقدر علي فرصة منه وكاتبه الذي كتب اليهم النبي
صلي الله عليه وسلم من حوله وقطع طريق اليمامة اعتزل ثمامة فيمن ثبت علي الاسلام من بني حنيفة وكانوا فرقتين فرقة
معه وفرقة مع مسيلمة فنزل الوسم وجعل تميما وقيسا من خلفه واستمدهم فامده الزبرقان بن بدر وقيس وصفوان ووكيع
وعمرو بن حزن النميري وعمرو بن علان الخفاجي فاتحرهم ثمامة عليهم فالتقي هو ومسيلمة عليهم فاقتتلوا فقتل حبيب بن قيس بن حبيب
اخو مسيلمة وجعفر بن مسيلمة بن قتادة وعزار بن علي وخرج ثمامة واصحابه علي العم والظفر فعادوا الي الوسم وتضعضع
مسيلمة وقال ثمامة بن اثال في ذلك

• قالت رميلة ابن ترحل بعدما • جد الرحيل بجحفل جرار •
• وتعرضت لتلومني في غزوتي • مشفقا علي مخافة الاقدار •
• فعصيت عاذلتي وقلت لها احمقي • وقصصت جمع مغامر جسار •
• ودميت مشتبه الفلاة بفيلق • شهباء ذات نوارج واوار •
• وفتحت بالجيش الموبر جمعهم • ورباح كل مفلصل صرار •
• وخلعت عرين اليمامة كلها • بجنيهم وجعفر وعزار •

وكانت بنو حنيفة فرقتين فرقة مع مسيلمة وهم اهل هجر وحشد وانهم خرجوا نحو الوسم وفرقة مع ثمامة من بني سحيم واهل
القري من ال حنيفة فغضب اهل هجر ثم خرجوا نحو الوسم يغزون ثمامة ومن تبعه من بني تميم سحيم واهل القري ومن
امده من تميم وقيس فالتقوا بالوسم فاقتتلوا اقتتالا شديدا فهزم مسيلمة واصحابه واتبعهم ثمامة ومن معه يقتلونهم
فاهرين لهم ثم رجعوا وقد ملوا ايديهم مما اصابوا من جند مسيلمة فقال ثمامة في ذلك

قال

• قالت رميلة لا تهد وقد جري • يوم الغوير كعلها استعار •
• ارميل اني لم اربع موددتي • حتي تزيل مسافتي الاقدار •
• ارميل اني شاري لمحمد نفسي • واهلي والدهور عثار •
• فعضيت جمعهم بطعن صايب • حتي تدهدي بيننا الاكوار •
• وركبت غازي القري في اثره • اقري المنان وجمعنا سيار •

وقال سيف عن طلحة عن ماهان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم الخبر بما لقي مسيلمة فقال
هذاك مسيلمة قد يجي وضاق ذرعا والله محزبه ومن لقيه فليراومه فان له شيطانا لا يقطع امرا دونه يصغي اليه
فاذا اصغي اليه فليغتنم شغله فان قلبه محاصر وانه ذلك ارسل فيه بريدان حتي تعلوهما زبيبتان وانه لا يصاب الا في تلك الحال

## ذكر خروج طليحة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة
ابن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو حبال الاسدي ذو النون
كان يعدل بالف فارس قال سيف عن سعيد بن عبيد بن يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سالته عن امر طليحة بن خويلد قال وقع بنا الخبر بوجع رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم بلغنا ان مسيلمة قد غلب علي
اليمامة وان الاسود قد غلب علي اليمن فلم يلبث الا قليلا حتي ادعي طليحة النبوة وعسكر بسميرا واتبعه العوام واستكثف
امره وبعث حبالا ابن اخيه الي النبي صلي الله عليه وسلم يدعوه الي الموادعة ويخبره خبره قال حبال ان الذي ياتيه ذو النون
فقال النبي صلي الله عليه وسلم لقد سمي ملكا فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلي الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة
ورده كما جا فقتل حبال في الردة قال سيف عن سعيد بن عبيد عن حريث بن المعلي الاسدي ثم العمري انا اول من كتب الي
النبي صلي الله عليه وسلم بخبر طليحة بن سنان بن ابي سنان وكان علي بني مالك فكان قضاعي بن عمرو علي بني الحرث وحدثنا بدل
ابن الحليل الاسدي عن عبد الرحمن بن زياد عن جرير الاسدي قال رجع النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة عام حجة الوداع
وعلي بني اسد سنان بن ابي سنان وقضاعي بن عمرو فسنان علي بني مالك وقضاعي علي الحرث والسعدين وعن بدل بن الحليل عن
علي بن قطبة عن نفر من بني اسد قال ان طليحة خرج في عهد النبي صلي الله عليه وسلم يوادعه فارسل النبي صلي الله عليه وسلم
ضرار بن الازور فتقدم علي سنان بن ابي سنان وعلي قضاعي بن عمرو ان بلغ رقاب بني الصيدا وفيهم بيت الصيدا وعوف ابن كناب
النبي صلي الله عليه وسلم وامره الي عوف بن فلان فاجابه وقبل امره وكان بنو ورقا يسامون بني فقعس فشعث علي طليحة
وارسلوا كل مسلم ثبت علي اسلامه وكان الاسلام يومئذ في بني مالك ثابتا وكانت السعدان والحرث قد ساءعوا
في امر طليحة وعسكر المسلمون بواردات فاجتمعوا الي سنان وقضاعي وضرار وعوف وعسكر الكافرون بسميرا واجتمعوا
الي طليحة والطرف طليحة ونظر في امره واجتمع ملا عوف وسنان وقضاعي علي ان يدسوا لطليحة مخيفا من السليل الهالكي
وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان بقية بني الهالك وكانوا قتوتا وكان مخيفا اذا هاجت حرب سار في القبايل بين السوق
وقالوا شانك طليحة فلما وقع اليهم ارسل اليه فاعطاه سيفه فسمته له ثم قام اليه ورجال من قومه قيام فطبق به
هامته فخر طليحة مغشيا عليه فاخذوه فقتلوه فلما افاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعوف فاما سنان وقضاعي فانهما
تابعان لهما في هذا وشاعت تلك الضربة في اسد وغطفان وقالوا ان السلاح لا يحتك في طليحة واتي الخبر الي المدينة
ومدت اسد وغطفان اليه اعناقها وصار فيه لهم قال سيف عن بدر الخليل عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدث عليا
رضي الله عنه بامر طليحة واخبرته ان سيفه يقال له الجراز واخبرته خبر كعب ومنسته اياه بالجراز ونبوه الجراز عنه
قال وقع بنا الخبر بضربة طليحة ونبوه الجراز عنه فقال النبي صلي الله عليه وسلم انها ماموره ولقد نبح وان الجراز قد
نهي عنه انتهي والله تعالي الموفق بمنه وكرمه واحسانه علي من يشا من عباده المومنين والله اعلم

وخرج البيهقي من طريق محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال ابو بكر رضي الله عنه اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال اني ارجوا ان اموت
فيه فمات فيه رضي الله عنه ومن طريق عثمن بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن عفير قال حدثني ابن لهيعة عن خالد
ابن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين
وخرج من مكة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم
وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ومن طريق يعقوب بن سفين ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابن لهيعة
عن خالد عن حنش عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره نحوه وزاد ودخل المدينة يوم الاثنين ولم يذكر قوله ونبي
يوم الاثنين قال وقد خولف في قوله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزلت
يوم الجمعة يوم عرفة وكذلك قال عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة قالت لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع فارسلت عائشة رضي الله عنها الى ابي
بكر رضي الله عنه وارسلت حفصة الى عمر رضي الله عنهما وارسلت فاطمة الى علي رضي الله عنهما فلم يجتمعوا حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صدر عائشة رضي الله عنها وفي يومها يوم الاثنين زاد موسى بن عقبة حين زاغت الشمس لهلال ربيع
الاول ومن طريق المعتمر بن سليمن عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثنتي وعشرين ليلة من صفر
وبداه وجعه عند وليدة يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض فيه صلى الله عليه وسلم يوم السبت وكانت
وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة
ومن طريق الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لاحدى
عشرة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها شكوى شديدة واجتمع عنده
صلى الله عليه وسلم نساؤه كلهن اشتكى ثلاثة عشر يوما في ربيع الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال الواقدي وحدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن المقبري
عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدئ في بيت ميمونة زوجه
رضي الله عنها ومن طريق يعقوب بن سفين ثنا احمد بن يونس ثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد خفة صلى واذا ثقل صلى ابو بكر رضي الله عنه ومن طريق
سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا فاستكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته عشر سنين كوامل
وقال الرافعي وعاش صلى الله عليه وسلم بعدها يعني حجة الوداع ثمانين يوما وقيل ويوما وقال النووي في الروضة
وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحوة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقال ابو الفتح محمد بن سيد الناس
في سيرته وجمهور الناس على انه توفي صلى الله عليه وسلم الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين قال ابو الربيع
ابن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه من الغلط على الغلط ما علينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لان
حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة بالاتفاق فلا يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت
الشهور او نقصت ام تم بعضها قال الطبري توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الاول
وقال ابو بكر الخوارزمي اول يوم منه وبيان قول ابي الربيع ان الاشهر الثلاث التي بقيت من عمره صلى الله عليه وسلم
اذا كانت تامة كان الثاني عشر من ربيع الاول انما هو الاحد لانه يكون اول ذي الحجة الخميس واخره يوم الجمعة
واول المحرم السبت واخره الاحد واول صفر الاثنين واخره الثلثا واول ربيع الاربعا فحينئذ يكون ثاني عشره الاحد

وان نقص

وان نقص شهران وتم شهر كان اول ربيع الاثنين وثاني عشره الجمعة وان نقص الاشهر الثلاثة كان اول ربيع
الاحد والثاني عشره الخميس وقد اعترض في المهمات على صاحب الروضة وغلطه فيما قال بهذا الاعتراض ولم ينسبه
الى قائله وقد احتج عن هذا الاعتراض بان التاريخ انما يقع برؤية الاهلة والاهلة تختلف بحسب المطالع وكل
قطر يؤرخون ويصومون برؤيتهم ولا يعتبرون برؤية من بعد عنهم في التاريخ وساير الاحكام فاهل مكة
راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس ووقفوا يوم الجمعة واهل المدينة يجوز انهم راوا ليلة الجمعة لان مطلعهم مختلف مع اهل
مكة فاذا تمت الشهور كان اول ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلاثا واخره
الاربعا واول ربيع يوم الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وقول الرافعي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد
حجته ثمانين يوما تقتضي ان وفاته اول يوم من ربيع الاول وقد ذهب اليه طائفة كما تقدم وقال محمد بن عائذ في مغازيه
ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير انه حدثهم عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله عز وجل انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو واقف صلى الله عليه وسلم بعرفة قوله تبارك
وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وانه انما عاش صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما حتى قبضه
الله تعالى الى رضوانه يوما بعد الثمانين تعني وفاته لليلتين مضتا من ربيع الاول وقد قال سيف في كتاب الردة عن
محمد بن عبيد الله عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته ونفر نزل
المحصب ثم ارتحل منها حتى قدم المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر
خلون من ربيع الاول وقال عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها مثله الا ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال في اوله لايام مضين منه وقالت عائشة رضي الله عنها بعد ما مضى منه

## ذكر مبلغ عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الروايات قد اختلفت عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن عائشة وانس بن مالك رضي الله عنهم في سن النبي
صلى الله عليه وسلم فروي عنهم ستون وروي عنهم ثلاث وستون وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا خمس وستون
ويتبين هذا بما نورده عنهم ان شاء الله تعالى خرج البخاري في اول المناقب وفي اخر المغازي وخرج مسلم من حديث عقيل
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة قال
ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب بمثل ذلك وخرجه مسلم من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب بمثل حديث عقيل واخرجه
النسائي ايضا وخرج البخاري من طريق روح ثنا هشام ثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاربعين سنة فمكث صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات
وهو ابن ثلاث وستين ومن طريق النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث صلى الله عليه وسلم
بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم ذكره في اول المبعث وخرج من طريق روح ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمرو بن دينار
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
وخرج في اول كتاب فضائل القران من طريق يحيى عن ابي سلمة قال اخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا لبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا وخرجه ايضا في اخر كتاب المغازي
من طريق يحيى عن ابي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث بمكة الحديث بمثله وخرج مسلم من طريق يزيد
ابن زريع ثنا يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما كم اتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات فقال ما كنت احسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سالت الناس فاختلفوا علي فاحببت ان اعلم
قولك فيه قال اتحسب قال قلت نعم قال امسك اربعين بعث لها وخمس عشرة بمكة يامن ويخاف وعشرا من مهاجره

الى المدينة وخرجه من حديث شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث ابن زريع ومن حديث روح
وخالد الحذاء قالا ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس
عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا
وخرج الترمذي من حديث نصر بن علي عن بشر بن المفضل عن خالد الحذاء بمثله وقال هذا حديث حسن صحيح وخرج
مسلم من حديث سفيان عن عمرو قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما يقول بضعة عشرة قال فغفره وقال انما اخذه من قول
الشاعر قال يعني حسان ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى خليلا مواتيا وذكر ذلك كله مسلم في كتاب المناقب وخرج
مسلم من حديث روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وخرجه الترمذي من طريق روح وقال حديث ابن
عباس رضي الله عنهما حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار وخرج مسلم من حديث حماد عن ابي حمزة الضبعي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن
ثلاث وستين سنة وخرج مسلم من حديث حكام بن مسلم ثنا عثمن بن زائدة عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك رضي الله
قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وروى مالك وابو
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على راس اربعين فاقام
بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على راس ستين وليس في لحيته وراسه عشرون شعرة
بيضاء قال ابو عمر بن عبد البر رحمه الله واما قوله بعثه الله تعالى على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين فمختلف
في ذلك واما قوله بالمدينة عشر سنين فمجتمع عليه لا خلاف بين العلماء فيه واما قوله وتوفاه الله تعالى على راس الستين
فمختلف فيه على حسب اختلافهم في مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة فحديث ربيعة عن انس رضي الله عنه على ما يرى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين وقد رواه عن ربيعة جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وانس بن عياض ابو ضمرة
ابن عزية ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي وسعيد بن ابي هلال وسليمان بن بلال كلهم عن ربيعة بمعنى حديث
مالك سواء وقد ذكر البخاري حديث ربيعة عن انس رضي الله عنه هذا ثم اتبعه فذكر حديث حكام بن سلم الذي تقدم
ثم قال البخاري وهذا اصح عندي من حديث ربيعة قال ابو عمر انما قال البخاري ذلك والله اعلم لان عائشة ومعوية
وابن عباس رضي الله عنهم على اختلاف عنه كلهم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين
ولم يختلف عن عائشة ومعوية رضي الله عنهما في ذلك رواه جرير عن معوية وجاء عن انس رضي الله عنه ما ذكره ربيعة
عنه وذلك مخالف لما ذكره هؤلاء كلهم وروى الزبير بن عدي وهو ثقة عن انس رضي الله عنه ما يوافق ما قالوا فقطع الكلام
بذلك لان المنفرد اولى باضافة الوهم اليه من الجماعة واما من طريق الاسناد فحديث ربيعة احسن اسنادا في ظاهره
الا انه قد بان من باطنه ما يضعفه وذلك مخالفة اكثر الحفاظ له قال وقد تابع ربيعة على روايته عن انس رضي الله
عنه نافع ابو غالب روى عن انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربعون سنة وذكر الحا[illegible]
من طريق عبد الرزاق قال انا ابو غالب نافع انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول اقام رسول الله صلى الله عليه
بمكة عشرا بعدما بعث وذكر ابن ابي خيثمة ثنا محمد بن عمر ثنا نافع ابو غالب قال قلت لانس رضي الله عنه يا ابا حمزة
كم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض قال ستون سنة وقال ابن وهب عن قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب
عن انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة ومكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا
وتوفي وهو ابن ستين سنة وقد روي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وهو ابن اثنين وستين سنة وذكر ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى عن سعيد بن ابي سعيد عن اخيه عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي

وهو

وهو ابن ستين سنة قال ابو عمر وممن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين سنة قباث بن اشيم
رضي الله عنه قال نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين من عام الفيل قال ابو عمر لا خلاف انه صلى الله
عليه وسلم انه ولد بمكة عام الفيل وساقه الحبشة الى مكة يغزون البيت قال المؤلف قد تقدم الخلاف في ذلك
قال ابو عمر وروى هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربعين سنة رواه جماعة عن هشام بن حسان وهو قول عروة بن الزبير رواه عن عروة هشام بن عروة
وعمرو بن دينار وكان عروة يقول انه اقام بمكة عشرا وانكر قول من قال اقام بها ثلاث عشرة يقول له كقول ربيعة
سواء كان الشعبي يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبئ لاربعين ثم وكل به اسرافيل ثلاث سنين فقرن بنبوته
فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه الصلاة والسلام
فنزل القران على لسانه صلى الله عليه وسلم عشر سنين هذا كله قول الشعبي وكذلك قال محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنبأ على راس ثلاث واربعين وهو قول عطاء الخراساني وممن قال انه بعث على راس ثلاث واربعين ابن عباس
رضي الله عنهما من رواية هشام الدستوائي عن عكرمة عنه خلاف ما روى هشام بن حسان وقاله ايضا سعيد بن المسيب
يذكر من طريق احمد بن حنبل انا يحيى بن سعيد القطان ثنا هشام قال انا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين قال احمد بن زهير واخبرني ابي ثنا جرير بن عبد الحميد قال احمد بن زهير
وثنا عبد الله بن عمر ثنا حماد بن زيد جميعا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
وهو ابن ثلاث واربعين سنة خالف القواريري عارم في هذا الخبر عن حماد بن زيد فقال فيه نزل عليه وهو ابن اربعين
سنة واقام بمكة ثلاث عشرة سنة ورواه يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد مثل رواية القواريري وهو عبيد الله
ابن عمر بن حماد بن زيد ثم ذكر من حديث ابي زرعة ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب قال حدثني قرة بن عبد الرحمن المعافري
عن ابن شهاب وربيعة عن انس رضي الله عنه قال نبئ النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة عشرا وبالمدينة
عشرا قال ابو عمر لا اعلم احدا رواه عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه غير قرة واما مكثه صلى الله عليه وسلم بمكة فكذلك
قول انس رضي الله عنه من رواية ربيعة وابي غالب انه مكث بمكة عشر سنين وكذلك روى ابو سلمة عن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عروة والشعبي وسعيد بن المسيب على اختلاف عنه وابن شهاب والحسن وعطا
الخراساني وكذلك روى هشام الدستوائي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه مكث بمكة بعدما بعث
صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وكذلك روى ابو حمزة وعمرو بن دينار جميعا عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو
قول ابي جعفر محمد بن علي وقال ابو قيس صرمة بن ابي انس الانصاري في اثبات تحرمها بما من الله تعالى به عليهم من صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم ونصرته على اعدائه اهل الكفر والضلال

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

في ابيات واما سنه صلى الله عليه وسلم حين توفي ففي حديث ربيعة وابي غالب عن انس رضي الله عنه انه قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين وهو قول عروة بن الزبير وروى حميد عن انس رضي الله عنه قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ذكره احمد بن زهير عن المسيب بن معاذ عن بشر بن المفضل عن حميد وقد روى
الحسن عن دغفل النسابة وهو دغفل بن حنظلة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين سنة ولم يدرك
دغفل النبي صلى الله عليه وسلم وقال البخاري ولا يعرف للحسن سماع من دغفل قال البخاري وروى عمار بن ابي عمار عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة قال البخاري ولا يتابع عليه الا شيء رواه العلا
ابن صالح عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين
وخمس سنين واشهر ولم يتابع عليه العلا وهو شيء لا اصل له قال وروى عكرمة وابو ظبيان وابو سلمة بن عبد الرحمن وعمرو
ابن دينار كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن ثلاث وستين قال ابو عمر وقد روى

علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
ذكره احمد بن زهير عن احمد بن حنبل عن هشيم عن علي بن زيد وانما ذكرنا هذا وان كان الصحيح عندنا غيره لقول البخاري انه لم
يتابع عمار بن ابي عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين كما
ذكره وقد روى ابو حمزة ومحمد بن سيرين ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين ولم يختلف عن عائشة ومعوية رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين واما حديث
عمار بن ابي عمار فرواه سفين الثوري عن خالد الحذاء عن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة خمس عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وقبض وهو ابن خمس وستين ورواه
شعبة عن يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما ابن كم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان هذا الشديد على مثلك الا نعلم مثل ورواه حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار هذا في قومك توفي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس وستين ورواه حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله بالاختلاف على ابن عباس رضي الله عنهما
في هذا اقوى لان عمار بن ابي عمار مولى بني هاشم وسعيد بن جبير من رواية العلا بن صالح عن المنهال عن سعيد بن جبير ويوسف
ابن مهران كلهم قد نقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين وروى
ابو سلمة وعكرمة ومحمد بن سيرين وابو حمزة وابو حصين ومقسم وابو ظبيان وعمرو بن دينار كلهم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين وقد روى معاذ بن معاذ عن بشر بن المفضل عن
حميد عن انس رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وذكره ابن ابي خيثمة عن المثنى بن معاذ وكذا
ورواه ابو مسلم المستملي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن انس رضي الله عنه مثله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن خمس وستين وقد روى معاذ بن معاذ عن بشر بن المفضل عن حميد عن انس رضي الله عنه قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ثم ذكر ابو عمر من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومن طريق قاسم بن اصبغ قال ثنا احمد بن زهير ثنا اسمعيل بن
ابراهيم الترجماني ثنا حسان بن ابرهيم ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين قال الزهري واخبرني سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال ابو عمر هذا اصح شي في هذا الباب الا اني اعجب من رواية هشام بن عروة وعمرو بن دينار
عن عروة قوله خلاف هذا الحديث على ما قد ساعده وما ادري كيف هذا وروى شعبة واسرايل عن ابي اسحق عن عامر بن سعد
عن جرير بن عبد الله قال انه سمع معوية يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين قال ابو عمر
وعامر بن سعد وعبد الله بن عتبة وسعيد بن المسيب والشعبي وعليه اكثر الناس لانه يجتمع على هذا القول كل من قال انه
على راس اربعين واقام بمكة ثلاث عشرة سنة وكل من قال بعث على راس ثلاث واربعين واقام بمكة عشرا وهو الذي [illegible]
انه الغالب في وفاته صلى الله عليه وسلم ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين بمكة في ربيع الاول عام الفيل وان يوم الاثنين اول يوم
اوحي اليه فيه [illegible] المدينة في ربيع الاول قال ابن اسحق وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وانه توفي يوم الاثنين في شهر ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وروى كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين وانزل عليه وهو ابن اربعين سنة واقام
بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا قال ابو عمر هذا اصح ما في ذلك عندي ثم ذكر من طريق ابي زرعة ثنا احمد بن
صالح ثنا عنبسة بن خالد ثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين قال وكذلك حدثني علي بن حسين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين
والله تعالى اعلم قال المؤلف حديث معوية الذي ذكره الحافظ ابو عمر خرجه مسلم من طريق سلام بن ابي الاحوص عن ابي
اسحق قال كنت جالسا مع عبد الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم كان ابو بكر

رضي الله عنه اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات
ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين فقال رجل من القوم يقال له عامر
ابن سعد حدثنا جرير قال كنا قعودا عند معوية رضي الله عنه فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
ومات ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وخرجه من طريق
شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير انه سمع معوية يخطب فقال مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وخرجه الترمذي من طريق شعبة عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن جرير
ابن عبد الله عن معوية بن ابي سفين انه قال سمعته يخطب يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سوا وخرجه
النسائي من طريق الشعبي عن جرير قال كنا عند معوية رضي الله عنه فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين

## ذكر ما نزل من المصيبة بالصحابة رضي الله عنهم لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما حل بالمسلمين عامة من عظم الرزية بفقده قال ابو محمد الدارمي ثنا ابو نعيم ثنا فطر عن عطا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصايب وخرج البخاري في المناقب
من حديث سليمن بن بلال عن هشام بن عروة قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر رضي الله عنه بالسنح فقام عمر رضي الله عنه
يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر رضي الله عنه والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه
الله تعالى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجا ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على
رسلك فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه جلس عمر رضي الله عنه فحمد الله تعالى ابو بكر رضي الله عنه واثنى عليه وقال الا
من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون وذكر الحديث وروى ابو محمد الدارمي عن
سليمن بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فحبس بقية يومه وليلته والغد حتى دفن ليلة الاربعا وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى عليه الصلاة والسلام فقام عمر رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى عليه الصلاة والسلام والله لا يموت رسول الله حتى يقطع ايدي رجال
والسنتهم فلم يزل عمر رضي الله عنه يتكلم حتى ازبد شدقاه مما يوعد ويقول فقام العباس رضي الله عنه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات وانه لبشر وانه ياسن كما ياسن البشر اي قوم فادفنوا صاحبكم فانه اكرم على الله تعالى من
ان يميته اماتتين ايميت احدكم اماتة ويميته اماتتين هو اكرم على الله تعالى من ذلك اي قوم فادفنوا صاحبكم فان يك
كما تقولون فليس بعزيز على الله تعالى ان يبحث عنه التراب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ترك السبيل نهجا واضحا
فاحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم ما كان راعي غنم يتبع بها رووس الجبال يخبط عليها العضاة ويمدر حوضها
بيده فما انصب ولا ادأب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم اي قوم فادفنوا صاحبكم قال وجعلت ام ايمن رضي الله
عنها تبكي اي والله ما ابكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اعلم انه قد ذهب الى ما هو خير له من الدنيا ولكني
ابكي على خبر السما انقطع وخرج الامام احمد من حديث عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري اخبرني انس رضي الله عنه
قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقام عمر رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت
ولكن ربه ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه الصلاة والسلام فمكث عن قومه اربعين ليلة واني لارجو ان

يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين والسنتهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات وقال عبد الله بن احمد ثنا الليث بن خالد البلخي قال ثنا بقية حدثني ابي ثنا جعفر بن سليمن عن ثابت عن انس رضي الله
عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اضاء منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها
كل شي وما نفضنا الايدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا وروي البيهقي من طريق جعفر بن سليمن
الضبعي عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلمت الدنيا حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان
احدنا يبسط يده فلا يبصرها فما فرغنا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال
شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار يوما كان اقبح منه وقال الواقدي حدثني خالد بن ابي عمران
عن هلال بن اسامة عن ملة بن ابي ملة قال كان اول من دخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى
فخرج الى الناس وهو يصيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكن رفع كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وليرجعن فلا يسمع
احدا يقول ان محمدا مات الا قطع لسانه فاني اعلم ان قوما من المنافقين يقولون مات فاولئك تمثل لهم وتكون عليهم دائرة السوء
ثم غلبه البكا فدخل الى بيته فمكث يومه ذلك يبكي بكا شديدا ما يقدر على الخروج حتى خيف عليه وقال سيف عن محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد عن ابيه قال قالت عائشة رضي الله عنها لسفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
حين قبضه الله تعالى اليه فتناولت وسادة ادم فوضعتها تحت راسه ثم قمت اصيح مع النسا والتدم وتقاحم الناس وسجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه ودخل عمر ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات
وليرجعنه الله تعالى فليقطعن ايدي رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وقال سيف عن
سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن ابي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها فاقتحم الناس حين ارتفعت الرنة وسجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة بثوبه وتقل الرجال فكانوا كاقوام سحوا فيهم الارواح وحق لهم في اطوار
من البلا فمنهم من كذب بموته واخرس بعضهم فما تكلم الا بعد البعث وخلط اخرون فلانوا الكلام بغير بيان
وبقي اخرون ومعهم عقولهم واقعد اخرون فكان عمر رضي الله عنه ممن كذب بموته وعلي رضي الله عنه فيمن اقعد وعثمن
رضي الله عنه فيمن اخرس فخرج من في البيت من الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فقالوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يمت وليرجعنه الله تعالى وليقطعن ايدي وارجل رجال من المنافقين فيتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت انما واعده ربه كما وعد موسى وهو اتيكم والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي الا علوته
بسيفي هذا واما عثمن رضي الله عنه فانه لهت فلم ينطق كلاما واما علي رضي الله عنه فانه اقعد فلم يكن احد من المسلمين
في مثل حال ابي بكر والعباس رضي الله عنهما فان الله عز وجل عزم لهما على التوفيق والسداد وان كان الناس لم يرعووا
الا لقول ابي بكر رضي الله عنه حتى جا العباس رضي الله عنه من قبله فتكلم بنحو من كلامه فانتهى له احد ممن ابلى حتى جا
ابو بكر رضي الله عنه فانتهى الناس كلهم الى قوله وتفرقوا عن كلامه وقال سيف عن محمد بن عبيد الله عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قبض الله عز وجل نبيه واعلن اهل البيت وفاته بالصيحة وسمعها الناس جزعوا
من ذلك جزعا شديدا فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كيف نكون شهدا على الناس ويكون الرسول علينا شهيدا
ويموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر على الناس فاياكم ايها الناس ان تفتتنوا كما افتتن قوم موسى اذ غاب
عنهم الى الطور ورجع اليهم فعاتبهم وظن كثير من الناس انه كما قال عمر رضي الله عنه فاقبل الناس حتى نادوا على الباب
وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي فلا تحركوه ولا تدفنوه واوعد عمر رضي الله عنه الناس حين سمعهم يقولون
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عباس رضي الله عنه على الناس فقال ايها الناس هل عندكم او عند احد منكم عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي من امر وفاته فليحدثنا به قالوا لا قال هل عندك يا عمر من ذلك علم قال لا قال والله
قال اشهدوا ايها الناس ان احدا لا ياخذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عهد الله تعالى في شان وفاته والله الذي
لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرانيكم



انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فلما سمعوا اعرفوا وقال بعضهم خلوا بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكف بعضهم لبعض وقال سيف عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن ابي نبيط عن سالم بن عبيد الله
وكان من اهل الصفة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه قال حين ثقل واغمي عليه فافاق ثم
وحضرت الصلاة قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس ثم اغمي عليه فقال
مثلها فقالت عائشة رضي الله عنها ان ابي رجل اسيف فلو امرت غيره قال صلى الله عليه وسلم انكن صواحبات يوسف
مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامرت بلالا ان يؤذن وامرت ابا بكر ان يصلي بالناس ثم قال اقيمت الصلاة
قيل نعم فدعا بريرة خادما كانت له وانسانا اخر معها فاعتمد عليهما ثم قال انطلقا فذهبا به الى المسجد حتى اتيا ابا بكر رضي الله عنه
وهو يصلي بالناس فجلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فذهب ابو بكر رضي الله عنه يتاخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوم اميون لم يكن فيهم نبي قبله قال عمر رضي الله عنه لئن تكلم احد بموته لاضربنه بسيفي
هذا فقالوا لي يا سالم بن عبيد اذهب الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه قال فذهبت فوجدته في المسجد مقبلا
فاجهشت ابكي قال لعل نبي الله قد توفي قلت ان عمر رضي الله عنه يقول لا يتكلم احد بموته الا ضربته بسيفي قال فاخذ بيدي
حتى اتينا البيت فدخل فقال وسعوا لي فوسعوا له حتى انتهى الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاكب عليه ثم مسه بيده ثم نظر حتى تبين له
قال انك ميت وانهم ميتون قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فعلموا كلهم ان قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم قالوا كيف نصلي عليه فما ادري قال عشا او قال يجي نفر فيكبرون ويصلون ويدعون ثم ينصرفون
ويجي اخرون حتى يفرغون من اخرهم فعلموا انه كما قال ثم قال عندكم نبي الله يعني عمه وابن عمه فجلس في المسجد وجلس الناس
حوله وقال سيف عن عمرو بن محمد عن تمام بن العاص عن القعقاع بن عمرو قال جا الخبر ابا بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اتى اهل البيت على الرسل فجاء تلقيه اخرهم بعدما مات النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان وعصصه
ترتفع كقطع الحرة وهو في ذلك جلد العقل والمقال فاكب عليه وكشف عن وجهه وقبل جبينه وخديه ومسح وجهه
وجعل يبكي ويقول بابي وامي ونفسي واهلي طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا فعظمت
عن الصفة وجللت عن البكا وخصصت حتى صرت مسلية وعممت حتى صرنا سوا ولولا ان موتك كان اختيارا لحزنك
بالنفوس وانك نهيت عن البكا لانفدنا عليك ما الشئون فاما ما لا نستطيع حقه عنا فكمد وادكار محالفان لا يبرحان
اللهم فابلغه عنا اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة
اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا وقال سيف عن سعيد بن عبد الله عن ابي عمر قال لما جا ابو بكر رضي الله عنه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع وصلى واثنى فضج اهل البيت عجيجا سمعه اهل المصلى كلما ذكر شيا ازدادوا فما سكن عجيجهم
الا تسليم رجل على الباب صيت جلد يقول السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت الاية ان في الله خلفا من كل احد
ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا فاستمعوا له وانكروه وقطعوا البكا فلما انقطع البكا فقد
صوته فاطلع احدهم فلم ير احدا ثم فناداهم مناد اخر لا يعرفون صوته يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا
من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فاطيعوا وامره فاعملوا فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا
الخضر واليسع حضرا النبي صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي في كتاب المغازي حدثني ابن ابي سبرة عن الحليس بن هاشم
عن عبد الله بن وهب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نحن مجتمعون نبكي لم ننم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوتنا ونحن
نتسلى برؤيته على السرير اذ سمعنا صوت الكرازين بالسحر ليلة الثلاثا قالت ام سلمة رضي الله عنها فصحنا فصاح اهل المسجد
فارتجت المدينة صيحة واحدة واذن بلال رضي الله عنه بالفجر فلما بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فانتحب فزادنا حزنا
وعالج الناس الدخول الى قبره فغلق دونهم فيا لها مصيبة ما اصبنا بعده بمصيبة الا هانت علينا اذا ذكرنا مصيبتنا به
صلى الله عليه وسلم وخرج البيهقي من طريق ابن ادم ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال ما غرست نخلة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج البيهقي من طريق المزني عن الشافعي عن القسم بن
عبد الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان رجالا من قريش دخلوا على ابيه علي بن الحسين الا احدثكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا بلى فحدثنا عن ابي القسم قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال يا محمد ان الله تعالى ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك قال
صلى الله عليه وسلم قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني مكروبا ثم جاءه اليوم الثاني فقال له ذلك فرد النبي صلى الله عليه وسلم
كما رد اول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال اول يوم ورد عليه كما رد اول وجاء معه ملك يقال له اسماعيل على مائة الف ملك
كل ملك على مائة الف ملك فاستاذن عليه فسال عنه ثم قال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ما استاذن على ادمي قبلك
ولا يستاذن على ادمي بعدك فقال ائذن له فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض
روحك وان امرتني ان اتركه تركته فقال صلى الله عليه وسلم او تفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت وامرت ان اطيعك
قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل عليه السلام يا محمد ان الله اشتاق الى لقائك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية
سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل
هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه اتدرون
من هذا هذا الخضر عليه الصلاة والسلام قال المؤلف قد روينا هذا الحديث في كتاب تبيين الشافعي رحمه الله وذكره في
باب زكاة الفطر ولا يحضرني الان وخرجه البيهقي من طريق الربيع بن سليمن قال انا الشافعي قال انا القسم بن عبد الله
عن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول
ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب وخرج من طريق ابي الوليد المخزومي حدثنا انس بن عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال البيهقي هذان الاسنادان وان كانا ضعيفين فاحدهما يتاكد
بالاخر ويدل على ان له اصلا من حديث جعفر قال المؤلف وقد خرج الحاكم في مستدركه حديث جابر هذا من طريق
ابي الوليد بهذا السند وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه والمخزومي هذا ليس بخالد بن اسمعيل الكوفي انما هو
هشام بن اسمعيل الصنعاني وهو ثقة مامون وخرج الحاكم من طريق محمد بن بشر بن مطر حدثنا كامل بن طلحة حدثنا
عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه
فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من هالك والى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره
اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم يجبره وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل قال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما
نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا شاهد لما تقدم وان كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط
هذا الكتاب قال المؤلف وقد اخرج هذا الحديث البيهقي وقال عباد بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر بمرة وقال
سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع عن عبدة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته لا يبقى في جزيرة العرب دينان فلما توفاه الله تعالى ربد في كل ناحية من جزيرة العرب
مرتدون عامة او خاصة واشرأبت اليهودية وهم البغاة بالمدينة وما حولها وكادوا الدين وبقي المسلمون كالغنم
المطيرة في الليلة المظلمة الشاتية بالارض المسبعة فما اختلف الناس في نقطة الا طار ابي رضي الله عنه بابها وفصلها
وعنائها ولو حملت الجبال الرواسي ما حمل لهاضها وقال سيف عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه



قال لقد داهني يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لاعد المخلصين من قبلهم وكانت قبلة قام ابو بكر
رضي الله عنه دونها فما استاممنا حتى استدنا العز وقال عن مبشر عن سالم بن عبد الله قال قال عمر رضي الله عنه
كانت امارة ابي بكر رضي الله عنه فلتة وقى الله شرها قلت وما الفلتة قال كان اهل الجاهلية يتحاجزون في
الحرم فاذا كانت الليلة التي يشك فيها ادغلوا فيها فاغاروا وكذلك كان يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادغل الناس من مدعي امارة او جاحد زكاة او مقر بصلاة او جاحد للاحكام كلها فكان المدعي للامارات والمقر
بالاسلام والجاحد الزكاة فالجاحد للاحكام كلها فلولا اعتراض ابي بكر رضي الله عنه دونها كانت الفضيحة

## ذكر تسجية رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

وثيابه التي قبض فيها خرج البخاري في كتاب اللباس من صحيحه حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو
سلمة بن عبد الرحمن قال ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة وخرجه مسلم من طريق صالح عن ابن شهاب قال ان ابا سلمة اخبره ان عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حبرة وخرجه من حديث شعيب عن الزهري
وخرجه النسائي من حديث صالح عن ابن شهاب وخرج الامام احمد من حديث ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة
قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وخرجه
البخاري ومسلم

## ذكر ما جاء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر لم يختلف في ان الذي غسلوه علي والفضل بن العباس رضي الله عنهم واختلف في العباس واسامة
ابن زيد وقثم بن العباس وسعد ان فعيل هؤلاء كلهم شهدوا غسله وقيل لم يغسله غير علي والفضل رضي الله عنهما كان
يصب الماء وعلي رضي الله عنه كان يغسله وقيل كان الناس قد تنازعوا في ذلك فصاح ابو بكر رضي الله عنه يا معشر
الناس كل قوم اولى بجنائزهم من غيرهم فانطلق الانصار الى العباس رضي الله عنه فكلموه فادخل معهم اوس بن خولي
وكان الفضل والعباس رضي الله عنهما يقلبانه واسامة بن زيد وقثم رضي الله عنهما يصبان الماء على علي رضي الله عنه
وروي من وجه اخر ان العباس رضي الله عنه كان بالباب لم يحضر الغسل يقول لم يمنعني ان احضره الا اني كنت اراه
صلى الله عليه وسلم يستحيي ان اراه حاسرا وقال سيف عن مثنى بن عبد الرحمن عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال ابو بكر للعباس رضي الله عنهما اعمل في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع رايهما على ان يحفر
له في موضع فراشه وكان امام سريره وقال سيف عن سعيد عن ابي المعرا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صلاتنا
في قبر النبي صلى الله عليه وسلم عن راي ابي بكر والعباس رضي الله عنهما ولولا ذلك لكنا كانا لم نسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ما سمعنا ولقد كان اجنبنا منا فاما ابو بكر فحفظ واما العباس رضي الله عنه فكان رايا منه وقال سيف
عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقصى البيت مما
يلي الحائط في وسطه ما بين الحائطين وكان فراشه قدام سريره ملصق بالسرير في وسط ما بين الحائطين وكان
فضل البيت من عند راس السرير والفراش من عند رجل السرير والفراش ليسر لا يكون فصل بينهما ذراعين يزيد
قليلا او ينقص وقال الواقدي في كتاب المغازي ثنا ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهاجرون نشق وقال الانصار نلحد
وكان بالمدينة رجلان احدهما يلحد والاخر يشق وكان ابو طلحة رضي الله عنه يلحد وذلك عمل اهل المدينة وكان
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يشق ويضرح وذلك عمل اهل مكة فدعا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رجلين
فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة وقال للاخر اذهب الى ابي طلحة ثم قال رضي الله عنه اللهم خر لنبيك فوجد صاحب

الي طلحة ابا طلحة رضي الله عنه واختلفوا اين يقبر صلي الله عليه وسلم فقال قايل بالبقيع فانه كان يكثر الاستغفار لاهل
البقيع واصحابه قد دفنوا به وقال القايل ادفنوه عند منبره وقال قايل ادفنوه في مصلاه فقال ابو بكر رضي الله عنه ان
عندي فيما تختلفون فيه علما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما مات نبي قط الا دفن حيث يقبض فخط حول
الفراش ثم حول رسول الله صلي الله عليه وسلم بالفراش في ناحية البيت وحفر ابو طلحة رضي الله عنه القبر فانتهي به الي
اصل الجدار الي القبلة وجعل راس رسول الله صلي الله عليه وسلم مما يلي بابه الذي كان يخرج منه الي الصلاة فبينما هم
علي ذلك جا المغيرة بن شعبة الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخبره بخبر الانصار فذكر عمر لابي بكر رضي الله عنه
فتابع الناس ابا بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة ثم انصرفوا الي الرسول صلي الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين
والانصار وقد خرجن من بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم فاختلفوا في غسله كيف يغسل ومن اين يغسل فقال قايل
من بير السقيا وقال قايل من بير غرس وقال القايل من بير بضاعة واجمعوا ان يغسل من بير غرس وكان يشرب منها وقال
سيف عن يحيي بن سعيد قال كان بالمدينة رجلان يحفران احدهما يضرح وهو ابو عبيدة رضي الله عنه والاخر يلحد وهو
ابو طلحة رضي الله عنه فقالوا نبعث رجلين فايهما ما سبق وليناه ذلك فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة رضي الله عنه فجاء لم
يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة رضي الله عنه فحفر له ولحدوا اعدله لبنا وقال محمد بن عايذ ثنا الوليد بن مسلم فتباعد عن
ابن ابي رواد انهم قالوا ندفنه في بقيع الغرقد قالوا يوشك عواد يعودون بقبره من عبيدكم واما يكم فلا يبعادون فقال
قايل ادفنوه في مسجده فقالوا فكيف وقد لعن قوما اتخذوا قبور انبيايهم مساجد قالوا نحمله الي حرم الله تعالي بما
منه ومولده ودار قومه قال كيف يفعلون ذلك لم يعهد اليكم عهدا فاشار عليهم ابو بكر رضي الله عنه بدفنه في
موضع فراشه ففعلوا ذلك من رايه وقال سيف عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فرغ
من القبر وصلي الناس الظهر اخذ العباس رضي الله عنه في غسل النبي صلي الله عليه وسلم فضرب عليه كلة من ثياب يمانية
صفاق في جوف البيت فدخل الكلة فدعا عليا والفضل رضي الله عنهما وكان الفضل بعينهما فاذا ذهب الي الما ليعاطيهما
دعا ابا سفين بن الحرث فادخله ورجال من بني هاشم من ورا الكلة ومن دخل من الانصار حيث ناشدوا ابي سالوه منهم
اوس بن خولي وقال سيف عن الضحاك بن يربوع الحنفي عن ماهان الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت كيف كان
غسل النبي صلي الله عليه وسلم قال ضرب العباس رضي الله عنه عليه كلة من ثمانية صفاق فصارت سنة لنا في كثير
من صالحي الناس ثم اذن لرجال من بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة وسالة الانصار ان يدخل منهم رجلا فادخل
اوس بن خولي ثم دخل العباس رضي الله عنه الكلة ودعا عليا والفضل وابا سفين واسامة رضي الله عنهم وكان الفضل
رضي الله عنه يصب الما والمعونة فاذا شغله الصب عقبه ابو سفين واسامة رضي الله عنهما فلما اجتمعوا في الكلة
القي عليهم العباس وعلي من ورا الكلة في البيت حتي ما منهم احد الا ودقنه في صدره نعط فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول
الا لا تغسلوا النبي فانه كان طاهرا فقال العباس رضي الله عنه الا بلي وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس
رضي الله عنه لا ندع سنة لصوت ما ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول اغسلوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس رضي الله عنه الا نعم وقد كان العباس
رضي الله عنه حيث دخل قعد متربعا واقعد عليا متربعا متواجها واقعد النبي صلي الله عليه وسلم علي حجرهما فنوديا
ان اضجعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ظهره ثم اغسلوه واستروا فادروا عن الضجيع واضجعاه نعرنا بالرجل
الضجيع وشرفا راسه ثم اخذا في غسله وما يريان انه ينبغي لهما ان يا ساعلي شي منه الا اقبلا فهما وعليه قميص محلول
مفتوح الشق ولم يغسل الا بالما القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومحوله وحنطوا مساجده ومفاصله
وذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه ثم ادرجوا اكفانه علي قميصه ومحوله وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتي وضعوه
علي سريره وسجوه وقال سيف وحدثني قيس بن زهير عن انس بن الحليس عن الضحاك بن مزاحم قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يذكر غسل النبي صلي الله عليه وسلم ويذكر ما كان يقال اسروا نبي الله ستركم الله وقد حدثنا انه ادلي لقومه وهو

علي ما هو

عليها ان بالحديث فقلت يا ابا عباس وكيف يكون مستورا ومعه في البيت رجال فلم اكن فهمت حديثه فقال ان العباس رضي
عنه كان ضرب عليه كلة من ثياب صفاق وكان الرجال من ورايها وكذلك نغسل موتانا ونسترهم من شقوق البيت
فاوصي الضحاك ان يغسل في كلة ففعلنا ذلك به ثم ضربنا عليه ملاحفا ثم حللناها فغسلناه من تحتها وخرج ابو
داود وابن الجارود من حديث ابن سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلي الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا
والله ما ندري ان نجرد رسول الله صلي الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا
القي عليهم النوم حتي ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو فاغسلوا النبي
صلي الله عليه وسلم وعليه قميصه يصبون عليه الما قال فقاموا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يغسلونه وعليه قميصه يصبون
الما فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم قال وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما غسله الا نساوه الي هنا انتهي حديث ابي داود وترجم عليه باب الميت يستر عند الغسل وزاد
ابن الجارود بعد قوله ما غسله الا نساوه فلما فرغوا من غسل رسول الله صلي الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب صحاريين
ودبر وحبره ادرج فيهن ادراجا كما حدثني بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين وخرج الحاكم حديث ابي داود من
طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق باسناده ومتنه وقال حديث صحيح علي شرط مسلم وخرجه البيهقي وقال هذا اسناد
صحيح وشاهده وذكر من طريق ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية ثنا ابو بردة يزيد بن عبد الله بن علقمة بن
مريد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال لما اخذوا في غسل رسول الله صلي الله عليه وسلم فاداهم مناد من الداخل
لا تخرج عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قميصه حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
قال غسل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وعلي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي يد علي رضي الله عنه خرقة
يغسله بها فادخل يده تحت القميص وغسله والقميص عليه وقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن عباس بن عبد الله
ابن معبد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخذنا في جهازه صلي الله عليه وسلم امرنا بالباب فغلق
دون الناس فنادت الانصار نحن اخواله ومكاننا من الاسلام وهو ابن اختنا ونادت قريش نحن عصبته فصاح
ابو بكر رضي الله عنه يا معشر المسلمين كل قوم احق بجنايزهم من غيرهم فانطلقوا الي العباس رضي الله عنه فكلموه
فكلمته الانصار فادخلوا اوس بن خولي فكان في ناحية البيت قال ابن عباس رضي الله عنهم فبينما هم يختلفون في
غسله وقد احضروا الما من بير غرس واحضروا السدر والكافور ارسل الله تعالي عليهم النوم فما منهم رجل الا واضعا
لحيته علي صدره وقايل يقول ما يدري من هو اغسلوا نبيكم وعليه قميصه فغسل صلي الله عليه وسلم في القميص وغسل
الاولي بالما القراح والثانية بالما والسدر والثالثة بالما والكافور وغسله علي والفضل بن عباس رضي الله عنهم
وكان الفضل رضي الله عنه رجلا ابدا وكان يقلبه شقران مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه
وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بالباب فقال لم يمنعني احضر غسله الا اني كنت اراه يستحيي ان اراه
حاسرا وحدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ذهب علي رضي الله عنه يلتمس من بطن النبي صلي الله
عليه وسلم ما يلتمس من بطن الميت فلم يجد شيا فقال بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وخرجه الحاكم من طريق ابرهيم
ابن يزيد وابرهيم بن حفص الرازي قالا حدثنا سليمن بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر فذكره وقال حديث
صحيح علي شرط البخاري وخرج الواقدي من حديث محمد بن عبد الله ومعمر عن الزهري عن ابن المسيب قال ولي غسل
النبي صلي الله عليه وسلم ولحده اربعة العباس وعلي والفضل وشقران رضي الله عنهم حدثني مصعب بن ثابت
عن عيسي بن معمر عن عباد بن عبد الله عن عايشة رضي الله عنها قالت لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا نساوه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قبض اختلف اصحابه في غسله فقال بعضهم
اغسلوه وعليه ثيابه فبينما هم كذلك اخذتهم نعسة فوقع لحي كل انسان علي صدره فقال قايل لا يدري من هو

اغسلوه وعليه ثيابه وخرج البيهقي من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن عامر قال قلت من غسل النبي صلى الله عليه وسلم
قال غسله علي واسامة والفضل بن العباس رضي الله عنهم قال وادخلوه قبره وكان علي رضي الله عنه يقول وهو يغسله
بابي وامي طبت حيا وميتا ومن طريق مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال
قال علي رضي الله عنه غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان صلى الله عليه وسلم
طيبا حيا وميتا قال وولي دفنه صلى الله عليه وسلم واجنانه دون الناس اربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ولحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحدا ونصب عليه اللبن نصبا وخرج الامام
احمد من حديث ابن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اجتمع القوم
لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في البيت الا اهله عمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس وقثم بن
العباس واسامة بن زيد وصالح مولاه رضي الله عنهم فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن خولي
الانصاري رضي الله عنه وكان بدريا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا علي نشدتك الله وحظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له علي رضي الله عنه ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا
قال فاسنده علي رضي الله عنه الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم رضي الله عنهم يقلبونه مع علي رضي
الله عنهم وكان اسامة وصالح رضي الله عنهما يصبان الماء وجعل رضي الله عنه يغسله ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا مما يرى من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وقال البيهقي روى ابو عمر بن كيسان عن يزيد بن
بلال قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه قال علي رضي الله عنه وكان العباس واسامة رضي الله عنهما يناولان الماء من وراء الستر قال علي رضي الله
عنه فما تناولت عضوا الا كانما يقلبه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وخرج البيهقي من طريق يونس عن ابي معشر
عن محمد بن قيس قال كان الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن عباس رضي الله عنهم يصب
عليه الماء قال فما كنا نريد ان نرفع عضوا منه صلى الله عليه وسلم لنغسله الا رفع لنا حتى انتهينا الى عورته فسمعنا
من جانب البيت صوتا لا تكشفوا عن عورة نبيكم ومن طريق يونس عن المنذر بن ثعلبة عن العلاء بن احمر قال كان
علي والفضل بن عباس رضي الله عنهم يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي علي رضي الله عنه ارفع طرفك
الى السماء ومن طريق الحسين بن حفص عن سفين عن عبد الملك بن جريج قال سمعت محمد بن علي ابا جعفر قال غسل
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا بالسدر وغسل صلى الله عليه وسلم وعليه قميصه وغسل صلى الله عليه وسلم من بئر يقال
لها الغرس وكانت لسعد بن خيثمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب منها وولي غسله علي والفضل رضي الله عنهما
محتضنه والعباس رضي الله عنه يصب الماء فجعل الفضل رضي الله عنه يقول ارحني قطعت وتيني اني لاجد شيئا يترطل
علي وخرج الامام احمد من طريق يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون
النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي رضي الله عنه يحسوه وذكر ابو سعد النيسابوري عن معاذ قال ان عليا رضي الله
كان كلما اجتمع من الماء شيء في معاطفه او محاجره امتصه فلذلك كان عليا اكرم بعلم لم يكرم بمثله احد وقال الزهري
عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه انه غسل النبي صلى الله عليه وسلم فعصر بطنه في الوسطى فلم يخرج شيء
فقال رضي الله عنه بابي وامي طبت في الموت وفي الحياة روى الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب من طريق محمد
ابن محمد بن جميل قال حدثني عمي سهل بن جميل بن مهران عن ابي مقاتل السمرقندي عن كثير بن زياد عن الحسن قال
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدوا في ثيابه نافجة مسك يطيب بها ثيابه انتهى

## ذكر ما جاء في كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج مسلم من حديث ابي معوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت
له ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية فاخذها عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه فقال
لاحبسنها حتى اكفن فيها نفسي ثم قال لو رضيها الله تعالى لرسوله لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها واخرجه البخاري
ولم يذكر قول عائشة رضي الله عنها اما الحلة الى اخر الحديث ولا ذكر قصة عبد الله بن ابي بكر في شيء من طرق هذا الحديث
وخرج مسلم من طريق ابن مسهر حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حلة يمنية كانت لعبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما ثم نزعت عنه وكفن في ثلاثة اثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة
ولا قميص فرفع عبد الله الحلة فقال اكفن فيها ثم قال لم يكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكفن فيها فتصدق بها
وخرج ابو داود من حديث يحيى بن سعيد عن هشام قال اخبرني ابي قال اخبرتني عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب يمانية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وخرج النسائي من حديث حفص بن غياث عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض يمانية
كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قال فذكر لعائشة رضي الله عنها قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتي بالبرد ولكنهم
ردوه ولم يكفنوه فيه وخرج البخاري في باب الكفن بغير قميص من حديث سفيان عن هشام بن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحول كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة ومن حديث
يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وخرجه الترمذي والنسائي من حديث حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض يمانية كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قال فذكر لعائشة
رضي الله عنها قولهم في ثوبين وبرد حبرة قالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه لم يقل الترمذي كرسف
وقال حديث عائشة رضي الله عنها حديث صحيح وقد روي في كفن النبي صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عائشة
رضي الله عنها اصح الاحاديث التي رويت في كفن النبي صلى الله عليه وسلم والعمل على حديث عائشة رضي الله عنها عند اكثر
اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قال سفين الثوري يكفن الرجل في ثلاثة اثواب ان شئت في قميص
ولفافتين وان شئت في ثلاث لفائف ويجزي ثوب واحد ان لم يجدوا ثوبين والثوبان يجزيان والثلاثة لمن وجد
احب اليهم وهذا قول الشافعي واحمد واسحق قالوا تكفن المراة في خمسة اثواب وخرج مسلم من حديث محمد بن ابرهيم
عن ابي سلمة انه قال سالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم فقلت لها في كم كفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت في ثلاثة اثواب سحولية وروى ابن انس من حديث حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن
ابي طالب عن محمد بن الحنفية عن ابيه رضي الله عنه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة اثواب وخرج
البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم ثنا ابو اليمان قال اخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان افضل اهل بيته واحسنهم طاعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
اثواب احدها برد حبرة وانهم لحدوا له في القبر ولم يشقوه قال البيهقي وهكذا روي عن مقسم عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفيما روينا عن عائشة رضي الله عنها بيان سبب الاشتباه على الناس وان الحبرة اخرت عنه وخرج من طريق
يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحولية برود يمنية
غلاظ ازار ورداء ولفافة وخرج من طريق يعقوب بن ابرهيم الدورقي وابرهيم بن موسى قالا ثنا حميد بن عبد الرحمن
الرواسي عن حسن بن صالح عن هرون بن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به قال وقال
علي رضي الله عنه هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عائذ ثنا الوليد قال اخبرني سعيد بن بشير
عن قتادة عن سعيد ابن المسيب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ملاتين بيضاوين وبرد حبرة قال
الوليد واما ابو عمرو فانه اخبرني عن ابن شهاب الزهري عن القسم بن محمد قال ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في برود حبرة ثم اخرعنه قال القسم ان تلك البرد لعندنا بعد وقال الواقدي حدثني عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله
ابن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت اشتري لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حلة حبرة ليكفن فيها بتسعة دنانير ونصف ثم بدا لهم ان يتركوها فابتاعها عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما
وهو يوميذ مجروح جرح بالطايف وقد كان الجرح ان برا وهو قد دمل على نغل فلما كان في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
انتقض الجرح فحضره الموت فقال لا تكفنوني فيها فلو كان فيها خير لكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
فبيعت بعد ذلك باليمن وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب سحولية قال ابن ابي الزناد كل ثوب ابيض
فهو سحولي قال سيف عن محمد بن عبيد الله باسناده قال فغسلوه ثم كفن في برد احمر يماني وريطتين قد غسلتا ثم كفن فيه
وقال عن محمد بن عبيد بن عطا قال وسالته فيما بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن فقال الكفن في ثوبين غسيلين كذا
كنت اسمعهم يذكرون وزعموا ان كذلك كفن ابو بكر رضي الله عنه في ثوبين غسيلين لم يذكر بردا قال سيف عن سعيد
ابن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت بعث الينا عبد الرحمن بثوبين فاردنا ان نكفنه فيهما ثم تركنا
لقوله صلى الله عليه وسلم بياض مصر او كرسف اليمن يكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين ابيضين غسيلين

## ذكر ما جا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر واما صلاة الناس عليه افرادا فمجمع عليه عند اهل السير وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيه وقال الواقدي
كان السرير الواحا واما العودان فانهما احدثا وكانوا يقولون في السرير انه كان لام سلمة رضي الله عنها او لام حبيبة
رضي الله عنها فاشتراه الاسحاقيون موالي معوية باربعة الاف درهم والالواح عرب حدثني ابن عباس بن سهل عن
ابيه عن جده قال لما ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم كان الناس
يدخلون عليه رفقا رفقا لا يؤمهم احد حدثني محمد عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها وابن ابي سبرة عن عبد الله
ابن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا اول من صلى عليه العباس بن عبد المطلب وبنو هاشم ثم
خرجوا ثم دخل عليه المهاجرون ثم الانصار رفقا رفقا فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النسا حدثني عبد
الحميد بن عمران بن ابي انس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا اول من صلى عليه العباس بن عبد المطلب وبنو هاشم
ثم خرجوا ثم دخل عليه المهاجرون ثم الانصار رفقا رفقا فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النسا حدثني
عبد الحميد بن عمران بن ابي انس عن ابيه عن امه قالت كنت فيمن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سريره
فكنا صفوفا النسا ندعوا ونبكي ولقد رايت واحدة وقد وضعن الجلابيب عن روسهن في صدورهن والنسا الانصاريات
الوجوه قد بحت حلوقهن من الصياح حدثني ابن ابي سبرة عن عباس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوعا على سريره من حين زاغت الشمس من يوم الاثنين
الى ان زاغت الشمس يوم الثلثا فصلى الناس عليه وسريره على شفير قبره فلما ارادوا ان يقبروه نحوا السرير قبل
رجليه فادخل من هناك ودخل في حفرته العباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس وقثم بن العباس وعلي وشقران
رضي الله عنهم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الرجال فصلوا عليه بغير امام ارسالا حتى فرغوا
ثم ادخل النسا فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه ثم ادخل العبيد فصلوا عليه ارسالا لم يؤمهم احد وقال
البيهقي قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت صحيفة كتابا بخط ابي فيه انه لما كفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضع على سريره دخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والانصار قدر ما يسع
البيت فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والانصار كما سلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم عليه احد فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهما في الصف الاول حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم

اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ونصح الامة وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله تعالى دينه وتمت كلمته واومن به
وحده لا شريك له فاجعلنا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان
بالمومنين رحيما لا نبتغي بالايمان بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا فيقول الناس امين امين ويخرجون ويدخل اخرون
حتى صلى عليه الرجال ثم النسا ثم الصبيان وقال ابن عايذ ثنا الوليد قال الحربي من سمع اسمعيل بن امية يحدث عن سعيد
ابن المسيب قال ان المسلمين لما ارادوا الصلاة على نبيهم اجتمع رايهم على انه الامام ولا امام عليه فدخل ابو بكر رضي الله
عنه فكبر عليه اربعا ثم دخل عمر رضي الله عنه فكبر اربعا ثم دخل عثمان رضي الله عنه فكبر اربعا ثم دخل طلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام رضي الله عنهم ثم تتابع الناس ارسالا يكبرون عليه ولا امام لهم عليه حدثنا الوليد بن محمد عن ابن شهاب
الزهري قال وضعوه صلى الله عليه وسلم في البيت فدخل الناس عليه فوجا فوجا الرجال والنسا والصبيان يصلون
عليه ثم يخرجون ولا يؤمهم عليه امام حدثنا الوليد بن مسلم قال وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال ان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اشار عليهم بذلك فقبلوه من قوله وقال سيف عن محمد بن عبيد الله عن عطا وابن
ابي مليكة كلاهما عن عايشة رضي الله عنها قال ثم تنحوا عنه وادنوا الناس ارسالا وهو في البيت فجعلوا يصلون
حوله على غير امام ثم يستغفرون ويصلون ويسلمون لا يعجلهم احد فيدخل قوم ويخرج اخرون عامة يوم وليلة
وعن سعيد بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امتنعوا من الصلاة عليه في غير حين صلاة الى الليل وعن
ابي القسم عن ابن مخيريق ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى مضى
وذلك اخر ما نص عليه وتكلم به الصلاة وصية الله ووصية الرسول فاحفظوا وصية الله ووصية الرسول يحبكم
ويحبكم الله الى خلقه قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هجر لموتي فامسكوا عني فان اول الخلق يصلي علي
جبريل والملايكة عليهم الصلاة والسلام باسرها ثم مسلمي الانس والجن فصلوا علي افواجا ولتسدوا افواجكم العباس عمي
ثم الامام ثم الافواج على الولا اولا فاولا فالاول فدخل العباس بن عبد المطلب وبنوه وساير بني هاشم وفيهم ابو بكر
رضي الله عنهم فلما فرغ الرجال جا النسا فلما فرغن جا الصبيان فلم يزل الناس بعد صلاة النسا على الجنايز ناسا
وكان الاخر من الامر هو الناسخ للاول وعن محمد بن اسحق قال حدثت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية يوم الاثنين وليلة الثلاثا وغسل يوم الثلاثا وعن هشام بن عروة عن
ابيه قال توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وغسل يوم الاثنين ودفن ليلة الثلاثا في جوف الليل ومات
ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا وصلي عليه في المسجد ودفن ليلته وصلى عليه عمر رضي الله عنه وعن يحيى بن
سعيد عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها مثل ذلك وقالت ما علمنا بدفنه الا باصوات المساحي بالليل وعن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب وسمع انا سا يقولون حبس النبي صلى الله عليه وسلم على اهل البيت ثلثا فقال ما
لبثوا ابدا الا اهل الحرف لجا وا من يومهم يحضروه صلى الله عليه وسلم وكان عسكرا مصروبا

## ذكر ما جا في مواراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده

حيث دما فرش تحته ومن واراه خرج مسلم من حديث اسمعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص قال ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال في مرضه الذي هلك فيه الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن
نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه النساي من طريق اسمعيل بن محمد عن عامر بن سعد
قال ان سعدا لما حضرته الوفاة قال الحدوا لي لحدا وانصبوا اللبن كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
من حديث ابي بكر بن ابي شيبة ثنا عبدة ووكيع جميعا عن شعبة من حديث يحيى بن سعيد قال شعبة ثنا ابو
حمزة نصر بن عمران البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دفن قطيفة حمرا قال النساي وابو حمزة عمران بن عطا ليس بالقوي وابو حمزة نصر بن عمران بصري

ثقة وكلاهما يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وخرج الترمذي من حديث عثمن بن فرقد قال سمعت جعفر بن محمد عن ابيه قال
الذي الحد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة والذي القى القطيفة تحته شقران قال جعفر واخبرني ابن ابي رافع قال سمعت
شقران يقول انا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال ابو عيسى حديث شقران حديث حسن
غريب وروى علي بن المديني عن عثمن بن فرقد هذا الحديث قال وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كره ان يلقى
تحت الميت في القبر شي والى هذا ذهب بعض اهل العلم وخرجه الامام احمد وقال في اخره قال وكيع هذا للنبي خاصة وقال
هشيم ابا منصور عن الحسن قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمرا كان اصابها يوم خيبر قال
جعلوها لان المدينة ارض سبخة وخرج الحرث بن ابي اسامة من حديث الواقدي ثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو وعباس وعقيل بن ابي طالب
واسامة بن زيد واوس بن خولي رضي الله عنهم وهو الذي ولي اكفنه وقال الواقدي وحدثني عمر بن صالح مولى التوءمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل حفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والفضل وشقران رضي الله
عنهم وقال الواقدي حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال نزل في حفرته صلى الله
عليه وسلم العباس والفضل وعلي واسامة واوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد بن مالك بن الحبلي وهو سالم بن
غنم بن عوف بن الخزرج قالوا وبني عليه في اللحد اللبن وهي تسع لبنات وطرح في لحده سمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا
من بناء اللحد خرجوا وهالوا التراب على لحده صلى الله عليه وسلم وقال ابن عايذ ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز
عن سليمن بن موسى قال جعلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته قطيفة بيضا كان يجعلها على رحله اذا ركب
لنقيه سبخة المدينة وبنوا عليه اللبن بلبنا تاكينا القباب حتى لحق اللبن بجدار القبر قال الوليد وانا عبد الله بن زياد
واخبرني عن الزهري عن سعيد بن المسيب انهم نصبوا على لحده اللبن وقال سيف عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الحسين
قال دخل القبر العباس وعلي والفضل وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وكان بعض الاخوال يدخل مع الموتى
القبر وقال عن وايل بن داود عن يزيد البهي قال دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم اربعة العباس وعلي والفضل وعبد
الرحمن رضي الله عنهم وعن ياسين عن الزهري قال اربعة وذكر عبد الرحمن بن عوف وعن ابن اسحق قال حدثت انه نزل
في حفرته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة العباس وعلي والفضل وقثم وصالح وشقران واوس بن خولي حانبهم وقال
الواقدي في المغازي حدثني عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال جعل بن قبره سير ابعي ارتفاعه
حدثني موسى بن محمد عن ابيه قال جعل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطوحا حدثني هشام بن سعد عن عمرو
ابن عثمن بن هاني قال سمعت القسم بن محمد يقول اطلعت على القبور وانا صغير فرايت عليها حصبا حمرا وهذا
يبين انها مسطحة وقال سيف حدثني مولى لال طلحة عن موسى بن طلحة قال كان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسنما وقبور اهل احد مسنمة وقال الواقدي حدثني عبد الله ابن جعفر عن ابن عون عن ابي عتيق عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء رشا قالوا وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح
بقربة بدا من قبل راسه من شقه الايمن حتى انتهى الى رجليه ثم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار
حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت
ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي في السحر ليلة الثلاثا حدثني ابن ابي الرجال
عن ابيه عن عبد الرحمن بن افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب رضي الله عنه قال لما كان في السحر ليلة الثلاثا سمعت
المساحي وانا في منزلي فخرجت سريعا فاجدهم قد سووا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عبد الله بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي رضي الله عنه وحدثني اسحق بن محمد عن عبد الرحمن بن حويلة عن ابن المسيب وحدثني ابن ابي الزناد
عن شريك بن ابي نمر عن ابي سلمة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت
الشمس ودفن يوم الثلاثا تلك الساعة وحدثني ابن ابي عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا قال ابن عبد البر واما دفنه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا فمختلف فيه
عند اهل العلم بالسير ومن يصحح ذلك ومنهم من يقول دفن ليلة الاربعا وقد جا الوجهان في احاديث ثابتة صالحة
وقال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال ان المغيرة بن شعبة القى في قبر رسول
صلى الله عليه وسلم خاتمه ان خرجوا من القبر فقالوا انما القيت خاتمك لكي تنزل فيه فقال انزل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم
والله لا تنزل فيه ابدا وقالوا لا تتحدث انه خاتمك في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بعضهم فرا موقعه فاخذه ثم اعطاه
اليه حدثني عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال القى المغيرة رضي الله عنه خاتمه
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل علي رضي الله عنه فاعطاه او امر رجلا فاعطاه حدثني عبد الرحمن بن عبد
العزيز قال سمعت عبد الله بن ابي بكر بن حزم يقول نزل المغيرة رضي الله عنه فاخذه حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله قال نزل المغيرة رضي الله عنه فاخذه ثم خرج حدثني حفص بن عمر بن عبد الله بن جعفر
قال سالت علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قلت زعم المغيرة رضي الله عنه انه كان اخر الناس عهدا بالنبي قثم
ابن عباس وكان من اصغرهم وكان في اخر من صعد من القبر وقال الامام احمد ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ابي عمران
الجوني عن ابي عسيب قال انه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانوا من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب
الاخر فلما وضع في لحده قال المغيرة رضي الله عنه قد بقي من رجليه شي لم يصلحوه قالوا فادخل فاصلحه فدخل وادخل يده
فمس قدميه وقال اهيلوا علي التراب فاهالوا عليه حتى بلغ انصاف ساقيه ثم خرج وكان يقول انا احدثكم برسول الله
صلى الله عليه وسلم عهدا وقال ابن عايذ ثنا الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال وكان الانصار الذين
اخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا عند الباب فقالوا اجعلوا لنا نصيبا عند الموت بعد ما منه في الحياة
فادخلوا منهم اوس بن خولي لعونته ونزل معهم في قبره ويزعمون ان سابني عليه وان المغيرة بن شعبة القى خاتمه
في القبر ثم اقتحم وكان يقول انا اخر الناس عهدا برسول الله وقال سيف عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي قال فرش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة ومفرشة وشعار وكل ثوب كان يلبسه انما فرشت على حفرته في القبر ثم وضع عليها
وهو في اكفانه ثوبين واعتدوا بالقميص الذي غسل فيه ممن قال كفن في ثوبين واعتدوا بالقميص الذي غسل فيه ممن
قال الكفن في ثوبين فقد قال ومن قال في ثلاثة فقد صدق واستقبل استقبالا وعن محمد بن اسحق عن ابي جعفر قال
يترك لرسول الله صلى الله عليه وسلم سند ولا لبد الا دفن وعن محمد بن عبيد الله عن ابي جعفر قال فرش لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفرش النبي صلى الله عليه وسلم وقطيفته وفرشت ثيابه عليها التي كان يلبس يقظانا على القطيفة والمفرش ثم وضع عليها في
اكفانه فلم يبق في ايدي نسايه من متاعه ان محمدا واصلاح ثنا عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهدي له بيت امراته وله نسوة فالهدية لتلك التي دخلت بيتها فكانت تهدي له فيها لما تسمي فلذ وما ترك فلهما
قال ومن دخل عليه قوم واهدي له طعاما فهم شركاوه فليخرج اليهم منه ومن راى راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يدون فقال الا جعلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفط من الالوة اصداه مليسا ذهبا الالوة الذي يتبخر به والله اعلم

## فصل في ذكر نبذة مما رثي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيدة ورثيت الميت رثيا ورثا ورثاية ورثاة ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت ورثت المراة بعلها ترثيه
ورثيته ترثاه رثاية وامراة رثاة ورثاية كثيرة الرثا لبعلها او لغيره ممن يكرم عندها ويقال رثا الرجل رثا مدحته
بعد موته لغة في رثيته ورثاة المراة زوجها كذلك وهي المرثية قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يبكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابي زيد الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعهد • منير وقد تعفو الرسوم وتهمد •
ولا تمتحي الايات من دار حرمة • بها منبر الهادي الذي كان يصعد •

وواضح آثار وباقي معالم … وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها … من الله نور يستضا ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها … أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده … وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت … عيون ومثلاها من الجفن تسعد
تذكرن آلاء الرسول وما أرى … لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد … فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيره … ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها … على طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت … بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا … عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين … عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة … عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم … وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السموات يومه … ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك … رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم … وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به … وينقذ من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا … معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم … وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله … فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله وسطهم … دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى … حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه … الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا … الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا … يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها … لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها … فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده … خلاء له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت … ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة … ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي … على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي … لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد … ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة … واقرب منه نائلا لا ينكد





وابذل منه للطريف وتالد … اذا ضن معطاء بما كان يتلد
واكرم ذكرا في البيوت اذا انتمى … واكرم جدا ابطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت في العلا … دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا … وعودا غذاه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه … على اكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه … فلا العلم محبوس ولا الراي يفند
اقول ولا يلقى لقولي عائب … من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هواي نازعا عن ثنائه … لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره … وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

قال حسان رضي الله تعالى عنه ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد يقول

ما بال عينك لا تنام كانما … كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا … يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفي ليتني … غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته … في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلدا … متلددا يا ليتني لم اولد
اأقيم بعدك بالمدينة بينهم … يا ليتني صبحت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا … في روحة من يومنا او في غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا … محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك بكرها … ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها … من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا … في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا … يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد
والله اسمع ما حييت بهالك … الا بكيت على النبي محمد
يا ويح اصحاب النبي ورهطه … بعد المغيب في سواء الملحد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحت … سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره … وفضول نعمته بنا لم نجحد
والله اكرمنا به وهدى به … انصاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه … والطيبون على المبارك احمد

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نبي المساكين ان الخير فارقهم … مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي … ورزق اهلي اذا لم يؤنسوا المطرا
ام من نعاتب لا نخشى جنادعه … اذا اللسان عتا في القول او عثرا
كان الضياء وكان النور نتبعه … بعد الاله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروه بملحده … وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده احدا … ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا

دلت رقاب بني النجار كلهم … وكان امرا من امر الله قد قدرا
واقسم الفي دون الناس كلهم … وبددوه جهارا بينهم هدرا

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

اليت ما في جميع الناس مجتهدا … من البرية سوعر اقنا دمه
بالله ما حملت انثى ولا وضعت … مثل الرسول نبي الامة الهاد
ولا برا الله خلقا من بريته … او في بذمة جار او بميعاد
من ذا الذي كان فينا يستضا به … مبارك الامر ذا عدل وارشاد
امسي نساوك عطلن البيوت فما … يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد … ايقن بالبوس بعد النعمة البادي
يا افضل الخلق اني كنت في نهر … اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

قال ابن هشام عجز البيت عن غير ابن اسحق وقال الواقدي في مغازيه قال ابن الزناد سالت شيوخنا من الانصار هل رثى حسان بن ثابت رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يعني حسان رضي الله عنه لم لا ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري ما اقول فيه الامر اجل من ذاك وفي رواية انه قال جلت المصيبة عن المرثية وقال ابن ابي الزناد وجدت هذه الاشعار في كتاب موسى ابن سعيد بن زيد بن ثابت قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عين فابكي ولا تسامي … وحق البكا على السيد
على خير خندف عند البلا … امسي يغيب في الملحد
فصلى المليك ولي العباد … ورب البلاد على احمد
فكيف الحياة لفقد الحبيب … وزين المعاشر في المشهد
فليت الممات لنا كلنا … وانا جميعا مع المهتدي

قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رايت نبينا متجدلا … ضاقت علي بعرضهن الدور
وارتعت روعة مستهام والهٍ … والعظم مني واهن مكسور
اعتيق ويحك ان حبك قد ثوى … وارك منقوص الجناح عقير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي … غيبت في لحد علي صخور
فليحدثن حوادث من مثل بعده … نعيا بهن جوانح وصدور

قال ايضا رضي الله عنه

باتت تاوبني هموم جمة مثل الصخور … فامست هدت الجسدا
يا ليتني حيث بينت الغداة به … قالوا الرسول قد امسى ميتا فقدا
ليت القيامة قامت بعد مهلكه … ولا نرى بعده اهلا ولا ولدا
والله اثني على شيء فجعت به … من البرية ادخل اللحدا
كم لي بعدك من هم ينصبني … اذا تذكرت اني لا اراك بدا
كان المصفا في الاخلاق قد علموا … وفي العفاف فلم يعدل به احدا
نفسي فداك من ميت ومن بدن … ما اطيب الذكر والاخلاق والجسدا

قال الصوري قلت هذه الاقطاع مصنوعة قبيحة الصنعة وذلة الالفاظ والحال فيها اظهر



من ان يدل عليها وقد ذكرها محمد بن اسحق في كتابه ايضا وذكر غيرها ولو كنا جميعا عن ذكرها لكان احمل بنا من اضافتنا مثل هذا الشعر مع ركاكة الفاظه وخلوه من المعاني كلها الى الصديق رضي الله عنه وهو من قريش الموصوفين بالبلاغة والفصاحة المعروفين بالرزانة والرجاحة يرضى لنفسه باضافة مثل هذا اليه بل عقله وفضله بلسانه ذلك عليه وهذا الاصمعي قبل له لم يقول الشعر فقال بابى جيده ويابى ردية واذا كان الواقدي لم يذكر شيئا من شعر حسان مما رثى به النبي صلى الله عليه وسلم اعتمادا على قول ابن ابي الزناد وما حكاه عن شيوخ الانصار فاحرى به الا يذكر شيئا عن ابي بكر رضي الله عنه للحديث الماثور والنقل المشهور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت والله ما قال ابي شعرا في جاهلية ولا اسلام في قصة طويلة واخرج البخاري هذا الحديث في كتابه الصحيح ومثل هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت كذب من اخبركم ان ابا بكر رضي الله عنه قال بيت شعر في الاسلام رواه النجار عن ابن المتوكل عن عبد الرزاق وقالت هند بنت اثاثة ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف ترثيه صلى الله عليه وسلم

اشاب ذوائبي واذل ركني … بكاوك فاطم الميت الفقيدا
فاعطيت العطا فلم تكدر … واخدمت الولائد والعبيدا
وكنت ملاذنا في كل كرب … اذا هبت شامية برودا
وانك خير من ركب المطايا … واكرمهم اذا نسبوا جدودا
رسول الله فارقنا وكنا … نرجي ان يكون لنا خلودا
افاطم فاصبري فلقد اصابت … رزيتك التهائم والنجودا
واهل البر والابحار طرا … فلم تخطي مصيبته وحيدا
وكان الخير يصبح في ذراه … سعيد الجد قد ولد السعودا

وقالت هند ايضا رضي الله عنها

الا يا عين ابكي لا تملي … فقد بكر النعي بمن هويت
وقد بكر النعي بخير شخص … رسول الله حقا ما حييت
ولو عشنا وانت تراك فينا … وامر الله ينزل ما بكيت
فقد بكر النعي بذاك عمدا … فقد عظمت مصيبة من نعيت
وقد عظمت مصيبته وجلت … وكل الجهل بعدك قد كفيت
الى رب البرية ذاك اشكوا … فان الله يعلم ما ابيت
افاطم انه قد هد ركني … وقد عظمت مصيبة من رزيت

قالت ايضا رضي الله عنها

قد كان بعدك انباء وهينمة … لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها … فاختل لقومك فاشهدهم ولا تغب
قد كنت بدرا ونورا يستضاء به … عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وكان بالايات يانينا فغاب عنا … وكل الغيب محتجب
فقد رزينا باصافي خليقته … محض الضريبة والاعراق والنسب

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها

عيني جودا طوال الليل وانهمرا … سكبا وسحا بغير تعذير
يا عين واسحنفري بالدمع واحتفلي … حتى الممات بسجل غير منزور

يا عين وانهمري بالدمع واجتهدي    للمصطفى دون خلق الله بالنور
لمستهل من السو بوب ذي سبل    فقد رزيت نبي العدل والخير
وكنت من حذر للموت مشفقة    وللذي خط من ذلك المقادير
من فقد من هو صافي الوجد ذي فرح    مبرا العيب والفحشا والزور
فاذهب حميدا جزاك الله طيبة    يوم القيمة عند النفخ في الصور

قالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

كيف نفسي وبت كالمسلوب    ارق الليل فعله المحروب
من هموم وحسرة ودفيني    ليت اني سقيتها لشعوب
حين قالوا ان الرسول قد امسي    وافقته منية المكتوب
اذ راينا ان النبي صريع    فاشاب القذال اي مشيب
اذ راينا بيوته موحشات    ليس فيهن بعد عيش حبيب
اورث القلب ذاك حزنا طويلا    خالط القلب فهو كالمرعوب
ليت شعري وكيف امسي صحيحا    بعد ان بين بالرسول القريب
اعظم الناس في البرية حقا    سيد الناس حبه في القلوب
فالى الله ذاك اشكو وحسبي    يعلم الله حوبتي ونحيبي

وقالت ايضا رضي الله عنها

افاطم بكا ولا تسامي    بصبحك ما طلع الكوكب
هو المرء يبكا وحق البكا    هو الماجد السيد الطيب
فاوحشت الارض من فقده    واي البرية لا ينكب
فما لي بعدك حتي الممات    الا الجوي الداخل المنصب
فبكي الرسول وحقت له    شهود المدينة والغيب
لتبكيك شمطا مضرورة    اذا حجب الناس لا تحجب
ليبكيك شيخ ابو ولده    يطوف بعفوته اشهب
ويبكيك ركب اذا ارملوا    ولم يكف ما طلب الطلب
ويبكي الاباطح من فقده    وتبكيه مكة والاخشب
ويبكي وعيره من فقده    بحرث ويسعدها المسب
فعيني ما لك لا تدمعي    وحق لدمعك يستكب

قالت اروى بنت عبد المطلب وقد ذكرها العقيلي والواقدي في من اسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا    وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا رؤوفا رحيما ومشفقا    ليبك عليك اليوم من كان باكيا
كان على قلبي لذكر محمد    وما خفت من بعد النبي المكاويا
لعمرك ما ابكي النبي لموته    ولكن لهرج كان بعدك اتيا
افاطم صلى الله رب محمد    علي جدث امسي بيثرب ثاويا
اباحسن فارقته وتركته    تبكي طرف اخر الدهر ساحيا
فدا لرسول الله عمي وخالتي    وامي ونفسي قصره ثم خاليا
صبرت وبلغت الرسالة صادقا    وقمت صليب الدين ابلج صافيا

فلوان

فلوان

فلو ان رب الناس ابقاك بيننا    سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية    وادخلت جنات من العدن راضيا

قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

امست منابره وحشت    وقد كان يركبها ديمها
فامست تبكي على سيد    تردد عبرتها عينها
وامست نساؤك لا تستفيق    من الحزن يعتادها دينها
وامست شواحب مثل النصال    قد عطلت وكبا لونها
يعالجن حزنا بعيد الذهاب    وفي الصدر مكتن حنينها
يضربن بالكف حر الوجوه    على مثله جاد مسنونها
هو الفاضل السيد المصطفى    على الحق مجتمع دينها
فكيف حياتي بعد الرسول    وقد كان من سنه حينها

انتهى ما اورده الواقدي وفيه ما لو لم يورده الحافظ ما اورد به لما فيه من وقال ذي اصبح من حمير حين نعي لهم اهود بن عياض النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

اصدع القلب اهود اذ نعي لي محمدا    لتني قبل هلكه كنت نوسد الملحدا
ليتني لم اكن رايت اخا    الارد اهودا

قال الزبرقان بن امري القيس بن خلف بن بهدله بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي

الست لا ابكي على هالك    بعد رسول الله خير الانام
بعد الذي كان لنا هاديا    من حيرة كانت وبدا الظلام
يا مبلغ الاخبار عن ربه    فينا وما يجيء لنا الحفاظ هم
وهادي الناس الى رشدهم    وشارع الحل لهم والحرام
انت الذي استنقذتنا بعد ما    كنا على مهواة حر وصام

قال ابن ذي الكلاع سيد حمير من ابيات

قد الى حمير امر شامل    قاطع للظهر مزر بالامل
موت من كان بقاه رحمة    كل شيء ما عدا اهل خلل
ان يكن مات فهذا ربنا    والله حي باق لم يزل
قد اجبناه وقلنا قوله    ورأي ذاك معاذ بن جبل
قال قولوا واذا ما قلتم    فاعملوا فالدين قول وعمل
فاطعناه وهذا ديننا    طاهر الصحة ما فيه دغل

قال عامر بن الطفيل بن الحرث الازدي من ابيات

بكت الارض والسما على النور    الذي كان للعباد سراجا
من هدينا به الى سبل الحق    وكنا لا نعرف المنهاجا
وبرا الدهر فوسد في القلب    فلم نخطه فصرنا هاجا

قال عبد الله بن مالك الارحبي بعد ما قام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في همدان بكلام بليغ ذكره وثيمة بن موسى عن ابن اسحق في قصة طويلة اخرها انه انشد

لعمري لئن مات النبي محمد    لما مات يا ابن القيل رب محمد

وما كان الامر سلابر عالة   ليبليها والحادثات بمرصد
فلما قضي من ذاك ما كان قاضيا   ولم يبق شي فيه الحاد ملحد
دعاه اليه ربه فاجابه   فيا خير غوري ويا خير منجدي
ونحن علي ما كان نسا من   الدين يهدي من اراد فيهتدي

ثم قام بن ابي مران وقيل قام مران بن ذي عمير مران وكان من سادات همدان فخطبا خطبا ثم قال وكان ملك بن ملك

ان جري علي الرسول لطويل   ذاك مني علي الرسول قليل
قلت والموت يا امام كريه   ليتني مت يوم مات الرسول
ليتني لم اكن بقيت فواقا   بعده والفواق مني طويل
بكت الارض والسما عليه   وبكاه خليله جبريل
بالها رحمة اصيب لها الناس   تولت وحان منها الرحيل
خلعت منهم الانوف فللقلب   خفوق وللدموع همول
ليس للناس يا امام من الامر   قليل وابن عمك قليل
ان الامر للذي خلق الخلق   وفي خلقه عليه دليل
قل لهذا الامام عضدك في الحرب   علي الناس حاسد وثقيل

ثم قام المعان وكان ملك اهل ناحيته وكان منا لها فخطب ثم قال من ابيات

الا كل امروان حالت مصيبته بالعاما بلغ
خفيف علي لما لمحت   معاشر كانوا من اهل الوقع
لهلك النبي وما اسبلت   البه المنية حتي فرغ
من امر الاله الي خلقه   وكان اذا ام راسا بلغ
فسمي لعمرك من بعده   ثقيل ونطقي فيه لثغ
فاصبحت ابصر عيب الادم   وابصر صحبك من فردبغ
فان تك قد ولي غدا دينه   وان بايع بعده هذا سخ
اذاعت به روس ارملنا   وكان كلب عوي او ولغ
وكل اناس وكل اناس لهم صنعة   وصنعة همدان خير الصنع

قال عمرو بن العاصي يخاطب قرة بن هبيرة القشيري عند رجوعه من حضرموت وعند انبي الخلفة

يا قر انك لا محالة ميت   يوما وانك بعد موت راجع
ليس الخليفة تاركا صدقاتكم   ما دام سلع ذوا البكا وفارع
اذ كان اودي بالنبي محمد   صلي الاله عليه وهو فاجع
فاسحي لا يموت ودينا   دين النبي وللحصوب مصارع
ان الذي مسك نفسك خاليا   مما تومله سراب لامع

وله من ابيات اخر

يا ليتني ابصرت وجه محمد   قبل الوفاة وبلت الكفان
اوليت عمروا مات قبل مصابه   وثوي مدي في القفر والاكفان
اوليتني لم ابق بعد وفاته   ذهب القضا غنية الانسان
اوكان قدمات النبي فديننا   دين النبي وما هداه هدا لي

كان النبي

كان النبي امانة مضمونة   اقبنا الي اجل وحل اوان
فاريدها من كان يملك ردها   هذا لعمروا بيك في الفرقان

قال عمرو بن العجيل علي ما انشد له وسمه في الردة من ابيات

اشعدبني بدمعك الرقراق   لفراق النبي يوم الفراق
قلت والليل مطبق بعراه   وان جلي علي الرسول الباقي
كان عينا تحيي به البلد المحل   وسمسا يضي للاشراق
ودليلا يدعوا العباد الي الله   ونحل نعت ممن المذاق
وضيا البلاد والقمر الزاهر   واني بمامه لا يشاق

وقال ابن ابي عزة شاعر قريش

ذهب النبي فربقا مغتوق   ولقد يكون وريقنا مرتوق
ذهب الذي كنا ندان بجهه   وفقيرنا برحابه مرزوق
نادي منادلم يمت جرعابه   فلا عليه موتة الصديق
فكانها والراقصات عشيه   لم يثلها من قبله مخلوق

ه   ه   ه

قال لبيد بن ربيعة بن عامر بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة احد فحول الشعرا

ان المنية راس كل منية   شدت علي اعز بسل
والحدث اشتملت عليه دوانه   في ملك ذي عزة وحلول
ودمت علي الحبشي فاساعه   لما غسوا بحجارة السجيل
وتناولت اصحاب تبع عنوه   من بعد افراسه وخيول
وهي التي فجعت مدينة راهط   والقرين بصاحب الانجيل
وبحامل التوراة في الواحها   فجعت عساكر اسرايل
وهي التي فجعت بيثرب اهلها   بالسيد المتواضع البهلول
بالمصطفي بالوحي بالعدل الرضي   لله في التحريم والتحليل
خير النبيين الذين تخيروا   للوحي وايتمنوا علي التاويل
لو كانت المعوي دوحل من ردي   احدا لكان احق بالتاجيل
اباءه في الجاهليه خيره من قومهم   وكذاك كل رسول
عظمت حلاله فقصر دونها   شرف البنا ومدة التحصيل
لو عاش عشنا امنين بغبطة   ما عاش في كنف له وفضول
من كان قد جمع الثقافي شيمة   جمعت لهن الاخلاق كل جميل
فلين اصبت لقد اصبنا بعده   بمصيبة اعيت بكل سبيل
والمنزل الغيث الهني دعاوه   والمنشر الاموات بالتنزيل
والله عادر بالمنزل صبعه   اسقين من حزن عليه طويل
بمصيبة الميت الذي لا مثله   ميت ولا حي له بعديل
لا سعدت وقد بعدت عن الاذي   وتركتنا في عدرة وعويل

قال ملك بن النبهان بن ملك بن عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم ابو الهيثم البلوي ثم الانصاري

الا تدري ان النبي لم يخلد    لان المنايا للنفوس لمرصد
لقد خدعت اذ انتا وانوفنا    غداه فجعنا بالنبي محمد
تكلم اهل الشرك من بعد غلظه    لعمه هادكان فينا ولهتدي

قال ـــــ ابو سفين المغيرت بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

ارقت وبات ليلي لا يزول    وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكا وذاك فيما    اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت    عشية قيل قد ذهب الرسول
وكادت ارضنا مما عراها    تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا    يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه    نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا    بما يوحي اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا    علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر    وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر    وفيه سيد الناس الرسول

قالت ـــــ ام ايمن رضي الله تعالى عنها

وانكنا خير من رزيناه    في الدنيا ومن خصه بوحي السما
بدموع غزيرة منك حتى    يقضي الله فيك خير القضا
فلقد كان ما علمت وصولا    ولقد جا رحمة بالضيا
طيب العود والضريبة    والمعدن خاتم الانبيا

قالت ـــــ صفية بنت عبد المطلب رضي الله تعالى عنها

عيني جودي بدمعة وسهود    واسي خيرها لك مفقود
واندبي المصطفى بحزن شديد    خالط القلب فهو كالمعمود
كرب اقضي الحياه لما اتاه    قدر خط في كتاب مجيد
فلقد كان بالعباد رؤفا    ولهم رحمة وخير رشيد
رضي الله عنه حيا وميتا    وجزاه الجنان يوم الخلود

قالت ـــــ فاطمة الزهرا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها

اغبر افاق السما وكورت    شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة    اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها    وليبكه مصر وكل مكان
وليبكه الطود المعظم جوه    والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوه    صلى عليك منزل القران

وقال ـــــ جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينيها وبكت وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد    ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها    صبت على الايام عدن لياليا

وقال

قالت ـــــ هند بنت الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنها

يا عين جودي بدمع منك دايمة    كما يُنزل ما الغيث واسعبا
او فيض غرب على دمنه طويت    في جدول خرق للما قد سربا
لقد اتى من الاسا معضلة    ان ابن امنة المامون قد ذهبا
ان المبارك والمامون في جدث    قد الحفوه تراب الارض والحدبا
اليس اوسطكم بيتا واكرمكم    خالا وعما كريما ليس موتشبا

وقال ـــــ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما كان منه

لعمري لقد ايقنت انك ميت    ولكنما ابدى الذي قلته الجزع
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده    كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان هواي ان تطول حياته    وليس لحي في بقا ميت طمع
فلما كشفنا البرد عن حر وجهه    اذا الامر بالجزع الموعر قد وقع
فلم يك لي عند المصيبة حيلة    اردّ بها اهل الشماتة والقذع
سوى اذن الله الذي في كتابه    وما اذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قوله    لها في حلوق الشامتين به بشع
الا انما كان النبي محمد الى اجل    وافى به الوقت فانقطع
يدور على العلات منا بدينه    ويعطي الذي اعطى ويمنع ما منع
ووليت محزونا بعين سخينة    اكفكف دمعي والفواد قد انصدع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته    فجودي به ان الشجي له دفع

وقد روي عن ابي ذويب الهذلي واسمه خالد بن خويلد وقيل ابن محرث انه ليله لا سحاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف لي هاتف وهو يقول ـــــ

خطب اجل اناخ بالاسلام    بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا    تذري الدموع عليه بالاسجام

قال ـــــ ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما اذا الاسعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعن لي سهم نعي العسعد قد قبض على صل الفعي الحبة فهي تلتوي عليه والسهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت سهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق قال القايم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اكل السهم اياها غلبه القايم بعده على الامر ثم حثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابه زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بذلك فتعوذت بالله من شر ما عن في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا هلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت السقيفة فاصبت ابا بكر رضي الله عنه وداب الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده بدون كلامه ومد

فبايعوه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم وشهدت دفنه ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

لما رايت الناس في عسلانهم • ما بين ملحود له ومصرح
متبادرين لشرجع بأكفهم • نص الرقاب لفقد ابيض ادوح
فهناك صرت الى الهموم ومن • يبت جار الهموم يبيت غير مروح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها • وتزعزعت آطام بطن الابطح
وتقعقعت احبا لقربكلها • ونخلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته • بمصابه وزجرت سعد الاذبح

## ذكر ما جاء في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج البخاري ومسلم من حديث هشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت رضي الله عنهما
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد في مرضه اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عائشة رضي الله عنها
فلما كان يومي قبضه الله تعالى بين سحري ونحري ودفن في بيتي وقال لمسلم ليتفقد اين انا اليوم ولم يقل
في اخره ودفن في بيتي وخرج البخاري من حديث ابي عوانة عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا وقال البخاري ثنا محمد ثنا
عبد الله قال انا ابو بكر بن عياش عن سفيان التمار انه حدثه انه راى قبر النبي مسنما حدثنا فروة بن ابي المغرا
ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك
اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك
حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه وخرج
ابو داود من حديث اسمعيل محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال اخبرني عمرو بن عثمان بن هاني عن القسم بن محمد
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا واخرجه قاسم بن اصبغ
من طريق يعقوب بن كعب قال اخبرني عمرو بن عثمن بن هاني فذكره وزاد في اخره فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدما وابو بكر رضي الله عنه عند راسه ورجليه بركبتي النبي صلى الله عليه وسلم
ورايت عمر رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر رضي الله عنه وقال البيهقي وفي رواية ان عبد الله قال
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر رضي الله عنه وراسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر رضي الله عنه راسه بين كتفي ابي بكر رضي الله عنه وهذه الرواية تدل على ان قبورهم مسطحة لان
الحصبا لا تثبت الا على المسطح وقال سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما فرغ من الصلاة تناولوه
حتى وضعوه ثم نصبوا اللبن وحثوا وسووا التراب فلما دفن ابو بكر رضي الله عنه حفر له دونه الى الباب
وجعل راسه بحيال حقوي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه الى جنب الحائط والحد له ونصب له اللبن
نصبا فلما دفن عمر رضي الله عنه حفر له بحيال قبر النبي صلى الله عليه وسلم من دون قبر ابي بكر رضي الله
عنه الى الباب وكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه متحاذيين وكان قبر ابي بكر
رضي الله عنه في وسط من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه وكان راس ابي بكر رضي الله
بحيال حقوي النبي صلى الله عليه وسلم وسرة عمر رضي الله عنه ورجلاه الى جانب الحائط قال فا



فصل عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعته عائشة رضي الله عنها بحائط فكان يدخل ملك الفضلة يوم الجمعة
مجمعه قالت كنت ادخل وفيه بعلي في غير حجاب فاما اذ دخله عمر رضي الله عنه فانه لا
يحل لي ان ادخله الا مجمعة وخرج الحاكم من طريق الحميدي ثنا سفين قال سمعت يحيى بن سعيد
يحدث عن سعيد بن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها رايت كان ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقصصتها
ابا بكر رضي الله عنه فقال يا عائشة ان تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير اهل الارض ثلاثة فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن قال لي ابو بكر رضي الله عنه يا عائشة هذا خير اقمارك وهو احدها
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وخرج ايضا من طريق عمر بن سعيد الابح عن ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا قال هل راى احد منكم
رؤيا اليوم قالت عائشة رضي الله عنها رايت كان ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقال لها النبي ان صدقت
رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم افضل وخير اهل الارض فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها
قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه
دفنا في بيتها وقال ابو عبد الله محمد بن زبالة وحدثني عبد العزيز بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن عبيد الله
ابن عبد الله الحسني عن اهل بيته قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بني عليه بتسع لبنات نصبن نصبا

## ذكر ما جاء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما ظهر من قبره

مما هو من اعلام نبوته قال ابن عائذ ثنا الوليد ثنا مالك عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من بقعة في الارض احب الي ان يكون قبري فيها من المدينة قالها ثلاث مرات
وروى جعفر بن سليمن عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وللدارقطني من حديث موسى بن هلال عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
وخرج الدارقطني ايضا من حديث يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو محمد العبادي ثنا مسلمة بن سالم الجهني
ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم
تدعه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وقال محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني
سليمن بن يزيد الكعبي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري
بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ولابن ابي الدنيا من حديث سعيد بن عثمن الجرجاني
قال انا محمد بن ابي فديك قال اخبرني عمر بن حفص قال قال ابن ابي مليكة قال سمعت بعض من ادركت
يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة
وخرج ابو محمد الدارمي من طريق ابن زيد سعد ثنا عمرو بن مالك البكري ثنا ابو الجوزا اوس بن عبد الله
قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاجعلوا منه كوى الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما سقف قال ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وقد روي من طرق عن محمد بن حرب الهلالي قال
دخلت المدينة فاتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فزاره ثم قال يا خير المرسلين ان الله
عز وجل انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما واني جيتك مستغفرا الى ربي من ذنوبي مستشفعا بك ثم بكى وانشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه · فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفدا لقبر أنت ساكنه · فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحق فبشره بان الله عز وجل قد غفر له
لشفاعتي وخرج ابو نعيم من طريق محمد بن سليمن لوين ثنا عبد الحميد بن سليمن عن ابي حازم عن سعيد بن
المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري فما ياتي وقت صلاة الا سمعت
الاذان من القبر ثم اتقدم فاقيم واصلي وان اهل الشام ليدخلون المسجد زمرا فيقولون انظروا الى هذا الشيخ
المجنون قال ابو محمد الدارمي واخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يوذن
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة
الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبد الله محمد بن الحسن بن زبالة وحدثني محمد بن الحسن عن غير
واحد منهم عبد العزيز بن محمد بن عمر بن محمد انه لما كان ايام الحرة ترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
وخرج الناس الى الحرة وجلس سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستوحشت فدنوت من قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة
فصليت الظهر ثم جلست حتى حضرت العصر فسمعت الاذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت الاقامة
ثم لم ازل اسمع الاذان في قبره حتى مضت الثلاث وقفل القوم ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد المؤذنون فاذنوا فسمعت الاذان في قبره صلى الله عليه وسلم فلم اسمعه فرجعت الى مجلسي الذي فيه وخرج
الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار من حديث ابي الحسن الهمداني قال حدثني محمد بن حامان قال سمعت ابرهيم بن شيبان
يقول حججت فجئت المدينة فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك
السلام وقد روى يعقوب بن اسحق بن ابي اسرايل عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وان حرمته صلى الله عليه وسلم
ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تبارك وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقال القاضي عياض وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وكره مالك رحمه الله ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في
معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وهذا يرده قوله
صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارات القبور فزوروها وقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة
قيل لان ذلك لما قيل ان الزاير افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشي اذ ليس كل زاير بهذه الصفة وليس عموما
وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاولى عندي ان منعه وكراهة مالك
له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ
الى القبر والتشبه بفعل اوليك قطعا للذريعة وحسما للباب والله اعلم قال اسحق بن ابرهيم الفقيه ومما لم يزل
من شان حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برويه

روضته

روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطي قدميه والعمود الذي كان يستند اليه وينزل جبريل عليه الصلاة
والسلام بالوحي فيه عليه وعن عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملايكته يصلون
على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم يسقط له حاجة وعن
يزيد بن ابي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة
سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقريه مني السلام قال غيره وكان يبرد اليه البريد من الشام قال بعضهم رايت انس بن
مالك رضي الله عنه اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف
ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي وقال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل
الذي في القبلة عند القبر على راسه قال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما من الخلاف
قال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بسم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه
السلام علينا من ربنا وصلى الله وملايكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني
من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله
تعالى فيهما وتسأله تمام ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتاك في غير الروضة اجزاتاك وفي الروضة
افضل ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعو
لهما واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي مسجد قبا وقبور الشهدا
وقال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك
قال محمد واذا خرج جعل اخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وقال مالك في المبسوط وليس
يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال فيه ايضا لا باس
لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقيل له ان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم
مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال
لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني
عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جا من سفر او اراده قال ابن القسم ورايت
اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك راي قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغربا
قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا
وفي العتبية يبدا بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق واما الفريضة فالتقدم الى الصفوف والتنفل فيه للغربا
احب الي من التنفل في البيوت وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد
فدعا بصاحبه فقال ممن انت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القبيلتين ان مسجدنا لا يرفع

فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشي من الاذى وان ينزه عما يكره قال
القاضي عياض حكى ذلك القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط
عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت تذكره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا انتهى
كلام القاضي عياض وقال ابن زبالة وحدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن ابي حازم ونوفل بن عمارة قالوا ان كانت عايشة رضي الله عنها
لتسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله قال
وما عمل علي بن ابي طالب رضي الله عنه مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك قال وقد ذكرنا عمر بن عبد العزيز المسجد النبوي بنيانا
اولئك العمال يعملون في المسجد ان خلا لهم المسجد فقال بعض اولئك العمال من الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه
فلما هم ان يفعل اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعض اولئك النصارى وقد ذكر ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الحسني
امير مكة امره خليفة مصر في سنة [illegible] ان يتوجه الى المدينة وينقل الجسد المعظم الى مصر وبعث اليه عسكرا فقدم
المدينة وازال دولة بني مهنا الحسينيين عنها ودخل الحجرة الشريفة ليمضي ما عزم عليه فقام رجل وقرا قوله تعالى الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة فما انهاها حتى نشات سحابة خرج منها ريح عاصفا ظلمت منه المدينة وما حولها
وقويت حتى كادت تقتلع المنارات وهلك معظم العسكر ودوابهم فكف ابو الفتوح عما قصده وعاد الى مكة وقد ذكر الحافظ
محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار رحمه الله هذا الخبر في تاريخه المجدد لبغداد فقال ايضا
انا ابو محمد عبد الله بن المبارك العكبري عن ابي المعالي صالح بن شافع الحنبلي قال انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن
المعلم انبا ابو القسم عبد الحكيم بن محمد المغربي قال ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الى مصر وزين له ذلك وقال متى تم ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر
وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في ذلك وبنى بمصر حايرا وانفق عليه مالا جزيلا قال وبعث الى ابي الفتوح
لنبش الموضع الشريف وحملهم فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جا فيه وحضر
معهم قارى يعرف بالزلباني فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم مومنين فماج الناس
وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه من الجند وما منعهم منه الا ان البلاد كانت لهم ولما راى
ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان تخشوه والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له
من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض في مثل هذه المخزية فما انصرف النهار ذلك اليوم حتى ارسل الله تعالى ريحا
كادت الارض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الارض
وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جا فيه
وقال المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة في فضايل العشرة رضي الله عنهم اخبرني هرون بن الشيخ عمر بن الزعب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه عمر بن الزعب قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ
الخدام اذ ذاك شمس الدين صواب الملطي وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا فقال لي يوما اخبرك بعجيبة كان لي
صاحب يجلس عند الامير وياتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاني فقال امر عظيم حدث اليوم
قال قلت وما هو قال جا قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا وسالوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم انشب ان جا رسول
الامير يدعوني اليه فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا
تعارضهم ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف الحجرة ابكي لا ترقا لي دمعة ولا يشعر
احد ما بي حتى اذا صليت العشا الاخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي حذا
باب الامير ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات
الهدم وقصدوا الحجرة قال فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الات

وغير ذلك

وغير ذلك ولم يبق لهم اثر قال فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق
لهم ما هو كيت وكيت فقال انظر ما تقول قلت لا هو ذلك وقلت وانظر هل ترى منهم باقية او لهم اثر فقال
لي هذا موضع الحديث وان ظهر عنك كان يقطع راسك ثم خرجت عنه انتهى وقال الحافظ جمال الدين ابو عبد الله
محمد بن ابي جعفر احمد بن خلف بن عيسى المطري الخزرجي المدني في تاريخ المدينة وصل السلطان الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة لسبب رويا راها ذكرها بعض الناس
وسمعها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عن من حدثه عن اكابر من ادرك ان
السلطان محمود المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها
يا محمود انقذني من هذين الشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا امر
حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل
وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من اهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع فقال له الوزير
اتعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال لا يبقين
احد بالمدينة الا جا فلم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من خارج المسجد عند دار ال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تعرف اليوم بدار العشرة رضي الله عنهم
فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية ما نقبل شيا فجد في طلبهما فجي بهما فلما راهما قال للوزير هما هذان
فسالهما عن حالهما وما جا بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السوال حتى افضى
الى عقوبتهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المقدسة باتفاق من ملوكهم ووجدهما
قد حفرا نقبا من تحت حايط المسجد القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بير عندهما في
البيت الذي هما فيه هكذا حدثني عن من حدثه فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر النهار وركب متوجها الى الشام فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا
وطلبوا ان يبنى عليهم سور يحفظ ابناهم وماشيتهم فامر ببنا هذا السور الموجود اليوم فبني في سنة ثمان وخمسين
وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى اليوم انتهى وفي سنة سبع عشرة وسبعماية جهز الملك خربندا
ابن صاحب عرا في العرب والعجم عسكرا مع الشريف حميضة بن ابي نمي الحسني امير مكة وقد عزل ولحق به فاكرمه
وجهزه لياخذ له مكة من ملوك مصر مع الحجاز واوعز اليه ان يخرج ابا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبرهما فسار
ومعه القبطه والمعاربة والالات حتى توسط ارض نجد بلغ الامير محمد بن مهنا خبره فركب اليه بجمع موفور
وطرقه ليلا فاستباح عسكر خربندا عن اخرهم دون حميضة في طايفة من اصحابه الى الحجاز فغنم الامير محمد
جميع ما كان معه ومضى الى الشام وكتب الى الاتنكز نايب الشام بخبره ثم قدم عليه بحملة الى السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون بقلعة الجبل من ديار مصر فخلع عليه وولاه امارة العرب بالشام بعد ان كان ساخطا عليه

وتم هذا الكتاب البديع المثال البعيد المنال
بتمام هذا الجزء السادس وهو المسمى بامتاع الاسماع بما
للرسول من الانبا والاحوال والحفدة والمتاع قال
مولفه عمدة الحفاظ والمحدثين خاتمة المورخين تقي الملة
والدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي
الشافعي رحمه الله فرغت منه يوم الخميس عشر
شوال عام سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية والحمد لله
على ذلك حمدا كثيرا وصلى الله
على سيدنا محمد واله وسلم
تسليما كثيرا
دايما ابدا

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
في شهر شعبان سنة [illegible]

[illegible]

